

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

(١٩٤ — ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه
وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه
وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية - ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة ● القاهرة ● تليفون ٨٤٥٣٦٤

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

(١٩٤ — ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه قام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الأول

المطبعة السلفية ـ ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٠ هجرية

عُنيت بنشره

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة — القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

مقدمة

التعريف

بالإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

إن القرآن – كما فى حديث عبد الله بن مسعود – مأدبة الله فى الأرض . وإن حامل أكمل رسالات الله محمداً صلى الله عليه وسلم كان خُلقه القرآن ، كما وصفته أم المؤمنين عائشة . وكان – صلاة الله وسلامه عليه – يترجم القرآن للناس بسيرته وتصرفاته ، وبما يجريه الله على لسانه من آيات البيان وجوامع الحكمة ، مدة ثلاث وعشرين سنة ؛ فحفظ أصحابه البررة – رضى الله عنهم – من أقواله وأفعاله فى ذلك ما شاء الله أن يحفظوا .

ولما دون أئمة السنة هذه الكتب العظيمة فى الحديث النبوى – كما لقنها الصحابة لتابعيهم فالتابعين لهم بإحسان – رتبوا الكثير منها على مقاصد الشريعة : كأصول الدين ، والعبادات ، والمعاملات ، والوصايا ، والحدود ، وأنظمة الدولة والمجتمع ، وأحاديث الجهاد والسير والمغازى ، والمناقب ، والبشائر ، والنذر إلخ . وكان نصيب الأخلاق والآداب موفوراً فى جميع دواوين السنة ، لأن ذلك ركن عظيم فى بنيان الهداية المحمدية ، وقد علم الناس أن هذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الإنسانية ليتمم لها مكارم الأخلاق.

سفير الرعيل الأول إلى من يليهم

ومن عجائب الاتفاق أن الإمام البخارى أدرك نهاية القرون الثلاثة الأولى التى هى خير القرون ، واستقبل ما بعدها بالشطر الثانى من حياته ، فكأنه سفير الرعيل الأول إلى من يليهم ؛ فأعد لأهل الحق والخير كتابه (**الجامع الصحيح**) فى السنة المحمدية ، وكان قدوة لمعاصريه ومن جاء بعدهم فى تحرى الصحيح من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث الشريف . وهو أول من وضع فى الإسلام كتاباً محض فيه صحيح السنن ومحصها بالشروط الدقيقة التى اشترطها ، وبذلك قطع الطريق على أهل البدع الذين نجمت قرونهم فى عصر البخارى ، فباءوا بالخزى والفشل ، وجعل البخارى وأمثاله لهذه الشريعة مناراً ساطعاً لا مجال فيه للواضعين والمنحرفين عن سنة الإسلام السنية .

بيته وبيئته

وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى فى وطنه الأول بخارى يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ . قال المستنير بن عتيق : أخرج لى ذلك محمد بن إسماعيل بخط أبيه :

وكان أبوه من أهل العلم والتقوى والسعة فى الرزق ، والظاهر أنه كانت له تجارة ، كما أن له اشتغالا بعلوم السنة ، وقد عده الحافظ ابن حبان — فى كتاب الثقات — من الطبقة الرابعة وقال : إنه يروى عن حماد ابن زيد ، ومالك . وروى عنه العراقيون . وذكره ولده فى التاريخ الكبير (١١ : ٣٤٢) فقال : إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة ، رأى حماد بن زيد (٩٨ — ١٧٩) ، وصافح ابن المبارك (١١٨ — ١٨٢) ، وسمع مالكاً (٩٣ — ١٧٩) . والمفهوم من روايته عن مالك وحماد بن زيد ومن رواية العراقيين عنه أنه خرج من وطنه حاجاً — قبل سنة ١٧٩ — فزار المدينة ولقى فيها مالكاً ، ومر بالعراق وهو بين الحجاز وما وراء النهر قادماً أو عائداً فلقى حماداً وسمع منه ، واجتمع به العراقيون فرووا عنه . أما ابن المبارك فكان حليف أسفار ، وامتدت به الحياة ثلاث سنين بعد مالك وحماد (١)

وإبراهيم بن المغيرة جد البخارى قال عنه الحافظ ابن حجر (فى هدى السارى ص ٤٧٨) : لم نقف على شىء من أخبـــاره .

طريقة البخارى فى حفظ الحديث

وطريقة البخارى — منذ صغره — فى حفظ الحديث أنه كان يستوفى تراجم الرواة حتى كأنه يعيش معهم ، فهو يعلم الراوى وبيئته وعمن كان يروى ومن هم الذين رووا عنه . فإذا حدث أحد فأخطأ فى سند الرواة أدركه البخارى ، لأنه يعلم الراوى وتلاميذه وشيوخه وأزمانهم وأوطانهم . من ذلك ما حدث به البخارى عن دراسته بعد خروجه من الكتّاب قال : فجعلت أختلف إلى الداخلى وغيره . فقال الداخلى يوماً فيما كان يقرأ للناس « روى سفيان عن أبى الزبير عن إبراهيم » (يعنى النخعى) . فقلت : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فانتهرنى . فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك . فدخل فنظر فيه ، ثم رجع فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير — وهو ابن عدى — عن إبراهيم . فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لى : صدقت (٢) . فقال إنسان للبخارى : ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى عشرة سنة . وفى هذه السن كان يسمع مرويات بلده من محمد بن سلام البيكندى (١٦١ — ٢٢٥) ، وعبد الله بن محمد المسندى الجعفى (المتوفى سنة ٢٢٩) وأضرابهما . قال البخارى : فلما طعنت فى ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك (١١٨ — ١٨٢) ووكيع بن الجراح (١٣٠ — ١٩٧) وعرفت كلام هؤلاء (يعنى أصحاب الرأى من الفقهاء) .

رحلته الأولى وما بعدها

وفى هذه الفترة من عمره — وذلك فى سنة ٢١٠ — قام برحلته الأولى قاصداً حج بيت الله مع والدته وأخيه أحمد وكان أصغر منه ، وكان مزوداً فى هذه الرحلة بمادة غزيرة من محفوظاته فى الحديث والسنة المشرفة ، فكان لا يدخل بلداً إلا سمع من حفاظها ، فسمع فى بلخ من مكى بن إبراهيم البلخى الحافظ

(١) ولإسماعيل بن إبراهيم ترجمة فى تهذيب التهذيب (١ : ٢٧٤ — ٢٧٥)
(٢) لأنه كان قد دخل فرجع إلى الأصل الذى أخذ عنه ، وعلم أن الصواب ما قاله تلميذه الصغير .

(المتوفى سنة ٢١٥ عن نيف وتسعين سنة) ، وبالبصرة من أبى عاصم عمرو بن عاصم القيسى (المتوفى سنة ٢١٣) ، ومن محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى (١١٨ — ٢١٥) ، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى العبسى (المتوفى سنة ٢١٣) ، وبمكة من شيخها وقارئها عبد الله بن يزيد المقرئ مولى العمريين (١٢٠ — ٢١٣) ، وببغداد من عفان بن مسلم البصرى مولى الأنصار (١٣١ — ٢٢٠) وبحمص من أبى اليمان الحكم ابن نافع البهرانى (١٣٨ — ٢٢١) . وبدمشق من أبى مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى (١٤٠ — ٢١٨) ، وبعسقلان من آدم بن إياس (١٣٢ — ٢٢٠) . وبفلسطين من محمد بن يوسف بن واقد الفريابى مولى بنى ضبة (المتوفى أول سنة ٢١٢) . روى سهل بن السرى أن البخارى قال : دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربع مرات ، وأقمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحـــدثين .

نبوغه فى الحفظ

قال حاشد بن إسماعيل : كان البخارى يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام . فلمناه بعد ستة عشر يوماً . فقال : قد أكثرتم علىّ ؛ فاعرضوا على ما كتبتم . فأخرجناه ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه وقال أبو بكر بن أبى عياش الأعين : كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد على باب محمد بن يوسف الفريابى وقال محمد بن الأزهر السجستانى : كنت فى مجلس سليمان بن حرب — الأزدى البصرى قاضى مكة ، توفى سنة ٢٢٤ وهو فى عشر التسعين — والبخارى معنا يسمع ولا يكتب ، فقيل لبعضهم : ماله لا يكتب ؟ فقال : يرجع إلى بخارى ويكتب من حفظه . وقال ورّاقه محمد بن أبى حاتم : قال البخارى : كنت فى مجلس الفريابى فقال : حدثنا سفيان عن أبى عروة عن أبى الخطاب عن أبى حمزة ؛ فلم يعرف أحد فى المجلس مَن فوق سفيان . فقلت لهم : أبو عروة هو معمر بن راشد ، وأبو الخطاب هو قتادة بن دعامة ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك . قال (أى البخارى) : وكان الثورى — أى سفيان شيخ الفريابى — فعولا لذلك ، يكنى المشهورين . أى فكان من أمانة الفريابى أن حدث بمثل ما سمع من شيخه سفيان الثورى ، ففهمها البخارى لأنه كان يعيش مع الرواة فيعرف عنهم كل شىء ، وأيسر ذلك كناهم .

شيوخ البخارى وامتيازه بالأخذ عنهم

وشيوخ البخارى الذين أخذ عنهم منذ خرج من وطنه سنة ٢١٠ هم علماء الإسلام وأعلامه جميعاً فى العالم الإسلامى فى تلك المدة ، وقد عقد لهم الحافظ ابن حجر (فى هدى السارى ص ٤٧٩ — ٤٨٠) فصلا رتبهم فيه على خمس طبقات ، فارجع إليه إن شئت .

ومن أبلغ الأمثلة على ما استفاده البخارى من شيوخه قول يوسف بن موسى المروزى : كنت بالبصرة فى جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادى : يا أهل العلم ، قدم محمد بن إسماعيل البخارى . فقاموا إليه ، وكنت معهم فرأيت رجلا شاباً ليس فى لحيته بياض ، فصلى خلف الأسطوانة . فلما فرغ أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء ، فأجابهم إلى ذلك . فقام المنادى ثانياً فى جامع البصرة فقال : يا أهل العلم ، لقد

قدم محمد بن إسماعيل البخارى ، فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء ، فأجاب بأن يجلس غداً فى موضع كذا . فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظارة — حتى اجتمع قريب من كذا كذا ألف نفس — فجلس أبو عبد الله للإملاء ، فقال قبل أن يأخذ فى الإملاء : يا أهل البصرة ، أنا شاب ، وقد سألتمونى أن أحدثكم ، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها — يعنى ليست عندهم — قال : فتعجب الناس من قوله ، فأخذ فى الإملاء فقال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبى رواد العتكى ببلدكم قال : حدثنى أبى ، عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أنس بن مالك (وذكر الحديث ، ثم قال) : هذا الحديث ليس عندكم عن منصور ، إنما هو عندكم عن غير منصور . قال يوسف بن موسى : فأملى عليهم مجلساً من هذا النسق ، يقول فى كل حديث : روى هذا الحديث عندكم كذا ، فأما من رواية فلان — يعنى التى يسوقها — فليست عندكم .

اشتغاله بالتأليف

واشتغال البخارى بالتأليف كان من بداية شبابه ، وكان يقول عن نفسه : لما طعنت فى ثمان عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم ، وكان ذلك فى أيام عبيد الله بن موسى ، أى مدة وجوده فى الكوفة قبل وفاة عبيد الله بن موسى سنة ٢١٣ (والبخارى فى سن العشرين) . قال سليم بن مجاهد : قال لى محمد بن إسماعيل : لا أجىء بحديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم . ولست أروى حديثاً من حديث الصحابة والتابعين — يعنى من الموقوفات — إلا وله أصل ، أحفظ ذلك عن كتاب الله وسنة رسوله .

وروى وراقه عنه قال : أقمت بالمدينة — بعد أن حججت — سنة حرداً أكتب الحديث . وأقمت بالبصرة خمس سنين معى كتبى أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة . وقال : ما جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم ، وحتى نظرت فى كتب أهل الرأى ، وما تركت بالبصرة حديثاً إلا كتبته .

وقال : لا أعلم شيئاً يحتاج إليه — أى فى التشريع والآداب ونظام المجتمع — إلا وهو فى الكتاب والسنة . قال وراقه : فقلت له : يمكن معرفة ذلك ؟ (أى فلا يحتاج إلى القياس والرأى) قال : نعم .

بعض تلاميذه والآخذين عنه

وقد أخذ عن البخارى واستفاد منه أئمة الإسلام فى عصره ، ومنهم الإمام الحافظ أبو عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذى السلمى (٢٠٩ — ١٣ رجب ٢٧٩) ، قال الذهبى : تفقه فى الحديث بالبخارى وقال الحاكم : سمعت عمر بن علك يقول : مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد .

ومنهم شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزى الفقيه (٢٠٢ — ٢٩٤) . قال أبو محمد ابن حزم : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع عليه الناس مما اختلفوا فيه . ولا نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها فى محمد بن نصر المروزى . فلو قال قائل : ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه إلا ما عند محمد بن نصر ، لما بعد عن الصدق .

ومنهم شيخ ما وراء النهر أبو على صالح (جزرة) بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدى البغدادى (٢٠٥ – ٢٩٣) نزيل بخارى . قال أبو سعد الإدريسى : ما أعلم فى عصر صالح بالعراق ولا بخراسان فى الحفظ مثله ، دخل ما وراء النهر ، فحدث مدة من حفظه ، ما أعلم أخذ عليه خطأ فيما حدث .

ومنهم الحافظ الكبير أبو جعفر (مطين) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى الكوفى (٢٠٢–٢٩٧) سئل عنه الدارقطنى فقال : ثقة ، جبل . صنف المسند وغيره ، له تاريخ صغير .

ومنهم ابن خزيمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق السلمى (٢٢٣ – ٣١١) . قال أبو على النيسابورى : كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئُ السورة . وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها – كأن السنن بين عينيه – إلا ابن خزيمة . وقال الحاكم فى (علوم الحديث) : فضائله مجموعة عندى فى أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتاباً ، سوى المسائل المصنفة مائة جزء .

والذى يحاول أن يحصى أسماء الأعلام الذين أخذوا عن الإمام البخارى ، والتزموا طريقته فى حفظ السنة وفهمها وحمل أمانتها لمن بعدهم ، يخرج من ذلك بسفر عظيم .

حسن الخاتمة

وفى السنة الثانية والستين من حياة هذا الإمام العظيم خرج إلى خرتنك – قرية من قرى سمرقند – فنزل ضيفاً على غالب بن جبريل وهو من ذوى قرباه ، قال غالب : فسمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول فى دعائه : اللهم قد ضاقت علىَّ الأرض بما رحُبت ، فاقبضنى إليك . وأقام فى خرتنك أياماً فمرض ، حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم ، فأجاب ، وتهيأ للركوب ، ولبس خفيه وتعمم . فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها – وأنا آخذ بعضده – قال : أرسلونى فقد ضعفت . فأرسلناه ، فدعا بدعوات ، ثم اضطجع ، فقضى . وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ . رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين والإنسانية بما يجزى به أولياءه الصالحين .

تأليف البخارى للجامع الصحيح كان بإشارة أستاذه ابن راهويه

قال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى (ص ٥ طبعة بولاق) : فلما رأى البخارى رضى الله عنه هذه التصانيف ورواها ، وانتشق رياها ، واستجلى محياها ، وجدها – بحسب الوضع – جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين ، والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين ، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح ، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين فى الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه ، قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى : كنا عند إسحاق بن راهويه ، فقال : لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فوقع ذلك فى قلبى ، فأخذت فى جمع (الجامع الصحيح) . وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال « سمعت البخارى يقول : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وكأنى واقف بين يديه وبيدى مروحة أذبُّ بها عنه ، فسألت بعض المعبرين فقال لى : أنت تذب عنه الكذب . فهو الذى حملنى على جمع الجامع الصحيح » .

أصح الكتب الإسلامية بعد القرآن

قال محدث الشام الإمام محيي الدين بن شرف النووى (٦٣١-٦٧٦) فى مقدمة شرحه لصحيح مسلم (ص ١٤ المطبعة المصرية سنة ١٣٤٧) : « اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخارى ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول . وكتاب البخارى أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صح أن مسلماً كان يستفيد من البخارى ، ويعترف بأنه ليس له نظير فى علم الحديث . وهذا الذى ذكرناه من ترجيح كتاب البخارى هو المذهب المختار الذى قاله الجماهير وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو على الحسين بن على النيسابورى الحافظ شيخ الحاكم أبي عبد الله ابن البيع : كتاب مسلم أصح . ووافقه بعض شيوخ المغرب . والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيلى رحمه الله فى كتابه « المدخل » ترجيح كتاب البخارى . وروينا عن الإمام عبد الله النسائى رحمه الله أنه قال : ما فى هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخارى . قلت : ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخارى أجل من مسلم ، وأعلم بصناعة الحديث منه . وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه فى هذا الكتاب ، وبقى فى تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت دلائل هذا كله فى أوائل شرح صحيح البخارى . ومما ترجح به كتاب البخارى أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه — بل نقل الإجماع فى أول صحيحه — أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بسمعت ، بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كانا فى عصر واحد وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخارى لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما . وهذا المذهب يرجح كتاب البخارى ، وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله فى صحيحه بهذا المذهب ، لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذى جوزه . وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهى كونه أسهل متناولا من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه ، بخلاف البخارى فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة فى أبواب متفرقة متباعدة ، وكثير منه يذكره فى غير بابه الذى يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخارى منه ، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخارى من طرق هذا الحديث[١] . وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا فى مثل هذا فنفوا رواية البخارى أحاديث هى موجودة فى صحيحه فى غير مظانها السابقة إلى الفهم » .

كيف ألف البخارى كتابه (الجامع الصحيح) ؟

ابتدأ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى تصنيف كتابه (الجامع الصحيح) وترتيب أبوابه وهو بمكة ، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث — مدة ست عشرة سنة — وقال « ما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى ، وصليت ركعتين ، وتيقنت صحته . وقد جعلته حجة فيما بينى وبين الله » . وروى

(١) وهذه المزية التى كانت لمسلم على البخارى قد توفرت الآن فى صحيح البخارى بترقيمه ، وجمع أطرافه ، والتنبيه عليها مجتمعة فى مكان واحد عند إيراد كل حديث لأول مرة ، فصارت لصحيح البخارى هذه المزية التى كانت لمسلم عليه ، وبقيت للبخارى مزية إيراد أطراف كل حديث عند سنوح مناسباتها المختلفة ، فامتاز صحيح البخارى بهذه الميزة أيضاً كما امتاز بغيرها مما لا يحصى .

الإسماعيلى عنه قال « لم أخرِّج فى هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح كان أكثر » . قال الإسماعيلى لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع فى الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت ، فيصير كتاباً كبيراً جداً .

وكان أبو عبد الله البخارى يكتب الجامع الصحيح أولا فى المسودة ، حتى إذا انتهى منه وأراد أن يحوله إلى المبيضة حضر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجعل يحول تراجمه بين قبر النبى صلى الله عليه وسلم ومنبره ، وكان يصلى لكل ترجمة ركعتين . العنوان الكامل لكتابه :

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

قال أبو جعفر العقيلى : لما صنف البخارى كتاب الصحيح عرضه على ابن المدينى ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وأضرابهم من أئمة عصره ، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصحة ، إلا أربعة أحاديث . قال العقيلى : والقول فيها قول البخارى ، وهى فى صحيحه .

والكتب الستة التى هى أوثق كتب الحديث فى الإسلام أصحها هذا الجامع الصحيح ، يليه صحيح مسلم (٢٠١ — ٢٦١) ، فسنن أبى داود (٢٠٢ — ٢٧٥) ، وسنن الترمذى (٢٠٩ — ٢٧٩) ، وسنن النسائى (٢١٥ — ٣٠٣) ، وسنن ابن ماجه (٢٠٩ — ٢٧٣) .

قال الحاكم أبو أحمد : رحم الله محمد بن إسماعيل الإمام ، فإنه ألف الأصول ، وبين للناس ، وكل من عمل بعده فإنما أخذ عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) كِتَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ

قَالَ الشَّيخُ الإمامُ الحافِظُ أبو عَبدِ اللهِ محمدُ بنُ إسْمٰعِيلَ بنِ إبْراهيمَ بنِ المُغِيرَةِ الْبُخارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ آمِين .

١ ـ بابٌ كيف كانَ بدءُ الْوَحْيِ إلىٰ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم

وقَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُه ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلىٰ نُوحٍ والنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

١ ـ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ، قال حدَّثَنَا سُفْيانُ ، قَالَ حَدَّثَنا يَحيىٰ بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ ، قال أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بنَ وقاص اللَّيْثِيَّ يقولُ : سمعتُ عمرَ بن الْخَطَّابِ رَضِى اللهُ عنه على الْمِنْبَرِ قَال : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عَلَيْه وسلَّم يَقولُ « إِنَّمَا الْأَعْمالُ بِالنِّيَاتِ ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوىٰ[١] : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إلىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إلىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

[الحديث ١ ـ أطرافه فى : ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، ٦٦٨٩ ، ٦٩٥٣]

٢ ـ **بابٌ** * (٢) **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، قالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِين رَضِى اللهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بنَ هشَام رضى الله عنه سَأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يَأْتِيك الْوَحْيُ ؟ فَقَال رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم « أَحْيَانًا يَأْتِينِى مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ[٢] وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ فَيُفْصَمُ عَنِّى[٣] وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لى

(١) النية : القصد . يقال نواك الله بخير ، أى قصدك به . وحيث صلحت النية صلح العمل ، وحيث فسدت النية فسد العمل .

(٢) صلصلة الجرس : طنينه .

(٣) يفصم عنى : يقلع وينجلى عنى ما يغشانى منه .

الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فأَعِي مَا يَقُولُ » . قالتْ عائشةُ رضى الله عنها : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وإنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا (١) .

[الحديث ٢ – طرفه فى : ٣٢١٥] .

٣ – **باب** * (٣) **حدثنا** يَحيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ ، قال حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فى النَّوْمِ ، فكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ ، وكَانَ يَخْلُو بِغارِ حِراءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلىٰ أَهْلِهِ ويَتَزَوَّدُ لِذٰلِك ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلىٰ خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لمثلِهَا ، حتَّى جاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فى غارِ حِراءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ : اقْرَأْ . قَالَ : مَا أَنَا بِقارِئٍ . قال : فَأَخَذَنى فغطَّنى حتَّى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى (٢) فَقَال : اقْرَأْ . قُلْتُ : مَا أَنَا بِقارِئٍ . فَأَخَذَنى فَغطَّنى الثانيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّى الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فقَالَ : اقْرَأْ . فقُلت : مَا أَنَا بِقارِئٍ . فَأَخَذَنِى فَغطَّنِى الثَّالثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ : ﴿ اقْرأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خلقَ ، خلقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلق . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ فرجَعَ بِها رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يَرْجُفُ فُؤادُهُ ، فَدَخَلَ عَلىٰ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَ : زَمِّلُونى (٣) زَمِّلُونى . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيجة وَأَخْبَرَها الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلىٰ نَفْسِى . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ (٤) ، وتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ (٥) . فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بنَ نَوْفَلِ ابنِ أَسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى – ابنَ عَمِّ خَدِيجَةَ – وَكَانَ امْرَءًا تَنَصَّرَ فى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتابَ الْعِبْرَانِىَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإنْجِيلِ بالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَد عَمِىَ ، فَقَالَتْ لهُ خَدِيجَةُ : يا ابنَ عَمِّ اسْمَعْ مِن ابنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابنَ أَخِى مَاذا ترى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم خَبَرَ مَا رَأَى . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هٰذا النَّامُوسُ (٦) الَّذِى نَزَّلَ اللهُ عَلىٰ

---

(١) يتفصد جبينه عرقاً : أى يسيل العرق من جبينه بكثرة ، مأخوذ من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم .
(٢) غطنى : أى ضمنى وعصرنى حتّى بلغ منى غاية وسعى . وأرسلنى : أطلقنى .
(٣) زملونى : لفونى . الروع : الفزع .
(٤) تحمل الكل : تسعف العيال والضعفاء .
(٥) نوائب الحق : ما ينزل بالناس من المصائب والنائبات .
(٦) الناموس : صاحب السر ، والمراد به جبريل ورسالة الوحى الإلهى .

مُوسىٰ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا[1] ، لَيْتَنِي أَكونُ حَيًّا إِذْ يُخرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ نَعَم ، لمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ ، وإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لم يَنْشَبْ ورَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ[2] .

[الحديث ٣ – أطرافه فى : ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٦٩٨٢] .

(٤) قال ابنُ شِهَابٍ : وأخبرَنى أبو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ قال ـ وهُو يحدِّثُ عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ ـ فَقَالَ فى حَدِيثِهِ « بَيْنَا أَنَا أَمْشِي ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّماءِ ، فرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِراءٍ جَالِسٌ عَلىٰ كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، فرُعِبْتُ مِنْهُ ، فرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمِّلوني. فأَنزلَ اللهُ تعالىٰ ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ ـ إِلىٰ قَوْله ـ وَالرُّجْزَ[3] فَاهْجُرْ ﴾ . فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ » . تابعَهُ عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وَأَبو صالحٍ ، وتَابَعَهُ هِلالُ بنُ رَدَّادٍ عن الزُّهْرِيِّ ، وقال يُونُس ومَعْمَرٌ « بَوادِرُهُ » .

[الحديث ٤ – أطرافه فى : ٣٢٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٥٤ ، ٦٢١٤]

٤ ـ **باب** * (٥) **حدثنا** موسىٰ بنُ إِسْمٰعيلَ قَالَ حدَّثَنَا أَبو عَوانَةَ قالَ حدَّثَنَا موسىٰ بنُ أَبي عائِشَةَ قالَ حدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله تعالىٰ ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قال : كان رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ[4] ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَأَنا أُحَرِّكُهُمَا لكُمْ كما كانَ رَسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم يُحَرِّكُهُمَا . وقال سعيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كما رَأَيْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يحرِّكُهُمَا ـ فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ ـ فأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِه ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قال : جَمْعَهُ لَكَ فى صَدْرِكَ وَتَقْرَأَه ﴿ فَإِذا قرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ قال فَاسْتَمِعْ لهُ وَأَنْصِتْ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ . فكَانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بعدَ ذٰلك إِذا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قرَأَهُ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم كما قرَأَهُ .

[الحديث ٥ – أطرافه فى : ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨ ، ٤٩٢٩ ، ٥٠٤٤ ، ٧٥٢٤]

٥ ـ **باب** * (٦) **حدثنا** عَبْدَانُ قالَ أَخْبرَنَا عبدُ اللهِ قالَ أَخْبرَنَا يُونُس عن الزُّهْريّ . ح .

---

(١) تمنى ورقة بن نوفل لو يكون عند ظهور دعوة الإسلام شاباً ليكون من أنصارها .

(٢) ينشب : يلبث . فتور الوحى : إبطاؤه مدة .

(٣) الرجز : الإثم والمعصية والعذاب ، وفسر هنا بالأوثان .

(٤) المعالجة : محاولة الشيء بمشقة . وكان من معالجته الشدة عند نزول الوحي استعجاله بتحريك لسانه وشفتيه بالكلمات التي كان يوحى بها إليه ، ولم يصبر حتى تتم خشية أن ينسى أولها قبل أن يفرغ من آخرها .

و حدثنا بِشْرُ بنُ محمدٍ قال أخبرَنا عبــدُ اللهِ قالَ أخبرَنا يونُسُ ومَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ نحْوه قالَ : أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم أجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أجودُ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وكانَ يلقاهُ فى كلِّ ليلةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُه الْقُرْآنَ ، فلَرَسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَة .

[الحديث ٦ – أطرافه فى : ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧]

٦ – باب * (٧) حدثنا أبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافِعٍ قالَ أخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنى عُبَيْدُ الله بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بنَ حَرْب أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِى رَكْبٍ مِنْ قُرَيشٍ ، وكانوا تِجارًا بالشَّامِ فى المُدَّةِ التى كان رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم مادَّ فيها أَبَا سُفْيَانَ وكُفَّارَ قُرَيْشٍ[1] ، فأَتَوهُ وَهُمْ بإِيْلياءَ[2] ، فَدَعاهُمْ فى مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهٰذا الرَّجُلِ الَّذِى يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فقال أبو سُفْيَانَ : فقلتْ : أنا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا . فقال : أَدْنوهُ مِنِّى ، وَقرِّبوا أصحابَهُ فاجْعَلُوهُمْ عندَ ظَهْرِه . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لهمْ إِنِّى سائِلٌ هٰذا الرَّجُلَ ، فإِنْ كَذَبَنِى فكذِّبوه . فَواللهِ لَوْلا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لكَذَبْتُ عنهُ . ثُمَّ كانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِى عنهُ أنْ قال : كَيْفَ نَسَبُهُ فيكمْ ؟ قلتُ : هوَ فِينَا ذُو نَسَب . قال : فهلْ قال هٰذا القَوْلَ منكم أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَه ؟ قلتُ : لا . قال : فهلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قلت لَا . قال : فأَشرافُ النَّاسِ يَتَّبِعونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهمْ ؟ فقلتُ : بَلْ ضُعفَاؤُهُمْ . قال : أَيَزِيدونَ أَمْ يَنْقُصُون ؟ قلتُ : بَلْ يَزِيدون . قال : فهلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ منهمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بعدَ أَنْ يَدْخُلَ فيه ؟ قلتُ : لَا . قال : فهلْ كنتمْ تَتَّهِمُونَهُ بالكَذِبِ قبلَ أَنْ يَقُولَ ما قال ؟ قلتُ : لا . قال : فهلْ يَغْدِرُ ؟ قلتُ : لا ، ونحنُ منهُ فى مُدَّةٍ لا نَدْرِى ما هُو فاعِلٌ فيها . قال ولم تُمْكِنِّى كلِمَةٌ أُدْخِلُ فيها شَيْئًا غَيْرُ هٰذِهِ الكلمة . قال : فهل قاتَلْتُمُوهُ ؟ قلتُ : نعم . قال : فكيفَ كانَ قِتالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قلتُ : الحربُ بَيْنَنَا وبيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قال : ماذا يأْمُرُكُمْ ؟ قلتُ : يَقولُ اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ ولا تُشْرِكوا بِهِ شيئًا ، واتْرُكوا مَا يَقُولُ آباؤُكمْ . وَيأْمُرُنَا بالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ والصِّلَة . فقال للتَّرْجُمانِ : قُلْ له : سَأَلْتُكَ عن نَسَبِهِ فَذَكرتَ أنه فيكم ذو نسب ، فكذٰلك الرُّسُل تُبْعَثُ فى نَسَبِ قَوْمِها . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قال أحدٌ مِنْكُمْ هٰذا القَوْلَ ؟ فذكرتَ

(١) أى فى مدة الصلح بالحديبية ، وكانت فى سنة ست للهجرة .
(٢) إيلياء : بيت المقدس .

أن لا ، فقلتُ لو كانَ أَحَدٌ قال هَذا القولَ قَبْلَهُ لقُلتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بقولٍ قِيلَ قبلَه . وسألْتُكَ هَلْ كان مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فذكرت أَنْ لا ، قلتُ : فلو كان مِنْ آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ قلتُ : رَجُلٌ يَطلُبُ مُلكَ أبيهِ . وسألْتُكَ : هل كنتم تَتَّهمونَهُ بالكَذِبِ قَبْلَ أن يقولَ مَا قالَ ؟ فَذَكرتَ : أَنْ لا ، فقد أعرفُ أَنَّهُ لم يكن لِيَذَرَ الكَذِبَ على النَّاسِ ويكذِبَ على الله . وسألْتُكَ : أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فذكرتَ : أَنَّ ضُعَفَاءهُمْ اتَّبَعُوه ، وهم أَتْبَاعُ الرُّسل . وسألْتُكَ : أَيَزيدُونَ أَمْ يَنْقُصُون ؟ فَذَكرتَ : أَنَّهُمْ يَزِيدُون ، وكذٰلِكَ أَمرُ الإيمانِ حتىٰ يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ : أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فيهِ ، فذكرتَ : أَنْ لَا ، وكذٰلِكَ الإيمانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ . وسأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكرتَ : أَنْ لَا ، وكذٰلك الرُّسُل لا تَغدِرُ . وسأَلْتُكَ : بما يَأْمُرُكمْ ؟ فذكرتَ أَنه يأْمُركم أَن تَعْبُدوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبادَةِ الأَوْثَانِ ، ويَأْمُرُكم بالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ ، فإِن كانَ مَا تقولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْن . وقد كنتُ أَعلمُ أَنه خارِجٌ لم أَكُنْ أَظُنُّ أَنه منكم ، فلو أَنِّى أَعْلَمُ أَنِّى أَخْلُصُ إليه لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَه ، ولو كنتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عن قَدَمِهِ .

ثمَّ دَعَا بِكِتَابِ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم الَّذِى بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَىٰ عَظِيمِ بُصْرَى ، فَدَفَعَهُ إلىٰ هِرَقْلَ ، فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ عبدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلَامٌ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعايَةِ الإِسْلَامِ ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، أَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . فإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ(١) ﴿ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقولوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمونَ ﴾ .

قَال أَبُو سُفْيَانَ : فلما قال ما قال ، وفَرَغَ مِن قِراءَةِ الْكِتَاب ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، وارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ ، وأُخْرِجْنا . فقُلْتُ لأَصْحابى حِينَ أُخرِجْنَا : لقدْ أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبِى كَبْشَةَ ، إِنَّه يخافه مَلِكُ بَنِى الأَصفَرِ(٢) . فما زلتُ مُوقِنًا أَنه سيظهرُ حتى أَدْخَلَ اللهُ علىّ الإِسْلام .

(١) الأريسيون : الأتباع من موظفين وفلاحين وغيرهم .
(٢) بنو الأصفر : كان العرب يطلقونه على الروم .

وكانَ ابنُ الناطُورِ – صاحبُ إيلْياءَ وهِرقْلَ – سُقُفًّا على نصارى الشام يُحَدِّثُ أنْ هِرقل حين قدِمِ إيلْيَاءَ أصبح يوما خَبيثَ النَّفْسِ ، فقال بعضُ بطَارِقَتِه : قدِ استنكرْنا هيْئَتكَ . قال ابنُ الناطُورِ : وكان هِرقْلُ حزَّاءً يَنْظُرُ فى النجُومِ ، فقال لهم حينَ سألوه : إنِّى رأيتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نظرْتُ فى النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قد ظَهر ، فمنْ يخْتَتِنُ مِن هٰذِهِ الأُمَّةِ ؟ قالوا : ليس يخْتَتِنُ إِلَّا اليهودُ ، فلا يُهِمَّنَّك شأْنُهمْ ، واكتُبْ إلىٰ مَدائنِ مُلْكِكَ فيقْتُلوا مَن فِيهم مِنَ اليهود . فبينما همْ على أمْرِهمْ أُتِيَ هِرقْلُ بِرجُلٍ أرْسَل بِهِ مِلِكُ غَسّانَ يُخْبِرُ عن خَبرِ رسُولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسَلَّم . فلمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرقْلُ قال : اذْهَبُوا فانْظُرُوا أمُخْتَتِنٌ هُوَ أمْ لَا ؟ فنظروا إليه ، فحَدَّثُوهُ أنَّهُ مُخْتَتِنٌ ، وسَألَهُ عَنْ الْعَربِ فقَالَ : هُمْ يخْتَتِنُون . فَقَال هِرَقْلُ : هٰذَا مُلكُ هٰذِهِ الأُمةِ قَدْ ظَهَر . ثمَّ كتَبَ هِرقْلُ إلىٰ صاحِبٍ لَهُ بِرُومِيةَ ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فى العِلْم . وسار هِرقْلُ إلىٰ حِمْصَ ، فلم يرِمْ حِمْصَ[1] حتىٰ أتَاهُ كِتَاب مِنْ صاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْى هرقْلَ عَلَىٰ خُرُوجِ النَّبىِّ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ وأنَّهُ نَبِىٌّ . فأَذِنَ هِرقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّوم فى دَسْكَرَةٍ[2] له بحِمْصَ ، ثُمَّ أَمرَ بِأَبْوابِهَا فَغُلِّقَتْ ، ثُمَّ اطَّلَع فَقَال : يا مَعْشَر الرُّوم ، هلْ لَكُمْ فِى الْفَلاحِ والرُّشْدِ وأنْ يَثبُتَ مُلكُكُمْ فَتُبايعوا هٰذَا النَّبى؟ فَحاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ[3] إلىٰ الأَبْوابِ فَوَجدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رأى هِرقْلُ نَفْرتَهُمْ وأَيِسَ مِنَ الإيمانِ قَال : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وقال : إنِّى قُلتُ مَقَالَتِى آنِفًا أَختَبِرُ بها شِدَّتَكُمْ علىٰ دِينِكُمْ ، فقَدْ رَأَيْتُ . فَسجدُوا له ورضُوا عنه ، فكانَ ذٰلكَ آخِرَ شَأْنِ هِرقْلَ . رواه صالحُ بنُ كَيْسانَ ويُونُس ومعْمرٌ عنِ الزُّهرِىِّ .

[الحديث : ٧ – أطرافه فى : ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٤٥٥٣ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠ ، ٧١٩٦ ، ٧٥٤١] .

---

(١) لم يرم حمص : أى لم يبرحها .
(٢) الدسكرة : القصر الذى تحف به البيوت .
(٣) حاصوا حيصة حمر الوحش : أى نفروا كما تنفر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) كتاب الإيمان [١]

١ – باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ « بُنِيَ الإسلامُ عَلى خمْسٍ »

وهوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ. ويزِيدُ وينْقُصُ[٢] . قَالَ اللهُ تَعالىٰ ﴿ لِيَزْدادُوا إيمانا معَ إيمانِهِمْ – وزِدْنَاهُمْ هُدًى – ويزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدوا هُدى – والَّذِينَ اهْتَدوا زَادهمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ – ويزْدادَ الَّذِينَ آمنُوا إيمانًا ﴾ وقولُه ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إيمانًا فَأَمَّا الَّذِين آمَنُوا فَزادتْهُم إيمانًا ﴾ وقَوْلُهُ جلَّ ذِكْرُهُ ﴿ فاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمانا ﴾ وقولُهُ تَعَالىٰ ﴿ ومَا زَادَهُمْ إلَّا إيمانًا وتسْلِيما ﴾. والْحُبُّ فِى اللهِ والْبُغْض فى اللهِ مِن الإيمـانِ[٣] . وكَتَب عُمرُ بنُ عبْدِ الْعَزِيز إلىٰ عَدِىِّ بنِ عدِىٍّ : إنَّ للإِيمـانِ فَرائِضَ وشَرائع وحُدُوداً وسُنَنًا ، فَمنِ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمل الإِيمانَ ، ومَن لم يسْتَكْمِلْهَا لم يسْتَكْمِلِ الإِيمانَ ، فإنْ أَعِشْ فَسأُبَيِّنُهَا لكُمْ حَتَّى تَعْملوا بها ، وإن أَمُتْ فما أنا علَى صُحْبَتِكُمْ بِحَرِيصٍ . وقال إبراهيمُ ﴿ وَلٰكِنْ لِيطْمئِنَّ قَلْبِى ﴾. وقَالَ مُعاذ : اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنْ ساعةً . وقال ابْنُ مَسْعُودٍ : اليقِينُ : الإيمانُ كلُّه. وَقال ابنُ عُمَر : لا يبلُغُ العَبْدُ حقِيقَةَ التَّقْوىٰ حتىٰ يدَع ما حَاكَ فى الصدْر[٤] . وقَالَ مُجاهِد ﴿ شَرع لَكُم ... ﴾ : أَوْصيْنَاكَ يَا مُحمّدُ وإيَّاهُ دِينًا واحِداً . وقَال ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ شِرْعة ومِنْهَاجا ﴾ : سبِيلًا وسُنَّةً .

---

(١) الإيمان الإسلامى : تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل ما جاء به عن ربه . فكل ما ورد من الأوامر والنواهى فى كتاب الله ، وفى الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجب على المسلم الإيمان به والعمل به .

(٢) أى تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح . ولما كان الإيمان الإسلامى يشمل كل حق وخير ، فإن المسلمين يتفاوتون فى استيفائه ، ومن هنا جاء القول بزيادة الإيمان ونقصه ، بل إن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة .

(٣) أى أن يكون حبك لأى إنسان ، ولأى فكرة ، ولأى شىء ، من الناحية التى فيها مرضاة الله .

(٤) التقوى : وقاية النفس عن الشرك ، والأعمال السيئة ، والمواظبة على كل عمل صالح . وما حاك فى الصدر : أى ما يعترى القلب من شك وتردد . وقد ورد فى حديث : « لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً لما به بأس » .

٢ - باب دُعاؤُكُمْ إيمانُكم[1]

٨ - حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بن مُوسى قال أخْبَرَنا حَنْظَلَةُ بنُ أَبى سُفْيانَ عن عِكْرِمَةَ بن خالدٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قال : قال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ « بُنِىَ الإسْلامُ على خَمْسٍ : شَهادَةِ أَنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وأنَّ محمدًا رَسولُ اللهِ ، وَإقَامِ الصَّلاةِ ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ ، والحجِّ ، وصوْمِ رمَضَانَ » .

[الحديث ٨ - طرفه فى : ٤٥١٥] .

٣ - باب أُمورِ الإيمانِ

وقَوْلِ اللهِ تعالىٰ ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبلَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ ، ولٰكِنَّ البِرَّ منْ آمنَ باللهِ وَالْيوْمِ الآخِرِ والملائِكةِ والْكِتَابِ والنَّبِيِّينَ وآتىٰ المالَ على حُبِّهِ ذَوِى القُرْبىٰ وَالْيَتامَىٰ وَالْمساكِينَ وابنَ السَّبِيلِ والسائِلِينَ وفى الرِّقابِ وأَقامَ الصَّلاَةَ وآتىٰ الزَّكاةَ والمُوفُونَ بِعهْدِهِمْ إِذَا عاهَدُوا والصَّابِرِين فى البأْساءِ والضَّراءِ وحِينَ البأْسِ أُولٰئِكَ الَّذِين صدَقوا وأُولٰئِكَ هُمُ المتَّقُون[2] - قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنون ﴾ الآية

٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حَدثنا أَبُو عامِرٍ العقَدِىُّ قال حدَّثَنا سُلَيْمَانُ بنُ بِلال عَنْ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن أَبِى صالحٍ عن أَبِى هُرَيرةَ رضِىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ صَلىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّمَ قالَ « الإيمانُ بِضْعٌ وسِتُّونَ شُعْبَةً[3] ، والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ » .

٤ - باب المُسْلِمُ منْ سَلِم المُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويدِهِ

١٠ - حدّثنا آدمُ بن أَبِى إِياسٍ قالَ حدَّثَنا شعْبَةُ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى السَّفَرِ وإسماعِيلَ عنِ الشَّعْبِىِّ عن عبدِ اللهِ بن عمْرٍو رَضِىَ اللهُ عنْهما عن النبِىِّ صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قال : « المُسْلِمُ مَنْ سلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ ، والمُهَاجِرُ مَنْ هَجرَ ما نَهَىٰ اللهُ عَنْهُ[4] » . قال أبو عبدِ اللهِ وقال

(١) هذه الكلمة من قول ابن عباس رضى الله عنه ، وأوردها الإمام البخارى فى صحيحه لأن الدعاء عمل ، وأطلق على الإيمان وذلك دليل على أن الإيمان عمل . وفسر بعضهم قوله : « دعاؤكم إيمانكم » بدعوة رسل الله إلى الإيمان ، ومنه الآية « ٧٧ : الفرقان » ﴿ قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ﴾ أى لولا إيمانكم الذى دعاكم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) أى : المتقون من الشرك والأعمال السيئة متصفون بهذه الصفات ، فهذه الأعمال - مع انضمامها إلى التصديق - داخلة فى مسمى البر كما هى داخلة فى مسمى الإيمان .

(٣) ويروى : بضع وسبعون ، وكلها ترجع إلى أصلين : الحق ، والخير .

(٤) الهجرة نوعان : باطنة ، وظاهرة . فالهجرة الباطنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان . والهجرة الظاهرة الفرار بالدين من الفتنة فيه ، وما يطغى عليه . وزاد ابن حبان والحاكم فى المستدرك من حديث أنس صحيحاً : « والمؤمن من أمنه الناس » .

أبو مُعاوِيةَ : حدَّثنا داودُ عن عامِرٍ قال : سمِعْتُ عبد اللهِ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليْه وَسلَّم . وقال عبدُ الأَعْلىٰ : عن داوُدَ عن عامِرٍ عَنْ عبدِ اللهِ عَنِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّم .

[الحديث ١٠ – طرفه فى : ٦٤٨٤] .

٥ ـ باب أىُّ الإسلامِ أَفْضَلُ ؟

١١ ـ حدّثنا سعِيدُ بنُ يحيىٰ بن سعِيد الْقُرَشِيُّ قَال حَدَّثَنَا أَبِى قال حدثَنَا أبو بُردَةَ بنُ عبد الله ابنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عن أَبِى مُوسىٰ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال « قالوا : يا رَسُول اللهِ ، أَىُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قال : مَنْ سلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ويَدِهِ » .

٦ ـ باب إطعامُ الطَّعَامِ مِنَ الإِسْلامِ

١٢ ـ حدّثنا عَمْرُو بنُ خالِد قَالَ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عن يزيد عنْ أَبِى الْخَيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو رضِىَ اللهُ عَنْهما أَنَّ رجُلاً سأَل النبِىَّ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسَلمَ : أىُّ الإِسلامِ خَيْرٌ[1] ؟ قالَ : تُطْعِمُ الطعامَ ، وتَقْرأُ السَّلام على مَنْ عرفْتَ ومنْ لم تَعْرِفْ » .

[الحديث ١٢ – طرفاه فى : ٢٨ ، ٦٢٣٦] .

٧ ـ باب مِنَ الإيمانِ أَن يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

١٣ ـ حدّثنا مُسَدَّد قال حدَّثَنَا يحيىٰ عَنْ شُعْبَةَ عن قَتَادَةَ عَن أَنَس رضِىَ اللهُ عنْهُ عنِ النَّبِيِّ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسلمَ[2] .

وعن حُسيْنٍ المُعَلِّمِ قالَ : حَدَّثنا قتادَةُ عَنْ أَنَسٍ عنِ النَّبى صلىٰ اللهُ عليْهِ وسلم قال « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

٨ ـ باب حُب الرسُولِ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسَلم مِنَ الإيمانِ

١٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ قَال أَخْبرَنا شُعيْب قَالَ حَدَّثَنَا أبو الزِّنادِ عنِ الأَعْرجِ عنْ أَبى هُرَيْرَة رَضِىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسول اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم قال « فَوالَّذِى نَفْسى بِيَدِهِ لايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتىٰ أَكونَ أَحَب إِليهِ مِن والدِهِ ووَلَدِهِ[3] » .

---

(١) أىْ : أىُّ خصال الإسلام خير ؟ .

(٢) زاد فى رواية الإسماعيلى من طريق روح عن حسين « حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير » فبين المراد من الأخوة وعين جهة الحب .

(٣) لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذى أخرج المؤمن برسالته من تيه الضلالة وظلمات الكفر ، إلى نور الهداية والإيمان . ومن محبة المسلم لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون شديد المحبة للرسالة التى بعث بها ، وأن يقوم بنصرة سنته ، والذب عن شريعته .

١٥ - حدثنا يعقُوبُ بنُ إبْراهيم قال حدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ عبدِ العزيزِ بنِ صُهَيبٍ عنْ أنَسٍ عن النَّبيِّ صلىٰ اللهُ علَيْهِ وسلمَ . ح . وحدَّثَنَا آدَمُ قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عنْ قَتَادَةَ عن أَنَسٍ قال : قال النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم « لا يُؤْمِنُ أَحدُكمْ حتى أَكونَ أَحبَّ إليهِ مِنْ والِدِهِ وولَدِهِ والناسِ أَجْمَعين(١) » .

٩ - باب حلاوةِ الإيمانِ

١٦ - حدثنا محمدُ بنُ المُثَنى قال حدَّثنا عَبدُ الوهابِ الثَّقَفِيُّ قال حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عنْ أبى قِلابة عنْ أَنسٍ عنِ النَّبي صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال « ثَلاثٌ منْ كُن فِيهِ وجدَ حَلاوةَ الإيمانِ : أَنْ يَكونَ اللهُ ورَسولُهُ أَحبَّ إليهِ مِمَّا سِواهُمَا ، وأَنْ يُحِبَّ الْمرْءَ لا يُحِبُّهُ إلَّا لله ، وأَنْ يكْرَه أَنْ يعودَ فى الكُفْر كما يكرهُ أَنْ يُقْذَفَ فى النَّار » .

[الحديث ١٦ - أطرافه فى : ٢١ ، ٦٠٤١ ، ٦٩٤١] .

١٠ - باب علَامةُ الإيمانِ حُب الانْصارِ

١٧ - حدثنا أبو الوليدِ قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قال أَخْبرَنى عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ جبْر قال : سمعتُ أَنَسًا عَنِ النبيِّ صلىٰ اللهُ علَيْهِ وسلمَ قال « آيَةُ الإيمانِ حُبُّ الأَنْصارِ ، وآيةُ النفاقِ بُغْضُ الأَنْصارِ »

[الحديث ١٧ - طرفه فى : ٣٧٨٤] .

١١ - باب

١٨ - حدثنا أبو اليَمانِ قالَ أَخبرَنَا شُعيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخبرَنى أَبو إدْريسَ عائِذُ اللهِ ابنُ عبدِ الله أَنَّ عُبَادَةَ بنَ الصامِتِ رضِيَ اللهُ عنهُ - وكانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعقبَةِ - أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلمَ قال وَحَوْلَهُ عِصابةٌ مِنْ أَصحابِهِ « بَايِعُونِى على أَنْ لا تُشْرِكوا باللهِ شيْئًا ، ولا تَسْرِقوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تَقتُلُوا أَوْلادَكُم ، ولا تَأْتُوا بِبُهْتانٍ تَفتَرونَهُ بيْنَ أَيْدِيكمْ وأَرْجُلِكُمْ(٢) ، ولا تَعْصُوا فى مَعْرُوف . فَمَنْ وفَى مِنكُم فأَجْرُهُ عَلىٰ اللهِ ، ومَنْ أَصاب مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَعُوقِب فِى الدُّنْيَا فَهو كَفَّارَةٌ له ، وَمَنْ أَصابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا ثم سَتَرَهُ اللهُ فَهوَ إلىٰ اللهِ : إنْ شَاءَ عَفَا عنْهُ ، وَإنْ شَاءَ عَاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ علىٰ ذٰلِك .

[الحديث ١٨ - أطرافه فى : ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٩٩٩ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ٧٠٥٥ ، ٧١٩٩ ، ٧٢١٣ ، ٧٤٦٨] .

---

(١) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم - من حديث عبد الله بن هشام بن زهرة التيمى - « لأنت يا رسول الله أحب إلى من كل شىء إلا من نفسى . قال : لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال له عمر : فإنك الآن والله أحب إلى من نفسى . فقال : الآن يا عمر » .

(٢) البهتان : الكذب الذى يبهت صاحبه ، وخص الأيدى والأرجل لأنها هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعى .

١٢ ـ بابٌ مِنَ الدِّينِ الفِرَارُ مِنَ الفِتَنِ

١٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مسْلَمَة عن مالكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلم : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ[1] ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ».

[الحديث ١٩ ـ أطرافه في : ٣٣٠٠ ، ٣٦٠٠ ، ٦٤٩٥ ، ٧٠٨٨] .

١٣ ـ بابُ قولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ « أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللهِ »[2]

وأَنَّ المعرِفةَ فِعْلُ الْقَلْبِ[3] ، لِقَوْلِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ ولٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بما كَسَبتْ قُلُوبُكم ﴾

٢٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قَالَ أَخبرَنَا عبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ قالت : كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِذَا أَمَرهُمْ أَمرهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بما يُطِيقُونَ . قالوا : إِنَّا لسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ اللهَ قَدْ غفَرَ لكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ . فَيَغْضَبُ حتى يُعْرف الغضَبُ فِي وجْهِهِ ثُمَّ يقُولُ : إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا » .

١٤ ـ بابٌ مَنْ كَرِهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ ، مِنَ الإِيمان

٢١ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قالَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قال « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمانِ : مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلّٰهِ ، وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُود فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ » .

١٥ ـ بابُ تَفَاضُلِ أَهْلِ الإِيمانِ فِي الأَعْمَالِ

٢٢ ـ حدثنا إسْماعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ المازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليْهِ وَسَلمَ قال : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمانٍ ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا

---

(١) يوشك : يقرب . شعف الجبال : رؤوسها وقممها . مواقع القطر : مساقط المطر ومجامعه وهي بطون الأودية ومظان المرعى .

(٢) يدل على أن العلم بالله درجات وأن النبي صلى الله عليه وسلم منه في أعلى الدرجات وهو دليل على زيادة الإيمان ونقصانه وأول ما يجب من معرفة الله : شهادة أن لا إله إلا الله علماً وعملا .

(٣) أي أن الإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد إليه ، والاعتقاد فعل القلب .

فَيُلْقَوْنَ فى نَهْرِ الْحَيَا[١] ـ أَوِ الْحَيَاةِ ، شَكَّ مَالِكٌ ـ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ[٢] فى جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً » ؟

قَالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرٌو « الْحَيَاةِ » . وَقَالَ « خَرْدَلٍ مِنْ خَيْرٍ » .

[الحديث ٢٢ – أطرافه فى : ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤ ، ٧٤٣٨ ، ٧٤٣٩]

٢٣ – حدثنا محمدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ قال حدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ سعْدٍ عَن صَالحٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أبى أُمَامَةَ بنِ سَهْلٍ أنهُ سَمِعَ أبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِى يقُول : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ « بيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرضُونَ علَىَّ وَعليْهِم قُمُصٌ ، مِنْهَا مَا يبلُغُ الثُّدِىَّ[٣] ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ . وعُرِضَ عَلَىَّ عُمرُ بنُ الْخَطابِ وعلَيْه قميصٌ يَجُرُّهُ . قالوا . فَما أَوَّلْتَ ذَلِكَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : الدِّينَ » .

[الحديث ٢٣ – أطرافه فى : ٣٦٩١ ، ٧٠٠٨ ، ٧٠٠٩] .

١٦ – باب الْحَيَاءُ مِنَ الإيمانِ

٢٤ – حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبرَنَا مالكُ بنُ أَنَس عنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ ابنِ عَبْدِ اللهِ عَن أَبيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ مَرَّ على رجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ – وهُوَ يعِظُ أَخَاهُ فِى الْحياءِ – فَقَال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم « دعْهُ ، فَإِنَّ الْحياءَ مِنَ الإيمان » .

[الحديث ٢٤ – طرفه فى : ٦١١٨] .

١٧ – باب ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾[٤]

٢٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ قالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبِى يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وَسلم قال « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » .

(١) الحيا : المطر ، وبه حياة النبات فى البادية .
(٢) الحبة : – بكسر الحاء – قال أبو حنيفة الدينورى : جمع بزور النبات ، واحدها حبة بالفتح .
(٣) القمص : جمع قميص . والثدى : جمع ثدى .
(٤) « التوبة : ٦ » .

١٨ – **باب** مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : عن قولِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ . وقَال ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ العامِلُونَ﴾ .

٢٦ – **حدّثنا** أحمدُ بنُ يُونُسَ ومُوسىٰ بنُ إسْماعِيل قَالا حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سعْدٍ قَال حَدَّثَنَا ابنُ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّم سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إيمانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ ماذا ؟ قَال : الْجِهَادُ فِي سبِيلِ الله . قِيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَال : حَجٌّ مبْرُورٌ .

[الحديث ٢٦ – طرفه في : ١٥١٩] .

١٩ – **باب** إِذَا لم يَكُنِ الإِسْلَامُ علَىٰ الْحقِيقَةِ ، وكَانَ علَىٰ الاسْتِسْلَامِ أَوِ الْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ[١]، لِقَوْلِهِ تعالىٰ ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا . قُلْ لمْ تُؤْمِنُوا ، ولٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ فَإِذَا كَانَ عَلَىٰ الْحقِيقَةِ فَهُو علَىٰ قَوْلِهِ جلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلَامُ﴾ .

٢٧ – **حدّثنا** أَبُو الْيمانِ قَالَ أَخْبَرَنا شعَيْبٌ عَنِ الزهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بنُ سَعْدِ بنِ أَبي وَقاص عنْ سعدٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَىٰ رَهْطًا – وَسَعْدٌ جَالِسٌ – فترك رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مالكَ عَنْ فُلَان ؟ فَوَ اللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . فَسَكَت قَلِيلًا . ثُمَّ غَلَبَني ما أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَعُدتُ لِمَقَالَتِي فقلتُ : مالَكَ عن فُلانٍ ؟ فَوَ اللهِ إِنِّي لأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَال : أَوْ مُسْلِما . ثُمَّ غَلَبنِي ما أَعْلَمُ منْهُ ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي ، وعادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ ، إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وغَيْرُهُ أَحبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّار . ورواه يُونُس وَصَالِحٌ وَمَعْمَرٌ وَابْنُ أَخي الزُّهرِيِّ عَنِ الزُّهرِيِّ .

[الحديث ٢٧ – طرفه في : ١٤٧٨] .

٢٠ – **باب** إِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الإِسْلَامِ[٢]. وَقَالَ عمَّارٌ : ثَلَاثٌ مَنْ جمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، والإِنْفَاقُ مِنَ الإِقْتَارِ[٣] .

(١) قال الحافظ : حذف جواب « إذا » للعلم به كأنه يقول : إذا كان الإسلام كذلك لم ينتفع به في الآخرة .

(٢) تقدم في شرح الحديث ١٢ أن تبادل التحية بين المسلمين من مصلحة التأليف بين القلوب . ونزيد هنا أن التأليف بسلامة قلوب المسلمين بعضهم لبعض ، وبها يكون للسلام كماله ، وتحقيق الغرض المقصود منه ، وكما كان ذلك من حاجة المجتمع الإسلامي في الصدر الأول فهو من حاجته في كل زمان ومكان إذا سلمت القلوب .

(٣) أي أن ينفق المسلم على المحتاجين ، وإن كان هو في خصاصة . وقد مدح الله سبحانه الأنصار بذلك في « آية الحشر : ٩ » ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ أي فقر وإقتار .

٢٨ – حدثنا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يزِيدَ بن أَبِي حَبِيبٍ عنْ أَبِي الْخَيْرِ عَن عَبدِ اللهِ ابنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلا سأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَىُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَنْ عرَفْتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ .

٢١ – باب كُفْرَانِ العَشِير ، وكُفْرٍ دُون كُفْرٍ[1] . فِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَن النبيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم .

٢٩ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عنْ مَالِك عنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسارٍ عنِ ابْنِ عبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُرِيتُ النَّارَ ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ . قِيل : أَيكْفُرْن بِاللهِ ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ[2] ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلىٰ إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

[الحديث ٢٩ – أطرافه فى : ٤٣١ ، ٧٤٨ ، ١٠٥٢ ، ٣٢٠٢ ، ٥١٩٧] .

٢٢ – باب الْمعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ . ولا يُكَفَّرُ صَاحِبُهَا بِارْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشِّرْكِ[3] ، لِقَوْلِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » وقولِ اللهِ تَعالَىٰ ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يشَاءُ ﴾ .

٣٠ – حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قَالَ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَن وَاصِلٍ الْأَحْدَبِ عنِ الْمَعْرُورِ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعلَيْهِ حُلَّةٌ وَعلَىٰ غُلَامِهِ حُلَّة ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : إِنِّى سَابَبْتُ رَجُلًا[4] فعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ ، فَقَال لِى النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ[5] ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ . فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم فَأَعِينوهُم » .

[الحديث ٣٠ – طرفاه فى : ٢٥٤٥ ، ٦٠٥٠] .

---

(١) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى شرحه : مراد البخارى أن يبين أن الطاعات كما تسمى « إيماناً » كذلك المعاصى تسمى « كفراً » ، والكفر يقابل الإيمان : وكما أن شعب الإيمان تبلغ العشرات فكذلك شعب الكفر تبلغ العشرات .

(٢) العشير : الزوج .

(٣) كل معصية – إيجابية او سلبية – هى من انحرافات الجاهلية ، ورأسها الجحود والشرك ، وبه يكون الخروج من الملة.

(٤) هو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى ذلك الوليد بن مسلم منقطعاً .

(٥) الخول : الأتباع والخدم ، مأخوذ من التخويل أى التمليك .

باب ﴿ وإنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بيْنهُمَا ﴾ فسمّاهُمُ الْمُؤْمِنِين

٣١ ـ حدثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ المبَارَكِ حَدَّثَنَا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أيوبُ وَيُونُسُ عنِ الحَسَنِ عن الأَحْنَفِ بنِ قَيْسٍ قالَ : ذَهَبْتُ لأَنْصرَ هٰذَا الرَّجُلَ . فَلَقِيَني أَبُو بَكْرَةَ[1] فَقَال : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ أَنْصرُ هٰذَا الرَّجُلَ . قَالَ : ارْجعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ والْمَقْتُولُ في النَّارِ . فَقُلت : يا رَسُولَ اللهِ : هٰذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمقْتُولِ ؟ قال: إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » .

[الحديث ٣١ – طرفاه في : ٦٨٧٥ ، ٧٠٨٣] .

٢٣ ـ باب ظُلْمٌ دُونَ ظُلْم [2]

٣٢ ـ حدثنا أبُو الْوَلِيدِ قَالَ حدَّثَنَا شُعْبةُ . ح . قَالَ وَحَدَّثَني بِشْرٌ قَالَ حَدَّثنا محمدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ علْقَمَةَ عَنْ عبْدِ اللهِ قَالَ : لمَّا نَزَلتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ولم يلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْم ﴾ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّنَا لم يظْلِمْ ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[الحديث ٣٢ – أطرافه في : ٣٣٦٠ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٦٢٩ ، ٤٧٧٦ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٣٧] .

٢٤ ـ باب علامةِ الْمُنَافِقِ[3]

٣٣ ـ حدثنا سُلَيْمانُ أَبُو الرَّبِيع قالَ حدَّثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ مَالِكِ ابنِ أَبِي عامِرٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَب ، وَإِذَا وعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ[4] » .

[الحديث ٣٣ – أطرافه في : ٢٦٨٢ ، ٢٧٤٩ ، ٦٠٩٥] .

٣٤ ـ حدثنا قَبيصةُ بنُ عُقْبَةَ قَالَ حدَّثنا سُفْيَانُ عنِ الأَعْمَشِ عنْ عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عنْ

---

(١) لما نشبت الفتنة حول شهادة أمير المؤمنين عثمان اعتزلها طائفة من خيرة الصحابة ، ومنهم سعد بن أبي وقاص ، وسعيد ابن زيد ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأسامة بن زيد ، وصهيب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو اليسر ، وأبو موسى الأشعري ، وكان أبو بكرة من هذه الطائفة التي أكرمها الله باجتناب الفتنة .

(٢) أي بعض الظلم أخف من بعض .

(٣) النفاق مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر ، وإلا فهو نفاق العمل ، ويدخل فيه الفعل والترك.

(٤) قال ابن حجر : أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول ، والفعل ، والنية . فنبه على فساد القول بالكذب ، وعلى فساد الفعل بالخيانة ، وعلى فساد النية بالخلف .

مسْرُوقٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ قَالَ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاق حتى يَدَعها : إِذَا ائْتُمِنَ خَانَ ، وإذَا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا عاهَدَ غَدرَ ، وَإِذَا خَاصمَ فَجَرَ »(١) .

تَابعَهُ شُعْبَةُ عن الأَعْمَش .

[الحديث ٣٤ — طرفاه فى : ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨] .

٢٥ – باب قِيَامُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الإِيمانِ(٢)

٣٥ – حدّثنا أبو اليمانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَال حدَّثَنا أبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ »

[الحديث ٣٥ — أطرافه فى : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٠١ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٤] .

٢٦ – باب الْجِهَادُ مِنَ الإِيمانِ(٣)

٣٦ – حدّثنا حَرَمِيُّ بنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حدَّثَنَا عُمَارَةُ قَال حدَّثنا أَبُو زُرْعَةَ ابْنُ عَمْرِو بنِ جَرِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال « انْتَدَبَ اللهُ(٤) لِمنْ خَرَجَ فِى سبِيلِهِ — لا يُخْرِجُهُ إِلَّا إيمانٌ بِى وتَصْدِيقٌ برُسُلى — أَنْ أُرْجِعَهُ بما نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ(٥) . وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، ولَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَل » .

[الحديث ٣٦ — أطرافه فى : ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧ ، ٧٤٥٧ ، ٧٤٦٣] .

٢٧ – باب تَطَوُّعُ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الإِيمانِ(٦)

٣٧ – حدّثنا إِسماعيلُ قَالَ حدَّثَنِى مَالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنْ حُمَيْدِ بنِ عبدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ

---

(١) الفجور : الميل عن الحق .
(٢) أى من علامات الإيمان .
(٣) أى هو من خصال الإيمان ، إذا كان فى سبيل الله ، ولإقامة الحق ، والدفاع عنه .
(٤) أى سارع بثوابه وحسن جزائه .
(٥) أى كتب له الأجر إذا رجع من الجهاد سالماً ، وله الجنة إذا كتبت له منزلة الشهداء فى سبيل الله .
(٦) قيام رمضان : صلاة التراويح . وقد تضافرت الأخبار على أنها إحدى عشرة ركعة : أربعاً وأربعاً والوتر .

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَامَ رمضَانَ إيمانًا وَاحْتِساباً[1] غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ ـ بَاب صَوْمُ رَمَضَانَ احْتِسابًا مِنَ الإِيمانِ

٣٨ ـ حَدَّثَنا ابنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبرَنَا مُحَمَّد بن فُضَيْلٍ قَالَ حدَّثنَا يَحْيىٰ بنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلمةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَال رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ « منْ صَامَ رَمَضَانَ إيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٩ ـ بَاب الدِّينُ يُسْر ، وقَوْلُ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحبُّ الدِّينِ إلىٰ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَة[2] »

٣٩ ـ حَدَّثَنا عبدُ السَّلَامِ بنُ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ عَنْ معْنِ بنِ محمدٍ الغِفَارِيِّ عنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ[3] ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا[4] ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحةِ وشَيءٍ مِنَ الدُّلْجَة[5] » .

[الحديث ٣٩ – أطرافه فى : ٥٦٧٣ ، ٦٤٦٣ ، ٧٢٣٥] .

٣٠ ـ بَاب الصَّلَاة مِنَ الإِيمانِ

وقَوْلُ اللهِ تَعَالىٰ ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ ﴾ يَعْنِى صَلاتكم عِنْدَ الْبَيْتِ .

٤٠ ـ حَدَّثَنا عَمرُو بنُ خالِدٍ قَالَ حدَّثَنَا زُهيْرٌ قَالَ حدَّثنَا أَبو إِسْحاقَ عنِ البَرَاءِ أَنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ ما قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ علىٰ أَجْدَادِهِ ـ أَو قَالَ أَخْوَالِهِ ـ مِنَ الأَنْصَار ، وأَنَّهُ صَلَّىٰ قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشر شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتَهُ قِبَلَ الْبيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّىٰ أَوَّلَ صلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَصَلَّىٰ مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَج رجُلٌ مِمَّنْ صَلَّىٰ مَعَهُ

(١) أى طلباً لوجه الله وثوابه . قال عمر : حسب المرء دينه ، ومروءته خلقه . والمراد من هذا الحديث والذى بعده أن قيام رمضان وصومه لوجه الله خالصاً يعد من علامات الإيمان .

(٢) الحنيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام . وأصل الحنف : الميل . فالحنيف هو المائل إلى الحق والخير .

(٣) المشادة : المغالبة . والمعنى : لا يتعمق أحد فى الأعمال الدينية ويترك الرفق ، إلا عجز وانقطع .

(٤) السداد : التوسط فى العمل . سددوا : الزموا السداد ، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط . وقاربوا : أى إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه ، وأبشروا : أى بالثواب والفلاح .

(٥) الغدوة : سير أول النهار . والروحة : السير بعد الزوال . والدلجة : سير آخر الليل . وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافر . كأنه خاطب مسافراً فى طريق الحياة ، وفى سبيله إلى الله فنبهه على أوقات نشاطه .

فَمَرَّ عَلَىٰ أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قِبَلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا – كَمَا هُم – قِبَلَ الْبَيْتِ . وكَانتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُم إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّىٰ وجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَٰلِكَ .

قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحٰق عنِ البراءِ فى حَدِيثِهِ هٰذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَىٰ القِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلوا ، فلمْ نَدْرِ مَا نَقُولُ فِيهم ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعَالىٰ ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُم ﴾ .

[الحديث ٤٠ – أطرافه فى : ٣٩٩ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٩٢ ، ٧٢٥٢] .

٣١ – باب حُسْنُ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

٤١ – قَالَ مَالِكٌ أَخْبَرَنى زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَنَّ عطَاءَ بنَ يَسارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا أَسْلَمَ الْعبْدُ فَحسُنَ إِسْلَامُهُ يُكَفِّرُ اللهُ عنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا[1] ، وكَانَ بَعْدَ ذَٰلِكَ الْقِصَاصُ : الْحَسَنَةُ بِعشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، والسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا ، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عنْهَا » .

٤٢ – **حدّثنا** إِسْحٰقُ بنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ قَال أَخْبرَنَا معْمَرٌ عنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ « إِذَا أَحْسَنَ أَحدُكُم إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سبْعِمائَةِ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سيِّئَةٍ يَعْملُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٢ – باب أَحَبُّ الدِّينِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهُ[2]

٤٣ – **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخَل عَلَيْها وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالت : فُلَانَةُ – تَذْكُر مِن صَلَاتِها – قَالَ « مَهْ[3] ، عَلَيْكم بما تُطِيقُونَ ، فَوَاللهِ لَا يَمَلُّ اللهُ حَتَّىٰ تَمَلُّوا » . وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

[الحديث ٤٣ – طرفه فى : ١١٥١] .

٣٣ – باب زِيَادةِ الإِيمانِ ونُقْصَانِهِ

وقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَزِدْنَاهمْ هُدًى – وَيَزْدَادُ الذِينَ آمنُوا إِيمانًا ﴾ وقَال ﴿ الْيوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمالِ فَهُوَ نَاقِصٌ .

(١) أى قدمها وأسلفها .
(٢) المراد بالدين هنا : العمل الذى يتقرب به المسلم إلى الله .
(٣) قال الداودى : أصل « مه » ما هذا ؟ وهى للزجر بمعنى : اكفف .

٤٤ – حدثنا مسلمُ بن إبراهيم قَالَ حدَّثَنَا هشام قال حدثنا قَتادةُ عنْ أَنَسٍ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ قَال « يخْرُجُ مِنَ النارِ منْ قَال لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وفى قَلْبِهِ وزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، ويَخْرُجُ مِنَ النَّارِ من قالَ : لا إله إلا الله وفى قلبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ من خيْرٍ ، ويَخرُجُ من النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَفى قَلْبِهِ وزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ » .

قَالَ أَبُو عبدِ اللهِ : قَال أَبَانُ حدَّثَنَا قَتَادةُ حدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ « مِنْ إِيمانٍ » مَكَانَ « مِنْ خَيْرٍ » .

[الحديث ٤٤ – أطرافه فى : ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥٠٩ ، ٧٥١٠ ، ٧٥١٦]

٤٥ – حدثنا الْحَسنُ بنُ الصَّبَّاحِ سَمِع جَعْفَرَ بنَ عوْنٍ حدَّثَنَا أَبُو العُمَيْس أَخْبرنا قَيْسُ ابنُ مُسْلِمٍ عنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عنْ عُمَرَ بنِ الْخَطَّاب أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ[1] قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، آيةٌ فى كِتَابِكم تَقْرَءُونَهَا لَوْ علَينَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لاتَّخَذْنَا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيةٍ ؟ قَالَ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينكمْ ، وَأَتْمَمْتُ علَيْكُمْ نِعْمَتِى ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ قَال عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ والْمَكَانَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ علَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ : وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرفَةَ ، يومَ جُمُعة

[الحديث ٤٥ – أطرافه فى : ٤٤٠٧ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨] .

٣٤ – باب الزَّكَاة مِنَ الإِسْلَامِ

وقَوْلُه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، ويُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ[2] ﴾ .

٤٦ – حدثنا إسماعِيلُ قَالَ حدَّثَنِى مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِى سُهَيْلِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِع طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ يقُولُ : جَاءَ رجُلٌ إِلىَ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرُ الرَّأْسِ يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ولا يُفْقَهُ ما يَقُولُ ، حَتَّى دنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ ، فَقَال رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله علَيْهِ وَسَلَّمَ : خَمْسُ صَلواتٍ فى اليَوْمِ واللَّيْلَةِ . فقال : هَلْ علَيَّ غَيْرُها ؟ قال : لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قالَ رَسولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلمَ : وَصِيَامُ رمَضَانَ . قَالَ : هلْ علَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ وذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ علَيَّ غَيْرُهَا ؟

(١) هو كعب الأحبار ، أسلم فى أيام أمير المؤمنين عمر .
(٢) « سورة البينة : ٥ » . دين القيمة : دين الإسلام .

قَالَ : لا ، إلّا أنْ تطوّع . قَالَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُو يقُولُ : وَاللهِ لا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا ولا أَنْقِصُ . قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : أَفْلَحَ إنْ صدقَ .

[الحديث ٤٦ – أطرافه فى : ١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦] .

٣٥ – باب اتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ مِن الإيمان

٤٧ – حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ الْمَنْجوفىُّ قَال حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَال حَدَّثَنا عَوْفٌ عنِ الْحَسنِ ومُحمَدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « منِ اتبعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إيمانًا واحْتِسَابًا[1] ، وَكَانَ مَعَهُ حَتى يُصَلَّى عَلَيْهَا ويُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيراطَيْنِ كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ . وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقيراطٍ » .

تَابعَهُ عُثْمَانُ الْمُؤَذِّنُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ عنْ محمدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. نَحْوَهُ .

[الحديث ٤٧ – طرفاه فى : ١٣٢٣ ، ١٣٢٥] .

٣٦ – باب خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَحْبط عَمَلُه[2] وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . وَقَال إبْرَاهيمُ التَّيْمِيُّ : ما عرَضْتُ قَوْلِى عَلَى عَملى إلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذَّبًا[3] . وقَالَ ابْنُ أَبِى مُلَيْكَةَ . أَدْرَكْتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إنَّهُ علَى إيمانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَيُذْكَرُ عَنِ الْحَسَنِ : مَا خَافَهُ إلَّا مُؤْمِنٌ ، ولا أَمِنَهُ إلَّا مُنَافِق . ومَا يُحْذَرُ مِنَ الإِصْرارِ عَلَى النِّفَاقِ وَالْعِصْيانِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا علَى ما فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُون ﴾ .

٤٨ – حدثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قَال حدَّثنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ قَال : سأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ عنِ الْمُرْجِئَةِ ، فَقَالَ : حدَّثنى عبدُ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَال « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُه كُفْر » .

[الحديث ٤٨ – طرفاه فى : ٦٠٤٤ ، ٧٠٧٦] .

٤٩ – أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخْبرَنى عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلاحَى رَجُلانِ

(١) أى لوجه الله وابتغاء ثوابه ، لا للمجاملة .
(٢) إذا لم يكن إيماناً واحتساباً . وحبوط عمل المرء أن يحرم ثوابه .
(٣) أى خشيت أن يكذبنى من رأى عملى مخالفاً لقولى .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١)، فَقَال : إنِّى خَرجْتُ لِأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَإِنَّهُ تَلاحى فُلانٌ وفُلانٌ فرُفِعتْ (٢)، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، الْتَمِسُوها فى السَّبْعِ والتِّسْعِ والْخَمْسِ » .

[الحديث ٤٩ – طرفاه فى : ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩] .

٣٧ – **باب** سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنِ الْإِيمانِ ، وَالإِسْلامِ ، وَالإِحْسَانِ ، وعِلمِ السَّاعَةِ . وبَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ لَهُ . ثُم قَالَ : جَاءَ جِبريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يُعلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ، فَجَعَل ذَلِكَ كلَّهُ دِينًا . وَما بَيَّنَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوفْدِ عبْدِ الْقَيْسِ مِنَ الإيمان . وقَوْلِهِ تعَالى ﴿ ومَنْ يبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٥٠ – **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَال حدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ إبْراهِيمَ أَخْبرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عنْ أَبِى زُرْعَةَ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ : كَانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا للنَّاسِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : ما الإِيمان ؟ قَالَ : الإِيمانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وبِلِقَائِهِ ، ورُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ . قَالَ : مَا الإِسْلامُ ؟ قَالَ : الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُد الله ولا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤَدِّىَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وتَصُومَ رمَضَانَ . قَالَ : مَا الإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ الله كأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإِنْ لمْ تَكُن تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ : مَتى السَّاعةُ ؟ قَالَ : مَا الْمسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ : وسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْراطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّها ، وإِذَا تَطاوَل رُعَاةُ الإِبلِ البُهْمِ فِى الْبُنْيَانِ ، فى خَمْسٍ لا يعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللهُ . ثُمَّ تَلا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ﴿ إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ الساعةِ ﴾ الآيةَ . ثُمَّ أَدْبرَ . فَقالَ رُدُّوهُ . فلم يروا شَيْئا . فَقَالَ : هٰذَا جِبْرِيلُ جاءَ يُعلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ . قَالَ أَبُو عبْدِ اللهِ : جَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنَ الإِيمان .

[الحديث ٥٠ – طرفه فى : ٤٧٧٧] .

٣٨ – باب

٥١ – **حدثنا** إبراهيمُ بنُ حَمْزَةَ قَالَ حدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عنْ صَالحٍ عَنْ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ ينْقُصُونَ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدونَ ، وكَذٰلِكَ الإِيمانُ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ هلْ

(١) هما : كعب بن مالك الشاعر ، وعبد الله بن أبى حدرد . والتلاحى : التنازع والمخاصمة .

(٢) أى جئت لأحدثكم بتعيين ليلة القدر ، فرفع تعيينها عن ذكرى .

يرْتَدُّ أَحدٌ سخطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمتَ أَنْ لَا ، وَكَذٰلِكَ الإِيمانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يسْخطُهُ أَحَدٌ .

[انظر الحديث : ٧] .

٣٩ - باب فَضْلُ مَنِ اسْتبْرأَ لِدِينِهِ (١)

٥٢ - حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عن عَامِرٍ قَالَ سمِعْتُ النُّعْمانَ بنَ بشيرٍ يقول : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ « الْحلَالُ بَيِّنٌ ، والْحَرَامُ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهاتٌ (٢) لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنِ اتَّقَى الْمُشَبَّهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشُّبُهَاتِ كَراعٍ يرْعَى حَوْلَ الحِمَى (٣) يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَهُ . أَلَا وإِنَّ لِكُلِّ ملِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنَّ حِمىٰ اللهِ فى أَرْضِهِ محارِمُهُ (٤) . أَلَا وَإِنَّ فِى الْجسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وإِذَا فَسدتْ فَسَدَ الْجَسدُ كُلُّهُ ، أَلَا وهِىَ الْقَلْبُ » .

[الحديث ٥٢ - طرفه : ٢٠٥١] .

٤٠ - باب أداءُ الْخُمُسِ مِنَ الإِيمانِ

٥٣ - حدثنا عَلِيُّ بنُ الْجَعْدِ قَالَ أَخْبَرنَا شُعْبةُ عَنْ أَبى جمْرةَ قَال : كُنْتُ أَقْعُدُ مَع ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنى عَلىٰ سرِيرِهِ ، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِى حَتَّىٰ أَجْعَلَ لَكَ سهْمًا مِنْ مَالى . فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وفدَ عبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَالَ : مَنِ الْقَوْمُ - أَوْ منِ الْوَفْدُ ؟ - قَالُوا : ربِيعةُ . قَال : مَرْحبًا بِالْقَومِ - أَوْ بِالْوَفْدِ - غيْرَ خزَايا وَلَا نَدَامَىٰ . فقالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِى الشَّهْرِ الْحرَامِ ، وبَيْنَنَا وبيْنَكَ هٰذَا الحَىُّ مِنْ كُفَّارِ مُضرَ ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَراءَنَا ، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبةِ . فَأَمَرَهُم بِأَرْبَعٍ ونَهَاهُم عَنْ أَرْبَعٍ :

أَمَرَهُمْ بِالإِيمانِ بِاللهِ وحْدَهُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الإِيمانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا : اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ ،

---

(١) قال الحافظ : كأن البخارى أراد - أى بإيراد هذا الحديث - أن يبين أن الورع من مكملات الإيمان .
(٢) وفى رواية « مشتبهات » ويروى « متشابهات » . أى يشتبه على كثير من الناس هل هى من الحلال أم من الحرام .
(٣) كان ملوك العرب يحمون لمراعى مواشيهم أماكن مختصة ، يتوعدون من يرعى فيها بغير إذنهم بالعقوبة الشديدة ، ويسمونهـا « حمى » .
(٤) المحارم : ارتكاب الأمور المحرمة والمنهى عن اقترافها .

قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصِيامُ رَمَضَانَ، وأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغنَمِ الْخُمُسَ .

ونَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : عنِ الْحَنْتَمِ ، وَالدبَّاءِ ، والنَّقِير ، والمُزفَّت ـ ورُبَّمَا قَالَ : المُقَيَّر[1] ـ وقَالَ : احْفَظُوهُنَّ ، وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُم .

[الحديث ٥٣ ـ أطرافه فى : ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٣٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦]

٤١ ـ باب ما جاء : إنَّ الأَعْمالَ بالنِّيَّةِ والْحِسبةِ ، ولكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ

فَدَخل فِيهِ الإِيمانُ والْوُضوءُ والصَّلَاةُ والزَّكَاةُ والْحَجُّ والصومُ والأَحْكَامُ[2]. وقَال اللهُ تَعَالَىٰ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ[3]﴾ : عَلَىٰ نِيَّتِهِ . ونفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَىٰ أَهْلِهِ ـ يحْتَسِبُهَا ـ صَدَقَةٌ . وقَال : وَلٰكِنْ جِهادٌ ونِيَّةٌ[4].

٥٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ قَال أَخبرَنَا مَالكٌ عَنْ يحيَىٰ بنِ سَعِيدٍ عنْ مُحمَّدِ بنِ إبْراهِيمَ عنْ علْقَمَةَ بنِ وقَّاصٍ عن عُمَر أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ « الأَعْمالُ بِالنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوىٰ ، فَمنْ كَانتْ هِجْرَتُهُ إِلىٰ اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلىٰ اللهِ ورَسُولِهِ ، ومنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يتزوَّجُهَا فَهِجْرتُهُ إِلىٰ ما هَاجَر إِلَيْهِ » .

[انظر الحديث رقم ١] .

٥٥ ـ حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ قَال حدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى عَدِىٌّ بنُ ثَابتٍ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ يزِيدَ عنْ أَبِى مَسْعُودٍ عَنِ النبِيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَ الرجُلُ على أَهْلِه يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ له صَدَقَة » .

٥٦ ـ حدّثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ قَال أَخبرَنَا شُعيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قَال : حَدَّثَنِى عَامِرُ بنُ سَعد عَنْ سَعدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَخبرَهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَال « إِنَّكَ لنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بها وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا ، حتىٰ مَا تَجْعَلُ فِى فى امْرأَتِكَ » .

[الحديث ٥٥ ـ طرفاه فى : ٤٠٠٦ ، ٥٣٥١] .

[الحديث ٥٦ ـ أطرافه فى : ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣ ، ٦٧٣٣] .

---

(١) الحنتم : جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة . والدباء : القرع . كان أهل الطائف يأخذون القرع اليابس فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر . والنقير : كان أهل اليمامة ينقرون أصل النخلة ثم ينتبذون فيه الرطب والبسر ، ثم يدعونه حتى يهدر . المزفت وكذلك المقير : أوعية تطلى بالزفت والقار وينتبذ فيها .

(٢) أى المعاملات التى تحتاج إلى عقود ومحاكمات : كالبيوع والالتزامات والأنكحة .

(٣) على شاكله : قال ابن عباس : على ناحيته . وقال مجاهد : على طبيعته . وقال الحسن البصرى : على نيته .

(٤) هذه الفقرة طرف من حديث عن ابن عباس أوله « لا هجرة بعد الفتح » .

٤٢ - باب قولِ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ «الدِّينُ : النَّصِيحةُ للهِ ولرسُولِهِ ولِأَئمةِ الْمُسْلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ (١)» ، وقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذَا نَصَحُوا للهِ وَرَسُولِهِ ﴾ .

٥٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ قَال حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عن إسماعيلَ قَالَ حدَّثنى قَيْسُ بنُ أَبِي حازِمٍ عنْ جريرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : بَايَعْتُ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ : إقامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكلِّ مُسْلم .

[الحديث ٥٧ – أطرافه فى : ٥٨ ، ٥٢٤ ، ١٤٠١ ، ٢١٥٧ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٧٢٠٤] .

٥٨ - حدثنا أبو النُّعْمَانِ قَال حدَّثَنَا أَبو عَوانَةَ عنْ زِيادِ بنِ عِلاقَةَ قَالَ سَمعتُ جرِيرَ ابنَ عبدِ اللهِ يقولُ يوم مَاتَ المُغِيرةُ بنُ شُعْبَةَ ، قَامَ فَحَمِد اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ وقَالَ : عَلَيْكُمْ باتِّقَاء اللهِ وحْدهُ لَا شَرِيك لَهُ ، والْوَقَارِ والسَّكِينَةِ ، حتَّى يأْتِيَكُمْ أميرٌ ، فإِنَّمَا يأْتيكمُ الآنَ . ثُمَّ قَالَ : اسْتَعْفُوا لِأَمِيرِكمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ . ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَتَيْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قُلْتُ : أُبايِعُكَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ . فشَرَطَ علَيَّ «والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» ، فبايعْتُه عَلَىٰ هٰذَا ، ورَبِّ هٰذَا الْمَسْجِدِ إِنِّى لَنَاصِحٌ لَكُمْ . ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَل .

---

(١) النصيحة كلمة جامعة ، ومعناها حيازة الحظ للمنصوح له .

والنصيحة لكتاب الله : تعلمه ، وتعليمه ، وإقامة حروفه فى التلاوة ، وتحريرها فى الكتابة ، وتفهم معانيه ، والعمل بما فيه ، وذب تحريف المبطلين عنه .

والنصيحة لرسوله : تعظيمه ، ونصره حياً وميتاً ، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها ، والاقتداء به فى أقواله وأفعاله ، ومحبته ومحبة أتبـــاعه .

والنصيحة لأئمة المسلمين : إعانتهم على ما حملوا القيام به ، وتنبيههم عند الغفلة ، وسد خلتهم عند الهفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، ورد القلوب النافرة إليهم ، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالتى هى أحسن ، ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد . والنصيحة لهم ببث علومهم ، ونشر مناقبهم ، وتحسين الظن بهم .

والنصيحة لعامة المسلمين : الشفقة عليهم ، وتعليمهم ما ينفعهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣) كتاب العلم (١)

١ ـ **باب** فَضْلِ الْعِلمِ ، وقولِ اللهِ تَعالىٰ ﴿ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرجاتٍ ، واللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِير ﴾ وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

٢ ـ **باب** منْ سُئِل عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغِلٌ فِى حَدِيثِهِ فَأَتَمَّ الْحديث ثُمَّ أَجابَ السَّائِلَ .

٥٩ ـ **حدثنا** محمدُ بنِ سِنانٍ قَال حَدَّثَنا فُلَيْحٌ . ح .

وحدَّثنى إبْراهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْح قَال حدَّثنى أَبِى قَالَ : حدَّثنى هِلالُ ابنُ عليٍّ عن عَطَاء بنِ يَسارٍ عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَال : بَيْنَما النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعةُ(٢)؟ فَمضَىٰ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يُحَدِّثُ . فقَالَ بَعْض الْقَوْمِ : سمِعَ مَا قَالَ فكَرِهَ ما قَالَ ، وقالَ بَعْضُهمْ : بلْ لَمْ يَسْمَعْ . حتَىٰ إِذَا قضَىٰ حَدِيثَهُ قَال : أَيْنَ أُرَاهُ السَّائلُ عنِ السَّاعَةِ ؟ قَال : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » . قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُها ؟ قَالَ : « إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلىٰ غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٣) » .

[الحديث ٥٩ ـ طرفه فى : ٦٤٩٦] .

٣ ـ **باب** مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ

٦٠ ـ **حدثنا** أبو النُّعْمَانِ عارِمُ بنُ الْفَضْلِ قَال حَدَّثَنا أَبُو عوانَةَ عَنْ أَبِى بِشْرٍ عنْ يُوسُفَ ابنِ ماهَكَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ عنَّا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ فى سَفْرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكَنَا وَقَدْ أَرْهَقَتْنَا الصَّلاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَىٰ أَرْجُلِنَا ، فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ « وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ(٤) » مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا .

[الحديث ٦٠ ـ طرفاه فى : ٩٦ ، ١٦٣] .

---

(١) العلم فى المدلول الإسلامى الأول : معرفة رسالة الإسلام كما بلغها النبى صلى الله عليه وسلم ودعا إليها .
(٢) الساعة : نهاية الحياة الدنيا فى الأرض . وهى من الغيب الذى استأثر الله بعلمه .
(٣) أى إذا أسندت الأمور إلى غير أكفائها .
(٤) غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحابة – لضيق الوقت – يعجلون فى الوضوء ، ويكتفون بالمسح عن الإسباغ .

٤ – **باب** قَوْلِ المحدِّثِ « حدَّثَنا » أَو « أَخبرَنا » و « أَنبأَنا » . وقَال لنا الْحُمَيْدِىُّ : كَانَ عِنْدَ ابنِ عُيَيْنَةَ حدَّثَنا وأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وسمِعْتُ وَاحِدًا . وقالَ ابنُ مَسْعُود : حدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ وهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ . وقَالَ شَقِيقٌ عن عبدِ اللهِ : سَمِعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم كلمةً . وقَالَ حُذَيْفَةُ حَدَّثَنَا رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حَدِيثَيْنِ . وَقَالَ أَبُو العَالِيةِ : عن ابنِ عبَّاسٍ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ فِيما يَرْوِى عَنْ ربِّهِ . وقَال أَنسٌ : عَنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيه عَن رَبِّكم عَزَّ وجَلَّ .

٦١ – **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثنا إِسْماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِى مَا هِىَ ؟ فَوقَعَ النَّاسُ فِى شَجرِ البَوادِى . قَالَ عَبْدُ اللهِ : وَوَقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّها النَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ . ثُمَّ قَالُوا : حدِّثْنَا مَا هِىَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : هِى النَّخْلَة » .

[الحديث ٦١ – أطرافه فى : ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٢٢ ، ٦١٤٤] .

٥ – **باب** طَرْحِ الإمامِ الْمَسْأَلَةَ علىٰ أَصْحابهِ لِيَخْتَبِر مَا عِنْدهم مِنَ الْعِلْمِ

٦٢ – **حدّثنا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثَنا سُلَيْمانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عنِ ابنِ عُمَر عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم قال « إِنَّ مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لا يسْقُطُ وَرَقُها وإِنَّها مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، حَدِّثونى ما هِى ؟ قَالَ فَوقَعَ النَّاسُ فِى شَجَرِ البَوَادى . قَال عبدُ اللهِ : فَوقَعَ فِى نَفْسِى أَنَّها النَّخْلَةُ . ثُمَّ قالُوا : حَدِّثْنَا مَا هِىَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : هِىَ النَّخْلة .

٦ – **باب** مَا جَاءَ فى العِلْمِ ، وقَوْلِهِ تَعَالىٰ ﴿ وقُلْ رَبِّ زِدْنى عِلْمًا [١] ﴾

القِراءَةُ والعرْضُ عَلىٰ الْمُحَدِّثِ . ورَأىٰ الْحَسَنُ والثَّوْرِىُّ ومالكٌ القراءَةَ جائِزَةً . واحْتَجَّ بَعْضُهم فى الْقِراءَةِ على الْعالِمِ بحديثِ ضِمامِ بنِ ثَعْلَبَةَ قَال للنبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ : آللهُ أَمرَكَ أَنْ تُصلِّى الصَّلَوَاتِ ؟ قالَ : نَعَمْ . قال : فَهٰذِهِ قِراءَةٌ على النبيِّ صَلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، أَخْبَرَ ضِمامٌ قَوْمَهُ

(١) إن الله لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شىء إلا من العلم الذى أمر الله به نبيه ، والأمة المهتدية بهدى نبيه ، وهو العلم الذى يعين على تكوين المسلم الصالح العامل ، وعلى تنظيم الأمة الإسلامية القوية السعيدة فى الدارين .
فكل نوع من أنواع المعرفة أعان على ذلك ، ومشى مع الإسلام ومبادئه فى طريق التعاون والصداقة والتجاوب ، فإنه من العلم المرغوب فيه عند الله ، والمطلوب من كل مسلم أن يزداد منه على قدر حاجة الإسلام وأهله إلى القوة به والعزة والاستقامة فى طريق الحق والخير .

بِذٰلِكَ فَأَجَازُوه . واحْتَجَّ مالكٌ بالصَّكِّ[1] يُقْرَأُ علىَ الْقَوْمِ فيقولونَ : أَشْهَدَنا فُلانٌ ، وَيُقْرَأُ ذٰلِكَ قِرَاءةً عليْهِم . ويُقْرَأُ عَلَىٰ الْمُقرِئِ فيقولُ الْقَارِئُ : أَقْرَأَنى فُلانٌ . حدَّثَنَا محمدُ بنُ سَلاَمٍ حدَّثنا مُحَمَّدُ ابنُ الْحَسَنِ الواسِطى عنْ عَوْفٍ عنِ الْحَسَنِ قَالَ : لا بَأْس بِالْقِرَاءةِ علَىٰ العَالِمِ . وَأَخبرَنَا محمَّدُ ابنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِىُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ البُخَارىُّ قَال حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسىٰ عن سُفيانَ قَال : إذَا قُرِئَ على المحدِّثِ فلا بأْس أَنْ تَقُولَ : حدَّثَنى . قَالَ : وسمعتُ أَبا عَاصِمٍ يقُول عنْ مَالكٍ وسُفْيَانَ : القِراءةُ عَلىٰ العالِمِ وقِراءتُه سواء .

٦٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُف قَالَ : حدَّثَنا الليثُ عنْ سعيدٍ – هو الْمَقْبُرِىُّ – عنْ شَرِيكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِى نَمِرٍ أَنَّهُ سمِع أَنَس بنَ مَالكٍ يقول : بَيْنما نحنُ جُلوسٌ مع النبىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى الْمسْجدِ دَخَل رَجُلٌ علَىٰ جمَل فَأَناخَهُ فى الْمَسْجِدِ ثُمَّ عقَلَهُ ثُمَّ قَال لهم : أَيكُمْ محمدٌ – والنبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم مُتَّكِئٌ بيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ[2] – فقُلْنَا : هٰذَا الرجُلُ الأَبْيَض الْمُتَّكِئُ ، فَقَالَ لَهُ الرجلُ : ابنَ عَبدِ المطَّلب . فَقَالَ له النبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَد أَجَبْتُكَ : فَقَالَ الرجلُ للنبىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنى سائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عليْكَ فِى الْمَسْأَلةِ ، فَلا تَجِدْ علىَّ[3] فِى نَفْسِكَ . فَقَالَ : سلْ عَمَّا بَدَا لَكَ . فَقَال : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَربِّ منْ قَبْلَك ، آللهُ أَرْسَلَكَ إلىٰ النَّاسِ كلِّهِمْ ؟ فَقَال : اللهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمرَكَ أَنْ نُصلِّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِى الْيَوْمِ والليْلَةِ ؟ قَال : اللهُمَّ نَعم . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمرَكَ أَنْ نَصُوم هٰذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ قَالَ : اللهُمَّ نَعم . قَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، آللهُ أَمرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هٰذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَىٰ فُقَرَائِنَا ؟ فَقَالَ النبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : اللهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِما جِئْتَ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرائِى مِن قَوْمِى ، وَأَنا ضِمامُ بنُ ثَعْلبَةَ أَخو بنِى سَعْدِ بنِ بَكْر . رواهُ مُوسىٰ وعلىٌّ بن عبدِ الْحمِيدِ عَنْ سُليمانَ عن ثابتٍ عن أَنس عنِ النبىِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلم بهذَا .

٧ – باب ما يُذْكَرُ فى الْمُنَاولَةِ[4] ، وكتابِ أَهْلِ العِلْمِ بِالْعِلْمِ إلى البُلْدانِ[5]

وقَال أَنَسٌ : نَسَخَ عثمانُ الْمَصَاحِفَ فبعَثَ بِها إلىٰ الآفَاق ، ورأَىٰ عبدُ اللهِ بنُ عُمَر وَيحْيَىٰ

---

(١) الصك : الكتاب . والمراد هنا الذى يكتب فيه إقرار المقر .

(٢) بين ظهرانيهم : أى ظهراً منهم قدامه ، وظهراً وراءه ، فهو محفوف بهم من جانبيه .

(٣) لا تجد على : لا تغضب .

(٤) المناولة من وجوه تحمل الحديث كالسماع والعرض . وصورة المناولة أن يعطى الشيخ الطالب كتاب سماعه فيقول له : هذا إسماعى من فلان ، أو تصنيفى ، فاروه عنى .

(٥) أى إلى أهل البلدان والقرى وغيرها . والمكاتبة من أقسام التحمل ، فيكتب الشيخ حديثه بخطه ، أو يأذن لمن يثق =

ابنُ سعيدٍ وَمالكٌ ذٰلِكَ جائِزًا . واحتجَّ بعْضُ أَهْلِ الحِجَازِ فِى الْمُنَاولةِ بحديثِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ حيْثُ كَتَبَ لِأَمِيرِ السَّرِيَّةِ كِتابًا وقَال : لَا تَقْرَأْهُ حتَّى تَبْلُغَ مَكانَ كَذَا وكَذَا ، فَلَمَّا بلَغَ ذٰلِكَ المكَانَ قَرَأَهُ علىٰ النَّاسِ وأَخْبَرَهُمْ بِأَمْرِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ .

٦٤ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قَالَ حدَّثنى إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صالحٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسلمَ بعثَ بِكِتَابهِ رجُلًا وأَمَرَهُ أَنْ يدْفَعَهُ إِلىٰ عَظِيمِ الْبحْرِيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرِيْنِ إِلىٰ كِسْرى(١) ، فَلَمَّا قَرَأَهُ مزَّقَهُ ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : فَدعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ أَنْ يُمَزَّقوا كُلَّ مُمَزَّقٍ (٢) .

[الحديث ٦٤ - أطرافه فى : ٢٩٣٩ ، ٤٤٢٤ ، ٧٢٦٤] .

٦٥ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا عبْدُ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قَال : كَتَبَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم كِتَابًا - أَوْ أَرادَ أَنْ يكْتُبَ - فَقِيلَ لهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْرَءُونَ كِتَابًا إِلَّا مَخْتُومًا ، فاتَّخَذَ خاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلىٰ بَيَاضِهِ فى يَدِهِ ، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ : مَنْ قَالَ نَقْشُهُ محمدٌ رسولُ الله ؟ قَالَ : أَنَسٌ .

[الحديث ٦٥ - أطرافه فى : ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧ ، ٧١٦٢] .

٨ - باب مَنْ قَعَد حيْثُ يَنْتَهِى بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَمَنْ رَأَىٰ فُرْجَةً فى الْحَلْقَةِ فَجَلَس فِيها(٣)

٦٦ - حدّثنا إسماعيلُ قَالَ حدَّثنى مالكٌ عن إِسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبى طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَىٰ عُقَيْلِ بنِ أَبِى طالبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِى واقِدٍ اللَّيْثِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ فى المسجدِ والنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثنانِ إِلىٰ رسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ وذَهَبَ واحدٌ . قَالَ فوقَفا عَلىٰ رسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ، فَأَمَّا أَحدُهما فَرَأَى فرْجَةً فى الْحلْقَةِ فَجلَسَ فِيهَا(٤) ، وأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثالثُ فَأَدْبَر ذَاهِبًا . فلمَّا فَرغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ

= به بكتبه ، ويرسله بعد تحريره إلى الطالب ، ويأذن له فى روايته عنه . وقد سوى البخارى بينها وبين المناولة . ورجح قوم المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالإذن دون المكاتبة ، وجوز جماعة من القدماء إطلاق الإخبار فيهما ، والأولى اشتراط بيان ذلك .

(١) عظيم البحرين : هو المنذر بن ساوى . وكسرى : هو أبرويز بن هرمز بن أنو شروان .

(٢) وقد مزق الله ملكهم ، وطواه فى ظل الإسلام ، وأطفأ نار المجوسية منه إلى الأبد .

(٣) عقد البخارى هذا الباب لبيان آداب مجالس العلم وحلقات التدريس ، مقتبساً ذلك - كعادته - من السنة النبوية .

(٤) الفرجة : الخلل بين الشيئين . والحلقة : كل شىء مستدير خالى الوسط . وهى صفة المجلس النبوى فى المسجد .

وسَلَّمَ قَالَ : « أَلا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ ؟ أما أَحدُهُمْ فآوىٰ إِلىٰ اللهِ فآواهُ اللهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وأما الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » .

[الحديث ٦٦ - طرفه فى : ٤٧٤] .

٩ - **باب** قولِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ « رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعىٰ مِنْ سَامِعٍ [١] »

٦٧ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ حدَّثَنَا ابنُ عوْنٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ عَنْ عبدِ الرحْمٰنِ ابنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَىٰ بعيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسانٌ بخِطَامِهِ - أَو بزِمَامِهِ - قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هٰذَا ؟ فسَكَتْنَا حتىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا : بلَىٰ . قَالَ : فَأَيُّ شهْرٍ هٰذَا ؟ فَسكَتْنَا حَتَّىٰ ظَنَنَّا أَنَّهُ سيُسَمِّيه بغيرِ اسمِهِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ بذِى الْحِجَّة ؟ قُلْنَا : بلَىٰ . قَالَ : فَإِنَّ دِماءَكمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِى شَهرِكُمْ هٰذَا ، فى بلَدِكُمْ هٰذَا . لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عسىٰ أَنْ يبلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَىٰ لهُ مِنْهُ .

[الحديث ٦٧ - أطرافه فى : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧] .

١٠ - **باب** العِلمُ قَبْلَ القَوْلِ والعمَلِ [٢]، لِقَولِ اللهِ تَعَالىٰ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ﴾ فَبَدَأَ بالعِلْمِ ، وأَنَّ الْعُلَماءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَرَّثُوا العِلم ، مَنْ أَخَذَهُ أَخذَ بِحَظٍّ وافِرٍ [٣]، ومَن سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلىٰ الْجَنَّةِ . وَقَالَ جلَّ ذِكْرُهُ ﴿ إِنَّما يَخْشَىٰ اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَمَاءُ [٤] ﴾ . وقَالَ ﴿ وما يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ . ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ . وقَالَ ﴿ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يعْلَمُونَ ﴾ . وَقَالَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ « مَن يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ [٥] » . وإِنَّمَا العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ [٦]. وقَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَوْ وَضَعْتُمُ الصَّمْصامَةَ عَلَىٰ هٰذِهِ - وَأَشَارَ إِلىٰ

---

(١) أى أن الناس متفاوتون فى قابليتهم لتحمل العلم ووعيه . وهذه الفقرة من خطبة النبى صلى الله عليه وسلم يوم النحر فى حجة الوداع ، ومعناها : رب مبلغ عنى ولم يشهد موقفى ، أفهم لما أقوله من بعض من يسمعه منى .

(٢) قال ابن المنير : أراد به أن العلم شرط فى صحة القول والعمل ، فلا يعتبران إلا به .

(٣) الحظ الوافر : النصيب الكامل .

(٤) قال ابن عباس : أى إنما يخاف الله من علم قدرته وسلطانه ، وهم العلماء .

(٥) الفقه هو الفهم ، وفى سورة النساء : ٧٨ ﴿ فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾ أى لا يفهمون .

(٦) هو حديث مرفوع أورده ابن أبى عاصم والطبرانى من حديث معاوية بن أبى سفيان : « يا أيها الناس تعلموا ، إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » وإسناده حسن .

قَفَاهُ - ثُمَّ ظَنَنتُ أَنِّى أُنفِذُ كَلِمةً سَمِعْتُهَا مِنَ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجيزوا علىَّ لأَنْفَذْتُهَا(١). وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : كُونُوا رَبَّانِيِّينَ حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ . ويُقَال : الرَّبَّانِيُّ الَّذِى يُرَبِّى النَّاسَ بِصِغَارِ العِلْمِ قَبْلَ كِبارِهِ (٢) .

١١ - باب مَا كَانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالعِلْمِ كَيْ لا يَنْفِرُوا

٦٨ - حدّثنا مُحمدُ بنُ يوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفيَانُ عنِ الأَعْمَشِ عنْ أَبى وائِلٍ عنِ ابنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِى الأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمةِ عَلَيْنَا .

[الحديث ٦٨ - طرفاه فى : ٧٠ ، ٦٤١١] .

٦٩ - حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قَالَ : حدَّثَنَا يحيَى بنُ سَعِيدٍ قَالَ حدَّثنَا شُعْبَةُ قَالَ حدَّثنى أَبُو التَّيَّاحِ عن أَنسٍ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ قَال « يَسِّروا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّروا ولا تُنَفِّرُوا » .

[الحديث ٦٩ - طرفه فى : ٦١٢٥] .

١٢ - باب مَنْ جعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلومَةً

٧٠ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ قَال : حدَّثَنَا جريرٌ عن مَنْصُورٍ عن أَبى وائِلٍ قَالَ : كان عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فى كلِّ خَمِيسٍ ، فقَالَ له رجُل : يا أَبا عبدِ الرحْمٰنِ لَوددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يمْنَعُنِى مِنْ ذَٰلِكَ أَنِّى أَكْرهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ ، وَإِنِّى أَتَخوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخَافَةَ السَّآمةِ عَلَيْنَا .

١٣ - باب مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفقِّهْهُ فى الدِّين

٧١ - حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيرٍ قَالَ حدَّثَنَا ابنُ وهْبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ : قَال حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يقولُ : سمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يَقُولُ « منْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِى الدِّينِ(٣). وإِنَّمَا أَنَا قاسِمٌ ، واللهُ يُعْطِى(٤). ولنْ تَزَالَ هَٰذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً على أَمْرِ اللهِ لَا يضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللهِ » .

[الحديث ٧١ - أطرافه فى : ٣١١٦ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢ ، ٧٤٦٠] .

---

(١) تجيزوا على : تجهزوا على وتكملوا قتلى . أى أنه لا يمتنع عن مواصلة الفتيا بما هو مقتنع به ولو أشرف على القتل .

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : المراد بصغار العلم : ما وضح من مسائله ، وبكباره : ما دق منها . وقيل : يعلمهم جزئياته قبل كلياته .

(٣) الفقه : الفهم ، والفقه فى الدين : إدراك تفاصيل الرسالة المحمدية ، والإلمام بحكمة الله فى أوامره ونواهيه .

(٤) المال والكسب فى الحياة الدنيا من توفيق الله ، وهو المعطى فى الحقيقة ، والنبى صلى الله عليه وسلم يعلن هذه الحقيقة ويقول : إن ما يجرى على يدى من العطاء إنما أنا فيه قاسم ، وهو مال الله .

١٤ ـ باب الفَهْمِ فى العِلمِ

٧٢ ـ حدثنا عليٌّ حدثَنَا سُفيانُ قَال : قَال لى ابْنُ أَبى نُجيْحٍ عَنْ مُجاهِدٍ قال : صحِبْتُ ابنَ عُمرَ إِلىٰ الْمَدِينةِ فلم أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عن رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ إلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَال : كُنَّا عندَ النبيِّ صلَّىٰ الله عليْهِ وسَلَّم ، فأُتِيَ بِجُمَّارٍ[1] فقال « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِشَجرَةً مثَلُهَا كَمثَلِ الْمُسْلم . فأَردت أَنْ أَقُولَ هِي النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ . قَال النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ « هِى النَّخْلَةُ » .

١٥ ـ باب الاغْتِبَاطِ فى العِلمِ والْحِكمَةِ

. وَقَالَ عُمَرُ تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَن تَسُودوا . قالَ أَبو عبدِ اللهِ : وبَعْد أَنْ تَسودوا . وقَدْ تعلَّمَ أَصْحَابُ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم فى كِبر سِنِّهِمْ .

٧٣ ـ حدثنا الْحُمَيدِيُّ قَالَ : حدَّثَنَا سُفيَانُ قَال حدَّثَنى إِسْماعيلُ بنُ أَبى خالدٍ ـ على غيرِ ما حدَّثَنَاهُ الزُّهرىُّ ـ قَالَ : سَمعتُ قَيْسَ بنَ أَبى حازمٍ قَالَ سمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ مَسْعُود قَالَ : قَال النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا حَسَدَ إِلَّا فى اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَىٰ هلكَتِهِ فِى الْحقِّ ، ورجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهوَ يقْضِى بها ويُعلِّمُهَا » .

[الحديث ٧٣ ـ أطرافه فى : ١٤٠٩ ، ٧١٤١ ، ٧٣١٦] .

١٦ ـ باب ما ذُكِرَ فِى ذهَابِ مُوسىٰ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى البحرِ إِلىٰ الْخَضِرِ

وَقَوْلِهِ تَعَالىٰ ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ علىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدا ﴾ . [الكهف : ٦٦]

٧٤ ـ حدثنى محمدُ بنْ غُرَيْرٍ الزُّهرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ قَالَ حدَّثَنى أَبى عنْ صَالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ حَدَّثَ أَنَّ عبَيْدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ أَخْبَرَهُ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّهُ تَمارَىٰ[2] هُو والحُرُّ ابنُ قَيسِ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِى فى صاحبِ مُوسىٰ ، قَالَ ابنُ عبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ . فمرَّ بِهما أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ فَدَعاهُ ابنُ عباس فَقَال : إِنِّى تَمارَيْتُ أَنَا وصَاحِبِى هٰذَا فى صاحبِ مُوسىٰ الَّذِى سَأَلَ مُوسىٰ السَّبِيلَ إِلىٰ لُقِيِّهِ ، هلْ سَمعتَ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَال : نعم ، سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلمَ يَقُول « بَيْنا مُوسىٰ فى ملأٍ مِنْ بنى إِسرائيلَ إِذ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هلْ تَعْلَمُ أَحدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسى : لا . فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلىٰ مُوسَىٰ : بَلىٰ ، عبْدُنَا خَضِرٌ . فسَأَل مُوسَىٰ السَّبِيلَ إِلَيْهِ ،

---

(١) الجمار : قلب النخلة وشحمها .

(٢) تمـارى : تجـادل .

فَجَعَل اللهُ له الحُوتَ آيةً ، وقِيلَ له : إذَا فَقِدْتَ الْحُوتَ فارجعْ فإنَّكَ سَتَلْقَاهُ . وكَانَ يَتَّبِعُ أثَر الْحُوتِ فى البحرِ . فَقَال لموسىٰ فَتَاهُ : أرَأَيْتَ إذْ أوَيْنَا إلىٰ الصخْرَةِ فَإنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ ، ومَا أنْسانِيهُ إلَّا الشيْطَانُ أنْ أذْكُرَهُ . قَالَ : ذَٰلِكَ مَا كُنا نَبْغِى . فَارْتَدا علَىٰ آثَارِهما قَصَصًا ، فَوَجَدا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِى كِتَابِهِ » .

[الحديث ٧٤ – أطرافه فى : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨] .

١٧ – باب قولِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ »

٧٥ – حدّثنا أبو معْمَرٍ قَالَ حدثنَا عبدُ الْوارِثِ قَالَ حدَّثَنَا خَالدٌ عَنْ عِكْرِمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قَال : ضَمَّنِى رسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ وقَالَ « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَاب » .

[الحديث ٧٥ – أطرافه فى : ١٤٣ ، ٣٧٥٦ ، ٧٢٧٠] .

١٨ – باب مَتىٰ يصِحُّ سَماعُ الصَّغِيرِ ؟

٧٦ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبِى أُويْسٍ قَال حدَّثَنِى مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ قَال : أقْبَلتُ رَاكِبًا عَلَىٰ حِمَارٍ أتَانٍ – وأنَا يومَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحْتِلامَ – ورَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ يُصلِّى بِمِنًى إلىٰ غيرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدىْ بَعْضِ الصَّفِّ ، وأرْسَلْتُ الأتَانَ تَرتَعُ فَدَخَلتُ فى الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَٰلِكَ علَيَّ .

[الحديث ٧٦ – أطرافه فى : ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧ ، ٤٤١٢] .

٧٧ – حدّثنى محمدُ بنُ يوسُفَ قَال حدَّثَنَا أبُو مُسْهِرٍ قَالَ حدثَنى مُحَمَّدُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنى الزُّبيْدِىُّ عَنِ الزُّهْرِىِّ عنْ محمودِ بنِ الرَّبيعِ قَال : عَقَلْتُ منَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ مَجَّةً مَجَّها فِى وَجْهِى وَأنَا ابنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ (١) .

[الحديث ٧٧ – أطرافه فى : ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢] .

١٩ – باب الْخُروجِ فِى طَلَبِ الْعِلْمِ

ورَحَل جابرُ بنُ عبدِ اللهِ مسِيرَةَ شَهْرٍ إلىٰ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ فى حَدِيثٍ واحِدٍ

٧٨ – حدّثنا أبو القاسِمِ خالدُ بنُ خَلِيٍّ قَال حدَّثَنَا محمدُ بن حَرْبٍ قَالَ : قَالَ الأوزاعىُّ

---

(١) عقلت : حفظت . المج : إرسال الماء من الفم . لعله صلى الله عليه وسلم داعب الصبى بذلك ، أو ليبارك عليه به .

أَخبرَنَا الزُّهرِىُّ عَنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أَنَّه تَمارَى هُوَ والحُرُّ ابنُ قَيْسِ بنِ حِصْنٍ الفَزَارِىُّ فى صَاحبِ مُوسىٰ ، فمرَّ بِهِمَا أُبىُّ بنُ كعبٍ فدَعاهُ ابنُ عبَّاسٍ فَقَالَ : إِنى تمارَيتُ أَنا وصاحِبى هٰذَا فى صَاحبِ مُوسىٰ الَّذِى سَأَلَ السبِيلَ إلىٰ لُقِيِّهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَذكُرُ شَأْنَهُ ؟ فَقَالَ أُبىٌّ : نَعم. سَمِعْتُ النبىَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ « بينما مُوسىٰ فى مَلأٍ من بنى إِسرائِيلَ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَتَعْلَمُ أَحدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا . فَأَوْحىٰ اللهُ عزَّ وجلَّ إلىٰ مُوسىٰ : بلىٰ ، عبْدُنَا خَضِرٌ . فَسَأَلَ السَّبِيلَ إلىٰ لُقِيِّهِ ، فَجعَلَ اللهُ لهُ الْحُوتَ آيةً ، وقِيلَ لهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارجعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكَانَ مُوسىٰ صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ أَثَر الْحُوتِ فِى الْبَحْرِ . فَقَالَ فتىٰ مُوسىٰ لموسىٰ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلىٰ الصَّخرةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَه . قَال مُوسَى : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى . فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهما قَصَصًا ، فَوَجدَا خَضِرًا . فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ فى كِتَابِهِ » .

٢٠ – باب فَضْلِ مَنْ علِمَ وَعَلَّمَ

٧٩ – حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قَالَ حدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ أُسامَةَ عَنْ بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عنْ أَبى بُرْدَةَ عَنْ أَبى مُوسىٰ عنِ النبىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَال « مَثَلُ مَا بَعَثَنى اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ والعِلمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فكَانَ مِنْهَا نَقِيةٌ قَبِلَتِ الْماءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ[1]، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْماءَ فَنفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوا وَزَرعُوا[2]، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِىَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً ولَا تُنْبِتُ كَلَأً[3]. فَذٰلِكَ مثَلُ مَنْ فَقِهَ فى دِينِ اللهِ ونَفَعَهُ مَا بَعثَنى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، ومَثَلُ مَنْ لم يَرْفَعْ بِذٰلِكَ رأْسًا ولم يَقبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ » . قَالَ أَبُو عبدِ اللهِ

(١) هذا وصف بليغ للرسالة المحمدية ، وعناصر الناس فى تقبلها ، والانتفاع بها ، والنهوض بأعبائها . فهى كالغيث الذى به حياة الأحياء من بشر وزرع ومواشى ، والخيرة المنتفعون بهذه الرسالة كالأرض الطيبة النقية التى انتعشت حيويتها بغيث السماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج .
وهؤلاء هم الجيل المثالى الذين قامت على عواتقهم رسالة الإسلام ، ونشروه فى بقاع الأرض ، وحفظوا للإنسانية أصوله ، وكونوا هذا العالم الإسلامى العظيم ، وسيخلفهم من يسير على سنتهم إلى أن يصبح الإسلام دين الإنسانية كلها إن شاء الله .

(٢) وهذه طبقة أخرى من الذين دخلوا فى الإسلام ، ولم تكن لهم حيوية الطبقة الأولى وسجاياها ، لكنهم صادقون مخلصون فى إيمانهم ، فكانوا فى صلابة هذا الإيمان وقوته كالطبقة الصخرية التى تمسك الماء ويتجمع فيها فيشرب منه الناس ويسقون منه مواشيهم وزروعهم .

(٣) وهنالك عنصر ثالث ليس له حيوية العنصر الأول ولا صلابة العنصر الثانى ، فهو كالأرض التى لا تمسك ماء لتنتفع به أرض أخرى ، ولا تنبت كلأ يملأها حياة وجمالا وغذاء .

قَالَ إسْحٰق : وكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قيَّلَتِ الْماءَ قَاعٌ يَعْلوه الْمَاءُ . والصفْصَفُ الْمُسْتَوى مِنَ الأَرْضِ (١) .

٢١ – باب رفعِ العِلْمِ ، وظُهُورِ الْجَهْلِ (٢) .

وقَالَ رَبِيعةُ : لا ينْبَغِى لأَحدٍ عِنْدَهُ شيءٌ مِنَ الْعِلمِ أَنْ يُضَيِّعَ نَفْسَهُ (٣) .

٨٠ – حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسرةَ قَال حدَّثَنَا عبدُ الوارثِ عن أَبى التَّيَّاحِ عن أَنْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ « إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلمُ ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيظْهَرَ الزِّنَا » .

[الحديث ٨٠ – أطرافه فى : ٨١ ، ٥٢٣١ ، ٥٥٧٧ ، ٦٨٠٨] .

٨١ – حدّثنا مُسَدَّدٌ قَال حدَّثَنَا يَحيىٰ عن شُعْبَةَ عَنْ قَتَادةَ عن أَنَسٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حديثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِى ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ « مِنْ أَشْراطِ السَّاعةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلمُ ويظْهرَ الْجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَكثُرَ النِّساءُ ، وَيَقِلَّ الرجَالُ ، حَتَّىٰ يكونَ لخَمْسينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الْوَاحِدُ » .

٢٢ – باب فَضْلِ الْعِلمِ

٨٢ – حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيرٍ قَالَ : حدَّثَنِى اللَّيْثُ قَال حدَّثنى عُقَيل عن ابن شهَابٍ عَن حمْزَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ ابنَ عمرَ قَالَ : سمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَليْهِ وَسلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نائِمٌ أُوتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إنِّى لَأَرَىٰ الرِّىَّ يَخْرُجُ فى أَظْفَارى (٤) ، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلى عُمَرَ ابنَ الْخَطابِ (٥) » قَالوا : فَما أَوَّلْتَهُ يا رسُولَ الله ؟ قَالَ « العلم » .

[الحديث ٨٢ – أطرافه فى : ٣٦٨١ ، ٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧ ، ٧٠٢٧ ، ٧٠٣٢] .

(١) اختلفوا فى تفسير « قيلت الماء » وذهب بعضهم إلى أن هذا اللفظ محرف وقوله « قاع يعلوه الماء » أى أن « قيعان » فى الحديث جمع قاع ، وهى الأرض التى يعلوها الماء .

(٢) سيأتى فى الحديث رقم ١٠٠ وفيه تفسير لرفع العلم – أى العلم برسالة الإسلام – فإنه لا يرفع إلا بزوال العلماء بهذه الرسالة الذين يعلمون للجيل الذى يليهم بالأسوة والقدوة أولا ، وبالإرشاد إلى سننها ونصوصها وأهدافها ثانياً ، فإذا قل هؤلاء انتشر الجهل بالرسالة المحمدية ، إلى أن يرتفع العلم الإسلامى من المجتمع فيكون ذلك من علامات الساعة .

(٣) مراده أن من كان من نجباء المسلمين فيه فهم ، وقابلية للعلم ، لا ينبغى له أن يقصر فى الازدياد من المعرفة بسنة الإسلام والعمل بها ، ليتأسى به المتصلون به من المسلمين فيعملوا بعمله ولا يرتفع العلم الإسلامى بسبب تقصيره .

(٤) هذا « الرى » فى الرؤيا المحمدية هو العلم كما فسره بنفسه صلوات الله عليه ، والعلم فى الإسلام – الذى هو دين الفطرة – يتناول رسالة الإسلام كلها بنصوصها وتوجيهاتها وأهدافها .

(٥) ولذلك كان عمر رضوان الله عليه ملهماً من الله ، وقد قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم (الحديث رقم ٣٦٨٩) « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون – أى يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء – فإن يك فى أمتى أحد فإنه عمر » .

٢٣ ـ باب الفُتْيَا وهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ الدَّابَّةِ وغَيْرِهَا

٨٣ ـ حدثنا إسماعيلُ قَال حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عِيسىٰ بنِ طلحةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عنْ عبدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ أنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ وَقَفَ فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنىً للناسِ يَسْأَلُونَهُ فَجاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لم أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبحَ . فَقَالَ : اذْبَحْ ولا حرَجَ . فَجاءَ آخَرُ فَقَالَ : لم أَشْعُرْ فَنحرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِىَ . قَالَ ارْمِ ولَا حرَجَ . فَمَا سُئِلَ النبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَنْ شَىءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إلَّا قَال : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ (١).

[الحديث ٨٣ – أطرافه فى : ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ٦٦٦٥] .

٢٤ ـ باب من أجَابَ الفُتْيَا بإشَارةِ اليدِ والرَّأْسِ

٨٤ ـ حدثنا مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ قَال حدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حدَّثَنَا أَيُّوبُ عن عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبىَّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فى حجَّتِهِ فَقَالَ : ذَبَحْتُ قبلَ أنْ أَرْمِىَ ، فَأَوْمَأَ بِيدِهِ قَالَ : ولا حَرَجَ . قَالَ . حلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبحَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : ولَا حَرَجَ .

[الحديث ٨٤ – أطرافه فى : ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ٦٦٦٦] .

٨٥ ـ حدثنا الْمكِّىُّ بنُ إبْراهِيمَ قَال : أَخْبرَنا حنْظلَةُ بنُ أَبى سُفْيَانَ عَنْ سالمٍ قَالَ : سمعتُ أَبا هُرَيْرةَ عنِ النبىِّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُقْبَضُ العِلمُ ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ والْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » . قِيل : يا رسُول اللهِ وَما الْهَرْجُ ؟ فَقَال : هٰكَذَا بِيدِهِ فحرَّفَهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ .

[الحديث ٨٥ – أطرافه فى : ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥ ، ٧٠٦١ ، ٧١١٥ ، ٧١٢١] .

٨٦ ـ حدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ قَالَ حدَّثَنَا وُهَيبٌ قَالَ حدَّثَنَا هِشَامٌ عنْ فَاطِمةَ عن أَسماءَ قَالت : أَتَيْتُ عائِشَةَ وهِىَ تُصَلِّى ، فقلْت : ما شَأْنُ النَّاسِ (٢) ؟ فَأَشَارتْ إلىٰ السَّماءِ ، فَإذَا النَّاسُ قِيامٌ فَقَالتْ : سُبْحانَ اللهِ . قلتُ : آية . فَأَشَارَتْ برأْسِها ـ أى نعم ـ فقُمْتُ حتىٰ تَجلَّانى الغَشْىُ ، فجَعَلْتُ أَصبُّ علَىٰ رَأْسِى الْماءَ . فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وجلَّ النبىُّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنىٰ عَلَيْه (٣) ثم قَالَ : ما مِنْ شَىءٍ لم أَكُنْ أُرِيتُه إلَّا رأَيْتُهُ فِى مَقَامِى ، حتَّىٰ الْجَنَّةُ والنَّار . فَأُوحِى إلَىَّ أَنكمْ تُفتَنونَ فِى قُبُورِكُمْ مِثْل ،

(١) أى لا شىء عليك من الإثم ، لا فى الترتيب ولا فى ترك الفدية . انظر الحديث رقم ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ .

(٢) كان ذلك عند وقوع كسوف الشمس ، وقد هرع الناس إلى المسجد لصلاة الكسوف .

(٣) أى أن النبى صلى الله عليه وسلم قام فى الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر ما أراه الله تعالى فى مقامه ذاك من أمر الغيب ، وفتنة القبر ، وفتنة الدجال .

أو قريبَ ـ لَا أدْرِى أىَّ ذَلِكِ قَالت أسْماءُ ـ مِنْ فِتْنةِ المسيحِ الدَّجّال ، يُقَال : ما عِلمُكَ بهذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ، أو الموقِنُ ـ لا أدْرى بِأيِّهما قالت أسماءُ ـ فيقولُ هُوَ محمدٌ رَسُولُ اللهِ جاءَنَا بالْبيِّناتِ وَالْهدَى ، فَأجَبْنَا وَاتَّبعْنَا ، هُو محمدٌ (ثَلاثًا) . فيقال : نَمْ صالِحًا ، قَدْ عَلِمْنَا إنْ كُنْت لمُوقِنًا بِهِ . وَأمَّا الْمُنَافِقُ ، أوِ الْمُرْتَابُ ـ لَا أدْرِى أىَّ ذَلِكَ قَالتْ أسْماءُ ـ فَيقُولُ : لا أدْرِى ، سمِعْتُ النَّاسَ يَقُولونَ شَيْئًا فَقُلْتُه .

[الحديث ٨٦ – أطرافه فى : ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥ ، ١٣٧٣ ، ٢٥١٩ ، ٢٥٢٠ ، ٧٢٨٧]

٢٥ ـ **باب** تحريضِ النبيِّ صلَّى اللهُ عَليْهِ وسَلَّمَ وفْدَ عبدِ الْقَيْس علَى أنْ يحْفَظُوا الإيمانَ ، والعِلْمَ ويُخبِرُوا مَنْ وَراءَهم . وقَال مَالكُ بنُ الْحُوَيْرِثِ : قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ « ارْجِعُوا إلىٰ أهْلِيكم فعَلِّمُوهُمْ[1] » .

٨٧ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ بَشّارٍ قَالَ حدَّثَنَا غُنْدرٌ قَال حدثنا شُعْبةُ عن أبِى جَمْرَةَ قَالَ : كنت أُترجمُ بينَ ابنِ عبَّاسٍ وبين النَّاسِ ، فَقَالَ : إنَّ وَفْدَ عبدِ الْقَيْس أتَوُا النبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلمَ فقال : مَنِ الوَفْدُ ـ أو مَنِ الْقَوْمُ ـ قالوا : ربيعةُ . فَقَال : مرْحَبًا بالْقوم ـ أو بالوفدِ ـ غيرَ خَزايا ولا ندامىٰ . قالوا : إنَّا نـأتيك مِن شُقَّةٍ بعيدةٍ ، وبيننا وبينَكَ هٰذَا الحَىُّ من كُفَّارِ مُضرَ ، ولا نَسْتَطِيعُ أنْ نَـأْتِيَكَ إلاَّ فى شَهرٍ حَرَامٍ ، فَمُرْنا بـأَمْرٍ نخبِرُ به مَنْ وراءَنا نَدْخُلُ به الْجنَّةَ . فَأمرهُمْ بـأرْبَع ، ونَهاهُمْ عن أرْبعٍ : أمرهمْ بالإيمان باللهِ عزَّ وجلَّ وحدَهُ ، قال : هلْ تَدْرونَ ما الإيمانُ باللهِ وحدَهُ ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . قال : شهادةُ أنْ لَا إلٰه إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ . وإقَامُ الصَّلَاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ ، وصومُ رَمَضَانَ ، وتُعطوا الْخُمُسَ مِنَ المَغْنَم . ونهاهم عن : الدبَّاء ، والْحَنْتَمِ ، والمُزَفَّتِ ـ قالَ شُعْبةُ : رُبَّمَا قالَ النَّقِيرِ ، وربّما قَال المُقَيَّر . قال : احفظوه وأخبِرُوه منْ وراءَكم[2] .

٢٦ ـ **باب** الرحلةِ فى المسألةِ النازلةِ وتعليمِ أهله

٨٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ مقاتِلٍ أبو الْحَسنِ قَال أخبرنَا عبدُ اللهِ قالَ أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ ابنُ أبِى حُسَيْنٍ قَالَ حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ أبِى مُلَيكَةَ عن عُقْبَةَ بنِ الْحَارثِ أنهُ تَزوَّجَ ابنةً لأبِى إهابِ ابنِ عَزِيزٍ فأتَتْهُ امرأةٌ فقَالَتْ : إنِّى قَدْ أَرضعْتُ عُقْبَةَ والَّتِى تَزَوَّجَ . فَقَالَ لها عُقْبَةُ : ما أعْلَمُ أنَّكِ

(١) فيه تحريض المسلم على أن يكون معلماً لذويه ومن يتصل بهم . انظر الحديث ٦٢٨ و ٦٣١ .
(٢) فيه الإرشاد إلى تعرف الأحكام والحقائق ، ولو استلزم ذلك تحمل مشاق الرحلة والسفر .

أرضَعتِنِى ، ولا أَخْبَرْتِنى . فرَكِب إلى رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمَدِينةِ ، فسأَلَهُ ، فقَال رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كيف وقد قيلَ ؟ ففارقَها عُقبةُ ، ونَكَحتْ زَوْجًا غيرهُ .

٢٧ – باب التَّنَاوُبِ فى العِلمِ

٨٩ – حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ . ح . قالَ أبو عبدِ اللهِ وقال ابنُ وهبٍ أَخْبَرنا يونُسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِى ثَورٍ عن عبدِ اللهِ بن عباسٍ عن عُمَر قَالَ : كنتُ أنا وجارٌ لى مِنَ الأَنصارِ[1] فى بنى أُمَيَّةَ بنِ زيدٍ – وهى مِن عَوالى المدينةِ[2] – وكنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزولَ عَلَى رسول اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلم ، ينزِلُ يَوْمًا وأَنزِلُ يومًا ، فإِذَا نَزَلتُ جِئتُهُ بِخَبرِ ذَٰلِكَ اليْوْمِ مِنَ الْوحْىِ وغيرِهِ ، وَإِذَا نَزَل فَعَلَ مِثلَ ذَٰلِكَ[3]. فنزَل صاحِبِى الأَنْصارِىُّ يومَ نَوبتِهِ فَضَرَبَ بَابِى ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَال : أَثَمَّ هوَ ؟ فَفَزِعتُ ، فخرَجْتُ إليهِ فَقَالَ : قد حَدَثَ أَمرٌ عظيم ... قَالَ فدخلتُ على حفصَةَ فإِذَا هى تبكى ، فقلتُ : طلَّقَكُنَّ رسولُ اللهِ ؟ قالت : لا أَدرى . ثمَّ دخلتُ على النبىِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلتُ وأَنا قائم : أَطلقتَ نساءَك ؟ قال : لا . فقلتُ : اللهُ أَكبرُ .

[الحديث ٨٩ – أطرافه فى : ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣].

٢٨ – باب الغَضبِ فى الموعظةِ والتعليمِ إذا رأى ما يَكْرَه

٩٠ – حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ قال أخبرنا سُفْيَانُ عن ابن أَبى خالدٍ عن قيسِ بنِ أَبى حازمٍ عن أَبى مَسعودٍ الأَنصارِىِّ قالَ : قالَ رَجلٌ : يا رسولَ اللهِ لا أَكادُ أُدْرِكُ الصَّلاةَ مِمَّا يُطَوِّلُ بِنَا فلانٌ[4]. فما رأيتُ النبىَّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ فى موعِظَةٍ أَشدَّ غَضَبًا مِنْ يومئذٍ فَقَال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ ، فَمَنْ صلَّىٰ بالنَّاسِ فلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فيهِمُ المَرِيضَ والضَعِيفَ وذا الحاجةِ » .

[الحديث ٩٠ – أطرافه فى : ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، ٧١٥٩] .

٩١ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قالَ حدَّثنَا أبو عامرٍ قَالَ حدَّثَنَا سُلَيانُ بنُ بِلالٍ المدِينىّ عن رَبيعةَ بنِ أَبى عبدِ الرحمٰنِ عن يَزِيدَ مولىٰ المُنْبَعِثِ عن زَيدِ بنِ خَالدٍ الْجُهَنِىِّ أَنَّ النبىَّ صلَّىٰ اللهُ

(١) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان السالمى الخزرجى من مجاهدى بدر .

(٢) ضيعة بينها وبين المدينة بضعة أميال .

(٣) وهذا هو المثال للتناوب فى العلم الذى عقد له البخارى هذا الباب .

(٤) الرجل الشاكى : يقال هو حزم بن أبى كعب الأنصارى ، وفلان المشكو : معاذ .

عليْهِ وَسلَّم سألَهُ رَجلٌ عنِ اللُّقَطةِ فقال « اعرفْ وِكاءَها ـ أو قال : وعاءَهَا ـ وعِفاصَها (١) ثمَّ عرِّفْهَا سَنةً ثمَّ اسْتَمْتِعْ بها ، فإن جاءَ ربُّهَا فأدِّها إليه (٢) » قال فضالَّةُ الإبلِ ؟ فَغضِبَ حتّى احْمرَّت وجْنَتَاهُ ـ أو قال : احمرَّ وجْهُهُ ـ فقال « ومالكَ ولها ؟ معهَا سِقاؤها وحِذاؤها (٣) تَرِدُ الماءَ وَترْعى الشَّجرَ ، فذرْهَا حتَّى يلْقَاهَا ربُّهَا » قالَ : فضالَّةُ الغَنَم ؟ قال « لكَ أو لأَخِيكَ أو للذِّئب (٤) » .

[الحديث ٩١ – أطرافه في : ٢٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٥٢٩٢ ، ٦١١٢] .

٩٢ ـ **حدثنا** محمدُ بنُ العلاءِ قال حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُريد عن أبي بُرْدَةَ عن أبي مُوسى قالَ : سُئِلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ عن أشياءَ كرهَها ، فلمَّا أُكثِر عليهِ غَضِبَ ثمَّ قالَ للناسِ : سلُوني عَمَّا شِئْتُم قالَ رَجُلٌ : مَن أبِي ؟ قال : أبوكَ حُذافةُ . فقام آخرُ فقَالَ : مَن أبي يا رسول اللهِ ؟ فقال : أبوكَ سالمٌ مولى شَيْبةَ . فلمَّا رأى عُمَرُ ما في وَجهِهِ (٥) قال : يا رسولَ اللهِ إنَّا نَتوبُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ .

[الحديث ٩٢ – طرفه في : ٧٢٩١] .

٢٩ ـ **باب** من برَكَ عَلَى رُكْبتيْهِ عند الإمام أوِ المُحدِّث

٩٣ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ قالَ أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قَالَ : أخبرني أنَسُ بنُ مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ خرَجَ فقَام عبدُ اللهِ بنُ حُذَافَةَ فقَالَ : منْ أبي ؟ فقال : أبوك حُذافةُ . ثم أكثَر أنْ يقُول « سلُوني » .. فبركَ عُمَرُ على ركبَتَيْهِ فقَال : رَضِينَا باللهِ ربًّا ، وبالإسلامِ دِينًا ، وبمُحمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نبيًّا (٦) . فَسَكتَ .

[الحديث ٩٣ – أطرافه في : ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١ ، ٧٢٩٤ ، ٧٢٩٥] .

٣٠ ـ **باب** من أعادَ الحديثَ ثلاثًا ليُفْهَم عنه فقال : « ألا وقولُ الزُّورِ » ، فما زال يُكرِّرُها . وقال ابنُ عُمر : قَال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وسلَّمَ « هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ ثلاثًا .

---

(١) الوكاء : ما يربط به . والعفاص : الدعاء . أي ينبغي أن يعرف علامات اللقطة حتى يعلم صدق واصفها إذا طلبها .
(٢) مقتضى الحديث أنها تكون محفوظة عنده أمانة إلى سنة ، ثم له أن يستمتع بها بشرط أن يؤديها إلى صاحبها متى علم .
(٣) سقاؤها : ما تختزنه الإبل في أجوافها وتكتفي به أياماً . وحذاؤها : خفها .
(٤) أجاز له أخذها لأنها عرضة للوحوش ، بشرط أن يردها إلى صاحبها إذا علمه .
(٥) أي من الغضب ، لأن كثيراً من الأسئلة لم يكن بقصد الاسترشاد .
(٦) قال ابن بطال : فهم عمر منه أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعنت أو الشك ، فخشي أن تنزل العقوبة بسبب ذلك فقال : رضينا بالله رباً ... إلخ ، فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسكت .

٩٤ ـ حدثنا عبْدَةُ قَالَ حدثَنَا عبدُ الصَّمدِ قَالَ حدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ المُثَنَّى قَال حدَّثنا ثُمامَةُ ابنُ عبدِ اللهِ عن أَنَسٍ عن النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ أنه كانَ إذا سَلَّم سَلَّمَ ثلاثًا ، وإذَا تكَلَّمَ بكلمة أعادَهَا ثلاثًا .

[الحديث ٩٤ ـ طرفاه فى : ٩٥ ، ٦٢٤٤] .

٩٥ ـ حدثنا عَبْدَةُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنَا عبدُ الصمدِ قَال حدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ المثنى قَالَ حدثَنَا ثُمامَةُ بنُ عبدِ اللهِ عن أَنَسٍ عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ أنه كان إذَا تكلَّم بكلمة أعادَهَا ثلاثًا حَتَّىٰ تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإذَا أَتَىٰ على قومٍ فَسَلَّمَ عليهم سَلَّمَ عليهم ثلاثًا .

٩٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ حدَّثَنَا أبو عَوانةَ عن أبي بِشْرٍ عن يوسفَ بنِ ماهكَ عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرو قال : تَخَلَّفَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم فى سفرٍ سافَرْنَاهُ ، فَأَدرَكَنَا وقد أَرهَقْنَا الصلاةَ (١) صلاَةَ الْعَصْرِ ونحنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجعَلْنَا نَمْسَحُ علىٰ أَرْجُلِنَا ، فَنَادى بأَعْلىٰ صَوْتِهِ « ويْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا .

[انظر : ٦٠ ، ١٦٣]

٣١ ـ باب تعليم الرجُلِ أَمَتهُ وأَهْلَهُ (٢)

٩٧ ـ أخبرنا محمدٌ ـ هوَ ابن سَلاَمٍ ـ حدثَنَا المحاربِيُّ قَال حدَّثَنَا صَالحُ بن حَيَّانَ قَالَ : قَال عامرٌ الشَّعْبِيُّ حدَّثَنى أبو بُرْدَةَ عن أبيهِ قالَ : قَال رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم « ثَلاثةٌ لهم أجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمنَ بنَبِيِّه وآمنَ بمحمدٍ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلمَ ، والْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إذَا أَدَّىٰ حقَّ اللهِ وحقَّ مَوالِيهِ ، ورجلٌ كانتْ عندَهُ أَمَةٌ فأَدَّبها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وعَلَّمَهَا فأَحْسَنَ تَعْليمَهَا ، ثمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فله أجرانِ » .

ثم قال عامِرٌ : أَعْطَيْنَاكها بِغَيْرِ شيءٍ ، قد كانَ يُرْكَبُ فيما دُونَهَا إلى المَدِينة .

[الحديث ٩٧ ـ أطرافه فى : ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥١ ، ٣٠١١ ، ٣٤٤٦ ، ٥٠٨٣] .

٣٢ ـ باب عظةِ الإمام النساءَ وتعليمهنَّ

٩٨ ـ حدثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قَالَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عن أيوب قَالَ : سَمعتُ عطاءً قَالَ

(١) الإرهاق : الإدراك والغشيان .

(٢) هذا الحديث يوافق قول الله تعالى (القصص : ٥٢ ـ ٥٤) : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ﴾ نزلت فى طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالرسالة المحمدية كعبد الله بن سلام وغيره .

سَمعتُ ابنَ عبَّاس قَالَ : أَشْهَدُ على النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - أَو قال عطاءٌ أَشْهَدُ على ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ رسول اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ - خَرَج ومعهُ بِلالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لم يُسْمِعْ ، فوعَظَهُنَّ وأَمَرَهُنَّ بالصَّدقَةِ فَجَعَلَتِ الْمرْأَةُ تُلْقِى القُرْطَ والخاتَمَ ، وبِلال يأْخُذُ فى طَرَفِ ثَوْبِهِ .

وقال إِسماعيلُ عن أَيوبَ عن عطاءٍ وقال عن ابنِ عباسٍ : أَشهَدُ على النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ .

[الحديث ٩٨ - أطرافه فى : ٨٦٣ ، ٩٦٢ ، ٩٦٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٩ ، ٩٨٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٤٩ ، ٤٨٩٥ ، ٥٢٤٩ ، ٥٨٨٠ ، ٥٨٨١ ، ٥٨٨٣ ، ٧٣٢٥] .

٣٣ - باب الْحِرْصِ على الحديثِ (١)

٩٩ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قَال : حدَّثَنى سُليمانُ عن عمرو بنِ أَبى عمرٍو عن سَعيدِ ابنِ أَبى سعيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عن أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يا رسولَ اللهِ مَنْ أَسعدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يوم الْقِيامةِ ؟ قَالَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّمَ « لقد ظننتُ يا أَبا هُريرةَ أَنْ لا يسْأَلَنى عن هٰذا الْحَدِيثِ أَحدٌ أَوَّلَ منكَ ، لِمَا رأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ علىٰ الحديث ، أَسعدُ النَّاسِ بشفاعتى يوم الْقِيامَةِ من قال : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِن قَلْبِهِ ، أَو نَفْسِهِ » (٢) .

[الحديث ٩٩ - طرفه فى : ٦٥٧٠] .

٣٤ - باب كيف يُقْبَضُ العِلمُ . وكتبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ إِلىٰ أَبى بكرِ بن حزمٍ : انظُرْ ما كان مِنْ حديثِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلم فاكْتُبْهُ (٣) ، فإِنى خِفتُ دُروس العِلمِ وذَهَابَ العُلماءِ . ولا تَقبَلْ إِلَّا حديثَ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ . ولْتُفشوا العِلم . ولْتَجْلِسُوا حتىٰ يُعَلَّم مَنْ لَا يَعْلَمُ (٤) ،

---

(١) الحديث فى الشرع الإسلامى يقابل القديم ، والقديم هو كلام الله عز وجل ، وهو القرآن ، فالحديث ما يضاف إلى النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يتناول رسالة الإسلام ، ولما كانت رسالة الإسلام - هى فى الوقت نفسه - رسالة كل مسلم ، فالمسلم حريص على الإلمام بها ، ليتمكن من العمل بها ، والدعوة إليها .

(٢) قول « لا إله إلا الله » وكل دعاء لله ، وكل عبادة فى الإسلام ، وكل عمل صالح ، ينبغى أن يكون خالصاً من صميم القلب ومن أعماق النفس . وبعد أن يكون من صميم القلب ومن أعماق النفس ينبغى أن يكون له أثر فى خلق الإنسان وإيمانه وتصرفاته . أما حركات اللسان بالحروف والكلمات والجمل بغير تعقل لمعانيها وتصور لمقاصدها ، وإيمان بمدلولاتها من صميم القلب وأعماق النفس ، فلا يترتب عليها الاتصال بين الداعى والمدعو ، ولا بين الإيمان والمؤمن وما يؤمن به ؛ ولذلك كان القرآن شاهداً للإنسان أو عليه . ولذلك قيل : رب تال يلعنه القرآن .

(٣) كان هذا ابتداء التدوين الرسمى للحديث النبوى ، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ ، وإن كان كثير منهم يستعين على الحفظ بالكتابة . وفى أواخر المائة الأولى خاف عمر بن عبد العزيز من ذهاب العلم بموت العلماء فأمر بتدوينه ضبطاً له وإبقاء .

(٤) يقول الحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصفهان :

إن عمر بن عبد العزيز كتب بذلك إلى الآفاق يأمرهم أن يجمعوا من العلماء الحفاظ فى نواحيهم ما يحملونه من أمانات السنة فيضبطوها بالتدوين ، ولم يقتصر على أمرهم بالتدوين ، بل أمر كذلك بعقد حلقات العلم ، وجلوس العلماء للطلبة والجماهير فيحدثونهم بسنن الإسلام ، ليفشوا العلم بها ويعلمها من لم يكن يعلمها .

فإنَّ الْعِلْمَ لا يهلِكُ حتَّىٰ يكونَ سِرًّا . حدَّثَنَا العَلاءُ بنُ عبدِ الْجَبَّارِ قَال حدَّثَنا عبدُ الْعَزِيز بنُ مُسْلم عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ بذٰلك . يعنى حديث عمرَ بنِ عبدِ الْعَزِيزِ إلىٰ قولِهِ « ذهابَ الْعُلماء » .

١٠٠ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيس قَالَ حدَّثنى مالكٌ عن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ الْعَاصِ قَال : سمعتُ رسول اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ يقول « إنَّ اللهَ لايَقبِضُ العِلم انْتِزَاعًا يَنتَزِعُهُ مِن الْعِبَادِ ، ولكنْ يَقْبِضُ العِلم بقَبضِ العُلَماءِ حتَّىٰ إذا لم يُبقِ عالمًا اتخذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فسُئِلوا فأَفْتَوا بغيرِ علمٍ [١] فضلُّوا وَأَضلُّوا » .

قال الفِرَبْرىُّ حدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حدَّثَنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جريرٌ عن هِشام نَحْوَه .

[الحديث ١٠٠ ـ طرفه فى : ٧٣٠٧] .

٣٥ ـ **باب** هل يُجْعَلُ للنساء يومٌ عَلَىٰ حِدَةٍ فى العلم [٢] ؟

١٠١ ـ **حدّثنا** آدم قال حدَّثَنَا شُعْبة قال حدَّثنى ابنُ الأَصْبَهَانى قال سمِعْتُ أبا صالحٍ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عن أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرىِّ : قالتِ النساءُ للنبىِّ صلَّىٰ اللهُ عَليْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ ، فاجعلْ لنا يومًا مِنْ نَفْسِكَ . فوَعَدَهُنَّ يومًا لَقِيهُنَّ فِيهِ [٣] فوَعَظَهنَّ وأَمرَهنَّ ، فكَانَ فيما قالَ لَهنَّ « ما مِنكُنَّ امْرأَةٌ تُقَدِّمُ ثلاثةً مِن وَلَدِهَا [٤] إلَّا كَانَ لها حِجَاباً مِنَ النَّارِ » . فقالت امرأةٌ : واثنين ؟ فَقَالَ : واثنَينِ

[الحديث ١٠١ ـ طرفاه فى : ١٢٤٩ ، ٧٣١٠] .

١٠٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشَّارٍ قال : حدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَال حدَّثَنا شُعْبةُ عن عبدِ الرحْمٰنِ ابنِ الأَصْبهَانىِّ عن ذكوانَ عن أَبى سعِيدٍ الْخُدْرىِّ عنِ النبىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ بهذَا .

وعَنْ عبْدِ الرحمٰنِ بنِ الأَصْبهَانىِّ قَالَ سَمعتُ أبا حازِمٍ عن أَبى هريرة قالَ « ثلاثةً لم يَبلُغوا الحِنثَ [٥] »

[الحديث ١٠٢ ـ طرفه فى : ١٢٥٠] .

---

(١) انظر الحديث رقم ٧٣٠٧ بلفظ « فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم » . وفى هذا الحديث الحث على حفظ العلم الإسلامى ، والتحذير من ترئيس الجهلة ، وأن العلم بالرسالة الإسلامية هو الرياسة الحقيقية ، وذم من يقدم عليها بغير علم .

(٢) تعليم النساء رسالة الإسلام من سنن الإسلام . لكن هل يشتركن مع الرجال فى تعليمهن رسالة الإسلام ؟ أم ينبغى أن يكون تعليمهن على حدة منفصلات عن الرجال ؟ إن هذا الباب عقده أبو عبد الله البخارى لبيان أن سنة الإسلام أن يجعل للنساء يوم على حدة فى العـلم .

(٣) وقع فى رواية سهل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة بنحو هذه القصة فقال : « موعدكن بيت فلانة » .

(٤) أى يموتون لها . وسيأتى الحديث رقم ١٢٤٩ بلفظ « أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد » .

(٥) الحنث : الإثم . أى ماتوا قبل سن التكليف الذى يكتب فيه الإثم على مرتكبه .

٣٦ - باب مَن سمِع شَيْئًا فَرَاجَعَ حتى يعْرِفَهُ[١]

١٠٣ - حدّثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مرْيم قَالَ أَخبرَنَا نافِعُ بنُ عُمرَ قَال : حدَّثنى ابنُ أَبي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زوج النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ كانتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعتْ فِيهِ حتَّىٰ تَعْرِفَهُ[٢]، وَأَنَّ النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ » قَالتْ عَائِشَةُ فقلتُ : أَوَلَيْسَ يقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ فَسَوْف يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [انشقاق : ٨] قَالت : فقال « إِنَّمَا ذَٰلكَ العَرْضُ[٣]، وَلَٰكِنْ منْ نُوقِشَ الْحِسَاب يَهلِكْ[٤] » .

[الحديث ١٠٣ - أطرافه فى : ٤٩٣٩ ، ٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧] .

٣٧ - باب لِيُبَلِّغِ العِلمَ الشاهِدُ الغائبَ[٥] . قَالَهُ ابنُ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ

١٠٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُف قَالَ حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى سَعيدٌ عن أَبِي شُرَيح أَنَّه قالَ لِعَمرِو بنِ سَعِيدٍ - وهُو يَبْعَثُ البُعوثَ إِلىٰ مَكَّةَ - ائذَنْ لى أَيُّها الأَمِيرُ أُحَدِّثْك قولًا قَامَ بِهِ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الغَدَ مِنْ يوم الْفَتْحِ ، سَمِعَتْهُ أُذُنَاىَ ووَعَاهُ قلبى ، وَأَبْصرَتْه عيْنَاىَ حِينَ تَكَلم بهِ : حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عليهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ ولمْ يُحرِّمْهَا النَّاسُ ، فلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بها دَمًا ، ولا يَعْضِدَ بها شَجَرَةً[٦]. فَإِنْ أَحدٌ تَرَخَّص لِقتالِ رسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ فيها فقولوا : إِنَّ اللهَ قد أَذِنَ لِرَسوله ولم يَأْذَنْ لكم ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لى فيها ساعةً مِنْ نَهار ، ثُمَّ عادَتْ حُرمتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بالأَمسِ ، ولْيُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ » . فقيلَ لأَبى شُرَيحٍ : ما قال عمرٌو ؟ قالَ : أَنا أَعْلَمُ منكَ يا أَبا شُرَيحٍ ، لاتُعِيذُ عاصِيًا ، ولا فارًّا بدَمٍ ، ولا فارًّا بِخَرْبَةٍ[٧].

[الحديث ١٠٤ - طرفاه فى : ١٨٣٢ ، ٤٢٩٥] .

---

(١) عقد البخارى هذا الباب لبيان حالة من حالات طلاب العلم وطالباته مع من يتلقون العلم منه . إن كثرة السؤال مكروهة فى الإسلام ، ولا سيما فى أمور الغيب ، وفيما لا يترتب عليه فائدة معقولة من الأسئلة . أما مواضع الشبهة المتوجهة ، ومظان الفائدة المتوقعة ، فمن سنة الإسلام المراجعة فيها إلى أن تطمئن النفس بالحقيقة .

(٢) بهذا استطاعت عائشة أم المؤمنين أن تكون معلمة خالدة للجيل المثالى المعاصر لها ، ولجميع أجيال المسلمين التى أتت بعد جيلها إلى أن تقوم الساعة .

(٣) لاحظت أم المؤمنين عائشة أن بين النصين النبوى والقرآنى تعارضاً ، فالحديث ينص على أن كل من يحاسب يعذب ، والآية تبشر بأهون من ذلك ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم « إنما ذلك العرض » أى الحساب اليسير عند عرض الناس على الميزان .

(٤) نوقش : من المناقشة وهى الاستخراج . أراد بقوله هذا : بولغ فى محاسبته والاستيفاء منه .

(٥) إن رسالة الإسلام رسالة دعوة وتبليغ ، فينبغى لمن حضر مجلس علم أن يبلغ كل من ينتفع به من إخوانه فى الدين وشركائه فى الإنسانية .

(٦) عضد الشجرة : قطعها بالمعضد . وهو آلة كالفأس .

(٧) لا تعيذ عاصياً : لا تعصم العاصى من إقامة الحد عليه . ولا فاراً بدم : أى هارباً بجناية قتل . الخربة (بضم الخاء) : الفساد . و (بالفتح) : السرقة .

١٠٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الْوَهَّابِ قَال حدَّثَنا حَمَّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عنِ ابنِ أَبِي بَكْرَةَ عن أَبِي بكرة ذُكِرَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ « فَإِنَّ دِماءَكمْ وأَموَالَكُم ـ قال محمدٌ : وأَحسِبُهُ قَالَ وَأَعْراضَكمْ ـ عَليكمْ حرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكمْ هٰذَا ، فى شَهْرِكمْ هٰذَا . أَلا لِيُبَلِّغِ الشاهِدُ منكمُ الْغَائبَ » ، وكانَ محمدٌ يقولُ : صَدَقَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيهِ وَسَلَّمَ ، كانَ ذٰلكَ « أَلا هل بَلَّغْتُ » مَرَّتَيْنِ .

٣٨ ـ **باب** إِثمِ مَنْ كَذَب علىٰ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

١٠٦ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ الْجَعْدِ قَالَ أخبرَنا شُعْبةُ قَالَ أَخْبَرنى مَنصور قَالَ سمعتُ رِبْعِيَّ بنَ حِراشٍ يَقول : سمعتُ عليًا يقولُ : قَال النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ « لا تَكْذِبوا علَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيلِجِ النَّار (١) » .

١٠٧ ـ **حدّثنا** أبو الوليدِ قَالَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عن جامعِ بنِ شَدّاد عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ الزُّبَيْرِ عنْ أبيهِ قال : قلتُ للزُّبيْرِ : إِنِّى لا أَسْمَعُكَ تُحدِّثُ عنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسَلَّم كما يُحَدِّثُ فُلانٌ وفُلانٌ . قَالَ : أَما إِنِّى لم أُفَارِقْهُ ، ولٰكنْ سَمِعْتُه يقولُ « منْ كَذَبَ عَلَى فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » .

١٠٨ ـ **حدّثنا** أبو معْمَرٍ قَال حدَّثَنَا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ قال أَنسٌ : إِنَّهُ لَيمنَعُنى أَنْ أُحَدِّثكُمْ حَدِيثًا كثيرًا أَنَّ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَال « مَنْ تَعمَّدَ علَيَّ كَذِباً فلْيَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٩ ـ **حدّثنا** مكيُّ بنُ إبراهيمَ قَالَ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ أَبي عبَيْدٍ عن سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ فلْيَتَبَوَّأْ مقعَدَهُ مِنَ النَّار » .

١١٠ ـ **حدّثنا** موسىٰ قَالَ حدَّثَنَا أَبو عَوانةَ عن أَبى حَصِينٍ عن أَبى صالحٍ عن أَبى هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ « تَسمَّوا باسْمِى ، ولا تَكْتَنوا بكُنيَتى . ومَنْ رآنى فى الْمَنَامِ فقدْ رآنى ، فَإِنَّ الشيْطَانَ لا يَتَمثَّلُ فى صُورَتى . ومَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدهُ مِنَ النَّارِ » .

[الحديث ١١٠ ـ أطرافه فى : ٣٥٣٩ ، ٦١٨٨ ، ٦١٩٧ ، ٦٩٩٣] .

---

(١) التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فى كل كاذب ، مطلق فى كل نوع من الكذب .

٣٩ - باب كِتابةِ العِلم

١١١ - حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قَالَ : أَخبَرنا وَكيعٌ عن سُفيانَ عن مُطَرِّفٍ عنِ الشَّعبيِّ عن أَبي جُحَيْفَةَ قَالَ : قلتُ لعليٍّ : هل عندَكُمْ كِتاب ؟ قالَ : لا ، إلّا كتابُ اللهِ ، أَوفَهْمٌ أُعْطِيهُ رجلٌ مُسلمٌ ، أو ما فى هٰذِهِ الصَّحيفةِ . قَالَ ، قلتُ : فما هٰذِهِ الصَحِيفة ؟ قال : العقلُ[1] ، وفَكاكُ الأَسِير ، ولا يُقْتَلُ مُسلمٌ بكافِرٍ[2] .

[الحديث ١١١ – أطرافه فى : ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٩ ، ٦٧٥٥ ، ٦٩٠٣ ، ٦٩١٥ ، ٧٣٠٠] .

١١٢ - حدّثنا أَبو نُعَيمٍ الفَضْلُ بنُ دُكَينٍ قَالَ حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحْيىٰ عن أَبي سَلَمَةَ عن أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ خُزاعَةَ قَتَلوا رَجُلا من بنى لَيثٍ عام فتْحِ مكةَ بقتيلٍ منهم قَتَلوه ، فأُخْبِر بِذٰلكَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ فركِب رَاحِلَتَهُ فَخَطَب فَقَال : « إنَّ الله حَبَسَ عن مَكَّةَ القَتْلَ – أَو الفِيلَ[3] . شكَّ أَبو عبدِ اللهِ – وسَلَّطَ عليهم رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنينَ . أَلا وإنَّهَا لم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلى ، ولم تَحِلَّ لأَحدٍ بَعْدِى . أَلا وَإنّهَا حَلَّتْ لى ساعةً مِن نهار . أَلا وإنَّها ساعتى هٰذِه حرامٌ : لا يُخْتَلىٰ شَوْكُها[4] ، ولا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، ولا تُلْتَقَطُ ساقِطتُهَا إلا لمُنْشِد[5] . فَمَنْ قُتِل فهو بِخَيرِ النَّظَرين : إِمَّا أَنْ يُعْقَلَ ، وَإمّا أَنْ يُقَاد أَهلُ القَتِيلِ[6] » . فَجاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقَال : اكْتُبْ لى يا رسولَ اللهِ . فَقَال « اكتُبُوا لأَبى فلان » . فَقَال رجُل من قُرَيش[7] : إلّا الإذْخِرَ يا رسولَ اللهِ ، فإنَّا نَجْعَلُه فى بيوتِنَا وقُبُورِنَا . فَقَالَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم « إلّا الإذْخِرَ » . قَالَ أَبو عبدِ اللهِ ، يُقَالُ : يُقَادُ بالقاف . فقِيل لأَبى عبدِ اللهِ أَىُّ شىءٍ كَتَبَ لهُ ؟ قال : كَتَبَ له هٰذِهِ الْخُطْبَةَ .

[الحديث ١١٢ – طرفاه فى : ٢٤٣٤ ، ٦٨٨٠] .

---

(١) العقل : الدية . سميت بذلك لأنهم كانوا يعطون فى الدية الإبل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعقال ، أى الحبل .

(٢) فيه حكم تخليص الأسير من يد العدو ، والترغيب فى ذلك . وانظر رقم ٦٩١٥ لأحكام الفقرة الأخيرة .

(٣) حبس الله الفيل عن مكة – أى منعه وحماها منه – لما غزت الحبشة مكة من اليمن .

(٤) لا يختلى شوكها : أى لا يجوز قطعه من شجره ، فقطع غير الشوك من باب الأولى .

(٥) أى لا يجوز التقاط اللقطة من أرض مكة إلا لمن ينادى عليها ويسأل عن صاحبها ليدفعها إليه . والمنشد : هو ملتقط اللقطة ينادى عليها – أو يرسل من ينادى – سائلا عن صاحبها ومعرفاً بها . أما صاحبها الذى يطلبها فيقال له « الناشد » تقول : نشدت الضالة إذا طلبتها .

(٦) أى من قتل له قتيل فهو مخير بين أن يأخذ ديته إبلا معقولة فى ساحته ، أو أن يقتص له من القاتل .

(٧) هو العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم .

١١٣ – **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قَال حدَّثَنَا سُفيانُ قَال حدَّثَنَا عمرٌو قَالَ أخبرَنى وهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ عن أخيهِ قَال سَمعتُ أَبا هُريرةَ يقول : ما مِنْ أَصْحابِ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّم أحدٌ أكثرَ حديثًا عنهُ منِّى ، إلَّا مَا كَانَ من عبدِ اللهِ بنِ عمرو فإنَّهُ كان يكتُبُ ولا أكتُبُ . تَابَعَهُ معْمرٌ عن هَمَّامٍ عن أَبى هُرَيرة .

١١٤ – **حدثنا** يحْيىٰ بنُ سُليمانَ قالَ حدَّثنى ابنُ وهْبٍ قَال أخبرنى يونُسُ عن ابنِ شِهابٍ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَال : لما اشتدَّبالنبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ وجعهُ[1] قَال « ائتونى بكِتَابٍ أكتُبُ لكمْ كِتابًا لا تَضِلُّوا بَعْدَهُ[2] » قال عُمَرُ : إنَّ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّمَ غَلَبَهُ الوجعُ[3] ، وعِنْدنا كتابُ اللهِ حسْبُنَا . فاختَلفُوا ، وكثُر اللغَطُ . قال : قوموا عنِّى ، ولا يَنْبغى عندِى التنَازُع . فخَرَجَ ابنُ عبَّاسٍ يقول : إنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حال بينَ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ وبينَ كِتَابِهِ .

[الحديث ١١٤ – أطرافه فى : ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦] .

٤٠ – **باب** العِلمِ والعِظَةِ باللَيْلِ[4]

١١٥ – **حدثنا** صدَقَةُ أخبرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عن مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِىِّ عن هِنْدٍ عن أُمِّ سلَمَةَ . وعَمْرٌو ويَحْيىٰ بنُ سَعِيدٍ عن الزُّهْرِىِّ عن هندٍ عن أُمِّ سلَمةَ قَالت : استَيْقَظَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ ذاتَ لَيْلَةٍ فقالَ « سُبْحَانَ اللهِ ماذَا أُنْزِلَ الليلَةَ مِنَ الفِتَنِ ، وماذَا فُتِحَ مِن الْخزائنِ[5] . أَيقِظوا صَواحِباتِ الحُجَرِ ، فرُبَّ كاسِيةٍ فى الدُّنْيا عَارِيةٍ فى الآخرة[6] » .

[الحديث ١١٥ – أطرافه فى : ١١٢٦ ، ٣٥٩٩ ، ٥٨٤٤ ، ٦٢١٨ ، ٧٠٦٩] .

---

(١) قال سعيد بن جبير : كان ذلك يوم الخميس قبل موته صلى الله عليه وسلم بأربعة أيام .

(٢) راجع مسند الإمام أحمد : الحديث رقم ٦٩٣ .

(٣) أى فيشق عليه إملاء الكتاب أو مباشرة الكتابة .

(٤) التفكير فى العلم ، وتبليغه ، والتذكير به ، من شأن المسلم فى النهار والليل ، فى السراء والضراء ، ومن المهد إلى اللحد.

(٥) كان صلوات الله وسلامه عليه ينام وروحه الشريفة يقظى بالاهتمام بأمر الإنسانية وصلاح حالها والنظر إلى مستقبلها . وخزائن رحمة الله التى كان ينتظر أن يفتحها الله لدعوة الإسلام كان يراها فى يقظته أيضاً وهو فى أحرج المواقف ، كما وقع له وهو يحفر الخندق مع أصحابه ، روى ابن إسحاق عن سلمان أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يضرب بالمعول فيلمع الصخر تحت المعول فيقول صلوات الله عليه وسلم : فتحت على بها اليمن ، فتح على بها الشام والمغرب ، فتح على بها المشرق .

(٦) من الخبث الذى كان يخشاه صلى الله عليه وسلم : فساد النساء المسلمات .

٤١ - باب السَّمرِ فى العِلْمِ(١)

١١٦ - حدّثنا سَعيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ حدَّثنى اللَّيْثُ قَالَ حدَّثنى عبدُ الرحمٰنِ بنُ خالدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ وأبى بَكرِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ أَبى حَثْمَةَ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ قَالَ : صلَّىٰ بنا النبىُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ العِشَاء فى آخِرِ حَيَاتِهِ ، فلمَّا سلَّمَ قَامَ فَقَالَ « أرأَيتَكُمْ لَيْلَتَكُم هَٰذِهِ ، فإنَّ رأْسَ مِائةِ سَنَةٍ مِنْها لا يَبْقىٰ مِمَّنْ هو علَىٰ ظَهرِ الأَرْضِ أَحد » .

[الحديث ١١٦ - طرفاه فى : ٥٦٤ ، ٦٠١] .

١١٧ - حدّثنا آدمُ قَال حدَّثنا شُعْبَةُ قَالَ حدَّثَنا الْحَكم قَال : سمعتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : بِتُّ فى بَيْتِ خالتى مَيْمُونَةَ بنتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النبىِّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ، وكان النبىُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فى لَيْلَتِها . فصلَّىٰ النبىُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم العِشَاء ، ثمَّ جاءَ إلىٰ مَنْزِلِهِ فصَلَّىٰ أَربعَ ركعاتٍ ، ثمَّ نَام ، ثمَّ قَام ، ثمَّ قَال : نامَ الغُلَيِّمُ(٢) - أو كلمةً تشبِهُهَا - ثُمَّ قامَ ، فَقُمْتُ عنْ يسارِهِ فجَعَلَنى عنْ يمينِهِ . فصلَّىٰ خمسَ ركَعاتٍ ، ثمَّ صلَّىٰ ركْعتين ، ثمَّ نام حتَّى سَمِعْتُ غَطِيطه - أو خَطيطه - ثمَّ خَرَجَ إلى الصلاة .

[الحديث ١١٧ - أطرافه فى : ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢] .

٤٢ - باب حِفظِ العِلم

١١٨ - حدّثنا عبدُ الْعَزِيزِ بنُ عبْدِ اللهِ قَالَ حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنِ الأَعْرَجِ عن أَبى هُريْرةَ قَالَ : إنَّ النَّاس يقولون : أَكثَر أبو هُرَيْرَةَ . ولوْلا آيتانِ فى كتَابِ اللهِ ما حدَّثْتُ حديثًا (٣) . ثُمَّ يتْلُو : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ - إلى قوله - الرَّحِيم ﴾ إن إخوانَنا مِنَ الْمُهاجرين كَانَ يَشْغَلُهُمْ الصَّفْقُ بالْأَسْواقِ(٤) ، وإنَّ إخوانَنَا مِنَ الأَنصارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ العمَلُ فى أَموالهم(٥) وَإِنَّ أَبا هُرَيرةَ كَانَ يَلْزَمُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ بِشِبَعِ بطْنِهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لا يَحْضُرونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لا يَحْفَظون .

[الحديث ١١٨ - أطرافه فى : ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٣٥٤] .

---

(١) السمر : الحديث بالليل قبل النوم ، والمراد أن يكون فى أمر نافع مما يحسن بالمسلم أن يعلمه .
(٢) المراد به ابن عباس ، وكان صغير السن .
(٣) أى لولا أن الله ذم الكاتمين للعلم فى هاتين الآيتين ما حدثت أصلا ، لكن لما كان الكتمان حراماً وجب الإظهار .
(٤) الصفق بالأسواق : تعاطى التجارة . وكان من عادة العرب إذا تعاقدوا بيعاً ضربوا يداً على يد .
(٥) كانوا يسمون الحدائق والمزارع أموالا ، أى أن الأنصار كانوا مشتغلين فى مصالح زرعهم .

١١٩ – حدثنا أحمدُ بنُ أبى بكرٍ أبو مُصْعبٍ قَالَ حدَّثَنا محمدُ بن إبراهيم بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ أبى ذِئبٍ عن سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عن أبى هُرَيرَةَ قَالَ : قلتُ يا رسولَ اللهِ ، إنِّى أَسْمَعُ منكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أنساهُ . قَالَ : ابسُطْ رداءكَ . فبَسَطْتُهُ . قَالَ : فَغَرف بِيَدَيهِ ثمَّ قَال : ضُمَّهُ ، فَضمَمْتُهُ ، فمَا نَسيتُ شَيْئًا بعدَهُ .

حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ قَالَ : حَدّثنا ابنُ أبى فُديكٍ بِهٰذَا . أو قَال : غَرفَ بِيدِهِ فيه .

١٢٠ – حدثنا إسماعيلُ قَالَ حدَّثنى أخى عنِ ابنِ أبى ذِئبٍ عن سَعِيدٍ المقْبُرِىِّ عن أبى هريْرَةَ قَالَ : حَفِظْتُ من رسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ وِعاءَينِ [١] : فأمَّا أحدُهما فبَثَثْتُهُ ، وَأما الآخَرُ فلو بَثَثْتُه قُطِعَ هٰذَا البُلْعوم .

٤٣ – باب الإنصاتِ للعُلماء [٢]

١٢١ – حدثنا حَجّاجٌ قَالَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أخبَرَنى عَلِىُّ بنُ مُدْرِكٍ عَنْ أبى زُرْعَةَ عن جَرِيرٍ أنَّ النبىَّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قَال له فى حجَّةِ الوَدَاعِ : اسْتَنصِتِ النَاسَ . فَقَالَ : « لا تَرجِعوا بعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .

[الحديث ١٢١ – أطرافه فى : ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠] .

٤٤ – باب ما يُسْتَحَبُّ لِلْعالِمِ إِذَا سُئِل أىُّ النَّاسِ أعْلَمُ فيَكِلُ العِلمَ إلى اللهِ

١٢٢ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قَالَ حدَّثَنَا سُفيانُ قَال حدَّثَنَا عمْرٌو قَال أخبرَنى سَعيدُ ابنُ جُبيْرٍ قَالَ : قلتُ لابنِ عبَّاسٍ إنَّ نَوْفًا البكالىَّ يزْعُم أنَّ موسىٰ ليس بموسىٰ بنى إسرائيل إنَّما هُو مُوسىٰ آخَرُ . فقَالَ : كذَب عدوُّ اللهِ ، حدَّثَنَا أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ عنِ النبىِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَام مُوسىٰ النبىُّ خَطيباً فى بنى إسْرائيلَ ، فَسُئِلَ : أىُّ النَّاسِ أعْلَمُ ؟ فقال : أنَا أعْلَمُ . فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إذْ لم يرُدَّ العِلمَ إليهِ ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إليهِ أنَّ عبْدًا مِن عِبادى بِمَجْمعِ الْبَحْرينِ هُو أعْلَمُ مِنْكَ [٣] . قَالَ :

(١) الوعاء : الظرف . أى حفظ نوعين من الأحاديث والأخبار . منها ما يتعلق بالشريعة وأحكامها . وهذا ما بثه ورواه ، ومنها ما يتعلق بالفتن والمنازعات السياسية وهذا ما سكت عنه .

(٢) الإنصات للعلماء ولقادة التوجيه ، سنة من سنن الإسلام . واستشهد لها البخارى بما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلى فى حجة الوداع أن يستنصت تلك الألوف الحاشدة من الحجيج ، ليخطب فيهم ويبث فيهم ما أرسله الله به من الحق والخير .

(٣) هو الخضر : قال ابن حجر : المراد بهذا الإطلاق تقييد الأعلمية بأمر مخصوص ، لقوله بعد ذلك « إنى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه » .

يا رَبِّ وكيفَ به ؟ فقيلَ له : احْمِلْ حُوتًا فى مِكْتَلٍ[١] ، فإذَا فقدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ . فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بنِ نُونٍ ، وحَمَلا حُوتًا فى مِكْتَلٍ ، حتَّىٰ كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وضَعا رءُوسَهُما وَنَامَا ، فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ المكْتَلِ فاتَّخذَ سَبِيلَهُ فى البحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لموسىٰ وفَتَاهُ عجَبًا . فانطلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهما وَيَوْمِهما ، فلما أَصْبَحَ قَالَ مُوسىٰ لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنا ، لقدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا . ولمْ يجِدْ مُوسىٰ مَسًّا مِنَ النَّصبِ حتَّىٰ جاوَزَ المكَانَ الَّذِى أُمِرَ بِهِ . فَقَالَ له فتاهُ : أَرأَيتَ إذْ أَوينا إلىٰ الصخرةِ فإنِّى نَسيتُ الْحُوتَ . قَال موسىٰ : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى . فارْتَدَّا علىٰ آثارِهِمَا قَصَصًا ، فلما انْتَهيَا إلىٰ الصَّخْرةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ـ أَو قَالَ : تَسجَّى بِثَوْبِهِ ـ فَسَلَّمَ مُوسىٰ ، فَقَالَ الخَضِرُ : وأَنَّى بِأَرضِكَ السلَامُ ؟ فَقَال : أَنا مُوسى . فقال : مُوسىٰ بَنِى إسرائيلَ ؟ قَالَ : نعم . قَالَ : هلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تعلِّمنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً . قَالَ : إِنَّكَ لن تَسْتَطِيعَ مِعِىَ صبراً . يا مُوسىٰ إنِّى عَلَىٰ عِلْمٍ من عِلمِ اللهِ عَلَّمَنِيه لا تَعْلَمُهُ أَنتَ ، وأَنتَ عَلىٰ عِلمٍ علَّمكَهُ لا أَعْلَمُهُ . قَال : سَتجِدُنِى إنْ شاءَ اللهُ صابِرًا ولا أَعْصِى لكَ أَمراً . فانْطَلَقَا يمْشِيانِ علىٰ ساحِلِ البحرِ ليسَ لَهُمَا سفِينةٌ ، فمرَّتْ بهما سَفِينَةٌ ، فكلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلوهُمَا ، فعُرِف الْخَضِرُ فَحملوهُما بِغَيْرِ نَوْل . فَجاء عُصفورٌ فَوقَع عَلَىٰ حَرْفِ السَّفِينةِ ، فَنَقَر نَقرةً أَو نقرَتَيْنِ فى البحرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يا مُوسىٰ ، ما نَقَص عِلمى وعِلمُكَ مِن عِلمِ اللهِ إلَّا كَنَقْرةِ هَٰذَا العُصْفورِ فى البحرِ[٢]. فَعمَدَ الْخَضِرُ إلىٰ لَوْحٍ مِن أَلْواحِ السَّفِينةِ فَنَزعَهُ . فَقَالَ مُوسى : قَوْمٌ حملونا بِغَيْرِ نَولٍ عمدْتَ إلىٰ سَفِينتهم فَخرقْتَها لتُغْرِقَ أَهْلَهَا . قَالَ : أَلم أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيع معِىَ صَبْراً . قَالَ : لا تُؤَاخِذْنى بما نَسِيتُ . فَكَانَتِ الأُولىٰ مِن موسىٰ نِسيانًا . فَانْطَلَقَا ، فَإِذَا غُلامٌ يلْعَبُ مَع الغِلْمَان ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرأسِهِ مِنْ أَعْلاهُ فاقْتَلَع رَأْسَهُ بِيَدِهِ . فَقَالَ مُوسىٰ : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلم أَقُلْ لكَ إنَّكَ لنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صبراً ؟ (قَالَ ابنُ عُيَينةَ : وهٰذَا أَوكَدُ) . فانطَلَقَا حتَّىٰ إذا أَتيا أَهل قريةٍ اسْتَطعَمَا أهلها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفوهُمَا . فَوجَدا فيها جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ ينْقَضَّ فأَقَامهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِيدِهِ فأَقَامَه . فقالَ له مُوسىٰ : لوْ شِئْتَ لاتَّخذْتَ عليْهِ أَجْراً . قَالَ : هٰذَا فِراقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ . قَالَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ : يَرْحمُ اللهُ مُوسىٰ ، لَوَدِدْنَا لو صبر حتَّىٰ يُقَصَّ علَيْنَا مِنْ أَمرِهِمَا » .

[انظر رقم : ٧٤ وأطرافه]

---

(١) المكتل : — بكسر الميم — الزبيل الكبير . قيل إنه يسع خمسة عشر صاعاً .

(٢) قال الحافظ : وقد وقع فى رواية ابن جريج بلفظ أحسن سياقاً : « ما علمى وعلمك فى جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر » .

٤٥ ـ باب مَن سَأَل وهو قائمٌ عالِمًا جَالِسًا(١)

١٢٣ ـ حدثنا عثمانُ قَالَ أخبرَنَا جريرٌ عن منصورٍ عن أَبِى وائِلٍ عن أَبِى موسىٰ قَال : جاءَ رَجُلٌ إِلىٰ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُول اللهِ ، مَا القِتَالُ فى سَبِيلِ اللهِ ؟ فَإِنَّ أَحدَنا يقاتِلُ غَضَبًا ويُقَاتِلُ حمِيَّةً . فَرَفَع إِليه رأْسَهُ ـ قَالَ : وما رَفَعَ إِليهِ رأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا ـ فَقَال : « منْ قاتَل لِتكونَ كلمةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ »(٢) .

[الحديث ١٢٣ ـ أطرافه فى : ٢٨١٠ ، ٣١٢٦ ، ٧٤٥٨] .

٤٦ ـ باب السُّؤَالِ والْفُتْيا عندَ رَمِي الْجِمار(٣)

١٢٤ ـ حدثنا أبو نعَيمٍ قَالَ : حدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أَبِى سلَمة عنِ الزُّهْرِيِّ عن عيسىٰ ابنِ طَلْحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمْرٍو قَال : رَأَيت النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ عندَ الْجَمْرَةِ وهُوَ يُسْأَلُ ، فَقَال رجلٌ : يَا رسُولَ اللهِ نحرْتُ قبلَ أَنْ أَرمىَ . قَال : ارْمِ ولا حرجَ . قَال آخَرُ : يا رسولَ اللهِ حلقتُ قبل أن أنْحَرَ . قَال : انحرْ ولا حرَجَ . فَمَا سُئِلَ عن شىءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ ولا حرَجَ » .

٤٧ ـ باب قولِ اللهِ تعالىٰ ﴿ وما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلا ﴾ ، [الإسراء : ٨٥]

١٢٥ ـ حدثنا قيسُ بنُ حفْصٍ قَالَ حدَّثَنَا عبدُ الواحدِ قَالَ حدَّثَنَا الأَعْمشُ سُليمانُ عن إِبراهيم عن عَلْقَمَةَ عن عبدِ اللهِ قال : بَيْنا أَنَا أَمْشِى معَ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى خِرَبِ المدِينةِ ـ وهُوَ يَتَوَكَّأُ علىٰ عَسِيبٍ معَهُ ـ فَمرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيهُودِ ، فَقَالَ بعْضُهُمْ لبعضٍ : سلُوهُ عَنِ الروحِ(٤) . وقَال بعْضُهُمْ لا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِيءُ فيهِ بشىءٍ تكرَهونَهُ . فَقَالَ بعضهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ :

(١) قال ابن المنير : المراد أن العالم الجالس إذا سأل شخص قائم لا يعد من باب من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً ، بل هذا جائز ، بشرط الأمن من الإعجاب .

(٢) سبيل الله هو ما جاءت رسالات الله لتحقيقه وتوجيه الإنسانية إليه : من إيمان بالغيب ، وإقامة للحق والعدل ، وتأدب بالأخلاق الرفيعة والفضائل ، وإحسان إلى الخلق بالرفق والرحمة والإيثار ، وسائر ما بعث الله به رسله إلى الناس ، فالذى يدعو ويكافح ويقاتل عند اللزوم لتحقيق ذلك هو فى سبيل الله ، لأن بذلك تكون كلمة الله هى العليا . أما من دعا وكافح وقاتل لما يخالف ذلك فهو فى سبيل الشيطان .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : مراده أن اشتغال العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مستغرقاً فيه ، وسؤاله على قارعة الطريق لا نقص فيه على العالم إذا أجاب ، ولا لوم على السائل .

(٤) مسألة الروح هى مسألة الحياة فى الإنسان وفى الأحياء كلها ، وإلى اليوم تعجز علوم البشر عن إدراك كنهها وأصلها ، ومهما حاولت علوم البشر فإنها أعجز من أن تصل إلى حقيقة الروح وإلى سر الحياة .

يا أَبَا الْقَاسِمِ ، ما الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ . فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحىٰ إِلَيْهِ ، فقمتُ . فلمَّا انْجَلَى عنه ، فقال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَما أُوتِيتم مِنَ الْعِلمِ إِلَّا قَلِيلا ﴾ قَالَ الأَعْمَشُ : هَكَذَا فى قِراءتِنَا .

[الحديث ١٢٥ – أطرافه فى : ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢] .

٤٨ – **باب** مَنْ تَركَ بَعْضَ الاخْتِيارِ مخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهْمُ بَعْضِ النَّاسِ عنْهُ(١) فيَقَعُوا فى أَشَدَّ منه .

١٢٦ – **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسىٰ عن إسرائيلَ عن أَبِى إِسْحقَ عنِ الأَسْوَدِ قَال : قَالَ لى ابنُ الزُّبيرِ : كانتْ عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيرًا ، فما حدَّثَتْكَ فى الْكَعْبَةِ ؟ قلتُ : قَالتْ لى : قَال النبىُّ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّم « يَا عائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكِ حدِيثٌ عَهْدُهُمْ – قَالَ ابنُ الزُّبيرِ : بكُفْرٍ – لَنَقَضتُ الْكَعْبَةَ فَجعلْتُ لها بابَيْنِ : بابٌ يدخلُ النَّاسُ ، وَبابٌ يَخْرُجُونَ » فَفَعَلَهُ ابنُ الزُّبَيْرِ .

[الحديث ١٢٦ – أطرافه فى : ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٣٣٦٨ ، ٤٤٨٤ ، ٧٢٤٣] .

٤٩ – **باب** منْ خَصَّ بالعِلمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ لا يَفْهَمُوا . وقَال علىٌّ : حدِّثوا النّاسَ بما يَعْرِفُونَ(٢) ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ ورَسُولُه ؟

١٢٧ – **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسىٰ عنْ معْرُوفِ بنِ خَرَّبُوذٍ عن أَبِى الطُّفَيْلِ عن علىٍّ بذلك .

١٢٨ – **حدثنا** إسحقُ بنُ إبراهيمَ قَالَ حدَّثَنَا مُعاذُ بنُ هِشَامٍ قَالَ حدَّثنى أَبِى عن قَتَادَةَ قَال : حدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالكٍ أَنَّ النبىَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ – وَمَعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ – قَالَ : يَا مُعَاذُ ابنَ جبَلٍ . قَال : لَبَّيْكَ يَا رسُولَ اللهِ وَسَعدَيْكَ(٣) . قَالَ : يَا مُعَاذُ . قَالَ : لبَّيْكَ يَا رَسُول اللهِ وسَعْدَيك (ثلاثًا) . قَالَ : « مَا منْ أَحدٍ يَشْهَدُ أَن لَا إِلٰه إِلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِه(٤) إِلَّا حَرَّمهُ

---

(١) عقد البخارى هذا الباب ليرشد المشتغلين بالعلم إلى أن من الحكمة التى وافقت السنة المحمدية أن يعدل العالم عن شىء مما يختاره للتنفيذ فيتوقف عن المضى فيه خشية أن تقصر عنه أفهام بعض الناس فيقعوا فى أشد منه ، ومن ذلك القاعدة الإسلامية « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : حدثوا الناس بما يعرفون ، أى : بما يفهمون . زاد آدم بن أبى إياس فى روايته عن معروف ابن خربوذ « ودعوا ما ينكرون » أى يشتبه عليهم فهمه . ومثله قول ابن مسعود « ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » رواه مسلم .

(٣) لبيك من اللب – بفتح اللام – ومعناه هنا : الإجابة . والسعد : المساعدة . أى إجابة بعد إجابة ، وإسعاداً بعد إسعاد .

(٤) إن كل دعاء وعبادة وعمل صالح يجب أن يكون خالصاً من صميم القلب وأعماق النفس . وأن حركات اللسان بالحروف والكلمات والجمل بغير تعقل لمعانيها وإيمان بمدلولاتها لا يترتب عليها الاتصال بين الداعى والمدعو ، ولا بين المؤمن وما يؤمن به .

الله عَلَىٰ النَّارِ » ، قَال : يا رَسُولَ اللهِ أَفَلا أُخبرُ بهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِروا ؟ قال : إِذًا يَتَّكِلوا(١) . وأخبر بها مُعَاذٌ عندَ موْتِهِ تَـأَثُّما (٢) .

[الحديث ١٢٨ - طرفه في : ١٢٩] .

١٢٩ - حدثنا مُسددٌ قَال حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سمِعتُ أَبِي قال سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : ذُكِرَ لى أَنَّ النبي صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ لمُعَاذٍ « مَنْ لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ » قَالَ : أَلا أُبشِّرُ النَاسَ ؟ قَالَ « لا : إِنِّى أَخافُ أَن يَتَّكِلوا » .

٥٠ - باب الْحيَاءِ في العِلمِ(٤) . وقالَ مُجاهِد : لا يَتَعَلَّمُ العِلمَ مُسْتَحِيِ ولا مُسْتَكْبِرٌ . وَقَالت عَائِشَةُ : نِعْمَ النِّسَاءُ نساءُ الأَنْصَارِ ، لم يَمنَعْهنَّ الْحيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ في الدِّين .

١٣٠ - حدثنا محمدبن سَلام قَالَ أخبرنا أبو مُعاوية قَالَ حدَّثَنَا هِشَامٌ عن أَبيهِ عن زَيْنَب ابنةِ أُمِّ سَلَمَةَ عن أُمِّ سلمة قَالت : جاءَتْ أُمُّ سُلَيمٍ إلى رسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ الله ، إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَىٰ المرأَةِ مِن غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمتْ ؟ قَال النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ : إِذَا رأَتِ الماءَ . فَغطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ - تَعْنِى وَجْهَهَا - وقالَتْ : يا رَسولَ اللهِ ، وَتَحْتَلِمُ المرأَةُ ؟ قَالَ : نعم ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ ، ففِيمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا ؟

[الحديث ١٣٠ - أطرافه في : ٢٨٢ ، ٣٣٢٨ ، ٦٠٩١ ، ٦١٢١] .

١٣١ - حدثنا إسماعيلُ قَال حدَّثني مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إن مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، حَدِّثونى ما هِيَ ؟ فَوَقَع النَّاسُ في شَجرِ البادِيةِ ، وَوَقَع في نَفْسِى أَنها النَّخْلَةُ ، قَال عَبْدُ اللهِ : فاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالوا

(١) قال الطيبي ما معناه : إن خفاء هذا الشرط - أى أن تكون كلمة الشهادة صدقاً من قلب المسلم ، حتى يتحقق القول بالفعل من صميم القلب - هو السبب في أنه لم يؤذن لمعاذ بإذاعة هذه البشرى ، فتتكل الجماهير على مجرد النطق بالشهادتين دون تحقيق المشهود به بالتصرفات والأعمال المتتابعة .

(٢) أى خشية الوقوع في الإثم الحاصل من كتمان العلم .

(٣) إن الشرك بالله لا يقتصر على اتخاذ اللات والعزى ومناة وهبل أرباباً مع الله ، بل إن هنالك طريقاً سنه الله للإنسانية في الرسالة المحمدية يريد من المسلمين سلوكه وطاعة الله في التزامه ، فإذا انحرف المسلم عن طاعة الله في التزام طريق الإسلام ، وتأثر بالتوجيهات المخالفة له مما سنه شياطين الإنس والجن لصرف المسلمين عن طريق الإسلام فهذا لون من ألوان الشرك يستجيب به مدعى الإسلام لطاعة أجنبية عن طاعة الله ومخالفة لها .

(٤) أى باب حكم الحياء في العلم . في الحديث رقم ٢٤ أن الحياء شعبة من شعب الإيمان الإسلامى ، والحياء الشرعى هو الذى يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود . ومن مظاهره التنزه عن الأمور المباحة إذا كان اجتنابها أكمل للمروءة . أما الحياء الذى يكون سبباً لترك أمر شرعى فهو مذموم ، ويعد ضعفاً ومهانة .

يا رسولَ اللهِ أخبِرْنا بها . فَقَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هيَ النخْلَةُ . قَالَ عبدُ اللهِ : فحدَّثتُ أبي بما وقَعَ في نَفْسِي ، فقَال : لَأَنْ تكُونَ قُلتَهَا أحبُّ إلىَّ مِنْ أنْ يكونَ لي كذا وكذا .

[انظر الحديث : ٦١ وأطرافه]

٥١ - **باب** منْ اسْتَحْيا فَأَمَرَ غيرهُ بالسُّؤال

١٣٢ - **حدثنا** مُسدَّدٌ قالَ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ داود عنِ الأَعْمَشِ عن منْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عن محمدِ ابنِ الْحَنَفِيَّةِ عن عليٍّ قَال : كنتُ رَجُلا مذَّاءً ، فأَمَرْتُ الْمِقْدادَ أنْ يَسأَلَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ ، فَسأَلَهُ فَقَال : فِيهِ الوُضُوءُ .

[الحديث ١٣٢ - طرفاه في : ١٧٨ ، ٢٦٩]

٥٢ - **باب** ذِكرِ العِلْمِ والفُتيا في الْمسْجد(١)

١٣٣ - **حدثني** قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ قَال حدَّثَنَا الليثُ بنُ سَعْد قَال حدَّثَنَا نافعٌ مولى عبدِ اللهِ ابنِ عُمرَ بن الْخَطَّابِ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّ رجُلًا قَامَ في الْمَسْجِدِ فقَالَ : يَا رسول اللهِ ، مِنْ أيْنَ تَأْمُرُنَا أنْ نُهِلَّ ؟ فقَال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ « يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، ويُهِلُّ أهلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، ويُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . وقَال ابنُ عُمرَ : ويزعُمونَ أنَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ « ويُهِلُّ أَهْلُ اليمَنِ مِنْ يلَمْلَمَ . وكَانَ ابنُ عُمرَ يقُولَ : لم أَفْقَهْ هَذِهِ مِن رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّمَ .

[الحديث ١٣٣ - أطرافه في : ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ٧٣٣٤] .

٥٣ - **باب** من أجابَ السائل بأكْثرَ مِمَّا سأَلَه

١٣٤ - **حدثنا** آدمُ قَالَ حدَّثَنَا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمَر عنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ . وعن الزُّهريِّ عَنْ سالمٍ عنِ ابن عُمَر عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، أن رجُلا سَأَلَهُ : ما يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟ فقَال : « لا يَلْبسُ الْقَمِيص ولا العِمامةَ ولا السَّراويل ولا البُرْنُسَ ولا ثَوْبًا مسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفرَانُ ، فإنْ لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيلبَسِ الْخُفَّينِ ، ولْيَقْطَعْهُمَا حتَّى يكونا تحتَ الْكَعْبيْنِ » .

[الحديث ١٣٤ - أطرافه في : ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤ ، ٥٨٠٣ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦ ، ٥٨٤٧ ، ٥٨٥٢] .

---

(١) أي كون المسجد أقيم للصلاة والعبادة لا يمنع أن يقع فيه الاستفتاء والمذاكرة في العلم الإسلامي .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤) كتاب الوضوء [١]

١ – **باب** ما جَاءَ فِي الْوُضُوءِ [٢]، وقولِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ إِذَا قُمْتُم إِلَىٰ الصَّلَاةِ فاغْسِلوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ المَرَافِقِ ، وامْسَحُوا بِرُءُوسِكمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلَىٰ الْكَعْبَيْنِ ﴾ . [المائدة : ٦] ، قَالَ أَبو عبدِ اللهِ : وبيَّنَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسلمَ أَنَّ فرْضَ الوُضُوءِ مَرَّةً مرَّة ، وتَوضَّأَ أَيْضًا مرَّتَيْن ، وَثَلَاثًا ، ولم يزِدْ عَلَىٰ ثَلَاث . وَكَرِهَ أَهْلُ العِلمِ الإِسْرافَ فيهِ ، وَأَنْ يُجَاوِزُوا فِعلَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢ – **باب** لا تُقْبَلُ صلَاةٌ بِغيْرِ طُهور [٣]

١٣٥ – **حدّثنا** إسحٰقُ بن إبراهيمَ الحنْظليُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عبدُ الرَّزَّاقِ قَال أَخبرنَا معْمرٌ عَنْ هَمَّام بنِ مُنَبِّه أَنَّه سَمِعَ أَبا هُريْرَةَ يقول : قَالَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لا تُقْبَلُ صَلَاةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّىٰ يتَوَضَّأَ » قَال رجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ : ما الْحَدثُ يا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُساءٌ أَو ضُراط .

[الحديث ١٣٥ – طرفه فى : ٦٩٥٤] .

٣ – **باب** فَضلِ الوُضُوءِ ، والغُرُّ الْمُحَجَّلونَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ

١٣٦ – **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قَالَ حدَّثنا الليثُ عن خالد عن سَعِيدِ بنِ أَبي هِلال عنْ نُعَيمٍ الْمُجْمِرِ قَال : رَقِيتُ مَع أَبي هُريرَةَ علَىٰ ظَهرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ فَقَال : إِني سمعتُ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقُولُ « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يومَ الْقِيامةِ غُرًّا مُحجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ [٤]، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فلْيَفعَلْ » .

---

(١) الوضوء : مشتق من الوضاءة وهى الحسن ، سمى بذلك لأن المصلى يتنظف به فيصير وضيئاً والوَضوء : الماء الذى يتوضأ به .

(٢) أى ذكر أحكامه وشرائطه وصفته ومقدماته .

(٣) قال الحافظ : المراد به ما هو أعم من الوضوء والغسل .

(٤) أصل الغرة : بياض فى جبهة الفرس ، والتحجيل بياض فى يديها ورجليها ، شبه بهما النور الذى يكون على مواضع الوضوء من وجه المسلم الصالح يوم القيامة .

٤ – باب لا يَتوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِنَ

١٣٧ – حدّثنا عليٌّ قَالَ حدَّثَنَا سُفيانُ قَالَ حدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب وعن عبَّادِ ابنِ تَمِيمٍ عن عمِّهِ أَنَّهُ شَكَا إلى رسولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ الَّذِى يُخَيَّلُ إليهِ[١] أَنَّهُ يجِدُ الشيءَ[٢] فِى الصَّلاَةِ ، فقال « لا ينْفَتِلُ – أَوْ لا ينْصرِفُ – حتَّىٰ يسْمعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا » .

[الحديث ١٣٧ – طرفاه فى : ١٧٧ ، ٢٠٥٦] .

٥ – باب التخفيفِ فِى الْوُضُوءِ

١٣٨ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قَالَ حدَّثَنَا سُفيانُ عن عمرٍو قال أخبرَنى كُرَيْبٌ عنِ ابنِ عباسٍ أَنَّ النبيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ ، ثُمَّ صَلَّىٰ – ورُبَّما قَالَ اضْطَجَعَ حتَّىٰ نَفَخَ – ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ – ثمَّ حدَّثَنَا به سُفْيَانُ مرةً بعد مرَّةٍ عن عَمْرٍو عن كُرَيْبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قَالَ : بِتُّ عندَ خالتى مَيْمُونةَ ليْلَةً ، فَقَامَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم مِنَ اللَّيْلِ ، فلمَّا كانَ فى بَعْضِ الليلِ قَامَ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتوضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا – يُخَفِّفُهُ عمْرو ويُقَلِّلُهُ[٣] – وقامَ يُصَلِّى ، فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عنْ يَسارِهِ – ورُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : عن شِمَالِهِ – فَحَوَّلَنى فَجَعَلَنى عن يمِينِهِ . ثُمَّ صَلَّىٰ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فنامَ حَتَّىٰ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ المُنَادِى فآذَنَهُ بالصَّلَاةِ ، فَقَامَ مَعَهُ إلىٰ الصلاةِ فصلَّىٰ ولم يَتَوضَّأْ[٤] .قُلْنَا لَعَمرٍو : إِنَّ نَاسًا يَقُولونَ : إِنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عيْنُه ولا ينَامُ قلبُهُ ، قَالَ عَمْرٌو : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : رُؤْيَا الأَنْبياءِ وحيٌ . ثمَّ قرَأَ ﴿ إِنِّى أَرىٰ فى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ ﴾. [الصَّافَّات : ١٠٢] .

٦ – باب إِسْباغِ الوضُوءِ . وقال ابنُ عُمَرَ : إسباغُ الوُضُوءِ : الإِنْقاءُ[٥]

١٣٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالِكٍ عنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ عن كُرَيْب مولى ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُول : دفَعَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرفَةَ حتىٰ إِذَا

(١) أصله من الخيال . والمعنى يظن . والظن خلاف اليقين .

(٢) أى يشك من خروج الحدث منه . والشيء المستقذر لا يذكر بخاص اسمه إلا للضرورة .

(٣) الشن : القربة العتيقة . والوضوء الخفيف : الذى لا يكثر الدلك فيه . ويقلله : أى لا يزيد على مرة مرة .

(٤) ليس النوم حدثاً ، بل هو مظنة الحدث .

(٥) الإسباغ : الإتمام ، والإتمام يستلزم الإنقاء عادة .

كَانَ بالشِّعْبِ[1] نَزَلَ فبالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ولم يُسْبِغِ الوُضوءَ[2] . فقلتُ : الصلاةَ يا رسول اللهِ . فَقَالَ : الصَّلاةُ أَمَامَكَ . فرَكِبَ . فلمَّا جاءَ المُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ثم أُقيمَتِ الصَّلاةُ فصلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أُقيمَتِ العِشاءُ فصلَّى ، ولم يُصلِّ بيْنَهما .

[الحديث ١٣٩ – أطرافه فى : ١٨١ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٢] .

٧ ـ باب غسْلِ الوَجْهِ باليَدَيْنِ مِن غَرفَةٍ واحدة[3]

١٤٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قَالَ أَخْبرنَا أَبُو سَلَمَةَ الخُزاعيُّ مَنصورُ بنُ سلَمةَ قَال : أَخبرَنا ابنُ بلالٍ ـ يَعنى سُليمانَ ـ عن زَيْدِ بنِ أَسْلمَ عن عَطَاءِ بن يَسارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، أَخَذَ غرفَةً من ماءٍ فمَضْمَضَ بها واسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِن ماءٍ فَجعَلَ بها هَكذا أَضافَها إلى يدِهِ الأُخْرَى فَغَسَلَ بهما وَجْهَهُ ، ثُمَّ أخذَ غَرْفَةً مِن ماءٍ فَغَسَلَ بها يَدَهُ اليُمْنَى ، ثمَّ أَخَذَ غَرفَةً مِن ماء فَغَسلَ بها يَدَهُ اليُسْرَى ، ثمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرْفَةً مِن ماءٍ فَرشَّ علَى رِجْله اليمْنَى حتى غسلَهَا ، ثمَّ أخذَ غَرْفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بها رجْلَهُ ـ يعْنى اليُسْرى ـ ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ .

٨ ـ باب التسميةِ عَلَى كلِّ حالٍ ، وعند الوِقَاعِ[4]

١٤١ ـ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قَال حدَّثَنَا جريرٌ عن مَنْصُورٍ عن سالمِ بنِ أَبى الْجَعْدِ عن كُرَيْبٍ عن ابنِ عبَّاسٍ يَبلُغُ به النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قال « لو أَنَّ أَحدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بسمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشيطانَ ، وجنبِ الشيطانَ مَا رَزَقْتنَا ، فَقُضِى بيْنَهُما ولَدٌ لم يَضُرُّهُ » .

[الحديث ١٤١ – أطرافه فى : ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥ ، ٦٣٨٨ ، ٧٣٩٦] .

٩ ـ باب ما يَقُولُ عندَ الْخَلاءِ

١٤٢ ـ حدثنا آدمُ قَالَ حدَّثَنَا شعْبَةُ عن عبدِ الْعَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ قال : سمعتُ أَنَسًا يقول :

---

(١) دفع من عرفة : أى أفاض . والشعب : الطريق فى الجبل .

(٢) أى خففه .

(٣) نبه به على عدم اشتراط الاغتراف باليدين جميعاً ، وتضعيف حديث « كان يغسل وجهه بيمينه » .

(٤) الوقاع : الجماع .

كَانَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسلَّمَ إذا دخَل الْخلاءَ قَال « اللَّهُمَّ إنِّي أَعوذُ بك مِنَ الْخُبُثِ والْخَبائِثِ[1] » .

تَابعهُ ابنُ عرْعَرَةَ عن شُعْبة . وقَالَ غُنْدَرٌ عن شُعْبَةَ « إذا أَتَىٰ الْخَلاءَ » . وقَال مُوسىٰ عن حمَّادٍ « إِذَا دَخَل » . وقَال سعيدُ بنُ زيد : حدَّثَنا عبدُ العزيزِ « إِذَا أَرادَ أَن يَدْخُلَ » .

[الحديث ١٤٢ – طرفه فى : ٦٣٢٢] .

١٠ – باب وضْعِ الماءِ عندَ الْخَلاءِ [2]

١٤٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد قال حدَّثَنا هَاشِمُ بنُ الْقاسِمِ قَالَ حدَّثَنا ورْقَاءُ عن عُبيْدِ اللهِ ابنِ أَبي يزيد عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَليْهِ وسَلَّمَ دخلَ الْخلاءَ فَوَضَعْتُ له وَضُوءاً [3]. قَال : من وضَع هَذَا ؟ فَأُخبرَ ، فَقَال « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّين [4] » .

١١ – باب لاتُسْتَقْبلُ الْقِبْلَةُ بِغَائطٍ أَو بوْلٍ ، إلَّا عند البِنَاءِ : جِدارٍ أَو نَحْوِه

١٤٤ – حدّثنا آدمُ قَال حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْب قَال حدثَنَا الزُّهريُّ عَن عَطَاءِ بنِ يزِيدَ الليثيِّ عن أَبِي أَيُّوبَ الأَنصاريِّ قَال : قَال رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَتَىٰ أَحدُكُمُ الغائطَ فَلا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ولا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبوا » .

[الحديث ١٤٤ – طرفه فى : ٣٩٤] .

١٢ – باب مَن تبرَّزَ عَلَىٰ لبِنَتَيْن [5]

١٤٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسفَ قَال أَخْبَرَنَا مالكٌ عن يَحْيىٰ بنِ سعِيدٍ عن محمدِ بنِ يحْيىٰ ابنِ حَبَّانَ عن عمهِ واسِعِ بنِ حَبّانَ عن عبدِ الله بنِ عُمَر أَنَّهُ كان يَقُولُ : إنَّ نَاسا يقولون إذا قَعدْت عَلَىٰ حَاجَتِك فلا تَستقبِلِ القِبْلَةَ ولا بَيْت الْمَقْدِسِ . فَقَالَ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ : لقدِ ارتَقيتُ يَوْمًا على

(١) الخبث : جمع خبيث . والخبائث جمع خبيثة . قال الخطابي وابن حبان : يريد ذكران الشياطين وإناثهم . وقال ابن الأعرابي : الخبث المكروه ، وعلى هذا فالمراد بالخبائث : المعاصي ، أو مطلق الأفعال المذمومة .

(٢) أصل الخلاء : المكان الخالي ، واستعمل مجازاً للمكان الذي يخلو فيه الإنسان لقضاء الحاجة .

(٣) الوضوء – بفتح الواو – : الماء ، أي ليستنجي به .

(٤) قال ابن المنير : مناسبة الدعاء لابن عباس – وكان يومئذ حديث السن – بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور : إما أن يدخل إليه الماء إلى الخلاء ، أو يضعه على الباب ليتناوله من قرب ، أو أن لا يفعل شيئاً ، فرأى الثاني أوفق ففعله مما يدل على ذكائه فناسب أن يدعى له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع .

(٥) أي وضعا قدميه على لبنتين . واللبنة : ما يصنع من الطين في قوالب مربعة للبناء قبل أن يحرق .

ظهرِ بيْتٍ لنا ، فَرأَيتُ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ لَبِنَتَيْنِ مُستقبِلا بيتَ المقدِسِ لحاجتِهِ . وقال : لَعلَّك منَ الذِينَ يُصلُّونَ علىٰ أَوراكِهِمْ ، فقلتُ لا أَدْرِى واللهِ .

قَالَ مَالكٌ : يَعْنى الذى يُصلِّى ولا يرتَفِعُ عنِ الأَرض ، يَسْجُدُ وهوَ لاصِقٌ بالأَرض .

[الحديث ١٤٥ – أطرافه فى : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٠٢] .

١٣ ــ باب خروجِ النساءِ إلىٰ البَرازِ

١٤٦ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قَالَ حدَّثنا الليثُ قَالَ حدَّثَنى عُقَيْلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُرْوَةَ عن عائِشة أَنَّ أَزواجَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخرُجنَ بالليلِ إِذَا تبرزْنَ إِلىٰ المناصِعِ(١) ــ وهو صَعيدٌ أَفْيحُ(٢) ــ فكان عُمَرُ يَقُول للنبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ : احجُبْ نِساءَك . فلم يكنْ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ . فَخَرجَتْ سَوْدَةُ بنتُ زَمْعَة زوجُ النبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلةً منَ الليالى عِشاءً ، وكانتِ امرأَةً طَويلةً ، فناداها عُمَرُ : أَلا قد عَرفنَاكِ يا سَودة . حِرصًا على أَنْ يُنْزَل الحِجابُ . فأَنْزَل اللهُ آيةَ الْحِجَابِ .

[الحديث ١٤٦ – أطرافه فى : ١٤٧ ، ٤٧٩٥ ، ٥٢٣٧ ، ٦٢٤٠] .

١٤٧ ــ **حدَّثنا** زَكرِيَّاءُ قَالَ حدَّثَنَا أَبو أُسامة عن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ عن النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قدْ أُذِنَ أَن تَخرُجْنَ فى حاجَتِكُنَّ » قَالَ هِشَامٌ : يَعْنى البرازَ .

١٤ ــ باب التَّبرُّزِ فى البيوتِ

١٤٨ ــ **حدَّثنا** إبراهيم بنُ الْمُنْذِرِ قَال حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ عِياضٍ عن عُبَيْدِ اللهِ عن محمدِ ابن يَحْيىٰ بنِ حَبَّانَ عن واسِعِ بنِ حبَّانَ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمر قال : ارْتَقَيْتُ فوقَ ظَهْرِ بيْتِ حَفْصةَ لِبعْضِ حاجتى ، فَرأَيْت رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقْضِى حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِر القِبْلَةِ مُسْتَقبِلَ الشَّأْمَ .

١٤٩ ــ **حدَّثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ قالَ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ قَالَ أَخبرَنا يحيىٰ عن محمدِ ابنِ يحْيىٰ بنِ حبَّانَ أَنَّ عَمَّهُ واسِع بنَ حبَّانَ أَخبرَهُ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ أَخبرَهُ قَالَ : لقَدْ ظَهرتُ ذاتَ يوم على ظَهرِ بيْتِنَا فرأَيتُ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قَاعِدًا علىٰ لبِنتيْنِ مُستقبِلَ بيتِ الْمقدِسِ .

(١) المناصع جمع منصع : أماكن معروفة من ناحية البقيع بالمدينة .
(٢) الصعيد : الأرض المستوية والمرتفعة . والأفيح : المتسع .

١٥ – باب الاسْتِنْجاءِ بالماءِ

١٥٠ – حدّثنا أبو الوليدِ هِشَامُ بنُ عبدِ الملكِ قَال حدَّثَنا شُعْبَةُ عن أَبِى مُعَاذ – واسمُهُ عَطَاءُ بنُ أَبِى مَيْمُونَةَ – قَالَ : سمعتُ أَنَسَ بنَ مَالكٍ يقول : كَانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحاجَتِهِ أجِيءُ أنا وغُلامٌ مَعَنَا إداوةٌ [١] مِن ماءٍ . يَعْنِى يَستنجى به .

[الحديث ١٥٠ – أطرافه فى : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٧ ، ٥٠٠] .

١٦ – باب مَن حُمِل مَعَهُ الماءُ لِطُهورِهِ

وقالَ أَبو الدَّرْداءِ : أَلَيْسَ فيكمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ والطَّهورِ والوِسادِ [٢] .

١٥١ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قَال حدَّثنا شُعْبَةُ عن أَبِى مُعاذٍ – هو عَطَاءُ بن أَبِى مَيْمُونَةَ – قَالَ سمعتُ أَنَسًا يَقولُ : كَانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَج لحَاجتِهِ تَبِعْتُهُ أَنا وغُلامٌ مِنَّا [٣] مَعنا إداوة من ماءٍ .

١٧ – باب حملِ الْعَنَزَةِ [٤] مَعَ الماءِ فِى الاسْتِنجَاءِ

١٥٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قَالَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قَالَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عن عطاءِ ابنِ أَبِى مَيمونَةَ ، سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالكٍ يقول : كَانَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدخُلُ الْخَلاءَ ، فأَحمِلُ أَنا وغُلامٌ إداوةً مِنْ مَاءٍ وعَنَزَةً ، يَسْتَنْجى بالماءِ . تَابَعَهُ النَّضْرُ وشاذانُ عن شُعبةَ . العنَزَةُ : عَصًا عليْهِ زُجٌّ [٥] .

١٨ – باب النَّهْىِ عنِ الاستِنْجَاءِ باليَمِينِ [٦]

١٥٣ – حدّثنا مُعَاذ بنُ فَضَالةَ قَال حدَّثَنَا هشام هو الدسْتَوَائىُّ عن يَحْيى بنِ أَبِى كَثيرٍ عن

---

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد

(٢) هو عبد الله بن مسعود ، لأنه كان يتولى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم فى نعليه وطهوره ووساده .

(٣) أى من الصحابة ، أو من خدم النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) العنزة : عصا أقصر من الرمح لها سنان . وفى طبقات ابن سعد أن النجاشى أهداها للنبى صلى الله عليه وسلم .

(٥) الزج : السنان . قال الحافظ : يحتمل أن يركز العنزة أمامه ويضع عليها الثوب الساتر .

(٦) عبر عنه بالنهى ، لأن النهى يحتمل أن يكون للتحريم وأن يكون للتنزيه . وقال الجمهور بأنه نهى للتنزيه ، وعلى كل حال فإن عدم الاستنجاء باليد اليمنى من آداب الشرع .

عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ عن أبيهِ قَالَ : قال رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلمَ « إذا شَرِبَ أَحدُكُمْ فلا يَتَنَفَّسْ في الإِناءِ [1] ، وإِذَا أَتىٰ الْخَلاءَ فلا يَمَسَّ ذَكَرَه بِيَمِينِهِ . ولا يَتَمَسَّحْ بيمِينِهِ » .

[الحديث ١٥٣ – طرفاه في : ١٥٤ ، ٥٦٣٠] .

١٩ ـ باب لا يُمْسِكُ ذَكَرُه بِيمينه إذا بال

١٥٤ ـ حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدَّثني الأَوزاعيُّ عن يَحيىٰ بنِ أَبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبي قَتادةَ عن أَبيهِ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ قال : « إذا بال أَحدُكم فلا يأْخُذَنَّ ذَكرهُ بِيَمِينِه ، ولا يَسْتنجِي بيمينه ، ولا يتَنَفَّسْ في الإِناءِ » .

٢٠ ـ باب الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ ـ حدثنا أَحمدُ بن محمدٍ المكيُّ قال حدَّثنا عَمرُو بنُ يَحيىٰ بنِ سَعيدِ بن عَمرٍو المكيُّ عن جدِّه عن أَبي هُريرةَ قال : اتَّبَعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وخَرَجَ لحاجتِه ، فكانَ لا يلْتفِتُ ، فدَنَوتُ منه فقال : ابْغِني أَحْجارًا أَسْتَنْفِضْ بها [2] ـ أو نحوه ـ ولا تَأْتِني بعظْمٍ ولا روْثٍ [3] . فأَتيتُه بأَحجارٍ بطرفِ ثيابي فوَضَعتُها إلى جَنْبِه وأَعْرَضتُ عنهُ ، فلمَّا قَضىٰ أَتْبعهُ بهنَّ .

[الحديث ١٥٥ – طرفه في : ٣٨٦٠] .

٢١ ـ باب لا يُسْتَنجىٰ بِرَوثٍ

١٥٦ ـ حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثنا زُهيرٌ عن أَبي إسحٰق قال : ليس أَبو عُبَيدةَ ذَكَرَهُ ، ولٰكنْ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الأَسودِ عن أَبيهِ أَنَّه سَمع عبدَ اللهِ يقول : أَتى النبيُّ صلىٰ الله عليه وسَلَّم الغائط فأَمَرَني أن آتِيهُ بثلاثةِ أَحجارٍ ، فوجدتُ حجَرينِ والْتَمسْتُ الثالث فلم أَجِدْهُ ، فأَخَذْتُ رَوثةً فأَتَيتُه بها ، فأَخَذَ الحجرَينِ وأَلقىٰ الرَّوثةَ وقال : هٰذا رِكْسٌ . وقال إبراهيم بن يُوسفَ عن أَبيه عن أَبي إسحاقَ : حدَّثني عبد الرحمٰن .

---

(١) وإذا احتاج أن يتنفس وهو يشرب ، فالسنة الإسلامية أن يبعد عن فه الإناء الذي يشرب منه ثم يتنفس . وهذا النهي للتأدب ، لإرادة المبالغة في النظافة إذ قد يخرج مع النفس ما يكسبه رائحة كريهة ، فيتقذر بها هو أو غيره

(٢) ابغني : – بالوصل – اطلب لي . يقال : بغيتك الشيء أي طلبته لك . وأبغني – بالقطع – أعني على الطلب . والوصل هنا أليق بالسياق ، وأستنفض من النفض . وهو أن تهز الشيء ليطير غباره ، وهي هنا بموضع أستنظف .

(٣) روى الدارقطني من حديث أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يستنجى بروث أو بعظم » وقال » : « إنهما لا يطهران » .

٢٢ - باب الوُضوءِ مرةً مرَّةً(١)

١٥٧ - حدثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال حدَّثنا سُفيانُ عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال : تَوضَّأَ النبيُّ صَلىٰ الله عليه وسلَّم مرَّةً مرَّة .

٢٣ - باب الوُضوءِ مرَّتَينِ مرَّتَين

١٥٨ - حدثنا حُسينُ بنُ عيسىٰ قال : حدَّثنا يُونُس بنُ محمدٍ قال حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبي بكرِ بنِ عَمرو بنِ حزْمٍ عن عَبَّادِ بنِ تميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَوضَّأَ مَرَّتين مرَّتين .

٢٤ - باب الوُضوءِ ثَلاثًا ثَلاثًا

١٥٩ - حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ الأُوَيسِيُّ قال حدَّثني إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ شِهابٍ أَنَّ عَطاءَ بنَ يزيدَ أَخبرهُ أَنَّ حُمرانَ مولىٰ عثمانَ أَخبرهُ أَنَّه رأىٰ عُثمانَ بن عفَّان دعا بإناءٍ فأَفْرَغَ على كفَّيهِ ثَلاثَ مرارٍ فَغسلَهُما ثُمَّ أَدْخَلَ يمينَهُ في الإِناءِ فَمَضْمضَ واسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَل وَجْهَهُ ثلاثًا ، ويدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ ثلاثَ مِرارٍ ، [ثُمَّ] مَسَحَ برأْسهِ ثمَّ غَسل رِجلَيْهِ ثَلاثَ مِرارٍ إلى الكَعْبينِ ، ثمَّ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم « مَنْ تَوَضأَ نَحو وُضوئي هٰذا ، ثمَّ صَلَّى ركْعَتَيْنِ(٢) لا يُحدِّثُ فيهما نَفْسهُ(٣) ، غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبِهِ(٤) » .

[الحديث ١٥٩ - أطرافه في : ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٩٣٤ ، ٦٤٣٣] .

١٦٠ - وعن إبراهيم قال : قال صالحُ بنُ كَيْسانَ قال ابنُ شِهابٍ ، ولٰكنَّ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عن حُمرانَ ، فلمَّا تَوَضَّأَ عُثمان قال : أَلا أُحَدِّثُكم حَديثًا لولا آيةٌ ما حَدَّثْتُكموهُ ؟ سَمِعْتُ النبيَّ صلى

---

(١) أي لكل عضو مرة . والحديث المذكور هنا مجمل . وتقدم بيانه في الحديث رقم ١٤٠ .

(٢) هو نص على استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء .

(٣) المراد بتحديث النفس في الصلاة ما تسترسل النفس معه ، ويمكن للمصلي قطعه من الأفكار التي لا علاقة لها بالصلاة ؟

(٤) أي من ليس له من الذنوب إلا الصغائر تكفر عنه ، ومن ليس له إلا الكبائر يخفف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ، ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد في حسناته بنظير ذلك .

الله عليه وسلم يَقولُ « لا يَتَوَضأُ رجُلٌ يُحْسِنُ وُضوءَهُ ويُصلِّي الصلاةَ [١] إلَّا غُفِرَ لهُ ما بَينَهُ وبينَ الصلاةِ [٢] حتى يُصلِّيَها » .

قال عُروةُ : الآيةُ ﴿ إنَّ الَّذِين يَكتُمونَ ما أنْزلْنا مِنَ البَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

٢٥ – باب الاسْتِنْثارِ في الوُضُوءِ [٣]

ذَكرَهُ عثمانُ وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ وابنُ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسَلَّم .

١٦١ – حدّثنا عَبْدانُ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرَنا يونُس عنِ الزُّهْريِّ قال أخبرَني أبو إدْريسَ أنَّهُ سمع أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلىَّ الله عليه وسَلم أنَّه قال : « مَنْ تَوضَّأ فَلْيستْنثِرْ ، ومَنِ استَجْمَرَ [٤] فلْيوتِرْ » .

[الحديث ١٦١ – طرفه في : ١٦٢] .

٢٦ – باب الاسْتجمارِ وِتْرًا

١٦٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرَنا مالك عن أبي الزنادِ عنِ الأَعْرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلىَّ الله عليه وسَلم قال: «إذَا تَوَضَّأَ أَحدُكمْ فلْيَجعلْ في أنفِه [٥] ثمَّ لِيَنْثُرْ [٦]. ومنِ اسْتَجْمرَ فَليُوتِرْ . وإذا اسْتَيقظَ أَحدُكم مِنْ نَومِه فَلْيغْسِلْ يدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَها في وَضُوئِهِ ، فإنَّ أَحدكم لَا يَدرِي أَيْن باتَتْ يَدُه » .

٢٧ – باب غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ ، ولا يَمْسحُ على القَدمَينِ

١٦٣ – حدّثنا موسى قال حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أَبي بِشْرٍ عن يوسُف بنِ ماهِك عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قال : تَخلَّفَ النبيُّ صلَّى الله علَيه وسَلم عَنَّا في سَفْرةٍ سافَرْناها ، فأَدركَنا وقد أَرْهَقْنا

(١) أي المكتوبة . وفي رواية لمسلم « ويصلى هذه الصلوات الخمس » .

(٢) أي التي تليها . كما عند مسلم في رواية هشام بن عروة : « حتى يصليها » أي يشرع في الصلاة الثانية .

(٣) الاستنثار : من « النثر » ، ويراد طرح الماء الذي يستنشقه المتوضئ : أي يطرحه بريح أنفه ، لتنظيف ما بداخله ، والاستنثار مستحب باليد اليسرى .

(٤) الاستجمار : استعمال الجمار – وهي الحجارة الصغار – في الاستنجاء . وقوله « فليوتر » أي فليجعله وتراً .

(٥) أي ماء ، سقط لفظ « ماء » من الرواية ، وأثبته أبو ذر .

(٦) لينثر ، وفي رواية « لينتثر » . والروايتان لأصحاب الموطأ أيضاً . ومعناه : ليحرك نثرته ، وهي طرف الأنف .

العصر ، فجعلْنا نَتَوضَّأُ ونَمْسَحُ على أرجُلِنا . فنادَى بأَعلَى صَوتهِ : « وَيْلٌ للأَعْقابِ مِنَ النار » مَرَّتيْنِ أو ثَلاثا .

٢٨ – باب المضْمَضَةِ فى الوُضوءِ [1] . قاله ابنُ عَبَّاسٍ وعبدُ اللهِ بنُ زيدٍ رضِىَ اللهُ عنهم ، عنِ النبىِّ صلَّى الله عليْهِ وسَلم

١٦٤ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهْرِىِّ قال أخبرَنى عَطاءُ بنُ يَزيد عن حُمرانَ مولىٰ عُثمانَ بنِ عَفَّانَ أنَّه رَأى عثمانَ دَعا بوَضوءٍ فأَفرغَ على يَديهِ مِنْ إنائِهِ فَغسَلَهما ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثمَّ أدخلَ يمِينَهُ فى الوَضوءِ ، ثمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ واسْتَنْثَر ، ثمَّ غسَل وجْهَهُ ثَلاثًا ، ويَدَيهِ إلَى المِرْفَقَينِ ثَلاثًا ، ثمَّ مسَحَ برأْسِهِ ، ثمَّ غَسل كلَّ رِجْلٍ ثَلاثا ، ثمَّ قال : رأَيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يتوضَّأُ نَحو وُضوئى هٰذا وقال « من تَوَضَّأَ نحو وُضوئى هٰذا ، ثمَّ صلَّى رَكْعتَينِ لَا يُحَدِّثُ فيهما نفسَهُ ، غَفَرَ اللهُ له ما تَقدَّم مِن ذَنْبِهِ » .

[انظر الحديث ١٥٩ وأطرافه]

٢٩ – باب غَسلِ الأَعقاب . وكان ابنُ سِيرينَ يَغسِلُ مَوضِعَ الخاتَمِ إذا تَوَضَّأَ [2]

١٦٥ – حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا محمدُ بنُ زِيادٍ قال سَمعتُ أبا هُريرة –وكانَ يَمُرُّ بنا والناسُ يتَوضَّؤونَ مِنَ المِطهرَةِ [3] – قال : أَسْبِغوا الوُضوءَ ، فإنَّ أَبا القاسِمِ قال « ويْلٌ للأَعْقابِ مِن النَّار » .

٣٠ – باب غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ فى النَّعْلَيْنِ ، ولا يَمسحُ على النَّعلَين [4]

١٦٦ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرنا مالكٌ عن سعيدٍ المَقْبُرِىِّ عن عُبيدِ بنِ جُرَيج أنَّه قال لعبدِ اللهِ بنِ عُمرَ : يا أَبا عبدِ الرَّحمٰنِ ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَربعًا لم أَرَ أحدًا مِن أَصحابِكَ يَصْنَعُها [5] .

---

(١) المضمضة فى اللغة : التحريك . أى أن يضع الماء فى الفم ثم يحركه ثم يمجه .

(٢) روى ابن أبى شيبة عن هشيم عن خالد عن ابن سيرين : أنه كان إذا توضأ حرك خاتمه . فيحمل على أنه كان واسعاً بحيث يصل الماء إلى ما تحته بالتحريك .

(٣) المطهرة : بكسر الميم ، الإناء المعد للتطهر منه . أمرهم بالإسباغ لأنه خشى عليهم التقصير فيه .

(٤) أى لا يكتفى بالمسح عليهما كما فى الخفين ، بل إذا تخرق الخفان حتى تبدو القدمان منهما لا يجزئ المسح عليهما .

(٥) أى أن ابن عمر انفرد بأربع خصال لا يصنعها أحد غيره من الصحابة الذين رآهم عبيد بن جريج .

قال : وما هيَ يا ابنَ جُرَيج ؟ قال : رأيتُكَ لَا تَمسُّ مِنَ الأَركانِ إِلَّا اليَمانِيَّينِ ، ورأيتُكَ تَلبَسُ النِّعالَ السِّبْتيةَ [1] ، ورأيتُكَ تَصبُغُ بالصُّفْرةِ [2] ، ورأيتُكَ إذا كنت بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهلال ولم تُهِلَّ أنت حتى كان يومُ التَّرْوِيةِ [3] . قال عبدُ الله : أمَّا الأَركانُ فإنى لم أَرَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يمسُّ إِلَّا اليَمانِيَّينِ . وأمَّا النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ فإنى رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلم يلبَسُ النعلَ التى ليسَ فيها شَعْرٌ وَيتوضَّأُ فيها ، فأنا أحبُّ أن أَلْبَسَها . وَأَمَّا الصفرة فإنى رأيتُ رسول اللهِ صلَّى الله عَليه وسَلم يَصْبُغُ بها ، فأنا أُحِبُّ أن أَصْبُغَ بها . وأمَّا الإِهلالُ فإنى لم أَرَ رسول اللهِ صلىٰ الله عَلَيْه وسَلم يُهلُّ حتى تَنْبعِثَ به راحِلتُه .

[الحديث ١٦٦ – أطرافه فى : ١٥١٤ ، ١٥٥٢ ، ١٦٠٩ ، ٢٨٦٥ ، ٥٨٥١] .

٣١ – باب التَّيَمُّنِ فى الوُضوءِ والغَسْلِ [4]

١٦٧ – حدّثنا مُسَددٌ قال حدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنا خالدٌ عن حَفْصةَ بنتِ سِيرِينَ عن أُمِّ عطِيَّةَ قالت : قال النبيُّ صلىَّ اللهُ عليه وسَلم لهنَّ فى غَسْلِ ابنَتِه [5] « ابْدَأْن بمَيامِنِها ومَواضِعِ الوُضوءِ مِنها » .

[الحديث ١٦٧ – أطرافه فى : ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣] .

١٦٨ – حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال حدثَنا شُعبةُ قال أخبرنى أَشْعثُ بنُ سُليمٍ قال سمعت أَبى عن مسْروقٍ عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ صلىَّ اللهُ عليه وسَلم يُعجِبهُ التَّيمُّنُ [6] فى تنَعُّلهِ وتَرَجُّلهِ [7] وطُهورِه فى شأْنِهِ كلِّه [8] .

[الحديث ١٦٨ – أطرافه فى : ٤٢٦ ، ٥٣٨٠ ، ٥٨٥٤ ، ٥٩٢٦] .

---

(١) هى التى لا شعر فيها . مشتقة من السبت وهو حلق الشعر . وقيل السبت جلد البقر المدبوغ .
(٢) المراد صبغ الثوب أو الشعر .
(٣) أى رأى الناس يهلون بالتلبية بالحج من أول ذى الحجة ، ويهل ابن عمر فى اليوم الثامن منه .
(٤) التيمن : الابتداء باليمين ، وهو من سنن الإسلام . ومن فضائل الإسلام تربية روح النظام فى نفوس أهله .
(٥) هى زينب كبرى بناته صلى الله عليه وسلم ، وأول من تزوج منهن .
(٦) زاد برقم ٤٢٦ « ما استطاع » ، أن يحافظ على سنة التيمن ما لم يمنع مانع .
(٧) فى تنعله : فى لبس نعله . وترجله : تسريح شعره ودهنه ليلين . زاد أبو داود عن شعبة : وسواكه .
(٨) إلا فى مثل دخول الخلاء والخروج من المسجد فيبدأ فيهما باليسار .

٣٢ - باب الْتماسِ الْوَضُوءِ إذا حانَتِ الصلاةُ

وقالت عائشةُ : حَضَرَتِ الصُّبحُ فالتُمِسَ الماءُ فلم يُوجدْ ، فنزَل التَّيَمُّم

١٦٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبي طَلحةَ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّه قال : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلىَّ اللهُ عليه وسَلم وحانَتْ صلاةُ العصرِ ، فالتَمس الناسُ الوَضوءَ فلم يَجدوه ، فأُتِيَ رسولُ اللهِ صلىَّ الله عليه وسَلم بوَضوءٍ فوضعَ رسولُ اللهِ صلىَّ الله عليْه وسَلم فى ذلكَ الإناءِ يدهُ وأَمرَ الناسَ أَنْ يتوَضَّئوا منه . قال : فرأَيتُ الماءَ ينبعُ مِن تحتِ أَصابعِه ، حتى توضَّئوا من عندِ آخرِهم .

[الحديث ١٦٩ - أطرافه فى : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٤ ، ٣٥٧٥] .

٣٣ - باب الماءِ الذى يُغْسَلُ به شَعَرُ الإنسانِ[1] .

وكان عَطاءٌ لا يَرىٰ به بأْسًا أَنْ يُتخذَ منها الخُيوطُ والحبال . وسُؤْرِ[2] الكلابِ ومَمرِّها فى المسجدِ . وقال الزُّهْرىُّ : إذا وَلَغَ فى إناءٍ ليس له وَضوءٌ غيرهُ يتوضَّأُ به . وقال سُفيانُ : هٰذا الفِقهُ بعَينهِ ، يقول اللهُ تعالى : ﴿ فلم تَجدوا ماء فتَيمَّموا ﴾ وهٰذا ماءٌ . وفى النَّفْسِ منهُ شيءٌ ، يَتَوضَّأُ به ويتيمَّم .

١٧٠ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا إسرائيلُ عن عاصمٍ عنِ ابنِ سِيرينَ قال : قلتُ لعَبيدةَ : عِندَنا من شَعَرِ النبيِّ صلىَّ الله عليه وسَلم أَصَبْناه مِن قِبَلِ أَنَسٍ - أَو مِن قِبَلِ أَهلِ أَنَسٍ - فقال : لأَنْ تكون عندى شَعَرةٌ منه أَحبُّ إلَىَّ من الدُّنيا وما فيها .

[الحديث ١٧٠ - طرفه فى : ١٧١] .

١٧١ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ قال أَخبرنا سعيدُ بنُ سُليمانَ قال حدَّثَنا عَبَّاد عن ابنِ عونٍ عنِ ابنِ سِيرين عن أَنَسٍ أَنَّ رسول اللهِ صلىَّ الله عليهِ وسَلمَ لمَّا حَلَق رأْسهُ[3] كانَ أَبو طَلحةَ أَولَ من أَخذَ مِن شعرهِ .

(١) أى بيان حكم طهارته ، لأن المغتسل قد يقع فى ماء غسله من شعره ، فلو كان نجساً لتنجس الماء بملاقاته .

(٢) السؤر : بقية الشيء من شراب أو طعام . و « سائر كل شيء » بقيته ، ويخطئ من يستعمل « سائر » بمعنى جميع . وأراد البخارى بذكر سؤر الكلاب بيان حكمه .

(٣) أى لما أمر الحلاق فحلق رأسه دفع إلى أبى طلحة الشق الأيمن ، وأمره أن يقسم الشق الآخر بين الناس ، لأنهم كانوا يتبركون به .

١٧٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرَجِ عن أبي هُريرةَ قال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إذَا شَرِبَ الكلبُ في إناءِ أحَدِكم فلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا».

١٧٣ – حدّثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمَدِ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ سمعتُ أبي عن أبي صَالحٍ عن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسلمَ «أنَّ رجُلًا رأىٰ كلبًا يأكُلُ الثَّرىٰ مِنَ العَطَشِ (١)، فأخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فجعَلَ يَغرِفُ لهُ بهِ حتىٰ أرْوَاهُ، فشَكَرَ اللهُ لهُ، فأدْخَلَهُ الجَنَّة».

[الحديث ١٧٣ – أطرافه في: ٢٣٦٣، ٢٤٦٦، ٦٠٠٩].

١٧٤ – وقال أحْمَدُ بْنُ شَبيبٍ حَدَّثَنا أبي عَن يونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قالَ حَدَّثني حَمْزَةُ ابنُ عَبْدِ اللهِ عَن أبيهِ قال: كانَتِ الكِلابُ تَبُولُ وتُقْبِلُ وتُدْبِرُ في المَسْجِدِ في زَمانِ رَسولِ اللهِ صَلىٰ اللهُ عليْهِ وسلمَ (٢) فلم يكونوا يَرُشُّونَ شَيْئًا مِنْ ذٰلكَ.

١٧٥ – حدّثنا حَفْص بْنُ عُمَر قالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن ابنِ أبي السَّفَرِ عنِ الشَّعْبيِّ عن عَدِيِّ ابنِ حاتمٍ قال: سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال «إذَا أرسَلتَ كلبكَ المعلَّم فَقَتلَ فكُل، وإذا أكلَ فلا تأكلْ فإنَّما أمسَكَهُ عَلَى نَفْسِهِ». قلتُ أُرسِلُ كلبي فأجِدُ معهُ كلبًا آخَرَ. قال: فلا تأكلْ، فإنَّمَا سَمَّيْت على كَلبِكَ ولم تُسَمِّ على كَلْبٍ آخر.

[الحديث ١٧٥ – أطرافه في: ٢٠٥٤، ٥٤٧٥، ٥٤٧٦، ٥٤٧٧، ٥٤٨٣، ٥٤٨٤، ٥٤٨٥، ٥٤٨٦، ٥٤٨٧، ٧٣٩٧]

٣٤ – باب منْ لم يَرَ الوُضوءَ (٣) إلَّا مِنَ المَخْرَجينِ مِن القُبُلِ والدُّبرِ. وقولِ الله تعالى ﴿أوْ جاءَ أحدٌ منكم مِنَ الغائطِ﴾. وقال عَطاءٌ فيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ الدُّودُ أوْ مِن ذَكرِه نَحْوُ القَملةِ: يُعيدُ الوضوءَ. وقال جابرُ بنُ عبدِ اللهِ: إذا ضحِكَ في الصلاةِ أعادَ الصلاةَ ولم يُعِدِ الوُضوءَ. وقال الحسنُ: إنْ أخَذَ مِن شَعَرِهِ وأظفارِه أوْ خلَعَ خُفَّيهِ فلا وُضوءَ عليهِ. وقال أبو هُريرةَ: لا وُضوءَ إلَّا مِن حَدَث. ويُذكَرُ عن جابرٍ أن النبيَّ صلى الله عليهِ وسَلمَ كان في غَزوةِ ذاتِ الرِّقاعِ فَرُمِيَ رجلٌ بسَهم فنَزَفَهُ الدَّمُ

(١) الثرى: التراب الندى، أي أن الكلب لم يجد الماء فلعق التراب الندى لشدة عطشه.

(٢) قال الحافظ: الأقرب أن يقال كان ذلك في ابتداء الحال على أصل الإباحة، ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها، وجعل الأبواب عليها.

(٣) أي واجباً. أشار بذلك إلى خلاف من رأى الوضوء واجباً أيضاً لما يخرج من بدن الإنسان – غير المخرجين – كالقيء والحجامة وغيرها. أما حصر نواقض الوضوء المعتبرة بما يخرج من المخرجين فيدخل فيه النوم لأنه مظنة خروج الريح، ولمس المرأة ولمس الذكر، لأنهما مظنة خروج المذى.

فركعَ وسجَدَ ومضى في صلاتهِ[١] . وقال الحَسَنُ : ما زَالَ المسلمونَ يُصلُّونَ في جِراحاتِهمْ . وقال طاوُس ومحمدُ بنُ عَليٍّ وعَطاءٌ وأهلُ الحِجازِ : ليسَ في الدَّمِ وُضوءٌ . وعصَرَ ابنُ عُمرَ بَثْرةً فخَرَجَ منها الدَّمُ ولم يَتوضَّأْ[٢] . وبزَقَ ابْنُ أَبي أوْفى دَمًا فمضى في صَلاتِهِ . وقال ابنُ عُمر والحَسَنُ فيمَنْ يَحْتَجِمُ : ليسَ عليه إلَّا غَسْلُ مَحَاجِمِهِ .

١٧٦ - **حدّثنا** آدَمُ بنُ أَبي إياس قال حدَّثَنا ابن أَبي ذِئْب عن سَعيدٍ المَقبُريّ عن أَبي هُريرةَ قال : قال النبيُّ صلى الله عليهِ وسَلمَ « لا يَزالُ العبدُ في صَلاةٍ ما كانَ في المسجدِ يَنتَظِرُ الصلاةَ[٣] ما لم يُحدثْ » . فقالَ رجُلٌ أَعجميٌّ : ما الحدَثُ يا أَبا هُريرةَ ؟ قال : الصوتُ (يعني الضَّرْطةَ) .

[الحديث ١٧٦ - أطرافه في : ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٢١١٩ ، ٣٢٢٩ ، ٤٧١٧] .

١٧٧ - **حدّثنا** أبو الوَليدِ قال حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن الزُّهريِّ عن عبادِ بنِ تَميمٍ عن عمِّهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لَا يَنصَرِفْ حتى يسمعَ صوتًا أو يَجِدَ رِيحًا » .

١٧٨ - **حدّثنا** قُتيْبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا جريرٌ عنِ الأَعمشِ عن مُنْذِرٍ أَبي يَعلى الثَّوريِّ عن محمدِ بن الحَنَفِيَّةِ قال : قال عليٌّ كنتُ رجُلًا مذَّاءً فاستَحْيَيْتُ أَنْ أَسأَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَمرتُ المِقداد بنَ الأَسودِ فسأَلَهُ فقال « فيهِ الوُضوءُ » . ورواه شُعبةُ عنِ الأَعمش .

١٧٩ - **حدّثنا** سَعدُ بنُ حَفص حدَّثَنا شيبانُ عن يَحيىٰ عن أَبي سَلمةَ أَنَّ عَطاءَ بنَ يسارٍ أَخبرَهُ أَنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أَخبرَهُ أَنه سأَلَ عثمانَ بنَ عفَّانَ رضى اللهُ عنه قلتُ : أَرأَيتَ إذا جامع فلم يُمْنِ ؟ قال عثمانُ : يَتوَضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصلاةِ ويغْسِلُ ذكَرهُ[٤] . قال عثمانُ : سمعتُه من رسولِ اللهِ صلَّى الله عليْه وسلَّمَ . فسأَلتُ عن ذلك عليًا والزُّبَيرَ وطَلحةَ وأُبيَّ بن كَعبٍ رضيَ الله عنهم فأَمروه بذلك.

[الحديث ١٧٩ - طرفه في : ٢٩٢] .

١٨٠ - **حدّثنا** إسحاقُ قال أَخبرَنا النَّضْرُ قال أَخبرنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عنْ ذَكْوانَ أَبي

(١) والرجل في هذه القصة : عباد بن بشر الأنصاري . والشاهد من هذا الخبر أن الدم لم يعتبر ناقضاً وضوء عباد بن بشر . وصح أن عمر صلى وجرحه ينبع دماً .

(٢) وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، وآخره « ثم صلى ولم يتوضأ » . والبثرة : الخرّاج الصغير .

(٣) أي لا يزال المسلم في ثواب الصلاة ما دام في المسجد ينتظرها . وجعل قوله : « في صلاة » نكرة ليشعر بأن المراد نوع صلاته التي ينتظرها .

(٤) هذا الحديث منسوخ بحديث الغسل وإن لم ينزل كما سيأتي برقم ٢٩١ ، والمنسوخ منه ما يتعلق بوجوب الغسل ، أما الأمر بالوضوء فهو باق لأنه مندرج تحت الغسل ، والحكمة في الأمر بالوضوء قبل أن يجب الغسل لكون الجماع مظنة خروج المذي ، أو لملامسة المرأة .

صالح عن أبي سَعيد الخُدْرِيِّ أَن رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلمَ أَرسلَ إلى رجُلٍ منَ الأَنصارِ[١] فجاءَ ورأْسُهُ يَقْطُرُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لعلَّنا أَعْجَلْناكَ ؟ فقال : نعم . فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ « إذا أُعْجِلْتَ ـ أَو قُحِطْتَ ـ[٢] فعليك الوُضوءُ » .

تابعهُ وَهبٌ قال : حدَّثنا شُعبةُ . قال أَبو عبدِ اللهِ : ولم يَقُلْ غُنْدَرٌ ويحيىٰ عن شُعبةَ « الوُضوء[٣] » .

٣٥ ـ بابٌ الرَّجُلُ يُوضِّئُ صاحِبَه

١٨١ ـ حدثني محمدُ بنُ سَلامٍ قال أخبرَنا يزيدُ بنُ هارونَ عن يحيىٰ عن موسىٰ بنِ عُقْبةَ عن كُريبٍ مَولى ابنِ عَبَّاسٍ عن أُسامَةَ بنِ زَيد أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسَلم لمَّا أَفاضَ مِن عَرفةَ عَدل إلى الشِّعبِ فَقضَىٰ حَاجَتَهُ . قال أُسامةُ بنُ زيدٍ : فجعَلتُ أَصُبُّ عليهِ ويَتَوَضَّأُ . فقُلتُ : يا رسولَ اللهِ أَتُصلِّي ؟ فقال : المُصلَّى أَمامكَ .

١٨٢ ـ حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال حدَّثَنا عبدُ الوَهابِ قال سمعتُ يحيىٰ بنَ سعيدٍ قال : أَخبرَني سَعدُ بنُ إبراهيمَ أَنَّ نافعَ بنَ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ أَخبرهُ أَنه سمعَ عُرْوَةَ بنَ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ يحدِّثُ عنِ المغِيرةِ بنِ شُعبَةَ أَنَّهُ كانَ معَ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلمَ في سَفَر وأَنهُ[٤] ذَهبَ لحاجةٍ له وأَنَّ مُغيرةَ جعلَ يصبُّ الماءَ عليهِ وهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَغسل وَجهَهُ ويدَيهِ ومسحَ عَلَى الخُفَّينِ .

[الحديث ١٨٢ ـ أطرافه في : ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨ ، ٤٤٢١ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩] .

٣٦ ـ بابٌ قراءةِ القُرآنِ بعدَ الحدَثِ وغيرِه[٥]

. وقال مَنصورٌ عن إبراهيم : لابأْسَ بالقِراءةِ في الحَمَّامِ[٦] ، ويكتُبُ الرسالةَ عَلَى غيرِ وُضوءٍ . وقال حماد عن إبراهيمَ : إنْ كان عليهم إزار فسلِّمْ ، وإلَّا فلا تُسلِّمْ[٧] .

---

(١) اسمه « عتبان » كما في صحيح مسلم رقم ٣٤٣ .

(٢) يقال : أقحط الرجل إذا جامع امرأته ولم ينزل ، وأصله من قحط الناس إذا حبس عنهم المطر .

(٣) في حديث يحيى القطان في مسند أحمد عنه ولفظه « فليس عليك غسل » وحديث غندر في مسند أحمد أيضاً « فلا غسل عليك ، عليك الوضوء » .

(٤) أي النبي صلى الله عليه وسلم ، واستدل البخاري بهذا الحديث على جواز الاستعانة في الوضوء . وقد روى الحاكم في المستدرك من حديث الربيع بنت معوذ أنها قالت : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فقال : اسكبي . فسكبت عليه » .

(٥) بعد الحدث أي الأصغر وغيره ، أي من مظان الحدث . أو بعد قراءة القرآن وغيره من الذكر والسلام .

(٦) روى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور بن المعتمر قال : سألت النخعي عن القراءة في الحمام فقال : لم يبن الحمام للقراءة فيه ، وروى ابن المنذر عن علي قال : بئس البيت الحمام ينزع فيه الحياء ، ولا يقرأ فيه آية من كتاب الله . قال الحافظ : وهذا لا يدل على كراهة القراءة ، وإنما هو إخبار بما هو الواقع بأن شأن من يكون في الحمام أن يلتهي عن القراءة .

(٧) النهي عن السلام على غير المؤتزرين في الحمام لكونهم على بدعة ، والمتعري عن الإزار مشابه لمن هو في الخلاء ،

١٨٣ – **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن مخرمةَ بن سُليمانَ عن كُريبٍ مولىٰ ابن عبَّاسٍ أنَّ عبد الله بن عبَّاسٍ أخبرهُ أنه باتَ ليلةً عند ميمونةَ زَوجِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسَلم – وهى خَالَتُهُ – فاضْطَجعْتُ فى عرْض الوسادة ، واضْطَجع رسولُ الله صلى الله عليه وسَلم وأهلُهُ فى طُولها ، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسَلم ، حتى إذا انْتَصف الليلُ – أو قَبلَهُ بقليل ، أو بعدهُ بقليل – اسْتَيْقَظَ رسولُ الله صَلى الله عليه وسَلم ، فجلَس يمسحُ النومَ عن وجْهه بيَده . ثمَّ قرأ العشْر الآيات الْخَواتم من سُورة آل عمرانَ . ثمَّ قام إلى شَنٍّ معلَّقةٍ[1] فتوضَّأ منها فأحْسن وُضوءَهُ ، ثمَّ قام يُصلِّى . قال ابنُ عبَّاس : فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنع ، ثم ذَهبتُ فقمتُ إلى جَنْبِه ، فوضع يدهُ اليُمنىٰ على رأسى وأخَذَ بأُذُنى اليُمنىٰ يفتِلُها . فَصلَّى ركعتين ، ثمَّ ركعيتن ، ثمَّ ركعتين ، ثمَّ ركعتين ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنَ ، ثم أَوتر . ثمَّ اضْطَجع حتى أتاهُ المُؤذِّنُ فقام فصلَّى ركعتَين خفيفتين . ثمَّ خرج فصلَّى الصُّبْح .

٣٧ – **باب** منْ لم يتَوضَّأْ إلَّا من الغَشْى المُثْقل[2]

١٨٤ – **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن هشام بن عُروةَ عن امرأته فاطمةَ عن جدَّتِها أسماء بنت أَبى بكرٍ أَنَّها قالت : أَتيتُ عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عَليه وسَلم حين خَسفت الشمسُ ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ ، وإذا هى قائمةٌ تُصلِّى . فقلتُ : ما للنَّاس ؟ فأَشارتْ بيدها نحو السماءِ وقالتْ : سُبحان اللهِ . فقلتُ : آية ؟ فأَشارتْ أَىْ نعم . فقمتُ حتىٰ تَجلاَّنى الغشْىُ ، وجعلتُ أَصُبُّ فوقَ رأْسى ماءً[3] . فلما انصرف رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حمِد الله وأَثْنىٰ عليه ثمَّ قال « ما مِنْ شىءٍ كنتُ لم أَرهُ إلَّا قد رأَيتهُ فى مقامى هٰذا حتىٰ الجنةَ والنار . ولقد أُوحِى إلَىَّ أَنَّكمْ تُفتَنون فى القبور مثل – أَو قريب مِن – فِتنةِ الدجال (لا أدرى أَىَّ ذٰلكَ قالتْ أَسماءُ) يُؤْتَىٰ أَحدُكم فيُقالُ : ما عِلْمُكَ بهٰذا الرَّجُل ؟ فأَمَّا المُؤْمنُ (أَو المُوقِنُ ، لا أَدرى أَىَّ ذٰلكَ قالَتْ أَسماءُ) فيقول : هو محمدٌ رسولُ اللهِ ، جاءَنا بالبيِّنَاتِ والهُدىٰ ، فأَجبْنا وآمنَّا واتَّبعْنا . فيقال : نَمْ صالحًا ، فقد علِمْنا إنْ كنت لمؤْمِنا . وأَمَّا المُنافقُ (أَو المُرْتابُ ، لا أَدْرى أَىَّ ذٰلكَ قالتْ أَسماءُ) فيقولُ : لا أَدرى ، سمعتُ الناس يقولونَ شيئًا فقلتُه

---

(١) أى قام إلى قربة قديمة قد تبددت للبلاء .

(٢) أى من لم يتوضأ من الغشى إلا إذا كان مثقلا . والغشى : إغماء خفيف أو ثقيل ، من تعب أو مفاجأة .

(٣) صبت على رأسها ماء لتدفع عنها الغشى ، وكونها كانت تتولى صب الماء عليها يدل على أن حواسها كانت مدركة ، وذلك **لا ينقض الوضوء .**

٣٨ - باب مسح الرأسِ كلِّهِ ، لقول اللهِ تعالى ﴿وامْسحُوا برءُوسِكُمْ ﴾ ، [المائدة : ٦]

وقال ابن المسيِّب : المرأةُ بمنزلةِ الرَّجل تَمسحُ على رأسها

وسُئِل مالكٌ : أيُجْزِئُ أنْ يمسح بعضَ الرأسِ ؟ فاحتجَّ بحديثِ عبدِ اللهِ بنِ زَيد .

١٨٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرنا مالكٌ عن عمرِو بنِ يحيىٰ المازنِيِّ عن أبيهِ أنَّ رجلا قال لعبدِ اللهِ بن زيدٍ - وهو جدُّ عمرو بن يحيىٰ - أتَسْتطيعُ أن تُرِيني كيف كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يتوضَّأُ ؟ فقال عبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ : نعم . فدعا بماءٍ فأفرغ علَى يديه[1] فَغَسل مرَّتين ، ثمَّ مضْمضَ واسْتنثَر ثلاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا ، ثمَّ غسل يديهِ مرَّتين مرَّتين إلى المِرْفَقَين ، ثمَّ مسح رأسهُ بيديهِ فأقبل بهما وأدبر : بدأ بمقدَّم رأسهِ حتىٰ ذَهب بهما إلى قَفاهُ ، ثمَّ ردَّهُما إلى المكانِ الذى بدأ منهُ ، ثمَّ غَسل رجلَيهِ[2] .

[الحديث ١٨٥ - أطرافه فى : ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩] .

٣٩ - باب غَسل الرِّجْلَين إلى الكعبين

١٨٦ - حدثنا موسىٰ قال حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرٍو عن أبيهِ قال : شهدتُ عمرو بن أبي حسن سأَل عبد اللهِ بن زيد عن وُضوءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتَوْرٍ مِن ماءٍ[3] فتَوضَّأَ لهم وُضوءَ النبي صلى الله عليه وسلم : فأَكْفَأَ علَى يدِه مِن التَّور[4] فَغَسل يديهِ ثلاثًا ، ثم أَدْخَل يدهُ فى التَّور فمضْمضَ واسْتَنْشَق واسْتَنْثَر ثَلاثَ غَرفاتٍ ، ثم أدخَل يدهُ فغَسل وجْههُ ثلاثًا ، ثم غَسل يديهِ مرَّتين إلى المرفَقَين ثمَّ أَدخل يدهُ فَمسح رأْسهُ فأَقبل بهما وأَدبر مرَّةً واحدة ، ثم غَسل رجْلَيهِ إلى الكَعبين .

٤٠ - باب استعمالِ فَضل وَضوءِ الناسِ[5]

وأَمر جرير بنُ عبدِ اللهِ أهلَهُ أن يتَوضَّئوا بفَضل سِواكهِ[6]

١٨٧ - حدثنا آدمُ قال حدَّثنا شُعبةُ قال حدَّثنا الحكم قال سمعتُ أَبا جُحيفةَ يقول :

---

(١) المراد باليدين هنا الكفان لا غير .

(٢) زاد فى رواية وهيب الآتية برقم ١٨٦ : « إلى الكعبين » .

(٣) التور : إناء كالطست يكون من صفر ، وقد يكون من الحجر ، ومثله : الإجانة .

(٤) أى بعد أن غسلها فى خارجه لما أكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثاً .

(٥) أى جواز استعماله فى التطهر . والوضوء - بفتح الواو - الماء . وفضله ما يبقى منه فى الإناء أو الظرف بعد الانتهاء من الأخذ منه .

(٦) هذا الأثر وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عن جرير ، وفى بعض طرقه : « كان جرير يستاك ويغمس رأس سواكه فى الماء ، ثم يقول لأهله توضئوا بفضله ، لا يرى به بأساً » .

خَرج علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالهاجرةِ ، فأُتى بوَضوءٍ فتوضَّأَ ، فجعل الناسُ يأْخُذونَ مِن فَضل وَضوئِه فيتمسَّحونَ به ، فصلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهْر ركْعتين ، والعصر ركعتَين ، وبين يديهِ عنْزةٌ .

[الحديث ١٨٧ – أطرافه فى : ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩] .

١٨٨ – وقال أَبو موسىٰ : دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بقَدحٍ فيهِ ماءٌ فَغَسل يديهِ ووجههُ فيه ، ومجَّ فيه ، ثمّ قال لهما : اشْربا منهُ ، وأَفرغا على وجُوهِكُما ونُحوركما » .

[الحديث ١٨٨ – طرفاه فى : ١٩٦ ، ٤٣٢٨] .

١٨٩ – **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيم بن سعد قال حدَّثَنا أَبى عن صالحٍ عن ابن شِهابٍ قال : أَخبرنى محمودُ بنُ الرَّبيع قال : وهُو الذى مجَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى وجههِ وهُو غُلامٌ مِن بئرهم . وقال عُروةُ عن المسْورِ وغيره يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه ، وإذا تَوضأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كادُوا يقتَتِلونَ على وَضوئه (١) .

باب * ١٩٠ – **حدّثنا** عبدُ الرحمٰن بنُ يونُس قال حدَّثَنا حاتمُ بنُ إسماعيل عن الْجعْدِ قال : سمعتُ السائب بن يزيد يقولُ : ذَهبتْ بى خالَتى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول اللهِ إنَّ ابن أُختى وقِعٌ ، فمسح رأسى ودعا لى بالبركةِ . ثمَّ توضَّأَ فشَرِبتُ مِن وَضوئهِ (٢) ، ثمَّ قمتُ خَلف ظهره فنظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بين كَتِفَيْهِ مِثل زرِّ الحجلةِ .

[الحديث ١٩٠ – أطرافه فى : ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢] .

٤١ – **باب** من مضْمض واسْتَنْشق مِن غَرفَة واحدة

١٩١ – **حدّثنا** مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا عمرو بنُ يحيىٰ عن أَبيهِ عن عبدِ اللهِ بنِ زيد أنه أَفرغَ مِن الإناءِ على يديه فغَسلَهُما ، ثمَّ غَسلَ أَو مضْمَضَ واستَنْشَق منْ كَفَّة

---

(١) قال الحافظ : حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع من الحديبية إلى قريش ، ليعلمهم شدة تعظيم الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم ، ويمكن أن يكون أطلق القتال مبالغة .

(٢) أراد البخارى الاستدلال بهذا الحديث على رد قول من قال بنجاسة الماء المستعمل ، والنجس لا يتبرك به .

واحدة[١] ففعلَ ذٰلك ثلاثًا . فغَسَلَ يديهِ إلى المِرْفَقَينِ مرّتين مرّتَيْن ، ومَسح برأسِهِ ما أقبل وما أدبر ، وغسَل رجليهِ إلى الكَعْبين ، ثمَّ قال : هٰكذا وُضوءُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

٤٢ – باب مسحِ الرأسِ مرَّةً.

١٩٢ – حدّثنا سليمانُ بنُ حرب قال حدَّثَنا وُهيبٌ قال حدَّثَنا عمْرُو بنُ يحيىٰ عن أبيهِ قال : شهدتُ عمرو بنَ أبي حسَنٍ سأَلَ عبدَ اللهِ بنَ زَيد عن وُضوءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتَوْرٍ من ماءٍ فتوضَّأَ لهم ، فكفأَ علَى يديهِ فغسَلَهُمَا ثَلاثا ، ثم أدخَل يده فى الإناء فمضْمض واستَنْشَق واستَنْثر ثَلاثًا بثلاثِ غَرفاتٍ من ماءٍ ثمَّ أدخَلَ يدَه فى الإناء فَغسَلَ وَجهَهُ ثلاثًا ، ثمَّ أدخلَ يدهُ فى الإناءِ فغسَلَ يَدَيهِ إلى المِرْفَقَيْن مرَّتين مرَّتين ، ثمَّ أدخلَ يدَهُ فى الإناءِ فمسحَ برَأسِهِ فأَقبَلَ بيدَيهِ وأدبَرَ بهما ، ثمَّ أدخل يدَهُ فى الإناءِ فغسَلَ رجلَيهِ .

وحدَّثنـا موسى قال حدَّثَنا وُهَيبٌ قال : مَسحَ رأْسَهُ مرَّة .

٤٣ – باب وُضوء الرجُل مع امرأتهِ

وفضل وَضوءِ المرأةِ[٢] . وتوضَّأ عمرُ بالحَميمِ[٣] مِن بَيتِ نَصرانية[٤]

١٩٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافِعٍ عن عبدِ اللهِ بن عُمر أنه قال: كان الرجالُ والنساءُ يَتوَضَّؤُونَ فى زمانِ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم جميعاً .

٤٤ – باب صبِّ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَضوءَهُ عَلَى مُغْمىً عَليهِ

١٩٤ – حدّثنا أبو الوَليدِ قالَ حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بن المُنكَدِرِ قال سمعتُ جابرًا يقول :

---

(١) « ثم غسل » أى فه . وقوله « من كفة واحدة » يروى « من كف » و « من غرفة واحدة » والمراد به ما ملأ كفه من الماء.

(٢) « وضوء الرجل » – بضم الواو – أى فعله ما يطلب فى الوضوء . و « وضوء المرأة » – بفتح الواو – أى الماء الفاضل عنها فى الإناء بعد الفراغ من الوضوء .

(٣) « بالحميم » : أى بالماء المسخن . رواه ابن أبي شيبة والدارقطنى بلفظ : « كان يسخن له ماء فى قمقم ثم يغتسل منه » .

(٤) أى وتوضأ عمر من بيت نصرانية .

جاءَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يعودُنى وأنا مريضٌ لَا أعقِلُ فتوَضَّأَ وصَبَّ علىَّ مِن وَضوئِهِ [١] ، فعَقَلتُ . فقُلتُ : يا رسُولَ اللهِ لِمَن الميراثُ [٢] ، إنَّما يَرِثُنِى كلالَةٌ ؟ فنزَلَتْ آيةُ الفرائضِ .

[الحديث ١٩٤ – أطرافه فى : ٤٥٧٧ ، ٥٦٥١ ، ٥٦٦٤ ، ٥٦٧٦ ، ٦٧٢٣ ، ٦٧٤٣ ، ٧٣٠٩] .

٤٥ – باب الغُسْل والوُضوءِ فى المِخْضَب والقَدَحِ [٣] والخَشَبِ والحِجارة

١٩٥ – **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمِعَ عبدَ اللهِ بن بَكرٍ قال حدَّثَنا حُميدٌ عن أنَسٍ قال : حَضَرَتِ الصلاةُ ، فقام مَن كان قَريبَ الدارِ إلى أهلِهِ ، وبَقىَ قومٌ ، فأُتِىَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيهِ ماءٌ ، فصَغُرَ المِخضبُ أن يبسُطَ فيهِ كفَّهُ ، فتَوضَّأَ القومُ كلُّهم . قُلنا : كم كُنْتم ؟ قالَ : ثمانينَ وزيادةً .

١٩٦ – **حدثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ قال حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أبى بُرْدةَ عن أبى موسى أنَّ النبىَّ صلى اللهُ عليه وسلم دعا بِقَدَحٍ فيهِ ماءٌ فَغَسَلَ يدَيهِ ووجهَهُ فيه ومجَّ فيه .

١٩٧ – **حدثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ قال حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبى سَلمةَ قال حدَّثنا عمرُو ابنُ يحيى عَن أبيهِ عَن عَبد اللهِ بنِ زيدٍ قال : أتىَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ، فأخْرَجْنا له ماءً فى تَورٍ مِن صُفرٍ ، فتوضَّأَ ، فَغَسَلَ وجهَهُ ثلاثًا [٤] ، ويدَيهِ مرَّتين مرَّتين ، ومَسَحَ برأْسهِ فأقبلَ به وأدبَر ، وغسلَ رِجلَيه .

١٩٨ – **حدثنا** أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قالَ أخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ قالتَ : لما ثَقُلَ النَّبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم واشتَدَّ به وَجَعُهُ استأْذَنَ أزواجَهُ فى أن يُمرَّضَ فى بيتى ، فأَذِنَّ له [٥] . فخرَجَ النَّبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم بين رَجُلين تَخُطُّ رِجلاهُ فى الأرضِ : بينَ عَبَّاسٍ ورَجُلٍ آخرَ – قال عبيدُ اللهِ : فأخبرْتُ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ فقال : أتَدرِى مَن الرجُلُ

(١) أى صب علىَّ بعض الماء الذى توضأ به .
(٢) وفى رقم ٤٥٧٧ : « ما تأمرنى أن أصنع فى مالى ؟ » .
(٣) المخضب : الإناء الذى تغسل فيه الثياب من أى جنس كان . والقدح : أكثر ما يكون من الخشب مع ضيق فمه .
(٤) قال الحافظ : فيه حذف ، تقديره : فمضمض واستنشق ، كما دلت عليه الروايات الأخرى .
(٥) كان من حقوق أمهات المؤمنين فى النظام الذى رسمه صلى الله عليه وسلم فى منازلهن على التساوى ، فيكون عند كل واحدة منهن كما يكون عند غيرها منهن ، وإن كان يرتاح إلى عائشة أكثر ، لمكانة والدها من تاريخ الدعوة الإسلامية ، ولذكائها وعظيم فهمها عنه ، حتى كانت راوية الشطر العظيم من أقواله وأفعاله وتوجيهاته . فلما اشتد به مرضه الأخير استأذن أزواجه – تطييباً لقلوبهن – فى أن يعالج فى بيت أم المؤمنين عائشة ، ويقضى فيه آخر أيامه المباركة ، ولإرادة الله فى الأزل أن يدفن فى منزلها ، فأذن أزواجه بذلك .

الآخرُ ؟ قُلتُ : لا . قالَ : هو عليٌّ ـ وكانَتْ عائشةُ رضى اللهُ عنها تُحدِّثُ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ بعدَ ما دخَلَ بيتَهُ واشتدَّ وَجَعُه « هَرِيقوا عليَّ مِنْ سبعِ قِربٍ (١) لم تُحلَلْ أَوْكيتُهنَّ ، لَعَلِّى أَعْهَدُ إلى النَّاسِ (٢) » . وَأُجْلِسَ فى مِخْضبٍ لحَفْصَةَ زَوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ طَفِقْنا نصُبُّ عليهِ تلكَ (٣) حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا أَنْ قد فعلتُنَّ . ثمَّ خَرَجَ إلى الناس (٤) .

[الحديث ١٩٨ ـ أطرافه فى : ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٥٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ، ٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣] .

٤٦ ـ باب الوُضوءِ من التَّوْر

١٩٩ ـ حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ قالَ حدَّثَنا سُليمانُ قال حدَّثنى عمرُو بنُ يَحيىٰ عنْ أَبيهِ قال : كان عمِّى يُكثِرُ مِنَ الوُضوءِ ، قالَ لعبدِ اللهِ بنِ زيد : أَخبِرْنى كيف رأَيتَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتوضَّأُ ؟ فدعا بتَورٍ مِنْ ماءٍ فكفَأَ على يدَيهِ فغسَلَهُما ثلاثَ مِرارٍ ، ثمَّ أَدخلَ يدَهُ فى التَّورِ فمضْمضَ واسْتَنْثَرَ ثلاثَ مرَّات مِن غَرفة واحدة (٥) ، ثمَّ أَدخلَ يدَه فاغترَفَ بها فَغَسلَ وجهَهُ ثلاثَ مرَّات ، ثمَّ غَسَل يدَيهِ إلى المِرْفَقَينِ مرَّتَين مرتَينِ ، ثُمَّ أَخذَ بيدِه ماءً فَمَسَحَ رأْسَهُ فأَدبرَ به وأَقبلَ ، ثمَّ غسَلَ رجلَيه فقال : هٰكذا رأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يتوَضَّأُ .

٢٠٠ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثنا حَمَّادٌ عنْ ثابتٍ عن أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دَعا بإناءٍ من ماءٍ ، فأُتِيَ بقَدحٍ رَحْراحٍ (٦) فيهِ شيءٌ مِن ماءٍ ، فوضعَ أَصابعَهُ فيه ، قالَ أَنَسٌ فَجعلتُ أَنظُرُ إلى الماءِ ينبُعُ مِن بَينِ أَصابعِهِ . قال أَنَسٌ فحزَرْتُ من توضَّأَ ما بينَ السَّبعِينَ إلى الثمانينَ .

٤٧ ـ باب الوُضوءِ بالمُدِّ

٢٠١ ـ حدّثنا أبو نُعيم قال حدَّثَنا مِسْعَرٌ قال حدَّثَنى ابنُ جَبْرٍ قال سَمعتُ أَنَسًا يقولُ : كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَغسِلُ (٧) ـ أَوكان يَغتَسِلُ ـ بالصاعِ إلى خمسةِ أَمْدادٍ ، ويَتَوَضَّأُ بالمُدِّ (٨) .

(١) أى صبوا على الماء من سبع قرب ، وفى رواية « من آبار شتى » . وأصل هريقوا : أريقوا .
(٢) فى رواية أخرى فى الصحيح : « لعلى أستريح فأعهد » أى أوصى .
(٣) أى تلك القرب . وطفقنا نصب : أى شرعوا يصبون واستمروا فيه .
(٤) زاد البخارى برقم ٤٤٤٢ « فصلى بهم وخطبهم » .
(٥) أى جمع بينهما ثلاث مرات ، كل مرة من غرفة .
(٦) قدح رحراح : متسع الفم ، واسع الصحن ، قريب القعر . ومثله لا يسع الماء الكثير .
(٧) أى جسده .
(٨) الصاع : إناء يسع خمسة أرطال وربعاً بالبغدادى . والمد : رطل وثلث رطل .

٤٨ - باب المَسح على الْخُفَّين [(١)]

٢٠٢ - حدّثنا أَصْبَغُ بنُ الفَرجِ المِصْرِيُّ عن ابن وَهبٍ قال حدَّثنى عَمرٌو حدَّثنى أبو النَّضر عن أَبي سَلَمَةَ بن عبدِ الرّحمٰن عَن عَبدِ اللهِ بن عُمرَ عَن سَعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ مَسَحَ على الخُفَّين ، وَأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمر سَأَل عُمرَ عن ذٰلِكَ فقالَ : نعم ، إِذا حدَّثَكَ شَيْئاً سَعْدٌ عن النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فلا تَسْأَلْ عنه غيرَه .

وقالَ مُوسىٰ بنُ عُقبةَ : أَخبرَنى أَبو النضر أَنَّ أَبا سَلَمَةَ أَخْبرَهُ أَنَّ سَعدًا ... فقال عُمرُ لعبدِ اللهِ نحوَه .

٢٠٣ - حدّثنا عَمْرُو بنُ خالدٍ الحَرَّانيُّ قال حدَّثَنا اللَّيْثُ عَن يَحْيىٰ بن سعيد عن سَعدِ ابن إبراهيمَ عن نافعِ بن جُبَيرٍ عَن عُروَةَ بن المُغيرَةِ عن أَبيهِ المُغيرَةِ بنِ شُعبةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم أَنَّه خرجَ لحاجَتهِ فاتَّبَعهُ المُغيرةُ بإداوَة فيها ماءٌ [(٢)] فصَبَّ عليهِ حينَ فَرَغَ مِن حاجتهِ ، فتَوضَّأَ ومَسَحَ عَلى الْخُفَّيْن .

٢٠٤ - حدّثنا أبو نَعيم قالَ حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن جَعفر بن عَمرو ابن أُميَّةَ الضَّمْرِيّ أَنَّ أَباهُ أَخبرَهُ أَنَّهُ رأَىٰ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يمسَحُ عَلَى الخُفَّين . وتابَعهُ حَربُ بنُ شَدَّادٍ وأَبانُ عن يَحيىٰ .

[الحديث ٢٠٤ - طرفه فى : ٢٠٥] .

٢٠٥ - حدّثنا عَبْدانُ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا الأَوْزاعيُّ عَنْ يَحيىٰ عَنْ أَبي سَلمة عَنْ جَعفر بنِ عَمرو عنْ أَبيهِ قال : رأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَمسحُ على عِمامَتهِ وخُفَّيهِ . وتابَعهُ مَعْمرٌ عن يَحيىٰ عن أَبي سَلمةَ عن عَمرٍو قالَ : رأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم .

٤٩ - باب إذا أَدْخل رجلَيْهِ وهُما طاهِرَتان

٢٠٦ - حدّثنا أبو نُعَيم قَالَ حدَّثَنا زكَرِيَّاءُ عَنْ عامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ بن المُغيرَةِ عن أَبيهِ قال :

(١) نقل إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن المبارك قال : ليس فى المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف ، لأن كل من روى عنه منهم إنكاره ،فقد روى عنه إثباته . وقال ابن عبد البر : لا أعلم روى عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك ، مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته . قال الحسن البصرى : حدثنى سبعون من الصحابة بالمسح على الخفين .

(٢) عند أحمد أن الماء أخذه المغيرة من أعرابية صبت له من قربة كانت جلد ميتة ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : « سلها ، فإن كانت دبغتها فهو طهور » وأنها قالت : أى والله ، لقد دبغتها .

كُنتُ معَ النبيِّ صَلى اللهُ عليهِ وسلم فى سَفَرٍ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنزِع خُفَّيْهِ [١] فقال « دعْهُما ، فإنِّى أدخلتُهُما طاهِرتيْن » فمَسَحَ عَليْهِما [٢] .

٥٠ ـ باب مَنْ لم يَتوضَّأْ مِن لحمِ الشاةِ [٣] والسَّويق [٤]

وأَكلَ أبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ رضىَ اللهُ عنهم فلم يَتَوَضَّئوا

٢٠٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عَنْ زيدِ بن أَسْلَمَ عَنْ عَطاءِ بن يَسارٍ عن عبدِ الله بن عبّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَكلَ كَتِفَ شاةٍ ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأْ .

[الحديث ٢٠٧ ـ طرفاه فى : ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥] .

٢٠٨ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عنْ عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ قال أَخبرَنى جعفرُ بنُ عَمرِو بنِ أُميَّةَ أَنَّ أَباهُ أَخبرَهُ أَنَّهُ رَأىٰ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَحتَزُّ مِن كتِفِ شاةٍ ، فدُعِىَ إلَى الصَّلاةِ فأَلقىٰ السِّكينَ فصلَّى ، ولم يَتوضَّأْ .

[الحديث ٢٠٨ ـ أطرافه فى : ٦٧٥ ، ٢٩٢٣ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٢ ، ٥٤٦٢] .

٥١ ـ باب مَنْ مَضْمَضَ مِنَ السَّويقِ ولم يَتَوَضَّأْ [٥]

٢٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ قالَ أخبرنَا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سَعيدٍ عن بُشَيْرِ بنِ يَسار مَوْلَىٰ بنى حارِثةَ أَنَ سُوَيدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أَنَّه خَرجَ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيبَرَ حتَّىٰ إذا كانوا بالصَّهْباءِ ـ وهىَ أدنىٰ خَيبرَ ـ فصلَّى العَصرَ ثمّ دَعا بالأَزْوادِ [٦] فلم يُؤْتَ إلّا بالسَّويقِ ،

(١) أهويت : قصدت الهواء من القيام إلى القعود ، أى مال لينزع خفيه صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال الحافظ : والمسح على الخفين خاص بالوضوء ، لا مدخل فيه للغسل بإجماع .

(٣) فى الفتح : نص على لحم الشاة ليندرج ما هومثلها وما دونها بالأولى . وأما ما فوقها فلعله يشير إلى استثناء لحم الإبل ، لأن من خصه من عموم الجواز علله بشدة زهو منه ، فلهذا لم يقيده بكونه مطبوخاً .

(٤) إذا لم يتوضأ من اللحم مع دسومته فعدمه من السويق أولى .

(٥) السويق : دقيق الشعير أو السلت المقلى ، ويكون من القمح . وقد وصفه أعرابى فقال : هو عدة المسافر ، وطعام العجلان ، وبلغة المريض .

(٦) هذه صورة جميلة للتعاون والتواسى فى الحياة العسكرية تحت قيادة الهادى الأعظم صلى الله عليه وسلم وبتوجيهه ، فإن جمع أزواد المجهدين يتيح لجميع الاشتراك فيها ، على اختلافهم فى قلة الزاد وكثرته ، ويحتمل أن يكون بعضهم لا زاد له فيشترك مع إخوانه فى أزوادهم .

فأَمرَ بهِ فَثُرِّىَ [١] ، فأَكل رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَكَلْنا ، ثمّ قامَ إلى المغربِ فَمَضْمَضَ ومَضْمَضْنا [٢] ثمَّ صلَّى ولم يَتَوَضَّأْ [٣] .

[الحديث ٢٠٩ – أطرافه فى : ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٩٥ ، ٥٣٨٤ ، ٥٣٩٠ ، ٥٤٥٤ ، ٥٤٥٥] .

٢١٠ – حدّثنا أَصْبَغُ قال أَخبرَنا ابنُ وهبٍ قال أَخبرَنى عَمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ عن مَيمونةَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَكلَ عندَها كَتِفًا ، ثمّ صلَّى ولم يَتَوَضَّأْ .

٥٢ – باب هَلْ يُمَضْمِضُ مِنَ اللَّبَنِ

٢١١ – حدّثنا يَحيىَ بنُ بُكَيرٍ وقُتَيْبَةُ قَالا حدَّثَنا الليثُ عَن عُقَيل عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وقال « إنَّ لهُ دَسَمًا [٤] » .

تابعَهُ يونُس وصالحُ بنُ كَيْسانَ عن الزُّهرىّ .

[الحديث ٢١١ – طرفه فى : ٥٦٠٩] .

٥٣ – باب الوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ [٥]

ومَنْ لم يَرَ مِن النَّعْسَةِ والنَّعْستين أَو الخفْقَةِ وُضوءاً [٦]

٢١٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قَالَ أَخبرَنا مالكٌ عن هِشامٍ عَن أَبيهِ عن عائشةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قال « إِذَا نعَسَ أَحَدُكم وهُوَ يُصَلِّى فَلْيَرْقُدْ [٧] حتى يَذهَبَ عنه النومُ ، فإنَّ أَحَدَكم إذا صلَّى وهوَ ناعِسٌ لا يَدْرِى لَعَلَّهُ يَسْتَغفِرُ فيَسُبُّ نَفسَه [٨] » .

---

(١) أى أمرهم أن يبلوه بالماء ، لما لحقه من اليبس .

(٢) فائدة المضمضة من السويق وإن كان لا دسم له أن يزول ما احتبس من بقاياه بين الأسنان ونواحى الفم .

(٣) استدل به البخارى على جواز صلاتين فأكثر بوضوء واحد ، وعلى استحباب المضمضة بعد الطعام .

(٤) قال المهلب : فيه بيان علة الأمر بالوضوء مما مست النار ، وكانوا ألفوا فى الجاهلية قلة التنظيف فأمروا بالوضوء مما مست النار ، فلما تقررت النظافة فى الإسلام وشاعت نسخ .

(٥) أى هل يجب ، أم يستحب ؟ قال الحافظ : وظاهر كلامه أن النعاس يسمى نوماً ، والمشهور التفرقة بين النوم والنعاس ، فمن قرت حواسه بحيث يسمع كلام جليسه ولا يفهم معناه فهو ناعس ، وإن زاد على ذلك فهو نائم .

(٦) الخفقة : النعسة . قال الهروى : تخفق رؤوسهم : أى تسقط أذقانهم على صدورهم .

(٧) وللنسائى من طريق أيوب عن هشام : « فلينصرف » ، والمراد به التسليم من الصلاة .

(٨) قال المهلب : فيه إشارة إلى العلة الموجبة لقطع الصلاة . وقال الحافظ : فيه الحث على الخشوع وحضور القلب للعبادة .

٢١٣ ــ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ حدَّثَنا أيوبُ عَنْ أبى قِلَابَةَ عَنْ أنْسٍ عن النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم قال « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلَاةِ فَلْيَنَمْ حَتَّىٰ يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ » .

٥٤ ــ باب الوُضوءِ مِنْ غَيرِ حَدَثٍ (١)

٢١٤ ــ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُف قال حَدَّثَنا سُفيانُ عن عَمرِو بنِ عامرٍ قال : سمِعْتُ أنسًا . ح قال وحدَّثَنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن سُفيانَ قال حدَّثنى عمرُو بنُ عامرٍ عَنْ أنَس قال : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ عندَ كل صَلاة (٢). قُلتُ : كيفَ كُنتمْ تَصنَعُونَ ؟ قال : يُجْزِئُ أحدَنا الوُضوءُ ما لم يُحدِثْ .

٢١٥ ــ حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلَد قال حدَّثَنا سُليمانُ قال حدَّثَنى يَحيىٰ بنُ سعيد قالَ أخبرَنى بُشَيرُ بنُ يَسار قال أخبرَنى سُوَيدُ بنُ النُّعمانِ قال : خَرَجْنَا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيبرَ حتى إذا كنَّا بالصَّهباءِ صلَّى لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم العصرَ ، فلمَّا صلَّى دَعا بالأَطعِمةِ فلم يُؤْتَ إلَّا بالسَّويق ، فأَكَلْنَا وشَرِبْنَا ، ثمّ قامَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى المَغرب فَمَضْمَضَ ثمَّ صلَّى لنا المَغربَ ، ولم يَتَوَضَّأْ .

٥٥ ــ باب مِنَ الكبائرِ (٣) أنْ لا يَستَتِرَ مِن بَوْلِهِ

٢١٦ ــ حدّثنا عثمانُ قال حدَّثَنا جَرِيرٌ عن مَنصور عن مُجاهد عن ابن عبَّاس قال : مَرَّ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم بحائط مِن حِيطانِ المَدِينةِ ــ أو مكةَ (٤) ــ فسمِعَ صَوتَ إنسانَين يُعذَّبانِ فى قُبورهما فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم « يُعذَّبانِ ، وما يُعذَّبانِ فى كبير ــ ثمَّ قال ــ بلىٰ ، كان أحَدُهما لَا يَسْتَتِرُ(٥) مِن بَوْله ، وكان الآخرُ يُمشِي بالنميمَةِ(٦) » ثمّ دَعا بجَرِيدة فكَسَرَها كِسْرَتَيْن ، فَوَضعَ على

(١) أى ما حكم تجديد الوضوء للصلاة من غير حدث . وقد فسر كثير من العلماء آية المائدة ٦ : ﴿ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ﴾ بأن التقدير : إذا قمتم إلى الصلاة محدثين . ومن العلماء من قال : كان الوضوء لكل صلاة واجباً فلما شق عليهم أمر بالسواك ، وجزم النووى بأن الإجماع استقر على عدم الوجوب .

(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : أى مفروضة : زاد الترمذى « طاهراً أو غير طاهر » .

(٣) قال الحافظ : أى الكبائر التى وعد من اجتنبها بالمغفرة .

(٤) الحائط : البستان المحاط بسور ، والحديقة : البستان يحدق به السور .

(٧) فى رواية ابن عساكر : « يستبرئ » ، ولمسلم وأبى داود فى حديث الأعمش « يستنزه » .

(٨) قال ابن دقيق العيد : النميمة نقل كلام الناس . والمراد هنا ما كان يقصد الإضرار ، فأما ما اقتضى فعل مصلحة أو ترك مفسدة فهو مطلوب .

كلٌّ قبر منهُما كِسْرَةً . فقيلَ لَهُ : يا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعلتَ هٰذا ؟ قال « لَعَلَّهُ أَنْ يُخفَّفَ عَنْهما ما لَمْ تَيْبسا » أو « إلىٰ أَنْ يَيْبسا » .

[الحديث ٢١٦ – أطرافه في : ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥] .

٥٦ – باب ما جَاءَ في غَسل البَوْلِ

وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لصاحب القبر : كان لا يَسْتَتِرُ من بَوْلِهِ . ولم يَذْكُرْ سِوَى بَوْلِ الناس .

٢١٧ – حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنى رَوحُ بنُ القاسمِ قال حدَّثنى عطاءُ بنُ أَبي مَيمونةَ عَن أَنَسِ بن مالك قال : كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تَبَرَّزَ لحاجَتهِ أَتيته بماءٍ فيَغْسِلُ بهِ .

باب ٢١٨ – حدّثنا مُحمدُ بنُ المُثَنَّىٰ قالَ حدَّثَنا مُحمدُ بنُ خازم قالَ حدَّثَنَا الأَعمشُ عَنْ مُجاهِد عن طاوُس عن ابنِ عَبَّاس قال : مَرَّ النبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم بِقَبْرَيْنِ فقال : « إنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبير : أما أَحَدُهُمَا فكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفيْنِ فَغرَزَ [١] في كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً .

قالوا : يَارَسولَ اللهِ لِمِ فَعَلْتَ هٰذَا ؟ قال : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا ما لَمْ يَيْبَسَا » .

قالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ : وَحدثَنَا وَكِيعٌ قالَ حدَّثَنَا الأَعْمَشُ قال : سَمِعتُ مُجَاهِدًا مِثْلَهُ .

٥٧ – باب تَرْكِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ والناسِ الأَعْرَابيَّ [٢] حتى فَرغَ مِنْ بَوْلِهِ

٢١٩ – حدّثنا مُوسىٰ بْنُ إسْماعِيلَ قالَ حدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرنَا إسْحَاقُ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ رَأَىٰ أَعْرَابِيًّا يَبُولُ في المسْجِدِ فقالَ : دَعُوهُ . حتى إذَا فَرَغَ دَعَا بماءٍ فَصَبَّهُ عليهِ . [٣]

[الحديث ٢١٩ – طرفاه في : ٢٢١ ، ٦٠٢٥] .

---

(١) وسيأتي برقم ٦٠٥٢ بلفظ « فغرس » وهما سواء .

(٢) الأعرابي واحد الأعراب وهم سكان البادية .

(٣) وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق عكرمة بن عمار وزاد فيه « ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه – أي الأعرابي – فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن » .

٥٨ – باب صَبِّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ

٢٢٠ – حدثنا أبو الْيَمَانِ قالَ أخبَرَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قال : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ أَنَّ أبا هُرَيْرَةَ قال : قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي المسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ [١] ، فَقَالَ لهمُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم « دَعُوهُ وهَرِيقُوا على بوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ – أَوْ ذَنُوبًا من مَاءٍ [٢] – فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ [٣] » .

[الحديث ٢٢٠ – طرفه فى : ٦١٢٨] .

٢٢١ – حدثنا عَبْدَانُ قال أخبَرَنا عبدُ اللهِ قالَ أخبرَنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ أَنَسَ ابنَ مَالِكٍ عن النَّبيِّ صَلى اللهُ عليهِ وسلم .

باب : يُهْرِيقُ الماءَ على الْبَوْلِ * وحدَّثَنا خَالِدٌ . قال وحدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عن يَحْيَى بن سَعِيدٍ قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ قال : جاءَ أَعْرَابِيٌّ فبَالَ فى طَائِفَةِ المسْجِدِ [٤] ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَنَهَاهُمُ النبيُّ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ ، فلمَّا قَضَى بَوْلَهُ أمرَ النبيُّ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ بِذَنُوبٍ منْ ماءٍ فَأُهْرِيقَ عليهِ .

٥٩ – باب بَوْلِ الصِّبْيَانِ [٥]

٢٢٢ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قالَ أخبرَنا مَالِكٌ عنْ هِشام بْنِ عُرْوَةَ عن أبِيهِ عنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قالتْ : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلمَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ فَدَعَا بماءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ .

[الحديث ٢٢٢ – أطرافه فى : ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢ ، ٦٣٥٥] .

---

(١) أى بألسنتهم كما فى الروايات الأخرى .

(٢) السجل : الدلو الواسعة إذا كانت ملأى . والذنوب : الدلو فيها ماء قريب من الملء .

(٣) قال الحافظ : إسناد البعث إليهم على طريق المجاز لأنه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر ، لكنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه فى حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك ، إذ هم مبعوثون من قبله بذلك ، أى مأمورون . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل من بعثه إلى جهة من الجهات « يسروا ولا تعسروا » .

(٤) فى طائفة المسجد : أى ناحيته . والطائفة من الشىء : القطعة منه .

(٥) وردت أحاديث صحيحة فى التمييز بين بول الصبيان وبول الصبايا ، لكنها ليست على شرط البخارى منها : ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن – إلا النسائى – فى بول الرضيع « ينضح بول الغلام ، ويغسل بول الجارية » ومنها ما أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه وابن خزيمة « إنما يغسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر » . والنضح : هو صب الماء .

٢٢٣ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قالَ : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب عن عُبَيدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَة عن أُمِّ قَيْس بنتِ مِحصَنٍ أنَّها أتتْ بابنٍ لها صَغيرٍ لم يَأْكُلِ الطَّعامَ (١) إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَجْلَسَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في حِجْرِهِ ، فبالَ على ثوبِهِ ، فدَعا بماءٍ فنضَحهُ ولم يَغسِلهُ .

[الحديث ٢٢٣ – طرفه في ٥٦٩٣] .

٦٠ – باب البَوْلِ قائمًا وقاعِدًا

٢٢٤ – حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأعْمَشِ عنْ أبي وَائل عنْ حُذَيفةَ قالَ : أتَى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم سُباطَةَ قَوْمٍ فبَالَ قائمًا (٢) ، ثمَّ دَعا بماءٍ ، فجِئْتُه بماءٍ فتَوضَّأَ .

[الحديث ٢٢٤ – أطرافه في : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧١] .

٦١ – باب البولِ عِنْدَ صاحبِهِ ، والتَّستُّرِ بالحائطِ

٢٢٥ – حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبَةَ قال حدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنصورٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ قال : رأيتُني أنا والنَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نَتماشَى ، فأتَى سُباطَةَ قومٍ خَلْفَ حائطٍ ، فقامَ كما يقومُ أحدُكم فبَالَ ، فانْتبَذْتُ منه (٣) ، فأشارَ إليَّ فجئتُه ، فقُمْتُ عِندَ عَقِبِه حتى فرَغَ (٤) .

٦٢ – باب البولِ عِنْدَ سُباطةِ قومٍ

٢٢٦ – حدثنا محمَّد بنُ عَرْعَرَةَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبي وائلٍ قال : كان أبو موسى الأشْعَرِيُّ يُشَدِّدُ في البولِ ويقولُ : إنَّ بني إسرائيلَ كانَ إذا أصابَ ثَوبَ أحدِهم قَرَضهُ . فقالَ حُذَيفَةُ : لَيتَهُ أمْسَكَ (٥) ، أتَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُباطةَ قومٍ فبالَ قائمًا (٦) .

---

(١) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذى يرتضعه ، والتمر الذى يحنك به ، وما يلعقه للمداواة .

(٢) السباطة : هى المزبلة والكناسة تكون بفناء الدور مرفقاً لأهلها ، وتكون فى الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل . وفى حديث عائشة قالت : « ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً منذ أنزل عليه القرآن » رواه أبو عوانة فى صحيحه والحاكم .

(٣) انتبذ منه : أى تنحى عنه قليلا بحيث لا يراه ، ولكن يسمع نداءه إذا كانت له حاجة إليه .

(٤) استدناه منه ليستره من خلفه ، لئلا يراه من لعله يمر به ، فكان صلى الله عليه وسلم مستوراً من أمامه بحائط السباطة ، ومن ورائه بصاحبه حذيفة . وكان من عادته صلى الله عليه وسلم إذا احتاج إلى إهراق البول فى خارج منزله الإبعاد عن الطرق المسلوكة وعن أعين النظارة .

(٥) وفى رواية الإسماعيلى : « لوددت أن صاحبكم – يعنى أبا موسى – لا يشدد هذا التشديد »

(٦) ذكر ابن حبان السبب فى قيامه بأنه لم يجد مكاناً يصلح للقعود ، فقام لأن الطرف الذى يليه من السباطة كان عالياً فأمن من أن يرتد إليه شىء من بوله .

٦٣ – باب غَسْلِ الدَّم

٢٢٧ – حدّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى قال حدَّثنا يَحيى عنْ هِشامٍ قال حدَّثتنى فاطمةُ عَن أسماءَ قالت : جاءَتِ امرأةٌ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ : أَرَأَيْتَ إحدانا تَحيضُ فى الثَّوبِ كيفَ تَصْنعُ ؟ قال « تَحُتُّهُ ثمّ تَقرُصُه بالماءِ وتَنضحُه وتصلِّى فيه(١) » .

[الحديث ٢٢٧ – طرفه فى : ٣٠٧] .

٢٢٨ – حدّثنا محمّد قال حدَّثنا أبو مُعاوية حدَّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : جاءَتْ فاطمةُ ابنةُ أبي حُبَيْشٍ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسُولَ اللهِ ، إنِّى امْرأةٌ أُستَحاضُ فلا أَطْهُرُ ، أفأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « لا . إنَّمَا ذٰلكِ عِرْقٌ ، وليسَ بحَيضٍ . فإذا أَقبلَتْ حَيضَتُكِ فدَعِى الصَّلاةَ ، وإذا أَدبرَتْ فاغْسلِي عنكِ الدَّمَ ثمّ صَلِّى » قال : وقال أَبي « ثمَّ تَوضَّئى لكلِّ صلاةٍ حتى يَجيءَ ذٰلكَ الوقتُ » .

[الحديث ٢٢٨ – أطرافه فى : ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١] .

٦٤ – باب غَسلِ المَنِيِّ وفَركِهِ ، وغَسْلِ ما يُصيبُ مِنَ المَرْأَةِ

٢٢٩ – حدّثنا عَبْدانُ قالَ أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرَنا عَمرُو بنُ مَيمونٍ الجَزَرِىُّ عن سُليمانَ ابنِ يَسارٍ عَنْ عائشةَ قالت « كنتُ أَغسِلُ الجَنابةَ مِن ثَوب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فيَخرُجُ إلى الصَّلاةِ وإنَّ بُقَعَ الماءِ فى ثَوبهِ(٢) » .

[الحديث ٢٢٩ – أطرافه فى : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢] .

٢٣٠ – حدّثنا قتيبَةُ قالَ حدَّثَنا يَزيدُ قال حدَّثنا عَمرٌو عَنْ سُليمانَ قال : سمعتُ عائشة ح . وحدّثنا مسدَّدٌ قال حَدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثنا عَمرُو بن مَيمونٍ عن سُليمانَ بنِ يَسارٍ قالَ : سأَلتُ عائشةَ عن المَنِيِّ يُصيبُ الثَّوب فقالتْ « كنتُ أَغسِلهُ مِن ثَوب رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيخرُجُ إلَى الصَّلاة وأَثرُ الغسل فى ثوبهِ بُقعُ الماءِ » .

٦٥ – باب إذا غَسَلَ الجَنابةَ أَو غَيْرَها فلم يَذهبْ أَثَرُه(٣)

٢٣١ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ المِنْقَرِىُّ قال حَدَّثَنا عَبدُ الواحِدِ قال حدَّثَنا عَمرُو بنُ

(١) أى تدلك موضع الدم بأطراف أصابعها ليتحلل بذلك ويخرج ما تشرّبه الثوب منه . وفى هذا الحديث دليل على أن النجاسات إنما تزال بالماء دون غيره من المائعات ، لأن جميع النجاسات بمثابة الدم .

(٢) كنت أغسل الجنابة أى أثرها وهو المنى . والبقع جمع بقعة وهى اختلاف اللونين .

(٣) المراد بالأثر : ما تعسر إزالته .

مَيمونٍ قال سَمِعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ فى الثَّوبِ تُصيبُه الجنابةُ قال : قالت عائشةُ « كُنتُ أَغسِلُهُ مِن ثَوبِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثمَّ يَخرُجُ إلى الصَّلاةِ وأَثَرُ الغَسلِ فيهِ بُقَعُ الماءِ » .

٢٣٢ – حدّثنا عَمرُو بنُ خالدٍ قال حدَّثَنا زُهيرٌ قال حدَّثَنا عَمرُو بنُ مَيمونِ بنِ مَهرانَ عَنْ سُليمانَ بنِ يَسارٍ عن عائشةَ أَنَّها كانتْ تغسِلُ المَنِيَّ مِن ثَوْبِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ أَراهُ فيهِ بُقْعَةً أَو بُقَعاً .

٦٦ – باب أبوالِ الإبلِ والدوابِّ والغَنَمِ ومرابِضِها [١]

وصلَّى أَبو مُوسىٰ فِى دارِ البَريدِ والسِّرْقينِ ، والبَرِيَّةُ إلى جَنبِه فقال : ها هنا وثَمَّ سَواءٌ .

٢٣٣ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرب قال حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد عن أَيوبَ عَنْ أَبى قِلابةَ عن أَنَسٍ قال : قَدِمَ أُناسٌ مِن عُكلٍ – أَو عُرينةَ – فاجْتَوَوُا المَدينةَ [٢] ، فأَمرَهُم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلِقاحٍ [٣] ، وأَنْ يَشرَبوا مِن أَبوالِها وأَلبانِها [٤] ، فانطَلَقُوا . فلمَّا صَحُّوا قَتَلوا راعِيَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، واسْتاقُوا النَّعَم . فَجاءَ الخبرُ فى أَوَّلِ النَّهارِ ، فبَعَثَ فى آثارِهِمْ . فلمّا ارتَفَعَ النَّهارُ جِيءَ بهم ، فأَمَرَ فقَطعَ أَيدِيَهمْ وأَرْجُلَهم وسُمِّرتْ أَعيُنُهم [٥] وأُلْقُوا فى الحَرَّةِ يستَسقونَ فلا يُسقَون .

قالَ أَبو قِلابَةَ : فهؤلاءِ سَرَقوا ، وقَتَلوا ، وكَفَروا بعدَ إِيمانِهم ، وحارَبوا اللهَ ورسولَه .

[الحديث ٢٣٣ – أطرافه فى : ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٧٢٧ ، ٦٨٠٢ ، ٦٨٠٣ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥ ، ٦٨٩٩] .

٢٣٤ – حدّثنا آدمُ قالَ حدَّثَنا شُعبةُ قال أَخبرَنا أَبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُميدٍ عَنْ أَنسٍ قال : كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي – قَبْلَ أَنْ يُبنىٰ المسجدُ – فى مَرابِضِ الغَنَم [٦] .

[الحديث ٢٣٤ – أطرافه فى : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٩ ، ٣٩٣٢] .

---

(١) المراد بالدواب معناه العرفى وهو ذوات الحافر من الخيل والبغال والحمير . والمرابض جمع مربض – بكسر الميم وفتح الباء – وهى للغنم كالمعاطن للإبل .

(٢) قال ابن فارس : اجتويت البلد ، إذا كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمة .

(٣) اللقاح : النوق ذوات الألبان ، واحدتها لقحة – بكسر اللام وسكون القاف .

(٤) ذهب الشافعى والجمهور إلى القول بنجاسة الأبوال والأرواث كلها من مأكول اللحم وغيره . وحمل الإذن لهم فى استعمالها للتداوى ، وهى حالة ضرورة تشملها آية الأنعام ١١٩ ﴿ وقد فصل لكم ما حرم عليكم ، إلا ما اضطررتم إليه ﴾ .

(٥) ولمسلم من حديث التيمى عن أنس « إنما سمل أعينهم لأنهم سملوا أعين الرعاة » . ونُهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن المثلة بالآية فى سورة المائدة .

(٦) ليس فيه دلالة على طهارة المرابض لاحتمال الصلاة على حائل . وفى الصحيحين عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى على حصير فى دارهم .

٦٧ ـ باب ما يقعُ منَ النَجاساتِ فى السَّمنِ والماءِ[١]

وقالَ الزُّهرىُّ : لا بأْسَ بالماءِ مَا لم يُغَيِّرْه طَعمٌ أَو رِيحٌ أَو لَوْنٌ [٢]. وقال حَمّادٌ : لا بأْسَ برِيشِ المَيْتة [٣] . وقال الزُّهرىُّ فى عِظامِ المَوتىٰ ـ نحوَ الفيلِ وغيرِه [٤] ـ أَدركتُ ناسًا مِن سَلَفِ العُلماءِ يَمْتشِطونَ بها ويدَّهِنونَ فيها لا يَرونَ بهِ بأْسًا . وقال ابنُ سِيرينَ وإبراهيمُ : ولا بأْسَ بتِجارَةِ العاجِ [٥] .

٢٣٥ ـ حدّثنا إسماعيلُ قَالَ حدَّثَنى مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتبةَ ابنِ مَسعود عنِ ابنِ عبَّاسٍ عَن مَيمُونةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن فأْرةٍ سَقطتْ فى سَمنٍ ، فقال « أَلقوها ، وما حَولها فاطْرَحوهُ ، وكلوا سَمْنَكم » .

[الحديث ٢٣٥ – أطرافه فى : ٢٣٦ ، ٥٥٣٨ ، ٥٥٣٩ ، ٥٥٤٠] .

٢٣٦ ـ حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قالَ حدَّثَنا مَعْنٌ قال حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب عَن عُبيدِ اللهِ ابنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبةَ بنِ مَسعودٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عَنْ مَيمونة أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن فَأْرةٍ سَقطتْ فى سَمنٍ فقال « خُذوها ومَا حولَها فاطْرَحوه » . قال مَعنٌ : حدَّثَنا مالكٌ ما لا أُحصيهِ يقول : عن ابنِ عَبَّاسٍ عن مَيمونة .

٢٣٧ ـ حدّثنا أَحمدُ بنُ محمدٍ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عن أَبى هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كلُّ كَلْمٍ يُكْلَمهُ المُسلمُ [٦] فى سَبيلِ اللهِ تكونُ يومَ القِيامةِ كهيئتِها إذ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دَمًا : اللونُ لونُ الدَّمِ ، والعَرْفُ عَرفُ المِسْك [٧] .

[الحديث ٢٣٧ – طرفاه فى ٢٨٠٣ ، ٥٥٣٣] .

٦٨ ـ باب البَوْلِ فى الماءِ الدائِمِ[٨]

٢٣٨ ـ حدّثنا أَبو اليَمانِ قالَ أَخبرَنا شُعيبٌ قال أَخبرَنا أَبو الزِّنادِ أَنَّ عبدَ الرَّحمٰنِ بنَ

---

(١) أى هل ينجسها أم لا ؟ وهل الماء – دون غيره – لا يتنجس إلا إذا تغير ؟

(٢) قول الزهرى : « لا بأس بالماء » أى لا حرج فى استعماله فى كل حالة ، فهو محكوم بطهارته مالم يغيره طعم أو ريح أو لون من أى شيء نجس .

(٣) أى ليس نجساً ، ولا ينجس الماء بملاقاته ، سواء كان ريش طير مأكول أو غيره .

(٤) أى مما لا يؤكل لحمه . وما ذكره يدل على أن الذين أدركهم كانوا يقولون بطهارته .

(٥) أى كان لا يرى بالتجارة فى العاج بأساً . وهذا يدل على أنه كان يراه طاهراً . والعاج هو ناب الفيل .

(٦) أى كل جرح يصاب به المجاهد دفاعاً عن الحق وتأييداً لدعوته .

(٧) عرف المسك : رائحته . قال الحافظ والحكمة فى كون الدم يأتى يوم القيامة على هيئته أنه يشهد لصاحبه بفضله ، وفائدة رائحته الطيبة أن تنتشر فى أهل الموقف إظهاراً لفضيلة المجاهد فى سبيل الله ، ومن ثم لم يشرع غسل الشهيد فى المعركة .

(٨) الماء الدائم : الساكن .

هُرمُزَ الأعرجَ حدَّثَهُ أنَّه سَمعَ أبا هُريرةَ أنَّه سَمع رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلَّم يقولُ « نحنُ الآخِرونَ السابِقُون (١) » .

[الحديث ٢٣٨ – أطرافه فى : ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٦٩٢٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥] .

٢٣٩ – وبإسنادِه قال « لا يَبولنَّ أحدُكم فى الماءِ الدَّائمِ الذى لا يَجرِى ثمَّ يَغتسِلُ فيه » .

٦٩ – **باب** إذا أُلقِيَ عَلَى ظَهْرِ المُصلِّى قَذَرٌ أو جيفَةٌ لم تَفسدْ عليهِ صلاتُه (٢)

وكانَ ابنُ عُمرَ إذَا رأَى فى ثَوبِهِ دَمًا وهوَ يُصلِّى وَضعَهُ ومَضى فى صَلاتِهِ (٣)

وقال ابنُ المُسيَّبِ والشَّعبيُّ : إذا صلَّى وفى ثَوبهِ دَمٌ أو جَنابةٌ أو لغَيرِ القِبلةِ أو تَيمَّم فَصلَّى ثُمَّ أَدْركَ الماءَ فى وَقتِه لا يُعيد .

٢٤٠ – **حدثنا** عَبْدانُ قَال أَخبرنى أَبِى عَنْ شُعبةَ عَنْ أَبِى إسحاقَ عَن عَمرِو بنِ مَيمونٍ عَنْ عبدِ اللهِ قال : بَيْنَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ح .

قال **وحدثنى** أحمدُ بنُ عثمانَ قال حدَّثنا شُرَيحُ ابنُ مَسْلمَةَ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ يوسُفَ عَن أَبيهِ عَن أَبِى إسحاقَ قال حدَّثنى عَمرُو بنُ مَيمونٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ مَسعودٍ حدَّثَهُ أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّى عندَ البيتِ وأبو جَهلٍ وأَصحابٌ لهُ جُلوسٌ (٤) إذْ قالَ بعضُهُمْ لِبَعضٍ أيُّكمْ يَجىءُ بسَلَى جَزورِ (٥) بنى فلانٍ فيَضَعُهُ عَلَى ظَهرِ مُحمّدٍ إذا سَجَدَ . فانْبَعَثَ أشْقَى القومِ (٦) فجاءَ بهِ ، فنَظر حتى إذا سَجَدَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وضعَهُ عَلَى ظَهرِهِ بَين كَتِفَيْهِ وأنا أَنْظُرُ لا أُغْنى شيئًا ، لو كانت لى مَنَعَةٌ (٧) . قال : فَجَعَلُوا يَضْحكونَ ويُحيلُ بَعضُهم عَلَى بَعضٍ ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ساجِدٌ لا يَرفَعُ رأسَه ، حتى جاءَتْهُ فاطمةُ فطَرَحَتْ عَنْ ظَهرِهِ ، فرفَعَ رأسَه ثمَّ قال

---

(١) هذا طرف من حديث مشهور فى ذكر يوم الجمعة وتمامه برقم ٨٧٦ .

(٢) القذر : النجس ، والجيفة : الميتة لها رائحة . لا تفسد بهما الصلاة إذا طرآ عليها بعد الابتداء .

(٣) هذا الأثر وصله ابن أبى شيبة من طريق برد بن سنان عن نافع عن ابن عمر : « كان إذا كان فى الصلاة فرأى فى ثوبه دماً فاستطاع أن يضعه وضعه ، وإن لم يستطع خرج فغسله ثم جاء فيبنى على ما كان صلى » وإسناده صحيح . وهذا يقتضى أنه كان يرى التفرقة بين الابتداء والدوام .

(٤) هم السبعة المدعو عليهم بعد .

(٥) هو أبوجهل . الجزور من الإبل : ما يجزر ، أى يقطع . والسلى : الجلدة التى يكون فيها الولد فى بطن أمه من البهائم ، ومن الآدميات تسمى المشيمة .

(٦) قال شعبة : هو عقبة بن أبى معيط .

(٧) قائل ذلك عبد الله بن مسعود ، أى لا أغنى فى كف شرهم ، ويروى « لا أغير » . وقوله « لو كانت لى منعة » : أى لدفعت عنه

« اللهمَّ عليكَ بقُرَيش [1] » ثلاثَ مرَّات . فشَقَّ عليهم إذ دَعا عليهم [2] . قال : وكانوا يَرونَ أنَّ الدَّعوةَ فى ذٰلكَ البَلدِ مُستجابةٌ . ثمّ سَمَّى : « اللَّهمَّ عليكَ بأَبى جَهلٍ ، وعَلَيكَ بعُتبةَ بنِ رَبيعةَ ، وشَيبةَ بنِ ربيعةَ ، والوَلِيدِ بن عُتبةَ ، وأُمَيَّةَ بنِ خلَفٍ ، وعُقبةَ بنِ أَبى مُعَيطٍ » وعدَّ السابع فلم نحفَظْهُ . قال : فوَالذى نفسِى بِيدِه ، لقد رأَيتُ الذينَ عَدَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَرعىٰ فى القَلِيبِ ، قَلِيبِ بَدْر .

[الحديث ٢٤٠ – أطرافه فى : ٥٢٠ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠] .

٧٠ ـ باب البُزاقِ والمُخاطِ ونحوِهِ فى الثَّوبِ

قالَ عُروةُ عنِ المِسْوَرِ ومَروان : خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ حُدَيْبِيةَ . . فذكرَ الحديثَ : وما تَنَخَّمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم نُخامَةً إلا وَقعتْ فى كفِّ رجُلٍ منهم فدَلَكَ بها وَجْهَهُ وجِلدَه .

٢٤١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال حدَّثنا سُفيانُ عن حُمَيدٍ عن أَنَسٍ قالَ : بَزَقَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى ثَوبهِ . طَوَّلَه ابنُ أَبى مَريمَ قال : أَخبرَنا يحيىٰ بنُ أَيُّوبَ حدَّثَنى حُمَيدٌ قال : سمعتُ أَنسًا عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٢٤١ – أطرافه فى : ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٨٢٢ ، ١٢١٤] .

٧١ ـ باب لا يَجوزُ الوُضوءُ بالنَّبيذِ ولا المُسكرِ . وكرِهَهُ الحَسَنُ وأَبو العالية

وقال عَطاءٌ : التيمُّمُ أَحبُّ إلىَّ منَ الوُضوءِ بالنَّبيذِ واللَّبنَ

٢٤٢ ـ حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أَبى سَلَمَةَ عن عائشة عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كلُّ شَرابٍ أَسْكرَ [3] فهوَ حَرام » .

[الحديث ٢٤٢ – طرفاه فى : ٥٥٨٥ ، ٥٥٨٦] .

٧٢ ـ باب غَسل المرأَةِ أَباها الدَّمَ عن وَجهِهِ

وقال أَبو العالِيةِ : امْسَحوا عَلَى رِجلى فإنَّها مَريضةٌ

٢٤٣ ـ حدّثنا محمّدٌ قال أَخبرَنا سُفيانُ بنُ عُيَينَةَ عن أَبى حازِمٍ سمعَ سَهلَ بنَ سعدٍ

(١) هو دعاء عام أريد به الخاص ، أى الكفار منهم ، أو من سمى منهم .
(٢) ولمسلم : « فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته » .
(٣) أى من شأنه الإسكار ، سواء حصل بشرابه السكر أم لا . وما لا يحل شربه ، لا يجوز الوضوء به .

السَّاعدىَّ وسأَلَهُ الناسُ ـ وما بَيْنى وبَيْنَهُ أَحدٌ ـ : بأَىِّ شىءٍ دُووِىَ جُرحُ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما بَقِىَ أَحدٌ أَعلَمُ به مِنِّى : كان علىٌّ يَجىءُ بِتُرْسِهِ فيهِ ماءٌ ، وفاطمةُ تَغْسِلُ عن وجههِ الدَّمَ . فأُخِذَ حَصيرٌ فأُحرِقَ ، فحُشِىَ بهِ جُرحُه .

[الحديث ٢٤٣ – أطرافه فى : ٢٩٠٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨ ، ٥٧٢٢] .

٧٣ – باب السِّواكِ

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : بِتُّ عِندَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فاسْتَنَّ (١)

٢٤٤ – حدثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عَن غَيلانَ بنِ جَرِيرٍ عَن أَبى بُردَةَ عن أَبيهِ قال : أَتيتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم فوجَدْتُه يَسْتَنُّ بسِواكٍ بيدِهِ يقولُ « أُعْ ، أُعْ (٢) » والسواكُ فى فِيهِ كأَنَّه يَتهوَّعُ .

٢٤٥ – حدثنا عُثمانُ قالَ حَدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن أَبى وائلٍ عن حُذَيفةَ قال : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ مِنَ اللَّيلِ يَشُوصُ فاهُ بالسِّواكِ (٣) .

[الحديث ٢٤٥ – طرفاه فى : ٨٨٩ ، ١١٣٦] .

٧٤ – باب دَفعِ السِّواكِ إلى الأَكْبرِ

٢٤٦ – وقالَ عفَّانُ : حدَّثَنا صخْرُ بنُ جُوَيرِيةَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أَنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قال « أَرانى (٤) أَتَسوَّكُ بسِواكٍ ، فجاءَنى رَجُلانِ أَحدُهما أَكبرُ مِنَ الآخَرِ ، فناوَلْتُ السِّواكَ الأَصغرَ منهما ، فقيلَ لى : كبِّرْ (٥) ، فدَفَعتُه إلى الأَكبَرِ منهما » .

قالَ أَبو عَبدِ الله : اختصرَهُ نُعَيمٌ عن ابنِ المبارَكِ عن أُسامَةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمر .

٧٥ – باب فَضْلِ مَن باتَ على الوُضوءِ

٢٤٧ – حدثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا سُفيانُ عن مَنصور عن

(١) استن : من السن ، لأن السواك يمر على الأسنان ، أو لأنه يسنها أى يحدها .

(٢) هذه حكاية صوته إذا جعل السواك على طرف لسانه – كما عند مسلم – ، والمراد طرفه الداخل – كما عند أحمد – : « يستن إلى فوق » ولهذا قال هنا : « كأنه يتهوع » أى له صوت كصوت المتقيء على سبيل المبالغة .

(٣) الشوص : الغسل والتنقية والتنظيف ، وقيل : الإمرار على الأسنان من أسفل إلى فوق . وقوله : « إذا قام من الليل » سيأتى برقم ١١٣٦ : « إذا قام للتهجد من الليل » ولمسلم نحوه .

(٤) بفتح الهمزة من الرؤية . وفى رواية المستملى : « رآنى » والأول أشهر . ولمسلم : « أرانى فى المنام » . وللإسماعيلى : « رأيت فى المنام » .

(٥) قوله : « كبر » أى قدم الأكبر فى السن .

سَعدِ بن عُبَيدةَ عنِ البَراء بنِ عازِب قال : قالَ النَّبي صلى الله عليه وسلم « إذَا أَتيتَ مَضجَعَكَ فَتوَضَّأْ وُضوءَكَ للصَّلاةِ[1]، ثمَّ اضْطَجِعْ على شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثمَّ قُلْ : اللَّهمَّ أَسْلمتُ وَجْهِي إليكَ ، وفَوَّضتُ أَمْرى إليكَ ، وألجأْتُ ظَهرِى إليكَ ، رَغبةً ورهبَةً إليكَ ، لا مَلْجأَ ولا مَنْجا منكَ إلَّا إليكَ . اللَّهمَّ آمنتُ بكِتابكَ الذى أنْزَلت ، وبِنَبيِّكَ الذى أرسلت . فإنْ مُتَّ مِن ليلَتِكَ فأَنتَ على الفِطْرةِ . واجْعلْهنَّ آخِرَ ما تتكلَّمُ به » . قَال : فردَّدْتُها على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا بَلغْتُ « اللَّهم آمنتُ بكِتابِكَ الذى أنزلتَ » قلتُ : وَرَسولِكَ . قال « لا . ونبيِّكَ الذى أرسلتَ [2] » .

[الحديث ٢٤٧ – أطرافه فى : ٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥ ، ٧٤٨٨] .

---

(١) قال الحافظ : ظاهره استحباب تجديد الوضوء لمن أراد النوم ولو كان على طهارة ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن كان محدثاً ، وبين حكمته بأنه إذا مات من ليلته متوضئاً يموت على الفطرة ، أى على السنة .

(٢) لأن هذه الصيغة تجمع وصفى النبوة والرسالة ، ولعله صلى الله عليه وسلم أراد أن يحرصوا على الدقة فى الحفظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥) كِتَابُ الغُسْلِ

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فتيمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦] . وقوله جَلَّ ذِكرُه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُوراً ﴾ [النساء : ٤٣] .

١ - باب الوُضوءِ قَبْلَ الغُسْلِ [١]

٢٤٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة زوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا اغْتَسَلَ منَ الجَنابةِ بَدأَ فغَسلَ يديهِ [٢]، ثمَّ يَتوضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصَّلاة [٣]، ثمَّ يُدخِلُ أَصابعَهُ في الماءِ فيُخَلِّلُ بها أُصولَ شعره ، ثمَّ يَصُبُّ على رأسِهِ ثلاثَ غُرَفٍ بيدَيهِ ، ثمَّ يُفيضُ عَلَى جِلدِهِ كلِّهِ .

[الحديث ٢٤٨ - طرفاه في : ٢٦٢ ، ٢٧٢] .

٢٤٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأَعمَشِ عن سالمِ بنِ أَبي الْجَعْدِ عن كُرَيب عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونَةَ زَوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : تَوَضَّأَ رسولُ اللهِ صلى

(١) استحباب الوضوء قبل الاغتسال .

(٢) كان إذا اغتسل : أي شرع في الغسل . ومن الجنابة : أي بسببها . بدأ فغسل يديه: قال الحافظ : يحتمل أن يكون غسلهما للتنظيف ، ويحتمل أن يكون هو الغسل المشروع عند القيام من النوم .

(٣) يحتمل أن يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة لتحصل له صورة الطهارتين الصغرى والكبرى .

اللهِ عليه وسلم وُضوءَهُ للصَّلاةِ غيرَ رِجْلَيهِ ، وغَسَلَ فَرجهُ وما أَصابَهُ منَ الأَذَى ، ثمَّ أَفاضَ عليهِ الماءَ ، ثمَّ نَحَّى رِجلَيهِ فَغَسَلَهما . هٰذه غُسلُه منَ الجَنابةِ (١) .

[الحديث ٢٤٩ – أطرافه فى : ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨١] .

٢ ـ باب غُسلِ الرَّجُلِ معَ امرأتهِ

٢٥٠ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أَبي إياسٍ قال حدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عُرْوةَ عن عائشةَ قالت : كنتُ أَغتسِلُ أَنا والنَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مِن إناءٍ واحد ، مِن قَدَحٍ يقالُ له الفَرَق (٢) .

[الحديث ٢٥٠ – أطرافه فى : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٥٩٥٦ ، ٧٣٣٩] .

٣ ـ باب الغُسل بالصاعِ ونحوِه (٣)

٢٥١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قالَ حدَّثَني عبدُ الصمدِ قال حدَّثَني شُعبةُ قال حدَّثَني أَبو بكرِ بنِ حَفْصٍ قال سَمعتُ أَبا سَلَمَةَ يقولُ : دخلتُ أَنا وأَخو عائشةَ عَلَى عائشةَ فسَأَلها أَخوها عن غُسلِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَدَعَتْ بإِناءٍ نحوٍ من صاعٍ فاغتسَلَتْ وأَفاضتْ على رأْسِها ، وبَينَنا وبينَها حِجابٌ (٤) .

قال أَبو عبدِ اللهِ : قالَ يَزيدُ بنُ هٰرونَ وبهْزٌ والْجُدِّيُّ عن شُعبةَ : قَدْرِ صاعٍ .

٢٥٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّد قال حدَّثَنا يَحيىٰ بنُ آدمَ قال حدَّثَنا زُهيرٌ عن أَبي إِسحاقَ قال حدَّثَنا أَبو جعفر أَنَّه كانَ عندَ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ هوَ وأَبوهُ وعندَهُ قومٌ ، فسأَلوه عنِ الغُسل ، فقالَ : يكفيكَ صاعٌ . فقال رجُلٌ : ما يكفيني . فقال جابرٌ كان يَكْفِي مَنْ هوَ أَوفىٰ مِنْكَ شعرًا وخيرٌ مِنكَ (٥) . ثمّ أَمَّنا في ثوبٍ (٦) .

[الحديث ٢٥٢ – طرفاه فى : ٢٥٥ ، ٢٥٦]

(١) أى هذه صفة غسله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الفرق : إناء قدر ثلاثة آصع ، والصاع قدر قسطين .

(٣) أى باب الغسل بملء الصاع وما يقاربه .

(٤) قال القاضي عياض : ظاهره أنهما رأيا عملها فى رأسها وأعالى جسدها مما يحل نظره للمحرم ، لأنها خالة أبى سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم ، وسترت مالا يحل للمحرم النظر إليه .

ولما كان السؤال محتملا للكيفية والكمية ثبت لها ما يدل على الأمرين معاً : أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء ، وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع .

(٥) يعنى النبى صلى الله عليه وسلم . و « أوفى » : أى أطول وأكثر .

(٦) أى ثم صلى جابر بن عبد الله إماماً بهم .

٢٥٣ - حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدثَنا ابنُ عُيَينَةَ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ زيد عنِ ابنِ عباسٍ أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ومَيمونةَ كانا يَغْتسِلانِ مِن إناءٍ واحدٍ . وقال يَزيدُ بنُ هارون وبَهْزٌ والجُدِّيُّ عن شُعبةَ : قَدْرِ صاعٍ .

قال أبو عبدِ اللهِ : كان ابنُ عُيَينة يقولُ أخيرًا « عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن ميمونةَ » والصحيح ما روىٰ أبو نُعَيم .

٤ - باب مَن أفاضَ على رأسهِ ثَلاثًا

٢٥٤ - حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا زُهَيرٌ عن أبي إسحاقَ قال حدَّثني سُليمانُ بنُ صُرَد قال حدَّثني جُبَيرُ بنُ مُطْعِمٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أمَّا أنا فأُفِيضُ علىٰ رأْسي ثلاثًا » وأشار بيَدَيهِ كِلْتَيهما .

٢٥٥ - حدثني محمَّد بن بَشَّارٍ قال حدَّثَنا غُنْدَرٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن مِخْوَلِ بن راشدٍ عن محمَّدِ بن عليٍّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُفْرِغُ على رأْسِهِ ثلاثًا .

٢٥٦ - حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا مَعْمرُ بنُ يَحيىٰ بنِ سامٍ حدَّثَني أبو جَعفر قال : قال لي جابرٌ : وأتاني ابنُ عمكَ - يُعَرِّضُ بالحسنِ بنِ محمَّدِ بن الحَنَفيَّةِ - قال : كَيفَ الغُسلُ مِنَ الجَنابةِ ؟ فقلتُ : كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يأْخُذُ ثلاثة أكُفٍّ ويُفيضُها على رأْسِهِ[1]، ثمَّ يفيضُ على سائرِ جَسَدِهِ . فقال لي الحسنُ : إنِّي رجلٌ كثيرُ الشعَر ، فقلت : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أكثرَ منكَ شعَرًا .

٥ - باب الغُسلِ مرَّةً واحدةً [2]

٢٥٧ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ عنِ الأَعمشِ عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاس قال : قالت مَيمونةُ : وضعتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ماءً للغُسلِ فَغسلَ يدَيهِ مرَّتينِ أو ثلاثًا ، ثمّ أفرَغَ على شِمالِهِ فغَسلَ مذاكيرَهُ ، ثمّ مَسحَ يدَهُ بالأرض ، ثمَّ مَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ ، وَغسَلَ وَجهَهُ وَيَديهِ ، ثمَّ أفاضَ علىٰ جَسَدِهِ ، ثمَّ تَحوَّل مِن مَكانِهِ فَغسَلَ قدَمَيهِ .

---

(١) قال الحافظ : الكف اسم جنس فيحمل على الاثنين (أي كما في الأحاديث الأخرى) ، ويحتمل أن تكون هذه الغرفات للتكرار ، ويحتمل أن يكون لكل جهة من الرأس غرفة كما سيأتي برقم ٢٥٨

(٢) أي الغسل الذي يرفع الجنابة مرة واحدة ، استفاده من قوله : « ثم أفاض على جسده » فلم يقيده بعدد .

٦ ـ باب مَن بَدأ بالحِلابِ [١] أوِ الطِّيب عند الغُسل [٢]

٢٥٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثنّىٰ قال حدَّثَنا أبو عاصمٍ عن حَنظَلةَ عنِ القاسمِ عن عائشةَ قالت : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا اغْتَسل من الجَنابةِ دَعا بشيءٍ نحوَ الحِلابِ فأَخذَ بكَفِّهِ فَبدأ بشِقِّ رأسِهِ الأَيمنِ ، ثمَّ الأَيسَرِ ، فقال بهما على رأسِهِ [٣] .

٧ ـ باب المَضْمضةِ والاستنْشاقِ فى الجَنابةِ

٢٥٩ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غِياثٍ قال حدَّثَنا أَبي حدَّثَنا الأَعمشُ قال حدَّثَني سالمٌ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال حدَّثَتْنا ميمونةُ قالت : صَبَبْتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم غُسْلًا [٤] ، فأَفرَغَ بِيَمينهِ عَلَى يَسارِه فَغسَلَهما ، ثمَّ غَسلَ فَرجَهُ ، ثمَّ قالَ بيدِه الأَرضَ [٥] فمسحها بالتُّراب ، ثمَّ غَسلَها ، ثمَّ تَمَضْمضَ واستَنشقَ ، ثمَّ غَسَلَ وَجهَهُ وأَفاضَ علىٰ رأْسه ، ثمَّ تَنحَّى فغسَلَ قدمَيهِ ، ثمَّ أُتِيَ بمِنديلٍ فلم يَنْفُضْ بها [٦] .

٨ ـ باب مسحِ اليدِ بالتُّراب لِتكونَ أَنقى [٧]

٢٦٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ الحُمَيدىُّ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثَنا الأَعمشُ عن سالمِ ابنِ أَبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن ميمونةَ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اغتسَلَ منَ الجَنابةِ ، فغَسَلَ فَرجَهُ [٨] بيدِه ، ثمَّ دَلكَ بها الحائطَ ثمَّ غسَلَهَا ، ثمَّ توضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ [٩] ، فلمَّا فرَغَ من غُسلهِ غَسلَ رِجلَيهِ .

---

(١) الحلاب : إناء يسع قدر حلب ناقة ، يستعمل عند الغسل .

(٢) قال الحافظ : الغسل من سنن الإحرام ، وكأن الطيب حصل عند الغسل ويقويه الباب الرابع عشر الآتى قريب : « باب من تطيب ثم اغتسل وبقى أثر الطيب » .

(٣) فيه استحباب البداءة بالميامن فى التطهر .

(٤) أى ماء للاغتسال ، كما تقدم برقم ٢٥٧ .

(٥) هو من إطلاق القول على الفعل ، ويروى « بيده على الأرض » ، وسيأتى برقم ٢٧٦ : « فضرب بيده الأرض » فيفسر « قال » فى هذا الحديث بمعنى ضرب .

(٦) زاد فى رواية كريمة « قال أبو عبد الله : يعنى لم يتمسح » .

(٧) أى لتكون أنقى مما كانت قبل المسح .

(٨) فاء « فغسل » تفسيرية ، وليست تعقيبية ، لأن غسل الفرج لم يكن بعد الاغتسال .

(٩) أتى فى هذا السياق بلفظ « ثم » الدالة على ترتيب ما ذكر فيه من صفة الغسل .

٩ - **باب** هلْ يُدخِلُ الجُنبُ يدَهُ فى الإناءِ قبلَ أن يَغسِلَها [١] إذا لم يَكنْ على يده قَذَرٌ غيرُ الجَنابةِ ؟ وأدخلَ ابنُ عمرَ والبَراءُ بنُ عازِبٍ يدَه [٢] فى الطَّهورِ [٣] ولم يَغْسِلْها ثمَّ توضَّأَ . ولم يَرَ ابنُ عمرَ وابنُ عبَّاسٍ بأْسًا بما ينتَضِحُ مِن غُسل الجَنابةِ .

٢٦١ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا أفلحُ عنِ القاسمِ عنْ عائشةَ قالت : كنتُ أغتَسِلُ أنا والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحدٍ تَختَلِفُ أيدِينا فيه [٤] .

٢٦٢ - **حدّثنا** مسدَّدٌ قال حدَّثَنا حمّادٌ عن هِشامٍ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالتْ : كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا اغتسَلَ منَ الجَنابةِ غَسَلَ يَدَه .

٢٦٣ - **حدّثنا** أبو الْوَليدِ قال : حدَّثَنا شُعْبةُ عن أَبى بكْرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عُرْوَةَ عنْ عَائِشةَ قالت : كُنْت أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبيُّ صَلى اللهُ عليْهِ وَسَلَمَ مِنْ إنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ جَنَابَةٍ . وعنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عنْ أَبِيهِ عنْ عائِشَةَ مِثْلَهُ .

٢٦٤ - **حدّثنا** أبو الوليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جَبر قال : سَمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يقولُ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم والمرأةُ من نسائِهِ يَغتَسِلانِ مِن إناءٍ واحدٍ . زادَ مُسلمٌ ووَهْبٌ عن شُعبةَ : مِنَ الجَنابةِ .

١٠ - **باب** تَفريق الْغسل والوُضوءِ

ويُذكرُ عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيهِ بعدَ ما جَفَّ وَضوؤُه

٢٦٥ - **حدّثنا** محمّدُ بنُ مَحبوبٍ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثَنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُريبٍ مولىٰ ابن عبَّاسٍ عنِ ابْنِ عبَّاس قال : قالت مَيمونةُ : وَضعْتُ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ماءً يَغتسِلُ بهِ ، فأَفرغَ عَلَى يدَيهِ فغسَلَهُما مرَّتينِ أو ثلاثًا ، ثمَّ أفرغَ بيمينِه عَلَى شِمالِهِ فغَسَلَ مَذاكيرَهُ ، ثُمَّ دَلكَ يده بالأَرضِ ، ثمَّ مَضمضَ وَاسْتنشَقَ ، ثمّ غَسَلَ وَجههُ ويديهِ ، وَغسلَ رأْسَهُ ثلاثًا ، ثمّ أفرغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثمَّ تنحَّى مِن مقامِهِ فَغسَلَ قدَمَيهِ .

---

(١) أى قبل أن يغسلها خارج الإناء الذى فيه ماء الغسل .

(٢) أى أدخل كل منهما يده . وفى رواية لأبى الوقت : « يديهما » بالتثنية .

(٣) أى الماء المعد للاغتسال .

(٤) زاد مسلم فى آخره « من الجنابة » .

١١ - باب مَن أفرَغَ بيمينِهِ على شِمالِهِ في الغُسلِ

٢٦٦ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ عن كُرَيبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونةَ بنتِ الحارثِ قالت : وَضعتُ لِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم غُسلًا وسَتَرْتُه[1] فصَبَّ على يدِهِ فَغسلَهَا مرَّةً أو مرَّتَينِ - قال سُليمانُ : لَا أدرى أذَكَرَ الثالثةَ أم لا - ثمَّ أفرَغَ بيمينِهِ علىٰ شِمالِهِ فغَسَلَ فَرجهُ ، ثمَّ دَلَكَ يَدَهُ بالأرضِ أو بالحائطِ ، ثمَّ تَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجهَهُ ويدَيهِ وَغَسَلَ رأْسَهُ ، ثمّ صبَّ على جَسَدِهِ ، ثمْ تَنحَّى فغَسَلَ قدَمَيهِ ، فناوَلْتُهُ خِرقَةً فقالَ بيدِهِ هٰكذا ، ولم يُرِدها[2] .

١٢ - باب إذا جامَعَ ثمَّ عادَ[3]. وَمَن دارَ علىٰ نِسائهِ في غُسلٍ واحد

٢٦٧ - حدّثنا محمّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدَّثَنا ابنُ عَدِيٍّ ويَحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن شُعبةَ عن إبراهيمَ ابنِ محمدِ بنِ المُنتشِرِ عن أبيهِ قال : ذكرتُه لعائشةَ فقالت : يَرْحَمُ اللهُ أبا عبدِ الرحمٰنِ كُنتُ أُطيِّبُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيَطوفُ على نِسائهِ ثمَّ يُصبحُ مُحرِمًا يَنضَخُ طِيبا .

[الحديث ٢٦٧ - طرفه فى : ٢٧٠]

٢٦٨ - حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال حدَّثَنى أبي عن قَتادةَ قال حدَّثَنا أنَسُ بنُ مالكٍ قال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدورُ على نِسائهِ في الساعةِ الواحدةِ[4] منَ اللَّيلِ والنَّهارِ وهُنَّ إحدى عشرةَ[5] . قال : قلتُ لِأنَسٍ : أوَ كانَ يُطيقُه ؟ قال : كنَّا نَتحدَّثُ أنه أُعطِيَ قُوَّةَ ثلاثينَ .

وقال سعيدٌ عن قَتادَةَ إنَّ أنَسًا حدَّثَهم : تِسعُ نِسْوَةٍ .

[الحديث ٢٦٨ - أطرافه فى : ٢٨٤ ، ٥٠٦٨ ، ٥٢١٥]

١٣ - باب غسلِ المَذى والوُضوءِ مِنهُ[6]

٢٦٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال حدَّثَنا زائدةُ عن أبي حَصينٍ عن أبي عبدِ الرّحمٰنِ عن عليٍّ

---

(١) زاد ابن فضيل عن الأعمش « بثوب » .
(٢) « فقال بيده » أى أشار .
(٣) وللكشميهنى « عاود » أى الجماع . قال الحافظ : وقد أجمعوا على أن الغسل بينهما لا يجب لكنه مستحب لأنه أزكى وأطيب وأطهر .
(٤) أى فى مدة من اليوم والليلة . ولا يراد هنا من « الساعة » ما اصطلح عليه فى علم الهيئة والميقات .
(٥) سيأتى برقم ٢٨٤ وغيره من رواية سعيد بن أبى عروبة عن قتادة « وله يومئذ تسع نسوة » وهى الأرجح .
(٦) أى والوضوء بسببه . والمذى : ماء أبيض رقيق لزج يخرج عند الملاعبة أو التفكير فى الجماع .

قال : كنتُ رجُلًا مَذَّاءً ، فأمرتُ رجلًا أن يَسأَلَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم - لمكانِ ابنتِه - فسأَلَ ، فقال « تَوَضَّأْ ، واغسلْ ذَكرَك » .

[انظر رقم ١٣٢ و ١٧٨] .

١٤ - باب مَن تطَيَّبَ ثمَّ اغتَسلَ ، وبقيَ أثرُ الطِّيبِ

٢٧٠ - حدثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشرِ عن أبيهِ قال : سأَلتُ عائشةَ فذكرتُ لها قولَ ابنِ عُمرَ « ما أُحبُّ أن أُصبِحَ مُحْرِمًا أنضخُ طِيبًا » فقالت عائشةُ : أنا طيَّبْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمّ طافَ في نِسائِهِ ، ثمّ أصبحَ مُحرِمًا [1] .

٢٧١ - حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا الحَكَمُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسْودِ عن عائشةَ قالت : كأنِّي أنْظُر إلى وَبيصِ الطِّيبِ في مَفرِقِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو مُحْرِمٌ [2] .

[الحديث ٢٧١ - أطرافه في : ١٥٣٨ ، ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣] .

١٥ - باب تَخْليلِ الشعَرِ [3] ، حتَّى إذا ظَنَّ أنَّه قد أَروَى بَشَرَتَهُ أفاضَ عليه

٢٧٢ - حدثنا عَبدانُ قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا اغتَسَلَ منَ الجَنابةِ غسلَ يدَيهِ ، وتَوَضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ ، ثمَّ اغتسلَ ، ثمَّ يُخلِّلُ بِيدِهِ شعرهُ ، حتَّى إذا ظنَّ أنَّه قد أَروَى بشَرتَهُ أفاض عليهِ الماءَ [4] ثلاثَ مرّاتٍ ، ثمَّ غَسَلَ سائرَ جَسدِهِ .

٢٧٣ - وقالتْ : كنتُ أَغتَسِل أنا ورسُولُ اللهِ صَلى الله عليه وسلم مِنْ إناءٍ واحدٍ نغرِفُ منه جميعًا

١٦ - باب من توضَّأَ في الجنابةِ

ثمَّ غَسَلَ سائرَ جَسدِهِ ولم يُعِدْ غَسلَ مواضِعِ الوُضوءِ مرَّةً أُخرى

٢٧٤ - حدثنا يوسُفُ بنُ عيسىٰ قال أخبرَنا الفَضلُ بنُ مُوسىٰ قال أخبرَنا الأَعمشُ عن سالمٍ عن كُرَيبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن ابنِ عبَّاس عن ميمونةَ قالت : وضعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه

(١) قولها : « طاف في نسائه » كناية عن الجماع ، ومن لازمه الاغتسال . انظر الحديث رقم ٢٦٧ .

(٢) الوبيص : البريق . وكانت عائشة رضي الله عنها تنظر بريق الطيب لعينه لا للريح فقط .

(٣) أي في غسل الجنابة .

(٤) أي أفاضه على شعره .

وسلم وضوء الجَنابةِ فأَكْفأَ بيمينهِ على شِمالهِ مرَّتينِ أو ثلاثًا ، ثمَّ غَسلَ فَرجَهُ ، ثمّ ضربَ يده بالأَرضِ - أوِ الحائطِ - مرَّتينِ أو ثلاثًا ، ثمّ مَضمضَ واسْتَنْشَقَ وغسلَ وجهَهُ وذِراعَيهِ ، ثمَّ أفاضَ علىٰ رأسِهِ الماءَ ، ثمَّ غَسلَ جَسدَهُ ، ثمَّ تَنحَّىٰ فغسلَ رِجليهِ . قالت : فأتيْتُهُ بخِرْقَةٍ فلم يُرِدْها ، فجعلَ يَنفُضُ بيدِهِ .

١٧ - باب إذا ذَكرَ في المسجدِ أنَّهُ جُنبٌ خَرج كما هوَ ولا يَتيَمَّمُ

٢٧٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّد قال حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمر قال : أخبرَنا يونُسُ عن الزُّهريِّ عن أبي سَلَمةَ عن أبي هُريرةَ قال : أُقيمتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفُ[1] قِيامًا ، فخَرَجَ إلينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا قامَ في مُصلَّاهُ ذَكَرَ أنَّهُ جُنبٌ فقالَ لنا « مكانَكمْ[2] » ثمّ رَجَعَ فاغتَسلَ ، ثمَّ خرجَ إلينا ورأْسُهُ يَقطُرُ ، فكبَّرَ فصلَّينا معهُ .

تابعهُ عبدُ الأعلىٰ عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ . ورواهُ الأَوزاعيُّ عنِ الزُّهريِّ .

[الحديث ٢٧٥ - طرفاه في : ٦٣٩ ، ٦٤٠]

١٨ - باب نَفْضِ اليدَينِ منَ الغُسلِ عنِ الجنابةِ

٢٧٦ - حدّثنا عَبدانُ قال أخبرَنا أبو حمزةَ قال سَمعتُ الأعمش عن سالمٍ عن كُرَيبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : قالتْ مَيمونةُ : وَضعتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم غُسلًا فستَرْتُه بثوبٍ وصَبَّ علىٰ يدَيهِ فغَسلَهما ثمَّ صبَّ بيَمينهِ على شِمالهِ فَغسلَ فَرجَهُ فضربَ بيدِهِ الأَرضَ فمسحَها ، ثمّ غَسلَها فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وغسلَ وَجهَهُ وذِراعَيهِ ، ثُمَّ صَبَّ علىٰ رأسهِ وأفاضَ على جسدِهِ ، ثمَّ تنحَّىٰ فغَسلَ قدَميهِ ، فناولتُه ثَوبًا فلم يأْخُذْهُ ، فانطلَقَ وهو يَنفُضُ يدَيهِ .

١٩ - باب مَن بدَأَ بشِقِّ رأسِهِ الأَيمَنِ في الغُسل

٢٧٧ - حدّثنا خَلَّادُ بنُ يَحيىٰ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلِمٍ عن صَفِيَّةَ بنتِ شَيبةَ عن عائشةَ قالتْ : كنَّا إذا أصابتْ إحدانا جَنابةٌ أَخذَتْ بيَدَيها ثلاثًا فوقَ رأسِها ثمَّ تأْخُذُ بيدِها علىٰ شِقِّها الأَيمَنِ ، وبيدِها الأُخرىٰ على شِقِّها الأَيسرِ .

---

(١) أي سويت . وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر للإمامة حتى تستوى صفوف المقتدين به .

(٢) أي تذكر أنه لم يغتسل ، فأمرهم بأن يلزموا أماكنهم في صفوفهم ، حتى يغتسل ويعود .

٢٠ - باب مَنِ اغتسلَ عُريانًا وحدَه فى الخَلْوةِ ، ومَنْ تستَّرَ فالتَّستُّرُ أفضلُ (١)

وقال بَهْزٌ عن أبيهِ عن جدِّهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « اللهُ أحقُّ أن يُستَحيىٰ منه مِنَ الناسِ »

٢٧٨ - **حدّثنا** إسحاقُ بنُ نَصْرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الرزّاق عن مَعْمرٍ عن هَمَّامِ بنِ مُنبِّه عن أبى هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كانتْ بَنو إسرائيلَ يَغتَسلونَ عُراةً يَنظُرُ بعضُهم إلى بعضٍ ، وكان موسىٰ يغتسِلُ وحدَهُ . فقالوا : واللهِ ما يَمنعُ موسىٰ أن يغتسِلَ مَعنا إلّا أنه آدرُ (٢) . فذهبَ مرّةً يَغتَسلُ ، فوَضعَ ثَوبَهُ على حَجَرٍ ففرَّ الحجَرُ بثَوبِهِ ، فخرَجَ موسىٰ فى إثرِهِ يقولُ : ثوبى يا حَجرُ ، حتَّى نَظرَتْ بنو إسرائيلَ إلىٰ مُوسىٰ (٣) فقالوا : واللهِ ما بموسىٰ من بَأسٍ . وأخذ ثوبَهُ فطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْبًا » فقالَ أبو هُريرةَ : واللهِ إنه لَنَدَبٌ بالحجَرِ ستةٌ أو سبعةٌ ضَربًا بالحجر .

[الحديث ٢٧٨ - طرفاه فى : ٣٤٠٤ ، ٤٧٩٩] .

٢٧٩ - وعن أبى هُريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « بَينا أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُريانًا فَخرَّ عليهِ جَرادٌ مِن ذَهبٍ ، فجعَلَ أيُّوبُ يَحتَثِى فى ثَوبهِ (٤) ، فناداه ربُّه : يا أيُّوبُ ألم أكُنْ أغنَيْتُكَ عمَّا تَرى ؟ قال : بَلىٰ وعِزَّتِكَ ، ولٰكنْ لا غِنىٰ بى عن بَركَتِكَ » . ورواه إبراهيمُ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هُريرةَ عنِ النَّبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال « بَينا أيُّوبُ يَغتسِلُ عُريانًا . . . » .

[الحديث ٢٧٩ - طرفاه فى : ٣٣٩١ ، ٧٤٩٣] .

٢١ - باب التَّستُّرِ فى الغُسلِ عندَ الناسِ

٢٨٠ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عن مالك عن أبى النَّضْرِ مَولىٰ عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أنَّ أبا مُرَّة مَولىٰ أُمِّ هانئٍ بنتِ أبى طالبٍ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أبى طالب تقولُ : ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ الفتحِ فوَجدتُه يَغتسِلُ وفاطمةُ تَستُرُهُ ، فقال : مَن هٰذهِ (٥) ؟ فقلتُ : أنا أُمُّ هانئٍ .

[الحديث ٢٨٠ - أطرافه فى : ٣٥٧ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨] .

---

(١) أى فيه جواز التستر وعدمه فى حالة الخلوة عن الناس .
(٢) الأدرة : نفخة فى الخصية .
(٣) قال الحافظ : ظاهره أنهم رأوا جسده ، وبه يتم الاستدلال على جواز النظر عند الضرورة .
(٤) الحثية : الأخذ باليد . أى يأخذ بيده ، ويجمع فى ثوبه .
(٥) سؤاله عنها يدل على أن الستر كان كثيفاً ، وعرف أنها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخله الرجال .

٢٨١ – حدّثنا عَبدانُ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا سُفيانُ عنِ الأَعمشِ عن سالمِ بنِ أَبي الجَعدِ عن كُريبٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن مَيمونةَ قالتْ : سَتَرْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَغتَسِلُ منَ الجَنابةِ ، فغَسَلَ يدَيهِ ، ثمَّ صَبَّ بيَمينهِ على شِمالهِ فغسَلَ فَرجَهُ وما أَصابَهُ ، ثمَّ مَسحَ بيدِه على الحائطِ أَوِ الأَرضِ ، ثمَّ تَوضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ غيرَ رِجليهِ ، ثم أَفاضَ على جَسَدِهِ الماءَ ، ثمَّ تَنحَّى فغسَلَ قدَمَيهِ . تابعَهُ أَبو عَوانةَ وابنُ فُضَيلٍ في السَّتْرِ .

[انظر الحديث رقم ٢٤٩ وأطرافه]

٢٢ – باب إذا احْتلمتِ المرأةُ[1]

٢٨٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أَبيهِ عن زينبَ بنتِ أَبي سَلَمةَ عن أُمِّ سَلمةَ أُمِّ المؤْمنينَ أَنَّها قالتْ : جاءتْ أُمُّ سُليمٍ امرأَةُ أَبي طَلحةَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ اللهِ إنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي من الحقِّ ، هل على المرأَةِ من غُسلٍ إذا هيَ احتلَمَتْ[2] ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « نَعمْ ، إذا رأَتِ الماءَ[3] » .

٢٣ – باب عرقَ الجُنُبِ ، وَأَنَّ المسْلمَ لا ينجُسُ[4]

٢٨٣ – حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا يَحيىٰ قال حدَّثَنا حُميدٌ قال حدَّثَنا بَكرٌ عن أَبي رافعٍ عن أَبي هُريرةَ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لقِيَهُ في بعضِ طَريقِ المَدينةِ وهو جُنُبٌ ، فانخَنَسْتُ منه[5] ، فذهبَ فاغتسَلَ ثمَّ جاءَ ، فقال : أَينَ كنتَ يا أَبا هُريرةَ ؟ قال : كنتُ جُنُبًا فكَرِهْتُ أَنْ أُجالِسَكَ وأَنا على غيرِ طهارةٍ . فقال « سُبحانَ اللهِ ، إنَّ المُسْلمَ لا يَنجُسُ » .

[الحديث ٢٨٣ – طرفه في : ٢٨٥] .

٢٤ – باب الجُنُبِ يخرُجُ ويَمشِي في السُّوقِ وغيرِهِ

وقال عطاءٌ : يَحتجِمُ الجُنُبُ ويُقلِّمُ أَظفارَهُ ويَحلِقُ رأْسَهُ وإنْ لم يَتَوضَّأْ

٢٨٤ – حدّثنا عبدُ الأَعْلَىٰ بنُ حَمَّادٍ قال حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادة

---

(١) حكم المرأة والرجل واحد في أمر الاحتلام .

(٢) الاحتلام : ما يراه النائم في نومه ، والمراد به هنا أمر خاص منه وهو الجماع .

(٣) أي إذا رأت المني بعد استيقاظها . وانظر بقية الحديث برقم ١٣٠ و ٣٣٢٨ و ٦٠٩١ .

(٤) قال الحافظ : تقدير الكلام : بيان حكم عرق الجنب ، وبيان أن المسلم لا ينجس ، وإذا كان لا ينجس فعرقه ليس بنجس .

(٥) أي فضيت عنه مستخفياً ، ولذلك سمي الشيطان بالخناس .

أَنَّ أَنسَ بنَ مالكٍ حَدَّثَهم أَنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَطوفُ عَلَى نِسائِهِ في الليلةِ الواحدةِ ، وله يومَئِذٍ تِسعُ نِسوةٍ .

٢٨٥ - **حدثنا** عَيَّاشٌ قال حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ قال حدَّثَنا حُمَيدٌ عن بَكرٍ عن أَبي رافعٍ عن أَبي هُريرةَ قال : لَقِيَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَنا جُنُبٌ ، فأَخذَ معه بيدِي فَمَشَيتُ حتى قعد ، فانسلَلتُ فأَتيتُ الرَّحْلَ فاغْتسلتُ ، ثمَّ جئتُ وهو قاعدٌ فقال : أَينَ كنتَ يا أَبا هِرٍّ ؟ فقلتُ له ، فقال « سُبحان اللهِ يا أَبا هِرٍّ[١] ، إنَّ المُؤْمِنَ لَا يَنجُس » .

٢٥ - **باب** كَينُونَةِ الجُنُبِ في البيتِ[٢] إذا تَوضَّأَ قبلَ أَن يغتَسِلَ[٣]

٢٨٦ - **حدثنا** أَبو نُعيمٍ قال : حدَّثَنا هِشامٌ وشَيبانُ عن يَحيىٰ عن أَبي سَلمةَ قال : سأَلتُ عائشةَ أَكانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يرقدُ وهو جُنبٌ ؟ قالتْ نَعَمْ ، ويَتوضَّأُ[٤] .

[الحديث ٢٨٦ - طرفه في : ٢٨٨] .

٢٦ - **باب** نوم الجُنُبِ

٢٨٧ - **حدثنا** قُتَيبَةُ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أَنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ سَأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَيَرْقُدُ أَحدُنا وهو جُنبٌ ؟ قال : نَعمْ ، إذا تَوضَّا أَحَدُكم فلْيَرْقُدْ وهوَ جُنُب » .

[الحديث ٢٨٧ - طرفاه في : ٢٨٩ ، ٢٩٠] .

٢٧ - **باب** الجُنبِ يَتوضَّأُ ثمَّ ينامُ

٢٨٨ - **حدثنا** يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ عُبيدِ اللهِ بنِ أَبي جَعفرٍ عن محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ أَنْ يَنام وهوَ جُنُبٌ غَسلَ فَرجَهُ وتَوضَّأَ للصلاةِ[٥] .

٢٨٩ - **حدثنا** مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ قال : اسْتَفتىٰ عُمرُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم : أَيَنامُ أَحدُنا وهوَ جُنبٌ ؟ قال : « نعمْ ، إذا تَوضَّأَ » .

---

(١) هو ترخيم يا أبا هريرة .
(٢) الكينونة مصدر كان يكون كوناً وكينونة ، أي استقراره في البيت .
(٣) أي أن المراد من يتهاون بالاغتسال ويتخذ تركه عادة ، لا من يؤخره ليفعله .
(٤) الواو لا تقتضي الترتيب ، والمعنى : يتوضأ ثم يرقد .
(٥) أي كما يتوضأ للصلاة ، وليس المعنى أنه توضأ لأداء الصلاة .

٢٩٠ ـ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمر أنَّه قال : ذَكرَ عُمرُ بنُ الخَطَّابِ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ تُصِيبُهُ الجَنابة منَ اللَّيلِ ، فقالَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « توضَّأْ واغْسِلْ ذَكَرَكَ ثمَّ نَمْ [١] » .

٢٨ ـ باب إذا الْتقى الخِتانانِ [٢]

حدَّثَنا مُعاذُ بنُ فُضالةَ قال حدَّثَنا هِشامٌ ح .

٢٩١ ـ و**حدثنا** أَبو نُعيمٍ عن هِشامٍ عن قَتادةَ عنِ الحسَنِ عن أَبي رافعٍ عن أَبي هُريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا جَلَس بَيْنَ شُعَبِها الأَربعِ ثمَّ جَهَدَها [٣] فقد وَجبَ الغُسلُ » .

تابَعَهُ عمرُو بنُ مرزوقٍ عن شُعبةَ مِثلَهُ . وقالَ موسىٰ حدَّثَنا أَبانُ قال حدَّثَنا قتادةُ أَخبرَنا الحسَنُ مِثلَهُ .

٢٩ ـ باب غَسلِ ما يُصيبُ من فَرجِ المرأةِ [٤]

٢٩٢ ـ **حدثنا** أَبو مَعمَرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عنِ الحُسينِ قال يحيىٰ وأَخبرنى أَبو سلمةَ أَنَّ عطاءَ بنَ يَسار أَخبرَهُ أَن زيدَ بن خالد الجُهَنيَّ أَخبرهُ أَنه سأَلَ عُثمانَ بنَ عَفَّانَ فقال : أَرأَيتَ إذا جامَعَ الرَّجُلُ امرأَتَهُ فلمْ يُمْنِ ؟ قال عثمانُ « يَتَوَضَّأُ كما يَتوضَّأُ للصَّلاةِ ويَغسِلُ ذَكره » قال عثمانُ : سَمعتُهُ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فسأَلتُ عن ذٰلكَ عليَّ بنَ أَبي طالبٍ والزُّبير بن العوَّام وطلحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ وأُبيَّ بن كعبٍ رضى الله عنهم فأَمروهُ بذلك . قال يَحيىٰ وأَخبرَنى أَبو سَلَمَةَ أَنَّ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ أَخبرَهُ أَن أَبا أَيُّوبَ أَخبرَهُ أَنَّه سمعَ ذٰلك من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

٢٩٣ ـ **حدثنا** مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشامِ بنِ عُروةَ قال أَخبرنى أَبى قال أَخبرَنى أَبو أَيُّوبَ قال أَخبرنى أُبَيُّ بنُ كعبٍ أَنَّه قال : يا رسولَ اللهِ إذا جامَعَ الرَّجُلُ المَرأَة فلم يُنزِلْ ؟ قال : « يَغسِلُ ما مسَّ المرأَةَ منهُ ثمَّ يتَوَضَّأُ ويُصلِّي [٥] » .

قال أَبو عبدِ اللهِ : الغُسلُ أَحْوطُ ، وذاك الآخِرُ [٦] . وَإِنَّما بَيَّنَّا لاختلافِهِمْ .

(١) فى رواية أبي نوح : « اغسل ذكرك ثم توضأ ثم نم » .
(٢) المراد به ختان الرجل وخفاض المرأة ، وثنيا بلفظ واحد تغليباً .
(٣) الضمير فى « إذا جلس » و « ثم جهد » للرجل وفى « شعبها » و « جهدها » للمرأة .
(٤) أى ما يصيب الرجل من رطوبة وغيرها .
(٥) هو أصرح من الحديث الذى قبله فى الدلالة على ترك الغسل إذا لم ينزل .
(٦) أى آخر الأمرين من الشارع ، أو من اجتهاد الأئمة . وأبو عبد الله : هو البخارى .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦) كتاب الحيض

وقولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ هُوَ أَذًى[١] فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْن ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

١ - باب كيفَ كانَ بدءُ الحيضِ

وقولُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « هذا شيءٌ كتَبهُ اللهُ على بناتِ آدم »

وقال بعضُهم : كان أَوَّلُ ما أُرسِلَ الحيضُ على بني إسرائيلَ . وحديثُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أكثرُ[٢] .

باب الأمر بالنُّفَساء إذا نُفِسْنَ[٣]

٢٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال سَمعتُ عبدَ الرّحمٰنِ بنَ القاسمِ قال سَمعتُ القاسمَ يقولُ سمعتُ عائشةَ تقولُ : خرَجْنا لَا نَرى إلّا الحجَّ . فلمَّا كُنَّا بِسَرِفَ[٤] حِضْتُ ، فدَخلَ عَليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأنا أَبكي ، قال : مالَكِ ، أَنُفِسْتِ ؟ قلتُ : نعمْ . قال « إِنَّ هٰذا أمرٌ كتبهُ اللهُ على بَناتِ آدمَ ، فاقْضِي ما يَقضِي الحاجُّ ، غيرَ أَنْ لا تَطوفي بالبيت[٥] » قالت : وضَحَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن نِسائهِ بالبَقَر .

[الحديث ٢٩٤ - أطرافه في : ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٨٤ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧ ، ٧٢٢٩] .

---

(١) قال الخطابي : الأذى : المكروه الذي ليس بشديد . فالمعنى أن المحيض أذى يعتزل من المرأة موضعه ، ولا يتعدى إلى بقية بدنها .

(٢) أي أشمل ، لأنه عام في جميع بنات آدم . روى الحاكم وابن المنذر بإسناد صحيح عن ابن عباس « أن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة » .

(٣) الجمع باعتبار الجنس ، وترجم بالنفساء إشعاراً بأن ذلك يطلق على الحائض . وقد ورد في حديث الباب . « أنفست » ؟ أي هل حضت ؟ وقيل بضم النون في الولادة ، وبفتحها في الحيض . وأصله خروج الدم لأنه يسمى نفساً .

(٤) موضع في طريق المدينة إلى مكة ، بينه وبين مكة نحو عشرة أميال .

(٥) أي أدي ما يؤديه الحاج من المناسك إلا الطواف . زاد برقم ٣٠٥ « حتى تطهري » .

٢ - باب غَسْلِ الحائضِ رأْسَ زَوجِها وترجِيلِهِ[1]

٢٩٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال حدَّثَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ قالتْ : كنتُ أُرَجِّلُ رأْسَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَنا حائِض .

[الحديث ٢٩٥ - أطرافه فى : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٤٦ ، ٥٩٢٥] .

٢٩٦ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال أَخبرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أَنَّ ابنَ جُريجٍ أَخْبرَهم قال أَخبرَنى هِشامٌ عن عُروةَ أَنَّه سُئلَ : أَتَخدُمُنى الحائضُ أَو تَدْنو مِنِّى المرأَةُ وهىَ جُنبٌ ؟ فقالَ عُروةُ : كلُّ ذٰلكَ علىَّ هَيِّنٌ ، وكلُّ ذٰلكَ تَخدُمُنى وليسَ على أَحدٍ فى ذٰلكَ بأْسٌ ، أَخبرَتْنى عائشةُ أَنها كانتْ تُرَجِّلُ - تَعنى رأْسَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم - وهىَ حائضٌ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَئِذٍ مُجاورٌ فى المسجدِ[2] ، يُدْنى لها رأْسَهُ وهىَ فى حُجْرتِها فتُرَجِّلُه وهىَ حائض .

٣ - باب قراءَةِ الرَّجُلِ فِى حجْرِ امرأَتِهِ وهىَ حائض

وكان أَبو وائلٍ يُرسِلُ خادِمَهُ وهى حائضٌ إلى أَبى رَزِينٍ فتأْتيهِ بالمصحفِ فتُمسِكُه بعِلاقتهِ[3]

٢٩٧ - حدّثنا أَبو نُعَيمٍ الفضلُ بنُ دُكَينٍ سَمع زُهَيرًا عن منصورِ بنِ صفيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حدَّثَتْه أَنَّ عائشةَ حدَّثَتْها أَنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يَتَّكِىءُ فى حَجْرِى وأَنا حائضٌ ثمَّ يقرأُ القرآنَ[4] .

[الحديث ٢٩٧ - طرفه فى : ٧٥٤٩] .

٤ - باب مَن سَمَّى النِّفَاسَ حَيْضًا[5]

٢٩٨ - حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيىٰ بنِ أَبى كثيرٍ عن أَبى سلَمةَ أَنَّ زينبَ ابنة أُمِّ سَلمةَ حدَّثَتْه أَنَّ أُمَّ سَلمةَ حَدَّثَتْها قالت : بَيْنا أَنا معَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم مُضْطجِعةٌ

---

(١) ترجيل الشعر : تسريحه .

(٢) أى معتكف فيه . وكانت حجرة عائشة رضى الله عنها ملاصقة للمسجد . وفى الحديث دلالة على طهارة بدن الحائض وعرقها ، وأن المباشرة الممنوعة للمعتكف هى الجماع ومقدماته ؛ وأن الحائض لا تدخل المسجد .

(٣) الخادم يطلق على الذكر والأنثى . وعلاقة المصحف : الخيط الذى يربط به كيسه .

(٤) سيأتى برقم ٧٥٤٨ : « كان يقرأ القرآن ورأسه فى حجرى وأنا حائض » .

(٥) أى من سمى حيضاً النفاس . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « من سمى » : من أطلق لفظ النفاس على الحيض ، فيطابق ما فى الخبر بغير تكلف .

فى خَميصة (١) إذْ حِضْتُ ، فانسَلَلتُ (٢) فأَخَذْتُ ثِيابَ حِيضَتى . قال : أَنُفِسْتِ ؟ قلتُ : نعم . فدعانى فاضْطجَعْتُ معهُ فى الخَميلةِ (٣) .

[الحديث ٢٩٨ – أطرافه فى : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ١٩٢٩] .

٥ – باب مُباشَرةِ الحائضِ (٤)

٢٩٩ – حدّثنا قَبيصةُ قال حدَّثَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ قالت : كنتُ أَغتَسِلُ أنا والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحد كلانا جُنبٌ .

٣٠٠ – وكانَ يَأْمُرُنى فأتَّزِرُ فيُباشِرُنى وأنا حائض .

[الحديث ٣٠٠ – طرفاه فى : ٣٠٢ ، ٢٠٣٠] .

٣٠١ – وكانَ يُخرجُ رأسهُ إلىَّ وهو مُعتكِفٌ فأَغسِلُه وأنا حائض .

٣٠٢ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ خَليل قال أخبرَنا علىُّ بنُ مُسْهِرٍ قال أخبرَنا أبو إسحاقَ – هوَ الشيْبانىُّ – عن عبدِ الرّحمٰن بنِ الأَسودِ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالت : كانت إحدانا إذا كانتْ حائضاً فأَرادَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُباشرَها أمَرَها أن تَتَّزِرَ فى فَورِ حَيضتِها ثمَّ يُباشِرُها . قالت : وأَيُّكمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَملِكُ إرْبَه ؟ تابَعَهُ خالدٌ وجريرٌ عنِ الشيبانىّ .

٣٠٣ – حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثَنا الشَّيبانىُّ قال حدَّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ شدَّادٍ قال سمِعتُ مَيمونَةَ : « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ أَنْ يُباشِرَ امرأَةً مِن نِسائهِ أَمَرَها فاتَّزَرتْ وهى حائض » . ورواه سُفيانُ عنِ الشيبانىّ .

٦ – باب تَركِ الحائضِ الصَّوم (٥)

٣٠٤ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مَريمَ قال أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال أخبرَنى زيدٌ هوَ ابنُ أَسْلَمَ

(١) الخميصة : كساء أسود له أعلام ، يكون من صوف وغيره . وفى الروايات الأخرى : « خميلة » ، وهى ثوب له خمل أى هدب . وقيل : الخميلة القطيفة ، أو الطنفسة .

(٢) أى ذهبت فى خفية . قال النووى : كأنها خافت وصول شىء من دمها إليه .

(٣) قال الحافظ : فى الحديث جواز النوم مع الحائض والاضطجاع معها فى لحاف واحد . واستحباب اتخاذ المرأة ثياباً للحيض غير ثيابها المعتادة .

(٤) فى الفتح : المراد بالمباشرة هنا التقاء البشرتين ، لا الجماع .

(٥) قال ابن رشيد وغيره : جرى البخارى على عادته فى إيضاح المشكل دون الجلى ، وذلك أن ترك الحائض الصلاة واضح من أجل أن الطهارة مشترطة فى صحة الصلاة وهى غير طاهر ، وأما الصوم فلا يشترط له الطهارة ، فكان تركها له تعبداً محضاً فاحتاج إلى التنصيص عليه بخلاف الصلاة .

عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ قال « خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى أَضحى – أو فى فِطرٍ – إلى المصلَّى ، فمرَّ عَلَى النساءِ[1] فقال : يا مَعشرَ النساءِ تَصَدَّقْنَ ، فإنى أُرِيتُكُنَّ[2] أَكثرَ أهلِ النارِ . فقُلْنَ : وبمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : تُكثِرْنَ اللَّعْنَ ، وتَكفُرْنَ العَشيرَ ، ما رأيتُ مِن ناقِصاتِ عَقلٍ ودِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحازمِ مِن إحداكُنَّ[3]. قلنَ وما نُقصانُ دِينِنا وعَقلِنا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : أَليسَ شَهادةُ المرأةِ مثلُ نِصفِ شَهادةِ الرَّجُل ؟ قلن : بَلىٰ . قال : فذٰلكَ مِن نُقصان عَقلِها . أَليسَ إذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ ؟ قلن : بَلىٰ . قال : فذٰلكِ من نُقصانِ دِينِها » .

[الحديث ٣٠٤ – أطرافه فى : ١٤٦٢ ، ١٩٥١ ، ٢٦٥٨] .

٧ – باب تَقضى الحائضُ المَناسِكَ كلَّها إلَّا الطَّوافَ بالبيت [4]

وقالَ إبراهيمُ : لَا بَأْسَ أن تَقرأَ الآيَةَ . ولم يَرَ ابنُ عبَّاسٍ بالقِراءةِ للجُنُبِ بَأْسًا . وكان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يَذكرُ اللهَ فى كل أَحيانِهِ . وقالت أُمُّ عَطيَّةَ : كنَّا نُؤْمَرُ أن يَخرُجَ الحُيَّضُ فيُكَبِّرْنَ بتكبيرِهم ويَدْعونَ . وقال ابنُ عبَّاسٍ أخبرَنى أبو سُفيانَ أنَّ هِرَقْلَ دعا بكتابِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقرَأَ فإذا فيه ﴿ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ . ويا أَهلَ الكِتابِ تَعالَوا إلَى كلمةٍ ﴾ الآيَة . وقال عَطاءٌ عن جابرٍ : حاضَتْ عائشةُ فنَسَكتِ المناسِكَ غيرَ الطوافِ بالبيتِ ولا تُصلِّى . وقال الحَكَمُ : إنِّى لَأَذْبَحُ وأَنا جُنبٌ . وقال الله تعالى ﴿ ولا تَأْكُلُوا مِمَّا لم يُذْكَرِ اسمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

٣٠٥ – حدّثنا أبو نُعيمٍ قال حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبى سلَمَةَ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ القاسمِ عن القاسمِ بنِ محمّد عن عائشةَ قالت : خَرَجْنا مَع النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم لا نَذكُرُ إلا الحجَّ فلمَّا جِئْنا سَرِفَ طَمِثْتُ ، فدخَلَ عَلَىَّ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وأَنا أَبكى ، فقال : ما يُبْكِيكِ ؟ قلتُ : لَوَدِدْتُ واللهِ أَنِّى لم أَحُجَّ العامَ . قال : لَعَلَّكِ نُفِستِ ؟ قلتُ : نعم . قال : « فإنَّ ذٰلكِ شىءٌ كتَبَهُ اللهُ علىٰ بناتِ آدمَ ، فافْعَلى ما يَفعَلُ الحاجُّ ، غيرَ أنْ لا تَطوفى بالبيتِ حتَّى تَطْهُرى[5] » .

---

(١) تقدم برقم ١٠١ أنه صلى الله عليه وسلم كان وعد النساء بأن يفردهن بالموعظة ، فأنجزه ذلك اليوم .

(٢) أى أراهن الله له ليلة الإسراء ، سيأتى برقم ١٠٥٢ .

(٣) قال الحافظ : ويظهر لى أن ذلك من جملة أسباب كونهن أكثر أهل النار ، لأنهن إذا كن سبباً لإذهاب عقل الرجل الحازم حتى يفعل أو يقول مالا ينبغى فقد شاركنه فى الإثم وزدن عليه .

(٤) لم يستثن صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة الآتى من جميع مناسك الحج إلا الطواف ، وإنما استثناه لكونه صلاة مخصوصة .

(٥) أعمال الحج مشتملة على ذكر وتلبية ودعاء ، ولم تمنع الحائض من شىء من ذلك فى هذا الحديث ، إلا الطواف بالبيت فإنه صلاة مخصوصة ، والحائض لا تصلى .

٨ ـ باب الاسْتِحاضةِ [١]

٣٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ أَنَّها قالتْ : قالتْ فاطمةُ بنتُ أَبي حُبَيْشٍ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ اللهِ إنِّي لا أَطهُرُ ، أفأَدَعُ الصَّلاةَ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إنما ذلكِ عِرْقٌ وليسَ بالحيضةِ ، فإذا أَقبلَتِ الحَيضةُ فاترُكي الصّلاةَ ، فإذا ذهبَ قَدْرُها فاغْسِلي عنكِ الدَّمَ وصَلِّي [٢] » .

٩ ـ باب غَسلِ دَمِ المَحيضِ

٣٠٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عنِ هِشامٍ عن فاطمةَ بنتِ المُنذرِ عن أَسماءَ بنتِ أَبي بَكر أَنَّها قالتْ : سأَلَتِ امرأَةٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ اللهِ ، أَرأَيتَ إحدانا إذا أَصابَ ثوبَها الدَّمُ منَ الحَيضةِ كيفَ تَصنَعُ ؟ فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « إذا أَصابَ ثوبَ إحداكنَّ الدَّمُ منَ الحَيضةِ فلْتقرُصْهُ ثمَّ لِتَنْضَحْهُ بماءٍ ثمَّ لتُصلي فيهِ [٣] » .

٣٠٨ ـ حدّثنا أَصْبَغُ قال أخبرني ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدِ الرَّحمٰنِ ابنِ القاسمِ حدَّثَهُ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالت : كانت إحدانا [٤] تَحيضُ ثمَّ تَقْتَرِصُ الدَّمَ مِن ثوبِها عند طُهرِها [٥] فتَغسِلهُ وتنضحُ على سائرِهِ ثمَّ تُصلِّي فيه .

١٠ ـ باب الاعتِكافِ للمُسْتَحاضةِ

٣٠٩ ـ حدّثنا إسحاقُ قال حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالد عن عِكرِمةَ عن عائشةَ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم اعتكفَ معَهُ بعضُ نسائهِ وهيَ مُستَحاضةٌ ترَى الدَّمَ ، فرُبَّما وَضَعَتِ الطَّسْتَ تحتَها من الدَّمِ . وَزعمَ أَنَّ عائشةَ رأَتْ ماءَ العُصفُرِ فقالت : كأَنَّ هذا شيءٌ كانت فُلانةُ تَجدُه .

[الحديث ٣٠٩ – أطرافه في : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٠٣٧] .

---

(١) الاستحاضة : جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه ، يخرج من عرق يقال له العاذل .

(٢) أي بعد الاغتسال ، كما سيأتي في رقم ٣٢٥ وفي آخره : « ثم اغتسلي وصلي » ، وبرقم ٢٢٨ : « ثم توضئي لكل صلاة وفيه دليل على أن المرأة إذا ميزت دم الحيض من دم الاستحاضة تعتبر دم الحيض وتعمل على إقباله وإدباره ، فإذا انقضى قدره اغتسلت عنه ، ثم صار حكم دم الاستحاضة حكم الحدث فتتوضأ لكل صلاة ، لكنها لا تصلي بذلك الوضوء أكثر من فريضة واحدة مؤداة أو مقضية لظاهر قوله « ثم توضئي لكل صلاة » وبهذا قال الجمهور .

(٣) في هذا الحديث جواز سؤال المرأة عما يستحيي من ذكره للتفقه في الدين ، والإفصاح بذكر ما يستقذر للضرورة ، وأن دم الحيض كغيره من الدماء في وجوب غسله .

(٤) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) أي تغسله بأطراف أصابعها .

٣١٠ - حدّثنا قُتَيبةُ قال حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ عن خالدٍ عن عِكرِمةَ عن عائشةَ قالت : اعتَكفتْ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم امرأةٌ منْ أزواجِهِ فكانت ترَى الدَّمَ والصُّفرَةَ والطَّسْتُ تحتَها وهيَ تُصلِّي .

٣١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن خالدٍ عن عِكرِمة عن عائشةَ أنَّ بعضَ أُمَّهاتِ المؤْمنينَ اعتكفَتْ وهيَ مُستحاضةٌ .

١١ - باب هل تُصلِّي المرأةُ فى ثَوبٍ حاضتْ فيه[1] ؟

٣١٢ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ عنِ ابنِ أَبي نَجيحٍ عن مُجاهدٍ قال : قالت عائشةُ ما كان لإحدانا إلَّا ثَوبٌ واحدٌ تحيضُ فيه فإذا أصابهُ شيءٌ من دَمٍ قالت بِريقِها فقَصعَتْهُ بظُفْرِها[2] .

١٢ - باب الطِّيبِ للمرأةِ عندَ غُسلِها منَ المَحيضِ[3]

٣١٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّابِ قال حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوبَ عن حَفْصةَ - قال أبو عبدِ اللهِ : أَو هِشامِ بن حَسَّانٍ عن حَفصةَ - عن أمِّ عَطيَّةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : كنَّا نُنْهى أَنْ نُحِدَّ عَلَى ميِّتٍ فوقَ ثلاث ، إلَّا على زَوجٍ أربعةَ أشهُرٍ وعَشرًا ، ولا نَكتَحِلَ ولا نَتطيَّبَ ولا نَلبَسَ ثَوبًا مَصبوغًا إلَّا ثَوبَ عَصبٍ[4]. وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهرِ إذا اغتسلَتْ إحدانا مِنْ مَحيضِها فى نُبْذةٍ مِن كُسْتِ أَظفارٍ[5]. وكنَّا نُنهى عن اتِّباعِ الجَنائزِ . قال : ورواهُ هِشامُ بنُ حَسَّانٍ عن حَفصةَ عن أمِّ عَطيَّةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٣١٣ - أطرافه فى : ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٤٢ ، ٥٣٤٣] .

---

(١) فى الفتح : أى أن من لم يكن لها إلا ثوب واحد تحيض فيه فن المعلوم أنها تصلى فيه ، لكن بعد تطهيره .

(٢) القصع : الدلك . ويروى : « فمصعته » . أى حكته وفركته بظفرها ليذهب أثره ولم تقصد تطهيره . ويحمل حديث الباب على أن المراد الدم اليسير .

(٣) المراد أن تطيب المرأة عند الغسل من الحيض متأكد ، بحيث رخص للحادة - التى يحرم عليها استعمال الطيب - فى شىء .

(٤) قال ابن سيده فى المحكم : هو ضرب من برود اليمن يعصب غزله - أى يجمع - ثم يصبغ ثم ينسج .

(٥) النبذة : القطعة . و « كست ظفار » قسط ظفار . وظفار : مدينة بساحل اليمن الجنوبى يجلب إليها القسط الهندى ، وهو بخور معروف . قال النووى : ليس القسط من مقصود التطيب . وإنما رخص فيه للحادة إذا اغتسلت من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة ، ولأنها ممنوعة من استعمال الطيب .

١٣ - باب دَلْكِ المرأةِ نفسَها إذا تَطَهَّرَتْ مِنَ المَحِيضِ
وكيفَ تَغتسِلُ وتأخُذُ فِرْصَةً مُمسَّكةً (١) فتَتَّبِعُ أثَرَ الدَّمِ

٣١٤ - حدثنا يَحيى قال حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن منصورِ بنِ صَفيَّةَ عن أُمِّهِ عن عائشةَ أنَّ امْرأةً سألَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عن غُسلِها مِنَ المحيضِ فأمَرَها كيفَ تَغتسِلُ قال « خُذى فِرْصَةً مِن مَسْكٍ فتَطَهَّرى بها(٢) . قالت : كيف أَتطهَّرُ ؟ قال : تَطهَّرى بها . قالت : كيف ؟ قال : سُبحانَ الله ، تَطهَّرى . فاجْتَبَذْتُها إلَىَّ فقلتُ تَتَبَّعى بها أثرَ الدَّمِ (٣).

[الحديث ٣١٤ - طرفاه فى : ٣١٥ ، ٧٣٥٧] .

١٤ - باب غَسلِ المحيضِ

٣١٥ - حدثنا مُسلمٌ قال حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثنا منصورٌ عن أُمِّهِ عن عائشةَ أنَّ امرأةً مِنَ الأنصارِ قالتْ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : كيف أغتسِلُ مِنَ المَحِيضِ ؟ قال : « خُذى فِرْصةً مُمسَّكةً فتَوضَّئى ثلاثًا (٤) » ثمَّ إن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم استحيَى فأعْرَضَ بوجهِهِ أو قال : توضَّئى بها . فأخذْتُها فجَذَبتُها فأخبَرْتُها بما يُريدُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم .

١٥ - باب امتشاطِ المرأةِ عندَ غُسلِها مِنَ المحيضِ

٣١٦ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ حدَّثَنا ابنُ شهابٍ عن عُروةَ أنَّ عائشةَ قالت : أهلَلْتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حجَّةِ الوَداعِ ، فكُنتُ ممَّنْ تمتَّعَ ولم يسُقِ الهَدْىَ . فزَعمتْ أنها حاضَتْ ولم تطهُرْ حتى دخلَتْ ليلةُ عرَفةَ فقالت : يا رسولَ الله هٰذهِ ليلةُ عَرفةَ ، وإنما كنتُ تمتَّعتُ بعُمرةٍ . فقالَ لها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « انقُضى رأسَكِ وامْتَشِطى (٥) وامْسِكى عن عُمرتِكِ » ففعلتُ . فلما قَضيتُ الحجَّ أمرَ عبدَ الرَّحمٰنِ ليلةَ الحَصْبةِ(٦) فأعْمَرَنى من التنعيمِ ، مكانَ عُمرَتى التى نسَكْتُ .

---

(١) الفرصة : قطعة من صوف أو قطن ، أو جلدة عليها صوف . قال النووى : والمقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة ، وذلك مستحب لكل مغتسلة من حيض أو نفاس .
(٢) فتطهرى بها : فتوضئى ثلاثاً ، أى فتنظفى كما سيأتى برقم ٣١٥
(٣) هو كناية عن مكان خروج الدم . ومن أدب الإسلام استحباب الكنايات فيما يتعلق بالعورات .
(٤) قال الحافظ : يحتمل أن معناه كررى الوضوء ثلاثاً ، ويحتمل أنه قال ذلك ثلاثاً .
(٥) انقضى رأسك : أى حلى ضفره ، وامتشطى . لأن الإهلال بالحج يقتضى الاغتسال لأنه من سنة الإحرام .
(٦) ليلة الحصبة : ليلة نزولهم فى المحصب . قال الحافظ : المكان الذى نزلوه بعد النفر من منى خارج مكة .

١٦ - باب نَقضِ المرأةِ شعرَها عندَ غُسلِ المَحيضِ(١)

٣١٧ - حدّثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : خرجنا مُوافينَ لهلالِ ذى الحِجَّةِ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَن أَحبَّ أن يُهلَّ بعُمرةٍ فليُهْلِل ، فإنِّى لولا أنِّى أهديتُ لأَهلَلْتُ بِعُمرةٍ . فأَهلَّ بعضُهم بعُمرةٍ ، وأَهلَّ بعضُهم بحَجٍّ ، وكُنتُ أنا ممَّن أهلَّ بعُمرةٍ . فَأَدْرَكَنى يومُ عَرفةَ وأَنا حائضٌ ، فشكَوْتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « دَعى عُمرَتَكِ وانقُضى رأْسَكِ وامتَشِطى وأَهِلِّى بحجٍّ . ففعلتُ . حتى إذا كان ليلةُ الحصْبَةِ أرسَلَ معِى أخى عبد الرَّحمٰنِ بنَ أبى بكرٍ فخرجتُ إلى التَّنعيمِ فأَهلَلْتُ بعُمرة مكانَ عُمرَتى . قال هِشامٌ : ولم يكنْ فى شيءٍ من ذٰلكَ هدىٌ ولا صومٌ ولا صدَقة .

١٧ - باب مُخَلَّقَةٍ وغيرِ مُخلَّقَةٍ

٣١٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا حمَّادٌ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ أبى بَكرٍ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وَكَّلَ بالرَّحِمِ مَلَكًا يقولُ : يا ربِّ نُطفةٌ ، يا ربِّ عَلَقَةٌ ، يا ربِّ مُضْغَةٌ(٢) . فإذا أَرادَ أنْ يَقضِيَ خَلْقَهُ قال : أَذَكَرٌ أم أُنثىٰ ؟ شَقيٌّ أم سَعيد ؟ فما الرِّزْقُ ، والأَجَلُ ؟ فيُكتَبُ فى بَطنِ أُمِّهِ .

[الحديث ٣١٨ - طرفاه فى : ٣٣٣٣ ، ٦٥٩٥] .

١٨ - باب كيفَ تُهِلُّ الحائضُ بالحجِّ والعُمرَةِ (٣) ؟

٣١٩ - حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : خرَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَداعِ ، فمنَّا مَنْ أَهَلَّ بعُمرةٍ ومِنَّا مَن أَهلَّ بحَجٍّ . فقَدِمْنا مكةَ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَن أَحرَمَ بعُمرةٍ ولم يُهْدِ فليُحْلِلْ ، وَمَن أَحرَمَ بعُمرةٍ وأَهدَى فلا يُحِلُّ حتَّى يُحِلَّ بنَحرِ هَدْيِهِ . وَمَن أَهلَّ بحجٍّ فلْيُتِمَّ حجَّه » . قالت : فحِضْتُ فلم أَزَلْ حائضا حتىٰ كانَ يومُ عَرَفةَ ، ولم أُهْلِلْ إلَّا بعُمرةٍ ، فأَمَرَنى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَنقُضَ

(١) أى هل يجب أم لا ؟ قال الحافظ : وظاهر الحديث الوجوب .

(٢) قال الحافظ : نداء الملك بالأمور الثلاثة ليس فى دفعة واحدة ، بل بين كل حالة وحالة مدة تبين من حديث ابن مسعود رقم ٦٥٩٤ أنها أربعون يوماً .

(٣) قال الحافظ : مراده بيان صحة إهلال الحائض .

رأسِي وَأَمْتَشِطَ وَأُهِلَّ بحَجٍّ وأَتْرُكَ العُمرةَ ، ففعَلْتُ ذلك حتَّى قَضَيتُ حَجِّي ، فَبعثَ معي عبدَ الرَّحمٰنِ ابنَ أَبِي بكرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمرَتِي مِنَ التَّنْعِيم .

١٩ – باب إقبالِ المَحِيضِ وإدبارِه (١)

وكُنَّ نِساءٌ(٢) يبْعَثْنَ إلى عائشةَ بالدُّرْجةِ فيها الكُرْسُفُ(٣) فيه الصُّفْرَةُ فتقول : لا تَعْجَلْنَ حتَّى تَرَيْنَ القَصَّةَ البَيضاء(٤)، تريدُ بذلكَ الطهْرَ مِنَ الحَيْضةِ . وبَلَغَ ابنةَ زَيدِ بنِ ثابتٍ أَنَّ نساءً يَدْعونَ بالمَصابيحِ مِنْ جَوفِ اللَّيلِ يَنظُرنَ إلى الطُّهْرِ فقالت : ما كان النساءُ يَصْنَعنَ هٰذا . وعابتْ عليهنَّ .

٣٢٠ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّدٍ قال حدَّثنا سُفيانُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ أَنَّ فاطمةَ بنتَ أَبِي حُبَيْشٍ كانت تُستحاضُ ، فسأَلَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : « ذٰلكِ عِرْقٌ وليست بالحِيضةِ ، فإذا أَقبلَتِ الحَيضةُ فدعى الصَّلاةَ ، وإذا أَدبَرَتْ فاغتسِلِي وصَلِّي (٥) » .

٢٠ – باب لا تَقْضِي الحائضُ الصّلاةَ (٦)

وقال جابرٌ وأبو سعيدٍ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « تَدعُ الصَّلاةَ »

٣٢١ – حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ قال حدَّثنا همَّامٌ قال حدَّثنا قَتادةُ قال حدَّثتْنِي مُعاذَةُ أَنَّ امرأَةً قالت لعائشةَ : أَتَجزِي إحدانا صلاتَها إذا طَهُرَتْ ؟ فقالت : أَحَرُورِيَّةٌ أَنتِ (٧) ؟ كُنَّا نحيضُ مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فلا يَأْمُرنا به . أَو قالت : فلا نفْعَلُه .

٢١ – باب النومِ مع الحائضِ وَهِيَ في ثِيابِها

٣٢٢ – حدّثنا سعدُ بنُ حَفصٍ قال حدَّثنا شَيبانُ عنْ يحيىٰ عنْ أَبِي سَلَمَةَ عن زينب ابنةِ أَبِي سَلمةَ حدَّثتْهُ أَنَّ أُمَّ سلمةَ قالت : حِضتُ وأَنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الخَمِيلةِ ، فانسللتُ

---

(١) قال الحافظ : اتفق العلماء على أن إقبال المحيض يعرف بالدفعة من الدم فى وقت إمكان الحيض ، واختلفوا فى إدباره فقيل : يعرف بأن يخرج ما يحتشى به جافاً ، وقيل بالقصة البيضاء وإليه ميل المصنف .

(٢) التنكير فى ساء للتنويع ، أى نوع من النساء لا كلهن .

(٣) الدرجة – بالدال المشددة المضمومة – : ما تحشى به الحائض لتعرف هل بقى شىء من أثر الحيض ، والكرسف : القطن .

(٤) القصة : النورة ، أى حتى ترين القطنة تخرج بيضاء نقية لا تخالطها صفرة . قال الحافظ : وفيه دليل على أن الصفرة والكدرة فى أيام الحيض حيض .

(٥) تقدم هذا الحديث برقم ٢٢٨ ، وانظر رقم ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣١

(٦) نقل ابن المنذر وغيره إجماع أهل العلم على ذلك .

(٧) الحروريون : هم الخوارج . نسبوا إلى حروراء بلدة فى العراق على ميلين من الكوفة خرجت منها أول فرقة من فرقهم . وكان من أصولهم : الاكتفاء بالقرآن عن السنة ، وهم خارجون عن السنة والجماعة .

فخرجتُ منها فأَخذتُ ثياب حِيضتى فلبِستُها ، فقال لى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَنُفِسْتِ ؟ قلتُ : نعم . فدعانى فأَدخلَنى معهُ فى الخَميلةِ . قالت : وحدَّثَتْنى أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كان يُقبِّلُها وهو صائمٌ . وكنتُ أَغتسِلُ أنا والنَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحدٍ من الجنابة .

٢٢ ـ باب مَنِ اتَّخذَ ثِيابَ الحيضِ سِوَى ثِيابِ الطُّهْر

٣٢٣ ـ حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيىٰ عن أَبِى سَلَمَةَ عن زَينبَ ابنةِ أَبِى سَلَمَةَ عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : بَيْنا أَنا معَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم مُضْطجعةٌ فى خَميلةٍ حِضتُ فانسَلَلْتُ فأَخَذْتُ ثِيابَ حِيضَتى ، فقال : أَنُفِسْتِ ؟ فقلتُ : نعم . فدعانى فاضطَجَعْتُ معه فى الخَميلةِ .

٢٣ ـ باب شُهودِ الحائضِ العِيدَينِ وَدَعوةَ المسلمينَ ، وَيعتزِلْن المصلَّىٰ

٣٢٤ ـ حدثنا محمَّدٌ ـ هو ابنُ سلامٍ ـ قال أَخبرَنا عبدُ الوهَّابِ عن أَيُّوبَ عن حَفصةَ قالت : كنَّا نَمنعُ عَواتِقَنا [١] أَن يخرُجْنَ فى العِيدَينِ ، فقَدِمَتِ امرأَةٌ فنزَلَتْ قَصرَ بنى خَلَفٍ فحدَّثَتْ عن أُختِها ـ وكان زوجُ أُختِها غزا مع النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَى عشرةَ ، وكانتْ أُختى معه فى سِتٍّ ـ قالت كنَّا نُداوِى الكَلْمىٰ [٢] ، ونقومُ على المرضىٰ ، فسأَلَتْ أُختى النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم : أَعَلىٰ إحدانا بأْسٌ إذا لم يكنْ لها جِلْبابٌ أَنْ لا تخرُجَ ؟ قال « لتُلْبِسْها صاحبَتُها مِن جلبابِها [٣] ، ولْتَشْهَدِ الخَيرَ ودَعوَةَ المسلمينَ » . فلمّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطيّةَ سأَلْتُها : أَسَمِعتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بأَبِى نعم ـ وكانت لا تَذكُرُهُ إلَّا قالت « بأَبِى [٤] » ـ سمعتُه يقول « يخرُجُ العَواتِقُ وذَواتُ الخُدُورِ ـ أَوِ العَواتقُ ذَواتُ الخُدورِ [٥] ـ والحُيَّضُ ، ولْيَشْهَدْنَ الخير ودعوة المؤمنينَ ، ويَعْتزِلُ الحُيَّضُ المصلَّى » . قالت حفصةُ : فقلت « الحُيَّضُ » ؟ فقالت : أَليس تَشهَدُ عَرفةَ وكذا وكذا [٦] ؟ .

[الحديث ٣٢٤ ـ أطرافه فى : ٣٥١ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ١٦٥٢] .

---

(١) العواتق : جمع عاتق ، التى بلغت الحلم أو قاربت ، أو استحقت التزويج .
(٢) الكلمى : جمع كليم ، أى جريح . أى كانت أختها من نساء الصحابة اللاتى يضمدن جراح المجاهدين .
(٣) أى تستعير من صاحبتها ما لا تحتاج إليه من ثيابها ، عند خروجها إلى صلاة العيد ودعوة المسلمين .
(٤) أى أن أم عطية لم تكن تذكر النبى صلى الله عليه وسلم إلا فدته بأبيها .
(٥) الخدر : ستر يكون فى ناحية البيت تقعد البكر وراءه . فذوات الخدور : الأبكار .
(٦) لأن الحائض لا تهجر ذكر الله ولا مواطن الخير كمجالس العلم والذكر ، سوى المساجد .

٢٤ – **باب** إذا حاضتْ فى شَهرٍ ثلاثَ حِيضٍ ، وما يُصَدَّقُ النساءُ فى الحَيْضِ والحَملِ فيما يُمكِنُ مِنَ الحَيضِ ، لقولِ اللهِ تعالى ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللهُ فِى أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] (١) . ويُذكَرُ عن علىٍّ وشُرَيحٍ : إنِ امرأةٌ جاءتْ ببَيِّنةٍ مِن بِطانةِ أَهلِها مِمَّنْ يُرضَى دِينُه أنَّها حاضَتْ ثلاثًا فى شهرٍ صُدِّقَتْ . وقالَ عطاءٌ : أَقْراؤُها (٢) ما كانت . وبه قال إبراهيمُ . وقال عَطاءٌ : الحيضُ يومٌ إلى خَمسَ عَشرة (٣) . وقال مُعتمِرٌ عن أبيهِ : سأَلتُ ابنَ سِيرينَ عنِ المرأةِ ترَى الدَّمَ بعد قُرْئِها بخمسة أيّام ؟ قال : النساءُ أعلمُ بذٰلكَ .

٣٢٥ – **حدّثنا** أحمدُ بنُ أَبى رجاءٍ قال حدَّثَنا أَبو أُسامةَ قال سمعتُ هِشام بنَ عُروةَ قال أخبرَنى أَبى عن عائشةَ أَنَّ فاطمةَ بنتَ أَبى حُبَيشٍ سأَلَتِ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قالت : إنِّى أُستَحاضُ فلا أَطْهُرُ ، أَفأَدَعُ الصّلاة ؟ فقال « لا ، إنَّ ذٰلكِ عِرقٌ ، ولٰكنْ دعِى الصّلاةَ قَدْرَ الأَيَّامِ التى كنتِ تَحيضينَ فيها ، ثمَّ اغتَسِلى وصَلِّى » .

٢٥ – **باب** الصُّفْرةِ والكُدْرةِ فى غَيرِ أيامِ الحيضِ

٣٢٦ – **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا إسماعيلُ عن أَيُّوبَ عن محمّدٍ عن أُمِّ عَطيّةَ قالت : كنَّا لا نَعُدُّ الكُدرةَ والصُّفرةَ شيئًا .

٢٦ – **باب** عِرقِ الاِستِحاضة (٤)

٣٢٧ – **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ المنذِرِ قال حدَّثَنا مَعنٌ قال حدَّثنى ابنُ أَبى ذِئبٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ وعن عَمْرةَ عن عائشةَ زوجِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ أُمَّ حَبيبةَ استُحيضَتْ سَبعَ سِنينَ فسأَلَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن ذٰلكَ فأَمَرَها أَنْ تغتَسِلَ فقال « هٰذا عِرقٌ (٥) » فكانت تغتَسِلُ لكلِّ صلاةٍ .

---

(١) فسره ابن عمر ومجاهد والزهرى بالحمل والحيض ، أى فلا يحل لهن أن يكتمن ذلك لتنقضى العدة ولا يملك الزوج الرجعة إذا كانت له .

(٢) الأقراء : جمع قرء ، وهو الحيض ، أو الطهر منه . أى تعتبر أقراؤها فى زمن العدة كما كانت قبل الطلاق .

(٣) أثر عطاء هذا وصله الدارمى بإسناد صحيح قال « أقصى الحيض خمس عشرة ، وأدنى الحيض يوم » ورواه الدارقطنى بلفظ « أدنى وقت الحيض يوم ، وأكثر الحيض خمس عشرة » .

(٤) عرق الاستحاضة : هو عرق العاذل الذى ذكر برقم ٣٠٦

(٥) استدل المهلبى بقوله لها « هذا عرق » على أنه لم يوجب لها الغسل لكل صلاة ، لأن دم العرق لا يوجب غسلا .

٢٧ ـ باب المرأةِ تَحيضُ بعدَ الإفاضةِ

٣٢٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بن أبي بكرِ بنِ محمّدِ بنِ عمرِو بنِ حَزْمٍ عن أبيهِ عن عَمْرةَ بنت عبدِ الرّحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّها قالت لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ اللهِ إنَّ صفيّةَ بنتَ حُيَيٍّ قد حاضت . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لَعَلَّها تَحبِسُنا ، ألم تكُنْ طافت مَعَكُنَّ ؟ فقالوا : بَلىٰ . قال : فاخرُجي .

٣٢٩ ـ حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَدٍ قال حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال : رُخِّص للحائضِ أن تَنفِرَ إذا حاضَتْ .

[الحديث ٣٢٩ ـ طرفاه في : ١٧٥٥ ، ١٧٦٠] .

٣٣٠ ـ وكان ابنُ عُمرَ يقولُ في أوّلِ أمرِهِ إنّها لا تَنفِرُ ، ثمّ سَمعتهُ يقول(١) : تَنفِرُ ، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رخَّصَ لهنَّ .

[الحديث ٣٣٠ ـ طرفه في : ١٧٦١] .

٢٨ ـ باب إذا رأَتِ المستَحاضَةُ الطُّهرَ(٢)

قال ابنُ عبّاسٍ : تَغتَسِلُ وتصلِّي ولو ساعةً (٣) . ويأْتيها زوجُها إذا صلَّتْ ، الصلاةُ أعظم.(٤)

٣٣١ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيرٍ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إذا أقبلَتِ الحَيضةُ فدَعِي الصّلاةَ ، وإذا أدبرَتْ فاغسِلي عنكِ الدَّمَ وصلِّي » .

[أنظر الحديث ٢٢٨ رأطرافه]

٢٩ ـ باب الصّلاةِ على النُّفَساءِ وسُنَّتِها

٣٣٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ أبي سُرَيجٍ قال أخبرنا شَبابةُ قال أخبرَنا شُعْبَةُ عن حسينٍ المعلِّمِ عنِ

---

(١) كان ابن عمر يفتي بأنه يجب على الحائض أن تنتظر حتى تطهر ثم تطوف طواف الوداع . ثم بلغته الرخصة لهن من النبي صلى الله عليه وسلم في ترك الانتظار ، أو كان نسي ذلك فتذكره ، فصار إليه . وفيه دليل على أن الحائض لا تطوف .

(٢) أي إذا تميز لها دم العرق من دم الحيض ، وسمى زمن الاستحاضة طهراً لأنه كذلك بالنسبة إلى زمن الحيض ، ويحتمل أن يريد به انقطاع الدم ، والأول أوفق للسياق .

(٣) قال الداودي : معناه إذا رأت الطهر ساعة ثم عاودها دم فإنها تغتسل وتصلي . وعن أنس بن سيرين عن ابن عباس أنه «سأله عن المستحاضة فقال : أما ما رأت الدم البحراني فلا تصلي ، وإذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلي » والدم البحراني : دم الحيض.

(٤) من طريق عكرمة عنه قال : « المستحاضة لا بأس أن يأتيها زوجها » . الصلاة أعظم : أي أعظم من الجماع . أراد البخاري بهذا بيان الملازمة : أي إذا جازت الصلاة فجواز الوطء أولى لأن أمر الصلاة أعظم من أمر الجماع .

ابنِ بُرِيدةَ عنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ أَنَّ امرأَةً ماتتْ فى بَطْنٍ (١) فصلَّى عليها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فقام وسَطَهـــا (٢) .

[الحديث ٣٣٢ – طرفاه فى : ١٣٣١ ، ١٣٣٢] .

٣٠ – باب

٣٣٣ – حدّثنا الحسنُ بنُ مُدرِكٍ قال حدَّثَنا يَحيى بنُ حمَّادٍ قال أَخبرَنا أَبو عَوانةَ اسمُهُ الوَضَّاحُ مِن كتابه(٣) قال أَخبرنا سُليمانُ الشَّيبانيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ قال سَمعتُ خالتى مَيمونةَ زوجَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّها كانت تكون حائضًا لا تُصلِّى وهىَ مُفترِشَةٌ بحِذاء مَسجدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهو يُصلِّى على خُمرَتِه (٤) إذا سجدَ أَصابَنى بَعضُ ثَوبهِ .

[الحديث ٣٣٣ – أطرافه فى : ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٥١٧ ، ٥١٨] .

---

(١) أى بسبب بطن ، يعنى الحمل .

(٢) فى رواية الكشميهنى : « فقام عند وسطها » وسيأتى برقم ١٣٣١ ، ١٣٣٢

(٣) أى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه . قال الحافظ : وكان إذا حدث من كتابه أتقن مما إذا حدث من حفظه .

(٤) بحذاء المسجد : بجنب مكان سجوده . والخمرة : حصير صغير من سعف النخل يستر الوجه والكفين من حر الأرض وبردها .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧) كتاب التيمم

قولُ اللهِ تعالىٰ: ﴿ فلم تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا [١] صعيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾. [المائدة : ٦] .

١ - باب

٣٣٤ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالتْ: خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فى بعضِ أسفارِهِ حتَّىٰ إذَا كُنَّا بالبَيْداءِ - أو بذاتِ الجيشِ [٢] - انقطَعَ عِقْدٌ لى ، فأَقامَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم على الْتِماسِهِ ، وأقامَ الناسُ مَعَهُ ، ولَيْسُوا عَلى مَاءٍ . فَأَتَى النَّاسُ إلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فقَالُوا : أَلا تَرَى ما صَنَعَتْ عائشةُ ؟ أَقامَتْ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ والنَّاس ، ولَيْسُوا على مَاءٍ وليسَ معهمْ ماءٌ . فجاءَ أَبو بَكرٍ ورسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلى فَخِذِى قَدْ نَامَ ، فقال: حَبَسْتِ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم والناسَ ، ولَيْسُوا على مَاءٍ ولَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فقالت عائشةُ : فعاتَبَنِى أبو بكرٍ وقالَ ما شاءَ اللهُ أنْ يَقُولَ ، وجعلَ يَطْعُنُنى بيدِه فى خاصِرَتى [٣] ، فلا يَمنعُنى مِنَ التَّحَرُّكِ إلّا مكانُ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلمَ على فَخِذِى ، فقامَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم حينَ أَصْبَحَ على غيْرِ ماءٍ [٤] ، فأَنْزَلَ اللهُ آيةَ التيمُّمِ ، فتَيَمَّمُوا . فقال أُسَيْدُ بنُ الحُضَيْرِ : ما هِىَ بِأَوَّلِ بَرَكتكمْ يا آلَ أَبِى بكرٍ . قالت : فبَعَثْنا البَعِير الذِى كُنْتُ عليهِ ، فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ

[الحديث ٣٣٤ - أطرافه فى : ٣٣٦ ، ٣٦٧٢، ٣٧٧٣ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ، ٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥] .

---

(١) التيمم فى اللغة : القصد . وفى الشرع : القصد إلى صعيد الأرض لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة . قال ابن السكيت : وكثر استعماله حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب . قال بعضهم : التيمم لعدم الماء عزيمة ، وللعذر رخصة .

(٢) قال ابن التين : البيداء هو ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة . وذات الجيش : وراء ذى الحليفة .

(٣) قال الحافظ : فيه تأديب الرجل ابنته ولو كانت مزوجة كبيرة خارجة عن بيته .

(٤) لأن الناس لم يكن معهم ماء ، والمكان الذى هم فيه على غير ماء .

٣٣٥ - حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال حدَّثنا هُشَيمٌ . ح .

قال : وحدثني سعيدُ بن النَّضْرِ قال أخبرَنا هُشَيمٌ قال أخبرَنا سَيارٌ قال حدَّثَنا يَزِيدُ - هو ابنُ صُهَيبٍ الفقيرُ - قال أخبرنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم قال : « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مسيرَةَ شَهرٍ(١) ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرضُ مَسجدًا وطَهورًا(٢) فأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أدرَكَتْهُ الصَّلاةُ فلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ المَغانِمُ ولم تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبلي(٣) ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكان النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَومِهِ خاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عامَّةً(٤) » .

[الحديث ٣٣٥ - طرفاه فى : ٤٣٨ ، ٣١٢٢] .

٢ - باب إذا لم يَجِدْ ماءً ولا تُرابًا

٣٣٦ - حدثنا زكرياءُ بنُ يَحيَى قال حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها استَعارَتْ مِن أَسماءَ قِلادةً فهلكَتْ ، فبعثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رجُلًا فوَجَدَها ، فأَدركتْهمُ الصَّلاةُ وليس مَعَهُمْ ماءٌ ، فَصَلُّوا(٥) ، فشكَوْا ذلكَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل اللهُ آيةَ التَّيمُّمِ ، فقال أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ لعائشةَ : جَزاكِ اللهُ خيرًا ، فواللهِ ما نَزَلَ بِكِ أَمرٌ تَكرَهِينَهُ إلَّا جَعَلَ اللهُ ذلكِ لكِ وللمسلمينَ فيهِ خَيرًا .

---

(١) لأن لدعوة الحق هيبة وحرمة ، وللمؤمنين بها والمجاهدين فى سبيلها سطوة وقوة ، ولذلك انتشرت رسالة الإسلام تحت لواء العدل والرحمة انتشاراً لا تعرف الإنسانية نظيراً له فى فضائله ومزاياه ونتائجه . وأقرب الأمثلة إلينا على ذلك - أنا وقرائى - هذا الجامع الصحيح الذى انطوى على تحقيق أعظم نصوص ، لأعظم شخصية عرفتها الإنسانية ، وإن الذى قام به رجل من أعماق شرق آسيا بلغته هذه الدعوة المحمدية ، بعد أن دخل فيها أبوه وجده على أيدى البطن الثانى فى الإسلام من رجال قبيلة « جعفى » ، فسعد بها وتبناها بعد أن تبنته ، وقام لها بهذا العمل العظيم رحمه الله ، ومتعه بشفاعة حامل لواء الحمد فى يوم الدين .

(٢) أى أن كل بقعة طاهرة من الأرض تصلح لإقامة الصلاة الإسلامية عليها ، وإذا فقد الماء فللمسلم من صعيد الأرض ما ييسر له التيمم به الدخول فى الصلاة .

(٣) جميع حروب البشر من أقدم العصور إلى الآن تستباح فيها المغانم ، ولكنها فى نظام الإسلام يشترط فيها وفى توزيعها ما يليق بالنظام الإلهى العادل الرحيم ، ﴿ واعلموا أن ما غنمتم من شىء فإن لله خمسه ، وللرسول ، ولذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل ﴾ [الأنفال : ٤١] .

فالإسلام أول من منع فى الغنائم الحربية الفوضى والغلول الفردى ، وجعل فيها نظام الخمس والفىء والمصالح العامة ، إلى غير ذلك مما تكفل الفقه الإسلامى ببيان أحكامه .

(٤) لا تعرف الإنسانية دعوة وجهت إليها بمقياس أوسع وأشمل وأدق وأعدل من الدعوة الإسلامية ، ولذلك تقبلتها جميع أمم الأرض بالاغتباط والرضا والطمأنينة ، فأصبح الإسلام نظاماً واحداً ولوناً واحداً يشمل مئات الملايين من أبناء الإنسانية . ولو عرف المسلمون كيف يرجعون إلى الإسلام كما كان فى زمن الجيل المثالى ، جيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم بإحسان ، لوجدت فيه الإنسانية الراقية أملها المنشود ، ولعل ذلك يكون قريب بإذن الله إذا عرف المسلمون أن يتخلصوا من الشوائب التى طرأت على الدين ومفهومه الفطرى الأول ، وما ذلك على الله بعزيز .

(٥) زاد الحسن بن سفيان فى مسنده « فصلوا بغير وضوء » ولم يكن التيمم قد شرع بعد .

٣ - باب التيمم فى الحضَرِ إذا لم يَجِدِ الماءَ وخافَ فَوتَ الصَّلاةِ(١) ، وبهِ قال عطاءٌ

وقال الحسنُ فى المريضِ عندَه الماءُ ولا يَجدُ مَن يُناوِلهُ : يَتيمَّمُ

وأقبلَ ابنُ عُمرَ مِن أرضِهِ بالجُرُفِ فحَضَرَتِ العصرُ بِمَرْبَدِ النَّعَم فصلَّى ، ثمّ دخلَ المدينةَ والشمسُ مُرتفِعةٌ فلم يُعِد(٢) .

٣٣٧ - حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن جَعفرِ بنِ رَبيعة عنِ الأَعرَجِ قال سمعتُ عُميرًا مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ قال : أقبلتُ أنا وعبدُ اللهِ بن يَسارٍ مَولىٰ مَيمونةَ زوجِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم حتى دَخلنا على أَبي جُهَيم بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأَنصاريِّ ، فقال أَبو الجُهَيمِ « أقبلَ النَّبي صلَّى الله عليه وسلم مِن نحوِ بئرِ جَمَلٍ(٣) فَلقِيَهُ رجلٌ فسلَّمَ عليه فلم يَرُدَّ عليهِ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم حتَّىٰ أَقبلَ عَلَى الجِدارِ فمسحَ بوَجهِهِ ويدَيهِ ، ثمَّ ردَّ عليهِ السَّلَامَ » .

٤ - باب المُتيمِّمِ هل يَنفُخُ فيهما(٤) ؟

٣٣٨ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الحكَمُ عن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ بن أَبْزَى عن أَبيهِ قال : جاءَ رجُلٌ إلى عُمرَ بنِ الخطَّابِ فقال : إنِّي أَجنَبْتُ فلم أُصِبِ الماءَ . فقالَ عمَّارُ ابنُ ياسِرٍ لعُمَرَ بنِ الخطابِ : أما تذْكرُ أنَّا كنَّا فى سَفَرٍ أنا وأنتَ ، فأمَّا أنتَ فلم تُصَلِّ ، وَأَمَّا أنا فتمعَّكْتُ(٥) فصلَّيتُ ، فذكرتُ ذلك للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم « كان يَكفِيكَ هٰكذا » فضربَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بكفَّيْهِ الأَرضَ ونفَخ فِيهما ، ثمّ مَسح بِهما وَجهَهُ وكفَّيه .

[الحديث ٣٣٨ - أطرافه فى : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧] .

٥ - باب التيمُّم للوجهِ والكَفَّينِ(٦)

٣٣٩ - حدّثنا حَجَّاجٌ قال أَخبرَنا شُعبةُ أَخبرَنى الحَكَمَ عن ذَرٍّ عن سَعيدِ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ ابنِ أَبْزَى عن أَبيهِ قال عمَّارٌ بهٰذا ، وضرَبَ شُعبةُ بيَدَيهِ الأَرضَ ، ثمَّ أَدْناهُما مِن فِيهِ ، ثمَّ مسَحَ وَجْهَهُ وكفَّيهِ .

---

(١) جعل التيمم فى الحضر مقيداً بشرطين : فقد الماء ويلتحق به عدم القدرة عليه ، وخوف خروج الوقت .
(٢) الجرف : موضع ظاهر المدينة على فرسخ منها . المربد : من المدينة على ميل .
(٣) هو موضع معروف بالمدينة ، وهو من العقيق .
(٤) أى فى يديه (٥) المعك : الدلك (٦) أى : هو الواجب المجزئ .

وقال النَّضْرُ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ قال سمعتُ ذرًّا يقول عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبْزَى قال الحَكَمُ وقد سمعتُه من ابنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أَبيهِ قال : قال عمَّارٌ .

٣٤٠ – **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حَرْبٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ ابنِ أَبْزىٰ عن أَبيهِ أنه شَهِد عُمرَ وقال له عَمَّارٌ : كنَّا في سَرِيَّةٍ فأَجْنَبْنا . وقال : تَفَلَ فيهما .

٣٤١ – **حدّثنا** محمّدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذَرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرّحمٰن ابنِ أَبْزَى عن عبدِ الرّحمٰن قال : قال عمَّارٌ لعُمرَ : تَمَعَّكْتُ فأَتَيتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فقال : « يَكفِيكَ الوجهُ والكَفَّانِ »[١] .

٣٤٢ – **حدّثنا** مُسْلِمٌ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن عبدِ الرّحمٰن قال : شَهِدْتُ عمرَ فقال له عمَّارٌ .. وساق الحديثَ .

٣٤٣ – **حدّثنا** محمّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن ذرٍّ عنِ ابنِ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ أَبْزَى عن أَبيهِ قال : قال عمَّارٌ « فضَرب النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم بيدِه الأَرضَ فمسحَ وجهَهُ وكفَّيهِ » .

٦ – باب الصَّعيدُ الطيِّبُ وَضُوءُ المُسلمِ يَكفِيهِ منَ المـــاءِ

وقال الحسنُ : يُجزِئهُ التيممُ ما لم يُحْدِثْ . وأَمَّ ابنُ عبَّاسٍ وهُوَ متيمِّمٌ . وقال يَحيىٰ بنُ سَعيدٍ : لا بأْسَ بالصَّلاةِ عَلَى السَّبَخَةِ والتيمُّمِ بها[٢] .

٣٤٤ – **حدّثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثني يَحيىٰ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا عَوفٌ قال حدَّثَنا أَبو رَجاءٍ عن عِمرانَ قال : كنَّا في سَفَرٍ معَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم ، وإنَّا أَسْرَينا حتى إذا كنَّا في آخرِ اللَّيلِ وَقَعْنا وَقعةً ولا وَقعةَ أَحْلىٰ عِندَ المُسافرِ منها ، فما أَيْقظَنا إلَّا حَرُّ الشَّمْسِ ، وكان أَوّلَ مَنِ اسْتيقظَ فُلانٌ ثمَّ فُلانٌ ثمَّ فلان – يُسمِّيهمْ أَبو رَجاءٍ فنَسِيَ عَوفٌ – ثمَّ عُمرُ بنُ الخطَّابِ الرَّابعُ ، وكان النَّبيُّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم إذا نامَ لمْ يُوقَظْ حتى يَكونَ هُوَ يَسْتيقِظُ لأَنَّا لا ندري ما يَحدُثُ لهُ في نَومِهِ[٣] . فلمَّا استَيقظَ

---

(١) قال الحافظ : يستفاد من هذا اللفظ أن ما زاد على الكفين ليس بفرض .

(٢) السبخة : الأرض المالحة التي لا تكاد تنبت . وهذا الأثر يتعلق بقوله في الترجمة « الصعيد الطيب » وأن المراد بالطيب : الطاهر . فكون الأرض سبخة ، كما لا يمنع ذلك من الصلاة عليها ، فكذلك لا يمنع من التيمم منها .

(٣) أي من الوحي ، لاحتمال ذلك فلا يوقظه .

عمرُ ورأى ما أصابَ النَّاسَ ـ وكان رجُلًا جَلِيدًا (١) ـ فكبَّرَ ورفَعَ صَوتَهُ بالتكبيرِ ، فما زال يُكبِّرُ ويَرْفعُ صوتَهُ بالتكبيرِ حتى استيقَظَ بِصوتهِ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا استيقظَ شَكَوْا إليهِ الذى أصابَهمْ ، قال : لا ضَيرَ ـ أَو لا يَضيرُ ـ ارتَحِلوا (٢). فارتحلَ ، فسارَ غيرَ بَعيدٍ ، ثمَّ نزلَ فدَعا بالْوَضوءِ فتوَضَّأَ ، ونُودِىَ بالصَّلَاةِ فصلَّى بالناسِ (٣) ، فلمّا انفتَلَ مِن صلاتِهِ إذا هُوَ برجُلٍ مُعتزِلٍ لم يُصَلِّ معَ القومِ ، قال : ما مَنعَكَ يا فلانُ أن تُصلِّيَ مع القومِ ؟ قال : أصابَتْنى جَنابةٌ ولا ماءَ . قال : عليك بالصَّعيدِ . فإنَّه يَكفيكَ (٤) . ثمَّ سارَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليهِ النَّاسُ من العَطَشِ ، فنزَلَ فدَعا فُلانًا ـ كان يُسمِّيهِ أَبو رجاءٍ نسِيَهُ عَوفٌ ـ ودَعا عليًا فقال : اذْهَبا فابتَغِيا الماءَ ، فانطلقا فتلقَّيا امرأَةً بينَ مَزادَتينِ ـ أَو سطيحتَينِ ـ من ماءٍ (٥) عَلَى بَعيرٍ لها فقالا لها : أينَ الماءُ ؟ قالتْ عَهدِى بالماءِ أمسِ هٰذهِ الساعةَ (٦) ، وَنَفَرُنا خُلوفٌ (٧) . قالا لها : انطَلِقى إذًا . قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم . قالتِ الذى يُقالُ له الصابِئُ (٨) ؟ قالا : هو الذى تَعْنينَ (٩) ، فانْطَلِقى . فجاءَا بها إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم وحدَّثاهُ الحديثَ . قال : فاستَنْزَلوها عن بَعيرِها ، وَدَعا النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم بإناءٍ ففرَّغَ فيهِ مِن أفواهِ المَزادَتَينِ (١٠) ـ أَوِ السَّطِيحتَينِ ـ وَأَوْكَأَ أَفْواهَهُما وأَطلَقَ العَزالىَ (١١) وَنُودِىَ فى النَّاسِ : اسْقُوا واستَقُوا . فسَقَى مَن شاءَ واستقَى مَن شاءَ ، وكان آخرَ ذاك أَنْ أَعطَى الذى أَصابَتْهُ الجَنابَةُ إناءً من ماءٍ قال : اذهبْ فأَفرِغْهُ عليك . وَهىَ قائمةٌ تَنظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بمائِها . وايمُ اللهِ لقدْ أُقلِعَ عنها وإنه لَيُخيَّلُ إلينا أَنها أَشدُّ مِلأَةً منها حينَ ابتدَأَ فيها (١٢) . فقالَ النَّبيُّ صلىَّ الله عليه وسلم : اجْمَعوا لها . فَجَمعوا لها ـ مِن بينِ عَجْوة وَدَقيقة وَسَويقة ـ حتى جَمَعوا لها طَعامًا ، فجَعَلوها فى ثَوب

---

(١) زاد مسلم « أجوف » أى رفيع الصوت ، يخرج صوته من جوفه بقوة .
(٢) استدل به على جواز تأخير الصلاة الفائتة عن وقت ذكرها إذا لم يكن عن تغافل أو استهانة .
(٣) استدل به على الأذان للفوائت . وفيه مشروعية صلاة الجماعة فى قضاء الفوائت .
(٤) فيه مشروعية التيمم للجنابة . وكان الرجل يعتقد أن التيمم لحدث الأصغر فقط لا للأكبر ، بناء على أن الملامسة فى الآية يراد بها ما دون الجماع .
(٥) المزادة : قربة كبيرة يزاد فيها جلد من غيرها ، وتسمى أيضاً السطيحة .
(٦) أى فى مثل هذه الساعة من يوم أمس ، تعنى أن بينهم وبين الماء مسافة يوم .
(٧) النفر : الناس ، أى أن رجالها تخلفوا لطلب الماء .
(٨) الصابئ : المتحول من دين إلى دين ، وقد فسره البخارى فى آخر الحديث .
(٩) قال الحافظ : فيه أدب حسن . ولو قال لها « لا » لفات المقصود ، أو « نعم » لم يحسن بهما .
(١٠) زاد الطبرانى والبيهقى من هذا الوجه « فمضمض فى الماء وأعاده فى أفواه المزادتين » .
(١١) أوكأ : ربط . العزالى : جمع عزلاء ، هى مصب الماء من الراوية ، ولكل مزادة عزلاوان من أسفلها .
(١٢) أدخل البخارى هذا الحادث العظيم فى علامات النبوة فى الإسلام . انظر رقم ٣٥٧١ .

وحَملوها عَلَى بَعيرِها وَوَضَعوا الثَّوبَ بينَ يدَيْها ،قال لها : تَعلَمينَ ما رَزِئْنا[(١)] من مائِكِ شَيْئًا ،وَلكنَّ اللهَ هو الذى أَسقانا . فأَتَتْ أهلَها وقدِ احتبَسَتْ عنهم . قالوا : ما حَبَسكِ يا فُلانةُ ؟ قالتِ العَجَبُ ، لَقِيَنِى رَجُلانِ فذَهَبا بِى إلى هٰذا الذى يُقالُ لهُ الصابئُ ، ففعلَ كذا وكذا ، فواللهِ إنه لأَسْحَرُ الناسِ مِن بين هٰذِهِ وهٰذِهِ ـ وقالت بإِصبَعَيْها الوُسطىٰ والسَّبَّابةِ فرَفَعَتْهما إلى السماءِ تعنى السماءَ والأَرضَ ـ أَو إنه لَرسولُ اللهِ حَقًّا . فكانَ المسلمون بَعدَ ذٰلكَ يُغِيرونَ عَلَى مَن حَوْلها مِنَ المشرِكينَ ولا يُصِيبونَ الصِّرْمَ الذى هيَ منه[(٢)] . فقالتْ يومًا لِقَومِها : ما أَرَى أَنَّ هٰؤلاءِ القَومَ يدعونَكم عمدًا ، فهل لكم فى الإِسلامِ؟ فأَطاعوها ، فدَخلوا فى الإِسلام[(٣)] .

قال أَبو عبدِ اللهِ : صَبَأَ : خَرَجَ من دِينٍ إلى غيره .

وقال أَبو العالية : الصابئين ـ وفى نسخة الصابئون ـ فرقةٌ مِن أَهلِ الكتاب يَقرءُون الزَّبورَ .

[الحديث ٣٤٤ – طرفاه فى : ٣٤٨ ، ٣٥٧١] .

٧ ـ **باب** إذا خافَ الجُنُبُ على نفسِهِ المَرَضَ أَوِ الموتَ أَو خاف العَطَشَ تَيمَّمَ

ويُذكرُ أَنَّ عَمرو بنَ العاصِ أَجْنب فى ليلةٍ باردة فتيمَّمَ وتلا ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رحِيمًا ﴾ [النساء ٢٩] فذَكَرَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يُعَنِّفْ .

٣٤٥ ـ **حدّثنا** بِشْرُ بنُ خالدٍ قال حدَّثَنا محمَّدٌ هو غُنْدَرٌ عن شُعبةَ عن سُليمانَ عن أَبى وائلٍ قال : قال أَبو مُوسىٰ لِعبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ : إذا لم يجِد الماءَ لا يُصلِّى . قال عبدُ اللهِ : لو رخَّصتُ لهم فى هذا كان إذا وَجد أَحدُهمُ البَرْدَ قال هٰكذا ـ يَعنى تيمَّم ـ وصلَّى . قال : قلت : فأَين قولُ عَمَّار لِعُمَرَ ؟ قال : إنِّى لم أَرَ عُمرَ قَنِعَ بقولِ عمَّار .

٣٤٦ ـ **حدّثنا** عُمرُ بنُ حَفصٍ قال حدَّثَنا أَبى قال حدَّثَنا الأَعمشُ قالَ سَمِعتُ شَقِيقَ بنَ سَلمةَ قال : كنتُ عندَ عبدِ اللهِ وأَبِى مُوسىٰ فقال له أَبو مُوسىٰ : أَرأَيتَ يا أَبا عبدِ الرَّحمٰنِ إذا أَجْنبَ

---

(١) أى ما نقصنا . وظاهره أن جميع ما أخذوه من الماء مما زاده الله وأوجده .

(٢) الصرم : أبيات مجتمعة من الناس .

(٣) قال الحافظ : محصل القصة أن المسلمين صاروا يراعون قومها على سبيل الاستئلاف لهم ، حتى كان ذلك سبب إسلامهم . ورتب الحافظ على ذلك أن المرأة أيضاً أطلقت فى يوم المزادتين لمصلحة الاستئلاف الذى جر دخول قومها أجمعين فى الإسلام . والذى يراقب سير الدعوة الإسلامية فى زمن الصحابة والتابعين يتبين له أن انتشار الإسلام كان بالرحمة القوية والقوة الرحيمة ، فالأمم إلى أقصى المشرق والمغرب انضمت إلى أسرة الإسلام بما رأت من رحمة الإسلام وأنه رسالة صدق وعدل وأخلاق وإنسانية عالية ، لا يعرف التاريخ نظيراً لها فى حروبه الكريمة ، وفتوحاته المجيدة .

فَلم يَجِدْ ماءً كيفَ يَصنعُ ؟ فقال عبدُ اللهِ : لَا يُصلِّ حتى يجدَ الماءَ . فقالَ أَبو موسىٰ : فكيفَ تَصنَعُ بقولِ عمّارٍ حينَ قالَ لهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « كانَ يكفيكَ » قال : أَلم تَرَ عُمرَ لم يَقنعْ بذٰلكَ ؟ فقالَ أَبو مُوسىٰ : فدَعْنا من قولِ عَمَّارٍ ، كيفَ تَصنعُ بهٰذِهِ الآيةِ ؟ فما دَرى عبدُ اللهِ ما يقولُ فقال : إنَّا لو رَخَّصْنا لهم فى هٰذا لأَوشَكَ إذا بَرَدَ على أَحَدِهِمُ الماءُ أن يدَعَهُ ويتيمَّم . فقلتُ لشَقِيق : فإنَّما كرِهَ عبدُ اللهِ لهذا ؟ قال : نعم .

٨ - باب التيمُّمُ ضَربةٌ

٣٤٧ - حدّثنا محمّدُ بنِ سَلام قال أَخبرَنا أَبو مُعاويةَ عنِ الأَعمشِ عن شقيقٍ قال : كنتُ جالسًا مع عبدِ اللهِ وأَبي موسىٰ الأَشعرىِّ ، فقالَ له أَبو موسىٰ : لو أَنَّ رجلًا أَجْنبَ فلم يجدِ الماءَ شهرًا أَما كان يتيمَّمُ وَيُصلِّ ؟ فكيفَ تَصنعونَ بهٰذِهِ الآيةِ فى سورةِ المائدةِ ﴿ فلم تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ؟ فقالَ عبدُ اللهِ لو رُخِّصَ لهم فى هٰذا لأَوشكوا إذا بَرَدَ عليهمُ الماءُ أَن يتيمَّموا الصَّعيدَ . قلتُ : وإنما كرِهتُم هٰذا لذا ؟ قال : نعم . فقال أَبو موسىٰ : أَلم تَسْمعْ قول عمارٍ لعُمرَ : بَعثنى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى حاجةٍ فأَجْنبْتُ فلم أَجدِ الماءَ فتمرَّغتُ فى الصَّعِيدِ كما تمَرَّغُ الدابَّةُ . فذكرتُ ذٰلك للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالَ إنما كان يَكفيك أَن تَصنعَ هٰكذا - فضربَ بكفِّهِ ضربةً على الأَرضِ ثمَّ نَفضَها ثمَّ مَسَحَ بهما ظَهرَ كفِّهِ بشِمالِهِ ، أَو ظهرَ شِمالِهِ بكفِّه ثمَّ مَسحَ بهما وَجهَهُ . فقال عبدُ اللهِ : أَفلم تَرَ عُمرَ لم يَقْنَعْ بقولِ عَمَّارٍ ؟ وزادَ يَعلَى عنِ الأَعمشِ عن شَقيقٍ : كنتُ مع عبدِ اللهِ وأَبي موسىٰ ، فقالَ أَبو موسىٰ : أَلم تَسمعْ قولَ عَمَّارٍ لعُمرَ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعثَنى أَنا وأَنتَ فأَجنبتُ فتمعَّكْتُ بالصَّعيدِ ، فأَتَينا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَخبرناهُ فقال : « إنما كان يكفيكَ هٰكذا » ومَسَحَ وَجهَهُ وكفَّيهِ واحدةً .

[انظر الحديث ٣٣٨ وأطرافه]

٩ - باب

٣٤٨ - حدّثنا عبدانُ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا عَوفٌ عن أَبي رجاءٍ قال حدَّثَنا عِمرانُ ابنُ حُصَينٍ الخُزاعيُّ أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم رأَى رجُلًا مُعتزِلا لم يُصلِّ فى القوم فقال : يا فُلانُ ما مَنَعَكَ أَنْ تُصلِّيَ فى القومِ ؟ فقال : يا رسولَ اللهِ أَصابَتْنى جَنابةٌ ولا ماءَ . قال « عليكَ بالصَّعيدِ فإنه يَكْفِيكَ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨) كتاب الصلاة

١ - باب كيفَ فُرِضَتِ الصَّلواتُ في الإسراءِ[1] ؟

وقال ابنُ عبَّاسٍ : حدَّثني أبو سُفيانَ في حديثِ هِرَقْلَ فقال : يأْمُرُنا - يَعني النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم - بالصلاةِ والصِّدْقِ والعَفَافِ .

٣٤٩ - **حدثنا** يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان أبو ذَرٍّ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « فُرِجَ عن سَقفِ بيتي[2] وأنا بمكةَ ، فنزلَ جبريلُ فَفرَجَ صَدري[3] ، ثمَّ غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِن ذهبٍ مُمتَلِئٍ حِكمةً وإيمانًا[4] فأَفرَغَهُ في صَدري ثمَّ أَطبَقَهُ ، ثمَّ أخذَ بيدِي فَعَرجَ بي إلى السَّماءِ الدُّنيا ، فلمّا جِئتُ إلى السَّماءِ الدُّنيا قال جِبريلُ لخازنِ السَّماءِ : افتحْ . قال : مَن هٰذا ؟ قال : هٰذا جِبريلُ . قال : هَل معَكَ أحدٌ ؟ قال : نعم ، معي محمَّدٌ صلى الله عليه وسلم . فقال : أُرسِلَ إليهِ ؟ قال : نعم[5] . فلما فتحَ عَلَوْنا السماءَ الدُّنيا ، فإذا رجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمينِه أَسْوِدَةٌ[6] وعلىٰ يسارِهِ أَسْوِدةٌ ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضحِكَ ، وإذا نظَرَ قِبَلَ يَسارِهِ بكىٰ ، فقال : مَرحبًا بالنَّبيِّ الصّالحِ والابنِ الصّالحِ . قلتُ لجِبريلَ : مَن هٰذا ؟ قال : هٰذا آدمُ ، وهٰذهِ الأَسوِدَةُ عن يَمينِهِ وشِمالِهِ نَسَمُ بَنيهِ ، فأَهلُ اليَمينِ منهم أهلُ الجَنَّةِ ، والأَسْوِدَةُ التي

---

(١) أي في ليلة الإسراء . قال الحافظ : وهذا مصير من البخاري إلى أن المعراج كان في ليلة الإسراء . وقد وقع في ذلك الاختلاف : قيل كانا في ليلة واحدة يقظة وهو المشهور . وقيل كانا في ليلة واحدة في منامه . وقيل وقعا جميعاً مرتين مختلفتين إحداهما يقظة والأخرى مناماً . وقيل كان الإسراء إلى بيت المقدس في اليقظة ، والمعراج مناماً ، إما في تلك الليلة أو في غيرها .

قال الحافظ : والذي ينبغي ألا يجرى فيه خلاف أن الإسراء إلى بيت المقدس كان في اليقظة لظاهر القرآن ، ولكون قريش كذبته في ذلك ، ولو كان مناماً لم تكذبه فيه ولا في أبعد منه .

(٢) أي فتح : انصب إليه الملك من السماء ، مبالغة في المناجاة ، وتمهيداً لشق الصدر

(٣) أي شقه . ورجح القاضي عياض أن شق الصدر كان وهو صغير عند مرضعته حليمة وسيأتي تحقيق ذلك برقم ٧٥١٧

(٤) الطست مؤنث وممتلئ بالتذكير على معنى الإناء . والحكمة ، قال النووي : هي العلم المشتمل على المعرفة بالله ، مع نفاذ البصيرة ، وتهذيب النفس ، وتحقيق الحق للعمل به ، والكف عن ضده ، والحكيم من حاز ذلك . والإيمان : اليقين بكل ما يتفرع عن معاني الحق والخير . وكل ما أمر به الإسلام يتناول ناحية من ذلك ، وما نهى الإسلام عنه يتناول ناحية من أضداده .

(٥) يحتمل أنه سأل عن وقوع الرسالة المحمدية إلى البشر ، ويحتمل أنه استفهم عن الإرسال إليه للعروج إلى السماء .

(٦) الأسودة : الأشخاص من كل شيء .

عن شِمالِهِ أهلُ النارِ ، فإذا نظرَ عنِ يَمينهِ ضَحِكَ ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بكىٰ . حتَّى عرَجَ بِي إلى السماءِ الثانيةِ فقال لِخازِنِها : افتحْ . فقال له خازِنُها مِثلَ ما قالَ الأوَّلُ ، ففتحَ » . قال أنسٌ : فذَكرَ أنَّه وَجدَ في السماواتِ آدم وإدريسَ وموسىٰ وعيسىٰ وإبراهيمَ صَلواتُ اللهِ عليهم . ولم يُثبِتْ كيفَ مَنازِلُهم غيرَ أنه ذكرَ أنه وَجدَ آدمَ في السماءِ الدُّنيا ، وإبراهيمَ في السماءِ السادسةِ . قال أَنَسٌ : فلمَّا مَرَّ جبريلُ بالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بإِدْرِيسَ قال « مَرْحَبًا بالنَّبيِّ الصَّالح والأخِ الصَّالح . قلتُ : مَن هٰذا ؟ قال هٰذا إدريسُ . ثمَّ مَرَرتُ بموسىٰ فقال : مَرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالحِ والأخِ الصَّالح . قلت : من هٰذا ؟ قال : هٰذا موسىٰ . ثم مررتُ بعيسىٰ فقال : مَرحبًا بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالح . قلتُ : مَن هٰذا ؟ قال : هٰذا عيسىٰ . ثم مررْتُ بإبراهيم فقال : مَرحبًا بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالح . قلتُ من هٰذا ؟ قال : هٰذا إبراهيمُ صلى الله عليه وسلم » .

قال ابنُ شِهابٍ فأخبرني ابنُ حزم أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبَّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « ثمَّ عُرِجَ بي حتَّىٰ ظَهَرْتُ لمُسْتَوًى أسمعُ فيه صَريفَ الأقلام[1] » .

قال ابنُ حزمٍ وأنَسُ بنُ مالكٍ : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « فَفَرَضَ اللهُ علىٰ أُمَّتي خَمسِينَ صلاةً ، فرجَعْتُ بذلك حتى مَرَرْتُ على موسىٰ فقال : ما فرَضَ اللهُ لكَ على أُمَّتِكَ ؟ قلتُ : فرَضَ خمسِينَ صلاةً . قال : فارجِعْ إلى ربِّكَ ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلكَ . فراجعَني فوَضَعَ شَطْرَها . فرجَعتُ إلى موسىٰ قلتُ : وَضعَ شَطرها . فقال : راجِعْ ربَّكَ ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ . فراجَعتُ ، فوَضَعَ شَطرَها . فرَجَعتُ إليه فقال : ارجِعْ إلى ربِّكَ فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطيقُ ذٰلك . فراجعتُه فقال : هي خَمسٌ وهيَ خمسون[2] ، لا يُبَدَّلُ القولُ لديَّ . فرجَعتُ إلى موسىٰ فقال : راجِعْ ربَّكَ . فقلتُ : استحييتُ مِن ربِّي . ثمّ انطلقَ بي حتى انتهىٰ بي إلى سِدْرةِ المُنْتَهىٰ ، وغَشِيَها أَلْوانٌ لا أدري ما هيَ . ثمَّ أُدخِلتُ الجَنَّةَ ، فإذا فيها حبايلُ اللؤْلؤِ ، وإذا تُرابُها المِسْكُ » .

[الحديث ٣٤٩ – طرفاه في : ١٦٣٦ ، ٣٣٤٢] .

٣٥٠ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرَنا مالكٌ عن صالحِ بنِ كَيْسَانَ عن عُروةَ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين قالت : فَرَضَ اللهُ الصَّلاةَ حِينَ فرَضَها رَكعتينِ ركعتَين في الحَضَرِ والسَّفَرِ ، فأُقِرَّتْ صَلاةُ السَّفرِ ، وزِيد في صلاةِ الحضَر .

[الحديث ٣٥٠ – طرفاه في : ١٠٩٠ ، ٣٩٣٥] .

(١) أي : ثم عرج بي حتى ارتفعت إلى مستوى أسمع فيه صرير أقلام الملائكة فيما تكتبه من أقضية الله في شئون ملكوته .
(٢) أي : هن خمس عدداً ، وخمسون اعتداداً باعتبار الثواب .

٢ - **باب** وُجوبِ الصّلاةِ فى الثيابِ ، وقولِ اللهِ تعالىٰ ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [١] ﴾ ومَنْ صلَّى مُلتحِفًا فى ثَوبٍ واحد

ويُذكرُ عن سَلمةَ بنِ الأَكوعِ أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم قال « يَزُرُّهُ ولو بشوكةٍ » . فى إسنادِه نظر .

ومَن صلَّى فى الثوبِ الذى يُجامِعُ فيه ما لم يَرَ أذًى ، وأَمرَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أن لا يَطوفَ بالبيتِ عُريانٌ .

٣٥١ - **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيل قال حدَّثنا يَزِيدُ بنُ إبراهيمَ عن مُحمّدٍ عن أُمِّ عَطيّةَ قالتْ : أُمِرْنا أن نُخْرِجَ الحُيَّضَ يومَ العِيدَينِ وذَواتِ الخُدورِ ، فيَشْهدنَ جَماعةَ المسلمينَ وَدعْوتَهم ، وَيَعتزِلُ الحُيَّضُ عن مُصلَّاهُنَّ [٢]. قالتِ امرأةٌ : يا رسولَ اللهِ إحدانا ليس لها جِلبابٌ . قال : لِتُلْبِسْها صاحِبَتُها مِن جلبابِها .

وقال عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ حدَّثَنا عِمرانُ حدَّثَنا محمّدُ بن سِيرينَ حدَّثَتْنا أُمُّ عَطِيَّةَ : سمعتُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بهٰذا .

[انظر رقم ٣٢٤ وأطرافه]

٣ - **باب** عقدِ الإزارِ على القَفا فى الصّلاةِ

وقال أَبو حازمٍ عن سَهلٍ : صلَّوا مع النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عاقِدِى أُزُورِهم على عواتقِهم .

٣٥٢ - **حدّثنا** أحمدُ بنُ يُونسَ قال حدَّثَنا عاصمُ بنُ محمدٍ قال حدَّثَنى واقِدُ بنُ محمّد عن محمّدِ بنِ المنكَدِرِ قال : صلَّى جابرٌ فى إزارٍ قد عَقَدَهُ مِنْ قِبلِ قَفاه وثيابهُ مَوضوعةٌ على المِشْجَبِ [٣]. قال له قائلٌ : تُصَلِّى فى إزارٍ واحدٍ ؟ فقال : إنَّمَا صنعتُ ذٰلكَ لِيَرانى أَحمقُ مِثلُكَ . وأَيُّنا كان له ثوبانِ على عَهدِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ؟ .

[الحديث ٣٥٢ – أطرافه فى : ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٠] .

---

(١) قال طاوس فى تفسير ﴿ خذوا زينتكم ﴾ : الثياب حيث كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة ، ونقل ابن حزم الاتفاق على أن المراد ستر العورة . وأشار البخارى إلى أن المراد بأخذ الزينة فى الآية لبس الثياب لا تحسينها .

(٢) أى : عن مصلى النساء اللاتى لسن بحيض . والمصلى : موضع الصلاة .

(٣) من قبل قفاه : من جهة قفاه . والمشجب : عيدان مضمومة رؤوسها ، مفرجة قوائمها ، تعلق عليها الثياب .

٣٥٣ ـ حدثنا مُطَرِّفٌ أبو مُصعَبٍ قال حدَّثنا عبدُ الرّحمٰنِ بنُ أبي المَوالي عن محمّدِ بنِ المنكَدِرِ قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ وقال : رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي في ثوب .

٤ ـ باب الصّلاةِ في الثوبِ الواحدِ مُلْتَحِفًا به

قالَ الزُّهريُّ في حديثهِ : الملتحفُ المُتوشِّحُ ، وهو المخالفُ بينَ طرفيهِ على عاتِقَيْهِ ، وَهوَ الاشْتِمالُ على مَنكِبَيهِ . قال : قالتْ أُمُّ هانئٍ « الْتحفَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بثوبٍ وخالفَ بينَ طرَفيهِ على عاتِقَيهِ » .

٣٥٤ ـ حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ قال حدَّثنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى في ثوبٍ واحد قد خالفَ بينَ طرَفيهِ .

[الحديث ٣٥٤ – طرفاه في : ٣٥٥ ، ٣٥٦] .

٣٥٥ ـ حدثنا محمّدُ بنُ المُثَنَّى قال حدَّثنا يَحيىٰ قال حدَّثنا هِشامٌ قال حدَّثني أبي عن عمرَ ابنِ أبي سلمةَ أنَّه رأى النَّبي صلى الله عليه وسلم يصلِّي في ثوبٍ واحدٍ في بيتِ أُمِّ سَلَمَةَ وقد أَلقىٰ طرَفيهِ على عاتِقَيهِ .

٣٥٦ ـ حدثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أَبيهِ أَنَّ عُمرَ بنَ أَبي سَلَمَةَ أَخبرَهُ قال : رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي في ثوبٍ واحدٍ مُشتمِلا بهِ في بيتِ أُمِّ سَلمةَ واضِعًا طرَفيهِ على عاتِقَيهِ .

٣٥٧ ـ حدثنا إسماعيلُ بنُ أَبي أُوَيْسٍ قال حدَّثني مالكُ بن أَنسٍ عن أَبي النَّضرِ مولىٰ عُمر ابنِ عُبيدِ اللهِ أَنَّ أَبا مُرَّةَ مَوْلىٰ أُمِّ هانئٍ بنتِ أَبي طالبٍ أَخبرَهُ أَنَّه سمعَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أَبي طالبٍ تقولُ : ذهبتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتحِ فوجَدْتُه يَغتَسِلُ ، وفاطمةُ ابنتُه تَسْتُرُهُ . قالت : فسلمتُ عليه فقال : مَن هٰذه ؟ فقلت : أَنا أُمُّ هانئ بنتُ أَبي طالب . فقال : مَرحبًا بأُمِّ هانئ . فلمّا فرَغَ من غُسلهِ قام فصلَّى ثماني ركَعاتٍ مُلتحِفًا في ثوبٍ واحدٍ[1]. فلمّا انصرَفَ قلتُ : يا رسولَ اللهِ

(١) وصفت أم هانئ الالتحاف في هذه الطريق الموصولة بأنه : المخالفة بين طرفي الثوب على العاتقين .

زَعمَ ابنُ أُمِّي أَنَّه قاتلٌ رجُلا قد أَجَرْتُه فُلانَ بنَ هُبَيرةَ . فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم : « قد أَجَرْنا مَن أَجَرتِ يا أُمَّ هانئٍ » قالت أُم هانئٍ : وذاك ضُحًى [١] .

٣٥٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال : أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن أبي هُريرَةَ أَنَّ سائلا سأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الصَّلاةِ في ثوبٍ واحدٍ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « أَوَ لِكلِّكُمْ ثَوبان » ؟ .

[الحديث ٣٥٨ - طرفه في : ٣٦٥] .

٥ - باب إذا صلَّى في الثَّوبِ الواحدِ فليَجْعلْ عَلَى عاتقَيهِ [٢]

٣٥٩ - حدّثنا أبو عاصمٍ عن مالكٍ عن أَبي الزِّنادِ عن عبدِ الرَّحمنِ الأَعرجِ عن أَبي هُريرةَ قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « لا يُصلِّي أَحدُكم في الثوبِ الواحدِ [٣] ليس على عاتقَيهِ شيءٌ » .

[الحديث ٣٥٩ - طرفه في : ٣٦٠] .

٣٦٠ - حدّثنا أبو نُعَيم قال حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيى بنِ أَبي كثيرٍ عن عِكرمَةَ قال : سمعتُه - أو كنتُ سأَلتُه - قال : سمعتُ أَبا هُريرةَ يَقولُ : أَشهَدُ أَنِّي سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ « مَنْ صلَّى في ثَوبٍ واحدٍ فلْيُخالِفْ بين طرَفيهِ » .

٦ - باب إذا كان الثوبُ ضَيِّقًا

٣٦١ - حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ قال حدَّثَنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سَعيدِ بنِ الحارثِ قال : سأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عنِ الصَّلاةِ في الثوبِ الواحدِ فقال : خرجتُ مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في بعضِ أَسفارِهِ ، فجئتُ ليلةً لبعضِ أَمْري ، فوجدتُه يُصلِّي ، وعليَّ ثوبٌ واحدٌ فاشتملتُ بهِ وصلَّيتُ إلى جانبهِ . فلمّا انصرفَ قال : ما السُّرَى يا جابرُ [٤] ؟ فأَخبرتهُ بحاجَتي . فلمّا فَرَغتُ قال : ما هذا الاشتِمالُ الذي رأَيتُ [٥] ؟ قلت : كان ثوبٌ - يعني ضاق - قال : « فإِنْ كان واسِعًا فالْتحِفْ بهِ ، وإِنْ كان ضيِّقًا فاتَّزِرْ بهِ » .

---

(١) سيأتي الحديث رقم ٣١٧١ : الكلام على ذمة الإسلام وجواره ونصيب المرأة من ذلك .

(٢) أي فليجعل بعضه على عاتقيه . والعاتق : ما بين المنكبين إلى أصل العنق .

(٣) المراد أنه لا يتزر في وسطه ويشد طرفي الثوب في حقويه ، بل يتوشح بهما على عاتقيه ، إما ليحصل الستر لجزء من أعالي البدن ، أو لكون ذلك أمكن في ستر العورة .

(٤) أي ما سبب مسيرك في الليل .

(٥) قال الحافظ : بين مسلم في روايته أن إنكاره صلى الله عليه وسلم بسبب أن الثوب كان ضيقاً وأنه خالف بين طرفيه وتواقص - أي انحنى - عليه كأنه لم يصر ساتراً فانحنى ليستتر ، فإن القصد الأصلي ستر العورة .

٣٦٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثنا يَحيي عن سفيانَ قال حدَّثني أبو حازمٍ عن سَهلٍ قال : كان رجالٌ يُصلُّون مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم عاقِدى أُزُرِهم على أعناقِهم كهيئةِ الصِّبيانِ ، وقال للنساءِ : لا ترفَعْنَ رُءُوسكُنَّ حتى يَستوِيَ الرجالُ جُلوسًا .

[الحديث ٣٦٢ ـ طرفاه فى : ٨١٤ ، ١٢١٥] .

٧ ـ باب الصلاةِ فى الجُبَّةِ الشَّاميةِ (١)

وقال الحسن فى الثِّيابِ :يَنسُجها المجوسيُّ لم يَرَ بها بأْسًا ، وقال مَعْمَرٌ : رأيت الزُّهريَّ يَلبَس مِن ثِيابِ اليَمنِ ما صُبِغَ بالبولِ (٢). وصلَّى عليٌّ فى ثوبٍ غير مَقْصور (٣).

٣٦٣ ـ حدثنا يَحيىٰ قال حدَّثَنا أبو مُعاويةَ عن الأَعمشِ عن مُسْلمٍ عن مَسروقٍ عن مُغيرةَ ابنِ شُعبةَ قال « كنتُ معَ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فى سَفرٍ فقال : يا مُغيرةُ خُذِ الإداوةَ . فأَخذتُها . فانطلقَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم حتى تَوارَى عنى فقضىٰ حاجتَه ، وعليهِ جُبَّةٌ شاميَّة ، فذهبَ ليُخرِجَ يدَه مِن كُمِّها فضاقَتْ ، فأَخْرَجَ يدَه من أَسْفَلِها ، فصَبَبْتُ عليهِ فتوَضَّأَ وُضوءَهُ للصَّلاةِ ، وَمَسَحَ على خُفَّيهِ ، ثمَّ صلَّى .

٨ ـ باب كراهِيةِ التَّعَرِّى فى الصلاةِ وغيرها

٣٦٤ ـ حدثنا مَطَرُ بنُ الفضلِ قال حدَّثَنا رَوحٌ قال حدَّثنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ حدَّثنا عمرُو ابنُ دِينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان ينقُلُ معهمُ الحجارةَ للكعبةِ (٤) وعليهِ إزارُهُ ، فقال لهُ العباسُ عمُّه : يا ابنَ أخى لو حَلَلْتَ إزارَكَ فجعلتَهُ على مَنكِبَيكَ دون الحجارةِ . قال : فحلَّهُ فجعلهُ على مَنكِبَيهِ ، فسقطَ مَغْشِيًّا عليه ، فما رُؤِىَ بعد ذلك عُريانًا صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٣٦٤ ـ طرفاه فى : ١٥٨٢ ، ٣٨٢٩] .

---

(١) كانت الشام يومئذ لم تصر بعد دار إسلام ، فكانت الجبة الشامية من ثياب غير المسلمين ، والترجمة معقودة لجواز الصلاة فيها ما لم تتحقق نجاستها . لأنه صلى الله عليه وسلم لبسها ولم يستفصل .

(٢) إن أريد جنس البول فمحمول على أنه كان يغسله قبل لبسه ، وإن كان للعهد فالمراد بول ما يؤكل لحمه لأن الزهرى كان يقول بطهارته .

(٣) أى جديد لم يغسل .

(٤) أى كان ينقل مع قريش لما بنوا الكعبة ، وكان ذلك قبل البعثة .

٩ - باب الصلاةِ فى القميصِ والسَّراويلِ والتُّبَّانِ والقَباءِ (١)

٣٦٥ - حدثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمَّدٍ عن أبى هُريرةَ قال : « قام رجلٌ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فسأَلَهُ عنِ الصَّلاةِ فى الثوبِ الواحدِ ، فقال : « أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوبَينِ » . ثمَّ سأَلَ رجلٌ عُمرَ ، فقال : إذا وَسَّعَ اللهُ فأَوسِعوا . جَمعَ رجلٌ عليهِ ثِيابَه ، صلَّى رجلٌ فى إزارٍ وَرِداءٍ ، فى إزارٍ وَقميص ، فى إزارٍ وَقَباءٍ ، فى سَراويلَ وَرِداء ، فى سَراويلَ وقميص ، فى سَراويلَ وَقَباءٍ ، فى تُبَّانٍ وقباء ، فى تبَّانٍ وقميص ، - قال : وأَحسَبُه قال - فى تُبَّانٍ وَرِداءٍ » .

٣٦٦ - حدثنا عاصمُ بنُ عليٍّ قال حدَّثَنا ابنُ أَبى ذِئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمر قال : « سأَلَ رجُلٌ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم فقال : ما يَلْبَسُ المحرمُ ؟ فقال : لا يَلبَسُ القَميصَ ولا السَّراويلَ ولا البُرْنُس ولا ثَوبًا مَسَّهُ الزَّعْفران ولا وَرْس . فَمن لم يَجدِ النَّعْلَينِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقطَعْهما حتَّى يكونا أَسفلَ منَ الكَعْبَينِ » .

وعن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِثلَهُ .

[انظر رقم ١٣٤ وأطرافه]

١٠ - باب ما يَستُرُ منَ العَورةِ (٢)

٣٦٧ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ عنْ أَبى سَعيدٍ الخُدرىِّ أَنَّه قال : « نَهىٰ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم عنِ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ (٣) ، وأَن يَحتبِيَ الرَّجُلُ فى ثَوبٍ واحدٍ ليسَ على فَرجِهِ منهُ شيء (٤) » .

[الحديث ٣٦٧ - أطرافه فى : ١٩٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٧ ، ٥٨٢٠ ، ٥٨٢٢ ، ٦٢٨٤] .

٣٦٨ - حدثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ قال حدَّثَنا سُفيانُ عن أَبى الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أَبى هُريرةَ قال : « نَهىٰ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم عن بَيعَتَينِ : عنِ اللِّماسِ والنِّباذِ . وأَن يَشتمِلَ الصمَّاءَ . وأَنْ يَحتبيَ الرجلُ فى ثوبٍ واحد » .

[الحديث ٣٦٨ - أطرافه فى : ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٣ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٥٨١٩ ، ٥٨٢١] .

---

(١) السروال : لباس يستر النصف الأدنى من الجسم . والتبان : على هيئة السراويل ، إلا أنه ليس له رجلان ، وقد يتخذ من جلد . والقباء - بفتح القاف - : ما يلبس فوق الثياب ، من قبوت الشىء إذا ضممت أصابعك عليه .

(٢) أى خارج الصلاة . والظاهر من تصرف البخارى أنه يرى أن الواجب ستر السوأتين فقط خارج الصلاة .

(٣) سميت صماء لأن المنافذ كلها تسد فتصير كالصخرة الصماء ليس فيها خرق . وقال الفقهاء : هى أن يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو فرجه ، ولذلك نهى عنها .

(٤) الاحتباء : أن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ويلف عليه ثوباً ، ويقال له الحبوة .

٣٦٩ ــ **حدثنا** إسحاقُ قال حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ عن عمِّه قال أخبرَني حُميدُ بنُ عبدِ الرّحمٰنِ بنِ عَوفٍ أَنَّ أبا هُريرة قال « بَعثَني أبو بَكْرٍ في تلك الحَجَّةِ في مُؤَذِّنينَ يومَ النَّحرِ نُؤَذِّنُ بِمِنىً أَلا لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان . قال حُميدُ ابنُ عبدِ الرّحمٰنِ : ثمَّ أَردَفَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم عليًّا فأَمَرَهُ أن يؤَذِّنَ بِبراءة . قال أبو هُريرةَ فأَذَّنَ مَعنا عليٌّ في أهل مِنىً يومَ النحرِ : لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشرِكٌ ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان » .

[الحديث ٣٦٩ – أطرافه في : ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٣ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧] .

١١ ــ **باب** الصَّلاةِ بغيرِ رِداء

٣٧٠ ــ **حدثنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَني ابنُ أبي المَوالي عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ قال : دخلتُ علىٰ جابرِ بن عبدِ اللهِ وهوَ يُصلِّي في ثوبٍ مُلتَحِفًا بهِ ورِداؤهُ مَوضوع . فلمّا انصرفَ قلنا : يا أبا عبدِ اللهِ تُصلِّي ورِداؤُك مَوضوع ؟ قال : نعم أَحببتُ أن يَرانيَ الجُهّالُ مِثلُكمْ . رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي هٰكذا .

١٢ ــ **باب** ما يُذكرُ في الفخِذِ

ويُروَى عن ابنِ عبَّاسٍ وَجَرهدٍ ومحمّدِ بنِ جَحشٍ عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم « الفخِذُ عَورة » . وقالَ أَنسٌ : حَسَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن فخذِه ، وحديثُ أنسٍ أَسْنَدُ ، وحديثُ جَرهَدٍ أَحْوطُ ، حتى يُخرَجَ مِن اختلافِهم . وقال أبو موسىٰ : غطَّىٰ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم ركبَتيهِ حينَ دخَل عثمانُ . وقال زيدُ بن ثابتٍ : أنزلَ اللهُ على رسولهِ صلَّى الله عليه وسلم وفخِذُه على فخِذي ، فثَقُلَتْ عليَّ حتى خِفتُ أن تَرُضَّ فخذي .

٣٧١ ــ **حدثنا** يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُليَّة قال حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ عن أنسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَزا خَيبر فصلَّينا عندَها صلاةَ الغَداةِ بغَلَسٍ (١) ، فركِبَ نبيُّ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم وَركب أبو طلحة وأنا رَديفُ أبي طلحة ، فأَجرَى نبيُّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم في زُقاقِ خَيبرَ وإنَّ رُكبَتي لتَمسُّ فخِذَ نبيِّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم . ثمَّ حسرَ الإزارَ عن فخذِه حتى إني أنظُرُ إلى بياضِ فخذِ نبيِّ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم . فلمّا دخل القرية قال : « اللهُ أكبرُ

(١) صلاة الغداة : هي الصبح : والغلس : اختلاط ظلمة آخر الليل بضوء الصبح .

خَرِبَتْ خيبرُ [١]، إِنَّا إذا نَزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين » . قالها ثلاثًا . قال : وخرج القومُ إلى أعمالهم ، فقالوا : « محمَّدٌ ! ـ قال عبدُ العزيزِ وقال بعضُ أصحابِنا ـ والخَميسُ [٢]» يعني الجيشَ . قال : فأَصَبْناها عَنوةً ، فجُمِعَ السَّبيُ ، فجاءَ دِحيةُ فقال : يا نبيَّ اللهِ أَعطِني جاريةً منَ السَّبيِ . قال : اذهبْ فخُذْ جاريةً . فأَخذَ صَفيةَ بنتَ حُيَيٍّ . فجاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقال : يانبيَّ اللهِ أَعطيتَ دِحيةَ بنتَ حُيَيٍّ سَيدَةَ قُرَيظةَ والنَّضير ، لا تصلحُ إلَّا لكَ . قال : ادعوهُ بها . فجاءَ بها . فلمَّا نظرَ إليها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم قال : خُذْ جاريةً منَ السَّبيِ غيرَها [٣] . قال : فأَعتقَها النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم وتزوَّجَها . فقال له ثابتٌ : يا أَبا حمزةَ ما أَصدَقَها ؟ قال : نفسها ، أَعتقَها وتزوَّجَها . حتى إذا كان بالطريقِ جَهَّزَتْها له أُمُّ سُليمٍ فأَهدَتْها له من اللَّيل ، فأَصبحَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم عَروسًا ، فقال : مَن كان عندَه شيءٌ فليجِئْ به وبسَطَ نِطعًا فجعلَ الرَّجلُ يَجيءُ بالتمرِ ، وجعلَ الرَّجل يجيءُ بالسَّمنِ ، قال : وأَحسبُه قد ذكر السَّويق . قال : فحاسوا حَيسًا [٤] ، فكانتْ وَليمة رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٣٧١ – أطرافه فى : ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٢٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣]

١٣ – باب فى كم تُصلِّى المرأةُ فى الثيابِ [٥]

وقال عِكرمةُ [٦] : لو وارتْ جَسدَها فى ثوبٍ لأَجزْتُه

٣٧٢ – حدّثنا أبو اليمانِ قال أَخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أَخبرَني عُروَةُ أَنَّ عائشةَ قالت « لقد كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي الفَجرَ فَيشهَدُ معهُ نِساءٌ مِنَ المؤمناتِ مُتَلفِّعاتٍ فى مُروطِهِنَّ [٧] ، ثمَّ يَرجِعنَ إلى بُيوتِهِنَّ ما يَعرفُهنَّ أَحد » .

[الحديث ٣٧٢ – أطرافه فى : ٥٧٨ ، ٨٦٧ ، ٨٧٢] .

---

(١) قيل مناسبة ذلك أنهم استقبلوا المسلمين بمساحيهم ومكاتلهم ، وهى من آلات الهدم .
(٢) الخميس : الجيش . سمى كذلك لأنه كان يتألف من خمسة أقسام : المقدمة والقلب والجناحين والساقة .
(٣) لئلا يتميز بها دحية على باقى الجيش وفيهم من هو أفضل منه .
(٤) حاسوا : خلطوا . والحيس : خليط من السمن والتمر والأقط وغيرها كالسويق .
(٥) أى فى كم ثوباً تصل المرأة ؟ قال ابن المنذر – بعد أن حكى عن الجمهور أن الواجب على المرأة أن تصل فى درع وخمار – المراد بذلك تغطية بدنها (أى بما كانوا يسمونه درعاً) ، وتغطية رأسها (بما يسمونه خماراً) .
(٦) أثره هذا وصله عبد الرزاق ولفظه : « لو أخذت المرأة ثوباً فتقنعت به حتى لا يرى من شعرها شىء أجزأ عنها » .
(٧) متلفعات : مشتملات بالثوب فيجلل الجسد . وفى شرح الموطأ لابن حبيب : التلفع لا يكون إلا بتغطية الرأس ، والمروط جمع مرط : كساء من صوف ، وربما كان من خز أو غيره . وعن النضر بن شميل ما يقتضى أنه خاص بلبس النساء .

١٤ ـ باب إذا صلَّى فى ثَوبٍ له أعلامٌ ، ونَظَرَ إلى عَلَمِها

٣٧٣ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعد قال حدَّثنا ابنُ شِهابٍ عن عُروَةَ عن عائشةَ « أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلم صَلَّىٰ فى خَميصةٍ لها أعلامٌ(١) فنَظَرَ إلى أعلامِها نَظرةً ، فلمّا انصرفَ قال : اذهَبوا بخَميصَتى هٰذِهِ إلى أَبِى جَهْم وائتونى بأَنْبجانيةِ أَبِى جَهم(٢) ، فإنها أَلْهَتْنى آنِفًا عن صلاتى(٣) » . وقال هِشامُ بنُ عُروَةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « كنتُ أَنظُرُ إلى عَلَمِها وأنا فى الصَّلاةِ فأَخافُ أَنْ تَفْتِنَنى(٤) » .

[الحديث ٣٧٣ ـ طرفاه فى : ٧٥٢ ، ٥٨١٧] .

١٥ ـ باب إنْ صلَّى فى ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تَصاويرَ(٥) هل تَفْسُدُ صَلاتُه ؟ وما يُنْهَىٰ عن ذٰلك

٣٧٤ ـ حدّثنا أبو مَعْمَرٍ عبدُ اللهِ بنُ عَمرٍو قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثَنا عبدُ العزيزِ ابنُ صُهَيبٍ عن أَنَسٍ « كان قِرامٌ لعائشةَ(٦) سَتَرَتْ به جانبَ بَيتِها ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَمِيطى عنَّا قِرامَكِ هٰذا ، فإنه لا تزالُ تَصاوِيرُهُ تَعرِضُ فى صَلاتى(٧) » .

[الحديث ٣٧٤ ـ طرفه فى : ٥٩٥٩] .

١٦ ـ باب مَن صَلَّى فى فَرُّوجِ حَريرٍ(٨) ثمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن أَبِى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال « أُهدِيَ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حَريرٍ فَلَبِسَهُ(٩) فصَلَّى فيهِ ، ثمَّ انصرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كالكارِهِ لهُ وقال : لا يَنْبَغى هذا للمتَّقين » .

[الحديث ٣٧٥ ـ طرفه فى : ٥٨٠١] .

(١) الخميصة : ثوب من خز أو صوف ، لكنها لا تكون خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة بأعلام .
(٢) الأنبجانية : كساء غليظ لا علم له ، وهى من أدون الثياب الغليظة .
(٣) أى شغلته ـ أو خاف أن تشغله ـ عن كمال الحضور فيها .
(٤) ورواية مالك فى الموطأ : « فإنى نظرت إلى علمها فى الصلاة فكاد يفتننى » .
(٥) أى ثوب فيه صلبان منسوجة أو منقوشة أو فى ثوب ذى تصاوير .
(٦) القرام : ستر رقيق من صوف ذو ألوان .
(٧) أميطى : أزيلى . تعرض : تلوح . قال الحافظ : دل الحديث أن الصلاة لا تفسد بذلك ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطع صلاته ولم يعدها .
(٨) الفروج : قباء يلبس فوق الثياب ، مفرج من خلف ، أى مشقوق .
(٩) قال الحافظ : ظاهر هذا الحديث أن ذلك كان تحريم لبس الحرير ، يدل على ذلك حديث جابر عند مسلم « صلى فى قباء ديباج ثم نزعه وقال : نهانى جبريل » ، ويدل عليه مفهوم قوله « لا ينبغى هذا للمتقين » ، لأن المتقى وغيره فى التحريم سواء .

١٧ - باب الصلاةِ فى الثوبِ الأَحمَرِ

٣٧٦ - حدثنا محمّدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال حدَّثنى عمرُ بنُ أبى زائدةَ عن عَونِ بنِ أبى جُحيفةَ عن أَبيهِ قال « رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم فى قُبَّةٍ حَمراءَ من أَدَمٍ ، ورَأَيتُ بِلالًا أخذ وَضوءَ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم[1] ، ورَأَيتُ النَّاسَ يَبْتَدِرون ذاكَ الوَضوءَ ، فمنْ أَصابَ منهُ شيئًا تمسَّحَ بهِ ، ومَن لم يُصِبْ منهُ شيئًا أَخذَ مِن بَلَلِ يَدِ صاحبِهِ . ثمَّ رأيتُ بِلالًا أخذَ عَنزةً فرَكَزَها ، وخَرجَ النَّبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فى حُلَّةٍ حَمراءَ مُشمِّرًا صلَّى إلى العَنَزةِ بالناسِ رَكعتينِ ، ورأَيتُ النَّاسَ والدَّوابَّ يَمُرُّونَ مِن بينِ يَدَي العنْزةِ » .

[أنظر الحديث رقم ١٨٧ وأطرافه]

١٨ - باب الصّلاةِ فى السُّطوحِ والمِنبَرِ والخَشَبِ

قال أَبو عبدِ اللهِ : ولم يَرَ الحسَنُ بأْسًا أن يُصلَّىَ عَلَى الجَمْدِ[2] والقَناطِرِ وإنْ جَرَى تحتَها بولٌ أو فَوْقَها أَو أَمامَها إذَا كانَ بينهمَا سُترةٌ . وصلَّىٰ أَبو هُريرَةَ علىٰ سَقفِ المسجدِ بصلاةِ الإمامِ ، وصلَّى ابنُ عمرَ على الثَّلْجِ .

٣٧٧ - حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال حدَّثنا أَبو حازمٍ قال : سَأَلوا سَهلَ ابنَ سَعدٍ مِن أَىِّ شَىءٍ المِنبَرُ ؟ فقال : ما بَقِىَ فى الناسِ أَعلمُ منِّى ، هوَ مِن أَثْلِ الغابةِ[3] ، عَمِلَهُ فلانٌ مَولىٰ فلانةَ لرسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم ، وقام عليهِ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ فاستقبلَ القِبلةَ ، كبَّرَ وقامَ النَّاسُ خَلفَهُ ، فقرأَ وركعَ وركعَ النَّاسُ خلفَهُ ، ثمَّ رَفعَ رأْسَهُ ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى فسجدَ علىٰ الأَرضِ ، ثمَّ عادَ إلى المِنبَرِ ، ثمَّ ركعَ ثمَّ رَفعَ رأْسَهُ ، ثمَّ رَجَعَ القَهْقَرَى حتَّىٰ سَجَدَ بالأَرضِ . فهٰذا شأْنُه . قال أَبو عبدِ اللهِ : قال علىُّ بنُ عبدِ اللهِ سَأَلَنى أَحمدُ بنُ حَنبلَ رحمهُ اللهُ عن هٰذا الحديث ، قال : فقال : فإنَّما أَردتُ أَنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم كان أَعلىٰ مِنَ النَّاسِ ، فلا بأْسَ أَن يكونَ الإِمامُ أَعلىٰ منَ النَّاسِ بهٰذا الحديثِ . قال : فقلت : إنَّ سُفيانَ بنَ عُيَينةَ كان يُسأَلُ عن هٰذا كثيرًا فلم تسمَعْهُ منه ؟ قال : لا .

[الحديث ٣٧٧ - أطرافه فى : ٤٤٨ ، ٩١٧ ، ٢٠٩٤ ، ٢٥٦٩] .

---

(١) أى الماء الذى توضأ به .

(٢) هو الماء إذا جمد .

(٣) الأثل : شجر من شجر بادية العرب . والغابة : غيضة ذات شجر كثير .

٣٧٨ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ قال حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ قال أخبرَنا حُمَيدٌ الطويلُ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم سَقَطَ عن فَرسِهِ فجُحِشتْ ساقُه ـ أو كتِفُه ـ وآلىٰ مِن نسائهِ شَهرًا[1] ، فجلَسَ فى مَشْرُبةٍ له دَرَجَتُها من جُذوعٍ ، فأَتاه أصحابُه يَعودونَهُ فصلَّىٰ بهم جالسًا وهُمْ قِيامٌ ، فلمَّا سَلَّمَ قال : « إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به ، فإذا كَبَّرَ فكبِّرُوا ، وإذا ركعَ فاركَعوا ، وإذا سَجَدَ فاسجُدوا ، وإنْ صَلَّى قائمًا فصلُّوا قِيامًا » .

ونَزَلَ لِتسعٍ وعِشرينَ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ إنَّكَ آلَيتَ شَهرًا ، فقال : إن الشهرَ تِسعٌ وعِشرون .

[الحديث ٣٧٨ ـ أطرافه فى : ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤ ، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤]

١٩ ـ باب إذا أصابَ ثَوبُ المصلِّى امرأتَهُ إذا سَجَد

٣٧٩ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ عن خالدٍ قال حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيبانىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عن مَيمونةَ قالت « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى وَأَنا حِذاءهُ وَأَنا حائضٌ ، ورُبَّما أصابَنى ثَوبُه إذا سَجدَ » قالت « وكان يُصلِّى عَلَى الخُمْرَة » .

[أنظر الحديث رقم ٣٣٣ وأطرافه]

٢٠ ـ باب الصَّلاةِ عَلَى الحَصِيرِ

وصلَّىٰ جابرٌ وأبو سَعيدٍ فى السَّفِينةِ قائمًا . وقال الحَسَنُ : قائمًا ما لم تَشُقَّ عَلَى أَصحابِكَ تَدُورُ معها ، وإلَّا فقاعِدًا .

٣٨٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبى طلحةَ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكَةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لطَعامٍ صَنَعَتْهُ له ، فأَكَلَ منهُ ثمَّ قال : قُوموا فلأُصَلِّ لكم . قال أَنَسٌ : فَقُمتُ إلى حَصيرٍ لنا قدِ اسْوَدَّ مِن طُولِ ما لُبِسَ[2] ، فنَضَحْتُه بماءٍ . فقامَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم ، وَصَفَفْتُ واليتيمَ وراءَهُ ، والعَجُوزُ من وَرائنا . فصلَّىٰ لنا رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم رَكعَتَيْنِ ، ثمَّ انصرفَ .

[الحديث ٣٨٠ ـ أطرافه فى : ٧٢٧ ، ٨٦٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ١١٦٤] .

٢١ ـ باب الصَّلاةِ عَلَى الخُمْرة

٣٨١ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا سُليمانُ الشَّيْبانىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّاد عن مَيمونَة قالتْ : « كانَ النَّبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم يُصلِّى على الخُمرة » .

---

(١) أى حلف لا يدخل عليهن شهراً ، وهو غير الإيلاء المتعارف بين الفقهاء .
(٢) أى من طول ما افترش واستعمل ، سمى الافتراش لبساً .

٢٢ - بابُ الصَّلَاةِ عَلَى الفِرَاشِ . وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِرَاشِهِ

وقال أَنَسٌ كنَّا نُصلِّي مع النَّبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم فيَسجُدُ أَحدُنا على ثَوبهِ

٣٨٢ - حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن أَبي النَّضرِ مَولىٰ عُمرَ بنِ عُبَيدِ اللهِ عن أَبي سلمةَ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ عن عائشةَ زَوجِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم أَنَّها قالتْ : « كُنتُ أَنامُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليه وسلم ورِجلاىَ فى قِبلَتهِ ، فإذا سجدَ غمزَنى فقَبَضْتُ رِجْلَيَّ ، فإذا قامَ بَسطْتُهما . قالت : والبُيوتُ يَومَئذٍ ليسَ فيها مَصابيحُ (١) » .

[الحديث ٣٨٢ - أطرافه فى : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧ ، ١٢٠٩ ، ٦٢٧٦] .

٣٨٣ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال : أَخبرني عُروةُ أَنَّ عائشةَ أَخبرَتْه أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليه وسلم كانَ يُصلِّي وهيَ بَينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أَهلِهِ اعتِراضَ الْجَنازةِ (٢) .

٣٨٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن يَزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ أَنَّ النَّبيَّ صلَّىٰ الله عليه وسلم كان يُصلِّي وَعائشةُ معترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على الفِراشِ الذى يناماَنِ عليهِ .

٢٣ - بابُ السجودِ على الثَّوبِ فى شِدَّةِ الحَرِّ (٣)

وقالَ الحسنُ : كان القَومُ يَسجُدونَ على العِمامةِ وَالقلَنْسُوَةِ ويَدَاهُ فى كُمِّه (٤)

٣٨٥ - حدّثنا أَبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال حدَّثَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّلِ قال حدَّثَني غالبٌ القَطَّانُ عن بَكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قال : كنَّا نُصلِّي مع النَّبيِّ صلَّىٰ الله عليه وسلم فيَضَعُ أَحدُنا طرَفَ الثَّوبِ من شدَّةِ الحرِّ فى مَكانِ السُّجودِ .

[الحديث ٣٨٥ - طرفاه فى : ٥٤٢ ، ١٢٠٨] .

(١) كأنها أرادت به الاعتذار عن نومها على تلك الصفة .

(٢) أى نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة شماله كما تكون الجنازة بين يدى المصلى عليها .

(٣) وكذلك فى البرد . والقائلون بجواز السجود على الثوب لا يقيدونه بشيء .

(٤) أى : ويدا أحدهم فى كمه . والقوم هم الصحابة . والقلنسوة : غشاء مبطن يستر به الرأس .

٢٤ ـ باب الصَّلاةِ فِى النِّعَالِ

٣٨٦ ـ حدّثنا آدَمُ بنُ أَبِى إِيَاسٍ قال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَنا أبو مَسلَمَةَ سعيدُ بن يزيدَ الأَزدىُّ قال سأَلْتُ أنَسَ بنَ مَالِكٍ: أَكَانَ النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلِّى فى نَعْلَيْهِ ؟ قال: نعم[1].

[الحديث ٣٨٦ ـ طرفه فى : ٥٨٥٠].

٢٥ ـ باب الصَّلاةِ فِى الخِفافِ

٣٨٧ ـ حدّثنا آدَمُ قالَ حدَّثنا شُعْبَةُ عن الأَعْمَشِ قالَ سمعتُ إبراهيمَ يحدِّثُ عن هَمَّام بنِ الحارثِ قال: رأَيتُ جَرِيرَ بنَ عبدِ اللهِ بَالَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيهِ ثُم قامَ فصَلَّى، فسُئِلَ فقال: رأَيتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم صَنَعَ مِثْلَ هٰذا، قالَ إبراهِيمُ فكانَ يُعجبُهم[2]، لأَنَّ جَرِيرًا كانَ مِن آخِرِ مَن أَسْلَمَ.

٣٨٨ ـ حدّثنا إسحَاقُ بنُ نَصْرٍ قالَ حدَّثنا أَبو أُسامةَ عن الأَعمشِ عن مُسْلِمٍ عن مَسْروقٍ عنِ المُغيرةِ بنِ شُعبةَ قال: «وَضَّأْتُ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم فمسحَ علىٰ خُفَّيْهِ وصلَّىٰ».

[انظر الحديث ١٨٢ وأطرافه]

٢٦ ـ باب إِذَا لم يُتِمَّ السُّجُودَ

٣٨٩ ـ أخبرَنا الصَّلْتُ بنُ محمّد أخبرنا مَهدِىٌّ عن واصلٍ عن أَبِى وائلٍ عن حُذَيفة رأى رَجُلًا لا يُتِمُّ رُكوعَه ولا سُجودَه، فلمَّا قضىٰ صَلَاتَهُ قال له حُذَيفةُ: ما صلَّيتَ. قال: وأَحسِبُهُ قال: لو مُتَّ مُتَّ على غيرِ سُنَّةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

٢٧ ـ باب يُبْدِى ضَبْعَيهِ ويُجافِى فى السُّجودِ

٣٩٠ ـ أخبرَنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثنا بَكرُ بنُ مُضَرَ عن جَعفرٍ عنِ ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ اللهِ ابنِ مالكٍ بنِ بُحَينةَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا صلَّىٰ فَرَّجَ بينَ يدَيهِ حتَّىٰ يَبْدُوَ بَياضُ إبطَيهِ.

وقال اللَّيثُ: حدَّثَنى جعفرُ بنُ رَبيعةَ نحوَه.

[الحديث ٣٩٠ طرفاه فى : ٨٠٧، ٣٥٦٤]

٢٨ ـ باب فضلِ استقبالِ القِبلةِ، يَستقبِلُ بأَطرافِ رِجلَيهِ[3]

قال أبو حُميدٍ: عنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم

٣٩١ ـ حدّثنا عَمرُو بنُ عبَّاسٍ قال حدَّثنا ابنُ المَهدِىِّ قال حدَّثنا مَنصورُ بنُ سَعْدٍ عن

(١) قال ابن بطال: محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة. قال ابن دقيق العيد: هى من الرخص لا من المستحبات.
(٢) زاد مسلم عن الأعمش «كان يعجبهم هذا الحديث».
(٣) أطراف رجليه: رؤوس أصابعهما.

مَيمونِ بنِ سِياهٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّىٰ صَلاتَنا ، واسْتَقْبَلَ قِبلتَنا ، وأكلَ ذَبيحتَنا ، فذٰلكَ المُسلِمُ الذى له ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رسولِه ، فلا تُخفِروا اللهَ فى ذِمَّتِه »[1].

[الحديث ٣٩١ طرفاه فى : ٣٩٢ ، ٣٩٣]

٣٩٢ - حدّثنا نُعَيمٌ قال حدَّثَنا ابنُ المبارَكِ عن حُميدٍ الطَّويلِ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ النَاسَ حتَّىٰ يَقولوا لَا إلٰهَ إلّا اللهُ[2] ، فإذا قالوها ، وَصَلُّوا صَلاتَنا ، واستَقبَلوا قِبلتَنا ، وَذَبَحوا ذَبيحتَنا ، فقد حَرُمَتْ عَلينا دِماؤُهم وأموالُهم إلّا بِحقِّها ، وَحِسابُهم على اللهِ » .

٣٩٣ - قال ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا يَحيىٰ حدَّثَنا حُميدٌ حدَّثَنا أنسٌ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

وقالَ علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ قال حدَّثَنا حُميدٌ قال سأَلَ مَيمونُ بنُ سِياهٍ أنَسَ بنَ مالكٍ قال : يا أبا حمزةَ ما يُحرِّمُ دمَ العبدِ وَمالَهُ ؟ فقال : مَن شَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلّا اللهُ ، واستَقْبلَ قِبلَتنا ، وصلَّى صَلاتَنا ، وأكلَ ذبيحتَنا ، فهو المُسلمُ : له ما للمُسلمِ ، وعليهِ ما على المُسلم .

٢٩ - باب قِبلةِ أهلِ المدينةِ وأهلِ الشامِ والمَشرق ، ليسَ فى المَشرقِ ولا فى المَغربِ قِبلةٌ

لقولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تَستقبِلوا القِبلةَ بِغائطٍ أو بَولٍ ، وَلٰكن شَرِّقوا أو غَرِّبوا »

٣٩٤ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن عَطاءِ بنِ يزيدَ عن أبى أيُّوبَ الأنصارىِّ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أتيتُمُ الغائطَ فلا تَستقبِلوا القِبلةَ ولا تَستَدْبِروها ، ولٰكن شَرِّقوا أو غرِّبوا » قال أبو أيُّوبَ : فقَدِمنا الشامَ فوَجَدْنا مَراحِيضَ بُنِيتْ قِبَلَ القِبلةِ ، فنَنْحَرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللهَ تعالىٰ .

وعنِ الزُّهرىِّ عن عَطاءٍ قال : سَمعتُ أبا أيُّوبَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . . . مِثلهُ .

٣٠ - باب قولِ اللهِ تعالىٰ : ﴿ واتَّخِذُوا[3] مِنْ مَقامِ إبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[4] [البقرة : ١٢٥]

٣٩٥ - حدّثنا الحُمَيدىُّ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثَنا عمرُو بنُ دينارٍ قال : سأَلْنا ابنَ

(١) ذمة الله : أمانته وعهده . لا تخفروها : لا تخونوها . خفرها : حفظها ، وأخفرها : أزالها .

(٢) اقتصر على كلمة التوحيد ولم يذكر الرسالة . والذى يصلى صلاتنا فإن صلاته متضمنة الشهادة بالرسالة .

(٣) بالأمر على إحدى القراءتين ، والأمر دالّ على الوجوب . قال الحافظ : لكن انعقد الإجماع على جواز الصلاة إلى جميع جهات الكعبة ، فدل على عدم التخصيص . وهذا بناء على أن المراد بمقام إبراهيم الحجر الذى فيه أثر قدميه ، وهو موجود إلى الآن .

(٤) أى قبلة . قال الحافظ : ولا يصح حمله على مكان الصلاة ، لأنه لا يصلى فيه بل يصلى عنده ، واستدل البخارى على عدم التخصيص — أى بمقام إبراهيم — بصلاته صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة .

عُمرَ عن رَجُلٍ طافَ بالبَيتِ لِلْعُمْرَةِ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ أيأتى امرأتَهُ [١] ؟ فقال : قَدِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فطافَ بالبيتِ سَبْعًا وصلى خلفَ المقامِ رَكعتَينِ وطافَ بينَ الصَّفا والمَرْوَةِ ، وَقد كانَ لَكُم فى رَسولِ اللهِ أُسْوة حَسنةٌ .

[الحديث ٣٩٥ – أطرافه فى : ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣] .

٣٩٦ ــ وَسَأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ فقال : لا يَقرَبَنَّها حتى يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ .

[الحديث ٣٩٦ – أطرافه فى : ١٦٢٤ ، ١٦٤٦ ، ١٧٩٤] .

٣٩٧ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن سَيفٍ ـ يَعنى ابنَ سُليمانَ ـ قال سَمعتُ مُجاهدًا قال : « أُتِيَ ابنُ عمرَ فقيلَ لهُ هٰذا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم دخلَ الكعبةَ . فقالَ ابنُ عمرَ : فأَقبلتُ والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قد خرجَ ، وأَجِدُ بِلالًا قائمًا بينَ البابَينِ [٢] ، فسأَلتُ بِلالًا فقلتُ : أَصَلَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى الكعبةِ ؟ قال : نعم ، رَكعتَينِ بينَ السَّاريَتَينِ اللَّتَينِ عَلَىٰ يَسارِهِ إذا دخَلتَ ، ثمَّ خرَجَ فَصلَّى فى وَجهِ الكعبةِ [٣] رَكعتَينِ » .

[الحديث ٣٩٧ – أطرافه فى : ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٢٨٩ ، ٤٤٠٠]

٣٩٨ ــ حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ قال سَمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قال : « لما دَخلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم البيتَ دَعا فى نواحيهِ كُلِّها ولم يُصَلِّ حتَّىٰ خرجَ منه . فلمَّا خرج ركعَ رَكعتَينِ فى قُبُلِ الكعبةِ وقال : هٰذِهِ القِبلةُ » [٤] .

[الحديث ٣٩٨ – أطرافه فى : ١٦٠١ ، ٣٣٥١ ، ٣٣٥٢ ، ٤٢٨٨] .

٣١ ــ باب التوجُّهِ نحوَ القبلةِ حيثُ كان

وقال أبو هُريرةَ : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « استَقْبِلِ القبلةَ وكَبِّرْ » .

٣٩٩ ــ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ رَجاءٍ قال حدَّثَنا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن البَراءِ بنِ عازبٍ رضِيَ اللهُ عنهما قال : « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ نحوَ بيتِ المقدِسِ سِتةَ عشرَ ــ أَو سبعةَ عشرَ ــ شهرًا ، وكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إلى الكعبةِ [٥] ، فأَنْزَلَ اللهُ

---

(١) أى هل حل من إحرامه حتى صار يجوز له الجماع وغيره من محرمات الإحرام ؟

(٢) أى بين مصراعى باب الكعبة . (٣) أى مواجهة باب الكعبة

(٤) فى قبل الكعبة أى مقابلها .

(٥) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم ، فكان يدعو وينظر إلى السماء فنزلت . ومن طريق مجاهد قال : إنما كان يحب أن يتحول إلى الكعبة لأن اليهود قالوا : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا ، فنزلت .

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ فتوَجَّهَ نحوَ الكعبةِ ، وقال السُّفهاءُ منَ الناسِ — وهمُ اليهودُ — ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ للهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ فصلَّى معَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رجُلٌ ، ثمَّ خرَجَ بعد ما صلَّى فمرَّ علَى قومٍ منَ الأنصارِ في صلاةِ العَصرِ نحوَ بَيتِ المَقْدِسِ [1] فقال هُوَ يَشهدُ أنَّهُ صلَّى معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وأنَّهُ تَوَجَّهَ نحوَ الكعبةِ . فتحرَّفَ القومُ حتَّى توجَّهوا نحوَ الكعبةِ » .

٤٠٠ — حدّثنا مُسلِمٌ قال حدَّثنا هِشامٌ قال حدَّثنا يَحيَى بنُ أبي كثيرٍ عن محمَّدِ بنِ عبدِ الرّحمنِ عن جابرٍ قال « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي عَلَى راحِلَتِهِ حَيثُ تَوجَّهَتْ . فإذا أرادَ الفَرِيضةَ نزلَ فاستَقْبلَ القِبلةَ » .

[الحديث ٤٠٠ — أطرافه في : ١٠٩٤ ، ١٠٩٩ ، ٤١٤٠] .

٤٠١ — حدّثنا عُثمانُ قال حدَّثَنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلْقَمَةَ قال : قال عبدُ اللهِ : صلَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم — قال إبراهيمُ : لا أدرِي زادَ أو نَقصَ — فلمَّا سَلَّمَ قيلَ له : يا رسولَ اللهِ أحَدَثَ في الصَّلاةِ شيءٌ ؟ قال : وما ذاكَ ؟ قالوا : صلَّيتَ كذا وكذا . فثَنَى رِجلَيهِ واستقبَلَ القِبلةَ وَسَجدَ سَجْدَتَينِ ثمَّ سَلَّمَ . فلمَّا أقبَلَ علينا بوَجْهِهِ قال : إنه لو حَدَثَ في الصَّلاة شيءٌ لَنبَّأْتُكمْ بهِ ، وَلٰكنْ إنَّمَا أنا بَشرٌ مِثْلُكم ، أنسَى كما تَنْسونَ ، فإذا نَسِيتُ فذَكِّرُوني ، وإذا شَكَّ أحدُكم في صَلاتهِ فليتحرَّ الصَّوابَ ، فلْيُتمَّ عليهِ ثمَّ ليُسلِّمْ ، ثمَّ يَسجُدُ سَجْدَتَينِ » .

[الحديث ٤٠١ — أطرافه في : ٤٠٤ ، ١٢٢٦ ، ٦٦٧١ ، ٧٢٤٩] .

٣٢ — باب ما جاءَ في القِبْلةِ ، وَمَن لا يَرَى الإعادةَ عَلَى مَن سَها فصلَّى إلى غيرِ القبلةِ

وقد سلَّم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في رَكعَتَي الظُّهرِ وأقبلَ عَلَى الناسِ بوجهِهِ ثمَّ أتمَّ ما بَقِيَ

٤٠٢ — حدّثنا عَمرُو بنُ عونٍ قال حدَّثَنا هُشيمٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال : قال عمرُ : « وافَقتُ ربِّي في ثلاثٍ : فقلتُ يا رسولَ اللهِ : لوِ اتَّخَذْنا مِن مَقامِ إبراهيمَ مُصَلًّى فنزلَتْ ﴿ واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ، وآيةُ الحِجابِ ، قلتُ يا رسولَ اللهِ : لو أمرتَ نِساءَكَ أن يَحتجِبنَ فإنَّهُ يُكلِّمُهنَّ

---

(١) قال محمد بن سعد في الطبقات : يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ، ثم أمر أن يتوجه إلى المسجد الحرام ، فاستدار إليه ، ودار معه المسلمون . ويقال : زار النبي صلى الله عليه وسلم أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة ، فصنعت له طعاماً ، وحانت الظهر فصلى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ، ثم أمر فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب ، فسمي « مسجد القبلتين » .

البَرُّ والفاجِر ، فنزَلَتْ آيةُ الحِجاب ، واجتَمعَ نِساءُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في الغَيرةِ عليهِ فقلتُ لهنَّ : عَسىٰ ربُّه إنْ طلَّقكُنَّ أنْ يُبَدِّلَهُ أزواجًا خيرًا مِنكنَّ ، فنزَلَتْ هٰذهِ الآية » .

[الحديث ٤٠٢ - أطرافه في : ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦] .

حدثنا ابنُ أبي مَريمَ قال أخبرَنا يَحيىٰ بنُ أيُّوبَ قال حدَّثني حُميدٌ قال سمعتُ أنسًا بهذا .

٤٠٣ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِاللهِ بنِ عمرَ قال : « بَيْنا النَّاسُ بقُباءٍ[1] في صلاةِ الصبحِ إذ جاءَهُمْ آتٍ فقال : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد أُنزِلَ عليهِ اللَّيلةَ قُرآنٌ ، وقد أُمِرَ أن يَستقبِلَ الكعبةَ ، فاستقبَلوها . وكانت وُجوهُهمْ إلى الشَّامِ فاستَداروا إلى الكعبةِ » .

[الحديث ٤٠٣ - أطرافه في : ٤٤٨٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١] .

٤٠٤ ـ حدثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن شُعبةَ عنِ الحكَمِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ قال : « صلَّى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهرَ خمسًا ، فقالوا : أزِيدَ في الصَّلاةِ ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صَلَّيت خمسًا ، فثَنىٰ رِجليهِ وسَجدَ سَجْدتَينِ » .

٣٣ ـ باب حَكِّ البُزاقِ باليدِ منَ المسجدِ[2]

٤٠٥ ـ حدثنا قُتيبةُ قال حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ عن أنسٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى نُخامَةً في القِبلةِ[3] فشَقَّ ذٰلكَ عليهِ حتَّى رُؤِيَ في وجهِهِ[4] ، فقامَ فحكَّهُ بيدِهِ فقال : « إنَّ أحدَكم إذا قامَ في صَلاتِهِ فإنهُ يُناجي ربَّهُ ـ أو إنَّ ربَّهُ بَينهُ وبينَ القِبلةِ ـ فلا يَبزُقَنَّ أحدُكمْ قِبَلَ قِبلتِهِ ، ولٰكنْ عن يَسارِهِ أو تحت قدَمَيهِ » ثمَّ أخذَ طرَفَ ردائهِ فبصَقَ فيهِ ، ثمَّ ردَّ بَعضَهُ عَلَى بعضٍ فقال « أو يَفعلُ هٰكذا » .

[انظر رقم ٢٤١ وأطرافه]

٤٠٦ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأى بُصاقًا في جِدارِ القِبلةِ فحكَّهُ ، ثمَّ أقبلَ عَلَى النَّاسِ فقال : « إذا كانَ أحدُكم يُصلِّي فلا يَبصُقْ قِبَلَ وَجههِ فإنَّ اللهَ قِبَلَ وَجههِ إذا صَلَّىٰ » .

[الحديث ٤٠٦ - أطرافه في : ٧٥٣ ، ١٢١٣ ، ٦١١١] .

---

(١) أي مسجد قباء . (٢) أي سواء كان بآلة أم لا .

(٣) قيل النخامة ـ بالميم ـ ما يخرج من الرأس . والنخاعة ـ بالعين ـ ما يخرج من الصدر . وقوله « في القبلة » : أي في جدار القبلة.

(٤) للنسائي « فغضب حتى احمر وجهه » .

٤٠٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة أُمِّ المؤْمنينَ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأىٰ في جِدارِ القِبلةِ مُخاطًا – أو بُصاقًا أو نُخامَةً – فحكه .

٣٤ – باب حَكِّ المُخاطِ بالْحَصىٰ منَ المسجدِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ : إنْ وَطِئتَ عَلَى قَذَرٍ رَطْبٍ فاغسِلْهُ ، وإنْ كانَ يابِسًا فلا

٤٠٨ و ٤٠٩ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال أخبرَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ أخبرَنا ابنُ شِهابٍ عن حُميدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ أنَّ أبا هُريرةَ وَأبا سَعيد حدَّثاهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأىٰ نُخامةً في جِدارِ المسجدِ فتَناوَلَ حَصاةً فحَكَّها فقال : « إذا تَنخَّمَ أحدُكم فلا يَتنخَّمنَّ قِبَلَ وَجهِهِ ولا عن يَمينِهِ ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِه أو تحتَ قدمِهِ اليُسْرَى » .

[الحديث ٤٠٨ – طرفاه في : ٤١٠ ، ٤١٦] .
[الحديث ٤٠٩ – طرفاه في : ٤١١ ، ٤١٤] .

٣٥ – باب لا يبصُقُ عن يَمينهِ في الصَّلاةِ (١)

٤١٠ و ٤١١ – حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن حُميدِ ابنِ عبدِ الرَّحمنِ أنَّ أبا هُريرة وأبا سَعيدٍ أخبراهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رأى نُخامةً في حائطِ المسجدِ ، فتَناول رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَصاةً فحَتَّها ثمَّ قال : « إذا تَنخَّمَ أحدُكم فلا يَتنخَّمْ قِبَلَ وَجهِهِ ولا عن يَمينهِ ، ولْيَبْصُقْ عن يَسارِه أو تحتَ قَدمهِ اليُسرَى » .

٤١٢ – حدّثنا حَفصُ بنُ عُمرَ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال أخبرَني قَتادةُ قال سَمعتُ أنسًا قال : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا يَتفِلنَّ أحدُكم بينَ يدَيهِ ولا عن يَمينهِ ، وَلٰكنْ عن يَسارِه أو تحت رِجلهِ » .

٣٦ – باب لِيَبْزُقْ عن يَسارِه أو تحتَ قَدَمِه اليُسرى

٤١٣ – حدّثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا قتادةُ قال سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ قال : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إنَّ المُؤْمِنَ إذا كان في الصَّلاةِ فإنَّما يُناجي رَبَّهُ ، فلا يَبْزُقَنَّ بينَ يدَيهِ ولا عن يَمينهِ ، ولٰكنْ عن يَسارِه أو تحت قَدَمِهِ » .

---

(١) جزم النووى بالمنع من ذلك فى كل حالة : داخل الصلاة أو خارجها ، فى المسجد أم غيره . وعن معاذ بن جبل : ما بصقت عن يمينى منذ أسلمت .

٤١٤ – حدثنا عليٌّ قال حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهْرىُّ عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أَبى سعيدٍ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَبْصَر نُخامةً فى قِبلةِ المَسجدِ فحكَّها بحَصاةٍ ، ثمَّ نَهى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بينَ يدَيهِ أَو عن يَمينهِ ، ولٰكنْ عن يَسارِه أَو تحتَ قَدَمِهِ اليُسرَى » . وعنِ الزهرىِّ سَمِعَ حُميدًا عن أَبى سَعيد . . . نحوَه .

٣٧ – باب كَفَّارةِ البُزاقِ فى المسجدِ

٤١٥ – حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا قَتادةُ قال سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : البُزاقُ فى المَسجدِ خَطِيئةٌ ، وكفَّارتُها دَفنُها » .

٣٨ – باب دَفنِ النُّخامةِ فى المسجدِ

٤١٦ – حدثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمَّامٍ سَمعَ أَبا هُريرَةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا قامَ أَحدُكم إلى الصَّلاةِ فلا يَبصُقْ أَمامَهُ ، فإنَّما يُناجى اللهَ ما دامَ فى مُصلَّاهُ ، ولا عن يَمينِه فإنَّ عن يَمينِهِ مَلَكًا . ولْيَبصُقْ عن يَسارِهِ أَو تحتَ قدَمِهِ فيَدْفنُها » .

٣٩ – باب إذا بَدَرَهُ البُزاقُ فلْيَأْخُذْ بطَرَفِ ثَوبِه

٤١٧ – حدثنا مالكُ بنُ إسماعيل قال حدَّثَنا زُهَيرٌ قال حدَّثَنا حُميدٌ عن أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم رأَى نُخامةً فى القِبلةِ فحَكَّها بيَدِهِ ، ورُؤِىَ منهُ كراهيةٌ – أَو رُؤِى كراهِيتُهُ لذلك وشِدَّتُهُ عليهِ – وقال : « إنَّ أَحدَكم إذا قامَ فى صلاتهِ فإنَّما يُناجى ربَّه – أَو رَبُّه بينَهُ وبينَ قبلتِه – فلا يَبْزُقَنَّ فى قبلتهِ ولٰكنْ عن يَسارِهِ أَو تحتَ قَدَمِهِ » . ثمّ أَخَذَ طَرَفَ رِدائهِ فبَزَق فيهِ وردَّ بعضهُ على بعض ، قال « أَو يَفعلُ هٰكذا [1] » .

٤٠ – باب عِظةِ الإمامِ الناسَ فى إتمامِ الصلاةِ وَذِكرِ القِبلةِ [2]

٤١٨ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن أَبى الزِّناد عنِ الأَعرجِ عن أَبى هُريرَة

(١) قال الحافظ : فى هذه الأحاديث من الفوائد الندب إلى إزالة ما يستقذر أو يتنزه عنه من المسجد ، وتفقد الإمام أحوال المساجد ، وتعظيمها وصيانتها . والحث على الاستكثار من الحسنات وإن كان صاحبها مليًّا ، لكونه صلى الله عليه وسلم باشر الحك بنفسه ، وهو دال على عظم تواضعه ، زاده الله تشريفاً وتعظيما .

(٢) أى : ليقوموا بإتمام الصلاة ، أو عظتهم بسبب ترك إقامة الصلاة .

أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « هَلْ تَرَوْنَ قِبلتى هاهنا ؟ فواللهِ ما يَخفى علىَّ خُشوعُكم ولا رُكوعُكم ، إنِّى لأراكم مِنْ وراءِ ظَهرى (١) » .

[الحديث ٤١٨ طرفه فى : ٩٤١]

٤١٩ - حدّثنا يَحيى بنُ صالحٍ قال حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن هِلالِ بنِ علىٍّ عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال : « صلَّى لنا النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم صلاةً ، ثمَّ رَقِىَ المِنبَرَ فقال فى الصَّلاةِ وفى الرُّكوع : « إنِّى لأراكمْ مِنْ وَرائى كما أراكم (٢) » .

[الحديث ٤١٩ - طرفاه فى : ٧٤٢ ، ٦٦٤٤] .

٤١ - باب هل يُقالُ مَسجدُ بنى فُلانٍ

٤٢٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سابَقَ بينَ الخَيلِ التى أُضْمِرَتْ مِنَ الحَفياءِ (٣) ، وَأَمَدُها ثَنيَّةُ الوَداعِ . وسابَقَ بينَ الخَيلِ الَّتى لم تُضمَّرْ مِنَ الثنيَّةِ إلى مسجدِ بنى زُرَيقٍ ، وَأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ كانَ فيمن سابَقَ بها .

[الحديث ٤٢٠ - أطرافه فى : ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٧٣٣٦] .

٤٢ - باب القِسمةِ (٤) وتعليقِ القِنْوِ فى المسجدِ (٥)

قال أبو عبدِ اللهِ : القِنوُ : العِذْقُ (٦) ، والإثنانِ قِنوانِ ، والجماعةُ أيضًا قِنوانٌ . مِثلُ صِنوٍ وَصِنْوانٍ .

٤٢١ - وقال إبراهيمُ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ عن أنَسٍ رضىَ اللهُ عنه قال : أُتِىَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم بمالٍ مِنَ البَحْرَينِ فقال : انْثُروهُ فى المَسجدِ ، وكان أكثرَ مالٍ أُتِىَ بهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فخرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الصلاةِ ولم يَلتَفِتْ إليهِ (٧) ، فلمّا قَضى الصَّلاةَ جاءَ فجلَسَ إليهِ ، فما كانَ يَرَى أحدًا إلَّا أعطاهُ . إذ جاءه العبَّاسُ فقال : يا رسولَ اللهِ أعْطِنى ،

(١) استفهام إنكارى ، أى إنكم تظنون أنى لا أرى فعلكم لأن وجهى إلى قبلتى هذه . فبين لهم أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة . وهى كرامة من الله له صلى الله عليه وسلم خاصة به . (٢) يعنى من أمامى . (٣) الحفياء : موضع قرب المدينة .

(٤) أى : باب جواز القسمة فى المسجد ، والمراد بالقسمة توزيع الصدقات وصنوف الخير .

(٥) القنو من النخل ، كعنقود العنب من الكرم . وتعليق القنو فى المسجد ليأخذ منه المحتاجين منه . وفى حديث ثابت فى الدلائل : « أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر من كل حائط - أى بستان - بقنو يعلق فى المسجد » يعنى للمساكين . وفى رواية « وكان عليها معاذ ابن جبل » أى على حفظها ، أو على قسمتها .

(٦) العذق : العرجون ، أى القنو بما فيه من الشماريخ .

(٧) إلقاء هذا المال فى المسجد ، وعدم التفاته صلى الله عليه وسلم إليه ، وما يأتى أنه صلى الله عليه وسلم وزعه ، وما قام وثم منه درهم ، كل ذلك مثال على لسموهذه الرسالة المحمدية ، وأنها رسالة الخير المحض والحق الخالص ، وأن أموال الدنيا لا تساوى فى نظر المبعوث بهذه الرسالة الإلهية جناح بعوضة .

فإنّي فادَيتُ نَفسِي وفاديْت عَقِيلا . فقالَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : خُذْ . فحثا فى ثَوبهِ ، ثمَّ ذَهبَ يُقِلُّهُ فلم يَستطِعْ ، فقال : يا رسولَ اللهِ اؤْمُرْ بَعضَهم يَرفَعْهُ إلىَّ . قال : لا . قال : فارفَعْهُ أنتَ عَلَىَّ . قال : لا . فنثَرَ منهُ ، ثمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فقال : يا رسولَ اللهِ اؤْمُرْ بَعضهم يَرْفَعْهُ علىَّ . قال : لا . قال : فارفَعْهُ أنت عَلَىَّ . قال : لا . فنَثَرَ مِنْهُ. ثم احْتَمَلَهُ فألْقاهُ على كاهِلِهِ ، ثمَّ انطَلَقَ(1) ، فما زالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ – حَتَّىٰ خَفِى عَلَيْنا – عَجَبًا مِن حِرْصِهِ(2) . فما قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وثَمَّ مِنها دِرْهَمٌ .

[الحديث ٤٢١ – طرفاه فى : ٣٠٤٩ ، ٣١٦٥] .

٤٣ – باب من دَعا لِطَعامٍ فى المَسجدِ ، ومَن أجابَ منه (3)

٤٢٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ سمعَ أنسًا قال : « وجدتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ معه ناسٌ ، فقمتُ ، فقالَ لى : آرْسَلَكَ أبو طلحةَ ؟ قلتُ : نعم . فقال : لِطعامٍ ؟ قلتُ : نعم . فقال لمن معه : قوموا(4) . فانطَلَقَ وانطَلَقْتُ بينَ أيدِيهم » .

[الحديث ٤٢٢ – أطرافه فى : ٣٥٧٨ ، ٥٣٨١ ، ٥٤٥٠ ، ٦٦٨٨] .

٤٤ – باب القَضاءِ واللِّعانِ فى المسجدِ بينَ الرِّجالِ والنساءِ

٤٢٣ – حدّثنا يَحيىٰ قال أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ قال أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَنى ابنُ شِهابٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ « أنَّ رَجُلًا قال : يا رسولَ اللهِ أرأيتَ رجُلًا وَجَدَ مع امرأتهِ رجُلا أيَقْتُلُهُ ؟ فتَلاعَنا فى المسجدِ وأنا شاهِدٌ » .

[الحديث ٤٢٣ – أطرافه فى : ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٧٣٠٤]

٤٥ – باب إذا دَخل بيتًا يُصلِّى حيثُ شاءَ ، أو حيثُ أُمِرَ ، ولا يَتجسَّسُ

٤٢٤ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ شِهابٍ عن محمودِ ابنِ الرَّبيعِ عن عِتْبانَ بنِ مالكٍ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أتاهُ فى مَنزلِهِ فقالَ : أينَ تُحِبُّ أنْ

(١) أى انطلق العباس بأعظم ما استطاع حمله فى ثوبه من ذلك المال .

(٢) لأن الدنيا فى نظر المبعوث من الله بهذه الرسالة الإلهية لا تستحق مثل هذا العناء .

(٣) أى : من دعا الناس فى المسجد لطعام يتناولونه فى خارجه ، وأن الدعوة لذلك مباحة فيه .

(٤) فيه جواز استدعاء الكثير إلى الطعام القليل ، وأن المدعو إذا علم من الداعى أنه لا يكره أن يحضر معه غيره فلا بأس بإحضاره معه .

أُصَلِّىَ لكَ مِن بَيتِكَ ؟ قال : فأشرتُ له إلى مَكان ، فكبَّرَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وَصَفَفْنا خَلفَه ، فصلَّى رَكعَتَينِ » .

[الحديث ٤٢٤ – أطرافه فى : ٤٢٥ ، ٦٦٧ ، ٦٨٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ١١٨٦ ، ٤٠٠٩ ، ٤٠١٠ ، ٥٤٠١ ، ٦٤٢٣ ، ٦٩٣٨]

٤٦ – **باب** المساجدِ فى البُيوتِ . وصلَّى البَراءُ بنُ عازِبٍ فى مسجدِه فى دارِهِ جَماعةً

٤٢٥ – **حدثنا** سَعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ قال حدَّثنى عُقَيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيعِ الأنصارىُّ أنَّ عِتْبان بن مالكٍ وهوَ من أصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ممَّن شَهِدَ بَدرًا مِنَ الأنصار أنَّه أتىٰ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ قد أنكرتُ بَصَرِى وأنا أُصلِّى لقَومى ، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادى الذى بَينى وبينَهم لم أستَطِعْ أن آتىَ مسجدَهُم فأُصلِّى بهم . ووددْتُ يا رسولَ اللهِ أنَّكَ تأتينى فتُصلِّىَ فى بَيتى فأتَّخذَهُ مُصلًّى . قال فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : سأفعلُ إن شاءَ اللهُ . قال عِتبانُ : فغدا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبو بَكْرٍ حينَ ارتَفَعَ النهارُ فاستأْذَنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَذِنتُ له ، فلم يجلسْ حين دخلَ البيتَ ثمَّ قال : أينَ تُحِبُّ أنْ أُصلِّىَ مِن بَيتِكَ ؟ قال فأشرتُ له إلى ناحيةٍ من البيت ، فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فكبَّرَ ، فقمنا فصفَفْنا فصلَّى رَكعتَين ثمّ سلَّمَ ، قالَ : وحَبَسْناهُ على خزيرة صَنَعْنَاهَا له [1] ، قال فثابَ فى البيتِ رجالٌ مِنْ أهل الدارِ [2] ذوو عَدَدٍ فاجتمعوا ، فقال قائلٌ منهم : أينَ مالكُ بنُ الدُّخَيشِنِ – أو ابنُ الدُّخْشُنِ – ؟ فقال بعضهم : ذاكَ مُنافقٌ لا يحبُّ اللهَ ورسولَه . فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لا تَقُلْ ذلكَ ، ألَا تَراهُ قد قال لا إله إلّا اللهُ يُريدُ بذلكَ وَجهَ الله ؟ قال : اللهُ ورسولُه أعلم ، قال : فإنَّا نَرى وَجهَهُ ونَصيحتَه إلى المنافِقين . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فإنَّ اللهَ قد حرَّمَ على النارِ من قالَ « لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ » يَبتغى بذلكَ وجهَ الله . قال ابنُ شِهاب : ثمَّ سَألتُ الحُصَينَ بنَ محمّد الأنصارىَّ – وهوَ أحدُ بنى سالمٍ وهوَ من سَراتِهم – عن حديثِ محمودِ ابنِ الرَّبيعِ ، فصدَّقهُ بذلكَ .

٤٧ – **باب** التَّيمُّنُ [3] فى دخولِ المسجدِ وغيرِه

وكان ابنُ عمرَ يَبدأُ بِرجلهِ اليُمنىٰ ، فإذا خَرجَ بدأَ بِرجلهِ اليُسرَى

٤٢٦ – **حدثنا** سُليمان بنُ حَربٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأشعثِ بنِ سُليمٍ عن أبيهِ عن مَسْروقٍ

(١) حبسناه : أى أمسكناه عن الخروج . والخزيرة : لحم يقطع صغاراً ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج ذر عليه الدقيق .
(٢) أى من أهل الحى المجاورين لعتبان . وهم بنو سالم الذين كان عتبان يصلى لهم فى مسجدهم ثم فى مسجد منزله .
(٣) أى : الابتداء باليمين .

عن عائشةَ قالتْ : « كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحبُّ التَّيمُّنَ ما استَطاعَ فى شأْنهِ كله : فى طُهورِه ، وتَرَجُّلِه وتَنعُّلِهِ » .

٤٨ ــ **باب** هلْ تُنبَشُ قُبورُ مُشركى الجاهليَّةِ [١] ، ويُتَّخذُ مَكانُها مَساجِدَ ؟

لقولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : « لعنَ اللهُ اليهودَ اتَّخذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجدَ [٢] » ، وما يُكرَهُ مِن الصَّلاةِ فى القبور [٣] ، ورأى عُمرُ أنسَ بن مالكٍ يُصلِّى عندَ قبرٍ فقال : القبرَ القبرَ . ولم يأْمُرْهُ بالإعـادةِ .

٤٢٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بنُ المُثنَّى قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن هِشامٍ قال : أخبرَنى أبى عن عائشةَ أنَّ أمَّ حَبيبةَ وأمَّ سَلمةَ ذَكَرتا كنيسةً رأينَها بالحَبَشةِ فيها تَصاويرُ فذَكرَتا للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « إنَّ أولٰئكِ إذا كان فيهمُ الرَّجُلُ الصَّالحُ فماتَ بَنَوا على قَبرِهِ مسجِدًا وصوَّروا فيه تلكَ الصُّوَرَ [٤] ، فأُولٰئكِ شِرارُ الخَلقِ عندَ اللهِ يومَ القِيامَةِ » .

[الحديث ٤٢٧ ــ أطرافه فى : ٤٣٤ ، ١٣٤١ ، ٣٨٧٣] .

٤٢٨ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن أبى التَّيَّاحِ عن أنَسٍ قال : « قَدِمَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ فنَزلَ أعلىٰ المدينةِ فى حَيٍّ يُقالُ لهم بنو عمرِو بنِ عَوْفٍ ، فأقامَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فيهم أربعَ عَشْرةَ لَيلةً ، ثمَّ أرسلَ إلى بَنى النجَّارِ فجاءُوا مُتَقلِّدِى السُّيوفِ ، كأنِّى أنظرُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم على راحِلتِه وأبو بكر رِدْفُه [٥] ومَلأُ بَنى النجَّارِ حَولَه ، حتَّىٰ ألْقىٰ بفِناء أبى أيُّوبَ ، وكان يُحبُّ أن يُصَلى حيثُ أدرَكَتْهُ الصلاةُ ويُصلِّى فى مَرابضِ الغَنمِ ، وأنَّهُ أمَرَ ببناء المسجدِ ، فأرسَلَ إلى مَلأ مِن بنى النجَّارِ فقالَ : يا بنى النجَّار ثامِنونى بحائِطِكم [٦] هٰذا . قالوا : لا واللهِ

---

(١) أى : دون غيرها من قبور الأنبياء وأتباعهم لأنها محترمة ، وقبور المشركين لا حرمة لها .

(٢) قال الحافظ : وجه التعليل أن الوعيد على ذلك يتناول من اتخذ قبورهم مساجد تعظيما ومغالاة ، كما صنع أهل الجاهلية ــ أى وكما هو واقع الآن بمقياس واسع فى القبور المنسوبة إلى آل البيت فى العراق وما وراءها ــ وجرهم ذلك إلى عبادتهم .

(٣) قال الحافظ : يتناول ما إذا وقعت الصلاة على القبر ، أو إلى القبر ، أو بين القبرين .

(٤) قال الحافظ : وإنما فعل ذلك أوائلهم ليتأنسوا برؤية تلك الصور ، ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم . ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم ، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها ، فعبدوها فحذر النبى صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سداً للذريعة المؤدية إلى ذلك .

قلنا : ومن هنا نشأت الوثنية ، ومن هنا تحولت الديانات الصالحة إلى ديانات وثنية ، فصبغت رسالات الله بغير الصبغة التى اختارها الله لها . ولذلك وصف النبى صلى الله عليه وسلم الذين فعلوا ذلك بأنهم « شرار الخلق عند الله يوم القيامة » .

(٥) كانت للصدّيق الأعظم ناقة خاصة به فى رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة ، وإنما أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون أبو بكر رديفه عند دخوله على أخواله بنى النجار فى المدينة تشريفاً له وتنويهاً بقدره .

(٦) اختار الأرض الفضاء المملوكة لبنى النجار ليقيم عليها المسجد النبوى ، وسألهم عن ثمنها .

لا نطلُبُ ثمَنَهُ إلَّا إلى اللهِ[١]. فقالَ أنسٌ : فكانَ فيهِ ما أقول لكم : قُبورُ المشركينَ ، وفيه خَرِبٌ ، وفيهِ نَخلٌ . فأمرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بقُبورِ المشركينَ فنُبِشَتْ ، ثمّ بالخَرِبِ فسُوِّيَتْ ، وبالنخلِ فقُطِعَ . فصَفُّوا النخلَ قِبلةَ المسجدِ ، وَجَعلُوا عِضادَتَيهِ الْحِجارَةَ ، وجَعلوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم معهم وهوَ يقول :

اللَّهمَّ لَا خَيرَ إلَّا خيرُ الآخِرهْ فاغفِــرْ للأنصَــارِ والمُهَاجِرَهْ

٤٩ - باب الصَّلاةِ فى مَرابِضِ الغَنَمِ[٢]

٤٢٩ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى التيَّاح عن أنسٍ قال : « كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى فى مَرابِضِ الغَنمِ » ثمَّ سَمعتُه بَعْدُ يَقول : « كان يُصلِّى فى مَرابِضِ الغنمِ قبلَ أن يُبنَى المسجدُ » .

٥٠ - باب الصَّلاةِ فى مَواضعِ الإبلِ

٤٣٠ - حدثنا صدَقةُ بنُ الفَضلِ قال أخبرَنا سُليمانُ بنُ حَيَّانَ قال حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ قال : رأيتُ ابنَ عُمرَ يُصلِّى إلى بعيرِهِ وقال : رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يفعلُه .

[الحديث ٤٣٠ - طرفه فى : ٥٠٧] .

٥١ - باب مَن صلَّى وقُدَّامَهُ تَنُّورٌ[٣] أو نارٌ أو شىءٌ مما يُعبَدُ[٤] فأرادَ بهِ اللهَ .

وقال الزُّهرىُّ : أخبرَنى أنَسٌ قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « عُرِضَتْ علَىَّ النارُ وأنا أُصلِّى »

٤٣١ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أسْلمَ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن عبدِ اللهِ ابن عبَّاسٍ قال : انخسَفَتِ الشَّمسُ ، فصلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال : « أُريتُ النارَ فلم أرَ مَنظَرًا كاليومِ قطُّ أفظَعَ » .

(١) أرادوا أن تكون أرض المسجد هدية منهم إلى الله ، وقربة خالدة إلى دعوة الإسلام . وقد ذكر مؤلفو السيرة المحمدية أن النبى صلى الله عليه وسلم أصر على أداء ثمن الأرض لأصحابها .

(٢) مرابض الغنم : الأماكن التى تأوى إليها .

(٣) التنور : حفيرة فى داخل الأرض أو على وجهها ، توقد فيه النار لخبز وغيره . وأشار به إلى ما ورد عن ابن سيرين أنه كره الصلاة إلى التنور وقال : هو بيت نار . أخرجه ابن أبى شيبة .

(٤) وتدخل فى ذلك الشمس - مثلا - والأصنام والتماثيل ، فلا يجوز أن يكون شىء منها بين المصلى والقبلة .

٥٢ ـ باب كراهيةِ الصَّلاةِ فى المقابر

٤٣٢ ـ حدثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال : أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عُمرَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « اجعَلوا فى بيُوتِكم مِن صَلاتِكم ، ولا تتَّخذوها قُبورًا » .

[الحديث ٤٣٢ – طرفه فى : ١١٨٧] .

٥٣ ـ باب الصَّلاةِ فى مَواضِعِ الخَسْفِ والعَذاب

ويُذْكَرُ أنَّ عَليًّا رضى الله عنه كَرِهَ الصَّلاَةَ بخسْفِ بابِلَ

٤٣٣ ـ حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنى مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَدخُلوا على هؤلاءِ المعذَّبين ، إلَّا أن تكونوا باكينَ ، فإنْ لم تَكونوا باكينَ فلا تَدخُلوا عليهم لا يُصيبُكم ما أصابَهُم » .

[الحديث ٤٣٣ – أطرافه فى : ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩ ، ٤٤٢٠ ، ٤٧٠٢] .

٥٤ ـ باب الصَّلاةِ فى الْبِيعةِ

وقال عُمرُ رضى اللهُ عنه : إنا لا ندخُلُ كنائسَكم من أجل التماثيلِ التى فيها الصُّوَرُ

وكان ابنُ عبَّاسٍ يُصلِّى فى البيعةِ إلَّا بيعةً فيها تماثيلُ

٤٣٤ ـ حدثنا محمد قال أخبرَنا عَبدةُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنَّ أمَّ سَلمةَ ذَكرَتْ لرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَنيسةً رأتْها بأرضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لها مارِيةُ ، فذَكرَتْ لهُ ما رأَتْ فيها منَ الصُّوَرِ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « أُولٰئِكَ قومٌ إذا ماتَ فيهمُ العبدُ الصَّالحُ ـ أو الرَّجُلُ الصَّالحُ ـ بَنَوا عَلَى قَبرِه مَسجدًا ، وصَوَّروا فيه تلكَ الصُّوَرَ ، أُولٰئكِ شِرارُ الخلْقِ عندَ اللهِ » .

[انظر الحديث ٤٢٧ وأطرافه]

٥٥ ـ باب

٤٣٥ ، ٤٣٦ ـ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرىِّ أخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ أنَّ عائشةَ وعبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ قالا : لمَّا نَزَلَ برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ يَطرَحُ

---

(١) أى بعض صلاتكم ، والمراد بالنوافل لحديث مسلم عن جابر مرفوعاً « إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته » ويحتمل أن يكون ذلك للقدوة فى أهل البيت من أولاد ونسوة .

(٢) قال الحافظ : ظاهره النهى عن الدفن فى البيوت مطلقاً .

(٣) البيعة : صومعة الراهب ، والكنيسة . ويدخل فى حكمها بيت المدراس ، وبيت الصنم وبيت النار .

خَميصةً لهُ على وَجههِ (١) ، فإذا اغتمَّ بها كشفَها عن وجههِ فقال ـ وهوَ كذٰلكَ ـ : « لَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارىٰ اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجدَ » يُحذِّرُ ما صَنَعُوا .

[الحديث ٤٣٥ – أطرافه في : ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٣٤٥٣ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٣ ، ٥٨١٥] .
[الحديث ٤٣٦ – أطرافه في : ٣٤٥٤ ، ٤٤٤٤ ، ٥٨١٦] .

٤٣٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبي هُريرَةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « قاتَلَ اللهُ اليَهودَ اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهم مساجد » .

٥٦ – باب قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا »

٤٣٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ قال حدَّثنا هُشَيمٌ قال حدَّثنا سَيَّارٌ – هوَ أبو الحكَمِ – قال حدَّثَنا يَزيدُ الفَقيرُ قال حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ قال : قالَ رسولُ اللهِ : « أُعطِيتُ خَمسًا لم يُعطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأَنبياءِ قبلي : نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرةَ شَهرٍ ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسجدًا وَطَهورًا ، وَأَيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أدرَكَتْهُ الصَّلاةُ فلْيُصلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائمُ ، وكان النَّبيُّ يُبعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصَّةً وَبُعِثْتُ إلى الناسِ كافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشَّفاعةَ » .

[انظر الحديث ٣٣٥ وطرفيه]

٥٧ – باب نومِ المرأةِ في المسجدِ

٤٣٩ – حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أَبيهِ عن عائشةَ أنَّ وَليدةً كانت سَوداءَ لِحَيٍّ منَ العربِ فأَعْتَقوها فكانتْ معَهم . قالت : فخرجَتْ صَبِيَّةٌ لهم عليها وِشاحٌ أحمرُ مِن سُيورٍ (٢) . قالت : فوَضَعَتْهُ – أو وَقعَ منها – فمرَّت به حُدَيَّاةٌ (٣) وهوَ مُلْقًى ، فحسِبَتْهُ لحمًا فَخطِفَتْهُ . قالت : فالتَمسوهُ فلم يَجدوهُ . قالت فاتَّهموني به . قالت فطَفِقوا يُفَتِّشونَ حتَّى فتشوا قُبلَها . قالت : واللهِ إنِّي لقائمةٌ معَهم إذ مَرَّتِ الحُدَيَّاةُ فأَلقَتْهُ ، قالت : فوقَعَ بينهم ، قالت فقلتُ : هٰذا الذي اتَّهَمْتموني به زَعَمتم ، وَأَنا مِنهُ بَريئةٌ وَهُوَ ذا هو . قالتْ فجاءَتْ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَسْلَمتْ . قالت عائشةُ : فكان لها خِباءٌ في المسجِدِ ، أو حِفْشٌ (٤) ، قالت فكانت تَأْتيني فتَحدَّثُ عندي. قالت فلا تجلِسُ عندِي مجلسًا إلا قالت :

(١) لما نزل : أي الموت . طفق يطرح : جعل يطرح . الخميصة : كساء له أعلام .
(٢) الوشاح : خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتتوشح به النساء ، ولا يكون وشاحاً حتى يكون منظوماً بلؤلؤ وودع . وقولها « من سيور » يدل على أنه كان من جلد .
(٣) الحدياة : مصغر حدأة ، بوزن عنبة . وهي طائر من الكواسر المأذون بقتلها في الحل والحرم .
(٤) الحفش : بيت صغير ، مأخوذ من الانحفاش وهو الانضمام .

ويومَ الوِشاحِ من تعاجيبِ ربِّنا[١] ألا إنَّه مِن بَلدةِ الكفرِ أنجاني

قالت عائشةُ : فقلت لها ما شأنُكِ لا تَقعُدِينَ مَعى مَقعَدًا إلَّا قُلتِ هذا ؟ قالت : فحدَّثتْنى بهذا الحديث [٢] .

[الحديث ٤٣٩ – طرفه فى : ٣٨٣٥] .

٥٨ – باب نوم الرِّجالِ فى المسجدِ

وَقال أبو قِلابةَ عن أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِن عُكْل على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فكانوا فى الصُّفَّةِ .
وقال عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبى بَكْرٍ : كانَ أَصحابُ الصُّفَّةِ الفُقَـــراء[٣] .

٤٤٠ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ قال حدَّثَنى نافعٌ قال أخبرَنى عبدُ اللهِ أنَّه كان يَنامُ وَهوَ شابٌّ أَعْزَبُ لا أَهلَ له فى مَسجدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٤٤٠ – أطرافه فى : ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٨ ، ٧٠٣٠] .

٤٤١ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أَبى حازِمٍ عن أَبى حازِمٍ عن سَهل ابن سَعدٍ قال : جاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بيتَ فاطمة فلم يَجِدْ عَليًّا فى البيتِ فقال : أَينَ ابنُ عَمِّكِ ؟ قالت : كان بَينى وَبَينَه شىءٌ فغاضبَنى فخرجَ فلم يَقِلْ عندى . فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لإنسانٍ : انظُرْ أَينَ هُوَ ؟ فجاءَ فقال : يا رسولَ اللهِ هوَ فى المسجدِ راقِدٌ . فجاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُضْطَجِعٌ قد سَقَطَ رِداؤهُ عن شِقِّهِ وأَصابَهُ تُرابٌ ، فجعلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَمسَحُهُ عنه ويقول : قُمْ أَبا تُرابٍ ، قُمْ أَبا تُراب [٤] .

[الحديث ٤٤١ – أطرافه فى : ٣٧٠٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢٨٠] .

٤٤٢ – حدّثنا يوسُفُ بنُ عِيسىٰ قال حدَّثنا ابنُ فُضَيلٍ عن أَبيهِ عن أَبى حازِمٍ عن أَبى هُريرةَ قال : رأيتُ سَبعينَ من أَهل الصُّفَّةِ ما منهم رجُلٌ عليهِ رداء ، إما إزارٌ وإما كِساءٌ قد رَبطوا فى أَعناقِهم ، فمنها ما يَبلغُ نِصفَ الساقَينِ ، ومنها ما يَبلُغُ الكَعْبَينِ ، فيَجْمعُه بِيَدِهِ كراهِيةَ أن تُرَىٰ عَورَتُه .

---

(١) التعاجيب : الأعاجيب .
(٢) فيه : جواز المبيت والمقيل فى المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين والمسلمات ، إذا أمنت الفتنة والضرر .
(٣) الصفة : موضع مظلل فى المسجد النبوى كان يأوى إليه المساكين .
(٤) سيأتى فى رقم ٦٢٠٤ أن علياً كان يفرح إذا دعى بأبى تراب .

٥٩ - باب الصَّلاةِ[1] إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

وقال كعبُ بنُ مالكٍ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدأ بالمسجدِ فصلَّى فيه .

٤٤٣ - حدَّثنا خلَّادُ بنُ يَحيى قال حدَّثَنا مِسْعَرٌ قال حدَّثنا مُحارِبُ بنُ دِثارٍ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال : أتيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ فى المسجدِ - قال مِسعرٌ : أُراه قال ضُحًى - فقال : صلِّ رَكعتَينِ . وكانَ لى عليهِ دَينٌ فقضانى وزادَنى .

[الحديث ٤٤٣ - أطرافه فى : ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٢٤٧ ، ٥٣٦٧ ، ٦٣٨٧] .

٦٠ - باب إذا دخَلَ المسجدَ فلْيَركعْ ركعَتينِ

٤٤٤ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ عن عمرِو بن سُلَيمٍ الزُّرَقىِّ عن أبى قَتادةَ السَّلَمىِّ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا دَخَلَ أَحَدُكمُ المسجدَ فلْيَركعْ رَكعَتَينِ قبلَ أن يَجلِسَ[2] » .

[الحديث ٤٤٤ - طرفه فى : ١١٦٣] .

٦١ - باب الحَدَثِ فى المسجدِ

٤٤٥ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأَعرَجِ عن أبى هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « الملائكةُ تُصلِّى عَلَى أَحدِكم ما دامَ فى مُصلَّاهُ الذى صلَّى فيهِ ما لم يُحدِث ، تقولُ : اللَّهمَّ اغفِرْ لهُ ، اللَّهمَّ ارحَمْهُ » .

٦٢ - باب بُنيانِ المسجدِ[3]

وقال أبو سَعيد : كان سَقفُ المسجدِ من جَريدِ النَّخلِ . وأمرَ عُمرُ ببِناءِ المسجدِ وقال : أَكِنَّ النَاسَ منَ المطَرِ ، وإيَّاكَ أن تُحَمِّرَ أو تُصفِّرَ فتَفتِنَ الناسَ . وقالَ أَنَسٌ يَتباهونَ بها ثُمَّ لا يَعمُرونَها إلَّا قليلًا . وقال ابنُ عباسٍ : لَتُزخرِفُنَّها كما زَخرَفَتِ اليهودُ والنَّصارَى .

٤٤٦ - حدَّثنا علىُّ بن عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ قال حدَّثَنى أبى عن صالحِ بنِ كَيسانَ قال حدَّثَنا نافعٌ أنَّ عبدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ المسجدَ كان على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه

(١) أى : فى المسجد .

(٢) وإذا جلس قبل أن يركعهما ، جاز له استدراكها .

(٣) أراد بالمسجد المسجد النبوى .

وسلم مَبنيًّا باللَّبِنِ وسَقْفُه الجَريدُ وعَمَدُه خَشبُ النَّخل [١]، فلم يَزِدْ فيه أبو بكرٍ شَيئًا ، وزادَ فيه عُمرُ وبَناهُ على بُنيانِه فى عَهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم [٢] باللَّبِنِ والجَريدِ وأعادَ عَمَدَهُ خَشبًا . ثمَّ غيَّرهُ عُثمانُ فزادَ فيهِ زِيادَةً كثيرةً ، وبَنَىٰ جِدارَهُ بالحِجارةِ المَنقوشةِ والقَصَّةِ [٣] ، وجَعَلَ عَمَدَهُ من حِجارة منقوشة ، وسَقَفَهُ بالساجِ [٤] .

٦٣ - باب التعاوُنِ فى بناء المسجدِ

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ، أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ ، فَعَسَىٰ أُولٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة ١٧ - ١٨] .

٤٤٧ - حدثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مُختارٍ قال حدَّثَنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن عِكرِمةَ قال لى ابنُ عبَّاسٍ ولِابنِه علىٍّ : انطَلِقا إلى أبى سَعيد [٥] فاسمَعا مِن حَديثِهِ . فانطلَقنا ، فإذا هوَ فى حائطٍ يُصلِحه ، فأَخذ رِداءَهُ فاحتَبىٰ [٦] ، ثمَّ أنشأَ يُحدِّثنا ، حتَّى أتىٰ علىٰ ذِكرِ بِناءِ المَسجِدِ فقال : « كُنَّا نحمِلُ لبِنَةً لبنةً وعَمَّارٌ لَبِنَتين لَبِنتين . فرآهُ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فيَنفُضُ التُّراب عنهُ ويَقولُ وَيحَ عمَّارٍ تَقتُلُهُ الفِئةُ الباغِيةُ يَدْعُوهُم إلى الجَنَّةِ ويَدْعونَهُ إلى النارِ . قال يقول عَمَّارٌ : أعوذُ باللهِ مِنَ الفِتَنِ [٧] » .

[الحديث ٤٤٧ - طرفه فى : ٢٨١٢] .

(١) اللبن : طين يضربونه فى قوالب مربعة ثم يجفف وتبنى به الجدران . وجريد النخل وخشبه معروف .
(٢) أى لم يغير عمر فى تجديده إلا توسيع مساحة المسجد لما زاد عدد المصلين .
(٣) أى جعل عثمان الحجارة المنقوشة بدل اللبن ، والقصة : الجص بلغة أهل الحجاز .
(٤) الساج : نوع من الخشب يؤتى به من الهند . قال ابن بطال وغيره :
وهذا يدل على أن السنة فى بنيان المسجد القصد وترك الغلو فى تحسينه ، فقد كان عمر مع كثرة الفتوح فى أيامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان عليه ، وإنما احتاج إلى تجديده لأن جريد النخل ، كان قد نخر فى أيامه . ثم كان عثمان والمال فى زمانه أكثر ، فحسنه بمالا يقتضى الزخرفة . وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك فى أواخر عصر الصحابة .

(٥) أى الخدرى . وهذا الحادث مثال لما كان عليه الصحابة من الحرص على توسيع ثقافة بنيهم وذويهم فى سنن الإسلام ومواريث النبوة التى كان إخوانهم من الصحابة يحفظونها ، فابن عباس مع سعة علمه أمر ابنه على بن عبد الله ومولاه عكرمة البربرى بأن ينطلقا إلى أبى سعيد الخدرى فى بستانه ليتلقيا بعض ما يحفظه من السنة المحمدية .

(٦) الحائط : البستان . أى أنه ترك مصلحته المعاشية ، وأقبل على طالبى العلم يحدثهما بما قصداه لأجله .

(٧) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء فى ذلك علىّ ومن كانوا معه ، وأهل الجمل وصفين جميعهم - رباهم النبى صلى الله عليه وسلم على اجتناب الفتن ، وإنما جاءت الفتن من ناحية قتلة عثمان ، والمحرك الأول لهم عبد الله بن سبأ . فهم السبب الأول والأخير فى هذه الفتن عند التحقيق .

٦٤ - باب الاسْتِعانَةِ بالنُّجّارِ والصُّنّاعِ في أَعوادِ المِنبَرِ والمَسجدِ

٤٤٨ - حدّثنا قُتَيبةُ قال حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أبي حازمٍ عن سَهلٍ قال: «بعثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى امرأةٍ أَنْ مُرِي غُلامَكِ النجّارَ يَعمَلْ لي أعوادًا أجلِسُ عليهنّ».

٤٤٩ - حدّثنا خَلّادٌ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمَنَ عن أبيهِ عن جابرٍ «أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ اللهِ، ألَا أجعلُ لكَ شيئًا تَقعُدُ عليهِ؟ فإنَّ لي غُلامًا نَجّارًا. قال: إن شِئتِ. فعمِلَتِ المِنبرَ».

[الحديث ٤٤٩ - أطرافه في: ٩١٨، ٢٠٩٥، ٣٥٨٤، ٣٥٨٥].

٦٥ - باب مَن بنى مَسجدًا

٤٥٠ - حدّثنا يَحيَى بنُ سُليمانَ حدَّثَني ابنُ وَهبٍ أخبرَني عمرٌو أنَّ بُكَيرًا حدَّثَهُ أنَّ عاصمَ ابنَ عُمرَ بنِ قتادةَ حدَّثَه أنَّه سَمعَ عُبيدَ اللهِ الخولانيَّ أنه سمعَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ يقولُ - عندَ قولِ الناسِ فيهِ حِينَ بَنَى مَسجدَ الرّسولِ صلى الله عليه وسلم -: إنكم أكثرتم[1]، وإني سمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ: «مَن بَنَى مَسجدًا - قال بُكَيرٌ: حَسِبتُ أنه قال - يَبتغِي به وجهَ اللهِ، بَنَى اللهُ له مِثلَهُ في الجنّةِ».

٦٦ - باب يأخُذُ بِنُصولِ النَّبْلِ إذا مَرَّ في المسجدِ[2]

٤٥١ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال: قلتُ لعمرٍو: أسَمعتَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يقولُ: «مَرَّ رجُلٌ في المسجدِ ومَعَهُ سِهامٌ فقال لَه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أمسِكْ بنِصالها».

[الحديث ٤٥١ - طرفاه في: ٧٠٧٣، ٧٠٧٤].

٦٧ - باب المرورِ في المسجدِ

٤٥٢ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثَنا أبو بُردةَ بنُ عبدِ اللهِ

= وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية: أن معاوية كان يعرف من نفسه أنه لم يكن منه البغي في حرب صفين، لأنه لم يردها، ولم يبتدئها، ولم يأت لها إلا بعد أن خرج علي من الكوفة وضرب معسكره في النخيلة ليسير إلى الشام، ولذلك لما قتل عمار قال معاوية «إنما قتله من أخرجه».

وقد قلت في التعليق على «العواصم من القواصم»: في اعتقادي الشخصي أن كل من قتل من المسلمين بأيدي المسلمين منذ قتل عثمان فإنما إثمه على قتلة عثمان، لأنهم فتحوا باب الفتنة وواصلوا تسعير نارها. ورحم الله عماراً يوم قال «أعوذ بالله من الفتن».

(١) كان خصوم ذي النورين يتصيدون له ما يلغطون به عليه، ولو جاءهم بالعسل لسموه قيء الزنابير.

(٢) أي يستحب لمن دخل المسجد ومعه سهام أن يحتاط لنصالها من أن تؤذي الناس.

قال سَمعتُ أَبا بُردةَ عن أَبيهِ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ مَرَّ فى شىءٍ مِن مَساجدِنا أَو أَسواقِنا بِنَبْلٍ فلْيأْخُذْ على نِصالِها لا يَعقِرْ بكفهِ مسلمًا [1] » .

[الحديث ٤٥٢ - طرفه فى : ٧٠٧٥] .

٦٨ - باب الشِّعرِ فى المسجدِ

٤٥٣ - حدّثنا أبو اليمانِ الحَكَمُ بنُ نافعٍ قال أَخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أَخبرَنى أبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ أنَّه سمِعَ حَسَّانَ بنَ ثابتٍ الأَنصارىَّ يَستشهِدُ[2] أَبا هُريرةَ : أَنشُدُكَ اللهَ هل سَمعتَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ : « يا حسَّانُ أَجِبْ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[3] ، اللَّهمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ ؟» قال أبو هُريرةَ : نعم .

[الحديث ٤٥٣ - طرفاه فى : ٣٢١٢ ، ٦١٥٢] .

٦٩ - باب أَصحابِ الحِرابِ فى المسجدِ[4]

٤٥٤ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شِهابٍ قال : أَخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبَيرِ أَنَّ عائشةَ قالتْ : « لقد رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومًا على باب حُجرتى والحبشةُ يَلعبونَ فى المسجدِ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَستُرُنى بِردائهِ أَنظُرُ إلى لَعِبِهم [5] » .

[الحديث ٤٥٤ - أطرافه فى : ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٩٨٨ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، ٥١٩٠ ، ٥٢٣٦] .

٤٥٥ - زادَ إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ : حدّثنا ابنُ وَهبٍ أَخبرَنى يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت : « رأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم والحبشةُ يَلعبونَ بحرابِهم » .

٧٠ - باب ذِكرِ البَيعِ والشِّراءِ عَلَى المِنبَرِ فى المسجدِ

٤٥٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قالَ حَدَّثنا سُفْيَانُ عن يَحيىٰ عن عَمْرَةَ عن عَائِشَةَ قالتْ :

(١) أى : فليأخذ بكفه على نصالها لئلا تجرح أحداً من المسلمين .
(٢) أى يطلب شهادته ، والمراد الإخبار بالحكم الشرعى .
(٣) المراد بالإجابة : الرد على شعراء المشركين الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
(٤) أصحاب الحراب هنا هم حبشة يحملون الحراب يلعبون بها ألعاباً رياضية وعسكرية .
(٥) قال الحافظ : اللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً ، بل فيه تدريب الشجعان على وقائع الحروب والاستعداد للعدو . وفى الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح ، وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع أهله ، وكرم معاشرتهم ، وفضل عائشة وعظيم محلها عنده .

« أَتَتْهَا بَرِيرةُ تَسأَلُها فى كتابَتِها ، فقالَتْ : إنْ شِئتِ أَعطيتُ أَهلكِ ويكونُ الوَلاءُ لى[1]. وقال أهلها : إن شِئتِ أَعطَيتِها ما بَقِىَ » . وقال سُفيانُ مرَّةً : « إن شئتِ أَعتَقْتِها ويكونُ الوَلاءُ لنا . فلمّا جاءَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكرتْهُ ذٰلكَ فقال : ابتاعيها فأَعتِقيها ، فإنَّ الوَلاءَ لمنْ أَعتقَ . ثمَّ قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على المنبرِ » . وقال سفيانُ مرَّةً : « فصَعِدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على المنبرِ فقال : ما بالُ أَقوامٍ يَشترِطونَ شُروطًا ليس فى كتابِ اللهِ[2] ؟ مَنِ اشترَطَ شرْطًا ليسَ فى كتابِ اللهِ فليسَ له ، وإنِ اشترَطَ مائةَ مرَّةٍ » . قال علىٌّ قال يَحيىٰ وعبدُ الوهابِ عن يَحيىٰ عن عَمرة . . . وقالَ جَعفرُ بنُ عَونٍ عن يَحيىٰ قال : سَمعتُ عَمرَةَ قالتْ : سَمعتُ عائشةَ . . رواه مالكٌ عن يَحيىٰ عن عَمرةَ أَن بَريرةَ . . ولم يَذكرْ : صَعِدَ المنبرَ .

[الحديث ٤٥٦ – أطرافه فى : ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠ ، ٦٧١٧ ، ٦٧٥١ ، ٦٧٥٤ ، ٦٧٥٨ ، ٦٧٦٠] .

٧١ – باب التَّقاضى والمُلازَمةِ [4] فى المسجدِ

٤٥٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بن محمّدٍ قال حدَّثَنا عثمانُ بنُ عمرَ قال أخبرنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عبدِ اللهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن كعبٍ أَنه تَقاضىٰ ابنَ أَبى حَدْرَدٍ دَينًا كانَ له عليه فى المسجدِ فارتَفَعَتْ أَصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو فى بيتِهِ ، فخرجَ إليهما حتى كشفَ سِجْفَ حُجرَتِهِ فنادى : ياكعبُ . قال : لبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ . قال : ضَعْ مِن دَينِكَ هٰذا . وأَومأَ إليه ، أَى الشَّطرَ . قال : لقد فعَلْتُ يا رسولَ اللهِ . قال : قُم فاقْضِه .

[الحديث ٤٥٧ – أطرافه فى : ٤٧١ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٤ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧١٠] .

٧٢ – باب كَنسِ المسجدِ ، والتِقاطِ الْخِرَقِ والقَذَى والعِيدانِ

٤٥٨ – حدّثنا سليمانُ بنُ حَربٍ قال حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أَبى رافع عن أَبى هُريرةَ أَنَّ رجُلًا أَسودَ – أَوِ امرأَةً سَوداءَ – كان يَقُمُّ المسجدَ ، فماتَ ، فسأَلَ النَّبىُّ صلى الله عليه

(١) أعطيت أهلك : أى مواليك الذين يطلبون بقية ثمنك .

(٢) كتاب الله فى الاصطلاح الإسلامى قد يكون المراد به القرآن والكتب السماوية ، وقد يراد به حكم الله مطلقاً ، أو يراد به قضاء الله وقدره . والمراد به فى هذا الحديث حكم الله ، وكذلك فى حديث « لأقضين بينكما بكتاب الله » ، أى بحكم الله فى النفى والرجم ، ولم يرد القرآن لأن النفى والرجم لا ذكر لها فيه .

(٣) التقاضى : مطالبة الغريم بقضاء الدين . والملازمة : ملازمة الغريم لئلا يهرب من قضاء ما عليه .

وسلم عنه فقالوا : ماتَ . قال : أَفَلا كنتم آذَنْتُمونى بهِ ، دُلُّونى على قبرهِ ـ أو قال قبرِها ـ فأتَى قبرَهُ فصلَّى عليهِ .

[الحديث ٤٥٨ ـ طرفاه فى : ٤٦٠ ، ١٣٣٧] .

٧٣ ـ باب تحريمِ تِجارةِ الخمرِ فى المسجدِ

٤٥٩ ـ حدّثنا عَبْدانُ عن أَبي حمزةَ عنِ الأَعمشِ عن مُسلمٍ عن مسْروقٍ عن عائشةَ قالتْ : لما أُنزلتِ الآياتُ من سورةِ البقَرةِ فى الرِّبا خرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى المسجدِ فقرَأهنَّ على النَّاسِ ، ثمَّ حَرَّم تِجارةَ الخمرِ .

[الحديث ٤٥٩ ـ أطرافه فى : ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣]

٧٤ ـ باب الخَدَمِ للمسجدِ

وقال ابنُ عبَّاسٍ ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ﴾ : للمسجدِ يخدُمُه

٤٦٠ ـ حدّثنا أَحمدُ بنُ واقِدٍ قال حدَّثَنا حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أَبي رافع عن أَبي هُريرةَ أَنَّ امرأَةً ـ أو رجُلًا ـ كانتْ تَقُمُّ المَسجدَ ـ ولا أُراهُ إلا امرأَةً ـ فذَكرَ حديثَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّه صلَّى على قبرِهِ .

٧٥ ـ باب الأَسيرِ أَوِ الغَريم يُربَطُ فى المسجدِ

٤٦١ ـ حدّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ قال أخبرَنا رَوْحٌ ومحمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن محمدِ ابنِ زِيادٍ عن أَبي هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ عِفريتًا منَ الجِنِّ تَفلَّتَ علىَّ البارِحةَ ـ أو كلمةً نحوَها ـ لِيَقطَعَ علىَّ الصلاةَ ، فأَمْكَنَنى اللهُ منه ، فأَرَدْتُ أن أَربِطَهُ إلى ساريةٍ مِن سَوارِى المسجدِ حتَّى تُصبِحوا وتَنظُروا إليهِ كلُّكمْ ، فذَكرتُ قولَ أَخى سُليمانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى ﴾ قالَ رَوحٌ : فرَدَّهُ خاسِئًا .

[الحديث ٤٦١ ـ أطرافه فى : ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨] .

٧٦ ـ باب الاغتِسالِ إذا أَسلمَ ، وربطِ الأَسِير أَيضًا فى المسجدِ

وكانَ شُرَيحٌ يأْمرُ الغريمَ أَن يُحبَسَ إلى ساريةِ المسجدِ

٤٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال حدَّثَنا اللَّيثُ قال حدَّثنا سَعيدُ بنُ أَبي سعيد سَمِعَ أَبا هُريرةَ قال : « بَعثَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خَيلًا قِبَلَ نَجد ، فجاءَتْ برَجُلٍ مِن بنى حَنيفةَ

يُقالُ له ثُمامةُ بنُ أُثالٍ ، فربَطوه بساريةٍ من سَوارِى المسجدِ ، فخرَجَ إليهِ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : أطلِقوا ثُمامَةَ ، فانطلَقَ إلى نَخلٍ قَريبٍ من المسجدِ فاغتَسلَ ، ثمَّ دخلَ المسجدَ فقال : أشهدُ أن لا إله إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله » .

[الحديث ٤٦٢ – أطرافه فى : ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٤٣٧٢] .

٧٧ – باب الخيمةِ فى المسجدِ للمرضىٰ وغيرِهم

٤٦٣ – حدّثنا زكرياءُ بنُ يَحيىٰ قال حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُميرٍ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : « أُصيبَ سَعدٌ يومَ الخَندقِ فى الأكحَلِ ، فضرَبَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم خَيمةً فى المسجدِ ليَعودَهُ مِنْ قريبٍ ، فلم يَرُعْهُم – وفى المسجدِ خيمةٌ منْ بنى غِفارٍ – إلَّا الدَّمُ يَسيلُ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمةِ ما هٰذا الذى يأْتينا مِن قِبَلِكم ؟ فإذا سَعدٌ يَغذو جُرحُه دمًا ، فمات فيها[1] » .

[الحديث ٤٦٣ – أطرافه فى : ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧ ، ٤١٢٢] .

٧٨ – باب إدخالِ البعيرِ فى المسجدِ للعِلَّة [2]

وقال ابنُ عبَّاسٍ « طافَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم على بعيرٍ »

٤٦٤ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ نوفلٍ عن عُروَة عن زينبَ بنْتِ أبى سَلَمَةَ عن أمِّ سَلمةَ قالت : « شَكَوْتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنِّى أشْتكى . قال طُوفى مِن وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ . فطُفتُ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى إلى جَنبِ البيتِ يَقرأُ بالطُّورِ وكتابٍ مَسْطور » .

[الحديث ٤٦٤ – أطرافه فى : ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣] .

٧٩ – باب

٤٦٥ – حدّثنا محمدُ بنُ المُثَنَّىٰ قال حدَّثَنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ قال حدَّثَنى أبى عن قَتادةَ قال حدَّثَنا أنَسٌ أنَّ رجُلَينِ مِن أصحابِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم خرَجا مِن عندِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى ليلةٍ مُظلِمَة ومعَهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضِيئانِ بينَ أيديهِما . فلمَّا افترَقا صارَ معَ كلٍّ واحدٍ مِنْهما واحدٌ حتَّىٰ أتَىٰ أهلَه .

[الحديث ٤٦٥ – طرفاه فى : ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥] .

---

(١) يغذو جرحه دماً : أى يسيل .
(٢) للعلة : أى الحاجة ، ومنها المرض .

٨٠ ـ باب الْخَوْخَةِ والمَمَرِّ فى المسجدِ (١)

٤٦٦ ـ حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ قال حدَّثَنا فُلَيحٌ قال حدَّثَنا أبو النَّضرِ عن عُبَيدِ بنِ حُنَينٍ، عن بُسْرِ بنِ سَعيدٍ عن أَبى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ قال : خَطَبَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : « إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبدًا بينَ الدُّنيا وبينَ ما عِندَهُ ، فاختارَ ما عندَ اللهِ(٢). فبكىٰ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنه ، فقلتُ فى نَفْسى : ما يُبكى هٰذا الشَّيخَ ، إنْ يَكُنِ اللهُ خَيَّرَ عَبدًا بين الدُّنيا وبينَ ما عندَهُ فاختارَ ما عندَ اللهِ ؟ فكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هو العبدُ ، وكان أبو بكر أَعْلَمَنا . قال : يا أَبا بكر لا تَبكِ ، إنَّ أَمَنَّ النَّاسِ علىَّ فى صُحبَتِهِ ومالِه أبو بَكرٍ(٣) ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَليلًا مِن أُمَّتى لاتَّخَذْتُ أَبا بكر ، ولٰكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَوَدَّتُهُ . لا يَبقَيَنَّ فى المسجدِ بابٌ إلَّا سُدَّ ، إلَّا بابُ أَبى بكرٍ » .

[الحديث ٤٦٦ ـ طرفاه فى : ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤] .

٤٦٧ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ الجُعفىُّ قال حدَّثَنا وَهبُ بن جريرٍ قال حدَّثَنا أَبى قال سَمعتُ يَعلىٰ بنَ حكيمٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : « خرج رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى مَرضِهِ الذى مات فيهِ عاصِبًا رأْسَهُ بخِرقةٍ فقعدَ على المنبرِ فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال : إنه ليسَ منَ النَّاسِ أَحدٌ أَمنَّ علىَّ فى نفسهِ ومالِهِ من أَبى بكرِ بنِ أَبى قُحافةَ ، ولو كنتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خليلًا لاتَّخَذتُ أَبا بكرٍ خليلًا ، ولٰكنْ خُلَّةُ الإسلامِ أَفضلُ. سُدُّوا عَنِّى كلَّ خَوخةٍ فى هذا المسجدِ غيرَ خَوخةِ أَبى بكرٍ » .

[الحديث ٤٦٧ ـ أطرافه فى : ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٦٧٣٨] .

٨١ ـ باب الأَبوابِ والغلقِ للكعبةِ والمساجدِ (٤)

قال أَبو عبدِ الله : وقال لى عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : قال لى ابنُ أَبى مُلَيكةَ : يا عبدَ الملكِ لو رأَيتَ مَساجِدَ ابنِ عبَّاس وَأَبوابَها .

٤٦٨ ـ حدثنا أبو النُّعمانِ وقُتَيبةُ قالا حدَّثَنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قَدِمَ مكةَ فدَعا عثمانَ بنَ طلحةَ ففتحَ البابَ ، فدخلَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم وبِلَالٌ وأسامةُ بنُ زَيدٍ وعُثمانُ بنُ طلحةَ ، ثمَّ أَغلَقَ البابَ فلبثَ فيه ساعةً ثمَّ خرَجوا . قال ابنُ عمرَ

---

(١) الخوخة : فتح فى حائط ، أو باب صغير أو باب كبير ، قد يكون بمصراع وقد لا يكون .

(٢) المراد بالعبد الذى خيره الله هو النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد فهم ذلك أبو بكر ، ولذلك بكى .

(٣) أى أن أبا بكر أكثر الناس جوداً علىّ بنفسه وماله . قال القرطبى : هو من الامتنان .

(٤) الغلق : ما يغلق به الباب .

فَبَدَرْتُ فسألتُ بِلالًا فقال : صلَّىٰ فيه ، فقلتُ : فى أيٍّ ؟ قال : بينَ الأُسْطُوانَتَينِ . قال ابنُ عمرَ : فذهَبَ عَلَيَّ أنْ أسألَهُ كم صلَّىٰ .

٨٢ ـ باب دخولِ المُشرِكِ المسجدَ

٤٦٩ ـ حدثنا قُتيبةُ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن سَعيدِ بنِ أبى سَعِيدٍ أنَّه سمعَ أبا هُريرةَ يقولُ : « بَعث رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيلًا قِبلَ نَجدٍ ، فجاءَتْ برجُلٍ مِن بنى حنيفةَ يُقالُ لهُ ثُمامَةُ ابنُ أُثال ، فرَبطوهُ بساريةٍ مِن سَوارى المسجدِ » .

٨٣ ـ باب رفعِ الصَّوتِ فى المَسجدِ

٤٧٠ ـ حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا يَحيىٰ بنُ سَعِيد قال حدَّثَنا الجُعَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ قال حدَّثَنى يَزيدُ بنُ خُصَيفةَ عنِ السائبِ بنِ يَزيدَ قال : كنتُ قائمًا فى المسجدِ فحصَبَنى رَجلٌ ، فنظرْتُ فإذا عمرُ بنُ الخَطَّابِ فقال : اذهبْ فأْتِنى بهٰذَينِ ، فجِئتُهُ بهما . قال : من أنتُما ـ أو مِن أينَ أنتما ـ ؟ قالا : مِن أهلِ الطائفِ . قال : لو كنتُما من أهلِ البلدِ لأَوجَعْتُكما ، ترفعانِ أصواتَكما فى مَسجدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم [1] !

٤٧١ ـ حدثنا أحمدُ قال حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى يونُسُ بنُ يَزيدَ عنِ ابنِ شِهابٍ حدَّثَنى عبدُ اللهِ بنُ كعبِ بن مالك أنَّ كَعْبَ بنَ مالكٍ أخبَره أنَّهُ تَقاضىٰ ابنَ أبى حَدْرَدٍ دَينًا له عليه فى عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ فارتفعتْ أصواتُهما حتى سَمِعَها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو فى بيتِهِ ، فخرَجَ إليهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى كشفَ سِجْفَ حُجرتِهِ ونادىٰ : يا كعبُ بنَ مالكٍ ، يا كعبُ . قال : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ ، فأشارَ بيدِهِ أنْ ضَعِ الشَّطْرَ مِن دَينِكَ . قال كعبٌ : قد فَعلتُ يا رسولَ اللهِ . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُمْ فاقْضِه .

٨٤ ـ باب الحَلَقِ والجُلوسِ [2] فى المسجدِ

٤٧٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثَنا بِشر بنُ المفضَّلِ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « سَأَلَ رَجلٌ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ وهوَ على المِنْبرِ ـ مَا تَرَى فى صَلاةِ الليلِ ؟ قال : مَثنىٰ مَثنىٰ .

(١) لأن رفع الصوت فى المسجد ـ ولا سيما فى غير الحق والخير ـ مما يمنع ويزجر عنه .

(٢) الحلق : جمع حلقة ، وهى صفوف طلاب العلم المستديرة حول العالم فى المسجد لسماع ما يلقيه على تلاميذه .

فإذا خَشِيَ الصُّبحَ صلَّى واحدةً فأَوتَرَت له ما صلَّى » وإنَّهُ كان يقول : اجعلوا آخرَ صَلَاتِكم بالليلِ وِترًا ، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمرَ به .

[الحديث ٤٧٢ – أطرافه فى : ٤٧٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٣ ، ٩٩٥ ، ١١٣٧] .

٤٧٣ – حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ : « أن رجُلا جاءَ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَخطُبُ فقال : كيفَ صلاةُ الليلِ ؟ فقال : مَثنىٰ مَثنىٰ ، فإذا خشِيتَ الصُّبحَ فأَوتِرْ بواحدة تُوترُ لكَ ما قد صلَّيت » . قال الوليد بنُ كثيرٍ : حدَّثنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ أن ابنَ عمرَ حدَّثَهم أنَّ رجُلًا نادىٰ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ فى المسجدِ .

٤٧٤ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبي طلحةَ أن أَبا مُرَّةَ مَولىٰ عَقيل بنِ أَبي طالب أخبرَهُ عن أَبي واقِدٍ اللَّيثيِّ قال : « بينما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ فأَقبَلَ ثلاثةُ نَفَرٍ فأَقبَلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وذهب واحدٌ ، فأَمَّا أَحدُهما فرأَى فُرجَةً فجلسَ ، وأَمَّا الآخرُ فجلسَ خلفَهم . فلمَّا فرَغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : أَلَا أُخبِرُكم عنِ الثلاثةِ ؟ أَمَّا أَحدُهم فأَوَى إلى اللهِ فآواهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخرُ فاستحيىٰ فاستحيىٰ اللهُ منه ، وأَمَّا الآخَرُ فأَعرضَ فأَعرَضَ اللهُ عنهُ » .

٨٥ – باب الاستِلْقاء فى المسجدِ ، ومَدِّ الرِّجْل

٤٧٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمَةَ عن مالِكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عَمِّه أَنَّه رأَىٰ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُستلقِيًا فى المسجدِ واضِعًا إحدَى رِجلَيهِ على الأُخرىٰ[1] .

وعنِ ابنِ شِهابٍ عن سَعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : كان عمرُ وعثمانُ يَفعلانِ ذٰلكَ[2] .

[الحديث ٤٧٥ – طرفاه فى : ٥٩٦٩ ، ٦٢٨٧] .

٨٦ – باب المسجدِ يكونُ فى الطريقِ من غيرِ ضَررٍ بالناسِ

وبه قال الحسنُ وأيوبُ ومالكٌ

٤٧٦ – حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : أخبرَنى

(١) لمسلم فى كتاب اللباس عن جابر ، النهى عن أن يضع إحدى رجليه على الأخرى – يحمل النهى حيث يخشى أن تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك .

(٢) اختيار الأرض لبناء المسجد عليها إما أن يكون فى أرض يملكها بانى المسجد فهذا جائز بالإجماع ، أو فى غير ملكه فإنه ممتنع بالإجماع إلا برضا المالك ، وفى الأراضى المباحة مقيد باشتراط عدم الإضرار بالناس .

عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : « لم أعقِلْ أبَويَّ إلَّا وَهما يَدِينانِ الدِّينَ ، ولم يمُرَّ عَلينا يومٌ إلَّا يَأْتينا فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَرَفَيِ النَّهارِ بُكرَةً وعَشِيَّةً . ثمَّ بدا لأبي بكرٍ فابْتَنَى مَسجدًا بفِناءِ دارِه ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ويَقرأُ القرآنَ ، فيقِفُ عليهِ نِساءُ المشركينَ وأبناؤُهم يَعجَبونَ منه ويَنظُرونَ إليه ، وكان أبو بكر رجُلًا بكَّاءً لا يَملِكُ عَينَيهِ إذا قرَأَ القرآنَ ، فأَفزعَ ذلكَ أشرافَ قُرَيشٍ مِنَ المُشركينَ [1] » .

[الحديث ٤٧٦ – أطرافه في : ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩] .

٨٧ – باب الصَّلاةِ في مَسجدِ السُّوق

وصلَّى ابنُ عَونٍ في مَسجدٍ في دارٍ يُغلَقُ عليهمُ البابُ

٤٧٧ – **حدثنا** مُسَدَّدٌ قال حدَّثَنا أبو مُعاوية عنِ الأعمشِ عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « صلاةُ الجميعِ تَزيدُ على صلاتهِ في بيتِهِ وصلاتهِ في سُوقهِ خمسًا وعِشرين درَجةً ، فإنَّ أحدَكم إذا تَوَضَّأَ فأحسَنَ ، وأتَى المسجدَ لا يُريدُ إلَّا الصَّلاةَ لم يَخطُ خُطْوَةً إلَّا رَفعَهُ اللهُ بها دَرجةً ، وحَطَّ عنه خَطيئةً ، حتَّى يَدخُلَ المسجدَ . وإذا دَخَلَ المسجدَ كانَ في صلاةٍ ماكانت تحبسُهُ ، وتُصلِّي – يعني عليهِ – الملائكةُ ما دام في مَجلِسِهِ الذي يُصلِّي فيه : اللَّهمَّ اغفِرْ له ، اللَّهمَّ ارحمْهُ، ما لم يُؤذِ : يُحدِثُ فيه [2] » .

٨٨ – باب تشْبيكِ الأَصابعِ في المسجدِ وغيرِه

٤٧٨ ، ٤٧٩ – **حدثنا** حامدُ بنُ عمرَ عن بِشْرٍ حدَّثَنا عاصمٌ حدَّثَنا واقِدٌ عن أبيهِ عن ابن عُمرَ – أوِ ابنِ عمرٍو – « شَبَّكَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أصابعَه » .

[الحديث ٤٧٩ – طرفه في : ٤٨٠] .

٤٨٠ – وقال عاصمُ بنُ عليٍّ حدَّثَنا عاصمُ بنُ محمدٍ سمعتُ هٰذا الحديث مِن أبي فلم أحفَظْهُ ، فقوَّمَهُ لي واقِدٌ عن أبيهِ قال : سَمعتُ أبي وهوَ يقولُ : قالَ عبدُ اللهِ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «يا عبد اللهِ بنَ عمرٍو ، كيفَ بكَ إذا بَقِيتَ في حُثالةٍ مِنَ الناسِ بهٰذا » .

---

(١) لأن أبا بكر كان المثل الأعلى في الأرض لصدق الإيمان ، بعد قدوته الأعلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . وكان أبو بكر إذا تلا آيات الله في المسجد الذي أقامه في فناء منزله تغلبه عيناه بالدموع ، فيتأثر بذلك من يشاهده من شباب قريش فينجذبون إلى الإسلام .

(٢) المراد بالحدث الناقض للوضوء . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون أعم من ذلك .

٤٨١ ـ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحيَىٰ قال حدَّثَنا سُفيانُ عن أَبي بُرْدَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبي بُردة عن جَدِّهِ عن أَبي موسىٰ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّ المؤْمِنَ للمؤْمِنِ كالْبنيانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا » وشَبَّكَ أَصابعَهُ .

[الحديث ٤٨١ ـ طرفاه فى : ٢٤٤٦ ، ٦٠٢٦] .

٤٨٢ ـ حدثنا إسحاقُ قال حدَّثَنا ابنُ شُمَيلٍ أخبرَنا ابنُ عَونٍ عنِ ابنِ سِيرينَ عن أَبي هُريرةَ قال : « صلَّىٰ بنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إحدَىٰ صَلاتَيِ العَشِيِّ(١) ـ قال ابنُ سِيرينَ : سمَّاها أَبو هُريرةَ ، ولٰكنْ نَسِيتُ أنا ، قال ـ فصلَّىٰ بنا رَكعتَينِ ثمَّ سَلَّمَ ، فقامَ إلى خشَبةٍ مَعروضةٍ فى المسجدِ فاتَّكأَ عليها كأَنَّهُ غَضْبانُ ووَضَعَ يدَهُ اليُمنىٰ عَلَىٰ اليُسْرَىٰ ، وشَبَّكَ بينَ أَصابعِهِ ، ووَضَعَ خدَّهُ الأَيمنَ عَلَى ظهرِ كفِّهِ اليُسْرَىٰ ، وخرَجَتِ السَّرْعانُ مِن أَبوابِ المسجدِ فقالوا : قُصِرَتِ الصلاةُ . وفى القومِ أَبو بكر وعمرُ فهابا أَنْ يُكلِّماه ، وفى القَومِ رجُلٌ فى يدَيهِ طُولٌ يُقالُ له ذو اليَدَينِ ؟ قال : يا رسولَ اللهِ أَنَسِيتَ أَم قُصِرَتِ الصَّلاةُ ؟ قال : لم أَنسَ ولم تُقصَرْ . فقال : أَكما يقولُ ذو اليَدَينِ ؟ فقالوا : نعم . فتقدَّمَ فصلَّى ما تركَ ثمَّ سَلَّمَ . ثمَّ كبَّرَ وسَجَدَ مثلَ سُجودِهِ أَو أَطْولَ . ثمَّ رفعَ رأْسَهُ وكبرَ ، ثمَّ كبَّرَ وسَجَدَ مثلَ سُجودِهِ أَو أَطْولَ ، ثمَّ رفعَ رأْسَهُ وكبرَ فرُبَّما سأَلوه : ثمَّ سلَّمَ . فيقول : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمرانَ بنَ حُصينٍ قال : ثمَّ سلمَ .

[الحديث ٤٨٢ ـ أطرافه فى : ٧١٤ ، ٧١٥ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ٦٠٥١ ، ٧٢٥٠] .

٨٩ ـ باب المساجدِ التى على طُرُقِ المَدينةِ
والمَواضِعِ التى صلَّىٰ فيها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم

٤٨٣ ـ حدثنا محمدُ بنُ أَبي بكرٍ المقدَّميُّ قال حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ قال رأَيتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ يتحرَّى أَماكنَ منَ الطَّريقِ فيُصلِّي فيها ، ويُحدِّثُ أَنَّ أَباهُ كانَ يُصلِّي فيها ، وأَنَّهُ رأَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي فى تلك الأَمكنةِ . وحَدَّثَني نافعٌ عن ابنِ عُمرَ أَنَّه كان يُصلِّي فى تلكَ الأَمكنةِ . وسأَلتُ سالمًا فلا أَعلمُه إلا وافقَ نافعًا فى الأَمْكنةِ كلِّها ، إلَّا أَنَّهما اختلفا فى مسجدٍ بِشَرَفِ الرَّوحاءِ .

[الحديث ٤٨٣ ـ أطرافه فى : ١٥٣٥ ، ٢٣٣٦ ، ٧٣٤٥] .

(١) هما الظهر والعصر . وابتداء العشى من أول الزوال .

٤٨٤ – حدثنا إبراهيمُ بن المُنذرِ قال حدَّثَنا أنَسُ بنُ عِياضٍ قال حَدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقْبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَنزِلُ بذِي الحُلَيفةِ حينَ يَعتمِرُ وفى حَجَّتِهِ حينَ حجَّ تحت سَمُرةٍ[١] فى مَوضعِ المسجد الذى بذِي الحُليفةِ . وكان إذا رجَع من غزوٍ كان فى تلك الطريقِ أو حَجٍّ أو عُمرةٍ هَبَطَ مِن بطنِ وادٍ[٢]، فإذا ظَهَرَ من بطنِ وادٍ أناخَ بالبَطْحاءِ التى عَلَى شَفيرِ الوادى الشرقيةِ فعرَّس[٣] ثمَّ حتَّى يُصبِح ، ليسَ عند المسجدِ الذى بحجارةٍ ولا على الأَكَمَةِ التى عَليها المسجدُ ، كانَ ثَمَّ خَليجٌ يُصلِّى عبدُ اللهِ عندَه فى بَطنِهِ كُثُبٌ[٤] كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَمَّ يُصلِّى ، فَدَحا السَّيلُ فيه بالبَطحاءِ[٥] حتى دَفنَ ذٰلكَ المكانَ الذى كان عبدُ اللهِ يُصلِّى فيه .

[الحديث ٤٨٤ – أطرافه فى : ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٧٩٩] .

٤٨٥ – وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى حَيثُ المسجدُ الصغيرُ الذى دُونَ المسجدِ الذى بشَرَفِ الرَّوحاءِ[٦]، وقد كان عبدُ اللهِ يعلمُ المكانَ الذى صلَّى فيه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : ثَمَّ عن يَمينِك حِينَ تقومُ فى المسجدِ تُصلِّى ، وذٰلك المسجدُ[٧] على حافَّةِ الطريقِ اليُمنىٰ وأنتَ ذاهبٌ إلى مَكةَ ، بينَهُ وبينَ المسجدِ الأكبرِ رَميةٌ بحَجَرٍ ، أو نحوُ ذٰلك .

٤٨٦ – وَأنَّ ابنَ عمر كان يُصلِّى إلى العِرقِ[٨] الذى عند مُنصرَفِ الرَّوحاءِ[٩]، وذٰلكَ العِرقُ انتهاءُ طرَفِهِ على حافَّةِ الطريقِ دون المسجدِ الذى بينهُ وبينَ المنصَرَفِ وأنت ذَاهبٌ إلى مكة ، وقدِ ابتُنِيَ ثَمَّ مسجدٌ فلم يكن عبدُ اللهِ يُصلِّى فى ذٰلك المسجدِ ، كان يترُكُه عن يساره ووراءَهُ ويُصلِّى أمامَهُ إلى العِرقِ نفسِهِ ، وكَانَ عبدُ اللهِ يَروحُ منَ الرَّوحاءِ فلا يُصلِّى الظُّهرَ حتَّى يأْتِيَ ذٰلكَ المكانَ فيُصلِّى فيهِ الظُّهرَ وإذا أَقبلَ من مكةَ فإنْ مرَّ بهِ قبلَ الصُّبحِ بساعةٍ أو مِن آخرِ السَّحَرِ عرَّسَ حَتَّى يُصلِّيَ بها الصُّبحَ .

٤٨٧ – وأنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان ينزِلُ تحتَ سَرحةٍ ضَخمةٍ دُونَ

(١) السمرة : شجرة ذات شوك ، وهى التى تسمى أم غيلان .
(٢) هو وادى العقيق ، عقيق المدينة ، على أميال منها ، فيه عيون ونخل وعليه أموال أهل المدينة .
(٣) التعريس : نزول استراحة لغير إقامة .
(٤) الخليج : واد له عمق . والكثب : جمع كثيب ، وهو رمل مجتمع .
(٥) أى دفع السيل البطحاء ، وهى الحصى اللين فى بطن المسيل .
(٦) شرف الروحاء : قرية جامعة على ليلتين من المدينة ، وهى آخر السيالة للمتوجه إلى مكة .
(٧) هو المسجد الأوسط ، فى الوادى المعروف بوادى بنى سالم .
(٨) هو عرق الظبية ، واد معروف .
(٩) منصرف الروحاء : آخرها ، وشرف الروحاء : أعلاها ، وهى قرية .

الرُّوَيثَةِ[1] عن يَمينِ الطريقِ ووِجاهَ الطريقِ فى مكانٍ بَطْحٍ سَهْلٍ حتى يُفْضِىَ مِن أَكَمَةٍ دُوَينَ بَرِيدِ الرُّوَيثَةِ بميلَينِ[2] وقدِ انكسرَ أعلاها فانثنىٰ فى جَوفِها وهىَ قائمةٌ عَلَى ساقٍ وفى ساقِها كُثُبٌ كثيرة .

٤٨٨ - وأَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى فى طَرَفِ تَلْعةٍ مِن وراءِ العَرْجِ[3] وأنتَ ذاهبٌ إلى هَضْبةٍ عندَ ذٰلكَ المسجدِ قبرانِ أو ثلاثةٌ عَلَى القُبورِ رضْمٌ مِن حجارةٍ عن يمينِ الطريقِ عندَ سَلِماتِ الطريقِ[4]، بينَ أولٰئك السَّلِماتِ كان عبدُ اللهِ يَروحُ مِنَ العرْجِ بعدَ أن تَميلَ الشمسُ بالهاجرَةِ فيُصلِّى الظهرَ فى ذٰلكَ المسجدِ .

٤٨٩ - وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نزَلَ عندَ سَرَحاتٍ عن يسارِ الطريقِ فى مَسِيلٍ دُونَ هَرْشىٰ[5]، ذٰلكَ المَسيلُ لاصقٌ بكُراعِ هَرْشىٰ بينَهُ وبينَ الطريق قريبٌ مِن غَلْوةٍ[6] ، وكان عبدُ اللهِ يُصلِّى إلى سَرْحةٍ هىَ أقربُ السرَحاتِ إلى الطريقِ وهىَ أطولُهُنَّ .

٤٩٠ - وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان ينزلُ فى المسِيل الذى فى أدنىٰ مَرِّ الظَّهْرانِ[7] قِبَلَ المدينةِ حينَ يَهبِطُ مِنَ الصَّفْراواتِ[8] ينزِلُ فى بطن ذٰلكِ المسيلِ عن يَسارِ الطريقِ وأنتَ ذاهبٌ إلى مكة ليسَ بينَ منزِلِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبينَ الطريق إلَّا رَميةٌ بحجَر .

٤٩١ - وأنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان ينزلُ بذِى طُوًى[9] ويَبيتُ حتَّىٰ يُصبحَ يُصلِّى الصُّبحَ حينَ يَقْدُمُ مكة ومُصَلَّى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذٰلك عَلَى أكمَةٍ غليظةٍ ليسَ فى المسجدِ الذى بُنِىَ ثَمَّ ولٰكنْ أسفَلَ مِن ذٰلكَ على أكمة غَليظة .

[الحديث ٤٩١ - طرفاه فى : ١٧٦٧ ، ١٧٦٩] .

٤٩٢ - وأنَّ عبدَ اللهِ حدَّثَهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم استَقْبل فُرْضَتَىِ الجَبَلِ[10] الذى بينَهُ وبينَ الجبلِ الطويلِ نحوَ الكعبةِ فجعلَ المسجدَ الذى بُنِىَ ثَمَّ يَسارَ المسجدِ بطرَفِ الأكمةِ ومُصلَّى النَّبيِّ

(١) السرحة : الشجرة العظيمة . والرويثة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة ١٧ فرسخاً .
(٢) بطح : واسع . وبريد الرويثة : محطة كان ينزل فيها البريد بمنطقة الرويثة .
(٣) التلعة : مسيل الماء من فوق إلى أسفل . والعرج : قرية جامعة بينها وبين الرويثة ١٣ أو ١٤ ميلا .
(٤) الهضبة : فوق الكثيب ودون الجبل . والرضم : الحجارة الكبار . والسلمات : الصخرات .
(٥) هرشى : جبل على ملتقى طريق المدينة والشام ، قريب من الجحفة . وكراع هرشى : طرفه .
(٦) الغلوة : غاية مرمى السهم ، ويقدرونها بثلثى ميل .
(٧) مر الظهران : هو الوادى الذى تسميه العامة بطن مرو ، وبينه وبين مكة ١٦ ميلا .
(٨) الصفراوات (جمع صفراء) : مكان بعد مر الظهران .
(٩) ذو طوى : هى آبار الزاهر ، بالقرب من مكة .
(١٠) الفرضة : مدخل الطريق إلى الجبل ، والشق المرتفع كالشرافة ، ومدخل النهر .

صلى الله عليه وسلم أَسفلَ منه على الأَكمةِ السّوداء تَدَعُ منَ الأَكمةِ عَشرةَ أَذرُعٍ أَو نحوَها ثمَّ تُصلِّى مُستقبلَ الفُرضَتَينِ منَ الجبلِ الذى بينَكَ وبينَ الكعبةِ .

٩٠ - باب سُترةُ الإمامِ سترةُ مَن خَلْفَه

٤٩٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عبّاسٍ أنَّه قال : « أَقبلتُ راكبًا على حمار أَتانٍ وأَنا يومئذ قد ناهزتُ الاحتِلامَ [1] ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلّى بالناسِ بِمنًى إلى غيرِ جِدار [2] ، فمرَرْتُ بين يدَىْ بعضِ الصَّفِّ فنزَلْتُ وأَرسَلتُ الأَتانَ تَرتَعُ ودخلتُ فى الصفِّ ، فلم يُنكِرْ ذلك عَلَىَّ أَحدٌ » .

٤٩٤ - حدّثنا إسحاقُ قال حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ قال حدَّثنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا خَرَجَ يَومَ العِيدِ أَمَرَ بالحَربةِ فتُوضَعُ بينَ يدَيهِ فيُصلِّى إليها والناسُ وراءَهُ ، وكان يَفعلُ ذلكَ فى السَّفَرِ ، فمِن ثَمَّ اتَّخذَها الأُمراءُ .

[الحديث ٤٩٤ - أطرافه فى : ٤٩٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣] .

٤٩٥ - حدّثنا أبو الوَليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عَونِ بنِ أَبى جُحَيفةَ قال سَمعتُ أَبى أَنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بهم بالبَطْحاءِ [3] - وبينَ يديهِ عَنَزَةٌ - الظُّهرَ رَكعتَينِ والعصرَ ركعتَين [4] تمرُّ بينَ يدَيهِ [5] المرأةُ والحِمارُ .

٩١ - باب قَدْرِ كَمْ ينبغى أن يَكونَ بينَ المصلِّى والسُّترةِ ؟

٤٩٦ - حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال أخبرَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبى حازمٍ عن أَبيهِ عن سَهل قال : « كان بينَ مُصلَّى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم [6] وبين الجِدارِ [7] ممرُّ الشاةِ » .

[الحديث ٤٩٦ - طرفه فى : ٧٣٣٤] .

٤٩٧ - حدّثنا المكىُّ قال حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أَبى عُبَيدٍ عن سَلَمَةَ قال : « كانَ جِدارُ المسجدِ عندَ المنبرِ ، ما كادَتِ الشاةُ تجوزُها [8] » .

---

(١) أى قاربت البلوغ الشرعى .

(٢) أى إلى غير سترة .

(٣) يعنى بطحاء مكة ، وهو الذى يقال له الأبطح .

(٤) قال الحافظ : يحتمل أن يكون بعد دخول وقتها .

(٥) قال الحافظ : أى بين العنزة والقبلة ، لا بينه وبين العنزة .

(٦) أى مقامه فى صلاته .

(٧) أى : جدار المسجد مما يلى القبلة .

(٨) رواه الإسماعيلى بلفظ : « كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة إلا قدر ما تمر العنزة »

٩٢ ـ باب الصلاةِ إلى الحَرْبةِ

٤٩٨ ـ حدثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ اللهِ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان تُرْكَزُ له الحربةُ فيُصلِّى إليها .

٩٣ ـ باب الصلاةِ إلى العَنَزَةِ(١)

٤٩٩ ـ حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا عَونُ بنُ أبى جُحَيفةَ قال سَمعتُ أبى قال : « خَرَجَ عَلينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالهاجِرةِ ، فأُتِىَ بوَضوءٍ فتَوَضَّأَ فصلَّى بنا الظُّهرَ والعصر ، وبينَ يدَيهِ عنَزَةٌ والمرأةُ والحِمارُ يَمرُّون مِن ورائِها » .

٥٠٠ ـ حدثنا محمدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزِيعٍ قال حدَّثَنا شاذانُ عن شُعبة عن عطاء بنِ أبى مَيمونةَ قال : سَمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قال : « كانَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا خرَجَ لحاجتهِ تَبِعْتُه أنا وغُلامٌ ومَعَنا عُكَّازةٌ أو عَصاً أو عَنَزَةٌ ومعَنا إداوةٌ ، فإذا فَرَغَ من حاجتهِ ناوَلْناهُ الإداوة » .

٩٤ ـ باب السُّترةِ بمكةَ وغيرِها

٥٠١ ـ حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكمِ عن أبى جُحَيفةَ قال : خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالهاجِرةِ فصلَّى بالبَطحاءِ(٢) الظُّهرَ والعَصرَ رَكعتَينِ ونَصبَ بينَ يَديهِ عَنَزَةً وتَوضَّأَ فجعَلَ الناسُ يتمسَّحونَ بوَضوئِه .

٩٥ ـ باب الصلاةِ إلى الأُسطُوانةِ(٣)

وقال عمرُ : المصلُّونَ أحقُّ بالسَّوارِى مِنَ المتحدِّثينَ إليها

ورأىٰ عُمرُ رجُلًا يُصلِّى بينَ أُسطُوانتَينِ فأَدناهُ إلى سارِيةٍ فقال : صَلِّ إليها

٥٠٢ ـ حدثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا يَزيدُ بنُ أبى عُبيد قال : كنتُ آتى مع سَلمةَ ابنِ الأَكوَعِ فيُصلِّى عندَ الأُسطوانةِ التى عندَ المصحفِ(٤) ، فقلت : يا أبا مُسلمٍ أراكَ تتحرَّى الصلاةَ عندَ هٰذهِ الأُسطوانةِ ، قال : فإنى رأيتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يَتحرَّىٰ الصلاةَ عندَها .

---

(١) قيل تفترق العنزة عن الحربة بأن العنزة أقصر .

(٢) أى بطحاء مكة . قال ابن المنير : خص مكة بالذكر فى الترجمة دفعاً لتوهم من يتوهم أن السترة قبلة ، ولا ينبغى أن يكون لمكة قبلة إلا الكعبة .

(٣) الأسطوانة : السارية ، والغالب أنها تكون من بناء ، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد .

(٤) قال الحافظ : هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به . والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة فى الروضة المكرمة ، وتعرف بأسطوانة المهاجرين .

٥٠٣ - حدثنا قَبيصةُ قال حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ عامِرٍ عن أنسٍ قال : لقد رأيتُ كِبارَ أصحابِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يَبْتَدِرونَ السَّوارِيَ عندَ المغربِ . وزادَ شعبةُ عن عمرٍو عن أنس : حتَّى يَخرُجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٥٠٣ - طرفه فى : ٦٢٥] .

٩٦ - باب الصلاةِ بينَ السَّوارِي فى غيرِ جماعةٍ(١)

٥٠٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « دخلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم البيتَ وأُسامةُ بنُ زيدٍ وعثمانُ بنُ طلحةَ وبلالٌ ، فأطالَ ثمَّ خرجَ ، كنتُ أوَّلَ الناسِ دخل عَلَى أثَرِهِ ، فسألتُ بلالًا : أينَ صلَّى ؟ قال : بين العمودَينِ المقدمَينِ » .

٥٠٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الكعبة وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طَلحةَ الحَجَبِيُّ ، فأغلقها عليه ومَكَثَ فيها . فسألتُ بلالًا حينَ خرجَ : ما صَنَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جَعل عَمودًا عن يسارِهِ وعمودًا عن يَمينِهِ وثلاثةَ أعمدةٍ وراءَهُ . وكان البيتُ يومَئذٍ على ستةِ أعمدة ، ثمَّ صلَّى . وقال لنا إسماعيلُ : حدَّثَني مالكٌ وقال : عَمودَينِ عن يمينِهِ .

٩٧ - باب

٥٠٦ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ قال حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أنَّ عبدَ اللهِ كان إذا دَخلَ الكعبةَ مَشى قِبَلَ وَجهِهِ حِينَ يَدخلُ ، وجَعَلَ البابَ قِبَلَ ظَهرِه ، فمشى حتى يكون بينَهُ وبينَ الجِدارِ الذى قِبلَ وَجهِهِ قريبًا من ثلاثةِ أذرُعٍ صلَّى يتَوَخَّى المكانَ الذى أخبرَهُ به بلالٌ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى فيه . قال : وليس على أحدِنا بأْسٌ إنْ صلَّى فى أيِّ نَواحِي البيتِ شاءَ .

٩٨ - باب الصلاةِ إلى الراحلةِ والبَعيرِ والشَّجرِ والرَّحْلِ(٢)

٥٠٧ - حدثنا محمدُ بنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّميُّ حدَّثَنا مُعتمرٌ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ

(١) وقيدها بغير الجماعة لأن السوارى تقطع الصفوف ، وتسويتها فى الجماعة مطلوب .

(٢) الراحلة : الناقة التى تصلح لأن يوضع الرحل عليها . والبعير : هو الذى دخل فى السنة الخامسة .

عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّه كان يُعَرِّضُ راحلتهُ[١] فيُصلِّي إليها . قلتُ : أفرأيتَ إذا هَبَّتِ الرِّكابُ؟[٢] قال : كان يأخُذُ هذا الرحلَ فيُعدِّلهُ فيصلِّي إلى آخِرَتهِ - أو قال مُؤخِّرِه[٣] - وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يَفعلُه .

٩٩ - باب الصلاةِ إلى السريرِ

٥٠٨ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبة قال حدَّثَنا جَريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ قالت : « أَعَدَلْتُمونا بالكلبِ والحِمارِ ؟ لقد رَأَيتُني مُضْطجعةً على السَّرير فيجيءُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فيتوسَّطُ السريرَ فيُصلِّي ، فأكرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ ، فأَنسلُّ[٤] مِن قِبَلِ رِجلَيِ السَّريرِ حتى أنسلَّ من لحافي » .

١٠٠ - باب يَرُدُّ المصلِّي مَن مَرَّ بينَ يدَيهِ[٥]

وردَّ ابنُ عُمرَ في التَّشهُّدِ[٦]، وفي الكعبةِ[٧] ، وقال : إنْ أَبىٰ إلَّا أَنْ تُقاتِلَهُ فقاتِلْهُ[٨]

٥٠٩ - حدثنا أبو مَعْمرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثَنا يونُسُ عن حُميدِ بنِ هلالٍ عن أبي صالحٍ أَنَّ أَبا سَعيدٍ قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ح .

وحدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال حدَّثَنا سليمانُ بنُ المُغيرةِ قال حدَّثَنا حُميدُ بنُ هلالٍ العَدَويُّ قال حدَّثَنا أبو صالحٍ السمانُ قال : رأيتُ أبا سَعيدٍ الخُدريَّ في يوم جُمعةٍ يُصلِّي إلى شيءٍ يَستُرُهُ منَ الناسِ ، فأرادَ شابٌّ مِنْ بَني أَبي مُعَيطٍ أَنْ يجتازَ بينَ يدَيهِ فدفَعَ أبو سَعيدٍ في صدرهِ ، فنظَرَ

---

(١) أي يجعلها عرضاً لتكون له ستاراً في صلاته .

(٢) أي هاجت ، والركاب : الإبل التي يسار عليها ، ولا واحد لها من لفظها . والمعنى أن الإبل إذا هاجت شوشت على المصلي لعدم استقرارها ، فيعدل عنها إلى الرحل فيجعله سترة .

(٣) هو العود الذي في آخر الرحل ، وهو الذي يستند إليه الراكب .

(٤) أسنحه : أي أظهر له من قدامه ، من سنح لي الشيء إذا عرض لي ، تريد أنها كانت تخشى أن تستقبله وهو يصلي ببدنها أي منتصبة . وأنسل : أي أخرج بخفيه ، أو برفق .

(٥) سواء كان آدمياً أو غيره .

(٦) أي رد المار بين يديه وهو في حال التشهد .

(٧) وقع في بعض الروايات : « وفي الركعة » . ومن طريق صالح بن كيسان قال « رأيت ابن عمر يصلي في الكعبة . فلا يدع أحداً يمر بين يديه يبادره » قال : أي يرده .

(٨) أي إن أبى المار إلا أن يقاتله المصلي قاتله . وهو على سبيل المبالغة .

الشابُّ فلم يَجِدْ مَساغًا إلَّا بينَ يدَيهِ (١) ، فعادَ ليَجْتازَ فدفعَهُ أبو سَعيد أشدَّ منَ الأُولى ، فنالَ مِن أَبِي سَعيدٍ . ثمَّ دَخَلَ على مَروانَ فشكا إليهِ ما لَقِيَ مِن أبي سَعيدٍ ، ودخلَ أبو سَعيدٍ خَلفَهُ على مَروانَ ، فقال : ما لَكَ ولابنِ أخيكَ يا أبا سعيد ؟ قال : سَمعتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا صلَّى أحدُكم إلى شيءٍ يَستُرُهُ مِنَ الناسِ فأَراد أحدٌ أن يجتاز بين يدَيهِ فليَدْفعْه ، فإنْ أبَى فلْيُقاتِلْهُ (٢) فإنَّما هو شيطانٌ » .

[الحديث ٥٠٩ - طرفه في : ٣٢٧٤] .

١٠١ - باب إثمِ المارِّ بينَ يَدي المصلِّي

٥١٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضْرِ مولى عُمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ عن بُسرِ بنِ سَعيد أنَّ زيدَ بنَ خالدٍ أرسلَهُ إلى أبي جُهَيم يَسأَلُهُ ماذا سَمِعَ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في المارِّ بينَ يَدَيِ المصلِّي (٣)، فقال أبو جُهَيم : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « لو يَعلمُ المارُّ بينَ يدَيِ المصلِّي ماذا عليهِ (٤) لكانَ أنْ يَقفَ أربعينَ خيرًا له مِن أنْ يمُرَّ بينَ يدَيه » . قال أبو النَّضرِ : لا أدري أقال أربعينَ يومًا أو شهرًا أو سنة .

١٠٢ - باب استقبالِ الرجُلِ صاحِبَه أو غيرَهُ في صلاتِهِ وهو يُصلِّي

وكرِهَ عثمانُ أن يُستقبَلَ الرجُلُ وهو يُصلِّي ، وإنَّما هذا إذا اشتغلَ به فأمَّا إذا لم يَشتغِلْ فقد قال زَيدُ بنُ ثابت : ما باليتُ ، إنَّ الرجُلَ لا يَقطعُ صلاةَ الرجُلِ .

٥١١ - حدّثنا إسماعيلُ بنُ خليل حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ عنِ الأعمشِ عن مسلمٍ - يعني ابنَ صُبَيح - عن مَسروقٍ عن عائشةَ أنَّه ذُكِرَ عندها ما يَقطَعُ الصلاةَ ، فقالوا : يَقطعُها الكلبُ والحِمارُ والمرأةُ ، قالت : لقد جَعلتمونا كلابًا ، لقد رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وإني لَبينَهُ وبينَ القِبلةِ وأنا مُضطجِعةٌ على السريرِ ، فتكونُ لي الحاجةُ فأكرَهُ أن أستقبِلَهُ فأنسلُّ انسِلالًا . وعنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن الأسودِ عن عائشةَ نحوهُ .

[انظر الحديث ٣٨٢ وأطرافه]

(١) لم يجد مساغاً : أي ممراً .
(٢) قال القرطبي : أي بالإشارة ولطيف المنع ، ثم يزيد في دفعه الثاني أشد من الأول .
(٣) أي بينه وبين مقدار سجوده ، أو بينه وبين قدر رمية بحجر .
(٤) يعني من الإثم .

١٠٣ - بابُ الصلاةِ خلفَ النائمِ

٥١٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ قال حدَّثَنا هِشامٌ قال حدَّثَنِى أَبى عن عائشةَ قالتْ: «كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وَأَنا راقِدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشهِ، فإذا أَراد أَن يوتِرَ أَيقَظَنى فأَوترتُ».

١٠٤ - بابُ التَّطوُّعِ خَلْفَ المرأَةِ

٥١٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن أَبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ عن أَبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالتْ: «كُنتُ أَنامُ بينَ يدَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورِجلايَ في قِبلتهِ، فإذا سَجدَ غَمزَنى فقَبَضتُ رِجلَيَّ فإذا قامَ بسَطتُهما. قالت: والبيوتُ يومَئذٍ ليس فيها مَصابيح».

١٠٥ - بابُ مَن قال: لا يَقطَعُ الصلاةَ شيءٌ

٥١٤ - حدّثنا عمرُ بنُ حَفصٍ قال حدَّثَنا أَبي قال حدَّثَنا الأَعمشُ قال حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ ح. قال الأَعمشُ وحدَّثَنى مُسْلمٌ عن مَسْروقٍ عن عائشةَ: ذُكِرَ عندَها ما يقطعُ الصلاةَ - الكلبُ وَالحِمارُ والمرأَةُ - فقالت: شبَّهْتمونا بالحُمُرِ والكلابِ، واللهِ لقد رأَيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وإنِّي على السَّرير بينَهُ وبينَ القِبلةِ مُضطَجعةٌ، فتَبْدو لِيَ الحاجةُ فأَكرَهُ أَنْ أَجلِسَ فَأُوذِيَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأَنْسلُّ من عندِ رِجلَيهِ.

٥١٥ - حدّثنا إسحاقُ قال أَخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنى ابنُ أَخي ابنِ شِهاب أَنَّهُ سأَل عمَّهُ عنِ الصلاةِ يَقطَعُها شيءٌ؟ فقال: لا يَقطَعها شيء. أَخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبيرِ أَنَّ عائشةَ زوجَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت: «لقد كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقومُ فيُصلِّي منَ اللَّيل وإنِّى لمُعتَرِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ على فِراشِ أَهلهِ[1]».

١٠٦ - بابُ إذا حملَ جاريةً صَغيرةً على عُنقهِ في الصلاةِ

٥١٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرنا مالكٌ عن عامر بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ عن عمرِو بنِ سُليمٍ الزُّرَقِيِّ عن أَبي قَتادةَ الأَنصاريِّ أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصلِّي وهو حامِلٌ

(١) قال الحافظ: الفرق بين المار وبين النائم في القبلة أن المرور حرام، بخلاف الاستقرار، نائماً كان أو غيره، فهكذا المرأة يقطع الصلاة مرورها دون لبثها.

أُمامةَ بنتَ زَينب بنتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ولأَبي العاص بنِ رَبيعةَ بنِ عبدِ شمسٍ ، فإذا سَجَدَ وضعَها وإذا قامَ حملَها » .

[الحديث ٥١٦ – طرفه في : ٥٩٩٦] .

١٠٧ – باب إذا صلَّى إلى فِراشٍ فيه حائضٌ

٥١٧ – حدّثنا عمرُو بنُ زُرارةَ قال أَخبرَنا هُشَيمٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن عبدِ اللهِ بنِ شَدَّادِ بنِ الهادِ قال أَخبرَتْني خالتي ميمونةُ بنتُ الحارثِ قالت : « كانَ فِراشِي حِيالَ مُصلَّى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فرُبَّما وَقعَ ثَوبُه عليَّ وأنا على فِراشي (1) » .

٥١٨ – حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ قال حدَّثَنا الشَّيبانيُّ سليمانُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ شَدَّاد قال : سَمعتُ مَيمونةَ تقولُ : « كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وأنا إلى جَنبِهِ نائمةٌ ، فإذا سَجدَ أَصابني ثَوبُه وأَنا حائضٌ » .

وزادَ مُسدَّدٌ عن خالد قال : حدَّثَنا سليمانُ الشَّيبانيُّ « وأَنا حائض » .

١٠٨ – باب هل يَغمِزُ الرجُلُ امرأَتَهُ عندَ السجودِ لكيْ يَسجُدَ ؟

٥١٩ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال حدَّثَنا يَحيَى قال حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ قال حدَّثَنا القاسمُ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : « بِئسَما عَدَلتُمونا بالكلبِ والحمار ، لقد رأَيتُني ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي وأَنا مُضطجعةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ ، فإذا أَرادَ أَن يسجُدَ غَمزَ رِجلَيَّ فقَبَضْتُهما » .

١٠٩ – باب المرأَةِ تَطرحُ عن المُصلِّي شيئًا مِنَ الأَذى

٥٢٠ – حدّثنا أحمدُ بنُ إسحقَ السُّرْمارِيُّ قال حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسى قال حدَّثَنا إسرائيلُ عن أَبي إسحقَ عن عمرِو بنِ مَيمونَ عن عبدِ اللهِ قال : « بَينَما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمٌ يُصلِّي عندَ الكعبةِ وجمعُ قُرَيشٍ في مجالِسِهم ، إذ قال قائلٌ منهم أَلا تَنظُرونَ إلى هذا المُرائي ؟ أَيُّكمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلانٍ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها وَدَمِها وَسَلاها فيجيءُ به ، ثمَّ يُمْهِلُه حتى إذا سَجدَ وَضعهُ بينَ كتِفيهِ ؟ فانبَعَثَ أَشقاهُم ، فلمّا سَجَدَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَضَعَهُ بين كتِفَيهِ ،

(1) قال الحافظ : الظاهر أن المصنف قصد بيان صحة الصلاة ولو كانت الحائض بجنب المصلي ، ولو أصابتها ثيابه . لا كون الحائض بين المصلي وبين القبلة .

وَثَبَتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجدًا . فضحِكوا حتى مالَ بَعضُهم إلى بعض منَ الضَّحِكِ ، فانطَلَقَ مُنطَلِقٌ إلى فاطمةَ عليها السلامُ – وهيَ جُوَيرِيةٌ – فأَقبلتْ تَسعى ، وثبتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجِدًا حتى أَلقَتْهُ عنه ، وأقبَلَتْ عليهمْ تَسُبُّهمْ . فلمَّا قَضى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قال : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيش ، اللَّهمَّ عليكَ بقُريش . ثمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرو ابْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبيعةَ وشيبةَ بن ربيعةَ والوَليدِ بن عُتْبةَ وَأُميَّةَ بنِ خَلَفٍ وعُقْبةَ بنِ أَبي مُعَيْطٍ وعُمارةَ بنِ الوَليدِ » قال عبدُ اللهِ : فوَاللهِ لقدْ رأَيتُهم صَرعى يومَ بَدْرٍ ، ثمَّ سُحِبوا إلى القَليب قَليبِ بَدْر . ثمَّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : وأُتبِـعَ أَصحابُ القَليبِ لَعنةً » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩) كتاب مواقيت الصّلاة [١]

١ - باب مواقيتُ الصّلاةِ وفضلُها

وقوله [النساء ١٠٣] : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ مُوَقَّتًا ، وقَّتَه عليهم

٥٢١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ قال : قَرأْتُ عَلى مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ أَنَّ عمرَ بنَ عبدِ العَزيزِ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا[٢] ، فَدَخَلَ عَليهِ عُروةُ بنُ الزُّبَير فأَخبرَهُ أَنَّ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ أَخَّرَ الصَّلاةَ يومًا وهُو بالعراقِ ، فدخَلَ عليهِ أبو مَسْعودٍ الأَنصاريُّ فقال : ما هٰذا يا مُغيرَةُ ؟ أَلَيْسَ قد عَلمتَ أَنَّ جبريلَ نَزَلَ فصَلَّى[٣] ، فصَلَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمّ صَلَّى فصَلَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ صَلَّى فصَلَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ صَلَّى فصَلَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ صَلَّى فصَلَّى رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثم قال : بهٰذا أُمِرتَ . فقالَ عمرُ لعُروةَ : اعلمْ ما تُحدِّثُ ، أَو إِنَّ جبريلَ هو أَقامَ لِرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وقتَ الصَّلاةِ ؟ قالَ عُروةُ : كذٰلكَ كانَ بَشيرُ بنُ أَبي مَسعودٍ يُحدِّثُ عن أَبيهِ .

[الحديث ٥٢١ - طرفاه في : ٣٢٢١ ، ٤٠٠٧] .

٥٢٢ - قالَ عُرْوةُ : وَلقد حَدَّثَتْني عائِشةُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّم كَانَ يُصَلِّي العصرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ .

[الحديث ٥٢٢ - أطرافه في : ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٣١٠٣] .

٢ - باب ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ[٤] ﴾ [الروم ٣١]

٥٢٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ - هُوَ ابنُ عَبَّادٍ - عَنْ أَبي جَمرةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ

(١) المواقيت : جمع ميقات ، من الوقت ، وهو القدر المحدد للفعل من الزمان أو المكان .
(٢) قال ابن عبد البر : المراد أنه أخرها حتى خرج الوقت المستحب ، لا أنه أخرها حتى غربت الشمس .
(٣) بين ابن إسحاق في المغازي : أن ذلك كان صبيحة الليلة التي فرضت فيها الصلاة وهي ليلة الإسراء .
(٤) المنيب : التائب ، من الإنابة وهي الرجوع . والمراد أن ترك الصلاة من أفعال المشركين فورد النهي عن التشبه بهم .

قال : « قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالُوا : إنَّا مِن هٰذَا الحَيِّ مِن رَبِيعَةَ ، وَلَسْنَا نَصِلُ إلَيْكَ إلَّا فِى الشَّهْرِ الحَرَام ، فَمُرْنَا بِشَىْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا . فَقَال : آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وأَنْهَاكُمْ عَن أَربعٍ : الإيمانِ باللهِ ـ ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ ـ شَهَادَةُ أَنْ لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللهِ ، وَإقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إلَىَّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْهَىٰ عَنِ الدُّبَّاءِ ، وَالحَنْتَمِ ، وَالمُقَيَّرِ ، وَالنَّقِيرِ » .

[انظر الحديث ٥٣ وأطرافه] .

٣ ـ باب البَيْعَةِ عَلَىٰ إقَامِ الصَّلَاةِ[١]

٥٢٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قال حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ قال حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ قال حَدَّثَنَا قَيْسٌ عن جَرِيرِ بن عبدِ اللهِ قال : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَىٰ : إقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ[٢] .

[انظر الحديث ٥٧ وأطرافه] .

٤ ـ باب الصَّلَاةُ كَفَّارَة

٥٢٥ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ قَال حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنِ الأَعْمَشِ قال حَدَّثَنِى شَقِيقٌ قال سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قال : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فَقَال : أَيُّكُمْ يحْفَظُ قوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى الفِتنَةِ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، كَمَا قَالَهُ . قال : إنَّكَ عَلَيْهِ ـ أَوْ عَلَيْهَا ـ لَجَرِىءٌ . قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْىُ[٣] . قال : لَيْسَ هٰذَا أُرِيدُ ، وَلٰكِنِ الفِتْنَةُ الَّتى تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْر . قال : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، إنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا[٤] . قَال : أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَال : يُكْسَرُ[٥] . قَال : إذَنْ لَا يُغْلَقُ أَبَدًا . قُلْنَا : أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ ؟ قال : نَعَمْ . كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ . إنِّى حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ . فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَل حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ ، فَقَال : البَاب عُمَرُ » .

[الحديث ٥٢٥ ـ أطرافه فى : ١٤٣٥ ، ١٨٩٥ ، ٣٥٨٦ ، ٧٠٩٦] .

---

(١) المراد بالبيعة : المبايعة على الإسلام . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط فيها بعد التوحيد : إقامة الصلاة ، ثم إيتاء الزكاة ، ثم يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أمس .

(٢) وكان جرير بن عبد الله سيد قومه ، فأرشده صلى الله عليه وسلم إلى تعليمهم بأمره بالنصيحة لهم .

(٣) أى أن إرشاد الناس إلى الحق والخير ، ونهيهم عن الباطل والشر ، كفارة لأخطاء الإنسان فى أهله وذويه .

(٤) أى أن هذه الفتنة التى تموج كما يموج البحر لا تكون ما دام عمر على قيد الحياة .

(٥) سأله : أتنتهى مدة الهدوء والسلامة بموته – أى موت عمر – أم بقتله ؟ قال : بقتله .

٥٢٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابنِ مَسْعُود «أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ[1]﴾ . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَلِي هٰذَا ؟ قال : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِم » .

[الحديث ٥٢٦ - طرفه فى ٤٦٨٧] .

٥ - باب فَضْلِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا

٥٢٧ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ الملكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَال : الوَلِيدُ بنُ العَيزارِ أَخْبَرَنِي قَال : سمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا صَاحِبُ هٰذِهِ الدَّارِ - وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ - قَال : « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قال : الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا[2] . قال : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَال : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ . قال : ثُمَّ أَيٌّ . قال : الجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللهِ[3] . قال : حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوِ اسْتَزَدتُه لَزَادَنِي » .

[الحديث ٥٢٧ - أطرافه فى : ٢٧٨٢ ، ٥٩٧٠ ، ٧٥٣٤] .

٦ - باب الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ كَفَّارَةٌ[4]

٥٢٨ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قَال حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي حَازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ عَن يَزِيدَ عَن مُحَمَّدِ ابنِ إِبْرَاهِيمَ عَن أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن أَبِي هُرَيْرَة أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ : « أَرَأَيْتُم لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذٰلكَ يُبْقِى من دَرَنِه[5] ؟ قَالُوا : لَا يُبْقِى مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا . قَال : فَذٰلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا » .

---

(١) جمهور أهل السنة على أن أفعال الخير مكفرة لصغائر الذنوب .

(٢) تعددت الأحاديث فى بيان أفضل الأعمال . والصلاة أكبر شعائر الطاعة لله ، والانقياد لأوامر الدين التى يتكون من مجموعها نظام الإسلام كله ، لذلك كان من شأنها أن تنهى عن الفحشاء والمنكر . ومن لوازمها فى النظام الاجتماعى اعتياد النظام من حيث هو ؛ ومن ألزم لوازم ذلك المبادرة إلى إقامتها لوقتها المستحب . ولفظ : « أحب » يقتضى المشاركة بالنسبة إلى الصلوات وغيرها من الأعمال : فإن وقعت الصلاة فى وقتها كانت أحب إلى الله .

(٣) بر المسلم لوالديه أداء لحق الشخصين اللذين كانا سبب وجوده فى الكيان الإسلامى ، وقيام المسلم بواجب الجهاد أداء لحق الكيان الإسلامى بالسلاح ، والدفاع عن حقائق الإسلام بالعلم والبيان والدعوة هو دفاع عن الحياة التى يقوم بها الكيان الإسلامى كما أرادها الله للإنسانية الفاضلة من الأزل إلى الأبد .

(٤) زاد الكشميهنى : « للخطايا ، إذا صلاهن لوقتهن فى الجماعة وغيرها » .

(٥) الدرن : الوسخ . أى أخبرونى ، هل تظنون ذلك يبقى من درنه شيئاً ؟ .

٧ ــ باب تضييعِ الصَّلاةِ عَنْ وَقْتِها

٥٢٩ ــ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إسْمَاعِيلَ قَال حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ عَن غَيلاَنَ عَن أنَس قال : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . قِيلَ : الصَّلاةُ . قَال : أَلَيْسَ صَنَعْتم مَا صَنَعْتم فِيها[1] ؟

٥٣٠ ــ حدّثنا عمرُو بنُ زُرَارَة قَال أَخْبَرَنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ عَن عُثْمَانَ ابنِ أَبِي رَوَّادٍ أَخِي عَبْدِ العَزِيزِ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ[2] وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَال : لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَدْرَكْتُ إلَّا هٰذِهِ الصَّلاَةَ ، وَهٰذِهِ الصَّلاةُ قَدْ ضُيِّعَتْ[3] .

وقَالَ بَكْرٌ : حدّثنا محمّدُ بنُ بَكْرٍ البُرسانيُّ أَخْبَرَنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي رَوّادٍ نَحْوَه .

٨ ــ باب المُصَلِّي يُنَاجِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٥٣١ ــ حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ قَال حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَن قتَادَةَ عَن أَنَسٍ قَال : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّىٰ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَتْفِلَنَّ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ اليُسْرَىٰ » .

[انظر الحديث : ٢٤١ وأطرافه]

وَقَالَ سَعِيدٌ عَن قَتَادَةَ : لَا يَتفِلُ قُدَّامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

وَقَالَ شُعْبَةُ : لَا يَبْزُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلٰكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

وقال حُمَيْدٌ عن أَنسٍ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ « لَا يَبْزُقُ في القِبْلَةِ وَلَا عَنْ يمينِهِ ، وَلٰكِنْ عنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ »

٥٣٢ ــ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ قَال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ إبْرَاهِيمَ قَال حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَن أَنَس عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : « اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ ، وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّه » .

---

(١) في رواية أحمد « قد علمتم ما صنع الحجاج في الصلاة » . روى ابن سعد في الطبقات في ترجمة أنس قال .... سمعت ثابتاً البناني قال : « كنا مع أنس بن مالك ، فأخر الحجاج الصلاة ، فقام أنس يريد أن يكلمه ، فنهاه إخوانه شفقة عليه منه ، فخرج فركب دابته فقال في مسيره ذلك : والله ما أعرف شيئاً مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهادة ألا إله إلا الله . فقال رجل : فالصلاة يا أبا حمزة ؟ قال : قد جعلتم الظهر عند المغرب ، أفتلك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم » ؟ .

(٢) كان قدوم أنس دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك شاكياً الحجاج لتأخيره الصلاة عن أوقاتها .

(٣) أي أخرت عن وقتها المستحب .

٩ - باب الإبرَاد بالظهرِ فى شِدَّةِ الحَرِّ

٥٣٣ ، ٥٣٤ - حدثنا أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ قال حَدَّثنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ قال صَالِحُ بنُ كيسانَ حَدَّثَنَا الأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ وَغَيْرُه عَن أَبِي هُرَيْرَةَ وَنَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنَّهُ قال : « إذَا ٱشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ [1]، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ [2]» .

[الحديث ٥٣٣ - طرفه فى : ٥٣٦] .

٥٣٥ - حدثنا ابنُ بَشَّارٍ قال حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَال حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ المُهَاجِرِ أَبِي الحَسَنِ سَمِعَ زَيْدَ ابنَ وَهْب عَن أَبِي ذَرٍّ قال « أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الظُّهْرَ [3] فَقَالَ : أَبْرِدْ أَبْرِدْ - أَوْ قَالَ - انتظِرِ انتظِرْ - وَقَال : شِدَّةُ الحَرِّ مِنْ فَيْح جَهَنَّمَ ، فَإِذا ٱشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ . حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلُولِ » .

[الحديث ٥٣٥ - أطرافه فى : ٥٣٩ ، ٦٢٩ ، ٣٢٥٨] .

٥٣٦ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حدَّثنا سُفْيَانُ قَال : حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهرِيِّ عَن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : « إذَا ٱشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٧ - قال[4] « واشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَت : يَارَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِى الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِى الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ [5]» .

[الحديث ٥٣٧ - طرفه فى : ٣٢٦٠] .

٥٣٨ - حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قال حَدَّثَنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِح عن أَبِي سَعِيد قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « أَبْرِدُوا بالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيحِ جَهَنَّمَ » . تَابَعَهُ سُفْيَانُ وَيَحْيَى وَأَبُو عَوَانةَ عنِ الأَعْمَشِ .

[الحديث ٥٣٨ - طرفه فى : ٣٢٥٩] .

(١) أى أخروا الصلاة إلى أن يبرد الوقت . (٢) الفيح : السعة . ومكان أفيح : متسع .
(٣) أى أذن وقت الظهر . (٤) أى النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) ما يرد فى نصوص الشرائع السماوية عن أمور الغيب لا مجال للعقول فى تكييفه ، وسلف الأمة يقفون فيه مع النصوص ، ويمرونها كما وردت . ويمكن أن يضرب المثل فى هذا العصر لصدور أشد الحرارة وأشد البرودة عن مصدر واحد وهو الكهرباء . فإنها مصدر واحد لهذين النقيضين فى المنازل : فكما أن المكواة أو المدفئة - وأمثالها تستمد حرارتها من الكهرباء ، كذلك الثلاجات يتجمد فيها الماء فيكون ثلجاً بالكهرباء كذلك .

١٠ ـ باب الإبراد بالظُّهرِ فِي السَّفرِ [١]

٥٣٩ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ قال حدَّثنا شُعْبةُ قال حَدَّثنا مُهاجِرٌ أبُو الحَسَنِ مَوْلَى لبنى تَيمِ اللهِ قَال : سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ وَهْبٍ عَن أَبِي ذَرٍّ الغِفَّارِيِّ قال : « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ المُؤذِّنُ أَنْ يُؤَذِّنَ للظُّهرِ ، فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَبْرِدْ . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَذِّنَ فقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ. حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التُّلولِ [٢] ، فقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيحِ جَهَنَّمَ ، فإذَا اشتدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ » . وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : يتَفَيَّأُ : يَتَمَيَّلُ .

١١ ـ باب وقتُ الظُّهرِ عِنْدَ الزَّوَالِ [٣]

وقال جابرٌ : كَانَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصلِّي بالهَاجِرَةِ

٥٤٠ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ قَال أخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ قال أخْبرَني أَنسُ بنُ مَالِكٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خرجَ حِينَ زَاغتِ الشَّمْسُ [٤] فَصَلَّى الظُّهْر ، فَقامَ عَلَى المِنْبَرِ فذكَرَ السَّاعَةَ . فذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمورًا عِظامًا ، ثُمَّ قَالَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فلَا تَسْأَلُونى عَنْ شيْءٍ إلَّا أَخْبَرْتُكُم مَا دُمْتُ فِي مَقَامِى هٰذَا » . فأَكْثَرَ النَّاسُ فى البُكَاءِ ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونى » . فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بنُ حُذَافةَ السَّهْمِيُّ فَقَال : من أَبي ؟ قال « أَبُوك حُذَافةُ » ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونى » . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ فَقَال : رَضِينا باللهِ رَبًّا ، وبِالإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمحَمَّدٍ نَبِيًّا . فسَكَت . ثُمَّ قال : « عُرِضتْ عَلَيَّ الجنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرضِ هٰذَا الحائِطِ [٥] ، فلمْ أَرَ كالْخيْرِ والشرِّ » .

[انظر الحديث ٩٣ وأطرافه]

٥٤١ ـ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمرَ قَال حَدثَنا شُعْبَةُ عن أَبي المِنْهَالِ عَنْ أَبي بَرزَةَ « كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم يُصلِّي الصُّبْح وأَحدنا يعْرِفُ جلِيسهُ ، ويقرأُ فِيها ما بيْن السِّتِّين إلَى المائةِ . وَيُصلِّي الظُّهْر إذا زَالتِ الشمْسُ ، والعَصر وأَحَدُنا يَذهبُ إلَى أَقْصىٰ المَدِينةِ رجعَ والشَّمْسُ حيَّةٌ . ونسِيتُ

---

(١) أى أن الإبراد لا يختص بالحضر . قال الحافظ : لكن محل ذلك ما إذا كان المسافر نازلا ، أما إذا كان سائرا أو على سير ففيه جمع التقديم أو التأخير .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : الفيء : هو ما بعد الزوال من الظل . والتلول جمع تل : كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل ، فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر .

(٣) أى ابتداء وقت الظهر عند زوال الشمس وهو ميلها إلى جهة المغرب .

(٤) زاغت الشمس : مالت . ورواه الترمذى بلفظ : « زالت » .

(٥) أى فى جانبه ، أو وسطه .

مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ . وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ العِشَاءِ إِلَىٰ ثُلُثِ اللَّيْلِ . - ثُمَّ قال - إِلَىٰ شَطرِ اللَّيْلِ » . وَقَالَ مُعَاذٌ قالَ شُعْبَة : ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً فقَالَ « أَو ثُلُثِ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٥٤١ - أطرافه في : ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٧٧١] .

٥٤٢ - حدثنا مُحمدٌ - يَعْنِي ابنَ مُقَاتِلٍ - قال أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَال أَخبَرَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنِي غالِبٌ القَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُزَنِيِّ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قال : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِالظَّهَائِرِ سَجَدْنا عَلَىٰ ثِيابِنَا اتِّقَاءَ الحَرِّ (١) » .

١٢ - باب تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى العَصْرِ

٥٤٣ - حدثنا أَبُو النُّعْمانِ قال حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عَنْ عمرِو بنِ دِينارٍ عَن جَابِرِ بنِ زَيْدٍ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صَلَّىٰ بِالمَدِينَةِ سَبْعًا وثَمَانِيًا الظُّهْرَ وَالعَصْرَ وَالمَغْرِبَ وَالعِشَاءَ ، فَقَالَ أَيُّوبُ : لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَة ؟ قَال : عَسَىٰ .

[الحديث ٥٤٣ - طرفاه في : ٥٦٢ ، ١١٧٤] .

١٣ - باب وَقْتِ العَصْرِ

٥٤٤ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ قال حَدَّثَنَا أَنَس بنُ عِيَاضٍ عَن هِشَامٍ عَن أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِن حُجْرَتِهَا (٢) » وقال أَبُو أُسَامَةَ عَن هِشَامٍ : مِن قَعْرِ حُجْرَتِها

٥٤٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ قَال حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن ابنِ شِهَابٍ عَن عُرْوَةَ عَن عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صَلَّىٰ العَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ مِن حُجْرَتِهَا .

٥٤٦ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَال أَخبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهرِيِّ عَن عُرْوَة عَن عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَان النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّي صَلَاةَ العَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ فِي حُجْرَتِي ، لَمْ يَظْهَرِ الفَيْءُ بَعْدُ » .

وقالَ مالك ويَحيى بْنُ سَعِيدٍ وَشُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ « وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ »

٥٤٧ - حدثنا محمّدُ بنُ مُقَاتِلٍ قالَ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ قَال أَخبَرَنَا عَوْفٌ عَن سَيَّارِ بنِ سَلَامَةَ قَال : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَىٰ أَبِي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

(١) بالظهائر : أي في صلاة الظهر ، وهذا لا يخالف الأمر بالإبراد ، وإن كان الإبراد أفضل .
(٢) المراد بالحجرة : البيت . وبالشمس : ضوؤها ، والضمير في قوله « حجرتها » لعائشة .

يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ [١]؟ فقال : كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ[٢] ـ الَّتِي تدْعُونَهَا الأُولَى[٣] ـ حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ[٤] ، وَيُصَلِّي العَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ[٥]. وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ . وكانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ مِنَ العِشَاءِ[٦] الَّتِي تَدْعُونَهَا العَتَمَةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا . وكَانَ يَنفتِلُ مِن صَلاَةِ الغَدَاةِ [٧] حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسهُ [٨] ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ .

٥٤٨ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَن مَالِكٍ عَن إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عَن أَنَسِ ابن مَالِكٍ قَال « كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمرِو بنِ عَوْفٍ[٩] فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ العَصْرَ .

[الحديث ٥٤٨ – أطرافه في : ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٧٣٢٩] .

٥٤٩ ـ **حدثنا** ابنُ مُقَاتِل قال أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ قَال أَخبَرَنا أَبُو بَكرِ بنُ عُثمَانَ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيْف ، قَال سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بن عَبْدِ العَزِيزِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي العَصْرَ ، فَقُلْتُ يَا عَمّ مَا هٰذِهِ الصَّلاَةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قَال : العَصْرُ » ، وَهٰذِهِ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٥٠ ـ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ قال أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِيِّ قَال حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مَالِكٍ قَال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّي العَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعةٌ حَيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى العَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَبَعْضُ العَوَالِي مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ [١٠] .

٥٥١ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَال أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَن أَنَسِ بنِ مَالك قال : كُنَّا نُصَلِّي العَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قُبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

---

(١) أي المفروضة ، واستدل به على أن الوتر ليس من المكتوبة .
(٢) أي صلاة الهجير ، وهي الظهر . والهجير والهاجرة : وقت شدة الحر .
(٣) سميت الأولى لأنها أول صلاة النهار ، أو لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم .
(٤) أي حين تزول عن وسط السماء ، مأخوذ من الدحض وهو الزلق .
(٥) هي إلى رحله : أي مسكنه . والشمس حية : أي بيضاء نقية .
(٦) أي من وقت العشاء . قال ابن دقيق العيد : فيه استحباب التأخير قليلا ، لأن التبعيض يدل عليه .
(٧) أي ينصرف من صلاة الصبح ، أو يلتفت إلى المأمومين .
(٨) ويكون ذلك في أواخر الغلس ، وذلك عند فراغ الصلاة ، ومن عادته صلى الله عليه وسلم ترتيل القراءة فيها وتعديل الأركان .
(٩) أي في قباء ، لأنها كانت منازلهم .
(١٠) فيه دليل على تعجيله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر .

١٤ - باب إِثْمِ مَنْ فَاتَتْهُ العَصْرُ

٥٥٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَال أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « الَّذِى تَفُوتُهُ صَلَاةُ العَصْرِ(١) كَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ »(٢) .

١٥ - باب مَنْ تَرَكَ العَصْرَ

٥٥٣ - حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ قَال حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَال حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ عَنْ أَبِى المَلِيحِ قَال : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِى غَزْوَةٍ فِى يَوْمٍ ذِى غَيْمٍ ، فَقَالَ : بَكِّرُوا بِصَلَاةِ العَصْرِ(٣) ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ(٤) » .

[الحديث ٥٥٣ - طرفه فى : ٥٩٤] .

١٦ - باب فَضْلِ صَلَاةِ العَصْرِ(٥)

٥٥٤ - حدثنا الحُمَيْدِىُّ قَال حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ قَال حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فنظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنى البَدْرَ - فقال : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا القَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُم أَنْ لَا تُغْلَبُوا(٦) عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا(٧) . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ ﴾ . قال إِسْمَاعِيلُ : افْعَلُوا ، لَا تَفُوتَنَّكُمْ .

[الحديث ٥٥٤ - أطرافه فى : ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦] .

٥٥٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَال حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَال : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ

---

(١) المراد بالفوات تأخيرها عن وقت الجواز بغير عذر .
(٢) أى أصيب بأهله وماله . والموتور : الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .
(٣) أى عجلوا بها ، ولا سيما فى يوم الغيم لأنه مظنة التأخير .
(٤) قال القاضى أبو بكر بن العربى فى « عارضة الأحوذى » : الحبط على قسطين ، حبط إسقاط : وهو إحباط الكفر للإيمان وجميع الحسنات ، وحبط موازنة : وهو إحباط المعاصى للانتفاع بالحسنات عند رجحانها عليها إلى أن تحصل النجاة فيرجع إليه جزاء حسناته .
(٥) أى على جميع الصلوات ، واستثنى الحافظ الصبح لأن حديثى الباب ليس فيهما رجحان العصر عليها .
(٦) بالنوم أو الشغل .
(٧) أى فقاوموا ذلك بالاستعداد لهاتين الصلاتين .

فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وصَلَاةِ العَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ[١] ، فَيَسْأَلُهُمْ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ – : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّون » .

[الحديث ٥٥٥ – أطرافه في : ٣٢٢٣ ، ٧٤٢٩ ، ٧٤٨٦] .

١٧ – باب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ الغُرُوبِ

٥٥٦ – حدثنا أَبو نُعَيمٍ قال حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَن يَحْيَىٰ عَن أَبِي سَلَمَةَ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : « إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً[٢] مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَه ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِن صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَه » .

[الحديث ٥٥٦ – طرفاه في : ٥٧٩ ، ٥٨٠] .

٥٥٧ – حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْراهِيمُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَن سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَن أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُول : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكم مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ[٣] ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ[٤] التَّوْرَاةَ ، فَعَمِلُوا حَتى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا[٥] ، فَأُعطوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ ثُمَّ عَجزُوا ، فَأُعطوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ . فَقَالَ أَهْلُ الكِتَابَيْنِ : أَي رَبَّنَا أَعطيتَ هؤلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا . قَالَ : قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمتُكم مِن أَجْرِكُمْ مِن شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَال : فَهُوَ فَضلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

[الحديث ٥٥٧ – أطرافه في : ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٣٤٥٩ ، ٥٠٢١ ، ٧٤٦٧ ، ٧٥٣٣] .

٥٥٨ – حدثنا أَبُو كُرَيبٍ قَال حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَن بُرَيدٍ عن أَبِي بُرْدَةَ عَن أَبِي مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم « مَثَلُ المُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ ، فاستَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَال : أَكْمِلُوا

---

(١) أي تأتي طائفة عقب طائفة ، ثم تعود الأولى عقب الثانية .

(٢) أي ركعة ، وسيأتي برقم ٥٧٩ و ٥٨٠ بلفظ « من أدرك ركعة » فدل على أن الاختلاف في الألفاظ وقع من الرواة .

(٣) أي أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار ، وسيأتي برقم ٥٠٢١ « إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس .

(٤) في رقم ٥٠٢١ « ومثلكم ومثل اليهود والنصارى الخ » . وهو يشعر بأنهما قضيتان .

(٥) لأنهم لم يستوفوا عمل النهار كله ، وإن كانوا قد استوفوا عمل ما قدر لهم .

بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِى شَرَطْتُ . فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ العَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنا . فاسْتأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ »[١] .

[الحديث ٥٥٨ – طرفه فى : ٢٢٧١] .

١٨ - باب وَقْتِ المَغْرِبِ

وَقَالَ عَطَاءٌ : يَجْمَعُ المَرِيضُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ

٥٥٩ - حَدَّثنا محمّدُ بنُ مِهْرَانٍ قَال حَدَّثَنَا الوَلِيدُ قَال حَدَّثَنَا الأَوزاعىُّ قَال حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ - هُو عَطَاءُ بن صُهَيْبٍ مَوْلَى رَافعِ بنِ خَدِيجٍ - قال سَمِعْتُ رَافع بن خَدِيج يقُول « كُنَّا نُصَلِّى المَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّه لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نبلِهِ » .

٥٦٠ - حَدَّثنا محمّدُ بن بَشَّارٍ قالَ حَدَّثَنَا محمّدُ بنُ جَعْفَرٍ قَال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن سَعْدٍ عَن محمّدِ ابنِ عمْرِو بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ قال : قَدِمَ الحَجَّاجُ[٢] فَسَأَلنا جابرَ بنَ عَبْدِ اللهِ فقال « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّى الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ[٣] ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ[٤] ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ[٥] ، وَالعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا : إِذَا رَآهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَّل ، وَإِذَا رَآهُمْ أَبْطَئُوا أَخَّرَ ، وَالصُّبْحَ - كَانُوا أَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - يُصَلِّيهَا بِغَلَسٍ[٦] » .

[الحديث ٥٦٠ – طرفه فى : ٥٦٥] .

٥٦١ - حَدَّثنا المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ قَال حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبَيدٍ عَن سَلَمَةَ قال « كُنَّا نُصَلِّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم المَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالحِجابِ » .

٥٦٢ - حَدَّثنا آدَمُ قَال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَال حَدَّثَنَا عمرُو بنُ دِينَارٍ قَال : سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ زَيْدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم سَبْعًا جَمِيعًا ، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا » .

[انظر الحديث ٥٤٣ و ١١٧٤]

---

(١) قال الحافظ : ما وقع من المخالفة بين سياق حديث ابن عمر (برقم ٥٥٧) وحديث أبى موسى (برقم ٥٥٨) فظاهرهما أنهما قضيتان ، وقد حاول بعضهم الجمع بينهما فتعسف .

(٢) قدم الحجاج المدينة أميراً عليها – من قبل عبد الملك بن مروان – سنة ٧٤ عقب قتل ابن الزبير ، فأمره عبد الملك على الحرمين وما معهما ، ثم نقله بعد ذلك إلى العراق .

(٣) ظاهره يعارض حديث الإبراد . ويجمع بينهما بأن الإبراد مقيد بحالة شدة الحر .

(٤) أى خالصة صافية لم تدخلها صفرة ولا تغير .

(٥) أى غربت ، والوجوب : السقوط ، أراد سقوط قرص الشمس .

(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

١٩ ـ باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ العِشَاءُ(١)

٥٦٣ ـ حدثنا أَبُو مَعمَرٍ ـ هوعَبْدُ اللهِ بنُ عمرو ـ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنِ الحُسَيْنِ قَال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيدَةَ قَال حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ المُزَنِىُّ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : « لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الأَعْرَابُ عَلَىٰ اسْمِ صَلَاتِكُم المغربِ ، قال الأَعرابُ وتقول هى العِشاءُ »(٢) .

٢٠ ـ باب ذِكْرِ العِشَاءِ وَالعَتَمَةِ ، وَمَنْ رَآهُ وَاسِعًا

قال أَبو هُريرة عن النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم : « أَثقلُ الصلاةِ علىٰ المنافقينَ العِشاءُ والفجرُ » . وقال « لو يَعلمونَ ما فى العَتمةِ والفجرِ » . قال أَبو عبدِ اللهِ : والاختيارُ أَن يقولَ العِشاءُ(٣) لقوله تعالى : ﴿ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ العِشَاءِ ﴾ . ويُذكَرُ عن أَبى موسىٰ قال : « كُنَّا نَتَنَاوَبُ النبىَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم عندَ صَلَاةِ العِشَاءِ فأَعتَمَ بها » . وقال ابنُ عَبَّاسٍ وعائشةُ « أَعتمَ النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم بالعِشاءِ » . وقالَ بعضهم عن عائشة : « أَعتم النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بالعتمةِ » . وقال جابرٌ : « كانَ النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم يُصَلِّى العِشاءَ » . وقال أَبو بَرْزَةَ : « كَانَ النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم يُؤَخِّرُ العِشاءَ » . وقال أَنَسٌ : « أَخَّرَ النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم العِشاءَ الآخِرة » . وقال ابن عمرَ وأَبو أَيوبَ وابنُ عَبَّاس رضِى اللهُ عنهم : « صَلَّىٰ النَّبِىُّ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم المغرب والعِشَاءَ » .

٥٦٤ ـ حدثنا عَبدانُ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا يونُس عنِ الزُّهرىِّ قال سالمٌ أَخبرَنى عبدُ اللهِ قالَ : « صَلَّىٰ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ ـ وهىَ التى يَدعو النّاسُ العَتمةَ ـ ثمَّ انصرفَ فأَقبلَ علينا فقال : أَرأَيتمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ، فإِن رأْسَ مِائةِ سنةٍ منها لا يَبقىٰ ممَّنْ هُوَ عَلَى ظهرِ الأَرضِ أَحدٌ » .

٢١ ـ باب وَقْتِ العِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا

٥٦٥ ـ حدثنا مُسلمُ بنُ إِبراهيمَ قال حَدَّثَنَا شُعبةُ عن سَعْدِ بنِ إِبراهيمَ عَن محمدِ بنِ عمرو هُو ابنُ الحسَنِ بنُ عَلى ـ قال « سَأَلْنَا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ عن صَلَاةِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فقال : كَانَ

(١) وكانت الأعراب تسمى المغرب العشاء ، والعشاء العتمة ، وكره تسمية المغرب بالعشاء كما تفعل الأعراب لئلا تلتبس بصلاة العشاء الآخرة ، وإذا زال اللبس بتسميتها بالعشاء الأولى لم يكره .

(٢) قال الحافظ : فلو قيل للمغرب عشاء لأدى إلى أن أول وقتها غيبوبة الشفق .

(٣) قال أبو عبد الله ـ هو البخارى ـ : واختار لفظ « العشاء » لموافقته لفظ القرآن ، ولأنه أكثر ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولأن لفظ العشاء فى اللغة يشعر بأول وقتها ، بخلاف تسميتها عتمة .

يُصَلِّى الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبتْ ، وَالعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ ، وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ » .

٢٢ - باب فضلِ العِشَاءِ[(١)]

٥٦٦ - حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قَال حدَّثَنَا اللَّيْثُ عَن عُقَيْل عَن ابنِ شِهَابٍ عَن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخبَرَتْهُ قالت : « أَعْتَمَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَيْلَةً بِالعِشَاءِ ، وَذٰلِكَ قَبْلَ أَن يَفْشُوَ الإِسْلَامُ[(٢)] ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ[(٣)] . فخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ المَسْجِدِ : مَا يَنتظِرُها أَحَدٌ مِن أَهْلِ الأَرْضِ غَيْرُكم » .

[الحديث ٥٦٦ - أطرافه فى : ٥٦٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤] .

٥٦٧ - حدّثنا محمدُ بن العَلاءِ قال أخبرَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أَبى بُردةَ عن أَبِى موسىٰ قال « كنتُ أَنا وأَصحابِى الذينَ قدِمُوا مَعى فِى السَّفينةِ نُزولاً فى بَقيعِ بُطْحانَ[(٤)] - والنَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بالمدينةِ - فكانَ يَتناوَبُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عندَ صَلَاةِ العِشاءِ كلَّ ليلَةٍ نَفَرٌ منهم[(٥)] ، فوافَقْنا النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنا وأَصحابِى ، ولهُ بعضُ الشُّغلِ فى بعضِ أَمرِهِ ، فأَعْتَم بالصَّلاةِ حَتى ابْهارَّ اللَّيلُ[(٦)] ، ثمَّ خَرَجَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فصلَّى بهم ، فلمَّا قَضىٰ صَلاتَهُ قال لِمَنْ حَضرهُ : عَلَى رِسْلِكُمْ[(٧)] أَبْشِرُوا ، إنَّ من نعمةِ اللهِ عليكم أَنَّه ليس أَحدٌ من الناسِ يُصلِّى هٰذِهِ السَّاعة غيرُكم » أَو قال « ما صَلَّى هٰذِهِ السَّاعةَ أَحدٌ غيركُمْ » لَا يَدرى أَيَّ الكلمتين قال . قال أَبو موسىٰ : « فرَجَعْنَا ففَرِحْنَا بما سَمِعْنَا من رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم » .

---

(١) أى فضل انتظارها .
(٢) أى فى غير المدينة ، وإنما فشا الإسلام فى غيرها بعد فتح مكة .
(٣) أى الحاضرون فى المسجد .
(٤) البقيع فى اللغة : الموضع الذى فيه أروم الشجر من ضروب شتى . وفى المدينة : بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة ، وبقيع الزبير فيه دور ومنازل ، وبقيع الخيل عند دار زيد بن ثابت ، وبقيع الخبجبة ذكر فى سنن أبى داود . أما بقيع بطحان فمضاف إلى بطحان اسم واد بالمدينة هو أحد أوديتها الثلاثة : العقيق ، وبطحان ، وقناة . وكانت فى بطحان يهود بنى النضير .
(٥) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون أن من لوازم الإيمان برسالة الإسلام وصحبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أن يكونوا على علم بأهم ما يصدرعنه من تشريع وسنن وآداب ، فكانوا يتناوبون الحضور إليه ليكونوا على علم بكل شىء .
(٦) أى طلعت نجومه واشتبكت ، والباهر : الممتلىء نوراً ، وبهرة الشىء وسطه ، ثم وصف به نور الكواكب فى وسط الليل ، ونور الشمس فى وسط النهار .
(٧) أى تأنوا ، ولا تنصرفوا حتى أحدثكم .

٢٣ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ العِشَاء

٥٦٨ ـ حدّثنا محمّدُ بن سَلام قال أخبرَنا عبدُ الوَهَّابِ الثَّقَفيُّ قال حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عن أَبي المنهالِ عن أَبي بَرْزَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ والحَدِيثَ بَعْـدَها » .

٢٤ - باب النَّوْمِ قَبْلَ العِشاءِ لِمَنْ غُلِبَ [١]

٥٦٩ ـ حدّثنا أَيُّوبُ بنُ سُلَيْمَانَ قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عن سُلَيْمَانَ قال صَالِحُ بنُ كَيْسَانَ أَخْبَرَنِي ابنُ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قالت : « أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم بالعِشَاءِ حَتى نَادَاهُ عُمَرُ : الصَّلَاةَ ، نَامَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ . فخرجَ فقال : مَا يَنْتَظِرُها أَحَدٌ مِن أَهْلِ الأَرْض غَيْرُكم . قال : وَلَا تُصَلَّىٰ [٢] يَوْمَئِذ إِلَّا بالمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِما بينَ أَن يَغيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ [٣] » .

٥٧٠ ـ حدّثنا محمودُ قال أَخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ قال أَخبرَني ابنُ جُرَيجٍ قال أَخبرَني نافعٌ قال حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ أَن رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم شُغِلَ عنها ليلة فأَخَّرَها حتى رَقَدْنا في المسجدِ ، ثمّ استَيْقَظْنا ، ثمّ رقَدْنا ، ثمّ استَيْقظْنا ، ثمّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ثم قال : « لَيْسَ أَحدٌ من أَهْلِ الأَرضِ يَنتظِرُ الصَّلَاةَ غيرُكم » . وكانَ ابنُ عمرَ لا يُبالي أَقَدَّمها أَم أَخَّرَها ، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَىٰ أَن يَغلِبَهُ النَّومُ عن وقتِها . وكانَ يَرقُدُ قبلَها . قال ابنُ جُرَيجٍ قلت لعطاءٍ .

٥٧١ ـ وقال : سَمِعْتُ ابن عبَّاسٍ يقولُ « أَعْتَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَيْلَةً بالعِشَاءِ حَتَّىٰ رَقَدَ النَّاسُ واستَيْقَظوا ، ورَقدوا واستَيقظوا ، فقامَ عمرُ بنُ الخَطَّاب فقال : الصَّلَاةَ . قال عطاءٌ قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَ نَبيُّ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الآنَ يَقطُرُ رَأْسُه ماءً واضِعًا يدَهُ عَلَىٰ رَأْسه [٤] فقال : لولا أَن أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتي لأَمرتُهم أَن يُصَلُّوها هٰكذا » فاستَثْبتُّ عَطاءً : كيف وَضعَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يدَهُ عَلَىٰ رأْسِهِ كَمَا أَنبأَهُ ابنُ عَبَّاسٍ ؟ فبَدَّد لي عَطاءٌ بينَ أَصابعِهِ شَيْئًا من تَبديد ،

---

(١) فيه إشارة إلى أن هذا النوم مكروه إذا كان مختاراً .

(٢) أي العشاء مع الجماعة ، أما المستضعفون من المسلمين بمكة فكانوا يصلونها سراً .

(٣) في هذا بيان الوقت المختار لصلاة العشاء .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : كأنه اغتسل قبل أن يخرج .

ثمّ وَضعَ أطرافَ أصابعهِ عَلَى قرنِ الرأسِ[1] ثمّ ضمَّها[2] يُمرُّها كذلكَ عَلَى الرأسِ حَتَّى مَسَّتْ إبهامُه طَرَفَ الأُذُنِ مِمَّا يلى الوجهَ عَلَى الصُّدغِ وناحيةِ اللِّحيةِ لَا يُقصِّرُ ولا يَبطُشُ[3] إلَّا كذلك ، وقال « لَوْلَا أن أَشُقَّ عَلَى أُمّتى لأَمرتُهم أن يُصلُّوا هكذا » .

[الحديث ٥٧١ – طرفه فى : ٧٢٣٩] .

٢٥ ـ باب وقْتِ العِشَاءِ إلَىٰ نِصْفِ اللَّيْلِ

وقال أَبو بَرْزَةَ : كَانَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا

٥٧٢ ـ حدّثنا عبدُ الرحيمِ المحاربىُّ قال حَدَّثَنَا زائدةُ عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ عن أَنَسٍ قال « أَخَّرَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صلاةَ العِشَاءِ إلَىٰ نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثمّ صَلَّىٰ ثمّ قال : قد صَلَّىٰ النَّاسُ وناموا ، أَمَا إنكم فى صلاة ما انتظرْتُموها » . وزاد ابنُ أَبى مريمَ : أخبرنا يحيىٰ بنُ أيوبَ حدَّثنى حميدٌ سمعَ أنساً : كَأَنّى أنظُرُ إلى وَبيصِ خاتَمِهِ لَيْلَتَئِذٍ .

[الحديث ٥٧٢ – أطرافه فى : ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٨٤٧ ، ٥٨٦٩] .

٢٦ ـ باب فَضْلِ صلاةِ الفَجْرِ

٥٧٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عن إسماعيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قال لى جَرِيرُ بنُ عبدِ اللهِ : كُنَّا عِنْدَ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم إذْ نَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقال : « أَمَا إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا لَا تُضَامُونَ ـ أَوْ لَا تُضَاهُونَ ـ فِى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُم أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاة قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فافعَلُوا » ثمّ قال ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ .

٥٧٤ ـ حدّثنا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ قال حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنى أَبُو جمرةَ عن أَبى بكرِ بنِ أَبى مُوسىٰ عن أَبيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال « مَنْ صَلَّىٰ البَرْدَيْنِ[4] دَخَلَ الجَنَّةَ » .

وقال ابنُ رجاءٍ حدَّثَنَا هَمَّام عن أَبى جمرةَ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ أَخْبَرَه بِهٰذَا .

حدّثنا إسْحَاقُ عن حَبَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جمرةَ عن أَبى بكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَبيهِ عن النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ... مِثْلَهُ .

---

(١) قرن الرأس : جانبه . وبدد أصابعه : أى فرقها .
(٢) لأنه كان يعصر الماء من شعر رأسه . (٣) أى لا يبطىء ولا يستعجل .
(٤) تثنية برد – ضد الحر – زاد فى رواية مسلم « يعنى العصر والفجر » .

٢٧ ـ باب وَقْتِ الفَجْرِ

٥٧٥ ـ حدّثنا عمرُو بنُ عاصمٍ قال حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن أنَسٍ أنَّ زَيْدَ بنَ ثَابِت حَدَّثَهُ أنَّهُم تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلاَةِ . قلت : كَمْ بَيْنَهُمَا[1] ؟ قال : قَدْرُ خَمْسِينَ أو سِتِّينَ ، يعنى آية .

[الحديث ٥٧٥ – طرفه فى : ١٩٢١] .

٥٧٦ ـ حدّثنا حسنُ بنُ صَبَّاحٍ سمعَ رَوْحًا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عن قَتادةَ عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ « أنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وزيدَ بنَ ثابِتٍ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا من سَحورِهما قام نبيُّ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم إلَى الصَّلاَةِ فَصَلَّيَا[2]. قلنا لأنَسٍ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَاغِهِما من سَحورِهما وَدُخولِهما فى الصَّلاَة ؟ قال : قَدْرُ مَا يَقرأُ الرَّجُلُ خمسينَ آيةً » .

[الحديث ٥٧٦ – طرفه فى : ١١٣٤] .

٥٧٧ ـ حدّثنا إسْمَاعِيلُ بن أبي أُوَيسٍ عن أخِيهِ عن سُلَيْمَانَ عن أبِي حازمٍ أنه سَمِعَ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ يقولُ : « كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثمَّ يكون سُرعةٌ بِي أن أُدرِكَ صَلاَةَ الفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم » .

[الحديث ٥٧٧ – طرفه فى : ١٩٢٠] .

٥٧٨ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ قال أخْبَرَنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهَابٍ قال أخْبَرَنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أن عائِشَةَ أخبرَتْهُ قالت : « كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُروطِهِنَّ ، ثمَّ ينقلبنَ إلَى بيوتهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ » .

٢٨ ـ باب مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الفَجْرِ رَكْعَةً

٥٧٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عن زيدِ بن أسلمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ وعن بُسرِ ابنِ سَعِيدٍ وعن الأعرجِ يُحدِّثونَهُ عن أبِي هُريرةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ[3] ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ العَصْرَ » .

---

(١) أى بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم ، لأن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ، والآخر إذا طلع الفجر .

(٢) استدل به على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر ، لأنه الوقت الذى يحرم فيه الطعام والشراب .

(٣) الإدراك : الوصول إلى الشيء . قيل يحمل على أنه أدرك الوقت ، فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت صلاته .

٢٩ - باب مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً [1]

٥٨٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أَبي سَلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ عن أَبي هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .

٣٠ - باب الصَّلَاةِ بَعْدَ الفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٨١ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن قَتادةَ عن أَبي العاليةِ عنِ ابنِ عَبَّاس قال « شَهِدَ عندى رجالٌ مَرْضيُّونَ ، وأَرضاهُم عندى عمرُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نَهى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ [2] وبعدَ العصرِ حَتى تَغرُبَ » .

حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنى يحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ سمعتُ أَبا العاليةِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : حدَّثنى ناسٌ بِهٰذا .

٥٨٢ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ سَعيدٍ عن هِشامٍ قال أَخبرَنى أَبى قال أَخبرَنى ابن عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم : « لَا تحرَّوا بِصَلَاتِكُم طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا [3] » .

[الحديث ٥٨٢ - أطرافه فى : ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ١١٩٢ ، ١٦٢٩ ، ٣٢٧٣] .

٥٨٣ - وقال حدَّثنى ابنُ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم : « إِذَا طلعَ حاجِبُ الشَّمْسِ [4] فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَإِذَا غَابَ حاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » . تابَعَهُ عَبدةُ .

[الحديث ٥٨٣ - طرفه فى : ٣٢٧٢] .

٥٨٤ - حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ عن أَبى أُسامةَ عن عُبيدِ اللهِ عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرّحمٰنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أَبي هُريرةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نَهىٰ عن بَيْعَتَينِ ، وعن لِبْسَتَيْنِ ،

---

(١) قال الحافظ : فيه إضمار تقديره : فقد أدرك وقت الصلاة أو حكم الصلاة ، ويلزمه إتمام بقيتها .

(٢) أى بعد صلاة الصبح ، « وحتى تشرق الشمس » : أى ترتفع . قال النووى : أجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها فى الأوقات المنهى عنها ، واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها ، واختلفوا فى النوافل التى لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجنازة وصلاة الفائتة .

(٣) لا تحروا : أصله لا تتحروا ، أى لا تقصدوا ، فالنهى عن قصد ذلك ، لا إذا وقع اتفاقاً .

(٤) حاجب الشمس : قرصها ، أو القوس الأعلى منه . وحواجب الشمس : نواحيها .

وعن صَلاتَيْنِ : نَهى عن الصَّلاةِ بَعْدَ الفَجْرِ [١] حَتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ العَصْرِ حَتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. وَعَنِ اشْتِمالِ الصَّماءِ ، وَعَنِ الاحتِباءِ في ثَوبٍ واحد يُفْضى بفَرجِهِ إلى السماء ، وَعنِ المنابَذةِ ، والمُلامَسَةِ » .

٣١ ـ باب لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاة قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٨٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكم فَيُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْس ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٥٨٦ ـ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شِهاب قال أخبرَني عطاءُ بنُ يَزيدَ الجُنْدَعِيُّ أنه سمعَ أَبا سَعيدٍ الْخُدرِيَّ يقولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقول : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ [٢] حَتَّىٰ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ العَصْرِ حَتى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

[الحديث ٥٨٦ – أطرافه في : ١١٨٨ ، ١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٥] .

٥٨٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أَبانَ قال حدَّثنا غُندَرٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن أَبي التَّيَّاحِ قال : سمعتُ حُمرانَ بنَ أَبانَ يُحدِّثُ عن مُعاويةَ قال : « إنَّكُمْ لَتُصَلُّون صَلَاةً ، لقد صَحِبْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم فَمَا رأَيْنَاهُ يُصَلِّيها . ولقد نَهىٰ عَنهما » يَعني الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ [٣].

[الحديث ٥٨٧ – طرفه في : ٣٧٦٦] .

٥٨٨ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سلامٍ قال حدَّثَنا عَبدةُ عن عُبيدِ اللهِ عن خُبيبٍ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أَبي هُريرةَ قال : « نهىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم عن صَلَاتَينِ : بعدَ الفجرِ حَتى تطلُعَ الشَّمْسُ ، وبعدَ العصرِ حتى تَغرُبَ الشَّمْسُ » .

٣٢ ـ باب مَن لم يَكْرَه الصَّلَاة إلَّا بَعْدَ العَصْرِ وَالفَجْرِ [٤]

رَوَاهُ عُمَرُ ، وَابْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو سَعِيد ، وَأَبُو هُرَيْرَة

٥٨٩ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ قال : أُصَلِّي

(٦) أي بعد صلاة الفجر ، و « حتى تطلع الشمس » أي ترتفع .
(١) هو نفي بمعنى النهي ، أي لا تصلوا بعد صلاة الصبح . وصرح به مسلم من هذا الوجه .
(٢) قال الحافظ : كلام معاوية مشعر بأن من خاطبهم كانوا يصلون بعد العصر ركعتين على سبيل التطوع الراتب .
(٣) تبين من الأحاديث السابقة كراهة الصلاة من بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس . وهنالك حالة ثالثة وهي الصلاة وقت استواء الشمس حين يقوم قائم الظهيرة ، وكأنه لم يصح فيها شيء عند البخاري على شرطه ، وترجم على نفيه ، وذكر مذهب من حصر الكراهة بما بعد الفجر والعصر .

كَمَا رَأَيتُ أصحابِي يُصَلُّونَ ، لَا أَنهى أحدًا يُصلِّي بليلٍ ولا نهار ما شاء ، غيرَ أن لا تَحَرَّوا طُلوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

٣٣ ـ **باب** مَا يُصَلَّىٰ بَعْدَ العَصْرِ مِنَ الفَوائِتِ وَنَحْوِها

وقال كُرَيبٌ عن أمِّ سلمةَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم بَعْدَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وقال : شَغَلنِي نَاسٌ مِن عبْدِ القَيْسِ عنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ »

٥٩٠ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ قال حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ أيمنَ قال حدَّثنى أبِى أنه سمع عائشةَ قالت : « وَالَّذِى ذَهَب بِهِ مَا تَرَكهُما حَتَّىٰ لَقِيَ اللهَ (١) ، وَما لقِيَ الله تعَالَىٰ حَتى ثَقُلَ عَنِ الصَّلاَةِ ، وكَانَ يُصَلِّى كثِيرًا مِن صَلاَتِهِ قَاعِدًا ـ تَعْنِى الرَّكعتَينِ بعدَ العَصْرِ ـ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِى المَسْجِدِ مَخَافَةَ أَن يُثقِّلَ عَلى أُمَّتهِ ، وَكَان يُحِبُّ مَا يُخفِّفُ عَنهم » .

[الحديث ٥٩٠ ـ أطرافه فى : ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ١٦٣١] .

٥٩١ ـ **حدّثنا** مُسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيىٰ قال حدَّثَنا هِشامٌ قال أخبرَنى أبِى قالت عائشةُ : « ابنَ أُختى ، مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم السَّجْدَتَيْنِ بعدَ العَصْرِ عندى قطُّ » .

٥٩٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثَنا الشيبانىُّ قال حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأَسودِ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : « رَكعتانِ لم يَكنْ رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يدَعُهما سِرًّا ولا عَلاَنِيَةً : رَكعتانِ قبلَ صلاةِ الصبحِ ، وركعتانِ بعدَ العصر » .

٥٩٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن أبِى إسحاقَ قال : رأيتُ الأَسْوَدَ وَمَسْروقًا شهِدا عَلَى عائشةَ قالت : « مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم يَأْتِينى فِى يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ إلَّا صلَّى رَكعتينِ »

٣٤ ـ **باب** التَّبْكِيرِ بِالصَّلَاةِ فِى يَوْمِ غيمٍ

٥٩٤ ـ **حدّثنا** مُعَاذُ بنُ فضالة قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ ـ هو ابنُ أبِى كثيرٍ ـ عن أبِى قِلابَةَ أنَّ أبا المَليحِ حدَّثهُ قال « كُنَّا مَعَ بُرَيدَةَ فِى يومٍ ذى غَيمٍ فقال : بَكِّرُوا بالصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّم قال : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ حَبِطَ عملُه » .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : وأجاب عنه من أطلق كراهة ذلك بأن فعله هذا صلى الله عليه وسلم يدل على جواز استدراك ما فات من الرواتب من غير كراهة . وأما مواظبته على ذلك فهو من خصائصه ، لحديث ذكوان مولى عائشة عند أبى داود أنها قالت : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بعد العصر وينهى عنها ، ويواصل – أى الصيام – وينهى عن الوصال » .

٣٥ - باب الأَذَانِ بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٥ – حدّثنا عِمرانُ بنُ مَيْسَرةَ قال حدَّثَنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ قال حدَّثَنا حُصَينٌ عن عبدِ اللهِ ابنِ أبي قَتادة عن أبيهِ قال « سِرْنَا مَعَ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَيْلَةً ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ : لوْ عَرَّسْتَ بنا يا رسولَ اللهِ . قال أَخافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ . قال بِلَالٌ : أنا أُوقِظُكم . فاضْطَجَعوا ، وأَسندَ بِلَالٌ ظهرَهُ إلى راحِلَتِه فغلَبَتْهُ عَيناهُ فنام . فاستيقَظَ النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم وقد طَلَعَ حاجِبُ الشَّمسِ ، فقال : يَابِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ قال : مَا أُلْقِيَتْ عَلَيَّ نَوْمَةٌ مِثْلُهَا قَطُّ . قال : إنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكم حِينَ شاء ، وردَّها عَليكم حينَ شاء . يا بِلَالُ قُمْ فَأَذِّنْ بالنَّاسِ بالصَّلاة . فتوَضَّأَ ، فَلَمَّا ارتفعَتِ الشمسُ وابياضَّت (١) قامَ فصلَّى » .

[الحديث ٥٩٥ – طرفه في : ٧٤٧١] .

٣٦ - باب مَنْ صَلَّىٰ بِالنَّاسِ جَمَاعَة بَعْدَ ذَهَابِ الوَقْتِ

٥٩٦ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال حدَّثنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلَمَة عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ « أنّ عمرَ بنَ الخطَّابِ جاء يومَ الخندق بعدَ ما غَربتِ الشمسُ ، فجعلَ يَسُبُّ كفَّارَ قُريشٍ ، قال : يا رسولَ اللهِ ما كدتُ أُصلِّي العصرَ حتى كادَتِ الشمسُ تَغرُبُ . قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : واللهِ ما صَلَّيْتُهَا . فَقُمْنَا إلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ للصَّلَاةِ وتوضَّأْنا لها ، فصلَّىٰ العصرَ بعدَ ما غرَبَتِ الشمسُ ، ثمّ صَلَّىٰ بَعْدَها المغربَ » .

[الحديث ٥٩٦ – أطرافه في : ٥٩٨ ، ٦٤١ ، ٩٤٥ ، ٤١١٢] .

٣٧ - باب مَن نَسِيَ صلاةً فليُصَلِّ إذا ذكرَها ، ولا يُعيدُ إلَّا تِلْكَ الصَّلَاة

وقال إبراهيمُ : مَن تركَ صلاةً واحدة عِشرين سنةً لم يُعِدْ إلَّا تلكَ الصلَاةَ الواحدة

٥٩٧ – حدّثنا أبو نُعَيمٍ وموسىٰ بنُ إسماعيلَ قالا حدَّثَنا هَمامٌ عن قَتادَةَ عن أنس عنِ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قال : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فليُصَلِّ إذا ذكرَها ، لا كفَّارةَ لها إلَّا ذلك ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . قال موسىٰ قال همَّامٌ سمعتُه يقولُ بعدُ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ للذِّكرى ﴾ . وقال حَبَّان حدَّثَنا همَّامٌ حدَّثنا قتادةُ حدَّثَنا أَنَسٌ عنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم نحوَه .

---

(١) أي صفا بياضها ، يقال ابياض واحمار وابهار ، وذلك في كل لون من لونين ، فأما الخالص من ذلك فيقال فيه أبيض واحمر .

٣٨ - باب قضاء الصَّلَوَاتِ الأُولَىٰ فالأُولَىٰ

٥٩٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال حدَّثَنا يحيىٰ - هُوَ ابنُ أَبِي كثير - عن أَبِي سَلَمةَ عن جابرٍ قال « جَعَلَ عمرُ يومَ الخَندقِ يَسُبُّ كفَّارَهم وقال : مَا كِدتُ أُصلِّي العصرَ حتى غرَبَتْ . قال : فنزلنا بُطحانَ فصلَّى بعدَ ما غربَتِ الشَّمْسُ ، ثمّ صَلَّى المغرِبَ » .

٣٩ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ العِشَاءِ (١)

٥٩٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ قال حدثَنا عَوفٌ قال حدَّثَنا أَبو المنهالِ قال « انطلقتُ معَ أَبِي إلى أَبِي بَرْزَةَ الأَسلميِّ ، فقالَ له أَبِي : حدِّثْنا كَيفَ كانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يصلِّي المكتوبةَ ؟ قال : كانَ يُصلِّي الهَجيرَ - وهيَ التي تَدْعونَها الأُولىٰ - حينَ تَدحَضُ الشمسُ ، ويصلِّي العصرَ ثمَّ يَرجِعُ أَحدُنا إلى أهلِهِ فى أَقصىٰ المدينةِ والشمسُ حَيَّةٌ . ونسيتُ ما قال فى المغربِ . قال : وكان يَسْتحبُّ أَن يؤخِّرَ العشاءَ . قال : وكان يَكرهُ النومَ قبلَها والحديثَ بعدَها (٢) . وكان يَنفتِلُ من صلاةِ الغداةِ حينَ يعرِفُ أَحدُنا جَليسَه ، ويقرأُ منَ السِّتينَ إلى المائةِ » .

٤٠ - باب السَّمَرِ فِى الفِقْهِ وَالخَيْرِ بَعْدَ العِشَاءِ (٣)

٦٠٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ الصبَّاحِ قال حدَّثَنا أَبو عليٍّ الحَنَفيُّ حدَّثَنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ قال : انتظَرْنا الحسنَ ، وراثَ علينا حتَّى قرُبْنا من وقتِ قيامهِ (٤) ، فجاءَ فقال : دَعانا جيرانُنا هؤلاءِ . ثمَّ قال : قال أَنَسٌ « نظَرْنا (٥) النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ذاتَ ليلة حَتَّى كانَ شَطْرُ اللَّيْلِ يَبْلُغهُ (٦) ، فَجاءَ فَصَلَّى لَنَا ، ثُمَّ خَطَبَنا فقال : أَلَا إنَّ الناسَ قَدْ صَلُّوا ثُمَّ رَقَدُوا وإنَّكُمْ لم تَزَالوا فى صلاةٍ ما انتَظرتمُ الصلاةَ » . قال

---

(١) أى بعد صلاة العشاء : والسمر : الحديث فى الليل قبل النوم ، ولا يكون إلا فى الليل لأنه مأخوذ من سمرة لونه .

(٢) قال الحافظ : لأن النوم قبلها قد يؤدى إلى إخراجها عن وقتها مطلقا ، أو عن الوقت المختار . والسمر بعدها قد يؤدى إلى النوم عن صلاة الصبح : أو عن وقتها المختار ، أو عن قيام الليل . وكان عمر بن الخطاب يضرب الناس على ذلك ويقول : أسمراً أول الليل ، ونوما آخره ؟ .

(٣) قال على بن المنير : الفقه يدخل فى عموم الخير ، وخصه بالذكر تنبيها على قدره .

(٤) راث عليهم : أى أبطأ عن موعد حلقة العلم التى كان يعقدها لهم كل ليلة فى مسجد البصرة .

(٥) فى رواية الكشميهنى : « انتظرنا » وهما بمعنى واحد .

(٦) أى يقرب منه .

الحسنُ : وإنَّ القومَ لَا يَزالونَ بخيرٍ ما انتظَروا الخيرَ [١] . قال قُرَّةُ : هو مِن حديثِ أنسٍ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم [٢].

٦٠١ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ وأبو بكرِ بنُ أبي حَثْمةَ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ قال « صلَّى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صلَاةَ العِشاءِ في آخرِ حياتِهِ ، فلمَّا سَلَّم قامَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : أَرَأَيتَكمْ لَيْلَتكُم هٰذه ، فَإِنَّ رأْسَ مائة لَا يَبقَى مِمَّن هُوَ اليَوْمَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرضِ أَحَدٌ . فوَهِلَ النَّاسُ [٣] في مَقالةِ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إلى مايتحدَّثونَ من هٰذه الأَحاديثِ عن مائةِ سنةٍ [٤] . وإنَّما قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : « لَا يَبقى ممَّن هو اليَوْمَ عَلَى ظهرِ الأرضِ » يريدُ بذٰلكَ أَنَّها تخرِمُ ذٰلكَ القرنَ » .

٤١ ـ باب السَّمَرِ مَعَ الضيْفِ وَالْأَهْلِ [٥]

٦٠٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا مُعْتمِرُ بنُ سليمانَ قال حدَّثَنا أبي حدَّثنا أبو عثمانَ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بكرٍ « أنَّ أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناسًا فُقراءَ ، وأنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيذْهَبْ بثالِثٍ ، وَإِنْ أربعٌ فخامسٌ أو سادس . وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثة فانطلَقَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بعشرَةٍ . قال : فهو أنا وَأبي وَأُمّي ـ فلا أدري قال : وامرأَتي ـ وخادِمٌ بينَنا وبينَ بَيتِ أبي بكر . وإنَّ أبا بكرٍ تعشَّى عندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ثمّ لَبِثَ حيثُ صُلِّيَتِ العِشاءُ ، ثمّ رجعَ فلبِثَ حَتى تعَشَّى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فجاءَ بعدَ ما مضىٰ مِنَ اللَّيلِ ما شاءَ اللهُ . قالت له امرأَتُهُ : وما حبَسكَ عن أَضيافِكَ ـ أو قالت ضيفِك ـ قال : أَوَ ما عَشَّيتِيهم ؟ قالت : أَبَوا حَتَّىٰ تَجيء ، قد عُرِضوا فأَبَوا : قال : فذهبتُ أنا فاختبأْتُ . فقال : يا غُنثَرُ [٦] ـ فجدَّعَ وسَبَّ ـ

---

(١) أورد الحسن حديث أنس لتلاميذه مؤنسا لهم ومعرفا أنهم وإن كان فاتهم شيء من الخير ـ على ظنهم ـ بسبب غيابه عن حلقة التعليم ، فإن تمرين النفس على انتظار الخير يعد من الخير ، كما أن انتظار الصلاة له في الجملة أجر عند الله من جنس أجر الصلاة .

(٢) أي « إن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير » هو أيضا من جوامع الكلم المحمدية .

(٣) أي شردت خواطرهم وظنونهم ، وتشعبت أوهامهم .

(٤) قال الحافظ : لأن بعضهم كان يقول : إن الساعة تقوم عندما تقضى مائة سنة ، كما روى ذلك الطبراني وغيره من حديث أبي مسعود البدري ، ورد ذلك عليه علي بن أبي طالب ، وقد بين بن عمر في هذا الحديث مراد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينخرم ذلك القرن فلا يبقى أحد ممن كان موجوداً حال تلك المقالة .

(٥) هذا النوع من السمر خارج عن أصل الضيافة والصلة المأمور بهما ، فيلتحق بالسمر الجائز ، أو المتردد بين المباح والمندوب إليه ، لأنه سمر مشتمل ـ في الغالب ـ على مخاطبة وملاطفة ومعاتبة .

(٦) قيل إنه من الغثارة وهي الجهل ، والنون زائدة . ويروى « يا عنتر » وهو الذباب .

وقال : كُلوا لا هَنيئًا . فقال : وَاللهِ لَا أَطعَمُه أبدًا . وأَيمُ اللهِ ، ما كنَّا نأْخُذُ من لُقمةٍ إلَّا ربا من أَسْفلِها أكثرُ منها . قال : يعني حتى شَبِعوا ، وصارتْ أكثرَ مِما كانت قبلَ ذٰلكَ . فنظرَ إليها أبو بكرٍ فإذا هي كما هيَ أَو أكثرُ منها[1] . فقالَ لامرأتهِ : يا أُختَ بني فِراسٍ ما هٰذا ؟ قالت : لا وقُرَّةِ عيني ، لَهيَ الآنَ أكثرُ منها قبلَ ذٰلك بثلاثِ مرّاتٍ . فأكلَ منها أبو بكرٍ وقال : إنما كانَ ذٰلكَ منَ الشيطانِ - يعني يَمينَهُ - ثمَّ أكلَ منها لُقمةً ، ثمَّ حَمَلَها إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فأصبحتْ عندَه وكان بيننا وبينَ قومٍ عَقدٌ ، فمضَى الأَجلُ ففرَّقَنا اثنا عشرَ رَجُلًا معَ كلِّ رجلٍ منهم أُناسٌ اللهُ أعلمُ كم مَعَ كلِّ رجُل ، فأكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

[الحديث ٦٠٢ - أطرافه في : ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٦١٤١]

---

(١) أي بارك الله فيها فزاد فيها أكثر مما نقص منها .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٠) كتاب الأذان (١)

١ – باب بدء الأذان(٢)

وقوله عزَّ وجلَّ ﴿ وإذَا نَادَيْتُم إلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً(٣)، ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُون ﴾ [المائدة : ٥٨]

وقولِهِ : ﴿ إذَا نُودِىَ لِلصَّلَاةِ مِن يوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ . [الجمعة : ٩]

٦٠٣ – **حدثنا** عِمرانُ بنُ مَيسَرَةَ حدَّثَنا عبدُ الوَارِثِ حدَّثَنا خالدٌ الْحَذاءُ عن أَبِى قِلَابَةَ عن أَنَسٍ قال : « ذَكروا النارَ والنَّاقوسَ ، فذَكروا اليهودَ والنصارىٰ ، فأُمِرَ بِلَالٌ أن يشْفَعَ الأَذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ » .

٦٠٤ – **حدثنا** محمودُ بنُ غَيلانَ قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قال أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال أخبرنى نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ كان يقول « كانَ المسلمونَ حينَ قدِموا المدينةَ يَجتمعونَ فيتحيَّنونَ الصلاةَ(٤) ليس يُنادَى لها . فتكلَّموا يومًا فى ذٰلكَ ، فقال بعضُهم : اتَّخِذوا ناقوسًا مثلَ ناقوسِ النصارىٰ ، وقال بعضُهم : بل بُوقًا مثلَ قَرنِ اليهودِ . فقالَ عمرُ : أَوَلَا تَبعَثونَ رجُلًا يُنادِى بالصلاة ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : يا بلالُ ، قم فنادِ بالصلَاة » .

---

(١) الأذان فى اللغة : الإعلام ، مشتق من « الأذان » وهو الاسماع بالأذن وفى الإصطلاح الإسلامى : الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ، وابتدئ الأذان بكلمة « الله أكبر » ليعلم المسلمون أن ما فى الدنيا من عظائم يرجونها أو يخشونها فالله فوق ذلك وأكبر من ذلك ، فهو أحق أن يرجى ويخشى ، بالحرص على ما أرشد إليه من حق وخير ، واجتناب ما نهى عنه من باطل وشر .

وهذا الحرص على ما أرشد إليه واجتناب ما نهى عنه من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وهما العنصر الثانى من عناصر الأذان بعد التكبير . .

والعنصر الثالث منها الدعوة إلى الصلاة وهى عنوان الطاعة لله ورأس العبادة . وأداؤها بصدق وإخلاص من أول نتائجه التزام طاعة الله فى جميع شئون الحياة ، ولا يكون هذا الالتزام إلا بالانتهاء عن الفحشاء والمنكر ، وهو أخص صفات الصلاة ، أما إذا انحرف المصلى عن ذلك كانت صلاته شيئاً آخر غير الصلاة التى يدعوه إليها المؤذن فى النظام الإسلامى .

أما الرابع من عناصر الأذان فهو الدعوة إلى الفلاح ، وهى دعوة إلى كل ما يؤدى بالمسلم إلى سعادة الدنيا والآخرة ، وسائر ألفاظ الأذان – مع ذلك وبعد ذلك – تكرير لهذه العناصر الأربعة وتأكيد لها .

(٢) أى تاريخ ابتدائه ، وكيفية هداية المسلمين إلى اختياره للدعوة به إلى الصلاة .

(٣) ذكر المفسرون أن اليهود لما سمعوا الأذان قالوا : لقد ابتدعت يا محمد شيئاً لم يكن فيما مضى ، فنزلت هذه الآية .

(٤) أى يقدرون أحيانها ليأتوا إليها ، من الحين : وهو الوقت والزمان .

٢ - باب الأَذَانُ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ

٦٠٥ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن سِماكِ بنِ عَطيةَ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ قال « أُمِرَ بلالٌ أن يَشفعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ إلّا الإقامة [١] » .

٦٠٦ - حدّثنا محمدٌ - وهو ابنُ سلامٍ - قال أخبرَنا عبدُ الوهّاب قال أخبرَنا خالدٌ الحذّاءُ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : لما كثُرَ الناسُ قال ذكروا أن يعلموا وقتَ الصلاة بشيءٍ يعرِفونَهُ فذَكَروا أن يُوروا نارًا [٢] أو يَضرِبوا ناقوسًا ، فأُمِرَ بلَالٌ أن يشفعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامةَ .

٣ - باب الإِقَامَةُ وَاحِدَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ »

٦٠٧ - حدّثنا عَليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلَابةَ عن أنَس قال : « أُمِرَ بِلَالٌ أن يَشفعَ الأذانَ وأن يُوتِرَ الإقامة » قال إسماعيل : فذكرتُ لأيُّوبَ فقال : إلَّا الإقامة.

٤ - باب فَضْلِ التأْذِينِ

٦٠٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال : « إِذَا نُودِيَ للصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ [٣] حَتَى لَا يَسْمَعَ التأْذِينَ ، فَإِذا قَضَىٰ النِّدَاءَ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ [٤] أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قَضَىٰ التثويبَ أَقْبَلَ حَتى يَخْطُرُ بَيْنَ المرْءِ وَنَفْسِهِ يقول : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا - لما لم يَكنْ يَذكرُ - حَتى يَظَلَّ الرجلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّىٰ » .

[الحديث ٦٠٨ - طرافه في : ١٢٢٢ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ٣٢٨٥] .

٥ - باب رَفْعِ الصَّوْتِ بِالنِّدَاءِ

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : أَذِّنْ أَذَانًا سَمْحًا ، وإلَّا فاعتزِلْنا [٥]

٦٠٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ

---

(١) أي يأتي بألفاظ الأذان شفعاً ، وبألفاظ الإقامة مفردة ، إلا « قد قامت الصلاة » فإنه يكررها مرتين .

(٢) في رواية مسلم « أن ينوروا ناراً » أي يظهروا نورها .

(٣) قال القاضي عياض : يحتمل أنها عبارة عن شدة نفاره ، ويقويه رواية مسلم « له حصاص » فسره الأصمعي وغيره : بشدة العدو ، قال الطيبي : شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الأذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ، ثم سماه بهذا الاسم تقبيحاً له .

(٤) المراد بالتثويب هنا الإقامة .

(٥) وصله ابن أبي شيبة من طريق عمر عن سعيد بن أبي حسين « أن مؤذناً أذن فطرب في أذانه ، فقال له عمر بن عبد العزيز الخ » . والظاهر أنه خاف عليه من التطريب الخروج عن الخشوع ، لا أنه نهاه عن رفع الصوت .

عبدِ الرّحمٰنِ بنِ أَبِي صَعْصعةَ الأَنصارى ثمّ المازنىّ عن أَبيهِ أَنّهُ أَخبرَهُ أَنّ أَبا سَعِيدٍ الْخُدرىّ قالَ له : « إِنِّى أَرَاكَ تُحِبُّ الغنم وَالبادية ، فَإِذَا كُنْتَ فِى غنمك ـ أَو بادِيتِكَ ـ فأَذَّنْتَ بالصَّلَاةِ فارفَعْ صَوتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسمعُ مَدَى صَوْتِ المؤذِّنِ جنٌّ وَلَا إِنْسٌ ولا شىءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » . قال أَبو سعيد : سمعْتُه مِن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم .

[الحديث ٦٠٩ ـ طرفاه فى : ٣٢٩٦ ، ٧٥٤٨] .

٦ ـ باب مَا يُحْقَنُ بِالأَذانِ مِنَ الدِّمَاءِ(١)

٦١٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ عن أَنسِ بنِ مالك أَنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم كانَ إِذَا غزَا بِنَا قَوْمًا لم يكُنْ يَغْزُوا بِنَا حتى يُصْبحَ وينظُرَ ، فإِن سَمعَ أَذَانًا كفَّ عنهم ، وإِن لمْ يسمعْ أَذانًا أَغارَ عَليهم . قال فخرجْنَا إلى خَيبَرَ ، فانتهينا إليهم ليْلًا ، فلمَّا أَصبحَ ولم يَسمعْ أَذانًا رَكِبَ وَرَكبتُ خَلفَ أَبي طلحةَ ، وَإِنَّ قَدَمِى لَتمسُّ قدمَ النَّبيِّ صلَّى الله عَليهِ وسلَّم . قال : فخرَجوا إلينا بمكاتِلِهم ومَساحِيهم . فلمّا رأَوُا النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قالوا : محمدٌ وَاللهِ ، محمدٌ والخَميسُ . قال فلمّا رآهمْ رسولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم قال : اللهُ أَكبرُ ، اللهُ أَكبرُ . خربَتْ خَيبرُ . إِنَّا إذا نَزَلْنا بساحةِ قومٍ فَساءَ صباحُ المُنذَرين » .

٧ ـ باب مَا يَقُولُ إِذَا سمعَ المُنَادِى

٦١١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عنْ عَطاءِ بنِ يزيدَ اللَّيثِىِّ عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرىِّ أَن رسولَ اللهِ صلَّى الله عَليهِ وسلَّم قال « إِذَا سَمِعْتمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ » .

٦١٢ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالَة قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ قال حدَّثنى عيسىٰ بنُ طَلحةَ أَنه سمعَ معاويةَ يومًا فقال مثلَهُ إلى قولِهِ : « وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ »

حدّثنا إِسْحَاقُ بنُ راهَوَيهِ قال حدَّثنا وَهبُ بنُ جَرِيرٍ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ ... نحوَه .

[الحديث ٦١٢ ـ طرفاه فى : ٦١٣ ، ٩١٤] .

(١) قال زين الدين بن المنير : قصد البخارى بهذه الترجمة واللتين قبلها استيفاء ثمرات الأذان . فالأولى فيها فضل التأذين لقصد الاجتماع للصلاة . والثانى فيها فضل أذان المنفرد للشهادة له بذلك . وهذه الثالثة فيها حقن الدماء عند وجود الأذان. أى فى أمثال حالة حروب الردة والجهاد للدعوة .

٦١٣ - قالَ يحيىٰ وحَدَّثنى بعضُ إخوانِنا أنه قال « لمّا قالَ حَىَّ عَلَىٰ الصَّلاَةِ قال : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا باللهِ . وقال : هٰكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُم صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يقول » .

٨ - باب الدُّعَاءِ عِنْدَ النِّدَاءِ

٦١٤ - حدّثنا عَلِيُّ بن عيَّاشٍ قال حدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَبِى حمزةَ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ عن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « مَن قال حِين يسمعُ النداءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعوةِ التامَّةِ [١] والصَّلاَةِ القائِمَةِ [٢] آتِ محمدًا الوسيلةَ والفضيلةَ [٣]، وابعثْه مَقامًا محمودًا الذى وَعَدْتَه [٤]. حلَّتْ لهُ شَفاعتى يومَ القِيامةِ » .

[الحديث ٦١٤ - طرفه فى : ٤٧١٩] .

٩ - باب الاستِهام فِى الأَذَانِ [٥]

ويُذكرُ أَنَّ أَقوامًا اختَلفُوا فِى الأَذَانِ فأَقرعَ بينَهم سَعدٌ

٦١٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولىٰ أَبِى بكرٍ عن أَبِى صالح عن أَبِى هُريرةَ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاستَهَمُوا [٦]، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى العَتَمَةِ وَالصُّبحِ لأَتَوهما ولوْ حَبْوًا [٧] » .

[الحديث ٦١٥ - أطرافه فى : ٦٥٤ ، ٧٢١ ، ٢٦٨٩] .

١٠ - باب الْكَلَام فِى الأَذَانِ [٨]

وتَكَلَّمَ سُليمانُ بن صُرَد فى أَذانِهِ . وقال الحسنُ : لَا بَأْسَ أَن يَضحكَ وهُو يُؤذِنُ أَو يُقيمُ

---

(١) المراد بها دعوة التوحيد التى ينادى بها فى الأذان ، وهى (دعوة الحق) التى فى آية الرعد ١٤ .

(٢) أى الصلاة المدعو إليها حينئذ ، وهى عهد من المسلم لربه أن ينشد الفلاح ، وينتهى عن الفحشاء والمنكر .

(٣) الوسيلة : ما يتقرب به المسلم إلى الله من إقامة الحق ، والجنوح إلى الخير ، والفضيلة : المرتبة الزائدة على ذلك مما يليق بمقام حامل أكمل رسالات الله .

(٤) أى اجعل آخرته وعاقبة أمته بلوغ المقام الذى يحمد القائم فيه . وهو المشار إليه بآية الإسراء ٧٩ : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا ﴾ .

(٥) الاستهام : الاقتراع . كانوا يكتبون أسماءهم على سهام - إذا اختلفوا فى الشىء - فمن خرج سهمه غلب . ومنه آية الصافات ١٤١ ﴿ فساهم فكان من المدحضين ﴾ .

(٦) أى لو لم يجدوا من وجوه الأولوية - على الأذان والصف الأول - إلا أن يقترعوا لاقترعوا . أى كما فعل المجاهدون فى القادسية .

(٧) التهجير : التبكير إلى صلاة الظهر . والعتمة : صلاة العشاء . حبواً : زحفاً على اليدين والركبتين .

(٨) أى فى أثنائه ، بغير ألفاظه . وحكمه الجواز ، أو الكراهة إلا أن كان فيما يتعلق بالصلاة .

٦١٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا حَمَّادٌ عن أيُّوبَ وعبدِ الحميدِ صاحبِ الزِّيادىِّ وعاصمٍ الأحْولِ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال: « خَطبَنا ابنُ عَبَّاسٍ فى يوم رَدْغٍ [(١)]، فلمَّا بَلغَ المؤذِّنُ حىَّ عَلَىٰ الصَّلاةِ فَأَمَرهُ أن يُنَادِىَ : الصَّلاةُ فِى الرِّحالِ[(٢)]، فنَظَرَ القومُ بعضُهم إلَى بَعْضٍ ، فقال : فعلَ هٰذا من هوَ خيرٌ منه ، وإنها عَزْمةٌ [(٣)]» .

[الحديث ٦١٦ - طرفاه فى : ٦٦٨ ، ٩٠١] .

١١ - باب أذانِ الأعْمَىٰ إذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُه

٦١٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلَمَةَ عن مالكٍ عن ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال : « إنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بلَيْلٍ [(٤)] ، فكُلُوا وَاشْرَبُوا حتى يُنَادِىَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ [(٥)] » ثمَّ قال : وكانَ رجُلًا أعْمَىٰ لا يُنادِى حتى يقال له : أَصبحتَ أَصبحتَ .

[الحديث ٦١٧ - أطرافه فى : ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ١٩١٨ ، ٢٦٥٦ ، ٧٢٤٨] .

١٢ - باب الأذانِ بعدَ الفَجْرِ

٦١٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : « أخْبَرَتْنى حَفصةُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم كَانَ إذا اعتكفَ المؤذِّنُ للصُّبحِ [(٦)] وبدَا الصُّبحُ صلَّى رَكعتينِ خفِيفتَينِ قبلَ أن تُقامَ الصَّلاةُ » .

[الحديث ٦١٨ - طرفاه فى : ١١٧٣ ، ١١٨١] .

٦١٩ - حدّثنا أبُو نُعَيمٍ قال حَدَّثَنا شَيبانُ عن يحيَىٰ عن أبى سَلمةَ عن عائشةَ « كان النَّبىُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يُصلِّى ركعتينِ خَفيفتينِ بينَ النِّداءِ والإقامة من صَلَاةِ الصُّبح » .

[الحديث ٦١٩ - طرفه فى : ١١٥٩] .

٦٢٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال : « إنَّ بِلَالًا يُنادِى بلَيْلٍ ، فكُلُوا واشربُوا حتى يُنادِى ابنُ أُمِّ مَكتوم»

---

(١) وفى رواية « رزغ » . والردغ : الوحل ، والرزغ أشد منه .

(٢) الرحال جمع رحل : مسكن الرجل وما فيه من أثاثه .

(٣) العزمة والعزيمة ضد الرخصة .

(٤) فيه إشعار بأن ذلك كان من عادته المستمرة ، وقد أقره النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٥) هو قرشى عامرى ، كان النبى صلى الله عليه وسلم يكرمه ، واستخلفه على المدينة ، وهو الأعمى المذكور فى سورة عبس .

(٦) قال الحافظ : الحديث فى الموطأ عند جميع رواته بلفظ : « كان إذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح » وكذا رواه مسلم وغيره وهو الصواب .

١٣ - باب الأذان قبل الفجر

٦٢١ - حدثنا أحمدُ بنُ يونُس قال حدَّثنا زُهيرٌ قال حدَّثنا سُليمانُ التَّيْميُّ عن أبي عثمانَ النَّهدِيِّ عن عبدِ اللهِ بن مَسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليهِ وسلَّم قال: «لا يَمْنَعَنَّ أحدَكُمْ - أو أحَدًا منكم - أذانُ بِلَالٍ من سَحورِه، فإنَّه يؤذِّنُ - أو يُنادِي - بليل، لِيرجع قائمَكم[1]، وليُنَبِّهَ نائِمَكم وليسَ أن يقولَ الفجرُ أو الصُّبحُ[2] - وقال بأَصابعِهِ ورفعها إلى فَوق وطأْطأَ إلى أسفلَ - حتى يقولَ هٰكذا». وقال زُهيرٌ بِسبابَتَيْه إحداهما فوقَ الأُخرى، ثمَّ مدَّها[3] عن يمينهِ وشِماله.

[الحديث ٦٢١ - طرفاه في: ٥٢٩٨، ٧٢٤٧].

٦٢٢ و ٦٢٣ - حدثنا إسحاقُ قال أخبرنا أبو أُسامةَ قال عُبيدُ اللهِ حدَّثنا عنِ القاسمِ بنِ محمد عن عائشة، وعن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ، أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: ح.

وحدَّثني يُوسُفُ بنُ عيسى المروزيُّ قال حدَّثنا الفضلُ قال حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بن عُمرَ عنِ القاسمِ ابنِ محمدٍ عن عائشةَ عنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أنه قال: «إنَّ بِلَالًا يؤذِّنُ بليلٍ، فكُلوا واشربُوا حتى يُؤذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ».

[الحديث ٦٢٢ - طرفه في: ١٩١٩].

١٤ - باب كَمْ بيْنَ الأذانِ والإقامةِ، ومَنْ ينتظِرُ الإقامة ؟

٦٢٤ - حدثنا إسحاقُ الواسطيُّ قال حدَّثنا خالدٌ عن الجُرَيريِّ عنِ ابنِ بُريدةَ عن عبدِ اللهِ بنِ مُغفلٍ المزنيِّ أنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم قال: «بَيْنَ كُلِّ أذانَينِ صَلاةٌ - ثلاثًا - لِمَنْ شاءَ[4]».

[الحديث ٦٢٤ - طرفه في: ٦٢٧].

٦٢٥ - حدثنا محمّدُ بنُ بَشّارٍ قال حدَّثنا غُندَرٌ قال حدَّثنا شُعبةُ قال: سَمِعْتُ عمرَو بنَ عامرٍ الأنصاريَّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال: «كانَ المُؤذِّنُ إذا أذَّنَ قامَ ناسٌ من أصحابِ النَّبيِّ صلَّى الله عَليهِ وسلَّم يَبْتدِرُونَ السَّوارِيَ[5] حتى يَخرُجَ النَّبيُّ صَلَّى الله عليه وسلَّم وهُمْ كَذلكَ يُصلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ المغرِبِ،

---

(١) ليرجع قائمكم: أي ليرد المتهجد إلى راحته فيقوم إلى صلاة الصبح نشيطاً، أو تكون له حاجة إلى الصيام فيتسحر.
(٢) يقول الفجر: أي يظهر، من إطلاق القول على الفعل. وكذا قوله: «وقال بأصابعه».
(٣) أي وأشار زهير بأصبعيه السبابتين ثم فرقهما، أي ليحكي صفة الفجر الصادق.
(٤) أي بين الأذان والإقامة صلاة تطوع لمن شاء أن يتطوع. قال ذلك ثلاثاً.
(٥) السواري: جمع سارية، وهي الأسطوانة، والغالب أنها من بناء، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد. وابتدارها: الاستباق إليها ليستتروا بها ممن يمر بين أيديهم إذا تطوعوا بالصلاة فرادى.

ولم يكنْ بينَ الأَذانِ والإقامةِ شيء[1]» . قال عثمانُ بنُ جَبَلَةَ وأبو داودَ عن شُعبةَ «لم يَكُنْ بَينَهُما إلّا قليل»

[انظر الحديث رقم ٥٠٣]

١٥ – باب مَنْ انْتَظَرَ الإقامَةَ

٦٢٦ – حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أنَّ عائشةَ قالت : « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَكَتَ المؤَذِّنُ بالأُولَىٰ من صَلَاةِ الفَجْرِ قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الفَجْرِ بَعْدَ أن يَسْتَبِينَ الفجرُ ، ثمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيمنِ حتَّىٰ يَأْتِيَهُ المؤذِّنُ للإقامة » .

[الحديث ٦٢٦ – أطرافه في : ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ١١٦٠ ، ١١٧٠ ، ٦٣١٠] .

١٦ – باب بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ لِمَنْ شاءَ

٦٢٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال حدَّثنا كَهْمَسُ بنُ الحسَنِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدَةَ عن عبدِ اللهِ بن مُغفَّل قال : قال النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْن صَلاة ، بينَ كلِّ أَذَانَين صَلَاة – ثم قال في الثالثة – : لِمَنْ شاءَ » .

١٧ – باب مَنْ قَالَ : لِيُؤَذِّنْ فِي السَّفَرِ مُؤَذِّنٌ وَاحِدٌ

٦٢٨ – حدّثنا مُعلَّى بنُ أَسَد قال حدَّثَنا وُهَيب عن أَيُّوبَ عن أَبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيْرِثِ « أَتَيْتُ النَّبيَّ صَلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم فِي نفَر من قومي ، فأَقمنا عندَهُ عِشرينَ لَيلةً ، وكَانَ رَحيمًا رَفِيقًا . فلمَّا رأىٰ شَوقَنا إلَى أَهالِينا قال : ارجعوا فكونوا فيهم وعَلِّموهم وصَلُّوا ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكم ، ولْيؤُمَّكم أَكبرُكم » .

[الحديث ٦٢٨ – أطرافه في : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦] .

١٨ – باب الأَذانِ للمُسَافِرِين إذا كَانُوا جَمَاعَةً والإقامة ، وكذلك بعرفة وجمع[2]
وقولِ المؤَذِّنِ « الصَّلَاةُ فِي الرِّحالِ » في اللَّيْلةِ الباردةِ أو المَطِيرة

٦٢٩ – حدّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا شُعبةُ عنِ المُهاجرِ أَبي الحسنِ عن زيدِ بنِ وَهب عن أَبي ذَرٍّ قال « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صَلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم في سفَر ، فَأَرادَ المؤَذِّنُ أن يُؤَذِّنَ فقال له : أَبرِد .

(١) أي لم يكن بين الإقامة والأذان شيء كثير بل بينهما قليل .

(٢) هي مزدلفة .

ثُمَّ أَرادَ أَن يؤَذِّنَ فقال له : أَبرِد . ثمَّ أَرادَ أَن يؤذِّنَ فقال له : أَبرِد : حتى ساوَى الظلُّ التُّلولَ ، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عَليهِ وسلَّم : إِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِن فيحِ جَهَنَّم » .

٦٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدَّثنا سُفيانُ عن خالد الحذَّاءِ عن أَبي قِلابةَ عن مالك ابنِ الحُويرثِ قال : « أَتَىٰ رَجُلَانِ النَّبيَّ صَلَّىٰ الله عليهِ وسَلَّم يُريدانِ السفَرَ ، فقالَ النَّبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم : إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ، ثُمَّ أَقيما ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكبَرُكُمَا » .

٦٣١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المثَنى قال حدَّثنا عبدُ الوَهَّابِ قال حدَّثَنَا أَيُّوبُ عن أَبي قِلابةَ قال : حدَّثَنا مالكٌ : « أَتَيْنَا إِلَى النَّبيِّ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وسَلَّم ونحنُ شَبَبَةٌ مُتقارِبونَ فأَقمنا عندَهُ عِشرين يومًا ولَيْلَةً ، وَكَانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسَلَّم رَحيما رَفيقًا ، فلمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشتهينا أَهلنا ـ أَو قد اشتَقْنا ـ سأَلَنا عمَّنْ تركنا بعدَنا ، فأَخبرناهُ . قال : ارجعوا إِلَى أَهْلِيكم ، فأَقيموا فِيهم وعَلِّمُوهم ، ومُروهم ـ وذكرَ أَشياءَ أَحفَظُها أَو لا أَحفظُها ـ وصَلُّوا كما رأَيتمُوني أُصَلِّي ، فإِذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فلْيُؤذِّنْ لكم أَحدُكم وَلْيؤمَّكم أَكبرُكم » .

٦٣٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال أَخبرَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمرَ قال حدَّثني نافعٌ قال « أَذَّنَ ابنُ عمرَ في ليلة باردة بضَجْنانَ[1] ، ثُمَّ قال: صَلُّوا في رِحالِكم . فأَخبرَنا أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم كان يأْمرُ مُؤذِّنًا يؤذِّنُ ثمّ يقول عَلَى إِثْرِه : أَلَا صلُّوا في الرِّحال فِي اللَّيلةِ الباردةِ أَو المَطِيرةِ فِي السَّفر » .

[الحديث ٦٣٢ ـ طرفه في : ٦٦٦] .

٦٣٣ ـ حدّثنا إِسحاقُ قال أَخبرنا جَعفرُ بنُ عَون قال حدَّثنا أَبو العُمَيسِ عن عَونِ بنِ أَبي جُحَيْفَةَ عن أَبيهِ قال : « رأَيتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالأَبْطَحِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فآذَنَهُ بالصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بالعَنَزَةِ حتى ركزَها بَيْنَ يَدَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم بالأَبطحِ[2] ، وأَقامَ الصَّلاةَ » .

(١) قال الزمخشري في الفائق : ضجنان جبل بينه وبين مكة ٢٥ ميلا ، وبينه وبين مريسعة أميال .

(٢) الأبطح : موضع معروف خارج مكة .

١٩ – باب هَلْ يَتَتَبَّعُ المؤذِّنُ فاهُ ها هنا وها هنا ؟ وَهَلْ يَلتفِتُ فى الأذان ؟
ويُذكَرُ عن بِلَال أَنَّهُ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ فى أُذُنَيْه . وكَانَ ابنُ عُمَر لَا يَجْعَلُ إِصْبَعَيْهِ فى أُذُنَيْهِ
وقالَ إبراهيمُ : لَا بأْس أَنْ يُؤذِّنَ عَلَى غيرِ وُضُوء .
وقال عَطَاءُ : الوُضُوء حَقٌّ وَسُنَّة (١)
وقالت عائشة : كَان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَذكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحيانهِ

٦٣٤ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُف قال حدَّثنا سُفيانُ عن عونِ بنِ أَبِي جُحَيفةَ عن أَبيهِ أَنَّهُ رأى بِلَالًا يُؤذِّنُ فجعَلتُ أَتَتَبَّعُ فاهُ ها هنا وها هنا بالأذانِ » .

٢٠ – باب قَوْلِ الرَّجُلِ فَاتَتنَا الصَّلَاةُ
وَكَرِهَ ابنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ : فاتَتْنَا الصَّلَاةُ ، ولْكن ليقل :
لَمْ نُدْرِك ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم أَصحُّ

٦٣٥ – حدّثنا أَبو نُعَيم قال حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتادةَ عن أَبيهِ قال : « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم ، إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَال(٢) ، فَلَمَّا صَلَّى قال : مَا شَأْنُكم ؟ قَالُوا : اسْتَعْجَلنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قال : فلا تَفْعَلُوا . إِذَا أَتيتُمُ الصَّلَاةَ فعَلَيْكُم بالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدرَكتم فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فأَتِمُّوا » .

٢١ – باب لَا يَسعىٰ إِلَى الصَّلَاةِ . وَلْيَأْتِ بالسَّكِينَةِ والوَقار
وقال : ما أَدْرَكْتم فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا . وقاله أَبُو قَتَادَةَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

٦٣٦ – حدّثنا آدمُ قال حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئب قال حدَّثَنا الزُّهريُّ عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أَبِي هُريرةَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . وعنِ الزُّهريِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عن أَبِي هُريرةَ عن النَّبِيِّ صلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم قال « إِذَا سَمِعْتُمُ الإِقَامَةَ فامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُم بالسَّكِينةِ وَالوَقارِ(٣) ، وَلَا تُسْرِعُوا ، فَمَا أَدْرَكْتُم فصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .
[الحديث ٦٣٦ – طرفه فى : ٩٠٨] .

---

(١) وصله عبد الرزاق عن ابن جرير قال : « قال لى عطاء : حق وسنة مسنونة أن لا يؤذن المؤذن إلا متوضئاً ، هو من الصلاة ، هو فاتحة الصلاة »

(٢) أى أصواتهم حال حركتهم . وقد سمى منهم أبو بكرة فيما رواه الطبرانى من رواية يونس .

(٣) قال النووى : السكينة التأنى فى الحركات واجتناب العبث . والوقار فى الهيئة كغض البصر ، وخفض الصوت ، وعدم الالتفات .

٢٢ – باب مَتَىٰ يَقُومُ النَّاسُ إِذَا رَأَوُا الإِمَامَ عندَ الإِقامَةِ ؟

٦٣٧ – حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا هِشامٌ قال : كَتَبَ إِلَيَّ يَحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتَادَةَ عن أَبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّىٰ تروني »(١) .

[الحديث ٦٣٧ – طرفاه فى : ٦٣٨ ، ٩٠٩] .

٢٣ – باب لَا يَسْعَىٰ إِلَى الصَّلاَةِ مستعجِلًا ، وَلْيَقُمْ بالسَّكِينةِ وَالوَقار

٦٣٨ – حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتادةَ عن أَبيهِ قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فلاَ تَقُومُوا حتَّى تروني ، وعليكم بالسَّكِينةِ » . تابعَهُ عَلِيُّ بنُ المبارَك .

٢٤ – باب هَلْ يَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ لِعِلَّة(٢) ؟

٦٣٩ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعْد عن صالحِ بنِ كيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن أَبِي سَلمةَ عن أَبِي هُريرةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم خَرَجَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ وَعُدِّلَتِ الصُّفُوفُ ، حَتَّىٰ إِذَا قَامَ فِى مُصَلاَّهُ انتظرْنا أَنْ يُكَبِّرَ ، انصرفَ قال : على مَكانِكم . فمكَثْنَا عَلَىٰ هَيْئَتِنا(٣) ، حَتَّى خرجَ إِلَينا يَنطِفُ رَأْسُه ماءً وقَدِ اغْتَسَلَ »(٤) .

٢٥ – باب إِذَا قَالَ الإِمَامُ « مكَانَكُم » حَتى رجعَ انتظِرُوه

٦٤٠ – حدّثنا إسحاقُ قال حدَّثَنا محمدُ بنُ يوسُفَ قال حدَّثَنا الأَوزاعيُّ عن الزُّهريِّ عن أَبِي سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أَبِي هُريرةَ قال « أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهم ، فخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُب . ثم قال : عَلَى مَكانِكم . فَرَجَعَ فاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرجَ وَرَأْسُه يَقْطُرُ ماءً ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ » .

---

(١) أى حتى تروني خرجت إليكم .

(٢) أى لضرورة . قال الحافظ : وكأنه يشير إلى رواية مسلم عن أبى هريرة « أنه رأى رجلا خرج من المسجد بعد أن أذن المؤذن ، فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم » .

(٣) أى امتثلوا أمره فاستمروا على الكيفية التى تركهم عليها وهى قيامهم فى صفوفهم المعتدلة .

(٤) ينطف : يقطر . زاد الدارقطنى عن أبى هريرة من وجه آخر : « فقال : إنى كنت جنباً فنسيت أن أغتسل » . قال الحافظ : وفيه جواز النسيان على الأنبياء فى أمر العبادة لأجل التشريع .

٢٦ – باب قَوْلِ الرَّجُلِ : ما صَلَّيْنا[1]

٦٤١ – حدّثنا أبو نُعَيم قال حدَّثَنا شَيبانُ عن يَحيىٰ قال سَمِعْتُ أبَا سَلمةَ يقولُ : أخبرَنا جابر ابنُ عبدِ اللهِ « أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم جاءَهُ عمرُ بنُ الخَطَّابِ يومَ الْخَندقِ فقال : يا رَسُولَ الله ، واللهِ مَا كِدتُ أنْ أُصَلِّيَ حتى كادتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، وذلكَ بعدَ ما أفطرَ الصائم . فقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم : واللهِ مَا صَلَّيتُهَا . فنزَلَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم إلَى بُطحانَ وأَنا مَعَهُ ، فتَوَضَّأَ ثمَّ صَلَّى – يعنى العصر – بعدَ ما غرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثمَّ صلَّى بعْدَها المغربَ » .

٢٧ – باب الإمامِ تعرِضُ له الحاجةُ بعدَ الإقامةِ

٦٤٢ – حدّثنا أبُو مَعْمَرٍ عبدُ اللهِ بنُ عمرو قال حدَّثَنا عبدُ الوارِثِ قال حَدَّثَنا عبد العزيزِ بنُ صُهيبٍ عن أنَسٍ قال « أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ والنَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم يُناجى رَجُلًا فى جانبِ المسجدِ ، فما قامَ إلى الصَّلاَةِ حتىٰ نامَ القَوْمُ » .

[الحديث ٦٤٢ – طرفاه فى : ٦٤٣ ، ٦٢٩٢] .

٢٨ – باب الكَلاَمُ إذَا أُقيمتِ الصَّلاَةُ

٦٤٣ – حدّثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ قال حدَّثَنا عبدُ الأعلى قال حدَّثَنا حُميدٌ قال سَأَلْتُ ثابتًا البُنانىَّ عنِ الرجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا تُقَامُ الصَّلاَةُ ، فحَدَّثَنى عن أَنس بنِ مالكٍ قال « أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فعَرَضَ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم رجُلٌ فحبَسَهُ بعد ما أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ » . وقال الحسنُ : إن منَعتْهُ أُمُّه عنِ العِشَاءِ فى جماعة شَفقةً عليهِ لم يُطِعْها .

٢٩ – باب وُجوب صَلاَةِ الجماعَةِ

وقالَ الحسنُ : إن مَنَعَتْهُ أُمُّه عنِ العِشاءِ فى الجَماعةِ شَفقةً لم يُطِعْها

٦٤٤ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرة أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم قال : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه[2] ، لقد هَمَمْتُ أنْ آمُرَ بحطب فيُحطب ،

---

(١) كان إبراهيم النخعى يكره لمنتظر الصلاة أن يقول : لم نصل . بل يقول : نصلى . لأن منتظر الصلاة فى صلاة كما ثبت بالنص . فقول المنتظر « ما صلينا » فيه نفى ما أثبته الشارع ، ولذلك كرهه النخعى. واستعمال هذه الصيغة فى حديث الباب إنما كان من ناس لها ، أو مشتغل عنها بالحرب ﷺ، فافترق حكمها وتغايرا .

(٢) هو قسم كان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقسم به ، والمعنى أن أمر نفوس العباد بيد الله .

ثُمَّ آمرُ بالصَّلاةِ فيُؤذَّنُ لها، ثُمَّ آمرُ رَجُلًا فيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخالِفُ إلى رجالٍ[1] فأُحرِّقُ عليهم بُيُوتَهم[2]. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهم أَنَّه يَجِدُ عِرقًا سمِينًا أَو مرماتَينِ حسَنَتَينِ لشَهِدَ العِشاء»[3].

[الحديث ٦٤٤ – أطرافه فى : ٦٥٧ ، ٢٤٢٠ ، ٧٢٢٤]

٣٠ – باب فضل صَلاةِ الْجَمَاعَةِ

وَكَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ الجَمَاعَةُ ذَهَبَ إِلَىٰ مَسْجِدٍ آخَرَ

وَجَاءَ أَنَسٌ إِلَىٰ مَسْجِدٍ قَدْ صُلِّىَ فِيهِ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّىٰ جَمَاعَةً

٦٤٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قال: «صَلاةُ الجَماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفذِّ[4] بسبعٍ وَعشرينَ درجةً[5]».

[الحديث ٦٤٥ – طرفه فى : ٦٤٩]

٦٤٦ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا اللَّيثُ حدَّثنى ابنُ الهادِ عن عبدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عن أبي سَعيدٍ الخُدرىِّ أنَّه سَمعَ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ: «صَلاةُ الجماعةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفذِّ بخَمْسٍ وعشرين درجة».

٦٤٧ – حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثَنا الأعمشُ قال سمعتُ أَبا صالحٍ يقولُ سَمِعْتُ أَبا هُرَيرةَ يقول: قال رسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم: «صَلاةُ الرَّجلِ فى الجَماعةِ تُضعَّفُ على صلاتهِ فى بيتِهِ وفى سُوقِهِ خمسًا وعشرينَ ضِعْفًا، وذٰلكَ أنَّه إذا توَضَّأَ فأَحسَنَ الوُضوءَ، ثمَّ خَرَجَ إلَى المَسجِدِ لَا يُخرِجهُ إلَّا الصَّلاةُ، لم يَخْطُ خُطوة إلا رُفِعَتْ لهُ بها درجةٌ وَحُطَّ عنهُ بها خَطِيئَةٌ فإِذَا صَلَّىٰ لم تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّى عليهِ مَا دَامَ فِى مُصَلَّاه: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارحَمْه. وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُم فِى صَلاة مَا انتظَرَ الصَّلاةَ».

---

(١) أخالف : أى آتيهم من خلفهم ، أو : أخالف ظنهم فى أنى مشغول عنهم بالصلاة .

(٢) هذا ظاهر فى أن صلاة الجماعة فرض عين ، ولو كانت سنة لم يهدد تاركها بالتحريق .

(٣) العرق : العظم الذى يؤخذ منه هبر اللحم . والمرماة . لعبة كانوا يلعبونها بنصال محدودة كانوا يرمونها فى كوم من التراب ، فأيهم أثبتها فى الكوم غلب . وفى حديث أبى رافع عن أبى هريرة : « لو أن أحدهم إذا شهد الصلاة معى كان له عظم من شاة سمينة أوسهمان لفعل » . ومعنى ذلك أن المتخلفين عن صلاة الجماعة لو دعوا إلى طعام أو لهو لسارعوا إليه .

(٤) صلاة الفذ : صلاة المنفرد .

(٥) قال الترمذى : عامة من رواه قالوا خمساً وعشرين ، إلا ابن عمر فإنه قال سبعاً وعشرين .

٣١ - باب فَضْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ فى جَماعَةٍ

٦٤٨ ـ حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ قال أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنى سَعِيدُ بنُ المَسَيَّبِ وَأَبُو سَلمة ابْنُ عَبدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يقول: تَفْضُلُ صَلاةُ الْجَمِيعِ صلَاةَ أَحدِكم وحدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جُزءاً ، وتجتمعُ مَلائكةُ اللَّيْلِ وملائكةُ النهار فِى صَلَاةِ الفجرِ » ثمّ يقولُ أبو هُريرةَ : فاقرأُوا إن شئتم : ﴿ إِنَّ قُرآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ .

٦٤٩ ـ قال شُعيبٌ : وحدَّثَنى نافعٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمر قال : تَفْضُلُهَا بِسَبْعٍ وعشرينَ درجةً .

٦٥٠ ـ حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ قال حدَّثَنا أَبى قال حدَّثَنا الأَعمشُ قال سَمِعْتُ سالِمًا قال : سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْداءِ تقول : دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو الدَّرْداءِ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فقلتُ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ فقال : وَاللهِ مَا أَعْرِفُ مِن أُمَّةِ محمّدٍ صلَّى الله عليهِ وسلَّم شيئًا إِلَّا أَنَّهم يُصَلُّونَ جَمِيعًا »[١] .

٦٥١ ـ حدّثنا محمدُ بنُ العَلاءِ قال حدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَبى بُرْدَةَ عن أَبى مُوسىٰ قال : قالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « أَعْظَمُ النَّاسِ أَجرًا فِى الصَّلَاةِ أَبْعَدُهم فَأَبعدُهم مَمشىً ، والَّذِى ينتظِرُ الصَّلَاةَ حتى يصَلِّيَها معَ الإِمامِ[٢] أعظمُ أَجْراً من الَّذِى يُصَلِّى ثم ينَامُ »[٣].

٣٢ - باب فضل التَّهْجيرِ إِلَى الظُّهـرِ

٦٥٢ ـ حدّثنا قُتَيبَةُ عن مالكٍ عن سُمَىٍّ مَولى أَبى بكرٍ عن أَبى صالحٍ السمانِ عن أَبى هُريرةَ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيق وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَّرَهُ ، فشكَرَ اللهُ لهُ ، فَغَفَرَ له »[٤]

[الحديث ٦٥٢ ـ طرفه فى : ٢٤٧٢] .

٦٥٣ ـ ثمَّ قال « الشُّهداءُ خمسَةٌ : المَطعونُ ، والمبطونُ ، والغَريقُ ، وصاحبُ الهَدم ، والشَّهيدُ

---

(١) قال الحافظ : مراد أبى الدرداء أن أعمال الناس حصل فى جميعها النقص والتغيير إلا التجميع فى الصلاة . قال : وهو أمر نسبى ، لأن حال الناس فى زمن النبوة كان أتم مما صار إليه بعدها ، ثم كان فى زمن الشيخين ـ أبى بكر وعمر ـ أتم مما صار إليه بعدها ، وكأن ذلك صدر من أبى الدرداء فى أواخر عمره ، قال الحافظ : فياليت شعرى إذا كان العصر الفاضل بالصفة المذكورة عند أبى الدرداء ، فكيف بمن جاء بعدهم من الطبقات إلى هذا الزمان ؟ أى إلى زمان الحافظ ابن حجر ...

(٢) زاد مسلم « فى جماعة » .

(٣) أى سواء صلى وحده أو فى جماعة .

(٤) كف الأذى عن الناس من أعظم مقاصد الإسلام وأثمن هداياته ، وتعويد المسلم إماطة الأذى عن طريق الناس شعبة من شعب الإيمان ، الإسلام حض المسلمين عليه وحببه إليهم .

فى سَبِيلِ اللهِ » . وقال « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِى النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثمَّ لم يَجِدُوا إِلَّا أَن يَسْتهِمُوا لاستَهَمُوا عَلَيْهِ »[١] .

[الحديث ٦٥٣ – أطرافه فى : ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٣٣] .

٦٥٤ – « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِى التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِليْهِ ، ولو يَعلمُونَ ما فِى العَتَمةِ والصُّبح لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حبْوًا[٢] » .

٣٣ – بَاب احْتِسَابِ الآثَارِ[٣]

٦٥٥ – حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبَ قال حدَّثَنا عبْدُ الْوَهَّابِ قالَ حَدَّثنا حُمَيْدٌ عن أَنَس قال : قالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « يا بَنِى سَلمةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثارَكم[٤] » . وقالَ مجاهدٌ فى قوله ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ . قال : خُطاهم .

[الحديث ٦٥٥ – طرفاه فى : ٦٥٦ ، ١٨٨٧] .

٦٥٦ – وقالَ ابنُ أَبِى مَريمَ : أَخبرَنا يحيَى بنُ أَيُّوبَ حدَّثنى حُميدٌ عن أَنَس « أَنَّ بَنِى سَلمةَ أَرَادُوا أَن يَتحَوَّلُوا عن مَنازِلهم فينزلوا قريبًا مِنَ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، قال فكَرِهَ رسولُ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم أَن يُعْرُوا المدينةَ[٥] فقال : أَلَا تَحتَسبونَ آثاركم » . قال مجاهد : خُطاهم : آثارُهم ، وَالمشْى فى الأَرضِ بأَرجُلِهم .

٣٤ – بَاب فضْلِ العِشَاءِ فِى الجَمَاعَةِ

٦٥٧ – حَدَّثنا عمرُ بنُ حفص قال حدَّثَنا أَبى قال حدَّثَنا الأَعمشُ قال حدَّثنى أَبو صالحٍ عن أَبى هريرةَ قال : قال النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَل عَلَى المُنَافِقينَ من الفَجْرِ وَالعِشاء ، وَلو يَعْلَمُونَ مَا فِيهما لأَتَوْهما ولَو حَبْوا . لقد هممتُ أَن آمُرَ المُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ، ثمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَاسَ ، ثمَّ آخُذَ شُعَلًا من نار فأُحرِّقَ على مَن لَا يَخرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بعد »[٦] .

---

(١) الاستهام : الاقتراع .
(٢) أى ما فيهما من مزيد الفضل ، لأتوا مسجد الجماعة ولو زحفاً على الأيدى والركب كما يزحف الصغار .
(٣) أى ثواب آثار مشى المسلم إلى الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة .
(٤) قال الكرمانى : أى ألا تعدون خطاكم عند مشيكم إلى المسجد ؟ فإن لكل خطوة ثواباً .
(٥) أى كره أن يجعلوا هذه الناحية من أطراف المدينة خالية من الرجال .
(٦) أى بعد أن يسمع النداء إليها ، وهذا التهديد لتركها .

٣٥ – باب اثنانِ فما فوقهما جماعةٌ

٦٥٨ – حدَّثنا مُسَدَّدٌ قال حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال حدَّثَنا خالدٌ عن أبي قِلَابةَ عن مالكِ بن الحُوَيْرِثِ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: «إذَا حَضرَتِ الصَّلَاةُ فأَذِّنا وَأَقِيما، ثمَّ لِيَؤُمَّكما أَكبرُكما».

٣٦ – باب مَن جَلَسَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، وفَضْلِ المساجِدِ

٦٥٩ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسلمَةَ عن مالِك عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم قال: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحدِكم[1] مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ[2] مَا لم يُحدِثْ: اللَّهُمَّ اغفرْ له، اللَّهُمَّ ارحَمْه. لَا يَزَالُ أَحدُكم فِي صَلَاة[3] مَا دامتِ الصَّلَاةُ تَحبِسُهُ، لَا يَمنعُه أَن ينقَلِبَ إلَى أَهلهِ إلَّا الصَّلَاةُ».

٦٦٠ – حدّثنا محمَّدُ بن بَشَّار قال حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثَني خُبَيبُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن أبي هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه[4]: الإمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادةِ رَبِّه، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طلَبَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِب وجَمال فقال: إنِّي أَخافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفىٰ حَتَّىٰ لَا تَعلمَ شِمالُه مَا تُنْفِقُ يَمِينُه، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضتْ عَيْنَاهُ»[5].

[الحديث ٦٦٠ – أطرافه في: ١٤٢٣، ٦٤٧٩، ٦٨٠٦].

٦٦١ – حدّثنا قُتيبةُ قال حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعفرٍ عن حُميدٍ قال «سُئِلَ أَنَسٌ: هل اتَّخذ رسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم خاتَمًا؟ فقال: نعم، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ العِشَاءِ إلَى شَطرِ اللَّيلِ، ثمَّ أَقبلَ

(١) أي تستغفر له. قيل: وعبر بكلمة «تصلي» ليتناسب الجزاء والعمل.

(٢) تقدم في الحديث رقم ١٧٦

(٣) أي في ثواب صلاة، لا في حكمها، لأنه يحل له الكلام وغيره مما منع في الصلاة.

(٤) طاعة الله التي قامت لتحقيقها الأديان تنقسم أولا إلى قسمين: الأول يكون بين الإنسان وأبناء الإنسانية، والثاني يكون بين الإنسان وربه. وهذه السبعة يتفرع منها عن القسم الأول أربعة وهي: الحكم العادل الصالح، وتبادل المحبة في الله مع من يتجاوب فيها، والمعونة والبر لمن كان في حاجة إليهما، والعفة عن حقوق الناس وكراماتهم، ويتفرع عن القسم الثاني ثلاثة وهي: الشاب الناشيء في طاعة الله وابتغاء رضاه، والرجل المعلق قلبه في المسجد وما يوجهه إليه المسجد من خير، ورجل يعرض خواطر نفسه وأمانيه على مقاييس الهدى فيذكر الله عند كل خاطر يخطر له أو أمنية يحدث نفسه بها، فتفيض عيناه من خوف الله، فتكون خواطره وأمانيه على الخير والسداد.

(٥) هذه السبعة أمثلة لعشرات من أمثالها وأشباهها وردت بها النصوص الإسلامية الكثيرة.

عَلَيْنَا بوجْهِهِ بعدَ مَا صَلَّى فقال : صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ولم تَزَالُوا فِى صَلَاة منذُ انتظَرْتموها . قال : فَكأَنِّى أَنظُرُ إِلَى وَبيصِ خاتَمِهِ (١) » .

٣٧ - باب فَضْلِ مَن غدا إِلَى المَسْجِد ومَن رَاحَ (٢)

٦٦٢ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ قال أَخبرَنا محمدُ بنُ مُطرِّف عن زَيدِ بنِ أَسلمَ عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن أَبى هُريرة عنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاح أَعَدَّ اللهُ لهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّة (٣) كُلَّمَا غَدَا أَو رَاحَ » .

٣٨ - باب إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا المَكْتُوبة

٦٦٣ - حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا إِبراهيم بن سعدٍ عن أَبيهِ عن حفصِ بنِ عاصمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مالكِ بنِ بُحَينةَ قال « مَرَّ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم برَجُلٍ ... » (٤) .

قال : وَحَدَّثَنِى عبدُ الرَّحمٰن قال حدَّثنا بَهْزُ بنُ أَسَد قال حدَّثَنا شُعبةُ قال أَخبرَنى سعدُ بنُ إِبراهيمَ قال سمعتُ حفصَ بنَ عاصمٍ قال : سَمِعْتُ رَجُلًا من الأَزْدِ يقالُ له مالكُ بنُ بُحينةَ قال « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَأَى رَجُلًا وَقد أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يُصَلِّى رَكعتينِ ، فلَمَّا انصرفَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَاثَ بِهِ النَّاسُ (٥) ، وقالَ لهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : آلصُّبحَ أَربعًا ، آلصُّبحَ أَربعًا (٦) » تابعَهُ غُندَرٌ ومُعاذٌ عن شُعبةَ عن مالك . وقال ابنُ إِسحاقَ : عَن سَعدٍ عن حفصٍ عن عبدِ اللهِ ابنِ بُحينةَ . وقال حَمَّادٌ : أَخبرنا سعدٌ عن حفصٍ عن مالكٍ .

---

(١) وبيص خاتمه : بريقه . وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم من فضة .

(٢) الأصل فى الغدو : المضى من بكرة النهار . والرواح : بعد الزوال . وقد يستعملان فى كل ذهاب ورجوع توسعاً ، وهو المراد هنا .

(٣) أعـد : هيأ .

(٤) ساق مسلم رواية إبراهيم بن سعد بالسند المذكور ، ولفظه : « مر برجل يصلى وقد أقيمت صلاة الصبح ، فكلمه بشىء لا ندرى ما هو ، فلما انصرفنا أحطنا به نقول : ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قال لى : يوشك أحدكم أن يصلى الصبح أربعاً » .

(٥) لاثوا به : أحاطوا به ، واستداروا حوله : يقال : لاث عمامته ، أى أدارها .

(٦) اختلف فى حكمة هذا الإنكار . فقال القاضى عياض وغيره : لئلا يتطاول الزمان فيظن وجوبها : وقيل : لئلا تلتبس صلاة الفرض بالنفل . وقال النووى : الحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام ، والمحافظة على مكملات الفريضة أولى من التشاغل بالنافلة .

٣٩ - باب حَدِّ المرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الجَمَاعَةَ (١)

٦٦٤ - حدثنا عُمَرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ قال حدَّثَنى أَبى قال حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ قال الأَسودُ قال « كُنَّا عندَ عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها ، فذكرنا المواظبةَ على الصَّلَاةِ والتعظيمَ لها قالت : لما مرِضَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم مرَضهُ الَّذِى ماتَ فِيهِ فحضَرَتِ الصَّلَاةُ (٢) فَأُذِّنَ ، فقال : مُرُوا أَبا بَكْرٍ فلْيُصَلِّ بالنَّاس . فقيلَ له : إنَّ أَبا بكرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إذا قامَ فى مقامِكَ لم يَستَطعْ أنْ يُصَلِّيَ بالنَّاس (٣). وَأَعادَ ، فأَعادوا له (٤). فأَعاد الثالثةَ فقال: إنَّكُنَّ صواحبُ يوسُف (٥)، مُرُوا أَبا بكرفلْيُصلِّ بالنَّاس. فخرَجَ أَبو بكرٍ فصلَّى (٦)، فوجدَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مِن نفسِهِ خِفَّةً ، فخرجَ يُهادَى بينَ رَجُلين (٧)، كَأَنِّى أَنظرُ رِجليهِ تَخُطَّانِ منَ الْوجَعِ ، فأَرادَ أَبوبكرٍ أن يَتـأَخَّرَ ، فأَومَأَ إليهِ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ مَكانَك . ثمَّ أُتِيَ بهِ حتى جلسَ إِلَى جَنبهِ » . قيلَ للأَعمشِ : وكان النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّى وأَبُو بكرٍ يُصلِّى بصلاتِهِ ، والناسُ يُصَلُّونَ بصلَاةِ أَبى بكرٍ ؟ فقال برأْسهِ : نعم . رواه أَبو داودَ عن شُعبةَ عنِ الأَعمشِ بعضَه . وزاد أَبو معاوِية : جلسَ عن يَسارِ أَبى بكرٍ ، فكان أَبو بكرٍ يُصَلِّى قائمًا .

٦٦٥ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال أَخبرنا هِشامُ بنُ يوسفَ عن مَعمرٍ عنِ الزُّهرىِّ قال : أَخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ قال : قالت عائشة « لما ثَقُلَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم واشتدَّ وَجَعُه استأْذَنَ أَزواجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِى بَيْتِىَ ، فأَذِنَّ له . فخرجَ بينَ رجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجلَاهُ الأَرضَ ، وكانَ بينَ العَبَّاسِ ورجُلٍ آخرَ (٨) » .

---

(١) أى ما يحد للمريض أن يشهد معه الجماعة ، فإذا جاوز ذلك الحد لم يستحب له شهودها .

(٢) أى لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم واستأذن أزواجه أن يمرض فى بيت عائشة. وكانت هذه الصلاة صلاة العشاء الآخرة كما سيأتى فى رقم ٦٨٧ .

(٣) قائل ذلك عائشة ، و « أسيف » من الأسف وهو شدة الحزن من رقة القلب .

(٤) أى من كان فى البيت ، وهى عائشة ثم حفصة بتحريض عائشة .

(٥) أى فى إظهار خلاف ما فى الباطن ، وسيأتى برقم ٤٤٤٥ مفصلا . قال الحافظ: ووقع فى مرسل الحسن عند ابن أبى خيثمة أن أبا بكر أمر عائشة أن تكلم النبى صلى الله عليه وسلم أن يصرف ذلك عنه،فأرادت التوصل إلى ذلك بكل طريق فلم يتم ، ومن ذلك تعلم أن إصرار النبى صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبى بكر فى الصلاة كان مفهوماً منه أنه ليقوم مقامه بعده ، وأن أبا بكر كان يحب أن يصرف ذلك عن نفسه ، وأن عائشة توسلت لذلك بكل طريق ، والله ورسوله أعلم بما فيه مصلحة الدعوة ، وخير الأمة ، وتحقيق مهمة الرسالة .

(٦) زاد برقم ٦٨٧ : « فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر — وكان رجلا رقيقاً — : يا عمر ، صل بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام »

(٧) يهادى : من التهادى وهو التمايل فى المشى البطىء . وكان صلى الله عليه وسلم يعتمد على العباس وعلى من شدة الضعف .

(٨) قال الحافظ : فى هذه القصة من الفوائد : تقديم أبى بكر ، وترجيحه على جميع الصحابة ، وفضيلة عمر بعده .

قال عُبيدُ اللهِ : فذكرتُ ذلكَ لابنِ عبَّاسٍ ما قالت عائشةُ ، فقالَ لى : وهلْ تدرى مَنِ الرَّجلُ الَّذى تُسَم عائشة ؟ قلتُ : لَا . قال : هو علىُّ بنُ أبى طالب .

٤٠ - باب الرُّخصَةِ فِى المَطَرِ وَالعِلَّةِ أَنْ يُصَلِّىَ فى رَحلهِ

٦٦٦ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ « أَنَّ ابنَ عُمرَ أَذَّن بالصَّلاةِ - فى ليلة ذاتِ بردٍ وريحٍ - ثمّ قال : أَلَا صلُّوا فى الرِّحالِ . ثمَّ قال : إنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ يأمُرُ المؤذِّنَ - إذَا كانت ليلةٌ ذاتُ برد ومَطَرٍ - يقولُ : أَلَا صلُّوا فى الرِّحال » .

٦٦٧ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ الأنصارىِّ « أَنَّ عِتبانَ بنَ مالكٍ كانَ يَؤُمُّ قومَهُ وهو أعمى ، وأنَّه قالَ لرسولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : يارسولَ اللهِ ، إنَّها تكونُ الظُّلمةُ والسَّيلُ ، وأنا رَجُلٌ ضريرُ البصرِ ، فصلِّ يا رسولَ اللهِ فى بيتى مَكانًا أتَّخذُهُ مُصلًّى . فجاءهُ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فقال : أينَ تُحِبُّ أن أُصلِّىَ ؟ فأشار إلى مكانٍ منَ البيتِ ، فصلَّى فيهِ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم .

[انظر الحديث رقم ٤٢٤ وأطرافه]

٤١ - باب هَلْ يُصَلِّى الإمَامُ بِمَنْ حَضرَ ؟ وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمعَةِ فى المطَر ؟

٦٦٨ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ قال حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ قال حدَّثنا عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّيَادىِّ قال : سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بن الحارثِ قال : خطَبَنا ابنُ عباسٍ فى يومٍ ذى رَدْغٍ ، فأمرَ المؤذِّنَ لما بلغَ « حَىَّ عَلَى الصَّلاةِ » قال قل : الصَّلاةُ فى الرِّحالِ ، فنظرَ بعضُهم إلى بعضٍ فكأنَّهم أنكرُوا فقال : كأنكم أنكرتم هذا ، إنَّ هذا فَعلَهُ مَن هُوَ خيرٌ منى - يعنى النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - إنها عَزْمةٌ (١) ، وإنى كرِهتُ أن أُحرِجَكم .

[انظر رقم ٦١٦ و ٩٠١]

وعن حمَّادٍ عن عاصمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ نَحوَه ، غير أنه قال « كَرِهْتُ أن أُؤثِّمَكم ، فتجيئون تَدوسونَ الطينَ إلى رُكبِكم » .

٦٦٩ - حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أبى سَلمةَ قال : « سَأَلْتُ أَبا سعيد الخُدرىَّ فقال : جاءتْ سَحابةٌ فمطَرتْ حتى سال السَّقْفُ - وكانَ من جَريدِ النَّخلِ - فأُقيمَتِ الصلاةُ ، فرأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَسْجُدُ فى الماءِ والطينِ ، حتى رأيتُ أثرَ الطِّينِ فى جَبهتِهِ »

[الحديث ٦٦٩ - أطرافه فى : ٨١٣ ، ٨٣٦ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٤٠] .

---

(١) إنها عزمة : أى جمعة ، وكان ذلك يوم الجمعة .

٦٧٠ - حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا أَنسُ بنُ سِيرِينَ قال : سَمِعْتُ أَنَسًا يقولُ : « قالَ رجلٌ منَ الأَنصارِ : إنى لا أَستطيعُ الصلاَةَ معكَ[1]- وكانَ رجُلًا ضخْمًا - فصنعَ للنبيِّ صلى الله عليهِ وسلَّم طعامًا فدَعاهُ إلَى مَنزِلِه ، فبَسطَ له حَصيرًا ، ونَضحَ طرَفَ الحصيرِ فصلَّى عليهِ رَكعَتيْن . فقال رجُلٌ من آل الجارودِ لأَنسٍ : أَكانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يُصلِّي الضُّحىٰ ؟ قال : مَا رَأَيتُه صَلاَّها إلَّا يَومئذٍ » .

[الحديث ٦٧٠ - طرفاه فى : ١١٧٩ ، ٦٠٨٠] .

٤٢ - باب إذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وكانَ ابنُ عُمرَ يَبدَأُ بالعَشاءِ

وقال أَبو الدَّرْداءِ : مِن فِقهِ المرءِ إقبالُه عَلَى حاجَتِهِ حَتى يُقبلَ عَلَى صَلَاتِهِ وقَلْبُه فارغٌ

٦٧١ - حدثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ عن هِشامٍ قال حدَّثَنى أَبى قال : سَمِعْتُ عائشة عنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أَنه قال « إذَا وُضِعَ العَشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فابدَأُوا بالعَشَاءِ » .

[الحديث ٦٧١ - طرفه فى : ٥٤٦٥] .

٦٧٢ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكير قال حدَّثَنا اللَّيْثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شِهاب عن أَنَسِ بنِ مالك أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم قال : « إذَا قُدِّمَ العَشَاءُ فابدءُوا بهِ قَبلَ أن تُصلُّوا صلاةَ المغربِ ولَا تعجلوا عن عَشائكم » .

[الحديث ٦٧٢ - طرفه فى : ٥٤٦٣] .

٦٧٣ - حدثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ عن أَبى أُسامةَ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « إذا وُضِعَ عَشاءُ أَحَدِكم وأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فابدَأُوا بالعَشاءِ ، ولَا يَعجلْ حتى يَفرُغَ منه » . وكَانَ ابنُ عُمرَ يُوضَعُ له الطَّعَامُ وَتُقامُ الصَّلَاةُ ، فلَا يأْتِيها حتى يَفرُغَ ، وَإنَّه ليَسمَعُ قِراءَةَ الإمام .

[الحديث ٦٧٣ - طرفاه فى : ٦٧٤ ، ٥٤٦٤] .

٦٧٤ - وقالَ زُهَيرٌ ووَهبُ بنُ عثمانَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال : قالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « إذَا كانَ أَحدُكم علَىٰ الطَّعامِ فلَا يَعجَلْ حتى يقضيَ حاجتَه منه وإن أُقيمتِ الصَّلَاة[2] » رواه إبراهيمُ بنُ المنذِرِ عن وَهبِ بنِ عثمانَ ، ووَهبٌ مَدِينيٌّ .

(١) أى فى المسجد النبوى .

(٢) قال النووى : فى هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، لما فيه من ذهاب كمال الخشوع .

٤٣ - باب إِذَا دُعِىَ الإِمامُ إلى الصَّلَاةِ وَبِيدِهِ ما يأْكلُ

٦٧٥ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا إبراهيمُ عن صالحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنى جَعفرُ بنُ عمرِو بنِ أُميّةَ أنَّ أباه قال « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحتزُّ منها ، فدُعِىَ إلَى الصَّلَاةِ فقامَ فطَرَحَ السكِّينَ فصَلَّى ولم يَتوضأْ[1] » .

٤٤ - باب مَنْ كانَ فى حَاجَةِ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ[2]

٦٧٦ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا الْحَكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسْوَدِ قال « سَأَلْتُ عائشةَ : مَا كانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يصنعُ فى بيتِه ؟ قالت : كانَ يكونُ فى مَهنةِ أهله - تَعنى خِدْمَةَ أهلِهِ - فإذا حضرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إلَى الصَّلَاة » .

[الحديث ٦٧٦ - طرفاه فى : ٥٣٦٣ ، ٦٠٣٩] .

٤٥ - باب مَنْ صَلَّى بالنَّاسِ وهُوَ لَا يُرِيدُ إلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتَهُ

٦٧٧ - حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا وُهَيبٌ قال حدَّثَنا أَيُّوبُ عن أَبى قِلابةَ قال : « جَاءَنَا مالكُ بنُ الحُوَيرِثِ فى مسجدِنا هذا فقال : إنى لأُصلِّى بكم وَما أريدُ الصَّلَاةَ ، أُصلِّى كيفَ رأيتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّى . فقلت لأَبى قِلابةَ : كَيفَ كانَ يُصلِّى ؟ قال : مِثلَ شيخِنا هذا[3] ، قال : وكان شيخًا يَجلِسُ إذا رَفعَ رأْسَهُ من السُّجودِ قبلَ أن يَنهضَ فى الرَّكعةِ الأُولى » .

[الحديث ٦٧٧ - أطرافه فى : ٨٠٢ ، ٨١٨ ، ٨٢٤] .

٤٦ - باب أهلُ العلمِ والفضلِ أحقُّ بالإمامةِ[4]

٦٧٨ - حدّثنا إسحاقُ بنُ نَصرٍ قال حدَّثَنا حسينٌ عن زائدةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ قال حدَّثنى أبو بُردةَ عن أَبى موسى قال « مَرِضَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فاشتدَّ مرَضُه ، فقال : مُروا أبا بَكْر

---

(١) قال الزين بن المنير : لعله صلى الله عليه وسلم أخذ - فى خاصة نفسه - بالعزيمة ، فقدم الصلاة على الطعام ، وأمر غيره بالرخصة لأنه لا يقوى على مدافعة الشهوة كقوة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأيكم يملك إربه .

(٢) قال الحافظ : كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أنه لا يلحق بحكم الطعام كل أمر يكون للنفس تشوف إليه ، إذ لو كان كذلك لم يبق للصلاة وقت فى الغالب .

(٣) سيأتى برقم ٨٢٤ « يعنى عمرو بن سلمة . قال أيوب : وكان ذلك الشيخ يتم التكبير ، وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام » .

(٤) ومقتضاه أن الأعلم والأفضل أحق من العالم والفاضل ، وسيأتى ترتيب الأئمة برقم ٦٨٥ .

فلْيُصلِّ بالنَّاس . فقالت عائشةُ : إنَّه رجلٌ رقيقٌ ، إِذَا قامَ مَقامكَ لم يَستطعْ أن يُصَلِّيَ بالناسَ . قال : مُروا أَبا بكرٍ فليُصلِّ بالناس . فعادت . فقال : مُرى أَبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاس ، فإنَّكنَّ صواحِبُ يوسفَ . فأَتاهُ الرسولُ ، فصلَّى بالناسِ فى حياةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم » .

[الحديث ٦٧٨ – طرفه فى : ٣٣٨٥] .

٦٧٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشَامِ بنِ عُروَةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَنها قالت : « إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ فى مَرضهِ : مُرُوا أَبا بَكْرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ . قالت عائشةُ : قلتُ إنَّ أَبا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فى مَقامِكَ لمْ يُسمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ فمُرْ عُمرَ فلْيصلِّ للنَّاسِ . فقالت عائشةُ : فقلتُ لحفصةَ قولى له إن أَبا بكرٍ إذا قامَ فى مَقامِكَ لم يُسمعِ النَّاسَ منَ البكاءِ فمُر عمرَ فليُصلِّ للنَّاسِ . ففعلتْ حَفصةُ ، فقال رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَهْ[1]، إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يوسُفَ ، مُروا أَبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ . فقالت حَفصةُ لعائشةَ : مَا كنتُ لأُصيبَ مِنْكِ خَيْرًا » .

٦٨٠ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَنى أَنَسُ بنُ مالكٍ الأَنصاريُّ – وكانَ تبِعَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وخدمَهُ وصحبه – أَنَّ أَبا بكرٍ كان يُصلِّي لهم فى وَجَعِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الَّذى تُوُفِّيَ فيهِ ، حَتى إذا كانَ يومُ الإِثنينِ وَهم صُفوفٌ فى الصَّلَاةِ ، فكشفَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سِترَ الحُجرةِ يَنظُرُ إلينا وهوَ قائمٌ كأَنَّ وَجهَهُ ورقةُ مُصحفٍ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضحكُ ، فهمَمْنا أَن نفتَتِنَ منَ الفرحِ برُؤْيَةِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فنكَصَ أَبُو بَكْرٍ على عَقِبَيهِ ليصِلَ الصَّفَّ ، وظَنَّ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خارجٌ إِلَى الصَّلَاةِ ، فأَشار إِلَينا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ أَتِمُّوا صلَاتكم ، وأَرخىٰ السِّترَ ، فتُوُفِّيَ من يَومِهِ[2] » .

[الحديث ٦٨٠ – أطرافه فى : ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨] .

٦٨١ – حدّثنا أبو مَعمرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أَنس قال : « لم يَخْرُجِ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ثلَاثًا[3] ، فأُقيمَتِ الصَّلَاةُ ، فذهَبَ أَبو بكرٍ يَتقدَّمُ ، فقالَ نبيُّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بالحجابِ فرفعَهُ[4] ، فلما وَضَحَ وجهُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ما نظَرْنا مَنظرًا كانَ أَعجبَ

(١) هى كلمة زجر مبنية على السكون ، أى اسكتى .
(٢) سيأتى الكلام على هذا الحديث برقم ٤٤٤٨
(٣) أى ثلاث ليال ، كان ابتداؤها حين خرج النبى صلى الله عليه وسلم فصلى بهم العشاء قاعداً ، كما تقدم برقم ٦٦٤
(٤) فقال بالحجاب فرفعه : أى تناوله فرفعه ، وهو من إجراء « قال » مجرى فعل ، وهو كثير فى اللغة .

إلَينا من وجهِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حينَ وَضَحَ لَنَا . فأَومأَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بيدِهِ إلَى أَبي بَكْرٍ أَنْ يَتقدَّمَ ، وأَرخىٰ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الحجابَ فلم يُقدَرْ عليهِ حتى مَاتَ » .

٦٨٢ — حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمان قال حدَّثَنا ابنُ وهبٍ قال حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهاب عن حمزةَ بن عبدِ اللهِ أنه أخبرَهُ عن أبيهِ قال « لما اشتدَّ برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَجَعُهُ قيلَ له في الصَّلَاةِ فقال : مُروا أَبا بكرٍ فليُصلِّ بالنَّاسِ ، قالت عائشةُ : إن أَبا بكرٍ رجُلٌ رَقيقٌ إذا قرأَ غلبَهُ البُكاءُ . قال : مُروهُ فيصلِّي . فعاودتْهُ . قال : مُروه فيُصلِّي ، إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ » . تابعَهُ الزُّبيديُّ وابنُ أَخي الزُّهريِّ وإسحاقُ بنُ يحيىٰ الكلبيُّ عن الزُّهريِّ . وقال عُقَيلٌ ومَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حمزَةَ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

٤٧ — باب مَنْ قَامَ إلَى جَنْبِ الإِمَامِ لِعِلَّةٍ (١)

٦٨٣ — حدّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ قال حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال أَخبرَنا هِشَامُ بنُ عروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ قالت : « أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَبَا بكرٍ أَن يُصَلِّيَ بالنَّاسِ في مَرَضِهِ ، فكانَ يُصلِّي بهم . قال عروةُ : فوجدَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم في نفسهِ خِفَّةً فخرج ، فإذا أَبو بكر يَؤُمُّ النَّاسَ ، فلمَّا رآهُ أَبو بكرٍ استأْخَرَ ، فأَشار إليهِ أَنْ كما أَنتَ ، فجلسَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حِذاءَ أَبي بكرٍ إلى جَنبهِ ، فكانَ أَبو بكرٍ يُصلِّي بصلاةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، والنَّاسُ يُصلُّونَ بصلَاةِ أَبي بكرٍ » .

[انظر الحديث ١٩٨ وأطرافه]

٤٨ — باب من دخلَ لِيَؤُمَّ النَّاسَ فجاءَ الإِمامُ الأَولُ فتأَخَّرَ الأَولُ أَو لم يَتأَخَّرْ جازَتْ صلاتُه .

فيه عائشةُ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٦٨٤ — حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن أَبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سَهلِ بنِ سعد الساعِدي أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ذهبَ إلى بني عمرِو بنِ عوفٍ ليُصلحَ بينهم ، فحانتِ الصلَاةُ (٢) ، فجاءَ المؤَذِّنُ إلى أَبي بكرٍ فقال : أَتُصَلِّي للنَّاسِ فأُقيم ؟ قال : نعم . فصلَّى أَبو بكر ، فجاءَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم والنَّاسُ في الصلَاةِ ، فتخلَّصَ حتى وقفَ في الصفِّ ، فصفَّقَ النَّاسُ ، وكانَ أَبو بكرٍ لا يَلْتفتُ في صلَاتِهِ . فلمَّا أَكثرَ النَّاسُ التصفيقَ التفتَ فرأَىٰ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ

(١) أي من صلى جنب الإمام لسبب اقتضى ذلك .
(٢) هي صلاة العصر ، كما جاء ذلك برقم ٧١٩٠

وسلَّم ، فأَشارَ إليهِ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أَنِ امكُثْ مَكانَكَ ، فرفعَ أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه يدَيهِ فحمِدَ اللهَ عَلَى ما أَمَرَهُ بهِ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِن ذلكَ ثمَّ استأْخرَ أبو بكرٍ حتى استوَى فى الصفِّ ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم فصلَّى ، فلما انصرفَ قال : يا أَبا بكر ما منعَكَ أن تثبُتَ إذ أمرتُك ؟ فقالَ أبو بكرٍ : ما كانَ لابن أَبي قُحافَة أَن يُصلِّيَ بينَ يدَىْ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : مالى رأَيتُكم أَكثرتمُ التَّصفيقَ ؟ مَن زابَهُ شىءٌ فى صلاتهِ فلْيُسَبِّح ، فإنَّه إذا سَبَّحَ ٱلْتُفِتَ إليهِ ، وإنَّمَا التصفيقُ للنساءِ »(١) .

[الحديث ٦٨٤ – أطرافه فى : ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩٣ ، ٧١٩٠] .

٤٩ - باب إِذَا اسْتَوَوا فِى القِرَاءَةِ فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهم

٦٨٥ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زَيدٍ عن أَيُّوبَ عن أَبي قِلابةَ عن مالكِ بنِ الحُوَيرثِ قال : « قَدِمْنَا عَلَى النَّبيِّ صَلَّى الله عليهِ وسَلَّم وَنَحْنُ شَبَبَةٌ فَلَبِثْنَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِن عشرينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ النَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم رَحِيمًا فقَال : لَوْ رَجَعْتم إِلَىٰ بِلَادِكُم فَعَلَّمْتُموهم ، مُرُوهم فَلْيُصَلُّوا صَلاَةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِى حِينِ كَذَا ، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكم ، وَلْيَؤُمَّكُم أَكْبَرُكم »(٢).

[انظر الحديث ٦٢٨ وأطرافه]

٥٠ - باب إِذَا زَارَ الإِمَامُ قَوْمًا فَأَمَّهُمْ(٣)

٦٨٦ - حدّثنا مُعَاذُ بنُ أَسَد أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى محمودُ بنُ الرَّبيع قال سَمِعْتُ عِتبانَ بنَ مالك الأَنصارىَّ قال : « اسْتَأْذَنَ النَّبىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلم فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِن بَيْتِكَ ؟ فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِى أُحِبُّ ، فَقامَ وَصَفَفْنَا خَلْفَه ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا » .

[انظر الحديث ٤٢٤ وأطرافه]

(١) فى رقم ١٢٠٤ « قال النبى صلى الله عليه وسلم : التسبيح للرجال ، والتصفيح للنساء » . أى التصفيق .

(٢) لأنهم كانوا سواء فى العلم ، لقدومهم معاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، واشتراكهم جميعاً فيما تلقوه من صاحب الرسالة صلوات الله عليه ، فلم يبق ما يتميز به بعضهم عن بعض إلا السن .

(٣) هذا خاص بالإمام الأعظم ومن يجرى مجراه ، فإنه إذا زار قوماً يؤمهم ، وأما غيره من الزوار فقد بين الحكم فيهم حديث مالك بن الحويرث عند أبي داود والترمذى مرفوعاً وحسنه : « من زار قوماً فلا يؤمهم ، وليؤمهم رجل منهم » ، أى من أصحاب المنزل ،

٥١ - باب إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ جَالِسٌ وقال ابنُ مَسْعُود إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الإِمَامِ يَعُودُ فَيَمْكُثُ بِقَدْرِ مَا رَفَعَ ثُمَّ يَتَّبِعُ الإِمَامَ وقالَ الحسنُ - فِيمَنْ يركعُ مَعَ الإِمام رَكعتَينِ ولا يقدِرُ عَلَى السُّجودِ : يَسْجُدُ للركعةِ الآخِرةِ سَجْدَتَيْنِ ثمّ يَقضى الركعةَ الأُولَى بسجودِها . وفيمن نسيَ سجدةً حَتَّى قام : يسجُدُ

٦٨٧ - حَدَّثنا أَحمدُ بنُ يونسَ قال حدَّثَنا زائدةُ عن موسى بنِ أَبي عائشةَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ قال : « دَخلتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَلَا تُحدِّثِينِى عَن مَرَضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؟ قالت : بَلَى . ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُم يَنْتَظِرُونَكَ . قال : ضَعُوا لِي مَاءً فِي المِخْضَبِ[1] . قالت : فَفعَلْنَا . فاغْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنُوءَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّم : أَصلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنا لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَك يَا رَسُولَ اللهِ . قال : ضَعُوا لِى مَاءً فِى المِخْضَبِ . قَالت فَقعَدَ فاغْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَب لِيَنُوءَ[2] فَأُغْمِىَ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هم يَنتظرونَكَ يا رسولَ اللهِ . فقال : ضَعُوا لِى مَاءً فِى المِخْضَبِ . فقعدَ فاغتَسلَ ، ثمَّ ذهب لِيَنُوءَ فأُغميَ عليه . ثمَّ أفاقَ فقال : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ فقلنا : لَا ، هم يَنتظرونكَ يا رسولَ اللهِ - والنَّاسُ عُكُوفٌ فى المسجدِ ينتظرون النَّبي عليهِ السَّلَامُ لصلَاةِ العِشَاءِ الآخرةِ - فأَرسلَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم إِلَى أَبِي بكرٍ بأَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ ، فأَتاهُ الرسولُ فقال : إِنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بالنَّاسِ . فقالَ أَبُو بكرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقا - يا عمرُ صَلِّ بالناسِ ، فقالَ لهُ عمرُ : أَنتَ أَحقُّ بذٰلك . فصلَّى أَبو بكرٍ تلك الأَيامَ . ثم إِنَّ النَّبيَّ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم وَجَد من نفسِهِ خِفَّةً ، فَخرجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - أَحَدُهما العَبَّاسُ - لِصَلَاةِ الظُّهر ، وَأَبُو بَكرٍ يُصَلِّى بالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيهِ النَّبِيُّ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم بَأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، قال : أَجلِسانى إِلَى جنبِهِ ، فأَجلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بكرٍ ، قال فَجَعَلَ أَبُو بَكر يُصَلِّي وهُوَ يَأْتَمُّ بِصلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسلَّم والناسُ بصلَاةِ أَبِي بكر . وَالنَّبيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّم قاعِدٌ » . قال عُبيدُ اللهِ : فدخلتُ علَى عبدِ اللهِ بنِ عَبَّاس فقلتُ لَهُ : أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَتْنى عائشةُ عن مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ؟ قال: هاتِ . فعرَضْتُ عليهِ حديثَها ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شيْئًا ، غيرَ أَنَّهُ قال : أَسمَّتْ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِى كَان مَعَ العَبَّاسِ ؟ قلتُ : لَا قال : هُوَ عَلِيٌّ .

[انظر الحديث ١٩٨ وأطرافه]

(١) المخضب : إناء يستعمل لغسل الثياب ، وللاغتسال منه .
(٢) لينوء : لينهض بجهد .

٦٨٨ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ أنها قالت: «صَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ[1] وَهُوَ شَاكٍ[2]، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا. فَلَمَّا انصرفَ قال: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ[3]، فَإِذَا رَكَعَ فارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فارْفَعُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا».

[الحديث ٦٨٨ - أطرافه في: ١١١٣، ١٢٣٦، ٥٦٥٨].

٦٨٩ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عن أَنَسِ بنِ مالك: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ، فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيْمَنُ، فصَلَّى صَلاَةً منَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَصَلَّيْنا وَرَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا انصَرَفَ قال: إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فإِذَا صَلَّى قائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإِذا رَكَعَ فارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فارْفَعُوا، وَإِذَا قالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ. وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُون».

قالَ أبو عبدِ اللهِ: قالَ الحُمَيدِيُّ: قوله «إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسا» هوَ في مرضهِ القديمِ، ثمَّ صَلَّى بَعْدَ ذلك النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جالِسًا والنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا، لم يَأْمُرْهم بالقعُود، وإنما يُؤْخذُ بالآخرِ فالآخرِ من فعلِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأطرافه]

٥٢ - **باب** مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ الإِمَامِ[4]؟ قال أنس: فإِذَا سَجَدَ فاسْجُدُوا

٦٩٠ - **حدثنا** مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن سُفيانَ قال حدَّثَني أبو إسحاقَ قال حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ قال حدَّثَني البَراءُ وهُوَ غيرُ كذُوبٍ قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقعَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ساجِدًا، ثُمَّ نَقَعُ سُجُودا بَعْدَه»[5].

---

(١) أي في المشربة التي في حجرة عائشة رضى الله عنها، وكانت درجتها من جذوع.

(٢) قال الحافظ: حاصل ما في القصة أن عائشة أبهمت الشكوى، أي في هذا الحديث. وبين جابر وأنس السبب وهو السقوط عن الفرس، وعين جابر العلة في الصلاة قاعداً وهي انفكاك القدم كما رواه أبو داود وابن خزيمة. وأفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذى الحجة سنة خمس من الهجرة.

(٣) قال البيضاوى وغيره: الائتمام: الاقتداء والاتباع، ومن شأن التابع ألا يسبق متبوعه، ولا يساويه، ولا يتقدم عليه في موقفه، بل يراقب أحواله ويأتي على أثره بنحو فعله.

(٤) أي إذا اعتدل أو جلس بين السجدتين.

(٥) في حديث عمرو بن حريث عند مسلم: «فكان لا يحني أحد منا ظهره حتى يستتم ساجداً». ولأبي يعلى من حديث أنس: «حتى يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من السجود».

حدثنا أَبُو نُعَيم عن سُفيان عن أَبي إسحٰق نحوَهُ بهذا .

[الحديث ٦٩٠ – طرفاه في : ٧٤٧ ، ٨١١] .

٥٣ – باب إثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبلَ الإمَامِ

٦٩١ – حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ قال حدَّثَنا شُعبَةُ عن محمّدِ بنِ زِيادٍ قال سَمِعْتُ أَبا هُريرةَ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسَلَّم قال : « أَما يَخْشَىٰ أَحَدُكم – أَوْ لَا يَخْشَىٰ أَحَدُكم – إذا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمام أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَو يَجْعَلَ اللهُ صُورتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ » .

٥٤ – باب إمامَةِ العَبْدِ وَالموْلَىٰ

وكانت عائشةُ يَؤُمُّها عبدُها ذَكوانُ منَ المصحفِ . ووَلَدِ البَغِيِّ والأَعرابِيِّ والغُلَامِ الَّذِي لم يَحتلمْ ، لقولِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « يَؤُمُّهم أَقْرَؤُهم لِكِتَابِ اللهِ »

٦٩٢ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدَّثَنا أَنسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : « لَمَّا قَدِمَ المُهَاجِرُونَ الأَوَّلُونَ العُصْبَةَ – مَوْضِعٌ بقُبَاءَ – قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يؤُمُّهم سالمٌ مَولىٰ أَبي حُذيفةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُم قرْآنًا » .

[الحديث ٦٩٢ – طرفه في : ٧١٧٥] .

٦٩٣ – حدّثنا محمّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا يَحيىٰ حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَني أَبو التَّيَّاحِ عن أَنَس عنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ[١] » .

[الحديث ٦٩٣ – طرفاه في : ٦٩٦ ، ٧١٤٢] .

٥٥ – باب إذَا لَمْ يُتِمَّ الإمَامُ وأَتَمَّ مَنْ خلْفَهُ

٦٩٤ – حدّثنا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ قال حدَّثَنا الحسنُ بنُ مُوسىٰ الأَشْيَبُ قال حدَّثَنا عبدُ الرّحمٰنِ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عن زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أَبي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « يُصَلُّونَ لكم ، فإن أَصابُوا فلَكمْ[٢] ، وإن أَخطَأُوا[٣] فلَكم وعَليهم » .

---

(١) أي أطيعوا – فيما فيه طاعة الله – كل من تولى شيئاً من الشئون العامة للدولة الإسلامية ولو كان عبداً .

(٢) أي : فلكم ثواب صلاتكم .

(٣) قال الحافظ : أي ارتكبوا الخطيئة ، ولم يرد به الخطأ المقابل للعمد ، لأنه لا إثم فيه عليهم .

٥٦ ـ باب إمَامةِ المَفْتُونِ وَالمُبْتَدِعِ [١]

وقال الحسنُ : صلِّ وَعَلَيْهِ بِدْعَتُه

٦٩٥ ـ قالَ أبو عبدِ اللهِ : وقال لنا محمّدُ بنُ يوسُفَ حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ حَدَّثَنا الزُّهريُّ عن حُمَيدِ بن عبدِ الرّحمٰنِ عن عُبَيدِ اللهِ بن عَدِيِّ بن خِيارٍ : « أنَّهُ دخلَ علَىٰ عثمانَ بنِ عفَّانَ رضِيَ اللهُ عنه وَهُو محصورٌ فقال: إنَّكَ إمامُ عَامَّةٍ ، ونزلَ بكَ ما نَرى[٢] ، ويُصلِّي لنا إمامُ فِتنةٍ[٣] ونتحرَّجُ[٤]. فقال: الصَّلاَةُ أحسنُ ما يَعملُ النَّاسُ ، فإذا أحسنَ النَّاسُ فأحسِنْ معهمْ[٥] ، وإذَا أسَاءُوا فاجتنِبْ إساءَتَهم » .

وقال الزُّبَيديُّ : قال الزُّهريُّ « لَا نَرَىٰ أنْ يُصَلَّىٰ خلفَ المُخَنَّثِ إلَّا مِن ضرُورةٍ لَا بدَّ منها[٦] » .

٦٩٦ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ أبانَ حدَّثَنا غُندَرٌ عن شُعبة عن أبي التَّيَّاحِ أنه سَمِعَ أنَسَ بنَ مالكٍ قال النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ لأبي ذَرٍّ : « اسمعْ وَأطِعْ وَلَوْ لِحَبَشِيٍّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

٥٧ ـ باب يَقومُ عن يَمِينِ الإمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءً إذَا كانَا اثنَيْنِ

٦٩٧ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ قال حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما قال : « بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ العِشَاءَ ، ثمَّ جاءَ فَصَلَّىٰ أربعَ رَكعَات ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فجِئْتُ فَقُمْتُ عَن يَسَارِهِ فَجعلَني عَن يَمِينِهِ ، فَصَلَّىٰ خَمْسَ رَكعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَى سَمِعْتُ غَطِيطهُ ـ أو قال خَطِيطَهُ ـ ثُمَّ خَرَجَ إلَى الصَّلَاة » .

[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه] .

---

(١) المفتون : الخارج على الدولة الإسلامية ، وفسره بعضهم بما هو أعم من ذلك . والمبتدع : المخالف لأهل السنة فى شىء من العقيدة .

(٢) أى من نقض البغاة لبيعتك ، وانتهاكهم لإمامة المسلمين ، وخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٣) إشارة إلى إمامة مثير الفتنة كنانة بن بشر التجيبى للمسلمين ، والذى أسال دم عثمان بن عفان على المصحف ، وهو الذى قطع يد نائلة زوج عثمان ، واتكأ بالسيف على عثمان وقتله .

(٤) التحرج : التأثم .

(٥) قال الحافظ : ظاهره أنه رخص لهم فى الصلاة معهم ، كأنه يقول : لا يضرك كونه مفتوناً ، بل إذا أحسن فوافقه على إحسانه ، واترك ما افتتن به .

إن هذه النفس الطيبة المزوفة عن الشر ، والقلب الرحيم الذى ينبض بالإنسانية فى مستواها الأعلى ، جديران بالأنبياء ، لولم تختم النبوة بمربى هذا الجيل الذى لا يعرف تاريخ البشر جيلا مثالياً أكمل منه لا قبله ولا بعده . لقد كره الناس الصلاة خلف الذين حصروا عثمان رضى الله عنه ، إلا عثمان رضى الله عنه فإنه قال : « من دعا إلى الصلاة فأجيبوه » .

(٦) المخنث : الذى فيه تكسر وتثن وتشبه بالنساء .

٥٨ - باب إذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الإمَامِ فحَوَّلَهُ الإمَامُ إلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلاتُهما

٦٩٨ - حدّثنا أحمدُ قال حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال حدَّثَنا عمرٌو عن عبدِ ربِّهِ بنِ سَعِيد عن مَخرمةَ ابنِ سُليمانَ عن كُرَيبٍ مولَى ابن عَبَّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهما قال : « نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عندَها تلكَ اللَّيْلَةَ ، فتَوَضَّأَ ثُمَّ قام يُصَلِّي ، فَقُمْتُ علَى يَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فجَعَلَني عن يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثلاثَ عشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ نامَ حَتَى نفَخ ، وَكَانَ إذا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أتَاهُ المُؤذِّنُ فَخَرَجَ فصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ » . قال عمرٌو فحدَّثتُ بهِ بُكَيرًا فقال : حدَّثَني كُرَيبٌ بذلك .

٥٩ - باب إذَا لَمْ يَنْوِ الإمَامُ أنْ يَؤُمَّ ، ثُمَّ جاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ(١)

٦٩٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا إسماعِيلُ بنُ إبراهيمَ عن أيُّوبَ عن عبدِ اللهِ بنِ سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : « بِتُّ عندَ خَالَتي ، فقامَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يُصلِّي من اللَّيْلِ فَقُمْتُ أُصَلِّي معهُ ، فقمتُ عن يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ برَأْسِي فأَقامني عَن يمينهِ » .

٦٠ - باب إذا طَوَّلَ الإمَامُ وكَان للرَّجُلِ حاجَةٌ فخرَجَ فصَلَّى

٧٠٠ - حدّثنا مسلمٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : « أنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبيِّ صَلَّى الله عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ يَرْجِعُ فيَؤُمُّ قَوْمَهُ » .

[الحديث ٧٠٠ - أطرافه في : ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧١١ ، ٦١٠٦] .

٧٠١ - وحدّثني محمّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدَّثَنا غُندَرٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو قال سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال : « كَانَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قوْمَهُ ، فصلَّى العِشاءَ فقرأَ بالبقرةِ ، فانصرَفَ الرَّجُلُ فَكَأَنَّ مُعَاذًا تناوَلَ مِنْهُ ، فبَلَغَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : فتَّانٌ ، فتَّانٌ ، فَتَّانٌ (ثَلاثَ مِرَارٍ) أو قال : فاتِنًا ، فاتِنًا(٢) ، فاتِنًا . وأَمَرَهُ بسُورَتَينِ مِن أَوسَطِ المفصَّل . قال عمرٌو : لَا أَحْفَظُهُمَا » .

---

(١) إذا ابتدأ الإمام الصلاة وهو منفرد ، فالأصل أنه شرع بها وهو لا ينوى الإمامة ، وإذا انضم إليه من يأتم به بعد ابتدائه الصلاة فالمؤتم يجهل إن كان الإمام شعر به ونوى الإمامة أم لا . قال الحافظ : وهذه المسألة مختلف فيها ، والأصح عند الشافعية لا يشترط لصحة الاقتداء أن ينوى الإمام الإمامة .

(٢) قال الحافظ : معنى الفتنة ها هنا أن التطويل يكون سبباً لخروجهم من الصلاة ، وللتكره للصلاة في الجماعة .

٦١ - باب تَخفِيفِ الإمَامِ فِي القِيَام ، وَإتْمَام الرُّكُوع والسُّجُودِ[1]

٧٠٢ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ قال حدَّثنا زُهيرٌ قال حدَّثنا إسماعِيلُ قال سمِعْتُ قيْسًا قال : أخبرَنى أبو مسعودٍ : «أنَّ رَجُلًا قال : وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، إنِّى لأتَـأَخَّرُ عن صَلَاةِ الغَدَاةِ[2] مِن أجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا . فَمَا رَأيْتُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى مَوعظة أشَدَّ غَضبًا منهُ يومَئِذٍ . ثُمَّ قال : إنَّ مِنْكُم مُنفِّرِينَ ، فأيُّكم مَا صَلَّى بالنَّاسِ فليَتجوَّزْ ، فَإنَّ فِيهم الضَّعِيفَ والكبيرَ وذَا الحاجَةِ » .

٦٢ - باب إذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فليُطَوِّلْ مَا شَاءَ

٧٠٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن أبِي الزِّنادِ عن الأعْرجِ عن أبي هُريرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : « إذَا صَلَّى أحَدُكم للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فإنَّ منهمُ الضَّعِيفَ والسَّقِيم والكَبيرَ . وإذَا صَلَّى أحَدُكم لِنفسِهِ فليُطوِّلْ مَا شَاءَ » .

٦٣ - باب مَن شكا إمامَهُ إذا طوَّلَ

وَقال أبو أُسَيدٍ طوَّلتَ بنا يا بُنَىَّ

٧٠٤ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ عن أبى مسعودٍ قال : قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ إنى لأتَـأخَّرُ عنِ الصلاةِ فى الفجرِ ممَّا يُطيلُ بنا فلانٌ فيها . فغضبَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ما رأيتُه غضِبَ فى مَوضعٍ كانَ أشدَّ غضبًا منه يومَئذٍ . ثمَّ قال « يا أيُّها الناسُ ، إنَّ منكم مُنفرِّينَ ، فمن أمَّ الناسَ فلْيتجوَّزْ ، فإنَّ خَلْفَهُ الضَّعيفَ والكَبيرَ وذا الحاجةِ » .

٧٠٥ - حدّثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ قال حدَّثنا شُعبةُ قال حدَّثنا مُحاربُ بنُ دِثارٍ قال سمعتُ جابرَ بن عبدِ اللهِ الأنصاريَّ قال : أقبلَ رجلٌ بناضِحينِ[3] ـ وقد جنحَ اللَّيلُ ـ فوافقَ مُعاذًا يُصلِّى ، فتركَ ناضحَهُ وَأقبلَ إلى مُعاذٍ ، فقرأَ بسورةِ البقرةِ ـ أو النساءِ ـ فانطلقَ الرَّجلُ ، وبلغَهُ أنَّ مُعاذًا نال منه ، فأتَى النبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فشكا إليهِ مُعاذًا ، فقال النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : يا مُعاذُ ، أفتَّانٌ أنت ـ أو أفاتِنٌ ـ (ثلاثَ مِرارٍ) ، فلولا صليتَ بسبِّحِ اسمَ رَبِّكَ والشَّمسِ وَضُحاها واللَّيلِ

(١) تخفيف القيام بأن يكون ما يقرؤه الإمام مناسباً لحال المأمومين . أما إتمام الركوع والسجود فلحديث عدى بن حاتم عند الطبرانى : « من أمنا فليتم الركوع والسجود » .

(٢) صلاة الغداة هى صلاة الصبح .

(٣) الناضح : ما استعمل من الإبل فى سقى النخل والزرع نضحاً بالدوالى .

إذَا يَغشىٰ ، فإنه يُصلِّى وراءكَ الكبيرُ وَالضَّعيفُ وذو الحاجة » . أحسِبُ هذا فى الحديث .

قال أبو عبدِ اللهِ : وتابعه سعيدُ بنُ مَسروقٍ ومِسْعَرٌ والشيبانىُّ .

قال عمرو وعبيدُ اللهِ بنُ مقسمٍ وأبو الزُّبيرِ عن جابرٍ : « قرأ مُعاذٌ فى العِشاءِ بالبقرة » وتابعَهُ الأعمشُ عن مُحارِب .

٦٤ – باب الإيجازِ فى الصَّلاةِ وإكمالها

٧٠٦ – حدّثنا أبو مَعمرٍ قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أنسٍ قال : « كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يوجِزُ الصَّلاةَ ويُكمِلُها »[1] .

٦٥ – باب مَن أخفَّ الصَّلاة عند بُكاءِ الصبيِّ

٧٠٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال أخبرَنا الوليدُ قال حدَّثنا الأوزاعىُّ عن يحيىٰ بن أبى كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى قَتادة عن أبيهِ أبى قَتادَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنى لأقومُ فى الصَّلاةِ أُريدُ أن أُطوِّلَ فِيها ، فأسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأتجوَّزُ فى صلاتى كراهِيَةَ أن أشُقَّ علىٰ أُمِّهِ » . تابَعَهُ بِشْرُ ابنُ بكر وابنُ المبارَكِ وبَقيةُ عن الأوزاعيِّ .

[الحديث ٧٠٧ – طرفه فى : ٨٦٨] .

٧٠٨ – حدّثنا خالدُ بن مَخْلد قال حدثنا سُليمانُ بنُ بلال قال حدَّثنا شَريكُ بنُ عبدِ اللهِ قال سَمعتُ أنس بن مالكٍ يقول « ما صَلَّيتُ وراءَ إمامٍ قط أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ منَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وإنْ كان لَيَسْمَعُ بكاءَ الصَّبيِّ فيُخَفِّفُ مَخافةَ أن تُفتَنَ أُمُّه »[2] .

٧٠٩ – حدّثنا عَليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ قال حدَّثنا سعيدٌ قال حدَّثنا قَتادةُ أنَّ أنَسَ بنَ مالكٍ حدَّثَه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « إنى لأَدخُلُ فى الصَّلاةِ وأنا أُريدُ إطالتها ، فأَسمعُ بُكَاءَ الصَّبيِّ فأتجوَّزُ فى صَلاتى ممَّا أَعلمُ مِن شِدَّةِ وَجدِ أُمِّهِ من بُكائهِ »[3] .

[الحديث ٧٠٩ – طرفه فى : ٧١٠] .

٧١٠ – حدّثنا محمّدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدَّثنا ابنُ أبى عدِيٍّ عن سَعيدٍ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « إنى لأَدخُلُ فى الصَّلاةِ فأُريدُ إطالتَها ، فأَسمعُ بُكَاءَ الصَّبيِّ

(١) كان تخفيف النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة مع إتمامها لأمر يقتضيه كبكاء صبى ، وقد عصمه الله من الوسوسة .

(٢) فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم « فيقرأ بالسورة القصيرة » . والمراد من فتنة أمه أن تلتهى عن صلاتها لاشتغال قلبها ببكائه

(٣) أى حزنها .

فَأَتجوَّزُ ممَّا أَعلمُ مِن شِدَّةِ وَجدِ أُمِّهِ من بُكائهِ » . وقال موسىٰ : حدَّثَنا أَبانُ حدَّثَنا قَتادةُ حدَّثَنا أَنسٌ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . مثلَه .

٦٦ ـ باب إِذَا صَلَّى ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا

٧١١ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأَبو النُّعمانِ قالا حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أَيُّوبَ عن عمرِو ابنِ دِينارٍ عن جابرٍ قال « كانَ مُعاذٌ يُصلِّي معَ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ثمَّ يَأْتي قومَهُ فَيُصلِّي بهم » .

٦٧ ـ باب مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تكْبِيرَ الإِمَامِ

٧١٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ داود قال حدَّثَنا الأَعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « لما مرضَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مرَضَهُ الذي ماتَ فيهِ أَتاهُ بلالٌ يُؤْذِنُه بالصَّلَاةِ فقال : مُروا أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ . قلتُ إنَّ أَبَا بَكْرٍ رجلٌ أَسِيفٌ ، إن يَقُمْ مقامَكَ يبكي فلَا يقدِرُ عَلَىٰ القِرَاءةِ . قال : مُروا أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ . فقلتُ مثلَهُ . فقال في الثالثةِ ـ أَوِ الرَّابعةِ ـ : إنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسفَ ، مُروا أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ . فَصَلَّى . وخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُهادَى بينَ رَجُلَين ، كأَنِّي أَنظرُ إليهِ يَخُطُّ برجلَيهِ الأَرضَ . فلمَّا رآهُ أَبو بكرٍ ذهبَ يَتَأَخَّرُ ، فأَشارَ إِليهِ أَنْ صَلِّ ، فتأَخَّرَ أَبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه وقعدَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إلى جَنبهِ وَأَبو بكرٍ يُسمعُ النَّاسَ التكبيرَ » . تابَعَهُ مُحاضِرٌ عن الأَعمشِ .

٦٨ ـ باب الرَّجُلُ يَأْتَمُّ بالإِمامِ ، ويأْتمُّ الناسُ بالمَأْمومِ

وَيُذكَرُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « ائتموا بي ، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَن بَعدَكم »

٧١٣ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثَنا أَبو مُعاويةَ عنِ الأَعمشِ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشة قالت لَمَّا ثقُلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بالصَّلاةِ فقال : مُروا أَبا بكرٍ أَن يصلِّيَ بالنَّاسِ . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ أَبا بكرٍ رجُلٌ أَسيفٌ ، وَإِنهُ متى ما يَقُمْ مقامَكَ لا يُسمعُ النَّاسَ ، فلو أَمرتَ عمرَ . فقال : مُروا أَبا بكر يُصلِّي بالنَّاسِ . فقلتُ لحفصةَ : قولي له إنَّ أَبا بكرٍ رجُلٌ أَسيفٌ ، وإِنَّه متىٰ يَقُمْ مَقَامَكَ لا يُسمعُ النَّاسَ ، فلو أَمرت عمرَ . قال : إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صواحبُ يوسف ، مُرُوا أَبا بكر أَن يُصَلِّيَ بالناسِ . فلمّا دخل في الصَّلَاةِ وجد رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم في نفسِهِ خِفَّةً ، فقامَ يُهادى بين رَجُلينِ وَرِجلاهُ تَخُطَّانِ في الأَرضِ حتَّى دخلَ المسجدَ ، فلمَّا سمعَ أَبو بكر حِسَّهُ ذهبَ أَبو بكرٍ يتأَخَّرُ ، فأَوْمأَ إِليهِ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، فجاءَ رسولُ الله

صلَّى اللهُ عليهِ وسلمِ حتىٰ جلسَ عن يسارِ أبي بكرٍ ، فكانَ أبو بكر يُصَلِّي قائمًا ، وكانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يُصَلِّي قاعدًا يَقتدِي أبو بكرٍ بصلَاةِ رسولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، والنَّاسُ مُقتَدونَ بصلَاةِ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه » .

[انظر لحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٦٩ - باب هلْ يَأْخُذُ الإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ

٧١٤ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكِ بنِ أنسٍ عن أيوبَ بنِ أبي تَميمةَ السَّختياني عن محمدِ ابن سِيرينَ عنِ أبي هُريرةَ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم انصرفَ مِن اثنَتينِ ، فقالَ لهُ ذو اليَدينِ : أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ أَم نَسيتَ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم : أَصدَقَ ذُو اليَدَينِ ؟ فقالَ النَّاسُ : نعم . فقامَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فصَلَّىٰ اثنتينِ أُخرَيَيْنِ ، ثم سلَّمَ ، ثمّ كَبَّرَ ، فسَجَدَ مثلَ سُجودِهِ أَو أطولَ » .

٧١٥ - حدثنا أبو الوليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن سعيدِ بنِ إبراهيم عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ قال « صَلَّى النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم الظُّهرَ رَكْعَتينِ ، فقيل : صَلَّيتَ ركعتَينِ ، فصَلَّى رَكعتينِ ثمَّ سلَّمَ ثمَّ سَجَدَ سَجْدَتين » .

[انظر الحديث ٤٨٢ وأطرافه]

٧٠ - باب إذَا بَكَىٰ الإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ

وقال عبدُ اللهِ بنُ شدَّاد : سَمعتُ نشيجَ عمرَ وَأَنا في آخرِ الصُّفوفِ يقرأُ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إِلَىٰ الله ﴾ .

٧١٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثَنا مالكُ بنُ أنَس عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ « أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ في مَرضهِ : مُروا أَبا بكرٍ يُصَلِّي بالنَّاسِ . قالت عائشةُ : قلتُ إنَّ أَبا بكرٍ إذا قامَ في مَقامِكَ لم يُسمعِ النَّاسَ منَ البُكاءِ فمُرْ عمرَ فلْيُصلِّ . فقال : مُروا أَبا بكرٍ فلْيُصلِّ للناسِ . قالت عائشةُ لِحفصةَ : قولي له إنَّ أَبا بكرٍ إذا قام في مَقامِكَ لم يُسمعِ النَّاسَ منَ البُكاءِ ، فمُرْ عمرَ فليُصلِّ للناسِ . ففعلتْ حفصةُ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مهْ ، إِنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَواحِبُ يوسُفَ ، مُروا أَبا بكر فليُصلِّ للنَّاس . قالت حفصةُ لعائشةَ : ما كنتُ لأُصيبَ منكِ خيرًا » .

[انظر الحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٧١ - باب تسويةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الإِقَامَةِ وبَعْدَهَا

٧١٧ - حدثنا أبو الوليدِ هشامُ بنُ عبدِ الملكِ قال حدَّثَنا شعبةُ قال أخبرَني عمرُو بنُ مُرَّةَ

قال سَمِعْتُ سالمَ بنَ أَبِي الجَعدِ قال سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ يقول : قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : « لتُسَوُّنَّ صُفُوفَكم (١) ، أو ليُخالفَنَّ اللهُ بينَ وُجوهِكم (٢) » .

٧١٨ – حدّثنا أبو مَعْمرٍ قال حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال « أَقيموا الصفوفَ (٣) فإنِي أَراكم خَلفَ ظَهرى »

[الحديث ٧١٨ – طرفاه فى : ٧١٩ ، ٧٢٥] .

٧٢ – باب إِقْبَالِ الإِمَامِ عَلَىٰ النَّاسِ عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٧١٩ – حدّثنا أحمدُ بنُ أَبي رجاءٍ قال حدثنا مُعاويةُ بنُ عمرو قال حدَّثَنا زائدةُ بنُ قُدامةَ قال حدَّثَنا حُميدُ الطَّويلُ حدَّثنا أنسٌ قال « أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فأَقبلَ عَلينا رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بوجههِ فقال : أَقيموا صُفُوفَكم وَتَرَاصُّوا ، فإنِّى أَراكم مِن وراءِ ظهرى (٤) » .

٧٣ – باب الصَّفِّ الأَوَّلِ

٧٢٠ – حدّثنا أبو عاصمٍ عن مالك عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أَبِي هُريرةَ قال : قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « الشُّهَدَاء : الغَرِقُ ، والمطعونُ ، والمبطونُ ، والهدِمُ » .

٧٢١ – وقال « ولَوْ يَعلمونَ ما فى التَّهْجيرِ لاستَبَقوا ، ولو يَعلمونَ ما فى العَتَمةِ والصُّبح لأَتَوْهما ولو حَبْوًا ، ولو يَعلمون ما فى الصفِّ المقدَّمِ لاسْتَهَموا » .

٧٤ – باب إِقَامَةُ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ

٧٢٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمّد قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق قال أَخبرَنا مَعْمَرٌ عن هَمَّام عن أَبِي هُريرةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أنه قال « إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بهِ ، فَلَا تَختلفوا عَليه ، فإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا قال سمعَ اللهُ لمن حمِدَه فقولوا رَبَّنَا لكَ الحمدُ ، وإذا سَجَدَ فاسجُدُوا ،

---

(١) اللام فى « لتسون » قال البيضاوى : هى التى يتلقى بها القسم ، والقسم هنا مقدر ، ولهذا أكده بالنون المشددة ، والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائمين بها على سمت واحد ، وسد الخلل فى الصف. وقد نبه الحافظ على وقوع الوعيد من جنس الجناية وهى المخالفة ، وعلى هذا فتسوية الصفوف واحد ، والتفريق فيه حرام .

(٢) قال النووى : معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، كما تقول تغير وجه فلان على ، أى ظهر لى من وجهه كراهية ، لأن مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى ظواهرهم ، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن ، ويؤيده رواية أبي داود وغيره بلفظ « أو ليخالفن الله بين قلوبكم » .

(٣) أى عدلوها ، يقال : أقام العود إذا عدله وسواه .

(٤) فيه جواز الكلام بين إقامة الصلاة والدخول فيها .

وإذا صَلَّى جالسًا فصَلُّوا جُلوسًا أجمعونَ ، وأقيموا الصَّفَّ فى الصلاةِ ، فإنَّ إقامةَ الصفِّ من حُسنِ الصَّلاةِ » .

[الحديث ٧٢٢ – طرفه فى : ٧٣٤] .

٧٢٣ – حدّثنا أبو الوليدِ قال حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أنس عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « سَوُّوا صفوفَكم فإنَّ تَسويةَ الصفوفِ مِن إقامةِ الصَّلاة » .

٧٥ – باب إثمِ مَنْ لَمْ يُتِمَّ الصفُوفَ

٧٢٤ – حدّثنا مُعاذُ بنُ أسَد قال أخبرَنا الفضلُ بنُ موسى قال أخبرَنا سعيدُ بنُ عُبيد الطائى عن بُشَيرِ بنِ يَسار الأنصارىِّ عن أنسِ بن مالك « أنهُ قدِمَ المدينةَ ، فقيلَ له : ما أنكرتَ مِنَّا منذُ يومِ عهدتَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قال : ما أنكرتُ شيئًا إلَّا أنَّكم لا تُقيمونَ الصفُوفَ » .

وقال عُقبةُ بنُ عُبَيد عن بُشَيرِ بن يَسارٍ : قدِمَ علينا أنَسُ بنُ مالكٍ المدينةَ ... بهذا .

٧٦ – باب إلزاقِ المنكِبِ بالمنكِبِ والقدَمِ بالقدمِ فى الصفِّ (١)

وقال النُّعمان بنُ بُشَير : رأيتُ الرجلَ منَّا يُلزِقُ كعبَهُ بكعبِ صاحبِهِ

٧٢٥ – حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ قال حدَّثنا زُهَيرٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « أَقِيمُوا صُفوفَكم ، فإنِّى أَراكم من وراءِ ظَهرى . وكانَ أحدُنا يُلزِقُ مَنكِبَهُ بمنكبِ صاحبِهِ وقدَمَهُ بقدَمِهِ » .

[انظر الحديث ٧١٨ ، ٧١٩]

٧٧ – باب إذَا قَامَ الرَّجلُ عنْ يَسارِ الإمامِ وَحَوَّلَهُ الإمامُ خَلْفهُ إلى يمينهِ تَمَّتْ صَلاتُه

٧٢٦ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثنا داودُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن كُرَيبٍ مَولى ابنِ عَبَّاس عنِ ابنِ عباس رَضِيَ اللهُ عَنهما قال : « صَلَّيْتُ معَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ذاتَ لَيلة فَقُمْتُ عن يَسارِهِ ، فأَخَذَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم برأْسى من وَرائى فجعلَنى عن يَمينهِ ، فصَلَّى وَرَقَد ، فجاءَهُ المؤذِّنُ فقامَ وصَلَّى ولم يَتوضَّأْ » .

[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه]

---

(١) قال الحافظ : المراد بذلك المبالغة فى تعديل الصف وسد خلله ، وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه فى أحاديث كثيرة .

٧٨ ـ **باب** المرأةُ وَحدَها تكونُ صَـفًّا (١)

٧٢٧ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمّد قال حدَّثَنا سُفيانُ عن إسحاقَ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قال : صَلَّيْتُ أنا ويتيمٌ فى بيتنا خلفَ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَأُمِّى ـ أُمُّ سُلَيمٍ ـ خَلفَنا (٢) » .

٧٩ ـ **باب** مَيمنةِ المسجدِ والإمامِ

٧٢٨ ـ **حدّثنا** موسى حدَّثَنا ثابتُ بنُ يزيدَ حدَّثَنا عاصمٌ عنِ الشعبيِّ عن ابن عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال قمتُ ليلةً أُصلِّى عن يَسارِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فأَخذَ بيدى ـ أَو بعَضُدى ـ حتى أَقامَنى عن يَمينهِ ، وقال بيدِهِ مِن ورائى » .

٨٠ ـ **باب** إِذَا كَانَ بَيْنَ الإِمَامِ وَبَيْنَ القَوْمِ حَائِطٌ أَو سُترَةٌ

وقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَن تُصَلِّيَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهَرٌ

وقالَ أَبو مِجلَزٍ : يأْتمُّ بالإِمام ـ وإِن كانَ بينَهما طريقٌ أَو جِدَارٌ ـ إِذا سمعَ تكبيرَ الإِمامِ

٧٢٩ ـ **حدّثنا** محمّدٌ قال أَخبرَنا عبدةُ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ الأَنصاريِّ عن عَمرةَ عن عائشةَ قالت « كَانَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ فى حُجرتهِ وجِدارُ الحجرةِ قصيرٌ ، فرأَى الناسُ شخصَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقامَ أُناسٌ يُصَلُّونَ بصلاَتِهِ ، فأَصبَحُوا فَتحدَّثوا بذٰلك ، فقامَ ليلةَ الثانية فقام مَعَهُ أُناسٌ يُصَلُّون بصلاَتِهِ ، صنعوا ذٰلك لَيْلَتَيْنِ أَو ثَلاَثًا ، حتى إذا كانَ بعدَ ذٰلك جلسَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فلم يَخرُجْ ، فلَمَّا أَصبحَ ذكرَ ذٰلكَ النَّاسُ ، فقال : إِنى خَشِيتُ أَن تُكْتَبَ عَليكم صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٧٢٩ ـ أطرافه فى : ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٥٨٦١] .

٨١ ـ **باب** صَلاة الليْل

٧٣٠ ـ **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال حدَّثَنا ابنُ أَبِى الفُدَيكِ قال حدَّثَنا ابنُ أَبِى ذِئبٍ عن المقبُرِيِّ عن أَبِى سلمة بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يبسُطهُ بالنهارِ ويَحْتَجِرُهُ باللَّيْلِ (٣) ، فثابَ (٤) إليهِ ناسٌ فصلُّوا وراءَه » .

---

(١) قال الحافظ : أى فى حكم الصف .

(٢) هذا طرف من حديث اختصره سفيان بن عيينة هنا . واستدل بقوله « فصففت أنا ويتيم خلف النبى صلى الله عليه وسلم » على أن السنة فى موقف الإثنين أن يصفا خلف الإمام ، وقوله « وأمى أم سليم خلفنا » على أن المرأة لا تصف مع الرجال .

(٣) أى يتخذه فى الليل مثل الحجرة . وفى رواية الكشميهنى « ويحتجزه » أى يجعله حاجزاً بينه وبين غيره .

(٤) أى اجتمع .

٧٣١ - حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمّادٍ قال حَدَّثَنا وُهَيبٌ قال حَدَّثَنا مُوسى بنُ عُقبةَ عن سالمٍ أَبي النَّضرِ عن بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم اتَّخذَ حُجرةً - قال حَسِبتُ أَنَّه قال : من حصيرٍ - في رمضانَ فصلَّى فيها لَيالِيَ ، فَصَلَّى بصَلَاتِهِ ناسٌ من أصحابهِ . فَلَمّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقعُدُ ، فخَرَجَ إِلَيهم فقال: قد عرَفتُ الذي رأَيتُ من صَنيعِكم[1] ، فَصَلُّوا أَيُّها النَّاسُ في بُيوتِكم ، فإِنَّ أفضلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ المرءِ في بيتِهِ[2] ، إلّا المكتوبةَ » .

قال عَفّانُ : حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا مُوسى سمعت أَبا النَّضرِ عن بُسرٍ عن زيدٍ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

[الحديث ٧٣١ - طرفاه في : ٦١١٣ ، ٧٢٩٠] .

٨٢ - باب إيجابِ التكبيرِ وافتتاح الصَّلاةِ

٧٣٢ - حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أنَسُ بنُ مالكٍ الأَنصاريُّ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَكِبَ فَرَسًا فَجُحِشَ شِقُّهُ الأَيمنُ - قال أنسٌ رضيَ اللهُ عنه - فصلَّى لنا يومَئِذٍ صلاةً منَ الصَّلواتِ وهو قاعدٌ ، فصَلَّينا وراءَهُ قُعُوداً ، ثمَّ قال لمَّا سلَّم : إنَّمَا جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ بهِ ، فإِذا صَلَّى قائمًا فصلُّوا قِيامًا ، وإِذَا ركَع فاركَعُوا ، وإِذَا رَفَعَ فارفَعُوا ، وإِذَا سَجَدَ فاسْجدُوا ، وإِذا قالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فقولوا ربَّنَا ولكَ الحمدُ » .

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأطرافه]

٧٣٣ - حدثنا قُتيبةُ بن سَعيدٍ قال حدَّثنا ليثٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أَنسِ بنِ مالكٍ أنه قال « خَرَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم عن فرَسٍ فجُحِشَ ، فصلَّى لنا قاعدًا ، فصلَّينا معهُ قُعودًا . ثمَّ انصرَفَ فقال : إنَّمَا الإمامُ - أَو إنَّمَا جُعلَ الإمامُ - ليُؤْتمَّ بهِ ، فإِذا كَبَّرَ فكَبِّرُوا ، وإِذا ركعَ فاركَعوا ، وإِذا رَفعَ فارفَعوا ، وإِذا قال سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا ربَّنا لَكَ الحمدُ ، وإِذا سَجدَ فاسجُدوا » .

٧٣٤ - حدثنا أَبو اليمانِ قال أَخبرنا شُعيبٌ قال حدَّثني أَبو الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أَبي هُريرةَ قال : قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إنَّمَا جُعلَ الإمامُ ليُؤْتَمَّ بهِ ، فإِذا كَبَّرَ فكَبِّرُوا ، وإِذا رَكَعَ فاركَعُوا ، وإِذا قالَ سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا رَبَّنَا ولكَ الحمدُ ، وإِذا سَجَدَ فاسجُدوا ، وإِذا صلَّى جالسًا فصلُّوا جُلوسًا أَجمعونَ » .

[انظر الحديث رقم ٧٢٢]

(١) قال الحافظ : ليس المراد به صلاتهم فقط ، بل كونهم رفعوا أصواتهم وسبحوا ليخرج إليهم .
(٢) فيما لم يشرع فيه التجميع ، ومالا يخص المسجد كتحية المسجد فإنها لا تشرع في البيت .

٨٣ - باب رفعِ اليدَينِ فى التكبيرةِ الأُولىٰ مع الافتتاحِ سَواءً

٧٣٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم كان يرفعُ يدَيْهِ حَذْوَ مَنكِبَيهِ إذا افتَتحَ الصلاةَ ، وَإذا كَبَّرَ للرُّكوعِ ، وإذا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ رفعَهما كذٰلك أَيضًا[1] وقال : سَمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ربَّنا ولكَ الحمدُ ، وكانَ لا يَفعلُ ذٰلكَ فى السُّجودِ » .

[الحديث ٧٣٥ – أطرافه فى : ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩] .

٨٤ ـ باب رفعِ اليَدَينِ إذا كَبَّرَ ، وَإذا ركعَ ، وَإذا رفعَ

٧٣٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا يونسُ عن الزُّهريِّ أَخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال « رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم إذا قامَ فى الصّلاةِ رفعَ يدَيهِ حتى يكُونا حَذْوَ مَنكِبَيهِ ، وكان يفعلُ ذٰلكَ حين يُكبِّر للرُّكوعِ ، ويفعلُ ذٰلك إذا رفَع رأْسهُ منَ الرُّكوعِ ويقول : سمع اللهُ لمن حَمِدَه ، ولا يفعلُ ذٰلك فى السُّجودِ » .

٧٣٧ ـ حدّثنا إسحاقُ الواسِطيُّ قال حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ عن خالِدٍ عن أَبي قِلابةَ « أَنَّه رأَىٰ مالكَ بنَ الحُوَيرِثِ إذا صَلَّىٰ كبَّرَ ورفَعَ يدَيهِ ، وإِذَا أَرادَ أَن يركعَ رفَع يدَيهِ ، وإذا رفعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ رَفعَ يدَيهِ ، وحدَّثَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم صَنَعَ هٰكذا » .

٨٥ ـ باب إلَىٰ أَيْنَ يَرْفَعُ يدَيهِ ؟

وقالَ أَبو حُمَيدٍ فى أَصحابهِ « رفعَ النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم حَذْو مَنكِبَيْهِ »

٧٣٨ ـ حدّثنا أَبو اليمانِ قال أَخْبَرَنَا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أَخبرَنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أَنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عُمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال « رَأَيْتُ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم افتَتَح التكبيرَ فى الصّلاةِ فرفَعَ يدَيهِ حينَ يُكبِّرُ حتى يجعلهما حَذْوَ مَنكِبَيهِ[2]، وإِذَا كَبَّرَ للرُّكوعِ فعلَ مِثلَهُ ، وإذا قالَ سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه فعلَ مِثلَهُ وقال : ربَّنا ولَكَ الحمدُ ، ولا يفعلُ ذٰلكَ حينَ يَسجُدُ ولا حينَ يرفعُ رأْسَهُ منَ السُّجودِ » .

٨٦ ـ باب رفعِ اليدَين إذا قامَ منَ الرَّكعتينِ

٧٣٩ ـ حدّثنا عيَّاشٌ قال حدَّثَنا عبدُ الأَعلىٰ قال حدَّثنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ « أَن ابنَ عمرَ

(١) قال الربيع : قلت للشافعى : ما معنى رفع اليدين .
(٢) المنكب : مجمع عظام العضد والكتف .

كانَ إذا دخلَ فى الصَّلاةِ كبَّرَ ورفعَ يدَيهِ ، وإذَا ركَعَ رفعَ يدَيهِ ، وإذا قالَ سمعَ اللهُ لمن حمِدَه رفعَ يدَيهِ ، وإذا قامَ منَ الرَّكعَتينِ رفعَ يدَيهِ . ورفعَ ذلكَ ابنُ عمرَ إلى نبيِّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم » . رواه حَمَّادُ بنُ سَلمةَ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . ورواهُ ابنُ طَهمانَ عن أَيُّوبَ وموسى بنِ عُقبةَ مختصراً .

٨٧ ـ باب وضعِ اليُمنَى عَلَى اليُسْرَى

٧٤٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ أَبي حازمٍ عن سَهلِ بن سعد قال « كانَ النَاسُ يُؤْمَرُونَ أَن يَضعَ الرَّجلُ اليد اليُمنَى عَلَى ذِراعِهِ اليُسرَى فى الصَّلاةِ . قال أَبو حازمٍ لا أَعلمُهُ إلَّا يَنْمِي ذلكَ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم » . قال إسماعيلُ « يُنمىَ ذلك » ولم يَقل « يَنمِى » .

٨٨ ـ باب الْخُشُوعِ فى الصَّلَاةِ [1]

٧٤١ ـ حدّثنا إسماعيل قال حدَّثنى مالكٌ عن أَبى الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أَبى هُريرةَ أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال « هَلْ ترَونَ قِبلَتِى ها هنا ؟ واللهِ ما يَخفى عَلَيَّ رُكوعُكم ولا خُشوعُكم ، وإنِّى لأَراكم من وراءِ ظَهرى .

٧٤٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدَّثَنا غُندَرٌ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال سَمعتُ قَتادة عن أَنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال « أَقيموا الرُّكوعَ والسُّجودَ [2] ، فواللهِ إنى لأَراكم من بَعدِى ـ وربَّمَا قال ـ من بعدِ ظَهرى إذا ركعتُم وَسَجدْتم » .

[انظر الحديث رقم ٤١٩ ، ٦٦٤٤]

٨٩ ـ باب ما يقول بعدَ التكبيرِ

٧٤٣ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أَنسٍ « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَأَبا بكرٍ وعمرَ رضِيَ اللهُ عَنهما كانوا يفتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بالحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ » .

٧٤٤ ـ حدّثنا موسى بنُ اسماعيلَ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ قال حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ قال حدَّثَنا أَبو زُرعةَ قال حدَّثَنا أَبو هُريرةَ قال « كانَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَسْكُتُ

---

(١) قال الحافظ : الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالخشية ، وتارة من فعل البدن كالسكون .

(٢) أى أتموها : وفى رواية معاذ « أتموا » بدل « أقيموا » .

بينَ التكبيرِ وبينَ القِراءةِ إسْكاتةً[١] ـ قال أحسِبهُ قال هُنَيّةً[٢] ـ فقلتُ: بأبي وأمي يا رسولَ اللهِ، إسكاتُكَ بينَ التكبيرِ والقراءةِ ما تقولُ ؟ قال أقول : اللهمَّ باعِدْ بيني وبينَ خَطاياىَ كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ[٣]، اللّهُمَّ نقِّني منَ الخَطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ منَ الدَّنَس ، اللّهُمَّ اغسِلْ خطاياىَ بالماء والثلجِ والبَرَد[٤]» .

٩٠ ـ باب

٧٤٥ ـ حدّثنا ابن أبي مريمَ قال أخبرنا نافعُ بنُ عمرَ قال حدَّثني ابنُ أبي مُليكة عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ « أنَّ النَّبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم صلَّىٰ صَلاةَ الكُسُوفِ ، فقامَ فأطالَ القِيامَ ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ ، ثمَّ قامَ فأطالَ القيامَ ، ثمَّ ركعَ فأطال الرُّكوعَ ، ثمَّ رفعَ ، ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ ، ثمَّ رفعَ ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ ، ثمَّ قامَ فأطالَ القِيامَ ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ ، ثمَّ رفعَ فأطالَ القِيامَ ، ثمَّ ركعَ فأطالَ الرُّكوعَ ، ثمَّ رفعَ فسجدَ فأطالَ السجودَ ، ثمَّ رفعَ ، ثمَّ سجدَ فأطال السجودَ ، ثمَّ انصرفَ فقال : قد دَنتْ مني الجنَّةُ حتى لو اجترَأْتُ عليها لجِئتُكم بقِطافٍ من قِطافِها . ودنَتْ مني النارُ حتى قلتُ : أىْ ربِّ وأنا معهم ؟ فإذا امرأةٌ ـ حَسِبتُ أنه قال ـ تخدِشُها هِرَّةٌ ، قلتُ : ما شأْنُ هٰذِهِ ؟ قالوا حَبَسَتْها حتى ماتت جوعًا ، لا أطعَمَتْها ، ولا أرسَلَتْها تأكل ـ قال نافع حَسِبْتُ أنه قال ـ : من خَشِيشِ أو خَشاشِ الأرضِ[٥]» .

[الحديث ٧٤٥ ـ طرفه في : ٢٣٦٤] .

٩١ ـ باب رَفعِ البَصرِ إلى الإمامِ في الصَّلاةِ[٦]

وقالت عائشة : قال النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم في صلاةِ الكسوف « فرَأَيْتُ جهنَّمَ يَحْطِمُ بعضُها بعضًا حِينَ رأَيتموني تأخَّرْتُ »

٧٤٦ ـ حدّثنا موسىٰ قال حدَّثَنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثنا الأعمشُ عن عُمارةَ بنِ عُمَير عن

(١) من السكوت ، وهو من المصادر الشاذة ، قال الخطابي : معناه سكوت يقتضي بعده كلاماً مع قصر المدة فيه .
(٢) أي قليلا من الزمن ، وأصله هنوة فلما صغر قلبت الواو ياء ثم أدغمت .
(٣) قال الحافظ : المراد بالمباعدة محو ما حصل منها ، والعصمة عما سيأتي .
(٤) الثلج والبرد من المياه التي لم تمسها الأيدي ، و لم يمتهنها الاستعمال ، قاله الخطابي .
(٥) خشيش الأرض وخشاشها : هوامها وحشراتها .
(٦) قال الزين بن المنير : نظر المأموم إلى الإمام من مقاصد الصلاة ، فإذا تمكن من مراقبته بغير التفات كان ذلك من إصلاح صلاته . قال الحافظ : ويستحب للإمام النظر إلى موضع السجود ، وكذا المنفرد

أَبى مَعْمَر قال « قلنا لخبَّاب : أكانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقرأُ فى الظُّهر والعصرِ ؟ قال : نعم . قلنا : بمَ كنتم تعرِفونَ ذاكَ ؟ قال : باضطِرابِ لِحيتِه [1] » .

[الحديث ٧٤٦ – أطرافه فى : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٧٧] .

٧٤٧ – حدّثنا حَجَّاجٌ حدَّثَنا شُعبةُ قال أنبأنا أبو إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ يَزيدَ يَخطُبُ [2] قال « حدَّثنا البَراءُ وكان غيرَ كَذوب أنهم كانوا إذا صلُّوا مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فرفع رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ قاموا قِيامًا حتى يرونه قد سجَد » .

٧٤٨ – حدّثنا إسماعيلُ [3] قال حدَّثنى مالكٌ عن زيدِ بنِ أَسلمَ عن عطاءِ بن يَسار عن عبدِ اللهِ ابنِ عباس رضىَ اللهُ عَنهما قال « خَسَفتِ الشَّمْسُ عَلَى عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلَّم فصَلَّى ، قالوا : يا رسولَ اللهِ رأَيناكَ تناوَلُ شيئًا فى مَقامِكَ ، ثمَّ رأَيناكَ تَكَعْكَعْتَ [4] . قال : إنى أُريتُ الجنةَ فتناوَلتُ منها عُنقوداً ولو أَخذتُهُ لأَكلتُم منه ما بقِيَتِ الدُّنيا » .

[انظر الحديث ٢٩ وأطرافه ، ولا سيما ١٠٥٢ ، ٥١٩٧]

٧٤٩ – حدّثنا محمَّدُ بنُ سِنان قال حدَّثَنا فُلَيْحٌ [5] قال حدَّثَنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عن أَنسِ بنِ مالكٍ قال « صَلَّى لنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ رقا المنبرَ فأَشارَ بيدَيهِ قِبَلَ قِبْلَةِ المسجدِ ثمَّ قال : لقد رَأَيتُ الآنَ – منذُ صلَّيتُ لكم الصَّلاةَ – الجنَّة والنَّارَ ممثَّلتَين فى قبلةِ هذا الجدارِ ، فلَمْ أَرَ كاليوم فى الخيرِ والشرِّ . ثلاثًا » .

[انظر الحديث رقم ٩٣ وأطرافه]

٩٢ – باب رفعِ البَصَرِ إلى السَّماءِ فى الصَّلاةِ

٧٥٠ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال أَخبرَنا يحيىَ بنُ سعيد قال حدَّثَنا ابنُ أَبى عروبةَ قال حدَّثنا قَتادةُ أن أَنَسَ بنَ مالكٍ حدَّثَهم قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « مَا بالُ أَقوامٍ يَرفعون أَبصارَهم إلى السماء فى صلاتِهم [6] ؟ فاشتدَّ قولُه فى ذلكَ حتى قال : لَيَنْتَهُنَّ عن ذلكَ أَو لَتُخطَفَنَّ أَبصارُهم »

٩٣ – باب الالتِفاتِ فى الصَّلاةِ

٧٥١ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا أَبو الأَحْوَصِ قال حدَّثَنا أَشعثُ بنُ سُلَيمٍ عن أَبيهِ عن

---

(١) وهم يلاحظون ذلك برفع البصر إليه صلى الله عليه وسلم فى الصلاة .
(٢) انظر لعبد الله بن يزيد رقم ٦٩٠ ، وخطبته هذه كانت على منبر الكوفة ، وكان أميراً عليها لابن الزبير .
(٣) هو ابن أبى أويس ابن أخت مالك . انظر له رقم ١٣١
(٤) تكعكعت : أحجمت إلى وراء وتأخرت .
(٥) فليح : هو لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك بن سليمان الخزاعى المدنى .
(٦) زاد المسلم من حديث أبى هريرة « عند الدعاء » أى فى الصلاة .

مَسروقٍ عن عائشةَ قالت « سَأَلْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عنِ الالْتفاتِ فى الصَّلَاةِ فقال : هوَ اختِلَاسٌ يَختلِسهُ الشَّيطانُ من صلاةِ العبدِ [(١)] » .

[الحديث ٧٥١ — طرفه فى : ٣٢٩١] .

٧٥٢ — حدّثنا قُتيبةُ قال حدَّثَنا سُفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروَةَ عن عائشةَ « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صَلَّى فى خَميصةٍ لها أَعْلَامٌ فقال : شَغَلَتْنى أعلامُ هٰذِهِ ، اذْهبوا بها إلَى أَبى جَهمٍ وأْتونى بأَنبِجانيَّــة » .

٩٤ — بابٌ هل يلتفِتُ لأَمرٍ ينزلُ به ، أو يرى شيئًا أو بُصاقًا فى القبلة ؟

وقالَ سَهلٌ [(٢)] : التفتَ أبو بكر رضىَ اللهُ عنه فرأى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم [(٣)]

٧٥٣ — حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثَنا ليثٌ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ أنه قال « رأىٰ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم نُخامةً فى قِبلَةِ المسجدِ وهو يُصلى بينَ يدَى النَّاسِ فحتَّها ، ثمّ قالَ حينَ انصرفَ : إنَّ أَحدَكم إذَا كَان فى الصَّلَاةِ فإنَّ اللهَ قِبَلَ وجهِهِ ، فلَا يَتنخَّمنَّ أحدٌ قِبَلَ وجهِهِ فى الصَّلَاةِ » رواهُ موسىٰ بنُ عُقبةَ وابنُ أَبى رَوّاد عن نافع .

[انظر الحديث رقم ٤٠٦ و ١٢١٣ و ٦١١١]

٧٥٤ — حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير قال حدَّثَنا ليثُ بنُ سعدٍ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنى أَنسٌ قال « بينما المسلمونَ فى صَلَاةِ الفجرِ لم يَفْجأْهم إلَّا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كشفَ سِترَ حُجرةِ عائشةَ فنظرَ إليهم وهم صُفوفٌ ، فتبَسَّم يَضحَكُ ، ونَكصَ أبو بكر رضىَ اللهُ عنه على عَقِبَيْهِ ليَصِلَ له الصَّفَّ ، فظنَّ أنَّهُ يُريدُ الخروجَ ، وهمَّ المسلمون أن يَفْتَتِنوا فى صَلَاتِهم ، فأَشارَ إِلَيْهِمْ أَتِمُّوا صلَاتكم ، فأَرخى السِّترَ ، وَتُوُفِّىَ من آخرِ ذٰلكَ اليومِ » .

[انظر رقم الحديث ٦٨٠ — وأطرافه] .

٩٥ — بابٌ وُجوبِ القراءةِ للإمامِ والمأْمومِ فى الصَّلواتِ كلِّها فى الحَضَرِ والسَّفَرِ ، وما يُجهَرُ فيها وما يُخافَتُ

٧٥٥ — حدّثنا موسىٰ قال حدَّثَنا أبو عَوانةَ قال حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ عُمير عن جابرِ بنِ

(١) الاختلاس : الاختطاف والسلب السريع . قال الطيبى : سمى اختلاساً لأن المصلى يقبل عليه الرب سبحانه . والشيطان مرتصد له ينتظر فوات ذلك عليه ، فإذا التفت اغتنم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة .

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك الساعدى الخزرجى . كان اسمه حزناً فسماه النبى صلى الله عليه وسلم سهلا ، له ولأبيه صحبة .

(٣) ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أبا بكر بإعادة الصلاة لأن التفاته كان لحاجة .

سَمُرَةَ قال « شَكَا أَهلُ الكوفةِ سعداً[١] إلى عمرَ[٢] رضىَ اللهُ عنه ، فعزَلَهُ ، واستعملَ عليهم عَمَّاراً[٣] ، فشكوا حتى ذَكروا أَنَّهُ لا يُحسِنُ يُصلِّى . فأَرسلَ إليه فقال : يا أَبا إسحاقَ[٤] إن هؤلاءِ يَزعُمونَ أَنَّكَ لا تُحسِنُ تُصلِّى . قال أَبو إسحاقَ : أَمَّا أَنا واللهِ فإِنى كنتُ أُصلِّى بهم صلاةَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ما أَخرِمُ عنها ، أُصلِّى صلاةَ العِشاءِ فأَركُدُ فى الأُولَيَيْنِ[٥] وأُخِفُّ فى الأُخرَيَينِ . قال : ذاكَ الظنُّ بكَ يا أَبا إسحاقَ . فأَرسلَ معه رجُلًا[٦] - أَو رجالًا - إلى الكوفةِ فسأَلَ عنه أَهلَ الكوفةِ ، ولم يَدَعْ مَسجداً إلَّا سَأَلَ عنه ، ويُثنون مَعروفًا . حتى دخل مسجداً لِبنِى عبس ، فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ له أُسامةُ بنُ قَتادةَ يُكْنَى أَبا سَعدة قال : أَمَّا إذ نَشَدْتنا فإِنَّ سَعداً كان لا يَسيرُ بالسَّرِيَّةِ ، ولا يَقسِمُ بالسَّوِيَّة ، ولَا يَعدِلُ فى القَضِيَّة . قال سعدٌ : أَما وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بثَلَاثٍ[٧] : اللَّهمَّ إن كان عبدُكَ هذا كاذبًا قامَ رِياءً وَسُمعةً فأَطِلْ عمرهُ ، وَأَطِلْ فقرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بالفِتَنِ[٨] . وكان بَعدُ إذا سُئِلَ يقول : شَيخٌ كبيرٌ مَفتون ، أَصابَتْنِى دعوةُ سعد . قال عبدُ الملكِ : فأَنا رأَيتُه بعدُ قد سَقطَ حاجِباهُ عَلَى عَينيهِ مِنَ الكِبَرِ ، وإِنه لَيَتعرَّضُ للجوارى فى الطُّرقِ يَغمِزُهنَّ » .

[الحديث ٧٥٥ - طرفاه فى : ٧٥٨ ، ٧٧٠] .

---

(١) هو سعد بن أبى وقاص القرشى الزهرى ، فاتح العراق والقادسية ومدائن كسرى ، وأحد العشرة الذين بشرهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وأحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى فى أمر الخلافة بعده . « فارس الإسلام » ، أسلم وهو ابن سبعة عشر ، وشهد بدراً والمشاهد ، ودعا له النبى صلى الله عليه وسلم بأن يكون مجاب الدعوة ، وكل هذه المناقب التى اتصف بها فى دينه ودنياه لم تملأ عيون أهل الكوفة فابتدأوا حياتهم السياسية بشكوى هذا الرجل الذى لا يستحقون أن يكون والياً لأمرهم فى العهد العمرى الذى كان مضرب الأمثال فى الحكم المثالى على الأرض ، فقس هذا الموقف لأهل الكوفة بما تلاه من مواقفهم فى زمن الخليفة الرحيم ذى النورين ومن بعده ، ونذكر ذم على بن أبى طالب لهم فى خطبه وتصريحاته أيام كانوا تحت ولايته ، وهؤلاء هم أسلاف الشيعة أيام كانوا طيبين .

(٢) فى رواية عبد الرزاق عن معمر قال « كنت جالساً عند عمر إذ جاءه أهل الكوفة يشكون سعد بن أبى وقاص حتى قالوا إنه لا يحسن الصلاة ... الخ » .

(٣) أى على الصلاة ، وابن مسعود على المال ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض .

(٤) هى كنية سعد ، كنى بأكبر أولاده ، وهذا تعظيم له من عمر لأنه لم تقدح فيه الشكوى عنده . قال الزبير : فى « كتاب النسب » : رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر ، فوجدها باطلة .

(٥) أركد فى الأولين : أى أطول القراءة فى الركعتين الأوليين .

(٦) هو محمد بن مسلمة الأوسى ، وكان يسمى « فارس رسول الله » وكان اليد اليمنى لأمير المؤمنين عمر مدة خلافته فى كشف الأمور المعضلة ، والإشراف على الولاة والأمراء .

(٧) قال الحافظ : والحكمة فى ذلك أنه نفى عنه الفضائل الثلاث ، وهى الشجاعة حيث قال : « لا ينفى بالسرية » ، والعفة حيث قال : « لا يقسم بالسوية » ، والحكمة حيث قال : « لا يعدل فى القضية » ، فهذه الثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين ، فقابلها بمثلها : فطول العمر يتعلق بالنفس ، وطول الفقر يتعلق بالمال ، والوقوع فى الفتن يتعلق بالدين .

(٨) قال الحافظ : من أعجب العجب أن سعداً - مع كون هذا الرجل واجهه بهذا وأغضبه حتى دعا عليه فى حال غضبه - راعى العدل والإنصاف فى الدعاء عليه إذ علقه بشرط أن يكون كاذباً ، وأن يكون الحامل له على ذلك الغرض الدنيوى .

٧٥٦ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثنا الزُّهريُّ عن محمودِ بن الرَّبيع عن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لمْ يَقْرَأْ بفاتحَةِ الكِتابِ[1]».

٧٥٧ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار قال حدَّثنا يحييٰ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثَنى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ عن أبيهِ عن أبى هُريرة أنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم دخلَ المسجد ، فدخل رجُلٌ فصَلَّىٰ ، فسلَّمَ عَلَىٰ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فردَّ وقال . ارجعْ فصلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ ، فرَجعَ يُصلِّى كما صلَّى ، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ عَلَى النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، فقالَ : ارجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لم تُصَلِّ (ثلاثًا) . فقال : وَالَّذِى بَعثكَ بالحَقِّ ما أُحسِنُ غيرَه ، فعلِّمنى . فقال : إذا قُمتَ إلى الصَّلَاةِ فكبِّرْ ، ثمّ اقرأْ ما تَيَسَّرَ مَعكَ مِنَ القُرآنِ ، ثمّ اركعْ حتى تطمئنَّ راكعًا ، ثمّ ارفعْ حتى تَعدِلَ قائمًا ، ثمّ اسجُدْ حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثمّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً ، وافعلْ ذٰلكَ فى صَلَاتِك كلِّهَا » .

[الحديث ٧٥٧ – أطرافه فى : ٧٩٣ ، ٦٢٥١ ، ٦٢٥٢ ، ٦٦٦٧] .

٧٥٨ – حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال سعدٌ « كنتُ أُصلِّى بهم صلَاةَ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم صلاتَى العَشِيِّ لا أَخرِمُ عنها : أَركُدُ فى الأُولَيَيْنِ وأَحذِفُ فى الأُخرَيينِ . فقال عمرُ رضىَ اللهُ عنه : ذٰلكَ الظَّنُّ بكَ » .

٩٦ – باب القِرَاءَةِ فى الظُّهرِ

٧٥٩ – حدّثنا أبو نُعَيم قال حدَّثنا شيبانُ عن يَحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى قَتادةَ عن أبيهِ قال « كان النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يَقرأُ فى الرَّكعَتينِ الأُولَيَينَ من صلاةِ الظهرِ بفاتحةِ الكتابِ وسورَتَينِ[2] يُطوِّلُ فى الأُولىٰ[3] ويُقصِّرُ فى الثانيةِ ويُسمِعُ الآيَةَ أحيانًا[4] ، وكانَ يَقرأُ فى العصر بفاتحةِ الكتابِ وسُورتَينِ وكان يطوِّلِ فى الرَّكعةِ الأُولىٰ من صلاةِ الصبح ويُقصِّرُ فى الثانيةِ » .

[الحديث ٧٥٩ – أطرافه فى : ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩] .

---

(١) قال الحافظ : عن عبادة بن الصامت أن النبى صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة فى الفجر ، فلما فرغ قال : « لعلكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قلنا : نعم . قال : فلا تفعلوا إلا فاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » قال : والظاهر أن حديث الباب مختصر من هذا ، وكان هذا سببه .

(٢) أى فى كل ركعة سورة ، كما سيأتى صريحاً فى رقم ٧٦٢

(٣) روى عبد الرزاق عن معمر عن يحيى فى آخر هذا الحديث « فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة » ، وفى رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : « إنى لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس » .

(٤) للنسائى من حديث البراء : « كنا نصلى خلف النبى صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات » ، وعن أنس نحوه لكن قال : « بسبح اسم ربك الأعلى ، وهل آتاك حديث الغاشية » . واستدل على جواز الجهر بالسرية .

٧٦٠ – حدّثنا عمرُ بنُ حفص قال حدَّثَنا أَبى قال حدَّثَنا الأَعمش حدَّثَنى عُمارةُ عن أَبى مَعْمَر قال « سأَلْنا خَبَّابًا[1] أَكانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَقرأُ فى الظُّهر والعَصر؟ قال : نعم . قلنا : بأَىِّ شىْءٍ كنتم تعرفونَ ؟ قال : باضطِرابِ لحيتِهِ » .

[أنظر الحديث رقم ٧٤٦ و ٧٦١ و ٧٧٧]

٩٧ – باب القـراءَةِ فى العَصْرِ

٧٦١ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأَعمشِ عن عُمارةَ بنِ عُميرٍ عن أَبى مَعْمر قال « قلتُ لِخبَّابِ بنِ الأَرتِّ : أَكانَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقرأُ فى الظُّهر والعصرِ ؟ قال : نعم . قال قلتُ : بأَىِّ شىْءٍ كنتم تَعلمونَ قِراءَتَهُ ؟ قال : باضطِرابِ لِحيتِهِ » .

٧٦٢ – حدّثنا المكىُّ بنُ إبراهيمَ عن هِشامٍ عن يحيىٰ بنِ أَبى كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى قَتادةَ عن أَبيهِ قال « كانَ النبىُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَقرأُ فى الرَّكعتَينِ منَ الظهرِ والعصرِ بفاتحةِ الكتاب وَسورةٍ سورة ، ويُسمعُنا الآيَةَ أَحيانًا » .

٩٨ – باب القِـراءَةِ فى المغربِ

٧٦٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهاب عن عُبيدِ اللهِ بن عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « إنَّ أُمَّ الفضلِ[2] سمعتْهُ وهو يقرَأُ ﴿ والمرسَلاتِ عُرْفًا ﴾ فقالت : يابُنَىَّ ، واللهِ لقد ذَكَّرْتَنى بقِراءَتِكَ هذِهِ السُّورةَ إنها لآخِرُ ما سمعتُ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقرأُ بها فى المغربِ » .

[الحديث ٧٦٣ – طرفه فى : ٤٤٢٩] .

٧٦٤ – حدّثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عنِ ابنِ أَبى مُليكةَ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن مَروانَ ابنِ الحَكمِ قال « قالَ لى زيدُ بنِ ثابت : ما لكَ تَقرأُ فى المغربِ بقِصارٍ ، وقد سمعتُ النبىَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقرأُ بطُولىٰ الطولَيَينِ[3] » .

(١) هو خباب بن الأرت التيمى : أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان من المستضعفين الذين يعذبون فى مكة ، قيل إنه كان سادس ستة هم أول من أسلم ، شهد بدراً ، مات وهو ابن ٧٣ سنة وصلى عليه على رضى الله عنهما .

(٢) هى لبابة بنت الحارث الهلالية ، والدة ابن عباس وشقيقة أم المؤمنين ميمونة . يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ، والصحيح أن فاطمة أخت عمر سبقتها إلى الإسلام .

(٣) أى بأطول السورتين الطويلتين . وفى رواية أبى داود : « قال : قلت وما طولى الطوليين ؟ قال : الأعراف » .

٩٩ – بابُ الجَهْرِ فى المغـرِبِ

٧٦٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن محمدِ بنِ جُبَيرِ ابنِ مُطْعِمٍ عن أبيهِ قال « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم قرَأَ فى المغربِ بالطُّورِ » .

[الحديث ٧٦٥ – أطرافه فى : ٣٠٥٠ ، ٤٠٢٣ ، ٤٨٥٤] .

١٠٠ – باب الجَهرِ فى العِشَـاء

٧٦٦ – حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ عن بكرٍ عن أبى رافعٍ قال « صَلَّيْتُ مَعَ أبى هُرَيْرَةَ العتَمَةَ فقرأَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فسجدَ ، فقلتُ له[1]. قال : سجدتُ خلفَ أبى القاسِمِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فلَا أزالُ أسجُدُ بها حتىٰ ألْقَاهُ » .

[الحديث ٧٦٦ – أطرافه فى : ٧٦٨ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٨] .

٧٦٧ – حدّثنا أبو الوليدِ قال حدَّثنا شُعبةُ عن عَدىٍّ قال سمعتُ البَراءَ « أنَّ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم كان فى سفر ، فقرأَ فى العِشاءِ[2] فى إحدى الرَّكعتَينِ بالتِّينِ والزَّيتونِ[3] » .

[الحديث ٧٦٧ – أطرافه فى : ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦] .

١٠١ – باب القِراءةِ فى العِشَاء بالسَّجْدَةِ

٧٦٨ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُريعٍ قال حدَّثَنى التَّيمىُّ عن بَكرِ بنِ أبى رافع قال : « صَلَّيتُ معَ أبى هُريرةَ العَتمةَ ،فقرأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ فسجدَ ، فقلتُ : ما هٰذهِ ؟ قال : سَجدْتُ بها خلفَ أبى القاسمِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، فلا أزالُ أسجُدُ بها حتى ألقاه » .

١٠٢ – باب القِراءةِ فى العِشَـاء

٧٦٩ – حدّثنا خَلادُ بنُ يحيىٰ قال حدَّثنا مِسْعَرٌ قال حدَّثَنا عدىٌّ بنُ ثابت سمعَ البَراءَ رضى اللهُ عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يقرأُ ﴿ والتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فى العِشاءِ ، ومَا سمعتُ أحداً أحسنَ صوتًا منه أو قراءةً » .

---

(١) أى فى شأن السجدة : سأله عن حكمها ، فأخبره أنه سجد بها خلف النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) زاد الإسماعيلى « فصلى العشاء ركعتين » .

(٣) قال الحافظ : إنما قرأ فى العشاء بقصار السور لكونه كان مسافراً ، والسفر يطلب فيه التخفيف .

١٠٣ - باب يُطوِّلُ فى الأُولَيَينِ ، ويَحذِفُ فى الأُخريَينِ

٧٧٠ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثَنا شعبةُ عن أبي عَون قال : سمعتُ جابرَ بن سَمُرةَ قال « قال عمرُ لسَعد : لقد شَكَوكَ في كلِّ شيءٍ حتى الصلاةِ . قال : أمَّا أنا فأَمُدُّ فى الأُولَيَين وأَحذِفُ فى الأُخرَيينِ ، ولا آلو ما اقتدَيتُ به مِن صلاةِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم . قال : صَدقتَ ، ذاكَ الظَّنُّ بك ، أو ظَنِّى بكَ » .

١٠٤ - باب القراءَةِ فى الفَجْرِ

وقالت أمُّ سَلمةَ : قَرَأَ النبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم بالطُّور

٧٧١ - حدّثنا آدمُ قالَ حدَّثنا شعبةُ قال حدَّثنا سيَّارُ بنُ سَلامةَ قال « دخلتُ أنا وأَبى عَلَىٰ أَبى بَرْزَةَ الأَسلميِّ ، فسأَلْناهُ عن وقتِ الصَّلواتِ فقال : كانَ النبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يُصلِّى الظهرَ حينَ تَزولُ الشَّمسُ ، والعصرَ ويَرجِعُ الرَّجلُ إلى أَقصىٰ المدينةِ والشَّمسُ حيَّةٌ ، ونَسيتُ ما قال فى المغربِ . ولا يُبالى بتأْخيرِ العِشاءِ إلى ثُلثِ اللَّيلِ ، ولا يحبُّ النوم قبلَها ولا الحديثَ بعدَها ، ويُصلِّى الصُّبحَ فَينصَرِفُ الرَّجُلُ فيعرفُ جَليسَهُ. وكانَ يقرأُ فى الركعتَينِ أَو إحداهما ما بينَ الستِّين إلى المائة[1] »

٧٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ قال أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرنى عطاءٌ أنه سمعَ أَبا هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه يقول « فى كلِّ صلَاة يُقرَأُ ، فما أَسمعَنا رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم أَسمعناكم ، وما أَخفىٰ عنَّا أَخفَينا عنكم[2]. وإنْ لم تَزِدْ عَلَىٰ أُمِّ القرآنِ أَجزأَتْ ، وإنْ زدتَ فهو خيرٌ » .

١٠٥ - باب الجَهْرِ بقِرَاءَةِ صَلَاةِ الفَجْرِ

وقالت أُمُّ سَلمةَ : طُفتُ وراءَ الناسِ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى ويَقرأُ بالطُّورِ

٧٧٣ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن أَبى بشرٍ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « انطَلق النبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم فى طائفة من أَصحابهِ عامِدِينَ إلى سوقِ عُكاظ ، وقد حِيلَ بينَ الشياطينِ وبين خَبرِ السماءِ ، وأُرسِلَتْ عليهمْ الشُّهبُ ، فرجعَتِ الشياطينُ إلى قومهم

(١) مضى هذا الحديث برقم ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩

(٢) قال الحافظ : هذا يشعر بأن جميع ما ذكر متلقى عن النبى صلى الله عليه وسلم فيكون للجميع حكم الرفع .

فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيلَ بينَنا وبينَ خَبرِ السماءِ ، وأُرسِلَتْ علينا الشُّهبُ . قالوا : ما حالَ بينكم وبينَ خَبرِ السَّماءِ إلّا شيءٌ حدثَ ، فاضربوا مَشارق الأرضِ ومَغارِبَها فانظُروا ما هذا الذى حالَ بينكم وبينَ خَبرِ السَّماءِ . فانصرَفَ أُولئك الذين توجَّهوا نحوَ تِهامةَ إلَى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهوَ بنخلَة عامدِينَ إلَى سُوقِ عُكاظَ وهويُصلي بأصحابهِ صَلاةَ الفجرِ ، فلمَّا سَمِعُوا القرآنَ استمَعوا له[1] فقالوا : هٰذا واللهِ الذي حالَ بينكُم وبينَ خَبَرِ السَّماءِ ، فهنالكَ حِينَ رجعوا إلى قومِهم وقالوا ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ . فأنزلَ اللهُ عَلَى نبيِّه صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ وإنما أُوحيَ إليهِ قولُ الجنِّ » .

[الحديث ٧٧٣ - طرفه فى : ٤٩٢١] .

٧٧٤ - **حدثنا** مَسدَّدٌ قال حدَّثَنا إسماعيلُ قال حدَّثَنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال : قرَأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيما أُمِرَ ، وسَكتَ فيما أُمِرَ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ . ﴿ لقد كانَ لكمْ فى رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنَةٌ[2] ﴾ .

١٠٦ - باب الجمع بينَ السورتينِ فى الركعةِ

والقِراءةِ بالخواتِيمِ ، وبسورةٍ قبلَ سورةٍ ، وبأوَّلِ سورة .

ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بنِ السائبِ[3]

« قرأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم المؤْمنونَ فى الصُّبحِ ، حتى إذا جاءَ ذكرُ موسى وهارونَ أو ذِكر عيسى أخذته سَعلة فركعَ » .

وقرأَ عمرُ فى الرَّكعةِ الأُولى بمائة وعشرين آيةً من البقرةِ ، وفى الثانيةِ بسورةٍ من المَثانى[4] .

وقرأَ الأحنفُ بالكهفِ فى الأُولى وفى الثانيةِ بيوسُفَ أو يونُس . وذكَرَ أنه صلَّى مع عمرَ رضيَ اللهُ عنه الصبحَ بهما .

---

(١) المقصود من إيراد هذا الحديث هو : الجهر بالقراءة فى صلاة الفجر .

(٢) قال الحافظ : يمكن أن يكون مراد البخارى بإيراد هذا الحديث إشارة منه إلى أن المعتمد فى ذلك هو فعل النبى صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا ينبغى لأحد أن يغير شيئاً مما صنعه .

(٣) عبد الله بن السائب المخزومى : صحابى ابن صحابى ، قارئ أهل مكة فى الإسلام ، أخذ القراءة عن أبى بن كعب ، وأخذ عنه قراء مكة : مجاهد ... وغيره . وكان قائد ابن عباس . توفى قبل ابن عباس فحضر دفنه ودعا له .

(٤) وصل ابن أبى شيبة من طريق أبى رافع قال : «كان عمر يقرأ فى الصبح بمائة من البقرة ويتبعها سورة من المثانى ، والمثانى قيل ما لم يبلغ مائة آية أو بلغها . وقيل ما عدا السبع الطوال إلى المفصل . وقيل سميت مثانى لأنها ثنت السبع ، وسميت الفاتحة « السبع المثانى » لأنها تثنى فى كل صلاة .

وقرأ ابنُ مسعودٍ بأربعينَ آيةً من الأنفالِ ، وفى الثانيةِ بسورةٍ منَ المفصَّلِ .

وقالَ قَتادةُ ـ فيمن يَقرأُ سورةً واحدةً فى ركعتَين ، أو يُرَدِّدُ سُورةً واحدةً فى ركعتينِ ـ : كلٌّ كِتَابُ اللهِ .

٧٧٤ م ـ وقال عُبَيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه « كانَ رجلٌ من الأنصارِ يَؤُمُّهم فى مسجدِ قُباءٍ ، وكان كلَّما افتَتَحَ سورةً يَقرأُ بها لهم فى الصَّلاةِ مما يقرأُ به افتتَحَ بقُلْ هوَ اللهُ أحدٌ حتَّى يَفرُغَ منها ثمَّ يقرأُ سُورةً أخرَى معها ، وكان يصنَعُ ذلكَ فى كلِّ ركعةٍ ، فكلَّمهُ أصحابُهُ فقالوا : إنَّكَ تَفتَتِحُ بهٰذِهِ السُّورةِ ثمَّ لا ترى أنَّها تُجزِئُك حتى تَقرَأَ بأُخرَى ، فإمَّا أن تقرأَ بها وإما أن تدَعها وتَقرأَ بأُخرى ، فقال : ما أنا بتاركِها ، إنْ أحببْتُم أن أؤُمَّكم بذلكَ فعلتُ ، وإن كرِهْتم تَرَكتُكم . وكانوا يَرَون أنَّهُ من أفضلِهم وكرِهوا أن يَؤُمَّهم غيرُه ـ فلمّا أتاهمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أخبرَوهُ الخبرَ ، فقال : يا فلانُ ، ما يمنعُكَ أن تفعلَ ما يأمُرُكَ بهِ أصحابُكَ ، وما يَحمِلُك علَى لُزومِ هٰذِهِ السُّورةِ فى كلِّ ركعةٍ ؟ فقال : إنى أُحِبُّها . فقال : حُبُّكَ إيَّاها أدخَلَكَ الجَنَّةَ » .

٧٧٥ ـ **حدّثنا** آدَمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال : سمعتُ أبا وائلٍ قال « جاءَ رجلٌ إلى ابنِ مسعودٍ فقال : قرأتُ المفصَّلَ [1] اللَّيلة فى ركعة . فقال : هَذًّا كهَذِّ الشِّعرِ [2] . لقد عرَفتُ النَّظائِرَ [3] التى كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقرُنُ بَينَهنَّ . فذَكرَ عِشرينَ سورةً منَ المفصَّلِ ، سُورتَينِ من آلِ حاميمِ فى كلِّ ركعةٍ » .

[الحديث ٧٧٥ ـ طرفاه فى : ٤٩٩٦ ، ٥٠٤٣] .

١٠٧ ـ باب يَقرأُ فى الأُخرَيَينِ بفاتحةِ الكتابِ [4]

٧٧٦ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا همَّامٌ عن يحيىٰ عن عبدِ اللهِ بنِ قتادةَ عن أبيهِ « أن النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كانَ يَقرأُ فى الظُّهرِ فى الأُولَيَينِ بأُمِّ الكتابِ [5] وسُورتين ، وفى

(١) المفصل من سورة (ق) إلى آخر القرآن ، سمى مفصلا لكثرة الفصل بين سوره بالبسملة

(٢) أى سرداً ، وإفراطاً فى السرعة ، وتلك كانت عادتهم فى إنشاد الشعر وزاد أحمد « ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع » وهو فى رواية مسلم

(٣) قال الحافظ : النظائر : أى السور المتماثلة فى المعانى كالموعظة أو الحكم أو القصص ، لا المتماثلة فى عدد الآى .

(٤) يعنى بغير زيادة .

(٥) أم الكتاب وفاتحة الكتاب هى الفاتحة ، وهى السبع المثانى .

الرَّكعتَينِ الأُخرَيَينِ بأُمِّ الكتابِ ، ويُسمِعُنا الآيَةَ ، ويُطوِّلُ فى الرَّكعةِ الأُولىٰ ما لا يُطوِّلُ فى الرَّكعةِ الثانيةِ ، وهكذا فى العصر ، وهكذا فى الصبح » .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١٠٨ - باب من خافتَ القِراءَةَ فى الظُّهرِ والعصرِ (١)

٧٧٧ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيدٍ قال حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأَعمَشِ عن عُمارةَ بنِ عُمَيرٍ عن أبى مَعْمرٍ « قلتُ لخَبَّاب : أكانَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يَقرأُ فى الظُّهرِ والعَصر ؟ قال : نعم . قلنا : مِن أينَ عَلمتَ ؟ قال : باضطرابِ لحيتهِ » .

١٠٩ - باب إذا أَسْمَعَ الإمامُ الآيةَ (٢)

٧٧٨ - حدثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا الأَوزاعيُّ حدَّثَنى يَحيىٰ بنُ أَبى كثيرٍ حدَّثَنى عبدُ اللهِ بنُ أَبى قَتادةَ عن أَبيهِ أَنَّ النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم كان يَقرأُ بأُمِّ الكتابِ وسُورةٍ معها فى الرَّكعتَين الأُولَيينِ من صلاةِ الظُّهرِ وصلاةِ العصرِ ، ويُسمِعُنا الآيَةَ أحيانًا ، وكانَ يُطيلُ فى الرَّكعةِ الأُولىٰ » .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١١٠ - باب يُطوِّلُ فِى الرَّكعةِ الأُولىٰ (٣)

٧٧٩ - حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيىٰ بنِ أَبى كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى قَتادةَ عن ابيهِ أَنَّ النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم كان يُطوِّلُ فى الرَّكعةِ الأُولىٰ من صلاةِ الظُّهرِ ، ويُقَصِّرُ فى الثانيةِ ، ويفعلُ ذلكَ فى صلاةِ الصُّبحِ (٤) » .

١١١ - باب جَهْرِ الإمـامِ بالتأْمينِ

وقالَ عطاءٌ : آمينَ دُعاءٌ . أَمَّنَ ابنُ الزُّبَير وَمَن وراءَه حتى إنَّ للمسجدِ لَلَجَّة

وكان أبو هُريرةَ يُنادى الإمامَ : لا تَفُتْنى بآمينَ

وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عُمرَ لا يَدَعه ، ويَحضُّهم ، وسَمِعْتُ منهُ فى ذلك خيرًا

---

(١) خافت القراءة : أسرها .

(٢) أى فى الصلاة السرية .

(٣) أى فى جميع الصلوات حتى يكثر الناس كما استحب عطاء . انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه

(٤) قال الحافظ : ذكر فى حكمة اختصاص الصبح بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة ، وفى ذلك الوقت يواطئ السمع واللسان والقلب لفراغه وعدم تمكن الاشتغال بأمور المعاش وغيرها منه .

٧٨٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف قال أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وأبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أنهما أخبراهُ عن أبي هُريرةَ أن النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال « إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنوا ، فإنه مَن وافَقَ تأْمِينُه تأْمينَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِن ذَنبِهِ » . وقال ابنُ شهاب : « وكان رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يقول : آمينَ » .

[الحديث ٧٨٠ - طرفه في : ٦٤٠٢] .

١١٢ - باب فضلِ التأْمينِ

٧٨١ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسول اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال « إذا قال أحدُكم آمينَ ، وقالتِ الملائكةُ في السماءِ آمينَ ، فوافقَتْ إحداهما الأُخرىٰ ، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ » .

١١٣ - باب جَهْرِ المأْموم بالتأْمينِ

٧٨٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن سُميٍّ مَولى أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال « إذا قال الإمامُ ﴿ غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضالِّينَ ﴾ فقولوا : آمينَ ، فإنه من وافَقَ قولُه قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذنبهِ » . تابَعَهُ محمدُ بنُ عمرٍو عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم . ونُعَيمٌ المجمرُ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه .

[الحديث ٧٨٢ - طرفه في : ٤٤٧٥] .

١١٤ - باب إذا رَكعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيل قال حدَّثَنا همَّامٌ عنِ الأَعلَمِ - وهُوَ زِيادٌ - عنِ الحسنِ عن أبي بَكرةَ « أنه انتهىٰ إلى النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم وهوَ راكعٌ فركعَ قبلَ أن يَصِلَ إلى الصفِّ ، فذَكرَ ذٰلكَ للنبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم فقال : زادَكَ اللهُ حِرصًا ، ولا تَعُدْ[1] » .

١١٥ - باب إتمامِ التكبيرِ في الرُّكوعِ

قاله ابنُ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم . وفيه مالكُ بنُ الحُويْرِثِ

٧٨٤ - حدثنا إسحاق الواسِطيُّ قال حدَّثَنا خالدٌ عنِ الجُرَيريِّ عن أبي العَلاءِ عن مُطرِّف

(١) أي إلى ما صنعت من السعي الشديد ، ثم الركوع دون الصف ، ثم المشي إلى الصف .

عن عِمرانَ بنِ حُصَين قال « صلَّىٰ مع عَليٍّ رضيَ اللهُ عنه بالبصرةِ فقال : ذَكَّرَنا هٰذا الرَّجُلُ صَلاةً كُنَّا نُصليها معَ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، فذَكرَ أنه كان يكبِّرُ كلَّما رَفعَ وكُلَّما وَضعَ[1] » .

[الحديث ٧٨٤ – طرفاه في : ٧٨٦ ، ٨٢٦] .

٧٨٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ « أنه كانَ يُصلِّي بهم فيُكبِّرُ كلَّما خفض ورفعَ ، فإذا انصَرَفَ قال : إني لأَشبَهُكم صلَاة برَسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم » .

[الحديث ٧٨٥ – أطرافه في : ٧٨٩ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣] .

١١٦ – باب إتمامِ التكبيرِ في السُّجودِ

٧٨٦ – حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا حمّادٌ عن غَيلانَ بنِ جَريرٍ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ قال « صلَّيتُ خَلْفَ عَليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه أنا وعِمرانُ بنُ حُصَينٍ فكان إذا سجَدَ كَبَّرَ ، وإذَا رَفع رأسَهُ كَبَّرَ ، وإذا نَهَضَ منَ الرَّكعتَينِ كبَّرَ . فلمَّا قَضىٰ الصلَاةَ أخذَ بيدِي عِمرانُ بنُ حُصَينٍ فقال : قد ذكرَني هذا صلاةَ محمدٍ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم – أو قال – لقد صلَّىٰ بنا صلاةَ محمدٍ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم » .

[انظر رقم ٧٨٤ ، ٨٢٦]

٧٨٧ – حدّثنا عمرُو بنُ عَونٍ قال حدَّثَنا هُشَيمٌ عن أبي بِشرٍ عن عِكرِمة قال « رأيتُ رجُلا عندَ المَقام يُكبِّرُ في كلِّ خفضٍ ورَفعٍ ، وإذا قامَ وإذا وضعَ . فأَخبرتُ ابنَ عَبَّاس رضيَ اللهُ عنه قال : أوَ ليسَ تلكَ صلاةَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم لا أُمَّ لك » ؟ .

[الحديث ٧٨٧ – طرفه في : ٧٨٨] .

١١٧ – باب التَّكبير إذا قامَ منَ السُّجودِ

٧٨٨ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال أخبرَنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن عِكرِمةَ قال « صَلَّيتُ خلْفَ شيخٍ بمكةَ ، فكَبَّرَ ثِنتَينِ وعشرينَ تكبيرةً ، فقلتُ لابنِ عبَّاسٍ : إنه أحمقُ ، فقال : ثَكِلَتكَ أُمُّكَ ، سُنَّةُ أبي القاسمِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم .

وقال موسىٰ : حدَّثَنا أبانُ حدَّثَنا قتادةُ حدَّثنا عِكرِمةُ » .

---

(١) ولأحمد عن مطرف « قلنا – أي لعمران بن حصين – : يا أبا نجيد ، من أول من ترك التكبير ؟ قال : عثمان حين كبر وضعف صوته » قال الحافظ : وهذا يحتمل إرادة ترك الجهر .

٧٨٩ – حدثنا يحيى بنُ بُكير قال حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرَنى أبو بكرِ بنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ الحارثِ أنه سَمِعَ أبا هُريرةَ يقول « كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا قام إلى الصَّلاةِ يُكبِّر حينَ يَقومُ ، ثمَّ يكبِّر حينَ يَركعُ[1] ، ثم يقول : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه حِينَ يَرفعُ صُلبَهُ مِنَ الرَّكعةِ ، ثمَّ يقولُ وهو قائمٌ : ربَّنا لكَ الحمدُ – قال عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ عنِ الليثِ : ولكَ الحمدُ – ثم يكبِّرُ حينَ يَهوِى ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَرفعُ رأْسَه ، ثمَّ يكبِّرُ حينَ يَسجُدُ ، ثمَّ يكبِّر حينَ يرفعُ رأْسَه ، ثمَّ يَفعلُ ذَلكَ فى الصَّلاةِ كلِّها حتَّى يَقضِيَها ، ويكبِّرُ حينَ يقومُ منَ الثِّنتَين بعـدَ الجُلوسِ » .

[انظر ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣]

١١٨ – باب وَضعِ الأَكُفِّ عَلَى الرُّكبِ فى الرُّكـوعِ

وقال أَبو حُمَيدٍ فى أَصحابهِ : أَمكنَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يدَيهِ مِن رُكبتيهِ

٧٩٠ – حدثنا أَبو الوَليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن أَبى يَعفورٍ قال سمعتُ مُصعَبَ بنَ سَعدٍ يقول « صَلَّيتُ إلى جَنبِ أَبى فطبَّقتُ[2] بين كفَّىَّ ثمَّ وَضعتُهما بَينَ فخذَىَّ ، فنهانى أَبى وقال : كنَّا نَفعلُهُ فنُهينا عنه وأُمِرْنا أَن نَضعَ أَيدِينا على الرُّكبِ[3] » .

١١٩ – باب إذَا لم يُتِمَّ الرُّكوعَ

٧٩١ – حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن سُليمانَ قال سمعتُ زيدَ بنَ وَهبٍ قال « رأى حُذَيفةُ رجُلًا لا يُتِمُّ الرُّكوعَ والسجودَ قال : ما صلَّيتَ ، ولو مُتَّ مُتَّ على غيرِ الفِطرةِ التى فَطرَ اللهُ محمدًا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »[4] .

١٢٠ – باب اسْتِواءِ الظَّهر فى الرُّكوعِ

وقال أَبو حُمَيدٍ فى أَصحابهِ : ركعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ثمَّ هصَرَ ظَهرَهُ[5]

١٢١ – باب حَدِّ إتمامِ الرُّكوعِ والاعتدالِ فيه ، والاطْمَأْنينةِ

٧٩٢ – حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال أَخبرَنى الْحَكَمُ عنِ ابنِ أَبى لَيلى عنِ

(١) قال النووى : يبدأ بالتكبير حين يشرع فى الانتقال إلى الركوع ، ويمده حتى يصل إلى حد الراكع .
(٢) أى ألصقت بين باطنى كفىَّ فى حال الركوع .
(٣) أى الإمساك بالركب
(٤) استدل به على وجوب الطمأنينة فى الركوع والسجود ، وعلى أن الإخلال بها مبطل للصلاة .
(٥) هصر ظهره : أماله ، أو : ثناه فى استواء من غير تقويس .

البَراءِ قال « كان رُكوعُ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم وَسُجودُهُ وَبينَ السَّجدَتَينِ وَإذا رفعَ منَ الرُّكوعِ ـ ما خَلا القيامَ والقعودَ ـ قريبًا منَ السَّواءِ » .

[الحديث ٧٩٢ – طرفاه فى : ٨٠١ ، ٨٢٠] .

١٢٢ ـ **باب** أمرِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم الذى لا يُتِمُّ ركوعَهُ بالإعادةِ

٧٩٣ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ قال أخبرنى يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثَنا سعيدٌ المقْبُرىُّ عن أبيه عن أبى هُريرة « أنَّ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم دَخلَ المسجدَ فدخلَ رجُلٌ فصلَّىٰ ، ثمَّ جاءَ فسلَّمَ عَلى النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، فردَّ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم عليه السَّلامَ فقال : ارجِعْ فصَلِّ فإنَّكَ لم تُصلِّ ، فَصَلَّى ثمَّ جاءَ فسلَّمَ على النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : ارجِعْ فصلِّ إنَّكَ لم تُصَلِّ (ثلاثًا) . فقال : والذى بَعثكَ بالحقِّ فما أُحسِنُ غيرَهُ فعَلِّمْنى . قال : إذا قمتَ إلى الصَّلاةِ فكبِّرْ ، ثمَّ اقرأْ ما تَيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ ، ثمَّ اركَعْ حتى تَطمئِنَّ راكِعًا ، ثم ارفعْ حتى تَعتَدِلَ قائِمًا ، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجِداً [١] ، ثمَّ ارفعْ حتى تَطمئِنَّ جالِسًا ، ثمَّ اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجداً [٢] ، ثمَّ افعلْ ذٰلكَ فى صلاتِكَ كلِّهـا » .

١٢٣ ـ **باب** الدُّعاءِ فى الرُّكوعِ

٧٩٤ ـ **حدّثنا** حَفصُ بنُ عمرَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن مَنصورٍ عن أبى الضُّحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالت « كان النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ فى رُكوعِهِ وَسُجودِهِ : سُبحانَكَ اللَّهمَّ ربَّنا وبحمدِكَ ، اللَّهم اغفِرْ لى » .

[الحديث ٧٩٤ – أطرافه فى : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨]

١٢٤ ـ **باب** ما يقولُ الإمامُ وَمَن خَلفَهُ إذا رَفعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ

٧٩٥ ـ **حدّثنا** آدمُ قال حدَّثَنا ابنُ أبى ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُرىِّ عن أبى هُريرةَ قال « كانَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم إذا قالَ سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه قال : اللَّهمَّ ربَّنا ولك الحمدُ . وكانَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم إذا ركعَ وإذا رفعَ رأسَهُ يُكبِّرُ [٣] ، وإذَا قامَ منَ السجْدَتَينِ قال : اللهُ أكبرُ » .

[انظر الحديث ٧٨٥ وأطرافه]

(١) فى رواية إسحاق : « ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه – أو جبهته – حتى تطمئن مفاصله وتسترخى » .

(٢) فى رواية إسحاق : « ثم يكبر فيركع حتى يستوى قاعداً على مقعدته ويقيم صلبه » .

(٣) رواه أبو يعلى من طريق شبابة مفصلا : « كان يكبر إذا ركع ، وإذا قال سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا ولك الحمد ، وكان يكبر إذا سجد ، وإذا رفع رأسه ، وإذا قام من السجدتين » .

١٢٥ - باب فضلِ « اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ »

٧٩٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال « إذَا قالَ الإمامُ سمعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا : اللَّهمَّ ربَّنا لكَ الحمدُ ، فإنه مَن وافقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ » .

[الحديث ٧٩٦ - طرفه في : ٣٢٢٨] .

١٢٦ - باب

٧٩٧ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ قال حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيىٰ عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ قال « لَأُقرِّبَنَّ صَلاةَ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم . فكانَ أبو هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ يَقنُتُ(١) في ركعةِ الأُخرىٰ من صلاةِ الظُّهرِ . صلاةِ العِشاءِ وصلاةِ الصُّبحِ بعد ما يقولُ سمعَ اللهُ لمن حمِدَه . فيدعو للمؤمنينَ ويَلْعَنُ الكُفَّارِ » .

[الحديث ٧٩٧ - أطرافه في : ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٣٨٦ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠] .

٧٩٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأَسودِ قال حدَّثَنا إسماعيلُ عن خالد الحَذَّاء عن أبي قِلابةَ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « كانَ القنوتُ في المغربِ والفجرِ » .

[الحديث ٧٩٨ - طرفه في : ١٠٠٤] .

٨٩٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن نُعيمِ بنِ عبدِ اللهِ الْمُجمِرِ عن عليِّ بنِ يحيىٰ ابنِ خَلَّادٍ الزُّرَقيِّ عن أَبيهِ عن رِفاعة بنِ رافعٍ الزرَقيِّ قال « كنا يوما نصلى وراءَ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم ، فلمّا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرَّكعةِ قال : سَمعَ اللهُ لمن حَمِدَه ، قال رجُلٌ وَراءَهُ : ربَّنَا ولكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيبًا مباركاً فيه . فلما انصرَفَ قال : مَنِ المتكلِّمُ ؟ قال : أنا . قال : رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ مَلكًا يَبتَدِرونَها أَيُّهم يكتُبها أَوَّلُ » .

١٢٧ - باب الاطمَأْنينةِ حينَ يرفعُ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ

وقال أبو حُميدٍ : رَفَعَ النبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم واستوَى حتى يَعودَ كلُّ فَقارٍ مكانَهُ(٢)

---

(١) القنوت كما ذكر في الحديث ٧٩٧ ، ٧٩٨ لا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير هذه الأوقات . ولعل هذا هو السر في تعقب البخاري له بحديثي أبي هريرة وأنس إشارة إلى أن القنوت في النازلة لا يختص بصلاة معينة .

(٢) رفع : أي من الركوع . واستوى : أي قائماً .

٨٠٠ ـ **حدثنا** أبو الوَليدِ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن ثابتٍ قال «كانَ أنسٌ يَنعَتُ لنا صلَاةَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، فكان يُصلِّي ، وإذا رَفعَ رأسهُ منَ الرّكوعِ قامَ حتى نقولَ قد نَسِيَ »(١) .
[الحديث ٨٠٠ ـ طرفه في : ٨٢١] .

٨٠١ ـ **حدثنا** أبو الوَليدِ قال حدَّثنا شُعبةُ عن الْحكَمِ عنِ ابن أبي لَيلىٰ عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كانَ رُكُوعُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وَسُجُودُه وإذَا رَفعَ رأْسَهُ منَ الرُكوعِ وَبينَ السَّجْدَتَينِ(٢) قريبًا من السَّــواءِ » .
[انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٢٠]

٨٠٢ ـ **حدثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثَنا حمّادُ بنُ زيدٍ عن أيُّوبَ عن أبي قِلابةَ قال « كانَ مالكُ بنُ الحُوَيرثِ يُرينا كيفَ كان صلَاةُ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ، وذاكَ في غيرِ وقتِ صلَاةٍ : فقامَ فأَمكنَ القيامَ ، ثمَّ رَكعَ فأَمكَنَ الرُّكوعَ ، ثمّ رفعَ رأْسَهُ فأَنصتَ هُنيَّةً . قال : فصلَّى بِنا صلاةَ شَيخِنا هٰذا أبي بُرَيد ، وكان أبو بُرَيدٍ إذا رفعَ رأْسَهُ منَ السجدةِ استوَى قاعداً ، ثمَّ نَهضَ » .

١٢٨ ـ **باب** يَهوِى بالتكبيرِ حينَ يَسْجُدُ

وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عمرَ يضعُ يَدَيهِ قبلَ رُكبتَيهِ

٨٠٣ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ قال حدَّثَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو بكرِ بنُ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ الحارثِ بنِ هِشام وأبو سلمةَ بنُ عبدِ الرّحمٰنِ أنَّ أبا هُريرَةَ كان يُكبِّرُ في كلِّ صلاة منَ المكتوبةِ وغيرِها في رَمضانَ وغيرِهِ فيُكبِّرُ حينَ يَقومُ ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَركَعُ ، ثمَّ يقولُ سَمعَ اللهُ لمنْ حَمِدَه ، ثمَّ يقولُ ربَّنا ولكَ الحمدُ قبلَ أن يَسجُدَ ، ثمَّ يقولُ اللهُ أكبرُ حينَ يَهوِي ساجداً(٣) ، ثمَّ يُكبِّرُ حِينَ يَرفعُ رأْسَهُ منَ السُّجُودِ ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَسجدُ ، ثمَّ يُكبِّرُ حينَ يَرفَعُ رأْسَهُ منَ السُّجُودِ ثمَّ يُكبِّر حينَ يقومُ منَ الجُلوسِ في الإثنتينِ(٤) ، ويَفعل ذٰلكَ في كلِّ ركعةٍ حتى يَفرُغَ منَ الصَّلَاةِ ، ثمَّ يقولُ حينَ يَنصَرِفُ : والذي نفسِي بيدِه ، إني لأَقرَبُكم شَبَهًا بصلَاةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . إنْ كانت هذهِ لَصلاتَهُ حتى فارقَ الدُّنيا » .

---

(١) قال الكرماني : أي نسي وجوب الهوى إلى السجود . قال الحافظ : أو نسي أنه في صلاة .
(٢) أي وجلوسه بين السجدتين . والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلوسه متقارب .
(٣) يبتدئ به من حين يشرع في الهوى بعد الاعتدال إلى حين يتمكن ساجداً .
(٤) يشرع في التكبير من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول .

٨٠٤ ـ قالا : وقال أبو هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنه « وكانَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ـ حينَ يَرْفَعُ رأْسَهُ يقولُ : سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه ربَّنا ولكَ الحمد ـ يَدعو لِرجالٍ فيُسَمِّيهم بأَسمائِهم فيقول : اللَّهمَّ أَنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ وَسَلمةَ بنَ هِشامٍ وَعَيَّاشَ بنَ أَبي ربيعةَ والمستضعَفين مِنَ المؤمنِينَ ، اللَّهمَّ اشدُدْ وَطأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، واجعلْها عليهم سِنِينَ كسِنِي يوسفَ . وأَهلُ المشرقِ يومَئِذٍ مِن مُضَرَ مُخالِفونَ لـه » .

[انظر رقم ٧٩٧ وأطرافه]

٨٠٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا سُفيانُ غيرَ مرَّةٍ عنِ الزُّهريِّ قال سمعتُ أَنسَ ابن مالك يقولُ « سَقَطَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن فَرَسٍ ـ وربما قال سفيانُ مِن فرَسٍ ـ فجُحِشَ(١) شِقُّهُ الأَيمنُ ، فدَخَلْنا عليه نَعودُهُ ، فحَضرَتِ الصَّلاةُ فصلَّى بنا قاعِداً وَقَعَدْنا . وقالَ سُفيانُ مرَّةً : صلَّيْنا قُعوداً ، فلمَّا قَضَى الصَّلاةَ قال : إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ به(٢) ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا ، وإذا رَكَعَ فاركَعوا ، وإذا رَفَعَ فارفَعوا ، وإذا قال سَمِعَ اللهُ لمن حَمِدَه فقولوا : رَبَّنا ولكَ الحَمْدُ ، وإذا سَجَدَ فاسجُدوا . قال سُفيانُ : كذا جاءَ به مَعمرٌ ؟ قلتُ : نعم . قال : لقد حَفِظَ . كذا قال الزُّهريُّ ولكَ الحمدُ ، حفِظتُ من شِقِّهِ الأَيمنِ . فلمّا خرَجنا من عندِ الزُّهريِّ قال ابنُ جُرَيجٍ وأَنا عنده : فجُحِشَ ساقُهُ الأَيمنُ » .

١٢٩ ـ باب فضْلِ السُّجُودِ

٨٠٦ ـ حدّثنا أَبو اليمانِ قال أَخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أَخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ وعطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ أَنَّ أَبا هريرةَ أَخبرَهما « أَنَّ الناسَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هلْ نَرَى ربَّنا يومَ القِيامةِ ؟ قال : هل تُمارونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليس دُونَهُ سَحابٌ ؟ قالوا : لا يا رسولَ اللهِ . قال : فهل تُمارونَ في الشَّمسِ ليسَ دونَها سحابٌ ؟ قالوا : لا . قال : فإنكم ترَونَهُ كذلكَ ، يُحشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامةِ فيقولُ : مَن كانَ يَعبُدُ شيئًا فَليتَّبعْ ، فمنهم مَن يتَّبعُ الشَّمسَ ، ومنهم مَن يتَّبعُ القمرَ ، ومنهم مَن يتَّبعُ الطواغِيتَ ، وتبقَى هٰذهِ الأُمَّةُ فيها مُنافِقوها ، فيأْتِيهمُ اللهُ فيقولُ : أَنا ربُّكم ، فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأْتِيَنا ربُّنا ، فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه . فيأْتِيهمُ اللهُ فيقولُ : أَنا ربُّكم ، فيقولونَ : أَنتَ ربُّنا ، فيدعوهم فيُضرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهرانَيْ جَهنَّم ، فأَكونُ أَوَّلَ من يَجوزُ مِنَ الرُّسُلِ بأُمَّتهِ ، ولا يتكلَّمُ يومَئِذٍ أَحدٌ إلَّا الرُّسُلُ ، وكلامُ الرُّسُلِ يومَئِذٍ : اللَّهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وفي جهنَّم

(١) جحش : خدش . انظر الحديث ٣٧٨
(٢) فلا يسبقه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقبه ويأتي على أثره بنحو فعله .

كَلاليبُ مِثلُ شَوكِ السَّعدانِ ، هل رَأَيتمْ شَوكَ السَّعدانِ ؟ قالوا : نعم. قال : فإنها مثلُ شوكِ السعدانِ(١) ، غيرَ أنّه لا يَعلمُ قَدْرَ عِظَمِها إلّا اللهُ ، تَخْطَفُ الناسَ بأعمالِهمْ ، فمنهم مَن يُوبَقُ بعَملِهِ ، ومنهم مَن يُخرْدَلُ ثمَّ يَنجو (٢). حتى إذا أرادَ اللهُ رحمةَ مَن أرادَ مِن أهلِ النّارِ أَمَرَ اللهُ الملائكةَ أن يُخرجوا مَن كان يَعبُدُ اللهَ ، فيُخرِجونهمْ ، ويَعرِفونَهم بآثارِ السُّجودِ ، وحرَّمَ اللهُ عَلَى النارِ أن تأْكلَ أثرَ السجودِ . فيخرُجونَ منَ النارِ ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأْكلُه النارُ إلّا أثرَ السجودِ ، فيخرُجونَ مِنَ النّارِ قدِ امتَحشوا(٣)، فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ ، فيَنبتُونَ كما تنبُت الحبَّةُ فى حَميلِ السَّيلِ (٤). ثمَّ يَفرُغُ اللهُ مِنَ القضاءِ بينَ العبادِ ، ويَبقىٰ رَجُلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ – وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولًا الجَنَّةَ – مُقبلٌ بوَجهِهِ قِبَلَ النارِ ، فيقول : يا ربٌّ اصرفْ وَجهى عنِ النارِ ، قد قَشَبَنى رِيحُها وأحرقَنى ذَكاؤُها(٥). فيقولُ : هلْ عَسيتَ إنْ فُعل ذٰلك بكَ أن تَسأَلَ غيرَ ذٰلكَ ؟ فيقول : لا وعزَّتِك . فيُعطِى الله ما يَشاءُ مِن عَهدٍ وميثاقٍ(٦)، فيصرِفُ اللهُ وَجهَهُ عنِ النارِ ، فإذا أَقبَلَ به على الجنَّةِ رأى بهجَتها ، سَكتَ ما شاءَ اللهُ أن يَسكُت ، ثم قال : يا ربِّ قدِّمْنى عندَ بابِ الجنَّةِ . فيقولُ اللهُ له : أليسَ قد أَعطيتَ العُهود والميثاقَ أنْ لا تَسأَلَ غيرَ الذى كنتَ سأَلتَ ؟ فيقول : يا ربِّ ، لا أكونُ أشقىٰ خلقِك . فيقولُ : فما عَسَيت إنْ أُعطيتَ ذٰلكَ أن لا تَسأَلَ غيرَه ، فيقولُ : لا ، وَعزَّتِكَ لا أسأَلُ غيرَ ذٰلكَ . فيُعطى ربَّهُ ما شاءَ من عهد وَمِيثاق ، فيُقَدِّمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ ، فإذَا بَلَغَ بابَها فرأىٰ زهرتَها وما فِيها مِنَ النَّضرَةِ والسُّرور فيَسكُتُ ما شاءَ اللهُ أن يسكُتَ ، فيقولُ : يا ربِّ أدخِلنى الجَنَّة . فيقولُ اللهُ : وَيحكَ يا ابنَ آدَمَ ، ما أَغْدَرَكَ ! أليسَ قد أَعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسأَلَ غيرَ الذى أُعطيتَ ؟ فيقولُ : يا ربٌّ لا تجعلنى أشقىٰ خَلقِك . فيَضحكُ اللهُ عزَّ وَجلَّ منه ، ثمَّ يأْذَنُ لهُ فى دُخولِ الجنَّةِ ، فيقولُ : تمنَّ ، فيَتَمنَّىٰ . حتى إذا انقَطعَتْ أُمنيَّتُهُ قال اللهُ عزَّ وَجلَّ : تَمَنَّ كذا وكذا – أَقبَلَ يُذَكِّرُهُ ربُّهُ – حتى إذا انْتهَتْ بهِ الأَمانيُّ قال اللهُ تعالىٰ : لَكَ ذٰلكَ وَمِثلُهُ معهُ » . قال أبو سعيد الْخُدرىُّ لأَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهما : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلم قال « قال اللهُ : لَكَ ذٰلكَ وَعشَرَةُ أمثالِهِ » .

---

(١) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل . شبه الخطاطيف بشوكه لأنه معروف لهم .

(٢) الموبق بعمله : الهالك به . والمخردل : المقطع ، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار . من قولهم خردلت اللحم أى فصلت أعضاءه وقطعته .

(٣) المحش : احتراق الجلد وظهور العظم .

(٤) ما يجىء به السيل من طين أو غثاء ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها تنبت فى يوم وليلة ، شبه بسرعة نبته سرعة عود أبدانهم إليهم بعد احتراقها .

(٥) قشبنى ريحها : لفحنى سمومها . والذكاء : شدة وهج النار .

(٦) هذا أبلغ تصوير لمطامع النفس البشرية وهى تتأرجح بين مراقب الحرمان والارجاء والنوال .

قال أبو هُريرةَ : لمْ أحفَظْ مِن رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلم إلا قَوْلَهُ « لكَ ذٰلكَ ومِثْلُهُ معَهُ » . قال أبو سعيد : إنى سمعتُهُ يقول « ذٰلك لكَ وعشرةُ أمثالهِ » .

[الحديث ٨٠٦ – طرفاه فى : ٦٥٧٣ ، ٧٤٣٧] .

١٣٠ - باب يُبدِي ضَبْعَيهِ (١) ويُجافى فى السُّجُودِ

٨٠٧ – حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثَنى بَكرُ بنُ مُضَر عن جعفرٍ عنِ ابنِ هُرمُزَ عن عبدِ اللهِ بن مالك بنِ بُحَينةَ « أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا صلَّى فرَّجَ بينَ يدَيهِ حتى يبدوَ بَياضُ إبطيهِ » (٢)

وقال اللَّيثُ : حدَّثَنى جَعفرُ بنُ ربيعةَ نَحوه .

١٣١ – باب يَستَقبِلُ بأَطرافِ رِجلَيهِ القبلةَ

قاله أبو حُمَيدٍ الساعدىُّ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم

١٣٢ – باب إذا لم يُتِمَّ السُّجُودَ

٨٠٨ – حدّثنا الصَّلتُ بنُ محمدٍ قال حدَّثنا مَهدىٌّ عن واصلٍ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رأىٰ رجُلًا لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ ولَا سُجودَهُ ، فلما قَضىٰ صلاتَهُ قال له حُذيفةُ : ما صَلَّيتَ . قال وَأحسِبُهُ قال : ولو مُتَّ مُتَّ عَلَى غيرِ سُنَّةِ محمدٍ صلَّى الله عليهِ وسلَّم .

[انظر رقم ٣٨٩ ، ٧٩١]

١٣٣ – باب السُّجودِ على سَبعةِ أعظُمٍ

٨٠٩ – حدّثنا قَبِيصةُ قال حدَّثَنا سفيانُ عن عَمرِو بن دِينارٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عبَّاسٍ : « أُمِرَ النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أن يَسجُدَ على سَبعةِ أعضاءٍ ، ولَا يَكُفَّ شَعراً ، ولَا ثَوبًا : الجبهةِ ، واليَدَينِ (٣) ، والرُّكبتَينِ ، والرِّجلَينِ » .

[الحديث ٨٠٩ – أطرافه فى : ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٥ ، ٨١٦]

٨١٠ – حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال « أُمِرنا أن نَسجُدَ على سَبعةِ أعظُمٍ ولا نَكُفَّ ثوبًا ولَا شَعراً » .

(١) الضبع وسط العضد من داخل إلى ما تحت الإبط .

(٢) قال القرطبى : الحكمة فى استحباب هذه الهيئة فى السجود أنه يخف بها اعتماده على وجهه ، ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ، ولا يتأذى بملاقاة الأرض .

(٣) قال ابن دقيق العيد : المراد بهما الكفان ، لئلا يدخل تحت المنهى عنه من افتراش السبع والكلب .

٨١١ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ الْخَطْمِيِّ حدَّثنا البراءُ بنُ عازِبٍ ـ وهوَ غيرُ كذُوبٍ ـ قال « كُنَّا نُصلِّي خَلْفَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فإذا قالَ: سَمِعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَه لم يَحْنِ أحدٌ منَّا ظَهرَهُ حتَّى يَضَعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جَبهتَهُ على الأرضِ »[١] .

١٣٤ ـ باب السُّجُودِ علىٰ الأنفِ

٨١٢ ـ **حدّثنا** مُعلَّى بنُ أَسَدٍ قال حدَّثنا وُهيبٌ عن عبدِ اللهِ بن طاوُس عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أُمِرْتُ أَنْ أَسجُدَ على سَبعةِ أعظُمٍ : علىٰ الجَبهةِ ـ وأشار بيدِهِ على أنفهِ ـ واليدَينِ والرُّكبتينِ وأطرافِ القدَمينِ . ولا نَكفِتَ الثيابَ والشَّعَر ».

١٣٥ ـ باب السُّجودِ على الأَنفِ والسُّجودِ على الطِّينِ[٢]

٨١٣ ـ **حدّثنا** موسىٰ قال حدَّثنا هَمَّامٌ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ قال : انطلَقتُ إلى أبي سعيد الخُدرِيِّ فقلتُ ألا تَخرُجُ بنا إلى النَّخلِ نَتحدَّث ؟ فخرجَ . فقال « قلتُ حدِّثني ما سمعت مِنَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في ليلةِ القَدْرِ ؟ قال : اعتكَفَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم عَشْرَ الأُوَلِ من رمضانَ واعتكَفْنا معَهُ ، فأَتاهُ جِبرِيلُ فقال : إنَّ الذِي تَطلُبُ أمامَكَ . فاعتكف العَشرَ الأَوسَط فاعتكفْنا معَهُ ، فأَتاهُ جِبريلُ فقال : إنَّ الذى تطلُبُ أَمامَك . قام النَّبي صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم خطِيبًا صبيحةَ عِشرينَ مِن رمضان فقال : مَن كان اعتكف مع النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فليرجِعْ فإنِّي أُرِيتُ ليلة القدْرِ ، وإني نُسِّيتُها ، وإنها في العَشْرِ الأَواخرِ في وِترٍ ، وإني رأَيتُ كأَني أَسجُدُ في طِينٍ وماءٍ . وكان سقْفُ المسجدِ جَرِيدَ النَّخلِ وما نَرَى في السماءِ شيئا ، فجاءَتْ قَزْعةٌ فأُمطِرْنا ، فصَلى بنا النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم حتى رأَيتُ أثرَ الطينِ والماءِ على جبهةِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم وَأَرنَبَتِهِ تصدِيقَ رُؤياهُ » .

١٣٦ ـ باب عَقْدِ الثيابِ وشدِّها

ومَن ضَمَّ إليهِ ثوبهُ إذا خاف أَن تنكشِفَ عورَتُهُ

٨١٤ ـ **حدّثنا** محمد بنُ كثيرٍ قال أخبرنا سُفيانُ عن أَبي حازمٍ عن سهلِ بنِ سَعدٍ قال « كانَ الناسُ يُصلُّونَ معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهم عاقِدو أُزْرِهم مِن الصِّغَرِ عَلَى رِقابِهم ، فقيلَ للنساءِ لا ترفعنَّ رءُوسكُنَّ حتَّى يَستَوِيَ الرِّجالُ جُلوسًا » .

---

(١) الفقرة الأخيرة هي المراد من إيراد هذا الحديث هنا .

(٢) قال الحافظ : كأنه يشير إلى تأكد أمر السجود على الأنف بأنه لم يترك مع وجود عذر الطين الذى أثر فيه .

١٣٧ ـ باب لا يَكُفُّ شَعَراً [١]

٨١٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثَنا حَمَّادٌ ـ وهوَ ابن زيدٍ ـ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال « أُمِرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أن يسجُدَ على سبعةِ أَعظُمٍ، ولا يَكُفَّ ثوبَهُ ولا شعرهُ » .

١٣٨ ـ باب لا يكُفُّ ثَوْبَهُ في الصلَاةِ

٨١٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن عمرٍو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « أُمرتُ أن أَسجُدَ علَى سبعةٍ ، لا أَكُفُّ شعَراً ولا ثَوبًا » .

١٣٩ ـ باب التَّسبيحِ والدُّعاءِ في السجودِ

٨١٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عن سُفيانَ قال حدَّثَني منصورٌ عن مُسْلمٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها قالت « كان النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلَّم يُكثِرُ أن يقولَ في ركوعهِ وسُجودهِ : سُبحانَكَ اللَّهمَّ ربَّنا وبِحمْدِكَ ، اللَّهمَّ اغفِر لي . يُتأوَّلُ القرآن » .

[انظر رقم ٧١٤ وأطرافه]

١٤٠ ـ باب المُكثِ بينَ السجدتَينِ

٨١٨ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدثَنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن أَبي قِلابةَ « أَنَّ مالكَ بنَ الحُوَيرِثِ قال لأَصحابهِ ، أَلَا أُنبِّئُكمْ صلَاةَ رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ـ قال وذاكَ في غيرِ حينِ صَلَاةٍ [٢] ـ فقامَ ، ثمَّ ركعَ فكبَّر ، ثمَّ رَفعَ رأْسهُ فقام هُنيَّةً ، ثمَّ سجدَ ، ثمَّ رَفعَ رأْسَهُ هُنَيَّةً ـ فصلَّى صلَاةَ عمرِو بنِ سَلِمةَ شَيخِنا هذا ـ قال أَيُّوبُ : كانَ يَفعلُ شيئًا لم أَرَهم يَفعلونَهُ ، كان يَقعدُ في الثالثةِ أو الرَّابعة » .

٨١٩ ـ قال : فأَتَينا النبيَ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فأَقَمنا عِندَهُ فقال : لو رَجَعتُم إلى أَهلِيكم ، صَلُّوا صَلَاةَ كذا في حينِ كذا ، صلُّوا صلَاةَ كذا في حين كذا ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فلْيُؤذِّنْ أَحدُكم ، وليَؤُمَّكم أَكبَرُكم » .

[انظر رقم ٦٢٨ وأطرافه]

---

(١) أي لا يكف المصلي شعر رأسه ، لأن الشعر يسجد مع الرأس إذا لم يكف أو يلف .

(٢) أي في غير وقت صلاة من المفروضة ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى الزوال .

٨٢٠ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ قال حدَّثنا أبو أحمد محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الزُّبيريُّ قال حدَّثنا مِسْعرٌ عنِ الحكمِ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي ليلىٰ عن البراءِ قال « كانَ سُجودُ النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم ورُكوعُهُ وقُعُودُهُ بين السَّجدتينِ قريبًا منَ السواءِ » .

[انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٠١]

٨٢١ – حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال « إني لا آلو أن أُصلِّيَ بكم كما رأيت النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يصلِّي بنا – قال ثابتٌ : كان أنسٌ يَصنَعُ شيئاً لم أرَكم تَصنعونهُ – كان إذا رَفع رأسهُ منَ الرُّكوعِ قامَ حتى يقولَ القائلُ قد نَسِيَ ، وبين السَّجدتينِ حتى يقولَ القائلُ قد نَسِيَ » .

١٤١ – باب لا يفترِشُ ذِراعيهِ في السُّجودِ

وقال أبو حُمَيد : سجَدَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ووَضعَ يَديهِ غيرَ مُفترِشٍ ولا قابضِهما

٨٢٢ – حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال حدَّثنا محمدُ بنُ جَعفرٍ قال حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ قتادة عن أنسِ بن مالك عن النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قال « اعتدِلوا في السُّجودِ[1] ، ولا يبسُطْ أحدُكم ذِراعيهِ انبِساط الكلبِ » .

[انظر رقم ٢٤١ وأطرافه]

١٤٢ – باب منِ استوَى قاعدًا في وِترٍ مِن صلاتهِ ثمَّ نَهض

٨٢٣ – حدّثنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ قال أخبرنا هُشَيمٌ قال أخبرنا خالدٌ الحَذاءُ عن أبي قِلابةَ قال أخبرنا مالكُ بنُ الحُويرثِ اللَّيْثيُّ أنه رأى النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم يُصلِّي ، فإذا كان في وترٍ من صلاتهِ لم ينهض حتى يَستوِيَ قاعِدًا » .

١٤٣ – باب كيف يَعتمِدُ عَلَى الأرضِ إذا قامَ منَ الرَّكعةِ

٨٢٤ – حدّثنا مُعَلَّى بنُ أسَد قال حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابة قال « جاءَنا مالكُ ابنُ الحُوَيرثِ فصلَّىٰ بنا في مسجدِنا هذا فقال : إني لأُصلِّي بكم وما أُريدُ الصَّلاة ، ولٰكن أُريدُ أن أُرِيَكمْ كيفَ رأيتُ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّي . قال أيوبُ : فقلتُ لأبي قِلابةَ وكيفَ كانت

(١) أي كونوا متوسطين بين الافتراش والقبض

صلاتهُ ؟ قال : مِثلَ صلاةِ شيخِنا هذا - يعني عمرَو بنَ سَلِمة - قال أيوبُ : وكان ذلكَ لشَّيخُ يُتِمُّ التَّكبيرَ ، وَإذا رَفَعَ رَأْسَهُ عنِ السَّجْدَةِ الثانيةِ جلَس واعتمدَ على الأَرضِ ، ثُمَّ قامَ »

١٤٤ - باب يُكبِّرُ وهو يَنهَضُ منَ السَّجدَتينِ

وكانَ ابنُ الزُّبَيرِ يُكبِّرُ فى نَهضتِهِ

٨٢٥ - حدثنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سُليمانَ عن سعيدِ بنِ الحارثِ قال : « صلَّىٰ لنا أَبو سعيد ، فجهَرَ بالتَّكبيرِ حينَ رفعَ رَأْسَهُ منَ السُّجودِ وحينَ سجدَ وَحينَ رفعَ وحينَ قامَ منَ الرَّكعتَينِ وقال : هٰكذا رأَيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم » .

٨٢٦ - حدثنا سُليمانُ بنُ حرب قال حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد قال حدَّثنا غَيلانُ بنُ جَرير عن مُطَرِّف قال « صَلَّيتُ أَنا وعِمرانُ صَلاَةً خَلفَ عليِّ بن أَبى طالب رضىَ اللهُ عنه ، فكانَ إذا سَجَدَ كَبَّر ، وإذا رَفَعَ كبَّرَ ، وإذا نَهضَ منَ الرَّكعتَينِ كبَّرَ . فلمَّا سَلَّم أَخَذَ عِمرانُ بيدى فقال : لقد صلَّىٰ بنا هٰذا صلاة محمد صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم - أَو قال - لقد ذكَّرَنى هٰذا صلاَةَ محمد صلى الله عليه وسلَّم ».

١٤٥ - باب سُنَّةِ الجُلوسِ فى التَّشهُّدِ

وكانت أُمُّ الدَّرْداءِ تَجلِسُ فى صلاَتِها جِلْسة الرَّجُلِ ، وكانت فقيهةً

٨٢٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مسْلمة عن مالك عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ القاسمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ أَنه أَخبرَهُ « أَنه كانَ يرى عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما يَتربَّعُ فى الصَّلاةِ إذا جَلَس ، ففعلتُه وأَنا يومَئِذ حديثُ السنِّ ، فنهانى عبدُ اللهِ بنُ عمرَ وقال : إنما سُنَّة الصَّلاةِ أَن تَنصِبَ رِجلكَ اليمنىٰ وتثنى اليُسرَى ، فقلتُ : إنكَ تفعلُ ذٰلك ، فقال : إنَّ رِجلىَّ لا تَحمِلانى » .

٨٢٨ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكير قال حدَّثنا اللَّيثُ عن خالدٍ عن سعيدٍ عن محمدِ بن عمرِو ابن حلْحلةَ عن محمدِ بن عمرِو بن عطاءٍ . وحدَّثَنا اللَّيثُ عن يزيدَ بن أَبى حبيب ويزيدَ بنِ محمدٍ عن محمدِ بنِ عمرِو بن حَلْحَلةَ عن محمد بن عمرو بنِ عطاءٍ : أَنه كان جالسًا معَ نَفَر من أَصحابِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم[1]، فذكرنا صلاةَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فقالَ أَبو حُمَيد الساعديُّ « أَنا كنتُ أَحْفَظَكم لصلاةِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم ، رأَيتهُ إذا كبَّرَ جعلَ يدَيهِ حِذاءَ مَنكِبَيْهِ ، وإذا ركعَ

(١) بلغ عددهم عشرة ، سمى منهم مع أبي حميد : سهل بن سعد ، وأبو أسيد الساعدى ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو هريرة ، وأبو قتادة .

أَمكَنَ يَدَيهِ من ركبتَيهِ ، ثمَّ هَصَرَ ظهرَهُ[1] ، فإذا رفعَ رأسَهُ استوى حتى يَعودَ كلُّ فَقار مَكانَهُ [2]، فإذا سَجدَ وضعَ يدَيهِ غيرَ مُفترِش ولا قابضِهما [3]، واستقبَلَ بأَطرافِ أَصابعِ رجلَيْهِ القِبلَةَ ، فإذا جَلَسَ فى الرَّكعتَين جلس عَلَى رجلهِ اليسرَى ونصبَ اليمنىٰ ، وَإذا جلس فى الرَّكعةِ الآخِرةِ قدَّمَ رِجلَهُ اليُسرَى وَنصَبَ الأُخرَى وَقعدَ على مَقعَدتهِ » .

وَسَمِعَ اللَّيثُ يزيدَ بنَ أَبى حَبيب ، ويزيدُ من محمدِ بنِ حَلحلةَ ، وابنُ حلحلة من ابن عطاءِ . قال أَبو صالحٍ عنِ اللَّيثِ « كلُّ فقارٍ » .

وقال ابن المبارَكِ عن يَحيىٰ بنِ أَيُّوبَ قال حدَّثَنى يزيدُ بنُ أَبى حَبيبٍ أَنَّ محمدَ بنَ عمرٍو حدَّثه « كلُّ فَقارٍ » .

١٤٦ ـ باب مَن لم يرَ التشهُّدَ الأَوَّلَ واجبًا

لأَن النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قام من الرَّكعتَينِ ولم يَرجعْ

٨٢٩ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال أَخبرَنا شعيبٌ عن الزهرىِّ قال حدَّثنى عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ هُرمُزَ مَولىٰ بنى عبد المطلبِ ـ وقال مرَّة : مَولىٰ ربيعةَ بنِ الحارثِ ـ أن عبدَ اللهِ بنَ بُحَينةَ وهوَ من أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وهو حَليف لبنى عبد منافٍ ، وكان من أَصحابِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم : « أَنَّ النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلم صلَّىٰ بِهمُ الظُّهرَ ، فقامَ فى الرَّكعتَينِ الأُولَيَيْنِ لم يجلسْ ، فقامَ النأسُ مَعَهُ ، حتى إذا قَضىٰ الصَّلاَةَ وانتظَرَ الناسُ تَسليمهُ كبَّرَ وهوَ جالِسٌ ، فسجد سجدَتَينِ قبلَ أن يُسلِّمَ ، ثمَّ سَلَّمَ » .

[الحديث ٨٢٩ ـ أطرافه فى : ٨٣٠ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٣٠ ، ٦٦٧٠] .

١٤٧ ـ باب التَّشهدِ فى الأُولىٰ [4]

٨٣٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثَنا بكرٌ عن جَعفَرِ بن رَبيعة عنِ الأَعرج عن عبدِ اللهِ ابنِ مالكِ بن بُحَيْنَةَ قال : « صَلَّىٰ بنَا رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلمَ الظُّهْرَ ، فقامَ وعليهِ جُلوسٌ فلمَّا كانَ فى آخِرِ صَلاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جالِسٌ » .

---

(١) أى ثناه فى استواء من غير تقويس ، ذكره الخطابى .

(٢) الفقار : عظام الظهر ، وهى العظام التى يقال لها خرز الظهر .

(٣) فى رواية عيسى بن عبد الله : « فإذا سجد فرج بين فخذيه غير حامل بطنه على شىء منهما » .

(٤) أى فى الجلسة الأولى من صلاة ثلاثية أو رباعية .

١٤٨ - باب التَّشهُّدِ فى الآخِرَةِ

٨٣١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثنا الأعمشُ عن شقيقِ بنِ سَلمةَ قال: قال عبدُ اللهِ: «كُنَّا إذا صلَّينا خلف النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قلنا: السلامُ على جبريلَ وميكائيلَ، السلامُ على فلانٍ وفلان. فالتفتَ إلينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقال: إن اللهَ هو السلام، فإذا صلَّى أحدُكم فلْيَقُلْ: التحيَّاتُ للهِ والصلواتُ والطيِّباتُ[١]، السَّلامُ عَليك أيُّها النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالِحينَ - فإنَّكم إذا قُلتموها أصابتْ كلَّ عبدٍ للهِ صالحٍ فى السماءِ والأرضِ - أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه».

[الحديث ٨٣١ - أطرافه فى: ٨٣٥، ١٢٠٢، ٦٢٣٠، ٦٢٦٥، ٦٣٢٨، ٧٣٨١].

١٤٩ - باب الدُّعاءِ قبلَ السَّلامِ

٨٣٢ - حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبُ عن الزُّهريِّ قال أخبرنا عُروة بنُ الزُّبيرِ عن عائشة زوجِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أخبرَته «أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ يَدْعو فى الصَّلاةِ: اللَّهمَّ إنى أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ[٢]، وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المحيا وفِتنةِ المَماتِ[٣]. اللَّهمَّ إنى أعوذُ بكَ مِنَ المأْثمِ والمَغرَمِ[٤]، فقال له قائلٌ: ما أكثر ما تَستعيذُ منَ المغرَمِ؟ فقال: إنَّ الرَّجُل إذا غَرِمَ حَدَّث فكذب، ووَعدَ فأخلَف».

[الحديث ٨٣٢ - أطرافه فى: ٨٣٣، ٢٣٩٧، ٦٣٦٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧، ٧١٢٩].

٨٣٣ - وعنِ الزُّهريِّ قال أخبرنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَستعيذُ فى صلاتِهِ مِن فتنةِ الدَّجال».

٨٣٤ - حدّثنا قتيْبةُ بنُ سعيدٍ قال حدَّثَنا الليثُ عن يزيد بنِ أبي حَبيب عن أبي الخيرِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو «عن أبي بَكرٍ الصدِّيق رضيَ اللهُ عنهُ أنه قال لرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم:

---

(١) التحيات: جمع تحية، وهى السلامة والعظمة وما يليق بمالك الملك. الصلوات: الدعوات والطاعات والرحمة. الطيبات: ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله.

(٢) الفتنة: الامتحان والاختبار، وتطلق على القتل والإحراق والنميمة.

(٣) قال ابن دقيق العيد: فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات، وأعظمها - والعياذ بالله - أمر الخاتمة عند الموت. وفتنة الممات خاتمة السوء وعذاب القبر.

(٤) المأثم: ما يأثم به الإنسان. والمغرم: كالغرم، هو الدين، ويستعاذ بالله منه إذا كان فيما يكرهه الله، أو فيما يعجز المستدين عن أدائه.

علِّمنى دُعاءً أدعو بهِ فى صلاتى. قال: قُل: اللَّهمَّ إنى ظلمتُ نفسى ظلمًا كثيراً (١)، ولا يَغفِرُ الذُّنوب إلَّا أنت، فاغفِرْ لى مَغفِرةً من عندِك، وارحمنى إنكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيم (٢)».

[الحديث ٨٣٤ – طرفاه فى: ٦٣٢٦، ٧٣٨٨].

١٥٠ – باب ما يُتخيرُ مِنَ الدُّعاءِ بعدَ التشهُّدِ، وليس بواجبٍ (٣)

٨٣٥ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يَحيىٰ عنِ الأعمشِ حدَّثنى شَقيقٌ عن عبدِ اللهِ قال «كنَّا إذا كنا معَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فى الصَّلَاةِ قلنا: السلامُ على اللهِ مِن عِبادِه، السلامُ على فلانٍ وفلان، فقالَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم: لَا تقولُوا السلامُ على الله، فإنَّ اللهَ هوَ السَّلَامُ، ولكنْ قولوا: التحيَّاتُ للهِ والصلواتُ والطيِّباتُ، السَّلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة اللهِ وبركاتهُ، السَّلامُ عَلينا وعلى عبادِ اللهِ الصَّالحين – فإنكم إذا قلتم أصاب كلَّ عبد فى السماءِ أو بينَ السماءِ والأَرضِ – أَشهدُ أن لا إلٰهَ إلا اللهُ، وَأَشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه. ثم يتخيَّرُ مِنَ الدُّعاءِ أعجبهُ إليه فيدعو (٤)».

[انظر الحديث رقم ٨٣١ وأطرافه]

١٥١ – باب من لم يَمسح جبهتهُ وَأنفَهُ حتى صلَّى

قال أبو عبدِ اللهِ: رأَيتُ الحُمَيدىَّ يحتجُّ بهذا الحديثِ أن لا يَمسَحَ الجبهةَ فى الصلَاةِ

٨٣٦ – حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا هِشامٌ عن يَحيىٰ عن أبى سلمة قال «سألتُ أبا سعيدٍ الْخُدرىَّ فقال: رأَيتُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يَسجدُ فى الماءِ والطينِ، حتى رأَيتُ أثر الطينِ فى جَبهتهِ.

[انظر رقم ٦٦٩ وأطرافه]

١٥٢ – باب التسليمِ

٨٣٧ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثَنا الزُّهرى عن هندٍ بنتِ

---

(١) أى بملابسة ما يستوجب العقوبة، أو ينقص من ثواب الإحسان.

(٢) فى آية (آل عمران: ١٣٥): ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب إلا الله ﴾ (٣) يشير إلى الدعاء الذى سبق وعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأبى بكر الصديق رضى الله عنه.

(٤) ومن هذه الأدعية التى يحسن تخيرها بعد التشهد ما رواه سعيد بن منصور قال: «كان عبد الله بن مسعود يعلمنا التشهد فى الصلاة ثم يدعو فيقول: اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إنى أسألك من خير ما سألك منه عبادك الصالحون، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبادك الصالحون، ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ﴾».

الحارثِ أن أمَّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سلَّمَ قامَ النساءُ حينَ يقضى تسليمَهُ ، ومَكثَ يسيراً قبلَ أن يقومَ » . قال ابنُ شِهابٍ : فأُرَى - واللهُ أعلمُ - أنَّ مُكثَهُ لكى ينفُذَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكهنَّ مَنِ انصرفَ منَ القومِ .

[الحديث ٨٣٧ - طرفاه فى : ٨٤٩ ، ٨٥٠] .

١٥٣ - باب يُسلِّمُ حِين يُسلِّمُ الإمامُ

وكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يَستحِبُّ إذا سَلَّمَ الإمامُ أن يُسَلِّمَ مَن خلفَهُ

٨٣٨ - حدّثنا حِبَّانُ بنُ موسى قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزهرىِّ عن محمودِ بنِ الرَّبيعِ عن عِتبانَ قال « صلَّينا معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فسلَّمنا حينَ سلَّمَ » .

١٥٤ - باب مَن لم يَر رَدَّ السّلام علىٰ الإمامِ ، واكتفىٰ بتسليمِ الصّلاةِ

٨٣٩ - حدّثنا عَبدانُ قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى محمودُ ابنُ الرَّبيعِ ، وزعمَ أنَّهُ عَقَلَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وعقلَ مَجَّةً مَجَّها من دلوٍ كان فى دارِهم .

[انظر رقم ٧٧ وأطرافه]

٨٤٠ - قال : سَمِعْتُ عِتبان بن مالك الأنصارىَّ - ثمّ أحدَ بنى سالم - قال « كنتُ أُصَلِّى لِقَومى بنى سالم فأتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقلتُ : إنى أنكرتُ بَصَرى ، وإنَّ السُّيولَ تحولُ بينى وبين مسجدِ قَومى ، فوَدِدْتُ أنكَ جئتَ فصليتَ فى بيتى مَكانًا حتى أتَّخذَهُ مسجداً . فقال: أفعلُ إن شاءَ اللهُ . فغَدا عَلَيَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبو بكر مَعَهُ بعدَ ما اشتدَّ النهارُ (١) فاستأْذَنَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فَأَذِنْتُ لهُ ، فلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فأشارَ إليهِ مِنَ المكانِ الذى أَحبَّ أن يُصَلِّيَ فِيهِ ، فقامَ فصَفَفْنا خَلْفَهُ ، ثمَّ سلَّم ، وسلَّمنا حينَ سلَّم » .

[انظر رقم ٤٢٤ وأطرافه]

١٥٥ - باب الذِّكرِ بعدَ الصَّلاةِ

٨٤١ - حدّثنا إسحاق بن نصر قال حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ قال أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرَنى عمرٌو أنَّ أبا مَعْبَد مولىٰ ابنِ عبَّاسٍ أخبرَهُ أنَّ ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما أخبرَهُ « أن رفع

(١) أى بعد أن ارتفعت الشمس .

الصوتِ بالذكرِ – حينَ يَنصرِفُ الناسُ منَ المكتوبةِ – كان عَلَى عهدِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم[1] » .

وقال ابنُ عبَّاسٍ « كنتُ أَعلم إذا انصرفوا بذٰلكَ إذا سمعتُه » .

[الحديث ٨٤١ – طرفه فى : ٨٤٢] .

٨٤٢ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال حدَّثنا عمرُو قال أخبرَني أبو معبدٍ عن ابن عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال « كنتُ أَعرِفُ انقضاء صلاةِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالتكبير » .

٨٤٣ – حدّثنا محمدُ بنُ أَبى بكر قال حدَّثنا مُعْتمِرٌ عن عُبَيدِ اللهِ عن سُمَىٍّ عن أَبى صالحٍ عن أَبى هريرة رضىَ اللهُ عنه قال « جاء الفقراءُ إلى النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فقالوا : ذهبَ أَهلُ الدُّثورِ [2] مِنَ الأَموالِ بالدَّرَجاتِ العُلىٰ وَالنَّعيمِ المُقيم : يُصلُّون كما نُصلِّى ، ويصومونَ كما نصومُ ، ولهم فضلٌ مِن أَموالٍ يَحُجُّونَ بها ويَعتمِرونَ ، ويُجاهِدون ويتصدَّقون . قال : أَلَا أُحدِّثُكم بأَمرٍ إن أَخذتُم بهِ أَدركتم من سَبقكم [3] ، ولم يُدرِككم أَحدٌ بعدَكم ، وكنتم خيرَ مَن أَنتم بينَ ظهرانَيْهِ ، إلا من عَمِل مِثلَهُ : تُسبِّحونَ وتحمدونَ وتكبِّرون خلف كلِّ صلَاةٍ ثلاثا وثلاثين ، فاختلفنَا بَيننا ، فقالَ بعضُنا : نُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثين ، ونحمدُ ثلاثا وثلاثين ، ونكبِّرُ أَربعًا وثلاثين . فرجعتُ إليهِ ، فقال : تقول سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، واللهُ أَكبرُ ، حتى يكون منهنَّ كلِّهنَّ ثلاثٌ وثلاثون » .

[الحديث ٨٤٣ – طرفه فى : ٦٣٢٩] .

٨٤٤ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسُف قال حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ عن وَرّادٍ كاتب المغيرةِ بنِ شُعبة قال « أَملىٰ علىَّ المغيرةُ بنُ شعبةَ – فى كتابٍ إلى مُعاويةَ – أَن النبى صلَّىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يقولُ فى دُبُر كلِّ صلاة مكتوبة : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لَا شَرِيك له ، لهُ المُلكُ وَلهُ الحمدُ وهوَ على كلِّ شىءٍ قَدير . اللَّهمَّ لامانع لما أَعطيتَ ، ولا مُعطِىَ لما مَنعت ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ مِنك الجَدُّ[4] »

وقالَ شُعبةُ عن عبدِ الملك [بن عمير] بهذا . و عنِ الحكَمِ عنِ القاسمِ بنِ مُخَيمِرةَ عن ورَّادٍ بهذا .

وقال الحسنُ : الجدُّ : غِنىً [5] .

[الحديث ٨٤٤ – أطرافه فى : ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠ ، ٦٤٧٣ ، ٦٦١٥ ، ٧٢٩٢] .

---

(١) قال النووى : حمل الشافعى هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لأجل تعليم صفة الذكر ، لا أنهم داوموا على الجهر به . وقال الحافظ : والمختار أن الإمام والمأموم يخفيان الذكر ، إلا أن احتيج إلى التعليم

(٢) الدثور : جمع دثر ، وهو المال الكثير .

(٣) أى من أهل الأموال الذين امتازوا عليكم باستعمال أموالهم فى مرضاة الله .

(٤) منك : أى بدلا منك . والجد : الغنى ، ويقال : الحظ . ذكره الخطابى .

(٥) فى تفسيره الآية ٣ من سورة الجن ﴿ وأنه تعالى جد ربنا ﴾ قال غنى ربنا .

١٥٦ - باب يَستقبِلُ الإمامُ الناسَ إذا سَلَّمَ[1]

٨٤٥ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثَنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ قال حدَّثنا أبو رجاءٍ عن سَمُرةَ ابنِ جُندَبٍ قال « كان النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم إذا صَلَّىٰ صلاةً أقبل علينا بوجههِ » .

[الحديث ٨٤٥ - أطرافه فى : ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٤٦٧٤ ، ٦٠٩٦ ، ٧٠٤٧] .

٨٤٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عن صالحِ بنِ كيسانَ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عُتبةَ بنِ مسعود عن زيدِ بنِ خالد الْجُهَنِيِّ أنه قال « صلَّىٰ لنا رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم صلاةَ الصُّبحِ بالْحُدَيْبِيةِ - على أَثَرِ سماءٍ كانت منَ اللَّيلةِ - فلمّا انصرفَ أقبلَ عَلَى الناسِ فقال : هل تَدرون ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أَعلمُ . قال : أَصبحَ مِن عِبادى مُؤْمِنٌ بى وكافرٌ : فأَما من قال : مُطِرْنا بفَضلِ اللهِ ورحمتِه فذٰلكَ مُؤْمِنٌ بى وَكافرٌ بالكوكبِ ، وَأَمَّا من قال : بِنوْءِ كذا وكذا فذٰلكَ كافرٌ بى ومؤمنٌ بالكوكب » .

[الحديث ٨٤٦ - أطرافه فى : ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣] .

٨٤٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ سمعَ يزيدَ قال أَخبرَنا حُميدٌ عن أَنس قال « أَخَّرَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم الصَّلاةَ ذات ليلة إلى شطر الليلِ ، ثمَّ خرج علينا ، فلمّا صلَّى أقبلَ علينا بوَجههِ فقال : إنَّ النَّاسَ قد صلُّوا ورقدوا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتمُ الصَّلاةَ » .

[انظر رقم ٥٧٢ وأطرافه]

١٥٧ - باب مُكثِ الإمامِ فى مُصلَّاهُ بعدَ السَّلامِ

٨٤٨ - وقال لنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ قال « كان ابنُ عمر يُصَلِّى فى مكانهِ الذى صلَّىٰ فيه الفريضةَ ، وفعَلهُ القاسمُ ، وَيُذكَرُ عن أَبى هُرَيرة رَفعَهُ : لا يَتطوَّعُ الإمامُ فى مكانهِ . ولم يَصحَّ » .

٨٤٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعد حدَّثنا الزُّهريُّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سلمة « أن النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم كان إذا سلَّمَ يَمكُثُ فى مكانهِ يَسيراً . قال ابنُ شِهاب : فنرىٰ - واللهُ أَعلمُ - لكى ينفُذَ مَن يَنصرفُ مِنَ النِّساء »

[انظر رقم ٨٣٧ ، ٨٥٠]

---

(١) ليعلمهم ما يحتاجون إليه ، وليعلم الداخل إلى المسجد أن الصلاة انقضت .

٨٥٠ ـ وقال ابنُ أَبي مريمَ أَخبرنا نافعُ بنُ يزيد قال أَخبرنى جعفرُ بنُ ربيعةَ أَنَّ ابنَ شهاب كتبَ إليهِ قال : حدَّثَتْنى هندُ بنتُ الحارثِ الفِراسيَّةُ عن أُمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ـ وكانت مِن صَواحباتِها ـ قالت « كان [1] يُسَلِّمُ فينصرِفُ النساءُ فيدخُلنَ بيُوتَهنَّ مِن قبلِ أن يَنصَرِفَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم » .

وقال ابنُ وَهب عن يونُس عنِ ابنِ شِهاب أَخبرَتْنى هندُ الفِراسِيةُ [2] .

وَقال عثمانُ بنُ عمرَ أَخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَتنى هندُ الفِراسيةُ .

وقال الزُّبَيدىُّ أَخبرنى الزهرىُّ أن هند بنتَ الحارثِ القرشيةَ أَخبرَتهُ ـ وكانت تحتَ معبدِ ابنِ المقدادِ وَهو حليفُ بنِى زُهرة ـ وكانت تدخلُ على أزواج النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

وقال شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ حدَّثتْنى هندُ القرشيةُ .

وَقال ابنُ أَبى عَتيقٍ عنِ الزُّهرىِّ عن هند الفِراسيةِ .

وقال اللَّيثُ حدَّثنى يَحيىٰ بنُ سَعيد حدَّثهُ عنِ ابن شِهاب عنِ امرأَة من قريش حدَّثَتهُ عنِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم .

١٥٨ ـ باب من صلَّىٰ بالنَّاسِ فذَكرَ حاجةً فتخطَّاهم

٨٥١ ـ حدثنا محمدُ بنُ عُبيدٍ قال حدَّثنا عيسىٰ بنُ يونُسَ عن عمرَ بنِ سعيد قال أَخبرَنى ابنُ أَبى مُليكةَ عن عُقبة قال « صلَّيتُ وراءَ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم بالمدينةِ العصرَ ، فسلَّم ، ثمَّ قامَ مُسرِعًا فتَخطَّى رِقابَ الناسِ إلى بعضِ حُجرِ نسائه ، ففَزِعَ الناسُ من سُرعتهِ ، فخرَجَ عَليهم فرأَى أَنَّهم عجِبوا من سُرعتهِ فقال : ذَكرتُ شيئًا مِن تِبْر عندَنا ، فكرِهتُ أَن يَحبِسَنى [3] ، فأَمرتُ بقِسْمتِهِ » .

[الحديث ٨٥١ ـ أطرافه فى : ١٢٢١ ، ١٤٣٠ ، ٦٢٧٥] .

١٥٩ ـ باب الانفِتالِ وَالانصِرافِ عنِ اليمينِ وَالشِّمالِ

وكانَ أَنسٌ يَنفَتِلُ عن يمينهِ وعن يَسارهِ ، وَيَعيبُ على مَن يتوخَّى ـ أَو مَن يَعمِدُ ـ الانفتالَ عن يمينهِ

---

(١) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) وصله النسائى عن محمد بن سلمة عن ابن وهب بالإسناد المذكور ، ولفظه : « إن النساء كن إذا سلمن قمن ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى قام الرجال » .

(٣) التبر : الذهب الذى لم يصفَّ ولم يضرب دنانير ونقوداً . فكرهت أن يحبسنى : أى يشغلنى التفكر فيه عن التوجه إلى الله والإقبال عليه فى الصلاة .

٨٥٢ – **حدثنا** أبو الوَليدِ قال حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن عُمارةَ بنِ عُمير عنِ الأسودِ قال: قال عبدُ الله «لَا يَجعلُ أَحدُكم للشَّيطانِ شيئًا من صلاتِهِ يرَى أنَّ حقًّا عليهِ أَنْ لا ينصَرِفَ إلَّا عن يَمينهِ، لقد رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كثيراً ينصرِفُ عن يَسارِهِ».

١٦٠ – **باب** ما جاءَ في الثُّومِ النِّيءِ والبصَلِ والكُراثِ
وقولِ النبيِّ صلَّى الله عليـهِ وسـلم
«مَن أكلَ الثُّومَ أَوِ البصل مِنَ الجوعِ أَو غيرِهِ فلَا يقربَنَّ مسجدَنا»

٨٥٣ – **حدثنا** مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال: حدَّثَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما «أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال فى غزوة خيبرَ: مَن أكلَ مِن هٰذهِ الشَّجرةِ – يَعنى الثُّومَ – فلَا يَقربَنَّ مَسجدَنا»[١].

[الحديث ٨٥٣ – أطرافه فى: ٤٢١٥، ٤٢١٧، ٤٢١٨، ٥٥٢١، ٥٥٢٢].

٨٥٤ – **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمد قال حدَّثنا أبو عاصمٍ قال أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرنى عطاءٌ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ قال: قال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم «مَن أكل مِن هٰذه الشجرةِ – يريدُ الثُّومَ – فلَا يَغْشانا فى مَساجِدنا». قلت: ما يَعنى بهِ؟ قال: ما أُراهُ يَعنى إلَّا نِيئَهُ. وقال مَخْلَدُ بنُ يَزيدَ عنِ ابن جُريجٍ: إلَّا نَتنهُ.

[الحديث ٨٥٤ – أطرافه فى: ٨٥٥، ٥٤٥٢، ٧٣٥٩].

٨٥٥ – **حدثنا** سعيدُ بنُ عُفَير قال حدَّثَنا ابنُ وَهب عن يونس عنِ ابنِ شهابٍ زعمَ عطاءٌ أَنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ زعم[٢] أَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال «مَن أكلَ ثُومًا أَو بَصلًا فلْيَعْتزِلْنا – أوقال: فَلْيعتزِلْ مسجدنا – ولْيَقعُدْ فى بيتهِ. وَأَنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أُتِيَ بقِدْر فيه خضِراتٌ مِن بُقول فوَجَدَ لها رِيحًا، فسأَل، فأُخبرَ بما فيها من البُقولِ فقال: قرِّبوها – إلى بعضِ أَصحابهِ كانَ معهُ – فلما رآهُ كرِهَ أكلَها قال: كُلْ، فإِنى أُناجى من لا تُناجى».

وقال أحمدُ بنُ صالحٍ عنِ ابنِ وهب «أُتِيَ بِبدْر» قال ابنُ وهب: يعنى طبقًا فيه خَضِراتٌ. ولم يَذكرِ الليثُ وَأبو صَفوان عن يونسَ قِصَّةَ القِدرِ، فلا أدرى[٣] هوَ مِن قولِ الزُّهريِّ أو فى الحديث.

(١) أى جنس المساجد التى يجتمع فيها المصلون، سواء كانوا فى السفر أو الحضر.
(٢) قال الخطابى: لم يقل زعم على وجه التهمة، ولكن لأنه أمر مختلف فيه.
(٣) قائل «فلا أدرى» هو البخارى.

٨٥٦ ــ **حدثنا** أبو مَعمَر قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز قال « سأَلَ رجُلٌ أنساً : ما سمعتَ نبيَّ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يقول فى الثُّومِ ؟ فقال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلَّم « مَن أكلَ من هٰذه الشَّجرةِ فلَا يقربْنا ــ أَو ــ لا يُصلِّينَّ معنا » .

[الحديث ٨٥٦ ــ طرفه فى : ٥٤٥١] .

١٦١ ــ باب وُضوءِ الصِّبيانِ ، وَمتىٰ يجبُ عليهمُ الغُسْلُ وَالطُّهورُ ؟ وَحُضورِهم الجماعة وَالعِيدينِ والجَنائزَ وَصُفوفِهم

٨٥٧ ــ **حدثنا** ابنُ المثنىٰ قال حدَّثنى غُنْدَرٌ قال حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ سليمانَ الشيبانيَّ قال « سمعتُ الشعبيَّ قال : أخبرنى من مَرَّ مع النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم على قبرٍ مَنبوذ فأَمَّهم وَصَفُّوا عليه . فقلتُ : يا أَبا عمرو من حدَّثكَ ؟ فقال : ابنُ عَبَّاس » .

[الحديث ٨٥٧ ــ أطرافه فى : ١٢٤٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٠] .

٨٥٨ ــ **حدثنا** علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال حدَّثنى صَفوانُ بنُ سُليمٍ عن عطاء ابنِ يَسارٍ عن أَبى سعيد الخُدرىِّ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال « الغُسلُ يومَ الجمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلِم »(١) .

[الحديث ٨٥٨ ــ أطرافه فى : ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٩٥ ، ٢٦٦٥] .

٨٥٩ ــ **حدثنا** علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال أَخبرنا سفيانُ عن عمرٍو قال أَخبرَنى كُريبٌ عنِ ابنِ عَباس رضىَ اللهُ عَنهما قال « بِتُّ عندَ خالتى مَيمونة ليلةً ، فقام النبيُّ صلى الله عليهِ وسلَّم ، فلمّا كانَ فى بعضِ الليلِ قامَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليه وسلَّم فتوضَّأَ مِن شَنٍّ مُعلَّقٍ وُضوءاً خَفيفا ــ يُخفِّفهُ عمرٌو ويُقلِّلُهُ جدًّا ــ ثمّ قامَ يُصلِّى ، فقُمتُ فتوضَّأْتُ نحواً مما توضَّأَ ، ثمّ جئتُ فقمتُ عن يَسارِهِ ، فحوَّلَنى فجعلنى من يمينهِ ، ثمّ صلَّىٰ ما شاءَ اللهُ ، ثمّ اضْطَجعَ فنام حتى نَفَخ . فأَتاهُ المنادِى يُؤْذِنهُ بالصَّلَاةِ فقامَ معهُ إلى الصَّلَاةِ فصَلَّى ولم يتوضَّأْ » . قلنا لعمرو : إنَّ ناسًا يقولون : إنَّ النبيَّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم تَنامُ عينُه ولا يَنامُ قلبُه . قال عمرو : سمعتُ عُبيدَ بنَ عُميرٍ يقول « إن رؤيا الأنبياء وَحىٌ » ثمّ قرأَ ﴿ إِنى أَرَى فى المنامِ أَنى أَذبحُكَ ﴾ .

[انظر رقم ١١٧ وأطرافه]

---

(١) أى ومن لم يبلغ سن الاحتلام لا يجب عليه .

٨٦٠ – حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بنِ أبى طلحةَ عن أنسِ ابنِ مالكٍ أنَّ جدَّتهُ مُليكةَ دَعَتْ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلم لطعامٍ صَنَعَتْهُ ، فأكلَ منه فقال : قوموا فلأُصلِّيَ بكم ، فقمتُ إلى حَصِيرٍ لنا قدِ اسودَّ من طول ما لَبِث ، فنضحْتُه بماءٍ ، فقام رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلم واليتيمُ معى[1] والعجوزُ من ورائنا ، فصلَّىٰ بنا ركعتَينِ » .

[انظر رقم ٣٨٠ وأطرافه]

٨٦١ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمة عن مالك عنِ ابنِ شهاب عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُتبة عنِ ابنِ عباس رضى اللهُ عنهما أنه قال « أقبلتُ راكباً على حمارٍ أتان ، وأنا يومئذ قد ناهَزتُ الاحتلامَ[2] ، ورسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّى بالناسِ بمنى إلى غيرِ جِدار ، فمررتُ بينَ يَدَىْ بعضِ الصفِّ ، فنزلْتُ وأَرْسلْتُ الأتانَ تَرْتَعُ ، ودخلتُ فى الصفِّ ، فلم يُنكِرْ ذٰلك علىَّ أحدٌ » .

[انظر رقم ٧٦ وأطرافه]

٨٦٢ – حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال أخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبَيرِ أن عائشة قالت « أعتمَ النبىُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ... » . وقال عيَّاشٌ حدَّثنا عبد الأعلىٰ حدَّثنا معمرٌ عن الزهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالتْ « أعتمَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم فى العِشاءِ حتى ناداهُ عُمرُ : قد نامَ النساءُ والصِّبيانُ . فخرجَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم فقال « إنه ليسَ أحدٌ مِن أهلِ الأرضِ يُصلِّى هٰذهِ الصَّلاةَ غيرُكم . ولم يكن أحدٌ يومئذ يُصلِّى غيرَ أهلِ المدينةِ » .

٨٦٣ – حدثنا عمرُو بن علىٍّ قال حدَّثَنا يَحيىٰ قال حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنى عبدُ الرحمنِ بنُ عابسٍ سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال له رجلٌ : شهدتَ الخروجَ مع رسولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم ؟ قال : نعم ، ولولا مَكانى منه ما شهدتهُ – يعنى من صِغرِهِ – أتىٰ العَلَمَ الذى عندَ دارِ كثيرِ ابنِ الصَّلتِ ، ثمَّ خطبَ ، ثم أتىٰ النساءَ فوعظَهنَّ وَأَمرَهنَّ أنْ يتصدَّقنَ ، فجعلَتِ المرأةُ تُهوِى بيدِها إلى حَلَقِها تُلقِى فى ثوبِ بِلال ، ثمَّ أتىٰ هو وبلالٌ البيتَ » .

[انظر رقم ٩٨ وأطرافه]

١٦٢ – باب خُروجِ النساءِ إلى المساجدِ بالليلِ وَالغَلَسِ

٨٦٤ – حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال أخبرَنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ عن

---

(١) أورد هذا الحديث فى هذا الباب لأن اليتم دال على الصبا ، ولا يتم بعد احتلام ، وقد أقر صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٢) أى قاربه ، وقد صلى يومئذ مع الصحابة خلف النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينكر ذلك عليه أحد .

عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت « أعتَمَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم بالعَتمةِ حتىٰ ناداه عمرُ : نامَ النساءُ[1] والصبيانُ . فخرجَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم فقال : ما يَنتظِرُها أحدٌ غيرُكم من أهلِ الأرضِ . ولا يُصلَّى يومئذ إلّا بالمدينةِ ، وكانوا يُصلُّونَ العَتمةَ فيما بينَ أن يغيب الشَّفَق إلى ثُلُثِ الليلِ الأوَّلِ » .

٨٦٥ ـ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن حَنظلةَ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمر رضى اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قال « إذا استأْذَنكم نِساؤكم بالليلِ إلى المسجدِ فأْذَنوا لهنَّ[2] » .

تابعهُ شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهد عنِ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم .

[الحديث ٨٦٥ ـ أطرافه فى : ٨٧٣ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٥٢٣٨] .

١٦٣ ـ باب انتظارِ الناسِ قيامَ الإمامِ العالِمِ

٨٦٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونس عنِ الزهريِّ قال : حدَّثتنى هندُ بنتُ الحارثِ أنَّ أُمَّ سلمَةَ زوجَ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم أخبرتْها « أن النساءَ فى عهدِ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم كُنَّ إذا سَلَّمنَ منَ المكتوبةِ قُمنَ وثَبتَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ومنْ صلَّىٰ مِن الرِّجالِ ما شاءَ اللهُ[3] ، فإذا قامَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم قامَ الرِّجالُ » .

٨٦٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ ح .

وحدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن يَحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرَّحمٰنِ عن عائشةَ قالت « إنْ كان رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم ليُصلِّي الصُّبحَ فيَنصرفُ النساءُ مُتلفِّعاتٍ بمروطهنَّ ما يُعرفْنَ منَ الغلَسِ » .

٨٦٨ ـ حدّثنا محمدُ بن مِسكينٍ قال حدَّثنا بِشرٌ أخبرَنا الأوزاعيُّ حدثَنى يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادة الأنصاريِّ عن أبيهِ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إنى لأَقومُ إلى الصلَاةِ وَأَنا أُريدُ أن أُطوِّلَ فيها ، فأَسمعُ بكاءَ الصبيِّ فأَتجوَّزُ فِى صلَاتى كراهة أَنْ أَشُقَّ على أُمِّه » .

٨٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ عن

---

(١) أى لطول انتظارهن صلاة العشاء فى المسجد ليلا .

(٢) وهو صريح فى إباحة الصلاة فى المسجد ليلا لمن يستأذن بذلك من النساء . وقد وردت الأحاديث فى أن صلاة المرأة فى بيتها أفضل من صلاتها فى المسجد .

(٣) هذا الحديث فى مطلق حضور النساء الجماعة مع الرجال غير مقيد بليل أو نهار . انظر الحديث رقم ٨٣٧ وأطرافه .

عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت « لو أدركَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ما أحدثَ النساءُ لمنَعَهنَّ[١] كما مُنِعتْ نساءُ بني إسرائيلَ . قلتُ لعمرةَ : أَوَ مُنِعْنَ ؟ قالت : نعم » .

١٦٤ ـ باب صلاةِ النساءِ خلفَ الرِّجالِ

٨٧٠ ـ حدَّثنا يَحيى بنُ قزَعة قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أمِّ سَلمةَ رضي اللهُ عنها قالت « كانَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم إذا سَلَّمَ قامَ النساءُ حين يقضي تسليمَهُ[٢] ، ويَمكُثُ هوَ في مقامِهِ يَسيراً قبلَ أن يَقومَ . قال : نَرى ـ واللهُ أعلمُ ـ أنَّ ذلكَ كان لِكيْ ينصرِفَ النساءُ قبلَ أن يُدرِكَهنَّ أحدٌ مِنَ الرِّجال » .

٨٧١ ـ حدَّثنا أبو نُعيمٍ قال حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « صلَّى النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم في بَيتِ أمِّ سُليمٍ ، فقمتُ ويتيمٌ خَلفَهُ ، وأمُّ سُليمٍ خلفَنا » .

١٦٥ ـ باب سُرعةِ انصرافِ النساءِ منَ الصُّبحِ وقلةِ مُقامهنَّ في المسجدِ

٨٧٢ ـ حدَّثنا يحيى بنُ موسى حدَّثنا سعيدُ بنُ منصور حدَّثنا فُلَيحٌ عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشة رضِيَ اللهُ عنها « أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم كان يُصلِّي الصبح بغَلَسٍ فينصَرِفن نساءُ المؤمنينَ لا يُعرفنَ منَ الغَلَسِ ، أو لا يَعرفُ بعضُهنَّ بعضًا[٣] » .

١٦٦ ـ باب استئذانِ المرأةِ زوجَها بالخروجِ إلى المسجدِ

٨٧٣ ـ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ عن مَعْمرٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إذا استأْذنَتِ امرأةُ أحدِكم فلا يَمنعْها » .

باب صلاةِ النساء خلفَ الرِّجالِ

٨٧٤ ـ حدَّثنا أبو نعيم قال حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ عن إسحاقَ عن أنسٍ قال « صَلَّى النبيُّ صلى

(١) لم تصرح عائشة بالمنع ، وإن كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع . وعلى كل حال فإن إباحة صلاة النساء مع الجماعة في المساجد مقيدة بمنع التطيب والزينة وأن يخرجن تفلات .

(٢) ويكون انصرافهن قبل الرجال ميسوراً ، لأن صفوفهن في الصلاة خلف الرجال .

(٣) إبطاؤهن في الانصراف في الصبح يقضي إلى إسفار النهار بينما إبطاؤهن بعد العشاء في الانصراف يفضي إلى زيادة الظلمة فيكون أستر لهن إذا انصرفن .

اللهِ عليه وسلَّم فى بَيتِ أُمِّ سُلَيم ، فقمتُ ويتيمٌ خَلفهُ وَأُمُّ سُلَيمٍ خَلفَنا » .

٨٧٥ – حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عنِ الزُّهرىِّ عن هند بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سَلمة قالت « كان رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عَليهِ وسلَّم إذا سلَّم قام النساءُ حِينَ يَقضى تَسليمَهُ ، وهو يَمكثُ فى مَقامهِ يَسيراً قبلَ أن يقومَ . قالت نُرى – واللهُ أعلمُ – أنَّ ذٰلك كان لِكىْ ينصرِف النساءُ قبلَ أن يُدرِكهنَّ الرجالُ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١١) كتاب الجمعة

١ - باب فرضِ الجُمعةِ[١]

لقولِ اللهِ تعالى : ﴿ إذَا نُودِيَ لِلصلاةِ مِن يوم ِ الجُمعةِ فاسعوْا إلى ذِكْرِ اللهِ وَذَروا البَيعَ ، ذٰلِكُمْ خيرٌ لكم إن كُنتم تَعلمون ﴾ [٩ سورة الجمعة]

٨٧٦ - حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شعيبٌ قال حدَّثنا أبو الزِّناد أنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ هُرْمُز الأَعرجَ مولىٰ ربيعةَ بنِ الحارثِ حدَّثهُ أنه سمعَ أبا هُريرة رضى اللهُ عنه أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلمَّ يقول « نحنُ الآخِرون السابقون يوم القيامةِ ، بيْدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قبلِنا ، ثمَّ هٰذا يومُهمُ الَّذى فُرِض عليهم فاختلفوا فيهِ فهدانا اللهُ ، فالناسُ لنا فيه تَبعٌ : اليهودُ غداً ، والنصارى بعدَ غد[٢] » .

[انظر رقم ٣٢٨ وأطرافه]

٢ - باب فَضلِ الغُسلِ يومَ الجُمعةِ
وهلْ علىٰ الصبىِّ شُهودُ يوم ِ الجُمعةِ ، أو علىٰ النساء ؟

٨٧٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافع ٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضى اللهُ عنهما أنَّ رسول اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال « إذا جاءَ أحدُكمُ الجُمعة فلْيغتسِلْ » .

[الحديث ٨٧٧ - طرفاه فى : ٨٩٤ ، ٩١٩] .

٨٧٨ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدِ بن أسماءَ قال : أخبرَنا جُوَيرِيةُ عن مالك عن الزُّهرىِّ عن سالم ِ بنِ عبدِ اللهِ بن عمر عنِ ابنِ عمر رضىَ اللهُ عنهما « أنَّ عمرَ بنَ الْخطابِ بينما هو قائمٌ فى الخطبةِ

(١) الجمعة أفضل أيام الأسبوع فى نظام الإسلام . وكانت العرب تسميه « يوم العروبة » . استدل الإمام الشافعى ثم البخارى على فرضية الجمعة من الآية ٩ من سورة الجمعة ، كما استدل ابن قدامة المقدسى على الوجوب بأن الأمر بالسعى يدل على الوجوب ، إذ لا يجب السعى إلا إلى واجب .

(٢) أى إن الله هدانا لاتخاذ يوم الجمعة وتعظيمه ، وقد تخلف عنه اليهود والنصارى ، فاليهود لهم السبت ، والنصارى الأحد .

يوم الجمعةِ إذ دخلَ رجلٌ من المهاجرينَ الأوَّلين[1] من أصحابِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، فناداهُ عمر: أيَّةُ ساعَةٍ هٰذِهِ؟ قال. إنى شُغِلتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إلى أَهْلِى حتى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ، فلم أَزِدْ أن توضَّأْتُ. فقال: والوُضوءُ أيضًا؟ وقد علمتَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يأْمُرُ بالغُسل».

[الحديث ٨٧٨ – طرفه فى : ٨٨٢].

٨٧٩ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرنا مالكٌ عن صفوانَ بنِ سُليم عن عَطاء بنِ يسار عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال «غُسلُ يومِ الجمعةِ واجبٌ على كل مُحتلمٍ[2]».

٣ – باب الطيبِ للجُمعَـة

٨٨٠ – حدثنا عليٌّ قال حدثنا حَرَمىُّ بنُ عُمارةَ قال حدثنا شُعبةُ عن أبى بكرِ بنِ المنكدِرِ قال حدثنى عمرُو بنُ سُليمٍ الأنصارىُّ قال: أشهدُ على أبى سعيدٍ قال «أشهدُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: الغُسلُ يومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ مُحتلمٍ، وأن يَسْتَنَّ[3]، وأنْ يَمسَّ طِيبًا إنْ وَجد». قال عمرو: أما الغُسلُ فأشهدُ أنه واجبٌ، وأما الإسْتِنانُ والطِّيبُ فاللهُ أعلمُ أواجبٌ هو أم لا، ولكنْ هٰكذا فى الحديث. قال أبو عبدِ اللهِ: هو أخو محمدِ بنِ المنكدِر، ولم يُسَمَّ أبو بكرٍ هذا. رواهُ عنه بُكيرُ بنُ الأشجِّ وسعيدُ بنُ أبى هِلالٍ وَعِدَّة. وكان محمدُ بنُ المنكدِرِ يُكْنَى بأبى بكْرٍ وأبى عبدِ اللهِ.

٤ – باب فضل الجُمعةِ

٨٨١ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن سُمىٍّ مولىٰ أبى بكر بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبى صالحٍ السَّمانِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال «مَنِ اغتسَلَ يومَ الجُمعةِ غُسلَ الْجَنابةِ ثم راحَ فكأنَّما قرَّب بَدنةً[4]، ومَن راح فى الساعةِ الثانيةِ فكأنَّما قربَ بقرةً، ومن راح فى الساعةِ الثالثةِ فكأنَّما قرّبَ كَبْشًا أقْرَن، ومن راحَ فى السَّاعةِ الرابعةِ فكأنَّما قرَّبَ دَجاجةً، ومن راحَ فى السَّاعةِ الخامسةِ فكأنَّما قرَّبَ بَيضةً. فإذا خرجَ الإمامُ حَضَرتِ الملائكةُ يَستمعونَ الذِّكرَ».

(١) قيل فى تعريفهم: من صلى إلى القبلتين، أو شهد بدراً، أو بيعة الرضوان.
(٢) أى بالغ. واستدل به على فرضية غسل الجمعة (٣) أى يدلك أسنانه بالسواك.
(٤) قرب بدنة: أى تصدق بها.

٥ - باب

٨٨٢ - حدثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا شيبانُ عن يَحيى عن أبي سَلمةَ عن أبي هُريرةَ « أن عمرَ رضى اللهُ عنه بَينما هو يخطُبُ يوم الجُمعةِ إذ دَخل رجلٌ ، فقال عمرُ : لمَ تَحْتبِسونَ عنِ الصَّلاة ؟ فقال الرجلُ : ما هوَ إلَّا أن سمعتُ النداء تَوضَّأْتُ . فقال : ألم تسمعوا النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : إذا رَاحَ أحدُكم إلى الجُمعةِ فلْيغتَسِلْ » .

٦ - باب الدُّهنِ للجمُعـةِ[1]

٨٨٣ - حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المقبُريِّ قال أخبرَني أبي عن ابنِ وديعَةَ عن سلمانَ الفارسيِّ قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « لا يغتسِلُ رجلٌ يومَ الجُمعةِ ويتطهَّرُ ما استطاعَ مِن طُهرٍ وَيدَّهنُ من دُهنهِ أو يَمسُّ من طِيبِ بيتهِ ، ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ ، ثم يصلِّي ما كُتِبَ له ، ثمَّ يُنصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ ، إلاَّ غُفِرَ له ما بينَهُ وَبينَ الجُمعةِ الأُخرى »[2] .

[الحديث ٨٨٣ - طرفه فى : ٩١٠] .

٨٨٤ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال طاوُسٌ « قلتُ لابنِ عبَّاسٍ : ذَكروا أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال : اغتَسِلوا يومَ الجُمعةِ واغسِلوا رءُوسَكم وإن لم تكونوا جُنُبًا وأَصيبوا منَ الطِّيبِ . قال ابنُ عبَّاسٍ : أمَّا الغُسلُ فنعم ، وأما الطِّيبُ فلا أدرى » .

[الحديث ٨٨٤ - طرفه فى : ٨٨٥]

٨٨٥ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى قال أخبرَنا هِشامٌ أن ابنَ جُريجٍ أخبرَهم قال : أخبرَني إبراهيمُ ابنُ مَيسرةَ عن طاوُسٍ « عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما أنه ذكَر قولَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى الغُسل يوم الجُمعةِ ، فقلتُ لابنِ عبَّاس : أيَمسُّ طِيباً أو دُهناً إن كان عند أهلِهِ ؟ فقال : لا أعلمه » .

٧ - باب يَلبَسُ أحسَن ما يَجِدُ[3]

٨٨٦ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمر « أن

---

(١) أى استعمال الدهن فى إزالة شعث الشعر به ، وفيه إشارة إلى التزين يوم الجمعة .

(٢) أى ما من مسلم يخرج إلى المسجد مغتسلا متزيناً للصلاة يمشى إلى المسجد وعليه السكينة ، ثم لم يتخطَّ رقاب الناس ، ولم يؤذ أحداً ، منصتاً للإمام ، غفر الله له ما بين جمعته والجمعة التى قبلها ، ما لم يغش الكبائر .

(٣) أى يلبس يوم الجمعة أحسن ما يجد من الملابس المباحة

عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً سِيَراءَ(١) عندَ بابِ المسجدِ فقال : يا رسولَ اللهِ لو اشتريتَ هٰذهِ فلبِسْتها يومَ الجُمعةِ وللوَفدِ إذا قدِموا عليكَ . فقال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : إنَّما يلبَسُ هٰذهِ مَن لَا خلاق له فى الآخِرة . ثمّ جاءَت رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم منها حُلَلٌ ، فأَعطى عمر بن الخطابِ رضى اللهُ عنه منها حُلةً ، فقال عمرُ : يا رسولَ اللهِ ، كسَوتَنِيها وقد قلتَ فى حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قلت . قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : إنى لم أَكسُكَها لتلبسَها . فكساها عمرُ بنُ الخطابِ رضىَ الله عنه أخًا له بمكة مُشرِكًا » .

[الحديث ٨٨٦ – أطرافه فى : ٩٤٨ ، ٢١٠٤ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٩ ، ٣٠٥٤ ، ٥٨٤١ ، ٥٩٨١ ، ٦٠٨١] .

٨ – باب السِّواكِ يومَ الجُمعةِ

وقال أبو سَعيد عن النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : يَستنُّ

٨٨٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرَنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأَعرجِ عن أبي هُريرة رضى اللهُ عنه أنَّ رسول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قال : « لولَا أن أَشُقَّ عَلَى أُمَّتى – أو على الناسِ – لأَمرتُهم بالسِّواكِ مع كل صلَاة » .

[الحديث ٨٨٧ – طرفه فى : ٧٢٤٠] .

٨٨٨ – حدّثنا أبو معْمَر قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثَنا شعيبُ بنُ الحبْحابِ حدَّثنا أَنسٌ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم « أكثرتُ عَليكم فى السِّواك » .

٨٨٩ – حدّثنا محمدُ بنُ كثير قال أخبرنا سفيان عن مَنصور وَحُصَين عن أبى وائل عن حذيفة قال « كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إذا قام من الليلِ يشُوصُ فاهُ (٢)» .

[انظر رقم ٢٤٥ ، ١١٣٦]

٩ – باب من تسوَّكَ بسواكِ غيرِه

٨٩٠ – حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى سُليمان بنُ بلال قال : قال هشامُ بنُ عُروة أخبرنى أبى عن عائشة رضىَ اللهُ عنها قالت « دخلَ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبى بكر ومعه سواكٌ يستنُّ بهِ ، فنظر إليه

(١) السيراء : نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور

(٢) أصل الشوص : الغسل . ويشوص فاه بالسواك : أى يدلك به أسنانه وينقيها .

رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم ، فقلتُ له : أَعطِنى هذا السواكَ يا عبد الرَّحمٰنِ ، فأَعطانيهِ ، فقصمْته(١) ثم مضغْتُه ، فأَعطيتُه رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم ، فاستنَّ به وهو مستَنِدٌ إلى صدرى(٢) » .

[الحديث ٨٩٠ – أطرافه فى : ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠] .

١٠ – باب ما يُقرَأُ فى صلَاةِ الفجرِ يومَ الجُمعَةِ

٨٩١ – حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰنِ – هوَ ابنُ هُرْمُز – عن أَبِى هريرة رضىَ اللهُ عنه قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقرأُ فى الجُمعةِ فى صلَاةِ الفجرِ : الٓم ، تنزيلُ ، السجدة ، وهل أَتىٰ علَى الإنسانِ » .

[الحديث ٨٩١ – طرفه فى : ١٠٦٨] .

١١ – باب الجُمعةِ فى القُرَى والمُدُنِ

٨٩٢ – حدّثنا محمدُ بنُ المثنى قال حدَّثنا أبو عامر العَقَدىُّ قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ طَهمان عن أَبى جمرة الضُّبعىِّ عنِ ابنِ عبَّاس أنه قال « إنَّ أَولَ جُمعة جُمِّعتْ – بَعدَ جمعة فى مسجدِ رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم – فى مسجدِ عبدِ القَيْسِ بجُواثىٰ منَ البحرينِ » .

[الحديث ٨٩٢ – طرفه فى : ٤٣٧١] .

٨٩٣ – حدّثنا بِشرُ بنُ محمد قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا يونُس عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنا سالمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمر رضىَ اللهُ عنهما أن رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقول « كلُّكم رَاعٍ(٣) » . وزادَ اللَّيثُ قال يونُس كتبَ رُزَيقُ بنُ حُكَيم إلى ابنِ شهاب – وأَنا معهُ يومَئِذ بوادى القُرَى – هلْ ترَى أن أُجمِّعَ ؟ ورُزيق عاملٌ عَلَىٰ أَرض يَعملُها وفِيها جَماعةٌ من السودانِ وغيرِهم ، ورُزيقٌ يومئِذ علَىٰ أَيلةَ ، فكتب ابنُ شِهاب – وأَنا أَسمعُ – يأْمُره أَن يُجمِّعَ ، يُخبِرُه أَنَّ سالِمًا حدَّثه أن عبد اللهِ بنَ عمر يقولُ : سمعتُ رسول اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يقول « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئول عن

(١) أى كسرته . (٢) وكان ذلك فى مرض موته صلى الله عليه وسلم .

(٣) هذا الحديث يقرر مبدأ « المسئوليات المتسلسلة ، والتعاون الإيجابى المشتبك » وهو من أول نتائج النظام الاجتماعى المتغلغل فى الحياة الإسلامية . وإن تأثر المسلمين بالحياة المنحلة فى الشعوب الأعجمية التى خالطوها مدة أكثر من ألف سنة قد أوهنت فيهم ملكة المسئوليات المتسلسلة ، والتعاون الاجتماعى المتضامن ، فكان ذلك من أسباب ضعفهم ، وأمسوا (أفراداً فى قطيع) بعد أن كانوا (أعضاء متعاونين على إقامة بنيانهم الإنسانى) ، بل الإنسانى .

رَعِيَّتِهِ ، الإمامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عنْ رَعِيَّتِهِ[1] والرَّجُلُ راعٍ في أهلِهِ وهُو مسئولٌ عن رَعيَّتِهِ ، والمرأةُ راعيةٌ في بيتِ زَوْجِها ومَسئولةٌ عن رَعيَّتِها ، والخادمُ راعٍ في مالِ سيِّدِهِ وَمسئولٌ عن رَعيَّتِه ـ قال : وَحَسِبْتُ أنْ قد قال : والرَّجلُ راعٍ في مالِ أَبيهِ وَمَسئولٌ عن رَعيَّتِه ، وكلُّكم راعٍ ومَسئولٌ عن رعيَّتِه » .

[الحديث ٨٩٣ ـ أطرافه في : ٢٤٠٩ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٨ ، ٢٧٥١ ، ٥١٨٨ ، ٥٢٠٠ ، ٧١٣٨] .

١٢ ـ **باب** هلْ عَلَىٰ منْ لمْ يَشهدِ الجُمعةَ غُسْلٌ مِن النِّساء وَالصِّبيانِ وغيرهم[2] ؟

وقال ابنُ عمرَ : إنما الغُسلُ على من تجبُ عليهِ الجُمعةُ

٨٩٤ ـ **حدّثنا** أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّه سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم يقول : « من جاءَ منكم الجُمعة فلْيَغْتسِلَ » .

٨٩٥ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالك عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ عن عطاءِ بنِ يسار عن أبي سعيد الْخُدْريِّ رضي اللهُ عنه أنَّ رسول اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم قال « غُسْلُ يومِ الجُمعةِ واجب على كلِّ مُحتلِمٍ » .

٨٩٦ ـ **حدّثنا** مُسْلمُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثنا وُهيبٌ قال حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم « نحنُ الآخِرون السابقون يوم القِيامةِ ، أُوتوا الكتاب من قبلِنا وَأُوتيناهُ مِن بعدِهم ، فهٰذا اليومُ الذى اختلفوا فيه فهدانا اللهُ ، فغداً لليهودِ ، وبعد غد للنصارى » فسكتَ .

[الحديث رقم ٢٣٨]

٨٩٧ ـ ثم قال « حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ أن يغتسِلَ في كلِّ سَبعةِ أيامٍ يومًا يغسِلُ فِيهِ رأْسهُ وجسده »

[الحديث ٨٩٧ ـ طرفاه في : ٨٩٨ ، ٣٤٨٧] .

٨٩٨ ـ رواه أَبانُ بنُ صالحٍ عن مجاهد عن طاوُس عن أَبي هُريرة قال : قال النَّبيُّ صلَّىٰ الله وعليهِ وسلَّم « للهِ تعالى على كلِّ مسلمٍ حقٌّ أن يَغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً » .

(١) أي على من كان أميراً في المسلمين أن يقيم فيهم الأحكـــام الشرعية ، والجمعة منها .

(٢) أراد بغير النساء والصبيان : المعذور ، والمسافر ، والعبد .

١٣ - باب

٨٩٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا شبابةُ حدَّثنا ورقاءُ عن عمرِو بنِ دينار عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « ائذَنوا للنساءِ باللَّيلِ إلى المساجدِ » .

٩٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامة حدَّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمر عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ قال « كانتِ امرأةٌ لعمرَ تشهدُ صلاَة الصُّبحِ والعِشاءِ فى الجماعةِ فى المسجدِ ، فقيلَ لها : لِمَ تخرُجين وقد تعلمين أنَّ عمر يكرَهُ ذٰلك ويَغارُ ؟ قالت : وما يمنعُهُ أن ينهانى ؟ قال : يَمْنَعُهُ قولُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : لا تمنعوا إماءَ اللهِ مَساجدَ الله » .

١٤ - باب الرُّخصةِ إنْ لم يحضُرِ الجُمعة فى المطر

٩٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا إسماعيلُ قال أخبرَنى عبدُ الحميدِ صاحبُ الزِّياديِّ قال حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ ابنُ عمِّ محمدِ بنِ سِيرينَ « قال ابنُ عبَّاسٍ لمؤذِّنه فى يومٍ مَطيرٍ : إذا قلتَ أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ فلا تقُلْ : حَيَّ على الصَّلاةِ ، قل : صلُّوا فى بُيوتِكم[1] . فكأنَّ النَّاسَ استنكروا ، قال : فَعَلَهُ مَن هوَ خيرٌ منى ، إنَّ الجُمعةَ عَزمةٌ ، وإنى كرهتُ أن أُحرِجَكم فتَمشون فى الطِّين والدَّحض[2] » .

١٥ - باب مِن أينَ تُؤْتىٰ الجُمعة ، وعلى من تجِبُ ؟

لقولِ اللهِ جلَّ وعزَّ ﴿ إذَا نُودِىَ للصَّلاَةِ مِن يوم الجُمعةِ ﴾ [٩ الجمعة]

وقالَ عطاءٌ : إذا كنتَ فى قريةٍ جامعة فنُودِىَ بالصلاةِ من يوم الجُمعةِ فحقٌ عليكَ أن تشهدها ، سمعتَ النداءَ أو لم تسمعْهُ ، وكان أنسٌ رضىَ اللهُ عنه فى قصرِهِ أحيانا يُجمِّعُ ، وأحياناً لا يُجمِّع[3] ، وهوَ بالزَّاوية على فرسخينِ .

٩٠٢ - حدّثنا أحمدُ قال حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ قال أخبرنى عمرُو بنُ الحارثِ عن عبدِ اللهِ بن أبى جَعفرٍ أنَّ محمدَ بنَ جعفرِ بن الزُّبيرِ حدَّثه عن عُروة بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ زوجِ النبي، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالت « كان النَّاسُ يَنتابونَ يومَ الجُمعةِ من مَنازِلِهم والعَوالى فيأْتُونَ فى الغُبارِ

(١) أراد به مخاطبة من لم يحضر ، وتعليم من حضر . لتعلموا أن المطر من الأعذار التى تصير بها العزيمة رخصة .
(٢) الدحض : الزلق (٣) يجمع : يصلى بمن معه الجمعة

يُصيبُهم الغبارُ والعرقُ ، فيخرُجُ منهمُ العرقُ ، فأتى رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم إنسانٌ منهم ـ وهوَ عندي ـ فقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : لو أنَّكم تَطهَّرْتم لِيومِكم هٰذا » .

١٦ ـ باب وقتُ الجُمعةِ إذا زالتِ الشَّمسُ[1]

وكذٰلك يُروَى عن عمر وعليٍّ والنُّعمانِ بنِ بَشيرٍ وَعمرِو بنِ حُرَيثٍ رضيَ اللهُ عنهم

٩٠٣ ـ حدّثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا يَحيَىٰ بنُ سَعيد أنه سأل عَمرة عنِ الغُسلِ يومَ الجُمعةِ فقالت : قالت عائشةُ رضي اللهُ عنها « كان الناسُ مَهَنة أنفُسِهم[2] ، وكانوا إذا راحوا إلى الجُمعةِ راحوا في هيئتِهم ، فقيلَ لهم : لوِ اغتسَلْتم » .

[الحديث ٩٠٣ ـ طرفه في : ٢٠٧١] .

٩٠٤ ـ حدّثنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ قال حدَّثنا فُليحُ بنُ سُليمانَ عن عثمان بنِ عبدِ الرَّحمٰن ابنِ عثمانَ التَّيْميِّ عن أنسِ بنِ مالك رضي اللهُ عنه « أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم كانَ يُصلِّي الجُمعةَ حينَ تميلُ الشَّمْسُ » .

٩٠٥ ـ حدّثنا عبدانُ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا حميدٌ عن أنسٍ قال « كنَّا نُبكِّرُ بالجُمعةِ ، وَنُقِيلُ بعدَ الجُمعةِ[3] » .

[الحديث ٩٠٥ ـ طرفه في : ٩٤٠] .

١٧ ـ باب إذا اشتدَّ الحرُّ يومَ الجُمعةِ

٩٠٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّميُّ قال حدَّثنا حَرَميُّ بنُ عُمارةَ قال حدَّثنا أبو خَلْدَةَ ـ هوَ خالدُ بنُ دِينارٍ ـ قال سمعتُ أنس بنَ مالك يقولُ « كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إذا اشتدَّ البرْدُ بَكَّرَ بالصَّلاةِ . وإذا اشتدَّ الحرُّ أبردَ بالصَّلاة » يعني الجُمعة .

قال يونُسُ بنُ بُكيرٍ : أخبرَنا أبو خَلدة فقال « بالصَّلاة » ولم يذكرِ الجُمعة . وقال بِشْرُ ابن ثابت : حدَّثنا أبو خلدة قال « صلَّى بنا أميرٌ الجُمعةَ ، ثمّ قال لأنسٍ رضيَ اللهُ عنه : كيفَ كان النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يصلِّي الظُّهرَ ؟ »[4] .

---

(١) أي أول وقت صلاة الجمعة عند الزوال

(٢) مهنة أنفسهم : خدم أنفسهم . وهي جمع ماهن . مثل : كتبة جمع كاتب .

(٣) التبكير : يطلق على فعل الشيء في أول وقته أو تقديمه على غيره . فقد كانوا يبدؤون بالصلاة قبل القيلولة بخلاف ما جرت به عادتهم في صلاة الظهر في الحر ، فإنهم كانوا يقيلون ثم يصلون لمشروعية الإبراد .

(٤) فأخبره أنس : « كان إذا كان الحر أبرد ...... وإذا كان البرد بكر ..... »

١٨ - باب المشي إلى الجُمعةِ

وَقولِ اللهِ جلَّ ذِكرُه ﴿ فاسعوْا إلى ذكرِ اللهِ ﴾ . ومَن قال : السعيُ العملُ وَالذَّهابُ لقولِ الله تعالى ﴿ وَسَعىٰ لها سَعْيَها ﴾ وقال ابنُ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما : يحرُمُ البيعُ حينئذ(١) . وقال عطاءٌ : تحرُمُ الصِّناعاتُ كلُّها(٢) . وقال إبراهيمُ بنُ سعد عن الزُّهريِّ : إذا أذَّنَ المؤذِّنُ يوم الجُمعةِ وَهو مُسافرٌ فعليــهِ أن يَشهدَ

٩٠٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلمٍ قال حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي مريمَ قال حدَّثَنا عَبايةُ بنُ رِفاعةَ قال : أدركَني أبو عبسٍ وَأنا أذهبُ إلى الجُمعةِ فقال : سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ « منِ اغبرَّتْ قدَماهُ في سَبيلِ اللهِ حرَّمَهُ اللهُ على النَّار » .

[الحديث ٩٠٧ - طرفه في : ٢٨١١] .

٩٠٨ - حدثنا آدمُ قال حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال الزُّهريُّ عن سعيدٍ وأبي سلمة عن أبي هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم . وحدَّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سَلمة بنُ عبدِ الرَّحمنِ أن أبا هُريرة قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم يقول : « إذا أُقيمتِ الصَّلاةُ فلا تـأْتُوها تَسعَون(٣) ، وأْتُوها تمشون ، عليكم السَّكِينةُ ، فما أدركْتم فصلُّوا ، ومَا فاتكم فأَتِمُّوا » .

٩٠٩ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال حدَّثني أبو قُتيبة قال حدَّثنا عليُّ بنُ المبارَكِ عن يحيى ابنِ أبي كثيرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادة لا أعلمُه إلَّا عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم قال : « لَا تقوموا حتى تروْني وعليكم السكِينةُ » .

١٩ - باب لا يُفرَّقُ بينَ اثنينِ يوم الجُمعةِ(٤)

٩١٠ - حدثنا عبدانُ قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريِّ عن أبيهِ عنِ ابنِ وَدِيعة عن سَلمان الفارسِيِّ قال : قال رسولُ اللهِ « منِ اغتَسلَ يومَ الجُمعةِ وتطهَّر بما

(١) أي إذا نودي بالصلاة . وعن ابن عباس بلفظ : « لا يصلح البيع يوم الجمعة حين ينادى للصلاة ، فإن قضيت الصلاة فاشتر وبع » .

(٢) وصله عبد بن حميد في تفسيره بلفظ : « إذا نودي بالأذان ، حرم اللهو والبيع والصناعات كلها والرقاد وأن يأتي الرجل أهله وأن يكتب كتاباً » .

(٣) فيه إشارة إلى أن السعي المأمور به في الآية غير السعي المنهي عنه في الحديث ، فالسعي الذي في الآية بمعنى المضي ، والسعي في الحديث بمعنى العدو لمقابلته بالمشي .

(٤) أي بتخطي رقابهما .

استطاعَ مِن طُهرٍ ، ثمّ ادَّهنَ أو مسَّ من طِيبٍ ، ثمَّ راحَ فلمْ يُفرِّقْ بينَ اثنينِ فصلَّىٰ ما كُتِبَ له ، ثمَّ إذا خرجَ الإمامُ أَنْصَتَ ، غُفِرَ له ما بَينهُ وَبين الجُمعةِ الأُخرىٰ » .

٢٠ – باب لا يُقيمُ الرَّجُلُ أخاهُ يومَ الجُمعةِ وَيقْعُدُ فى مَكانِه

٩١١ – حدثنا محمدٌ قال أخبرَنا مَخْلدُ بنُ يزيد قال أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال سمعتُ نافعًا يقولُ سمعتُ ابنَ عمرَ رضى اللهُ عنهما يقولُ « نهَىٰ النبيُّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم أن يُقيمَ الرجلُ أخاهُ من مقْعدِهِ ويَجلِس فيهِ » . قلتُ لنافعٍ : الجُمعة ؟ قال : الجُمعةَ وَغيرَها .

[الحديث ٩١١ – طرفاه فى : ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠] .

٢١ – باب الأذانِ يوم الجُمعةِ

٩١٢ – حدثنا آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبى ذِئبٍ عنِ الزُّهرِيِّ عنِ السَّائبِ بنِ يزيدَ قال « كانَ النِّداءُ يوم الجُمعةِ أوَّلهُ إذَا جلس الإمامُ على المِنبرِ على عهدِ النبيِّ صلَّىٰ الله عليهِ وسلَّم وأبى بكرٍ وعمرَ رضىَ اللهُ عنهما . فلمّا كانَ عثمانُ رضىَ اللهُ عنه – وكثُر الناسُ – زاد النداء الثالث على الزَّوراءِ[1] » .

[الحديث ٩١٢ – أطرافه فى : ٩١٣ ، ٩١٥ ، ٩١٦] .

٢٢ – باب المؤذِّنِ الواحدِ يوم الجُمعةِ

٩١٣ – حدثنا أبو نُعيمٍ قال حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ سَلمةَ الماجشونُ عنِ الزُّهرىِّ عنِ السائبِ ابنِ يزيدَ « أن الذى زادَ التأْذينَ الثالث يوم الجُمعةِ عثمانُ بنُ عفَّانَ رضىَ اللهُ عنه – حين كثُرَ أهلُ المدينةِ – ولم يكنْ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم مؤذِّنٌ غيرَ واحد ، وكان التأْذِينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يجلِسُ الإمامُ » يعنى على المنبرِ .

٢٣ – باب يُجيبُ الإمامُ على المنبرِ إذا سمع النداءَ

٩١٤ – حدثنا ابنُ مُقاتِلٍ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا أبو بكرِ بن عثمان بن سهلِ بن حُنَيف عن أبى أُمامة بنِ سهل بنِ حنيف قال : سمعتُ معاوية بن أبى سفيان وهوَ جالسٌ على المنبرِ أذَّن المؤذِّنُ قال : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، قال معاوية اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ . قال : أشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ ، فقال معاويةُ : وَأَنا[2] . فقال : أشهدُ أنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، فقال معاوية : وأنا . فلما أن قضىٰ التأْذينَ

---

(١) فى رواية ابن إسحاق عن الزهرى عن ابن خزيمة وابن ماجه : « زاد النداء الثالث على دار فى السوق يقال لها الزوراء » .
(٢) أى : وأنا أشهد ، أو : وأنا أقول مثله .

قال : يا أَيُّها الناسُ ، إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على هذا المجلسِ ـ حينَ أَذَّن المؤذِّنُ ـ يقولُ ما سَمعتم منِّي من مقالتي » .

٢٤ ـ باب الجلوسِ على المنبرِ عندَ التأْذينِ

٩١٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير قال حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهاب أَنَّ السائبَ بن يزيدَ أَخبرهُ أَنَّ التأْذينَ الثاني يومَ الجُمعةِ أَمرَ به عثمانُ ـ حينَ كثُرَ أَهلُ المسجدِ ـ وكان التأْذينُ يومَ الجُمعةِ حينَ يَجلِسُ الإمامُ » .

٢٥ ـ باب التأْذينِ عند الخطبةِ

٩١٦ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ قال أَخبرَنا يونُس عن الزُّهريِّ قال سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ يقول « إن الأَذانَ يوم الجُمعةِ كان أَولُه حينَ يَجلِسُ الإمامُ يومَ الجُمعةِ عَلَىٰ المنبرِ في عَهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَبي بكرٍ وَعمرَ رضيَ اللهُ عنهما ، فلمَّا كان في خلافةِ عثمانَ رضيَ اللهُ عنه ـ وكثُروا ـ أَمرَ عثمانُ يومَ الجمعةِ بالأَذانِ الثالثِ ، فأُذِّن بهِ على الزَّوراءِ ، فثَبت الأَمرُ علىٰ ذٰلك » .

٢٦ ـ باب الْخُطبةِ على المنبرِ

وقال أَنسٌ رضيَ اللهُ عنه : خطبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبرِ

٩١٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثنا يعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنُ محمدِ بن عبدِ الله ابنُ عبدِ القاريِّ القرشيُّ الإسكندرانيُّ قال حدَّثنا أَبو حازمِ بنُ دينار « إنَّ رجالًا أَتوا سهلَ بن سعد الساعديَّ ، وقدِ امتروا في المنبرِ مِمَّ عُودُه ؟ فسأَلُوهُ عن ذٰلك فقال : واللهِ إني لأَعرفُ ممَّا هو ، ولقد رأَيتُه أَولَ يومٍ وُضِعَ ، وَأَولَ يومٍ جَلَسَ عليهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى فُلانة ـ امرأَة قد سمَّاها سهلٌ ـ مُري غُلامَكِ النَّجَّارَ أَن يَعْمل لي أَعوادًا أَجلِسُ عليهنَّ إذا كلمتُ الناسَ ، فأَمَرَتْه فعمِلَها من طرْفاء الغابةِ ، ثم جاءَ بها فأَرسَلَتْ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَمرَ بها فوُضِعَتْ هاهنا . ثمَّ رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلَّى عليها ، وكبَّرَ وهوَ عليها ، ثمَّ رَكعَ وهو عليها ، ثمَّ نزلَ القهْقرىٰ فسَجدَ في أَصلِ المنبرِ ثم عادَ . فلمّا فرغَ أَقبلَ على الناسِ فقال : أَيُّها الناس ، إنَّما صنعتُ هذا لتأْتموا ، ولتعلموا صَلاتي » .

[انظر رقم ٣٧٧ و ٤٤٨ و ٢٠٩٤ و ٢٥٦٩]

٩١٨ – حدثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ قال حدَّثنا محمدُ بنُ جعفر قال أخبرني يحيىٰ بنُ سعيد قال : أخبرني ابنُ أنس أنه سمع جابرَ بن عبدِ اللهِ قال « كان جِذْعٌ يقومُ إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا وُضِعَ له المنبرُ سمعنا للجذعِ مثلَ أصواتِ العِشارِ ، حتى نزلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فوضَع يدَهُ عليهِ » .

قال سليمانُ عن يحيىٰ أخبرَني حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بن أنس أنه سمعَ جابرًا .

[انظر ٤٤٩ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥]

٩١٩ – حدثنا آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ على المنبرِ فقال : مَن جاءَ إلى الجُمعةِ فلْيَغْتسلْ » .

٢٧ – باب الخطبةِ قائمًا

وقال أنسٌ : بيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ قائمًا

٩٢٠ – حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ القواريريُّ قال حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ قال حدَّثنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ قائمًا ، ثمَّ يَقعدُ ، ثم يقوم ، كما تَفعلون الآنَ » .

[الحديث ٩٢٠ – طرفه في : ٩٢٨] .

٢٨ – باب يَستقبِلُ الإمامُ القوم ، واستقبالِ الناسِ الإمامَ إذا خطبَ(١)

واستقبلَ ابنُ عمرَ وَأنسٌ رضيَ اللهُ عنهمُ الإمامَ

٩٢١ – حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالة قال حدَّثنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن هلالِ بنِ أبي ميمونة حدَّثنا عطاءُ بنُ يَسارٍ أنه سمعَ أبا سعيدٍ الْخُدري قال « إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم جَلَسَ ذات يومٍ على المنبرِ ، وجَلَسنا حولَه » .

[الحديث ٩٢١ – أطرافه في : ١٤٦٥ ، ٢٨٤٢ ، ٦٤٢٧] .

(١) استدبار الإمام القبلة مغتفر فيه للزوم استقبال السامعين لخطبة ليعظهم .

٢٩ ـ باب من قال فى الخطبةِ بعد الثَّناء : أما بعدُ

رواه عِكرِمةُ عنِ ابنِ عباس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم (١)

٩٢٢ ـ وقال محمودٌ حدَّثنا أبو أُسامةَ قال حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ قال أَخبرتْنى فاطمةُ بنتُ المنذِرِ عن أسماءَ بنتِ أَبى بكر قالت : « دخلتُ علَى عائشةَ رضى اللهُ عنها والناسُ يُصلُّون ، قلتُ : ما شأْنُ الناسِ ؟ فأَشارتْ برأْسِها إلى السماءِ ، فقلت آيةٌ ؟ فأَشارت برأْسِها ـ أَى نعم ـ قالت : فأَطالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جِدًّا حتى تجلانى الغشْىُ وإلى جنبى قِربةٌ فيها ماءٌ ففتحتُها ، فجعلتُ أَصب منها على رأْسى ، فانصرف رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقد تَجلَّتِ الشمسُ ، فخطب الناس وحمدَ اللهَ بما هو أَهلُه ، ثمَّ قال : أَمَّا بعدُ : قالت : ولَغطَ نِسوةٌ مِنَ الأَنصارِ ، فانكفأْتُ إليهنَّ لأُسكِّتَهنَّ . فقلتُ لعائشةَ : ما قال ؟ قالت قال : ما مِن شىءٍ لم أَكُنْ أُرِيتُه إلا قد رأَيتُه فى مَقامى هٰذا حتى الجنةَ والنارَ . وَإنهُ قد أُوحِىَ إلىَّ أَنكم تُفْتَنونَ فى القبورِ مثل ـ أَو قريبَ مِن ـ فتنةِ المسيحِ الدجَّالِ ، يُؤْتَى أَحدُكم فيقالُ له : ما عِلمُكَ بهذا الرجُلِ ؟ فأَمَّا المؤمنُ ـ أَو قال الموقِنُ ، شَكَّ هِشامٌ ـ فيقولُ هوَ رسولُ اللهِ ، هو محمد صلى الله عليه وسلم ، جاءَنا بالبيِّناتِ والهدَى فآمنَّا وأَجبْنا ، واتَّبعْنا وصدَّقنا ، فيُقال له : نم صالحًا ، قد كنَّا نعلمُ إن كنتَ لتُؤْمِنُ به . وأَمَّا المنافقُ ـ أَو قال المرتابُ ، شكَّ هِشامٌ ـ فيقال له : ما علمُك بهٰذا الرجُلِ ؟ فيقول : لا أَدرى ، سمعتُ الناسَ يقولونَ شيئًا ، فقلتُ » . قال هِشامٌ : فلقد قالت لى فاطمةُ فأَوعيْتُه ، غيرَ أَنها ذَكرتْ ما يُغلِّظ عليـــه .

٩٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مَعمرٍ قال حدَّثَنا أَبو عاصمٍ عن جريرِ بنِ حازمٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو بنُ تغلِبَ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بمال ـ أَو سَبى ـ فقسَمهُ فأَعطىٰ رِجالًا وترك رجالًا . فبلغهُ أَنَّ الذين تركَ عتبوا ، فحمِدَ اللهَ ثمَّ أَثنىٰ عليه ثمّ قال : أَمَّا بعدُ فواللهِ إنى لأُعطِى الرجُلَ والذى أَدَعُ أَحبُّ إلىَّ مِن الذى أُعطِى ، ولٰكنْ أُعطِ أَقوامًا لِما أَرَى فى قلوبِهمْ منَ الجزَعِ وَالهَلَع ، وأَكِلُ أَقواما إلى ما جعل اللهُ فى قلوبِهمْ مِنَ الغِنَى والخيرِ ، فيهم عمرُو ابنُ تَغلِبَ » فواللهِ ما أُحبُّ أَنَّ لى بكلمةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حُمُرَ النَّعَم . تابَعَهُ يونس .

[الحديث ٩٢٣ ـ طرفاه فى : ٣١٤٥ ، ٧٥٣٥] .

(١) قال سيبويه : « أما بعد » معناها : مهما يكن من شىء بعد . وقال أبو إسحاق الزجاج : إذا كان الرجل فى حديث ، فأراد أن يأتى بغيره قال : أما بعد .

٩٢٤ – حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير قال حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ أنَّ عائشةَ أخبرتْهُ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خرجَ ذاتَ ليلةٍ من جوفِ الليلِ فصلَّىٰ فى المسجدِ ، فصلَّى رجالٌ بصلاتِه ، فأصبحَ الناسُ فتحدَّثوا ، فاجتمعَ أكثرُ منهم فصلُّوا معه ، فأصبح الناسُ فتحدَّثوا ، فكثُرَ أهلُ المسجدِ مِنَ الليلةِ الثالثةِ ، فخرجَ رسولُ اللهِ فصلُّوا بصلاتِه . فلمَّا كانتِ الليلةُ الرابعةُ عجز المسجدُ عن أهلهِ حتى خرَجَ لصلاةِ الصبحِ . فلما قضىٰ الفجرَ أقبل على الناسِ فتشهَّدَ ثم قال : أمَّا بعدُ فإنه لم يخفَ علىَّ مَكانُكم ، لكنِّى خَشيتُ أن تُفرض عليكم فتَعجِزوا عنها » تابعهُ يونس .

٩٢٥ – حدّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى عُروةُ عن أبى حُميدٍ الساعِدىِّ أنه أخبرهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ عَشيَّةً بعدَ الصلاةِ فتشهَّدَ وَأثنىٰ على اللهِ بما هو أهلُه ثم قال : أمَّا بعدُ . تابعهُ أبو مُعاويةَ وَأبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن أبى حُميد عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « أمَّا بعدُ » . تابعهُ العَدَنىُّ عن سُفيانَ فى « أمَّا بعدُ » .

[الحديث ٩٢٥ – أطرافه فى : ١٥٠٠ ، ٢٥٩٧ ، ٦٦٣٦ ، ٦٩٧٩ ، ٧١٧٤ ، ٧١٩٧] .

٩٢٦ – حدّثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال حدَّثنى علىُّ بنُ حُسينٍ عنِ المِسْورِ بنِ مخرمَةَ قال « قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فسمعتُه حينَ تشهد يقول : أمَّا بعد » . تابَعهُ الزُّبيدِىُّ عنِ الزُّهرىِّ .

[الحديث ٩٢٦ – أطرافه فى : ٣١١٠ ، ٣٧١٤ ، ٣٧٢٩ ، ٣٧٦٧ ، ٥٢٣٠ ، ٥٢٧٨] .

٩٢٧ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ أبان قال حدَّثنا ابنُ الغسيلِ قال حدَّثنا عِكرِمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضى اللهُ عنهما قال « صعِد النبىُّ صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخرَ مجلسٍ جَلَسهُ مُتعَطِّفًا مِلحفةً على مَنكِبَيهِ قد عصبَ رأْسه بعِصابة دَسِمة ، فحمِد اللهَ وَأثنىٰ عليهِ ثم قال : أيُّها الناسُ إلىَّ . فثابوا إليه . ثم قال : أمَّا بعدُ فإنَّ هذا الحىَّ مِنَ الأنصار يقلُّون وَيكثُرُ الناسُ . فمنْ وَلىَ شيئاً مِن أُمَّةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فاستطاعَ أن يَضُرَّ فيه أحدًا أو ينفع فيه أحدًا فليَقْبلْ مِن مُحسنِهمْ ، وَيَتجاوزْ عن مُسيئِهم » .

[الحديث ٩٢٧ – طرفاه فى : ٣٦٢٨ ، ٣٨٠٠] .

٣٠ - باب القعدةِ بين الْخُطبَتين يومَ الجمعةِ

٩٢٨ - حدّثنا مسدَّد قال حدثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ قال حدثنا عُبيد اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ خُطبتين يقعدُ بَينهما »[١] .

٣١ - باب الاستماع إلى الْخطبةِ

٩٢٩ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أَبي ذِئبٍ عنِ الزُّهرىِّ عن أَبِى عبدِ اللهِ الأغرِّ عن أبى هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا كان يومُ الجُمعةِ وَقَفتِ الملائكةُ على بابِ المسجدِ يكتبون الأَوَّلَ فالأَوَّلَ . وَمَثلُ المُهَجِّرِ كمثلِ الذى يُهدِى بدَنة ، ثمَّ كالذى يُهدِى بَقرةً ، ثمَّ كبشًا ، ثمَّ دجاجةً ، ثمَّ بَيضةً . فإذا خرَجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفهم ويَستمعونَ الذِّكر » .

[الحديث ٩٢٩ - طرفه فى : ٣٢١١] .

٣٢ - باب إذا رأى الإمامُ رجلًا جاء وهو يخطُبُ أمرهُ أن يُصلِّيَ ركعتَينِ[٢]

٩٣٠ - حدّثنا أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال « جاء رجلٌ والنبي صلى الله عليه وسلم يخطُبُ الناس يوم الجُمعةِ فقال : أَصلَّيْت يا فُلانُ ؟ قال : لا . قال : قم فاركعْ » .

[الحديث ٩٣٠ - طرفاه فى : ٩٣١ ، ١١٦٦] .

٣٣ - باب من جاء والإمامُ يخطُبُ صلَّى ركعتينِ خفيفتينِ

٩٣١ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ عن عمرٍو سمع جابرا قال « دخل رجلٌ يوم الجمعةِ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطُبُ فقال : أَصلَّيتَ ؟ قال : لا . قال : فصلِّ ركعتين » .

٣٤ - باب رفعِ اليدينِ فى الخطبةِ[٣]

٩٣٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن عبدِ العزيزِ عن أَنس ، وعن يونس

---

(١) قال الحافظ : استفيد من هذا أن حال الجلوس بين الخطبتين لا كلام فيه ، لكن ليس فيه نفى أن يذكر الله أو يدعوه سراً .

(٢) أى إذا كان لم يصلهما قبل أن يراه الإمام وهو يخطب .

(٣) أى فى الدعاء فيها ، والضراعة إلى الله عز وجل . ومن حديث أنس : « لم يكن صلى الله عليه وسلم يرفع يديه فى شىء من دعائه إلا فى الاستسقاء »

عن ثابتٍ عن أنسٍ قال « بينما النبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطُبُ يومَ الجُمعةِ إذ قامَ رجلٌ فقال : يا رسول اللهِ هلك الكُراعُ وهلكَ الشاءُ ، فادعُ الله أن يسقِيَنا . فمدَّ يدَيهِ ودَعا » .

[الحديث ٩٣٢ – أطرافه فى : ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٣ ، ٣٥٨٢ ، ٦٠٩٣ ، ٦٣٤٢] .

٣٥ ـ باب الاستِسقاءِ فى الْخُطبةِ يومَ الجُمعةِ

٩٣٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال حدَّثَنا الوليدُ قال حدَّثنا أبو عمرو قال حدثنى إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبى طلحة عن أنسِ بنِ مالك قال « أَصابَتِ الناسَ سَنَةٌ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فبينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطُبُ فى يومِ جُمعة قامَ أعرابيٌّ فقال : يارسول اللهِ ، هلكَ المالُ ، وجاع العِيالُ ، فادعُ الله لنا ؛ فرَفعَ يديهِ ـ وما نَرَى فى السماء قزَعةً ـ فوالذى نفسى بيدِهِ ما وَضعَها حتى ثارَ السحابُ أمثال الجبالِ ، ثمَّ لم ينزلْ عن مِنبرهِ حتى رأَيتُ المطر يَتحادَرُ على لِحيتهِ صلى الله عليه وسلم . فمُطِرْنا يومَنا ذٰلك ، ومِنَ الغدِ ، وبعد الغدِ ، والذى يليهِ حتى الجُمعةِ الأُخرى . وقام ذٰلكَ الأَعرابيُّ ـ أو قال غيرُهُ ـ فقال : يارسولَ اللهِ تهدَّمَ البِناءُ ، وغرِق المالُ ، فادعُ اللّهَ لنا . فرفعَ يديهِ فقال : اللهمَّ حَوالينا ولا علينا . فما يُشير بيدِهِ إلى ناحية من السحابِ إلا انفرجتْ ، وصارت المدِينةُ مثلَ الجَوْبةِ . وسالَ الوادِى قناةَ شهرًا ، ولم يجئْ أحدٌ من ناحية إلَّا حدَّث بالجودِ » .

٣٦ ـ باب الإنصاتِ يومَ الجُمعةِ والإمامُ يَخطبُ

وإذا قال لصاحبِهِ أَنصِتْ فقد لغا . وقال سلمانُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ

٩٣٤ ـ حدّثنا يحييٰ بنُ بُكير قال حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابن شهاب قال : أخبرَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أَنَّ أَبا هريرةَ أخبرَه أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « إذا قلتَ لصاحبِكَ يومَ الجُمعةِ : أَنصتْ (١) ـ والإمامُ يخطُبُ ـ فقد لغوْت (٢) » .

٣٧ ـ باب الساعةِ التى فى يومِ الجُمعةِ (٣)

٩٣٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالك عن أَبى الزِّنادِ عن الأَعرجِ عن أَبى هريرة أَنَّ

(١) لكن التحية جائزة فى هذا الموقف – دون غيرها من الذكر – لورود الدليل الخاص بها .

(٢) قال الأخفش : اللغو : الكلام الذى لا أصل له من الباطل وشبهه . وقال ابن عرفة : اللغو : السقط من القول ، وقيل : الميل عن الصواب .

(٣) أى الساعة التى ورد فى حديث الباب أنه يجاب فيها الدعاء يوم الجمعة .

رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذكر يومَ الجمعةِ فقال « فيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مُسلمٌ وَهوَ قائمٌ يُصلّي[١] يسأَلُ الله تعالىٰ شيئًا إلا أعطاهُ إيَّاهُ » وأشار بيدِهِ يُقلِّلها [٢].

[الحديث ٩٣٥ – طرفاه فى : ٥٢٩٤ ، ٦٤٠٠] .

٣٨ – باب إذا نفرَ الناسُ عنِ الإمامِ فى صلاةِ الجمعةِ فصلاة الإمامِ ومَن بقى جائزة

٩٣٦ – حدّثنا معاويةُ بنُ عمرو قال حدَّثنا زائدةُ عن حُصَين عن سالمِ بنِ أبى الجعْدِ قال حدَّثنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ قال : بينما نحنُ نُصلى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ أَقبَلَتْ عِيرٌ تحملُ طعامًا [٣]، فالْتَفَتوا إليها حتى ما بَقِى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلا إثنا عشرَ رجُلًا . فنزلَتْ هٰذِهِ الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوا تِجارةً أو لهوًا انفضُّوا إليها وتَركوكَ قائمًا ﴾ .

[الحديث ٩٣٦ – أطرافه فى : ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩] .

٣٩ – باب الصلاةِ بعدَ الجُمعةِ وقبلها

٩٣٧ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمر « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي قبلَ الظُّهرِ ركعَتَينِ وبعدَها رَكعتين ، وبعد المغربِ رَكعتَين فى بيتِه ، وَبعدَ العِشاءِ رَكعتَينِ . وكانَ لا يُصلِّي بعدَ الجُمعةِ حتى يَنصَرِف فيُصلِّي رَكعتينِ » .

[الحديث ٩٣٧ – أطرافه فى ١١٦٥ ، ١١٧٢ ، ١١٨٠] .

٤٠ – باب قولِ اللهِ تعالى : ﴿ فإذا قُضِيتِ الصلاةُ فانتَشِروا فى الأرضِ وَابتَغُوا مِن فضلِ اللهِ ﴾

٩٣٨ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال حدَّثَنا أبو غَسَّانَ قال حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهل قال « كانتْ فينا امرأةٌ تجعَلُ على أربعاء[٤] فى مَزرعة لها سِلقًا ، فكانتْ إذا كان يومُ جُمعة تَنزِعُ أصولَ السِّلقِ فتجعلُه فى قِدرٍ ثمَّ تجعَلُ عليه قبضة من شعير تَطحنُها فتكون أُصولُ السِّلقِ عَرْقَهُ [٥]،

(١) والذى ينتظر الصلاة فى حكم المصلى ، وقد تأتى الصلاة بمعنى مناجاة الله وذكره ودعائه .

(٢) وأشار – أى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهى ساعة خفيفة . أراد الترغيب فى انتهاز هذه الساعة اللطيفة ، والحض على انتهازها ، لقصر وقتها وغزارة فضلها .

(٣) العير : الإبل تحمل التجارة ، طعاماً كانت أو غيره .

(٤) الأربعاء : جمع الربيع ، وهو جدول الماء ، والساقية ، والنهر الصغير ، وقيل حافات الأحواض .

(٥) أى عرق الطعام ، والعرق : اللحم الذى على العظم فالسالق يقوم مقامه عندهم .

وَكُنَّا نَنصَرِفُ من صلاةِ الجُمعةِ فنسلِّمُ عليها ، فتُقرِّبُ ذٰلكَ الطعامَ إلينا فنلعَقُهُ ، وَكُنَّا نتمنى يومَ الجُمعةِ لطَعامِها ذٰلك » .

[الحديث ٩٣٨ – أطرافه فى : ٩٣٩ ، ٩٤١ ، ٢٣٤٩ ، ٥٤٠٣ ، ٦٢٤٨ ، ٦٢٧٩] .

٩٣٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ قال حدَّثَنا ابنُ أَبى حازمٍ عن أبيهِ عن سَهل بهٰذا وقال « ما كنَّا نَقِيلُ وَلا نَتغَدَّى إلَّا بعدَ الجُمعةِ » .

٤١ – باب القائلةِ بعد الجُمعةِ

٩٤٠ – حدّثنا محمدُ بنُ عُقبة الشَّيبانىُّ قال حدَّثنا أبو إسحاقَ الفزارِىُّ عن حُمَيد قال سمعتُ أنسًا يقول « كُنَّا نُبَكِّرُ إلى الْجُمعةِ ثم نَقِيل » .

٩٤١ – حدّثنا سعيدُ بنُ أَبى مريمَ قال حدَّثنا أبو غَسَّانَ قال حدَّثنى أبو حازم عن سَهل قال « كنا نُصلِّى معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم الجُمعة ، ثم تكونُ القائلة » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٢) كتاب صلاة الخوف

١ - باب صلاةِ الخوفِ

وَقولِ اللهِ تعالى : ﴿وإذا ضربتمْ فى الأَرضِ[(١)] فليس عليكم جُناحٌ أن تقصُروا منَ الصلاةِ إن خِفتُم أن يَفتِنكمُ الذينَ كفَروا[(٢)]، إنَّ الكافرين كانوا لكم عَدُوًّا مُبينًا. وإذا كنتَ فيهم فأَقمتَ لهمُ الصلاةَ فلْتقُم طائفةٌ منهمْ مَعكَ، ولْيأْخُذوا أسلِحتهم، فإذا سَجدوا فلْيَكونوا مِن ورائِكمْ، ولْتأْتِ طائفةٌ أُخرَى لم يُصَلوا فليُصلُّوا معكَ، وَلْيأْخُذوا حِذرَهم وَأَسلِحتَهم، وَدَّ الذين كفَروا لو تَغفُلونَ عن أَسلِحتِكم وَأَمتِعتِكم فيَميلون عليكم ميلةً واحدة، ولا جُناح عليكم إن كان بكم أَذًى من مطَرٍ أَو كنتم مرْضى أَن تَضعوا أَسلِحتكم، وَخُذوا حِذْرَكم، إنَّ اللهَ أَعدَّ للكافرين عَذابًا مُهينًا﴾. [النساء ١٠١ - ١٠٢]

٩٤٢ - حدثنا أبو اليَمانِ قال أَخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال: سأَلْتُه هل صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم - يعنى صلاة الخوف - قال: أَخبرَنى سالمٌ أَنَّ عبد اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال «غزوتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجدٍ، فوازيْنا العدوَّ[(٣)] فصافَفْنا لهم، فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى لنا، فقامَتْ طائفةٌ معه تصلِّى، وأَقبلَتْ طائفةٌ على العدوِّ، ورَكعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بمَن معَهُ وَسجدَ سجدتينِ، ثمَّ انصرفوا مكان الطائفةِ التى لم تُصلِّ، فجاءُوا فركع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بهم ركعةً وَسجدَ سجدتَينِ ثمَّ سلم، فقامَ كلٌّ وَاحد منهم فركعَ لنفسِهِ ركعةً وسجدَ سجدتَين».

[الحديث ٩٤٢ - أطرافه فى: ٩٤٣، ٤١٣٢، ٤١٣٣، ٤٥٣٥].

---

(١) أى سافرتم، قال الحافظ: «مفهوم أن القصر مختص بالسفر، وهو كذلك».

(٢) ومفهومه اختصاص القصر بالخوف أيضاً. قال ابن جرير: «وفتنتهم إياهم فى الصلاة حملهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم، فيمنعوهم من إقامتها وأدائها ويحولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوحيد له».

(٣) أى قابلناهم. ولعل أصله «آزينا» فقلبت الهمزة واواً.

٢ ـ باب صلاةِ الخوف رِجالًا وركْبانًا[١]. راجلٌ : قائم

٩٤٣ ـ حدثنا سعيد بنُ يحيىٰ بنُ سعيدِ القُرَشيُّ قال حدَّثني أبي قال حدَّثنا ابنُ جُريج عن موسىٰ بن عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ نحوًا من قولِ مجاهدٍ إذا اختَلَطوا قِيامًا . وزاد ابنُ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « وإن كانوا أكثرَ من ذٰلكَ فلْيُصلوا قِيامًا ورُكبانًا » .

٣ ـ باب يَحرُسُ بعضُهم بعضًا في صلاةِ الْخَوف

٩٤٤ ـ حدثنا حيْوَةُ بنُ شُرَيحٍ قال حدَّثَنا محمدُ بنُ حربٍ عنِ الزُّبيدِيِّ عنِ الزُّهريِّ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبة عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقام النّاسُ معهُ فكبَّر وكبَّروا معه ، وركَعَ وركَعَ ناسٌ منهم ، ثمَّ سَجَدَ وسجدوا معه . ثمَّ قام للثانيةِ فقام الذينَ سَجدوا وَحرسوا إخوانَهم ، وَأَتتِ الطائفةُ الأُخرىٰ فرَكعوا وسجدوا مَعَهُ ، والناسُ كلُّهم في صلاةٍ[٢] ولٰكن يحرُسُ بعضُهم بعضًا » .

٤ ـ باب الصلاةِ عندَ مُناهَضةِ الحُصونِ[٣] ولِقاءِ العدُوِّ

وقال الأَوزاعيُّ : إنْ كان تهيَّأَ الفتحُ[٤] ولم يقدِروا عَلَى الصلاةِ صلُّوا إيماءً كلُّ امرئٍ لنفسهِ ، فإن لم يقدِروا علَىٰ الإيماءِ أخَّروا الصلاةَ حتى ينكشِفَ القتالُ أو يأْمَنوا فيُصلُّوا ركعتين ، فإن لم يَقدِروا صلُّوا ركعةً وسجدَتينِ لا يُجزئهُمُ التكبيرُ ، ويؤخِّروها حتى يأْمَنوا . وبه قال مكحولٌ . وقال أنسٌ : حَضرْتُ عندَ مُناهَضةِ حِصنِ تُسْتَرَ[٥] عندَ إضاءةِ الفجر ـ واشتدَّ اشتعالُ القِتالِ ـ فلم يقدِروا عَلَى الصلاةِ ، فلم نُصلِّ إلَّا بعدَ ارتفاعِ النهارِ ، فصلَّيناها ونحنُ معَ أَبي موسىٰ ، ففُتِح لنا . وقال أنسٌ : وَما يَسُرُّني بتلكَ الصلاةِ الدُّنيا ومَا فيها .

٩٤٥ ـ حدثنا يحيىٰ قال حدَّثنا وَكيعٌ عن عليِّ بن مُبارَكٍ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن أَبي سلمةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال « جاءَ عمرُ يومَ الخندقِ فجعلَ يسُبُّ كفَّارَ قُريشٍ ويقول :

---

(١) قيل : مقصوده أن الصلاة لا تسقط عند العجز عن النزول عن الدابة ، ولا تؤخر عن وقتها بدليل الآية ٢٣٩ البقرة : ﴿ فإن خفتم فرجالا أو ركباناً ﴾ . والرجال : جمع راجل ، والمراد به هنا القائم ، ويطلق على الماشي أيضاً .

(٢) قال الحافظ : وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة . ويشهد له رواية مسلم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : « فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » .

(٣) أي عند إمكان فتحها .

(٤) أي تمكن الفتح .

(٥) تستر : شرق العراق ، معروف من بلاد الأهواز .

يا رسولَ اللهِ ، ما صلَّيتُ العصر حتى كادَتِ الشمسُ أن تغيبَ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وَأنا واللهِ ما صلَّيْتُها بعدُ . قال فنزلَ إلى بُطْحانَ فتوضَّأَ وَصلَّى العصرَ بعدَ ما غابَتِ الشمسُ ، ثمَّ صلَّى المغربَ بعدَها » .

٥ - باب صلاةِ الطالبِ وَالمطلوبِ راكبًا وإيماءً

وقال الوليدُ : ذكرتُ للأوزاعيِّ صلاة شرَحْبيلَ بنِ السمْطِ وَأصحابهِ على ظَهرِ الدابَّةِ فقال : كذلك الأمرُ عندنا إذا تُخُوِّفَ الفَوتُ . واحتجَّ الوليدُ بقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا يُصَلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلَّا فى بنى قُريظةَ [1] » .

٩٤٦ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ قال حدَّثنا جُويريةُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال « قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لنا لما رجَعَ منَ الأحزاب : لا يُصَلِّينَّ أحدٌ العصر إلَّا فى بنى قُرَيظةَ . فأدركَ بعضَهُم العصرُ فى الطريقِ ، فقال بعضُهم : لا نُصلِّي حتى نأتِيها ، وقال بعضُهم : بل نُصلِّي ، لم يُرَدْ منا ذلك . فذُكِرَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يُعنِّفْ واحدًا منهم » .

[الحديث ٩٤٦ - أطرفه فى : ٤١١٩] .

٦ - باب التبكيرِ وَالغَلَسِ بالصبحِ ، وَالصلاةِ عند الإغارةِ والحربِ

٩٤٧ - حدثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا حمَّادٌ عن عبدِ العزيزِ بنِ صُهيبٍ وَثابتٍ البُنانيِّ عن أنسِ ابنِ مالكٍ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلَّى الصبحَ بغلَسٍ ، ثمَّ ركِب فقال : اللهُ أكبرُ ، خرِبتْ خيبرُ ، إنَّا إذا نزلْنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المُنذَرين . فخرجوا يَسعونَ فى السِّكَكِ ويقولون : محمدٌ وَالخميسُ - قال : والخَمِيسُ الجيشُ - فظهرَ عليهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقتَلَ المُقاتِلة وَسبى الذَّراريَّ ، فصارت صفيةُ لدِحْيةَ الكلبيِّ ، وصارت لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ تزوَّجَها ، وجعلَ صداقها عِتقها » . فقال عبدُ العزيزِ لثابتٍ : يا أبا محمد ، أنت سألْتَ أنسًا ما أمهرَها ؟ قال : أمهرَها نفسَها . فتبسَّمَ .

---

(١) الذهاب لمحاصرة بنى قريظة يتطلب تأخير الصلاة عن ميقاتها . المفترض ، كذلك يسوغ للطالب ترك الأركان والانتقال إلى الإيماء .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٣) كتاب العيدين

١ - باب في العِيدَيْنِ(١) وَالتَّجمُّلِ فيه

٩٤٨ - حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى سالمُ بن عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ عمر قال « أخذ عمرُ جُبَّةً من إسْتَبرقٍ تُباعُ فى السُّوقِ فأَخذها ، فأَتَىٰ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، ابْتَعْ هٰذهِ ، تَجَمَّلْ بها للعيدِ وَالوُفودِ ، فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إنما هٰذه لباسُ مَن لا خَلاقَ له . فَلبِثَ عمرُ ما شاءَ اللهُ أن يَلبَثَ ، ثمَّ أرسل إليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بجُبَّةِ دِيباجٍ ، فأَقبلَ بها عمرُ فأَتَىٰ بها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، إنكَ قلتَ إنما هٰذه لِباسُ مَن لا خَلاقَ له ، وأَرسلْتَ إلىَّ بهٰذهِ الجُبَّةِ . فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : تبيعُها أو تُصيبُ بها حاجتَك(٢) » .

٢ - باب الحِرابِ وَالدَّرَقِ يومَ العيد(٣)

٩٤٩ - حدثنا أحمدُ قال حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنا عمرٌو أنَّ محمدَ بنَ عبدِ الرَّحمٰنِ الأَسدىَّ حدَّثهُ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت « دَخَلَ علىَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وعندِى جاريتانِ تُغنِّيانِ بغِناءِ بُعاثَ(٤)، فاضْطَجع علَى الفِراشِ وَحوَّلَ وجهَهُ . ودخل أَبو بكْرٍ فانتهرَنى وقال : مِزمارةُ

---

(١) للنسائى وابن حبان بإسناد صحيح عن أنس : « قدم النبى صلى الله عليه وسلم ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما : يوم الفطر ، والأضحى » .

(٢) أى تصيب بثمنها حاجتك ، بأن تبيعها ليستعملها من يجوز له استعمالها كالنساء .

(٣) الحراب : جمع حربة ، نوع من السلاح الأبيض الذى يستعمل فى القتال . والدرق : جمع درقة ؛ وهو الترس الذى يتقى به ضرب السيف وغيره من أنواع سلاح العدو . واستعملها الحبشة - فى حديث الباب - للألعاب الرياضية تسلية للمتفرجين والنظارة .

(٤) يوم بعاث - وبعاث موضع أو حصن للأوس على ليلتين من المدينة - يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج . دامت الحرب بينهما ١٢٠ عاما إلى الإسلام .

الشيطانِ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم[١] ! فأقبلَ عليه رسولُ اللهِ عليهِ السلامُ فقال : دعْهما . فلما غَفَل غمزتُهما فخرَجتا » .

[الحديث ٩٤٩ – أطرافه فى : ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٧ ، ٣٥٣٠ ، ٣٩٣١] .

٩٥٠ – « وكان يوم عِيد يلعب فيه السُّودانُ بالدَّرَقِ والحِراب ، فإما سَأَلتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَإما قال : تشتهين تنظُرينَ ؟ فقلتُ : نعم . فأقامني وراءَهُ خدِّى على خدِّهِ وَهُوَ يقول : دُونَكم يابنى أَرْفِدة [٢] . حتى إذا مَلِلتُ قال : حسْبُكِ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبى » .

٣ – باب سُنَّةِ الْعِيدينِ لأَهلِ الإسلام

٩٥١ – حدّثنا حَجَّاجٌ قال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَنى زُبَيدٌ قال : سمِعتُ الشَّعبيَّ عنِ البَراءِ قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ فقال « إنَّ أَوَّلَ ما نبدَأُ من يومِنا هذا أَن نُصلِّيَ ، ثمَّ نرجِعَ فنَنْحر ، فمن فعلَ فقد أَصابَ سُنَّتنا »[٣] .

[الحديث ٩٥١ – أطرافه فى : ٩٥٥ ، ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨٣ ، ٥٥٤٥ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٧ ، ٥٥٦٠ ، ٥٥٦٣ ، ٦٦٧٣] .

٩٥٢ – حدّثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا أَبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أَبيه عن عائشة رضىَ اللهُ عنها قالت « دخلَ أَبو بكر وعندى جاريتانِ من جوارى الأَنصار تُغَنِّيانِ بما تقاوَلَتِ الأَنصارُ يومَ بُعاثَ ، قالت : وليستا بمغنِّيتَين . فقال أَبو بكر : أَمَزاميرُ الشيطانِ فى بيتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ وَذلك فى يوم ِ عيد ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يا أَبا بكر ، إنَّ لكل قوم عيدًا ، وَهذا عيدُنا » .

٤ – باب الأَكلِ يومَ الفطرِ قبل الْخُروج

٩٥٣ – حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ حدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ قال حدَّثنا هُشيمٌ قال أَخبرَنا عبيدُ اللهِ بنُ أَبى بكرِ بنِ أَنسٍ عن أَنس قال « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يَغدُو يومَ الْفطرِ حتى يأْكلَ تمرَات » . وقال مُرَجَّأُ بنُ رجاءٍ حدَّثنى عبيدُ اللهِ قال حدَّثنى أَنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم : « ويأْكلهنَّ وِترا » .

---

(١) سماها مزمارة الشيطان : لأنها من الوسائل الصارفة عن الجد : وعن التفكير فى الحق والخير .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٨٨ . وروى السراج من طريق أبى الزناد عن عروة عن عائشة أنه صلى قال يومئذ : « لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة ، إنى بعثت بحنيفية سمحة » .

(٣) قال الزين بن المنير : فيه إشعار بأن الصلاة فى يوم النحر هى الأمر المهم، وأن ما سواها من الخطبة والنحر والذكر وغير ذلك من أعمال البر فبطريق التبع ، وذلك فى العيدين .

٥ – باب الأكلِ يومَ النحرِ

٩٥٤ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسٍ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «من ذبحَ قبلَ الصلاةِ فَلْيُعِدْ. فقامَ رجلٌ فقال: هٰذا يومٌ يُشتهى فيه اللحمُ، وَذكرَ مِن جيرانِه، فكأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صدَّقهُ، قال: وعندى جَذَعةٌ أحبُّ إليَّ من شاتى لحم فرخَّص له النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فلا أدرى أبَلغتِ الرخصةُ مَن سواهُ أم لا»(١).

[الحديث ٩٥٤ – أطرافه فى: ٩٨٤، ٥٥٤٦، ٥٥٤٩، ٥٥٦١].

٩٥٥ – حدّثنا عثمانُ قال حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عنِ الشَّعبيِّ عنِ البراءِ بن عازب رضى اللهُ عنهما قال «خطبنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأَضحىٰ بعد الصلاةِ فقال: من صلَّىٰ صلاتَنا ونَسكَ نسُكنا فقد أصابَ النُّسك، ومَن نَسكَ قبلَ الصلاةِ فإنه قبلَ الصلاةِ ولا نُسك له. فقال أبو بُرْدَةَ بنُ نِيارٍ خال البراء: يا رسولَ اللهِ فإنى نسَكتُ شاتى قبل الصلاةِ وعرفتُ أنَّ الْيومَ يومُ أكل وَشُربٍ، وَأَحببتُ أن تكونَ شاتى أولَ ما يُذبَحُ فى بيتى، فذَبحتُ شاتى وتَغدَّيتُ قبل أن آتى الصلاة. قال: شاتُكَ شاةُ لحمٍ. قال: يارسولَ اللهِ فإنَّ عندنا عَناقًا لنا جَذعةً هىَ أَحبُّ إلىَّ مِن شاتَين أفتَجزى عنى؟ قال: نعم. وَلن تَجزىَ عن أحد بعدك».

٦ – باب الخروجِ إلى المصلَّى(٢) بغيرِ مِنْبر

٩٥٦ – حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريم قال حدَّثنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرَنى زيدٌ عن عِياضِ ابن عبدِ اللهِ بنِ أبى سَرْحٍ عن أبى سعيدٍ الْخُدْرِىِّ قال «كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يخرُجُ يومَ الفطرِ وَالأضحىٰ إلى المصلَّىٰ، فأوَّلُ شىءٍ يبدأُ به الصلاةُ، ثم يَنصرفُ فيقومُ مُقابلَ الناسِ – والناسُ جُلوسٌ على صُفوفِهم – فيعِظُهم، ويُوصيهم، وَيَأْمُرهم. فإن كان يُريدُ أن يَقطعَ بعثًا قَطعه(٣) أو يأْمرَ بشىءٍ أمرَ به، ثمَّ يَنصرِف». قال أبو سعيدٍ: فلم يزَلِ الناسُ عَلَىٰ ذٰلك حتى خرجتُ معَ مَروانَ – وهوَ أَميرُ المدينةِ – فى أَضحًى أو فِطرٍ، فلمَّا أَتينا المصلَّىٰ إذا مِنبرٌ بناهُ كثيرُ بنُ الصَّلتِ، فإذا

(١) قال الحافظ ابن حجر: بين له صلى الله عليه وسلم أن التى ذبحها – أى قبل صلاة العيد – لا تجزئ عن الأضحية، وأقره على الأكل منها.

(٢) أراد بالمصلى هنا: المصلى العام بالصحراء ظاهر البلد، وهو الذى يتسع لجميع المصلين، وهو موضع معروف بينه وبين باب المسجد ألف ذراع.

(٣) أى إذا أراد أن يعبئ حملة من المجاهدين إلى جهة من الجهات قام بذلك.

مروانُ يُريدُ أن يَرتَقِيهُ قبلَ أن يُصلِّيَ ، فجَبذْتُ بثوبِهِ[١] ، فجَبَذنى ، فارتفعَ فخطبَ قبلَ الصلاةِ . فقلتُ له : غيَّرتم وَاللهِ . فقال : أبا سعيدٍ قد ذهبَ ما تَعلمُ ، فقلتُ ما أَعلمُ وَاللهِ خيرٌ مما لا أَعلمُ . فقال : إنَّ الناسَ لم يكونوا يجلِسون لنا بعدَ الصلاةِ ، فجعلتُها قبل الصلاة » .

٧ – باب المشيِ وَالرُّكوبِ إلى العيدِ[٢] بغيرِ أذان ولا إقامة

٩٥٧ – حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدَّثنا أنسٌ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُصلى فى الأَضحىٰ وَالفطر ، ثمَّ يَخطبُ بعدَ الصلاةِ » .
[الحديث ٩٥٧ – طرفه فى : ٩٦٣] .

٩٥٨ – حدثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال : أخبرَنى عطاءٌ عن جابر بن عبدِ اللهِ قال سمعته يقول « إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم خرجَ يومَ الفطرِ فبدأَ بالصلاةِ قبل الخُطبةِ » .
[الحديث ٩٥٨ – طرفاه فى : ٩٦١ ، ٩٧٨] .

٩٥٩ – قال وأخبرَنى عطاءٌ أن ابنَ عبَّاسٍ أرسلَ إلى ابنِ الزُّبَيرِ فى أوَّلِ ما بويع لهُ[٣] « إنَّهُ لم يكنْ يُؤذنُ بالصلاةِ يوم الفطرِ ، وَإنَّما الخطبةُ بعدَ الصلاةِ » .

٩٦٠ – وَأخبرنى عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاسٍ ، وعن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالا « لم يكنْ يُؤَذَّنُ يومَ الفطرِ ولا يومَ الأَضحىٰ » .

٩٦١ – وَعن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال سمعتُه يقول « إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قام فبدأَ بالصلاةِ ثمَّ خطبَ الناسَ بعدُ ، فلمّا فرَغ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم نزل فأَتىٰ النساء فذكَّرَهنَّ وَهوَ يَتوَكَّأُ عَلَىٰ يدِ بلالٍ ، وبلالٌ باسِط ثوبهُ يُلقِى فيه النساءُ صَدقة » قلت لعطاءٍ : أترىٰ حقًّا على الإمامِ الآن أن يأْتِىَ النساءَ فيُذكِّرهنَّ حين يفرُغ ؟ قال : إنَّ ذٰلك لحقٌّ عليهم ، وما لهم أن لا يفعلوا ؟ .

٨ – باب الخطبةِ بعدَ العيد

٩٦٢ – حدثنا أبو عاصمٍ قال أخبرَنا ابن جُرَيجٍ قال أخبرنى الْحَسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُس

(١) أى ليبدأ بالصلاة قبل الخطبة كما كانت الحال من قبل ، فاعتذر مروان بما قاله آخر الحديث
(٢) قال الشافعى فى « الأم » : بلغنا عن الزهرى قال : ما ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عيد ولا جنازة قط .
(٣) أى بالخلافة .

عنِ ابنِ عباسٍ قال « شَهِدتُ العيدَ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ وعمر وعثمان رضيَ اللهُ عنهم ، فكلُّهم كانوا يُصلُّون قبلَ الخطبةِ » .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه ولاسيما ٩٧٩]

٩٦٣ - **حدّثنا** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَنا أبو أُسامة قال حدَّثنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال : « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمرُ رضيَ اللهُ عنهما يُصلُّون العيدين قبلَ الخطبـــةِ » .

٩٦٤ - **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثنا شعبةُ عن عديٍّ بنِ ثابت عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ « أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم صلَّى يومَ الفِطرِ ركعتَينِ لم يُصلِّ قبلها ولا بعدها ، ثم أتىٰ النساءَ ومعهُ بِلالٌ ، فأمَرَهنَّ بالصدَقةِ ، فجعلنَ يُلقِينَ ، تُلقِي المرأةُ خُرصَها وَسِخابَها »[1] .

٩٦٥ - **حدّثنا** آدمُ قال حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثَنا زُبَيدٌ قال سمعتُ الشَّعبيَّ عنِ البَراءِ بنِ عازب قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ أوَّلَ ما نبدَأُ في يومِنا هٰذا أن نُصلِّيَ ثمَّ نرجِعَ فننحرَ . فمن فعلَ ذٰلكَ فقد أصابَ سُنَّتَنا ، وَمَن نحرَ قبلَ الصلاةِ فإنَّما هوَ لحمٌ قدَّمَهُ لأهلهِ ، ليسَ منَ النُّسكِ في شيءٍ . فقال رجلٌ منَ الأنصارِ يقالُ له أبو بُرْدةَ بنُ نِيار : يا رسولَ اللهِ ذبحتُ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ مِن مُسِنَّةٍ . فقال : اجعلهُ مكانَهُ ولن تُوفِيَ - أو تجزِيَ - عن أحدٍ بعدكَ » .

[انظر الحديث رقم ٩٥١ وأطرافه]

٩ - باب ما يُكرهُ مِن حملِ السِّلاح في العيدِ وَالحرمِ

وقال الحسنُ : نُهوا أن يَحملوا السلاحَ يومَ عيدٍ ، إلَّا أن يخافوا عدُوًّا

٩٦٦ - **حدّثنا** زكريَّاءُ بنُ يحيىٰ أبو السُّكينِ قال حدَّثنا المحاربيُّ قال حدَّثنا محمدُ بنُ سُوقةَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال « كنتُ مع ابنِ عمرَ حين أصابه سنانُ الرمح في أخْمصِ قدمِه[2] ، فلزِقَتْ قدمهُ بالرِّكابِ ، فنزلْتُ فنزعتُها - وذٰلك بمِنى - فبلغَ الحجَّاجَ[3] فجعل يَعودُهُ . فقال الحجاجُ :

(١) الخرص : الحلقة من الذهب أو الفضة ، أو القرط بحبة واحدة . والسخاب : قلادة من عنبر أو قرنفل أو غيرهما ، وقيل خيط فيه خرز ، وسمي سخاباً لصوت خرزه عند الحركة ، وهو بالصاد والسين .

(٢) الأخمص : باطن القدم ، وما رق من أسفلها ، وخصر باطنها الذي لا يصيب الأرض عند المشي .

(٣) وكان إذ ذاك أميراً على الحجاز ، بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٤ .

لو نعلمُ من أصابك ؟ فقالَ ابنُ عمرَ : أنتَ أصبتني . قال : وكيفَ ؟ قال : حملتَ السلاحَ في يومٍ لم يَكنْ يُحملُ فيه ، وأدخلتَ السلاحَ الحرمَ ، ولم يكنِ السلاحُ يُدْخلُ الحَرمَ » .

[الحديث ٩٦٦ – طرفه في : ٩٦٧] .

٩٦٧ – **حدّثنا** أحمدُ بنُ يعقوب قال حدَّثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرِو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ عن أبيهِ قال « دخلَ الحجَّاجُ عَلَى ابنِ عمر وأنا عندَه ، فقال : كيف هوَ ؟ فقال : صالحٌ . فقال : مَن أصابك ؟ قال : أصابني مَن أمر بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يحِلُّ فيهِ حَملُه » يعني الحجاج .

١٠ – **باب** التبكيرِ إلى العيد

وقال عبدُ اللهِ بنُ بُسْرٍ : إنْ كنَّا فرَغنا في هٰذِهِ الساعةِ . وذٰلك حينَ التسبيحِ[1]

٩٦٨ – **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثنا شعبةُ عن زُبيدٍ عنِ الشَّعبيِّ عنِ البراءِ قال : « خَطبنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ النَّحرِ قال : إنَّ أوَّلَ ما نبدَأُ به في يومِنا هٰذا أن نُصلِّيَ ، ثم نرجع فننحر ، فَمن فعل ذٰلك فقد أصاب سُنَّتَنا ، ومن ذبحَ قبلَ أن يُصلِّيَ فإنَّما هو لحمٌ عَجَّلهُ لأَهلهِ ليس مِنَ النُّسكِ في شيءٍ . فقام خالي أبو بُردَةَ بنُ نِيارٍ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنا ذبحت قبلَ أن أُصلِّيَ ، وعندي جـذعةٌ خيرٌ من مُسنَّةٍ . قال : اجعلْها مكانَها – أو قال : اذبحْها – ولن تجزِي جَذَعةٌ عن أحدٍ بعدك » .

[أنظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

١١ – **باب** فضلِ العمل في أيَّام التَّشريقِ[2]

وقال ابنُ عبَّاسٍ ﴿ ويَذكرُوا اسمَ اللهِ في أيَّامٍ مَعلوماتٍ ﴾ : أيَّامُ العشرِ . والأيَّامُ المعدودات : أيَّامُ التَّشريق . وكان ابنُ عمرَ وأبو هُريرة يخرُجانِ إلى السُّوقِ في أيام العَشرِ يُكبِّرانِ وَيكبِّرُ الناسُ بتكبيرِهما . وكبَّرَ محمدُ بنُ عليٍّ خلفَ النافلةِ

٩٦٩ – **حدّثنا** محمدُ بنُ عَرعرةَ قال حدَّثنا شُعبةُ عن سُليمانَ عن مُسلمٍ البَطينِ عن سعيدِ ابنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما العملُ في أيَّام العَشرِ أفضل

(١) أي وقت صلاة السبحة ، وهي النافلة ، وذلك إذا مضى وقت الكراهة .

(٢) أيام التشريق ما بعد يوم النحر ، لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي ، أي يقددونها ويبرزونها للشمس ، ولأن صلاة العيد إنما تصلى بعد أن تشرق الشمس .

منَ العملِ فى هٰذهِ . قالوا : ولا الجهادُ ؟ قال : ولا الجِهادُ ، إلَّا رجُلٌ خرَجَ يُخاطِرُ بنفسهِ وَمالهِ فلم يرجِعْ بشيء[1] » .

١٢ ـ باب التكبيرِ أيَّامَ مِنى ، وإذا غدا إلى عرفة

وكانَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يُكبِّرُ فى قُبَّتهِ بِمنىً فيسمعُه أهلُ المسجدِ فيُكبِّرون ويُكبِّرُ أهلُ الأَسواقِ حتى تَرتجَّ مِنىً تَكبيرًا . وكان ابنُ عمرَ يُكبِّرُ بمنىً تلك الأَيامَ وخلْف الصلواتِ وعَلَى فِراشهِ وفى فُسطاطهِ ومَجلسهِ ومَمْشاهُ تلك الأَيامَ جميعًا . وكانت مَيمونةُ تُكبِّرُ يومَ النَّحرِ ، وكنَّ النساءُ يُكبِّرن خلف أبانَ بنِ عثمان وعمرَ بنِ عبدِ العزيزِ ليالىَ التَّشْريقِ معَ الرِّجالِ فى المسجدِ .

٩٧٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم قال حدَّثَنا مالكُ بنُ أنس قال حدَّثَنى محمدُ بنُ أبى بكر الثَّقفىُّ قال « سأَلْتُ أنسًا ـ ونحنُ غادِيانِ مِن مِنىً إلى عَرَفات ـ عنِ التَّلْبيةِ : كيف كنتم تَصنعونَ معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كان يُلَبِّى الملبِّى لا يُنكَرُ عليه ، ويُكبِّرُ المكبِّرُ فلا يُنكرُ عليه » .

[الحديث ٩٧٠ ـ طرفه فى : ١٦٥٩] .

٩٧١ ـ حدّثنا محمد حدَّثنا عمرُ بنُ حفصٍ قال حدثنا أبى عن عاصمٍ عن حَفصةَ عن أُمِّ عطية قالت « كنا نُؤْمر أن نخرُج يوم العيدِ ، حتى نُخرجَ الْبكرَ مِن خِدرها ، حتى نُخرجَ الحيض فيَكنَّ خلفَ الناسِ فيُكبِّرْن بتكبيرِهم ويدْعونَ بدُعائهم ، يَرجون بركة ذٰلك الْيوْمِ وطُهرَتهُ » .

١٣ ـ باب الصلاةِ إلى الحربةِ يومَ العيدِ

٩٧٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ قال حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ قال حدَّثنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانت تُرْكزُ الحَربة قُدَّامَهُ يومَ الْفطرِ والنَّحر ، ثمَّ يُصلِّى » .

١٤ ـ باب حَملِ الْعنزةِ ـ أوِ الْحرْبةِ ـ بينَ يدَىِ الإمامِ يوم العيدِ

٩٧٣ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِرِ قال حدثَنا الوليدُ قال حدَّثنا أبو عمرو قال أخبرنى نافعٌ عنِ ابنِ عمر قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يغْدو إلى المصلَّى والعنزةُ بين يدَيهِ تُحمَلُ وتُنصَبُ بالمصلَّى بين يديهِ ، فيُصلِّى إليها » .

[انظر الحديث ٤٩٤ وأطرافه]

---

(١) أى خرج يخاطر بنفسه لقتال عدو للملة ولو أدى ذلك إلى قتل نفسه ، فلم يرجع غانماً ولا سالماً .

١٥ - باب خروجِ النِّساءِ والحُيَّضِ إلى المصلَّى

٩٧٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهّابِ قال حدَّثَنا حمّادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت « أُمِرْنا أن نُخرجَ الْعَواتقَ وذواتِ الخُدور » . وعن أيوبَ عن حفصة بنحوِهِ . وزاد في حديثِ حفصة قال - أو قالت - « العواتقَ وذواتِ الخدورِ ، ويعتزِلْنَ الحُيَّضُ المصلَّى » .

[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

١٦ - باب خروج الصبيانِ إلى المصلَّى(١)

٩٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ عبَّاس قال حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عبدِ الرحمٰنِ قال سمعتُ ابنَ عباسٍ قال « خرجت مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ فطرٍ أو أضحى ، فصلَّى ، ثمَّ خطب ، ثم أَتى النساءَ فوعظهن وذكَّرهنَّ ، وأمرهنَّ بالصَّدقة » .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

١٧ - باب استقبالِ الإمامِ الناسَ في خطبةِ العيدِ

قال أبو سعيد : قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُقابلَ الناسِ

٩٧٦ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال حدثنا محمدُ بنُ طلحة عن زُبيد عن الشَّعبيِّ عنِ الْبَراء قال « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ أَضحىً إلى البقيعِ فصلَّى رَكعتينِ ، ثمَّ أَقبل علينا بوَجهِهِ وقال : إنَّ أوَّلَ نُسُكِنا في يومِنا هذا أن نَبدَأَ بالصلاةِ ، ثم نرجِعَ فننْحرَ . فَمن فعلَ ذٰلكَ فقد وافق سُنَّتنا ، ومَن ذبح قبلَ ذٰلك فإنَّما هو شيءٌ عَجَّلهُ لأهلهِ ليس منَ النُّسُكِ في شيء . فقام رجلٌ فقال : يا رسول اللهِ ، إني ذبحتُ وعندي جَذَعةٌ خيرٌ مِن مُسِنَّةٍ . قال : اذبحْها ، ولا تَفي عن أحدٍ بعدَك » .

[انظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

١٨ - باب الْعلمِ الذي بالمصلَّى(٢)

٩٧٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ قال حدثني عبدُ الرحمٰنِ بنُ عابِسٍ قال « سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ قيل له : أشهدتَ العيد مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولولا مَكاني من الصِّغَرِ ما شهِدْتهُ ، حتى أَتى الْعلمَ الذي عند دارِ كثيرِ بنِ الصَّلتِ فصلَّى ثمَّ خطبَ ، ثم

(١) أي في الأعياد ، وإن لم يصلوا

(٢) هذا يدل على أنهم جعلوا لمكان المصلى النبوي في المدينة علماً يعرف به كالشاخص .

أتى النساء[1] ومعهُ بلالٌ فوَعظهنَّ وذكَّرهنَّ وأَمرهنَّ بالصدَقةِ فرأيتهنَّ يُهوِين بأَيديهنَّ يقذِفنه فى ثوبِ بلالٍ ، ثمَّ انطلق هو وبلالٌ إلى بيتِه » .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

١٩ ـ باب مَوعِظةِ الإمامِ النساءَ يومَ الْعِيدِ

٩٧٨ ـ حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نصر قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ قال حدَّثَنا ابن جُرَيج قال أخبرَنى عطاءٌ عن جابر بنِ عبدِ اللهِ قال سمعتُه يقولُ « قامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الْفِطرِ فصلَّى ، فبدأ بالصلاةِ ثمَّ خَطبَ . فلما فرَغَ نزَلَ فأَتى النساءَ فذكَّرهنَّ وهُوَ يَتوَكَّأُ عَلى يدِ بلال ، وبلالٌ باسِطٌ ثوبَهُ يُلقِى فيه النساءُ الصَّدقةَ » .

قلتُ لعطاءٍ : زكاة يومِ الفطرِ ؟ قال : لا ، ولٰكن صدقةً يتصدَّقن حينئذ : تُلقِى فتخها ويُلقين[2] .

قلتُ : أَترى حقا علىٰ الإمامِ ذٰلك ويذكرُهنَّ ؟ قال : إنه لحقٌّ عليهم[3] ، وما لهم لا يفعلونه ؟ .

[انظر الحديث ٩٥٨ وأطرافه]

٩٧٩ ـ قال ابنُ جُرَيجٍ : وأخبرنى الحسنُ بنُ مسلمٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال شهِدتُ الفطر معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان رضى اللهُ عنهم يُصلُّونها قبل الخطبةِ ، ثمَّ يُخطب بعدُ . خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم كأنى أنظرُ إليهِ حينَ يُجلِس بيدهِ[4] . ثمَّ أقبل يشقُّهم حتى جاء النساءَ معهُ بِلالٌ فقال ﴿ يا أيُّها النبيُّ إذا جاءك المؤمناتُ يُبايعنك ﴾ الآية . ثم قال حين فرَغ منها : آنْتُنَّ علىٰ ذٰلك ؟ قالتِ امرأةٌ واحدة منهنَّ ـ لم يُجبْهُ غيرُها ـ نعم . لا يدرِى حسنٌ[5] مَن هى . قال فتصدقن ، فبسط بِلالٌ ثوبهُ ثمَّ قال : هلمَّ ، لكُنَّ فداءٌ أبى وأمى . فيُلقين الْفَتخ والخواتيم فى ثوبِ بلال . قال عبدُ الرزَّاقِ : الفتخُ : الخواتيمُ العظامُ كانت فى الجاهليةِ .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

---

(١) قال الحافظ : هذا يشعر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم .

(٢) الفتخ : جمع فتخة ، وهى خواتم كبار تلبس فى الأيدى .

(٣) أى حق على ولاة الأمر من المسلمين العناية بتثقيف النساء المسلمات بالثقافة الإسلامية وتوجيههن وجهة الإسلام وآدابه .

(٤) أى يجلس الرجال بيده . وكأنهم لما انتقل عن مكان خطبته أرادوا ـ أى المصلين ـ الانصراف ، فأمرهم بالجلوس حتى يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعاً ، أو لعلهم أن يتبعوه فمنعهم .

(٥) حسن : هو راوى هذا الحديث عن طاوس : الحسن بن مسلم المكى .

٢٠ – باب إذا لم يكنْ لها جلبابٌ في العيدِ

٩٨٠ – حدّثنا أبو معْمر قال حدثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا أيوبُ عن حفصةَ بنتِ سيرين قالت : كنَّا نمنعُ جوارِينا أن يخرُجن يوم الْعِيدِ ، فجاءتِ امرأةٌ فنزلتْ قصر بنى خلف ، فأتَيتُها فحدَّثتْ أنَّ زوج أُختِها غزا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثنتىْ عشرة غزوةً ، فكانت أُختُها معهُ فى ستٍّ غزوات ، فقالت : فكنَّا نقومُ على المرضىٰ ، ونُداوِى الكلمىٰ . فقالت : يا رسولَ اللهِ على إحدانا بأْس – إذا لم يكن لها جِلبابٌ – أن لا تخرُج ؟ فقال : لِتُلبِسْها صاحبتُها مِن جِلبابِها ، فلْيشْهدن الخير ودعوةَ المؤْمنين . قالت حفصةُ : فلمَّا قدِمتْ أُمُّ عطية أتيتُها فسأَلْتُها : أَسمعتِ فى كذا وكذا ؟ قالت : نعم ، بأَبى[1] – وقلما ذكرتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلا قالت : بأَبى – قال : لِيَخرُجِ الْعَواتقُ ذواتُ الخُدورِ – أو قال : العواتقُ وذواتُ الْخُدورِ ، شكَّ أيوبُ – والحُيَّضُ ، ويَعتزِلُ الحيَّضُ المصلَّىٰ ، ولْيشْهَدْن الخيرَ ودعوة المؤمنينَ . قالت : فقلتُ لها : آلحيَّضُ ؟ قالت : نعم ، أليسَ الحائضُ تشهدُ عَرفات وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا ؟ » .

[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

٢١ – باب اعتِزالِ الْحُيَّضِ المصلَّىٰ

٩٨١ – حدّثنا محمدُ بنُ المثنى قال حدثَنا ابنُ أبى عدىٍّ عنِ ابنِ عونٍ عن محمدٍ قال : قالت أُمُّ عطيةَ « أُمِرْنا أن نخرُج فَنُخْرِجَ الحُيَّضَ والعواتق وذواتِ الخدورِ – قال ابنُ عونٍ : أو العَواتقَ ذواتِ الخدور – فأمَّا الحُيَّضُ فيَشهدن جماعةَ المسلمينَ ودَعوتهم ويعتَزِلْنَ مُصلَّاهم » .

[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

٢٢ – باب النَّحرِ والذَّبحِ يوم النحرِ بالمصلَّى

٩٨٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف قال حدثَنا الليث قال حدَّثنى كثيرُ بنُ فرقدٍ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان ينحرُ – أو يذبَحُ – بالمصلَّىٰ » .

[الحديث ٩٨٢ – أطرافه فى : ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ٥٥٥١ ، ٥٥٥٢] .

٢٣ – باب كلامِ الإمامِ والناسِ فى خطبةِ العيدِ وإذا سُئل الإمامُ عن شيءٍ وهو يخطُبُ

٩٨٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا قال أبوالأَحْوصِ قال حدَّثنا منصورُ بنُ المُعتمِرِ عن الشَّعبيِّ

(١) أى أفديه صلى الله عليه وسلم بأبى .

عنِ الْبَراءِ بنِ عازِبٍ قال « خطبنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوم النحرِ بعدَ الصلاةِ فقال « من صلَّىٰ صلاتنا ، ونسكَ نُسكنا ، فقد أصاب النُّسك . ومَن نسك قبل الصلاةِ فتلك شاةُ لحمٍ . فقام أبو بُردة بنُ نِيارٍ فقال : يارسول اللهِ ، واللهِ لقد نسكتُ قبل أن أخرُج إلى الصلاةِ ، وعرَفتُ أنَّ اليوم يومُ أكلٍ وشُربٍ ، فتعجَّلتُ ، وأكلتُ وأطعمتُ أهلي وجيراني . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : تلك شاةُ لحمٍ . قال فإنَّ عندي عَناق جذعة هي خيرٌ من شاتَيْ لحمٍ ، فهل تَجزِي عني ؟ قال : نعم ، ولن تجزِيَ عن أحدٍ بَعدَكَ » .

[انظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

٩٨٤ ـ حدّثنا حامدُ بنُ عمر عن حمادِ بنِ زيدٍ عن أيوب عن محمد أنَّ أنس بنَ مالك قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ يومَ النحرِ ، ثمَّ خطب فأمر من ذبح قبل الصلاةِ أن يُعيدَ ذبْحهُ . فقام رجلٌ منَ الأنصارِ فقال : يا رسولَ اللهِ ، جِيرانٌ لي ـ إمَّا قال : بهم خصاصةٌ ، وإما قال : فقرٌ ـ وإني ذَبحتُ قبل الصلاةِ ، وعندي عناقٌ لي أحبُّ إليَّ مِن شاتَيْ لحمٍ . فرَخص له فيهـا » .

[انظر الحديث ٩٥٤ وأطرافه]

٩٨٥ ـ حدّثنا مُسلمٌ قال حدَّثنا شُعبةُ عنِ الأَسودِ عن جُندَبٍ قال « صلَّىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم النحرِ ، ثم خطبَ ، ثمَّ ذبح وقال[1] : من ذَبح قبل أن يُصلِّيَ فلْيذْبحْ أُخرَى مَكانها ، ومن لم يذْبحْ فلْيَذبحْ باسم الله » .

[الحديث ٩٨٥ ـ أطرافه في : ٥٥٠٠ ، ٥٥٦٢ ، ٦٦٧٤ ، ٧٤٠٠] .

٢٤ ـ باب مَن خالف الطريقَ[2] إذا رجَعَ يوم الْعِيدِ

٩٨٦ ـ حدّثنا محمدٌ قال أخبرنا أبو تُمَيلة يحيىٰ بنُ واضحٍ عن فُليحِ بنِ سليمان عن سعيدِ ابن الحارثِ عن جابرٍ قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان يومُ عيدٍ خالف الطريقَ » .

تابعهُ يونُس بن محمد عن فُليحٍ . وحديثُ جابرٍ أصحُّ .

---

(١) أي في خطبة العيد .

(٢) أي التي توجه منها إلى المصلى .

٢٥ ـ باب إذا فاته العيدُ[1] يُصلِّى ركعتين

وكذٰلك النساءُ ومن كان فى البيوتِ والْقرى ، لقولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « هٰذا عيدُنا أهل الإسلامِ » وأمر أنسُ بنُ مالكٍ مولاهم ابنَ أبى عُتبة بالزاويةِ فجمعَ أهلهُ وبنيهِ وصلَّى كصلاةِ أهلِ المصرِ وتكبيرِهم .
وقال عِكرمةُ : أهلُ السوادِ يجتمعون فى العيدِ يُصلُّون ركعتين كما يصنعُ الإمامُ
وقال عطاءٌ : إذا فاتهُ العيدُ صلَّى ركعتين

٩٨٧ ـ حدّثنا يحيى بنُ بُكيرٍ قال حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروة عن عائشة « أنَّ أبا بكرٍ رضى اللهُ عنه دخلَ عليها وعندها جاريتانِ فى أيامِ مِنىً تُدفِّفانِ وتَضرِبانِ ـ والنبىُّ صلى الله عليه وسلم مُتغشٍّ بثوبهِ ـ فانتهرهما أبو بكرٍ فكشف النبىُّ عن وجههِ فقال : دعهُما يا أبا بكر ، فإنها أيامُ عيدٍ . وتلك الأيامُ أيامُ مِنىً » .

٩٨٨ ـ وقالت عائشةُ « رأيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يَستُرنى وأنا أنظُرُ إلى الحَبشةِ وهم يلعبون فى المسجد ، فزجرَهم عمر ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : دَعْهم . أَمْنا بنى أرفِدة[2]» يعنى من الأَمنِ .
[انظر الحديث ٤٥٤ وأطرافه]

٢٦ ـ باب الصلاةِ قبل العيدِ وبعدها

وقال أبو المعلَّى : سمعتُ سعيدًا عنِ ابنِ عباسٍ كرهَ الصلاة قبل الْعيدِ

٩٨٩ ـ حدّثنا أبو الوليدِ قال حدَّثنا شُعبةُ قال حدَّثنى عدىُّ بنُ ثابت قال سمعتُ سعيدَ ابن جبير عنِ ابنِ عباسٍ « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يومَ الْفِطرِ فصلَّى ركعتَين لم يُصلِّ قبلَها ولا بعدَها ، ومعهُ بلَالٌ » .
[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه] .

---

(١) أى مع الإمام . ومنه مشروعية استدراك صلاة العيد إذا كانت مع الجماعة ، وأنها تقضى ركعتين .
(٢) قال الحافظ : المعنى : اتركهم من جهة أنا آمناهم أمناً . أو مشتق من الأمن لا من الأمان الذى للكفار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٤) كتاب الوتر

١ ـ باب ما جاء فى الوتر (١)

٩٩٠ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف قال أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ وعبدِ اللهِ بن دينارٍ عنِ ابنِ عمر « أنَّ رجلًا سأل رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن صلاةِ الليلِ ، فقال رسولُ اللهِ عليهِ السلامُ : صلاةُ الليلِ مثنىٰ مثنىٰ ، فإذا خشِي أحدُكمُ الصبحَ صلَّىٰ ركعة واحدةً تُوتِرُ له ما قد صلَّىٰ » .
[انظر رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩١ ـ وعن نافعٍ « أنَّ عبدَ الله بن عمر كان يُسلِّم بين الرَّكعةِ والركعتينِ فى الوِترِ حتى يأمُر ببعضِ حاجتهِ » .

٩٩٢ ـ حدثنا عبد اللهِ بن مسْلمة عن مالكٍ عن مخرمة بنِ سليمان عن كُريب أنَّ ابنَ عباس أخبرهُ أنه بات عند ميمونة ـ وهى خالتهُ ـ فاضطَجعتُ فى عرضِ وِسادةٍ ، واضطجعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأهلهُ فى طولِها ، فنامَ حتى انتصف الليلُ أو قريبا منه ، فاستيقظ يمسحُ النومَ عن وَجهِهِ ثمَّ قرأ عشر آياتٍ مِن آلِ عِمرانَ ، ثمَّ قام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى شنٍّ معلَّقة فتوضَّأ فأحسن الوُضوءَ ، ثم قام يُصلِّي ، فصنعتُ مِثلهُ ، فقمتُ إلى جنبهِ ، فوضع يدهُ اليُمنىٰ علَىٰ رأسي وأخذ بأُذُني يفتِلُها ، ثمَّ صلَّىٰ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتينِ ، ثمَّ ركعتين ، ثم ركعتين ، ثُمَّ ركعتين ، ثمَّ أوتر . ثمَّ اضطجع حتى جاءهُ المؤذِّنُ فقام فصلَّىٰ ركعتينِ ، ثمَّ خرج فصلَّىٰ الصبح » .
[انظر رقم ١١٧ وأطرافه]

٩٩٣ ـ حدثنا يحيىٰ بنُ سليمان قال حدَّثني ابنُ وهبٍ قال أخبرَني عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمنِ ابن القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ عن عبدِ اللهِ بن عمر قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « صلاةُ الليلِ

(١) أى فى صلاة الوتر . والوتر : الفرد . وصلاة الوتر أن يتطوع فى الليل بالصلاة مثنى مثنى ، ثم يصلى فى آخرها ركعة مفردة أو يضيفها إلى ما قبلها من الركعات .

مثنىٰ مثنىٰ ، فإذا أردتَ أن تنصرفَ فاركع ركعةً توتِرُ لك ما صليت » . قال القاسمُ : ورأينا أُناسًا منذُ أدركنا يوتِرون بثلاث ، وإنَّ كلاًّ لواسعٌ أرجو أن لا يكون بشيءٍ منه بأْسٌ .

[انظر رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩٤ - **حدّثنا** أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ أن عائشةَ أخبرَتهُ : « أن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي إحدىٰ عشرة ركعةً كانت تلكَ صلاتَهُ - تَعنى بالليلِ - فيَسجُدُ السجدةَ مِن ذٰلك قَدرَ ما يقرأُ أَحدُكم خمسينَ آيةً قبل أن يرفع رأسَهُ ، ويركعُ ركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ، ثمَّ يَضطجِعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتى يأْتِيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ » .

[انظر رقم ٦٢٦ وأطرافه]

٢ - **باب** ساعاتِ الوتر[1]

قال أبو هريرةَ : أوصانى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالوِترِ قبلَ النـومِ

٩٩٥ - **حدّثنا** أبو النعمانِ قال حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ قال حدَّثنا أَنسُ بنُ سيرينَ قال : « قلت لابنِ عمرَ : أرأيتَ الرَّكعتينِ قبلَ صلاةِ الغداةِ أُطيلُ فيهما القراءةَ ؟ فقال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي منَ الليلِ مثنىٰ مثنىٰ ، ويوتِرُ بركعة ، ويُصلِّي الرَّكعتينِ قبل صلاةِ الغداةِ وكأنَّ الأَذان بأُذُنيهِ » قال حمادٌ : أى بسرعة .

[الحديث رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩٦ - **حدّثنا** عمرُ بنُ حفصٍ قال حدَّثنا أبى قال حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى مُسلمٌ عن مسروقٍ عن عائشة قالت « كلَّ الليلِ أوتَرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وانتَهىٰ وِترُهُ إلى السحرِ » .

٣ - **باب** إيقاظِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أهلهُ بالوِترِ

٩٩٧ - **حدّثنا** مسددٌ قال حدَّثنا يحيىٰ قال حدثنا هِشامٌ قال حدَّثنى أبى عن عائشة قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّي وأنا راقِدةٌ مُعترِضةٌ على فِراشهِ ، فإذا أراد أن يُوتِر أيقظنى فأَوترْتُ[2] » .

---

(١) أى أوقاته ، وهى الليل كله ، من ابتداء مغيب الشفق بعد صلاة العشاء إلى السحر .

(٢) أى فقمت فتوضأت فأوترت .

٤ – باب لِيجعلْ آخرَ صلاتِهِ (١) وِتـرًا

٩٩٨ – حدّثنا مسددٌ قال حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ حدَّثنى نافعٌ عن عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « اجعلوا آخرَ صلاتِكم بالليلِ وترًا » .

٥ – باب الْوتر على الدابَّـة

٩٩٩ – حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثَنى مالكٌ عن أَبى بكرِ بنِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عمرَ بنِ الخطابِ عن سعيدِ بنِ يَسارٍ أنه قال « كنتُ أَسيرُ مع عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بطريقِ مكة ، فقال سعيدٌ : فلما خشيتُ الصبح نزلتُ فأَوترتُ ثم لحقتُه ، فقال عبدُ اللهِ بنُ عمرَ : أَينَ كنتَ ؟ فقلتُ : خشيتُ الصبح فنزَلْتُ فأَوترتُ . فقال عبدُ اللهِ : أَليسَ لك فى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أُسوةٌ حسنةٌ ؟ فقلتُ : بلىٰ واللهِ . قال : فإن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يوترُ على البعير » .

[الحديث ٩٩٩ – أطرافه فى : ١٠٠٠ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٥] .

٦ – باب الوترِ فى السَّفرِ (٢)

١٠٠٠ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل قال حدَّثنا جويريةُ بنُ أسماءَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى فى السَّفرِ على راحلتِه حيثُ توجهتْ بهِ يُومئُ إيماءً صلَاةَ الليلِ إلا الْفرائض ، ويوتِرُ على راحلتِه (٣) » .

٧ – باب الْقُنوتِ (٤) قبل الرُّكوعِ وبعده

١٠٠١ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أَيوبَ عن محمدٍ قال « سُئل أَنسٌ

---

(١) أى من الليل ، أو بالليل .

(٢) فيه رد على من ذهب إلى أن الوتر لا يسن فى السفر ، وهو منقول عن الضحاك .

(٣) فالصلوات المفروضة كان صلى الله عليه وسلم ينزل فيؤديها على الأرض مستقبلا القبلة . ومن هنا استدلوا على أن الوتر لو كان من الفرائض لما صلاه صلى الله عليه وسلم على راحلته .

(٤) قال ابن الأنبارى : القنوت على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسكوت . وفى حديث زيد بن أرقم « كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت آية البقرة ٢٣٨ ﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ فأمسكنا عن الكلام » ، أراد به السكوت . وورد القنوت فى الأحاديث بمعنى : الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والعبادة ، والقيام ، وطول القيام ، والسكوت . فيصرف فى كل واحد من هذه المعانى إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه . والمراد فى هذا الباب بالقنوت فى الصلاة : الدعاء .

أَقنت النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى الصبحِ ؟ قال : نعم. فقيلَ له : أَوَقنت قبلَ الرُّكوعِ ؟ قال : بعدَ الرُّكوعِ يسيرًا » .

[الحديث ١٠٠١ ، أطرافه فى : ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤ ، ٣١٧٠ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٨٩ ، ٤٠٩٠ ، ٤٠٩١ ، ٤٠٩٢ ، ٤٠٩٤ ، ٤٠٩٥ ، ٤٠٩٦ ، ٦٣٩٤ ، ٧٣٤١] .

١٠٠٢ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا عبدُ الواحدِ قال حدَّثنا عاصمٌ قال سأَلْتُ أَنس بن مالك عنِ الْقنوتِ فقال : قد كان الْقنوتُ . قلت : قبل الرُّكوعِ أَو بعده ؟ قال : قبله . قال : فإِن فلانًا أَخبرنى عنك أَنك قلت : بعد الركوعِ . فقال : كذب[1]، إِنما قنت رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعدَ الركوعِ شهرًا ، أُراه كان بعثَ قومًا يقالُ لهمُ القرّاءُ زُهاء سبعين رجُلًا إِلى قومٍ منَ المشركين دُون أُولٰئك ، وكان بينهم وبينَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عهدٌ ، فقنت رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم » .

١٠٠٣ – أخبرنا أَحمدُ بنُ يونُس قال حدَّثنا زائدةُ عنِ التَّيمىِّ عن أَبى مِجْلزٍ عن أَنسٍ قال « قنتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم شهرًا يَدعو عَلَىٰ رِعلٍ وذكوان » .

١٠٠٤ – حدّثنا مسدَّدُ قال حدَّثنا إِسماعيلُ قال حدثنا خالدٌ عن أَبى قِلابةَ عن أَنسٍ قال « كان القنوتُ فى المغربِ والفجرِ » .

---

(١) أى أخطأ ، وهى فى لغة أهل الحجاز .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٥) كتاب الاستسقاء [١]

١ ـ باب الاستسقاء

وخروجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء

١٠٠٥ ـ حدثنا أبو نُعيم قال حدثنا سفيان عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عبادِ بنِ تميم عن عمه قال « خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم يستسقى وحوَّلَ رِداءَه [٢] » .

[الحديث ١٠٠٥ ـ أطرافه في : ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ٦٣٤٣]

٢ ـ باب دُعاء النبيِّ صلى الله عليه وسلم

« واجعلها عليهم سِنين كسِنِي يوسفَ »

١٠٠٦ ـ حدثنا قتيبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هريرة « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا رفعَ رأسهُ من الرَّكعةِ الآخرةِ يقول : اللَّهمَّ أنجِ عيَّاش ابنَ أبي ربيعةَ ، اللَّهمَّ أنجِ سلمة بنَ هِشامٍ ، اللهمَّ أنجِ الْوليد بنَ الْوَليدِ ، اللَّهمَّ أنجِ المُستضعفينَ منَ المؤمنينَ ، اللَّهمَّ اشدُدْ وطأتك على مُضر ، اللَّهمَّ اجعلْها سِنينَ كسِنِي يوسف . وأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : غِفارُ غفر اللهُ لها ، وأسلمُ سالمها اللهُ » .

قال ابنُ أبي الزنادِ عن أبيه هٰذا كُلُّهُ في الصُّبْحِ [٣] .

[انظر رقم ٧٩٧ وأطرافه]

١٠٠٧ ـ حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة قال حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال : كنَّا عندَ عبدِ اللهِ فقال « إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما رأىٰ منَ الناسِ إدبارًا قال :

---

(١) الاستسقاء في اللغة : أن يطلب إنسان من غيره سقي الماء إما لنفسه أو لغيره . وفي الاصطلاح الشرعي : طلب السقيا من الله عند حصول الجدب على وجه مخصوص .

(٢) انظر الحديث رقم ١٠١٢ زاد فيه « فصلى ركعتين » .

(٣) بين أن الدعاء المذكور كان في الصبح .

اللّهمَّ سَبْعٌ كسبعِ يوسف . فأخذتهُم سَنةٌ حَصَّتْ كلَّ شيء [١]، حتى أكلوا الجلودَ والميتةَ والجِيَف ، ويَنظُر أحدُهم إلى السماء فيرَى الدُّخان منَ الجوع . فأتاهُ أبو سفيان فقال : يا محمدُ ، إنك تأمُر بطاعةِ اللهِ وبصِلةِ الرَّحمِ ، وإنَّ قومَك قد هلكوا ، فادعُ الله لهم . قال اللهُ تعالى ﴿ فارتقِبْ يومَ تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبينٍ – إلى قوله – إنكم عائدون . يوم نبطِشُ البطشةَ الكبرى ﴾ فالبطشة يوم بدرٍ ، وقد مَضَتِ الدُّخانُ والبطشةُ واللِّزامُ وآيةُ الروم » .

[الحديث ١٠٠٧ – أطرافه في : ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥] .

٣ – باب سُؤالِ الناسِ الإمامَ الاستسقاءَ إذا قحطوا

١٠٠٨ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ قال حدَّثنا أبو قُتيبة قال حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ دينار عن أبيهِ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثَّلُ بشِعرِ أبي طالب :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل

[الحديث ١٠٠٨ – طرفه في : ١٠٠٩] .

١٠٠٩ – وقال عمرُ بنُ حمزةَ : حدَّثنا سالمٌ عن أبيهِ « رُبما ذكرتُ قولَ الشاعر وأنا أنظرُ إلى وجهِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَستسقي ، فما يَنزِلُ حتى يَجيش كلُّ مِيزاب [٢] :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ ثِمالُ اليتامى عِصمةٌ للأرامل

وهوَ قولُ أبي طالبٍ » .

١٠١٠ – حدّثنا الحسنُ بنُ محمدٍ قال حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال حدَّثني أبي عبدُ اللهِ بنُ المثنَّى عن ثُمامةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أنسٍ عن أنسٍ « أنَّ عمرَ بن الخطَّاب رضيَ اللهُ عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعبَّاسِ بنِ عبدِ المطلبِ فقال : اللّهمَّ إنَّا كنَّا نتوسَّلُ إليك بنبيِّنا فتسقِينا ، وإنَّا نتوسَّلُ إليك بعَمِّ نبيِّنا فاسقِنا . قال : فيُسقَون » .

[الحديث ١٠١٠ – طرفه في : ٣٧١٠] .

٤ – باب تحويل الرِّداء في الاستسقاء

١٠١١ – حدّثنا إسحاقُ قال حدَّثنا وَهبٌ قال أخبرنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ أبي بكرٍ عن عبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم استسقى ، فقلب رِداءَه [٣] » .

---

(١) السنة : القحط . حصت : استأصلت أي النبات ، حتى خلت النبات منه . وانظر رقم ١٠٢٠ .
(٢) من جاش الوادي بالماء إذا زخر به ، وجاشت القدر إذا غلت .
(٣) ذكر الواقدي أن طول ردائه صلى الله عليه وسلم كان ستة أذرع في ثلاثة وطول إزاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين وشبر ، كان يلبسهما في الجمعة والعيدين .

١٠١٢ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنا سُفيانُ قال عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ إنه سمعَ عبادَ ابن تميمٍ يُحدِّثُ أَباهُ عن عمِّهِ عبدِ اللهِ بنِ زيدٍ أَن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلَّىٰ فاستسقىٰ فاستقبَلَ القِبلةَ ، وَقلب رِداءَهُ ، فصلَّىٰ ركعتينِ » . قال أَبو عبدِ اللهِ كان ابنُ عُيينةَ يقول : هو صاحبُ الأَذانِ ، ولٰكنه وهِم لأَنَّ هذا عبدُ اللهِ بنُ زيدِ بنِ عاصمٍ المازِنيُّ ، مازِن الأَنصارِ .

٥ – باب انتقامِ الربِّ جلَّ وعزَّ مِن خلقهِ بِالقحطِ إذا انتُهكت محارِمُ اللهِ

٦ – باب الاستِسقاءِ فى المسجدِ الجامعِ

١٠١٣ – حدّثنا محمد قال أَخبرَنا أَبو ضَمرة أَنسُ بن عياضٍ قال حدَّثَنا شَريكُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَبي نمِرٍ أَنه سمع أَنسَ بن مالكٍ يذكر أَن رجلًا دخل يوم الجمعةِ من بابٍ كان وِجاهَ المنبرِ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ ، فاستقبل رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمًا فقال : يارسولَ اللهِ هلَكتِ المواشى ، وانقطعتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ يُغيثُنا . قال فرفعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يدَيهِ فقال : اللَّهمَّ اسقِنا ، اللَّهمَّ اسقِنا ، اللَّهم اسقِنا . قال أَنسٌ : ولا واللهِ ما نرى فى السماءِ من سحابٍ ولا قَزعةً ولا شيئًا ، وما بيننا وبين سلعٍ من بيتٍ ولا دار . قال : فطلَعتْ مِن ورائهِ سَحابةٌ مثلُ الترسِ ، فلمَّا توسطتِ السماءَ انتشرتْ ، ثمَّ أَمطرَتْ . قال : واللهِ ما رأَينا الشمس سَبْتًا . ثمَّ دخلَ رجلٌ من ذٰلك البابِ فى الجُمعةِ المُقبلةِ – ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ – فاستقبلهُ قائما فقال : يارسولَ اللهِ ، هلكتِ الأَموالُ ، وانقطعَت السبُل[1] ، فادعُ اللهَ يُمسِكها . قال فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديهِ ثمَّ قال : اللَّهمَّ حوالينا ولا عَلينا [2]، اللَّهمَّ عَلَىٰ الآكامِ والظِّرابِ[3] ، والأَوْدِيةِ ومنابتِ الشجرِ . قال : فانقطعَتْ ، وخرجْنا نمشى فى الشمسِ . قال شريكٌ : فسأَلتُ أَنسا : أَهو الرجُلُ الأَوَّلُ ؟ قال : لا أَدرى .

[انظر رقم ٩٣٢ وأطرافه]

٧ – باب الإستِسقاءِ فى خُطبةِ الْجُمعةِ غير مُستقبِلِ القبلة

١٠١٤ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثَنا إِسماعيلُ بنُ جعفر عن شَريك عن أَنسِ بنِ

(١) وهلاكها وانقطاعها الآن بسبب الغرق ، وكان الهلاك قبل الاستسقاء بسبب الجفاف .
(٢) أى اصرفها عن العمران من الأبنية والدور والطرق ، إلى الجبال والآكام ومالا ضرر منها عليه .
(٣) الآجام : المعاقل والحصون التى فى الجبال . والظراب : الجبال المنبسطة غير العالية كالروابى .

مالك أَنَّ رجلا دخلَ المسجد يومَ جُمعةٍ من بابٍ كان نحو باب دارِ القضاء ـ ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قائمٌ يخطب ـ فاستقبلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قائمًا ثم قال : يا رسولَ اللهِ هلكَتِ الأَموالُ ، وانقطعَتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُغيثُنا . فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديهِ ثمّ قال : اللّهم أغِثنا ، اللّهم أَغِثْنا ، اللّهمَّ أَغِثْنا . قال أَنسٌ : ولا واللهِ ما نرى فى السماءِ من سحاب ولا قزعةً ، وما بَيننا وبين سَلعٍ من بيت ولا دار . قال فطلَعَتْ من ورائهِ سحابةٌ مثلُ التُّرسِ ، فلمّا توسَّطتِ السماءَ انتشرَت ، ثم أَمطرت ، فلا واللهِ ما رأينا الشمس سِتًّا . ثمَّ دَخلَ رجلٌ من ذٰلك البابِ فى الجُمعةِ ـ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطب ـ فاستقبلَهُ قائمًا فقال : يا رسولَ اللهِ هلكتِ الأَموالُ ، وانقطعتِ السبُل ، فادعُ الله يُمسِكها عنا . قال فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديهِ ثم قال : اللّهمَّ حوالَينا ولا علينا ، اللّهم علىٰ الآكامِ والظرابِ وبُطونِ الأَوديةِ ومنابت الشجر . قال فأَقلعَتْ وَخرجْنا نمشى فى الشمسِ . قال شريكٌ سأَلتُ أنس بنَ مالك : أَهوَ الرجلُ الأَولُ ؟ فقال : ما أدرى».

[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

٨ ـ باب الاِستِسقاءِ على المنبرِ

١٠١٥ ـ حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا أبو عوانة عن قتادةَ عن أَنس قال « بينما رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجُمعةِ إذ جاءَه رجلٌ فقال : يارسول اللهِ قحطَ المطرُ ، فادعُ اللهَ أَن يسقِينا . فدعا ، فمُطِرنا ، فما كِدنا أَن نصِل إلى مَنازلنا ، فما زلنا نُمطَرُ إلى الجُمعةِ المقبلةِ . قال فقامَ ذٰلك الرجُلُ ـ أَو غيرُه ـ فقال : يارسولَ اللهِ ادعُ اللهَ أَن يَصرِفَهُ عنا . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللّهمَّ حوالينا ولا علينا . قال : فلقد رأَيتُ السحاب يتقطَّعُ يمينًا وشمالًا ، يُمطَرونَ ولا يُمطَرُ أهلُ المدينة » .

٩ ـ باب مَن اكتفىٰ بصلاةِ الجُمعةِ فى الاِستسقاء

١٠١٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمة عن مالك عن شريكِ بنِ عبدِ اللهِ عن أنس قال : « جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال « هلكَتِ المواشى ، وتقطَّعتِ السبُلُ . فدَعا ، فمُطِرنا من الجُمعةِ إلى الجمعةِ . ثم جاءَ فقال : تَهدَّمَتِ البيوتُ ، وتقطَّعتِ السبُل ، وهلكتِ المواشى ، فادعُ

اللهُ يُمسِكها . فقام صلى الله عليه وسلم فقال : اللَّهمَّ على الآكامِ والظِّرابِ والأَوديةِ ومَنابتِ الشجر . فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ [1] » .

[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

١٠ - **باب** الدعاء إذا تقطعتِ السُبُلُ من كثرةِ المطرِ

١٠١٧ - **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن شريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى نمِر عن أنس ابنِ مالك قال « جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقال : يا رسول اللهِ ، هلكتِ المواشى ، وانقطعتِ السبُلُ فادعُ اللهَ . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمُطروا من جُمعة إلى جُمعة . فجاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ ، تهدَّمتِ البيوتُ ، وتقطَّعَتِ السبُل ، وهلكتِ المواشى . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللَّهم على رءُوسِ الجبالِ والآكامِ ، وبطون الأَوديةِ ، ومنابتِ الشجرِ . فانجابتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثوبِ » .

١١ - **باب** ما قيلَ إن النبى صلى الله عليه وسلم لم يُحوِّلْ رِداءَهُ فى الإستِسقاء يوم الجُمعةِ

١٠١٨ - **حدثنا** الحسنُ بن بِشر قال حدثنا مُعافى بنُ عِمرانَ عنِ الأَوزاعىِّ عن إسحاقَ ابنِ عبدِ اللهِ عن أَنسِ بنِ مالك « أنَّ رجُلا شكا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم هلاك المالِ وجهد الْعِيالِ ، فدعا اللهَ يَستسقِى . ولم يَذكُرْ أنه حوَّلَ رِداءَهُ ، ولا استقبلَ الْقبلة » .

١٢ - **باب** إذا استشفَعوا إلى الإمامِ ليستسقىَ لهم لم يرُدَّهم

١٠١٩ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن شريكِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبى نمِر عن أنس بنِ مالكٍ أنه قال « جاءَ رجُلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقال : يارسولَ اللهِ ، هلكتِ المواشى ، وتقطَّعتِ السبُلُ ، فادعُ اللهَ . فدَعا اللهَ فمُطِرْنا منَ الجُمعةِ إلى الْجُمعةِ . فجاءَ رجلٌ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ ، تهدَّمَتِ الْبُيوتُ ، وتقطَّعتِ السبلُ ، وهلكتِ المواشى . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : اللَّهمَّ على ظهورِ الجِبالِ والآكامِ وبُطونِ الأَوديةِ ومَنابتِ الشجرِ . فانجابَتْ عنِ المدينةِ انجيابَ الثَّوبِ » .

---

(١) انجابت السحب : انجمعت وتقبض بعضها إلى بعض ، وانكشفت عن سماء المدينة .

١٣ - باب إذا استشفعَ المشركون بالمسلمين عندَ القحطِ

١٠٢٠ - حدثنا محمدُ بن كثيرٍ عن سفيان حدَّثنا منصورٌ والأعمشُ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ قال : أتيت ابن مسعودٍ فقال « إنَّ قُرَيْشًا أبطئوا عنِ الإسلامِ ، فدعا عليهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأخذتهم سنةٌ حتى هلكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعِظامَ . فجاءه أبو سُفيانَ فقال : يا محمدُ ، جئتَ تأمُرُ بصِلةِ الرَّحِمِ ، وإنَّ قومك هلكوا ، فادعُ اللهَ . فقرأ : ﴿ فارتقِبْ يومَ تأتى السماءُ بدُخانٍ مُبينٍ ﴾ ثم عادوا إلى كفرِهم ، فذلك قولُه تعالى ﴿ يومَ نبطِشُ البطشة الكبرى ﴾ يومَ بدرٍ - قال وزاد أَسْباطُ عن منصورٍ - : فدعا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث ، فأطبقتْ عليهم سبعًا . وَشكا الناسُ كثرةَ المطرِ فقال : اللَّهمَّ حوالينا ولا علَينا . فانحدرتِ السحابةُ عن رأسِهِ ، فسقوا الناسَ حَولهم » .

[انظر الحديث ١٠٠٧ وأطرافه]

١٤ - باب الدُّعاءِ إذا كثر المطرُ « حوالينا ولا علينا »

١٠٢١ - حدثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثنا معتمرٌ عن عُبيدِ اللهِ عن ثابت عن أنسٍ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يَخطبُ يوم جمعةٍ ، فقام الناسُ فصاحوا فقالوا : يا رسولَ اللهِ قحطَ المطرُ ، واحمرتِ الشجرُ ، وهلكتِ البهائمُ ، فادعُ الله يَسقينا . فقالَ : اللَّهمَّ اسقِنا (مرتين) . وأيمُ اللهِ ما نرى في السماءِ قزعة من سحابٍ ، فنشأَت سحابةٌ وأمطرَتْ ، ونزَلَ عنِ المنبرِ فصلَّى . فلمَّا انصرف لم تزلْ تُمطِرُ إلى الجُمعةِ التي تليها . فلمَّا قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ صاحوا إليهِ : تهدَّمتِ البيوتُ وانقطعَتِ السُبُلُ ، فادعُ اللهَ يَحبِسها عنَّا . فتبسَّمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال : اللَّهمَّ حوالينا ولا عَلينا . فكشطتِ المدينةُ ، فجعلتْ تُمطِرُ حَولَها ، ولا تُمطِرُ بالمدينةِ قطرةً ، فنظرتُ إلى المدينةِ وإنها لفي مِثل الإكليل » .

[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

١٥ - باب الدُّعاءِ في الإستِسقاءِ قائمًا

١٠٢٢ - وقال لنا أبو نعيمٍ عن زُهيرٍ عن أبي إسحاق « خرجَ عبدُ اللهِ بنُ يَزيد الأنصاريُّ وخرجَ معهُ البَراءُ بنُ عازِبٍ وزيدُ بنُ أَرقمَ رضىَ اللهُ عنهم فاستسقى ، فقامَ بهم على رِجلَيهِ على غيرِ مِنبرٍ ، فاستغفرَ ثمَّ صلَّى ركعتينِ يجْهَرُ بالقِراءةِ ، ولم يُؤذِّن ولم يُقِمْ . قال أبو إسحاقَ : ورأى عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم » .

١٠٢٣ - حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني عبَّادُ بنُ تميمٍ أن عمَّه - وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم - أخبرهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خَرج بالناسِ يستسقي لهم، فقام فدعا الله قائمًا، ثمّ توجهَ قِبَلَ القِبلةِ وَحوَّلَ رداءَهُ فأُسْقوا».

١٦ - باب الجهرِ بالْقِراءةِ في الإستِسقاء

١٠٢٤ - حدثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبَّادِ بنِ تميمٍ عن عمِّه قال «خرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم يستسقي، فتوجَّه إلى القبلةِ يدعو، وَحوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى ركعتين جهَرَ فِيهما بالْقِراءةِ».

١٧ - باب كيفَ حوَّلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ظهرهُ إلى الناس

١٠٢٥ - حدثنا آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن عبَّادِ بنِ تميم عن عمِّهِ قال «رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا خرجَ يستسقي، قال: فحوَّلَ إلى الناسِ ظهرهُ واستقبل القِبلةِ يدعو، ثمَّ حوَّلَ رِداءَهُ، ثمَّ صلَّى لنا ركعتينِ جهر فيهما بالقِراءةِ».

١٨ - باب صلاةِ الإستِسقاء رَكعتينِ[1]

١٠٢٦ - حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد قال حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ عن عبَّادِ ابنِ تميمٍ عن عمهِ «أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم استسقىٰ فصلَّىٰ رَكعتينِ، وقلب رِداءَهُ».

١٩ - باب الإستسقاء في المصلَّىٰ

١٠٢٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدثنا سفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ سمع عبَّادَ بن تميمٍ عن عمهِ قال «خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى المصلَّىٰ يستسقي، واستقبلَ الْقِبلة فصلَّى ركعتينِ، وقلبَ رِداءَهُ - قال سفيانُ: فأَخبرني المسعودي عن أبي بكرٍ قال - جَعل اليمينَ علَى الشمال»

٢٠ - باب استقبالِ القبلةِ في الاستِسقاء

١٠٢٨ - حدثنا محمد قال أخبرنا عبد الوهاب قال حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال أخبرني أبو بكر بنُ محمد أنَّ عبَّادَ بن تميمٍ أخبرهُ أنَّ عبدَ اللهِ بن زيد الأنصاريَّ أخبره أنَّ النبيَّ صلى الله

(١) مجرور على البدل، والتقدير: صلاة ركعتين في الاستسقاء.

عليه وسلم خرج إلى المصلىٰ يُصلى ، وأنه لما دعا ـ أو أراد أن يدعوَ ـ استقبلَ القبلة وحوَّل رداءه »
قال أبو عبدِ اللهِ : ابنُ زيد هٰذا مازِنىٌّ ، والأوَّل كوفىٌّ هو ابنُ يزيدَ .

٢١ ـ باب رفعِ الناسِ أيديهم مع الإمامِ فى الاِستِسقاء

١٠٢٩ ـ قال أيوبُ بنُ سُليمان حدثنى أبو بكر بنُ أبى أُويسٍ عن سليمانَ بن بلالٍ قال يحيىٰ ابنُ سعيدٍ سمعتُ أنس بن مالكٍ قال « أَتىٰ رجلٌ أعرابىٌّ من أهلِ البدوِ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ الجُمعةِ فقال : يا رسول اللهِ هلكَتِ الماشيةُ ، هلك الْعِيالُ ، هلك الناسُ : فرفع رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يديهِ يدعو ، ورفع الناسُ أيديَهم معهُ يَدْعون . قال : فما خرجْنا من المسجدِ حتى مُطِرْنا ، فما زِلْنا نُمطرُ حتى كانتِ الجُمعةُ الأُخرىٰ ، فأَتَى الرجُل إلى نبىِّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ بَشِقَ المسافرُ ، ومُنِع الطريقُ » .

١٠٣٠ ـ وقال الأُويسىُّ حدَّثنى محمدُ بنُ جعفر عن يحيىٰ بنِ سعيد وشريك سمعا أنسا عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلمْ أنه رفعَ يَدَيهِ حتى رأيتُ بياض إبطيهِ » .

٢٢ ـ باب رفعِ الإمام يَدَهُ فى الاِستِسقاء

١٠٣١ ـ حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثنا يحيىٰ وابنُ أبى عدىٌّ عن سعيدٍ عن قتادة عن أنسِ بنِ مالكٍ قال « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا يرفعُ يدَيهِ فى شىءٍ من دعائهِ إلا فى الاِستسقاء وإنه يَرفعُ حتىٰ يُرىٰ بَياضُ إبطيهِ » .

[الحديث ١٠٣١ – طرفاه فى : ٣٥٦٥ ، ٦٣٤١] .

٢٣ ـ باب ما يُقالُ إذا أمطرتْ

وقال ابنُ عبَّاسٍ (كصيِّبٍ) : المطرُ . وقال غيرُه : صاب وَأصاب يصوبُ

١٠٣٢ ـ حدثنا محمدٌ هوَ ابنُ مُقاتل أبو الحسن المروزىُّ قال أخبرَنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ « أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا رأىٰ المطرَ قال : صَيِّبًا نافعًا » .

تابعهُ القاسمُ بنُ يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ . ورواه الأَوزاعىُّ وعقيلٌ عن نافعٍ .

٢٤ ـ باب من تمطَّر فى المطرِ(١) حتىٰ يتحادَر علَى لحيتِه

١٠٣٣ ـ حدثنا محمدٌ قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا الأوزاعيُّ قال حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَبى طلحةَ الأنصارى قال حدَّثنى أنسُ بنُ مالكٍ قال « أصابتِ الناسَ سنةٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فبينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يخطبُ علىٰ المنبرِ يوم الجُمعةِ قام أعرابىٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، هلك المالُ ، وجاعَ العِيالُ ، فادعُ الله لنا أن يسقينا . قال : فرفع رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديهِ وما فى السماءِ قزَعةٌ . قال : فثار سحابٌ أمثالُ الجبالِ ، ثمَّ لم ينزِلْ عن مِنبرِه حتى رأيتُ المطرَ يتحادَرُ على لحيتِه . قال فمُطِرنا يومَنا ذٰلكَ وفى الغدِ ومن بعدِ الغدِ والذى يليه إلى الجُمعةِ الأُخرىٰ . فقامَ ذٰلك الأعرابىُّ أو رجلٌ غيرُه فقال : يا رسولَ اللهِ ، تهدَّمَ البناءُ وغرِق المالُ ، فادعُ اللهَ لنا ، فرفعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يديهِ وقال : اللَّهمَّ حوالينا ولا علينا . قال : فما جعل يُشيرُ بيدِه إلى ناحيةٍ منَ السماءِ إلَّا تفرَّجتْ حتىٰ صارتِ المدينةُ فى مثل الجوبةِ ، حتىٰ سال الوادِى ـ وادِى قناة ـ شهرًا ، قال : فلم يجىءْ أحدٌ من ناحيةٍ إلَّا حدَّث بالجَودِ » .

٢٥ ـ باب إذا هبَّتِ الريحُ

١٠٣٤ ـ حدثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ قال أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرنى حميدٌ أنه سمعَ أنسًا يقول « كانتِ الريحُ الشديدةُ إذا هبَّت عُرِف ذٰلك فى وجهِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم » .

٢٦ ـ باب قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « نُصِرْتُ بالصَّبا »

١٠٣٥ ـ حدثنا مسلمٌ قال حدثَنا شعبةُ عنِ الحكم عن مجاهدٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال « نُصِرْتُ بالصَّبا ، وَأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ (٢) » .

[الحديث ١٠٣٥ ـ أطرافه فى : ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥] .

٢٧ ـ باب ما قيلَ فى الزَّلازلِ والآياتِ(٣)

١٠٣٦ ـ حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرنا شعيبٌ قال أخبرنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرحمٰن الأعرجِ عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم « لا تقومُ الساعةُ حتىٰ يُقبضَ العلمُ ،

(١) أى تعرض له ، وقصد نزوله عليه .

(٢) الصبا : تؤلف السحاب وتجمعه وتقع معها المطر . وتسمى : ريح الصبا : القبول لأنها تقابل باب الكعبة إذ تهب عن مشرق الشمس . وضدها : الدبور : وهى التى أهلك الله بها عاد .

(٣) روى ابن حبان فى صحيحه من طريق عبيد بن عمير عن عائشة مرفوعاً : « صلاة الآيات ست ركعات وأربع سجدات » .

وتكثُرَ الزَّلازِلُ ، ويتقارَبَ الزمانُ ، وتظهر الفتنُ ، ويكثُرُ الهَرْجُ - وهو القتلُ - حتىٰ يكثُر فيكمُ المالُ فيفيضَ » .

١٠٣٧ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّىٰ قال حدَّثنا حسينُ بنُ الحسنِ قال حدَّثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال « اللَّهمَّ باركْ لنا فى شامِنا وفى يمنِنا . قال قالوا : وفى نجدنا[1] . قال قال : هناكَ الزلازلُ والفِتنُ ، وبها يطلُع قرنُ الشيطانِ » .

[الحديث ١٠٣٧ - طرفه فى : ٧٠٩٤] .

٢٨ - باب قولِ اللهِ تعالى ﴿ وتجعلون رِزقكم أنَّكم تُكذِّبون ﴾ [الواقعة ٨٢]

قال ابنُ عبَّاسٍ : شُكرَكم

١٠٣٨ - حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن صالحِ بنِ كيسان عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابن عُتبة بنِ مسعودٍ عن زيدِ بنِ خالدِ الجُهنىِّ أنه قال « صلَّىٰ لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلاة الصبحِ بالحُديبيةِ علىٰ إثرِ سماءٍ[2] كانتْ منَ الليلِ ، فلما انصرَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أقبل عَلَى الناسِ فقال : هل تدرونَ ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ ، قال : أصبح مِن عبادى مُؤْمِنٌ بى وكافرٌ ، فأمَّا من قال مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتهِ فذٰلكَ مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال بنوءِ[3] كذا وكذا فذٰلك كافرٌ بى مؤمنٌ بالكوكب » .

٢٩ - باب لا يَدرِى متى يجىءُ المطرُ إلَّا اللهُ

وقال أبو هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « خمسٌ لا يَعلمهنَّ إلا اللهُ »

١٠٣٩ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ قال حدَّثنا سُفيانُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مِفتاحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمها إلا اللهُ : لا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ فى غدٍ ، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ فى الأرحامِ ، ولا تعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غدًا ، وما تدرى نفسٌ بأىِّ أرض تموتُ ، وما يدرِى أحدٌ متى يجىءُ المطرُ » .

[الحديث ١٠٣٩ - أطرافه فى : ٤٦٢٧ ، ٤٦٩٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩] .

---

(١) قائل ذلك بعض من حضر من الصحابة : ولم يرد بنجد البلاد المعروفة بهذا الاسم ، بل أراد به الأراضى المرتفعة من مشرق المدينة إلى العراق وما وراءها .

(٢) أى عقب مطر جادت به السماء فى الليل ، وسمى المطر سماء لأنه ينزل من جهة السماء .

(٣) قال ابن قتيبة فى « كتاب الأنواء » : ومعنى النوء سقوط نجم فى المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التى هى منازل القمر ، وهو مأخوذ من ناء إذا سقط .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٦) كتاب الكسوف (١)

١ - باب الصلاةِ فى كسوفِ الشمسِ (٢)

١٠٤٠ - حدّثنا عمرُو بنُ عونٍ قال حدَّثنا خالدٌ عن يونُس عنِ الحسنِ عن أبى بكرة قال «كنَّا عند رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فانكسفَتِ الشمسُ ، فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يجرُّ رِداءَهُ حتىٰ دخل المسجدَ ، فدخَلنا ، فصلَّى بنا ركعتَينِ حتىٰ انجلتِ الشمسُ (٣) ، فقال صلى الله عليه وسلم : إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا وادعوا حتىٰ يُكشفَ ما بِـكم » .

[الحديث ١٠٤٠ - أطرافه فى : ١٠٤٨ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ٥٧٨٥] .

١٠٤١ - حدّثنا شِهابُ بنُ عبَّاد قال حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حُميدٍ عن إسماعيل عن قيسٍ قال : سمعتُ أبا مسعودٍ يقول : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينكسِفانِ لموتِ أحد من الناسِ ، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللهِ (٤) ، فإذا رأيتموهما فقوموا فصلُّوا » .

[الحديث ١٠٤١ - طرفاه فى : ١٠٥٧ ، ٣٢٠٤] .

١٠٤٢ - حدّثنا أصبغُ قال أخبرَنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى عمرٌو عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ حدَّثهُ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنهُ كان يُخبرُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ الشمسَ والقمرَ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ (٥) ، ولكنَّهما آيتانِ من آياتِ اللهِ ، فإذا رأيتموهما فصـلُّوا » .

[الحديث ١٠٤٢ - طرفه فى : ٣٢٠١] .

---

(١) الكسوف فى اللغة : التغيير إلى سواد ، يقال : كسف بصره إذا لم ينفتح من رمد ، ورجل كاسف الوجه : عابس . وكسفت الشمس : اسودت وذهب شعاعها .

وقد تكرر فى الحديث ذكر الكسوف والخسوف للشمس والقمر . واختار الفراء أن يكون الكسوف للشمس ، والخسوف للقمر . والخسف فى اللغة : النقصان .

(٢) أى مشروعيتها ، والجمهور على أنها سنة مؤكدة . وأجراها مالك مجرى الجمعة .

(٣) استدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء . وإذا سلم قبل الانجلاء يتشاغل بالدعاء حتى تنجلى .

(٤) أى علامتان دالتان على وجود الله وعظم قدرته وبديع خلقه .

(٥) دفع به توهم من يقول : لا يلزم من نفى كون الكسوف سبباً للفقد أن لا يكون سبباً للإيجاد

١٠٤٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد قال حدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ قال حدَّثنا شيبانُ أبو مُعاوية عن زيادِ بن عِلاقةَ عنِ المغيرةِ بنِ شُعبةَ قال « كَسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ ماتَ إبراهيمُ فقال الناسُ : كَسفتِ الشمسُ لموتِ إبراهيم [١] ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « إنَّ الشمسَ والقمر لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتم [٢] فصلُّوا وَادعوا الله » .

[الحديث ١٠٤٣ - طرفاه في : ١٠٦٠ ، ٦١٩٩] .

٢ - باب الصدَقةِ في الكسوفِ

١٠٤٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمة عن مالكٍ عن هشامِ بنِ عُروة عن أبيهِ عن عائشة أنها قالت « خسفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بالناسِ فقام فأطالَ القيام ، ثمَّ ركع فأطالَ الرُّكوعَ ، ثمَّ قام فأطالَ القِيامَ - وهو دونَ القيامِ الأوَّلِ - ثمَّ ركع فَأطال الركوعَ وهو دون الركوعِ الأوَّلِ ، ثمَّ سجدَ فأطالَ السجودَ ، ثم فعلَ في الركعةِ الثانيةِ مثلَ ما فعلَ في الأُولىٰ ، ثمَّ انصرف وقدِ انجلتِ الشمسُ ، فخطب الناس [٣] ، فحمِدَ اللهَ وَأثنى عليه ثمَّ قال : إنَّ الشمس والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا ينخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتم ذلك فادْعوا اللهَ وكبِّروا وصلوا وتصدَّقوا . ثم قال : يا أُمَّة محمدٍ ، واللهِ ما مِن أحدٍ أغْيَرُ [٤] من اللهِ أن يزنىَ عبدُهُ أو تزنىَ أمتهُ . يا أُمَّةَ محمدٍ ، لو تعلمونَ ما أعلمُ [٥] لضحكتم قليلًا وَلبَكيتمُ كثيرًا » .

[الحديث ١٠٤٤ - أطرافه في : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٢١٢ ، ٣٢٠٣ ، ٤٦٢٤ ، ٥٢٢١ ، ٦٦٣١] .

٣ - باب النداءِ بالصلاةِ جامعةٌ في الكسُوفِ

١٠٤٥ - حدّثنا إسحاقُ قال أخبرَنا يحيىٰ بنُ صالحٍ قال حدَّثَنا مُعاويةُ بنُ سَلَّامِ بنِ أبي سَلَّامٍ الحبشيُّ الدِّمَشقِي قال : حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي كثيرٍ قال أخبرَني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ بنِ

(١) ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت وفاته في السنة العاشرة من الهجرة .

(٢) أي شيئاً من ذلك .

(٣) قال الحافظ : فيه مشروعية الخطبة للكسوف .

(٤) أغير : أفعل تفضيل من الغيرة . وهي كغيرها من الصفات المشتركة تكون لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله ، أما كنهها وكيفيتها فلا يعلمها إلا الله .

(٥) أي من عظيم قدرة الله وسعة رحمته لمن يستحقها ، وشديد انتقامه من المنحرفين وأهل الإجرام .

عوف الزُّهرىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو رضى اللهُ عنهما قال : لما كسفتِ الشمسُ علَىٰ عهدِ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم نُودِى : إنَّ الصلاة جامِعةٌ[1] » .

[الحديث ١٠٤٥ – طرفه فى : ١٠٥١] .

٤ ـ باب خُطبةِ الإمامِ فى الكسوفِ

وقالت عائشةُ وَأسماءُ : خطب النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم

١٠٤٦ ـ حدثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ قال حدَّثنى الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ ح . وحدَّثنى أحمدُ بنُ صالحٍ قال حدَّثنا عنبَسةُ قال حدَّثنا يونسُ عنِ ابنِ شهاب حدَّثنى عُروةُ عن عائشةَ زوجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « خسفتِ الشمسُ فى حياةِ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم ، فخرجَ إلى المسجدِ ، فصَفَّ الناسُ وراءَهُ ، فكبَّرَ ، فاقترأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِراءةً طويلةً ، ثمَّ كبَّر فركع ركوعا طويلا ، ثمَّ قال سمع اللهُ لمن حمِدَه فقامَ ولم يَسجُدْ وقرأَ قِراءةً طويلة هى أدنى منَ القِراءةِ الأُولىٰ ، ثمَّ كبَّرَ وركعَ رُكوعًا طويلا وهو أدنىٰ من الرُّكوعِ الأولِ ، ثمَّ قال سمع اللهُ لمن حمدهُ ربَّنا وَلكَ الحمدُ ، ثمَّ سجد ، ثم قال[2] فى الركعةِ الآخرةِ مثل ذٰلك فاستكملَ أربع ركعاتٍ فى أربعِ سجداتٍ ، وانجلتِ الشمسُ قبلَ أن ينصرِف . ثمَّ قامَ فأثنىٰ علَى اللهِ بما هو أهلهُ ثم قال : هما آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ[3] » . وكان يُحدِّثُ كثيرُ ابن عبَّاسٍ أن عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما كان يُحدث يومَ خَسفَتِ الشمسُ بمثلِ حديثِ عروةَ عن عائشة ، فقلتُ لعروةَ : إنَّ أخاكَ يومَ خسفتْ بالمدينةِ لم يَزِدْ على رَكعتينِ مِثل الصبحِ ، قال : أجَلْ ، لأنهُ أخطأَ السُّنَّةَ .

٥ ـ باب هل يقولُ كسفتِ الشمسُ أو خسفَتْ ؟

وقال اللهُ تعالى : ﴿ وخسف القمرُ ﴾ [٨ القيامة]

١٠٤٧ ـ حدثنا سعيدُ بنُ عُفيرٍ قال حدَّثنا الليثُ حدثنى عُقيلٌ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرنى عروةُ بنُ الزُّبيرِ أنَّ عائشة زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم أخبرتهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم

(١) اتفقوا على أنه لا يؤذن لها ولا يقام .

(٢) « قال » : هنا بمعنى فعل .

(٣) أى التجئوا إليها وتوجهوا . والالتجاء إلى الله فى المخاوف بالعبادة والدعاء والاستغفار .

صلَّىٰ يوم خسفَتِ الشمسُ فقامَ فكبَّر فقرأَ قراءةً طويلةً ، ثمَّ ركعَ رُكوعًا طويلًا ، ثمَّ رفع رأسهُ فقال : سَمِع اللهُ لمَنْ حمِده ، وقامَ كما هو ، ثمَّ قرأَ قِراءةً طويلةً وهى أدنىٰ مِنَ القراءةِ الأُولىٰ ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلًا وهى أدنىٰ مِن الركعةِ الأُولىٰ ، ثمَّ سجدَ سجودًا طويلًا ، ثمَّ فعل فى الركعةِ الآخرةِ مِثلَ ذٰلك ، ثمَّ سلَّم ـ وقد تجلَّتِ الشمسُ ـ فخطب الناسَ فقال فى كُسوفِ الشمسِ والقمرِ : إنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يَخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِهِ ، فإذا رأيتموهما فافزَعوا إلى الصلاةِ » .

٦ ـ **باب** قولِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم « يُخَوِّفُ اللهُ عبادَهُ بالْكُسوفِ »

قاله أبو موسىٰ عنِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم

١٠٤٨ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ قال حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن يونس عنِ الحسنِ عن أبى بكرة قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « إن الشمس والقمر آيتانِ مِن آياتِ اللهِ لا ينكسِفان لموتِ أحدٍ ، ولٰكنَّ اللهَ تعالىٰ يخوِّفُ بهما عبادهُ » . وقال أبو عبدِ اللهِ : لم يَذكرْ عبدُ الوارثِ وشُعبةُ وخالدُ بنُ عبدِ اللهِ وحمادُ بنُ سلمة عن يونُس « يُخوِّف بهما عبادهُ » . وتابعهُ أشعثُ عن الحسنِ . وتابعهُ موسىٰ عن مُبارَك عن الحسَنِ قال أخبرنى أبو بكرة عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم « إنَّ اللهَ تعالى يُخوِّفُ بهما عبادهُ » .

٧ ـ **باب** التعوُّذِ مِن عذابِ القبرِ فى الكُسوفِ[1]

١٠٤٩ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ عن مالكٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم « أن يهودِيةً جاءت تسألُها فقالت لها : أعاذَكِ اللهُ من عذابِ القبرِ . فسألَتْ عائشةُ رضِىَ اللهُ عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُعذَّبُ الناسُ فى قُبورِهم ؟ فقال رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم عائذًا باللهِ من ذٰلك » .

[الحديث ١٠٤٩ ـ أطرافه فى : ١٠٥٥ ، ١٣٧٢ ، ٦٣٦٦] .

١٠٥٠ ـ ثمَّ رَكبَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ذات غداةٍ مَركبًا فخَسفَتِ الشمسُ ، فرجعَ ضُحىً ، فمرَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بين ظهرانَي الحُجرِ[2] ، ثمَّ قامَ يُصلِّى ، وقامَ الناسُ وَراءَهُ

(١) قال ابن المنير فى الحاشية على شرح أخيه : مناسبة التعوذ من عذاب القبر عند الكسوف أنه ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وإن كان نهاراً ، فيخاف من هذا كما يخاف من هذا ، والشيء بالشيء يذكر ، فيحصل الاتعاظ بهذا فى التمسك بما ينجى من غائلة الآخرة .

(٢) أى بين الحجر ، والمراد بالحجر بيوت أمهات المؤمنين سلام الله ورضوانه عليهن .

فقام قِيامًا طويلًا ، ثمَّ ركع رُكوعًا طويلًا ، ثمَّ رَفعَ فقامَ قياماً طويلًا وهوَ دون القِيام الأَولِ ، ثمَّ ركع ركوعًا طويلًا وهو دونَ الركوعِ الأَول ، ثمَّ رفع فسجدَ ، ثم قامَ فقام قِياماً طويلًا وهو دونَ القيام الأَول ثم ركع ركوعًا طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأَولِ ، ثمّ قامَ قِياماً طويلًا وهو دون القِيام الأَولِ ، ثمّ ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دون الركوعِ الأَولِ ، ثمَّ رفعَ فسجدَ ، وانصرف فقال ما شاء اللهُ أن يقول ، ثمَّ أمرَهم أن يتعوَّذوا من عذابِ القبرِ » .

٨ - باب طولِ السجودِ فى الكسوفِ

١٠٥١ - حدّثنا أبو نُعَيم قال حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أَبى سلمةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أنه قال « لما كَسفتِ الشمسُ عَلَىٰ عهدِ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم نُودِىَ : إنَّ الصلاةَ جامعةٌ . فركع النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم رَكعتينِ فى سجدة ، ثمَّ قام فركعَ ركعتينِ[1] فى سجدةٍ ، ثمَّ جلس ، ثمَّ جُلِّىَ عنِ الشمسِ . قال : وقالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : ما سجدتُ سجودًا قطُّ كانَ أَطولَ منها » .

٩ - باب صلاةِ الكسوفِ جماعةً

وصلَّىٰ ابنُ عباس لهم فى صُفَّةِ زَمزمَ . وجمع علىُّ بنُ عبدِ اللهِ بن عباسٍ . وَصلَّىٰ ابنُ عمرَ

١٠٥٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن زيدِ بنِ أَسلم عن عطاء بن يَسارٍ عن عبدِ اللهِ بن عبَّاسٍ قال « انخسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فصلَّىٰ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقامَ قِياما طويلًا نحوًا مِن قِراءةِ سورة البقرةِ ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلًا ، ثمَّ رفع فقام قِيامًا طويلًا وهو دون القيام الأَولِ ، ثمّ ركعَ ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأَولِ ، ثم سجدَ[2] ، ثمّ قامَ قياماً طويلًا وهو دون القيام الأَولِ ، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأَولِ ، ثمّ رفعَ فقام قِيامًا طويلًا وهو دون القِيام الأَولِ ، ثمَّ ركع ركوعًا طويلًا وهو دونَ الركوع الأَولِ ، ثم سجدَ ، ثمَّ انصرفَ وقد تجلَّتِ الشمسُ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إنَّ الشمس والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيتم ذٰلك فاذكروا اللهَ . قالوا يا رسول اللهِ ، رأيناك تناوَلْتَ شيئًا فى مقامِك ، ثمَّ رأيناك كعْكعت[3] . قال صلى الله عليه وسلم : إنى رأيتُ الجنَّةَ ، فتناولْتُ عُنقوداً ولو أَصبتُه لأَكلتم منهُ ما بقِيَتِ الدُّنيا . وأُريتُ النارَ فلم أَر منظرًا كاليوم قطُّ أفظع .

---

(١) قال الحافظ : المراد بالسجدة هنا الركعة بتمامها ، وبالركعتين : الركوعان . (٢) أى سجدتين .
(٣) كعكعت ، وفى رواية الكشميهنى تكعكعت : تأخرت .

ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ . قالوا : بمَ يا رسولَ الله ؟ قال : بكفرِهنَّ . قيل : يكفرنَ باللهِ ؟ قال : يكفرن العشيرَ ، ويكفرنَ الإحسانَ ، لو أحسنت إلى إحداهنَّ الدهر كلَّهُ ثمَّ رأتْ منكَ شيئًا قالت : ما رأيتُ منكَ خيرًا قط [1] » .

١٠ - باب صلاةِ النساءِ مع الرجالِ في الكسوف

١٠٥٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن امرأتِهِ فاطمةَ بنتِ المنذرِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضى اللهُ عنهما أنها قالت « أتيتُ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم - حين خَسفتِ الشمسُ - فإذا الناسُ قيامٌ يُصلُّونَ ، وإذا هي قائمةٌ تصلِّي . فقلت : ما للناسِ ؟ فأشارت بيدِها إلى السماءِ وَقالت : سُبحان الله . فقلتُ : آية ؟ فأشارتْ أي نعم . قالت : فقمتُ حتى تجلَّاني الغَشيُ ، فجعلتُ أصبُّ فوقَ رأسِي الماءَ . فلما انصرفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حمِدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال : ما مِن شيءٍ كنتُ لم أرَهُ إلَّا قد رأيتهُ في مَقامي هذا ، حتى الجنة والنارَ . ولَقد أُوحِيَ إليَّ أنَّكم تُفتنون في القُبورِ مثل - أو قريبًا مِن - فتنةِ الدَّجَّالِ (لا أدرى أيتَهما قالت أسماءُ) ، يُؤتى أحدُكم فيقالُ لهُ : ما عِلمُكَ بهذا الرجلِ ؟ فأمَّا المؤمنُ - أو الموقِنُ - (لا أدرى أيَّ ذلك قالت أسماءُ) فيقول : محمدٌ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جاءَنا بالبيناتِ والهدى فأجبنا وآمنَّا واتَّبعنا ، فيقال له : نَمْ صالحًا ، فقد علمنا إنْ كنت لموقِنًا . وَأمَّا المنافقُ - أو المُرتابُ - (لا أدرى أيتَهما قالت أسماءُ) فيقولُ : لا أدرى ، سمعتُ الناسَ يقولون شيئًا فقلتُـــه » .

١١ - باب من أحبَّ العَتاقة في كسوفِ الشمسِ

١٠٥٤ - حدّثنا ربيعُ بنُ يحيى قال حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ قالت : « لقد أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعتاقةِ في كسوفِ الشمسِ » .

١٢ - باب صلاةِ الكسوفِ في المسجدِ

١٠٥٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمن

(١) هذا تصوير صادق لجنس النساء من هذه الناحية . حتى لقد حكى عن أمير المؤمنين المهدى العباسى أنه شكا لجلسائه هذا الخلق في الخيزران أم ابنيه الهادى والرشيد ، وكانت من جواريه . فأعتقها وتزوجها ، وبوأها أعظم ما يمكن تصوره في الدنيا من جنات النعيم ، فقالت له يوماً : وهل رأيت منك خيراً قط ؟ مع أنها كانت متفقهة أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي قبل أن تدخل قصور الخلافة .

عن عائشة رضى اللهُ عنها « أن يهوديةً جاءت تسألُها(١) فقالت: أعاذكِ اللهُ من عذابِ القبرِ. فسألَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أيُعذَّبُ الناسُ فى قبورِهم؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عائذًا باللهِ من ذلكَ ».

١٠٥٦ - « ثمَّ رَكبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ذاتَ غَداةٍ مَركَبًا فكسَفَتِ الشمسُ، فرجعَ ضُحىً فمرَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بين ظهرانَى الحُجَرِ، ثمَّ قام فصلَّى، وقام الناسُ وراءَهُ، فقامَ قيامًا طويلاً، ثمّ ركع رُكوعًا طويلاً، ثمّ رفع فقامَ قياماً طويلاً وهو دونَ القيامِ الأَولِ، ثمَّ ركعَ ركوعاً طويلاً وهوَ دون الركوعِ الأَولِ، ثمّ رفع فسجدَ سجوداً طويلاً، ثمّ قامَ فقام قيامًا طويلاً وهو دُونَ القِيام الأَولِ، ثمّ رَكعَ ركوعاً طويلاً وهوَ دونَ الركوعِ الأَولِ، ثمّ قامَ قِياماً طويلاً وهو دونَ القيامِ الأَولِ، ثمَّ ركعَ ركوعًا طويلاً وهو دونَ الركوعِ الأَول، ثم سجدَ وهو دونَ السجودِ الأَولِ. ثمَّ انصرفَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما شاء اللهُ أن يقولَ، ثمّ أَمَرهم أن يتعوَّذوا من عذاب القبرِ ».

١٣ - باب لا تنكَسِفُ الشمسُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ

رواهُ أبو بكرةَ والمغيرةُ وأبو موسىٰ وابنُ عبَّاسٍ وابنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهم(٢)

١٠٥٧ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدَّثنى قيسٌ عن أبى مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « الشمسُ والقمرُ لا يَنكسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنهما آيتانِ من آياتِ اللهِ، فإذا رأيتموهما فصلُّوا ».

١٠٥٨ - حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد قال حدَّثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ وهشام بنِ عُروة عن عروة عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت « كسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقامَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فصلَّىٰ بالناسِ فأَطالَ القِراءةَ، ثمَّ ركعَ فأَطالَ الرُّكوعَ، ثمَّ رفعَ رأسَهُ فأَطالَ القِراءةَ وهى دونَ قِراءتهِ الأُولىٰ، ثمَّ ركع فأَطالَ الرُّكوعَ دونَ ركوعهِ الأَوّلِ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ فسجدَ سجدَتَينِ، ثمَّ قام فصَنع فى الرَّكعةِ الثانيةِ مثلَ ذلكَ، ثمّ قامَ فقال: إنَّ الشمسَ

(١) تسألها: أى تستجدى من إحسان عائشة.

(٢) هذا يفيد القطع بتكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياة أحد.

والقمرَ لا يَخسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، ولكنهما آيَتان من آياتِ الله يُرِيهما عبادَه ، فإذا رأيتم ذٰلك فافزعوا إلى الصّلَاة » .

١٤ - باب الذِّكرِ فى الكسوفِ

رواهُ ابنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما

١٠٥٩ - حدّثنا محمدُ بنُ العلاءِ قال حدَّثنا أبو أُسامة عن بُريدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبى بُردةَ عن أبى مُوسىٰ قال « خسَفتِ الشمسُ ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فزِعًا يَخشىٰ أن تكونَ الساعةُ ، فأتىٰ المسجدَ فصلّىٰ بأطولِ قيام وركوعٍ وسجودٍ ما رأيتُهُ قطُّ يفعلُهُ وقال : هٰذه الآياتُ التى يُرسِلُ اللهُ لا تكونُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ ، ولٰكنْ يُخوِّفُ اللهُ بها عِبادَه ، فإذا رأيتم شيئًا من ذٰلك فافزعوا إلى ذِكرِهِ ودُعائهِ واستِغفارِه » .

١٥ - باب الدعاء فى الخُسوفِ

قالهُ أبو موسىٰ وعائشةُ رضىَ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٠٦٠ - حدّثنا أبو الوليدِ قال حدَّثنا زائدةُ قال حدَّثنا زِيادُ بنُ عِلاقةَ قال سَمعتُ المغيرةَ ابنَ شعبة يقول « انكسفتِ الشمسُ يومَ مات إبراهيمُ ، فقالَ الناسُ انكسفتْ لموتِ إبراهيمَ ، فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ ، لا يَنكسِفانِ لموتِ أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فادعوا اللهَ وصلوا حتىٰ يَنجلى » .

١٦ - باب قولِ الإمامِ فى خُطبةِ الكسوفِ : أما بعدُ

١٠٦١ - وقال أبو أُسامة حدَّثنا هِشامٌ قال أخبرتنى فاطمةُ بنتُ المنذِرِ عن أسماءَ قالت : « فانصرَف رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقد تَجلَّتِ الشمسُ ، فخطَبَ فحمِدَ اللهَ بما هو أهلُهُ ثمَّ قال : أما بعدُ » .

١٧ - باب الصلاةِ فى كُسوفِ القمرِ

١٠٦٢ - حدّثنا محمودٌ قال حدَّثنا سعيدُ بنُ عامر عن شعبة عن يونس عنِ الحسنِ عن أبى بكرة رضى اللهُ عنه قال « انكسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فصلى رَكعتينِ »

١٠٦٣ ـ حدّثنا أبو معمرٍ قال حدثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثَنا يونسُ عنِ الحسنِ عن أبي بكرةَ قال « خسفَتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فخرج يجرُّ رِداءَهُ حتىٰ انتهىٰ إلى المسجدِ ، وثاب الناسُ إليهِ فصلَّىٰ بهم ركعتينِ ، فانجلتِ الشمسُ فقال : إنَّ الشمس والقمر آيتانِ من آياتِ اللهِ ، وإنهما لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ، وإذا كان ذاكَ فصلُّوا وادْعوا حتىٰ يُكشَفَ ما بكم . وذاكَ أنَّ ابنًا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ماتَ يُقالُ له إبراهيمُ ، فقال الناسُ في ذاكَ » .

١٨ ـ بابٌ الركعةُ الأُولىٰ في الكسوفِ أطولُ

١٠٦٤ ـ حدّثنا محمودٌ قال حدَّثَنا أبو أحمد قال حدَّثنا سُفيان عن يحيىٰ عن عمرةَ[1] عن عائشةَ رضى اللهُ عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ بهم في كسوفِ الشمسِ أربع ركعاتٍ في سجدتينِ ، الأَوّلُ الأَولُ أطول » .

١٩ ـ بابُ الجهرِ بالقراءةِ في الكسوفِ

١٠٦٥ ـ حدّثنا محمد بنُ مِهرانَ قال حدثنا الوليدُ قال أخبرنا ابنُ نمرٍ سمع ابنَ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها « جهر النبيُّ صلى الله عليه وسلم في صلاةِ الخُسوفِ بقراءتهِ ، فإذا فرغ مِن قِراءتهِ كبَّرَ فركع ، وإذا رفع من الرَّكعةِ قال : سمِعَ اللهُ لمن حمِدَه ، ربَّنا ولكَ الحمدُ . ثمَّ يُعاوِدُ القِراءَة في صلاةِ الكسوفِ أربعَ ركعاتٍ في رَكعتَينِ وأَربعَ سجداتٍ » .

١٠٦٦ ـ وقال الأَوزاعيُّ وغيرُه سمعتُ الزُّهرِيَّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أن الشمس خسفتْ علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، فبعث مُنادِيًا بالصلاة جامعة ، فتقدَّمَ فصلَّىٰ أربعَ ركعاتٍ في ركعتينِ وأربعَ سجداتٍ » . وأخبرَني عبدُ الرحمٰنِ بنُ نمرٍ سمعَ ابنَ شِهابٍ مِثلَهُ . قال الزُّهريُّ : فقلتُ ما صَنَع أخوك ذٰلك ، عبدُ اللهِ بنُ الزُّبيرِ ما صلَّى إلا رَكعتينِ مثل الصبحِ إذْ صلَّىٰ بالمدينةِ . قال : أجل ، إنه أخطأَ السُّنَّةَ . تابعَهُ سُفيانُ بن حُسَين وسُليمانُ بنُ كثيرٍ عنِ الزُّهريِّ في الجَهرِ .

---

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، أنصارية مدنية (٢١ – ٩٨) سيدة نساء التابعين ، كانت في حجر عائشة رضى الله عنهما ، ونهلت من علمها ، وشبعت من فضائل تلك البيئة الممتازة .

ذكرها ابن المديني ففخم أمرها وقال : عمرة : أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها .

وقال العجلي : مدنية تابعية ثقة . وقال ابن معين : ثقة حجة .

وقال محمد بن عبد الرحمن : قال لى عمر بن عبد العزيز ما بقى أحد أعلم بحديث عائشة من عمرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٧) كتاب سجود القرآن

١ - باب ما جاءَ في سُجودِ القرآنِ وسُنَّتِها

١٠٦٧ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّار قال حدَّثَنا غُندرٌ قال حدَّثنا شُعبةُ عن أَبي إسحاق قال سمعتُ الأَسودَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال «قرأَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم النَّجمَ بمكةَ فسجدَ فيها وسجدَ من معَهُ [٢]، غيرَ شيخٍ أَخذ كفًّا من حصى أو تراب فرفَعَهُ إلى جبهتهِ وقال: يكفيني هٰذا. فرأَيتهُ بعدَ ذٰلكَ قُتِلَ كافرًا [٣]».

[الحديث ١٠٦٧ – أطرافه في : ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٣] .

٢ - باب سجدةِ تنزيلُ السجدةُ

١٠٦٨ - حدّثنا محمدُ بن يوسف حدَّثَنا سفيانُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰنِ عن أَبي هريرة رضيَ اللهُ عنه قال «كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ في الجمعةِ في صلاةِ الفجرِ الم تنزيلُ السجدةُ، وهلْ أَتىٰ على الإنسانِ».

٣ - باب سجدةِ صٓ

١٠٦٩ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ وأَبو النعمانِ قالا حدَّثَنا حمَّادٌ عن أَيوبَ عن عِكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال «صٓ ليسَ مِن عَزائِمِ السجودِ [٤]، وقد رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَسجدُ فيها».

[الحديث ١٠٦٩ – طرفه في : ٣٤٢٢] .

---

(١) وقع في كتاب الله عز وجل – في كثير من آياته – الأمر بالسجود والحث عليه ، أو سيق مساق المدح والثناء على فاعله ، أو مساق الذم لمن استنكف عنه . ومثل هذه الآيات : ﴿ وله يسجدون ﴾ في آخر الأعراف ، ﴿ يخرون للأذقان سجداً ﴾ الإسراء ١٠٧ ، ﴿ خروا سجداً وبكياً ﴾ مريم ٥٨ . وللعلماء مذاهب فيما يسجد عند تلاوته من هذه الآيات .

(٢) هذا أقدم ما حفظ في تاريخ الإسلام من سجود التلاوة ، وذلك قبل الهجرة . وسيأتي برقم ٤٨٦٣ « أول سورة أنزلت فيها سجدة : والنجم »

(٣) أي في بدر .

(٤) روى ابن المنذر عن على بإسناد حسن : « إن العزائم حم : أي فصلت ، والنجم ، والعلق ، والسجدة » .

٤ - باب سجدةِ النجمِ

قالهُ ابن عبّاس رضىَ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٠٧٠ - حدّثنا حفصُ بنُ عُمرَ قال حدَّثَنا شعبةُ عن أَبي إسحاقَ عنِ الأَسودِ عن عبدِ الله رضىَ اللهُ عنه « أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأَ سورةَ النجمِ فسجدَ بها ، فما بقىَ أَحدٌ منَ القومِ إلّا سجدَ ، فأَخذ رجلٌ مِنَ القومِ كفًّا من حصًى أَو تُرابٍ فرفَعهُ إلى وجههِ وقال : يَكفينى هذا . فلقد رأَيتهُ بعدُ قُتِلَ كافِرًا » .

٥ - باب سجودِ المسلمينَ معَ المشركينَ ، والمشركُ نجسٌ ليس له وُضوءٌ

وكان ابنُ عمر رضىَ اللهُ عنهما يسجدُ على وُضوءٍ

١٠٧١ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا أَيوبُ عن عكرِمة عنِ ابن عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَ بالنجم ، وسجدَ معه المسلمون والمشركونَ ، والجنُّ والإنسُ » .

ورواه ابنُ طَهْمَان عن أَيُّوبَ

[الحديث ١٠٧١ - طرفه فى : ٤٨٦٢] .

٦ - باب مَن قرأَ السجدة ولم يَسجُدْ

١٠٧٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ داودَ أَبو الربيعِ قال حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ قال أَخبرَنا يزيدُ بنُ خُصيفة عنِ ابن قُسيط عن عطاء بن يسار أَنه أَخبرهُ « أَنه سأَلَ زيدَ بنَ ثابت رضىَ الله عنهُ فزعمَ أَنه قرأَ علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وسلم والنجمِ فلم يَسجُدْ فيها » .

[الحديث ١٠٧٢ - طرفه فى : ١٠٧٣] .

١٠٧٣ - حدّثنا آدمُ عن أَبي إياسٍ قال حدَّثنا ابنُ أَبي ذِئبٍ قال حدَّثنا يزيدُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ قُسيطٍ عن عطاءِ بنِ يَسارٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال « قرأْتُ على النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم والنجمِ ، فلم يَسجُدْ فيهـا » .

٧ - باب سجدةِ ﴿ إذا السماءُ انشقَّتْ ﴾

١٠٧٤ - حدّثنا مُسلمٌ ومُعاذُ بنُ فضالةَ قالا أَخبرَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن أَبى سلمة قال :

« رأيتُ أبا هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ قرأ ﴿ إذا السماءُ انشقَّتْ ﴾ فسجَد بها ، فقلتُ : يا أبا هُريرةَ ، ألم أرَك تسجُدُ ؟ قال : لو لم أر النبيَّ صلى الله عليه وسلم سجدَ لم أسجُدْ » .

٨ – باب من سجد لسجودِ القــارئِ

وقال ابنُ مسعودٍ لتميم بنِ حذْلَم – وهو غُلامٌ – فقرأ عليه سجدةً فقال اسجُدْ ، فأنت إمامُنا فيها

١٠٧٥ – حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيد اللهِ قال حدَّثَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمر رضى اللهُ عنهما قال « كان النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يقرأُ علينا السورةَ فيها السَّجدةُ فيسجُدُ ونسجدُ حتىٰ ما يجِدُ أحدُنا موضِع جبهتِه » .

[الحديث ١٠٧٥ – طرفاه فى : ١٠٧٦ ، ١٠٧٩] .

٩ – باب ازدِحامِ النّاسِ إذا قرأ الإمامُ السجدةَ

١٠٧٦ – حدّثنا بِشرُ بنُ آدم قال حدَّثنا علىُّ بنُ مُسهِرٍ قال أخبرنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ السجدة ونحنُ عندهُ ، فيَسجُدُ ونسجُدُ معهُ ، فنزْدَحِمُ حتىٰ ما يَجدُ أحدُنا لِجبهتِهِ مَوضِعا يَسجُدُ عليهِ » .

١٠ – باب من رأىٰ أنَّ الله عزَّ وجل لم يوجب السجود

وقيلَ لعمرانَ بنِ حُصينٍ : الرجلُ يسمعُ السجدةَ ولم يجلِسْ لها . قال : أرأيت لو قعدَ لها . كأنّه لا يوجِبهُ عليه . وقال سلمانُ : ما لهٰذا غَدَونا . وقال عثمانُ رضيَ اللهُ عنه : إنما السجدةُ على مَنِ استمعها . وقال الزهريُّ : لا يسجدُ إلَّا أن يكونَ طاهرًا ، فإذا سَجدت وأنت فى حضر فاستقبلِ القبلة ، فإن كنت راكبًا فلا عليك حيثُ كان وجهُك .

وكان السائبُ بنُ يَزيدَ لا يسجدُ لسجودِ القاصِّ (١)

١٠٧٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ قال أخبرَنا هِشامُ بنُ يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال أخبرنى أبو بكرِ بنُ أبى مُلَيكة عن عثمانَ بن عبدِ الرحمٰنِ التَّيمىِّ عن ربيعةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الهُدَير التيمىِّ – قال أبو بكرٍ : وكان ربيعةُ من خِيارِ الناسِ – عمَّا حَضرَ ربيعةُ من عمرَ بنِ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه ، قرأ يومَ الجمعةِ على المنبرِ بسُورةِ النَّحلِ ، حتىٰ إذا جاءَ السجدة نزلَ فسجدَ وسجدَ

(١) القاص هنا وفيما مضى : الواعظ .

الناسُ ، حتى إذا كانتِ الجُمعةُ القابلةُ قرأَ بها حتى إذا جاء السجدةَ قال : يا أيُّها الناسُ ، إنا نمُرُّ بالسجودِ ، فمن سجد فقد أصابَ ، ومن لم يسجُدْ فلا إثمَ عليهِ[1] . ولم يسجدْ عمرُ رضى اللهُ عنه[2] » . وزاد نافعٌ عنِ ابنِ عمر رضىَ اللهُ عنهما « إنَّ اللهَ لم يفرِضِ السجود إلَّا أنْ نشاءَ » .

١١ - باب مَن قرأَ السجدة فى الصلاةِ فسجدَ بها

١٠٧٨ - حدّثنا مُسددٌ قال حدَّثَنا مُعتمِرٌ قال سمعتُ أبى قال حدَّثنى بَكرٌ عن أبى رافع قال « صليتُ معَ أبى هُريرةَ العتمة ، فقرأَ ﴿ إذا السماءُ انشقَّتْ ﴾ فسجدَ ، فقلتُ : ما هٰذهِ ؟ قال : سجدتُ بها خلفَ أبى القاسمِ صلى الله عليه وسلم ، فلا أزالُ أسجُدُ فيها حتى ألقاه » .

١٢ - باب من لم يجدْ موضِعًا للسجودِ مِنَ الزِّحامِ

١٠٧٩ - حدّثنا صَدَقَةُ قال أخبرَنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمر رضىَ اللهُ عنهما قال « كان النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقرأُ السورَةَ التى فيها السجدةُ ، فيسجدُ ونسجدُ ، حتى ما يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهتهِ » .

(١) قال الحافظ : هذا ظاهر فى عدم وجوب السجود

(٢) فى هذا توكيد لبيان جواز ترك السجود بغير ضرورة ، فمنع الضرورة من باب أولى .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٨) كتاب تقصير الصلاة

١ – باب ما جاء فى التَّقصيرِ[1]، وكم يُقيمُ حتى يقْصُرَ

١٠٨٠ – حدّثنا موسى بنُ إسماعيل قال حدَّثنا أبو عوانةَ عن عاصمٍ وحُصينٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « أقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تسعةَ عشر يقصُرُ ، فنحنُ إذا سافرْنا تسعةَ عشر قَصرْنا ، وإن زِدْنا أتْممْنا » .

[الحديث ١٠٨٠ – طرفاه فى : ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩] .

١٠٨١ – حدّثنا أبو معْمرٍ قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا يحيى بنُ أبى إسحاقَ قال سمعتُ أنسًا يقولُ « خرجْنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم من المدينةِ إلى مكةَ ، فكان يُصلِّى ركعتَينِ ركعتين ، حتى رجعنا إلى المدينةِ . قلت : أَقمتم بمكة شيئًا ؟ قال : أقمنا بها عشرًا » .

[الحديث ١٠٨١ – طرفه فى : ٤٢٩٧] .

٢ – باب الصلاة بمِـنى

١٠٨٢ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدثنا يحيى عن عُبيدِ اللهِ قال : أخبرنى نافعٌ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنه قال « صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم بمنىً ركعتينِ وأبى بكرٍ وعُمر ، ومع عُثمان صدرا من إمارتهِ ، ثمَّ أتمَّها » .

[الحديث ١٠٨٢ – طرفه فى : ١٦٥٥] .

١٠٨٣ – حدّثنا أبو الوليدِ قال حدَّثنا شُعبةُ أنبأَنا أبو إسحاق قال سمعتُ حارثةَ بن وهبٍ قال « صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم آمنَ ما كان بمنىً ركعتينِ[2] » .

[الحديث ١٠٨٣ – طرفه فى : ١٦٥٦] .

---

(١) أى التخفيف من الرباعية إلى ركعتين . يقال : قصرتها بفتحتين مخففاً ، وقصرتها بالتشديد ، وأقصرتها . ونقل ابن المنذر الإجماع على أن لا تقصير فى صلاة الصبح ، ولا فى صلاة المغرب .

(٢) أى فى أعظم أوقاتنا أمناً . قال الحافظ : وفيه رد على من زعم أن القصر مختص بالخوف ، والذى قال ذلك تمسك بآية (النساء : ١٠١) : ﴿وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ .

وأعداء السنة المحمدية الذين يزعمون أنهم يكتفون عنها بمجمل ما فى القرآن إنما يريدون إبطال ما قام به صاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة من أنظمة وتشريع وعبادات ليبتروا تسعة أعشار دين الإسلام من الوجود ، وهم بذلك يشنأون الدين المحمدى ، وشانئه هو الأبتر .

١٠٨٤ - حدثنا قُتيبةُ قال حدثنا عبدُ الواحدِ عنِ الأعمشِ قال حدَّثنا إبراهيمُ قال سمعت عبد الرحمنِ بنَ يزيدَ يقولُ « صلَّى بِنا عثمانُ بنُ عَفَّانَ رضىَ اللهُ عنه بمِنىً أَربعَ رَكعات ، فقيلَ ذلكَ لعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضى اللهُ عنه ، فاسترجع ثمَّ قال : صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بمِنىً ركعتينِ ، وصلَّيتُ مع أَبى بكر رضىَ اللهُ عنهُ بمِنى رَكعتينِ ، وصلَّيتُ معَ عمرَ بن الخطابِ رضىَ اللهُ عنهُ بمِنىً ركعتين ، فليتَ حَظِّى مِن أَربعِ رَكعاتٍ رَكْعتانِ متقبَّلتانِ (١) » .

[الحديث ١٠٨٤ - طرفه فى : ١٦٥٧] .

٣ - باب كم أقامَ النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى حَجَّتهِ ؟

١٠٨٥ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ قال حدَّثنا وُهَيبٌ قال حدَّثَنا أَيُّوبُ عن أَبى العاليةِ البرَّاء عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « قَدِم النبىُّ صلى الله عليهِ وسلم وأَصحابهُ لِصُبحِ رابعةٍ يُلبُّون بالحجِّ ، فأَمرَهم أَن يجعلوها عُمرةً ، إلا مَن معَهُ الهَدْىُ » . تابعَهُ عطاءٌ عن جابرٍ .

[الحديث ١٠٨٥ - أطرافه فى : ١٥٦٤ ، ٢٥٠٥ ، ٣٨٣٢] .

٤ - باب فى كم يَقصُرُ الصلاةَ ؟

وسمَّىٰ النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يومًا وليلةً سَفرًا

وكان ابن عُمر وابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهم يَقْصُرانِ ويُفطِرانِ فى أَربعةِ بُرُدٍ ، وهى ستة عشرَ فَرسَخًا (٢)

١٠٨٦ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظلىُّ قال قلتُ لأَبى أُسامة : حدثكم عبيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضى اللهُ عنهما أن النبىَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال « لا تُسافِر المرأَةُ ثلاثة أيَّام إلَّا معَ ذى مَحْرَم (٣) » .

[الحديث ١٠٨٦ - طرفه فى ١٠٨٧] .

١٠٨٧ - حدثنا مُسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضى اللهُ عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم قال « لا تسافِرِ المرأَةُ ثلاثًا إلَّا معَ ذى مَحْرم » .

تابعَهُ أَحمدُ عنِ ابنِ المبارَكِ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال الحافظ : وهذا يدل على أنه كان يرى الإتمام جائزاً ، وإلا لما كان له حظ من الأربع ولا غيرها ، فإنها كانت تكون فاسدة كلها ، وأنه إنما خالف الأولى . (٢) الفرسخ : ثلاثة أميال .

(٣) فى حديث أبى سعيد عند مسلم وأبى داود : « إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » ، وذو المحرم : من لا يحل له نكاحها .

١٠٨٨ - **حدثنا** آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ قال حدَّثنا سعيدٌ المقبُرىُّ عن أبيهِ عن أبي هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لا يحِلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ باللهِ واليوم الآخر أن تُسافِرَ مسيرةَ يوم وليلةٍ ليس معَها حُرمةٌ(١) » .

تابَعهُ يحيىٰ بنُ أبي كثير وسُهيلٌ ومالكٌ عن المقْبرىِّ عن أبي هريرةَ رضى اللهُ عنه .

٥ - باب يَقصُرُ إذا خرجَ مِن موضعِهِ(٢)

وخَرَجَ علىٌّ رضىَ اللهُ عنهُ فقَصرَ وهوَ يرى البُيوتَ ، فلما رَجعَ قيل له : هذه الكوفةُ ؟ قال : لا ، حتى ندخلَها

١٠٨٩ - **حدثنا** أبو نعيمٍ قال حدَّثنا سُفيانُ عن محمدِ بنِ المُنكَدِرِ وإبراهيمَ بنِ ميسَرَةَ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال « صلَّيتُ الظُّهرَ مع النبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالمدينةِ أربعًا وبذى الحُلَيفةِ رَكعتينِ(٣) » .

[الحديث ١٠٨٩ - أطرافه فى : ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٨٦]

١٠٩٠ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدَّثنا سُفيانُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت « الصلاة أولُ ما فُرِضتْ رَكعتينِ ، فأُقِرَّت صلاةُ السَّفرِ ، وأُتِمَّتْ صلاةُ الحضرِ » قال الزُّهرىُّ : فقلتُ لعُروة : ما بالُ عائشة تُتِمُّ ؟ قال : تأوَّلَتْ ما تأوَّل عثمانُ .

٦ - باب يُصلِّى المغربَ ثلاثًا فى السَّفَرِ

١٠٩١ - **حدثنا** أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى سالمٌ عن عبدِ اللهِ ابنِ عُمر رضىَ اللهُ عنهما قال « رأيتُ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا أعجلهُ السيرُ فى السَّفرِ يُؤخِّر المغرب حتىٰ يَجمَع بينها وبينَ العِشاء » . قال سالمٌ : « وكان عبدُ اللهِ يَفعلُهُ إذا أعجلهُ السيرُ » .

[الحديث ١٠٩١ - أطرافه فى : ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٣ ، ١٨٠٥ ، ٣٠٠٠] .

١٠٩٢ - وزاد اللَّيثُ قال : حدَّثنى يونُس عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ « كان ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما يجمعُ بينَ المغربِ والعشاء بالمُزْدلِفةِ » . قال سالمٌ « وأخَّرَ ابنُ عمرَ المغربَ ، وكان

---

(١) أى محرم . (٢) أى إذا قصد سفراً تقصر فى مثله الصلاة .
(٣) رغم أن المسافة بين المدينة وذى الحليفة قصيراً - ستة أميال - فقد وجب القصر . إذ حيث وجد السفر شرع القصر .

استُصرِخَ على امرأتهِ صفية بنتِ أبي عُبيدٍ[1] ، فقلت له : الصلاة . فقال : سِرْ . فقلتُ : الصلاة ، فقال : سر . حتىٰ سارَ مِيلَينِ أو ثلاثة ، ثمَّ نزلَ فصلَّىٰ ثمَّ قال : هٰكذا رأيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُصلِّي إذا أعجَلهُ السيرُ » . وقال عبدُ اللهِ « رأيت النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا أعجلهُ السيرُ يؤخِّرُ المغربَ فيُصلِّيها ثلاثًا ثم يُسَلِم ثمَّ قلَّما يلبَثُ حتىٰ يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها رَكعتينِ ثمَّ يُسلِّمُ ، ولا يُسبِّحُ[2] بعدَ العِشاء حتىٰ يَقومَ مِن جَوفِ الليل » .

٧ - بابُ صلاةِ التطَّوُّعِ على الدواب ، وحيثما توجهَتْ به

١٠٩٣ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا عبدُ الأَعلىٰ قال حدَّثنا معْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عبد اللهِ بنِ عامرٍ عن أبيهِ قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي على راحلتهِ حيث توجَّهتْ بهِ »

[الحديث ١٠٩٣ - طرفاه فى : ١٠٩٧ ، ١١٠٤] .

١٠٩٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ قال حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ أن جابرَ ابنَ عبدِ اللهِ أخبره « أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كان يُصلِّي التطوُّعَ وهو راكبٌ فى غيرِ القِبلةِ » .

١٠٩٥ - حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بنُ حَمَّادٍ قال حدَّثَنا وُهَيبٌ قال حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبة عن نافعٍ قال : « كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما يُصلِّي على راحلتهِ ويُوتِرُ عليها ، ويُخبِرُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَفعلُه » .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرافه]

٨ - بابُ الإيماء على الدابَّة[3]

١٠٩٦ - حدّثنا موسىٰ قال حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسْلمٍ قال حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال « كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يُصلِّي فى السَّفرِ على راحلتهِ أينما تَوجَّهَت يُومئُ . وذكرَ عبدُ اللهِ أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يفعَلُه » .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرافه]

---

(١) أخت المختار الثقفى . وقد استصرخ عليها لوجع شديد أصابها ، وكانوا فى طريق مكة .

(٢) أى ولا يصلى النافلة .

(٣) أى للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك . وأن الذى يصلى على الدابة لا يسجد ، بل يومئ .

٩ - باب ينزلُ للمكتوبة[1]

١٠٩٧ - حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير قال حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ اللهِ ابن عامرِ بن رَبيعة أنَّ عامرَ بنَ ربيعة أخبرَهُ قال « رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو على الراحلةِ يُسَبِّحُ[2] ، يُومئُ برأسهِ قِبل أيِّ وجهٍ توجَّه ، ولم يكن رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يصنعُ ذٰلكَ في الصلاةِ المكتوبةِ » .

١٠٩٨ - وقال الليثُ : حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال : قال سالمٌ « كانَ عبدُ اللهِ يُصلِّي على دابتِه مِن الليلِ وهوَ مُسافِرٌ ، ما يُبالي حيثُ ما كان وجهُهُ . قال ابن عمرَ : وكان رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُسبِّحُ على الراحلة قِبَلَ أيِّ وَجهٍ توجَّهَ ، ويوترُ عليها ، غير أنه لا يُصلِّي عليها المكتوبة » .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرافه]

١٠٩٩ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فضالة قال حدَّثنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابنِ ثوبان قال « حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كان يُصلِّي على راحلتِه نحو المشرقِ ، فإذا أراد أن يُصلِّي المكتوبة نزل فاستقبل القِبلةَ » .

[انظر الحديث ٤٠٠ وأطرافه]

١٠ - باب صلاةِ التطوُّعِ على الحِمارِ[3]

١١٠٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ قال حدَّثنا حَبَّان قال حدَّثَنا همَّامٌ قال حدَّثنا أنسُ بن سِيرِين قال « استقبَلْنا أنسًا حينَ قدِمَ من الشام ، فلقيناهُ بعَينِ التَّمرِ[4] ، فرأيتُهُ يُصلِّي على حِمارٍ ووجههُ مِن ذا الجانبِ - يعني عن يَسارِ القِبلةِ - فقلتُ : رأيتُك تُصلِّي لغيرِ القِبلةِ ؟ فقال : لولا أنِّي رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فعَلَهُ لم أفعَلْهُ » .

رواه إبراهيم بنُ طهمان عن حجَّاجٍ عن أنسِ بنِ سِيرينَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

---

(١) قال ابن بطال : أجمع العلماء على اشتراط ذلك ، وأنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر أو في غير صلاة شدة الخوف .
(٢) يسبح : أي يصلي النافلة ، وهذه التسمية عرف شرعي .
(٣) قال ابن دقيق العيد : يؤخذ من هذا طهارة عرق الحمار ، لا سيما إذا طال الزمان في ركوبه واحتمل العرق .
(٤) موضع بطريق العراق مما يلي الشام .

١١ - باب من لم يتطوَّعْ فى السفَرِ دُبُرَ الصلاةِ وقبلها

١١٠١ - حدّثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهبٍ قال حدَّثنى عمرُ بنُ محمدٍ أن حفص بنَ عاصمٍ قال « سافرَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما فقال : صحبتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم فلم أرَهُ يُسبِّح فى السفرِ ، وقال اللهُ جلَّ ذِكرُه ﴿ لقد كان لكم فى رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسنة ﴾ .

[الحديث ١١٠١ - طرفه فى : ١١٠٢] .

١١٠٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثنا يحيىٰ عن عيسىٰ بنِ حفصِ بنِ عاصمٍ قال : حدَّثنى أبى أنهُ سمعَ ابن عمرَ يقول : صحبتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فكان لا يزيدُ فى السفَرِ على ركعتين ، وأبا بكرٍ وعمرَ وعثمان كذٰلك ، رضىَ اللهُ عنهم » .

١٢ - باب مَن تطوَّعَ فى السفَرِ فى غيرِ دُبُرِ الصلواتِ وقبلها

ورَكعَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ركعتى الفجرِ فى السفرِ

١١٠٣ - حدّثنا حَفصُ بنُ عمر قال حدَّثنا شُعبةُ عن عمرٍو عنِ ابنِ أبى ليلىٰ قال « ما أنبأ أحدٌ أنهُ رأىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ الضحىٰ غيرُ أمِّ هانئٍ : ذكرتْ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يوم فتحِ مكة اغتسَلَ فى بيتِها فصلَّىٰ ثمانَ ركعاتٍ ، فما رأيتُهُ صلَّىٰ صلاةً أخفَّ منها ، غير أنهُ يُتمُّ الركوعَ والسجودَ » .

[الحديث ١١٠٣ - طرفاه فى : ١١٧٦ ، ٤٢٩٢] .

١١٠٤ - وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ عنِ ابن شهاب قال : « حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ عامرٍ أنَّ أباهُ أخبرَهُ أنهُ رأىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ السُّبحة بالليلِ فى السفرِ على ظهرِ راحلتهِ حيثُ توَجَّهتْ به » .

١١٠٥ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُسبِّحُ على ظهرِ راحلتهِ حيث كان وَجهُه ، يُومئُ برأسهِ . وكان ابنُ عمرَ يفعلُه » .

١٣ - باب الجمعِ فى السفرِ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ

١١٠٦ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال سمعتُ الزُّهرىَّ عن سالمٍ عن أبيه قال « كان النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يَجمعُ بين المغرِبِ والعِشاءِ إذا جدَّ بهِ السيرُ » .

١١٠٧ - وقال إبراهيمُ بنُ طَهمان عنِ الحسينِ المعلِّم عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عن عِكرِمة عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَجمعُ بينَ صلاةِ الظُّهرِ والعصرِ إذا كان على ظَهرِ سَير ، ويَجمعُ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ » .

١١٠٨ - وعن حُسينٍ عن يحيىٰ بنِ أبي كثيرٍ عنِ حفصِ بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أنسٍ عن أنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كان النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَجمعُ بينَ صلاةِ المغربِ والعِشاءِ في السفر » .

وتابعهُ علي بنُ المبارك وحربٌ عن يحيىٰ عن حفصٍ عن أنسٍ « جمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ١١٠٨ - طرفه في : ١١١٠] .

١٤ - باب هل يُؤَذِّن أو يُقيمُ ، إذا جمعَ بين المغربِ والعِشاء ؟

١١٠٩ - حدّثنا أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سالم عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « رأيتُ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا أعجلهُ السيرُ في السفرِ يُؤخِّرُ صلاةَ المغربِ حتى يَجمعَ بينها وبينَ العشاء . قالَ سالمٌ : وكان عبدُ اللهِ يَفعلُهُ إذا أعجلَهُ السيرُ ، ويُقيمُ المغربَ فيُصلِّيَها ثلاثًا ثمَّ يُسلِّم ، ثمَّ قلَّما يَلبَثُ حتى يُقيمَ العِشاءَ فيُصلِّيها ركعتينِ ثمَّ يُسلِّمُ ، ولا يُسبِّحُ بينهما بركعةٍ ولا بعدَ العِشاءِ بسجدةٍ حتىٰ يقومَ من جَوفِ الليلِ » .

[انظر الحديث ١٠٩١ وأطرافه]

١١١٠ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدثنا حربٌ حدَّثنا يحيىٰ قال حدثني حفصُ ابنُ عُبيدِ اللهِ بن أنسٍ أنَّ أنسًا رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَجمعُ بين هاتينِ الصلاتينِ في السفرِ ، يعني المغرب والعِشاءِ » .

[انظر الحديث ١١٠٨ وأطرافه]

١٥ - باب يُؤخِّرُ الظُّهر إلىٰ العصرِ إذا ارتحل قبل أن تزيغَ الشمسُ

فيه ابنُ عبَّاسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١١١ - حدّثنا حسَّانُ الواسِطيُّ قال حدَّثنا المفضَّلُ بنُ فَضالة عن عُقيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنهُ قال « كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيغَ الشمسُ أخَّر الظُّهر إلى وقتِ العصر ، ثمَّ يجمعُ بينَهما ، وإذا زاغتْ صلَّى الظُّهر ثمَّ ركِب » .

[الحديث ١١١١ - طرفه في : ١١١٢] .

١٦ - باب إذا ارتحلَ بعد ما زاغتِ الشمسُ صلَّى الظُّهر ثمَّ رَكِبَ

١١١٢ - حدّثنا قُتيبةُ قال حدَّثَنا المفضَّلُ بنُ فضالةَ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أنس ابنِ مالكٍ قال « كان رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا ارتحلَ قبلَ أن تزيغ الشمسُ أخَّرَ الظُّهرَ إلى وقتِ العصرِ ، ثم نزلَ فجمعَ بينَهما ، فإن زاغَتِ الشمسُ قبلَ أن يَرتحلَ صلَّىٰ الظُّهرَ ثمّ رَكِبَ » .

١٧ - باب صلاةِ القاعدِ

١١١٣ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ عن مالكٍ عن هِشامِ بنِ عروة عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت « صلىٰ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم في بيتِه وهوَ شاكٍ[١] ، فصلَّىٰ جالسًا وصلَّىٰ وراءه قوم قِيامًا ، فأشارَ إليهم أنِ اجلسوا . فلمَّا انصرفَ قال : إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤْتمَّ به ، فإذا رَكَعَ فاركعوا ، وإذا رَفعَ فارفعوا » .

١١١٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثنا ابنُ عُيينة عنِ الزُّهريِّ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « سقط رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن فرسٍ فخُدِش - أو فجُحِش - شِقُّهُ الأيمنُ ، فدخلْنا عليه نعودُهُ ، فحضرتِ الصلاةُ فصلَّى قاعدًا فصلَّينا قُعودًا وقال : إنما جُعِل الإمامُ ليؤْتمَّ بهِ ، فإذا كبَّر فكبِّروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمِع اللهُ لمن حمده فقولوا : ربَّنا ولك الحمدُ » .

١١١٥ - حدّثنا إسحاق بنُ منصورٍ قال أخبرنا رَوح بنُ عُبادة أخبرنا حسينٌ عن عبدِ اللهِ ابنِ بُريدة عن عِمرانَ بنِ حُصينٍ رضى اللهُ عنه أنه سأَلَ نبيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم .

وأخبرنا إسحاقُ قال أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال سمعتُ أبي قال حدَّثنا الحسينُ عن ابن بُريدة قال حدَّثَني عِمرانُ بنُ حُصَينٍ - وكان مبْسورًا[٢] - قال « سأَلتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن صلاةِ الرجُلِ قاعدًا فقال : إن صلَّىٰ قائمًا فهو أفضلُ ، ومَن صلَّىٰ قاعدًا فله نصفُ أجر القائم ، ومَن صلَّىٰ نائمًا فلهُ نصفُ أجرِ القاعدِ » .

[الحديث ١١١٥ - طرفاه في ١١١٦ ، ١١١٧] .

١٨ - باب صلاةِ القاعدِ بالإيماء

١١١٦ - حدّثنا أبو معْمرٍ قال حدَّثنا عبدُ الوارثِ قال حدَّثنا حسينٌ المعلِّمُ عن عبدِ اللهِ

(١) من الشكاية : أى مريض .
(٢) أى مصاباً بالبواسير : ورم في باطن المقعدة .

ابنِ بُرَيدَة أنَّ عِمرانَ بنَ حُصينٍ وكان رجُلًا مَبْسورًا . وقال أبو معْمرٍ مرَّةً : عن عِمرانَ قال « سألتُ النبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم عن صلاةِ الرَّجُلِ وهو قاعدٌ فقال : مَن صلَّىٰ قائمًا فهوَ أفضل ، ومَن صلَّىٰ قاعدًا فلهُ نِصفُ أجرِ القائم ، ومَن صلَّىٰ نائمًا فلهُ نصفُ أجرِ القاعِدِ » . قال أبو عبد اللهِ : نائمًا عِندى مضطجعًا ها هنا .

١٩ – باب إذا لم يُطِقْ قاعدًا صلَّىٰ على جَنبٍ

وقال عطاءٌ : إن لم يَقدِرْ أن يتحوَّلَ إلى القِبلةِ صلَّىٰ حيثُ كانَ وجههُ

١١١٧ – حدّثنا عبْدانُ عن عبدِ اللهِ عن إبراهيمَ بنِ طهمانَ قال حدَّثنى الحسينُ المُكْتِبُ عنِ ابنِ بُريدة عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضى اللهُ عنهُ قال « كانتْ بى بَواسيرُ ، فسألتُ النبيَّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم عنِ الصلاةِ [1] فقال : صلِّ قائمًا ، فإن لم تستَطِعْ فقاعدًا ، فإن لم تستَطِعْ فعلىٰ جَنبٍ » .

[انظر الحديث ١١١٥ – ق : ٤٩] .

٢٠ – باب إذا صلَّىٰ قاعدًا ثمَّ صَحَّ ، أو وَجد خِفَّةً ، تمَّم ما بقى

وقال الحسن : إن شاء المريضُ صلَّىٰ ركعتينِ قائمًا ، وركعتينِ قاعدًا

١١١٨ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها أُمِّ المؤمنينَ أنَّها أخبرَتْهُ أنَّها لم تر رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يُصلِّى صلاةَ الليلِ قاعدًا قطُّ حتى أسنَّ ، فكان يَقرأُ قاعدًا حتىٰ إذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأَ نحوًا مِن ثلاثينَ آيةً أو أربعينَ آيةً ثمَّ رَكعَ » .

[الحديث ١١١٨ – أطرافه فى : ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، ٤٨٣٧] .

١١١٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيد وأبى النَّضرِ مولىٰ عمر بن عُبيدِ اللهِ عن أبى سلمة بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عائشة أُمِّ المؤمنينَ رضى اللهُ عنها أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّى جالسا فيقرأُ وهو جالسٌ ، فإذا بقِىَ من قراءتِه نحوٌ من ثلاثينَ أو أربعين آيةً قام فقرأها وهو قائمٌ ، ثمَّ يركعُ ، ثمَّ يسجدَ ، يفعلُ فى الركعةِ الثانيةِ مثلَ ذلك ، فإذا قضىٰ صلاتهُ نظر فإن كنتُ يقظىٰ تحدَّثَ معى ، وإن كنتُ نائمةً اضطجع » .

---

(١) أى صلاة المريض .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٩) كتاب التهجد

١ – باب التَّهجُّدِ بالليلِ ، وقولهِ عز وجلَّ ﴿ ومِن الليلِ فتهجَّدْ بهِ[١] نافلة لك[٢] ﴾

١١٢٠ – حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنا سُفيانُ قال حدَّثنا سُليمان بنُ أبي مسلم عن طاوُسٍ سمِع ابن عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليلِ يتهجَّد قال اللهمَّ لك الحمدُ أنت قيِّمُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ لكَ مُلكُ السماواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ، ولكَ الحمدُ أنت نورُ السماواتِ والأرضِ ، ولكَ الحمدُ أنتِ ملكَ السماواتِ والأرضِ ، ولك الحمد أنت الحقُّ ، ووعدُكَ الحقُّ ، ولِقاؤكَ حقٌّ[٣] ، وقولُكَ حقٌّ ، والجنَّةُ حق ، والنارُ حقٌّ ، والنبيُّونَ حقٌّ ، ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم حقٌّ[٤] ، والساعةُ حقٌّ . اللَّهمَّ لكَ أسلمتُ[٥] . وبكَ آمنتُ ، وعليكَ تَوكلتُ ، وإليكَ أنبتُ[٦] ، وبكَ خاصمتُ وإليكَ حاكمتُ[٧] ، فاغفِرْ لي ما قَدمتُ وما أخَّرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ لا إلٰه إلَّا أنت ــ أو ــ لا إلٰه غيرُكَ » .

قال سفيانُ : وزاد عبدُ الكريمِ أبو أميَّةَ « ولا حول ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ » .

قال سفيانُ قال سليمان بنُ أبي مسلمٍ سمعهُ من طاوُسٍ عنِ ابن عباسٍ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١١٢٠ – أطرافه في : ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥ ، ٧٤٤٢ ، ٧٤٩٩] .

(١) التهجد في اللغة من الأضداد : بمعنى سهر ونام ، ومنهم من فرق بينهما : هجد بمعنى نام ، وتهجد بمعنى سهر ومعنى تهجد طرح عنه النوم . قال ابن فارس : المتهجد المصلي ليلا ، وقال كراع : التهجد صلاة الليل خاصة

(٢) النافلة في اللغة : الزيادة ، أي عبادة زائدة في فرائضك .

(٣) أي البعث بعد الموت ، والجزاء على الأعمال في الحياة الآخرة ، حياة الخلود .

(٤) فهو حامل آخر رسالات الله وأكملها ، والمبعوث بالكتاب المهيمن على كل ما تقدمه .

(٥) الإسلام : التسليم والخضوع والانقياد .

(٦) أي إليك رجعت في تدبير أمري ، واستلهام ما فيه الرضا الإلهي من كل حق وكل خير

(٧) أي أني أتوخى ما هديتني إليه من حق ، باذلا جهدي في نصرته وتحقيقه ، وأتقي ما صرفتني عنه من باطل ، مصمماً على اجتنابه ودفعه .

٢ - باب فضل قيام الليل

١١٢١ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ قال حدَّثَنا هشامٌ قال أخبرنا معْمرٌ . ح
وحدَّثنى محمودٌ قال حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ قال أخبرنا معْمرٌ ، عن الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أبيه رضى اللهُ عنهُ قال « كانَ الرجُل فى حياةِ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم إذا رأىٰ رؤيا قصَّها علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، فتَمنَّيتُ أن أرىٰ رُؤيا فأَقُصَّها على رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم ، وكنتُ غُلامًا شابًّا ، وكنتُ أنامُ فى المسجدِ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ فى النوم كأنَّ ملَكينِ أخَذانى فذَهبا بى إلى النار ، فإذا هى مطْويَّةٌ كطىِّ البئر[1] ، وإذا لها قَرنانِ[2] ، وإذا فيها أُناسٌ قد عرفتُهم ، فجعلتُ أقولُ : أعوذُ باللهِ من النَّار . قال : فلقِيَنا ملكٌ آخرُ فقالَ لى : لم تُرَعْ[3] » .
[انظر الحديث ٤٤٠]

١١٢٢ - « فقَصَصْتُها على حَفْصةَ ، فقصتْها حفصة علىٰ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم فقال : الرجلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّى منَ الليلِ . فكان بعدُ لا يُنامُ مِنَ الليلِ إلَّا قَليلًا » .
[الحديث ١١٢٢ – أطرافه فى : ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١] .

٣ - باب طولِ السجودِ فى قِيامِ الليلِ

١١٢٣ - حدثنا أبو اليمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال أخبرَنى عُروةُ أنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أخبرَتْهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يُصلِّى إحدىٰ عَشْرةَ ركعةً ، كانت تلك صلاتَهُ ، يَسجُدُ السجدةَ من ذٰلكَ قَدْرَ ما يَقرأُ أحدُكم خَمسين آية قبلَ أن يَرفعَ رأسَهُ ، ويَركعُ رَكعتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ . ثمَّ يَضطَجِعُ على شِقِّهِ الأيمنِ حتىٰ يأْتِيَهُ المنادِى للصَّلاة »
[انظر الحديث ٦٢٦]

٤ - باب تركِ القيامِ للمريضِ

١١٢٤ - حدثنا أبو نُعيم قال حدثَنا سُفيانُ عنِ الأَسْودِ قال سمعتُ جُنْدبًا يقول « اشتكىٰ النَّبىُّ صلَّىٰ الله عليه وسلم ، فلم يقُمْ لَيْلةً أو لَيْلَتَينِ »
[الحديث ١١٢٤ – أطرافه فى : ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣] .

---

(١) أى مبنية كما تبنى البئر ، أما البئر غير المبنية فتسمى القليب .
(٢) قرنا البئر : عضادتان مبنيتان تمد عليهما الخشبة ، العارضة التى تعلق بها حديدة تكون فيها بكرة البئر ، وإذا كان قرنا البئر من خشب يسميان الزرنوقين .
(٣) أى لا خوف عليك بعد هذا .

١١٢٥ - حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ قال أخبرنا سُفيانُ عنِ الأَسودِ بن قَيسٍ عن جُندَبِ بن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ قال « احْتَبس جبريلُ صلى الله عليه وسلم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالتِ امرأةٌ من قُريشٍ [1] : أبطأَ عليهِ شَيطانهُ ، فنزلَتْ ﴿ والضُّحىٰ واللَّيلِ إذا سجىٰ ، ما ودَّعكَ ربُّكَ وما قَلَىٰ ﴾ .

٥ - باب تَحريضِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم علىٰ قِيامِ الليلِ والنَّوافِلِ من غيرِ إيجابٍ [2] ، وطَرقَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم فاطمةَ وعليًّا عليهما السَّلامُ ليلةً للصلاةِ

١١٢٦ - حدثنا ابنُ مُقاتلٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ أخبرنا معْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن هندٍ بنتِ الحارثِ عن أُمِّ سَلمةَ رضىَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم اسْتَيقظَ ليلةً فقال : سُبحانَ اللهِ ، ماذا أُنزِل الليلةَ منَ الفتنةِ ، ماذَا أُنزِل منَ الخزائنِ ، مَن يوقِظُ صَواحبَ الحُجراتِ [3] ؟ يا رُبَّ كاسية فى الدُّنيا عاريةٍ فى الآخرة » .

١١٢٧ - حدثنا أبو اليَمانِ قال أخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى علىُّ بنُ حسين أَنَّ حسينَ بنَ علىٍّ أخبرَهُ أَنَّ علىَّ بنَ أَبى طالبٍ أخبرَهُ « أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم طرَقَهُ وفاطمةَ بنتَ النبيِّ عليهِ السلامُ ليلةً فقال : أَلَا تُصلِّيانِ ؟ فقلتُ : يارسولَ اللهِ أَنفُسنا بيدِ اللهِ [4] ، فإذا شاءَ أَن يَبْعثَنا بَعثَنا . فانصرفَ حينَ قلتُ ذلك ولم يَرجِعْ إلَىَّ شيئًا ، ثمَّ سمعتُهُ وهوَ مُوَلٍّ يضرِبُ فخِذَهُ وهوَ يقول ﴿ وكانَ الإِنسَانُ أَكثرَ شىءٍ جَدَلًا ﴾ » .

[الحديث ١١٢٧ - أطرافه فى : ٤٧٢٤ ، ٧٣٤٧ ، ٧٤٦٥] .

١١٢٨ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ قال أخبرَنا مالكٌ عنِ ابن شِهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : « إنْ كانَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم لَيدَعُ العملَ وهو يُحبُّ أَنْ يعمل به خشيةَ أَنْ يعمل به الناسُ فيُفرضَ عليهم ، وما سبَّح رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُبحةَ الضُّحىٰ قطُّ ، وإنِّى لأُسبِّحها » .

[الحديث ١١٢٨ - طرفه فى : ١١٧٧] .

---

(١) روى الحاكم من طريق إسرائيل عن أبى إسحاق عن زيد بن أرقم : « قالت امرأة أبى لهب لما مكث النبى صلى الله عليه وسلم أياماً لم ينزل عليه الوحى : يا محمد ، ما أرى شيطانك إلا قد قلاك ، فنزلت : (والضحى) » رجاله ثقات .

(٢) أى تحريضه أمته والمؤمنين عليهما ، ولم يوجبهما عليهم .

(٣) يريد بذلك أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى يصلين .

(٤) اقتبس على رضى الله عنه ذلك من قوله تعالى : ﴿ الله يتولى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها ﴾ .

١١٢٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف قال أخبرنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ أُمِّ المؤمنين رضى اللهُ عنها « أَنَّ رسول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم صلَّىٰ ذاتَ ليلة فى المسجدِ فصلَّىٰ بصلاَتِه ناسٌ ، ثمَّ صلَّىٰ من القابلةِ فكثُر الناسُ ، ثمَّ اجتمعوا من الليلةِ الثالثةِ أوِ الرّابعةِ فلم يخرُجْ إليهم رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم ، فلمّا أَصبح قال : قد رأيتُ الذى صنَعْتم ، ولم يمنَعْنى من الخروجِ إليكم إلَّا أنى خشيتُ أَنْ تُفرضَ عليكم ، وذٰلك فى رمضان » .

٦ – باب قيام النبى صلى الله عليه وسلم الليل

وقالت عائشةُ رضىَ الله عنها : كانَ يَقومُ حتىٰ تفَطَّرَ قَدَماه . والفُطورُ : الشُّقوقُ . انفَطَرَتْ : انشقَّت

١١٣٠ – حدّثنا أبو نُعَيْمٍ قالَ حدَّثنا مِسْعَرٌ عن زِيادٍ قالَ : سمِعْتُ المغِيرَةَ رضِىَ اللهُ عنهُ يقولُ : « إنْ كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم لَيَقُومُ – أَوْ لَيُصَلِّى – حتّى تَرِمَ[١] قَدَماهُ – أَوْ سَاقاهُ – فَيُقالُ له : فيَقُولُ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ » .

[الحديث ١١٣٠ – طرفاه فى : ٤٨٣٦ ، ٦٤٧١]

٧ – باب مَنْ نامَ عِنْدَ السَّحَرِ

١١٣١ – حدّثنا علىُّ بن عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثنا سُفْيانُ قالَ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دِينَار أَنَّ عَمْرو ابْنَ أَوْس أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرو بْنِ العَاصِ رَضِىَ اللهُ عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلمَ قالَ له : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إلىٰ اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عليهِ السَّلامُ ، وَأَحَبُّ الصِّيامِ إلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ ؛ وكانَ ينامُ نصف الليل ويقومُ ثُلُثَهُ وينامُ سُدُسه ، ويصُومُ يومًا ويُفْطِرُ يَوْمًا » .

[الحديث ١١٣١ أطرافه فى : ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩ ، ٣٤٢٠ ، ٥٠٥٢ ، ٥٠٥٣ ، ٥٠٥٤ ، ٥١٩٩ ، ٦١٣٤ ، ٦٢٧٧]

١١٣٢ – حدّثنى عبدانُ قال أَخبرنى أَبى عن شُعبةَ عن أَشْعثَ قَال سَمعتُ أَبى قال سَمعتُ مَسروقًا قال « سَأَلْتُ عائشةَ رَضِىَ اللهُ عَنها : أَىُّ العملِ كانَ أَحبَّ إلىٰ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائمُ . قلتُ : متىٰ كان يقومُ ؟ قالت : يَقومُ إذا سَمعَ الصارخَ » .

حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ قال أَخبرَنا أَبو الأَحْوَصِ عنِ الأَشعث قال « إذَا سَمِعَ الصَّارِخَ[٢] قامَ فصَلَّى » .

[الحديث ١١٣٢ طرفاه فى : ٦٤٦١ ، ٦٤٦٢]

(١) ترم : أى تتورم .
(٢) الصارخ : الديك . وجرت العادة بأن الديك يصيح فى منتصف الليل غالباً ، قاله محمد بن ناصر .

١١٣٣ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعِيلَ قال حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ قال ذَكَرَ أبى عن أبى سَلَمَةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها قالت « مَا أَلفاهُ السَّحَرُ عندى إلَّا نائماً » تَعنى النبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم (١)

٨ ـ باب من تَسَحَّرَ فلم يَنَمْ حتىٰ صلّىٰ الصُّبحَ

١١٣٤ ـ حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ قَالَ حدَّثَنَا رَوحٌ قَالَ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ ابنِ مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عنه « أَنَّ نَبيَّ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم وزيدَ بن ثَابتٍ رضى اللهُ عنه تَسحَّرا . فلمّا فَرَغا من سحورهما قام نَبيُّ اللهِ صلىٰ اللهُ عَلَيْه وسلم إلى الصلاةِ فصلّىٰ (٢) . قلنا لأَنسٍ : كم كان بين فَراغِهما منْ سحورهما ودُخولِهما فى الصَّلاَةِ ؟ قال : كقَدْرِ ما يقرأُ الرّجلُ خَمسين آية » .

٩ ـ باب طولِ الصلاَةِ فى قيامِ الليلِ

١١٣٥ ـ حدّثنا سليمان بنُ حربٍ قَال حدَّثَنَا شُعبةُ عنِ الأَعمَشِ عن أَبى وائل عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ قال « صلَّيْتُ مع النبيِّ صلىٰ اللهُ عليْهِ وسلَّم ليلةً ، فلم يزل قائِمًا حتىٰ هممتُ بأَمرِ سوء . قلنا : وما هممت ؟ قال : هممتُ أَن أَقعد وأَذَر النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم (٣) » .

١١٣٦ ـ حدّثنا حفصُ بنُ عمر قال حدَّثَنَا خالدُ بن عبدِ اللهِ عن حُصينٍ عن أَبى وائل عن حُذَيفةَ رضى اللهُ عنه « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كان إذا قام للتهجُّدِ من الليلِ يشوص فاه بالسواكِ » .

١٠ ـ باب كيف صلَاةُ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم ؟

وكمْ كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يُصلِّى من الليلِ ؟

١١٣٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ قال أَخبرنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أَخبرنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمر رضى اللهُ عنهما قال « إنَّ رجُلاً قال : يا رسول اللهِ كيف صلاةُ الليلِ ؟ قال مثنىٰ مثنىٰ ، فإذا خِفتَ الصبح فأَوتِرْ بواحدة (٤) » .

[انظر رقم ٤٧٢ ، ١١٣٦]

---

(١) أى كان ينام بعد قيام الليل الذى كان مبدؤه عند سماع الصارخ . (٢) أى صلاة الصبح .

(٣) فيه دليل على اختياره صلى الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل ، إلى حد أن ابن مسعود – راوى هذا الحديث ، وهو من الأقوياء فى المحافظة على الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم – هم بالقعود . قال الحافظ : وهذا إنما يتأتى فى نحو من ساعتين،فلعله صلى الله عليه وسلم أحيا تلك الليلة كلها . وفى أوقات أخرى كان يقدم قدر ثلث الليل ، وأحياناً كان لا يزيد على إحدى عشرة ركعة .

(٤) أى يكتفى للوتر بركعة واحدة إذا خشى خروج وقته بطلوع الفجر .

١١٣٨ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثني يحيىٰ عن شعبةَ قال حدَّثني أبو جمْرةَ عن ابنِ عبَّاس رضي اللهُ عنهما قال « كانت صلاةُ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ثلاثَ عشرةَ ركعة . يعني بالليلِ » .

١١٣٩ - حدّثنا إسحاقُ قال حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بن موسى قال أخبرنا إسرائيلُ عن أبي حُصين عن يحيىٰ بنِ وثَّابٍ عن مسروقٍ قال « سألْتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها عن صلاة رسولِ اللهِ صلَّىٰ الله عليه وسلم بالليلِ فقالت : سبعٌ وتِسعٌ وإحدى عشرةَ ، سوى ركعتي الفجرِ » .

١١٤٠ - حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ قال أخبرنَا حنظلةُ عن القاسمِ بنِ محمد عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت « كان النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يُصلِّي منَ الليلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، منها الوِترُ وركعتا الفجرِ » .

١١ - باب قِيامِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم بالليل ونَومِهِ وما نُسِخَ مِن قيامِ الليلِ

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ [١] إلَّا قَليلًا ، نِصْفَهُ أَو انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَو زِدْ عليهِ ورتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلا [٢] . إنَّا سَنُلْقِي علَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلا [٣] . إنَّ ناشِئَةَ الليلِ [٤] هِيَ أَشَدُّ وطاءً [٥] وأَقْوَمُ قِيلا إنَّ لَكَ فِي النهَارِ سبْحًا طَوِيلَا ﴾ . وقوله : ﴿ علِم أن لَنْ تُحْصُوهُ فَتَاب علَيْكم ، فاقرءُوا ما تَيَسَّر مِنَ القُرآنِ ، علِم أَنْ سيكونُ مِنكم مرْضَىٰ ، وآخرُونَ يضْربُون فِي الأَرْضِ يبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ ، وآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَاقرءُوا ما تَيسَّر مِنْهُ ، وأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ ، وأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حسنًا ، وما تُقَدِّموا لأَنفُسِكم مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْد اللهِ هُو خَيْرًا وأَعظَمَ أَجْرا ﴾ .

قَال أَبو عبدِ الله قال ابنُ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما : نَشَأَ : قام بالحبشية . وِطاء قال : مُواطأَةً للقُرآنِ ، أَشدُّ موافقةً لسمعه وبصرِهِ وقلبهِ . لِيُواطِئُوا : لِيُوافِقُوا .

١١٤١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن حُميد أنهُ سمع

(١) بهذا الأمر كتبت صلاة الليل ، وأنزلت في ذلك الحين منزلة الفريضة . والمزمل : المتلفف في ثيابه .
(٢) أي اقرأه مترسلا : بتبيين الحروف ، وإشباع الحركات .
(٣) تأوله بعضهم على ثقل الوحي حين ينزل ، وفسره الحسن البصري بالعمل بالقرآن ، أخرجه ابن أبي حاتم ، وأخرج أيضاً من طريق أخرى عنه قال : « ثقيلا في الميزان يوم القيامة » .
(٤) أي قيام الليل . معنى نشأ : قام ، بالحبشة .
(٥) وطاء : أي مواطأة للقرآن ، وهي مصدر من واطأ اللسان القلب مواطأة ووطاء . وأصل الوطء في اللغة : الثقل ﴿ أشد وطئاً ﴾ : أي يوافق سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضاً .

أنسًا رضى اللهُ عنهُ يقولُ « كان رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يُفطِرُ مِن الشهرِ حتىٰ نظُنَّ أنْ لا يُصوم منه ، ويصومُ حتى نظنَّ أنْ لا يُفطر منه شيئًا . وكانَ لا تَشاءُ أن تراهُ منَ الليلِ مُصلِّيًا إلَّا رأيتهُ ، ولا نائمًا إلَّا رأيتَهُ [١] » .

تابعهُ سليمانُ وأبو خالد الأحمرُ عن حُميد .

[الحديث ١١٤١ - أطرافه فى : ١٩٧٣، ٥٤٥١، ٣٥٦١] .

١٢ - باب عقدِ الشيطانِ علىٰ قافيةِ الرأسِ [٢] إذا لمْ يُصلِّ بالليل

١١٤٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسف قال أخبرنا مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم قال « يعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقدٍ ، يضربُ علىٰ مكان كلِّ عُقدةٍ [٣] : عليك ليلٌ طويلٌ فارقدْ . فإنِ استيقظ فذكر اللهَ انحلتْ عقدةٌ ، فإن توضَّأ انحلَّتْ عقدةٌ ، فإن صلَّىٰ انحلَّتْ عقدةٌ ، فأصبح نشيطًا طَيِّب النفسِ وإلَّا أصبح خَبيثَ النفسِ كَسلَانَ » .

[الحديث ١١٤٢ - طرفه فى : ٣٢٦٩] .

١١٤٣ - حدثنا مُؤمَّلُ بنُ هِشامٍ قال حدَّثَنا إسماعيلُ قال حدَّثَنا عوفٌ قال حدَّثَنا أبو رجاء قال حدَّثَنا سمُرةُ بنُ جُنْدبٍ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم فى الرؤيا قال : أمَّا الذى يُثلَغُ رأسُه بالحجرِ [٤] فإنه يأخذُ القرآنَ فيرفِضُهُ وينامُ عن الصَّلاةِ المكتوبةِ » .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأطرافه ولا سيما رقم ١٣٨٦]

١٣ - باب إذا نام ولم يصَلِّ بالَ الشيطانُ فى أُذُنهِ

١١٤٤ - حدثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا أبو الأحْوَصِ قال حدَّثَنا منصورٌ عن أبي وائل عن عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنه قال « ذُكرَ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقيل : ما زالَ نائمًا حتى أصبح ، ما قامَ إلى الصلاةِ ، فقال : بالَ الشيطانُ فى أُذُنه [٥] » .

[الحديث ١١٤٤ - طرفه فى : ٣٢٧٠] .

---

(١) أى لا يرتب لقيام الليل وقتاً معيناً ، بل بحسب ما تيسر له القيام . ولمسلم « من كل الليل قد أوتر صلى الله عليه وسلم : من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره » وهو يدل على أنه لم يكن يخص الوتر بوقت بعينه ، اللهم إلا ما ورد فى حديث عائشة برقم ١١٣٢

(٢) قافية الرأس : قفاه ومؤخرته .

(٣) ليزيدها إحكاماً وتأكيداً ، موسوساً له : أمامك ليل طويل ، فارقد

(٤) يثلغ : يشدخ .

(٥) قيل إن ذلك على حقيقته ، وقيل هو كناية عن سد أذن النائم عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر ، وقيل هو مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم .

١٤ - باب الدُّعاء والصَّلاةِ من آخرِ الليلِ

وقال الله عز وجل﴿ كانوا قَلِيلًا منَ الليلِ ما يَهجَعون ﴾ أى ما ينامون﴿ وبالأَسْحارِ هم يَستغفِرون﴾

١١٤٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن أَبى سَلمةَ وأَبى عبدِ الله الأَغَرِّ عن أَبى هريرة رضىَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « ينزِلُ ربُّنا تباركَ وتعالىٰ كل ليلة إلى السماء الدُّنيا حين يَبقىٰ ثُلثُ الليلِ الآخِرُ يقول : مَن يَدعُونى فأَستجيبَ له ؟ مَن يَسأَلنى فأُعطِيَه ؟ من يَستغفِرُنى فأَغفِرَ له ؟ » .

[الحديث ١١٤٥ - طرفاه فى : ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤] .

١٥ - باب مَن نامَ أَوَّل الليلِ وأَحيىٰ آخِرَه[١]

وقالَ سَلمان لأَبى الدَّرْداءِ رضىَ اللهُ عَنهما : نَمْ . فلمّا كان منْ آخرِ الليلِ قال : قم . قال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم « صَدقَ سلمانُ »

١١٤٦ - حدثنا أَبو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعبةُ - وحدَّثَنى سليمانُ قال حدَّثَنا شعبةُ - عن أَبى إسحاقَ عنِ الأَسودِ قال « سَأَلتُ عائشة رضىَ اللهُ عَنها : كيفَ صلَاةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالليل ؟ قالت : كان يَنامُ أَولهُ ، ويَقومُ آخِرَه فيُصلِّى ، ثمَّ يَرجِعُ إلى فِراشِهِ ، فإذا أَذَّنَ المؤذِّنُ وَثبَ ، فإن كانت بهِ حاجة اغتسلَ ، وإلَّا توضَّأَ وخَرج » .

١٦ - باب قيام النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بالليلِ فى رَمضانَ وغيرِه

١١٤٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أَخبرَنا مالكٌ عن سعيدِ بنِ أَبى سعيدٍ المَقْبُرىِّ عن أَبى سلمة بنِ عبدِ الرّحمٰن أنه أَخبرهُ أَنه « سأَل عائشة رضى اللهُ عنها : كيف كانت صلَاةُ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم فى رمضان ؟ فقالت : ما كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يزيدُ فى رمضانَ ولَا فى غيرِهِ على إحدى عشرة ركعةً : يُصلِّى أَربعًا ، فلَا تسلْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ . ثـمَّ يُصلِّى أَربعًا ، فلا تسلْ عن حُسنِهنَّ وطولهنَّ . ثمَّ يُصلِّى ثلَاثًا . قالت عائشة : فقلتُ يا رسول اللهِ أَتنامُ قبل أَن تُوتِر ؟ فقال : يا عائشةُ إن عينَىَّ تناماِن ولا ينامُ قلبى[٢] » .

[الحديث ١١٤٧ - طرفاه فى : ٢٠١٣ ، ٣٥٦٩] .

(١) إحياء أوقات السحر بمناجاة الله ودعائه محمود فى كتاب الله تعالى : ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، (آل عمران : ١٧) ، و﴿ بالأسحار هم يستغفرون ﴾ . (الذاريات : ١٨) .

(٢) قال الحافظ : فيه كراهة النوم قبل الوتر .

١١٤٨ ـ **حدثنا** محمدُ بنُ المثنّى حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن هِشامٍ قال أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت « ما رأيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقرأُ فى شىءٍ من صلاةِ الليلِ جالسًا ، حتىٰ إذا كبِّر قرأَ جالسًا ، فإذا بقِى عليهِ من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرأهنَّ ، ثمّ ركع » .
[انظر الحديث رقم ١١١٨ ـ وأطرافه] .

١٧ ـ **باب** فضلِ الطهورِ بالليلِ والنهار وفضلِ الصلاةِ بعدَ الوُضوءِ بالليلِ والنهارِ

١١٤٩ ـ **حدثنا** إسحاقُ بنُ نَصرٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن أبى حيَّانَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه « أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم قالَ لِبلالٍ عندَ صلَاةِ الفجرِ : يا بلالُ حدِّثنى بأرجىٰ عملٍ عملتهُ فى الإسلامِ ، فإنى سَمعتُ دَفَّ نعليك[1] بينَ يدَىَّ فى الجنَّة . قال : ما عَملتُ عَملًا أرجىَ عندى أنى لم أتطهَّرْ طُهورا فى ساعةِ ليلٍ أو نهارٍ إلّا صَلَّيتُ بذٰلك الطُّهورِ ما كُتِبَ لى أن أُصلِّىَ » .
قال أبو عبدِ اللهِ : دَفَّ نعليك : يعنى تحريكَ .

١٨ ـ **باب** ما يُكرَهُ من التشديدِ فى العِبادة[2]

١١٥٠ ـ **حدثنا** أبو مَعْمر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ عن أنسِ ابنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال « دَخلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فإذا حَبلٌ مَمدودٌ بينَ الساريتَينِ ، فقال : ما هٰذا الحبلُ ؟ قالوا : هٰذا حَبلٌ لزَينبَ ، فإذا فترَتْ تَعلَّقتْ[3]. فقالَ النبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم لا ، حُلُّوهُ ، ليُصَلِّ أحدُكم نشاطَهُ ، فإذا فترَ فلْيَقعُدْ » .

١١٥١ ـ قال : وقال عبدُ اللهِ بنُ مَسلمة عن مالكٍ عن هِشامِ بنِ عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « كانتْ عندى امرَأةٌ من بَنى أسَدٍ ، فدخلَ علَىَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : من هٰذهِ ؟ قلتُ : فلانةٌ ، لا تنامُ الليلَ ـ تذكرُ من صَلَاتها ـ فقال : مَهْ ، عَليكم ما تُطيقون منَ الأعمالِ ، فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَملُّوا » .

---

(١) أى تحريكهما . والدف : الحركة الخفيفة والسير اللين .

(٢) لأن الإسلام دين اعتدال ورفق فى كل شىء ، ولأن التشديد فى العبادة يؤدى إلى الملل ، وهو يفضى إلى الترك ، والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

(٣) أى : فإذا تعبت من القيام فى الصلاة استعانت به .

١٩ - باب ما يُكْرَهُ مِن تركِ قيامِ الليلِ لمَنْ كان يقومهُ

١١٥٢ - حدّثنا عَبَّاس بنُ الحسين قال حدَّثَنا مَبشِّرٌ عنِ الأوزاعيِّ ح

وحدثني محمدُ بنُ مقاتل أبو الحسن قال أخبرنا عبدُ اللهِ قال أخبرنا الأوزاعيُّ - قال حدثنا يحيىٰ بنُ أبي كثير قال حدَّثني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ قال حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عمرِو ابنِ العاص رضي اللهُ عنهما قال: قال لي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «يا عبد اللهِ، لا تكنْ مثل فلان كان يقومُ من الليل فتركَ قِيام الليل».

وقال هشام حدَّثَنا ابنُ أبي العشرين قال حدَّثَنا الأوزاعي قال حدَّثنا يحيىٰ عن عمَر بن الحكَمِ ابنِ ثوبانَ قال حدَّثني أبو سَلمةَ بهذا، مثله. وتابعهُ عمرُو بنُ أبي سَلَمَةَ عن الأوزاعيِّ

[انظر الحديث ١١٣١ وأطرافه].

٢٠ - باب

١١٥٣ - حدّثنا عليٌّ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثَنا سفيانُ عنِ عمرو عن أبي العبَّاسِ قال سمعتُ عبد اللهِ بن عمرو رضي اللهُ عنهما قال «قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ألَم أُخبَرْ أنَّك تقوم الليل وتَصومُ النهار، قلتُ إني أفعلُ ذٰلك. قال: فإنَّكَ إذا فعلتَ ذٰلكَ هجمتْ عينُك ونَفِهتْ نفسُك، وإن لنفسك[1] حقًّا ولأهلكَ حقًّا، فصُمْ وأَفطِرْ، وقُمْ ونَمْ».

٢١ - باب فضلِ من تعارَّ من الليلِ فصلَّى[2]

١١٥٤ - حدّثنا صدَقةُ بنُ الفضل أخبرنا الوليدُ عنِ الأوزاعيِّ قال حدَّثني عُميرُ بن هانئٍ قال: حدثني جُنادَةُ بن أبي أُميَّةَ حدَّثني عبادةُ بنُ الصامِتِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال «من تَعارَّ من الليلِ فقال: لا إلٰه إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيْ قدير. الحمدُ للهِ وسبحانَ اللهِ ولا إلٰه إلَّا اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حول ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ. ثم قال: اللهمَّ اغفِرْ لي - أو دعا - آستُجيب. فإنْ توضَّأَ قُبِلَتْ صلاتهُ».

١١٥٥ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير قال حدَّثنا الليثُ عن يونُس عنِ ابنِ شهاب أخبرني

(١) هجمت عينك: غارت وضعفت لكثرة السهر. ونفهت نفسك: كلت.

(٢) التعار: اليقظة مع الصوت. قال في النهاية: تعار من الليل: هب من نومه واستيقظ.

الهيثمُ بنُ أبي سِنان أنه سمع أباهريرةَ رضيَ اللهُ عنه ـ وهو يقْصُصُ في قَصصِهِ[1] ـ وهو يذْكرُ رسول اللهَ صلى الله عليه وسلم : إن أخاً لكم لا يقولُ الرَّفثَ[2] ، يعني بذلك عبد اللهِ بن رواحةَ :

وفِينا رسولُ اللهِ يتلو كتابهُ إذا انشقَّ معروفٌ من الفجرِ ساطِعُ
أرانا الهُدى بعد العمى! فقلوبُنا بهِ مُوقِناتٌ أنَّ ما قال واقِعُ
يَبِيتُ يجافي جنبَهُ عن فِراشهِ[3] إذا استثقلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ

تابعهُ عُقيلٌ . وقال الزُّبيديُّ أخبرني الزُّهريُّ عن سعيد ، والأعرجُ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه .

[الحديث ١١٥٥ ـ طرفه في : ٦١٥١]

١١٥٦ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيد عن أيُّوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما قال «رأيتُ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كأنَّ بيدي قطعةَ إسْتَبرقٍ فكأنِّي لا أُريدُ مكاناً مِن الجنَّةِ إلَّا طارتْ إليه . ورأيتُ كأنَّ اثنَينِ أتياني أرادا أن يذهَبا بي إلى النَّار ، فتلقَّاهما ملَكٌ فقال : لم تُرعْ ، خَلِّيا عنه» .

[انظر الحديث رقم ٤٤٠ وأطرافه] .

١١٥٧ ـ فقصَّتْ حفصةُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم إحدى رُؤياي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نِعْم الرجُلُ عبدُ اللهِ لو كانَ يُصلِّي من الليلِ . فكانَ عبدُ اللهِ رضى اللهُ عنه يُصلِّي من الليل» .

[انظر الحديث ١١٢٢ وأطرافه وهي ١١١٧ هذا ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١]

١١٥٨ ـ «وكانوا[4] لايزالونَ يقُصُّونَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم الرُّؤيا أنها في الليلةِ السابعةِ من العشرِ الأواخرِ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أرى رُؤياكم قد تواطأَتْ في العشرِ الأواخرِ ، فمنْ كان مُتَحرِّياً فلْيتَحرَّها من العشرِ الأواخرِ» .

[الحديث ١١٥٨ ـ طرفاه في : ٢٠١٥ ، ٦٩٩١] .

٢٢ ـ باب المُداومةِ على ركعتي الفَجر

١١٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ هو ابن أبي أيُّوبَ قال حدَّثني جعفرُ بنُ

(١) القصص في اصطلاح صدر الإسلام : الوعظ . وكانوا يكثرون فيه من الاستشهاد بسير الكملة الذين في سيرتهم قدوة وأسوة للاستقامة على طريق الحق والخير ، ويسمون الواعظ . القاص .
(٢) الرفث : الباطل من القول ، ومنه القول البذيء .
(٣) كنى بذلك عن قيامه لصلاة الليل ، وهو التعار .
(٤) أي : وكان الصحابة فيما يقصونه من الرؤيا عن ليلة القدر يتوسمون أنها في الليلة السابعة والعشرين

ربيعةَ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أَبي سلمةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها قالت « صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم العِشاءَ ، ثم صلَّى ثمانِ ركعات ، وركعتينِ جالساً ، وركعتينِ بين النداءينِ[1] ، ولم يكنْ يدعُهما أبدًا » .

٢٣ - باب الضِّجعةِ على الشِّقِّ الأَيمنِ [2] بعد ركعتَي الفَجرِ

١١٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ حدَّثَنا سعيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ قال حدَّثني أبو الأَسودِ عن عُروةَ بنِ الزبيرِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى ركعتَي الفَجر اضطَجع على شقِّهِ الأَيمنِ» .

[انظر الحديث رقم ٦٢٦ وأطرافه]

٢٤ - باب مَن تحدَّثَ بعد الرَّكعتين ولم يضْطَجعْ

١١٦١ - حدثنا بِشْرُ بن الحكَمِ حدَّثَنا سُفيانُ قال حدَّثني سالمٌ أَبو النَّضر عن أَبي سلمةَ عن عائشةَ رضي اللهُ عنها «أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا صلَّى سُنَّة الفجر فإن كنتُ مُستيقِظةً حدَّثَني وإلَّا اضْطَجع حتَّى يُؤذَّنَ بالصلاة» .

٢٥ - باب الحديث بعد ركعتَي الفجر

١١٦٢ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ قال أَبو النضرِ حدَّثني عن أَبي سلمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي ركعتينِ ، فإن كنتُ مُستيقِظةً حدَّثَني ، وإلَّا اضْطجعَ »

قلت لسفيان : فإنَّ بعضَهم يرويهِ ركعتَي الفجر ، قال سفيانُ : هو ذاكَ .

[انظر الحديث ١١١٨ وأطرافه]

٢٦ - باب تَعاهُدِ ركعتَي الفجرِ ، ومَن سمَّاهُما تَطوُّعاً [3]

١١٦٣ - حدثنا بَيانُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيد حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن عُبَيدِ ابنِ عُميرٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «لم يَكنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيءٍ منَ النوافل أَشدَّ منهُ تَعاهُدا على رَكعتَي الفجرِ» .

(١) أي بين الأذان والإقامة .
(٢) قال الحافظ : قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوماً ، بخلاف اليمين .
(٣) أي : من النوافل

٢٧ - باب مايُقرأُ فى رَكعَتَى الفَجرِ

١١٦٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى بالليل ثلاثَ عشرةَ رَكعةً ، ثمَّ يُصلِّى إذا سمعَ النِّداءَ بالصبحِ رَكعتينِ خفيفتَينِ» .

١١٦٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ قال حدثَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن عمَّتهِ عمرةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم . ح . وحدَّثَنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا يحيىٰ هوَ ابنُ سعيد عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن عن عمرةَ عن عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّفُ الرَّكعتَينِ اللَّتينِ قبلَ صلاةِ الصبحِ حتى إنى لأقولُ : هل قرأَ بأُمِّ الكتاب» .

٢٨ - باب ماجاءَ فى التطوُّع مَثْنىٰ مَثْنىٰ (١)

ويُذكَرُ ذٰلك عن عَمَّارٍ وأبى ذَرٍّ وأَنَسٍ وجابرِ بنِ زيدٍ وعِكرمةَ والزُّهرىِّ رضيَ اللهُ عنهم .

وَقال يحيىٰ بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ : ما أدرَكتُ فُقهاءَ أرضِنا إلَّا يُسلِّمونَ فى كلِّ اثنتين منَ النهار

١١٦٦ - حدّثنا قُتَيبةُ قال حدثَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبى الموالى عن محمدِ بنِ المُنكدِرِ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال «كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنا الاستخارةَ فى الأُمورِ كما يُعلِّمنا السورةَ منَ القرآنِ يَقولُ : إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فلْيَركعْ رَكعَتينِ من غيرِ الفريضةِ ، ثمَّ لِيَقُلْ : اللَّهمَّ إنى أستخيرُكَ بعِلمكَ ، وأستَقدِرُكَ بقُدرَتِكَ ، وأسأَلُكَ من فضلِكَ العظيمِ ، فإنَّكَ تَقدِرُ ولا أقدِرُ ، وتَعْلَمُ ولا أعلَمُ وأنتَ علَّامُ الغيوب . اللَّهمَّ إن كنتَ تَعلمُ أنَّ هٰذا الأَمرَ خيرٌ لى فى دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرى - أو قال : عاجلِ أمرى وآجلِهِ - فاقدُرْهُ لى ، ويَسِّرْهُ لى ، ثمَّ بارِكْ لى فيه . وإن كنتَ تَعلمُ أنَّ هٰذا الأمرَ شَرٌّ لى فى دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرى - أو قال : فى عاجل أمرى وآجلِهِ - فاصرِفهُ عَنِّى واصرِفنى عنهُ ، واقدُرْ لى الخيرَ حيثُ كان ، ثمَّ أرضِنى به . قال : ويُسمِّى حاجَتَهُ» .

[الحديث ١١٦٦ - طرفاه فى : ٦٣٨٢ ، ٧٣٩٠] .

(١) أى : أن يسلم من كل ركعتين ، فى تطوع الليل والنهار .

١١٦٧ - حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عن عبدِ اللهِ بنِ سَعيدٍ عن عامرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ عن عمرِو بنِ سُليمٍ الزُّرَقيِّ سمعَ أبا قتادةَ بنَ رِبْعيٍّ الأَنصاريَّ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «إذا دَخَلَ أَحَدُكمُ المسجدَ فلا يَجلِسْ حتَّى يُصلِّيَ رَكعَتينِ».

١١٦٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قال أخبَرنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنهُ قال «صلى لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكعتَينِ، ثمَّ انصرفَ».

١١٦٩ - حدّثنا ابنُ بُكَير حدثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال أخبرَني سالِمٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال «صلَّيتُ معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكعتَين قبلَ الظُّهر وركعَتينِ بعدَ الظُّهرِ ورَكعتين بعدَ الجمعةِ وركعتَين بعدَ المغربِ ورَكعتين بعدَ العِشاءِ».

١١٧٠ - حدّثنا آدَمُ قال أخبرنا شُعبةُ أخبرَنا عمرُو بنُ دِينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال «قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو يَخطُبُ: إذا جاءَ أَحدُكم والإمامُ يَخطبُ - أو قد خرجَ - فليُصَلِّ رَكعتَين».

١١٧١ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ قال حدَّثَنا سَيفُ بنُ سُلَيمانَ المكيُّ سمعتُ مُجاهِداً يقولُ «أُتيَ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما في مَنزلِهِ فقيلَ له: هٰذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد دَخَلَ الكعبةَ. قال فأقبلتُ فأَجِدُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد خَرجَ، وأَجِدُ بِلالاً عندَ البابِ قائماً، فقلتُ: يا بلالُ، صلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الكعبةِ؟ قال: نعمْ. قلتُ فأَينَ. قال: بينَ هاتينِ الأُسطُوانتَينِ، ثمَّ خَرَجَ فصلَّى رَكعتَينِ في وجهِ الكعبة».

قال أبو عبدِ الله: قال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه «أوصاني النبيُّ صلى الله عليه وسلم برَكعتَي الضُّحى».

وقال عِتبانُ «غدَا عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه بعدَما امتدَّ النهارُ وصَفَفنا وراءه، فَركعَ رَكعتَينِ».

٢٩ - باب التَّطوعِ بعد المكتوبةِ

١١٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن عُبيدِ اللهِ قال أخبرَنا نافعٌ عن ابنِ

عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال «صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سجدَتينِ[1] قبلَ الظهرِ وسجدَتَينِ بعدَ الظُّهرِ وسجدَتَينِ بعدَ المغربِ وسجدَتَينِ بعدَ العِشاء وسجدَتَينِ بعدَ الجُمعةِ . فأَمَّا المغربُ والعشاءُ ففي بيتِه» .

قال ابنُ أَبِي الزِّنادِ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ «بعدَ العِشاء في أَهلِهِ» .

تابعَهُ كثيرُ بن فَرْقَد وأَيُّوبُ عن نافع .

[انظر الحديث رقم ٩٣٧ وأطرافه]

١١٧٣ – وحدَّثَتْني أُختي حَفصةُ «أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُصلِّي سجدَتَين خَفيفتَين بعدَ مايَطلُعُ الفجرُ ، وكانت ساعةً لاأَدخُلُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيها» . تابعَهُ كثيرُ بنُ فَرْقَدٍ وأَيوبُ عن نافع .

وقال ابنُ أَبِي الزِّنادِ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن نافعٍ «بعدَ العِشاء في أَهلِهِ» .

[انظر رقم ٦١٨ ، ١١٨١]

٣٠ – باب مَنْ لم يَتطوَّعْ بعدَ المكتوبةِ

١١٧٤ – حدّثنا علي بنُ عبدِ اللهِ قال حدثَنا سُفيانُ عن عمروٍ قال سَمعتُ أَبا الشَّعْثاء جابرًا قال : سمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال «صلَّيتُ مَع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثمانياً جميعاً وسبعاً جميعاً» قلتُ : ياأَبا الشَّعْثاء ، أَظنُّهُ أَخَّرَ الظُّهرَ وعَجَّلَ العصرَ ، وعجلَ العِشاءَ وأَخَّرَ المغربَ . قال : وأَنا أَظنُّه .

٣١ – باب صلاةِ الضُّحىٰ في السَّفَرِ

١١٧٥ – حدّثنا مُسدَّدٌ قال حدثَنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن تَوبةَ عن مُوَرِّقٍ قال «قلتُ لابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : أَتُصلِّي الضُّحىٰ ؟ قال : لا ، قلتُ : فعمرُ ؟ قال : لا ، قلتُ : فأَبو بكرٍ ؟ قال : لا . قلتُ : فالنبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لاإِخالُه[2] » .

١١٧٦ – حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرُ بنُ مُرَّةَ قال : سمعتُ عبدَ الرحمٰنِ بنَ أَبي لَيلىٰ يقول «ما حدَّثَنا أَحدٌ أَنَّهُ رأىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلي الضحىٰ غيرُ أُمِّ هانئٍ ، فإنها قالت : إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ بَيتَها يومَ فتح مَكَّةَ فاغتَسَلَ وصلَّى ثمانيَ رَكعاتٍ ، فلم أَرَ صلاةً قطُّ أَخفَّ منها ، غيرَ أَنهُ يُتمُّ الركوعَ والسُّجودَ» .

[انظر رقم ١١٠٣ ، ٤٢٩٢] .

(١) سجدتين : أي ركعتين .

(٢) لا إخاله : أي لا أظنه .

٣٢ - باب مَن لم يُصلِّ الضُّحىٰ ورآهُ واسِعاً[1]

١١٧٧ - حدّثنا آدمُ قال حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «ما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سَبَّحَ سُبحةَ الضُّحىٰ ، وإنِّي لَأُسبِّحُها»[2].

[انظر الحديث رقم ١١٢٨]

٣٣ - باب صلاةِ الضحىٰ في الحضَرِ ، قاله عِتبانُ بنُ مالك عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١٧٨ - حدّثنا مُسلمُ بنُ إبراهيم أخبرنا شُعبةُ حدَّثَنا عبَّاسٌ الجُريريُّ هو ابنُ فرُّوخَ عن أبي عثمانَ النَّهدِيِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهنَّ حتّى أموت : صومِ ثلاثةِ أيَّامٍ من كل شهر ، وصلاةِ الضُّحىٰ ، ونومٍ على وِترٍ».

[الحديث ١١٧٨ - طرفه في : ١٩٨١] .

١١٧٩ - حدّثنا عليُّ بنُ الجعْدِ أخبرنا شُعبةُ عن أنسِ بنِ سيرين قال سمعتُ أنس بن مالك الأنصاريَّ قال «قال رجُلٌ من الأنصارِ - وكان ضَخْمًا - للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إني لا أستَطيعُ الصلاةَ معك . فصنع للنبيِّ صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاهُ إلى بيتهونَضَح لهُ طَرفَ حصيرٍ بماءٍ فصلَّى عليهِ ركعتَينِ . وقال فُلانُ ابنُ فلانِ ابنِ الجارود لأنسٍ رضي اللهُ عنهُ : أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّي الضحىٰ ؟ فقال : ما رأيتُه صلَّى غير ذلكَ اليوم » .

٣٤ - باب الرَّكعتينِ قبل الظُّهر

١١٨٠ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ قال حدَّثَنا حمادُ بنُ زَيدٍ عن أيُّوب عن نافعٍ عنِ ابنِ عمر رضي اللهُ عنهما قال «حفِظتُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم عشر ركعاتٍ : ركعتَينِ قَبل الظُّهرِ ، وركعتَين بعدها ، وركعتَين بعد المغربِ في بيتِه ، وركعتَين بعد العِشاءِ في بيتِه ، وركعتَينِ قبل صلاةِ الصبحِ وكانت ساعةً لا يُدخَلُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيها » .

١١٨١ - حدثتني حفصةُ «أنه كان إذا أذَّنَ المؤذِّن وطلع الفجرُ صلَّى رَكعتَينِ».

١١٨٢ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ المنتشِرِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها «أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان لايدَعُ أربعاً قبلَ الظهرِ ، وركعتَينِ قبلَ الغداةِ» .

تابعهُ ابنُ أبي عَديٍّ وعمرٌو عن شُعبةَ .

---

(١) أي وأرى تركها مباحاً

(٢) السبحة : النافلة ، وأصلها من التسبيح .

٣٥ ـ باب الصلاةِ قبل المغربِ

١١٨٣ ـ حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عنِ الحسينِ عنِ ابنِ بُرَيدَةَ قال: حدَّثني عبدُ اللهِ المُزَنيُّ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال «صَلُّوا قبلَ صلاةِ المغربِ ـ قال في الثالثة ـ: لِمَنْ شاء، كراهيةَ أنْ يَتَّخِذَها الناسُ سُنَّةً».

[الحديث ١١٨٣ طرفه في ٧٣٦٨].

١١٨٤ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزيدَ قال حدَّثَنا سعيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ قال حدَّثني يَزيدُ بنُ أَبي حبيبٍ قال سمعتُ مرْثَد بن عبدِ اللهِ اليزَنيَّ قال «أَتيتُ عُقبةَ بن عامرٍ الجُهَنيَّ فقلتُ: أَلا أُعَجِّبُكَ من أَبي تَميم، يركَعُ ركعتَينِ قبل صلاةِ المغربِ. فقال عُقبةُ: إنَّا كنَّا نفعلُهُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قلتُ: فما يمْنَعُكَ الآن؟ قال: الشغلُ».

٣٦ ـ باب صلاةِ النَّوافِلِ جماعةً

ذكرهُ أَنسٌ وعائشةُ رضي اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١٨٥ ـ حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدَّثَنا أَبي عنِ ابن شهابٍ قال أَخبرني محمودُ بنُ الرَّبيع الأَنصاريُّ «أَنَّهُ عقَل رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وعقَل مجَّةً مَجَّها في وجههِ من بئْرٍ كانت في دارِهم».

١١٨٦ ـ فزَعم محمودٌ أَنَّهُ سمِع عِتبانَ بن مالك الأَنصاريَّ رضي اللهُ عنه ـ وكان ممَّنْ شهد بدْراً مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ـ يقول «كنتُ أُصلِّي لِقَومي بِبني سالمٍ، وكان يحولُ بيني وبينَهم وادٍ إذا جاءَتِ الأَمطارُ، فيشُقُّ عليَّ اجتِيازُهُ قِبَلَ مسجِدِهم. فجئتُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلتُ له: إني أَنكرتُ بصري، وإن الوادي الذي بيني وبين قومي يسيلُ إذا جاءَتِ الأَمطارُ، فَيشُقُّ عليَّ اجتيازُهُ، فودِدْتُ أَنَّكَ تأْتي فتُصلِّي من بيتي مكاناً أَتَّخِذُهُ مُصلًّى. فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم سأَفعلُ. فَغدا عليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَبو بكرٍ رضي اللهُ عنه بعد ما اشتدَّ النهارُ، فاستأْذَنَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَذِنتُ له، فلم يجلِسْ حتى قال: أَين تُحبُّ أَن أُصلِّيَ مِن بيتِكَ؟ فأَشَرْتُ لهُ إلى المكانِ الذي أُحِبُّ أَنْ أُصلِّيَ فيه، فقام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فكبَّر، وصفَفْنا وراءَهُ، فصلَّى ركعتَيْنِ، ثمَّ سلَّم، وسلَّمْنا حين سلَّم. فَحبسْتُه على خَزِيرٍ يُصْنَعُ لهُ، فسمِع أَهلُ الدارِ أَنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في بيتي فثاب رِجالٌ منهم حتى كَثر الرِّجالُ في البيتِ، فقال

رجلٌ منهم : ما فعل مالكٌ ؟ لا أراهُ . فقال رجُلٌ منهم : ذاك مُنافِقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسوله . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لا تَقُلْ ذاك ، ألا تَراهُ قال لا إلٰه إلّا اللهُ يبتغي بذٰلكَ وجه اللهِ ؟ فقال : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ ، أمّا نحنُ فواللهِ ما نَرى وُدَّهُ ولا حديثَهُ إلّا إلىٰ المنافقين . قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فإنَّ اللهَ قد حرَّم على النارِ من قال لا إلٰه إلّا اللهُ يبتغي بذلكَ وجه الله » . قال محمودٌ : فحدَّثْتُها قوماً فيهم أبو أيُّوب صاحبُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم – فى غَزوتِه التى تُوُفِّيَ فيها (١) ويَزيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عليهم بأَرْضِ الرُّومِ – فَأَنْكَرَهَا عليَّ أبو أيُّوب قال : واللهِ مَا أَظُنُّ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم قال ما قُلتَ قطُّ . فكبُر ذٰلكَ عليَّ ، فجعلْتُ للهِ عليَّ إنْ سلَّمنى حتىٰ أقفُل مِن غَزْوتى أنْ أسأَل عنها عِتْبانَ بن مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ إن وجدْتهُ حيًّا فى مسجدِ قَومِهِ ، فَقَفَلتُ فأَهْلَلْتُ بِحجَّةٍ – أو بعُمْرة – ثمَّ سِرتُ حتىٰ قدِمتُ المدينةَ ، فأتيتُ بنى سالمٍ ، فإذا عِتبانُ شيخٌ أعمىٰ يُصلِّى لقومهِ ، فلمَّا سلَّم مِن الصلاةِ سلَّمتُ عليهِ وأخبرتُه من أنا ، ثمَّ سألتهُ عن ذٰلكَ الحديثِ ، فحدَّثَنيهِ كما حدَّثَنيهِ أوَّل مرَّة » .

٣٧ – باب التَّطوُّعِ فى البيتِ

١١٨٧ – حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بنُ حمَّادٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيُّوب وعبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما قال : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « اجعلوا فى بُيوتِكم مِن صَلاتِكم ، ولا تَتَّخِذوها قُبورًا » .

تابَعَهُ عبدُ الوهاب عن أيُّوب .

(١) وأوصى يومئذ أن يدفن تحت حوافر خيل الجهاد فى ناحية خليج القسطنطينية إلى جانب سورها ، وقبره قائم إلى الآن هناك .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٠) كتاب فضل الصلاة

١ - باب فضل الصلاةِ في مسجدِ مكَّةَ والمَدينةِ

١١٨٨ - حدّثنا حَفصُ بن عمر ، حدَّثَنا شُعبةُ قال أخبرني عبدُ الملكِ عن قَزعةَ قال سَمعتُ أَبا سعيدٍ رضيَ اللهُ عنهُ أَربعًا[1] . قال سَمعتُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكانَ غزا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنتَيْ عشرةَ غَزوةً .

١١٨٩ - حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدٍ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلىٰ ثلاثةِ مَساجِدَ : المَسجدِ الحَرامِ ، ومَسجدِ الرسولِ صلى الله عليهِ وسلم ، ومَسجدِ الأَقصىٰ .

١١٩٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ قال أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بنِ رَباحٍ وعُبيدِ اللهِ بن أَبي عبدِ اللهِ الأَغرِّ عن أَبي عبدِ اللهِ الأَغرِّ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « صَلاةٌ في مَسجدِي هذا خَيرٌ من أَلفِ صَلاة فيما سِواه إلَّا المَسجدَ الحَرامَ » .

٢ - باب مَسجدِ قُباءٍ

١١٩١ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ أخبرَنا أَيُّوبُ عن نافعٍ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما كانَ لا يُصلي منَ الضُّحىٰ إلَّا في يَومين : يومَ يَقدُمُ مكَّةَ فإنَّهُ كانَ يَقدُمُها ضُحًى فَيطوفُ بالبيتِ ثمَّ يُصلِّي رَكعتَينِ خَلفَ المَقامِ ، ويومَ يأْتي مَسجدَ قُباءٍ فإنَّهُ كانَ يأْتيهِ كلَّ سَبتٍ ، فإذا دَخلَ المَسجدَ كرِهَ أن يَخرُجَ منهُ حتىٰ يُصلِّيَ فِيهِ . قال : وكانَ يُحدِّثُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كانَ يَزورُهُ رَاكِبًا وماشِيًا » .

[الحديث ١١٩١ - أطرافه في : ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ٧٣٢٦] .

---

(١) أي : يذكر أربعاً .

١١٩٢ ـ قال: وكان يقول : « إنما أَصْنَعُ كما رَأَيْتُ أَصْحَابِي يصنَعُون ، ولا أَمْنَعُ أَحَداً أَنْ يُصَلِّيَ فى أَيِّ ساعةٍ شاءَ مِن ليلٍ أو نهارٍ غير أَنْ لا تتَحرَّوا طُلوعَ الشمس ولا غروبَها » .

٣ ـ باب من أَتىٰ مسجدَ قباءٍ كلَّ سبتٍ

١١٩٣ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مسْلمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال « كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يـأْتى مسجدَ قُباءٍ كلَّ سبتٍ ماشيا وراكِبًا ، وكانَ عبدُ اللهِ رضىَ اللهُ عنهُ يفعلُه » .

٤ ـ باب إتيانِ مسجدِ قُباءٍ ماشيًا وراكِبا

١١٩٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عبيدِ اللهِ قال حدَّثنى نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما قال « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يـأْتى قُباءً رَاكِبا ومَاشِيًا » زادَ ابنُ نُميرٍ « حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ عن نافعٍ فيُصَلِّيَ فِيهِ رَكعَتَينِ » .

٥ ـ باب فَضلِ ما بينَ القَبـرِ والمِنبرِ[1]

١١٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى بكرٍ عن عَبَّادِ بنِ تَميمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ المازنىِّ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « مَا بَينَ بَيتى ومِنبَرِى رَوضةٌ مِن رِياضِ الجَنَّة »[2] .

١١٩٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن حَفصِ بنِ عاصمٍ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم « قال ما بينَ بَيتى ومِنبرِى روضة مِن رِياضِ الجَنَّةِ ، ومِنبَرى على حَوضى » .

[الحديث ١١٩٦ – أطرافه فى ١١٨٨، ٦٥٨٨، ٧٣٣٥] .

---

(١) لفظ حديثى الباب « ما بين بيتى ومنبرى » وترجمة البخارى بلفظ « القبر » لأن النبى صلى الله عليه وسلم دفن فى بيته، وكان بيته خارج المسجد ، ثم دخل البيت فى المسجد عند توسيعه باتساع المدينة وازدياد عدد المصلين .

(٢) وكيف لا تكون هذه البقعة كذلك ، ومنها انتشرت الرسالة المحمدية فى أنحاء الأرض ، فكانت أكمل رسالات الله إلى البشر ، فى توجيههم إلى الطريق المستقيم ، وتمرينهم على إقامة الحق ، وإيثار الخير ، وتعاون القوة والرحمة على النهوض بالإنسانية إلى المستوى اللائق بها . وقد حققت البطون الثلاثة الأولى فى تاريخ الإسلام أولى ما يمكن تحقيقه فى هذه الرسالة ، إلى أن انتقلت دفة سفينة الإسلام إلى الأيدى التى حولت الاتجاه عن خط سيره الأول . وفى استطاعة المسلمين اليوم وبعد اليوم أن يعودوا بالسفينة إلى طريقها الأول ، إذا عادوا إلى سيرة القرون الثلاثة الأولى فى تاريخ الإسلام ، وهى التى كانت تستمد اقتناعاتها من الهداية التى تردد صداها بين بيته ومنبره صلوات الله عليه فى ذلك العهد المحمدى السعيد .

٦ - باب مَسجدِ بيتِ المقدِسِ[1]

١١٩٧ - حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الملكِ سمعتُ قَزَعةَ مَولى زِيادٍ قال « سَمعتُ أَبا سَعيدٍ الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنهُ يحدِّثُ بأَربعٍ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فأَعجبْنَنى وآنَقْنَنى[2] قال : لا تُسافِرِ المرأَةُ يومَينِ إلَّا معَها زَوجُها أو ذو مَحْرَم . ولا صَومَ فى يَومَينِ : الفِطرِ والأَضحى . ولا صلاةَ بعدَ صلاتَينِ : بعدَ الصُّبحِ حتىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ ، وبعدَ العصرِ حتىٰ تغرُبَ . ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مَساجدَ : مَسجدِ الحَرامِ ، ومَسجدِ الأَقصىٰ ، ومَسجدى » .

(١) أى فضله ، وقد زاده الله فى الإسلام فضيلة بكرامة الإسراء والمعراج
(٢) أى أعجبنى . وشىء مونق : أى معجب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢١) كتاب العمل فى الصلاة

١ - باب استعانة اليد فى الصلاة إذا كان من أمر الصلاة

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما : يَستَعينُ الرجُلُ فى صِلاتِهِ مِن جسَدِه بما شاءَ
ووَضعَ أَبو إسحٰقَ قَلنسُوَتَهُ فى الصلاةِ ورفعَها . وضَعَ علىٌّ رضىَ اللهُ عنه كفهُ على رُصْغِهِ[١] الأَيسَرِ إلَّا أَن يَحُكَّ جِلدًا أَو يُصلِحَ ثوبًا

١١٩٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن مَخرَمةَ بنِ سُليمانَ عن كُريبٍ مَولىٰ ابنِ عبَّاسٍ أنه أَخبرَهُ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما أنه باتَ عندَ مَيمونةَ أُمِّ المؤمنينَ رضىَ اللهُ عنها - وهى خالتهُ - قال فاضْطَجعْتُ علىٰ عرضِ الوِسادةِ واضْطجعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأهلُهُ فى طولِها ، فنام رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حتى انتَصفَ اللَّيلُ أَو قَبْلَهُ بِقَليلٍ أَو بَعدهُ بِقَليلٍ ، ثمَّ استيقظَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ الله عليه وسلم فجلس فمسح النومَ عن وجْههِ بيدِهِ ، ثمَّ قرأَ العشر الآياتِ خَواتيم سورةِ آل عِمرانَ ، ثمَّ قام إلى شَنٍّ مُعلَّقةٍ[٢] فتَوضَّأَ منها فأَحسن وُضوءَهُ ، ثمَّ قام يُصلِّي . قال عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما : فقمتُ فصَنعتُ مثل ما صَنع ، ثمَّ ذهبتُ فقمتُ إلىٰ جنبهِ ، فوضع رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يدهُ اليُمنىٰ علىٰ رأْسِى ، وأَخذَ بأُذُنِى اليُمنىٰ يفتِلُها بيدِهِ[٣] فصلَّىٰ ركعتَينِ ، ثمَّ ركعتَينِ ، ثمَّ ركعتَينِ ، ثمَّ ركعتَينِ ، ثمَّ ركعتَينِ ، ثمَّ ركعتَينِ ، ثمَّ أوتر ، ثمَّ اضْطجع حتّىٰ جاءَهُ المؤذِّنُ ، فقام فصلَّىٰ ركعتَينِ خَفيفتَينِ ، ثمَّ خرج فَصلَّىٰ الصُّبحَ » .

[انظر الحديث رقم ١١٧ وأطرافه]

٢ - باب ما يُنهىٰ من الكلام فى الصلاةِ

١١٩٩ - حدّثنا ابنُ نُميرٍ قال حدَّثَنا ابنُ فُضَيل حدَّثَنا الأَعمشُ عن إبراهيمَ عن علقمة

---

(١) الرصغ لغة فى الرسغ : وهو مفصل ما بين الكف والساعد .

(٢) الشن : قربة عتيقة فيها ماء .

(٣) قال الحافظ : هو شاهد الترجمة ، لأنه أخذ بأذنه أولا لإدارته من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن ، وذلك من مصلحة الصلاة ، ثم أخذ بها أيضاً لتأنيسه .

عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال « كُنَّا نسلِّمُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ فى الصلاةِ فيَرُدُّ عَلينا . فلما رَجَعْنا من عندِ النَّجَاشيِّ سلَّمنا عليهِ فلم يَرُدَّ عَلينا وقال : إن فى الصلاةِ شُغُلاً [١] » .

حدّثنا ابنُ نُميرٍ حدَّثَنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ السلولى حدَّثَنا هُرَيمُ بنُ سُفيانَ عنِ الأَعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحوَه .

[الحديث ١١٩٩ طرفاه فى ١٢١٦ ، ٣٨٧٥] .

١٢٠٠ ـ حدّثنا إبراهيمُ بنُ مُوسىٰ أخبرنا عيسىٰ هو ابن يونس عن إسماعيلَ عن الحارثِ ابنِ شُبَيلٍ عن أَبى عمرو الشيبانىِّ قال : قالَ لى زَيدُ بنُ أَرقمَ « إنْ كُنَّا لَنتكلَّمُ فى الصَّلاةِ علىٰ عهدِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، يُكلِّمُ أَحدُنا صَاحبَه بحاجَته ، حتىٰ نزلَتْ ﴿حافِظوا علىٰ الصَّلَواتِ﴾ الآيةَ ، [البقرة : ٢٣٨] فأُمِرْنا بالسُّكوت [٢] » .

[الحديث ١٢٠٠ ـ طرفه فى : ٤٥٣٤] .

٣ ـ باب ما يجوزُ منَ التَّسبيحِ والحمدِ فى الصلاةِ للرجالِ

١٢٠١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ أَبى حازمٍ عن أَبيهِ عن سَهل رضيَ اللهُ عنهُ قال « خَرجَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يُصْلِحُ بينَ بنى عمرِو بنِ عَوفٍ ، وحانَتِ الصلَاة ، فجاءَ بلالٌ أَبا بكرٍ رضىَ اللهُ عَنهما فقال : حُبِسَ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ، فتؤُمُّ النَّاسَ ؟ قال : نَعم ، إن شِئتُم . فأَقامَ بلالٌ الصَّلَاةَ ، فتقدَّمَ أَبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فصَلَّىٰ ، فجاءَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَمشِى فى الصُّفوفِ يشُقُّها شَقًّا حتىٰ قامَ فى الصفِّ الأَوَّلِ ، فأَخذَ الناسُ بالتَّصفِيحِ . قال سَهلٌ : هلْ تدْرُونَ ما التصفِيحُ ؟ هوَ التَّصفِيقُ . وكانَ أَبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه لا يَلتفتُ فى صلَاتهِ ، فلمَّا أَكثروا التفتَ ، فإذا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فى الصفِّ ، فأَشارَ إليهِ : مَكانَكَ . فرَفعَ أَبو بكرٍ يدَيهِ فحمِدَ اللهَ ، ثمَّ رَجعَ القَهْقَرَى وراءَهُ ، وتقدمَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فصَلَّىٰ » .

[انظر الحديث رقم ٦٨٤ وأطرافه]

٤ ـ باب مَن سمَّى قوْمًا أَو سلَّمَ فى الصَّلَاةِ على غيرهِ مواجهَة وهوَ لا يعلَمُ

١٢٠٢ ـ حدّثنا عَمرُو بنُ عِيسىٰ حدَّثَنا أَبو عبدِ الصَّمدِ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الصمدِ حدثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ عن أَبى وائِلٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كُنا نقولُ :

(١) أى بقراءة القرآن ، وذكر الله ودعائه ، والتوجه إليه بالقلب والنفس .

(٢) زاد مسلم فى روايته : « ونهينا عن الكلام » .

التحية فى الصلاةِ ونُسمِّى ويُسلِّمُ بَعضُنا علىٰ بعض . فسمِعَهُ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : قُولُوا : التَحيَّاتُ للهِ والصلوٰاتُ والطيِّباتُ ، السلَامُ عَليكَ أيُّها النبىُّ ورحمة اللهِ وبركَاتُه ، السَّلَامُ عَلينا وعَلىٰ عبادِ اللهِ الصَّالِحينَ ، أشهَدُ أن لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورَسُولُه . فإنَّكم إنْ فَعلتُم ذٰلكَ فقد سَلَّمتم علىٰ كلِّ عَبدٍ لله صالحٍ فى السَّماءِ والأَرضِ » .

[انظر رقم ٨٣١ وأطرافه]

٥ ـ باب التَّصفِيقُ للنسَاءِ

١٢٠٣ ـ حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا الزُّهرىُّ عن أَبى سَلمةَ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال « التَّسْبِيحُ للرّجالِ والتَّصفِيقُ للنِّسَاءِ »(١) .

١٢٠٤ ـ حدّثنا يحيىٰ أخبرَنا وَكيعٌ عن سُفيانَ عن أَبى حازم عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « التَّسبيحُ للرجالِ والتَّصفِيقُ للنساءِ(١) » .

٦ ـ باب مَن رَجَعَ القَهْقَرَى فى صلَاتِهِ أَو تَقدَّمَ بِأَمرٍ يَنزلُ بهِ

رواهُ سَهلُ بنُ سَعدٍ عن النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم

١٢٠٥ ـ حدّثنا بشرُ بنُ محمدٍ أخبرنا عبدُ اللهِ قال يونُسُ قال الزُّهرىُّ أخبرَنى أنسُ بنُ مالكٍ أنَّ المسلمينَ بَينا هُم فى الفجرِ يومَ الإثنينِ وأبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ يُصلِّى بهم ، فَفَجَأَهُم النبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم قد كشف سِترَ حجرةِ عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها ، فَنظرَ إليهم وهم صُفوفٌ ، فتبَسَّم يَضحَكُ . فنَكَصَ أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ على عَقِبَيهِ وظنَّ أنَّ رسولَ الله صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يُريدُ أن يَخرُجَ إلى الصَّلَاةِ ، وهمَّ المسلِمُونَ أن يَفتَتِنُوا فى صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بالنبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم حينَ رأوهُ . فأَشارَ بيدِهِ أَنْ أَتِمُّوا . ثمَّ دَخلَ الحُجرةَ وَأَرْخىٰ السِّترَ . وتُوُفِّىَ ذٰلِكَ اليومَ » .

٧ ـ باب إذَا دَعَتِ الأُمُّ وَلَدَها فى الصَّلَاةِ

١٢٠٦ ـ قال اللَّيثُ حدَّثَنى جعفرٌ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ هُرمُزَ قال : قال أبو هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه : قال رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم « نادَتِ امرأَةٌ ابنَها وهوَ فى صَوْمَعَتِهِ قالت : يا جُريجُ ، قال : اللَّهمَّ أُمِّى وصَلاتى . قالت : يا جُريجُ . قال : اللَّهمَّ أُمِّى وصَلَاتى . قالت : يا جُرَيجُ . قال : اللَّهمَّ

---

(١) قال الحافظ : كأن منع المرأة من التسبيح لأنها مأمورة بخفض صوتها فى الصلاة مطلقاً ، ومنع الرجال من التصفيق لأنه من شأن النساء .

أُمّي وصَلَاتي. قالت: اللَّهمَّ لا يموتُ جُريجٌ حتىٰ يَنظُرَ في وجهِ المَيامِيسِ[1] . وكانت تَأْوي إلى صَومَعتِه راعيةٌ تَرعىٰ الغَنمَ ، فوَلدتْ ، فقيلَ لها : ممَّنْ هٰذا الولدُ ؟ قالت : من جُرَيجٍ نزلَ مِن صَومَعتِه . قالَ جُريجٌ : أَين هٰذهِ التي تَزعُم أَنَّ وَلدَها لي ؟ قال : يا بابُوسُ[2] ، مَن أبوكَ ؟ قال : راعي الغَنمِ » .

٨ ـ باب مسحِ الحَصىٰ في الصـلَاةِ

١٢٠٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ قال حدَّثني مُعيقيبٌ : « أَنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في الرجُلِ يُسوِّي الترابَ حيثُ يسجُدُ قال : إن كنتَ فاعلا فواحِـدة » .

٩ ـ باب بسطِ الثَّوبِ في الصلَاةِ للسجودِ

١٢٠٨ ـ حدّثنا مسددٌ قال حدَّثَنا بِشرٌ حدَّثَنا غالبٌ عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضي اللهُ عنهُ قال « كُنا نصلِّي مع النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم في شِدَّةِ الحرِّ ، فإذا لم يستطِعْ أحدُنا أن يمكِّنَ وجهَهُ من الأَرضِ بسطَ ثوبهُ فَسجدَ عليهِ » .

١٠ ـ باب ما يَجوزُ مِنَ العملِ في الصَّلَاةِ

١٢٠٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن أَبي النَّضرِ عن أَبي سَلمةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها قالت : كنتُ أَمُدُّ رِجلي في قِبْلَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يُصلِّي ، فإذا سجدَ غَمزَني ، فرَفعتُها ، فإذا قامَ مَدَدْتُها » .

١٢١٠ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثَنا شَبابةُ حدَّثَنا شُعبةُ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ « عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم أَنهُ صلَّىٰ صلَاةً قال : إِنَّ الشَّيطانَ عَرَضَ لي فشدَّ عَليَّ لِيَقطعَ الصَّلَاةَ عَليَّ ، فأَمْكَنَني اللهُ منهُ فذَعَتُّهُ ، ولقدْ هَممتُ أَن أُوثِقهُ إلى ساريةٍ حتى تُصبحوا فَتنظُرُوا إِليهِ ، فذَكرتُ قولَ سليمانَ عَليهِ السَّلَامُ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلكًا لا يَنبغي لأَحدٍ من بَعدي ﴾ فردَّهُ اللهُ خاسِئا »

ثمّ قالَ النَّضرُ بنُ شُمَيل : فذَعتُه بالذَّال ، أَي خَنقته . وفدَعَّتُه من قول الله ﴿ يومَ يُدعَونَ ﴾ أَي يُدفَعونَ . والصواب فدَعَتُّه ، إلَّا أنه كذا قال بتشديدِ العينِ والتاءِ .

(١) جمع مومسة وهي الزانية . (٢) قال القزاز : هو الصغير . وقال ابن بطال : الرضيع .
(٣) سورة ص : ٣٥

١١ - باب إذا انفلتت الدابة فى الصلاة

وقال قتادةُ : إنْ أُخِذَ ثوبُه يتبعُ السَّارقَ ويَدَعُ الصَّلاةَ

١٢١١ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا الأزرقُ بنُ قيسٍ قال « كُنَّا بالأهوازِ[١] نُقَاتِلُ الحَرُوريَّةَ[٢] ، فَبَينا أنا على جُرُفِ نهرٍ[٣] إذا رَجُلٌ يُصَلِّى ، وإذا لِجامُ دابَّتهِ بيدِهِ ، فجعلَتِ الدابَّةُ تُنازِعهُ ، وَجَعَلَ يَتبعُها - قال شعبةُ : هوَ أبو بَرزَةَ الأَسلمىُّ - فجعلَ رجلٌ منَ الخوارجِ يقول : اللَّهمَّ افعلْ بِهٰذَا الشيخ . فلمّا انصرفَ الشيخُ قال : إنى سمعتُ قولَكم ، وإنى غَزوتُ معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم سِتَّ غَزَواتٍ أو سَبعَ غَزَواتٍ وثمانيا ، وشَهِدتُ تيسيرَهُ ، وإنى إنْ كنتُ أنْ أُراجِعَ معَ دابَّتى أحبُّ إلىَّ مِن أن أَدَعَهَا ترجعُ إلى مألَفِها فيَشُقَّ علىَّ » .

[الحديث ١٢١١ - طرفه فى : ٦١٢٧] .

١٢١٢ - حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ قال : قالت عائشةُ « خَسَفَتِ الشَّمسُ ، فقامَ النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلَّم فقرأَ سورَةً طَويلةً ، ثمَّ ركعَ فأَطالَ ، ثمَّ رَفعَ رأسَهُ ، ثمَّ استفتَحَ بِسُورةٍ أُخرىٰ ، ثمَّ ركعَ حتىٰ قَضاها وسجدَ ، ثمَّ فعلَ ذٰلكَ فى الثانيةِ ثمَّ قال : إنهما آيَتانِ من آياتِ اللهِ ، فإذا رَأَيتم ذٰلكَ فصلُّوا حتىٰ يُفْرَجَ عنكم . لقد رأَيتُ فى مَقامى هٰذا كلَّ شَىْءٍ وُعِدْتُهُ ، حَتَّى لقد رأَيتُنى أُريدُ أَن آخُذَ قِطفًا[٤] منَ الجَنَّةِ حينَ رَأَيتمونى جَعلتُ أَتَقَدَّمُ ، ولقد رأَيتُ جَهنَّمَ يَحطِمُ بَعضُها بَعضًا حينَ رأَيتمونى تأَخَّرتُ ، ورأَيتُ فِيها عَمرو بنَ لُحَىٍّ وهُوَ الَّذِى سَيَّبَ السَّوائِبَ[٥] » .

١٢ - باب ما يَجوزُ مِنَ البُصَاقِ والنَّفخِ فى الصَّلاةِ

ويُذكَرُ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو : نفخَ النبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم فى سُجودِهِ فى كُسُوفٍ

١٢١٣ - حدثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضىَ اللهُ عَنهما « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليهِ وسلم رأَىٰ نُخامةً فى قِبلةِ المسجدِ ، فتغيظَ علىٰ أَهلِ المسجدِ وقال :

(١) الأهواز : مقاطعة تقع شرقى البصرة ، بينها وبين إيران .
(٢) الحرورية : الخوارج . نسبوا إلى حروراء ، قرية بظاهر الكوفة تجمعوا فيها لما خالفوا علياً رضى الله عنه ، ثم استمروا فى مخالفة الدولة الإسلامية والخروج عليها .
(٣) الجرف : المكان الذى أكله السيل أو النهر .
(٤) قطفاً : أى عنقوداً (٥) السوائب : إبل كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شىء .

إنَّ اللهَ قِبَلَ أحدِكم ، فإذا كانَ فى صلاتهِ فلا يَبزُقنَّ ـ أَو قال : لا يَتَنخَّمنَّ ـ ثمَّ نزَلَ فحتَّها بيدِه » .

وقالَ ابنُ عمرَ رَضِىَ اللهُ عَنهما : إذا بَزَقَ أَحَدُكم فليَبزُق عَلىٰ يسارِه .

١٢١٤ ـ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثَنا غُندرٌ حدَّثَنا شُعبةُ قال : سمعتُ قَتادةَ عن أَنس رضى اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذَا كانَ فى الصلاةِ فإنَّهُ يُناجى ربهُ ، فلا يبزُقنَّ بين يديهِ ولا عن يمينهِ ، ولٰكنْ عن شِمالهِ تحت قدمهِ اليُسرىٰ » .

١٣ ـ **باب** مَن صَفَّقَ جاهلًا مِنَ الرِّجالِ فى صَلاتِهِ لم تَفسُدْ صلاتهُ

فيهِ سَهلُ بنُ سَعد رضىَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٤ ـ **باب** إذَا قِيلَ للمُصَلِّى تَقَدَّمْ أَوِ انتَظِرْ فانتَظَرَ ـ فَلا بأْسَ

١٢١٥ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ كثير أَخبرَنا سُفيانُ عن أَبى حازِمٍ عن سَهل بنِ سَعد رضىَ اللهُ عنهُ قال « كانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم وهُمْ عاقِدُو أُزْرِهم مِنَ الصِّغَر على رِقابِهِمْ ، فَقِيلَ للنِّساءِ : لا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُنَّ حَتىٰ يَستَوىَ الرِّجالُ جُلُوسًا » .

١٥ ـ **باب** لا يَرُدُّ السَّلامَ فى الصَّلاةِ [١]

١٢١٦ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ أَبى شَيبةَ حدَّثَنا ابنُ فُضيل عنِ الأَعمشِ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ اللهِ قال « كنتُ أُسلِّمُ علىٰ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو فى الصَّلاةِ فيرُدُّ علىَّ ، فلمَّا رَجَعنا [٢] سلَّمتُ عليهِ فلمْ يَرُدَّ علىَّ وقال : إنَّ فى الصَّلاةِ شُغُلًا » .

١٢١٧ ـ **حدّثنا** أَبو مَعْمر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا كثيرُ بنُ شِنْظير عن عطاءِ بن أَبى رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنهما قال « بَعثَنى رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فى حاجة له ، فانطلَقْتُ ، ثمَّ رجعتُ وقد قَضيتُها ، فأَتيتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم فسلَّمتُ عليهِ فلمْ يَرُدَّ علىَّ ، فوقَعَ فى قَلْبى ما اللهُ أَعلمُ بهِ [٣] ، فقلتُ فى نفسى : لعلَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وَجَدَ علىَّ أَنى أَبطأْتُ عليهِ . ثمَّ سلَّمتُ عليهِ فلمْ يَرُدَّ علىَّ [٤] ، فوقَعَ فى قَلبى أَشدُّ من المرَّةِ الأُولىٰ . ثمَّ سلَّمتُ عليهِ فرَدَّ علىَّ [٥] فقال : إنَّمَا مَنَعَنى أَنْ أَرُدَّ عَليكَ أَنى كُنْتُ أُصلِّى . وكانَ علىٰ راحلتهِ متوَجِّهًا إلى غيرِ القبلةِ » .

(١) أى باللفظ المتعارف ، لأنه من كلام الناس الذى نهى صلى الله عليه وسلم عنه فى الصلاة .
(٢) أى من هجرة الحبشة الثانية إلى المدينة .
(٣) أى من الخوف لأنه لم يعرف أولا أن المراد بالإشارة الرد عليه .
(٤) لأنه لم يكن قد انتهى من صلاته . (٥) وذلك بعد أن انتهى من صلاته

١٦ - باب رَفعِ الأَيدِي فى الصَّلَاةِ لأَمرٍ يَنزِلُ بهِ

١٢١٨ - حدّثنا قتيْبَةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ عن أَبى حازمٍ عن سَهلِ بنِ سَعدٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قال «بَلَغَ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنَّ بنى عمرِو بنِ عوفٍ بقُباءٍ كان بينَهم شىءٌ فَخَرَجَ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فى أُناسٍ مِنْ أَصحابِهِ ، فحُبِسَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم[1] وحانَتِ الصَّلَاة ، فجاءَ بلالٌ إِلَى أَبى بكر رضِىَ اللهُ عَنهُما فقال : يا أَبا بكر ، إِنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قد حُبِسَ وقد حانَتِ الصَّلَاةُ ، فهل لكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ قال : نعم إِن شئتَ . فأَقامَ بلالٌ الصلَاةَ وتقدَّمَ أَبو بكرٍ رضِىَ اللهُ عنهُ فكبَّرَ للنَّاسِ ، وجاءَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَمشِى فى الصُّفوفِ يَشُقُّها شَقًّا حتّى قامَ فى الصفِّ ، فأَخَذَ النَّاسُ فى التصفيحِ - قال سَهلٌ : التصفِيحُ هوَ التَّصفِيقُ - قالَ وكانَ أَبو بكرٍ رضِىَ اللهُ عنهُ لَا يَلتَفِتُ فى صَلَاتِهِ ، فلمَّا أَكثَرَ النَّاسُ التفتَ ، فإِذا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فأَشارَ إِليهِ يأْمرُهُ أَن يُصلِّيَ ، فرَفَعَ أَبو بكرٍ رضِىَ اللهُ عنهُ يدَهُ فحمِدَ اللهَ ، ثم رَجعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتّى قام فى الصفِّ ، وتقدَّمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فصلّى للناسِ . فلمّا فَرَغَ أَقبلَ على النَّاسِ فقال : يا أَيُّها النَّاسُ ، مالكم حين نابكم شىءٌ فى الصَّلَاةِ أَخَذتمْ بالتَّصفِيحِ ، إِنما التَّصفِيحُ للنِّساءِ . من نابهُ شىءٌ فى صلَاتِهِ فَليقُلْ سُبْحانَ اللهِ . ثمَّ التَفَتَ إِلَى أَبى بكرٍ رضى اللهُ عنهُ فقال : يا أَبا بكرٍ ، ما منَعكَ أَن تُصَلِّيَ للنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟ قال أَبو بكرٍ : ما كانَ يَنبَغِى لابْنِ أَبى قُحَافَةَ أَن يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلم ».

١٧ - باب الخَصْرِ فى الصَّلَاةِ[2]

١٢١٩ - حدّثنا أَبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن محمدٍ عن أَبى هُرَيرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال « نُهِيَ عنِ الخَصرِ فى الصَّلَاةِ » . وقال هِشامٌ وأَبو هِلَالٍ عنِ ابنِ سِيرِينَ عن أَبى هُرَيرَةَ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم .

[الحديث ١٢١٩ - طرفه فى : ١٢٢٠] .

١٢٢٠ - حدّثنا عمرُو بنُ علىٍّ حدَّثَنا يحيى حدثَنا هِشامٌ حدَّثَنا محمدٌ عن أَبى هُرَيرَةَ رضى اللهُ عنهُ قال « نُهِيَ أَنْ يُصلِّيَ الرَّجُلُ مختَصِرًا » .

---

(١) أى تأخر .

(٢) الخصر : الاختصار . والتخصر : وهو وضع اليد على الخاصرة . وروت عائشة أن اليهود كانت تفعله فكره صلى الله عليه وسلم التشبه بهم .

١٨ – باب يُفكِّرُ الرجلُ الشَّىءَ فى الصَّلَاةِ

وقال عمرُ رضى اللهُ عنهُ : إنى لأُجهِّزُ جيشى وأنا فى الصَّلَاةِ[١]

١٢٢١ – حدّثنا إسحاقُ بنُ منصور حدَّثَنا روحٌ حدَّثَنا عمرُ – هو ابنُ سعيد – قال أخبرنى ابنُ أبى مُلَيْكَةَ عن عُقبةَ بنِ الحارثِ رضى اللهُ عنهُ قال « صلَّيتُ مَعَ النبىِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم العصر ، فلمَّا سَلمَ قامَ سَرِيعا دَخَلَ علىٰ بعضِ نِسائهِ ، ثمَّ خَرَجَ ورَأَىٰ ما فِى وُجُوهِ القَومِ مِن تَعجُّبِهم لسُرْعَتهِ فقالَ : ذَكرتُ – وأَنا فى الصَّلَاةِ – تِبرًا عندَنا فكَرِهتُ أن يُمسِىَ – أو يَبيت – عندَنا ، فأَمَرْتُ بقِسْمَتهِ[٢] » .

١٢٢٢ – حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدثَنا اللَّيثُ عن جعفرٍ عنِ الأَعْرَجِ قال : قالَ أبو هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « إذَا أُذِّنَ بالصَّلَاةِ أَدبرَ الشَّيطانُ لهُ ضُرَاطٌ حتىٰ لَا يَسْمَعَ التأْذينَ ، فإذا سَكَتَ المؤذِّنُ أَقبلَ ، فإذا ثُوِّبَ أَدبَرَ ، فإذا سَكَتَ أَقبلَ ، فلَا يَزالُ بالمرء يَقُولُ لهُ اذكُرْ مَا لم يَكُنْ يَذكُرُ حَتىٰ لَا يَدرِى كمْ صَلَّىٰ[٣] » . قال أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ : إذا فَعَلَ أَحدُكمْ ذٰلكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وهُوَ قاعِدٌ ، وسمِعهُ أبو سَلمةَ من أَبى هُريرةَ رَضىَ اللهُ عنه .

١٢٢٣ – حدّثنا محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا عثمانُ بنُ عُمرَ قال أخبرَنى ابنُ أَبى ذِئبٍ عن سَعيدٍ المقبُرِى قال : قالَ أبو هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه « يَقُولُ النَّاسُ : أَكثرَ أبو هريرةَ . فلقِيتُ رَجُلًا فقلتُ : بما قَرَأَ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم البارحةَ فى العَتمةِ[٤] ؟ فقالَ : لَا أَدرى . فقلت : لم تَشهَدْها ؟ قال : بَلىٰ . قلتُ : لٰكنْ أنا أَدرى ، قَرَأَ سُورةَ كَذَا وكَذَا » .

---

(١) روى صالح بن أحمد بن حنبل فى « كتاب المسائل » عن أبيه من طريق همام بن الحارث : « أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ ، فلما انصرف قالوا : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقرأ . فقال : إنى حدثت نفسى وأنا فى الصلاة بعير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام . ثم أعاد ، وأعاد القراءة » .

يتبين من هذا وغيره من النصوص أن تفكير عمر كان فى أمر جهاد العدو والتجهيز للمجاهدين ، وكان هو المسئول الأول بين يدى الله عن ذلك ، ولعله كان يرى ذلك فيما يراه بمنامه كما يكون فى يقظته . وتفكير مثله فى مثل ذلك من أعظم ما يبلغ به مرضاة الله عز وجل ، وصلاته شاهدة له على هذه القربة المثاب عليها . أما الذين يفكرون فى صلاتهم بأحقادهم وصغائرهم الدنيوية فصلاتهم شاهدة عليهم بصغائرهم التى يحاسبون عليها فى يوم الحساب الأكبر .

(٢) هو تفكير فى الصلاة بما فيه مرضاة الله ، فإن التبر من مال الله ، فكان يفكر فى قسمته على ما أمر الله .

(٣) لأن فكره كان مشغولا فى صلاته بما يسول له به الشيطان . (٤) أى فى صلاة العشاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٢) كتاب السهو

١ - باب ما جاءَ في السهو(١) إذا قامَ من رَكعتَي الفريضةِ

١٢٢٤ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أَنَس عن ابن شهاب عن عبدِ الرحمٰنِ الأَعرَجِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُحَينةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنهُ قال «صلى لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكعتين من بعضِ الصلواتِ، ثمَّ قام فلم يَجلِسْ، فقامَ الناسُ معهُ. فلما قَضىٰ صَلاتَهُ ونَظَرْنا تَسليمَهُ كَبَّر قبلَ التسليم فسَجدَ سَجدَتينِ(٢) وهوَ جالسٌ، ثمَّ سَلَّم».

١٢٢٥ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن عبدِ الرحمٰنِ الأَعرَجِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُحَينةَ رضيَ اللهُ عنه أنه قال «إن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قامَ مِنَ اثنتَين منَ الظُّهرِ لم يَجلِسْ بينَهما. فلما قَضىٰ صَلاتَهُ سَجدَ سَجْدَتَينِ، ثمَّ سَلَّم بعدَ ذٰلك».

٢ - باب إذا صلَّى خَمساً

١٢٢٦ - حدثنا أبو الوليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم صلى الظُّهرَ خَمساً، فقيلَ لهُ: أَزِيدَ في الصلاةِ؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صلَّيتَ خَمساً. فسجدَ سجدَتَينِ بعد ما سلَّم».

[انظر الحديث ٤٠١ وأطرافه]

٣ - باب إذا سلَّم في ركعتين أو في ثلاثٍ فسجد سجدتَينِ مثل سُجودِ الصلاةِ أو أطْول

١٢٢٧ - حدثنا آدمُ حدثَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيم عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ

---

(١) السهو: الغفلة عن الشيء، وذهاب القلب إلى غيره.

(٢) قال الحافظ: فيه مشروعية سجود السهو، وأنه سجدتان، وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود. وفي رواية للأوزاعي عند ابن ماجه: «فكبر ثم سجد، ثم كبر فرفع رأسه، ثم كبر فسجد، ثم كبر فرفع رأسه ثم سلم».

رضى اللهُ عنهُ قال «صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهر ـ أو العصر ـ فسلَّم ، فقال له ذو اليدينِ : الصلاةُ يارسولَ اللهِ أَنَقُصَت ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابهِ : أحقٌّ مايقولُ ؟ قالوا : نعم . فصلَّى ركعتينِ أُخريَينِ ، ثمَّ سجدَ سجدتَينِ » . قال سعدٌ «ورأيت عُروةَ بنَ الزُّبيرِ صلَّى منَ المغربِ ركعتَينِ ، فسلَّمَ وتكلَّمَ ، ثم صلَّى مابقى وسَجدَ سجدتَينِ وقال : هكذا فعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم » .

[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأطرافه]

٤ ـ باب من لم يَتَشهدْ فى سجدتَيِ السَّهوِ[1]

وسلمَ أَنسٌ والحسَنُ ولم يَتشهَّدا . وقال قتادةُ : لايتشهَّدُ

١٢٢٨ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أَنَس عن أيُّوبَ بنِ أبى تَميمةَ السَّخْتِيانى عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم انصرَفَ منَ اثنتينِ ، فقال له ذو اليدَينِ أَقَصِرَتِ الصلاةُ أم نَسيتَ يارسولَ اللهِ ؟ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَصَدَقَ ذو اليدَينِ ؟ فقال الناسُ : نعم . فقامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فصلَّى اثنَتينِ أُخْرَيَين ، ثمَّ سلمَ ، ثمَّ كبَّرَ فسجدَ مثلَ سُجودهِ أو أَطْوَلَ ، ثمَّ رفع » .

حدّثنا سليمانُ بنُ حرب حدَّثَنا حمَّاد عن سلَمةَ بنِ عَلقمةَ قال « قلتُ لمحمدٍ : فى سَجدَتَيِ السهوِ تَشهُّدٌ ؟ قال : ليسَ فى حديثِ أبى هريرةَ » .

[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأطرافه]

٥ ـ باب مَن يُكبِّرُ فى سَجدَتَيِ السَّهو

١٢٢٩ ـ حدّثنا حَفصُ بنُ عمَر حدَّثنا يَزيدُ بنُ إبراهيمَ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال «صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتَيِ العَشِيِّ ـ قال محمد : وأكثرُ ظنى أنها العَصرُ ـ ركعتينِ ، ثم سلَّمَ ، ثم قامَ إلى خَشبةٍ فى مُقدَّمِ المسجدِ فوَضعَ يدَهُ عليها ، وفيهم أبوبكرٍ وعمرُ رضىَ اللهُ عنهما فهابا أن يُكلِّماهُ ، وخرجَ سَرعانُ الناسِ ، فقالوا : أَقُصِرَتِ الصلاةُ ؟ ورجلٌ يدعوه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذا اليدينِ فقال : أنسيتَ أم قَصُرت ؟ فقال : لم أنس ولم

---

(١) أى إذا سجدهما بعد السلام من الصلاة . وأما قبل السلام فالجمهور على أنه لا يعيد التشهد .

تُقصرْ . قال : بلى قد نسيتَ . فصلَّى ركعتَينِ ثُمَّ سَلَّم ، ثم كبر فسجد مثل سُجودِهِ أو أطول ، ثم رفع رأسهُ فكَبَّرَ ثمَّ وضع رأسهُ فكبَّر فسجد مثلَ سجودِهِ أو أطوَل ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّرَ» .

١٢٣٠ – حدّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا لَيثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ الأَعرج عن عبدِ اللهِ ابن بُحَينةَ الأَسَدىِّ حَليفِ بنى عبدِ المطَّلب «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قام فى صلاةِ الظهر وعليهِ جُلوسٌ . فلمَّا أتمَّ صلاتَهُ سَجدَ سجدَتينِ فكبَّرَ فى كلِّ سَجدةٍ وهوَ جالسٌ قبلَ أن يُسلِّمَ ، وسجدَهما الناسُ معَهُ ، مَكانَ ما نَسىَ منَ الجلوس» .

تابعه ابن جُريجٍ عنِ ابن شهابٍ فى التكبِير .

٦ – باب إذا لم يَدْرِ كم صلَّى – ثلاثاً أو أربعاً – سَجدَ سجدَتَينِ وهوَ جالسٌ

١٢٣١ – حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثنا هِشامُ بنُ أبى عبدِ اللهِ الدَّستَوائىُّ عن يحيىٰ بنِ أَبى كثير عن أَبى سَلَمةَ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «إذا نُودِىَ بالصلاةِ أَدبرَ الشيطانُ ولَهُ ضُراطٌ حتى لا يَسمعَ الأَذانَ ، فإذا قُضِىَ الأَذانُ أَقبلَ ، فإذا ثُوِّبَ بها أَدبَرَ ، فإذا قُضِىَ التَّثويبُ أَقبلَ حتىٰ يَخطِرَ بينَ المرءِ ونفسِهِ يَقولُ : أُذْكُرْ كذا وكذا – ما لم يكنْ يَذكُرُ – حتَّى يَظَلَّ الرجُلُ إنْ يَدرى كم صَلَّى[1] . فإذا لم يَدْرِ أَحدُكم كم صلَّى – ثلاثاً أو أربعاً – فليَسجُدْ سجدَتَينِ وهوَ جالسٌ» .

٧ – باب السَّهوُ فى الفرضِ والتَّطوع

وسجدَ ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما سَجدتَينِ بعدَ وِترِهِ

١٢٣٢ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن أَبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال «إنَّ أَحدَكم إذا قامَ يُصلِّى جاء الشيطانُ فَلَبَسَ عليهِ حتَّى لا يَدرِى كم صلَّى ، فإذا وَجَد ذٰلك أَحدُكم فلْيَسجُدْ سجدتَينِ وهوَ جالسٌ»[2] .

---

(١) أى لا يدرى كم صلى .

(٢) أى هل سجود السهو خاص بالفرائض، أم ينبغى السجود للسهو فى صلاة التطوع. استدل من جعلها للفريضة بـ « إذا نودى بالصلاة » و « فإذا ثوب بها » وذلك إنما يكون للفريضة . والذين استدلوا بمن جعلها لصلاة التطوع قالوا لا يمنع تناول النافلة ، لأن الإتيان بها حينئذ مطلوب .

٨ ـ باب إذا كُلِّمَ وهوَ يُصلِّى فأشارَ بيدِهِ واستَمَعَ[1]

١٢٣٣ ـ حدثنا يحيىٰ بن سليمان قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى عمرٌو عن بُكَيرٍ عن كُرَيبٍ أن ابنَ عبَّاسٍ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمةَ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ أزهرَ رضىَ اللهُ عنهم أرسَلوهُ إلى عائشةَ رضىَ اللهُ عنها فقالوا : اقرأْ عليها السلامَ مِنَّا جميعاً وسَلها عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ صلاةِ العصرِ وقُلْ لها : إنَّا أُخبِرْنا أنكِ تُصلِّينَهما ، وقد بَلَغَنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهىٰ عنها ، وقال ابنُ عباسٍ : وكنتُ أَضرِبُ النَّاسَ معَ عمرَ بنِ الخطابِ عنها . قال كُرَيبٌ : فدخلتُ على عائشةَ رضىَ اللهُ عنها فبلَّغتُها ما أرسلونى، فقالت : سَلْ أُمَّ سَلمةَ . فخرَجتُ إليهم فأخبرتُهم بقولها ، فرَدُّونى إلى أُمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلونى به إلى عائشةَ ، فقالت أُمُّ سلمةَ رضىَ اللهُ عنها : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَنهىٰ عنها ، ثمَّ رأيتُه يُصلِّيهما حينَ صلَّى العصرَ ، ثمَّ دَخلَ علىَّ وعندِى نِسوةٌ من بنى حَرامٍ منَ الأنصارِ فأرسلتُ إليهِ الجاريةَ فقلت : قومى بجَنبهِ قولى لهُ : تقولُ لكَ أُمُّ سلمةَ يارسولَ اللهِ سمعتُكَ تنهىٰ عن هاتَينِ وأراكَ تُصلِّيهما ، فإن أَشارَ بيدِه فاستأخِرى عنهُ . ففعلَتِ الجاريةُ ، فأَشارَ بيده ، فاستأْخرَتْ عنهُ . فلما انصرَفَ قال : يا ابنةَ أَبى أُميَّةَ ، سأَلتِ عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العصرِ ، وإنه أتانى ناسٌ من عبدِ القيسِ فشغَلونى عن الرَّكعتَينِ اللتَينِ بعدَ الظُّهرِ ، فهُما هاتانِ » .

[الحديث ١٢٣٣ – طرفه فى : ٤٣٧٠] .

٩ ـ باب الإشارة فى الصلاةِ . قالهُ كُرَيبٌ عن أُمِّ سلمةَ رضى اللهُ عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٢٣٤ ـ حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن أَبى حازمٍ عن سَهل ابنِ سَعد الساعدىِّ رضىَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَلَغَهُ أَنَّ بنى عمرو بن عَوف كان بينهم شىءٌ ، فَخَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصْلِحُ بينهم فى أُناس معَهُ ، فحُبِسَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وحانَتِ الصلاةُ ، فجاءَ بِلالٌ إلى أَبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ فقال : يا أَبا بكرٍ ، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد حُبِسَ ، وقد حانَتِ الصلاةُ ، فهل لكَ أَن تَؤُمَّ الناس ؟ قال : نعم إن شئتَ . فأَقام بِلالٌ ، وتقدَّمَ أَبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ فكبَّرَ للناسِ ، وجاءَ رسولُ الله صلى الله عليه

(١) أى إذا كانت الإشارة والاستماع من المصلى لم تفسد صلاته .

وسلم يمشي فى الصفوفِ حتَّى قام فى الصفِّ ، فأَخذَ الناسُ فى التَّصفيقِ ، وكان أَبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ لا يَلتفِتُ فى صلاتهِ ، فلما أَكثرَ الناسُ التفتَ ، فإذا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فأَشار إليهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَأْمُرُهُ أَن يُصَلِّيَ ، فرفعَ أَبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ يدَيهِ فحمِدَ اللهَ ، ورجَعَ القَهْقَرَى وراءَهُ حتَّى قامَ فى الصفِّ ، فتقدَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فصلَّى للناسِ ، فلما فَرغَ أَقبلَ على الناسِ فقال : يا أَيها الناسُ ، مالكم حِينَ نابَكُم شيءٌ فى الصلاةِ أَخذتُم فى التَّصفيقِ ؟ إنما التصفيقُ للنساءِ ، من نابَهُ شيءٌ فى صلاتهِ فليقُلْ سُبحانَ اللهِ ، فإنه لا يسمعُهُ أَحدٌ حِينَ يقولُ سبحانَ اللهِ إلا التفتَ . يا أَبا بكرٍ ، ما مَنَعَكَ أَن تُصَلِّيَ للناسِ حينَ أَشرتُ إليكَ ؟ فقال أَبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه : ما كانَ يَنبغى لابنِ أَبى قُحافةَ أَن يُصَلِّيَ بينَ يدَيْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

١٢٣٥ ـ **حدّثنا** يحيَى بنُ سُليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهبٍ حدَّثنا الثورى عن هِشامٍ عن فاطمةَ عن أَسماءَ قالت « دَخلتُ على عائشةَ رضىَ اللهُ عنها وهىَ تُصلِّى قائمةً والناسُ قِيامٌ ، فقلتُ : ما شأْنُ الناسِ ؟ فأَشارتْ برأْسِها إلى السماءِ . فقلت : آيةٌ ؟ فقالت برأْسِها : أَيْ نعم » .

١٢٣٦ ـ **حدّثنا** إسْماعيلُ قالَ حدَّثنى مالكٌ عن هِشامٍ عن أَبيه عن عائِشَةَ رضىَ الله عنها زوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنها قالت « صَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فى بَيْتِهِ ـ وَهُوَ شَاكٍ ـ جَالِساً ، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِياماً ، فَأَشارَ إِلَيْهِمْ أَنِ اجْلِسُوا . فلمَّا انْصرَفَ قال : إنَّما جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٣) كتاب الجنائز

١ ـ باب فى الجنائز ، ومن كان آخرُ كلامِه لا إلٰهَ إلَّا اللهُ

وقيلَ لوَهبِ بنِ مُنبِّهٍ أليسَ مفتاح الجنةِ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ ؟ قال : بَلىٰ ، ولٰكنْ ليسَ مِفتاحٌ إلَّا لهُ أسنانٌ فإن جئتَ بمفتاح له أسنانٌ فُتِحَ لك ، وإلَّا لم يُفتَحْ لك .

١٢٣٧ ـ **حدثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مَهدىٌّ بنُ مَيمونٍ حدَّثَنا واصِلٌ الأَحدَبُ عن المَعْرور بنِ سُوَيدٍ عن أَبي ذَرٍّ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «أتانى آتٍ مِنْ ربِّى فأَخبَرَنى ـ أَوقال : بَشَّرَنى ـ أَنهُ من ماتَ مِن أُمَّتى لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ . فقلتُ : وإنْ زَنىٰ وإنْ سَرَق ؟ قال : وإنْ زَنىٰ وإنْ سَرَق» .

[الحديث ١٢٣٧ ـ أطرافه فى : ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ ، ٧٤٨٧] .

١٢٣٨ ـ **حدثنا** عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثَنا الأَعمشُ حدَّثَنا شَقيقٌ عن عبدِ الله رضى اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «مَن ماتَ يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ النارَ . وقلت أَنا : من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنَّةَ» .

[الحديث ١٢٣٨ ـ طرفاه فى : ٤٤٩٧ ، ٦٦٨٣] .

٢ ـ باب الأَمرِ باتِّباعِ الجَنائزِ

١٢٣٩ ـ **حدثنا** أبو الوَليدِ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأَشعثِ قال : سمعتُ مُعاويةَ بنَ سُوَيد بنِ مُقرِّنٍ عنِ البَراءِ رضىَ اللهُ عنهُ قال «أَمَرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسبعٍ ، ونَهانا عن سَبعٍ : أَمرَنا باتِّباعِ الجَنائزِ ، وعِيادةِ المريضِ ، وإجابةِ الداعي ، ونَصرِ المظلومِ ، وإبرارِ القَسَمِ ، ورَدِّ السلامِ ، وتَشميتِ العاطِسِ . ونهانا عن آنيةِ الفِضةِ ، وخاتَمِ الذهبِ ، والحَريرِ ، والدِّيباجِ ، والقَسِّىِّ ، والإِستَبْرَق» .

[الحديث ١٢٣٩ ـ أطرافه فى : ٢٤٤٥ ، ٥١٧٥ ، ٥٦٣٥ ، ٥٦٥٠ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٤٩ ، ٥٨٦٣ ، ٦٢٢٢ ، ٦٢٣٥ ، ٦٦٥٤] .

١٢٤٠ - حدثنا محمدٌ حدَّثنا عمرُو بن أبي سَلمةَ عنِ الأوزاعيِّ قال أخبرني ابنُ شِهاب قال أخبرَني سَعيدُ بنُ المسيَّبِ أنَّ أباهُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول «حَقُّ المسلمِ على المسلمِ خَمسٌ : رَدُّ السلامِ ، وعِيادةُ المريضِ ، واتِّباعُ الجَنائزِ ، وإجابة الدَّعوةِ ، وتَشميتُ العاطِسِ» .

تابعهُ عبدُ الرزَّاق قال : أخبرنا معْمرٌ . ورواه سلامةُ عن عُقَيل .

٣ - باب الدُّخولِ على الميِّتِ بعد الموتِ إذا أُدرِج في أكفانهِ

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حدثنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال أخبرنا عبد اللهِ قال أخبرَني معْمَرٌ ويونُس عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمةَ أنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أخبرَتهُ قالت «أقبلَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه على فرَسهِ مِن مَسكنهِ بالسُّنْحِ[(١)] حتَّى نَزلَ فدَخَلَ المسجدَ فلم يُكلِّم الناس حتى دخل على عائشة رضيَ اللهُ عنها ، فتيمَّمَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم - وهو مُسجًّى[(٢)] بِبُرْدِ حِبَرَة - فكَشفَ عن وَجهِهِ ، ثمَّ أكبَّ عليهِ فقبَّلَهُ ، ثمَّ بكَى فقال : بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا نبيَّ الله ، لا يَجمَعُ اللهُ عليكَ مَوتَتَينِ[(٣)] : أما الموتَةُ التي كُتِبَتْ عليكَ فقد مُتَّها[(٤)]» . قال أبو سلمةَ : فأخبرَني ابنُ عباس رضيَ اللهُ عنهما «أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه خرَجَ وعُمرُ رضيَ اللهُ عنهُ يُكلِّمُ الناسَ ، فقال : اجلِسْ ، فأَبَىٰ . فقال : اجلِسْ ، فأَبَىٰ : فتشهَّدَ أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه ، فمالَ إليه الناسُ وتركوا عمرَ ، فقال : أمَّا بعدُ فَمن كان منكم يَعبُدُ محمداً صلى اللهُ عليه وسلم فإنَّ محمداً صلى اللهُ عليه وسلم قد ماتَ ، ومَن كان يَعبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يموت ، قال اللهُ تعالى ﴿وما محمدٌ إلَّا رسولٌ قد خلَتْ مِن قبلهِ الرُّسُلُ ، أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتم علىٰ أعقابِكُمْ ؟ ومَن يَنقلِبْ على عَقِبَيهِ فلَنْ يَضُرَّ اللهَ شيئاً ، وسَيَجزي اللهُ الشاكرين﴾ [آل عمران - ١٤٤] . فواللهِ لَكَأَنَّ الناسَ لم يكونوا يَعلَمونَ أنَّ اللهَ أنزلَ

(١) السنح : طرف من عوالي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين المسجد النبوي ميل .

(٢) مسجى : مغطى . والحبرة : نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن .

(٣) من الأقوال التي فسروا بها الموتتين : موتة الجسم ، وموت الرسالة التي بعثه الله بها .

(٤) أي وأما رسالتك التي أديتها من الله للإنسانية فإنها خالدة على مر الدهور تأخذ منها شعوب الأرض على قدر استعدادها لإقامة الحق والخير ، وقابليتها لأن تكون أمة صدق وتناصح وتعاون .

الآيَةَ حتىٰ تَلاها أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه ، فتَلَقَّاها منه الناسُ ، فما يُسمَعُ بشَرٌ إلَّا يَتلوها »[1]

[الحديث ١٢٤١ – أطرافه فى : ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٥ ، ٥٧١٠] .
[الحديث ١٢٤٢ – أطرافه فى : ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٣ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٥٧ ، ٥٧١١] .

١٢٤٣ – **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شِهاب قال : أخبرَنى خارجةُ بن زيدِ بنِ ثابت أنَّ أُمَّ العلاءِ – امرأَة من الأَنصارِ بايعتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم – أَخبرتْهُ أَنه اقتُسِمَ المهاجرونَ قُرعةً ، فطار لنا عثمانُ بنُ مَظعون فأَنزلناهُ فى أَبياتِنا ، فوجع وَجَعَهُ الذى تُوُفِّىَ فيه ، فلما تُوُفِّىَ وغسِّل وكُفِّن فى أَثوابِهِ دخَل رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ : رحمةُ اللهِ عليكَ أَبا السائبِ ، فشهادتِى عليكَ لقد أَكرمكَ الله . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما يُدريكِ أَنَّ اللهَ قد أَكرمَهُ[2] ؟ فقلت : بأَبى أَنتَ يارسولَ اللهِ ، فمَنْ يُكرِمهُ الله ؟ فقال : أَمَّا هوَ فقد جاءهُ اليقينُ . واللهِ إِنى لأَرجو لهُ الخيرَ ، واللهِ ما أَدرى – وأَنا رسولُ اللهِ – ما يُفعلُ بى . قالت : فواللهِ لا أُزكِّى أَحدا بعدَهُ أَبدا » .

حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثَنا الليثُ . . مثلَه . وقال نافع بنُ يَزيدَ عن عُقَيل « ما يُفعل به » وتابعَهُ شُعَيب وعَمرُو بنُ دِينار ومَعْمَر .

[الحديث ١٢٤٣ – أطرافه فى : ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨] .

١٢٤٤ – **حدّثنا** محمدُ بنُ بشار حدثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ قال سمعتُ محمدَ بنَ المُنكَدِر قال سمعتُ جابر بنَ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما قال « لمَّا قُتِلَ أَبى جَعلتُ أَكشِفُ الثوبَ عن وَجههِ أَبكى ، ويَنهَوْنى ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم لا ينهانى ، فجعلَت عَمَّتى فاطمةُ تبكى ، فقال النبيَّ صلى الله عليه وسلم : تَبكينَ أَولا تبكينَ ، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأَجنِحَتِها حتَّى رَفَعْتموه » . تابعَهُ ابنُ جُرَيج أَخبرنى ابنُ المُنكَدِرِ سمِعَ جابرًا رضىَ اللهُ عنه .

[الحديث ١٢٤٤ – أطرافه فى : ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ٤٠٨٠] .

---

(١) كان موقف أبى بكر الصديق أمام هذا الحادث الرهيب ، فى ذلك اليوم العصيب من أيام التاريخ ، هو الذى وصفه القاضى أبو بكر بن العربى فى كتابه « العواصم من القواصم » بأنه :

« قد تداركَ الله به الإسلام والأنام ، وانجابت الغمة انجياب الغمام » . وقد قارن ابن العربى موقف الصديق الرائع يومئذ بموقف على وقد استخفى فى بيته مع فاطمة ، وموقف عثمان وقد وجم وسكت ، وموقف عمر وقد أهجر ، ثم موقف العباس وعلى وقد تعلق بالهما بأمر أنفسهما وميراثهما ، واضطراب أمر الأنصار ، وانقطاع قلوب الجيش الإسلامى الذى كان قد برز بالجرف بقيادة أسامة بن زيد على أهبة التوجه بالدعوة الإسلامية إلى الشام .

(٢) نعم إن ذلك مما لا يعلمه إلا الله . وما أجهل الجماهير من العامة وأشباه العامة حين ينعتون كل من مات بكلمة « المرحوم » حتى رأينا بعض المنتسبين إلى العلم من المسلمين يجامل بها غير المسلمين فى أمواتهم .

ويحسن بنا أن نرجع إلى ما كان عليه أسلافنا إذا ذكروا من يحبون له الكرامة من موتاهم فإنهم يقولون « رحمه الله » وهو دعاء لا بأس بأن يدعى به لكل من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر .

٤ - باب الرَّجُلِ يَنعى إلى أهلِ الميِّتِ بنفسهِ

١٢٤٥ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن ابنِ شِهاب عن سعيدِ بنِ المسيبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ «أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَعىٰ النجاشِيَّ في اليوم الذي ماتَ فيه ، خَرج إلى المصلَّى فصَفَّ بهم وكبَّرَ أربعاً» .

[الحديث ١٢٤٥ - أطرافه في : ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١] .

١٢٤٦ - حدثنا أبو مَعْمَر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن حُمَيدِ بنِ هِلال عن أنسِ ابن مالك رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «أخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخذَها جَعفَرٌ فأُصيبَ ، ثمَّ أخذَها عبدُ اللهِ بنُ رَواحةَ فأُصيبَ - وإنَّ عَينَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفان - ثمَّ أخذَها خالدُ بنُ الوَليدِ مِن غيرِ إمْرة فُفتِح له» .

[الحديث ١٢٤٦ - أطرافه في : ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٤٢٦٢] .

٥ - باب الإذنِ بالجنازةِ(١)

وقال أبو رافع عن أبي هريرةَ رضى اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «ألا كنتم آذَنتُموني» ؟

١٢٤٧ - حدثنا محمد أخبرنا أبو مُعاويةَ عن أبي إسحاقَ الشَّيبانيِّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال «ماتَ إنسان كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعودُهُ ، فماتَ بالليلِ ، فدَفنوهُ ليلاً . فلمَّا أَصبحَ أَخبَروهُ فقال : ما مَنَعَكم أن تُعلِموني ؟ قالوا : كان الليلُ فكرهنا - وكانت ظُلمةٌ - أن نَشُقَّ عليك . فأتَى قبرَهُ فصلَّى عليه» .

٦ - باب فضل مَن ماتَ له وَلدٌ فاحتَسَبَ(٢)

وقولِ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ وَبَشِّرِ الصابرين ﴾ [البقرة : ١٥٥]

١٢٤٨ - حدثنا أبو مَعْمَر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العَزيزِ عن أنس رضيَ اللهُ عنهُ

(١) أي الإيذان بها ، وإعلام الناس بموعد تشييعها والصلاة عليها . والفرق بين النعي والإيذان أن النعي إعلام من لم يتقدم له علم بموت الميت ، والإيذان إعلام من علم بتهيئة أمره .

(٢) الفضل في الاحتساب ، وهو رضا المسلم بما يختاره الله له ، والإسلام يعنى بتوجيه نفس المسلم إلى الرضا بأقدار الله والاطمئنان لها . وإن كان ذلك لا يمنع من الاجتهاد في طلب الخير إذا كان مما ينال بالسعي واتخاذ الأسباب . أما الموت، ولا سيما موت الولد الذي هو ثمرة أبويه وأملهما وحياته اتصال لحياتهما ، فإنه لا حيلة فيه إلا الرضا بقضاء الله والتسليم لإرادته ، وهو الاحتساب الذي يتعلق به الفضل وتترتب عليه المثوبة .

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «ما مِنَ الناسِ مِن مُسلم يُتَوَفَّى له ثلاثٌ لم يَبلُغوا الحِنْثَ[١] إلَّا أدخلَهُ اللهُ الجنةَ بفضلِ رَحمتهِ إيَّاهم[٢]» .
[الحديث ١٢٤٨ - طرفه فى : ١٣٨٢] .

١٢٤٩ - حدّثنا مُسلم حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأصبَهانيِّ عن ذكوانَ عن أبي سعيد رضى الله عنه «أنَّ النساءَ قلنَ للنبي صلى الله عليه وسلم : اجعَلْ لنا يوماً . فَوعظهنَّ وقال : أيُّما امرأة ماتَ لها ثلاثةٌ مِن الوَلدِ كانوا لها حِجاباً مِنَ النار . قالتِ امرأةٌ : واثنانِ ؟ قال : واثنانِ» .

١٢٥٠ - وقال شَريكٌ عنِ ابنِ الأصبَهانيِّ حدَّثَني أبو صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال أبو هريرة «لم يبلغوا الحِنْثَ» .

١٢٥١ - حدّثنا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريَّ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال «لا يَموتُ لمسلم ثلاثةٌ منَ الوَلدِ فيَلِجَ النارَ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَم[٣]» . قال أبو عبدِ الله : ﴿وإنْ مِنكم إلَّا وارِدُها﴾ .
[الحديث ١٢٥١ - طرفه فى : ٦٦٥٦] .

٧ - باب قولِ الرَّجُلِ للمرأةِ عندَ القبر : اصبِرِى

١٢٥٢ - حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثَنا ثابتٌ عن أَنس بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال «مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بامرأةٍ عندَ قبرٍ وهي تَبكى فقال : اتَّقى اللهَ ، واصبِرِى» .
[الحديث ١٢٥٢ - أطرافه فى : ١٢٨٣ ، ١٣٠٢ ، ٧١٥٤] .

٨ - باب غُسلِ الميِّتِ[٤] ووُضوئهِ بالماءِ والسِّدْرِ[٥]

وحَنَّطَ[٦] ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما ابناً لسعيدِ بنِ زَيد ، وحَملَهُ ، وصَلَّى ولم يَتَوضَّأ[٧] وقال ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : المسلمُ لا ينْجُسُ حيًّا ولا مَيتاً . وقال سعدٌ : لو كان نجساً ما مَسستُه وقال النبي صلى الله عليه وسلم «المؤمنُ لا يَنجُسُ»

(١) الحنث : الإثم والمعصية ونقض اليمين ، أى لم يبلغوا سن التكليف التى يؤاخذ فيها الإنسان بما يصدر عنه من إثم ، وتنتقض يمينه بمخالفة ما أقسم بها عليه . (٢) خص الصغير بذلك لأن الشفقة عليه أعظم ، والحب له أشد ، والرحمة له أوفر . قال الزين بن المنير : بل يدخل الكبير فى ذلك من طريق الفحوى .
(٣) أى ما تنحل به اليمين . (٤) الجمهور على وجوب غسل الميت ، ورجح القرطبى فى شرح مسلم أنه سنة .
(٥) روى أبو داود من طريق قتادة عن ابن سيرين أنه كان يأخذ الغسل عن أم عطية ، فيغسل بالماء والسدر مرتين ، والثالثة بالماء والكافور . (٦) حنطه : طيبه بالحنوط ، وهو كل شىء يخلط من الطيب للميت خاصة .
(٧) وهذا يدل على أن من غسل ميتاً لا يحتاج إلى أن يغتسل هو من ذلك . فالمؤمن ليس بنجس حياً ولا ميتاً .

١٢٥٣ — حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنِى مالكٌ عن أَيوبَ السَّخْتِيانيِّ عن محمدِ بنِ سِيرينَ عن أُمِّ عطيَّةَ الأَنصاريةِ رضيَ اللهُ عنها قالت «دَخَلَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ تُوُفِّيَت ابنتهُ فقال : اغسِلْنَها ثلاثاً أَوخمساً أَوأَكثرَ مِن ذٰلك إن رأَيْتُنَّ ذٰلك بماءٍ وسِدْر ، واجعلنَ فى الآخِرةِ كافوراً أَو شيئاً من كافور [1] . فإذا فرَغتنَّ فآذِنَّنى . فلما فرَغنا آذَنَّاهُ ، فأَعطانا حِقوَهُ [2] فقال : أَشعِرْنَها إِيَّاهُ [3] ، تعنى إزارَه» .

٩ — باب مايستَحَبُّ أَن يُغسَلَ وِتراً

١٢٥٤ — حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا عبدُ الوَهَّابِ الثقَفِيُّ عن أَيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيَّةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «دَخَلَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحنُ نَغسِلُ ابنَتَهُ فقال : اغسِلْنَها ثلاثاً أَوخمساً أَو أَكثرَ من ذلك بماءٍ وسِدْر واجعلنَ فى الآخِرةِ كافورًا . فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّنى . فلما فرَغْنا آذنَّاهُ فأَلْقىٰ إلينا حِقْوهُ فقال : أَشعِرْنَها إِيَّاهُ» .

فقال أَيوبُ : وحدثتنى حفصةُ بمثلِ حديثِ محمد ، وكان فى حديثِ حفصةَ «اغسِلنَها وِتراً » وكان فيه «ثلاثاً أَو خمساً أَو سبعاً» وكان فيه أَنه قال «ابدَأْن بميامِنها ومَواضِعِ الوُضوءِ منها» وكان فيه « إن أُمَّ عطيةَ قالت : ومَشَطْناها ثلاثةَ قرون» .

١٠ — باب يُبدأُ بميَامِنِ الميِّتِ [4]

١٢٥٥ — حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا خالدٌ عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أُمِّ عَطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى غَسلِ ابنتهِ «ابدأْنَ بميَامنِها ومَواضع الوُضوءِ منها» .

١١ — باب مَواضِع الوُضوءِ مِن الميِّتِ

١٢٥٦ — حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن خالدِ الحذَّاءِ عن حَفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أُمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت «لما غَسلنا ابنةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لنا — ونحنُ نَغسِلُها — ابدَءُوا بميَامنِها ومَواضعِ الوُضوءِ» .

(١) الكافور : هو أقوى الأراييح الطيبة ، وفيه تجفيف وتبريد وخواص طبية أخرى .
(٢) الحقو : فى الأصل : معقد الإزار ، والمراد به هنا الإزار كما فسر فى آخر هذا الحديث .
(٣) أى اجعلنه الثوب الذى يلى جسدها . (٤) أى عند غسله .

١٢ – **باب** هل تُكفَّنُ المرأةُ فى إزارِ الرَّجُل

١٢٥٧ – **حدّثنا** عبدُ الرحمٰنِ بنُ حَمَّادٍ أخبرنا ابنُ عونٍ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت «تُوُفِّيَت بنتُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لنا : اغسِلنَها ثلاثاً أوخمساً أوأكثر من ذٰلك إن رأيتُن ، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّنى . فلمَّا فرغنا آذنَّاهُ ، فَنَزَعَ مِن حِقوِهِ إزارَهُ وقال : أَشعِرنَها إيَّاه» .

١٣ – **باب** يجعلُ الكافور فى الأَخيرةِ

١٢٥٨ – **حدّثنا** حامدُ بنُ عمرَ حدَّثَنا حمادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أُمِّ عطيةَ قالت «توفِّيَت إحدَى بناتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فخَرَجَ فقال : اغسِلنَها ثلاثاً أوخمساً أو أكثرَ من ذٰلك إن رأيتُنَّ بماءٍ وسِدْرٍ واجعلنَ فى الآخِرةِ كافوراً أوشيئاً من كافورٍ ، فإذا فرَغتُنَّ فآذِنَّنى . قالت : فلما فَرَغنا آذنَّاهُ ، فألْقىٰ إلينا حِقوَهُ فقال : أَشعِرْنَها إيَّاه » . وعن أيوبَ عن حفصةَ عن أُمِّ عطيةَ رضىَ اللهُ عنها بنحوه .

١٢٥٩ – وقالت : إنه قال «اغسِلْنَها ثلاثاً أوخمساً أو سبعاً أو أكثرَ من ذٰلك إن رأيتُنَّ(١) » قالت حفصةُ قالت أُمُّ عطيةَ رضىَ اللهُ عنها «وجَعلنا رأسَها ثلاثةَ قُرونٍ(٢)» .

١٤ – **باب** نَقضِ شَعرِ المرأةِ(٣) . وقال ابنُ سِيرينَ : لا بأْسَ أن يُنقَضَ شَعرُ الميِّتِ

١٢٦٠ – **حدّثنا** أحمدُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أيوبُ وسمعتُ حَفصةَ بنتَ سِيرينَ قالت : حدَّثتْنا أُمُّ عطيةَ رضىَ اللهُ عنها « أنهنَّ جعلنَ رأسَ بنتِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ قُرون ، نَقَضنَهُ ثمَّ غَسلنَهُ(٤) ثمَّ جَعلنَه ثلاثةَ قرونٍ» .

١٥ – **باب** كَيْف الإشعارُ للمَيِّتِ ؟

وقال الحسن : الخرقة الخامسةُ يَشُد بها الْفَخِذَيْن والوَركينِ تحتَ الدِّرعِ

١٢٦١ – **حدّثنا** أحمد حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ وهب أخبرنا ابن جُريجٍ أنَّ أيُّوبَ أخبرَه قال : سمعتُ ابن سِيرينَ يقولُ « جاءَت أُمُّ عَطيةَ رضىَ الله عنها – امرأةٌ منَ الأَنصارِ منَ اللَّاتى بايَعْنَ –

---

(١) أى إن رأيتن ما يقتضى ذلك . (٢) القرون : الضفائر .

(٣) أى الميتة قبل الغسل لأجل التنظيف ، وكذلك الرجل إذا كان لرأسه شعر كثيف ليبلغ الماء جلدة رأسه .

(٤) فائدة النقض – أى حل الضفائر – تبليغ الماء إلى البشرة ، وتنظيف الشعر مما ربما علق به .

قدمَتِ البَصرةَ تبادِرُ ابنا لها فلم تُدْرِكهُ ، فحدَّثَتنا قالت : دَخل علينا النبى صلىٰ الله عليه وسلم ونحن نَغسِلُ ابنتَهُ فقال : اغسِلنَها ثلاثًا أَو خمسًا أَو أَكثر مِن ذٰلك إن رأَيْتُنَّ ذٰلك بماءٍ وسِدْر ، واجعَلْنَ فى الآخرةِ كافورا ، فإذا فرغْتُن فآذِنَّنى . قالت : فلما فرغنا أَلْقىٰ إلينا حِقوَهُ فقال : أَشعِرْنَها إيَّاه ، ولمْ يَزِدْ على ذٰلك » . ولا أَدرى أَىُّ بناتهِ . وزعم أَنَّ الإشعارَ الفُفْنها فيهِ ، وكذٰلكَ كان ابنُ سيرينَ يأْمُرُ بالمرأَةِ أَن تشْعَرَ ولا تؤزَرَ .

١٦ – باب يُجعلُ شعْر المرْأَةِ ثَلاثَةَ قـرونٍ

١٢٦٢ – حدّثنا قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن هِشامٍ عن أُمِّ الهذَيلِ عن أُمِّ عطيةَ رضِىَ الله عنها قالت « ضَفَرْنا شعرَ بنتِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم » – تَعنى ثلاثةَ قُرون – وقالَ وكِيعٌ قال سفيانُ « ناصِيتَها وقَرنَيْها[1] » .

١٧ – باب يُلقىٰ شَعْرُ المرْأَةِ خَلفَها

١٢٦٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بن سَعيدٍ عن هِشامِ بنِ حسَّانٍ قال حدثتنا حفصةُ عن أُمِّ عطيةَ رضىَ اللهُ عَنها قالتْ « تُوفِّيتْ إحدَىٰ بَناتِ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم ، فأَتانا النبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم فقال : اغسِلنها بالسدْرِ وِترا ثلاثا أَو خَمسًا أَو أَكثرَ مِن ذٰلك إن رأَيْتُنَّ ذٰلكَ ، واجعلن فى الآخرةِ كافورا أَو شَيئًا من كافورٍ ، فإذا فرغْتُنَّ فآذِنَّنى . فلما فرَغنا آذَنَّاهُ ، فأَلْقىٰ إلَينا حِقْوه ، فضَفَرْنا شَعرَها ثلاثةَ قرونٍ وأَلْقَيناها خلفها » .

١٨ – باب الثِّياب الْبِيضِ للكفَن

١٢٦٤ – حدّثنا محمد بن مقاتلٍ أَخبرنا عبدُاللهِ أَخبرنا هِشامُ بنُ عُروة عن أَبيه عن عائشة رضى الله عنها « أَن رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كُفِّن فى ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ يمانيةٍ بِيضٍ سَحولية من كرْسُفٍ[2] لَيسَ فِيهن قَميصٌ ولا عِمامَةٌ » .

[الحديث ١٢٦٤ – أطرافه فى : ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٣٨٧]

---

(١) أى جانبى رأسها .
(٢) سحولية : منسوبة إلى سحول قرية باليمن . والكرسف : القطن .

١٩ ـ باب الكفنِ فِى ثَوْبيْنِ

١٢٦٥ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدثَنا حمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن سعِيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِى اللهُ عَنهما قال « بينما رَجلٌ واقِفٌ بعرَفَةَ إذ وقع عن راحلتِه فوقَصَته[1] ـ أَو قالَ : فأَوقَصتهُ ـ قال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم : اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكفِّنُوهُ فى ثَوبينِ ، ولا تُحنطوه ، ولا تُخمِّروا رأْسهُ ، فإِنهُ يبعثُ يوم القِيامةِ مُلَبِّيا » .

[الحديث ١٢٦٥ – أطرافه فى : ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥١] .

٢٠ ـ باب الحَنوطِ للميِّتِ

١٢٦٦ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن أَيُّوبَ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما قال « بَينما رَجلٌ واقِفٌ معَ رَسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بعَرفةَ إذْ وَقَع مِن رَاحلتِهِ فأَقصَعتهُ ـ أَو قال : فأَقْعَصَتهُ ـ فقالَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم : اغسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنوهُ فى ثوبين ، ولا تُحنِّطوهُ ، ولَا تُخمِّروا رأْسَهُ[2] ، فإِنَّ الله يبعثُهُ يوم القِيامةِ مُلَبِّيًا » .

٢١ ـ باب كَيْف يُكَفَّنُ المُحرِمُ ؟

١٢٦٧ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ أَخبرَنا أَبو عوانةَ عن أَبى بِشرٍ عن سَعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما « أَنَّ رَجلًا وَقصَهُ بَعِيرُهُ ونَحن معَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم وهوَ محرمٌ ، فقالَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم : اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنوهُ فى ثَوبَين ، ولَا تمِسُّوه طِيبًا ، ولَا تُخَمِّروا رأْسَهُ ، فإِنَّ اللهَ يَبعَثُهُ يَومَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا » .

١٢٦٨ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عن عمرٍو وأَيوبَ عن سَعيدِ بنِ جبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما قال « كانَ رَجلٌ واقِفٌ معَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بعرَفَةَ فوَقَعَ عن راحلتِهِ ، قال أَيُّوبُ : فوَقَصَتْهُ ـ وقال عمرٌو : فأَقصَعتْهُ[3] ـ فماتَ ، فقال : اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنوهُ فى ثَوبينِ ، ولَا تُحنِّطوهُ ، ولَا تُخمِّروا رأْسهُ ، فإِنهُ يُبْعثُ يوم القِيامةِ . قال أَيُّوبُ : يُلَبِّى . وقال عمرٌو : مُلَبِّيا » .

(١) الوقص : كسر العنق .
(٢) أى لا تغطوا رأسه بخمار . والخمار ما تغطى به المرأة رأسها .
(٣) أى هشمته . والقعص : القتل فى الحال .

٢٢ - باب الكَفَنِ في القَمِيصِ الَّذِى يُكَفُّ أَوْ لَا يُكَفُّ ومَنْ كُفِّن بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢٦٩ - حدّثنا مسدَّدٌ قال حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعِيد عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثَنى نافعٌ عن ابنِ عمر رضى اللهُ عنهما « أَنَّ عبد اللهِ بن أُبَيٍّ لما تُوُفِّى جاءَ ابنهُ إِلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول اللهِ أَعطِنِى قَمِيصكَ أُكفِّنْهُ فِيهِ ، وصلِّ عليهِ واستغفِرْ له . فأَعطاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قميصهُ فقال : آذِنِّى أُصلِّ عليهِ . فآذَنَهُ . فلمّا أَراد أَنْ يُصلِّىَ عليهِ جذَبهُ عمرُ رضى اللهُ عنهُ فقال : أَلَيْس اللهُ قد نَهاكَ أَنْ تُصلِّىَ علىٰ المُنافِقين ؟ فقال : أَنا بين خِيرتَين ، قال ﴿ استَغفِرْ لهم أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سبْعِين مرَّةً فَلَنْ يَغفِر اللهُ لَهُمْ ﴾ فصلَّى عليه . فنزلَتْ ﴿ ولَا تُصلِّ علَىٰ أَحدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبدًا ﴾ .

[الحديث ١٢٦٩ - أطرافه فى : ٤٦٧٠ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦] .

١٢٧٠ - حدّثنا مالكُ بنُ إِسماعِيل حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن عَمرو سَمِعَ جابرًا رضىَ اللهُ عنهُ قال « أَتَىٰ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ بعدَ مَا دُفِنَ ، فأَخرَجَهُ فنَفث فيهِ من رِيقهِ ، وأَلْبَسَهُ قَميصَهُ » .

[الحديث ١٢٧٠ - أطرافه فى : ١٣٥٠ ، ٣٠٠٨ ، ٥٧٩٥] .

٢٣ - باب الكَفَنِ بِغَيْرِ قَمِيصٍ

١٢٧١ - حدّثنا أَبو نُعيمٍ حدَّثَنا سفيانُ عن هِشامٍ عن عروةَ عن عائِشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « كُفِّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أَثوابٍ سَحولَ كُرْسُفٍ ليس فيها قَمِيصٌ ولَا عِمامةٌ » .

١٢٧٢ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن هِشامٍ حدَّثَنى أَبى عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كُفِّنَ فى ثَلَاثةِ أَثوابٍ ليسَ فِيها قَمِيصٌ ولَا عِمامةٌ » .

٢٤ - باب الكَفَنِ بِلَا عِمامَـةٍ

١٢٧٣ - حدّثنا إِسماعيلُ قال حدَّثَنى مالكٌ عَن هِشام بنِ عُروةَ عَن أَبيهِ عَن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها « أَنَّ رَسولَ اللهِ كُفِّنَ فى ثلَاثةِ أَثوابٍ بيضٍ سَحولِية ليسَ فِيها قَميصٌ ولَا عِمامة » .

٢٥ ـ باب الكَفَنُ مِنْ جَمِيعِ المالِ [١]

وبهِ قالَ عَطاءٌ والزُّهرِىُّ وعمرُو بنُ دِينارٍ وقَتادة . وقالَ عمرُو بنُ دِينار: الحَنوطُ من جَمِيعِ المال . وقال إبراهيمُ : يُبدَأُ بالكَفَنِ ، ثمَّ بالدَّينِ ، ثم بالوَصيَّةِ وقالَ سُفيانُ : أَجرُ القبرِ والغَسلِ هوَ مِنَ الكَفَنِ

١٢٧٤ ـ حدّثنا أَحمدُ بنُ محمد المكىُّ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن سعد عن أبيهِ قال : « أُتِىَ عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوفٍ رضىَ اللهُ عنهُ يومًا بطعامِهِ ، فقالَ : قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَير ـ وكانَ خَيْرًا مِنِّى ـ فلمْ يُوجَدْ لهُ مَا يُكَفَّنُ فيهِ إلَّا بُردَةٌ . وقُتِلَ حَمزةُ ـ أَو رجُلٌ آخرُ ـ خيرٌ مِنِّى فلمْ يوجَدْ لهُ ما يُكَفَّنُ فيهِ إلَّا بُردَةٌ . لَقد خَشِيتُ أَن يكونَ قد عُجِّلَتْ لنا طَيِّباتُنا فى حَياتِنا الدُّنيا . ثمَّ جَعل يَبكى»

٢٦ ـ باب إِذَا لَمْ يُوجَدْ إلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ

١٢٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شُعبةُ عن سعدِ بنِ إبراهيمَ عن أَبيهِ إبراهيم « أَنَّ عبد الرَّحمٰنِ بن عَوْفٍ رضىَ اللهُ عنه أُتِىَ بطعامٍ ـ وكانَ صائمًا ـ فقال : قُتِلَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ ـ وهو خيرٌ مِنِّى ـ كُفِّنَ فى بُرْدَةٍ إن غُطِّىَ رأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وإنْ غُطِّىَ رِجْلاهُ بدَا رَأْسُهُ . وأُراهُ قال : وقُتِلَ حَمزةُ ـ وهو خيرٌ منى ـ ثمَّ بُسِطَ لنا من الدُّنيا ما بُسِطَ ـ أَو قال : أُعطِينا منَ الدُّنيا ما أُعطِينا ـ وقد خَشِينا أَن تكونَ حَسناتُنَا عُجِّلَتْ لنا . ثمَّ جَعَلَ يبكى حَتى تَركَ الطَّعَامَ » .

٢٧ ـ باب إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَنًا إِلَّا مَا يُوارِى رَأْسَهُ أَو قدَمَيْهِ غَطَّى رأسَهُ

١٢٧٦ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غياثٍ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمشُ حدَّثَنا شَقيقٌ حدَّثَنا خبَّابٌ رَضِىَ اللهُ عَنهُ قال « هَاجَرنا مَعَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ ، فوقع أَجرُنا علىٰ اللهِ ، فَمِنَّا من مات لم يأْكُلْ مِن أَجرِهِ شَيْئًا مِنهم مُصعبُ بنُ عُميرٍ ، ومِنَّا من أَيْنَعتْ لهُ ثمرتُهُ فهوَ يَهدِبُها[٢] . قُتِلَ يومَ أُحُدٍ فلم نَجدْ مَا نُكَفِّنُهُ إلَّا بُرْدَةً إِذَا غَطَّينا بها رأْسَهُ خرجَتْ رِجلاهُ ،وإِذَا غَطَّينا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رأْسُهُ ، فأَمرَنا النبىُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَن نُغَطِّىَ رأْسَهُ ، وأَن نَجعَلَ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ منَ الإِذخِرِ[٣] » .

[الحديث ١٢٧٦ ـ أطرافه فى : ٣٨٩٧ ، ٣٩١٣ ، ٣٩١٤ ، ٤٠٤٧ ، ٤٠٨٢ ، ٦٤٣٢ ، ٦٤٤٨] .

(١) أى من صلب تركة الميت .

(٢) هدب الثمرة : اقتطفها واجتناها . والهدب المتدلى ، والأذن الهدباء : المسترخية .

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنبت فى الحجاز ، وبادية العرب يستعملونها فى بيوتهم وقبورهم

٢٨ - باب مَنِ اسْتَعَدَّ الكَفَنَ فِي زَمنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ

١٢٧٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا ابنُ أَبي حازِمٍ عن أَبيهِ عن سَهلٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ امرأَةً جاءَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ببرُدَة مَنسوجة فيها حاشِيَتُها[1]. أتدرونَ ما البُردةُ ؟ قالوا : الشَملةُ . قال : نعم . قالت : نَسجتُها بِيدِي ، فجئتُ لأكسُوَكَها . فأَخذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم محتاجًا إِلَيها ، فخرجَ إِلَينا وإِنها إِزارُه ، فحسَّنَها فُلانٌ فقال : اكسُنِيها ما أَحسنَها . قالَ القومُ : ما أَحْسنتَ ، لَبِسها النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُحتاجًا إِليها ثم سأَلتَهُ وعلمتَ أَنهُ لا يَرُدُّ . قال : إِني واللهِ ما سأَلتُهُ لأَلبَسَها ، إِنما سأَلتهُ لتكُونَ كفَنِي . قال سَهلٌ : فكانت كفنَه » .

٢٩ - باب اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الجَنَائِزَ

١٢٧٨ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عن خالدٍ عن أُمِّ الهُذَيلِ عن أُمِّ عطية رَضِيَ اللهُ عَنها قالت « نُهينا عن اتِّباعِ الجَنائزِ ، ولم يُعزَمْ علينا[2] » .

٣٠ - باب إحدادِ المَرْأَةِ عَلَىٰ غَيْرِ زَوْجِهَا[3]

١٢٧٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بنُ المفضَّلِ حدَّثَنا سَلمةُ بنُ عَلقمةَ عن محمدِ بنِ سِيرين قال « تُوُفِّيَ ابنٌ لأُمِّ عطيةَ رضيَ اللهُ عَنها ، فلمَّا كانَ اليومُ الثالثُ دَعَتْ بِصُفرَةٍ[4] فتَمسَّحَتْ بهِ وقالتْ : نُهينا أَن نُحِدَّ أَكثرَ من ثلاثٍ إِلَّا بزوجٍ » .

١٢٨٠ - حدّثنا الحُمَيديُّ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا أَيوبُ بنُ موسىٰ قال أَخبرَني حُميدُ بن نافعٍ عن زينبَ ابنةِ أَبي سَلَمةَ قالت « لَمَّا جاءَ نَعْيُ أَبي سُفيانَ منَ الشَّامِ دَعَتْ أُمُّ حَبيبةَ رضيَ اللهُ عَنها بصُفرَةٍ في اليومِ الثالثِ فمَسَحتْ عارِضَيها وذِراعَيها وقالت : إِني كُنْتُ عن هَذا لَغَنِيَّةً لَوْلَا أَنِّي سَمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لَا يَحِلُّ لامرأَةٍ تُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أَن تُحِدَّ علىٰ مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثٍ ، إِلَّا علىٰ زوجٍ فإِنَّهَا تُحِدُّ عليهِ أَربعةَ أَشهُرٍ وعَشرًا » .

[الحديث ١٢٨٠ - أطرافه في : ١٢٨١ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٥]

---

(١) حاشية الثوب : هدبه . أي جديدة بهدبها لم تلبس بعد .

(٢) أي كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم .

(٣) الإحداد : اجتناب المرأة جميع أنواع الزينة من لباس وطيب وغيرهما حزناً على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام . أما إذا كان الميت غير الزوج فيحرم على المرأة المسلمة الإحداد عليه أكثر من ثلاثة أيام .

(٤) أي بطيب أو خلوق لونه أصفر ، وكان النساء يستعملنه في الزينة والتعطر .

١٢٨١ - حدثنا إسماعيلُ حدَّثَنى مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرو بنِ حَزْمٍ عن حُميدِ بنِ نافع من زينبَ بنتِ أبى سَلَمةَ أخبرتْهُ قالتْ « دخلتُ علىٰ أُمِّ حَبيبةَ زوجِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فقالت : سَمعتُ رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يقولُ : لا يَحِلُّ لامْرَأة تُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ تُحِدُّ على مَيِّتٍ فوقَ ثَلاثٍ ، إلَّا علىٰ زوجٍ أربعةَ أَشْهُرٍ وعَشْرًا » .

١٢٨٢ - « ثمَّ دخلتُ علىٰ زَينبَ بنتِ جحشٍ حينَ تُوُفِّيَ أخوها ، فدَعَت بطيب فمسَّتْ ، ثمَّ قالت : مالى بالطيبِ مِن حاجةٍ ، غيرَ أنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم علىٰ المِنبَرِ يقول : لَا يحلُّ لامرأةٍ تُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ تُحِدُّ علىٰ ميِّتٍ فوق ثلاث ، إلَّا على زوجٍ أربعةَ أشهُر وعَشرًا »

[الحديث ١٢٨٢ - طرفه فى : ٥٣٣٥]

٣١ - باب زِيَارَةِ القُبُورِ[1]

١٢٨٣ - حدثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا ثابتٌ عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال : « مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بامرَأَةٍ تَبْكى عند قَبْر ، فقال : اتَّقى اللهَ واصبرِى . قالت : إليْكَ عنِّى ، فإنَّكَ لم تُصَبْ بمُصِيبتى ولم تعرِفْه[2] . فقيلَ لها : إنَّهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأَتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فلمْ تَجِدْ عِندَهُ بوَّابينَ ، فقالت : لَمْ أعرِفْكَ . فقالَ : إنَّما الصبرُ عندَ الصَّدْمَةِ الأُولىٰ[3] » .

٣٢ - باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

« يُعَذَّبُ المَيِّتُ بِبعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ علَيْهِ إذَا كَانَ النَّوحُ من سُنَّتِه »

لقول الله تعالى ﴿ قُوا أنفُسكم وَأَهْلِيكُم نارًا ﴾ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « كُلُّكُمْ راعٍ ومسْئُولٌ عن رعِيَّتِهِ » . فإذا لم يكنْ من سنَّتهِ فهو كما قالت عائشةُ رضى الله عنها ﴿ لَا تَزِرُ وازِرةٌ وِزْر أُخرىٰ ﴾ وهو كَقولِهِ ﴿ وإنْ تَدْعُ مُثقلَةٌ - ذُنوبًا - إلى حملِها لا يُحملُ منهُ شيء ﴾[4] وما يُرخَّص من البكاءِ من

---

(١) لزيارة القبور - من حيث هى - مساوئ ومحاسن . ومن مساوئها : افتتان البشر بالصالحين من أسلافهم ، فيرفعونهم فوق منازل المخلوقين . وقد وقع ذلك فى كل عصر ومصر من قبل نوح إلى زماننا هذا.وكان هادينا الأعظم صلوات الله عليه يخشى ذلك على أمته ، حتى إنه منعهم أولا من زيارة القبور بتة فقال : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها » - مسلم من حديث بريدة- وكذلك نهانا عن جعلها عيداً أو مساجداً أو أن نجعل بيوتنا قبوراً أما محاسنها فإنها : تذكر الناس بالآخرة .

(٢) أى لم تعرف المرأة أن الذى يدعوها إلى تقوى الله والصبر هو رسول الله صلوات الله عليه وسلامه .

(٣) قال الخطابى : أى أن الصبر المحمود ما كان عند مفاجأة المصيبة . والمرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤجر على حسن تثبته وجميل صبره عند وقوعها .

(٤) أى إن النفس المذنبة لا يحمل عنها غيرها شيئاً من ذنوبها ولو طلبت ذلك ودعت إليه .

غيرِ نَوحٍ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلمًا إلّا كانَ علَى ابنِ آدم الأَولِ كفلٌ مِن دمِها » وذٰلك لأنه أَولُ من سنَّ القتل .

١٢٨٤ - حدّثنا عبدانُ ومُحمدٌ قالا : أَخبرنا عبدُ اللهِ أَخبرنا عاصمُ بنُ سليمانَ عن أَبى عثمانَ قال حدَّثنى أُسامةُ بنُ زيدٍ رضى اللهُ عنهما قال « أَرسلَتِ ابنةُ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم إليهِ : إنَّ ابنا لى قُبِضَ ، فأْتِنا . فأَرسل يُقرِئُ السلَام ويقول : إنَّ لله ما أَخَذَ ولهُ ما أَعطىٰ ، وكلٌّ عنده بأَجلٍ مُسمًّى ، فلْتَصبِرْ ولْتَحْتَسِبْ[1] . فأَرسلَتْ إليهِ تُقسِمُ عليهِ لَيأْتِيَنَّها . فقام ومعهُ سعدُ بنُ عُبادةَ ومُعاذُ ابنُ جبل وأُبيُّ بنُ كعْبٍ وزَيدُ بنُ ثابتٍ ورِجالٌ . فرُفِع إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم الصبيُّ ونَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ - قال : حسِبته أَنَّه قال : كأَنَّها شَنٌّ[2] - ففاضَتْ عيناهُ ، فقال سعدٌ : يا رسول اللهِ ما هذا ؟ فقال : هذهِ رحمةٌ جعلَها اللهُ فى قُلُوبِ عِبادهِ ، وإنَّما يرحمُ اللهُ مِن عِبادهِ الرُّحماءَ » .

[الحديث ١٢٨٤ - أطرافه فى : ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨] .

١٢٨٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا أَبو عامرٍ حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ عن بِلَالِ بنِ عليٍّ عن أَنَسِ بن مالكٍ رضى اللهُ عنه قال « شَهِدْنا بِنْتًا لِرسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[3] ، قال ورسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالسٌ على القبرِ ، قال فرأَيْتُ عينَيهِ تَدْمعانِ ، قال فقال : هلْ مِنكم رجُلٌ لم يُقارِفِ الليلةَ ؟ فقال أَبو طلحةَ : أَنا . قال : فانزِلْ . قال فنزَل فى قبرِها » .

[الحديث ١٢٨٥ - طرفه فى : ١٣٤٢] .

١٢٨٦ - حدّثنا عبدانُ حدَّثنا عبدُ اللهِ أَخبرنا ابن جُريجٍ قال أَخبرنى عبدُ اللهِ بنُ عُبيدِ اللهِ ابنِ أَبى مُلَيكةَ قال « تُوُفِّيَتْ ابنةٌ لعثمانَ رضىَ اللهُ عنهُ بمكةَ وجِئنَا لِنَشهدَها ، وحضَرَها ابنُ عمرَ وابنُ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهم وإنِى لجالسٌ بينَهما - أَو قال : جَلستُ إلى أَحَدِهما ، ثمَّ جاءَ الاخَرُ فجَلس إلى جنبي - فقالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما لعمْرِو بن عثمانَ : أَلَا تَنهىٰ عنِ البُكاءِ ؟ فإنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال : إنَّ المَيِّتَ لَيُعذَّبُ بُبكاءِ أَهلِهِ عليهِ » .

١٢٨٧ - « فقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما : قد كانَ عمرُ رضىَ اللهُ عنهُ يقول بعضَ ذٰلك ، ثمَّ حدَّثَ قال : صَدَرتُ معَ عمرَ رضىَ اللهُ عنه مِن مكةَ ، حتَّىٰ إذا كُنَّا بالبَيْداءِ إذا هُوَ بِركْبٍ تحتَ

(١) أى تنوى بصبرها مرضاة الله ، ليحسب لها ذلك من عملها الصالح .
(٢) القعقعة : حكاية صوت الشىء اليابس إذا حرك . والشن : القربة اليابسة .
(٣) هى أم كلثوم زوج أمير المؤمنين عثمان ذى النورين .

ظِلِّ سَمُرةٍ ، فقال : اذهَب فانظُرْ مَن هؤلاءِ الرَّكبُ . قال : فنَظرْتُ فإذا صُهَيبٌ ، فأَخبرتُه ، فقال : ادْعُهُ لى . فرَجَعتُ إلى صُهيبٍ فقلتُ : ارتَحِلْ فالْحقْ بأَمير المؤمنين . فلمَّا أُصيب عمرُ[1] دخلَ صُهيبٌ يبكى يقولُ : وا أَخاهُ وا صاحباهُ . فقال عمرُ رضى اللهُ عنهُ : يا صُهيبُ أتبكى علىَّ وقد قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أَهلهِ عليهِ ؟ » .

[الحديث ١٢٨٧ – طرفاه فى : ١٢٩٠ ، ١٢٩٢] .

١٢٨٨ ـ قال ابنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما « فلمَّا ماتَ عمرُ رضى اللهُ عنهُ ذَكرتُ ذلك لعائشةَ رضى اللهُ عنها فقالت : رحم اللهُ عمر ، واللهِ ما حدَّثَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّ اللهَ ليُعذِّب المؤمن ببُكاءِ أَهلهِ عليهِ ، ولكنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله لَيزيدُ الكافرَ عذاباً ببُكاءِ أَهلهِ عليهِ ، وقالت : حسْبُكمُ القُرآنُ ﴿ ولَا تَزرُ وازرةٌ وِزرَ أُخرىٰ ﴾ . قال ابنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما عند ذلكَ : واللهُ ﴿ هُو أَضحكَ وأَبكىٰ ﴾ قال ابنُ أَبِى مُلَيكةَ : واللهِ ما قال ابنُ عمرَ رضى اللهُ عنهما شَيئًا » .

[الحديث ١٢٨٨ – طرفاه فى : ١٢٨٩ ، ٣٩٧٨] .

١٢٨٩ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى بكرٍ عن أَبيهِ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أَنها أَخبرتْهُ أَنها سَمِعتْ عائشةَ رَضىَ اللهُ عَنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « إنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على يهوديةٍ يَبكى عليها أَهلُها فقال : إنهم ليبكونَ عَليها وإنها لتعذَّبُ فى قَبرِها » .

١٢٩٠ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدَّثنا علىُّ بن مُسْهِرٍ حدَّثَنا أَبو إسحاقَ وهوَ الشَّيبانىُّ عن أَبى برْدةَ عن أَبيهِ قال « لَمَّا أُصِيبَ عمرُ رضىَ اللهُ عنهُ جَعَلَ صُهَيبٌ يقولُ : وا أَخاهُ . فقالَ عمرُ : أَما عَلمْتَ أَنَّ النبىَّ صلى الله عليهِ وسلم قال : إنَّ المَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الحىِّ ؟ » .

٣٣ ـ باب ما يُكرَهُ منَ النِّياحةِ علىٰ الميِّتِ[2]

وقال عمرُ رضى اللهُ عنهُ : دعهنَّ يبكِين علىٰ أَبى سُليمانَ ، ما لَمْ يكُنْ نَقعٌ أَو لَقلَقة

والنقعُ : الترابُ علىٰ الرأْس ، واللقلقة : الصوت

١٢٩١ ـ **حدّثنا** أَبو نُعيمٍ حدَّثنا سعيدُ بنُ عُبيدٍ عن على بنِ ربيعةَ عنِ المُغيرةِ رضى اللهُ

(١) أى باعتداء أبى لؤلؤة المجوسى – عليه لعنة الله – عليه .

(٢) أى ما يكره كراهة تحريم . وأول ما شرع تحريم النياحة فى الإسلام عقب وقعة أحد .

عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول « إنَّ كذِبًا عليَّ ليس ككذِبٍ على أحدٍ[1] ، مَن كَذبَ عليَّ مُتَعمِّدا فليتبوأْ مَقعدَهُ منَ النارِ ، سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : مَن نِيحَ عليهِ يُعَذَّبْ بِمَا نِيحَ عَليــه » .

١٢٩٢ – حدّثنا عبدانُ قال أخبرنى أبى عن شعبةَ عن قتادةَ عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ عن ابنِ عُمرَ عن أبيهِ رضىَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « الميِّتُ يُعذَّبُ فى قبرِهِ بما نِيحَ عليهِ » . تابعَهُ عبدُ الأعلىٰ حدثَنا يَزيد بنُ زرَيع حدَّثَنا سعيدٌ حدثَنا قَتادة . وقالَ آدمُ عن شعبة : « الميِّتُ يُعَذَّبُ ببكَاءِ الحَيِّ عليهِ » .

٣٤ – باب

١٢٩٣ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثنا ابنُ المنكَدِرِ قال سَمعتُ جابرَ بنَ عَبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنهما قال « جىءَ بأَبى يوم أُحُدٍ قد مُثِّل به حتى وُضِع بين يدىْ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وقد سُجِّىَ ثَوبًا فذَهبتُ أُريدُ أن أَكشِف عنهُ فنَهانى قَومى ، ثمَّ ذَهبت أَكشِفُ عنهُ فنَهانى قوْمى ، فأَمر رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فرفِع ، فسمِع صوتَ صائحةٍ فقال : من هٰذهِ ؟ فقالوا : ابنةُ عمرٍو – أَو أُختُ عمرٍو – قال : فلم تَبكى ؟ أَو لَا تَبكى ، فما زالتِ المَلَائِكَةُ تُظلِّلهُ بأَجنِحتِها حَتى رُفِعَ » .

٣٥ – باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الجُيُوبَ

١٢٩٤ – حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا زُبَيدٌ اليامىُّ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم « لَيْسَ مِنَّا[2] مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ[3] ، ودَعا بدَعْوىٰ الجاهِلِيَّةِ » .

[الحديث ١٢٩٤ – أطرافه فى : ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ٣٥١٩]

---

(١) لأن كذب الناس على الناس اعتداء على الحق والخير فى نطاق أضيق من الاعتداء على الحق الأعظم والخير الأشمل بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به إلى الإنسانية من رسالات الله . فالكذب من حيث هو منكر فى دين الفطرة ، لكن الكذب على رسول الله المبعوث بدين الفطرة ليتمم مكارم الأخلاق اعتداء على الفطرة الإنسانية وعلى سنام الأخلاق ، وتقويض لدعامة الصدق التى هى أساس لحق وقد قامت به السماوات والأرض .

(٢) أى ليس من أهل سنتنا وطريقتنا ، وهو مبالغة فى الردع عن الوقوع فى مثل ذلك .

(٣) جمع جيب : وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ، وشقه من علامات التسخط .

٣٦ ـ باب رِثاءِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم سَعدَ بنَ خَولةَ

١٢٩٥ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقّاص عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كانَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يعودُني عامَ حَجَّةِ الوَداعِ مِن وَجَعٍ اشْتَدَّ بي ، فقُلْتُ : إني قَدْ بَلَغَ بي مِنَ الْوَجَعِ ، وأنا ذُو مَالٍ ، ولَا يرِثُني إلَّا ابْنَةٌ أفَأتَصَدَّقُ بثُلُثَيْ مالي ؟ قال : لَا . فقلت : بالشَّطرِ ؟ فقالَ : لَا . ثمّ قال : الثُّلثُ والثلُثُ كبير ـ أوْ كَثِير ـ إنَّكَ أنْ تَذَرَ ورثَتَكَ أغنياءَ خَيرٌ مِن أن تَذَرَهم عالةً يَتكَفَّفونَ الناسَ ، وإنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفقةً تَبتغي بها وجهَ اللهِ إلَّا أُجِرْتَ بها ، حَتَّىٰ ما تَجعَل في فِي امرأتِكَ . فَقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أُخَلَّفُ بعدَ أصحابي ؟ قال : إنَّكَ لنْ تُخلفَ فتَعملَ عَمَلًا صالِحًا إلَّا ازدَدْتَ به دَرَجَةً ورِفعةً ، ثمَّ لعلَّكَ أن تُخلَّف حتَّىٰ يَنْتَفِعَ بكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخَرُون[1] ، اللَّهمَّ أمضِ لأَصحابي هجرتَهمْ ولَا تَردَّهم علىٰ أعْقَابِهمْ ، لٰكنِ البائسُ سعدُ بنُ خَولَةَ يرثى لهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنْ ماتَ بمَكَّةَ » .

[انظر الحديث رقم ٥٦ وأطرافه] .

٣٧ ـ باب ما يُنْهَىٰ عَنِ الحَلْقِ عِنْدَ المصِيبَةِ

١٢٩٦ ـ وقال الحَكَمُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا يَحيىٰ بنُ حمزَة عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ جابرٍ أنَّ القاسمَ ابنَ مُخَيمِرَةَ حدَّثهُ قال : حدَّثَني أبو بُردَةَ بنُ أبي مُوسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال « وَجِعَ أبو مُوسىٰ وَجَعًا فَغُشِيَ عَليهِ ، ورأسُهُ في حَجْرِ امرأةٍ من أهلِهِ فلمْ يَستطِعْ أن يَرُدَّ عَليها شَيئًا ، فلمَّا أفاقَ قال : أنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنهُ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم ، إنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم بَرِئَ منَ الصالِقةِ والحَالقَةِ والشَاقَّة [2] » .

٣٨ ـ باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخدُودَ

١٢٩٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدثَنا عبد الرحمٰنِ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن عبدِ اللهِ

(١) وقد تحقق رجاؤه صلوات الله عليه ، فكسر الله بابن أبي وقاص شوكة الأكاسرة ، وطارد بسيفه نار المجوسية ، وفتح بإيمانه آفاق إيران وما وراءها للرسالة المحمدية ، ولا غرو أن يتم كل ذلك وغير ذلك من الخير على يده وهو أحد العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

(٢) الصالقة : التي ترفع صوتها بالبكاء . والحالقة : التي تحلق رأسها عند المصيبة . والشاقة : التي تشق ثوبها .

ابنِ مُرَّةَ عن مسْرُوقٍ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيوب ، ودَعا بدَعوَى الجَاهلية[1] » .

٣٩ - باب ما يُنْهَىٰ مِنَ الْوَيْلِ ودَعْوَىٰ الْجَاهِلِيَّةِ عندَ الْمُصِيبَةِ

١٢٩٨ - حدثنـا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمشُ عن عبدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ عن مَسْرُوق عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قالَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم « لَيْسَ مِنَّا مَن ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيوبَ ، ودَعَا بدَعْوىٰ الجاهِلِيَّةِ » .

٤٠ - باب مَنْ جَلَسَ عِنْدَ المُصِيبَةِ يُعرَفُ فِيهِ الحُزنُ

١٢٩٩ - حدثنـا محمدُ بنُ المُثَنىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ قال سَمِعْتُ يَحيىٰ قال : أَخبرَتْنى عَمْرة قالت : سَمعتُ عائشةَ رضى اللهُ عَنها قالت « لمّا جاءَ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قتْلُ ابنِ حارثةَ وجَعفرٍ وابنِ رَواحةَ جَلَسَ يُعرَفُ فِيهِ الحُزْنُ وأَنا أَنظُرُ مِن صائِرِ البابِ شَقِّ البابِ[2] ، فأَتاهُ رَجُلٌ فقالَ ، إنَّ نِسَاءَ جَعفرٍ - وذكرَ بُكاءَهُنَّ - فأَمَرَهُ أَنْ يَنهاهُنَّ فذهَبَ ، ثمَّ أَتاهُ الثانيةَ لم يُطِعْنَهُ ، فقال : إنهَهن ، فأَتاهُ الثَّالِثَةَ قال : واللهِ غَلبْنَنَا يا رسولَ اللهِ . فزعمتْ أنه قال : فاحثُ فى أَفواهِهن الترابَ . فقلت : أَرغمَ الله أَنفَكَ ، لم تَفعَلْ ما أَمرَكَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، ولم تترُكْ رسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ن العناء » .

[الحديث ١٢٩٩ - طرفاه فى : ١٣٠٥ ، ٤٢٦٣] .

١٣٠٠ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثنا محمدُ بنُ فضيلٍ حدَّثَنا عاصمٌ الأَحولُ عن أَنس رضى اللهُ عنهُ قال « قنَتَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهْرًا حِينَ قتِلَ القُرَّاءُ ، فما رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حَزِنَ حُزْنًا قطُّ أَشَدَّ مِنه » .

٤١ - باب مَنْ لَمْ يُظْهِرْ حُزْنَهُ عِنْدَ المُصِيبَةِ

وقال محمدُ بنُ كَعْبٍ القُرَظى : الجَزَعُ : القَوْلُ السَّيِّءُ والظَّنُّ السَّيِّءُ[3]

وقالَ يَعْقُوب عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إِلَىٰ اللهِ ﴾[يوسف : ٨٦]

١٣٠١ - حدثنا بِشْرُ بنُ الحَكَمِ حدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ أَخبَرَنَا إِسْحَاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ

---

(١) أى إن الذين يفعلون ذلك ليسوا من أهل سنتنا وطريقتنا .

(٢) صائر الباب - أو صير الباب - هو شق الباب الذى ينظر منه .

(٣) القول السيء : ما يبعثه الحزن غالباً . والظن السيء : اليأس من تعويض الله المصاب ، هو أنفع له من الغائب .

أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « اشْتَكَى ابنٌ لأَبِي طَلْحَةَ (١) ، قَالَ فَمَاتَ وأبُو طَلحةَ خارج . فلمَّا رَأَتِ امرَأَتهُ أَنَّهُ قَدْ ماتَ هَيَّأَت شَيْئًا ونَحتْهُ فِي جانِبِ البَيْتِ(٢) . فَلما جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قال : كَيْفَ الغُلَامُ ؟ قالَت : قدْ هَدأَت نَفسُه(٣) ، وأَرْجُو أَن يَكُونَ قَدِ استَراحَ . وظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ(٤) . قال فَبَاتَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسل(٥) ، فَلَمَّا أَراد أَن يخْرُجَ أَعْلَمتهُ أَنَّهُ قَدْ ماتَ ، فَصلَّى مع النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، ثمَّ أَخبرَ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِما كَانَ مِنْهُما ، فَقَال رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : لَعلَّ الله أَنْ يُبارِكَ لَكُما فِي لَيْلَتِكُما » . قال سُفيانُ : فقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَار : فَرأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَاد كُلُّهُم قَدْ قَرأَ القُرآنَ .

[الحديث ١٣٠١ طرفه فى ٥٤٧٠]

٤٢ - باب الصبر عند الصَّدْمةِ الأُولَىٰ . وقال عُمَرُ رضى اللهُ عنه :

نِعْمَ العِدْلَانِ ونِعْمَ العِلَاوة(٦) ﴿ الَّذِين إِذَا أَصابتْهُمْ مُصِيبةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ . أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ ربِّهِمْ ورحْمَة ، وأُولَٰئِكَ هُمُ المُهْتَدُون ﴾ [البقرة : ١٥٦ - ١٥٧] وقولهُ تعالىٰ ﴿ واسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ والصَّلَاةِ ، وإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَىٰ الخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٥]

١٣٠٢ حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنَا غُندرٌ حدَّثَنَا شعبةُ عن ثابتٍ قال : سمِعْتُ أَنَسًا رضِيَ اللهُ عنْهُ عن النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم قال « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمةِ الأُولَىٰ » .

٤٣ - باب قَوْلِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلم « إِنَّا بِكَ لَمحْزونُون »

وقال ابنُ عمر رضى اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « تَدْمعُ العَيْنُ ويحْزَنُ القَلْبُ »

١٣٠٣ - حدّثنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ حسَّانَ حدَّثَنا قُريش هو ابنُ حيَّانَ عن ثابتٍ عن أَنَسٍ بنِ مالكٍ رضى اللهُ عنهُ قال « دخَلنا مع رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم علَىٰ أَبِي سيفٍ القَينِ(٧) - وكانَ ظِئْرًا لإِبراهيم عليه السلامُ(٨) - فأَخذَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم إِبراهيم فقبَّلَهُ وشَمَّهُ .

(١) اشتكى : مرض . (٢) أى هيأت أمر الصبى بأن غسلته وكفنته وجعلته فى مخدعها .
(٣) أى سكنت . والمعنى أن نفسه كانت منزعجة بعارض المرض فسكنت بالموت . وفهم هو أنها سكنت بالنوم .
(٤) أى بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها ، وإلا فهى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت .
(٥) أى بات مع زوجته ، والغسل كناية .
(٦) العدلان : الغرارتان المتعادلتان تحملان على جنبى الدابة . والعلاوة : ما يعلق على الدابة بعد تمام الحمل والعدلان هنا : الصلوات والرحمة . والعلاوة : الاهتداء .
(٧) القين : من قان الشىء إذا أصلحه ، ويطلق على كل صانع ، وعلى الحداد .
(٨) الظئر : من ظأرت الناقة إذا عطفت على غير ولدها . وقيل ذلك للتى ترضع غير ولدها ، ولزوجها لأنه يشاركها فى التربية غالباً .

ثمَّ دخَلْنَا عليهِ بعد ذٰلكَ - وإبراهيمُ يجودُ بنفَسهِ - فجعلَتْ عينا رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم تَذْرِفانِ . فقال له عبدُ الرّحمٰنِ بنُ عوفٍ رضى اللهُ عنه : وأنت يا رسول اللهِ ؟ فقال : يا ابن عوفٍ إنَّها رحمةٌ . ثمَّ أتبعها بأُخرىٰ فقال صلى الله عليه وسلم : إنَّ العينَ تَدمعُ ، والقَلبَ يحزَنُ ، ولَا نقولُ إلَّا ما يُرضى رَبَّنا ، وإنَّا بفِراقِكَ يا إبراهيمُ لمَحزُونونَ » . رواه موسىٰ عن سُليمانَ بنِ المغيرةِ عن ثابت عن أنَسٍ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

٤٤ - باب الْبُكَاءِ عِنْدَ المرِيضِ

١٣٠٤ - حدّثنا أَصْبَغُ عنِ ابْنِ وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنى عَمْرٌو عن سَعيد بن الْحَارِثِ الأَنْصَارىِّ عن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عنهما قال : « اشْتَكَىٰ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَىٰ لَهُ ، فأَتَاهُ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يَعُودُهُ مَعَ عبدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ وسَعْدِ بْنِ أَبى وَقَّاصٍ وعبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عنهم ، فلمّا دَخَلَ عليهِ فوجدَهُ فى غاشِيَةِ أَهلِهِ [1] فقال : قَدْ قَضَىٰ ؟ قالوا : لَا يا رسولَ اللهِ . فبكَىٰ النبىُّ صلىٰ الله عليه وسلم . فلمّا رأَىٰ القومُ بُكاءَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بَكَوْا . فقال : أَلَا تَسمعونَ ؟ إنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بدَمعِ العَينِ ولَا بحُزْنِ القلبِ ، ولٰكنْ يُعذِّبُ بهذا - وأَشارَ إلى لِسَانِهِ [2] - أَو يَرحَمُ. وإنَّ المَيِّتَ يُعذَّبُ بِبُكَاءِ أَهلِهِ عليهِ » . وكانَ عمرُ رضىَ الله عنهُ يَضرِب فيهِ بالعصا ، ويَرمِى بالحجارةِ ، ويَحثِى بالتُّرابِ .

٤٥ - باب ما يُنهىٰ مِنَ النوحِ والبُكاءِ ، والزَّجرِ عن ذٰلك

١٣٠٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ قال أَخبرَتْنى عَمرةُ قالت : سَمِعْتُ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها تقولُ « لمَّا جاءَ قَتْلُ زَيدِ بنِ حارثةَ وجَعفرٍ وعَبدِ اللهِ بن رَواحةَ جَلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعرَفُ فيهِ الحُزنُ - وأَنا أَطَّلِعُ من شَقِّ البابِ - فأَتاهُ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ إنَّ نِساءَ جَعفرٍ - وذكرَ بُكاءَهُنَّ - فأَمرَه بأَنْ يَنهاهُنَّ ، فذهَبَ الرَّجُلُ ، ثمَّ أَتىٰ فقال : قد نَهيْتُهُنَّ ، وذَكرَ أَنَّهنَّ لم يُطِعنَهُ . فأَمرَهُ الثانيةَ أَنْ يَنهاهُنَّ ، فذَهبَ ، ثمَّ أَتىٰ فقال : واللهِ لقد غَلَبْنَنى - أَو غَلَبْنَنا ، الشَّكُّ من محمدِ بن حَوشَبٍ - فزَعمَتْ أَنَّ النبيَّ صلى الله

(١) أى الذين يدخلون عليه للخدمة .

(٢) أى إن قال سوءاً ، أو يرحم إن قال خيراً .

عليه وسلم قال : فاحثُ في أفواهِهِنَّ الترابَ . فقلتُ : أرغمَ اللهُ أنفَكَ ، فوَاللهِ ما أنتَ بفاعل ، وما تركتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِنَ العَناءِ » .

١٣٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهابِ حدَّثَنا حمَّادُ بن زيدٍ حدَّثَنا أيُّوبُ عن محمدٍ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ اللهُ عَنها قالت « أخذَ عَلينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَ البَيعةِ[1] أنْ لَا نَنوحَ ، فما وَفَتْ مِنَّا امرأةٌ غيرَ خمسِ نِسوةٍ : أمِّ سُليمٍ ، وأمِّ العَلَاءِ ، وابنةِ أبي سَبرةَ امرأةِ مُعاذٍ وامرأتينِ ، أو ابنةُ أبي سَبرةَ وامرأةُ معاذٍ وامرأةٌ أُخرى[2] » .

[الحديث ١٣٠٦ – طرفاه في : ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥] .

٤٦ ـ باب القِيَامِ للجَنَازةِ

١٣٠٧ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنَا سُفيانُ حدَّثَنَا الزُّهريُّ عن سالمٍ عن أبيهِ عن عامرِ ابنِ رَبيعةَ عن النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال « إذا رَأيتمُ الجَنَازَةَ فقُومُوا حَتىٰ تُخَلِّفكمْ » قالَ سُفيانُ قالَ الزُّهريُّ أخبرَني سالمٌ عن أبيهِ قالَ أخبرَنا عامرُ بنُ رَبيعةَ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم . زاد الحُميديُّ « حتىٰ تُخَلِّفَكم أو تُوضَعَ »[3] .

[الحديث ١٣٠٧ – طرفه في ١٣٠٨] .

٤٧ ـ باب مَتىٰ يَقْعُدُ إذا قَامَ للجَنَازةِ

١٣٠٨ ـ حدّثنا قُتيبَةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما عن عامرِ بنِ رَبيعةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذَا رَأىٰ أحدُكم جَنازَةً فإن لمْ يَكُنْ ماشِيًا مَعها فلْيَقُمْ حتىٰ يُخلِّفَها أو تُخَلِّفَهُ أو تُوضَعَ مِن قبلِ أن تُخَلِّفَه » .

١٣٠٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سَعيدٍ المَقْبريِّ عن أبيهِ قال « كُنَّا في جَنازةٍ فأخذَ أبو هُريرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ بيدِ مَرْوانَ فجلَسَا قبلَ أن تُوضَعَ ، فجَاءَ أبو سَعيد رضيَ اللهُ عنهُ فأخذَ بيدِ مَروانَ فقال : قُمْ ، فوَاللهِ لقد عَلِمَ هذَا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَهانا عن ذٰلك . فقال أبو هُريرةَ : صَدَقَ » .

[الحديث ١٣٠٩ طرفه في ١٣١٠]

(١) أي عندما بايعهن على الإسلام .
(٢) أي لم يف بترك النوح غير هؤلاء من اللائي بايعن ، لا من جميع المسلمات .
(٣) تخلفكم : تترككم وراءها .

٤٨ - باب مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرجالِ ، فإنْ قَعَدَ أُمِرَ بالْقِيَامِ

١٣١٠ - حدثنا مُسلمٌ - يَعْنِي ابنُ إبراهيمَ - حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيى عن أبي سَلمَةَ عن أبي سَعيدٍ الْخُدريِّ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذَا رأيتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوضَعَ » .

٤٩ - باب مَنْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِي

١٣١١ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يَحيى عن عُبيدِ اللهِ بنِ مُقْسِمٍ عن جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهما قال « مَرَّ بنا جَنازةٌ فقامَ لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُمْنَا بِهِ ، فقلنا : يا رسولَ اللهِ إنَّهَا جَنازةُ يهوديّ ، قال : إذا رأيتمُ الجَنازةَ فقُومُوا » .

١٣١٢ - حدثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ مُرَّةَ قال : سَمِعْتُ عبدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أبي لَيلَى قال « كانَ سَهلُ بنُ حُنَيفٍ وقَيْسُ بنُ سَعدٍ قاعدَينِ بالقادِسيَّةِ ، فمَرُّوا عَليهما بجَنازة فقاما ، فقيلَ لهما : إنَّها مِن أهلِ الأرضِ - أيْ مِن أهلِ الذِّمَّةِ - فقالا : إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم مَرَّتْ بهِ جَنازةٌ فقامَ . فقيلَ له : إنها جَنازةُ يَهودي ، فقال : أَلَيْسَتْ نَفْسًا » ؟ .

١٣١٣ - وقال أبو حَمزةَ عنِ الأعمشِ عن عمرٍو عنِ ابنِ أبي لَيلَى قال « كنتُ مع قَيس وسهلٍ رضيَ اللهُ عَنهما فقالَا : كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم » .

وقال زَكَرِيَّاءُ عن الشَّعْبيِّ عن ابنِ أبي لَيْلَى « كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ وقَيْسٌ يَقُومَانِ للجَنَازَةِ »

٥٠ - باب حَمْلِ الرِّجالِ الجَنَازَةَ دُونَ النِّساءِ(١)

١٣١٤ - حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا اللَّيث عن سَعيدٍ المَقبُريِّ عن أبيهِ أنَّه سَمِعَ أبَا سَعيدٍ الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قال « إذَا وُضِعتِ الجَنَازَةُ واحتَملها الرِّجالُ علَى أعناقِهم فإنْ كانَت صالحة قالت : قَدِّمُونِي . وإنْ كانَت غير صالِحة قالت يا ويلَها ، أينَ يذهبونَ بها ؟ يسمعُ صوتَها كلُّ شَيءٍ إلَّا الإنسانَ ، ولَو سمِعهُ صعِق » .

[الحديث ١٣١٤ - طرفاه في : ١٣١٦ ، ١٣٨٠] .

---

(١) قال الحافظ : لعله أشار إلى ما أخرجه أبو يعلى من حديث أنس : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فرأى نسوة فقال : أتحملنه ؟ قلن : لا . قال : فارجعن مأزورات غير مأجورات » .

٥١ - باب السُّرعةِ بالجَنازةِ . وقالَ أنسٌ رضىَ اللهُ عنه : أنتم مُشيِّعونَ . فامشِ بينَ يدَيْهَا وخَلفَهَا وعن يَمينِها وعن شمالها . وقال غيره : قريبا منها

١٣١٥ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ قال حفظناهُ منَ الزُّهرى عن سَعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبِى هُرَيرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أسْرِعُوا بالجنازةِ ، فإن تَكُ صالحة فخيرٌ تقدِّمونَها إليه ، وإن يَكُ سِوَى ذلكَ فشرٌّ تَضَعونهُ عن رِقابِكم » .

٥٢ - باب قولِ الميِّتِ وهُوَ عَلىٰ الجنازةِ : قدِّمونى

١٣١٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنا سَعيد عن أبيهِ أنه سمعَ أبا سَعيد الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنه قال : كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يقولُ « إذا وُضِعَتِ الجَنَازةُ فاحتمَلَهَا الرِّجالُ على أَعْناقِهم ، فإنْ كانتْ صالحةً قالت قدِّمونى ، وإنْ كانتْ غيرَ صالحة قالت لأهلِها : يا وَيْلَهَا ! أينَ يَذهَبونَ بها ؟ يَسمعُ صوتَها كلُّ شىءٍ إلَّا الإنسانُ ، ولَوْ سَمِعَ الإنسانُ لصَعِقَ » .

٥٣ - باب مَن صَفَّ صفَّينِ أو ثَلاثةً عَلىٰ الجَنَازةِ خَلْفَ الإمَامِ

١٣١٧ - حدّثنا مسدَّدٌ عن أبى عَوانةَ عن قَتادةَ عن عَطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنهما « أنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم صلَّىٰ على النَّجَاشىِّ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أو الثالثِ » .

[الحديث ١٣١٧ - أطرافه فى : ١٣٢٠ ، ١٣٣٤ ، ٣٨٧٧ ، ٣٨٧٨ ، ٣٨٧٩] .

٥٤ - باب الصُّفُوفِ عَلىٰ الجنَازةِ

١٣١٨ - حدّثنا مسدد حدثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سَعيدٍ عن أبِى هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال « نَعىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى أصحابهِ النجاشىَّ ، ثم تقدَّمَ فصفُّوا خَلفَهُ ، فكَبَّرَ أرْبَعًا » .

١٣١٩ - حدّثنا مُسلمٌ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الشيبانىُّ عنِ الشعبىِّ قال : أخبرَنى مَن شَهدَ النبى صلى الله عليهِ وسلم أنَّهُ أتىٰ على قبرٍ منبوذٍ فصفَّهم وكبَّرَ أربعاً . قلت : يا أبا عمرٍو من حدَّثَكَ ؟ قال : ابنُ عباس رضى اللهُ عنهما » .

١٣٢٠ - حدّثنا ابراهيم بن موسىٰ أخبرنا هِشامُ بن يوسُف أنَّ ابن جريجٍ أخبرهم قال أخبرنى عطاءٌ أنهُ سمع جابر بن عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنهما يقول : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم :

« قَدْ تُوُفِّيَ اليَوْمَ رَجُلٌ صَالحٌ منَ الحبشِ ، فهَلُم فَصَلُّوا عليهِ . قال : فصفَفْنا ، فَصلَّىٰ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم عليهِ ونَحْنُ صُفُوف » . قال أَبو الزُّبيرِ عن جابرٍ « كُنتُ فى الصَّفِّ الثَّانى » .

٥٥ ـ باب صُفُوفِ الصبْيانِ مع الرِّجالِ فى الجنَائِزِ

١٣٢١ ـ حدثنا مُوسىٰ بنُ اسماعيل حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الشَّيبانىُّ عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما « أَنَّ رسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم مرَّ بِقَبْرٍ قد دُفِن ليْلًا فقال : متىٰ دُفِن هذا ؟ قالوا : البارِحةَ . قال : أَفَلا آذَنتُمونى ؟ قالوا : دفَنَّاهُ فى ظُلمةِ اللَّيلِ فكرِهْنا أَن نُوقِظَكَ . فقام فصفَفنا خلفَهُ . قالَ ابنُ عَبَّاس : وأَنا فِيهم[1] ، فَصلَّىٰ عليهِ » .

٥٦ ـ باب سنَّةِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ الجَنَائِزِ[2]

وقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم « مَن صلَّىٰ على الجنازة »

وقال « صلُّوا عَلَىٰ صاحبِكم » وقال « صَلُّوا عَلَىٰ النجاشىِّ »

سماها صلاةً لَيسَ فيها ركوعٌ ولا سجود[3] ، ولا يُتكلَّمُ فيها ، وفِيها تكبيرٌ وتسليم .

وكانَ ابن عمرَ لا يُصلِّى إلَّا طاهرا ، ولا يُصَلِّى عندَ طُلوعِ الشَّمسِ ولا غُروبِها ، ويَرفَعُ يدَيهِ .

وقال الحسن : أَدركتُ النَاسَ وأَحقُّهم على جَنائزِهم من رَضوهم لفرائضِهم[4] . وإِذَا أَحدَثَ يومَ العيدِ أَو عندَ الجَنازة يَطلُبُ الماءَ ولا يَتَيمَّمُ ، وإِذا انتهىٰ إِلى الجنازةِ وهم يصلُّونَ يدخُلُ مَعهم بِتكبيرةٍ .

وقال ابنُ المسيَّبِ : يُكبِّر بالليلِ والنهارِ والسفَرِ والحضرِ أَربعا .

وقال أَنسٌ رضىَ اللهُ عنهُ : التكبيرةُ الواحدةُ استِفتاحُ الصلَاةِ .

وقال : [التوبة : ٨٤] ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدا ﴾ . وفيهِ صفوفٌ وإِمامٌ .

---

(١) كان وقتئذ صبياً ، لأنه شهد حجة الوداع وقد ناهز الاحتلام .

(٢) قال الزين بن المنير : المراد بالسنة ما شرعه النبى صلى الله عليه وسلم فيها . قال الحافظ : يعنى فهو أعم من الواجب والمندوب ، ومراده بما ذكره هنا من الآثار والأحاديث أن لها حكم غيرها من الصلوات من الشرائط والأركان ، وليست مجرد دعاء ، فلا تجزئ بغير طهارة مثلا .

(٣) أى يشترط فيها ، يشترط فى الصلاة ، وإن لم يكن فيها ركوع ولا سجود .

(٤) أخرج عبد الرزاق عن الحسن : « أحق الناس بالصلاة على الجنازة الأب ثم الابن » .

١٣٢٢ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الشَّيبانيِّ عنِ الشعبيِّ قال « أخبرَنى مَنْ مَر مَعَ نَبِيِّكم صلى الله عليه وسلم علىٰ قبْرٍ مَنبوذٍ فأَمَّنا فصَفَفنا خلفَهُ . فقلنا : يا أَبا عمرو مَن حدَّثك ؟ قال : ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما » .

٥٧ - باب فَضْلِ اتِّبَاعِ الجَنائزِ[1]

وقالَ زَيدُ بنُ ثابتٍ رضىَ اللهُ عنه : إذا صَلَّيْتَ فقد قَضَيتَ الَّذِى علَيْكَ

وقالَ حُميدُ بنُ هِلَالٍ : مَا عَلِمْنَا عَلَىٰ الجَنازةِ إذنًا ، ولٰكن مَن صَلَّى ثمَّ رجعَ فلهُ قِيراطٌ

١٣٢٣ - حدّثنا أبو النُّعْمَانِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ قال سَمِعْتُ نافعاً يقولُ : حُدِّثَ ابنُ عمرَ أَنَّ أَبا هُريرةَ رضىَ اللهُ عَنهم يقولُ : مَن تَبِعَ جنَازَة فلهُ قِيراطٌ . فقال : أَكثرَ أَبو هُريرةَ عَلينا .

١٣٢٤ - فصَدَّقَتْ - يَعْنِى عائشةَ - أَبا هُريرةَ وقالت : « سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولهُ . فقالَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما : لقد فرَّطْنا فى قَراريط كَثيرة[2] » . فرَّطتُ : ضَيَّعتُ من أمرِ اللهِ .

٥٨ - باب منِ انتظر حتى تُدفَن

١٣٢٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ قال : قَرأْتُ علىٰ ابنِ أَبى ذِئبٍ عن سعيدِ بنِ أَبى سعيدٍ المقبُرِيِّ عن أَبيهِ أَنَّهُ سأَل أَبا هُريرةَ رضى اللهُ عنه فقال : سمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم .

حدّثنا أَحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سعيدٍ قال حدَّثنى أَبى حدَّثنا يونسُ قال ابنُ شهابٍ : وحدَّثنى عبدُ الرّحمنِ الأَعرجُ أَن أَبا هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « من شَهِد الجنازةَ حتَّىٰ يُصلِّى فله قِيراط ، ومن شَهِد حتَّىٰ تدفَن كان له قِيراطانِ . قيل : وما القِيراطان ؟ قال : مثلُ الجبلَينِ العظِيمينِ » .

٥٩ - باب صلاةِ الصِّبْيانِ مع النَّاسِ علَىٰ الجنائِزِ

١٣٢٦ - حدّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدَّثنا يحيىٰ بنُ أَبى بُكير حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا

---

(١) وهو من فروض الكفاية . والفضل فيه والثواب عليه لثلاثة أمور المشاركة فى تشييع الجنازة ، والصلاة عليها ، حضور دفنها . واتباع الجنازة وسيلة للأخيرين وهما : الصلاة والدفن .

(٢) أى من عدم المواظبة على حضور الدفن .

أَبو إسحاق الشَّيبانى عن عامرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال « أَتى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قبرًا ، فقالوا : هذا دُفِن — أَو دُفِنَتِ — البارحةَ . قال ابنُ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما : فصفَّنا خلفَهُ ، ثمَّ صلَّىٰ عليها » .

٦٠ — باب الصَّلاةِ علَىٰ الجنَائزِ بالمصلَّىٰ والمسْجِدِ[1]

١٣٢٧ — حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّب وأَبى سلمةَ أَنهما حدَّثاهُ عن أَبى هُريرةَ رضى اللهُ عنه قال « نَعىٰ لنَا رسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم النَّجاشيَّ صاحب الحبشةِ يوم الذى ماتَ فيهِ فقال : استَغْفِرُوا لأَخِيكم » .

١٣٢٨ — وعنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثَنى سعيدُ بنُ المسيَّبِ أَن أَبا هُريرةَ رضى اللهُ عنهُ قال « إنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم صفَّ بهم بالمُصلَّىٰ ، فَكَبَّر عليهِ أَربعًا » .

١٣٢٩ — حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أَبو ضَمْرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عُمر رضى اللهُ عنهما « أَنَّ اليهود جاءُوا إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم برجُلٍ منهم وامرأَة زَنَيا ، فأَمر بِهما فرُجِما قريبًا مِن موضعِ الجنائز عند المسجدِ » .

[الحديث ١٣٢٩ — أطرافه فى : ٣٦٣٥، ٤٥٥٦، ٦٨١٩، ٦٨٤١، ٧٣٣٢، ٧٥٤٣] .

٦١ — باب ما يُكرهُ منَ اتِّخاذِ المساجدِ علَىٰ القُبُورِ

ولَمَّا ماتَ الحسنُ بنُ الحسنِ بنِ عليٍّ رضى اللهُ عنهم ضَربتِ امْرأَتُه القبّة علَىٰ قبْرِهِ سنَةً[2] ، ثمَّ رُفِعتْ ، فَسمِعُوا صائِحًا يقولُ : أَلَا هلْ وجدُوا ما فَقَدوا ؟ فأَجابه الآخر : بل يئِسُوا فانقلَبُوا[3] .

١٣٣٠ — حدّثنا عُبيْدُ اللهِ بنُ مُوسىٰ عن شَيْبانَ عن هِلَالٍ — هو الوزَّانُ — عن عُروةَ عن عائشةَ رضى اللهُ عنها « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال فى مرضِهِ الَّذِى ماتَ فِيهِ : لَعن اللهُ اليهُود والنَّصارى

---

(١) المصلى يومئذ مدلولان : أحدهما مصلى العيدين ، وكان بجوار دار كثير بن الصلت فى بطحان . والآخر مصلى الجنائز ببقيع الفرقد ، وكان لاصقاً بالمسجد من جهة المشرق . والجنائز كان يصلى عليها بالمصلى المجاور للمسجد ، كما ثبت أنه كان يصلى عليها أحياناً فى المسجد . والمصلى حكم المسجد فيما ينبغى أن يجتنب فيه .

(٢) امرأته فاطمة بنت الحسين ابنة عمه . والقبة هنا الخيمة والفسطاط .

(٣) معنى ذلك أن المقيم فى الفسطاط لا يخلو من الصلاة هناك ، فيلزمه اتخاذ المسجد عند القبر ، وقد يكون القبر من جهة القبلة فتزداد الكراهة . قال ابن المنير : فجاءتهم الموعظة على لسان الهاتفين بتقبيح ما صنعوا .

اتَّخَذُوا قُبور أَنْبِيائِهِمْ مسجدًا . قالت : ولَوْلَا ذٰلِكَ لأَبرزُوا قبره[1] ، غير أَنِّى أَخشىٰ أَن يُتَّخذ مسْجِدًا »

٦٢ ـ بابُ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النُّفَساءِ إِذَا ماتَتْ فِى نِفَاسِها

١٣٣١ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنَا حسينٌ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ بُريدةَ عن سمُرةَ رضى اللهُ عنه قال « صلَّيتُ وراءَ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم علَىٰ أمرأَةٍ ماتَتْ فى نِفاسِها[2] ، فقام عليها وسطَها » .

٦٣ ـ بابٌ أَين يقومُ مِن المرأَةِ والرَّجُلِ ؟

١٣٣٢ ـ حدّثنا عِمرانُ بنُ ميسرةَ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا حُسينٌ عنِ ابنِ بُريدة حدَّثَنا سمُرةُ بنُ جُندبٍ رضى اللهُ عنهُ قال « صليتُ وراءَ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم علَىٰ أمرأَة ماتَتْ فى نِفاسِها ، فقام عليها وسطَها » .

٦٤ ـ بابُ التَّكْبِيرِ علَىٰ الجنازَةِ أَرْبعًا

وقال حُميدٌ : صلَّىٰ بِنَا أَنَسٌ رضِى اللهُ عنهُ فَكَبَّر ثَلَاثًا ثمَّ سلم ، فقيل له : فاستقبل القبلة ، ثمَّ كَبَّرَ الرَّابعة ، ثمَّ سلَّم

١٣٣٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُف أخبرنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أَبِى هُريرةَ رضى اللهُ عنهُ « أَن رسول اللهِ صلى الله عليهِ وسلم نعىٰ النَّجاشىَّ فِى اليومِ الذى ماتَ فيهِ ، وخَرج بِهِمْ إِلَىٰ المُصلَّىٰ ، فصفَّ بهم وكبَّر عليهِ أَربعَ تكبيراتٍ » .

١٣٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدثَنا سليمُ بنُ حيَّانَ حدَّثَنا سعيدُ بنُ مِيناءَ عن جابِرٍ رضِى اللهُ عنهُ « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ على أَصحمةَ النجاشىِّ فَكَبَّر أَرْبعًا » .

وقال يزيدُ بنُ هارونَ وعبدُ الصمدِ عن سَلِيمٍ « أَصحمةَ » . وتابعهُ عبدُ الصمدِ .

٦٥ ـ بابُ قِراءَةِ فاتِحَةِ الْكِتابِ علىٰ الْجنازَةِ

وقال الْحسَن : يَقْرَأُ على الطِّفْلِ بفاتِحَةِ الْكِتابِ ويقول : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنا فَرَطًا وَسَلَفًا وَأَجْرًا

١٣٣٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنَا غُندرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن سعْد عن طَلحةَ قال « صلَّيْتُ

---

(١) أى لكشفوه ، ولدفنوه خارج بيته ، ولم يتخذوا عليه حائلا .

(٢) قال الزين بن المنير : المقصود أن النفساء وإن كانت معدودة من جملة الشهداء فإن الصلاة عليها مشروعة ، بخلاف شهيد المعركة .

خَلفَ ابنِ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عنهما » وحدَّثَنَا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنا سُفيانُ عن سعدِ بن إبراهيم عن طلحةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عوفٍ قال « صلَّيْتُ خَلْفَ ابنِ عَبَّاسٍ رضِيَ الله عَنهما على جَنازة فقرأَ بفاتِحَةِ الكِتَابِ . قال : لِتَعْلَمُوا أنَّها سُنَّةٌ » .

٦٦ ـ **باب** الصَّلاةِ عَلَى القَبْرِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ

١٣٣٦ ـ **حدثنا** حَجَّاجُ بنُ مِنهَالٍ حدَّثَنَا شُعبةُ قال حدَّثَني سُليمانُ الشَّيبانيُّ قال سَمعتُ الشَّعْبيَّ قال « أخبَرَني مَنْ مرَّ مع النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم علَىٰ قَبْرٍ مَنْبُوذٍ فَأَمَّهُمْ وصَلُّوا خَلْفَهُ . قلتُ : مَن حدَّثَكَ هذا يا أبا عمروٍ ؟ قال : ابنُ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهما » .

١٣٣٧ ـ **حدثنا** محمدُ بنُ الفضلِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أبي رافعٍ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ « أنَّ أسودَ ـ رَجُلًا أو امرأةً ـ كانَ يَقُمُّ المسجدَ ، فماتَ ، ولم يَعلَمِ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم بموته ، فذَكَرَهُ ذاتَ يومٍ فقال : ما فعَلَ ذٰلكَ الإنسانُ ؟ قالوا : ماتَ يا رسُولَ اللهِ . قال : أفَلا آذَنْتُمُوني ؟ فقالوا : إنه كانَ كَذَا وكَذَا ـ قِصَّتُه ـ قال فحقَرُوا شأْنَهُ . قال : فدُلُّوني على قبرِهِ . فأَتَىٰ قبرَهُ فصَلَّىٰ عَلَيْهِ » .

٦٧ ـ **باب** المَيِّتُ يَسمعُ خَفقَ النِّعَالِ

١٣٣٨ ـ **حدثنا** عَيَّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سَعيدٌ قال ... وقال لي خَليفةُ : حدَّثَنَا ابنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا سَعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قال « العَبْدُ إذا وُضِعَ في قَبرِهِ وتُوُلِّيَ وذَهَبَ أصحابهُ ـ حتى إنَّهُ ليَسْمَعُ قرعَ نِعالِهم ـ أتاهُ مَلَكانِ فأَقعداهُ ، فيَقولَانِ لهُ : ما كنتَ تَقُولُ في هٰذا الرَّجُلِ محمدٍ صلىٰ الله عليه وسلم ؟ فيقولُ : أَشْهَدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورَسولهُ . فيُقَالُ : انظُرْ إلى مَقعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَبدَلَكَ اللهُ بهِ مَقعدًا منَ الجنَّة . قال النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : فيَراهُما جَميعًا . وأمَّا الكافِرُ ـ أوِ المنافِقُ ـ فيقولُ : لَا أدْرِي ، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيُقالُ : لَا دَرَيْتَ ، ولَا تَلَيْتَ . ثمَّ يُضرَبُ بمِطْرقةٍ مِن حَديدٍ ضَربةً بينَ أُذُنَيْهِ ، فيَصِيحُ صَيحَةً يَسمعُها من يَليهِ إلَّا الثَّقَلَين » .

[الحديث ١٣٣٨ طرفه في : ١٣٧٤] .

٦٨ ـ **باب** مَن أَحبَّ الدَّفنَ في الأَرضِ المقدسةِ أو نحوِها

١٣٣٩ ـ **حدثنا** محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عن

أَبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « أُرسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسىٰ عَليهما السلامُ ، فلمَّا جاءَه صَكَّهُ [١] ، فَرَجَعَ إلَى ربِّهِ فقالَ : أَرسَلْتَنِي إلى عبدٍ لا يُريدُ المَوْتَ . فرَدَّ اللهُ عليهِ عَينه وقال : ارجعْ فقُلْ لهُ يَضَعُ يدَهُ على مَتنِ ثَورٍ ، فلهُ بكلِّ ما غَطَّتْ بهِ يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنةٌ [٢] . قال : أَي ربِّ ، ثمَّ ماذا ؟ قال : ثمَّ الموتُ . قال : فالآن [٣] . فسأَلَ اللهَ أن يُدنِيَهُ مِنَ الأَرضِ المقدَّسةِ رميةً بحجَرٍ [٤] . قال : قال رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم : فلو كنتُ ثَمَّ ، لأَريتُكم قبرَهُ إلى جانبِ الطريق عندَ الكُثيبِ الأَحمرِ»

[الحديث رقم ١٣٣٩ – طرفه فى ٣٤٠٧] .

٦٩ ـ باب الدَّفنِ بالليلِ . وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْـلًا

١٣٤٠ ـ حدّثنا عثمانُ بنُ أَبي شَيبةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عنِ الشَّيبانيِّ عنِ الشَّعبيِّ عنِ ابنِ عَبَّاس رضِيَ اللهُ عَنهما قال « صَلَّىٰ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم علىٰ رجُلٍ بعدَما دُفِنَ بلَيلَة ، قامَ هُوَ وأَصحابه ، وكانَ سأَلَ عنه فَقَالَ : مَن هٰذَا ؟ فقالوا : فُلَانٌ ، دُفِنَ البارِحةَ ، فصلُّوا عَلَيهِ » .

٧٠ ـ باب بِناءِ المَسْجِدِ عَلَىٰ القَبرِ

١٣٤١ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثَنِي مالكٌ عن هِشامٍ عن أَبيهِ عن عائشة رضيَ اللهُ عَنها قالتْ « لمَّا اشْتَكَىٰ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم [٥] ذَكَرَتْ بعضُ نِسائِهِ كَنِيسةً رأَيْنَها بأَرضِ الحَبَشَةِ يُقَالُ لها مارِيَةُ ، وكانتْ أُمُّ سَلمةَ وأُمُّ حَبيبةَ رضيَ اللهُ عَنهما أَتَتا أَرضَ الحَبَشةِ فذَكَرَتا مِن حُسنِها وتَصاويرَ فيها . فرَفَعَ رأْسَهُ فقال : أُولٰئِكَ إذا ماتَ مِنهمُ الرَّجُلُ الصَّالحُ بَنَوا علَىٰ قَبرِهِ مَسْجِدًا ثمَّ صَوَّروا فيهِ تلكَ الصُّورةَ ، أُولٰئِكَ شِرارُ الخَلْقِ عِندَ اللهِ [٦] » .

---

(١) صكه : ضربه . والمفهوم من الحديث أنه ضربه على عينه فأخرجها .

(٢) أى له زيادة سنين فى عمره بعدد شعر الثور الذى تغطيه يد موسى .

(٣) لأن العمر إذا كانت نهايته الموت فهو زائل حتما مهما طال .

(٤) لأنه خرج من مصر فى طلب الوصول إليها ، فمنع عنها فى التيه أربعين سنة لسوء سيرة قومه .

(٥) أى لما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه

(٦) وهذا أصل من أصول الوثنية من عصر نوح لما عبد قومه : وداً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً ، فإنهم كانوا رجالا صالحين عملوا لهم صوراً وآثاراً وبقاعاً كانوا يتبركون بها ، ثم ترقوا فاستمدوا من أولئك الصالحين وآثارهم ما يطلبونه ويرجونه ، ولجأوا إليهم لإزالة الضر فيما يخشونه ، وسرت عدوى هذه الوثنية بطبيعة الجهل فى الأمم .

وقد وصف الهادى الأعظم من فعل مثل ذلك بأنهم «شرار الخلق عند الله» لأنهم يرجون من غير الله مالا يرجى إلا من الله ، ويخشون غير الله كما ينبغى لهم أن يخشوا الله . ولا يفيدهم عند الله أن يكونوا يفعلون ذلك مع أولئك الصالحين ليقربوهم إلى الله زلفى .

٧١ - باب مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ المَرْأَةِ

١٣٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا فُلَيْحُ بنُ سُليمانَ حدَّثَنا هِلَالُ بنُ علي عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قَال: شَهِدْنا بنتَ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم - ورسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم جالسٌ علَىٰ القَبرِ - فرَأَيتُ عينَيهِ تدمَعَانِ ، فقال : هل فِيكم مِن أَحَدٍ لم يُقارِفِ الليلةَ ؟ فقال أبو طلحَةَ : أنا . قال : فانزِلْ فى قبرِها . فنزَلَ فى قبرِها فقَبَرَها » .

قال ابن مُبارَكٍ قال فُلَيحٌ : أُراهُ يَعْنى الذَّنبَ . قالَ أبو عبد الله : (ليقترِفوا) أى ليكتسبوا .

٧٢ - باب الصَّلَاةِ عَلَىٰ الشَّهِيدِ

١٣٤٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ قال حدَّثَنى ابنُ شِهَابٍ عن عبدِ الرَّحمٰنِ ابن كَعْبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عَنهما قال « كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يَجْمَعُ بينَ الرَّجُلَيْنِ مِن قَتلىٰ أُحُدٍ فى ثَوبٍ واحِدٍ ثُمَّ يقُولُ : أَيُّهم أكثرُ أَخذًا للقُرآنِ ؟ فإذا أُشِيرَ لهُ إلىٰ أَحَدِهما قَدَّمَهُ فى اللَّحدِ وقال : أنا شَهِيدٌ عَلَىٰ هٰؤلاءِ يَوْمَ القِيامةِ . وأمرَ بدفنِهم فى دِمائِهم ، ولم يُغَسَّلوا ولم يُصَلِّ عليهم » .

[الحديث ١٣٤٣ - أطرافه فى : ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٥٣، ٤٠٧٩]

١٣٤٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا اللَّيثُ حدَّثَنى يزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ عن أبى الخيرِ عن عُقبةَ بنِ عامرٍ « أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم خرَجَ يومًا فصَلَّىٰ على أهلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ علىٰ المَيِّتِ ، ثمَّ انصرفَ إلىٰ المِنبرِ فقال : إنى فَرَطٌ لكم [1] ، وأنا شَهِيدٌ عَليكم [2] ، وإنى واللهِ لأَنظُرُ إلىٰ حَوضِي الآنَ ، وإنى أُعطِيتُ مَفاتِيحَ خَزائنِ الأَرضِ ، أَوْ مَفاتِيحَ الأَرضِ [3] . وإنى واللهِ ما أَخافُ عَليكم أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِى ، ولٰكِنْ أَخافُ عَليكم أَنْ تَنافَسوا فِيها » .

[الحديث ١٣٤٤ - أطرافه فى : ٣٥٩٦، ٤٠٤٢، ٤٠٨٥، ٦٤٢٦، ٦٥٩٠]

٧٣ - باب دَفنِ الرجُلَيْنِ والثلاثةِ فى قبر

١٣٤٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ حدَّثَنَا الليثُ حدَّثَنَا ابنُ شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ كعب

(١) إنى فرط لكم : أى طليعتكم وسابقكم إلى لقاء الله فى دار الحق .
(٢) بمقاييس سنتى ، وبميزان الحق والخير الذى نصبته لكم بشريعتى ورسالتى .
(٣) هى بشارة من أعلام النبوة لكل جيل من المسلمين أحيى سنته كاملة وعمل بميزان الحق والخير فى شريعته .

أنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما أخبرَهُ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يجمعُ بين الرجُلَين مِن قتلَى أُحُدٍ » .

٧٤ – باب مَن لم يَرَ غَسلَ الشُّهَداء

١٣٤٦ – حدثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا لَيثٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ كعبٍ عن جابرٍ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أدفِنوهم فى دِمائهم ، يَعنى يومَ أُحُدٍ . ولم يُغَسِّلْهم » .

٧٥ – باب مَن يُقدَّمُ فى اللحدِ [1] . وسُمِّىَ اللَّحدَ لأَنه فى ناحية وكلُّ جائرٍ مُلحِدٌ [2] . ﴿ مُلْتحَدًا ﴾ : مَعدِلا . ولو كان مُستقيماً كان ضَريحًا

١٣٤٧ – حدثنا ابنُ مقاتِلٍ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا الليثُ بنُ سَعْدٍ حدَّثنى ابنُ شهاب عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَجمعُ بينَ الرجُلَين مِن قَتلَى أُحُدٍ فى ثَوبٍ واحدٍ ، ثمَّ يَقول : أَيُّهم أكثَرُ أَخْذًا للقرآن ؟ فإذا أُشير لهُ إلى أَحدِهما قَدَّمَهُ فى اللَّحدِ وقال : أَنا شَهيدٌ على هؤلاءِ . وأَمَرَ بدفنِهم بدِمائهم ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغَسِّلْهم » .

١٣٤٨ – وأخبرنا الأَوزاعىُّ عن الزُّهرىِّ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضىَ اللهُ عنهما « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول لِقتلَى أُحُدٍ : أَىُّ هؤلاءِ أَكثرُ أَخْذًا للقرآنِ ؟ فإذا أُشيرَ له إلى رَجُلٍ قَدمَهُ فى اللَّحدِ قبلَ صاحبِهِ – وقال جابرٌ – فكُفِّنَ أَبى وعمِّى فى نَمِرَةٍ واحدةٍ [3] » .

وقال سُليمانُ بنُ كثيرٍ : حدَّثَنى الزهرىُّ حدَّثنى من سَمِعَ جابراً رضىَ الله عنه .

٧٦ – باب الإِذْخِرِ والحَشيشِ فى القبرِ

١٣٤٩ – حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَب حدَّثَنا عبدُ الوهَّابِ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « حَرَّمَ اللهُ مكةَ ، فلم تَحِلَّ لأَحد

---

(١) أى إذا دفن فيه أكثر من واحد، لمثل الضرورة التى ذكرت فى الباب ٧٣

(٢) أصل الإلحاد الميل والعدول عن الشىء ومنه سمى المائل عن دين الحق ملحداً . وسمى اللحد لحداً لأنه شق يعمل فى جانب القبر ، فيميل عن وسط القبر إلى جانبه ويطبق عليه اللبن أو الآجر . أما الضريح فشق يشق فى الأرض على الاستواء ويدفن فيه .

(٣) النمرة : بردة مخططة من صوف أو غيره .

قبلى ، ولا لأَحدٍ بَعدى[١] ، أُحِلَّتْ لى ساعة من نهارٍ : لا يُختلَى خَلاها[٢] ، ولا يُعضَدُ شَجرُها ، ولا يُنفَّرُ صَيدُها ، ولا تُلتقطُ لُقَطتُها إلا لمعرِّف . فقال العبَّاس رضىَ اللهُ عنهُ إلَّا الإذخِرَ لصاغَتِنا وقُبورنا . فقال : إلَّا الإذخِرَ[٣] » .

وقال أبو هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لقُبورِنا وبُيوتِنا » .

وقال أَبانُ بنُ صالحٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسْلمٍ عن صَفيةَ بنتِ شَيبةَ « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم » مثله .

وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عَبَّاس رضىَ اللهُ عنهما « لقَيْنِهِمْ وبُيُوتِهِمْ » .

[الحديث ١٣٤٩ – أطرافه فى : ١٥٨٧، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ٢٠٩٠، ٢٤٣٣، ٢٧٨٣، ٢٨٢٥، ٣٠٧٧، ٣١٨٩، ٤٣١٣]

٧٧ – باب هَلْ يُخْرَجُ الميِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعِلَّةٍ ؟

١٣٥٠ – حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال عمرٌو : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما قال « أَتَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عبدَ اللهِ بنَ أُبَيٍّ بعدَ ما أُدخِلَ حُفرتَه ، فأَمرَ به فأُخرجَ ، فوَضَعَهُ على رُكبتَيهِ ، ونَفثَ عليهِ من رِيقهِ ، وأَلْبسَهُ قميصَهُ » ، فاللهُ أَعلمُ وكانَ كَسا عبَّاسًا قَميصًا .

قال سفيانُ وقال أبو هارون : وكانَ على رسول اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قَميصانِ فقال له ابنُ عبدِ اللهِ : يا رسولَ اللهِ أَلْبِسْ أَبي قميصَكَ الَّذى يَلى جِلدكَ . قال سفيانُ : فَيَرَوْنَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَلْبَسَ عبدَ اللهِ قميصَهُ مُكافأَةً لما صَنَعَ » .

١٣٥١ – حدّثنا مسددٌ أَخبرَنا بِشرُ بنُ المُفَضَّل حدَّثَنا حسينٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابر رضى الله عنه قال « لمَّا حَضرَ أُحُدٌ دَعاني أَبي مِنَ الليل فقال : ما أُراني[٤] إلَّا مَقتولاً في أَوَّلِ مَن يُقتل مِن أَصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وإنِّي لا أَترُكُ بَعدِى أَعَزَّ علىَّ مِنكَ ، غيرَ نَفْسِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . وإنَّ علىَّ دَيناً ، فاقضِ ، واستَوْصِ بأَخَواتِكَ خَيراً . فأَصبَحنا ، فكان أَوَّلَ قَتيلٍ ، ودُفِنَ

(١) وهى ميزة لقبلة الإسلام ، وأول بيت أقيم فى الأرض لتوحيد الله .
(٢) الخلا : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حشيش . واختلاؤه : قطعه .
(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنبت فى الحجاز وبادية العرب . والمراد باستعماله فى القبور بسطه فيها لا التطيب به ، بأن يجعل على رجل الميت .
(٤) أى ما أظنني .

مَعَهُ آخَرُ فى قبرٍ ، ثمَّ لم تَطِبْ نفسى أَنْ أتركَهُ معَ الآخرِ ، فاستخرَجتُه بعدَ ستةِ أشهرٍ ، فإذا هوَ كيومِ وضَعْتُهُ هُنَيَّةً ، غيرَ أُذُنِه » .

[الحديث ١٣٥١ – طرفه فى : ١٣٥٢] .

١٣٥٢ ـ حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عنِ ابْنِ أَبِي نَجيحٍ عَن عَطاءٍ عن جَابر رضىَ اللهُ عنهُ قال « دُفِنَ مَعَ أَبى رجُلٌ ، فلم تَطِبْ نَفسِي حَتَّىٰ أَخْرَجْتُهُ ، فَجَعَلْتُهُ فى قَبْرٍ على حِدَةٍ » .

٧٨ ـ باب اللَّحْدِ والشَّق فى القبرِ

١٣٥٣ ـ حدثنا عَبدان أخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا اللَّيث بنُ سعدٍ قال حدَّثَنى ابنُ شِهابٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَجمَعُ بينَ رجُلَين من قتلىٰ أُحُدٍ ثم يقول : أَيُّهم أكثرُ أَخذاً للقرآنِ ؟ فإذا أُشِيرَ لهُ إلى أَحَدِهما قدَّمَهُ فى اللحد فقال : أَنا شَهيدٌ على هٰؤلاءِ يومَ القيامةِ ، فأَمَرَ بدَفنِهم بدِمائِهم ، ولم يُغسِّلْهم » .

٧٩ ـ باب إذا أَسْلَمَ الصبيُّ فماتَ هل يُصلَّى عليه ، وهل يُعرَضُ على الصبيِّ الإِسلامُ ؟

وقال الحسنُ وشُريحٌ وإبراهيمُ وقَتادةُ : إذا أَسلمَ أحدُهما فالولَدُ مع المسلم

وكان ابن عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما مَعَ أُمِّهِ منَ المستضعَفينَ ، ولم يكن مَع أَبيهِ على دين قومه

وقال : الإِسلامُ يَعلو ولا يُعلَىٰ

١٣٥٤ ـ حدثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونُسَ عن الزُّهريِّ قال أخبرَنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ أَنَّ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أَخبرَهُ أَنَّ عمرَ انطلق معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى رهطٍ قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ حتى وجَدوهُ يَلعبُ معَ الصِّبيانِ عندَ أُطُمِ بنى مَغالةَ ـ وقد قاربَ ابنُ صيَّادٍ الحُلُمَ ـ فلم يَشعُرْ حتى ضرَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدِهِ ثم قال لابنِ صيَّادٍ : تَشهَدُ أَنِّى رسولُ اللهِ ؟ فنظرَ إليهِ ابنُ صَيَّادٍ فقال : أَشهَدُ أَنَّكَ رسولُ الأُمِّيِّينَ . فقال ابنُ صيَّادٍ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : أَتَشهَدُ أَنِّى رسولُ اللهِ ؟ فرفَضَهُ وقال : آمنتُ باللهِ وبِرُسُلهِ . فقال له : ماذا تَرَى ؟ قال ابنُ صَيَّادٍ : يأتينى صادقٌ وكاذِب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : خُلطَ عليكَ الأَمرُ . ثم قال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنى قد خبَأْتُ لكَ خَبيئاً . فقال ابنُ صيَّادٍ : هو الدُّخُّ . فقال : اخْسأْ ، فلن تَعْدُوَ قَدْرَك . فقال

عمرُ رضيَ اللهُ عنه : دَعْني يارسولَ اللهِ أَضرِبْ عُنُقَه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه ، وإن لم يَكُنْهُ فلاخيرَ لكَ فى قَتلِه[1] » .

[الحديث ١٣٥٤ – أطرافه فى : ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨] .

١٣٥٥ ــ وقال سالم : سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما يقول « انطَلَق بعدَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأُبَىُّ بن كعبٍ إلى النَّخلِ التى فيها ابنُ صَيَّادٍ ، وهوَ يَختِلُ أَن يَسمع منَ ابنِ صَيَّادٍ شيئاً قبلَ أَن يَراهُ ابنُ صيَّادٍ ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مَضْطَجعٌ ــ يَعنى فى قَطيفة له فيها رَمْزَةٌ ، أَو زَمْرةٌ[2] ــ فرأَتْ أُمُّ ابنِ صيَّادٍ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَتَّقى بجُذوعِ النَّخل فقالت لابنِ صيَّاد : يا صافِ ــ وهوَ اسمُ ابنِ صيَّادٍ ــ هذا محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فثارَ ابنُ صيَّادٍ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » . وقال شُعَيبٌ فى حَديثِهِ : فرَفَصَهُ . رمْرَمَةٌ ، أَو زَمزَمةٌ[3] . وقال إسحاق الكلبي وعُقَيلٌ : رَمْرَمة . وقال مَعْمَرٌ : رَمزةٌ .

[الحديث ١٣٥٥ – أطرافه فى : ٢٦٣٨ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٥٦ ، ٦١٧٤] .

١٣٥٦ ــ **حدّثنا** سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمَّادٌ وهو ابنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « كان غُلامٌ يهودىٌّ يَخدُمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرِضَ ، فأَتاهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُهُ ، فقعدَ عندَ رأسِهِ فقال لهُ : أَسلِمْ . فنظَرَ إلى أَبيهِ وهوَ عندَهُ ، فقال له : أَطِعْ أَبا القاسِمِ صلى الله عليه وسلم . فأَسلمَ . فخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمدُ للهِ الذى أَنقَذَهُ منَ النار » .

[الحديث ١٣٥٦ – طرفه فى : ٥٦٥٧] .

١٣٥٧ ــ **حدّثنا** علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ قال قال عُبيدُ اللهِ : سمعتُ ابنَ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما يقول « كنتُ أَنا وأُمِّى منَ المستضعَفينَ : أَنا منَ الْوِلدانِ ، وأُمِّى منَ النساءِ » .

[الحديث ١٣٥٧ – أطرافه فى : ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٩٧] .

١٣٥٨ ــ **حدّثنا** أبو اليَمانِ أَخبرَنا شُعَيبٌ قال ابنُ شِهاب : يُصلَّى على كلِّ مَولود مُتَوَفى

---

(١) يأتى توضيح هذا الحديث برقم ٣٠٥٥ وانظر ٦١٧٣ و ٦٦١٨ .

(٢) قال الحافظ : كذا للأكثر على الشك فى تقديم الراء على الزاى أو تأخيرها . و « رمزة » من الرمز وهو الإشارة . و « زمرة » من الزمر والمراد حكاية صوته .

(٣) « رمرمة » هنا بمعنى الصوت الخفى ، و « زمزمة » قال الخطابى : هو تحريك الشفتين بالكلام .

وإنْ كان لِغيَّة[1]، مِن أَجلِ أَنهُ وُلِدَ على فِطرةِ الإسلامِ ، يَدَّعِي أَبَواهُ الإِسلامَ أَو أَبوهُ خاصة وإنْ كانتْ أُمُّهُ على غيرِ الإسلام ، إذا اسْتَهلَّ صارخاً صُلِّيَ عليهِ ، ولا يُصَلَّى على من لا يَستَهلُّ مِن أَجلِ أَنهُ سِقطٌ ، فإنَّ أَبا هُريرة رضيَ اللهُ عنهُ كان يُحدِّثُ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم «ما مِن مَولود إلَّا يُولَدُ على الفِطرةِ ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانهِ أَو يُنَصِّرانهِ أَو يُمجِّسانهِ ، كما تُنْتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جَمْعاء ، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدْعاءَ ؟» ثم يقولُ أَبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه ﴿فِطرَةَ اللهِ التي فَطَرَ الناسَ عليها﴾ الآية .

[الحديث ١٣٥٨ – أطرافه فى : ١٣٥٩ ، ١٣٨٥ ، ٤٧٧٥ ، ٦٥٩٩] .

١٣٥٩ ـ **حدّثنا** عَبدانُ أَخبرنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ أَخبرَني أَبو سلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ أَنَّ أَبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهِ عليه وسلم «ما مِن مَولود إلَّا يُولَدُ على الفِطرَةِ ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانِه أَو يُنَصِّرانِه أَو يُمَجِّسانه ، كما تُنْتَجُ البَهيمةُ بَهيمةً جمعاءَ ، هل تُحِسُّونَ فيها مِن جَدعاءَ » ؟ ثم يقولُ أَبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنه ﴿فِطرَةَ اللهِ التي فَطَرَ الناسَ عليها لا تَبديلَ لِخَلقِ اللهِ ، ذٰلكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾ .

٨٠ ـ **باب** إذا قال المُشرِكُ عندَ الموتِ : لا إلٰهَ إلَّا اللهُ

١٣٦٠ ـ **حدّثنا** إسحاقُ أَخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ قال حدَّثَني أَبي عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ قال أَخبرَني سعيدُ بنُ المسيَّبِ عن أَبيهِ أَنه أَخبرَهُ «أَنه لما حَضَرَتْ أَبا طالبٍ الوَفاةُ جاءَهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَوَجَدَ عندَهُ أَبا جهل بنَ هِشامٍ وعبدَ اللهِ بنَ أَبي أُميَّةَ بنِ المُغيرةِ ، قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأَبي طالبٍ : يا عَمِّ ، قلْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ كلمةً أَشهَدُ لكَ بها عندَ اللهِ . فقال أَبو جهلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أَبي أُميَّةَ : يا أَبا طالبٍ ، أَتَرغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلب ؟ فلم يَزَلْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعرِضُها عليهِ ويَعودانِ بتلكَ المقالةِ حتى قال أَبو طالبٍ آخِرَ ما كلمَهم : هوَ على مِلَّةِ عبدِ المُطَّلبِ ، وأَبىٰ أَن يقولَ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَما واللهِ لأَستَغْفِرَنَّ لكَ ما لم أُنْهَ عنكَ[2] ، فأَنزلَ اللهُ تعالى فيه [التوبة : ١١٣] : ﴿ما كان للنبيِّ﴾ الآية » .

[الحديث ١٣٦٠ – أطرافه فى : ٣٨٨٤ ، ٤٦٧٥ ، ٤٧٧٢ ، ٦٦٨١]

(١) أى من الزنا .
(٢) أى ما لم يوح إلىّ بترك الاستغفار له ، وقد أوحى الله إليه فى آية براءة بترك الاستغفار للمشركين .

٨١ - **باب** الجَريدةِ على القبرِ . وأوصى بُرَيدةُ الأَسْلَمىُّ أن يُجعَلَ فى قبرِهِ جَريدتانِ

ورأَى ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما فُسْطاطاً[١] على قبرِ عبدِ الرحمنِ فقال : انزعْهُ يا غلامُ ، فإنَّما يُظِلُّهُ عملُه . .

وقال خارجةُ بنُ زيدٍ : رأيتنى ونحنُ شبَّان فى زمَنِ عثمانَ رضىَ اللهُ عنه وإن أشدَّنا وثبةً الذى يَثبُ قبرَ عُثمان بنِ مَظعونٍ حتى يُجاوزَهُ . وقال عثمانُ بنُ حكيمٍ : أَخذَ بيدِى خارجةُ فأَجْلَسَنى على قبرٍ وأخبرَنى عن عمِّه يزيدَ بنِ ثابتٍ قال : إنَّما كُرِهَ ذلكَ لِمَنْ أحدَثَ عليهِ . وقال نافعٌ : كانَ ابنُ عمرَ رضىَ الله عنهُما يجلسُ على القبور .

١٣٦١ - **حدثنا** يحيىٰ حدَّثَنا أبو مُعاوية عنِ الأعمشِ عن مُجاهدٍ عن طاوُسٍ عن ابنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم « أَنَّهُ مَرَّ بقَبْرَينِ يُعَذَّبَانِ فقال : إنهمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فى كَبيرٍ : أَمَّا أَحدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فكَانَ يَمْشِى بالنَّمِيمَةِ . ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بنِصْفَيْن ، ثُمَّ غرَزَ فى كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً . فقالوا : يارَسولَ اللهِ لِمَ صَنَعْتَ هٰذَا ؟ فقال : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنهُمَا ، مَالَمْ يَيْبَسَا »

٨٢ - **باب** مَوعِظَةِ المحدِّثِ عندَ القبرِ ، وقُعودِ أصحابهِ حَولَه[٢]

﴿يَخرُجونَ منَ الأَجداثِ﴾ الأَجداث : القبور . ﴿بُعْثِرَتْ﴾ : أُثِيرَتْ . بَعثَرْتُ حَوضى : أى جَعلتُ أَسفلَهُ أَعلاه . الإِيفاض : الإسراع . وقرأَ الأعمش ﴿إلى نَصْب﴾[٣] : إلى شىءٍ منصوب يَستَبقونَ إليه . والنُّصْبُ واحد ، والنَّصْبُ مصدر . يوم الخروجِ منَ القبور ﴿يَنسِلون﴾ : يَخرُجون .

١٣٦٢ - **حدثنا** عثمانُ قال حدَّثنى جَريرٌ عن منصورٍ عن سعدِ بنِ عُبَيدةَ عن أبى عبد الرحمٰن عن عليٍّ رضىَ اللهُ عنهُ قال « كنَّا فى جَنازةٍ فى بَقيعِ الغَرْقَدِ ، فأَتانا النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقعدَ ، وقَعَدْنَا حولَهُ ، ومعَهُ مِخْصَرةٌ . فَنَكَّسَ فجعَلَ يَنكُتُ بِمخْصَرتهِ ، ثم قال : مامِنكم مِن أَحَدٍ ، ما مِن نَفْسٍ مَنْفوسة إلَّا كُتِبَ مَكانُها منَ الجنَّةِ والنَّارِ ، وإلَّا قد كُتِبَتْ شَقِيَّةً أوسعيدة . فقال رجُلٌ : يارسولَ اللهِ ، أَفلانَتَّكِلُ على كِتابِنا ونَدَعُ العَمَلَ ، فمَن كان مِنَّا مِن أهل السعادةِ فسيَصيرُ إلى عَمل

(١) أصل الفسطاط البيت من الشعر أو غيره ، وهو ضرب من الأبنية فى السفر دون السرادق ، وقد تسمى به المدينة التى فيها مجتمع الناس ، ومنه الحديث : « عليكم بالجماعة ، فإن يد الله على الفسطاط »

(٢) أى إن مثل هذا القعود حول القبر لاستماع الموعظة والاعتبار بالموت لا يكره ، ويحمل النهى على ما يخالف ذلك .

(٣) قال أبو عبيدة : النصب بالفتح هو العلم الذى نصبوه ليعبدوه ، ومن قرأ نصب بالضم فهى جماعة مثل رهن ورهن .

أهلِ السعادةِ ، وأمّا مَن كان مِنّا مِن أهل الشَّقاوةِ فسيَصيرُ إلى عَمل أهل الشَّقاوةِ ؟ قال : أمَّا أهلُ السعادةِ فيُيَسَّرونَ لعَملِ السعادةِ ، وأمَّا أهلُ الشَّقاوةِ فييَسَّرونَ لِعمل الشقاوة . ثم قرأ ﴿ فأمَّا مَن أعطىٰ واتَّقىٰ ﴾ الآية » .

[الحديث ١٣٦٢ أطرافه في : ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨ ، ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٦٦٠٥ ، ٧٥٥٢]

٨٣ – باب ما جاءَ في قاتِلِ النَّفْس

١٣٦٣ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيع حدَّثَنا خالدٌ عن أَبي قِلابةَ عن ثابتِ بن الضَّحَّاكِ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال «مَن حلَفَ بملَّةٍ غيرِ الإسلامِ كاذِبًا مُتعمِّدًا فهو كما قال ، ومَن قَتَلَ نفسَه بحَديدةٍ عُذِّبَ به في نارِ جهنَّمَ» .

[الحديث ١٣٦٣ – أطرافه في : ٤١٧١ ، ٤٨٤٣ ، ٦٠٤٧ ، ٦١٠٥ ، ٦٦٥٢] .

١٣٦٤ – وقال حَجَّاجُ بنُ مِنهال حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ عن الحسنِ «حدَّثَنا جُندَبٌ رضيَ اللهُ عنهُ في هٰذا المسجدِ(١) فما نَسينا وما نَخافُ أن يَكذِبَ جُندَبٌ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : كانَ برَجُل جراحٌ فَقَتَلَ نَفسَهُ(٢) ، فقال اللهُ : بَدَرَني عبدي بنَفْسِه ، حَرَّمتُ عليهِ الجنَّة» .

[الحديث ١٣٦٤ – طرفه في : ٣٤٦٣] .

١٣٦٥ – حدّثنا أَبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثَنا أَبو الزنادِ عنِ الأَعرجِ عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « الَّذي يَخنُقُ نَفسَهُ يَخنُقُها في النار ، والذي يَطعُنُها يَطْعُنُها في النار » .

[الحديث ١٣٦٥ – طرفه في : ٥٧٧٨] .

٨٤ – باب ما يُكرَهُ من الصلاةِ على المنافقِينَ والاستِغفار للمشركين

رواهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٣٦٦ – حدّثنا يَحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَّثني اللَّيثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ اللهِ ابن عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهم أنه قال «لمَّا ماتَ عبدُ اللهِ بنُ أُبيٍّ بنُ سَلُولَ دُعِيَ لهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ليصليَ عليهِ . فلمَّا قامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَثَبْتُ إليهِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أَتُصلِّي على ابنِ أُبيٍّ وقد قال يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا

(١) أي في مسجد البصرة ، وموضع البصرة يومئذ شمال مكانها الآن في مكان يسمى ببلدة الزبير .
(٢) انظر الحديث رقم ٣٤٦٣

ـ أُعَدِّدُ عليهِ قولَهُ ـ فَتبسَّمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وقال : أَخِّرْ عنِي يا عمرُ . فلمَّا أَكثَرْتُ عليه قال : إنِّي خُيِّرْتُ فاخترْتُ . لو أَعلَمُ أَنِّي إنْ زِدتُ على السبعينَ يُغفَرُ له لزِدْتُ عليها . قال فصلَّى عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ انصرَفَ ، فلم يَمكُثْ إلَّا يَسيراً حتى نَزَلَتِ الآيتانِ مِن بَراءة ﴿ولا تُصَلِّ على أَحد منهم ماتَ أَبداً ـ إلىٰ ـ وهم فاسِقون﴾ قال : فعجِبتُ بعدُ من جُرْأتي على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَئِذ ، واللهُ ورسولُهُ أَعلمُ» .

[الحديث ١٣٦٦ – طرفه فى : ٤٦٧١] .

٨٥ ـ باب ثَناءِ الناسِ على الميِّتِ[1]

١٣٦٧ ـ حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيب قال : سمعتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ «مَرُّوا بجَنازة فأَثْنَوا عليها خيرًا ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم وَجَبَتْ ثمَّ مَرُّوا بأُخرَى فأَثنَوا عليها شَرًّا ، فقال : وَجبَت . فقال عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ : ما وَجبَتْ قال : هٰذا أَثنَيتُم عليهِ خيراً فوَجبَتْ لهُ الجنَّةُ ، وهٰذا أَثنَيتُم عليهِ شرًّا فوَجبَتْ لهُ النارُ . أَنتم شُهَداءُ اللهِ فى الأَرضِ[2]» .

[الحديث ١٣٦٧ – طرفه فى : ٢٦٤٢] .

١٣٦٨ ـ حدّثنا عَفَّانُ بنُ مُسْلِم حدَّثَنا داوُدُ بنُ أَبِي الفُراتِ عن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيدةَ عن أَبِي الأَسودِ قال «قدِمْتُ المدينةَ ـ وقد وقعَ بها مَرَضٌ ـ فجلَستُ إلى عمرَ بنِ الخطَّاب رَضيَ اللهُ عنه ، فمرَّتْ بهم جَنازَةٌ فأُثْنِيَ على صاحبِها خيرًا ، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنه : وَجَبَتْ . ثمَّ مُرَّ بأُخرَى فأُثنيَ على صاحبِها خيراً ، فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : وَجَبَتْ . ثمَّ مُرَّ بالثالِثَةِ فأُثْنِيَ على صاحبِها شرًّا ، فقال : وَجبَتْ[3] . فقال أَبو الأَسود : فقلتُ وما وَجبَت يا أَميرَ المؤمنين؟ قال : قلتُ كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّما مُسلم شَهِدَ لهُ أَربعةٌ بخير أَدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ . فقُلنا وثلاثة؟ قال : وثلاثة . فقلنا : واثنانِ ؟ قال : واثنانِ . ثمَّ لم نسأَلْهُ عنِ الواحد» .

[الحديث ١٣٦٨ – طرفه فى : ٢٦٤٣] .

---

(١) أى مشروعيته وجوازه مطلقاً ، بخلاف الحى فإن الثناء عليه منهى عنه إذا أفضى إلى الإطراء خشية عليه من الزهو ، أشار إلى ذلك الزين بن المنير .

(٢) لأنهم كانوا أمة صدق ، ويزنون أعمال الناس فى الخير والشر بموازين الفطرة الإسلامية .

(٣) قال الداودى : المعتبر فى ذلك شهادة أهل الفضل والصدق ، لا الفسقة لأنهم قد يثنون على من يكون مثلهم ، ولا من بينه وبين الميت عداوة ، لأن شهادة العدو لا تقبل .

٨٦ ــ **باب** ماجاء فى عذابِ القبرِ ، وقولِهِ تعالى [الأنعام : ٩٣]
﴿ إذِ الظالمونَ فى غَمَراتِ الموتِ والملائكةُ باسطو أَيديهِم[1] أخرجوا أَنفُسَكُم اليومَ تُجْزَونَ عذابَ الهُونِ ﴾ هو الهَوانُ . والهَونُ : الرِّفْقُ . وقوله جلَّ ذِكرُهُ [التوبة : ١٠١] ﴿ سنُعذِّبُهم مرَّتَينِ[2] ثمَّ يُرَدُّونَ إلى عذاب عَظيم ﴾ .

وقوله تعالى [غافر : ٤٥] : ﴿ وحاقَ بآلِ فِرعَونَ سوءُ العذابِ ، النارُ يُعَرضونَ عليها غُدُوًّا وعَشِيًّا ، ويومَ تقومُ الساعة أدخِلوا آلَ فِرعونَ أشدَّ العَذاب ﴾

١٣٦٩ ــ **حدّثنا** حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عَلقمةَ بنِ مَرْثَد عن سَعدِ بنِ عُبَيدةَ عنِ البَراءِ بنِ عازِب رضىَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال «إذا أُقعِدَ المؤمنُ فى قبرِهِ أُتىَ ثمَّ شَهِدَ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ ، فذٰلكَ قولهُ ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنوا بالقَولِ الثابتِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧]

حدّثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ بهٰذا ، وزاد ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنوا ﴾ نَزَلَتْ فى عذابِ القبرِ .

[الحديث ١٣٦٩ ــ طرفه فى : ٤٦٩٩] .

١٣٧٠ ــ **حدّثنا** علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنى أبى عن صالح حدَّثَنى نافعٌ أَنَّ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أخبرَهُ قال «اطلعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على أهلِ القَليب فقال : وجَدْتُم ما وعَدَ ربُّكمْ حَقاً . فقيل له : تدعو أمواتاً ؟ فقال : ما أنتم بأَسْمَعَ منهم ، ولٰكنْ لا يجيبون»

[الحديث ١٣٧٠ ــ طرفاه فى : ٣٩٨٠ ، ٤٠٢٦] .

١٣٧١ ــ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا سفيانُ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ عن عائشَةَ رضىَ اللهُ عنها قالت «إنَّما قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّهم ليعلَمونَ الآنَ أنَّ ما كنتُ أقولُ حَقٌّ ، وقد قال اللهُ تعالى ﴿ إنَّكَ لا تُسمِعُ المَوتى ﴾ [النمل : ٨٠] .

[الحديث ١٣٧١ ــ طرفاه فى : ٣٩٧٩ ، ٣٩٨١] .

١٣٧٢ ــ **حدّثنا** عَبْدانُ أخبرَنى أبى عن شعبةَ سمعتُ الأَشْعثَ عن أبيه عن مَسْروق عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها «أن يهوديةً دخلَتْ عليها فَذكَرَتْ عذابَ القبرِ فقالت لها : أعاذَكِ اللهُ مِن عذابِ القبرِ . فسأَلَتْ عائشةُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن عذابِ القبر فقال : نَعَمْ ، عذابُ

(١) البسط : الضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم . وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب قبل يوم القيامة .
(٢) عذاب الدنيا ، وعذاب القبر .

القبرِ . قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : فما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعدُ صلَّى صلاةً إلَّا تَعَوَّذَ مِن عَذاب القبر» . زادَ غُندَرٌ : «عذابُ القبرِ حقٌّ» .

١٣٧٣ - حدثنا يحيىٰ بنُ سليمانَ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني يونُس عنِ ابنِ شهابٍ أخبرَني عُروةُ بنُ الزُّبَير أنَّهُ سمِعَ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما تقولُ «قام رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خطيباً فذكَرَ فِتنةَ القبرِ الَّتي يَفتَتِنُ فيها المرءُ . فلمَّا ذكرَ ذٰلكَ ضَجَّ المسلمونَ ضَجَّةً» .

١٣٧٤ - حدثنا عَيَّاش بنُ الوَليدِ حدَّثَنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنَّهُ حدَّثَهم أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال «إنَّ العبدَ إذا وُضِع في قبرِهِ وتولَّى عنه أصحابُه - وإنَّهُ ليَسمَعُ قرعَ نِعالِهم - أتاهُ مَلَكانِ فيُقعِدانهِ فيَقولانِ : ما كنتَ تَقولُ في هٰذا الرجُلِ ؟ لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم . فأمَّا المؤمنُ فيقولُ أشهدُ أنَّهُ عبدُ اللهِ ورسولهُ . فيقال له : انظُرْ إلى مَقْعِدكَ مِنَ النَّارِ ، قد أبدَلَكَ اللهُ بهِ مَقعدًا منَ الجنةِ ، فيراهُما جميعاً» قال قَتادةُ وذُكِرَ لنا أنَّهُ يُفسَحُ لهُ في قبرِهِ . ثم رَجَعَ إلى حديثِ أنس قال «وأمَّا المنافِقُ والكافرُ فيقالُ لهُ : ما كنتَ تقولُ في هٰذا الرجُلِ ؟ فيقول : لا أدري ، كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ . فيُقال : لا دَرَيتَ ولا تَلَيتَ . ويُضرَبُ بمَطارِقَ من حديدٍ ضَربةً ، فيَصيحُ صيحةً يَسمَعُها مَن يَليهِ غيرَ الثقَلَينِ[1]» .

٨٧ - باب التَّعوُّذِ مِن عذابِ القبرِ

١٣٧٥ - حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثَنا شُعبةُ قال حدَّثني عونُ بنُ أبي جُحيفةَ عن أبيهِ عنِ البَراءِ بن عازِبٍ عن أبي أيُّوبَ رضيَ اللهُ عنهم قال «خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقد وَجَبَتِ الشمسُ[2] ، فسمع صوتاً فقال : يَهودُ تُعَذَّبُ في قبورِها» . وقال النَّضرُ : أخبرَنا شُعبةُ حدَّثنا عونٌ سَمِعتُ أبي سمعتُ البَراءَ عن أبي أيُّوبَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

١٣٧٦ - حدثنا مُعَلًّى حدثنا وُهَيبٌ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال : حدَّثَتْني ابنةُ خالدِ بنِ سعيدِ بنِ العاص «أنَّها سَمِعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَتَعَوَّذُ مِن عذابِ القَبر» .

[الحديث ١٣٧٦ - طرفه في : ٦٣٦٤] .

---

(١) قال ابن القيم في «كتاب الروح» : في الكتاب والسنة دليل على السؤال للكافر والمسلم ، قال تعالى : ﴿يثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ويضل الله الظالمين﴾ .

(٢) أي سقطت الشمس ، والمراد غروبها .

١٣٧٧ – حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن أَبي سلمةَ عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال «كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعو : اللّهمَّ إنى أعوذُ بكَ مِن عذاب القَبرِ ، ومِن عذاب النارِ ، ومِن فِتنةِ المَحيا والمَماتِ ، ومن فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ» .

٨٨ – باب عذابِ القبرِ منَ الغيبةِ والبَولِ

١٣٧٨ – حدثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأَعمشِ عن مُجاهِد عن طاوُس قال ابنُ عباس رَضيَ اللهُ عنهما « مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على قبْرَينِ فقال : إنهما لَيُعَذَّبانِ وما يُعذَّبانِ في كبير. ثم قال : بَلىٰ أما أَحدُهما فكانَ يَسعىٰ بالنَّميمةِ(١) ، وأما أَحدُهما فكان لا يَستَتِرُ من بولِهِ(٢) . قال : ثم أخذَ عُوداً رَطباً فكَسَرَهُ باثنَتين ، ثمَّ غَرَزَ كلَّ واحدٍ منهما على قبرٍ ثمَّ قال : لَعَلَّهُ يُخفَّفُ عنهما ، مالم ييبَسا» .

٨٩ – باب المَيِّتِ يُعرَضُ عليهِ مَقعَدُهُ بالغَداةِ والعَشِيِّ

١٣٧٩ – حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثَني مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بن عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال «إنَّ أَحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مَقْعَدُهُ بالغداةِ والعَشيِّ ، إن كان مِن أَهلِ الجنَّةِ فمن أَهلِ الجنةِ ، وإن كان مِن أَهلِ النارِ فمن أَهلِ النارِ(٣) ، فيُقالُ : هٰذا مَقعَدُكَ حتىٰ يبعَثَكَ اللهُ يومَ القِيامَةِ» .

[الحديث ١٣٧٩ – طرفاه في : ٣٢٤٠ ، ٦٥١٥] .

٩٠ – باب كلامِ المَيِّتِ على الجَنازةِ

١٣٨٠ – حدثنا قُتَيْبةُ حدَّثَنا اللَّيثُ عن سعيدِ بنِ أَبي سعيد عن أَبيهِ أنه سمِعَ أَبا سعيدٍ الخُدريّ رضى الله عنه يقولُ : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم «إذا وُضِعتِ الجنازةُ فاحتملَها الرجالُ على أَعناقِهم ، فإن كانت صالحةً قالت قَدِّموني ، قَدِّموني . وإن كانت غير صالحةٍ قالت :

(١) وهى نقل كلام الناس للناس لإيقاع الفساد بينهم .
(٢) ورواية ابن عساكر « لا يستبرئ » . ولهذا كان المسلمون أكثر أمم الأرض تطهراً من البول وبقاياه .
(٣) وذلك بحسب أعماله فى الحياة الدنيا ومقاصده منها وأهدافه فيها ، فما يضطلع به من حق وما يصدر عنه من خير معروض عليه فيما بين موته وبعثه إلى أن يرى عاقبته فى جنات النعيم ، وما ينافح عنه من باطل ويصدر عنه من شر معروض عليه كذلك إلى أن يرى عاقبته فى العذاب المقيم . فالأعمال – صالحة كانت أو شريرة – تقع وتزول ، وتبقى عواقبها فى عدل الله الخالد الأبدى. وإذا فكر المسلم فى هذا كان لا محالة يعني ما يقول وهو يدعو الله فى فاتحة الكتاب : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ .

يا ويلَها ، أين يذهَبونَ بها ؟ يسمعُ صوتَها كلُّ شيءٍ إلَّا الإنسانَ ، ولو سمِعَها الإنسانُ لَصعِقَ » .

٩١ - **باب** ما قيل فى أولادِ المسلمين. وقال أبو هريرة رضى اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « من ماتَ لهُ ثلاثةٌ من الولَدِ لم يبلغوا الحِنثَ كانَ لهُ(1) حِجاباً منَ النار أو دخلَ الجنةَ »

١٣٨١ - **حدّثنا** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ صُهَيبٍ عن أنسِ بنِ مالك رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « ما مِنَ الناسِ مُسلمٌ يموتُ له ثلاثةٌ مِنَ الوَلدِ لم يَبلُغوا الحِنثَ إلَّا أدخلَهُ اللهُ الجنةَ بفضلِ رَحمتِهِ إيَّاهم » .

١٣٨٢ - **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن عَدِيِّ بنِ ثابتٍ أنهُ سمِعَ البَراءَ رضيَ اللهُ عنهُ قال « لمَّا تُوُفِّيَ إبراهيمُ عليهِ السلامُ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « إنَّ لهُ مُرضِعاً فى الجنةِ » .

[الحديث ١٣٨٢ - طرفاه فى : ٣٢٥٥ ، ٦١٩٥] .

٩٢ - **باب** ما قيل فى أولادِ المشركينَ

١٣٨٣ - **حدّثنا** حِبَّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا شعبةُ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم قال : « سُئِلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن أولادِ المشركينَ ، فقال : اللهُ إذ خَلَقَهم أعلمُ بما كانوا عاملينَ » .

[الحديث ١٣٨٣ - طرفه فى : ٦٥٩٧] .

١٣٨٤ - **حدّثنا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني عطاءُ بنُ يَزيدَ الليثيُّ أنَّه سَمِعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنهُ يقول « سُئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذَرارِيِّ المشركينَ فقال : اللهُ أعلمُ بما كانوا عامِلين » .

[الحديث ١٣٨٤ - طرفاه فى : ٦٥٩٨ ، ٦٦٠٠] .

١٣٨٥ - **حدّثنا** آدمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن أبي سَلَمَةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبي هريرةَ رضى اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « كلُّ مولود يولَدُ على الفِطرةِ ، فأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ أو يُنصِّرانهِ أو يُمَجِّسانِهِ ، كمثَلِ البهيمةِ تُنْتَجُ البَهيمةَ ، هل تَرَى فيها جَدْعاءَ »(2) ؟

[انظر رقم ١٣٨٤ أطرافه]

---

(1) أى موتهم. (2) البهيمة تنتج البهيمة : أى تلدها . والجدعاء : مقطوعة الأذن ، وهذا لا يكون إلا بعد ولادتها .

٩٣ - باب

١٣٨٦ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جَرِيرُ بنُ حازم حدَّثَنا أَبو رَجاءٍ عن سَمُرَةَ ابنِ جُنْدَبٍ قال « كان النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم إذا صلَّىٰ صلاةً أَقبلَ علَينا بوَجهِهِ فقال : مَن رأىٰ منكمُ الليلةَ رُؤيا ؟ قال : فإن رأىٰ أحدٌ قَصَّها ، فيقولُ ما شاءَ اللهُ . فسأَلَنا يومًا فقال : هل رأىٰ أَحدٌ منكم رُؤيا ؟ قلنا : لا قال : لٰكنِّى رأَيتُ الليلةَ رجُلَيْنِ أَتَيانى [1] ، فأَخَذا بيدى فأَخرَجانى إلى الأَرضِ المقدَّسةِ [2] ، فإذا رجُلٌ جالسٌ ورجلٌ قائمٌ بيدِهِ كَلُّوبٌ من حَديد ـ قال بعض أَصحابنا عن موسى : كلوبٌ من حَديد يُدخِلُهُ فى شِدْقِهِ ـ حتى يَبلُغَ قَفَاهُ ، ثمَّ يَفعلُ بشِدقهِ الآخرِ مثلَ ذٰلك ، ويَلْتئمُ شِدقُه هٰذا ، فيعودُ فيَصْنَعُ مِثلَهُ . قلت [3] : ما هٰذا ؟ قالا : انطلِقْ .

فانطلَقْنَا حتى أَتَينا علىٰ رجُلٍ مُضْطجعٍ على قَفاهُ ، ورجُلٌ قائم على رأْسهِ بفِهْرٍ أَو صخْرَةٍ ، فيَشْدَخُ بِهِ رأْسَهُ ، فإذا ضرَبَهُ تدَهْدَهَ الحجَرُ ، فانطلَقَ إليهِ ليأْخُذَهُ فلا يَرجعُ إلىٰ هٰذا حتى يَلْتَئِمَ رأْسُهُ وعادَ رأْسه كما هو ، فعادَ إليهِ فضرَبهُ [4] ، قلت : مَن هٰذا ؟ قالا : انطَلقْ .

فانطلَقنا إلى ثَقْبٍ مثل التَّنُّور أعلاهُ ضَيِّقٌ وأَسفَلُه واسع يَتَوَقَّدُ تحتَهُ نارًا ، فإذا اقتربَ ارتفعوا حتى كادَ أَن يخرُجوا ، فإذا خَمدتْ رجَعوا فيها ، [5] وفيها رجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ . فقلتُ : مَن هٰذا ؟ قالاَ : انطَلِقْ .

فانْطلَقْنا حتى أَتَيْنَا علىٰ نهر من دَمٍ فِيهِ رجُلٌ قائِمٌ ، على وَسطِ النهرِ رجُل بينَ يدَيهِ حِجَارَةٌ ـ قال يزيدُ ووَهبُ بنُ جَرِير عن جرير بن حازم وعلىٰ شَطِّ النهرِ رَجُلٌ ـ فأَقبلَ الرجُلُ الذِى فى النهرِ ، فإذا أَرادَ أَن يَخْرُجَ رمىٰ الرَّجلُ بحجَرٍ فى فيهِ فردَّهُ حيثُ كانَ ، فجَعَلَ كلَّمَا جاءَ ليخرُجَ رمىٰ فى فيهِ بحجَر فيرجعُ كما كان [6] . فقلت : ما هٰذَا ؟ قالاَ : انطَلِقْ .

فانطلَقْنَا حتى انتَهَيْنَا إلىٰ رَوضة خَضراءَ فِيها شجرةٌ عظيمةٌ [7] ، وفى أَصلِها شيخٌ وصِبيانٌ [8] ، وإِذَا رجُلٌ قريبٌ منَ الشجرةِ بينَ يدَيهِ نارٌ يوقِدُها [9] ، فصعِدا بى فى الشَّجرةِ وأَدْخَلانى دارًا لم أَرَ قط

---

(١) هما جبريل وميكائيل ، كما أخبرا عن نفسهما بآخر الرؤيا النبوية .
(٢) لعلها فى الملكوت الأعلى
(٣) هو الكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق .
(٤) هو العالم الذى لا يعمل بعلمه .
(٥) هؤلاء هم الزناة
(٦) هذا آكل الربا
(٧) هذه روضة النعيم وشجرة الخلد .
(٨) الشيخ هو إبراهيم أبو الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ، والصبيان هم الذين ماتوا على الفطرة .
(٩) هو مالك خازن النار .

أَحسنَ منها [(١)] ، فِيها رجالٌ شيوخٌ وشَبابٌ ونساءٌ وصِبيانٌ ، ثمَّ أَخرَجانى منها فصعِدا بى الشجرةَ فأَدخَلانى دارًا هىَ أَحسنُ وأَفضلُ [(٢)] ، فِيهَا شيوخٌ وشبابٌ . قلتُ : طَوَّفتُمانى الليلةَ فأَخبِرانى عما رأَيتُ . قالَا : نعم : أَمَّا الَّذى رأَيتَهُ يُشَقُّ شِدْقهُ فكذَّابٌ يُحدِّثُ بالكذْبةِ فتُحمَلُ عنهُ حتىٰ تبلغَ الآفاقَ ، فيُصنَعُ بهِ ما رأَيت إلى يوم القيامةِ . والَّذى رأَيتَهُ يُشدَخُ رأْسُهُ فرجَلٌ علَّمهُ اللهُ القُرآنَ ، فنامَ عنهُ بالليلِ ولم يَعملْ فيهِ بالنهارِ ، يُفعَلُ بهِ إلَىٰ يومِ القِيامةِ . والذِى رأَيتَهُ فى الثَّقْبِ فهمُ الزُّناةُ . والذى رأَيتَهُ فى النهرِ آكلُوا الرِّبا . والشيخُ فى أَصلِ الشجرةِ إبراهيمُ عليهِ السّلامُ ، والصبيانُ حولَهُ أَولادُ الناسِ . والذِى يوقِدُ النارَ مالكٌ خازِنُ النارِ . والدارُ الأُولىٰ التى دَخلتَ دارُ عامَّةِ المؤمنينَ . وأَمَّا هٰذِهِ الدارُ فدارُ الشُّهَدَاءِ . وأَنا جبريلُ ، وهٰذا مِيكائِيلُ . فارْفَعْ رأْسَكَ . فرفَعتُ رَأْسِى فإِذا فوقَ مثلُ السَّحابِ ، قالَا : ذاكَ مَنْزِلُكَ . قلتُ : دَعانى أَدخُل مَنزِلى . قالا : إنَّهُ بقِىَ لكَ عُمْرٌ لم تَسْتَكمِلْهُ ، فلو استكْمَلْتَ أُتِيتَ مَنزِلَكَ » .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأطرافه ولاسيما رقم ٧٠٤٧] .

٩٤ - باب مَوْتِ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ

١٣٨٧ - حدّثنا مُعلى بنُ أَسدٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن هِشام عن أَبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها قالت « دخلتُ علىٰ أَبى بَكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ فقال : فى كمْ كَفَّنْتمُ النبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ؟ قالت : فى ثلاثةِ أَثوابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّة ليْسَ فِيها قميصٌ ولَا عِمامة . وقال لها : فى أَىِّ يومٍ تُوُفِّىَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : يومَ الإِثنَينِ . قال : فأَىُّ يومٍ هذا ؟ قالت : يومُ الإِثنينِ . قال : أَرجو فيما بينِى وبين الليل [(٣)] . فنَظَرَ إلى ثوب عليهِ كانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بهِ رَدْعٌ من زَعفرانٍ [(٤)] فقال : اغسِلُوا ثَوبى هذا وزِيدوا عَليهِ ثَوبينِ فكفِّنونى فِيهما . قلتُ إنَّ هٰذا خَلَق . قال : إنَ الحيَّ أَحقُّ بالجَديدِ منَ المَيِّتِ ، إنما هوَ للمهملةِ [(٥)] . فلم يُتَوَفَّ حتىٰ أَمسىٰ مِن لَيلةِ الثلاثاءِ ، ودُفِنَ قبلَ أَنْ يُصبحَ » .

---

(١) هى دار عامة المسلمين .

(٢) هى دار الشهداء ، وكل ذلك مفسر فى الشطر التالى من الحديث .

(٣) أى يرجو أن تكون وفاته فى هذا اليوم الذى توفى صلى الله عليه وسلم فى مثله .

(٤) أى لطخ فى بقع منه ، ولم يعمه كله .

(٥) المهل والمهلة : القيح والصديد الذى يذوب ويسيل من جسد الميت .

٩٥ – باب مَوْتِ الفُجَاءَةِ[١] : البَغْتَةِ

١٣٨٨ – حدّثنا سعيدُ بنُ أَبِي مَريمَ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَعْفر قال أَخبرَني هشامٌ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها « أَنَّ رجُلًا قال للنبيِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم : إنَّ أُمي افتُلِتَتْ نَفْسُها[٢] ، وأَظُنُّها لوْ تَكَلَّمَتْ تَصدَّقَتْ ، فهلْ لها أَجرٌ إن تَصدَّقْتُ عنها ؟ قال : نعم » .

[الحديث ١٣٨٨ – طرفه فى : ٢٧٦٠]

٩٦ – باب ما جاءَ فى قَبْرِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم وأَبى بكرٍ وعُمَرَ رضيَ اللهُ عَنهما

﴿ فأَقْبَرَهُ ﴾ . أَقبَرْتُ الرجُلَ : إِذَا جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ، وقَبَرْتُهُ : دَفَنْتُهُ

﴿ كِفَاتًا ﴾[٣] يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءً ، ويُدْفَنُونَ فِيهَا أَمْوَاتًا

١٣٨٩ – حدّثنا إسماعيلُ حدَّثَني سُليمانُ عن هِشامٍ . وحَدَّثَني محمدُ بنُ حرب حدَّثَنا أَبُو مَروانَ يَحيىٰ بنُ أَبي زَكريَّاءَ عن هِشامٍ عن عُروةَ عن عائشةَ قالتْ « إنْ كانَ رَسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم لَيَتَعَذَّرُ فى مَرَضِهِ : أَينَ أَنا اليومَ ، أَينَ أَنا غدًا ؟ استبطاءً ليومِ عائشةَ . فلمّا كانَ يَومى قَبَضَهُ اللهُ بينَ سَحْرى ونَحْرى ، ودُفِنَ فى بيتى » .

١٣٩٠ – حدّثنا مُوسىٰ بنُ اسماعيلَ حدَّثَنا أَبو عَوانةَ عن هِلال عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها قالت « قالَ رَسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم فى مَرَضِهِ الذِى لم يَقُم منهُ : لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ والنَّصارَى اتَّخَذوا قبورَ أَنبيائِهِم مَساجِدَ لَولَا ذٰلكَ أُبرِزَ قبرُهُ ، غيرَ أَنهُ خَشِيَ – أَوْ خُشِيَ – أَن يُتَّخَذَ مَسْجِدًا »[٤] .

وعن هِلال قال : كنَّانى عروة بن الزُّبيرِ ، ولم يولَد لى .

حدّثنا محمدُ بنُ مُقاتلٍ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا أَبو بكر بنُ عَيَّاش عن سُفيانَ التَّمارِ أَنهُ حدَّثَهُ أَنهُ رأَىٰ قبرَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم مُسَنَّمًا[٥] .

---

(١) الفجاءة : هجوم شيء بغتة على من لا يشعر به ، وموت الفجاءة هو الذى لا تتقدمه أوجاع وأسباب ظاهرة والاستعاذة من موت الفجاءة خوفاً من حرمان الوصية ، وترك الاستعداد للمعاد بالتوبة وغيرها من الأعمال الصالحة .

(٢) أى ماتت فجأة ، وسلبت منها روحها بغتة ، والفلتة والافتلات ما يقع بغتة من غير روية .

(٣) الكفات : الضم . فالبيوت : كفات الأحياء ، والمقابر : كفات الأموات أى التى تضمهم .

(٤) أى أن قبره صلى الله عليه وسلم امتاز بكونه فى المنزل لا فى مسجد ، ولم يبرز للناس لئلا يفتنوا به كما فتن الضالون باتخاذ قبور أنبيائهم مساجد .

(٥) أى غير مسطح .

حدّثنا فروةُ حدَّثَنا عليٌّ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ لمَّا سَقَطَ عَليهمُ الحائِطُ في زَمانِ الوَليدِ بنِ عبدِ الملكِ أَخَذُوا في بِنائه ، فبَدَتْ لهم قَدَمٌ ، ففَزِعُوا وظَنُّوا أنها قَدَمُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فما وَجَدُوا أَحَدًا يَعلمُ ذٰلكَ حتَّى قالَ لهم عُروةُ : لَا واللهِ ، ما هيَ قدمُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، مَا هيَ إلَّا قَدَمُ عُمر رضيَ اللهُ عنه .

١٣٩١ - وعن هِشامٍ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها أَنَّها أَوصَتْ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ رَضِيَ اللهُ عَنهما : لَا تدفِني معَهم ، وادفِنِّي معَ صَواحبي بالبَقِيع ، لَا أُزَكَّى بهِ أَبدًا .

[الحديث ١٣٩١ - طرفه في : ٧٣٢٧] .

١٣٩٢ - حدّثنا قُتيبَةُ حدَّثَنا جريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ حدَّثَنا حُصَينُ بنُ عبدِ الرّحمٰنِ عن عمرِو بنِ مَيمونِ الأَوْدِيِّ قال : « رأيتُ عمرَ بنَ الخَطَّابِ رضيَ اللهُ عنهُ قال : يا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ ، اذهَبْ إلىٰ أُمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها فقُل : يَقْرَأُ عمرُ بنُ الخطابِ عَليكِ السَّلامَ ، ثمَّ سَلْهَا أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صاحبَيَّ . قالت : كنتُ أُريدُهُ لِنفسي[1] ، فلأُوثِرَنَّهُ اليومَ علىٰ نَفسي . فلمَّا أَقبلَ قال لهُ : ما لَدَيْكَ ؟ قال : أَذِنتْ لكَ يا أَميرَ المؤمنينَ . قال : ما كانَ شيءٌ أهمَّ إلَيَّ مِن ذٰلكَ المَضْجعِ ، فإذا قُبِضتُ فاحْمِلُوني ، ثمَّ سلِّموا ، ثمَّ قل : يَستأْذِنُ عمرُ بنُ الخَطَّابِ ، فإن أَذِنَتْ لي فادفِنوني ، وإلَّا فرُدُّوني إلى مَقابرِ المسلمِينَ ، إني لا أَعلمُ أَحدًا أَحقَّ بهذا الأَمرِ من هؤلَاءِ النَّفَرِ الذينَ تُوُفِّيَ رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم وهوَ عَنهم راضٍ ، فمَنِ استَخْلفوا بَعدِي فهوَ الخَليفةُ فاسمَعوا لهُ وأَطيعوا . فسَمَّى عثمانَ وعَليًّا وطَلحةَ والزُّبيرَ وعبدَ الرّحمٰنِ بنَ عَوفٍ وسَعدَ بنَ أَبي وَقَّاصٍ . ووَلَجَ عليهِ شابٌّ مِنَ الأَنصارِ فقال : أَبشِرْ يا أَميرَ المؤمِنينَ ببُشْرىٰ اللهِ : كانَ لكَ منَ القدَمِ في الإِسلامِ ما قد عَلمتَ ، ثمَّ استُخْلِفْتَ فعدَلتَ ، ثمَّ الشَّهادةُ بعدَ هٰذا كلهِ . فقالَ : ليتَني يا ابنَ أَخي وذٰلكَ كَفافًا لَا عليَّ ولَا لي . أُوصِي الخليفةَ من بَعدي بالمُهاجرِينَ الأَولينَ خَيرًا ، أَن يَعرِفَ لهم حقَّهم ، وأَن يَحفَظَ لهم حُرْمَتَهم . وأُوصِيهِ بالأَنصارِ خَيرًا ، الَّذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإِيمانَ أَن يُقبَلَ مِن مُحسنِهم ويُعفىٰ عن مُسيئهم . وأُوصيهِ بذِمَّةِ اللهِ وذِمَّةِ رسولهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أن يُوفَىٰ لهم بعَهدِهم ، وأَنْ يُقاتَلَ مِن ورَائِهم ، وأَنْ لَا يُكَلَّفوا فوقَ طاقَتِهم » .

[الحديث ١٣٩٢ - أطرافه في : ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ ، ٤٨٨٨ ، ٧٢٠٧] .

---

(١) كانت تظن يومئذ أن المكان لا يتسع إلا لقبر ثالث . ولما قالت لابن الزبير : « لا تدفني معهم » ظهر لها أن بيتها يتسع لدفنها معهم ، لكنها رأت أن لا تزكى بذلك .

٩٧ ـ باب ما يُنهىٰ من سَبِّ الأَمْوَاتِ[1]

١٣٩٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الأَعمشِ عن مَجاهِد عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لَا تَسُبُّوا الأَمواتَ ، فإِنَّهم قد أَفضَوا إلى ما قَدَّمُوا » .

ورواه عبدُ اللهِ ابنُ عبدِ القُدُّوسِ ومحمدُ بنُ أَنسٍ عنِ الأَعمشِ .

تابعَهُ عليُّ بنُ الْجَعدِ وابنُ عَرْعَرَةَ وابنُ أَبى عَدِىّ عَن شعبةَ .

[الحديث ١٣٩٣ – طرفه فى : ٦٥١٦] .

٩٨ ـ باب ذِكْرِ شِرَار المَوْتىٰ

١٣٩٤ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفْص حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمشُ حدَّثَنى عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سَعيدِ ابنِ جُبَير عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنهما قال : قالَ أَبو لَهَب ـ عَليهِ لعنةُ اللهِ ـ للنبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : تبًّا لكَ سائرَ اليوم ، فنزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .

[الحديث ١٣٩٤ – أطرافه فى : ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣] .

(١) قال ابن بطال : سب الأموات يجرى مجرى الغيبة ، فإن كان أغلب أحوال المرء الخير – وقد تكون من الفلتة – فالاغتياب له ممنوع ، وإن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له ، فكذلك الميت .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٤) كتاب الزكاة (١)

١ - باب وجوب الزكاة (٢)

وقولِ اللهِ تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]

وقال ابنُ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : حدَّثَني أبو سُفيانَ رضيَ اللهُ عنه فذكرَ حديثَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلمِ فقال : « يأمُرُنا بالصَّلَاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعَفافِ » .

١٣٩٥ - حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَد عن زكريَّاءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بنِ عبدِ اللهِ ابنِ صَيفِيٍّ عن أبي مَعبَدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما « أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليهِ وسلم بَعثَ مُعاذًا رضيَ اللهُ عنهُ إلى اليَمنِ فقال : ادْعُهم إلى شَهادةِ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنِّي رسولُ اللهِ ، فإنْ هم أطاعُوا لذلكَ فأعلِمْهم أنَّ اللهَ افترَضَ عَليهم خمسَ صَلواتٍ في كلِّ يَومٍ ولَيلَة ، فإن هم أطاعوا لذلكَ فأعلِمْهم أنَّ اللهَ افترضَ عَليهم صدقةً في أموالِهمْ تُؤخَذُ من أغنيائهم وتُرَدُّ على فُقَرائهم » (٣) .

[الحديث ١٣٩٥ - أطرافه في : ١٤٥٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٤٣٤٧ ، ٧٣٧١ ، ٧٣٧٢] .

١٣٩٦ - حدَّثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن ابنِ عُثمانَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مَوهِبٍ عن موسى بنِ طَلحةَ عن أبي أيُّوبَ رضيَ اللهُ عنهُ « أنَّ رَجُلًا قالَ للنبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلم : أخبِرْني بِعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ . قال : مالَهُ مالَهُ . وقال النبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلم : أَرَبٌ مالَهُ ، تَعبُدُ اللهَ ولَا تُشرِكُ بهِ شَيئًا ، وتُقيمُ الصَّلَاةَ وتُؤتي الزكاةَ وتَصِلُ الرَّحِمَ » .

وقال بَهْزٌ : حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ عُثمانَ وأبوهُ عثمانُ بنُ عبدِ اللهِ أنَّهما سَمِعا مُوسى

(١) قال أبو الحسين أحمد بن فارس : الأصل في الزكاة راجع إلى معنيين : النماء والطهارة .
قال الحافظ : إن الزكاة ترد شرعاً في الاعتبارين معاً . فإخراجها سبب للنماء في المال « إن الله يربي الصدقة » ، « ما نقص مال من صدقة » . أما بالثاني فلأنها طهرة للنفس من رذيلة البخل ، وتطهير من الذنوب .

(٢) هي الركن الثالث - بعد الشهادتين والصلاة - من الأركان التي بنى عليها الإسلام . وركنها : الإخلاص وشرطها وسببها : ملك النصاب الحولي . وشرط من تجب عليه : العقل والبلوغ والحرية . وحكمها : سقوط الواجب في الدنيا ، وحصول الثواب في الآخرة . وحكمتها : التطهير من الأدناس ، ورفع الدرجة ، واستمالة القلوب .

(٣) أورده دليلا على وجوب الزكاة .

ابنَ طَلحةَ عن أَبي أَيُّوبَ عن النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم بهٰذَا . قال أَبو عبدِ اللهِ : أَخشىٰ أَن يكونَ محمدٌ غيرَ محفوظٍ ، إنَّما هوَ عمرو .

[الحديث ١٣٩٦ - طرفاه فى : ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣] .

١٣٩٧ - حدّثني محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدَّثَنا عَفَّانُ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن يحيي بن سَعيدِ ابن حَيَّانَ عن أَبي زُرْعَةَ عن أَبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ أَعرابيًّا أَتىٰ النبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم فقال : دُلَّني عَلىٰ عَملٍ إذا عَمِلْتُهُ دخلتُ الجنَّةَ . قال : تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشرِكُ بهِ شيئًا ، وتُقيمُ الصَّلَاةَ المكتوبةَ ، وتُؤدِّي الزكاةَ المَفْروضةَ ، وتَصومُ رمَضانَ . قال : والذى نفسى بيدِهِ لَا أَزيدُ علىٰ هٰذا . فلمَّا وَلَّىٰ قالَ النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم : مَن سرَّهُ أَن يَنظرَ إلى رجُلٍ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فلينظُرْ إلى هٰذا[١] » .

حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن أَبي حيَّان قال : أَخبرَني أَبو زُرعةَ عنِ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم بهـذا .

١٣٩٨ - حدّثنا حَجَّاجٌ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ حدَّثَنا أَبو جَمْرة قال : سَمعتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُما يقول « قَدِمَ وَفدُ عبدِ القَيْسِ علىٰ النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم فقالوا : يا رَسولَ اللهِ ، إنَّا هٰذا الحيَّ مِن رَبيعةَ قد حالَتْ بينَنا وبينَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، ولَسنا نَخلُصُ إليكَ إلَّا فى الشهرِ الحَرامِ[٢] ، فمُرْنا بشيءٍ نأْخُذُهُ عَنكَ ونَدْعو إليهِ مَن وراءَنا . قال : آمرُكم بأَربَعٍ ، وأَنهاكم عن أَربعٍ : الإيمانِ باللهِ وشَهادَةِ أَنْ لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ - وعقدَ بيدِهِ هٰكذا - وإقامِ الصَّلَاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، وأَن تُؤَدُّوا خُمُسَ ما غنِمتم . وأَنهاكم عنِ : الدُّبَّاءِ ، والحَنْتَمِ ، والنَّقيرِ ، والمُزَفَّتِ » .

وقال سليمانُ وأَبو النُّعمانِ عن حمَّادٍ « الإيمانِ باللهِ شهادةِ أَن لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ » .

١٣٩٩ - حدّثنا أَبو اليَمانِ الحَكَمُ بنُ نافع أَخبرَنا شُعيبُ بنُ أَبي حمزةَ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أَنَّ أَبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : « لمَّا تُوُفِّيَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم ، وكانَ أَبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنه ، وكفرَ مَن كفرَ منَ العَرَبِ[٣] ، فقال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : كيفَ تُقاتِلُ الناسَ وقد قالَ رسولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم : أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ

---

(١) لأن ما بدر منه دل على صدق إيمانه ، وعلى أنه متخلق بفطرة الإسلام .

(٢) لأن جزيرة العرب كان يسود فيها الأمن والسلام العام فى الأشهر الحرم من أقدم الأزمان .

(٣) أى بامتناعهم عن أداء الزكاة .

النَّاسَ حتَّىٰ يقولوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ، فمن قالَها فقد عَصَمَ منى مالَهُ ونَفْسَهُ إِلَّا بحقِّهِ ، وحِسابُه عَلَى اللّٰهِ » .

[الحديث ١٣٩٩ – أطرافه فى : ١٤٥٧ ، ٦٩٢٤ ، ٧٢٨٤] .

١٤٠٠ – « فقال : واللّٰهِ لأُقاتلنَّ من فَرَّقَ بينَ الصلاَةِ والزكاةِ ، فإِنَّ الزكاةَ حقُّ المالِ . واللّٰهِ لو مَنعونى عَناقًا[١] كانوا يُؤَدُّونَها إِلىٰ رسولِ اللّٰهِ صلَّى اللّٰه عليهِ وسلم لَقاتلتُهم علىٰ منعِها . قال عمرُ رضىَ اللّٰهُ عنه : فوَاللّٰهِ ما هوَ إِلَّا أَنْ قد شرَحَ اللّٰهُ صدرَ أَبى بكرٍ رضىَ اللّٰهُ عنه فعرَفتُ أَنهُ الحقُّ » .

[الحديث ١٤٠٠ – أطرافه فى : ١٤٥٦ ، ٦٩٢٥ ، ٧٢٨٥] .

٢ – باب البَيْعَةِ عَلَىٰ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ[٢]

﴿ فإِن تابوا وأَقاموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ فإِخوانُكم فى الدين ﴾ [التوبة : ١١]

١٤٠١ – حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ قال حدَّثَنى أَبى حدَّثَنا إِسماعيلُ عن قيسٍ قال « قال جَريرُ بنُ عبدِ اللّٰهِ : بايعتُ النبيَّ صلَّى اللّٰه عليهِ وسلم عَلىٰ إِقامِ الصلاَةِ ، وإِيتاءِ الزَّكاةِ ، والنُّصحِ لكلِّ مُسلمٍ » .

٣ – باب إِثمِ مانعِ الزَّكاةِ[٣] وقولِ اللّٰهِ تعالى

﴿ وَالَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ فَبَشِّرْهم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ ، فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ، هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ ، فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُون ﴾ . [التوبة : ٣٤ ، ٣٥]

١٤٠٢ – حدّثنا الحَكمُ بنُ نافعٍ أَخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أَبو الزِّنادِ أَنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ هُرمُزَ الأَعرجَ حدَّثَهُ أَنهُ سمعَ أَبا هُريرةَ رضىَ اللّٰهُ عنهُ يقولُ : قالَ النبيُّ صلَّى اللّٰه عليهِ وسلم « تَأْتى الإِبلُ على صاحبِها على خَيرِ ما كانت إِذا هوَ لم يُعطِ فيها حقَّها ، تَطؤُهُ بأَخفافِها . وتَأْتى الغَنمُ علىٰ صاحبِها علىٰ خيرِ ما كانت إِذا لم يُعطِ فِيها حقَّها تَطؤُهُ بأَظلافِها وتَنطحُه بقرونِها . قال : ومِن حقِّها أَن تُحلَبَ على الماءِ[٤] . قال : ولا يأْتى أَحدُكم يومَ القِيامَةِ بشاة يَحمِلُها على رقَبتِهِ لها يُعارٌ[٥]

---

(١) أى سخلة ، وهى الأنثى من ولد الماعز .

(٢) البيعة تقتضى الوجوب ، وبيعة الإسلام لا تتم إلا بالتزام إيتاء الزكاة ، وأن مانعها ناقض لعهده مبطل لبيعته .

(٣) سواء كان منعها جحوداً أو بخلا .

(٤) أى لمن يحضرها من المساكين .

(٥) يعرت العنز والشاة تيعر : صاحت ، واليعار : صياحها .

فيقولُ : يا مُحمد ، فأقولُ : لَا أَملِكُ لكَ شَيئًا ،قد بلَّغتُ[1] . ولا يأْتى ببعير يحملُه على رقبتِه له رُغاءٌ فيقول : يا مُحمد ، فأقولُ : لَا أَملِكُ لكَ شيئا ، قد بَلَّغتُ » .

[الحديث ١٤٠٢ – أطرافه فى : ٢٣٧٨ ، ٣٠٧٣ ، ٦٩٥٨] .

١٤٠٣ – **حدّثنا** علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا هاشمُ بنُ القاسمِ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰن بنُ عبدِ اللهِ ابن دِينارٍ عن أَبيهِ عن أَبى صالحٍ السمانِ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلم : «من آتاهُ اللهُ مالاً فلم يُؤَدِّ زكاتهُ مُثِّلَ له يومَ القِيامةِ شُجاعًا أَقرعَ له[2] زَبيبتان[3] يُطوَّقُه يومَ القِيامةِ ثمَّ يأْخذُ بلِهْزِمَتيهِ[4] – يعنى شِدْقَيهِ – ثمَّ يقول : أَنا مالُكَ ، أَنا كَنْزُكَ. ثمَّ تَلا [آل عمران : ١٨٠] : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الآية » .

[الحديث ١٤٠٣ – أطرافه فى : ٤٥٦٥ ، ٤٦٥٩ ، ٦٩٥٧] .

٤ – باب ما أُدِّىَ زَكاتُهُ فَلَيْسَ بكنزٍ

لقولِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم « لَيْسَ فيما دُونَ خَمسةِ أَواقٍ صَدَقَة »

١٤٠٤ – وقال أَحمدُ بنُ شَبيبِ بنِ سَعيدٍ حدَّثَنا أَبى عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن خالدِ ابن أَسلمَ قال « خرَجْنا معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما ، فقالَ أَعرابىٌّ أَخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنفِقونَها فى سَبيلِ اللهِ ﴾ قال ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهُما : مَن كَنَزَها فلم يُؤدِّ زكاتَها فويلٌ لهُ ، إنَّما كانَ هذا قبلَ أَن تُنزَلَ الزكاةُ ، فلمَّا أُنزِلتْ جَعلَها اللهُ طُهرًا للأَموال » .

[الحديث ١٤٠٤ – طرفه فى : ٤٦٦١] .

١٤٠٥ – **حدّثنا** إسحاقُ بنُ يَزيدَ أَخبرَنا شُعيبُ بنُ إسحاقَ قال الأَوْزاعىُّ أَخبرَنى يحيى ابنُ أَبى كثير أَنَّ عمرَو بنَ يحيىٰ بنِ عُمارةَ أَخبرَهُ عن أَبيهِ يحيىٰ بنِ عُمارةَ بنِ أَبى الحسنِ أَنهُ سَمِعَ أَبا سَعيد رضىَ اللهُ عنهُ يقولُ : قالَ النبىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : « لَيْسَ فيما دُونَ خَمسٍ أَواقٍ

(١) هذا مؤذن بانقطاع رجائه صلى الله عليه وسلم من قبول شفاعته لمانع الزكاة لعظيم عقوبته فى الآخرة .
(٢) الشجاع الأقرع : الحية الذكر الذى يقرع رأسه ، أى يعط لكثرة سمه .
(٣) الزبيبتان : نكتتان سوداوان فوق عينى الحية .
(٤) اللهزمتان : أصلا الحنكين ، وفسرتا فى الحديث بالشدقين .

صدَقة ، وليسَ فيما دُونَ خَمسِ ذَودٍ صدَقةٌ ، ولَيسَ فيما دُونَ خَمسِ أوسُقٍ صدَقَةٌ[(١)] » .

[الحديث ١٤٠٥ – أطرافه فى : ١٤٤٧ ، ١٤٥٩ ، ١٤٨٤] .

١٤٠٦ – حدّثنا علىٌّ سَمِعَ هُشَيمًا أخبرَنا حُصَينٌ عن زيدِ بنِ وَهبٍ قال : « مَرَرتُ بالرَّبذَةِ ، فإذا أنا بأبى ذَرٍّ رضىَ اللهُ عنهُ ، فقلتُ لهُ : ما أنزَلكَ مَنزِلَكَ هذا ؟ قال : كنتُ بالشأمِ فاختلفتُ أنا ومُعاوية فى ﴿ والَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهبَ والفضَّةَ ولا يُنفِقُونَها فى سَبيلِ اللهِ ﴾ قالَ مُعاويةُ : نزَلَتْ فى أهلِ الكِتابِ . فقلت : نزلَتْ فينا وفيهم ، فكانَ بينى وبينَهُ فى ذاك ، وكتبَ إلى عثمانَ رضىَ اللهُ عنهُ يَشكونى ، فكتبَ إلىَّ عثمانُ أنِ اقدمِ المَدينةَ ، فقَدِمْتُها ، فكثُرَ علىَّ الناسُ حتّى كأنهم لم يَرَونى قبلَ ذٰلكَ ، فذكرتُ ذٰلكَ لعثمانَ ، فقالَ لى : إنْ شئتَ تَنَحَّيتَ فكنتَ قريباً . فذاك الذى أنزَلَنى هذا المنزلَ ، ولو أمَّروا علىَّ حَبَشيًّا لسمعتُ وأطعتُ[(٢)] » .

[الحديث ١٤٠٦ – طرفه فى : ٤٦٦٠] .

١٤٠٧ – حدّثنا عَيّاشٌ حدَّثَنا عبدُ الأعلى حدَّثَنا الجُرَيرىُّ عن أبى العَلاءِ عن الأحنفِ ابنِ قيسٍ قال « جلست » . وحدَّثنى إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال حدَّثنى أبى حدَّثَنا الجُرَيرىُّ حدَّثَنا أبو العلاءِ بنُ الشِّخِّيرِ أنَّ الأحنفَ بنَ قَيسٍ حدَّثَهم قال « جَلَسْتُ إلى مَلإٍ مِن قُريشٍ ، فجاءَ رجلٌ خَشِنُ الشَّعرِ والثيابِ والهَيئةِ ، حتّى قامَ عليهم فسلَّمَ ثمَّ قال : بَشِّرِ الكانِزِينَ برَضفٍ[(٣)] يُحمى عليهِ فى نارِ جهنَّمَ ثمَّ يُوضَعُ على حَلَمَةِ ثَدْىِ أحدِهم حتى يَخرُجَ من نُغضِ كَتفِهِ[(٤)] ، ويُوضَعُ على نغضِ كتِفِهِ حتّى يَخرُجَ مِن حَلَمَةِ ثَديِهِ يَتزلزلُ . ثم ولّى فجلَسَ إلى ساريةٍ . وتبِعتُهُ وجَلستُ إليهِ وأنا لا أدرى مَن هوَ ، فقلتُ لهُ : لا أرَى القومَ إلّا قد كرِهوا الذى قلتَ . قال : إنهم لا يَعقِلونَ شَيئًا » .

١٤٠٨ – قال لى خليلى – قال قلتُ : مَن خَليلُكَ ؟ قال : النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : يا أبا ذَرٍّ أتُبصِرُ أُحُدًا ؟ قال فنظرتُ إلى الشمسِ ما بَقِىَ مِنَ النهارِ ، وأنا أُرَى أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه

---

(١) خمس الواق أى من الفضة ، والأوقى جمع أوقية وهى أربعون درهماً ، أى جزء من اثنى عشر جزءاً من الرطل . وخمس ذود أى من الإبل ، وهى مابين الثنتين إلى تسع سنوات . وخمسة أوسق أى من التمر والزبيب وأمثالها ، واحدها وسق وهو ستون صاعاً ، والأصل فى الوسق : الحمل ، وضم الشىء إلى الشىء .

(٢) وهذا هو أدب الإسلام الذى تعلمه الصحابة من خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) الرضف : الحجارة المحماة على النار ، واحدها رضفة .

(٤) النغض : العظم الدقيق الذى على طرف الكتف وأصل النغض الحركة .

وسلم يُرسِلُنى فى حاجةٍ لهُ ، قلتُ : نعم . قال : ما أُحبُّ أنَّ لى مثلَ أُحُد ذَهبًا أُنْفِقُهُ كلَّهُ إلَّا ثلاثةَ دَنانيرَ . وإنَّ هؤلاء لا يَعقِلونَ ، إنما يَجمعونَ الدُّنيا . لا واللهِ ، لا أَسأَلُهم دُنيا ولا أَستَفتيهم عن دِين حتَّىٰ أَلقىٰ اللهَ » .

٥ ـ **باب** إنفاقِ المالِ فى حقِّهِ

١٤٠٩ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ المثنَّىٰ حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدَّثَنى قيسٌ عنِ ابنِ مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال : سَمعتُ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يقول : « لَا حَسَدَ إلَّا فى اثنَتين : رجُلٌ آتاهُ اللهُ مالًا فسلَّطهُ على هَلَكتِه فى الحق ، ورجُلٌ آتاهُ اللهُ حِكمةً فهو يَقضى بها ويُعلِّمها[1] » .

٦ ـ **باب** الرِّياء فى الصدَقةِ ، لقولِهِ [البقرة : ٢٦٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ وَالأَذَى ـ إلى قوله ـ واللهُ لَا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ ﴾

وقال ابنُ عباس رضيَ اللهُ عَنهما (صَلْدًا) : ليس عليه شيء[2] . وقال عِكرمةُ (وابِلٌ) : مطرٌ شديد . و (الطَّل) : النَّدَى .

٧ ـ **باب** لَا يَقبلُ اللهُ صدَقةً من غُلول[3] ، ولَا يَقبلُ إلَّا مِن كسبٍ طيِّبٍ لقوله [البقرة : ٢٦٣]

﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ومَغْفِرَةٌ[4] خَيْرٌ مِن صَدقةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ، واللهُ غَنِىٌّ حَلِيم ﴾

٨ ـ **باب** الصَّدَقةِ من كَسبٍ طيِّبٍ ، لقوله [البقرة : ٢٧٦ ، ٢٧٧]

﴿ ويُرْبِى الصدَقاتِ واللهُ لا يُحبُّ كلَّ كفَّار أثيم ـ إلى قوله ـ ولا خوفٌ عليهم ولَا هم يَحْزَنون ﴾

١٤١٠ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سمِعَ أَبا النَّضْرِ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ ـ هو ابنُ عبدِ اللهِ ابنِ دِينار ـ عن أَبيهِ عن أَبى صالحٍ عن أَبى هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : « مَن تَصدَّقَ بعَدْلِ تمرةٍ من كسبٍ طَيِّبٍ[5] ـ ولا يَقبلُ اللهُ إلَّا الطيِّبَ ـ فإنَّ اللهَ يتقبَّلُها

---

(١) على هاتين الكلمتين مدار سعادة المجتمع الإسلامى كله .

(٢) هذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة ، يقول : لا يقدرون على شىء مما كسبوا يومئذ، كما ترك هذا المطر الصفا نقياً ليس عليه شىء .

(٣) قال ابن المنير : إن الصدقة لما تبعتها سيئة الأذى بطلت . والغلول : أذى إن قارن الصدقة أبطلها .

(٤) قول معروف : رد جميل . ومغفرة : أى عفو عن السائل إذا وجد منه ما يثقل على المسئول .

(٥) أى بمثل تمرة أو قيمتها من مال حلال .

بيمينِه ، ثمَّ يربِّيها لصاحبِهِ كما يربِّى أحدُكم فَلُوَّهُ[1] ، حتَّى تكونَ مِثلَ الجبلِ » . تابعَهُ سليمانُ عن ابنِ دِينارٍ .

وقال وَرقاءُ عن ابنِ دينارٍ عن سَعيدِ بنِ يَسارٍ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

ورواهُ مسلمُ بنُ أَبى مريمَ وزيدُ بنُ أسلمَ وسُهَيلٌ عن أَبى صالحٍ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١٤١٠ – طرفه فى : ٧٤٣٠] .

٩ – باب الصَّدَقَةِ قبلَ الرَّدِّ

١٤١١ – حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا مَعبَدُ بنُ خالدٍ قال سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « تَصدَّقوا ، فإنه يأْتى عَليكم زمانٌ يَمشِى الرجلُ بصدقتهِ فلا يَجِدُ من يقبَلُها ، يقولُ الرجلُ : لو جئتَ بها بالأَمسِ لَقبِلْتُها ، فأَمَّا اليومَ فلا حاجةَ لى بها » .

[الحديث ١٤١١ – طرفاه فى : ١٤٢٤ ، ٧١٢٠] .

١٤١٢ – حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن عبدِ الرحمٰن عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « لَا تَقومُ الساعةُ حتىٰ يَكثُرَ فيكمُ المالُ ، فيفيضَ ، حتى يَهُمَّ رَبَّ المالِ[2] مَن يَقبَلُ صدَقتَهُ ، وحتى يَعرِضَهُ فيقولُ الذى يَعرِضُهُ عليهِ : لا أَرَبَ لى » .

١٤١٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أَبو عاصمٍ النبيلُ أخبرَنا سَعدانُ بنُ بِشْرٍ حدَّثَنا أَبو مجاهدٍ حدَّثَنا مُحِلُّ بنُ خَليفةَ الطائى قال سمعتُ عَدىَّ بنَ حاتمٍ رضىَ اللهُ عنهُ يقولُ : « كنتُ عندَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فجاءَهُ رجُلانِ : أَحدُهما يَشكو العَيلةَ ، والآخرُ يَشكو قَطعَ السَّبيلِ . فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : أَما قطعُ السبيلِ فإنهُ لا يأْتى عليكَ إلَّا قليلٌ حتىٰ تَخرُجَ العِيرُ إلى مكةَ بغيرِ خَفيرٍ . وأَمَّا العَيلةُ فإن الساعةَ لا تقومُ حتىٰ يَطوفَ أَحدُكم بصدَقتِهِ لا يَجدُ مَن يَقبلُها منه . ثمَّ لَيَقِفنَّ أَحدُكم بينَ يدَى اللهِ ليسَ بينَهُ وبينَهُ حِجابٌ ولا تَرجمانٌ

---

(١) الفلو : المهر ، لأنه يفلى أن يقطم ، وكل فطيم من ذى حافر فلو ، جمعه أفلاء .

(٢) أى يقلقه ويثير همومه .

يُتَرجِمُ لهُ ، ثمّ ليَقولَن له : أَلَمْ أُوتِكَ مالا ؟ فليَقولنَّ : بَلىٰ . ثـمَّ لَيقولنَّ : أَلم أُرسِلْ إليكَ رسولًا ؟ فليَقولنَّ : بلىٰ . فيَنظرُ عن يمينهِ فلا يَرَى إلَّا النارَ ، ثمَّ يَنظرُ عن شِماله فلا يَرى إلَّا النارَ . فلْيتَّقِينَّ أَحدُكم النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، فإنْ لم يَجِدْ فبِكلمةٍ طيِّبةٍ[1] » .

[الحديث ١٤١٣ ـ أطرافه فى : ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢]

١٤١٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عن أَبي بُردةَ عن أَبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم قال « لَيأْتِيَنَّ علىٰ الناسِ زمانٌ يَطوفُ الرجُلُ فيهِ بالصدقة مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا منهُ ، ويُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجالِ وكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

١٠ ـ **باب** اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تمرةٍ ، والقليل منَ الصدَقة

﴿ ومَثَلُ الذينَ يُنفقونَ أموالَهُم ابتِغاءَ مَرضاةِ اللهِ[2] وتثبيتًا من أنفُسِهم ﴾ الآية إلى قوله ﴿ من كلِّ الثَّمرات ﴾ [البقرة : ٢٦٥]

١٤١٥ ـ **حدّثنا** عُبيدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا أبو النُّعمانِ الحَكَمُ ـ هو ابنُ عبدِ اللهِ البَصريُّ ـ حدَّثَنا شُعبةُ عن سليمانَ عن أَبي وائلٍ عن أَبي مَسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال « لمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصدقةِ[3] كنَّا نُحامِلُ[4] ، فجاءَ رجُلٌ فتصدَّقَ بشيءٍ كثير ، فقالوا : مُرائى . وجاءَ رجُلٌ فتصدَّقَ بصاعٍ ، فقالوا : إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عن صاعِ هٰذا . فنزَلَتْ ﴿ الذينَ يَلْمِزُونَ المطَّوِّعينَ منَ المؤمنينَ فى الصدَقاتِ ، والذين لَا يَجدونَ إلَّا جُهْدَهم ﴾ الآيةَ [التوبة : ٧٩] » .

[الحديث ١٤١٥ ـ أطرافه فى : ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩]

---

(١) الكلمة الطيبة مما يتقى به عذاب النار .

(٢) توخى المسلم مرضاة الله فى إنفاق ما تحت يده من المال يكون باعتباره أمانة لله فى يده ، أباح له أن ينفق منها على نفسه وذويه باعتدال وحكمة وعلى قدر الكفاية . ثم يقوم بعد ذلك على ما يبقى لديه من هذه الأمانة قيام المسلم الأمين الذى يتوقع أن يحاسب على تصرفه فى القليل والكثير منها . وأول ما يحاسب عليه معونة الأقربين إليه من قرابته ومعارفه والمجاورين له ، ثم المساهمة فى الدفاع عن الملة وحماية أوطانها ، والنهوض بالمجتمع الإسلامى لتيسير سبل العيش لأهله ، ووقايتهم من الفاقة والجهل والمرض . وكل مسلم فى يده فضل من مال ـ قليلا كان أو كثيراً ـ مكلف بهذه المساهمة لأن الإحسان القليل من المحسنين الكثيرين يجتمع منه الخير الكثير ، كما وقع فى الحديث الآتى . وكلما توخى المسلمون وضع أموالهم فى المواضع التى تعود على المجتمع الإسلامى بالعافية والقوة والمعرفة والاستقامة على طريق الحق والخير يكونوا أصدق دعاء لله إذا وقفوا بين يديه يتلون قوله سبحانه ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ وإن مثل هذا (كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين . فإن لم يصبها وابل فطل) . قال العزبن عبد السلام : تقدير الآية : مثل تضعيف أجور الذين ينفقون كمثل تضعيف ثمار الجنة بالمطر ، إن قليلا فقليل ، وإن كثيراً فكثير

(٣) كأنه يريد بها آية التوبة ١٠٣ : ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ .

(٤) قال الخطابى : أى نتكلف الحمل بالأجرة لنكتسب ما نتصدق به .

١٤١٦ - حدثنا سعيدُ بنُ يَحيى حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمشُ عن شَقيقٍ عن أَبى مَسعود الأَنصاريِّ رضىَ اللهُ عنه قال « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَمرَنا بالصدَقةِ انطلَقَ أَحدُنا إلى السُّوق فتحامَلَ ، فيُصيبُ المُدَّ ، وإنَّ لِبعضِهم اليومَ لمِائةَ أَلف » .

١٤١٧ - حدثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعبةُ عن أَبى إسحاقَ قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مَعقِل قال : سمعتُ عَدِىَّ بنَ حاتِمٍ رضىَ اللهُ عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يقولُ : « اتَّقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمرةٍ » .

١٤١٨ - حدثنا بِشرُ بنُ محمدٍ قال أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزهرىِّ قال حدَّثَنى عبدُ اللهِ بنُ أَبى بكرِ بن حَزمٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : « دخَلَتِ امرأَةٌ معَها ابنتانِ لها تَسأَل ، فلم تَجِدْ عندى شَيْئًا غيرَ تمرةٍ ، فأَعطيتُها إيَّاها ، فقَسَمَتْها بينَ ابنَتَيْها ، ولم تأْكلْ منها[1] ، ثمَّ قامتْ فخرَجَتْ . فدخَلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم علينا ، فأَخبَرْته فقال : مَن ابتُلِىَ من هٰذِهِ البَناتِ بشىءٍ كنَّ لهُ سِترًا مِنَ النار » .

[الحديث ١٤١٨ - طرفه فى : ٥٩٩٥] .

١١ - باب فضلِ صدَقةِ الشَّحيحِ الصحيحِ

لقوله ﴿ وأَنفِقوا مما رَزَقْناكم مِن قبلِ أَن يأْتِىَ أَحدَكمُ الموتُ ﴾ الآية [المنافقون : ١٠]
وقوله ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمنوا أَنفِقوا مما رَزَقْناكم من قبلِ أَنْ يَأْتِىَ يومٌ لا بَيعٌ فيه ﴾ الآية [البقرة : ٢٥٤]

١٤١٩ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ حدَّثَنا أَبو زُرعةَ حدَّثَنا أَبو هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال : « جاءَ رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ أَىُّ الصدقةِ أَعظمُ أَجرًا ؟ قال : أَن تَصَّدَّقَ وأَنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ تَخشىٰ الفقرَ وتأْمُلُ الغِنىٰ ولا تُمهِلُ حتَّىٰ إذا بلَغَتِ الحُلْقومَ قلتَ : لفُلانٍ كذا ولفلانٍ كذا ، وقد كانَ لفلانٍ » .

[الحديث ١٤١٩ - طرفه فى : ٢٧٤٨] .

باب

١٤٢٠ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أَبو عَوانةَ عن فِراسٍ عنِ الشَّعْبىِّ عن مَسْروق عن

(١) تأمل فيما كانوا عليه من الإيثار : عائشة أم المؤمنين لم تجد فى بيتها غير تمرة فبذلتها ، وأم البنتين قسمت التمرة بين ابنتيها ولم تأكل منها .

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ بعضَ أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قلنَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم: أيُّنا أسرَعُ بكَ لُحوقًا ؟ قال : أطوَلُكنَّ يدًا . فأخذوا قصبةً يَذرَعونَها[1] ، فكانتْ سَودَةُ أطولَهُنَّ يدًا . فعَلِمنا بعدُ أنَّما كانتْ طول يَدِها الصَّدقةُ ، وكانتْ أسرعَنا لُحوقًا به ، وكانتْ تحبُّ الصدقةَ » .

١٢ ـ باب صدقةِ العَلانيةِ . وقوله عزَّ وجلَّ [البقرة : ٢٧٤]

﴿ الَّذِينَ يُنفِقونَ أموالَهم بالليلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلانيةً ـ إلى قولِه ـ ولَا هم يَحزَنون ﴾

١٣ ـ باب صدقةِ السِّرِّ

وقال أبو هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « ورجُلٌ تَصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتَّى لا تعلمَ شِمالُهُ ما صَنعَتْ يمينهُ » .

قولُه تعالى ﴿ وإنْ تُخفُوها وتُؤْتوها الفُقراءَ فهو خَيرٌ لكم ﴾ الآية [البقرة : ٢٧١]

١٤ ـ باب إذا تَصدَّقَ على غَنِيٍّ وهوَ لا يَعلمُ

١٤٢١ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « قال رجُلٌ : لأتَصدَّقنَّ بصدقة . فخرجَ بصدقتِه فوضَعَها فى يدِ سارق[2] ، فأصبحوا يتحدَّثونَ : تُصُدِّقَ على سارقٍ . فقال : اللهمَّ لكَ الحمدُ . لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ ... فخرجَ بصدَقتهِ فوضَعَها فى يدِ زانية ، فأصبحوا يتحدَّثون : تُصُدِّقَ الليلةَ على زانية فقال : اللهمَّ لكَ الحمدُ ، على زانية . لأتصدَّقنَّ بصدقة ، فخرَج بصدقتهِ فوضَعها فى يدَىْ غَنيٍّ ، فأصبحوا يتحدَّثون : تُصُدِّقَ على غنيٍّ . فقال : اللهمَّ لكَ الحمدُ ، على سارق ، وعلى زانيةٍ ، وعلى غنيٍّ . فأُتِيَ فقيلَ له : أما صدَقتُك على سارق فلعلَّهُ أن يستَعِفَّ عن سرِقتِه ، وأما الزانيةُ فلعلها أن تستعِفَّ عن زناها ، وأما الغنيُّ فلعلَّه أن يَعتبر ، فيُنفِقُ مما أعطاهُ الله » .

١٥ ـ باب إذَا تَصدَّقَ على ابنهِ وهوَ لا يَشعُرُ

١٤٢٢ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا إسرائيلُ حدَّثَنا أبو الجُوَيريةِ أنَّ مَعْنَ بنَ يزيدَ رضىَ اللهُ عنه حدَّثَه قال « بايعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجَدِّى ، وخَطبَ عليَّ

(١) أى يقدرنها بذراع كل واحدة منهن .
(٢) وهو لا يعلم أنه سارق .

فأَنكَحَنى[١] وخاصمتُ إليه[٢] . وكانَ أَبي يَزيدُ أَخرجَ دَنانيرَ يَتصدَّقُ بها ، فوضَعَها عندَ رجُلٍ في المسجدِ ، فجِئتُ فأَخَذْتُها فأَتَيتُهُ بها فقال : واللهِ ما إياكَ أَردتُ . فخاصمتُهُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : لكَ ما نَوَيتَ يا يزيدُ ، ولكَ ما أَخذتَ يا مَعنُ[٣] » .

١٦ - باب الصَّدَقةِ باليَمِين

١٤٢٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيىٰ عن عُبَيْدِ اللهِ قال حدَّثنى خُبَيْبُ بنُ عبدِ الرَّحْمٰنِ عن حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عن أَبي هُرَيرَةَ رَضىَاللهُ عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تعالى في ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إلا ظِلَّهِ : إمَامٌ عَدْلٌ ، وشَاب نَشَأَ فى عِبَادَةِ اللهِ ، ورَجُلٌ قلبُه مُعَلَّقٌ فى المَسَاجدِ ، ورجُلانِ تَحَابَّا فى اللهِ اجْتَمَعَا عليهِ وتَفَرَّقَا عليه ، ورجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمَال فقال : إني أَخَافُ اللهَ ، ورجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأَخْفاهَا حتَّى لا تعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُه[٤] ، ورجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا ففاضَتْ عَيْناهُ[٥] » .

١٤٢٤ - حدّثنا عليٌّ بنُ الْجَعْدِ أخبرَنا شُعْبةُ قال أَخبرَنى مَعْبَدُ بنُ خالدٍ قال سَمِعْتُ حارِثَةَ ابنَ وَهْبٍ الْخُزَاعِيَّ رضى اللهُ عنهُ يقول : سمعتُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم يقول : « تَصَدَّقُوا ، فسَيَأْتِى عليكم زَمانٌ يَمْشِى الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فيقولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتَ بها بالأَمْسِ لَقَبلْتُها مِنْكَ ، فأَمَّا اليوْمَ فلا حاجَةَ لى فيها » .

١٧ - باب مَن أَمرَ خادمَهُ بالصدقةِ ولم يُناوِلْ بنفسِهِ

وقال أَبو موسىٰ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « هوَ أَحدُ المتصدِّقِينَ »

١٤٢٥ - حدّثنا عثمانُ بنُ أَبي شَيبةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عن مَنصورٍ عن شقيقٍ عن مَسروقٍ عن عائشَةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « إذا أَنفَقَتِ المرأَةُ من طعامِ

(١) أى طلب لى النبى صلى الله عليه وسلم النكاح من بيت فأجابوه إلى ذلك وزوجنى
(٢) أى فى الخلاف بينه وبين أبيه هل يحل له الأخذ من صدقة أبيه الآتى ذكرها أم لا ؟
(٣) لأن معناً كان محتاجاً إليها ، وثبت الأجر لأبيه بما نوى وإن لم يقصد ابنه بصدقته .
(٤) فيه بيان فضل الإسرار بالصدقة ليكون أقرب إلى معنى الإخلاص فى ابتغاء مرضاة الله ، وأحفظ لكرامة من يواسيه بالمعونة
(٥) أى توجه بقلبه وعقله إلى ما لله عليه من نعمة وفضل وحق ، فوازن بين ذلك وبين ما يقوم به من شكر نعمة الله ، واستعراض ما ناله من فضل الله ، وما قصر به من الإحسان إلى خلق الله ، أداء لحق الله ، فشعر بالتفاوت العظيم بين ما أخذ وما أعطى، ففاضت عيناه بالدموع حزناً على ما قصر به وراجياً من الله أن يسدد خطاه فى تلافى هذا التقصير .

بَيتِها غيرَ مُفسدةٍ كانَ لها أجرُها بما أنفَقَتْ ، ولِزَوجِها أجرُهُ بما كسبَ ، وللخازِنِ مثلُ ذٰلكَ ، لا يَنقصُ بعضُهم أجرَ بعض شيْئًا » .

[الحديث ١٤٢٥ - أطرافه فى : ١٤٣٧ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ٢٠٦٥] .

١٨ - باب لا صدقةَ إلّا عن ظهرِ غِنًى[1]

ومَن تَصدَّقَ وهوَ محتاجٌ أو أهلُهُ محتاجٌ أو عليهِ دَينٌ فالدَّينُ أحقُّ أن يُقضىٰ منَ الصدقةِ والعتقِ والهبةِ ، وهوَ رَدٌّ عليهِ[2] ، ليسَ لهُ أن يُتلِفَ أموالَ الناسِ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَن أخذَ أموالَ الناسِ يُريدُ إتلافَها أتلفَهُ اللهُ » ، إلا أنْ يكونَ مَعروفًا بالصَّبرِ فيُؤْثِرَ على نفسِهِ ولو كانَ بهِ خَصاصةٌ ، كفعلِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهُ حينَ تَصدَّقَ بمالهِ . وكذٰلكَ آثرَ الأنصارُ المهاجرينَ . ونهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن إضاعةِ المالِ ، فليسَ لهُ أن يُضَيِّعَ أموالَ الناسِ بعِلَّةِ الصدَقةِ . وقالَ كعبٌ رضيَ اللهُ عنه « قلتُ يا رسولَ اللهِ ، إنَّ مِن تَوبَتي أنْ أنخَلعَ مِن مالي صدَقةً إلى اللهِ وإلى رسولِهِ صلى الله عليه وسلم . قال : أَمسِكْ عليكَ بعضَ مالكَ ، فهوَ خيرٌ لكَ . قلتُ : فإني أُمْسِكُ سَهْمِي الذي بخَيْبَر »

١٤٢٦ - حدّثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عَبدُ اللهِ عن يُونُسَ عنِ الزُّهْريِّ قالَ أخبرَني سَعيدُ بنُ المسَيَّبِ أنَّهُ سَمِعَ أبا هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كانَ عن ظَهْرِ غِنًى ، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ[3] »

[الحديث ١٤٢٦ - أطرافه فى : ١٤٢٨ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦] .

١٤٢٧ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلىٰ[4] ، وابدَأْ بمَنْ تَعولُ . وخَيرُ الصدَقةِ عن ظَهرِ غنىً ، ومَن يَستعفِفْ يُعِفَّه اللهُ ، ومَن يَستغنِ يُغنِهِ اللهُ[5] »

(١) الغنى هنا غنى المتصدق فأفضل صدقته ما أخرجه من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية .
(٢) أى إن كان عليه دين يستغرق ما يملكه لا يصح منه التبرع .
(٣) معنى الحديث : أنفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال ، بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته إلى أحـد . (٤) اليد العليا : المنفقة ، واليد السفلى : السائلة .
(٥) الاستعفاف : طلب العفاف وتكلفة بالصبر عليه ، والنزاهة عما لا يليق بالنفس الطاهرة الكريمة . والاستغناء : الاكتفاء بالميسور من المال ، والاقتصاد فى النفقة . فكل غنى يعتبر فقيراً بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل فقير يعتبر غنياً بالنسبة لمن هو أكثر فقراً منه .

١٤٢٨ - وعن وُهَيبٍ قال أَخبرَنا هِشامٌ عن أَبيهِ عن أَبى هُرَيرة رضىَ اللهُ عنهُ بهذا .

١٤٢٩ - **حدّثنا** أبو النُّعمانِ قال حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد عن أَيوبَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . ح . وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمة عن مالك عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضى الله عنهُما « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ وهوَ على المِنبرِ - وذكرَ الصدَقة والتعفُّفَ والمسأَلةَ - : اليدُ العُليا خيرٌ مِن اليَدِ السُّفلى. فاليدُ العُليا هى المُنفِقةُ ، والسُّفلى هىَ السائلةُ » .

١٩ - **باب** المَنَّانِ بما أَعطى ، لقوله [البقرة : ٢٦٢]

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ﴾ الآية

٢٠ - **باب** مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِن يَوْمِها [1]

١٤٣٠ - **حدّثنا** أبو عاصمٍ عن عُمرَ بنِ سعيدٍ عنِ ابن أَبى مُلَيكةَ أن عُقبةَ بنَ الحارثِ رضىَ اللهُ عنهُ حدَّثَه قال « صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم العَصرَ فأَسرَعَ ، ثمَّ دَخَلَ البيتَ فلم يَلبثْ أَن خَرَجَ ، فقلتُ - أَو قيلَ - لهُ فقال : كنتُ خَلَّفتُ فى البيتِ تِبْرًا منَ الصدَقةِ فكرهتُ أَنْ أُبيِّتَهُ ، فقَسَمْتُه » .

٢١ - **باب** التحريضِ على الصدَقةِ ، والشَّفاعةِ فيها

١٤٣١ - **حدّثنا** مُسلمٌ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عَدىٌّ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما قال « خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ عيدٍ فصلَّى رَكعتَينِ لم يُصَلِّ قبلُ ولا بعدُ . ثمَّ مالَ على النساءِ - ومعَهُ بِلالٌ - فوَعظَهُنَّ ، وأَمرَهنَّ أَن يَتصدَّقنَ ، فجعَلَتِ المرأَةُ تُلقى القُلْبَ والخُرْصَ [2] »

١٤٣٢ - **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا أَبو بُريدَةَ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أَبى بُردةَ حدَّثَنا أَبو بُردةَ بنُ أَبى موسى عن أَبيهِ رضى اللهُ عنهُ قال : « كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا جاءَه السائلُ أَو طُلِبَتْ إليه حاجةٌ قال : اشفعوا تُؤْجَرُوا ، ويَقضِى اللهُ على لسانِ نبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ما شاءَ » .

[الحديث ١٤٣٢ - أطرافه فى : ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ ، ٧٤٧٦] .

---

(١) ومن الخير تعجيل كل خير . لأن الآفات تعرض ، والموانع تمنع ، والموت لا يؤمن ، والتسويف غير محمود ، وهو أخلص للذمة ، وأنفى للحاجة ، وأبعد من المطل المذموم .

(٢) القلب : السوار . والخرص : الحلقة .

١٤٣٣ - حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرَنا عَبدةُ عن هِشام عن فاطمة عن أسماءَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لَا تُوكِى فيُوكَى عليكِ[١] » .

حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ عن عبدةَ ، وقال « لا تُحْصِى فيُحْصِيَ اللهُ عَليكِ[٢] » .

[الحديث ١٤٣٣ - أطرافه فى : ١٤٣٤ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١] .

٢٢ - باب الصدقةِ فيما استطاعَ

١٤٣٤ - حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ . وحدَّثَنى محمدُ بنُ عبد الرحيمِ عن حَجَّاجِ ابنِ محمدٍ عن ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرَنى ابنُ أبي مُليكةَ عن عَبَّادِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَير أخبرَهُ عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ اللهُ عنهُما أنها جاءَت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تُوعِى فيُوعِى اللهُ عَليكِ . ارْضَخِى ما استَطَعتِ[٣] » .

٢٣ - باب الصدقةُ تُكَفِّرُ الخَطيئةَ[٤]

١٤٣٥ - حدثنا قُتيبةُ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأَعمشِ عن أبي وائلٍ عن حُذَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال « قال عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : أيُّكم يَحفَظُ حديثَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عنِ الفتنةِ ؟ قال : قلتُ : أنا أحفَظُهُ كما قال . قال : إنَّكَ عليهِ لَجَرِىءٌ ، فكيف قال ؟ قلتُ : فتنةُ الرجلِ فى أهلِهِ وولدِهِ وجارِهِ تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقةُ والمعروفُ - قال سليمانُ : قد كانَ يقولُ الصلاةُ والصدقةُ والأَمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكر - قال : ليس هٰذهِ أُريدُ ، ولٰكنى أُريدُ التى تموجُ كموجِ البحرِ . قال : قلتُ ليس عليكَ بها يا أميرَ المؤمنينَ بأْسٌ ، بينَكَ وبينَها بابٌ مُغلَقٌ . قال : فيُكسَرُ البابُ أو يُفتحُ ؟ قال قلت : لا ، بل يُكسَرُ . قال : فإنه إذا كُسِرَ لم يُغلَقْ أبدًا . قال قلت : أجل . قال فهِبْنا أن نسأَلَهُ مَنِ البابُ . فقلنا لمسروق : سَلْهُ . قال فسأَلَهُ فقال : عمرُ رضيَ اللهُ عنه . قال قلنا : فعَلِم عمرُ مَن تَعنى ؟ قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غد ليلةً . وذٰلكَ أنى حدَّثتُهُ حديثًا ليسَ بالأَغاليطِ » .

٢٤ - باب مَن تَصدَّقَ فى الشِّركِ ثمَّ أسلمَ

١٤٣٦ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ حدَّثَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُروةَ عن

(١) الإيكاء : شد رأس الوعاء بالوكاء أى الرباط . ومعناه : لا تبخلى فتلقى مثل ذلك .
(٢) الإحصاء : الدقة فى الحساب والعدد . وهو فى الخير من معانى البخل .
(٣) وعيت الشىء : حفظته وحجزته . ومنه الوعاء . والرضخ : البذل باعتدال ، وبغير إجحاف .
(٤) فى سورة هود : ١١٤ ﴿ إن الحسنات يذهبن السيئات ﴾ .

حَكيمِ بنِ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قلتُ يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ أشياءَ كنتُ أتحنَّثُ بها في الجاهليةِ[1] من صدَقةٍ أو عَتاقةٍ ومن صِلةِ رحمٍ ، فهل فيها مِن أجرٍ ؟ فقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أسلمتَ على ما سَلفَ مِن خيرٍ[2] » .

[الحديث ١٤٣٦ – أطرافه في : ٢٢٢٠ ، ٢٥٣٨ ، ٥٩٩٢] .

٢٥ – باب أجرِ الخادمِ إذا تَصدَّقَ بأمرِ صاحبهِ غيرَ مُفسِدٍ[3]

١٤٣٧ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا جَريرٌ عنِ الأَعمشِ عن أبي وائلٍ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم « إذا تَصدَّقتِ المرأةُ من طعامِ زوجِها غيرَ مُفسِدةٍ كان لها أجرُها ، ولزوجِها بما كسَبَ ، وللخازنِ مِثلُ ذلكَ » .

١٤٣٨ – حدّثنا محمدُ بنُ العلاءِ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « الخازنُ المسلمُ الأَمينُ الذي يُنفِذُ – وربما قال : يُعطي – ما أُمِرَ بهِ كاملًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا به نفسُهُ[4] فيدفعُه إلى الذي أُمِرَ لهُ بهِ أحدُ المتصدِّقَين » .

[الحديث ١٤٣٨ – طرفاه في : ٢٢٦٠ ، ٢٣١٩] .

٢٦ – باب أجرِ المرأةِ إذا تصدَّقَتْ أو أَطعَمتْ مِن بيتِ زوجِها غيرَ مُفسِدة

١٤٣٩ – حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا منصورٌ والأَعمشُ عن أبي وائلٍ عن مَسروق عن عائِشةَ رضي الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم تَعني إذا تَصدَّقتِ المرأةُ من بيتِ زوجِها .

١٤٤٠ – حدّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثَنا أبي حدثنا الأَعمَشُ عن شَقِيقٍ عن مَسْروقٍ عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إذا أَطْعمَتِ المرأةُ من بَيْتِ زوجِها غيرَ مُفسِدَةٍ لها أَجْرُها وله مِثلُه وللخازنِ مثلُ ذلك ، له بما اكْتَسَبَ ولها بما أَنْفَقَتْ » .

١٤٤١ – حدّثنا يحيىٰ بنُ يحيىٰ أخبرنا جَريرٌ عن منصور عن شَقيق عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها عن النبيِّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ قال : « إذا أَنْفَقَتِ المرأةُ من طَعامِ بَيْتِها غَيْرَ مُفْسِدَةٍ فلها أَجْرُها ، وللزَّوْجِ بما اكْتَسَبَ ، وللخَازنِ مثلُ ذلكَ » .

(١) التحنث : الإحسان وعمل الخير ، من الحنث وهو الإثم ، يقال : تحنث : أي ألقى عنه الإثم .

(٢) قال المازري : ظاهره أن الخير الذي أسلفه كتب له ، أي أسلمت على قبول ما سلف لك من خير .

(٣) تصدق الخادم والخازن والزوجة من مال صاحب المال : إما أن يكون من غير إذنه ولا يرضى عنه لو علم به ، فهذا غير محمود ، وإذا ترتب عليه ضرر فهو حرام . أو أن يكون بإذنه – ولو بطريق الإجمال – فهذا جائز ، لا سيما في الشيء اليسير الذي لا يترتب عليه ضرر .

(٤) قيد الخازن بكونه مسلماً لأن غير المسلم لا نية له ، وبكونه أميناً لأن الخائن مأزور غير مأجور .

٢٧ - **باب** قولِ اللهِ تعالىٰ [الليل : ٥] ﴿ فأَمَّا مَن أعطىٰ واتقىٰ ، وصدَّقَ بالحُسنىٰ فسنُيسِّرُهُ لليُسْرَى . وأَمَّا مَن بَخِلَ واستغنىٰ وكذَّبَ بالحسنىٰ ، فسنُيسِّرُهُ للعُسرَىٰ ﴾
اللهمَّ أَعْطِ مُنفِقَ مال خَلَفاً[1]

١٤٤٢ - **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني أَخي عن سُليمانَ عن مُعاويةَ بنِ أَبي مُزَرِّد عن أَبي الحُبابِ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « ما مِن يوم يُصبحُ العِبادُ فيهِ إلَّا مَلَكانِ يَنزِلانِ فيقولُ أَحدُهما : اللَّهمَّ أَعطِ مُنفِقًا خَلَفاً ، ويَقولُ الآخَرُ : اللَّهمَّ أَعطِ مُمسِكًا تَلفاً » .

٢٨ - **باب** مَثَلِ المُتصدِّق والبَخيلِ

١٤٤٣ - **حدّثنا** موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُس عن أَبيهِ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ البَخيلِ والمُتصدِّقِ كمَثَلِ رجُلينِ عليهما جُبَّتانِ من حــديد » .

وحدَّثَنا أَبو اليَمانِ أَخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أَبو الزِّنادِ أَنَّ عبد الرحمٰنِ حدَّثَهُ أَنهُ سمعَ أَبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أَنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يقولُ « مَثَلُ البَخيلِ والمُنفِقِ كمثَلِ رجُلَينِ عَليهما جُبَّتانِ من حديد مِن ثُديِّهما إلى تَراقِيهما[2] . فأَمَّا المُنفِقُ فلا يُنفِقُ إلَّا سَبَغَتْ - أَو وَفَرَتْ - علىٰ جلدهِ حتَّىٰ تُخفِيَ بنَانَهُ وتَعفُوَ أَثَرَه[3] . وأَمَّا البَخيلُ فلا يُريدُ أَن يُنفِقَ شيئًا إلَّا لَزِقَتْ كلُّ حَلْقةٍ مَكانَها ، فهوَ يُوَسِّعُها ولا تتَّسِعُ » .

تابَعَهُ الحسنُ بنُ مُسلمٍ عن طاوُس في الجُبَّتينِ .

[الحديث ١٤٤٣ - أطرافه في : ١٤٤٤ ، ٢٩١٧ ، ٥٢٩٩ ، ٥٧٩٧] .

١٤٤٤ - وقال حنظلةُ عن طاوُس « جُنَّتانِ » .

وقال اللَّيثُ : حدَّثني جَعفرٌ عن ابنِ هُرمُزَ سمعتُ أَبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « جُنَّتانِ » .

(١) هذا من دعاء الملائكة للمتصدقين .

(٢) الجبة : ثوب يلبس فوق الثياب . قال الحافظ : ولا مانع من إطلاقها على الدرع . ثديهما : بضم الثاء وتشديد الياء ، جمع ثدى . تراقيهما : جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .

(٣) سبغت : امتدت وغطت . وفرت : من الوفور ، أي الإنبساط . تخفي بنانه : تستر أصابعه . تعفو أثره : تزيله أو تغطيه فلا يظهر ، أي إن الصدقة تستر صاحبها من الخطايا والسيئات ،كما تقي الدرع في الحرب لابسها من وقع السلاح . ﴿ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ [الحشر : ٩] :

٢٩ ـ **باب** صدَقةِ الكَسبِ والتجارةِ ، لقوله تعالى [البقرة : ٢٦٧]
﴿ يا أيها الذينَ آمَنوا أنفِقوا مِن طَيِّباتِ ما كَسَبتم ـ إلى قوله ـ إنَّ اللهَ غنيٌّ حميد ﴾

٣٠ ـ **باب** على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ ، فمَن لم يَجِدْ فلْيَعملْ بالمعروف

١٤٤٥ ـ **حدّثنا** مسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا سعيدُ بنُ أبي بُردةَ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ . فقالوا : يا نبيَّ اللهِ فَمَن لم يَجِدْ ؟ قال : يَعملُ بيدِهِ فينفَعُ نفسَهُ ويتصدَّقَ . قالوا : فإن لم يَجدْ ؟ قال : يُعِينُ ذا الحاجةِ المَلهوفَ . قالوا : فإن لم يَجدْ ؟ قال : فلْيَعملْ بالمعروفِ ، وليُمْسِكْ عنِ الشرِّ [١] ، فإنها له صدقة » .

[الحديث ١٤٤٥ – طرفه في : ٦٠٢٢] .

٣١ ـ **باب** قدْرُ كمْ يُعطى منَ الزكاةِ والصدقةِ ، ومَن أعطى شاةً

١٤٤٦ ـ **حدّثنا** أحمدُ بنُ يونُسَ حدَّثَنا أبو شِهابٍ عن خالدٍ الحذاءِ عن حفصةَ بنتِ سيرينَ عن أمِّ عَطيةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « بُعِثَ إلى نُسَيبةَ الأنصاريةِ بشاةٍ ، فأرسلَتْ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عنها منها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : عندَكم شيءٌ ؟ فقلتُ : لا ، إلَّا ما أرسلَت به نُسَيبةُ مِن تلكَ الشاةِ . فقال : هاتِ ، قد بلَغَتْ مَحِلَّها » .

[الحديث ١٤٤٦ – طرفاه في : ١٤٩٤ ، ٢٥٧٩] .

٣٢ ـ **باب** زكاةِ الوَرِقِ [٢]

١٤٤٧ ـ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالك عن عمرِو بن يحيي المازنيِّ عن أبيهِ قال سمعتُ أبا سعيد الخُدريَّ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « ليسَ فيما دونَ خَمسِ ذَودٍ صدقةٌ منَ الإبلِ ، وليس فيما دُونَ خَمسِ أواقٍ [٣] صدقةٌ ، وليسَ فيما دُونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ » .

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : الإمساك عن الشر هو الرتبة الأخيرة ، أى أن هذا الموقف السلبي أقل ما ينتظر من المسلم أن يقفه من المجتمع وأهله . مدلول هذا الحديث أن الشفقة على خلق الله لازمة ، وهى إما بالمال الحاصل ، أو المكتسب ، وغير المال إما فعل وهو الإغاثة ، وإما ترك وهو الإمساك عن الشر .

(٢) الورق – بكسر الراء – الفضة ، وكانت الدراهم الفضية هى التى يكثر دورانها فى أيدى الناس .

(٣) أى من الفضة . ونصاب الزكاة من الفضة مائتا درهم = ١٤٠ مثقالا من الفضة الخالصة ، أى كل عشرة دراهم تساوي سبعة مثاقيل .

حدثنا محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهاب قال حدَّثَنى يحيىٰ بنُ سَعيدٍ قال أخبرَنى عمرٌو سمعَ أباهُ عن أبي سعيد رضيَ اللهُ عنهُ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بهذا .

٣٣ - باب العَرْضِ فى الزكاةِ

وقال طاوُسٌ قال مُعاذٌ رضيَ اللهُ عنهُ لأَهلِ اليمنِ : ائتونى بعَرْضٍ ثياب خَميصٍ أو لَبيس[1] فى الصدقة مكانَ الشعيرِ والذُّرةِ ، أهونُ عليكم ، وخيرٌ لأَصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « وأَمَّا خالدٌ فقدِ احتبَسَ أدراعَهُ وأَعتُدَهُ فى سبيل اللهِ » .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « تصدَّقنَ ولو مِن حُلِيِّكنَّ » فلم يَستثنِ صدقةَ الفرضِ من غيرِها . فجعلَتِ المرأَةُ تُلقى خُرصَها وسِخابَها[2] . ولم يَخُصَّ الذهبَ والفضة منَ العُروضِ .

١٤٤٨ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنى أبى قال حدَّثَنى ثُمامةُ أنَّ أنسًا رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أنَّ أبا بكر رضيَ اللهُ عنهُ كتبَ لهُ الَّتى أمرَ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم : « ومَن بَلغَتْ صدقتُهُ بنتَ مَخاضٍ وليستْ عندَهُ وعندَهُ بنتُ لَبونٍ فإنها تُقبَلُ منهُ ويُعطيهِ المصدقُ عِشرينَ دِرهمًا أو شاتَينِ ، فإن لم يكنْ عندَهُ بنتُ مَخاضٍ على وَجهِها وعندَهُ ابنُ لَبون فإنهُ يُقبَلُ منهُ وليس معَــهُ شىءٌ » .

[الحديث ١٤٤٨ - أطرافه فى : ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ٢٤٨٧ ، ٣١٠٦ ، ٥٨٧٨ ، ٦٩٥٥] .

١٤٤٩ - حدثنا مُؤَمَّلٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن عطاءِ بنِ أبى رَباحٍ قال : قال ابنُ عبَّاسٍ « أشهَدُ علىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَصلَّىٰ قبلَ الخُطبةِ فرأى أنهُ لم يُسمعِ النساءَ ، فأَتاهنَّ ومعَهُ بِلالٌ ناشِرَ ثوبِه فوَعظَهُنَّ وأَمرَهنَّ أن يتصدَّقنَ ، فجعلَتِ المرأَةُ تُلقى » وأشار أيُّوبُ إلى أُذُنِهِ وإلى حَلقِهِ .

٣٤ - باب لا يُجْمَعُ بين متفرِّق ولا يُفرَّقُ بينَ مُجتمع

ويُذكَرُ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِثلَهُ

١٤٥٠ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ قال حدَّثنى أبى قال حدَّثَنى ثُمامةُ أنَّ أنسا

(١) الخميص : الصفيق من الثياب ، واللبيس : أى ملبوس .

(٢) الخرص : الحلقة الصغيرة من حلى الأذن ، والسخاب : القلادة فى العنق . انظر الحديث رقم ١٤٣١

رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أَنَّ أَبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه كتبَ له التى فرَضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « ولا يُجمَعُ بينَ مُتفرِّق ، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ خشيةَ الصدقةِ » .

٣٥ - باب ما كانَ مِن خَليطَين فإنَّهما يَتراجَعانِ بينَهما بالسَّويَّة [1]

وقال طاوسٌ وعَطاءٌ : إذا عـلمَ الخَليطانِ أموالَـهما فلا يُجمَعُ مالُـهما

وقال سُفيانُ : لا تجبُ حتى يَتمَّ لهذا أربعونَ شاةً ولهذا أربعونَ شاةً

١٤٥١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنى أَبى قال حدَّثَنى ثُمامةُ أَنَّ أَنسًا حدَّثَهُ أَنَّ أَبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه كتبَ له الَّتى فرَضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « وما كانَ مِن خَليطَينِ فإنهما يَتراجَعانِ بينهما بالسَّويةِ » .

٣٦ - باب زكاةِ الإبلِ [2]

ذكرَهُ أَبو بكرٍ وأَبو ذَرٍّ وأَبو هريرةَ رضى الله عنهم عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم.

١٤٥٢ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا الوَليدُ بنُ مُسلم حدَّثَنا الأَوزاعيُّ قال حدَّثَنى ابنُ شِهاب عن عطاءِ بنِ يَزيدَ عن أَبى سَعيدٍ الخُدرىِّ رضيَ اللهُ عنه « أَنَّ أَعرابيًّا سأَلَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الهِجرةِ فقال : وَيْحَكَ ، إنَّ شأْنَها شديدٌ ، فهل لكَ مِن إبلٍ تُؤدِّى صدَقتَها ؟ قال : نعم . قال : فاعملْ مِن وراءِ البِحارِ فإنَّ اللهَ لَن يَترِكَكَ مِن عملكَ شيئًا [3] » .

[الحديث ١٤٥٢ - أطرافه فى : ٢٦٣٣، ٣٩٢٣، ٦١٦٥]

٣٧ - باب مَن بلَغَتْ عندَهُ صدقةُ بنتِ مَخاضٍ وليسَتْ عندَهُ

١٤٥٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنى أَبى قال حدَّثَنى ثُمامةُ أَنَّ أَنسًا رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثَهُ أَنَّ أَبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه كتبَ له فريضةَ الصدقةِ التى أَمرَ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه

(١) الخليطان : الشريكان فى الأنعام يكون لها مراح واحد وراع واحد ودلو واحد .ويتراجعان : يكون بينهما أربعون شاة - مثلا - لكل واحد منهما عشرون ،قد عرف كل منهما عين ماله ، فيأخذ المصدق من أحدهما شاة فيرجع المأخوذ من ماله على خليطه بقيمة نصف شاة ، وهذه تسمى خلطة الجوار .

(٢) الأنعام ، ولا سيما الإبل ، هى الثروة والمال فى جزيرة العرب : وقد ذكرها الله سبحانه فى [سورة النحل : ٦-٨]

(٣) أى إذا أقمت فى وطنك ، وقمت فيه بما عليك من حقوق وواجبات ، فإن لك ثواب ذلك مقام هجرتك إلى المدينة وإقامتك فيها . لن يترك : لن ينقصك .

وسلم « مَن بَلَغَتْ عندَهُ منَ الإِبلِ صدَقَةُ الْجَذَعَةِ وليستْ عِنْدَهُ جَذَعةٌ وعندَهُ حِقَّةٌ فإنها تُقْبَلُ مِنهُ الْحِقَّةُ ويجْعَلُ معها شَاتَيْنِ إنِ اسْتَيْسَرَتَا لهُ أَو عشرينَ دِرْهمًا . ومَن بَلَغتْ عنده صَدَقةُ الْحِقَّةِ وليستْ عندهُ الْحِقَّةُ وعندهُ الْجذَعةُ فإنَّها تُقبلُ منه الْجَذَعةُ ويُعطِيهِ المصَدِّقُ عشرينَ دِرْهمًا أَو شاتَيْنِ . ومَن بَلَغَت عندَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّة وليستْ عنده إلَّا بِنْتُ لَبُونٍ فإنَّها تُقْبَلُ منهُ بنْتُ لبونٍ ويُعْطِى شاتيْنِ أَو عشرينَ دِرْهمًا . ومَن بلغتْ صَدقتُهُ بنت لَبونٍ وعندهُ حِقَّةٌ فإنَّها تُقْبلُ منه الْحِقَّةُ ويُعطيهِ المصَدِّقُ عشرينَ درْهمًا أَو شاتَينِ . ومَن بَلَغَتْ صَدَقتُهُ بِنْتَ لبونٍ وليستْ عنده وعندَهُ بنتُ مَخَاضٍ فإنَّها تُقْبَلُ منه بنتُ مَخَاضٍ ويُعطِى معها عشرينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ » .

٣٨ - باب زكاةِ الْغَنَمِ

١٤٥٤ - **حدّثنا** محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بن المثنىٰ الأَنْصارِيُّ قال حدَّثنى أَبى قال حدثنى ثُمامَةُ ابنُ عبدِ اللهِ بنُ أَنسٍ أَنَّ أَنَسًا حدَّثه أَنَّ أَبا بكرٍ رضِى اللهُ عنه كَتَبَ له هٰذا الكِتابَ لمَّا وَجَّهَهُ إلى البَحْرين : « بسم الله الرحمنِ الرحيم . هٰذِه فَرِيضةُ الصدَقةِ التى فرَضَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على المسلمين ، والتى أَمرَ اللهُ بها رسولَهُ ، فمَن سُئِلَها منَ المسلمينَ على وَجهها فلْيُعْطِها ، ومَن سُئِلَ فوقَها فَلا يُعطِ : فى أَربعٍ وعشرينَ منَ الإبلِ فما دونَها مِنَ الغَنَمِ من كلِّ خَمس شاةٌ ، فإذا بلغَتْ خَمسًا وعشرينَ إلى خمس وثلاثينَ ففيها بنتُ مَخاض أُنثى [١] ، فإذا بلغتْ ستًّا وثلاثينَ إلى خمس وأَربَعينَ ففيها بنتُ لَبون أُنثى [٢] ، فإذا بلغَتْ ستًّا وأَربعينَ إلى ستينَ ففيها حِقَّةٌ طَروقةُ الجملِ [٣] ، فإذا بلغَتْ واحدةً وستينَ إلى خمس وسبعينَ ففيها جَذَعةٌ [٤] ، فإذا بلغَتْ - يعنى ستًّا وسبعينَ - إلى تسعينَ ففيها بنتا لَبونٍ . فإذا بلغَتْ إحدَى وتسعينَ إلى عشرينَ ومائةٍ ففيها حِقَّتانِ طَروقتا الجمل . فإذا زادَتْ على عِشرينَ ومائةٍ ففى كلِّ أَربعينَ بنتُ لَبون وفى كل خمسينَ حِقَّةٌ . ومَن لم يكن معَهُ إلَّا أَربعٌ منَ الإبلِ فليسَ فيها صدقةٌ إلَّا أَن يَشاءَ ربُّها ، فإذا بلغَتْ خَمسًا منَ الإبلِ ففيها شاةٌ . وفى صدقةِ الغنمِ فى سائمتها [٥] إذا كانت أَربعينَ إلى عشرينَ ومائة شاةٌ . فإذا زادت على عِشرينَ ومائة إلى مائتينِ شاتانِ ، فإذا زادتْ على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاثٌ ، فإذا زادَتْ على ثلاثمائة ففى

(١) بنت مخاض وابن مخاض من الإبل : ما دخل فى السنة الثانية ، لأن أمه لحقت بالمخاض أى الحوامل .
(٢) بنت اللبون وابن اللبون من الإبل : ما أتى عليه سنتان ودخل فى الثالثة فصارت أمه ذات لبن .
(٣) الحق والحقة من الإبل : ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها فاستحق الركوب والتحميل .
(٤) الجذع من الإبل : ما دخل فى الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل فى الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة .
(٥) السائمة من الماشية : التى ترعى فى الأرض الفضاء ، ولا تعلف بنفقة .

كلِّ مائةٍ شاةٌ ، فإذا كانت سائمةُ الرجلِ ناقصةً من أربعينَ شاةً واحدةً فليسَ فيها صدقةٌ إلَّا أن يَشاء ربُّها . وفى الرِّقةِ[1] رُبعُ العُشر ، فإن لم تكن إلَّا تسعينَ ومائةً فليسَ فيها شىءٌ إلَّا أن يَشاءَ رَبُّها[2] » .

٣٩ ـ باب لا تُؤخَذُ فى الصدقةِ هَرِمةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ[3] ولا تَيسٌ إلا ما شاءَ المصدِّقُ[4]

١٤٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثَنى أبى قال حدَّثَنى ثُمامَةُ أن أنسًا رضىَ اللهُ عنه حدَّثَهُ أن أبا بكرٍ رضىَ اللهُ عنه كتبَ له الَّتى أمرَ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم « ولا يُخرَجُ فى الصدقةِ هرِمةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ، ولا تيسٌ ، إلا ما شاءَ المصدِّقُ » .

٤٠ ـ باب أخذِ العَناقِ[5] فى الصدقةِ

١٤٥٦ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ . وقال اللَّيثُ حدَّثَنى عبدُ الرحمٰنِ ابنُ خالدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ بنِ مَسعودٍ أنَّ أبا هَريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال « قال أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنهُ : واللهِ لو مَنَعونى عَناقًا كانوا يُؤدونَها إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لقاتَلتُهم على مَنعِها » .

١٤٥٧ ـ « قال عُمرُ رضىَ اللهُ عنه : فما هوَ إلَّا أن رأيتُ أنَّ اللهَ شَرَحَ صدرَ أبى بكر رضىَ اللهُ عنه بالقتالِ فعرفتُ أنهُ الحقُّ » .

٤١ ـ باب لا تُؤخَذُ كرائمُ أموالِ الناس فى الصدقةِ

١٤٥٨ ـ حدّثنا أُميَّةُ بنُ بِسطام حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا رَوحُ بنُ القاسمِ عن إسماعيلَ ابنِ أُميَّةَ عن يحيىٰ بنِ عبدِ اللهِ بنِ صَيفىٍّ عن أبى مَعبَد عنِ ابنِ عباس رضىَ اللهُ عنهُما « أنَّ رسولَ

(١) الرقة : الفضة الخالصة ، سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة .

(٢) أى إلا أن يتبرع متطوعاً .

(٣) الهرمة : الكبيرة التى سقطت أسنانها . وذات عوار : أى معيبة عيباً يثبت به الرد فى البيع ، أو يمنع الإجزاء فى الأضحية . وقيل : عوار بضم العين وهو العور .

(٤) قال الشافعى فى البويطى : ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيس ولا هرمة إلا أن يرى المصدق أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذه على النظر . والتيس : فحل الغنم .

(٥) العناق : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة ، ويقال لها سخلة .

اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم لمَّا بَعثَ مُعاذًا رضىَ اللهُ عنهُ على اليمنِ قال : إنكَ تَقدُمُ على قومٍ أهلِ كتابٍ ، فلْيكُنْ أولَ ما تَدعوهم إليهِ عبادةُ اللهِ ، فإذا عَرفوا اللهَ فأَخبرهم أَنَّ اللهَ قد فَرضَ عليهم خَمسَ صلوات فى يومِهم وليلتِهم ، فإذا فَعلوا الصلاةَ فأَخبِرهم أَنَّ اللهَ فرضَ عليهم زكاةً مِن أَموالِهم وتُرَدُّ على فُقَرائِهم ، فإذا أطاعوا بها فخُذْ منهم ، وتَوَقَّ كرائمَ أموالِ الناسِ[1] » .

٤٢ ـ باب ليسَ فيما دُونَ خَمسٍ ذَود صدقة[2]

١٤٥٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ أَبى صَعصَعةَ المازنىِّ عن أَبيهِ عن أَبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم قال : « ليسَ فيما دُونَ خمسةِ أَوسُقٍ من التمرِ صدقة ، وليسَ فيما دونَ خمسِ أَواقٍ من الوَرِقِ صدقة ، وليسَ فيما دونَ خمسِ ذَودٍ من الإبلِ صدقة » .

٤٣ ـ باب زكاةِ البقرِ[3]

وقال أَبو حُميدٍ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لأَعرفنَّ ما جاءَ اللهَ رجلٌ ببقرةٍ لها خُوارٌ[4] »

ويقال : جُؤار . تَجْأَرون[5] : ترفعون أصواتَكم كما تَجْأَرُ البقرةُ

١٤٦٠ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمشُ عنِ المَعرورِ بنِ سُوَيدٍ عن أَبى ذرٍّ رضىَ اللهُ عنه قال « انتهيتُ إليهِ قال : والذى نفسى بيدِه ـ أَو والذى لا إلٰه غيرُهُ ، أَو كما حلَفَ ـ ما مِن رجُلٍ تكونُ لهُ إبلٌ أَو بقرٌ أَو غنمٌ لا يُؤدِّى حقَّها إلَّا أُتِىَ بها يومَ القِيامةِ أَعظمَ ما تكونُ وأَسمنَهُ ، تَطَؤُهُ بأَخفافِها وتَنطَحُهُ بقُرونِها ، كلَّما جازَتْ أُخراها رُدَّتْ عليهِ أُولاها حتى يُقضىٰ بينَ الناس » . رواهُ بُكَيرٌ عن أَبى صالحٍ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١٤٦٠ ـ طرفه فى : ٦٦٣٨] .

---

(١) كرائم الأموال : نفائسها ، لكثرة منافعها ، ولأن نفس صاحبها تتعلق بها . فينبغى لعامل الصدقة أن لا يتعمد انتقاء النفائس ، كما ينبغى لصاحب المال أن لا يتعمد انتقاء عكسها .

(٢) الذود من الإبل : ما بين السنتين إلى تسع سنوات . وهو من الثلاثة إلى العشرة .

(٣) البقر : اسم جنس يكون للمذكر والمؤنث . قال الزين بن المنير : أخر زكاة البقر لأنها أقل النعم وجوداً ـ أى فى بلاد العرب ـ وأقلها أنصباء . ولم يذكر إلا الوعيد على تركها .

(٤) الخوار : صوت البقر (٥) وأيضاً يجأرون : يستغيثون .

٤٤ - باب الزكاةِ على الأقارب[١]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لهُ أجران : أجرُ القَرابةِ ، والصدقة »

١٤٦١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقول « كان أبو طلحةَ أكثرَ الأنصارِ بالمدينةِ مالًا من نخلٍ ، وكانَ أحبَّ أموالهِ إليهِ بَيرُحاءَ ، وكانتْ مُستقبِلةَ المسجدِ ، وكان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يدخلُها ويَشربُ من ماءٍ فيها طيِّبٍ[٢] . قال أنسٌ : فلمّا أُنزلَتْ هٰذهِ الآيةُ ﴿ لنْ تَنالوا البرَّ حتَّى تُنفِقوا مما تُحبُّون ﴾ قام أبو طلحةَ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ اللهِ ، إن اللهَ تباركَ وتعالى يقول : ﴿ لن تَنالوا البِرَّ حتى تُنفِقوا مما تُحبُّون ﴾ وإنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيرُحاءَ ، وإنها صدقةٌ للهِ أرجو بِرَّها وذُخرَها عندَ اللهِ ، فضَعْها يا رسولَ اللهِ حيث أراكَ اللهُ[٣] . قال فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : بَخ[٤] ، ذٰلكَ مالٌ رابح ، ذٰلكَ مالٌ رابح . وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإني أرىٰ أن تجعلَها في الأقربينَ . فقال أبو طلحةَ : أفعَلُ يا رسولَ اللهِ ، فقسَمَها أبو طلحةَ في أقاربهِ وبني عمهِ » .

تابعَهُ رَوحٌ . وقال يحيىٰ بنُ يحيىٰ وإسماعيلُ عن مالك « رايحٌ » .

[الحديث ١٤٦١ - أطرافه في : ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١] .

١٤٦٢ - حدّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرنا محمدُ بن جعفر قال أخبرني زيدٌ عن عياضِ بن عبدِ اللهِ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ اللهُ عنه « خرجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في أضحًى أو فِطرٍ إلى المصلَّىٰ ، ثمَّ انصرفَ فوعظَ الناسَ وأمرَهم بالصدقةِ فقال : أيُّها الناسُ ، تصدَّقوا . فمرَّ على النساءِ فقال : يا معشرَ النساء تصدَّقنَ ، فإني رأيتُكنَّ أكثرَ أهلِ النارِ . فقلنَ : وبمَ ذٰلكَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : تُكثِرنَ اللعنَ ، وتكفُرْنَ العَشيرَ . ما رأيتُ مِن ناقِصاتِ عقلٍ ودِينٍ أذهَبَ للُبِّ الرجُلِ الحازمِ من إحداكنَّ يا معشرَ النساءِ . ثمَّ انصرفَ ، فلمَّا صارَ إلى منزلِه جاءَتْ زينبُ امرأةُ ابنِ مَسعودٍ تستأْذِنُ عليهِ ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، هٰذهِ زينبُ . فقال : أيُّ الزَّيانبِ ؟ فقيل : امرأةُ ابنِ مسعودٍ . قال : نعم ، ائذَنوا لها ، فَأُذِنَ لَها ، قالت : يا نبيَّ اللهِ ، إنكَ أمرتَ اليومَ بالصدقةِ ، وكان عندي

---

(١) أي الذين لا تجب عليه نفقتهم .

(٢) وسميت فيما بعد قصر بني حديلة ، ولعلها دخلت بعد ذلك في المسجد النبوي .

(٣) وذلك من أوائل الوقف في الإسلام ، وكذلك ما صنعه عمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) كلمة تقال مفردة أو مكررة لتفخيم الأمر والإعجاب به .

حُلِيٌّ لى فأَردتُ أن أتصدَّقَ بها ، فزعمَ ابنُ مسعودٍ أنهُ وولدَهُ أحقُّ مَن تصدَّقتُ بهِ عليهم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : صدقَ ابنُ مسعودٍ ، زوجُكِ وولدُكِ أَحقُّ من تصدَّقتِ بهِ عليهم » .

٤٥ ـ باب ليسَ على المسلمِ فى فَرسهِ صدقة[1]

١٤٦٣ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ دِينارٍ قال : سمعتُ سُليمانَ بنَ يَسارٍ عن عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ليسَ على المسلمِ فى فَرسهِ وغلامهِ صدقة » .

[الحديث ١٤٦٣ ـ طرفه فى ١٤٦٤]

٤٦ ـ باب ليسَ على المسلمِ فى عبدهِ صدقة

١٤٦٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سَعيدٍ عن خُثَيمِ بنِ عِراكِ بنِ مالكٍ عن أبيهِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « ليسَ على المسلمِ صدقةٌ فى عبدِهِ ولَا فِى فرَسهِ » .

٤٧ ـ باب الصدقةِ على اليَتامىٰ

١٤٦٥ ـ حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن يحيىٰ عن هِلالِ بنِ أبى مَيمونةَ حدَّثَنا عطاءُ بنُ يَسار أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنهُ يُحدِّثُ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم جلَسَ ذاتَ يومٍ على المِنبَرِ وجَلسنا حَولَهُ فقال : إنَّ مما أَخافُ عَليكم من بَعدى ما يُفتَحُ عَليكم من زهرةِ الدنيا وزينتِها . فقالَ رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أَوَ يأْتى الخيرُ بالشرِّ ؟ فسكتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فقيلَ لهُ : ما شأْنُكَ تُكلِّمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يُكلمُكَ ؟ فرأَينا أَنَّهُ يُنزَلُ عليه . قال فمسح عنهُ الرُّحَضاءَ[2] فقال : أَينَ السائلُ ـ وكأَنه حمِدَهُ ـ فقال : إنه لا يأْتى الخيرُ بالشرِّ ، وإنَّ مما يُنبتُ الربيعُ[3] يَقتلُ أَو يُلِمُّ[4] ، إلَّا آكلةَ الخَضِراءِ[5] ، أَكلَتْ حتى إذا امتدَّتْ خاصِرتاها استقبلَتْ

(١) قال ابن رشيد : أراد بذلك الجنس فى الفرس والعبد ، لا الفرد الواحد ، إذ لا خلاف فى ذلك فى العبد المتصرف ، والفرس المعد للركوب ، ولا خلاف أيضاً أنها لا تؤخذ فى الرقاب .

(٢) هو عرق يغسل الجلد لكثرته .

(٣) الربيع هنا جدول الماء ، ينبت حوله النبات المغذى النافع ، والنبات السام المهلك .

(٤) برقم ٦٤٢٧ « يقتل حبطاً أو يلم » . والحبط : انتفاخ البطن . أو يلم : يقرب من الهلاك . وهو مثل للدنيا ومن يعتدل فى الأخذ منها على قدر الغذاء ، أو يزيد فلا يبلغ هاوية الهلاك ، أو يفرط فيهلك .

(٥) هو ضرب من الكلأ يعجب الماشية .

عَينَ الشمسِ[1] فثَلَطتْ وبالَت ورتَعتْ. وإنَّ هٰذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ ، فنِعم صاحبُ المسلمِ ما أعطى منهُ المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل - أو كما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم - وإنه مَن يأخُذُهُ بغيرِ حقِّهِ كالذى يأكلُ ولا يَشبَعُ ، ويكونُ شهيدًا عليهِ يومَ القِيامة » .

٤٨ - باب الزكاةِ على الزوجِ والأيتامِ فى الحِجرِ

قالهُ أبو سعيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٤٦٦ - حدّثنا عمرُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال حدَّثَنى شقيقٌ عنِ عمرِو ابنِ الحارثِ عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عَنهُما . قال فذكرتهُ لإبراهيمَ فحدَّثَنى إبراهيمُ عن أبى عُبيدةَ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن زينبَ امرأةِ عبدِ اللهِ بمثلهِ سواءً قالت « كنتُ فى المسجدِ فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : تَصدَّقْنَ ولو مِن حُلِيِّكنَّ . وكانت زينبُ تُنفِقُ على عبدِ اللهِ وأيتام فى حِجرِها . فقالت لعبدِ اللهِ : سَلْ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أيَجزِى عنى أن أُنفِقَ عليكَ وعلى أيتامى فى حِجرى من الصدَقة ؟ فقال : سَلى أنتِ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فانطلقْتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فوجدتُ امرأةً منَ الأنصارِ على البابِ حاجتُها مثلُ حاجتى . فمرَّ علينا بِلالٌ فقلنا : سَلِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أيَجزِى عنى أن أُنفِقَ على زوجى وأيتامٍ لى فى حِجرى . وقلنا : لَا تُخبِرْ بنا . فدخلَ فسألَهُ فقال : مَن هما ؟ قال : زينبُ . قال : أىُّ الزيانِبِ ؟ قال : امرأةُ عبدِ اللهِ . قال : نعم ، ولها أجْرانِ : أجرُ القَرابةِ وأجرُ الصدقةِ » .

١٤٦٧ - حدّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ حدَّثَنا عبدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن زينبَ بنتِ أم سلمةَ عن أمِّ سلمةَ قالت : قلتُ يا رسولَ اللهِ ، ألِىَ أجرٌ أن أُنفِقَ على بنى أبى سلمةَ ؟ إنما هم بَنِىَّ . فقال : أنفِقِى عليهم ، فلكِ أجرُ ما أنفَقتِ عَليهم » .

[الحديث ١٤٦٧ - طرفه فى : ٥٣٦٩] .

---

(١) تستقبل الشمس لتحمى ويسهل عليها إخراج ما فى بطنها ، وهو معنى قوله « ثلطت » ، فيزول الانتفاخ ، فتسلم من أذى ما أكلته . وإذا لم يزل الانتفاخ هلكت . فهو مثل لثلاثة أصناف من الناس : الذين يكتفون منها بالغذاء النافع ، والذين يتجاوزون حد الكفاية من لذائذها لكنهم يحتالون على الخلاص مما لو بقى نصر ، والذين لا يبالون ما التهموا منها إلى أن يهلكوا به .

٤٩ ـ باب قولِ اللهِ تعالى [التوبة : ٦٠]
﴿ وفى الرقاب والغارمينَ وفى سبيلِ الله ﴾

ويُذكرُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهما : يُعتِقُ من زكاةِ مالهِ ويُعطى فى الحجِّ .
وقال الحسنُ : إنِ اشترىٰ أباهُ[1] مِنَ الزكاةِ جاز ، ويُعطى فى المجاهدينَ والذى لم يحجَّ ، ثمّ تلا [التوبة : ٦٠] ﴿ إنما الصدقاتُ للفقراءِ ﴾ الآية ، فى أيِّها أعطيت أجزأَتْ .
وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إن خالدًا احتبَسَ أدراعَهُ فى سبيلِ الله » .
ويُذكَرُ عن أبى لاسٍ « حملَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على إبلِ الصدقةِ للحَجِّ » .

١٤٦٨ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : « أمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بالصدقةِ ، فقيل : مَنعَ ابنُ جَميل وخالدُ ابنُ الوَليدِ وعَبَّاسُ بنُ عبد المطَّلب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما ينقِمُ ابنُ جميل إلَّا أنه كان فقيرًا فأغناهُ اللهُ ورسولُه ، وأمَّا خالدٌ فإنكم تظلمونَ خالدًا ، قدِ احتبَسَ أدراعَهُ وأعتُدَهُ فى سَبيلِ اللهِ ، وأما العبَّاسُ بنُ عبد المطَّلبِ فعمُّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فهىَ عليهِ صدقةٌ ومثلُها معَها » .
تابعَهُ ابنُ أبى الزِّنادِ عن أبيه . وقال ابنُ إسحاقَ عن أبى الزِّنادِ « هىَ عليهِ ومثلُها معها » .
وقال ابنُ جُريجٍ : حُدِّثتُ عنِ الأعرجِ مثله .

٥٠ ـ باب الاستعفافِ عنِ المسألة[2]

١٤٦٩ ـ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بن يزيدَ اللَّيثىِّ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضيَ اللهُ عنه « إنَّ ناسًا منَ الأنصارِ سألوا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم ، ثمَّ سألوهُ فأعطاهم ، حتىٰ نفِدَ ما عندَهُ فقال : ما يكونُ عندى من خيرٍ فلنْ أدَّخِرَهُ عنكم ، ومَن يَستعفِفْ يُعفَّهُ اللهُ ، ومَن يَستَغْنِ يُغنهِ اللهُ ، ومَن يَتصبَّرْ يُصبِّرْهُ الله ، وما أُعطِى أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعَ منَ الصبر » .
[الحديث ١٤٦٩ – طرفه فى : ٦٤٧٠] .

---

(١) اشترى أباه : أى إذا كان رقيقاً .
(٢) المسألة : أن يطلب إنسان من إنسان آخر مالا أو عوناً إما لذاته أو لمصلحة عامة ، وطلبه لذاته هو الذى يحسن فيه الاستعفاف ، والاستعاضة عنه بالصبر والعمل .

١٤٧٠ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن أَبي الزنادِ عن الأَعرجِ عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال « والذى نَفسى بيدِه ، لَأَن يأْخُذَ أَحدُكم حبلَهُ فيحتطِبَ على ظهرِهِ خيرٌ لهُ من أن يأْتِىَ رجُلًا فيسأَله ، أَعطاهُ أَو منعَهُ » .(١)

[الحديث ١٤٧٠ - أطرافه فى : ١٤٨٠، ٢٠٧٤، ٢٣٧٤] .

١٤٧١ - **حدثنا** موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أَبيهِ عنِ الزُّبيرِ بن العوّام رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لَأَنْ يأْخُذَ أَحدكم حبلَهُ فيأْتى بحُزْمةِ الحطبِ على ظهرِهِ فيَبيعَها فيَكفَّ اللهُ بها وجهَهُ ، خيرٌ لهُ من أَنْ يسأَلَ الناسَ أَعطَوهُ أَو منعوه » .

[الحديث ١٤٧١ - طرفاه فى : ٢٠٧٥، ٢٣٧٣]

١٤٧٢ - **حدثنا** عبدانُ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا يونُسُ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ وسعيدِ بنِ المسيَّبِ أَنَّ حكيمَ بنَ حِزامٍ رضيَ اللهُ عنه قال « سأَلتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَعطانى ، ثمَّ سأَلتهُ فأَعطانى ، ثمّ سأَلته فأَعطانى ثمَّ قال : يا حكيمُ ، إنَّ هٰذا المالَ خَضِرةٌ حُلوة ، فمن أَخذَهُ بسخاوةِ نفسٍ بورِكَ له فيه ، ومن أَخذَهُ بإِشرافِ نفسٍ لم يُبارَكْ له فيه ، كالذى يأْكلُ ولا يشبَعُ . اليدُ العُليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلىٰ . قال حكيمٌ : فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، والذى بَعثكَ بالحقِّ لا أَرزَأُ أَحدًا بعدَكَ شيئًا حتى أُفارقَ الدنيا . فكان أَبو بكرٍ رضىَ الله عنهُ يَدعو حكيمًا إلى العطاءِ فيأْبَىٰ أَن يَقبلَهُ منه . ثمَّ إن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ دعاهُ ليعطِيَهُ فأَبَىٰ أَنْ يقبلَ منهُ شيئًا . فقال عمرُ : إنى أُشهِدُكم يا معشرَ المسلمينَ على حكيمٍ أَنى أَعرِضُ عليهِ حقَّهُ من هٰذا الفَىْءِ فيأْبَىٰ أَن يأْخُذَه فلم يَرْزَأْ حكيمٌ أَحدًا منَ الناسِ بعدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمِ حتىٰ تُوُفِّىَ » .

[الحديث ١٤٧٢ - أطرافه فى : ٢٧٥٠، ٣١٤٣، ٦٤٤١] .

٥١ - **باب** من أَعطاهُ اللهُ شيئًا من غيرِ مسأَلةٍ ولا إشرافِ نفس(٢)

﴿ وفى أَموالهِمْ حقٌّ للسائلِ والمحروم ﴾ [الذاريات : ١٩]

١٤٧٣ - **حدثنا** يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ الزهرىِّ عن سالمٍ أَنَّ عبدَ اللهِ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما قال : سمعتُ عمرَ يقول : « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعطينى

(١) هذه السنة من سنن الإسلام لو تمسك بها المسلمون ما أقدم أحد منهم على المسألة وفيه قدرة على العمل والكسب . أما المسلمون الذين اتخذوا المسألة صناعة لهم فإنهم يسحقون بأرجلهم كرامة النفس المعدودة فى جماعة المسلمين .

(٢) إشراف النفس : التعرض لأخذ الصدقة والعطاء والصلة ، وعكسه التعفف .

العطاءَ فأَقول : أَعطِهِ من هوَ أَفقرُ إليهِ منى . فقال : خُذْهُ ، إذا جاءَكَ من هذا المال شيءٌ وأَنتَ غيرُ مُشرِف ولَا سائلٍ ، فخذْهُ ، وما لا فلا تُتبِعْهُ نفسَكَ » .

[الحديث ١٤٧٣ ـ طرفاه فى : ٧١٦٣، ٧١٦٤] .

٥٢ ـ باب من سأَلَ الناسَ تكثُّرًا

١٤٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُبيدِ اللهِ بنِ أَبى جعفر قال سمعتُ حمزةَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قال : سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : « ما يَزالُ الرجلُ يسأَلُ الناسَ حتىٰ يأْتِىَ يومَ القِيامةِ ليسَ فى وَجهِهِ مُزْعةُ لحمٍ »[1] .

١٤٧٥ ـ وقال « إنَّ الشمسَ تدنو يومَ القيامةِ حتىٰ يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الأُذُنِ . فبينا هم كذٰلكَ استغاثوا بآدمَ ، ثمَّ بموسىٰ ، ثمَّ بمحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم[2] » . وزاد عبدُ اللهِ : حدَّثَنى الليثُ حدَّثَنى ابنُ أَبى جعفرٍ « فيَشفَعُ ليُقْضىٰ بينَ الخلقِ ، فيمشِى حتىٰ يأْخُذَ بحَلْقةِ البابِ ، فيَومَئذٍ يَبعَثُهُ اللهُ مَقامًا محمودًا يَحمَدُهُ أَهلُ الجَمعِ كلُّهم » .

وقال معلَّى حدَّثَنا وُهيبٌ عنِ النعمانِ بنِ راشدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسلمٍ أَخى الزُّهرىِّ عن حمزةَ سمعَ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى المسأَلةِ .

[الحديث ١٤٧٥ ـ طرفه فى : ٤٧١٨]

٥٣ ـ باب قولِ اللهِ تعالى ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة:٢٧٣]

وكمِ الغِنىٰ ؟ وقولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « ولا يَجِدُ غنًى يُغنيهِ »

﴿ للفُقراءِ الذينَ أُحصِروا فى سبيلِ اللهِ ـ إلى قولهِ ـ فإنَّ اللهَ به عَليم ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

١٤٧٦ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنهالٍ حدَّثَنا شُعبةُ أَخبرَنى محمدُ بنُ زيادٍ قال سمعتُ أَبا هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « ليسَ المسكينُ الذى تَرُدُّهُ الأُكلةُ والأُكلتانِ ، ولٰكنِ المسكينُ الذى ليسَ لهُ غنًى ويَستَحيِى ، ولا يَسأَلُ الناسَ إلحافًا » .

[الحديث ١٤٧٦ ـ طرفاه فى : ١٤٧٩، ٤٥٣٩] .

١٤٧٧ ـ حدّثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ عُليَّةَ حدَّثَنا خالدٌ الحذّاءُ عنِ ابنِ أَشْوَعَ عنِ الشَّعبىِّ حدَّثَنى كاتبُ المُغيرةِ بنِ شعبةَ قال « كتبَ مُعاويةُ إلى المُغيرةِ بنِ شعبةَ أَنِ اكتُبْ

(١) أى قطعة لحم ، لأنه أسرف فى إذلال وجهه بالسؤال والاستجداء .

(٢) هذا فى موقف الشفاعة .

إلىَّ بشيءٍ سمعتَهُ منَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم . فكتبَ إليه : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ كَرِهَ لكم ثلاثًا : قِيلَ وقال[١] ، وإضاعةَ المالِ[٢] ، وكثرةَ السُّؤال[٣] » .

١٤٧٨ – حدّثنا محمدُ بنُ غُرَيرٍ الزهريُّ حدثَنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ عن أبيهِ عن صالح ابنِ كَيسانَ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخبرَني عامرُ بنُ سعدٍ عن أبيهِ قال « أعطى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَهطًا وأنا جالسٌ فيهم ، قال فتركَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم منهم رجُلًا لم يُعطِهِ – وهوَ أعجبُهم إليَّ – فقمتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فسارَرْتُه فقلتُ : مالكَ عن فلانٍ ، واللهِ إني لأُراه مؤمنًا . قال : أو مسلمًا[٤] . قال فسكتُّ قليلًا ، ثمَّ غلبَني ما أعلمُ فيهِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، مالكَ عن فلانٍ ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمنًا . قال : أو مسلمًا . قال فسكتُّ قليلًا ، ثمَّ غلبَني ما أعلمُ فيهِ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ مالكَ عن فلانٍ ، واللهِ إني لأُراهُ مؤمنًا . قال : أو مسلمًا . إني لأُعطى الرجلَ وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منه خَشيةَ أن يُكَبَّ في النارِ على وجهه[٥] » .

وعن أبيه عن صالح عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ أنه قال : سمعتُ أبي يُحدِّثُ بهذا فقال في حديثِهِ « فضربَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بيدِهِ فجمعَ بينَ عُنقي وكتفي ثم قال : أقبلْ أي سعدُ ، إني لأُعطى الرجلَ » .

قال أبو عبدِ اللهِ : ﴿ فكُبْكِبوا ﴾ : قلِبوا . ﴿ مُكِبًّا ﴾ : أكبَّ الرجل إذا كان فعلهُ غيرَ واقعٍ[٦] على أحد ، فإذا وقعَ الفعلُ قلتَ : كبَّهُ اللهُ لوجهِهِ ، وكبَبْتهُ أنا .

١٤٧٩ – حدّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : « ليسَ المِسكينُ الذي يَطوفُ على الناسِ تَرُدُّهُ اللُّقمةُ واللقمتانِ والتمرةُ والتمرتانِ ، ولٰكنِ المسكينُ الذي لا يَجِدُ غِنًى يُغنيهِ ، ولا يُفطَنُ

---

(١) قيل وقال : أي الثرثرة ، ونقل أخبار الناس ، والحديث عنهم لغير مصلحة عامة أو عبرة .
(٢) إضاعة المال : أي الإسراف في أي شيء له قيمة ، بغير فائدة تقابل ذلك إن لم تزد عليه .
(٣) كثرة السؤال : أي استجداء .
(٤) فيه تفريق بين المؤمن والمسلم ، وأن المؤمن أخص والمسلم أعم .
(٥) أي خشية أن يكب الرجل الذي أعطاه لو أنه ترك عطاءه .
(٦) أبو عبد الله : هو البخاري . وقوله : غير واقع ، أي : لازم

به فيُتَصدَّقُ عليه ، ولا يقومُ فيَسأَلُ الناسَ[1] » .

١٤٨٠ ـ **حدّثنا** عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبي حدَّثَنا الأَعمشُ حدَّثَنا أَبو صالحٍ عن أَبي هُريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « لَأَنْ يأْخُذَ أَحدُكم حَبلَهُ ثم يَغدُو ـ أَحسِبهُ قال إلى الجَبَلِ ـ فيَحتَطِبَ فيبيعَ فيأْكلَ ويَتصدَّقَ خيرٌ لهُ من أنْ يَسأَلَ الناس » . قال أَبو عبدِ اللهِ : صالحُ بنُ كيسانَ أَكبرُ منَ الزهريِّ ، وهو قد أَدركَ ابنَ عمرَ .

٥٤ ـ باب خَرصِ التمرِ[2]

١٤٨١ ـ **حدّثنا** سَهلُ بنُ بَكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن عمرِو بنِ يحيىٰ عن عبّاس الساعِديِّ عن أَبي حُميدٍ الساعديِّ قال « غَزَونا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم غزوةَ تَبُوكَ ، فلمّا جاءَ واديَ القُرىٰ إذا امرأَةٌ في حَديقةٍ لها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأَصحابهِ : اخرُصوا ، وخَرَصَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم عشرةَ أَوسُقٍ ، فقال لها : أَحصِي ما يخرُجُ منها . فلما أَتينا تَبوكَ قال : أَمّا إنّها ستَهبُّ الليلةَ ريحٌ شديدةٌ ، فلا يقومَنَّ أَحدٌ ، ومن كان معَهُ بَعيرٌ فلْيَعقِلْهُ ، فعقَلْناها ، وهبَّتْ ريحٌ شديدةٌ فقام رجلٌ فأَلقَتْهُ بجبَلِ طيِّءٍ . وأَهدَىٰ ملكُ أَيْلَةَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم بغلةً بيضاءَ[3] ، وكساهُ بُرْدًا ، وكتبَ له ببَحرِهِم[4] . فلما أَتىٰ واديَ القُرىٰ قال للمرأَة : كم جاءَ حَديقتُكِ ؟ قالت : عشرةَ أَوسُقٍ خَرَصَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فقالَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إني مُتعجِّلٌ إلى المدينةِ ، فمَن أَرادَ منكم أَن يتعجَّلَ معي فلْيتعجَّلْ . فلما ـ قال ابنُ بَكّار كلمةً معناها ـ أَشرفَ على المدينةِ قال : هٰذِهِ طابةُ ، فلما رأَىٰ أُحُدًا قال : هٰذا جُبَيلٌ يُحبُّنَا ونُحِبُّه . أَلا أُخبِرُكم بخَيرِ دُورِ الأَنصارِ ؟ قالوا : بلىٰ . قال : دُورُ بني النجّار ، ثمَّ دُورُ بني عبدِ الأَشهَلِ ، ثمَّ دُورُ بني ساعدةَ أَو دُورُ بني الحارثِ بنِ الخزرَجِ ، وفي كلِّ دُورِ الأَنصار ـ يَعني ـ خيرًا » .

[الحديث ١٤٨١ ـ أطرافه في : ١٨٧٢ ، ٣١٦١ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢]

---

(١) الفقر والغنى لا حدود لها ، فكل غنى فقير بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل فقير غنى بالنسبة لمن هو أفقر منه . وأشرف منازل الفقر أن يتقيه صاحبه بما يستطيعه من عمل ، وأن يحرص على أن تكون نفقاته متناسبة مع كسبه . يليه منزلة المسكين الموصوف بأنه « لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » . وبعده الطوافون بالسؤال عن حاجة صادقة إذا لم يقم المجتمع بتنظيم أسباب العيش له .

أما الطوافون الذين يسألون الناس تكثراً فقد ورد فيهم من الذم والوعيد ما سجله عليهم الحديث رقم ١٤٧٤ .

(٢) الخرص : أن يحزر ما على النخل من الرطب إذا صار تمراً ، وما في الكرم من العنب إذا صار زبيباً .

(٣) أيلة : بلدة قديمة على خليج العقبة في البحر الأحمر ، واسم ملكها يوحنا بن روبة . والبغلة التي أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم قيل هي التي إسمها دلدل

(٤) أي أقره على أهل جهته بما التزموه من الجزية .

١٤٨٢ ـ وقال سُليمانُ بنُ بِلال حدَّثني عمرٌو « ثمَّ دارُ بني الحارثِ ثمَّ بني ساعدةَ » .

وقال سُليمانُ عن سعدِ بن سعيد عن عُمارةَ بن غَزِيَّةَ عن عبَّاسٍ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونُحبُّه » . قال أبو عبد اللهِ : كل بُستان عليهِ حائطٌ فهوَ حَديقةٌ ، وما لمْ يَكنْ عليهِ حائطٌ لم يُقَلْ حَديقةٌ .

٥٥ ـ باب العُشرِ فيما يُسقىٰ من ماءِ السماءِ وبالماءِ الجارى

ولم يَرَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ فى العَسَلِ شيئًا[١]

١٤٨٣ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ وَهبٍ قال أخبرَنى يونسُ بنُ يزيدَ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ قال : « فيما سَقَتِ السماءُ والعيونُ أو كان عَثَريًّا[٢] العُشرُ ، وما سُقِيَ بالنَّضحِ نصفُ العُشرِ »[٣] .

قال أبو عبدِ الله : هذا تفسيرُ الأوَّلِ لأنهُ لم يوقِّتْ فى الأوَّلِ[٤] ، يعنى حديثَ ابن عمر « فيما سَقتِ السماءُ العُشرُ » وبيَّنَ فى هٰذا ووَقَّتَ . والزِّيادةُ مَقبولةٌ ، والمُفسَّرُ يَقضى على المبهم إذا رواه أهلُ الثَّبَتِ ، كما روَى الفضلُ بنُ عبَّاسٍ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم لم يُصَلِّ فى الكعبةِ » . وقال بلالٌ « قد صلَّىٰ » فأُخِذَ بقولِ بلالٍ وتُرِكَ قولُ الفضل .

٥٦ ـ باب ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقة

١٤٨٤ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا مالكٌ قال حدَّثنى محمدُ بن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبى صَعصعةَ عن أبيهِ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « ليسَ فيما أقلُّ من خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ ، ولا فى أقلَّ من خمسةٍ من الإبلِ الذَّودِ صدقةٌ ، ولا فى أقلَّ من خمسِ أواقٍ منَ الورِقِ صدقة » .

قال أبو عبدِ اللهِ : هٰذا تفسيرُ الأولِ إذا قال « ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ صدقةٌ » . ويؤخذُ أبدًا فى العلمِ بما زادَ أهلُ الثبتِ أو بيَّنوا .

(١) أخرج ابن أبى شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح إلى نافع مولى ابن عمر قال : « بعثنى عمر بن عبد العزيز على اليمن ، فأردت أن آخذ من العسل العشر ، فقال مغيرة بن حكيم الصنعانى : ليس فيه شىء ، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز فقال : صدق ، هو عدل رضا ، ليس فيه شىء » .

(٢) العثرى : البعل ، وهو الذى يشرب بعروقه من غير سقى ، أو من الأنهار بغير مؤنة .

(٣) بالنضح : أى بالساقية ، وفيه من المؤنة والكلفة ما جعل زكاته نصف زكاة ما سقى بغير مؤنة .

(٤) أى لم يذكر فيه حد النصاب .

٥٧ – باب أخذِ صدقةِ التمرِ عندَ صِرام النخل[١]
وهل يُترَكُ الصبيُّ فيمَسُّ تمرَ الصدقة ؟

١٤٨٥ – حدثنا عمرُ بن محمدِ بنِ الحسنِ الأُسديُّ حدَّثني أَبي حدَّثنا إبراهيمُ بن طَهْمانَ عن محمدِ بنِ زيادٍ عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُؤْتَىٰ بالتمرِ عندَ صِرامِ النخل ، فيجيءُ هذا بتمرهِ وهذا من تمرهِ ، حتى يصيرَ عندَهُ كَومًا من تمرٍ ، فجعلَ الحسنُ والحسينُ رضيَ اللهُ عنهُما يَلعبانِ بذلكَ التمرِ ، فأَخذَ أَحدُهما تمرةً فجعلَهُ في فيهِ ، فنظرَ إليهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأَخْرَجَها من فيهِ فقال : أَمَا علمْتَ أَنَّ آلَ محمَّدٍ لا يأْكلونَ الصَّدَقةَ[٢] » .

[الحديث ١٤٨٥ – طرفاه في : ١٤٩١، ٣٠٧٢] .

٥٨ – باب مَن باعَ ثمارَهُ أَو نخلهُ أَو أَرضَهُ أَو زرعَهُ وقد وَجبَ فيهِ العُشْرُ أَو الصدقةُ فأَدَّى الزكاةَ من غيرِه[٣] ، أَو باعَ ثمارَهُ ولم تجبْ فيه الصدقة

وقولِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم « لا تَبيعوا الثمرةَ حتَّىٰ يَبدُوَ صلاحُها »

فلم يَحظُرِ البيعَ بعدَ الصلاحِ على أحدٍ ، ولم يَخُصَّ من وجبَ عليهِ الزكاةُ ممَّن لم تجبْ

١٤٨٦ – حدثنا حجَّاجُ حدَّثنا شعبةُ أَخبرَني عبدُ اللهِ بنُ دينار سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ الثمرةِ حتَّىٰ يَبدُوَ صَلاحُها » . وكان إذا سُئلَ عن صلاحِها قال : حتَّىٰ تذهبَ عاهتهُ[٤] » .

[الحديث ١٤٨٦ – أطرافه في : ٢١٨٣، ٢١٩٤، ٢١٩٩، ٢٢٤٧، ٢٢٤٩] .

١٤٨٧ – حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَني الليثُ حدَّثَني خالدُ بن يزيدَ عن عطاءِ بنِ أَبي رَباحٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهما « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بيعِ الثمارِ حتىٰ يبدوَ صلاحُها » .

[الحديث ١٤٨٧ – أطرافه في : ٢١٨٩ ، ٢١٩٦ ، ٢٣٨١] .

---

(١) صرام النخل : قطافه وجذاذه . قال الإسماعيلي : صرامه أي بعد أن يصير تمراً .

(٢) المراد بالآل هنا بنوهاشم وبنو المطلب على الأرجح . قال الشافعي : أشركهم النبي صلى الله عليه وسلم في سهم ذوي القربى ، وتلك العطية عوض عوضوه بدلا عما حرموه من الصدقة .

(٣) لأنه إذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل أمراً جائزاً ، فتعلقت الزكاة بذمته ، فله أن يعطيها من غيره .

(٤) أي الثمر . قيل لابن عمر : ما صلاحه ؟ قال : تذهب عاهته .

١٤٨٨ - حدثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن حُميدٍ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم نهى عن بيعِ الثمارِ حتى تُزْهِيَ . قال : حتى تَحْمارَّ » .

[الحديث ١٤٨٨ - أطرافه فى : ٢١٩٥ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٠٨] .

٥٩ - باب هل يَشترى صدقتَهُ ؟ ولا بأسَ أن يشتريَ صدقةَ غيرِه

لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إنما نهى المتصدِّقَ خاصةً عنِ الشراءِ ولم ينه غيرَه

١٤٨٩ - حدثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عن سالمٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما كان يُحدِّثُ « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ تَصدَّقَ بفرَسٍ فى سبيلِ اللهِ ، فَوجدَهُ يُباعُ ، فأرادَ أن يَشترِيَهُ ، ثمَّ أتَىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاستأمرَهُ فقال : لا تَعُدْ فى صدَقتِكَ فبذٰلكَ كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما لا يَترُكُ أن يبتاعَ شيئًا تَصدَّقَ بهِ إلَّا جَعلَهُ صدقة » .

[الحديث ١٤٨٩ - أطرافه فى : ٢٧٧٥ ، ٢٩٧١ ، ٣٠٠٢] .

١٤٩٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكُ بنُ أنسٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن أبيهِ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقول « حَملتُ على فرَسٍ فى سبيلِ اللهِ ، فأضاعَهُ الذى كانَ عندَه[1] ، فأردتُ أن أشترِيَهُ - وظننتُ أنهُ يبيعُه برُخص- فسألْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لا تشترِ ، ولا تَعُدْ فى صدقتِكَ وإن أعطاكَهُ بدرهمٍ ، فإنَّ العائدَ فى صدقتهِ كالعائِدِ فى قَيئهِ » .

[الحديث ١٤٩٠ - أطرافه فى : ٢٦٢٣ ، ٢٦٣٦ ، ٢٩٧٠ ، ٣٠٠٣] .

٦٠ - باب ما يُذكَرُ فى الصدقةِ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٤٩١ - حدثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا محمدُ بنُ زياد قال : سمعتُ أبا هُريرةَ رضي اللهُ عنه قال « أخذَ الحسنُ بنُ عليٍّ رضيَ اللهُ عَنهما تمرةً من تمرِ الصدقة فجعَلها فى فيهِ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كِخْ ، كخ[2] ، ليَطرحَها . ثمَّ قال : أما شَعرتَ أنَّا لا نأكلُ الصدقة ؟ » .

٦١ - باب الصدقةِ علىٰ مَوالى أزواجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم

١٤٩٢ - حدثنا سعيدُ بنُ عُفَير حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عنِ ابنِ شهاب حدَّثَنى عبيدُ

---

(١) أى بترك القيام عليه بالخدمة والعلف وغيرهما . قال ابن سعد فى الطبقات : اسم هذا الفرس : « الورد » وكان لتميم الدارى ، فأهداه للنبى صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه لعمر .

(٢) كلمة تقال لردع الصبى عند تناوله ما يستقذر ، أو ما لا يحسن به تناوله .

اللهِ بنُ عبدِ اللهِ عنِ ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عَنهما قال « وَجدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم شاةً مَيتةً أُعطِيَتْها مَولاةٌ لميمونةَ منَ الصدقةِ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هلَّا انتفَعتُمْ بجلدِها ؟ قالوا : إنها مَيتةٌ . قال : إنَّما حَرُمَ أَكلُها » .

[الحديث ١٤٩٢ – أطرافه فى : ٢٢٢١ ، ٥٥٣١ ، ٥٥٣٢] .

١٤٩٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أَنها أَرادَتْ أَن تَشترِيَ بَريرَةَ للعتق ، وأَرادَ مَواليها أَن يَشترطوا وَلاءَها ، فذكَرَتْ عائشةُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اشتَرِيها ، فإنما الولاءُ لِمَنْ أَعتقَ . قالت : وأُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بلحمٍ ، فقلتُ : هذا ما تُصدِّقَ به على بَريرَةَ ، فقال : هو لها صدقةٌ ولنـا هديةٌ » .

٦٢ - باب إذا تحوَّلَت الصـدقةُ[1]

١٤٩٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن حفصةَ بنتِ سِيرينَ عن أُمِّ عَطيةَ الأَنصاريةِ رضيَ اللهُ عنها قالت : « دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على عائشةَ رضيَ اللهُ عنها فقال : هل عندَكم شيء ؟ فقالت : لا ، إلا شيءٌ بَعثَتْ بِهِ إلينا نُسَيبةُ منَ الشاةِ التى بَعثتْ بها منَ الصدقةِ . فقال : إنها قد بَلغَتْ مَحِلَّها » .

١٤٩٥ - حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا وكيعٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أَنس رضيَ اللهُ عنه « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بلحمٍ تُصُدِّقَ به على بَريرةَ فقال : هوَ عليها صدقةٌ ، وهو لنـا هدية » .

وقال أَبو داودَ : أَنبأَنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعَ أَنسًا عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١٤٩٥ – طرفه فى : ٢٥٧٧] .

٦٣ - باب أَخذِ الصدقةِ منَ الأَغنياءِ ، وتُرَدُّ فى الفقراءِ حيثُ كانوا[2]

١٤٩٦ - حدّثنا محمدٌ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا زكرياءُ بنُ إسحاقَ عن يحيىٰ بنِ عبدِ الله

(١) أى إذا تحولت من صدقة إلى هدية أو بيع وأمثالها من التصرفات ، جاز للهاشمى تناولها بعد تحولها .

(٢) فأى فقير منهم ردت فيه الصدقة فى أى جهة كان .

ابنِ صَيفىٍّ عن أَبى مَعْبدٍ مَولى ابنِ عبَّاسٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضىَ اللهُ عَنهما قال « قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لمعاذِ بنِ جَبَلٍ حينَ بعَثَهُ إلى اليمنِ : إنكَ ستأْتى قومًا أَهلَ كِتابٍ ، فإذا جئتَهُمْ فادعُهم إلى أَن يَشهدوا أَنْ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأَنَّ محمدًا رسولُ اللهِ ، فإنْ هم أَطاعوا لك بذٰلك فأَخبِرْهم أَنَّ اللهَ قد فَرَضَ عليهم خمسَ صلواتٍ فى كل يومٍ وليلةٍ ، فإنْ هم أَطاعوا لك بذٰلكَ فأَخبرْهم أَن اللهَ قد فرَضَ عليهم صدقةً تُؤخَذُ من أَغنيائهم فترَدُّ على فقرائهم . فإن هم أَطاعوا لكَ بذٰلكَ فإيَّاكَ وكَرائمَ أَموالِهم . واتَّقِ دَعوةَ المظلوم ، فإنه ليس بينَهُ وبينَ اللهِ حِجابٌ » .

٦٤ - **باب** صلاةِ الإمامِ ودُعائهِ لصاحبِ الصدقةِ ، وقولهِ [التوبة : ١٠٣] : ﴿ خذْ من أَموالِهم صدقةً تُطهِّرُهم وتُزكِّيهم بها ، وصَلِّ عليهم ، إنَّ صلاتَكَ سَكَنٌ لهم ﴾ .

١٤٩٧ - **حدثنا** حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عمرٍو عن عبدِ اللهِ بن أَبى أَوفى قال : « كانَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم إذا أَتاه قومٌ بصدقتِهم قال : اللهمَّ صَلِّ على آلِ فلان . فأَتاهُ أَبى بصدقتهَ فقال : اللهمَّ صَلِّ على آلِ أَبى أَوفى [١] » .

[الحديث ١٤٩٧ - أطرافه فى : ٤١٦٦، ٦٣٣٢، ٦٣٥٩] .

٦٥ - **باب** ما يُستخرَجُ منَ البحر

وقال ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عَنهما : ليس العنبرُ بركازٍ ، هو شىءٌ دَسرَهُ البحرُ [٢]

وقال الحسنُ : فى العنبرِ واللُّؤْلؤِ الخُمسُ ، فإنما جَعَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى الرِّكازِ الخمسَ ، ليسَ فى الذى يُصابُ فى الماءِ

١٤٩٨ - وقال اللَّيثُ : حدَّثنى جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ هُرمزَ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أَن رجُلا من بنى إسرائيلَ سأَلَ بعضَ بنى إسرائيلَ بأَنْ يُسلِفَهُ أَلفَ دِينارٍ ، فدفَعَها إليه ، فخرج فى البحرِ فلم يَجدْ مركبًا ، فأَخذَ خشبةً فنقَرَها فأَدخلَ فيها أَلفَ دينارٍ فرمىٰ بها فى البحرِ ، فخرَجَ الرجلُ الذى كان أَسلفَهُ فإذا بالخشبةِ ، فأَخذَها لأَهله حَطَبًا - فذكر الحديث - فلما نشرَها وجدَ المال » .

[الحديث ١٤٩٨ - أطرافه فى : ٢٠٦٣، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٢٧٣٤، ٦٢٦١] .

---

(١) قال الخطابى : أصل الصلاة : الدعاء ، إلا أنها تختلف بحسب المدعو له ، فصلاة النبى على أمته : دعاء لهم بالمغفرة ، وصلاة أمته عليه : دعاء له بزيادة القربى والزلفى .

(٢) الركاز : الدفائن القديمة ، والمال المدفون . وركزه ركزاً : دفنه ، فهو مركوز ، ودسره البحر : دفعه ورمى به إلى الساحل .

٦٦ - باب في الرِّكازِ الخمسُ

وقال مالكٌ وابن إدريس : الرِّكازُ دِفنُ الجاهليةِ ، في قليلهِ وكثيرهِ الخمسُ ، وليسَ المعدِنُ بركازٍ . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدِنِ جُبَارٌ ، وفي الرِّكازِ الخمسُ[١] . وأخذَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ منَ المعادِنِ من كلِّ مائتينِ خمسةً[٢] . وقال الحسنُ : ما كانَ من رِكازٍ في أرضِ الحربِ ففيهِ الخمسُ ، وما كانَ من أرضِ السَّلْمِ ففيهِ الزَّكاة[٣] . وإن وَجدتَ اللُّقَطةَ في أرضِ العدوِّ فعرِّفْها ، وإن كانت منَ العدوِّ ففيها الخمسُ . وقال بعضُ الناسِ: المعدِنُ رِكازٌ مثلُ دِفنِ الجاهلية ، لأنه يقال : أَركزَ المعدِنُ إذا خرج منه شيء . قيل له : قد يقال لمن وُهِبَ لهُ شيءٌ أو رَبِحَ ربحًا كثيرًا أو كثُرَ ثمرُهُ : أركزت . ثمّ ناقض وقال : لا بأسَ أن يَكتُمَهُ فلا يُؤدِّيَ الخمس .

١٤٩٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ وعن أبي سَلمةَ بنِ عبد الرحمٰنِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قال « العَجماءُ جُبارٌ[٤] ، والبئرُ جُبارٌ ، والمعدِن جُبارٌ[٥] ، وفي الرِّكازِ الخُمس » .

[الحديث ١٤٩٩ - أطرافه في : ٢٣٥٥ ، ٦٩١٢ ، ٦٩١٣] .

٦٧ - باب قولِ اللهِ تعالى [التوبة : ٦٠]
﴿ والعَامِلِينَ عَليها ﴾[٦] ومحاسبةِ المصدِّقينَ معَ الإمام

١٥٠٠ - حدّثنا يوسفُ بنُ موسىٰ حدَّثَنا أبو أُسامةَ أخبرَنا هشامُ بنُ عُروةَ عن أبيهِ عن أبي حُميدٍ الساعديِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال « استعملَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رجُلًا من الأَسْدِ على صدقاتِ بني سُلَيم يُدعىٰ ابنَ اللُّتْبيةِ فلما جاءَ حاسبَهُ » .

٦٨ - باب استعمالِ إبلِ الصدقةِ وألبانِها لأبناء السبيلِ

١٥٠١ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شعبةَ حدَّثَنا قَتادةُ عن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ :

---

(١) أي فغاير بينهما .

(٢) روى البيهقي عن قتادة : أن عمر بن عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الركاز يؤخذ منه الخمس ، وإذا وجد في أرض العرب ففيه الزكاة .

(٣) أي إذا وجد الكنز في أرض العدو ففيه الخمس ، وإذا وجد في أرض العرب ففيه الزكاة .

(٤) العجماء : البهيمة ، سميت عجماء لأنها لا تتكلم . وجبار : هدر

(٥) أي من استأجر رجلا للعمل في معدن أو بئر – مثلا – فهلك ، فلا شيء على من استأجره

(٦) العاملون عليها : هم السعاة الذين يتولون للحكومة الإسلامية جباية الزكاة .

« أنَّ ناسًا مِن عُرَينةَ اجتَوَوُا المدينةَ ، فرخَّص لهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن يأتوا إبلَ الصدقةِ فيَشربوا من ألبانِها وأبوالِها . فقتَلوا الراعيَ واستاقُوا الذَّودَ . فأرسلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فأُتيَ بهم فقطَّعَ أيديَهم وأرجُلهم وسمَرَ أعيُنَهم وتركَهُم بالحَرَّةِ يَعَضُّونَ الحجارة » . تابعَهُ أبو قِلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنس .

٦٩ - باب وَسْمِ الإمامِ إبلَ الصدقةِ بيدِهِ

١٥٠٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا الوَليدُ حدَّثنا أبو عمرٍو الأوزاعيُّ حدَّثَني إسحاقُ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « غَدَوْتُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بعبدِ اللهِ بنِ أبي طلحةَ ليُحَنِّكَهُ ، فوافَيتُه في يدِهِ المِيسَمُ يَسِمُ إبلَ الصدقةِ » .

[الحديث ١٥٠٢ - طرفاه في : ٥٥٤٢ ، ٥٨٢٤] .

٧٠ - باب فرضِ صدقةِ الفِطرِ

ورأى أبو العاليةِ وعَطاءٌ وابنُ سِيرينَ صدقةَ الفِطر فريضة

١٥٠٣ - حدثنا يحيىٰ بنُ محمدِ بنِ السَّكَنِ حدَّثَنا محمدُ بنُ جَهْضمٍ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عمرَ بنِ نافعٍ عن أبيهِ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما قال « فَرَضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زكاةَ الفِطرِ صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير على العبدِ والحرِّ والذَّكرِ والأُنثىٰ والصغيرِ والكبيرِ منَ المسلمينَ ، وأمرَ بها أنْ تُؤدَّى قبلَ خروجِ الناسِ إلىٰ الصَّلاة » .

[الحديث ١٥٠٣ - أطرافه في : ١٥٠٤ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥١١ ، ١٥١٢] .

٧١ - باب صدقةِ الفطرِ على العبدِ وغيرِهِ منَ المسلمين

١٥٠٤ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فرَضَ زكاةَ الفطرِ صاعا من تمر أو صاعًا من شعير على كل حرٍّ أو عبد ، ذكر أو أُنثىٰ منَ المسلمين » .

٧٢ - باب صاعٍ من شعير

١٥٠٥ - حدثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن عياضِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبي

سعيد رضىَ اللهُ عنه قال « كُنَّا نُطعِمُ الصدقةَ[1] صاعًا من شَعير » .

[الحديث ١٥٠٥ - أطرافه فى : ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥١٠] .

٧٣ - باب صدقةِ الفِطْر صاعًا من طعامٍ

١٥٠٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالك عن زيدِ بن أسلمَ عنِ عياضِ بن عبدِ اللهِ ابن سعدِ بنِ أبى سَرحٍ العامرىِّ أنه سمعَ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ اللهُ عنه يقول « كنَّا نُخرجُ زكاةَ الفطر صاعًا من طعام[2] أو صاعًا من شعير أو صاعًا من تمر أو صاعًا من أَقِط أو صاعًا من زبيب » .

٧٤ - باب صدقةِ الفطرِ صاعًا من تمرٍ

١٥٠٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ يونسَ حدَّثَنا الليثُ عن نافع أنَّ عبدَ اللهِ قال « أمرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بزكاةِ الفطرِ صاعًا من تمرٍ أو صاعًا من شعيرٍ . قال عبدُ الله رضىَ اللهُ عنه : فجعلَ الناسُ عِدلَهُ مُدَّينِ من حِنطة[3] » .

٧٥ - باب صاعٍ من زَبيب

١٥٠٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سمعَ يزيدَ العدنىَّ حدَّثَنا سفيانُ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال حدَّثَنى عِياضُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبى سَرحٍ عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ رضىَ اللهُ عنه قال « كُنَّا نُعطيها فى زمانِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم صاعًا من طعامٍ أو صاعًا من تمرٍ أو صاعًا من شعيرٍ أو صاعًا من زَبيبٍ ، فلما جاءَ معاويةُ وجاءَتِ السمراءُ قال : أُرَى مُدًّا من هذا يَعدِلُ مُدَّين » .

٧٦ - باب الصدقةِ قبلَ العيــدِ

١٥٠٩ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا حفصُ بنُ مَيْسَرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أمرَ بزكاةِ الفطْرِ قبلَ خروجِ الناسِ إلى الصلاة .

١٥١٠ - حدّثنا مُعاذُ بنُ فَضالة حدَّثَنا أبو عمرَ عن زيد عن عِياضِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ سعد عن أبى سعيد الخدرىِّ رضىَ اللهُ عنه قال « كنَّا نُخرجُ فى عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَ الفِطرِ صاعًا من طعامٍ - قال أبو سعيد - وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيبُ والأَقِطُ والتمرُ » .

---

(١) الصدقة : أى صدقة الفطر

(٢) المراد بالطعام هنا : الحنطة .

(٣) المدَّان : نصف صاع

٧٧ - **باب** صدقةِ الفطرِ على الحرِّ والمملوكِ

وقال الزهريُّ في المملوكينَ للتجارةِ : يُزكَّى في التجارة ، ويُزكَّى في الفطرِ

١٥١١ - حدثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمادُ بنُ زيد حدَّثَنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « فَرَضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صدقةَ الفطرِ - أو قال : رمضانَ - على الذَّكرِ والأُنثى والحرِّ والمملوكِ صاعا من تمر أو صاعًا من شعير ، فعدَلَ الناس بهِ نصفَ صاع من بُرٍّ ، فكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يُعطى التمرَ ، فأَعوزَ أهلُ المدينةِ منَ التمرِ فأَعطى شعيرًا ، فكان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما يُعطى عنِ الصغيرِ والكبيرِ حتى إنْ كانَ يُعطى عن بَنِيَّ . وكان ابنُ عمرَ رضى الله عنهما يُعطيها الذينَ يَقبَلونها[1] . وكانوا يُعطونَ قبلَ الفطرِ بيومٍ أو يومينِ » .

٧٨ - **باب** صدقةِ الفطرِ على الصغيرِ والكبيرِ

١٥١٢ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ قال حدثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ قال « فَرَضَ رسولُ اللهِ صلى الله عليْه وسلم صدَقةَ الفطر صاعًا من شعير أو صاعًا من تمرٍ على الصغيرِ والكبيرِ والحرِّ والمملوك » .

(١) أى الذين ينصبهم الإمام لقبضها .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٥) كتاب الحج

١ - باب وجوبِ الحج وفضله. وقول الله: [آل عِمرانَ: ٩٧]

﴿ وللهِ علىٰ الناسِ حِجُّ البيتِ منِ استطاعَ إليهِ سَبيلا. ومَن كَفرَ فإنَّ اللهَ غَنيٌّ عنِ العالمين ﴾

١٥١٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن سُليمانَ بنِ يَسار عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهما قال «كانَ الفضلُ رَديفَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فجاءَتِ امرأةٌ مِن خَثْعمَ، فجعلَ الفضلُ يَنظُرُ إليها وتَنظُرُ إليهِ، وجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصرِفُ وجهَ الفضلِ إلى الشِّقِّ الآخَرِ، فقالت: يا رسولَ اللهِ إن فَريضةَ اللهِ على عبادهِ فى الحج أدرَكَتْ أَبِي شيخاً كبيراً لا يَثبُتُ على الراحلةِ، أفأَحُجُّ عنهُ؟ قال: نعم. وذٰلكَ فى حَجَّةِ الوَداع».

[الحديث ١٥١٣ - أطرافه فى: ١٨٥٤، ١٨٥٥، ٤٣٩٩، ٦٢٢٨].

٢ - باب قول الله تعالىٰ [الحج: ٢٧]

﴿ يأْتوكَ رِجالًا وعَلىٰ كلِّ ضامِرٍ يأْتينَ من كلِّ فجٍّ عَميقٍ ليَشهَدوا مَنافِعَ لهم ﴾. فجاجًا: الطُرُقُ الواسعةُ

١٥١٤ - حدّثنا أحمدُ بنُ عيسىٰ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ أنَّ سالمَ ابنَ عبدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما قال «رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يركب راحلتَهُ بذى الحُلَيفةِ ثمَّ يُهِلُّ حتى تَستوىَ به قائمةً».

١٥١٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا الوليد حدَّثَنا الأَوزاعيُّ سمعَ عطاءً يُحدِّثُ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهما «أنَّ إهلالَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِن ذى الحُلَيفةِ حين استوَتْ به راحلتُه». رواه أَنسٌ وابنُ عباسٍ رضى الله عنهم.

٣ - باب الحجِّ على الرَّحْلِ[1]

١٥١٦ - وقال أَبانُ حدَّثَنا مالكُ بنُ دِينار عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائِشةَ رضى الله عنها

(١) الرحل للبعير كالسرج للفرس، أى أن التقشف أفضل من الترفه.

أنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم بَعثَ مَعَها أخاها عبدَ الرَّحمٰن فأعْمَرَها من التَّنعيم وحَمَلها على قَتَبٍ»[1].

وقال عمر رضيَ اللهُ عنه : شُدُّوا الرِّحالَ في الحَجِّ ، فإنَّهُ أحدُ الجِهادَيْن .

١٥١٧ – حدّثنا محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا عَزْرةُ بنُ ثابت عن ثُمامةَ ابنِ عبدِ اللهِ بن أنس قال « حَجَّ أنَسٌ على رَحل ، ولم يَكنْ شَحيحًا[2] ، وحدَّثَ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حجَّ على رَحل وكانت زامِلتَهُ[3] » .

١٥١٨ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أبو عاصمٍ حدَّثَنا أيْمَنُ بنُ نابل حدَّثَنا القاسمُ بنُ محمدٍ « عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّها قالت : يا رسولَ اللهِ اعتَمَرتم ولم أعتَمر . فقال : يا عبدَ الرحمٰن ، اذهبْ بأُختِكَ فأعمِرْها منَ التنعيم . فأحْقَبَها على ناقةٍ[4] ، فاعتَمَرَتْ » .

٤ – باب فضلِ الحجِّ المبرور[5]

١٥١٩ – حدّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ عنِ الزهريِّ عن سعيدِ ابنِ المسيَّبِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال « سُئلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ باللهِ ورسولِه . قيل : ثمَّ ماذا ؟ قال : جهادٌ في سبيل اللهِ . قيل: ثم ماذا ؟ قال : حجٌّ مَبرور » .

١٥٢٠ – حدّثنا عبدُ الرحمٰنِ بن المبارَكِ حدَّثَنا خالدٌ أخبرَنا حبيبُ بن أبي عَمْرةَ عن عائشةَ بنتِ طلحةَ « عن عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها أنها قالت : يا رسولَ اللهِ ، نَرَى الجهادَ أفضلُ العمَلِ ، أفلا نُجاهدُ ؟ قال : لا ، ولٰكنَّ أفضلَ الجِهادِ حَجٌّ مَبْرور »

[الحديث ١٥٢٠ – أطرافه في : ١٨٦١ ، ٢٧٨٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦] .

١٥٢١ – حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا سَيَّارٌ أبو الحَكم قال سمعتُ أبا حازمٍ قال

---

(١) القتب : رحل صغير على قدر السنام .

(٢) أي فعل ذلك تواضعاً ، لا عن قلة أو بخل .

(٣) الزاملة : دابة إضافية يحمل عليها الطعام والمتاع .

(٤) أي أردفها على الحقيبة خلفه وهو أمامها على ناقة يسوقها ، حتى اعتمرت وعاد بها .

(٥) المبرور : المقبول ، الذي لا يخالطه شيء من الإثم .

سمعتُ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « من حج للهِ فلم يرفُثْ ولم يَفسُقْ[1] رَجَعَ كيوم ولَدتْهُ أمُّه » .

[الحديث ١٥٢١ – طرفاه فى : ١٨١٩ ، ١٨٢٠] .

٥ ـ باب فرضِ مَواقيتِ الحج والعمرةِ

١٥٢٢ ـ حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ قال « حدَّثنى زيدُ بنُ جُبَيرٍ أنهُ أتىٰ عبد اللهِ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما فى مَنزلِهِ ـ ولهُ فُسطاط وسُرادِقٌ ـ فسألتهُ : من أينَ يجوزُ أن أعتمِرَ ؟ قال : فرَضَها رسولُ اللهِ صلى الله عليْه وسلم لأهْلِ نجدٍ قَرنًا ؛ ولأهلِ المدينَةِ ذا الحُلَيفةِ ؛ ولأهل الشام الجُحْفَةَ » .

٦ ـ باب قول اللهِ تعالىٰ [البقرة : ١٩٧]

﴿وَتَزَوَّدوا ، فإنَّ خيرَ الزَّادِ التَّقْوىٰ﴾

١٥٢٣ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بِشر حدَّثَنا شَبابةُ عن وَرقاءَ عن عمرو بن دِينار عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبَّاس رضىَ اللهُ عَنهما قال : كان أهلُ اليَمنِ يَحُجُّونَ ولا يَتزوَّدونَ ، ويقولون : نحنُ المتوَكِّلون ، فإذا قدِموا مكةَ سَألوا الناسَ . فأنزلَ اللهُ تعالىٰ ﴿وتزوَّدوا فإنَّ خيرَ الزادِ التَّقوىٰ﴾ رواهُ ابن عُيَينةَ عن عمرو عن عِكرِمةَ مرسلا .

٧ ـ باب مُهَل أهلِ مكةَ[2] للحجِّ والعُمرة

١٥٢٤ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابن طاوُس عن أبيهِ عن ابن عباس قال « إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ[3] ، ولأهلِ الشأْمِ الجُحفةَ[4] ، ولأهل نجد قَرْنَ المنازلِ ، ولأهل اليمنِ يَلَمْلَمَ[5] ، هنَّ لهنَّ ولمن أتىٰ عليهنَّ مِن غيرِهنَّ ممن أرادَ الحجَّ والعُمرةَ ، ومَن كانَ دُونَ ذٰلكَ فمن حيثُ أنشأَ ، حتىٰ أهلُ مكةَ مِن مكةَ » .

[الحديث ١٥٢٤ – أطرافه فى : ١٥٢٦ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٨٤٥] .

---

(١) الرفث : الجماع ، والحديث عنه ، والفحش فى القول . والفسق : السيئة والمعصية .

(٢) أى الموضع الذى يهلون منه ، وأصل الإهلال : رفع الصوت ، وفى الحج والعمرة رفع الصوت بالتلبية عند الإحرام ، ثم أطلق على نفس الإحرام اتساعاً .

(٣) التوقيت والتأقيت : أن يجعل للشيء وقت يختص به ، والتحديد من اوازم الوقت ، ثم اتسع فيه فقيل للموضع : ميقات . وذو الحليفة : موضع على ستة أميال من المدينة جنوباً ، و ١٩٨ ميلا شمال مكة ، وكان فيه مسجد الشجرة وبئر على .

(٤) الجحفة : قرية بينها وبين مكة خمس أو ست مراحل ، قريبة من رابغ . ويحرم منها المصريون إذا حجوا بحراً .

(٥) يلملم : مكان علي مرحلتين من مكة جنوباً بينهما ثلاثون ميلا .

٨ - باب مِيقاتِ أَهلِ المدينةِ ، ولا يُهِلُّوا قبلَ ذى الحُلَيفةِ

١٥٢٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قال « يُهل أهلُ المدينةِ من ذى الحُلَيفةِ ، وأهلُ الشام من الجُحفةِ ، وأهلُ نجدٍ من قَرْنٍ » . قال عبدُ اللهِ « وبلَغَنى أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قال : ويُهِلُّ أهلُ اليمن مِن يَلَمْلَمَ » .

٩ - باب مُهَلِّ أَهلِ الشأْمِ

١٥٢٦ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمَّادٌ عن عمرِو بنِ دِينارٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاس رضىَ اللهُ عَنهما قال « وَقَّتَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لأَهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ ، ولأَهلِ الشأْمِ الجُحْفةَ ولأَهلِ نَجدٍ قَرْنَ المَنازلِ ، ولأَهلِ اليَمن يَلَمْلَمَ ، فهنَّ لهنَّ ولمن أَتىٰ عليهنَّ من غيرِ أَهلهنَّ لمنْ كانَ يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ ، فمن كان دُونَهنَّ فمُهَلُّه من أَهلهِ وكذاك حتىٰ أَهلُ مكةَ يُهِلُّونَ منها » .

١٠ - باب مُهَلِّ أَهلِ نجدٍ

١٥٢٧ - حدّثنا علىٌّ حدَّثَنا سُفيانُ حفِظناهُ منَ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عن أَبيهِ « وَقَّتَ النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

١٥٢٨ - حدّثنا أَحمدُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أَخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بن عبدِ اللهِ عن أَبيهِ رضىَ اللهُ عنه « سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يقول : مُهَلُّ أهل المدينةِ ذو الحُليفة ، ومُهَلُّ أَهلِ الشأْمِ مَهْيَعةُ وهى الجُحْفةُ ، وأَهلِ نجد قرنٌ » . قال ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما « زَعموا أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال - ولم أَسمَعْهُ - : ومُهَلُّ أَهلِ اليَمن : يَلَمْلَمُ » .

١١ - باب مُهَلِّ مَن كانَ دُونَ المَواقِيتِ[١]

١٥٢٩ - حدّثنا قُتَيبَةُ حدَّثَنا حَمَّادٌ عن عمرٍو عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما « أَنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ ، ولأَهلِ الشأْمِ الجُحْفةَ ، ولأَهل اليمن يَلَمْلَمَ ، ولأَهلِ نجدٍ قَرْنًا ، فهنَّ لهنَّ ولمن أَتىٰ عليهنَّ مِن غيرِ أَهلهنَّ ممَّنْ كانَ يُريدُ الحجَّ والعُمرةَ ، فمن كان دُونَهنَّ فمنْ أَهلهِ ، حتَّىٰ إنَّ أَهلَ مكةَ يُهِلُّونَ منها » .

(١) أى من أحرم بالحج وهو بمكان أقرب إلى مكة من المواقيت .

١٢ - باب مُهَلّ أهلِ اليمنِ

١٥٣٠ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدَّثَنا وُهيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهما « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وَقَّتَ لأَهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ ، ولأَهلِ الشأْمِ الجُحْفَةَ ، ولأَهلِ نجدٍ قرنَ المنازلِ ، ولأَهلِ اليمنِ يَلَمْلَمَ ، هنَّ لأَهلِهنَّ ولكلِّ آتٍ أَتىٰ عليهنَّ من غيرِهم ممَّن أَرادَ الحجَّ والعُمرةَ ، فمَن كانَ دُونَ ذٰلكَ فمِن حيثُ أَنْشأَ ، حتىٰ أَهْلُ مكةَ من مكة » .

١٣ - باب ذاتُ عِرْقٍ لأَهلِ العِـراق[١]

١٥٣١ - حدّثنا عليُّ بنُ مُسلمٍ حدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيرٍ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنهما قال« لما فُتح هٰذانِ المِصرانِ[٢] أَتَوا عُمرَ فقالوا : يا أَميرَ المؤمنينَ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدَّ لأَهلِ نجدٍ قَرْنًا وهو جَوْرٌ عن طريقِنا[٣] ، وإنَّا إنْ أَرَدنا قَرْنًا شَقَّ علينا . قال : فانظُروا حَذْوَها مِن طريقِكم[٤] . فحدَّ لهم ذاتَ عِرقٍ » .

١٤ - باب

١٥٣٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَناخَ بالبَطْحاء بذى الحُليفةِ فصلَّىٰ بها ، وكانَ عبدُ الله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما يَفعلُ ذٰلكَ » .

١٥ - باب خُروجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على طريقِ الشَّجرةِ

١٥٣٣ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذرِ حدَّثَنا أَنسُ بنُ عِياضٍ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كانَ يَخرُجُ من طريقِ الشجرةِ ويَدخُلُ من طريقِ المُعَرَّسِ[٥] ، وإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا خرجَ إلى مكةَ يُصلِّي فى مسجد الشجرةِ ، وإذا رجعَ صلَّىٰ بذى الحُلَيفةِ ببطنِ الوادى[٦] وباتَ حتى يُصبحَ » .

(١) العرق : الجبل الصغير ، وذات عرق : أرض سبخة تنبت الطرفاء فيها جبل صغير سميت به ، بينها وبين مكة ٤٢ ميلا ، وهى الحد الفاصل بين نجد وتهامة .
(٢) هما البصرة والكوفة ، والمراد فتح أرضهما ، أما هما فن تمصير الصحابة بعد الفتح .
(٣) الجور : الميل عن القصد .
(٤) أى اعتبروا ما يقابل الميقات من الأرض التى تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتاً .
(٥) طريق الشجرة ، وطريق المعرس : موضعان على ستة أميال من المدينة للمسافر إلى مكة .
(٦) هو وادي العقيق ، وهو بعد البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . وعن عائشة مرفوعاً : « تخيموا بالعقيق فإنه مبارك »

١٦ - **باب** قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « العقيقُ وادٍ مُبارَك »

١٥٣٤ - **حدّثنا** الحُمَيديُّ حدَّثنا الوَليدُ وبِشرُ بنُ بكرٍ التنِّيسى قالا حدَّثنا الأَوزاعىُّ قال حدَّثَنا يحيىٰ قال حدَّثَنى عِكرِمةُ أنَّهُ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما يقول إنَّه سمعَ عمرَ رضىَ اللهُ عنه يقول « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم بوادِى العَقيقِ يقول : أَتانى الليلةَ آتٍ مِن ربِّى فقال : صَلِّ فى هٰذا الوادِى المبارَكِ وقل : عُمرةٌ فى حَجَّة » .

[الحديث ١٥٣٤ - طرفاه فى : ٢٣٣٧ ، ٧٣٤٣] .

١٥٣٥ - **حدّثنا** محمدُ بنُ أَبى بكرٍ حدَّثَنا فُضَيْلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عقبةَ قال حدَّثَنى سالمُ بنُ عبدِ اللهِ عن أَبيهِ رضىَ اللهُ عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ أُرِىَ وهو فى مُعرَّس بِذي الحُلَيفةِ ببطنِ الوادِى[1] قيلَ له : إنكَ ببَطْحاءَ مباركة . وقد أَناخَ بنا سالمٌ يَتوَخَّى بالمُناخِ الذى كان عبدُ اللهِ يُنيخ يَتَحرَّى مُعرَّسَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وهو أَسفلَ مِن المسجدِ الذى ببطنِ الوادِى ، بينهم وبين الطريقِ وسَطٌ مِن ذٰلكَ » .

١٧ - **باب** غَسلِ الخَلُوقِ ثلاثَ مراتٍ مِن الثيابِ

١٥٣٦ - قال أَبو عاصمٍ أَخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ أَخبرَنى عَطاءٌ أَن صَفوانَ بنَ يَعلىٰ أَخبرَهُ « أَنَّ يَعلىٰ قال لعُمرَ رضىَ اللهُ عنه : أَرِنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حينَ يُوحىٰ إليهِ . قال : فبينما النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالجِعْرانَةِ - ومعهُ نفرٌ من أَصحابهِ - جاءَهُ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ ، كيفَ تَرَى فى رجلٍ أَحرمَ بعُمرةٍ وهو مُتضَمِّخٌ بطِيبٍ ؟ فسَكتَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ساعةً ، فجاءَهُ الوَحيُ ، فأَشارَ عمرُ رضىَ اللهُ عنه إلى يَعلىٰ ، فجاءَ يَعلىٰ - وعلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَوبٌ قد أُظِلَّ بهِ - فأَدخلَ رأْسَهُ ، فإِذا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم محمرُّ الوَجهِ وهوَ يَغِطُّ ، ثمَّ سُرِّيَ عنهُ[2] فقال : أَينَ الذى سأَلَ عنِ العُمرةِ ؟ فأُتِىَ برجُلٍ فقال : اغسِلِ الطِّيبَ الذى بكَ ثلاثَ مرّات ، وانزِعْ عنكَ الجُبَّةَ ، واصنَعْ فى عُمرَتِك كما تَصنعُ فى حَجَّتِكَ . قلت لعَطاءٍ : أَرادَ الإِنقاءَ حينَ أَمرَهُ أَن يَغسِلَ ثلاثَ مرّاتٍ ؟ قال : نعم » .

[الحديث ١٥٣٦ - أطرافه فى : ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥] .

---

(١) التعريس : نزول استراحة لغير إقامة . والوادى : هو وادى العقيق

(٢) يغط : من الغطيط ، وهو صوت النفس المتردد من النائم أو المغمى عليه . وسرى عنه : كشف عنه شيئاً بعد شيء .

١٨ ـ باب الطِّيبِ عندَ الإحرامِ

وما يَلبَسُ إذا أَرادَ أَن يُحرِمَ ، ويَترجَّلُ ويَدَّهِنُ

وقال ابنُ عبَّاس رضىَ اللهُ عَنهما : يَشَمُّ المحرمُ الرَّيحانَ ، ويَنظُرُ فى المرآةِ ، ويَتداوَى بما يأْكلُ الزَّيتِ والسَّمْنِ[(١)] . وقال عطاءٌ : يَتختَّمُ ويَلبَسُ الهِميانَ[(٢)] . وطافَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما وهو مُحرمٌ وقد حزَمَ على بطنهِ بثوب ولم تَرَ عائشةُ بالتُّبَّانِ بأْسًا للَّذِينَ يَرحَلونَ هَوْدَجَهـا[(٣)]

١٥٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن منصورٍ عن سعيدِ بن جُبَير قال : كانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما يَدَّهِنُ بالزَّيتِ[(٤)] ، فذكرتُه لإبراهيم قال : ما تَصنَعُ بقولهِ .

١٥٣٨ ـ حدّثنى الأَسودُ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : « كأَنّى أَنظُرُ إلى وَبيصِ الطِّيب فى مَفارِقِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وهوَ مُحرِمٌ[(٥)] ».

١٥٣٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها زوجِ النبى صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم قالت « كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم لإحرامهِ حِينَ يُحرِمُ ، ولِحِلِّهِ قبلَ أَن يَطوفَ بالبيتِ[(٦)] » .

[الحديث ١٥٣٩ – أطرافه فى : ١٧٥٤ ، ٥٩٢٢ ، ٥٩٢٨ ، ٥٩٣٠] .

١٩ ـ باب مَن أَهَلَّ مُلَبِّـدًا[(٧)]

١٥٤٠ ـ حدّثنا أَصْبَغُ أَخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أَبيهِ رضىَ اللهُ عنه قال « سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُهِلُّ مُلَبِّدًا » .

[الحديث ١٥٤٠ – أطرافه فى : ١٥٤٩ ، ٥٩١٤ ، ٥٩١٥] .

---

(١) أى أن ابن عباس رضى الله عنه كان لا يرى بأساً من شم الريحان ، أو النظر فى المرآة ، أو التداوى بما يأكل إذا كان محرماً ، كأن يدهن بالزيت أو السمن إذا شققت يده أو رجلاه .

(٢) الهميان : حزام يشده المرء فى وسطه ويجعل فيه نقوده .

(٣) التبان : سراويل قصيرة بغير أكمام . يرحلون هودجها : يشدونه على ظهر البعير .

(٤) أى عند الإحرام ، بشرط أن لا يكون مطيباً .

(٥) وبيص الطيب : بريقه وتلألؤه . مفارق الرأس : أماكن افتراق الشعر فيه

(٦) أى لأجل إحلاله من إحرامه قبل أن يطوف طواف الإفاضة .

(٧) أى أحرم وقد لبد شعر رأسه لئلا يتشعث فى الإحرام .

٢٠ - باب الإهلالِ عندَ مسجدِ ذى الحُلَيفةِ

١٥٤١ - حدّثنا عليٌّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا موسىَ بنُ عُقبةَ سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما . وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن موسىٰ ابنِ عُقبةَ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أنه سمعَ أباهُ يقول « ما أهَلَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم إلَّا مِن عندِ المسجد » يَعنى مسجدَ ذِى الحُلَيفَةِ .

٢١ - باب ما لا يَلبَسُ المُحرمُ منَ الثيابِ[1]

١٥٤٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما « أنَّ رجُلًا قال : يارسولَ اللهِ ،ما يَلبَسُ المُحرمُ[2] من الثيابِ ؟ قال رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : لا يَلبَسُ القُمُصَ ولا العَمائمَ ولا السَّراويلاتِ ولا البَرانِسَ ولا الخِفافَ ، إلَّا أحدٌ لا يَجد نعلين فلْيَلْبَسْ خُفَّينِ ولْيَقْطَعهما أسفلَ منَ الكعبَينِ . ولا تَلبَسوا منَ الثيابِ شيئًا مَسَّهُ زَعفرانٌ أو وَرْسٌ » .

٢٢ - باب الرُّكوبِ والارْتِدافِ فى الحجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا وَهبُ بنُ جَريرٍ حدَّثَنا أبى عن يونسَ الأَيلِيِّ عنِ الزُّهرىِّ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ اللهَ عنهما « أنَّ أُسامةَ رضىَ اللهُ عنهُ كانَ رِدْفَ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم من عَرَفةَ إلى المُزْدَلِفةِ ، ثمَّ أردَفَ الفضلَ منَ المُزدلفةِ إلى مِنىً ، قال فكِلاهما قال : لم يَزَلِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُلبِّى حتَّى رَمىٰ جَمرة العَقبةِ » .

[الحديث ١٥٤٣ - طرفه فى : ١٦٨٦] .

[الحديث ١٥٤٤ - أطرافه فى : ١٦٧٠، ١٦٨٥، ١٦٨٧] .

٢٣ - باب ما يَلبَسُ المُحرِمُ منَ الثيابِ والأَرْدِيَةِ والأُزُر

ولَبِسَتْ عائشةُ رضىَ اللهُ عنها الثيابَ المعصفَرةَ - وهىَ مُحرِمةٌ - وقالت : لا تَلَثَّمْ[3] ولا تتبَرْقع

---

(١) المحرم من أحرم بحج أو عمرة أو قرن بينهما .

(٢) المراد به هنا الرجل ، أما المرأة فلها لبس جميع ما ذكر فى الباب ٢٣ ، وإنما تشترك مع الرجل فى منع الثوب الذى مسه الزعفران والورس . (والورس نبات أصفر كالسمسم كانوا يصبغون به ثيابهم) .

(٣) أى لا تغطى شفتّها بثوب .

ولا تَلبَسْ ثوبًا بوَرْسٍ ولا زَعفرانٍ . وقال جابرٌ : لا أرى المُعصفَرَ طِيبًا . ولم ترَ عائشةُ بأسًا بالحُليِّ والثَّوبِ الأسودِ والمورَّدِ والخُفِّ للمرأةِ . وقالَ إبراهيمُ : لا بأسَ أن يُبْدِلَ ثيابَهُ .

١٥٤٥ ـ حدّثنا محمد بن أبي بكر المَقدَّميُّ حدَّثَنا فُضَيلُ بنُ سُليمانَ قال حدَّثَني موسىَ ابنُ عُقبةَ قال أخبرَني كُرَيبٌ عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « انطَلقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم منَ المدينةِ بعدَ ما تَرَجَّل وادَّهنَ ولَبِسَ إزارَهُ ورداءَهُ هو وأصحابُه ، فلم يَنْهَ عن شيءٍ منَ الأرديةِ والأُزُرِ تُلبَسُ إلا المزَعفرَةَ التي تَرْدَعُ على الجلدِ[1] ، فأصبحَ بذي الحُلَيفةِ ، ركبَ راحلتَهُ حتىٰ استوَى على البيداءِ أهلَّ هوَ وأصحابُهُ ، وقلَّدَ بَدنَتَهُ ، وذٰلكَ لخمسٍ بَقِينَ من ذي القَعدةِ ، فقدِمَ مكةَ لأربعِ لَيالٍ خَلَونَ من ذي الحَجَّةِ ، فطافَ بالبيتِ ، وسَعىٰ بينَ الصَّفا والمَروَةِ ، ولم يَحِلَّ من أجلِ بُدْنهِ لأنهُ قَلَّدَها . ثمَّ نَزَلَ بأعلىٰ مكةَ عندَ الحَجُونِ[2] وهوَ مُهِلٌّ بالحجِّ ، ولم يَقرَبِ الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتى رجعَ مِن عَرَفةَ ، وأمرَ أصحابَهُ أن يَطوَّفوا بالبيتِ وبينَ الصفا والمَروةِ ، ثمَّ يُقَصِّروا من رُءُوسِهم ثمَّ يَحِلُّوا ، وذٰلكَ لمن لم يَكن معهُ بَدَنة قَلَّدَها ، ومَن كانت معَهُ امرأتُهُ فهيَ لهُ حَلالٌ والطِّيبُ والثيابُ » .

[الحديث ١٥٤٥ – طرفاه في : ١٦٢٥ ، ١٧٣١] .

٢٤ ـ باب مَن باتَ بذِي الحُلَيفةِ حتىٰ أصبحَ[3]

قالهُ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٥٤٦ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ حدَّثَنا محمدُ بنُ المنكَدِرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال « صلَّىٰ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالمدينةِ أربعًا ، وبذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ ، ثمَّ باتَ حتى أصبحَ بذِي الحُليفةِ ، فلمَّا ركبَ راحلتَهُ واستَوَتْ بهِ أهلَّ » .

١٥٤٧ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ الظُّهرَ بالمدينةِ أربعًا ، وصلَّىٰ العصرَ بذي الحُلَيفةِ ركعتَين ، قال : وأحسِبُهُ باتَ بها حتىٰ أصبحَ » .

(١) تردع : تلتطخ . وردع به الطيب : لزق بجلده

(٢) هو الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على يمين المصعد ، وهناك مقبرة أهل مكة .

(٣) يشير إلى مشروعية المبيت بالقرب من البلدة التي يسافر منها ليستدرك مهمته التي نسيها ، وليلحق بالركب من تأخر عنه .

٢٥ - باب رفعِ الصوتِ بالإهلالِ

١٥٤٨ - حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « صلَّىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ الظهرَ أربعًا والعصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَين ، وسمعتُهم يَصرُخون بهما جميعًا »(١) .

٢٦ - باب التَّلبيــةِ

١٥٤٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ تَلْبيةَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : لَبَّيْكَ اللَّهم لبَّيكَ ، لبَّيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملكَ ، لا شريكَ لك » .

١٥٥٠ - حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأَعْمشِ عن عُمارةَ عن أبي عَطيَّةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « إنِّي لأَعلمُ كيفَ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُلَبِّي : لَبَّيكَ اللَّهمَّ لبَّيكَ ، لبيكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لك » . تابعَهُ أبو مُعاوية عنِ الأَعمشِ . وقال شُعبةُ : أخبرنا سُليمانُ سمعتُ خَيثمةَ عن أبي عطيةَ سمعتُ عائشةَ رضي اللهُ عنها .

٢٧ - باب التَّحميدِ والتَّسبيحِ والتَّكبيرِ قبل الإهلالِ عند الركوبِ على الدابَّة(٢)

١٥٥١ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا وُهيبٌ حدَّثَنا أيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال : صلَّىٰ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم - ونحنُ معهُ بالمدينةِ - الظُّهرَ أربعًا والعصرَ بذي الحُلَيفةِ ركعتَينِ ، ثمَّ باتَ بها حتىٰ أصبح ، ثمَّ ركب حتىٰ اسْتوتْ بهِ على البيداءِ حَمِدَ اللهَ وسبَّحَ وكبَّر ، ثمَّ أهلَّ بحجٍّ وعُمرةٍ وأهلَّ الناسُ بهما ، فلما قَدِمْنا أمرَ الناسَ فحلُّوا ، حتى كانَ يومُ التَّرويةِ أهلُّوا بالحجِّ . قال ونحرَ النبي صلى الله عليهِ وسلم بَدَناتٍ بيدِهِ قِيامًا ، وذَبحَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالمدينةِ كبشَينِ أملَحَين » . قال أبو عبدِ اللهِ : قال بعضُهم هذا عن أيوب عن رجُل عن أنس .

---

(١) أي بالحج والعمرة ، أراد بذلك من نوى منهم القران .

(٢) المراد بالإهلال هنا : التلبية . وعند الركوب : أي الاستواء على الدابة .

٢٨ ـ باب مَن أهلَّ حينَ استوَتْ به راحِلتُه قائمةً

١٥٥٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَنى صالحُ بنُ كَيسانَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهُما قال : « أَهلَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حينَ استوَتْ بهِ راحلتُهُ قائمةً » .

٢٩ ـ باب الإهلالِ مُستقبِلَ القِبلةِ

١٥٥٣ ـ وقال أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أيوبُ عن نافع قال « كانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما إذا صلَّى بالغَداةِ بذى الحُلَيفةِ أمرَ براحلتهِ فرُحِلَت ، ثمَّ ركِبَ ، فإذا استوَتْ به استقبَلَ القِبلَةَ قائمًا ثمَّ يُلَبِّى حتَّى يَبلُغَ المَحْرَمَ ، ثمَّ يُمسِكُ ، حتَّى إذا جاءَ ذا طُوًى[1] باتَ بهِ حتى يُصبحَ ، فإذا صلَّى الغَداةَ اغتَسلَ وزعمَ أنَّ رسولَ اللهِ فعلَ ذلك » تابعَهُ إسماعيلُ عن أيوبَ فى الغسل .

[الحديث ١٥٥٣ – أطرافه فى : ١٥٥٤ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤] .

١٥٥٤ ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ داوُدَ أبو الرَّبيعِ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن نافعٍ قال « كانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما إذا أرادَ الخروجَ إلى مكةَ ادَّهَنَ بدُهنٍ ليسَ لهُ رائحةٌ طَيِّبَةٌ ، ثمَّ يأْتى مسجدَ الحُلَيفةِ فيُصلِّى ، ثمَّ يركبُ . وإذا استوَتْ به راحلتُه قائمةً أحرمَ ثمَّ قال : هكذا رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَفعلُ » .

٣٠ ـ باب التلْبيةِ إذا انحدَرَ فى الوادِى

١٥٥٥ ـ حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّى قال حدَّثَنى ابنُ أبى عَدِىٍّ عن ابنِ عَونٍ عن مُجاهِدٍ قال « كُنَّا عندَ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما ، فذَكروا الدَّجَّالَ أنهُ قال مَكتوبٌ بينَ عَينيهِ : كافر . فقال ابنُ عبَّاسٍ : لم أَسمعْهُ ، ولكنهُ قال : أَما موسىٰ كأَنى أَنظُرُ إليهِ إذا انحدَرَ فى الوادِى يُلَبِّى » .

[الحديث ١٥٥٥ – طرفاه فى : ٣٣٥٥ ، ٥٩١٣] .

٣١ ـ باب كيفَ تُهِلُّ الحائضُ والنُّفَساءُ[2] ؟

أهلَّ : تكلَّمَ به . واستهللنا وأهللنا الهلالَ : كلُّه من الظُّهورِ . واستهلَّ المطرُ : خرجَ منَ السَّحاب ﴿ وما أُهِلَّ لغيرِ اللهِ بهِ ﴾ وهوَ منِ استهلالِ الصبىِّ

١٥٥٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عنِ ابنِ شِهاب عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن

(١) ذو طوى : واد بقرب مكة ، ويعرف ببئر الزاهر .
(٢) أى كيف يكون إحرامهما .

عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالت « خرَجْنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم في حَجَّةِ الوَداعِ فأَهلَلنا بعُمرة ، ثمَّ قال النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : مَن كانَ معهُ هَدْيٌ فليُهِلَّ بالحجِّ معَ العُمرةِ ثمَّ لا يَحلُّ حتى يحلَّ منهما جَميعًا . فقدمتُ مكةَ وأَنا حائضٌ ولم أَطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَرْوةِ ، فشكَوْتُ ذٰلكَ إلى النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فقال : انقُضِي رأْسَكِ وامتَشِطي وأَهلِّي بالحجِّ ودَعِي العُمرةَ ، ففَعلتُ . فلما قضَينا الحجَّ أَرسلَني النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم معَ عبدِ الرحمٰن بن أَبي بكرٍ إلى التَّنعيم فاعتمرتُ فقال : هٰذهِ مَكان عُمرتكِ . قالت : فطافَ الذينَ كانوا أَهلُّوا بالعمرةِ بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ ثمَّ حلُّوا ، ثمَّ طافوا طوافًا واحداً بعدَ أَن رجَعوا من مِنىً ، وأَما الذينَ جَمعوا الحجَّ والعُمرةَ فإنما طافوا طَوافًا واحدًا » .

٣٢ - **باب** مَن أَهلَّ في زمنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كإهلال النبيِّ صلى الله عليه وسلم
قاله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٥٥٧ - **حدثنا** المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُريجٍ قال عطاءٌ قال جابرٌ رضيَ اللهُ عنه « أَمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عليًّا رضيَ اللهُ عنه أَن يُقيمَ على إحرامهِ ، وذكرَ قولَ سُراقةَ » .
[الحديث ١٥٥٧ – أطرافه في : ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٦٥١ ، ١٧٨٥ ، ٢٥٠٦ ، ٤٣٥٢ ، ٧٢٣٠ ، ٧٣٦٧] .

١٥٥٨ - **حدثنا** الحسنُ بنُ عليّ الخَلَّالُ الهُذَليُّ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثَنا سَليمُ بنُ حَيَّانَ قال سمعتُ مَروانَ الأَصفرَ عن أَنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال « قدِمَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنه على النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم منَ اليمن فقال : بما أَهْللتَ ؟ قال : بما أَهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم . فقال : لولا أَنَّ معي الهدْيَ لأَحْللتُ » وزادَ محمدُ بنُ بَكرٍ عنِ ابنِ جُريجٍ « قالَ له النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : بما أَهلَلْتَ يا عليُّ ؟ قال : بما أَهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . قال : فأَهْدِ وامْكُثْ حَرامًا كما أَنتَ »

١٥٥٩ - **حدثنا** محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارقِ بنِ شهاب عن أَبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال « بَعثَني النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم إلى قومٍ باليمنِ ، فجئتُ وهوَ بالبَطحاءِ فقال : بما أَهلَلْتَ ؟ قلتُ أَهلَلْتُ كإهلالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال : هل معكَ مِن هَدْيٍ ؟ قلت : لا . فأَمرَني فطُفتُ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ . ثمَّ أَمرَني فأَحللتُ ، فأَتيتُ امرأَةً مِن قومي فمَشطَتْني أَو غَسلتْ رأْسي . فقدِمَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه فقال : **إن نأْخُذْ بكتابِ اللهِ فإنَّه**

يأمرنا بالتمام ، قال اللهُ [البقرة: ١٩٦] : ﴿ وأتِمُّوا الحجَّ والعُمرةَ ﴾ . وإن نأخُذْ بسُنَّةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فإنه لم يَحِلَّ حتىٰ نحرَ الهَدْيَ » .

[الحديث ١٥٥٩ – أطرافه فى : ١٥٦٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٩٥ ، ٤٣٤٦ ، ٤٣٩٧] .

٣٣ – باب قولِ اللهِ تعالىٰ :

﴿ الحجُّ أَشهُرٌ معلومات ، فمَن فرضَ فيهنَّ الحجَّ فلا رفثَ ولا فُسوقَ ولا جِدالَ فى الحجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]

﴿ يَسأَلونَكَ عنِ الأَهلَّةِ قلْ هىَ مَواقيتُ للناسِ والحجِّ ﴾ [البقرة : ١٨٩]

وقال ابنُ عمر رضى اللهُ عنهما : أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ وذُو القَعدةِ وعشرٌ من ذى الحَجَّة

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما « منَ السُّنَّةِ أَن لا يُحرِمَ بالحجِّ إِلَّا فى أَشهُرِ الحجِّ »

وكرِهَ عثمانُ رضىَ اللهُ عنه أَن يُحرِمَ من خُراسانَ أَو كَرمانَ

١٥٦٠ – حدّثنا محمدُ بن بَشَّارٍ قال حدَّثَنى أَبو بكرٍ الحنفىُّ حدَّثَنا أَفلحُ بنُ حُمَيدٍ سمعتُ القاسمَ بنَ محمد عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « خَرجنا معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى أَشهُرِ الحجِّ وليالى الحجِّ ، وحُرُمِ الحجِّ[1] ، فنزَلْنا بِسَرِفَ . قالت : فخرَجَ إلى أَصحابِه فقال : مَن لم يكنْ منكم معهُ هَدْىٌ فأَحَبَّ أَن يَجعلَها عُمرةً فلْيَفعلْ ، ومَن كان معهُ الهَدىُ فلا . قالت : فالآخِذُ بها والتارِكُ لها من أَصحابِهِ . قالت : فأَمَّا رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ورجالٌ من أَصحابهِ فكانوا أَهلَ قُوَّة وكان معهمُ الهَدْىُ فلم يَقدِروا على العُمرةِ . قالت : فدخلَ علَىَّ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وأَنا أَبكى فقال : ما يُبكيكِ يا هَنْتاهُ ؟ قلتُ : سمعتُ قولَكَ لأَصحابكَ فمُنِعْتُ العُمرةَ . قال : وما شأْنُكِ ؟ قلت : لا أُصلِّى[2] . قال : فلا يَضيرُكِ ، إنما أَنتِ امرأَةٌ من بناتِ آدمَ كتبَ اللهُ عليكِ ما كتبَ عليهنَّ ، فكونى فى حَجَّتكِ فعسىٰ اللهُ أَن يَرزُقَكيها . قالت : فخرجنا فى حَجَّتِهِ حتىٰ قدِمْنا مِنىً فَطهَرْتُ ثمّ خَرجتُ من مِنىً فأَفَضْتُ بالبيتِ . قالت : ثمّ خرجتُ معهُ فى النَّفرِ الآخِرِ[3] حتىٰ نزلَ المحصَّبَ ونزَلْنا معهُ ، فدعا عبدَ الرحمٰن بن أَبى بكر فقال : أُخرُجْ بأُختكَ منَ الحَرَمِ فلْتُهلَّ بعُمرة ثمّ افرُغا ثمّ ائتِيا ها هنا فإِنى أَنظُرُكما حتى تأْتِيانى . قالت فخرَجْنا حتى إذا فرَغتُ[4] وفرَغتُ منَ الطواف ثمّ جئتُهُ

(١) حرم الحج : أزمنته وأمكنته وحالاته ، ويروى : وحرم الحج بفتح الراء أى ممنوعاته .

(٢) كنت بذلك عن الحيض أدباً منها .

(٣) هو رابع أيام منى ، ينفرون منها إلى مكة بعد التحلل

(٤) أى من الاعتمار .

بسَحَرَ فقال : هل فرَغتم ؟ فقلتُ نعم ، فآذَنَ بالرَّحيلِ فى أصحابهِ ، فارتحلَ الناسُ ، فمرَّ متوجِّهًا إلى المدينة » . ضَيرِ : مِنْ ضارَ يَضِيرُ ضيرًا ، ويقالُ : ضارَ يَضورُ ضَورًا ، وضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا .

٣٤ ـ باب التمتعِ[١] والقِرانِ والإفرادِ بالحجِّ[٢] وفسخِ الحجِّ لمن لم يكنْ معَهُ هَـدْىٌ[٣]

١٥٦١ ـ حدّثنا عثمانُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « خَرَجنا مع النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ولا نُرَى إلَّا أنهُ الحجُّ ، فلمّا قَدِمنا تَطوَّفنا بالبيتِ ، فأَمرَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَن لم يكن ساق الهَدْىَ أن يَحِلَّ[٤] ، فحلَّ مَن لم يكن ساقَ الهَدْىَ ونِساؤهُ لم يَسُقْنَ فأَحْلَلنَ . قالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : فحِضتُ ، فلم أَطُفْ بالبيتِ . فلما كانت ليلةُ الحَصْبةِ قالت : يا رسولَ اللهِ ، يَرجِعُ الناسُ بعُمرةٍ وحَجَّةٍ وأَرجعُ أنا بحجَّة ؟ قال : وما طُفتِ ليالىَ قَدِمْنا مكةَ ؟ قلتُ : لا . قال : فاذهبى معَ أَخيكِ إلى التَّنعيمِ فأَهِلِّى بعُمرة ، ثمَّ مَوعِدُكِ كذا وكذا . قالت صفية : ما أُرانى إلَّا حابستَهم . قال : عَقْرَى حلقىٰ ، أَوما طُفتِ يومَ النحرِ ؟ قالت : قلتُ بلىٰ . قال : لا بأْسَ ، انفِرى . قالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : فلقِيَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُصْعِدٌ من مكةَ وأنا مُنهبطةٌ عليها ، أَو أنا مُصعِدةٌ وهو مُنهبِطٌ منها » .

١٥٦٢ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن أَبى الأَسودِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ ابن نَوفلٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أَنها قالت « خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ حَجَّةِ الوداعِ ، فمنَّا مَن أَهلَّ بعُمرةٍ ، ومنَّا مَن أَهل بحجة وعُمرة ، ومنَّا من أَهلَّ بالحجِّ ، وأَهلَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بالحجِّ . فأَمَّا مَن أَهلَّ بالحجِّ أَو جَمعَ الحجَّ والعُمرةَ لم يَحلُّوا حتىٰ كانَ يومُ النَّحرِ » .

---

(١) التمتع هنا : الاعتمار فى أشهر الحج ، ثم التحلل من تلك العمرة والإهلال بالحج فى تلك السنة ، وهو المراد بالآية [البقرة : ١٩٦] ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ﴾ . ويطلق التمتع على القران أيضاً لأنه تمتع بسقوط سفر النسك الآخر من بلده . ومن التمتع أيضاً فسخ الحج إلى العمرة .

(٢) القران : الإهلال بالحج والعمرة معاً . والإفراد : الإهلال بالحج وحده .

(٣) بأن يحرم بالحج ، ثم يتحلل منه بعمل عمرة فيصير عمرة .

(٤) أى من الحج بعمل العمرة ، وهذا هو فسخ الحج المذكور فى ترجمة الباب

١٥٦٣ - حدثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غندَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عنِ الحَكَمِ عن عليِّ بن حسينٍ[1] عَن مَروانَ بنِ الحكمِ قال « شهِدْتُ عثمانَ وعليًّا رضيَ اللهُ عنهما ، وعثمانُ ينهى عنِ المتعةِ وأن يُجمَعَ بَينهما ، فلما رأىٰ عليٌّ ، أهلَّ بهما : لَبَّيْكَ بعُمرةٍ وحَجَّة ، قال : ما كنتُ لأَدَعَ سُنَّةَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم لقولِ أحد » .

[الحديث ١٥٦٣ - طرفه في : ١٥٦٩] .

١٥٦٤ - حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابنِ عباس رضيَ اللهُ عَنهما قال « كانوا يَرَونَ[2] أنَّ العُمرةَ فى أشهُرِ الحجِّ مِن أفجَرِ الفُجورِ فى الأَرض ، ويجعلونَ المحرَّمَ صَفَرا[3] ، ويقولون : إذا بَرَأَ الدَّبَر ، وعَفا الأثَر ، وانْسَلَخَ صفر ، حلتِ العُمرةُ لمن اعتمر[4] . قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وأَصحابُهُ صبيحةَ رابعةٍ مُهِلِّينَ بالحجِّ ، فأَمرَهم أن يَجعلوها عُمرة ، فتَعاظَمَ ذٰلكَ عندَهم[5] فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، أيُّ الحِلِّ[6] ؟ قال : حِلٌّ كلُّه » .

١٥٦٥ - حدثنا محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قيسِ بنِ مُسلم عن طارقِ ابنِ شهابٍ عن أبي مُوسىٰ رضيَ اللهُ عنه قال « قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأَمرَهُ بالحِلِّ » .

١٥٦٦ - حدثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ . وحدَّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حَفصةَ رضيَ اللهُ عنهم زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالت « يارسولَ اللهِ ، ما شأْنُ الناسِ حَلُّوا بعُمرةٍ ولم تَحْلِلْ أَنتَ من عُمرتكَ ؟ قال : إِنى لَبَّدْتُ رأْسى ، وقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فلا أَحِلُّ حتىٰ أَنحرَ » .

[الحديث ١٥٦٦ - أطرافه فى : ١٦٩٧ ، ١٧٢٥ ، ٤٣٩٨ ، ٥٩١٦] .

١٥٦٧ - حدثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ أَخبرَنا أَبو جمرةَ نَصرُ بنُ عِمرانَ الضُّبَعيُّ قال « تمتَّعتُ ،

(١) الذين يكذبون على الله بدعوى محبتهم لآل البيت والتشيع لهم يموتون بغيظهم من رواية على زين العابدين عن مروان ابن الحكم رحمهم الله ، وفى حلوقهم غصص من موقف زين العابدين فى فتنة الحرة وكتابته لإمامه يزيد بن معاوية بأن حب العافية وإيثار السلام والطاعة كان من وجائب الإسلام يومئذ . وفى قلوبهم ضغن مكتوم على علىّ كرم الله وجهه لأنه سمى بعض بنيه بأسماء أحب الناس إليه بعد النبى صلى الله عليه وسلم أبى بكر وعمر وعثمان ، وزوج بنته أم كلثوم لعمر رضى الله عنهم أجمعين .

(٢) أى فى الجاهلية . (٣) وذلك ما يسمونه النسيء . انظر رسالة « تقويمنا الشمسى » .

(٤) الدبر : القرح الذى يكون فى ظهر البعير من الحمل عليه ومشقة السفر ، فإذا عادوا من الحج واستراحوا وبرأت قروح إبلهم ، استحلوا الاعتمار حينئذ .

(٥) لأنها المرة الأولى التى يؤمرون فيها بالعمرة فى زمن الحج ، بعد أن كانت بعد العودة من الحج والراحة منه .

(٦) لأنهم يعلمون أن للحج تحللين : أول ، وأخير . فقال لهم : الحل كله ، أى الأول والأخير .

فنهاني ناسٌ ، فسألتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما فأمَرَني(١) ، فرأيتُ في المنامِ كأنَّ رجُلا يقولُ لي : حَجٌّ مَبرورٌ وعُمرةٌ مُتقبَّلة ، فأخبرتُ ابنَ عباسٍ فقال : سُنَّةُ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم . فقال لي : أَقِمْ عندي فأجعلَ لكَ سهمًا مِن مالي . قال شعبةُ : فقلتُ : لِمَ ؟ فقال : للرُّؤيا التي رأيتُ » .

[الحديث ١٥٦٧ – طرفه في : ١٦٨٨] .

١٥٦٨ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا أبو شهاب قال : قدمتُ متمتِّعًا مكةَ بعُمرةٍ ، فدخَلنا قبلَ التَّرويةِ بثلاثةِ أيام ، فقال لي أُناسٌ من أهلِ مكةَ : تَصيرُ الآنَ حَجَّتُكَ مكيةً(٢) . فدخلتُ على عَطاءٍ أستَفتيهِ فقال « حدَّثَني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما أنهُ حجَّ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ ساقَ البُدْنَ معَهُ وقد أَهَلُّوا بالحجِّ مُفرَدًا فقال لهم : أَحِلوا من إحرامِكم بطوافِ البيتِ وبينَ الصَّفا والمروةِ وقَصِّروا(٣) ثمَّ أقيموا حَلالًا حتى إذا كان يومُ التَّرويةِ فأَهِلُّوا بالحجِّ واجعَلوا التي قَدِمتم بها مُتعةً . فقالوا : كيفَ نَجعلُها مُتعةً وقد سمَّينا الحجَّ ؟ فقال : افعلوا ما أَمرتُكم ، فلولا أني سُقتُ الهَدْيَ لفعلتُ مِثلَ الذي أَمرتكم ، ولكنْ لا يَحِلِ مني حَرامٌ حتى يَبلُغَ الهَدْيُ مَحِله . ففَعلوا » .
قال أبو عبد الله : أبو شهاب ليس له مسند إلا هذا .

١٥٦٩ – حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيد حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ محمدٍ الأعورُ عن شعبةَ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال « اختلَفَ عليٌّ وعثمانُ رضيَ اللهُ عنهُما وهُما بعُسفانَ في المتعةِ . فقال عليٌّ : ما تريدُ إلَّا أن تنهىٰ عن أمرٍ فعلَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فلما رأىٰ ذٰلكَ عليٌّ أهلَّ بهما جميعــاً » .

٣٥ – باب مَن لَبَّىٰ بالحَجِّ وسَمَّاه

١٥٧٠ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أيوبَ قال سمعتُ مُجاهِداً يقول حدَّثَنا جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُما « قَدِمْنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحن نقولُ : لَبَّيكَ اللَّهم لبَّيكَ بالحجِّ ، فأمَرَنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فجعلناها عُمرةً » .

٣٦ – باب التمتُّعِ على عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

١٥٧١ – حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ قال : حدَّثَني مُطَرِّفٌ عن

(١) أي أن أستمر على عمرتي .
(٢) أي قليلة الثواب لقلة مشقتها ، ولأنه يفوتك فضل الإحرام من الميقات .
(٣) لأنهم سيهلون بعد قليل بالحج ، فأخر الحلق ، لأن بين دخولهم وبين يوم التروية أربعة أيام فقط .

عِمرانَ رضىَ اللهُ عنه قال : « تَمتَّعْنا علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فنزلَ القُرآن[1] ، قال رجلٌ برأيِهِ ما شاءَ » .

[الحديث ١٥٧١ - أطرافه فى : ٤٥١٨]

٣٧ ـ باب قولِ الله تعالى [البقرة : ١٩٦]
﴿ ذٰلكَ لمن لم يكنْ أَهلُه حاضِرى المسجدِ الحرامِ[2] ﴾

١٥٧٢ ـ وقال أَبو كاملٍ فُضَيلُ بنُ حُسينٍ البصرىُّ حدّثنا أَبو مَعشر حدَّثَنا عثمانُ بنُ غِياثٍ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما أَنه سُئلَ عن مُتعةِ الحجِّ فقال « أَهلَّ المهاجرونَ والأَنصارُ وأَزواجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَداعِ وأَهللنا ، فلما قدِمنا مكةَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اَجعلوا إهلالَكم بالحجِّ عُمرةً إلَّا مَن قَلَّدَ الهَدْى ، فطفنا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ وأَتَينا النساءَ ولبِسنا الثيابَ ، وقال : مَن قلَّدَ الهدىَ فإنه لا يَحِلُّ له حتىٰ يبلُغَ الهدىُ مَحِلَّه . ثمَّ أَمرَنا عشيةَ التَّرويةِ أَن نُهِلَّ بالحجِّ ، فإذا فرَغْنا منَ المناسكِ جِئنا فطُفنا بالبيتِ وبالصَّفا والمروةِ وقد تمَّ حجُّنا وعَلينا الهَدْىُ كما قال اللهُ تعالىٰ [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فما استَيسرَ منَ الهَدْى ، فمن لم يَجِدْ فصيامُ ثلاثةِ أَيامٍ فى الحج وسبعة إذا رجَعتم ﴾ إلى أمصاركم ، الشاةُ تَجزى . فجمعوا نُسكَينِ فى عامٍ بينَ الحجِّ والعُمرة ، فإنَّ اللهَ تعالىٰ أَنزلَهُ فى كتابهِ وسنَّةِ نبيِّه صلىٰ الله عليه وسلم وأَباحَهُ للناسِ غيرَ أَهلِ مكةَ ، قال اللهُ ﴿ ذٰلكَ لمن لم يَكنْ أَهلُه حاضِرى المسجدِ الحَرام ﴾ وأَشهُرُ الحجِّ التى ذكرَ اللهُ تعالىٰ : شَوَّالٌ وذو القَعدةِ وذو الحَجَّة ، فمن تَمتَّع فى هٰذهِ الأَشهرِ فعليهِ دمٌ أَو صوم » والرَّفَثُ : الجماعُ ، والفُسوقُ : المعاصى ، والجدالُ : المِراءُ .

٣٨ ـ باب الاغتسال عندَ دُخول مَكَّةَ

١٥٧٣ ـ حدّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُليَّةَ أَخبرَنا أَيوبُ عن نافع قال « كانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما إذا دَخَلَ أَدنىٰ الحَرَمِ أَمسَكَ عنِ التَّلبيةِ ، ثمَّ يَبيتُ بذِى طُوى[3] ، ثمَّ يُصلِّى به الصبحَ ويَغتَسِلُ ، ويُحدِّثُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم كانَ يفعلُ ذٰلك » .

---

(١) أى بجوازه ، يشير إلى آية [البقرة ١٩٦] : ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى ﴾

(٢) حاضروا المسجد هم : أهل مكة ، أو من كان منها دون مسافة القصر ، أو فى داخل المواقيت .

(٣) بضم الطاء وفتحها : واد بمكة ، ويسمى آبار الزاهر .

٣٩ - باب دُخولِ مكةَ نهارًا أو ليلًا

باتَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بذى طُوًى حتى أصبحَ ثمَّ دخلَ مكة .
وكانَ ابنُ عُمر رضى اللهُ عنهما يَفعلُه

١٥٧٤ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال : حدَّثَنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما قال « باتَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بذى طُوًى حتىٰ أصبحَ ثمَّ دخلَ مكةَ ، وكان ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما يَفعلُه » .

٤٠ - باب مِن أينَ يَدخُلُ مكةَ

١٥٧٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ قال حدَّثَنى مَعنٌ قال حدَّثنى مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما قال « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَدخُلُ مِنَ الثَّنِيةِ العليا ، ويَخرُجُ منَ الثنيةِ السُّفلىٰ » .

[الحديث ١٥٧٥ - طرفه فى : ١٥٧٦] .

٤١ - باب من أينَ يَخرُجُ مِن مكةَ

١٥٧٦ - حدّثنا مُسدَّدُ بنُ مُسَرهَدٍ البَصرىُّ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما « أنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم دخلَ مكةَ من كَداءٍ[1] منَ الثَّنيةِ العُليا التى بالبَطحاءِ ، ويَخرُجُ منَ الثَّنيةِ السُّفلىٰ » .

قال أبو عبدِ اللهِ : كان يُقالُ : هو مُسدَّدٌ كاسمهِ . قال أبو عبدِ اللهِ : سمعتُ يحيىٰ بنَ مَعينٍ يقول سمعتُ يحيىٰ بنَ سعيد يقول : لو أنَّ مسدَّدًا أتيتُهُ فى بيتهِ فحدَّثتُه لاستحقَّ ذلك ، وما أُبالى كتُبى كانت عندى أو عندَ مسدَّد .

١٥٧٧ - حدّثنا الحُميدىُّ ومحمدُ بنُ المثنىٰ قالا حدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينةَ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لمَّا جاءَ إلى مكةَ دخلَ من أعلاها وخَرجَ من أسفلِها » .

[الحديث ١٥٧٧ - أطرافه فى : ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ٤٢٩٠ ، ٤٢٩١] .

(١) هي كدى بضم الكاف مقصور .

١٥٧٨ – **حدّثنا** محمودُ بنُ غَيلانَ المَرْوَزىُّ حدَّثَنا أَبو أُسامةَ حدَّثَنا هِشامُ بنُ عُروةَ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ عامَ الفتحِ مِن كَداءٍ وخرجَ من كُدًا مِن أَعلىٰ مكةَ(١) » .

١٥٧٩ – **حدّثنا** أَحمدُ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أَخبرَنا عمرٌو عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أَبيه عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلى لله عليهِ وسلم دَخلَ عامَ الفتحِ من كَداءٍ أَعلىٰ مكةَ » . قال هشامٌ وكان عُروةُ يَدخلُ على كِلتيهما – من كَداءٍ وكُدًا – وأَكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكانت أَقربَهما إلى منزِلهِ .

١٥٨٠ – **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهَّابِ حدَّثَنا حاتِمٌ عن هشامٍ عن عُروةَ « دَخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم عامَ الفتحِ من كَداءٍ من أَعلىٰ مكةَ ، وكان عروةُ أَكثرَ ما يدخلُ من كَداءٍ ، وكان أَقربَهما إلى منزله » .

١٥٨١ – **حدّثنا** موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا هشامٌ عن أَبيه « دَخلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم عامَ الفتحِ من كَداءٍ ، وكان عُروةُ يَدخلُ منهما كِليهما ، وأَكثرُ ما يدخلُ من كَداءٍ أَقربِهما إلى منزلِـهِ » .

قال أَبو عبدِ الله : كَداءٌ وكُدًا مَوضِعانِ .

٤٢ – **باب** فضلِ مكةَ وبُنيانِها ، وقولِهِ تعالىٰ [البقرة : ١٢٥ – ١٢٨]

﴿ وإذ جَعلنا البيتَ مَثابةً للناسِ(٢) وأَمنًا(٣) واتَّخِذوا من مَقامِ إِبراهيمَ مصلًّى وعَهِدْنا إلىٰ إبراهيمَ وإسماعيلَ أَن طَهِّرَا بَيتِيَ للطائفِينَ والعاكفِينَ والرُّكعِ السُّجودِ . وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجعلْ هٰذا بَلدًا آمنًا وارزُقْ أَهلَهُ منَ الثَّمراتِ مَن آمَنَ منهم باللهِ واليومِ الآخِرِ ، قال ومَن كفرَ فأُمتِّعهُ قليلًا ثمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذابِ النارِ وبِئْسَ المصير . وإذ يَرفعُ إبراهيمُ القَواعدَ منَ البيتِ وإسماعيلُ ، ربَّنا تقبَّلْ منَّا إنكَ أَنتَ السَّميعُ العليم . ربَّنا واجعلْنا مُسلمَيْنِ لكَ ومِن ذُرِّيتِنا أُمةً مُسلمةً لكَ وأَرِنا مَناسِكَنا وتُبْ علينا ، إنكَ أَنتَ التوَّابُ الرحيم ﴾ .

---

(١) هذا مقلوب، والصواب ما رواه عمر برقم ١٥٧٩ ، وحاتم برقم ١٥٨٠ عن هشام « دخل من كداء من أعلى مكة » .
(٢) البيت : اسم غالب للكعبة ، بيت الله . ومثابة للناس : مرجعاً للحجاج والمعتمرين يتفرقون عنه ثم يعودون إليه .
(٣) امتاز حرم الكعبة بأنه أول بيت قام فى الأرض لتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، امتاز كذلك – على جميع بقاع الأرض، من أقدم الأزمان – بأنه الحرم الآمن لجميع خلق الله على الإطلاق .

١٥٨٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عاصمٍ قال أخبرَني ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ قال سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما قال «لمَّا بُنِيَتِ الكعبةُ[1] ذهبَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وعبَّاسٌ يَنقُلانِ الحجارةَ ، فقالَ العبَّاسُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : اجعلْ إزارَكَ على رقَبتِكَ ، فخرَّ إلى الأرضِ ، وطَمحَتْ عيناهُ إلى السماءِ ، فقال : أرِني إزاري ، فشدَّهُ عليهِ » .

١٥٨٣ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ عن مالك عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أن عبدَ اللهِ بنَ محمدِ بنِ أبي بكرٍ أخبرَ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنهم زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لها : ألم تَرَيْ أنَّ قومَكِ لما بَنَوا الكعبةَ اقتَصَروا على قَواعدِ إبراهيمَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ألا تَرُدُّها على قواعدِ إبراهيمَ ؟ قال : لولا حِدثانُ قومِكِ بالكُفْرِ لفَعلتُ » .

فقال عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه : لئن كانتْ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها سمعتْ هٰذا من رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ما أُرَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم تركَ استلامَ الركنَين[2] اللذَين يَلِيانِ الحِجْرَ إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَممْ على قواعدِ إبراهيمَ .

١٥٨٤ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا أبو الأَحْوَصِ حدَّثَنا أشعثُ عنِ الأَسودِ بنِ يَزيدَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « سأَلْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عنِ الجَدْرِ أمِنَ البيتِ هو[3] ؟ قال : نعم . قلتُ : فما لهم لم يُدخِلوهُ فى البيتِ ؟ قال : إنَّ قومَكِ قصَّرَتْ بِهمُ النفقةُ[4] . قلتُ : فما شأْنُ بابهِ مُرتفِعًا ؟ قال : فعلَ ذٰلكِ قومُكِ لِيُدْخِلوا مَن شاءُوا ويَمنعوا مَن شاءُوا ، ولولا أنَّ قومَكِ حديثٌ عهدُهم بالجاهليةِ فأَخافُ أن تُنكِرَ قلوبُهم أن أُدخِلَ الجَدْرَ فى البيتِ وأن أُلصِقَ بابَهُ بالأرض » .

١٥٨٥ - حدثنا عُبيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « قالَ لى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : لولا حَداثةُ قومِكِ بالكفرِ لنَقَضتُ البيتَ ثمَّ لَبنيتُهُ علىٰ أساسِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ ، فإنَّ قُرَيشًا استَقصَرَتْ بِناءَهُ ، وجعلتُ له خَلْفًا » . قال أَبو معاويةَ . حدَّثَنا هِشامٌ . خَلْفًا يعنى بابا[5] .

(١) أى فى عهد قريش قبيل البعثة المحمدية . (٢) أى ترك لمسهما باليد أو تقبيلهما .
(٣) الجدر : لغة فى الجدار ، والمراد به هنا حجر إسماعيل ، وهو معتبر من البيت .
(٤) أى النفقة الطيبة التى أخرجوها لذلك ، فإنهم خصصوا لتجديد بناء الكعبة أطيب أموالهم .
(٥) يعنى باباً ثانياً : من خلف خلفاً يقابل الباب المقدم ، يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر .

١٥٨٦ ـ **حدثنا** بيانُ بنُ عمرٍو حدَّثَنا يزيدُ حدَّثَنا جَريرُ بنُ حازمٍ حدَّثَنا يزيدُ بنُ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم قال لها : يا عائشةُ لولا أَنَّ قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ لأَمرتُ بالبيتِ فهُدِمَ ، فأَدخلتُ فيه ما أُخرِجَ منه ، وأَلزَقتهُ بالأَرضِ ، وجعلتُ لهُ بابَينِ بابًا شرقيًا وبابًا غربيًّا فبلغتُ بهِ أَساسَ إبراهيمَ » . فذٰلك الذى حملَ ابنَ الزُّبيرِ رضىَ اللهُ عنهُما على هَدمهِ . قال يزيدُ : وشَهِدتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هدَمَهُ وبَناهُ وأَدخَلَ فيه منَ الحِجْر ، وقد رأَيتُ أَساسَ إبراهيمَ حِجارةً كأَسْنِمةِ الإبلِ . قال جرير : فقلتُ له أَينَ مَوضِعهُ ؟ قال : أُرِيكَهُ الآن . فدخلتُ معهُ الحِجْرَ ، فأَشارَ إلى مكانٍ فقال : ها هُنا . قال جَريرٌ : فحَزَرتُ مِنَ الحِجرِ ستةَ أَذرُعٍ أَو نحوَها .

٤٣ ـ **باب** فضلِ الحرَمِ ، وقولِهِ تعالىٰ [النمل : ٩١]

﴿ إنما أُمِرتُ أن أَعبُدَ ربَّ هذه البلدةِ[1] الذى حرَّمَها ، ولهُ كلُّ شيءٍ ، وأُمِرتُ أَن أَكونَ منَ المسلمين ﴾

وقولِهِ جلَّ ذِكرُه [القَصَص : ٥٧]

﴿ أَوَلم نُمَكِّنْ لهم حَرَمًا آمِناً يُجْبىٰ إليهِ ثَمراتُ كلِّ شيءٍ رِزقاً من لَدُنَّا ، ولٰكنَّ أَكثرَهم لا يَعلمون ﴾

١٥٨٧ ـ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا جَريرُ بنُ عبدِ الحميدِ عن منصورٍ عن مُجاهد عن طاوُس عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهُما قال « قال رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يومَ فتحِ مكةَ : إنَّ هٰذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ ، لا يُعْضَدُ شَوكهُ ، ولا يُنَفَّرُ صَيدُه ، ولا يَلتقِطُ لُقطَتَهُ إلَّا مَن عرَّفَها » .

٤٤ ـ **باب** تَوريثِ دُورِ مكةَ وبَيعِها وشِرائها

وأَنَّ الناسَ فى المسجدِ الحَرامِ سواءٌ خاصَّة ، لقوله تعالى [الحج : ٢٥]

﴿ إنَّ الذينَ كفَروا ويَصُدُّونَ عن سَبيلِ اللهِ والمسجدِ الحرامِ الذى جَعلناهُ للناسِ سَواءً العاكِفُ فيهِ والباد ، ومَن يُرِدْ فيهِ بإلحادٍ بظُلْمٍ نُذِقْهُ من عَذابٍ أَليمٍ ﴾ . البادى : الطارئ . معكوفًا : محبوسًا .

١٥٨٨ ـ **حدثنا** أصبَغُ قال أَخبرَنى ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابنِ شهاب عن عليِّ بن حُسينٍ عن عمرِو بنِ عثمانَ عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنه قال : يا رسولَ اللهِ أَينَ تنزلُ ،

(١) هذه البلدة : مكة . قال الحافظ : أضاف الربوبية إليها على سبيل التشريف ، وهى أصل الحرم .

فى دارِكَ بمكة ؟ فقال : وهل تَركَ عَقيلٌ من رِباعٍ أو دُور ؟ وكانَ عَقيلٌ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ هو وطالبٌ ، ولم يَرِثْهُ جَعْفَرٌ ولا علىٌّ رضى اللهُ عنهما شيئًا ، لأَنهما كانا مُسلمَيْن ، وكانَ عَقِيلٌ وطالبٌ كافرَين ، فكانَ عُمرُ بنُ الخَطاب رضىَ اللهُ عنه يقول : لا يَرِثُ المؤمِنُ الكافرَ . قال ابنُ شهاب وكانوا يتأَوَّلونَ قولَ اللهِ تعالى [الأنفال : ٧٢] ﴿ إنَّ الذِينَ آمَنوا وهاجَروا وجاهَدُوا بأَموالِهم وأَنفُسهِمْ فى سَبيل اللهِ والذينَ آوَوْا ونَصروا أُولئكَ بعضُهم أَولياءُ بعضٍ[١] ﴾ الآية .

[الحديث ١٥٨٨ – أطرافه فى : ٣٠٥٨ ، ٤٢٨٢ ، ٦٧٦٤] .

٤٥ – باب نُزولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مكةَ

١٥٨٩ – حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال حدَّثَنى أبو سلمةَ أَنَّ أَبا هُريرةَ رضى اللهُ عنه قال « قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حينَ أَرادَ قُدومَ مكةَ[٢] : مَنزِلُنا غدًا إن شاءَ اللهُ بخَيفِ بنى كِنانةَ حيثُ تَقاسَموا على الكُفر » .

[الحديث ١٥٨٩ – أطرافه فى : ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩] .

١٥٩٠ – حدثنا الحُميدىُّ حدَّثَنا الوَليدُ حدَّثَنا الأَوزاعىُّ قال حدَّثَنى الزُّهرىُّ عن أَبى سَلمةَ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الغَدِ يومَ النَّحرِ – وهوَ بمِنىً – نحنُ نازِلونَ غَدًا بخَيفِ بنى كنانةَ حيث تَقاسَموا على الكفر ، يعنى بذلكَ المحصَّبَ ، وذلكَ أَنَّ قُريشًا وكِنانةَ تَحالَفتْ على بنى هاشم وبنى عبدِ المطَّلبِ – أَو بنى المطَّلب – أَن لا يُناكِحوهم ولا يُبايعوهم حتىٰ يُسْلموا إليهمُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم » .

وقال سَلامةُ عن عُقيل ، ويحيىٰ بنُ الضحَّاكِ عنِ الأَوزاعىِّ : أَخبرَنى ابنُ شِهاب . وقالا : بنى هاشم وبنى المطَّلب . قال أَبو عبدِ الله : بنى المطلب أَشْبَه .

٤٦ – باب قولِ اللهِ تعالىٰ [إبراهيم : ٣٥]

﴿ وإذ قال إبراهيمُ ربِّ اجْعَلْ هٰذا البلدَ آمِنًا واجنُبْنى وبَنِىَّ أَن نعبُدَ الأَصنامَ . ربِّ إنهنَّ أَضْللنَ كثيرًا منَ الناسِ ، فمنِ اتَّبَعَنى فإنه مِنِى ، ومَن عَصانى فإنكَ غَفورٌ رحيم . ربَّنا إنى أَسكنتُ مِن ذُرِّيَّتى بِوادٍ غيرِ ذى زَرْعٍ عندَ بيتِكَ المحرَّمِ ، ربَّنا لِيُقيموا الصلاةَ ، فاجعَلْ أَفئدةً منَ النَّاسِ تَهْوِى إليهم ﴾ الآية .

(١) قال الحافظ : كانوا يفسرون الولاية فى هذه الآية بولاية الميراث ، أى يتولى بعضهم بعضاً فى الميراث وغيره .
(٢) بين فى الرواية التى بعدها أن ذلك كان حين رجوعه صلى الله عليه وسلم من منى.

٤٧ ــ باب قولِ اللهِ تعالىٰ [المائدة : ٩٧]

﴿ جَعَلَ اللهُ الكعبةَ البيتَ الحَرامَ قِيامًا للناسِ والشهرَ الحَرامَ والهَدْىَ والقَلائدَ ، ذٰلكَ لتَعلموا أَنَّ اللهَ يَعلمُ ما فى السَّماواتِ وما فى الأَرضِ ، وأَنَّ اللهَ بكلِّ شىءٍ عليم ﴾ .

١٥٩١ ــ حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدثَنا زيادُ بنُ سَعدٍ عنِ الزُّهرىِّ عن سَعيدِ ابنِ المسيَّبِ عن أَبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « يُخَرِّبُ الكعبةَ ذُو السُّويقَتَينِ من الحَبشةِ » .

[الحديث ١٥٩١ ــ طرفه فى : ١٥٩٦].

١٥٩٢ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن عُقيل عنِ ابنِ شِهاب عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها . وحدَّثَنى محمدُ بنُ مقاتلٍ قال أَخبرَنى عبدُ اللهِ هوَ ابنُ المباركِ قال أَخبرَنا محمدُ بنُ أَبى حفصةَ عنِ الزُّهرىِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « كانوا يُصومونَ عاشُوراءَ قَبلَ أَن يُفرَضَ رَمضانُ ، وكانَ يَومًا تُستَرُ فيهِ الكعبةُ . فلمَّا فرضَ اللهُ رمضانَ قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَن شاءَ أَن يَصومَهُ فلْيَصُمْه ، ومَن شاءَ أَن يترُكَهُ فلْيَتْرُكْه » .

[الحديث ١٥٩٢ ــ أطرافه فى : ١٨٩٣ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٣٨٣١ ، ٤٥٠٢ ، ٤٥٠٤] .

١٥٩٣ ــ حدّثنا أَحمدُ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الحجَّاجِ بنِ حجَّاجٍ عن قَتادةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أَبى عُتبةَ عن أَبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم قال : « لَيُحَجَّنَّ البيتُ ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خُروجِ يَأْجوجَ ومَأْجوجَ » . تابعَهُ أَبانُ وعِمرانُ عن قَتادةَ . وقال عبدُ الرحمٰنِ عن شعبةَ قال « لا تَقومُ الساعةُ حتىٰ لا يُحَجَّ البيتُ » . والأَوَّلُ أَكثرُ . سمعَ قَتادةُ عبدَ اللهِ ، وعبدُ اللهِ أَبا سعيدٍ .

٤٨ ــ باب كِسْوةِ الكعبةِ

١٥٩٤ ــ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوهَّاب حدَّثَنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا واصلٌ الأَحدَبُ عن أَبى وائلٍ قال : جئتُ إلى شَيبةَ . وحدَّثَنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عن واصل عن أَبى وائلٍ قال : جلستُ معَ شيبةَ على الكرسىِّ فى الكعبةِ فقال : لقد جَلَسَ هذا المجلِسَ عمرُ رضىَ اللهُ عنه فقال « لقد هَممتُ أَن لا أَدعَ فيها صَفراءَ ولا بَيضاءَ إلَّا قَسَمْتُه . قلتُ إن صاحبَيْكَ لم يَفعلا . قال : هما المرآنِ أَقتدى بِهما » .

[الحديث ١٥٩٤ ــ طرفه فى : ٧٢٧٥] .

٤٩ - باب هَدْمِ الكعبةِ

قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : قال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم « يَغزو جيشٌ الكعبةَ فيُخسَفُ بهم »

١٥٩٥ - حدّثنا عمرو بنُ عليٍّ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ الأَخْنَسِ حدَّثنى ابنُ أبى مُلَيكةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كأَنى بهِ أسودَ أَفْحَجَ[١] يَقلَعُها حَجَرًا حجرًا » .

١٥٩٦ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ عن أبى هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيقتَينِ[٢] من الحَبَشة » .

٥٠ - باب ما ذُكِرَ فى الحَجَرِ الأَسودِ

١٥٩٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفيانُ عن الأَعمشِ عن إبراهيمَ عن عابسِ بنِ رَبيعةَ عن عُمرَ رضيَ اللهُ عنه « أنه جاءَ إلى الحَجَرِ الأَسودِ فقَبَّلَهُ فقال : إنى أَعلمُ أَنكَ حجرٌ لا تَضُرُّ ولا تَنفَعُ ، ولولا أنى رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ[٣] » .

[الحديث ١٥٩٧ - طرفاه فى : ١٦٠٥ ، ١٦١٠] .

٥١ - باب إغلاقِ البيتِ[٤] ، ويُصلِّى فى أيِّ نَواحى البيتِ شاءَ

١٥٩٨ - حدّثنا قُتيبةُ بنُ سَعيدٍ حدَّثَنا الليثُ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمٍ عن أبيهِ أنه قال « دخلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم البيتَ هو وأُسامةُ بنُ زيدٍ وبلالٌ وعثمانُ بنُ طلحةَ فأَغلَقوا عليهم ، فلمّا فَتحوا كنتُ أَوَّلَ مَن وَلَجَ فلَقِيتُ بلالًا فسأَلتُه : هل صلّىٰ فيهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، بينَ العَمودَينِ اليَمانِيَّينِ[٥] » .

---

(١) أفحج : من الفحج وهو تباعد بين الساقين .

(٢) تثنية سويقة - وهى تصغير ساق - أى له ساقان دقيقان .

(٣) وهكذا كان الصحابة يلتزمون الاتباع فى العبادات وأمور الغيب ، ويعتبرونها بمبادئ الإسلام المقررة الثابتة .

(٤) ليكون ذلك أسكن لقلبه وأجمع لخشوعه ولئلا يزدحم الناس .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٤٠٠

٥٢ - باب الصلاةِ فى الكعبةِ

١٥٩٩ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضِيَ اللهُ عنهما « أنه كانَ إذا دخلَ الكعبةَ مَشَى قِبَلَ الوَجه حِينَ يَدخُلُ ويَجعلُ البابَ قِبَل الظَّهرِ يَمشِى حتىٰ يكونَ بَينَهُ وبينَ الجِدارِ الذى قِبَلَ وَجهِهِ قريبًا من ثلاثِ أذرُع فيُصَلِّى ، يَتوَخى المكانَ الذى أَخبرَهُ بلالٌ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم صلَّى فيه ، وليسَ على أحد بأْسٌ أن يُصلِّيَ فى أىِّ نَواحى البيتِ شاء » .

٥٣ - باب مَن لم يَدخُلِ الكعبــةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما يَحُجُّ كثيرًا ولا يَدخلُ

١٦٠٠ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ أَبى خالد عن عبدِ اللهِ ابنِ أَبى أَوفىٰ قال « اعتَمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فطافَ بالبيتِ ، وصلَّىٰ خلفَ المَقامِ رَكعتَينِ ومعَهُ مَن يَستُرُهُ منَ الناسِ ، فقال له رجُلٌ : أَدَخَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسَلم الكعبةَ ؟ قال : لا[(١)] » .

[الحديث ١٦٠٠ - أطرافه فى : ١٧٩١ ، ٤١٨٨ ، ٤٢٥٥] .

٥٤ - باب مَن كبرَ فى نَواحى الكعبةِ

١٦٠١ - حدّثنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا أَيوبُ حدَّثَنا عِكْرَمةُ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما قال « إنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لمَّا قدِمَ[(٢)] أَبىٰ أن يَدخُلَ البيتَ وفيهِ الآلهَةُ ، فأَمَرَ بها فأُخرِجَتْ ، فأَخرَجوا صُورةَ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أَيدِيهما الأَزْلامُ[(٣)] ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : قاتَلَهمُ الله ، أَما واللهِ قد عَلِموا أنَّهما لم يَسْتَقسِما بها قَط . فدَخَلَ البيتَ فكبَّرَ فى نَواحيهِ ، ولم يُصَلِّ فيــهِ » .

(١) قال النووى : لما كان فى البيت من الأصنام والصور ، ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها ، فلما كان فى عام الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها .

(٢) أى إلى مكة فى عام الفتح .

(٣) جمع زلم ، بضم الزاى وفتحها وفتح اللام ، وهى القداح جمع قدح بكسر القاف فيهما وسكون الدال ، وهى أعواد كأعواد السهام مكتوب على بعضها « افعل » وعلى بعضها « لا تفعل » ، كان الرجل منهم يضعها فى وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فى الوعاء وأخرج منه قدحاً ، فإن كان المكتوب عليه « افعل » تفاءل به وأمضاه ، وإن كان المكتوب عليه « لا تفعل » تشاءم به وتركه ، ويسمون هذه الاستخارة الاستقسام بالأزلام . انظر كتاب « الميسر والقداح » لابن قتيبة .

٥٥ ـ باب كيفَ كانَ بَدْءُ الرَّمَل[1] ؟

١٦٠٢ ـ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرب حدَّثَنا حَمَّادٌ هو ابنُ زَيْدٍ عن أَيُّوب عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنهما قال « قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأَصحابُه[2] ، فقال المشركونَ : إنهُ يَقدَمُ عليكم وقد وَهَنَهُم حُمَّى يَثربَ . فأَمَرَهم النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أَن يَرمُلوا الأَشواطَ الثلاثةَ[3] ، وأَن يَمشوا بينَ الرُّكنَينِ ، ولم يَمنَعْهُ أَن يأْمُرَهم أَن يَرمُلوا الأَشواطَ كلَّها إلَّا الإبقاءُ عليهم[4] » .

[الحديث ١٦٠٢ – طرفه فى : ٤٢٥٦] .

٥٦ ـ باب استلامِ الحجَرِ الأَسودِ
حينَ يَقدَمُ مكةَ أَوَّلَ ما يطوفُ ، ويَرمُلُ ثلاثًا

١٦٠٣ ـ حدثنا أَصبغُ بنُ الفَرَجِ أَخبرَنى ابنُ وَهب عن يونُسَ عن ابنِ شهاب عن سالمٍ عن أَبيهِ رضىَ اللهُ عنهُ قال « رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حينَ يَقدَمُ مكةَ إذا استلَمَ الرُّكنَ الأَسودَ أَولَ ما يَطوفُ يَخُبُّ ثلاثةَ أَطوافٍ منَ السَّبْعِ » .

[الحديث ١٦٠٣ – أطرافه فى ١٦٠٤ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٤٤] .

٥٧ ـ باب الرَّمَلِ فى الحجِّ والعُمرةِ

١٦٠٤ ـ حدثنى محمدٌ حدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ حدَّثَنا فُلَيحٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما قال « سَعَى النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم[5] ثلاثةَ أَشواطٍ ومَشَى أَربعةً فى الحجِّ والعُمرةِ » .

تابعَهُ الليثُ قال : حدَّثَنى كَثيرُ بنُ فَرقد عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

١٦٠٥ ـ حدثنا سعيدُ بنُ أَبى مريمَ أَخبرَنا محمدُ بنُ جَعفر قال أَخبرَنى زيدُ بنُ أَسلمَ عن أَبيهِ « أَن عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ اللهُ عنه قال للرُّكنِ[6] : أَما واللهِ إنى لأَعلمُ أَنكَ حَجَرٌ لا تَضرُّ ولا تنفعُ

---

(١) الرمل : الإسراع فى المشى كالخبب والهرولة ، وأصله أن يحرك الماشى منكبيه فى مشيه .
(٢) أى لعمرة القضية ، بعد صلح الحديبية .
(٣) الشوط هنا : الطوفه حول الكعبة ، والرمل فيها لإظهار قوتهم أمام المشركين .
(٤) أى الرفق بهم والشفقة عليهم ، وادخار ما بقى من قوتهم ونشاطهم .
(٥) سعى : أسرع فى المشى ، وهو الرمل فى الأشواط الثلاثة ، أما الأربعة الأخيرة فمشى فيها غير مسرع .
(٦) أى لحجر الأسود . قال الحافظ : وظاهره أنه خاطبه بذلك ليسمع الحاضرين .

ولولا أني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم استلَمكَ ما استلمتُك . فاستلمهُ ثم قال : ما لَنا وللرَّمَلِ ؟ إنما كنَّا راءيْنا به المشرِكينَ ، وقد أهلكَهمُ اللهُ . ثمّ قال : شيءٌ صَنَعَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلا نُحبُّ أَن نَترُكَه » .

١٦٠٦ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبَيدِ اللهِ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « ما تَركتُ استلامَ هٰذَينِ الرُّكنَينِ في شِدَّةٍ ولا رَخاءٍ مُنذُ رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَستَلمُهما . قلتُ لنافع : أكانَ ابنُ عمرَ يَمشِي بينَ الرُّكنَينِ ؟ قال : إنَّما كان يَمشي ليكونَ أيسرَ لاستلامه[1] » .

[الحديث ١٦٠٦ - طرفه في : ١٦١١] .

٥٨ - باب استِلامِ الرُّكنِ بالمِحجَنِ

١٦٠٧ - حدّثنا أحمدُ بنُ صالح ويحيىٰ بنُ سليمانَ قالا حدَّثَنا ابنُ وَهب قال أخبرَني يونُس عنِ ابنِ شهاب عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عباس رضيَ اللهُ عَنهما قال « طافَ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم في حَجَّةِ الوَداعِ على بَعيرٍ يَستلِمُ الرُّكنَ بِمِحجَن[2] » تابعَهُ الدَّراوَرْديُّ عنِ ابنِ أخي الزُّهريِّ عن عمِّهِ .

[الحديث ١٦٠٧ - أطرافه في : ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٣٢ ، ٥٢٩٣] .

٥٩ - باب مَن لم يَستلِمْ إلّا الرُّكنَينِ اليَمانِيَّيْنِ

١٦٠٨ - وقال محمدُ بنُ بَكر أخبرَنا ابنُ جُرَيج أخبرني عمرُو بنُ دِينار عن أبي الشعثاء أنه قال « ومَن يَتَّقي شيئًا من البيتِ ؟ وكانَ مُعاويةُ يَستلم الأركانَ ، فقال له ابنُ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما : إنه لا يُستلَمُ هٰذانِ الرُّكنانِ . فقال : ليس شيءٌ منَ البيتِ مَهجوراً . وكان ابنُ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهُما يَستلمهنَّ كلَّهنَّ » .

١٦٠٩ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا لَيثٌ عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنهُما قال « لم أرَ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَستلمُ منَ البيتِ إلّا الرُّكنَينِ اليمانِيَّينِ » .

٦٠ - باب تقبيلِ الحَجَر

١٦١٠ - حدّثنا أحمدُ بنُ سِنان حدَّثَنا يزيدُ بنُ هارونَ أخبرَنا وَرْقاءُ أخبرَنا زيدُ بنُ

(١) يمشي : أي بلا هرولة ولا رمل .

(٢) أي يشير إلى الحجر الأسود بالمحجن في طوافه ، إذا منعه الزحام من الوصول إليه . والمحجن عصاً منحنية الرأس ، اشتقوا لها الاسم هذا من الحجن وهو الاعوجاج ، ومنه اشتقوا اسم جبل الحجون بمكة .

أَسلمَ عن أَبيهِ قال « رأَيتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه قبَّلَ الحجَرَ وقال : لولا أَنى رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قبَّلَكَ ما قبَّلتُكَ » .

١٦١١ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمَّادٌ عنِ الزُّبيرِ بنِ عرَبيٍّ قال « سأَلَ رجلٌ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ استلامِ الحَجرِ فقال : رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَستلِمهُ ويقبِّلهُ . قال قلت : أَرأَيتَ إن زُحِمتُ ، أَرأَيتَ إن غُلِبتُ ؟ قال : اجعلْ « أَرأَيتَ » باليمَنِ ، رأَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَستَلمهُ ويُقبِّله[1] » .

٦١ - باب مَن أَشارَ إلى الرُّكنِ إذا أَتىٰ عليه

١٦١٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال « طافَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بالبيتِ على بَعيرٍ ، كلَّما أَتىٰ على الرُّكنِ أَشارَ إليـــه » .

٦٢ - باب التَّكبيرِ عندَ الرُّكن

١٦١٣ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا خالدٌ الحَذَّاءُ عن عِكرِمةَ عنِ ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما قال « طافَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بالبيتِ على بَعيرٍ ، كلَّما أَتىٰ الرُّكنَ أَشارَ إليهِ بشيءٍ كانَ عندَه وكبَّر » .

تابعَهُ إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ عن خالد الحذَّاء .

٦٣ - باب مَن طافَ بالبيتِ إذا قدِمَ مكةَ قبلَ أَن يَرجعَ إلى بيتهِ ثم صلَّى رَكعتَينِ ، ثمَّ خَرَجَ إلىٰ الصَّفا

١٦١٤ ، ١٦١٥ - حدّثنا أَصبَغُ عنِ ابنِ وَهب أَخبرَني عمرٌو عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰن ذَكرتُ لعُروةَ قال فأَخبرَتني عائشةُ رضيَ اللهُ عَنها « أَنَّ أَولَ شيءٍ بدأَ به حينَ قدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أَنه توضَّأَ ثم طاف ثمّ لم تكنْ عُمرة . ثمَّ حجَّ أَبو بكر وعمرُ رضيَ اللهُ عَنهُما مثلَه » . « ثم حَجَجْتُ معَ أَبي الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنه ، فأَوَّلُ شيءٍ بَدأَ به الطَّوافُ . ثمَّ رأَيتُ المهاجرينَ

(١) استلام الحجر : المسح باليد . والتقبيل بالفم .

والأَنصارَ يفعلونه . وقد أَخبرَتْنى أُمِّى أَنها أَهلَّتْ هىَ وأُختُها والزُّبيرُ وفلان وفلانٌ بعُمرة ، فلمَّا مَسَحوا الرُّكنَ حَلُّوا » .

[الحديث ١٦١٤ – طرفه فى : ١٦٤١] .

[الحديث ١٦١٥ – طرفاه فى : ١٦٤٢ ، ١٧٩٦] .

١٦١٦ – **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أَبو ضَمرةَ أَنَسٌ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما « أَن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كان إذا طافَ فى الحجِّ أَوِ العُمرةِ أَولَ ما يَقدَمُ سَعىٰ ثلاثةَ أَطواف ومَشىٰ أَربعة ،ثمَّ سَجَدَ سجدَتَين[1] ، ثمَّ يَطوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوة » .

١٦١٧ – **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أَنسُ بنُ عياض عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم كانَ إذا طافَ بالبيتِ الطوافَ الأَولَ يَخُبُّ ثلاثةَ أَطواف ، ويَمشى أَربعةً ، وأَنه كان يَسعىٰ بطنَ المَسِيلِ إذا طافَ بينَ الصَّفا والمَرْوة » .

٦٤ – **باب** طوافِ النساءِ مع الرجالِ[2]

١٦١٨ – وقال عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا أَبو عاصمٍ قال ابنُ جُرَيجٍ أَخبرَنى عطاءٌ – إذ مَنعَ ابنُ هشامٍ النساءَ الطوافَ معَ الرجالِ – قال : كيفَ يَمنعُهنَّ وقد طافَ نساءُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معَ الرجال ؟ قلتُ : أَبعدَ الحِجابِ أَو قبلُ ؟ قال : إِى لَعَمرِى لقد أَدركتُهُ بعدَ الحجاب . قلت : كيفَ يُخالطنَ الرجالَ ؟ قال : لم يَكنَّ يُخالطْنَ ، كانت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها تطوفُ حَجْرةً مِنَ الرِّجالِ لا تُخالطُهم[3] ، فقالتِ امرأَةٌ : انطلِقِى نَستلمْ يا أُمَّ المؤمنين ، قالت : انطلقى عنكِ ، وأَبَتْ . يَخرُجْنَ مُتنكِّرات بالليلِ فيطُفْنَ معَ الرِّجال ، ولكنهنَّ كنَّ إذا دَخلن البيتَ قُمنَ حتى يدخُلنَ وأُخرِجَ الرجالُ ، وكنْتُ آتى عائشةَ أَنا وعُبيدُ بن عُمَير وهى مُجاوِرةٌ فى جَوفِ ثَبِير ، قلتُ : وما حِجابُها ؟ قال : هىَ فى قُبَّة تُركيَّة لها غِشاءٌ[4] ، وما بينَنا وبينَها غيرُ ذٰلك ،ورأَيتُ عليها دِرعًا مُوَرَّدًا[5] » .

---

(١) المراد بهما ركعتا الطواف .

(٢) أى هل يختلطن بهن ، أو يطفن معهم على حدة بغير اختلاط ، أو ينفردن ؟

(٣) أى متنحية عنهم ، يقال : نزل فلان حجرة من الناس : أى معتزلا عنهم .

(٤) أى فى خيمة ذات بطانة كالتى يستعملها الأتراك . (٥) الدرع المورد : قيص لونه وردى .

١٦١٩ – حدثنا إسماعيلُ حدَّثَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ نَوفَل عن عُروةَ ابنِ الزُّبيرِ عن زينب بنتِ أبى سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها – زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم – قالت « شكوتُ إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أنى أشتكى[1] فقال : طُوفى من وراءِ الناسِ وأنتِ راكبةٌ ، فطُفتُ ورسولُ الله صلى الله عليهِ وسلم حينئذ يصلِّى إلى جَنب البيت وهوَ يقرأُ ﴿ والطُّور وكتَابٍ مسْطُور ﴾ » .

٦٥ – باب الكلام فى الطَّوافِ[2]

١٦٢٠ – حدثنا إبراهيمُ بنُ موسىَ حدَّثَنا هِشامٌ أَن ابنَ جُرَيجٍ أَخبرَهم قال : أَخبرَنى سليمانُ الأَحْوَلُ أَنَّ طاوُسًا أَخبرَهُ عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما « أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم مرَّ وهوَ يَطوفُ بالكعبةِ بإنسان ربطَ يدَهُ إلى إنسان بسَيْر – أَو بخيط أَو بشيءٍ غيرِ ذلكَ – فقطعَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال : قُدْهُ بيدِهِ » .

[الحديث ١٦٢٠ – أطرافه فى : ١٦٢١ ، ٦٧٠٢ ، ٦٧٠٣] .

٦٦ – باب إذا رأىٰ سَيرًا أو شيئًا يُكرَه فى الطوافِ قَطَعَهُ

١٦٢١ – حدثنا أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عن سليمانَ الأَحولِ عن طاوس عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى رجلًا يطوف بالكعبةِ بزِمامٍ أَو غيرِهِ فقَطَعَهُ » .

٦٧ – باب لا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ ، ولا يَحُجُّ مُشرِك

١٦٢٢ – حدثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ قال يونُس قال ابنُ شهابٍ حدَّثنى حُميدُ ابنُ عبدِ الرحمٰنِ أَنَّ أَبا هُريرةَ أَخبرَهُ « أَنَّ أَبا بكرٍ الصدِّيقَ رضيَ اللهُ عنهُ بعَثهُ فى الحجَّة التى أَمَّرَهُ عليها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قبلَ حَجةِ الوَداع يومَ النَّحرِ فى رَهط يُؤَذِّنُ فى الناسِ : أَلا لا يَحُجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريانٌ » .

٦٨ – باب إذا وَقَف فى الطَّوافِ

وقال عَطاءٌ فيمن يَطوفُ فتُقامُ الصلاةُ ، أَو يُدفَعُ عن مكانِهِ : إذا سلَّمَ يَرجِعُ إلى حيثُ قُطِعَ عليهِ . ويُذكَرُ نحوُهُ عنِ ابنِ عمرَ وعبدِ الرحمٰنِ بنِ أَبى بكر رضيَ اللهُ عنهم .

---

(١) أى شكت له صلى الله عليه وسلم أنها مريضة ، ويشق عليها طواف الوداع .

(٢) قال الحافظ : لعله أشار إلى حديث ابن عباس : « الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله أباح فيه الكلام ، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » .

٦٩ - باب صلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِسُبوعِهِ ركعتَين[١]

وقال نافعٌ : كانَ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما يُصلى لكلِّ سُبوعٍ ركعتَينِ . وقال إسماعيلُ بنُ أميَّةَ : قلت للزُّهرىِّ إنَّ عطاءً يقولُ تُجزِئُهُ المكتوبةُ من ركعتَي الطَّوافِ ، فقال : السُّنَّةُ أفضلُ ، لم يَطُفِ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم سُبوعًا قطُّ إلا صلىٰ ركعتَينِ » .

١٦٢٣ - حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو : سأَلْنا ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما أيقَعُ الرجلُ علىٰ امرأَتِهِ فى العُمرةِ قبلَ أَن يَطوف بينَ الصَّفا والمروةِ ؟ قال « قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فطافَ بالبيتِ سبْعًا ثمَّ صَلىٰ خَلفَ المقامِ ركعتين وطافَ بين الصَّفا والمروة[٢] ، وقال : ﴿ لقد كانَ لكمْ فى رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسنة ﴾ » .

١٦٢٤ - قال : وسأَلْتُ جابر بن عبد اللهِ رَضىَ اللهُ عنهما فقال « لا يَقْرَبُ امْرَأَتَهُ حتى يَطُوفَ بينَ الصَّفا والمروة » .

٧٠ - باب من لم يَقرُب الكعبةَ ولم يَطُفْ[٣]
حتىٰ يخرُجَ إلى عرَفةَ ويرجعَ بعدَ الطوافِ الأَول

١٦٢٥ - حدّثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ حدَّثَنا فُضَيلٌ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ أخبرَنى كُرَيب عن عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهما قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم مكةَ فطافَ وسَعىٰ بينَ الصَّفا والمروةِ ، ولم يَقرُب الكعبةَ بعدَ طوافهِ بها حتىٰ رجعَ من عرَفةَ » .

٧١ - باب مَن صلَّىٰ ركعَتى الطوافِ خارجًا منَ المسجدِ
وصلَّىٰ عمرُ رضيَ اللهُ عنه خارجًا منَ الحرَم

١٦٢٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ عن عُروةَ عن زينبَ عن أُمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها « شَكوتُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

وحدّثنى محمدُ بنُ حربٍ حدَّثَنا أبو مَروانَ يحيىٰ بنُ أبى زكرياءَ الغَسَّانىُّ عن هِشام عن

(١) السبوع لغة فى الأسبوع ، والمراد به الصلاة ركعتين لطوافه سبعة أشواط .
(٢) قال الحافظ : فيه تجوز ، لأنه يسمى سعياً لا طوافاً ، أو هو حقيقة لغوية .
(٣) أى تطوعاً ، بعد طواف القدوم

عُروةَ عن أُمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال وهوَ بمكة وأَرادَ الخروجَ ـ ولم تكنْ أُمُّ سلمةَ طافتْ بالبيتِ وأَرادتِ الخروجَ ـ فقال لها رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إذا أُقيمَتْ صلاةُ الصبحِ فطُوفى على بعيرِكِ والناسُ يُصلونَ ، ففعلتُ ذٰلكَ فلم تُصلِّ حتىٰ خرجَتْ[1] » .

٧٢ ـ **باب** مَن صلَّىٰ ركعَتي الطوافِ خَلفَ المقام

١٦٢٧ ـ **حدثنا** آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا عمرُو بنُ دِينار قال سمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما يقول « قدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فطافَ بالبيتِ سبعًا وصلَّىٰ خَلفَ المقامِ ركعتَينِ ثم خرَجَ إلى الصَّفا ، وقد قال اللهُ تعالىٰ ﴿ لقد كانَ لكم فى رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسَنة ﴾ » .

٧٣ ـ **باب** الطوافِ بعدَ الصبحِ والعصرِ

وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما يُصلِّى ركعَتي الطوافِ ما لم تَطلُعِ الشمسُ
وطافَ عمرُ بعدَ الصبحِ فركَبَ حتىٰ صلَّىٰ الركعتَينِ بذِى طُـوًى

١٦٢٨ ـ **حدثنا** الحسنُ بنُ عمرَ البصريُّ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن حبيبٍ عن عطاءٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَنَّ ناسًا طافوا بالبيتِ بعدَ صلاةِ الصبحِ ، ثمَّ قعدوا إلى المذَكِّرِ[2] ، حتىٰ إذا طَلعَتِ الشمسُ قاموا يُصلُّونَ ، فقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : قَعدوا ، حتىٰ إذا كانتِ الساعةُ التى تُكرَهُ فيها الصَّلاةُ[3] قاموا يُصلُّون » .

١٦٢٩ ـ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثَنا أَبو ضَمرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ أَنَّ عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ينهىٰ عن الصلاةِ عندَ طُلوعِ الشمس وعندَ غُروبِها » .

١٦٣٠ ـ **حدثنى** الحسنُ بنُ محمدٍ هو الزَّعفرانيُّ حدَّثَنا عُبيدةُ بنُ حُميدٍ حدَّثَنى عبدُ العزيزِ ابنُ رُفَيعٍ قال « رأَيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عَنهُما يطوفُ بعدَ الفَجرِ ويُصلِّى ركعتَين » .

---

(١) أى من المسجد ، أو من مكة .
(٢) أى الواعظ الذى يذكر الناس بالحق والخير ويدعوهم إلى الله .
(٣) أى التى عند طلوع الشمس ، أنكرت عليهم تأخير الصلاة إلى ذلك الوقت .

١٦٣١ - حدّثنا عبدُ العزيزِ «ورأيتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبيرِ يُصلِّي ركعتَينِ بعدَ العصرِ ويُخبِرُ أَنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها حدَّثتْهُ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يَدخُلْ بيتَها إلَّا صَلَّاهما» .

٧٤ - باب المريضِ يَطوفُ راكبًا

١٦٣٢ - حدّثنا إسحاقُ الواسطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن خالدِ الحذَّاءِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما « أَنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلم طافَ بالبيتِ وهوَ علىٰ بعير كلما أَتىٰ على الرُّكنِ أَشارَ إليه بشيءٍ في يدِهِ وكبَّرَ » .

١٦٣٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ نَوفَل عن عروةَ عن زينبَ ابنةِ أُمِّ سلمةَ عن أُمِّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « شَكَوتُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم أَني أَشتكي ، فقال : طُوفي من وراءِ الناسِ وأَنتِ راكبةٌ . فطُفتُ ورسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يُصلِّي إلى جنبِ البيتِ وهوَ يقرأُ بالطُّورِ وكتاب مَسْطور » .

٧٥ - باب سِقايةِ الحاجِّ

١٦٣٤ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ أَبي الأَسودِ حدَّثَنا أَبو ضَمرةَ حدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما قال « استأْذَنَ العبَّاسُ بنُ عبدِ المطَّلب رضي اللهُ عنه رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَن يَبيتَ بمكةَ لَيالىَ مِنىً مِن أَجلِ سِقايتهِ ، فأَذِنَ له » .

[الحديث ١٦٣٤ - أطرافه في : ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥] .

١٦٣٥ - حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالدٌ عن خالد الحذَّاءِ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما « أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم جاءَ إلى السقايةِ فاستسقىٰ . فقالَ العبَّاسُ : يا فضل اذهَبْ إلى أُمِّكَ فأْتِ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بشَرابٍ من عِندِها . فقال : اسقِني . قال : يارسولَ اللهِ إنهم يجعلونَ أَيديَهم فيهِ . قال : اسقِني . فشرِبَ منه . ثمَّ أَتى زَمزمَ وهم يَسقونَ ويَعملونَ فيها فقال : اعملوا فإنكم علىٰ عملٍ صالحٍ . ثمَّ قال : لولا أَن تُغلَبوا لنزلتُ حتىٰ أَضعَ الحبلَ علىٰ هذه . يعني عاتقَه . وأَشارَ إلى عاتقِه » .

٧٦ - باب ما جاءَ في زمزمَ

١٦٣٦ - وقال عَبدانُ أَخبرَنا عبدُ اللهِ أَخبرَنا يونُس عن الزهريِّ عن أَنسِ بنِ مالك :

---

(١) سقاية الحاج : زمزم . وزمزم بئر الحرم المكي . ولفظ « زمزم » في اللغة معنا . الكثرة والاجتماع .

« كانَ أبو ذَرّ رضىَ اللهُ عنه يُحدِّثُ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : فُرِجَ سَقفى وأنا بمكةَ ، فنزَلَ جبريلُ عليهِ السّلام ففَرَجَ صدرى ، ثمّ غَسلهُ بماءِ زَمزمَ ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ مِن ذهب ممتلئٍ حكمةً وإيمانًا ، فأفرغَها فى صدرى ثم أطبقَهُ ، ثمّ أخذَ بيدى فعرَجَ إلى السماءِ الدُّنيا . قال جبريلُ لخازنِ السماءِ الدُّنيا : افتحْ . قال : مَن هٰذا ؟ قال جبريلُ » .

١٦٣٧ - **حدّثنا** محمدٌ - هو ابنُ سَلامٍ - أخبرَنا الفَزارىُّ عن عاصمٍ عنِ الشَّعبىِّ أنَّ ابنَ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهُما حدَّثهُ قال « سَقَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم من زمزمَ فشرِبَ وهو قائم . قال عاصمٌ : فحَلفَ عِكرمةُ ما كانَ يَومَئذٍ إلّا على بعيرٍ » .

[الحديث ١٦٣٧ - طرفه فى : ٥٦١٧] .

٧٧ - **باب** طوافِ القارنِ(١)

١٦٣٨ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فى حَجّةِ الوَداعِ فأهلَلْنا بعمرةٍ ثمّ قال : مَن كانَ معهُ هَدْىٌ فليُهلَّ بالحجِ والعُمرةِ ثمَّ لا يَحِلُّ حتى يَحِلَّ منهُما . فقدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ، فلما قَضَينا حجَّنا أرسلَنى معَ عبدِ الرحمٰنِ إلى التَّنعيمِ فاعتمرتُ ، فقالَ صلى اللهُ عليهِ وسلم : هٰذهِ مكان عُمرتكِ . فطافَ الذين أهلُّوا بالعمرةِ ثمّ حَلُّوا ثمّ طافوا طوافًا آخرَ بعدَ أن رجَعوا مِن مِنىً . وأما الذينَ جَمعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ فإنّما طافوا طَوافًا واحداً » .

١٦٣٩ - **حدّثنا** يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا ابنُ عُليَّةَ عن أيُّوبَ عن نافعٍ « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهما دَخلَ ابنهُ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ وظَهرُهُ فى الدار فقال : إنى لَا آمَنُ أن يكونَ العامَ بينَ الناسِ قِتالٌ فيصدُّوكَ عن البيتِ ، فلو أقمتَ . فقال : قد خَرجَ رسولُ اللهِ صلىَ الله عليهِ وسلم فحالَ كفَّارُ قريشٍ بَينَهُ وبينَ البيتِ ، فإن حِيلَ بينى وبينهُ أفعَلُ كما فعَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ لقد كانَ لكم فى رسولِ اللهِ أسوةٌ حسَنَةٌ ﴾ ثمّ قال : أُشهِدكم أنى قد أوجَبتُ مع عُمرتى حَجًّا . قال : ثمّ قدِمَ فطافَ لهما طَوافًا واحدًا »(٢) .

[الحديث ١٦٣٩ - أطرافه فى : ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤ ، ٤١٨٥] .

---

(١) أى هل يكتفى بطواف واحد أو لابد من طوافين أحدهما للحج والآخر للعمرة .

(١) أى أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد .

١٦٤٠ ـ **حدثنا** قُتيبةُ حدَّثَنا الليثُ عن نافعٍ « أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما أرادَ الحجَّ عامَ نزلَ الحَجَّاجُ بابنِ الزُّبيرِ ، فقيلَ له إنَّ الناسَ كائنٌ بينهم قتالٌ وإنَّا نَخافُ أن يَصُدُّوكَ ، فقال ﴿ لقد كانَ لكم في رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسَنةٌ ﴾ إذًا أَصنَعُ كما صَنعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إني أُشهِدُكم أَني قد أَوجَبْتُ عُمرةً . ثمَّ خَرجَ حتى إذا كانَ بظاهرِ البَيداءِ قال : ما شأْنُ الحجِّ والعُمرةِ إلا واحدٌ ، أُشهِدُكم أَني قد أَوجبتُ حجًّا معَ عُمرتي . وأَهْدَى هَدْيًا اشتراهُ بقُدَيد ، ولم يَزِدْ على ذٰلك ، فلم يَنحرْ ولم يَحِلَّ من شيءٍ حرُمَ منهِ ولم يَحلِقْ ولم يُقَصِّرْ حتى كانَ يومُ النَّحرِ فنَحرَ وحَلَقَ ، ورأَى أن قد قضَى طَوافَ الحجِّ والعُمرةِ بَطوافهِ الأَولِ[1] . وقالَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما : كذٰلكَ فعلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم » .

٧٨ ـ **باب** الطوافِ على وُضوء

١٦٤١ ـ **حدثنا** أحمدُ بنُ عيسى حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أَخبرَني عمرُو بنُ الحارثِ عن محمدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ بنِ نَوفَل القُرَشيِّ أنه سأَل عُروةَ بنَ الزُّبير فقال « قد حجَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأَخبرَتْني عائشةُ رضيَ اللهُ عنها أَنه أَولُ شيءٍ بدأَ بهِ حينَ قدِمَ أَنه توضَّأَ ثم طافَ بالبيتِ ، ثمّ لم تكنْ عُمرةً . ثم حجَّ أَبو بكر رضيَ اللهُ عنه فكانَ أَولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيتِ ثمّ لم تكنْ عُمرة . ثمّ عمرُ رضيَ اللهُ عنه مِثلُ ذٰلك . ثم حجَّ عُثمانُ رضيَ اللهُ عنه ، فرأَيتهُ أَولُ شيءٍ بَدأَ به الطوافُ بالبيتِ ، ثمّ لم تكنْ عُمرة . ثمّ مُعاويةُ وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ . ثمّ حجَجْتُ مع أَبي ـ الزُّبيرِ بنِ العوَّام ـ فكانَ أَولَ شيءٍ بدأَ به الطوافُ بالبيت ، ثمّ لم تكنْ عُمرة . ثمَّ رأَيتُ المهاجرينَ والأَنصارَ يفعلونَ ذلك ، ثمّ لم تكنْ عُمرة . ثمَّ آخِرُ من رأَيتُ فعلَ ذٰلكَ ابنُ عمرَ ثمّ لم ينقُضْها عمرةً . وهٰذا ابنُ عمرَ عندَهم فلا يَسأَلونهُ ولا أَحدٌ ممَّن مضَى ما كانوا يَبدءُون بشيءٍ حينَ يَضعون أَقدامَهم منَ الطوافِ بالبيت ثمّ لا يَحِلُّون . وقد رأَيتُ أُمِّي وخالتي حينَ تَقدمانِ لا تَبتَدِئانِ بشيءٍ أَولَ منَ البيتِ تَطوفانِ بهِ ثم لا تَحِلَّانِ » .

١٦٤٢ ـ وقد أَخبرَتْني أُمِّي « أَنَّها أَهلَّتْ هيَ وأُختُها والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ بعُمرةٍ ، فلما مَسَحوا الركنَ حَلُّوا » .

---

(١) قال الحافظ : أي الذي طافه يوم النحر للإفاضة .

٧٩ - **باب** وجوب الصَّفا والمَروةِ ، وجُعِلَ من شَعائرِ اللهِ

١٦٤٣ - **حدّثنا** أبو اليَمانِ أَخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال عُروةُ « سأَلتُ عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها فقلتُ لها : أَرأَيتِ قولَ اللهِ تعالىٰ ﴿ إِنَّ الصَّفا والمَروةَ مِن شَعائرِ اللهِ ، فمَن حجَّ البيتَ أَوِ اعتمرَ فلا جُناحَ عليهِ أَن يَطَّوَّفَ بهما ﴾ فواللهِ ما علىٰ أَحدٍ جُناحٌ أَن لا يَطوفَ بالصَّفا والمَروةِ . قالتْ : بئسَ ما قلتَ يا ابنَ أُختى ، إنَّ هٰذِهِ لو كانتْ كما أَوَّلتَها عليهِ كانت لا جُناحَ عليهِ أن لا يَتطوَّفَ بهما ، ولٰكنها أُنزِلَتْ فى الأَنصار ، كانوا قبلَ أَن يُسْلِموا يُهلُّونَ لِمَناةَ الطاغيةِ التى كانوا يعبُدونَها عندَ المُشَلَّلِ(١) ، فكانَ مَن أَهلَّ يَتحرَّجُ أَن يَطوفَ بالصَّفا والمَروةِ ، فلمَّا أَسلموا سَأَلوا رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم عن ذٰلكَ قالوا : يا رسولَ اللهِ ، إنَّا كُنَّا نَتحرَّجُ أَن نَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ ، فأَنزلَ اللهُ تعالىٰ ﴿ إن الصَّفا والمَروةَ من شَعائرِ اللهِ ﴾ الآية . قالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : وقد سَنَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم الطَّوافَ بَينهُما فليسَ لأَحد أَن يَترُكَ الطَّوافَ بَينهُما . ثم أَخبرْتُ أَبا بكرِ بن عبدِ الرحمٰنِ فقال : إنَّ هٰذا لعِلمٌ ما كنتُ سَمعتُه ، ولقد سمعتُ رجالًا من أَهلِ العلمِ يَذكرونَ أَنَّ الناسَ - إلَّا مَن ذكرَتْ عائشةُ ممن كانَ يُهِلُّ بمناةَ - كانوا يَطوفونَ كلُّهم بالصفا والمروةِ ، فلمَّا ذكرَ اللهُ تعالى الطَّوافَ بالبيتِ ولم يَذكُرِ الصَّفا والمَروةَ فى القرآنِ ، قالوا : يا رسولَ اللهِ ، كنَّا نَطوفُ بالصَّفا والمَروةِ ، وإنَّ اللهَ أَنزلَ الطَّوافَ بالبيتِ فلم يَذكُرِ الصفا ، فهل عَلينا من حَرَجٍ أَن نَطَّوَّفَ بالصَّفا والمَروةِ ؟ فأَنزلَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ إنَّ الصَّفا والمَروةَ من شعائرِ اللهِ ﴾ الآية . قالَ أَبو بكرٍ : فأَسمع هٰذِهِ الآيةُ نزلَتْ فى الفريقَينِ كلَيهما : فى الذينَ كانوا يتحرَّجونَ أَن يَطَّوفوا فى الجاهليةِ بالصفا والمَروةِ ، والذينَ يَطَّوفونَ ثمَّ تحرَّجوا أَن يَطَّوفوا بهما فى الإسلامِ من أَجلِ أَنَّ اللهَ تعالى أَمرَ بالطوافِ بالبيتِ ولم يذكُرِ الصفا ، حتىٰ ذكرَ ذٰلكَ بعد ما ذَكرَ الطوافَ بالبيتِ » .

[الحديث ١٦٤٣ - أطرافه فى : ١٧٩٠ ، ٤٤٩٥ ، ٤٨٦١] .

٨٠ - **باب** ما جاءَ فى السَّعى بينَ الصَّفا والمَروةِ(٢)

وقال ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهُما : السعىُ من دار بنى عَبَّادٍ إلى زُقاقِ بنى أَبى حُسين

١٦٤٤ - **حدّثنا** محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ مَيمونٍ حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونُسَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عمر

(١) المشلل : قرية ذات مياه وزرع جنوب المدينة ، على الطريق منها لمكة . ومناة : صنم نصبه عمرو بن لحى هناك لهذيل كانوا يعبدونه .

(٢) أى فى كيفيته . والصفا: مرتفع فى أصل جبل أبى قبيس له درج وفيه ثلاثة عقود . والمروة : فى الشمال الشرقى للمسجد الحرام ، وهى منتهى السعى مرتفع فى أصل جبل قعيقعان ، يصعد إليه بخمس درجات .

عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما قال : « كانَ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وسلم إذا طافَ الطوافَ الأولَ خَبَّ ثلاثًا ومَشىٰ أربعًا[1] . وكانَ يَسعىٰ بطنَ المَسيلِ إذا طافَ بينَ الصَّفا والمَروةِ. فقلتُ لنافعٍ : أكانَ عبدُ اللهِ يَمشي إذا بلغَ الرُّكنَ اليَماني ؟ قال : لا ، إلّا أن يُزاحَمَ علىٰ الرُّكنِ ، فإنهُ كانَ لا يَدَعُهُ حتىٰ يَستلِمَه » .

١٦٤٥ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال « سألْنا ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنه عن رجلٍ طافَ بالبيتِ في عُمرةٍ ولم يَطُفْ بين الصَّفا والمَروةِ أيأْتي امرأتَهَ ؟ فقال : قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فطافَ بالبيتِ سَبعًا وصلىٰ خلفَ المقام ركعتَينِ فطافَ بينَ الصَّفا والمروةِ سبعًا . ﴿ لقد كانَ لكم في رَسولِ اللهِ أُسوةٌ حسَنة ﴾ » .

١٦٤٦ ـ « وسأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهُما فقال : لا يَقرَبنَّها حتىٰ يَطَّوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ » .

١٦٤٧ ـ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال : أخبرَني عمرُو بنُ دِينارٍ قال : سَمعتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم مكةَ فطافَ بالبيتِ ثمّ صلّىٰ رَكعتَينِ ، ثمَّ سَعىٰ بينَ الصَّفا والمَروةِ . ثمّ تلا [الأحزاب : ٢١] ﴿ لقد كانَ لكم في رسولِ اللهِ أُسوةٌ حسَنة ﴾ » .

١٦٤٨ ـ حدّثنا أَحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا عاصمٌ قال « قلتُ لأَنسِ بنِ مالك رضيَ اللهُ عنه : أكنتم تَكرَهونَ السعيَ بينَ الصَّفا والمَروةِ ؟ قال : نعم ، لأنها كانت مِن شعائرِ الجاهليّةِ ، حتىٰ أنزَلَ اللهُ [البقرة : ١٥٨] ﴿ إنَّ الصَّفا والمَروةَ مِن شَعائرِ اللهِ ، فمن حجَّ البيتَ أَوِ اعتمرَ فلا جُناحَ عليهِ أن يَطَّوَّفَ بهما ﴾ » .

[الحديث ١٦٤٨ ـ طرفه في : ٤٤٩٦] .

١٦٤٩ ـ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفيانُ عن عمرٍو عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال « إنما سَعىٰ[2] رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمَروةِ لِيُريَ المشركينَ قُــوَّتَه » .

زادَ الحُميديُّ : حدّثنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو سمعتُ عطاءً عن ابن عبّاسٍ ... مثلَه .

[الحديث ١٦٤٩ ـ طرفه في : ٤٢٥٧] .

(١) أي إذا طاف طواف القدوم يخب ـ أي يرمل ويهرول ـ ثلاثة أشواط ويمشي أربعة .

(٢) السعي هنا شدة المشي وهو كالرمل .

٨١ - **باب** تَقضى الحائضُ المناسكَ كلَّها إلا الطَّوافَ بالبيتِ
وإذا سَعى على غيرِ وُضوءٍ بينَ الصَّفا والمروةِ

١٦٥٠ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها أنها قالت « قدِمتُ مكةَ وأنا حائضٌ ، ولم أَطُفْ بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمروةِ ، قالت : فشكوتُ ذٰلكَ إلى رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فقال : افعلي كما يفعلُ الحاجُّ ، غيرَ أن لا تَطوفي بالبيتِ حتىٰ تطهُري » .

١٦٥١ - **حدثنا** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ . قال : وقال لي خليفةُ حدَّثَنا عبدُ الوهابِ حدَّثَنا حبيبٌ المعلِّمُ عن عطاءٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهُما قال « أَهَلَّ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم هو وأصحابُه بالحجِّ ، وليسَ معَ أَحدٍ منهم هَدْيٌ غيرَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم وطلحةَ . وقدِمَ عليٌّ منَ اليَمنِ - ومعهُ هديٌ - فقال : أَهلَلْتُ بما أَهلَّ بهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فأَمرَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطَّوفوا ثمّ يُقصِّروا ويَحِلُّوا ، إلَّا من كانَ معهُ الهَدْي . فقالوا نَنطلِقُ إلىٰ مِنىٰ وذَكَرُ أَحدِنا يَقطُر ! فبلَغَ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : لوِ استقبَلْتُ من أَمري ما استدبَرْتُ ما أَهديتُ ، ولولا أَنَّ معي الهديَ لأَحلَلْتُ . وحاضت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها فنَسَكَتِ المناسكَ كلَّها ، غيرَ أَنها لم تَطُفْ بالبيتِ . فلما طَهُرَتْ طافتْ بالبيتِ ، قالت : يا رسولَ اللهِ ، تنطلِقونَ بحَجَّة وعُمرةٍ وأَنطَلِقُ بحجٍّ ! فأَمرَ عبدَ الرحمٰنِ بنَ أَبي بكرٍ أن يخرُجَ معَها إلى التَّنعيم ، فاعتمرَتْ بعدَ الحج » .

١٦٥٢ - **حدثنا** مُؤمَّلُ بنُ هشامٍ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أَيُّوبَ عن حفصةَ قالت « كنَّا نَمنعُ عَواتِقَنا أَن يَخرُجنَ ، فقَدِمَتِ امرأَةٌ فنزلَتْ قصرَ بني خلَفٍ ، فحدَّثَتْ أَنَّ أُختَها كانت تحتَ رجل من أَصحابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قد غَزا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ثِنتَي عشرةَ غزوةً ، وكانت أُختي معهُ في ستٍّ غزَواتٍ . قالت : كنَّا نُداوي الكَلْمىٰ ، ونقومُ علىٰ المرضىٰ . فسأَلَتْ أُختي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقالت : هل على إحدانا بأْسٌ إن لم يكنْ لها جِلبابٌ أَن لا تَخرُجَ ؟ قال : لتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلبابِها ولْتَشْهَدِ الخيرَ ودعوةَ المؤمنين . فلما قدِمَتْ أُمُّ عطيةَ رضيَ اللهُ عنها سأَلْنَها - أَو قالت : سأَلْناها - فقالت وكانت لا تَذكرُ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم إلَّا قالت :

بِأَبِي[(١)] – فقلنا : أَسمِعتِ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمِ يقولُ كذا وكذا ؟ قالت : نعم – بِأَبِي – فقال : لِتَخْرُجِ العَواتِقُ ذواتُ الخُدورِ – أَوِ العَواتِقُ وذواتُ الخدورِ – والحُيَّضُ فيشهَدْنَ الخيرَ ودعوةَ المسلمين ، ويعتزِلُ الحيَّضُ المصلَّىٰ . فقلت : الحائضُ ؟ فقالت : أَوَ لَيْسَ تشهدُ عرفةَ وتشهدُ كذا وتشهدُ كذا ؟ » .

٨٢ – باب الإهلالِ منَ البَطحاء وغيرها للمكيِّ وللحاجِّ إذا خرجَ إلى مِنًى

وسُئلَ عطاءٌ عنِ المجاورِ يلبِّى بالحجِّ ، قال : وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما يُلبِّى يومَ التَّرويةِ إذا صلَّىٰ الظهرَ واستوَى علىٰ راحلتِه . وقال عبدُ الملكِ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه : قدِمنا مع النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فأَحلَلْنا حتىٰ يوم ِالترويةِ وجعلنا مكةَ بظَهرٍ لبَّينا بالحجِّ . وقالَ أَبو الزُّبير عن جابر : أَهلَلْنا من البَطحاءِ . وقالَ عُبيدُ بن جُرَيجٍ لابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما : رأَيتُكَ إذا كنتَ بمكةَ أَهلَّ الناسُ إذا رأَوُا الهِلالَ ولم تُهِلَّ أَنتَ حتىٰ يومِ الترويةِ ، فقال : لم أَرَ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يُهِلُّ حتىٰ تَنبعثَ به راحلتُه .

٨٣ – باب أَينَ يُصلِّى الظُّهرَ يومَ التروية ؟

١٦٥٣ – حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا إسحاقُ الأَزرقُ حدَّثَنا سفيانُ عن عبدِ العزيزِ ابنِ رُفَيعٍ قال « سَأَلتُ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضىَ اللهُ عنه قلت : أَخبِرْنى بشىءٍ عَقلتَهُ عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، أَينَ صلَّىٰ الظُّهرَ والعصرَ يومَ التروية ؟ قال : بمِنًى[(٢)] . قلتُ : فأَينَ صلَّىٰ العصرَ يومَ النَّفرِ ؟ قال : بالأَبطَحِ[(٣)] . ثمَّ قال : افعلْ كما يَفعلُ أُمَراؤك » .

[الحديث ١٦٥٣ – طرفاه فى : ١٦٥٤ ، ١٧٦٣] .

١٦٥٤ – حدّثنا علىٌّ سمعَ أَبا بكرِ بنَ عَيَّاشٍ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ لَقيتُ أَنَسًا . وحدّثنى إسماعيلُ بنُ أَبانَ حدَّثَنا أَبو بكرٍ عن عبدِ العزيزِ قال « خرجتُ إلى مِنًى يومَ الترويةِ فلَقِيتُ أَنسًا رضىَ اللهُ عنه ذاهبًا على حِمارٍ ، فقلت : أَينَ صلَّىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذا اليومَ الظُّهرَ ؟ فقال : انظُرْ حيثُ يُصلِّى أُمَراؤك فصلِّ » .

---

(١) أى أنها عندما تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يذكره أحد عندها تفديه بأبيها فتقول : « بأبى » أى فداء له أبى. وهذا يدل على تغلغل محبة النبى صلى الله عليه وسلم فى قلوب ذلك الجيل .

(٢) أى وهو متوجه من مكة إلى عرفات قبل الوقوف .

(٣) أى يوم النفر من منى إلى مكة بعد انقضاء أعمال الحج . والأبطح : المحصب .

٨٤ - باب الصَّلاةِ بمِنًى

١٦٥٥ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنى يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ قال: أخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ عن أبيهِ قال «صلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بمِنًى رَكعتَينِ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ صدرًا من خِلافتهِ».

١٦٥٦ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ الهَمْدانيِّ عن حارثةَ بنِ وَهبٍ الخُزاعيِّ رضىَ اللهُ عنه قال «صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم - ونحنُ أكثرُ ما كنَّا قطُّ وآمَنُهُ - بمِنًى رَكعتَينِ»

١٦٥٧ - حدّثنا قَبيصةُ بنُ عُقبةَ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ ابنِ يزيدَ عن عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنه قال «صلَّيتُ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم رَكعتَينِ، ومعَ أبي بكرٍ رضىَ اللهُ عنه ركعتَينِ، ومعَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُ ركعتَينِ، ثمَّ تَفرَّقَتْ بكمُ الطُّرقُ، فياليت حَظِّى من أربعٍ رَكعتانِ مُتقبَّلتان».

٨٥ - باب صوم يومِ عرفةَ

١٦٥٨ - حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثَنا سالمٌ قال سمعتُ عُمَيرًا مَولىٰ أمِّ الفضل عن أمِّ الفضل «شَكَّ الناسُ يومَ عرفةَ فى صومِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم، فبَعثتُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بشَرابٍ فشرِبَه».

[الحديث ١٦٥٨ - أطرافه فى: ١٦٦١، ١٩٨٨، ٥٦٠٤، ٥٦١٨، ٥٦٣٦].

٨٦ - باب التَّلبيةِ والتكبير(١) إذا غَدا من مِنًى إلى عرَفةَ

١٦٥٩ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمدِ بنِ أبي بكر الثَّقَفىِّ أنه سأَلَ أنَسَ بنَ مالكٍ - وهما غاديانِ(٢) من مِنًى إلى عَرفةَ - كيفَ كنتم تصنعونَ فى هذا اليومِ معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم؟ فقال: كانَ يُهِلُّ منَّا المُهِلُّ فلا يُنكرُ عليهِ، ويُكبِّرُ مِنَّا المكبِّرُ فلا يُنكرُ عليه».

٨٧ - باب التَّهْجيرِ بالرَّواحِ يومَ عَرفة(٣)

١٦٦٠ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن سالمٍ قال «كتبَ عبدُ الملكِ إلى الحجَّاجِ أنْ لا يُخالفَ ابنَ عمرَ فى الحجِّ. فجاءَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنه وأنا معهُ

---

(١) أى مشروعيتهما. (٢) أى ذاهبان غدوة.
(٣) أى الانتقال من نمرة إلى الموقف فى ساعة الهجير.

يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ ، فصاحَ عندَ سُرادِق الحجَّاج ، فخرَجَ وعليهِ مِلحفةٌ مُعصفَرةٌ[١] فقال : مالكَ يا أَبا عبدِ الرحمٰن ؟ فقال : الرَّواحَ إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ[٢]. قال : هٰذه الساعة[٣] ؟ قال : نعم . قال : فأَنظِرْنى حتىٰ أُفيضَ علىٰ رأسى ثمّ أخرُجُ[٤] . فنزَل حتىٰ خرجَ الحجَّاجُ ، فسارَ بينى وبينَ أَبى ، فقلتُ إن كنتَ تُريدُ السنَّةَ فاقْصُرِ الخُطبةَ وعجِّلِ الوقوفَ . فجعلَ يَنظُرُ إلى عبدِ اللهِ ، فلما رأى ذٰلك عبدُ اللهِ قال : صَدَق » .

[الحديث ١٦٦٠ - طرفاه فى : ١٦٦٢ ، ١٦٦٣] .

٨٨ - باب الوقوفِ على الدابَّةِ بعَرَفةَ

١٦٦١ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أَبى النَّضرِ عن عُمَير مولىٰ عبدِ اللهِ بن العبَّاسِ « عن أُمِّ الفَضْلِ بنتِ الحارثِ أَنَّ ناسًا اختَلفوا عندَها يومَ عَرفةَ فى صومِ النبىِّ صلىَّ الله عليهِ وسلم : فقالَ بعضُهم هو صائمٌ ، وقال بعضُهم ليس بصائمٍ . فأَرسَلتُ إليهِ بقدَحِ لبن وهوَ واقفٌ على بعيرِهِ فشرِبَه » .

٨٩ - باب الجمعِ بينَ الصلاتَينِ بعَرفةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما إذا فاتَتْهُ الصَّلاةُ معَ الإمامِ جمعَ بينهما

١٦٦٢ - وقال الليثُ حدَّثنى عُقيلٌ عنِ ابنِ شهاب قال « أَخبرَنى سالمٌ أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يوسفَ - عامَ نَزلَ بابنِ الزُّبيرِ رضىَ اللهُ عنهُما - سأَل عبدَ اللهِ رضىَ اللهُ عنه : كيفَ تَصنَعُ فى المَوقفِ يومَ عرفةَ ؟ فقال سالمٌ : إن كنتَ تريدُ السُّنَّةَ فهَجِّرْ بالصلاةِ يومَ عرفةَ[٥]. فقالَ عبدُ اللهِ ابنُ عمرَ : صدق ، إنهم كانوا يَجمعونَ بينَ الظهرِ والعَصرِ فى السنَّة . فقلتُ لسالم : أَفعَلَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ؟ فقال سالم : وهل يَتَّبعون بذلكَ إلا سنتَه ؟ » .

٩٠ - باب قَصْر الخُطبةِ بعَرَفةَ

١٦٦٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ أَخبرَنا مالكٌ عن ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ « أَنَّ عبدَ الملكِ بنَ مَروانَ كَتبَ إلى الحجَّاجِ أَن يَأْتَمَّ بعبدِ اللهِ بنِ عمرَ فى الحجِّ ، فلمَّا كانَ يومُ

(١) ملحفة معصفرة : إزار مصبوغ بالعصفر .
(٢) أى أسرع فى الخروج إلى الموقف إن كنت تريد أن تلتزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .
(٣) كان ذلك عند زوال الشمس (٤) استأذن فى التريث قليلا ليغتسل .
(٥) أى عجل بالصلاة فى الهاجرة ، والهاجرة شدة الحر . والمراد بالصلاة جمع التقديم لصلاتى الظهر والعصر .

عَرَفَة جاءَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما وأنا معَهُ حينَ زاغَتِ الشمسُ - أو زالَتْ - فصاحَ عندَ فَسطاطِهِ : أينَ هٰذا ؟ فخرَجَ إليهِ ، فقالَ ابنُ عمرَ : الرَّواحَ . فقالَ : الآنَ ؟ قال : نعم . قال : أَنظِرْني أُفيضُ عليَّ ماءً . فنزلَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما حتىٰ خرَج ، فسارَ بيني وبين أبي ، فقلتُ : إنْ كنتَ تريدُ أن تُصيبَ السنَّةَ اليومَ فاقصُرِ الخطبةَ وعجِّلِ الوُقوفَ . فقال ابنُ عمرَ : صَدَقَ » .

باب التعجيل إلى الموقف

٩١ - باب الوُقوفِ بعــرفةَ

١٦٦٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عمرٌو حدَّثَنا محمدُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِم عن أبيهِ « كنتُ أطلبُ بَعيراً لي ... » . وحدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو وسمِعَ محمدَ ابنَ جُبَير عن أبيهِ جُبَيرِ بنِ مُطعم قال « أَضلَلْتُ بعيراً لي ، فذهبتُ أَطلبُهُ يومَ عرفةَ ، فرأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم واقِفًا بعرفةَ ، فقلت : هٰذا واللهِ منَ الحُمسِ ، فما شأْنُه ها هنا[1] ؟ » .

١٦٦٥ - حدّثنا فروةُ بنُ أبي المَغْراءِ حدَّثَنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ عن هشامِ بنِ عُروةَ قال عُروةُ « كانَ الناسُ يَطوفونَ في الجاهليةِ عُراةً إلّا الحُمْسَ - والحُمُسُ قُرَيشٌ وما وَلَدتْ - وكانتِ الحُمُسُ يَحتَسِبونَ على الناسِ ، يُعطِي الرجُلُ الرجلَ الثيابَ يَطوفُ فيها ، وتُعطِي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تَطوفُ فيها ، فمن لم يُعطِهِ الحُمُسُ طافَ بالبيتِ عُريانًا . وكانَ يُفيضُ جَماعةُ الناسِ من عَرفاتٍ ويُفيضُ الحُمُسُ من جَمعٍ . قال : وأخبرَني أبي عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها أنَّ هٰذِهِ الآيةَ نَزلتْ في الحُمسِ ﴿ ثمَّ أَفِيضوا من حَيثُ أفاضَ الناسُ ﴾ قال : كانوا يُفيضونَ من جَمعٍ فدُفِعوا إلى عَرفات[2] » .

[الحديث ١٦٦٥ - طرفه في : ٤٥٢٠] .

٩٢ - باب السَّير إذا دَفعَ من عَرفةَ

١٦٦٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ بأنه قال « سُئلَ أُسامةُ وأنا جالسٌ : كيفَ كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَسيرُ في حَجَّةِ الوَداعِ حينَ دَفع ؟

(١) الحمس : جمع أحمس ، وهو الشديد على دينه ومن ذلك قولهم : حمس الوغى ، وقريش كانت من الحمس ، وكانوا لا يقفون يوم عرفة في عرفة لأنها خارجة عن منطقة الحرم . وقد خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يحج من مكة قبل هجرته إلى المدينة ، فكان لا يقف معهم في المزدلفة ، بل يذهب إلى عرفة ويقف فيها مع سائر العرب . وقد أبطل الله سبحانه مذهب الحمس في موقف الحج فأنزل آية [١٩٩ : البقرة] ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ ، أي قفوا في عرفة مع سائر الناس ، وأفيضوا منها لا من المزدلفة.

(٢) جمع : اسم علم للمزدلفة . قال في النهاية : سميت به لأن آدم وحواء لما أهبطا اجتمعا بها .

قال : كانَ يَسيرُ العَنَقَ[1] ، فإذا وَجدَ فَجْوَةً نَصَّ[2] » . قالَ هشامٌ : والنَّصُ فوقَ العنَقِ . قال أبو عبد اللهِ : فَجْوَةٌ : مُتَّسَع ، والجميعُ فَجوات وفِجاءٌ ، وكذلك رَكوة ورِكاء . مَناصٌ ليسَ حينَ فِرار .

[الحديث ١٦٦٦ ـ طرفاه في : ٢٩٩٩ ، ٤٤١٣] .

٩٣ ـ باب النُّزولِ بينَ عرفةَ وجَمعٍ

١٦٦٧ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زيدٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن كُرَيبٍ مولىٰ ابنِ عبَّاسٍ عن أُسامةَ بنِ زيد رضيَ اللهُ عنهُما « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم حيثُ أَفاضَ من عَرفةَ مال إلى الشِّعبِ فقضىٰ حاجتَهُ فتوضأَ . فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أَتُصلِّي ؟ فقال : الصلاةُ أَمامَك » .

١٦٦٨ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا جُوَيريةُ عن نافعٍ قال « كان عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما يَجمعُ بينَ المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ ، غيرَ أَنهُ يَمرُّ بالشِّعبِ الذى أَخذَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيَدخُلُ فيَنتفِضُ ويتوضأُ ولا يُصلِّي حتىٰ يُصلِّي بجَمْعٍ » .

١٦٦٩ ـ حدّثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن محمدِ بن أَبي حَرْملةَ عن كُرَيب مولىٰ ابنِ عبَّاس عن أُسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُما أَنهُ قال « رَدِفتُ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم من عَرفاتٍ[3] ، فلما بلغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم الشِّعبَ الأَيسرَ الذى دُونَ المُزدَلفةِ أَناخَ فبالَ ، ثمَّ جاءَ فصَببتُ عليهِ الوَضوءَ فتوَضَّأَ وُضوءًا خفيفًا ، فقلتُ : الصلاةُ يا رسول الله . قال : الصلاةُ أَمامَكَ . فركِبَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم حتىٰ أَتى المُزدَلِفةَ فصلَّىٰ ، ثمَّ رَدِفَ الفضلُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَداةَ جَمعٍ » .

١٦٧٠ ـ قال كُرَيبٌ « فأَخبرَني عبدُ اللهِ بنُ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما عنِ الفَضل أَنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لم يَزَلْ يُلبِّي حتىٰ بَلَغَ الجمرةَ » .

٩٤ ـ باب أَمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالسَّكينةِ عندَ الإفاضةِ وإشارتهِ إليهم بالسَّوطِ

١٦٧١ ـ حدّثنا سعيدُ بنُ أَبي مريمَ حدَّثَنا إبراهيمُ بنُ سُوَيدٍ حدَّثَني عمرُو بنُ أَبي عمرو

(١) العنق : السير الذى بين الإبطاء والإسراع .
(٢) الفجوة : الفرجة والسعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .
(٣) أى ركبت وراءه . وذلك إكرام من النبي صلى الله عليه وسلم له ولأمثاله كالفضل بن العباس .

مَولىٰ المطَّلب أخبرَني سعيدُ بنُ جُبَير مَولىٰ والِبةَ الكوفيُّ حدَّثني ابنُ عباس رضيَ اللهُ عنهُما أنهُ دَفعَ معَ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم يومَ عَرفةَ، فسمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وراءَهُ زَجْرًا شديدًا[1] وضَربًا وصَوتًا للإبلِ، فأشارَ بسَوطِهِ إليهم وقال: أيُّها الناسُ، عليكم بالسَّكينةِ، فإنَّ البِرَّ ليسَ بالإيضاعِ».

أَوْضعوا: أسرَعوا خِلالَكم: منَ التخلُّل بينكم، ﴿وفجَّرْنا خِلالهما﴾: بينهما.

٩٥ - باب الجمعِ بينَ الصَّلاتَينِ[2] بالمُزدَلفةِ

١٦٧٢ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن كُرَيب عن أسامةَ بنِ زيدٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنه سمِعهُ يقول «دَفعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِن عَرفةَ، فنزلَ الشِّعبَ فبالَ، ثمَّ توضَّأَ ولم يُسْبِغِ الوُضوءَ. فقلتُ له: الصلاةُ. فقال: الصلاةُ أمامَكَ. فجاءَ المُزْدلِفةَ فتوضَّأَ فأَسبغَ، ثمَّ أُقيمَتِ الصلاةُ فصلَّىٰ المغربَ، ثمَّ أناخَ كلُّ إنسانٍ بَعيرَهُ في مَنزِله، ثمّ أُقيمتِ الصلاةُ فصلَّىٰ، ولم يُصلِّ بَينَهما».

٩٦ - باب مَن جَمعَ بينَهُما ولم يَتطوَّع

١٦٧٣ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا ابنُ أبي ذِئبٍ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما قال «جَمعَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بينَ المغربِ والعِشاءِ بجَمْعٍ[3]، كلُّ واحدةٍ منهما بإقامةٍ ولم يُسبِّحْ بيْنهما، ولا على إثْرِ كلِّ واحدةٍ منهُما».

١٦٧٤ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخْلدٍ حدَّثَنا سليمانُ بنُ بلالٍ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ قال أخبرَني عَديُّ بنُ ثابت قال حدَّثَني عبدُ اللهِ بنُ يزيدَ الخَطْميُّ قال حدَّثَني أبو أيوبَ الأنصاريُّ «أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم جَمَعَ في حَجَّةِ الوَداعِ المَغربَ والعِشاءَ بالمُزْدلِفةِ».

[الحديث ١٦٧٤ - طرفه في: ٤٤١٤].

٩٧ - باب من أذَّنَ وأقامَ لكلِّ واحدةٍ منهُما

١٦٧٥ - حدّثنا عمرُو بنُ خالدٍ حدَّثَنا زهيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاقَ قال سمعتُ عبدَ الرحمٰنِ ابنَ يزيدَ يقولُ «حَجَّ عبدُ اللهِ رضيَ اللهُ عنه، فأتَينا المُزْدَلِفةَ حينَ الأذانِ بالعَتَمةِ أو قَريبًا من

(١) أي صياحاً شديداً لحث الإبل على الإسراع في السير.
(٢) أي صلاتي المغرب والعشاء.
(٣) جمع هي مزدلفة، وسبق الإشارة إليها.

ذٰلكَ[1] ، فأَمرَ رجُلًا فأَذَّنَ وأَقامَ ، ثمَّ صلَّى المغربَ ، وصلَّى بعدَها ركعتَينِ ، ثمَّ دَعا بعَشائهِ فتعشَّى ، ثمَّ أَمَرَ - أُرَى رجلا - فأَذَّنَ وأَقامَ » . قالَ عمرٌو لا أَعلمُ الشكَّ إلَّا من زُهيرٍ « ثمَّ صلَّى العِشاءَ ركعتَين . فلمَّا طَلَعَ الفجرُ قال : إنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ لَا يُصلِّي هٰذهِ الساعةَ إلَّا هٰذهِ الصلاةَ فى هٰـذا المكان من هٰذا اليوم . قال عبدُ الله : هما صلاتان تُحوَّلانِ عن وقتِهما : صَلاةُ المغربِ بعدَ ما يأْتى الناسُ المُزدلِفةَ ، والفجرُ حينَ يَبزُغُ الفجرُ ، قال : رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَفعلُه » .

[الحديث ١٦٧٥ - طرفاه فى : ١٦٨٢ ، ١٦٨٣] .

٩٨ - باب من قدَّم ضَعَفةَ أَهلهِ بليلٍ[2] ، فيقِفون بالمُزدَلفةِ ويدعون ويُقدِّمُ إذا غابَ القمرُ

١٦٧٦ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ قال سالمٌ : « وكانَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما يُقدِّم ضَعَفةَ أَهلِه فيقِفونَ عندَ المَشعَرِ الحَرامِ بالمُزدلفةِ بليل فيذكرونَ اللهَ ما بَدا لهم ، ثمَّ يَرجِعونَ قبلَ أَن يَقِفَ الإمامُ وقبلَ أَن يَدفَعَ ، فمنهم مَن يَقدَمُ مِنىً لصلاةِ الفجرِ ، ومنهم من يَقدَمُ بعدَ ذٰلكَ ، فإذا قَدِموا رَمَوْا الجمرةَ . وكانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما يقول : أَرْخَصَ فى أُولٰئكَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

١٦٧٧ - حدّثنا سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زيدٍ عن أَيوب عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهُما قال « بعَثنى رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم من جَمْعٍ بليلٍ » .

[الحديث ١٦٧٧ - طرفاه فى : ١٦٧٨ ، ١٨٥٦] .

١٦٧٨ - حدّثنا علىٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال أَخبرَنى عُبيدُ اللهِ بنُ أَبى يزيدَ سمعَ ابنَ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما يقول « أَنا ممن قدَّمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم ليلةَ المزدلفةِ فى ضَعَفَةِ أَهله » .

١٦٧٩ - حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عنِ ابنِ جُرَيجٍ قال حدَّثنى عبدُ اللهِ مولىٰ أَسماءَ عن أَسماءَ أَنها نزلَتْ ليلةَ جَمْعٍ عندَ المُزدلفةِ فقامَتْ تُصلى ، فصلَّتْ ساعةً ثمَّ قالتْ : يا بُنَيَّ هل غابَ القمرُ ؟ قلت : لا . فصلَّتْ ساعةً ثمّ قالت : هل غابَ القمرُ ؟ قلت : نعم . قالت : فارتحِلوا ، فارتحَلْنا ومَضَينا ، حتىٰ رمَت الجمرةَ ، ثمَّ رجعتْ فصلَّتِ الصبحَ فى منزِلها . فقلتُ لها : يا هَنْتاهُ ، ما أُرانا

(١) أى مغيب الشفق .

(٢) ضعفة أهله هم : النساء والأطفال ومن فى حكمهم ، يتقدمون من مزدلفة إلى منى قبل حطمة الناس ويكون ذلك ليلا عند غياب القمر فى الليلة بين الوقفة وعيد الأضحى .

إلّا قد غَلَّسْنا[1] . قالت : يا بُنَيَّ ، إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَذِنَ للظُّعُن[2] » .

١٦٨٠ – حدّثنا محمدُ بنُ كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ – هوَ ابنُ القاسمِ – عن القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها قالت : استأْذَنَتْ سَودةُ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ليلةَ جمعٍ – وكانت ثقيلةً ثَبْطة[3] – فأَذِنَ لها » .

[الحديث ١٦٨٠ – طرفه في : ١٦٨١] .

١٦٨١ – حدّثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا أَفلَحُ بنُ حُمَيدٍ عنِ القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « نزَلنا المُزدَلفةَ ، فاستأْذَنَتِ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم سَودةُ أَن تدفَعَ قبلَ حَطْمةِ الناسِ – وكانتِ امرأَةً بطيئةً – فأَذِنَ لها ، فدَفَعتْ قبلَ حَطمةِ الناسِ ، وأَقمنا حتىٰ أَصبحنا نحنُ ، ثمَّ دَفعنا بدَفعهِ ، فلأَنْ أَكونَ استأْذنتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كما استأْذَنَتْ سَودةُ أَحبُّ إليَّ مِن مَفْروحٍ به[4] » .

٩٩ – باب مَتىٰ يُصلِّي الفجرَ بجمعٍ

١٦٨٢ – حدّثنا عمرُ بنُ حفصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبي حدَّثَنا الأَعمشُ قال حدَّثني عُمارةُ عن عبدِ الرحمٰنِ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه قال « ما رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى صلاةً لغيرِ مِيقاتِها[5] ، إلّا صلاتَينِ : جَمعَ بينَ المغرِبِ والعِشاءِ ، وصلَّىٰ الفجرَ قبلَ مِيقاتِها » .

١٦٨٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أَبي إسحاقَ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ يزيدَ قال « خرجْنا معَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه إلى مكةَ ، ثمَّ قدِمْنا جَمْعًا فصلَّىٰ الصلاتَينِ : كلَّ صلاةٍ وحدَها بأَذانٍ وإقامةٍ ، والعشاءُ بينهُما . ثمّ صلَّىٰ الفجرَ حينَ طَلعَ الفجر – قائلٌ يقول طَلعَ الفجرُ ، وقائلٌ يقول لم يَطْلُعِ الفجر – ثم قال : إنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال : إنَّ هاتينِ الصلاتَينِ حُوِّلَتا عن وقتِهِما في هٰذا المكانِ : المغرِب والعِشاءَ ، فلا يَقدَمُ الناسُ جَمعًا حتى يُعتِموا ، وصلاةَ الفجرِ هٰذهِ الساعةَ . ثمّ وقفَ حتىٰ أَسفرَ ثمّ قال : لو أَنَّ أَميرَ المؤمنينَ أَفاضَ الآنَ أَصابَ السنَّةَ .

(١) أي جئنا إلى منى ورمينا الجمرة مبكرين وقت الغلس .

(٢) جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج .

(٣) ثبطة : بطيئة الحركة (٤) أي ما يفرح به من كل شيء .

(٥) أي في غير وقتها المعتاد . أراد جمعه بين المغرب والعشاء عند وصوله إلى « جمع » وهي المزدلفة ، وتعجيله صلاة الفجر حين يبزغ الفجر للرحيل إلى منى .

فما أدرى أقولُه كان أسرعَ أم دَفعُ عثمانَ رضىَ اللهُ عنه ، فلم يزلْ يُلبِّى حتىٰ رمىٰ جَمرة العقبةِ يومَ النحـر » .

١٠٠ – باب مَتىٰ يُدفَعُ من جَمعٍ

١٦٨٤ – حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنهال حدَّثَنا شُعبةُ عن أَبى إسحاقَ سمعتُ عمرَو بنَ مَيمونٍ يقول « شهِدتُ عمرَ رضىَ اللهُ عنه صلَّىٰ بجَمْعٍ الصبحَ ، ثم وقفَ فقال : إنَّ المشركينَ كانوا لا يُفيضونَ[١] حتىٰ تَطلُعَ الشمسُ ، ويقولون : أَشرِقْ ثَبيرُ[٢] . وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خالفَهم، ثمَّ أفاضَ قبلَ أن تَطلُعَ الشمسُ » .

[الحديث ١٦٨٤ – طرفه فى : ٣٨٣٨] .

١٠١ – باب التَّلْبيةِ والتَّكْبيرِ غداةَ النحر حينَ يَرمى الجمرةَ ، والارتدافِ فى السيرِ

١٦٨٥ – حدثنا أَبو عاصمٍ الضحَّاكُ بنُ مَخْلَد أَخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم أَردفَ الفضلَ ، فأَخبرَ الفضلُ أَنهُ لم يَزلْ يُلبِّى حتى رمىٰ الجمرةَ » .

١٦٨٦ ، ١٦٨٧ – حدثنا زُهيرُ بنُ حرب حدَّثَنا وَهبُ بنُ جريرٍ حدَّثَنا أَبى عن يونُسَ الأَيلىِّ عن الزُّهرىِّ عن عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما « أَنَّ أُسامةَ بنَ زيدٍ رضىَ اللهُ عنهُما كان رِدْفَ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم من عرفةَ إلى المُزدَلفةِ ، ثمَّ أَردَفَ الفضلَ منَ المُزدلِفةِ إلىٰ مِنىً ، قال فكلاهما قالا : لم يَزَلِ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُلبِّى حتىٰ رمىٰ جمرةَ العقَبة »

١٠٢ – باب ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بالْعُمْرَةِ إلى الحَجِّ فمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْى فمَنْ لم يَجِدْ فصِيَامُ ثلاثةِ أَيَّامٍ فى الحَجِّ وسَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كامِلةٌ ذٰلِكَ لِمَن لم يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى المسجدِ الحَرَامِ ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

١٦٨٨ – حدثنا إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخبرَنا النَّضْرُ أَخبرَنا شُعْبةُ حَدَّثنا أَبُو جَمْرَةَ قال :

(١) أى من المزدلفة إلى منى (٢) ثبير : جبل على يسار الذاهب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة .

« سألتُ ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ المتعةِ فأمرَنى بها ، وسألتهُ عنِ الهَدْيِ فقالَ فيها جَزورٌ[1] أو بقرةٌ أو شاةٌ أو شِركٌ فى دم . قال : وكأنَّ ناسًا كرِهوها ، فنِمتُ فرأيتُ فى المنامِ كأنَّ إنسانًا يُنادى : حجٌّ مَبرورٌ ، ومُتعةٌ مُتقبَّلة . فأتيتُ ابنَ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهُما فحدَّثْتُه ، فقال : اللهُ أكبر ، سُنَّةُ أبى القاسم صلى الله عليه وسلم » .

قال : وقال آدمُ ووَهبُ بنُ جريرٍ وغُنْدَرٌ عن شُعبةَ « عُمرةٌ مُتقبَّلةٌ ، وحجٌّ مبرور » .

١٠٣ – باب ركوبِ البُدنِ ، لقوله [الحج : ٣٦]

﴿ والبُدْنَ جَعلناها لكم مِن شَعائرِ اللهِ لكم فيها خير[2] ، فاذكروا اسمَ اللهِ عليها صَوافَّ ، فإذا وَجَبتْ جُنوبُها فكلوا منها وأَطعِموا القانِعَ والمُعْترَّ[3] ، كذٰلكَ سخَّرناها لكم لعلكم تَشكرون . لن يَنالَ اللهَ لحومُها ولا دِماؤها ولٰكنْ يَنالهُ التَّقوىٰ منكم ، كذٰلكَ سخَّرها لكم لتُكبِّروا اللهَ علىٰ ما هداكم وبَشِّرِ المحسنين ﴾ . قال مجاهدٌ : سُمِّيتِ البُدْنَ لبَدَنِها . والقانِعُ : السائلُ ، والمعترٌّ : الذى يعترُّ بالبُدنِ من غنىٍّ أو فقير . وشعائرُ اللهِ : استعظامُ البُدنِ واستحسانُها[4] . والعتيق : عِتقهُ منَ الجَبابرةِ . ويقالُ وَجَبتْ : سقطت إلى الأرض ، ومنه وَجبتِ الشمسُ .

١٦٨٩ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنه « أنَّ رسولَ اللهِ صلىَ الله عليهِ وسلم رأىٰ رجلًا يَسوقُ بَدَنةً فقال : اركبْها . فقال : إنها بدَنة . فقال : اركبْها . قال : إنها بدَنة . قال : اركبْها وَيلَكَ ، فى الثالثةِ أو فى الثانية »

[الحديث ١٦٨٩ – أطرافه فى : ١٧٠٦ ، ٢٧٥٥ ، ٦١٦٠] .

١٦٩٠ – حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا هشامٌ وشعبةُ قالا حدَّثَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ اللهُ عنه « أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم رأىٰ رجُلًا يَسوقُ بَدَنةً فقال : اركبْها . قال : إنها بدَنة . قال : اركبْها . قال : إنها بدَنة . قال : اركبْها ، ثلاثًا » .

[الحديث ١٦٩٠ – طرفاه فى : ٢٧٥٤ ، ٦١٥٩] .

---

(١) أى فى المتعة جزور ، وهو ما يجزر من بعير أو ناقة .

(٢) أى من شاء ركب ومن شاء حلب ، وأصل البدن من الإبل ، وألحقت بها البقر شرعاً ، وسميت البدن لسمنها .

(٣) صواف : صففت لتنحر . والقانع : الخاضع المتذلل ، قال مجاهد : جارك الذى ينظر ما دخل بيتك . والمعتر : من عراه واعتراه واعترّه . أى تعرض لمعروفه ، فالمعتر هو الذى يطيف بمظنة الخير يتعرض له لينال من بره .

(٤) الأضاحى من شعائر الله وتعظيمها انتقاؤها سمينة عظيمة نفيسة

١٠٤ ـ باب من ساقَ البُدْنَ معه[١]

١٦٩١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما قال « تَمتع رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى حَجَّةِ الوَداعِ بالعُمرةِ إلى الحج ، وأهدَى فساقَ معَهُ الهَدْىَ مِن ذى الحُلَيفةِ ، وبَدأَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فأَهلَّ بالعُمرةِ ، ثمَّ أَهلَّ بالحجِّ[٢] ، فتمتَّعَ الناسُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، فكانَ مِن الناسِ مَن أَهدَى فساقَ الهَدْىَ ، ومنهم مَن لم يُهدِ . فلما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم مكةَ قال للناسِ : مَن كان منكم أَهدَى فإنه لا يَحِلُّ لشىءٍ حَرُمَ منه حتىٰ يَقضِىَ حجَّه ، ومن لم يكنْ منكم أَهدَى فليَطُف بالبيتِ وبالصَّفا والمَرْوةِ ولْيُقصِّرْ ولْيَحلِلْ ثمَّ ليُهِلَّ بالحجِّ ، فمن لم يَجِدْ هَدْيًا فليَصُمْ ثلاثةَ أيامٍ فى الحجِّ وسَبعةً إذا رَجَعَ إلى أهله . فطافَ حينَ قدِمَ مكةَ ، واستلمَ الرُّكنَ أولَ شيء . ثمّ خَبَّ ثلاثةَ أطوافٍ ومشىٰ أَربعًا ، فرَكعَ حينَ قضىٰ طوافَهُ بالبيتِ عندَ المقامِ رَكعتَينِ ثمَّ سَلَّمَ فانصرَفَ فأَتىٰ الصفا ، فطافَ بالصفا والمَروةِ سبعةَ أطوافٍ ثمّ لم يَحلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منهُ حتَّىٰ قضىٰ حجَّه ونحرَ هَدْيَهُ يومَ النحرِ وأَفاض فطافَ بالبيتِ ، ثمّ حَلَّ مِن كلِّ شىءٍ حَرُمَ منه ، وفعلَ مثلَ ما فعلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَن أَهدَى وساقَ الهَدْىَ مِنَ الناس » .

١٦٩٢ ـ وعن عُروةَ أَنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها أَخبرَتْهُ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فى تمتُّعهِ بالعُمرةِ إلى الحجِّ ، فتمتَّعَ الناسُ معهُ بمثلِ الذى أَخبرَنى سالمٌ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهُما عن رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم »

١٠٥ ـ باب منِ اشترَىٰ الهَدْىَ منَ الطريقِ

١٦٩٣ ـ حدّثنا أَبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أَيوبَ عن نافعٍ قال « قالَ عبدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضىَ الله عنهم لأَبيهِ : أَقِمْ فإِنى لا آمَنُها[٣] أَن تُصَدَّ عنِ البيتِ . قال : إذن أَفعلُ كما فعلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، وقد قال الله ﴿ لَقد كانَ لكم فى رسولِ اللهِ أُسوةٌ حَسَنة ﴾ فأَنا أُشهِدُكم أَنى قد أَوجَبتُ على نفسى العُمرةَ . فأَهلَّ بالعُمرةِ . قال : ثمّ خَرجَ حتى إذا كان بالبَيداءِ[٤]

---

(١) أى من الحل إلى الحرم ، وهو من السنة .
(٢) أى لما أدخل العمرة على الحج لبى بهما فقال : لبيك بعمرة وحجة معاً .
(٣) أى الفتنة التى ترتبت على خروج ابن الزبير عن دولة الخلافة بدمشق : ومجىء جيوشها لكبح ذلك .
(٤) هى أرض ملساء تعد من الشرف أمام ذى الحليفة .

أَهلَّ بالحجِّ والعُمرةِ وقال : ما شأْنُ الحجِّ والعمرةِ إلَّا واحدٌ . ثمَّ اشترَى الهَدْىَ من قُدَيدٍ[١] ، ثمّ قَدِمَ فطافَ لهما طوافًا واحدًا ، فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعا » .

١٠٦ - باب مَن أشعرَ وقَلَّدَ بذِى الحُلَيفةِ ثمَّ أحرمَ[٢]

وقالَ نافعٌ : كانَ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما إذا أهدَى منَ المدينةِ قلَّدَهُ وأشعرَهُ بذى الحُلَيفةِ يَطعَنُ فى شِقِّ سَنامِهِ الأَيمنِ بالشَّفرةِ ، ووجهُها قِبَلَ القِبلةِ باركةً

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - حدّثنا أحمدُ بنُ محمدٍ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهرىِّ عنْ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ عنِ المِسْوَرِ بنِ مَخرَمةَ ومَروانَ قالا « خرجَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم زمنَ الحُدَيبيةِ فى بِضعَ عشرةَ مائة منْ أصحابِهِ حتىٰ إذا كانوا بذِى الحُلَيفةِ قلَّدَ النبىُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم الهَدْىَ وأشعَرَ وأحرَمَ بالعُمرةِ » .

[الحديث ١٦٩٤ - أطرافه فى : ١٨١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨١] .
[الحديث ١٦٩٥ - أطرافه فى : ٢٧١١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٠] .

١٦٩٦ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا أَفلَحُ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت : « فَتَلتُ قلائدَ بُدْنِ النبىِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم بيدَىَّ ، ثمَّ قَلَّدَها وأَشعَرَها وأَهداها ، فما حَرُمَ عليه شىءٌ كانَ أُحِلَّ له » .

[الحديث ١٦٩٦ - أطرافه فى : ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ٢٣١٧ ، ٥٥٦٦] .

١٠٧ - باب فَتلِ القَلائدِ للبُدْنِ والبَقَرِ

١٦٩٧ - حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال أخبرَنى نافعٌ عنِ ابنِ عمر عن حَفصةَ رضِىَ اللهُ عنهم قالت « قلت : يا رسولَ اللهِ ما شأْنُ الناسِ حَلُّوا ولم تَحْلِلْ أنتَ ؟ قال : إنى لَبَّدْتُ رَأْسِى وقَلَّدْتُ هَدْيِى ، فلا أَحِلُّ حتى أَحِلَّ منَ الحجِّ » .

١٦٩٨ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عن عَمرةَ وعن عَمرةَ بنت عبدِ الرحمٰنِ أَنَّ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « كانَ رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يُهدِى منَ المدينةِ ، فأَفتِلُ قلائدَ هَدْيِهِ ، ثمَّ لا يَجتنِبُ شيئًا مما يَجتنِبُه المحرِمُ » .

---

(١) موضع فى الطريق بين الحرمين أقرب إلى مكة .
(٢) أى أن تقدم الإحرام ليس شرطاً فى صحة الإشعار والتقليد للهدى . وفيه حديث مسلم عن ابن عباس « صلى النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة ، ثم دعا بناقته فأشعرها فى سنامها الأيمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته ، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج ».

١٠٨ ـ باب إشعار البُدْن[1]

وقالَ عُروةُ عنِ المِسْوَرِ رضيَ اللهُ عنه : « قَلَّدَ النبيُّ صلىٰ الله عليْه وسلم الهَدْيَ وأشعَرَهُ وأحرَمَ بالعُمرةِ »

١٦٩٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلمةَ حدَّثَنا أفلَحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « فَتلتُ قَلائدَ هَدْيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ أشعَرَها وقَلدَها ـ أو قَلَّدْتُها ـ ثمَّ بَعثَ بِها إلى البيتِ وأقام بالمدينةِ فما حَرُمَ عليهِ شيءٌ كانَ له حِلٌّ » .

١٠٩ ـ باب مَن قَلَّدَ القَـلائدَ بيدِه[2]

١٧٠٠ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بن عمرِو بنِ حَزم عن عَمرةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ أنها أخبرَتْهُ « أنَّ زِيادَ بنَ أبي سفيانَ كتبَ إلى عائشةَ رضيَ اللهُ عَنها : إنَّ عبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال : مَن أهدَىٰ هَدْيًا حَرُمَ عليهِ ما يَحْرُمُ على الحاجِّ حتَّىٰ يُنحَرَ هَدْيُه . قالت عَمرةُ : فقالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : ليسَ كما قال ابنُ عباسٍ ، أنا فَتَلْتُ قَلائدَ هَدْيِ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم بيديَّ ، ثمَّ قلَّدها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بيديهِ ، ثمَّ بَعثَ بها معَ أبي ، فلم يَحْرُمْ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم شيءٌ أحلَّهُ اللهُ لهُ حتىٰ نُحِرَ الهَـدْيُ » .

١١٠ ـ باب تَقليدِ الغَنَم[3]

١٧٠١ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « أهدَى النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مرَّةً غَنَمًا » .

١٧٠٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ عنِ الأسْودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « كنتُ أفتِلُ القَلائدَ للنبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فيقلِّدُ الغَنَمَ ويُقيمُ في أهلِهِ حَـلالا » .

---

(١) هو أن يكشط من جلد سنام الناقة حتى يسيل دم ثم يسلته ، فيكون ذلك علامة على كونها هدياً .

(٢) قال الحافظ : له حالان : إما أن يسوق الهدى ويقصد النسك فإنما يقلدها ويشعرها عند إحرامه ، وإما أن يسوقه ـ أى مع غيره ـ ويقيم فيقلدها من مكانه .

(٣) الغنم يهدى ويقلد ، لكنه يضعف عن الإشعار فلا يشعر .

١٧٠٣ – حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ حدَّثَنا منصورُ بنُ المُعتمرِ . وحدَّثَنا محمدُ ابنُ كثير أَخبرَنا سُفيانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « كنتُ أَفتِلُ قلائدَ الغَنمِ للنبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فيبعثُ بها ، ثمَّ يَمكُثُ حَلالا » .

١٧٠٤ – حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا زَكريَّاءُ عن عامرٍ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « فتَلتُ لِهَدْيِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم – تَعني القَلائدَ – قبلَ أَن يُحْرِم » .

١١١ – باب القَلائدِ منَ العِهْنِ[1]

١٧٠٥ – حدّثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ حدَّثَنا ابنُ عَونٍ عنِ القاسمِ عن أُمِّ المؤمنينَ رضي اللهُ عنها قالت « فَتَلتُ قَلائدَها من عِهْنٍ كانَ عِندي » .

١١٢ – باب تَقليدِ النَّعلِ

١٧٠٦ – حدّثنا محمد أخبرَنا عبدُ الأَعلىٰ بنُ عبدِ الأَعلىٰ عن مَعْمرٍ عن يحيىٰ بنِ أَبي كثير عن عِكرمةَ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه « أَنَّ نبيَّ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم رأَىٰ رجُلًا يَسوقُ بَدَنةً قال : اركَبْها . قال : إنها بَدَنةٌ . قال : اركَبْها . قال : فلقد رأَيتُهُ راكبَها يُسايرُ النبيَّ صلىٰ الله عليه وسلم والنعلُ في عنُقِها » . تابعَهُ محمدُ بنُ بشارٍ .

حدّثنا عثمانُ بنُ عمرَ أَخبرَنا عليُّ بنُ المُبارَكِ عن يحيىٰ عن عِكرمةَ عن أَبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

١١٣ – باب الجِلَالِ للبُدْنِ[2]

وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما لا يَشُقُّ منَ الجلالِ إلَّا مَوْضعَ السَّنام ، وإذا نحرَها نَزَعَ جِلالَها مَخافةَ أَن يُفسِدَها الدَّمُ ثمَّ يَتصدَّقُ بها .

١٧٠٧ – حدّثنا قَبيصةُ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ ابنِ أَبي نَجيح عن مُجاهدٍ عن عبدِ الرحمٰنِ ابنِ أَبي ليلىٰ عن عليٍّ رضيَ اللهُ عنه قال « أَمرني رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَن أَتَصدَّقَ بجِلالِ البُدْنِ التي نَحرتُ وبجلودِها » .

[الحديث ١٧٠٧ – أطرافه في : ١٧١٦ و ١٧١٦م ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ٢٢٩٩] .

---

(١) العهن هو الصوف ، وقيل : الصوف الأحمر أو المصبوغ .
(٢) الجلال جمع جل : ما طرح على ظهر البعير من كساء ونحوه .

١١٤ - باب مَنِ اشترىٰ هَدْيَهُ مِنَ الطريقِ وقَلَّدَها

١٧٠٨ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أبو ضَمْرَةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافع قال « أرادَ ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما الحجَّ ، عامَ حَجَّةِ الحَرُورِيَّةِ فى عهدِ ابن الزُّبيرِ رضيَ اللهُ عنهما فقيلَ له : إنَّ الناسَ كائنٌ بينَهم قِتالٌ ونَخافُ أن يَصُدُّوكَ ، فقال ﴿ لقد كانَ لكم فى رسولِ اللهِ أُسْوَةٌ حسَنة ﴾ ، إذًا أَصنَعُ كما صَنَع ، أُشهِدُكم أنى أَوجَبْتُ عُمرةً . حتىٰ إذا كان بظاهرِ البيداءِ قال : ما شأْنُ الحجِّ والعُمرةِ إلَّا واحدٌ ، أُشهِدُكم أنى جَمَعتُ حَجةً معَ عُمرةٍ . وأَهدَى هَدْيًا مُقلَّدًا اشتراهُ ، حتى قَدِمَ فطافَ بالبيتِ وبالصَّفا ، ولم يَزِدْ على ذٰلكَ ولم يَحلِلْ من شىءٍ حَرُمَ منه حتى يوم النحرِ ، فحَلَقَ ونَحَرَ ، ورأَىٰ أَنْ قد قضىٰ طوافَهُ للحجِّ والعُمرةِ بَطوافهِ الأَوَّلِ ، ثمّ قال : كذٰلكَ صَنعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم » .

١١٥ - باب ذَبحِ الرجُلِ البقرَ عن نسائِهِ من غيرِ أمرِهنَّ

١٧٠٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن عَمْرَةَ بنتِ عبدِ الرحمٰنِ قالت : سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ « خَرَجنا معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لخمسٍ بقينَ من ذِى القَعدةِ لا نُرَى إلَّا الحجَّ[1] ، فلمَّا دَنَونا من مكةَ أمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم من لم يكنْ معَهُ هَدْىٌ إذا طافَ وسعىٰ بينَ الصَّفا والمروةِ أَن يحلَّ . قالت : فدُخِلَ علينا يومَ النحرِ بلحمِ بقرٍ ، فقلتُ : ما هٰذا ؟ قال : نحرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن أزواجِهِ . قال يحيىٰ : فذكرتُه للقاسم فقال : أتتكَ بالحديثِ على وَجهِهِ » .

١١٦ - باب النَّحرِ فى مَنحَرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بمِنًى

١٧١٠ - حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ سَمعَ خالدَ بنَ الحارثِ حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ بنُ عمرَ عن نافعٍ « أَنَّ عبدَ اللهِ رضيَ اللهُ عنه كان يَنْحَرُ فى المَنحَرِ . قال عُبيدُ اللهِ : مَنحرِ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم » .

١٧١١ - حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ « أَنَّ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما كان يَبعثُ بهَدْيِهِ مِن جَمْعٍ مِن آخرِ الليلِ حتَّىٰ يُدخَلَ بهِ مَنحرُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معَ حُجَّاجٍ فيهِمُ الحُرُّ والمملوكُ » .

(١) أى لا نظن خروجنا إلا لأجل الحج ، ولم تخطر ببالنا العمرة .

١١٧ - باب مَن نحرَ هَدْيَهُ بيــدِه

١٧١٢ - حدّثنا سَهلُ بنُ بكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنس - وذَكر الحديث - قال « ونَحرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدِه سَبعَ بُدْنٍ قِياماً ، وضحَّى بالمدينة كَبشَين أمْلَحينِ أقرَنَينِ ، مختصرًا » .

١١٨ - باب نحرِ الإبلِ مُقيَّدة

١٧١٣ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسلمةَ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن يونسَ عن زِيادِ بنِ جُبَيرٍ قال « رأيتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما أتَى على رجُلٍ قد أناخَ بَدَنتَهُ يَنحرُها ، قال : ابْعَثْها قِياماً مُقيَّدةً سُنَّةَ محمد صلى الله عليه وسلم[1] » .

وقال شُعبةُ عن يونسَ : أخبرني زِيادٌ .

١١٩ - باب نحرِ البُدْنِ قائمةً

وقال ابنُ عمرَ رضيَ الله عنهُما : سنَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسَــلَّمَ

وقال ابنُ عبَّاس رضيَ الله عنهُما : ﴿ صَوَافَّ ﴾ قيــامًا

١٧١٤ - حدّثنا سَهلُ بنُ بَكّارٍ حدَّثَنا وُهَيبٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظُّهرَ بالمدينة أربعًا ، والعَصرَ بذي الحُليفةِ ركعتَين فباتَ بها ، فلما أصبحَ ركِبَ راحلتَهُ فجعلَ يُهلِّلُ ويُسبِّحُ . فلمّا عَلا على البَيداءِ لَبَّى بهما جميعًا . فلمّا دَخَلَ مكةَ أمَرَهم أن يَحِلُّوا ، ونحرَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بيدِه سَبعَ بُدْنٍ قِياماً ، وضَحَّى بالمدينةِ كَبشَينِ أملحَينِ أقْرنَينِ » .

١٧١٥ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال « صلى النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم الظُّهرَ بالمدينة أربعًا ، والعَصرَ بذِي الحُلَيفةِ ركعتَينِ »

وعن أيوبَ عن رجلٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه « ثمَّ باتَ حتى أصبحَ فصلَّى الصُّبحَ ، ثم ركِبَ راحلتَهُ حتى إذا استَوَتْ بهِ البَيداءُ أهلَّ بعُمرةٍ وحجَّة » .

---

(١) ابعثها : أي أثرها لتقوم . مقيدة : معقودة الرجل ، قائمة على ما بقي من قوائمها .

١٢٠ - **باب** لا يُعطىٰ الجزَّارُ منَ الهَدْيِ شيئًا

١٧١٦ - **حدثنا** محمدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ قال أخبرَنى ابنُ أبى نَجيح عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبى ليلىٰ عن علىٍّ رضىَ اللهُ عنه قال « بعثَنى النبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقمتُ على البُدنِ ، فأمرَنى فقَسمتُ لحومَها ، ثمَّ أمرَنى فقَسمتُ جِلالَها وجُلودَها » .

١٧١٦م - قال سفيانُ وحدَّثنى عبدُ الكريمِ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ أبى ليلىٰ عن علىٍّ رضى اللهُ عنه قال « أمرَنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن أقومَ على البُدنِ ، ولا أُعطىَ عليها شيئًا فى جِـزارتها » .

١٢١ - **باب** يُتصدَّقُ بجلودِ الهَدْىِ

١٧١٧ - **حدثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن ابنِ جُرَيج قال أخبرَنى الحسنُ بنُ مسلم وعبدُ الكريمِ الجزَرىُّ أنَّ مجاهدًا أخبرَهما أنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ أبى ليلىٰ أخبرَهُ أنَّ عليًّا رضىَ اللهُ عنه أخبرَه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أمرَهُ أن يقومَ على بُدْنِهِ ، وأن يَقسِمَ بُدنَهُ كلَّها لحومَها وجُلودَها وجِلالَها ، ولا يُعطِىَ فى جِزارتِها شيئًا » .

١٢٢ - **باب** يُتصدَّقُ بجِلالِ البُـدنِ

١٧١٨ - **حدثنا** أبو نُعيم حدَّثَنا سَيفُ بنُ أبى سليمانَ قال سمعتُ مجاهدًا يقول حدَّثنى ابنُ أبى ليلىٰ أنَّ عليًّا رضىَ اللهُ عنهُ حدَّثُه قال « أهدَى النبىُّ صلى الله عليه وسلم مائةَ بدَنةٍ ، فأمرَنى بلحومِها فقَسَمتُها ، ثمَّ أمرَنى بجِلالِها فقسَمتُها ، ثمّ بجلودِها فقسَمتُها » .

١٢٣- **باب** ﴿ وإذْ بَوَّأْنا لإبراهيم مَكانَ البيتِ أَنْ لَا تُشرِكْ بِى شَيئًا ، وطَهِّرْ بَيتِىَ للطائفينَ والقائمينَ والرُّكَّعِ السُّجود . وأَذِّنْ فى الناسِ بالحجِّ يـأْتوكَ رجالًا وعلى كلِّ ضامر يـأْتِينَ من كلِّ فجٍّ عَميق ، لِيَشْهَدُوا مَنافعَ لهم ، ويَذكُروا اسمَ اللهِ فى أيَّامٍ مَعلوماتٍ علىٰ ما رزقَهم من بَهيمةِ الأَنعامِ ، [فكُلوا منها وأَطعِموا البائسَ الفقيرَ ، ثمَّ لْيَقْضوا تَفَثَهم ولْيُوفوا نُذُورَهم ولْيَطَّوَّفوا بالبَيتِ العَتيقِ . ذٰلكَ ومَن يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللهِ فهوَ خيرٌ لهُ عندَ ربِّه ﴾ [الحج : ٢٦ - ٣٠] .

١٢٤ - باب ما يُؤْكَلُ منَ البُدنِ وما يُتصدَّق

وقال عُبيدُ اللهِ أَخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عَنهُما : لا يُؤكَلُ من جَزاءِ الصيدِ والنَّذرِ ، ويُؤكلُ مما سِوَى ذلك . وقال عَطاءٌ : يأْكلُ ويُطعِمُ منَ المُتعةِ

١٧١٩ - حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عنِ ابنِ جُريج حدَّثَنا عَطاءٌ سَمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهُما يقول « كُنَّا لا نأْكلُ من لُحوم بُدْنِنا فوقَ ثلاثِ مِنىً ، فرَخَّصَ لنا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فقال : كُلوا وتَزَوَّدوا ، فأَكلنا وتَزوَّدْنا » قلتُ لعطاءٍ : أَقال حتى جِئنا المدينةَ ؟ قال : لا .
[الحديث ١٧١٩ – أطرافه في : ٢٩٨٠ ، ٥٤٢٤ ، ٥٥٦٧] .

١٧٢٠ - حدّثنا خالدُ بنُ مَخلَد حدَّثَنا سليمانُ قال حدَّثَني يحيىٰ قال حدَّثتني عَمرةُ قالت : سمعتُ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها تقولُ « خرَجنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لخَمسٍ بقينَ من ذي القَعدةِ ولا نَرَى إلَّا الحجَّ ، حتى إذا دَنَونا من مكةَ أَمرَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم من لم يكنْ معهُ هديٌ إذا طافَ بالبيتِ ثمَّ يَحِلُّ . قالت عائشةُ رضيَ اللهُ عنها : فدُخِلَ علينا يومَ النحر بلحمِ بقرٍ ، فقلتُ ما هذا ؟ فقيلَ ذبحَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم عن أَزواجهِ » قال يحيىٰ فذكرتُ هذا الحديث للقاسمِ فقالَ : أَتَتكَ بالحديثِ على وجههِ .

١٢٥ - باب الذَّبحِ قبلَ الحلق

١٧٢١ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوشَبٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ أَخبرَنا منصورُ بنُ زاذانَ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال « سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عمَّن حَلق قبلَ أَن يَذبَحَ ونحوِهِ فقال : لا حَرَج ، لا حَرَجَ » .

١٧٢٢ - حدّثنا أَحمدُ بنُ يونسَ أَخبرَنا أَبو بكر عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما « قال رجلٌ للنبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم : زُرتُ قبلَ أَن أَرميَ . قال : لا حَرَجَ . قال : حَلقتُ قبلَ أَن أَذبحَ . قال : لا حرَجَ . قال : ذَبحتُ قبلَ أَن أَرميَ . قال : لا حرَجَ »

وقال عبدُ الرحيمِ الرازيُّ عنِ ابنِ خُثَيمٍ أَخبرَني عطاءٌ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم .

وقال القاسمُ بنُ يحيىٰ حدَّثني ابنُ خُثَيمٍ عن عطاءٍ عنِ ابنِ عباس عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

وقال عَفَّانُ أُراهُ عن وُهَيب حـدَّثَنا ابنُ خُثَيمٍ عن سعيدِ بنِ جُبير عنِ ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

وقال حَمَّادٌ عن قَيس بنِ سعد وعَبَّادِ بنِ منصورٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

١٧٢٣ - **حدّثنا** محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا عبدُ الأَعلىٰ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما قال « سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فقال : رَميتُ بعدَ ما أَمسيتُ . فقال : لا حرَج . قال : حَلقتُ قبلَ أَن أَنحرَ . قال : لا حرَج » .

١٧٢٤ - **حدّثنا** عَبدانُ قال أَخبرَني أَبي عن شُعبةَ عن قَيسِ بنِ مسلمٍ عن طارق بنِ شِهاب عن أَبي موسىٰ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قَدِمتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وهو بالبَطحاءِ فقال : أَحجَجْت ؟ قلتُ : نعم . قال : بما أَهللتَ ؟ قلتُ : لبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم . قال : أَحسنتَ ، انطَلِقْ فطُفْ بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ . ثمّ أَتيتُ امرأةً من نساءِ بني قيسٍ ففَلَّتْ رأسي ، ثم أَهللتُ بالحجِّ ، فكنتُ أُفتي به الناسَ حتى خِلافةِ عمرَ رضيَ الله عنه ، فذكرْتُه له فقال : إنْ نأْخُذْ بكتاب اللهِ فإنه يأْمُرنا بالتمام ، وإن نأْخُذْ بسُنَّةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فإن رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لم يَحِلَّ حتى بلغَ الهَدْيُ مَحِلَّه » .

١٢٦ - **باب** من لَبَّدَ رأْسَهُ عندَ الإحرامِ وحَلق[1]

١٧٢٥ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ عن حفصةَ رضيَ اللهُ عَنهم أَنها قالت « يا رسولَ اللهِ ما شأْنُ الناسِ حَلُّوا بعُمرةٍ ولم تَحلِلْ أَنتَ من عُمرتِكَ ؟ قال : إني لبَّدتُ رأْسي وقلَّدتُ هَدْيي ، فلا أَحِلُّ حتىٰ أَنحرَ » .

١٢٧ - **باب** الحلقِ والتقصيرِ عندَ الإحلالِ

١٧٢٦ - **حدّثنا** أَبو اليمانِ أَخبرنا شُعيبُ بنُ أَبي حمزةَ قال نافعٌ كان ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عَنهما يقول « حلَق رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم في حَجَّتهِ[2] » .

[الحديث ١٧٢٦ - طرفاه في : ٤٤١٠ ، ٤٤١١] .

(١) تلبيد الشعر : أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام إبقاء عليه لئلا يشعث ، والحلق يكون في نهاية الحج عند الإحلال .
(٢) أي حجة الوداع .

١٧٢٧ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : اللَّهمَّ ارحمِ المُحلقينَ . قالوا : والمُقصِّرينَ يا رسولَ اللهِ . قال : اللَّهمَّ ارحمِ المحلِّقينَ . قالوا : والمقصِّرينَ يا رسولَ اللهِ . قال : والمقصِّرين » .

وقال الليثُ حدَّثني نافعٌ « رحمَ اللهُ المحلِّقينَ - مرَّةً أو مرَّتَينِ - » .

قال : وقالَ عُبيدُ اللهِ حدَّثني نافعٌ « وقالَ في الرابعةِ : والمقصِّرين » .

١٧٢٨ - **حدثنا** عَيَّاشُ بنُ الوَليدِ حدَّثَنا محمدُ بنُ فضَيلٍ حدَّثَنا عُمارةُ بنُ القَعْقاعِ عن أبي زُرعةَ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ قالوا وللمُقصِّرينَ . قال : اللَّهمَّ اغفِرْ للمحلِّقينَ ، قالوا وللمقصِّرينَ . قالها ثلاثاً قال : وللمقصِّرين » .

١٧٢٩ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أسماءَ حدَّثَنا جُوَيريةُ بن أسماءَ عن نافعٍ أن عبدَ اللهِ قال « حلَقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وطائفةٌ من أصحابهِ وقصَّرَ بعضُهم » .

١٧٣٠ - **حدثنا** أبو عاصمٍ عنِ ابنِ جُريجٍ عنِ الحسنِ بنِ مُسلمٍ عن طاوُسٍ عنِ ابنِ عبَّاس عن مُعاويةَ رضيَ اللهُ عنهم قال « قَصَّرتُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بمِشْقَصٍ » .

١٢٨ - **باب** تقصيرِ المُتمتِّع بعدَ العُمرةِ

١٧٣١ - **حدثنا** محمدُ بنُ أبي بكرٍ حدَّثَنا فُضيلُ بنُ سليمانَ حدَّثَنا موسى بنُ عُقبةَ أخبرَني كُرَيبٌ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قال « لما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ أمرَ أصحابَهُ أن يَطوفوا بالبيتِ وبالصَّفا والمَروةِ ، ثمَّ يَحِلُّوا ويَحلِقوا أو يُقصِّروا » .

١٢٩ - **باب** الزِّيارةِ يومَ النحرِ

وقال أبو الزبيرِ عن عائشةَ وابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهم
« أخَّرَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم الزِّيارةَ إلى الليلِ »

ويُذكَرُ عن أبي حَسَّانٍ عنِ ابنِ عباس رضيَ اللهُ عنهُما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم كان يَزورُ البيتَ أيامَ مِنًى » .

١٧٣٢ - وقال لنا أبو نعيمٍ حدَّثَنا سفيانُ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما « أنه طاف طوافًا واحدًا ، ثمّ يَقيلُ ، ثمّ يأتي مِنًى » يعني يومَ النحرِ . ورَفعهُ عبدُ الرزّاق **أخبرَنا** عُبيد اللهِ .

١٧٣٣ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن جعفرِ بنِ رَبيعةَ عنِ الأَعرجِ قال حدَّثني أَبو سَلمةَ بنُ عبدِ الرحمٰنِ أَنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « حجَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأَفَضْنا يومَ النحرِ ، فحاضَتْ صَفيةُ ، فأَراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم منها ما يُريدُ الرجلُ من أَهلهِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ إنها حائضٌ . قال : حابِسَتُنا هي ؟ قالوا : يا رسولَ اللهِ أَفاضَت يومَ النحرِ . قال : اخرُجوا » .

ويُذكَرُ عنِ القاسمِ وعُروةَ والأَسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَفاضَتْ صَفيةُ يومَ النحرِ » .

١٣٠ - باب إذا رَمىٰ بعد ما أَمسىٰ ، أَو حَلَق قبلَ أَن يذبَح ، ناسيًا أَو جاهلًا

١٧٣٤ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عن أَبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قِيلَ له في الذبحِ والحَلقِ والرَّميِ والتقديمِ والتأْخيرِ فقال : لا حَرَج » .

١٧٣٥ - حدّثنا عليٌّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهُما قال « كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم يُسأَلُ يومَ النَّحرِ بمِنىً فيقول : لا حرَج ، فسأَلهُ رجلٌ فقال : حلقتُ قبلَ أَن أَذبحَ ، قال : اذبحْ ولا حرَج . وقال : رَميتُ بعدَ ما أَمسيتُ . فقال : لا حرَج » .

١٣١ - باب الفُتيا على الدابَّةِ عندَ الجَمرةِ

١٧٣٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخبرَنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عيسىٰ بنِ طلحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وقفَ في حَجةِ الوَداعِ فَجعلوا يسأَلونَهُ ، فقالَ رجلٌ : لم أَشعُرْ فحلقتُ قبلَ أَن أَذبحَ ، قال : اذبحْ ولا حرَج . فجاءَ آخرُ فقال : لم أَشعُرْ فنحرتُ قبلَ أَن أَرميَ . قال : ارمِ ولا حرَج ، فما سُئلَ يومَئذ عن شيءٍ قُدِّمَ ولا أُخِّرَ إلا قال : افعلْ ولا حرَج »

١٧٣٧ - حدّثنا سعيدُ بنُ يحيىٰ بنِ سعيدٍ حدَّثَنا أَبي حدَّثَنا ابنُ جُرَيجٍ حدَّثني الزُّهريُّ عن عِيسىٰ بنِ طلحةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو بن العاصِ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ أَنهُ شهدَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يخطُبُ يومَ النحرِ فقامَ إليهِ رجلٌ فقال : كنتُ أَحسِبُ أَنَّ كذا قبلَ كذا ، ثمَّ قام آخرُ فقال : كنتُ أَحسِبُ أَنَّ كذا قبلَ كذا ، حلقتُ قبلَ أَن أَنحرَ ، نحرتُ قبلَ أَن أَرميَ ، وأَشباهَ ذٰلك ، فقالَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم : افعلْ ولا حرَجَ لهنَّ كلِّهنَّ ، فما سُئلَ يومئذٍ عن شيءٍ إلا قال : افعلْ ولا حــرَج » .

١٧٣٨ - حدثنا إسحاقُ قال أخبرَنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا أبي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ حدَّثني عيسى بنُ طلحةَ بن عُبيدِ اللهِ أنه سمعَ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ رَضيَ اللهُ عنهُما قال «وقفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على ناقتهِ . . فذكرَ الحديث» . تابعَهُ مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ

١٣٢ - باب الخُطبةِ أيامَ مِنًى(١)

١٧٣٩ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثني يَحيَ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا فُضيلُ بنُ غَزوانَ حدَّثَنا عِكرِمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما «أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خطبَ الناسَ يومَ النَّحرِ فقال : يا أيُّها الناسُ ، أيُّ يومٍ هٰذا ؟ قالوا : يومٌ حرامٌ . قال : فأيُّ بلدٍ هٰذا ؟ قالوا : بلدٌ حرام . قال : فأيُّ شهرٍ هٰذا ؟ قالوا : شهرٌ حرام . قال : فإن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومِكم هٰذا ، في بلدِكم هٰذا ، في شهرِكم هٰذا . فأعادَها مِرارًا . ثمّ رفعَ رأسَهُ فقال : اللّهمّ هل بَلّغتُ ؟ اللّهمّ هل بلّغتُ ؟ قال ابنُ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما : فوَالذي نفسي بيدِه ، إنَّها لوَصِيّتُه إلى أُمَّتِه فليُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، لا تَرجِعوا بعدِي كُفَّارًا يَضرِبُ بعضُكم رِقابَ بعضٍ» .

[الحديث ١٧٣٩ - طرفه في : ٧٠٧٩] .

١٧٤٠ - حدثنا حَفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ قال أخبرَني عمرٌو قال سمعتُ جابرَ بنَ زيدٍ قال سمعتُ ابنَ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَخطُبُ بعرفاتٍ . تابعَهُ ابنُ عُيينةَ عن عمرو .

[الحديث ١٧٤٠ - أطرافه في : ١٨٤١ ، ١٨٤٣ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨٥٣] .

١٧٤١ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا قُرَّةُ عن محمدِ بن سِيرينَ قال أخبرَني عبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي بَكْرَةَ عن أبي بكرةَ ورجُلٌ أفضلُ في نفسي من عبدِ الرحمٰنِ حُميدُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ عن أبي بكرةَ رضي اللهُ عنهُ قال «خطبَنا النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يومَ النحرِ قال : أتَدْرونَ أيُّ يومٍ هٰذا ؟ قلنا : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . فسكتَ حتَّى ظَننَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ . قال : أليسَ يومَ النحرِ ؟ قلنا : بلىٰ . قال : أيُّ شهرٍ هٰذا ؟ قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . فسكتَ حتَّى ظَننَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ . فقال : أليسَ ذو الحَجَّة ؟ قلنا : بلىٰ . قال : أيُّ بلدٍ هٰذا ؟ قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . فسكتَ حتَّى ظننَّا أنهُ سيُسميهِ بغيرِ اسمهِ . قال : أليستْ بالبلدةِ الحرام ؟ قلنا :

(١) أيام منى أربعة : يوم النحر وهو أولها ، ثم الأيام الثلاثة بعده .

بلىٰ . قال : فإنَّ دِماءَكم وأموالَكم عليكم حرامٌ كحُرْمةِ يومِكم هٰذا في شهرِكم هٰذا في بَلدِكم هٰذا إلىٰ يومِ تلقَونَ ربَّكم ، ألا هل بلَّغتُ ؟ قالوا : نعم . قال : اللَّهمَّ اشْهَدْ ، فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ ، فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعىٰ من سامعٍ[1] ، فلا ترجِعوا بعدي كفَّارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ[2] » .

١٧٤٢ - حدّثنا محمدُ بنُ المُثنَّىٰ حدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ أخبرَنا عاصمُ بنُ محمدِ بنِ زيدٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما قال « قال النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم بمنًىٰ : أتَدْرونَ أيُّ يومٍ هٰذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلمُ . فقال : فإنَّ هٰذا يومٌ حرام . أفتدرون أيُّ بلدٍ هٰذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلم . قال : بلدٌ حرام . أفتدرون أيُّ شهرٍ هٰـذا ؟ قالوا : اللهُ ورسولهُ أعلم . قال : شهرٌ حرام . قال : فإنَّ اللهَ حرَّمَ عليكم دِماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم كحُرمةِ يومِكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدِكم هذا » .

وقال هِشامُ بنُ الغاز : أخبرَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما « وقفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ النحرِ بينَ الجَمراتِ في الحجَّةِ التي حجَّ بهٰذا ، وقال : هٰذا يومُ الحجِّ الأكبر . فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم يقولُ : اللَّهمَّ اشهدْ . وودَّعَ الناسَ فقالوا : هذهِ حجَّةُ الوَداع » .

[الحديث ١٧٤٢ - أطرافه في : ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧] .

١٣٣ - باب هلْ يَبيتُ أصحابُ السِّقايةِ أو غيرُهم بمكةَ ليالىَ مِنًىٰ ؟

١٧٤٣ - حدّثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ مَيمون حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونسَ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما « رخَّصَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم ... » ح .

١٧٤٤ - حدّثنا يَحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا محمدُ بنُ بكرٍ أخبرَنا ابنُ جُريج أخبرَني عُبيدُ اللهِ عن نافع عنِ ابنِ عمرَ رضى اللهُ عنهُما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أذِنَ ... » ح .

١٧٤٥ - حدّثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نميرٍ حدَّثَنا أبي حدَّثَنا عُبيدُ اللهِ قال حدَّثَني نافعٌ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهُما « أنَّ العبَّاسَ رضيَ اللهُ عنه استأْذنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ليبيتَ بمكةَ لَياليَ مِنًىٰ من أجلِ سقايتهِ ، فأَذِنَ له » . تابعَهُ أبو أُسامةَ وعُقبةُ بنُ خالد وأبو ضَمرةَ .

---

(١) واجب السامع الشاهد حفظ النص ، والأمانة في نقله . وواجب أهل الدراية والوعى – في كل زمان ومكان – فهم النص على وجهه ، وإدراك الحكمة من أحكامه .

(٢) يأتي في الكتاب الديات « تعظيم أمر الدماء في الإسلام ، وأن المؤمن لن يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً .

١٣٤ - باب رَمْيِ الجِمارِ [1]

وقال جابرٌ : رمىٰ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم يومَ النحرِ ضُحًى ، ورمىٰ بعدَ ذٰلكَ بعدَ الزَّوال

١٧٤٦ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثَنا مِسعَرٌ عن وبَرَةَ قال « سأَلتُ ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما : متىٰ أَرمي الجِمارَ ؟ قال : إذا رَمىٰ إمامُكَ فارْمِهْ . فأَعدتُ عليهِ المسأَلةَ . قال : كنَّا نَتَحَيَّنُ ، فإذا زالتِ الشمسُ رَمينا » .

١٣٥ - باب رَمْيِ الجِمارِ مِن بَطنِ الوَادي [2]

١٧٤٧ - حدّثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ أَخبرَنا سفيانُ عنِ الأَعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰنِ ابنِ يزيدَ قال « رمىٰ عبدُ اللهِ من بطنِ الوادي ، فقلتُ : يا أَبا عبدِ الرحمٰنِ ، إن ناسًا يرْمُونها من فَوقِها ، فقال : والذى لا إلٰهَ غيرُه ، هٰذا مَقامُ الذى أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرةِ صلىٰ الله عليه وسلم » .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ الوليدِ : حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا الأَعمشُ بهٰذا .

[الحديث ١٧٤٧ - أطرافه فى : ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥٠] .

١٣٦ - باب رمىِ الجِمارِ بسبعِ حصَياتٍ

ذكرهُ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٧٤٨ - حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ حدَّثَنا شعبةُ عن الحَكمِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰن ابنِ يزيدَ عن عبدِ اللهِ رضى اللهُ عنه « أَنهُ انتهىٰ إلى الجمرةِ الكُبرىٰ جعلَ البيتَ عن يَسارهِ ومِنًى عن يمينهِ ، ورمى بسبعٍ وقال : هٰكذا رمىٰ الذى أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرةِ صلى الله عليه وسلم » .

١٣٧ - باب مَن رمىٰ جمرةَ العقبةِ فجعلَ البيتَ عن يَسارهِ

١٧٤٩ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شعبةُ حدَّثَنا الحكمُ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمٰنِ بن يزيدَ « أَنهُ حجَّ مع ابنِ مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه فرآهُ يَرمى الجمرةَ الكبرىٰ بسبعِ حصيَاتٍ ، فجعلَ البيتَ عن يَسارهِ ومِنًى عن يمينهِ ثمّ قال : هٰذا مَقامُ الذى أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرةِ » .

---

(١) أى حكمها ووقتها ، وجمار الحج : الحصى التى يرمى بها فى ثلاثة أماكن معينة من منى ، رمزاً لمقاطعة الشر والباطل وأهلهما من شياطين الإنس والجن .

(٢) قال الحافظ : التى ترمى من بطن الوادى هى جمرة العقبة ، لأنها عند الوادى ، بخلاف الجمرتين الأخريين . وتمتاز جمرة العقبة على الجمرتين الأخريين بأربعة أشياء : اختصاصها بيوم النحر ، وأن لا يوقف عندها ، وترمى ضحى ، ومن أسفلها استحباباً .

١٣٨ ـ باب يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ

قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٧٥٠ ـ حدثنا مسدَّدٌ عن عبدِ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ قال « سَمعتُ الحَجّاجَ يقولُ على المِنبر : السُّورةُ التى يُذكَرُ فيها البقرةُ ، والسورةُ التى يُذكرُ فيها آلُ عِمرانَ ، والسورةُ التى يُذكرُ فيها النساءُ . قال فذكرتُ ذٰلكَ لإبراهيمَ فقال : حدَّثَنى عبدُ الرحمٰن بنُ يزيدَ أنهُ كانَ معَ ابن مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه حينَ رمىٰ جمرة العقبةِ[1] ، فاستَبطنَ الوادىَ ، حتىٰ إذا حاذىٰ بالشجرةِ اعترضَها[2] فرمىٰ بسبعِ حصَيات ، يُكبِّرُ معَ كلِّ حصاةٍ ، ثمّ قال : من ها هنا ــ والذى لَا إلٰهَ غيرُه ــ قامَ الذى أُنزِلَتْ عليهِ سورةُ البقرةِ صلى الله عليه وسلم[3] » .

١٣٩ ـ باب مَن رمىٰ جمرةَ العقبةِ ولم يَقِفْ

قالهُ ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم

١٤٠ ـ باب إذا رمىٰ الجَمرتَينِ يَقومُ مُستقبِلَ القبلةِ ويُسهِلُ

١٧٥١ ـ حدثنا عثمانُ بنُ أَبى شيبةَ حدَّثَنا طلحةُ بنُ يحيىٰ حدَّثَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ عن سالمٍ عنِ ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما « أَنهُ كانَ يرمى الجمرةَ الدُّنيا[4] بسبعِ حصَياتٍ يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حَصاة ، ثمَّ يَتقدَّمُ حتَّى يُسْهِلَ[5] فيقومُ مستقبلَ القبلةِ ، فيقومُ طويلا ، ويدعو ويَرفَعُ يدَيهِ ، ثمَّ يرمى الوُسطىٰ ، ثمَّ يأْخُذُ ذاتَ الشِّمالِ فيُسهلُ ويقومُ مستقبِلَ القبلةِ ، فيقومُ طويلا[6] ويَدعو ، ويرفعُ يدَيهِ ويقومُ طويلا ، ثمَّ يرمى جمرةَ ذاتِ العقبةِ من بطنِ الوادى ، ولا يقفُ عندَها ، ثمّ ينصرِفُ فيقولُ : هٰكذا رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يفعلهُ » .

[الحديث ١٧٥١ – طرفاه فى : ١٧٥٢ ، ١٧٥٣] .

---

(١) هى الجمرة الكبرى ، والجمرة اسم لمجتمع الحصى ، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، يقال تجمر بنو فلان : إذا اجتمعوا ، وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جماراً .

(٢) أى اعترض الشجرة . ومن طريق عبد الرحمن بن الأسود « أنه كان إذا جاوز الشجرة رمى العقبة من تحت غصن من أغصانها » ، وهذا يدل على أنه كان هناك شجرة عند الجمرة .

(٣) سورة البقرة ورد فيها كثير من أفعال الحج . قال الحافظ فكأنه قال : هذا مقام الذى أنزلت عليه أحكام المناسك .

(٤) أى القريبة إلى جهة مسجد الخيف بمنى ، وهى أولى الجمرات التى ترمى من ثانى يوم النحر .

(٥) أى يقصد السهل من الأرض .

(٦) أى يمشى إلى جهة شماله مستقبل القبلة ويقوم قياماً طويلا .

١٤١ - باب رَفعِ اليدَينِ عندَ جمرةِ الدُّنيا والوُسطىٰ

١٧٥٢ - حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن يونسَ عن يزيدَ عنِ ابنِ شهاب عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ « أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما كانَ يرمى الجمرةَ الدُّنيا بسبعِ حصَيات ، ثم يُكبِّرُ على إثرِ كلِّ حصاةٍ ، ثم يتقدَّمُ فيُسهِلُ ، فيقومُ مُستقبِلَ القبلةِ قياماً طويلًا ، فيدعو ويرفعُ يديهِ . ثمّ يرمى الجمرةَ الوُسطىٰ كذٰلك ، فيأْخذُ ذاتَ الشمالِ فيُسْهِلُ ، ويقومُ مُستقبِلَ القبلةِ قياماً طويلًا ، فيدعو ويرفعُ يديهِ . ثمّ يرمى الجمرةَ ذاتَ العقبةِ من بطنِ الوادى ولا يقفُ عندَها ، ويقول : هٰكذا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يفعل » .

١٤٢ - باب الدُّعاءِ عندَ الجمرتَين

١٧٥٣ - وقالَ محمدٌ حدثنا عثمانُ بنُ عمرَ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كانَ إذا رمىٰ الجمرةَ التى تَلى مسجدَ مِنىً يرمِيها بسبع حصَيات ، يكبِّرُ كلما رمىٰ بحصاة ، ثمّ تقدَّمَ أمامَها فوقَفَ مُستقبِلَ القبلةِ ، رافعًا يدَيهِ يدعو ، وكانَ يُطيلُ الوُقوفَ . ثمّ يأْتى الجمرةَ الثانيةَ فيرميها بسبعِ حصَياتٍ ، يكبِّرُ كلما رمىٰ بحَصاةٍ ، ثمّ يَنحدِرُ ذاتَ اليسار مما يلى الوادىَ ، فيقِفُ مُستقبِلَ القبلةِ رافعًا يديهِ يدعو . ثمَّ يأْتى الجمرةَ التى عندَ العقبةِ فيرميها بسبعِ حصَياتٍ ، يكبِّرُ عندَ كلِّ حصاةٍ ، ثمّ ينصرِفُ ولا يقِفُ عندَها » .

قال الزهرىُّ « سمعتُ سالمَ بنَ عبدِ اللهِ يحدِّثُ مثلَ هذا عن أبيهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، وكان ابنُ عمرَ يفعلُه » .

١٤٣ - باب الطِّيب بعدَ رمىِ الجمار ، والحلقِ قبلَ الإفاضة(١)

١٧٥٤ - حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثَنا عبدُ الرحمٰنِ بنُ القاسمِ أنهُ سمعَ أباه - وكانَ أفضلَ أهلِ زمانهِ - يقول : سمعتُ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها تقول « طيَّبتُ رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بيدىَّ هاتينِ حِينَ أحرمَ ، ولحلِّهِ حينَ أحلَّ قبلَ أن يطوفَ . وبَسَطَتْ يدَيها » .

١٤٤ - باب طوافِ الوَداع

١٧٥٥ - حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابنِ طاوُسٍ عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ

(١) لأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه بمنى لما رجع من الرمى .

عنهُما قال « أُمِرَ الناسُ أن يكونَ آخرُ عهدِهم بالبيت[1] ، إلَّا أنهُ خُفِّفَ عن الحائضِ » .

١٧٥٦ - حدّثنا أَصبغُ بنُ الفرَجِ أخبرَنا ابنُ وَهبٍ عن عمرِو بنِ الحارثِ عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ « أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم صلَّى الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ ، ثمّ رقَدَ رقْدةً بالمحصَّبِ ، ثمّ ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ » . تابعَهُ الليثُ حدَّثني خالدٌ عن سعيد عن قتادةَ أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه حدَّثهُ عن النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم .

[الحديث ١٧٥٦ - طرفه في : ١٧٦٤] .

١٤٥ - باب إذا حاضتِ المرأةُ بعدَ ما أفاضَتْ

١٧٥٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الرحمٰنِ بنِ القاسمِ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أنَّ صفيةَ بنتَ حُيَيٍّ زوجَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم حاضتْ ، فذكرْتُ ذلكَ لرسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقال : أحابِسَتُنا هي ؟ قالوا : إنها قد أفاضتْ . قال : فلا إذًا » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ « أنَّ أهلَ المدينةِ سألوا ابنَ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ امرأة طافت ثمّ حاضَتْ ، قال لهم : تَنفِرُ . قالوا : لا نأْخذُ بقولِكَ وندَعُ قولَ زيد . قال : إذا قدِمتمُ المدينةَ فسَلوا . فقدِموا المدينةَ فسألوا ، فكانَ فيمَنْ سألوا أمُّ سُلَيمٍ ، فذكرَتْ حديثَ صفيةَ » رواه خالدٌ وقتادةُ عن عِكرِمةَ .

١٧٦٠ - حدّثنا مسلمٌ حدَّثَنا وُهيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُس عن أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما قال « رُخِّصَ للحائضِ أن تنفِرَ إذا أفاضت » .

١٧٦١ - قال « وسَمعتُ ابنَ عمرَ يقولُ ، إنها لا تَنفِرُ ، ثمَّ سمعتُه يقولُ بعدُ : إنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم رخَّصَ لهنَّ » .

١٧٦٢ - حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « خرجنا معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ولَا نرى إلَّا الحَجَّ ، فقدِمَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فطافَ بالبيتِ وبينَ الصفا والمَرْوةِ ولم يَحِلَّ ، وكانَ معهُ الهَدْيُ فطافَ مَن كانَ معهُ مِن نسائِهِ وأصحابهِ ، وحَلَّ منهم مَن لم يكن معهُ الهَدْيُ ، فحاضَتْ هيَ ، فنسَكْنا مَناسكَنا مِن

(١) أي أن يختموا مناسك الحج بالطواف ببيت الله ، وهو طواف الوداع .

حجِّنا . فلما كانَ ليلةَ الحَصْبةِ ليلةَ النَّفر[١] قالت : يا رسولَ اللهِ كلُّ أصحابِكَ يرجِعُ بحَجٍّ وعُمرةٍ غيرى ؟ قال : ما كنتِ تَطوفينَ بالبيتِ ليالىَ قدِمْنا ؟ قلتُ : لا . قال : فاخرُجى معَ أخيكِ إلىٰ التَّنعيمِ فأَهِلِّى بعُمرةٍ ، ومَوعدُكِ مكانَ كذا وكذا . فخرجتُ معَ عبدِ الرحمٰنِ إلى التَّنعيمِ فأَهْللتُ بعُمرةٍ . وحاضتْ صفيةُ بنتُ حُيَىٍّ ، فقال النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : عَقْرىٰ حَلْقىٰ[٢] ، إنكِ لحابِسَتُنا ، أَما كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ ؟ قالت : بلىٰ . قال : فلا بأْسَ انفرِى . فلَقِيتُه مُصْعِدًا علىٰ أهلِ مكةَ وأنا مُنهبِطةٌ ، أو أنا مُصعِدة وهو مُنهبِطٌ » .

وقالَ مسدَّدٌ : « قلت : لا » .تابعَهُ جَريرٌ عن مَنصور فى قـوله « لا » .

١٤٦ – باب مَن صلَّىٰ العصرَ يومَ النَّفرِ بالأَبطحِ[٣]

١٧٦٣ – حدّثنا محمدُ بنُ المَثنَّىٰ حدَّثنا إسحاقُ بنُ يوسفَ حدَّثَنا سُفيانُ الثَّوريُّ عن عبدِ العزيزِ بنِ رُفَيعٍ قال « سأَلتُ أَنسَ بنَ مالكٍ : أَخبِرْنى بشىءٍ عَقلتَهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أَينَ صَلَّىٰ الظُّهرَ يومَ التَّرويةِ ؟ قالَ : بمِنىً . قلتُ : فأَينَ صلَّىٰ العصرَ يومَ النفرِ ؟ قال : بالأَبَطحِ ، افعَلْ كما يَفعَلُ أُمَراؤُكَ » .

١٧٦٤ – حدّثنا عبدُ المتعالِ بنُ طالب حدَّثَنا ابنُ وَهب قال أَخبرَنى عمرُو بنُ الحارثِ أَنَّ قتادةَ حدَّثهُ عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنه حدَّثهُ عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنهُ « صَلَّىٰ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعِشاء ورقَدَ رَقدةً بالمُحصَّبِ ، ثمَّ ركبَ إلى البيتِ فطافَ بهِ » .

١٤٧ – باب المُحصَّبِ

١٧٦٥ – حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سفيانُ عن هشامٍ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها قالت « إنَّما كانَ مَنْزِلٌ يَنزلهُ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليه وسلم ليكونَ أَسْمحَ لخروجهِ[٤] » تعنى بالأَبطحِ .

١٧٦٦ – حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو عن عَطاءٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما قال « ليسَ التَّحصيبُ بشىءٍ ، إنَّمَا هُوَ مَنزِلٌ نزلَهُ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم » .

---

(١) ليلة الحصبة هى ليلة النفر ، والمراد بها الليلة التى يتقدم النفر من منى قبلها .
(٢) هو دعاء بالعقر والحلق ، هذا الدعاءلا يراد حقيقة معناه ، ولكنه كما قالوا : قاتله الله ، وتربت يداه .
(٣) الأبطح والبطحاء : ما انبطح من الوادى واتسع . وهى أرض بين منى ومكة ، ويقال لها المحصب والمعرس .
(٤) أى ليكون أسهل لتوجهه إلى المدينة ، ليستوى فى ذلك البطىء والمعتدل .

١٤٨ – باب النُّزولِ بذى طُوًى[1] قبلَ أن يَدخُلَ مكةَ والنُّزولِ بالبَطحاءِ التى بذى الحُلَيفةِ إذا رجَعَ من مكةَ

١٧٦٧ – حدّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أبو ضَمرةَ حدَّثَنا موسىٰ بنُ عُقبةَ عن نافعٍ «أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما كانَ يَبيتُ بذى طُوًى بينَ الثَّنِيَّتَينِ، ثمَّ يَدخُلُ من الثنيةِ التى بأَعلىٰ مكةَ. وكانَ إذا قدِمَ مكةَ حاجًّا أو مُعتمِرًا لم يُنِخْ ناقتَهُ إلّا عندَ باب المسجدِ، ثمَّ يَدخُلُ فيَأْتى الرُّكنَ الأَسودَ فيَبدأُ بهِ، ثمَّ يطوفُ سبعًا: ثلاثًا سَعيًا، وأربعًا مَشيًا. ثمّ يَنصرِفُ فيُصَلِّى سَجدتَينِ، ثمّ يَنطلِقُ قبلَ أن يَرجِعَ إلى مَنزلِهِ فيطوفُ بينَ الصَّفا والمَرْوةِ. وكانَ إذا صدَرَ عنِ الحجِّ أوِ العمرةِ أناخَ بالبطحاءِ التى بذى الحُلَيفةِ التى كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُنِيخُ بها».

١٧٦٨ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الوَهابِ حدَّثَنا خالدُ بنُ الحَارثِ قال: سُئِلَ عُبيدُ اللهِ عن المُحصَّب، فحدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عن نافعٍ قال «نزلَ بها رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وعمرُ وابنُ عمرَ»

وعن نافعٍ «أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهُما كانَ يُصلِّى بها – يعنى المحصَّب – الظُّهرَ والعصرَ – أَحسِبهُ قال: والمغرب – قال خالدٌ: لا أَشُكُّ فى العشاءِ، ويَهجَعُ هَجعة، ويذكرُ ذٰلكَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم».

١٤٩ – باب مَن نزَلَ بذى طُوًى إذا رَجعَ من مكةَ

١٧٦٩ – وقال محمدُ بنُ عيسىٰ حدَّثَنا حمَّادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما «أنه كانَ إذا أَقبلَ باتَ بذى طُوًى، حتىٰ إذا أَصبحَ دخلَ، وإذا نَفرَ مرَّ بذِى طُوًى وباتَ بها حتىٰ يُصبحَ. وكانَ يَذكرُ أنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يفعلُ ذٰلك».

١٥٠ – باب التجارةِ أيامَ المَوسمِ[2] والبيعِ فى أسواقِ الجَاهليةِ

١٧٧٠ – حدّثنا عثمانُ بنُ الهَيثمِ أخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال عمرُو بنُ دِينارٍ قالَ ابنُ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهُما «كانَ ذو المَجازِ وعُكاظٌ مَتْجَرَ الناسِ فى الجاهليّةِ، فلما جاءَ الإسلامُ كأنَّهم كرِهوا ذٰلكَ حتىٰ نزلَتْ [البقرة: ١٩٨] ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِن رَبِّكُمْ﴾ فى مَواسمِ الحجّ».

[الحديث ١٧٧٠ – أطرافه فى: ٢٠٥٠، ٢٠٩٨، ٤٥١٩].

(١) ذو طوى: واد بمكة، ويسمى آبار الزاهر.

(٢) أى جوازها فى موسم الحج، وفى منطقة الحرم. وكانت الجاهلية تمنع ذلك فى عرفة ومنى.

١٥١ - باب الادِّلاج من المحصَّب

١٧٧١ - حدّثنا عُمرُ بنُ حَفصٍ حدَّثَنا أَبى حدَّثَنا الأَعمَشُ حدَّثَنى إبراهيمُ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها قالت « حاضَتْ صفيةُ ليلةَ النَّفْرِ فقالت : ما أُرانى إلَّا حابِسَتَكم . قال النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : عَقْرىٰ حَلْقىٰ ، أَطافتْ يومَ النحرِ ؟ قيلَ : نعم . قال : فانفِرى » .

١٧٧٢ - قال أبو عبدِ اللهِ : وزادنى محمدٌ حدَّثَنا مُحاضِرٌ حدَّثَنا الأَعمَشُ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها قالت « خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لا نَذكرُ إلَّا الحجَّ ، فلما قَدِمْنا أَمرَنا أن نَحِلَّ . فلما كانت ليلةُ النَّفرِ حاضَتْ صفيةُ بنتُ حُيَيٍّ ، فقالَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : حَلْقىٰ عَقْرىٰ ، ما أُراها إلَّا حابسَتَكم . ثمّ قال : كنتِ طُفتِ يومَ النحرِ ؟ قالت : نعم . قال : فانفِرى . قلتُ يا رسولَ اللهِ ، إنى لم أَكن حَللتُ . قال : فاعتمرى منَ التَّنعيمِ . فخرجَ معها أَخوها ، فلقِيناهُ مُدَّلجًا . فقال : موعدُكِ مكانَ كذا وكذا » .

(١) الادلاج - بتشديد الدال - سير آخر الليل . وأما الإدلاج - بسكون الدال - فهو سير أول الليل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٦) كتاب العمرة

١ - باب العُمرةِ[1] . وُجوبُ العُمرةِ وفضلُها

وقال ابنُ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما : ليسَ أحدٌ إلا وعليهِ حَجَّةٌ وعُمرة .

وقال ابنُ عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهُما : إنها لَقرينتُها فى كتاب الله ﴿ وأَتِمُّوا الحجَّ والعُمرةَ لله ﴾ [البقــرة : ١٩٦] .

١٧٧٣ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن سُمَىٍّ مولىٰ أبى بكرِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ عن أبى صالح السَّمانِ عن أبى هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أن رسولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال « العمرةُ إلىٰ العُمرةِ كفَّارةٌ لما بينَهما ، والحجُّ المبرورُ[2] ليسَ له جَزاءٌ إلَّا الجَنةُ » .

٢ - باب مَنِ اعتمرَ قبلَ الحَجِّ

١٧٧٤ - **حدّثنا** أحمدُ بنُ محمد أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا ابنُ جريج « أنَّ عِكرِمةَ بنَ خالدٍ سأَلَ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عنِ العُمرةِ قبلَ الحجِّ فقال : لا بأْسَ . قال عكرمةُ قال ابنُ عمرَ : اعتمرَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قبلَ أن يحجَّ » . وقال إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ حدَّثنى عِكرمةُ بنُ خالدٍ « سأَلت ابنَ عمرَ ... مثلَه » .

حدّثنا عَمرُو بنُ علىٍّ حدَّثَنا أبو عاصم أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال عِكرِمةُ بن خالدٍ « سأَلتُ ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عَنهُما ... مثلَه » .

٣ - باب كم اعتمرَ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسَلَّم ؟

١٧٧٥ - **حدّثنا** قتيبةُ حدَّثَنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهدٍ قال « دخلتُ أنا وعروةُ بنُ

---

(١) قال ابن الأثير فى النهاية . العمرة : الزيارة ، يقال اعتمر فهو معتمر ، أى زار وقصد . وهو فى الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة فى الفقه .

(٢) روى أحمد من حديث جابر مرفوعاً : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قيل : يا رسول الله : ما بر الحج ؟ قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام » .

الزُّبيرِ المسجدَ[١] ، فإذا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضى اللهُ عنهُما جالسٌ إلى حُجرةِ عائشةَ ، وإذا ناسٌ يُصلُّونَ فى المسجدِ صلاةَ الضُّحىٰ ، قال فسأَلناهُ عن صلاتِهم فقال : بدعةٌ . ثمَّ قال له : كم اعتمر رسولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ؟ قال : أَربعًا ، إحداهُنَّ فى رجب . فكرهْنا أن نردَّ عليه[٢] » .

[الحديث ١٧٧٥ – طرفه فى : ٤٢٥٣] .

١٧٧٦ – قال وسمِعْنا استِنانَ عائشةَ أُمِّ المؤمنينَ فى الحجرةِ[٣] فقالَ عُروةُ : يا أُمَّاهُ[٤] يا أُمَّ المؤمنينَ ، أَلا تَسمعينَ ما يقولُ أبو عبدِ الرحمٰنِ ؟ قالت : ما يقولُ ؟ قال يقولُ : إنَّ رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم اعتمرَ أَربعَ عُمراتٍ إحداهنَّ فى رجب . قالت : يرحمُ اللهُ أَبا عبدِ الرحمٰنِ ، ما اعتمرَ عُمرةً إلَّا وهوَ شاهدُه ، وما اعتمرَ فى رجب قطُّ » .

[الحديث ١٧٧٦ – طرفاه فى : ١٧٧٧ ، ٤٢٥٤] .

١٧٧٧ – **حدّثنا** أَبو عاصمٍ أَخبرَنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرَنى عطاءٌ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ قال « سأَلتُ عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت : ما اعتمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى رجب » .

١٧٧٨ – **حدّثنا** حَسَّانُ بنُ حَسَّانٍ حدَّثنا هَمَّامٌ عن قتادةَ « سأَلتُ أَنسًا رضىَ اللهُ عنه : كمِ اعتمرَ النبيُّ صلىٰ الله عليه وسلم ؟ قال أَربعٌ : عُمرةُ الحُدَيبيةِ فى ذى القَعدةِ حيثُ صدَّهُ المشركون ، وعُمرةٌ مِنَ العامِ المُقبِلِ فى ذى القَعدةِ حيث صالَحهم ، وعُمرةُ الجِعرانةِ إذ قَسَمَ غَنيمةَ – أُراهُ – حُنَين . قلت : كم حجَّ ؟ قال : واحدةً » .

[الحديث ١٧٧٨ – أطرافه فى : ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، ٣٠٦٦ ، ٤١٤٨] .

١٧٧٩ – **حدّثنا** أَبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ الملكِ حدَّثنا هَمَّامٌ عن قَتادَةَ قال : « سَأَلتُ أَنسًا رضِيَ اللهُ عنهُ فقال « اعتمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حيثُ رَدُّوهُ ، ومِنَ القابِلِ عُمرةَ الحُدَيبِيَةِ ، وعُمرةً فى ذِى القعدَةِ ، وعُمْرَةً مع حَجَّتِهِ » .

١٧٨٠ – **حدّثنا** هُدْبَةُ حَدَّثنا هَمَّامٌ وقال « اعْتمرَ أَربعَ عُمرَ فى ذِى القَعدَةِ ، إلَّا التى اعْتمَرَ معَ حَجَّتِهِ : عُمرَتَهُ من الحُدَيبِيَةِ ، ومِنَ العامِ المقبلِ ، ومِنَ الجِعْرَانَةِ حيثُ قَسَمَ غنائِمَ حُنينٍ ، وعُمرَةً معَ حَجَّتِهِ » .

(١) أى مسجد المدينة المتصل ببيت أم المؤمنين عائشة .
(٢) لأنهما يعلمان أنه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر فى رجب ، فوجها السؤال إلى عائشة على مسمع من ابن عمر .
(٣) أى سمعنا حس مرور السواك على أسنانها وهى تستاك .
(٤) هى خالته أخت أمه أسماء ، وأخت الأم أم ، زيادة على كونها أم المؤمنين جميعاً .

١٧٨١ ـ حدّثنا أَحمدُ بنُ عُثمانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثنا إِبراهِيمُ بنُ يُوسُفَ عن أَبيهِ عن أَبي إِسْحاقَ قال « سَأَلتُ مسروقاً وعطاءً ومُجاهِداً فقالوا : اعْتَمَر رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى ذِى القَعدَةِ قبلَ أَن يَحجَّ . وقال : سَمِعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رضِيَ اللهُ عنهما يقول : اعتَمَر رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى ذِى القَعدَةِ قبلَ أَن يَحِجَّ مَرَّتين » .

[الحديث ١٧٨١ ـ أطرافه فى : ١٨٤٤، ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠، ٣١٨٤، ٤٢٥١]

٤ ـ باب عُمرةٍ فى رمضانَ

١٧٨٢ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عنِ ابنِ جُرَيج عن عطاءٍ قال : سمعتُ ابنَ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهُما يُخبرُنا يقول « قالَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لامرأَةٍ منَ الأَنصارِ ـ سمَّاها ابنُ عبَّاسٍ فنسيتُ اسمَها ـ ما مَنَعَكِ أَن تَحجِّى معنا ؟ قالت : كانَ لنا ناضحٌ ، فركبهُ أَبو فلان وابنُه ـ لزوْجِها وابنِها ـ وتركَ ناضحًا نَنضحُ عليهِ[1] . قال : فإِذا كانَ رمضانُ اعتمرى فيه ، فإِن عُمرةً فى رمضانَ حَجةٌ[2] » أَو نحوًا مما قال .

[الحديث ١٧٨٢ ـ طرفه فى : ١٨٦٣] .

٥ ـ باب العُمرةِ ليلةَ الحَصبةِ[3] وغيرِها

١٧٨٣ ـ حدّثنا محمدُ بنُ سَلامٍ أَخبرَنا أَبو معاويةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أَبيهِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عَنها « خرَجْنا مع رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مُوافِينَ لهلالِ ذى الحَجةِ ، فقالَ لنا : من أَحبَّ منكم أَن يُهِلَّ بالحجِّ فليُهلَّ ، ومن أَحبَّ أَن يُهلَّ بعُمرة فليُهلَّ بعمرةٍ ، فلولا أَنى أَهدَيتُ لأَهللتُ بعمرةٍ . قالت : فمِنَّا من أَهلَّ بعُمرةٍ ، ومِنَّا مَن أَهلَّ بحجٍّ ، وكنتُ ممن أَهلَّ بعُمرةٍ ، فأَظلَّنى يومُ عَرفةَ وأَنا حائضٌ ، فشكوتُ إِلى النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : ارفُضى عمرتَكِ ، وانقُضى رأْسَكِ وامتشِطِى ، وأَهِلِّى بالحجّ . فلمّا كانَ ليلةُ الحَصبةِ أَرسلَ معى عبدَ الرحمٰنِ إِلىٰ التنعيمِ ، فأَهللتُ بعُمرةٍ مكانَ عُمرتى » .

---

(١) الناضح : البعير أو غيره ينضح عليه الماء من بئر أو بركة أو غيرهما ، والمراد به هنا البعير

(٢) فى رواية مسلم : « فإن عمرة فيه تعدل حجة » أى فى الثواب ، لإجماع الأمة على أن العمرة لا تجزىء عن حجة الفريضة .

(٣) أى ليلة المبيت بالمحصب ، وهى ليلة النفر الأخير آخر أيام الرمى .

٦ - باب عُمرةِ التَّنعيم[1]

١٧٨٤ - حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سَمِعَ عمرَو بنَ أَوسٍ أَن عبدَ الرحمٰن بنَ أَبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُما أَخبرَهُ « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَمرَهُ أَن يُردفَ عائشةَ ويُعمِرَها منَ التَّنعيم » . قالَ سفيانُ مرةً : سمعتُ عمرًا ، كم سمعتهُ من عمرو .
[الحديث ١٧٨٤ - طرفه فى : ٢٩٨٥] .

١٧٨٥ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّىٰ حدَّثَنا عبدُ الوهَّاب بنُ عبدِ المجيدِ عن حَبيبٍ المعلِّمِ عن عطاءٍ حدَّثَني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنهُما « أَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَهلَّ وأَصحابُه بالحجِّ وليسَ معَ أَحدٍ منهم هَدْيٌ غير النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وطلحةَ ، وكانَ عليٌّ قدِمَ منَ اليَمن ومعهُ الهَدْيُ فقال : أَهلَلتُ بما أَهلَّ بهِ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، وأَنَّ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَذِنَ لأَصحابهِ أَنْ يَجعلوها عُمرةً يَطوفوا بالبيتِ ثمَّ يُقَصِّرُوا ويَحلُّوا ، إلَّا من معَهُ الهَدْيُ ، فقالوا : نَنطَلِقُ إلى مِنىً وذَكرُ أَحدِنا يَقطُرُ . فبَلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لوِ استقبلتُ مِن أَمري ما استَدبَرتُ ما أَهْدَيْتُ ، ولولا أَنَّ معي الهَدْيَ لأَحلَلتُ . وأَنَّ عائشةَ حاضَتْ فنَسَكَتِ المناسكَ كلَّها ، غيرَ أَنَّها لم تَطُفْ بالبيتِ . قال : فلمّا طَهُرَتْ وطافَتْ قالت : يارسولَ اللهِ ، أَتنطَلِقونَ بعُمرةٍ وحَجَّة وأَنطلِقُ بالحجِّ ؟ فأَمرَ عبدَ الرحمٰنِ بنَ أَبي بكرٍ أَن يَخرُجَ معَها إلى التَّنعيم ، فاعتمَرتْ بعدَ الحجِّ فى ذِى الحَجَّةِ . وأَنَّ سُراقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لقِيَ النبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهوَ بالعَقبة وهوَ يَرميها ، فقال : أَلكم هٰذِهِ خاصَّةً يا رسولَ اللهِ ؟ قال : لا ، بل للأَبدِ » .

٧ - باب الاعتمارِ بعدَ الحجِّ بغير هَدي

١٧٨٦ - حدّثنا محمدُ بنُ المثنَّىٰ حدَّثَنا يَحيَى حدَّثَنا هشامٌ قال أَخبرَني أَبي قال أَخبرَتني عائشةُ رضى اللهُ عَنها قالت « خرَجنا معَ رسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مُوافِينَ لهلالِ ذى الحجةِ ، فقالَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : مَن أَحبَّ أَن يُهِلَّ بعُمرةٍ فليُهلَّ ، ومَن أَحبَّ أَن يُهِلَّ بحَجةٍ فليُهلَّ ، ولولا أَني أَهدَيتُ لأَهللتُ بعُمرةٍ . فمنهم مَن أَهلَّ بعمرةٍ ، ومنهم من أَهلَّ بحَجَّة ، وكنت ممَّن أَهلَّ بعُمرةٍ ، فحِضتُ قبلَ أَن أَدخلَ مكةَ ، فأَدرَكَني يومُ عرَفةَ وأَنا حائضٌ ،

(١) التنعيم موضع بين مكة وسرف ، وهو أدنى الحل من مكة شمالا ، سمى بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم ، وآخر له ناعم ، والوادى بينهما نعمان ، ومن التنعيم يحرم المكيون بالعمرة .

فشكوتُ إلى رسولِ الله صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : دَعى عمرتَكِ ، وانقُضى رأسَكِ وامتشِطى وأَهلِّى بالحجِّ ، ففَعلتُ . فلمّا كانت ليلةُ الحَصبةِ أَرسلَ معى عبدَ الرحمٰنِ إلى التَّنعيمِ ، فأَردفَها ، فأَهلَّتْ بعُمرةٍ مكانَ عُمرتِها ، فقضىٰ اللهُ حجَّها وعُمرتَها ، ولم يكنْ فى شيءٍ من ذٰلك هَدْىٌ ولا صدقةٌ ولا صومٌ » .

٨ - باب أَجرِ العُمرةِ على قَـدْرِ النَّصَب[1]

١٧٨٧ - **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا ابنُ عونٍ عنِ القاسمِ بن محمدٍ ، وعن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عنِ الأَسودِ ، قالا « قالت عائشةُ رضىَ اللهُ عنها : يا رسولَ اللهِ ، يَصدُرُ الناسُ بنسُكين وأَصدُرُ بنسُكٍ[2] ؟ فقيلَ لها : انتظرى ، فإذا طَهُرْتِ فاخرُجى إلى التَّنعيمِ فأَهِلِّى ، ثمّ ائتينا بمكانِ كذا ، ولٰكنها على قَدْرِ نَفَقَتِكِ ، أَو نَصَبِكِ » .

٩ - باب المعتمِرِ إذا طافَ طوافَ العُمرةِ ثمّ خرَج هلْ يُجزئُهُ مِن طوافِ الوَداعِ ؟

١٧٨٨ - **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثَنا أَفْلَحُ بنُ حُميدٍ عنِ القاسمِ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت « خَرجْنا مُهلِّينَ بالحجِّ فى أَشهُرِ الحجِّ وحُرُمِ الحجِّ ، فنزَلنا بسَرِفَ ، فقالَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم لأَصحابهِ : مَن لم يَكنْ معهُ هَدْىٌ فأَحبَّ أَن يجعَلها عُمرةً فليَفْعلْ ، ومَن كانَ معهُ هَدْىٌ فلاَ . وكانَ معَ النبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ورجالٍ من أَصحابهِ ذوى قُوَّةٍ الهَدىُ فلم تكنْ لهم عُمرةٌ . فدَخلَ علىَّ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وأَنا أَبكى ، فقال : ما يُبكيكِ ؟ قلتُ : سمعتُكَ تقولُ لأَصحابكَ ما قلتَ ، فمُنِعتُ العُمرةَ . قال : وما شأْنُكِ ؟ قلتُ : لَا أُصلِّى . قال : فلا يَضِرْكِ ، أَنتِ من بناتِ آدمَ ، كُتِبَ عَليكِ ما كُتبَ عليهنَّ ، فكونى فى حَجَّتِكِ ، عَسىٰ اللهُ أَن يَرزُقكِها . قالت : فكنتُ حتىٰ نفَرنا من مِنىً فنزَلْنا المُحصَّبَ ، فدَعا عبدَ الرحمٰنِ فقال : اخرُجْ بأُختِكَ منَ الحَرَمِ فلْتُهِلَّ بعُمرةٍ ، ثمَّ افرُغا من طَوافِكما ، أَنتَظِركما ها هنا . فأَتَينا فى جَوفِ الليلِ ، فقال : فرَغْتما ؟ قلتُ : نعم . فنادَى بالرَّحيلِ فى أَصحابهِ ، فارتحلَ الناسُ ، ومَن طافَ بالبيتِ قبلَ صلاةِ الصُّبحِ ، ثمَّ خرجَ مُوجِّهًا إلىٰ المدينةِ » .

---

(١) أى على قدر التعب والجهد والنفقة .

(٢) أى يرجعون من الحج بحج وعمرة ، وأرجع بالحج دون العمرة .

١٠ ــ **باب** يَفعلُ بالعُمرةِ ما يَفعلُ بالحَجِّ

١٧٨٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعيمٍ حدَّثَنا هَمَّامٌ حدَّثَنا عطاءٌ قال حدَّثني صَفوانُ بنُ يَعلى بنِ أُمَيَّةَ يعني عن أبيهِ « أنَّ رجُلًا أتى النبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم وهو بالجِعْرانةِ ، وعليهِ جُبَّةٌ وعليهِ أثرُ الْخَلوقِ ــ أو قال صُفرةٌ ــ فقالَ : كيفَ تأمُرني أن أصنَعَ في عُمرتي ؟ فأنزَلَ اللهُ علىٰ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ، فسُتِرَ بثَوبٍ ، ووَدِدْتُ أني قد رأيتُ النبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم وقد أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ . فقالَ عمرُ : تعالَ ، أيَسُرُّكَ أن تَنظُرَ إلىٰ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم وقد أنزلَ اللهُ عليهِ الوحيَ ؟ قلتُ : نعم . فرَفعَ طرَفَ الثوبِ ، فنَظَرْتُ إليهِ لهُ غَطيطٌ ــ وأحسِبُهُ قال : كغَطيطِ البَكرِ ــ فلمّا سُرِّيَ عنهُ قال : أينَ السائلُ عن العُمرةِ ؟ اخلَعْ عنكَ الجُبَّةَ ، واغسِلْ أثرَ الخَلوقِ عنكَ وأَنقِ الصفرةَ ، واصنَعْ في عُمرتِكَ كما تَصنعُ في حجِّكَ » .

١٧٩٠ ــ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن أبيهِ أنهُ قال « قلتُ لعائشةَ زوجِ النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم ــ وأنا يومئذٍ حَديثُ السِّنِّ ــ أرأيتِ قولَ اللهِ تباركَ وَتعالىٰ ﴿ إنَّ الصَّفا والمَروةَ من شَعائرِ اللهِ ، فَمنْ حجَّ البيتَ أوِ اعتَمرَ فلا جُناحَ عليهِ أن يَطَّوَّفَ بِهما ﴾ فلا أرىٰ علىٰ أحد شيئًا أن لا يَطَّوَّفَ بهما . فقالت عائشةُ : كلَّا ، لو كانت كما تقولُ كانت فلا جُناحَ عليهِ أن لا يَطَّوَّفَ بهما ، إنما أُنزِلَتْ هٰذه الآيةُ في الأنصارِ ، كانوا يُهِلُّونَ لِمَناةَ ، وكانت مَناةُ حَذْوَ قُدَيد ، وكانوا يَتحرَّجونَ أن يَطَّوَّفوا بينَ الصَّفا والمَروةِ ، فلمّا جاءَ الإسلامُ سألوا رسولَ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم عن ذلك ، فأنزلَ اللهُ تعالىٰ ﴿ إنَّ الصَّفا والمَروةَ من شَعائرِ اللهِ ، فمَن حجَّ البَيتَ أو اعتمرَ فلا جُناحَ عليهِ أن يَطَّوَّفَ بهما[1] ﴾ .

زاد سُفيانُ وأبو مُعاويةَ عن هِشام « ما أتمَّ اللهُ حجَّ امرئٍ ولا عُمرتَهُ لم يطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ » .

١١ ــ **باب** مَتىٰ يَحِلُّ المعتَمِرُ ؟ وقالَ عطاءٌ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه :
« أمرَ النبيُّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم أصحابَهُ أن يَجعلوها عُمرةً ويَطوفوا[2] ، ثم يُقَصِّروا ويَحِلُّوا »

١٧٩١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بنُ إبراهيم عن جَريرٍ عن إسماعيلَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفىٰ قال

(١) دلت الآية على اشتراك الحج والعمرة في مشروعية السعى لها بين الصفا والمروة .
(٢) أى بالبيت وبين الصفا والمروة .

« اعتمَر رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم واعتَمَرْنا معهُ ، فلمَّا دخلَ مكةَ طافَ وطُفنا معه ، وأتىٰ الصَّفا والمَرْوَةَ وأتَيناها معهُ ، وكنا نَستُرهُ من أهلِ مكةَ أن يَرمِيَهُ أَحدٌ . فقالَ له صاحبٌ لى : أكانَ دخلَ الكعبَةَ ؟ قال : لا[1] » .

١٧٩٢ - قال فحدَّثَنا ما قال لخديجةَ قال « بَشِّروا خديجةَ ببيتٍ فى الجَنَّةِ من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيهِ ولا نَصَب[2] » .

[الحديث ١٧٩٢ - طرفه فى : ٣٨١٩] .

١٧٩٣ - حدّثنا الحُمَيدىُّ قال حدَّثَنا سفيانُ عن عمرِو بنِ دِينارٍ قال « سأَلْنا ابنَ عمرَ رضىَ اللهُ عنهُما عن رجلٍ طافَ بالبَيتِ فى عُمرةٍ ولم يَطُفْ بينَ الصَّفا والمَروةِ ، أَيَأْتى امرأَتَهُ ؟ فقال : قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم فطافَ بالبيتِ سَبْعًا ، وصلىَّ خلفَ المَقامِ رَكعَتينِ ، وطافَ بينَ الصَّفا والمَروةِ سَبْعًا ، وقد كانَ لكم فى رسولِ اللهِ أُسْوةٌ حسَنةٌ » .

١٧٩٤ - قال : وسأَلْنا جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضىَ اللهُ عنهُما فقال « لا يَقرَبَنَّها حتىٰ يَطوفَ بينَ الصَّفا والمَروةِ » .

١٧٩٥ - حدّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعبةُ عن قَيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ ابن شهاب عن أَبى موسىٰ الأَشعَرىِّ رضىَ اللهُ عنه قال « قدِمتُ علىٰ النبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالْبَطحاءِ وهوَ مُنيخٌ فقال : أَحَججْتَ ؟ قلتُ : نعم . قال: بما أَهلَلتَ ؟ قلتُ : لَبَّيكَ بإهلالٍ كإهلالِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم . قال : أَحسنتَ ، طُف بالبَيتِ وبالصَّفا والمَروةِ ثمّ أَحلَّ . فطُفتُ بالبَيتِ وبالصَّفا والمَروةِ ، ثمّ أَتيتُ امرأَةً من قيس فَفَلَّتْ رأْسى ، ثمّ أَهللتُ بالحجِّ ، فكنتُ أُفتى به حتىٰ كانَ فى خِلافةِ عمرَ فقال : إنْ أَخَذنا بكتاب اللهِ فإنهُ يأْمرنا بالتمامِ ، وإن أَخَذنا بقولِ النبىِّ صلى الله عليهِ وسلم فإنه لم يَحِلَّ حتىٰ يَبلُغَ الهَدْىُ مَحِلَّه » .

١٧٩٦ - حدّثنا أحمدُ بنُ عِيسىٰ حدَّثَنا ابنُ وَهب أَخبرَنا عمرٌو عن أَبى الأَسودِ أَنَّ عبدَ اللهِ مَولىٰ أَسماءَ بنتِ أَبى بكرٍ حدَّثَهُ أَنه كانَ يَسمعُ أَسماءَ تقولُ كلَّما مرَّتْ بالحَجُونِ[3] : صلَّىٰ اللهُ

(١) أى لم يدخل الكعبة فى تلك العمرة .

(٢) انظر رقم ٣٨١٩ أحاديث فضل خديجة أم المؤمنين .

(٣) الحجون : جبل بمكة عنده مقبرة المعلى

علىٰ محمدٍ ، لقد نَزَلْنا معَهُ ها هنا ونحنُ يومئذٍ خِفافٌ ، قليلٌ ظَهرُنا ، قليلةٌ أزوادُنا . فاعتَمَرْتُ أنا وأُختي عائشةُ والزُّبيرُ وفلانٌ وفلانٌ ، فلما مَسَحْنا البيتَ أَهلَلْنا منَ العَشِيِّ بالحَجِّ » .

١٢ ـ باب ما يقولُ إذا رَجعَ مِن الحَجِّ أو العمرةِ أو الغَزْوِ

١٧٩٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بن يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ اللهِ بن عُمر رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم كان إذا قَفَلَ من غَزْوٍ أو حجٍّ أو عُمرةٍ يُكبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ من الأرضِ ثلاثَ تكبيراتٍ ثمَّ يقول : لَا إلٰه إلَّا اللهُ وحْدَه لَا شَريكَ له ، لهُ الملكُ ولهُ الْحمْدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير . آيبونَ ، تائِبونَ ، عابِدونَ ، ساجِدُونَ ، لربِّنا حامِدونَ . صَدَقَ اللهُ وَعدَه ، ونصَرَ عَبده ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وحده » .

[الحديث ١٧٩٧ ـ أطرافه فى : ٢٩٩٥، ٣٠٨٤، ٤١١٦، ٦٣٨٥] .

١٣ ـ باب استِقبال الحاجِّ القادِمينَ ، والثَّلاثةِ على الدَّابَّة

١٧٩٨ ـ حدّثنا مُعَلَّىٰ بنُ أَسدٍ حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكْرِمةَ عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « لمَّا قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم مكَّةَ استَقْبَلَتْهُ أُغَيْلِمةُ بني عبد المطَّلب ، فَحَملَ واحِدًا بينَ يديهِ وآخَر خَلْفَهُ » .

[الحديث ١٧٩٨ ـ طرفاه فى : ٥٩٦٥، ٥٩٦٦]

١٤ ـ باب القُدوم بالغَداةِ(١)

١٧٩٩ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ الحجَّاجِ حدَّثنا أنَسُ بنُ عياضٍ عن عُبيدِ اللهِ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهُما « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا خَرَجَ إلى مكةَ يُصلِّي في مسجدِ الشجرةِ ، وإذا رجَعَ صلَّى بذى الحُلَيْفةِ ببطنِ الوَادى ، وباتَ حتىٰ يُصبحَ » .

١٥ ـ باب الدُّخولِ بالعَشِيِّ(٢)

١٨٠٠ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا هَمَّامٌ عن إسحاقَ بنِ عبدِاللهِ بن أبي طلحةَ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « كانَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم لا يَطرُقُ أهلَهُ(٣) ، كانَ لا يَدخُلُ إلَّا غُدوةً أو عَشِيَّةً » .

---

(١) الغداة : أول النهار (٢) العشى : من المغرب إلى العشاء

(٣) يطرق أهله : لا يأتيهم فى الليل ، أى بعد أن تغلق الأبواب ويأوى الناس فيبيتون .

١٦ ـ باب لا يَطرُقُ أهلَهُ إذا بَلغَ المدينةَ

١٨٠١ ـ حدثنا مُسلمُ بنُ إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن محاربٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال «نَهى النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أن يطرُقَ أهلَهُ لَيلًا».

١٧ ـ باب مَن أسرعَ ناقتَهُ إذا بَلغَ المدينةَ

١٨٠٢ ـ حدثنا سَعيدُ بنُ أبي مَريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفر قال: أخبرَني حُميدٌ أنه سمعَ أنسًا رضيَ اللهُ عنه يقول «كانَ رسولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم إذا قدِمَ من سفرٍ فأبصرَ دَرجاتِ المدينةِ[1] أوضَعَ ناقتَهُ، وإن كانت دابَّةً حرَّكها». قال أبو عبدِ اللهِ: زادَ الحارثُ بنُ عُمير عن حُميد «حَرَّكَها مِن حُبِّها».

حدثنا قُتَيبةُ حدَّثَنا إسماعيلُ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال «جُدُراتِ». تابَعَهُ الحارثُ بنُ عُمير.

[الحديث ١٨٠٢ ـ طرفه في: ١٨٨٦].

١٨ ـ باب قولِ الله تعالىٰ [البقرة: ١٨٩] ﴿ وأْتوا البيوتَ مِن أبوابِها ﴾

١٨٠٣ ـ حدثنا أبو الوَليدِ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي إسحاق قال: سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول «نَزَلَتْ هٰذهِ الآيةُ فِينا، كانتِ الأنصارُ إذا حَجُّوا فجاءُوا لم يَدخُلوا مِن قِبَلِ أبوابِ بُيوتِهم، ولٰكنْ مِن ظُهورِها، فجاءَ رجُلٌ مِنَ الأنصارِ فدخَلَ مِن قِبَلِ بابِهِ، فكأنَّهُ عُيِّرَ بذٰلكَ، فنزَلَتْ ﴿ وليْسَ البِرُّ بأَن تَأْتُوا البُيُوتَ مِن ظُهورها، ولٰكِنَّ البرَّ مَنِ اتَّقىٰ، وأْتوا البُيُوتَ مِن أبوابها ﴾.

[الحديث ١٨٠٣ ـ طرفه في: ٤٥١٢].

١٩ ـ باب السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العَذاب

١٨٠٤ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال «السَّفرُ قِطعةٌ منَ العذابِ: يَمْنَعُ أحدَكم طَعامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَومَه. فإذا قَضىٰ نَهمتَه[2] فلْيُعَجِّلْ إلى أهلِه».

[الحديث ١٨٠٤ ـ طرفاه في: ٣٠٠١، ٥٤٢٩].

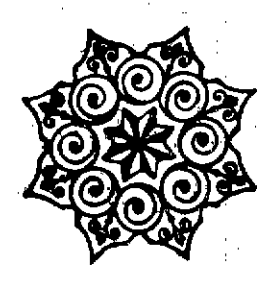
---

(١) أي طرقها المرتفعة.

(٢) نهمته: حاجته.

٢٠ - باب المُسافرِ إذا جَدَّ بهِ السَّيرُ يُعجِّلُ إلىٰ أهلِه

١٨٠٥ - حدّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرَني زيدُ بنُ أسلمَ عن أبيهِ قال « كنتُ معَ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما بطريقِ مكةَ ، فبَلَغَهُ عن صَفيَّةَ بنتِ أبي عُبيدٍ شدَّةُ وجَعٍ ، فأَسرَعَ السيرَ ، حتى كانَ بعدَ غُروبِ الشَّفَقِ نَزَلَ فصَلَّى المغربَ والعَتَمَةَ - جمعَ بَينَهما - ثمَّ قال : إني رأَيتُ النبيَّ صلى الله عليهِ وسلم إذا جدَّ بهِ السَّيرُ أَخَّرَ المَغرِبَ وَجَمعَ بَينَهما » .



فهـــرس

الجزء الأول من الجامع الصحيح

﴿ ٥ — كتاب الغسل ﴾

رقم ٢٤٨ — ٢٩٣

﴿ ٦ – كتاب الحيض ﴾

رقم ٢٩٤ – ٣٣٣

﴿ ٧ – كتاب التيمم ﴾

رقم ٣٣٤ ٣٤٨

﴿ ٩ — كتاب مواقيت الصلاة ﴾

رقم ٥٢١ — ٦٠٢

{ ١٠ — كتاب الأذان }

رقم ٦٠٣ — ٨٧٥

﴿ ١١ — كتاب الجمعة ﴾

رقم ٨٧٦ — ٩٣١

الباب — الصفحة

﴿ ١٢ ــ كتاب صلاة الخوف ﴾

رقم ٩٤٣ — ٩٤٧

﴿ ١٣ ــ كتاب العيدين ﴾

رقم ٩٤٨ — ٩٨٩

﴿ ١٤ ــ كتاب الوتر ﴾

رقم ٩٩٠ — ١٠٠٤

﴿ ١٥ ــ كتاب الاستسقاء ﴾

رقم ١٠٠٥ — ١٠٣٩

﴿ ١٦ – كتاب الكسوف ﴾

رقم ١٠٤٠ – ١٠٦٦

﴿ ١٧ – كتاب سجود القرآن ﴾

رقم ١٠٦٧ – ١٠٧٩

﴿ ١٨ – كتاب تقصير الصلاة ﴾

رقم ١٠٨٠ – ١١١٩

الباب — الصفحة

﴿ ٢٤ — كتاب الزكاة ﴾

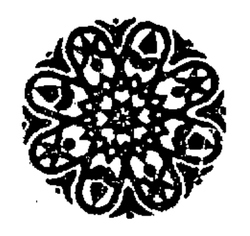
رقم ١٣٩٥ — ١٥١٢

﴿ ٢٥ ـ كتاب الحج ﴾

رقم ١٥١٣ — ١٧٧٢

﴿ ٢٦ – كتاب العمرة ﴾

رقم ١٧٧٣ – ١٨٠٥





الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ — ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الثاني

المطبعة السلفية ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٥٣٦٤

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٣ هجرية

عنيت بنشره



٢١ شارع الفتح بالروضة — القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٧) كتاب المحصر

وقوله تعالىٰ [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فإنْ أُحْصِرْتُم فما اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، ولَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُم حَتَّىٰ يبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ . وَقَالَ عَطاءٌ : الإحْصارُ[١] مِن كُلِّ شَيءٍ يَحْبِسُهُ .

١ ـ باب إذَا أُحْصِرَ المُعْتَمِرُ

١٨٠٦ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مَالكٌ عَنْ نافِعٍ « أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما حِينَ خَرجَ إلَىٰ مكَّةَ مُعتَمِرًا فِى الفِتْنَةِ[٢] قال: إنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صنَعتُ كما صَنعْنا مَعَ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم . فأَهَلَّ بعُمرةٍ ، مِن أَجلِ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ أَهَلَّ بعُمرةٍ عامَ الحُدَيبيةِ » .

١٨٠٧ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَسْماءَ حَدَّثَنا جُوَيرِيةُ عَن نافِعٍ أَنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عَبدِ اللهِ وَسَالمَ بنَ عَبدِ اللهِ أَخبَرَاهُ أَنَّهُمَا كَلَّما عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما لَيالِىَ نَزَلَ الجَيْشُ بابن الزُّبيرِ فقالَا : لَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَحُجَّ العامَ ، وإنَّا نَخافُ أَنْ يُحَالَ بينَكَ وبينَ البَيتِ . فقَال : خَرَجْنَا معَ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ ، فنَحَرَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم هَدْيَه ، وحَلَقَ رَأْسَه . وَأُشهِدُكم أَنِّى قَد أَوجَبتُ العُمْرَةَ إنْ شَاءَ اللهُ ، أَنْطَلِقُ ، فإنْ خُلِّىَ بَيْنِى وبَينَ البَيْتِ طفْتُ ، وإن حِيلَ بَيْنِى وبَينَهُ فَعَلْتُ كما فَعلَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَأَنا معَهُ . فَأَهَلَّ بالعُمْرَةِ مِنْ ذِى الحُلَيفَةِ ، ثُمَّ سَارَ ساعة ، ثمَّ قال : إنَّما شَأْنُهما وَاحدٌ ، أُشهِدُكم أَنِى قد أَوجَبتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِى . فَلم يَحِلَّ منْهُما حَتىٰ دَخَلَ يَومُ النَّحرِ وأَهْدَى ، وكانَ يقُول : لَا يَحِلُّ حَتىٰ يَطوفَ طَوافًا وَاحِدًا يومَ يَدخُلُ مَكَّةَ » .

١٨٠٨ ـ حدّثنى مُوسىٰ بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَن نافِعٍ « أَنَّ بَعْضَ بَنِى عَبدِ اللهِ قَال لَهُ : لَوْ أَقَمْتَ بِهذا » .

---

(١) الإحصار : كل ما حبس الحاج عن إتمام حجه من عدو أو مرض وغير ذلك .

(٢) هى فتنة ابن الزبير فى انتقاضه على دولة الخلافة ، ومجىء الجيش بقيادة الحجاج .

١٨٠٩ - حدثنا مُحمدٌ قَالَ حَدَّثَنا يَحيىٰ بنُ صالح حَدَّثَنا معاويةُ بنُ سَلَّام حَدَّثَنا يَحيىٰ ابن أَبي كَثير عن عِكرِمةَ قال : فقالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « قد أُحصِرَ رَسولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم فحَلَقَ رَأْسَهُ ، وجامَعَ نِساءَهُ ونَحَرَ هَدْيَهُ ، حتىٰ اعْتَمَرَ عامًا قابِلًا » .

٢ - باب الإِحْصَارِ فِى الحَجِّ

١٨١٠ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ مُحمد أَخبَرَنا عبدُ اللهِ أَخبَرَنا يُونُس عن الزُّهرىِّ قالَ أَخبرَنى سَالمٌ قال : كانَ ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهما يَقُولُ « أَلَيْسَ حَسْبُكُم سُنَّةَ رَسولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، إنْ حُبِسَ أَحَدُكم عنِ الحَجِّ طَافَ بِالبَيْتِ[1] وَبِالصَّفا والمَرْوَةِ ثمَّ حَلَّ مِن كلِّ شَيْءٍ حَتىٰ يَحُجَّ عامًا قابِلًا فيُهْدِى أَو يَصُومُ إنْ لم يَجِدْ هَدْيا » .

وَعَن عبدِ اللهِ أَخْبرنا مَعْمَرٌ عَن الزُّهرىِّ قالَ : حَدَّثَنى سَالمٌ عَن ابنِ عُمَر ... نَحوَهُ .

٣ - باب النَّحْرِ قَبْلَ الحَلْقِ فِى الحَصْرِ

١٨١١ - حدثنا مَحمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرَّزَّاق أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ المِسْوَرِ رَضِيَ اللهُ عنه « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحلِقَ ، وأَمرَ أَصْحَابَهُ بذٰلكَ » .

١٨١٢ - حدثنا مُحمدُ بنُ عَبدِ الرَّحيم أَخبرَنا أَبو بَدْرٍ شُجاعُ بنُ الوَليدِ عَنْ عُمرَ بنِ مُحمد العُمَرىِّ . قالَ وحَدَّثَ نافِعٌ أَنَّ عبدَ اللهِ وسَالِمًا كَلَّمَا عبدَ اللهِ بنَ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما فقال « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مُعْتَمِرِين فَحَالَ كُفَّارُ قَريشٍ دُونَ البَيْتِ ، فَنَحَرَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بُدْنَهُ وحَلَقَ رأْسَهُ » .

٤ - باب مَنْ قالَ : لَيْسَ عَلَىٰ المُحصَرِ بَدَل

وقالَ رَوْحٌ عَنْ شِبلٍ عَنِ ابنِ أَبى نَجِيح عَن مُجاهِدٍ عَنِ ابنِ عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُما : إنَّما البَدَلُ عَلَىٰ مَنْ نَقَضَ حَجَّهُ بالتَّلَذُّذِ ، فأَمَّا مَنْ حبَسَهُ عُذْرٌ أَو غيرُ ذٰلكَ[2] فإنَّهُ يَحِلُّ ولَا يَرجِعُ ، وإنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ وهُوَ مُحصَرٌ نَحرَه إنْ كانَ لَا يَستَطيعُ أَن يَبعَثَ بِهِ ، وإنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَبعثَ بِهِ لم يَحِلَّ حَتىٰ يَبلُغَ الهدىُ مَحِلَّه . وَقَالَ مالكٌ وغيرُه : يَنْحرُ هَدْيَهُ ويَحلِقُ فى أَىِّ مَوضِعٍ كَانَ ولَا قَضاءَ

---

(١) أى إذا أمكنه ذلك .
(٢) أراد بالتلذذ : الجماع . وحبسه عذر : أى من مرض أو نفاد نفقة .

عَلَيهِ ، لأَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَأَصحابَهُ بالحُدَيْبيَةِ نَحَرُوا وحَلَقُوا وحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قبلَ الطَّوافِ وقَبلَ أَنْ يَصِلَ الهَدْىُ إِلَىٰ البَيْتِ ، ثُمَّ لمْ يُذكَرْ أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَقْضُوا شَيئًا ولَا يَعُودوا لَهُ . والحُدَيْبِيَةُ خَارِجٌ مِنَ الحَرَمِ .

١٨١٣ ـ **حدثنا** إِسماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَ حِينَ خَرجَ إِلَىٰ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فى الفِتْنَةِ «إِنْ صُدِدْتُ عَنِ البَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم . فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الحُدَيْبِيَةِ . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمرَ نَظَرَ فِى أَمْرِهِ فَقَالَ : مَا أَمرُهما إِلَّا وَاحِدٌ . فالْتَفَتَ إِلىٰ أَصْحابهِ فَقَال : ما أَمْرُهُما إِلَّا وَاحِدٌ ، أُشْهِدُكُم أَنِّى قَدْ أَوْجَبْتُ الحَجَّ مَعَ العُمْرةِ . ثُمَّ طَافَ لَهُمَا طَوَافًا وَاحِدًا . ورَأَىٰ أَنَّ ذٰلكَ مُجزِئٌ عنهُ ، وَأَهْدَىٰ » .

٥ ـ **باب** قولِ اللهِ تعالىٰ [البقرة : ١٩٦]

﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾
وَهُوَ مُخَيَّرٌ ، فَأَمَّا الصَّوْمُ فَثَلاثَةُ أَيَّامٍ

١٨١٤ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبَرَنا مَالِكٌ عَنْ حُمَيدِ بنِ قَيْسٍ عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰن بن أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ قَالَ : « لَعَلَّكَ آذاكَ هَوَامُّك ؟ قَالَ نَعَمْ يا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : احْلِقْ رَأْسَكَ ، وَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَو انْسُكْ بِشَاة[1] » .

[الحديث ١٨١٤ – أطرافه فى : ١٨١٥ ، ١٨١٦ ، ١٨١٧ ، ١٨١٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٩٠ ، ٤١٩١ ، ٤٥١٧ ، ٥٦٦٥ ، ٥٧٠٣ ، ٦٨٠٨] .

٦ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالى [البقرة : ١٩٦] : ﴿ أَوْ صَدَقَة ﴾

وَهِيَ إِطْعَامُ سِتَّةِ مَسَاكِينَ

١٨١٥ ـ **حدثنا** أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنا سَيفٌ قَالَ حَدَّثَنِى مُجاهِدٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبدَ الرَّحمٰن بنَ أَبِي لَيْلَىٰ أَنَّ كَعْبَ بنَ عُجْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ « وَقَفَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالحُدَيْبِيَةِ

(١) انسك بشاة : تقرب بذبح شاة .

ورَأْسِي يَتَهَافَتُ قَمْلًا . فَقَالَ : يؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ قُلْتُ : نَعم . قَال : فاحْلِقْ رَأْسَكَ ـ أَوْ قال : احْلِق ـ . قَالَ : فِيَّ نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ إلىٰ آخرِها . فَقَالَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : صُم ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، أَوْ تَصَدَّقْ بفرَقٍ[1] بَينَ ستَّة ، أَوْ انسُكْ بما تَيسَّر » .

٧ ـ باب الإِطْعَامُ فِي الفِدْيَةِ نِصْفُ صَاعٍ

١٨١٦ ـ حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعبةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ الأَصْبهانيِّ عَنْ عبدِ اللهِ ابنِ معْقَلٍ ، قالَ « جَلَسْتُ إِلىٰ كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفِديةِ ، فقالَ : نَزلَتْ فِيَّ خاصَّةً وهِيَ لَكُمْ عامَّةً . حُمِلْتُ إِلىٰ رسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم والقَملُ يَتَناثَرُ علىٰ وجْهِي ، فقالَ : مَا كُنتُ أَرَى الوَجَعَ بلَغَ بكَ ما أَرَى . أَوْ ما كُنتُ أَرَى الجَهْدَ بَلغَ بكَ ما أَرَى . تَجِدُ شاة ؟ فَقُلتُ : لَا . فقالَ : فصُمْ ثلاثةَ أَيَّامٍ ، أَو أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفَ صاعٍ » .

٨ ـ باب النُّسُكُ شَاةٌ

١٨١٧ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ حَدَّثَنا رَوْحٌ حَدَّثَنا شِبْلٌ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ قَالَ : حدَّثَنِي عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبِي لَيلىٰ عَن كَعْبِ بنِ عُجْرةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم رآهُ وأَنَّهُ يَسقُطُ عَلىٰ وَجْهِهِ القَملُ ، فَقَال : أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ ؟ قالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَهُ أَنْ يَحلِقَ وهُوَ بالحُدَيْبِيَةِ ، ولَم يتبيَّنْ لَهم أَنَّهُم يَحِلُّونَ بها ، وهُم عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدخُلُوا مَكَّة . فأَنْزَلَ اللهُ الفِديَةَ ، فأَمَرَهُ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنْ يُطعِمَ فَرَقًا بينَ ستَّة ، أَو يُهدِيَ شَاةً ، أَوْ يَصُومَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » .

١٨١٨ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ حَدَّثَنا وَرْقاءُ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجاهِدٍ أَخْبرنا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ كَعْبِ بنِ عُجرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم رَآه وقَمْلُهُ يَسقُطُ عَلىٰ وَجْهِهِ » مِثْله .

٩ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [البقرة : ١٩٧] : ﴿ فَلَا رفَثَ ﴾

١٨١٩ ـ حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مَنصُورٍ عَن أَبِي حازمٍ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ

(١) الفرق : مكيال سعته ثلاثة آصع تبلغ وزن ستة عشر رطلا .

رَضِيَ اللهُ عنهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم « مَنْ حَجَّ هٰذَا البَيْتَ فَلَمْ يرْفُثْ وَلم يَفسُقْ[1] ، رَجَعَ كَمَا ولَدَتْهُ أُمُّهُ[2] » .

١٠ - باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ

﴿ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ ﴾ [البقَرة : ١٩٧]

١٨٢٠ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفيانُ عَن مَنصُورٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم : « مَنْ حَجَّ هٰذَا البَيْتَ فلَمْ يَرفُثْ وَلَم يَفسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ ولَدَتهُ أُمُّهُ » .

(١) الرفث : الفحش فى القول ، والجماع والحديث عنه . والفسق : ارتكاب السيئات والمعاصى .
(٢) أى قبل أن يقترف شيئاً من المعاصى والذنوب والانحراف عن طريق الفضيلة

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٨) كتاب جزاء الصيد (١)

١ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [المائدة : ٩٥] :

﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بالِغَ الكَعْبَةِ أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذٰلكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ، عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف ، ومَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ منه ، واللهُ عَزِيزٌ ذو انتِقام . أُحِلَّ لَكُم صَيْدُ البَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وللسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُما ، واتَّقُوا اللهَ الَّذى إِلَيْهِ تُحْشَرُون ﴾ .

٢ - باب إِذَا صَادَ الحَلَالُ فَأَهْدَى للمُحْرِمِ الصَّيدَ أَكَلَهُ

وَلَمْ يَرَ ابنُ عَبَّاس وأَنَس بالذَّبْح بَأْسًا . وَهُوَ فى غَيرِ الصَّيدِ ، نَحْوَ الإِبِلِ والغَنَمِ وَالبَقَرِ وَالدَّجَاجِ والخَيْلِ . يُقَال عَدْلُ ذٰلكَ : مِثْلُ ، فإذا كُسِرَتْ عِدْلُ فَهُوَ زِنَةُ ذٰلك قِيامًا : قِوَامًا (٢) . يَعْدِلونَ : يَجْعلونَ عَدْلًا

١٨٢١ - حدثنا مُعاذُ بنُ فَضَالةُ حَدَّثَنا هِشَامٌ عن يَحيى عن عَبدِ اللهِ بنِ أَبى قَتادةَ قال « انطلَقَ أَبى عامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فأَحْرَمَ أَصحابُهُ وَلم يُحرِمْ . وَحُدِّثَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّ عَدُوًّا يَغْزُوهُ ، فَانْطَلَقَ النَّبي صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فَبَيْنَما أَنَا مَعَ أَصْحابِهِ يَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِحِمارِ وَحْشٍ ، فَحَمَلْتُ عَلَيهِ فَطَعَنْتهُ فأَثْبَتُّه ، واسْتَعَنْتُ بِهِمْ فَأَبَوا أَن يُعِينُونى . فَأَكَلْنا مِنْ لَحْمِهِ ، وَخَشِينا أَنْ نُقتَطَعَ ، فَطَلبتُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَرْفَعُ فَرَسِى شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِن بَنى غِفارٍ فى جَوفِ اللَّيلِ ، قلتُ : أَينَ تَرَكْتَ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ؟ قال : تَركتهُ بتَعْهِنَ ، وَهُوَ قَائلٌ السُّقيا . فَقُلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَهلَكَ يَقرءُونَ عَليكَ السَّلامَ وَرحمةَ

---

(١) أى على من وقع منه الصيد وهو محرم بالحج أو العمرة ، فإذا صاد شيئاً من الحيوان الوحشى فجزاؤه فدية من حيوان أهلى مماثل له : فى الكبير كبير ، وفى الصغير صغير ، فإن لم يجد أطعم المساكين ما يعادله ، فإن لم يجد صام أياماً تناسب ذلك

(٢) ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس﴾ . [المائدة : ٩٧] : المعنى جعل الله الكعبة بمنزلة الرئيس الذى يقوم به أمر أتباعه ، يقال فلان قيام البيت وقوامه : الذى يقيم شأنهم .

الله ، إنّهم قدْ خَشُوا أنْ يُقتَطَعوا دُونَك ، فانتَظِرْهم . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أَصبتُ حمارَ وَحْش وَعندِي منهُ فاضِلةٌ . فقالَ للقَوْمِ : كُلُوا . وَهُمْ مُحْرِمُون [١] » .

[الحديث ١٨٢١ – أطرافه فى : ١٨٢٢ ، ١٨٢٣ ، ١٨٢٤ ، ٢٥٧٠ ، ٢٨٥٤ ، ٢٩١٤ ، ٤١٤٩ ، ٥٤٠٦ ، ٥٤٠٧ ، ٥٤٩٠ ، ٥٤٩١ ، ٥٤٩٢] .

٣ – باب إذَا رَأَىٰ المُحرِمُونَ صَيْدًا فَضَحِكُوا فَفَطِنَ الحَلَالُ

١٨٢٢ – حدّثنا سَعيدُ بنُ الرَّبيعِ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُبارَكِ عن يَحْيَىٰ عَنْ عَبدِ اللهِ بن أَبى قَتَادَةَ أَنَّ أَبَاه حدَّثَهُ قَالَ « انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَامَ الحُدَيْبِيَةِ ، فَأَحْرَمَ أَصْحابُه وَلَم أُحْرِمْ ، فَأُنْبِئْنَا بعَدُوٍّ بغَيْقَةَ ، فَتَوَجَّهْنَا نَحْوَهُمْ ، فَبَصُرَ أَصْحابِى بحمار وَحْشٍ ، فجَعلَ بَعْضُهُمْ يَضْحَكُ إلَىٰ بَعْض ، فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُهُ ، فَحَمَلْتُ عليهِ الفَرَسَ ، فطَعَنْتُه فَأَثْبَتُّهُ ، فاستَعَنْتُهم فأَبَوا أَنْ يُعِينُونى ، فأَكَلْنا مِنهُ . ثُمَّ لَحِقْتُ برَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وخَشِينا أَنْ نُقتَطَعَ ، أَرْفعُ فَرَسِى شَأْوًا وأَسِيرُ عليهِ شَأْوًا . فلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ بَنِى غِفَارٍ فِى جَوْفِ اللَّيلِ فقُلتُ لَهُ : أَينَ تَركْتَ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ؟ فقَال : تَرَكْتُهُ بتعْهِنَ ، وهُوَ قائِلٌ السُّقْيا . فَلَحِقتُ برَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم حَتَّىٰ أَتَيْتُهُ ، فقُلتُ يا رسُولَ اللهِ إنَّ أَصْحَابَكَ أَرْسَلوا يقْرءُونَ عَلَيْكَ السَّلامَ ورَحْمَةَ اللهِ وبرَكاتهِ ، وَإنَّهُمْ قَدْ خَشُوا أَنْ يَقْتَطِعَهمُ العَدُوُّ دُونَكَ ، فانْظُرْهم ، ففَعَل . فقُلْت : يارَسُولَ الله إنَّا اصَّدْنَا [٢] حِمارَ وَحشٍ ، وَإنَّ عِنْدَنا فاضِلةً . فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لأَصْحَابه : كُلُوا ، وَهُمْ مُحرِمُون » .

٤ – باب لَا يُعِينُ المُحرِمُ الحلَال فى قَتْلِ الصَّيدِ

١٨٢٣ – حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ حَدَّثَنا سُفيانُ حَدَّثَنا صَالحُ بنُ كَيْسَانَ عن أبى مُحمد نافعٍ مَولىٰ أبى قَتادة سَمِعَ أَبا قَتادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه قال « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم بالقاحَةِ [٣] مِنَ المَدِينةِ علىٰ ثَلاث [٤] » .

وحدّثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثَنا سُفْيانُ حدثَنا صَالِحُ بنُ كَيْسانَ عَنْ أَبى مُحمَّدٍ عَنْ أَبى قَتادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بالقَاحَةِ ، وَمِنَّا المُحْرِمُ وَمِنَّا غَيْرُ المُحرمِ

(١) أى أن المحرم الذى لم يشترك فى الصيد ولم يعن عليه صائده يباح له الأكل منه (٢) أصله « اصطدنا » .
(٣) واد على نحو ميل من السقيا إلى جهة المدينة ، ويقال لواديها وادى العباديد . (٤) أى ثلاث مراحل .

فرأيتُ أصْحَابى يَتَرَاءوْنَ شيئًا ، فنظرتُ فإذا حِمارُ وَحشٍ - يَعْنى وقعَ سَوطُه - فَقَالوا لَا نُعِينُكَ عليهِ بشَىءٍ ، إنَّا مُحرِمُونَ ، فتناولْتُه فأخذتُهُ ، ثمَّ أتَيْتُ الحِمارَ مِنْ وَراءِ أكَمةٍ فعقرْتُهُ ، فأتيتُ بهِ أصْحَابى ، فقالَ بَعضُهم : كُلوا ، وقَال بعضُهُم : لَا تَأْكُلوا . فأتَيْتُ النَّبىَّ صلى الله عليهِ وسلم وهوَ أمامَنا فسأَلْتُه فقَال : كُلوه حَلال » . قَالَ لَنا عَمرو : اذهَبوا إلى صَالحٍ فَسَلُوه عَن هَذَا وغَيره . وقَدِمَ عَلَينَا هَاهنا .

٥ - **باب** لَا يُشِيرُ المُحرِمُ إلَىٰ الصَّيدِ لِكَىْ يَصطَادَهُ الحَلَالُ(١)

١٨٢٤ - **حدّثنا** مُوسَىٰ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا أبُو عَوانَةَ حَدَّثَنا عُثمانُ - هُوَ ابنُ موهَبٍ - قالَ أخبرَنى عَبدُ اللهِ بنُ أبى قَتَادَةَ أنَّ أبَاهُ أخْبرهُ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خرَجَ حَاجًّا فَخَرَجُوا معَهُ ، فصَرَفَ طائِفَةً مِنهم فِيهم أبو قتادَةَ فَقال : خُذُوا ساحِلَ البَحْرِ حَتَّىٰ نَلْتَقِى ، فأَخَذُوا ساحِلَ البَحْرِ ، فلَمَّا انصَرَفُوا أحْرَمُوا كلُّهم إلَّا أبو قتادةَ لم يُحْرِمْ . فبَيْنَما هُمْ يَسِيرُونَ إذْ رَأَوْا حُمُرَ وَحْشٍ فَحمَلَ أبُو قَتادَةَ عَلىٰ الحُمُرِ فَعَقَرَ مِنْهَا أتَانًا ، فَنَزَلُوا فأَكَلُوا مِنْ لَحمِها وقالوا : أنأْكُلُ لحمَ صَيْدٍ وَنَحْنُ مُحْرِمُون ؟ فحملْنا مَا بقِىَ مِنْ لَحْمِ الأتانِ . فلمَّا أتَوْا رسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّا كُنَّا أحرَمنا ، وقَد كانَ أبو قَتادةَ لم يُحْرِمْ ، فرأينا حُمُرَ وَحشٍ ، فحملَ عليها أبُو قَتادةَ فعقرَ منْها أتانًا ، فنزَلْنا فأكَلْنا مِن لحمِها ، ثمَّ قُلنا : أنأْكُلُ لحمَ صَيدٍ ونَحنُ مُحْرِمونَ ؟ فحَمَلْنا ما بقىَ مِن لحمِها . قال : مِنكم أحدٌ أمَرَهُ أن يَحمِلَ عَليها أو أشارَ إليها ؟ قَالُوا: لَا . قال : فكُلوا مَا بقىَ مِن لحمِها » .

٦ - **باب** إذَا أهْدَىٰ(٢) للمُحرِمِ حماراً وَحْشِيًّا حَيًّا لم يَقْبَلْ

١٨٢٥ - **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن عُتبةَ بنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِىِّ أنَّهُ أهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم حِمارًا وَحشِياً وهُوَ بالأَبْواء - أو بوَدَّانَ(٣) - فرَدَّهُ عليهِ ، فلمَّا رَأى مَا فِى وَجْهِهِ قَال : إنَّا لم نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلَّا أنَّا حرُمٌ » .

[الحديث ١٨٢٥ - طرفاه فى : ٢٥٧٣ ، ٢٥٩٦] .

---

(١) لأن ذلك إعانة للحلال من المحرم على الصيد ، وإعانته عليه حرام . (٢) أى غير المحرم .

(٣) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة . وفى الأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبى صلى الله عليه وسلم . وودان : قرية جامعة من نواحى الفرع قريبة من الجحفة .

٧ – باب مَا يَقْتُلُ المُحْرِمُ مِنَ الدَّوَابِّ[1]

١٨٢٦ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مَالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَىٰ المُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ».

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قال.

[الحديث ١٨٢٦ – طرفه فى : ٣٣١٥].

١٨٢٧ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ عَن زيدِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ : سَمِعْتُ ابنَ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقولُ « حَدَّثَتْنِى إِحْدَىٰ نِسْوَةِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : يَقْتُلُ المُحْرِمُ ... ».

[الحديث ١٨٢٧ – طرفه فى : ١٨٢٨].

١٨٢٨ – حدّثنا أَصْبَغُ قالَ أخبرَنى عَبدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سالِمٍ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُما قالَتْ حَفْصةُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَا حَرَجَ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَهُنَّ : الغُرَابُ والحِدَأَةُ والفَأْرَةُ والعَقْرَبُ والكَلْبُ العَقُورُ ».

١٨٢٩ – حدّثنا يحيىٰ بنُ سُلَيمانَ قال حدَّثَنى ابنُ وَهب قالَ أخبرَنى يونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُروةَ عَنْ عَائِشَةَ رضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « خَمْسٌ مِنَ الدَّوابِّ كُلُّهُنَّ فاسِقٌ[2] يُقتَلْنَ فى الحَرَمِ[3]: الغُرابُ والحِدَأَةُ والعَقْرَبُ والفَأْرَةُ والكَلبُ العَقور ».

[الحديث ١٨٢٩ – طرفه فى : ٣٣١٤].

١٨٣٠ – حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثَنا أَبِي حدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ حدَّثَنى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضِىَ اللهُ عَنْه قالَ « بَيْنَا نَحنُ معَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فى غارٍ بِمِنًى إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَالمُرْسَلَاتِ﴾ وإِنَّهُ لَيَتْلُوها وإِنِّى لأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ وإِنَّ فاهُ لَرَطْبٌ بِها[4]، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنا حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اقْتلُوها . فابتَدَرْناها فذَهبَتْ ، فقالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليه وسلم : وُقِيَتْ شَرَّكم كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّها ».

[الحديث ١٨٣٠ – أطرافه فى : ٣٣١٧ ، ٤٩٣٠ ، ٤٩٣١ ، ٤٩٣٤].

---

(١) أى مما لا جناح عليه فى قتلها .

(٢) قال النووى : أصل الفسق لغة : الخروج ، ومنه فسقت الرطبة إذا خرجت عن قشرها ، وسمى الرجل فاسقاً لخروجه عن طاعة ربه . ووصفت هذه الدواب بالفسق لخروجها عن حكم غيرها من الحيوان فى تحريم قتله . ولأذاها الذى استوجبت به ذلك.

(٣) ليس على المحرم فى قتلهن فى الحرم وغير الحرم جناح .

(٤) أى لم يجف ريقه بعد تلاوتها .

١٨٣١ - **حدثنا** إسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَني مالكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ للوَزَغِ : فُوَيسِقٌ ، ولَمْ أَسْمَعْهُ أَمرَ بقَتْلِه[1] » .

[الحديث ١٨٣١ – طرفه في : ٣٣٠٦] .

٨ – **باب** لَا يُعْضَدُ شَجَرُ الحَـرَمِ[2]

وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا يُعْضَدُ شَوْكُه »

١٨٣٢ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبي سَعِيد المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبي شُرَيحٍ العَدَوِىِّ أَنَّهُ قالَ لعَمرِو بنِ سَعِيدٍ وهُو يَبعَثُ البُعُوثَ إلىٰ مَكَّةَ « ائذَنْ لى أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلًا قامَ بهِ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم للغَدِ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ ، فَسَمِعَتْهُ أُذُناىَ ووَعَاهُ قَلْبي وأَبْصَرَتْهُ عَيْناىَ حِينَ تَكَلَّمَ بهِ ، إنَّهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها اللهُ ولَمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ ، فَلَا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أَنْ يَسفِكَ بِها دَمًا ، ولَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً . فإنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَقُولُوا لَهُ : إنَّ اللهَ أَذِنَ لرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ولم يَأْذَنْ لَكُمْ ، وإنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، وقَدْ عادَتْ حُرْمَتُهَا اليومَ كحُرْمَتِها بالأَمْسِ ، ولْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ . فَقِيلَ لأَبي شُرَيحٍ : ما قالَ لكَ عمرٌو ؟ قالَ : أَنا أَعْلَمُ بذٰلكَ مِنْكَ يا أَبا شُرَيحٍ ، إنَّ الحَرَمَ لَا يُعِيذُ عاصِيًا ، ولَا فارًّا بدَمٍ ، ولَا فارًّا بخُربةٍ » خُربةٌ[3] : بَلِيَّةٌ .

٩ – **باب** لَا يُنَفَّرُ صَيدُ الحَـرَمِ

١٨٣٣ - **حدثنا** مُحمَّدُ بنُ المُثَنىٰ حدَّثَنـا عَبدُ الوَهَّابِ حدَّثَنا خَالِدٌ عَنْ عِكرِمَةَ عَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، ولَا تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِى ، وإنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، لَا يُختَلىٰ خَلاها ، ولَا يُعْضَدُ شَجَرُها ، ولَا يُنَفَّرُ صَيْدُها ، ولَا تُلتَقَطُ لُقَطَتُها إلَّا لمُعَرِّفٍ . وقالَ العَبَّاسُ : يا رسُولَ اللهِ إلَّا الإذْخِرَ لِصاغَتِنا وقُبُورِنا . فقالَ : إلَّا الإذْخِرَ » .

---

(١) الوزغ جمع وزغة ، وهى التى يقال لها سام أبرص .

(٢) لا يعضد : لا يقطع . قالوا : والمنهى عن قطعه الشجر الذى ينبت بنفسه ، لا الشجر الذى يغرسه الناس .

(٣) أى إن الحرم لا يمنع من إقامة الحدود على من يرتكبها فى جهة ما ، ثم يفر إلى الحرم عائذاً به .

وعنْ خالِدٍ عن عكرِمةَ قال : هَلْ تَدْرِى ما « لَا ينفَّرُ صَيدُها ؟ » هو أَن يُنحيَهُ مِنَ الظلِّ ينزِلُ مكانَهُ .

١٠ – باب لَا يَحِلُّ القِتَالُ بمكَّةَ

وقالَ أَبو شُرَيحٍ رضىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم : لَا يَسْفِكُ بِهَا دَما

١٨٣٤ – حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبى شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ مُجاهِد عَنْ طاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليهِ وسلم يَوْمَ افتَتَحَ مَكَّةَ : لا هِجرةَ ، ولٰكن جِهادٌ ونيَّةٌ ، وإِذَا استُنْفِرْتُم فَانْفِرُوا ، فإِنَّ هٰذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللهُ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ ، وهُوَ حَرَامٌ بحُرْمَةِ اللهِ(١) إِلَىٰ يَومِ القِيامَةِ ، وإنهُ لم يَحِلَّ القِتالُ فيهِ لأَحدٍ قَبْلى ، ولم يَحِلَّ لى إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهارٍ ، فَهوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، لَا يُعضَدُ شَوْكُهُ ، ولَا يُنفَّرُ صَيْدُهُ(٢) ، ولَا يَلتقِطُ لُقَطتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَها ، ولَا يُختلىٰ خَلاهَا(٣) . قالَ العَبَّاسُ : يا رَسُولَ اللهِ إِلَّا الإِذْخِرَ ، فإِنَّهُ لِقَينِهِم ولِبُيوتِهم . قالَ : قالَ إِلَّا الإِذْخِرَ(٤) » .

١١ – باب الحِجَامَةِ للمُحْرِمِ

وكَوَى ابنُ عُمَرَ ابنَهُ وهُوَ مُحرِمٌ . ويَتَدَاوَىٰ مَا لم يَكنْ فِيهِ طِيبٌ

١٨٣٥ – حدثنا عَلىُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : قال عَمرٌو : أَوَّلُ شَىْءٍ سَمِعْتُ عَطاءً يَقولُ « سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَقولُ : احْتَجَمَ رسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ مُحرِمٌ » . ثم سَمِعْتُه يَقولُ « حَدَّثَنى طاوُسٌ عَنِ ابنِ عَباسٍ » فَقُلْتُ : لَعَلَّه سَمِعَهُ مِنْهُما .

[الحديث ١٨٣٥ – أطرافه فى : ١٩٣٨ ، ١٩٣٩ ، ٢١٠٣ ، ٢٢٧٨ ، ٢٢٧٩ ، ٥٦٩١ ، ٥٦٩٤ ، ٥٦٩٥ ، ٥٦٩٩ ، ٥٧٠٠ ، ٥٧٠١] .

١٨٣٦ – حدثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلَالٍ عَنْ عَلْقمةَ بنِ أَبى عَلقَمَةَ عَنْ

---

(١) أى بتحريم الله ، وبالحق المانع من تحليل القتل والقتال فى هذا الحرم .

(٢) أى لا يزعج ، ولا بتنحيته من الظل للجلوس فى مكانه .

(٣) الخلا : النبات الرطب . واختلاؤه قطعه واحتشاشه . قال الشافعى : لابأس بالرعى لمصلحة البهائم ، بخلاف الاحتشاش فإنه منهى عنه . وقال الموفق : وأجمعوا على إباحة ما استنبته الناس فى الحرم من بقل وزرع ومشموم .

(٤) الإذخر : نبت طيب الرائحة ، وأهل مكة يسقفون به بيوتهم بين الخشب ، ويسدون به بين اللبنات فى القبور ، ويستعملونه فى الوقود .

عَبدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنِ ابنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « احتَجَمَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ مُحْرِمٌ بِلَحْيِ جَمَلٍ فى وَسَطِ رَأْسِهِ[1] » .

[الحديث ١٨٣٦ – طرفه فى : ٥٦٩٨] .

١٢ - باب تَزْوِيجِ المُحْرِمِ

١٨٣٧ - حدثنا أَبو المُغِيرَةِ عَبدُ القُدُّوسِ بنُ الحَجَّاجِ حدَّثَنا الأَوْزاعيُّ حدَّثَنى عَطاءُ ابنُ أَبِى رَباحٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وهُوَ مُحْرِمٌ ».

[الحديث ١٨٣٧ – أطرافه فى : ٤٢٥٨ ، ٤٢٥٩ ، ٥١١٤] .

١٣ - باب ما يُنْهىٰ مِنَ الطِّيبِ للمُحْرِمِ والمحْرِمَةِ

وقَالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَا تَلْبَسُ المُحْرِمَةُ ثَوْبًا بوَرْسٍ أَو زَعْفَرَانٍ

١٨٣٨ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنا اللَّيْثُ حدَّثَنا نَافِعٌ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « قامَ رَجُلٌ فقالَ : يا رسُولَ اللهِ مَاذَا تَأْمُرُنا أَنْ نَلْبَسَ مِنَ الثِّيابِ فِى الإِحْرَامِ ؟ فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليهِ وسلم : لَا تَلْبَسُوا القَمِيصَ ولَا السَّراوِيلَاتِ ولَا العَمَائِمَ ولَا البَرَانِسَ ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لهُ نَعلانِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقطَعْ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَينِ . ولَا تَلْبَسُوا شَيْئًا مَسهُ زَعْفَرَانٌ ولَا الوَرْسُ[2] . ولَا تَنتَقِبِ المَرْأَةُ المُحْرِمَةُ ، ولَا تَلْبَسُ القُفَّازَينِ[3] » تابعَهُ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ وإِسْمَاعِيلُ بنُ إبرَاهِيمَ بنِ عُقْبةَ وجُوَيرِيَةُ وابنُ إِسْحاقَ فى النِّقابِ والقُفَّازَينِ . وقالَ عُبَيْدُ اللهِ : ولَا وَرْسٌ . وكانَ يَقولُ : لَا تَنتَقِبِ المُحرِمَةُ ولَا تَلْبَسُ القُفَّازَينِ . وقالَ مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عنِ ابن عُمَرَ : لَا تَتَنَقَّبِ المُحْرِمَةُ . وتابَعَهُ لَيثُ بنُ أَبِى سُلَيمٍ .

١٨٣٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا جَرِيرٌ عَن مَنْصُورٍ عَنِ الحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : وَقَصَتْ برَجُلٍ مُحرِمٍ نَاقَتُهُ فقَتَلَتْهُ[4] ، فأُتِيَ بهِ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقال : اغْسِلُوهُ وكَفِّنُوهُ ولَا تُغطُّوا رَأْسَهُ ولَا تُقَرِّبوهُ طِيبًا ، فإنَّهُ يُبْعَثُ يُهِلُّ » .

---

(١) لحى جمل : اسم موضع بين المدينة ومكة ، قيل هى عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا .

(٢) الورس : ليس بنبات ، بل يشبه زهر العصفر ، وبنبته شىء يشبه البنفسج ، ويقال إن الكركم عروقه . وهو يؤتى به من اليمن والهند والصين .

(٣) النقاب : الخمار الذى يلبس يشد على الأنف أو تحت المحاجر . والقفاز : ما يغطى الأصابع والكفين .

(٤) الوقص : كسر العنق .

١٤ - باب الاغْتِسَالِ لِلمُحْرِمِ(١)

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ : يَدخُلُ المُحرِمُ الحَمَّامَ ولم يَرَ ابنُ عُمَرَ وعائِشَةُ بالحَكِّ بَأْسًا(٢)

١٨٤٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبرَنا مَالِكٌ عَنْ زيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ إبرَاهيمَ بن عَبدِ اللهِ بنِ حُنَينٍ عَنْ أبيهِ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ العَبَّاسِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ اختَلَفَا بالأَبْواءِ ، فقالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ المحرِمُ رَأْسَهُ ، وقالَ المِسْوَرُ : لَا يَغْسِلِ المُحرِمُ رَأْسَهُ . فأَرسَلَنِى عَبْدُ اللهِ ابنُ العَبَّاسِ إلىٰ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ فوَجَدْتُهُ يَغتَسِلُ بَيْنَ القَرْنَيْنِ(٣) وهُوَ يُسْتَرُ بِثَوبٍ ،فَسَلمْتُ عَلَيْهِ. فقالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فقُلتُ أَنا عَبْدُ اللهِ بنُ حُنَينٍ ، أَرسَلَنى إلَيْكَ عَبدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ أَسْأَلُكَ : كَيْفَ كانَ رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم يَغسِلُ رأْسَهُ وهُوَ مُحرِمٌ؟ فوَضَعَ أَبو أَيُّوبَ يدَهُ عَلىٰ الثَوب فَطَأْطَأَهُ حتىٰ بَدا لى رأْسهُ ثمّ قالَ لإِنسان يَصُبُّ عَلَيهِ : اصْبُبْ . فصَبَّ علىٰ رَأْسهِ ، ثمَّ حَرَّكَ رأْسَهُ بيدَيهِ فأَقْبَلَ بها وأَدْبرَ . وقالَ : هٰكَذَا رأَيْتُهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَفعَلُ » .

١٥ - باب لُبْسِ الخُفَّينِ للمُحرِمِ إذَا لم يَجدِ النَّعْلَيْنِ

١٨٤١ - حدثنا أَبو الوَليدِ حدَّثَنا شعْبةُ قالَ أَخبرَنى عَمرُو بن دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابرَ بنَ زَيد سَمِعْتُ ابنَ عَباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم يَخْطُبُ بعَرَفاتٍ : مَنْ لم يَجدِ النَّعلَينِ فلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ، ومَنْ لم يَجِدْ إزارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ للمُحْرِمِ » .

١٨٤٢ - حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنا إبرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « سُئِلَ رسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : مَا يَلْبَسُ المُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ ؟ فقال : لَا يَلْبَسُ القَمِيصَ ولَا العَمَائِمَ ولَا السَّرَاويلَاتِ ولَا البُرْنُسَ ولَا ثَوْبًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ ولا وَرْسٌ ، وإنْ لم يَجدْ نَعْلَينِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّينِ ولْيَقْطَعْهُمَا حَتىٰ يَكُونَا أَسْفلَ منَ الكَعبَيْنِ » .

١٦ - باب إذَا لم يَجدِ الإِزَارَ فَلْيَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ

١٨٤٣ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبةُ حدَّثَنا عَمرُو بنُ دِينارٍ عَنْ جَابِرِ بنِ زَيدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاس

(١) الاغتسال للمحرم إما للتطهر من الاحتلام فهذا مطلوب إجماعاً ، أو للترفه والتنظف .

(٢) أثر عائشة وصله مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه مرجانة « سمعت عائشة تسأل عن المحرم أيحك جسده ؟ قالت : نعم ، وليشدد » وذلك لإزالة الأذى .

(٣) أى بين قرنى البئر : وهما العمودان اللذان يوضع عليهما عود البكرة .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « خَطَبَنَا النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بعَرَفاتٍ فقالَ : مَنْ لم يَجِدِ الإزارَ فَلْيَلبَسِ السَّرَاويلَ ، ومَنْ لم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلبَسِ الخُفَّيْنِ » .

١٧ - باب لُبْسِ السِّلاحِ للمُحْرِمِ

وقالَ عِكْرِمَةُ إِذَا خَشِيَ العَدُوَّ لَبِسَ السِّلاحَ وافتدَى . ولم يُتابَعْ عَلَيْهِ فِي الفِدْيَةِ .

١٨٤٤ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم فِي ذِي القَعْدَةِ ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُم : لا يُدخِلُ مَكَّةَ سِلاحًا إِلَّا فِي القِرَابِ » .

١٨ - باب دُخُولِ الحَرَمِ ومَكَّةَ بِغَيرِ إِحْرَامٍ . ودَخَلَ ابنُ عُمَرَ

وإِنَّمَا أَمرَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بالإِهلالِ لِمَنْ أَرادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ .
ولم يَذكُرْهُ للحَطَّابِينَ وغَيرِهم

١٨٤٥ - حدثنا مُسْلِمٌ حدَّثَنا وُهَيبٌ حدَّثَنا ابنُ طاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، ولِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، ولِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَم ، هُنَّ لَهُنَّ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهم مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ والعُمْرَةَ ، فمَنْ كانَ دُونَ ذٰلكَ فمِنْ حَيثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .

١٨٤٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم دَخَلَ عامَ الفَتْحِ وعَلَى رَأْسِهِ المِغفَرُ ، فلمَّا نَزَعَهُ جاءَ رجُلٌ فقالَ : إِنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، فقالَ : اقْتُلُوه » .

[الحديث ١٨٤٦ - أطرافه في : ٣٠٤٤ ، ٤٢٨٦ ، ٥٨٠٨] .

١٩ - باب إِذَا أَحرَمَ جاهِلًا وعَلَيْهِ قَمِيصٌ

وقالَ عَطاءٌ : إِذَا تَطَيَّبَ أَوْ لَبِسَ جاهِلًا أَوْ نَاسِيًا فَلا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ

١٨٤٧ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا هَمامٌ حدَّثَنا عَطاءٌ قالَ حدَّثَنِي صَفوان بنُ يَعلَى عَنْ أَبِيهِ قالَ « كنْتُ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ، فَأَتاهُ رجُلٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ فِيهِ أَثَرُ صُفرَةٍ أَو نَحوُه ،

---

(١) أي وجبت عليه الفدية . (٢) المغفر : زرد من نسيج الدروع على قدر الرأس يلبس كالقلنسوة .

كانَ عُمرُ يقولُ لى : تُحِبُّ إذا نَزَلَ عَلَيهِ الوَحىُ أَنْ تَراهُ ؟ فنزَلَ عَلَيهِ ، ثمَّ سُرِّىَ عَنه . فقالَ : اصنَعْ فى عُمرتِكَ ما تَصْنَعُ فى حَجِّكَ » .

١٨٤٨ ـ وعَضَّ رجُلٌ يدَ رَجُل . يعْنى فانتزَعَ ثَنيَّتَه ـ فأَبطَلَهُ النَّبىُّ صلى الله عليهِ وسلم .

[الحديث ١٨٤٨ ـ أطرافه فى : ٢٢٦٥ ، ٢٩٧٣ ، ٤٤١٧ ، ٦٨٩٣] .

٢٠ ـ **باب** المُحْرِمِ يَمُوتُ بعَرَفَةَ

ولم يَأْمُرِ النَّبىُّ صلى الله عليهِ وسلم أَنْ يُؤَدَّى عَنهُ بَقيةُ الحَجِّ

١٨٤٩ ـ **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد عَنْ عمرِو بنِ دِينارٍ عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « بَيْنَا رَجُلٌ واقِفٌ مَعَ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بعرَفةَ إذ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فوَقَصَتْهُ ـ أَوْ قالَ فأَقعَصَتْه ـ فقالَ النَّبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنوهُ فِى ثَوْبَيْنِ ـ أَوْ قالَ ثَوْبَيْهِ ـ ولا تُحَنِّطُوهُ ولا تُخَمِّرُوا رأْسَهُ ، فإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يوْم القِيامةِ يُلبِّى »

١٨٥٠ ـ **حدّثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « بَيْنا رجُلٌ واقِفٌ مَعَ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بعَرَفةَ إذْ وقَعَ عَنْ راحِلَتِهِ فوَقَصَتْه ـ أو قالَ فأَوقَصَته ـ فقالَ النَّبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اغسِلوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنُوهُ فى ثَوْبَين ، ولا تَمَسُّوهُ طِيبًا ، ولا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، ولا تُحَنِّطُوا ، فإِنَّ اللهَ يَبْعَثهُ يوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا » .

٢١ ـ **باب** سُنَّةِ المُحْرِمِ إِذَا مَاتَ

١٨٥١ ـ **حدّثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هُشَيمٌ أَخبرَنا أَبو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النبىِّ صلىٰ الله عليه وسلم ، فوَقَصَتْهُ نَاقتُهُ وهُوَ مُحْرِمٌ فماتَ . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : اغْسِلُوهُ بماءٍ وسِدْرٍ ، وكَفِّنُوهُ فِى ثَوبَيْهِ ، ولا تَمَسُّوهُ بِطِيبٍ ، ولَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ ، فإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا » .

٢٢ ـ **باب** الحَجِّ والنُّذُورِ عنِ المَيِّتِ

والرَّجُلُ يَحُجُّ عنِ المَـرْأَةِ

١٨٥٢ ـ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوانَةَ عَنْ أَبى بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَير عَنِ ابن عَبَّاسٍ رضِىَ اللهُ عَنهُما « أَنَّ امرَأَةً مِنْ جُهَينةَ جاءَتْ إلىٰ النَّبىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَقالتْ :

إنَّ أُمِّى نَذَرَت أن تَحُجَّ فلم تَحُجَّ حَتَّى ماتَتْ ، أَفأَحُجُّ عَنْهَا ؟ قالَ : نَعمْ حُجِّى عَنْهَا ، أَرَأَيتِ لو كانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قاضِيتَهُ ؟ اقْضُوا اللهَ ، فاللهُ أَحَقُّ بالوَفاءِ » .

[الحديث ١٨٥٢ – طرفاه فى : ٦٦٩٩ ، ٧٣١٥] .

٢٣ – باب الحَجِّ عَمَّنْ لَا يَسْتَطِيعُ الثُّبُوتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ

١٨٥٣ – حدّثنا أبو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عَباسٍ عَنِ الفَضْلِ بنِ عَبَّاسٍ رضِىَ اللهُ عَنْهُم أَنَّ امرأَةً ... ح .

١٨٥٤ – حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ بنُ أَبى سَلَمَةَ حدَّثَنا ابنُ شِهابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « جاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ عَامَ حَجَّةِ الوَداعِ قَالتْ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ على عِبَادِهِ فِى الحَجِّ أَدرَكَتْ أَبى شَيْخا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَن يَسْتَوِىَ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، فهَلْ يَقضِى عَنْهُ أَنْ أَحجَّ عنهُ ؟ قالَ : نَعَمْ » .

٢٤ – باب حَجِّ المَرْأَةِ عَنِ الرَّجُلِ

١٨٥٥ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِك عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاس رضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فجاءَتِ امرأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ ، فَجعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إلَيْهَا وتَنْظُرُ إلَيْهِ(١) ، فَجَعَلَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إلَىٰ الشِّقِّ الآخَرِ ، فَقالَتْ : إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ أدركَتْ أَبى شَيْخًا كَبِيرًا لا يَثْبُتُ علَىٰ الرَّاحِلَةِ ، أَفأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قالَ : نعَمْ . وذٰلكَ فى حَجَّةِ الوَداعِ » .

٢٥ – باب حَجِّ الصِّبيانِ

١٨٥٦ – حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى يَزِيدَ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما يَقولُ « بَعَثَنى – أَو قَدَّمَنى – النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى الثَّقَلِ مِنْ جَمْعٍ بِلَيْـلٍ » .

١٨٥٧ – حدّثنا إسْحَاقُ حدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنا ابنُ أَخى ابنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ

(١) انظر الحديث رقم ٦٢٢٨ .

أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بن مَسْعُود أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : « أَقْبَلْتُ ـ وقد ناهَزْتُ الحُلُم ـ أَسِيرُ على أَتانٍ لى ، ورَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قائِمٌ يُصَلِّى بِمِنًى ، حَتىٰ سِرْتُ بَيْنَ يَدَىْ بَعْضِ الصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ نَزَلْتُ عَنْهَا فَرَتَعَتْ ، فَصَفَفْتُ مَعَ النَّاسِ وَرَاءَ رَسُول اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم » . وقالَ يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ « بمِنًى فى حَجَّةِ الوَداعِ » .

١٨٥٨ ـ حدّثنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ يونُسَ حدَّثَنا حاتِمُ بنُ إسْماعِيلَ عَنْ محمدِ بن يُوسُفَ عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قالَ : حُجَّ بِى مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وأَنَا ابنُ سَبْعِ سِنِينَ » .

١٨٥٩ ـ حدّثنا عَمْرُو بنُ زُرارَةَ أَخبرَنا القَاسِمُ بنُ مالِكٍ عَنِ الجُعَيدِ بنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ عَبدِ العَزِيزِ يقولُ للسَائِبِ بنِ يَزِيدَ وكانَ قدْ حُجَّ بِهِ فى ثَقَلِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم .

[الحديث ١٨٥٩ ـ طرفاه فى : ٦٧١٢ ، ٧٣٣٠] .

٢٦ ـ بابُ حَجِّ النِّسَاءِ

١٨٦٠ ـ وقالَ لِى أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ : حدَّثَنا إبْرَاهِيمُ عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّه « أَذِنَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ لأَزْوَاجِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى آخِرِ حَجَّة حَجَّهَا ، فَبَعَثَ مَعَهُنَّ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ » .

١٨٦١ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا حَبِيبُ بنُ أَبِى عَمرَةَ قالَ : حدَّثَتْنَا عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ عَنْ عائِشَةَ أُمِّ المؤمِنِينَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أَلا نَغْزُو ونُجاهِدُ مَعَكُم ؟ فقالَ : لٰكنَّ أَحْسَنَ الجِهادِ وأَجْمَلَهُ الحَجُّ حَجٌّ مَبْرُور . قالَتْ عائِشَةُ : فَلَا أَدَعُ الحَجَّ بعدَ إِذْ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

١٨٦٢ ـ حدّثنا أَبو النُّعمانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِى مَعْبَدٍ مَوْلىٰ ابنِ عَبَّاس عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : « لَا تُسَافِرُ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِى مَحْرَمٍ ، ولَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا رجُلٌ إلَّا ومعَها مَحْرَمٌ . فقالَ رجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أُريدُ أَنْ أَخرُجَ فى جَيْشِ كَذَا وَكَذَا ، وامْرَأَتِى تُرِيدُ الحَجَّ . فقال : اخْرُجْ مَعَها » .

[الحديث ١٨٦٢ ـ أطرافه فى : ٣٠٠٦ ، ٣٠٦١ ، ٥٢٣٣] .

١٨٦٣ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ أَخبرَنا حَبِيبٌ المُعلِّمُ عَنْ عَطاءٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لمَّا رَجَعَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مِنْ حَجَّتِهِ قالَ لأُمِّ سِنان الأَنْصارِيَّةِ :

ما مَنَعَكِ مِنَ الحجِّ ؟ قالَتْ : أبو فُلانٍ ـ تَعْنِي زَوْجَها ـ كانَ لهُ ناضِحانِ حَجَّ على أحَدِهما ، والآخَرُ يَسقِي أرْضًا لَنَا . قالَ : فإنَّ عُمرةً في رَمَضانَ تَقْضِي حَجَّةً معي » .

رَوَاهُ ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاءٍ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

وقالَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ عبدِ الكَرِيمِ عَنْ عَطاءٍ عَنْ جابِرٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

١٨٦٤ ـ **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الملِكِ بنِ عُمَيرٍ عَنْ قزعةَ مَوْلَى زيادٍ قالَ سَمِعْتُ أبا سَعيدٍ ـ وقَدْ غَزَا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ثِنْتَي عَشَرَةَ غَزوةً ـ قال : أربَعٌ سَمِعْتُهنَّ مِنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ـ أوْ قالَ يُحدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم ـ فأَعْجَبْنَنِي وآنَقْنَنِي[1] ـ أنْ لا تُسَافِرَ امرَأةٌ مَسيرَةَ يَوْمَينِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُها أوْ ذُو مَحْرَمٍ . ولا صَوْمَ يومَينِ : الفِطْرِ والأضْحى . ولَا صَلَاةَ بَعدَ صَلَاتَينِ : بَعْدَ العَصْرِ حتى تغرُبَ الشَّمْسُ ، وبَعدَ الصُّبحِ حتى تَطلُعَ الشَّمْسُ . ولا تُشَدُّ الرِّحالُ إلَّا إلَى ثَلَاثَةِ مَساجِدَ : مَسجِدِ الحَرَامِ ، ومَسْجِدِي ، ومَسْجِدِ الأقْصَى »

٢٧ ـ باب مَنْ نذَرَ المَشْيَ إلَى الكَعْبَةِ

١٨٦٥ ـ **حدثنا** ابنُ سَلامٍ أخبرَنا الفِزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّويلِ قالَ حدَّثَني ثابِتٌ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم رأَى شَيْخا يَهادَى بَيْنَ ابنَيْهِ[2] قال : مَا بالُ هٰذا ؟ قالُوا : نَذَرَ أنْ يَمْشِي . قالَ : إنَّ اللهَ ـ عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ ـ لَغَنِيٌّ . وأمَرَهُ أنْ يَركَبَ » .

[الحديث ١٨٦٥ ـ طرفه في : ٦٧١] .

١٨٦٦ ـ **حدثنا** إبْراهيمُ بنُ مُوسَى أخبَرَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبَرَهم قال : أخبَرَني سَعِيدُ بنُ أبي أيُّوبَ أنَّ يَزِيدَ بنَ أبي حَبيبٍ أخبَرَهُ أنَّ أبَا الخَيْرِ حَدَّثَهُ عَن عُقْبَةَ بنَ عامِرٍ قالَ « نَذَرَتْ أُخْتِي أنْ تَمْشِيَ إلَى بَيْتِ اللهِ ، وأمَرتَني أنْ أستَفْتِيَ لهَا النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم ، فاسْتَفْتَيْتُهُ ، فقالَ صلى الله عليهِ وسلم : لِتَمْشِ ولْتَرْكَبْ » . قالَ : وكانَ أبُو الخيرِ لا يُفارِقُ عُقْبَةَ .

---

(١) آنقنني : أي أعجبنني ، وأردف اللفظين وهما بمعنى متقارب للتأكد .

(٢) أي يمشي معتمداً عليهما لضعفه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٩) كتاب فضائل المدينة[1]

١ - باب حَرَمِ المَدِينَةِ

١٨٦٧ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا ثَابِتُ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنا عاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال « المَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا ، لَا يُقْطَعُ شَجَرُها ، ولَا يُحْدَثُ فِيها حَدَثٌ . مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .
[الحديث ١٨٦٧ - طرفه فى : ٧٣٠٦] .

١٨٦٨ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ « قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ ، فأَمَرَ بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فقالَ : يا بَنِي النَّجَّارِ ثامِنُونِي . فَقَالُوا : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ . فأَمَرَ بِقُبُورِ المُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ، ثُمَّ بالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبالنَّخْلِ فَقُطِعَ ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المَسْجِدِ » .

١٨٦٩ - حدّثنا إِسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ[2] عَلَى لِسَانِي . قالَ : وأَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَنِي حارِثَةَ فقالَ : أُرَاكُمْ يا بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الحَرَمِ . ثُمَّ الْتَفَتَ فقالَ : بلْ أَنْتُمْ فِيهِ » .
[الحديث ١٨٦٩ - طرفه فى : ١٨٧٣] .

١٨٧٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ

---

(١) المدينة : اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، وهى التى هاجر إليها صلى الله عليه وسلم من مكة ودفن فيها ، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية الأولى إلى نهاية خلافة ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ومنها كانت تتوجه جيوش الفتح إلى الشام وما يليها ، وإلى العراق والشرق ، وإلى مصر فشمال إفريقية . وكان اسمها قبل الإسلام « يثرب » ، وكان يسكنها قبل الأوس والخزرج العماليق ، ونزلها بعض اليهود من قريظة والنضير ، إلى أن طهرها الإسلام من كيدهم ونفاقهم ، وورد ذكرها فى القرآن فى آية [الأحزاب] ﴿ لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ﴾ وغير موضع فى آية [المنافقون : ٨] ، وآية [الأحزاب : ٦٠]. كذلك سميت المدينة فى الحديث النبوى طابة وطيبة بمعنى واحد من الشىء الطيب .

(٢) اللابتان : أى الحرتان ، واحدتهما لابة ، وهى أرض بركان حجارتها سود ، والحرات تكثر حول المدينة وفى بلاد العرب مثل : حرة واقم ، وحرة قباء ، وحرة النار ، وحرة الحوض .

إبْرَاهِيمَ التَّيمىِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ «مَا عِنْدَنا شَيْءٌ إلا كِتَابُ اللهِ وهٰذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم : المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عائرٍ إلى كَذَا ، مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والناسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرفٌ ولَا عَدْلٌ(١) . وقالَ : ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ(٢) ، فَمَنْ أَخفرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولَا عَدْلٌ . ومَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إذنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ ولَا عَدْلٌ » . قال أَبُو عَبْدِ اللهِ : عَدْلٌ : فِدَاءٌ .

٢ - باب فَضلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِى النَّاسَ (٣)

١٨٧١ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ يَحْيَى بن سَعِيد قالَ : سَمِعْت أَبَا الحُبَابِ سَعِيدَ بنَ يَسَارٍ يَقولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ القُرَى(٤) ، يَقُولونَ : يَثْرِبُ ، وهيَ المَدِينَةُ ، تَنْفِى النَّاسَ كما يَنْفِى الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ(٥) » .

٣ - باب المَدِينَةُ طَابَةٌ

١٨٧٢ - حدّثنا خَالِدُ بنُ مَخْلَد حدَّثَنا سُلَيمانُ قال حدَّثَنى عَمْرُو بنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بنِ سَهْلِ بن سَعْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَقبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفنَا عَلَى المَدِينةِ فقالَ : هٰذِهِ طابَةٌ » .

٤ - باب لابَتَيِ المَدِينَةِ

١٨٧٣ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِك عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ

---

(١) أى فريضة ولا نافلة .

(٢) انظر « جوار العروبة وذمة الإسلام » فى كتاب « مع الرعيل الأول » لخادم هذا الجامع الصحيح .

(٣) أى الأشرار منهم .

(٤) أى أمرنى ربى بالهجرة إلى قرية تنضوى تحت لواء دعوتها قرى لا يحصى عددها وهذا الحديث من أعلام النبوة .

(٥) شبه فيه معدن اللائذين بالمدينة فى زمنه بمعدن الحديد ، وهو معدن القوة والصلابة ، لكن هذا المعدن العربى شابته شائبة الوثنية عن زمن عمرو بن لحى الخزاعى ، حتى ظهرت دعوة الإسلام فى المدينة ، وهى دعوة الأزل والأبد ، فطهرت هذا المعدن القوى ، وأعدته لحمل رسالة الإسلام إلى سائر القرى فى أنحاء الأرض . ومن لا قابلية فيه للتطهير - كالعنصر اليهودى - نفته من هذه البلدة الطيبة عملية التطهير الإسلامى ، فأنقذ الله منه هذه الآفاق إلى الأبد .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ «لَوْ رَأَيْتُ الظِّباءَ بالمَدِينَةِ تَرْتَعُ مَا ذَعَرْتُها[1]. قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا حَرَامٌ» .

٥ – باب مَنْ رَغِبَ عَنِ المَدِينَةِ

١٨٧٤ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ : أَخْبَرَنى سَعِيدُ بنُ المسيَّب أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقولُ « تَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلىٰ خَيْرِ ما كانَتْ ، لا يَغْشَاها إِلَّا العَوَافِ –يُرِيدُ عَوَافِىَ السِّبَاعِ والطَّيرِ – وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيانِ مِنْ مُزَيْنةَ يُرِيدانِ المَدِينَةَ يَنْعِقانِ بغَنَمِهما فيَجِدانِها وَحْشًا ، حتىٰ إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الوَداعِ خَرَّا علىٰ وُجُوهِهما » .

١٨٧٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مَالكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ الزُّبَيْرِ عَنْ سُفْيَانَ بنِ أَبِي زُهَيرٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم يَقولُ « تُفْتَحُ اليَمَنُ ، فَيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّون ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهلِهم ومَنْ أَطاعَهم ، والمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهم لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وتُفْتَحُ الشَّامُ ، فيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّون[2] ، فيَتَحَمَّلونَ بأَهلِهِمْ ومَنْ أَطاعَهُمْ ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وتُفْتَحُ العِراقُ ، فيَأْتِى قَوْمٌ يُبِسُّون ، فيَتَحَمَّلون بأَهلِهم ومَنْ أَطاعَهم ، والمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

٦ – باب الإيمانُ يَأْرِزُ إِلىٰ المَدِينَـةِ[3]

١٨٧٦ – حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عِياضٍ قالَ حَدَّثَنى عُبَيْدُ اللهِ عَنْ خُبَيْبِ بن عبدِ الرَّحمٰنِ عَنْ حَفْصِ بنِ عاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إِنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إِلىٰ المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَىٰ جُحْرِها[4] » .

(١) لأن الله تعالى أراد لهذين الحرمين الشريفين – مكة والمدينة – أن يكونا رمز السلام على الأرض وكما كانت مكة كذلك من الأزل ، أراد الله مثل ذلك للمدينة على لسان حامل أكمل رسالاته صلوات الله وسلامه عليه . أنظر « بيئة الإسلام الأولى » فى كتاب « مع الرعيل الأول » لخادم هذا الصحيح .

(٢) البس : سوق الإبل . (٣) أى ينضم إليها ، ويجتمع فيها .

(٤) أى إن المدينة هى مبعث الإسلام ومصدر أشعة الإيمان بهدايته ، ومنها بدأ انتشاره فى الوطن العربى ومنه إلى أقطار الأرض شرقاً وغرباً ،فإذا بغى الباطل عليه فى الأوطان التى انتشر فيها لجأ إلى مصدره الأول ولاذ به ، كما تلجأ الحية إلى مخبئها الذى خرجت منه فى طلب ما تعيش به إذا شعرت بأى خطر يروعها ، فالمدينة وطن الإسلام الأول وملاذه الأخير .

٧ - بابُ إثْمِ مَنْ كَادَ أَهْلَ المَدِينَةِ

١٨٧٧ - حدّثنا حُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ أخبرَنا الفَضْلُ عَنْ جُعَيْدٍ عَنْ عائِشَةَ - هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ - قَالَتْ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا يَكِيدُ أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فى الماءِ(١) » .

٨ - بابُ آطَامِ المَدِينَةِ (٢)

١٨٧٨ - حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ حدَّثَنا ابنُ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ سَمِعْتُ أُسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَشْرَفَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطامِ المَدِينَةِ فقالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ ؟ إِنِّى لَأَرَىٰ مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ(٣) كَمَوَاقِعِ القَطْرِ(٤) » . تابعَهُ مَعْمَرٌ وسُلَيْمانُ ابنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ١٨٧٨ - أطرافه فى : ٢٤٦٧ ، ٣٥٩٧ ، ٧٠٦٠] .

٩ - بابُ لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ المَدِينَةَ

١٨٧٩ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، لها يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ » .

[الحديث ١٨٧٩ - طرفاه فى : ٧١٢٥ ، ٧١٢٦] .

١٨٨٠ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مالِكٌ عَنْ نُعَيمِ بنِ عَبْدِ اللهِ المُجْمِرِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « عَلَىٰ أَنْقَابِ المَدِينَةِ(٥) مَلائِكَةٌ ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ ولَا الدَّجَّالُ » .

[الحديث ١٨٨٠ - طرفاه فى : ٥٧٣١ ، ٧١٣٣] .

١٨٨١ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا الوَلِيدُ حدَّثَنا أَبُو عَمرٍو حدَّثَنا إِسْحَاقُ حدَّثَنِى

---

(١) أى ذاب كما يذوب الملح فى الماء . (٢) الآطام : الحصون التى تبنى بالحجارة ، جمع أطم .

(٣) كان أولها البغى على صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذى النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، ثم كانت دعايات عبد الله ابن مطيع التى استنكرها ونهى عنها عبد الله بن عمر ومحمد بن الحنفية وعلى بن الحسين زين العابدين وأمثالهم من أولياء الله الصالحين رضى الله عنهم أجمعين . (٤) أى كما أرى مواضع سقوط قطرات المطر .

(٥) أنقاب المدينة : مداخلها وأبوابها . واحدها نقب .

أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ والمَدِينَةَ ، لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقابِها نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا . ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ ومُنَافِقٍ » .

[الحديث ١٨٨١ – أطرافه فى : ٧١٢٤ ، ٧١٣٤ ، ٧٤٧٣] .

١٨٨٢ – **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكَانَ فِيمَا حدَّثَنا بِهِ أَنْ قَالَ : يَأْتِى الدَّجَّالُ – وهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ – بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِى بِالمَدِينَةِ [1] ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ – أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ – فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِى الأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فَيَقُولُ [2] حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّى اليَوْمَ . فَيَقُولُ الدَّجَّال : أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ [3] » .

[الحديث ١٨٨٢ – طرفه فى : ٧١٣٢] .

١٠ – باب المَدِينَةُ تَنْفِى الخَبَثَ

١٨٨٣ – **حدثنا** عَمْرُو بنُ عَبَّاسٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلَامِ ، فَجَاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُومًا فَقَالَ : أَقِلْنِى [4] ، فَأَبَى – ثَلَاثَ مِرَارٍ – فَقَالَ : المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَها ، ويَنْصَعُ طَيِّبُهَا » .

[الحديث ١٨٨٣ – أطرافه فى : ٧٢٠٩ ، ٧٢١١ ، ٧٢١٦ ، ٧٣٢٢] .

١٨٨٤ – **حدثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ قالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقُولُ « لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ : نَقْتُلُهم ، وقَالَتْ فِرْقَةٌ : لَا نَقْتُلُهم ، فنَزَلَتْ [النساء : ٨٨] :

(١) السباخ : جمع سبخة ، وهى الأرض التى تعلوها الملوحة ، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر .

(٢) أى الرجل الذى اعتدى عليه الدجال .

(٣) أى يعجز الدجال عن إيهام الناس القدرة على قتله لأن خير الناس قد فضح سحره ، ولا يفلح الساحر حيث أتى .

(٤) قيل استقاله من الهجرة إلى المدينة بسبب الحمى .

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ وقالَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إِنَّهَا تَنْفِي الرِّجالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الحَــدِيدِ » .

[الحديث ١٨٨٤ – أطرافه فى : ٤٠٥٠ ، ٤٥٨٩] .

باب

١٨٨٥ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ حدَّثَنا أَبي سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « اللهمَّ اجْعَلْ بالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ(١) » .

تابَعَهُ عُثمانُ بنُ عُمَرَ عَنْ يونُسَ .

١٨٨٦ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَىٰ جُدُرَاتِ المَدِينَةِ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ ، وَإِن كَانَ عَلَىٰ دَابَّةٍ حرَّكَهَا ، مِنْ حُبِّهَا » .

١١ – باب كَرَاهِيَةِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنْ تُعرَى المَدِينَةُ

١٨٨٧ – حدّثنا ابنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَرَادَ بَنُو سَلمةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا إِلَىٰ قُرْبِ المَسْجِدِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ الله عليهِ وسلم أَنْ تُعرَى المَدِينَةُ وقالَ : يا بَنِي سَلمةَ(٢) أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكم(٣) ؟ فأَقَامُوا » .

١٢ – باب

١٨٨٨ – حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ قالَ : حدَّثَني خُبَيْبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ حَفْصِ بنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ ، وَمِنبَرِي عَلَىٰ حَوْضِي » .

---

(١) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة بالبركة فى مدها وصاعها ومكيالها كما سيأتى برقم ٢١٢٩ و ٢١٣٠ . قال الحافظ : ويحتمل أن يريد – أى من الدعاء للمدينة فى حديث الباب بضعفى ما جعل بمكة من البركة . ما هو أعم من ذلك ، أى من بركة المد والصاع ، لكن يستثنى ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على الصلاة بالمدينة .

(٢) أى تخلو من مكانها فى بعض أطرافها ومداخلها فتكون مكشوفة للأعداء إذا أرادوها بسوء . وبنو سلمة بطن من الخزرج كبير ، كانت منازلهم فى سلع ، فأرادوا أن يقربوا من مسجد النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) الآثار : آثار الأقدام .

١٨٨٩ – حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلم المَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بكْرٍ وَبِلَالٌ[1] ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ يَقُولُ :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِى أَهْلِــهِ   والمَوْتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَع عَنْهُ الحُمَّىٰ يَرْفَعُ عَقِيرتَهُ[2] يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شِعرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   بِوَادٍ وَحَوْلِىَ إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[3]

وَهَلْ أَرِدَنْ يوماً مِيَاهَ مَجَنَّةٍ   وَهَلْ يَبْدُوَنَّ لِىَ شَامَةٌ وَطَفِيلُ[4]

وقال : « اللَّهُمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَىٰ أَرْضِ الوَبَاءِ . ثمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى صَاعِنَا وَفِى مُدِّنَا ، وَصَحِّحْهَا لَنَا ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَىٰ الجُحْفَةِ . قَالَتْ : وَقَدِمْنَا المَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَأُ أَرْضِ اللهِ ، فَكَانَ بُطْحَانُ[5] يَجْرِى نَجْلًا . تَعْنِى مَاءً آجِنًا » .

[الحديث ١٨٨٩ – أطرافه فى : ٣٩٢٦ ، ٥٦٥٤ ، ٥٦٧٧ ، ٦٣٧٢] .

١٨٩٠ – حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِى بِلَال عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِى شَهَادَةً فِى سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ مَوْتِى فِى بَلَدِ رَسُولِكَ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلم .

وَقَالَ ابنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بنِ القَاسِمِ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَتْ : سَمِعْتُ عُمَرَ ... نَحْوَه . وقالَ هِشَامٌ عَنْ زَيْد عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصَةَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(١) أى أصابهما الوعك ، وهو الحمى (الملاريا) .

(٢) أقلعت : سكنت وزالت . ورفع عقيرته : أى صوته .

(٣) الوادى : وادى مكة . والإذخر : نبت صحراوى طيب الرائحة . والجليل : نبت ضعيف كانوا يحشون به خصائص البيوت .

(٤) مجنة : موضع على أميال من مكة ، كانت تقام فيه سوق عامة . وشامة وطفيل : جبلان بقرب مكة أو عينا ماء .

(٥) بطحان أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهى بطحان والعقيق وقناة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٠) كتاب الصوم (١)

١ - باب وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [البقرة : ١٨٣] :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُم تَتَّقُون ﴾

١٨٩١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ ؟ فقالَ : الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا . فقالَ : أَخْبِرْنِي بما فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ ؟ فقالَ : شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا . فقالَ : أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ ؟ قالَ فأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِشَرَائعِ الإِسْلامِ . قالَ : وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بالحَقِّ ، لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا وَلا أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَلَيَّ شَيْئًا . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ . أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ » .

١٨٩٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا إِسْماعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « صَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم عاشُوراءَ وأَمَرَ بِصِيامِهِ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضانُ تُرِكَ . وَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَصُومُهُ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَه » .

[الحديث ١٨٩٢ - طرفاه فى : ٢٠٠٠ ، ٤٥٠١] .

١٨٩٣ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنَ أَبي حَبِيبٍ أَنَّ عِرَاكَ بنَ مَالِكٍ حَدثَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخبَرهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تَصُومُ يَوْمَ عاشُوراءَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، ثمَّ أَمرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِصِيامِهِ حَتَّىٰ فُرِضَ رَمَضَانُ ، وقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : مَنْ شَاءَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَه » .

(١) الصوم : إمساك الصائم عن مطعمه ومشربه وسائر ما منعه . ويكون الإمساك عن الكلام صوماً .

٢ - باب فَضْلِ الصَّوْمِ

١٨٩٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ[1] . وَإِنِ امْرُؤٌ قاتَلَهُ أَوْ شاتَمَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ - مَرَّتَيْنِ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ[2] أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي . الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » .

[الحديث ١٨٩٤ - أطرافه في : ١٩٠٤ ، ٥٩٢٧ ، ٧٤٩٢ ، ٧٥٣٨] .

٣ - باب الصَّوْمُ كَفَّارَةٌ[3]

١٨٩٥ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا جَامِعٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ « قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ يَحْفَظُ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم في الفِتْنَةِ ؟ قالَ حُذَيْفَةُ : أَنا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدَقَةُ . قالَ : لَيْسَ أَسْأَلُ عَنْ ذِهِ ، إِنَّمَا أَسْأَلُ عَنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ . قالَ : وإِنَّ دُونَ ذٰلِكَ بابًا مُغْلَقًا . قالَ : فَيُفْتَحُ أَوْ يُكْسَرُ ؟ قالَ : يُكْسَرُ . قالَ : ذَاكَ أَجْدَرُ أَنْ لَا يُغلَقَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ . فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ ، أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ البَابُ ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَعَمْ ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ » .

٤ - باب الرَّيَّانُ[4] لِلصَّائِمِينَ

١٨٩٦ - حدثنا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلَالٍ قالَ حدَّثَنِي أبو حازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « إِنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهم ، فإذا دَخَلُوا أُغْلِقَ ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » .

[الحديث ١٨٩٦ - طرفه في : ٣٢٥٧] .

(١) الجنة : بضم الجيم : الوقاية والستر . وقاية من النار لأنه إمساك عن الكلام الفاحش ، والشهوات ، وارتكاب أفعال أهل الجهل من صياح وسفاهات .

(٢) خلوف فم الصائم : تغير رائحته بسبب الصيام .

(٣) أي أن الصوم - وكذا الصلاة والصدقة - كفارة للذنوب .

(٤) الريان مشتق من الري : وهو باب من أبواب الجنة يدخل منه الصائمون ، ومن دخله لم يظمأ .

١٨٩٧ – حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ قالَ حَدَّثَنِى مَعْنٌ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ(١) نُودِىَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ : يا عَبْدَ اللهِ هٰذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، ومَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ بابِ الصَّدَقَةِ . فقالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يا رَسُولَ اللهِ ، مَا عَلَى مَنْ دُعِىَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَىٰ أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهم » .

[الحديث ١٨٩٧ – أطرافه فى : ٢٨٤١ ، ٣٢١٦ ، ٣٦٦٦] .

٥ – باب هَلْ يُقَالُ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ ؟ وَمَنْ رَأَىٰ كلَّهُ وَاسِعًا

وقالَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ » وقالَ « لَا تُقَدِّمُوا رَمَضَانَ »

١٨٩٨ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثنا إسْمَاعِيلُ بنُ جَعفرٍ عَنْ أَبِى سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ » .

[الحديث ١٨٩٨ – طرفاه فى : ١٨٩٩ ، ٣٢٧٧] .

١٨٩٩ – حدّثنى يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ قالَ حدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنِى ابن أَبِى أَنَسٍ مَوْلَىٰ التَّيْمِيِّين أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّماءِ ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ ، وسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ » .

١٩٠٠ – حدّثنا يحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ قالَ حدَّثَنِى اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِى سالِمٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فأَفْطِرُوا . فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكم فاقدُرُوا له » . وقالَ غَيْرُهُ عنِ اللَّيْثِ : حدَّثَنِى عُقَيْلٌ ويُونُس « لِهِلَالِ رَمَضَانَ » .

[الحديث ١٩٠٠ – طرفاه فى : ١٩٠٦ ، ١٩٠٧] .

(١) أى من أنفق شيئين من أى صنف من أصناف المال من نوع واحد لوجه الله .

٦ ـ باب مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا ونِيَّةً

وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَاتِهِمْ »

١٩٠١ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا[١] غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٧ ـ باب أَجْوَدُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

١٩٠٢ ـ حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنا ابنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُما قالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّىٰ يَنْسَلِخَ ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم القُرْآنَ ، فإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ أَجْوَدَ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ » .

٨ ـ باب مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ فِي الصَّوْمِ

١٩٠٣ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حدَّثَنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بِهِ[٢] فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ فِي أَن يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَه[٣] » .

[الحديث ١٩٠٣ – طرفه في : ٦٠٥٧] .

٩ ـ باب هَلْ يَقُولُ : إِنِّي صَائِمٌ إِذَا شُتِمَ

١٩٠٤ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنا هِشَامُ بنُ يوسُفَ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « قالَ الله : كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ ، إِلَّا الصِّيامَ فإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ ، وَالصِّيَامُ

---

(١) أي لوجه الله ، ورغبة في ثوابه .

(٢) قول الزور : الكذب

(٣) قال البيضاوي : ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش ، بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الأمارة بالسوء للنفس المطمئنة ، فإذا لم يحصل ذلك من الصوم لا ينظر الله إليه نظر القبول .

جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ[١] ، فإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى امْرُؤٌ صَائِمٌ . وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ . للصَّائِمِ فَرْحَتانِ يَفْرَحهُما : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ[٢] » .

١٠ - باب الصَّوْمِ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزبةَ

١٩٠٥ - حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ « بَيْنَا أَنا أَمْشِى مَعَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عنه فقالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ : مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ[٣] ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ للبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ للفَرْجِ . وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بالصَّوم ، فإِنَّهُ لهُ وِجاء[٤] » .

[الحديث ١٩٠٥ - طرفاه فى : ٥٠٦٥ ، ٥٠٦٦] .

١١ - باب قَوْلِ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم
« إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا ، وإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فأَفْطِرُوا »

وقالَ صِلةُ عَنْ عَمَّارٍ « مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبا القَاسِمِ صلى الله عليه وسلم

١٩٠٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلَالَ ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ » .

١٩٠٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ، فَلا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِين » .

١٩٠٨ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ : قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليهِ وسلم « الشَّهْرُ هكَذا وَهكَذَا ، وخَنَسَ الإِبْهَامَ فى الثَّالِثَةِ[٥] » .

[الحديث ١٩٠٨ - طرفاه فى : ١٩١٣ ، ٥٣٠٢] .

---

(١) الصخب : الخصام والصياح ، وهو مذموم فى كل حال ، ومنافاته لأدب الصيام أشد وأعظم .

(٢) فالفرح الأول لإتمامه واجب الصوم فى ذلك اليوم ، والفرح الأخروى بما وعد الله عليه من الثواب والرضا الإلهى .

(٣) أصل الباءة : الموضع الذى تبوء إليه الإبل ، ثم سمى به المنزل ، ثم كنى به عن النكاح والتزوج ، لأن من تزوج امرأة بوأها منزلا . والمعنى : من تهيأت له أسباب الزواج فليبادر له .

(٤) أى مخفف لشهوة النكاح ، وأصل الوجاء رض عروق الخصيتين .

(٥) خنس الإبهام أى قبضه .

١٩٠٩ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زِيَادٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم - أو قالَ : قالَ أَبو القاسِمِ صلىٰ الله عليه وسلم - : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ . فَإِنْ غُبِّيَ[1] عَلَيْكُم فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ » .

١٩١٠ - حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ ابنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم آلىٰ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَلَمَّا مَضَىٰ تِسْعَةٌ وعِشْرُونَ يَوْمًا غَدا - أَو راح - فَقِيلَ لهُ : إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ شَهْرًا . فقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وعِشْرِينَ يَوْمًا » .

[الحديث ١٩١٠ - طرفه فى : ٥٢٠٢].

١٩١١ - حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « آلىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مِنْ نِسَائِهِ ، وكانَتِ انفَكَّتْ رِجْلُه ، فأَقامَ فى مَشْرُبَةٍ تِسْعًا وعِشْرِينَ لَيْلَةً ثمَّ نَزَلَ ، فَقَالُوا : يا رَسُولَ اللهِ آلَيْتَ شَهْرًا ، فقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ » .

١٢ - باب شَهْرا عِيدٍ لا يَنْقُصَان

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قالَ إِسْحَاقُ : وَإِنْ كَانَ نَاقِصًا فَهُوَ تَمَام . وقالَ مُحَمَّدٌ : لايَجتَمِعَانِ كِلاهُمَا نَاقِصٌ

١٩١٢ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بن أَبي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم . وحدَّثَني مُسَدَّدٌ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ قالَ أَخبَرَني عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ أَبي بَكرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « شَهْرَانِ لا يَنْقُصَانِ[2] ، شَهْرا عِيدٍ : رَمَضَانُ وذُو الحَجَّةِ » .

١٣ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »

١٩١٣ - حدّثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا الأَسْوَدُ بنُ قَيْسٍ حدَّثَنا سَعِيدُ بنُ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ قالَ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ[3] لا نَكْتُبُ وَلا نَحْسِبُ ، الشَّهْرُ هٰكَذَا وهٰكَذَا . يَعْني مَرَّةً تِسْعَةً وعِشْرِينَ ومَرَّةً ثَلاثِين » .

---

(١) أى خفى عليكم الهلال .

(٢) قال ابن راهويه : لا ينقصان فى الفضيلة لو نقصا فى عدد الأيام .

(٣) لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة ، وإن كانوا من أبلغ الأمم ، وأوسعها مدارك ، وأعظمها قابلية للحق والخير .

١٤ - باب لَا يُتَقَدَّمُ رَمَضَانُ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ

١٩١٤ - حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا يَحْيَى بنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ » .

١٥ - باب قَوْلِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُه [البقرة : ١٨٧]

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم ، هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ، عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُم تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُم فَتَابَ عَلَيْكُم وَعَفَا عَنْكُم ، فالآنَ باشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُم ﴾

١٩١٥ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم[1] إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الإِفطارُ فنامَ قَبْلَ أَنْ يُفطِرَ لم يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ ولَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِي . وإِنَّ قَيْسَ بنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً ، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفطَارُ أَتَى امرَأَتَهُ فقالَ لها : أَعِنْدَكِ طَعَامٌ ؟ قَالَتْ : لَا ، ولَكِنْ أَنطَلِقُ فأَطْلُبُ لكَ ، وكَانَ يَوْمَهُ يعْمَلُ ، فَغَلَبَتهُ عَيْنَاهُ ، فجاءَتْهُ امرَأَتُهُ ، فلمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ خَيبةً لكَ[2] ، فلمّا انتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ ، فَذُكِرَ ذَلِكَ للنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم ﴾ فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا ، ونَزَلَتْ ﴿ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ[3] ﴾ .

[الحديث ١٩١٥ - طرفه في : ٤٥٠٨] .

١٦ - باب قَوْلُ اللهِ تَعَالَى [البقرة : ١٨٧]

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ فِيهِ عنِ البَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم

١٩١٦ - حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حدَّثَنا هُشَيْمٌ قالَ أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بنُ عبدِ الرَّحمٰنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُم الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ

(١) أي في أول افتراض الصيام وقبل أن تنزل هذه الآية من سورة البقرة .
(٢) الخيبة : الحرمان ، قالت ذلك لأنه بنومه حرم عليه ما يحرم على الصائم إلى غروب اليوم التالي .
(٣) وكان ذلك بدء مشروعية السحور .

الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ عَمَدْتُ إِلَىٰ عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَىٰ عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِى ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِى اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِى . فَغَدَوْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَذَكَرْتُ لَهُ ذٰلكَ فقالَ : إِنَّمَا ذٰلكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وبَيَاضُ النَّهَارِ » .

[الحديث ١٩١٦ – طرفاه فى : ٤٥٠٩ ، ٤٥١٠] .

١٩١٧ ـ **حدّثنا** سَعِيدُ بنُ أَبِى مَرْيَمَ حدَّثَنا ابنُ أَبِى حازِمٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ح .

حدّثنى سَعِيدُ بنُ أَبِى مَرْيَمَ حدَّثَنا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطَرِّفٍ قالَ حدَّثَنى أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ « أُنْزِلَتْ ﴿ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ ﴾ ولم يَنْزِلْ ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّومَ رَبَطَ أَحَدُهُم فِى رِجلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ والخَيْطَ الأَسْوَدَ ، ولَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حتىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤيَتُهُما ، فأَنزَلَ اللهُ بعْدُ ﴿ مِنَ الفَجْرِ ﴾ فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِى اللَّيْلَ والنَّهَارَ » .

[الحديث ١٩١٧ – طرفه فى : ٤٥١١] .

١٧ ـ **باب** قَوْلِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ آذَانُ بِلَالٍ »

١٩١٨ ، ١٩١٩ ـ **حدّثنا** عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمرَ ، والقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ بِلَالًا كَانَ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم : كُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتىٰ يُؤَذِّنَ ابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فإِنَّهُ لَا يُؤَذِّنُ حَتىٰ يَطلُعَ الفَجْرُ » . قال القاسِمُ : ولم يَكُنْ بَيْنَ أَذانِهما إلا أَنْ يَرْقىٰ ذا ويَنْزِلَ ذا » .

١٨ ـ **باب** تَعْجِيلِ السَّحُورِ (١)

١٩٢٠ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَبِى حَازِمٍ عنْ أَبيهِ أَبِى حازم عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنْتُ أَتَسَحَّرُ فى أَهْلِى ، ثُمَّ تكونُ سُرْعَتى أَنْ أُدرِكَ السُّحُورَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليه وسلم » .

١٩ ـ **باب** قَدْرِ كَمْ بَيْنَ السَّحُورِ وصَلَاةِ الفَجْرِ

١٩٢١ ـ **حدّثنا** مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِت

(١) أى بالإسراع به ، لإدراك صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم لاتصال آخر وقت السحور بأول وقت صلاة الفجر .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « تَسَحَّرْنا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ثمَّ قامَ إلَى الصَّلاةِ . قُلتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَ الأَذانِ والسَّحورِ ؟ قالَ : قَدْرُ خَمْسِينَ آيةً[١] » .

٢٠ - باب بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إيجابٍ

لأَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم وأَصْحابَهُ واصَلُوا ولم يُذكَرِ السَّحورُ[٢]

١٩٢٢ - حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيةُ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم واصَلَ ، فَواصَلَ النَّاسُ ، فَشَقَّ عَلَيهِم ، فَنَهاهُمْ . قالُوا : إنَّكَ تُواصِلُ قالَ : لَسْتُ كَهَيْئَتِكم ، إنِّي أَظَلُّ أُطْعَمُ وأُسْقَى » .

[الحديث ١٩٢٢ - طرفه في : ١٩٦٢] .

١٩٢٣ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبي إياسٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ صُهيبٍ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « تَسَحَّرُوا ، فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً[٣] » .

٢١ - باب إذَا نَوَى بالنَّهارِ صَوْمًا

وقالَتْ أُمُّ الدَّرْداءِ : كَانَ أَبُو الدَّرْداءِ يَقُولُ : عِنْدَكُم طَعَامٌ ؟ فَإنْ قُلْنَا لا ، قالَ : فَإنِّي صَائِمٌ يَوْمِي هٰذَا وفَعَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ ، وأَبُو هُرَيْرَةَ ، وابنُ عَبَّاسٍ ، وحُذَيْفَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

١٩٢٤ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليهِ وسلم بَعَثَ رَجُلًا يُنَادِي فِي النَّاسِ يَوْمَ عاشُوراءَ : إنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ أَوْ فَليَصُمْ ، وَمَنْ لم يَأْكُلْ فَلا يَأْكُل[٤] » .

[الحديث ١٩٢٤ - طرفاه في : ٢٠٠٧ ، ٧٢٦٥] .

---

(١) قال الحافظ : أي متوسطة لا طويلة ولا قصيرة ، لا سريعة ولا بطيئة . وتقدير الوقت بالأعمال من عادة العرب ، كقولهم : قدر حلب شاة ، وقدر نحر جزور .

(٢) تناول الصائم طعام السحور مستحب وليس بواجب ، ومواصلة الإمساك إلى اليوم الثاني منهي عنهما نهي إرشاد ولكن لا على سبيل التحريم ، بل إشفاقاً عليهم .

(٣) السحور بركة ، وسبب ذلك أن السحور يعين الصائم على تحقيق معنى الصيام من التقوى على العبادة ، والزيادة في النشاط ، ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع . وفي كل ذلك بركة وأجر .

(٤) قال الحافظ : الذي يترجح من أقوال العلماء أنه – أي صيام يوم عاشوراء – لم يكن فرضاً ، وعلى تقدير أنه كان فرضاً فقد نسخ بلا ريب .

٢٢ ـ باب الصَّائِمِ يُصْبِحُ جُنُبًا

١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَىٰ أَبى بكرِ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ « كُنْتُ أَنَا وأَبى حِينَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ .. ح .

حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِىِّ قالَ أَخْبرَنى أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامٍ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ أَخبَرَ مَرْوَانَ أَنْ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتَاهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كَانَ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ »[1] . وقالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الرَّحْمٰن بن الحَارِثِ : أُقْسِمُ بِاللهِ لَتُقَرِّعَنَّ بهَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، ومَرْوَانُ يَوْمَئِذ عَلَىٰ المَدِينَةِ ، فقالَ أَبُو بَكْرٍ : فَكَرِهَ ذٰلِكَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . ثُمَّ قُدِرَ لَنَا أَنْ نَجْتَمِعَ بِذِى الحُلَيفَةِ ـ وكَانَتْ لأَبِى هُرَيرَةَ هُنَالِكَ أَرْضٌ ـ فقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ لأَبِى هُرَيرَةَ : إِنِّى ذَاكِرٌ لَكَ أَمْراً ، وَلَوْلَا مَرْوَانُ أَقْسَمَ عَلَىَّ فِيهِ لم أَذْكُرْهُ لكَ . فَذَكَرَ قَوْلَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ . فقالَ : كَذٰلِكَ حَدَّثَنِى الفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ وَهُنَّ أَعْلَمُ » . وقالَ هَمَّامٌ وابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ « كَانَ النَّبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَأْمُرُ بالفِطْرِ » والأَوَّلُ أَسْنَدُ[2] .

[الحديث ١٩٢٥ – طرفاه فى : ١٩٣٠ ، ١٩٣١] .

[الحديث ١٩٢٦ – طرفه فى : ١٩٣٢] .

٢٣ ـ باب المُبَاشَرَةِ للصَّائِمِ

وقالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا : يَحرُمُ عَلَيْهِ فَرْجُها

١٩٢٧ ـ حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ قالَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ[3] وهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكم لإِرْبِهِ[4] » .

وقالَ : قالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﴿ مَآرِبُ ﴾ : حَاجَةٌ . قالَ طَاوُسٌ ﴿ أُولى الإِرْبَةِ ﴾ : الأَحْمَقُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِى النِّسَاءِ .

---

(١) يأتى برقم ١٩٣٠ « يدركه الفجر جنباً فى رمضان من غير حلم ، فيغتسل ويصوم » .

(٢) أى أظهر إسناداً .

(٣) أصل المباشرة التقاء بشرة إنسان ببشرة إنسان آخر ، وقد يكنى بها عن الجماع ، وليس الجماع مراداً هنا .

(٤) الأرب – بفتح الهمزة والراء – الحاجة .

وقالَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ : إنْ نَظَرَ فَأَمْنَى يُتِمُّ صَوْمَهُ(١) .

[الحديث ١٩٢٧ – طرفه فى : ١٩٢٨] .

٢٤ - باب القُبْلَةِ للصَّائِمِ

١٩٢٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثنا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ح .

وحدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « إنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لَيُقَبِّلُ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ ضَحِكَتْ(٢) » .

١٩٢٩ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بنِ أَبِى عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبَ ابنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فِى الخَمِيلَةِ إِذْ حِضْتُ ، فانْسَلَلْتُ فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِى ، فَقَالَ : مَالَكِ ، أَنُفِسْتِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فَدَخَلتُ مَعَهُ فِى الخَمِيلَةِ . وكَانَتْ هِىَ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ » .

٢٥ - باب اغْتِسَالِ الصَّائِمِ

وَبَلَّ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ثَوْبًا فَأَلْقَى عَلَيْهِ وَهُوَ صَائِمٌ وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ الحَمَّامَ وَهُوَ صَائِمٌ . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لَا بَأْسَ أَنْ يَتَطَعَّمَ القِدْرَ(٣) أو الشَّىْءَ . وقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ بالمَضْمَضَةِ والتَّبَرُّدِ للصَّائِمِ . وقالَ ابنُ مَسْعُودٍ : إذَا كَانَ صَوْمُ أَحَدِكُم فَلْيُصْبِحْ دَهِينًا مُتَرَجِّلًا . وقالَ أَنَسٌ : إنَّ لِى أَبْزَنَ أَتَقَحَّمُ فِيهِ وَأَنَا صَائِمٌ(٤) . ويُذْكَرُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم أَنَّهُ اسْتَاكَ وَهُوَ صَائِمٌ . وقالَ ابنُ عُمَرَ : يَستاكُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ولَا يَبْلَعُ رِيقَهُ . وقالَ عَطَاءٌ : إنْ ازْدَرَدَ رِيقَهُ لَا أَقُولُ يُفْطِرُ .

---

(١) وعن ابن أبى شيبة موصولا من طريق عمر بن هرم « سئل جابر بن زيد عن رجل نظر إلى امرأته فى رمضان فأمنى من شهوتها هل يفطر ؟ قال : لا ، ويتم صومه » .

(٢) قال النووى : القبيلة فى الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته ، لكن الأولى له تركها . وأما من حركت شهوته فهى حرام فى حقه على الأصح ، وقيل مكروهة .

(٣) يتطعم : يتذوق الطعام ، وهو أقرب للازدراد .

(٤) الأبزن : حجر منقور يشبه الحوض . وأتقحم فيه : أدخل فيه .

وقالَ ابنُ سِيرينَ : لَا بَأْسَ بالسِّوَاكِ الرَّطَبِ. قِيلَ : لَهُ طَعْمٌ. قالَ : والماءُ لَهُ طَعْمٌ وأَنْتَ تَمَضْمَضُ بِهِ .
وَلَمْ يَرَ أَنَسٌ والحَسَنُ وإِبْرَاهِيمُ بالكُحْلِ للصَّائِمِ بَأْسًا .

١٩٣٠ ـ **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ حدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وأَبِي بَكْرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُدْرِكُهُ الفَجْرُ جُنبًا فى رَمَضَانَ منْ غَيْرِ حُلُمٍ فَيَغْتَسلُ وَيَصُومُ » .

١٩٣١ ـ **حدّثنا** إِسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَىٰ أَبِى بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ ابنِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « كُنْتُ أَنَا وَأَبِى ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَشْهَدُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم إِنْ كَانَ لَيُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جِمَاعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُهُ » .

١٩٣٢ ـ ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذٰلِكَ .

٢٦ ـ **باب** الصَّائِمِ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا

وقالَ عَطَاءٌ : إِنِ اسْتَنْثَرَ فَدَخَلَ المَاءُ فى حَلْقِهِ لا بأْسَ إِنْ لم يَمْلِكْ
وقالَ الحَسَنُ : إِنْ دَخَلَ حَلْقَهُ الذُّبَابُ فَلا شَىْءَ عَلَيْهِ
وقَالَ الحَسَنُ ومُجَاهِدٌ : إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا فلا شَىْءَ عَلَيْهِ

١٩٣٣ ـ **حدّثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثَنا ابنُ سِيرينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وشَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وسَقَاهُ » .

[الحديث ١٩٣٣ – طرفه فى : ٦٦٦٩]

٢٧ ـ **باب** سِوَاكِ الرَّطب واليَابِسِ للصَّائِمِ

وَيُذْكَرُ عَنْ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ قالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَالا أُحْصِى وَلا أُعِدُّ » .

وقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : « لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ » .

ويُرْوَى نَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ وزَيْدِ بنِ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، ولمْ يَخُصَّ الصَّائِمَ مِنْ غَيْرِهِ .

وقَالَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ ، مَرْضَاةٌ للرَّبِّ » .

وقالَ عَطَاءٌ وقَتادةُ : يَبْتَلِعُ رِيقَهُ .

١٩٣٤ – **حدّثنا** عَبْدانُ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبرَنا مَعْمَرٌ قالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاء بنِ يَزِيدَ عَنْ حُمْرَانَ « رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَوَضَّأَ : فَأَفْرَغَ عَلَىٰ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُمْنىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ اليُسْرَىٰ إِلَىٰ المَرْفِقِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ اليُمْنىٰ ثَلَاثًا ، ثُمَّ اليُسْرَى ثَلَاثًا ، ثُمَّ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هٰذَا ، ثُمَّ قالَ : مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هٰذَا ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ – **باب** قَوْلِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إِذَا تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخِرِه الماءَ » ولم يُمَيِّزْ بينَ الصَّائمِ وغيرهِ

وقالَ الحَسَنُ : لَا بَأْسَ بالسَّعُوطِ للصَّائِمِ إنْ لَمْ يَصِلْ إلَى حَلْقِهِ ويَكْتَحِلُ .

وقالَ عَطَاءٌ : إنْ تمضْمَضَ ثُمَّ أَفْرَغَ مَا فِي فِيهِ مِنَ الماءِ لَا يَضِيرُه إنْ لم يَزْدَرِدْ رِيقَهُ ، وَمَاذَا بَقِيَ فِي فِيهِ ؟ وَلَا يَمْضُغُ العِلكَ ، فَإِنِ ازْدَرَدَ رِيقَ العِلكِ لَا أَقُولُ إنهُ يُفْطِرُ وَلٰكِنْ يُنْهَىٰ عنه ، فإنِ استَنْثَرَ فَدَخَلَ الماءُ حَلقَهُ لَا بَأْسَ ، لم يَملِك .

٢٩ – **باب** إذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ[١]

ويُذكَرُ عَنْ أَبِي هريْرَةَ رَفَعهُ « مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عِلَّة وَلَا مَرَض لم يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ » . وبِهِ قالَ ابنُ مَسْعُود .

وَقَالَ سَعِيدُ بنُ المسَيَّبِ والشَّعْبِيُّ وابنُ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمُ وقَتَادَةُ وَحَمَّادٌ : يقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ .

١٩٣٥ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ بنَ هَارُونَ حدَّثَنا يَحْيىٰ هُوَ ابنُ سَعِيدٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ القَاسِمِ أَخبَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ بنِ خُوَيْلِدٍ عَنْ عَبَّادِ بنِ

(١) أي عامداً عالماً وجبت عليه الكفارة .

عبْدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ أخبرَهُ أنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ « إنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ إنَّهُ احْتَرَقَ . قالَ : مالَكَ ؟ قال : أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ . فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم بِمِكْتَلٍ يُدْعَى العَرَقُ[1] ، فَقَالَ : أَيْنَ المُحْتَرِقُ ؟ قال : أنَا . قال : تَصدَّق بِهٰذَا » .

[الحديث ١٩٣٥ – طرفه فى : ٦٨٢٢]

٣٠ – باب إذَا جامع في رمضانَ ولَمْ يكُنْ لَهُ شيْءٌ فَتُصُدِّقَ عَلَيْهِ فَلْيُكَفِّرْ[2]

١٩٣٦ – حدّثنا أَبُو اليَمانِ أَخبرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخبرَنى حُمَيْدُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ أنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم إذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فقالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ . قالَ : مَالَكَ ؟ قالَ : وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ . فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَمَكَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم بعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – والعَرَقُ : المِكْتَلُ – قالَ : أَيْنَ السائِلُ؟ فَقَالَ : أَنَا . قالَ : خُذْ هٰذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ . فقالَ الرَّجُلُ : عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَوَاللهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا – يُرِيدُ الحَرَّتَيْنِ – أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم حَتَّى بَدَتْ أَنيَابُهُ ثُمَّ قالَ : أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

[الحديث ١٩٣٦ – أطرافه فى : ١٩٣٧ ، ٢٦٠٠ ، ٥٣٦٨ ، ٦٠٨٧ ، ٦١٦٤ ، ٦٧٠٩ ، ٦٧١٠ ، ٦٧١١ ، ٦٨٢١]

٣١ – باب المُجَامِعِ فِي رَمَضَانَ هَلْ يُطْعِمُ أَهْلَهُ مِنَ الكَفَّارَةِ إذَا كَانُوا مَحَاوِيجَ ؟

١٩٣٧ – حدّثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ : إنَّ الأَخِرَ[3] وَقَعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِي رَمَضَانَ . فَقَالَ : أَتَجِدُ مَا تُحَرِّرُ رَقَبَةً ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ قالَ : لَا . قالَ : أَفَتَجِدُ مَا تُطْعِمُ بِهِ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قالَ : لَا . قالَ : فَأُتِيَ

(١) العرقة : الضفيرة من الخوص ، وسمى العرق عرقاً لأنه يضفر عرقة عرقة .

(٢) أى فليكفر بما تصدق به عليه ؛ لأنه صار به واجداً بعد أن لم يكن له شيء .

(٣) الأخر : الأبعد ، وقيل : الغائب ، وقيل : الأرذل .

النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ – وهُوَ الزَّبِيلُ – قالَ : أَطْعِمْ هٰذا عَنكَ . قالَ : عَلَىٰ أَحْوَجَ مِنَّا ؟ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا . قالَ : فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٣٢ – باب الحِجَامَةِ والقَيْءِ للصَّائِمِ

وقالَ لِي يَحْيَى بنُ صَالِحٍ حدَّثنا مُعَاوِيَةُ بنُ سَلَّامٍ حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ عُمرَ بنِ الحَكَمِ بنِ ثَوْبَانَ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا قَاءَ فَلَا يُفْطِرُ[1] ، إِنَّمَا يُخرِجُ وَلَا يُولِجُ . ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ يُفْطِرُ ، والأَوَّلُ أَصَحُّ .

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ : الصَّوْمُ مِمَّا دَخَلَ وَلَيْسَ مِمَّا خَرَجَ . وَكَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَحتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ ، ثُمَّ تَرَكَهُ ، فَكَانَ يَحْتَجِمُ باللَّيْلِ . وَاحْتَجَمَ أَبُو مُوسَىٰ لَيْلًا . وَيُذْكَرُ عَنْ سَعْدٍ وَزَيْدِ بنِ أَرْقَمَ وَأُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهُمْ احْتَجَمُوا صِيَامًا .

وَقَالَ بُكَيْرٌ عَنْ أُمِّ عَلْقَمَةَ : كُنَّا نَحْتَجِمُ عِنْدَ عَائِشَةَ فَلَا نُنْهَىٰ .

وَيُرْوَىٰ عَنِ الحَسَنِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَرْفُوعًا « أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُومُ » .

وقالَ لِي عَيَّاشٌ : حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَىٰ حدَّثنا يُونُسُ عَنِ الحَسَنِ مِثلَهُ . قِيلَ لَهُ : عَنِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ؟ قالَ : نَعَمْ . ثُمَّ قالَ : اللهُ أَعلَمُ .

١٩٣٨ – حدّثنا مُعَلَّىٰ بنُ أَسَدٍ حدَّثنا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، واحْتَجَمَ وهُوَ صَائِمٌ » .

١٩٣٩ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « احْتَجَمَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَهُوَ صَائِمٌ » .

١٩٤٠ – حدّثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حدَّثنا شُعْبَةُ قالَ سَمِعْتُ ثَابِتًا البُنَانِيَّ قالَ « سُئِلَ أَنَسُ ابنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَكُنْتُمْ تَكْرَهُونَ الحِجَامَةَ للصَّائِمِ ؟ قالَ : لَا ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ الضَّعْفِ » وَزَادَ شَبَابَةُ « حدَّثنا شُعْبَةُ : عَلَىٰ عَهْدِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

٣٣ – باب الصَّوْمِ فِي السَّفَرِ وَالإِفْطَارِ

١٩٤١ – حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ سَمِعَ ابنَ أَبِي أَوْفىٰ

(١) أى أنه إذا قاء وهو صائم فليس عليه القضاء ، وأما إذا استقاء فلزم القضاء .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ انْزِلْ فاجْدَحْ لِي[1] ، قالَ : يَا رَسُولَ اللهِ الشَّمْسُ[2] . قالَ : انزِلْ فاجْدَحْ لِي . قالَ يا رَسُولَ اللهِ الشَّمْسُ . قالَ : انْزِلْ فاجْدَحْ لِي ، فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُ فَشَرِبَ ، ثُمَّ رَمىٰ بِيَدِهِ هُنَا ثمَّ قالَ : إِذَا رَأَيتُمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفطَرَ الصَّائِمُ » .

تابَعَهُ جريرٌ وأَبُو بَكْرِ بنُ عَيَّاش عن الشَّيْبانيِّ عَنِ ابنِ أَبِي أَوْفىٰ قالَ « كُنتُ مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ » .

[الحديث ١٩٤١ – أطرافه فى : ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ٥٢٩٧] .

١٩٤٢ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ حَمْزَةَ ابنَ عَمرو الأَسْلَمي قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ[3] » .

[الحديث ١٩٤٢ – طرفه فى : ١٩٤٣] .

١٩٤٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَنَّ حمزَةَ بنَ عَمرو الأَسْلَمِيَّ قالَ للنَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَأَصُومُ فِي السَّفرِ ؟ – وَكَانَ كَثيرَ الصِّيَامِ – فَقَالَ : إِنْ شِئتَ فَصُمْ ، وإِنْ شِئتَ فأَفْطِـرْ » .

٣٤ – باب إِذَا صَامَ أَيَّامًا مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ سَافَرَ

١٩٤٤ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خَرَج إِلىٰ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ[4] فَصَامَ ، حَتَّىٰ بَلَغَ الكَدِيدَ أَفْطَرَ ، فأَفْطَرَ النَّاسُ » . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : والكَدِيدُ مَاءٌ بينَ عُسْفَانَ وقُدَيْدٍ .

[الحديث ١٩٤٤ – أطرافه فى : ١٩٤٨ ، ٢٩٥٣ ، ٤٢٧٥ ، ٤٢٧٦ ، ٤٢٧٧ ، ٤٢٧٨ ، ٤٢٩٥ ، ٤٢٧٩]

٣٥ – باب

١٩٤٥ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ حَمْزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ ابنِ جَابِرٍ أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « خَرَجْنَا

(١) الجدح : تحريك السويق ونحوه فى الماء ، بعود يقال له المجدح مجنح الرأس .

(٢) مراجعته بكون الشمس لم تغرب تشعر بأنه صلى الله عليه وسلم كان صائماً .

(٣) أى أتابعه . وكان كثير الصيام .

(٤) كان ذلك فى غزوة الفتح .

مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ حَتَّى يَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ وَمَا فِينَا صَائِمٌ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم وابنِ رَوَاحَةَ[1] » .

٣٦ - باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ « لَيْسَ مِنَ البِرِّ[2] الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ »

١٩٤٦ - حدثنا آدَمُ حدَّثَنا شُعبَةُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَنْصَارِيُّ قالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنِ عَمرِو بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ فَرَأَى زِحَامًا ورَجُلًا قَدْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ فقالَ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالُوا صَائِمٌ . فقالَ : لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ » .

٣٧ - باب لمْ يَعِبْ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الصَّوْمِ والإِفْطَارِ[3]

١٩٤٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ قالَ « كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم ، فلمْ يَعِبِ الصَّائِمُ عَلَى المفطِرِ ، وَلا المفطِرُ عَلَى الصَّائِمِ » .

٣٨ - باب مَنْ أَفْطَرَ فِي السَّفَرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ

١٩٤٨ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم مِنَ المَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسفَانَ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَرَفَعهُ إِلى يَدِهِ لِيَرَاهُ النَّاسُ فَأَفْطَرَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ ، فَكَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَدْ صَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وأَفْطَرَ ، فَمنْ شَاءَ صَامَ وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ »

٣٩ - باب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ [البقرة : ١٨٤]

قالَ ابنُ عُمَرَ وَسَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ : نَسَخَتْهَا ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَانِ ، فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى

(١) فيه دليل على أن الإكراهية فى الصوم فى السفر لمن قوى عليه ولم يصبه منه مشقة شديدة .

(٢) مقابلة البر ، الإثم . فالصوم فى السفر لمن قوى عليه أفضل من الفطر ، والفطر لمن شق عليه الصوم أو أعرض عن قبول الرخصة أفضل من الصوم .

(٣) أى وهم فى أسفارهم .

سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم ، ولَعَلَّكُم تَشْكُرُون ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

وقالَ ابنُ نُمَيْرٍ حدَّثَنا الأَعْمَشُ حدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ حدَّثَنا ابنُ أَبِي لَيْلَىٰ حدَّثَنا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليهِ وسلم « نَزَلَ رَمَضَانُ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ مَنْ أَطْعَمَ كُلَّ يَوْمٍ مِسْكِينًا تَرَكَ الصَّوْمَ مِمَّنْ يُطِيقُهُ ، وَرُخِّصَ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ ، فَنَسَخَتْهَا ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ فَأُمِرُوا بالصَّوم » .

١٩٤٩ – حدّثنا عَيَّاشٌ حدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَىٰ حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « قَرَأَ ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ قالَ : هِيَ مَنْسُوخَةٌ » .

[الحديث ١٩٤٩ – طرفه فى : ٤٥٠٦] .

٤٠ – باب مَتَىٰ يُقْضَىٰ قَضَاءُ رَمَضَان ؟

وقالَ ابن عَبَّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يُفَرَّق ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ فِي صَوْمِ العَشْرِ : لا يَصْلُحُ حَتَّىٰ يَبْدَأَ بِرَمَضَانَ . وقالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا فَرَّطَ حَتَّىٰ جَاءَ رَمَضَانٌ آخَرُ يَصُومُهما ، ولم يَرَ عَلَيْهِ إِطْعَامًا . ويُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُرْسَلًا ، وابنِ عَبَّاس أَنَّهُ يُطعِمُ ، ولم يَذْكُر اللهُ تعالىٰ الإِطعامَ ، إِنَّمَا قالَ ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ .

١٩٥٠ – حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُس حدَّثَنا زُهَيرٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقولُ « كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ مِنْ رَمَضَانَ فما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقضِيَهُ إِلَّا فى شَعْبَانَ » قالَ يَحْيَىٰ : الشُّغْلُ مِنَ النَّبِيِّ أَو بالنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

٤١ – باب الحَائِضُ تَتْرُكُ الصَّوْمَ والصَّلاةَ

وقالَ أَبُو الزِّنادِ : إِنَّ السُّنَنَ وَوُجُوهَ الحَقِّ لَتَأْتِي كَثِيرًا عَلَىٰ خِلَافِ الرَّأْيِ ، فما يَجِدُ المُسْلِمُونَ بُدًّا مِن اتِّبَاعِهَا ، مِنْ ذٰلكَ أَنَّ الحَائِضَ تَقْضِي الصِّيَامَ ولَا تَقْضِي الصَّلَاةَ .

١٩٥١ – حدّثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قالَ حدَّثَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَلَيْسَ إِذا حاضَتْ لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ ؟ فذٰلِكَ نُقْصَانُ دِينِهَا » .

٤٢ - باب مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ

وقالَ الحَسَنُ : إنْ صَامَ عَنْهُ ثَلاثُونَ رَجُلًا يَوْمًا واحِدًا جَازَ .

١٩٥٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ أَعْيَنَ حدَّثَنا أَبي عَنْ عمرِو ابنِ الحَارثِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ جعفرٍ حدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ مَاتَ وعليهِ صِيامٌ صامَ عنهُ ولِيُّه » .

تابَعَهُ ابنُ وَهْبٍ عَنْ عَمرٍو . ورواهُ يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ عَنِ ابنِ أَبي جَعفرٍ .

١٩٥٣ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدَّثَنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمرٍو حدَّثَنا زَائِدَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ البَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعَليها صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَىٰ » . قالَ سُلَيْمانُ : فقالَ الْحَكَمُ وسَلَمَةُ ونَحْنُ جَمِيعًا جُلُوسٌ حِينَ حَدَّثَ مُسْلِمٌ بِهٰذَا الحَدِيثِ ، قالاَ سَمِعْنا مُجَاهِدًا يَذْكُرُ هذا عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، ويَذْكُرُ عَنْ أَبي خالدٍ حدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنِ الْحَكَمِ ومُسْلِمٍ البَطِينِ وسَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ وعَطاءٍ ومُجَاهِدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قالَتِ امرأَةٌ للنَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إنَّ أُخْتِي ماتَتْ » . وقالَ يَحْيَىٰ وأَبُو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قَالَتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إنَّ أُمِّي مَاتَتْ » . وقالَ عُبَيْدُ الله بنُ عَمرٍو عَنْ زَيدِ بنِ أَبي أُنَيْسَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ « قَالَتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إنَّ أُمِّي ماتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ نَذْرٍ » . وقالَ أَبُو حَرِيزٍ حدَّثَنا عِكْرِمَةُ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ « قالتِ امْرَأَةٌ للنَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : مَاتَتْ أُمِّي وعَلَيْهَا صَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا » .

٤٣ - باب مَتَىٰ فِطْرُ الصَّائِمِ ؟

وأَفطَرَ أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ حِينَ غَابَ قُرْصُ الشَّمْسِ

١٩٥٤ - حدّثنا الحُمَيْدِيُّ حدَّثَنا سُفْيانُ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبي يَقُولُ سَمِعتُ عاصِمَ بنَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا[1] ، وأَدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هَا هُنَا ، وَغرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ[2] » .

(١) أي إذا أقبل الليل من جهة المشرق . (٢) أي دخل في وقت الفطر .

١٩٥٥ ـ **حدّثنا** إسْحَاقُ الواسِطِيُّ حدَّثَنا خَالِدٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ وهُوَ صائِمٌ ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ قالَ لِبَعْضِ القَوْمِ : يا فُلَانُ قُمْ فاجدَحْ لَنَا ، فقالَ : يا رسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ : انْزِلْ فاجدَحْ لَنَا ، قالَ : يا رَسُولَ اللهِ فلَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ : انْزِلْ فاجدَحْ لَنَا . قالَ : إنَّ عَلَيْكَ نَهارًا . قالَ : انزِلْ فاجدَحْ لَنَا . فنَزَلَ فجدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ثُمَّ قالَ : إذا رأَيْتم اللَّيلَ قدْ أَقْبَلَ منْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ(١) » .

٤٤ ـ **باب** يُفْطِرُ بِمَا تَيَسَّرَ مِنَ المَاءِ أَوْ غَيْرِهِ

١٩٥٦ ـ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا الشَّيْبَانِيُّ سُلَيمانُ قالَ سَمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قالَ انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . قالَ : يا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ . قالَ انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . قالَ : يا رَسُولَ اللهِ إنَّ علَيْكَ نَهارًا . قال : انْزِلْ فاجْدَحْ لَنَا . فَنَزَلَ فَجَدَحَ ، ثُمَّ قالَ : إِذَا رَأَيتمُ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مِنْ هَا هُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ . وأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ » .

٤٥ ـ **باب** تَعْجِيلِ الإِفْطَارِ

١٩٥٧ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ » .

١٩٥٨ ـ **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ عَنْ سُلَيمانَ عَنِ ابنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي سَفَرٍ ، فَصَامَ حَتَّىٰ أَمْسَىٰ ، قالَ لرَجُل : انزِلْ فاجْدَحْ لِي . قالَ : لَوِ انْتَظَرْتَ حَتَّىٰ تُمْسِيَ ، قالَ : انْزِلْ فاجْدَحْ لِي ، إِذَا رَأَيْتَ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » .

٤٦ ـ **باب** إِذَا أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ(٢) ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ

١٩٥٩ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ

(١) فى الحديث استحباب تعجيل الفطر ، وأنه لا يجب إمساك جزء من الليـل مطلقاً ، بل متى تحقق غروب الشمس حل الفطر .
(٢) أى وهو يظن أن الشمس غربت .

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « أَفْطَرْنا عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَوْمَ غَيْمٍ ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، قِيلَ لِهِشَام : فَأُمِرُوا بالقَضَاءِ ؟ قالَ : بُدٌّ مِنْ قَضَاءٍ[1] » وقالَ معْمَرٌ سَمِعْتُ هِشَامًا يَقُولُ : لَا أَدْرِى أَقَضَوْا أَمْ لَا » .

٤٧ - باب صَوْمِ الصِّبْيَانِ

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِنَشْوَانٍ فِى رَمَضَانَ : وَيْلَكَ ، وَصِبْيَانُنَا صِيَامٌ . فَضَرَبَه

١٩٦٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّل عَنْ خَالِدِ بنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ « أَرْسَلَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم غَدَاةَ عَاشُورَاءَ إِلَىٰ قُرَى الأَنْصَارِ : مَنْ أَصْبَحَ مُفْطِرًا فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا فَلْيَصُمْ . قالَتْ : فَكُنَّا نَصُومُهُ بَعْدُ وَنُصَوِّمُ صِبْيَانَنَا وَنَجْعَلُ لَهُمُ اللُّعْبَةَ مِنَ العِهْنِ[2] . فإذَا بَكَىٰ أَحَدُهم عَلَى الطَّعَامِ أَعْطَيْنَاهُ ذَاكَ حَتَّىٰ يَكُونَ عِنْدَ الإِفْطَارِ » .

٤٨ - باب الوِصَالِ[3]

وَمَنْ قَالَ لَيْسَ فِى اللَّيْلِ صِيَامٌ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾

وَنَهَى النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْهُ رَحْمَةً لَهُمْ وَإِبْقَاءً عَلَيْهِمْ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ

١٩٦١ - حدثنا مُسَدَّدٌ قالَ حدَّثَنى يَحْيىٰ عَنْ شُعْبَةَ قالَ حدَّثَنى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ : لَا تُوَاصِلُوا . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ . أَوْ إِنِّى أَبِيتُ أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ » .

[الحديث ١٩٦١ - طرفه فى : ٧٢٤١] .

١٩٦٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنِ الوِصَالِ . قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ مِثْلَكُمْ ، إِنِّى أُطْعَمُ وَأُسْقَىٰ » .

١٩٦٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حدَّثَنى ابنُ الهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ إِذَا

---

(١) هو استفهام إنكار محذوف الأداة . وفى رواية أبى داود « لابد من القضاء » .

(٢) العهن : الصوف ، وقيل : الصوف المصبوغ .

(٣) الوصال : مواصلة الصيام يوماً بعد يوم ، فإذا غربت شمس اليوم الأول لا يفطر فيه ، بل يبقى صائماً الليل إلى غروب الشمس من اليوم التالى . وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الوصال .

أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّىٰ السَّحَرِ(١) ، قَالُوا : فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِين »

[الحديث ١٩٦٣ – طرفه فى : ١٩٦٧]

١٩٦٤ – حدّثنا عُثْمانُ بنُ أَبِى شَيْبَةَ وَمُحَمَّدٌ قالَا : أَخبرَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عنِ الوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ . فَقَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّى يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِين » . قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ يَذْكُرْ عُثْمانُ « رَحْمَةً لَهُمْ » .

٤٩ – باب التَّنْكِيلِ لِمَنْ أَكْثَرَ الوِصَالَ

رَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم

١٩٦٥ – حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنِ الوِصَالِ فى الصَّوْمِ ، فقالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ وأَيُّكُمْ مِثْلِى ؟ إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى ويَسْقِينِ . فَلَمَّا أَبَوا أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الوِصَالِ واصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ، ثُمَّ رَأَوُا الهِلَالَ ، فَقَالَ : لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكم . كالتَّنْكِيلِ لَهُمْ حِينَ أَبَوا أَنْ يَنْتَهُوا » .

[الحديث ١٩٦٥ – أطرافه فى : ١٩٦٦ ، ٦٨٥١ ، ٧٢٤٢ ، ٧٢٩٩]

١٩٦٦ – حدّثنا يَحْيىٰ حدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « إِيَّاكُمْ والوِصَالَ ، مَرَّتَيْنِ . قِيلَ : إِنَّكَ تُوَاصِلُ . قالَ : إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى ويَسْقِين ، فاكلَفُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُون » .

٥٠ – باب الوِصالِ إِلَىٰ السَّحَرِ

١٩٦٧ – حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حدَّثَنِى ابنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن خَبَّاب عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا تُوَاصِلُوا ، فَأَيُّكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ حَتَّى السَّحَرِ ، قالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : لَسْتُ كَهَيْئَتِكُم ، إِنِّى أَبِيتُ لِى مُطْعِمٌ يُطْعِمُنِى وَسَاقٍ يَسْقِين » .

(١) أى جعل أقصى المواصلة الاكتفاء بطعام السحور بين اليومين .

٥١ - باب مَنْ أَقْسَمَ عَلَىٰ أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِى التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ

١٩٦٨ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ عَوْن حدَّثَنا أَبُو العُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بن أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبيهِ قالَ « آخَىٰ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم[1] بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِى الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَىٰ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقالَ لَهَا : مَا شَأْنُك ؟ قالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِى الدُّنْيَا . فَجاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ . قالَ : فإِنِّى صَائِمٌ . قالَ : مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّىٰ تَأْكُلَ . قالَ : فأَكَلَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ . قالَ : نَمْ . فَنَامَ . ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ . فقالَ : نَمْ . فَلَمَّا كَانَ مِن آخِرِ اللَّيْلِ قالَ سَلْمَانُ : قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا . فقالَ لَهُ سَلْمَانُ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ . فأَتَىٰ النَّبِىَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَذَكَرَ ذٰلكَ لَهُ . فقالَ لَهُ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : صَدَقَ سَلْمَانُ » .

[الحديث ١٩٦٨ - طرفه فى : ٦١٣٩]

٥٢ - باب صَوْمِ شَعْبَانَ

١٩٦٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِى النَّضْرِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولَ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ لَا يَصُومُ ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِى شَعْبَانَ » .

[الحديث ١٩٦٩ - طرفاه فى : ١٩٧٠ و ٦٤٦٥]

١٩٧٠ - حدّثنا مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا حدَّثَتْهُ قَالَتْ « لَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، وَكَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، وكَانَ يَقُولُ : خُذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا . وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَىٰ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وإِنْ قَلَّتْ . وَكَانَ إِذَا صَلَّىٰ صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا » .

---

(١) المؤاخاة بين الصحابة وقعت مرتين : الأولى فى مكة ، كانت على المواساة والمناصرة . والثانية : بعد قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر والمسجد يبنى ثم تكررت .

٥٣ ـ باب مَا يُذْكَرُ مِنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وَإِفْطَاره

١٩٧١ ـ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْماعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « مَا صَامَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم شَهْرًا كَامِلًا قَطُّ غَيْرَ رَمَضَانَ ، وَيَصُومُ حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ : لَا وَاللهِ لَا يُفْطِرُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ يَقُولَ القَائِلُ : لَا وَاللهِ لَا يَصُومُ » .

١٩٧٢ ـ حدّثني عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْد أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَىٰ نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَىٰ نَظُنَّ أَنْ لَا يُفطِرَ مِنْهُ شَيْئًا ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ » . وقالَ سُلَيمانُ عَنْ حُمَيْد إِنَّهُ سَأَلَ أَنَسًا فِي الصَّوْمِ ح .

١٩٧٣ ـ حدّثني مُحَمَّدٌ أخبرَنا أَبُو خالِدٍ الأَحْمَرُ أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ قالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ صِيامِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فقالَ « مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَاهُ مِنَ الشَّهْرِ صَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مُفْطِرًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلَا مِنَ اللَّيْلِ قَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ، وَلا مَسِسْتُ خَزَّةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، وَلَا شَمِمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَبِيرَةً أَطْيَبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم[(١)] » .

٥٤ ـ باب حَقِّ الضَّيْفِ فِي الصَّوْمِ

١٩٧٤ ـ حدّثنا إِسْحاقُ أَخْبَرَنا هارُونُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَلِيٌّ حدَّثَنا يَحْيىٰ قالَ حدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قالَ حدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرو بن العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم » فذَكَرَ الحَدِيثَ ، يَعْنِي « إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وإِنَّ لِزَوجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . فَقُلْتُ : وَمَا صَوْمُ داودَ ؟ قالَ نِصْفُ الدَّهرِ » .

٥٥ ـ باب حَقِّ الْجِسْمِ فِي الصَّوْمِ

١٩٧٥ ـ حدّثنا ابنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا الأَوزاعِيُّ قالَ حدَّثَنِي يَحْيىٰ بنُ أَبِي كَثِير قالَ حدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰن قالَ حدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرو بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « قالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : يا عَبْدَ اللهِ : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ؟

(١) فهو صلى الله عليه وسلم أكمل البشر في عبادته لله ، وفي سيرته وهيئته بين الناس . انظر رقم ٣٥٦١

فَقُلْتُ : بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ . قال : فَلَا تَفْعَلْ ، صُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ(١) عَلَيْكَ حَقًّا . وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ كُلَّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإِذَنْ ذٰلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً . قال : فَصُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . قُلْتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : نِصْفَ الدَّهْرِ . فكَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ : يا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم » .

٥٦ ـ باب صَوْمِ الدَّهْرِ

١٩٧٦ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قالَ « أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنِّي أَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ . فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي . قالَ : فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذٰلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ . قُلْتُ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا ، فَذٰلِكَ صِيَامُ داودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ . فَقُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلكَ . فقالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : لَا أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ » .

٥٧ ـ باب حَقِّ الأَهْلِ فِي الصَّوْمِ

رواهُ أَبُو جُحَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم

١٩٧٧ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ سَمِعْتُ عَطَاءً أَنَّ أَبَا العَبَّاسِ الشَّاعِرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقُولُ « بَلَغَ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنِّي أَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَأُصَلِّي اللَّيْلَ فَإِمَّا أَرْسَلَ إِلَيَّ وَإِمَّا لَقِيتُهُ فقالَ : أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ وَلَا تُفْطِرُ ، وَتُصَلِّي ؟ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، فَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَظًّا ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَظًّا . قالَ : إِنِّي لَأَقْوَىٰ لِذٰلِكَ . قالَ : فَصُمْ صِيَامَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قالَ : وَكَيْفَ ؟ قالَ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ

(١) أى لزائريك وضيوفك ، وهو جمع زائر .

يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذا لَاقَىٰ . قالَ : مَنْ لِي بِهٰذِهِ يا نَبِيَّ اللهِ[(١)] » .

قالَ عَطَاءٌ : لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَكَرَ صِيَامَ الأَبَدِ . قالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » مَرَّتَيْنِ .

٥٨ ـ باب صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ

١٩٧٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ قالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « صُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّام ، قالَ : أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، فَمَا زَالَ حَتَّىٰ قالَ : صُمْ يَوْمًا وَأَفطِرْ يَوْمًا . فقالَ اقْرَإِ القُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ . قالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ ، فمَا زَالَ حَتَّىٰ قالَ : فِي ثَلَاث » .

٥٩ ـ باب صَوْمِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١٩٧٩ ـ حدثنا آدَمُ حدَّثَنَا شُعْبَةُ حدَّثَنا حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ قال سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ المَكِّيَّ ـ وَكَانَ شَاعِرًا ، وكَانَ لا يُتَّهَمُ فِي حدِيثِهِ ـ قال : سمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ لِي النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « إِنَّكَ لَتَصُومُ الدَّهْرَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ ، فَقُلْتُ نَعَمْ . قَالَ إِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ هَجَمَتْ لَهُ العَيْنُ ونَفِهَتْ لَهُ النَّفْسُ[(٢)] ، لا صَامَ مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ، صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّام صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِه . قُلْتُ : فإِنِي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَىٰ » .

١٩٨٠ ـ حدثنا إِسْحَاقُ بنُ شَاهِينَ الوَاسِطِيُّ حدَّثَنا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قالَ أَخْبَرَنِي أَبُو المَلِيحِ قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ عَلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو فَحَدَّثَنا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ[(٣)] ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُها لِيفٌ[(٤)] ،

(١) إن فاتح مصر عبد الله بن عمرو بن العاص، أراد أن يعيش راهباً فى الليل صائماً فى النهار ، فقد كان من أعظم أمانيه أيضاً أن يكون أسداً فى الجهاد ، قوياً فى ملاحم الدعوة إلى الحق والخير .

(٢) نفهت : تعبت وكلت .

(٣) قال الحافظ : قصده صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، فدل على أن لقاءه إياه كان عن قصد منه إليه . قلت : وهو أعظم تشريف لعبد الله بن عمرو بن العاص ، ولا سيما وهو فى أول شبابه . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه وفى أبيه وفى أمه رضوان الله عليهم « نعم المرء عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأم عبد الله » فأنى بركة لبيت أعظم من ذلك .

(٤) ترك هو وأبوه العز والثروة والنعيم المقيم فى مكة ، ورضيا فى دار هجرتهما بشظف العيش وحياة التقشف ، وكذلك فعل خالد وهو ابن الوليد ، وهو ما هو ، فكافأهم الله بالفلاح والفتوح وسعادة الدارين ، لا يبغضهم ويشوه التاريخ بتشويه سيرتهم ، إلا عدو لله وللإسلام .

فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ[(١)] ، فقال : أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةُ أَيَّام ؟ قالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : خَمْسًا . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : سَبْعًا . قلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : تِسْعًا . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ... قالَ : إِحْدَى عَشْرَةَ . ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم : لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَطرَ الدَّهرِ ، صُمْ يَوْمًا وأَفْطِرْ يَوْمًا » .

٦٠ - باب صِيَام البيضِ
ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ[(٢)]

١٩٨١ - حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثنا عَبْدُ الوَارِث حدَّثنا أَبُو التَّيَّاح قالَ حدَّثني أَبُو عُثمانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَوْصانِي خَلِيلِي صلى الله عليهِ وسلم بِثَلَاث : صِيَامِ ثَلاثَةِ أَيَّام مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَي الضُّحى ، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنام » .

٦١ - باب مَنْ زَارَ قَوْمًا فَلَمْ يُفْطِرْ عِنْدَهم

١٩٨٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ حدَّثني خَالِدٌ هُوَ ابنُ الحَارِثِ حدَّثنا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم عَلَى أُمِّ سُلَيمٍ ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ . قالَ : أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ وتَمْرَكُم فِي وِعائِهِ فإِنِّي صَائِمٌ . ثُمَّ قامَ إِلَى ناحِيَةٍ مِنَ البَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ المَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيمٍ وَأَهْلِ بَيْتِها . فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيمٍ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَةً[(٣)] . قالَ : مَا هِيَ ؟ قالَتْ : خادِمُكَ أَنَسٌ . فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعا لي بهِ : اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ مَالًا وَوَلَدًا ، وبَارِكْ لَهُ . فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالًا . وحَدَّثَتْني ابْنَتي أُمَيْنَةُ أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ الحَجَّاجِ البَصْرَةَ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ وَمائة » .

قالَ ابنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ قالَ حدَّثني حُمَيْدٌ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم .

[الحديث ١٩٨٢ - أطرافه في : ٦٣٣٤ ، ٦٣٤٤ ، ٦٣٧٨ ، ٦٣٨٠]

---

(١) هذا درس في العظمة الحقيقية لكل مسلم يجب أن يتأسى بأعظم من خلق الله .

(٢) الأيام البيض هي الأيام الثلاثة في وسط الشهر القمري ، سميت بيضاً لأن ضوء القمر يستمر فيها طول الليل ، فيكون ليلها منيراً كنهارها

(٣) تصغير : خاصة ، أي أمنية صغيرة خاصة بي .

٦٢ ـ باب الصَّوْم مِنْ آخِرِ الشَّهْر

١٩٨٣ ـ حدثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا مَهْدِيٌّ عَنْ غَيْلَانَ ، وحدَّثَنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا مَهْدِيٌّ بنُ مَيْمُون حدَّثَنا غَيْلَانُ بنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَنَّهُ سَأَلَهُ ـ أَوْ سَأَلَ رَجُلًا وعِمْرَانُ يَسْمَعُ ـ فَقَالَ يَا فُلَانُ أَما صُمْتَ سَرَرَ هٰذَا الشَّهْرِ ؟ قالَ أَظُنُّهُ قالَ يَعْنِي رَمَضَانَ ، قالَ الرَّجُلُ : لَا ، يا رَسُولَ اللهِ . قالَ : فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ ، لم يَقُلِ الصَّلْتُ : أَظُنُّهُ يَعْنِي رَمَضَانَ » .

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وقالَ ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « مِنْ سَرَرِ شَعْبَانَ » .

٦٣ ـ باب صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ
وَإِذَا أَصْبَحَ صَائِمًا يَوْمَ الجُمُعَةِ فَعَلَيْهِ أَنْ يُفْطِرَ

١٩٨٤ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَبَّاد قالَ « سَأَلْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَهَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعَةِ ؟ قالَ : نَعَمْ » . زَادَ غَيْرُ أَبِي عَاصِمٍ « يَعْنِي أَنْ يَنْفَرِدَ بِصَوْمِهِ » .

١٩٨٥ ـ حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاث حدَّثَنا أَبِي حدَّثَنا الأَعْمَشُ حدَّثَنا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ « لَا يَصُومُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » .

١٩٨٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ . ح .

وحدّثني مُحَمَّدٌ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ جُوَيرِيةَ بِنْتِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صائِمَةٌ فقالَ : أَصُمْتِ أَمْسِ ؟ قَالَتْ : لَا . قالَ : تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا ؟ قالَتْ : لَا . قال : فَأَفْطِرِي » .

وقالَ حَمَّادُ بنُ الجَعْدِ سَمِعَ قَتَادَةَ حدَّثَني أَبُو أَيُّوبَ « أَنَّ جُوَيْرِيَةَ حدَّثَتْهُ فَأَمَرَهَا فَأَفْطَرَتْ » .

---

(١) السرر : أواخر الشهر ، لاستمرار القمر في لياليه الأخيرة .

٦٤ ـ بابٌ هَلْ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ ؟

١٩٨٧ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيَىٰ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُور عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَخْتَصُّ مِنَ الأَيَّامِ شَيْئًا ؟ قَالَتْ : لَا ، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[1] ، وأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُطِيقُ » ؟ .

[الحديث ١٩٨٧ ـ طرفه فى : ٦٤٦٦]

٦٥ ـ بابٌ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١٩٨٨ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ مَالِكٍ قالَ : حدَّثَنِى سَالِمٌ قالَ حَدَّثَنِى عُمَيْرٌ مَوْلَىٰ أُمِّ الفَضْلِ أَنَّ أُمَّ الفَضْلِ حدَّثَتْهُ . ح . وحدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَىٰ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عُمَيْرٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ عَباسٍ عَنْ أُمِّ الفَضْلِ بِنْتِ الحَارِثِ « أَنَّ نَاسًا تَمَارَوا عِنْدَها يَوْمَ عَرَفَةَ فى صَوْمِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ صَائِمٌ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : لَيْسَ بِصَائِمٍ . فأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِقَدَحِ لَبنٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَىٰ بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ » .

١٩٨٩ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيمانَ أَخْبَرَنِى ابنُ وَهْبٍ ـ أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ ـ قالَ أَخْبَرَنِى عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرٍ عنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا « أن النَّاسَ شَكُّوا فِى صِيَامِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَوْمَ عَرَفَةَ ، فأَرْسَلْتُ إِليهِ بحِلَابٍ[2] وَهُوَ وَاقِفٌ فى المَوقِف ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ » .

٦٦ ـ بابٌ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ

١٩٩٠ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَىٰ ابن أَزْهَرَ قالَ « شَهِدْتُ العِيدَ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : هٰذَانِ يَوْمَانِ نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صِيَامِهِمَا : يَوْمُ فِطْرِكم مِنْ صِيَامِكم ، واليَوْمُ الآخَرُ تَأْكُلُونَ فِيهِ مِنْ نُسُكِكُمْ » .

[الحديث ١٩٩٠ ـ طرفه فى : ٥٥٧١]

قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَالَ ابنُ عُيَيْنَةَ مَنْ قالَ مولَىٰ ابنِ أَزهَر فَقَدْ أَصَابَ ، ومَنْ قالَ مَوْلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْف فَقَدْ أَصَابَ .

---

(١) ديمة : دائماً ، وأصل الديمة المطر يدوم أياماً .

(٢) الحلاب : الإناء الذى يحلب فيه اللبن المحلوب .

١٩٩١ ـ **حدثنا** مُوسَىٰ بنُ إِسْماعِيلَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ عَمرِو بنِ يَحْيىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « نَهَىٰ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، وعَنِ الصَّمَّاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الوَاحِدِ » .

١٩٩٢ ـ وَعَنْ صَلَاة بَعْدَ الصُّبْحِ وَالعَصْرِ .

٦٧ ـ باب صَوْم يَوْمَ النَّحْـرِ

١٩٩٣ ـ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسى أَخْبَرَنا هِشَامٌ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينَار عَنْ عَطَاءِ بنِ مِيناءَ قالَ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « يُنْهَى عَنْ صِيَامَيْن وبَيْعَتَيْن: الفِطْرِ والنَّحْرِ ، وَالمُلَامَسَةِ والمُنَابَذَةِ » .

١٩٩٤ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ حدَّثَنا مُعَاذٌ أَخْبرَنا ابنُ عَوْنٍ عَنْ زِيادِ بنِ جُبَيْرٍ قالَ « جاءَ رَجُلٌ إلىٰ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فقالَ : رَجُلٌ نَذَرَ أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَالَ : أَظُنُّهُ قالَ الإِثنَيْنِ فَوافَقَ ذٰلِكَ يَوْمَ عِيدٍ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : أَمَرَ اللهُ بوَفاءِ النَّذْرِ ، وَنَهَى النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنْ صَوْمِ هٰذَا اليَوْمِ » .

[الحديث ١٩٩٤ ـ طرفاه فى : ٦٧٠٥ ، ٦٧٠٦]

١٩٩٥ ـ **حدثنا** حَجَّاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثَنا شُعْبَةُ حدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْر قالَ سَمِعْتُ قَزَعَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيد الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكَانَ غَزَا مَعَ النَّبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً قالَ : سَمِعْتُ أَرْبَعًا مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم فأَعْجَبْنَنِى ، قالَ : لَا تُسَافِرِ المَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا صَوْمَ فى يَوْمَيْنِ : الفِطْرِ وَالأَضْحَىٰ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَلَا بَعْدَ العَصْرِ حَتَّىٰ تَغْرُبَ ، وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَىٰ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ ، ومَسْجِدِى هٰذَا » .

٦٨ ـ باب صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ (١)

١٩٩٦ ـ قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ المثنىٰ حدَّثَنا يحْيىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنِى أَبِي « كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَصُومُ أَيَّامَ مِنىً ، وَكَانَ أَبُوه يَصُومُهَا » .

(١) هى الأيام التى بعد يوم النحر ، أما يوم النحر أول أيام العيد فلا يصام ، بالاتفاق . سميت أيام التشريق لأن لحوم الأضاحى تشرق فيها أى تنشر فى الشمس ، وقيل لأن الهدى لا ينحر حتى تشرق الشمس .

١٩٩٧ ، ١٩٩٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثَنا شُعْبَةُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عِيسَىٰ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، وعَنْ سَالِمٍ عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالَا « لم يُرَخَّصْ فى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصَمْنَ إِلَّا لِمَنْ لم يَجِدِ الهَدْيَ » .

١٩٩٩ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَن ابن شِهَاب عَنْ سَالِم بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « الصِّيَامُ لِمَنْ تَمَتَّعَ بالعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ إِلَى يَوْمِ عَرَفَةَ ، فَإِنْ لم يَجِدْ هَدْيًا ولم يَصُمْ صَامَ أَيَّامَ مِنًى » . وعَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ .

وتابَعَهُ إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد عَنِ ابن شِهَابٍ .

٦٩ – باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

٢٠٠٠ – حدّثنا أَبُو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ مُحَمَّد عَنْ سالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قال النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « يَوْمَ عَاشُوراءَ إِنْ شَاءَ صامَ » .

٢٠٠١ – حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عاشُورَاءَ ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كانَ مَنْ شَاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أَفطرَ » .

٢٠٠٢ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِك عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ يَوْمُ عاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِى الجاهِلِيَّةِ . وكانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَصُومُهُ فى الجَاهِلِيَّةِ ، فلما قَدِمَ المَدِينَةَ صامَهُ وأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فلمّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عاشُوراءَ ، فَمَنْ شَاءَ صامَهُ ومَنْ شَاءَ تَرَكَهُ » .

٢٠٠٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بنَ أَبى سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَوْمَ عاشُوراءَ عَامَ حَجَّ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقُولُ « يَا أَهْلَ المَدِينَةِ ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُم ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ : هٰذَا يَوْمُ عاشُوراءَ ، ولم يَكْتُبِ اللهُ عَلَيْكُم صِيامَهُ ، وَأَنا صائِمٌ ، فَمَنْ شاءَ فَلْيَصُمْ وَمَنْ شاءَ فَلْيُفْطِرْ » .

٢٠٠٤ – حدّثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم المَدِينَةَ فَرَأَىٰ اليَهُودَ

تَصُومُ يَوْمَ عاشُوراءَ فقالَ : ما هٰذا . قالوا : هذا يَوْمٌ صالحٌ ، هٰذَا يَوْمٌ نَجَّىٰ اللهُ بَنِى إِسْرَائيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَصَامَهُ مُوسَىٰ . قالَ : فأَنا أَحَقُّ بموسَىٰ مِنْكُم ، فَصَامَهُ وأَمَرَ بِصِيَامِهِ »

[الحديث ٢٠٠٤ – أطرافه فى : ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣ ، ٤٦٨٠ ، ٤٧٣٧]

٢٠٠٥ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبى عُمَيْس عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ عَنْ أَبى مُوسَىٰ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ يَوْمُ عاشُوراءَ تَعُدُّهُ اليَهُودُ عِيدًا . قالَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : فَصُومُوهُ أَنتمُ » .

[الحديث ٢٠٠٥ – طرفه فى : ٣٩٤٢]

٢٠٠٦ ـ حدّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ عنِ ابنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى يَزِيدَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ « مَا رَأَيْتُ النَّبِىَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَتَحَرَّىٰ صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ إِلَّا هٰذَا اليَوْمَ يَوْمَ عاشُوراءَ ، وهٰذَا الشَّهْرَ يَعْنى شَهْرَ رَمَضَانَ » .

٢٠٠٧ ـ حدّثنا المَكِّىُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ أَبى عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَمَرَ النَّبِىُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ أَنْ أَذِّنْ فِى النَّاسِ أَنَّ مَنْ كَانَ أَكَلَ فَلْيَصُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، ومَنْ لم يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ ، فإِنَّ اليَوْمَ يَوْمُ عاشُوراءَ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١) كتاب صلاة التراويح (١)

١ - باب فَضْل مَنْ قامَ رَمَضَانَ

٢٠٠٨ - حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَقُولُ لِرَمَضَانَ : مَنْ قَامَهُ إيمانًا واحتِسَابًا (٢) غُفِرَ لَهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٠٠٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عن ابن شِهَاب عنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « مَنْ قامَ رَمَضَانَ إيمانًا واحتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

قالَ ابنُ شِهَابٍ : « فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم والنَّاسُ عَلَىٰ ذٰلك ، ثُمَّ كانَ الأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فى خِلَافَةِ أَبِى بَكْرٍ وصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا » .

٢٠١٠ - وعن ابن شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن عَبْدٍ القارِيِّ أَنَّهُ قالَ « خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيْلَةً فى رَمَضَانَ إِلَىٰ المَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ أَوزاعٌ مُتَفَرِّقُونَ (٣) يُصَلِّى الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ، ويُصَلِّى الرجُلُ فَيُصَلِّى بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ . فقالَ عُمَرُ : إنِّى أَرَىٰ لَوْ جَمَعْتُ هٰؤُلَاءِ عَلَىٰ قارِئٍ واحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ . ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُم عَلَىٰ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ . ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَىٰ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قارِئِهِم . قالَ عُمَرُ : نِعْمَ البِدْعَةُ هٰذِهِ ، والَّتى يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتى يَقُومُونَ - يُرِيدُ آخرَ اللَّيْلِ - وكانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ (٤) » .

٢٠١١ - حدّثنا إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنى مالِكٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ

---

(١) التراويح : جمع ترويحة من الراحة . قال الحافظ : سميت الصلاة فى الجماعة فى ليالى رمضان « التراويح » لأنهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين .

(٢) إيماناً بما وعد الله من الثواب عليه ، وابتغاء لمرضاة الله دون أى غرض آخر .

(٣) أوزاع ومتفرقون بمعنى واحد ، والجمع بينهما تأكيد لفظى .

(٤) إلا أن قيامهم للتراويح فى أول الليل يمتاز بثواب الجماعة .

رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوجِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم صَلَّىٰ ، وَذٰلِكَ فى رَمَضَانَ » .

٢٠١٢ - حَدَّثَنِى يَحْيىٰ بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخبَرَنى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخبَرَتهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم خَرَجَ لَيْلَةً مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّىٰ فى المَسْجِدِ ، وَصَلَّىٰ رِجَالٌ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهم ، فَصَلَّىٰ فَصَلُّوا مَعَهُ ، فأَصْبَحَ النَّاسُ فتحَدَّثُوا فكَثُرَ أَهْلُ المَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَصُلِّىَ بِصَلَاتِهِ ، فلمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ المَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتىٰ خَرَجَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فلمَّا قَضَىٰ الفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعْدُ فإِنَّهُ لم يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُم . وَلٰكِنِّى خَشِيتُ أَنْ تفرَضَ عَلَيْكُم فَتَعْجِزُوا عَنْها . فَتُوُفِّىَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم والأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلكَ[1] »

٢٠١٣ - حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ « سَأَلَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَيْفَ كانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فى رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ يَزِيدُ فى رَمَضَانَ وَلَا فى غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطولِهِنَّ ، ثمَّ يُصَلِّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثمّ يُصَلِّى ثَلَاثًا . فقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قالَ : يا عائِشَةُ ، إِنَّ عَيْنَىَّ تَنامانِ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِى » .

---

(١) أى على ترك الجماعة فى صلاة التراويح .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٢) كتاب فضل ليلة القدر[1]

١ - باب فَضْلِ لَيْلَةِ القَدْرِ

وقالَ اللهُ تعَالَىٰ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ . لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ المَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ ﴾ .

قالَ ابنُ عُيَيْنَةَ : مَا كَانَ فِي القُرْآنِ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ فقد أعلمه ، وما قالَ ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ فإنَّهُ لم يُعْلِمْ .

٢٠١٤ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ : حَفِظْنَاهُ وَأَيَّمَا حِفْظ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « مَن صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

تابَعَهُ سُلَيمانُ بنُ كَثِيرٍ عنِ الزُّهرِيِّ .

٢ - باب التِمَاسِ لَيْلَةِ القَدْرِ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ

٢٠١٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : أَرَى رُؤْياكم قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ ، فَمَنْ كَانَ مُتَحرِيها فَلْيَتَحَرَّها فِي السَّبعِ الأَوَاخِرِ » .

٢٠١٦ - حدّثنا مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قالَ : سَأَلْتُ أبا سَعِيدٍ - وَكَانَ لِي صَدِيقًا - فقالَ « اعْتَكَفْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوسطَ مِنْ رَمَضَانَ ، فَخَرَجَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فَخَطَبَنَا وقالَ : إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ثمَّ أُنْسِيتُهَا - أو نَسِيتُها[2] - فالتَمِسوها

---

(١) قال النووى : قال العلماء : سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار ، لقوله تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴾ .

(٢) وسبب نسيانه تلاحى رجلين كما يأتى فى حديث عبادة بن الصامت برقم ٢٠٢٣ .

فى العَشْر الأَواخِر فى الوَتْر ، وإنِّى رَأيتُ أنِّى أَسْجُدُ فى ماءٍ وَطِين[1] ، فَمَنْ كانَ اعْتَكَفَ مَعى فَلْيَرْجِعْ . فَرَجَعْنَا ، وَمَا نَرَى فى السَّماءِ قَزَعَةً[2] ، فجاءَتْ سَحَابَةٌ فمَطَرَتْ حَتَّىٰ سَالَ سَقْفُ المسْجدِ ، وكانَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْل ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ ، فرَأَيتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَسْجُدُ فى الماءِ والطِّينِ ، حتَّىٰ رَأَيْتُ أثَرَ الطِّينِ فِى جَبْهَته » .

٣ ـ بابٌ تَحَرِّى لَيْلَةِ القَدْرِ فِى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ . فِيهِ عُبادةُ

٢٠١٧ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حدَّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ حدَّثَنا أَبُو سُهَيل عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ الله صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » .

[الحديث ٢٠١٧ ـ طرفاه فى : ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠]

٢٠١٨ ـ حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قالَ حدَّثَنى ابنُ أَبِى حَازِمٍ والدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُجاوِرُ[3] فِى رَمَضَانَ العَشْرَ الَّتِى فِى وَسَطِ الشَّهْرِ ، فإِذَا كانَ حِينَ يُمْسِى مِنْ عِشْرِينَ لَيْلَةً تَمْضِى وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ رَجَعَ إِلَىٰ مَسْكَنِهِ ورجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ ، وأَنَّهُ أَقامَ فِى شَهْرٍ جاوَرَ فِيهِ اللَّيْلَةَ الَّتِى كانَ يَرْجِعُ فِيها ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَمَرَهُم ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ قالَ : كُنْتُ أُجاوِرُ هٰذِهِ العَشْرَ ، ثمَّ قد بَدا لى أَنْ أُجاوِرَ هٰذِهِ العَشْرَ الأَواخِرَ ، فَمَنْ كانَ اعتكَفَ مَعِى فَلْيَثْبُتْ فى مُعْتَكَفِهِ ، وقد أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ثمَّ أُنسِيتُها ، فابتَغُوها فى العَشْرِ الأَواخِرِ ، وابتَغُوها فى كلِّ وِتْرٍ ، وقد رأَيْتُنِى أَسْجُدُ فِى ماءٍ وَطِينٍ . فاستَهلَّتِ السَّماءُ فى تِلْكَ اللَّيلَةِ فأَمْطَرَتْ ، فوَكَفَ المَسْجدُ فى مُصَلَّىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم لَيْلَةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ ، فبَصُرَتْ عَيْنِي رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ونَظَرْتُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ مِنَ الصُّبْحِ ووَجْهُهُ مُمْتَلِئٌ طِينًا وماءً» .

٢٠١٩ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّىٰ حدَّثَنا يَحْيَىٰ عَنْ هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « التَمِسُوا ... » .

---

(١) أى رأى أن ذلك من علامة ليلة القدر التى أريها ونسيها .

(٢) أى أن السماء كانت صافية ، ليس فيها ولا سحاب رقيق .

(٣) يجاور : يعتكف ، من جوار المسجد ، أو جوار البيت فى المسجد .

٢٠٢٠ - وحدثنى مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عبدَةُ عَن هِشام بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يُجاوِرُ فِى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ ويقُولُ : تَحرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ » .

٢٠٢١ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « التَمِسُوها فِى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ لَيْلَةَ القَدْرِ فى تاسِعَةٍ تَبْقَى ، فى سَابِعَة تَبْقَى ، فى خَامِسَة تَبْقَى » .

[الحديث ٢٠٢١ - طرفه فى : ٢٠٢٢]

٢٠٢٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى الأَسْوَدِ حدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حدَّثَنا عاصِمٌ عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ وعِكْرِمَةَ ، قالَا قالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم « هِىَ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، فى تِسْعٍ يَمْضِينَ أَو فى سَبْعٍ يَبْقِينَ » .

تابَعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ . وعَنْ خَالِد عَنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاس « التَمِسُوا فى أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ » يَعْنِى لَيْلَةَ القَدْرِ .

٤ - باب رَفْعِ مَعْرِفَةِ لَيْلَةِ القَدْرِ لِتَلَاحِى النَّاسِ

٢٠٢٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنِى خالِدُ بنُ الحَارِثِ حدَّثَنا حُمَيْدٌ حدَّثَنا أَنَسٌ عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيُخْبِرَنا بِلَيْلَةِ القَدْرِ ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ(١) فقالَ : خَرَجْتُ لأُخبِرَكم بِلَيْلَةِ القَدْرِ ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرُفِعَتْ(٢) ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ ، فالْتَمِسُوها فِى التَّاسِعَةِ والسَّابِعَةِ والخامِسَةِ » .

٥ - باب العَمَلِ فِى العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٢٤ - حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَه ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ(٣) ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ » .

---

(١) أى تخاصما وتنازعا (٢) أى رفعت معرفتها . (٣) أى تشمر وأحيا ليله للعبادة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٣) كتاب الاعتكاف

١ - باب الاعتِكافِ[1] فِى العَشْرِ الأَوَاخِرِ

والاعْتِكَافِ فى المَسَاجِدِ كُلِّهَا لِقَوْلِهِ تعَالَىٰ [البقرة : ١٨٧]
﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُم عَاكِفُونَ فِى المَسَاجِدِ ، تِلْكَ حُدُودُ اللهِ
فَلَا تَقْرَبُوها ، كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ للنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُون ﴾

٢٠٢٥ - **حدثنا** إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قالَ حدَّثَنى ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُس أَنَّ نَافِعًا أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ » .

٢٠٢٦ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابنِ الزُّبيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِىِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم « أَن النَّبِىَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْواجُهُ مِنْ بَعْدِهِ » .

٢٠٢٧ - **حدثنا** إسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنى مالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بن إبْرَاهِيمَ بنِ الحَارِثِ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم كانَ يَعْتَكِفُ فى العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ ، فاعْتَكَف عَامًا ، حَتَىٰ إذَا كَانَ لَيْلَةَ إحْدَى وعِشْرِينَ - وهِىَ اللَّيْلَةُ الَّتى يَخْرُجُ مِنْ صَبِيحَتِها مِنَ اعْتِكَافِهِ - قالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِى فَلْيَعْتَكِفِ العَشْرَ الأَواخِرَ ، فقد أُرِيتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ثمَّ أُنْسِيتُها ، وقد رَأَيْتُنى أَسْجُدُ فى مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِها ، فالْتَمِسُوها فِى العَشْرِ الأَواخِرِ ، والْتَمِسُوها فى كلِّ وِترٍ . فَمَطَرَتِ السَّماءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وكانَ المَسْجِدُ عَلَىٰ عَرِيشٍ ، فَوَكَفَ المَسْجِدُ ، فَبَصُرَتْ عَيْنَاى رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم علىٰ جَبْهَتِهِ أَثَرُ الماءِ وَالطِّينِ مِنْ صُبْحِ إحْدَى وعِشْرِينَ » .

---

(١) الاعتكاف : لزوم الشيء ، وحبس النفس عليه . وشرعاً : المقام فى المسجد من شخص مخصوص ، على صفة مخصوصة . وهو تطوع لعبادة ، ولا يجب إلا على من نذره .

٢ ـ باب الحائِضِ تُرَجِّلُ رَأْسَ المُعْتَكِفِ

٢٠٢٨ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدَّثَنا يَحْيَى عَن هِشَامٍ قالَ أَخْبَرَنى أَبى عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالتْ « كَانَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُصْغِى إِلَىَّ رأْسَهُ[1] وهُوَ مُجَاوِرٌ فى المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ وأَنا حائِضٌ » .

٣ ـ باب لَا يَدْخُلُ البَيْتَ[2] إِلَّا لِحَاجَةٍ

٢٠٢٩ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ وعَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوجِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَتْ « وإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم لَيُدْخِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ فى المَسْجِدِ فأُرَجِّلُهُ ، وكَانَ لَا يَدْخُلُ البَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ إِذَا كانَ مُعْتَكِفًا » .

[الحديث ٢٠٢٩ – أطرافه فى : ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٤٥]

٤ ـ باب غَسْلِ المُعْتَكِفِ

٢٠٣٠ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يُباشِرُنى وأَنَا حَائِضٌ » .

٢٠٣١ ـ « وكَانَ يُخرِجُ رَأْسَهُ مِنَ المَسْجِدِ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فأَغْسِلُهُ وأَنا حائِضٌ[3] » .

٥ ـ باب الاعْتِكَافِ لَيْلًا[4]

٢٠٣٢ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنى يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنى نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ عُمَرَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ : كُنْتُ نَذَرْتُ فى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، قالَ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

[الحديث ٢٠٣٢ – أطرافه فى : ٢٠٤٣ ، ٣١٤٤ ، ٤٣٢٠ ، ٦٦٩٧]

٦ ـ باب اعْتِكَافِ النِّسَاءِ

٢٠٣٣ ـ حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيد حدَّثَنا يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ فى العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَكُنْتُ

(١) أى يميل إليها رأسه من معتكفه فى المسجد وهى فى بيتها .
(٢) أى المعتكف . (٣) المباشرة : التقاء بشرة ببشرة ، وقد يكنى بها عن الجماع ، وليس الجماع مراداً هنا .
(٤) أى بغير نهار .

أَضْرِبُ لَهُ خِبَاءً فَيُصَلِّي الصُّبحَ ثمَّ يَدخُلُهُ . فاسْتَأْذَنَتْ حَفْصَةُ عائِشَةَ أَنْ تَضْرِبَ خِبَاءً ، فأَذِنَتْ لها فَضَرَبَتْ خِبَاءً . فَلَمَّا رَأَتْهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ضَرَبَتْ خِبَاءً آخَرَ ، فلمّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم رأَى الأَخْبِيَةَ فقالَ : مَا هٰذَا ؟ فأُخبِرَ . فقالَ النَّبِي صلىٰ الله عليـهِ وسلم : آلْبِرَّ تُرَوْنَ بِهِنَّ ؟ فتَرَكَ الاعْتِكَافَ ذٰلِكَ الشَّهْرَ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال » .

٧ ـ باب الأَخْبِيَةِ في المَسْجِدِ

٢٠٣٤ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيىٰ بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها « أَنَّ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ، فلَمَّا انْصَرَفَ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ إِذَا أَخبِيَةٌ : خِبَاءُ عَائِشَةَ ، وخِبَاءُ حَفْصَةَ ، وخِبَاءُ زَيْنَبَ . فقالَ آلْبِرَّ تَقُولُونَ بِهِنَّ ؟ ثم انصَرَفَ فلم يَعْتَكِفْ ، حتَّىٰ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال » .

٨ ـ باب هَلْ يَخْرُجُ المُعْتَكِفُ لِحَوَائِجِهِ إِلَىٰ بابِ المَسْجِدِ ؟

٢٠٣٥ ـ **حدّثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَخبَرَتْهُ أَنَّها جَاءَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ في المَسْجِدِ في العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَتَحَدَّثَتْ عندَهُ ساعَةً ثُمَّ قامَتْ تَنْقَلِبُ فقامَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم مَعَهَا يَقْلِبُها[1] ، حتَّىٰ إِذَا بَلَغَتْ بابَ المَسْجِدِ عِنْدَ بابِ أُمِّ سَلَمَةَ مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَىٰ رِسْلِكُمَا[2] ، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللهِ يا رَسُولَ اللهِ ، وكَبُرَ عَلَيْهِما . فقالَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ ابنِ آدَمَ مَبْلَغَ الدَّمِ ، وإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُما شَيْئًا[3] » .

[الحديث ٢٠٣٥ ـ أطرافه في : ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٣١٠١ ، ٣٢٨١ ، ٦٢١٩ ، ٧١٧١]

٩ ـ باب الاعْتِكَافِ . وَخُرُوجِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ

٢٠٣٦ ـ حدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ هَارُونَ بنَ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ قالَ حَدَّثَنِي يَحْيىٰ بنُ أَبِي كَثِيرٍ قالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالَ « سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ

(١) تنقلب : ترتد إلى منزلها . فقام معها يقلبها : أي يردها إلى المنزل .
(٢) أي على هينتكما ، تمهلا .
(٣) أي خشي عليهما أن يوسوس لهما الشيطان ذلك ، لأنهما غير معصومين .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلىٰ الله عليه وسلم يَذْكُرُ لَيْلَةَ القَدْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ ، قالَ فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ . قالَ فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم صَبِيحَةَ عِشْرِينَ فقالَ : إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ ، وإِنِّي نَسِيتُها ، فالتَمِسُوها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ فِي وِتْرٍ ، فإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ ، ومَنْ كانَ اعْتَكَفَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فَلْيَرْجِعْ . فرَجَعَ النَّاسُ إِلَى المَسْجِدِ وَمَا نَرَى فِي السَّماءِ قَزَعَةً ، قالَ فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ ، فَمَطَرَتْ ، وَأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي الطِّينِ والمَاءِ ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ الطِّينَ فِي أَرْنَبَتِهِ وجَبْهَتِهِ » .

١٠ - باب اعْتِكَافِ المُسْتَحَاضَةِ

٢٠٣٧ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالَتْ « اعْتَكَفَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلىٰ الله عليه وسلم امْرَأَةٌ مُسْتَحَاضَةٌ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، فَكَانَتْ تَرَىٰ الحُمْرَةَ والصُّفْرَةَ ، فَرُبَّمَا وضَعْنا الطَّسْتَ تَحْتَها وهِيَ تُصَلِّي » .

١١ - باب زِيَارَةِ المَرْأَةِ زَوْجَها فِي اعْتِكَافِهِ

٢٠٣٨ - **حدثنا** سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قالَ حدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خالِدٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بن حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم أَخْبَرَتْهُ ح .

وَ**حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عن عَلِيِّ بن حُسَيْنٍ « كَانَ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِي المَسْجِدِ وعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ ، فَرُحْنَ ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بنْتِ حُيَيٍّ : لَا تَعْجَلِي حَتَّىٰ أَنْصَرِفَ مَعَكِ ، وكَانَ بَيْتُهَا فِي دارِ أُسَامَةَ ، فَخَرَجَ النبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَعَها ، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصارِ ، فَنظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ثُمَّ أَجَازا ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : تَعَالَيَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يا رَسُولَ اللَّهِ ، قال : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا » .

١٢ - باب هَلْ يَدْرَأُ المُعْتَكِفُ عَنْ نَفْسِهِ ؟

٢٠٣٩ - **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ قالَ أَخْبَرَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ صَفِيَّةَ أَخْبَرَتْهُ ح .

وحدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ قالَ سَمِعْتُ الزُّهرِيَّ يُخْبِرُ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم وَهُوَ مُعْتَكِفٌ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ مَشَى مَعَها ، فأَبْصَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فلمَّا أَبْصَرَهُ دَعَاهُ فَقَالَ : تَعَالَ ، هِيَ صَفِيَّةُ ـ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : هٰذِهِ صَفِيَّةُ ـ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ . قُلْتُ لِسُفْيَانَ : أَتَتْهُ لَيْلًا ؟ قَالَ : وَهَلْ هُوَ إِلَّا لَيْلًا ؟ »

١٣ ـ باب مَنْ خَرَجَ مِنَ اعْتِكَافِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ

٢٠٤٠ ـ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ بِشْرٍ حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عن سُلَيمانَ الأَحْوَلِ خَالِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ح . قَالَ سُفْيَانُ وحَدَّثَنا محمَّدُ بنُ عَمرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قالَ وأَظُنُّ أَنَّ ابنَ أَبِي لَبِيدٍ حَدَّثَنا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم العَشْرَ الأَوْسَطَ ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عِشْرِينَ نَقَلْنَا مَتَاعَنَا ، فأَتانا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فقالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ فَلْيَرْجِع إِلَى مُعْتَكَفِهِ ، فإِني رَأَيْتُ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ ، ورَأَيتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مُعْتَكَفِهِ قالَ وَهَاجَتِ السَّماءُ فَمُطِرْنا ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بالحَقِّ لقدْ هَاجَتِ السَّماءُ مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ اليَوْمِ ، وكانَ المَسْجِدُ عَرِيشًا فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الماءِ والطِّينِ » .

١٤ ـ باب الاعْتِكَافِ فِي شَوَّال

٢٠٤١ ـ حدثنا مُحَمَّدٌ ـ هُوَ ابنُ سَلَامٍ ـ حَدَّثَنا محمَّدُ بنُ فُضَيْل بنُ غَزْوانَ عَنْ يَحْيَى بن سَعِيد عَن عَمرَةَ بنتِ عَبْدِ الرَّحْمٰن عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ ، فإِذَا صَلَّى الغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ . قالَ فاسْتَأْذَنَتْهُ عائِشَةُ أَنْ تَعْتَكِفَ ، فَأَذِنَ لَهَا فَضَرَبَتْ فِيهِ قُبَّةً ، فَسَمِعَتْ بِهَا حَفْصَةُ فَضَرَبَت قُبَّةً ، وسَمِعَتْ زَيْنَبُ بِهَا فَضَرَبَتْ قُبَّةً أُخْرَى . فلمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم منَ الغَدَاةِ أَبْصَرَ أَرْبَعَ قِبَابٍ ، فقَالَ : مَا هٰذَا ؟ فأُخْبِرَ خَبَرَهُنَّ . فقالَ : مَا حَمَلَهُنَّ عَلَى هٰذَا ؟ آلبِرُّ ؟ انْزِعُوها فَلا أَرَاها ، فَنُزِعَتْ ، فَلَمْ يَعْتَكِفْ فِي رَمَضَانَ حَتَّى اعْتَكَفَ فِي آخِرِ العَشْرِ مِنْ شَوَّالٍ » .

١٥ ـ باب مَنْ لَمْ يَرَ عَلَيْهِ ـ إِذَا اعْتَكَفَ ـ صَوْمًا

٢٠٤٢ ـ حدثنا إِسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيمانَ عن عُبَيْدِ اللهِ بن عُمَرَ عَنْ نافِع

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ « يا رَسُولَ اللهِ إِنِّى نَذَرْتُ فى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ ، فقالَ لهُ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم : أَوْفِ نَذْرَكَ . فاعْتَكَفَ لَيْلَةً » .

١٦ ـ باب إِذَا نَذَرَ فِى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ أَسْلَمَ

٢٠٤٣ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنْ ابن عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَذَرَ فِى الجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَعْتَكِفَ فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ ـ قالَ : أُرَاهُ[1] قالَ لَيْلَةً ـ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَوْفِ بِنَذْرِكَ » .

١٧ ـ باب الاعْتِكَافِ فِى العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ

٢٠٤٤ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم يَعْتَكِفُ فى كُلِّ رَمَضانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا » .

[الحديث ٢٠٤٤ – طرفه فى : ٤٩٩٨]

١٨ ـ باب مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَخْرُجَ

٢٠٤٥ ـ حدثنا محمدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ أَخبرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبرَنا الأَوْزاعِىُّ قال حَدَّثَنِى يَحْيَى بنُ سَعِيد قالَ حدَّثَتْنِى عَمرةُ بنتُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم ذَكَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ ، فاسْتَأْذَنَتْهُ عائشةُ فأَذِنَ لَهَا ، وَسَأَلَتْ حَفْصَةُ عائِشَةَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ لَهَا فَفَعَلَتْ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذٰلِكَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ أَمَرَت بِبِنَاءٍ فَبُنِىَ لها . قالت : وَكَانَ رَسُولُ اللهُ صلى الله عليهِ وسلم إِذَا صَلَّى انْصَرَفَ إِلَى بِنائِهِ ، فَأَبْصَرَ الأَبْنِيَةَ فقالَ : مَا هٰذَا ؟ قالُوا : بِنَاءُ عائِشَةَ وحَفْصَةَ وزَيْنَبَ . فقالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : آلبِرَّ أَرَدْنَ بِهٰذَا ؟ مَا أَنا بِمُعْتَكِفٍ . فَرَجَعَ . فَلَمَّا أَفْطَرَ اعْتَكَفَ عَشْرًا مِنْ شَوَّال » .

---

(١) أراه : أظنه ، وقائل ذلك البخارى .

١٩ - باب المُعْتَكِفِ يُدْخِلُ رَأْسَهُ البَيْتَ للغُسْل

٢٠٤٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ محمَّد حَدَّثَنا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَن الزُّهرىِّ عَن عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا كانَتْ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ صلىٰ الله عليهِ وسلم وهىَ حائِضٌ وهُوَ مُعْتَكِفٌ فى المَسْجدِ وهىَ فى حُجْرَتِهَا يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٤) كتاب البيوع

وَقَــوْلِ اللهِ تَعَــالَىٰ [البقرة : ٢٧٥] : ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا ﴾

وقولِهِ [البقرة : ٢٨٢] : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾

١ – باب مَا جَاءَ فِى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [الجمعة ١٠ – ١١] :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ، وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ، قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِين ﴾[١] . وقَوْلِهِ [النساء : ٢٩] : ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بالبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُم ﴾ .

٢٠٤٧ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ قالَ حدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، وتَقُولُونَ : مَا بَالُ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ ؟ وإِنَّ إِخْوَتِى مِنَ المُهَاجِرِينَ كانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بالأَسْوَاقِ[٢] وكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَلَى مَلْءِ بَطْنِى ، فَأَشْهَدُ إِذَا غابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا . وكانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِى مِنَ الأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِم ، وكُنْتُ امْرَءًا مِسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ[٣] أَعِي حينَ يَنْسَوْنَ ، وقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم فِى حَدِيثٍ يُحَدِّثُه : إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَىٰ أَقْضِيَ مَقَالَتِى هٰذِهِ ثُمَّ يَجمعُ إِلَيهِ ثَوْبَهُ إِلَّا وَعَىٰ مَا أَقُولُ ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً[٤] عَلَيَّ ، حَتىٰ

(١) فطر الإنسان على الرغبة فى الكسب ، وهو مباح لكل مسلم مع التزام الحق وإيثار الخير .
(٢) الصفق بالأسواق : التبايع ، لأنهم اعتادوا – عند تمام البيع ولزومه – ضرب كف أحدهما بكف الآخر .
(٣) الصفة : ناحية من فناء المسجد النبوى كان يأوى إليها فقراء المهاجرين ، وكان منهم أبو هريرة .
(٤) النمرة : كساء مخطط يشبه خطوط جلد النمر .

إذَا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم مَقالَتَهُ جَمَعتُهَا إلَى صَدْرى ، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَة رَسُول اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم تلكَ مِنْ شَيْءٍ » .

٢٠٤٨ - حدثنا عَبْدُ العَزِيز بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْد عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ قالَ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَىٰ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيع ، فقالَ سَعْدُ بنُ الرَّبِيع : إنِّى أَكْثَرُ الأنْصَارِ مَالًا ، فَأَقْسِمُ لكَ نِصْفَ مَالِى ، وانْظُرْ أَىَّ زَوْجَتَىَّ هَوِيتَ نَزَلْتُ لكَ عَنْهَا ، فَإذَا حَلَّتْ تزَوَّجتَها . قالَ فقالَ لهُ عَبْدُ الرَّحمٰنِ : لَا حاجَةَ لِى فِى ذٰلكَ ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجارةٌ ؟ قالَ سُوقُ قَيْنُقَاع . قالَ فغَدا إليهِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فأَتَى بأَقِطٍ وسَمْنٍ[1] . قالَ ثُمَّ تابَعَ الغُدُوَّ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفرةٍ[2]. فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : تَزَوَّجْتَ ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : ومَنْ ؟ قالَ : امْرَأَةً مِنَ الأنْصَارِ . قالَ : كم سُقْتَ ؟ قالَ : زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ - فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : أَوْلِمْ ولَوْ بشَـاة » .

[الحديث ٢٠٤٨ - طرفه فى : ٣٧٨٠]

٢٠٤٩ - حدثنا أحمدُ بنُ يُونُس حدَّثَنا زُهَيْرٌ حدَّثَنا حُمَيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قَدِمَ عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ عَوْفٍ المَدِينَةَ ، فآخَىٰ النَّبِيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بنِ الرَّبِيع الأَنْصَارِىِّ ، وكانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى ، فقالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ : أُقاسِمُكَ مالِى نِصْفَيْنِ وأُزَوِّجُكَ . قال : بارَكَ اللهُ لكَ فِى أَهْلِكَ ومَالِكَ ، دُلُّونى عَلَىٰ السُّوق ، فما رجَعَ حتىٰ اسْتَفْضَلَ أَقِطًا وسَمْنًا ، فأَتَى بهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ . فَمَكَثْنَا يَسِيرًا - أو ما شاءَ اللهُ - فجاءَ وعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفرة فقالَ لهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : مَهيَمْ ؟ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ تزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنصارِ . قالَ : مَا سُقْتَ إليها ؟ قالَ : نَوَاة مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزْنَ نَوَاة مِنْ ذَهَبٍ - قالَ أَوْلِمْ ولوْ بِشَاة » .

[الحديث ٢٠٤٩ - أطرافه فى : ٢٢٩٣ ، ٣٧٨١ ، ٣٩٣٧ ، ٥٠٧٢ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٣ ، ٥١٥٥ ، ٥١٦٧ ، ٦٠٨٢ ، ٦٣٨٦]

٢٠٥٠ - حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « كَانَتْ عُكَاظٌ ومَجَنَّةُ وذُو المَجازِ أَسْوَاقًا فِى الجاهِلِيَّةِ ، فلمَّا كانَ الإسْلَامُ فكأَنهمْ تَأَثَّمُوا فِيهِ ، فَنَزَلَتْ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُم ﴾ فى مَوَاسِم الحَجِّ[3] . قَرَأَها ابنُ عَبَّاس » .

(١) أى ربح من اليوم الأول ما اشترى به أقطاً وسمناً لبيته .

(٢) أى ما زال يتردد على السوق يتاجر فيها حتى تزوج من كسبه ، وحضر المسجد النبوى وعليه أثر ذلك .

(٣) أى تركوا التجارة فى زمن الحج حذراً من الإثم .

٢ - باب الحَلَالُ بَيِّنٌ ، والحَرَامُ بَيِّنٌ ، وبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهاتٌ

٢٠٥١ - حدّثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ح .

وحدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثنا أَبُو فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قالَ سَمِعْتُ النُّعمانَ ابنَ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ح .

وحدّثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ قالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ سَمِعْتُ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ح .

حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « الحَلَالُ بَيِّنٌ[(١)] ، والحَرَامُ بَيِّنٌ[(٢)] ، وبَيْنَهُما أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ[(٣)] . فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبانَ أَتْرَكَ ، ومَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبانَ[(٤)] . والمَعَاصِي حِمَى اللهِ ، مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ » .

٣ - باب تَفْسِيرِ المُشَبَّهاتِ[(٥)]

وقالَ حَسَّانُ بنُ أَبِي سِنَان : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنَ الوَرَعِ ، دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ

٢٠٥٢ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا سُفْيَانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي

---

(١) الحلال : ما يباح للمسلم إمضاؤه من تصرفاته وحركاته ومعاملاته ، وأهدافه في سيرته ، ورسالته في الحياة . ويدور الحلال على كل ما وافق الحق والخير ، واستقام على طريقهما الفطرى الذى تقع أموره وأحواله من الضمير الإنسانى والعرف السليم موقع الارتياح والاستحسان . ولهذا وصف في الحديث بأنه « بين » لأنه يشترك في معرفته والحكم عليه كل ذى إدراك سليم . وقد دل الاستقصاء على أن ذلك هو الذى جاءت به الشرائع والتوجيهات في رسالات الله ولاسيما آخرها وأكملها وهو الإسلام

(٢) الحرام : ضد الحلال ، وهو كل ما ينافى الحق والخير ، ويعارضهما ، وينحرف عن طريقهما الفطرى، فيقع من الضمير الإنسانى والعرف السليم موقع الاستنكار والاستهجان .

(٣) لأن عنصرى الحق والخير فى تصرفات الإنسان وحركاته ومعاملاته وأهدافه في سيرته ، ورسالته فى الحياة ، قلما يسلمان من تطرف عناصر الباطل والشر إليهما ، فيختلطان بهما قليلا أو كثيراً ، فيشتبه الحلال بالحرام والحرام بالحلال بمقياس واسع أو ضيق ، وهنا يختلف الحكم على تصرفات الإنسان وسيرته ورسالته بمقدار ما شاب حقه من دنس الباطل ، وما خالط خيره من أوشاب الشر . وهذه « الطوارئ » المزيبة على الحق والخير هي مثار الاختلاف والعداوات بين البشر أفراداً وجماعات . وتسمى فى لغة الفقه الإسلامى « إثماً » إذا كانت فاحشة ، و « مكروها » إن كانت يسيرة ، ويسمى الاجتهاد فى التنزه عنها « ورعاً » . محب الدين الخطيب .

(٤) قال الحافظ: فى هذا الحديث تقسيم الأحكام إلى ثلاثة : لأن الشيء إما ينص على طلبه مع الوعيد على تركه ، وهو الحلال البين . أو ينص على تركه مع الوعيد على فعله ، وهو الحرام البين . أو لا ينص على واحد منهما وهو مشتبه لخفائه. وما كان هذا سبيله ينبغى اجتنابه ، لأنه إن كان فى نفس الأمر حراماً فقد برىء باجتنابه من تبعته ، وإن كان حلالا فقد أجر على تركه بهذا القصد .

(٥) أى الأمور التى يشوب حقها شيء من الباطل ، ويتطرف إلى خيرها طارق من الشر .

حُسَيْن حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ امْرَأَةً سَوْداءَ جاءَتْ فزَعَمَتْ أَنَّهَا أَرْضَعَتْهُما فذَكَرَ للنَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فأَعرَضَ عَنْهُ وتَبَسَّمَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ : كَيْفَ وقَدْ قِيلَ ؟ وقَدْ كَانَتْ تَحْتَهُ ابنةُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيميِّ » .

٢٠٥٣ ـ **حدثنا** يَحْيىٰ بنُ قَزَعَةَ حدَّثَنا مالِكٌ عنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ « كَانَ عُتْبَةُ بنُ أَبِي وَقَّاص عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي فاقبِضْهُ . قالَتْ : فلمَّا كانَ عامَ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وقالَ : ابنُ أَخِي ، قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَامَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فَقَالَ : أَخِي ، وابنُ وَلِيدَةِ أَبِي وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فَتَساوَقا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، فقالَ سَعْدٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، ابنُ أَخِي ، كانَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ . فقالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ : أَخِي ، وابنُ وَلِيدَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ . فقالَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : هُوَ لَكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ . ثمَّ قالَ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم : الوَلَدُ للفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ . ثمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنتِ زَمعةَ زَوجِ النَّبيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم . احتَجِبي مِنْهُ يا سَوْدَةُ ، لمَّا رَأَىٰ مِن شَبَهِهِ بعتبةَ ، فما رَآها حتىٰ لَقِيَ اللهَ » .

[الحديث ٢٠٥٣ ـ أطرافه فى : ٢٢١٨ ، ٢٤٢١ ، ٢٥٢٣ ، ٢٧٤٥ ، ٤٣٠٣ ، ٦٧٤٩ ، ٦٧٦٥ ، ٦٨١٧ ، ٧١٨٢] .

٢٠٥٤ ـ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أَخْبَرَني عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعبيِّ عَنْ عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم عَنِ المِعْراضِ ، فقالَ : إِذَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْ ، وإِذا أَصابَ بعَرْضِهِ فقَتَلَ فَلَا تَأْكُلْ ، فإِنَّه وَقِيذ . قُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أُرسِلُ كَلْبي وأُسَمِّي ، فأَجِدُ مَعَهُ عَلَىٰ الصَّيدِ كَلْبًا آخَرَ لم أُسَمِّ عَلَيهِ ، وَلَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَخَذَ . قالَ : لَا تَأْكُلْ[1] ، إِنَّمَا سَمَّيتَ عَلَىٰ كَلْبِكَ ولم تُسَمِّ عَلَىٰ الآخَرِ » .

٤ ـ **باب** ما يُتَنَزَّهُ مِنَ الشُّبهَاتِ

٢٠٥٥ ـ **حدثنا** قَبِيصَةُ حدَّثَنا سُفيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مَرَّ النَّبيُّ صلىٰ الله عليهِ وسلم بتَمرةٍ مَسْقُوطَةٍ فقالَ : لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً لأَكَلْتُها » .

(١) لأن الصيد يحرم أكله قبل ذكاته ، فلما شك فى صحة ذكاته بقى اليقين على التحريم .

وقالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « أَجِدُ تَمرَةً سَاقِطَةً عَلَىٰ فِرَاشِي » .

[الحديث ٢٠٥٥ – طرفه فى : ٢٤٣١] .

٥ – **باب** مَنْ لم يَرَ الوَسَاوِسَ ونَحْوَها مِنَ الشُّبُهَاتِ

٢٠٥٦ – **حدّثنا** أَبُو نُعَيمٍ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهرىِّ عَنْ عَبَّادِ بنِ تميمٍ عَنْ عَمِّهِ قالَ « شُكِيَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم الرَّجُلُ يَجِدُ فِي الصَّلاةِ شَيْئًا أَيَقْطَعُ الصَّلاةَ ؟ قالَ : لَا . حتىٰ يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا (١) » .

وقالَ ابنُ أَبِي حَفْصَةَ عنِ الزُّهرِيِّ : لَا وُضُوءَ إِلَّا فيما وَجَدْتَ الرِّيحَ أَو سَمِعْتَ الصَّوتَ .

٢٠٥٧ – **حدّثنا** أَحمدُ بنُ المِقْدَامِ العِجْلِيُّ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطُّفَاوِيُّ حدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنا باللَّحْمِ لَا نَدْرِي أَذَكَرُوا اسمَ اللهِ عَلَيْهِ أَم لَا ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلىٰ الله عليهِ وسلم : سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ »

[الحديث ٢٠٥٧ – طرفاه فى : ٥٥٠٧ ، ٧٣٩٨] .

٦ – **باب** قَوِلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [الجمعة : ١١]
﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيهَا ﴾

٢٠٥٨ – **حدّثنا** طَلْقُ بنُ غَنَّامٍ حدَّثَنا زَائِدَةُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمٍ قالَ حدَّثَنِي جابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم ، إِذْ أَقْبَلَتْ مِنَ الشَّامِ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا ، فالتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم إِلَّا اثنا عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ .

٧ – **باب** مَنْ لَم يُبَالِ مِنْ حَيْثُ كَسَبَ المالَ

٢٠٥٩ – **حدّثنا** آدَمُ حدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حدَّثَنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ

(١) لأن الطهارة إذا وجدت لا ترتفع إلا بيقين الحدث ولا تغنى الوساوس عن اليقين .

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليهِ وسلم قالَ « يـأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرءُ ما أَخَذَ مِنْهُ أَمِنَ الحَلَالِ أَم مِنَ الحَرَامِ » .

[الحديث ٢٠٥٩ – طرفه فى : ٢٠٨٣]

٨ - باب التِّجَارَةِ فِى البَزِّ وَغَيْرِهِ[1]

وقَولِهِ عَزَّ وَجَلَّ [النور : ٣٧] ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ[2] ﴾ .

وَقَالَ قَتَادَةُ : « كَانَ الْقَوْمُ يَتَبَايَعُونَ ويَتَّجِرُونَ ، ولٰكِنَّهُم إِذَا نَابَهُم حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ لَمْ تُلْهِهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ حَتَّىٰ يُؤَدُّوهُ إِلى اللهِ » .

٢٠٦٠ ، ٢٠٦١ – حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمرُو بنُ دِينَار عَنْ أَبِى المِنْهَالِ قَالَ « كُنْتُ أَتَّجِرُ فِى الصَّرْفِ ، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم » ح .

وَحدثنى الْفَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينار وعَامِرُ بنُ مُصعَبٍ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا الْمِنْهَالِ يَقُولُ « سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَرفِ فَقَالا : كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3] ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّرفِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ يَدًا بِيد فَلا بَأْس ، وَإِنْ كَانَ نَسِيئًا فَلا يَصْلُحُ » .

[الحديث ٢٠٦٠ – أطرافه فى : ٢١٨٠ ، ٢٤٩٧ ، ٣٩٣٩] .
[الحديث ٢٠٦١ – أطرافه فى : ٢١٨١ ، ٢٤٩٨ ، ٣٩٤٠] .

٩ - باب الْخُرُوجِ فِى التِّجَارَةِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الْجُمُعة : ١٠] ﴿ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ[4] ﴾ .

٢٠٦٢ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَّامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : ليس فى حديث الباب ما يدل على « البز » بخصوصه ، بل عموم المكاسب المباحة . وصوب ابن عساكر أنه « البر » وهو أليق خاصة بعدها باب التجارة فى البحر

(٢) أى عن الصلاة المكتوبة .

(٣) فى ذلك إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ، مع التوجيه السليم للبعد عن شائبة الربا .

(٤) لا يعرف الناس فى تعاليم ديانات البشر حثاً على السعى والاتجار كما عرفوا ذلك فى تعاليم الإسلام . ومنها هذه الآية الكريمة من سورة الجمعة . وقد سافر النبى صلى الله عليه وسلم بتجارة من مكة إلى الشام بأموال خديجة وكان خليفته الأول أبو بكر الصديق تاجراً قبل الهجرة وبعدها ، وأفادت دعوة الإسلام من كسبه فى التجارة فوائد لا تحصى . والفاروق عمر بن الخطاب كان تاجراً قبل الهجرة وبعدها ، وحديث الباب أورده البخارى شاهداً على صفقة بالتجارة . وذو النورين عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن ابن عوف وغيرهما من العشرة المبشرين بالجنة كانوا أمثلة عليا للتاجر الشريف العفيف .

عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ـ وَكَأَنَّهُ كَانَ مَشْغُولًا ـ فَرَجَعَ أَبُو مُوسَى. فَفَرَغَ عُمَرُ فَقَالَ: أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ؟ ائذَنُوا لَهُ. قِيلَ: قَدْ رَجَعَ. فَدَعَاهُ: فَقَالَ كُنَّا نُؤْمَرُ بِذَلِكَ. فَقَالَ: تَأْتِينِي عَلَى ذَلِكَ بِالْبَيِّنَةِ. فَانْطَلَقَ إِلَى مَجَالِسِ الأَنْصَارِ فَسَأَلَهُم، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا إِلَّا أَصْغَرُنَا أَبُو سَعِيد الْخُدْرِيُّ. فَذَهَبَ بِأَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَخَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ. يَعْنِي الْخُرُوجَ إِلَى التِّجَارَةِ».

[الحديث ٢٠٦٢ ـ طرفاه في: ٦٢٤٥، ٧٣٥٣].

١٠ ـ **باب** التِّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ. وَقَالَ مَطَرٌ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَقٍّ ثُمَّ تَلَا [النَّحْل: ١٤] ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ(١) فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ(٢)﴾ وَالْفُلْكُ: السُّفُنُ، الوَاحِدُ وَالْجَمْعُ سَوَاءٌ.

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: تَمْخَرُ السُّفُنُ الرِّيحَ، وَلَا تَمْخَرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلَّا الْفُلْكُ الْعِظَامُ.

٢٠٦٣ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ» وَسَاقَ الْحَدِيثَ.

حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِهِ.

١١ ـ **باب** ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]

وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ [النور: ٣٧] ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ الْقَوْمُ يَتَّجِرُونَ، وَلَكِنَّهُم كَانُوا إِذَا نَابَهُم حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللهِ لم تُلْهِهِم تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ حَتَّى يُؤَدُّوهُ إِلَى اللهِ.

٢٠٦٤ ـ حدثني مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «أَقْبَلَتْ عِيرٌ وَنَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ،

(١) مواخر فيه: تشق الماء بصوت ويحصل ذلك من كبار السفن دون صغارها.
(٢) الآية سيقت بمقام الامتنان، فركوب البحر في طلب التجارة مما امتن الله به على البشر.

فَانْفَضَّ النَّاسُ إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾.

١٢ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [البقرة : ٢٦٧] ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُم ﴾

٢٠٦٥ - حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُسْروق عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَام بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وِلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ ، ولِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُم أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا » .

٢٠٦٦ - حدثني يَحْيَى بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْب زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهَا نِصْفُ أَجْرِهِ[١] » .

[الحديث ٢٠٦٦ - أطرافه في : ٥١٩٢ ، ٥١٩٥ ، ٥٣٦٠] .

١٣ - باب مَنْ أَحَبَّ الْبَسْطَ فِي الرِّزْقِ

٢٠٦٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي يَعْقُوبَ الْكَرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ[٢] فَلْيَصِلْ رَحِمَه » .

[الحديث ٢٠٦٧ - طرفه في : ٥٩٨٦] .

١٤ - باب شِراءِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنسيئَةِ

٢٠٦٨ - حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حدَّثَنَا عَبدُ الواحِدِ حدَّثَنَا الأَعْمَشُ قالَ « ذَكَرْنا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ[٣] فَقَالَ : حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

[الحديث ٢٠٦٨ - أطرافه في : ٢٠٩٦ ، ٢٢٠٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٥٢ ، ٢٣٨٦ ، ٢٥٠٩ ، ٢٥١٣ ، ٢٩١٦ ، ٤٤٦٧]

---

(١) قال الحافظ : الأولى أن يحمل على ما إذا أنفقت من الذي يخصها به ، وكونه بغير أمره يحتمل أن يكون أذن لها بطريق الإجمال ، وإلا فحيث كان من ماله بغير إذنه - لا إجمالا ولا تفصيلا - فهي مأزورة بذلك لا مأجورة .

(٢) أي يبارك له في بقية عمره ، ويرزق العافية والقوة .

(٣) أي الرهن في الدين إلى أجل .

٢٠٦٩ - حدثنا مُسْلمٌ حدَّثَنا هِشَامٌ حدَّثنا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ ح .

وحدثنى مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدَّثَنَا أَسْبَاطٌ أَبُو الْيَسَعِ الْبَصْرِيُّ حدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوائِيُّ عَنْ قَتَادَةَ « عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شعيرٍ وإِهالَةٍ سَنِخة ، ولقد رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرعًا لهُ بِالْمَدِينةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِهِ . ولَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَا أَمْسَى عِندَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ » .

[الحديث ٢٠٦٩ - طرفه فى : ٢٥٠٨] .

١٥ - باب كَسْبِ الرَّجُلِ وَعَمَلِهِ بِيَدِهِ

٢٠٧٠ - حدثنى إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنى ابنُ وَهبٍ عَنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنى عُروةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بكرٍ الصدِّيقُ قالَ : لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِى أَنَّ حِرْفَتِى لمْ تَكُنْ تعجِزُ عَنْ مُؤُونةِ أَهْلِى ، وَشُغِلتُ بِأَمْرِ المُسْلِمِينَ ، فَسَيأْكلُ آلُ أَبى بَكْرٍ مِنْ هٰذَا المالِ وَأَحترِفُ للمُسْلِمينَ فِيه[1] » .

٢٠٧١ - حدثنا مُحَمَّدُ حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ حدَّثَنا سَعِيدٌ قَالَ حدَّثَنى أَبو الأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَّالَ أَنْفُسِهم ، فكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ[2] ، فَقِيلَ لهم : لوِ اغْتَسَلْتم » . رواه هَمَّامٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ .

٢٠٧٢ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخبرَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ عَنْ ثَوْر عن خَالدِ بنِ مَعدانَ عَنِ الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَل يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » .

٢٠٧٣ - حدثنا يَحيَى بنُ مُوسَى حدَّثَنَا عَبدُ الرزَّاقِ أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ

(١) المعنى : كنت أكتسب لآل أبى بكر بالتجارة ما يأكلونه ، والآن أكتسب للمسلمين بالولاية عليهم ، أى أنظر فى مصالحهم ، وأقوم بأعباء دولتهم ، فالمسلمون هم الآن عيالى الذين أسعى لحياتهم وسعادتهم .

(٢) أى يعملون أنفسهم فى زراعتهم وصناعتهم وتجارتهم وبيوتهم ، فتكون لهم رائحة العرق .

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ دَاودَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » .

[الحديث ٢٠٧٣ – طرفاه فى : ٣٤١٧ ، ٤٧١٣] .

٢٠٧٤ – **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيدٍ مَولَى عَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوفٍ أَنَّه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزْمَةً عَلَى ظَهرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ[1] » .

٢٠٧٥ – **حدثنا** يَحْيَى بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُروةَ عَنْ أَبِيهِ عنِ الزُّبَيرِ ابنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكم أَحْبُلَه ... » .

١٦ – **باب** السُّهولَةِ والسَّماحَةِ فِي الشِّراءِ وَالْبَيْعِ . وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ[2]

٢٠٧٦ – **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ حدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بنُ مُطرِّفٍ قَالَ حدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى[3] » .

١٧ – **باب** مَنْ أَنظَرَ مُوسِرًا[4]

٢٠٧٧ – **حدثنا** أَحْمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَنَّ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ حدَّثَهُ أَنَّ حُذَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُم ، فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : كُنتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنظِروا وَيَتَجَاوَزُوا

---

(١) لو أن سنن الإسلام وتوجيهه كان معمولا بهما فى الأوطان الإسلامية ، ما أقدم على التعيش من الشحاذة فيها مسلم ولا مسلمة .

(٢) الخلق الكريم عنصر أصيل فى نظام الإسلام ، فى كل ما يعرض للمسلم فى المجتمع من تعامل مع الناس . وفى نظام التجارة الإسلامى ، المسلم مطالب فيه بأن يكون سهلا وسمحاً إذا كان مشترياً أو بائعاً أو مطالباً بحق سابق له عند من يتعامل معهم . والتفريط فى أى شىء من مكارم الأخلاق عند التعامل أعظم خسارة للمسلم من التسامح فى الفروق الطفيفة التى فطر البشر على الطمع فيها .

(٣) هذا الدعاء المحمدى لمن يراعى العنصر الخلقى فى معاملاته التجارية لا شك أنه رحمة إلهية أبدية دائمة تشمل آخر الأمة كما تشمل أولها ، وتصيب بركتها كل مسلم يؤمن بأن الكسب من رحمة الدعاء المحمدى لا تساويه مكاسب الدنيا المادية مهما عظمت وجلت إلى أن تقوم الساعة .

(٤) الموسر : من هو فى سعة لا يحتاج معها إلى الاستعانة بالناس فى مؤونته ونفقة أهله ، وهم أوساط الناس ، فإذا كان أحد هؤلاء مديناً بشىء لمن يتعامل معه فأنظره فى وفاء دينه ولم يضيق عليه ، فإن ذلك من الأمور المحمودة فى نظام التجارة الإسلامى فما بالك بمن كان فقيراً معسراً ، فإن إنظاره فى وفاء دينه واجب على دائنه ومثاب عليه .

عَن الموسر . قَالَ : فَتَجَاوَزُوا عَنه[1] » . قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ : وَقَالَ أَبُو مَالكٍ عَن رِبعِيٍّ « كُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى المُوسِرِ ، وأُنظِرُ المُعسِر » . وتَابَعَهُ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ المَلكِ عَنْ رِبعِيٍّ . وَقَالَ أَبُو عَوانَةَ عَنْ عَبْدِ المَلكِ عَنْ رِبعِيٍّ « أُنظِرُ المُوسِرَ ، وَأَتَجَاوَزُ عنِ المُعسِر » . وَقَالَ نُعَيمُ بنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ رِبعِيٍّ « فَأَقْبَلُ مِنَ المُوسِرِ ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعسِرِ » .

[الحديث ٢٠٧٧ – طرفاه في : ٢٣٩١ ، ٣٤٥١] .

١٨ – باب مَنْ أَنظَرَ مُعسِرًا

٢٠٧٨ – حدثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ حدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ حدَّثَنا الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَانَ تَاجِرٌ يُدايِنُ النَّاسَ ، فَإِذَا رَأَى مُعسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ : تَجاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ » .

[الحديث ٢٠٧٨ – طرفه في : ٣٤٨٠] .

١٩ – باب إِذَا بَيَّنَ البَيِّعَانِ ، ولم يَكْتُمَا ، وَنَصَحَا

ويُذْكَرُ عَنِ العَدَّاءِ بنِ خَالِدٍ قَالَ : كَتَبَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَدَّاءِ بنِ خَالِدٍ بَيعَ المُسلِمِ مِنَ المسلم ، لا دَاءَ وَلا خِبْثَةَ وَلا غَائِلَةَ[2] » . قَالَ قَتَادَةُ : الْغَائِلَةُ : الزِّنَا والسَّرِقَةُ وَالإِبَاقُ .

وَقِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ : إِنَّ بَعْضَ النَّخَّاسِينَ يُسَمِّي : آرِيَّ خُراسان ، وسِجِسْتَانَ ، فَيَقُولُ : جَاءَ أَمسِ مِنْ خُراسانَ ، وجَاءَ الْيَوْمَ مِنْ سِجِسْتَانَ . فكَرِهَهُ كَرَاهةً شَدِيدَةً[3] .

قَالَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ : لا يَحِلُّ لامْرِئٍ يَبِيعُ سِلْعَةً يَعْلَمُ أَنَّ بِها دَاءً إِلاَّ أَخْبَرَهُ .

٢٠٧٩ – حدثنا سُلَيمَانُ بنُ حَربٍ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيل عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ رَفَعَهُ إِلَى حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) إذن فهذا العنصر الخلقي في نظام التجارة الإسلامي مفتاح من مفاتيح رحمة الله .

(٢) قال ابن العربي : الداء : ما كان في الجسم ، والخبثة : ما كان في الأخلاق ، والغائلة : سكوت البائع على ما يعلم من مكروه في البيع .

(٣) النخاس : تاجر الرقيق ، والخيل . والآري : مربط الدواب ، فكان بعضهم يسمى المربط الذي يتاجر فيه باسم بلد اشتهر بتصدير هذا النوع من التجارة ليوهموا أنه يجلب منها فيدلسوا على المشتري وهم غير صادقين .

وَسَلَّمَ « البَيِّعانِ بِالْخِيَارِ مَا لم يَتفرَّقَا - أَوْ قَالَ : حَتَّى يَتفرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لهما فى بَيعِهما ، وَإِنْ كَتَما وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهما » .

[الحديث ٢٠٧٩ - أطرافه فى : ٢٠٨٢ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٠ ، ٢١١٤] .

٢٠ - باب بَيْعِ الْخِلْطِ مِنَ التَّمْرِ

٢٠٨٠ - حدثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « كُنَّا نُرْزَقُ تَمرَ الْجَمْعِ ، وَهُوَ الْخِلْطُ مِنَ التَّمْرِ ، وَكُنَّا نَبِيعُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ » .

٢١ - باب مَا قِيلَ فِى اللَّحَّامِ وَالْجَزَّارِ

٢٠٨١ - حدثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِى شَقِيقٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ « جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا شُعَيْبٍ فَقَالَ لِغُلَامٍ لَهُ قَصَّابٍ : اجْعَلْ لِى طَعَامًا يَكْفِى خَمْسَةً مِنَ النَّاسِ ، فَإِنِى أُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَة ، فَإِنِى قَدْ عَرَفْتُ فِى وَجْهِهِ الْجُوعَ ، فَدَعَاهُمْ ، فَجاءَ مَعَهُم رَجُلٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هٰذَا قَدْ تَبِعَنَا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ لهُ فَأْذَنْ لَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ يَرْجِعَ رَجَعَ . فَقَالَ : لَا ، بَلْ قَدْ أَذِنْتُ لَهُ » .

[الحديث ٢٠٨١ - أطرافه فى : ٢٤٥٦ ، ٥٤٣٤ ، ٥٤٦١] .

٢٢ - باب مَا يَمْحَقُ الْكَذِبُ وَالْكِتْمَانُ فِى الْبَيْعِ

٢٠٨٢ - حدثنا بَدَلُ بنُ المحبَّرِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْخَلِيلِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « البَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا - أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا ، وإِنْ كَتَما وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا » .

٢٣ - باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [آلَ عِمْرَان : ١٣٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ الآية .

٢٠٨٣ - حدثنا آدمُ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيَأْتِيَنَّ عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ أَمِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنْ حَرَامٍ » .

٢٤ – **باب** آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ . قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ [البقرة : ٢٧٥]
﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الآيَةِ

٢٠٨٤ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا نَزَلَتْ آخِرُ الْبَقَرَةِ قَرَأَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَرَّمَ التِّجَارَةَ فِي الْخَمْرِ » .

٢٠٨٥ – **حدثنا** مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَىٰ أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا عَلَىٰ نَهْرٍ مِنْ دَمٍ ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ ، وَعَلَىٰ وَسَطِ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ . فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ ، فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ رَمَىٰ الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَىٰ فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ ، فَقُلْتُ : مَا هَٰذَا ؟ فَقَالَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ : آكِلُ الرِّبَا » .

٢٥ – **باب** مُوكِلِ الرِّبَا ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [البقرة : ٢٧٨]
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَٰذِهِ آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٠٨٦ – **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ « رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَىٰ عَبْدًا حَجَّامًا ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَثَمَنِ الدَّمِ ، وَنَهَىٰ عَنِ الْوَاشِمَةِ وَالْمَوْشُومَةِ[1] ، وَآكِلِ الرِّبَا وَمُوكِلِهِ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

[الحديث ٢٠٨٦ – أطرافه فى : ٢٢٣٨ ، ٥٣٤٧ ، ٥٩٤٥ ، ٥٩٦٢] .

٢٦ – **باب** ﴿ يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ، وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾

٢٠٨٧ – **حدثنا** يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ

(١) ثمن الدم : أجر الحجامة . والوشم : نقش الرسوم والصور أو الكتابة على جلد الإنسان ، فورد النهى عن ذلك .

إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الْحَلِفُ مُنْفِقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ[1] » .

٢٧ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ[2]

٢٠٨٨ - حدثنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وَهُوَ فِي السُّوقِ ، فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَدْ أَعْطَىٰ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَ لِيُوقِعَ فِيهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَنَزَلَتْ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عِمْرَان : ٧٧] .

[الحديث ٢٠٨٨ - طرفاه فى : ٢٦٧٥ ، ٤٥٥١] .

٢٨ - باب مَا قِيلَ فِي الصَّوَّاغِ

. وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُخْتَلَىٰ خَلاهَا » وَقَالَ الْعَبَّاسُ « إِلَّا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِم . فَقَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ »

٢٠٨٩ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ « كَانَتْ لِي شَارِفٌ[3] مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمُسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[4] وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي » .

[الحديث ٢٠٨٩ - أطرافه فى : ٢٣٧٥ ، ٣٠٩١ ، ٤٠٠٣ ، ٥٧٩٣] .

٢٠٩٠ - حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَا لِأَحَدٍ بَعْدِي ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، لَا يُخْتَلَىٰ خَلَاهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ . وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : إِلَّا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وَلِسُقُفِ

(١) المراد بالحلف اليمين الكاذبة التى يحلفها الباعة ليروجوا بها بضاعتهم الكاسدة ، فينخدع بها المشترى مرة ثم تكون عاقبة ذلك الإعراض عن معاملة البائع الكذاب ، فيمحق الله البركة من تجارته .

(٢) صادقاً كان أو كذباً فالحلف الصادق مكروه كراهة تنزيه ، والحلف الكاذب مكروه كراهة تحريم .

(٣) الشارف : الناقة المسنة .

(٤) أى لما أراد أن يتزوج بها .

بُيُوتِنَا . فَقَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ » فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَلْ تَدْرِى مَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ؟ هُوَ أَنْ تُنَحِّيَهُ مِنَ الظِّلِّ وَتَنْزِلَ مَكَانَهُ[1] . قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ « لِصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا » .

٢٩ - باب ذِكْرِ الْقَيْنِ وَالْحَدَّادِ

٢٠٩١ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ « كُنْتُ قَيْنًا[2] فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ لِى عَلَى الْعَاصِى بنِ وَائِلٍ دَيْنٌ ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ . قَالَ : لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ تُبْعَثَ . قَالَ : دَعْنِى حَتَّى أَمُوتَ وَأُبْعَثَ ، فَسَأُوتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا ﴾ .

[الحديث ٢٠٩١ - أطرافه فى : ٢٢٧٥ ، ٢٤٢٥ ، ٤٧٣٢ ، ٤٧٣٣ ، ٤٧٣٤ ، ٤٧٣٥] .

٣٠ - باب الْخَيَّاطِ

٢٠٩٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بن أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ ، قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذٰلِكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُبْزًا وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ ، فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِن حَوَالَى الْقَصْعَةِ . قَالَ : فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِن يَوْمَئِذٍ » .

[الحديث ٢٠٩٢ - أطرافه فى : ٥٣٧٩ ، ٥٤٢٠ ، ٥٤٣٣ ، ٥٤٣٥ ، ٥٤٣٦ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٣٩] .

٣١ - باب النَّسَّاجِ

٢٠٩٣ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِى حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَهلَ بنَ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ - قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ هِىَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجَةٌ فِى حَاشِيَتِهَا - قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى نَسَجْتُ هٰذِهِ بِيَدِى أَكْسُوكَهَا . فَأَخَذَهَا النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ :

---

(١) أى رفق بالحيوان فى أى تعليم سماوى أو أرضى بلغ فى سموه ورحمته هذه المنزلة ؟

(٢) القين : الحداد الذى يصلح الأسنة .

يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنيها ، فَقَالَ : نَعَم . فَجَلَسَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بها إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ ، لَقَدْ عَرَفتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتكُونَ كَفَني يَوْمَ أَمُوتُ . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ » .

٣٢ - باب النَّجَّارِ

٢٠٩٤ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ « أَتَىٰ رِجَالٌ إِلَىٰ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ يَسْأَلُونَهُ عَنِ المنْبَرِ فَقَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ فُلَانَةَ - امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهلٌ - أَن مُرِي غُلَامَكِ النَّجَارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كلمتُ النَّاسَ . فَأَمَرَتْهُ يَعْمَلُهَا مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا ، فَأَرْسَلَتْ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ ، فَجَلَسَ عَلَيْه » .

٢٠٩٥ - حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا . قَالَ : إِنْ شِئْتِ ، فَعَمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّىٰ كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّىٰ اسْتَقَرَّتْ . قَالَ : بَكَتْ عَلَىٰ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ »

٣٣ - باب شِراءِ الإِمَامِ الْحَوَائِجَ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا : اشْتَرَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلًا مِنْ عُمَرَ ، وَاشْتَرَىٰ ابْنُ عُمَرَ بِنَفْسِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : جَاءَ مُشْرِكٌ بِغَنَمٍ فَاشْتَرَى النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَاةً . وَاشْتَرَىٰ مِنْ جَابِرٍ بَعِيرًا .

٢٠٩٦ - حدثنا يُوسُفُ بنُ عِيسَىٰ حدَّثَنا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا نَسِيئَةً ، وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٣٤ - باب شِرَاءِ الدَّوَابِّ وَالْحَمِيرِ

وإِذَا اشْتَرَى دَابَّةً أَوْ جَمَلًا وَهُوَ عَلَيْهِ هَلْ يَكُونُ ذَٰلِكَ قَبْضًا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ ؟
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : بِعْنِيهِ . يَعْنِي جَمَلًا صَعْبًا »

٢٠٩٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزاة فَأَبْطَأَ بِي جَمَلِي وَأَعْيَا ، فَأَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : جَابِرٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعم ، قَالَ : مَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ أَبْطَأَ عَلَيَّ جَمَلِي وَأَعْيَا فَتَخَلَّفْتُ . فَنَزَلَ يَحْجُنُه بِمِحْجَنِهِ[1] . ثُمَّ قَالَ : ارْكَبْ ، فَرَكِبْتُهُ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَكُفُّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : تَزَوَّجْتَ ؟ قُلْتُ نَعم . قَالَ : بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ : بَلْ ثَيِّبًا . قَالَ : أَفَلَا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ لِي أَخَوَات ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَجْمَعُهُنَّ وَتُمَشِّطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ . قَالَ : أَمَّا إِنَّكَ قَادِمٌ ، فَإِذَا قَدمتَ فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ . ثُمَّ قَالَ : أَتَبِيعُ جَمَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَم . فَاشْتَرَاه مِنِّي بِأُوقِيَّة . ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِي وَقَدِمْتُ بِالْغَدَاةِ ، فَجِئْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : آلآنَ قَدِمْتَ ؟ قُلْتُ نَعَم . قَالَ : فَدَعْ جَمَلَكَ فَادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، فَدَخَلْتُ فَصَلَّيْت . فَأَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَزِنَ لَهُ أُوقِيَّةً ، فَوَزَنَ لِي بِلَالٌ فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَان . فَانْطَلَقْتُ حَتَّى وَلَّيْتُ . فَقَالَ : ادْعُوا لِي جَابِرًا . قُلْتُ الآنَ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَمَلَ ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ ، قَالَ : خُذْ جَمَلَكَ ، وَلَكَ ثَمَنُهُ » .

٣٥ - باب الأَسْوَاقُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَتَبَايَعَ بِهَا النَّاسُ فِي الإِسْلَامِ

٢٠٩٨ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمرِو بنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا كَانَ الإِسْلَامُ تَأَثَّمُوا مِنَ التِّجَارَةِ فِيهَا[2] ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ فِي مَوَاسِمِ الْحجِّ . قَرَأَ ابْنُ عَبَّاس كَذَا » .

٣٦ - باب شِرَاءِ الإِبِلِ الْهِيمِ[3] أَوِ الأَجْرَبِ . الهائِمُ : الْمُخَالِفُ لِلْقَصْدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ

٢٠٩٩ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ عَمْرٌو « كَانَ هَاهُنَا[4] رَجُلٌ

(١) أي يطعنه به . والعرب تقول أيضاً : « عصوته » أي ضربته بالعصا .
(٢) يقولون إنها أيام عبادة وذكر ، فتحرجوا من الاشتغال فيها بالكسب ومصالح الدنيا .
(٣) الهيم : جمع هائم وأهيم . والإبل الهيم : التي أصابها الهيام ، وهو داء تصير منه عطشى ، تشرب فلا تروى .
(٤) أي بمكة .

اسْمُهُ نَوَّاسٌ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هِيمٌ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَاشْتَرَى تِلْكَ الإِبِلَ مِنْ شَرِيكٍ لَهُ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ فَقَالَ : بِعْنَا تِلْكَ الإِبِلَ . فَقَالَ : مِمَّنْ بِعْتَهَا ؟ فَقَالَ : مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : وَيْحَكَ ، ذَاكَ وَاللهِ ابْنُ عُمَرَ . فَجَاءَهُ فَقَالَ : إِنَّ شَرِيكِي بَاعَكَ إِبِلًا هِيمًا وَلَمْ يَعْرِفْكَ . قَالَ : فَاسْتَقْهَا[1] . قَالَ فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَاقُهَا فَقَالَ : دَعْهَا ، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا عَدْوَى[2] » سَمِعَ سُفْيَانُ عَمْرًا .

[الحديث ٢٠٩٩ – أطرافه فى : ٢٨٥٨ ، ٥٠٩٣ ، ٥٠٩٤ ، ٥٧٥٣ ، ٥٧٧٢] .

٣٧ - باب بَيْعِ السِّلَاحِ فِى الْفِتْنَةِ وَغَيْرِهَا . وَكَرِهَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بَيْعَهُ فِى الفِتْنَةِ

٢١٠٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِى قَتَادَةَ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حُنَيْنٍ فَبِعْتُ الدِّرْعَ فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِى الإِسْلَامِ[3] » .

[الحديث ٢١٠٠ – أطرافه فى : ٣١٤٢ ، ٤٣٢١ ، ٤٣٢٢ ، ٧١٧٠] .

٣٨ - باب فِى العَطَّارِ وَبَيْعِ الْمِسْكِ

٢١٠١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ بْنَ أَبِى مُوسَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ : لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » .

[الحديث ٢١٠١ – طرفه فى : ٥٥٣٤]

---

(١) من الاستياق ، أى خذها .

(٢) أى رضيت بحكمه حيث حكم ألا عدوى ولا طيرة . وأوله ابن التين : رضيت بهذا البيع على ما فيه من العيب ، ولا أعدى على البائع حاكماً . قال الحافظ : فى الحديث جواز بيع الشيء المعيب إذا بينه البائع ورضى به المشترى ، سواء بينه البائع قبل العقد أو بعده.

(٣) المخرف : البستان . وتأثلته : جعلته أصل مالى ، وأثلة كل شيء : أصله .

٣٩ – باب ذِكْرِ الْحَجَّامِ [١]

٢١٠٢ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ » .

[الحديث ٢١٠٢ – أطرافه فى : ٢٢١٠ ، ٢٢٧٧ ، ٢٢٨٠ ، ٢٢٨١ ، ٥٦٩٦] .

٢١٠٣ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ – هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ – حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الَّذِى حَجَمَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ » .

٤٠ – باب التِّجَارَةِ فِيمَا يُكْرَهُ لُبْسُهُ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢١٠٤ – حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَفْصٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِحُلَّةِ حَرِيرٍ – أَوْ سِيرَاءَ – فَرَآهَا عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّى لَمْ أُرْسِلْ بِهَا إِلَيْكَ لِتَلْبَسَهَا إِنَّمَا يَلْبَسُهَا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتَسْتَمْتِعَ بِهَا . يَعْنِى تَبِيعَهَا » .

٢١٠٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ فَعَرَفْتُ فِى وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتُوبُ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَاذَا أَذْنَبْتُ [٢] ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ ؟ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ . وَقَالَ : إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِى فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ » .

[الحديث ٢١٠٥ – أطرافه فى : ٣٢٢٤ ، ٥١٨١ ، ٥٩٥٧ ، ٥٩٦١ ، ٧٥٥٧] .

---

(١) ثبت فى النصوص احتجام النبى صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه ، كما ورد فيها أن كسب الحجام خبيث .
(٢) هذه صورة من حياة أم المؤمنين عائشة فى البيت المحمدى ، وهى منعكسة من أدب والدها الصديق فى تأييده هذه الرسالة العظمى .

٤١ ـ باب صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّـوم[١]

٢١٠٦ ـ حدّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ. وَفِيهِ خِرَبٌ وَنَخْلٌ[٢] » .

٤٢ ـ باب كَمْ يَجُوزُ الْخِيَارُ[٣] ؟

٢١٠٧ ـ حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ فِي بَيْعِهِمَا مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ يَكُونَ الْبَيْعُ خِيَارًا » . قَالَ نَافِعٌ : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَارَقَ صَاحِبَه.

[الحديث ٢١٠٧ ـ أطرافه في : ٢١٠٩ ، ٢١١١ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣ ، ٢١١٦] .

٢١٠٨ ـ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبَيِّعَان بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا[٤] » . وَزَادَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا بَهْزٌ قَالَ : قَالَ هَمَّامٌ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي التَّيَّاحِ فَقَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي الْخَلِيلِ لَمَّا حَدَّثَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ الْحَارِثِ هَذَا الْحَدِيثَ .

٤٣ ـ باب إِذَا لَمْ يُوَقِّتِ الْخِيَارَ[٥] هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ ؟

٢١٠٩ ـ حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، أَوْ يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اخْتَرْ ، وَرُبَّمَا قَالَ : أَوْ يَكُونُ بَيْعَ خِيَارٍ[٦] » .

---

(١) أى أن البائع هو الذى يعين ثمن سلعته .

(٢) ليبنى فيه مسجده الشريف بالمدينة المنورة ، طلب منهم ذكر ثمن الأرض لأنهم أصحابها فيرى رأيه فى القيمة إن كانت مناسبة ، أم يطلب منهم تعديلها . بقية الخبر برقم ٤٢٨ ، ٣٩٣٢

(٣) الخيار : ما يكون للمتبايعين من الاختيار فى إمضاء البيع أو فسخه . مأخوذ من الاختيار أو التخيير ، وهو طلب خير الأمرين . والخيار نوعان : خيار المجلس ، وخيار الشرط .

(٤) البيعان : المتبايعان . وأحدهما بائع .

(٥) أى إذا لم يعين البائع أو المشترى وقتاً للخيار .

(٦) المعنى : أن المتبايعين إذا قال أحدهما لصاحبه : اختر إمضاء البيع أو فسخه ، فاختار إمضاء البيع ، يتم وإن لم يتفرقا . وقيل : معناه إذا اشترطا الخيار مطلقاً فلا يبطل البيع بالتفرق

٤٤ - باب «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا[١]»

وبه قال ابن عمر وشريح والشعبي وطاوس وعطاء وابن أبي مليكة

٢١١٠ - حدثنا إسحق أخبرنا حبان بن هلال قال: حدثنا شعبة قال قتادة أخبرني عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث قال سمعت حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا[٢]، فإن صدقا وبيَّنا[٣] بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما[٤]».

٢١١١ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرَّقا، إلا بيع الخيار».

٤٥ - باب إذا خيَّر أحدهما صاحبه بعد البيع فقد وجب البيع

٢١١٢ - حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرَّقا وكانا جميعًا[٥]، أو يخيِّر أحدهما الآخر[٦]، فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع، وإن تفرَّقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع».

٤٦ - باب إذا كان البائع بالخيار هل يجوز البيع ؟

٢١١٣ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر

(١) أي بخيار المجلس.

(٢) والقائلون بذلك من علماء التابعين لا يحصون. وفي أكثر الروايات: «ما لم يتفرقا» أي بالأبدان. وفي رواية النسائي: «مالم يفترقا» أي بالكلام.

(٣) أي إن صدق البائع في إخبار المشتري – مثلا – وبين العيب إن كان في السلعة، وصدق المشتري في قدر الثمن وبين العيب إن كان في الثمن.

(٤) قال الحافظ: في الحديث فضل الصدق والحث عليه، وذم الكذب والحث على منعه، وأنه سبب لذهاب البركة، وأن العمل للآخرة يحصل به خير الدنيا والآخرة معاً.

قلت: وهذا مجرب، وأسعد مباهج الدنيا ما سلك إليه طالبه طريق الفوز بالآخرة.

(٥) فإذا تفرقا انقطع الخيار وانعقد البيع.

(٦) فينقطع الخيار الذي تنازل عنه، ويتم البيع إذا اختاره الآخر وإن لم يتفرقا.

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كُلُّ بَيِّعَيْنِ لَا بَيْعَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ » .

٢١١٤ - حدثنا إِسْحٰقُ أَخْبَرَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا - قَالَ هَمَّامٌ وَجَدْتُ فِي كِتَابِي : يَخْتَارُ ثَلَاثَ مِرَارٍ - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا وَيُمْحِقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا » . قَالَ وَحَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ عَنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٧ - **باب** إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا فَوَهَبَ مِنْ سَاعَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا

وَلَمْ يُنْكِرِ الْبَائِعُ عَلَى الْمُشْتَرِي ، أَوْ اشْتَرَى عَبْدًا فَأَعْتَقَهُ

وَقَالَ طَاوُسٌ فِيمَنْ يَشْتَرِي السِّلْعَةَ عَلَى الرِّضَا ثُمَّ بَاعَهَا وَجَبَتْ لَهُ وَالرِّبْحُ لَهُ

٢١١٥ - وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنْتُ عَلَى بَكْرٍ صَعْبٍ[1] لِعُمَرَ ، فَكَانَ يَغْلِبُنِي فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْقَوْمِ[2] ، فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ فَيَزْجُرُهُ عُمَرُ وَيَرُدُّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : بِعْنِيهِ . قَالَ : هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِعْنِيهِ ، فَبَاعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ تَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتَ » .

[الحديث ٢١١٥ - طرفاه في : ٢٦١٠ ، ٢٦١١] .

٢١١٦ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « بِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَالًا بِالْوَادِي بِمَالٍ لَهُ بِخَيْبَرَ ، فَلَمَّا تَبَايَعْنَا رَجَعْتُ عَلَى عَقِبِي حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ خَشْيَةَ أَنْ يُرَادَّنِي الْبَيْعَ ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْمُتَبَايِعَيْنِ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا ، قَالَ عَبْدُ اللهِ :

---

(١) البكر : ولد الناقة أول ما يركب . و « صعب » : أي نفور لم يذلل .

(٢) ومن أدب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتقدموه في المشي توقيراً له .

فَلَمَّا وَجَبَ بَيْعِى وَبَيْعُهُ رَأَيْتُ أَنِّى قَدْ غَبَنْتُهُ بِأَنِّى سُقْتُهُ إِلَىٰ أَرْضِ ثَمُودَ بِثَلَاثِ لَيَالٍ ، وَسَاقَنِى إِلَىٰ الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ لَيَالٍ » .

٤٨ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ الْخِدَاعِ فِى الْبَيْعِ

٢١١٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِى الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلَابَةَ[1] » .

[الحديث ٢١١٧ - أطرافه فى : ٢٤٠٧ ، ٢٤١٤ ، ٦٩٦٤] .

٤٩ - باب مَا ذُكِرَ فِى الأَسْوَاقِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ : لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قلْت هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ فَقَالَ : سُوقُ قَيْنُقَاعَ
وَقَالَ أَنَسٌ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ دُلُّونِى عَلَىٰ السُّوقِ . وَقَالَ عُمَرُ : أَلْهَانِى الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ

٢١١٨ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُوقَةَ عَنْ نَافِعِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ قَالَ حَدَّثَتْنِى عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ » .

٢١١٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ أَحَدِكُمْ فِى جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَىٰ صَلَاتِهِ فِى سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذٰلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَىٰ الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ، لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ[2] ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ بِهَا دَرَجَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ . وَالْمَلَائِكَةُ تُصَلِّى عَلَىٰ أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِى مُصَلَّاهُ الَّذِى يُصَلِّى فِيهِ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ . وَقَالَ : أَحَدُكُمْ فِى صَلَاةٍ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ » .

(١) أى لا خديعة ، ومن سنن الإسلام : لا خديعة فى الدين ، والدين النصيحة .
(٢) أى لا يهمه غيرها .

٢١٢٠ – حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا دَعَوْتُ هٰذَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي » .

[الحديث ٢١٢٠ – طرفاه في : ٢١٢١ ، ٣٥٣٧] .

٢١٢١ – حدثنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا رَجُلٌ بِالْبَقِيعِ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَمْ أَعْنِكَ ، قَالَ : سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي » .

٢١٢٢ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ نَافِعِ ابنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ(١) ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ(٢) فَقَالَ : أَثَمَّ لُكَعُ ، أَثَمَّ لُكَعُ(٣) ؟ فَحَبَسَتْهُ شَيْئًا ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ(٤) ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ(٥) حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ، قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عُبَيْدُ اللهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَأَى نَافِعَ بنَ جُبَيْرٍ أَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ .

[الحديث ٢١٢٢ – طرفه في : ٥٨٨٤] .

٢١٢٣ – حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُمَرَ « أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مِنَ الرُّكْبَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَبْعَثُ عَلَيْهِمْ مَنْ يَمْنَعُهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ حَيْثُ اشْتَرَوْهُ حَتَّى يَنْقُلُوهُ حَيْثُ يُبَاعُ الطَّعَامُ » .

[الحديث ٢١٢٣ – أطرافه في : ٢١٣١ ، ٢١٣٧ ، ٢١٦٦ ، ٢١٦٧ ، ٦٨٥٢] .

٢١٢٤ – قَالَ وَحَدَّثَنَا ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاعَ الطَّعَامُ إِذَا اشْتَرَاهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » .

[الحديث ٢١٢٤ – أطرافه في : ٢١٢٦ ، ٢١٣٣ ، ٢١٣٦] .

---

(١) وكان من أدب الصحابة معه صلى الله عليه وسلم التزام الصمت إذا لم يروا منه نشاطاً للحديث .

(٢) سقط بعض الحديث على الناقل ، وقد أخرجه مسلم فأثبت ما سقط منه ولفظه : « حتى جاء سوق بني قينقاع . ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة » .

(٣) قال الخطابي : اللكع على معنيين : أحدهما : الصغير ، والآخر : اللئيم . والمراد هنا الأول .

(٤) السخاب : شيء يعمل من الحنظل كالقميص والوشاح . (٥) أي يسرع .

٥٠ - باب كَرَاهِيَةِ السَّخَبِ فى الأَسْوَاقِ(١)

٢١٢٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمرِو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قُلْتُ: أَخْبِرْنى عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى التَّوْرَاةِ، قَالَ: أَجَل. وَاللهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فى التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فى الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِى وَرَسُولِى، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِى الأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيُفْتَحُ بِهَا أَعْيُنٌ عُمْىٌ وَآذَانٌ صُمٌّ وَقُلُوبٌ غُلْفٌ(٢) ».

تَابَعَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابنِ سَلَامٍ. غُلْفٌ: كُلُّ شَىْءٍ فِى غِلَافٍ، سَيفٌ أَغْلَفُ، وَقَوْسٌ غَلفاءُ، وَرَجُلٌ أَغْلَفُ إِذَا لَم يَكُنْ مَخْتُونًا.

[الحديث ٢١٢٥ - طرفه فى: ٤٨٣٨].

٥١ - باب الْكَيْلِ عَلَى الْبَائِعِ وَالْمُعْطِى

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [المطفّفين: ٣] ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ يَعْنى كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ كَقَوْلِهِ [الشُّعَرَاء: ٧٢] ﴿ يَسْمَعُونَكُم ﴾: يَسْمَعُونَ لَكُمْ. وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا »، وَيُذْكَرُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ « إِذَا بِعْتَ فَكِلْ، وَإِذَا ابْتَعْتَ فَاكْتَلْ ».

٢١٢٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ ».

٢١٢٧ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَن مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « تُوُفِّىَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ حَرَامٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَاسْتَعَنْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْ دَيْنِهِ فَطَلَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِم فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَقَالَ لِى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ

(١) السخب، والصخب: رفع الناس أصواتهم عند الخصومة.

(٢) هذه المعانى اقتبسها عبد الله بن عمرو بن العاص من (سفر أشعيا) [الإصحاح: ٤٢] وتتفق فى كثير من ألفاظها مع ما فى ذلك السفر من كلام هذا النبى الجليل من أنبياء بنى إسرائيل. وإن الترجمات التى كانت فى أيدى أسلافنا أفصح من الترجمات المتداولة الآن فى أيدى النصارى. انظر الترجمة التى اعتمدها شيخ الإسلام ابن تيمية لهذه الفقرات فى كتابه « الجواب الصحيح ».

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافًا : الْعَجْوَةَ عَلَىٰ حِدَةٍ ، وَعِذقَ ابْنِ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ[1] ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ . فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَىٰ أَعْلاَهُ أَوْ فِى وَسَطِهِ ثُمَّ قَالَ : كِلْ لِلْقَوْمِ ، فَكِلْتُهُم حَتَّىٰ أَوفَيْتُهُمْ الَّذِى لَهُمْ ، وَبَقِىَ تَمْرِى كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَىْءٌ » . وَقَالَ فِرَاسٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ : حَدَّثَنِى جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّىٰ أَدَّاهُ » . وَقَالَ هِشَامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جَابِرٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُذَّ لَهُ فَأَوْفِ لَهُ » .

[الحديث ٢١٢٧ – أطرافه فى : ٢٣٩٥ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٠٥ ، ٢٦٠١ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٨١ ، ٣٥٨٠ ، ٤٠٥٣ ، ٦٢٥٠] .

٥٢ – باب مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْكَيْلِ

٢١٢٨ – حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ عن ثور عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ عَنِ الْمِقْدَامِ بنِ مَعْدِى كَرِبَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كِيلُوا طَعَامَكُمْ ، يُبَارَكْ لَكُمْ » .

٥٣ – باب بَرَكَةِ صَاعِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُدِّهِ

فِيهِ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢١٢٩ – حدثنا مُوسَىٰ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ يَحْيَىٰ عَنْ عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ الأَنْصَارِىِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا ، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِى مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَكَّةَ » .

٢١٣٠ – حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مِكْيَالِهِمْ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِى صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ . يَعْنِى أَهْلَ الْمَدِينَةِ » .

[الحديث ٢١٣٠ – طرفاه فى : ٦٧١٤ ، ٧٣٣١]

٥٤ – باب مَا يُذْكَرُ فِى بَيْعِ الطَّعَامِ ، وَالْحُكْرَةِ[2]

٢١٣١ – حدثنى إِسْحَٰقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ عَنِ الأَوْزَاعِىِّ عَنِ الزُّهْرِىِّ

(١) العذق : العرجون . وابن زيد شخص نسب إليه النوع المذكور من التمر .

(٢) الحكرة والاحتكار : وهما حبس السلع عن البيع . والاحتكار المذموم فى الشرع الإسلامى أخص من ذلك ، وهو : إمساك الطعام عن البيع انتظاراً للغلاء وحاجة الناس إليه .

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً يُضْرَبُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعُوهُ حَتَّى يُؤْوُوهُ إِلَى رِحَالِهِمْ » .

٢١٣٢ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَامًا حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ وَالطَّعَامُ مُرْجأً » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : ﴿ مُرْجَئُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٦] مُؤَخَّرُونَ .

[الحديث ٢١٣٢ - طرفه في : ٢١٣٥]

٢١٣٣ - حدثني أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ(١) » .

٢١٣٤ - حدثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كَانَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ « مَنْ عِنْدَهُ صَرْفٌ ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا ، حَتَّى يَجِيءَ خَازِنُنَا مِنَ الْغَابَةِ . قَالَ سُفْيَانُ هُوَ الَّذِي حَفِظْنَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الذَّهَبُ بِالْوَرِقِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هاءَ وَهاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هاءَ وهاء ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وهاءَ(٢) » .

[الحديث ٢١٣٤ - طرفاه في : ٢١٧٠ ، ٢١٧٤]

٥٥ - باب بَيْعِ الطَّعَامِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ

٢١٣٥ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ طَاوُسًا يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَمَّا الَّذِي نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الطَّعَامُ أَنْ يُبَاعَ حَتَّى يُقْبَضَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَلَا أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا مِثْلَهُ » .

٢١٣٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنِ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » . زَادَ إِسْمَاعِيلُ « مَنْ

(١) حتى يستوفيه ، لأنه قد يستوفيه بالكيل بأن يكيله البائع ولا يقبضه المشترى بل يحبسه عنده لينقده الثمن مثلا .
(٢) أى خذ وهات ، يداً بيد .

ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّىٰ يَقْبِضَهُ[١] » .

٥٦ – **باب** مَنْ رَأَىٰ إِذَا اشْتَرَىٰ طَعَامًا جِزَافًا أَنْ لَا يَبِيعَهُ حَتَّىٰ يُؤْوِيَهُ إِلَىٰ رَحْلِهِ ، وَالأَدَبِ فِى ذَٰلِكَ[٢]

٢١٣٧ – **حدثنا** يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَاعُونَ جِزَافًا – يَعْنِى الطَّعَامَ – يُضْرَبُونَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِى مَكَانِهِمْ حَتَّىٰ يُؤْوُوهُ إِلَىٰ رِحَالِهِمْ »

٥٧ – **باب** إِذَا اشْتَرَىٰ مَتَاعًا أَوْ دَابَّةً فَوَضَعَهُ عِنْدَ الْبَائِعِ ، أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : مَا أَدْرَكَتِ الصَّفْقَةُ حَيًّا مَجْمُوعًا فَهُوَ مِنَ الْمُبْتَاعِ[٣]

٢١٣٨ – **حدثنا** فَرْوَةُ بنُ أَبِى الْمَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِى عَلَىٰ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَأْتِى فِيهِ بَيْتَ أَبِى بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَىِ النَّهَارِ ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِى الْخُرُوجِ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا ، فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : مَا جَاءَنَا النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى هَٰذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ : أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَاىَ ، يَعْنِى عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ . قَالَ : أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِى فِى الْخُرُوجِ ؟ قَالَ : الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : الصُّحْبَةَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ عِنْدِى نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ ، فَخُذْ إِحْدَاهُمَا . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ » .

٥٨ – **باب** لَا يَبِيعُ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَسُومُ عَلَىٰ سَوْمِ أَخِيهِ[٤] ، حَتَّىٰ يَأْذَنَ لَهُ أَوْ يَتْرُكَ

٢١٣٩ – **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ[٥] » .

[الحديث ٢١٣٩ – طرفاه فى : ٢١٦٥ ، ٥١٤٢]

---

(١) وفى صفة القبض عن الشافعى تفصيل : فما يتناوله باليد كالدراهم والدنانير والثوب فقبضه بالتناول ، ومالا ينقل كالعقار والثمر على الشجر فقبضه بالتخلية ، وما ينقل فى العادة – كالأخشاب والحبوب والحيوان – فقبضه بالنقل إلى مكان لا اختصاص للبائع به .   (٢) أى تعزير من يبيعه قبل أن يؤويه إلى رحله .

(٣) المراد بالصفقة : العقد ومجموعاً : أى لم يتغير عن حالته . والمبتاع : المشترى .

(٤) هذا عنصر آخر من عناصر الأخلاق الإسلامية فى التجارة والمعاملات .

(٥) هو أن يقول لمن اشترى سلعة فى زمن الخيار : افسخ لأبيعك بأنقص ، أو يقول للبائع : افسخ لأشترى منك بأزيد ، وهو مجمع على تحريمه .

٢١٤٠ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ . وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا » .

[الحديث ٢١٤٠ – أطرافه في : ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٥١٥٢ ، ٦٦٠١]

٥٩ - باب بَيْعِ الْمُزَايَدَةِ[1]

وَقَالَ عَطَاءٌ : أَدْرَكْتُ النَّاسَ لَا يَرَوْنَ بَأْسًا بِبَيْعِ الْمَغَانِمِ فِيمَنْ يَزِيدُ

٢١٤١ - حدثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ الْمُكْتِبُ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَاحْتَاجَ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ بِكَذَا وَكَذَا ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ»

[الحديث ٢١٤١ – أطرافه في : ٢٢٣٠ ، ٢٢٣١ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤١٥ ، ٢٥٣٤ ، ٦٧١٦ ، ٦٩٤٧ ، ٧١٨٦]

٦٠ - باب النَّجْشِ[2] . وَمَنْ قَالَ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ الْبَيْعُ

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى « النَّاجِشُ آكِلُ رِبًا خَائِنٌ » . وَهُوَ خِدَاعٌ بَاطِلٌ لَا يَحِلُّ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ »

٢١٤٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْشِ » .

[الحديث ٢١٤٢ – طرفه في : ٦٩٦٣]

٦١ - باب بَيْعِ الْغَرَرِ[3] ، وَحَبَلِ الْحَبَلَةِ

٢١٤٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، وَكَانَ بَيْعًا يَتَبَايَعُهُ أَهْلُ

---

(١) الفرق بين المزايدة المباحة ، والسوم المنهى عنه : أن المزايدة تكون قبل استقرار الثمن وركون المتبايعين أحدهما إلى الآخر ، والسوم يكون بعد ذلك فيقول لبائع – بعد البيع ولكن فى مدة الخيار – استرده لأشتريه منك بأكثر ، أو يقول للمشترى : رده لأبيعك خيراً منه بثمنه أو مثله بأرخص ، وهذا محرم . إلا إذا كان أحد المتبايعين مغبوناً غبناً فاحشاً فله أن ينصحه لأن « الدين النصيحة »

(٢) النجش شرعاً : الزيادة فى ثمن السلعة ممن لا يريد شراءها ليقع غيره فيها .

(٣) بيع الغرر : مثل شراء السمك فى الماء .

الْجَاهِلِيَّةِ : كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجَزُورَ[1] إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ[2] ، ثُمَّ تُنْتَجُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا » .
[الحديث ٢١٤٣ – طرفاه في : ٢٢٥٦ ، ٣٨٤٣]

٦٢ – بابُ بَيْعِ الْمُلَامَسَةِ . قَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

٢١٤٤ – حدّثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بنُ سَعْدٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَهِيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَىٰ رَجُلٍ قَبْلَ أَنْ يُقَلِّبَهُ أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ . وَنَهَىٰ عَنِ الْمُلَامَسَةِ ، وَالْمُلَامَسَةُ لَمْسُ الثَّوْبِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ » .

٢١٤٥ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نُهِيَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ : أَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ . وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : اللِّمَاسِ ، وَالنِّبَاذِ » .

٦٣ – بابُ بَيْعِ الْمُنَابَذَةِ[3] . وَقَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ

٢١٤٦ – حدّثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ حَبَّانَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ »

٢١٤٧ – حدّثنا عَيَّاشُ بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لِبْسَتَيْنِ وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ : الْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ » .

---

(١) الجزور : البعير لأنه صالح للذبح ذكراً كان أو أنثى .
(٢) أي تلد ولداً .
(٣) المنابذة : أن يقول : ألق ما إلى ما معك ، وألقي إليك ما معي . أو أنبذ ما معي وتنبذ ما معك يشتري كل واحد منهما من الآخر ، ولا يدري كل واحد منهما كم مع الآخر .

٦٤ - باب النَّهْيِ لِلْبَائِعِ أَنْ لَا يُحَفِّلَ الإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَكُلَّ مُحَفَّلَةٍ[1]

والمصرّاةُ الَّتِى صُرِّىَ لَبَنُهَا وَحُقِنَ فِيهِ وَجُمِعَ فَلَمْ يُحْلَبْ أَيَّامًا[2]

وأصل التَّصْرِيةِ حَبْسُ الْمَاءِ ، يُقَالُ مِنْهُ : صَرَّيْتُ الْمَاءَ إِذَا حَبَسْتُهُ

٢١٤٨ - حدثنا ابن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بنِ رَبِيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ[3] فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا : إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ[4] » . وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِى صَالِحٍ وَمُجَاهِدٍ وَالْوَلِيدِ بنِ رَبَاحٍ وَمُوسَى بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَاعَ تَمْرٍ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : « صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثًا » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنِ ابنِ سِيرِينَ « صَاعًا مِنْ تَمْرٍ » وَلَمْ يَذْكُرْ « ثَلَاثًا » ، والتَّمْرُ أَكْثَرُ .

٢١٤٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ . وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُلَقَّى الْبُيُوعُ » .

[الحديث ٢١٤٩ - طرفه فى : ٢١٦٤]

٢١٥٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ ، وَمَنِ ابْتَاعَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا : إِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ » .

٦٥ - باب إِنْ شَاءَ رَدَّ الْمُصَرَّاةَ ، وفى حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ

٢١٥١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى زِيَادٌ أَنَّ ثَابِتًا مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنِ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا ، فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِى حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ » .

(١) التحفيل : التجميع . قال أبو عبيد فى تسمية الأنعام « محفلات » : لأن اللبن يكثر فى ضرعها .
(٢) وهذا إذا صنع لترغيب المشترى فى شرائها فهو غش .
(٣) أى من اشتراها بعد التحفيل . (٤) أى أن التمر فى مقابل ما حلب مهما كانت كمية اللبن .

٦٦ ـ باب بَيْعِ الْعَبْدِ الزَّانِى . وَقَالَ شُرَيحٌ : إِنْ شَاءَ رَدَّ مِنَ الزِّنَا

٢١٥٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدٌ الْمَقْبُرِىُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

[الحديث ٢١٥٢ ـ أطرافه فى : ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥ ، ٦٨٣٧ ، ٦٨٣٩]

٢١٥٣ ، ٢١٥٤ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بنِ خَالِد رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الأَمَةِ إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصِنْ قَالَ : إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ » . قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : لَا أَدْرِى أَبَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ .

[الحديث ٢١٥٤ ـ أطرافه فى : ٢٢٣٢ ، ٢٥٥٦ ، ٦٨٣٨]

٦٧ ـ باب الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ مَعَ النِّسَاءِ

٢١٥٥ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِى وَأَعْتِقِى فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ[1] ثُمَّ قَامَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَشِىِّ فَأَثْنَىٰ عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : مَا بَالُ النَّاسِ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فى كِتَابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢١٥٦ ـ حدثنا حَسَّانُ بنُ أَبِى عَبّادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا سَاوَمَتْ بَرِيرةَ ، فَخَرَجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ : إِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَبِيعُوهَا إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطُوا الْوَلَاءَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . قُلْتُ لِنَافِعٍ : حُرًّا كَانَ زَوْجُهَا أَوْ عَبْدًا ؟ فَقَالَ : مَا يُدْرِينِى .

[الحديث ٢١٥٦ ـ أطرافه فى : ٢١٦٩ ، ٢٥٦٢ ، ٦٧٥٢ ، ٦٧٥٧ ، ٦٧٥٩]

---

(١) وقد مضت قاعدة « الولاء لمن أعتق » مطردة فى نظام الرق فى الإسلام ، فكان الموالى يندمجون فى معتقيهم ، ويفتخرون بالانتساب إليهم ، ويحملون منهم علمهم وسجاياهم ، ويستفيدون مادياً من هذه الرابطة الوثيقة ، والمسلمون ماضون فى التقرب إلى الله بتحرير الرقيق ورفع منزلته الإنسانية فى المجتمع إلى أن اضمحل الرق كله وتحقق رجاء الإسلام فى زواله من الأرض .

٦٨ - باب هَلْ يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِغَيْرِ أَجْرٍ ؟ وَهَلْ يُعِينُهُ أَوْ يَنْصَحُهُ ؟

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا اسْتَنْصَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَنْصَحْ لَهُ » . وَرَخَّصَ فِيهِ عَطَاءٌ

٢١٥٧ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢١٥٨ - حدّثنا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ » . قَالَ : فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : مَا قَوْلُهُ « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ » ؟ قَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا[1] .

[الحديث ٢١٥٨ - طرفاه في : ٢١٦٣ ، ٢٢٧٤]

٦٩ - باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ بِأَجْرٍ

٢١٥٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . .

٧٠ - باب لَا يَشْتَرِي حَاضِرٌ لِبَادٍ بِالسَّمْسَرَةِ ، وَكَرِهَهُ ابْنُ سِيرِينَ وَإِبْرَاهِيمُ لِلْبَائِعِ وَلِلْمُشْتَرِي

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ بِعْ لِي ثَوْبًا ، وَهِيَ تَعْنِي الشِّرَاءَ

٢١٦٠ - حدّثنا الْمَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَبْتَعِ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

٢١٦١ - حدّثني مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « نُهِينَا أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ » .

---

(١) السمسار : متولى البيع والشراء لغيره . والمنهى عنه أن يبيع السمسار للغريب شيئاً يحتاج إليه أهل البلد فى زمن الغلاء ، أو يستغل جهل الغريب بسعر البلد فيتلقاه قبل دخوله البلد ويأخذ منه بثمن بخس . ففى الحالة الأولى ضرر على البلد ، وفى الحالة الأخيرة غش للغريب .

٧١ - باب النَّهْيِ عَنْ تَلَقِّى الرُّكْبَانِ ، وَأَنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ

لِأَنَّ صَاحِبَهُ عَاصٍ آثِمٌ إِذَا كَانَ بِهِ عَالِمًا ، وَهُوَ خِدَاعٌ فِى الْبَيْعِ ، وَالْخِدَاعُ لَا يَجُوزُ

٢١٦٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْعُمَرِىُّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّلَقِّى ، وَأَن يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ[1] » .

٢١٦٣ - حدثنا عَيَّاش بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا معمرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُس عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ لا يَبِيعَنَّ حَاضِرٌ لِبَاد ؟ فَقَالَ : لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا » .

٢١٦٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْع قَالَ حَدَّثَنِى التَّيْمِىُّ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَنِ اشْتَرَى مُحَفَّلَةً فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا . قَالَ : وَنَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَلَقِّى الْبُيُوعِ » .

٢١٦٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلى السُّوق[2] » .

٧٢ - باب مُنْتَهَى التَّلَقِّى

٢١٦٦ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْبَانَ فَنَشْتَرِى مِنْهُمُ الطَّعَامَ ، فَنَهَانَا النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَبِيعَهُ حَتَّى يُبْلَغ بِهِ سُوقُ الطَّعَامِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : هٰذَا فِى أَعْلَى السُّوقِ ، وَيُبَيِّنُهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ اللهِ .

٢١٦٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ : حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعَامَ فِى أَعْلَى السُّوقِ فَيَبِيعُونَهُ فِى مَكَانِهِ ، فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيعُوهُ فِى مَكَانِهِ حَتَّى يَنْقُلُوه » .

(١) المنهى عنه التلقى الذى يراد به جر منفعة ذاتية يضر البلد أو يضر القادم الغريب .

(٢) أى لا ينفرد بعضكم باستقلال القادم بأطعمة مجلوبة ، بل ينبغى أن ينتظر عرضها فى السوق العام . فتتكافأ الفرص للجميع ، ويأمن الغريب غائلة الاستغلال .

٧٣ - باب إِذَا اشْتَرَطَ شُرُوطًا فِي الْبَيْعِ لَا تَحِلُّ

٢١٦٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي . فَقُلْتُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكِ لِي فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِم وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ . فَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . فَفَعَلَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ مَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ[١] ، مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ قَضَاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٢١٦٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً فَتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : نَبِيعُكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا . فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا يَمْنَعُكِ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٧٤ - باب بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ

٢١٧٠ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَوْسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلا هَاءَ وَهَاءَ » .

٧٥ - باب بَيْعِ الزَّبِيبِ بِالزَّبِيبِ ، وَالطَّعَامِ بِالطَّعَامِ

٢١٧١ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالْكَرْمِ كَيْلًا » .

[الحديث ٢١٧١ - أطرافه في : ٢١٧٢ ، ٢١٨٥ ، ٢٢٠٥]

---

(١) أي ليست من أحكام الله .

٢١٧٢ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ . قَالَ : وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يَبِيعَ التَّمَرَ بِكَيْلٍ : إِنْ زَادَ فَلِي ، وَإِنْ نَقَصَ فَعَلَيَّ » .

٢١٧٣ - قَالَ : وَحَدَّثَنِي زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا » .

[الحديث ٢١٧٣ - أطرافه في : ٢١٨٤ ، ٢١٨٨ ، ٢١٩٢ ، ٢٣٨٠]

٧٦ - باب بَيْعِ الشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ

٢١٧٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مَالِكِ بنِ أَوسٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ الْتَمَسَ صَرْفًا بِمِائَةِ دِينَارٍ[1] ، فَدَعَانِي طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ فَتَرَاوَضْنَا ، حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي ، فَأَخَذَ الذَّهَبَ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ : حَتَّى يَأْتِيَ خَازِنِي مِنَ الْغَابَةِ[2] ، وَعُمَرُ يَسْمَعُ ذَلِكَ . فَقَالَ : وَاللهِ لَا تُفَارِقُهُ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وهاء ، والبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هاءَ وَهاء ، والشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هاءَ وهاء ، والتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هاءَ وهاء[3] » .

٧٧ - باب بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ

٢١٧٥ - حدثنا صَدَقَةُ بنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَواءٍ ، وَالفِضَّةَ بِالفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَواءٍ ، وَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَةِ وَالْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ[4] » .

[الحديث ٢١٧٥ - طرفه في : ٢٨٢]

٧٨ - باب بَيْعِ الْفِضَّةِ بِالفِضَّةِ

٢١٧٦ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عَمِّي حَدَّثَنَا ابنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ مِثْلَ ذَلِكَ

(١) أي كان عنده مائة دينار ذهباً وهو محتاج إلى صرفها بدراهم فضة .

(٢) الغابة : الشجر الملتف ، وهي هنا علم على موضع في شمال المدينة صنع المنبر النبوي من شجره كما مضى برقم ٣٧٧ وأطرافه .

(٣) أي خذ وهات ، يداً بيد . (٤) ولكن يداً بيد ، خذ وهات كما في حديث عمر قبل هذا .

حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيد ، مَا هَذَا الَّذِى تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ فِى الصَّرْفِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلٍ[1] ، وَالْوَرِقُ بِالْوَرِقِ مِثْلًا بِمِثْلٍ[2] » .

[الحديث ٢١٧٦ – طرفاه فى : ٢١٧٧ ، ٢١٧٨]

٢١٧٧ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ[3] ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ[4] »

٧٩ – باب بَيْعِ الدِّينَارِ بِالدِّينَارِ نَسَاءً[5]

٢١٧٨ و ٢١٧٩ – حدثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ دِينَارٍ أَنَّ أَبَا صَالِحٍ الزَّيَّاتَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيد الْخُدْرِىَّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَقُولُهُ . فَقَالَ أَبُو سَعِيد : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ : سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ وَجَدْتَهُ فِى كِتَابِ اللهِ ؟ قَالَ : كُلَّ ذَلِكَ لَا أَقُولُ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّى ، وَلَكِنْ أَخْبَرَنِى أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا رِبًا إِلَّا فِى النَّسِيئَةِ » .

٨٠ – باب بَيْعِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسِيئَةً[6]

٢١٨٠ و ٢١٨١ – حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِى حَبِيبُ بنُ أَبِي ثَابِت

---

(١) قال الحافظ : يدخل فى الذهب جميع أصنافه : من مضروب ، ومنقوش ، وجيد ، ورديء ، وصحيح ، ومكسر ، وحلى ، وتبر ، وخالص ، ومغشوش . ونقل النووى فى ذلك الإجماع . (٢) أى سواء بسواء ، ووزناً بوزن .

(٣) أى لا تزيدوا وتفضلوا ، مأخوذ من أشف : أى زاد ، وتطلق على النقص .

(٤) أى مؤجلا بحال (٥) نساء : مؤجلا ومؤخراً ، يقال : أنساه نساء ونسيئة

(٦) الورق : الفضة . قال الحافظ : البيع كله إما بالنقد ، أو بالعرض . حالا – أى فى كل منهما – أو مؤجلا . فهو أربعة أقسام :

وبيع النقد إما بمثله وهو المراطلة ، أو بنقد غيره وهو الصرف .

وبيع العرض بنقد يسمى النقد فيه ثمناً ، والعرض عرضاً .

وبيع العرض بالعرض يسمى مقايضة .

والحلول فى جميع ذلك جائز .

وأما التأجيل ، فإن كان النقد بالنقد مؤخراً فلا يجوز ، وإن كان العرض جاز . وإن كان العرض مؤخراً فهو السلم . وإن كانا مؤخرين فهو بيع الدين بالدين ، وليس بجائز إلا فى الحوالة عند من يقول إنها بيع .

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْمِنْهَالِ قَالَ : سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بنَ عَازِبٍ وَزَيْدَ بنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ الصَّرْفِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ : هٰذَا خَيْرٌ مِنِّي ، فَكِلَاهُمَا يَقُولُ : نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْنًا » .

٨١ ـ باب بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ يَدًا بِيَد

٢١٨٢ ـ حدثنا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عبَّادُ بنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ أَبِي بَكرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْفِضَّةِ بِالفِضَّةِ وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَبْتَاعَ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا ، وَالْفِضَّةَ بالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا » .

٨٢ ـ باب بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ(١) ، وَهِيَ بَيْعُ التَّمْرِ بِالثَّمرِ ، وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بِالكَرْمِ(٢) ، وَبَيْعُ العَرَايا

قَالَ أَنَسٌ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُزَابَنَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ

٢١٨٣ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٢١٨٤ ـ قَالَ سَالِمٌ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ بَعْدَ ذٰلِكَ(٣) فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِالرُّطَبِ أَو بِالتَّمْرِ . وَلَمْ يُرَخِّصْ فِي غَيْرِهِ .

٢١٨٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ بَيْعُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ كَيْلًا ، وَبَيْعُ الكَرْمِ بِالزَّبِيبِ كَيْلًا » .

---

(١) الزبن في اللغة : الدفع الشديد . ومنه الحرب الزبون ، لما يكون فيها من شدة الدفع . وبيع المزابنة هو الذي إذا وقف أحد المتبايعين على ما فيه من الغبن له ، أراد دفع البيع بفسخه ، وأراد الآخر دفعه عن الفسخ بإمضاء البيع . وتكون المزابنة : في النخل والشجر .

(٢) أي بيع التمر بالرطب ، والزبيب بالعنب . قال ابن عمر : والمزابنة أن يبيع الثمر بكيل : إن زاد فلي ، وإن نقص فعلي . ونقل الحافظ عن مالك : المزابنة كل شيء من الجزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده إذا بيع بشيء مسمى من الكيل وغيره ، سواء كان من جنس يجرى الربا في نقده أم لا .

(٣) أي بعد النهي عن بيع الثمر بالتمر على عمومه .

٢١٨٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَولىٰ ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ الْمُزَابَنَةِ[1] وَالْمُحَاقَلَةِ . وَالْمُزَابَنَةُ اشْتِرَاءُ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ عَلَىٰ رُءُوسِ النَّخْلِ » .

٢١٨٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢١٨٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْخَصَ لِصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا » .

٨٣ - باب بَيْعِ الثَّمَرِ عَلَىٰ رُءُوسِ النَّخْلِ[2] بِالذَّهَبِ أَو الْفِضَّةِ

٢١٨٩ - حدثنا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ وَأَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّىٰ يَطِيبَ ، وَلَا يُبَاعُ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا » .

٢١٩٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا وَسَأَلَهُ عُبَيْدُ اللهِ بنُ الرَّبِيعِ : أَحَدَّثَكَ دَاوُدُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا[3] فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ[4] أَوْ دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ قَالَ : نَعَم » .

[الحديث ٢١٩٠ - طرفه في : ٢٣٨٢]

٢١٩١ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ بُشَيْرًا قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ أَبِي حَثْمَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَبًا - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً أُخْرَىٰ : إِلَّا أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرِيَّةِ يَبِيعُهَا أَهْلُهَا بِخَرْصِهَا[5] يَأْكُلُونَهَا رُطَبًا - قَالَ : هُوَ سَوَاءٌ . قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لِيَحْيَىٰ وَأَنَا غُلَامٌ : إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهُمْ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا . فَقَالَ :

(١) زاد مسلم : « والمحاقلة كراء الأرض . والمحاقلة في الزرع » .
(٢) الثمر على رؤوس النخل : هو الرطب .
(٣) العرايا جمع عرية وهي النخلة ، والمراد ببيعها بيع رطبها .
(٤) الأوسق : جمع وسق ، وهو ستون صاعاً .
(٥) الخرص : التخمين والحدس . أي تقديرما في النخلة من الرطب إذا صار تمراً .

وَمَا يُدْرِى أَهْلَ مَكَّةَ ؟ قُلْتُ إِنَّهُمْ يَرْوُونَهُ عَنْ جَابِرٍ . فَسَكَتَ . قَالَ سُفْيَانُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ جَابِرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » . قِيلَ لِسُفْيَانَ : أَلَيْسَ فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ » ؟ قَالَ : لَا .
[الحديث ٢١٩١ – طرفه : ٢٣٨٤]

٨٤ ـ بابُ تَفْسِيرِ الْعَرَايَا

وَقَالَ مَالِكٌ : العَرِيَّةُ أَنْ يُعْرِىَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ النَّخْلَةَ[١] ثُمَّ يَتَأَذَّى بِدُخُولِهِ عَلَيْهِ فَرُخِّصَ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ بِتَمْرٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ : العَرِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَيْلِ مِنَ التَّمْرِ يَدًا بِيَد ، وَلَا تَكُونُ بِالْجِزَافِ . وَمِمَّا يُقَوِّيهِ قَوْلُ سَهْل بنِ أَبِي حَثْمَةَ : بِالأَوْسُقِ الْمُوَسَّقَةِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ فِى حَدِيثِهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : كَانَتِ الْعَرَايَا أَنْ يُعْرِىَ الرَّجُلُ الرجلَ فِى مَالِهِ النَّخْلَةَ وَالنَّخْلَتَيْنِ . وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سُفْيَانَ بنِ حُسَيْن : الْعَرَايَا نَخْلٌ كَانَت تُوهَبُ لِلْمَسَاكِينِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوا بِها فَرُخِّصَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهَا بِمَا شَاءُوا مِنَ التَّمْرِ .

٢١٩٢ – حدّثنا مُحَمَّدٌ – هُوَ ابْنُ مُقَاتِلٍ – أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ فِى الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا » قَالَ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ : وَالْعَرَايَا نَخَلَاتٌ مَعْلُومَاتٌ تَأْتِيهَا فَتَشْتَرِيهَا .

٨٥ ـ بابُ بَيْعِ الثِّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

٢١٩٣ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ : كَانَ عُرْوَةُ بنُ الزبَيْرِ يُحَدِّثُ عَنْ سَهْلِ بنِ أَبِي حَثْمَةَ الأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّاسُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَايَعُونَ الثِّمَارَ فَإِذَا جَدَّ النَّاسُ[٢] وَحَضَرَ تَقَاضِيهِمْ قَالَ الْمُبْتَاعُ : إِنَّهُ أَصَابَ الثَّمَرَ الدُّمَانُ ، أَصَابَهُ مَرَضٌ ، أَصَابَهُ قُشَامٌ[٣] – عَاهَاتٌ يَحْتَجُّونَ بِها – فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الْخُصُومَةُ فِى ذٰلِكَ : فَأَمَّا لَا فَلَا تَتَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الثَّمَرُ ، كَالْمَشُورَةِ يُشِيرُ بِها لِكَثْرَةِ خُصُومَتِهِمْ . وَأَخْبَرَنِى خَارِجَةُ بنُ زَيْدِ بنِ ثَابِت لَم يَكُنْ يَبِيعُ ثِمَارَ أَرْضِهِ

(١) أى يهبها له ، أو يهب له ثمرها .
(٢) أى استحق الثمر القطع عند بدو صلاحه ودخول زمن القطع .
(٣) القشام : شىء يصيبه حتى لا يرطب .

حَتَّىٰ تَطْلُعَ الثُّرَيَّا[١] ، فَيَتَبَيَّنَ الأَصْفَرُ مِنَ الأَحْمَرِ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : رَوَاهُ عَلِيُّ بنُ بَحْرٍ حَدَّثَنَا حَكَّامٌ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ عَنْ زَكَرِيَّاءَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ زَيْدٍ .

٢١٩٤ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، نَهَىٰ الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ » .

٢١٩٥ ـ **حدّثنا** ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةُ النَّخْلِ[٢] حَتَّىٰ تَزْهُوَ » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : يَعْنِي حَتَّىٰ تَحْمَرَّ .

٢١٩٦ ـ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ عَنْ سَلِيمِ بنِ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّىٰ تُشْقِحَ . فَقِيلَ : وَمَا تُشْقِح ؟ قَالَ : تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا » .

٨٦ ـ باب بَيْعِ النَّخْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا

٢١٩٧ ـ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا مُعَلًّىٰ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ « نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّىٰ يَزْهُوَ[٣] . قِيلَ : وَمَا يَزْهُوَ ؟ قَالَ : يَحْمَارُّ أَوْ يَصْفَارُّ » .

٨٧ ـ باب إِذَا بَاعَ الثِّمَارَ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلَاحُهَا ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ فَهُوَ مِنَ الْبَائِعِ

٢١٩٨ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ بَيْعِ الثِّمَارِ حَتَّىٰ تُزْهِيَ[٤] . فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تُزْهِي ؟ قَالَ : حَتَّىٰ تَحْمَرَّ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟

---

(١) أي مع الفجر .
(٢) قال الحافظ : لا فرق في الحكم بين النخل وغيره ، وإنما ذكر النخل لكونه كان الغالب عندهم .
(٣) زها النخل يزهو : ظهرت ثمرته .
(٤) تزهي مبني للمفعول ، من أزهي : أي احمر واصفر . وزها : أي طال واكتمل .

٢١٩٩ – وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « لَوْ أَنَّ رَجُلاً ابْتَاعَ ثَمَرًا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاحُهُ ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ عَاهَةٌ كَانَ مَا أَصَابَهُ عَلَىٰ رَبِّهِ ». أَخْبَرَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَتَبَايَعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّىٰ يَبْدُوَ صَلاحُهَا ، وَلَا تَبِيعُوا الثَّمَرَ بِالتَّمْرِ » .

٨٨ – باب شِرَاءِ الطَّعَامِ إِلَىٰ أَجَلٍ

٢٢٠٠ – حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « ذَكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَىٰ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ فَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٨٩ – باب إِذَا أَرَادَ بَيْعَ تَمْرٍ بِتَمْرٍ خَيْرٍ مِنْهُ

٢٢٠١ ، ٢٢٠٢ – حدثنا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بنِ سُهَيْلِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَىٰ خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ[1] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذَا ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هٰذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا » .

[الحديث ٢٢٠١ – أطرافه في : ٢٣٠٢ ، ٤٢٤٤ ، ٤٢٤٦ ، ٧٣٥٠]
[الحديث ٢٢٠٢ – أطرافه في : ٢٣٠٣ ، ٤٢٤٥ ، ٤٢٤٧ ، ٧٣٥١]

٩٠ – باب مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَتْ[2] ، أَوْ أَرْضًا مَزْرُوعَةً ، أَوْ بِإِجَارَةٍ

٢٢٠٣ – قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُخْبِرُ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عُمَرَ « أَيُّمَا نَخْلٍ بِيعَتْ قَدْ أُبِّرَتْ لَمْ يُذْكَرِ الثَّمَرُ فَالثَّمَرُ لِلَّذِي أَبَّرَهَا ، وَكَذٰلِكَ الْعَبْدُ وَالْحَرْثُ ، سَمَّىٰ لَهُ نَافِعٌ هٰذِهِ الثَّلَاثَ » .

[الحديث ٢٢٠٣ – أطرافه في : ٢٢٠٤ ، ٢٢٠٦ ، ٢٣٧٩ ، ٢٧١٦]

(١) الجنيب : الكبيس في قول مالك ، والطيب في قول الطحاوي ، وقيل : الصلب ، وقيل الذي أخرج منه حشفه ورديئه ، ولا يخلط بغيره . وهو ضد « الجمع » و« الخلط » .

(٢) التأبير : التلقيح والتشقيق والتطعيم ، يشقون طلع النخلة الأنثى ليذرّوا فيه طلع النخلة الذكر .

٢٢٠٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبِّرَت فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩١ - باب بَيْعِ الزَّرْعِ بِالطَّعَامِ كَيْلًا

٢٢٠٥ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُزَابَنَةِ : أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَ حَائِطِهِ إِنْ كَانَ نَخلا بِتَمْرٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلًا ، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلِ طَعَامٍ . وَنَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ[١] » .

٩٢ - باب بَيْعِ النَّخْلِ بِأَصْلِهِ

٢٢٠٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَيُّمَا امْرِئٍ أَبَّرَ نَخْلًا ثُمَّ بَاعَ أَصْلَهَا فَلِلَّذِي أَبَّرَ ثَمَرُ النَّخْلِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٩٣ - باب بَيْعِ الْمُخَاضَرَةِ[٢]

٢٢٠٧ - حدثنا إِسْحَقُ بنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَقُ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ وَالْمُخَاضَرَةِ وَالْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ » .

٢٢٠٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ ثَمَرِ التَّمْرِ حَتَّى يَزْهُوَ . فَقُلْنَا لأَنَسٍ : مَا زَهْوُهَا ؟ قَالَ : تَحْمَرُّ وَتَصْفَرُّ . أَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعَ اللهُ الثَّمَرَ بِمَ تَسْتَحِلُّ مَالَ أَخِيكَ » ؟

٩٤ - باب بَيْعِ الْجُمَّارِ وَأَكْلِهِ

٢٢٠٩ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ

---

(١) لأنه بيع مجهول بمعلوم .

(٢) المخاضرة : مفاعلة من الخضرة ، أي بيع الثمار والحبوب قبل أن يبدو صلاحها .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْكُلُ جُمَّارًا[1] ، فَقَالَ : مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ كَالرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَحْدَثُهُم ، قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ»

٩٥ - باب مَنْ أَجْرَى أَمْرَ الأَمْصَارِ عَلَى مَا يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي الْبُيُوعِ وَالإِجَارَةِ وَالْمِكْيَالِ وَالْوَزْنِ وَسُنَنِهِمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ الْمَشْهُورَةِ[2]

وَقَالَ شُرَيْحٌ للغَزَّالِينَ : سُنَّتُكُم بَيْنَكُم . وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّد : لَا بَأْسَ الْعَشَرَةُ بِأَحَدَ عَشَرَ[3] وَيَأْخُذُ للنَفَقَةِ رِبْحًا . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهِنْد « خُذِى مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » . وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ٦] . وَاكْتَرَى الْحَسَنُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مِرْدَاسٍ حِمَارًا فَقَالَ : بِكَم ؟ قَالَ : بِدَانَقَيْنِ[4] ، فَرَكِبَهُ ، ثُمَّ جَاءَ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ : الْحِمَارَ الْحِمَارَ ، فَرَكِبَهُ وَلَمْ يُشَارِطْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ .

٢٢١٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيل عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو طَيْبَةَ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ » .

٢٢١١ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟ قَالَ : خُذِى أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ » .

[الحديث ٢٢١١ - أطرافه في : ٢٤٦٠ ، ٣٨٢٥ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٤ ، ٥٣٧٠ ، ٦٦٤١ ، ٧١٦١ ، ٧١٨٠]

٢٢١٢ - حدثني إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ح .
وحدثني مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ قَالَ سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ فَرْقَد قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ

(١) الجمار : قلب النخلة ، وليس فى الحديث حكم بيعه ، لكن أكله من المباحات . قال الحافظ . وكل ما انتفع به للأكل فبيعه جائز .

(٢) عقد البخارى هذا الباب لتقرير : مبدأ العمل بعرف المجتمع وعاداته فيما لا يخالف نصاً فى الشرع ، أو سنة مقررة فى أصول الملة . والعرف يسمى أيضاً « معروفاً » فى المصطلح الإسلامى .

قال القاضى حسين من فقهاء الشافعية : الرجوع إلى العرف من القواعد التى يبنى عليها الفقه . فمنها الرجوع إلى العرف فى معرفة أسباب الأحكام من الصفات الإضافية كثمن المثل ، ومهر المثل ، والكفاءة فى الزواج ، وتقدير النفقات ، ومنها الرجوع إليه فى مثل ألفاظ الأيمان والوصية والتفويض ، ومقادير المكايل والموازين والنقود .

(٣) أى لا بأس أن يبيع ما اشتراه بمائة دينار - مثلا - كل عشرة منه بأحد عشر ، فيكون رأس المال عشرة والربح ديناراً .

(٤) الدانق : وزن سدس الدرهم .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[النساء :٦] أُنْزِلَتْ فِي وَالِي الْيَتِيمِ الَّذِي يُقِيمُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُ فِي مَالِهِ : إِنْ كَانَ فَقِيرًا أَكَلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ » .

[الحديث ٢٢١٢ – طرفاه في : ٢٧٦٥ ، ٤٥٧٥]

٩٦ – باب بَيْعِ الشَّرِيكِ مِنْ شَرِيكِهِ

٢٢١٣ – حدثني مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ(١) » .

[الحديث ٢٢١٣ – أطرافه في : ٢٢١٤ ، ٢٢٥٧ ، ٢٤٩٥ ، ٢٤٩٦ ، ٦٩٧٦]

٩٧ – باب بَيْعِ الْأَرْضِ وَالدُّورِ وَالْعُرُوضِ مُشَاعًا غَيْرَ مَقْسُومٍ

٢٢١٤ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ . فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ » .

حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بِهٰذَا وَقَالَ « فِي كُلِّ مَالَمْ يُقَسَّمْ » تَابَعَهُ هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « فِي كُلِّ مَالٍ » رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ إِسْحٰقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٩٨ – باب إِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَرَضِيَ

٢٢١٥ – حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ ، فَدَخَلُوا فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ ، فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي . فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ ، فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، قَالَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ،

(١) انظر الحديث رقم ٢٢٥٧ في كتاب الشفعة

والصِّبْيَةُ يَتَضَاغَونَ عِندِ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَٰلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ . قَالَ فَفُرِجَ عَنْهُم . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ لَا تَنَالُ ذَٰلِكَ مِنْهَا حَتَّىٰ تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّىٰ جَمَعْتُهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً . قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَىٰ ذَٰلِكَ أَنْ يَأْخُذَ ، فَعَمَدْتُ إِلَىٰ ذَٰلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّىٰ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إِلَىٰ تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ . فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؟ قَالَ فَقُلْتُ : مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، وَلَٰكِنَّهَا لَكَ[1] . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا . فَكُشِفَ عَنْهُم » .

[الحديث ٢٢١٥ – أطرافه فى : ٢٢٧٢ ، ٢٣٣٣ ، ٣٤٦٥ ، ٥٩٧٤]

٩٩ – باب الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْحَرْبِ[2]

٢٢١٦ – حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ طَوِيلٌ[3] بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعًا أَمْ عَطِيَّةً – أَوْ قَالَ : أَمْ هِبَةً – فَقَالَ : لَا ، بَيْعٌ . فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ شَاةً » .

[الحديث ٢٢١٦ – طرفاه فى : ٢٦١٨ ، ٥٣٨٢]

١٠٠ – باب شِرَاءِ الْمَمْلُوكِ مِنَ الْحَرْبِيِّ وَهِبَتِهِ وَعِتْقِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَلْمَانَ : كَاتِبْ ، وَكَانَ حُرًا فَظَلَمُوهُ وَبَاعُوهُ وَسُبِيَ عَمَّارٌ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ [النَّحْل : ٧١] : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ، فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ، أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

---

(١) فى هذه القصة الثالثة شاهد فى أن تصرف الرجل فى مال الأجير ، ورضاء الأجير بهذا التصرف الذى كان فى مصلحته .

(٢) كان المشركون فى زمن التشريع فى حالة حرب مع المسلمين ، ومع ذلك فإن التعامل معهم كان فى أوسع نطاق من التسامح الذى تتحمله العلاقات معهم .

(٣) أى طويل شعث الشعر .

٢٢١٧ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ - أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ - فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي، فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُم أَنَّكِ أُخْتِي، واللهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ غَيْرِي وَغَيْرُكِ. فَأَرسل بها إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ الأَعْرَجُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ - قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ. فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ - قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ. فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، أَرْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ[1]، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً».

[الحديث ٢٢١٧ - أطرافه في: ٢٦٣٥، ٣٣٥٧، ٣٣٥٨، ٥٠٨٤، ٦٩٥٠]

٢٢١٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ «اخْتَصَمَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ، فَقَالَ سَعْدٌ: هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنه، انْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ. وَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللهِ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَبَهِهِ فَرَأَى شَبَهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ، فَقَالَ: هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ، الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وللعَاهِرِ الحَجَرُ، واحتَجِبي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ. فَلَم تَرَهُ سَودَةُ قَطُّ».

٢٢١٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِصُهَيْبٍ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَدَّعِ إِلَى غَيْرِ أَبِيكَ. فَقَالَ صُهَيْبٌ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا وَأَنِّي قُلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي سُرِقْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ».

(١) آجر: هي هاجر. وموضعها هنا قبول سارة لهبة الكافر وإمضاء إبراهيم صحة ذلك.

٢٢٢٠ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ « يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ ـ أَوْ أَتَحَنَّتُ ـ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ صِلَةٍ وَعَتَاقَةٍ وَصَدَقَةٍ ، هَلْ لِي فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ حَكِيمٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسلمتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٠١ ـ باب جُلُودِ الْمَيْتَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْبَغَ

٢٢٢١ ـ حدّثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ فَقَالَ : هَلَّا اسْتَمْتَعْتُم بِإِهَابِهَا ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ قَالَ : إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا[1] » .

١٠٢ ـ باب قَتْلِ الْخِنْزِيرِ . وَقَالَ جَابِرٌ : حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ الْخِنْزِيرِ

٢٢٢٢ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكم ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

[الحديث ٢٢٢٢ ـ أطرافه في : ٢٤٧٦ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٤٩]

١٠٣ ـ باب لَا يُذَابُ شَحْمُ الْمَيْتَةِ ، وَلَا يُبَاعُ وَدَكُهُ

رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٢٣ ـ حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي طَاوُسٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ : قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوها فَبَاعُوهَا[2] » .

[الحديث ٢٢٢٣ ـ طرفه في : ٣٤٦٠]

---

(١) إهاب الشاة : جلدها . ودل الإذن بالاستمتاع بجلود المواشي الميتة .

(٢) حرم عليهم أكل الشحوم فجملوها ـ أي أذابوها ـ والشحم المذاب يسمى جميلا .

٢٢٢٤ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ المسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «قَاتَلَ اللهُ يَهُودًا ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاعُوها وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا» . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَاتَلَهُمُ اللهُ : لَعَنَهُم . (قُتِلَ) : لُعِنَ . (الْخَرَّاصُون) : الْكَذَّابُون .

١٠٤ - باب بَيْعِ التَّصَاوِيرِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا رُوحٌ ، وَمَا يُكْرَهُ مِنْ ذٰلِكَ

٢٢٢٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ « كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هٰذِهِ التَّصَاوِيرَ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا . فَرَبَا الرَّجُلُ[1] رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ . فَقَالَ : وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهٰذَا الشَّجَرِ ، كُلِّ شيءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : سَمِعَ سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنَ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ هٰذَا الواحِدَ .

[الحديث ٢٢٢٥ - طرفاه في : ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢]

١٠٥ - باب تَحْرِيمِ التِّجَارَةِ فِي الْخَمْرِ

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَرَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ

٢٢٢٦ - حدثنا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ آخِرِهَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : حُرِّمَتِ التِّجَارَةُ فِي الْخَمْرِ » .

١٠٦ - باب إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا

٢٢٢٧ - حدثنا بِشْرُ بنُ مَرْحُومٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ[2] ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ

(١) ربا : انتفخ .

(٢) أي عاهد عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه .

أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ ولم يُعْطِهِ أَجْرَه » .

[الحديث ٢٢٢٧ - طرفه فى : ٢٢٧٠]

١٠٧ - باب أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَهُودَ بِبَيْعِ أَرَضِيهِم حِينَ أَجْلَاهُم

فِيهِ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

١٠٨ - باب بَيْعِ العَبْدِ[1] وَالْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً

وَاشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ رَاحِلَةً بِأَرْبَعَةِ أَبْعِرَةٍ مَضْمُونَةٍ عَلَيْهِ يُوَفِّيهَا صَاحِبَهَا بِالرَّبَذَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ يَكُونُ الْبَعِيرُ خَيْرًا مِنَ الْبَعِيرَيْنِ . وَاشْتَرَى رَافِعُ بنُ خَدِيجٍ بَعِيرًا بِبَعِيرَيْنِ فَأَعْطَاهُ أَحَدَهُمَا وَقَالَ : آتِيكَ بِالآخَرِ غَدًا رَهْوًا إِنْ شَاءَ اللهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا رِبًا فِي الْحَيَوَانِ : الْبَعِيرُ بِالبَعِيرَيْنِ وَالشَّاةُ بِالشَّاتَيْنِ إِلَى أَجَلٍ . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ بِبَعِير بِبَعِيرَيْنِ وَدِرْهَمٍ بِدِرْهَمٍ نَسِيئَة .

٢٢٢٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ فَصَارَتْ إِلَى دِحيةَ الْكَلبِيِّ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

١٠٩ - باب بَيْعِ الرَّقِيقِ

٢٢٢٩ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ قَالَ أَخْبَرَني ابن مُحَيريزٍ أَنَّ أَبَا سَعِيد الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ « بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبْيًا فَنُحِبُّ الأَثْمَانَ فَكَيْفَ تَرَى فِي العَزْلِ[2] ؟ فَقَالَ : أَوَإِنَّكُم تَفْعَلُونَ ذَلِكَ ؟ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا ذَلِكُم ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ خَارِجَةٌ » .

[الحديث ٢٢٢٩ - أطرافه فى : ٢٥٤٢ ، ٤١٣٨ ، ٥٢١٠ ، ٦٦٠٣ ، ٧٤٠٩]

١١٠ - باب بَيْعِ المُدَبَّرِ[3]

٢٢٣٠ - حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْل عَنْ عَطَاء عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَاعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُدَبَّرَ » .

---

(١) أى بيع العبد بالعبد نسيئة .

(٢) العزل : قذف الماء خارج الرحم عند الجماع .

(٣) المدبر : هو الرقيق الذى علق مالكه عتقه بموت مالكه .

٢٢٣١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « بَاعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٢٢٣٢ ، ٢٢٣٣ - حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَ ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنِ الأَمَةِ تَزْنِي وَلَمْ تُحْصَنْ ، قَالَ : اجْلِدُوهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ، ثُمَّ بِيعُوهَا بَعْدَ الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ » .

٢٢٣٤ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا زَنَتْ أَمَةُ أَحَدِكُمْ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » .

١١١ - باب هَلْ يُسَافِرُ بِالْجَارِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبْرِئَهَا[1] ؟

وَلَمْ يَرَ الْحَسَنُ بَأْسًا أَنْ يُقَبِّلَهَا أَوْ يُبَاشِرَهَا[2]. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : إِذَا وُهِبَتِ الْوَلِيدَةُ الَّتِي تُوطَأُ أَوْ بِيعَتْ أَوْ عُتِقَتْ فَلْيُسْتَبْرَأْ رَحِمُهَا بِحَيْضَةٍ ، وَلَا تُسْتَبْرَأُ الْعَذْرَاءُ . وَقَالَ عَطَاءٌ : لَا بَأْسَ أَنْ يُصِيبَ مِنْ جَارِيَتِهِ الْحَامِلِ مَا دُونَ الْفَرْجِ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم ﴾ [المؤمنون : ٦ ، و المعارج : ٣٠] .

٢٢٣٥ - حدّثنا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ - وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا - فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِهَا ، حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الرَّوْحَاءِ حَلَّتْ[3] فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ ، فَكَانَتْ تِلْكَ

---

(١) من أدق ما عنى به الإسلام من أمر الرقيق طهارة الأنساب عند انتقال الإماء من مالك إلى مالك ، فاشترط فى ذلك الاستبراء وهو أن لا يجامعها المالك الجديد إلا بعد التحقق من أنها غير حامل من المالك السابق وذلك بانتظار وقوع الحيض الدال على براءة الرحم من الحمل . ولما كان السفر بالأمة مظنة الملامسة والمباشرة كان من المستحسن أن لا يشكون إلا بعد استبرائها بالحيض .

(٢) روى عبد الرزاق عن الحسن قال : يصيب ما دون الفرج .

(٣) أى طهرت من حيضها .

وَلِيمَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ . ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى المدِينَةِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّى لَهَا وَرَاءهُ بِعَبَاءَةٍ ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تركَبَ » .

١١٢ - باب بَيْعِ الْمَيْتَةِ[1] وَالأَصْنَامِ

٢٢٣٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ « إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ . فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفنُ وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ ، فَقَالَ : لَا ، هُوَ حَرَامٌ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذٰلِكَ : قَاتَلَ اللهُ الْيَهُودَ ، إِنَّ اللهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ » . وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ كَتَبَ إِلَيَّ عَطَاءٌ « سَمِعْتُ جَابِرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٢٣٦ - طرفاه فى : ٤٢٩٦ ، ٤٦٣٣]

١١٣ - باب ثَمَنِ الْكَلْبِ

٢٢٣٧ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ[2] ، وَحُلوانِ الْكَاهِنِ[3] » .

[الحديث ٢٢٣٧ - أطرافه فى : ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦ ، ٥٧٦١]

٢٢٣٨ - حدثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ « رَأَيْتُ أَبِي اشْتَرَى حَجَّامًا فأمر بمحاجِمِهِ فَكُسِرَتْ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ[4] وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَكَسْبِ الأَمَةِ[5] . وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ ، وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ » .

---

(١) أى الحيوانات التى ماتت بغير ذبح شرعى ، ويستثنى منها السمك والجراد .

(٢) مهر البغى . ما تأخذه الزانية على البغاء ، وهو الزنا .

(٣) هو الأجر الذى يعطى على الكهانة . قال الحافظ : وهو حرام بالإجماع . وسمى حلواناً لأنه يأخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة .

(٤) قيل هو أجر الحجامة ، أو ثمن الدم على إطلاقه .

(٥) قال الحافظ : المراد كسبها بالزنا لا بالعمل المباح .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٥) كتاب السّلم (١)

١ - باب السَّلَم فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ

٢٢٣٩ - حدّثنى عَمْرُو بنُ زُرَارَةَ أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَالنَّاسُ يُسْلِفُونَ فِي الثَّمَرِ الْعَامَ وَالْعَامَيْنِ - أَوْ قَالَ عَامَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ، شَكَّ إِسْمَاعِيلُ - فَقَالَ : مَنْ سَلَّفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ(٢) » .

حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ بِهٰذَا .. « فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ »
[الحديث ٢٢٣٩ - أطرافه فى : ٢٢٤٠ ، ٢٢٤١ ، ٢٢٥٣]

٢ - باب السَّلَم فِي وَزْنٍ مَعْلُومٍ

٢٢٤٠ - حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ أَخبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسْلِفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

حدّثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ « فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٤١ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ قَالَ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وَقَالَ : فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ » .

---

(١) السلم : السلف ، وزنا ومعنى . والسلف : لغة أهل العراق ، والسلم : لغة أهل الحجاز . وتعريفه الشرعى : بيع موصوف فى الذمة ، أو بيع آجل بعاجل .

(٢) الكيل هو شاهد الحديث . قال الحافظ : والمراد اعتبار الكيل فيما يكال ، والوزن فيما يوزن .

٢٢٤٢ ، ٢٢٤٣ – حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُجَالِدِ . وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المُجَالِدِ. وحَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ أَو عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي المُجَالِدِ قَالَ « اخْتَلَفَ عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادِ بنِ الهادِ وَأَبُو بُرْدَةَ فِي السَّلَفِ ، فَبَعَثُونِي إِلَىٰ ابنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : إِنَّا كُنَّا نُسْلِفُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَبِي بكرٍ وَعُمرَ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ والزَّبِيبِ والتَّمْرِ » وَسَأَلتُ ابنَ أَبْزَى فقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

[الحديث ٢٢٤٢ – طرفاه في : ٢٢٤٤ ، ٢٢٥٥]
[الحديث ٢٢٤٣ – طرفاه في : ٢٢٤٥ ، ٢٢٥٤]

٣ – باب السَّلَم إِلَىٰ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ أَصْلٌ

٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ – حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المجَالِدِ قَالَ « بَعَثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ شَدَّادٍ وَأَبُو بُرْدَةَ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالا : سَلْهُ هَلْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ فِي الحِنْطَةِ ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ : كُنَّا نُسْلِفُ نَبِيطَ أَهْلِ الشَّامِ فِي الحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ . قُلْتُ : إِلَىٰ مَنْ كَانَ أَصْلُهُ عِنْدَهُ ؟ قَالَ : مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَٰلِكَ . ثُمَّ بَعَثَانِي إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْلِفُونَ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ نَسْأَلْهُمْ أَلَهُمْ حَرْثٌ أَمْ لا » .

حدّثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مُجَالِد بِهٰذَا وَقَالَ « فَنُسْلِفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ » . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الْوَلِيدِ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ وَقَالَ « والزَّيْتِ » . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ وَقَالَ « فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّبِيبِ » .

٢٢٤٦ – حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا البَخْتَرِيَّ الطَّائِيَّ قَالَ « سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ فَقَالَ : نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّىٰ يُؤْكَلَ مِنْهُ وَحَتَّىٰ يُوزَنَ . فَقَالَ رَجُلٌ : وَأَيُّ شَيْءٍ يُوزَنُ ؟ قَالَ رَجُلٌ إِلَىٰ جَانِبِهِ : حَتَّىٰ يُحْرَزَ[١] » . وَقَالَ مُعَاذٌ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمرٍو قَالَ أَبُو البَخْتَرِيِّ سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » مِثْلَهُ .

[الحديث ٢٢٤٦ – طرفاه في : ٢٢٤٨ ، ٢٢٥٠]

---

(١) أي يحفظ ويصان . وفي رواية الكشميهني : « حتى يحزر » . أي يوزن أو يخرص .

٤ - باب السَّلَم فِي النَّخْلِ

٢٢٤٧ ، ٢٢٤٨ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمرٍو عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ فَقَالَ: نُهِيَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَصْلُحَ، وَعَنْ بَيْعِ الْوَرِقِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ[1]. وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْهُ أَوْ يَأْكُلَ مِنْهُ حَتَّى يُوزَنَ ».

٢٢٤٩ ، ٢٢٥٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمرٍو عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ السَّلَمِ فِي النَّخْلِ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَصْلُحَ، وَنَهَى عَنِ الْوَرِقِ بِالذَّهَبِ نَسَاءً بِنَاجِزٍ. وَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَأْكُلَ أَوْ يُؤْكَلَ وَحَتَّى يُوزَنَ. قُلْتُ: وَمَا يُوزَنُ؟ قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: حَتَّى يُحْزَرَ ».

٥ - باب الْكَفِيلِ فِي السَّلَمِ[2]

٢٢٥١ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ بِنَسِيئَةٍ، وَرَهَنَهُ دِرْعًا لَهُ مِنْ حَدِيدٍ ».

٦ - باب الرَّهْنِ فِي السَّلَمِ

٢٢٥٢ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَفِ فَقَالَ « حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَارْتَهَنَ مِنْهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ».

٧ - باب السَّلَمِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سَعِيدٍ وَالْحَسَنُ وَالْأَسْوَدُ

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا بَأْسَ فِي الطَّعَامِ الْمَوْصُوفِ بِسِعْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ مَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي زَرْعٍ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهُ

٢٢٥٣ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ

(١) الورق - بكسر الراء - هو الفضة ، أي بيعها بالذهب . ونساء - بفتح النون - أي تأخيراً .
(٢) وعن الأعمش : « تذاكرنا عند إبراهيم - أي النخعي - الرهن والقبيل في السلف » والقبيل : هو الكفيل .

أَبِي الْمِنْهَالِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثِّمَارِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ ، فَقَالَ : أَسْلِفُوا فِي الثِّمَارِ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ إِلَىٰ أَجْلٍ مَعْلُومٍ » . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَقَالَ « فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ » .

٢٢٥٤ ، ٢٢٥٥ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَن سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مُجالِدٍ قَالَ « أَرْسَلَنِي أَبُو بُرْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ شَدَّادٍ إِلَىٰ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبْزَى وَعَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي أَوْفَىٰ فَسَأَلْتُهُمَا عَنِ السَّلَفِ فَقَالَا : كُنَّا نُصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم فَكَانَ يَأْتِينَا أَنْبَاطٌ مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ ، فَنُسْلِفُهُم فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْتِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى . قَالَ قُلْتُ : أَكَانَ لهم زَرْعٌ ، أَوْ لَم يَكُنْ لَهم زَرْعٌ ؟ قَالَا : مَا كُنَّا نَسْأَلُهم عَنْ ذٰلِكَ » .

٨ ـ باب السَّلَمِ إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ

٢٢٥٦ ـ **حدثني** مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَتَبَايَعُونَ الْجَزُورَ إِلَىٰ حَبَلِ الْحَبَلَةِ ، فَنَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ » . فَسَّرَهُ نَافِعٌ : إِلَىٰ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٦) كتاب الشفعة [(١)]

١ - باب الشُّفْعَةِ فِيما لم يُقْسَم ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ فَلا شُفْعَة

٢٢٥٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لم يُقْسَم ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ [(٢)] » .

٢ - باب عَرْضِ الشُّفْعَةِ عَلَىٰ صَاحِبِهَا قَبْلَ الْبَيْعِ

وَقَالَ الْحَكَمُ : إِذَا أَذِنَ لَهُ قَبْلَ الْبَيْعِ فَلَا شُفْعَةَ لَهُ

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : مَنْ بِيعَتْ شُفْعَتُهُ وَهُوَ شَاهِدٌ لَا يُغَيِّرُهَا فَلَا شُفْعَةَ لَهُ

٢٢٥٨ - حدثنا المكيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ مَيْسَرَةَ عَنْ عَمرِو بنِ الشَّرِيدِ قَالَ « وَقَفتُ عَلَىٰ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَجَاءَ الْمِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ مَنْكِبَيَّ ، إِذْ جَاءَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا سَعْدُ ابْتَعْ مِنِّي بَيْتَيَّ فِي دَارِكَ . فَقَالَ سَعْدٌ وَاللهِ مَا أَبْتَاعُهُمَا . فَقَالَ الْمِسوَرُ وَاللهِ لَتَبْتَاعَنَّهُمَا . فَقَالَ سَعْدٌ : وَاللهِ لَا أَزِيدُكَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ آلافٍ مُنَجَّمَةً أَو مُقَطَّعَةً [(٣)] . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَار ، وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ [(٤)] مَا أَعْطَيْتُكَهَا بِأَرْبَعَةِ آلافٍ وَأَنَا أُعْطَىٰ بِهَا خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ » .

[الحديث ٢٢٥٨ - أطرافه في : ٦٩٧٧ ، ٦٩٧٨ ، ٦٩٨٠ ، ٦٩٨١]

---

(١) الشفعة : مشتقة من الشفع ، ومعناه الضم والزيادة ، يقال شفعت للشيء ، أي ضممت فرداً منه إلى فرد فصار شفعاً . وفي الشرع : انتقال حصة الشريك أو الجار إلى شريكه أو جاره بمثل العوض المسمى الذي كانت ستنتقل به إلى أجنبي .

(٢) هذا الحديث أصل في مشروعية الشفعة . والحكمة فيها رفع الضرر عن الشريك أو الجار بدخول أجنبي عليه . أخرج مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر بلفظ : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقسم - ربعة أو حائط - لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه . فإن شاء أخذ ، وإن شاء ترك . فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به » .

(٣) أي مؤجله على أقساط معلومة .

(٤) السقب ، والصقب : القرب والملاصقة .

٣ - باب أَىُّ الْجِوَارِ أَقْرَبُ ؟

٢٢٥٩ - حدثنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح

وحدثنا عَلِيٌّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي ؟ قَالَ : إِلَىٰ أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا » .

[الحديث ٢٢٥٩ - طرفاه في : ٢٥٩٥ ، ٦٠٢٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٧) كتاب الإجارة (١)

١ - باب اسْتِئْجَارِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ وَالْخَازِنُ الْأَمِينُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ مَنْ أَرَادَهُ

٢٢٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْخَازِنُ الْأَمِينُ الَّذِي يُؤَدِّي مَا أُمِرَ بِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ (٢) » .

٢٢٦١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَقْبَلْتُ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِي رَجُلَانِ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ ، فَقُلْتُ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُمَا يَطْلُبَانِ الْعَمَلَ . فَقَالَ : لن - أولا - نَسْتَعْمِلُ عَلَىٰ عَمَلِنَا مَنْ أَرَادَهُ »
[الحديث ٢٢٦١ - أطرافه في : ٤٧٦ ، ٣٠٣٨ ، ٤٣٤١ ، ٤٣٤٣ ، ٤٣٤٤ ، ٦١٢٤ ، ٦٩٢٣ ، ٧١٤٩ ، ٧١٥٦ ، ٧١٥٧ ، ٧١٧٢]

٢ - باب رَعْيِ الْغَنَمِ عَلَىٰ قَرَارِيطَ (٣)

٢٢٦٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ (٤) . فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَىٰ قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » .

٣ - باب اسْتِئْجَارِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ ، أَوْ إِذَا لَمْ يُوجَدْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وَعَامَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ خَيْبَرَ

٢٢٦٣ - حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

(١) الإجارة : الإثابة . أثابه : آجره . والأجر : الثواب . وتعريف الإجارة الفقهي : تمليك المنافع بعوض .
(٢) الخازن أجير . ودل الحديث على ما للعامل المخلص من المنزلة الرفيعة في نظام الإسلام .
(٣) القيراط : جزء من الدينار أو الدرهم .
(٤) قال العلماء : الحكمة في إلهام الأنبياء رعي الغنم قبل النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها في ما يكلفونه من القيام بأمر أممهم ، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة ، فيألفوا من ذلك الصبر على الأمة ، ويعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا ـ الخرِّيتُ : الماهرُ بالهِدَايةِ ـ قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِي ابْنِ وَائِلٍ ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَأَمِنَاهُ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ فَارْتَحَلَا ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ » .

٤ ـ باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا لِيَعْمَلَ لَهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ـ أَوْ بَعْدَ شَهْرٍ أَوْ بَعْدَ سَنَةٍ ـ جَازَ وَهُمَا عَلَى شَرْطِهِمَا الَّذِي اشْتَرَطَاهُ إِذَا جَاءَ الأَجَلُ

٢٢٦٤ ـ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا ، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ » .

٥ ـ باب الأَجِيرِ فِي الغَزْوِ

٢٢٦٥ ـ **حدثني** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ[1] ، فَكَانَ مِنْ أَوْثَقِ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي ، فَكَانَ لِي أَجِيرٌ ، فَقَاتَلَ إِنْسَانًا ، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا إِصْبَعَ صَاحِبِهِ ، فَانْتَزَعَ إِصْبَعَهُ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ فَسَقَطَتْ ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ وَقَالَ : أَفَيَدَعُ إِصْبَعَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا ؟ قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ : كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » .

٢٢٦٦ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ جَدِّهِ بِمِثْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ « أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْدَرَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَهْدَرَهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » .

٦ ـ باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَبَيَّنَ لَهُ الأَجَلَ ، وَلَمْ يُبَيِّنِ الْعَمَلَ

لِقَوْلِهِ ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ـ إِلَى قَوْلِهِ ـ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ يَأْجُرُ فُلَانًا : يُعْطِيهِ أَجْرًا . وَمِنْهُ فِي التَّعْزِيَةِ : آجَرَكَ اللهُ

(١) هي غزوة تبوك ، وكانت في رجب من سنة تسع .

٧ - **باب** إِذَا اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا عَلَىٰ أَنْ يُقِيمَ حَائِطًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ جَازَ

٢٢٦٧ - **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهم قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْلَىٰ بنُ مُسْلِمٍ وَعَمرُو بنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ صَاحِبِهِ - وَغَيْرُهُمَا قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَنِي أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ قَالَ «قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَانْطَلَقَا فَوَجَدَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ» قَالَ سَعِيدٌ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ. قَالَ يَعْلَىٰ حَسِبْتُ سَعِيدًا قَالَ: فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ فَاسْتَقَامَ ﴿لو شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ سَعِيدٌ: أَجْرٌ نَأْكُلُهُ.

٨ - **باب** الإِجَارَةِ إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ

٢٢٦٨ - **حدثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ[١] فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدوةَ إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَىٰ. ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَىٰ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُم هم[٢]. فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ فَقَالُوا: مَالَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُم مِنْ حَقِّكِم؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ[٣]».

٩ - **باب** الإِجَارَةِ إِلَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ

٢٢٦٩ - **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ مَوْلَىٰ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ بنِ الْخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّمَا مَثَلُكُم وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَىٰ نِصْفِ النَّهَارِ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ عَمِلَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَىٰ مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَىٰ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ. فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ

---

(١) أى مثلكم مع نبيكم ومثل أهل التوراة والإنجيل مع أنبيائهم كمثل رجل استأجر أجراء.

(٢) أى الجيل المثالي الذى حفظ للإنسانية أصول الرسالة التى كان بها خير أمة أخرجت للناس، والتى قال فيهم أنهم «كالمطر، لا يدرى أولهم خير أم آخرهم».

(٣) من أهل الفهم السليم، لصراط الله المستقيم.

وَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً ، قَالَ : هَلْ ظَلَمْتُكُم مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ » .

١٠ - باب إِثْمِ مَنْ مَنَعَ أَجْرَ الأَجِيرِ

٢٢٧٠ - حدثنا يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بنُ سُلَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ عَنْ سعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١) : رَجُلٌ أَعْطَىٰ بِي ثُمَّ غَدَرَ(٢) ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ(٣) ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ(٤) » .

١١ - باب الإِجَارَةِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَىٰ اللَّيْلِ

٢٢٧١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَىٰ اللَّيْلِ عَلَىٰ أَجْرٍ مَعْلُومٍ ، فَعَمِلُوا لَهُ نِصْفَ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَىٰ أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ . فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَفْعَلُوا ، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا ، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا . وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ بَعْدَهُم فَقَالَ : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُم هٰذَا وَلَكُم الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الأَجْرِ فَعَمِلُوا ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ ، وَلَكَ الأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ . فَقَالَ لَهُم : أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُم فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَأَبَوْا ، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِم ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِم حَتَّىٰ غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا ، فَذٰلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هٰذَا النُّورِ(٥) » .

---

(١) والعياذ بالله ممن يرضى لنفسه أن يكون الله سبحانه هو خصمه فى ذلك اليوم .

(٢) أى أقسم بى على وعد أو عهد أو عقد ، ثم كان كاذباً فى قسمه ، غادراً لمن واعده أو عاهده أو تعاقد معه.

(٣) وكم من رجال باعوا رجالا وهضموا حقوقهم .

(٤) ولا يقل عنه فى خصوصية الله من تولى لغيره عملا فاستوفى من أجره عليه ، وخانه فى إحسانه ذلك العمل واستيفائه ، فرسالة الإسلام تطالب صاحب العمل بأداء حق العامل طيبة بذلك نفسه ، كما تطالب العامل له بأداء عمله كاملا ، فى حضور صاحب العمل وفى غيبته .

(٥) هذا النور هو نور رسالات الله إلى الإنسانية .

١٢ - باب مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَتَرَكَ أَجْرَهُ ، فَعَمِلَ فِيهِ الْمُسْتَأْجِرُ فَزَادَ أَوْ مَنْ عَمِلَ فِى مَالِ غَيْرِهِ فَاسْتَفْضَلَ

٢٢٧٢ - حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَىٰ غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَٰذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِى أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ[1] قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالا ، فَنَأَى بِى فِى طَلَبِ شَىْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا ، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَىٰ يَدَىَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّىٰ بَرَقَ الْفَجْرُ ، فَاسْتَيْقَظَا ، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَٰذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ . قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَىَّ ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّى ، حَتَّىٰ أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَىٰ أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّىٰ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَىَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا . قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّىٰ كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَىَّ أَجْرِى ، فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ مَا تَرَىٰ مِنْ أَجْلِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِى . فَقُلْتُ : إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا . اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ . فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .

---

(١) من الغبوق : وهو شرب العشى .

١٣ - **باب** مَنْ آجَرَ نَفْسَهُ لِيَحْمِلَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ[1]، وَأَجْرِ الْحَمَّالِ

٢٢٧٣ - **حدثني** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَىٰ السُّوقِ فَيُحَامِلُ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ، وَإِنَّ لِبَعْضِهِمْ لَمِائَةَ أَلْفٍ. قَالَ: مَا نَرَاهُ إِلَّا نَفْسَهُ »

١٤ - **باب** أَجْرِ السَّمْسَرَةِ. وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحَسَنُ بِأَجْرِ السِّمْسَارِ بَأْسًا

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا بَأْسَ أَنْ يَقُولَ بِعْ هَٰذَا الثَّوْبَ، فَمَا زَادَ عَلَىٰ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ لَكَ

وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: إِذَا قَالَ بِعْهُ بِكَذَا، فَمَا كَانَ مِنْ رِبْحٍ فَلَكَ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، فَلَا بَأْسَ بِهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ »

٢٢٧٤ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَلَقَّىٰ الرُّكْبَانُ، وَلَا يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. قُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا ».

١٥ - **باب** هَلْ يُؤَاجِرُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ مِنْ مُشْرِكٍ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ[2]؟

٢٢٧٥ - **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ حَدَّثَنَا خَبَّابٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ رَجُلًا قَيْنًا، فَعَمِلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، فَاجْتَمَعَ لِي عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ: لَا وَاللهِ لَا أَقْضِيكَ حَتَّىٰ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ. فَقُلْتُ: أَمَا وَاللهِ حَتَّىٰ تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ فَلَا. قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لِي ثَمَّ مَالٌ وَوَلَدٌ، فَأَقْضِيكَ. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ: لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ».

---

(١) شفقة ذوى اليسار على المحتاجين ومواساتهم لهم بالمعونة من الفضائل التى تتحدث بها وتثنى عليها الأمم الأخرى. أما هذه المواساة من الفقراء للفقراء فهى من خصائص هذه الأمة المحمدية، فى جعلها المثالى الذى رباه الهادى الأعظم صلى الله عليه وسلم. وأنا أعرف بعض من جربوا عادة الله فيمن يؤثر الآجلة على العاجلة أن الله يجمع له بينهما بأنفع وأبقى مما يصيبه طالب الدنيا وحدها.

(٢) قال المهلب: كره أهل العلم ذلك إلا لضرورة بشرطين: أن يكون عمله فيما يحل للمسلم فعله، وأن لا يعينه على مايعود ضرره على المسلمين.

١٦ - باب مَا يُعْطَىٰ فِى الرُّقْيَةِ عَلَىٰ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحَقُّ مَا أَخَذْتُم عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ »

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : لَا يَشْتَرِطُ الْمُعَلِّم ، إِلَّا أَنْ يُعْطَىٰ شَيْئًا فَلْيَقْبَلْهُ

وَقَالَ الْحَكَمُ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا كَرِهَ أَجْرَ الْمُعَلِّم

وَأَعْطَىٰ الْحَسَنُ دَرَاهِمَ عَشَرَةً . وَلَمْ يَرَ ابْنُ سِيرِينَ بِأَجْرِ الْقَسّام بَأْسًا

وَقَالَ : كَانَ يُقَالُ السُّحْتُ الرِّشْوَةُ فِى الْحُكْمِ ، وَكَانُوا يُعْطَوْنَ عَلَى الخَرْصِ(١)

٢٢٧٦ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ عَنْ بِشْرٍ عَنْ أَبِى المتَوكِّلِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « انطَلَقَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا ، حَتَّى نَزَلُوا عَلَىٰ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُم فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُم ، فَلُدِغَ سَيِّدُ ذٰلِكَ الْحَيِّ ، فَسَعَوا لَهُ بِكُلِّ شَىْءٍ ، لَا يَنْفَعُهُ شَىْءٌ . فَقَالَ بَعْضُهُم : لَوْ أَتَيْتُمْ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِم شَيْءٌ . فَأَتَوْهُم فَقَالوا : يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ ، وَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنكُم مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُم : نَعَم وَاللهِ ، إِنِّى لَأَرقِى ، وَلٰكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُم فَلَمْ تُضَيِّفُونَا ، فَمَا أَنَا بِراقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعلا . فَصَالَحُوهُم عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ . فَانطَلَقَ يَتفِلُ عَلَيْهِ وَيَقْرَأُ ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، فَانْطَلَقَ يَمْشِى وَمَا بِهِ قَلَبَةٌ(٢) . قَالَ فَأَوْفُوهم جُعْلَهُمُ الَّذِى صَالَحُوهُمْ عَلَيْهِ . فَقَالَ بَعْضُهُم : اقْسِمُوا . فَقَالَ الَّذِى رَقَى : لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِىَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِى كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا . فَقَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ ، فَقَالَ : وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : قَدْ أَصَبْتُم ، اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُم سَهْمًا ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ سَمِعْتُ أَبَا المتَوكِّلِ .. بِهٰذَا .

[الحديث ٢٢٧٦ – أطرافه فى : ٥٠٠٧ ، ٥٧٣٦ ، ٥٧٤٩]

---

(١) أى كانوا يعطون أجرة الخارص ، وهو الذى يحزر مقادير ما تحمله الشجر من الثمر ، ومناسبة ذكر القسام والخارص للترجمة الاشتراك فى أن جنسهما وجنس تعليم القرآن والرقية واحد .

(٢) أى علة ، لأن العليل يتقلب من جنب إلى جنب ليعلم موضع الداء .

١٧ – باب ضَرِيبَةِ الْعَبْدِ[1]، وَتَعَاهُدِ ضَرَائِبِ الإِمَاءِ

٢٢٧٧ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفَ عَنْ غَلَّتِهِ أَوْ ضَرِيبَتِهِ » .

١٨ – باب خَرَاجِ الْحَجَّامِ

٢٢٧٨ – حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ » .

٢٢٧٩ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ ، وَلَوْ عَلِمَ كَرَاهِيَةً لَمْ يُعْطِهِ » .

٢٢٨٠ – حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَمْرِو بنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَجِمُ ، وَلَمْ يَكُنْ يَظْلِمُ أَحَدًا أَجْرَهُ » .

١٩ – باب مَنْ كَلَّمَ مَوَالِيَ الْعَبْدِ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ

٢٢٨١ – حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ ، أَوْ مُدٍّ أَوْ مُدَّيْنِ ، وَكَلَّمَ فِيهِ فَخُفِّفَ مِنْ ضَرِيبَتِهِ » .

٢٠ – باب كَسْبِ الْبَغِيِّ وَالإِمَاءِ . وَكَرِهَ إِبْرَاهِيمُ أَجْرَ النَّائِحَةِ وَالْمُغَنِّيَةِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ، وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَتَيَاتِكُمْ : إِمَاءَكُمْ .

٢٢٨٢ – حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ الْحَارِثِ بنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » .

(١) أي ما يقدره السيد على عبده في كل يوم ، ويقال لها : خراج ، وغلة ، وأجر .

٢٢٨٣ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَسْبِ الإِمَاءِ » .
[الحديث ٢٢٨٣ – طرفه في : ٥٣٤٨]

٢١ – باب عَسْبِ الْفَحْلِ [١]

٢٢٨٤ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ وَإِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بنِ الْحَكَمِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ » .

٢٢ – باب إِذَا اسْتَأْجَرَ أَرْضًا فَمَاتَ أَحَدُهُمَا

وَقَالَ ابنُ سِيرِينَ : لَيْسَ لِأَهْلِهِ أَنْ يُخْرِجُوهُ [٢] إِلَى تَمَامِ الأَجَلِ

وَقَالَ الْحَكَمُ وَالْحَسَنُ وَإِيَاسُ بنُ مُعَاوِيَةَ : تَمْضِي الإِجَارَةُ إِلَى أَجَلِهَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَعْطَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِالشطرِ فَكَانَ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ، ولم يُذْكَرْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ جَدَّدَا الإِجَارَةَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٢٨٥ – حدّثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا وَلَهُم شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ الْمَزَارِعَ كَانَتْ تُكْرَى عَلَى شَيْءٍ سَمَّاهُ نَافِعٌ لَا أَحْفَظُهُ » .
[الحديث ٢٢٨٥ – أطرافه في : ٢٣٢٨ ، ٢٣٢٩ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٣٨ ، ٢٤٩٩ ، ٢٧٢٠ ، ٣١٥٢ ، ٤٢٤٨]

٢٢٨٦ – وَأَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ حَدَّثَ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ نهى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ » وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ عن نَافِعٍ عنِ ابْنِ عُمَرَ « حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ » .
[الحديث ٢٢٨٦ – أطرافه في : ٢٢٠٧ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٤٤ ، ٢٧٢٢]

---

(١) أى ثمن ماء الفحل . والفحل : الذكر من كل حيوان فرساً كان أو جملا أو تيساً أو غيره . أعسب الرجل عسباً : اكترى منه فحلا ينزيه .

(٢) أى ليس لورثة الميت أن يخرجوا المستأجر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٨) كتاب الحوالة

١ – باب الْحَوَالةِ[1]. وَهَلْ يَرْجِعُ فِي الحَوالةِ

وَقَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ : إذَا كَانَ يَوْمَ أَحَالَ عَلَيْهِ مَلِيًّا جَازَ[2]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : يَتَخَارَجُ الشَّرِيكَانِ وَأَهْلُ الْمِيرَاثِ فَيَأْخُذُ هٰذَا عَيْنًا وَهٰذَا دَيْنًا ،فَإِنْ تَوِىَ لأَحَدِهِمَا لم يَرْجِعْ عَلَى صَاحِبِهِ .

٢٢٨٧ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنَا مَالكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، فَإذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُم عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ[3] » .

[الحديث ٢٢٨٧ – طرفاه فى : ٢٢٨٨ ، ٢٤٠٠]

٢ – باب إذَا أَحَالَ عَلَى مَلِيٍّ فَلَيْسَ لَهُ رَدٌّ

٢٢٨٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ،وَمَنْ أُتْبِعَ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ » .

٣ – باب إنْ أَحَالَ دَيْنَ المَيِّتِ عَلَى رَجُل جَازَ

٢٢٨٩ – حدّثنا المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا جُلوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قَالوا : لَا . قَالَ : فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا ؟ قَالُوا: لَا . فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخرَى فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ صَلِّ عَلَيْهَا . قَالَ : هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قِيلَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تَرَكَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : ثَلاثَةَ دَنَانِيرَ . فَصَلَّى عَلَيْهَا . ثُمَّ أُتِيَ بِالثَّالِثَةِ فَقَالُوا : صَلِّ عَلَيْهَا . قَالَ : هَلْ تَرَكَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَهَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ قَالُوا : ثَلاثَةُ دَنَانِيرَ . قَالَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكم . قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : صَلِّ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَيَّ دَيْنُهُ[4] ، فَصَلَّى عَلَيْه » .

[الحديث ٢٢٨٩ – طرفه فى : ٢٢٩٥]

---

(١) الحوالة : الانتقال . يقال : حال عن العهد حئولا ، أى انتقل عنه انتقالا . وفى الإصلاح الشرعى . نقل الدين من ذمة المدين إلى ذمة شخص آخر .

(٢) ملياً : أى قادراً على الوفاء .

(٣) أى من الظلم أن يتأخر عن الأداء من كان قادراً عليه . والملى : كالغنى لفظاً ومعنى .

(٤) أى دينه فى ضمانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٩) كتاب الكفالة

١ - باب الكَفَالَةِ[1] فِي القَرْضِ وَالدُّيُونِ بِالأَبْدَانِ وَغَيْرِهَا

٢٢٩٠ - وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ « إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَهُ مُصَدِّقًا ، فَوَقَعَ رَجُلٌ عَلَى جَارِيَةِ امْرَأَتِهِ ، فَأَخَذَ حَمْزَةُ مِنَ الرَّجُلِ كُفَلاءَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عُمَرَ ، وَكَانَ عُمَرُ قَدْ جَلَدَهُ مِائَةَ جَلْدَةٍ ، فَصَدَّقَهُم ، وَعَذَرَهُ بِالجَهَالَةِ » .

وَقَالَ جَرِيرٌ وَالأَشْعَثُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ فِي المُرْتَدِّينَ : اسْتَتِبْهُم وَكَفِّلْهُم ، فَتَابُوا وَكَفَلَهُم عَشَائِرُهُمْ .

وَقَالَ حَمَّادٌ إِذَا تَكَفَّلَ بِنَفْسٍ فَمَاتَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الحَكَمُ يَضْمَنُ .

٢٢٩١ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَقَالَ : ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُم ، فَقَالَ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا . قَالَ : فَائْتِنِي بِالكَفِيلِ ، قَالَ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا . قَالَ : صَدَقْتَ[2] ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ عَلَى أَجَلٍ مُسَمًّى . فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا ، فَرَضِيَ بِكَ . وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ، فَرَضِيَ بِذَلِكَ . وَإِنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا . فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ ،

---

(١) الكفالة : الضمان والتزام التحمل . وفي الشريعة : ضم ذمة إلى ذمة في المطالبة بدين ، أو عين ، أو نفس .

(٢) لو ارتفع مستوى المجتمع إلى أن يصدقوا في التعامل بأمانة الله وكفالة الله ، وأن يكون من يخل بذلك مرذولا ساقطاً فاقد الكرامة والاعتبار بين الناس ، لاقتصد ذلك المجتمع تسعة أعشار ما ينفقه من أموال وجهود لحفظ الحقوق والمنع من اغتيالها .

فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكِبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِى فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ[1] فَقَالَ : وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِى طَلَبِ مَرْكِبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكِبًا قَبْلَ الَّذِى أَتَيْتُ فِيهِ . قَالَ : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَىَّ بِشَىْءٍ ؟ قَالَ : أُخْبِرُكَ أَنِّى لَمْ أَجِدْ مَرْكِبًا قَبْلَ الَّذِى جِئْتُ فِيهِ . قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِى بَعَثْتَ فِى الْخَشَبَةِ ، فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا[2] » .

٢ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾

٢٢٩٢ ـ حدثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾ قَالَ : وَرَثَةً[3] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ قَالَ : كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَرِثَ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِىَّ دُونَ ذَوِى رَحِمِهِ ، لِلْأُخُوَّةِ الَّتِى آخَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِىَ﴾ نَسَخَتْ . ثُمَّ قَالَ ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إِلَّا النَّصْرَ وَالرِّفَادَةَ وَالنَّصِيحَةَ ـ وَقَدْ ذَهَبَ الْمِيرَاثُ ـ وَيُوصِى لَهُ » .

[الحديث ٢٢٩٢ – طرفاه فى : ٤٥٨٠ ، ٦٧٤٧]

٢٢٩٣ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَآخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ »

٢٢٩٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ « قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حِلْفَ فِى الْإِسْلَامِ ؟ فَقَالَ : قَدْ حَالَفَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِى دَارِى » .

[الحديث ٢٢٩٤ – طرفاه فى : ٦٠٨٣ ، ٧٣٤٠]

٣ ـ باب مَنْ تَكَفَّلَ عَنْ مَيِّتٍ دَيْنًا فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ . وَبِهِ قَالَ الْحَسَنُ

٢٢٩٥ ـ حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

---

(١) أى جاءه بألف أخرى غير التى ألقى له بها فى البحر عند حلول أجل الدين حرصاً منه على أن يكون وفياً بما عليه فى موعده ، فكان بالألف التى ألقى له بها فى البحر فى الميعاد وفياً صادقاً مع الله ، ثم جاءه بالألف الثانية فى أول فرصة سنحت له ليكون وفياً صادقاً مع عميله .

(٢) وبذلك كان الدائن أيضاً وفياً صادقاً مع الله والعميل ، فلم يدنس ذمته بالاستيفاء مرتين .

(٣) الولاية والولاء : النصرة والتعاون وغيرهما من المعانى المتقاربة ، ومنها الميراث .

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَقَالَ : هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ قَالُوا : لَا ، فَصَلَّى عَلَيْهِ . ثُمَّ أُتِيَ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى فَقَالَ : هَلْ عَلَيْهِ مِنْ دَيْنٍ ؟ قَالُوا : نَعَم ، قَالَ : فَصَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُم . قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : عَلَيَّ دَيْنُهُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٢٢٩٦ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَو قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وهٰكَذَا ، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً ، فَعَدَدْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ وَقَالَ : خُذْ مِثْلَيْهَا(١) » .

[الحديث ٢٢٩٦ – أطرافه في : ٢٥٩٨ ، ٢٦٨٣ ، ٣١٣٧ ، ٣١٦٤ ، ٤٣٨٣]

٤ – باب جِوَارِ أَبِي بَكْرٍ(٢) فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقْدِهِ

٢٢٩٧ – حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « لَم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ » . وَقَالَ أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَم أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلم يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْرَجَنِي قَوْمِي ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي . قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ : إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ، وَأَنَا لَكَ جَارٌ . فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ . فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُم :

---

(١) أعطاه كما قال . ولم يطلب منه شاهداً على صحة دعواه ، لأن ذلك الجيل المثالي كان يتعامل بالأمانة والصدق ، حتى أجمع أهل هذه الملة الإسلامية على أن الصحابة عدول ، يحتاج كل إنسان غيرهم إلى تعديلهم له ، ولا يحتاجون هم إلى تعديل أحد من غيرهم . وكل من خرج على إجماع أهل الملة في تعديل الصحابة فإنه يعلن عن نفسه مفارقتها ، والانفصال عن قافلتها . وكان صلى الله عليه وسلم يحب الوفاء بالوعد

(٢) المراد بالجوار : الذمام والأمان .

إنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَيَقْرِى الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَىٰ نَوَائِبِ الْحَقِّ ؟ فَأَنفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ ، وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ ، وَقَالُوا لابنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِى دَارِهِ ، فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَٰلِكَ ، وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ ، فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا . قَالَ ذَٰلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِى بَكْرٍ ، فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِى دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِى غَيْرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَا لأَبِى بَكْرٍ فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَبَرَزَ ، فَكَانَ يُصَلِّى فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَأَفْزَعَ ذَٰلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَىٰ ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِى دَارِهِ ، وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَٰلِكَ فَابْتَنَىٰ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالقِرَاءَةَ ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا ، فَأْتِهِ ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِى دَارِهِ فَعَلَ ، وَإِنْ أَبَىٰ إلا أَنْ يُعْلِنَ ذَٰلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتكَ ، فَإِنَا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ الاسْتِعْلَانَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأَتَىٰ ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتَ الَّذِى عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ ، فَإِمَّا تَقْتَصِرَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَىَّ ذِمَّتِى ؛ فَإِنِى لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِى أُخْفِرْتُ فِى رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَإِنِى أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَىٰ بِجِوَارِ اللهِ ـ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ـ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُم ، رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ ، وَهُمَا الحَرَّتَانِ . فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَجَعَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَىٰ أَرْضِ الْحَبَشَةِ . وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَىٰ رِسْلِكَ ، فَإِنِّى أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِى . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَلْ تَرْجُو ذَٰلِكَ بِأَبِى أَنْتَ ، قَالَ : نَعَمْ : فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ » .

٥ ـ **باب** الدَّيْنِ

٢٢٩٨ ـ **حدثنا** يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّىٰ عَلَيْهِ

الدَّينُ ، فَيَسْأَلُ : هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلًا[١] ؟ فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاء صَلَّى ، وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ . فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الفُتُوحَ قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ » .

[الحديث ٢٢٩٨ – أطرافه في : ٢٣٩٨ ، ٢٣٩٩ ، ٤٧٨١ ، ٥٣٧١ ، ٦٧٣١ ، ٦٧٤٥ ، ٦٧٦٣]

---

(١) أي قدراً زائداً على مؤنة تجهيزه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٠) كتاب الوكالة [١]

١ - باب وَكَالَةُ الشَّرِيكِ فِي الْقِسْمَةِ وَغَيْرِهَا

وَقَدْ أَشْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فِي هَدْيِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِقِسْمَتِهَا

٢٢٩٩ - **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُدْنِ الَّتِي نُحِرَتْ وَبِجُلُودِهَا » .

٢٣٠٠ - **حدثنا** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ، فَبَقِيَ عَتُودٌ [٢] ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِّ بِهِ أَنْتَ » .

[الحديث ٢٣٠٠ - أطرافه في : ٢٥٠٠ ، ٥٥٤٧ ، ٥٥٥٥]

٢ - باب إِذَا وَكَّلَ الْمُسْلِمُ حَرْبِيًّا فِي دَارِ الْحَرْبِ - أَوْ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ [٣] - جَازَ .

٢٣٠١ - **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَاتَبْتُ أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كِتَابًا بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ [٤] ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ « الرَّحْمٰنَ » قَالَ : لَا أَعْرِفُ الرَّحْمٰنَ ، كَاتِبْنِي بِاسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَاتَبْتُهُ « عَبْدُ عَمْرٍو [٥] » . فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ [٦] ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٌ ،

---

(١) الوكالة : التفويض والحفظ . وكلت فلاناً : استحفظته ، ووكلت الأمر إليه : فوضته إليه . وفي الشرع : إقامة الشخص غيره مقام نفسه في تصرف مملوك له معلوم .

(٢) العتود : الصغير من المعز إذا قوي وأتى عليه حول .

(٣) أي إذا كان الحربي في دار الإسلام بأمان .

(٤) صاغية الرجل : أهله وماله وكل من يميل إليه ويلوذ به ، وكان ذلك عهداً بينهما .

(٥) هو اسم عبد الرحمن بن عوف في الجاهلية ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى « عبد الرحمن » .

(٦) أراد أن يحقق دمه ليفتدي حياته بالمال ، كما افتدى أسرى بدر الذين لم يقتلوا .

فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ ، لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ . فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا ، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا خَلَّفْتُ لَهُمُ ابْنَهُ لأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَبَوْا حَتَّى يَتْبَعُونَا ــ وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا ــ فَلَمَّا أَدْرَكُونَا قُلْتُ لَهُ : ابْرُكْ ، فَبَرَكَ ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لأَمْنَعَهُ ، فَتَجَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ » .

قال أبو عبد الله : سمع يوسف صالحاً ، وإبراهيم أباه .

[الحديث ٢٣٠١ – طرفه في : ٣٩٧١]

٣ – **باب** الْوَكَالَةِ فِي الصَّرْفِ وَالْمِيزَانِ . وَقَدْ وَكَّلَ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ فِي الصَّرْفِ

٢٣٠٢ ، ٢٣٠٣ – **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بنِ سُهَيْلِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ ، فَجَاءَهُمْ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فَقَالَ : أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا ؟ فَقَالَ : إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ . فَقَالَ : لَا تَفْعَلْ ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا . وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ » .

٤ – **باب** إِذَا أَبْصَرَ الرَّاعِي أَوِ الْوَكِيلُ شَاةً تَمُوتُ أَوْ شَيْئًا يَفْسُدُ ذَبَحَ أَوْ أَصْلَحَ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْفَسَادَ

٢٣٠٤ – **حدثني** إِسْحٰقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ تَرْعَى بِسَلْعٍ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةٌ لَنَا بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِنَا مَوْتًا ، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَأْكُلُوا حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ــ أَوْ أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَسْأَلُهُ ــ وَأَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَاكَ ــ أَوْ أَرْسَلَ ــ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا » .

قَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَيُعْجِبُنِي أَنَّها أَمَةٌ وَأَنَّها ذَبَحَتْ ، تَابَعَهُ عَبدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ .

[الحديث ٢٣٠٤ أطرافه في : ٥٥٠١ ، ٥٥٠٢ ، ٥٥٠٤]

٥ – **باب** وِكَالَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ جَائِزَةٌ

وَكَتَبَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمرٍو إِلَى قَهْرَمَانِهِ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهُ أَنْ يُزَكِّيَ عَنْ أَهْلِهِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ

٢٣٠٥ – **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَلٌ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَى اللهُ بِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » .

[الحديث ٢٣٠٥ – أطرافه فى : ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٣٩٣ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩]

٦ ـ باب الوَكَالَةِ فِي قَضَاءِ الدُّيُونِ

٢٣٠٦ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا . ثُمَّ قَالَ : أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً » .

٧ ـ باب إِذَا وَهَبَ شَيْئًا لِوَكِيلٍ أَوْ شَفِيعِ قَوْمٍ جَازَ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَفْدِ هَوَازِنَ حِينَ سَأَلُوهُ الْمَغَانِمَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَصِيبِي لَكُمْ

٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ ـ حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ(١) فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ : إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ . فَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ ـ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ـ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا نَخْتَارُ سَبْيَنَا . فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هٰؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ بِذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى

(١) ليت كل مسلم على وجه الأرض يضع هذه الحقيقة نصب عينيه فى كل ما يتحرك به لسانه ، فيكون التزامه بالصدق وتمسكه به على قدر ما يود أن يتحبب به إلى صاحب الرسالة الإسلامية .

نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِن أَوَّل مَا يُفِيءُ اللّٰهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاس : قَد طَيَّبْنَا ذٰلِك لِرَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا لَا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُم فِى ذٰلِكَ مِمَّنْ لم يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرفَعُوا إِلَيْنَا عُرَفَاؤكم أمركم ، فَرَجَعَ النَّاس ، فَكَلَّمَهُم عُرَفَاؤهم ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَد طَيَّبوا وَأَذِنوا » .

[الحديث ٢٣٠٧ – أطرافه فى : ٢٥٣٩ ، ٢٥٨٤ ، ٢٦٠٧ ، ٣١٣١ ، ٤٣١٨ ، ٧١٧٦]
[الحديث ٢٣٠٨ – أطرافه فى : ٢٥٤٠ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦٠٨ ، ٣١٣٢ ، ٤٣١٩ ، ٧١٧٧]

٨ – باب إِذَا وَكَّلَ رَجُلٌ رَجُلًا أَنْ يُعْطِىَ شَيْئًا وَلَمْ يُبَيِّنْ كَم يُعْطِى ، فَأَعْطَى عَلَى مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ

٢٣٠٩ – حدثنا المَكِّىُّ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِى رَبَاحٍ وَغَيْرِهِ – يَزِيدُ بَعْضُهُم عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُ كُلُّهُ ، وَرَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُم – عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى سَفَرٍ ، فَكُنْتُ عَلَىٰ جَمَلٍ ثَفالٍ[1] إِنَّمَا هُوَ فِى آخِرِ الْقَوْمِ ، فَمَرَّ بِى النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ قُلْتُ جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ . قَالَ : مَالَكَ ؟ قُلْتُ : إِنِى عَلَىٰ جَمَلٍ ثفالٍ . قَالَ : أَمعَكَ قَضِيبٌ ؟ قُلْتُ : نَعَم . قَالَ : أَعطِنِيهِ ، فَأَعْطَيْتُهُ فَضَرَبَهُ فَزَجَرَهُ ، فَكَانَ مِنْ ذٰلِكَ الْمَكَانِ مِنْ أَوّلِ الْقَوْمِ . قَالَ : بِعْنيهِ ، فَقُلْتُ : بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ . قَالَ : بَلْ بِعْنيهِ . قَدْ أَخَذْتُهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ أَخَذْتُ أَرْتَحِلُ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً قَدْ خَلَا مِنْهَا . قَالَ : فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ؟ قُلْتُ : إِنَّ أَبِى تُوُفِّىَ وَتَرَكَ بَنَاتٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْكِحَ امْرَأَةً قَدْ جَرَّبَتْ خَلا منها ، قَالَ : فَذٰلِكَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ : يا بِلَالُ اقْضِهِ وزِدْهُ . فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ وَزَادَهُ قِيرَاطًا . قَالَ جَابِرٌ : لَا تُفَارِقُنِى زِيَادَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ جِرَابَ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللّٰهِ » .

٩ – باب وَكَالَةِ الْمَرْأَةِ الإِمَامَ فِى النِّكَاحِ

٢٣١٠ – حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَن أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْد قَالَ « جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّى قَدْ وَهَبْتُ لَكَ مِنْ نَفْسِى . فَقَالَ رَجُلٌ : زَوِّجْنِيها . قَالَ : قَدْ زَوَّجْنَاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

[الحديث ٢٣١٠ – أطرافه فى : ٥٠٢٩ ، ٥٠٣٠ ، ٥٠٨٧ ، ٥١٢١ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٢ ، ٥١٣٥ ، ٥١٤١ ، ٥١٤٩ ، ٥١٥٠ ، ٥٨٧١ ، ٧٤١٧]

(١) أى على بعير بطىء السير .

١٠ - باب إذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ الموكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ

٢٣١١ - وَقَالَ عُثْمَانُ بنُ الْهَيْثَمِ أَبُو عَمرٍو حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ : وَاللهِ لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١) ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ . فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ؟ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ . فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، لَا أَعُودُ . فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وَسَيَعُودُ . فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهٰذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ . قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا . قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم ﴾ حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ . فَخَلَّيتُ سَبِيلَهُ . فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قُلْتُ : قَالَ لِي إِذَا أَوَيتَ إِلىٰ فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّىٰ تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوم ﴾ وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّىٰ تُصْبِحَ - وَكَانُوا(٢) أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا إِنَّهُ قَد صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ . تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُذ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

[الحديث ٢٣١١ - طرفاه في : ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠]

---

(١) أي لأذهبن بك إليه أشكوك ، يقال : رفعه إلى الحاكم إذا أحضره إليه للشكوى .

(٢) يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١ - باب إِذَا بَاعَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَاسِدًا فَبَيْعُهُ مَرْدُودٌ

٢٣١٢ - حدثنا إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ - هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ - عَنْ يَحْيَىٰ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بنَ عَبْدِ الغَافِرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ بِلَالٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ[1] ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِنْ أَيْنَ هٰذَا ؟ قَالَ بِلَالٌ : كَانَ عِنْدِي تَمْرٌ رَدِيءٌ ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِنُطْعِمَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَوَّهْ أَوَّهْ[2] ، عَيْنُ الرِّبَا ، لَا تَفْعَلْ ، وَلٰكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ » .

١٢ - باب الوَكَالَة فِي الْوَقْفِ وَنَفَقَته ، وَأَنْ يُطْعِمَ صَدِيقًا لَهُ وَيَأْكُلَ بِالمَعْرُوفِ

٢٣١٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، قَالَ فِي صَدَقَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لَيْسَ عَلَى الوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكِلَ صَدِيقًا لَهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ[3] مَالًا . فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ ، يُهْدِي لِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ » .

[الحديث ٢٣١٣ - أطرافه في : ٢٧٣٧ ، ٢٧٦٤ ، ٢٧٧٢ ، ٢٧٧٣ ، ٢٧٧٧]

١٣ - باب الوَكَالَةِ فِي الْحُدُودِ

٢٣١٤ ، ٢٣١٥ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَاغْدُ يَا أُنَيْسُ إِلَىٰ امْرَأَةِ هٰذَا ، فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا[4] » .

[الحديث ٢٣١٤ - أطرافه في : ٢٦٤٩ ، ٢٦٩٦ ، ٢٧٢٥ ، ٦٦٣٤ ، ٦٨٢٨ ، ٦٨٣١ ، ٦٨٣٦ ، ٦٨٤٣ ، ٦٨٦٠ ، ٧١٩٤ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٧٩]

[الحديث ٢٣١٥ - أطرافه في : ٢٦٩٥ ، ٢٧٢٤ ، ٦٦٣٣ ، ٦٨٢٧ ، ٦٨٣٣ ، ٦٨٣٥ ، ٦٨٤٢ ، ٦٨٥٩ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٥٨ ، ٧٢٦٠ ، ٧٢٧٨]

٢٣١٦ - حدثنا ابْنُ سَلَّامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الْحَارِثِ قَالَ « جِيءَ بِالنُّعَيْمَانِ - أَوِ ابْنِ النُّعَيْمَانِ - شَارِبًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوه ، قَالَ فَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ ضَرَبَهُ ، فَضَرَبْنَاهُ بِالنِّعَالِ وَالْجَرِيدِ»

[الحديث ٢٣١٦ - طرفاه في : ٦٧٧٤ ، ٦٧٧٥]

---

(١) هو من أنفس تمر المدينة .

(٢) أوه : كلمة تقال عند التوجع .

(٣) أي مدخر وجامع .

(٤) في هذا الأمر توكيل بإقامة الحد على تلك المرأة .

١٤ – باب الوَكالَةِ فِي البُدْنِ وَتعاهُدِها

٢٣١٧ – حدّثنا إسْماعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى بَكْرِ بنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ « قَالَتْ عَائِشَةُ أَنَا فَتَلْتُ قَلائِدَ هَدْىِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَىَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِها مَعَ أَبِى ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَىْءٌ أَحَلَّهُ اللهُ لَهُ حَتَّىٰ نُحِرَ الهَدْىُ » .

١٥ – باب إذَا قَالَ الرَّجُلُ لِوَكِيلِهِ : ضَعْهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ . وَقَالَ الْوَكِيلُ : قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ

٢٣١٨ – حدّثنى يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ قَالَ قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنْ إسْحٰقَ بنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِىٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إلَيْهِ بِيرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَدخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إلىٰ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ فِى كِتَابِهِ ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ وَإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إلَىَّ بِيرُحَاءَ ، وَإنها صَدَقَةٌ للهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ شِئْتَ . فَقَالَ : بَخٍ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَائِحٌ . قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا ، وَأَرَىٰ أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ . قَالَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ : فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ » .

تَابَعَهُ إسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ رَوحٌ عَنْ مَالِكٍ « رَابِحٌ » .

١٦ – باب وَكَالَةِ الأَمِينِ فِى الخِزَانَةِ وَنَحْوِها

٢٣١٩ حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَىٰ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَازِنُ الأَمِينُ الَّذِى يُنْفِقُ – وَرُبَّمَا قَالَ : الَّذِى يُعْطِى – مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبًا نَفْسُهُ إلىٰ الَّذِى أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤١) كتاب الحرث والمزارعة

١ – **باب** فَضْلِ الزَّرْعِ وَالغَرْسِ إذا أُكِلَ مِنْهُ . وَقَولِ اللهِ تَعالَى : [الوَاقِعَة : ٦٣ – ٦٥]
﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ، أَأَنْتُم تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾[١]

٢٣٢٠ – **حدثنا** قُتَيبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ح .

وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الْمُبارَكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَو بَهِيمَةٌ ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ »[٢] . وَقَالَ لَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٣٢٠ – طرفه فى : ٦٠١٢] .

٢ – **باب** مَا يُحْذَرُ مِنْ عَوَاقِبِ الاشْتِغَالِ بِآلَةِ الزَّرْعِ[٣] ، أَو مُجَاوَزَةِ الحَدِّ الَّذِى أُمِرَ بِهِ

٢٣٢١ – **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ سَالِمٍ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ الأَلْهَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ قَالَ – وَرَأَى سِكَّةً وشيئاً مِنْ آلَةِ الْحَرْثِ فَقَالَ – سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لَا يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ[٤] » قَالَ مُحَمَّدٌ : وَاسْمُ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيُّ بنُ عَجلَانَ .

٣ – **باب** اقْتِنَاءِ الْكَلْبِ لِلحَرْثِ

٢٣٢٢ – **حدثنا** مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ

---

(١) يمتن الله سبحانه على البشر بما يسر لهم من الزرع ، ويلفت أنظارهم إلى أن هذه الحيوية التى تبدو فيه إنما هى من بدائع صنعه ، والبشر عاجزون عن إدراك سر الحياة فى المادة ، وهم أعجز من أن يبعثوا الحياة من عندهم حتى فيما يشبه البعوضة أو حبة الخردل

(٢) فى هذا الحديث توجيه اقتصادى للتوسع فى الغرس والزرع . وتوجيه إنسانى إلى تربية الشعور بالارتياح فى نفس المسلم لأن يكون سبباً لتغذية الإنسان والطير وسائر ذوى الحياة ، وبيان له من المبعوث بآخر رسالات الله بأن هذا التوسع الاقتصادى فى الزراعة ، والارتياح الإنسانى للإحسان بها إلى ذوى الحياة ، معدود فى حسنات من يتسبب فى هذه الأعمال الطيبة .

(٣) إذا ألهقت الإنسان عن القيام بأسباب الدفاع ، لاسيما فى البلاد المتاخمة لأرض العدو .

(٤) قال الحافظ : كان العمل فى الأراضى أول ما افتتحت على أهل الذمة . والمسلمون مشتغلون بالفتوح ونشر الدعوة الإسلامية ، والجمع بين حديث أبى أمامة والحديث الماضى فى فضل الزرع والغرس فيمن يستعمل عمالا له فى الأرض . هذا لمن يقرب من العدو .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ ، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَو مَاشِيةٍ » . قَالَ ابْنُ سِيرِينَ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَو حَرْثٍ أَو صَيْدٍ » . وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَلْبَ صَيدٍ أَو مَاشِيَة » .

[الحديث ٢٣٢٢ – طرفه في : ٣٣٢٤] .

٢٣٢٣ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بنِ خُصَيْفَةَ أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بنَ أَبِي زُهَيْرٍ ـ رَجُلٌ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنِ اقْتَنَىٰ كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيراطٌ . قُلْتُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَٰذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ هَٰذَا الْمَسْجِدِ » .

[الحديث ٢٣٢٣ طرفه في : ٣٣٢٥] .

٤ ـ **باب** اسْتِعْمَالِ الْبَقَرِ لِلْحِرَاثَةِ

٢٣٢٤ ـ **حدثني** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَىٰ بَقَرَةٍ التَفَتَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَم أُخْلَقْ لِهَٰذَا ، خُلِقْتُ لِلحِرَاثَةِ . قَالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فَتَبِعَهَا الرَّاعِي ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي ؟ قَالَ : آمَنْتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ » .

[الحديث ٢٣٢٤ – أطرافه في : ٣٤٧١ ، ٣٦٦٣ ، ٣٦٩٠] .

٥ ـ **باب** إِذَا قَالَ اكْفِنِي مَؤُونَةَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَتُشْرِكُنِي فِي الثَّمْرِ

٢٣٢٥ ـ **حدثنا** الْحَكَمُ بنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَتِ الأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ . قَالَ : لَا . فَقَالُوا : تَكْفُونَا الْمُؤُونَةَ وَنُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ . قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » .

[الحديث ٢٣٢٥ طرفاه في : ٢٩١٧ ، ٣٧٨٠] .

٦ - **باب** قَطْعِ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ. وَقَالَ أَنَسٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ

٢٣٢٦ - **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ[1]»، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ، وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ:

لَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

[الحديث ٢٣٢٦ - أطرافه في: ٣٠٢١، ٤٠٣١، ٤٠٣٢، ٤٨٨٤].

٧ - باب

٢٣٢٧ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيِّ سَمِعَ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ قَالَ «كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مُزْدَرَعًا، كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ بِالنَّاحِيَةِ مِنْهَا مُسَمًّى لِسَيِّدِ الأَرْضِ، قَالَ فَمِمَّا يُصَابُ ذَلِكَ وَتَسْلَمُ الأَرْضُ، وَمِمَّا يُصَابُ الأَرْضُ وَيَسْلَمُ ذَلِكَ، فَنُهِينَا. وَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ فَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ».

٨ - باب الْمُزَارَعَةِ بِالشَّطْرِ وَنَحْوِهِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: مَا بِالْمَدِينَةِ أَهْلُ بَيْتِ هِجْرَةٍ إِلَّا يَزْرَعُونَ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ. وَزَارَعَ عَلِيٌّ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْقَاسِمُ وَعُرْوَةُ وَآلُ أَبِي بَكْرٍ وَآلُ عُمَرَ وَآلُ عَلِيٍّ وَابْنُ سِيرِينَ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ: كُنْتُ أُشَارِكُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ فِي الزَّرْعِ. وَعَامَلَ عُمَرُ النَّاسَ عَلَى إِنْ جَاءَ عُمَرُ بِالْبَذْرِ مِنْ عِنْدِهِ فَلَهُ الشَّطْرُ، وَإِنْ جَاءُوا بِالْبَذْرِ فَلَهُمْ كَذَا. وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ لِأَحَدِهِمَا فَيُنْفِقَانِ جَمِيعًا، فَمَا خَرَجَ فَهُوَ بَيْنَهُمَا. وَرَأَى ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ. وَقَالَ الْحَسَنُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُجْتَنَى الْقُطْنُ عَلَى النِّصْفِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ سِيرِينَ وَعَطَاءٌ وَالْحَكَمُ وَالزُّهْرِيُّ وَقَتَادَةُ: لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطِيَ الثَّوْبَ بِالثُّلُثِ أَوِ الرُّبُعِ وَنَحْوِهِ[2]: وَقَالَ مَعْمَرٌ: لَا بَأْسَ أَنْ تُكْرَى الْمَاشِيَةُ عَلَى الثُّلُثِ وَالرُّبُعِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

٢٣٢٨ - **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَلَ خَيْبَرَ بِشَرْطِ مَا يَخْرُجُ

---

(١) هذا شاهد للجواز لأجل نكاية العدو في الجهة التي وقع فيها القتال.

(٢) أي يكون ثلث المنسوج للنساج والباقي لمالك الغزل.

مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ ، فكَانَ يُعْطِي أَزْوَاجَهُ مِائَةَ وَسْقٍ . ثَمَانُونَ وَسْقَ تَمْرٍ ، وَعِشْرُونَ وَسْقَ شَعِيرٍ . وَقَسَمَ عُمَرُ خَيْبَرَ فَخَيَّرَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ لَهُنَّ مِنَ الْمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَوْ يُمْضِيَ لَهُنَّ ؟ فَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْأَرْضَ وَمِنْهُنَّ مَنِ اخْتَارَ الْوَسْقَ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ اخْتَارَتِ الْأَرْضَ » .

٩ ـ بَاب إذا لَمْ يَشْتَرِطِ السِّنِينَ فِي الْمُزَارَعَةِ

٢٣٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « عَامَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ » .

١٠ ـ بَاب

٢٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمرٌو « قُلتُ لطاوُس : لَو تركْتَ الْمُخَابَرَة ، فَإِنَّهم يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهُ . قال : أَيْ عَمْرُو ، إِنِّي أُعْطِيهِم وَأُعِينُهُمْ . وَإِنَّ أَعلَمَهم أَخْبَرَنِي ـ يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَم يَنْهَ عَنْهُ ، وَلٰكِنْ قَالَ : أَنْ يَمنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ خَرْجًا مَعْلُومًا » .

[الحديث ٢٣٣٠ ـ طرفاه في : ٢٣٤٢ ، ٦٢٣٤] .

١١ ـ بَاب الْمُزَارَعَةِ مَعَ الْيَهُودِ

٢٣٣١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبدُ اللهِ أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أَعْطَى خَيبَرَ اليَهُودَ عَلَى أَنْ يَعمَلُوها وَيَزْرَعوهَا وَلَهُم شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ ـ بَاب مَا يُكرَهُ من الشُّرُوطِ في المزارَعَةِ

٢٣٣٢ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ حَنْظَلَةَ الزُّرَقِيَّ عَنْ رافعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا أَكْثَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَقْلاً[٢] ، وَكَانَ أَحَدنَا يُكْرِى أَرْضَهُ فَيَقُولُ : هٰذِهِ الْقِطْعَةُ لِي وَهٰذِهِ لَكَ ، فرُبَّمَا أَخْرَجَتْ ذِهِ وَلَمْ تُخرِجْ ذِهِ ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

---

(١) أي أجرة معلومة .

(٢) أصل الحقل : القراح الطيب ، ثم قيل للزرع إذا تشعب ورقه من قبل أن تغلظ سوقه ، ثم أطلق على الزرع والأرض والمزروع فيها ، واشتق منه المحاقلة بمعنى المزارعة .

١٣ - باب إِذَا زَرَعَ بِمَالِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِم ، وَكَانَ فِى ذَلِكَ صَلَاحٌ لَهُمْ

٢٣٣٣ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُم المَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِى جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِم ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلّٰهِ فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا عَنْكُم . قَالَ أَحَدُهُم : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِم حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ . وَإِنِّى اسْتَأْخَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فَرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ ، فَفَرَجَ اللهُ فَرَأَوُا السَّمَاءَ . وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنَّهَا كَانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَطَلَبْتُ مِنْهَا فَأَبَتْ حَتَّى أَتَيْتُهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَبَغَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُهَا[1] ، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : يَا عَبْدَ اللهِ اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرْجَةً ، فَفَرَجَ . وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ إِنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرُزٍّ ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ : أَعْطِنِى حَقِّى ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَغِبَ عَنْهُ ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرُعَاتَهَا ، فَجَاءَنِى فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ : فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ البَقَرِ وَرُعَاتِهَا فَخُذْ . فَقَالَ : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِى . فَقُلْتُ : إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فَخُذْ . فَأَخَذَهُ . فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ . فَفَرَجَ اللهُ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ « فَسَعَيْتُ » .

١٤ - باب أَوْقَافِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْضِ الخَرَاجِ وَمُزَارَعَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِم

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ ، لَا يُبَاعُ ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ . فَتَصَدَّقَ بِهِ »

٢٣٣٤ - حدثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ

---

(١) فبغيت : أى طلبت ، وأكثر ما يستعمل فى الشر .

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ » .

[الحديث ٢٣٣٤ – أطرافه في : ٣١٢٥ ، ٤٢٣٥ ، ٤٢٣٦] .

١٥ – **باب** مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا[1]. وَرَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ فِي أَرْضِ الْخَرَابِ بِالْكُوفَةِ مَوَاتٌ

وَقَالَ عُمَرُ : مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ . وَيُرْوَى عَنْ عَمْرِو بن عَوْف عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ فِي غَيْرِ حَقِّ مُسْلِمٍ : وَلَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ فِيهِ حَقٌّ

وَيُرْوَى فِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٣٣٥ – **حدثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ » قَالَ عُرْوَةُ : قَضَى بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ .

١٦ – **باب**

٢٣٣٦ – **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ[2] فِي بَطْنِ الْوَادِي فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَة . فَقَالَ مُوسَى : وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللهِ يُنِيخُ بِهِ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ » .

٢٣٣٧ – **حدثنا** إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « اللَّيْلَةَ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ » .

١٧ – **باب** إِذَا قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ أُقِرُّكَ مَا أَقَرَّكَ اللهُ – وَلَمْ يَذْكُرْ أَجَلًا مَعْلُومًا – فَهُمَا عَلَى تَرَاضِيهِمَا

٢٣٣٨ – **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ح . وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ

---

(١) قال القزاز : الموات : الأرض التي لم تعمر ، وإحياء الموات : أن يعمد الشخص لأرض ليس لها صاحب ، فيحييها بالسقي أو الزرع أو الغرس أو البناء ، فتصير بذلك ملكه .

(٢) المعرَّس : الموضع الذي ينزل فيه المسافرون آخر الليل للراحة .

أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَجْلَى اليَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ[١] ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى خَيْبَرَ أَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا ، وَكَانَتِ الأَرْضُ حِينَ ظَهَرَ عَلَيْهَا للهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَ اليَهُودِ مِنْهَا فَسَأَلَتِ اليَهُودُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُقِرَّهُم بِهَا أَنْ يَكْفُوا عَمَلَهَا وَلَهُم نِصْفُ الثَّمَرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نُقِرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا ، فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُم عُمَرُ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَاءَ[٢] » .

١٨ ـ **باب** مَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاسِي بَعْضُهُم بَعْضًا فِي الزِّرَاعَةِ وَالثَّمَرِ

٢٣٣٩ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ مَوْلَى رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ سَمِعْتُ رَافِعَ بنَ خَدِيجِ بنِ رَافِعٍ عَنْ عَمِّهِ ظُهَيْرِ بنِ رَافِعٍ قَالَ ظُهَيْرٌ « لَقَدْ نَهَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا . قُلْتُ : مَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ حَقٌّ . قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ[٣] ؟ قُلْتُ : نُؤَاجِرُهَا عَلَى الرَّبِيعِ[٤] وَعَلَى الأَوْسُقِ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ . قَالَ : لَا تَفْعَلُوا ، ازْرَعُوهَا ، أَو أَزْرِعُوها ، أَوْ أَمْسِكُوهَا . قَالَ رَافِعٌ : قُلْتُ سَمْعًا وَطَاعَةً » .

[الحديث ٢٣٣٩ – طرفاه فى : ٢٣٤٦ ، ٤٠١٢] .

٢٣٤٠ ـ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانُوا يَزْرَعُونَهَا بِالثُّلُثِ وَالرُّبعِ وَالنِّصْفِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا ، أَو لِيَمْنَحْهَا ، فَإِنْ لَم يَفْعَلْ فَلْيُمسِكْ أَرْضَهُ » .

[الحديث ٢٣٤٠ – طرفه فى ٢٦٣٢] .

٢٣٤١ ـ وَقَالَ الرَّبِيعُ بنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَو لِيَمْنَحْهَا أَخَاهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

---

(١) أرض الحجاز ما يفصل بين نجد وتهامة .
(٢) موضعان بقرب بلاد طيء على البحر فى أول طريق الشام من المدينة .
(٣) أى بمزارعكم .
(٤) الربيع واحد الأربعاء : النهر الصغير ، أى يكرون الأرض ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على مجارى الماء .

٢٣٤٢ - حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِطَاوُسٍ فَقَالَ يُزْرِعُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يَنْهَ عَنْهُ(١) ، وَلَكِنْ قَالَ : أَنْ يَمْنَحَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئًا مَعْلُومًا » .

٢٣٤٣ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُكْرِي مَزَارِعَهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَصَدْرًا مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ » .

[الحديث ٢٣٤٣ - طرفه فى : ٢٣٤٥] .

٢٣٤٤ - ثُمَّ حُدِّثَ عَنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ ، فَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى رَافِعٍ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كِرَاءِ المَزَارِعِ ، فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : قَد عَلِمْتَ أَنَّا كُنَّا نُكْرِي مَزَارِعَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا عَلَى الأَرْبِعَاءِ وَبِشَيْءٍ مِنَ التِّبْنِ » .

٢٣٤٥ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ أَعْلَمُ فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الأَرْضَ تُكْرَى . ثُمَّ خَشِيَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَحْدَثَ فِى ذَلِكَ شَيْئًا لَم يَكُنْ يَعْلَمُهُ ، فَتَرَكَ كِرَاءَ الأَرْضِ » .

١٩ - باب كِرَاءِ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ أَمْثَلَ مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ أَنْ تَسْتَأْجِرُوا الأَرْضَ الْبَيْضَاءَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ

٢٣٤٦ ، ٢٣٤٧ - حدثنا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ حَنْظَلَةَ بنِ قَيْسٍ عَنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ قَالَ « حَدَّثَنِي عَمَّايَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يَنْبُتُ عَلَى الأَرْبِعَاءِ أَوْ شَيْءٍ يَسْتَثْنِيهِ صَاحِبُ الأَرْضِ ، فَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ . فَقُلْتُ لِرَافِعٍ : فَكَيْفَ هِيَ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ؟ فَقَالَ رَافِعٌ : لَيسَ بِهَا بَأْسٌ بِالدِّينارِ والدِّرْهَمِ » . وَقَالَ اللَّيْثُ : وَكَانَ الَّذِى نُهِىَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَوْ نَظَرَ فِيهِ ذَوُو الْفَهْمِ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ لم يُجِيزُوهُ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمُخَاطَرَةِ .

[الحديث ٢٣٤٧ - طرفه فى : ٤٠١٣] .

(١) أى لم يحرّمه . قال الحافظ : وبها صرح الترمذى فى روايته .

٢٠ - باب

٢٣٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ - وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ - أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ ، فَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ[1] ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ . قَالَ فَبَذَرَ ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ . فَيَقُولُ اللهُ : دُونَكَ يَا ابنَ آدَمَ ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ . فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ : وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا ، فَإِنَّهُم أَصْحَابُ زَرْعٍ[2] . فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٣٤٨ - طرفه في : ٧٥١٩]

٢١ - باب مَا جَاءَ فِي الغَرسِ

٢٣٤٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهلِ بنِ سَعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « إِنْ كُنَّا لَنَفرَحُ بِيَومِ الْجمعَةِ ، كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلقٍ لَنَا كنا نَغْرِسُهُ فِي أَربِعائِنا[3] فَتجعَلُهُ فِي قِدْرٍ لَهَا ، فَتجعَلُ فِيهِ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ - لَا أَعلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : لَيسَ فِيهِ شَحمٌ وَلَا وَدَكٌ[4] - فَإِذَا صَلَّينَا الْجمعَةَ زُرْنَاهَا فَقَرَّبَتْهُ إِلَينَا ، فَكُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الْجُمعَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ، وَمَا كُنَّا نَتَغَدَّى وَلَا نَقِيلُ إِلَّا بَعْدَ الْجُمعَةِ » .

٢٣٥٠ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعدٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ ، وَاللهُ الْمَوعِدُ[5] . وَيَقُولُونَ : مَا لِلمهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لا يُحَدِّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُم عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ ، وَكُنْتُ امرَءًا مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بَطْنِي ، فَأَحضُرُ حِينَ يَغِيبُونَ ، وَأَعِي حِينَ يَنْسُونَ . وَقَالَ النَّبِيُّ

(١) أي أليس مباحا لأهل الجنة كل ما يخطر على بالهم ويشتهونه ؟ .

(٢) أي فأذن له ، فألقى البذر فأسرع نتبادر نبته مدى النظر ، فلم يكن بين ذلك وبين استواء الزرع وقلعه وحصاده وتذريته وجمعه إلا قدر لمحة البصر .

(٣) الأربعاء جمع ربيع وهو مجرى الماء .

(٤) الودك : دسم اللحم . وهذا الحديث صورة لعيشة القناعة التي كان يعيشها شباب ذلك الجيل الذين أعدهم الله لنشر أكمل رسالات الله ، وفتح مغالق الأرض لاستقبالها .

(٥) أي سيحاسبني الله في يوم الحساب إن انحرفت عن الحقيقة ، ويحاسب من ظن بي ظن السوء .

صلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَومًا : لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُم ثَوبَهُ - حَتَّىٰ أَقْضِيَ مَقَالَتِي هٰذِهِ - ثُمَّ يَجمَعُهُ إِلَىٰ صَدْرِهِ فَيَنْسَىٰ مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا ، فَبَسَطْتُ نَمِرَةً لَيسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرهَا حَتَّىٰ قَضَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلىٰ صَدْرِي ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلىٰ يَومِي هَٰذَا . واللهِ لَولا آيَتَان فِي كتَاب اللهِ مَا حَدَّثْتُكُم شَيْئًا أَبَدًا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ - إلى - الرَّحِيم ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٢) كتاب الشرب والمساقاة

باب فِى الشِّرْبِ[١]، وقولِ اللهِ تعالىٰ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ ﴾ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُم الماءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ ــ إِلىٰ قَوْلِهِ ــ فَلَولا تَشْكُرُونَ ﴾ ثَجَّاجًا : مُنْصَبًّا . المُزْنُ : السَّحَابُ . الأُجَاجُ : المُرُّ . فُرَاتًا : عَذْبًا[٢]

١ ــ **باب** مَنْ رَأَىٰ صَدَقَةَ الماءِ وَهِبَتَهُ وَوَصِيَّتَهُ جَائِزَةً ، مَقْسُومًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَقْسُومٍ

وَقَالَ عُثْمَانُ : قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَشْتَرِى بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاءِ الْمُسْلِمِينَ » فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٢٣٥١ ــ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أَبِى مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِىَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَقَالَ يَا غُلامُ أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِى مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاه » .

[الحديث ٢٣٥١ – أطرافه فى : ٢٣٦٦ ، ٢٤٥١ ، ٢٦٠٢ ، ٢٦٠٥ ، ٥٦٢٠] .

٢٣٥٢ ــ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ « حَدَّثَنِى أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ حُلِبَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ دَاجِنٌ ــ وَهُوَ فى دَارِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ــ وَشِيبَ لَبَنُهَا بِمَاءٍ مِنَ البِئْرِ الَّتِى فِى دَارِ أَنَسٍ ، فَأَعْطَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدَحَ فَشَرِبَ مِنْهُ ، حَتَّىٰ إِذَا نَزَعَ الْقَدَحَ عَنْ فِيهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِىٌّ ، فَقَالَ عُمَرُ ــ وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الأَعْرَابِىَّ ــ أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللهِ عِنْدَكَ ، فَأَعْطَاهُ الأَعْرَابِىَّ الَّذِى عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ : الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ » .

[الحديث ٢٣٥٢ – أطرافه فى : ٢٥٧١ ، ٥٦١٢ ، ٥٦١٩] .

---

(١) بكسر الشين : النصيب والحظ من الماء .
(٢) الفرات العذب : الحلو .

٢ ـ باب مَنْ قَالَ : إنَّ صَاحِبَ المَاءِ أَحَقُّ بِالمَاءِ حتَّىٰ يَرْوَى لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ

٢٣٥٣ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الماءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلأُ » .

[الحديث ٢٣٥٣ – طرفاه فى : ٢٣٥٤ ، ٦٩٦٢]

٢٣٥٤ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ وأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ المَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الكَلإِ » .

٣ ـ باب مَنْ حَفَرَ بِئْرًا فِي مِلْكِهِ لم يَضْمَنْ

٢٣٥٥ ـ حدّثني مَحْمُودٌ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي حَصِين عَنْ أَبِي صَالِح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « المَعْدِنُ جُبَارٌ ، وَالبِئْرُ جُبَارٌ ، وَالعَجْمَاءُ جُبَارٌ[1] وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ » .

٤ ـ باب الْخُصُومَةِ فِي البِئْرِ ، وَالْقَضَاءِ فِيها

٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ ـ حدّثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمشِ عَنْ شَقِيق عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً .. ﴾ الآيَة فَجَاءَ الأَشْعَثُ فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُم أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِيَّ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ، كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابنِ عَمٍّ لِي ، فَقَالَ لِي : شُهُودَكَ . قُلْتُ مَالِيَ شُهُودٌ . قَالَ : فَيَمِينُه . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَن يَحْلِفُ . فَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذَا الْحَدِيثَ . فَأَنْزَلَ اللهُ ذَٰلِكَ تَصْدِيقًا لَهُ » .

[الحديث ٢٣٥٦ – أطرافه فى : ٢٤١٦ ، ٢٥١٥ ، ٢٦٦٦ ، ٢٦٦٩ ، ٢٦٧٣ ، ٢٦٧٦ ، ٤٥٤٩ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٧٦ ، ٧١٨٣ ، ٧٤٤٥]

[الحديث ٢٣٥٧ – أطرافه فى : ٢٤١٧ ، ٢٥١٦ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٧٠ ، ٢٦٧٧ ، ٤٥٥٠ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧٧ ، ٧١٨٤]

---

(١) جبار : هدر . أي استأجر عاملا فى معدن أو بئر فهلك من غير تفريط من المستأجر فلا شيء عليه . والعجماء : البهيمة .

٥ - باب إثم من منع ابن السبيل من الماء

٢٣٥٨ - حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيادٍ عَنِ الأَعْمَشِ قالَ سمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ إليهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ ، فَمَنَعَهُ مِن ابنِ السَّبِيلِ . وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامَهُ لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ . وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ فَقَالَ : وَاللهِ الَّذِى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

[الحديث ٢٣٥٨ – أطرافه فى : ٢٣٦٩ ، ٢٦٧٢ ، ٧٢١٢ ، ٧٤٤٦]

٦ - باب سكر(١) الأنهار

٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُف حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدَّثنى ابنُ شِهَابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبيْرِ رضِيَ اللهُ عنْهما أَنَّهُ حدَّثَهُ « أَنَّ رجُلاً مِنَ الأَنْصارِ خاصمَ الزُّبيْرَ عِنْد النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فِى شِراجِ الحرَّةِ(٢) الَّتى يسْقُونَ بها النَّخْل ، فقَال الأَنْصارِيُّ : سرِّحِ الماءَ يمرُّ(٣) . فَأَبَى علَيْهِ . فَاخْتَصما عِنْد النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم ، فقَال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ علَيْهِ وسلَّم للزُّبيْرِ : اسقِ يا زُبيْرُ : ثُمَّ أَرْسِلِ الماءَ إِلىٰ جارِكَ . فَغَضِبَ الأَنْصارِيُّ فَقَال أَنْ كانَ ابنُ عمَّتِكَ . فتَلَوَّن وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسَلَّم ، ثُم قَالَ : اسْقِ يا زُبير ثم احْبِس المَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الجَدْرِ(٤) . فقال الزُّبيْرُ : واللهِ إِنِّى لَأَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِى ذَٰلِكَ : ﴿ فلا وربِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حتَّىٰ يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُمْ ﴾ [النساء : ٦٥] .

قَال مُحمَّدُ بنُ العبَّاسِ قَال أَبُو عبْدِ اللهِ : لَيْس أَحدٌ يذْكُرُ عُرْوةَ عنْ عبْدِ اللهِ إِلاَّ اللَّيْثُ فَقَطْ .

[الحديث ٢٣٦٠ – أطرافه فى : ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٧٠٨ ، ٤٥٨٥] .

٧ - باب شُرْبِ الأَعْلَىٰ قبْل الأَسْفَلِ

٢٣٦١ - حدثنا عبْدانُ أَخبرنَا عبْدُ اللهِ أَخبرنَا معْمرٌ عنِ الزُّهرِيِّ عنْ عُرْوَةَ قَال « خاصم

---

(١) سكر الأنهار : سدها وغلقها . أصله من سكرت الريح إذا أسكن هبوبها .
(٢) جمع شرح وهو مسيل الماء . (٣) أى أطلق الماء ليصل إلينا .
(٤) الجدر : حواجز الماء بين شربات النخل ، ليصل الماء إلى أصول النخل .

الزُّبيْرُ رجُلاً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقَال النَّبيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم : يا زُبيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ ، فَقَال الأَنْصارِيُّ : إِنَّهُ ابنُ عمَّتِك . فَقَال علَيْهِ السَّلامُ : اسْقِ يا زُبيْرُ حتَّىٰ يبْلُغَ الماءُ الجدْر ثُمَّ أَمْسِكْ . فَقَال الزُّبيْرُ فَأَحْسِبُ هَٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَٰلِكَ ﴿ فَلَا وربِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُم ﴾ [النساء : ٦٥] .

٨ ـ باب شِرْبِ الأَعْلَىٰ إِلىٰ الْكَعْبيْنِ

٢٣٦٢ ـ حدّثنا مُحمَّدٌ أَخْبرَنَا مخْلَدُ بنُ يزِيد الحرَّانِيُّ قَال أَخْبرنِي ابنُ جُريْجٍ قَال حدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيْرِ أَنَّهُ حدَّثَهُ « أَنَّ رجُلًا مِنَ الأَنْصارِ خاصم الزُّبيْر فِي شِراجٍ مِنَ الحرَّةِ لِيسْقِيَ بِهِ النَّخْل ، فَقَال رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم : اسْقِ يا زُبيْرُ ـ فَأَمرهُ بِالْمعْرُوفِ ـ ثُمَّ أَرْسِلْهُ إِلىٰ جارِكَ . فَقَال الأَنْصارِيُّ : آنْ كَانَ ابنَ عمَّتِكَ . فَتَلَوَّنَ وجْهُ رسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم . ثُمَّ قَال : اسقِ ثُمَّ احبِسْ حتَّىٰ يرْجع الماءُ إِلىٰ الجدْرِ ـ واسْتَوْعىٰ لَهُ حقَّهُ . فَقَال الزُّبيْرُ واللهِ إِنَّ هَٰذِهِ الآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي ذَٰلِكَ ﴿ فَلا وربِّكَ لا يُؤْمِنونَ حتَّى يُحكِّمُوكَ فِيما شَجر بيْنَهُمْ ﴾ . فَقَال لِي ابنُ شِهَابٍ : فَقَدَّرتِ الأَنْصارُ والنَّاسُ قَوْل النَّبيِّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم « اسْقِ ثُمَّ احبِسْ حتَّىٰ يرْجع إِلىٰ الجدْر » . وكَانَ ذَٰلِك إِلىٰ الكَعْبيْنِ .

٩ ـ باب فَضلِ سقْيِ الماءِ

٢٣٦٣ ـ حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف أَخْبرنَا مالِكٌ عنْ سُميٍّ عنْ أَبِي صالِحٍ عنْ أَبِي هُريْرَة رضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رسُول اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم قَال « بيْنَا رجُلٌ يمْشِي فَاشْتَدَّ علَيْهِ العطَش ، فَنزَل بِئْرًا فَشَرب مِنْهَا ، ثُمَّ خَرج فَإِذَا هُو بِكَلْبٍ يلْهَثُ يأْكُلُ الثَّرىٰ مِنَ الْعطَشِ ، فَقَال : لَقَدْ بلَغَ هَٰذَا مِثْل الَّذِي بلَغَ بِي . فَملأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسكَهُ بِفِيهِ ، ثُمَّ رقِيَ فَسقَىٰ الْكَلْب ، فَشَكَرَ اللهُ له فَغَفَر لَهُ . قَالُوا : يا رسُول اللهَ وإِنَّ لَنَا فِي البهَائِمِ أَجْرًا ؟ قَال : فِي كُلِّ كَبِدٍ رطْبَةٍ أَجْرٌ » . تَابعهُ حمَّادُ ابنُ سلَمةَ والرَّبِيعُ بنُ مُسْلِمٍ عنْ مُحمَّدِ بنِ زِيادٍ .

٢٣٦٤ ـ حدّثنا ابنُ أَبِي مرْيم حدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمر عنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بكْرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُما « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّىٰ صَلَاةَ الْكُسُوفِ فَقَالَ : دَنَتْ مِنِي النَّارُ حَتَّىٰ قُلْتُ أَيْ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ . قَالَ : مَا شَأْنُ هَٰذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّىٰ مَاتَتْ جُوعًا » .

٢٣٦٥ - حدثنا إسماعيلُ قالَ حَدَّثَني مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، قَالَ فَقَالُوا - وَاللهُ أَعْلَمُ - : لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا ، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ[1] » .

[الحديث ٢٣٦٥ - طرفاه في : ٣٣١٨ ، ٣٤٨٢]

١٠ - باب مَنْ رَأَى أَنَّ صَاحِبَ الْحَوْضِ وَالقِرْبَةِ أَحَقُّ بِمَائِهِ

٢٣٦٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ هُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ ، قَالَ : يَا غُلَامُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ الأَشْيَاخَ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ » .

٢٣٦٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ » .

٢٣٦٨ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ وَكَثِيرِ ابنِ كَثِيرٍ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الماءِ - لَكَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا . وَأَقْبَلَ جُرْهُمُ فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : نَعَم ، وَلَا حَقَّ لَكُمْ فِي الماءِ . قَالُوا : نَعَم » .

[الحديث ٢٣٦٨ - أطرافه في : ٣٣٦٢ ، ٣٣٦٣ ، ٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥]

٢٣٦٩ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ فَيَقُولُ اللهُ : الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ » .

---

(١) خشاش الأرض : هوامها وحشراتها .

قَالَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ - غَيْرَ مَرَّةٍ - عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ أَبَا صَالِحٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١ - بابٌ لاحِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]

٢٣٧٠ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّ الصَّعْبَ بنَ جَثَّامَةَ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » . وَقَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَى النَّقِيعَ ، وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبَذَةَ .

[الحديث ٢٣٧٠ - طرفه فى ٣٠١٣]

١٢ - بابٌ شُرْبِ النَّاسِ وَسَقْيِ الدَّوَابِّ مِنَ الأَنْهَارِ[2]

٢٣٧١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبَرَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ مِنَ المَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ[3] ، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَو أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِبَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ . وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الحُمُرِ فَقَالَ : مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَه ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه ﴾

[الحديث ٢٣٧١ - أطرافه فى : ٢٨٦٠ ، ٣٦٤٦ ، ٤٩٦٢ ، ٤٩٦٣ ، ٧٣٥٦]

٢٣٧٢ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَولَى المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ ابنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ

---

(١) الحمى : منع الرعى فى أرض كانت مباحة ، فيجعلها الإمام مخصوصة برعى دواب الحكومة .

(٢) الأنهار التى على الطرق ، لا يختص بالشرب منها أحد دون أحد .

(٣) فمن باب أولى أن يكون مأجوراً من الله إذا قصد أن يسقيها .

عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : أَعْرِفْ عِفَاصَها وَوِكَاءَها ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا . قَالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ : هِيَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ . قَالَ فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُها وحِذاؤُها ، تَرِدُ الماءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاها رَبُّهَا .

١٣ - باب بَيْعِ الحَطَبِ وَالكَلَإِ[1]

٢٣٧٣ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أَحْبُلًا فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَ فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أُعْطِيَ أَمْ مُنِعَ[2] » .

٢٣٧٤ - حدّثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُم حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » .

٢٣٧٥ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُم قَالَ : أَخْبَرَنِي ابنُ شُهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ « أَصَبْتُ شَارِفًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغْنَمٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَارِفًا أُخْرَى ، فَأَنَخْتُهُمَا يَوْمًا عِنْدَ بَابِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِمَا إِذْخِرًا لِأَبِيعَهُ ، وَمَعِي صَائِغٌ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَأَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى وَلِيمَةِ فَاطِمَةَ ، وَحَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَشْرَبُ فِي ذَلِكَ البَيْتِ مَعَهُ قَيْنَةٌ . فَقَالَتْ : أَلا يَا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّوَاءِ ، فَثَارَ إِلَيْهِمَا حَمْزَةُ بِالسَّيْفِ فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا ، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهما ، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا - قُلْتُ لابنِ شِهَابٍ : وَمِنَ السَّنَامِ . قَالَ : قَدْ جَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا فَذَهَبَ بِها - قَالَ ابنُ شِهَابٍ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرٍ أَفْظَعَنِي ، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الخَبَرَ ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدٌ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ حَمْزَةُ بَصَرَهُ وَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِآبَائِي ! فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَهْقِرُ حَتَّى خَرَجَ عَنْهُمْ ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الخَمْرِ » .

---

(١) الكلأ : العشب ، رطبه ويابسه . عقد الباب لبيان اشتراك الماء والحطب والمرعى فى جواز الانتفاع بالمباحات .
(٢) لأن الكسب من الاحتطاب ثمرة جهد الكاسب من أرض مباحة ، أما السؤال فاستغلال لجهد الآخرين .

١٤ ـ باب القَطَائِعِ(١)

٢٣٧٦ ـ حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْطِعَ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ : حَتَّىٰ تُقْطِعَ لإخوانِنا مِنَ المهاجِرِينَ مِثْلَ الَّذِي تُقْطِعُ لَنَا . قَالَ : سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً(٢) ، فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي » .

[الحديث ٢٣٧٦ – أطرافه فى : ٢٣٧٧ ، ٣١٦٣ ، ٣٧٩٤]

١٥ ـ باب كِتَابَةِ القَطَائِعِ(٣)

٢٣٧٧ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « دَعا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَنْصَارَ لِيُقْطِعَ لَهم بِالبَحْرَيْنِ ، فقَالوا : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ فَعَلْتَ فَاكْتُبْ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْش بِمِثْلِهَا ، فَلَم يَكُنْ ذَٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنَّكُم سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبروا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي » .

١٦ ـ باب حَلْبِ الإِبِلِ عَلَىٰ الماءِ(٤)

٢٣٧٨ ـ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلالِ ابن عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مِنْ حَقِّ الإِبِلِ أَنْ تُحْلَبَ عَلَىٰ الماءِ » .

١٧ ـ باب الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ مَمَرٌّ أَو شِرْبٌ فِي حَائِطٍ أَو فِي نَخْلٍ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا للبَائِعِ ، وللبَائِعِ المَمَرُّ والسَّقْيُ حَتَّىٰ يَرفَعَ(٥) ، وَكَذٰلِكَ رَبُّ العَرِيَّةِ»

٢٣٧٩ ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَن ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ

---

(١) القطائع : ما يقتطعه الإمام من الأرض الموات ويعطيه لبعض الرعية فيصير أولى بإحيائه .

(٢) يعنى أن خلق الإيثار هذا فى الصحابة ، واهتمام بعضهم بمصالح الآخرين ، لن يستمر هكذا فى القرون الآتية عند اختلاط العرب بغيرهم . وهو فى معنى الحديث : « خير القرون قرنى ، ثم الذين يلونهم .. » .

(٣) لتكون وثيقة لمن أقطعه الإمام ، دفعاً للنزاع فيها .

(٤) ليعطى منها من يحضر الحلب من المساكين ، ومثله النهى عن الجذاذ بالليل ليحضره المساكين نهاراً .

(٥) أى ثمرته .

أَنْ تُؤَبَّرَ فَثَمَرَتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَنِ ابْتَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

وَعَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ فِي الْعَبْدِ .

٢٣٨٠ — حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ « رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُبَاعَ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا تَمْرًا »

٢٣٨١ — حدثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ وَعَنِ الْمُزَابَنَةِ وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ ، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ ، إِلَّا الْعَرَايَا » .

٢٣٨٢ — حدثنا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ التَّمْرِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ ، شَكَّ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ » .

٢٣٨٣ ، ٢٣٨٤ — حدثنا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ حَدَّثَاهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْمُزَابَنَةِ ، بَيْعِ الثَّمَرِ بالتمر ، إِلَّا أَصْحَابَ الْعَرَايَا فَإِنَّهُ أَذِنَ لَهُمْ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بُشَيْرٌ .. مِثْلَهُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٣) كتاب الاستقراض

١ - باب مَنِ اشْتَرَىٰ بِالدَّينِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ ثَمَنُهُ ، أَوْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ

٢٣٨٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ - هُوَ البِيكَنديُّ - أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ المُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ أَتَبِيعُهُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالبَعِيرِ ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ » .

٢٣٨٦ - حدثنا مُعَلَّىٰ بنُ أَسَد حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ فِي السَّلَمِ فَقَالَ : حَدَّثَنِي الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَىٰ طَعَامًا مِنْ يَهُودِيٍّ إِلَىٰ أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيد » .

٢ - باب مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَها ، أَوْ إِتْلَافَهَا

٢٣٨٧ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ عَنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ » .

٣ - باب أَدَاءِ الدُّيُونِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ، إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ، إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

[النساء : ٥٨]

٢٣٨٨ - حدثني أَحْمَدَ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَبْصَرَ - يَعْنِي أُحُدًا - قَالَ : مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لِي ذَهَبًا يَمْكُثُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْن . ثُمَّ قَالَ :

---

(١) هذا مشاهد فى سيرة الناس مع من يثقون به فى المعاملات المالية ومن لا يثقون به ، والثقة وإن كانت أمراً معنوياً فإن أثرها المادى فى التجارات أعظم من أثر الفقر والغنى ، أو قلة رأس المال وكثرته .

إنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ ، إلاَّ مَنْ قَالَ بِالمالِ هَكَذَا وَهكَذَا[1] ـ وَأَشَارَ أَبُو شِهَاب بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ ـ وَقَلِيلٌ مَاهُم[2] . وَقَالَ : مَكَانَكَ ، وَتَقَدَّمَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَسَمِعْتُ صَوْتًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ . ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى آتِيَكَ . فَلَمَّا جَاءَ قُلْتُ : يَا رَسُول اللهِ ، الَّذِى سَمِعْتُ ـ أو قَالَ : الصَّوْتُ الَّذِى سَمِعْتُ ـ قَالَ : وَهَلْ سَمِعْتَ ؟ قُلْتُ نَعَم ، قَالَ : أَتَانِى جبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قُلْتُ : وَمَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : نَعَم » .

٢٣٨٩ ـ **حدثنى** أَحْمَدُ بنُ شَبِيبِ بنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ يُونُسَ قَالَ ابنُ شِهَاب : حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَو كَانَ لِى مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا يَسُرُّنِى أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثٌ وَعِنْدِى مِنْهُ شَيءٌ ، إلَّا شَيءٌ أَرْصُدُه لِدَيْنٍ » رَواهُ صَالِحٌ وَعُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ .

[الحديث ٢٣٨٩ – طرفاه فى ٦٤٤٥ ، ٧٢٢٨]

٤ ـ باب استِقْرَاضِ الإبِلِ

٢٣٩٠ ـ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بِمِنى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ فَأَغْلَظَ لهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّ لصاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً ، وَاشتَرُوا له بَعِيرًا فَأَعْطُوهُ إيَّاهُ . وَقَالُوا : لا نَجِدُ إلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، قَالَ : اشْتَرُوهُ فَأَعْطُوهُ إيَّاهُ ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُم قَضَاءً » .

٥ ـ باب حُسْنِ التَّقَاضِى[3]

٢٣٩١ ـ **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَاتَ رَجُلٌ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ : فَأَتَجوَّزُ عَنِ المُوسِرِ وَأُخَفِّفُ عَنِ المُعسِرِ . فَغُفِرَ لَهُ » قَالَ أَبُو مَسعُودٍ : سَمِعْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) فيسخو فى إخراجه من يده ، ووضعه فى المواضع الحكيمة التى يبلغ بها السعادة الهنيئة .

(٢) وهذا هو المشاهد من قلة الذين يحسنون التصرف فى المال ، ويعرفون كيف يضعونه فى مواضعه الحكيمة .

(٣) أى من سنن الإسلام : إذا كان لأحد عند أحد حق أن يتقاضاه بالحسنى .

٦ ـ باب هَلْ يُعْطَىٰ أَكْبَرَ مِنْ سِنِّهِ ؟

٢٣٩٢ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَىٰ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بنُ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ بَعِيرًا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ . فَقَالُوا : لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَاكَ اللهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ ، فَإِنَّ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » .

٧ ـ باب حُسْنِ الْقَضَاءِ

٢٣٩٣ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَجَاءَهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَقَالَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطُوهُ . فَطَلَبُوا سِنَّهُ فَلَم يَجِدُوا إِلَّا سِنًّا فَوْقَهَا ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ[1] . فَقَالَ : أَوْفَيْتَنِي أَوْفَىٰ اللهُ بِكَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خِيَارَكُم أَحْسَنُكُم قَضَاءً » .

٢٣٩٤ ـ حدثنا خَلَّادٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بنُ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ـ قَالَ مِسْعَرٌ : أُرَاهُ قَالَ ضُحًى ـ فَقَالَ : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي » .

٨ ـ باب إِذَا قَضَىٰ دُونَ حَقِّهِ وحَلَّلَهُ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٣٩٥ ـ حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ كَعْبِ ابن مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحُد شَهِيدًا وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فاشتد الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُم أَنْ يَقبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلوا أَبِي فَأَبَوا ، فَلَم يُعْطِهِمِ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطِي وَقَالَ : سَنَغْدُو عَلَيْكَ ، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ وَدَعَا فِي ثَمَرِهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَجَدَدْتُها فَقَضَيْتُهم ، وَبَقِي لَنَا مِنْ تَمْرِهَا » .

٩ ـ باب إِذَا قَاصَّ ، أَو جَازَفَهُ فِي الدَّيْنِ تَمْرًا بِتَمْرٍ أَو غَيْرِهِ

٢٣٩٦ ـ حدثني إِبْرَاهِيم بنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ

---

(١) الجمل له سن معين ، والذى سنه أقل يكون ثمنه أقل ، والأكبر ثمنه أكثر .

ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّهُ أَخبَرَهُ « أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ عَلَيْهِ ثَلاثِينَ وَسْقًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَاسْتَنْظَرَهُ جَابِرٌ ، فَأَبَىٰ أَنْ يُنْظِرَه ، فَكَلَّم جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْفَعَ لَهُ إِلَيْهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَ اليَهُودِيَّ لِيَأْخُذَ تَمْرَ نَخْلِهِ بِالتِى لَهُ فَأَبَىٰ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَ فَمَشَىٰ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ لجابِرٍ : جُدَّ لَهُ فَأَوْفِ له الَّذِى لَهُ ، فَجَدَّهُ بَعْدَ ما رَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْفَاهُ ثَلاثِينَ وَسْقًا ، وَفَضَلَتْ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ وَسْقًا ، فَجَاءَ جَابِرٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْبِرَهُ بِالَّذِى كَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّى الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَخْبَرَهُ بالفَضْلِ ، فقَالَ : أَخبِرْ ذَٰلِكَ ابنَ الْخطَّابِ ، فَذَهَبَ جَابِرٌ إِلىٰ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : لَقَدْ عَلِمْتُ حِينَ مَشَىٰ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُبَارَكَنَّ فِيهَا » .

١٠ - باب مَنِ اسْتَعَاذَ مِنَ الدَّينِ

٢٣٩٧ - حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح

وحدثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِى الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ[١] . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يَا رَسُولَ اللهِ مِنَ المَغْرَمِ ؟ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

١١ - باب الصَّلاةِ عَلَىٰ مَنْ تَرَكَ دَيْنًا[٢]

٢٣٩٨ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا[٣] فَإِلَيْنَا » .

٢٣٩٩ - حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ

---

(١) والدَّين من المغرم ، وقد استعاذ منه صلى الله عليه وسلم وقرنه بالمأثم ، فعلى المسلم أن يوازن بين دخله وخرجه ما استطاع لئلا يقع في غوائل الدين .

(٢) الدين حق للدائن في ذمة المدين . ولما كان الإسلام « دين الحق » كما في سورة التوبة : ٣٣ ، وسورة الفتح : ٢٨ ، وسورة الصف : ٩ ، فإنه مما ينبغى لكل مسلم أن لا يخرج من هذه الدنيا وذمته معلقة بحقوق الآخرين ومنها الدين .

(٣) كلاًّ : أى عيالا .

مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَىٰ بِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . اقرَءُو إِنْ شِئْتُمْ ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم ﴾ ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عُصْبَتُهُ مَنْ كَانُوا ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَو ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِى ، فَأَنَا مَوْلَاهُ »

١٢ ـ باب مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ

٢٤٠٠ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَخِي وَهْبِ بنِ مُنَبِّه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَطْلُ الغَنِىِّ ظُلْمٌ[1]» .

١٣ ـ باب لِصَاحِبِ الحقِّ مَقَالٌ[2] . وَيُذْكَرُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَىُّ الواجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعِرضَه[3] » قَالَ سُفيَانُ عِرضُهُ يَقُولُ مَطَلْتَنِى . وَعُقُوبَتُهُ الْحَبْسُ

٢٤٠١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَتَىٰ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ : دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِ مَقَالًا » .

١٤ ـ باب إِذَا وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ مُفْلِسٍ فِى الْبَيْعِ وَالقَرْضِ وَالوَدِيعَةِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا أَفْلَسَ وَتَبَيَّنَ[4] لم يَجُزْ عِتقُهُ وَلَا بَيْعُهُ وَلَا شِرَاؤُهُ

وَقَالَ سعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ : قَضَىٰ عُثْمَانُ مَنِ اقْتَضَىٰ مِنْ حَقِّهِ قَبْلَ أَنْ يُفْلِسَ فَهُوَ لَهُ وَمَنْ عَرَفَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٢٤٠٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيد قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو بَكْرِ ابنُ مُحَمَّدِ بنُ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ أَنَّ عُمَرَ بنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ الْحَارِثِ ابنِ هِشَامٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَو قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ـ « مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُل أَو إِنْسَان قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » .

---

(١) لأن المماطلة فى الوفاء بالحق مع القدرة على ذلك لا تليق بالمنتسب إلى الإسلام .

(٢) أى من حق صاحب الحق أن يدافع عن حقه ، وأن يشكو المطل فيه .

(٣) اللىُّ : المطل والمراوغة ، ومنه الالتواء ، والواجد : الغنى الذى عنده ما يؤدى به الحق ، فإذا تلكأ وماطل استحق العقوبة المناسبة لذلك .

(٤) أى تبين إفلاسه بحكم الحاكم .

١٥ - باب مَنْ أَخَّرَ الغَرِيمَ إِلىٰ الغَدِ أَو نَحْوِهِ وَلَمْ يَرَ ذَٰلِكَ مَطْلًا

وَقَالَ جَابِرٌ : اشْتَدَّ الغُرَمَاءُ فِي حُقُوقِهِمْ فِي دَيْنِ أَبِي ، فَسَأَلَهُم النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلُوا تَمْرَ حَائِطِي فَأَبَوْا ، فَلَمْ يُعْطِهِمُ الْحَائِطَ وَلَمْ يَكْسِرْهُ لَهُم وَقَالَ : سَأَغْدُو عَلَيْكُم غَدًا ، فَغَدَا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ فَدَعَا فِي ثَمَرِها بِالبَرَكَةِ ، فَقَضَيْتُهُم » .

١٦ - باب مَنْ بَاعَ مَالَ الْمُفْلِسِ أَوِ المُعْدِمِ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الغُرَمَاءِ ، أَو أَعْطَاهُ حَتَّىٰ يُنْفِقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ

٢٤٠٣ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ المُعَلِّمُ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَعْتَقَ رَجُلٌ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي ؟ فَاشْتَرَاهُ نُعَيْمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، فَأَخَذَ ثَمَنَهُ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ »

١٧ - باب إِذَا أَقْرَضَهُ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ، أَو أَجَّلَهُ فِي البَيْعِ

وَقَالَ ابنُ عُمَرَ فِي القَرْضِ إِلىٰ أَجَلٍ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِنْ دَرَاهِمِهِ مَالَمْ يَشْتَرِطْ[١]

وَقَالَ عَطَاءٌ وَعَمْرُو بنُ دِينَارٍ : هُوَ إِلىٰ أَجَلِهِ فِي القَرْضِ

٢٤٠٤ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

١٨ - باب الشَّفَاعَةِ فِي وَضْعِ الدَّيْنِ[٢]

٢٤٠٥ - حدثنا مُوسَىٰ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا ، فَطَلَبْتُ إِلىٰ أَصْحَابِ الدَّيْنِ أَنْ يَضَعُوا بَعْضًا مِنْ دَيْنِهِ فَأَبَوْا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْفَعْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَأَبَوْا . فَقَالَ : صَنِّفْ تَمْرَكَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَلىٰ حِدَتِهِ : عِذْقَ ابن زَيْدٍ عَلىٰ حِدَةٍ[٣] ، واللِّينَ عَلَىٰ حِدَةٍ ، وَالعَجْوَةَ عَلَىٰ حِدَةٍ ، ثُمَّ أَحْضِرْهُم حَتَّىٰ آتِيَكَ . فَفَعَلْتُ . ثُمَّ جَاءَ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَكَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ حَتَّىٰ اسْتَوْفَىٰ ، وَبَقِيَ التَّمْرُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ » .

---

(١) وصله ابن أبي شيبة من طريق المغيرة بن حكيم الصنعاني قال : قلت لابن عمر : « إني أسلف جيراني إلى العطاء فيقضوني أجود من دراهمي ، قال : لا بأس به ما لم تشترط » .

(٢) أي في تخفيفه بوضع شيء منه .

(٣) عذق ابن زيد : نوع جيد من تمر المدينة . واللين : نوع منه رديء .

٢٤٠٦ ـ وَغَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاضِحٍ لَنَا ، فَأَزْحَفَ الْجَمَلُ(١) فَتَخَلَّفَ عَلَىَّ فَوَكَزَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ . قَالَ : بِعْنِيهِ وَلَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا دَنَوْنَا اسْتَأْذَنْتُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَا تَزَوَّجْتَ ، بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا ؟ قُلْتُ : ثَيِّبًا ، أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ وَتَرَكَ جَوَارِىَ صِغَارًا، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا تُعَلِّمُهُنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ. ثُمَّ قَالَ : ائتِ أَهْلَكَ . فَقَدِمْتُ فَأَخْبَرْتُ خَالِى بِبَيْعِ الْجَمَلِ فَلَامَنِى ، فَأَخْبَرْتُهُ بِإِعْيَاءِ الْجَمَلِ ، وَبِالَّذِى كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَكْزِهِ إِيَّاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَوْتُ إِلَيْهِ بِالْجَمَلِ ، فَأَعْطَانِى ثَمَنَ الْجَمَلِ وَالْجَمَلَ وَسَهْمِى مَعَ الْقَوْمِ » .

١٩ ـ باب مَا يُنْهَى عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ(٢) ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة : ٢٠٥] ﴿ وَلَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٨١] ، وَقَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾(٣) [هود : ٨٧] وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾(٤) [النساء : ٥] وَالْحَجْرِ فِى ذَلِكَ وَمَا يُنْهَى عَنِ الْخِدَاعِ(٥)

٢٤٠٧ ـ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّى أُخْدَعُ فِى الْبُيُوعِ ، فَقَالَ : إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ . فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُهُ » .

٢٤٠٨ ـ حدثنى عُثْمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنَعَ وَهَاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » .

---

(١) الناضح : جمل كانوا يستقون عليه ، فاستعمله جابر للركوب فى السفر ، وأزحف : أى كل وأعيا .

(٢) إضاعة المال وكل ذى قيمة منهى عنه فى الإسلام ، حتى إسراف المتوضىء من نهر النيل فيما يستعمله فى وضوئه من ماء النيل منهى عنه فى الإسلام ، لا خوفاً على ماء النيل من أن ينقص بهذا الإسراف ، بل خوفاً على نفس المسلم من أن يصير الإسراف عادة لها ، والإسلام يعد ذلك فساداً .

(٣) ظنوا أن ما تحت أيدى الناس من الأموال هى للناس، مع أنها أمانة الله فى أيديهم ، وظنوا أنهم أحرار فى أن يفعلوا بأموالهم ما يشاءون ، وهم مأمورون بحسن التصرف فيها ووضعها فى مواضعها الحكيمة .

(٤) السفيه هو الذى يضيع المال ، ويفسده بسوء تدبيره وفى شهواته ، ولا يضعه فى مواضعه اللائقة به .

(٥) أى فى حق من يسىء التصرف فى ماله وإن لم يحجر عليه ، فإن مخادعته غدر يمنعه الإسلام .

٢٠ - باب العَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ، وَلا يَعْمَلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

٢٤٠٩ - حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « كُلُّكُم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : فَالإِمَامُ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا . وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . قَالَ فَسَمِعْتُ هٰؤُلاءِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فَكُلُّكُم رَاعٍ ، وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٤) كتاب الخصومات

١ ـ باب مَا يُذْكَرُ فِي الإِشْخَاصِ والملازمة، وَالْخُصُومَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْيَهُودِيِّ[1]

٢٤١٠ ـ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بنُ مَيْسَرَةَ أَخْبَرَنِي قَالَ سَمِعتُ النَزَّالَ بنَ سَبرةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ «سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: كِلَاكُمَا مُحْسِن. قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ قَالَ: لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

٢٤١١ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «اسْتَبَّ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِين، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ. فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ. فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَنْبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَو كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ».

[الحديث ٢٤١١ ـ أطرافه في: ٣٤٠٨، ٣٤١٤، ٣٤٧٦، ٤٨١٣، ٥٠٦٢، ٦٥١٧، ٦٥١٨، ٧٤٢٨، ٧٤٧٢]

٢٤١٢ ـ حدثني مُوسى بن إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْب حَدَّثَنَا عَمْرُو بن يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ جَاءَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ. فَقَالَ: مَنْ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: ادْعُوهُ. فَقَالَ: أَضَرَبْتَهُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ، عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ

(١) الإشخاص: إحضار الغريم إلى المحاكم، والملازمة: منع الغريم من التصرف حتى يؤدى الحق. والخصومة: أى المحاكمة والمرافعة.

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَىٰ » .

[الحديث ٢٤١٢ – أطرافه فى : ٣٣٩٨ ، ٤٦٣٨ ، ٦٩١٦ ، ٦٩١٧ ، ٧٤٢٧]

٢٤١٣ – حدثنا مُوسَىٰ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ . قِيلَ : مَنْ فَعَلَ هٰذَا بِكِ ، أَفُلَانٌ ، أَفُلَانٌ ؟ حَتَّىٰ سُمِّىَ الْيَهُودِىُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فَأُخِذَ الْيَهُودِىُّ فَاعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ » .

[الحديث ٢٤١٣ – أطرافه فى : ٢٧٤٦ ، ٥٢٩٥ ، ٦٨٧٦ ، ٦٨٧٩ ، ٦٨٨٤ ، ٦٨٨٥]

٢ – باب مَنْ رَدَّ أَمْرَ السَّفِيهِ وَالضَّعِيفِ الْعَقْلِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَجَرَ عَلَيْهِ الإِمَامُ

وَيُذْكَرُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّ عَلَىٰ الْمُتَصَدِّقِ قَبْلَ النَّهْىِ ، ثُمَّ نَهَاهُ

وَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ مَالٌ وَلَهُ عَبْدٌ وَلَا شَىْءَ لَهُ غَيْرُهُ فَأَعْتَقَهُ لَمْ يَجُزْ عِتْقُهُ

٣ – باب مَنْ بَاعَ عَلَىٰ الضَّعِيفِ وَنَحْوِهِ فَدَفَعَ ثَمَنَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالإِصْلَاحِ وَالْقِيَامِ بِشَأْنِهِ

فَإِنْ أَفْسَدَ بَعْدُ مَنَعَهُ ، لأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ

وَقَالَ لِلَّذِى يُخْدَعُ فِى الْبَيْعِ : إِذَا بِعْتَ فَقُلْ : لَا خِلَابَةَ ،

وَلَمْ يَأْخُذِ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَهُ

٢٤١٤ – حدثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَجُلٌ يُخْدَعُ فِى الْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ ، فَكَانَ يَقُولُهُ » .

٢٤١٥ – حدثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ عَبْدًا لَهُ لَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ ، فَرَدَّهُ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَابْتَاعَهُ مِنْهُ نُعَيْمُ بْنُ النَّحَّامِ » .

٤ – باب كَلَامِ الْخُصُومِ بَعْضِهِمْ فِى بَعْضٍ (١)

٢٤١٦ ، ٢٤١٧ – حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ

(١) أى فيما لا يوجب حداً ولا تعزيراً .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . قَالَ : فَقَالَ الأَشْعَثُ : فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَٰلِكَ . كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهُودِ أَرْضٌ ، فَجَحَدَنِي ، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : احْلِفْ. قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَنْ يَحْلِفَ وَيَذْهَبَ بِمَالِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ » .

٢٤١٨ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ تَقَاضَى ابنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي المَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى : يَا كَعْبُ قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَٰذَا ـ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَيِ الشَّطْرَ ـ قَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : قُمْ فَاقْضِهِ » .

٢٤١٩ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدٍ القَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِيهَا ، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انصَرَفَ ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : إِنِّي سَمِعْتُ هَٰذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا . فَقَالَ لِي : أَرْسِلْهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ . قَالَ : هَٰكَذَا أُنْزِلَتْ . ثُمَّ قَالَ لِي : اقْرَأْ . فَقَرَأْتُ . فَقَالَ : هَٰكَذَا أُنْزِلَتْ ، إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ » .

[الحديث ٢٤١٩ ـ أطرافه في : ٤٩٩٢ ، ٥٠٤١ ، ٦٩٣٦ ، ٧٥٥٠]

٥ ـ باب إِخْرَاجِ أَهْلِ المَعَاصِي وَالْخُصُومِ مِنَ البُيُوتِ بَعْدَ المَعْرِفَةِ(١)

وَقَدْ أَخْرَجَ عُمَرُ أُخْتَ أَبِي بَكْرٍ حِينَ نَاحَتْ

٢٤٢٠ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ

(١) قال الحافظ : أي بعد المعرفة بأحوالهم ، أو بعد معرفتهم بالحكم ، ويكون ذلك على سبيل التأديب لهم .

بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَىٰ مَنَازِلِ قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِم[1] » .

٦ ـ باب دَعْوَى الوَصِيِّ لِلمَيِّتِ

٢٤٢١ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ عَبْدَ بنَ زَمْعَةَ وَسَعْدَ بنَ أَبِي وَقَّاصٍ اخْتَصَمَا إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ابنِ أَمَةِ زَمْعَةَ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصَانِي أَخِي إِذَا قَدِمْتَ أَنْ انظُرَ ابنَ أَمَةِ زَمْعَةَ فَأَقْبِضَهُ فَإِنَّهُ ابْنِي . وَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ : أَخِي وَابْنُ أَمَةِ أَبِي ، وُلِدَ عَلَىٰ فِراشِ أَبِي . فَرَأَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم شَبهًا بَيِّنًا بِعُتْبَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ ، الوَلَدُ للفِرَاشِ . وَاحْتَجِبِي مِنْهُ يا سَوْدَةُ » .

٧ ـ باب التَّوَثُّقِ مِمَّنْ تُخْشَىٰ معرَّته

وَقَيَّد ابنُ عبَّاسٍ عِكْرِمةَ علَىٰ تَعلُّمِ القُرْآنِ والسُّنَنِ والفَرائِضِ

٢٤٢٢ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ حدَّثَنا اللَّيْثُ عنْ سعِيدِ بنِ أَبِي سعِيد أَنَّهُ سمِع أَبا هُرَيْرَةَ رضِي اللهُ عنْهُ يقُولُ « بعثَ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم خيْلًا قِبل نَجْدٍ ، فَجاءَتْ برجُل مِنْ بنِي حنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمامةُ بنُ أُثال سيِّدُ أَهْلِ اليمامةِ ، فَربطُوهُ بِسارِيةٍ مِنْ سوارِيِّ الْمسْجِدِ . فَخَرج إِلَيْهِ رسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : ما عِنْدكَ يا ثُمامةُ ؟ قَال : عِنْدِي يا مُحمَّدُ خيْرٌ ـ فَذَكر الْحدِيثَ ـ فَقَال : أَطْلِقُوا ثُمامةَ » .

٨ ـ باب الرَّبْطِ والْحبْسِ فى الْحرم

واشْترىٰ نَافِعُ بنُ عبْدِ الْحارِثِ دارًا للسِّجْنِ بِمكَّةَ مِنْ صفْوانَ بنِ أُميَّةَ ، علَىٰ إِنْ رضِي عُمرُ فَالْبيْعُ بيْعُهُ وإِنْ لم يرْضَ عُمرُ فَلِصفْوانَ أَرْبعُمائةِ دِينارٍ . وسَجنَ ابنُ الزُّبيرِ بِمكَّةَ

٢٤٢٣ ـ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف حدَّثَنَا اللَّيْثُ قَال حدَّثَنِي سعِيدُ بنُ أَبِي سعِيد سمِع أَبا هُريْرَةَ رضِي اللهُ عنْهُ قَال « بعثَ النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم خيْلًا قِبل نَجْدٍ ، فَجاءَت بِرجُلٍ مِنْ بنِي حنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمامةُ بنُ أُثَالٍ ، فَربطوهُ بِسارِيةٍ مِنْ سوارِيِّ الْمسْجِدِ » .

---

(١) قال الحافظ : وغرضه من إيراده هنا أنه إذا أحرقها عليهم بادروا بالخروج منها ، فثبت مشروعية الاقتصار على إخراج أهل المعصية من باب الأولى ، ومحل إخراج الخصوم إذا وقع منهم من المراء ما يقتضى ذلك .

٩ ـ باب فى المُلازَمةِ

٢٤٢٤ ـ حدثنا يحيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ جعْفَرِ بنِ ربِيعةَ ـ وقَال غَيْرُهُ : حدَّثَنِى اللَّيْثُ قَال حدَّثَنِى جعْفَرُ بنُ ربِيعةَ ـ عن عبْدِ اللهِ بنُ هُرْمُزَ عن عبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ الأَنْصارِيِّ « عنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ رضِىَ اللهُ عنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ علَىٰ عبْدِ اللهِ بنِ أَبِى حدْرد الأَسْلَمِىِّ ديْنٌ ، فَلَقِيهُ فَلَزِمهُ ، فَتَكَلَّما حتَّىٰ ارْتَفَعتْ أَصْواتُهُما ، فَمرَّ بِهِما النَّبِيُّ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : يا كَعْبُ ـ وأَشَار بِيدِه كَأَنَّهُ يقُولُ : النِّصْف ـ فَأَخَذَ نِصْفَ ماعلَيْهِ وتَركَ نِصْفًا .

١٠ ـ باب التَّقَاضِى

٢٤٢٥ ـ حدثنا إِسْحاقُ حدَّثَنَا وهْبُ بنُ جرِيرِ بنِ حازِمٍ أَخْبرنَا شُعْبَةُ عنِ الأَعْمشِ عنْ أَبِى الضُّحىٰ عنْ مسْرُوقٍ عنْ خبَّابٍ قَال « كُنْتُ قَيْنًا فى الجاهِلِيَّةِ وكَانَ لِى علَىٰ العاصِ بنِ وائِلٍ دراهِمُ ، فَأَتَيْتُهُ أَتقَاضَاهُ[1] فقَال : لا أَقْضِيكَ حتَّىٰ تَكْفُر بِمُحَّمدٍ . فَقُلْتُ : لَا واللهِ لَا أَكْفُرُ بِمُحَّمدٍ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسلَّم حتَّىٰ يُمِيتَكَ اللهُ ثُمَّ يبْعثَكَ . قَال : فَدعْنِى حتَّىٰ أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعثَ فَأُوتَىٰ مالًا وولَدًا ثُمَّ أَقْضِيكَ . فَنَزَلَتْ ﴿ أَفرأَيْتَ الَّذِى كَفَر بِآياتِنَا وقَال لَأُوتَينَّ مالًا وولَدًا ﴾ الآيةُ » .

(١) أتقاضاه : أطلب منه أن يقتضي الدين الذى لى عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٥) كتاب اللقطة

١ - باب إذا أخبره ربُّ اللُّقَطَةِ[1] بالعلامةِ دفع إليه

٢٤٢٦ - حدثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ . وحدَّثني مُحمَّدُ بنُ بشّار حدَّثنا غُنْدرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عنْ سلَمةَ سمِعْتُ سُويْد بنَ غَفَلَةَ قَال : لَقِيتُ أُبيَّ بنَ كَعْب رضِي اللهُ عنْهُ فَقَال « أَصبْتُ صُرَّةً فِيهَا مائةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : عرفها حولا ، فعرفتها حولاً ، فلم أجد من يعرفها ، ثم أتيته فقال : عَرِّفها حولا ، فعرفتها فلم أجد ، ثم أتيته ثلاثاً فقال : احفَظْ وِعاءَهَا وعددهَا ووِكَاءَهَا ، فَإِنْ جاءَ صاحِبُهَا وإلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا ، فَاسْتَمْتَعْتُ . فَلَقِيتُهُ بعْدُ بِمكَّةَ فَقَال : لَا أَدْرِي ثَلَاثَةَ أَحْوال أَو حوْلًا واحِدًا » .

٢ - باب ضَالَّةِ[2] الإِبِلِ

٢٤٢٧ - حدَّثني عمْرُو بنُ عبّاسٍ حدَّثنَا عبْدُ الرَّحْمٰنِ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ ربِيعةَ حدَّثني يزِيدُ مولى المُنْبعِثِ عنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضِي اللهُ عنْهُ قَال « جاءَ أَعْرابِيٌّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَسأَلَهُ عمَّا يلْتَقِطُهُ فَقَال : عرِّفْهَا سنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ عِفَاصها ووِكَاءهَا[3] ، فَإِنْ جاءَ أَحدٌ يُخْبِرُكَ بِهَا وإلَّا فَاسْتَنْفِقْهَا . قَال : يا رسُول اللهِ فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَال : لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ . قَال : ضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ فتمعَّر وجْهُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم فَقَال : مالَكَ ولَهَا ؟ معها حِذَاؤُهَا وسقَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ وتأْكُلُ الشَّجر » .

٣ - باب ضَالَّةِ الغَنَم

٢٤٢٨ - حدَّثنا إسْماعِيلُ بنُ عبْدِ اللهِ قَال حدَّثني سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ عنْ يحْيَى عنْ يزِيد مولى المُنْبعِثِ أَنَّهُ سمِع زَيْد بنَ خَالِدٍ رضِي اللهُ عنْهُ يقُولُ « سُئِل النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْهِ وسلَّم عنِ

(١) اللقطة : ما يسقط من إنسان ويلتقطه إنسان آخر .
(٢) الضالة : الضائعة . وهي في الحيوان كاللقطة في غير الحيوان . ويقال للضوال : الهوامل والهوامى .
(٣) العفاص : الوعاء الذى تكون فيه ، مبلغا كان أو غيره ، اشتق من العفص وهو الثني . والوكاء : ما يربط به .

اللُّقَطَةِ فَزَعم أَنَّهُ قَال : اعرِفْ عِفَاصهَا ووِكَاءَهَا ثُمَّ عرِّفْهَا سنَةً (يقُولُ يزِيدُ إنْ لَمْ تُعرَفْ استَنْفَقَ بها صاحِبُهَا ، وكَانَتْ ودِيعَةً عِنْدهُ . قَال يحْيىٰ : فَهٰذَا الَّذِى لَا أَدْرِى أَفِى حدِيثِ رسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَمْ شَىءٌ مِنْ عِنْدِهِ) . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَىٰ فِى ضَالَّةِ الغَنَمِ ؟ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِىَ لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ (قَالَ يَزِيدُ : وَهِىَ تُعرَّفُ أَيْضًا) . ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَرَىٰ فِى ضَالَّةِ الإِبِلِ ؟ قَالَ فَقَالَ : دَعْهَا ، فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا ، تَرِدُ المَاءَ وتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَجِدَهَا رَبُّهَا » .

٤ — باب إِذَا لَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ فَهِىَ لِمَنْ وَجَدَهَا

٢٤٢٩ — حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا . قَالَ : فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ : هِىَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَو للذِّئْبِ . قَالَ : فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ المَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّىٰ يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

٥ — باب إِذَا وَجَدَ خَشَبَةً فِى البَحْرِ أَو سَوْطًا أَو نَحْوَهُ

٢٤٣٠ — وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى جَعْفَرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ — وَسَاقَ الْحَدِيثَ — فَخَرَجَ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِالخَشَبَةِ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ والصَّحِيفَةَ » .

٦ — باب إِذَا وَجَدَ تَمْرَةً فِى الطَّرِيقِ

٢٤٣١ — حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مرَّ النَّبِىُّ صَلىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ فِى الطَّرِيقِ قَالَ : لَوْلَا أَنِّى أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا » .

٢٤٣٢ — وَقَالَ يَحْيىٰ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ . وَقَالَ زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي ، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا » .

٧ - باب كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ؟

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهَا إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا »

وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَلْتَقِطُهَا إِلاَّ مُعَرِّفٌ »

٢٤٣٣ - وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لا يُعْضَدُ عِضَاهُهَا ، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلا تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ ، وَلا يُخْتَلَى خَلاهَا . فَقَالَ عَبَّاسٌ : يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ الإِذْخِرَ . فَقَالَ : إِلاَّ الإِذْخِرَ » .

٢٤٣٤ - **حدثنا** يَحْيَى بنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى ابنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ ، قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي ، وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، وَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا ، وَلا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ . وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُفْدَى ، وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ . فَقَالَ العَبَّاسُ : إِلاَّ الإِذْخِرَ ، فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِلاَّ الإِذْخِرَ . فَقَامَ أَبُو شَاهٍ - رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ - فَقَالَ : اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ . قُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ : مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : هٰذِهِ الخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٨ - باب لا تُحْتَلَبُ مَاشِيَةُ أَحَدٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ

٢٤٣٥ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَحْلُبَنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ امرِئٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُم أَنْ تُؤْتَىٰ مَشربَتُهُ فَتُكْسَرَ خِزَانَتُهُ[١] فَيُنْتَقَلَ طَعَامُهُ ؟ فَإِنَّمَا تَخزُنُ لَهم ضُروعُ مَاشِيَتِهِم أَطعِمَاتِهِم[٢] ، فلا يَحْلُبنَّ أَحَدٌ مَاشِيَةَ أَحَدٍ إِلَّا بإِذْنِهِ » .

٩ - بَاب إِذَا جَاءَ صَاحِبُ اللُّقَطَةِ بَعْدَ سَنَةٍ رَدَّها عَلَيْهِ ، لأَنَّهَا وَدِيعَةٌ عِنْدَه

٢٤٣٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَن يَزِيدَ مَوْلَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اللُّقَطَةِ قَالَ : عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اعرِفْ وِكَاءَهَا وعِفَاصَهَا ، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّها إِلَيْهِ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الغَنَمِ ؟ قَالَ خُذْهَا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَو لأَخِيكَ أَو للذِّئبِ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ فَضَالَّةُ الإِبِلِ ؟ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ - أَوِ احْمَرَّ وَجْهُهُ - ثُمَّ قَالَ : مَالَكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا حِذَاؤُهَا وسِقَاؤُهَا حَتَّىٰ يَلْقَاهَا رَبُّهَا » .

١٠ - بَاب هَلْ يَأْخُذُ اللُّقَطَةَ وَلَا يَدَعُها تَضِيعُ حَتَّىٰ لا يَأْخُذَها مَنْ لا يَسْتَحِقُّ

٢٤٣٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُ سُوَيْدَ بنَ غَفَلَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ بنِ رَبِيعَةَ وَزَيْدِ بنِ صُوحانَ فِي غَزَاةٍ ، فَوَجَدْتُ سَوْطًا ، فَقَالا لِي : أَلْقِهِ ، قُلْتُ : لَا ، لَكِنِّي إِنْ وَجَدْتُ صَاحِبَهُ وَإِلَّا اسْتَمْتَعْتُ بِهِ . فَلَمَّا رَجَعْنَا حَجَجْنَا ، فَمَرَرْتُ بِالمَدِينَةِ ، فَسَأَلْتُ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : وَجَدْتُ صُرَّةً عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ، فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُها حَوْلًا . ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا ، فَعَرَّفْتُهَا حَوْلا . ثُم أَتَيْتُهُ فَقَالَ : عَرِّفْهَا حَوْلًا فَعَرَّفْتُها حَوْلًا . ثُمَ أَتَيْتُهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ : اعرِفْ عِدَّتَهَا وَوِكَاءَهَا وَوِعَاءَهَا ، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتِعْ بِها » .

حَدَّثَنَا عبدانُ قال : أَخْبَرَنِي أَبِيّ عن شعْبَةَ عن سَلَمَة بهذا قال : « فلَقِيته بعْدُ بمكةَ فقال : لَا أَدرِي أثلاثةُ أَحْوَالٍ أَوْ حَوْلًا وَاحِدًا » .

١١ - بَاب مَنْ عَرَّفَ اللُّقَطَةَ وَلَمْ يَدْفَعْهَا إِلَىٰ السُّلْطَانِ

٢٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ مَولَىٰ المُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ

(١) مشربته : غرفته فى منزله . والخزانة : المكان الذى يخزن فيه ما يراد حفظه .

(٢) شبه ضروع مواشى الناس بخزائن الطعام فى منازل الناس ، ولا يوصل إليها إلا بإذن أصحابها .

ابنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَنِ اللُّقَطَةِ ، قَالَ : عَرِّفْهَا سَنَةً ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُخْبِرُكَ بِعِفَاصِهَا وَوِكَائِهَا وَإِلَّا فَاسْتَنْفِقْ بِهَا . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ وَقَالَ : مالَكَ ولَهَا ؟ مَعَها سِقَاؤُهَا وحِذَاؤُهَا ، تَرِدُ الماءَ وتَأْكُلُ الشَّجَرَ ، دَعْهَا حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّها . وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الغَنَم فَقَالَ : هِيَ لَكَ ، أَو لأَخِيكَ ، أَو للذِّئْبِ » .

١٢ - باب

٢٤٣٩ - حدثني إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي البَرَاءُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ح . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عنْ البَرَاءِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « انْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسوقُ غَنَمَهُ فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ - فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ - فَقُلْتُ : هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ ؟ فَقَالَ : نَعَم . فَقُلْتُ هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لِي ؟ قَالَ : نَعَم . فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبَارِ ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هٰكَذَا - ضَرَبَ إِحْدَىٰ كَفَّيْهِ بِالأُخْرَىٰ - فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِدَاوَةً ، عَلَى فِيهَا خِرْقَةٌ ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّىٰ بَرَدَ أَسْفَلُهُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَشَرِبَ حَتَّىٰ رَضِيت » .

[الحديث ٢٤٣٩ - أطرافه في : ٣٦١٥ ، ٣٦٥٢ ، ٣٩٠٨ ، ٣٩١٧ ، ٥٦٠٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٦) كتاب المظالم والغصب

فِى الْمَظَالِمِ وَالْغَصْبِ[1] ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ، مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ : رَافِعِى رُءُوسِهِمْ ، الْمُقْنِعُ وَالْمُقْمِحُ وَاحِدٌ .

قَالَ مُجَاهِدٌ : (مُهْطِعِينَ) مُدِيمِى النَّظَرِ . وَقَالَ غَيْرُهُ مُسْرِعِينَ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِم طَرْفُهُم . ﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ يَعْنِى جُوفًا لا عُقُولَ لَهُمْ ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَ لَم تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِنْ قَبْلُ مَالَكُم مِنْ زَوَالٍ . وَسَكَنْتُم فِى مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُم الأَمْثَالَ . وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُم ، وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُم لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ . فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام ﴾ [إبراهيم : ٤٤-٤٧] .

١ - باب قِصَاصِ الْمَظَالِمِ[2]

٢٤٤٠ - حدثنا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا مُعاذُ بنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِى الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِى سعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُم[3] فِى الدُّنْيَا ، حَتَّىٰ إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا[4] أُذِنَ لَهُم بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، فَوَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه ، لأَحَدُهم بِمَسْكَنِهِ فِى الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِى الدُّنْيَا »

وَقَالَ يُونُس بنُ مُحَمَّدٍ : حَدَّثَنَا شَعْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ .

[الحديث ٢٤٤٠ - طرفه فى : ٦٥٣٥]

---

(١) المظالم : جمع مظلمة ، وهى اسم لما أخذ بغير حق . من الظلم : وهو وضع الشيء فى غير موضعه الشرعى . والغصب : أخذ حق الغير بغير حق .

(٢) أى يوم القيامة .

(٣) يتقاصون : يتفاعلون من القصاص ، أى يتتبع مابينهم من المظالم فيسقط بعضها ببعض .

(٤) نقوا من التنقية ، وهذبوا أى خلصوا من حساب الآثام بالمقاصصة .

٢ ـ باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٢٤٤١ ـ حدثنا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ « بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّجْوَىٰ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ . حَتَّىٰ إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَىٰ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ ، فَيُعْطَىٰ كِتَابَ حَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ : هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ، أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » .

[الحديث ٢٤٤١ – أطرافه في : ٤٦٨٥ ، ٦٠٧٠ ، ٧٥١٤]

٣ ـ باب لَا يَظْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ وَلَا يُسْلِمُهُ

٢٤٤٢ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ الْقِيَامَةِ[1] ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[الحديث ٢٤٤٢ – طرفه في : ٦٩٥١]

٤ ـ باب أَعِنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا

٢٤٤٣ ـ حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ وَحُمَيْدٌ الطَّوِيلُ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » .

[الحديث ٢٤٤٣ – طرفاه في : ٢٤٤٤ ، ٦٩٥٢]

٢٤٤٤ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَٰذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا ، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ قَالَ : تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ » .

---

(١) ولو تخلق المسلمون جميعاً بهذا التوجيه المحمدي كان لمن يقوم بتفريج كربات إخوانه المسلمين عشرات من المسلمين يقومون بتفريج كرباته عند وقوعها ، متروك بذلك عن المسلمين .

٥ ـ باب نصرِ المظلوم[١]

٢٤٤٥ ـ حدّثنا سَعِيدُ بنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَشْعَثِ بنِ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ابنَ سُوَيْدٍ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. فَذَكَرَ عِيَادَةَ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتَ العَاطِسِ، وَرَدَّ السَّلَامِ، وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي، وَإِبْرَارَ القَسَمِ».

٢٤٤٦ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

٦ ـ باب الانْتِصَارِ مِنَ الظَّالِمِ، لِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ:

﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ[٢]، وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾. [النساء: ١٨٩]. ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾. [الشورى: ٣٩٠] قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا، فَإِذَا قَدَرُوا عَفَوا.

٧ ـ باب عَفْوِ الْمَظْلُومِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩]. ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَىٰ اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ. وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَىٰ الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، أُولَٰئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ. وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ... وَتَرَىٰ الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٠ ـ ٤٤].

٨ ـ باب الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٤٤٧ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

---

(١) هو من الدستور الإسلامي في تعايش المسلمين الخلق وتضامنهم الاجتماعي. قال الحافظ: وهو فرض كفاية، أي أن الإسلام فرضه على جميع المسلمين فلا يسقط عنهم حتى يقوم به من يقوم به منهم.

(٢) أي فانتصر بمثل ما ظلم به فليس عليه ملام: رواه الطبري من طريق السدي. قال السدي: إذا شتمك شتمته بمثلها من غير أن تعتدي.

٩ - باب الاتِّقاء والحَذَرِ مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٢٤٤٨ - حدثنا يَحْيى بنُ مُوسَى حَدَّثَنا وَكِيعٌ حَدَّثنَا زَكَرِيَّاء بنُ إِسْحَاقَ المَكِّيُّ عَنْ يَحْيي ابنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى اليَمَنِ فَقَالَ : اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » .

١٠ - باب مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحلَّلها لَهُ هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ ؟

٢٤٤٩ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَو شَيءٍ[1] فَلْيَتَحلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينارٌ وَلَا دِرْهَم[2] ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ : إِنَّمَا سُمِّي المَقْبُرِيَّ لأَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ نَاحِيَةَ المَقَابِرِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَسَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ هُوَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ، وَهُوَ سَعِيدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ ، وَاسْمُ أَبِي سَعِيدٍ كَيْسَانُ .

[الحديث ٢٤٤٩ - طرفه في : ٦٥٣٤]

١١ - باب إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ

٢٤٥٠ - حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَو إِعْرَاضًا ﴾ [النساء : ١٢٨] قَالَتْ : الرَّجُلُ تَكُونُ عِنْدَهُ المَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْثِرٍ مِنْهَا يُرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا ، فَتَقُولُ : أَجْعَلُكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ ، فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ فِي ذٰلِكَ » .

[الحديث ٢٤٥٠ - أطرافه في : ٢٦٩٤، ٤٦٠١، ٥٢٠٦]

١٢ - باب إِذَا أَذِنَ لَهُ أَو أَحَلَّهُ[3] وَلَم يُبَيِّنْ كَم هُوَ

٢٤٥١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمِ بنِ دِينارٍ عَنْ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ - وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ

(١) أي شيء من الأشياء .

(٢) أي يوم الحساب الأكبر .

(٣) أي إذا أذن له في استيفاء حقه ، أو أحل له .

يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ ـ فَقَالَ لِلغُلامِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ الغُلَامُ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا . قَالَ فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ » .

١٣ ـ باب إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ

٢٤٥٢ ـ حدثنا أبو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَمْرِو بنِ سَهْلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

[الحديث ٢٤٥٢ ـ طرفه في : ٣١٩٨]

٢٤٥٣ ـ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ الأَرْضَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

[الحديث ٢٤٥٣ ـ طرفه في : ٣١٩٥]

٢٤٥٤ ـ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ » . قَالَ الفِرَبْرِيُّ قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : هٰذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ بِخُرَاسَانَ فِي كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ ، أَمْلَى عَلَيْهِم بِالْبَصْرَةِ .

[الحديث ٢٤٥٤ ـ طرفه في : ٣١٩٦]

١٤ ـ باب إِذَا أَذِنَ إِنْسَانٌ لآخَرَ شَيْئًا جَازَ

٢٤٥٥ ـ حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ العِرَاقِ فَأَصَابَنَا سَنَةٌ ، فَكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، فَكَانَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ « إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ[1] ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُم أَخَاهُ » .

[الحديث ٢٤٥٥ ـ أطرافه في : ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٥٤٤٦]

---

(١) أي نهى عن تناول تمرتين معاً عند الأكل مع آخرين .

٢٤٥٦ - حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ «أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ كَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ: اصْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةٍ لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ - وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُوعَ - فَدَعَاهُ، فَتَبِعَهُم رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هٰذَا قَدِ اتَّبَعَنَا، أَتَأْذَنُ لَهُ؟ قَالَ: نَعَم».

١٥ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

٢٤٥٧ - حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ[1] الخَصِمُ».

[الحديث ٢٤٥٧ - طرفاه في: ٤٥٢٣، ٧١٨٨]

١٦ - باب إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ[2]

٢٤٥٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بِبَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِم فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُم أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِي لَهُ بِذٰلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَو لِيَتْرُكْهَا».

[الحديث ٢٤٥٨ - أطرافه في: ٢٦٨٠، ٦٩٦٧، ٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥]

١٧ - باب إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ

٢٤٥٩ - حدثنا بِشْرُ بنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ[3]، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ[4]، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ[5]».

---

(١) الألد: الشديد اللدد، وهو الإلحاح في الجدل.

(٢) الذي يخاصم مدافعاً عن الباطل - وهو يعلم أنه باطل - إنما يحاول أن يستر عن الأنظار والعقول ناحية البطلان في الباطل، وهذا هو الذي تسميه رسالات الإسلام «كفراً» والكفر: الستر، أي ستر الباطل لإيهام أنه حق، وستر الشر لإيهام أنه خير.

(٣) الإخلاف بالوعد من الكذب، وكلاهما من آيات النفاق. (٤) وذلك من شر خصال النفاق الذي هو من شعب الكفر.

(٥) لأنه في سبيل الانتصار للباطل، ولا حاجة بالحق إلى الفجور في الدفاع عنه.

١٨ - باب قِصَاصِ المَظْلُومِ إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ[1]

وَقَالَ ابنُ سِيرِينَ : يَقَاصُّه ، وَقَرَأَ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ [النحل : ١٢٦]

٢٤٦٠ ـ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِسِّيكٌ ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا ؟ فَقَالَ : لا حَرَجَ عَلَيْكِ أَنْ تُطْعِمِيهِم بِالْمَعْرُوفِ » .

٢٤٦١ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ ابنِ عَامِرٍ قَالَ « قُلْنَا للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لا يَقْرُونَنَا ، فَمَا تَرَى فِيهِ ؟ فَقَالَ لَنَا : إِنْ نَزَلْتُم بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي للضَّيْفِ فَاقْبَلُوا ، فَإِنْ لم يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُم حَقَّ الضَّيْفِ[2] » .

[الحديث ٢٤٦١ ـ طرفه في : ٦١٣٧]

١٩ - باب مَا جَاءَ فِي السَّقَائِفِ[3]

وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

٢٤٦٢ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَأَخْبَرَنِي يُونُس عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ « عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فَقُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ : انْطَلِقْ بِنَا ، فَجِئْنَاهُم فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ » .

[الحديث ٢٤٦٢ ـ أطرافه في : ٣٤٤٥ ، ٣٩٢٨ ، ٤٠٢١ ، ٦٨٢٩ ، ٦٨٣٠ ، ٧٣٢٣]

٢٠ - باب لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ

٢٤٦٣ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَالِي أَرَاكُم عَنْهَا مُعْرِضِينَ ؟ وَاللهِ لأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُم » .

[الحديث ٢٤٦٣ ـ طرفاه في : ٥٦٢٧ ، ٥٦٢٨]

---

(١) أي هل يأخذ منه بقدر الذي له ، ولو بغير حكم حاكم ؟

(٢) قرى الضيف من سنن العرب من أقدم دهورها ، وجاء الإسلام فأقره وجعله سنة مؤكدة .

(٣) السقائف : جمع سقيفة وهي المكان المظلل .

٢١ - باب صَبِّ الْخَمْرِ فى الطَّرِيقِ

٢٤٦٤ - حدثنى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ فِى مَنْزِلِ أَبِى طَلْحَةَ ، وَكَانَ خَمْرُهُم يَوْمَئِذٍ الفَضِيخَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَادِيًا يُنَادِى : أَلاَ إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ . قَالَ فَقَالَ لِى أَبُو طَلْحَةَ : اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا ، فَخَرَجْتُ فهرقْتُها ، فَجَرَتْ فِى سِكَكِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِى بُطُونِهِمْ . فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ الآية » .

[الحديث ٢٤٦٤ - أطرافه فى : ٤٦١٧ ، ٤٦٢٠ ، ٥٥٨٠ ، ٥٥٨٢ ، ٥٥٨٣ ، ٥٥٨٤ ، ٥٦٠٠ ، ٥٦٢٢ ، ٧٢٥٣]

٢٢ - باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا ، وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعُدَاتِ

قَالَتْ عَائِشَةُ : فَابْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُم يَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ

٢٤٦٥ - حدثنا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَّارٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ . فَقَالُوا : مَالَنَا بُدٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا . قَالَ : فَإِذَا أَتَيْتُم إِلَى الْمَجَالِسِ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ(١) » .

[الحديث ٢٤٦٥ - طرفه فى : ٦٢٢٩]

٢٣ - باب الآبارِ الَّتِى عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا لَم يُتَأَذَّ بِها(٢)

٢٤٦٦ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً

---

(١) هذا وأمثاله من التوجيهات المحمدية معدود من نظام الإسلام فى التعايش الخلق والتضامن الاجتماعى .

(٢) أى إن حفر الآبار فى الطريق جائز لعموم النفع بها إذا لم يحصل بها أذى لأحد .

فَسَقَىٰ الكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِى البَهَائِمِ لَأَجْرًا ؟ فَقَالَ : فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » .

٢٤ ـ باب إمَاطَةِ الأَذَىٰ

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُمِيطُ الأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

٢٥ ـ باب الغُرْفَةِ والعُلِّيَّةِ المُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ فِى السُّطوحِ وَغَيْرِها[١]

٢٤٦٧ ـ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَشْرَفَ النَّبِىُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ ؟ إِنِّى أَرَىٰ مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُم كَمَوَاقِعِ القَطْرِ » .

٢٤٦٨ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَىٰ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ المَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَيْنِ قَالَ اللهُ لَهُمَا ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَىٰ اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، فَحَجَجْتُ مَعَهُ ، فَعَدَلَ وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالإِدَاوَةِ ، فَتَبَرَّزَ ، ثُمَّ جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، مَنِ المَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّتَانِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَىٰ اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فَقَالَ : وَاعَجَبًا لَكَ يا ابنَ عَبَّاسٍ ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . ثُمَّ استَقْبَلَ عُمَرُ الحَدِيثَ يَسُوقُهُ فَقَالَ : إِنِّى كُنْتُ وَجَارٌ لِى مِنَ الأَنْصَارِ فِى بَنِى أُمَيَّةَ بنِ زَيْدٍ ـ وَهِىَ مِنْ عَوَالِى المَدِينَةِ ـ وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَىٰ النَّبِىِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَٰلِكَ اليَوْمِ مِنَ الأَمْرِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ[٢] . وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ الأَنْصَارِ إِذْ هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُم نِسَاؤُهُم ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الأَنْصَارِ[٣] ، فَصِحْتُ عَلَىٰ امْرَأَتِى ، فَرَاجَعَتْنِى ، فَأَنْكَرْتُ

(١) الغرفة : المكان المرتفع فى البيت ، وحكمها حكم العلية ـ فى السطوح وغيرها ـ هو الجواز إذا أمن الإشراف على عورات المنازل .

(٢) هذا نص مهم لتناوب الصحابة فى تلقى ما يتجدد من العلم ، ومتابعتهم تسلسل التشريع ومراقبتهم التوجيه الإسلامى والأحداث العامة ، وبذلك حفظ الله سنن الإسلام وشريعته .

(٣) وهذا نص هام فى تاريخ تطور الأسرة والحياة البيتية فى صدر الإسلام .

أَنْ تُرَاجِعَنِي . فَقَالَتْ : ولم تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ ؟ فَوَاللهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُرَاجِعْنَهُ ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ اليَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ . فَأَفزَعَتْنِي . فَقُلْتُ : خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ . ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : أَيْ حَفْصَةُ ، أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اليَوْمَ حَتَّىٰ اللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَم . فَقُلْتُ : خَابَتْ وَخَسِرَتْ . أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ اللهُ لِغَضَبِ رَسُولِهِ فَتَهلكِينَ ؟ لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ ، وَلَا تَهْجُرِيهِ ، وَسَلِينِي مَا بَدَا لَكِ[1] . وَلَا يَغُرَّنْك أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) . وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْونَا[2] ، فَنَزَلَ صَاحِبِي يَوْمَ نَوْبَتِهِ ، فَرَجَعَ عِشَاءً فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا وَقَالَ : أَثَمَّ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هُوَ ، أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ ، طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ . قَالَ قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ . كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هٰذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي ، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا . فَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي . قُلْتُ ما يُبْكِيكِ ، أَوَ لَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ ؟ أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : لا أَدْرِي ، هُوَ ذا فِي المَشْرُبَةِ . فَخَرَجْتُ فجئت المِنْبَرَ ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُم[3] ، فَجَلَسْتُ مَعَهُم قَلِيلا . ثُمَّ غَلَبَنِي ما أَجِدُ فَجِئْتُ المَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ . فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ . فَانْصَرَفْتُ[4] حَتَّىٰ جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ ، فَجِئْتُ ــ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ــ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ المِنْبَرِ . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الغُلَامَ فَقُلْتُ : اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ــ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا فَإِذَا الغُلَامُ يَدْعُونِي قَالَ : أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ رِمَالِ حَصِيرٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ[5] ، مُتَّكِئٌ عَلَىٰ وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟

(١) لأن المغاضبة فى المنزل أكثر ما تكون بسبب حاجات البيت والنفقة .
(٢) أى تنعل نعال خيلها استعداداً لحملة تقوم بها نحو المدينة ، ولعل ذلك كان من إشاعات المنافقين .
(٣) هكذا كان أصحابه صلى الله عليه وسلم يتأثرون بكل ما يزعجه ، ويحبون له حياة الهناء والارتياح .
(٤) اكتفى بصمته فرجع ، مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يرفض مقابلته ، وكان ذلك من أدبهم معه صلى الله عليه وسلم .
(٥) كأنه لم يكن فوق الحصير فراش ، فكان جسمه يتأثر بعيدان الحصير فيبدوا أثرها فيه .

فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : لا . ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَو رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّساءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ تَغْلِبُهم نِسَاؤُهُم .. فَذَكَرَهُ . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قُلْتُ : لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَىٰ حَفْصَةَ فَقُلْتُ لا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأُ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلى النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يُرِيدُ عَائِشَةَ) ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَىٰ . فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ . ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ البَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثٍ ، فَقُلْتُ : ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَىٰ أُمَّتِكَ ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِم وَأُعْطُوا الدُّنيا وَهُم لا يَعْبُدُونَ اللهَ . وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : أَوَ فِي شَكٍّ أَنتَ يا ابنَ الخَطَّاب ؟ أُولٰئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُم فِي الحياةِ الدُّنْيَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ استَغْفِرْ لِي . فاعتَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلىٰ عَائِشَةَ ، وَكَانَ قَدْ قَالَ : ما أَنا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا ، مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللهُ . فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَىٰ عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِها ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا ، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا بِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرونَ ، وَكَانَ ذٰلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ فَقَالَ : إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا ، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّىٰ تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ . قَالَتْ : قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لم يَكُونا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ ـ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ قَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ ـ عَظِيمًا ﴾ قُلْتُ : أَفِي هٰذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ ، فَإِنِّي أُرِيدُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ . ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ . فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ » .

٢٤٦٩ ـ **حدثني** ابنُ سَلامٍ أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « آلَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا[1] ، وَكَانَتِ انفَكَّتْ قَدَمُهُ ، فَجَلَسَ فِي عُلِّيَّةٍ لَهُ ؛ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : لا وَلٰكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا . فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَىٰ نِسَائِهِ » .

٢٦ ـ **باب** مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَىٰ البَلَاطِ ، أَو بابِ المَسْجِدِ

٢٤٧٠ ـ **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حدثنا أَبُو المُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الجَمَلَ

(١) أي أقسم أن لا يدخل منازلهن شهراً .

فِي نَاحِيَةِ البَلَاطِ[١] فَقُلْتُ : هٰذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالجملِ قال : الجَمَلُ وَالثَّمَنُ لَكَ » .

٢٧ - باب الوُقُوفِ وَالبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ[٢]

٢٤٧١ - حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ قَالَ : لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا » .

٢٨ - باب مَنْ أَخَذَ الغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٤٧٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَذَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ[٣] » .

٢٩ - باب إِذَا اخْتَلَفُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ - وَهِيَ الرَّحْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الطَّرِيقِ - ثُمَّ يُرِيدُ أَهْلُهَا البُنْيَانَ ، فَتُرِكَ مِنْهَا لِلطَّرِيقِ سَبْعَةُ أَذْرُعٍ

٢٤٧٣ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بنِ خِرِّيتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَشَاجَرُوا فِي الطَّرِيقِ المِيتَاءِ[٤] بِسَبْعَةِ أَذْرُعٍ » .

٣٠ - باب النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ

وَقَالَ عُبَادَةُ بَايَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لا نَنْتَهِبَ

٢٤٧٤ - حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ ابنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّ - وَهُوَ جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ - قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّهْبَى وَالمُثْلَة » .

[الحديث ٢٤٧٤ - طرفه في : ٥٥١٦]

---

(١) البلاط : حجارة مفروشة كانت عند باب المسجد النبوي .

(٢) السباطة : كناسة الدور التي تتراكم بفنائها أو بجانب منها .

(٣) ما أكثر الوسائل في الإسلام للحصول على مرضاة الله ، من غير أن يرزءوا شيئاً ، ولكن المشاهد أنهم يتحرون مالا يعرفه حتى الشيطان من الوسائل لأذى الناس من غير أن تكون لهم مصلحة في ذلك . فمتى يؤمن المسلمون بأن مكارم الأخلاق قد بعث بها نبيهم صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس إلى التعامل بها ، ونصوصه فيها أكثر من نصوصه في عناصر الإسلام الأخرى .

(٤) الميتاء : مفعال من الإتيان ، أي التي يكثر إتيان الناس لها ومرورهم بها .

٢٤٧٥ – حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ[1] » . وَعَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. مِثْلَهُ . إِلَّا النُّهْبَةَ . قَالَ الفِرَبْرِيُّ : وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي جَعْفَرٍ « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : تَفْسِيرُهُ أَنْ يُنْزَعَ مِنْهُ ، يُرِيدُ الإِيمَانَ » .

[الحديث ٢٤٧٥ – أطرافه فى : ٥٥٧٨ ، ٦٧٧٢ ، ٦٨١٠]

٣١ – باب كَسْرِ الصَّلِيبِ وَقَتْلِ الْخِنْزِيرِ

٢٤٧٦ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا ، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّىٰ لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ » .

٣٢ – باب هَلْ تُكْسَرُ الدِّنَانُ الَّتِي فِيهَا خَمْرٌ ، أَوْ تُخَرَّقَ الزِّقَاقُ ؟

فَإِنْ كَسَرَ صَنَمًا أَو صَلِيبًا أَو طُنْبُورًا أَو ما لا يُنْتَفَعُ بِخَشَبِهِ . وَأُتِيَ شُرَيْحٌ فى طُنْبُورٍ كُسِرَ فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَيْءٍ

٢٤٧٧ – حدثنا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَاكُ بنُ مَخْلَدٍ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَىٰ نِيرَانًا تُوقَدُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ : عَلامَ تُوقَدُ هٰذِهِ النِّيرانُ ؟ قَالَ : عَلَىٰ الحُمُرِ الإِنْسِيَةِ . قَالَ : اكْسِروها وهَرِيقُوهَا . قَالُوا : أَلا نُهْرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا ؟ قَالَ : اغْسِلوا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : كَانَ ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ « الحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ » بنصب الألف والنون .

[الحديث ٢٤٧٧ – أطرافه فى : ٤١٩٦ ، ٥٤٩٧ ، ٦١٤٨ ، ٦٣٣١ ، ٦٨٩١]

٢٤٧٨ – حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُبًا . فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ الآية » .

[الحديث ٢٤٧٨ – طرفاه فى : ٤٢٨٧ ، ٤٧٢٠]

(١) أى أن انتهاء المسلم عن الزنا وعن الشرب وعن السرقة ، كل ذلك من شعب الإيمان الإسلامى فمن أخل بذلك فى أى شعبة يعتبر – وهو فى هذه الحالة – مخلا بتلك الشعبة من شعب الإيمان .

٢٤٧٩ - حدثني إبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ - حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ[1] تَمَاثِيلُ ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ[2] ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا » .

[الحديث ٢٤٧٩ – أطرافه في : ٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩]

٣٣ - باب مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٨٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

٣٤ - باب إِذَا كَسَرَ قَصْعَةً أَوْ شَيْئًا لِغَيْرِهِ

٢٤٨١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقَصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ[3] ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَرَتِ الْقَصْعَةَ ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ وَقَالَ : كُلُوا . وَحَبَسَ الرَّسُولَ وَالْقَصْعَةَ حَتَّى فَرَغُوا ، فَدَفَعَ الْقَصْعَةَ الصَّحِيحَةَ وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ » . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤٨١ – طرفه في : ٥٢٢٥]

٣٥ - باب إِذَا هَدَمَ حَائِطًا فَلْيَبْنِ مِثْلَهُ

٢٤٨٢ - حدثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّي ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ . وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : لَأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا . فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ ، فَأَبَى . فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ . فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي . قَالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قَالَ : لا ، إِلَّا مِنْ طِينٍ » .

(١) السهوة : الطاق ، أو الخزانة ، أو الرف .
(٢) أى وسادتين .
(٣) القصعة : إناء من خشب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٧) كتاب الشركة

١ - باب الشَّركَةِ[١] في الطَّعَامِ والنَّهْدِ والعُروضِ[٢]

وَكَيْفَ قِسْمَةُ مَا يُكَالُ وَيُوزَنُ مُجَازَفَةً أَو قَبْضَةً قَبْضَةً ، لما لم يَرَ المُسْلِمُونَ فِي النَّهْدِ بَأْسًا[٣] أَنْ يَأْكُلَ هٰذَا بَعْضًا وهٰذَا بَعْضًا . وَكَذٰلِكَ مُجَازَفَةُ الذَّهَبِ والفِضَةِ ، والقِرانُ فِي التَّمرِ .

٢٤٨٣ - حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُف أخبرنَا مالِكٌ عنْ وهْبِ بنِ كَيْسانَ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنْهُما أَنَّهُ قَال « بعثَ رَسُولُ اللهِ صلَّىٰ اللهُ علَيْهِ وسَلَّم بعثًا قِبل السَّاحِلِ ، فَأَمَّر علَيْهِم أَبا عُبَيْدَةَ بنَ الجرَّاحِ ، وهُم ثَلاثَمائَةٍ وأَنَا فِيهِمْ ، فَخَرَجْنَا . حتَّىٰ إِذَا كُنَّا بِبعضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ ، فَأَمر أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوادِ ذٰلِكَ الْجيْشِ فَجُمِع ذٰلِكَ كُلُّهُ ، فَكَانَ مِزْودَيْ تَمْرٍ ، فَكَانَ يقوتُناهُ كُلَّ يوْمٍ قَلِيلاً قَلِيلاً حتَّىٰ فَنِيَ ، فَلَمْ يكُنْ يُصِيبُنَا إلاَّ تَمْرةٌ تَمْرةٌ ، - فَقُلْتُ : وما يُغْنِي تَمْرةٌ ؟ فقَال : لَقَدْ وجدْنَا فَقْدهَا حِينَ فَنِيتْ - قَال : ثُمَّ انْتَهيْنَا إلىٰ البحْرِ ، فَإِذَا حُوتٌ مِثْلُ الظَّرِبِ ، فَأَكل مِنْهُ ذٰلِكَ الْجيْشُ ثَمانِي عشَرةَ لَيْلَةً . ثُمَّ أمر أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعيْنِ مِنْ أَضْلاعِهِ فَنُصِبا ، ثُمَّ أمر بِراحِلَة فَرُحِلَتْ ثُمَّ مرَّتْ تَحْتَهُما ، فَلَم تُصِبْهُما » .

[الحديث ٢٤٨٣ - أطرافه في : ٢٩٨٣، ٤٣٦٠، ٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤]

٢٤٨٤ - حدثنا بِشْرُ بنُ مرْحُومٍ حدَّثَنَا حاتِمُ بنُ إِسْماعِيل عنِ يزِيد بنِ أَبِي عُبيْدٍ عنْ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَال « خَفَّتْ أَزْوادُ القَوْمِ وأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ إِبِلِهِم فَأَذِنَ لَهُمْ ، فلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُم بَعْدَ إِبِلِكُم ؟ فَدَخَلَ عَلَىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَقَاؤهم بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَادِ فِي النَّاسِ يأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِ ، فَبُسِطَ لِذٰلِكَ نِطْعٌ وَجَعَلُوهُ عَلَىٰ النِّطْعِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الشركة في الشرع الإسلامي ، ما يحدث بالاختيار - بين اثنين فصاعداً - من الاختلاط لتحصيل الربح ، وقد تحصل - أي الشركة - بغير قصد كالشركة في الإرث .

(٢) الطعام : كالقمح من المثليات . والنهد : إخراج القوم نفقاتهم وطعامهم على قدر الرفقة واشتراكهم فيها كل على قدر نفقته . والعروض : مايقابل النقد من أصناف المال ، وقد ورد من السلف الترغيب في النهد .

(٣) بل ورد عن السلف الترغيب في النهد . فعن الحسن البصري : « أخرجوا نهدكم ، فإنه أعظم للبركة وأحسن لأخلاقكم » .

فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ » .

[الحديث ٢٤٨٤ – طرفه في : ٢٩٨٢]

٢٤٨٥ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَاشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ ابن خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العَصْرَ فَنَنْحَرُ جَزورًا ، فَتُقْسَمُ عَشْرَ قِسَمٍ ، فَنَأْكُلُ لَحمًا نَضِجًا قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .

٢٤٨٦ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إذا أَرْمَلُوا[1] فِي الغَزْوِ أَوقَلَّ طَعَامُ عِيالِهِمْ بالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُم فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِناءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ ، فَهُم مِنِّي وَأَنَا مِنْهُم[2] » .

٢ – باب ما كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَراجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ فِي الصَّدَقَةِ

٢٤٨٧ – **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ المُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَنَس أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ فَرِيضَةَ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ[3] فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » .

٣ – باب قِسْمَةِ الغَنَمِ

٢٤٨٨ – **حدثنا** عَلِيُّ بنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ ابنِ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الحُلَيْفَةِ ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، فَأَصَابُوا إِبِلاً وَغَنَمًا ، قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْرَيَاتِ القَوْمِ ، فَعَجِلوا وَذَبَحُوا ونَصَبُوا القُدُورَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ بِالقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ قَسَمَ[4] ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنهَا بَعِيرٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُم ، وَكَانَ فِي القَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِهٰذِهِ البَهَائِمِ أَوابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُم مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا . فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو – أَو نَخَافُ – العَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَتْ مَعَنَا

---

(١) أي فني زادهم ولصقوا بالرمل من القلة .

(٢) أي فعلوا فعلي في هذا التواسي . وفي ذلك أعظم المدح للنهد وفاعليه .

(٣) الخليطان : الشريكان في الأنعام يكون لها مراح واحد وراح واحد ودلو واحد .

(٤) أي بالعدد .

مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالقَصَبِ ؟ قَالَ : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ . وَسَأُحَدِّثُكُم عَنْ ذَلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْم ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَىٰ الحَبَشَة » .

[الحديث ٢٤٨٨ – أطرافه فى : ٢٥٠٧ ، ٣٠٧٥ ، ٥٤٩٨ ، ٥٥٠٣ ، ٥٥٠٦ ، ٥٥٠٩ ، ٥٥٤٣ ، ٥٥٤٤]

٤ – باب القِرانِ فِى التَّمْرِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ

٢٤٨٩ – حدّثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بنُ سُحَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْرُنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ[١] جَمِيعًا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ » .

٢٤٩٠ – حدّثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَبَلَةَ قَالَ « كُنَّا بِالمَدِينَةِ فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ ، فَكَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ ، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ : لا تَقْرنوا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَىٰ عَنِ القِرانِ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُم أَخَاهُ » .

٥ – باب تَقْوِيمِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ بِقِيمَةِ عَدْلٍ

٢٤٩١ – حدّثنا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ – أَو شِرْكًا ، أَو قَالَ نَصِيبًا – وَكَانَ لَهُ ما يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ العَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

قَالَ : لَا أَدْرِى قَوْلَهُ « عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » قَوْلٌ مِنْ نَافِعٍ ، أَو فِى الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤٩١ – أطرافه فى : ٢٥٠٣ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٢٢ ، ٢٥٢٣ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٢٥]

٢٤٩٢ – حدّثنا بِشْرُ بنُ مُحَمَّد أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ مَمْلُوكِهِ فَعَلَيْهِ خَلاصُهُ فى مَالِهِ ، فَإِنْ لم يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُوِّمَ المَمْلُوكُ قِيمَةَ عَدْلٍ ، ثُمَّ اسْتُسعِىَ غَيْرَ مَشْقوقٍ عَلَيْهِ » .

[الحديث ٢٤٩٢ – أطرافه فى : ٢٥٠٤ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٢٧]

٦ – باب هَلْ يُقْرَعُ فِى القِسْمَةِ ؟ والاسْتِهام فِيه[٢]

٢٤٩٣ – حدّثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِير

(١) قال ابن بطال : النهى عن القران من حسن الأدب فى الأكل .

(٢) الاستهام : الاقتراع . أى يستهم فى القسمة بين الشريكين لتعيين نصيب كل منهما .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ القَائِمِ عَلَىٰ حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُم أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقُوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَنْ فَوْقَهُم ، فَقَالُوا : لو أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَم نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُم وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَىٰ أَيْدِيهِم نَجَوا وَنَجَوا جَمِيعًا » .

[الحديث ٢٤٩٣ – طرفه في : ٢٦٨٦]

٧ – باب شَرِكَةِ اليَتِيمِ وَأَهْلِ المِيرَاثِ[1]

٢٤٩٤ – حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ العَامِرِيُّ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ... وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَن ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِن خِفْتُم – إِلَىٰ – وَرُبَاعَ ﴾ فَقَالَتْ : يا ابنَ أُخْتِي ، هِيَ اليَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّها تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ ، فَيُعْجِبُهُ مَالُها وجَمَالُهَا ، فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِها ، فَيُعْطِيهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيها غَيْرُهُ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَىٰ سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ ، وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهُنَّ . قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ – إِلَىٰ قَوْلِهِ – وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، وَالَّذِي ذَكَرَ اللهُ أَنَّهُ يُتْلَىٰ عَلَيْكُم فِي الكِتَابِ الآيَةُ الأُولَىٰ الَّتِي قَالَ فِيهَا ﴿ وَإِنْ خِفْتُم أَنْ لا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللهِ فِي الآيَةِ الأُخْرَىٰ ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ يَعْنِي هِيَ رَغْبَةُ أَحَدِكُم لِيَتِيمَتِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ المَالِ وَالجَمَالِ ، فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا مِنْ يَتَامَىٰ النِّسَاءِ إِلَّا بِالقِسْطِ مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ » .

[الحديث ٢٤٩٤ – أطرافه في : ٢٧٦٣ ، ٤٥٧٣ ، ٤٥٧٤ ، ٤٦٠٠ ، ٥٠٦٤ ، ٥٠٩٢ ، ٥٠٩٨ ، ٥١٢٨ ، ٥١٣١ ، ٥١٤٠ ، ٦٩٦٥]

٨ – باب الشَّرِكَةِ فِي الأَرَضِينَ وَغَيْرِها

٢٤٩٥ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّفْعَةَ فِي كُلِّ مَالَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وَصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

(١) أي شركة اليتيم مع أهل الميراث . قال ابن بطال : اتفقوا على أنه لا تجوز المشاركة في مال اليتيم إلا إذا كان لليتيم في ذلك مصلحة .

٩ ـ **باب** إذا قَسَّمَ الشُّرَكاءُ الدُّورَ أو غيرَها فليسَ لهم رُجُوعٌ ولا شُفْعَةٌ

٢٤٩٦ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالَمْ يُقْسَمْ ، فَإِذَا وَقَعَتِ الحُدُودُ وصُرِّفَتِ الطُّرُقُ فَلا شُفْعَةَ » .

١٠ ـ **باب** الاشْتِرَاكِ فِي الذَّهَبِ والفِضَّةِ وَمَا يَكُونُ فِيهِ الصَّرْفُ[1]

٢٤٩٧ ، ٢٤٩٨ ـ **حدثني** عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ ـ يَعْنِي ابنَ الأَسْوَدِ ـ قَالَ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبا المِنْهَالِ عَنِ الصَّرْفِ يَدًا بِيَدٍ فَقَالَ « اشْتَرَيْتُ أَنَا وَشَرِيكٌ لِي شَيْئًا يَدًا بِيَدٍ وَنَسِيئَةً ، فَجَاءَنَا البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ فَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ : فَعَلْتُ أَنَا وَشَرِيكِي زَيْدُ بنُ أَرْقَمَ وَسَأَلْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَخُذُوهُ ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَرُدُّوهُ » .

١١ ـ **باب** مشارَكَةِ الذِّمِّيِّ وَالمُشْرِكِينَ فِي المُزَارَعَةِ

٢٤٩٩ ـ **حدثنا** مُوسَى بنُ إسماعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ اليَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا وَيَزْرَعُوهَا ، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا » .

١٢ ـ **باب** قَسْمِ الغَنَمِ والعَدْلِ فِيهَا

٢٥٠٠ ـ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَاهُ غَنَمًا يَقْسِمُهَا عَلَى صَحَابَتِهِ ضَحايَا ، فَبَقِيَ عَتُودٌ[2] ، فَذَكَرَهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ضَحِّ بِهِ أَنْتَ »

١٣ ـ **باب** الشَّرِكَةِ فِي الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ

وَيُذْكَرُ أَنَّ رَجُلاً سَاوَمَ شَيْئًا فَغَمَزَهُ آخَرُ ، فَرَأَى عُمَرُ أَنَّ لَهُ شَرِكَةً

٢٥٠١ ، ٢٥٠٢ ـ **حدثنا** أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي

(١) أى كالدراهم المغشوشة والتبر ، فيصح فى كل مثلى ، وقيل يختص .

(٢) العتود : الصغير من المعز إذا أتى عليه حول .

سَعِيدٌ عَنْ زُهْرَةَ بنِ مَعْبَد عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بنِ هِشَامٍ ـ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَهَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ حُمَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ بَايِعْهُ ، فَقَالَ : هُوَ صَغِيرٌ . فَمَسَحَ رَأْسَهُ وَدَعَا لَهُ ـ وَعَنْ زُهْرَةَ بنِ مَعْبَد أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ ابنُ هِشَامٍ إِلَى السُّوقِ فَيَشْتَرِى الطَّعَامَ ، فَيَلْقَاهُ ابنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فَيَقُولانِ لَهُ : أَشْرِكْنَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ ، فَيُشْرِكُهُمْ ، فَرُبَّمَا أَصابَ الراحِلَةَ كَمَا هِىَ فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ » .

[الحديث ٢٥٠١ – طرفه فى : ٧٢١٠]
[الحديث ٢٥٠٢ – طرفه فى : ٦٣٥٣]

١٤ ـ باب الشَّرِكَةِ فِى الرَّقِيقِ

٢٥٠٣ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِى مَمْلُوكٍ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْتِقَ كُلَّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ قَدْرَ ثَمَنِهِ يُقَامُ قِيمَةَ عَدْلٍ وَيُعْطَى شُرَكَاؤُهُ حِصَّتَهُم وَيُخَلَّى سَبِيلُ المُعْتَقِ » .

٢٥٠٤ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً لَهُ فِى عَبْدٍ أُعْتِقَ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلَّا يُسْتَسْعَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ » .

١٥ ـ باب الاشْتِرَاكِ فِى الهَدْىِ وَالبُدْنِ
وَإِذَا أَشْرَكَ الرَّجُلُ رَجُلاً فِى هَدْيِهِ بَعْدَمَا أَهْـدَى

٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦ ـ حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ . وَعَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم قَالا « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ صُبْحَ رَابِعَةٍ مِنْ ذِى الحِجَّةِ مُهِلِّينَ بِالحَجِّ لا يَخْلِطُهُم شَىْءٌ . فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا فَجَعَلْنَاها عُمْرَةً ، وَأَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا . فَفَشَتْ فِى ذَلِكَ القَالَةُ . قَالَ عَطَاءٌ : فَقَالَ جَابِرٌ فَيَرُوحُ أَحَدُنَا إِلَى مِنًى وَذَكَرُهُ يَقْطُرُ مَنِيًّا ـ فَقَالَ جَابِرٌ بِكَفِّهِ ـ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ : بَلَغَنِى أَنَّ أَقْوَامًا يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا ، وَاللهِ لَأَنَا أَبَرُّ وَأَتْقَى للهِ مِنْهُم ، وَلَو أَنِّى اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى ما اسْتَدْبَرْتُ ما أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلا أَنَّ مَعِىَ الهَدْىَ لَأَحْلَلْتُ . فَقَامَ سُرَاقَةُ بنُ مَالِكِ بنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ :

يا رَسُولَ اللهِ ، هِيَ لَنَا أو للأَبَدِ ؟ فقَالَ : لا ، بلْ للأَبَدِ . قَالَ وَجَاءَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ : لَبَّيْكَ بما أَهَلَّ بهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ الآخَرُ : لَبَّيْكَ بِحَجَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَأَشْرَكَهُ فِي الْهَدْيِ » .

١٦ - باب مَنْ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ في القَسْمِ

٢٥٠٧ - **حدثنى** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَايَةَ بنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ ابنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الحُلَيْفَةِ مِنْ تِهامَةَ فَأَصَبْنَا غَنَمًا أَوْ إِبِلاً ، فَعَجِلَ القَوْمُ فَأَغلوا بها القُدورَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بها فَأُكْفِئَتْ ، ثُمَّ عَدَلَ عَشَرَةً مِنَ الغَنَمِ بِجَزُورٍ . ثُمَّ إِنَّ بَعِيرًا نَدَّ وَلَيْسَ فِي القَوْمِ إِلَّا خَيْلٌ يَسِيرَةٌ فَحَبَسَهُ بِسَهْمٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِهٰذِهِ البَهَائِمِ أَوابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ ، فَمَا غَلَبَكُم مِنْهَا فَاصْنَعوا بِهِ هٰكَذَا . قَالَ : قَالَ جَدِّى : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَرْجُو - أَوْ نَخَافُ - أَنْ نَلْقَى العَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبحُ بِالقَصَبِ ؟ فَقَالَ : اعجَلْ ، أَو أَرْنِى . ما أَنهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلوا ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ . وَسَأُحَدِّثُكُم عَنْ ذٰلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٨) كتاب الرهن

١ - باب فِي الرَّهْنِ[1] فِي الحَضَرِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [البقرة: ٢٨٣]

﴿ وَإِنْ كُنْتُم على سَفَرٍ ولم تَجِدُوا كَاتِبًا فرِهَانٌ مَقْبوضة ﴾

٢٥٠٨ - حدثنا مُسلمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « وَلَقَدْ رَهَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشَيتُ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُبْزِ شَعِيرٍ وإهالَةٍ سَنِخَةٍ[2]. وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَّا صَاعٌ ولا أَمْسَى، وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبْيَاتٍ ».

٢ - باب مَنْ رَهَنَ دِرْعَهُ

٢٥٠٩ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ « تَذَاكَرْنَا عِنْدَ إبْرَاهِيمَ الرَّهْنَ والقَبِيلَ فِي السَّلَفِ، فَقَالَ إبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا إلَى أَجَلٍ وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ ».

٣ - باب رَهْنِ السِّلاحِ

٢٥١٠ - حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَد آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ: أَنا. فَأَتَاهُ فَقَالَ: أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَو وَسْقَيْنِ. فَقَالَ: ارهَنُونِي نِسَاءَكُم. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ العَرَبِ؟ قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُم. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ أَحَدُهُم فَيُقَالُ: رُهِنَ بِوَسْقٍ أَو وَسْقَين؟ هَذَا عَارٌ

---

(١) الرهن في الشرع: حبس مال بحق يمكن أن يستوفى كله منه أو بعضه.

(٢) الإهالة: ما يؤتدم به من الأدهان، وسنخة: متغيرة الريح.

عَلَيْنَا ، وَلٰكِنَّا نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي السِّلاحَ - فَوَعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَقَتَلُوهُ ، ثُمَّ أَتَوُا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ » .

[الحديث ٢٥١٠ - أطرافه فى : ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٤٠٣٧]

٤ - باب الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ

وَقَالَ مُغِيرَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ : تُرْكَبُ الضَّالَّةُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا ، وَتُحْلَبُ بِقَدْرِ عَلَفِهَا. والرَّهْنُ مِثْله

٢٥١١ - حدثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ « الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إذا كَانَ مَرْهُونًا » .

[الحديث ٢٥١١ - طرفه فى : ٢٥١٢]

٢٥١٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الظَّهْرُ يرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا ، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ » .

٥ - باب الرَّهْنِ عِنْدَ اليَهُودِ وغَيْرِهِمْ

٢٥١٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « اشْتَرَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا وَرَهَنَهُ دِرْعَهُ » .

٦ - باب إِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ والمُرْتَهِنُ وَنَحوَه

فَالبَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي ، واليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ

٢٥١٤ - حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمَرَ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ « كَتَبْتُ إِلَى ابنِ عَبَّاسٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى أَنَّ اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيْهِ » .

[الحديث ٢٥١٤ - طرفاه فى : ٢٦٦٨ ، ٤٥٥٢]

٢٥١٥ ، ٢٥١٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَنًا قَلِيلا - فَقَرَأَ إِلَى - عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . ثُمَّ إِنَّ الأَشْعَثَ بنَ قَيْس خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ : ما يُحَدِّثُكُم أَبُو عبْدِ الرَّحْمٰنِ ؟

قَالَ فَحَدَّثْنَاهُ ، قَالَ فَقَالَ : صَدَقَ ، لَفِيَّ نَزَلَتْ ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بِئْرٍ ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شاهداك أو يمينه ، قلت : إنه إذن يحلف ولا يبالى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَٰلِكَ . ثُمَّ اقْتَرَأَ هَٰذِهِ الآيَةَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً – إِلَىٰ – وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٩) كتاب العتق

١ - باب في العِتْقِ [1] وَفَضْلِهِ

وقولِهِ تَعَالىٰ [البلد ١٣ - ١٥] : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ [2]. أَو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ ﴾

٢٥١٧ - **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ يونُسَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَاقِدُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ مَرْجَانَةَ صَاحِبُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَءاً مُسْلِماً استَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ . قَالَ سَعِيدُ ابنُ مَرْجَانَةَ : فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، فَعَمَدَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلىٰ عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلافِ دِرْهَمٍ - أَوْ أَلْفَ دِينارٍ - فَأَعْتَقَهُ » .

[الحديث ٢٥١٧ - طرفه في : ٦٧١٥]

٢ - باب أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ

٢٥١٨ - **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَاوِحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمانٌ بِاللهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ . قُلْتُ : فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ [3] ؟ قَالَ : أَعْلاها ثَمَنًا ، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا . قُلْتُ : فَإِنْ لم أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تُعِينُ ضَائِعًا ، أَو تَصْنَعُ لأَخْرَقَ [4]. قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلىٰ نَفْسِكَ » .

---

(١) العتق : تحرير الإنسان المملوك . وقد جاء الإسلام والاسترقاق نظام عام موجود في جميع أمم الأرض ، وكان في جزيرة العرب أقل وأرفق مما هو في الأمم الأخرى ، ثم كان من أهم مقاصد الرسالة الإسلامية الترغيب في عتق الرقيق وتحريره في مختلف الظروف والمناسبات مما لم يسبق له نظير في ملة أخرى .

(٢) أي تخليص الرقيق الرق .

(٣) أي أفضل للعتق ، ومن إنسانية الإسلام أن الرقيق إذا عجز وصار عتقه ضرراً عليه ألزم مالكه بصونه والنفقة عليه .

(٤) وهو الذي لا يحسن أن يصنع لنفسه .

٣ - باب ما يُسْتَحَبُّ مِنَ العَتَاقَةِ فِي الكُسُوفِ أَوِ الآيَاتِ

٢٥١٩ - حدّثنا مُوسى بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالعَتَاقَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ » .

« تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنِ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ هِشَامٍ » .

٢٥٢٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَثَّامٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ المُنْذِرِ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « كُنَّا نُؤْمَرُ عِنْدَ الخُسُوفِ بِالْعَتَاقَةِ » .

٤ - باب إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ ، أَوْ أَمَةً بَيْنَ الشُّرَكَاءِ

٢٥٢١ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا بَيْنَ اثْنَيْنِ فَإِنْ كَانَ مُوسِرًا قُوِّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ يُعْتَقُ » .

٢٥٢٢ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ العَبْدِ قُوِّمَ العَبْدُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ فَأَعْطَى شُرَكَاءَهُ حِصَصَهُم وَعَتَقَ عَلَيْهِ العَبْدَ ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ » .

٢٥٢٣ - حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا لَهُ فِي مَمْلوك فَعَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلُّهُ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَهُ ، فَإِنْ لم يَكُنْ لَهُ مَالٌ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ عَلَى المُعْتِقِ ، فَأُعْتِقَ مِنْهُ مَا أَعْتَقَ » .

حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ .. اخْتَصَرَهُ .

٢٥٢٤ - حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا لَهُ فِي مَمْلُوكٍ أَوْ شِرْكًا لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ قِيمَتُهُ بِقِيمَةِ العَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ . قَالَ نَافِعٌ : وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ . قَالَ أَيُّوبُ : لا أَدْرِي أَشَيْءٌ قَالَهُ نَافِعٌ ، أَوْ شَيْءٌ فِي الْحَدِيثِ » .

٢٥٢٥ - **حدثنا** أَحْمَدُ بنُ مِقْدَامٍ حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ « عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُفْتِي فِي العَبْدِ أَوِ الأَمَةِ يَكُونُ بَيْنَ شُرَكَاءَ فَيُعْتِقُ أَحَدُهُم نَصِيبَهُ مِنْهُ يَقُولُ : قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ عِتْقُهُ كُلِّهِ إِذَا كَانَ لِلَّذِي أَعْتَقَ مِنَ المَالِ مَا يَبْلُغُ يُقَوَّمُ مِنْ مَالِهِ قِيمَةَ العَدْلِ ، وَيُدْفَعُ إِلَىٰ الشُّرَكَاءِ أَنْصِبَاؤُهُم وَيُخَلَّىٰ سَبِيلُ المُعْتَقِ ، يُخْبِرُ ذَٰلِكَ ابنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَرَوَاهُ اللَّيْثُ وابنُ أَبِي ذِئْبٍ وابنُ إِسْحَاقَ وَجُوَيْرِيَةُ وَيَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... مُخْتَصَرًا .

٥ - **باب** إِذَا أَعْتَقَ نَصِيبًا فِي عَبْدٍ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ اسْتُسْعِيَ العَبْدُ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ، عَلَىٰ نَحوِ الكِتَابَةِ

٢٥٢٦ - **حدثني** أَحْمَدُ بنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّضْرُ بنُ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَعْتَقَ شَقِيصًا مِنْ عَبْدٍ .. »

٢٥٢٧ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَعْتَقَ نَصِيبًا أَو شَقِيصاً - فِي مَمْلُوكٍ فَخَلَاصُهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ إِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ ، وَإِلَّا قُوِّمَ عَلَيْهِ فَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ (١) » .

تَابَعَهُ حَجَّاجُ بنُ حَجَاجٍ وَأَبَانُ وَمُوسَىٰ بنُ خَلَفٍ عَنْ قَتَادَةَ .. اخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ .

٦ - **باب** الخَطَإِ وَالنِّسْيَانِ فِي العَتَاقَةِ وَالطَّلَاقِ وَنَحْوِهِ ، ولا عَتَاقَةَ إِلَّا لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ » . وَلَا نِيَّةَ لِلنَّاسِي وَالمُخْطِئِ

٢٥٢٨ - **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَوْفَىٰ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مَا لَم تَعْمَلْ أَو تَكَلَّمْ » .

[الحديث ٢٥٢٨ - طرفاه في : ٥٢٦٩ ، ٦٦٦٤]

(١) قال ابن التين : معناه لا يستعلى عليه في الثمن .

٢٥٢٩ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، ولامرئ مَا نَوَىٰ : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

٧ ـ **باب** إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ هُوَ للهِ وَنَوَىٰ العِتْقَ ، والإِشْهَادُ فِى العِتْقِ

٢٥٣٠ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ « عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ يُرِيدُ الإِسْلامَ ـ وَمَعَهُ غُلامُهُ ـ ضَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هٰذَا غُلامُكَ قَدْ أَتَاكَ ، فَقَالَ : أَمَا إِنِّى أُشْهِدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ . قَالَ فَهُوَ حِينَ يَقُولُ[1] :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَىٰ أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

[الحديث ٢٥٣٠ ـ أطرافه فى : ٢٥٣١ ، ٢٥٣٢ ، ٤٣٩٣]

٢٥٣١ ـ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فِى الطَّرِيقِ :

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا ... عَلَىٰ أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

قَالَ : وَأَبَقَ مِنِّى غُلامٌ لِى فِى الطَّرِيقِ ، قَالَ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الغُلامُ ، فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هٰذَا غُلامُكَ . فَقُلْتُ : هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَأَعْتَقْتُهُ » .

قَالَ أَبو عَبْدِ الله : لم يقل أَبو كريب عن أَبِى أُسامة « حُرٌّ » .

٢٥٣٢ ـ **حدثنى** شِهَابُ بنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « لَمَّا أَقْبَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَمَعَهُ غُلامُهُ ـ وَهُوَ يَطْلُبُ الإِسْلامَ ، فَأَضَلَّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ـ بِهٰذَا وَقَالَ ـ أَمَا إِنِّى أُشْهِدُكَ أَنَّهُ للهِ » .

---

(١) أى فى الوقت الذى وصل فيه إلى المدينة .

٨ ـ باب أمِّ الوَلَدِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّها».

٢٥٣٣ ـ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ عُتْبَةُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَىٰ أَخِيهِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابنَ وَلِيدَةِ زَمعةَ قَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي. فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدٌ ابنَ وَلِيدَةِ زَمعةَ فَأَقْبَلَ بِهِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدِ بنِ زَمعَةَ. فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا ابنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنَهُ. فَقَالَ عَبْدُ بنُ زَمعَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا أَخِي، ابنُ وَلِيدَةِ زَمعَةَ، وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلىٰ ابنِ وَلِيدَةِ زَمعةَ فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَىٰ فِرَاشِ أَبِيهِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. احتَجِبِي مِنْهُ يَاسَوْدَةُ بِنْتَ زَمعَةَ. مِمَّا رَأَىٰ مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ. وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٩ ـ باب بَيْعِ المُدَبَّرِ

٢٥٣٤ ـ حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَعْتَقَ رَجُلٌ مِنَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَبَاعَهُ. قَالَ جَابِرٌ: مَاتَ الغُلَامُ عَامَ أَوَّلَ».

١٠ ـ باب بَيْعِ الوَلَاءِ وَهِبَتِهِ(١)

٢٥٣٥ ـ حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ عَبدَ اللهِ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ «نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الوَلَاءِ وَعَنْ هِبَتِهِ».

[الحديث ٢٥٣٥ – طرفه في : ٦٧٥٦]

٢٥٣٦ ـ حدثنا عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَن إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ، فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ

(١) من إنسانية الإسلام في نظام الرق أن الرقيق إذا أعتقه سيده يكون له الحق في أن ينتمي إليه، ويكون هو وذريته أعضاء في أسرته ومن قبيلته، ويكون بينهم حق التوارث ويسمى هذا «نظام الولاء» فهو تشريف للموالي وامتياز اقتصادي وأدبي لهم. والإمام البخاري مؤلف هذا الجامع الصحيح – وهو أصح كتاب في الإسلام بعد القرآن الكريم – كان من أعظم الشرف له بعد الإسلام أن ينتسب إلى قبيلة «جعفي» التي كانت سبب إسلام سلفه واندمجوا في نسبها لأنه من مواليها.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْطَى الوَرِقَ . فَأَعْتَقْتُهَا ، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ : لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبَتُّ عِنْدَه . فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا » .

١١ – باب إذا أُسِرَ أَخُو الرَّجُلِ أَوعَمُّهُ هل يُفَادَى إذا كَانَ مُشْرِكًا ؟

وَقَالَ أَنَسٌ « قَالَ العبّاسُ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلا » وَكَانَ عَلِيٌّ لَهُ نَصِيبٌ مِنْ تِلْكَ الغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابَ مِنْ أَخِيهِ عَقِيلٍ وَعَمِّهِ عَبّاس

٢٥٣٧ – حدثنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لابنِ أُخْتِنَا عَبّاسٍ فِدَاءَه ، فَقَالَ : لا تَدَعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا » .

[الحديث ٢٥٣٧ – طرفاه في : ٣٠٤٨ ، ٤٠١٨]

١٢ – باب عِتْقِ المُشْرِكِ

٢٥٣٨ – حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي « أَنَّ حَكِيمَ ابنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَعْتَقَ فِي الجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِير . فَلَمَّا أَسْلَمَ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ . قَالَ : فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَصْنَعُهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا – يَعْنِي أَتَبَرَّرُ بِهَا – قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسْلَمتَ عَلَى مَا سَلَفَ لَكَ مِنْ خَيْرٍ » .

١٣ – باب مَنْ مَلَكَ مِنَ العَرَبِ رَقِيقًا فَوَهَبَ وَبَاعَ وَجَامَعَ وَفَدَى وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى [النحل : ٧٥] : ﴿ ضَرَبَ اللهُ مَثَلا عَبْدًا مَمْلُوكًا لايَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، هَلْ يَسْتَوُونَ ؟ الْحَمْدُ لِلهِ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [١] ﴾ .

٢٥٣٩ ، ٢٥٤٠ – حدثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ مروانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُم وسَبْيَهُم ، فَقَالَ : إِنَّ مَعِيَ مَنْ تَرَونَ ، وَأَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ،

(١) قال ابن المنير : مناسبة الآية للترجمة من جهة أن الله تعالى أطلق العبد المملوك ولم يقيده بكونه عجمياً .

فَاخْتَارُوا إِحدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا المَالَ وَإِما السَّبىَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِم ـ وَكَانَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ انْتَظَرَهُم بِضْعَ عَشَرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ ـ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهم أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ رادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحدَىٰ الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا . فَقَامَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُم ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنكُم أَنْ يُطَيِّبَ ذَٰلِكَ فَلْيَفعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلينَا فَلْيَفْعَلْ . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ ذَٰلِكَ . قَالَ : إِنَّا لانَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُم مِمَّنْ لم يَأْذَنْ . فَارجِعوا حَتَّىٰ يَرفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُم أَمرَكُم . فَرَجَعَ النَّاسُ ، فَكَلَّمَهُم عُرَفَاؤُهم ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلىٰ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا . فَهٰذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبيِ هَوَازِنَ . وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : فَادَيْتُ عَقِيلا » .

٢٥٤١ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ أَخْبَرَنَا عَبدُ اللهِ أَخْبَرَنَا ابنُ عَوْنٍ قَالَ « كَتَبْتُ إِلىٰ نَافِعٍ ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغَارَ عَلىٰ بَنِي المُصْطَلِقِ وَهُم غَارُّونَ وَأَنْعَامُهُم تُسقَىٰ عَلىٰ المَاءِ ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُم وَسَبَىٰ ذَرارِيَّهم وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ . حَدَّثَنِي بِهِ ابنُ عُمَرَ ، وَكَانَ فِي ذَٰلِكَ الْجَيْشِ »

٢٥٤٢ ـ حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ بنِ أَبِي عَبدِ الرَّحمٰنِ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ يَحيىٰ بنِ حَبَّانَ عَنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ « رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ العَرَبِ فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا العُزْبَةُ وَأَحبَبْنَا العَزْلَ ، فَسَأَلْنا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا عَلَيْكُم أَنْ لا تَفْعَلُوا ؛ مَا مِنْ نَسَمَةٍ [1] كَائِنَةٍ إِلىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ » .

٢٥٤٣ ـ حدّثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ ... » . وَحَدَّثَنِي ابنُ سَلامٍ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ ابنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .. وَعَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « مَازِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُم أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجَّالِ . قَالَ : وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُم فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

(١) النسمة : النفس التي كتب الله لها أن تخلق .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا [١] . وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُم عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ : أَعْتِقِيها فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

[الحديث ٢٥٤٣ – طرفه فى : ٤٣٦٦]

١٤ – باب فَضْلِ مَنْ أَدَّبَ جَارِيَتَهُ وعَلَّمَهَا

٢٥٤٤ – حدثنا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ » .

١٥ – باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَبِيدُ إِخْوَانُكم فَأَطْعِمُوهُم مما تَأْكُلُون [٢] »

وَقَوْلِهِ تَعَالَى [النساء : ٣٦] : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالوالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي القُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِين ، والجَارِ ذِي القُرْبَى والْجَار الجُنُب وَالصَّاحِبِ بِالجُنب وابنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : ذِي القُرْبَى : القَرِيبُ . والجُنُبُ : الغَرِيبُ .

٢٥٤٥ – حدثنا آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ قَالَ سَمِعْتُ المَعْرُورَ ابنَ سُوَيْدٍ قَالَ « رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ الغِفَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلاً فَشَكَانِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خوَلُكم جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُم ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، ولا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُم مَا يَغْلِبُهُم فَأَعِينُوهُم »

١٦ – باب العَبْدِ إذا أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَنَصَحَ سَيِّدَهُ

٢٥٤٦ – حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَبْدُ إِذَا نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٢٥٤٦ – طرفه فى : ٢٥٥٠]

(١) نسبهم إليه لأنهم من قومه ، ذرية إلياس بن مضر .

(٢) وهكذا النصوص الإسلامية يوالى بعضها بعضاً للدلالة على إنسانية الإسلام فى نظام الرقيق حتى بلغ أعلى مراتبها .

٢٥٤٧ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا وَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ أَدَّىٰ حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » .

٢٥٤٨ ـ **حدّثنا** بِشْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ سَعِيدَ ابنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « للعَبْدِ المَمْلُوكِ الصَّالِحِ أَجْرَانِ . والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ والحَجُّ وَبِرُّ أُمِّي لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وأَنَا مَمْلُوكٌ » .

٢٥٤٩ ـ **حدّثنا** إِسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نِعِمَّا لأَحَدِهِم[1] يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ »

١٧ ـ **باب** كَرَاهِيَةِ التَّطَاوُلِ عَلَىٰ الرَّقِيقِ[2] ، وَقَوْلِهِ عَبْدِي أَو أَمَتِي . وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النور : ٣٢] ﴿ والصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَإِمَائِكُم ﴾ ، وَقَالَ [النحل : ٧٥] ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ . [يوسف : ٢٥] ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ ﴾ وَقَالَ [النساء : ٢٥] ﴿ مِنْ فَتَيَاتِكُم المُؤْمِنَاتِ ﴾ . وَقَالَ النَّبيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « قُومُوا إِلىٰ سَيِّدِكُم » . [يوسف : ٤٢] ﴿ وَاذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ : سَيِّدِكَ . و « مَنْ سَيِّدُكُم » .

٢٥٥٠ ـ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا نَصَحَ العَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » .

٢٥٥١ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بن العَلاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لِلمَمْلُوكِ الَّذِي يُحْسِنُ عِبادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إِلىٰ سَيِّدِهِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ ، أَجْرَانِ » .

٢٥٥٢ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « لا يَقُلْ أَحَدُكُم : أَطْعِمْ رَبَّكَ ، وَضِّئْ رَبَّكَ . وَلْيَقُلْ : سَيِّدِي مَوْلايَ . ولا يَقُلْ أَحَدُكُم : عَبْدِي ، أَمَتِي . وَلْيَقُلْ : فَتَايَ وَفَتَاتِي وغُلامِي[3] » .

---

(١) يعني الرقيق . وفي صحيح مسلم « نعما للملوك » .

(٢) أي الترفع عليهم . أي مجاوزة الحد في ذلك .

(٣) كل هذه الأوامر والنواهي في الرقيق تدور حول النهي عن امتهانهم والأمر بالرفق بهم .

٢٥٥٣ - حدثني أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «من أعتق نصيباً له من العبد، فكان له من المال ما يبلغ قيمته قُوِّم عليه قيمة عدل وأُعتق من ماله، وإلا فقد أُعتق منه ما عتق[1]».

٢٥٥٤ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته: فالأمير الذي على الناس فهو راعٍ عليهم وهو مسئول عنهم، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسئول عنه. ألا فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته».

٢٥٥٥، ٢٥٥٦ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا سفيان عن الزهري حدثني عبيد الله سمعت أبا هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إذا زنت الأمة فاجلدوها، ثم إذا زنت فاجلدوها ثم إذا زنت فاجلدوها في الثالثة أو الرابعة فبيعوها ولو بضفير»

١٨ - باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه

٢٥٥٧ - حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني محمد بن زياد سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه».

[الحديث ٢٥٥٧ - طرفه في : ٥٤٦٠]

١٩ - باب العبد راعٍ في مال سيده. ونسب النبي صلى الله عليه وسلم المال إلى السيد[2]

٢٥٥٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كلكم راعٍ ومسئول عن رعيته: فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل في أهله راعٍ وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئول عن رعيته

---

(١) في هذا التشريع مبدأ عظيم من مبادئ الرفق بالرقيق، وتيسير أسباب تحريره، حتى لو كان موروثا لورثة هم شركاؤهم فيه، أو ملكا لشريكين أو أكثر، وأعتق أحدهم نصيبه منه وجب عليه أن يتحمل ثمن باقيه ويؤديه لشريكه ويتحرر الرقيق كله. وإن لم يكن المعتق غنياً فلا يزال باب الحرية واسعاً للرقيق ليحرز باقيه من كسبه.

(٢) أي فيلزم الرقيق حفظه، ولا يعمل فيه إلا بإذنه وتوجيهه. وذلك من لوازم النصح والأمانة المطلوبين منه.

- قَالَ : فَسَمِعْتُ هؤُلاءِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : والرَّجُلَ فِي مالِ أَبِيه راعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - فَكُلُّكُم رَاعٍ ، وكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .

٢٠ - باب إذَا ضَرَبَ العَبْدَ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ

٢٥٥٩ - حدثنى مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكُ بنُ أَنَس . قَالَ : وَأَخْبَرَنِى ابنُ فُلانٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إذَا قَاتَلَ أَحَدُكُم فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ » .

باب إثْمِ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٠) كتاب المكاتب

١ – باب المُكَاتَبُ (١) وَنُجُومُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ نَجْمٌ (٢)

وقَوْلِهِ [النور : ٣٣] ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم فَكَاتِبُوهُم إِنْ عَلِمْتُم فِيهِم خَيْرًا . وَآتُوهُم مِنْ مالِ اللهِ الَّذِى آتاكُم ﴾ . وَقَالَ رَوْحٌ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَواجِبٌ عَلَىَّ إذا عَلِمْتُ لَهُ مالاً أَنْ أُكاتِبَهُ ؟ قَالَ : ما أَراهُ إِلَّا واجِبًا . وَقَالَ(٣) عَمْرُو بنُ دِينارٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَتَأْثُرُهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : لا . ثُمَّ أَخْبَرَنِى أَنَّ مُوسَىٰ بنَ أَنَسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ سِيرِينَ سَأَلَ أَنَسًا المُكَاتَبَةَ – وَكَانَ كَثِيرَ المالِ – فَأَبَىٰ ، فَانْطَلَقَ إِلَىٰ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْه ، فَقَالَ : كَاتِبْهُ ، فَأَبَىٰ ، فَضَرَبَهُ بالدِّرَّةِ وَيَتْلُو عُمَرُ ﴿ فَكَاتِبُوهُم إِنْ عَلِمْتُم فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ ، فَكاتَبَهُ » .

٢٥٦٠ – وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « إِنَّ بَرِيرَةَ دَخَلَتْ عَلَيْهَا تَسْتَعِينُهَا فِى كِتَابَتِهَا وَعَلَيْهَا خَمْسُ أَوَاقِى نُجِّمَتْ عَلَيْهَا فِى خَمْسِ سِنِينَ ؛ فَقَالَتْ لها عَائِشَةُ – ونَفِسَتْ فِيها(٤) – أَرَأَيْتِ إِنْ عَدَدْتُ لَهم عَدَّةً وَاحِدَةً أَيَبِيعُكِ أَهْلُكِ فَأُعْتِقَكِ فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِى ؟ فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَىٰ أَهْلِها فَعَرَضَتْ ذٰلِكَ عَلَيْهِم ، فَقَالُوا : لا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَنَا الوَلاءُ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَدَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ لها رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ما بَالُ رجالٍ يَشْتَرِطونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِى كِتابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِى كِتابِ اللهِ (٥) فَهُوَ بَاطِلٌ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

---

(١) المكاتب – بفتح التاء – هو الرقيق يتعاقد مع سيده وهو المكاتب – بكسر التاء – على تعليق العتق بينهما بصفة يتفقان عليها ، فى مقابل معاوضة من الرقيق لسيده ، وأكثر ما تكون منجمة على أقساط سنوية أو شهرية . والمكاتبة لازمة من جهة السيد إلا إذا عجز الرقيق عن أدائه أقساط المعاوضة .

(٢) نجم الكتابة : هو القدر المعين الذى يؤديه المكاتب فى وقت معين .

(٣) فيه تحريف ، قال الحافظ : فى الأصل المعتمد من رواية النسفى عن البخارى على الصواب بزيادة الهاء فى قوله « وقال عمرو بن دينار » ولفظه : « وقاله عمرو بن دينار » .

(٤) أى رغبت فيها .

(٥) أى فى شرع الله .

٢ - **باب** ما يَجُوزُ مِنْ شُرُوطِ المُكاتَبِ ، ومَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ
فِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ

٢٥٦١ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ ابن شهاب عن عرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ بَرِيرَةَ جاءَتْ تَسْتَعِينُها فِي كِتَابَتِهَا ، وَلَم تكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا . قَالَتْ لَها عَائِشَةُ : ارجِعِي إِلَىٰ أَهْلِكِ فَإِنْ أَحبُّوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكِ كِتابَتَكِ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي فَعَلْتُ . فَذَكَرَتْ ذَٰلِكَ بَرِيرَةُ لأَهْلِهَا فَأَبَوا وَقَالُوا : إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكِ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ وَلاؤُكِ لَنَا . فَذَكَرَتْ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَها رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي ، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ[1]. قَالَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا بَالُ أُناسٍ يَشْتَرِطُونَ شُروطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ » .

٢٥٦٢ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَرادَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنْ تَشْتَرِيَ جَارِيَةً لِتُعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا : عَلَىٰ أَنَّ وَلاءَهَا لَنَا . قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يَمْنَعُكِ ذَٰلِكَ ، فَإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٣ - **باب** اسْتِعَانَةِ المُكَاتَبِ وسُؤالِهِ النَّاسَ

٢٥٦٣ - **حدّثنا** عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبو أُسامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « جاءَت بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : إِنِّي كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَىٰ تِسْعِ أَوَاقٍ فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَةٌ فَأَعِينِينِي[2]. فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَعُدَّها لَهُم عَدَّةً وَاحِدَةً وَأُعْتِقَكِ فَعَلْتُ فَيَكُونَ وَلاؤُكِ لِي . فَذَهَبَتْ إِلَىٰ أَهْلِهَا ، فَأَبَوا ذَٰلِكَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَٰلِكَ عَلَيْهِم ، فَأَبَوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلاءُ لَهُم . فَسَمِعَ بِذَٰلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : خُذِيها فَأَعْتِقِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاءَ ، فَإِنَّ الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ مِنْكُم يَشْتَرِطُونَ شُروطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ فَأَيُّمَا شَرْطٍ كَانَ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ ، فَقَضاءُ اللهِ أَحَقُّ ، وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ . ما بَالُ رِجَالٍ مِنْكُم يَقُولُ أَحَدُهُم أَعْتِقْ يا فُلانُ وَلِيَ الوَلاءُ إِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ »

---

(١) أى لمن جادت نفسه بتحرير الرقيق ، إما فى مقابل شرائه ممن يملكه ، أو فى مقابل التبرع بقيمته إن كان رقيقا عند المعتق ، أما من يمتنع عن تحريره إلا إذا استوفى ثمنه فلا حق له فى الولاء .

(٢) فى رواية الكشميهنى : « فأعيتنى » من الإعياء ، أى أعجزتنى الأواق عن تحصيلها .

٤ - **باب** بَيْعِ المكَاتَبِ إذا رَضِيَ . وَقَالَتْ عائِشَةُ : هُوَ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيء
وَقَالَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ : مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ
وقَالَ ابنُ عُمَرَ : هُوَ عَبْدٌ إنْ عاشَ وَإنْ مَاتَ وَإنْ جَنَى مَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيء

٢٥٦٤ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ بريرةَ جاءَتْ تَسْتَعِينُ عائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فقَالَتْ لها : إنْ أَحَبَّ أَهْلُكِ أَنْ أَصُبَّ لَهم ثَمنَكِ صَبَّةً وَاحِدَةً وأُعْتِقَكِ فعَلْتُ . فَذَكَرَتْ بَرِيرَةُ ذٰلِكَ لأَهْلِهَا فقَالُوا : لا ، إلَّا أَنْ يَكُونَ الوَلاءُ لَنا . قَالَ مَالكٌ قَالَ يَحْيَى : فزَعَمَتْ عَمْرَةُ أَنَّ عَائِشَةَ ذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فقَالَ : اشْتَرِيها وَأَعْتِقِيهَا ، فَإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٥ - **باب** إذا قَالَ المُكَاتَبُ اشتَرِني وأَعْتِقْنِي ، فَاشْتَرَاهُ لِذٰلِكَ

٢٥٦٥ - **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَيْمَنُ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا فقُلْتُ : كُنْتُ غُلامًا لِعُتْبَةَ بنِ أَبِي لَهَبٍ وَمَاتَ وورِثَنِي بَنُوهُ ، وإِنَّهُم بَاعُونِي منَ ابنِ أَبِي عَمْرٍو ، واشْتَرَطَ بَنُو عُتْبَةَ الوَلاءَ . فقَالَتْ : دَخَلَتْ بَرِيرَةُ وَهِيَ مُكَاتَبَةٌ فقَالَتْ : اشتَرِينِي فَأَعْتِقِينِي ، قَالَتْ نَعَم ، قَالَتْ : لا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرِطُوا وَلائِي ، فقَالَتْ : لا حاجَةَ لِي بِذٰلِكَ . فَسَمِعَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَو بَلَغَهُ - فَذَكَرَ لِعَائِشَة فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ مَا قَالَتْ لها ، فقَالَ : اشْتَرِيها وَأَعْتِقِيهَا وَدَعِيهِمْ يَشْتَرِطُوا مَا شَاءُوا ، فَاشْتَرَتْهَا عَائِشَةُ فَأَعْتَقَتْهَا ، وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا الوَلاءَ ، فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِن اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْط »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥١) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها

٢٥٦٦ ـ حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ المَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يا نِساءَ المُسْلِمَاتِ ، لا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لجارَتِها وَلَوِ فِرْسَنَ شاة [١] » .

[الحديث ٢٥٦٦ – طرفه فى : ٦٠١٧]

٢٥٦٧ ـ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَزِيدَ ابنِ رُومانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها قَالَتْ لِعُرْوَةَ « ابنَ أُخْتِي ، إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهلالِ ثُمَّ الهلالِ ، ثَلاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وما أُوقِدَتْ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ نار . فَقُلْتُ : يا خَالَةُ ، ما كَانَ يُعِيشُكُم ؟ قَالَتْ الأَسْوَدانِ التَّمْرُ والماءُ . إلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُم مَنَائِحُ [٢] ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينا » .

[الحديث ٢٥٦٧ – طرفاه فى : ٦٤٥٨ ، ٦٤٥٩]

٢ ـ باب القَلِيلِ مِنَ الهِبَةِ [٣]

٢٥٦٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حازِمٍ

(١) الفرسن للبعير : موضع الحافر للفرس ، ويطلق على الشاة مجازاً . وهو عظم قليل اللحم صغير .

(٢) منائح : جمع منيحة ، وهى الناقة أو الشاة تعار للانتفاع بلبنها . والعرب تتول فى نظام جودها وسماحها منحتك الناقة وهى المنائح ، وأعرتك النخلة . وهى العرايا . وأعمرتك الدار ، وهى العمرى والرقبى ، وأخدمتك العبد . وكل ذلك هبة منافع .

(٣) الهبة : – بالمعنى الأخص – التمليك بلا عوض ، وإعطاء مالا يقصد له بدل . ويدخل بالمعنى الأعم الإبراء ، وهو هبة الدين من هو عليه . والصدقة : وهى هبة ما يتمحض به طلب الآخرة . والهدية : وهى مايكرم به الموهوب له ، وقد أدخل البخارى الهدايا فى كتاب الهبة .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لأَجَبْتُ ، وَلَو أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِراعٌ أَو كُراعٌ لَقَبِلْتُ (١) » .

[الحديث ٢٥٦٨ – طرفه فى : ٥١٧٨]

٣ – باب مَنِ اسْتَوْهَبَ مِنْ أَصْحابِهِ شَيْئًا

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اضْرِبُوا لِي مَعَكُم سَهْمًا »

٢٥٦٩ – حدثنا ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حازِمٍ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَىٰ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لها غُلامٌ نَجّارٌ قَالَ لَها : مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنا أَعْوادَ المِنْبَرِ ، فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا ، فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنَ الطَّرفاءِ ، فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا . فَلَمَّا قَضاهُ أَرْسَلَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ قَدْ قَضاهُ . قَالَ : أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ ، فَجَاءُوا بِهِ ، فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ » .

٢٥٧٠ – حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي قَتادَةَ السَّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا مَعَ رِجالٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ – وَرَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نازِلٌ أَمَامَنا – والقَوْمُ مُحْرِمُونَ وَأَنَا غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَأَبْصَروا حِمارًا وَحْشِيًا – وَأَنَا مَشْغُولٌ أَخْصِفُ نَعْلِي (٢) – فَلَمْ يُؤْذِنُونِي بِهِ ، وَأَحَبُّوا لو أَنِّي أَبْصَرْتُهُ ، فالتفتُّ فَأَبْصَرْتُهُ ، فَقُمْتُ إِلَىٰ الفَرَسِ فَأَسْرَجْتُهُ ، ثُمَّ رَكِبْتُ ، ونَسِيتُ السَّوْطَ والرُّمْحَ ، فَقُلْتُ لَهُم : ناوِلُونِي السَّوْطَ والرُّمْحَ ، فَقَالُوا : لا وَاللهِ لا نُعِينُكَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ، فَغَضِبْتُ ، فَنَزَلْتُ فَأَخَذْتُهُمَا ، ثُمَّ رَكِبْتُ فَشَدَدْتُ عَلَىٰ الحِمَارِ فَعَقَرْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ بِهِ وَقَدْ مَاتَ ، فَوَقَعُوا فِيهِ يَأْكُلُونَهُ . ثُمَّ أَنَّهم شَكُّوا فِي أَكْلِهِمْ إِيَّاهُ وَهُم حُرُمٌ ، فَرُحْنَا – وخَبَأْتُ العَضُدَ مَعِي – فَأَدْرَكْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : مَعَكُم مِنْهُ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : نَعَم ، فَنَاوَلْتُهُ العَضُدَ فَأَكَلَهَا حَتَّى نَفَّدَها وَهُوَ مُحْرِمٌ » . فَحَدَّثَنِي بِهِ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

---

(١) الذراع فى الذبيحة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غيرها والكراع من الدابة ما دون الكعب وهو لاقيمة له . خص الذراع والكراع بالذكر يجمع بين الخطير والحقير . وفى المثل « أعط العبد كراعا يطلب منك ذراعاً » .

(٢) أخصف نعلى : أرقعها . فلم يؤذنونى به : لم يخبرونى به .

٤ - باب مَنِ اسْتَسْقَى. وَقَالَ سَهْلٌ «قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْقِنِي»

٢٥٧١ - حدثني خالِدُ بنُ مَخْلَد حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ قالَ حَدَّثَنِي أبو طُوالَةَ - اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ - قالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «أتانا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دارِنا هٰذِهِ فاسْتَسْقَى، فَحَلَبْنَا لَهُ شاةً لنا، ثُمَّ شُبْتُهُ مِنْ ماءِ بِئْرِنا هٰذِهِ، فَأَعْطَيْتُهُ، وأبو بَكْرٍ عَنْ يَسارِهِ وعُمَرُ تُجاهَهُ وَأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ. فَلَمَّا فَرَغَ قالَ عُمَرُ: هٰذَا أبُو بَكْرٍ، فَأَعْطَى الأَعْرَابِيَّ فَضْلَهُ، ثُمَّ قالَ: الأَيْمَنُونَ الأَيْمَنُونَ، أَلا فَيَمِّنُوا. قالَ أَنَسٌ: فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ. ثَلاثَ مَرَّاتٍ».

٥ - باب قَبولِ هَدِيَّةِ الصَّيْدِ. وقَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي قَتَادَةَ عَضُدَ الصَّيْدِ

٢٥٧٢ - حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ بنِ زَيْدِ بنِ أَنَسِ بنِ مالِكٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «أَنْفَجْنَا أَرْنَبًا بِمَرِّ الظَّهْرانِ[1]، فَسَعَى القَوْمُ فَلَغِبُوا[2]، فَأَدْرَكْتُها فَأَخَذْتُها، فَأَتَيْتُ بِها أَبا طَلْحَةَ فَذَبَحَها وبَعَثَ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَرِكِها - أو فَخِذَيْها قالَ: فَخِذَيْها لا شَكَّ فِيهِ - فَقَبِلَهُ. قُلْتُ: وَأَكَلَ مِنْهُ؟ قالَ: وَأَكَلَ مِنْهُ. ثُمَّ قالَ بَعْدُ: قَبِلَهُ».

[الحديث ٢٥٧٢ - طرفاه في : ٥٤٨٩ ، ٥٥٣٥]

٦ - باب قَبُولِ الهَدِيَّةِ

٢٥٧٣ - حدثنا إسْماعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ ابنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ «أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمارًا وَحْشِيًّا - وَهُوَ بِالأَبْواءِ أو بِوَدَّانَ - فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ما في وَجْهِهِ قالَ: أَما إنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلَّا أَنَّا حُرُمٌ[3]»

٧ - باب قَبُولِ الهَدِيَّةِ[4]

٢٥٧٤ - حدثني إبْراهِيمُ بنُ مُوسَى حَدَّثَنا عَبْدَةُ حَدَّثَنا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها

---

(١) أنفجناه : أثرناه . ومر الظهران : واد على ستة عشر ميلا من مكة شمالا .

(٢) لغبوا : تعبوا .

(٣) مفهومه أنه لو لم يكن محرماً لقبله منه .

(٤) تكرار هذه الترجمة بعد الترجمة التي قبلها سبق قلم .

« أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُم يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بِها - أَو يَبْتَغُونَ بِذٰلِكَ - مَرْضَاةَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٥٧٤ - أطرافه فى : ٢٥٨٠ ، ٢٥٨١ ، ٣٧٧٥]

٢٥٧٥ - **حدثنا** آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ إِيَاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَهْدَت أُمُّ حُفَيْدٍ - خَالَةُ ابنِ عَبَّاس - إِلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقِطًا وَسَمْنًا وَأَضُبًّا ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الأَقِطِ والسَّمْنِ وَتَرَكَ الأَضُبَّ تَقَذُّرًا[1] . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَأُكِلَ عَلىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَوْ كَانَ حَرامًا ما أُكِلَ عَلىٰ مَائِدَةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٥٧٥ - أطرافه فى : ٥٣٨٩ ، ٥٤٠٢ ، ٧٣٥٨]

٢٥٧٦ - **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثنا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ زِيادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ سَأَلَ عَنْهُ : أَهَدِيَّةٌ أَم صَدَقَةٌ ؟ فَإِنْ قِيلَ صَدَقَةٌ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : كُلُوا ، ولَم يَأْكُلْ . وَإِنْ قِيلَ : هَدِيَّةٌ ، ضَرَبَ بِيَدِهِ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ » .

٢٥٧٧ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ « أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : تُصُدِّقَ عَلىٰ بَرِيرَةَ ، قَالَ : هُوَ لها صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

٢٥٧٨ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ القَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ عَنِ القَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا « أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ ، وَأَنَّهُم اشْتَرَطُوا وَلاءَها ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقِيها ، فَإِنَّمَا الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . وَأُهْدِيَ لها لَحْمٌ ، فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هٰذَا تُصُدِّقَ عَلىٰ بَرِيرَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُوَ لها صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ . وَخُيِّرَتْ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ : زَوْجُهَا حُرٌّ أَو عَبْدٌ ؟ قَالَ شُعْبَةُ : سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ عَنْ زَوْجِها ، قَالَ : لا أَدْرِي أَحُرٌّ أَم عَبْدٌ » .

٢٥٧٩ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلىٰ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا

(١) الأضب جمع ضب : حيوان صغير من حيوان البادية لم يسبق له صلى الله عليه وسلم أكله فكرهه .

فَقَالَ : عِنْدَكُم شَيءٌ ؟ قَالَتْ : لا ، إِلَّا شيءٌ بعَثَتْ به أُمُّ عَطيَة مِنَ الشاةِ التى بَعَثْتَ إِليها منَ الصدَقَة . قال ، إِنَّهُ قد بلغَتْ مَحِلَّها [(١)] » .

٨ – **باب** مَنْ أَهْدَىٰ إِلىٰ صَاحِبِهِ ، وتَحَرَّىٰ بَعْضَ نِسَائِهِ دُونَ بَعْضٍ

٢٥٨٠ – **حدثنا** سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّونَ بِهَدَاياهُمْ يَوْمِى وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِنَّ صَواحِبِى اجْتَمَعْنَ ، فَذَكَرَتْ له فأعرض عنها » .

٢٥٨١ – **حدثنا** إِسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ حِزْبَيْنِ : فَحِزبٌ فِيهِ عائِشَةُ وَحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ ، فَإِذا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِم هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهدِيَهَا إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَهَا ، حَتَّىٰ إِذا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بَيْتِ عائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بَيْتِ عَائِشَةَ . فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لها : كَلِّمِى رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَيَقُولُ : مَنْ أَرادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهَا حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيوتِ نِسَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بما قُلْنَ ، فَلَم يَقُلْ لَها شَيْئًا ، فَسَأَلْنَها فَقالَتْ : ما قَالَ لِى شَيْئًا ، فَقُلْنَ لَها : فَكَلِّمِيهِ ، قَالَتْ : فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا ، فَلَم يَقُلْ لَها شَيْئًا . فَسَأَلْنَها فَقالَتْ : ما قَالَ لِى شَيْئًا . فَقُلْنَ لها : كَلِّمِيهِ حَتَّىٰ يُكَلِّمَكِ . فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ لَها : لا تُؤْذِينِى فِى عَائِشَةَ ، فَإِنَّ الوَحْىَ لم يَأْتِنِى وأنا فِى ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ . قَالَتْ : أَتُوبُ إِلىٰ اللهِ مِن أَذاكَ يا رَسُولَ اللهِ . ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَونَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَتْ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِى بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ . فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ : يا بُنَيَّةُ ، أَلا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ ؟ قَالَتْ : بَلىٰ . فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ ، فَقُلْنَ ارْجِعِى إِلَيْهِ ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ . فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ وَقَالَتْ : إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ الْعَدْلَ فِى بِنْتِ ابنِ أَبِى قُحَافَةَ ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّىٰ تَنَاوَلَتْ عائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا ، حَتَّىٰ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَنْظُرُ إِلىٰ عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ ، قَالَ فَتَكَلَّمَتْ عائِشَةُ تَرُدُّ عَلىٰ

(١) أى أن الصدقة انتهت بوصولها إلى من تصدق بها عليها وزالت عنها بعد الإهداء صفة الصدقة .

زَيْنَبَ حَتَّىٰ أَسْكَتَتْهَا . قَالَتْ : فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ عَائِشَةَ وَقَالَ : إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ » .

قَالَ الْبُخَارِيُّ : الْكَلَامُ الْأَخِيرُ قِصَّةُ فَاطِمَةَ يُذْكَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ . وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ « كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ » . وعن رجل من قريش ورجل من الموالى عن الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام « قالت عائشةُ : كنت عند النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستأذنت فاطمة » .

٩ - باب مالا يُرَدُّ مِنَ الْهَدِيَّةِ

٢٥٨٢ - حدثنا أَبُو معمرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوارثِ حدَّثَنَا عزرَةُ بنُ ثَابت الأَنْصارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ « دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَاوَلَنِي طِيبًا ، قَالَ : كَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يَرُدُّ الطِّيبَ . قَالَ وَزَعَمَ أَنَسٌ[1] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ » .

[الحديث ٢٥٨٢- طرفه في : ٥٩٢٩]

١٠ - باب مَنْ رَأَى الْهِبَةَ الْغَائِبَةَ جائِزَةً

٢٥٨٣ ، ٢٥٨٤ - حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ ذَكَرَ عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وَمَرْوانَ أَخْبَرَاهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ قَامَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ جَاءُونَا تَائِبِينَ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِم سَبْيَهُم ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُم أَنْ يُطَيِّبَ ذٰلِكَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّهِ حَتَّىٰ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا . فَقَالَ النَّاسُ : طَيَّبْنَا لَكَ » .

١١ - باب المكافأةِ في الهِبَةِ

٢٥٨٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا » . لَم يَذْكُرْ وَكِيعٌ ومُحَاضِرٌ « عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ » .

---

(١) الزعم هنا بمعنى القول ، وهو يطلق على القول كثيرا في كلام العرب .

١٢– بابُ الهِبَةِ للوَلَدِ

وَإِذَا أَعْطَى بَعْضَ وَلَدِهِ شَيْئًا لَم يَجزْ حَتَّى يَعْدِلَ بَيْنَهُمْ وَيُعْطِىَ الآخَرَ مِثْلَهُ ، وَلا يُشْهَدُ عَلَيْهِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُم فِي العَطِيَّةِ »

وَهَلْ للوالِدِ أَنْ يَرْجِعَ فِي عَطِيَّتِهِ ؟ وَمَا يَأْكُلُ مِنْ مالِ وَلَدِهِ بِالْمعْرُوفِ وَلا يَتَعَدَّى ؟

« وَاشْتَرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُمَرَ بَعِيرًا ثُمَّ أَعْطَاهُ ابنَ عُمَرَ وَقَالَ : اصْنَعْ بِهِ مَاشِئْتَ »

٢٥٨٦ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَمُحَمَّدِ بنِ النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ « أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هٰذَا غُلامًا . فَقَالَ : أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَارْجِعْهُ »

[الحديث ٢٥٨٦ – طرفاه فى : ٢٥٨٧ ، ٢٦٥٠]

١٣ – بابُ الإِشْهادِ فِي الهِبَةِ

٢٥٨٧ – حدثنا حامِدُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ «سَمِعْتُ النُّعْمَانَ ابنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا وَهُو عَلَى المِنْبَرِ (١) يَقُولُ : أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً ، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ : لا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً ، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هٰذَا ؟ قَالَ : لا . قَالَ فَاتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلادِكُم . قَالَ فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ »

١٤ – بابُ هِبَةِ الرَّجُلِ لامْرَأَتِهِ وَالمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : جَائِزَةٌ . وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لا يَرْجِعَانِ . وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فِي أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ » . وَقَالَ الزُّهْرِيُّ – فِيمَنْ قَالَ لامْرَأَتِهِ . هَبِي لِي بَعْضَ صَدَاقِكِ أَوْ كُلَّهُ ، ثُمَّ لَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى طَلَّقَهَا فَرَجَعَتْ فِيهِ – قَالَ : يَرُدُّ إِلَيْهَا إِنْ كَانَ خَلَبَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ أَعْطَتْهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ خَدِيعَةٌ جَازَ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى [النساء : ٤] ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ ﴾.

---

(١) أى على منبر الكوفة ، وكان أميراً عليها لمعاوية رضى الله عنهما ، وكان النعمان من أبلغ خطباء الصحابة .

٢٥٨٨ - حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عَبْدِ اللهِ « قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ ، فَأَذِنَّ لَهُ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاهُ الأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ العَبَّاسِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ : فَذَكَرْتُ لابنِ عَبَّاسٍ ما قَالَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي لَم تُسَمِّ عَائِشَةُ ؟ قُلْتُ : لا ، قَالَ : هُوَ عَلِيُّ بنِ أَبِي طَالِبٍ » .

٢٥٨٩ - حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ »

[الحديث ٢٥٨٩ - أطرافه في : ٢٧٢١ ، ٢٦٢٢ ، ٦٩٧٥]

١٥ - باب هِبَةِ المَرْأَةِ لِغَيْرِ زَوْجِهَا ، وعِتْقِهَا إِذَا كَانَ لها زَوْجٌ ، فَهُوَ جَائِزٌ إِذَا لَمْ تَكُنْ سَفِيهَةً فَإِذَا كَانَتْ سَفِيهَةً لَم يَجُزْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ [النِّسَاء : ٥] ﴿ وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَموالَكُم ﴾

٢٥٩٠ - حدثنا أَبُو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ مَالِيَ مَالٌ إِلَّا ما أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ ، فَأَتَصَدَّقُ ؟ قَالَ : تَصَدَّقِي ، ولا تُوعِي فَيُوعِيَ عَلَيْكِ [١] » .

٢٥٩١ - حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَنْفِقِي ، وَلا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ ، وَلا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ [٢] » .

٢٥٩٢ - حدثنا يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَم تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ : أَشَعَرْتَ يا رَسُولَ اللهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي ؟ قَالَ : أَوَ فَعَلْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَم . قَالَ : أَمَا إِنَّكِ لَو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجرِكِ ».

وَقَالَ بَكْرُ بنُ مُضَرَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ « إِنَّ مَيْمُونَةَ أَعْتَقَتْ ... »

[الحديث ٢٥٩٢ - طرفه في : ٢٥٩٤]

---

(١) أي لا تحبسي فضل المال كما يحبس في الوعاء ، فيحبس الله عنكم فضله .

(٢) لا تحصي ولا توعي متقاربان في المعنى .

٢٥٩٣ – حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسىٰ أخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أخبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضَا رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

[الحديث ٢٥٩٣ – أطرافه في : ٢٦٣٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٨٨ ، ٢٨٧٩ ، ٤٠٢٥ ، ٤١٤١ ، ٤٦٩٠ ، ٤٧٤٩ ، ٤٧٥٠ ، ٤٧٥٧ ، ٥٢١٢ ، ٦٦٦٢ ، ٦٦٧٩ ، ٧٣٦٩ ، ٧٣٧٠ ، ٧٥٠٠ ، ٧٥٤٥]

١٦ – باب بِمَنْ يُبْدَأُ بِالهَدِيَّةِ ؟

٢٥٩٤ – وَقَالَ بَكْرٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَىٰ ابنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا فقال لها : وَلَو وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوالِكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ »

٢٥٩٥ – حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ – رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بنِ مُرَّةَ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ ، فَإِلَىٰ أَيِّهِما أُهْدِي ؟ قَالَ : إِلَىٰ أَقْرَبِهِما مِنْكِ بابًا »

١٧ – باب مَنْ لَم يَقْبَلِ الهَدِيَّةَ لِعِلَّة

وَقَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ « كَانَتِ الهَدِيَّةُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً ، وَاليَوْمَ رِشْوَةٌ »

٢٥٩٦ – حدثنا أَبُو اليَمَانِ أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ الصَّعْبَ بنَ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ – وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُخْبِرُ « أَنَّهُ أَهْدَىٰ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَارَ وَحْشٍ وَهُوَ بالأَبْواءِ – أَو بِوَدَّانَ – وَهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّهُ ، قالَ صَعْبٌ : فَلَمَّا عَرَفَ فِي وَجْهِي رَدَّهُ هَدِيَّتِي قَالَ : لَيْسَ بِنا رَدٌّ عَلَيْكَ ، وَلٰكِنَّا حُرُمٌ » .

٢٥٩٧ – حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي حُمَيْد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « اسْتَعمَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هٰذا لَكُم وَهٰذَا أُهْدِيَ لِي . قَالَ : فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ – أَو بَيْتِ أُمِّهِ – فَيَنْظُرَ أَيُهْدَىٰ لَهُ أَم لا ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُم شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ يَحْمِلُهُ

علىٰ رَقَبَتِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغاءٌ ، أَو بَقَرَةً لَها خُوارٌ ، أَو شَاةً تَيْعَرُ - ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبطَيْهِ [1] - اللَّهمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهمَّ هَلْ بلغتُ . ثَلاثًا » .

١٨ - باب إذا وَهَبَ هِبَةً أو وَعَدَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ

وَقَالَ عبيْدَةُ : إِنْ مَاتَا وَكَانَتْ فُصِلَتِ الهَدِيَةُ والمُهْدَىٰ لَهُ حَيٌّ فَهِيَ لِوَرَثَتِهِ ، وَإِنْ لَم تَكُنْ فُصِلَتْ فَهِيَ لِوَرَثَةِ الَّذِي أَهْدَىٰ . وَقَالَ الحَسَنُ أَيُّهما مَاتَ قَبْلُ فَهِيَ لِوَرَثَةِ المُهْدَىٰ لَهُ إِذَا قَبَضَهَا الرَّسُولُ .

٢٥٩٨ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا ابنُ المُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : لَو جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هكَذَا (ثَلاثًا) ، فَلَم يَقْدَمْ حَتَّى تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنادِيًا فَنَادىٰ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنا . فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَعَدَنِي . فَحَثَىٰ لِي ثَلاثًا » .

١٩ - باب كَيْفَ يُقْبَضُ العَبْدُ والمَتاعُ

وَقَالَ ابنُ عُمَرَ : كُنْتُ عَلىٰ بَكْرٍ صَعْبٍ فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ : هُوَ لَكَ يا عَبْدَ اللهِ

٢٥٩٩ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « قَسَمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبِيَةً وَلَم يُعْطِ مَخْرَمَةَ مِنْهَا شَيْئًا ، فَقَالَ مَخْرَمَةُ : يا بُنَيَّ انْطَلِقْ بِنَا إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَقَالَ : ادْخُلْ فَادْعُهُ لِي ، قَالَ فَدَعَوْتُهُ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْها فَقَالَ : خَبَأْنا هٰذا لَكَ . قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَضِيَ مَخْرَمَةُ » .

[الحديث ٢٥٩٩ - أطرافه في : ٢٦٥٧ ، ٣١٢٧ ، ٥٨٠٠ ، ٥٨٦٢ ، ٦١٣٢]

٢٠ - باب إذَا وَهَبَ هِبَةً فَقَبَضَها الآخَرُ وَلَم يَقُلْ قَبِلْتُ

٢٦٠٠ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِي عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : هَلَكْتُ : فَقَالَ : وَما ذَاكَ ؟ قَالَ : وَقَعْتُ بِأَهْلِي فِي رَمَضَانَ . قَالَ : أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصومَ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ ؟ قَالَ : لا . قَالَ : فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ قَالَ :

(١) تيعر : تصيح . والعفرة : بياض ليس بناصع ، مأخوذ من عفر الأرض وهو وجهها .

لا . قَالَ فَجاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ بِعَرَقٍ والعَرَقُ المِكْتَلُ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : اذْهَبْ بِهٰذا فَتَصَدَّقْ بِهِ . قَالَ : عَلَىٰ أَحْوَجَ مِنَّا يا رَسُولَ اللهِ ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما بَيْنَ لابَتَيْها أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا . ثُمَّ قَالَ : اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٢١ – **باب** إذا وَهَبَ دَيْنًا عَلَى رَجُلٍ[١] . قَالَ شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ : هُوَ جَائِزٌ . وَوَهَبَ الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْنَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « مَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ حَقٌّ فَلْيُعْطِهِ أو لِيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ » . فَقَالَ جَابِرٌ « قُتِلَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غُرَماءَهُ أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي ويُحَلِّلُوا أَبِي » .

٢٦٠١ – **حدّثنا** عَبْدانُ أَخبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنا يونُس . وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ جابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ « أَنَّ أَباهُ قُتِلَ يَوْمَ أُحد شَهِيدًا فَاشْتَدَّ الغُرَماءُ فِي حُقُوقِهِم ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَكَلَّمْتُهُ ، فَسَأَلَهم أَنْ يَقْبَلُوا ثَمَرَ حَائِطِي وَيُحَلِّلُوا أَبِي فَأَبَوا ، فَلَم يُعْطِهِم وَلَم يَكْسِرْهُ لَهُم ، وَلٰكِنْ قَالَ : سَأَغْدُو عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَغدا عَلَيْنَا حِينَ أَصْبَحَ ، فَطَافَ فِي النَّخْلِ فَدَعا فِي ثَمَرِهِ بِالبَرَكَةِ ، فَجدَدْتُها ، فَقَضَيْتُهُم حُقُوقَهُم ، وبَقِيَ لَنَا مِنْ ثَمَرِها بَقِيَّةٌ . ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُو جَالِسٌ فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِعُمر : اسْمعْ – وهُو جالِسٌ – يا عُمرُ . فَقَالَ : أَلَا يكُونُ قَد عَلِمْنا أَنَّكَ رسُولُ اللهِ ؟ واللهِ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ » .

٢٢ – **باب** هِبةِ الواحِدِ للجماعةِ[٢] . وقَالَتْ أَسْماءُ للقاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ وابنِ أَبِي عتِيقٍ : ورِثْتُ عنْ أُخْتِي عائِشَةَ بِالغابَةِ ، وقَدْ أَعْطانِي بهِ مُعاوِيةُ مِائَةَ أَلْفٍ ، فَهُو لَكُما

٢٦٠٢ – **حدّثنا** يحْيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثَنا مالِكٌ عنْ أَبِي حازِمٍ عنْ سهْلِ بنِ سعْد رضِيَ اللهُ عنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بِشَرابٍ فَشَرِب ، وعَنْ يمِينِهِ غُلامٌ ، وعَنْ يسارِهِ الأَشْياخُ ، فَقَالَ للغُلامِ : إِنْ أَذِنْتَ لِي أَعْطَيْتُ هٰؤلاءِ ، فَقَالَ : ما كُنْتُ لأُوثِر بِنَصِيبِي مِنْكَ يا رسُولَ اللهِ أَحدًا . فَتَلَّهُ فِي يدِهِ » .

---

(١) أي أبرأ ذمته منه .

(٢) أي جواز هبة المشاع .

٢٣ - باب الهبةِ المقبُوضَةِ وغَيْرِ المقبُوضَةِ، والمقْسُومةِ وغَيْرِ المقْسُومةِ[1]

وقَدْ وهب النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأَصْحابُهُ لِهوازِنَ ماغَنِمُوا مِنْهُم وهُو غَيْرُ مقْسُوم

٢٦٠٣ - حدّثنى ثَابتُ بنُ مُحمَّدٍ حدَّثَنا مِسْعرٌ عنْ مُحارِبٍ عنْ جابِرٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ «أَتَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فِى المسْجِدِ، فَقَضَانِى وزادَنِى».

٢٦٠٤ - حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عنْ مُحارِبٍ سمِعْتُ جابِرَ بنَ عبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنْهُما يقُولُ «بِعْتُ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بعِيراً فِى سفَرٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا المدِينَةَ قَالَ: ائْتِ المسْجِدَ فَصلِّ ركْعَتَيْنِ. فوزَنَ».

قَالَ شُعْبةُ: أُراهُ «فَوزَنَ لِى فَأَرْجح، فما زَالَ مِنْها شَىءٌ حتَّى أَصابها أَهْلُ الشَّامِ يوْمَ الحرَّةِ».

٢٦٠٥ - حدّثنا قُتَيْبةُ عنْ مالِكٍ عنْ أَبِى حازِمٍ عنْ سهْلِ بنِ سعْدٍ رضِىَ اللهُ عنْهُ «أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بِشَرابٍ وعنْ يمِينِهِ غُلامٌ وعنْ يسارِهِ أَشْياخٌ، فَقَالَ للغُلامِ: أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أُعْطِىَ هؤُلاءِ[2]؟ فقَالَ الغُلامُ: لا واللهِ، لا أُوثِرُ بِنَصِيبِى مِنْكَ أَحدًا. فَتَلَّهُ فِى يدِهِ».

٢٦٠٦ - حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ عُثْمانَ بنِ جبلَةَ قَالَ أَخْبرنِى أَبِى عنْ شُعْبَةَ عنْ سلَمةَ قَالَ سمِعْتُ أَبا سلَمةَ عنْ أَبِى هُريْرةَ رضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ «كَانَ لِرجُلٍ علَى رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم دينٌ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحابُهُ فقَالَ: دعُوهُ فَإِنَّ لِصاحِبِ الحقِّ مقالا. وقَالَ: اشْتَروا لَهُ سِنًّا فَأَعْطوها إِيَّاهُ، فَقَالُوا: إِنَّا لا نَجِدُ سِنًّا إلا سِنًّا هِى أَفْضلُ مِنْ سِنِّهِ. قَالَ: فَاشْتَرُوها فَأَعْطُوها إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُم أَحْسنَكُم قَضاءً».

٢٤ - باب إذا وهب جماعةٌ لِقَوْمٍ

٢٦٠٧، ٢٦٠٨ - حدّثنا يحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنَا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عُرْوَةَ أَنَّ مرْوانَ بنَ الحكَمِ والمِسْور بنَ مخْرمةَ أَخْبراهُ «أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ حِينَ جاءَهُ وفْدُ هوازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسأَلُوهُ أَنْ يرُدَّ إِلَيْهِم أَمْوالَهُم وسبْيهُم، فَقَالَ لَهُمْ: معِى منْ تَروْنَ، وأَحبُّ الحدِيثِ إِلَيَّ أَصْدقُهُ، فَاخْتَاروا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْى وإِمَّا المالَ، وقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ - وكَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم انْتَظَرهُم بِضْع عشَرةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ - فَلَمَّا تبيَّنَ لَهُمْ أَنَّ

(١) هبة غير المقسوم هى هبة المشاع.

(٢) ولو أذن لكان ذلك من هبة المشاع.

النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رادٍّ إليهم إلَّا إحْدىٰ الطَّائِفَتَيْنِ قالُوا : فإنَّا نَخْتارُ سبْينا . فقَام في المسْلِمِينَ فَأثْنىٰ علىٰ اللهِ بِما هُو أَهْلهُ ثُمَّ قالَ : أمَّا بعْدُ فإنَّ إخْوانَكُم هؤلاءِ جاءُونا تائِبِينَ ، وإنِّى رأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إلَيْهِم سبْيهُم ، فَمنْ أَحبَّ مِنْكُم أنْ يُطَيِّب ذٰلِكَ فَلْيفْعلْ ، ومنْ أَحبَّ أَنْ يكُونَ علىٰ حظِّهِ حتَّى نُعْطِيهُ إيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مايُفِىءُ اللهُ علَيْنا فَلْيَفْعَلْ . فَقالَ النَّاسُ . طَيَّبْنا يا رَسُولَ اللهِ لَهُم . فَقالَ لَهُمْ : إنَّا لا نَدْرِى مَنْ أَذِنَ مِنْكُم فِيهِ مِمَّنْ لَم يَأْذَنْ ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إلَيْنَا عُرَفاؤُهُم . ثُمَّ رَجَعُوا إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهم طَيَّبُوا وَأَذِنُوا » .

وَهٰذا الَّذِى بَلَغَنَا مِنْ سَبْىِ هَوازِنَ . هَذا آخِرُ قَوْلِ الزُّهْرِىِّ . يَعْنِى فَهَذا الَّذِى بَلَغَنَا .

٢٥ ـ باب مَنْ أُهْدِىَ لَهُ هَدِيَةٌ وَعِنْدَهُ جُلَساؤُهُ فَهُوَ أَحَقُّ (١)

وَيُذْكَرُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَلَسَاءَهُ شُرَكَاؤُهُ . وَلَم يَصِحَّ

٢٦٠٩ ـ حدّثنا ابنُ مُقاتِلٍ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِى سَلَمَة عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَخَذَ سِنًّا ، فَجاءَ صَاحِبُهُ يَتَقاضاهُ ، فَقَالُوا لَهُ ، فَقَالَ : إنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقالا ، ثُمَّ قضاهُ أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ (٢) وَقَالَ : أَفْضَلُكُم أَحْسَنُكُم قَضاءً »

٢٦١٠ ـ حدّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرو « عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فِى سَفَرٍ ، وَكَانَ عَلىٰ بَكْرٍ لِعُمَرَ صَعْبٍ ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : يا عَبْدَ اللهِ لا يَتَقَدَّمُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ ، فَقَالَ لَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : بِعْنِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : هُوَ لَكَ . فَاشْتَرَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ لَكَ يا عَبْدَ اللهِ فَاصْنَع بِهِ ما شِئْتَ (٣) » .

٢٦ ـ باب إذا وَهَبَ بَعِيرًا لِرَجُلٍ وَهُوَ راكِبُه ، فَهُوَ جائِزٌ

٢٦١١ ـ وَقَالَ الحُمَيْدِىُّ : حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا عَمرٌو عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فِى سَفَرٍ ، وَكُنْتُ عَلىٰ بَكْرٍ صَعبٍ ، فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعُمَرَ : بِعنِيهِ : فابتاعَهُ . فَقَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : هُوَ لَكَ يا عَبدَ اللهِ » .

(١) أى فهو أحق بها منهم .

(٢) أى وهب له القدر الزائد على حقه .

(٣) وهبه صلى الله عليه وسلم لابن عمر ، ولم يشاركه فيه أحد . انظر الحديث رقم ٢١١٥ وأطرافه .

٢٧ - باب هَدِيَّةِ ما يُكْرَهُ لُبسُها

٢٦١٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « رَأَى عُمَرُ بنُ الخطَّابِ حُلَّةً سِيرَاءَ عِنْدَ بابِ المَسجِدِ فقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، لو اشْتَرَيتَها فَلَبِسْتَها يَومَ الجُمْعَةِ وَللوَفْدِ . قَالَ : إنَّمَا يَلْبَسُها مَنْ لا خَلَاقَ لَه فِي الآخِرَةِ . ثُمَّ جاءَت حللٌ ، فَأَعْطَى رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عُمَرَ مِنْها حُلَّةً ، فقَالَ : أَكَسَوْتَنِيها وَقُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطارِدَ ما قُلْتَ ؟ فقَالَ : إنِّي لَم أَكْسُكَها لِتَلْبَسَها . فكَساها عُمَرُ أخًا لَهُ بِمَكَّةَ مُشْرِكًا .

٢٦١٣ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أبو جَعْفَرٍ حَدَّثَنا ابنُ فُضَيل عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « أَتى النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بيْتَ فَاطِمَةَ فَلَم يدْخُلْ عليْهَا ، وجاءَ عليٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذٰلِكَ ، فَذَكَرَهُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قالَ : إنِّي رأَيْتُ علىٰ بابِهَا سِتْرًا موشِيًّا [1] ، فقَالَ : مالِي وللدُّنْيا ؟ فأَتاها عليٌّ فَذَكَر ذٰلِكَ لها ، فقَالَتْ : لِيأْمُرْنِي فِيهِ بِما شاءَ . قالَ : تُرْسِلِي بِهِ إلىٰ فُلانٍ ، أَهْلِ بيْت فِيهِم حاجةٌ » .

٢٦١٤ - حدثنا حجاجُ بنُ مِنْهَال حدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أَخْبرنِي عبْدُ الملِكِ بنُ مَيْسرةَ قَالَ سمِعْتُ زَيْدَ بنَ وهْبٍ عنْ عليٍّ رضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ « أَهْدَىٰ إلَيَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةً سِيَراءَ ، فَلَبِسْتُها ، فَرأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ [2] ، فشَقَقْتُها بَيْنَ نِسائِي » .

[الحديث ٢٦١٤ - طرفاه في : ٥٣٦٦ ، ٥٨٤٠]

٢٨ - باب قَبُولِ الهَدِيَّةِ مِنَ المُشْرِكِينَ

وَقالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « هاجَرَ إِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِسارَّةَ ، فَدَخَلَ قَرْيَةً فِيها مَلِكٌ أَو جَبَّارٌ فَقَالَ : أَعْطوها آجَرَ » . وأُهْدِيَتْ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم شاةٌ فِيها سُمٌّ .

وَقالَ أَبُو حُمَيْدٍ « أَهْدَىٰ مَلِكُ أَيْلَةَ [3] للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بَغْلَةً بَيْضاءَ ، وَكَساهُ بُرْدًا ، وكَتَبَ إلَيْهِ بِبَحْرِهِم » .

٢٦١٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا يُونُسُ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنا شَيْبَانُ عَنْ قَتادَةَ حَدَّثَنا أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُهْدِيَ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكانَ يَنْهَىٰ عَنِ الحَرِيرِ ،

---

(١) الموشى : المخطط بألوان شتى .

(٢) قال الحافظ : كره لبسها ، مع كونه أهداها له .

(٣) أيلة : بلدة فى خليج العقبة على الساحل الشرقى من البحر الأحمر .

فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنادِيلُ سَعْدِ بنِ مُعاذٍ فِى الجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا » .

[الحديث ٢٦١٥ – طرفاه فى : ٢٦١٦ ، ٣٢٤٨]

٢٦١٦ – وَقالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ « إِنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ[1] أَهْدَىٰ إِلَىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم».

٢٦١٧ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهابِ حَدَّثَنا خَالِدُ بنُ الحارِثِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ هِشامِ ابن زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ يَهُودِيَّةً أَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْها ، فَقِيلَ : أَلَا نَقْتُلُها ؟ قالَ : لا . فَما زِلْتُ أَعْرِفُها فِى لَهَواتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم[2] »

٢٦١٨ – **حدّثنا** أَبُو النُّعْمَان حَدَّثَنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى عُثْمانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثَلاثِينَ وَمائَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُم طَعامٌ ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعامٍ أَو نَحْوُه ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ[3] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُها ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : بَيْعًا أَم عَطِيَّةً ؟ – أَو قَالَ : أَم هِبَةً ؟ – قَالَ : لا ، بَلْ بَيْعٌ . فَاشتَرىٰ مِنْهُ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِسوادِ البَطْنِ أَنْ يُشْوَىٰ . وَايمُ اللهِ ما فِى الثَّلاثِينَ والمائَةِ إِلَّا وَقَدْ حَزَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَهُ حُزَّةً مِنْ سَوادِ بَطْنِها ، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطاها إِيَّاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَ لَهُ ، فَجَعَلَ مِنْها قَصْعَتَيْنِ ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنا ، فَفَضَلَتِ القَصْعَتانِ فَحَمَلْناهُ عَلَىٰ البَعِيرِ . أَو كَما قَالَ » .

٢٩ – **باب** الهَدِيَّةِ لِلْمُشْرِكِينَ . وَقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [الممتحنة : ٨]

﴿ لَا يَنْهاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لم يُقاتِلُوكُم فِى الدِّينِ وَلَم يُخْرِجُوكُم مِنْ دِيارِكُم أَنْ تَبَرُّوهُم وتُقْسِطُوا إِلَيْهِم إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ[4] ﴾ .

٢٦١٩ – **حدّثنا** خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ بِلالٍ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ دِينارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَىٰ عُمَرُ حُلَّةً عَلَى رَجُلٍ تُباعُ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم :

---

(١) هى دومة الجندل : بلدة بقرب تبوك على عشر مراحل من المدينة المنورة شمالا .

(٢) اللهوات جمع لهاة : وهى سقف الفم أو ما يبدو من الفم عند التبسم .

(٣) المشعان : المنتفض من الشعر ، الثائر الرأس .

(٤) صلة المسلمين بغير المسلمين تختلف فيما لو كانوا معهم فى حالة الحرب ، أو فى حالة سلم ، وفيما يتفق مع مصلحة الدين ، أو يختلف معها . فقد أباحت البر لغير المسلمين والإقساط إليهم إذا لم يكونوا محاربين ومعتدين .

ابتَعْ هٰذِهِ الحُلَّةَ تَلْبَسْها يَوْمَ الجُمُعَةِ وَإِذَا جاءَكَ الوَفْدُ ، فَقَالَ : إِنَّما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لا خَلاقَ لَهُ فِى الآخِرَةِ ، فَأُتِىَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْها بِحُلَلٍ ، فَأَرْسَلَ إِلىٰ عُمَرَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ ، فَقالَ عُمَرُ : كَيْفَ أَلْبَسُها وَقَدْ قُلْتَ فِيها ما قُلْتَ ؟ قالَ : إِنِّى لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَها ، تَبِيعُها أَو تَكسوها . فأرسلَ بها عمرُ إلى أخٍ لهُ من أهلِ مكةَ قبلَ أن يُسْلِم[1] » .

٢٦٢٠ – حدّثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضىَ اللهُ عنهما قالت « قدِمَتْ علىَّ أُمِّى وهىَ مُشرِكةٌ فى عهدِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فاستَفْتَيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قلتُ : إنَّ أُمِّى قَدِمَت وهى راغِبةٌ[2] ، أفأَصِلُ أُمِّى ؟ قال : نعم ، صِلى أُمَّكِ » .

٣٠ – باب لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْجِعَ فِى هِبَتِهِ وَصَدَقَتِهِ

٢٦٢١ – حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ حَدَّثَنا هِشامٌ وَشُعْبَةُ قَالا حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « العَائِدُ فِى هِبَتِهِ كالعائِدِ فِى قَيْئِهِ » .

٢٦٢٢ – وحدّثنى عَبْدُ الرَّحمٰنِ بنُ المُبارَكِ حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ لَنا مَثَلُ السَّوْءِ[3] ، الَّذِى يَعودُ فِى هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يَرْجِعُ فِى قَيْئِهِ » .

٢٦٢٣ – حدّثنا يَحْيىٰ بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « حَمَلْتُ عَلىٰ فَرَسٍ فِى سَبِيلِ اللهِ ، فَأَضاعَهُ الَّذِى كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لا تَشْتَرِهِ وإنْ أَعطاكَهُ بِدِرْهَمٍ واحِدٍ ، فَإِنَّ العَائِدَ فِى صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعودُ فِى قَيْئِهِ » .

٣١ – باب

٢٦٢٤ – حدّثنى إبْراهِيمُ بنُ مُوسىٰ أَخْبَرَنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُم قَالَ : أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِى مُلَيْكَةَ « أَنَّ بَنِى صُهَيْبٍ مَولىٰ بَنِى جُدْعانَ ادَّعَوا بَيْتَيْنِ وحُجْرَةً

(١) هذا مثال للصلة بين المسلم وذوى قرباه من غير المسلمين ، فان الإسلام لم يمنع عمر من إكرام أخيه المشرك بهذه الهدية الثمينة التى نزه الإسلام المسلمين عن استعمالها وهى مقبولة ومحمودة عند غيرهم .
(٢) أى راغبة فى بر ابنتها وتجديد الصلة معها . ولذلك جاءت تحمل ما تيسر لها من هدية .
(٣) أى لا ينبغى لنا معشر المسلمين أن نتصف بصفة ذميمة يشاركنا فيها أخس الحيوانات .

أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْطَى ذٰلِكَ صُهَيْبًا ، فقَالَ مرْوانُ منْ يشْهَدُ لَكُما علىٰ ذٰلِكَ ؟ قالُوا : ابنُ عُمر . فَدعاهُ ، فَشَهِد لَأَعطىٰ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صُهيبًا بيتَينِ وحُجْرةً ، فقضىٰ مروانُ بشهادتِهِ لهم » .

٣٢ ـ بابُ ما قِيلَ فِى العُمْرى والرُّقبىٰ

أَعمرتهُ الدَّار فَهِى عُمْرىٰ : جعلْتُها لَهُ . ﴿ اسْتَعْمَركُم فِيها ﴾ : جعلَكُم عُمَّارًا

٢٦٢٥ ـ حدّثنا أَبو نُعيْمٍ حدَّثَنا شَيْبانُ عَنْ يَحْيىٰ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ جَابِر رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَضىٰ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم بالعُمْرىٰ أَنَّها لِمَنْ وُهِبَتْ لَهُ » .

٢٦٢٦ ـ حدّثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ حَدَّثَنا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِى النَّضْرُ بنُ أَنَس عَنْ بَشِيرِ بنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ « العُمْرَىٰ جَائِزَةٌ » .

وَقَالَ عَطاءٌ : حَدَّثَنِى جَابِرٌ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم .. مِثْلَهُ .

٣٣ ـ بابُ مَنِ اسْتَعَارَ مِنَ النَّاسِ الفَرَسَ

٢٦٢٧ ـ حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « كَانَ فَزعٌ بِالمَدِينَةِ ، فَاسْتَعارَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَرَسًا مِنْ أَبِى طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ المَنْدُوبُ فَرَكِبَهُ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : ما رَأَيْنَا مِنْ شَىْءٍ ، وَإِنْ وَجَدْناهُ لَبَحْرًا »

[الحديث ٢٦٢٧ – أطرافه فى : ٢٨٢٠ ، ٢٨٥٧ ، ٢٨٦٢ ، ٢٨٦٦ ، ٢٨٦٧ ، ٢٩٠٨ ، ٢٩٦٨ ، ٢٩٦٩ ، ٣٠٤٠ ، ٦٠٣٣ ، ٦٢١٢]

٣٤ ـ بابُ الاسْتِعارةِ لِلعروسِ عِنْد البِنَاءِ

٢٦٢٨ ـ حدّثنا أَبُو نُعيْمٍ حدَّثَنا عبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمنَ حدَّثَنِى أَبِى قَالَ دخلْتُ علىٰ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا وَعَلَيْهَا دِرْعُ قِطْرٍ[1] ثَمَنُ خَمْسَةِ دَراهِمَ ، فَقَالَتْ : ارْفَعْ بَصَرَكَ إِلىٰ جَارِيَتِى انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهَا تُزْهىٰ[2] أَنْ تَلْبَسَهُ فِى البَيْتِ . وَقَدْ كَانَ لِى مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تُقَيَّنُ[3] بِالمَدِينَةِ إِلَّا أَرْسَلَتْ إِلَىَّ تَستَعِيرُه » .

(١) الدرع : قميص المرأة ، والقطر : ثياب من غليظ القطن كانت تصنع باليمن وتسمى القطرية فيها حمرة .
(٢) تزهى : تأنف : أو تتكبر .
(٣) تقين : تزين . أشارت إلى ما كانوا عليه من التقشف والقصد والقناعة باليسير .

٣٥ ـ باب فَضْلِ المَنِيحةِ[(١)]

٢٦٢٩ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « نِعْمَ المَنِيحَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً ، وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ[(٢)] تَغْدو بِإِناءٍ وتَروحُ بِإِناءٍ[(٣)] » .

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مالِكٍ قَالَ « نِعْمَ الصَّدَقَة[(٤)] .... » .

[الحديث ٢٦٢٩ — طرفه فى : ٥٦٠٨]

٢٦٣٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابنُ وَهْبٍ حَدَّثَنا يُونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أَنَسِ ابنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لما قَدِمَ المُهَاجِرُونَ المَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِم ، وَكَانَتِ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ والعَقارِ ، فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُم ثِمَارَ أَمْوالِهِمْ كُلَّ عَامٍ ويَكْفُوهُم العَمَلَ والمؤْنَةَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسٍ أُمُّ سُلَيْمٍ كَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِذاقًا[(٥)] ، فَأَعْطاهُنَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُمَّ أَيْمَنَ مَولاتَهُ أُمَّ أُسامَةَ ابنِ زَيْدٍ » . قَالَ ابنُ شِهابٍ فَأَخبَرَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتالِ أَهْلِ خَيْبَرَ فَانْصَرَفَ إِلَى المَدِينَةِ رَدَّ المُهاجِرونَ إِلَى الأَنْصارِ مَنائِحَهُم مِنْ ثِمارِهِم ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُمِّهِ عِذاقَها[(٦)] ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حائِطِهِ » .

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ شَبِيبٍ أَخْبَرَنا أَبِي عَنْ يُونُسَ بِهَذا وَقَالَ « مَكَانَهُنَّ مِنْ خالِصِهِ » .

[الحديث ٢٦٣٠ — أطرافه فى : ٣١٢٨ ، ٤٠٣٠ ، ٤١٢٠]

٢٦٣١ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ عَنْ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً ـ أَعْلاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ ـ ما مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْها رَجاءَ ثَوابِها وتَصْدِيقَ مَوْعودِها إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنَّةَ » .

قال حَسَّانُ : فعَدَدْنا مادُونَ منيحَة العنز ـ من رَدِّ السَّلام وَتَشْميت العاطِس ، وَإِماطَة الأَذَى عنِ الطريق ونَحْوه ـ فما اسْتَطَعْنا أَنْ نُبَلِّغَ خمسَ عَشرَة خَصْلة .

---

(١) المنيحة : الشاة أو الناقة تعار للانتفاع بلبنها .
(٢) اللقحة : الناقة ذات اللبن ، القريبة العهد بالولادة . والصفى : الكريمة الغزيرة اللبن .
(٣) أى تحلب إناء بالغداة — أى الصباح — وإناء بالعشى — أى المساء .
(٤) قال الحافظ : إطلاق الصدقة على المنحة مجاز ، ولو كانت صدقة لما حلت للنبى صلى الله عليه وسلم ، بل هى هبة وهدية.
(٥) العذاق : جمع عذق وهو النخلة ، أى وهبت له ثمر نخل كانت لها .
(٦) أى أم أنس وهى أم سليم زوجة أبى طلحة

٢٦٣٢ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأوزاعِيُّ قالَ حَدَّثَنِي عَطاءٌ عَنْ جابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كانَتْ لِرِجالٍ مِنَّا فُضولُ أَرَضِينَ ، فَقالوا : نُؤاجِرُها بالثُّلُثِ والرُّبُعِ والنِّصْفِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ كانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْها أَو لِيَمْنَحْها أَخاهُ ، فَإِنْ أَبَىٰ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ » .

٢٦٣٣ – وَقالَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا الأَوْزاعِيُّ حدّثني الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي عَطاءُ بنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ قالَ « جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنِ الهِجْرَةِ ، فَقالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الهِجْرَةَ شَأْنُها شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَتُعْطِي صَدَقَتَها ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْها شَيْئًا ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : فَتَحْلُبُها يَوْمَ وِردِها ؟ قالَ : نعم . قالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَراءِ البِحارِ ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا(١) » .

٢٦٣٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ طاوُس قالَ : حَدَّثَنِي أَعْلَمُهم بِذٰلِكَ – يَعْنِي ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ إِلىٰ أَرْضٍ تَهتَزُّ زَرْعا ، فَقالَ : لِمَنْ هٰذِهِ ؟ فَقالُوا : اكْتَراها فُلانٌ . فَقالَ : أَما إِنَّهُ لو مَنَحَها إِيَّاهُ كانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْها أَجْرًا مَعلومًا » .

٣٦ – باب إذا قالَ : أَخْدَمْتُكَ هٰذِهِ الجارِيَةَ عَلىٰ ما يَتَعارَفُ النَّاسُ فَهُوَ جائِزٌ

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : هٰذِهِ عارِيَةٌ . وَإِنْ قالَ : كَسَوْتُكَ هٰذا الثَّوْبَ فَهٰذِهِ هِبَةٌ

٢٦٣٥ – حدّثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « هاجَرَ إِبْراهِيمُ بِسارَةَ ، فَأَعْطَوْها آجَرَ ، فَرَجَعَتْ فَقالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الكافِرَ ، وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً » ؟ وَقالَ ابنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : « فَأَخْدَمَها هاجَرَ » .

٣٧ – باب إِذا حَمَلَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَهُوَ كالعُمْرىٰ والصَدَقَةِ

وَقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيها

٢٦٣٦ – حدّثنا الحُمَيْدِيُّ أَخْبَرَنا سُفْيانُ قالَ سَمِعْتُ مالِكًا يَسْأَلُ زَيْدَ بنَ أَسْلَمَ فَقالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ « قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يُباعُ ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : لا تَشْتَرِهِ ولا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

(١) أي ما دمت تعطي الصدقة ، وتمنح المنيحة – فاعمل حيث شئت ، فلن ينقصك الله من عملك شيئاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٢) كتاب الشهادات

١ – باب ما جَاءَ فى البَيِّنةِ عَلىٰ المُدَّعى ، لِقَوْلِهِ تعالىٰ [البَقَرة : ٢٨٢]

﴿ يا أيها الذين آمنُوا إِذَا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى فاكْتُبُوه وليكتب بينكم كاتِبٌ بالعَدْل ، ولا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كما عَلَّمهُ الله ، فلْيَكْتُبْ وليُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الحقُّ ولْيَتَّقِ اللهَ رَبَّه ولا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ، فإِنْ كانَ الَّذِى عليْهِ الحقُّ سَفِيهًا أَو ضَعِيفًا أَو لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ، واسْتَشْهِدوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُم ، فَإِنْ لم يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهما فتُذَكِّرَ إِحْدَاهُما الأُخْرَىٰ ، ولا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا ، ولا تَسْأَموا أَنْ تَكْتُبوهُ صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلىَ أَجَلِهِ ، ذَلِكُم أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وأَقْوَمُ للشَّهادَةِ وأَدْنىٰ أَنْ لا تَرْتَابُوا ، إِلَّا أَنْ تَكونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُديرونَها بَيْنَكُم فَلَيْسَ عَلَيْكُم جُناحٌ أَلَّا تكْتُبوها ، وأَشْهِدوا إِذا تَبايَعْتُم ، ولا يُضارَّ كاتِبٌ ولا شَهِيدٌ ، وإِنْ تَفْعلوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُم واتَّقوا اللهَ ، ويُعَلِّمُكُم اللهُ ، واللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم ﴾ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ١٣٥] : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ شُهداءَ للهِ وَلَو عَلىٰ أَنْفُسِكُم أَوالوالِدَينِ والأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَو فَقِيرًا فاللهُ أَولىَ بهما ، فلا تَتَّبِعوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلوا ، وَإِنْ تَلْوُوا أَو تُعْرِضُوا فَإِنَّ الله كانَ بما تَعْملونَ خَبِيرًا ﴾ .

٢ – باب إِذَا عَدَّلَ رَجُلٌ رَجُلا فَقَالَ : لا نَعْلَم إِلَّا خَيرًا ، أَو ما عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا

وساقَ حَدِيثَ الإِفْكِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لأُسامَةَ حِينَ اسْتَشارَهُ ، فَقَالَ : أَهْلَكَ ولا نَعْلَم إلا خيرا .

٢٦٣٧ – حدثنا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثنا ثَوْبَانُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى يونُسُ عَنِ ابنِ شِهابٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ وابنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها – وبَعْضُ حَدِيثِهم يُصَدِّقُ بَعْضًا – حِينَ قَالَ لها أَهْلُ الإِفْكِ ما قَالوا ، فَدَعا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا وأُسَامَةَ حِينَ استَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهما فى فِراقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ : أَهْلُكَ ولا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا . وقَالَتْ بَرِيرَةُ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْها أَمْرًا أَغْمِصُهُ أَكْثَرَ

منْ أنها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السنِّ تَنامُ عَنْ عَجينِ أَهْلِها فتَأْتِى الداجن فتأْكُلُهُ . فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَعذُرُنا فى رَجُلٍ يَبْلُغُنِى أَذاهُ فى أَهْلِ بَيْتِى ، فَوَاللهِ ما عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِى إلَّا خَيْرًا ، وَلَقَدْ ذكروا رجُلاً ما عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلَّا خَيْرًا » .

٣ ـ **باب** شَهادَةِ المُخْتَبِئِ ، وَأَجَازَهُ عَمْرُو بنُ حُرَيْثٍ ، قَالَ : وكَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالكَاذِبِ الفَاجِرِ

وَقَالَ الشَّعْبِىُّ وابنُ سِيرِينَ وَعَطاءٌ وقَتادَةُ : السَّمْعُ شَهادَة

وكَانَ الحَسَنُ يَقُولُ : لم يُشْهِدونى عَلىٰ شَىءٍ ، وَإِنى سَمِعْتُ كَذا وَكَذا

٢٦٣٨ ـ **حدثنا** أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأُبَىُّ بنُ كَعْبٍ الأنْصارِىُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِى فيها ابنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إذا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَفِقَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابن صَيَّادٍ شيْئًا قبْلَ أَنْ يَراهُ ، وابنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلىٰ فِراشِهِ فى قَطِيفَةٍ ، لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ ـ أو زَمْزَمَةٌ ـ ، فَرَأَت أُمُّ ابنِ صَيَّادٍ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لابنِ صَيَّادٍ : أَىْ صافِ ، هٰذا مُحمَّدٌ . فَتَناهىٰ ابنُ صَيَّادٍ . قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : لَو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

٢٦٣٩ ـ **حدثنى** عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « جَاءَتِ امرَأَةُ رِفاعَةَ القُرَظِىِّ إلىٰ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رِفاعَةَ فَطلَّقَنِى فَأَبَتَّ طَلاقِى فتَزَوَّجتُ عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ الزُّبَيرِ وَإِنَّمَا مَعهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ فقَالَ : أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِى إلىٰ رِفاعَةَ ؟ لا ، حَتَّى تَذُوقِى عُسَيْلَتَهُ ويذوقَ عُسَيْلَتَكِ . وَأَبو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، وخَالِدُ ابنُ سَعِيدِ بنِ العاصِ بالبابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ له . فقَالَ : يا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إلىٰ هذه ما تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٢٦٣٩ ـ أطرافه فى : ٥٢٦٠ ، ٥٢٦١ ، ٥٢٦٥ ، ٥٣١٧ ، ٥٧٩٢ ، ٥٨٢٥ ، ٦٠٨٤]

٤ ـ **باب** إذا شَهِدَ شَاهِدٌ أو شُهودٌ بِشَىءٍ وَقَالَ آخَرون ما عَلِمْنا بِذَلِكَ يُحكَمُ بِقَوْلِ مَنْ شَهِدَ

قَالَ الحُمَيْدِىُّ : هٰذا كما أَخْبَرَ بِلالٌ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى فى الكَعْبَةِ ، وَقَالَ الفَضْلُ : لَمْ يُصَلِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلال . كَذٰلِكَ إنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّ لِفُلان عَلىٰ فُلانٍ أَلْفَ دِرهمٍ ، وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وخُمْسِمائَة ، يُقْضَىٰ بِالزِّيَادَةِ .

٢٦٤٠ – حدثنا حِبَّانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا عُمَرُ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِي حُسَيْنٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي مُلَيْكَةَ « عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأَبِي إهابِ بنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ امرأَةٌ فَقَالتْ : قَد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ والَّتِي تَزَوَّجَ . فَقَالَ لها عُقْبَةُ : ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي ، ولا أَخْبَرْتِنِي . فَأَرْسَلَ إلىٰ آلِ أَبِي إهابٍ يَسْأَلُهُم فَقَالُوا : مَا عَلِمْنَاهُ أَرْضَعَتْ صَاحِبَتَنَا . فَرَكِبَ إلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدِينَةِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ فَفَارَقَها ونَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ » .

٥ – باب الشُّهَدَاءِ العُدُولِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [الطَّلَاقُ : ٢ ، والبَقَرَةَ : ٢٨٢] ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُم – و – مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ .

٢٦٤١ – حدثنا الحَكَمُ بنُ نَافِعٍ أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمنِ ابن عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُتْبَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنَّ الوَحْيَ قَد انْقَطَعَ ، وَإِنَّما نَأْخُذُكُم الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنا مِنْ أَعْمالِكُم ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْسَ إِلَينا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيءٌ ، اللهُ يُحاسِبُ سَرِيرَتَهِ . وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَم نُصدِّقهُ وَإِنْ قَالَ إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ » .

٦ – باب تَعْدِيلُ كَم يَجوزُ ؟

٢٦٤٢ – حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مُرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَىٰ فَأَثْنَوا عَلَيْهَا شَرًّا – أَوْ قَالَ غَيرَ ذٰلِكَ – فَقَالَ : وَجَبَتْ . فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لهٰذا وَجَبَتْ وَلِهٰذا وَجَبَتْ . قَالَ : شَهَادَةُ القَوْمِ . المُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ » .

٢٦٤٣ – حدثنا مُوسى بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا دَاوُدُ بنُ أَبِي الفُرَاتِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ « أَتَيْتُ المدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إلىٰ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَمرَّت جَنَازَةٌ فَأُثْنِيَ خَيْرًا ، فَقَالَ عُمرُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَىٰ فَأُثْنِيَ خَيْرًا ، فَقَالَ عُمرُ : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثَةِ فَأُثْنِيَ شَرًّا ، فَقَالَ : وَجَبَتْ . فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَت يا أَمِيرَ المؤمنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّما مُسْلِمٍ شَهِدَ لهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ . قُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وثَلَاثَةٌ . قُلْنَا وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ . ثُمَّ لَم نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ » .

٧ - باب الشَّهَادَةِ عَلَى الأَنْسَابِ ، والرَّضاعِ المُسْتَفِيضِ ، والمَوْتِ القَدِيمِ

وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « أَرْضَعَتْنِي وأَبا سَلَمَةَ ثُوَيْبَةُ » . والتَّثَبُّتِ فيه

٢٦٤٤ - حدّثنا آدمُ حَدَّثنا شُعْبَةُ أَخْبَرَنا الحَكَمُ عَنْ عِراكِ بنِ مَالك عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « استَأْذَنَ عليَّ أَفْلَحُ فَلم آذَنْ له ، فقَالَ : أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وأَنا عَمُّكِ ؟ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ فقَالَ : أَرْضَعتْكِ امرَأَةُ أَخِي بِلَبَنِ أَخِي . فقَالتْ : سَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقَالَ : صَدَقَ أَفلحُ ، ائذَنِي لَه » .

[الحديث ٢٦٤٤ - أطرافه في : ٤٧٩٦ ، ٥١٠٣ ، ٥١١١ ، ٥٢٣٩ ، ٦١٥٦]

٢٦٤٥ - حدّثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثنا قَتادَةُ عَنْ جابِرِ بنِ زَيْدٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فى بِنْتِ حَمزَةَ : لا تَحِلُّ لى ، يَحرُمُ مِنَ الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ منَ النَّسَبِ ، هى ابنةُ أَخى مِنَ الرَّضاعَةِ » .

[الحديث ٢٦٤٥ - طرفه فى : ٥١٠٠]

٢٦٤٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بنْتِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ عِنْدَها ، وأَنَّها سَمِعَتْ صَوْتَ رَجُلٍ يَستأْذِنُ فى بَيْتِ حَفْصَةَ ، قَالتْ عائِشَةُ : فَقُلْتُ يارَسولَ اللهِ أُراهُ فُلانًا ، لِعَمِّ حَفصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ـ فَقَالَتْ عائِشَةُ : يا رَسولَ اللهِ هذا رَجُلٌ يَسْتأْذِنُ فى بَيتِكَ . قَالتْ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أُراهُ فلانًا ، لِعَمِ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَةِ . فقالَتْ عائِشَةُ : لو كان فُلانٌ حَيًّا ـ لِعمِّها منَ الرَّضاعةِ ـ دَخلَ عَلَيَّ ، فقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . نَعمَ ، إِنَّ الرَّضاعَةَ يَحْرُمُ مِنْها ما يَحْرُمُ مِنَ الولادَةِ » .

[الحديث ٢٦٤٦ - طرفاه فى : ٣١٠٥ ، ٥٠٩٩]

٢٦٤٧ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثيرٍ أَخبرَنا سُفْيَانُ بنُ أَشعثَ بن أَبي الشَّعثاءِ عَنْ أَبيهِ عَنْ مَسْروق أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « دَخلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وعِنْدِيَ رَجُلٌ فَقالَ : يا عائِشَةُ مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ : أَخى مِنَ الرَّضاعةِ قالَ : يا عائِشَةُ انظُرْنَ منْ إِخوانُكنَّ ، فإِنَّما الرَّضاعةُ مِنَ المجاعةِ » .
تابعهُ ابن مهْدِيٍّ عن سُفيانَ .

[الحديث ٢٦٤٧ - طرفه فى : ٥١٠٢]

٨ - باب شَهَادةِ القَاذِفِ والسَّارِقِ والزَّانِي

وقَوْلِ اللهِ عزَّ وجل [النور : ٤ - ٥] ﴿ ولا تَقبلوا لهم شَهادةً أبدًا ، وأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُون . إِلَّا الَّذِينَ تابُوا ﴾ وجلَد عُمرُ أبا بكْرَةَ وشِبْلَ بنَ معْبدٍ ونافِعا بِقَذْفِ المُغِيرةِ ، ثُمَّ استَتابهم وقالَ : منْ تاب قَبِلتُ شَهادتَهُ وأَجازَهُ عبْدُ اللهِ بنُ عُتْبةَ وعُمرُ بنُ عبدِ العزِيزِ وسعِيدُ بنُ جُبير وطاوُسٌ ومُجاهِدٌ والشَّعْبيُّ وعِكرِمةُ والزُّهرِيُّ ومُحارِبُ بنُ دِثارٍ وشُريحٌ ومُعاوِيةُ بنُ قُرةَ .

وقالَ أَبو الزِّنادِ : الأَمرُ عِنْدنا بِالمدِينَةِ إِذَا رجع القَاذِفُ عنْ قَوْلِهِ فاستَغْفَر ربَّهُ قُبِلَتْ شَهادتُهُ

وقالَ الشَّعْبيُّ وقَتادةُ : إِذا أَكْذَب نَفسهُ جُلِد وقُبِلَتْ شَهادتُهُ .

وقالَ الثَّوْرِيُّ : إِذا جُلِد العبدُ ثُمَّ أُعتِقَ جازَتْ شَهادتهُ ، وإِن استُقْضِيَ المحْدودُ فَقَضاياهُ جائِزَةٌ

وقالَ بعْضُ النَّاسِ [(١)] : لا تَجوزُ شَهادةُ القاذِفِ وإِنْ تاب . ثُمَّ قالَ : لا يجوزُ نِكاحٌ بِغَيرِ شاهِديْن ، فَإِنْ تَزَوَّج بِشَهَادةِ محْدودَيْنِ جازَ ، وإِنْ تزَوَّج بِشَهَادةِ عبْديْنِ لم يجُزْ . وأَجازَ شَهادةَ المحْدودِ والعبدِ والأَمةِ لِرؤْيةِ هِلالِ رمضانَ . وكَيف تُعرفُ تَوْبتهُ . وقد نَفَى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الزَّانيَ سنَةً ، ونَهى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن كلامِ كَعبِ بن مالك وصاحِبيهِ حتى مضَى خَمسُونَ لَيلَةً .

٢٦٤٨ - حدَّثنا إِسْماعِيلُ قالَ حدَّثَنِي ابنُ وهْبٍ عن يونُس .

وقالَ اللَّيْثُ حدَّثَني يونُسُ عنِ ابنِ شِهاب أَخبرني عُرْوةُ بنُ الزُّبيرِ « أَنَّ امرأَةً سرقَتْ في غَزْوةِ الفَتْحِ فَأُتِيَ بِها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ أَمر بِها فَقُطِعتْ يدُها . قَالَتْ عائِشَةُ : فَحسُنَتْ تَوْبتُها وتَزوَّجتْ ، وكانَتْ تَأْتِي بعد ذٰلِك فَأَرفعُ حاجَتَها إِلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٢٦٤٨ - أطرافه في : ٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٤٣٠٤ ، ٦٧٨٧ ، ٦٧٨٨ ، ٦٨٠٠]

٢٦٤٩ - حدَّثنا يحْيَى بنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهاب عنْ عُبيْدِ اللهِ بنِ عبْدِ اللهِ عنْ زَيْدِ بنِ خالِدٍ رضِيَ اللهُ عنْهُ « عنْ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ أَمر فِيمنْ زَنَى ولم يُحْصَنْ بِجلدِ مائةٍ وتَغريبِ عام » .

٩ - باب لا يشهَدُ على شهَادةِ جورٍ إذا أُشهِد

٢٦٥٠ - حدَّثنا عبدانُ أَخبرنا عبدُ اللهِ أَخبرنا أَبو حيَّانَ التَّيْميُّ عنِ الشَّعْبيِّ عنِ النُّعْمانِ ابنِ بشيرٍ رضِيَ اللهُ عنْهما قالَ « سأَلَتْ أُمِّي أَبِي بعضَ الموهِبةِ لي مِنْ مالِهِ ، ثُمَّ بدا لهُ فَوهبها لي ،

---

(١) هذا التعبير يرمز به البخاري لأبي حنيفة ، وهذا قول منقول عن الحنفية .

فَقَالَتْ : لا أَرضى حتَّى تُشهد النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم . فَأَخَذَ بِيدِى وأنا غُلامٌ فأَتَى بِى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَ : إنَّ أُمَّهُ بِنْتَ رواحةَ سأَلَتْنى بعْضَ الموْهِبةِ لهذا . قالَ : أَلَكَ ولَدٌ سِواهُ ؟ قالَ : نَعم . قالَ فَأُراهُ قالَ : لا تُشْهِدْنى على جور » .

وقالَ أَبُو حَرِيز عَنِ الشَّعْبيِّ : « لا أَشْهَدُ عَلى جورٍ » .

٢٦٥١ - حدّثنا آدمُ حدَّثَنا شُعْبةُ حدَّثَنا أَبو جمْرةَ قالَ سمِعْتُ زَهْدم بنَ مُضرِّبٍ قالَ : سمِعْتُ عِمْرانَ بنَ حُصينٍ رضِيَ اللهُ عنْهما قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « خَيرُكم قَرنى ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونهم ، ثُمَّ الَّذِينَ يلونَهم - قالَ عِمران : لا أَدرى أَذَكَر النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدُ قرنَينِ أَو ثَلاثة - قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ بعدكم قَوما يخونونَ ولا يُؤْتَمنون ، ويشْهدونَ ولا يُسْتَشهَدُون ، وينذِرون ولا يفون ، ويظْهَرُ فِيهمُ السِّمنُ » .

[الحديث ٢٦٥١ - أطرافه فى : ٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥]

٢٦٥٢ - حدّثنا مُحمَّدُ بنُ كَثير أَخبَرَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ عَبيدةَ عن عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « خَيرُ النَّاسِ قَرْنى ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهم ، ثم الَّذينَ يَلونَهم . ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوامٌ تَسبِقُ شَهادَةُ أَحَدِهم يَمِينه ويَمِينُهُ شَهادتَه . قالَ إبْراهِيمُ : « وكانوا يَضرِبونَنا على الشهادةِ والعَهْدِ[1] » .

[الحديث ٢٦٥٢ - أطرافه فى : ٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨]

١٠ - باب ما قِيلَ فى شَهادةِ الزُّور ، لِقَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ والذينَ لا يَشْهدون الزُّور ﴾ [الفرقان : ٧٢] ، وكِتْمانِ الشَّهادَةِ ﴿ ولا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ ومَن يَكتُمْها فإنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه واللهُ بما تَعْلَمُونَ عَليمٌ ﴾ . تَلْوُوا أَلسِنَتكم بِالشَّهادَةِ .

٢٦٥٣ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ سَمِعَ وَهْبَ بن جَرِيرٍ وعَبدَ المَلكِ بنَ إبْراهِيمَ قالا : حَدَّثَنا شُعْبةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى بَكْرِ بنِ أَنَس عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عَنِ الكَبائِرِ[2] قالَ : الإِشْراكُ بِاللهِ ، وعُقُوقُ الوالِدَيْنِ ، وقَتْلُ النَّفْسِ ، وشهادَةُ الزُّورِ » . تابَعَهُ غُنْدَرٌ وأَبو عامِرٍ وبَهْزٌ وعَبدُ الصَمَدِ عَنْ شُعْبَةَ .

[الحديث ٢٦٥٣ - طرفاه فى : ٥٩٧٧ ، ٦٨٧١]

٢٦٥٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرُ بنُ المُفضَّلِ حَدَّثَنا الجُرَيرى عَنْ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أَبى بَكْرَةَ عَنْ أَبيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « أَلا أُنَبِّئُكم بِأَكبَرِ الكَبائِرِ (ثلاثًا) ؟

(١) أى كانوا يضربوننا ونحن صغار ، ينهوننا عن الشهادة ، وعن قول « علىَّ عهد الله » لئلا يصير عادة لهم .

(٢) ليس فى هذا الحديث قصد كل الكبائر بل أكبر الكبائر .

قالوا : بلىٰ يا رَسولَ اللهِ . قالَ : الإشْراكُ باللهِ ، وعُقوقُ الوالِدَينِ ـ وجَلَس وكانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ ـ : أَلا وقَولُ الزُّورِ . قالَ فما زالَ يُكَرِّرُها حتَّى قُلْنا : لَيتَهُ سَكَتَ » . وقالَ إسْماعِيل بنُ إبْراهِيمَ : حَدَّثَنا الجرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبدُ الرَّحمٰنِ . . . .

[الحديث ٢٦٥٤ – أطرافه فى : ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩]

١١ - باب شَهادَةِ الأَعْمىٰ وأَمْرِهِ ونِكاحِهِ وإنْكَاحِهِ ومُبَايَعَتِهِ وقَبولِهِ فى التَّأْذِينِ وغَيْرِه . وما يُعْرَفُ بِالأَصْواتِ . وأَجازَ شَهادَتَهُ قاسِمٌ والحَسَنُ وابنُ سيرينَ والزُّهرِيُّ وعَطاءٌ . وقالَ الشَّعبِيُّ : تَجوزُ شَهادَتُهُ إذا كانَ عاقِلاً . وقالَ الحَكَمُ : رُبَّ شَيْءٍ تَجوزُ فِيهِ . وقالَ الزُّهرِيُّ : أَرأيتَ ابنَ عبَّاس لو شَهِدَ على شَهادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ ؟ وكانَ ابنُ عبَّاس يَبعَثُ رَجُلاً ، إذا غابَتِ الشَّمْسُ أفْطَرَ . ويَسأَلُ عَنِ الفَجرِ فَإِذَا قِيلَ لَه طَلع صَلَّى رَكْعَتَيْنِ . وقالَ سُلَيْمَانُ بنُ يَسَارٍ : اسْتَأْذَنْتُ علىٰ عائِشَةَ فَعَرَفَتْ صَوْتِى ، قالتْ : سُلَيْمَانُ ؟ ادْخُلْ فإِنَّكَ مَمْلُوكٌ ما بَقِىَ عَلَيْكَ شَىءٌ . وأَجازَ سَمُرَةُ بنُ جُنْدب شهادَةَ امرأَةٍ مُنْتَقِبة .

٢٦٥٥ - حدّثنا مُحمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مَيْمونٍ أَخْبَرَنا عِيسىٰ بنُ يونُس عَنْ هِشام عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « سَمِعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يَقرأُ فى المَسْجِدِ فَقَالَ : رَحِمهُ اللهُ ، لَقَدْ أَذْكَرَنى كذا وكذا آيةً أَسْقَطْتُهنَّ مِن سُورَةِ كذا وكذا » وَزادَ عَبَّادُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ عائِشَةَ « تَهجَّدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى بَيْتِى ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبّاد يُصلِّى فى المَسْجِدِ فَقالَ : يا عائِشَة ، أَصَوْتُ عبَّادٍ هٰذا ؟ قُلْتُ : نَعَم . قالَ : اللّٰهمَّ ارحَمْ عبَّادًا » .

[الحديث ٢٦٥٥ – أطرافه فى : ٥٠٣٧ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٤٢ ، ٦٣٣٥]

٢٦٥٦ - حدّثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبدَ العَزيزِ بنُ أَبِى سَلَمَةَ أَخْبَرَنا ابنُ شِهابٍ عَن سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، فكلُوا واشْرَبوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ـ أو قالَ : حَتَّىٰ تَسْمَعُوا أذانَ ـ ابنِ أُمِّ مَكْتومٍ » وكانَ ابنُ أُمِّ مَكْتومٍ رَجُلاً أَعْمىٰ لا يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقولَ لهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ - حدّثنا زِيادُ بنُ يَحْيى حَدَّثَنا حاتِمُ بنُ وَردانَ حَدَّثَنَا أَيّوبُ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « قَدِمَتْ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَقْبِيةٌ ، فَقَالَ لى أَبى مَخْرَمَةُ : انطَلِقْ بِنَا إلَيْهِ عَسىٰ أَنْ يُعطِيَنا مِنها شَيْئا . فَقامَ أَبى علىٰ البابِ فَتَكَلَّمَ ، فَعرفَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم صَوْتَهُ ، خَرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ قَباءٌ وَهُوَ يُريهِ مَحاسِنَهُ وَهُوَ يَقُولُ : خَبَأْتُ هٰذا لكَ ، خَبأْتُ هٰذا لك » .

١٢ - **باب** شَهادَةِ النِّساءِ ، وقَوْلِه تَعالىٰ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ فإنْ لم يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأتانِ ﴾ .

٢٦٥٨ - **حدّثنا** ابنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِياضِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قالَ « أَلَيسَ شَهادَةُ المرأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ بَلَىٰ . قالَ : فَذٰلِكَ مِنْ نُقْصانِ عَقْلِها » .

١٣ - **باب** شَهادَةِ الإِماءِ والعَبيدِ

وقالَ أَنَسٌ : شَهادَةُ العَبدِ جائزَةٌ إذا كانَ عَدْلاً . وأَجازَهُ شُرَيحٌ وزُرارَةُ بنُ أَوْفىٰ .
وقالَ ابنُ سِيرينَ : شَهادَتُهُ جائِزَةٌ إلَّا العَبْدُ لِسَيِّدِهِ . وأَجازَهُ الحَسَنُ وإبْراهِيمُ في الشَّيْءِ التَّافِهِ
وقالَ شُرَيحٌ : كُلُّكم بَنو عَبيدٍ وإماءٍ

٢٦٥٩ - **حدّثنا** أَبو عاصِمٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ . ح
و**حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ سَعِيدٍ عَنِ ابنِ جُرَيجٍ قالَ سَمِعْتُ ابنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بنُ الحارِثِ أَو سَمِعْتُهُ مِنْهُ « أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحيىٰ بِنْتَ أَبِي إِهابٍ ، قالَ فَجاءَتْ أَمَةٌ سَوداءُ فَقالَتْ : قَدْ أَرضَعْتُكُما . فَذَكَرتُ ذٰلكَ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فأَعرَضَ عَنِّي ، قالَ فَتَنَحَّيتُ فَذَكَرتُ لَه ، قالَ : وكَيفَ وقَدْ زَعَمتْ أَنَّها قد أَرضَعَتكما . فَنَهاهُ عَنْها » .

١٤ - **باب** شَهادَةِ المُرضِعَةِ

٢٦٦٠ - **حدّثنا** أَبو عاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بنِ سَعِيدٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ قالَ « تَزَوَّجْتُ امرأَةً ، فَجاءَتِ امرأَةٌ فَقالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُما ، فَأَتَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : وكَيفَ وقَدْ قِيلَ ؟ دَعْها عَنْكَ . أو نَحْوَهُ » .

١٥ - **باب** تَعْدِيلِ النِّساءِ بَعْضِهِنَّ بَعْضًا

٢٦٦١ - **حدّثنا** أَبو الرَّبيعِ سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ - وأَفهَمَني بَعْضَهُ أَحْمدُ - حَدَّثَنا فُلَيْحُ بنُ سُلَيْمانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ الزُّهرِيِّ عَنْ عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ وسَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وعُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ قالَ لها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالوا فَبرَّأَها اللهُ مِنه . قالَ الزُّهْرِيُّ وكُلُّهُمْ حَدَّثَني طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها - وبَعْضُهم

أَوْعى مِنْ بَعضٍ وأَثْبَتُ له اقتِصاصًا – وقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِى حَدَّثَنى عَنْ عائِشَةَ ، وبَعضُ حَدِيثِهِم يُصَدِّقُ بَعضًا . زَعَمُوا أَنَّ عائِشَةَ قَالَتْ « كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَينَ أَزْواجِهِ ، فَأَيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خرَجَ بها مَعَهُ . فَأَقْرَعَ بَينَنا فى غَزَاةٍ غَزاها فَخَرَجَ سَهْمِى فَخَرَجْتُ معه بَعدَما أُنزِلَ الحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فى هَودَجٍ وأُنْزَلُ فيه . فَسِرْنا حَتَّى إذا فَرَغَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِن غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ ودَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ آذَنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيشَ ، فَلما قَضَيْتُ شَأْنى أَقْبَلْتُ إلى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِى ، فإذا عِقْدٌ لى مِنْ جَزْعِ أَظفارٍ[1] قَدِ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِى ، فَحَبَسَنى ابْتِغاؤُه . فَأَقبلَ الذينَ يَرحَلونَ لى[2] فاحتمَلوا هَوْدَجى فرَحَلوهُ على بَعيرِى الَّذِى كُنْتُ أَركَبُ وَهُم يَحْسِبُونَ أَنِّى فِيه ، وكانَ النِّساءُ إذ ذاكَ خِفافًا لم يَثْقُلْنَ ولم يَغْشَهُنَّ اللحمُ ، وإنَّما يأْكُلنَ العُلْقةَ مِنَ الطَّعامِ . فَلَم يَسْتنكِرِ القَومُ حينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الهودَجِ فاحتَملوه ، وكُنْتُ جاريَةً حَديثَةَ السِّنِّ ، فبعَثوا الجَمَلَ[3] وساروا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعدَ ما استَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئتُ مَنْزِلَهم ولَيسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَممتُ مَنزِلى الَّذِى كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهم سَيَفْقِدُونَنى فَيَرجِعُونَ إلَيَّ . فَبَيْنَا أَنا جالِسةٌ غَلَبَتْنى عَيْناىَ فَنِمْتُ ، وكانَ صَفْوانُ بنُ المُعطَّلِ السُّلَمىُّ ثُم الذَّكْوانىُّ مِن وَراءِ الجَيشِ ، فَأَصْبَحَ عِندَ مَنزِلى ، فَرأَى سَوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فأَتانى ، وكانَ يرانى قَبلَ الحِجابِ ، فَاستَيقظتُ باستِرْجاعِهِ حَتَّى أَناخَ راحِلَتَه فَوَطِئَ يدَها فرَكِبتُها ، فانطَلَقَ يَقودُ بى الرَّاحِلَةَ حتَّى أَتينا الجيشَ بعدَ ما نَزلوا مُعرِّسِينَ فى نَحْرِ الظَّهيرةِ . فَهلَكَ مَنْ هلكَ . وكانَ الَّذِى تَوَلَّى الإفْكَ عَبدُ اللهِ بنُ أُبَىٍّ بنُ سَلولَ . فَقَدِمنا المدينةَ فاشتَكَيْتُ بها شَهرًا[4] ، والنَّاسُ يُفيضونَ مِنْ قَوْلِ أَصحابِ الإفكِ ، ويَريبُنى فى وَجَعى أَنِّى لا أَرىٰ مِنَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم اللُّطفَ الَّذِى كُنتُ أَرَى مِنهُ حِينَ أَمرَضُ ، إنَّما يَدْخُلُ فيُسلِّمُ ثمَّ يقولُ : كَيفَ تِيكُم ؟ لا أَشعُرُ بِشىءٍ مِنْ ذٰلِكَ حتَّى نَقِهْتُ فَخَرجتُ أَنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبلَ المَناصِعِ مُتبرَّزِنا ، لا نَخرُجُ إلَّا ليلاً إلى لَيلٍ ، وذٰلك قَبلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُنُفَ قريبًا مِنْ بيوتِنا ، وأَمرُنا أَمرُ العَرَبِ الأُوَلِ فى البريَّةِ أَو فى التَنزُّه . فَأَقبلتُ أَنا وأُمُّ مِسْطحٍ بِنْتُ أَبى رُهمٍ نَمشِى ، فعَثَرَتْ فى مِرطِها[5] فَقالَتْ : تَعِسَ مِسطَحٌ . فقُلتُ لها : بِئْسَ ما قُلتِ ، أَتسُبِّينَ رَجلاً شَهِدَ بَدْرًا ؟

(١) الأظفار : جنس من الطيب . وفى رواية الكشميهنى : جزع ظفار : أو مجزع الخرز اليمانى ، وظفار : مدينة باليمن .
(٢) أى الذين يحملون لى الهودج على البعير وينزلونه .
(٣) أى أثاروه لينهض .
(٤) مرضت بالحمى .
(٥) المرط : كساء من الصوف أو من خز تأتزر به المرأة وتتلفح به .

فقالَتْ : يا هَنْتَاهُ ، أَلم تَسْمَعِي ما قالوا ؟ فَأخبرَتْنى بِقَولِ أَهلِ الإِفْكِ ، فَازدَدْتُ مرَضًا على مَرَضِى . فَلمَّا رَجَعتُ إلى بَيْتِى دَخَلَ علىَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسلَّمَ فقال : كَيْفَ تِيكُم ؟ فَقُلْتُ : ائذَنْ لى إلى أَبَوىَّ - قالَتْ : وأَنا حينئذ أُريدُ أَنْ أَستَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهما - فَأَذِنَ لى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَيْتُ أَبَوىَّ ، فَقُلْتُ لأُمى : ما يَتَحدَّثُ به النَّاسُ ؟ فَقالتْ : يا بُنية ، هَوِّنى على نَفْسِكِ الشَّانَ ، فواللهِ لَقلَّما كانتِ امرأَةٌ قطُّ وَضيئَةٌ عِنْدَ رجُل يُحِبُّها ولها ضَرائِرُ إلَّا أَكْثَرْنَ عِلَيْها . فقُلتُ : سُبْحَانَ الله ، ولقد يَتَحدَّثُ الناسُ بهذا ؟ قالَتْ : فَبِتُّ تِلكَ الليلةَ حتَّى أَصْبَحْتُ لايَرقَأُ لى دَمْعٌ ولا أَكْتَحِلُ بنَومٍ . ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم علىَّ بنَ أَبى طالِب وأُسامةَ بن زَيد حِينَ استَلْبَثَ الوَحىُ يَستَشِيرُهُما فى فِراقِ أَهْلِهِ ، فأَما أُسامةُ فَأَشارَ عَلَيْهِ بالذِى يَعْلَمُ فى نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لهم ، فَقالَ أُسامَةُ : أَهلُكَ يا رَسولَ اللهِ ولا نَعلَمُ واللهِ إلَّا خَيْرًا . وأَما علىُّ بنُ أَبى طالِبٍ فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ لم يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ ، والنِّساءُ سِواها كَثيرٌ ، وسَلِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ . فَدَعَا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَريرَةَ فَقَالَ : يا بَريرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيها شَيْئًا يَرِيبُكِ ؟ فَقالَتْ بَريرَةُ : لا والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ، إنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمرًا أَغْمِصهُ عَلَيْها قَطُّ أَكثرَ مِن أَنَّها جارِيةٌ حَديثَةُ السِّنِّ تَنامُ عَنِ العَجِينِ فَتَأْتى الداجِنُ فَتَأْكلُه . فَقامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ يَوْمِهِ فاستَعْذَرَ مِنْ عَبدِ اللهِ بنِ أُبَىٍّ بنِ سَلولَ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَعذُرُنى مِنْ رَجُل بَلَغنى أَذاهُ فى أَهْلى ، فَوَاللهِ ما عَلِمتُ على أَهْلى إلَّا خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمتُ عَلَيهِ إلَّا خَيْرًا ، وما كانَ يَدْخُلُ على أَهْلى إلَّا مَعى . فَقامَ سَعدُ بنُ مُعاذٍ فقَالَ : يا رَسولَ الله ، واللهِ أَنَا أَعْذُرُكَ مِنْهُ ، إنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَه ، وإنْ كَانَ مِنْ إخوانِنا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعلنا فِيه أَمْرَكَ . فَقامَ سَعدُ بنُ عُبادَةَ وَهُو سَيِّدُ الخَزْرَجِ - وكانَ قَبلَ ذٰلِكَ رَجُلًا صالِحًا ، ولٰكِنِ احتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ - فَقالَ : كَذَبْتَ لعَمْرُ اللهِ ، واللهِ لا تَقتُلُهُ ولا تَقدِرُ علىٰ ذٰلِكَ . فَقَامَ أُسَيدُ بنُ الحَضَير فَقالَ كَذَبْتَ لعَمرُ اللهِ ، واللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عَنِ المُنافِقِينَ . فَثارَ الحيَّانِ الأَوسُ والخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا ، وَرسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى المِنبَرِ . فَنزَلَ فَخفَضَهُم حَتَّى سَكَتوا وسَكَتَ . وبَكَيْتُ يَوْمِى لا يَرْقَأُ لى دَمْعٌ ، ولا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبحَ عِنْدِى أَبَواىَ وقد بَكَيْتُ لَيْلَتَى ويومًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ البُكاءَ فَالِقٌ كَبِدى . قالَتْ : فَبيْنَا هما جالسانِ عِنْدِى وأَنا أَبكى إذِ استَأْذَنَتِ امرأَةٌ مِنَ الأَنصارِ فَأَذِنْتُ لها فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعى ، فَبَيْنا نَحنُ كذٰلك إذْ دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَجَلَسَ ولم يَجْلِسْ عنْدِى مِنْ يَوْم قِيلَ فىَّ ما قِيلَ قَبلَها ، وقَد مَكَثَ شَهْرًا لا يُوحىٰ إلَيْهِ فى شَأْنى شَىْءٌ . قالَتْ : فَتَشهَّدَ ثُمَّ

قالَ : يا عائِشَةُ فإِنَّهُ بَلَغَنِى عَنكِ كذا وكذا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِى اللهَ وتُوبِى إِلَيه ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تابَ اللهُ عَلَيهِ . فَلمَّا قَضى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَقالَته قَلَصَ دَمْعى حَتَّى ما أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، وقُلْتُ لأَبى : أَجِبْ عَنّى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قالَ : واللهِ لا أَدرى ما أَقولُ لِرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فَقُلْتُ لأُمى : أَجيبى عَنِّى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيما قالَ . قَالَتْ : واللهِ ما أَدْرى ما أَقولُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَتْ وأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لا أَقرأُ كَثِيرًا مِنَ القُرآنِ ، فَقُلْتُ : إِنِّى واللهِ لقد عَلمتُ أَنَّكم سَمِعْتُمْ ما يَتَحدَّثُ بِهِ النَّاسُ ووَقَرَ فى أَنْفُسِكُم وصَدَّقتم بِهِ ، وإِنْ قُلْتُ لَكُم إِنّى بريئَةٌ - واللهُ يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ - لا تُصَدِّقونَنى بِذٰلك ، ولَئِنِ اعترَفْتُ لَكُم بِأَمر - واللهُ يَعلَمُ أَنى بريئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّى . واللهِ ما أَجِدُ لى ولكم مَثَلاً إِلَّا أَبا يوسُفَ إِذْ قالَ ﴿ فَصَبرٌ جَميلٌ واللهُ المُستعَانُ على ماتَصِفون ﴾ . ثُمَّ تَحوَّلتُ على فِراشى وأَنا أَرجو أَنْ يُبَرِّئَنى اللهُ ، ولكِنْ واللهِ ما ظَنَنْتُ أَنْ يُنزِلَ فى شَأْنى وَحْيًا ، ولأَنَا أَحْقَرُ فى نَفْسى مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالقُرآنِ فى أَمْرِى ، ولٰكِنِّى كُنتُ أَرْجو أَنْ يَرَى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى النَّومِ رُؤيا تُبَرِّئُنى ، فواللهِ ما رامَ مَجْلِسَهُ ولا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهلِ البَيْتِ حَتَّى أُنزِلَ عَلَيْهِ الوَحىُ ، فَأَخذَهُ ما يأْخُذُهُ مِنَ البُرَحاءِ (١) ، حَتَّى إِنَّه لَيَتَحدَّرُ مِنْهُ مِثلُ الجُمانِ مِنَ العَرَقِ فى يَومٍ شاتٍ . فلمَّا سُرِّىَ عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَضْحكُ فَكانَ أَوَّلُ كَلِمَة تَكَلَّمَ بها أَنْ قالَ لى : يا عائِشَةُ أَحمَدِى اللهَ ، فَقَد بَرَّأَكِ اللهُ . قالَتْ لى أُمى : قُومِى إِلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَقُلتُ : لا واللهِ لا أَقومُ إِلَيهِ ، ولا أَحمَدُ إِلَّا اللهَ . فَأَنزَلَ اللهُ تعالىٰ [النور : ١١] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جاءُوا بالإِفْكِ عُصْبةٌ مِنْكُم ﴾ الآيات . فَلمَّا أَنزَلَ اللهُ هٰذا فى بَراءَتى قالَ أَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِىَ اللهُ عنه - وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بنِ أُثاثَةَ لِقَرابتهِ مِنهُ - واللهِ لا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ بِشَىءٍ أَبدًا بعدَ أَنْ قالَ لِعَائِشَةَ ، فَأَنزَلَ اللهُ تعالىٰ [النور : ٢٢] ﴿ ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعة أَن يُؤتوا - إِلىٰ قَوْله - غَفورٌ رَحيمٌ ﴾ فَقالَ أَبو بكرٍ : بَلىٰ واللهِ ، إِنِّى لأُحِبُّ أَنْ يَغفِرَ اللهُ لى ، فَرَجَعَ إِلىٰ مِسْطَح الذى كانَ يُجْرِى عَلَيهِ . وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرى ، فقالَ : يا زَينبُ ما عَلِمْتِ ؟ ما رأيتِ ؟ فَقَالتْ : يَا رَسولَ اللهِ ، أَحْمِى سَمْعِى وبَصَرى ، واللهِ ما عَلِمْتُ عَلَيها إِلَّا خَيرًا . قَالتْ : وهىَ الَّتِى كانَتْ تُسامِينى ، فَعَصَمَها اللهُ بالوَرَعِ » . قالَ وحَدَّثَنا فُلَيحٌ عَنْ هِشامٍ

(١) ما رام مجلسه : لم يفارقه . والبرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحى .

ابنِ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ وعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ مِثْلَه . قالَ وحَدَّثَنا فُلَيْحٌ عَنْ رَبيعَةَ بنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحمٰنِ ويَحْيَى بن سَعيدٍ عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبي بكْر مِثْلَهُ .

١٦ - **باب** إذا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلاً كَفاهُ . وقالَ أَبو جَمِيلَةٍ : وَجَدتُ مَنْبوذًا فَلما رَآني عُمَرُ قالَ : عَسى الغُوَيْرُ أَبؤسًا ، كَأَنَّهُ يتَّهِمُني[1] . قالَ عريفي : إنَّه رَجُلٌ صالِحٌ . قالَ : كَذٰلِك ، اذهَبْ وعَلَينا نَفَقتُهُ .

٢٦٦٢ - **حدثني** مُحمَّدُ بن سَلامٍ حَدَّثَنا عَبدُ الوَهابِ حَدَّثَنا خالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ عَبدِ الرَّحمٰنِ ابنِ أَبي بَكرَةَ عَنْ أَبيهِ قالَ « أَثنَى رَجُلٌ علَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ : وَيْلَكَ ، قَطَعتَ عُنُقَ صاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صاحِبِكَ (مِرارًا) . ثُم قالَ : مَنْ كانَ مِنْكُم مادِحًا أَخاهُ لا مَحالةَ فلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلانًا . واللهُ حَسِيبُهُ . ولا أُزَكِّي على اللهِ أَحَدًا . أَحسِبهُ كذا وكذا . إنْ كان يَعْلَمُ ذٰلكَ مِنْهُ » .

[الحديث ٢٦٦٢ - طرفاه فى : ٦٠٦١ ، ٦١٦٢]

١٧ - **باب** ما يُكرَهُ مِنَ الإِطْنابِ فى المَدْحِ ، ولْيقُلْ ما يَعْلَم

٢٦٦٣ - **حدثنا** مُحمَّدُ بنُ صَبّاح حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بنُ زَكَرِياءَ حَدَّثَني بُرَيدُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ أَبي بُرْدَةَ عَنْ أَبي موسىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « سَمِعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلا يُثْنى عَلىٰ رَجُل ويُطريهِ فى مَدْحِهِ فقالَ : أَهلَكتُم - أَو قَطَعتمُ - ظَهرَ الرجُل » .

[الحديث ٢٦٦٣ - طرفه فى : ٦٠٦٠]

١٨ - **باب** بُلوغِ الصِّبيانِ وشَهادَتِهم ، وقَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [النور : ٥٩] ﴿ وإذا بَلَغَ الأَطفالُ مِنكُم الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ . وقالَ مُغيرَةُ : احتَلَمتُ وأَنا ابنُ ثِنتَي عَشَرَةَ سَنَةً . وبُلُوغُ النِّساءِ إلى الحَيضِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [الطلاق : ٤] ﴿ واللّائي يَئِسْنَ مِنَ المَحيضِ مِنْ نسائِكُم - إلى قَوْلِهِ - أَنْ يَضَعْنَ حَملَهُنَّ ﴾ . وقالَ الحَسَنُ بنُ صالِح : أَدرَكْتُ جارَةً لنا جَدَّةً بِنْتَ إِحْدى وَعِشْرينَ سَنَةً .

٢٦٦٤ - **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ قالَ حَدَّثَني عُبَيدُ اللهِ قالَ حَدَّثَني نافِعٌ قالَ حَدَّثَني ابنُ عمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُد وَهْوَ ابنُ

(١) المنبوذ : اللقيط . وقول عمر « عسى الغوير أبؤساً » هو مثل يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب . ولذلك قال أبو جميلة عن عمر : كأنه يتهمني ، أي بأن يكون الولد له ، فزكاه عريفه بأنه رجل صالح .

أَربعَ عَشرَةَ سَنَةً فَلَم يُجْزنى ، ثُمَّ عَرَضَنى يَوْمَ الخَنْدَقِ وأنا ابنُ خَمسَ عَشرَةَ فَأَجازَنى » قالَ نافِعٌ : فَقَدِمتُ على عُمَرَ بنِ عَبدِ العَزيزِ وَهُوَ خَليفَةٌ فَحَدَّثتُهُ الحديثَ فَقالَ : إنَّ هٰذا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغيرِ والكَبيرِ ، وكَتَبَ إلى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشرَةَ .

[الحديث ٢٦٦٤ – طرفه فى : ٤٠٩٧]

٢٦٦٥ – **حدّثنا** عَلِىُّ بنُ عَبدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا صَفْوانُ بنُ سُلَيمٍ عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبِى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَبلُغُ بِهِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ واجِبٌ علىٰ كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

١٩ – **باب** سُؤالِ الحاكِمِ المُدَّعِى : هَلْ لَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قَبلَ اليَمينِ

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ – **حدّثنا** مُحَمَّدٌ أخبَرَنا أبو مُعاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ شَقيقٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ – وهُوَ فيها فاجِرٌ – لِيَقْتَطِعَ بها مالَ امرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِىَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ . قالَ فَقالَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ : فِىَّ وَاللهِ كانَ ذٰلِكَ ، كانَ بَيْنى وبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ اليَهودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنى فَقَدَّمتُهُ إلىٰ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ لى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَلَكَ بَيِّنَةٌ ؟ قالَ قُلْتُ : لا . قالَ فَقالَ لليَهودِىِّ : أَحلِفْ . قال قُلْتُ : يا رَسولَ اللهِ إذَن يَحْلِفُ ويَذْهَبُ بمالى . قالَ فأَنزَلَ اللهُ تعالىٰ [آل عِمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأَيْمانِهِم ثَمَنًا قَليلا ﴾ إلىٰ آخرِ الآيَةِ » .

٢٠ – **باب** اليَمينِ عَلىٰ المُدَّعىٰ عَلَيهِ فى الأَموالِ والحُدودِ . وقال النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم « شاهِداكَ أَو يَمينُهُ » وقالَ قُتَيبَةُ : حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنِ ابنِ شُبْرُمَةَ كَلَّمَنى أَبو الزِّنادِ فى شَهادَةِ الشَّاهِدِ ويَمينِ المُدَّعى ، فَقُلتُ : قالَ اللهُ تَعالىٰ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ واستَشْهِدوا شَهيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُم ، فَإِنْ لَم يَكونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وامرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَونَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إحْداهُما فَتُذَكِّرَ إحداهُما الأُخْرَىٰ ﴾ قُلْتُ : إذا كانَ يُكْتَفَى بِشَهادَةِ شاهِدٍ ويَمينِ المُدَّعى فما تَحتاجُ أَن تُذَكِّرَ إحْداهُما الأُخرَىٰ ، ما كانَ يَصنَعُ بِذِكرِ هٰذِهِ الأُخرَى ؟

٢٦٦٨ – **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حَدَّثَنا نافِعُ بنُ عُمَرَ عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ قالَ « كَتَبَ ابنُ عباس رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا إلَىَّ : أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَضىٰ باليَمينِ عَلىٰ المُدَّعىٰ عَلَيْهِ » .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ – **حدّثنا** عُثمانُ بنُ أَبي شَيْبَةَ حَدّثنا جَريرٌ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ أَبي وائِلٍ قالَ : قالَ عَبدُ اللهِ « مَنْ حَلَفَ علىٰ يَمينٍ يَستَحِقُّ بها مالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ ، ثُمَّ أنزلَ اللهُ تَصْديقَ ذٰلِكَ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إنَّ الَّذِينَ يَشترونَ بِعَهدِ اللهِ وأَيْمَانِهم – إلى – عَذابٌ أليم ﴾ . ثُمَّ إنَّ الأَشْعَثَ بنَ قَيْسٍ خَرَجَ إلَينا فقَالَ : ما يُحَدِّثُكم أبو عَبدِ الرَّحمٰنِ ؟ فَحَدَّثناهُ بما قالَ ، فَقالَ : صدَقَ ، لَفِيَّ أُنْزِلَتْ ، كانَ بَيْني وبَيْنَ رَجُلٍ خُصومَةٌ في شَيءٍ ، فَاخْتَصَمنا إلىٰ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقالَ : شاهِداكَ أَو يَمينُه . فَقلْتُ لَهُ : إنَّهُ إذَنْ يَحلِفُ ولا يُبالي : فقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ حَلَفَ علىٰ يمينٍ يَستَحِقُّ بها مالاً – وهُوَ فيها فاجرٌ – لَقِيَ اللهَ وهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ . فأَنزلَ اللهُ تَصْديقَ ذٰلك . ثُمَّ اقتَرأَ هٰذِهِ الآيَةَ » .

٢١ – باب إذا ادَّعىٰ أو قَذَفَ فَلَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ البَيِّنَةَ وَيَنْطَلِقَ لِطَلَبِ البَيِّنَةِ

٢٦٧١ – **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنا ابنُ أَبي عَدِيٍّ عَنْ هِشامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرأَتَهُ عِنْدَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بِشَريكِ بنِ سَحْماءَ ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : البَيِّنَةَ ، أَو حَدٌّ في ظَهْرِكَ ، فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، إذَا رَأىٰ أَحَدُنا علىٰ امرَأَتِهِ رَجُلاً يَنطلِقُ يَلتَمِسُ البَيِّنَةَ ؟ فَجَعَلَ يَقولُ : البَيِّنَةَ وإلَّا حَدٌّ في ظَهرِكَ . فَذَكَرَ حَديثَ اللِّعـانِ » .

[الحديث ٢٦٧١ – طرفاه في : ٤٧٤٧ ، ٥٣٠٧]

٢٢ – باب اليَمينِ بَعْدَ العَصْرِ

٢٦٧٢ – **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا جَريرُ بنُ عَبدِ الحَميدِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبي صالِحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ولا يَنْظُرُ إلَيْهِم ولا يُزَكِّيهِم وَلَهم عَذابٌ أَليمٌ : رَجُلٌ علىٰ فَضْلِ ماءٍ بِطَريقٍ يَمنَعُ مِنهُ ابنَ السَّبيلِ . ورَجُلٌ بايَعَ رَجُلاً لا يُبايِعُهُ إلا للدُّنيا ، فإنْ أَعْطاهُ ما يُريدُ وَفىٰ لهُ وإلَّا لم يَفِ لَه . ورَجُلٌ ساوَمَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعدَ العَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَد أَعطى بها كذا وكذا فأَخذها » .

٢٣ - **باب** يَحْلِفُ المُدَّعىٰ عَلَيهِ حَيْثُما وَجَبَتْ عَلَيْهِ اليَمِينُ ، ولا يُصْرَفُ مِنْ مَوْضِعٍ إلىٰ غَيْرِهِ . قَضىٰ مَرْوانُ بِاليَمِينِ عَلىٰ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ عَلىٰ المنْبَرِ فَقالَ : أَحلِفُ لَه مَكانى ، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ ، وأَبىٰ أَن يَحلِفَ على المِنْبرِ ، فَجَعَلَ مَروانُ يَعجَبُ مِنهُ

وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « شاهِداكَ أَو يَمينُه » ولم يَخصَّ مَكانًا دُونَ مَكان

٢٦٧٣ - **حدثنا** مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنا عَبدُ الواحِدِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبى وائِلٍ عَنِ ابنِ مَسْعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ لِيَقْتَطِعَ بِها مالاً لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيهِ غَضْبانُ » .

٢٤ - **باب** إذا تَسارَعَ قَوْمٌ فى اليمينِ

٢٦٧٤ - **حدثنى** إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبدُ الرَّزّاقِ أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضَ عَلىٰ قَومٍ اليَمينَ فَأَسرَعوا ، فَأَمَرَ أَنْ يُسهَمَ بَيْنَهم فى اليَمينِ أَيُّهم يَحْلِفُ » .

٢٥ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعالىٰ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرونَ بِعَهدِ اللهِ وَأَيْمانِهم ثَمَنًا قَلِيلا أُولٰئِكَ لا خَلاقَ لَهم فى الآخِرَةِ ، ولا يُكَلِّمُهُم اللهُ ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِم يَوْمَ القِيامَةِ ، ولا يُزَكِّيهم ، وَلَهُم عَذابٌ أَلِيم ﴾ .

٢٦٧٥ - **حدثنى** إسْحاقُ أَخْبرَنا يَزِيدُ بنُ هارونَ أَخبرَنا العَوّامُ حَدَّثَنى إبْراهِيمُ أَبو إسْماعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبِى أَوفىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يقولُ « أَقامَ رَجُلٌ سِلْعَتَهُ فَحَلَفَ بِاللهِ لَقَد أَعْطىٰ بِها ما لم يُعطِها . فَنَزَلَتْ [آل عمران : ٧٧] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهم ثَمَنًا قَلِيلا ﴾ .

قالَ ابنُ أَبى أَوفىٰ : النَاجِشُ : آكِلُ رِبًا خائِنٌ .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - **حدثنا** بِشْرُ بنُ خالِدٍ أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيمانَ عَنْ أَبى وائِلٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « مَنْ حَلَفَ عَلىٰ يَمينٍ كاذِبًا لِيَقْتَطِعَ مالَ الرَّجُلِ - أَو قالَ أَخِيهِ - لَقِيَ اللهَ وهُو عليْهِ غَضْبانُ . وأَنزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ تَصْدِيقَ ذٰلِكَ

فى القرآن ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِم ثَمَنًا قَلِيلا - إلىٰ قَوْلِهِ - عذابٌ أَليمٌ ﴾ . فَلَقِيَنِى الأشعثُ فَقالَ : ما حدَّثكم عبدُ اللهِ اليوْم ؟ قُلْتُ كذا وكذا . قالَ : فيَّ أُنزِلَتْ » .

٢٦ - باب كيف يُسْتَحْلَف ؟ قالَ تعالىٰ ﴿ يحْلِفُونَ بِاللهِ ﴾ [التوبة : ٥٦، ٦٢، ٦٤]

وقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ ﴿ ثُمَّ جاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللهِ إنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسانًا وتَوْفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٢] . يُقالُ : بِاللهِ وتَاللهِ وواللهِ وقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « ورجُلٌ حلَف بِاللهِ كاذِبًا بعد العصرِ » ولا يُحلَفُ بغَيْرِ اللهِ

٢٦٧٨ - حدثنا إسماعِيلُ بنُ عبدِ اللهِ قالَ حدَّثَنى مالِكٌ عنْ عمِّهِ أَبى سُهَيلِ بنِ مالِكٍ عنْ أَبيهِ أَنَّهُ سمع طَلْحةَ بنَ عُبيدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنهُ يَقولُ « جاءَ رجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَإِذَا هُو يَسأَلُهُ عَنِ الإِسْلامِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى اليَوْمِ وَاللَيْلَةِ ، فَقالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيرُهُ ؟ قالَ : لا : إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : وصيامُ شَهْرِ رَمَضانَ ، فَقالَ : هَلْ عَلَيَّ غيرُها ؟ قالَ : لا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قالَ : وذَكَرَ لهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قالَ : لا ، إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ . قالَ : فَأَدْبرَ الرَّجُلُ وهوَ يَقولُ : واللهِ لا أَزيدُ علىٰ هذا ولا أَنقُصُ . قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَفْلَحَ إِنْ صدَقَ » .

٢٦٧٩ - حدثنا مُوسىٰ بنُ إِسْماعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيرِيَةُ قالَ : ذَكَرَ نافِعٌ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « مَنْ كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللهِ أَو لِيَصْمُتْ » .

[الحديث ٢٦٧٩ - أطرافه فى : ٣٨٣٦ ، ٦١٠٨ ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٨]

٢٧ - باب مَنْ أَقامَ الْبَيِّنَةَ بعدَ اليمين وقال النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم : « لَعَلَّ بَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض » وقال طاوُس وإبراهيم وشُريح : الْبيِّنَةُ العادِلةُ أَحَقُّ منَ اليمين الفاجِرَة

٢٦٨٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بن مَسْلمَة عن مالك عن هِشام بن عُرْوَةَ عن أبيه عن زَينَب عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عنها أَنَّ رَسُول اللهِ صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال « إِنَّكم تَختَصِمُونَ إِلَيَّ ولَعَلَّ بَعْضَكمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض فَمَن قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخيهِ شيئًا بقَوْلِهِ فإِنَّمَا أَقْطَعُ لهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلا يَأْخُذْها » .

٢٨ - باب مَنْ أَمَرَ بِإِنْجَازِ الوَعْدِ . وفَعَلَهُ الحَسَنُ

﴿واذكُرْ فى الكِتابِ إسْماعِيلَ إنَّهُ كانَ صادِقَ الوَعْدِ﴾ [مريم : ٥٤] . وقَضَى ابنُ الأَشْوَعِ بالوَعْدِ، وذَكَرَ ذٰلكَ عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ

وقالَ المِسْوَرُ بنُ مَخْرَمَةَ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وذَكَرَ صِهرًا لهُ فَقالَ : وَعَدَنى فَوفَى لى »

قالَ أَبو عَبدِ اللهِ : رَأَيْتُ إسْحاقَ بنَ إبراهِيمَ يَحتَجُّ بِحَدِيثِ ابنِ أَشْوَعَ

٢٦٨١ - حدّثنى إبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعد عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا أَخبَرَهُ قالَ : أَخْبَرَنِى أَبُو سُفْيَانَ أَنَّ هِرقلَ قالَ لَهُ « سَأَلتُكَ ماذا يَأْمُرُكم فَزَعَمْتَ أَنهُ يَأْمُرُ بِالصَّلاةِ والصِّدْقِ والعَفافِ والوَفاءِ بالعَهدِ وأَداءِ الأَمانةِ ، قالَ : وهٰذِهِ صِفةُ نَبيٍّ » .

٢٦٨٢ - حدّثنا قُتيبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفرٍ عَنْ أَبى سُهَيْلٍ نافِعِ بنِ مالِكِ ابنِ أَبِى عامِرٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قالَ « آيةُ المُنافِقِ ثَلاث : إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذَا ائْتُمِنَ خانَ ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٢٦٨٣ - حدّثنا إبْراهِيمُ بنُ مُوسى أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنِ ابنِ جرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنى عمرُو بنُ دِينارٍ عَنْ مُحمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عَنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُم قالَ « لمَّا ماتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم جاءَ أَبا بكْرٍ مالٌ مِنْ قِبلِ العلاءِ بنِ الحضْرمِيِّ فَقالَ أَبو بكْرٍ : منْ كانَ لَهُ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم دينٌ ، أَو كانَتْ لهُ قِبلَهُ عِدةٌ فَلْيأْتِنَا : قالَ جابِرٌ : فَقُلْتُ وعدنى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُعطِيَنى هٰكذا وهٰكذا وهكذا - فبسطَ يديهِ ثَلاثَ مرّاتٍ - قالَ جابِرٌ : فعدَّ فى يدى خَمسَمائَةٍ ثُم خمسمائةٍ ثُمَّ خمسَمائَة » .

٢٦٨٤ - حدّثنى مُحمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحيمِ أَخْبَرَنا سَعيدُ بنُ سُلَيمانَ حَدَّثَنَا مَروانُ بنُ شُجاعٍ عَنْ سالمٍ الأَفطَسِ عَنْ سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ قالَ « سَأَلَنى يَهودِىٌّ مِنْ أَهلِ الحِيرَةِ : أَىَّ الأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسىٰ ؟ قُلْتُ : لا أَدْرِى حَتَّى أَقدَمَ علىٰ حَبرِ العَرَبِ فَأَسأَلَهُ . فَقَدِمتُ فَسأَلْتُ ابنَ عَبَّاسٍ فَقالَ : قَضَى أَكثَرَهُمَا وأَطيَبَهُمَا ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قالَ فَعَلَ » .

٢٩ - باب لا يُسأَلُ أَهلُ الشِّركِ عَنِ الشَّهادَةِ وغَيْرِها . وقالَ الشَّعْبِيُّ لا تَجوزُ شَهادَةُ أَهلِ المِلَلِ بَعْضِهِم علىٰ بَعضٍ لِقَولهِ عَزَّ وجَلَّ [المائدة : ١٤] ﴿ فَأَغْرَينا بَيْنَهمُ العَداوَةَ والبَغْضاءَ ﴾ . وقالَ

أبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تُصَدِّقوا أهلَ الكِتَابِ ولا تُكَذِّبوهم ، وقولوا ﴿ آمنَّا باللهِ وما أُنْزِلَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] الآية .

٢٦٨٥ - **حدّثنا** يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « يا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ ، كَيفَ تَسْأَلُونَ أهلَ الكِتابِ وكِتابُكُم الَّذِي أُنزِلَ على نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم أحْدَثُ الأخبارِ باللهِ[1] تَقْرءُونَهُ لم يُشَبْ[2] ؟ وقد حَدَّثَكُمُ اللهُ أنَّ أهْلَ الكِتَابِ بَدَّلوا ما كَتَبَ اللهُ وغَيَّروا بِأَيدِيهِمُ الكِتَابَ فَقَالوا [البقرة : ٧٩] ﴿ هٰذا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَروا بِهِ ثَمَنًا قَليلا ﴾ أفَلا يَنهاكُم بِما جاءَكُم مِنَ العِلْمِ عَنْ مُساءَلَتِهِم ؟ ولا واللهِ ما رَأَيْنَا مِنْهُم رَجُلاً قَطُّ يَسأَلُكُم عَنِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيكُم » .

[الحديث ٢٦٨٥ - أطرافه فى : ٧٣٦٣ ، ٧٥٢٢ ، ٧٥٢٣]

٣٠ - باب القُرْعةِ فى المُشْكِلات

وَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [آلِ عمرانِ : ٤٤] ﴿ إذ يُلْقونَ أقلامَهُم أيُّهم يَكْفُلُ مريَمَ ﴾

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ اقتَرَعوا فجرَتِ الأقلامُ مَعَ الجِرْيةِ ، وعالَ قَلَمُ زَكَرِيَّاءَ الجِريةَ[3] فَكَفَلَها زَكَرِيَّاءُ

وقَوْلِهِ [الصافات : ١٤١] ﴿ فساهَمَ ﴾ : أقرَعَ ﴿ فَكانَ مِنَ المُدْحَضينَ ﴾ : مِنَ المَسْهومين

وَقالَ أبو هُرَيرَةَ « عَرَضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى قَوْمٍ اليَمينَ فَأَسرَعوا ، فَأَمَرَ أنْ يُسْهَمَ بَيْنَهم : أيُّهم يَحْلِفُ » .

٢٦٨٦ - **حدّثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الأعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ أنَّهُ سَمِعَ النُّعمانَ بنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقولُ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « مَثَلُ المُدْهِنِ فى حُدودِ اللهِ والوَاقِعِ فيها[4] مَثَلُ قَوْمٍ استَهَموا سَفِينَةً فَصارَ بَعْضُهُم فى أسْفَلِها وصارَ بَعضُهُم فى أعْلاها ، فكانَ الَّذِينَ فى أسفَلِها يَمرُّونَ بالماءِ علَى الَّذِينَ فى أعْلاها ، فَتَأَذَّوا بِهِ ، فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أسْفَلَ السَّفِينَةِ ، فَأَتَوهُ فَقالوا : مالَكَ ؟ قالَ : تَأَذَّيتُم بِى ولا بُدَّ لى مِنَ الماءِ ، فَإِنْ أَخَذوا علَى يَدَيهِ أنجَوهُ ونَجَّوا أنْفُسَهم ، وإنْ تَرَكوهُ أهلَكوهُ وأهلَكوا أنفُسَهم » .

---

(١) أى آخر رسالات الله وأكملها .

(٢) امتاز الإسلام بأن كتابه حفظ من زمن نزوله ، فبقى نصه أصدق نصوص الديانات على وجه الأرض لم تشبه شائبة .

(٣) أى ارتفع قلمه على الماء الجارى فى النهر ، وانحدرت الأقلام الأخرى إلى أسفل .

(٤) المدهن والمداهن : المرائى الذى يضيع الحقوق ولا ينكر المنكر ، والواقع فيها : مرتكبها .

٢٦٨٧ – حدّثنا أَبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حَدَّثَني خارِجَةُ بنُ زَيدِ الأَنْصارِيُّ أَنَّ أُمَّ العَلاءِ امرَأَةً مِنْ نِسائِهِم قَد بايَعتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ عُثْمَانَ بنَ مَظْعونٍ طارَ لَهُ سَهمُهُ في السُّكْنَىٰ حِينَ أَقرَعَتِ الأَنصارُ سُكنَىٰ المُهاجِرِينَ ، قالَتْ أُمُّ العلاءِ : فَسَكَنَ عِنْدَنا عُثْمانُ بنُ مَظْعونٍ ، فَاشْتَكَىٰ فَمَرَّضناهُ ، حَتَىٰ إذا تُوُفِّيَ وجَعَلْناهُ في ثِيابِهِ دَخَلَ عَلَيْنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيكَ أَبا السَّائِبِ ، فَشَهادَتي عَلَيكَ لَقَد أَكْرَمَكَ الله . فَقالَ لي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما يُدْرِيكِ أَنَّ اللهَ أَكرَمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لا أَدْري بِأَبي أَنتَ وأُمِّي يا رَسولَ الله . فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جاءَهُ واللهِ اليَقِينُ ، وإِنِّي لَأَرجو لَهُ الخَيرَ ، واللهِ ما أَدرِي – وأَنا رَسولُ اللهِ – ما يُفعَلُ بِهِ . قالَتْ : فَواللهِ لا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبدًا ، وأَحْزَنَني ذٰلِكَ . قالَتْ : فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي ، فَجِئْتُ إِلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقالَ : ذٰلِكَ عَمَلُهُ » .

٢٦٨٨ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبدُ اللهِ أَخبَرَنا يونُس عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ أَخبرَني عُرْوَةُ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرادَ سَفَرًا أَقرَعَ بَيْنَ نسائِهِ ، فأَيَّتُهنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها معهُ . وكانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَها ولَيْلَتَها . غَيرَ أَنَّ سَودَةَ بِنْتَ زَمعةَ وَهَبَتْ يَوْمَها ولَيْلَتَها لِعائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم تَبْتَغِي بِذٰلِكَ رِضا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم » .

٢٦٨٩ – حدّثنا إِسْماعِيلُ قالَ حَدَّثَني مالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَولىٰ أَبي بَكْرٍ عَنْ أَبي صالِحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « لو يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ[1] والصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لم يَجِدوا إلَّا أَنْ يَسْتَهِموا عَلَيهِ لَاستَهَموا ، ولو يَعْلَمونَ ما في التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقوا إِلَيهِ ، ولو يَعْلَمونَ ما في العَتَمةِ والصُّبحِ لَأَتَوهُما ولو حَبْوًا[2] » .

(١) النداء هو الأذان للصلاة .
(٢) التهجير : التبكير إلى صلاة الظهر . والعتمة : صلاة العشاء . حبواً : زحفاً على اليدين والركبتين .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٣) كتابُ الصُّلح

١ ـ **باب** ما جاءَ فى الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ . وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ١٤]
﴿ لا خَيْرَ فى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُم إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَو مَعْروفٍ أَو إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاةِ اللهِ فَسَوفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾
وَخرُوجِ الإِمَامِ إِلى المَواضِعِ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ بِأَصْحَابِهِ

٢٦٩٠ ـ **حدثنا** سَعيدُ بنُ أَبي مَرْيَمَ حَدَّثَنا أَبو غَسَّانَ قالَ حَدَّثَنى أَبو حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ ناسًا مِنْ بَنى عَمْرِو بنِ عَوْفٍ كانَ بَيْنَهُم شَىءٌ ، فَخرَجَ إِلَيهِم النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فى أُناسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُصلِحُ بَيْنَهم ، فَحضَرَتِ الصَّلاةُ وَلَم يَأْتِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَذَّنَ بِلالٌ بِالصَّلاةِ وَلَم يَأْتِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم . فَجاءَ إِلىٰ أَبى بَكْرٍ فَقالَ : إِنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم حُبِسَ ، وَقَد حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ ؟ فَقالَ : نَعَم ، إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ الصَّلاةَ فَتَقَدَّمَ أَبو بكْرٍ ، ثُمَّ جاءَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم يَمْشِى فى الصُّفوفِ حَتَّى قامَ فى الصَّفِّ الأَوَّلِ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفِيحِ حَتَّى أَكْثَرُوا ، وكانَ أَبو بَكْرٍ لا يَكادُ يَلْتَفِتُ فى الصَّلاةِ ، فالتَفَتَ فَإِذا هُوَ بالنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وَراءَهُ ، فَأَشارَ إِلَيهِ بِيَدِهِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّىَ كما هُوَ ، فَرَفَعَ أَبو بكْرٍ يَدَهُ فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ رَجَعَ القَهقَرىٰ وَراءَهُ حَتَّى دَخَلَ فى الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم فَصَلَّى بالنَّاسِ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ علىٰ النَّاسِ فَقالَ : يا أَيُّها النَّاسُ ، إِذا نابَكُم شَىءٌ فى صَلاتِكُم أَخَذْتُم بالتَّصْفيحِ ، إِنَّما التَّصْفِيحُ للنِساءِ ، مَنْ نابَهُ شَىءٌ فى صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللهِ ، فإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحدٌ إِلَّا التَفَتَ . يا أَبَا بكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ حِينَ أَشَرتُ إِلَيكَ لم تُصَلِّ بِالنَّاسِ ؟ فَقالَ : ما كانَ يَنْبَغِى لابنِ أَبى قُحافَةَ أَنْ يُصلِّىَ بَيْنَ يَدَىِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم » .

٢٦٩١ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعْتُ أَبى أَنَّ أَنسًا رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « قِيلَ للنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : لو أَتَيْتَ عَبدَ اللهِ بنَ أُبَىٍّ . فَانطلَقَ إِليهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم وَرَكِبَ حِمارًا ،

فَانطَلَقَ الـمُسْلِمونَ يَمْشونَ مَعَهُ ـ وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ[١] ـ فَلَمَّا أَتاهُ النَّبيُّ قالَ: إِلَيكَ عَنِّي، واللهِ لَقَد آذاني نَتَنُ حِمارِكَ. فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ مِنْهم: واللهِ لَحِمَارُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ. فَغَضِبَ لِعَبدِ اللهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشَتَمَا، فَغَضِبَ لِكلِّ واحدٍ مِنْهما أَصْحابُه، فكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بالجَرِيدِ والأَيْدِي والنِّعالِ، فَبَلَغَنا أَنَّها أُنْزِلَتْ ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما ﴾ [الحُجُرات: ٩].

٢ ـ باب لَيْسَ الكاذِبُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ

٢٦٩٢ ـ حدّثنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ اللهِ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَنَّ حُمَيْدَ بنَ عَبدِ الرَّحمٰنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَو يَقولُ خَيْرًا».

٣ ـ باب قَوْلِ الإِمامِ لأَصْحابِهِ: اذْهَبُوا بِنا نُصْلِحُ

٢٦٩٣ ـ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ وإِسْحاقُ بنُ مُحمَّدٍ الفَرْوِيُّ قالا: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفرٍ عَنْ أَبِي حازِمٍ عَنْ سَهلِ بنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ أَهْلَ قُباءَ اقْتَتَلوا حَتَّى تَرامَوا بالحِجارَةِ، فَأُخْبِرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ فَقالَ: اذْهَبوا بِنا نُصْلِحُ بَيْنَهُم».

٤ ـ باب قَوْلِ اللهِ تعالىٰ [النساء: ١٢٨] ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا، والصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾

٢٦٩٤ ـ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها ﴿ وإِنِ امرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشوزًا أَو إِعْراضًا ﴾ قالَتْ «هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنَ امرأَتِهِ مالا يُعْجِبُهُ كِبرًا أَو غَيرَهُ فيُرِيدُ فِراقَها، فَتَقولُ: أَمْسِكْنِي، واقْسِمْ لي ما شِئْتَ. قالَتْ: ولا بَأْسَ إِذَا تَراضَيا».

٥ ـ باب إِذا اصطَلَحوا على صُلْحِ جَوْرٍ فالصُّلْحُ مَردود

٢٦٩٥، ٢٦٩٦ ـ حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا ابنُ أَبي ذِئْبٍ حَدَّثَنا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبدِ اللهِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالا «جاءَ أَعرابيٌّ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ اقْضِ

(١) أي لا تنبت، ولذلك يثور فيها الغبار.

بَينَنا بِكِتَابِ اللهِ . فَقامَ خَصمُهُ فَقالَ : صَدَقَ ، اقْضِ بَينَنَا بِكِتَابِ اللهِ . فَقالَ الأَعرابيُّ : إنَّ ابْنِي كانَ عَسِيفًا علىٰ هذا فَزَنىٰ بامْرأَتِهِ ، فَقالوا لى : على ابنِكَ الرَّجْمُ ، فَفَدَيتُ ابْنِي مِنْهُ بِمائةٍ مِنَ الغَنَمِ ووَلِيدَةٍ ، ثُمَّ سَأَلتُ أَهْلَ العِلْمِ فَقالوا : إنَّما عَلىٰ ابنِكَ جَلْدُ مائةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لَأَقْضِينَّ بَيْنَكما بِكِتَابِ اللهِ ، أَما الوَلِيدَةُ والغَنَمُ فَرَدٌّ عَلَيْكَ ، وعلىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مائةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . وأَمَّا أَنتَ يا أُنَيسُ – لِرَجُلٍ – فاغْدُ على امرأَةِ هٰذا فارجُمها . فغَدا عليها أُنَيسٌ فَرَجَمَها » .

٢٦٩٧ – حدّثنا يَعْقوبُ حَدَّثَنا إبراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ عَنِ القاسِمِ بنِ مُحمَّدٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ أَحدَثَ فى أَمْرِنا هٰذا ما لَيسَ فيهِ فَهُو رَدٌّ »

رَواهُ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ المَخْرَمِىُّ وعَبْدُ الواحِدِ بنُ أَبى عَوْنٍ عَنْ سَعدِ بنِ إِبْراهِيمَ .

٦ – باب كَيفَ يُكْتَبُ « هذا ما صالَحَ فُلانُ بنُ فُلانٍ فُلانَ بنَ فلانٍ » وإنْ لم يَنْسُبْهُ إلىٰ قَبِيلَتِهِ أَو نَسَبِهِ

٢٦٩٨ – حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي إِسْحاقَ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ ابنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ : لمَّا صالَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَهْلَ الحدَيْبِيةِ كَتَبَ عَلِيُّ ابنُ أَبِي طالِبٍ رِضْوانُ اللهِ عَلَيهِ بَيْنَهم كِتابًا ، فَكَتَبَ « مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ » فَقَالَ المُشْرِكونَ : لا تَكْتُبْ مُحمَّدٌ رَسولُ اللهِ ، لو كُنْتَ رَسولاً لم نُقاتِلْكَ . فَقالَ لِعَلِيٍّ : امْحُه . فَقالَ عَلِيٌّ : ما أَنا بِالَّذِى أَمْحاهُ ، فَمَحَاهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ ، وصالَحَهم عَلىٰ أَنْ يَدخُلَ هُوَ وأَصْحابُهُ ثَلاثَةَ أَيامٍ ، ولا يَدخُلوها إلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ . فَسَأَلوه : ما جُلُبَّانُ السِّلاحِ ؟ فَقالَ : القِرابُ بما فِيهِ »

٢٦٩٩ – حدّثنا عُبَيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عَنْ إِسْرائيلَ عَنْ أَبي إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « اعْتَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى ذِي القَعْدَةِ ، فَأَبىٰ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعوهُ يَدخُلُ مَكَّةَ ، حَتىٰ قاضاهُم علىٰ أَنْ يُقيمَ بها ثَلاثَةَ أَيامٍ . فَلمَّا كَتَبوا الكِتابَ كَتَبوا : هٰذا ما قاضىٰ عَلَيهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقالوا : لا نُقِرُّ بِها ، فَلَو نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ما مَنَعناكَ ، لكنْ أَنْتَ مُحمَّدُ عَبدُ اللهِ . قالَ : أَنا رَسولُ اللهِ ، وأَنَا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ : امحُ « رَسولُ اللهِ » قالَ : لا واللهِ لاأَمْحوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الكِتابَ فَكَتَبَ : هذا ما قاضىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ ، لا يَدخُلُ مَكَّةَ سِلاحٌ إِلَّا فى القِرابِ ، وأَنْ لا يَخْرُجَ مِنْ أَهلِها بِأَحدٍ إنْ أَرادَ أَنْ يَتبعَهُ ، وأَنْ لا يَمنعَ

أَحَدًا مِنْ أَصحابِهِ أَرادَ أَنْ يُقيمَ بها . فلمَّا دَخلَها ومَضَى الأَجَلُ أَتوا عَلِيًّا فقالوا : قُلْ لِصاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَبِعَتْهُم ابنةُ حَمْزَةَ – ياعمِّ ، ياعمِّ – فتناوَلَها عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيدِهَا وقالَ لِفاطِمَةَ : دُونَكِ ابنةَ عَمِّكِ أحمِلِيها . فَاخْتَصَمَ فيها عَلِيٌّ وزَيدٌ وجَعفرٌ . فَقالَ عَلِيٌّ : أَنا أَحقُّ بِها وَهِيَ ابنَةُ عَمِّي . وقالَ جَعفرٌ : ابنةُ عَمِّي وخالتُها تَحْتِي . وقالَ زيدٌ : ابنةُ أَخي . فقَضَى بِها النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِخالَتِها وقالَ : الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ ، وقالَ لِعَلِيٍّ أَنتَ مِنِّي وأَنا مِنْكَ . وقالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهتَ خَلْقِي وخُلُقِي . وقالَ لِزَيدٍ : أَنْتَ أَخونا ومَولانا » .

٧ – باب الصُّلْحِ معَ المُشْرِكِينَ . فيهِ عَنْ أَبي سُفْيانَ

وقالَ عَوْف بنُ مالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « ثُمَّ تَكونُ هُدْنَةٌ بَينَكُم وبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ » وفيهِ سَهْلُ بنُ حُنَيف « لَقَد رَأَيْتُنا يَوْمَ أَبي جَنْدَلٍ » ، وأَسْماءُ ، والمِسْوَرُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٢٧٠٠ – وقالَ موسى بنُ مَسْعودٍ : حَدَّثَنا سُفْيانُ بنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبي إِسْحاقَ عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ « صالَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُشْرِكينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلى ثَلاثَةِ أَشْياءَ : عَلى أَنَّ مَنْ أَتاهُ مِنَ المُشْرِكينَ رَدَّهُ إِلَيْهِم ، ومَنْ أَتاهُم مِنَ المُسْلِمينَ لم يَرُدُّوه . وعَلى أَنْ يَدخُلَها مِنْ قابِلٍ ويُقيمَ بها ثَلاثَةَ أَيامٍ ، ولا يَدخُلَها إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاحِ : السَّيفِ والقَوْسِ ونَحْوِه . فَجاءَ أَبو جَنْدَلٍ يَحجُلُ في قُيودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيهِم » .

قالَ أَبو عَبدِ اللهِ : لم يَذكُرْ مُؤَمَّلٌ عَنْ سُفْيانَ أَبا جَنْدَلٍ ، وقالَ « إِلَّا بِجُلُبِّ السِّلاحِ ».

٢٧٠١ – **حدثنا** مُحمَّدُ بنُ رافِعٍ حَدَّثَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ حَدَّثَنا فُلَيحٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهما « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُعتَمِرًا ، فَحالَ كُفَّارُ قُرَيشٍ بَيْنَهُ وبَيْنَ البيتِ ، فنحَرَ هَدْيَهُ ، وحَلَقَ رَأْسَهُ بالحُدَيْبيةِ ، وقاضاهُم على أَن يَعْتَمِرَ العامَ المُقبِلَ ، ولا يَحمِلَ سِلاحًا عَلَيهِم إِلَّا سيُوفًا ، ولا يُقيمَ بها إِلَّا ما أَحَبُّوا . فَاعْتَمرَ مِنَ العامِ المُقْبِلِ فَدَخَلها كما كانَ صالَحهم ، فَلما أَقامَ بها ثَلاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخرُجَ فَخَرَجَ » .

[الحديث ٢٧٠١ – طرفه في : ٤٢٥٢]

٢٧٠٢ – **حدثنا** مُسدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرٌ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ بَشِيرِ بنِ يَسارٍ عَنْ سَهلِ بنِ أَبي حَثْمةَ قالَ « انطَلَقَ عَبدُ اللهِ بنُ سَهل ومُحيِّصةُ بنُ مَسْعودِ بنِ زَيدٍ إِلى خَيْبَرَ وهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ .... »

[الحديث ٢٧٠٢ – أطرافه في : ٣١٧٣ ، ٦١٤٣ ، ٦٨٩٨ ، ٧١٩٢]

٨ - باب الصُّلْحِ فى الدِّيَةِ

٢٧٠٣ - حدثنا مُحمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ قالَ حَدَّثَنِى حُمَيدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهم أَنَّ الرُّبَيعَ -وهى ابنَةُ النَّضْرِ- كَسرَتْ ثَنِيَّةَ جارِيةٍ ، فَطَلَبوا الأَرْشَ وطَلَبوا العَفوَ فَأَبَوا ، فَأَتَوُا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَهم بالقِصاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بنُ النَّضرِ : أَتُكْسَرُ ثَنيَّةُ الرُّبيعِ يا رَسولَ اللهِ ؟ لا والَّذِى بَعَثَكَ بالحقِّ لا تُكسَرُ ثَنِيَّتُها . فَقالَ : يا أَنَسُ كِتابُ اللهِ القِصاصُ . فَرَضِىَ القَوْمُ وعَفَوا ، فَقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَو أَقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّه » زادَ الفَزارِىُّ عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أَنَسٍ « فَرَضِىَ القَوْمُ وَقبِلوا الأَرْشَ » .

[الحديث ٢٧٠٣ - أطرافه فى : ٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٤٦١١ ، ٦٨٩٤]

٩ - باب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم للحَسَنِ بنِ عَلِىٍّ رَضِىَ الله عَنْهما :

« ابنِى هٰذا سَيِّد ، ولَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَين فِئتينِ عَظِيمَتينِ .

وقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُه ﴿ فَأَصْلِحوا بَينهمَا ﴾ [الحجرات : ٩]

٢٧٠٤ - حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أَبِى مُوسىٰ قالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقولُ « اسْتَقْبَلَ واللهِ الحسنُ بنَ علِىٍّ مُعاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمثالِ الجِبالِ ، فَقالَ عَمرُو بنُ العاصِ : إنى لأَرىٰ كتائِبَ لا تُوَلِّى حَتَّى تَقتُلَ أَقْرانَها . فَقالَ لهُ مُعاوِيَةُ - وكانَ واللهِ خَيرَ الرَّجلَين[1] - أَىْ عَمرُو ، إنْ قَتَلَ هٰؤلاءِ هٰؤلاءِ وهٰؤلاءِ هؤلاءِ مَنْ لِى بِأُمورِ النَّاسِ ، مَنْ لى بِنِسائِهم ، مَنْ لى بضَيعتِهم ؟ فَبَعَثَ إِلَيه رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِى عَبدِ شَمسٍ - عَبدَ الرحمٰنِ بنَ سَمُرَةَ وعَبدَ اللهِ بنَ عامِرِ بنِ كُرَيزٍ - فَقالَ : اذهَبا إلىٰ هٰذا الرَّجُلِ فاعرِضا عَلَيهِ وقولا لَه واطْلُبا إِلَيهِ . فَأَتَياهُ فَدَخَلا عَلَيْهِ فَتَكلَّما وقالا لَهُ وطلَبَا إِلَيهِ . فَقَالَ لَهما الحَسَنُ بنُ عَلِىٍّ : إِنَّا بَنو عَبدِ المُطَّلِبِ قَد أَصَبْنَا مِنْ هٰذا المالِ ، وإِنْ هٰذِهِ الأُمَّةَ قد عاثَتْ فى دِمائِها . قالا : فإِنَّهُ يَعرِضُ عَلَيكَ كذا وكذا ، ويَطْلُبُ إلَيكَ ويَسأَلُكَ . قالَ : فَمَنْ لى بِهذا ؟ قالا : نَحْنُ لكَ بِهِ . فَما سَأَلَهما شَيئًا إِلَّا قالا : نَحنُ لكَ بِهِ . فَصَالحهُ . فَقالَ الحَسَنُ : وَلَقَد سَمِعْتُ

---

(١) وكلا الرجلين كان خيراً وبركة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى تاريخ الإسلام وعلى تكوين هذا الكيان الإسلامى . والمفضول منهما وهو عمرو بن العاص هو السبب الأول لهداية الله سكان مصر وما يليها إلى الإسلام ومن تناسل منهم منذ أربعة عشر قرنا ، ويكفيه قول النبى صلى الله عليه وسلم فى ابنه عبد الله بن عمرو « نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله » وقال فى رأس هذه الأسرة « عمرو بن العاص من صالحى قريش » وليحذر أهل الإيمان من الأخبار المكذوبة والمحرفة عنه وعن غيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها من وضع الشيعة والشعوبية . وأمثالهما الذين أفسدوا على المسلمين تاريخهم ليفسدوا عليهم إيمانهم .

أَبَا بَكرةَ يَقولُ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم علىٰ المِنْبَرِ – والحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ إلى جَنْبِهِ – وهوَ يُقْبِلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعَلَيهِ أُخْرَى ويقولُ : إنَّ ابنِي هٰذا سَيِّدٌ ، ولَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصلِحَ بِهِ بَينَ فِئَتَينِ عظيمتينِ مِنَ المُسْلِمِينَ » .

قالَ أَبو عَبدِ اللهِ : قالَ لِي عَلِيُّ بنُ عَبدِ اللهِ : إِنَّما ثَبَتَ لنا سَماعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكرَةَ بِهٰذا الحَدِيثِ .

[الحديث ٢٧٠٤ – أطرافه فى : ٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩]

١٠ – باب هل يُشيرُ الإمامُ بِالصُّلْحِ ؟

٢٧٠٥ – حدّثنا إِسْماعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيمانَ عَنْ يَحيىٰ بنِ سَعيدٍ عَنْ أَبِي الرِّجالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ أَنَّ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتَ عَبدِ الرَّحمٰنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها تَقولُ « سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصومٍ بِالبابِ ، عالِيةٍ أَصواتُهم ، وإذا أَحَدُهما يَسْتَوضِعُ الآخَرَ ويَسْتَرفِقُهُ في شَيءٍ[1] ، وهو يَقولُ : واللهِ لا أَفعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيهما رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : أَينَ المُتَأَلِّي على اللهِ[2] لا يَفْعلُ المَعروفَ ؟ فَقالَ : أَنا يا رَسولَ اللهِ ، فلهُ أَيُّ ذٰلكَ أَحبَّ[3] » .

٢٧٠٦ – حدّثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدَثَنا اللَّيثُ عَنْ جَعْفرِ بنِ رَبيعةَ عَنِ الأَعْرَجِ قالَ « حدَّثَنِي عَبدُ اللهِ بنُ كَعْبِ بنِ مالِكٍ عَنْ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أَنَّه كانَ لَهُ علىٰ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ مالٌ ، فلَقِيَهُ فَلَزِمَهُ حَتَّى ارتَفَعَتْ أَصواتُهُما ، فَمرَّ بِهِما النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : يا كَعْبُ – فأَشارَ بِيَدِهِ كَأَنَّهُ يَقولُ : النِّصْفَ – فَأَخَذَ نِصْفَ مالَهُ عَلَيهِ وتَرَكَ نِصْفًا » .

١١ – باب فَضْلِ الإِصلاحِ بَيْنَ النَّاسِ والعَدْلِ بينهم

٢٧٠٧ – حدّثنا إِسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبدُ الرزَّاقِ أَخبرَنا مَعْمرٌ عن همَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « كُلُّ سُلامَى[4] مِنَ النَّاسِ عَلَيهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَومٍ تَطلُعُ فِيهِ الشَّمسُ ، يَعدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ » .

[الحديث ٢٧٠٧ – طرفاه فى : ٢٨٩١ ، ٢٩٨٩]

---

(١) يستوضعه : يطلب منه الحطيطة من الدين . ويسترفقه : يطلب منه الرفق به .
(٢) أى الحالف بالله ، المبالغ فى اليمين . مأخوذ من الألية ، وهى اليمين .
(٣) أى له الوضيعة من الدين ، أو الرفق فى وفائه .
(٤) السلامى : جمع سلامية وهى الأنملة من أنامل الأصابع . وقيل السلامى : كل عظم مجوف من صغار العظام .

١٢ ـ باب إذا أشارَ الإمامُ بِالصُّلحِ فَأَبَىٰ ، حَكَمَ عَلَيهِ بالحُكْمِ البَيِّنِ

٢٧٠٨ ـ حدّثنا أَبو اليمَانِ أَخبَرَنا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخبرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الزُّبَيرَ كانَ يُحَدِّثُ أَنَّه خاصَمَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ قَد شَهِدَ بَدْرًا إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في شِراجٍ مِنَ الحَرَّةِ كانا يَسقِيانِ بهِ كِلاهُما ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم للزُّبَيرِ : اسْقِ يا زُبَيرُ ثُمَّ أَرسِلْ إلىٰ جارِكَ . فَغَضِبَ الأَنصارِيُّ فقالَ : يا رَسولَ اللهِ آنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ . فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قالَ : اسقِ ، ثُمَّ احبِس حَتَّى يَبلُغَ الجَدْرَ . فاسْتوعَىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينئذٍ حَقَّهُ للزُّبَيرِ . وكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَبلَ ذٰلِكَ أَشارَ علىٰ الزُّبَيْرِ بِرَأْيٍ سَعَةٍ له وللأَنصارِيِّ فَلَمَّا أَحفَظَ الأَنصارِيُّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم[1] استَوعىٰ للزُّبيرِ حَقَّهُ في صَريحِ الحُكْمِ ، قالَ عُرْوَةُ قالَ الزُّبَيرُ : واللهِ ما أَحْسِبُ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ إلا في ذٰلك ﴿ فلا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّموكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهم ﴾ الآية » [النساء : ٦٥] .

١٣ ـ باب الصُّلحِ بَيْنَ الغُرَماءِ وأَصْحابِ المِيراثِ ، والمُجازفَةِ في ذٰلك

وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لا بَأْسَ أَنْ يَتخارَجَ الشَّرِيكانِ فَيأْخُذَ هٰذَا دَيْنًا وهذا عَيْنًا فَإِنْ تَوِيَ لأَحَدِهما لم يَرْجِعْ علىٰ صاحِبِه

٢٧٠٩ ـ حدّثني مُحمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عَبدُ الوَهابِ حَدَّثَنا عُبَيدُ اللهِ عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسانَ عَنْ جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قالَ « تُوُفِّيَ أَبي وَعَلَيهِ دَيْنٌ ، فَعَرَضْتُ علىٰ غُرَمائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمرَ بما عَلَيهِ فَأَبَوا ، ولم يَرَوا أَنَّ فِيهِ وَفاءً ، فأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فذَكَرْتُ ذٰلكَ لَهُ فَقالَ : إذا جدَدْتَه فَوَضَعْتَه في المِرْبَدِ آذَنْتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَجاءَ ومعَه أَبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فَجَلَسَ عَلَيهِ ودَعا بالبَرَكَةِ ثُمَّ قالَ : ادعُ غُرَماءَكَ فَأَوْفِهم . فما تَرَكْتُ أَحَدًا لهُ علىٰ أَبي دَينٌ إلا قَضَيتُهُ ، وفضَلَ ثَلاثَةَ عَشرَ وَسقًا : سَبعَةٌ عَجْوَةٌ وسِتَةٌ لَونٌ[2]، أَو ستةٌ عَجْوَةٌ وسَبْعَةٌ لَونٌ . فوافَيْتُ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَغْرِبَ فَذَكَرتُ ذٰلِكَ لَهُ ، فَضَحِكَ فَقالَ : ائتِ أَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ فأَخْبِرهُما ، فقالا : لَقَد عَلِمْنا ـ إذ صَنَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما صَنعَ ـ أَنْ سَيَكونُ ذٰلك

---

(١) أحفظه : أي أغضبه .

(٢) اللون ما عدا العجوة ، وقيل هو الرديء من التمر . ويقال له : اللون ، واللين ، واللينة .

وقالَ هِشامٌ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ « صَلاةَ العَصْرِ » ولم يَذْكُرْ « أَبا بَكْرٍ » ولا « ضَحِكَ » وقالَ « وتَرَكَ أَبى عَلَيهِ ثَلاثِين وَسقًا دَينًا » .

وقالَ ابنُ إسْحاقَ عَنْ وَهْبٍ عَنْ جابِرٍ « صلاةَ الظُّهْرِ » .

١٤ - باب الصُّلْحِ بالدَّينِ والعَيْنِ

٢٧١٠ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا عُثْمانُ بنُ عُمَرَ أَخْبرَنا يونُسُ ح

وقالَ اللَّيثُ : حدَّثَنى يونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ أَخْبرَنى عَبدُ اللهِ بنُ كَعْبٍ أَنَّ كَعْبَ بنَ مالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقاضَى ابنَ أَبى حَدْرَدٍ دَيْنًا كانَ لَهُ عَلَيهِ فى عَهْدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى المَسْجِدِ ، فارتَفَعتْ أَصْواتُهما حَتَّى سَمِعَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فى بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلَيْهِما حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنادَى كَعْبَ بنَ مالِكٍ ، فَقالَ : يا كَعْبُ ، فَقالَ : لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ ، فأَشارَ بِيدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فَقالَ كَعْبٌ : قَد فَعَلْتُ يا رَسولَ اللهِ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُمْ فاقْضِهِ » .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٤) كتاب الشروط

١ ـ باب ما يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ في الإسْلامِ [١] ، والأحْكامِ ، والمُبايَعَةِ [٢]

٢٧١١ ، ٢٧١٢ ـ حدثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يُخْبِرانِ عَنْ أَصْحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « لمَّا كاتَبَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كانَ فيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنْ لا يأتيكَ مِنَّا أَحَدٌ ـ وإنْ كانَ علىٰ دِينِكَ ـ إلَّا رَدَدْتَهُ إلَينا وخَلَّيتَ بَيْنَنا وبَيْنَه . فَكَرِهَ المُؤْمِنونَ ذٰلكَ وامتَعَضوا مِنه [٣] ، وأَبىٰ سُهَيلٌ إلا ذٰلكَ فَكاتَبَهُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم علىٰ ذٰلكَ ، فَرَدَّ يَومَئِذٍ أبا جَنْدَلٍ إلىٰ أَبيهِ سُهَيلِ بنِ عَمرٍو ، ولم يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجالِ إلَّا رَدَّهُ في تِلْكَ المُدَّةِ وإنْ كانَ مُسْلِمًا . وجاءَتِ المُؤمِناتُ مُهاجِراتٍ ، وكانَتْ أُمُّ كُلْثومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بنِ أَبي مُعَيطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يومَئِذٍ ـ وهيَ عاتِقٌ ـ فَجاءَ أَهْلُها يَسأَلونَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أَن يَرجِعَها إلَيهم فَلَم يَرجِعْها إلَيهم لما أَنزَلَ اللهُ فِيهنَّ ﴿ إذا جاءَكُم المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنوهنَّ ، اللهُ أَعلَمُ بِإيمانِهنَّ ـ إلىٰ قَوْلِهِ ـ ولا هُم يَحِلُّونَ لَهنَّ ﴾ [المتحنة : ١] .

٢٧١٣ ـ قالَ عُرْوَةُ فأَخبَرَتْني عائِشةُ « أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَمتَحِنُهنَّ بِهٰذِهِ الآيَةِ ﴿ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا جاءَكُم المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامتَحِنوهنَّ ـ إلىٰ ـ غَفورٌ رَحيمٌ ﴾ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ : فَمَنْ أَقرَّ بِهذا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قالَ لها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « قَدْ بايَعْتُكِ » كلامًا يُكَلِّمُها بهِ ، واللهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يدَ امرَأَةٍ قَطُّ في المُبايَعةِ ، وما بايَعهنَّ إلَّا بِقَوْلِهِ » .

[الحديث ٢٧١٣ ـ أطرافه في : ٢٧٣٣ ، ٤١٨٢ ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، ٧٢١٤]

---

(١) الشروط : جمع شرط ، وهو تعليق شيء بشيء ، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني .

(٢) أي عند الدخول فيه ، ومن ذلك البيعة التي كان يأخذها النبي صلى الله عليه وسلم على الداخلين في الإسلام .

(٣) أي شق عليهم وأنفوا منه وتوجعوا .

٢٧١٤ - حدّثنا أبو نُعَيمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَن زِيادِ بنِ عِلاقَةَ قالَ : سَمِعتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ « بايَعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاشتَرَطَ عَلَّى : والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ[1] » .

٢٧١٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ إِسْماعيلَ قالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بنُ أَبي حازِمٍ عَنْ جَرِيرِ ابنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بايَعْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على إقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ والنُّصحِ لِكلِّ مُسْلِمٍ » .

٢ - باب إذا باع نَخلاً قد أُبِّرَت

٢٧١٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخبرَنا مالكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ بَاعَ نَخلاً قد أُبِّرَتْ فثَمرُتها للبائعِ إلَّا أَنْ يَشترِطَ المبتاعُ »

٣ - باب الشروطِ في البيوعِ

٢٧١٧ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مسلمةَ حدَّثَنا اللَّيثُ عن ابنِ شهابٍ عن عُروةَ أَنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أَخبرَتْهُ « أَنَّ بَرِيرةَ جاءَت عائشةَ تستَعِينُها في كِتابتِها ، ولم تَكنْ قَضَتْ من كتابتِها شيئًا ، قالَت لها عائشةُ ارجعي إلى أَهلِكِ فَإِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَقضِيَ عَنْكِ كِتابتَكِ ويكونَ وَلاؤُكِ لي فعلتُ . فذكَرَتْ ذٰلكَ بَريرةُ إلى أَهلِها فأَبَوا وقالوا : إنْ شَاءَتْ أَنْ تَحتسِبَ عَلَيْكِ فلْتفْعلْ وَيَكُونَ لَنَا وَلاؤُكِ . فَذَكَرَتْ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال لها : ابْتَاعِي فَأَعْتِقِي ، فإنَّما الوَلاءُ لمَنْ أَعتقَ » .

٤ - باب إذا اشترَطَ البائعُ ظَهرَ الدَّابةِ إلى مكانٍ مسمًّى جاز

٢٧١٨ - حدّثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنا زَكرِيَّاءُ قَالَ سَمِعْتُ عَامِرًا يقُولُ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا[2] ، فَمَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَرَبَهُ ، فَسَارَ سَيْرًا لَيْسَ يسِيرُ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَ بِعْنِيهِ بأُوقيَّةٍ ، فَبِعتُهُ ، فاستَثْنيتُ حُمْلَانَهُ إلى أَهْلي . فلمَّا قَدِمْنا أَتيتُهُ بالجَمَلِ

---

(١) هذا الشرط أساسى فى عقد رابطة الإسلام بين كل مسلم ومسلم فى مشارق الأرض ومغاربها . وقد مضى فى تعريف الشرط بأنه إذا وجد الأول – وهو هنا النصح – وجد الثانى وهو الإسلام . وعكس النصح الغش وقد قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم « من غش فليس منا » لأن الغش نقض للشرط فى بيعة الإسلام التى أخذها النبى صلى الله عليه وسلم على الداخلين فيه وهى النصح ، فإذا انتقض شرط الإسلام أين يكون الإسلام ؟ .

(٢) أى تعب أو مرض .

ونَقَدَنى ثَمنَهُ ، ثمَّ انْصَرَفتُ ، فَأَرْسَلَ عَلَى أَثرى قَال : مَا كُنْتُ لآخُذَ جَملَكَ ، فَخُذْ جَملَكَ ذٰلِك فَهُوَ مَالُكَ » .

قَالَ شُعْبَة عَنْ مُغيرَةَ عَنْ عَامِرٍ عَن جَابِرٍ « أَفْقَرَنى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ » . وَقَالَ إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُغيرَةَ « فَبِعتُهُ عَلَى أَنَّ لِى فَقارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبلُغَ المَدِينَةَ » . وَقَالَ عَطاءٌ وَغَيرُهُ « وَلكَ ظَهرُهُ إِلَى المدينَةِ » . وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ « شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى المَدِينَةِ » . وقَالَ زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَنْ جابِرٍ « ولكَ ظَهرُهُ حتَّى تَرجعَ » . وقال أَبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ « أَفقَرْناكَ ظَهرَهُ إِلى المدينةِ » . وقال الأَعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ « تبَلَّغَ عليهِ إِلىٰ أَهلِكَ » . قال أَبو عبدِ اللهِ : الاشتراطُ أَكثرُ وأَصحُّ عندى . وقال عُبَيدُ اللهِ وابنُ إِسحاقَ عن وَهبٍ عن جابرٍ « اشتراهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأُوقيَّةٍ » . وتابَعَهُ زيدُ بنُ أَسلَمَ عن جابر . وقال ابنُ جُرَيجٍ عن عطاءٍ وغيره عن جابرٍ « أَخَذْتهُ بأَربعةِ دَنانيرَ » وهذا يكونُ أُوقيةً على حِسابِ الدينارِ بعَشْرةِ دراهمَ . ولم يُبَيِّنِ الثمَنَ مُغيرةُ عنِ الشَّعبيِّ عن جابرٍ ، وابنُ المُنكَدِرِ وأَبو الزُّبَيرِ عن جابرٍ . وقال الأَعمشُ عن سالمٍ عن جابرٍ « أُوقيَّةُ ذهبٍ » . وقال أَبو إِسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بمائَتى دِرهم » وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عُبَيدِ اللهِ بنِ مِقْسَمٍ عن جابرٍ « اشتراهُ بطَرِيقِ تَبوكَ ، أَحسِبُهُ قال : بأَربَعِ أَواقٍ » . وقال أَبو نَضْرة عن جابرٍ « اشتراهُ بعِشرينَ دِيناراً » . وقولُ الشَّعْبِىِّ « بأُوقيَةٍ » أَكثَرُ الاشتِراطُ أَكثرُ وأَصحُّ عندى ، قاله أَبو عبدِ اللهِ .

٥ – باب الشُّروطِ فى المُعامَلَةِ

٢٧١٩ – حدثنا أَبو اليَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبو الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَتِ الأَنْصارُ للنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : اقْسِمْ بَيْنَنا وبَيْنَ إِخْوانِنا النَّخيلَ . قالَ : لا . فَقالوا : تَكفونَنا المَئونَةَ ونُشرِكُكُم فى الثَّمَرَةِ ، قالوا : سَمِعْنا وأَطَعْنا [1] » .

٢٧٢٠ – حدثنا موسىٰ بنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْماءَ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أَعْطَىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ اليَهودَ أَنْ يَعْمَلوها ويَزْرَعوها ، ولَهُم شَطْرُ ما يَخْرُجُ مِنْها » .

(١) لما هاجر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ضرب المسلمون فى حياتهم الاجتماعية أروع الأمثال للتآسى والتكافل ، فأراد الأنصار أن يقاسموا المهاجرين أملاكهم ونخيلهم ، فمنعهم النبى صلى الله عليه وسلم ، وانتهى بهم الأمر إلى أن يقوم المهاجرون بالعمل فى الزراعة ، ويقاسمهم الأنصار ثمرتها ، وذلك فيما بين أول الهجرة وفتح خيبر ، ويسمى هذا فى الفقه الإسلامى المساقاة والمزارعة .

٦ - **باب** الشُّروطِ في المَهْرِ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكاحِ

وقالَ عُمَرُ : إنَّ مَقاطِعَ الحُقوقِ عِنْدَ الشُّروطِ ، ولَكَ ما شَرَطْتَ . وقالَ المِسْوَرُ : « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ فَأَثْنَى عَلَيْهِ في مُصاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ قالَ : حَدَّثَني فَصَدَقَني ، وَوَعَدَني فَوَفَى لي » .

٢٧٢١ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَني يَزيدُ بنُ أَبي حبيبٍ عَنْ أَبي الخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « أَحَقُّ الشُّروطِ أَنْ تُوفُوا بها ما اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُروجَ » .

[الحديث ٢٧٢١ – طرفه في : ٥١٥١]

٧ - **باب** الشُّروطِ في المُزارَعَةِ

٢٧٢٢ - **حدثنا** مالِكُ بنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ سَعيدٍ قالَ سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ الزُّرَقيَّ قالَ : سَمِعْتُ رافِعَ بنَ خَديجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ « كُنَّا أَكْثَرَ الأَنصارِ حَقْلاً ، فَكُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ ، فَرُبَّما أَخْرَجَتْ هذِهِ ولم تُخْرِجْ ذِهِ . فنُهينا عَنْ ذٰلِكَ ، ولم نُنْهَ عَنِ الوَرِقِ » .

٨ - **باب** ما لا يَجوزُ مِنَ الشُّروطِ في النِّكاحِ

٢٧٢٣ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْريِّ عَنْ سَعيدٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « لا يَبيعُ حاضِرٌ لِبادٍ ، ولا تَناجَشوا ، ولا يَزيدَنَّ عَلى بَيْعِ أَخيهِ ، ولا يَخْطُبَنَّ عَلى خِطْبَتِهِ . ولا تَسأَلِ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِها لِتَسْتَكْفِئَ إِناءَها »

٩ - **باب** الشُّروطِ الَّتي لا تَحِلُّ في الحُدودِ

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعودٍ عن أَبي هُرَيْرَةَ وزَيْدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُما قالا « إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرابِ أَتى رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ أَنْشُدُكَ اللهَ إِلَّا قَضَيْتَ لي بِكِتابِ اللهِ . فَقالَ الخَصْمُ الآخَرُ – وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ – نَعَم فَاقْضِ بَيْنَنا بِكِتابِ اللهِ وائْذَنْ لي . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قُلْ . قالَ : إِنَّ ابْني كانَ عَسيفًا عَلى هٰذا فَزَنى بِامْرَأَتِهِ ، وإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلى ابْني الرَّجْمَ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةِ شاةٍ وَوَليدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَروني أَنَّما عَلى ابْني جَلْدُ مائَةِ

وتَغْرِيبُ عامٍ ؛ وأنَّ علىٰ امْرَأَةِ هٰذا الرَّجْمَ . فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكما بِكِتَابِ اللهِ : الوَلِيدَةُ والغَنَمُ رَدٌّ ، وعَلىٰ ابْنِكَ جَلْدُ مائَةٍ وتَغْرِيبُ عامٍ . اغْدُ يا أُنَيْسُ إلىٰ امْرَأَةِ هٰذا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْها . قالَ فَغَدا عَلَيْها فَاعْتَرَفَتْ ، فَأَمَرَ بِها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرُجِمَتْ » .

١٠ ـ باب ما يَجوزُ مِنْ شُروطِ المُكاتَبِ إذا رَضِىَ بِالبَيْعِ علىٰ أَنْ يُعْتَقَ

٢٧٢٦ ـ حدّثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الواحِدِ بنُ أَيْمَنَ المَكِّىُّ عَنْ أَبيهِ قالَ «دَخَلْتُ علىٰ عائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قالَتْ : دَخَلَتْ عَلَىَّ بَرِيرَةُ وَهِىَ مُكاتَبَةٌ فَقَالَتْ : يا أُمَّ المُؤمِنينَ اشْتَرِينى ، فَإِنَّ أَهْلى يَبيعونَنى فَأَعْتِقِينى . قالتْ : نَعَمْ . قَالَتْ : إنَّ أَهْلى لا يَبيعونَنى حَتَّىٰ يَشْتَرِطوا وَلائى . قالَتْ : لا حاجَةَ لى فيكِ . فَسَمِعَ ذٰلِكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ـ أو بَلَغَهُ ـ فَقالَ : ما شَأْنُ بَريرَةَ ؟ فَقالَ : اشْتَرِيها فَأَعْتِقيها ولْيَشْتَرِطوا ما شاءُوا . قالَتْ فَاشْتَرَيْتُها فَأَعْتَقْتُها واشْتَرَطَ أَهْلُها وَلَاءَها ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ، وَإِنِ اشْتَرَطوا مائَةَ شَرْطٍ » .

١١ ـ باب الشُّروطِ فى الطَّلاقِ

وقالَ ابنُ المُسَيِّبِ والحَسَنُ وعطَاءٌ : إنْ بَدَأَ بِالطَّلَاقِ أَو أَخَّرَ فَهُوَ أَحَقُّ بِشَرْطِهِ

٢٧٢٧ ـ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِىِّ بنِ ثابِتٍ عَنْ أَبى حازِمٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « نَهى رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ التَّلَقِّى ، وأَنْ يَبْتاعَ المُهاجِرُ لِلأَعْرابِىِّ ، وأَنْ تَشْتَرِطَ المرأَةُ طَلاقَ أُخْتِها ، وأَنْ يَسْتامَ الرَّجُلُ علىٰ سَوْمِ أَخيهِ ، ونَهىٰ عَنِ النَّجْشِ ، وعَنِ التَّصْرِيَةِ » .

تابَعَهُ مُعاذٌ وعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ .

وقالَ غُنْدَرٌ وعَبْدُ الرَّحْمٰنِ « نُهِىَ » . وقالَ آدَمُ « نُهِينا » . وقالَ النَّضْرُ وحَجَّاجُ بنُ مِنْهال « نَهىٰ »

١٢ ـ باب الشُّروطِ مَعَ النَّاسِ بالقَوْلِ

٢٧٢٨ ـ حدّثنا إبْراهيمُ بنُ موسىٰ أَخْبَرَنَا هِشامٌ أَنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قالَ أَخْبَرَنى يَعْلَىٰ ابنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بنُ دِينار عَنْ سَعيدِ بن جُبَيْرٍ ـ يَزيدُ أَحَدُهما عَلَى صاحِبِهِ ، وغَيْرُهُما قَدْ سَمِعْتُهُ

يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ـ قالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ قالَ « قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : موسَى رَسولُ اللهِ . . » فَذَكَرَ الحَديثَ قالَ ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ : كانَتِ الأُولَى نِسْيانًا ، والوُسْطَى شَرْطًا ، والثالِثَةُ عَمْدًا . ﴿ قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ ولا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ ، ﴿ لَقِيا غُلامًا فَقَتَلَهُ ﴾ ، ﴿ فانْطَلَقَا .. فَوَجَدَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ ﴾ قَرَأَها ابنُ عَبَّاسٍ « أَمامَهم مَلِكٌ » .

١٣ ـ باب الشُّروطِ فى الوَلاءِ

٢٧٢٩ ـ حدثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَنا مالِكٌ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ « جاءَتْنِي بَرِيرَةُ فَقالَتْ : كاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَواقٍ ، فى كُلِّ عامٍ أُوقِيَّةٌ ، فَأَعِينِينِي . فَقالَتْ : إِنْ أَحَبُّوا أَنْ أَعُدَّها لَهُم ويَكونَ وَلاؤُكِ لِى فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِها فَقالَتْ لَهم ، فَأَبَوا عَلَيْها ، فَجاءَتْ مِنْ عِنْدِهم ـ وَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جالِسٌ ـ فَقالَتْ : إِنِّي عَرَضْتُ ذٰلِكَ عَلَيهم ، فَأَبَوا إِلَّا أَنْ يَكونَ الوَلاءُ لَهُم ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخْبَرَتْ عائِشَةُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : خُذِيها واشْتَرِطِي لَهُمُ الوَلاءَ ، فَإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . فَفَعَلَتْ عائِشَةُ . ثُمَّ قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : ما بالُ رِجالٍ يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَتْ فى كِتابِ اللهِ ؟ ما كانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فى كِتابِ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ ، وإِنْ كانَ مِائَةَ شَرْطٍ ، قَضاءُ اللهِ حَقٌّ ، وشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ وإِنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

١٤ ـ باب إذا اشْتَرَطَ فى المُزارَعَةِ « إِذا شِئْتُ أَخْرَجْتُكَ »

٢٧٣٠ ـ حدثنا أَبو أَحْمَدَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى أَبو غَسَّانَ الكِنانِيُّ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ قامَ عُمَرُ خَطِيبًا فَقالَ : إِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَلَ يَهودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوالِهِم وقالَ : نُقِرُّكُم ما أَقَرَّكُم اللهُ ، وإِنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مالِهِ هُناكَ فَعُدِيَ عَلَيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفُدِعَتْ يَداهُ ورِجْلاهُ ، ولَيْسَ لَنا هُناكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُم ، هُم عَدُوُّنا وتُهْمَتُنا[1] ، وقَدْ رَأَيْتُ إِجْلاءَهُم . فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلى ذٰلِكَ أَتاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الحُقَيْقِ فَقالَ : يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ ، أَتُخْرِجُنا وقَد أَقَرَّنا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وعامَلَنا عَلى

(١) أى أنهم مظنة تهمتنا ، والذين نتهمهم بهذا البغى .

الأَمْوالِ وَشَرَطَ ذٰلِكَ لَنا ؟ فقالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّى نَسيتُ قَوْلَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ بِكَ إذا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلوصُكَ[1] لَيْلَةً بَعْدَ لَيلَةٍ . فقالَ : كانَ ذٰلِكَ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِى القاسِمِ . فَقالَ : كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ . فَأَجْلاهُم عُمَرُ ، وأَعْطاهُم قيمَةَ ما كانَ لَهُم مِنَ الثَّمرِ مالاً وإبلاً وعُروضًا مِنْ أَقْتابٍ وَحِبالٍ وغَيْرِ ذٰلِكَ[2] » .

رَواهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيدِ اللهِ أَحْسِبُهُ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، اخْتَصَرَهُ .

١٥ - باب الشُّروطِ فى الجِهادِ ، والمُصالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ ، وكِتابَةِ الشُّروطِ

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حَدَّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ قالَ أَخْبَرَنى الزُّهْرِىُّ قالَ أَخْبَرَنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوانَ - يُصَدِّقُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حَديثَ صاحِبِهِ - قالا « خَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إذا كانوا بِبَعْضِ الطَّريقِ قالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ خالِدَ بنَ الوَليدِ بِالغَميمِ فى خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَليعَةً ، فَخُذوا ذاتَ اليَمينِ . فَوَاللهِ ما شَعَرَ بِهِم خالِدٌ حَتَّى إذا هُم بِقَتَرَةِ الجَيْشِ[3] ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذيرًا لِقُرَيْشٍ ، وسارَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم ، حَتَّى إذا كانَ بِالثَّنِيَّةِ التى يُهْبَطُ عَلَيْهِم مِنْها بَرَكَتْ بِهِ راحِلَتُهُ ، فَقالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ[4] . فَأَلَحَّتْ . فقالوا خَلأَتِ القَصْواءُ[5] . فَقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : ما خَلأَتِ القَصْواءُ وما ذاكَ لها بِخُلُقٍ ، ولٰكِنْ حَبَسَها حابِسُ الفيلِ[6] . ثُمَّ قالَ : والَّذى نَفْسى بِيَدِهِ ، لا يَسْأَلُونَنى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلَّا أَعْطَيْتُهُم إيَّاها . ثُمَّ زَجَرَها فَوَثَبَتْ . قالَ فَعَدَلَ عَنْهُم حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الحُدَيْبِيَةِ على ثَمَدٍ[7] قَليلِ الماءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا[8] ، فَلَم يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وشُكِىَ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم العَطَشُ ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُم أَنْ يَجْعَلوهُ

(١) القلوص : الناقة الشابة . وهذا نص عن النبى صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .
(٢) وكان ذلك من أعلى مراتب العدل والرحمة ، بعد بغيهم وغشهم وإلقائهم ابن أمير المؤمنين من فوق بيت ففدعوا يديه .
(٣) قترة الجيش : الغبار الأسود الذى يثيره الجيش فى الطريق من خلفه .
(٤) كلمة تقال للناقة إذا توقفت عن السير .
(٥) القصواء : اسم ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم . وخلأت : أى حرنت وامتنعت عن السير .
(٦) أى أن لله حكمة - فى منعها عن السير لئلا يقع قتال مع قريش ، كما كان له حكمة - فى وقوف فيل الحبشة .
(٧) أى على حفرة صغيرة فيها ماء مثمود أى قليل الماء .
(٨) أى يأخذون منه قليلا قليلا ، من البرض وهو اليسير من العطاء .

فيهِ ، فَوَاللهِ مازالَ يَجِيشُ لَهُم بالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ . فَبَيْنَمَا هُم كَذَلِكَ ، إِذْ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقاءَ الخُزاعِيُّ في نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزاعَةَ – وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ – فَقالَ : إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بنَ لُؤَيٍّ وعامرَ بنَ لؤيٍ نَزَلوا أَعْدادَ مِياهِ الحُدَيْبِيَةِ[١] ، ومَعَهُمُ العُوذُ المطَافِيلُ[٢] ، وَهُم مُقاتِلوكَ وصادُّوكَ عَنِ البيْتِ . فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : إِنَّا لم نَجِئْ لِقِتالِ أَحدٍ ، ولٰكِنَّا جِئْنا مُعْتَمِرِينَ ، وإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ وأَضَرَّتْ بِهِم ، فَإِنْ شاءُوا مادَدْتُهم مُدَّةً ويُخَلُّوا بَيْنِي وبَيْنَ الناسِ ، فَإِنْ أَظْهَرْ فَإِنْ شاءُوا أَنْ يَدْخُلوا فيمَا دَخَلَ فيهِ النَّاسُ فَعَلوا ، وإِلَّا فَقَد جَمُّوا[٣] . وإِنْ هُم أَبَوا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقاتِلَنَّهم علىٰ أَمْرِي هٰذا حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِي[٤] ، ولَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ . فَقالَ بُدَيْلٌ : سأُبَلِّغُهُم ما تَقولُ . قالَ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَىٰ قُرَيْشًا قالَ : إِنَّا جِئْناكُم مِنْ هٰذا الرَّجُلِ ، وسَمِعْناهُ يَقولُ قَوْلاً ، فَإِنْ شِئْتُم أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُم فَعَلْنا . فَقالَ سُفَهاؤُهُم : لا حاجَةَ لَنا أَنْ تُخْبِرونا عَنْهُ بِشَيءٍ . وقالَ ذَوُو الرَّأْيِ مِنْهُم : هاتِ ماسَمِعْتَهُ يَقولُ . قالَ سَمِعْتُهُ يَقولُ كذا وكذا . فَحَدَّثَهُم بما قالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم . فَقامَ عُرْوَةُ بنُ مَسْعودٍ فَقالَ : أَيْ قَوْمِ ، أَلَسْتُم بِالوالِدِ ؟ قالوا : بَلىٰ . قالَ : أَوَلَسْتُ بِالوَلَدِ ؟ قالوا : بَلىٰ . قالَ : فَهَلْ تَتَّهِمونِي ؟ قالوا : لا . قالَ أَلَسْتُم تَعْلَمونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكاظَ ، فَلَمَّا بَلَّحوا عَلَيَّ[٥] جِئْتُكُم بِأَهْلِي وَوَلَدِي ومَنْ أَطاعَنِي ؟ قالوا : بَلىٰ . قالَ : فَإِنَّ هٰذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقْبَلوها ودَعونِي آتِيهِ . قالوا ائْتِهِ . فَأَتاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ . فَقالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذٰلِكَ : أَيْ مُحمَّدُ ، أَرَأَيْتَ إِنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ العَرَبِ اجْتاحَ أَهْلَهُ قَبلَكَ ؟ وإِنْ تَكُنِ الأُخْرىٰ ، فَإِنِّي واللهِ لا أَرَىٰ وُجوهًا ، وإِنِّي لأَرَىٰ أَشْوابًا مِنَ الناسِ خَليقًا أَنْ يَفِرُّوا ويَدَعوكَ . فَقالَ لَهُ أَبو بَكْرٍ : امْصُصْ بَظْرَ اللاتِ ، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ ونَدَعُهُ ؟ فَقالَ : مَنْ ذا ؟ قالوا : أَبو بَكْرٍ . قالَ : أَما والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْلا يَدٌ كانَتْ لَكَ عِنْدِي لم أَجْزِكَ بِها لأَجَبْتُكَ . قالَ وجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فَكُلَّما تَكَلَّمَ كَلِمَةً أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ ، والمُغيرَةُ بنُ شُعْبَةَ قائِمٌ علىٰ رَأْسِ النَّبِيِّ

(١) الأعداد جمع عد ، وهو الماء الذى لا انقطاع له ، وضده الثمد .

(٢) العوذ : جمع عائذ ، وهى كل أنثى إذا وضعت ، لأنها تعوذ ولدها وتلزم الشغل به . فيحتمل أن يراد بالعوذ المطافيل هنا النوق ذوات الألبان ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه من دخول مكة ، ويحتمل أن يراد بها النساء معهن الأطفال لإرادة طول المقام ، وليكون أدعى إلى عدم الفرار ، وقد يراد بها الإثنان كلاهما .

(٣) أى استراحوا من عناء الحرب وأعبائها ونفقاتها .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وانفرادها انفصالها ، أى حتى أقتل .

(٥) بلحوا علي : أى امتنعوا .

صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر ، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ، ضرب يده بنعل السيف وقال له : أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قال : المغيرة بن شعبة . فقال : أى غدر ، ألست أسعى فى غدرتك ؟ وكان المغيرة صحب قومًا فى الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شيء . ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه . قال فوالله ماتنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أى قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى ، والله إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدًا ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له . وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها . فقال رجل من بنى كنانة : دعونى آتيه ، فقالوا : آئته . فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا فلان ، وهو من قوم يعظمون البدن ، فابعثوها له[1] . فبعثت له ، واستقبله الناس يلبون . فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ، ماينبغى لهؤلاء أن يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال : دعونى آته . فقالوا : ائته . فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا مكرز ، وهو رجل فاجر . فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم . فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو . قال معمر : فأخبرنى أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم : قد سهل لكم من أمركم . قال معمر قال الزهرى فى حديثه . فجاء سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال سهيل : أما « الرحمن » فوالله ما أدرى ماهى ، ولكن اكتب « باسمك اللهم » ، كما كنت تكتب ، فقال المسلمون : والله لانكتبها إلا « بسم الله الرحمن الرحيم » ، فقال

(١) أى أثيروا له بدن الأضاحى دفعة واحدة ليرى أننا أتينا معتمرين لا محاربين .

النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : اكْتُبْ « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » . ثُمَّ قَالَ « هٰذا ما قاضى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ » فَقالَ سُهَيْلٌ واللهِ لو كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ما صَدَدْناكَ عَنِ البَيْتِ ولا قاتَلْناكَ ، ولٰكِنِ اكْتُبْ « مُحمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ » ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : واللهِ إِنِّي لَرَسولُ اللهِ وإنْ كَذَّبْتُمونى ، اُكْتُبْ « مُحمَّدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ » قالَ الزُّهْرِيُّ : وذٰلِكَ لِقَوْلِهِ « لايَسْأَلونَنى خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُم إِيَّاها » فقالَ لَه النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : عَلىٰ أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنا وبَيْنَ البَيْتِ فَنَطوفَ بِهِ . فَقالَ سُهَيْلٌ : واللهِ لاتَتَحدَّثُ العَرَبُ أَنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً[1] ، ولٰكنْ ذٰلِكَ مِن العامِ المُقْبِلِ ، فَكَتَبَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : وعَلىٰ أَنَّهُ لا يأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ ــ وإنْ كانَ عَلىٰ دينكَ ــ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنا . قالَ المُسْلِمونَ : سُبْحانَ اللهِ ، كَيْفَ يُرَدُّ إِلىٰ المُشْرِكِينَ وَقَدْ جاءَ مُسْلِمًا ؟ فَبَيْنَما هُم كَذٰلِكَ إذ دَخَلَ أَبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنُ عَمْرٍو يَرْسُفُ فى قُيودِهِ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمىٰ بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ المُسْلِمينَ ، فَقالَ سُهَيْلٌ : هٰذا يامُحَمَّدُ أَوَّلُ مَنْ أُقاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ . فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّا لم نَقْضِ الكِتابَ بَعْدُ . قالَ : فَوَاللهِ إذًا لم أُصالِحْكَ عَلىٰ شَيْءٍ أَبَدًا . قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : فَأَجِزْهُ لى ، قالَ : ما أَنا بِمُجِيزِهِ لَكَ ، قالَ : بَلىٰ فَافْعَلْ ، قالَ : ما أَنا بِفاعِلٍ . قالَ مِكْرَزٌ : بلْ قَدْ أَجَزْناهُ لكَ. قالَ أَبو جَنْدَلٍ : أَيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ ، أُرَدُّ إِلىٰ المُشْرِكِينَ وقد جِئْتُ مُسْلِمًا ؟ أَلَا تَرَوْنَ ما قَدْ لَقِيتُ ؟ وكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَديدًا فى اللهِ . قالَ فقالَ عُمَرُ بنُ الخَطابِ : فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ اللهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلىٰ . قُلْتُ : أَلَسْنا عَلَى الحَقِّ وعَدُوُّنا على الباطِلِ ؟ قالَ : بَلىٰ . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فى دِينِنا إِذًا ؟ قالَ : إِنِّي رَسولُ اللهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ ، وَهُوَ ناصِرِى . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنا أَنَّا سَنَأْتِي البَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ ؟ قالَ : بَلىٰ ، فَأَخْبَرتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ العامَ ؟ قالَ قُلْتُ : لا . قالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ ومُطَوِّفٌ بِهِ . قالَ : فَأَتَيْتُ أَبا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يا أَبا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هٰذا نَبِيَّ اللهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلىٰ . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلىٰ الحَقِّ وعَدُوُّنا عَلىٰ الباطِلِ ؟ قالَ : بَلىٰ . قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فى دِينِنا إِذًا ؟ قالَ : أَيُّها الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لَرَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولَيْسَ يَعْصِي رَبَّه ، وَهُو ناصِرُه ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فوَاللهِ إِنَّهُ عَلىٰ الحَقِّ . قُلْتُ أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثُنا أَنَّا سَنَأْتى البَيْتَ ونَطوفُ بِهِ ؟ قالَ بَلىٰ ، أَفَأَخبرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ العامَ ؟ قُلْتُ : لا . قالَ : فَإِنَّكَ آتيهِ ومُطَوِّفٌ بِهِ . قالَ الزُّهْرِيُّ قالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذٰلِكَ أَعْمالاً . قالَ : فَلَما فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتابِ قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحابِهِ : قوموا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقوا . قالَ فَوَاللهِ ما قامَ مِنْهم رَجُلٌ ، حَتَّى قالَ

---

(١) أى قهـراً .

ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لم يَقُمْ مِنْهُم أَحَدٌ دَخَلَ علىٰ أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَها ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يانَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذٰلِكَ ؟ اخْرُجْ ، ثُمَّ لاتُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ . فَخَرَجَ فَلَم يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُم حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ : نَحَرَ بُدْنَهُ ، ودَعا حالِقَهُ فَحَلَقَهُ . فَلَمَّا رَأَوا ذٰلِكَ قاموا فَنَحروا ، وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا ، حَتَّى كادَ بَعْضُهُم يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا (١) . ثُمَّ جاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤمِناتٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [الممتحنة : ١٠] : ﴿ يا أَيُّها الذينَ آمنوا إذا جاءَكم المُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنوهُنَّ - حَتَّى بَلَغَ - بِعِصَمِ الكَوافِرِ ﴾ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَومَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كانَتا لَهُ فى الشِّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُما مُعاوِيَةُ بنُ أَبى سُفْيانَ والأُخْرىٰ صَفْوانُ بنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلىٰ المَدِينَةِ ، فجاءَهُ أَبو بَصيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَأَرسَلوا فى طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقالوا : العَهْدَ الَّذِى جَعَلْتَ لَنا ، فَدَفَعَهُ إِلىٰ الرَّجُلَينِ ، فَخَرَجا بِهِ حَتَّى بَلَغا ذا الحُلَيفَةِ ، فَنَزَلوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُم ، فَقالَ أَبو بَصيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : واللهِ إِنِّى لأَرَى سَيْفَكَ هٰذا يا فُلانُ جَيِّدًا ، فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقالَ : أَجَلْ واللهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ ، لَقَد جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ . فقالَ أَبو بَصيرٍ : أَرِنى أَنْظُرْ إِلَيهِ ، فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ ، وفَرَّ الآخَرُ حَتَّى أَتَىٰ المَدِينَةَ ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدو ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم حِينَ رآهُ : لَقَد رَأَى هٰذا ذُعْرًا ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم قالَ : قُتِلَ واللهِ صاحِبِي وإِنِّى لَمَقْتولٌ . فَجاءَ أَبو بَصِيرٍ فَقالَ : يا نَبِيَّ اللهِ ، قَدْ واللهِ أَوْفَىٰ اللهُ ذِمَّتَكَ قَد رَدَدْتَنِى إِلَيْهِم ، ثُمَّ أَنْجانى اللهُ مِنْهُم . قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : وَيلُ امِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لوكانَ لَهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيهِم ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ البَحْرِ (٢) . قالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُم أَبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيلٍ فَلَحِقَ بِأَبى بَصِيرٍ ، فَجَعَلَ لا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قد أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبى بَصيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُم عِصابَةٌ ، فَواللهِ ما يَسْمَعونَ بِعيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيشٍ إِلىٰ الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضوا لَها . فَقَتَلوهُم وأَخَذوا أَموالَهم . فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم تُناشِدُهُ اللهَ والرَّحِمَ لما أَرسَلَ فَمَن أَتاهُ فَهُو آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِم ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ [الفتح : ٢٤] : ﴿ هُوَ الَّذى كَفَّ أَيْدِيَهُم عَنْكُم وأَيدِيَكُم عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظفَرَكُم عَلَيْهِم - حَتَّىٰ بَلَغَ - الحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الجاهِلِيَّةِ ﴾ وكانَتْ حَمِيَّتُهم أَنَّهم لم يُقِرُّوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ ، ولم يُقِرُّوا بِبِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ، وحالوا بَيْنَهُم وبَيْنَ البَيْتِ » .

---

(١) وكانت مشورة أم سلمة دليل حصافتها وبعد نظرها وسلامة تفكيرها .

(٢) سيف البحر : ساحله .

قالَ أبو عَبدِ اللهِ مَعَرَّةُ العُرِّ : الجربُ . تَزيَّلوا : انمازوا . وحَمَيْتُ القَوْمَ : مَنَعتُهم حِمايةً . وأَحْمَيْتُ الحِمىٰ : جَعَلْتُهُ حِمىً لا يُدْخَلُ . وأَحْمَيْتُ الرَّجُلَ إذا أَغْضَبْتَهُ إحْماءً ..

٢٧٣٣ ـ وقالَ عقيلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ « قالَ عُرْوَةُ فأَخبرَتْنى عائِشَةُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يَمتَحِنُهنَّ . وبَلَغَنا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَعالىٰ أَنْ يَرُدُّوا إلىٰ المُشْرِكينَ ما أَنْفَقوا عَلىٰ مَنْ هاجَرَ مِنْ أَزْواجِهِم ، وحَكَمَ علىٰ المُسْلِمينَ أَنْ لا يُمْسِكوا بِعِصَمِ الكَوافِرِ ، أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ امرأَتَيْن ـ قَريبَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ . وابْنَةَ جَرْوَلٍ الخُزاعِيِّ فَتَزَوَّجَ قَريبَةَ مُعاوِيَةُ وتَزوَّجَ الأُخْرىٰ أَبو جَهْمٍ . فَلمَّا أَبى الكُفَّارُ أَنْ يُقِروا بِأَداءِ ما أَنْفَقَ المُسْلِمونَ علىٰ أَزْواجِهِم أَنْزَلَ اللهُ تعالىٰ [الممتحنة : ١١] : ﴿ وإِنْ فاتَكُم شَيْءٌ مِنْ أَزْواجِكُم إِلىٰ الكُفَّارِ فَعاقَبْتُم ﴾ والعَقِبُ ما يُؤَدِّى المُسْلِمونَ إِلىٰ مَنْ هاجَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنَ الكُفَّارِ ، فأَمَرَ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ المُسْلِمِين ما أَنْفَقَ مِنْ صَداقِ نِساءِ الكُفَّارِ اللائى هاجَرْنَ ، وما نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ المُهاجِراتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيمانِها . وبَلَغَنا أَنَّ أَبا بَصِيرِ بنَ أَسِيد الثَّقَفِيَّ قَدِمَ عَلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مُؤْمِنًا مُهاجِرًا فى المُدَّةِ ، فَكَتَبَ الأَخْنَسُ بنُ شُرَيْقٍ إِلىٰ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَله أَبا بَصِيرٍ » فَذَكَرَ الحَدِيثَ .

١٦ ـ باب الشُّروطِ فى القَرْضِ

٢٧٣٤ ـ وقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنى جَعْفَرُ بنُ رَبيعةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « عَنْ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً سَأَلَ بَعْضَ بَنى إِسْرائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينارٍ ، فَدَفَعَها إِلَيهِ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى » .

وقالَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وعَطاءٌ : إِذا أَجَّلَهُ فى القَرْضِ جازَ

١٧ ـ باب المُكاتَبِ ، وما لا يَحِلُّ مِنَ الشُّروطِ الَّتى تُخالِفُ كِتابَ اللهِ

وقالَ جابرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فى المُكاتَبِ : شُرُوطُهم بَيْنَهُم

وقالَ ابنُ عُمَرَ ـ أَو عُمَرُ ـ : كُلُّ شَرْطٍ خالَفَ كِتابَ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ ، وإِنِ اشْتَرَطَ مائَةَ شَرْطٍ

وقالَ أَبو عَبْدِ اللهِ : يُقالُ عَنْ كِلَيْهِما ، عَنْ عُمَرَ وابنِ عُمَرَ

٢٧٣٥ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ يَحْيىٰ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ « أَتَتْها بَريرَةُ تَسْأَلُها فى كِتابِها فَقالَتْ : إِنْ شِئْتِ أَعطَيْتُ أَهْلَكِ ويَكونُ الوَلاءُ لى . فَلَمَّا جاءَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَتْهُ ذٰلِكَ ، قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ابْتاعِيها فأَعتِقِيها ،

فَإِنَّما الوَلاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ . ثُمَّ قامَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم علىٰ المِنْبَرِ فَقالَ : ما بالُ أَقْوامٍ يَشْتَرِطونَ شُروطًا لَيْسَت في كِتابِ اللهِ ؟ مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيسَ في كِتابِ اللهِ فَلَيْسَ لَهُ وإِنِ اشْتَرَطَ مائةَ شَرْطٍ » .

١٨ ـ **باب** مايَجوزُ مِنَ الاشْتِراطِ والثُّنْيا[1] في الإِقْرارِ ، والشُّروطِ الَّتي يَتَعارَفُها النَّاسُ بَيْنَهم . وإذا قالَ مائةٌ إلا واحِدَةً أو ثِنْتَينِ . وقالَ ابنُ عَوْنٍ عَنِ ابنِ سِيرينَ : قالَ الرَّجُلُ لِكَرِيِّهِ : أَدْخِلْ رِكابَكَ ، فَإِنْ لَم أَرْحَلْ مَعَكَ يَوْمَ كذا وكذا فَلَكَ مائةُ دِرْهَمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ . فقالَ شُرَيْحٌ : مَنْ شَرَطَ علىٰ نَفْسِهِ طائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَهُوَ عَلَيْهِ . وقالَ أَيُّوبُ عَنِ ابن سِيرينَ : إِنَّ رَجُلاً باعَ طَعَامًا ، قالَ : إِنْ لم آتِكَ الأَرْبعاءَ فَلَيْسَ بَيْني وبَيْنكَ بَيْعٌ ، فَلَم يَجِئْ . فَقالَ شُرَيْحٌ للمُشْتَرِي : أَنتَ أَخْلَفْتَ ، فَقَضَىٰ عَلَيْهِ .

٢٧٣٦ ـ **حدّثنا** أَبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبو الزِنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « إِنَّ للهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسمًا ، مائةً إلا واحِدةً ، مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ » .

[الحديث ٢٧٣٦ ـ طرفاه في : ٦٤١٠ ، ٧٣٩٢]

١٩ ـ **باب** الشُّروطِ في الوَقْفِ

٢٧٣٧ ـ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ حَدَّثَنا ابنُ عَوْن قالَ أَنْبَأَني نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أَصابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ ، فَأَتَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَأْمِرُهُ فيها فَقالَ : يا رَسولَ اللهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لم أُصِبْ مالاً قطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فما تَأْمُرُ بِهِ ؟ قالَ : إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَها وتَصَدَّقْتَ بِها . قالَ فَتَصَدَّقَ بِها عُمَرُ أَنَّهُ لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ . وتَصَدَّقَ بها في الفُقَراءِ وفي القُرْبىٰ وفي الرِّقابِ وفي سَبيلِ اللهِ وابنِ السَّبيلِ والضَّيفِ ، ولا جُناحَ علىٰ مَنْ وَلِيَها أَنْ يَأْكُلَ مِنها بِالْمَعْرُوفِ ، ويُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ » . قالَ فَحدَّثْتُ به ابنَ سِيرينَ فَقالَ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مالاً » .

(١) الثنيا : الاستثناء .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٥) كتاب الوصايا

١ - **باب** الوَصايا [١] ، وقَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ » وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ [البقرة : ١٨٠] ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُم إذا حَضَرَ أَحَدَكُم المَوْتُ إنْ تَرَكَ خَيْرًا [٢] الوَصِيَّةُ لِلوالِدَيْنِ والأَقْرَبينَ بِالمَعْروفِ حَقًّا على المُتَّقِين . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ماسَمِعَهُ فَإنَّما إثْمُهُ على الَّذينَ يُبَدِّلونَهُ ، إنَّ اللهَ سَميعٌ عَليمٌ . فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أو إثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُم فَلا إثْمَ عَلَيْهِ ، إنَّ اللهَ غَفورٌ رَحيمٌ ﴾ .

جَنَفًا : مَيلاً . مُتَجَانِف : مائِل

٢٧٣٨ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « ماحَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فيهِ يَبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلَّا ووَصِيَّتُهُ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ » تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٧٣٩ - **حدّثنا** إبْراهيمُ بنُ الحارِثِ حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ أَبي بُكَيْرٍ حَدَّثنا زُهَيْرُ بنُ مُعاوِيَةَ الجُعْفِيُّ حَدَّثَنا أَبو إسْحاقَ عَنْ عَمْرِو بنِ الحارِثِ خَتَنِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَخي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحارِثِ قالَ « ما تَرَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ولا دِينارًا ولا عَبْدًا ولا أَمَةً ولا شَيْئًا ، إلَّا بَغْلَتَهُ البَيْضاءَ وسِلاحَهُ وأَرْضًا جَعَلَها صَدَقَةً » .

[الحديث ٢٧٣٩ - أطرافه في : ٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١]

٢٧٤٠ - **حدّثنا** خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنا مالِكٌ هُوَ ابنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قالَ « سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ أَبي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : هَلْ كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَوْصَى ؟ فَقالَ : لا . فَقُلْتُ : كَيْفَ كُتِبَ عَلى النّاسِ الوَصِيَّةُ أَو أُمِروا بِالوَصِيَّةِ ؟ قالَ : أَوْصَى بِكِتابِ اللهِ » .

[الحديث ٢٧٤٠ - طرفاه في : ٤٤٦٠ ، ٥٠٢٢]

---

(١) تقول العرب وصى الشيء بالشيء ، أي وصله . ووصى النبت : اتصل و تأثر وسميت الوصية وصية : لأن الإنسان في آخر حياته يصل بها شيئاً من عمله قبل الموت بشيء من العمل يضاف إليه بعد الموت ، ومن طبع البشر الرغبة في البقاء والاستمرار ، ولما كان لابد من الموت ، فالراحل يوصي الباقي بعمل ما كان يرغب في عمله لو أنه بقي . إما بتطهير ذمته من واجب لم يؤده في الحياة ، أو باستثناء جمالها وكمالها بعد الموت بعمل جديد طيب يرفع منزلته عند الله والناس .

(٢) أي مالا .

٢٧٤١ - حدثنا عَمرو بنُ زُرارةَ أخبَرَنا إسْماعِيلُ عَنِ ابنِ عَوْنٍ عَنْ إبْراهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ قالَ « ذَكَروا عِنْدَ عائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كانَ وَصِيًّا ، فَقالَتْ : مَتَىٰ أَوْصَىٰ إِلَيهِ وقد كُنْتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدْرِي - أَو قالَتْ : حَجْرِي - فَدَعَا بالطَّسْتِ ، فَلَقَدِ انخَنَثَ في حَجْرِي فما شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ ماتَ ، فمتىٰ أَوْصىٰ إلَيهِ » ؟ .

[الحديث ٢٧٤١ - طرفه في : ٤٤٥٩]

٢ - باب أَنْ يَتْرُكَ وَرَثَتَهُ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتكَفَّفوا النَّاسَ

٢٧٤٢ - حدثنا أبو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ سَعْدِ بنِ إبْراهِيمَ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ ابنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « جاءَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُني وأنا بِمَكَّةَ ، وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَموتَ بِالأَرْضِ الَّتي هاجَرَ مِنْها ، قالَ : يَرْحَمُ الله ابنَ عَفْراءَ . قُلْتُ : يارَسولَ اللهِ أُوصي بِمالي كُلِّهِ ؟ قالَ لا . قُلْتُ : فَالشَّطْرِ ؟ قالَ : لا . قُلْتُ : الثُّلث ؟ قالَ : فَالثُّلُثُ ، والثُلُثُ كَثيرٌ ، إنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاسَ في أَيْدِيهِم وإنَّكَ مَهما أَنفقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فإنَّها صَدَقَةٌ ، حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتي تَرْفَعُها إلىٰ فِي امْرَأَتِكَ ، وعَسَىٰ اللهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ ناسٌ ويُضَرَّ بِكَ آخرون . ولَم يَكُنْ لَهُ يَومَئِذٍ إلَّا ابنَةٌ » .

٣ - باب الوَصِيَّةِ بِالثُّلُثِ

وقالَ الحَسَنُ : لا يَجوزُ للذمِّيِّ وَصِيَّةٌ إلَّا الثُّلُث وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ [المائدة : ٤٩] :

﴿ وأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِما أَنْزَلَ اللهُ ﴾

٢٧٤٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « لو غَضَّ النَّاسُ إلىٰ الرُّبعِ ، لأَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ : الثُّلُثُ ، والثُّلُثُ كَثيرٌ » .

٢٧٤٤ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ بنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنا مَروانُ عَنْ هاشِمِ بنِ هاشِمٍ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « مَرِضْتُ فَعادَنِي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : يارَسولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ لا يَرُدَّنِي علىٰ عَقِبِي . قالَ : لَعَلَّ الله يَرْفَعُكَ ويَنْفَعُ بِكَ ناسًا . قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ وإنَّما لي ابنَةٌ . فَقُلْتُ أُوصي بِالنِّصْفِ ؟ قالَ : النِّصْفُ كَثيرٌ . قُلْتُ فَالثُّلُثُ ؟ قالَ : الثُّلُثُ والثُّلُثُ كَثِيرٌ - أَو كَبِيرٌ - قالَ فَأَوْصىٰ النَّاسُ بالثُّلُثِ فَجازَ ذٰلِكَ لَهُم » .

٤ - باب قَوْلِ المُوصِي لِوَصِيِّهِ: تَعاهَدْ وَلَدِي. وما يَجوزُ للوَصِيِّ مِنَ الدَّعْوَى

٢٧٤٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّها قالَتْ «كانَ عُتْبَةُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ مِنِّي، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ. فَلَمَّا كانَ عامُ الفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقالَ: ابنُ أَخِي قَدْ كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقامَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فَقالَ: أَخِي وابنُ أَمَةِ أَبِي وُلِدَ على فِراشِهِ. فَتَساوَقا إِلَى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقالَ سَعْدٌ: يارَسولَ اللهِ ابنُ أَخِي، كانَ عَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ. فَقالَ عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ: أَخِي وابنُ وَلِيدَةِ أَبِي. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: هُوَ لَكَ ياعَبْدُ ابنَ زَمْعَةَ، الوَلَدُ لِلفِراشِ وللعاهِرِ الحَجَرُ. ثُمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ [1] احْتَجِبِي مِنْهُ. لِما رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ. فما رآها حَتَّى لَقِيَ اللهَ».

٥ - باب إِذا أَوْمَأَ المَرِيضُ بِرَأْسِهِ إِشارَةً بَيِّنَةً جازَت

٢٧٤٦ - حدثنا حَسَّانُ بنُ أَبِي عَبَّادٍ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّ يَهودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ لَها: مَنْ فَعَلَ بِكِ؟ أَفُلانٌ أَو فُلانٌ؟ حَتَّى سُمِّيَ اليَهودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِها، فَجِيءَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَرُضَّ رَأْسُهُ بالحِجارَةِ».

٦ - باب لا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ

٢٧٤٧ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ عَنْ وَرْقاءَ عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ «كانَ المالُ للوَلَدِ، وكانَتِ الوَصِيَّةُ للوالِدَيْنِ، فَنَسَخَ اللهُ مِنْ ذلِكَ ما أَحَبَّ، فَجَعَلَ للذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وجَعَلَ للأَبَوَيْنِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما السُّدُسَ، وجَعَلَ للمَرْأَةِ الثُّمُنَ والرُّبُعَ، وللزَّوْجِ الشَّطْرَ والرُّبُعَ».

[الحديث ٢٧٤٧ - طرفاه في : ٤٥٧٨ ، ٦٧٣٩]

٧ - باب الصَّدَقَةِ عِنْدَ المَوْتِ

٢٧٤٨ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ عَنْ سُفْيانَ عَنْ عُمارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «قالَ رَجُلٌ للنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: يارَسولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟

---

(١) سودة : إحدى أمهات المؤمنين .

قالَ أَنْ تَصَدَّقَ وأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ ، تَأْمُلُ الغِنَىٰ وتَخْشَىٰ الفَقْرَ ، ولا تُمْهِلُ حَتَّى إِذا بلَغَتِ الحُلْقومَ قُلْتَ : لِفُلانٍ كذا ولِفُلانٍ كذا ، وَقَدْ كانَ لِفُلانٍ » .

٨ – **بابُ** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ٢٢] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَو دينٍ ﴾

ويُذْكَرُ أَنَّ شُرَيحا وعُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ وطاوُسًا وعَطاءً وابن أُذَيْنَةَ أجازوا إِقْرارَ المَرِيضِ بِدَيْنٍ . وقالَ الحَسَنُ أَحَقُّ ما تَصَدَّقَ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيا وأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الآخِرَةِ . وقالَ إِبْراهِيمُ والحَكَمُ : إِذا أَبرَأَ الوارِثَ مِنَ الدَّينِ بَرِئَ . وأَوْصَىٰ رافِعُ بنُ خَدِيجٍ أَنْ لا تُكْشَفَ امْرَأَتُهُ الفَزارِيَّةُ عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بابُها . وقالَ الحَسَنُ إِذا قالَ لِمَمْلُوكِهِ عِنْدَ المَوْتِ : كُنْتُ أَعْتَقْتُكَ جازَ . وقال الشَّعْبِيُّ إِذا قالَتِ المَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِها : إِنَّ زَوْجِي قَضاني وقَبَضْتُ مِنْهُ جازَ . وقالَ بَعْضُ النَّاسِ : لايَجوزُ إِقْرارُهُ لِسوءِ الظَّنِّ بِهِ لِلوَرَثَةِ . ثُمَّ اسْتَحْسَنَ فَقالَ : يَجُوزُ إِقْرارُهُ بِالوَدِيعَةِ والبِضاعَةِ والمُضارَبَةِ . وقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « إِياكُم والظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ » ولا يَحِلُّ مالُ المُسْلِمِينَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « آيَةُ المُنافِقِ إِذا ائْتُمِنَ خانَ » وقالَ اللهُ تَعالىٰ [النساء : ٥٨] ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُم أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها ﴾ فَلَمْ يَخُصَّ وارِثًا ولا غَيْرَهُ . فيهِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٧٤٩ – **حدثنا** سُلَيْمانُ بنُ داودَ أَبو الرَّبيعِ حَدَّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا نافِعُ بنُ مالِكِ بنِ أَبي عامِرٍ أَبو سُهَيْلٍ عَنْ أَبيهِ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ : إِذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذا ائْتُمِنَ خانَ ، وإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٩ – **بابُ** تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعالىٰ [النساء : ١٢] ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ ﴾ ويُذْكَرُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَضىٰ بِالدَّينِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ . وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ [النساء : ٥٨] ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكم أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلىٰ أَهْلِها ﴾ فَأَداءُ الأَمانَةِ أَحَقُّ من تَطَوُّعِ الوَصِيَّةِ(١) . وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهرِ غِنًى » . وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ : لا يُوصِي العَبْدُ إِلا بِإِذنِ أَهله . وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم « العبدُ راعٍ في مالِ سيِّدهِ » .

٢٧٥٠ – **حدثنا** مُحمدُ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنَا الأَوْزاعِيُّ عَنِ الزُّهرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ وَعُروةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَاني ،

(١) الأمانة في معنى الدين ، فتقديم أداء الأمانة على تطوع الوصية دليل قرآني على تقديم الدين على الوصية .

ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِيَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هٰذَا المالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ له فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَىٰ . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ فَيَأْبَىٰ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هٰذا الفَيْءِ فَيَأْبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تُوُفِّيَ رحِمَهُ اللهُ » .

٢٧٥١ ـ حدثنا بِشْرُ بنُ مُحمد السَّخْتِيَانِيُّ أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ « كُلُّكم رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ راعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِها رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، قَال : وَأَحْسِبُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ راعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ » .

١٠ ـ باب إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَىٰ لأَقَارِبِهِ ، وَمَنِ الأَقَارِبُ ؟

وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ : اجْعَلْهُ لِفُقَرَاءِ أَقارِبِكَ ، فجعَلَها لِحَسَّانَ وأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَقَالَ الأَنْصارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ ثَابِتٍ « قَالَ اجْعَلْها لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلَها لِحَسَّانَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي » . وَكَانَ قَرَابَةُ حسَّانٍ وأُبَيٍّ مِنْ أَبِي طَلْحةَ وَاسْمهُ زَيْدُ بنُ سَهْلِ بنِ الأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بنِ عمرِو بنِ زيدِ مناةَ بْنِ عَدِيِّ بن عمرِو بْنِ مَالِكِ بنِ النَّجار ، وَحَسَّانُ بنُ ثابتِ بنِ المنذرِ بنِ حَرَامٍ ، فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ وَهُوَ الأَبُ الثَّالِثُ ، وحَرَامُ بنُ عَمرِو بْنِ زيدِ مَناةَ بنِ عَدِيِّ بنِ عَمرِو بنِ مالكِ بنِ النجارِ ، وهوَ يُجامِعُ حَسَّانُ أَبَا طَلْحَةَ وأُبَيٌّ إِلَى سِتَّةِ آباءٍ إِلَىٰ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ أُبَيُّ بنُ كَعْبِ بنِ قَيسِ ابنِ عُبَيدِ بن زَيد بْنِ مُعاوِيةَ بْنِ عَمْرِو بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ ، فَعَمْرُو بنُ مَالِكٍ يَجمعُ حَسَّانَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيًّا . وَقَالَ بَعْضُهُم : إِذَا أَوْصَى لِقَرابَتِهِ فهُوَ إِلَىٰ آبائِهِ فِي الإِسْلَامِ .

٢٧٥٢ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ : أَرَى أَنْ تَجْعَلَها فِي الأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « لَمَّا نَزَلَتِ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ جعلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنادِي : يابَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ ، لِبُطونِ قُرَيشٍ » . وَقَالَ أَبُو هريرةَ : « لَمَّا نَزَلَت ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : يَا مَعْشَرَ قُرَيشٍ » .

١١ ـ باب هَلْ يَدْخُلُ النِّسَاءُ وَالْوَلَدُ فِي الأَقَارِبِ ؟

٢٧٥٣ ـ حدثنا أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ أَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيشٍ ـ أَوْ كلمةً نحوَها ـ اشتَرُوا أَنفُسَكم ، لا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَابَنِي عَبْدِ مَنافٍ لا أُغْنِي عَنْكُم مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَا عَبَّاسُ بنَ عَبدِ المُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا . يَا صَفيَّةُ عمةَ رسولِ اللهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شَيْئًا . وَيَا فاطمةُ بنتَ محمدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهِ شيئًا » .

تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ .

[الحديث ٢٧٥٣ ـ طرفاه في : ٣٠٢٧ ، ٤٧٧١]

١٢ ـ باب هَلْ يَنتَفِعُ الوَاقِفُ بوقفِهِ ؟

وَقَدِ اشْتَرَطَ عُمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَن وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا . وَقَدْ يَلِي الوَاقِفُ وَغَيْرُه. وَكَذلِكَ كُلُّ مَنْ جَعَلَ بَدَنَةً أَوْ شَيْئًا للهِ فَلَهُ أَنْ يَنتَفِعَ بِهَا كمايُنْتَفَعُ بِهَا غَيْرُه وإنْ لَمْ يَشترِطْ.

٢٧٥٤ ـ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا أَبُو عَوانةَ عَنْ قَتادةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْها ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّها بَدَنَةٌ ، قَالَ ـ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ ـ ارْكَبْها وَيْلَكَ ـ أَوْ وَيْحَكَ » .

٢٧٥٥ ـ حدثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأَى رَجُلاً يَسوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : ارْكَبْها ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّها بَدَنَةٌ ، قَالَ : ارْكَبْهَا ويلَكَ ، فِي الثَّانِيةِ أَو فِي الثَّالِثَةِ » .

١٣ - بابٌ إِذَا وَقَفَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ

لِأَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْقَفَ فَقَالَ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَلَمْ يَخُصَّ أَنْ وَلِيَهُ عُمَرُ أَوْ غَيْرُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ : أَفْعَلُ فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ » .

١٤ - بابٌ إِذَا قَالَ : دَارِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، وَلَمْ يُبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِم فَهُوَ جَائِزٌ ، وَيُعْطِيهَا لِلأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قَالَ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، فَأَجَازَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم ذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُهُم : لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَن ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ .

١٥ - بابٌ إِذَا قَالَ أَرْضِي أَوْ بُسْتَانِي صَدَقَةٌ لِلَّهِ عَنْ أُمِّي فَهُوَ جَائِزٌ ، وَإِنْ لَم يُبَيِّنْ لِمَنْ ذَلِكَ .

٢٧٥٦ - حدثنا مُحمدٌ أَخبَرَنَا مَخلَدُ بنُ يَزيدَ أَخبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ قالَ أَخبرَني يَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ يَقُول : أَنبأَنَا ابنُ عبَّاسٍ رضيَ الله عنهما « أَنَّ سَعدَ بنَ عُبَادَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْها فقالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنا غَائِبٌ عَنْهَا ، أَيَنفَعُهَا شَيءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قالَ : فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ[1] صَدَقَةٌ عَلَيْهَا » .

[الحديث ٢٧٥٦ - طرفاه في : ٢٧٦٢ ، ٢٧٧٠]

١٦ - بابٌ إِذَا تَصَدَّقَ أَوْ وَقَفَ بَعْضَ رَفِيقِهِ أَوْ دَوابِّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٥٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عبدُ الرَّحْمٰنِ ابنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ مِنْ تَوبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليهِ وسلم ، قَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ . قُلْتُ : أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ » .

[الحديث ٢٧٥٧ - أطرافه في : ٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٧ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥]

١٧ - بابٌ مَنْ تَصَدَّقَ إِلَى وَكِيلِهِ ثُمَّ رَدَّ الوكيلُ إِلَيْهِ

٢٧٥٨ - وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ

(١) معنى المخراف : المثمر ، يقال شجرة مخراف وحديقة مخراف أي مثمرة ، والخريف : موسم الثمر .

عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ جاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ يَقُولُ الله تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ فِى كِتَابِهِ ﴿ لَن تَنالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّون ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِى إِلَيَّ بِيرُحَاءَ قَالَ وكَانَتْ حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدخُلُها ويَسْتَظِلُّ بِهَا ويَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا - فَهِيَ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَرْجُو بِرَّهُ وذُخْرَهُ ، فضَعْهَا أَىْ رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ الله . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم : بَخٍ يا أَبَا طَلْحَةَ ، ذٰلِكَ مالٌ رابحٌ قَبِلْنَاهُ مِنْكَ وَرَدَدْناهُ عَلَيْكَ ، فَاجْعَلْهُ فِى الأَقْرَبِينَ . فَتَصَدَّقَ بهِ أَبُو طَلْحَةَ عَلَىٰ ذَوِى رَحِمِهِ . قالَ وَكَانَ مِنْهُم أُبَىٌّ وحَسَّانُ . قَالَ وَبَاعَ حَسَّانُ حِصَّتَهُ مِنْهُ مِنْ مُعاوِيةِ فَقِيلَ لَهُ : تَبِيعُ صَدَقَةَ أَبِى طَلْحَةَ ؟ فَقَالَ : أَلَا أَبِيعُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ دَرَاهِمَ ؟ قَالَ وَكَانَتْ تِلْكَ الحَدِيقَةُ فِى مَوضِعِ قصرِ بَنِى حُدَيْلَةَ الَّذِى بَنَاهُ مُعاوِيَةُ » .

١٨ - بابٌ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذا حَضَرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَىٰ واليَتامَىٰ وَالمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهم مِنْهُ ﴾

٢٧٥٩ - **حدّثنا** مُحمدُ بْنُ الفَضْلِ أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنا أَبُو عَوانةَ عَنْ أَبِى بِشرٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّ نَاسًا يَزعُمونَ أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نُسِخَت ، وَلَا وَاللهِ ما نُسِخَت ، وَلٰكِنَّها مِمَّا تَهاوَنَ النَّاسُ ، هُما والِيَانِ : وَالٍ يَرِثُ وذاكَ الَّذِى يَرْزُق ، وَوَالٍ لَا يَرِث فَذَاكَ الذى يَقُولُ بِالمَعْرُوفِ ، يَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ أُعْطِيَك » .

[الحديث ٢٧٥٩ – طرفه فى : ٤٥٧٦]

١٩ - بابٌ مَا يُسْتَحَبُّ لِمَن تُوُفِّيَ فُجاءَةً أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَنْهُ ، وَقَضَاءُ النُّذُورِ عَنِ المَيِّتِ

٢٧٦٠ - **حدّثنا** إِسْماعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم : إِنَّ أُمِّى افتُلِتَت نَفْسُها[1] ، وأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَت ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْها ؟ قالَ : نَعَمْ ، تَصَدَّق عَنْهَا » .

٢٧٦١ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُف أَخْبرَنَا مِالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيدِ اللهِ بن عَبْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ استَفْتَىٰ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : إِنَّ أُمِّى مَاتَتْ وَعَلَيْها نَذْرٌ ، فَقَالَ : اقْضِهِ عَنْها » .

[الحديث ٢٧٦١ – طرفاه فى : ٦٦٩٨ ، ٦٩٥٩]

(١) أى ماتت فجأة . والافتلات ما يقع بغتة من غير روية . والمراد بالنفس هنا الروح أى الحياة .

٢٠ - باب الإشْهَادِ فِي الوَقْفِ والصَّدَقةِ

٢٧٦٢ - حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ يُوسُفَ أنَّ ابْنَ جُرَيجٍ أخْبَرَهُم قَالَ أخْبَرَنِي يَعلَى أنَّه سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَولَى ابنِ عبَّاسٍ يقول « أنبأنا ابنُ عباس أنَّ سَعْدَ بنَ عُبادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أخَا بَنِي سَاعِدَةَ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ ، فَأَتَى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّ أُمِّي تُوُفِّيَت وَأنَا غَائِبٌ عَنْهَا ، فَهَلْ يَنْفَعُها شَيْءٌ إنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإنِّي أُشْهِدُكَ أنَّ حَائِطِيَ المِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا » .

٢١ - باب قولِ اللهِ تَعالَى [النساء : ١٢ - ١٣]

﴿ وَآتُوا اليَتَامَى أمْوَالَهُم وَلَا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أمْوَالَهُم إلَى أمْوَالِكُمْ إنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا . وَإنْ خِفْتُم أنْ لَا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ .

٢٧٦٣ - حدثنا أبُو اليَمَانِ أخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ « كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ﴿ وَإنْ خِفْتُم أنْ لَا تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قَالَتْ : هِيَ اليَتِيمَةُ فِي حَجرِ وَلِيِّها ، فَيَرْغَبُ فِي جَمالِها وَمَالِها ، ويُرِيدُ أنْ يَتَزَوَّجَها بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسائِها ، فَنُهُوا عَنْ نِكَاحِهِنَّ إلَّا أنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ فِي إكْمَالِ الصَّدَاقِ ، وَأُمِروا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [النساء : ١٢٧] ﴿ ويَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قَالَتْ : فَبَيَّنَ اللهُ فِي هٰذِهِ أنَّ اليَتِيمَةَ إذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِها وَلَم يُلحِقُوهَا بِسُنَّتِها بِإكْمَالِ الصَّدَاقِ ، فَإذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ المَالِ وَالجَمَالِ تَرَكُوهَا وَالْتَمَسُوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ فَكَمَا يَتْرُكُونَها حِينَ يرغبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُم أنْ يَنكِحُوهَا إذَا رَغِبُوا فِيهَا إلَّا أنْ يُقْسِطُوا لَهَا الأوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّها » .

٢٢ - باب قَوْلِ الله تعالى [النساء : ٦] ﴿ وَابْتَلُوا اليَتَامَى حَتَّى إذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإنْ آنَسْتُم مِنهُم رُشْدًا فَادْفَعُوا إلَيْهِم أمْوَالَهُم وَلَا تَأْكُلُوهَا إسْرَافًا وَبِدَارًا أنْ يَكْبروا ، ومَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعفِفْ ، ومَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإذَا دَفَعْتم إلَيْهِم أمْوَالَهُم فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ ، وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا . لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدان وَالأقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفرُوضًا ﴾ .
حَسِيبا : يعني كافيًا .

باب وَمَا لِلوَصِيِّ أَنْ يَعْمَلَ فِى مَالِ اليَتِيمِ وَمَا يَأْكُلُ مِنهُ بِقَدرِ عُمَالَتِهِ

٢٧٦٤ - **حدثنا** هَارُونُ بنُ الأَشْعثِ حَدَّثَنا أَبُو سَعِيدٍ مَولَى بَنى هَاشِمٍ حَدَّثَنا صَخرُ بنُ جُوَيرِيةَ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا « أَنَّ عُمرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ[1] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم وكان يُقالُ لهُ ثَمغٌ ، وكَانَ نَخْلاً - فَقَالَ عُمرُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى اسْتَفَدْتُ مالاً وَهُوَ عِنْدِى نَفِيسٌ فَأَرَدتُ أن أتصدَّقَ بهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَّثُ ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ . فَتَصدَّقَ بِهِ عُمرُ ، فصدَقَتُهُ تِلْكَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَفِى الرِّقَابِ وَالمَسَاكِينِ وَالضَّيفِ وَابنِ السَّبِيلِ وَلِذِى القُرْبَىٰ ، وَلا جُناحَ عَلَىٰ مَن وَلِيَهُ أن يأكل مِنْهُ بالْمَعْرُوفِ ، أَوْ يُوكِلَ صَدِيقَهُ غيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ » .

٢٧٦٥ - **حدثنا** عُبيدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها ﴿ ومَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قَالَتْ : أُنزِلَتْ فى وَالِى اليَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بالمَعْرُوفِ » .

٢٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النساء : ١٠]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ اليَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾

٢٧٦٦ - **حدثنا** عبدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ المَدَنِىِّ عَنْ أَبى الغَيْثِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليهِ وسلم قَالَ : اجْتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ . قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : الشِّرْكُ باللهِ ، والسِّحْرُ ، وقتلُ النَّفْسِ الَّتى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبا ، وَأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَومَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ المُحصَنَاتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ » .

[الحديث ٢٧٦٦ - طرفاه فى : ٥٧٦٤ ، ٦٨٥٧]

٢٤ - **باب** [البقرة : ٢٢٠] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ اليَتَامَىٰ ، قُلْ إِصْلاحٌ لَهُم خَيرٌ ، وَإِنْ تُخَالِطُوهُم فَإِخْوَانُكُم ، وَاللهُ يَعلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ، ولَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُم ، إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيم ﴾ . لَأَعْنَتكم : لَأَحْرَجَكُم وَضَيَّقَ عَلَيْكُم . وَعَنَتْ : خَضَعَت .

(١) قال الحافظ : المراد بالمال هنا الأرض التى لها غلة . وثمغ : أرض تلقاء المدينة جنوب خيبر ، كانت ليهود بنى الحارثة

٢٧٦٧ - وَقَالَ لَنا سُليمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قال: مَارَدَّ ابنُ عمرَ علىٰ أَحَدٍ وَصِيَّتَهُ . وَكَانَ ابنُ سِيرِينَ أَحَبَّ الأَشياءِ إليهِ فى مالِ اليتيمِ أَنْ يَجتمعَ إليهِ نُصَحاؤُهُ وأولياؤُهُ فَيَنْظُروا الذى هوَ خيرٌ له . وَكَانَ طَاوُسٌ إذا سُئِلَ عن شيءٍ مِن أَمْرِ اليَتَامى قَرَأَ ﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ﴾ . وَقَالَ عَطاءٌ فِي يَتامى الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ : يُنفِقُ الوَلىُّ علىٰ كلِّ إنسان بقَدْرِهِ مِن حِصَّتِهِ .

٢٥ - **باب** اسْتِخْدَامِ اليَتِيمِ فى السَّفَرِ وَالحَضَرِ إِذَا كَانَ صَلاَحًا لَهُ . ونَظَرِ الأُمِّ أَوْ زَوْجِها لِليَتِيمِ .

٢٧٦٨ - **حدثنا** يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم المدينةَ لَيْسَ لهُ خادمٌ ، فأَخذَ أبو طلحةَ بِيَدِى فَانْطَلَقَ بِى إلَى رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَقَالَ : يَارَسُول اللهِ : إنَّ أَنسًا غُلامٌ كَيِّسٌ فَلْيَخْدُمْكَ ، قَالَ فَخَدَمْتُه فِى السَّفَرِ وَالحَضَرِ ، مَا قَالَ لِي لِشَىْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هٰكَذَا ؟ وَلَا لِشَىْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هٰذَا هٰكَذَا ؟ » .

[الحديث ٢٧٦٨ - طرفاه فى : ٦٠٣٨ ، ٦٩١١]

٢٦ - **باب** إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ ، وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ

٢٧٦٩ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ بيرحَاءُ مُسْتَقبلةَ المَسْجِدِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْخُلها وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَن تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إنَّ اللهَ يَقُول ﴿ لَنْ تَنالوا البِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بيرحَاءُ ، وَإِنَّها صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّها وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ ، فَضَعْهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ ، فَقَالَ : بَخٍ[1] ، ذَٰلِكَ مالٌ رابِحٌ - أو رَايِحٌ ، شَكَّ ابنُ مَسلمةَ - وقد سمِعتُ مَا قُلتَ ، وَإِنِّى أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِى الأَقْرَبِينَ . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَل ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَها أبو طلحةَ فِى أَقَارِبِهِ وَبَنِى عَمِّهِ » .

قال إسماعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك (رايح) .

(١) كلمة تقولها العرب لتفخيم الأمر ، والإعجاب به .

٢٧٧٠ ـ حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخبرَنا رَوحُ بنُ عُبادةَ حَدَّثنا زَكَرِياءُ بنُ إسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم إنَّ أُمَّهُ تُوفِّيَتْ أَيَنفعُها إنْ تَصدَّقْتُ عَنْها ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فإنَّ لِي مِخْرَافًا ، فَأَنَا أُشهِدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْها » .

٢٧ ـ باب إِذَا وَقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مُشَاعًا فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧١ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِبِنَاءِ المَسْجِدِ فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم هٰذَا ، قَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطلبُ ثمنَهُ إلَّا إلَى اللهِ » .

٢٨ ـ باب الوَقْفِ كَيْفَ يُكْتَبُ ؟

٢٧٧٢ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ حدَّثنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمرَ رضِيَ الله عنهما قَالَ « أَصَابَ عُمرُ بِخَيْبَرَ أَرْضًا ، فَأَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم فَقَالَ : أَصَبْتُ أَرْضًا لَم أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنه ، فَكَيفَ تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ قَالَ : إنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا . فَتَصَدَّقَ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ فِي الفُقَرَاءِ وَالقُرْبَى والرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَالضَّيْفِ وَابنِ السَّبِيلِ ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ فِيهِ » .

٢٩ ـ باب الوَقْفُ لِلغَنِيِّ وَالفَقِيرِ وَالضَّيْفِ

٢٧٧٣ ـ حدّثنا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَجَدَ مَالاً بِخَيْبَرَ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليهِ وسلم فَأَخْبَرَهُ قَالَ : إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَذِي القُرْبَى وَالضَّيفِ » .

٣٠ ـ باب وَقْفِ الأَرْضِ لِلْمَسْجِدِ

٢٧٧٤ ـ حدّثني إسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه « لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةِ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ وَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي حَائِطَكُم هَذَا ، فَقَالُوا : لَا وَاللهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلَّا إلَى اللهِ » .

٣١ - باب وقفِ الدَّوابِّ والكُرَاعِ والعُرُوضِ(١) والصَّامِتِ

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِيمَنْ جَعَلَ أَلْفَ دِينارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدَفَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٍ يَتَّجِرُ بِهَا، وجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالأَقْرَبِينَ، هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ تِلْكَ الأَلْفِ شيئاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبحَها صَدَقَةً فِي المَسَاكِينِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْها.

٢٧٧٥ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما «أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ على فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم لَه فَحَمَلَ عَلَيْهَا رَجُلاً، فَأُخْبِرَ عُمرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَها يَبِيعُها، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم أَنْ يَبتاعَها فَقَالَ: لَا تَبتاعُها، وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ».

٣٢ - باب نَفَقَةِ القَيِّمِ لِلْوَقْفِ

٢٧٧٦ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسفَ أَخبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «لَا تَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، ما تَرَكْتُ - بعدَ نفقةِ نِسائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي - فَهُوَ صَدَقَةٌ»

[الحديث ٢٧٧٦ - طرفاه في : ٣٠٩٦، ٦٧٢٩]

٢٧٧٧ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعدٍ حدَّثنا حَمَّادٌ عن أَيُّوبَ عن نافعٍ عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما «أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَلِيَهُ وَيُؤْكِلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالاً».

٣٣ - باب إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بِئْرًا أَوْ اشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مِثْلَ دِلَاءِ المُسْلِمِينَ.

وَوَقَفَ أَنَسٌ دَارًا، فَكَانَ إِذَا قَدِمَ نَزَلَها. وتَصَدَّقَ الزُّبَيْرُ بِدُورِهِ وَقَالَ لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ: أَنْ تَسْكُنَ غَيرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا، فَإِنِ اسْتَغْنَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ. وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنْ دَارِ عُمَرَ سُكْنَى لِذَوِي الحَاجَاتِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللهِ.

٢٧٧٨ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمنِ «أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِم وَقَالَ: أَنْشُدُكُم اللهَ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل، والعروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن، ولا تكون حيواناً ولا عقاراً، وكل شيء عرض إلا الدراهم والدنانير فإنها عين، وهي الصامت

عليهِ وسلم : أَلَسْتم تعلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّة ، فَحَفَرتُها ؟ أَلَسْتُم تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةَ ، فَجَهَّزْتُهُ ؟ قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ . وقَالَ عُمرُ فِي وَقْفِهِ : لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وقَدْ يَلِيهِ الوَاقِفُ وَغَيْرُه ، فَهُوَ وَاسِعٌ لِكلٍّ » .

٣٤ ـ **باب** إِذَا قَالَ الوَاقِفُ لا نَطلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧٩ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : يَابَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُم ، قَالُوا : لَا نطلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللهِ » .

٣٥ ـ **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [المائدة : ١٠٦-١٠٧] : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُم المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُم أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم إِنْ أَنْتُم ضَرَبْتُم فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُصِيبَةُ المَوتِ تَحبِسُونَهما مِنْ بَعدِ الصَّلاةِ ، فيُقسِمانِ باللهِ إِنِ ارْتَبْتُم لَا نَشترى بِهِ ثَمنًا وَلَوْ كَانَ ذا قُرْبَىٰ ، وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ . فَإِنْ عُثِرَ على أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فآخَرانِ يَقُومَانِ مَقَامَها مِنَ الذينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ فيُقسِمانِ باللهِ لَشهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شهادَتِهما ومَا اعتدَينا ، إِنا إِذًا لَمِنَ الظالمين . ذٰلِكَ أَدْنىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهادةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بعْدَ أَيْمانِهِمْ ، واتَّقُوا اللهَ واسمَعُوا ، واللهُ لا يَهدِى القومَ الفاسقين ﴾ . الأَوْليانِ : واحِدُهما أَوْلىٰ ، ومنه : أَوْلىٰ بهِ . عُثِرَ : ظُهِرَ . أَعْثَرْنا : أَظْهَرْنا .

٢٧٨٠ ـ وَقَالَ لِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ : حدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ آدمَ حدَّثَنا ابنُ أَبِي زائِدَةَ عَنْ مُحمدِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ عَنْ عبدِ الملكِ بنِ سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « خَرَجَ رجُلٌ مِنْ بَنِي سَهمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بنِ بَدَّاءٍ . فَمَاتَ السَّهمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَا بتَرِكَتِهِ فقَدُوا جامًا من فِضةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ[1] ، فَأَحْلَفَهما رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ وُجِدَ الجامُ بمكةَ فقالوا : ابتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ ، فَقَامَ رجُلَانِ مِنْ أَولياءِ السَّهمِيِّ فحلَفا : لَشَهَادَتُنا أَحَقُّ من شهادَتِهِما وَإِن الجامَ لصاحبِهم ، قَالَ وَفِيهِمْ نزلَت هذه الآيةُ ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا شهادةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحدَكُمُ الموتُ ﴾ .

(١) أى منقوشاً فيه بالذهب صورة الخوص – وهو ورق النخل .

٣٦ - باب قَضَاءِ الوَصِيِّ دُيونَ المَيِّتِ بغيرِ مَحْضَرٍ منَ الورثةِ

٢٧٨١ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَابِقٍ - أَو الفضلُ بنُ يَعْقُوبَ عَنْهُ - حَدَّثَنا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ فِراسٍ قَالَ : قَالَ الشَّعْبِيُّ حَدَّثَنِي جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنصارِيُّ رضي اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وترَكَ سِتَّ بَنَاتٍ وتَرَكَ عَلَيهِ دَيْنًا ، فلمَّا حَضَرهُ جِذاذُ النَّخْلِ أَتيتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وترَكَ عليهِ دَينًا كثيرًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَراكَ الغُرَماءُ . قَالَ : اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تمرٍ على ناحيةٍ . ففَعلتُ . ثم دَعوتُه ، فَلَمَّا نَظَرُوا إليه أُغروا بي تلكَ الساعةَ[1] . فَلَمَّا رَأَى مَا يَصنَعونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظَمِها بَيدرًا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ : ادْعُ أَصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لهم حَتَّى أَدَّى اللهُ أَمانةَ وَالِدِي ، وأَنَا واللهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرجعُ إِلَى أَخوَاتِي تَمْرَةً ، فسَلِمَ واللهِ البَيادِرُ كلُّها حتَّى أَنِّي أَنْظُرُ إلى البَيدَرِ الَّذي عَلَيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم كَأَنَّهُ لم يَنقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً » .

قالَ أَبُو عَبْدِ الله : اغْرُوا بي ، يعني هِيجُوا بي ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ .

(١) أغروا بي : أي لهجوا بي وأولعوا . والإغراء : التهييج والإفساد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٦) كتاب الجهاد والسير

١ ـ باب فَضْلِ الْجِهَادِ(١) وَالسِّيَرِ(٢)

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [التَّوبة : ١١١] ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُم الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وعْدًا عَلَيهِ حَقًّا فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرآنِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ؟ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ(٣) ـ إلى قَولِهِ ـ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الحُدُودُ : الطَّاعَةُ(٤) .

٢٧٨٢ ـ حدّثنا الحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ العَيزَارِ ذَكَرَ عَنْ أَبِى عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا . قُلتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوالِدَيْنِ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : الْجِهادُ فِى سَبِيلِ اللهِ . فَسَكَتُّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وَلَوْ استَزَدْتُه لَزَادنِى » .

٢٧٨٣ ـ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَحْيَ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِى مَنْصُورٌ

(١) الجهاد : من مادة الجهد ، والجهد بفتح الجيم : المشقة ، وبضمها : الطاقة . والجهاد فى سبيل الله : خوض معارك الحرب فى سبيل رسالة الحق والخير التى بعث الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإنسانية ، ليحملها على سلوك الطريق التى يرضاها الله ، والجهاد يكون : باليد والمال واللسان والقلب .

(٢) السير : جمع سيرة ، وهى : تدوين أحوال النبى صلى الله عليه وسلم فى غزواته ، وتسجيل وقائع الجهاد الإسلامى الأولى بنصوصها التاريخية ، واستنباط سنن الجهاد وأنظمته ونتائجه منها .

(٣) المراد به بيعة العقبة من الأنصار للنبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى طاعة الله فيما بعث به خاتم رسله من سنن وأنظمة وأخلاق واستقامة على صراط الله المستقيم . قال الحافظ : وكأنه تفسير باللازم ، لأن من أطاع الله وقف عند امتثال أمره واجتناب نهيه .

عَنْ مُجاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، ولَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ [١] ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانفِرُوا » .

٢٧٨٤ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا خالِدٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّهَا قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ، نَرَى الْجِهادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجاهِدُ ؟ قَالَ : لكُنَّ أَفْضَلُ الجهادِ حَجٌّ مبْرورٌ » .

٢٧٨٥ – حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنا عَفَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ جُحادةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ أَنَّ ذَكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ . قَالَ : لَا أَجِدُهُ . قَالَ : هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وتَصومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِك ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجاهدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ [٢] ، فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ » .

٢ – باب أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ[٣] . وقوله تعالى [الصف : ١٠]
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا هلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ ورَسُولِهِ وتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ويُدْخِلكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ومَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جنَّاتِ عدْنٍ ، ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ .

٢٧٨٦ – حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عطاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا سعِيدٍ الْخُدرِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : مُؤمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بنَفْسِهِ وَمَالِهِ . قَالُوا : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : مُؤمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » .

[الحديث ٢٧٨٦ – طرفه في : ٦٤٩٤]

٢٧٨٧ – حدثنا أَبُو الْيَمان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هريْرَةَ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَقُولُ : مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سبِيلِ اللهِ – وَاللهُ أَعْلَمُ

(١) قال الخطابي : كانت الهجرة إلى المدينة فرضاً في أول الإسلام على من أسلم ، لقلة المسلمين بالمدينة فرض الجهاد والنية على من قام به أو نزل به عدو .

(٢) أي يمرح في طوله ، والطول : الحبل الذي يمسك طرفه ويرسل في المرعى .

(٣) سبيل الله في رسالة الإسلام : هو محبة الحق والخير ، والعمل بهما ، وأفضل الناس في الإسلام من يؤمن بالحق والخير ، يبذل نفسه وماله في هذا السبيل .

بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ـ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ . وتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ».

٣ ـ باب الدُّعَاءِ بِالْجِهادِ وَالشَّهَادَةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

وَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ

٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنتِ مِلْحَانَ فتُطْعِمهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : وَمَا يُضْحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذَا البَحْرِ مُلُوكاً عَلَى الْأَسِرَّة ـ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّة ، شَكَّ إِسْحَاقُ ـ قَالَتْ فَقُلْتُ : يارَسُولَ الله ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجعَلَنِي مِنهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم[1]. ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقُلْتُ : وَما يُضحِكُكَ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ ـ كما قَالَ فِي الْأَوَّلِ ـ قَالَتْ فقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنهُمْ ، قَالَ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ . فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فهلَكَتْ » .

[الحديث ٢٧٨٨ ـ أطرافه فى : ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١]

[الحديث ٢٧٨٩ ـ أطرافه فى : ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢]

٤ ـ باب دَرَجَاتِ الْمجاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ . يُقَالُ هٰذِهِ سَبِيلِي ، وَهَذَا سبِيلِي

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : غُزًّا وَاحِدها غَازٍ ، هُمْ دَرَجاتٌ : لَهُمْ دَرَجَاتٌ

٢٧٩٠ ـ حدثنا يَحْيَى بْنُ صالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَن هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « مَن آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جَاهَدَ فِي سبيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلِدَ

(١) وقد استجاب الله دعوته المباركة لها ، فركبت البحر مع زوجها عبادة بن الصامت فى سفن الأسطول الإسلامى الأول الذى أنشأه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

فِيهَا . فَقَالُوا : يارَسولَ اللهِ ، أَفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : إن فِى الْجنَّةِ مائَةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ مَابَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ـ أُرَاهُ قَالَ : وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ـ وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ « وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ » .

[الحديث ٢٧٩٠ – طرفه فى : ٧٤٢٣]

٢٧٩١ ـ **حدّثنا** مُوسَى حَدَّثَنا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيانِى فَصَعِدَا بِى الشَّجرَةَ وَأَدْخَلانِى دارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَ أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

٥ ـ **باب** الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ [١] فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَقَابَ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الْجَنَّةِ [٢]

٢٧٩٢ ـ **حدّثنا** معَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَغَدْوَةٌ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا » .

[الحديث ٢٧٩٢ – طرفاه فى : ٢٧٩٦، ٦٥٦٨]

٢٧٩٣ ـ **حدّثنا** إبراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَقَابُ قَوْسٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عليْهِ الشَّمْسُ وَتَغرُبُ [٣] . وَقَالَ : لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِى سبِيلِ اللهِ خيْرٌ مِمَّا تَطلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » .

[الحديث ٢٧٩٣ – طرفه فى : ٣٢٥٣]

٢٧٩٤ ـ **حدّثنا** قَبيصةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا » .

[الحديث ٢٧٩٤ – أطرافه فى : ٢٨٩٢، ٣٢٥٠، ٦٤١٥]

٦ ـ **باب** الْحُورِ الْعِينِ [٤] وَصِفَتِهِنَّ

يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ . شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ . وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ : أَنْكَحْنَاهُمْ

---

(١) الغدوة : – بفتح الغين – المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج . الروحة : المرة الواحدة من الخروج من زوال الشمس إلى غروبها .

(٢) قاب القوس ما بين الوتر والقوس .

(٣) أى أن مقدار قاب القوس فى الجنة – وهو لا يزيد على ذراع – خير من كل ما فى عالمنا الشمسى .

(٤) الحور العين : نساء أهل الجنة ، واحدتهن حوراء . والحوراء : البيضاء ، والعين : جمع عيناء أى حسنة العينين واسعتهما .

٢٧٩٥ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْن مُحَمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيد قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِع إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ لِما يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » .

[الحديث ٢٧٩٥ ـ طرفه فى : ٢٨١٧]

٢٧٩٦ ـ قَالَ : وَسَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُ قَالَ « لَرَوْحَةٌ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَما فِيها ، وَلَقَابُ قَوسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجنةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ ـ يَعْنِى سوْطَهُ ـ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً من أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَت إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا ، ولَنَصِيفُهَا عَلَى رأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [(١)] » .

٧ ـ باب تَمَنِّى الشَّهادَة

٢٧٩٧ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخبَرنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُول : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنَّ رِجَالاً مِنَ الْمُؤمِنِينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّى ، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّة تَغْدُو فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّى أُقْتَلُ فِى سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » .

٢٧٩٨ ـ حدثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ ابْن هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَطَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقالَ : أَخَذَ الرَّايةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ . وَقَالَ : مَا يَسُرُّنَا أَنَّهم عِنْدَنَا » قَالَ أَيُّوبُ : أَوْ قَالَ « مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » .

٨ ـ باب فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ فِى سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ . وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [النساء : ١٠٠] ﴿ ومَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ وَقَعَ : وَجَبَ

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِى اللَّيْثُ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ مُحمدِ بْنِ

(١) النصيف : الخمار .

يحيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ « نَامَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ، ثُمَّ اسْتَيقَظَ يَتبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ ، أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ، قَالَتْ فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا . ثُمَّ نَامَ الثَّانِيةَ ، ففعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا ، فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ . فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُون الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوَتِهِمْ قَافِلِينَ فَنزَلُوا الشَّأْمَ فَقُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا فَصَرَعَتْها فَمَاتَتْ » .

٩ - باب مَن يُنكبُ في سبيلِ اللهِ

٢٨٠١ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عامِرٍ فِي سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُم خَالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا . فتقدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِذْ أَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ مِنهُمْ فَطعنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلٌ أَعْرَجُ صعِد الْجَبَلَ ، قَالَ هَمَّامٌ : وَأَرَاهُ آخرَ مَعَهُ ، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُم فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نَقرأُ أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينا ربَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا ، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ » .

٢٨٠٢ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَسْوَدِ هو ابْنُ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ ابْنِ سُفْيَانَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ قَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ : هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَالَقِيتْ » .

[الحديث ٢٨٠٢ - طرفه في : ٦١٤٦]

١٠ - باب مَنْ يُجْرَحُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٢٨٠٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَال « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِى سَبِيلِ اللهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِى سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ »

١١ - باب قولِ اللهِ عَزَّ وجلَّ [التوبة : ٥٢]

﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ والْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ - حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدوَلٌ ، فَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

١٢ - باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الأحزاب : ٢٣]

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ .

٢٨٠٥ - حدّثنا مُحَمَّد بْنُ سَعِيد الخُزَاعِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ حُمَيْد قَالَ سَأَلْتُ أَنَساً ح . حَدَّثَنَا عمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ قَالَ حَدَّثَنِى حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « غَابَ عَمِّى أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمشْرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِى قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ . فلَمَّا كَانَ يومُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلَاءِ ، يعْنِى أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ، يَعْنِى الْمُشْرِكِينَ . ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعاذ ، فَقَالَ : يَاسَعْدُ بْنُ مُعَاذ ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ ، إِنِّى أَجِدُ رِيحها مِنْ دُونِ أُحُد . قَالَ سعدٌ : فَمَا استطَعْتُ يَارَسُولَ اللهِ ماصنَعَ . قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجدنَاهُ قَد قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عرفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ . قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نَرَى - أَو نَظُنُّ - أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِى أَشْبَاهِهِ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهُ عَلَيْهِ ﴾ إِلىٰ آخرِ الآيَة » .

[الحديث ٢٨٠٥ - طرفاه فى : ٤٠٤٨ ، ٤٧٨٣]

٢٨٠٦ - وَقَالَ « إِنَّ أُخْتَهُ - وَهِيَ تُسَمَّى الرُّبَيِّعَ - كَسَرَت ثَنِيَّةَ امْرَأَة فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله

عليهِ وسلَّم بالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَرَضُوا بِالأَرْشِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » .

٢٨٠٧ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح . وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى أَخِى عَنْ سليمَانَ أُرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شهَاب عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْد أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِى الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ بِهَا ، فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ الَّذِى جَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ »

[الحديث ٢٨٠٧ – أطرافه فى : ٤٠٤٩، ٤٦٧٩، ٤٧٨٤، ٤٩٨٦، ٤٩٨٨، ٤٩٨٩، ٧١٩١، ٧٤٢٥]

١٣ ـ باب عَمَلٌ صَالِحٌ قَبْلَ الْقِتَالِ . وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ

وقوله [الصف : ٢ـ٤] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ . كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [1] إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾

٢٨٠٨ ـ حدثنى مُحمدُ بْنُ عبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا شَبابَةُ بْنُ سَوارٍ الْفَزارِىُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ قَالَ : أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ : فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيرًا » .

١٤ ـ باب مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ

٢٨٠٩ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد أَبُو أَحمَدَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِىَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَتْ : يَانَبِيَّ اللهِ أَلَا تُحَدِّثُنِى عَنْ حَارِثَةَ ـ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[2] ـ فَإِنْ كَانَ فِى الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذٰلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِى الْبُكَاءِ . قَالَ : يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جِنَانٌ فِى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى » .

[الحديث ٢٨٠٩ – أطرافه فى : ٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧]

---

(١) المسلمون ينبغى أن يكونوا أمة صدق فى جميع أقوالهم وأفعالهم ، والصدق فى القول وفى الفعل من أمهات العمل الصالح ، فناسب أن يأتى البخارى بهذه الآية تحت هذه الترجمة .

(٢) أى لايعرف راميه ، أو لا يعرف من أين أتى ، أو جاء على غير قصد من راميه ، وكان ذلك عقب وقعة بدر

١٥ - باب مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا

٢٨١٠ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، والرَّجُلُ يقَاتِلُ ليُرَى مَكَانُهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : منْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

١٦ - باب مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وقَوْل الله عَزَّ وَجَلَّ [التوبة : ١٢٠] ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُول اللهِ - إلى قوله - إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

٢٨١١ - حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مُحَمدُ بْنُ الْمُبَارَك حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا عباية بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ جبْر أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا اغْبَرَّتَا قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » .

١٧ - باب مَسْحِ الغبارِ عَنِ الرَّأْسِ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨١٢ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عن عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِيِّ بْن عَبْدِ اللهِ : ائْتِيَا أَبَا سَعِيدٍ فاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ . فَأَتَيا وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يسْقِيَانَهُ ، فلَمَّا رَآنَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ « كُنَّا نَنقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، فمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ : وَيْحَ عَمَّارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، عمَّارٌ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » .

١٨ - باب الغُسْلِ بعدَ الحربِ والغُبَارِ

٢٨١٣ - حدثنا مُحَمدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « أَن رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ووَضعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ[1] فَقَالَ : وَضَعْتَ السِّلَاحَ ؟ فَوَاللهِ مَاوَضَعْتُهُ . فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم :

(١) أحاط الغبار برأسه فصار مثل العصابة .

فَأَيْنَ ؟ قَالَ : هَاهُنا ـ وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ـ قَالَتْ : فخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم »

١٩ ـ **باب** فَضْلِ قَوْلِ اللهِ تعالَى [آلِ عمران: ١٧٩-١٨١] ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . يَسْتَبْشِرُون بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْل وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢٨١٤ ـ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ . قَالَ أَنَسٌ : أُنْزِلَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ : بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينا عَنْهُ »

٢٨١٥ ـ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « اصْطَبَحَ نَاسٌ الخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ . فَقِيلَ لِسُفْيَانَ : مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : لَيْسَ هَذَا فِيهِ » .

[الحديث ٢٨١٥ – طرفاه في : ٤٠٤٤، ٤٦١٨]

٢٠ ـ **باب** ظِلِّ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الشَّهِيدِ

٢٨١٦ ـ **حدثنا** صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحمدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ « جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وقد مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو ـ أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ـ فَقَال : لِمَ تَبْكِي ، أَوْ لَا تَبْكِي ، مَازَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا . قُلْتُ لِصَدَقَةَ : أَفِيهِ حَتَّى رُفِعَ ؟ قَال رُبَّمَا قَالَهُ » .

٢١ ـ **باب** تَمَنِّي الْمُجَاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا

٢٨١٧ ـ **حدثنا** مُحَمدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ

إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَىٰ مِنَ الْكَرَامَةِ »[1] .

٢٢ ـ باب الْجَنَّةُ تَحْتَ بارقةِ السيُّوفِ

وَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ : أَخْبَرَنَا نبيُّنَا صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنا : مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِى الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِى النَّار ؟ قَالَ : بَلَىٰ

٢٨١٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمدٍ حَدَّثَنا مُعَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عُبَيدِ اللهِ ـ وَكَانَ كَاتِبَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِى أَوْفَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ »

تَابَعَهُ الْأُوَيْسِىُّ عَنِ ابْنِ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُقْبَةَ .

[الحديث ٢٨١٨ ـ أطرافه فى : ٢٨٢٣، ٢٩٦٦، ٣٠٢٤، ٧٢٣٧]

٢٣ ـ باب مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ

٢٨١٩ ـ وَقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزَ قَالَ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ ـ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ـ كُلُّهُنَّ يَأْتِى بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللهِ . فقالَ لَهُ صَاحِبُهُ : قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ ، فَلَم تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ . وَالَّذِى نَفْسُ مُحمَّدٍ بِيدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لجَاهَدُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » .

[الحديث ٢٨١٩ ـ أطرافه فى : ٣٤٢٤، ٥٢٤٢، ٦٦٣٩، ٦٧٢٠، ٧٤٦٩]

٢٤ ـ باب الشجاعةِ فِى الْحَرْبِ والجُبْنِ

٢٨٢٠ ـ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ حدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا » .

٢٨٢١ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) قال ابن بطال : هذا الحديث أجل ما جاء فى فضل الشهادة ، وليس فى أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد، فلذلك عظم فيه الثواب .

جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ أَنَّ مُحمد بْنَ جُبَيْرٍ قالَ « أَخْبَرَنِى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ بينَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم وَمَعَهُ النَّاس مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ ، فَعَلِقَتِ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حتَّى اضْطَرُّوهُ إلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَال : أَعْطُونِى رِدَائِى ، لَوْ كَانَ لِى عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِى بَخِيلاً وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا »

[الحديث ٢٨٢١ – طرفه فى : ٣١٤٨]

٢٥ – باب مايُتعَوَّذُ مِنَ الجُبْنِ

٢٨٢٢ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبو عَوَانَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْملِكِ بْنُ عُمَيْرٍ سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ الأَوْدِىَّ قَالَ « كَانَ سَعْدٌ يُعلِّم بَنِيهِ هٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ : إنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كَانَ يَتعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْن ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ . فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعبا فَصَدَّقَهُ » .

[الحديث ٢٨٢٢ – أطرافه فى : ٦٣٦٥، ٦٣٧٠، ٦٣٧٤، ٦٣٩٠]

٢٨٢٣ – حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا مُعْتَمرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ الله عَنهُ قَالَ « كَانَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالْكَسَلِ[1] ، وَالْجُبنِ وَالْهرَمِ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمحْيَا وَالْمَماتِ . وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » .

[الحديث ٢٨٢٣ – أطرافه فى : ٤٧٠٧، ٦٣٦٧، ٦٣٧١]

٢٦ – باب مَنْ حَدَّثَ بِمشَاهِدِهِ فِى الْحَرْبِ . قَالَه أَبُو عثْمَانَ عَنْ سَعْد

٢٨٢٤ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْن يُوسُفَ عنِ السَّائِبِ بْنِ يزيد قَالَ « صحِبْتُ طَلْحةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ وَسَعْدًا والْمِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ وعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِىَ الله عَنْهُمْ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يحَدِّثُ عَنْ رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، إلَّا أَنِّى سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُد »

[الحديث ٢٨٢٤ – طرفه فى : ٤٠٦٢]

---

(١) ما أعظم هذه الضراعة إلى الله من أكمل رسله ، ولو أحسنت الأمة الإسلامية ، التأسى بأمانى مفقداها الأعظم لحرصت على أن تكون أنشط الأمم وأبرعها فى كل زمان ومكان ، ولكانت فى طليعة شعوب الأرض نحو العلى والفضائل وجميع وسائل السيادة ، أما الذين أخلدوا من أبنائها إلى العجز والكسل فإن من لوازم الاستعاذة من هاتين الرذيلتين الإعراض عمن ارتضى لنفسه الإخلاد إليهما .

٢٧ ـ **باب** وُجُوبِ النَّفِيرِ[1]، وَمَا يَجِبُ مِنَ الْجِهادِ وَالنِّيَّةِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [التوبة: ٤١] ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ، وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ ﴾ الآيَة. وقولِهِ [التوبة : ٣٨] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَالَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ؟ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ – إلى قوله – عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

يذكَرُ عَن ابْنِ عبَّاس « انْفِرُوا ثُبَات : سَرَايًا مُتَفَرِّقِينَ » . وَيُقَالُ : واحِدُ الثُّبَاتِ : ثُبَةٌ .

٢٨٢٥ – **حدّثنا** عمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حدَّثنَا يَحْيَىٰ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي منصُورٌ عَنْ مُجاهِد عَنْ طَاوُس عنِ ابْنِ عباسٍ رضِيَ اللهُ عنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ يوْمَ الْفَتْحِ ، لَا هِجْرَةَ بَعد الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا استُنْفِرتُمْ فَانفِرُوا » .

٢٨ – **باب** الْكافِرِ يقْتُلُ الْمُسْلِم ، ثُمَّ يُسْلِمُ فَيسدِّدُ بَعْدُ ويُقْتَلُ

٢٨٢٦ – **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « يَضحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الْآخَرَ يدْخُلَان الْجَنَّةَ ، يقَاتِلُ هٰذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشهَدُ » .

٢٨٢٧ – **حدّثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفيانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أخبرنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَسْهِمْ لِي ، فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُسْهِمْ لَهُ يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : هٰذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ ، فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : وَاعَجَبًا لِوبْرٍ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ يَنعَىٰ عَلَيَّ قتلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللهُ علَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ : فَلَا أَدْرِي أَسْهَمَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْهِمْ لَهُ » .

قَالَ سفْيَانُ : وَحَدَّثَنِيهِ السَّعِيدِيُّ عَنْ جَدِّهِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : السَّعِيدِيُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ .

[الحديث ٢٨٢٧ – أطرافه فى : ٤٢٣٧، ٤٢٣٨، ٤٢٣٩]

---

(١) النفير فى الجهاد : مبادرة المستعدين له للخروج إلى لقاء العدو .

٢٩ - باب مَنِ اخْتَارَ الْغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ

٢٨٢٨ - حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِنْ أَجْلِ الْغَزْوِ ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى » .

٣٠ - باب الشهادةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ

٢٨٢٩ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢٨٣٠ - حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ « الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

[الحديث ٢٨٣٠ - طرفه في : ٥٧٣٢]

٣١ - باب قَوْلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ [النساء : ٩٥] ﴿ لَايَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ، وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ، وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ - إلى قولِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

٢٨٣١ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيدِ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ لَايَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم زَيْدًا فَجَاءَهُ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا . وشَكَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ فَنَزَلَتْ ﴿ لَايَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ » .

[الحديث ٢٨٣١ - أطرافه في : ٤٥٩٣، ٤٥٩٤، ٤٩٩٠]

٢٨٣٢ - حدّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ قالَ حَدَّثَنِي صَالِحُ ابْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ قالَ « رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمسجدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جنبِهِ ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَمْلَى عَلَيَّ ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ قالَ فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ : يَارسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ ـ وكَانَ رَجُلاً أَعْمَى ـ فَأَنزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي . فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حتَّى خِفْتُ أَنْ تُرضَّ فَخِذِي . ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ .

[الحديث ٢٨٣٢ ـ طرفه فى : ٤٥٩٢]

٣٢ ـ باب الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَال

٢٨٣٣ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بْنُ محمد حدَّثَنَا معَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ أَبى النَّضْرِ أَنَّ عبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى كَتَبَ فَقَرَأْتهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « إِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاصْبِرُوا » .

٣٣ ـ باب التَّحْرِيضِ عَلَى الْقِتَالِ ، وقَوْلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ [الأنفال : ٦٥] ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾

٢٨٣٤ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيةُ بْنُ عَمْرٍو حدَّثنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَنسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمهَاجِرونَ وَالأَنْصارُ يَحفِرونَ فِى غَدَاة باردة ، فَلَمْ يَكُن لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ ، فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ . فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَه :

نَحنُ الَّذِينَ بايَعُوا محمَّدًا ... عَلَى الجِهَادِ مَا بقِينَا أَبَدًا

[الحديث ٢٨٣٤ ـ أطرافه فى : ٢٨٣٥، ٢٩٦١ : ٣٧٩٥، ٣٧٩٦، ٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٦٤١٣، ٧٢٠١]

٣٤ ـ باب حَفْرِ الخَنْدَق

٢٨٣٥ ـ حدثنا أَبُو مَعمَرٍ حَدَّثَنَا عبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَندَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَينْقِلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتونِهِمْ وَيَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِيْنَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبدا

وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْر الآخِرَهْ ، فَبَارِكْ فِى الأَنْصَار وَالْمُهَاجِرهْ

٢٨٣٦ - حدثنا أبو الْوليدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَن أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ البرَاءَ رَضِيَ اللهُ عنه يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ينْقُلُ ويَقُولُ : لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا »

[الحديث ٢٨٣٦ – أطرافه في : ٢٨٣٧، ٣٠٣٤، ٤١٠٤، ٤١٠٦، ٦٦٢٠، ٧٢٣٦]

٢٨٣٧ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمر حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَن أَبِي إِسْحَاقَ عنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « رأيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يومَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّراب - وَقَدْ وَارَى التُّرابُ بَيَاضَ بطنِهِ - وَهُوَ يَقُولُ : لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ، وَلَا تَصَدَّقنا ولَا صَلَّيْنَا ، فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ علَيْنَا ، وَثَبِّتِ الأَقْدامَ إن لَاقَينَا ، إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ، إذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا » .

٣٥ - باب من حَبَسَهُ العُذْر عَنِ الْغَزو

٢٨٣٨ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُس حَدَّثَنا زُهيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ أَنسًا حَدَّثَهُمْ قالَ « رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم » .

[الحديث ٢٨٣٨ – طرفاه في : ٢٨٣٩، ٤٤٢٣]

٢٨٣٩ - حدثنا سُلَيْمانُ بْنُ حَرْب حَدَّثَنا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْد عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَس رَضِيَ الله عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وادِيًا إِلَّا وهُمْ مَعنَا فِيهِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وقَالَ مُوسَى : حَدَّثَنا حَمَّادٌ عنْ حُمَيْد عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَس عَنْ أَبِيهِ قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلم
قَال أَبُو عَبْدِ اللهِ : الأَوَّلُ أَصَحُّ .

٣٦ - باب فضل الصَّوم فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٨٤٠ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهُما سَمِعا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاش عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبعِينَ خَرِيفًا (١) »

(١) الخريف ثالث فصول السنة ، والعرب تذكره وتريد به السنة لأنه موسم الفاكهة والثمار ، فمعنى سبعين خريفاً : سبعين سنة .

٣٧ - باب فضل النَّفقةِ فى سَبيلِ اللهِ

٢٨٤١ - حدثنى سعدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللهِ دعاهُ خزنَةُ الْجَنَّةِ - كُلُّ خزنَةِ بَاب - : أَىْ فُل ، هلُمَّ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يارَسُولَ اللهِ ، ذَاكَ الَّذِى لَا تَوَى عَلَيْهِ[1] ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنِّى لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٢٨٤٢ - حدثنا مُحمدُ بْنُ سنانٍ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ حَدَّثَنا هِلَالٌ عَنْ عَطاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَامَ عَلى الْمِنْبَرِ فقَالَ : إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بعْدِى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بركَاتِ الْأَرْضِ . ثُمَّ ذَكَر زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يارَسُولَ اللهِ ، أَوَ يَأْتِى الْخَيْرُ بالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عنْهُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلى رُءُوسهم الطَّيْرُ . ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحضَاءَ[2] فَقَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ آنِفًا ؟ أَوَ خيرٌ هُوَ - ثلاثًا - إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِى إِلَّا بِالْخَيْرِ . وَإِنَّهُ كُلُّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مايَقتُلُ حَبطًا أَو يُلمُّ ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امتدَّتْ خَاصِرَتَاهَا استَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَت ثُمَّ رَتَعتْ . وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرةٌ حُلْوةٌ ، وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحقِّهِ فَجَعَلَهُ فِى سَبِيل اللهِ والْيَتَامى والْمَسَاكِينِ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالآكِلِ الَّذِى لَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٨ - باب فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ

٢٨٤٣ - حدثنا أَبُو مَعمَر حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنا الْحُسَيْنُ قَال حَدَّثَنِى يَحْيَ قالَ حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ قالَ حَدَّثَنِى بُسرُ بنُ سعِيدٍ قالَ حَدَّثَنِى زَيْدُ بْنُ خَالِد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « مَنْ جهَّزَ غَازِيًا فِى سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، ومَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِى سبِيلِ اللهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا »

٢٨٤٤ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيمٍ ، إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّى أَرْحمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِى » .

---

(١) التوى : الهلاك ، والذى يدعى إلى الجنة من جميع أبوابها آمن من الهلاك .

(٢) الرحضاء : العرق يغسل الجلد لكثرته .

٣٩ - باب التَّحَنُّطِ عِندَ القِتَالِ

٢٨٤٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ أَنَسٍ قالَ وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ « أَتَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يتحَنَّطُ فَقَالَ : ياعَمِّ مَايَحْبِسُكَ أَنْ لا تَجِيءَ ؟ قالَ : الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الْحَنُوطِ - ثُمَّ جاءَ فَجلَسَ ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ ، مَاهَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُم أَقْرَانَكُمْ » رواهُ حمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ .

٤٠ - باب فضلِ الطَّليعة

٢٨٤٦ - حدّثنا أبو نعيمٍ حدَّثنا سُفيانُ عَنْ محمدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رضِيَ الله عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَومِ يَومَ الْأَحزَابِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . ثُمَّ قالَ : مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ قالَ الزُّبَيْرُ : أَنا . فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنَّ لِكُلِّ نبِيٍّ حَوارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ » .

[الحديث ٢٨٤٦ - أطرافه في : ٢٨٤٧ ، ٢٩٩٧ ، ٣٧١٩ ، ٤١١٣ ، ٧٢٦١]

٤١ - باب هل يُبْعَثُ الطَّلِيعَةُ وَحْدَهُ

٢٨٤٧ - حدّثنا صَدَقَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « نَدَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم النَّاسَ - قالَ صدقةُ أَظُنُّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ - فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيًّا ، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوامِ » .

٤٢ - باب سفرِ الإثْنَيْنِ

٢٨٤٨ - حدّثنا أَحمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ مَالِكِ ابْنِ الْحُوَيْرِثِ قالَ « انْصَرَفْتُ مِن عِنْدِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقَالَ لَنَا - أَنَا وَصَاحِبٍ لِي - : أَذِّنَا وَأَقِيمَا وَلْيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

٤٣ - باب الْخَيْلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢٨٤٩ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

[الحديث ٢٨٤٩ - طرفه في : ٣٦٤٤]

٢٨٥٠ - حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم قالَ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

قَالَ سُلَيْمَانُ عَنْ شُعْبَةَ « عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » .

تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَينٍ عَن الشَّعْبِيِّ « عَنْ عُرْوَةَ بْن أبي الْجَعْدِ » .

[الحديث ٢٨٥٠ - أطرافه في : ٢٨٥٢، ٣١١٩، ٣٦٤٣]

٢٨٥١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ »

[الحديث ٢٨٥١ - طرفه في : ٣٦٤٥]

٤٤ - باب الجهادُ مَاضٍ مَعَ الْبَرِّ والْفَاجِر

لِقَوْل النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

٢٨٥٢ - حدثنا أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثَنا زَكَرِيَّاءُ عَنْ عَامِرٍ حدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم قالَ « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيها الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ »

٤٥ - باب مَنِ احتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ

لِقَوْلِهِ تَعَالَى [الأنفال : ٦٠] : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ .

٢٨٥٣ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قالَ سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولَ : قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، إيمانًا بِاللهِ وتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ ورِيَّهُ ورَوْثَهُ وبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

٤٦ ـ باب اسْمِ الفَرَسِ وَالْحِمَارِ

٢٨٥٤ ـ حدّثنا مُحَمدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَتَخَلَّفَ أَبُو قَتَادَةَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ وَهُمْ مُحْرِمُونَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَوْا حِمَارَ وَحْشٍ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَرَكُوهُ حَتَّى رآهُ أَبُو قَتَادَةَ ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهَا الْجَرَادَةُ ، فَسَأَلَهُمْ أَنْ يَنَالُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَحَمَلَ فَعَقَرَهُ ، ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا ، فَنَدِمُوا ، فَلَمَّا أَدْرَكُوهُ قَالَ : هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ؟ قَالَ : مَعَنَا رِجْلُهُ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَأَكَلَهَا »

٢٨٥٥ ـ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْن جَعْفَر حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ ابن سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ « كَانَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ» قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : وَقَالَ بَعْضُهُمْ « اللُّخَيْفُ »

٢٨٥٦ ـ حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا »

[الحديث ٢٨٥٦ – أطرافه في : ٥٩٦٧، ٦٢٦٧، ٦٥٠٠، ٧٣٧٣]

٢٨٥٧ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بشَّار حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ « كَانَ فزَعٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ فقالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا »

٤٧ـ باب ما يُذْكَرُ مِنْ شُؤْمِ الفَرَسِ

٢٨٥٨ ـ حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخبرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يقُولُ « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ : فِي الْفَرَسِ ، وَالْمَرْأَةِ ، وَالدَّار »

٢٨٥٩ - حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ أَبِى حَازِمِ بْنِ دِينَار عَنْ سَهْل بْنِ سعْد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ « إِنْ كَانَ فِى شَىْءٍ فَفِى الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمسْكَنِ » .

[الحديث ٢٨٥٩ - طرفه فى : ٥٠٩٥]

٤٨ - باب الْخَيْلُ لِثَلاثَة ، وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [النحل : ٨]
﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ، وَيَخْلُقُ مَالاَ تَعْلَمُونَ ﴾

٢٨٦٠ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِى صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَال « الْخَيْلُ لِثَلاثَة : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُل سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِى لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَة[1] ، فَمَا أَصَابَتْ فِى طِيَلِهَا ذٰلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَات ، وَلَوْ أَنَّها قَطَعَت طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَينِ كَانَت أَرْوَاثُهَا وَآثَارُهَا حَسَنَات لَهُ[2] ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَها كَانَ ذٰلِكَ حَسنَات لَهُ . فَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِى هِىَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَهُوَ رَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا ورِئَاء وَنِوَاء لِأَهْلِ الْإِسْلَام[3] فَهِىَ وِزرٌ عَلَى ذٰلِكَ . وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّىاللهُ عليهِ وسَلَّم عَنْ الْحُمُرِ فَقَالَ : ما أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجامعةُ الفاذَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهْ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهْ ﴾ »

٤٩ - باب مَنْ ضَرَبَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِى الْغَزْوِ[4]

٢٨٦١ - حدّثنا مُسْلمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِىُّ قَالَ « أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِىَّ فَقُلْتُ لَهُ : حدِّثْنِى بِمَا سمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . قالَ : سَافَرْتُ مَعَهُ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ - قَالَ أَبُو عَقِيل : لَا أَدْرِى غَزْوَةً أَمْ عمْرَةً - فَلَمَّا أَنْ أَقْبلْنَا قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : مَنْ أَحبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ . قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْنَا وَأَنا عَلَى جَمَلٍ لِى أَرْمَكَ[5] لَيْسَ

(١) المرج : الأرض الواسعة ذات النبات الكثير تمرح فيه الدواب ، أى تسرح مختلطة حيث شاءت . والروضة : البستان الحافل بالزهور والكرم والبقل والعشب .

(٢) الطيل : الحبل تربط به الفرس إلى شجرة أو عود مغروس .

(٣) الرئاء : هو الرياء . والنواء : العداء . يقال ناوأهم أى ناهضهم وعاداهم .

(٤) أى ليعينه على سيرها وتنشيطها على المثابرة فى العمل .

(٥) الأرمك : الذى خالط حمرته سواد .

فِيهَا شِيَةٌ[1] وَالنَّاسُ خَلْفِي، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم : يَا جَابِرُ اسْتَمْسِكْ ، فَضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : أَتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ . فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا . فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَوَاقٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ : أَعْطُوهَا جَابِرًا . ثُمَّ قَالَ : اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

٥٠ - بَاب الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالْفُحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ

وَقَالَ رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ : كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَةَ لِأَنَّهَا أَجْرَى وَأَجْسَرُ[2]

٢٨٦٢ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَزَعٌ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ ، فَرَكِبَهُ وَقَالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

٥١ - بَاب سِهَامِ الْفَرَسِ

٢٨٦٣ - حدّثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا » . وَقَالَ مَالِكٌ : يُسْهَمُ لِلْخَيْلِ وَالْبَرَاذِينِ مِنْهَا[3] لِقَوْلِهِ [النحل: ٨] : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ وَلَا يُسْهَمُ لِأَكْثَرَ مِنْ فَرَسٍ .

[الحديث ٢٨٦٣ - طرفه في : ٤٢٢٨]

٥٢ - بَاب مَنْ قَادَ دَابَّةَ غَيْرِهِ فِي الْحَرْبِ

٢٨٦٤ - حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ « قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَكِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمْ يَفِرَّ ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاةً ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا ،

(١) الشية : العلامة . أي ليس فيه لمعة من غير لونه . قال الحافظ : قد يريد : ليس فيه عيب .
(٢) الفحولة : جمع فحل ، أراد ذكور الخيل .
(٣) البراذين : الخيول غير العربية .

فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ على الْغَنَائِمِ ، فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسِّهَامِ ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يقول : أَنا النَّبِيُّ لا كَذِب أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

[الحديث ٢٨٦٤ - أطرافه في : ٢٨٧٤، ٢٩٣٠، ٣٠٤٢، ٤٣١٥، ٤٣١٦، ٤٣١٧]

٥٣ - باب الرِّكَابِ ، وَالغَرْزِ لِلدَّابَّةِ (١)

٢٨٦٥ - حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِى الْغَرْزِ وَاسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهَلَّ مِنْ عندِ مَسْجدِ ذِى الحُلَيْفَةِ » .

٥٤ - باب رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعُرْىِ

٢٨٦٦ - حدثنا عمْرُو بْنُ عَوْن حدَّثَنَا حمَّادٌ عَنْ ثَابت عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى فَرسٍ عُرْىٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ ، فِى عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

٥٥ - باب الْفَرَسِ الْقَطُوفِ (٢)

٢٨٦٧ - حدثنا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّاد حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَرَسًا لِأَبِى طَلْحَةَ كَانَ يَقطِفُ - أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ - فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : وَجَدْنَاهُ فَرسَكُم هٰذَا بَحْرًا ، فَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ لَا يُجَارَى »

٥٦ - باب السَّبْق بَيْنَ الْخَيْل

٢٨٦٨ - حدثنا قَبيصَةُ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَجْرَى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ما ضُمِّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَأَجْرَى مَالَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجدِ بَنِى زُرَيْق . قَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى » . قَالَ عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ قَالَ سُفيَانُ : بَيْنَ الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوداعِ خَمْسَةُ أَمْيَال أَوْ سِتَّةٌ ، وبَيْنَ ثَنِيَّةٍ إِلَى مَسْجدِ بَنِى زُرَيْقٍ مِيلٌ .

(١) قيل الركاب يكون من الحديد والخشب ، والغرز لا يكون إلا من الجلد . وقيل الغرز للجمل ، والركاب للفرس .
(٢) أى المقارب الخطو ، الضيق المشى .

٥٧ ـ باب إِضْمَار الْخَيْل لِلسَّبْق

٢٨٦٩ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضمَّرْ ، وَكَانَ أَمَدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْق ، وَأَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ سَابَقَ بِهَا ». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ ، أَمَدًا : غَايَةً .﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ [الحديد : ١٩] .

٥٨ ـ باب غَايَةِ السِّبَاق لِلْخَيْل الْمُضَمَّرةِ

٢٨٧٠ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عن مُوسَى بْن عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَابَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ ضُمِّرَتِ ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفْيَاءِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . فَقُلْتُ لِمُوسى : فكَمْ كَانَ بَيْنَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، وَكَانَ أَمَدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ . قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مِمَّنْ سَابَقَ فِيهَا » .

٥٩ ـ باب نَاقَةِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم [١]

قَالَ ابْنُ عُمَرَ : أَرْدَفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُسَامةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ . وَقَالَ الْمِسْوَرُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَا خَلَأَتِ الْقَصْوَاءُ .

٢٨٧١ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَتْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يُقَالُ لَهَا الْعَضْبَاءُ » .

[الحديث ٢٨٧١ – طرفه في : ٢٨٧٢]

٢٨٧٢ ـ حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لَا تُسْبَقُ ـ قَالَ حُمَيْد : أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ ـ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ[٢] فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ: حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ » .

طَوَّلَهُ مُوسَى عَنْ حَمَّاد عَنْ ثابتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم .

---

(١) أفرد البخاري الناقة إشارة إلى أن « العضباء » و « القصواء » واحدة .

(٢) القعود : هو البعير من ابن سنتين إلى ستة ، ثم يقال له جمل .

٦٠ – باب الغزْو عَلَى الْحَمِير

٦١ – باب بَغْلَةِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم الْبَيْضَاء ، قَالَهُ أَنَس

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَهْدَى مِلكُ أَيْلَةَ لِلنَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ بَغْلَةً بيْضَاء

٢٨٧٣ – حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ حَدَّثنَا سُفيَانُ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ قَالَ « مَاتَرَكَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِلَّا بغْلتَهُ الْبَيْضَاء وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً » .

٢٨٧٤ – حدّثنا مُحمدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحيىٰ بْنُ سَعِيدٍ عَن سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحَاقَ عَن الْبَرَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُم يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَالَ : لَا واللهِ مَا وَلَّى النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاس ، فلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بالنَّبْلِ وَالنَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى بغْلَتِهِ الْبَيْضَاء ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ آخِذٌ بلِجَامِهَا وَالنَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ : أَنَا النَّبىُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » .

٦٢ – باب جِهَادِ النِّسَاء

٢٨٧٥ – حدّثنا مُحمدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخبَرنَا سُفْيَانُ عنْ مُعَاوِيَةَ بْن إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ رضِىَ اللهُ عنْهَا قَالَتْ « اسْتَأْذَنْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِى الْجِهَادِ فَقَالَ : جِهَادُكُنَّ الْحَجُّ »

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهذَا .

٢٨٧٦ – حدّثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهذَا . وَعَنْ حَبِيْبِ بْن أَبى عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤمِنِينَ « عَن النَّبىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم سَأَلَهُ نِسَاؤُهُ عن الْجِهَادِ فَقَالَ : نِعْمَ الْجِهَادُ الْحَجُّ »

٦٣ – باب غزو الْمرْأَةِ فِى الْبَحْر

٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الْفَزَارِىُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن عبْدِ الرَّحْمٰن الْأَنْصَارِىِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِىَ الله عَنهُ يَقُولُ « دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقَالَتْ : لِمَ تَضْحَكُ

يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ . فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ . ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ - أَوْ مِمَّ - ذٰلِكَ ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَسْتِ مِنَ الآخِرِينَ . قَالَ أَنَسٌ فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّتَهَا ، فَوَقَصَتْ بِهَا ، فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ »

٦٤ - باب حَمْلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ

٢٨٧٩ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي ، فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابُ »

٦٥ - باب غَزْوِ النِّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ

٢٨٨٠ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم . قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِنَّ تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ[1] - وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ - عَلَى مُتُونِهِمَا ثُمَّ تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ »

[الحديث ٢٨٨٠ - أطرافه في : ٢٩٠٢، ٣٨١١، ٤٠٦٤]

٦٦ - باب حَمْلِ النِّسَاءِ الْقِرَبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨١ - حدثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ « إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هٰذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ - فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ . وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ[2] » قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : تَزْفِرُ : تَخِيطُ .

[الحديث ٢٨٨١ - طرفه في : ٤٠٧١]

(١) خدم سوقهن : خلاخيل أرجلهن . تنقزان القرب : تسرعان في نقلها .
(٢) تزفر القرب : تحملها مملوءة ماء .

٦٧ - باب مُداوَاةِ النِّسَاءِ الْجَرْحَىٰ فِى الْغَزْوِ

٢٨٨٢ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّل حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، نَسقى ونُدَاوى الْجَرْحَى ، وَنَرُدُّ الْقَتْلَىٰ إِلَى الْمَدِينَةِ »

[الحديث ٢٨٨٢ - طرفاه فى : ٢٨٨٣، ٥٦٧٩]

٦٨ - باب رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَىٰ وَالْقَتْلَىٰ

٢٨٨٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّل عَنْ خَالِدِ بْن ذَكوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذ قَالَت « كُنَّا نَغْزُو مَع النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَنَسْقِى الْقَوْمَ ونَخْدُمُهُمْ ، ونَرُدُّ الْجَرْحَىٰ وَالْقَتْلَىٰ إِلَى الْمَدِينَةِ »

٦٩ - باب نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ

٢٨٨٤ - حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْن عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى موسَىٰ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ « رُمِىَ أَبُو عَامِرٍ فِى رُكْبَتِهِ فَانْتَهيْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : انْزِعْ هٰذَا السَّهمَ ، فَنَزَعْتُهُ ، فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَخْبَرْتهُ فقَالَ : اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِعُبيدٍ أَبِى عَامِرٍ »

[الحديث ٢٨٨٤ - طرفاه فى : ٤٣٢٣، ٦٣٨٣]

٧٠ - باب الحِراسةِ فِى الْغَزْوِ فِى سَبِيلِ اللهِ

٢٨٨٥ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ ربيعةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم سَهِرَ ، فلَمَّا قدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ : لَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِى صَالِحًا يَحْرُسُنِى اللَّيْلَةَ ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاح ، فقَالَ : مَنْ هٰذَا ؟ فقَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ . فَنَامَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٢٨٨٥ - طرفه فى : ٧٢٣١]

٢٨٨٦ - حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِى حَصين عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ

وَالْخَمِيصَةِ[(١)]، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » لَمْ يَرْفَعْهُ إِسرَائِيلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِين

[الحديث ٢٨٨٦ ـ طرفاه في : ٢٨٨٧، ٦٤٣٥]

٢٨٨٧ ـ وَزَادَنَا عمرُ قَالَ : أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « تَعِس عبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهم وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ : إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ ، وإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ[(٢)]. طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِراسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ . إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، وإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ »

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : لَمْ يَرْفَعْهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحمدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِين . وَقَالَ « تَعْسًا » ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : فَأَتْعَسَهُمُ اللهُ . « طُوبَى » : فُعْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ ، وَهِيَ يَاءٌ حُوِّلَتْ إِلَى الْوَاو ، وَهِيَ مِن يَطِيبُ

٧١ - باب فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ

٢٨٨٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعرةَ حدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُس بْنِ عُبَيْد عَنْ ثَابِت البُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنس . قَالَ جَرِيرٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ »

٢٨٨٩ ـ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمطَّلب بْنِ حَنْطَب أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَاجِعًا وَبَدَا لَهُ أُحُدٌ قَالَ : هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا »

---

(١) العبودية للثروة والجاه ومباهج الدنيا إنما تكون عبودية لها ، إذا طلبت بالأساليب الملتوية التي تتعارض مع سنن الإسلام وتوجيهاته . أما الحصول على المال من حله وبلا تشوف إليه ، والتصرف فيه وفى الجاه والمنصب بما يرضى الله ويحقق أهداف الإسلام فلا يكون عبودية له .

(٢) دعا عليه بأنه إذا أصابته شوكة فى عضو من أعضائه لا يجد من يخرجها له بالمنقاش .

٢٨٩٠ ـ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الربيعِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَكْثَرُنَا ظِلاًّ الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ . وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ »

٧٢ ـ **باب** فَضْلِ مَنْ حَمَلَ مَتَاعَ صَاحِبِهِ فِى السَّفَرِ

٢٨٩١ ـ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ : يُعِينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ »

٧٣ ـ **باب** فَضْلِ رِبَاطِ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ[1]. وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [آل عمران : ٢٠٠] : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

٢٨٩٢ ـ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا . وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِى سَبِيلِ اللهِ أَوِ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا »

٧٤ ـ **باب** مَنْ غَزَا بِصَبِيٍّ لِلْخِدْمَةِ[2]

٢٨٩٣ ـ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يعقُوبُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ لِأَبِى طَلْحَةَ : الْتَمِسْ لِى غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِى حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ ، فَخَرَجَ بِى أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِى وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلُمَ ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِذَا نَزَلَ[3] ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ،

---

(١) الرباط : ملازمة مكان على حدود الوطن الإسلامى للحراسة الحربية ، قال ابن قتيبة : أصل الرباط أن يربط هؤلاء خيلهم وهؤلاء خيلهم استعداداً للقتال .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يشير إلى أن الصبى لا يخاطب بالجهاد ، ولكن يجوز الخروج به إلى الجهاد بطريق التبعية .

(٣) تدل أخبار أخرى على أن أنساً رضى الله عنه كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم من قبل ذلك ، والمراد هنا أنه عينه لهذا السفر معه .

وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجالِ . ثُمَّ قَدِمْنَا خَيْبَرَ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ ـ وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُها ، وَكَانَتْ عَرُوسا ـ فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ بهَا حَتَّى بلغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ[1] ، فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فى نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : آذِنْ مَن حوْلَكَ . فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى صفيَّةَ . ثُمَّ خَرجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُحَوِّى لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَة ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ، فَسِرْنا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أُحُد فَقَالَ : هٰذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمدِينَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَاحَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى مُدِّهِمْ وَصاعِهِمْ »

٧٥ ـ باب رُكُوبِ البَحْرِ

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ ـ حدّثنا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ابنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « حَدَّثَتْنِى أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ يَوْمًا فِى بَيْتِهَا[2] ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ مايُضْحِكُكَ ؟ قَالَ عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِى يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَقَالَ : أَنْتِ مِنْهُمْ . ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقَالَ مِثْلَ ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ . فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِّبَتْ دَابَّةٌ لِتَرْكَبَهَا ، فَوَقَعْتْ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهَا » .

٧٦ ـ باب مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِى الْحَرْبِ . وَقَالَ ابْنُ عبَّاسٍ أَخْبَرَنِى أَبُو سُفْيَانَ قَالَ « قَالَ لِى قَيْصَرُ : سَأَلْتُكَ أَشْرافُ النَّاسِ اتبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَزَعَمْتَ ضُعفَاؤُهُمْ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ »

٢٨٩٦ ـ حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحمدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْد

---

(١) أى طهرت من الحيض فحلت للدخول بها .

(٢) قال : من القيلولة ، وهى نوم للراحة فى وسط النهـار .

قالَ « رَأَى سعْدٌ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ (١) ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ »

٢٨٩٧ - **حدّثنا** عبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَم ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ . ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ : فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ؟ فَيُقَالُ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ (٢) »

[الحديث ٢٨٩٧ - طرفاه فى : ٣٥٩٧ ، ٣٦٤٩]

٧٧ - باب لَا يَقُولُ فُلَانٌ شَهِيدٌ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « اللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سبِيلِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ »

٢٨٩٨ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ

---

(١) أى على من دونه من إخوانه الصحابة ، بسبب شجاعته وأعماله للإسلام .

(٢) قال ابن بطال : هو كقوله فى الحديث الآخر : « خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » لأنه يفتح الصحابة لفضلهم ، ثم للتابعين لفضلهم ، ثم لتابعيهم لفضلهم . قلت : وهذا الحديث من علامات النبوة ، لأن تكوين هذا العالم الإسلامى وتوالى الفتوح فيه إنما كان على هذا الترتيب التاريخى إلى نهاية الدولة الأموية ، وقد يدخل فى ذلك الفحول الأولون من بنى العباس الذين تربوا فى دولة بنى أمية .

سَيْفِه فِى الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ[١] . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عِنْدَ ذَلِكَ : إِنَّ الرَّجُلَ ليعْملُ عملَ أَهْلِ الْجنَّةِ فِيما يبْدُو لِلنَّاسِ وهُو مِنْ أَهْلِ النَّار ، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيعْمل عملَ أَهْلِ النَّار فِيما يبْدُو لِلنَّاسِ وهُو مِنْ أَهْلِ الْجنَّةِ »

[الحديث ٢٨٩٨ — أطرافه فى : ٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣ ، ٦٦٠٧]

٧٨ - باب التَّحْرِيضِ علَى الرَّمْى[٢] ، وقَوْل اللهِ عزَّ وجل [الأنفال : ٦٠] :

﴿ وأَعِدُّوا لَهُمْ ما اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ومِنْ رباطِ الْخَيْل تُرْهِبُونَ بهِ عدُوَّ اللهِ وعدُوَّكُمْ ﴾

٢٨٩٩ - حدثنا عبْدُ اللهِ بْنُ مسْلَمةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْن أَبى عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ رَضِىَ اللهُ عنْهُ قَالَ « مَرَّ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ[٣] ، فَقَالَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم: ارْمُوا بَنِى إِسْمَاعِيلَ ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلَان . قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : مَالَكُمْ لَا تَرْمُون ؟ قَالُوا : كَيْفَ نَرْمِى وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ فَقَالَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلكُمْ »

[الحديث ٢٨٩٩ — طرفاه فى : ٣٣٧٣ ، ٣٥٠٧]

٢٩٠٠ - حدثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِى أُسَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صفَفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا : إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[٤] فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبلِ »

[الحديث ٢٩٠٠ — طرفاه فى : ٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥]

٧٩ - باب اللَّهْوِ بِالْحِرَابِ وَنَحْوِهَا

٢٩٠١ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمرٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا الْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ عِنْدَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بِحِرَابِهِمْ ، دَخَلَ

---

(١) والذى يستحل قتل نفسه كالذى يستحل قتل غيره بلا حق .

(٢) المسلمون مأمورون بإعداد القوة لحماية الكيان الإسلامى بنص الآية القرآنية التى استشهد بها البخارى فى هذه الترجمة ، وقد فسر النبى صلى الله عليه وسلم الآية فى حديث مسلم يرويه عن الأمير القائد المجاهد عقبة بن عامر قال « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم « من قوة ﴾ ألا إن القوة الرمى ، ثلاثاً » والرمى يختلف باختلاف التطور الحربى ، وهو فى زماننا بالمدافع وقذائف الطائرات والصواريخ بأنواعها ﴿ ويخلق مالا تعلمون ﴾ .

(٣) أى يترامون . والتناضل الرمى للإصابة والسبق ، ونضل فلان فلاناً : غلبه .

(٤) أكثبوكم : دنوا منكم .

عُمَرُ فَأَهْوَى إِلَى الْحَصَى فَحَصَبَهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : دَعْهُمْ يَاعُمَرُ » . زَادَ عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ « فِي الْمَسْجِدِ »

٨٠ - باب الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَّسُ بِتُرْسِ صَاحِبِهِ

٢٩٠٢ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحمد أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَتَرَّسُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بتُرْسٍ واحِدٍ ، وكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمْيِ ، فكَانَ إِذَا رَمَى يُشْرِفُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ »

٢٩٠٣ - حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُفَيرٍ حدثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ « لَمَّا كُسِرَتْ بَيْضَةُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمِجَنِّ[1] وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُهُ ، فَلَمَّا رَأَتِ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَأَ الدَّمُ[2] »

٢٩٠٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بن الْحَدَثَانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِمَّا لمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم خَاصَّةً ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَابَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ »

[الحديث ٢٩٠٤ - أطرافه فى : ٤٠٣٣، ٣٠٩٤، ٤٨٨٥، ٥٣٥٧، ٥٣٥٨، ٦٧٢٨، ٧٣٠٥]

٢٩٠٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ .

حدثنا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « مَارَأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يُفَدِّي رَجُلاً بَعْدَ سَعْدٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

[الحديث ٢٩٠٥ - أطرافه فى : ٤٠٥٨، ٤٠٥٩، ٦١٨٤]

---

(١) المجن : استعمل فى غرض من أغراض الحرب .

(٢) رقأ الدم : انقطع .

٨١ - باب الدَّرَق[1]

٢٩٠٦ - حدثنا إسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ عَمْرٌو حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّم وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاث[2]، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وحَوَّلَ وَجْهَهُ ، فَدخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : دَعْهُمَا . فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا »

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ وَالْحِرَابِ ، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَإِمَّا قَالَ : تَشْتَهِينَ تَنظُرِينَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : دُونَكُمْ بَنِي أَرْفِدَةَ . حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ : حَسْبُكِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَاذْهَبِي » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ : قَالَ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ « فَلَمَّا غَفَلَ »

٨٢ - باب الْحَمَائِلِ وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ بِالْعُنُقِ[3]

٢٩٠٨ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَحْسَنَ النَّاسِ ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ . وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا . ثُمَّ قَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا . أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ »

٨٣ - باب مَا جَاءَ فِي حِلْيَةِ السُّيُوفِ

٢٩٠٩ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ أُمَامَةَ يَقُولُ « لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيَّ[4] وَالْآنُكَ وَالْحَدِيدَ[5] »

---

(١) الدرق : جمع درقة وهي الجحفة ، وهي نوع من الترسة .

(٢) بعاث : اسم حصن كان للأوس قرب المدينة ، وكانت هناك حرب بين الأوس والخزرج زالت أحقادها بدخول الأنصار في الإسلام .

(٣) الحمائل جمع حميلة وهي ما يقلد به السيف .

(٤) العلابي : جمع علباء . قال الأوزاعي : هي الجلود الخام التي ليست بمدبوغة . وقال غيره : العلابي : العصب تؤخذ رطبة فتشد بها جفون السيوف وتلوى عليها فتجف ، وكذلك تلوى رطبة على ما يتصدع من الرماح . وقال الخطابي : هي عصب العنق ، وهي أمتن ما يكون من عصب البعير .

(٥) قال ابن الجوزي : الآنك : الرصاص القلعي ، منسوب إلى القلعة موضع بالبادية ، وتنسب إليه السيوف أيضاً ، فيقال : سيوف قلعية . قال الحافظ : وكأنه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص .

٨٤ – باب مَنْ عَلَّقَ سَيْفَهُ بِالشَّجَرِ فِى السَّفَرِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ

٢٩١٠ – حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى سِنَانُ بْنُ أَبِى سِنَانٍ الدُّؤَلِىُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِى وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم تَحْتَ شَجَرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، وَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَىَّ سَيْفِى وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِى يَدِهِ صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ فَقُلْتُ : اللهُ (ثلاثًا) . وَلَمْ يُعَاقِبْهُ[1] ، وَجَلَسَ »

[الحديث ٢٩١٠ – أطرافه فى : ٢٩١٣، ٤١٣٤، ٤١٣٥، ٤١٣٦]

٨٥ – باب لِبْسِ الْبَيْضَةِ

٢٩١١ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ جُرْحِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يومَ أُحُدٍ فَقَالَ : جُرِحَ وَجْهُ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَكُسِرَتْ رُبَاعِيَتُهُ وَهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِىٌّ يُمْسِكُ . فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ لايرتدُّ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى صَارَ رَمَادًا ، ثُمَّ أَلْزَقَتْهُ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ »

٨٦ – باب مَنْ لَمْ يَرَ كَسْرَ السِّلَاحِ عِنْدَ الْمَوْتِ[2]

٢٩١٢ – حدّثنا عَمرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الحارِثِ قَالَ « مَا تَرَكَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا بِخَيْبَرَ جَعَلَهَا صَدَقَةً »

٨٧ – باب تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الإِمَامِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ والاسْتِظْلَالِ بِالشَّجَرِ

٢٩١٣ – حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثَنِى سِنَانُ بْنُ أَبِى سِنَانٍ وَأَبُو سَلَمة أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُ .

---

(١) هذا مقام فى الإنسانية أسمى وأرحم من كل ما عرفته الإنسانية ، ولا غرو فإنه مقام النبوة .

(٢) كان من تقاليد الجاهلية أنه إذا مات الرئيس فيهم ربما كان يعهد إليهم بكسر سلاحه وعقر دوابه عند موته ؛ ولما كان من سنن الإسلام عدم إضاعة المال بلا فائدة فقد أبطل هذه العادة جملة ما أبطله من أباطيل الجاهلية .

حدثنا مُوسَى بْنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ ، فتفرَّقَ النَّاسُ في العِضاهِ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ[1] ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ : فَمَنْ يَمنعُكَ ؟ قُلْتُ : اللهُ . فَشَامَ السَّيْفَ ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَم يُعَاقِبْه »

٨٨ — **باب** مَاقِيلَ فِي الرِّمَاحِ . وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عمرَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : « جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي »

٢٩١٤ — **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرِمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرِمٍ ، فَرَأَى حِمَارًا وَحْشِيًّا ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَاوِلُوهُ سَوطَهُ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الحِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَأَبَى بَعْضٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم سَأَلُوهُ عَنْ ذٰلِكَ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللهُ » .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْحِمَارِ الوَحْشِيِّ مِثْلُ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ قَالَ « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ » ؟

٨٩ — **باب** ماقِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم والقَمِيصِ فى الحَرْبِ

وقال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَما خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدراعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ

٢٩١٥ — **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَهُوَ فِي قُبَّةٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله ، فَقَدْ

---

(١) ولم يتول أحد منهم حراسة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ذلك كان بعد نزول آية المائدة ٦٧ ﴿والله يعصمك من الناس﴾ وهذا الحادث من أكبر مظاهر صدق هذه الآية .

أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ . وَهُوَ فِي الدِّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْزَمُ الجمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ .

وقالَ وُهَيْبٌ : حَدَّثنا خالدٌ « يَوْمَ بَدْرٍ » .

[الحديث ٢٩١٥ – أطرافه فى : ٣٩٥٣، ٤٨٧٥، ٤٨٧٧]

٢٩١٦ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » . وَقَالَ يَعْلَى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ « دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ » . وَقَالَ مُعَلًّى : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الأَعْمَشِ وَقَالَ « رَهَنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٢٩١٧ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدِ اضْطَرَّتْ أَيْدِيَهُمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا ، فَكُلَّمَا هَمَّ المُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ عَلَيْهِ حَتَّى تُعَفِّيَ أَثَرَهُ ، وَكُلَّمَا هَمَّ البَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كلُّ حَلْقَةٍ إِلى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ . فَسَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ : فَيَجْتَهِدُ أَنْ يوَسِّعَها فَلاَ تَتَّسِعُ »

٩٠ – باب الجُبَّةِ فِى السَّفَرِ وَالْحَرْبِ

٢٩١٨ – حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى مُسْلِمٍ – هُوَ ابْنُ صُبَيحٍ – عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : حَدَّثَنِي المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ « انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لِحَاجَتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ ، فَتَلَقَّيْتُهُ بِماءٍ – وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ – فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ، فَذَهَبَ يُخرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَّيْهِ وَكَانَا ضَيِّقَيْنِ ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْت ، فَغَسَلَهُمَا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَعَلَى خُفَّيْهِ » .

٩١ – باب الحريرِ فِى الْحَرْبِ

٢٩١٩ – حدّثنا أَحمَدُ بنُ المِقْدَامِ حدَّثَنَا خَالِدُ بنُ الحَارِثِ حَدَّثَنَا سعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُم « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبَيرِ فِى قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا »

[الحديث ٢٩١٩ – أطرافه فى : ٢٩٢٠، ٢٩٢١، ٢٩٢٢، ٥٨٣٩]

٢٩٢٠ - حدثنا أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَان حَدثَنَا هَمامٌ عنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عوْفٍ وَالزُّبَيْرَ شَكَوا إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم - يَعْنِي القَمْلَ - فَأَرْخَص لَهُمَا فِي الحرِيرِ ، فَرَأَيْتُهُ عليْهِمَا فِي غَزَاةٍ »

٢٩٢١ - حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهم قَالَ « رَخَّصَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ والزُّبيرِ بنِ العَوام فِي حَرِيرٍ »

٢٩٢٢ - حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتادةَ عَنْ أَنَسٍ « رَخَّصَ - أَوْ رُخِّصَ - لَهُما لِحكَّة بِهِمَا [1] »

٩٢ - باب مَا يُذْكَرُ فِي السِّكين

٢٩٢٣ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهَابٍ عَنْ جعْفَرِ بنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَأْكُلُ مِنْ كَتِفٍ يَحتَزُّ مِنْهَا ، ثُمَّ دُعِيَ إلى الصَّلاَةِ فصلَّى وَلَمْ يتوَضَّأْ » .

حدثنا أَبُو اليَمَان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَزَادَ « فَأَلْقَى السِّكِينَ [2] »

٩٣ - باب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ

٢٩٢٤ - حدثني إِسْحَاقُ بنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي ساحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرامٍ ، قَالَ عُمَيْرٌ : فَحَدَّثَتْنا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّها سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَقُولُ « أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا . قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ ؟ قَالَ : أَنْتِ فِيهِمْ . ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصر مَغْفُورٌ لَهُمْ . فَقُلْتُ : أَنَا فِيهِمْ يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : لَا »

---

(١) أحاديث هذا الباب كلها أطراف بعضها لبعض .

(٢) دل هذا الحديث على استعماله صلى الله عليه وسلم السكين في أكل اللحم .

٩٤ ـ باب قِتَالِ اليَهُودِ

٢٩٢٥ ـ حدّثنا إسْحاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَرْوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « تُقَاتِلُونَ اليَهُودَ (١) حتَّى يَخْتَبِىءَ أَحَدُهُم وَرَاءَ الحَجَرِ فَيَقُول : يَا عَبْدَ اللهِ ، هٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ »

[الحديث ٢٩٢٥ ــ طرافه فى : ٣٥٩٣]

٢٩٢٦ ـ حدّثنا إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ أَخبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقَاتِلُوا اليهُودَ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ وَرَاءَهُ اليَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ »

٩٥ ـ باب قِتَالِ التُّرْكِ

٢٩٢٧ ـ حدّثنا أبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ حَدَّثَنَا عمْرُو ابنُ تَغلِبَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُم المِجانُّ المُطَرَّقة (٢)»

[الحديث ٢٩٢٧ ــ طرفه فى : ٣٥٩٢]

٢٩٢٨ ـ حدّثني سعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّركَ ، صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ (٣) ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المِجانُّ المُطَرَّقَةُ . وَلَا تَقُومُ السَّاعةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُم الشَّعَر »

[الحديث ٢٩٢٨ ـ أطرافه فى : ٢٩٢٩، ٣٥٨٧، ٣٥٩٠، ٣٥٩١]

٩٦ ـ باب قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ

٢٩٢٩ ـ حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُم

(١) الخطاب للمسلمين ، وهو يعم المخاطبين ومن بعدهم إلى قيام الساعة .

(٢) المجان : جمع مجن وهو الترس ، والمطرقة : التى ألبست الأطرقة ـ أى الأغشية ـ من الجلود .

(٣) ذلف الأنوف : صغارها . والذلف : الاستواء فى طرف الأنف ، وقصر الأنف وانبطاحه .

الشَّعَر ، وَلَا تقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلوا قوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُم المِجَانُّ المُطَرَّقَةُ » . قالَ سُفْيَانُ : وَزَادَ فيهِ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رِوَايَةً « صِغارَ الأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الأُنوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ المِجَانُّ المُطَرَّقَةُ »

٩٧ - باب من صَفَّ أَصحابَهُ عندَ الهزيمةِ ونَزلَ عن دابَّتِهِ فَاسْتَنْصَرَ

٢٩٣٠ - حدثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فَرِرْتُم يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ - قَالَ : لَا وَاللهِ ، مَاوَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَلٰكِنَّهُ خَرَجَ شُبانُ أَصْحَابِهِ وَخِفَافُهُمْ حُسَّرًا لَيْسَ بِسَلَاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاةً جَمْعَ هَوَازِنَ وبَنِي نَصْرٍ ، مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ ، فَرَشَقُوهُم رَشْقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ وَابنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بنُ الحارِثِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ ، فَنزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ثُمَّ قَالَ : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ، أَنَا ابنُ عَبْدِ المطَّلِب . ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ »

٩٨ - باب الدُّعاءِ عَلَى المشركينَ بالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَة

٢٩٣١ - حدثنا إِبْراهِيمُ بنُ موسَى أَخْبَرنَا عِيسَىٰ حَدثَنَا هِشَامٌ عَن محَمَّد عَنْ عَبِيدَةَ عن عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يومُ الأَحزَاب قَالَ رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : مَلأَ اللهُ بُيُوتَهم وَقُبُورَهُمْ نَارًا ، شَغَلُونَا عَن صَلَاةِ الوسطَىٰ حينَ غَابَتِ الشَّمْسُ »

[الحديث ٢٩٣١ - أطرافه فى : ٤١١١، ٤٥٣٣، ٦٣٩٦]

٢٩٣٢ - حدثنا قَبيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْن ذَكوَانَ عَن الأَعْرَجِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم يَدعُو فِى القُنُوت : اللَّهُمَّ أَنجِ سَلَمَةَ بنَ هشامٍ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الوَلِيدَ بنَ الوَلِيد ، اللَّهُم أَنْجِ عَيَّاشَ بنَ أَبى رَبيعةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَر ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كسِنِي يوسُفَ »

٢٩٣٣ - حدثنا أَحمدُ بنُ مُحمَّد أَخبرنَا عَبد اللهِ أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبى خَالد أَنَّهُ سَمِع عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبى أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقولُ « دَعَا رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ الأَحْزَابِ على المُشرِكِينَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ مُنزلَ الكتَاب ، سَرِيع الحِسَاب ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمهُم وزَلْزِلْهُمْ »

[الحديث ٢٩٣٣ - أطرافه فى : ٢٩٦٥، ٣٠٢٥، ٤١١٥، ٦٣٩٢، ٧٤٨٩]

٢٩٣٤ ـ حدّثنا عَبدُ اللهِ بْنُ أَبِى شَيبةَ حَدَّثَنَا جعفرُ بنُ عَون حَدَّثَنَا سُفيَانُ عنْ أَبى إسْحاقَ عن عَمْرو بْنِ مَيمُون عَنْ عَبدِ اللهِ رضِىَ اللهُ عنه قَالَ « كَانَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يُصلِّى فى ظِلِّ الكَعبةِ ، فقَالَ أَبُو جهلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْش ، وَنُحرت جَزُورٌ بنَاحيةِ مَكةَ فَأَرسَلُوا فَجَاءُوا من سلَاها وَطَرَحوهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ فاطِمةُ فَأَلْقَتهُ عَنهُ ، فقَالَ : الَّلهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْش ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقُرَيْش ، اللَّهُم عَلَيكَ بقُرَيْشٍ ، لأَبى جهل بن هشام ٍ وَعقبةَ بن ربيعةَ وشَيْبةَ بن ربيعَةَ وَالوليد بنِ عُتبةَ وأُبَىِّ بن خَلَف وَعُقبةَ بن أَبى مُعيْطٍ . قَالَ عبدُ اللهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُم فِى قَلِيبِ بَدْرٍ قَتْلَىٰ » قَالَ أَبُو إسحَاقَ : ونَسِيتُ السَّابعَ . وَقَالَ يُوسُفُ بنُ أَبى إسْحَاقَ عَنْ أَبى إسْحَاقَ « أُميَّةُ بنُ خَلَف » . وَقَالَ شُعْبةُ « أُمَيَّةُ أَوْ أُبَىٌّ » ، وَالصَّحِيحُ أُميَّةُ .

٢٩٣٥ ـ حدّثنا سليمَانُ بنُ حَرب حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَن أَيُّوب عَن ابن أَبى مُلَيْكَةَ عن عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عنْها « أَنَّ اليَهُودَ دخَلُوا عَلَى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم فَقَالُوا : السامُ علَيْكَ ، وَلَعنتُهُمْ . فَقَالَ : مالك ؟ قَالَتْ : أَوَ لَم تَسمعْ ما قَالُوا ؟ قَالَ فَلَمْ تَسْمَعِى ماقُلتُ : وعَلَيكُمْ »

[الحديث ٢٩٣٥ ـ أطرافه فى : ٦٠٢٤، ٦٠٣٠، ٦٢٥٦، ٦٣٩٥، ٦٤٠١، ٦٩٢٧]

٩٩ ـ باب هل يُرْشِدُ المسلمُ أَهلَ الكتَابِ أَو يُعلِّمُهم الكتابَ ؟

٢٩٣٦ ـ حدّثنا إسْحاقُ أَخبَرَنا يعقُوب بنُ إبرَاهيمَ حدَّثَنا ابْنُ أَخِى ابن شهَاب عَن عَمِّه قَالَ : أَخبَرَنى عُبيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الله بْن عُتْبةَ بن مَسْعُود أَنَّ عَبْدِ الله بن عبَّاس رَضِىَ الله عَنهُمَا أَخبَرهُ « أَنَّ رسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم كَتَب إلَى قَيصر وقَالَ : فَإن تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إثْمَ الأَرِيسِيِّين »

[الحديث ٢٩٣٦ ـ طرفه فى : ٢٩٤٠]

١٠٠ ـ باب الدُّعاءِ لِلْمُشرِكِينَ بالهُدَى لِيتَألَّفَهُم

٢٩٣٧ ـ حدّثنا أَبو اليَمَان أَخبرَنَا شُعَيبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد أَنَّ عَبْدَ الرَّحمٰن قَالَ : قَالَ أَبُو هُريرَةَ رضِىَ اللهُ عَنهُ « قَدِم طُفَيلُ بنُ عَمرو الدَّوسِىُّ وأَصحابُهُ علَى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالوا : يَارسولَ اللهِ إنَّ دَوْسًا عَصَت وَأَبتْ ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ : هلكَتْ دَوْسٌ . قَالَ : اللَّهُمَّ اهدِ دَوسًا وَائتِ بهم »

[الحديث ٢٩٣٧ ـ طرفاه فى : ٤٣٩٢، ٦٣٩٧]

١٠١ ـ **باب** دَعْوَة اليهُودِ وَالنَّصَارى [١] ، وَعَلَى مايُقَاتَلونَ عليهِ ؟
وَما كَتَبَ النَّبي صلى الله عليه وسلم إِلَى كسرى وَقَيْصَر ، وَالدَّعوةِ قَبلَ القِتَال [٢]

٢٩٣٨ ـ **حدّثنا** عليٌّ بنُ الجَعْد أخبَرنَا شُعْبَةُ عنْ قَتَادةَ قَال : سَمِعْتُ أَنَساً رَضي الله عَنهُ يَقُولُ «لَمَّا أَرادَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَكْتُب إلى الرُّوم قِيل لَهُ : إِنَّهُم لايقْرءُونَ كتابًا إِلَّا أَن يَكُونَ مختُومًا ، فَاتَّخَذَ خَاتَماً مِن فِضَّة ، فكَأَنّي أَنظُرُ إلَى بَيَاضهِ فى يدهِ ، ونَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّد رسُولُ اللهِ » .

٢٩٣٩ ـ **حدّثنا** عَبْدُ الله بنُ يوسفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قال حَدَّثَني عُقَيْل عن ابن شهَاب قَالَ أَخبَرَني عُبَيدُ الله بنُ عَبْدِ اللهِ بن عُتبةَ أَنَّ عَبدَ الله بنَ عَبَّاس أَخبَرَهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعثَ بكتَابهِ إِلَى كِسْرى ، فَأَمَرَهُ أَن يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ البَحْرَيْن يَدْفَعُهُ عَظيمُ البحريْن إِلَى كِسْرَى . فَلمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى خَرَّقَهُ ، فَحَسِبتُ أَنَّ سَعيد بنَ المُسَيَّبِ قَالَ : فَدَعا عَلَيْهم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُمزَّقُوا كُلَّ مُمزَّق » .

١٠٢ ـ **باب** دُعاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم النَّاس إِلَى الإِسْلام والنُّبوَّة ، وَأَنْ لَايتَّخذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبابًا من دون الله [٣] . وقوْله تعالَى [آل عمرَان : ٧٩] ﴿ مَا كَانَ لِبَشَر أَن يُؤْتِيَهُ الله الكِتَابَ ﴾ إِلَى آخر الآية .

٢٩٤٠ ـ **حدّثنا** إبراهيم بنُ حمزَةَ حَدَّثَنَا إِبْراهيمُ بنُ سعْد عَن صالح بن كَيسانَ عن ابن شهَاب عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْن عَبدِ اللهِ بْن عُتبَةَ عَنْ عَبْدِ الله بن عَبَّاس رَضى الله عنهُمَا أَنَّه أَخبرَهُ «أَنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَتَب إِلَى قَيْصَرَ يدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامَ ، وَبَعَثَ بكِتَابه إِلَيْه مَع دحْية الكَلْبيِّ ، وَأَمَره رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يدْفعهُ إِلَى عظِيمِ بُصْرى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصرَ ، وَكانَ قيصرُ لَمَّا كَشَفَ اللهُ عنهُ جُنُودَ فَارِسَ مشىٰ من حمْص إِلَى إِيلياءَ شُكرًا لما أَبْلاَهُ الله ، فَلَمَّا جاءَ قَيْصرَ كتَابُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم قَال حِين قَرَأَهُ : الْتَمِسُوا لِي هاهُنَا أَحَداً منْ قَوْمِهِ لِأَسْأَلَهُم عَن رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم» .

---

(١) أى إلى أن يكون أمثلنا ، وهذا يقتضى أن نكون نحن مثالا صادقاً للإسلام فى سيرتنا وأخلاقنا واقتناعاتنا وتعاملنا . ولو كان المسلمون اليوم مثالا صادقاً للإسلام فى سيرتهم واقتناعاتهم وعزائمهم وأهدافهم لدخلت دعوة الإسلام الآن فى عصرها الذهبى مع اتساع وسائل النشر ، وارتقاء أسباب الاتصال والتعارف .

(٢) هذا شرط فى كل حرب بين المسلمين وغيرهم . ذهب إليه عمر بن عبد العزيز وغيره ، فلا يقاتلون إلا إذا بلغتهم الدعوة وعرفوا حقيقتها وأصروا على مخالفتها ومقاومتها .

(٣) أى أن تكون ربوبية البشر وإذعانهم لله وحده ، لا لأحد من المترئسين على الناس باسم الدين ، أو الإمارة والحكم ، أو الثروة والجاه .

٢٩٤١ ـ قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَخْبرنى أَبو سفْيَانَ بنُ حَربٍ أنه كَانَ بِالشَّامِ فى رِجالٍ مِنْ قُرَيْش قَدمُوا تِجاراً فى المُدَّةِ التى كَانت بيْنَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم وبَينَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ . قَال أَبُو سفْيَانَ : فَوَجَدَنَا رسولُ قَيْصرَ بِبَعْض الشَّامِ ، فَانطلَقَ بِى وَبِأَصْحابى حَتى قَدِمْنَا إيلياءَ ، فَأُدْخِلنا عليهِ ، فإذا هو جالِسٌ فى مَجلسِ مُلْكه وعليه التَّاج ، وإذا حَوْلَهُ عُظَماءُ الرُّوم . فقال لترجُمانِه : سَلهُم أَيُّهم أقرَب نَسبا إلى هٰذَا الرَّجُلِ الذى يَزعُمُ أَنَّهُ نبيٌّ ؟ قال أَبو سفيانَ : فقلتُ أَنا أَقْربُهم إليه نَسبًا . قال : ماقَرابةُ مابيْنَكَ وبَيْنَهُ ؟ فقلتُ هو ابنُ عم . وليس فى الرَّكب يومَئذ أَحدٌ من بنى عبد مَناف غيرى . فقال قَيْصرُ : أَدْنوه . وأمر بِأَصحابى فجُعِلوا خلفَ ظَهرى عندَ كَتِفِى . ثمَّ قال لتَرجُمانِه : قُلْ لأَصحابِه إنى سائلٌ هٰذا الرَّجل عنِ الذى يَزعمُ أَنَّهُ نبيٌّ ، فإن كَذَبَ فكذِّبوه . قال أَبو سُفيانَ : واللهِ لولا الحياءُ يَومئِذٍ من أن يأْثر أَصحابى عنى الكذبَ لكذَبتهُ حينَ سأَلنى عنه ، ولكِّنى استحييْتُ أن يأْثِروا الكذبَ عَنِّى فصدَقتُه[1]. ثمَّ قال لترجمانِهِ : قُل لهُ كيفَ نَسَبُ هٰذا الرجُل فيكم ؟ قُلتُ : هوَ فِينا ذو نَسَب . قال : فهل قال هٰذا القولَ أَحد منكم قبلَه ؟ قلت : لا . فقال : كُنتم تتَّهمونهُ على الكذب قبلَ أَن يقولَ ما قال ؟ قلت : لا . قال : فهل كان مِن آبائهِ مِن ملِك ؟ قلت : لا . قال : فأَشراف النَّاس يَتَّبِعُونَه أَمْ ضُعفاؤهم ؟ قلتُ : بل ضُعَفاؤهم . قَالَ : فيزِيدُونَ أَم يَنقُصون ؟ قُلتُ : بَلْ يزِيدُون . قال : فهَلْ يرتَدُّ أَحَدٌ سخطَة لِدينِهِ بَعدَ أَن يَدخُل فِيهِ ؟ قلتُ : لا . قال : فَهَل يَغدرُ ؟ قلتُ : لَا ، وَنَحْنُ الآنَ مِنه فى مدَّة نَحْنُ نَخافُ أَنْ يغدر . قَال أَبُو سُفيانَ : وَلَم يُمكِنِى كَلِمةٌ أُدخِلُ فيها شَيْئًا أَتنَقَّصهُ بِه ــ لَا أَخافُ أَنْ تُؤثَرَ عَنِى ــ غَيْرهَا . قَال : فَهَل قَاتلْتُمُوهُ أَو قَاتَلَكُم ؟ قُلتُ : نَعمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَت حَرْبهُ وَحَربُكم ؟ قُلتُ : دُوَلاً وسِجَالا : يُدالُ عَلَيْنَا المَرَّةَ ونُدَالُ علَيْهِ الأُخرَى . قال : فَمَاذَا يأْمُرُكُمْ بهِ ؟ قَالَ : يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبد اللهَ وَحْدَهُ لانشرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَينهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُد آبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرنَا بالصَّلاَةِ ، والصَّدَقَةِ ، وَالعَفَافِ ، وَالوَفَاءِ بالعَهْدِ ، وأَدَاءِ الأَمَانَةِ . فَقَالَ لِترْجُمَانهِ حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ إِنِى سَأَلْتُكَ عن نَسَبه فِيكُم ، فزعمْتَ أَنّه ذُو نَسَب ، وَكَذٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْعثُ فى نَسب قَومِهَا . وَسأَلتُكَ هَلْ قَالَ أَحدٌ مِنكم هٰذا القَوْلَ قَبْلَه ؟ فَزَعمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلت لَو كَانَ أَحَدٌ مِنْكُم قَال هٰذَا القَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ رجُلٌ يأْتَمُّ بقَول قَدْ قِيلَ قَبْلَه . وسَأَلْتُكَ هَلْ كنتم تتَّهمُونَه بالكَذب قَبْلَ أَنْ يقُول مَا قَالَ ؟ فَزَعمتَ أَن لَا ، فَعَرَفتُ أَنَّه لَمْ يكُن ليدع الكَذب عَلَى النَّاس ويَكذِب عَلَى اللهِ .

(١) وكان الصدق من أبرز سجايا العرب التى قربتهم من الإسلام ورشحتهم لأن يكونوا أهله وجنده وحملة رسالته بما لم يكن له نظير فى رسالة أى نبى من أنبياء الله .

وَسأَلْتُكَ هَلْ كانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لا ، فَقُلتُ لوْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ يَطلُبُ مُلْكَ آبائِه . وَسأَلْتُكَ أَشرَافُ النَّاسِ يتَّبِعُونَه أَمْ ضُعَفاؤُهُمْ ؟ فَزَعمْتَ أَنَّ ضُعَفاءَهُم اتَّبعُوهُ ، وَهُمْ أَتبَاعُ الرُّسُل . وَسَأَلْتُكَ هَل يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعمْتَ أَنَّهُم يزِيدُونَ ، وَكَذَٰلِكَ الإيْمَانُ حَتى يَتِم . وسأَلْتُكَ هل يَرتَدُّ أَحَدٌ سخطَةً لِدِينِهِ بعْدَ أَن يدْخُلُ فيهِ ؟ فَزَعمْتَ أَن لَا ، فَكَذَٰلِكَ الإِيمَانُ حين تَخلِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ لَايَسْخَطُه أَحدٌ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغدِر ؟ فَزَعمتَ أَنْ لَا ، وَكَذَٰلكَ الرُّسُلُ لَايَغْدِرُونَ . وسأَلْتُكَ هل قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُم ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَد فَعَلَ ، وأَنَّ حَرْبَكُم وَحَرْبَهُ تَكُونُ دُوَلاً ، وَيدالُ عليْكُمُ المَرَّةَ وتَدَالُونَ عليْهِ الأُخْرَى ، وَكَذَٰلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلي وَتكُونُ لَهَا العاقبة . وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَزَعَمتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُم أَن تَعبُدُوا اللهَ وَلَا تُشرِكُوا به شَيْئًا ، وَيَنهَاكُم عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آباؤُكُم ، وَيَأْمُرُكُم بِالصَّلاةِ ، وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ ، وَالوَفَاءِ بِالعَهدِ ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ . قَالَ : وَهَٰذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ قَدْ كُنتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ ، وَلَكِنْ لَمْ أَعْلَم أَنَّهُ منكُم ، وإِنْ يكُ مَا قُلتَ حَقًّا فَيُوشِك أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدمَيَّ هَاتَيْن ، وَلَو أَرجُو أَنْ أَخلُصَ إِلَيْهِ لَتَجشَّمتُ لِقَاءَه ، وَلَو كُنتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ قَدَمَيْه . قَالَ أَبو سُفيانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُرِئَ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ . مِن مُحَمَّد عَبْد اللهِ وَرَسولِهِ ، إِلى هِرَقْل عَظِيمِ الرُّوم . سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبعَ الهُدَى . أَمَّا بَعدُ فَإِني أَدعُوكَ بدِعَايَة الإِسلام ، أَسْلِمْ تَسْلم ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْركَ مرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الأَرِيسِيِّينَ و﴿ وَيا أَهْلَ الكتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَة سَواءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم أَنْ لانَعْبُدَ إِلا اللهَ ولانُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، ولايَتَّخِذَ بعْضُنا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُون الله. فإِنْ تَوَلَّوا فَقُولوا اشْهَدوا بِأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ [آل عِمْرَان: ٦٤] .

قال أَبو سُفيانَ : فَلَمَّا أَنْ قَضى مَقالَتَهُ عَلَتْ أَصْواتُ الذينَ حَوْلَهُ من عُظَمَاءِ الرُّوم وكَثُرَ لَغَطُهُم ، فَلا أَدْرى مَاذا قَالُوا . وَأُمِرَ بنَا فَأُخْرِجْنَا . فَلَمَّا أَن خَرَجتُ مَعَ أَصْحَابي وَخَلَوْتُ بهِمْ قُلْتُ لَهُم : لقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابن أَبِي كَبْشَةَ ، هٰذا ملكُ بنِي الأَصفرِ يَخافهُ . قال أَبو سُفيانَ : والله مَازِلتُ ذَليلاً مُسْتَيْقنًا بِأَنَّ أَمْرهُ سَيَظْهَرُ ، حتى أَدْخَلَ اللهُ قَلْبِي الإِسلامَ وَأَنَا كَارِهٌ » .

٢٩٤٢ ـ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة القَعْنَبي حدَّثَنَا عبدُ العزيزِ بنُ أَبي حَازم عَنْ أَبيهِ عَنْ سَهْل بن سَعْد رَضِيَ اللهُ عنهُ «سَمِعَ النَّبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ يَومَ خَيْبَرَ : لأُعْطِيَن الرَّايَةَ رَجُلا يَفتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فقاموا يرجُون لذٰلكَ أَيُّهُمْ يُعْطى ، فغَدَوا وَكُلُّهُم يَرجُو أَن يُعْطى ، فقال : أَيْنَ عليٌّ ؟ فَقيلَ : يَشتَكي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فى عَيْنَيه فَبَرَأَ مكانهُ حتى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُن به

شىءٌ ، فقال : نُقاتلُهُم حتى يكونوا مِثْلَنا . فَقَال : على رِسْلِكَ حَتى تَنزلَ بساحتهم ، ثُمَّ ادعُهُم إلى الإِسْلاَمِ ، وأَخبِرْهم بِمَا يَجبُ عَلَيْهم ، فَوَاللهِ لأَنْ يُهدَىٰ بكَ رَجُلٌ واحدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَم » .

[الحديث ٢٩٤٣ – أطرافه فى : ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠]

٢٩٤٣ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا مُعَاويةُ بن عَمْرو حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْد قال سَمِعْتُ أَنَسا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا غَزَا قَوْما لم يُغِرْ حَتى يُصبح ، فَإِن سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَم يَسْمَعْ أَذَانًا أَغار بعدَ مايُصبح (١) . فَنزَلْنَا خَيبَرَ لَيْلاً » .

٢٩٤٤ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إسماعيلُ بنُ جَعْفَر عَنْ حُميد عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنهُ « أَنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا غَزَا بنا ... » .

٢٩٤٥ – حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَنَسٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم خَرج إلى خَيْبرَ فَجاءَها لَيْلاً – وَكانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بلَيْل لا يغِيرُ عَلَيْهم حَتى يُصبح – فَلَمَّا أَصْبَحَ خرجَت يهودُ بِمَساحِيهم وَمَكاتلهم ، فَلَمَّا رأَوهُ قَالُوا : مُحَمدٌ وَالخميسُ . فقال النَّبى صلى الله عليه وسلم : اللهُ أَكْبَرُ ، خَربَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بسَاحة قَوْم فساءَ صباحُ المُنْذَرين » .

٢٩٤٦ – حدّثنا أبو اليمان أَخْبَرَنا شُعيبٌ عَن الزُّهرىِّ حَدَّثنى سَعِيدُ بنُ المُسَيَّب أَنَّ أَبا هُريرةَ رَضىَ اللهُ عَنهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم « أُمرتُ أَن أُقاتلَ النَّاسَ حَتى يقولُوا لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، فَمنْ قَالَ لا إِلٰهَ إِلاَّ الله عصم منى نفْسهُ وماله إلا بحقِّه ، وَحِسَابهُ عَلى الله » رواهُ عمرُ وابن عُمر عَن النَّبى صلى الله عليه وسلم .

١٠٣ – باب مَنْ أَرادَ غَزوةً فَوَرَّى بغَيْرها (٢) ، وَمَنْ أَحَبَّ الخُرُوجَ يَوْمَ الخَميس

٢٩٤٧ – حدّثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيْر حَدَّثنى اللَّيْثُ عَنِ عُقَيْل عَن ابن شِهاب قال أَخبرنى عبدُ الرَّحمٰن بنُ عبدالله بنِ كعب رَضِىَ اللهُ عنه – وَكَانَ قائد كعب من بَنيهِ – قال « سمعتُ كعبَ ابن مَالِكٍ حِينَ تَخلَّفَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولم يَكُن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريد غَزْوة إلا وَرَّى بغيرها » .

(١) بناء على أنه علم بأن الدعوة قد بلغتهم ، ويهود خيبر كانوا جد عالمين بتفاصيلها ، فكانت إغارته عليهم بعد أن بلغتهم الدعوة ، وانتظر بهم إلى الصباح .

(٢) التورية : أن يريد المتكلم بكلامه غير الذى يدل عليه ظاهره .

٢٩٤٨ـ حدّثنا أحمدُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرنَا يونُس عَن الزُّهريِّ قال : أَخْبرَنى عبدُ الرَّحمٰن بنُ عبدِ الله بن كعبِ بنِ مالِك قال : سمعتُ كعبَ بنَ مَالك رَضِىَ اللهُ عنه : يقول : «كَانَ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَلَّمَا يُريدُ غَزوةً يَغزوها إلا ورَّى بغيرها ، حتى كَانت غزوةُ تَبُوكَ فغزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَرٍّ شَديد ، واستقبلَ سفَرًا بعيدًا ومَفازًا واستَقبل غزْوَ عدُوٍّ كثير فجلَّى للمسلمين أمرَهُ ليَتأهبوا أُهْبةَ عدوِّهم ، وأخبرَهم بوَجههِ الذى يُريد» .

٢٩٤٩ـ وعن يُونُس عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى عبدُ الرحمٰنِ بنُ كعب بنِ مَالِك أن كعبَ بن مَالِك رَضِىَ اللهُ عنه كَانَ يَقُول «لقلما كَانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَخْرُج إذَا خَرَج فى سفر إلاَّ يَوم الخميس» .

٢٩٥٠ـ حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ محمد حَدَّثَنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عبد الرحمٰنِ ابن كعب بن مالك عن أبيه رَضِىَ الله عنه أن النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم خَرج يوم الخميس فى غَزوة تَبُوكَ ، وكَانَ يُحبُّ أن يَخرج يومَ الخميس» .

١٠٤ ـ باب الخُروج بعد الظُّهر

٢٩٥١ـ حدّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن زيد عن أَيُّوبَ عن أبى قِلابة عن أنَس رَضِىَ اللهُ عنه أن النَّبى صلى الله عليه وسلم صَلى بالمدينة الظُّهرَ أربعًا ، والعصرَ بذى الحُلَيْفَة ركعتينِ ، وسمعتهم يَصرخُون بهما جميعًا» .

١٠٥ ـ باب الخُرُوج آخِرَ الشهر

وقال كُرَيْبٌ عَن ابن عَبَّاسٍ رَضى اللهُ عنهما «انطَلَقَ النَّبى صلى الله عليه وسلم من المدينةِ لخمسٍ بَقَين من ذى القَعدةِ وقَدِمَ مَكة لِأَربعِ ليَال خَلَوْنَ من ذى الحجةِ» .

٢٩٥٢ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَة عن مَالِك عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمٰنِ أنها سمعت عائشةَ رَضى اللهُ عنها تقول «خرجنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بَقَيْنَ من ذى القَعدةِ ولا نرَى إلا الحجَّ ، فلما دنَوْنَا من مكةَ أَمر رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن لم يكن معهُ هَدْىٌ إذَا طاف بالبيتِ وسَعىٰ بين الصفا والمَرْوَة أن يَحلَّ . قالت عائشةُ : فدُخِلَ علينا يومَ النَّحر بلحم بقَر ، فقلت : ماهذا ؟ فقال : نَحر رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن أزواجه» . قال يحيىٰ : فذكرتُ هٰذَا الحديثَ للقاسم بنِ محمدٍ فقال : أتَتْكَ واللهِ بالحديثِ على وَجهه .

١٠٦ – باب الخُروج فى رَمَضان

٢٩٥٣ – حدثنا عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حدَّثَنى الزُّهرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَن ابن عَبَّاس رضِىَ اللهُ عَنهما قَالَ «خَرَجَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فى رَمَضَانَ فَصام حَتى بَلَغَ الكَدِيدَ أَفْطَرَ» قَالَ سُفيانُ : قَالَ الزُّهرىُّ أخبرنى عُبَيْدُ اللهِ عَن ابن عبَّاس .. وسَاقَ الحديثَ .

١٠٧ – باب التَّودِيع

٢٩٥٤ – وَقَالَ ابنُ وَهْبٍ أَخبَرنى عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرٍ عَن سُلَيمانَ بن يسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرة رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بَعْثٍ فَقَالَ لَنَا : إنْ لَقِيتم فُلانًا وَفُلانًا – لرجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُما – فَحرِّقُوهُما بالنَّارِ . قَالَ : ثُمَّ أَتَيْناهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ فَقَالَ : إنى كُنْتُ أَمَرْتُكم أَنْ تُحرِّقوا فُلانًا وفُلانًا بالنَارِ ، وإنَّ النَّارَ لايُعَذِّبُ بها إلا اللهُ ، فَإن أَخَذْتُموهُمَا فَاقْتُلوهُمَا» .

[الحديث ٢٩٥٤ – طرفه فى : ٣٠١٦]

١٠٨ – باب السَمْعِ والطَّاعَةِ للإمام

٢٩٥٥ – حدثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنَا يَحْيىٰ عن عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حدَّثَنى نَافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما عَن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . وحدَّثنا مُحمدُ بْنُ صَبَّاحٍ حدَّثَنَا إسْماعِيلُ بْنُ زكَرِياءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عن نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما عَنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَالَ «السَّمْعُ والطَّاعَةُ حَقٌّ[1] ، مَالَمْ يُؤْمرْ بِمَعْصِيةٍ ؛ فإذا أُمِر بمَعْصِيةٍ فَلا سَمْعَ وَلا طَاعَةَ» .

[الحديث ٢٩٥٥ – طرفه فى : ٧١٤٤]

١٠٩ – باب يُقاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الإمام ، ويُتَّقى به

٢٩٥٦ – حدثنا أبو اليمانِ أخبَرنا شُعَيْبٌ حدَّثَنَا أَبو الزِّنَادِ أَنَّ الأَعرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سمعَ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «نَحنُ الآخِرُونَ السابِقونَ» .

٢٩٥٧ – وَبِهذَا الإسْنَادِ «مَنْ أَطَاعَنى فَقَدْ أَطَاعَ الله ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ عَصىٰ اللهَ . وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنى ، وَمَنْ يَعْصِ الأَميرَ فَقَدْ عَصَانى . وإِنَّمَا الإمامُ جُنَّةٌ يُقاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَيُتَّقىٰ بِهِ . فَإنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وعَدَلَ فَإنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجرًا ، وإن قال بغيرِه فَإنَّ عَليهِ منه» .

[الحديث ٢٩٥٧ – طرفه فى : ٧١٣٧]

---

(١) هذا أساس من أسس سياسة الراعي والرعية فى الإسلام .

١١٠ - باب البَيْعَةِ فى الحَرْبِ أن لايَفِرُّوا ، وَقَالَ بَعْضُهم : على المَوْتِ

لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الفتح : ١٨] : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ .

٢٩٥٨ - حدّثنا مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما «رَجَعْنا منَ العَامِ المُقْبِلِ ، فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ التى بَايَعْنا تَحْتَها ، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللهِ . فَسَأَلنا نَافِعًا : عَلَى أَىِّ شَىْءٍ بَايَعَهُم ، عَلَى المَوْتِ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ بَايَعَهُم عَلَى الصَّبْرِ (١) » .

٢٩٥٩ - حدّثنا مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثنا عَمْرُو بنُ يَحْيىٰ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ رضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «لمَّا كَانَ زَمنُ الحرَّةِ أَتاهُ آتٍ فَقَال لَهُ : إنَّ ابنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ على المَوْتِ . فَقَالَ : لا أُبَايِعُ على هَذَا أَحدًا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم» .

[الحديث ٢٩٥٩ — طرفه فى : ٤١٦٧]

٢٩٦٠ - حدّثنا المَكىُّ بْنُ إبراهِيم حَدَّثَنَا يَزيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «بَايَعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم ثُمَّ عَدَلْتُ إلى ظِلِّ شَجَرَةٍ ، فَلَما خَفَّ النَّاسُ قَالَ : يَا ابنَ الأَكْوَعِ أَلا تُبَايِعُ ؟ قَالَ قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَارَسولَ اللهِ ، قَالَ : وأَيضًا . فَبَايَعتهُ الثانِيَةَ . فَقلْت له : يا أَبا مُسْلِمٍ على أَىِّ شَىْءٍ كُنْتُم تبَايِعُون يَوْمَئِذ ؟ قَالَ : على المَوْتِ» .

[الحديث ٢٩٦٠ – أطرافه فى : ٤١٦٩، ٧٢٠٦، ٧٢٠٨]

٢٩٦١ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْد قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَتِ الأَنصارُ يَوْمَ الخَندَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... على الجِهَادِ مَا حَيِينا أَبدا

فَأَجَابَهمُ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : اللَّهُمَّ لاعَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَة ، فَأَكْرِم الأَنْصارَ والمُهَاجِرَهْ» .

٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ - حدّثنا إسْحَاقُ بْنُ إبراهِيم سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «أَتيْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم أنا وَأَخى فَقُلْتُ : بَايِعْنا عَلَى الهِجْرَةِ ، فَقَالَ : مَضَتِ الهِجْرَةُ لأَهْلِها . فَقُلتُ : عَلامَ تُبَايِعُنَا ؟ قَالَ : على الإسلام وَالجِهَادِ» .

[الحديث ٢٩٦٢ – أطرافه فى : ٣٠٧٨، ٤٣٠٥، ٤٣٠٧]

[الحديث ٢٩٦٣ – أطرافه فى : ٣٠٧٩، ٤٣٠٦، ٤٣٠٨]

(١) والبيعة على الصبر فى مثل هذه المواقف تؤدى إلى إحدى الحسنيين ، وقد تكون الموت .

١١١ - باب عَزْمِ الإمامِ عَلى النَّاسِ فِيما يُطِيقُونَ

٢٩٦٤ - حدثنا عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ فسأَلَنِي عَنْ أَمرٍ مَادَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عليهِ فَقَالَ: أَرأَيتَ رَجُلاً مُؤْدِياً[1] نَشِيطاً يخرجُ مَعَ أُمَرائِنا في المغَازِي، فَيَعزِمُ علَيْنَا في أَشْياءَ لا نُحْصِيها[2]. فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ لا أَدْرِي مَاأَقُولُ لَكَ، إلا أَنَّا كُنَّا مَعَ النَّبي صلى الله عليه وسلم فَعَسى أَنْ لايَعْزِمَ عَلَيْنَا في أَمْرٍ إلا مرَّةً حَتى نَفْعَلَهُ، وإنَّ أَحَدَكُمْ، لَنْ يَزَالَ بِخَيرٍ ما اتَّقَى اللهَ. وإذَا شَكَّ في نَفْسِهِ شَيءٌ سأَلَ رجُلاً فَشَفَاهُ مِنْهُ[3]، وأَوْشَكَ أَنْ لا تَجِدُوهُ. والَّذي لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ، مَا أَذْكُرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنيا إلا كالثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ، وَبَقِيَ كَدَرُهُ[4]».

١١٢ - باب كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهارِ أَخَّرَ القِتالَ حَتى تَزُولَ الشَّمْسُ.

٢٩٦٥ - حدثنا عَبدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيةُ بنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبو إسحَاقَ هو الفَزارِيُّ عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَولَى عُمَرَ بن عُبَيْدِ اللهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قال: كَتَبَ إِلَيْهِ عبدُ اللهِ ابْنُ أَبِي أَوفَى رَضِيَ اللهُ عنهُما فَقَرَأْتُهُ «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَيَّامه التي لَقِيَ فِيها انْتَظَرَ حتى مَالَتِ الشَّمسُ».

٢٩٦٦ - «ثُمَّ قَامَ في النَّاسِ خَطِيباً قَالَ: أَيُّها النَّاسُ، لاتَتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ، وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، واعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ، ومُجْرِيَ السَّحابِ، وهَازِمَ الأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِم».

١١٣ - باب اسْتِئْذَانِ الرَّجُلِ الإِمَامَ لِقَوْلِهِ [النور: ٦٢] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ إلى آخِرِ الآيَةِ

٢٩٦٧ - حدثنا إِسْحاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ المُغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بنِ

(١) أي كامل أداة الحرب.

(٢) أي هو فوق طاقتنا، ومنه آية المزمل ٢٠ ﴿علم أن لن تحصوه﴾.

(٣) قال الحافظ: أي من تقوى الله أن لا يقدم المرء على ما يشك فيه - أي ما يتردد في جوازه وعدمه - حتى يسأل من عنده علم، فيدله على ما فيه شفاؤه. والحاصل أن الرجل سأل ابن مسعود عن حكم طاعة الأمير، فأجابه ابن مسعود بالوجوب، بشرط أن يكون المأمور به موافقاً لتقوى الله.

(٤) الثغب: هو الغدير يكون في ظل فيبرد ماؤه ويروق.

عَبْد اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قَالَ «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ فَتَلاحَقَ بي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَنا على ناضِح لَنَا قَدْ أَعْيا فلا يكادُ يَسِيرُ ، فَقَالَ لي : مالِبَعيرِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : أَعْيا . قَال فَتَخلَّفَ رَسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فزَجرهُ وَدَعا لَهُ ، فَمازَالَ بَيْنَ يدى الإبلِ قُدامَها يَسِيرُ ، فَقَالَ لي : كَيْفَ تَرى بَعِيرَكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بِخَيرٍ ، قَدْ أَصابتهُ بَركَتُكَ . قَالَ : أَفَتبيعُنيهِ قَال فَاسْتَحييْتُ ، وَلَم يكُن لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، قَالَ فَقُلتُ : نَعَم . قَالَ : فَبِعْنِيهِ ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلى أَنَّ لى فِقارَ ظَهْرِهِ حَتى أَبْلُغَ المَدِينةَ . قَالَ فَقُلْتُ : يَارَسولَ اللهِ ، إِنى عَرُوسٌ ، فاسْتأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لى ، فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلى المَدِينةِ ، فَلَقِيَنِى خالِى فَسأَلَنى عَنِ الْبَعِير فَأَخبرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ بهِ فَلامَنِى . قَالَ وَقَدْ كَانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لِى حِينَ اسْتأْذنتهُ : هَلْ تزَوَّجْتَ بِكراً أَمْ ثَيِّبًا ؟ فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا . قَالَ فهلاَّ تزَوَّجْتَ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ؟ قلتُ يَارَسولَ اللهِ ، تُوُفِّى وَالدِى ـ أَو استُشْهِدَ ـ وَلِى أَخَواتٌ صِغارٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزوَّجَ مِثلَهُنَّ فلاَ تُؤَدِّبُهُنَّ ولاَ تَقُومُ عَلَيهنَّ ، فتزوَّجْتُ ثَيبًا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وتُؤَدِّبُهنَّ . قَال فَلَمَّا قَدِمَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المَدِينةَ غَدوْتُ عَلَيْهِ بِالبَعِير ، فَأَعطانى ثَمَنَهُ وردهُ علىَّ» قَالَ المُغيرةُ : هَذَا فى قَضائنا حَسَنٌ لا نرَى بِهِ بأْساً .

١١٤ ـ **باب** من غزَا وهُو حديثُ عهدٍ بِعرسهِ . فِيه جَابر عَن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

١١٥ ـ **باب** من اختار الغزوَ بعدَ الْبِناءِ . فِيهِ أَبو هريْرةَ عَن النَّبى صلى الله عليه وسلم

١١٦ ـ **باب** مبادرةِ الإمام عندَ الفزَعِ[1]

٢٩٦٨ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثنا يَحْيىٰ عن شعبةَ حدَّثنى قتادةُ عَن أَنَس بْن مَالِك رضِى اللهُ عَنهُ قَالَ «كَانَ بِالمدِينَةِ فَزَعٌ ، فَرَكِبَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرَساً لأَبى طَلحةَ فَقالَ : مَارأَينا منْ شىء وإن وَجَدْنَاهُ لَبَحْراً» .

١١٧ ـ **باب** السُّرعة والرَّكْضِ فى الفزَعِ

٢٩٦٩ ـ **حدثنا** الفَضْلُ بنُ سَهْل حَدَّثَنَا حسَينُ بنُ مُحمَّد حدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حَازم عن مُحمَّد عَنْ أَنَس بْن مَالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «فَزِعَ النَّاسُ فَركِبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرَسًا لأَبى طَلْحَةَ بَطيئًا ، ثُمَّ خَرَجَ يرْكُضُ وَحدَهُ ، فَرَكبَ النَّاسُ يَركُضُونَ خَلْفه فقَال : لَم ترَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحرٌ فَما سُبِقَ بَعدَ ذَلِكَ الْيَوم» .

(١) أى أن رأس الأمة يكون فى الملمات أول الناس اهتماماً بذلك وأسبقهم إليه .

١١٨ ـ باب الخُرُوج فى الفَزَع وَحدَهُ

١١٩ ـ باب الجَعَائل والحُمْلاَن فى السَّبيل[1]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : قُلْت لابنِ عمَر : الغزوَ . قَالَ : إنى أُحِبُّ أَنْ أُعِينَك بطَائفَة مِنْ مَالى . قُلْتُ : أَوْسَعَ اللهُ عَلَىَّ . قَالَ : إنَّ غناكَ لَكَ ، وإنى أُحبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِى فى هٰذَا الوجْهِ . وَقَالَ عُمَرُ : إنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِن هٰذَا المال ليُجَاهِدُوا ، ثُمَّ لايُجَاهِدُونَ ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحقُّ بمَالهِ حَتى نَأْخُذَ منْهُ مَا أَخذَ . وَقَالَ طَاوُسٌ وَمجَاهِدٌ : إذَا دُفِعَ إلَيكَ شَىءٌ تَخرجُ بهِ فى سَبيل الله فَاصنَعْ به مَاشئْتَ وَضَعهُ عِنْدَ أَهلكَ .

٢٩٧٠ ـ حدّثنا الحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعتُ مَالكَ بنَ أَنَس سَأَل زَيدَ بْنَ أَسلَم ، فَقَالَ زَيدٌ : سَمِعْتُ أَبى يَقُولُ «قَال عُمرُ رَضىَ الله عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلى فرَس فى سبيل اللهِ ، فَرَأَيْتُهُ يباعُ ، فَسَأَلْتُ النَّبىَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم آشْتَريه ؟ فَقَال : لاتَشْتَره ولا تَعُدْ فى صَدَقَتكَ» .

٢٩٧١ ـ حدّثنا إسْمَاعِيلُ قَال حَدَّثنى مَالِكٌ عَنْ نَافِع عَنْ عَبدِ الله بْنِ عمر رَضِىَ اللهُ عَنْهُما «أَنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلى فَرَسٍ فى سَبيل اللهِ فَوَجَدَهُ يباعُ ، فَأَرادَ أَنْ يبْتَاعَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لاتَبْتَعْهُ وَلا تَعُدْ فى صَدقتكَ» .

٢٩٧٢ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنَا يحيىٰ بنُ سَعيد عَنْ يَحيىٰ بن سَعيد الأَنْصَارىِّ قَالَ حدَّثنى أَبُو صالح قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ على أُمتى مَا تَخَلفتُ عن سَرية ، وَلَٰكنْ لا أَجدُ حُمولةً ، وَلاأَجدُ ما أَحْمِلُهُم عَلَيْه ، وَيَشُقُّ علىَّ أَنْ يتَخَلَّفُوا عَنى ، وَلَوَددْتُ أَنى قَاتَلتُ فى سَبيل الله فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ، ثُمَّ قُتلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ» .

١٢٠ ـ باب الأَجيرِ وَقَالَ الحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ : يُقْسَمُ لِلأَجير منَ المَغْنم

وأَخذَ عَطِيَّةُ بنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الفَرَس أَرْبعمَائَةِ دِينارٍ ، فَأَخذَ مَائتين وأَعطىٰ صاحِبَهُ مَائَتَيْن .

٢٩٧٣ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثنا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيجٍ عَنْ عَطاءٍ عَن صَفْوانَ ابْن يَعْلَى عَنْ أَبيهِ رَضِىَ اللهُ عنهُ قَالَ «غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلتُ على بَكْرٍ ، فَهوَ أَوْثَقُ أَعْمَالِى فى نَفْسِى ، فاسْتَأْجَرْتُ أَجيرًا فَقَاتَلَ رَجُلاً فعضَّ أَحدُهُما الآخرَ ، فَانْتَزَعَ

(١) قال الحافظ : الجعائل : ما يجعله القاعد ـ أى عن الجهاد ـ من الأجرة لمن يغزوعنه . والحملان : أن يحمل الغازى فى سبيل الله على دابة من ماله ، أو يعينه بشيء من ذلك .

يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَأَتَى النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ : أَيَدْفَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَمُها كَمَا يَقْضَمُ الْفَحْلُ » ؟

١٢١ - باب مَا قِيلَ فى لِوَاءِ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم(١)

٢٩٧٤ - حدّثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَم قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ أَخْبَرَنِى عُقَيْلٌ عَن ابن شِهَاب قَالَ أَخْبَرَنِى ثَعْلَبَةُ بنُ أَبِي مَالك القُرَظِيُّ « أَنَّ قَيْسَ بنَ سَعْد الأَنْصَارِيَّ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ وَكَانَ صَاحِبَ لِوَاءِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ أَرَادَ الحَجَّ فَرَجَّلَ » .

٢٩٧٥ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعِيد حَدَّثَنَا حَاتِم بنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بن أَبِي عُبَيْد عن سَلَمَةَ ابن الأَكْوَع رضِيَ الله عَنْهُ قال « كَانَ عليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُ تَخَلَّفَ عَن النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم فى خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ ، فقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَن رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم . فَخَرَجَ عليٌّ فلحق بِالنَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم . فلَمَّا كَانَ مَساءُ اللَّيْلَةِ التى فَتَحها فى صَبَاحِهَا فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ ـ أَو قَال : ليأْخُذَنَّ ـ غدًا رجُل يُحِبه اللهُ وَرَسُولُهُ ، أَو قَالَ : يُحِبُّ اللهَ ورَسولهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عليْهِ . فَإِذَا نَحْنُ بِعَليٍّ وَمَا نَرْجُوهُ . فقَالوا : هٰذَا عليٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ » .

[الحديث ٢٩٧٥ - طرفاه فى : ٣٧٠٢، ٤٢٠٩]

٢٩٧٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بن العَلاءِ حَدَّثَنَا أَبو أُسَامَةَ عَن هِشَام بن عُرْوَةَ عن أَبيهِ عن نَافِع ابن جُبَيْرٍ قَالَ « سَمِعْتُ العبَّاس يَقُولُ للزُّبَيْرِ رَضِيَ الله عَنهُمَا : هَاهُنَا أَمَرَكَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَن تَرْكُزَ الرايَة(٢) » .

١٢٢ - باب قَوْلِ النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم « نُصِرْتُ بالرُّعْب مَسِيرَةَ شَهر » .

وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [آل عِمران : ١٥١] ﴿ سَنُلْقِى فى قُلُوب الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بما أَشْرَكوا بِاللهِ ﴾ قَالَهُ جَابرٌ عَن النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم .

(١) اللواء والراية والعلم والبند : قماش منسوج يشد إلى عمود ويرفع فى كتائب الجيش والمبانى الحربية والرسمية ليكون علامة لذلك . وتختلف أحجامه وألوانه ورموزه باختلاف أسمائه على ما يصطلح عليه قديماً وحديثاً ، وفى حديث جابر عند الترمذى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض » وفى حديث البراء « كانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أبيض » وروى أبو داود من طريق سماك « رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء » . وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم راية تسمى العقاب سوداء مربعة ، وراية تسمى الراية البيضاء وربما جعل فيها شيء أسود .

(٢) أى فى الحجون أنظر الحديث رقم ٤٢٨٠ مبسوطاً .

٢٩٧٧ - **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنْ ابنِ شِهَاب عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم قَالَ «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ(١)، وَنُصِرْتُ بالرُّعب . فَبَيَّنا أَنا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ فوُضِعَت فى يَدِى. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَقَدْ ذَهَبَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتم تَنْتَثِلونَها(٢) .

[الحديث ٢٩٧٧ - أطرافه فى : ٦٩٩٨، ٧٠١٣، ٧٢٧٣]

٢٩٧٨ - **حدثنا** أَبُو اليمانِ أَخْبرَنَا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِىِّ قَالَ أَخبرَنى عُبَيْدُ الله بنُ عَبدِ اللهِ أَنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ «أَنَّ هِرَقْل أَرْسَل إِلَيْهِ - وَهُمْ بِإِيلياءَ - ثُمَّ دَعَا بكتابِ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ كَثُر عِندَهُ الصَّخبُ وَارْتَفعَتِ الأَصْواتُ وأُخْرِجْنَا ، فَقُلتُ لِأَصْحَابِى حِينَ أخرِجْنَا : لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابن أَبِى كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِى الأَصْفَر» .

١٢٣ - **باب** حَمْل الزَادِ فى الغَزوِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ [البقرة : ١٩٧] ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾

٢٩٧٩ - **حدثنا** عبيْدُ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام قَالَ أَخْبَرَنى أَبِى - وَحَدَّثَتنى أَيْضًا فَاطِمَةُ - عَنْ أَسْماء رَضِيَ اللهُ عَنها قَالَتْ «صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بَيْتِ أَبى بَكر حِينَ أَرَادَ أَن يهاجِرَ إِلى المَدِينَةِ . قَالَت : فَلَم نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ولا لسقائِه مَا نَربطُهُمَا بهِ ، فَقُلتُ لِأَبى بَكْرٍ: واللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إلاَّ نِطَاقى . قَالَ : فَشُقِّيهِ باثنَيْن فَارْبِطِيهِ : بوَاحد السِّقاءَ ، وَبالآخَر السُّفْرَةَ فَفَعَلتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَت ذَاتَ النِّطاقَيْن» .

[الحديث ٢٩٧٩ - طرفاه فى : ٣٩٠٧، ٥٣٨٨]

٢٩٨٠ - **حدثنا** علىُّ بنُ عبد اللهِ أخبرَنَا سُفْيانُ عَنْ عمرٍ وقَالَ عَمرٌو أَخبَرَنى عطاءٌ سَمِعَ جَابِرَ ابنَ عَبدِ اللهِ رَضِيَ الله عنهُمَا قَال : «كُنَّا نَتَزَوَّد لُحُومَ الأَضاحِىِّ على عَهدِ النَّبى صلى اللهُ عليهِ وسلم إلى المَدِينَةِ» .

٢٩٨١ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنى حَدَّثَنَا عَبدُ الوَهَّابِ قَالَ سمِعْتُ يَحيى قَالَ : أَخْبَرَنى بُشَيرُ ابن يَسار أَنَّ سُوَيْدَ بنَ النُّعْمَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبى صلى اللهُ عليهِ وسلم عَامَ خَيْبَرَ ،

(١) قال الحافظ : جوامع الكلم : القرآن ، فإنه تقع فيه المعانى الكثيرة بالألفاظ القليلة ، وكذلك يقع فى الأحاديث النبوية الكثير من ذلك .

(٢) يقال نثلت البئر ، إذا استخرجت ترابها .

حَتى إذَا كَانُوا بالصَّهْبَاء ـ وَهيَ أَدْنَى خَيْبَرَ ـ فَصلُّوا العَصْرَ ، فَدَعَا النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بالأَطعمَة ، وَلَم يُؤتَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم إلا بِسَويق ، فلُكنا[1] فَأَكَلْنَا وَشَربْنَا ، ثُم قَامَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَمَضمَض وَمَضمَضْنَا وصَلَّيْنَا » .

٢٩٨٢ ـ حدثنا بِشْرُ بن مَرْحُوم حدثَنَا حَاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ عن يزيدَ بنَ أبي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَال « خَفَّتْ أَزْوَادُ النَّاس وأَمْلَقُوا ، فَأَتَوُا النبي صلى اللهُ عليهِ وسلم فى نَحْرِ إِبِلِهم ، فَأَذنَ لَهُمْ ، فَلَقيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَروهُ ، فقَالَ ما بَقَاؤُكُم بَعدَ إبِلكم ؟ فَدَخلَ عُمَرُ على النَّبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : يَارَسُول الله ، مَابَقَاؤُهم بَعْد إبلهم ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليهِ وسلم : نَادِ فى النَّاسِ يأْتُونَ بفضل أَزوادهِم ، فَدعا وَبرَّكَ عَلَيْهم ، ثُمَّ دَعاهُمْ بأَوعيتِهم فاحتَثَى النَّاسُ حتى فرغُوا ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم : أَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وأَنى رَسُولُ اللهِ » .

١٢٤ ـ باب حمْلِ الزَّاد على الرِّقاب[2]

٢٩٨٣ ـ حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضلِ أَخبرَنَا عبْدَةُ عَن هِشام عن وَهْب بنِ كَيْسانَ عَنْ جابر ابن عبد اللهِ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا وَنَحن ثَلاثُمائَة نَحْمِلُ زَادَنَا على رقَابنا ، فَفَنى زَادُنا ، حَتى كَانَ الرَّجُل منَّا يأْكُلُ فى كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً . قَالَ رجُلٌ : يَاأَبا عَبْد الله ، وأَينَ كَانَتِ التَمْرَةُ تَقَع منَ الرَّجُل ؟ قالَ : لقَدْ وَجدْنَا فَقْدَها حينَ فَقَدْنَاها ، حَتى أَتَيْنَا البَحْرَ ، فإذَا حُوتٌ قَدْ قَذَفَهُ البَحرُ ، فَأَكلنا مِنْهُ ثَمَانيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ما أَحْبَبنا » .

١٢٥ ـ باب إرْدَافِ المَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيها

٢٩٨٤ ـ حدثنا عَمْرُو بنُ عليٍّ حَدَّثنا أَبُو عَاصِمٍ حدَّثنَا عُثمَانُ بنُ الأَسْوَدِ حَدَّثنَا ابنُ أَبي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضيَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّها قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ يَرْجِع أَصحَابكَ بأَجْر حَجٍّ وعُمْرَة ، وَلَمْ أَزِدْ على الحجِّ ؟ فَقَالَ لَها : اذْهَبِى ، ولْيُرْدِفْكِ عَبدُ الرَّحمنِ . فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنعِيم . فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بأَعْلَى مَكَة حَتى جَاءَتْ » .

٢٩٨٥ ـ حدثنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بن دِينار عَنْ عَمرِو بن أَوْس

(١) اللوك : المضغ ، وإدارة الطعام فى الفم .
(٢) أى عند تعذر حمله على الدواب .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ أُرْدِفَ عَائِشَةَ وأُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ » .

١٢٦ - باب الارْتِدَافِ فِي الغَزْوِ وَالحَجِّ

٢٩٨٦ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عنْ أَبي قِلابَةَ عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وإنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا : الحَجِّ ، والعُمْرَةِ » .

١٢٧ - باب الرِّدْفِ عَلَى الحِمارِ

٢٩٨٧ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يونُسَ بن يَزِيدَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَكِبَ عَلَى حِمارٍ على إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ ، وأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ » .

[الحديث ٢٩٨٧ - أطرافه في : ٤٥٦٦، ٥٦٦٣، ٥٩٦٤، ٦٢٠٧، ٦٢٥٤]

٢٩٨٨ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ أَخبَرَنى نَافعٌ عن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقبَلَ يَوْمَ الفَتْحِ مِنْ أَعلى مكَّةَ على راحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بنَ زَيْد وَمَعَهُ بلالٌ ومعَهُ عُثْمانُ بنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحجَبَةِ حتى أَناخَ في المَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أن يَأْتِيَ بِمفْتَاح البَيْت ، فَفتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُ أُسَامَةُ وبلالٌ وعُثْمانُ ، فَمَكَثَ فِيها نَهارًا طَوِيلاً ، ثُمَّ خَرجَ فَاستَبَقَ النَّاسُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بِلالاً وَرَاءَ البَابِ قَائِمًا . فَسَأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ فَأَشارَ لَهُ إلى المَكَانِ الذى صَلَّى فِيهِ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَنَسِيتُ أَن أَسْأَلَهُ : كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَة » .

١٢٨ - باب مَنْ أَخَذَ بالرِّكَابِ وَنَحْوِهِ(١)

٢٩٨٩ - حدثنا إسْحَاقُ أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبَرَنَا مَعْمرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « كُلُّ سُلامَى(٢) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : يَعْدِلُ بيْنَ الإثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، ويُعينُ الرَّجُلَ على دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيهَا - أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ -

(١) أي من أعان غيره على ركوب الدابة والانتفاع بها .

(٢) السلامى : الأنملة في أصبع الإنسان ، والعظم الصغير المجوف في الجسم البشرى .

صَدَقَةٌ ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ خُطْوَة يَخْطُوهَا إلى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَن الطَّرِيق صَدَقَةٌ (١) » .

١٢٩ - باب كَرَاهِيَة السَّفَرِ بالمَصَاحِفِ إلى أَرْض العَدُوِّ

وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ مُحمَّدِ بن بِشْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِع عَن ابنِ عُمَرَ عَن النَّبي صلى الله عليه وسلم

وَتَابَعَهُ ابنُ إسْحَاقَ عَنْ نَافِع عَنْ ابن عُمرَ عَنِ النَّبي صلى الله عليه وسلم

وقَدْ سَافَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأَصْحَابُهُ فى أَرْض العَدُوِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْقُرآنَ

٢٩٩٠ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُسَافرَ بالْقُرآنِ إلى أَرْض العَدُوِّ» .

١٣٠ - باب التَكْبِيرِ عِنْدَ الحَرْب

٢٩٩١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «صَبَّحَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خَيْبَرَ وَقَدْ خرَجُوا بالمَسَاحِي عَلى أَعْنَاقِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ ، مُحمَّدٌ والخَمِيسُ . فَلَجَئُوا إلى الحِصْنِ ، فَرَفَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَيْه وَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ ، إنَّا إذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ . وأَصَبْنَا حُمُرًا فَطَبَخْناها ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الحُمُر . فَأُكْفِئَتِ القُدُورُ بمَا فِيْهَا» . تَابَعَهُ عَلِيٌّ عَنْ سُفيَانَ «رَفَعَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدَيْه» .

١٣١ - باب مَايُكْرَهُ مِن رَفْعِ الصَّوْتِ فى التَكْبِيرِ

٢٩٩٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بن يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبي عُثْمانَ عَنْ أَبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَكُنَّا إذَا أَشْرَفْنَا عَلى واد هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا . فَقَالَ : النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : يَا أَيُّها النَّاسُ ، أَرْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ (٢) ، فَإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائبًا ، إنَّهُ مَعَكُمْ ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ ، وَتَعَالَى جَدُّهُ» .

[الحديث ٢٩٩٢ - أطرافه فى : ٤٢٠٥ ، ٦٣٨٤ ، ٦٤٠٩ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦]

---

(١) أى أن على المسلم فى كل أنملة من أنامله ، وفى كل عظم مجوف من صغار عظامه ، صدقة يجب أن يحسن بها إلى الإنسانية ، فى مقابل ما أحسن الله به إليه من نعم لا يستطيع أن يحصيها ، ومنها كل نفس يتنفسه ولو وقفت أنفاسه لحظات لعدم الحياة ، فنعم الله على الإنسان لا تحصى ، والإحسان المطلوب منه إلى الإنسانية متناسب مع هذه النعم .

(٢) اربعوا على أنفسكم : أى ارفقوا واعتدلوا ، والرفق والاعتدال من سنن الإسلام .

١٣٢ – بابُ التَّسْبيح إذَا هَبطَ وَاديًا

٢٩٩٣ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن حُصَيْن بن عَبْد الرَّحمٰن عَنْ سَالم بن أَبي الجَعْد عَن جَابر بن عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ «كُنَّا إذَا صَعدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا» .
[الحديث ٢٩٩٣ – طرفه فى : ٢٩٩٤]

١٣٣ – بابُ التَّكبير إذَا عَلاَ شَرفًا

٢٩٩٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا ابنُ أَبى عَدىٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ سَالم عَنْ جَابر رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كُنَّا إذَا صَعدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإذَا تَصَوَّبنا سَبَّحْنَا[1]» .

٢٩٩٥ – حدّثنا عبْدُ الله قَالَ حَدَّثَنى عَبْدُ العَزيز بنُ أَبى سَلَمَةَ عَنْ صَالح بن كَيْسَانَ عَنْ سَالم بن عبْد الله عنْ عَبْد الله بنِ عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إذَا قَفَلَ منَ الحَجِّ أَو العُمْرَة – ولا أَعْلَمُهُ إلا قالَ : الغَزْوُ –يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفى عَلى ثَنيَّةٍ أَوْ فَدْفَد[2] كَبَّرَ ثَلاَثًا ثُمَّ قَالَ : لا إلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهْوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ . آيبُونَ ، تَائبُونَ ، عَابدُونَ ، سَاجدُونَ لربِّنا حَامدُونَ . صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ . قَالَ صَالحٌ : فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَقُلْ عَبدُ الله : إنْ شَاءَ اللهُ ؟ قَالَ : لا» .

١٣٤ – بابُ يُكْتَبُ للمُسَافر مثْلُ مَاكَانَ يَعْمَلُ فى الإقَامة[3]

٢٩٩٦ – حدّثنا مَطَرُ بنُ الفَضْل حَدَّثَنَا يزيدُ بنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا العَوَّامُ حدثَنَا إبْراهيمُ أَبو إسْمَاعيلَ السَّكْسكىُّ قَالَ سَمعْتُ أَبابُرْدَةَ وَاصْطَحَبَ هُو وَيَزيدُ بنُ أَبى كَبْشَةَ فى سَفَر فَكَانَ يَزيدُ يَصُومُ فى السَّفَر ، فَقَالَ لَهُ أَبو بُرْدَةَ : سَمعْتُ أَبَا مُوسىٰ مرَارًا يَقُولُ «قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا مَرضَ العبْدُ أَو سَافَرَ كُتبَ لَهُ مثْلُ مَاكَانَ يَعْمَلُ مُقيمًا صَحيحًا» .

١٣٥ – بابُ السيْر وَحْدَهُ[4]

٢٩٩٧ – حدّثنا الحُمَيْدىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المنْكَدر قَالَ سَمعْتُ جَابرَ بنَ

---

(١) تصوبنا : أى انحدرنا ، والحديث طرف للذى قبله .
(٢) الثنية فى الجبل : أعلى المسيل فى رأسه ، والفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع .
(٣) أى إذا كان سفره فى غير معصية ، ومنعه السفر عن عمل صالح كان يعمله فى الإقامة .
(٤) أى اختراق الفيافى والقفار منفرداً فى مثل ظروفهم ، أورد فيه حديث انتداب الزبير طليعة وحده فى غزوة الخندق لتحسس أخبار بنى قريظة ، فهى حالة ضرورة عارضة . ثم أورد حديث ابن عمر فى التحذير من سير الراكب وحده بليل إذا لم تكن هناك ضرورة .

عبْد الله رضىَ اللهُ عَنهما يَقُولُ «نَدَبَ النَّبى صلى الله عليه وسلم النَّاسَ يَوْمَ الخَندَق ، فَانْتَدَبَ الزُّبيرُ ، ثُمَّ نَدَبَهمْ فَانتدَبَ الزبيْر ، ثم نَدَبَهمْ فَانتدَبَ الزُّبَيْر . قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ لكلِّ نَبى حَوَاريًّا وَحَوَارى الزبيْرُ» . قالَ سفْيَان : الحَوَارى : النَّاصر .

٢٩٩٨ - حدثنا أبو الوَليد حَدَّثنا عَاصمُ بنُ مُحَمَّد قَالَ حَدَّثَنى أَبى عَنْ ابن عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا عن النَّبى صلى الله عليه وسلم ح حَدَّثَنَا أَبُو نُعيم حَدَّثَنَا عَاصم بن مُحمَّد بن زَيْد بن عبد الله بن عمَرَ عَنْ أَبيهِ عَنِ ابن عُمرَ عَنْ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَالَ «لَو يَعْلَمُ النَّاسُ مَافى الوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ[1] ماسَارَ رَاكِبٌ بِلَيْل وَحْدَهُ» .

١٣٦ - باب السُّرْعَةِ فى السَّيْرِ

وقَالَ أَبو حُميْدٍ : قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم «إنى مُتعَجِّلٌ إلى المَدِينةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتعَجَّلَ مَعِى فَلْيَتَعَجَّلْ[2]» .

٢٩٩٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ المُثَنى حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عَنْ هِشام قَالَ أَخْبَرَنى أَبى قَالَ سُئِلَ أُسَامَةُ ابنُ زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا - كَانَ يَحْيى يَقُولُ : وأَنَا أَسْمَعُ ، فَسقَطَ عَنى - عَنْ مَسِيرِ النَّبى صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ : فَكَانَ يَسِيرُ العَنَق . فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ[3] . والنَّصُّ فَوْقَ العَنَق » .

٣٠٠٠ - حدثنا سَعِيدُ بنُ أَبى مَرْيمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ قَالَ أَخْبَرَنى زَيْدٌ - هُوَ ابنُ أَسْلَمَ - عَنْ أَبيهِ قَالَ «كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا بِطَرِيق مَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبى عُبَيْد شِدَّةُ وَجَع فَأَسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى المَغْرِبَ والعَتَمَةَ جَمع بَيْنَهُمَا وَقَالَ : إنى رَأَيتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ المَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا» .

٣٠٠١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَىٍّ مَولىٰ أَبى بَكْرٍ عَنْ أَبى صَالِح عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ «السَّفَرُ قِطعَةٌ مِنَ العَذابِ ، يَمنعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامهُ وشَرابَهُ ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نَهمتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِهِ[4]» .

---

(١) أى من المتاعب والتعرض للأخطار فى البادية والأودية ولا سيما فى الليل .

(٢) قال ذلك وهو فى وادى القرى مرجعه من تبوك .

(٣) العنق : السير المعتدل بين الإبطاء والإسراع . والفجوة : الفرجة والسعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

(٤) نهمته : رغبته وحاجته .

١٣٧ ـ باب إِذَا حمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَآها تُبَاعُ

٣٠٠٢ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَاد أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : لا تَبْتَعْهُ ، ولا تَعُدْ فى صَدَقَتِكَ» .

٣٠٠٣ ـ حدّثنا إِسْماعِيل حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فى سَبِيلِ اللهِ ، فَابْتَاعَهُ[١] ـ أَو فَأَضَاعَهُ ـ الذى كَانَ عِندَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعَهُ بِرُخصٍ ، فَسأَلْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : لا تَشْتَرِهِ وإِنْ بِدِرْهم ، فَإِنَّ العائِدَ فى هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فى قَيْئِهِ» .

١٣٨ ـ باب الجِهادِ بِإِذنِ الأَبَوَيْن

٣٠٠٤ ـ حدّثنا آدمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بنُ أَبِى ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبا العَبَّاس الشَّاعِرَ وَكَانَ لايُتَّهمُ فى حَدِيثِهِ ـ قَال : سَمِعْتُ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ «جَاءَ رَجُلٌ إِلى النَّبى صلى الله عليه وسلم فَاسْتَأْذَنَهُ فى الجِهادِ فَقَالَ : أَحىٌّ والِدَاكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَفِيهِمَا فَجَاهِد» .

[الحديث ٣٠٠٤ - طرفه فى : ٥٩٧٢]

١٣٩ ـ باب مَا قِيلَ فى الجَرَسِ وَنَحْوِهِ فى أَعْنَاقِ الإِبِلِ

٣٠٠٥ ـ حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مالك عَنْ عبد اللهِ بنِ أَبى بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ بن تَمِيم أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِىَّ رَضِىَ اللهُ عنهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كانَ مَعَ رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم فى بعْضِ أَسْفَارِهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : والنَّاسُ فى مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم رَسُولاً : لاتَبْقَيَنَّ فى رَقبَةِ بَعِيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَو قِلادَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ» .

١٤٠ ـ باب مَنِ اكْتَتَبَ فى جَيْش فَخَرجَتِ امرَأَتُهُ حَاجَّةً أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ ؟

٣٠٠٦ ـ حدّثنا قُتَيبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمرو عَنْ أَبى مَعبَدٍ عَنِ ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «لايخلُوَنَّ رَجُلٌ بامرَأَةٍ ،ولا تُسَافِرَنَّ امرَأَةٌ إِلاَّ ومَعَهَا مَحْرَمٌ . فقام رَجُلٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، اكْتَتَبْتُ فى غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا ، وخَرَجَتِ امرَأَتى حَاجَّةً . قَالَ : اذهَبْ فَاحجُجْ مَعَ امْرَأَتِك» .

---

(١) قال الحافظ : يحتمل أن يكون فى الأصل : باعه . فهو بمعنى عرضه للبيع .

١٤١ - باب الجَاسُوس

وَقَول اللهِ عَزَّ وَجَلَ [المتحنة : ١] ﴿لاتَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُم أَوْلِياءَ[١]﴾. التَّجَسُّسُ : التَبَحُّثُ

٣٠٠٧- حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفيانُ حَدَّثَنَا عَمرُو بنُ دِينار سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ : أَخبَرَنِى حسَنُ بنُ مُحَمَّد قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِى رَافع قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ «بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَالزُّبَيرَ والمِقدَادَ بنَ الأَسودِ وقَالَ : انْطَلِقُوا حَتى تَأْتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً ومَعَهَا كِتابٌ فَخُذوهُ مِنْها . فَانطَلَقْنَا تَعادَى بنا خَيلُنا ، حَتى انْتَهَينَا إلى الرَّوضَة ، فَإِذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ[٢] ، فَقُلْنَا : أَخرِجى الْكتابَ . فَقَالَت : مَا مَعِى مِن كِتاب . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ ، أَو لَنُلْقِينَّ الثِّيَابَ . فَأَخرجَتْهُ مِن عِقاصِها ، ، فَأَتَينا بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا فِيهِ : مِن حَاطِبِ بن أَبِى بَلتَعَةَ إلى أُنَاس مِن أَهلِ مَكَّةَ يُخبِرهُم بِبَعضِ أَمر رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : يَاحَاطِبُ مَاهٰذَا ؟ قَالَ : يَارسُولَ اللهِ لاتَعْجَلْ علىَّ ، إنى كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا فى قُرَيْش ، وَلَمْ أَكُن مِنْ أَنْفُسِها ، وكَانَ منْ معَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِين لَهُمْ قَرَاباتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِى ذٰلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتى ، وَمَا فَعَلتُ كُفْرًا ولا ارْتِدادًا ولا رضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : قَدْ صَدَقَكُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : يَارَسُولَ اللهِ ، دَعْنى أَضْربْ عُنُقَ هٰذَا المُنَافِقِ . قَالَ : إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلى أَهْلِ بَدْر فَقَالَ : اعْمَلوا ماشِئْتم فَقَدْ غَفَرتُ لَكُم» قَالَ سُفْيَانُ : وأَىُّ إِسْنَاد هٰذَا .

[الحديث ٣٠٠٧ - أطرافه فى : ٣٠٨١، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩]

١٤٢ - باب الكِسْوَةِ للأُسَارَى[٣]

٣٠٠٨- حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَن عَمرو سَمِعَ جَابرَ بنَ عَبْد اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنهُما قَالَ «لما كَانَ يَوْمَ بَدْر أُتِىَ بالعَبَّاسِ وَلَمْ يكُنْ عَلَيْهِ ثَوبٌ ، فَنظَرَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لَهُ قَمِيصًا ، فَوَجَدُوا قَمِيص عَبْدِ الله بنِ أُبَىٍّ يُقْدَرُ عَلَيْهِ ، فَكَسَاهُ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهُ ، فَلِذٰلِكَ نَزَعَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم قَمِيصَهُ الَّذِى أَلْبَسَهُ» .

قَال ابنُ عُيَيْنَةَ : كَانَت لَهُ عِنْدَ النَّبِى صلى الله عليه وسلم يَدٌ ، فَأَحَبَّ أَن يُكَافِئَهُ .

---

(١) فإذا كان العدو جاسوساً ، فإنه يجب على كل مسلم عرفه أن يرفع خبره إلى ولى الأمر فوراً .

(٢) الظعينة : المرأة تسافر على راحلة أو فى هودج .

(٣) قال الحافظ : أى بما يوارى عوراتهم ، إذ لا يجوز النظر إليها .

١٤٣ - باب فَضْل مَن أَسْلَم عَلى يَدَيْهِ رَجُلٌ

٣٠٠٩ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيد حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ مُحَمَّد بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عَبْد القَارىِّ عَنْ أَبى حَازِمٍ قَالَ : أَخبرَنى سَهْلٌ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – يَعنى ابنَ سَعْد – قَالَ : قَالَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَ خَيْبَرَ : لأُعْطِينَّ الرَّايةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ . فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُم أَيُّهُم يُعْطى ، فَغَدَوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ ، فَقَالَ : أَيْنَ علِىٌّ ؟ فَقِيلَ يَشْتَكى عَيْنَيْهِ ، فَبَصَقَ فى عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ : أُقاتِلُهُمْ حَتى يَكُونُوا مِثْلَنا ، فَقَالَ : انفُذْ على رِسْلِكَ حَتى تَنزلَ بِساحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلى الإِسْلاَمِ ، وأَخْبِرْهم بمَا يَجب عَلَيْهِمْ ، فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ » .

١٤٤ - باب الأُسَارى فى السلاسِل

٣٠١٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حَدَّثَنَا غُندَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بن زِياد عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضِىَ اللهُ عَنهُ عَنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَال « عجبَ اللهُ مِن قَوْم يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فى السَّلاسل[1] » .

[الحديث ٣١١٠ فى – طرفه : ٤٥٥٧]

١٤٥ - باب فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْل الكِتابَيْنِ

٣٠١١ - حدثنا علىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ حى أَبُو حَسَنٍ قَالَ : سَمِعتُ الشَّعْبىَّ يَقُولُ : حَدَّثَنى أَبو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَباهُ عَنِ النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ « ثَلاثَةٌ يُؤتَوْنَ أَجرَهُم مَرَّتَيْن : الرَّجُلُ تَكُون لَهُ الأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا ، ويُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ تَأْدِيبَها ، فيتزوَّجُها[2] فَلَهُ أَجْرَانِ . ومُؤْمِنُ أَهل الْكِتَابِ الَّذِى كَانَ مُؤمِنًا ثُمَّ آمَنَ بالنَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَلَهُ أَجرانِ والعَبدُ الَّذِى يُؤَدِّى حقَّ اللهِ ويَنْصحُ لِسَيِّده » ثُمَّ قَالَ الشَّعْبىُّ : وأَعْطَيْتُكَها بغَير شَىءٍ ، وقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرحَلُ فى أَهْوَنَ مِنْهَا إِلى المَدِينَةِ » .

---

(١) قال أبو الفرج بن الجوزى : معناه أنهم أسروا وقيدوا ، فلما عرفوا صحة الإسلام دخلوا فيه طوعاً ، فدخلوا الجنة .

(٢) فزواج هذا السيد بالأمة خير جديد ألحقه بما سبقه من تعليمه لها وتأديبه .

١٤٦ - **باب** أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ ، فيُصَابُ الوِلْدَانُ والذَّرارِىُّ[1]
﴿ بَيَاتاً ﴾ [الأعراف : ٤ و ٩٧ ، ويونس : ٥٠] لَيْلاً . ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ [النمل : ٤٩] : لَيْلاً
﴿ بَيَّت ﴾ [النساء : ٨١] : لَيْلا

٣٠١٢ - **حدثنا** عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيانُ حَدَّثَنا الزُّهْرِىُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعبِ بنِ جَثَّامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُم قَالَ « مرَّ بِى النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم بالأَبْوَاءِ - أَو بوَدَّانَ - فَسئل عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيَّتُونَ مِن المشْرِكينَ فَيُصابُ مِنْ نسائِهِمْ وذَرارِيهِمْ ، قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : لاحِمَى إلا للهِ وَلِرَسُولِهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسَلَّم .

٣٠١٣ - وَعَنِ الزُّهْرِىِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فى الذَّرَارِىِّ » . كَانَ عَمْرٌو يحدِّثُنَا عَنِ ابنِ شِهاب عن النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ عَن ابنِ عَبَّاس « عَنْ الصَّعْب قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عمْرٌو : هُمْ مِنْ آبائهِم » .

١٤٧ - **باب** قَتْلِ الصبْيانِ فى الحَرْب

٣٠١٤ - **حدثنا** أَحْمدُ بنُ يُونُس أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً وُجدتْ فى بَعْضِ مغَازِى النَّبى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم مَقْتُولَةً ، فأَنكرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَتْلَ النِّساءِ والصِّبْيَانِ » .

[الحديث ٣٠١٤ - طرفه فى : ٣٠١٥]

١٤٨ - **باب** قَتْلِ النساءِ فى الحَرْبِ

٣٠١٥ - **حدثنا** إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيم قَالَ قُلْتُ لِأَبى أُسَامَةَ : حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فى بَعْض مَغَازِى رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم ، فَنَهَى رَسُول الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم عَنْ قَتْل النِّساءِ والصِّبْيان » .

١٤٩ - **باب** لايُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللهِ

٣٠١٦ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ « بَعَثَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى بَعْثٍ فَقَالَ : إنْ وَجَدْتُمْ فُلانًا وَفُلانًا

---

(١) البيات فى الحروب : الهجوم ليلا ، ثم فسر البخارى بعض الألفاظ القرآنية من مادة البيات

فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ : إنِى أَمَرْتُكُمْ أَن تُحَرِّقُوا فُلانًا وَفُلانًا ، وإنَّ النَّارَ لايُعَذِّبُ بِهَا إلا اللهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقتلُوهُمَا » .

٣٠١٧ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَن أَيُوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ « أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ حَرَّقَ قوْمًا ، فَبَلَغَ ابنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنا لَمْ أُحرِّقْهُمْ ، لأَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : لاتُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ ، وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ » .

[الحديث ٣٠١٧ - طرفه فى : ٦٩٢٢]

١٥٠ - باب ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإمَّا فِدَاءً ﴾ [سورة محمد : ٤] . فِيهِ حَدِيثُ ثُمَامَةَ . وَقوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : [الأنفال : ٦٧] : ﴿ مَاكَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَى يُثْخِنَ فِى الأَرْضِ[١] - حَتَى يَغلبَ فى الأَرْضِ - تُرِيدون عَرَضَ الدُّنيا ﴾ الآية .

١٥١ - باب هَلْ للأَسِيرِ[٢] أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَخْدَعَ الَّذِينَ أَسَرُوهُ[٣] حَتَى يَنْجُوَ مِنَ الكَفَرةِ ؟
فِيهِ المِسْوَرُ عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

١٥٢ - باب إذَا حَرَّقَ المُشْرِكُ المُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ ؟

٣٠١٨ - حدّثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلابَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى النَّبِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فاجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ أَبْغِنا رِسْلاً ، قَالَ : مَاأَجِدُ لَكُمْ إلا أَنْ تَلْحَقُوا بالذَّوْدِ . فانْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنَ أَبْوَالِها وأَلْبَانِهَا حَتَى صَحُّوا وَسَمِنُوا ، وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ واسْتَاقُوا الذَّوْدِ ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إسْلامِهِمْ . فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتى أُتِى بِهِمْ فَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فأُحْمِيَتْ فكَحَلَهُمْ بِهَا وطَرَحَهُمْ بالحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يُسْقَوْنَ حَتى مَاتُوا » قَالَ أَبُو قِلابَةَ : قَتَلُوا وسَرَقُوا وحَارَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وسَعَوْا فى الأَرْضِ فَسَادًا[٤] .

---

(١) الإثخان فى اللغة : الشدة والقوة .

(٢) أى هل يجوز للأسير المسلم إذا كان فى أسر غير المسلمين .

(٣) قال الجمهور : إن ائتمنوه ينبغى له أن يفى لهم بما عاهدهم عليه . وعند الشافعية يجوز أن يهرب من أيديهم ، ولا يجوز له أن يأخذ من أموالهم ، وإن لم يكن بينهم عهد ، فإنها حالة الحرب يجوز له فيها أن يتخلص منهم بكل طريقة ولو بالقتل، وأخذ المال ، وتحريق الدار وغير ذلك .

(٤) فعوقبوا بشريعة القصاص . وقد أخرج مسلم من وجه آخر عن أنس قال « إنما سمل النبى صلى الله عليه وسلم أعين العرنيين لأنهم سملوا أعين الرعاة » ثم نهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن المثلة .

١٥٣ - باب

٣٠١٩ - حدثنا يَحْيىٰ بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُس عَن ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعِيدِ بن المُسَيَّبِ وأبِي سلَمَةَ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم يَقُول «قرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فأُحْرِقَتْ ، فأَوْحى اللهُ إليهِ أَنْ قرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أحرقْت أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ اللهَ » .

[الحديث ٣٠١٩ - طرفه فى : ٣٣١٩]

١٥٤ - باب حَرْقِ الدُّورِ والنَّخِيل

٣٠٢٠ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ عنْ إسْمَاعِيلَ قَالَ حدَّثنى قَيْسُ بنُ أَبى حَازِمٍ قَالَ «قَالَ لى جَرِيرٌ قَالَ لى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : أَلا تُرِيحُنى مِنْ ذِى الخَلصةِ - وَكَانَ بَيْتًا فى خَثْعَمَ يُسَمَّى كعْبَةَ اليَمانِيَةِ - قَالَ فَانْطَلَقْتُ فى خَمسِينَ وَمَائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَس وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْل ، قَالَ : وكُنْتُ لا أَثْبتُ عَلى الخَيْلِ ، فضَربَ فى صَدْرِى وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا . فَانْطَلَقَ إلَيْها فَكَسَرَها وحَرَّقَها ، ثُمَّ بَعَثَ إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ مَاجِئْتُكَ حَتى تَرَكْتُها كَأَنَّها جَمَلٌ أَجْوَفُ أَو أَجْرَبُ . قَالَ فَبارَكَ فى أَحْمَس ورِجَالِها خمس مَرَّاتٍ » .

[الحديث ٣٠٢٠ - أطرافه فى : ٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ ، ٤٣٥٦ ، ٤٣٥٧ ، ٦٠٨٩ ، ٦٣٣٣]

٣٠٢١ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ عَن نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «حَرَّقَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم نَخْلَ بَنى النَّضِيرِ » .

١٥٥ - باب قَتْلِ النَّائِم المُشْرِكِ

٣٠٢٢ - حدثنا عليُّ بنُ مُسْلِم حدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ زَكَرِيَّاءَ بنِ أَبى زَائدَةَ قَالَ حَدَّثَنى أَبى عن أَبى إسحَاقَ عَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ إلى أَبى رَافِعٍ لِيَقْتُلوهُ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ ، قَالَ فَدَخَلْتُ فى مَرْبِطِ دَوَابٍّ لَهُمْ قَالَ وأَغْلَقُوا باب الحِصْنِ ، ثُمَّ إنَّهُمْ فَقَدُوا حِمارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ ، فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنِّى أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الحِمارَ ، فَدَخَلوا ودَخَلتُ ، وَأَغْلَقُوا بابَ الحِصْنِ لَيْلاً ، فَوَضَعُوا المَفَاتِيحَ

فى كُوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا ، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ المفاتيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَاأَبا رَافِعٍ ، فَأَجَابَنِى ، فتعمَّدْتُ الصَّوْتَ فَضَرَبْتُهُ ، فَصاحَ ، فَخَرَجْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّى مُغِيثٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ - وَغَيَّرْتُ صَوْتِى - فَقَالَ : مَالِكَ لأُمِّكَ الوَيْلُ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : لا أَدْرِى مَنْ دَخَلَ عَلَىَّ فَضَرَبَنِى ، قَالَ فَوَضَعْتُ سيفِى فى بطنِهِ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتى قَرَعَ العَظْمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَنَا دَهِشٌ ، فأَتَيْتُ سُلَّمًا لهم لأَنزلَ مِنْهُ فَوَقَعْتُ ، فَوُثِئَتْ رِجْلِى[1] ، فَخَرَجْتُ إلى أَصْحَابِى فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِبارِحٍ حَتى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتى سَمِعْتُ نَعايًا أَبِى رَافِعٍ تَاجِرِ أَهْلِ الحِجاز . قَالَ فَقُمْتُ وَمَابِى قَلَبَةٌ[2] ، حَتى أَتَيْنَا النَّبِى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فأَخْبَرْنَاهُ » .

[الحديث ٣٠٢٢ - أطرافه فى : ٣٠٢٣، ٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠]

٣٠٢٣ - حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثَنِى يَحْيىٰ بنُ آدمَ حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ أَبِى زَائدةَ عَنْ أَبيه عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنْ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم رَهْطًا مِنَ الأَنْصارِ إلى أَبِى رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً فَقَتَلَهُ وَهوَ نَائِمٌ » .

١٥٦ - باب لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ

٣٠٢٤ - حدثنا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ يُوسُفَ اليَرْبوعِىُّ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ الفَزارِىُّ عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ قَالَ « حَدَّثَنِى سالِمٌ أَبو النَّضْرِ مَولى عُمَرَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إليهِ عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى أَوْفىٰ حِينَ خَرَجَ إلى الحَرُورِيةِ فَقرَأْتهُ فَإِذا فِيهِ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فى بَعْضِ أَيامِهِ التى لَقِىَ فِيها العَدُوَّ انْتَظَرَ حَتى مَالَتِ الشَّمْسُ » .

٣٠٢٥ - « ثُمَّ قَامَ فى النَّاسِ فَقَالَ : لا تمنَّوا لِقاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتمُوهُمْ فَاصْبِرُوا . وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُم مُنْزِلَ الكِتابِ ، وَمُجرِىَ السَّحابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرنَا عَلَيْهِمْ » . وَقَالَ مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ « حَدَّثَنِى سَالِمٌ أَبو النَّضْرِ : كُنْتُ كَاتِبًا لِعُمَرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، فَأَتَاهُ كِتابُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى أَوفى رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : لا تَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ » .

٣٠٢٦ - وَقَالَ أَبو عَامِرٍ حَدَّثَنَا مُغيرةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى الزِّنادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيرةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِى صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ « لاتَمَنَّوْا لِقاءَ العَدُوِّ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

(١) أى أصابها وهن أقل من الخلع والكسر .
(٢) أى نهض ولا يشعر بشىء من ألم فى رجله من صدمة وقوعه وهو ينزل السلم .

١٥٧ - باب الحَرْبُ خَدْعَةٌ

٣٠٢٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ عَنْ هَمَّام عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «هَلَكَ كِسْرى ، ثُمَّ لايكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ . وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ . ولتُقْسَمنَّ كُنُوزُهُما فى سَبِيلِ اللهِ[1] » .

[الحديث ٣٠٢٧ - أطرافه فى : ٣١٢٠ ، ٣٦١٨ ، ٦٦٣٠]

٣٠٢٨ - «وسَمَّى الحَرْبَ خَدْعَةً » .

[الحديث ٣٠٢٨ - طرفه فى : ٣٢٠٩]

٣٠٢٩ - حدثنا أَبو بَكْرِ بنُ أَصْرَمَ - اسْمُهُ بُورُ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّام ابنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «سَمَّى النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم الحَرْبَ خَدْعَةً» .

٣٠٣٠ - حدثنا صَدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمرو سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم « الحَرْبُ خُدْعَةً » .

١٥٨ - باب الكَذبِ فى الحَرْبِ

٣٠٣١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَار عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ[2] : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ . نَعمْ . قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ هٰذَا - يَعنى النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - قَدْ عَنَّانا وسأَلَنا الصَدَقَةَ . قَالَ : وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ . قَالَ : فإِنَّا اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتى نَنْظُرَ إِلى مَايصِيرُ أَمْرُهُ . قَالَ فَلَمْ يَزَل يُكَلِّمُهُ حَتى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ» .

١٥٩ - باب الفَتْكِ بِأَهلِ الحَرْب

٣٠٣٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا سُفْيانُ عَنْ عَمرو عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ «مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأْذَنْ لِي فأَقُولَ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ» .

---

(١) هذا الحديث من علائم النبوة . انظر رقم ٣٦١٨ .

(٢) انظر لمحمد بن مسلمة كلمة « فى نادى الكلمة » من كتابنا « مع الرعيل الأول »

١٦٠ - باب مايَجُوزُ مِنَ الاحتيالِ ، والحَذَر مَعَ مَنْ يَخشى مَعرَّته

٣٠٣٣ - قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهاب عَنْ سَالِمِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ «انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم وَمَعَهُ أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابنِ صَيَّاد - فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخلٍ - فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم النَّخلَ ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وابنُ صَيَّاد فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيها رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ صَيَّادٍ رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَتْ : يَاصَافِ هٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : لو تَرَكَتْهُ بَيَّنَ» .

١٦١ - باب الرَّجَز فِي الحَرْبِ[1] ، وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الخَنْدَقِ

فِيهِ سَهْلٌ وأَنَسٌ عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . وَفِيهِ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ

٣٠٣٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبو الأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَ الخَنْدَق وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتى وَارَى التُّرابُ شَعَرَ صَدْرِهِ - وَكَانَ رَجُلاً كَثِيرَ الشَّعَر - وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللهِ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الأَعْدَا قَدْ بَغَوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَه» .

١٦٢ - باب مَنْ لا يَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ

٣٠٣٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْر حَدثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْس عَنْ جَرِير رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ «مَاحَجَبَنِي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مُنْذُ أَسْلَمْتُ ، وَلَا رَآنِي إِلا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ» .

[الحديث ٣٠٣٥ - طرفاه في : ٣٨٢٢، ٦٠٩٠]

٣٠٣٦ - «وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا»[2] .

---

(١) الرجز : بحر من بحور الشعر ، جرت عادة العرب باستعماله في أناشيد الحرب ليزيد في نشاطهم ويبعث هممهم .
(٢) كان ذلك عندما وجهه ليهدم صنم ذي الخلصة . تقدم في ٣٠٢٠ .

١٦٣ - باب دَوَاءِ الجَرْحِ بإحْرَاقِ الحَصِيرِ

وَغَسْلِ المرأةِ عَنْ أَبِيها الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَحَمْلِ المَاءِ فى التُّرْسِ

٣٠٣٧ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفيانُ حَدَّثَنَا أَبو حَازِم قَالَ «سَأَلُوا سَهْلَ بنَ سَعْد السَّاعِدِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ : بأَىِّ شَىْءٍ دُووِىَ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم؟ فَقَالَ : مَابَقِى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْلَم بِهِ مِنى ، كَانَ عَلِىٌّ يَجِىءُ بِالمَاءِ فى تُرْسِهِ ، وَكَانَت - يَعْنى فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وأُخِذَ حَصِيرٌ فأُحرِقَ ، ثُمَّ حُشِىَ بهِ جُرْحُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم» .

١٦٤ - باب مايُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ والاخْتِلافِ فى الحَرْبِ ، وَعُقُوبَةِ مَن عَصَى إمامَهُ

وَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ [الأنفال : ٤٦] : ﴿ولاتَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾

يَعْنى الحَرْبَ . قَالَ قَتادَةُ : الرِّيحُ الحَرْبُ

٣٠٣٨ - حدّثنا يَحْيى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبى بردَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ «أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم بَعَثَ مُعاذًا وَأَبا مُوسَى إلى اليَمَنِ قَالَ : يَسِّرَا ولَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرا ولا تُنَفِّرَا ، وتَطَاوَعا ولاتَخْتَلِفَا[1]» .

٣٠٣٩ - حدّثنا عَمْرُو بنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيرٌ حَدَّثَنَا أَبو إسْحاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَرَاءَ بنَ عَازِب رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ «جَعَلَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً - عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : إنْ رأَيْتُمُونا تَخْطَفُنا الطَّيْرُ فَلاتَبرَحُوا مَكَانَكُمْ هٰذَا حَتى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ وإنْ رأَيْتُمُونَا هَزَمْنا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ فلاَ تَبْرَحَوا حَتى أُرسِلَ إلَيْكُمْ . فَهزَمُوهُمْ . قَالَ . فأَنَا والله رَأَيْتُ النِّساءَ يشْدُدْنَ ، قَدْ بَدَتْ خَلاخِلُهنَّ وأَسْوُقهنَّ ، رَافِعَاتٍ ثِيابَهُنَّ . فَقَالَ أَصْحابُ ابنِ جُبَيْرٍ : الغَنِيمَةَ أَىْ قَوْمِ الغَنِيمَةَ ، ظَهَر أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ جُبَيْرٍ : أَنَسِيتُم مَاقَالَ لَكُمْ رسُولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ؟ قَالُوا : وَالله لَنَأْتيَنَّ النَّاس فَلَنصيبَنَّ من الغَنِيمَة فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهمْ ، فأَقبَلوا مُنهزمين ، فذاكَ إذ يَدْعُوهُم الرسُولُ فى أُخرَاهُمْ ، فلم يَبْقَ مَعَ النبى صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلم غيْرُ اثنى عَشرَ رَجُلاً ، فأَصابُوا منا سَبْعين ، وَكان النبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلم وَأَصْحابهُ أَصاب من المشركين يَوْمَ بَدْر أَرْبَعين ومائةً وَسَبْعين أَسيرًا وَسَبْعين قتيلاً ، فقالَ أَبو سُفيَان : أَفى القَوْمِ مُحَمدٌ ؟ ثلاث مَرات . فنهاهُمُ النبى صلَّى اللهُ عليْه وَسَلم أَن يُجيبُوهُ . ثم قالَ . أَفى القَوْمِ ابن أَبى

(١) وهذه الوصية من النبى صلى الله عليه وسلم لكل اثنين أو أكثر من الذين دخلوا فى هدايته ، أن يلتزموا ذلك فى كل ما يتعاونون عليه أو يشتركون فيه من مطالب الحق والخير والتعايش .

قحافة ؟ ثلاث مَرات . ثم قال : أفي الْقوْم ابن الخطاب ؟ ثلاث مَرات ثم رَجَعَ إلى أَصْحابه فقالَ : أما هَؤلاءِ فقدْ قتلوا . فما مَلكَ عُمَرُ نفسَهُ فقالَ : كذبْت والله ياعَدُوَّ الله ، إن الذين عَدَدْت لأَحْياءٌ كلهمْ ، وَقدْ بَقِيَ لكَ مَا يَسُوؤكَ . قالَ : يَوْم بيَوْم بَدْر ، والحَرْبُ سجالٌ . إنكمْ سَتجِدُون في الْقوْم مُثلةً لمْ آمُرْ بها وَلمْ تسُؤني . ثم أخذ يَرْتجز : أَعْلُ هُبَل ، أَعْلُ هُبَل . قالَ النبي صلى اللهُ عَليْه وَسَلم : أَلا تجيبُونه ؟ قالوا : يَارَسُولَ الله مَا نقولُ ؟ قالَ قولوا : الله أَعْلى وَأَجَل . قالَ : إن لنا العزى ولاعُزى لكمْ . فقالَ النبي صلَّى اللهُ عَليْه وَسَلم : أَلا تجيبُونهُ ؟ قالَ قالوا يَارَسُولَ الله مانقولُ ؟ قالَ قولوا : اللهُ مَوْلانَا ولا مَوْلى لكمْ ».

١٦٥ - بابٌ إذا فزعُوا بالليْل[1]

٣٠٤٠ - حدثنا قتيْبَة بن سَعيد حدثنا حَماد عَن ثابت عَن أنس رَضيَ اللهُ عَنهُ قالَ : كان رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم أَحْسَنَ النَّاس ، وأَجْوَدَ النَّاس ، وأَشْجَعَ النَّاس . قَالَ وَقَدْ فَزعَ أَهْلُ المَدينَة لَيْلا . سمعُوا صَوْتاً . قَالَ فَتَلَقَّاهُمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم عَلَى فَرَس لأَبي طَلْحَةَ عُرْى وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ فَقَالَ : لَمْ تُراعُوا لَمْ تُراعُوا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم : وَجَدْتُهُ بَحْرًا . يَعْني الفَرَسَ ».

١٦٦ - بابٌ مَنْ رَأَى العَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : ياصَباحاهْ[2] . حَتى يُسْمِعَ النَّاسَ

٣٠٤١ - حدثنا المَكِّيُّ بنُ إبْرَاهِيم أَخبَرَنَا يَزِيدُ بنُ أَبي عُبَيْد عَنْ سَلَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ « خَرَجْتُ مِنَ المَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الغَابَةِ . حَتى إذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةِ الغَابَةِ لَقِيَنِي غُلامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوف قُلْتُ : وَيْحَكَ ، مَابِكَ ؟ قَالَ : أُخِذَتْ لِقَاحُ النَّبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم . قُلْتُ : مَن أَخَذَها ؟ قَالَ : غَطَفَانُ وفَزَارَةُ . فَصَرَخْتُ ثَلاثَ صَرَخات أَسْمعْتُ مَابَيْنَ لابَتَيْها : ياصَباحاهْ ، ياصَبَاحاهْ . ثُمَّ اندَفَعْتُ حَتى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوها ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وأَقُول : أَنا ابنُ الأَكْوَع ، واليَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّع[3] . فاسْتَنْقَذْتُها مِنْهُم قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فأَقْبَلْتُ ، فَلَقِيَنِي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّ القَوْمَ

(١) فإن على ولاة الأمر ، وعلى أجهزة الدولة المختصة ، أن تكون مستعدة لكشف ذلك .

(٢) كانوا ينادون « ياصباحاه » عند الفزع ، لأن من عادتهم في تلك العصور الإغارة في ساعة الصباح ، فكأنه يقول لقومه : تأهبوا لما دهمكم صباحاً .

(٣) أي اليوم يوم هلاك اللئام .

عِطاشٌ ، وإنى أعْجَلْتُهُمْ أنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ، فأَبْعَثْ فى إثْرِهِمْ . فَقَالَ : ياابنَ الأكْوَعِ مَلَكْتَ فأَسْجِحْ[1] إنَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فى قَوْمِهِمْ » .

[الحديث ٣٠٤١ – طرفه فى : ٤١٩٤]

١٦٧ – باب مَنْ قَال : خُذْهَا وأنا ابنُ فُلانٍ[2] . وَقَالَ سَلَمَةُ : خُذْهَا وأنا ابنُ الأكْوَعِ

٣٠٤٢ – حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إسْرَائِيلَ عَنْ أبى إسْحَاقَ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : ياأبا عُمَارَةَ ، أوَلَّيتم يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ البَرَاءُ وأنا أسْمَعُ : أمَّا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لَمْ يُوَلِّ يَوْمَئِذٍ ، كَانَ أبو سُفْيانَ بنُ الحَارِثِ آخِذًا بِعنانِ بَغْلَتِهِ ، فَلَمَّا غَشِيَهُ المُشْرِكُونَ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ : أنا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لاكَذِبْ ، أنا ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ . قَالَ : فَمَا رُئِىَ مِنَ النَّاسِ يومَئِذٍ أشَدُّ مِنْهُ » .

١٦٨ – باب إذَا نَزَلَ العَدُوُّ عَلَى حُكْمِ رَجُلٍ

٣٠٤٣ – حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيم عَنْ أبى أُمَامَةَ هُوَ ابنُ سَهْلِ ابنِ حُنَيْفٍ عَنْ أبى سَعِيد الخُدْرِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابنُ مُعاذ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم – وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ – فَجَاءَ عَلَى حِمارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ ، فَجاءَ فَجَلَسَ إلى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَقَالَ لَهُ : إنَّ هؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ . قَالَ : فَإنِّى أحْكُمُ أنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ ، وأنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ . قَالَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ » .

[الحديث ٣٠٤٣ – أطرافه فى : ٣٨٠٤، ٤١٢١، ٦٢٦٢]

١٦٩ – باب قَتْلِ الأسِيرِ ، وَقَتْلِ الصَّبْرِ

٣٠٤٤ – حدثنا إسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنى مَالِكٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم دَخَلَ عَامَ الفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ المِغْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأسْتَارِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : اقْتُلُوهُ[3] » .

(١) أى ظفرت وانتصرت فأحسن وكن رفيقاً .

(٢) كلمة تقال عند التمدح ، ومدح الإنسان نفسه مذموم فى آداب الإسلام ، إلا التمدح بالشجاعة عند القتال فإنه مباح .

(٣) حكم الأسير فى الشرع الإسلامى أن يمن عليه بغير فداء ، أو بالفداء ، أو يسترق ، أو يقتل . والذى يقتل هو من كان مثل ابن أخطل فى شدة العداوة والأذى لدعوة الحق والخير ، والإصرار على البغى بحيث يكون ميئوساً . من أى خير ينتج عن بقائه حياً .

١٧٠ - باب هَلْ يَسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْسِرْ ، وَمَنْ رَكَع رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ

٣٠٤٥ - حدثنا أبو اليمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَال : أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ أَبِى سُفْيَانَ بن أَسِيدِ بنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ - وَهُوَ حَليفٌ لِبَنِى زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِى هرَيْرَةَ - أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا(١) ، وأَمَّرَ عَلَيْهِم عَاصِم ابنَ ثَابِتٍ الأَنْصارِىَّ - جَدَّ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ - فانْطَلَقُوا ، حَتَى إِذَا كَانُوا بالهَدَأَةِ - وَهوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ - ذُكِرُوا لِحَىٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِن مَائَتَى رَجُل كُلُّهُمْ رَامٍ ، فاقْتَصُّوا آثارَهُمْ حَتى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هَذا تَمْرُ يثْرِبَ فاقْتَصُّوا آثارَهُمْ ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إلى فَدْفَد ، وَأَحاطَ بِهِمُ القَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلوا وأَعْطُونا بأَيْدِيكُم ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثاقُ ولانَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا . فَقَالَ عَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنا فَوَاللهِ لا أَنْزِلُ اليَوْمَ فى ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ، فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْلِ ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فى سَبْعَة . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ رَهْطٍ بالعَهْدِ والمِيثاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارِىُّ وابنُ دَثِنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثالِثُ : هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ ، واللهِ لا أَصْحَبُكُمْ ، إِنَّ لِى فى هؤُلاءِ لأُسْوَةً - يُرِيدُ القَتْلَى - وجَرَّرُوهُ وعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَىٰ ، فَقَتَلُوهُ(٢) ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وابنِ دَثِنَةَ حَتى باعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقِيعَةِ بَدْرٍ ، فابْتاعَ خُبَيْبًا بَنُو الحَارِثِ ابنِ عامِرِ بنِ نَوْفَل بنِ عَبْدِ مَنَاف ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتلَ الحَارِثَ بنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فأَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عِياضٍ أَنَّ بِنتَ الحَارِثِ أَخبرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فأَعارَتْهُ ، فأَخَذَ ابنًا لِى وَأَنا غافلَةٌ حَتى أَتاهُ ، قَالَتْ : فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ والمُوسَى بِيَدِهِ ، فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَها خُبَيْبٌ فى وَجْهِى ، فَقَالَ : تَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ واللهِ مَارَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، واللهِ لَقَدْ وجَدْتُهُ يَوْمًا يأْكُلُ مِنْ قِطفِ عِنَبٍ فى يَدِهِ وإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فى الحَدِيدِ ومَابِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فى الحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : ذَرُونِى أَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ قَالَ : لَوْلا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَابِى جَزَعٌ لطوَّلْتُها ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا .

---

(١) وهم الذين نسميهم الآن جنود الصاعقة ، ويسميهم الإفرنج الكومندوس .

(٢) وكان الشهيد الأول المجهول فى تاريخ الإسلام فإنى إلى الآن لم أعرف اسمه ، مع أنه من هذه الطبقة الممتازة بالبطولة والنفس العالية كما يدل على ذلك موقفه هذا .

ولستُ أُبالِي حِينَ أُقتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ للهِ مَصْرعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإلَهِ ، وإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحارِثِ ، فَكَانَ خُبَيبٌ هوَ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا . فَاسْتَجَابَ اللهُ لِعَاصِمِ بنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ ، فأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَصْحَابَهُ خَبَرَهُم وَمَا أُصِيبُوا ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إلى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوا بشيءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ [1] ، فَحَمَتْهُ مِن رُسُلِهِمْ ، فلم يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا » .

[الحديث ٣٠٤٥ – أطرافه في : ٣٩٨٩، ٤٠٨٦، ٧٤٠٢]

١٧١ – باب فَكاكِ الأسير . فِيهِ عَن أبي مُوسىٰ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٠٤٦ – حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا جريرٌ عَن مَنصُور عَن أبِي وائِل عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم « فُكُّوا العانِيَ – يعْني الأسِيرَ – وأطْعِمُوا الجائِعَ ، وعُودُوا المَرِيضَ » .

[الحديث ٣٠٤٦ – أطرافه في : ٥١٧٤، ٥٣٧٣، ٥٦٤٩، ٧١٧٣]

٣٠٤٧ – حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُس حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا مُطَرِّفٌ أنَّ عامِرًا حدَّثَهُمْ عَنْ أبِي جُحَيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قُلْتُ لعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ عندكم شيءٌ مِنَ الوَحْي إلَّا مَا في كِتابِ اللهِ ؟ قَالَ : لا والَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ ، ما أعْلَمُهُ إلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللهُ رجُلاً في القُرْآنِ ، وَمَا في هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ . قُلْتُ : وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قالَ : العَقْلُ ، وفَكَاكُ الأسِير ، وأن لا يُقْتَلَ مُسْلمٌ بكافِر » .

١٧٢ – باب فِداء المشرِكِينَ

٣٠٤٨ – حدثنا إسْماعِيلُ بنُ أبِي أُوَيْس حدَّثَنَا إسْماعِيلُ بنُ إبْراهِيمَ بن عُقْبَةَ عَنْ مُوسىٰ بن عُقْبَةَ عَنْ ابنُ شِهاب قَالَ حدَّثَنِي أَنَسُ بنُ مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ رجالاً مِنَ الأنْصَار اسْتَأْذَنُوا رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالُوا : يارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ فَلْنَتْرُكْ لابن أُخْتِنا عبَّاسٍ فداءَهُ . فقالَ : – لا تَدَعُونَ منها دِرْهماً » .

(١) الظلة : السحابة . والدبر : النحل .

٣٠٤٩ ـ وَقَال إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عن عَبْد العزيز بنِ صُهَيْب عَنْ أنس قَالَ « إِنَّ النَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أُتِىَ بِمالٍ مِنَ البَحرينِ ، فَجَاءَهُ العَبَّاسُ فقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطِنِى ، فَإِنِّى فادَيْتُ نَفْسِى ، وفَادَيْتُ عَقيلاً . فقَالَ : خُذْ . فَأَعْطَاهُ فِى ثَوْبِهِ »

٣٠٥٠ ـ حدّثنا محمودٌ حدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بن جُبَير عَنْ أَبيهِ ـ وكَانَ جَاءَ فِى أسارَى بَدْرٍ ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يَقرَأُ فِى المَغْرِبِ بالطُّور »

١٧٣ ـ باب الحَربى إذا دَخَلَ دَارَ الإِسْلَام بغيرِ أمانٍ

٣٠٥١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا أَبُو العُمَيسِ عَن إِيَاسِ بن سَلمةَ بنَ الأَكْوَعِ عَنْ أَبيهِ قَالَ « أَتَىٰ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَيْنٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ـ وَهْوَ فِى سَفَرٍ فَجَلَسَ عِنْد أَصْحَابه يتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انفتَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: اطلُبوهُ واقتُلُوهُ. فقتَلْتُهُ فَنفَّلَهُ سَلَبَهُ »

١٧٤ ـ باب يُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ولَا يُسْتَرَقُّونَ

٣٠٥٢ ـ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حدَّثَنا أَبُو عَوانةَ عن حُصَين عَنْ عمرو بن مَيْمُون عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « وأُوصِيه بِذِمَّة اللهِ وذِمَّةِ رَسُولهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم أن يُوَفَّى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وأَنْ يُقَاتلَ مِنْ وَرَائهم[1] ، ولَا يُكلَّفُوا إِلَّا طاقتهم»

١٧٥ ـ باب جَوَائز الوَفْد

١٧٦ ـ باب هَل يُستَشْفَعُ إِلىٰ أَهْلِ الذِّمَّةِ ؟ وَمُعَامَلَتِهِمْ

٣٠٥٣ ـ حدّثنا قَبِيصَةُ حدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَل عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْر عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « يَوْمُ الخَميسِ وَمَا يومُ الخَميسِ . ثُمَّ بكَىٰ حتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصْباءَ ، فَقَالَ : اشتدَّ برَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وجَعُه يوم الخَميسِ فَقَالَ : ائتونِى بِكِتَاب أَكْتُبُ لَكُمْ كِتابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعدَهُ أَبَدًا . فَتنازَعُوا ، ولَا يَنبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنازُع . فَقَالُوا : هَجَرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . قَالَ : دَعُونى ، فَالَّذِى أنا فِيهِ خَيْرٌ ممَّا تَدْعُونِى إِلَيْه . وَأَوْصَىٰ عِنْدَ مَوْته بثَلَاث : أَخرِجُوا المُشْرِكِينَ مِن جَزِيرَةِ العَرَب ، وأَجيزُوا الوَفدَ بنَحْو مَا كُنْتُ أُجيزُهمْ ،

(١) أى أن تتولى أجهزة الدولة الدفاع عن أهل الذمة .

ونَسِيتُ الثَّالِثَةَ » . وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ مُحمَّد : سَأَلْتُ المُغيرَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ فَقَالَ : مَكَّةُ والمَدِينَةُ واليَمَامَةُ واليَمَنُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : والعَرْجُ أَوَّلُ تِهامَةَ .

١٧٧ - باب التَّجَمُّل للوُفُود

٣٠٥٤ - حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَن ابن شِهابٍ عَنْ سَالِمِ بنِ عَبدِ اللهِ أَنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « وَجدَ عُمَرُ حُلَّةَ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ ، فأَتَى بها رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ابتعْ هٰذِهِ الحُلَّةَ فتجمَّلْ بها للعيدِ والوَفْدِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنَّما هٰذِهِ لِباسُ مَن لَا خَلَاقَ لَهُ - أَو إِنما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ - فلَبِثَ مَا شاءَ اللهُ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ ، فأَقْبَلَ بها عُمَرُ حتَّى أَتَى بها رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، قُلْتَ إِنَّما هَذِهِ لِباسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ ، أَوْ ، إِنَّما يَلْبَسُ هٰذِهِ مَن لَا خَلَاقَ لَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ . فَقَالَ : تَبِيعُها ، أَوْ تُصِيبُ بها بَعْضَ حاجَتِكَ » .

١٧٨ - باب كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ

٣٠٥٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحمَّد حدَّثَنا هِشامٌ أَخبرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرَني سالِمُ بنُ عَبدِ اللهِ عَنْ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّهُ أَخبرَهُ « أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قِبَلَ ابنِ صَيَّاد حتَّى وجدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغالَةَ وقَدْ قارَبَ يَوْمَئِذٍ ابنُ صَيَّاد يَحْتَلِمُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بشيءٍ حتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ظَهْرَهُ بيَدِهِ ، ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم : أَتَشهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . فَنَظَرَ إِلَيهِ ابنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابنُ صَيَّادٍ للنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : آمَنْتُ باللهِ ورُسُلِهِ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ماذَا تَرَى ؟ قَالَ ابنُ صَيَّادٍ : يأْتِينِي صادِقٌ وكاذِبٌ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا . قَالَ ابنُ صَيَّاد : هُوَ الدُّخُّ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : اخْسَأْ ، فَلَن تَعْدُوَ قَدْرَكَ . قَالَ عُمَرُ : يارَسُولَ اللهِ ائذَنْ لِي فِيهِ أَضرِبْ عنقَهُ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلا خَيرَ لكَ فِي قَتلِهِ »

٣٠٥٦ ـ قال ابنُ عُمرَ : انطلَقَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وأُبيٌّ بنُ كعب يأْتيانِ النَّخْلَ الَّذِي فيه ابنُ صَيَّاد ، حتَّى إذَا دَخلَ النَّخلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسَلَّم يَتَّقِى بجُذوع النَّخل وهُوَ يَختِلُ أنْ يَسْمَعَ من ابن صَيَّاد شَيئًا قَبْلَ أن يَرَاهُ ، وابنُ صَيَّادٍ مُضطَجعٌ عَلَى فِرَاشهِ فِى قَطيفَة لَهُ فِيها رَمْزَةٌ ، فَرَأَت أمُّ صَيَّاد النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وهُوَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فقالَتْ لِابن صَيَّادٍ : أىْ صافِ ـ وهُوَ اسْمُهُ ـ فثارَ ابنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ »

٣٠٥٧ ـ وَقَالَ سَالِمٌ : قَالَ ابنُ عُمَرَ « ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِى النَّاسِ فأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : إنِّى أُنذِرُكُمُوهُ » وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلَّا قَدْ أنذرَهُ قومَه : لقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ ، ولكِنْ سأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نبيٌّ لِقَوْمِهِ : تَعْلَمُونَ أنَّهُ أعْوَرُ ، وأنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ »

[الحديث ٣٠٥٧ ـ أطرافه فى : ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٨]

١٧٩ ـ باب قَوْلِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم لِلْيَهُودِ : أَسْلِمُوا تَسْلَموا : قالَهُ المَقبُرِىُّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ

١٨٠ ـ باب إذا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِى دَارِ الحَربِ ولهُمْ مالٌ وأَرَضونَ فَهىَ لهُمْ

٣٠٥٨ ـ حدثنا محمودٌ أخبَرَنا عَبْدُاللهِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عَلِىِّ بنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زيدٍ قَالَ « قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ أَينَ تنزلُ غدًا ـ فِى حَجَّتِهِ ـ قَالَ : وهَلْ ترَكَ لنا عَقيلٌ مَنزلاً ؟ ثم قَالَ : نَحْنُ نَازِلُونَ غَدًا بخَيفِ بَنِى كِنَانَةَ المُحَصَّبِ حَيْثُ قاسَمَتْ قرَيْشٌ عَلَى الكُفْرِ . وذَلِكَ أنَّ بنى كِنانَةَ حالَفَتْ قُرَيْشًا عَلَى بَنِى هاشِمٍ أنْ لَا يُبايِعُوهُمْ ولَا يُؤْوُوهُمْ » قَالَ الزُّهْرِىُّ : والخَيْفُ : الوادِى .

٣٠٥٩ ـ حدثنا إسْمَاعِيلُ قالَ حدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبيهِ « أنَّ عُمرَ بنَ الخَطَّاب رَضِىَ اللهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ مَولَى لَهُ يُدْعى هُنَيًّا عَلَى الحِمَى فَقَالَ : يا هُنَىُّ اضْمُمْ جَناحَكَ عَنِ المُسْلِمينَ ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ المظْلومِ مُسْتَجابَةٌ . وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيمَةِ وَربَّ الغُنَيْمَةِ ، وإيَّاىَ ونَعَمَ ابنِ عَوْف ونَعَمَ ابنِ عَفَّانَ ، فإنَّهُما إنْ تَهْلِكْ ماشِيَتُهُما يَرجعا إلى نَخل وَزرْعٍ ، وإنَّ رَبَّ الصُّرَيْمةِ

وربَّ الغُنَيْمَةِ[١] إنْ تَهلِكْ ماشِيتُهما يأْتِنِى بِبَنِيهِ فيقُولُ : يا أميرَ المُؤمنِينَ[٢] . أفتارِكُهُمْ أنا لا أبَالَكَ ؟ فالمَاءُ والكَلأُ أيْسَرُ عَلَىَّ مِنَ الذَّهَبِ والوَرِقِ ، وأيْمُ اللهِ إنَّهُمْ ليَرَوْنَ أنِّى قَدْ ظَلَمْتُهُمْ ؛ إنَّها لَبِلَادُهُمْ ، فقَاتَلوا عليْها فِى الجاهِلِيَّةِ وأسْلَمُوا عَلَيْها فِى الإسْلَامِ . والَّذِى نَفْسى بِيَدِهِ لَوْلَا المالُ[٣] الَّذِى أحْمِلُ عَلَيْهِ فِى سَبِيلِ اللهِ ما حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْرًا » .

١٨١ - باب كِتابَةِ الإمَامِ النَّاسَ

٣٠٦٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأعمشِ عن أبِى وَائِلٍ عن حُذيفَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : اكْتُبُوا لِى مَنْ تَلفَّظَ بالإسْلَامِ مِنَ النَّاسِ . فَكَتَبْنَا لَهُ ألْفًا وخَمْسِمَائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخَافُ ونَحْنُ ألْفٌ وخَمْسِمِائَةٍ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنا ابْتُلِينا حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى وحْدَهُ وهوَ خَائِفٌ » .

حدثنا عبْدان عَنْ أبِى حمْزَةَ عَن الأعْمَشِ « فَوَجَدْناهُمْ خَمْسِمَائَة » . قَالَ أبُو مُعاوِيَةَ « ما بيْنَ سِتِّمائَة إلى سَبْعِمائَة »

٣٠٦١ - حدثنا أبُو نُعيمٍ حدثَنا سُفيَانُ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرو بن دِينار عَنْ أبِى مَعْبَد عَنِ ابن عبَّاس رَضِىَ اللهُ عنهُمَا قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقَالَ : يارَسُولَ اللهِ إنِّى كُتِبتُ فِى غزوةِ كذا وكذا ، وامْرَأتِى حاجَّةٌ ، قَالَ : ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأتِكَ »

١٨٢ - باب إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُل الفاجر

٣٠٦٢ - حدثنا أبُو اليمَانِ أخْبَرَنا شعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ . ح .

وحدثنى مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أخبَرَنَا معمرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ عَن أبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِى الإسلَامَ : هٰذا مِنْ أهْلِ النَّارِ . فلمَّا حَضَرَ القِتالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتالاً شَدِيدًا فأصابَتْهُ جِراحَةٌ . فَقِيلَ : يارَسُولَ اللهِ ، الَّذِى قُلتَ إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّار فإنَّهُ قاتَلَ اليَوْمَ قِتالاً شَدِيدًا وقَدْ ماتَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ

(١) الصريمة والغنيمة : القطعة القليلة من الإبل أو الغنم ، أراد إباحة دخولهم لمرعى الحكومة .
(٢) أى يأتى إليه شاكياً الحاجة والفقر .
(٣) المراد بالمال هنا الإبل والدواب التى خصصت لها مراعى الحمى .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إلى النَّارِ . قالَ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أنْ يَرتَابَ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلى ذَلِكَ إذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، ولٰكِنَّ بهِ جِراحًا شَدِيداً . فَلمَّا كانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلى الجِراحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فأُخبِرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِذَلِكَ فَقَالَ : اللهُ أكبرُ ، أَشهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ . ثُمَّ أَمَرَ بلالاً فَنَادَى فِي النَّاسِ : أنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجنَّةَ إلَّا نَفْسٌ مُسلمَةٌ ، وإنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ »

[الحديث ٣٠٦٢ ـ أطرافه في : ٤٢٠٣، ٤٢٠٤، ٦٦٠٦]

١٨٣ ـ باب مَنْ تَأَمَّرَ فِي الحَرْبِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ العَدُوَّ

٣٠٦٣ ـ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ « خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ، ثمَّ أَخَذَها جعْفَرٌ فأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَها عبْدُ اللهِ بن رواحةَ فأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خالِدُ بن الوَلِيدِ عَنْ غيْرِ إمْرَةٍ فَفَتَحَ اللهُ عليهِ ، وما يَسرُّني ـ أو قال : مايَسُرُّهُمْ ـ أنَّهُمْ عِنْدَنا . وَقَالَ : وإنَّ عَيْنَيْهِ لَتَذْرِفَانِ » .

١٨٤ ـ باب العَوْنِ بالمدَدِ

٣٠٦٤ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدَّثَنا ابنُ أبي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بنُ يُوسُفَ عَنْ سعيدٍ عَن قَتادةَ عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ « أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أتاهُ رِعْلٌ وذَكوَانُ وعصَيَّةُ وبنُو لِحْيَانَ فزَعَمُوا أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا ، واستَمدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فأَمَدَّهُم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بسبعِينَ مِنَ الأَنْصارِ ، قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُسميهِم القُرَّاءَ ، يحْطِبُونَ بالنَّهارِ ويُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ . فانطَلَقوا بهِمْ حتَّى بلغوا بئْرَ مَعُونَةَ غَدَروا بهِمْ وقَتَلُوهُم . فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وذَكوَانَ وبَنِي لِحْيَانَ . قَالَ قَتادَةُ : وحدَّثَنَا أَنَسٌ أنهُمْ قَرَءُوا بهِمْ قُرْآنًا : أَلَا بلِّغُوا عنَّا قَوْمَنَا ، بأنَّا قَدْ لَقِينا رَبَّنا ، فَرَضِيَ عَنَّا وأَرْضانَا . ثُمَّ رفِع ذَلِكَ بَعْدُ » .

١٨٥ ـ باب من غَلَبَ العَدُوَّ ، فأَقَامَ عَلى عرْصتهم ثلاثاً

٣٠٦٥ ـ حدثنا محمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحيمِ حدَّثَنَا رَوحُ بنُ عبادَةَ حدَّثَنَا سَعيدٌ عَنْ قَتادةَ قَالَ « ذَكَرَ لنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عنْ أَبي طَلحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّهُ كَانَ إذا

ظَهرَ عَلَى قَوم ٍ أَقَام بالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيال » . تابعَهُ مُعاذٌ وَعبدُ الأَعْلَى « حدثَنا سَعيدٌ عَن قَتادةَ عَن أنس عَن أَبى طَلحةَ عَن النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم »

[الحديث ٣٠٦٥ ــ طرفه فى : ٣٩٧٦]

١٨٦ – باب مَن قَسَمَ الغَنِيمَةَ فِى غَزوِهِ وَسَفَرِهِ

وَقَالَ رَافِعٌ : كُنَّا مع النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم بذِى الحُلَيفةِ فَأَصَبنا غَنماً وإبلاً ، فَعدَلَ عَشَرةً مِنَ الغَنَم ِ ببَعير .

٣٠٦٦ – حدثنا هُدْبَةُ بنُ خَالدحدَّثنا هَمَّامٌ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنسا أَخبَرَهُ قَالَ « اعْتَمَرَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم مِنَ الجِعْرَانَةِ حيْثُ قَسمَ غَنَائِمَ حُنَيْن »

١٨٧ – باب إذَا غَنِم المشْرِكُونَ مالَ المسْلِمِ ثُمَّ وَجدَهُ المسْلِمُ

٣٠٦٧ – وقَالَ ابنُ نُمَيْر : حدَّثَنا عبيْدُ الله عَن نَافِع ٍ عَن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهُمَا قَالَ « ذَهبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ العَدُوُّ ، فَظهَرَ عَلَيْه المُسْلمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فى زَمن رسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم . وأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بالرُّوم ِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهم المُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالدُ بْنُ الوَليدِ بَعْدَ النَّبىِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم » .

[الحديث ٣٠٦٧ ــ طرفاه فى : ٣٠٦٨، ٣٠٦٩]

٣٠٦٨ – حدثنا محمَّد بْنُ بشَّار حدَّثنا يَحْيىٰ عَنْ عُبَيد اللهِ قَالَ أَخبَرنى نَافِعٌ أَنَّ عَبْداً لابن عُمَرَ أَبقَ فَلحِقَ بالرُّوم ِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خالدُ بن الوليدِ فَرَدَّه عَلَى عبْد الله . وأَنَّ فَرَسًا لابنِ عُمَرَ عارَ فَلَحِقَ بالرُّوم ِ ، فَظهَرَ عليْهِ فرَدُّوهُ على عَبْدِ اللهِ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله : عَارَ : مُشْتَقٌّ منَ العيْر ، وَهْو حِمارُ وَحْش ، أى هرَب .

٣٠٦٩ – حدثنا أَحمدُ بنُ يونُس حدَّثَنا زُهيْرٌ عَنْ مُوسَىٰ بْن عُقبَةَ عَنْ نَافِع ٍ عَنِ ابْن عُمَر رضىَ اللهُ عَنهُمَا « أَنَّهُ كَانَ علَى فَرس يوم لَقِىَ المُسْلمونَ ، وأَميرُ المسْلِمِين يومَئِذٍ خالِدُ بنُ الوَلِيد بعثَهُ أَبُو بَكر ، فَأَخَذَه العَدُوُّ ، فَلَمَّا هُزِمَ العَدوُّ رَدَّ خالِدٌ فرسَهُ » .

١٨٨ ـ باب مَن تَكلَّم بالْفَارسيَّةِ والرَّطانَةِ[1]

وَقول الله عَزَّ وجل [الروم : ٢٢] : ﴿ واختلافُ أَلْسِنَتكُمْ وأَلْوانِكُم ﴾

وقَالَ [إبراهيم : ٤] : ﴿ وما أَرسَلنَا مِنْ رَسول إلَّا بلسَان قَوْمه ﴾

٣٠٧٠ ـ حدّثنا عمْرُو بن على حدَّثنا أَبُو عاصمٍ أَخْبَرَنا حَنظَلَةُ بْنُ أَبى سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعيدُ بنُ ميناء قَالَ سَمِعْت جَابرَ بنَ عَبْد اللهِ رَضىَ الله عَنهُما قَالَ « قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ذَبحْنَا بهيمةً لنا وطَحَنْتُ صاعًا مَنْ شَعيرٍ فتعالَ أَنتَ ونَفرٌ . فَصاحَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يا أَهْلَ الخَنْدَق ، إنَّ جابرًا قَد صَنَعَ سُورًا[2] ، فَحىَّ هَلاً بكمْ » .

[الحديث ٣٠٧٠ ـ طرفاه فى : ٤١٠١، ٤١٠٢]

٣٠٧١ ـ حدّثنا حِبَّانُ بْنُ مُوسىٰ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ عَنْ خَالِدِ بْن سَعيدٍ عَنْ أَبيهِ عَن أُمِّ خَالِد بنْتِ خالد بْن سَعيد قَالَت « أَتَيْتُ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَع أَبى وعلَىَّ قَميصٌ أَصفرُ ، قَالَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : سنَهْ سَنَهْ . قَالَ عبدُ الله : وَهِىَ بالحبَشيَّة : حسَنَةٌ . قَالَتْ : فَذَهبْتُ أَلعبُ بخَاتَمِ النُّبوَّةِ ، فَزَبَرنِى أَبى . قَالَ رسُولُ الله صلَّى الله عليهِ وسَلَّم : دعْها . ثُمَّ قَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : أَبْلِى وأَخلقِى ، ثم أَبلى وأَخلقِى ، ثُمَّ أَبْلى وأَخلقِى . قَالَ عَبْد اللهِ : فَبقيتْ حتَّى ذكِرَ »

[الحديث ٣٠٧١ ـ أطرافه فى : ٣٨٧٤، ٥٨٢٣، ٥٨٤٥، ٥٩٩٣]

٣٠٧٢ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عن مُحَمَّدِ بْنِ زياد عن أَبى هرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ « أَنَّ الحسَنَ بن علِىٍّ أَخذ تمْرَة منْ تمر الصَّدَقَةَ فَجعلَها فى فيهِ فقالَ لهُ النَّبىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم بالفَارسِيَّةِ : كخْ ، كِخْ ، أَما تعرفُ أَنَّا لا نَأْكلُ الصدَقَةَ » ؟

١٨٩ ـ باب الغُلُول[3]، وقول اللهِ عزَّ وجل [آل عمران : ١٦١] ﴿ ومن يغْلُلْ يأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

٣٠٧٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيىٰ عَن أَبى حَيَّانَ قَال حدَّثَنى أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حدثنى أَبُو هريرةَ رَضىَ اللهُ عنهُ قَالَ « قَام فينا النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَذَكَرَ الغُلولَ فَعظَّمَهُ وعظَّم أَمْرَهُ ، قَالَ : لا أُلفينَّ

(١) الرطانة : كلام غير العربى . قالوا : فقه هذا الباب يظهر فى تأمين المسلمين لأهل الحرب بألسنتهم .

(٢) السور : الصنيع من الطعام الذى يدعى إليه الناس ، وهى كلمة فارسية .

(٣) الغلول : الخيانة فى المغنم . قال ابن قتيبة : سمى بذلك لأن آخذه يغله ـ أى يخفيه ـ فى متاعه . ونقل النورى الإجماع على أنه من الكبائر .

أَحَدَكُمْ يوْمَ القيامةِ عَلَى رَقبَتِهِ شَاةٌ لها ثُغَاءٌ[١] ، على رَقَبتِهِ فَرَس لهُ حمْحَمَةٌ ، يقُولُ : يَا رَسول اللهِ أَغثنى ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلكُ لكَ شَيْئا ، قَدْ أَبْلغْتُكَ . وَعَلَى رَقبتِهِ بَعيرٌ لَهُ رُغاءٌ يقُولُ : يارسولَ اللهِ أَغثِنِى ، فَأَقُول : لَا أَملكُ لكَ شيئًا ، قَدْ أبلغتك . وعلى رقبته صامت[٢] فيقُول : يارَسولَ اللهِ أَغثنِى ، فأَقُولُ : لَا أَمْلكُ لَكَ شَيْئاً ، قَدْ أَبلَغتُكَ . أَو عَلَى رقبَتِهِ رقاع تَخفِقُ ، فيقولُ : يَارسولَ اللهِ أَغثِنِى ، فَأَقُولَ : لَا أَمِلِكُ لكَ شيئاً قَد أَبْلَغتكَ » . وقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبي حَيانَ « فرَسٌ لهُ حَمْحمةٌ » .

١٩٠ ـ بابُ القَليل منَ الغُلُول

وَلَمْ يَذكُر عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو عَن النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ حَرَّقَ متَاعَه ، وهٰذا أَصَحُّ

٣٠٧٤ ـ حدّثنا عَلىُّ بْنُ عَبْدِ الله حدَّثَنا سفيَانُ عَنْ عمرو عَن سَالِمِ بْن أَبى الجَعْد عَن عبْدِ اللهِ ابْن عَمْرو قالَ « كَانَ عَلَى ثُقل النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم[٣] رجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ ، فَماتَ ، فَقَالَ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم : هوَ فِى النَّار ، فذهَبُوا ينْظُرُون إِلَيْه فوَجدُوا عباءَة قَدْ غَلَّها » .

قال أَبو عبدِ الله قالَ ابنُ سلام : كَرْكَرة يعنى بفتْح الكاف . وهو مَضْبُوطٌ كذا

١٩١ ـ بابُ ما يُكرَهُ من ذَبْحِ الإبل والغنمِ فِى المغانمِ

٣٠٧٥ ـ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إسماعيل حدَّثَنا أَبو عوانَةَ عَن سعيد بن مَسْروق عنْ عَبايَةَ بْن رفاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بذِى الحُلَيْفَةِ فَأَصابَ النَّاسَ جُوعٌ ، وَأَصَبْنا إِبلاً وَغَنماً ـ وكَانَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فِى أُخرياتِ النَّاسِ ـ فعَجلوا فنَصَبُوا الْقدورَ ، فأَمَر بالقُدُور فأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ ، فَعدَلَ عَشرَةً مِنَ الغنمِ ببَعير ، فنَدَّ منْها بَعِيرٌ ، وَفِى الْقَوْمِ خيْلٌ يسيرَة ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْياهمْ ، فَأَهْوَى إِليْهِ رَجُلٌ بسَهْم فحبَسَهُ الله ، فَقَالَ : هٰذِهِ البهَائِمُ لَها أَوابِدُ كَأَوابِدِ الوَحْشِ ، فَما نَدَّ عَلَيْكُم فاصنَعوا بِهِ هٰكذا . فَقَالَ جَدِّى : إِنَّا نَرْجُو ـ أَو نَخافُ ـ أَن نَلقَى العَدُوَّ غَداً ، وَلَيْسَ معَنَا مدى ؛ أَفَنَذبحُ بالقَصَب ؟ فَقَالَ : ما أَنهرَ الدَّمَ ، وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ والظُّفُرَ . وسَأُحدِّثُكمْ عَنْ ذَلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فعَظْمٌ ، وَأَما الظُّفُرُ فَمدى الحبَشَة »

---

(١) الثغاء : صوت الغنم . والحمحمة : صوت الفرس عند العلف . والرغاء : صوت الإبل .
(٢) المال الصامت : أى الجامد ، وهو الذهب والفضة ، وغير الصامت : الأنعام والسائمة .
(٣) أى على حمل أمتعته الثقيلة وعياله .

١٩٢ - باب البِشَارَةِ فى الْفُتوحِ

٣٠٧٦ - حدثنا محمَّدُ بْنُ المثنَّى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسْماعيلُ قَالَ حَدَّثَنى قَيسٌ قَالَ : قالَ لِى جَرير بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنه « قَالَ لِى رسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : ألا تُريحُنى مِن ذى الخَلَصَةِ ؟ وكانَ بيْتاً فيهِ خَثعمُ يُسمَّى كعْبَة اليمانيةِ . فانْطَلَقتُ فى خَمسينَ وَمِائَة مِن أَحْمَسَ ـ وكانُوا أصحابَ خَيْلٍ ـ فأَخبرْتُ النَّبىَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم أنى لا أثبُتُ علَى الخَيْلِ ، فضَرب فى صَدْرى حتَّى رَأَيْتُ أثرَ أصابعه فى صَدْرى ، فقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مهْدِيًّا . فانطَلَقَ إليها فكسَرها وحرَّقها ، فَأَرْسَلَ إلى النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُبَشِّرُهُ ، فَقَالَ رسُولُ جرير لِرَسُولِ اللهِ : يارسُولَ اللهِ ، وَالذِى بعَثَك بالحقِّ ، ماجئتكَ حتَّى تَركتها كأنَّها جَملٌ أجْرَبْ . فبارَكَ عَلَى خَيل أحمسَ وَرِجَالِهَا مرات قَالَ مُسَدَّدٌ « بَيْتٌ فِى خَثعَمَ » .

١٩٣ - باب ما يُعْطَى البشِيرُ . وأَعْطَىٰ كَعبُ بْنُ مَالك ثوبَيْن حينَ بُشِّر بالتَّوْبَةِ

١٩٤ - باب لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ

٣٠٧٧ - حدثنا آدمُ بْنُ أَبى إياس حدَّثَنا شيبانُ عنْ مَنصُور عنْ مُجَاهِد عَن طاوُس عَنِ ابن عبَّاس رضِيَ اللهُ عنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة : لا هِجرَةَ ، ولَكِن جهاد وَنِيَّةٌ . وإذَا اسْتُنْفِرتُمْ فانفِرُوا » .

٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ - حدثنا إبْرَاهيمُ بنُ موسىٰ أخبرَنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عَنْ خَالد عنْ أبى عُثمَانَ النَّهْدِىِّ عنْ مُجاشعِ بْنِ مسْعُود قَالَ « جاءَ مُجاشِعٌ بأخيهِ مُجالِدِ بْنِ مَسْعُود إلى النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : هٰذَا مُجالِدٌ يُبايعُك عَلَى الهجْرَةِ . فقَال : لا هِجْرَةَ بَعْدَ فَتح مكَّةَ ، ولٰكِنْ أُبايعُهُ عَلَى الإسْلَامِ »

٣٠٨٠ - حدثنا علىُّ بنُ عبْدِ الله حدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ عمْرٌو وابنُ جُريجٍ سَمعتُ عَطَاءَ يَقُولُ « ذَهبْتُ مَعَ عُبَيْد بْن عُميْر إلى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهَا وهى مُجَاورةٌ بثَبير[1] ، فَقَالَتْ لنا : انْقطَعَتِ الهجْرَةُ مُذ فَتَحَ اللهُ على نَبيِّهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم مكَّة » .

[الحديث ٣٠٨٠ - طرفاه فى : ٣٩٠٠ ، ٤٣١٢] .

(١) ثبير : من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة .

١٩٥ - باب إذَا اضطُرَّ الرَّجلُ إلى النَّظَرِ فى شُعورِ أهل الذِّمَّة [1] والمؤمنَاتِ إذا عَصَيْنَ الله ، وتجْريدِهِنَّ

٣٠٨١ - حدثنى مُحَمَّد بْنُ عَبْد اللهِ بْن حَوشَب الْطائفىُّ حدَّثَنا هشَمٌ أخْبرنا حُصَينٌ عَنْ سعدِ بْن عُبَيْدَةَ عَنْ أبى عَبدِ الرَّحْمٰن وكَان عُثْمانِيًا ، فقَالَ لابْن عَطِيَّةَ وَكانَ عَلَويًّا : إنِّى لأَعْلَمُ ما الَّذى جرَّأَ صَاحِبَكَ على الدِّماء ، سَمِعْتُه يقُولُ : بَعَثَنى النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم والزُّبَيرَ فقَال : ائْتُوا رَوْضَةَ كَذَا [2] ،وتَجِدُون بهَا امرأَةً أعْطاها حاطِبٌ كِتابا . فقُلْنَا : الكِتَاب . قالَت : لَم يُعْطنى . فَقُلنا : لتخرجنَّ أوْ لأُجَرِّدَنَّكِ . فأَخرجَتْ مِنْ حُجْزَتِها . فأَرسلَ إلى حاطب . فَقَالَ : لاتَعجَلْ ، واللهِ ما كفَرْتُ ولا ازددْتُ لِلإسْلَامِ إلَّا حبًّا ، ولمْ يكُنْ أحدٌ مِنْ أصْحابكَ إلَّا ولَهُ بمكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ به عَنْ أهلهِ وَمالهِ ، ولمْ يكُن لِى أحدٌ ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أتَّخِذَ عِنْدهم يدًا . فَصَدَّقهُ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم . فقال عُمَرُ : دَعْنِى أضرِبْ عُنقَهُ ، فإِنَّهُ قَدْ نافقَ . فقَالَ : وما يُدْريكَ لعَلَّ اللهَ اطَّلَع عَلى أهلِ بَدر فقَالَ : اعْمَلوا مَا شئتمْ . فَهٰذا الذِى جَرَّأَهُ » .

١٩٦ - باب اسْتِقبال الغُزَاة

٣٠٨٢ - حدثنا عبْدُ اللهِ بْنُ أبى الأسْوَدِ حدَّثَنا يَزيد بنُ زرَيْعٍ وحُمَيْد بْنُ الأَسودِ عَنْ حَبيبِ بْنِ الشَّهيدِ عَن ابن أبى مُلَيْكَةَ « قالَ ابن الزبير لِابْن جعفر رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ . أتَذكُرُ إذْ تَلقَّينَا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أنا وأنْتَ وابنُ عبَّاس ؟ قالَ : نَعمْ ، فَحملَنا وترَكَكَ » .

٣٠٨٣ - حدثنا مَالِكُ بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِىِّ قَالَ « قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزيدَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ذَهَبْنَا نَتلَقَّى رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مَعَ الصِّبْيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ »

[الحديث ٣٠٨٣ - طرفاه فى : ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٧]

١٩٧ - باب مَايقُولُ إذَا رجع مِنَ الغَزْوِ

٣٠٨٤ - حدثنا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حدَّثَنا جوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم كانَ إذَا قَفَلَ كبَّرَ ثَلاثًا قالَ : آيبُونَ إن شاءَ الله ، تَائِبُونَ ، عابدُونَ ، حَامِدُونَ ، لِرَبِّنا سَاجِدُونَ . صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، ونَصرَ عَبْدَهُ ، وهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

---

(١) شعور النساء عورة لا يجوز للرجال النظر إليها فى غير الضرورات .

(٢) هى روضة خاخ كما مضى برقم ٣٠٠٧ .

٣٠٨٥ - حدثنا أَبُو مَعْمَر حدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ حدَّثَني يَحْيَىٰ بن أبي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَس بن مالك رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم مَقْفَلَهُ مِن عُسْفَانَ ورَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم على رَاحِلَتِهِ ، وقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّة بنتَ حُيَيٍّ ، فعَثَرَت نَاقَتُهُ فَصُرِعا جَمِيعًا ، فاقْتَحم أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ جعلَني اللهُ فداءَكَ . قَالَ : علَيْكَ المَرْأَة . فَقلَبَ ثَوْبًا عَلَى وجْهِهِ وأتاها فألْقاه علَيْهَا ، وأَصلَحَ لَهُما مَرْكَبهُمَا فَركِبَا ، واكْتَنَفنا رَسولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . فَلَمَّا أَشرَفْنا عَلَى المدِينَةِ قَالَ : آيبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لرَبِّنا حامِدُون . فلَمْ يَزَل يَقُولُ ذٰلِكَ حتَّى دَخَلَ المدِينَةَ » .

٣٠٨٦ - حدثنا عَلِيٌّ حدثَنا بِشرُ بْنُ المفَضَّلِ حدَّثنا يحْيىٰ بْنُ أَبِي إِسْحاقَ « عنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُو وأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، ومع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم صَفيَّةُ يُرْدِفُها عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا كَانَ بِبَعضِ الطَرِيقِ عَثَرَتِ الدَّابَّة فصُرِعَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم والمَرْأَةُ ، وإنَّ أَبا طَلحَةَ قَالَ أَحْسِبُ قَالَ : اقتَحَمَ عَن بَعِيرهِ فَأَتَىٰ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فقَالَ : يا نَبِيَّ الله ، جعلَنِي الله فِداءَكَ ، هَلْ أَصابَكَ مِنْ شَيءٍ ؟ قَالَ : لَا ، وَلٰكِنْ عَلَيْكَ المرْأَة . فَأَلْقَىٰ أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجهِهِ فقَصدَ قَصْدَها ، فَأَلْقَىٰ ثَوبَهُ عَلَيْهَا ، فَقامَتِ المَرْأَةُ ، فَشَدَ لَهُمَا عَلَى راحِلَتِهما فرَكِبا ، فسارُوا ، حتَّى إِذَا كانُوا بظَهْر المَدِينَةِ - أو قَالَ : أَشْرَفُوا عَلَى المَدِينَةِ - قَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم : آيبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حامِدُون . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُها حتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ » .

١٩٨ - باب الصلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

٣٠٨٧ - حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحارِبِ بْنِ دِثار قَالَ سَمِعْت جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنهُمَا قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ قَالَ لِي : ادْخُل فصَلِّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٠٨٨ - حدثنا أَبُو عَاصِمٍ عَن ابنِ جُرَيْجٍ عَن ابن شِهابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْن عَبْدِ اللهِ ابن كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ وعَمِّهِ عُبَيدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ عَن كَعْب رَضِيَ الله عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم كانَ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَر ضُحًى دَخَلَ المَسْجدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْن قَبْلَ أن يَجلِسَ » .

١٩٩ ـ **باب** الطَّعامِ عِنْدَ القُدُومِ [١] ، وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يُفْطِرُ لِمَن يَغْشاهُ

٣٠٨٩ ـ **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعبةَ عَنْ مُحارِبِ بْنِ دِثار عَنْ جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم لما قدِمَ المَدِينَةَ نَحَرَ جَزُورًا أَو بَقَرَةً . زَادَ مُعاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ : اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَعِيرًا بِأُوقِيَّتَيْنِ ودِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ . فَلمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَلمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتيَ المَسْجِدَ فأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، ووَزَنَ لِي ثَمَنَ البَعِيرِ » .

٣٠٩٠ ـ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حدَّثَنا شُعبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بن دِثار عَن جابِر قالَ « قَدِمت مِنْ سَفرٍ ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم صَلِّ رَكعَتَيْنِ » . صِرارٌ : موضعٌ ناحِيةٌ بالمدينة .

---

(١) [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٧) كتاب فرض الخمس

١ - باب فَرْضِ الخُمُسِ[1]

٣٠٩١ - حدثنا عَبْدَانُ أخبرَنا عَبْدُ اللهِ أخبَرَنا يونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أخبرَنِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ أنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السَّلامُ أخبَرَهُ أنَّ عَلِيًّا قَالَ « كانَتْ لِي شارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغنَمِ يَوْمَ بدر ، وكانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الخُمُسِ ، فَلَمَّا أرَدْتُ أنْ ابتَنِيَ بِفاطِمَةَ بِنتِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَاعَدْتُ رَجُلا صَوَّاغًا مِن بَنِي قَيْنقاعَ أن يرتحِلَ مَعِيَ فنأتِيَ بإذخِرٍ[2] أرَدتُ أن أبيعَهُ الصَّوَّاغِين وأستعين بِهِ في وَليمَةِ عُرْسِي . فبَيْنا أنا أجْمَعُ لشارفي مَتاعا مِنَ الأقتابِ والغرائِرِ[3] والحبالِ ، وشارفاي مُناخَتانِ إلى جَنبِ حُجْرَةِ رَجلٍ مِنَ الأنصارِ ، فرجَعْتُ حِين جَمَعْتُ ما جَمَعْتُ ، فإذا شارفاي قد اجتُبَّ أسْنِمَتُهُما ، وبُقِرَتْ خَواصِرُهُما ، وأُخذَ مِنْ أكْبادِهِما ، وَلَمْ أمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأيْتُ ذلكَ المَنْظَرَ مِنهما ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعلَ هٰذا ؟ فَقَالُوا : فَعَلَ حَمزةُ بنُ عَبْدِ المطَّلِبِ وهوَ في هٰذا البَيْتِ في شَرْبٍ مِنَ الأنصارِ ، فَانطَلَقتُ حتَّى أدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - وَعِنْدَهُ زَيدُ بنُ حارِثَةَ - فَعرفَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في وَجهِي الذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَالَكَ ؟ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا رَأيْتُ كالْيَوْمِ قَطُّ ، عَدا حَمْزَةُ عَلى نَاقَتَيَّ فَجَبَّ أسْنِمَتَهُمَا ، وبقر خَواصِرَهُما وها هُوَ ذَا في بَيْتٍ مَعهُ شَرْبٌ . فَدَعَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِردائِهِ فَارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي ، واتَّبعتُهُ أنا وَزَيْدُ بنُ حارثَةَ ، حتَّى جاءَ الْبَيْتَ الذِي فِيهِ حَمْزَةُ فاستأذَنَ ، فَأذِنُوا لهُمْ ، فَإذَا هُمْ شَرْبٌ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَلومُ حمزَةَ فِيمَا فعلَ ، فَإذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ مُحمَرَّةً عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلى رسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ صعَّدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إلى رُكبتَيهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَّد النَّظَرَ فَنظَرَ إلى وَجْهِهِ . ثُمَّ

---

(١) كانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام ، فيعزل قسم منها يصرف فى الأوجه التى بينتها آية الأنفال : ٤١ ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾ . وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الإذخر : نبات برى طيب الرائحة .

(٣) الأقتاب جمع قتب : وهو للجمل كالإكاف لغيره . والغرائر : الأكياس الكبيرة للتبن وأمثاله .

قَالَ حَمْزَةُ : هَل أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِى ؟ فَعرَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ ، فَنكَصَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى ، وخَرَجْنا مَعَهُ » .

٣٠٩٢ ـ حدّثنا عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثَنا إِبْرَاهِيم بْنُ سَعْد عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابنِ شِهاب قَالَ أَخبَرَنِى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عائِشَةَ أُمَّ المؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنها أَخبَرَتهُ « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْها السلامُ ابنَةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم سَأَلَتْ أَبا بكرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وفَاةِ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم أَن يَقْسِمَ لها ميرَاثها مما تَرَكَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِمَّا أَفاءَ اللهُ عَلَيْهِ » .

[الحديث ٣٠٩٢ ـ أطرافه فى : ٣٧١١ ، ٤٠٣٥ ، ٤٢٤٠ ، ٦٧٢٥]

٣٠٩٣ ـ « فقَالَ لَهَا أَبُو بَكْر : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قالَ : لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ . فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بنتُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فهَجَرتْ أَبا بَكرٍ ، فَلَمْ تزَل مُهاجِرَتَهُ حتَّى تُوُفِّيَتْ ، وعاشَتْ بعْدَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم سِتَّةَ أَشْهُر . قالَتْ : وكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكر نَصِيبَها ممَّا تَركَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم مِنْ خَيبَرَ وفَدَكَ ، وصدَقَتَهُ بالمَدِينَةِ ، فَأَبَى أَبو بَكرٍ عَلَيها ذَلِكَ وَقَالَ : لَسْتُ تارِكًا شَيْئًا كانَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلتُ بِهِ ، فإِنِّى أَخشَى إِنْ تَرَكتُ شَيْئًا مِن أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ ، فأَمَّا صدَقَتُهُ بالمدِينةِ فَدَفَعَها عُمَرُ إِلى عَلِيٍّ وعبَّاسٍ ، وأَمَّا خَيْبَرُ وفَدَكُ فأَمسَكَها عُمَرُ وَقَالَ : هُما صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، كانتَا لِحقُوقِهِ التى تَعْرُوهُ ونَوائِبِهِ ، وأَمْرهُما إِلى ولِيِّ الأَمر ، قالَ : فَهُما عَلَى ذَلِكَ إِلى اليَوْمِ »

قَالَ أَبُو عبدِ اللهِ : ﴿ اعْتَرَاكَ ﴾ ، افْتَعَلْتَ[1] ، مِنْ عَرَوْتُهُ فَأَصَبْتُهُ ، ومِنْهُ : يَعْرُوهُ ، واعْتَرَانِى .

[الحديث ٣٠٩٣ ـ أطرافه فى : ٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، ٦٧٢٦]

٣٠٩٤ ـ حدّثنا إِسْحاقُ بْنُ مُحَمَّد الفَرْوِىُّ حدَّثَنا مَالِكُ بنُ أَنَس عَنِ ابنِ شِهابٍ عَن مالِكِ بن أَوسِ بنِ الحَدَثانِ ـ وكانَ مُحَمَّدُ بن جُبَيْرٍ ذَكَرَ لى ذِكرًا مِن حَدِيثِه ذَلِكَ ، فانطَلَقتُ حتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بن أَوْسٍ فسأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الحديثِ فَقَالَ مالِكٌ ـ : بَيْنما أَنا جالِسٌ فِى أَهْلِى حِينَ مَتَعَ النَّهارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بن الخَطَّابِ يأْتِينى فَقَالَ : أَجِبْ أَميرَ المؤمنينَ ، فانطَلَقتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلى عُمَرَ ، فإِذَا هُوَ جالِسٌ عَلى رِمالِ سَرِير لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مُتَّكِئٌ عَلى وِسَادَةٍ مِن أَدَم . فسلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ ، فَقالَ : يا مَالِ ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا من قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْياتٍ ، وقَدْ أَمَرْتُ فِيهِم بِرَضْخٍ ، فَاقبضه ، فاقسِمْه بَيْنَهُمْ . فَقُلتُ : يا أَمِيرَ المؤمنِينَ ، لَوْ أَمرْتَ لَهُ غَيْرِى .

(١) قال الحافظ : لعله : « افتعلك » وكذا وقع فى « المجاز » لأبى عبيدة .

قَالَ : فاقبضهُ أَيُّها المَرْءُ . فَبَينَمَا أَنا جَالِسٌ عَندَهُ أَتاهُ حاجبهُ يَرْفأُ فَقَالَ : هَل لَكَ فِى عُثمَانَ وعبْدِ الرَّحْمنِ بن عَوْفٍ والزُّبَيْرِ وسَعْدِ بن أبى وقَّاص يَسْتَأْذِنُونَ . قَالَ : نَعَمْ ، فأَذنَ لَهُمْ ، فَدَخلُوا ، فَسَلَّمُوا وجَلَسُوا ، ثُمَّ جلَس يَرْفَأُ يَسيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَل لَكَ فى على وعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فأَذِنَ لهُمَا ، فَدَخلا ، فَسَلَّمَا فَجلَسَا فَقَالَ عبَّاسٌ : يا أَمِيرَ المؤمِنينَ ، اقضِ بَيْنِى وبَيْنَ هذا - وهُما يَختصمان فيما أفاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مَن مَال بَنِى النَّضِير - فَقَالَ الرَّهْطُ - عُثْمَانُ وأَصْحَابُهُ - يا أَميرَ المُؤمِنينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَر . فَقَالَ عُمَرُ : تَيْدَكُمْ[1] ؛ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الذِى بإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ والأَرْضُ ، هَل تَعْلَمُونَ أَن رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلم قَالَ : لا نُورثُ : ما تركنا صَدَقَةٌ ؟ يُريدُ رَسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسَلم نفسَه . قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ ذلِك . فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلى علىٍّ وعبَّاسٍ فقال : أَنشدكما اللهَ أَتعْلَمان أَنَّ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسَلم قَدْ قَالَ ذلك ؟ قالا : قدْ قال ذلك. قَالَ عُمَرُ : فَإِنِّى أُحدِّثُكُمْ عَنْ هذا الأَمر : إِنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رَسُولهُ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فى هٰذَا الفَيْءِ بشَىْءٍ لَمْ يعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ ، ثُمَّ قرَأَ ﴿ومَا أفاءَ الله عَلَى رَسُولِهِ منْهُمْ - إلى قَوْلِهِ - قَديرٌ﴾ فَكَانَتْ هٰذِهِ خالِصةً لِرسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، ووَاللهِ ما احْتَازَها دُونَكُمْ ، ولَا اسْتَأْثَرَ بها علَيْكُمْ ، قَدْ أَعْطاكُمُوهُ وبَثَّها فيكُمْ حتَّى بَقِيَ منها هٰذَا المَالُ ، فَكانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليهِ وسَلَّم يُنفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِن هٰذَا المال ، ثُمَّ يَأْخذُ مابَقِيَ فَيَجعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ . فَعَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بذَلِك حَيَاتَهُ . أَنْشُدُكُمْ باللهِ ، هَل تَعْلَمُونَ ذٰلكَ ؟ قَالُوا : نَعمْ . ثُمَّ قَالَ لعَلىٍّ وعَبَّاسٍ : أَنشُدُكُما اللهَ هل تَعْلَمان ذَلكَ * قالَ عُمَرُ : ثُمَّ تَوَفَّى الله نَبيَّهُ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنا وَلِىُّ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ، فقبَضَها أَبُو بَكْر فَعَمِلَ فيها بما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسَلَّم ، واللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فيها لَصادِقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ لِلْحَقِّ . ثم تَوَفَّى الله أَبا بَكْرٍ ، فَكُنْتُ أَنا وَلِيَّ أَبى بَكْر ، فَقَبَضْتُها سنَتَيْنِ مِنْ إِمَارتِى أَعْمَلُ فِيها بِما عَمِلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وَمَا عَمِلَ فيها أَبو بَكْر ، واللهُ يَعْلَمُ إِنِّى فِيها لَصادِقٌ بَارٌّ راشِدٌ تَابعٌ لِلحَقِّ . ثُمَّ جِئْتُمَانى تُكَلِّمانى وكَلِمَتُكما واحدَةٌ وأَمْرُكُما واحِدٌ ، جِئْتَنِى يا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِى نَصيبَكَ مِنَ ابنِ أَخيك ، وجاءَنى هٰذَا - يُرِيدُ عليًّا - يريدُ نَصيبَ امْرأَته مَنْ أَبيها . فَقُلْتُ لَكُمَا : إِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ : لانُورَثُ ، ما تركنا صَدَقَة . فلمَّا بَدَا لِى أَنْ أَدْفَعَه إِلَيْكُما قُلْتُ : إِنْ شئْتُمَا دَفَعْتُها إِلَيْكُمَا عَلى أَنَّ علَيْكُما عَهدَ اللهِ وميثَاقَهُ لتَعْمَلَان فِيها بما عَمِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم وبمَا عَمِلَ فِيها أَبو بَكْر وبما عَمِلْتُ

(١) من التؤدة : والتؤدة : الرفق والتأنى ، أى على رسلكم .

فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا . فَقلتُما : ادْفَعْهَا إلَيْنَا ، فَبِذَلكَ دَفَعْتُها إلَيْكُما . فأَنْشُدُكُمْ باللهِ ، هَلْ دَفَعْتُها إليْهما بذَلِكَ ؟ قَالَ الرَّهْطُ : نعَمْ . ثُمَّ أَقبلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاس فَقَالَ : أنشدُكُمَا باللهِ هَلْ دَفَعْتُها إلَيْكُما بذَلِكَ ؟ قالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَتَلتَمسان مِنِّى قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَوَاللهِ الذِى بإذْنهِ تَقُومُ السَّماءُ والأَرْضُ ، لَا أَقْضى فيها قَضاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فإن عَجَزْتُما عَنْها فادفَعاها إلَيَّ ، فَإنِّى أَكْفِكُمَاهَا » .

٢ - باب أَدَاءُ الخُمُسِ مِنَ الدِّين

٣٠٩٥ - حدّثنا أبُو النُّعمَانِ حدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ أَبى جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابنَ عبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُول « قَدِمَ وَفْدُ عبْدِ القَيْسِ فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، إنَّا هذا الحيَّ مِنْ رَبيعَةَ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ ، فلَسنَا نَصِلُ إلَيْكَ إلَّا فِى الشَّهْرِ الحَرَامِ ، فمُرْنا بأمْر نَأْخُذُ به ونَدْعُو إليه مَنْ ورَاءنا . قَالَ : آمُرُكُمْ بأَرْبَعٍ ، وأَنهاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الإيمان باللهِ شَهادَةِ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ - وعَقَد بيَدِهِ - وإقَامِ الصلاَة ، وإيتَاءِ الزَّكاةِ ، وصيامِ رمَضانَ ، وأَن تُؤدُّوا للهِ خُمُسَ ما غَنِمْتُمْ . وأَنْهاكُمْ عَن الدُّبَّاءِ ، والنَّقِير ، والحِنْتَمِ ، والمُزَفَّتِ » .

٣ - باب نَفَقَةِ نِساءِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم بَعْدَ وفاتِهِ

٣٠٩٦ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنَا مَالِكٌ عَن أبى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم قَالَ « لايَقتَسِمُ ورثَتِى دِيناراً ، ماتَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائى ، ومَئُونَةِ عَامِلِى ، فَهُوَ صَدَقَةٌ » .

٣٠٩٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِى شَيْبَةَ حدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أَبيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّم وَمَا فى بَيْتِى مِن شَىءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِد[1] ، إلَّا شَطْرَ شَعير فى رَفٍّ لى ، فأَكَلتُ منهُ حتَّى طَالَ علىَّ ، فَكِلْتُهُ ، فَفَنِىَ »

[الحديث ٣٠٩٧ - طرفه فى : ٦٤٥١]

٣٠٩٨ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سفيَانَ قَالَ حدثنى أَبُو إسْحاقَ قَالَ سَمِعْتُ عمْرُو بن الحارِثِ قَالَ « ماتَرَكَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسَلَّم إلَّا سِلَاحَهُ وبَغْلَتَهُ البَيْضَاء ، وأَرْضًا تَرَكَها صَدَقَةً »

---

(١) هذا نموذج لتركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وميراثه ، وما عداه فإنه مما أفاء الله به عليه فكان ينفقه فى مصالح الدعوة ومهمات الملة .

٤ – باب ما جاءَ في بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، وما نُسِبَ مِنَ الْبُيوتِ إِلَيْهِنَّ ، وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجل [الأَحزاب : ٣٣] : ﴿ وقَرْنَ فِي بيوتِكُنَّ ﴾ ، و [الأَحزاب : ٥٣] : ﴿ لاتَدْخُلُوا بُيوتَ النَّبيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لكُم ﴾ [١] .

٣٠٩٩ – حدثنا حِبَّانُ بنُ مُوسَى ومُحَمَّدٌ قالا : أَخبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ ويُونُسُ عَنِ الزُّهْرِي قال أخبرني عُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مَسْعُود أن عائِشةَ رضي الله عنها زوجَ النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَت «لمـا ثُقِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم استَأْذَنَ أَزواجهُ أَنْ يُمرَّضَ في بَيْتِي ، فأَذِنَّ لَهُ » .

٣١٠٠ – حدثنا ابنُ أَبي مريَمَ حدَّثَنا نَافِعٌ سَمِعْتُ ابنَ أَبي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَتْ عائِشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « تُوُفِّيَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في بَيْتِي ، وفي نَوْبَتي ، وبَيْنَ سَحْرِى ونَحْرِى ، وجمَعَ الله بَيْنَ رِيقِي وريقِهِ . قَالَت : دَخلَ عبدُ الرَّحمٰنِ بسِوَاكٍ فضَعُفَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم عَنْهُ فأَخَذْتهُ فَمضَغْتهُ ثمَّ سَنَنْتهُ بهِ » .

٣١٠١ – حدثنا سَعيد بنُ عُفَيْر قَالَ حدَّثني الليثُ قَالَ حدَّثني عبدُ الرَّحْمٰنِ بنُ خَالِدٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ « عَن عليِّ بنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخْبَرَتْهُ أَنَّها جاءَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَزُورُهُ وهوَ معْتكِفٌ في المَسْجِدِ – في العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ – ثُمَّ قامَت تَنْقَلِبُ فَقَام مَعهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ،حَتَّى إِذَا بَلغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ المَسْجِدِ عِنْدَ بَاب أُمِّ سلَمَةَ زَوْجِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَرَّ بهما رَجُلَان مِنَ الأَنصار فَسلَّما على رَسُول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم ثُمَّ نَفذَا ، فَقَالَ لهُما رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : عَلَى رِسْلِكُما . قَالَا : سُبْحانَ الله يارَسُولَ اللهِ ، وكَبُرَ عَلَيْهِما ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبلَغَ الدَّمِ ، وإِنِّي خَشِيتُ أَن يَقْذِفَ في قُلوبِكُما شَيْئًا » .

٣١٠٢ – حدثنا إِبْرَاهِيم بنُ المُنذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عياض عَنْ عُبيدِ اللهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بن حَبانَ عن عبدِ اللهِ بن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ « ارتَقَيْتُ فَوقَ بيتِ حَفصةَ فرأَيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقضي حاجتَهُ مُستَدْبرَ القبلةِ مُستقبلَ الشأْم » .

---

(١) بيوت نساء النبي صلى الله عليه وسلم هي بيوته صلى الله عليه وسلم على الحقيقة ، ونسبت إليهن لاختصاص كل زوجة منهن بالبيت الذي هي فيه فكان يعرف بها . ونسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الآية الثانية باعتبار أنها بيوته في الحقيقة .

٣١٠٣ - حدّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حدَّثَنا أَنَسُ بنُ عياضٍ عَنْ هِشام عَن أَبِيهِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُصلِّي الْعَصْرَ والشَّمْسُ لَمْ تَخرُجْ مِنْ حُجْرَتِها »

٣١٠٤ - حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إسْماعِيلَ حدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ عَن نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَامَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خَطِيبًا فأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقَالَ : هَا هُنَا الْفِتْنَةُ - ثَلاثًا - مِنْ حَيْثُ يَطلعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

[الحديث ٣١٠٤ - أطرافه فى : ٣٢٧٩ ، ٣٥١١ ، ٥٢٩٦ ، ٧٠٩٢ ، ٧٠٩٣]

٣١٠٥ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخبرَنا مَالكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخْبَرَتْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كانَ عِنْدَها ، وأنَّها سَمِعَت صَوْتَ إنسان يَسْتَأْذِن فِى بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ هٰذا رجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِى بَيْتِكَ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُراهُ فُلانًا - لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضاعَة - الرَّضاعةُ تُحَرِّمُ ما تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ » .

٥ - باب ماذُكِرَ مِن دِرْعِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وعَصاهُ وسَيْفِهِ وقدَحِهِ وخَاتَمِهِ
وما اسْتَعْمَلَ الخُلَفاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذٰلكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قسمَتُهُ
ومِنْ شَعَرِهِ ونَعْلِه وآنِيتِهِ مِمَّا تَبَرَّكَ أَصْحابُهُ وغيْرُهُمْ بعْدَ وَفَاتِه

٣١٠٦ - حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيُّ قَالَ حدَّثَنى أَبِى عَنْ ثُمامةَ حدَّثَنا أَنَسٌ « أَنَّ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلى البَحرَيْن ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الكِتَابَ وخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وكانَ نَقْشُ الخاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُر : مُحمَّدٌ : سَطْرٌ ، وَرَسُولُ : سَطْرٌ ، واللهُ : سَطْرٌ » .

٣١٠٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيُّ حدَّثَنا عِيسَىٰ بنُ طَهْمانَ قَالَ : أَخْرَجَ إِلَيْنا أَنَسٌ نَعْلَيْن جَرْداوَيْن لَهُما قِبالَانِ ، فَحَدَّثَنى ثابتٌ البُنانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنس أَنَّهُما نَعْلَا النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم » .

[الحديث ٣١٠٧ - طرفاه فى : ٥٨٥٧ ، ٥٨٥٨]

٣١٠٨ - حدّثنى مُحَمَّدُ بنُ بَشَّار حدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدَّثَنا أَيُوبُ حدَّثَنا حُمَيْدُ بنُ هِلال عَنْ أَبِى بُرْدةَ قَالَ « أَخرجَتْ إِلَيْنا عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها كِساءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ : فِى هٰذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . وَزادَ سُلَيْمَانُ عَنْ حُمَيْد عَنْ أَبِى بُرْدةَ قَالَ : أَخْرجَتْ إِلَينا عائِشَةُ إِزارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَن ، وكِساءً مِنْ هٰذِهِ الَّتى تَدْعُونَها المُلَبَّدَةَ » .

[الحديث ٣١٠٨ - طرفه فى : ٥٨١٨]

٣١٠٩ - حدثنا عَبْدان عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابنِ سِيرينَ عَنْ أَنَس بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم انكَسَرَ فاتخَذَ مَكانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّة . قَالَ عَاصِمٌ : رَأَيْتُ القَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ » .

[الحديث ٣١٠٩ - طرفه فى : ٥٦٣٨]

٣١١٠ - حدثنا سَعيدُ بن مُحمَّد الجَرْمِيُّ حدَّثَنا يَعْقوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حدَّثَنا أَبِي أَنَّ الوَلِيدَ ابنَ كَثير حدَّثَهُ عَنْ مُحمَّدِ بْنِ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ الدِّيلِيِّ حدَّثَهُ أَنَّ ابنَ شِهابٍ حدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ حُسَيْنٍ حدَّثَهُ « أَنَّهُمْ حينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عندِ يَزيدَ بن معاوِيَة مَقتَلَ حسَيْنِ بنِ عَلِي رَحْمَة اللهِ عَلَيْهِ لقِيَهُ المِسْوَرُ بن مَخْرَمة فَقَال لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حاجَة تَأْمُرُنِي بها ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا . فقالَ : فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ ، وايْمُ اللهِ لَئِنْ أَعطَيْتَنِيهِ لا يَخلُصُ إِليْهِمْ أَبدًا حتَّى تُبلُغَ نَفسِي . إن عليَّ بنَ أَبِي طالِب خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْل عَلَى فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلَامُ ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَخْطُبُ النَّاسَ فى ذَلِكَ عَلَى مِنْبَره هَذا - وأَنا يَوْمَئذ المُحتَلِمُ - فَقالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي ، وأَنا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فى دينها . ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمس فأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصاهَرَتِه إِيَّاهُ قَالَ . حدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، ووعَدَنِي فَوَفَى لِي ، وإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالاً ولا أُحلُّ حَرَاما ، ولكِنْ وَاللهِ لا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ الله (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) وبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ أَبَدًا » .

٣١١١ - حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيد حدَّثَنا سُفيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بن سُوقَةَ عَنْ مُنذِرٍ عَن ابنِ الحَنَفِيَّةِ قَالَ « لَوْ كانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَاكِرًا عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ذَكَرَهُ يَوْمَ جاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوا سُعَاةَ عُثْمَان ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : اذهَبْ إلى عُثْمَانَ فأَخْبِرْهُ أَنَّها صَدَقَةُ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فمُرْ سُعاتَكَ يَعْمَلُوا بِها . فأَتَيتُهُ بها فَقَالَ : أَغْنِها عنَّا . فأَتَيْتُ بها عَلِيًّا فأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : ضَعها حيْثُ أَخَذْتَها » .

[الحديث ٣١١١ - طرفه فى : ٣١١٢]

٣١١٢ - وقَالَ الحُمَيْدِيُّ حدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُنْذِرًا الثَّوْرِيَّ عن ابنِ الحنَفيةِ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَبِي ، خُذْ هٰذَا الكِتابَ فاذهَبْ بهِ إلى عُثمانَ ، فإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِالصدقَةِ » .

٦ - باب الدَّليل عَلَى أنَّ الخُمسَ لِنَوائبِ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم وَالمساكينِ وإيثارِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَهْلَ الصُّفَّة والأَرَامِلَ

حين سأَلَتْهُ فاطمة وشَكَتْ إلَيْهِ الطَّحْنَ والرَّحَى أَنْ يُخدِمَها من السَّبْي ، فوَكَلَها إلى اللهِ

٣١١٣ - حدثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ أَخبَرَنا شُعْبَةُ أخبَرَنى الحَكَمُ قالَ سَمِعْتُ ابنَ أبى لَيْلَى أَخبَرَنا عَلِيٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ اشتكَتْ ما تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُه ، فبَلَغَها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُتِيَ بِسَبْيٍ ، فأَتَتْهُ تَسأَلُهُ خادِمًا فلَمْ تُوافِقْهُ ، فذَكَرَتْ لعائِشَةَ ، فَجاءَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ ، فَأَتَانَا وقَدْ أخَذْنَا مَضاجِعَنا فذَهَبْنا لِنَقُومَ فَقَالَ : عَلَى مَكانِكُما ، حتَّى وَجدْتُ بَرْدَ قَدمهِ عَلى صَدْرى ، فَقالَ أَلا أَدُلُّكما عَلَى خَير مما سأَلْتُماني ؟ إذا أخَذْتما مضاجعَكُما فكَبِّرا اللهُ أَرْبَعًا وثَلاثينَ ، واحْمدَا ثَلاثًا وثَلاثينَ ، وسَبِّحا ثَلاثًا وثَلاثينَ ، فإنَّ ذَلكَ خيرٌ لَكمَا مِمَّا سأَلْتُماهُ » .

[الحديث ٣١١٣ - أطرافه فى : ٣٧٠٥ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨]

٧ - باب قَوْل اللهِ تعالى [الأنفال : ٤١] ﴿ فإنَّ للهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ ﴾ يَعْني لِلرَّسُولِ قَسْمَ ذَلِكَ وقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنَّمَا أنا قاسِمٌ وخازِنٌ ، واللهُ يُعْطِي »

٣١١٤ - حدثنا أبُو الوَليدِ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيمانَ ومنْصور وقَتادَةَ أَنَّهُمْ سَمعُوا سالِمَ ابنَ أَبي الجعْد عَنْ جَابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّه قَالَ « وُلِدَ لِرَجُل منَّا مِنَ الأَنصار غُلامٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا ـ قَالَ شُعبَةُ فِي حَديثِ منْصُورٍ : إنَّ الأَنْصاريَّ قالَ : حَملتُهُ عَلَى عُنُقِي ، فَأَتَيْت بهِ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . وَفِي حَديثِ سُلَيْمَانَ : وُلِدَ لَهُ غُلامٌ فَأَرادَ أَن يسَمِّيَهُ مُحمَّدا ـ قَالَ : سَمُّوا باسْمى ولا تَكَنَّوْا بكُنيَتِي ، فإنِّي إنَّما جُعِلتُ قاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ . وَقَالَ حُصَيْنٌ : بُعِثتُ قَاسِمًا أَقسِمُ بيْنَكُمْ . وقالَ عَمْرٌو : أَخبرَنا شُعْبَة عَن قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ سَالما عَنْ جَابر : أَرادَ أَن يسَمِّيَهُ القاسِمَ فَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : تَسمَّوا باسْمى ، ولا تكْتَنُوا بكُنْيَتِي » .

[الحديث ٣١١٤ - أطرافه فى : ٣١١٥ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٨٧ ، ٦١٨٩ ، ٦١٩٦]

٣١١٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ يوسُفَ حدَّثَنا سُفيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَن سَالِمِ بن أَبي الجَعْد عَن جَابر بن عَبْد اللهِ الأَنصاريِّ قَالَ « وُلِدَ لرَجُل مِنَّا غُلامٌ فَسَمَّاهُ القَاسِمَ ، فقَالت الأَنصار : لانكْنِيكَ أَبا القاسِمِ ولا نُنعِمُكَ عيْنًا . فَأَتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقَالَ : يارسولَ اللهِ ولِدَ لِي غُلَامٌ فَسمَّيتُهُ

القاسمَ ، فَقَالَت الأَنْصارُ : لانَكنيكَ أَبا القاسِمِ ولَا نُنعِمكَ عَيْنًا . فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَحسَنَت الأَنْصَار ، فَسَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنَّوا بكُنيَتِي ، فإِنَّما أَنا قاسِمٌ » .

٣١١٦ ـ **حدثنا** حِبَّانُ بن موسىٰ أَخبرَنَا عَبْدُ الله عَن يُونُس عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بن عبْدِ الرَّحْمٰن أَنَّه سَمعَ معَاويَةَ يَقُول : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « منْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفقِّهْهُ فِى الدين ، واللهُ المعْطِى وأَنا القَاسِمُ ، ولا تزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَن خالَفَهُمْ حتَّى يأْتِىَ أَمرُ اللهِ وهُمْ ظاهِرُونَ » .

٣١١٧ ـ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ سِنان حدَّثَنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هِلالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمن بن أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « ما أُعْطِيكُمْ ولا أَمْنَعُكُمْ ، إِنَّما أَنا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » .

٣١١٨ ـ **حدثنا** عبْدُ اللهِ بن يَزيد حدَّثنا سَعيد بن أَبِى أَيُّوب قَالَ حدَّثَنى أَبُو الأَسْوَدِ عَن ابن أَبِى عَيَّاشٍ ـ واسْمُهُ نُعْمَانُ ـ عَن خَوْلَةَ الأَنصاريَّةِ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ[١] فِى مَالِ اللهِ بِغَيْر حَقٍّ ، فَلهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيامَةِ » .

٨ ـ **باب** قَوْلِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « أُحِلَّت لَكُمُ الغَنَائِمُ » . وقَالَ اللهُ عَزَّوجلَّ [الفتح : ٢٠] ﴿ وعَدَكُمُ اللهُ مَغانِمَ كَثِيرة تأْخُذُونَها ﴾ الآية . وهِىَ للعامَّةِ حتَّى يُبينَهُ الرَّسُولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٣١١٩ ـ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حدَّثَنا خَالِد حدَّثَنا حُصيْنٌ عَنْ عامِرٍ عَن عُرْوَةَ البارِقِىِّ رَضِىَ الله عَنهُ عَن النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « الخَيْلُ معْقُودٌ فِى نَوَاصِيها الخَيْرُ والأَجْرُ والمَغْنَمُ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ » .

٣١٢٠ ـ **حدثنا** أَبو اليَمان أَخبرَنا شُعَيْبٌ حدَّثَنا أَبو الزِّنادِ عَن الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فلا كِسْرَى بعْدَهُ ، وإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدهُ . والَّذِى نَفسِى بيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُما فِى سَبِيل اللهِ » .

---

(١) أى يتصرفون . قال الحافظ : وهو أعم من أن يكون بالقسمة أو بغيرها ، وبذلك يناسب الحديث الترجمة ، فيصح الاحتجاج به على شرطية القسمة من أموال الفيء والغنيمة بحكم العدل واتباع ماورد فى الكتاب والسنة ، وفيه ردع الولاة عن أن يأخذوا من المال شيئاً بغير حقه ، أو يمنعوه عن أهله .

٣١٢١ - حدثنا إسْحَاقُ سَمِعَ جَرِيراً عَنْ عبْدِ المَلكِ عَنْ جَابِرِ بن سَمرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم « إِذَا هلَكَ كِسرَى فَلَا كسْرَىٰ بَعْدَهُ ، وإِذَا هلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . والَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لتُنْفِقُن كُنُوزَهُمَا فى سَبيلِ اللهِ » .

[الحديث ٣١٢١ – طرفاه فى : ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩]

٣١٢٢ - حدثنا مُحَمدُ بنُ سِنانٍ حدَّثَنا هُشَيمٌ أَخبرَنَا سَيَّارٌ حدَّثَنا يَزيدُ الْفَقيرُ حدَّثَنا جَابرُ بنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « أُحلَّتْ لِيَ الغَنائمُ »

٣١٢٣ - حدثنا إسْمَاعِيلُ قَالَ حدَّثَنى مالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الأَعرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « تَكَفَّلَ الله لِمَن جَاهَدَ فِى سَبِيلِه لا يُخرِجُهُ إِلَّا الجهادُ فِى سَبيلِهِ ، وتَصدِيقُ كَلِمَاتِهِ ، بِأَنْ يدخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ يَرجِعُهُ إلى مَسْكَنِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ مَعَ ما نَالَ مِنْ أَجْر أَو غَنِيمَةٍ » .

٣١٢٤ - حدثنا مُحَمدُ بنُ العَلاءِ حدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمامِ بنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبياءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لا يَتْبَعْنِى رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَة وهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِى بِهَا ولمَّا يَبْنِ بِها ، ولَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتَا ولَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَها ، ولَا آخَرُ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفات وهو يَنْتَظِرُ وِلَادَها . فَغزَا . فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صلاةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ للشَّمْسِ : إِنَّكِ مأْمُورةٌ وأَنا مأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبسْها عَلَيْنَا ، فَحُبِسَتْ حتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فجمعَ الغَنَائِمَ ، فَجاءَتْ - يَعْنِى النَّارَ - لِتَأْكُلَها فَلَمْ تَطْعَمْها ، فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غلُولاً ، فلْيُبايِعْنِى مِنْ كلِّ قَبيلة رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُل بيدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الغُلُولُ ، فلْيُبايِعْنِى قبيلتُكَ ، فلزقتْ يدُ رجُلَينِ أَو ثَلَاثَة بِيَدِهِ ، فَقالَ : فِيكُم الغُلُولُ ، فجاءُوا برأْس بَقَرَة مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوها ، فَجاءَتِ النَّارُ فأَكلَتْها . ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنا الغَنائِمَ ، رأَىٰ ضَعْفَنا وعَجْزَنَا فأَحَلَّها لَنا » .

[الحديث ٣١٢٤ – طرفه فى : ٥١٥٧]

٩ - باب الغَنِيمةُ لِمَن شَهِدَ الوَقْعَةَ

٣١٢٥ - حدثنا صدَقَةُ أَخبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمنِ عَنْ مالِكٍ عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لَوْلَا آخِرُ المُسْلِمينَ ما فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُها بَيْنَ أَهْلِها كما قَسمَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خيْبَرَ » .

١٠ - باب مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَل يَنقُصُ مِنْ أَجْرِهِ

٣١٢٦ - حدّثنا مُحمدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عَنْ عَمرٍو قالَ : سَمِعْتُ أَبا وائِلٍ قالَ حدَّثَنا أَبُو مُوسىٰ الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قَالَ أَعْرابِيٌّ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكانَه ، مَن فى سَبيلِ اللهِ ؟ فقالَ : مَنْ قاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمةُ اللهُ هِيَ العُليَا فَهوَ فى سَبِيلِ اللهِ[1] » .

١١ - باب قِسْمَةِ الإمامِ ما يَقْدَمُ عَلَيْهِ ، وَيَخبَأُ لِمَنْ يَحْضُرهُ أَوْ غابَ عَنهُ

٣١٢٧ - حدّثنا عَبدُ اللهِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ حدَّثَنا حمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيكَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُهدِيَتْ لهُ أَقْبِيةٌ[2] مِنْ دِيباجٍ مُزرَّدةٌ بالذَّهَبِ ، فَقَسمَها فى نَاسٍ مِن أَصحَابِهِ ، وعزَلَ منهَا وَاحِدًا لمخرَمَةَ بنِ نَوْفَلٍ ، فَجاءَ وَمَعَهُ ابنُهُ المِسْوَرُ بنُ مَخرَمَةَ ، فَقَامَ على البَابِ ، فَقَالَ : ادعُهُ لِي ، فَسَمعَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صَوتَهُ فَأَخَذَ قَباءً فتلَقَّاهُ بِهِ واستَقْبَلَهُ بِأَزْرارِهِ فَقَالَ : يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذَا لَكَ ، يا أَبا المِسْوَرِ خَبَأْتُ هٰذا لَكَ ، وكانَ فى خُلُقِهِ شَيءٌ » . ورَوَاهُ ابنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ . وَقَالَ حاتِمُ بنُ وَردَان حدَّثَنا أَيُّوب عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَن المِسْوَر بن مخرَمَةَ « قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَقْبِيَةٌ » . تابعَهُ اللَّيْثُ عَن ابنِ أَبِي مُلَيْكَة

١٢ - باب كَيفَ قَسَمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قُرَيظَةَ والنَّضِيرَ ، وما أَعطَىٰ مِنَ ذٰلِكَ مِنْ نَوَائِبِهِ

٣١٢٨ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَس بنَ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِيرَ ، فكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

---

(١) المقصد الأول من الجهاد الإسلامى إعلاء كلمة الله وما تدعو إليه من حق وخير ، فمن جاهد لهذا الغرض محضاً فهو من أولياء الله ، ومن تحرى هذا المقصد ومعه غرض آخر من محبة الذكر أو الرغبة فى المغنم نقص من ثوابه ما خالط المقصد الأخروى من مقاصد الدنيا .

(٢) قال ابن بطال : ما أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له أخذه لأنه فىء ، وله أن يهب منه ما شاء ويؤثر به من شاء كالفىء ، وليس لمن بعده أن يختص به لأنه أهدى إليه لكونه أميرهم .

١٣ - باب بَرَكَةِ الغازِى فى مَالِهِ حَيًّا ومَيِّتا ، مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ووُلَاةِ الأَمرِ

٣١٢٩ - حدثنى إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لأَبِى أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ هِشامُ بنُ عُروَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « لما وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الجَمَلِ دَعانى فَقُمْتُ إلى جَنْبِهِ فَقَالَ : يا بُنَىَّ لا يُقْتَلُ اليَوْمَ إلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وإنِّى لا أُرانى إلا سأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُومًا ، وإنَّ مِنْ أَكبرِ هَمِّى لَدَيْنِى ، أفتُرَى يُبقِى دَيْنُنا مِنْ مَالِنا شَيْئًا فقَالَ : يابُنَىَّ ، بِعْ مالَنا ، فاقضِ دَيْنِى . وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ ، وثُلُثِهِ لِبَنيهِ - يَعنِى بَنِى عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُ : ثُلُثُ الثُّلُثِ - فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فثُلُثُه لوَلَدِكَ . قَالَ هِشامٌ : وكانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِى الزُّبَيْرِ - خُبَيبٌ وعَبادٌ - ولَهُ يَوْمَئِذ تِسعةُ بَنينَ وتِسعُ بَنات . قَالَ عَبْدُ اللهِ فَجَعَلَ يُوصِينى بِدَيْنِهِ وَيقُولُ : يا بُنَىَّ إنْ عَجَزْتَ عَنْ شىءٍ مِنْهُ فاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مولاىَ . قَالَ : فَوَاللهِ ما دَرَيْتُ ما أَرادَ حتَّى قلتُ : يا أَبَةِ مَنْ مولاكَ ؟ قَالَ : اللهُ . قَالَ : فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فِى كُرْبَةٍ مِن دَيْنِهِ إلَّا قُلْت : يامَوْلَى الزُّبَيْرِ اقضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيقْضِيهِ . فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَلَمْ يدَعْ دِيناراً ولَا دِرْهَماً ، إلَّا أَرَضِينَ مِنها الغابَةُ ، وإحْدَى عَشرَةَ داراً بالمدِينَةِ ، ودارَيْنِ بالبصْرَةِ ، وَداراً بالكُوفَةِ ، وداراً بِمِصْرَ . قَالَ : وإنَّما كانَ دَيْنُهُ الَّذِى عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كانَ يأْتِيهِ بِالمالِ فَيسْتَوْدِعهُ إيَّاهُ ، فيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، ولَكِنَّهُ سَلَفٌ ، فإنِّى أَخْشَى علَيْهِ الضَّيْعَةَ . ومَا وَلِىَ إمارةً قَطُّ ولا جِبَايَةَ خَراجٍ ولا شَيْئاً إلَّا أَنْ يَكونَ فِى غَزْوةٍ مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَوْ معَ أَبِى بَكْرٍ وعُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ فحسَبْتُ ما عَلَيهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجدْتُهُ أَلْفَىْ أَلْف وَمِائَتَىْ أَلْف قَالَ : فَلَقِىَ حَكيم بنُ حِزامٍ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيرِ فقالَ : يا ابنَ أَخِى : كَمْ عَلَى أَخِى مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمَهُ فَقَالَ مِائَةُ أَلف . فَقَالَ حَكيمٌ : واللهِ ما أُرى أَمْوالَكُمْ تَسعُ لِهذِهِ . فَقَالَ لَهُ عبدُ اللهِ : أَرَأَيْتُكَ إنْ كانَتْ أَلْفَىْ أَلف ومائتَىْ أَلف ؟ قَالَ : ما أُراكُمْ تُطيقُونَ هذَا ، فإِنْ عجزْتُمْ عَن شَىءٍ مِنْهُ فاسْتَعِينُوا بِى : قَالَ : وَكانَ الزُّبير اشتَرَى الغابَةَ بِسَبْعِينَ ومِائَةِ أَلْفٍ . فَباعَها عَبْدُ اللهِ بأَلْفِ أَلْف وَسِتِّمائَةِ أَلْف : ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوافِنا بالغابَةِ . فأَتاهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ - وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبيْر أَرْبَعُمائَةِ أَلْف - فَقَالَ لِعبْدِ اللهِ : إنْ شِئتُمْ تركْتُها لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا . قَالَ : فَإِن شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فِيما تُؤَخِّرُونَ إنْ أَخَّرْتُمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لا . قَالَ قَالَ : فاقْطَعُوا لِى قِطْعَةً . قَالَ عبْدُ اللهِ : لَكَ مِنْ هَا هُنا إلى هَا هُنا . قَالَ فَباعَ مِنْها فَقَضَى دَيْنَهُ فأَوْفاهُ ، وَبقِىَ مِنْها أَرْبَعَةُ أَسْهُم وَنِصْفٌ ، فَقَدِمَ عَلى مُعاوِيَةَ - وَعِنْدَهُ عَمْرُو بنُ عُثمانَ والمُنْذِرُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وابنُ زَمْعَةَ - فَقَالَ لَهُ مُعاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمَتِ

الغابَةُ ؟ قالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائةُ أَلْفٍ . قَالَ : كم بقِيَ ؟ قالَ : أَربعةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ . فَقَالَ المُنْذِرُ ابنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بمائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ عَمْرُو بنُ عُثْمانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بمائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ ابنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذتُ سَهمًا بِمائةِ أَلْفٍ . فقَالَ مُعاوِيَةُ كَمْ بقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ ونِصْفٌ . قَالَ : أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ ومِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ : وَباعَ عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعاوِيَةَ بِستِّمائَةِ أَلْفٍ . فَلَمَّا فَرَغَ ابنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : أَقْسِمْ بَيْنَنا مِيراثَنا . قَالَ : لا واللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حتَّى أُنادِيَ بالمُوسِمِ أَرْبعَ سِنِينَ : أَلا مَنْ كانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيرِ دَيْنٌ فَلْيأْتِنا فلنَقْضِهِ : قَالَ : فَجَعَلَ كُلَّ سَنَة يُنَادِي بالمَوْسِمِ . فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ . قَالَ : وَكانَ للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، ورَفَعَ الثُلُثَ فَأَصَابَ كُلَّ امْرأَة أَلْفُ أَلْف وَمائَتَا أَلْفٍ » .

١٤ ـ **باب** إِذا بَعثَ الإِمَامُ رَسُولا فى حاجَة ، أَو أَمَرَهُ بالمقامِ ، هَلْ يُسْهَمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ ـ **حدثنا** موسى حَدثَنا أَبُو عَوانَةَ حَدَّثَنا عُثمانُ بنُ مَوهَب عنِ ابن عمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما قالَ « إِنَّما تَغَيَّبَ عُثمَانُ عنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فقَالَ لَهُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُل ممَّنْ شَهدَ بَدْرًا وسَهْمَهُ »

[الحديث ٣١٣٠ ـ أطرافه فى : ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥]

١٥ ـ **باب** : وَمِنَ الدَّليلِ علىٰ أَنَّ الخُمسَ لنَوائب المُسْلمينَ ما سَأَلَ هَوازِنُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ـ برَضَاعه فيهِم ـ فَتَحلَّلَ منَ المُسْلمينَ ، وما كَانَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم يَعدُ النَّاسَ أَن يُعْطيَهُم منَ الفَيءِ والأَنْفال منَ الخُمس ، وما أَعْطَى الأَنْصارَ ، وما أَعْطَى جابرَ بنَ عَبْد الله منْ تَمْر خَيْبَرَ .

٣١٣١ ، ٣١٣٢ ـ **حدثنا** سَعيدُ بنُ عُفَيْر قالَ : حدَّثَني اللَّيثُ قالَ حَدَّثَني عُقَيْلٌ عَن ابنِ شهاب قالَ : وَزَعَمَ عُروَةُ أَنَّ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أَخبَرَاهُ « أَنَّ رَسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوازِنَ مُسْلمينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهم أَموالَهم وسَبْيَهُم ، فَقالَ لَهم رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَحَبُّ الحَديث إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاختاروا إِحْدَى الطَّائفتَيْنِ : إِمَّا السَّبيَ وإِمَّا المالَ ، وَقَد كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِم ـ وَقَدْ كانَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم انْتَظَرهُم بضعَ عَشَرَةَ لَيلَةً حينَ قَفَلَ منَ الطَّائف ـ فَلَمَّا تَبيَّنَ لَهم أَنَّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم غَيْرُ رادّ إِلَيْهِم إِلَّا إِحْدَى

الطَّائفَتَيْنِ قالوا : فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنا ، فَقامَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى المُسْلمينَ فَأَثْنى عَلَى اللهِ بما هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قالَ : أَمَّا بَعد فَإِنَّ إِخْوانَكُم هؤلاءِ قَد جاءُونا تائبينَ ، وإِنِّى قَد رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِم سَبْيَهُم ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُم أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ حَظِّه حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ اللهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ . فَقالَ النَّاسُ قَدْ طَيَّبنا ذٰلكَ يارَسولَ اللهِ لَهم ، فَقالَ لَهم رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِنَّا لانَدْرى مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فى ذٰلكَ مِمَّن لم يَأْذَن ، فَارْجعوا حتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنا عُرَفاؤُكُم أَمْرَكُم ، فَرَجَعَ النَّاسُ . فَكَلَّمَهُم عُرَفاؤُهُم ثُمَّ رَجَعوا إِلىٰ رَسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُم قَد طَيَّبوا فَأَذِنوا . فَهٰذا الَّذِى بَلَغَنا عَنْ سَبْيِ هَوازِنَ » .

٣١٣٣ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حَدَّثَنا حَمَّادٌ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ . قالَ وَحَدَّثَنى القاسِمُ بنُ عاصِمٍ الكُلَيْبِيُّ ـ وأَنا لِحَديثِ القاسِمِ أَحْفَظُ ـ عَن زَهْدَمٍ قالَ : « كُنَّا عِندَ أَبِى مُوسىٰ فَأُتِىَ ذِكْرُ دَجاجَة وعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنى تَيمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ المَوالى ، فَدَعاهُ لِلطَّعامِ فَقالَ : إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكُلَ . فَقالَ : هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُم عَنْ ذٰلِكَ : إِنِّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقالَ : واللهِ لا أَحملُكم ، وما عِنْدى ما أَحمِلُكم . وأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقالَ : أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ ؟ فَأَمَرَ لنا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ، فَلَما انطلَقْنَا قُلْنا : ماصَنَعْنا . لايُبارَكُ لنا . فَرَجَعْنا إِلَيهِ فَقُلْنَا : إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحملَنا ، فَحَلَفْتَ أَنْ لا تَحْمِلَنا ، أَفَنسيتَ ؟ قالَ : لَسْتُ أَنا حَمَلْتُكم ، ولٰكِنَّ اللهَ حَمَلَكم ، وإِنِّى واللهِ إِنْ شاءَ اللهُ لا أَحْلِفُ عَلىٰ يَمينٍ فَأَرَى غَيْرَها خَيْرًا منْها إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وتَحَلَّلْتُها » .

[الحديث ٣١٣٣ – أطرافه فى : ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥]

٣١٣٤ ـ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخبرَنا مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَ سَرِيَّةً فيها عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْد فَغَنِموا إِبِلاً كَثيرةً ، فَكانَتْ سُهْمانُهم اثنَىْ عَشَرَ بَعيرًا أَو أَحَدَ عشرَ بَعِيرًا ، ونُفِّلوا بَعيرًا بَعيرًا » .

[الحديث ٣١٣٤ – طرفه فى : ٤٣٣٨]

٣١٣٥ ـ **حدّثنا** يَحْيَىٰ بنُ بُكَيْر أَخبَرَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْل عَنِ ابن شِهاب عن سالِم عَن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرايا لأَنْفُسِهم خاصَّةً سِوَى قسمِ عامَّةِ الجَيْشِ (١) » .

(١) قال الحافظ : النفل زيادة يزادها الغازي على نصيبه من الغنيمة . ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض .

٣١٣٦ - حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثَنا أَبو أُسامَةَ حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبي بُرْدَةَ عَنْ أَبي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بلغَنا مَخْرَجُ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَنَحْنُ باليَمَن ، فخَرَجْنا مُهاجِرينَ إِلَيْهِ - أَنا وأَخَوانِ لِي أَنا أَصغَرُهم : أَحَدُهُما أَبو بُرْدَةَ والآخَرُ أَبو رُهم - إِمَّا قالَ في بضعٍ وإِمَّا قالَ في ثَلاثَة وخَمْسِينَ أَو اثْنَيْن وخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي ، فرَكِبْنا سَفِينةً ، فَأَلْقَتْنا سَفينَتُنا إِلى النَّجاشيِّ بالحَبَشَةِ ، وَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أَبي طالِبٍ وأَصْحابهُ عِنْدَه ، فقالَ جَعْفَر : إِنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَنا هاهُنا ، وأَمَرنا بالإِقامَةِ ، فَأَقِيموا مَعنا . فَأَقَمْنا مَعهُ حَتَّى قَدِمْنا جميعًا ، فَوافَقْنا النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حينَ افتتَحَ خَيْبَرَ ، فَأَسْهَم لَنَا - أَو قالَ : فَأَعْطانا - منها ، وما قَسم لأَحَد غاب عَنْ فَتحِ خَيْبَر منها شَيْئاً ، إِلَّا لمنْ شَهد معَهُ ، إِلَّا أَصْحاب سَفِينَتنا معَ جَعْفَر وأَصْحابه ، قَسَمَ لَهم معهُم » .

[الحديث ٣١٣٦ - أطرافه في : ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٣٣]

٣١٣٧ - حدثنا عَليٌّ حَدَّثَنا سُفيانُ حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدر سمعَ جابراً رضَيَ الله عنهُ قالَ « قالَ رَسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: لَوْقَدْ جاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْن[1] لَقَدْ أَعطَيْتكَ هٰكَذَا وهَكَذَا وَهَكَذَا . فَلَم يَجِئْ حَتَّى قُبضَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فَلَمَّا جاءَ مَالُ الْبَحْرَيْن أَمرَ أَبُو بكر مُنَادياً فَنادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دَيْنٌ أَوْ عدَةٌ فَلْيَأْتِنا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لِي كَذَا وكَذَا . فَحَثَا لِي ثَلاثًا . وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحثُو بكَفَّيْه جَميعاً ، ثُمَّ قالَ لَنَا : هٰكَذَا قالَ لَنَا ابْنُ الْمُنكَدر . وَقالَ مرَّةً فأَتَيْت أَبَا بَكْرٍ فسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطني ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطني ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالثَةَ فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ فَلَم تُعطني ، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطني ، ثمَّ سَأَلْتُكَ فلم تُعطني فَإِما أَنْ تُعْطِيَني وإِمَّا أَن تَبْخَلَ عَنِّي . قالَ . قُلْتَ تَبْخَلُ عَلَيَّ ، مَا مَنَعْتُكَ من مَرَّة إِلَّا وَأَنا أُريدُ أَنْ أُعطيَكَ » قالَ سُفْيَانُ وحَدَّثنا عَمْرٌو عَنْ مُحمد بنِ عَليٍّ عَن جابِر فَحَثَا لِي حَثْيَةً وقالَ : عُدَّهَا ، فوَجَدْتُها خَمسَمائة فَقالَ : خُذْ مثلَهَا مَرَّتَيْن » وَقالَ - يعني ابْنَ المنْكَدرِ - : وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ منَ الْبُخْل .

٣١٣٨ - حدثنا مُسْلمُ بنُ إِبْراهيمَ حدَّثَنا قُرَّةُ بْنُ خَالدٍ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ دينَار عَنْ جَابر ابْن عَبْد الله رَضيَ الله عَنهُمَا قالَ « بَيْنَمَا رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يَقسمُ غَنيمَة بالْجُعرانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اعْدلْ . قَالَ : لَقَدْ شَقيتُ إِنْ لَمْ أَعْدلْ » .

(١) هي الجزية السنوية التي ضربها النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين .

١٦ - **باب** مَامَنَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَلَى الْأَسَارَى مِنْ غَيْرِ أَن يُخَمِّسَ

٣١٣٩ - **حدّثنا** إسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق أخبرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ فِى أَسَارَى بَدْر : لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمنى فِى هٰؤلَاءِ النَّتنىٰ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » .

[الحديث ٣١٣٩ - طرفه فى : ٤٠٢٤]

١٧ - **باب** ومنَ الدَّليلِ عَلَى أَنَّ الخُمُسَ للْإِمَام ، وَأَنَّهُ يُعْطى بعْضَ قَرابَته دُونَ بَعْض مَا قَسَمَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لبَنِى الْمُطَّلب وبنى هَاشِمٍ منْ خُمُس خَيْبَر . قالَ عُمَرُ بْنُ عَبْد الْعَزيز ، لَمْ يَعمَّهُمْ بِذَٰلِكَ وَلَمْ يَخُصَّ قريبًا دُونَ مَنْ أَحْوَجُ إلَيْه ، وَإِنْ كَانَ الَّذى أَعْطَى لـمَا يَشكُو إِلَيْه مِنَ الْحَاجَة ، ولـمَا مَسَّتْهُمْ فِى جَنْبِه منْ قَومهم وحُلَفائهم .

٣١٤٠ - **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيلٍ عَنِ ابْنِ شَهَاب عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّب عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قَالَ « مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بنُ عفَّانَ إِلَى رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقُلْنَا : يَارَسُولَ الله ، أَعْطَيتَ بَنى المطَّلب وَتَركتَنا ، ونَحْنُ وَهُمْ منْكَ بمَنْزِلَة وَاحِدَة ، فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلب وَبنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ » . قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنى يُونُسُ وَزَادَ « قَالَ جُبَيرٌ : ولمْ يقسم النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لبَنِى عَبْد شَمْسٍ وَلَا لبَنى نَوْفَل . وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ : عبدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالمطَّلبُ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ . وأُمُّهم عَاتكَةُ بِنتُ مُرَّةَ . وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لأَبِيهِمْ » .

[الحديث ٣١٤٠ - طرفاه فى : ٣٥٠٢ ، ٤٢٢٩]

١٨ - **باب** مَنْ لَمْ يُخَمِّس الْأَسْلَابَ

ومَنْ قَتَلَ قَتيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ منْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ ، وَحُكْمُ الإمَامِ فيه

٣١٤١ - **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ الْمَاجَشُون عَنْ صَالحِ بْنِ إبْرَاهيمَ بْنِ عَبْد الرَّحْمن ابْنِ عَوْف عَن أَبيه عَنْ جَدِّه قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَاقفٌ فِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْر ، فَنَظَرْتُ عَنْ يمينى وَشمَالى ، فَإِذَا أَنَا بغُلَامَيْن منَ الأَنْصَار حَديثَة أَسْنَانُهمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضلَعَ منْهُمَا ، فَغَمَزَنى أَحَدُهُمَا فَقَالَ : يَاعَمِّ هَل تَعْرفُ أَبَا جَهْل ؟ قُلتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْه يَا ابْنَ أَخى ؟ قَالَ : أُخبرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وَالَّذى نَفسي بيَده لَئن رَأَيتُهُ لايُفَارقُ سَوَادى سَوَادَهُ حَتَّى

يَمُوتَ الْأَعْجَل مِنَّا[1] . فَتَعَجِبْتُ لِذٰلِكَ ، فَغمزَنى الْآخَرُ فَقَالَ لِى مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَن نَظَرْتُ إِلى أَبِى جَهْلٍ يَجُول فِى النَّاس فَقُلْتُ : أَلا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكما الَّذى سَأَلْتُمَانى ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ . ثمَّ انصَرَفَا إِلَى رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَأَخْبَرَاهُ . فَقَالَ : أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ؟ قَالَ كُلُّ وَاحد منهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ . فَقَالَ : هَل مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟ قَالَا : لَا . فَنَظَرَ فِى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ : كِلَاكُما قَتَلَهُ . سَلَبَهُ لِمُعَاذ بْن عَمرو بن الْجَمُوحِ . وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بنَ عَمْرو بْنِ الْجَمُوحِ[2] »

قَالَ مُحمدٌ : سَمِعَ يُوسف صَالحًا وسَمِعَ إبراهيمُ أَبَاهُ عبد الرَّحْمٰن بن عَوْف .

[الحديث ٣١٤١ – طرفاه فى : ٣٩٦٤ ، ٣٩٨٨]

٣١٤٢ — حدثنا عبدُ الله بْنُ مسْلَمَةَ عَنْ مَالكٍ عَن يحيىٰ بْن سعيد عَنِ ابْن أَفْلَحَ عَنْ أَبِى مُحمد مَوْلىٰ أَبِى قَتَادة عَنْ قَتَادَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ حُنَيْنٍ : فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَت لِلْمُسْلمينَ جَوْلَةٌ ، فَرأَيْتُ رَجُلاً منَ الْمُشرِكينَ عَلَا رَجُلا منَ الْمُسْلمينَ ؛ فاسْتَدَبَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ من وَرَائه حتَّى ضَرَبْتُهُ بالسَّيْف عَلَى حَبل عاتقه ، فأَقبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنى ضَمَّة وَجَدْتُ منها رِيحَ الْمَوْت ؛ ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنى ، فلحقتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّاب فَقُلْتُ : مَا بَال النَّاس ؟ قَالَ : أَمْرُ اللهِ ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجعُوا ، وَجَلَسَ النَّبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَ : مَن قَتَل قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فله سَلَبُه . فَقُمتُ فَقُلْتُ : مَن يَشْهَدُ لِى ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ . ثُمَّ قَالَ : مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لهُ عليهِ بَيِّنَة فَلَهُ سَلبهُ . فَقُمتُ فقلتُ : مَن يَشهَدُ لى ؟ ثُمَّ جَلَستُ . ثُمَّ قَال الثَّالِثَةَ مِثلهُ ، فَقُمتُ ، فَقَال رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مالَكَ يا أَبَا قَتَادةَ ؟ فَاقتَصَصتُ عَلَيْهِ الْقصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يارَسُولَ اللهِ ، وَسَلَبَهُ عِنْدِى ، فَأَرْضِه عَنِّى . فَقَالَ أَبُو بَكر الصدِّيقُ رَضِىَ الله عَنهُ : لَا هَا اللهِ إِذًا لا يعْمدُ إِلَى أَسَدٍ مِن أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَن اللهِ وَرسُولِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُعْطيكَ سَلَبَهُ . فَقَالَ النَّبى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : صَدَقَ . فَأَعْطَاهُ ، فَابْتَعْتُ مَخْرفًا فِى بَنِى سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَال تَأَثَّلْتُهُ فى الْإِسْلَام[3] »

---

(١) أى الأقرب أجلا والأعجل موتا . وسواد الإنسان : شخصه .

(٢) قال الحافظ : أحدهما سبق بالضرب فصار فى حكم المثبت لجراحه ، حتى وقعت الضربة الثانية . فاشتركا فى القتل ، فقضى بالسلب للسابق فى إثخانه .

(٣) المخرف : حديقة النخـل .

١٩ - **باب** ما كَانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعْطِى الْمؤلَّفة قُلُوبهُم وغَيْرَهُمْ مِنَ الخُمُسِ ونَحْوِهِ
رَواهُ عَبدُ اللهِ بْنُ زَيْد عن النَّبيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم

٣١٤٣ - **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسفَ حَدَّثَنا الأَوْزَاعِيُّ عَن الزُّهْرِيِّ عَن سَعِيدِ بْنِ الْمسيَّبِ وَعُرْوَةَ ابْن الزُّبيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حزامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ « سَأَلْت رسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَعطَانى ، ثم سَأَلْتهُ فأَعطَانى ، ثُمَّ قَالَ لِى : ياحَكِيمُ ، إِنَّ هَذا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَن أَخذَهُ بسخَاوَةِ نَفس(١) بُورِكَ لَهُ فِيه ، وَمَن أَخذَهُ بإِشْرَافِ نَفس(٢) لَمْ يُبَارَك لَه فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِى يأْكُلُ وَلَا يَشبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُليا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفلَى(٣). قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلت يَارَسُولَ الله ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفارِقَ الدُّنيا ، فَكانَ أَبُو بكر يَدْعُو حَكِيما ليُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فيأْبَى أَنْ يَقبَلَ منه شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمرَ دَعَاهُ لِيُعطِيَهُ فَأَبَى أَن يَقبَلَ منهُ ، فقَالَ : يا معْشَرَ الْمُسْلِمين ، إِنِّى أَعْرض عَلَيْهِ حَقَّه الَّذى قَسمَ الله لَهُ مِن هٰذَا الْفَيْءِ فَيأْبَى أَنْ يأْخُذَهُ . فَلم يَرزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم حَتَّى تُوُفِّىَ » .

٣١٤٤ - **حدّثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَن نَافِعٍ « أَنَّ عُمَر بْنَ الْخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعتِكَافُ يَوْمٍ فِى الْجاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُ أَن يَفِىَ بِهِ . قَالَ : وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْن مِن سَبْيِ حُنَيْن فَوَضَعَهُما فِى بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قَالَ فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى سَبْىِ حُنَيْنٍ ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِى السِّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَاعَبْدَ اللهِ انْظُرْ مَا هَذَا ؟ قَالَ : مَنَّ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى السَّبْىِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجارِيَتَيْنِ . قَالَ نَافِعٌ : ولَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِنَ الجعْرَانَةِ ، ولَو اعتمرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْد اللهِ » .

وزَادَ جَرِيرُ بْنُ حازمٍ عَن أَيُّوب عَن نَافِعٍ عَن ابْن عُمرَ وقَالَ « مِنَ الْخُمُسِ »
وَرَواهُ معْمَرٌ عَن أَيوب عَن نَافعٍ عَن ابْن عُمرَ فِى النَّذر وَلَمْ يَقُل « يَوْمَ » .

٣١٤٥ - **حدّثنا** موسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا جريرُ بْنُ حَازمٍ حدَّثنا الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثنى عمْرو بنُ تَغلبَ رَضِيَ اللهُ عنه قالَ « أَعْطَى رَسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلم قَوماً ومَنَعَ آخَرِينَ ، فَكَأَنَّهُم

(١) أى بنفس راضية قنوعة .
(٢) أى بنفس هلوعة شرهة .
(٣) اليد العليا هى التى تنفق فى سبيل الحق والخير ، واليد السفلى هى التى تأخذ من اليد العليا .

عتبوا عَلَيْه فَقَالَ : إِنِّي أعطى قومًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُم[١] ، وَأَكِلُ أَقوامًا إِلَى مَاجَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالغنى[٢] ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلب . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُول اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم حُمْرَ النَّعمِ » . زَادَ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ جَرير قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ « حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغلبَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أُتِيَ بِمَال - أَوْ بِسَبْيٍ - فَقسَمَهُ .. بهذا » .

٣١٤٦ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَن قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتأَلَّفُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ » .

[الحديث ٣١٤٦ - أطرافه في : ٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ ، ٤٣٣٢ ، ٤٣٣٣ ، ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١]

٣١٤٧ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخبرنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا الزُّهرِيُّ قَالَ أَخبرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رسُولهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ ، فَطَفِقَ يُعطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنَ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَس : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غيرَهُم ، فَلَمَّا اجتمَعُوا جَاءَهُم رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم فَقَالَ : مَا كَانَ حَدِيثٌ بلَغَني عَنْكُمْ ؟ قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُم فأَمَّا ذَوُوا آرَائِنَا يَا رسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يغفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَترُكُ الْأَنْصَارَ ، وَسُيُوفنا تَقطُرُ مِنْ دمائِهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إِنِّي لَأُعطِي رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفرٍ ، أَمَا تَرضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وتَرجعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم) ، فَوَاللهِ ما تَنقَلِبونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ رَضِينَا . فَقَال لَهُم : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً ، فَاصْبِرُوا حَتى تَلْقَوا اللهَ وَرَسُولَهُ (صلَّى الله عليهِ وسلَّم) عَلَى الْحَوْضِ . قالَ أَنَسٌ : فَلَم نَصبِر » .

٣١٤٨ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيسِيُّ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمدِ بْنِ جُبَيْرِ بْن مُطْعَم أَنَّ مُحمدَ بْنَ جُبَيْر قَالَ : أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ

(١) الظلع : الميل والاعوجاج .

(٢) أي غنى القلب ، وروى « الغناء » وهو الكفاية .

ابْنُ مُطْعِم أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْن عَلِقَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرة فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ أَعْطُونِى رِدَائِى ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِى بَخِيلاً وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا » .

٣١٤٩ ـ حدّثنا يَحْيَى بنُ بكَيْرٍ حَدَّثَنا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْد الله عَنْ أَنَس بْن مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كُنتُ أَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِىٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِىٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحةِ عَاتِق النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبته ثُمَّ قَالَ : مُر لِى مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِى عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بعَطَاءٍ (١) » .

[الحديث ٣١٤٩ – طرفاه فى : ٥٨٠٩ ، ٦٠٨٨]

٣١٥٠ ـ حدّثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُور عَنْ أَبِى وَائِل عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا كَانَ يَومُ حُنَيْن آثَرَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أُناسًا فى الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِس مِائَةً مِنَ الإِبل ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُم يَوْمَئِذ فِى الْقِسْمَةِ . قَالَ رَجُلٌ : وَاللهِ إِنَّ هٰذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجهُ اللهِ . فَقُلْتُ وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : فَمَن يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ رَحِمَ اللهُ مُوسَى . قَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ منْ هٰذَا فَصَبَرَ » .

[الحديث ٣١٥٠ – أطرافه فى : ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦]

٣١٥١ ـ حدّثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ حَدثَنا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ أَسْماء بنْت أَبِى بَكر رَضِيَ اللهُ عَنهُما قَالَتْ « كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرضِ الزُّبيْرِ الَّتِى أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عَلَى رَأْسِى . وَهِىَ مِنِّى عَلَى ثُلُثَى فَرْسَخٍ » .

وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ عَنْ هِشَام عَنْ أَبيهِ « أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَال بَنِى النَّضِير » .

[الحديث ٣١٥١ – طرفه فى : ٥٢٢٤]

(١) أردت أن أعلق على هذا المشهد الرائع من الحلم المحمدى ، ثم رأيت أن كل ما أستطيع أن أقول دون ما فى نفسي من عظمته ، فتركت ذلك لمدارك القارئ .

٣١٥٢ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدَّثنا مُوسَى بْنُ عُقبةُ قَالَ أَخْبَرَنى نَافِعٌ عَن ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْها . وَكَانَتِ الْأَرْضُ - لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْها - لليَهُودِ وَللرَّسُولِ وللْمُسْلِمينَ . فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم نَتْرُكُكُمْ عَلَى ذٰلِكَ مَا شِئْنَا . فَأُقِرُّوا . حتى أَجْلَاهُم عُمَرُ فِى إِمَارتِهِ إلى تَيْمَاءَ وأَرِيحَاءَ » .

٢٠ - باب ما يُصِيبُ منَ الطَّعامِ فى أَرضِ الحرب

٣١٥٣ - حدثنا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَاب فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ[١] فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ » .

[الحديث ٣١٥٣ - طرفاه فى : ٤٢١٤ ، ٥٥٠٨]

٣١٥٤ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « كُنَّا نُصِيبُ فِى مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ ، فَنأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ » .

٣١٥٥ - حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنا الشَّيْبَانِىُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِى أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَصَابَتنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِىَ خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِى الْحُمُرِ الْأَهْلِيةِ فَانْتَحَرْنَاهَا[٢] ، فَلَمَّا غلَتْ الْقُدُورُ نَادَى مُنادِى رَسُول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَكْفِئُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا » .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّس . قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ حَرَّمَهَا أَلْبَتةَ .

وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْر فَقَالَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ .

[الحديث ٣١٥٥ - أطرافه فى : ٤٢٢٠ ، ٤٢٢٢ ، ٤٢٢٤ ، ٥٥٢٦]

---

(١) أى وثبت مسرعاً لأستولى على الجراب .

(٢) هذا الخبر يشعر بأن عادتهم جرت بالإسراع إلى المأكولات وانطلاق الأيدى فيها ، وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بإكفاء القدور لتحريمه أكل لحوم الحمر كما قال سعيد بن جبير

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٨) كتاب الجزية والموادعة

١ - باب الجزية والموادعة ، مع أهل الذمة والحرب[1]

وقول الله تعالى [التوبة : ٢٩] ﴿ قاتلُوا الَّذينَ لا يُؤمنُونَ باللهِ ولا باليوم الآخرِ ولا يُحرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ ورسولهُ ولا يَدينونَ دينَ الحقِّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الكتابَ حتى يُعْطوا الجزْيةَ عَنْ[2] يد وهُمْ صاغرُونَ[3] ﴾ يعني أذلَّاء وما جاءَ في أخذ الجزية منَ اليهُود والنَّصارَى والمجوس والعجمِ . وقالَ ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابن أبي نجيحٍ : قلت لمجاهد ما شانُ أهل الشامِ عليهم أربعةُ دَنانيرَ ، وأهلُ اليمن عليهم دينارٌ ؟ قالَ : جُعلَ ذلكَ من قبَل اليسار .

٣١٥٦ - **حدثنا** عليُّ بْنُ عَبْد اللهِ قالَ حَدَّثنا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عَمْراً قَالَ « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابر بْن زَيْد وَعَمْرو بْن أَوْس فَحَدَّثَهُمَا بَجَالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ - عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْر بأَهْل الْبَصْرَةِ - عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ قَالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِجُزْءِ بْن مُعَاوِيَةَ عَمِّ الأَحْنَفِ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْن الْخَطَّاب قَبْلَ مَوْتِهِ بسَنَة : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمجُوسِ . وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ » .

٣١٥٧ - حتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْف « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرْ » .

٣١٥٨ - **حدثنا** أَبُو الْيَمان أَخبَرَنَا شُعَيْبُ عَن الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْر عَن الْمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرهُ أَنَّ عَمْرَو بْن عَوْفٍ الأَنْصارِيَّ - وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِر بْن لُؤَيٍّ ، وكَانَ شَهِدَ بَدْرًا- أَخبَرَهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَينِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم هُوَ صَالح أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بنَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بمَال مِنَ الْبَحْرَيْن ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُوم أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَقَتْ صَلَاةَ

---

(١) هي عقد الجزية مع أهل الذمة ، وعقد الموادعة - أي الهدنة - مع أهل الحرب .

(٢) أي عن طيب نفس .

(٣) صاغرون : أي مذعنون لسيادتكم ، داخلون في طاعتكم ، عاملون بأنظمتكم في الدولة الإسلامية .

الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ رَآهُمْ وقَالَ : أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ ، قَالُوا : أَجَلْ يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مايَسُرُّكُم ، فَوَاللهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُم أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُم الدُّنْيا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ [(١)] » .

[الحديث ٣١٥٨ – طرفاه فى : ٤٠١٥ ، ٦٤٢٥]

٣١٥٩ – حدثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حدَّثَنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ حدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيادُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ « بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فى أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ [(٢)] يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فى مَغَازِيَّ هٰذِهِ . قَالَ : نَعَم ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسِ فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَت الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ . وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ . فَالرَّأْسُ كِسْرَى وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ . فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى . وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ : فَنَدَبنا عُمَرُ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ ابْنَ مُقَرِّنٍ . حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فى أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ تَرجُمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنى رَجُلٌ مِنْكُمْ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ . قَالَ : مَا أَنْتُم ؟ قَالَ : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فى شَقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيد . نَمُصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ . وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ . ونَعْبُد الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ . فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إذ بَعَثَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ – تَعَالَى ذِكْرُهُ

(١) هذا النظر المحمدى البعيد الغور إلى مستقبل المجتمع الإسلامى فى فقره وغناه من أعظم دلائل النبوة ، وتحقق صدق ذلك فى أدوار كثيرة من أدوار التاريخ الإسلامى من صدر الإسلام إلى الآن ، ومن مواطن العبر فى عصرنا هذا قول ولفريد تسينجر فى مقدمة كتابه (فوق الرمال العربية) « لقد عبثت يد الحضارة المادية ، وروح الاستهتار الاقتصادى بصفاء الصحراء وطهارتها ، فدنست مقدساتها ، وتركت آثارها البغيضة فى نفوس سكانها ، حتى رمال هذه الصحراء لم تسلم من دنس بقايا البضائع المستوردة من أوربا وأمريكا . ولكن هذه الأقدار المادية لا تقاس فى دنسها بالانحطاط الروحى والخلقى الذى وصل إليه ساكن الصحراء نتيجة للظروف الجديدة الدخيلة على حياته » ألف صلاة من الله وسلام على حامل آخر رسالات الله يوم هتف بنا قبل أربعة عشر قرنا ينادى « والله لا الفقر أخشى عليكم ، ولكنى أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما أهلكتهم » وقد تحقق ذلك الآن فحزن علينا حتى (ولفريد تسينجر) بعد رحلات شاقة قام بها عبر شعاب قره قورم وهند وكوش ، وجبال كردستان ، ومستنقعات العراق ومجاهل الربع الخالى من الجزيرة العربية ، ثم انتهى إلى أن يقول : « ما هزنى مكان من هذه الأمكنة ولا راعنى منظر من هذه المناظر أو أثر فى بقعة من البقاع التى زرتها ، كما فعلت صحراء شبه الجزيرة العربية » .

(٢) أى فى جموع البلاد الكبار ، والأفناء جمع فنو .

وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ - إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ . أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ . وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا صلَّى الله عليه وسلَّم عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ . وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ »

[الحديث ٣١٥٩ - طرفه في : ٧٥٣٠]

٣١٦٠ - فَقَالَ النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَلَمْ يُنَدِّمْكَ ولم يُخزِكَ ولكني شهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ . وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ » .

٢ - **باب** إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القرية هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِم ؟

٣١٦١ - **حدثنا** سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحيَى عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَبُوكَ ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِم [1] »

٣ - **باب** الوَصاة بأهل ذمة رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. والذمةُ : العهدُ ، والإِلُّ : القَرابة [2]

٣١٦٢ - **حدثنا** آدمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ ابْنَ قُدَامَةَ التميميَّ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قُلْنَا : أَوْصِنَا يا أَميرَ الْمُؤْمنينَ » قَالَ : أُوصِيكُم بِذِمَّةِ الله ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُم ، وَرِزقُ عِيَالِكُمْ »

٤ - **باب** ما أَقطعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم منَ البَحْرِين ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مالِ البَحْرَيْنِ والْجِزْيَةِ ، ولمن يُقسَم الفيءُ والجزية [3] ؟

٣١٦٣ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُم بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا وَاللهِ حَتَّى

(١) عند ابن إسحق في السيرة « لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالحه ، وأعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم : بسم الله الرحمن الرحيم . هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة ، إلخ » وقوله « وكتب له ببحرهم » : أي أذن له بإدارة الجهة التي هم فيها .

(٢) هو تفسير الضحاك لآية [التوبة : ٨] ﴿ لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾ قال أبو عبيدة في المجاز : الإل : العهد ، والميثاق : اليمين ، ومجاز الذمة : التذمم .

(٣) الجزية من جملة الفيء . قال الشافعي .

تَكتُبَ لِإِخْوانِنا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ : ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذٰلِكَ يَقُولُونَ لَهُ . قَالَ : فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَونى عَلَى الْحَوْضِ » .

٣١٦٤ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا إِسْمَاعيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخبرنى رَوحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لِى : لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَينِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِى ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ كَانَ قَالَ لى : لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذا . فقَالَ لِى : احْثُهُ . فَحَثَوْتُ حَثْيَةً . فقَالَ لِى : عُدَّهَا . فَعَدَدْتُها ، فَإِذَا هِىَ خَمسُمائة ، فَأَعْطَانى أَلْفًا وَخَمسمائة .

٣١٦٥ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « أُتِىَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَليه وسلَّم بمَالٍ منَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : انْثُرُوهُ فِى الْمَسْجِدِ ، فكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِىَ به رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَعْطِنى ، فَإِنِّى فَادَيْتُ نَفْسِى وَفَادَيْتُ عَقِيلاً . فَقَالَ : خُذ . فَحَثَا فِى ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَم يَستَطِعْ فَقَالَ : أُمُرْ بَعْضَهُمْ يَرفَعْهُ إِلَىَّ ، قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . فَنَثَرَ منْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فلم يَرفَعْه فَقَالَ : فَمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْه عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعْه أَنْتَ عَلَىَّ ، قَالَ : لَا . فَنَثَرَ منْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِله ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَمَا زَالَ يُتْبِعهُ بَصَرَهُ حَتى خَفِىَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا منْ حرصه ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَثَمَّ منْهَا درْهَم » .

٥ - باب إِثم مَن قَتَلَ مُعاهدًا بغيرِ جُرمٍ

٣١٦٦ - حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحد حَدَّثَنا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرو وحدَّثَنا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْد الله بن عَمْرو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « مَن قَتَلَ مُعَاهدًا لَمْ يرِحْ رَائحَةَ الْجَنَّة ، وَإِنَّ رِيحَها تُوجَدُ منْ مَسيرَة أَرْبَعينَ عَامًا »

[الحديث ٣١٦٦ - طرفه فى : ٦٩١٤]

٦ - **باب** إخراج اليهودِ مِن جزيرةِ العرَب . وقالَ عمرُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم « أُقِرُّكم ما أقـرَّكم الله »

٣١٦٧ - **حدثنا** عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ المقبُرِيُّ عن أبيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ « بينما نحنُ في المسْجِدِ خَرَجَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : انْطَلِقُوا إلَى يَهُودَ ، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ المدْرَاسِ(١) فَقَالَ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِلهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُم مِنْ هٰذه الْأَرْض(٢) ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِه شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ ، وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لله وَرَسُوله » .

[الحديث ٣١٦٧ - طرفاه في : ٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨]

٣١٦٨ - **حدثنا** مُحَمَّدٌ حدثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَل سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْر سَمِعَ ابْنَ عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا يَقُولُ « يَومُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ . ثمَّ بكى حتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى . قُلْتُ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ؟ قَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وجَعُهُ فَقَالَ : ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبُ لَكُم كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَتَنَازَعُوا . وَلا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ . فَقَالُوا : مَالَهُ ؟ أَهَجَرَ ؟ اسْتَفْهِمُوهُ . فَقَالَ ذَرُونِي ، فَالَّذِي أَنَا فِيه خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْه . فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ قَالَ : أَخرجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ(٣) وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ ، والثالثة إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا ، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا » قَالَ سُفْيَانُ : هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمانَ .

٧ - **باب** إِذَا غَدَرَ المشرِكون بالْمُسْلِمينَ هَلْ يُعفَى عَنْهم ؟

٣١٦٩ - **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ ، فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ ، فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُم صَادِقٌ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ لَهُم النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَنْ أَبُوكُمْ ؟ قالُوا :

---

(١) بيت المدراس : هو معبدهم الذي يتدارسون فيه كتب دينهم .

(٢) وذلك لأنهم - بعد الذي تكرر منهم من الدس والغدر والفساد - لم يعد في الطاقة احتمال بقائهم ، وقد ترك لهم الفرصة ليدخلوا فيما دخل فيه الناس أو يستعدوا للجلاء ببيع ما يريدون بيعه » .

(٣) توحيداً للنظام العام فيها ، وليكون الانسجام الاجتماعي عاماً لجميع سكانها ، ويرى الإمام محمد بن جرير الطبري - وهو أكبر مسجل لوقائع تاريخ الإسلام ، وأعلم المفسرين لكتاب الله - أن ذلك لا يختص بجزيرة العرب ، بل يلتحق بها ما كان على حكمها . وهذا لا يمنع أن تعيش معهم أقليات تذعن لأنظمة الوطن وسننه وتقاليده .

فُلَانٌ . فَقَالَ : كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُم فَلَان . قَالُوا : صَدَقْتَ . قَالَ : فَهَلْ أَنْتُم صَادِقٌ عَنْ شَىْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ يا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِى أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَهْلُ النَّار ؟ قَالُوا : نَكُونُ فيهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ تَخلُفُونَا فيهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : اخْسَئُوا فيهَا ، وَاللهِ لا نَخْلُفُكُم فيها أَبَدًا . ثمَّ قَالَ : هَلْ أَنْتم صَادقٌ عَنْ شَىْءٍ إن سَأَلْتُكم عَنْهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسمِ . قَالَ : هَلْ جَعَلْتُم فِى هَذه الشاة سُمًّا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذٰلكَ ؟ قَالُوا : إنْ كُنتَ كاذِبًا نَسْتَريحُ ، وَإِنْ كُنْتَ نَبيًّا لَمْ يضُرَّكَ » .

[الحديث ٣١٦٩ – طرفاه فى : ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧]

٨ – باب دعاءِ الإمام علىٰ مَن نكثَ عَهداً

٣١٧٠ – حدثنا أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثَنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ قَالَ : قَبْلَ الرُّكُوعِ . فَقُلْتُ إِنَّ فُلانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ ، فَقَالَ : كَذَبَ . ثُمَّ حَدَّثَنا عَن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِى سُلَيمٍ قَالَ : بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ – يشُكُّ فِيهِ – مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشرِكِينَ ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهم ، وَكَانَ بَيْنَهُم وَبَيْنَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَهْدٌ ، فَمَا رَأَيْتهُ وَجَدَ عَلَى أَحَد مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ » .

٩ – باب أمان النساءِ وجوارهنَّ

٣١٧١ – حدثنا عبدُ الله بْنُ يُوسفَ أَخبَرَنَا مالكٌ عَنْ أَبِي النَّضرِ مَولىٰ عمرَ بن عُبَيْدِ الله أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَولىٰ أُمِّ هانئٍ ابنة أَبِي طالبَ أَخبرَهُ أَنَّهُ سَمعَ أُمَّ هانئٍ ابنةَ أَبِي طالب تقُولُ « ذَهبتُ إِلى رَسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عامَ الفتحِ فَوَجَدْتُهُ يَغتَسلُ وفاطمةُ ابنتَهُ تَستُرُهُ ، فسلَّمتُ عَلَيْه فقالَ : مَنْ هذه ؟ فقُلْتُ أَنا أُمُّ هانئٍ بنتُ أَبِي طالب فقالَ : مَرحبًا بأُمِّ هانئٍ ، فلمَّا فرَغَ من غُسْله قَامَ فَصلَّى ثمانِ ركَعَات مُلتَحفًا فى ثَوْب واحد . فقلتُ : يارَسُولَ الله ، زعمَ ابنُ أُمِّى علىٌّ أَنَّهُ قاتلٌ رجلا قد أَجَرْتَهُ ؛ فلان ابن هُبيرةَ . فقالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قدْ أَجَرْنا مَن أَجَرْتِ يا أُمَّ هانئٍ (١) قالت أم هانئٍ : وذلكَ ضُحى » .

١٠ – باب ذمةُ المسْلمينَ وَجوارُهم وَاحدةٌ ، يَسْعَىٰ بهَا أَدْنَاهم

٣١٧٢ – حدثنى مُحمدٌ أَخبَرَنَا وَكيعٌ عَن الأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهيمَ التَّيْمىِّ عَنْ أَبيه قَالَ « خَطَبَنا

(١) الإجارة والجوار من أنظمة العرب قبل الإسلام ، وقد هذبه الإسلام فتحول إلى نظام الذمة التى قال فيها صلى الله عليه وسلم الحديث الآتى وأطرافه « ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » لجوار العروبة وذمة الإسلام فصل لكاتب هذه السطور فى كتابه « مع الرعيل الأول » ص ٩٩ – ١٠٣ .

عَلِيٌّ فَقَالَ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : فِيهَا الْجِرَاحَاتُ ، وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مابَيْنَ عَيرٍ إِلَى كذا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوالِيه فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ » .

١١ - باب إِذَا قَالُوا صَبَأْنَا (١) وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ « فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صنعَ خَالِدٌ »

وقَالَ عمر : إِذَا قَالَ مَترس فقدْ آمَنَهُ ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّها . وَقَالَ : تَكَلَّمْ . لَا بَأْس

١٢ - باب الْمُوَادَعَةِ والمصَالَحَةِ مَعَ المشْرِكِينَ بالْمَالِ وَغَيْرِه ، وَإِثْمُ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ

وقوله [الأنفال : ٦١] ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ - جنحوا : طَلَبوا السلم - فَاجْنَحْ لَهَا (٢) ﴾ الآية

٣١٧٣ - حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا بِشْرٌ هُوَ ابنُ المفضَّل حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ « انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْد (٣) إِلَى خَيْبَرَ ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا ، فَدَفَنَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ ومُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَة ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : كَبِّرْ كَبِّرْ - وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ - فَسَكَتَ ، فَتَكَلَّمَا ، فَقَالَ : أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُم - أَو صَاحِبَكُم - قَالُوا وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ ؟ قَالَ : فَتُبْرِئُكُم يَهُودُ بِخَمْسِينَ . فَقَالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مِنْ عِنْدِهِ (٤) » .

---

(١) أي إذا قالها المشركون وهم في حال حرب معنا . ومعنى صبأ : خرج وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وسلم في أول عهده : الصابئ لأنه خرج من دين قريش ، ويسمون من يدخل الإسلام مصبواً بغير همز ، ويسمون المسلمين الصباة : مثل قاض وقضاة .

(٢) الأمر بالصلح مقيد بما إذا كان الأحظ للإسلام المصالحة .

(٣) يقال الصواب : محيصة بن مسعود بن كعب .

(٤) وداه صلى الله عليه وسلم من عنده لأنه « كره أن يطل دمه » كما جاء في هذا الحديث من طريق آخر ، وقد يكون فيه - مع ذلك - معنى الاستئلاف لليهود ، ليشعروا بمحاسن الحكم الإسلامي ويذوقوا حلاوته .

١٣ – باب فَضْلُ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

٣١٧٤ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَن ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابْنِ عَبدِ اللهِ بْن عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاس أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْب أَخْبَرَهُ « أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْش كَانُوا تُجَّارًا بالشَّام فِي المدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَبَا سُفيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْش [١] » .

١٤ – باب هَل يُعْفَى عَنِ الذِّمِّى إِذَا سَحَرَ

وَقَالَ ابْنُ وَهْب أَخْبَرَنِي يُونُس « عَن ابْن شِهَابٍ سُئِلَ : أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ صُنع لَهُ ذٰلكَ فَلَمْ يَقتُلْ مَنْ صنَعَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَاب [٢] » .

٣١٧٥ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنا يَحْيَى حَدَّثَنا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سُحِرَ حَتى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ [٣] » .

[الحديث ٣١٧٥ – أطرافه فى : ٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦ ، ٦٠٦٣ ، ٦٣٩١]

١٥ – باب ما يُحْذَرُ منَ الْغَـدْرِ

وقول الله تعالى [الأنفال : ٦٢] ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللهُ [٤] ﴾ الآية

٣١٧٦ – حدثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاءِ بْن زَبرٍ قَالَ سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْد الله أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالك قَالَ « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي غَزْوَة تَبُوك – وَهُوَ فِي قُبَّةٍ منْ أَدَم [٥] – فَقَالَ : اعدُدْ ستًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةَ [٦] : مَوْتِي ،

---

(١) مضى حديث أبى سفيان برقم ٧ مذيلا بأرقام أطرافه ، ومما جاء فيه سؤال هرقل لأبى سفيان عن النبى صلى الله عليه وسلم « فهل يغدر ؟ قلت : لا » والترفع عن الغدر إثبات للوفاء بالعهد ، وذلك من عناصر الرسالة الإسلامية .

(٢) قال ابن بطال : لا يقتل ساحر أهل العهد لكن يعاقب . إلا إن قتل بسحره فيقتل ، أو أحدث حدثا فيؤخذ به ، وهو قول الجمهور . وقال مالك : إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم نقض عهده بذلك .

(٣) قال ابن بطال : إن السحر لم يضره صلى الله عليه وسلم فى شىء من أمور الوحى ولا فى بدنه وإنما كان اعتراه شىء من التخيل وهذا كما تقدم أن عفريتاً تفلت عليه ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك ، وإنما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : فى هذه الآية إشارة إلى أن احتمال أن يكون طلب العدو للصلح خديعة لا يمنع من الإجابة إذا ظهر للمسلمين ، بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه .

(٥) وكانت القبة صغيرة ضيقة ، ولذلك لما استأذن عوف بن مالك فى الدخول فأذن له النبى صلى الله عليه وسلم قال عوف ممازحاً « أكلى يا رسول الله ؟ قال : كلك . فدخلت » .

(٦) أى لظهور أشراط الساعة المقتربة منا .

ثُمَّ فَتْح بَيْت المَقْدس ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فيكُمْ كقعاص الْغَنَم [١]، ثُمَّ استفاضَةُ الْمَال حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مائَةَ دينَار فيَظَلُّ سَاخطًا ، ثُمَّ فتْنَةٌ لَايَبْقَى بَيْتٌ مِن الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هَدَنَةٌ تكُونُ بَيْنَكُم وَبَيْنَ بَنِى الْأَصْفَر فيَغْدِرُونَ ، فيَأْتُونَكُم تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً [٢]، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثنا عَشرَ أَلْفًا »

١٦ - باب كَيْفَ يُنبَذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ ؟

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الأَنفال : ٥٨] ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ الآية

٣١٧٧ - حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « بَعَثَنِى أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى : لا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ » . وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَر يوم النَّحْر وإنما قِيلَ « الأَكْبَر » مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ « الْحَجُّ الْأَصْغَرُ فنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِى ذٰلِكَ الْعَامِ ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِى حَجَّ فِيهِ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُشْرِكٌ » .

١٧ - باب إِثْم مَن عاهَدَ ثم غَدَرَ [٣]

وَقَولِ اللهِ [الأَنفال : ٥٦] ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ، وَهُمْ لَايَتَّقُونَ ﴾

٣١٧٨ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « أَرْبَعُ خِلَال مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ . ومَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا » .

٣١٧٩ - حدثنا مُحَمدُ بْنُ كَثِير أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم إِلَّا الْقُرْآنَ ، وَمَا فِى هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى

(١) هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شىء فتموت ، ويقال إن ذلك وقع فى طاعون عمواس بعد فتح بيت المقدس فى خلافة عمر .

(٢) الغاية هى الراية .

(٣) الغدر حرام فى الإسلام ، سواء كان فى حق المسلم أو غيره .

مُحْدِثًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ . وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ . وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيه فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » .

٣١٨٠ - قَالَ أَبُو مُوسَى حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِه ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ . قَالُوا : عَمَّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِه صلَّى الله عليه وسلَّم ، فَيَشُدُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ » .

١٨ - باب

٣١٨١ - حدثنا عبدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ « سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ : شَهِدْتَ صِفِّينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ : اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلَ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَرَدَدْتُهُ ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا » .

[الحديث ٣١٨١ - أطرافه في : ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨]

٣١٨٢ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيه حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ « كُنَّا بِصِفِّينَ ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا ، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ؟ فَقَالَ : بَلَى . فَقَالَ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ؟ أَنَرْجِعُ وَلَا يَحْكُمُ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللهُ أَبَدًا . فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، فَقَالَ : إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللهُ أَبَدًا . فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوَ فَتْحٌ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٣١٨٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ « قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، صِلِيهَا » .

١٩ - باب المُصَالَحَة عَلَى ثَلَاثَة أَيَّامٍ أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ

٣١٨٤ - حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَايُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا . قَالَ : فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُم عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ، فَكَتَبَ : هٰذَا ما قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . فَقَالُوا : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَتَابَعْنَاكَ ، وَلٰكِنِ اكْتُبْ : هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ . فَقَالَ : أَنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ . قَالَ : وَكَانَ لَا يَكْتُبُ ، قَالَ فَقَالَ لِعَلِيٍّ امْحُ رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللهِ لا أَمْحَاهُ أَبَدًا . قَالَ فَأَرِنيه ، قَالَ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِيَدِه . فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَت الْأَيَّامُ أَتَوا عَلِيًّا فَقَالُوا : مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ . فَذَكَرَ ذٰلِكَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فَقَالَ : نَعَمْ . فَارْتَحَلَ » .

٢٠ - باب الْمُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم : « أُقِرُّكُم عَلَى ما أَقَرَّكُم اللهُ »

٢١ - باب طَرْحِ جِيَفِ المُشْرِكِينَ فِي الْبِئْرِ ، وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ (١)

٣١٨٥ - حدثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ من قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذْ جَاءَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ وقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه

(١) أشار به إلى حديث ابن عباس عند الترمذي وغيره « أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم » .

وسلَّم ، فَلَمْ يَرْفَعْ رأسَهُ حَتَّى جاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَت مِنْ ظَهْرِه ودَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذٰلكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الملأَ مِنْ قُرَيْش ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ - أَوْ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ - فَلَقَدْ رَأَيتُهُم قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ ، غَيْرَ أُمَيَّةَ - أَوْ أُبَيّ - فإنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْمًا ، فَلَمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُه قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ » .

٢٢ - باب إثْمِ الْغَادر لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ

٣١٨٦ ، ٣١٨٧ - حدّثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِل عَنْ عَبْدِ اللهِ - وَعَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ - عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَة : قَالَ أَحَدُهمَا يُنْصَبُ - وَقَالَ الآخَرُ يُرَى - يَوْمَ الْقِيَامَة يُعْرَفُ به » .

٣١٨٨ - حدّثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حربٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ يَوْمَ الْقِيَامَة بِغَدْرَته [١] »

[الحديث ٣١٨٨ - أطرافه في : ٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦ ، ٧١١١]

٣١٨٩ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهد عَنْ طَاوُسٍ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : لَا هِجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُم فَانْفِرُوا . وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : إِنَّ هٰذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَة الله إلَى يَوْمِ الْقِيَامَة ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فيه لِأَحَد قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : لَا يُعضَدُ شَوْكُه ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ . فَقَالَ العبَّاس : يَارَسُولَ اللهِ إِلَّا الإِذْخِرَ ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ . قَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ » .

---

(١) أي بقدر غدرته ، كما في رواية مسلم . قال القرطبي : كانت العرب ترفع للوفاء راية بيضاء ، وللغدر راية سوداء ، ليلوموا الغادر ويذموه . فجاء الحديث بنحو ذلك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥٩) كتاب بدء الخلق

١ - **باب** مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى [الروم : ٢٧] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ : كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ . هَيْنٌ وَهَيِّنٌ : مِثْلُ لَيْنٌ وَلَيِّنٌ ، وَمَيْتٌ وَمَيِّتٌ ، وَضَيْقٌ وَضَيِّقٌ . ﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ : أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا . حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ لُغُوب ﴾ النَّصَبُ . ﴿ أَطْوَارًا ﴾ : طَوْرًا كَذَا ، وَطَوْرًا كَذَا . عَدَا طَوْرَهُ : أَيْ قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَقَالَ : يَابَنِي تَمِيمٍ أَبْشِرُوا . فَقَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا . فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ . فَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَبِلْنَا . فَأَخَذَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ . فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا عِمْرَانُ رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ . لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ » .

[الحديث ٣١٩٠ - أطرافه في : ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨]

٣١٩١ - **حدثنا** عمرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ . فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَابَنِي تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا (مَرَّتَيْنِ) . ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ أَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ . قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا يَارَسُولَ اللهِ . قَالُوا : جِئْنَا نَسْأَلُكَ عَنْ هٰذَا الْأَمْرِ . قَالَ : كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ . وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ . وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ . وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . فَنَادَى مُنَادٍ : ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ . فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ . فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا »

٣١٩٢ - وَرَوَى عِيسَى عَنْ رُقَبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَقَامًا ، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُم وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ ، حَفِظَ ذٰلِكَ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ » .

٣١٩٣ – حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : قَالَ اللهُ تعالىٰ : يَشْتُمُنِي ابْنُ آدمَ(١) . وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتُمَنِي وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ . أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا . وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُه : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَما بَدَأَنِي » .

[الحديث ٣١٩٣ – طرفاه في : ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥]

٣١٩٤ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « لَمَّا قَضَىٰ الله الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي » .

[الحديث ٣١٩٤ – أطرافه في : ٧٤٠٤ ، ٧٤١٢ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤]

٢ – باب مَاجَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالىٰ [الطلاق: ١٢] ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُن ، يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾. ﴿ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴾ : السَّماءُ . ﴿ سَمْكَهَا ﴾ : بِنَاءَهَا . ﴿ الْحُبُكُ ﴾ : اسْتِوَاؤُهَا وحُسنها . ﴿ وَأَذِنَتْ ﴾ : سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ . ﴿ وَأَلْقَتْ ﴾ : أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى . ﴿ وتَخَلَّتْ ﴾ عَنْهُمْ. ﴿ طَحَاهَا ﴾ أَيْ دَحَاهَا ﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ : وَجْه الْأَرْض ، كَانَ فِيهَا الْحَيَوانُ نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ .

٣١٩٥ – حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْد الله أَخبرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ حدَّثَنا يَحْيىٰ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمدِ بْن إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِث عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْن عَبْد الرَّحْمٰنِ – وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاس خُصُومَةٌ فِي أَرضٍ ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذٰلكَ – فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِب الْأَرْضَ ، فَإِنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْر (٢) طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ » .

٣١٩٦ – حدّثنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَال أَخْبرَنَا عَبْدُ الله عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : مَنْ أَخذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْض بِغَيْر حَقِّه خُسِفَ به يَوْمَ الْقِيامَة إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ » .

(١) الشتم : الوصف بما يقتضي النقص . ودعوى الولد لله يقتضي الحدوث ، وهو غاية النقص لله سبحانه .

(٢) قيد شبر : قدر شبر .

٣١٩٧ ـ حدثنا مُحمدُ بْنُ المثنىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَهَّاب حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحمد بْن سيرينَ عَن ابْن أَبى بَكْرَةَ عَنْ أَبى بَكْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ عَن النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « إِنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَق السَّماوات وَالْأَرْض . السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، منْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثَةٌ مُتَوَاليَاتٌ ـ ذُو الْقَعْدَة وَذُو الحجَّة وَالْمُحرَّمُ ـ وَرَجَبُ مُضرَ الَّذى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » .

٣١٩٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ اسْماعيلَ حدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هشَام عَنْ أَبِيه سَعِيد بْنِ زَيْد ابْنِ عَمرِو بْنِ نُفَيْل « أَنَّهُ خاصَمْتهُ أَرْوَى ـ فِى حَقٍّ زَعَمَت أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا ـ إِلىٰ مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعيدٌ : أَنا أَنْتَقصُ منْ حَقِّها شَيْئًا ؟ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شبْرًا منَ الْأَرْض ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقهُ يَوْمَ الْقيَامَة منْ سَبْع أَرضينَ » . قَالَ ابْنُ أَبى الزِّنَاد عَنْ هشَام عَنْ أَبيه قَالَ : قَالَ لِى سَعيدُ بْنُ زَيْد « دَخلْتُ عَلَى النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ... » .

٣ ـ **باب** فِى النُّجُوم . وَقَالَ قَتَادَةُ ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ [الملك : ٥] : خَلَقَ هَذه النُّجُومَ لثَلَاث : جَعَلَها زِينَةً للسَّماء ، وَرُجُومًا للشَّيَاطين ، وَعَلَامَات يُهْتَدَى بهَا ، فَمَنْ تَأَوَّلَ فيهَا بِغَيْرِ ذٰلكَ أَخْطَأَ وَأَضاعَ نَصيبَهُ وَتَكَلَّفَ مَالَا علْمَ لَهُ بِه . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس : ﴿ هَشيمًا ﴾ مُتَغيرًا . وَالْأَبُّ : مَا يَأْكُلُ الْأَنْعَامُ . وَالْأَنَامُ الخَلْقُ . بَرْزَخٌ : حَاجِبٌ . وَقَالَ مُجاهدٌ ﴿ أَلْفَافًا ﴾ : مُلتَفَّةً . وَالْغُلْبُ : الْمُلْتَفَّةُ : فراشًا : مهادًا . كَقَوْله ﴿ وَلَكُمْ فِى الْأَرْض مُسْتَقَرٌّ ﴾ ، ﴿ نَكِدًا ﴾ : قَليلاً .

٤ ـ **باب** صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَر . ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ : كَحُسْبَانِ الرَّحىٰ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بِحِسَاب وَمَنَازِلَ لا يَعْدُوانِهَا . حُسْبَانٌ : جَمَاعَةُ الْحِسَابِ ، مِثْلَ شِهَاب وَشُهْبَانٍ . ضُحَاهَا : ضَوْءُهَا . أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ : لَا يَسْتُرُ ضَوءُ أَحدهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِى لهُمَا ذٰلِكَ . سَابِقُ النَّهَارِ : يَتَطَالَبان حَثِيثَين . نسلَخُ : نُخْرِجُ أَحَدَهُما مِنَ الْآخَر ، ونُجْرِى كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا . وَاهِيَةٌ : وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا . أَرْجَائِهَا : مَالَم يَنْشَقَّ مِنْهَا ، فَهُوَ عَلَى حَافَتَيْهَا كَقَوْلِكَ : عَلَى أَرْجَاء الْبِئْرِ . أَغْطَشَ وَجَنَّ : أَظْلَمَ . وَقَالَ الْحَسَنُ : كُوِّرَتْ تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْءُهَا . وَاللَّيْل وَمَا وَسَقَ : أَىْ جَمَعَ مِنْ دَابَّة . اتَّسَقَ : اسْتَوىٰ . بُرُوجًا : مَنَازِلَ الشَّمْس وَالْقَمَر . فَالْحَرُور بِالنَّهارِ مَعَ الشَّمْس . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس وَرُؤْبَةُ : الْحَرُورُ بالَّلَيْلِ ، وَالسَّمومُ بالنَّهار . يُقَالُ : يُولجُ ، يُكوِّرُ وَليجَةً ، كُلُّ شَىْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِى شَىْءٍ .

٣١٩٩ ـ حدثنا مُحمدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَبِيه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَت الشَّمْسُ : أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا ، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ، وتَسْتَأْذِنَ فلا يُؤْذَنَ لَهَا[1] ، فَيُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا . فَذَٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى [يس : ٣٨] : ﴿ والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ، ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

[الحديث ٣١٩٩ – أطرافه في : ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٣]

٣٢٠٠ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ الدَّانَاجُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٢٠١ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابن وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَٰنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ الشَّمْسَ والْقَمَرَ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصَلُّوا » .

٣٢٠٢ ـ حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَٰلِكَ فَاذْكُرُوا اللهَ » .

٣٢٠٣ ـ حدثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فقالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَقامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَىٰ مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَىٰ ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهِيَ أَدْنَىٰ مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَىٰ ، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلاً ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَٰلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ والْقَمَرِ : إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ ، لايَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ »

---

(١) سجود الشمس وغيرها من أجزاء السكون هو خضوعها وانقيادها للنظام البديع الذي قدره الله لها في حركاتها وأوضاعها .

٣٢٠٤ - حدثنا مُحمدُ بْنُ الْمُثنَّى حدثنا يَحيَى عَنْ إسْماعِيلَ قَالَ حَدَّثَنى قَيْسٌ عَنْ أَبى مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « الشَّمْسُ وَالْقمَرُ لا يَنْكَسِفانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيتَان مِنْ آيَات اللهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُما فَصَلُّوا »

٥ - باب مَاجَاءَ فِى قَوْلِهِ [الأَعراف : ٥٧]
﴿ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ ﴾

قاصِفًا : تَقْصِفُ كلَّ شيءٍ . لَوَاقِح : مَلَاقِحَ مُلقِحةً . إعصارٌ : رِيح عاصِفٌ تهبُّ مِنَ الأَرْضِ إلى السماءِ كعمودٍ فيهِ نار . صِرٌّ [١] : بَرْدٌ . نُشُرًا : مُتفرِّقة .

٣٢٠٥ - حدثنا آدمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُور [٢] » .

٣٢٠٦ - حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهيمَ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْها قَالَتْ « كَانَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِذَا رَأَى مَخيلَةً فِى السَّماءِ [٣] أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغيَّرَ وَجْهُهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَت السَّماءِ سُرِّىَ عَنْهُ [٤] ، فعَرَّفَتْهُ عائشة ذٰلِكَ فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : وَمَا أَدْرى لَعلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ [الأَحقاف : ٢٤] : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ ﴾ الآية » .

[الحديث ٣٢٠٦ – طرفه فى : ٤٨٢٩]

٦ - باب ذكر الملائكة

وقالَ أَنس : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الْمَلائِكَةُ

٣٢٠٧ - حدثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِد حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِى خَلِيفةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا : حَدَّثَنا قَتَادَةُ حَدَّثَنا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ [٥] بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانَ – وَذَكَرَ

(١) فى آية آل عمران ١١٧ ﴿ كمثل ريح فيها صر ﴾ قال أبو عبيدة ، الصر : شدة البرد .
(٢) الصبا : الريح الشرقية : والدبور : الغربية .
(٣) المخيلة : السحابة التى يخال فيها المطر .
(٤) أى كشف عنه ما كان يشعر به من ضيق الصدر .
(٥) هو الكعبة : بيت الله الحرام .

يَعْنِى رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ـ فأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلآنَ حِكْمَةً وَإِيمانًا ، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ[1] ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمانًا . وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ : الْبُرَاقُ ، فَانطلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ ، حَتَّى أَتَيْنَا السَّماءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ؛ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحبًا بِكَ مِنَ ابْنٍ ونَبِيّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّانِيةَ . قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : مَنْ مَعَكَ . قَالَ : مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَىٰ ، وَيَحْيَىٰ ، فَقَالاَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الثَّالِثَةَ . قِيلَ : مَنْ هٰذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَىٰ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ ، فقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيّ . فَأَتَيْنا السَّماءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ نَعَمْ . قِيلَ : مَرْحبا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيّ . فَأَتَيْنَا السَّماءَ الْخَامِسَةَ ، قيلَ مَنْ هٰذَا ؟ قيلَ : جِبْرِيلُ . قيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قيلَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ وَقَدْ أُرسِلَ إِلَيْه ؟ قالَ نَعَمْ . قيلَ مَرْحَبًا به ، وَلَنعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ منْ أَخٍ وَنَبِيّ . فَأَتَيْنَا عَلَى السَّماءِ السَّادسَة ، قيلَ مَنْ هَذَا ؟ قيلَ جِبْرِيلُ . قيلَ مَنْ مَعَكَ ؟ قيلَ مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . قيلَ : وَقَدْ أُرسلَ إِلَيْه ؟ مَرْحَبا به ، نعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَىٰ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ منْ أَخٍ وَنَبِيّ . فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقيلَ : مَا أَبْكَاكَ ؟ قَالَ : يَارَبِّ ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذى بُعثَ بَعْدى يَدْخُلُ الْجَنَّةَ منْ أُمَّته أَفْضَلُ ممَّا يَدْخُلُ منْ أُمَّتى . فَأَتَيْنا السَّماءَ السَّابِعَةَ ، قيلَ مَنْ هٰذَا : قيلَ : جِبْرِيلُ . قيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قيلَ : مُحَمَّدٌ . قيلَ وَقَدْ أُرسلَ إِلَيْه ؟ مَرْحَبًا بِه وَلَنْعمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه فقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ من ابْنٍ وَنَبِيّ . فَرُفعَ لِى الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْت جِبْرِيلَ فَقَالَ : هَذا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، يُصَلِّى فيه كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْه آخرَ مَا عَلَيْهِمْ . ورُفعَتْ لِى سدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ ، فَإِذَا نَبقُها كَأَنَّهُ قلالُ هَجَرَ ، وورَقُها كَأَنَّهُ آذَانُ الفيُولِ ، فِى أَصْلهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ : نَهْرَان بَاطنَانِ وَنَهْرَان ظَاهرَان . فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فقَالَ : أَمَّا الْبَاطنَانِ ففى الْجَنَّة ، وَأَمَّا الظَّاهرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ . ثُمَّ فُرضَتْ عَلَىَّ

(١) مراق البطن : ما سفل من البطن ورق من جلده .

خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَاصَنَعْتَ ؟ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً . قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ . فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فجعل عشرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا . فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا : فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَاصَنَعْتَ ؟ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا . فَقَالَ مِثْلَهُ . قُلْتُ فَسَلَّمْتُ . فَنُودِيَ : إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي . وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي ، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا » .

وَقَالَ هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم « فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ » .

[الحديث ٣٢٠٧ – أطرافه في : ٣٣٩٣ ، ٣٤٣٠ ، ٣٨٨٧]

٣٢٠٨ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ – قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَٰلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا يُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كلمات وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ . وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بعمل أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

[الحديث ٣٢٠٨ – أطرافه في : ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤]

٣٢٠٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم . وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّم قَالَ « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ . فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ ، فَيُحِبُّه أَهْلُ السَّمَاءِ . ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » .

[الحديث ٣٢٠٩ – طرفاه في : ٦٠٤٠ ، ٧٤٨٥]

٣٢١٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّم أَنَّها

سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقولُ «إنَّ الملائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّماءِ ، فتَسْتَرِقُ الشَّياطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مِنْها مائَةَ كِذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» .

[الحديث ٣٢١٠ - أطرافه في : ٣٢٨٨ ، ٥٧٦٢ ، ٦٢١٣ ، ٧٥٦١]

٣٢١١ - حدّثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعد حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ والْأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ منْ أَبوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوُا الصُّحفَ وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» .

٣٢١٢ - حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّب قَالَ «مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فَقَالَ : كُنْتُ أُنْشِدُ فيه وَفيه مَنْ هُوَ خَيْرٌ منْكَ . ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : أَجِبْ عَنِّي ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (١) ؟ قَالَ : نَعَمْ»

٣٢١٣ - حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لِحسَّانَ : اهْجُهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجِبْرِيلُ مَعَكَ» .

[الحديث ٣٢١٣ - أطرافه في : ٤١٢٣ ، ٤١٢٤ ، ٦١٥٣]

٣٢١٤ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِير قَالَ حَدَّثَنا أَبِي قَالَ : سَمِعْت حميْدَ بْنَ هلَال عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سكَّة بَنِي غُنْمٍ . زَادَ مُوسَى : مَوْكبَ جبريلَ»

٣٢١٥ - حدّثنا فَرْوَةُ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِر عَنْ هشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَلِكَ . يَأْتِينِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي ، فَأَعِي مَا يَقُولُ»

٣٢١٦ - حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شَيْبَانُ حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِير عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَتْهُ

(١) روح القدس : هو جبريل .

خَزَنَةُ الْجَنَّةِ : أَىْ فُلُ هَلمَّ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ذَاكَ الَّذى لَا تَوَى عليه [١] . فَقَالَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٣٢١٧ - حدثنى عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَالَا أَرَى . تُرِيدُ النَّبِىَّ صلَّى الله عليه وسلَّم»

[الحديث ٣٢١٧ - أطرافه فى : ٣٧٦٨ ، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣]

٣٢١٨ - حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . ح . قَالَ وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ عَنْ أَبِيه عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لِجِبْرِيلَ : أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ قَالَ : فَنَزَلَتْ [مريم : ٦٤] : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ، لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ الآية .

[الحديث ٣٢١٨ - طرفاه فى : ٤٧٣١ ، ٧٤٥٥]

٣٢١٩ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَقْرَأَنِى جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » .

[الحديث ٣٢١٩ - طرفه فى : ٤٩٩١]

٣٢٢٠ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ . فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرسَلَةِ .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ »

٣٢٢١ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ « أَمَّا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم . فَقَالَ عُمَرُ :

---

(١) التوى : الضياع والهلاك .

اعْلَمْ مَاتقُولُ يَاعُرْوَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُود يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُود يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقُولُ : نَزَلَ جبْرِيلُ فَأَمَّنى فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ معَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، يَحسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوات »

٣٢٢٢ – حدثنا مُحَمدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدىّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِت عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قَالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : قَالَ لِى جِبْرِيلُ : مَن مَاتَ من أُمَّتِكَ لَا يُشْرِك بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ لَمْ يَدْخُل النَّارِ . قَالَ [1] : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ » .

٣٢٢٣ – حدثنا أَبُو الْيمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ : مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ كَانُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ – وَهُوَ أَعْلَمُ – فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ فَقَالُوا : تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .

٧ – باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ « آمين » وَالْمَلَائِكَةُ فِى السَّمَاءِ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

٣٢٢٤ – حدثنا مُحمدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنا ابنُ جُرَيجٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ نَافعًا حَدَّثَهُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمد حَدَّثه عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «حَشَوْتُ للنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وِسَادَةً فيهَا تماثيلُ كَأَنَّهَا نُمرُقَةٌ ، فَجاءَ فَقَامَ بَيْنَ النَّاسِ وَجَعَلَ يَتغَيَّرُ وَجْهُهُ ، فَقُلْتُ : مَالَنا يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : مَا بَالُ هٰذه ؟ قُلْتُ : وِسَادَة جَعلتُها لَكَ لتَضْطجعَ عَلَيْهَا . قَالَ : أَمَا عَلمْت أَنَّ الْمَلَائكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فيه صُورَةٌ ؟ وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقيامَة فَيَقُولُ : أَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ ؟ » .

٣٢٢٥ – حدثنا ابْنُ مُقَاتل أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله أَخْبَرَنَا مَعْمرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْد الله بْنِ عَبْد الله أَنَّهُ سَمع ابْنَ عَبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا صُورَةُ تماثيلَ » .

[الحديث ٣٢٢٥ – أطرافه فى : ٣٢٢٦ ، ٣٣٢٢ ، ٤٠٠٢ ، ٥٩٤٩ ، ٥٩٥٨]

٣٢٢٦ – حدثنا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ حَدَّثَهُ أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ زَيدَ بْنَ خَالدٍ الْجُهَنِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ – وَمَعَ بُسرِ بْنِ سَعيدٍ عُبَيْدُ الله الخَوْلَانِىُّ

(١) القائل أبو ذر ، والإجابة على السؤال من النبى صلى الله عليه وسلم .

الَّذِى كَانَ فِى حَجْرِ مَيْمُونَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ . قَالَ بُسْرٌ : فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ، فَعُدْنَاهُ ، فَإِذَا نَحْنُ فِى بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهِ الْخَوْلَانِيِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِى التَّصَاوِيرِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ قَالَ « إِلَّا رَقْمٌ فِى ثَوْبٍ » أَلَا سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : بَلَى قَدْ ذَكَرَ » .

٣٢٢٧ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِى ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِى عَمْرٌو عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قال « وَعَدَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ جِبْرِيلُ فقال : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ »

٣٢٢٨ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ قالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَال « إِذَا قالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقالُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٣٢٢٩ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمنذرِ حَدَّثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « إِنَّ أَحَدَكُمْ فِى صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحْدِثْ » .

٣٢٣٠ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿ وَنَادَوا يَا مَالِ ﴾ قَالَ سُفْيَانُ : فِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ : وَنَادَوْا يَا مَالِ » .

[الحديث ٣٢٣٠ – طرفاه فى : ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩]

٣٢٣١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ « أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حَدَّثَتْهُ أَنَّها قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ : وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ . وَأَنَا مَهْمُومٌ ، عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[1] ،

(١) هو ميقات أهل نجد ، على يوم وليلة من مكة ، ويقال له قرن المنازل أيضاً .

فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذٰلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا (١) » .

[الحديث ٣٢٣١ – طرفه فى : ٧٣٨٩]

٣٢٣٢ – حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ [النجم : ٩] ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ قَالَ : حَدَّثَنا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمَائَةِ جَنَاحٍ » .

[الحديث ٣٢٣٢ – طرفاه فى : ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧]

٣٢٣٣ – حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (٢) ﴾ قَالَ « رَأَىٰ رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ »

[الحديث ٣٢٣٣ – طرفه فى : ٤٨٥٨]

٣٢٣٤ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ ابنِ عَوْنٍ أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَىٰ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ » .

[الحديث ٣٢٣٤ – أطرافه فى : ٣٢٣٥ ، ٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ، ٧٥٣١]

٣٢٣٥ – حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ ابْنِ الْأَشْوَعِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ : فَأَيْنَ قَوْلُهُ ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ ؟ قَالَتْ : ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا أَتَىٰ هٰذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ ، فَسَدَّ الْأُفُقَ » .

---

(١) وهذا من أعظم معانى الرسالة التى كان يخفق بها فؤاده العظيم ، فهو يريد بقاء أمته ليبعث الله منها دعاة التوحيد القوامين بالحق وبالخير ، إن لم يكن فى الجيل الذى نشأ على عادات الجاهلية ، ففى الجيل التالى الذى خرج – أو سيخرج – من أصلابهم ، مهما لقى فى ذلك من صدود وعقبات ومصاعب ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء : ١٠٧]

(٢) ومن آيات ربه الكبرى اتساع دائرة الذيوع والانتشار لدعوته وهدايته ، وهزيمة أعدائها جيلا بعد جيل ، وظهور أولياء لها من ذرية الذين عاشوا أعداء لها . ويوم يعم العمل بفضائلها وسننها بين أهلها ستكون نظام الإنسانية كلها ، لقيامها على أساسين من الحق والخير لا يضارعها فيهما أى نظام آخر عرفته الإنسانية فى ماضيها وآتيها .

٣٢٣٦ - حدثنا مُوسَى حَدَّثَنا جَرِيرٌ حَدَّثَنا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَقَالَا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهٰذَا مِيكَائِيلُ »

٣٢٣٧ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . تَابَعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْزَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ .

[الحديث ٣٢٣٧ – طرفاه فى : ٥١٩٣ ، ٥١٩٤]

٣٢٣٨ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي قَدْ جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرُّجْزُ : الأَوْثَانُ »

٣٢٣٩ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا ، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبْطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ . قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ »

[الحديث ٣٢٣٩ – طرفه فى : ٣٣٩٦]

٨ - باب ما جاء فى صفةِ الجنَّةِ وأنها مخلوقة [١]

قالَ أَبُو العالية ﴿ مُطهَّرة ﴾ : مِنَ الحيضِ والبول والبُصاق . ﴿ كلما رُزِقُوا ﴾ : أُتوا بشيء ، ثمَّ أُتوا بآخر . ﴿ قالوا هٰذا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قبلُ ﴾ : أُوتينا من قَبل . ﴿ وأُتُوا بهِ مُتشَابِهًا ﴾ : يُشبِهُ

(١) قال الحافظ ابن حجر : أشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة .

بَعضهُ بعضاً ويَختَلِف في الطعم[١]. ﴿قطُوفها﴾ : يَقطِفونَ كيفَ شاءُوا . ﴿ دانية ﴾ : قريبة . ﴿ الأَرَائِكُ ﴾ : السُّرُر . وقال الحسَن : النَّضرةُ فِي الوجُوه ، والسرورُ في القلْب . وقالَ مُجاهد ﴿سَلْسَبِيلا ﴾ : حديدةُ الجرْية[٢]. ﴿ غَولٌ﴾ : وجعُ البطن . ﴿ يُنْزَفون ﴾لاتذهبُ عقولهم . وقال ابنُ عبَّاس﴿ دهاقًا ﴾ . مُمْتلئًا . ﴿ كَواعبَ ﴾ : نَوَاهِدَ[٣]. ﴿الرَّحيقُ﴾ : الْخمْرُ. ﴿التَّسْنيمُ ﴾ يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّة . ﴿ ختامُهُ ﴾ : طِينُه ﴿ مِسْكٌ﴾ . ﴿ نَضَّاختَان ﴾ : فيَّاضَتان . يقال﴿ مَوضُونَةٌ ﴾ : مَنْسُوجة ، منه «وَضِيْنُ النَّاقَة» . و «الكُوبُ» مالا أُذُنَ له ولا عُروة ، و «الأَبَاريق» ذواتُ الآذان والعُرا . ﴿ عُرُبًا ﴾ مثقَّلةٌ ، واحدُها عَروب ، مثلُ صَبور وصُبُر ، يسميها أهلُ مكَّةَ «العَربة» وأهلُ المدينة ﴿ الغَنِجة ﴾ وأهلُ العراق «الشَّكلة» . وقالَ مجاهد ﴿ رَوْحٌ ﴾ : جَنَّة ورَخاء . ﴿ والرَّيْحَانُ﴾ : الرِّزق . و ﴿ الْمَنْضُود ﴾ : المَوز . و ﴿ الْمَخْضُود ﴾ : الموقَرُ حَملاً ، ويُقال أَيضاً : لا شَوْكَ لَهُ . ﴿ والعُرُبُ ﴾ : المحبَّباتُ إلى أزواجهنَّ . ويُقالُ ﴿ مَسْكُوبٌ ﴾ : جارٍ . و ﴿ فُرُشٍ مَرْفُوعَة ﴾ : بعضُها فَوْقَ بَعْض . ﴿ لَغْوًا ﴾ : بَاطلاً . ﴿تَأْثِيمًا ﴾ : كذبا . ﴿أَفْنَانٍ﴾ أَغصان. ﴿ وجَنَى الجنَّتَيْن دَان ﴾ : ما يُجتَنى قريب . ﴿ مُدْهَامَّتَان ﴾ : سَوداوان من الرِّيِّ .

٣٢٤٠ – حدثنا أَحْمدُ بْنُ يُونُس حَدَّثَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْد عَنْ نَافع عَن عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم فَإِنَّهُ يُعْرَض عَلَيْهِ مَقعَدُهُ بالغَدَاةِ وَالْعَشِيّ ، فَإِنْ كَانَ مِن أَهْل الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْل النَّار فَمِنْ أَهْل النَّار[٤]»

٣٢٤١ – حدثنا أَبُو الْوَليد حَدَّثَنا سَلْمُ بْنُ زَرير حَدَّثَنا أَبُو رَجَاء عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَينٍ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « اطَّلَعْتُ فِي الْجَنة فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّار فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ[٥]» .

[الحديث ٣٢٤١ – أطرافه في : ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦]

٣٢٤٢ – حدثنا سَعيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَن ابْن شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعيدُ بْنُ المسَيَّب أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِذْ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّة ، فَإِذا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانب قَصْر ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هذا

(١) هو كقول ابن عباس : ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء .
(٢) حديدة الجرية : قوية الجرية .
(٣) الناهد : هي التي بدأ نهدها .
(٤) مضى الحديث برقم ١٣٧٩ مع زيادة بآخره « حتى يبعثك الله يوم القيامة » .
(٥) لأن النساء يبنين أحكامهن وتصرفاتهن في الغالب على العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى أوسع الطرق إلى النار ، سواء كان سالكوه من الرجال أو النساء .

القَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَارَسُولَ اللهِ » ؟ .

[الحديث ٣٢٤٢ – أطرافه فى : ٣٦٨٠ ، ٥٢٢٧ ، ٧٠٢٣ ، ٧٠٢٥]

٣٢٤٣ – حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ « سِتُّونَ مِيلاً » .

[الحديث ٣٢٤٣ – طرفه فى : ٤٨٧٩]

٣٢٤٤ – حدثنى الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم « قَالَ اللهُ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . فَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ .

[الحديث ٣٢٤٤ – أطرافه فى : ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨]

٣٢٤٥ – حدثنا مُحمدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلا يَتَغَوَّطُونَ(١) . آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ(٢) ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِن وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ . لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ(٣) ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » .

[الحديث ٣٢٤٥ – أطرافه فى : ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧]

٣٢٤٦ – حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ

---

(١) قال الحافظ ابن حجر : كأنه مختصر مما أخرجه النسائى من حديث زيد بن أرقم قال : جاء رجل من أهل الكتاب فقال : يا أبا القاسم ، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون . قال : نعم . قال : الذى يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، وليس فى الجنة أذى . قال : تكون حاجة أحدهم رشحـا يفيض من جلودهم كرشح المسك » .

(٢) الألوة : العود الذى يبخر به .

(٣) هذه الصورة للمسلمين فى الآخرة مثل أعلى لهم فيما ينبغى لهم أن يكونوا عليه فى الدنيا ، والدنيا مزرعة الآخرة .

الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ . يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا . لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ . آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمِ الْأَلُوَّةُ ـ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ : يَعْنِي الْعُودَ ـ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ » .

قال مجاهـد : الْإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ ، وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ ـ أُرَاهُ ـ تَغْرُبَ .

٣٢٤٧ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ـ أَوْ سَبْعِمَائَةِ أَلْفٍ ـ لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » .

[الحديث ٣٢٤٧ ـ طرفاه في : ٦٥٤٣ ، ٦٥٥٤]

٣٢٤٨ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا »

[الحديث ٣٢٤٨ ـ أطرافه في : ٣٨٠٢ ، ٥٨٣٦ ، ٦٦٤٠]

٣٢٤٩ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » .

[الحديث ٣٢٤٩ ـ أطرافه في : ٣٨٠٢،٥٨٣٦،٦٦٤٠]

٣٢٥٠ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا »

٣٢٥١ ـ حدثنا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا » .

٣٢٥٢ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ » .

[الحديث ٣٢٥٢ - طرفه فى : ٤٨٨١]

٣٢٥٣ - « وَلَقَابُ قَوْس أَحَدِكُمْ فِي الجَنَّة خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَو تَغْرُب »

٣٢٥٤ - حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ فلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَبْد الرحْمٰن بْن أَبِى عَمْرَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلب رَجُل وَاحِدٍ ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسُدَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ من الْحُورِ الْعِين ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ منْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ »

٣٢٥٥ - حدثنا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابت أَخْبَرَنِى قَالَ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ[1] قَالَ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّة »

٣٢٥٦ - حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْن يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ[2] أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِق أَو الْمَغْرِبِ ، لِتَفَاضُل مَا بَيْنَهُمْ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِياءِ لَا يَبْلُغُها غَيْرُهُم ؟ قَالَ : بَلَى وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِين »

[الحديث ٣٢٥٦ - طرفه فى : ٦٥٥٦]

٩ - باب صفَة أَبْوابِ الْجَنَّة

وَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ منْ بَابِ الجَنَّة » .

فيه عُبَادَةُ عن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٢٥٧ - حدثنا سَعيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمدُ بْنُ مُطَرِّف قَالَ حَدَّثَنى أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « فِي الجَنَّة ثَمَانيةُ أَبْوَابٍ ، فيها بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائمونَ »

(١) هو إبراهيم ابن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) وفى رواية « يتراءون » . قال الحافظ والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم فى الفضل ، حتى إن أهل الدرجات العليا ليراهم من هو أسفل منهم كالنجوم .

١٠ – باب صفة النَّارِ وَأَنَّها مَخْلُوقةٌ

﴿ غَسَّاقا ﴾ يُقَالُ غَسقَتْ عَيْنهُ . ويَغسق الجُرْحُ . وكَأَنَّ الغَسَّاقَ والغَسيقَ واحدٌ . ﴿ غِسْلين ﴾ : كلُّ شيءٍ غَسَلْتَه فخرَجَ منْهُ شيءٌ فَهُوَ غسْلين ، فعلين منَ الغسل ، من الجُرحِ والدُّبر . وقالَ عكْرَمةُ ﴿ حَصَبُ جهنَّم ﴾ : حَطَب بالحبشية . وقالَ غيره : ﴿ حاصباً ﴾ الريح العاصف ، والحاصبُ ما ترمى به الرِّيح ، ومنهُ حَصَب جَهنَّم : يُرمىٰ به فى جهنَّم . هُم حَصَبُها ، ويقالُ : حَصَبَ فى الأَرض ذَهبَ ، والحَصَب مشتقٌ من حَصْباءِ الحجَارة . ﴿ صديد ﴾ : قَيحٌ ودمٌ . ﴿ خبَت ﴾ : طفئت . ﴿ تُورُون ﴾ : تَستخرِجون ، أَوْرَيْتُ : أَوْقَدتُ . ﴿ للمُقْوِين ﴾ للمسافرين . والقِيُّ : القَفْر . وقال ابنُ عبَّاس ﴿ صراطُ الجحيم ﴾ : سَواءُ الجحيم ووَسط الجحيم . ﴿ لَشَوْبًا من حَميم ﴾ : يُخلَط طعامُهم ويُساط بالحَميم . ﴿ زَفيرٌ وشَهِيق ﴾ : صَوتٌ شديد وصوتٌ ضعيف . ﴿ وِرْدًا ﴾ : عطاشًا . ﴿ غَيًّا ﴾ : خُسرانًا . وقال مجاهد ﴿ يُسْجَرُون ﴾ : تُوقَدُ لهم النارُ . ﴿ ونحاسٌ ﴾ : الصفرُ يُصبُّ على رءُوسهِم . ﴿ يُقالُ ذُوقُوا ﴾ : بَاشرُوا وجَرِّبوا ، وليس هٰذا من ذوقِ الفم . ﴿ مارِج ﴾ خالص من النَّار ، مَرَجَ الأَميرُ رَعيَّتَهُ إذا خَلَّاهم يَعْدُو بعضُهم على بعض . ﴿ مَرِيج ﴾ : مُلْتبِس . مَرَجَ أَمرُ الناس : اختلط . ﴿ مَرَجَ البحرَين ﴾ ، مَرَجْتَ دابَّتَكَ : تركتَها .

٣٢٥٨ – حدثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِر أَبِي الْحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْب يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا ذرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِى سَفَرٍ فَقَالَ : أَبْرِدْ ، ثُمَّ قَالَ : أَبْرِدْ ، حَتَّى فَاءَ الفَيْءُ – يَعْنِى للتُّلُول – ثُمَّ قَالَ : أَبْرِدُوا بالصَّلاة ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ – حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَبْرِدُوا بالصَّلَاة ، فَإِنَّ شدَّةَ الْحَرِّ منْ فَيْحِ جَهَنَّمَ »

٣٢٦٠ – حدثنا أَبُو الْيَمَان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَن الزُّهْرِىِّ قَالَ حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْد الرَّحمٰن أَنَّهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم « اشْتَكَت النَّارُ إِلَى رَبِّها فقالَتْ : رَبِّ أَكَلَ بَعْضِى بَعْضًا ، فَأَذنَ لَهَا بنَفَسَيْنِ : نَفَس فِى الشِّتَاء وَنَفَس فِى الصَّيْف ، فَأَشَدُّ مَاتَجِدُونَ منَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَاتَجِدُونَ منَ الزَّمْهَرِيرِ » .

٣٢٦١ – حدثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا أَبُو عَامِرٍ هُوَ العَقَدِىُّ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِىِّ قَالَ « كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بمَكَّةَ ، فَأَخَذَتْنِى الْحُمَّى فَقَالَ : أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ،

فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : هِيَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جهنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ، أَوْ قَالَ : بِمَاءِ زَمْزَمَ . شَكَّ هَمَّامٌ »

٣٢٦٢ - حدّثنا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمنِ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَايَةَ ابْنِ رِفَاعَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ «سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ : الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُم بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٢ - طرفه في : ٥٧٢٦]

٣٢٦٣ - حدّثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا زُهَيرٌ حَدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٣ - طرفه في : ٥٧٢٥]

٣٢٦٤ - حدّثنا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » .

[الحديث ٣٢٦٤ - طرفه في : ٥٧٢٣]

٣٢٦٥ - حدّثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزنادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم قَالَ « نَارُكُم جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ . قِيلَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَة ، قَالَ : فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

٣٢٦٦ - حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ عَطَاءً يُخبِرُ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ « سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَقْرَأُ عَلَى الْمنبَرِ ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ﴾ .

٣٢٦٧ - حدّثنا عَلِيٌّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ « قِيلَ لِأُسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ ، قَالَ : إِنَّكُم لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسمِعُكُمْ ، إِنِي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ - أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا - إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قَالوا : وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ ، فَيدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ

الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهُ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهُ » ، رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ .

[الحديث ٣٢٦٧ – طرفه فى : ٧٠٩٨]

١١ – باب صفة إبليس وجنوده

وَقَالَ مُجاهدٌ ﴿يُقذَفُونَ﴾ : يُرمونَ . ﴿دُحورًا﴾ : مطرودين . ﴿واصب﴾ : دائم . وقال ابنُ عبَّاس ﴿مَدْحُورًا﴾ : مَطْرُودًا ، يقال ﴿مَرِيدًا﴾ متمرِّدًا . بتَّكَهُ : قطَّعَهُ . ﴿واستَفْزِزْ﴾ : استخفَّ . ﴿بخَيْلكَ﴾ الفرسانُ . والرَّجْلُ : الرَّجَّالة ، واحدُها راجل ، مثلُ صاحب وصَحب ، وتاجر وتجْر . ﴿لأحتَنكَنَّ﴾ : لأَستأْصلَنَّ . ﴿قَرِين﴾ : شيْطَان .

٣٢٦٨ – حدثنا إبْرَاهيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا عيسَى عَنْ هشَامٍ عَنْ أَبيه عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ «سُحرَ النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم » . وَقَالَ اللَّيْثُ : كَتَبَ إلَىَّ هشَامٌ أَنَّهُ سَمعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ عَائشَةَ قَالَتْ «سُحرَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إليْه أَنَّهُ يَفعَلُ الشَّىءَ وَمَا يَفْعَلُهُ ، حتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دعَا وَدعَا ثُمَّ قَالَ : أَشعَرْت أَنَّ اللهَ أَفْتَانى فيما فيه شفَائى ؟ أَتَانى رَجُلَانِ فَقعَدَ أَحَدُهُمَا عنْدَ رَأْسى وَالْآخَرُ عنْدَ رجْلَىَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا للآخَر : ومَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ فَقَالَ : مَطْبُوبٌ . قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : لَبيدُ بْنُ الأَعْصَمِ . قَالَ : فيما ذَا ؟ قَالَ : فى مُشْط ومُشَاقَة وجُفِّ طَلْعَة ذَكَر . قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فى بئْرِ ذَرْوَانَ . فَخَرَجَ إلَيْهَا النَّبِىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لعَائشَةَ حينَ رَجَعَ : نَخلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطين . فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : لَا . أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانى اللهُ ، وَخَشيتُ أَنْ يُثيرَ ذَلكَ عَلَى النَّاس شَرًّا . ثُمَّ دُفنَت الْبئْرُ » .

٣٢٦٩ – حدثنا إسْمَاعيلُ بْنُ أَبى أُوَيْس قَالَ حَدَّثَنى أَخى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بلَال عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعيد عَنْ سَعيد بْنِ المسَيَّب عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ «يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافية رَأْس أَحَدكُمْ – إذَا هُوَ نَامَ – ثَلَاثَ عُقَد ، يَضْربُ عَلَى كُلِّ عُقْدَة مَكَانَهَا : عَلَيْكَ لَيْلٌ طويل ، فَارْقُدْ . فَإنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشيطًا طَيِّبَ النَّفْس ، وَإلَّا أَصْبَحَ خَبيثَ النَّفْس كَسْلَانَ » .

٣٢٧٠ – حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبى وَائل عَنْ عَبْد الله رَضىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « ذُكرَ عنْدَ النَّبىِّ صلَّى الله عليه وسلَّم رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ بالَ الشَّيْطَانُ فى أُذُنَيْه ، أَوْ قَالَ : فى أُذُنه » .

٣٢٧١ - حدثنا مُوسَى بْنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُور عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْد عَنْ كُرَيْبٍ عَن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهلَهُ وَقَالَ : بِسْمِ الله ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّب الشَّيْطَانَ مَارَزَقْتَنَا ، فَرُزِقَا وَلَدًا ، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ »

٣٢٧٢ - حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هشَام بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبيه عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمس فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمس فَدَعُوا الصَّلَاةَ حتَّى تَغيبَ »

٣٢٧٣ - وَلَا تَحَيَّنُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْس وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّها تَطلُعُ بَيْنَ قَرْنَىْ شَيْطَان . أَوِ الشَّيْطَان ، لا أَدْرِى أَىَّ ذٰلكَ قَالَ هشَامٌ » .

٣٢٧٤ - حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَارِث حَدَّثَنَا يُونُس عَنْ حُمَيْدِ بْن هلَالٍ عَنْ أَبِي صَالحٍ عَنْ أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَىْ أَحَدكُمْ شَيءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ - وَقَالَ عثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّد بْنِ سيرينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «وَكَّلَنى رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِحفْظ زَكَاة رَمَضَانَ ؛ فَأَتَانى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو منَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - فَذَكَرَ الْحَديثَ فَقَالَ - : إِذا أَوَيْتَ إِلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكرسيِّ ، لَنْ يَزالَ عَلَيْكَ منَ اللهِ حَافِظ ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ - حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «يَأْتى الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ ؟ فَإِذَا بلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ[1] » .

---

(١) أى ينبغى للمسلم أن يكف عن الاسترسال فى هذا وغيره من أمور الغيب ، فإن الاسترسال فيها من وساوس التصوف وسفسطات علم الكلام ، والطريق السليم فى ذلك الإيمان بأنه لا يعلم الغيب إلا الله ، وأننا غير مكلفين إلا باعتقاد ما ورد عن المعصوم ، كما ورد ، وبقدر ما ورد ، بغير زيادة ولا نقص ، مع العلم بأن الله ليس كمثله شىء ، وأنه متصف بجميع صفات الكمال .

٣٢٧٧ ـ **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حدثَنا الليْثُ قَالَ حَدثَنى عُقَيْلٌ عَن ابن شَهاب قَالَ حَدثَنى ابْنُ أَبى أَنَس مَوْلَىٰ التَّيميين أن أَبَاهُ حَدثَهُ أنهُ سَمعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم « إذا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتحَتْ أَبْوابُ الْجَنة وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَم وَسُلْسلَت الشيَاطِينُ »

٣٢٧٨ ـ **حدثنا** الْحُمَيْدىُّ حَدثَنا سُفْيَانُ حَدثَنا عمْرٌو قَالَ : أَخْبَرَنى سَعيدُ بْن جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لابْن عَباس فَقَالَ «حَدثَنا أُبَىُّ بنُ كَعْبٍ أَنهُ سَمعَ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلم يَقُولُ : إن مُوسَىٰ قَالَ لِفَتَاهُ آتنا غَدَاءَنَا ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إذْ أَوَيْنَا إلَى الصخْرَة فَإِنِّى نَسيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانيهُ إلَّا الشيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَلَمْ يَجدْ مُوسَىٰ النصبَ حَتى جَاوَزَ الْمَكَانَ الذى أَمَرَ اللهُ به »

٣٢٧٩ ـ **حدثنا** عَبْدُ الله بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالك عَنْ عَبْد الله بْن دينَارٍ عَنْ عَبْد الله بن عُمَرَ رَضىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم يُشيرُ إلَى الْمَشْرق فَقَالَ : هَا إن الْفتْنَةَ هَا هُنَا [1] ، إن الْفتْنَةَ هَا هُنا ، منْ حيثُ يَطلُعُ قَرنُ الشيْطَان »

٣٢٨٠ ـ **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ جَعْفَرٍ حَدثَنا مُحَمدُ بنُ عَبْد الله الْأَنْصَارىُّ حَدثَنى ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنى عَطَاءٌ عَنْ جَابرٍ رَضىَ اللهُ عَنْهُ عَن النبىِّ صلَّى الله عليه وسلم قَالَ « إذَا اسْتَجْنَحَ الليْلُ ـ أَوْ كَانَ جُنْحُ الليْل ـ فَكُفُّوا صبْيَانَكُمْ فَإن الشيَاطينَ تَنْتَشرُ حينَئذ ، فَإذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ منَ الْعشَاء فَخَلُّوهُمْ ، وأَغْلِقْ بَابَكَ واذْكُر اسْمَ الله ، وَأَطْفئْ مصْبَاحَك وَاذْكُر اسْمَ الله ، وَأَوْك سقَاءَكَ وَاذْكُر اسْمِ الله ، وخَمِّرْ إنَاءَكَ وَاذْكُر اسْمَ الله ، وَلَوْ تَعرُضُ عَلَيْه شَيْئًا »

[الحديث ٣٢٨٠ ـ أطرافه فى : ٣٣٠٤ ، ٣٣١٦ ، ٥٦٢٣ ، ٥٦٢٤ ، ٦٢٩٥ ، ٦٢٩٦]

٣٢٨١ ـ **حدثنا** مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدثَنا عَبْدُ الرزاق أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَن الزُّهْرىِّ عَنْ عَلىِّ ابن حُسَيْن عَنْ صَفية بنْت حُيَىٍّ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مُعْتَكفًا ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعى ليَقْلبَنى [2] ـ وَكَانَ سَكَنُهَا فى دَارِ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ـ فَمَرَّ رَجُلَانِ منَ الْأَنْصَار ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبىُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : عَلَىٰ رِسْلكُمَا ، إنَّها صَفيَّةُ بِنْتُ حُيَىّ . فَقَالَا : سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله . قَالَ : إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرى منَ الْإنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإنِّى خَشيتُ أَنْ يَقْذفَ فِى قُلُوبكُمَا سُوءاً . أَوْ قَالَ : شَيْئًا » .

---

(١) هذا من أعظم أعلام النبوة المحمدية ، فكل فتنة فى الدين أصيب بها الإسلام كانت من جهة الشرق ، وقد تسلسل ذلك فى التاريخ حتى ختم فى عصرنا بالقاديانية والبهائية .

(٢) أى ليرجعنى إلى منزلى .

٣٢٨٢ - حدثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِت عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ «كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ . فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ » ؟ .

[الحديث ٣٢٨٢ - طرفاه في : ٦٠٤٨ ، ٦١١٥]

٣٢٨٣ - حدثنا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ »

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاس . مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ - حدثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمد بنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ .. فَذَكَرَهُ » .

٣٢٨٥ - حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف حَدَّثَنَا الأَوزاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بن أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِر بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وكَذَا ، حَتَّى لا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتَي السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ - حدثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعَيْهِ حِينَ يُولَدُ ، غَيْرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ (١) »

[الحديث ٣٢٨٦ - طرفاه في : ٣٤٣١ ، ٤٥٤٨]

٣٢٨٧ - حدثنا مَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ «قَدِمْتُ الشَّامَ ، قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : أَفِيكُم الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ » .

(١) الحجاب : الجلدة التي فيها الجنين . أو الثوب الملفوف على الطفل .

حدثنا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغيرَةَ وَقَالَ « الَّذى أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبيِّه صلَّى الله عليه وسلَّم ، يَعْنى عَمَّارًا »

[الحديث ٣٢٨٧ - أطرافه فى : ٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٦١ ، ٤٩٤٣ ، ٤٩٤٤ ، ٦٢٧٨]

٣٢٨٨ ـ قَالَ : وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنى خالدُ بنُ يَزِيدَ عَنْ سَعيد بن أَبى هلَالٍ أَنَّ أَبا الأَسْوَد أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائشَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهَا عَن النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ المَلائكَةُ تَتَحَدَّثُ فِى الْعَنان ـ وَالعَنَانُ : الغَمَامُ ـ بالأَمْرِ يَكُونُ فِى الأَرْض ، فَتَسْتَمعُ الشَّيَاطينُ الْكَلمَةَ فَتَقُرُّهَا فِى أُذن الْكَاهنِ كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ ، فَيَزيدُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذبةٍ .

٣٢٨٩ ـ حدثنا عاصمُ بنُ عَلىٍّ حَدَّثَنا ابنُ أَبى ذئْب عَنْ سَعيد الْمقبُرىِّ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ (١) ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » .

[الحديث ٣٢٨٩ - طرفاه فى : ٦٢٢٣ ، ٦٢٢٦]

٣٢٩٠ ـ حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ قالَ هِشَامٌ أَخبَرَنا عَنْ أَبيهِ عَنْ عَائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ « وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزمَ الْمشركُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَىْ عِبَادَ اللهِ ، أُخْرَاكُمْ ، فَرَجَعَتْ أُولَاهُم فاجْتَلَدَتْ هىَ وَأُخْرَاهُمْ ، فَنَظَرَ حُذَيفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبيه الْيَمَانِ ، فقَالَ : أَىْ عبَادَ الله ، أَبى أَبى . فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتى قَتَلُوهُ فقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَت فِى حُذَيفَةَ منْه بَقيةُ خَيْرٍ حَتى لَحقَ باللهِ »

[الحديث ٣٢٩٠ - أطرافه فى : ٣٨٢٤ ، ٤٠٦٥ ، ٦٦٦٨ ، ٦٨٨٣ ، ٦٨٩٠]

٣٢٩١ ـ حدثنا الْحَسَنُ بنُ الرَّبيع حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَص عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبيه عَنْ مَسْرُوق قالَ « قَالَتْ عَائشَةُ رَضىَ اللهُ عَنْهَا : سَأَلْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عَن الْتفات الرَّجُلِ فِى الصَّلَاة فقَالَ : هُوَ اخْتلاسٌ يَخْتلسُ الشَّيْطَانُ من صَلَاة أَحَدكُمْ » .

٣٢٩٢ ـ حدثنا أَبُو الْمُغيرَة حَدَّثَنا الأَوْزَاعىُّ قالَ حدَّثَنى يَحْيَى عَنْ عَبْد الله بن أَبى قَتَادَةَ عَن أَبيه عَنِ النَّبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم . وَحَدَّثَنى سُلَيْمَانُ بنُ عَبْد الرَّحْمٰن حَدَّثَنا الْوَليدُ حَدَّثَنا الأَوْزَاعىُّ قالَ حَدَّثَنى يَحْيَى بنُ أَبى كَثير قالَ حَدَّثَنى عبدُ الله بنُ أَبى قَتَادَةَ عَنْ أَبيه قالَ : قَالَ النَّبىُّ

(١) لأنه من مظاهر الكسل . والضعف : الاسترخاء .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «الرُّؤيَا الصَّالحةُ منَ الله ، والحُلْمُ منَ الشَّيْطَانِ فإذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلمًا يَخافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَاره وَلْيَتَعَوَّذْ بالله من شَرِّهَا ، فإنَّها لَا تَضُرُّهُ » .

[الحديث ٣٢٩٢ – أطرافه فى : ٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤ ، ٦٩٨٦ ، ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦ ، ٧٠٠٥ ، ٧٠٤٤]

٣٢٩٣ – حدّثنا عَبْدُ الله بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالكٌ عَنْ سُمَىٍّ مَوْلَى أَبِى بَكرٍ عَنْ أَبِى صَالحٍ عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « مَنْ قَالَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَٰلِكَ حَتَّى يُمْسِى ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ »

[الحديث ٣٢٩٣ – طرفه فى : ٦٤٠٣]

٣٢٩٤ – حدّثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ قَالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليهِ وسلَّم وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيةً أَصْواتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَرَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ الله ، قالَ : عَجِبْتُ من هٰؤلَاءِ اللَّاتِى كُنَّ عندى ، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ . قَالَ عُمَرُ : فَأَنْتَ يَارَسُولَ الله كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ . ثُمَّ قالَ : أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِى وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم . قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : وَالَّذى نَفْسى بِيَده ، مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالكًا فَجًّا إلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ[1] » .

[الحديث ٣٢٩٤ – طرفاه فى : ٣٦٨٣ ، ٦٠٨٥]

٣٢٩٥ – حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْزَةَ قالَ حَدَّثَنِى ابْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّد بنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بن طَلْحَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « إِذَا اسْتَيْقَظَ – أُرَاهُ أَحَدُكُم – من مَنَامه فَتَوَضَّأَ فليَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا ، فإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبيتُ عَلَى خَيْشُومه » .

---

(١) يدخل هذا فى باب علائم النبوة ، لأن ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم عن عمر بأن الشيطان يخشاه ويجتنب طريقه استمر كذلك بعد العصر النبوى إلى آخر حياة عمر ، فكان عمر .

١٢ - **باب** ذِكْرِ الجنِّ وَثَوابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ[1]. لقَوْله ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ منكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي - إلى قَوْله - عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾. ﴿بَخْسًا﴾: نَقْصًا. وقالَ مُجاهد: ﴿وجَعَلُوا بينَهُ وبينَ الجِنَّةِ نَسَبًا﴾: قالَ كفَّارُ قُرَيشٍ: الملائكةُ بناتُ اللهِ وأُمَّهاتُهم بناتُ سَرَوات الجِن، قالَ اللهُ ﴿ولقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهم لَمُحْضَرُونَ﴾: سيُحْضَرون للحسَاب. ﴿جُندٌ مُحضَرون﴾ عندَ الحساب.

٣٢٩٦ - **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالكٍ عَنْ عَبْد الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْد الله بنِ عَبْد الرَّحْمٰن بنِ أبي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيه أَنَّهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فَإِذا كُنْتَ فِي غَنمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قالَ أَبُو سَعِيد: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم».

١٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وإذ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ - إِلَى قولهِ - أُولئِكَ في ضَلَالٍ مُبين﴾. ﴿مَصرِفًا﴾: مَعدِلاً. ﴿صَرَفْنا﴾ أي وَجَّهنا.

١٤ - **باب** قَوْلُ اللهِ تعالىٰ ﴿وبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دابَّةٍ﴾ قال ابن عبَّاسٍ: الثُّعبان: الحيَّة الذَّكَر منها، يُقال الحَيَّاتُ أَجْناسٌ: الجانُّ والأَفاعي والأَساود. ﴿آخذٌ بناصيتِها﴾ في ملكه وسُلطانه. ويُقال ﴿صافَّاتٍ﴾ بُسُطٌ أَجنحَتُهنَّ. ﴿يَقبِضنَ﴾: يَضربنَ بأَجنحَتهن.

٣٢٩٧ - **حدثنا** عَبْدُ الله بن مُحمَّد حَدَّثَنا هشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَخْطُبُ عَلَى الْمنبرِ يَقُولُ: اقتلُوا الْحَيَّات وَاقْتلُوا ذَا الطُّفْيَتَين وَالأَبْتَرَ[2]، فَإِنَّهُمَا يَطْمسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الحَبَلَ».

[الحديث ٣٢٩٧ - أطرافه في: ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦]

---

(١) اسم الجن مشتق في لغة العرب من معنى الخفاء والاستتار. قال بعض المعتزلة: هم أجساد رقيقة بسيطة. وعن الربيع قال: «سمعت الشافعي يقول: من زعم أنه يرى الجن أبطلنا شهادته إلا أن يكون نبياً» فمن زعم أنه يراهم فإما أن يكون صادقاً ويكون صاحب أوهام فلا تقبل شهادته فيما يشهد به لاحتمال أن يطرأ عليه الوهم في شهادته، وإما أن يكون كاذباً والكاذب غير أهل للشهادة.

(٢) الطفية: خوصة المقل، الثمر المعروف. شبه به الخط الذي على ظهر الحية. والأبتر: مقطوع الذنب.

٣٢٩٨ - « وَقَالَ عَبْدُ اللهِ : فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا ، فَنَادَانِى أَبُو لُبَابَةَ : لَا تَقْتُلْهَا . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ . فَقَالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ (١) ، وَهِيَ الْعَوَامِرُ (٢) » .

[الحديث ٣٢٩٨ - طرفاه فى : ٣٣١١ ، ٣٣١٣]

٣٢٩٩ - « وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ : فَرَآنِى أَبُو لُبَابَةَ ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ والزُّبَيْدِيُّ . وَقَالَ صَالِحٌ وابْنُ أَبِى حَفْصَةَ وَابْنُ مُجمعٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ : فَرَآنِى أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بنُ الخَطَّابِ » .

١٥ - باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ (٣)

٣٣٠٠ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

٣٣٠١ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ (٤) ، وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِى أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ ، والسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الغَنَمِ » .

[الحديث ٣٣٠١ - أطرافه فى : ٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩ ، ٤٣٩٠]

٣٣٠٢ - حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِى قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو أَبِى مَسْعُودٍ قال « أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِيَدِهِ نَحْوَ اليَمَنِ فَقَالَ : الإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا (٥) ، أَلَا إِنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القُلُوبِ فِى الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِى رَبِيعَةَ وَمُضَرَ »

[الحديث ٣٣٠٢ - أطرافه فى : ٣٤٩٨ ، ٤٣٨٧ ، ٥٣٠٣]

---

(١) أى الحيات التى توجد فى شقوق البيوت .
(٢) وهى الحيات التى يطول لبثها فى البيوت .
(٣) شعف الجبال وشعافها : أعاليها ، واحدها شعفة .
(٤) لأنه أعرق فى البعد عن مهبط رسالات الله .
(٥) وقد استجاب اليمنيون لدعوة الإسلام فى حياته صلى الله عليه وسلم بسرعة وقبول ، فاستحقوا هذا الثناء .

٣٣٠٣ - حدثنا قُتَيْبةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ جعفرِ بنِ رَبيعَةَ عَنِ الأَعْرَجِ عَن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِه[1] فإِنَّها رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَىٰ شَيْطَانًا».

٣٣٠٤ - حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنا رَوْحٌ قالَ أَخْبَرَنا ابنُ جَرَيجٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ - أَوْ أَمْسَيْتُمْ - فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيلِ فَحلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا». قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَار سَمِعَ جَابِرَ بنَ عَبْدِ اللهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ «وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ».

٣٣٠٥ - حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ خَالد عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ «فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ: إِذا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَت. فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فقَالَ لِي مِرَارًا، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟».

٣٣٠٦ - حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَير عَن ابن وَهْبٍ قالَ حَدَّثَنِي يُونُس عَن ابْنِ شِهَاب عَن عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قالَ لِلْوَزَغِ[2]: الفُوَيْسِقُ. وَلَمْ أَسْمَعْه أَمَرَ بِقَتلِهِ. وَزَعَمَ سَعْدُ بنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَ بقتْله».

٣٣٠٧ - حدثنا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْل أَخْبَرَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ جُبَيْر بْن شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْن الْمُسَيَّبِ أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ»

[الحديث ٣٣٠٧ - طرفه في: ٣٣٥٩]

٣٣٠٨ - حدثنا عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «اقْتلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَطْمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ».

تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ «أَخْبَرَنا أُسَامَةُ»

[الحديث ٣٣٠٨ - طرفه في: ٣٣٠٩]

(١) لأن العادة جرت بأن يصرخ الديك عند طلوع الفجر، وعند الزوال.

(٢) الوزغ: الفأر.

٣٣٠٩ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « أَمَرَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِقَتْلِ الأَبْتَرِ وَقَالَ : إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيُذْهِبُ الحَبَلَ » .

٣٣١٠ ـ حدثنا عَمْرُو بْنُ عَلِىٍّ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِى عَدِى عَنْ أَبِى يُونُسَ القُشَيْرِىِّ عَنْ ابن أَبِى مُلَيْكَةَ أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّات ، ثُمَّ نَهَى قَالَ « إِنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فيه سِلْخَ حَيَّةٍ فَقَالَ : انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَنَظَرُوا فَقَالَ : اقْتُلُوهُ ، فَكُنْتُ أَقْتُلُها لِذَلِكَ » .

٣٣١١ ـ « فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِى أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : لَا تَقْتُلُوا الْجِنَّانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرَ ذِى طُفْيَتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ ويُذْهِبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ ـ حدثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدثَنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّات .

٣٣١٣ ـ فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ « أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوت ، فَأَمْسَكَ عَنْها » .

١٦ ـ باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسهُ
فَإِنَّ فِى أَحد جَنَاحَيْه دَاءً وفِى الآخَرِ شِفَاءً
وخَمْسٌ منَ الدَّوَابِّ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الْحَرَمِ

٣٣١٤ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنَ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « خَمْسٌ فَواسِقُ يُقْتَلْنَ فِى الحَرَمِ : الفَأْرَةُ وَالعَقْرَبُ والحُدَيَّا وَالْغُرَابُ والكَلْبُ العَقُورُ » .

٣٣١٥ ـ حدثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الله بنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « خَمْسٌ منَ الدَّوابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْه : الْعَقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَأَةُ » .

٣٣١٦ ـ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قالَ « خَمِّرُوا الآنِيَةَ ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ ، وأَجِيفُوا الأَبْوَابَ ، وَاكْفِتُوا صِبيانَكُم

عِنْدَ الْمَسَاءِ[١]، فَإِنَّ لِلْجِن انْتِشَارًا وَخَطْفَة، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَاد فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّت الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْت[٢]».

قالَ ابنُ جُرَيج وحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِين».

٣٣١٧ – حدثنا عَبْدَةُ بنُ عَبْد الله أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله قالَ «كُنَّا مَع رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي غَار، فَنَزَلَتْ ﴿والمُرْسَلات عُرْفًا﴾ وَإِنَّا لَنَتلقَّاهَا منْ فيه إِذْ خَرَجَتْ حيَّةٌ من جُحرِهَا، فَابْتَدَرْنَاهَا لنقتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَقيتْ شرَّكُمْ كَمَا وُقيتُم شَرَّها». وَعَنْ إِسْرَائيلَ عَنِ الْأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْد الله. مثْله. قالَ «وإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا منْ فيه رَطْبةً[٣]». وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغيرَةَ.

وَقَالَ حَفصٌ وأَبُو مُعَاويَةَ وَسُلَيْمَانُ بنُ قَرْمٍ عَن الْأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهيمَ عَن الْأَسْوَد عَنْ عَبْد الله.

٣٣١٨ – حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ حَدَّثَنا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ عَنْ نَافعٍ عَنِ ابْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَن النَّبيِّ قَالَ «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ منْ خَشَاش الْأَرْض[٤]». قالَ وَحَدَّثَنا عُبَيْدُ الله عَنْ سَعيدٍ المَقْبُريِّ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، مثلَهُ.

٣٣١٩ – حدثنا إِسْمَاعيلُ بنُ أَبِي أُوَيْس قالَ حَدَّثَنِي مَالكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَاد عَن الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ: نَزَلَ نَبِيٌّ منَ الْأَنْبياءِ تَحْتَ شَجَرَة فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بجِهَازه فَأُخْرِجَ منْ تَحتها، ثُمَّ أَمَرَ ببَيْتها فَأُحْرِقَ بالنَّار، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْه: فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحدَةً[٥]»؟

---

(١) خمروا الآنية: غطوها. وأوكئوا الأسقية: اربطوها. وأجيفوا الأبواب: أغلقوها وأكفتوا صبيانكم: احفظوهم في البيوت.

(٢) أراد بالفويسقة: الفأرة، فإنها تريد أن تلمس من زيت المصباح، فتحدث في البيت حريقاً.

(٣) هي سورة المرسلات، سمعوها منه صلى الله عليه وسلم غضة في أول ما تلاها عقب نزولها.

(٤) خشاش الأرض: هوامها وحشراتها. تقدم الحديث برقم ٢٣٦٥.

(٥) عوتب لأنه عمم العقاب لمن لم يؤذه.

١٧ - باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً

٣٣٢٠ - حدثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً »

[الحديث ٣٣٢٠ - طرفه في: ٥٧٨٢]

٣٣٢١ - حدثنا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ حَدَّثَنا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وابنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ « غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ[1] يَلْهَثُ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ - فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِها فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذٰلِكَ[2] »

[الحديث ٣٣٢١ - طرفه في: ٣٤٦٧]

٣٣٢٢ - حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُفيَانُ قَالَ حفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا، أَخبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ « لَاتَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فيه كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ ».

٣٣٢٣ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ ».

٣٣٢٤ - حدثنا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى قالَ حدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَن أَمْسَكَ كَلبًا يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِه كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ، إِلَّا كلبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِية ».

٣٣٢٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ قالَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بنُ خُصَيْفَةَ قالَ أَخبَرَنِي السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ سَمِعَ سُفْيَانَ بنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَئِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقُولُ « مَن اقتَنَى كَلْبًا لَا يُغْنِي عَنهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِه كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ. فقالَ السائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قالَ: إِي وَرَبِّ هٰذِهِ القِبْلَة »

---

(١) الركي: جنس الركية وهي البئر، وجمعها ركايا.

(٢) لما في قلبها من الرحمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٠) كتاب أحاديث الأنبياء (١)

١ - باب خَلق آدمَ وذُرِّيَّته

﴿ صَلْصال ﴾ : طينٌ خُلطَ برَمل ، فصَلْصَلَ كما يُصَلصلُ الفَخَّار ، ويقال مُنتنٌ يريدون به صَلّ ، كما يقال صَرَّ البابُ وصَرْصَر عندَ الإغلاق ، مثلُ كبكبته يعني كَببتُه . ﴿ فمرَّت به ﴾ : استمرَّ بها الحمل فأَتَمَّتْه . ﴿ أَن لا تسجُد ﴾ : أن تَسجُدَ . وقول الله تعالى [البقرة : ٣٠] : ﴿ وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِي جاعِلٌ فِى الأَرْضِ خليفة (٢) ﴾ قال ابنُ عبَّاسٍ ﴿ لما عليها حافظ ﴾ : إلا عليها حافظ . ﴿ فى كبَد ﴾ فى شدَّة خَلق . ﴿ ورياشًا ﴾ : المال . وقال غيرهُ : الرِّياش والرِّيشُ واحد وهوَ ماظهرَ منَ اللباس . ﴿ مَا تُمْنُونَ ﴾ النُّطْفَةُ فى أَرْحَامِ النِّسَاءِ . وَقالَ مُجاهِد : ﴿ إِنَّهُ على رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ : النُّطْفَةُ فى الإحْليل كلُّ شيءٍ خلقه فهوَ ﴿ شفع ﴾ : السماءُ شفع . ﴿ والوَترُ ﴾ الله عزَّ وجلَّ . ﴿ فى أَحسَن تقويم ﴾ فى أحسن خَلق ﴿ أَسفَلَ سافلينَ ﴾ إلَّا مَن آمَن . ﴿ خُسْر ﴾ : ضلَال ، ثمَّ استثنىٰ فقال إلَّا مَن آمَن . ﴿ لازب ﴾ لازم . ﴿ ننشئكم ﴾ فى أىِّ خلقٍ نشاء . ﴿ نُسَبِّحُ بحمدك ﴾ : نُعظِّمُكَ . وقال أَبو العالية ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلمات ﴾ : فهوَ قولهُ ﴿ ربَّنا ظلَمنا أنفُسنا ﴾ . ﴿ فأَزَلَّهما ﴾ : فاستزَلَّهما . و﴿ يَتسنَّهْ ﴾ يَتغير . ﴿ آسن ﴾ : متغيِّر . و﴿ المسْنون ﴾ : المتغيِّر . ﴿ حَمَإٍ ﴾ جمع حَمْأَة وهو الطينُ المتغيِّر . ﴿ يَخصِفان ﴾ : أَخذُ الخصاف ﴿ من ورَق الجنة ﴾ يُؤلِّفان الورقَ ويَخصِفان بعضَهُ إلى بعض . ﴿ سَوْآتهما ﴾ : كناية عن فَرجَيهما . ﴿ ومتَاع إلى حين ﴾ هاهنا إلى يوم القيامة ، الحين عندَ العرب : من ساعة إلى مالا يحصى عددُه . ﴿ قَبيلُه ﴾ : جيلُهُ الذى هو منهم .

---

(١) الأنبياء جمع نبى ، والنبوة نعمة من الله يمن بها على من يشاء ، فيوحى إليه بمعانى الحق وسبل الخير . فإذا أمر بتبليغ ذلك للناس ودعوتهم إليه ، وحملهم عليه ، وقيادتهم فى نشره وإذاعته ، فهو الرسول ، ودعوته هى الرسالة ، فكل رسول نبى وليس كل نبى رسولا ، والرسل أفضل من الأنبياء ، وكانت النبوة والرسالة من الله إلى البشر فى القرون الخالية والأمم المختلفة ، لتوجيه الإنسانية إلى الحق والخير ، ثم كانت آخر رسالات الله هى الرسالة المحمدية ، وهى أجمعها وأكملها ، ولا حاجة فى البشر بعدها إلى غيرها . ويوم يرجع المسلمون إلى رسالة رسولهم ، يقيمون سنتها بمعاملاتهم وتصرفاتهم ، يوشك أن تعرف الإنسانية سعادتها بإقامة هذه السنن ، فتكون الرسالة المحمدية نظام العالم والأمم أجمع فى كل زمان ومكان ، والله الموفق .

(٢) أسند الطبرى من طريق ابن سابط مرفوعاً قال : الأرض : مكة . وقال الحافظ : المراد بالخليفة : آدم عليه السلام .

٣٣٢٦ – حدثنا عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ هَمَّام عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِراعًا ، ثُمَّ قالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولٰئكَ منَ الْمَلائكَة فَاسْتَمعْ ما يُحيُّونَكَ وَتَحيَّةُ ذُرِّيَّتكَ . فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا : السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله . فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ الله فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَة آدَمَ ، فَلَمْ يَزَل الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتى الْآنَ » .

[الحديث ٣٣٢٦ – طرفه في : ٦٢٢٧]

٣٣٢٧ – حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيد حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « وأَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَة الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْر ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَايَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتْفلُونَ وَلَا يَمْتَخطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ الْمسْكُ وَمَجَامرُهُمُ الْأَلُوَّةُ ، الْأَلَنْجُوج : عُودُ الطِّيب ، وَأَزْوَاجهِمُ الْحُورُ الْعينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحدٍ عَلَى صُورَة أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » .

٣٣٢٨ – حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ أُمَّ سُلَيْم قَالَتْ : يَارَسُولَ الله إِنَّ اللهَ لَايَسْتَحي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُسْلُ إِذا احْتَلَمَتْ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ . فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ : تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فِيما يُشْبِهُ الْوَلَد »

٣٣٢٩ – حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَام أَخبرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَلَغَ عَبْدَ الله بنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الْمَدِينَةَ ، فَأَتَاهُ فقَالَ : إِنِّي سَائلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِي ، قالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاط السَّاعَة ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّة ؟ وَمنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنزِعُ الوَلَدُ إِلى أَبِيهِ ، وَمنْ أَيِّ شيءٍ يَنْزِعُ إِلى أَخْوَاله ؟ فقَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنفًا جِبْرِيلُ . قال فقَالَ عَبْدُ الله : ذَاكَ عدُوُّ الْيَهُود منَ الملائكَة فقَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم : أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاط السَّاعَة فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِب . وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّة فَزِيَادَةُ كَبِد حُوت وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَد فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ ، وإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا . قالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الله . ثُمَّ قالَ : يَارَسُولَ الله ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ ، إِنْ عَلمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدكَ . فَجَاءَتِ الْيَهُودَ ، وَدَخَلَ عَبْدُ الله الْبَيْتَ ، فقَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَيُّ رجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ

اللهِ بنُ سلام ؟ قالوا أَعلَمُنا وابْنُ أَعْلَمِنَا ، وَأَخبَرُنَا وَابْنُ أَخْبَرِنَا . فقالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلمَ : أَفَرَأَيْتُم إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِ ؟ قالُوا : أَعَاذَهُ اللهُ منْ ذٰلكَ . فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. فَقَالُوا : شَرُّنا وَابْنُ شَرِّنا . وَوَقَعُوا فيه »

[الحديث ٣٣٢٩ – أطرافه فى : ٣٩١١ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠]

٣٣٣٠ – حدثنا بِشْرُ بنُ مُحمدٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَحْوَهُ ، يَعْنى «لَوْلَا بَنُوإِسْرَائيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ(١)، وَلَوْلا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا » .

٣٣٣١ – حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بنُ حزامٍ قَالَا حَدَّثَنا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائدَةَ عَنْ مَيْسَرَةَ الْأَشْجَعى عَنْ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ منْ ضِلَعٍ(٢)، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِى الضِلَعِ أَعْلَاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمَه كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » .

[الحديث ٣٣٣١ – طرفاه فى : ٥١٨٤ ، ٥١٨٦]

٣٣٣٢ – حدثنا عُمَرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبى حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ وَهْبٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ «حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ : إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، ثُمَّ يَكونُ عَلقَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذٰلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ ، وَأَجَلُهُ ، وَرِزْقُهُ ، وَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ . ثُمَّ يُنْفَخُ فيهِ الرُّوحُ . فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ » .

٣٣٣٣ – حدثنا أَبُو النُّعْمَان حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْد عَنْ عُبَيْد اللهِ بنِ أَبِى بَكْرِ بنِ أَنَس بنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِنَّ اللهَ وَكَّلَ فِى الرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ : يَارَبِّ نُطْفَةٌ ، يَارَبِّ عَلَقَةٌ ، يَارَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذا أَرَادَ أَنْ يَخلُقَها قالَ : يَارَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ يَارَبِّ أَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا الْأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ كَذٰلِكَ فِى بَطْنِ أُمِّه » .

---

(١) الخنز : التغير والنتن . أى لولا أن بنى إسرائيل سنوا ادخار اللحم حتى أنتن لما ادخر فلم ينتن .

(٢) زاد فى رواية الأعرج عن أبى هريرة عند مسلم : « لن تستقيم لك على طريقة » .

٣٣٣٤ ـ **حدثنا** قَيْسُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا خَالِدُ بنُ الْحَارِث حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ « إِنَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا : لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قالَ : فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ : أَنْ لاتُشْرِكَ بِي ، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ » .

[الحديث ٣٣٣٤ ـ طرفاه في : ٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧]

٣٣٣٥ ـ **حدثنا** عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ ابنُ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَن سَنَّ الْقَتْلَ » .

[الحديث ٣٣٣٥ ـ طرفاه في : ٦٨٦٧ ، ٧٣٢١]

٢ ـ باب الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ ـ قالَ وَقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ »

وَقَالَ يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ بِهَذَا .

٣ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [هود : ٢٥] : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾

قالَ ابن عباس : ﴿ بادِيَ الرأيِ ﴾ : ما ظَهرَ لنا . ﴿ أَقْلِعي ﴾ : أَمسكي . ﴿ وفار التَّنُّورُ ﴾ : نَبعَ الماء . وقالَ عِكْرِمة : وجهُ الأَرْض . وقالَ مجاهدٌ ﴿ الجُوديِّ ﴾ : جبلٌ بالجزيرة . ﴿ دَأْب ﴾ مثْلُ حال ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ من قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إلى آخر السُّورَة [نوح : ١ ـ ٢٨] : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِم نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيري بِآيَاتِ اللهِ ـ إلى قوله ـ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

٣٣٣٧ ـ **حدثنا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ : وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « قَامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجالَ فَقَالَ : إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَه ، لَقَدْ أَنْذَرَ نوحٌ قَوْمَه ، وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِه : تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

٣٣٣٨ – حدثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثنا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيىٰ عَنْ أَبي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَديثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَاحَدَّثَ بِهِ نَبيٌّ قَوْمَهُ : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجيءُ مَعَهُ بمثَالِ الْجَنَّة والنَّارِ ، فَالَّتى يَقُولُ إِنَّها الْجَنَّةُ هىَ النَّارُ ، وَإِنِّى أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِه نُوحٌ قَوْمَهُ » .

٣٣٣٩ – حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بنُ زِيَادٍ حَدَّثَنا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبي صَالِحٍ عَنْ أَبي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ ، فَيَقُولُ الله تعَالَى : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فَيَقُول : نَعَمْ أَىْ رَبِّ . فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بلَّغَكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبيٍّ . فَيَقُولُ لِنُوحٍ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : محمدٌ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وَأُمَّتُهُ ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُه [البقرة : ١٤٣] : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ والوَسَطُ : الْعَدْلُ » .

[الحديث ٣٣٣٩ – طرفاه فى : ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩]

٣٣٤٠ – حدثنا إِسْحَاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبي زُرْعةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « كُنَّا مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَتْ إليه الذِّرَاعُ[١] – وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ – فَنَهَسَ منْها نَهْسَةً[٢] وَقَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاس يَوْمَ الْقيَامَة . هَلْ تَدْرُونَ بمَنْ يَجْمَعُ اللهُ الْأَوَّلينَ وَالآخرينَ فى صَعيدٍ وَاحدٍ ، فَيُبْصرُهُم النَّاظرُ ، وَيُسْمعُهُمُ الدَّاعى ، وتَدْنُو منْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فيه ، إِلىٰ مَا بَلَغَكُمْ ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فيَقُولُ بَعْضُ النَّاس : أَبُوكُم آدمُ . فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بيَده ، وَنَفَخَ فيكَ منْ رُوحه ، وَأَمَرَ الْمَلَائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ . أَلَا تَشفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فيه وَمَا بَلَغنا ؟ فَيَقُولُ : رَبِّى غَضبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثْلَهُ ، وَنَهَانى عَن الشَّجَرَة فَعَصَيْتُ . نَفْسى نَفْسى ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرى ، اذْهَبُوا إِلى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُل إلى أَهْل الْأَرْض[٣] ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا . أَمَا تَرَى إلى ما نحنُ فيه ؟ أَلَا تَرَى إِلى مَا بَلَغنَا ؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّى غَضبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، وَلا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثْلَه . نَفْسى نَفْسى ، ائْتُوا النَّبيَّ

(١) أى ذراع الشاة المطبوخة .
(٢) أى أخذ منها بأطراف أسنانه ، مثل نهش .
(٣) لأن رسالة آدم قبله كانت لبنيه فقط ورسالته رسالة تربية من الأب لبنيـه .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فَيَأْتُونى . فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَهْ . قَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْد : لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ » .

[الحديث ٣٣٤٠ – طرفاه فى : ٣٣٦١ ، ٤٧١٢]

٣٣٤١ – حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِىِّ بن نَصْر أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَرَأَ ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِر ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ » .

[الحديث ٣٣٤١ – أطرافه فى : ٣٣٤٥ ، ٣٣٧٦ ، ٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤]

٤ – باب ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِين ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُون – إِلَى – وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ ﴾ [الصافات : ٢٣] قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : يُذْكَرُ بِخَيْرٍ . ﴿ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِين ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ، إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠] . يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُود وابنُ عبَّاسٍ أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ .

٥ – باب ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلامِ . وَهُوَ جَدُّ أَبِى نُوحٍ ، وَيُقَالُ جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٥٧] ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾

٣٣٤٢ – قَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِىِّ . ح

حدثنا أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ حدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ « كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قَالَ : فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِى وَأَنا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِى ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وإِيمانًا فَأَفْرَغَهَا فِى صَدْرِى ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِى فَعَرَجَ بِى إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هذا ؟ قَالَ هٰذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : مَعِى مُحَمَّدٌ ، قَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَافْتَحْ . فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ[1] ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِىِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هٰذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ

(١) الأسودة والأساود : الشخوص من إنسان أو متاع أو غيره ، واحدها سواد .

الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ[1]، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِى عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ . فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى . ثُمَّ عَرَجَ بِى جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا : افْتَحْ ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ ، فَفَتَحَ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِى السَّمَاوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِى كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِى السَّادِسَةِ . وَقَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ . ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، وَقُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا مُوسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ . قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عِيسَى . ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَباً بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمُ — قَالَ وَأَخْبَرَنِى ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثُمَّ عُرِجَ بِى حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ[2] . قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَفَرَضَ اللهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى : مَا الَّذِى فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَرَاجَعْتُ رَبِّى ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّى فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رَبَّكَ ، فَقُلْتُ : قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى . ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِى مَا هِيَ . ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ[3] ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ » .

٦ — **بَاب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [هود : ٥٠] ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا[4] قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ﴾ وَقَوْلِهِ [الأحقاف : ٢١] ﴿ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ — إِلَى قَوْلِهِ — كَذَلِكَ نَجْزِى الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الحاقة : ٨] :

---

(١) النسم : الأرواح والنفوس .
(٢) صريف الأقلام : صوت جريانها بما تكتبـه .
(٣) الجنابذ : جمع جنبذة وهى القبـة .
(٤) هو أحد الأنبياء الخمسة من العرب ، وهم : هود وصالح وشعيب وإسماعيل وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بريحٍ صَرْصَرٍ ﴾ شَديدةٍ ﴿ عَاتية ﴾. قالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : عَتَتْ عَلَى الخُزَّانِ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانيةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ مُتَتَابِعَةً ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة ﴾ أُصُولُها ؟ ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِية ﴾ بقيَّة .

٣٣٤٣ ـ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهْلِكَتْ عَادٌ بالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ ـ قالَ : وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِى نُعْمٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَعَثَ عَلِىٌّ رَضِىَ اللهُ عنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِذُهَيْبَةٍ ، فَقَسَمها بَيْنَ الْأَرْبَعَة ، الْأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمجَاشِعِيِّ ، وعُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزارِيِّ ، وَزَيْدٍ الطَّائِى ثُمَّ أَحَدِ بَنِى نَبْهَانَ ، وَعَلْقَمَةَ بنِ عُلَاثَةَ الْعَامِرِىِّ أَحَدِ بَنِى كِلاب . فغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ قالُوا : يُعْطِى صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنَا . قالَ : إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ . فأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاتِئُ الْجَبِين كَثُّ اللِّحْيَة مَحلُوقٌ فقَالَ : اتَّقِ اللهَ يَا مُحَمَّدُ ، فقَالَ : مَنْ يُطِعِ اللهَ إذا عَصَيتُ ؟ أَيَأْمَنُنِى اللهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْض وَلَا تَأْمَنُونى ؟ فَسَأَلَه رَجُلٌ قَتلَهُ ـ أَحْسِبُهُ خَالدَ بْنَ الْوَلِيد ـ فمَنَعَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا ـ أَوْ فِى عَقبِ هٰـذا ـ قَوْم يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمرقُونَ مِنَ الدِّين مُرُوقَ السَّهْمِ منَ الرَّمِيَّةِ ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ »

[الحديث ٣٣٤٤ – أطرافه فى : ٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ، ٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢]

٣٣٤٥ ـ **حدّثنا** خَالدُ بنُ يَزِيدَ حَدَّثَنا إِسْرَائيلُ عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَد قالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الله قالَ « سمعْتُ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقْرَأُ ﴿ فَهَلْ منْ مُدَّكِرٍ ﴾ »

١٧ ـ **باب** قَوْلِ الله تَعَالَى [الأَعراف : ٧٣] ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالحًا ﴾ وقوله [الحجر : ٨٠] ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ﴾ : الحِجرُ موضعُ ثَمود . وأَما ﴿ حَرْثٌ حِجر ﴾ حرام ، وكلُّ ممنوع فهو حِجْر ، ومنهُ « حجر محجور » . والحِجرُ كلُّ بناء بنَيتَه ، وما حجَرْتَ عليه منَ الْأَرْض فَهُوَ حِجْر ، ومِنْهُ سُمِىَ حَطِيمُ البيت حِجرًا ، كَأَنَّهُ مشتقٌّ من مَحْطُوم ، مثلُ قتيل من مَقْتُول ، ويُقَالُ للأُنْثَى منَ الخيلِ حِجْر ، ويُقَالُ للعَقْل : حِجر . وحِجًى وأَمَّا حَجْرُ اليمامة فهُوَ المنزل .

٣٣٧٧ - حدّثنا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيَانُ حَدَّثَنا هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْد الله بنِ زَمْعَةَ قالَ «سَمِعْتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - وَذَكَرَ الَّذى عَقَرَ النَّاقَةَ - قالَ : انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعَةٍ فِى قَوْمِه كَأَبِى زَمْعَةَ » .

[الحديث ٣٣٧٧ - أطرافه فى : ٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢]

٣٣٧٨ - حدّثنا مُحَمدُ بنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ حَسَّانَ بنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ عَنْ عَبْد الله بنِ دينَارٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِى غَزْوَة تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا منْ بِئْرِهَا وَلَا يَسْتَقُوا منها ، فقَالُوا : قَدْ عَجَنَّا منْها واستَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُم أَن يَطْرَحُوا ذٰلكَ الْعَجِينَ ويُهْرِيقُوا ذٰلكَ الْمَاءَ » . ويُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بنِ مَعْبَد وَأَبِى الشُّمُوس « أَنَّ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ » . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم « مَنِ اعتَجَنَ بِمَائِهِ »

[الحديث ٣٣٧٨ - طرفه فى : ٣٣٧٩]

٣٣٧٩ - حدّثنا إبْرَاهِيم بنُ الْمُنْذر حدَّثنا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْد الله عَنْ نَافعٍ أَنَّ عَبْدَ الله بن عُمَرَ رَضِىَ الله عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَرْضَ ثَمُودَ ، الْحِجْرَ ، واسْتَقَوا من بِئْرِهَا وَاعْتَجَنُوا به ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ يُهْرِيقُوا ما اسْتَقَوْا من بِئَارِهَا وَأَن يَعْلِفُوا الإِبلَ الْعَجِينَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتى كَانَ تَرِدُها النَّاقَةُ » . تَابعَهُ أُسَامَةُ عَنْ نَافعٍ .

٣٣٨٠ - حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبرَنَا عَبْدُ الله عَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِىِّ قالَ أَخْبَرَنى سَالمُ بنُ عَبْد الله عَنْ أَبِيه رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ النبِىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قالَ : لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ . ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائه وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ »

٣٣٨١ - حدّثنى عَبْدُ الله بنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا وَهْبُ حَدَّثَنا أَبِى سَمِعْتُ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَالمٍ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهم - إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ - أَنْ يُصِيبَكم مثْلَ مَا أَصَابَهُم » .

٧ - باب قصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

وقولِ الله تعالى [الكهف : ٩٤] ﴿ قالُوا ياذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ ﴾ وقولِ الله تعالى [الكهف : ٨٣] ﴿ ويَسْأَلُونَكَ عن ذى الْقَرْنَيْنِ - إلى قوله - سَبَبًا ﴾ سبباً : طريقاً .

إلى قوله ﴿ آتونى زُبرَ الحَديدَ ﴾ واحدُها زُبرة وهيَ القطع ﴿ حتى إذَا سَاوَى بيْنَ الصدَفَين ﴾ يُقال عنِ ابنِ عبَّاسٍ الجبلَين . والسدَّين : الجبلَين . خَرْجًا : أجْرًا . ﴿ قالَ انفُخوا حتَّى إذا جَعَلَهُ نارًا قالَ آتُونى أفْرِغْ علَيْه قِطْرا ﴾ أصبُبْ عليه رَصاصا ، ويقالُ الحديد ، ويقالُ الصُّفْر ، وقال ابنُ عبَّاسٍ : النُّحاسُ ، ﴿ فما اسْطاعوا أن يَظهروه ﴾ يَعلوه ، اسطاع : استفعل من طُعتُ له ، فلذٰلكَ فُتح أسطاعَ يَسطيعُ ، وقالَ بعضُهم استطاعَ يستطيعُ . ﴿ وما استطاعُوا لهُ نَقبا . قال هٰذا رحمةٌ من ربى ، فإذا جاءَ وعدُ ربى جَعلَهُ دَكاءَ ﴾ ألزقَهُ بالأَرْض . وناقَة دكاءُ : لَا سَنَامَ لَهَا . والدَّكداكُ منَ الأَرْض مثلهُ حتى صَلُبَ وتَلبَّدَ . ﴿ وكانَ وعدُ ربى حقًّا . وترَكْنَا بَعضَهم يومَئذ يَمُوجُ فِى بَعضٍ ، حتى إذا فُتحَت يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ وهُم من كلِّ حدَبٍ يَنسِلون ﴾ قالَ قَتادةُ : حَدَبٌ : أكمة . « قالَ رجلٌ للنبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : رأيْتُ السدَّ مثلَ البُرد المحبَّر . قال : قد رأيتَه » .

٣٣٤٦ ـ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْر حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهَاب عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْر أنَّ زَيْنَبَ بنْتَ أَبِى سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِى سُفْيَانَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْت جَحْشٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُنَّ « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ : لَا إِلٰهَ إِلَّا الله ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ ـ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِى تَلِيهَا ـ فقَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ : فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إذا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

[الحديث ٣٣٤٦ ـ أطرافه فى : ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥]

٣٣٤٧ ـ حدثنا مُسلمُ بْنُ إبْرَاهيمَ حدَّثَنا وُهَيْبٌ حَدَّثَنا ابْنُ طَاوُس عَنْ أبيه عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هٰذه ، وَعَقَدَ بيَده تسْعينَ » .

[الحديث ٣٣٤٧ ـ طرفه فى : ٧١٣٦]

٣٣٤٨ ـ حدثنا إسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الأَعْمَش حَدَّثَنا أَبُو صَالحٍ عَنْ أَبِى سَعيدٍ الْخُدْرىِّ رَضِىَ الله عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ : « يَقُولُ الله تَعَالَىٰ : يَا آدَمُ . فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ . فيَقُولُ : أَخْرجْ بَعْثَ النَّار . قَالَ : وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قالَ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تُسْعِمَائَة وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَات حمْل حَمْلَها ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بسُكَارَى ، وَلٰكنَّ عَذَابَ الله شَديدٌ . قَالُوا : يَارَسولَ الله ، وَأَيُّنَا ذٰلكَ

الْوَاحِدُ ؟ قالَ : أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلفٌ . ثُمَّ قالَ : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِه إِنِّى أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّة . فَكَبَّرْنَا . فقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّة . فَكَبَّرْنَا . فَقَالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّة . فَكَبَّرْنَا . فقَالَ : مَا أَنْتُمْ فِى النَّاس إِلَّا كَالشَّعْرَة السَّوْدَاءِ فِى جِلْد ثَوْرٍ أَبْيَضَ ، أَوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِى جِلْد ثَوْرٍ أَسْوَدَ »

[الحديث ٣٣٤٨ - أطرافه فى : ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣]

٨ - باب قَوْل الله تعالى [النساء : ١٢٥] ﴿ واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾

وقوله [النحل : ١٢٠] ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله ﴾

وقوله [التوبة : ١١٤] ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ . وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَة

٣٣٤٩ - حدثنا مُحَمدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَان قالَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً . ثُمَّ قَرَأَ ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُه ، وَعْدًا عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَة إِبْرَاهِيمُ . وإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِى يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِى ، أَصْحَابِى . فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُم ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْله - الْحَكِيمُ ﴾ .

[الحديث ٣٣٤٩ - أطرافه فى : ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦]

٣٣٥٠ - حدثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْد الله قالَ أَخْبَرَنِى أَخِى عَبْدُ الْحَمِيد عَن ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيد الْمَقْبُرِى عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَة وَعَلَى وَجْه آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنى ؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ . فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَارَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِى أَنْ لا تُخْزِيَنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَىُّ خِزْىٍ أَخْزَى مِنْ أَبِى الأَبْعَد ؟ فَيَقُولُ الله تَعَالَى : إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَاإِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ ، فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمه فَيُلْقَى فِى النَّارِ » .

[الحديث : ٣٣٥٠ - طرفاه فى ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩]

٣٣٥١ - حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قالَ حدَّثَنِى ابْنُ وَهْب قالَ أَخْبَرَنِى عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَه عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْن عَبَّاس عَنِ ابنِ عَبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ « دَخَلَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فقَالَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أَمَّا هُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هٰذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ » .

٣٣٥٢ - حدّثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَت . وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فقَالَ : قَاتَلَهُمُ اللهُ ، وَاللهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلَامِ قَطُّ » .

٣٣٥٣ - حدّثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ قالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قالَ : أَتْقَاهُمْ . فقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ؟ قالَ : فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خليلِ اللهِ . قالوا : لَيْسَ عن هٰذا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُون ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إذا فَقِهُوا[1] »

قالَ أَبُو أُسَامَةَ ومُعْتَمِرٌ « عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

[الحديث ٣٣٥٣ – أطرافه فى : ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ ، ٤٦٨٩]

٣٣٥٤ - حدّثنا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنا عَوْفٌ حَدَّثَنا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنا سَمُرَةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ . فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

٣٣٥٥ - حدّثني بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ ك ف ر - قالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلَكِنهُ قالَ : أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَىٰ صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَّا مُوسَىٰ فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ[2] ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انحَدَرَ فِي الْوَادِي » .

---

(١) قال الحافظ : كان شرفهم فى الجاهلية بالخصال المحمودة ، خصوصاً بالانتساب إلى الآباء المتصفين بذلك . ثم كان الشرف فى الإسلام بالخصال المحمودة شرعاً . قلت : وهذا من حكمة الله فى اختياره العرب ليكونوا أول حملة رسالة الإسلام . ولشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق نفيس فى أن معدن العروبة مظنة الحق والخير أكثر من معادن الأمم الأخرى . انظر « مع الرعيل الأول » ص ٢١ – ٢٢ .

(٢) الخلبة : الليف .

٣٣٥٦ – حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا مُغيرَةُ بْنُ عَبْد الرَّحْمٰنِ القُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَاد عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْه السَّلامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالقَدُّوم » . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

[الحديث ٣٣٥٦ – طرفه فى : ٦٢٩٨]

حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد وقَالَ « بالْقَدُوم » مُخَفَّفَةً . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَاد . وَتَابَعَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ مُحَمدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

٣٣٥٧ – حدّثنا سَعيدُ بْنُ تَليدٍ الرُّعَيْنِيُّ أَخْبَرَنا ابْنُ وَهْبٍ قالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحمدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْه السَّلامُ إِلَّا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ » .

٣٣٥٨ – حدّثنا مُحمدُ بْنُ مَحْبُوب حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « وَلَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ إِلَّا ثَلاثَ كَذَبَاتٍ : ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِى ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : قَوْلُهُ ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا ﴾ وَقَالَ : بَيْنا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَىٰ عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِن أَحْسَن النَّاسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْها فَقَالَ : مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَ : أُخْتِي . فَأَتَى سَارةَ قالَ : يَا سَارةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُك ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي عَنْكِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي ، فَلا تُكَذِّبِيني . فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا دخلَتْ عَلَيْه ذَهَبَ يَتَنَاوَلُها بيَده فَأُخِذَ : فقَالَ : ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَت اللهَ فَأُطْلِقَ . ثُمَّ تَنَاوَلَها الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مثلَها أَوْ أَشَدَّ ، فقَالَ : ادْعِي الله لِي وَلَا أَضُرُّكِ ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ . فَدَعَا بعْضَ حجَبَته فقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بشَيْطَانٍ ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ . فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلِّي ، فَأَوْمَأَ بيَده : مَهْيَمْ ؟ قالَتْ : رَدَّ اللهُ كَيْدَ الْكَافر – أَوِ الْفَاجر – فِي نَحْره ، وأَخْدَمَ هَاجَرَ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تلكَ أُمُّكُمْ يابَنِي ماءِ السَّمَاءِ »

٣٣٥٩ – حدّثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسىٰ – أَوْ ابْنُ سَلَامٍ عَنْهُ – أَخْبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْد الْحَميد ابْنُ جُبَيْرٍ عَنْ سَعيد بْن الْمُسَيَّب عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَر بقَتْلِ الْوَزَغِ وقَالَ : كَانَ ينفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْه السَّلَامُ »

٣٣٦٠ - حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاث حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ قالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قُلْنا : يَارَسُولَ اللهِ ، أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَه ؟ قالَ : لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ، ﴿ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ : بِشِرْكٍ . أَوَ لَمْ تَسمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقمَانَ لِابْنه ﴿ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ ، إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾»

٩ - باب يَزِفُّون : النَّسَلَانُ فى المشى

٣٣٦١ - حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « أُتِيَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلم يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فقَالَ : إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ ، وتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ - فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ - فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فيَقُولُ - فَذَكَرَ كَذَبَاته - : نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى » . تَابَعَهُ أَنَسٌ عن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٣٦٢ - حدثنا أحمدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلَّم قَالَ « يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، لَوْلَا أَنَّها عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا »

٣٣٦٣ - قالَ الأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ : أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فَحدثَنِي قالَ « إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فقَالَ : مَا هٰكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عبَّاس ، وَلٰكِنَّهُ قالَ : أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّه عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَهِيَ تُرْضِعُهُ - مَعَهَا شَنَّةٌ لَمْ يَرْفَعْهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وبِابْنِها إِسْمَاعِيلَ »

٣٣٦٤ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمدٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ - وَهِيَ تُرْضِعُهُ - حتى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ[1] فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ وليسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا

(١) الدوحة : الشجرة الكبيرة .

فيه تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فيه مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَّى إبْراهيمُ مُنطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعيلَ فقَالَتْ : يَاإِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بهَذَا الْوَادى الَّذى لَيْسَ فيه إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مرارًا ، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . فقَالَتْ لَهُ : آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا . ثُمَّ رَجَعَتْ . فَانْطَلَقَ إِبْراهيمُ حَتى إِذَا كَانَ عندَ الثَّنِيَّة حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقبَلَ بوَجْهِه الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْه فَقَالَ ﴿ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ منْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ - حَتَّى بَلَغَ - يَشكُرُونَ ﴾ . وَجعَلَتْ أُمُّ إسْمَاعيلَ تُرْضعُ إسْمَاعيلَ وَتَشْرَبُ منْ ذَلكَ الْمَاء ، حتى إذا نَفدَ مَا فى السِّقَاءِ عَطِشَت وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إلَيْه يَتَلَوَّى - أَوْ قالَ : يتَلَبَّط - فَانْطَلَقَتْ كَرَاهيةَ أَنْ تَنْظُرَ إلَيْه ، فَوَجَدت الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَل فى الأَرْض يَليهَا ، فقَامَتْ عَلَيْه ، ثُمَّ اسْتَقْبلَت الْوَادى تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فهَبطَتْ منَ الصَّفَا ، حتى إذا بَلَغَت الْوَادى رَفعَتْ طَرْفَ ذرَاعهَا ، ثم سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُود حتى جَاوَزَت الْوَادىَ ، ثُمَّ أَتَت الْمَرْوَةَ فقَامَتْ عَلَيْها فَنظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، ففَعَلَتْ ذلكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم : فَذلكَ سَعْى النَّاس بَيْنهُمَا . فَلَمَّا أَشْرَفت عَلَى الْمَرْوَة سَمعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ : صَه - تُريدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ أَيْضًا فقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عنْدَكَ غِوَاثٌ ، فَإذَا هىَ بِالْملكِ عنْدَ مَوْضعِ زَمْزَمَ ، فبحَثَ بعَقبه - أَوْ قَالَ بِجَنَاحه - حتى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تَحُوضُهُ وَتقُولُ بيَدهَا هٰكَذَا ، وَجعَلَت تَغرفُ منَ الْمَاءِ فى سقَائهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاس قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا . قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْملَكُ : لَاتَخَافُوا الضَّيْعَةَ ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللهِ يَبْنِى هٰذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفعًا منَ الأَرْض كَالرَّابِية ، تَأْتيه السُّيُولُ فَتأْخُذُ عَنْ يَمينه وَشمَاله ، فَكَانَتْ كَذٰلكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ منْ جُرْهُمٍ - أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ منْ جُرْهُمٍ - مُقْبِلينَ منْ طَرِيقِ كَدَاء ، فَنَزَلُوا فى أَسْفَل مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائرا عَائفًا[1] ، فَقَالُوا : إنَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِى وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ[2] فَإذا هُمْ بِالْمَاء ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاء ، فَأَقْبَلُوا - قال وَأُمُّ إسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ - فَقَالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِى الْمَاء . قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قالَ النَّبِيُّ

---

(١) الطير العائف : الذى يحوم على الماء ويتردد ولا يمضى عنه .

(٢) الجرى : الرسول والأجير والوكيل . سمى بذلك لأنه يجرى مجرى مرسله أو موكله .

صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ ، فَنَزَلُوا ، وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ . وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَاتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ . فَشَكَتْ إِلَيْهِ . قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ . قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ . فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى . فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا . قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ . فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ . فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ : اللَّحْمُ . قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَت : الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ ، قَالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ . قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ — وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ — فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ . ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ . ثُمَّ قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ . قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ . قَالَ ، وَتُعِينُنِي ؟ قَالَ : وَأُعِينُكَ . قَالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا — وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا — قَالَ : فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي . حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهٰذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولَانِ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا . إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ قَالَ فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ »

٣٣٦٥ - حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قالَ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا ؟ قالَ : إِلَى اللهِ . قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللهِ . قَالَ فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا ، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا . قالَ فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا . فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ سَعَتْ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا ، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ، قالَ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هٰكَذَا ، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قالَ فَانْبَثَقَ الْمَاءُ ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ ، قالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ[1] : لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا ، قالَ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا . قالَ فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الْوَادِي فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ ، وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ ، فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا : يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً . قالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي . قالَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ . قالَ : قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ . فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قالَ أَنْتِ ذَاكِ ، فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ . قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي . قالَ فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتْ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ فَقَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قالَ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ . قالَ : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي ، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ ، فَقَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رَبكَ أَمَرَنى أَنْ أَبْنِىَ لَهُ بَيْتًا . قالَ : أَطِعْ رَبَّكَ . قالَ : إِنَّهُ أَمَرَنى أَنْ تُعِينَنى عَلَيْه ، قالَ : إِذَنْ أَفْعَلَ ـ أَوْ كَمَا قالَ . قالَ فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِى وإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَيَقُولان ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

١٠ - باب

٣٣٦٦ - حدّثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِد حَدَّثَنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِىُّ عَنْ أَبيه قالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قُلْتُ : يَارَسُولَ الله أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الْأَرْضِ أَوَّلَ ؟ قالَ : الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ . قالَ قُلْتُ : ثُمَّ أَىٌّ قالَ : الْمَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً . ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فيه » .

[الحديث ٣٣٦٦ – طرفه فى : ٣٤٢٥]

٣٣٦٧ - حدّثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِب عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ : هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » . رَوَاهُ عَبْدُ الله بْن زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٣٦٨ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْد الله أَنَّ ابْنَ أَبِى بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعد إِبْرَاهِيمَ . فَقُلْتُ يَارَسُولَ الله أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعد إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ : لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ . فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هٰذا منْ رَسُولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ » . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ « عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ »

٣٣٦٩ - حدّثنا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخبَرنا مَالِكُ بْنُ أَنَس عَنْ عَبْد الله بْن أَبِى بَكْر بْن مُحَمَّد بْن عَمْرو بْن حَزْمٍ عَنْ أَبيه عَنْ عَمْرِو بْن سُلَيْم الزُّرَقِىِّ أَخْبَرَنِى أَبُو حُمَيْد السَّاعدىُّ رَضِىَ الله عَنْهُ « أَنَّهُمْ قَالُوا : يَارَسُولَ الله كَيْفَ نُصَلِّى عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلم : قُولُوا :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

[الحديث ٣٣٦٩ ـ طرفه فى : ٦٣٦٠]

٣٣٧٠ ـ حدثنا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ حَدَّثَنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بنُ سَالِمٍ الهَمْدَانِيُّ قالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ أَبِى لَيْلَى قَالَ « لَقِيَنِى كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلاَ أُهْدِى لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقُلْتُ : بَلَى فَأَهْدِهَا لِى ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ . قالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٣٣٧١ ـ حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « كانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ : إِنَّ أَبَاكُمَا كانَ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ[1] ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ[2] » .

١١ ـ باب قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [الحجر : ٥١] : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾ الآيةَ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ الآيةَ [البقرة : ٢٦٠]

٣٣٧٢ ـ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قالَ ﴿ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى . قالَ : أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قالَ : بَلَى . وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِى إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ طُولَ مَالَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ[3] » .

[الحديث ٣٣٧٢ ـ أطرافه فى : ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢]

(١) قال الحافظ : يدخل تحته شياطين الإنس والجن ، والهامة : واحدة الهوام ذوات السموم .
(٢) قال الخطابى : المراد به كل داء وآفة تلم بالإنسان من جنون وخبل .
(٣) أى لأسرعت الإجابة فى الخروج ، وصف يوسف بشدة الصبر .

١٢ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٥٤] :

﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾

٣٣٧٣ - **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ «مَرَّ النَّبِيُّ صلَّى الله عليهِ وسلَّم عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ(١)، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ . قالَ : فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : مَالَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟ فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ ؟ قَالَ : ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كلِّكُمْ »

١٣ - **باب** قصَّةِ إِسحاقَ بنَ إبراهيمَ عليهما السلام . فيه ابنُ عمرَ وأبو هريرة عَن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم .

١٤ - **باب** ﴿ أَمْ كُنْتُم شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ -

إلى قولِهِ - وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٣]

٣٣٧٤ - **حدّثنا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ . قَالُوا : يَانَبِيَّ اللهِ لَيْسَ عَنْ هٰذا نَسْأَلُكَ . قالَ : فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ . قالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ . قَالَ : أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي ؟ قالُوا : نَعَمْ . قالَ : فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا »

١٥ - **باب** ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ، أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [النمل : ٨٤-٨٨]

٣٣٧٥ - **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّنادِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « يَغفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إنْ كان ليأْوِي إلى ركنٍ شديدٍ »

---

(١) أي يترامون : ليروا أيهم أجود إصابة في الرمي .

١٦ – باب ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ[1]﴾ [الحجر: ٦٢]، ﴿بِرُكْنِهِ﴾: بمن معهُ لأنَّهُمْ قوّتُه. ﴿تَرْكَنُوا﴾: تَميلوا. فأَنكَرَهم ونكَرَهم واستَنْكَرهم واحد. ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسرعون. ﴿دابر﴾: آخر. ﴿صَيحة﴾: هَلَكة. ﴿للمتوسِّمين﴾: للناظرين. ﴿لَبِسَبِيل﴾: لَبِطَريق.

٣٣٧٦ – حدّثنا محمودٌ حَدَّثَنا أبو أحمد حَدَّثَنا سفيان عن أبي إسْحَاقَ عن الأَسْوَدِ عن عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عنه قال: «قرأَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم: فهل مِنْ مُدَّكِرٍ».

١٨ – باب ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢ – حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّهُ قَالَ «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ».

[الحديث ٣٣٨٢ – طرفاه في: ٣٣٩٠، ٤٦٨٨]

١٩ – باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [يوسف: ٧].

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾

٣٣٨٣ – حدّثني عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سعيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قالَ: أَتْقَاهُمْ للهِ. قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ. قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قالَ: فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِهٰذَا.

٣٣٨٤ – حدّثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ لَهَا «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.

(١) أنكر لوط الملائكة الذين حضروا للتنكيل بأهل الفاحشة، أي لم يعرف أحداً منهم.

قَالَت : إنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ (١) ، مَتى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ فَعادَ ، فَعادَتْ . قالَ شُعْبَةُ : فقالَ في الثَّالثَة ـ أو الرَّابعَة ـ : إنَّكُنَّ صَواحبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكر . . . »

٣٣٨٥ ـ حدثنا الرَّبيعُ بْنُ يَحْيَى البَصْرِيُّ حَدَّثَنا زَائدَةُ عَنْ عَبْد المَلكِ بْن عُمَيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْن أَبي مُوسَى عَن أَبيه قالَ « مَرِضَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْر فلْيُصَلِّ بالنَّاس . فَقَالَتْ عَائشَةُ : إنَّ أَبَا بَكْر رَجُلٌ كَذَا ـ فَقَالَ مثْلَهُ ، فَقالَتْ مثْلَهُ ـ فَقالَ : مُرُوا أَبَا بَكْر ، فَإنَّكُنَّ صواحبُ يُوسُفَ . فأَمَّ أَبُو بَكْرٍ في حَيَاة رَسُولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم » . وَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائدَةَ « رَجُلٌ رَقيقٌ » .

٣٣٨٦ ـ حدثنا أَبُو الْيَمَان أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَاد عَن الأَعْرَجِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبي رَبيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الْوَليدَ بْنَ الْوَليدِ ، اللَّهُمَّ أَنجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤمنينَ . اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ » .

٣٣٨٧ ـ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ ابْنِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عَنْ مَالكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعيدَ بْنَ الْمُسَيَّب وَأَبَا عُبَيْد أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا ، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إلَى رُكْنٍ شَديدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعي لأَجَبْتُه » .

٣٣٨٨ ـ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخبَرَنَا ابْنُ فُضَيْل حَدَّثَنا حُصَيْنٌ عَنْ شَقيقٍ عَنْ مَسْرُوق قالَ « سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ وَهيَ أُمُّ عَائشَةَ لَمَّا قيلَ فيهَا مَا قيلَ قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائشَةَ جَالسَتَانِ ، إذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ منَ الأَنْصار وَهيَ تَقُولُ : فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ . قَالَتْ : فَقُلْتُ : لمَ ؟ قَالَتْ : إنَّهُ نَمَى ذكْرَ الْحَديث ، فَقَالَتْ عَائشَةُ : أَيُّ حَديث ؟ فَأَخْبَرَتْهَا . قَالَتْ : فَسَمعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشيًا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بنَافضٍ . فَجَاءَ النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقَالَ : مَالهٰذه ؟ قُلْتُ حُمَّى أَخَذَتْهَا منْ أَجْل حَديث تُحُدِّثَ به . فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ : وَالله لَئنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقُونَني ، وَلَئنِ اعْتَذَرْتُ لا تَعْذرُونَني ، فَمثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وبَنيه ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصفُون . فَانْصَرَفَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَا أَنْزَلَ ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : بحَمْد الله لَا بحَمْد أَحَد »

[الحديث ٣٣٨٨ ـ أطرافه في : ٤١٤٣ ، ٤٦٩١ ، ٤٧٥١]

(١) أسيف : أي رقيق القلب . والإمامة عنوان القيادة ، ويلائمها الصلابة والحزم .

٣٣٨٩ – حدثنا يَحْيىٰ بْنُ بُكَيرٍ حدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قالَ « أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم : أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللّٰهِ ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قدْ كُذِّبُوا ﴾ أَوْ كُذِبُوا ؟ قَالَتْ بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ ، فقُلْتُ وَاللّٰهِ لَقد اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ . فَقَالَتْ : يَا عُرَيَّةُ ، لَقد اسْتَيْقَنُوا بذٰلكَ . قُلْتُ فَلَعَلَّها « أَوْ كُذِبُوا » قَالَتْ : مَعَاذَ اللّٰهِ ، لَمْ تَكُنْ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلكَ بربِّهَا ، وَأَمَّا هٰذِهِ الآيَةُ قَالَتْ : هُمْ أَتْباعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمنوا بربِّهِمْ وَصَدَّقُوهُم وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلاءُ وَاسْتَأْخرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ من قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتباعَهُمْ كَذَّبُوهُم جَاءَهُم نَصرُ اللّٰهِ ». قالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ : ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ اسْتَفعَلُوا مِن يَئِسْتُ ، ﴿ منهُ ﴾ مِنْ يُوسُفَ ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَوْحِ اللّٰهِ ﴾ مَعْنَاهُ مِنَ الرَّجَاءِ .

[الحديث ٣٣٨٩ – أطرافه فى : ٤٥٢٥ ، ٤٦٩٥ ، ٤٦٩٦]

٣٣٩٠ – أَخْبَرَنِى عَبْدَةُ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَد عَنْ عَبْد الرَّحْمٰن عَنْ أَبيه عَنْ ابْن عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم قالَ « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » .

٢٠ – باب قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالىٰ [الأنبياء : ٨٣] : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحمينَ ﴾ . ﴿ ارْكُضْ ﴾ : اضرب . ﴿ يَركُضون ﴾ : يَعْدُونَ .

٣٣٩١ – حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّد الْجُعْفِىُّ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم قالَ « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْه رِجْلُ جَرَادٍ من ذَهَب ، فَجَعَلَ يَحْثِى فِى ثَوْبِه فَنَادَى رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟ قالَ : بَلىٰ يَارَبِّ ، وَلٰكِنْ لَا غِنىٰ لِى عَنْ بَرَكَتِكَ »

٢١ – باب [مريم : ٥١] ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مُوسىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا . وَنَادَيْنَاهُ منْ جَانبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ كَلَّمَهُ . ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ من رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ يُقَالُ للْوَاحد وَالاِثْنَيْن وَالْجَمِيعِ : نَجِى . وَيُقَالُ ، خَلَصُوا نَجِيًّا : اعْتَزَلُوا نَجِيًّا ، وَالْجَمِيعُ أَنجِيَةٌ يَتَنَاجَونَ . ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ منْ آلِ فرعَونَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ – إِلَى – مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر : ٢٨]

٣٣٩٢ – حدثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ قَالَت عَائِشَةُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا « فَرَجَعَ النَّبِيُّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم إِلَى خَديجةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ،

فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَل - وَكَانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ » يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ - فَقَالَ وَرَقَةُ : مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ وَرَقَةُ : هٰذَا النَّامُوسُ الَّذِى أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، وَإِنْ أَدْرَكَنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا » .

الناموسُ : صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِى يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

٢٢ - **باب** قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [طه : ٩-١٢] : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ إِذْ رَأَى نَارًا ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ ﴿ آنستُ ﴾ أبصرتُ ﴿ نارًا لعلِّى آتيكم منها بِقَبَسٍ ﴾ الآية . قالَ ابنُ عبَّاس ﴿ المقدَّس ﴾ : المبارك . ﴿طُوًى﴾ : اسم الوادى . ﴿سِيرَتَها﴾ : حالَتَها . و ﴿النُّهَى﴾ التُّقَى . ﴿ بمَلْكِنا ﴾ بأمرِنا . ﴿هَوَى﴾ : شَقِىَ . ﴿فارغًا﴾ إلا مِن ذِكرِ مُوسَى . ﴿ رِدْءًا ﴾ كَىْ يُصدِّقَنِى ، ويُقال : مُغيثًا ، أو مُعينًا . ﴿ يَبطُش ، ويَبطِش ﴾ . ﴿يَأْتَمِرون﴾ يتَشاوَرُون . والجِذوة : قطعةٌ غليظةٌ مِنَ الخشبِ ليسَ فيهَا لهَب . ﴿سَنَشُدُّ﴾ : سنُعينُكَ ، كلما عزَّزتَ شيئًا فقد جعلتَ لهُ عضُداً . وقالَ غيرُه : كلَّما لم يَنطقْ بحرفٍ ، أو فيه تَمْتَمة أو فيه فأْفأة فهى ﴿ عُقْدة ﴾ . ﴿أَزرِى﴾ : ظَهرِى . ﴿فيُسحِتَكم﴾ فيُهلككم . ﴿ المُثْلَى ﴾ تأنيث الأَمْثَل ، يقول : بدِينكم ، يُقال : خُذ المُثلى خُذ الأَمْثَل . ﴿ثمَّ ائتوا صَفًّا﴾ يُقال : هل أَتيتَ الصفَّ اليومَ ؟ يَعنى المصلَّى الذى يُصلَّى فيه . ﴿فأَوجَسَ﴾ : أَضمرَ خوفًا ، فذَهبت الواوُ من ﴿خيفة﴾ لكسرة الخاء . ﴿ فى جُذوعِ النخل ﴾ : على جُذوع . ﴿خَطْبُك﴾ بالُك . ﴿مِساس﴾ مصدرُ ماسَّه مِساساً . ﴿لَنَنْسِفَنَّهُ﴾ لَنُذْرِيَنَّهُ ﴿الضَّحاء﴾ : الحرُّ . ﴿قُصِّيه﴾ : اتبعِى أثرَهُ ، وقدْ يَكُون أَنْ نقُصَّ الكلامَ ﴿نحنُ نقُصُّ عليْك﴾ . ﴿ عن جُنُب ﴾ عَنْ بعدٍ ، وعَنْ جَنابةٍ وعَنِ اجتنابٍ واحدٌ . قال مجاهد ﴿ عَلَى قَدَر ﴾ مَوعد . ﴿لا تنيا﴾ : لا تضعُفا . ﴿يَبَسًا﴾ يابسًا . ﴿مِن زينة القوم﴾ : الحُلِىِّ الذى استَعاروا من آلِ فرعَونَ . ﴿فقذفتها﴾ : أَلقيتها . ﴿أَلقَى﴾ : صَنعَ ﴿ فنَسِىَ مُوسَى ﴾ هم يَقُولُونهُ أخطأَ الرَّبُّ أن لَا يَرجعَ إليهم قولاً فى العجل .

٣٣٩٣ - **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالد حَدَّثَنا هَمَّامٌ حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنس بْنِ مَالك عَنْ مَالكِ ابْنِ صَعْصَعَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِىَ بِهِ ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَإِذَا هَارُونُ ، قَالَ : هٰذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ » .

تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَّادُ بْنُ أَبِى عَلِىٍّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٢٣ - **باب** ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - إلى قوله - مسرفٌ كَذَّابٌ ﴾ .

٢٤ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ - وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾

٣٣٩٤ - **حدثنا** إبراهيم بْنُ مُوسَىٰ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يوسف أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَىٰ وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ[1] رَجُلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ[2] ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بِهِ . ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ فَقَالَ : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُه ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

[الحديث : ٣٣٩٤ - أطرافه فى : ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣]

٣٣٩٥ - **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَالَ « لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ » .

[الحديث ٣٣٩٥ - أطرافه فى : ٣٤١٣ ، ٤٦٣٠ ، ٧٥٣٩]

٣٣٩٦ - وَذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ « مُوسَىٰ آدَمُ طُوَالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ . وَقَالَ عِيسَىٰ جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ » .

٣٣٩٧ - **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لَمَّا قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ - فَقَالُوا : هٰذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَىٰ ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلهِ . فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصَامَه وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ » .

٢٥ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ، وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ .

(١) ضرب : نحيف ؛ ورجل (بكسر الجيم) أي دهين الشعر مسترسله وشنوءة حي من اليمن من الأزد .
(٢) الأحمر عند العرب : الشديد البياض مع الحمرة ، والديماس : الحمام .

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي - إِلَى قَوْلِه - وأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . يُقَالُ دَكَّهُ : زَلْزَلَهُ فَدُكَّتَا ، فدُكِكْنَ جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَاحِدة كَمَا قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ وَلَمْ يَقُلْ كُنَّ رَتْقًا : مُلتصِقتَينِ . ﴿ أُشرِبوا ﴾ ثوبٌ مشربٌ مصبوغٌ . قالَ ابنُ عبَّاسٍ انبجَسَت : انفجرَت . ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ : رفعنا .

٣٣٩٨ - **حدّثنا** مُحَمدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ »

٣٣٩٩ - **حدّثني** عبْدُ اللهِ بْنُ مُحمد الْجُعْفِيُّ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَها الدَّهْرَ » .

٢٦ - باب طُوفَان منَ السَّيْلِ . وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ طُوفَانٌ

﴿ القُمَّلُ ﴾ الحُمنانُ يُشبِهُ صغَارَ الحلَم . ﴿ حقيق ﴾ حقٌ . ﴿ سُقِطَ ﴾ كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ .

٢٧ - باب حَدِيثُ الْخَضِرِ[1] مَعَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

٣٤٠٠ - **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحرُّ بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قالَ ابنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّه ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ : بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قالَ : لا . فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً ، وقيلَ لَهُ : إذا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فكَانَ يَتْبَعُ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ

(١) الخضر : إنسان حكيم من الدعاة إلى الله ، كان موجوداً فى زمن موسى وراء قرية القلزم (السويس) من الساحل العربى . وقد تساءل الكثيرون عن حقيقة اسمه وجنسه ونسبه .

إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ. فقَالَ مُوسَى : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً ، فَوَجَدَا خَضِراً ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ »

٣٤٠١ ـ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ دِينَارٍ قالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ جُبَيْرٍ قالَ «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَىٰ صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ ، فقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ الله ، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلَّم أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنا . فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : بَلَى ، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ . قَالَ : أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ ؟ ـ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : أَيْ رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ ـ قالَ : تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعلهُ فِي مِكْتَلٍ ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحوتَ فَهُوَ ثَمَّ ـ وَرُبَّمَا قالَ : فَهُوَ ثَمَّهْ ـ وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ ثُمَّ انْطلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتى إِذَا أَتَيا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا ، فَرَقَدَ مُوسَى ، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، فَأَمْسَكَ اللهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ ـ فَقَالَ هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ ـ فَانطَلَقَا يَمْشِيانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا ، حَتى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قالَ لِفَتَاهُ . آتِنَا غَداءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنا هٰذَا نَصَبًا . وَلَمْ يَجِدْ مُوسَىٰ النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ . قالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، واتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُما عَجَبًا . قالَ لَهُ مُوسَىٰ : ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهما قَصَصًا ـ رَجَعَا يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا ـ حتى انتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فقَالَ : وأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قالَ : أَنَا مُوسَى ، قالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا . قالَ : يَامُوسَىٰ إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُه ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ من عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لَا أَعْلَمهُ . قالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ ؟ قالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ، وَكَيْفَ تَصْبرُ عَلَى مَالَمْ تُحِطْ بِه خُبْرًا ـ إِلَى قَوْلِه ـ إِمْرًا . فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ . فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ ، قالَ لَهُ الْخَضِرُ : يَامُوسَىٰ ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَانَقَصَ هٰذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ . إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا ، قالَ فَلَمْ

يَفْجَأْ مُوسَىٰ إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ : مَاصَنَعْتَ ؟ قَوْمٌ حَمَلُونا بغَيْرِ نَول عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ، وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا . فَكَانَتِ الْأُولَىٰ مِنْ مُوسَىٰ نِسْيَانًا . فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فقلعَهُ بيده هٰكذا ــ وأومأ سُفيانُ بأطْرافِ أصابعه كأَنَّهُ يقطف شيئًا ــ فقال لهُ موسى : أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا . قالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ قالَ : إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا . فَانْطَلَقَا حَتَّى إذا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ، فَوَجَدَا فِيهَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ مَائِلاً ــ أَوْمَأَ بيده هٰكَذَا ، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ «مَائِلاً» إِلَّا مَرَّةً ــ قالَ : قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطعمُونا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا ، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ ، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قالَ : هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا . قَالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَىٰ كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا . قالَ سُفْيَانُ : قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَىٰ لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا : وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا . وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ . ثُمَّ قالَ لِي سُفْيَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ . قِيلَ لِسُفْيَانَ : حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنسَانٍ ؟ فَقَالَ : مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ ، وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي ؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ » .

٣٤٠٢ ــ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بن مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « إِنَّما سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ » : قالَ الْحَمَوِيُّ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ الْفِرَبْرِيُّ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سُفْيَانَ بِطُولِهِ .

٢٨ ــ باب

٣٤٠٣ ــ **حدثني** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ، فَبَدَّلُوا وَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِم وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ »

[الحديث ٣٤٠٣ – طرفاه في : ٤٤٧٩ ، ٤٦٤١]

٣٤٠٤ ـ حدّثنا إسْحَاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ حَدَّثَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنا عَوفٌ عَنْ الْحَسَنِ وَمُحَمَّد وَخِلَاس عَنْ أَبِي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إنَّ مُوسَى كان رجلا حَيِيًّا سِتِّيرًا لا يُرَى مِنْ جلْده شَيْءٌ استحْيَاءً منْهُ ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إسْرَائيل فَقَالُوا : مَا يَستَتِرُ هٰذا التَستُّرَ إلَّا منْ عَيْب بجلْده : إما بَرَصٌ وَإمَّا أُدْرَةٌ[1] ،وَإمَّا آفَةٌ . وَإنَّ اللهَ أَرَادَ أَن يبرِّئَهُ ممَّا قَالُوا لموسَى ، فَخَلَا يَوْمًا وَحدَهُ فوَضَعَ ثيَابَهُ عَلَى الْحَجَر ثُمَّ اغْتَسَلَ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إلَى ثيابه ليَأْخُذَهَا ، وَإنَّ الحَجَر عَدَا بثَوْبِهِ ، فَأَخذ مُوسَىٰ عَصَاهُ وطَلَبَ الحَجَر فجَعَلَ يقُول : ثَوْبِي حَجَر ، ثوْبِي حَجَر . حتى انتهى إلى مَلَإٍ مِن بَنِي إسْرَائِيلَ فرَأَوهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ما خَلقَ اللهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الْحَجَرُ ، فَأَخَذَ ثَوبَهُ فَلَبِسَه ، وَطَفِقَ بالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ ، فَوَاللهِ إنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدْبًا مِن أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ [الأحزاب : ٦٩] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا ، وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾

٣٤٠٥ ـ حدّثنا أَبُو الْوَلِيد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَن الْأَعْمَش قالَ سَمِعْتُ أَبَا وائل قالَ : سَمِعتُ عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قَسَمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قَسْمًا ، فقَالَ رَجُلٌ : إنَّ هٰذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِها وَجهُ اللهِ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَأَخْبَرْتُهُ ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ : يَرْحَمُ اللهُ مُوسَىٰ ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ »

٢٩ ـ باب يَعكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُم [الأعراف : ١٣٨]

﴿ متبَّرٌ ﴾ : خُسرانٌ . ﴿ وليُتَبِّروا ﴾ : يُدمِّروا . ﴿ ما عَلوْا ﴾ : ما غَلبوا

٣٤٠٦ ـ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْن شهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْد الرَّحْمٰن أَنَّ جَابرَ بْن عَبْد الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا قالَ « كُنَّا مَعَ رَسُول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَجْنِي الْكَبَاثَ[2] ،وَإنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ : عَلَيْكُم بالْأَسْود منه فَإنَّهُ أَطْيَبُهُ . قالُوا : أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قالَ : وَهَلْ منْ نَبِيٍّ إلَّا وَقَدْ رَعَاهَا » ؟

[الحديث ٣٤٠٦ ـ طرفه فى : ٥٤٥٣]

(١) الأدرة : نفخة فى الخصية .

(٢) الكباث : ثمر الأراك .

٣٠ - **باب** . ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾

الآية [البقـرة : ٦٧]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : الْعَوَانُ النَّصَفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرِمَةِ . ﴿ فَاقِعٌ ﴾ : صافٍ . ﴿ لَا ذَلُولٌ ﴾ : لَمْ يُذِلَّهَا الْعَمَلُ . ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ : لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ . ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾ : مِنَ الْعُيُوبِ . ﴿ لَا شِيَةَ ﴾ بَيَاضٌ . ﴿ صَفْرَاءُ ﴾ : إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ وَيُقَالُ صَفْرَاءُ كَقَوْلِهِ ﴿ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ ﴾ . ﴿ فَادَّارَأْتُمْ ﴾ : اخْتَلَفْتُمْ .

٣١ - **باب** وفاة مُوسى ، وذِكْرُهُ بعدُ

٣٤٠٧ - **حدثنا** يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لا يُرِيدُ الْمَوْتَ . قَالَ : ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِمَا غَطَّى يَدَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَيْ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَالْآنَ . قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم : لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ . قَالَ وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم نَحْوَهُ .

٣٤٠٨ - **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم عَلَى الْعَالَمِينَ - فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ - فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ . فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ ، فَقَالَ : لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي ، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ »

٣٤٠٩ - **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم « احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ . فَقَالَ لَهُ آدَمُ : أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ

اللهُ بِرِسَالَاتِه وَبِكَلَامِه ثُمَّ تَلُومُنِى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ »

[الحديث ٣٤٠٩ - أطرافه فى : ٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥]

٣٤١٠ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ « خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَوْماً فقَالَ : عُرِضَتْ عَلَىَّ الأُمَمُ ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ فَقِيلَ : هٰذا مُوسَى فِى قَوْمِه »

[الحديث ٣٤١٠ - أطرافه فى : ٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٤٧٢ ، ٦٥٤١]

٣٢ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [التحريم : ١١]

﴿ وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ - إِلَى قَوْلِه - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٣٤١١ - **حدثنا** يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ [عن مرة] الهَمْدانِىِّ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

[الحديث ٣٤١١ - أطرافه فى : ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨]

٣٣ - باب ﴿ إِنَّ قارونَ كانَ من قومِ موسى ﴾ الآية [القصص : ٧٦]

﴿ لَتَنُوءُ ﴾ لَتُثْقِلُ . قال ابن عباس ﴿ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ : لا يَرفعُها العُصْبَةُ مِنَ الرِّجالِ . يُقال ﴿ الفَرِحِينَ ﴾ : المرِحينَ . ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهُ ﴾ مثلُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ويُوسِّعُ عَلَيْهِ ويُضَيِّق .

٣٤ - باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [الأعراف : ٨٥ ، هود : ٨٤ ، العنكبوت : ٣٦] : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، لِأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ ، وَمِثْلُهُ ﴿ واسْأَلِ الْقَرْيَةَ . وَاسْأَلِ العِيرَ ﴾ يَعْنِى أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ . ﴿ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ﴾ لم يَلتَفِتوا إِلَيْهِ ، يُقَالُ إذا لَمْ تُقْضَ حاجتهُ : ظَهَرْتَ حَاجَتِى ، وَجَعَلْتَنِى ظِهرِيًّا . قالَ : الظِّهْرِىُّ أَنْ تَأْخُذَ مَعكَ دابَّةً أَوْ وِعاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ . ﴿ مَكَانَتُهُمْ ﴾ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ . ﴿ يَغْنَوا ﴾ يَعيشُوا . ﴿ يَأْيَسُ ﴾ يحزنُ ﴿ آسَى ﴾ : أَحْزَنُ . وَقَالَ الْحَسَنُ ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ ﴾ يَسْتَهْزِئُونَ به . وقالَ مُجَاهِدٌ ﴿ لَيْكَةُ ﴾ : الأَيْكَةُ . ﴿ يَوْمَ الظُّلَّةِ ﴾ : إِظْلَالُ الْغَمَامِ : الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ

٣٥ _ **باب** قَوْل الله تَعَالَى [الصافات : ١٣٩] : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ _ إِلَى قَوْلِه_ وَهُوَ مُلِيم ﴾ قال مجاهد : مذنب . المشحون : الموقر ﴿ فلَوْلَا أَنَّهُ كانَ منَ الْمُسَبحين ﴾ الآية ﴿ فنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأَرض ﴿ وهُوَ سَقِيم وأَنْبَتْنَا عَلَيْه شَجَرَة من يَقْطِين ﴾ منْ غَيْر ذات أَصل ، الدباء ونحوهُ ﴿ وأَرْسلْناه إلى مائة أَلف أَو يَزيدُون فآمنوا فمتعْناهم إلى حين ﴾ ، [القلم : ٤٨] : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحب الْحُوت إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ، ﴿ كَظيمٌ ﴾ : وَهُوَ مَغْمُومٌ .

٣٤١٢ _ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ سُفْيَانَ قالَ حَدَّثَنى الْأَعْمَش ح .

حدثنا أَبُو نُعَيم حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَش عَنْ أَبِي وَائل عَنْ عَبْد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « لَايَقُولَنَّ أَحَدُكُم إِنِّى خَيْرٌ منْ يُونُس » زَادَ مُسَدَّدٌ «يُونُس بن مَتَّى » .

[الحديث ٣٤١٢ _ طرفاه فى : ٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤]

٣٤١٣ _ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَة عَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « مَا يَنْبَغِي لعَبْد أَنْ يَقُولَ إِنِّى خَيْرٌ من يُونُس بْن مَتَّىٰ . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيه »

٣٤١٤ _ **حدثنا** يَحْيىٰ بْنُ بُكَيْر عَن اللَّيْث عَنْ عَبْد الْعَزِيز بْن أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْد الله بْنِ الْفَضْل عَنْ الْأَعْرَج عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سلْعَتَهُ أَعْطى بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ ، فقَال : لَا وَالذى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَر ، فَسَمعَهُ رَجُلٌ منَ الْأَنْصَار فقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وقَالَ : تَقُولُ وَالَّذى اصْطَفى مُوسَىٰ عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بَيْنَ أَظْهُرِنا ؟ فَذَهَبَ إِلَيْه فقَالَ . أَبا الْقَاسم ، إِنَّ لِي ذمَّةً وَعَهْدًا ، فَمَا بَالُ فُلَان لَطَمَ وَجْهِي ؟ فقالَ : لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ فَذَكَرَهُ ، فَغَضبَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حَتى رُؤِىَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قالَ لَا تُفَضِّلوا بَيْنَ أَوْلِيَاءِ اللهِ ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّور فَيَصْعَقُ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ ، فَإِذَا مُوسَىٰ آخِذٌ بِالْعَرْشِ ، فَلَا أَدْرِى أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يومَ الطُّور ، أَمْ بُعِثَ قَبْلِي »

أنبياء

٣٤١٥ _ « ولَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْن مَتَّى »

[الحديث ٣٤١٥ _ أطرافه فى : ٣٤١٦ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥]

٣٤١٦ _ **حدثنا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « لَايَنْبَغِي لعَبْد أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ منْ يُونُسَ بْن مَتَّى »

٣٦ – باب [الأعراف : ١٦٣]

﴿ وَاسْأَلْهُم عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾

يَتعَدَّونَ : يُجَاوِزُونَ فِي السَّبْتِ

﴿ إِذْ تأْتيهم حيتانُهم يومَ سَبْتِهم شُرَّعًا – شَوَارِعَ ، إلى قوله – كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِين ﴾

٣٧ – باب قوله تعالى [النساء : ١٦٢ ، الإسْرَاء : ٥٥] : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ﴿ الزُّبُر ﴾ : الْكُتُبُ وَاحدُها زَبُورٌ . زَبَرْتُ : كَتَبْتُ . ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً ، يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [سبأ : ١٠ – ١١] : قالَ مجاهد سَبِّحي معَهُ . ﴿ والطَّيْرَ ، وأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَن اعْمَلْ سابغَات ﴾ : الدُّرُوعُ ﴿ وقَدِّرْ فِي السَّرْد ﴾ المسامير والحلَق ، ولا يُرقّ المسمارَ فيَسلَس ، وَلَا يعظِّم فَيَنْفَصِمُ . ﴿ أَفرِغْ ﴾ : أَنزلْ . ﴿ بسطةً ﴾ زيادةً وفضلا . ﴿ واعملوا صالحًا إني بما تعملونَ بصير ﴾ .

٣٤١٧ – حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاق أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّام عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْه السَّلامُ الْقُرآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّه ، فَتُسْرَجُ ، فَيقرأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا من عَمَل يده » رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقبةَ عَن صَفوَانَ عَن عَطَاءِ بْن يَسَار عَن أَبي هُرَيْرَةَ عَن النَّبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٤١٨ – حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْر حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَن عُقَيْل عَن ابْن شهَاب أَنَّ سَعيدَ بْنَ الْمُسَيَّب أَخبرَهُ وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْد الرَّحْمٰن أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَنِّي أَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ، فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم : أَنْتَ الَّذي تَقُولُ : وَاللهِ لَأَصُومَنَّ النَّهارَ وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَاعِشْتُ ؟ قُلْتُ : قَدْ قُلْتُهُ . قالَ : إِنَّكَ لَا تَسْتَطيعُ ذٰلكَ ، فصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَنَمْ ، وَصُمْ منَ الشَّهْر ثَلَاثَةَ أَيَّام فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذٰلكَ مثْلُ صيَام الدَّهْر . فَقُلْتُ : إِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذٰلكَ يَارَسُولَ اللهِ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يومَيْن . قالَ قُلْتُ : إِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذٰلكَ . قالَ : فَصُمْ يَوْمًا وأَفْطِرْ يَوْمًا ، وَذٰلكَ صيَامُ دَاودَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَام . قُلْتُ : إِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يارَسُولَ اللهِ ، قالَ : لَا أَفْضَلَ منْ ذٰلكَ »

٣٤١٩ – حدثنا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنا مسْعَرٌ حدَّثَنا حُبيبُ بْنُ أَبي ثَابت عَنْ أَبي الْعَبَّاس عنْ عَبْد الله بْن عَمْرو بْن الْعَاص قالَ « قالَ لي رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَلَمْ أُنبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ

اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : فَإِنَّكَ إذا فَعَلتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ العَيْنُ ، ونفِهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ . قُلْتُ : إنِّى أَجِدُ بى - قالَ مِسْعَرٌ : يَعْنى قُوَّةً - قالَ : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إذَا لَاقَى »

٣٨ - باب أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داودَ ، وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود. كان ينامُ نصفَ الليل ، ويَقُومُ ثلُثَه وينامُ سُدُسَه . ويَصُوم يوماً ويُفطِرُ يومًا
قالَ عليٌّ : وَهُوَ قولُ عائشةَ «ما ألفاهُ السحَرُ عندى إلَّا نائمًا »

٣٤٢٠ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سَعيد حدَّثَنا سُفْيَانُ عَن عَمرو بن دينار عَن عَمرو بن أوسٍ الثَّقَفيِّ سَمعَ عبدَ الله بنَ عَمرو قَالَ « قَالَ لى رَسُولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أَحبُّ الصيام إلى الله صيامُ دَاودَ ، كان يصومُ يومًا ويُفطرُ يوماً . وأحبُّ الصَّلَاةَ إلى الله صلَاةُ دَاودَ ، كانَ ينامُ نصفَ الليل ويَقُوم ثُلُثَه وينامُ سُدسَه »

٣٩ - باب ﴿ واذكر عبدنا داودَ ذا الأَيْد إنَّهُ أوَّاب - إلى قَوْله - وفصلَ الخطاب ﴾ [ص ١٧ - ٢٠] قال مجاهد : الفهمُ فى القَضاء . ﴿ولا تُشْطِط ﴾ : لا تُسْرِف . ﴿ وَاهْدنا إلى سَواء الصِّراط . إنَّ هذا أخى لهُ تسعٌ وتسعونَ نعجةً﴾ - يُقال للمرأة نَعجة ، ويُقالُ لها أيضاً شاةٌ - ولى نعجةٌ واحدة ، فقال أكفلنيها - مثلُ ﴿ وكفلَها زكرياء ﴾ : ضمَّها - وعزَّنى : غلبَنى ، صارَ أعزَّ منِّى ، أعزَزْته : جعلتهُ عزيزاً ﴿ فى الخطاب ﴾ يقالُ المحاورة . ﴿قال لقد ظلَمَكَ بسُؤال نعجتكَ إلى نعاجه ، وإنَّ كَثيرًا منَ الخُلَطاء ليبغى - إلى قوله - إنما فتناهُ ﴾ قال ابنُ عباس : اختبرناه . وقرأ عمرُ ﴿ فتَّناهُ - بتَشديد التاءُ - فاستغفَر ربَّهُ وخرَّ راكعًا وأَنَاب ﴾ .

٣٤٢١ - حدثنا محمدٌ حدَّثَنا سهلُ بنُ يُوسُفَ قالَ سَمعْتُ العَوامَ عَنْ مجاهد قالَ « قلتُ لابْن عبَّاس أنسجُدُ فى ص ؟ فقرأ ﴿ ومن ذرِّيته داودَ وسليمانَ - حتى أتَى - فبِهُداهُمُ اقْتَده ﴾ فقالَ ابْنُ عباس رضىَ اللهُ عَنْهُما : نبيُّكم صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ممَّن أُمرَ أن يَقتدىَ بهم » .
[الحديث ٣٤٢١ - أطرافه فى : ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧]

٣٤٢٢ - حدثنا مُوسَى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدثنا أيُّوبُ عَنْ عكْرمةَ عن ابن عبَّاس رَضيَ اللهُ عَنهُمَا قالَ « لَيْسَ ص من عَزائم السُّجود ، ورأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَسجدُ فيها »

٤٠ – باب قول الله تعالى [ص : ٣٠] : ﴿وَوَهَبنا لداودَ سليمانَ ، نِعمَ العبدُ إنَّهُ أوَّاب﴾ الراجعُ : المنيب . وقوله [ص: ٣٥] : ﴿هَب لى مُلكًا لايَنْبغى لأحد من بَعْدى﴾ . وقوله [البقرة: ١٠٢] ﴿واتَّبعوا ماتتلوا الشياطينُ على مُلك سُليمانَ﴾ ، [سَبَأ : ١٢] : ﴿ولسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شهرٌ ورواحُها شهر ، وأَسَلْنَا لهُ عَينَ القطْر – أَذَبْنَا لهُ عينَ الحديد – ومنَ الجنِّ من يَعملُ بينَ يديه – إلى قوله – من مَحاريبَ﴾ قال مجاهد : بُنيانٌ ما دونَ القُصور ﴿وتماثيلَ وجفان كَالجواب﴾ كالحياض للإبل ، وقالَ ابنُ عباس : كالجَوبة منَ الأرض ﴿ وقُدور راسيات – إلى قوله – الشَّكُور . فلمَّا قَضَينا عليه الموتَ ما دَلهم على موته إلَّا دابَّة الأَرض – الأَرضةُ – تـأْكلُ مِنسَأَتَه ﴾ عصاه ﴿فلما خرَّ – إلى قوله – المهين﴾ [ص: ٣٢ – ٣٣] : ﴿حُبَّ الخيرعن ذِكر ربِّى .... فطَفقَ مسحًا بالسُّوق والأَعناق﴾ يمسحُ أعرافَ الخيل وعَراقيبَها . ﴿الأَصفاد﴾ الوَثاق . قالَ مجاهد ﴿ الصافنات﴾ صَفَنَ الفَرسُ رفع إحدَى رجليه حتى تكونَ على طرَف الحافر . ﴿الجيادُ﴾ : السِّراعُ . ﴿جَسَدًا﴾ : شيطانا . ﴿رُخاء﴾ : طَيِّبةً . ﴿حيثُ أصاب ﴾ : حيثُ شاء . ﴿ فامنُن﴾ : أعطِ . ﴿بغير حساب ﴾ : بغير حَرَج .

٣٤٢٣ – حدّثنا محمدُ بنُ بَشّار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن محمد بن زياد عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عن النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم « إنَّ عفريتًا منَ الجنِّ تَفلَّتَ البارحةَ ليَقطَعَ علَّى صلَاتى ، فأَمْكَنَنى اللهُ مِنْهُ ، فأَخذتهُ ، فأَردتُ أن أربطَهُ على سارية من سَوارى المسجد حتى تَنظُروا إليه كلُّكم ، فذَكرتُ دَعوةَ أخى سُليمانَ ﴿ رب هَبْ لى مُلكًا لَا يَنْبَغى لأَحَد من بَعدى ﴾ فرددْتُهُ خاسئًا » عفريتٌ : متمردٌ من إنس أو جانٌ ، مثلُ زِبْنية جماعتُها الزَّبانية .

٣٤٢٤ – حدّثنا خالدُ بن مَخلَد حدَّثنا مُغيرةُ بن عبد الرحمٰن عَن أَبى الزِّناد عن الأَعرَج عَن أَبى هُرَيْرَةَ عَن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « قالَ سُليمانُ بن داودَ : لأَطوفنَّ الليلةَ على سبعينَ امرأَةً تَحملُ كلُّ امرأة فارساً يُجاهدُ فى سَبيل الله . فقالَ لهُ صاحبهُ : إنْ شاءَ اللهُ . فلم يَقُل ، ولم تَحمل شيئًا إلَّا واحدًا ساقطًا أحدُ شقَّيه . فقالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لوْ قالَها لجاهَدوا فى سبيل الله » . قال شُعَيب وابنُ أبى الزِّناد « تسعينَ » وهُوَ أَصحُّ .

٣٤٢٥ – حدّثنا عُمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثَنا الأَعمشُ حدَّثنا إبراهيمُ التيمىُّ عَن أَبيه عن أَبى ذَرٍّ رَضىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قلتُ يارسولَ الله أَىُّ مسجد وُضعَ أَول ؟ قال : المسجدُ الحرام . قلت : ثمَّ أىٌّ ؟ قالَ : ثمَّ المسجدُ الأَقصى قلتُ : كم كان بينهما ؟ قالَ : أَربعونَ . ثمَّ قالَ : حيثُما أدركتكَ الصلاةُ فصلِّ والأَرضُ لكَ مسجد »

٣٤٢٦ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثَنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن حدَّثَهُ أنَّه سَمعُ أبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « مَثَلى ومَثَلُ النَّاس كمثل رجل استوقَدَ نارًا . فجعلَ الفراشُ وهٰذه الدَّوابُّ تقعُ فى النار [1] » .

٣٤٢٧ ـ « وقالَ : كانت امرَأتان معهما ابناهما ، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهما ، فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأُخرى : إنما ذهبَ بابنكِ . فتحاكمنا إلى داودَ فقضى به للكُبرى ، فخرَجتا على سُليمانَ بن داودَ فأخبرَتاه فقال : آتونى بالسكين أشُقُّهُ بينهما . فقالت الصغرى لاتفْعَلْ يَرحمُكَ اللهُ ، هُوَ ابنُها ، فقضى به للصغرى . قالَ أبُو هُرَيْرَةَ : والله إن سَمِعتُ بالسكين إلّا يومئذ ، ومَا كُنَّا نقُول إلّا المُدْيةُ »

[الحديث ٣٤٢٧ – طرفه فى : ٦٧٦٩]

٤١ ـ باب قول اللهِ تعالى [لقمان : ١٢ ـ ١٨] : ﴿ولَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الحِكْمَةَ أَنِ اشكُرْ لله ـ إلى قولهِ ـ إنَّ اللهَ لا يحبُّ كلَّ مُختال فَخُور﴾ . ﴿ ولا تُصَعِّرْ ﴾ الإعراضُ بالوجه .

٣٤٢٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عَنِ الأَعْمشِ عَن إبْراهيمَ عَن عَلْقَمَةَ عن عَبدِ الله قالَ « لمَّا نزلَت ﴿ الَّذِينَ آمنُوا وَلم يَلبِسُوا إيمانَهم بظلْم ﴾ [الأنعام : ٨٢] قالَ أصْحَابُ النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : أيُّنا لم يَلبِسْ إيمانَه بظلم ؟ فنزلَت [لقمان : ١٣] : ﴿ لا تُشرِكْ باللهِ ، إنَّ الشرْكَ لَظُلمٌ عَظِيم ﴾ .

٣٤٢٩ ـ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا عيسى بنُ يُونُس حدَّثَنا الأَعمشُ عَن إبراهيمَ عَن عَلقمةَ عَن عبدِ اللهِ رضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « لمَّا نزلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ولَم يَلبسوا إيمانَهم بظُلم ﴾ شقَّ ذٰلِكَ على المسلمينَ فقالوا : يارسولَ اللهِ أيُّنا لا يَظلِمُ نفسَهُ ؟ قالَ ليسَ ذٰلِك ، إنما هُوَ الشِّرْكُ ، ألَمْ تَسمعُوا مَا قالَ لُقمانُ لابْنِهِ وهُوَ يَعِظُه ﴿ يابُنَى لا تُشرِكْ باللهِ إنَّ الشرْكَ لظُلْمٌ عَظيم ﴾

٤٢ ـ باب [يس : ١٣] : ﴿ وَاضْربْ لهم مَثَلاً أَصْحَابَ القَريةِ ﴾[2] الآية ﴿ فعزَّزْنا ﴾ قال مُجاهِدٌ : شدَّدْنا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاس ﴿ طَائِرُكُمْ ﴾ : مَصَائِبُكُم

---

(١) شعلة الرسالة الإسلامية أوقدها الله لتبعث نور الفطرة ووضح الحق والخير إلى جميع الآفاق والأجيال المتتابعة على نحو ما كان عليه أصحاب رسول الله وما حملوه بسيرتهم واقتناعاتهم إلى الأمم ، وكل ما ابتدع بعد ذلك من مذاهب لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطائفيات ونحل تتعرض لأمور الغيب بغير ما صح فى الإسلام عن علام الغيوب ، فهومثل حركات الفراش والدواب التى تتهاوى فى النار . فالفصوص والفتوحات وما فيهما عن وحدة الوجود فى النار . والكافى وما فيه من أكاذيب عن تحريف القرآن وتأليه للأئمة كل ذلك فى النار .

(٢) المراد بها أنطاكية ، ذكر ذلك ابن إسحاق ، ووهب فى « المبتدا » .

٤٣ - **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى [مريم : ٣-٧] : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا . قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا - إلى قوله - لم نَجْعَلْ لَهُ من قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ . قالَ ابنُ عبَّاسٍ : مثلاً. يقال ﴿رَضِيًّا﴾ مَرضيًا . ﴿ عتيًّا﴾ : عَصيًّا ، عتا يَعتو . ﴿قالَ ربِّ أنَّى يَكُونُ لِي غلامٌ - إلى قوله - ثلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا ﴾ ويُقال صحيحا ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المحراب ، فأَوحَىٰ إِلَيهِم أَنْ سَبِّحُوا بُكرَةً وعَشِيًّا ﴾ . ﴿فأَوْحى﴾ : فأَشارَ . ﴿ يا يَحْيَىٰ خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ - إلى قولِهِ - ويَوْم يُبْعَثُ حيًّا ﴾ . ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لَطِيفًا . ﴿ عاقِرًا ﴾ الذَّكَرُ والأُنْثَى سَواءٌ

٣٤٣٠ - **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَىٰ حدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ عن مالك بْنِ صَعْصَعَةَ « أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم حدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ : ثُمَّ صَعَدَ حَتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانِيَةَ ، فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ مَنْ هَذا ؟ قالَ : جِبْرِيلُ ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيهِ ؟ قالَ : نَعمْ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ . قالَ : هَذا يَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدا ، ثُمَّ قَالا : مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ »

٤٤ - **باب** قَول الله تعالَى [مريم : ١٦] :﴿وَاذكُرْ فِى الكتاب مَريمَ إِذْ انتَبَذَتْ من أَهْلِها مكاناً شَرقيًا ﴾[١] . [آل عمران : ٤٥] : ﴿إِذْ قالَت الملائكة يامريمُ إِنَّ اللهَ يُبشِّرُك بكلمة﴾[٢]. [آل عمران : ٣٣] : ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطفى آدمَ ونوحاً وآل إبراهيم وآلَ عمرانَ على العالمينَ - إلى قوله - يَرزُقُ مَن يشاءُ بغير حساب ﴾ . قالَ ابنُ عبَّاس ﴿ وآل عمران ﴾ . المؤمنونَ من آل إبراهيمَ وآل عمرانَ وآل ياسينَ وآل محمد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . يقولُ [آل عمران : ٦٨] : ﴿ إِنَّ أَولى الناس بإِبْراهيمَ الَّذينَ اتَّبَعوه ﴾ وهُم المؤمنون . ويُقال ﴿ آل يعقوبَ ﴾ أَهل يعقُوب . فإِذا صغَّروا « آل » ثمَّ ردُّوهُ إلى الأَصل قالُوا : أُهيل

٣٤٣١ - **حدثنا** أَبُو اليمان أَخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ قالَ حدثني سعيدُ بن المسيب قالَ : قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ « سمعْتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : ما من بَنِي آدمَ مولودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشيطان حينَ يُولد فيَستَهلُّ صارخًا من مَسِّ الشيطان ، غيرَ مريمَ وابنها . ثمَّ يقُول أَبُو هُريرةَ ﴿ وإِنِّي أُعيذُها بكَ وذُرِّيَّتَها من الشيطان الرجيم ﴾ [آل عمران : ٣٦] »

---

(١) كان ذلك فى مدينة لحم من أرض فلسطين فى السنة ٧٤٩ لتأسيس مدينة روما ، وقبل أربع سنين من بداية التاريخ الذى يسميه المسيحيون الآن تاريخ الميلاد .

(٢) أى بولد يكون وجوده بكلمة من الله . أى يقول له « كن » فيكون .

٤٥ - **باب** [آل عمران : ٤٢] : ﴿وإذْ قالت الملائكةُ يامريمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطَهَّرك واصطفاكِ على نساء العالَمين . يا مريمُ اقنُتى لربِّك واسْجُدى واركعى معَ الرّاكعين . ذلكَ من أنباء الغيب نُوحيه إليكَ ، وما كنت لَدَيهم إذْ يُلقونَ أقلامَهم أيُّهم يكفُلُ مريمَ ، وما كُنتَ لَدَيهم إذْ يَختَصمُون﴾ يقالُ ﴿يكفُلُ﴾ : يَضُمُّ . كفَلَها : ضمَّها : مخفَّفة ، ليس من كفالة الدُّيون وشبهها

٣٤٣٢ - **حدَّثني** أحمدُ بنُ أبى رجاءٍ حدَّثَنا النَّضْرُ عن هشام قالَ أخبرَنى أبى قال : سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفر قالَ سمعتُ علياً رضىَ اللهُ عنهُ يقول « سمعْتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : خيرُ نسائها مريم ابنةُ عمرانَ ، وخيرُ نسائها خديجةُ »(١)

[الحديث ٣٤٣٢ - طرفه فى : ٣٨١٥]

٤٦ - **باب** قوله تعالى [آل عمران : ٤٥ - ٤٨] : ﴿إذْ قالت الملائكة يامريمُ - إلى قوله - فإنما يقول لهُ كُنْ فيَكُون﴾ . ﴿يُبَشِّرُكِ﴾ ويُبْشِرُك واحد . ﴿وَجيهاً﴾ شريفاً . وقالَ إبراهيم : المسيحُ الصدِّيق . وقالَ مُجاهد : الكهل الحليم . والأكْمَهُ مَن يُبْصِرُ بالنهار ولا يُبصِرُ بالليل . وقالَ غيرُه : مَنْ يولَدُ أعمىٰ

٣٤٣٣ - **حدَّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قالَ : سمعتُ مُرَّةَ الهَمْدانىَّ يُحدِّثُ عَن أبى مُوسىٰ الأشْعَرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ « قالَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : فضلُ عائشةَ على النِّساء كفَضْلِ الثَّريد على سائر الطَّعام . كَمُلَ من الرجال كثير ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ »

٣٤٣٤ - وقالَ ابنُ وَهب أخبرَنى يونُس عن ابن شهاب قالَ حدَّثنى سعيدُ بن المسيبِ أنَّ أبا هرَيرةَ قالَ : سمعتُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « نساءُ قريش خيرُ نساءٍ ركِبْنَ الإبل : أحناهُ على طفل ، وأرعاهُ على زوجٍ فى ذات يده » . يقولُ أبو هُرَيْرَةَ على إثر ذلكَ : ولمْ تركبْ مريمُ بنت عمرانَ بعيراً قطُّ

تابعهُ ابنُ أخى الزُّهرىِّ وإسحاقُ الكلبىُّ عن الزُّهرى

[الحديث ٣٤٣٤ - طرفاه فى : ٥٠٨٢ ، ٥٣٦٥]

٤٧ - **باب** قوله [النساء : ١٧١] : ﴿يا أهلَ الكتاب لاتَغلوا فى دينكم ولا تَقولوا على الله إلَّا الحقَّ ، إنَّما المسيحُ عيسى بن مريمَ رسُولُ الله وكلمته ألقاهَا إلى مريمَ ورُوحٌ منهُ ، فآمنُوا

(١) أى خير نساء الدنيا فى زمانها ، ولكل زمان خياره وأصفياؤه من رجال ونساء .

بالله ورسُله ولا تقُولوا ثلاثة انتهُوا خيرًا لكُم إنما اللهُ إلهٌ واحد سبحانَهُ أنْ يكونَ لهُ ولد ، لهُ ما في السماوات وما في الأرْض ، وكفى بالله وَكيلا ﴾

قالَ أبُو عُبيد ﴿ كلمته ﴾ كنْ فكَان . وقالَ غيرهُ ﴿ ورُوحٌ منهُ ﴾ : أحياهُ فجعلَهُ روحاً ﴿ ولَا تَقُولُوا ثَلَاثة ﴾ .

٣٤٣٥ ـ **حدثنا** صدَقةُ بن الفضل حدَّثنا الوَليدُ عن الأَوْزاعيِّ قالَ حدَّثني عُميرُ بن هانئٍ قالَ حدَّثني جُنادةُ بن أبي أُميَّةَ عن عُبادةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « مَن شهدَ أن لَا إلٰهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لَا شَريكَ لهُ ، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسُوله ، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسُوله وكلمتهُ ألقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منهُ[1] ، والجنةُ حَقٌّ والنارُ حقٌّ ، أدخلَهُ اللهُ الجنَّةَ على مَا كانَ منَ العَمل »

قالَ الوَليدُ : وحدَّثني ابنُ جابر عَن عمير عن جُنادةَ وزاد « من أبواب الجنة الثمانية أيُّها شاء »

٤٨ ـ **باب** قول الله [مريم : ١٦] ﴿ واذكُرْ في الكتاب مريمَ إذ انتَبَذَتْ من أهلها ﴾ . نبذناهُ : ألقيناهُ . اعتزلَت شرقيًّا : مما يلي الشرق . فأجاءها[2] : أفعلْتُ من جئتُ ، ويُقال : ألجأها اضطرها ، تَسَّاقَطْ : تَسْقُطْ . قَصيا : قاصيًا . فَريًّا : عظيما . قال ابنُ عباس : نَسيًّا : لم أكُن شيئًا . وقالَ غيرهُ النسيءُ : الحقير . وقالَ أبُو وائل : علمتْ مريمُ أنَّ التَّقيَّ ذو نُهْية حينَ قالت ﴿ إن كنتَ تَقيًّا ﴾ . وقالَ وكيعٌ عن إسرائيلَ عَن أبي إسحاقَ عن البَراء : ﴿ سريًّا ﴾ نهرٌ صغير بالسُّريانية

٣٤٣٦ ـ **حدثنا** مسْلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا جريرُ بنُ حازم عن محمد بن سيرينَ عَن أبي هُرَيرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لم يتكلمْ في المهد إلَّا ثلاثة : عيسى . وكانَ في بني إسرائيلَ رجلٌ يُقالُ لهُ جُرَيج كان يُصلِّي ، فجاءته أُمُّه فدَعَتْهُ ، فقال : أُجيبُها أو أُصلِّي ؟ فقالت : اللهمَّ لا تُمتهُ حتَّى تريَهُ وجوهُ المومسات ، وكان جُرَيجٌ في صَومَعته ، فتعرَّضَتْ له امرأةٌ وكلَّمَته فأَبى ، فأَتَت راعياً فأَمكنَتْهُ من نفسها ، فوَلَدَت غُلاماً ، فقالت : من جُرَيج ، فأَتَوهُ فكسروا صَومعتَهُ وأنزلُوهُ وسبُّوه ، فتوضَّأَ وصلَّى ، ثمَّ أَتى الغُلامَ فقالَ : مَن أبوكَ ياغُلامُ ؟ قال : الراعي ، قالوا : نَبني صَومعتَكَ من ذهب ؟ قالَ : لَا ، إلَّا من طين . وكانَت امرأَة تُرضعُ ابنًا لها من بني إسْرائيلَ ،

(١) أي كائن منه . (٢) أي ألجأها .

فمرَّ رجل راكبٌ ذو شارة ، فقالت : اللهمَّ اجعلْ ابنى مثلَهُ ، فترَكَ ثَديَها وأقبلَ على الرَّاكب فقالَ : اللهمَّ لا تجعلْنى مثلَه ، ثمَّ أقبلَ على ثَديها يَمصُّه ، قالَ أبُو هُريرةَ : كأنى أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُمصُّ إصبعَه ، ثمَّ مرَّ بأمة فقالت : اللهمَّ لا تجعَلْ ابنى مثلَ هذه ، فترَكَ ثَديَها فقال : اللهمَّ اجعلنى مثلها ، فقالت : لم ذاك ؟ فقالَ : الرَّاكبُ جبَّار منَ الجبابرة ، وهذه الأَمَة يقولُونَ سَرقت زنيت ولم تفعَل »

٣٤٣٧ – حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن مَعمر ح . وحدَّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ قالَ أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب عن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ «قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةَ أُسرىَ به : لقيتُ موسىٰ ، قالَ فنعتَه فإذا رجلٌ حسبتُهُ قالَ مُضْطربٌ رجل الرأس كأنَّهُ من رجال شَنُوءة . قالَ ولقيتُ عيسىٰ ، فنعتَه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالَ : رَبعةٌ أحمرُ ، كأنَّما خرجَ من ديماس – يعنى الحمام – ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبَه ولده به . قال : وأُتيتُ بإناءَين أحدُهما لَبن والآخرُ فيه خمر ، فقيلَ لى : خُذ أيَّهما شئتَ ، فأخذتُ اللبنَ فشربتُه ، فقيلَ لى : هُديتَ الفطرةَ – أو أَصَبتَ الفطرةَ – أمَا إنكَ لو أخذْتَ الخمرَ غوَتْ أُمَّتُك »

٣٤٣٨ – حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا إسرائيلُ أخبرنا عثمانُ بنُ المغيرة عنْ مجاهد عَن ابن عبَّاس رَضِىَ اللهُ عَنهُمَا قالَ : قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « رأيتُ عيسىٰ ومُوسىٰ وإبراهيمَ ، فأمَّا عيسىٰ فأحمرُ جَعْدٌ عَريضُ الصدر ، وأمَّا مُوسىٰ فآدَمُ جَسيمٌ سبطٌ كأنَّهُ من رجال الزُّطِّ »[1]

٣٤٣٩ – حدّثنا إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أبُو ضمرةَ حدَّثَنا مُوسىٰ عن نافع عن عبد الله « ذَكرَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يومًا بينَ ظَهرَى الناس المسيحَ الدجَّالَ فقالَ : إنَّ اللهَ ليس بأعور ، ألا إن المسيحَ الدجالَ أعورُ العين اليُمنى ، كأنَّ عَينَهُ عنبةٌ طافية »

٣٤٤٠ – وأرانى الليلةَ عندَ الكعبة فى المنام ، فإذا رجل آدَمُ كأحسن ما يُرَى من أُدْم الرجال ، تضربُ لمتُهُ بينَ مَنكبَيه[2] ، رَجِلُ الشَّعر[3] يَقطُرُ رأسُه ماءً ، واضعاً يَدَيه على مَنكبى رجُلَين يَطوفُ بالبيت ، فقلتُ : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيحُ بن مريمَ . ثمَّ رأيتُ رجُلاً وراءَهُ جَعدًا

---

(١) هو تفسير لصفة آدم أى أسمر ، والزط جنس سمر الوجوه كالسودان والهنود .

(٢) اللمة : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين وألم بالمنكبين ، والمنكبان ما بين الكتف والعنق .

(٣) أى أن شعره مسرح مدهون .

قَطِطًا أعورَ عين اليُمنى كأشبَه من رأيتُ بابن قَطَن ، واضعاً يَدَيه على مَنكبَيْ رجُل يَطوفُ بالبيت ، فقلتُ مَن هذا ؟ قالوا : المسيحُ الدجال »

تابعَهُ عُبَيدُ اللهِ عن نافع

[الحديث ٣٤٤٠ – أطرافه فى : ٣٤٤١ ، ٥٩٠٢ ، ٦٩٩٩ ، ٧٠٢٦ ، ٧١٢٨]

٣٤٤١ – حدّثنا أحمد بنُ محمد المكيُّ قالَ سمعتُ إبراهيمَ بن سعد قال : حدَّثني الزهريُّ عن سالم عن أبيه قال « لا والله ، ما قالَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لعيسى أحمرُ ، ولكن قال : بينما أنا نائم أطوفُ بالكعبة ، فإذا رجل آدمُ سَبطُ الشعر يهادَى بينَ رجُلَين يَنطفُ رأسه ماءً – أو يُهراقُ رأسهُ ماءً – فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : ابنُ مريمَ ، فذَهبتُ فإذا رجلٌ أحمرُ جَسيمٌ جَعدُ الرأس أعوَرُ عَينه اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبَةٌ طافية ، قلت : مَن هذا ؟ قالوا : هذا الدَّجال ، وأقربُ الناس به شَبَهًا ابنُ قَطَن . قالَ الزُّهريُّ : رجُلٌ من خُزاعةَ هلكَ فى الجاهلية »

٣٤٤٢ – حدّثنا أبُو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال : أخبرَنى أبو سَلمةَ بن عبد الرحمٰن أنَّ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ « سمعت رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : أنا أولىٰ الناس بابن مريمَ ، والأنبياءُ أولادُ عَلَّات ليسَ بيني وبينَهُ نبيّ »

[الحديث ٣٤٤٢ – وطرفه فى : ٣٤٤٣]

٣٤٤٣ – حدّثنا محمدُ بن سنان حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن عليٍّ عن عبد الرحمٰن ابن أبي عَمرةَ عن أبي هُريْرةَ قالَ « قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أنا أولىٰ الناس بعيسىٰ بن مريمَ فى الدُّنيا والآخرة ، والأنبياء إخوة لعَلَّات[1] ، أمَّهاتُهم شَتَّى ودينُهم واحد » . وقالَ إبراهيمُ بن طهمانَ عَن مُوسىٰ بن عُقبةَ عن صَفوانَ بن سُلَيم عن عطاء بن يَسار عن أبي هُريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ : قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٤٤٤ – وحدّثني عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن همَّام عن أبي هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ عن النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالَ « رأىٰ عيسىٰ بن مريمَ رجُلاً يَسرق ، فقالَ لهُ : أسرَقتَ ؟ قالَ : كلا والله الذى لا إلٰهَ إلَّا هوَ . فقال عيسىٰ : آمنتُ بالله ، وكذَّبتُ عيني »

٣٤٤٥ – حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيان قالَ سَمعتُ الزُّهريَّ يقول : أخبرنى عُبَيدُ الله بن

(١) العلات : الضرائر .

عبد اللهِ عن ابن عباس سمعَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ على المنبر « سمعْت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : لا تُطْرونى كما أطرَت النصارَى ابنَ مريمَ ، فإنَّما أنا عبده ، فقولوا : عبد اللهِ ورسوله »(١)

٣٤٤٦ - **حدّثنا** محمدُ بن مقاتل أخبرَنا صالحُ بن حَيٍّ أنَّ رجلاً من أهل خُراسانَ قالَ للشَّعبيِّ ، فقال الشعبيُّ أخبرنى أبو بُردةَ عن أبى مُوسى الأشعرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « إذا أدَّبَ الرجلُ أمَتَهُ فأحسنَ تأديبَها ، وعلَّمها فأحسنَ تعليمَها ، ثمَّ أعتقَها فتزَوَّجَها كان لهُ أجران ، وإذا آمَنَ بعيسى ثمَّ آمَنَ بى فله أجران ، والعبدُ إذا اتَّقى ربَّهُ وأطاعَ مَواليَهُ فله أجران »

٣٤٤٧ - **حدّثنا** محمدُ بن يُوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن المغيرة بنِ النعمانِ عن سعيد بنِ جُبَير عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « تُحشَرُونَ حُفَاةً عُراةً غُرْلاً . ثمَّ قرأ ﴿ كما بَدَأْنا أوَّلَ خَلقٍ نُعيدُه وعداً علينا إنَّا كنا فاعلين ﴾ فأوَّلُ مَن يُكسى إبراهيمُ . ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابى ذاتَ اليمين وذاتَ الشمالِ ، فأقولُ أصحابى ، فيقال : إنهم لم يَزالوا مُرتدِّين على أعقابهم مُنذ فارقتَهم ، فأقول كما قال العبدُ الصالح عيسى بنُ مريمَ ﴿ وكنتُ عليهم شهيدًا ما دُمتُ فيهم ، فلما تَوَفَّيتَنى كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم ، وأنتَ على كلِّ شيء شهيد . إن تُعذِّبْهم فإنهم عبادُك ، وإن تَغفِرْ لهم فإنكَ أنتَ العزيزُ الحكيم ﴾

قال محمد بن يُوسف الفِرَبْرىُّ : ذُكِرَ عندَ أبى عبدِ اللهِ عن قَبيصةَ قال : هُم المرتدُّون الذين ارتدوا على عهدِ أبى بكر ، فقاتَلَهُم أبو بكر رضيَ اللهُ عنه »

٤٩ - **باب** نُزولِ عيسى بنِ مريمَ عليهما السلام

٣٤٤٨ - **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبى عن صالحٍ عن ابن شهاب أنَّ سعيدَ بنَ المسيَّبِ سمعَ أبا هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « والَّذى نفسى بيدِه ، ليُوشِكن أن ينزلَ فيكُم ابنُ مريمَ عَدْلاً ، فيكسرَ الصليبَ ، ويَقْتلَ الخِنزيرَ ، ويَضَعَ الحرب ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبَلَهُ أحد ، حتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيرًا منَ الدنيا وما فيها . ثمَّ يقولُ أبو هريرةَ : واقرَءُوا إن شئتم ﴿ وإنْ مِن أهلِ الكتابِ إلَّا ليُؤمنَنَّ بهِ قبلَ مَوتهِ ، ويومَ القِيامةِ يكونُ عليهم شهيدًا ﴾

(١) الإطراء : المدح بالباطل ، وإطراء الصالحين بالباطل وصفهم بما يصرفهم عن بشريتهم إلى ما فوق البشرية ، وقد فعل ذلك بعض الطوائف المنسوبة إلى الإسلام فيما زعمته للأئمة .

٣٤٤٩ ـ حدّثنا ابنُ بُكَير حدثنا الليثُ عن يونُس عنِ ابن شهابٍ عن نافعٍ مَولى أبي قَتادةَ الأنصاريِّ أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «كيفَ أنتم إذا نزلَ ابنُ مريمَ فيكم وإمامُكم منكم »

تابعَهُ عُقَيلٌ والأَوزاعيُّ

٥٠ ـ باب ما ذُكرَ عن بني إسرائيل[1]

٣٤٥٠ ـ حدّثنا مُوسى بن إسماعيلَ حدثَنا أبو عَوانةَ حدَّثَنا عبدُ الملكِ عن رِبعيٍّ بنِ حِراشٍ قال «قال عُقبة بنُ عمرو لحذيفةَ : ألا تحدِّثنا ماسمعتَ من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم ؟ قال : إني سمعتُه يقول : إن معَ الدجالِ إذا خرَجَ ماءً وناراً ، فأما التي يرَى الناسُ أنها النارُ فماءٌ بارد ، وأما الذي يرى الناس أنه ماءٌ بارد فنارٌ تحرق . فمن أدركَ منكم فليَقعْ في الذي يرَى أنها نار ، فإنه عَذبٌ بارد »[2]

[الحديث ٣٤٥٠ ـ طرفه في : ٧١٣٠]

٣٤٥١ ـ قال حذيفة « وسمعته يقول : إن رجُلا كان فيمَن كان قبلكم أتاهُ المَلكُ ليَقبضَ رُوحَه ، فقيل له : هل عملتَ من خَير ؟ قال : ما أعلمُ . قيل له : انظر . قال : ما أعلم شيئاً ، غيرَ أني كنتُ أُبايعُ الناسَ في الدنيا وأُجازِيهم ، فأُنظرُ الموسرَ وأتجاوزُ عنِ المعسرِ «فأدخلَهُ اللهُ الجنة »[3]

٣٤٥٢ ـ قال « وسمعته يقول : إن رجلا حَضَرَهُ الموتُ ، فلما يَئسَ منَ الحياة أوصى أهله : إذا أنا مُت فاجمَعوا لي حَطَباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً ، حتى إذا أكلَتْ لحمي وخَلصَتْ إلى عظمي فامتحَشْتُ ، فخذوها فاطحَنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمِّ : فَفَعَلوا . فجمعَه اللهُ فقال له : لِمَ فعَلتَ ذلك ؟ قال : من خَشيتكَ . فَغَفَرَ اللهُ له » قال عُقبة بن عمرو « وأنا سمعتهُ يقول ذاكَ ، وكان نَبَّاشا »

[الحديث ٣٤٥٢ ـ طرفاه في : ٣٤٧٩ ، ٦٤٨٠]

(١) إسرائيل : لقب يعقوب ، إسحاق بن إبراهيم ، وبنوه هم : يوسف وإخوته وقصتهم مع يوسف معروفة .

(٢) وبهذه المغالطة وأمثالها كان الدجال دجالا ، ووجه دخول خبره في هذا الباب كونه من بني إسرائيل ، بل إن أخبار الدجال كلها تنطبق على دولة إسرائيل المعاصرة لنا ، ومع قلتهم وضعفهم استمالوا بدجلهم دولة أمريكا ودولتي انجلترا وفرنسا وغيرهن ، فساروا جميعاً في موكب الباطل الإسرائيلي الذي تمثله أخبار الدجال .

(٣) معنى ذلك أن هذا العنصر الخلقي في نظام الإسلام التجاري أحد الطرق إلى الجنة .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ – حدثنى بِشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنى مَعْمرٌ ويونُسُ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله أنَّ عائشةَ وابنَ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهم قالا « لمَّا نُزِل برسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طَفِقَ يَطرَحُ خَميصةً على وجهه ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه فقالَ وهوَ كذٰلك : لعنةُ الله على اليهود والنصارَى ، اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجدَ . يُحذِّرُ ما صَنعوا »[١]

٣٤٥٥ – حدثنى محمدُ بن بَشَّار حدَّثَنا محمدُ بنُ جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن فُراتٍ القَزَّازِ قال سمعتُ أبا حازمٍ قال : قاعَدْتُ أبا هريرةَ خَمس سنينَ ، فسمعتُه يُحدِّثُ عنِ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كانت بنو إسرائيلَ تَسوسُهُم الأنبياءُ ، كلما هلكَ نبىٌّ خَلَفه نبىٌّ ، وإنهُ لانبىَّ بعدى ، وسيكونُ خُلَفاءُ فيكثُرون . قالوا : فما تأْمُرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأوَّلِ فالأوَّل ، أعطوهم حقَّهم ، فإنَّ اللهَ سائلُهم عَمَّا استَرعاهم »[٢]

٣٤٥٦ – حدثنا سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثَنا غَسانُ قال حدَّثنى زيدُ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبى سعيدٍ رضىَ اللهُ عنه أنَّ النبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم شبرًا بشبرٍ وذراعاً بذراع ، حتى لو سَلَكوا جُحرَ ضَبٍّ[٣] لسَلكتُموهُ . قلنا : يارسولَ الله ، اليهودَ والنصارَى ؟ قال : فمن » ؟[١]

[الحديث ٣٤٥٦ – طرفه فى : ٧٣٢٠]

٣٤٥٧ – حدثنا عمرانُ بن مَيسَرَةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثَنا خالدٌ عن أبى قلابةَ عن أنس رضىَ الله عنه قال « ذَكروا النارَ والناقوسَ فذَكروا اليهودَ والنصارى ، فأُمِرَ بلالٌ أن يَشفَعَ الأذان وأن يُوتِرَ الإقامة »[٤]

٣٤٥٨ – حدثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثَنا سُفيانُ عنِ الأعمش عن أبى الضُّحىٰ عن مَسروق

(١) كان هذا من آخر وصاياه وتوجيهاته لأمته صلوات الله وسلامه عليه ، ولكن فى أمته – بل وفيمن يدعى العلم بشريعته من كبارها – من يستكبر عن قبول هذا التوجيه المحمدى والعمل به ، وإذا كان الذين قبلنا ملعونين على لسان خاتم رسل الله لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم معابد ، ففى المسلمين من لا يستنكر اتخاذ قبور غير الأنبياء مساجد ومعابد ، وهذا مشهود لنا فى أنحاء العالم الإسلامى وأمهات بلاده ونزعم مع ذلك أننا مسلمون محمديون .

(٢) إذا قصروا فى حسن الرعاية ، وواجبات القيادة .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : يظهر أن تخصيص جحر الضب بالذكر لشدة ضيقه ورداءته ، ومع ذلك فإن المسلمين – لاقتفائهم آثار الأغيار واتباعهم طرائقهم – لو دخلوا فى مثل هذا الضيق الردىء لتبعوهم .

(٤) الغرض من إيراده هنا مخالفة الأغيار .

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها كانت تَكرَهُ أن يجعلَ المصلِّ يدَهُ في خاصرته وتقول : إنَّ اليهودَ تَفعله »
تابعَهُ شعبةُ عن الأعمش

٣٤٥٩ ـ حدّثنا قتَيبَةُ بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنما أجَلُكم ـ في أجَل من خَلا منَ الأُمم ـ ما بينَ صلاة العصر إلى مَغرب الشمس . وإنما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهود والنصارَى كرجُل استعملَ عُمالاً فقال : مَن يَعملُ لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهودُ إلى نصف النهار على قيراط قيراط . ثمَّ قال : مَن يَعمَلُ لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملَت النصارَى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط . ثمَّ قال : مَن يَعمل لي من صلاة العصر إلى مَغرب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا فأَنتم الذينَ يَعملونَ من صلاة العصر إلى مَغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكمُ الأجرُ مرَّتين . فغضبَت اليهودُ والنصارىٰ فقالوا : نحنُ أكثرُ عملاً وأقلُّ عَطاءً ، قال اللهُ : هل ظلمتُكم من حَقكم شيئا ؟ قالوا : لا . قال : فإنه فضلي ، أُعطيه مَن شئتُ »

٣٤٦٠ ـ حدّثنا عليٌّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن طاوُس عن ابن عباس قال « سمعتُ عمرَ رضيَ اللهُ عنه يقول : قاتلَ اللهُ فلاناً ، ألم يَعلَم أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : لعنَ اللهُ اليهودَ ، حُرِّمَتْ عليهم الشحومُ فجمَّلوها فباعوها » .
تابعه جابرٌ وأبو هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم .

٣٤٦١ ـ حدّثنا أبو عاصم الضحاكُ بن مَخْلَد أخبرَنا الأَوزاعيُّ حدَّثنا حسانُ بنُ عَطيَّةَ عن أَبي كَبشةَ عن عبد الله بن عمرو أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « بلِّغوا عني ولو آيةً ، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَج[1] ، ومَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ منَ النار »

٣٤٦٢ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال : قال أبو سلمة بنُ عبد الرحمٰن أنَّ أبا هريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : إنَّ رسولَ اللهُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنَّ اليهودَ والنصارَى لا يَصبغون ، فخالفوهم »[2]
[الحديث ٣٤٦٢ – طرفه في : ٥٨٩٩]

---

(١) قال الشافعي : من المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب ، والمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه ، ولم يردا الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه .

(٢) وقد بنى شيخ الإسلام ابن تيمية على هذه السنة الإسلام كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » ولوا اهتدى المسلمون بهذه السنة لتمادوا معرة ما ورد من حديث أبي سعيد الخدري المتقدم قريب في رقم ٣٤٤٦ .

٣٤٦٣ ـ **حدثنا** محمدٌ قال حدَّثنا حَجاجٌ حدَّثنا جريرٌ عن الحسن حدَّثنا جُنْدبُ بن عبد الله في هذا المسجد[١]، وما نَسينا منذُ حدَّثنا ، وما نَخشىٰ أن يكونَ جُندبٌ كذبَ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[٢] قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «كان فيمَن كان قبلَكم رجُلٌ به جُرحٌ فجزعَ فأخذَ سكينًا فحزَّ بها يدَه ، فما رَقَأَ الدمُ حتى مات ، قال الله تعالى : بادَرَني عبدي بنفسه ، حَرَّمتُ عليه الجنة »

٥١ ـ باب . حديثُ أبرَصَ وأعمىٰ وأقرعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤ ـ **حدثنا** أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همامٌ حدَّثنا إسحاقُ بن عبد الله قال حدثني عبدُ الرحمٰن بن أبي عَمْرَةَ أنَّ أبا هريرةَ حدثهُ أنه سمعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ح .

وحدثني محمدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن رجاءٍ أخبرَنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله قالَ أخبرَني عبدُ الرحمٰن بن أبي عَمرةَ أن أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه حدثهُ أنه سمعَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول «إن ثلاثة في بني إسرائيلَ أبرصَ وأقرعَ وأعمىٰ بدا لله عزَّ وجلَّ أن يبتَليَهم فبَعثَ إليهم ملَكا ، فأتى الأبرصَ فقال : أيّ شيءٍ أَحبُّ إليك ؟ قال : لَونٌ حسَنٌ وجلدٌ حسَن ، قد قَذرَني الناس . قال فمَسحهُ فذَهَب عنه ، فأُعطيَ لونًا حسناً وجلداً حسناً . فقال : أيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الإبلُ ـ أو قال البقرُ ، هو شكَّ في ذٰلك : إن الأبرصَ والأقرعَ قال أحدُهما الإبلُ ، وقال الآخر البقر ـ فأُعطيَ ناقةً عُشَراءَ ، فقال : يُبارَكُ لك فيها ، وأتى الأقرعَ فقال : أيُّ شيءٍ أحبُّ إليك ؟ قال : شَعرٌ حسَنٌ ويَذهَبُ هٰذا عني ، قد قَذرَني الناس . قال فمسحَهُ فذهبَ ، وأُعطيَ شَعراً حسَناً . قال : فأيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : البقرُ . قال فأعطاه بقرةً حاملا ، وقال : يُبارَكُ لك فيها . وأتى الأعمىٰ فقال أي شيءٍ أحب إليك ؟ قال : يردُّ اللهُ إليَّ بصري فأُبصرُ به الناسَ . قال فمسحَهُ ، فردَّ اللهُ إليه بصرَهُ . قال : فأيُّ المال أحبُّ إليك ؟ قال : الغَنمُ ، فأعطاه شاةً والدًا ، فأُنتجَ هٰذان ووُلِّدَ هٰذا ، فكان لهذا وادٍ من الإبل ، ولهذا وادٍ من بقر ، ولهذا وادٍ من الغَنم ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرصَ في صورته وهيئته فقال : رجلٌ مسكينٌ تَقطَّعتْ به الحبالُ في سفَره فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ ، أسألُكَ ـ

---

(١) أي : مسجد البصرة .

(٢) لأنه من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم . قال الحافظ : وإن الكذب مأمون من قبلهم ، ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم .

- بالذى أعطاكَ اللونَ الحسن والجلدَ الحسَن والمالَ - بَعيرًا أتبلَّغُ به فى سَفرى . فقال له : إنَّ الحقوق كثيرة . فقال له : كأنى أعرفك ، ألم تكن أبرصَ يَقذَرُكَ الناس فقيرًا فأعطاكَ الله ؟ فقال : لقد وَرِثتُ لكابرٍ عن كابرٍ : فقال : إنْ كنت كاذباً فصيَّركَ اللهُ إلى ما كنتَ . وأتى الأقرعَ فى صورته وهيئته ، فقال له مثلَ ما قال لهذا ، فردَّ عليه هذا ، فقال : إن كنتَ كاذباً فصيَّركَ اللهُ إلى ما كنتَ . وأتى الأعمىَ فى صورته فقال : رجلٌ مسكينٌ وابنُ السبيل وتقطَّعت به الحبالُ فى سفره ، فلا بلاغَ اليوم إلَّا بالله ثمَّ بك ، أسألك بالذى ردَّ عليك بصرَك شاةً أتبلَّغُ بها فى سفرى . وقال له : قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصرى وفقيراً فقد أغنانى ، فخذْ ما شئتَ ، فوالله لا أجهَدُك اليومَ بشىءٍ أخذتَهُ لله . فقال أمسكْ مالك ، فإنما ابتُليتُم ، فقد رضىَ اللهُ عنك ، وسَخطَ على صاحبَيك »[1]

[الحديث ٣٤٦٤ - طرفه فى : ٦٦٥٣]

٥٢ - باب ﴿ أم حسبتَ أنَّ أصحابَ الكهفِ والرَّقيم ﴾

﴿ الكهف ﴾ : الفتحُ فى الجبل[2] . ﴿ والرَّقيم ﴾ : الكتاب . ﴿ مرقوم ﴾ : مكتوب ، من الرقْم . ﴿ رَبَطنا على قلوبهم ﴾ : ألهمناهم صبرًا . ﴿ شَطَطا ﴾ : إفراطا . ﴿ الوَصِيد ﴾ : الفِناءُ ، وجمعهُ وَصائدُ ووُصدٌ ، ويقال : الوَصيد الباب . ﴿ مُؤصَدَة ﴾ مُطبَقة ، آصَدَ البابَ وأوصدَ . ﴿ بَعثناهم ﴾ : أحييناهم . ﴿ أزكىٰ ﴾ : أكثرُ رَيْعاً . ﴿ فضرَب اللهُ على آذانهم ﴾ : فناموا . ﴿ رَجْمًا بالغيب ﴾ : لم يَستَبِن . وقال مجاهد ﴿ تَقرضُهم ﴾ تتركهم .

٥٣ - باب حديثُ الغار

٣٤٦٥ - حدثنا إسماعيلُ بن خليل أخبرَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن عُبَيْدِ الله بن عمرَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « بَينَما ثلاثةُ نَفَرٍ ممَّن كان قبلَكم إذ أصابهم مَطَر ، فأوَوا إلى غارٍ فانطَبقَ عليهم ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنهُ واللهِ يا هؤلاء لا يُنجيكم إلَّا الصِّدق ، فليَدْعُ كلُّ رجُلٍ منكم بما يعلم أنهُ قد صدَقَ فيه . فقال واحدٌ منهم : اللَّهمَّ

---

(١) وهكذا الذين يذكرون نعمة الله عليهم فى السراء والضراء ، ويقومون بحقوقها عليهم للإنسانية ، قليل عددهم فى البشر . أما الأكثرون فهم الأنانيون الذين ينسون فى السراء والعافية ما كانوا فيه من بلاء وضر ، ولا يقومون بما يستطيعون من العون لمن هو فى حاجة إليه .

(٢) أهل الكهف : قيل إنهم كانوا فى طرسوس فى شمال حلب وقيل بين عقبة أيلة وفلسطين وقيل بقرب زيزاء من أرض البلقا على طريق الحاج من مصر إلى المدينة .

إن كنتَ تعلمُ أنهُ كان لى أجيرٌ عمِلَ لى على فرَقٍ من أرُزٍّ[١] ، فذهَبَ وترَكَهُ ، وأنى عمَدْتُ إلى ذٰلِكَ الفرَقِ فزرَعتهُ ، فصار من أمره أنى اشتريتُ منهُ بقراً ، وأنهُ أتانى يَطلبُ أجرَهُ ، فقلتُ لهُ : اعمَدْ إلى تلكَ البقرِ فسُقْها ، فقال لى : إنما لى عندَكَ فرَقٌ من أرُزٍّ . فقلتُ له : اعمَدْ إلى تلكَ البقرِ ، فإنها من ذٰلكَ الفرَقِ . فساقَها . فإن كنتَ تعلم أنى فعلتُ ذٰلكَ من خَشيَتك ففرِّج عنا . فانساخَت عنهمُ الصخرة[٢] . فقال الآخرُ : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنهُ كان لى أبوانِ شيخانِ كبيران ، وكنتُ آتيهما كلَّ ليلةٍ بلبَنِ غنمٍ لى ، فأبطأْتُ عنهما ليلةً ، فجئتُ وقد رقَدا ، وأهلى وعيالى يتَضاغَونَ[٣] منَ الجُوع ، وكنت لا أسقيهم حتى يَشربَ أبوايَ ، فكرِهتُ أن أوقظهما ، وكرِهتُ أن أدَعَهما فيَستكنَّا لشَربتهما[٤] ، فلم أزلْ أنتظرُ حتى طلعَ الفجر . فإن كنتَ تعلمُ أنى فعلتُ ذلك من خَشيتِكَ ففرِّجْ عنَّا . فانساخَت عنهمُ الصخرةُ حتى نَظروا إلى السماءِ . فقال الآخر : اللهمَّ إن كنتَ تَعلم أنهُ كان لى ابنةُ عمٍّ من أحبِّ الناس إليَّ ، وأنى راودْتُها عن نفسِها فأبَتْ إلَّا أن آتيهَا بمائةِ دِينار ، فطلَبتُها حتى قدَرْتُ ، فأتيتُها بها فدَفعْتُها إليها ، فأمكنَتْنى مِن نفسِها ، فلما قعَدْتُ بينَ رجلَيها فقالتِ اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحقِّه ، فقُمتُ وتركتُ المائةَ الدِّينار . فإن كنتَ تَعلمُ أنى فعلتُ ذلكَ مِن خَشيَتِكَ ففرِّجْ عنَّا ، ففرَّجَ اللهُ عنهم فخرَجوا »

٥٤ ـ باب

٣٤٦٦ ـ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبدِ الرحمنِ حدثهُ أنه سمعَ أبا هريرَة رضى اللهُ عنهُ أنه سمعَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول « بينا امرأةٌ تُرضعُ ابنَها إذ مرَّ بها راكبٌ وهيَ تُرضِعهُ فقالت : اللهمَّ لاتُمِتْ ابنى حتى يكونَ مثلَ هٰذا . فقال : اللهمَّ لاتجعَلْنى مثلَهُ . ثمَّ رجعَ فى الثَّدْى[٥] . ومُرَّ بامرأةٍ تجرَّر ويُلعَبُ بها ، فقالت : اللَّهمَّ لا تَجعل ابنى مثلَها[٦] .

(١) الفرق : مكيال يسع ثلاثة آصع ، الصاع المدنى خمسة أرطال وثلث ، فالفرق ستة عشر رطلا .
(٢) أى انشقت ، أو انهار بعضها فى السفح .
(٣) أى ترتفع أصواتهم بالبكاء .
(٤) فى حديث ابن أبى أوفى وكرهت أن أوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما .
(٥) تمنت الأم أن يكون ابنها مثل هذا الفارس انخداعا منها بالظواهر ، ورغبة فى الحصول على الجاه ، لكنها سمعت من ابنها صوتاً يهتف بها معناً من وراء سجف الغيب بأن الخير والسعادة فى البعد عن أهل الكبرياء والعجرفة والظهور فأنهم انطووا فى الغالب على البغى والباطل والانحراف عن الحق .
(٦) كانت المرأة من أهل المسكنة والالتجاء إلى الله من ظلم المجتمع لها ، فجنحت الأم إلى الانزلاق مع هوى المجتمع فى الاشمئزاز من ضعف الضعفاء واستكانة المساكين ، فهتف بها هاتف من ظهر الغيب بلسان ابنها بأن السعادة بمرضاة الله والالتجاء إليه لا بالبذخ والترف والبغى والاستكبار .

فقال اللهمَّ اجعَلْني مثلَها . فقال : أما الرّاكبُ فإنهُ كافر ، وأما المرأةُ فإنهم يقولون لها : تَزنى ، وتقول : حسبيَ الله . ويقولون : تَسرق ، وتقول : حسبيَ الله » .

٣٤٦٧ – حدثنا سعيدُ بن تَليدٍ حدَّثَنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « بينَما كلبٌ يُطيفُ بركِيَّةٍ كادَ يَقتلهُ العطشُ إذ رأَته بَغيٌّ من بغايا بني إسرائيلَ ، فنزَعَتْ مُوقَها فسَقَتْهُ[1] ، فَغُفرَ لها به »[2]

٣٤٦٨ – حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن حُمَيدِ بن عبد الرحمٰنِ أنه « سمعَ مُعاويةَ بنَ أبي سُفيان – عامَ حجٍّ – على المنبَرِ ، فتَناوَلَ قُصَّةً من شَعرٍ – وكانت في يد حَرَسيٍّ – فقال : يا أهلَ المدينة ، أين عُلَماؤكم ؟ سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَنهىٰ عن مثل هٰذه ويقول : إنما هلكَتْ بنو إسرائيلَ حينَ اتَّخذَ هٰذه نساؤُهم »

[الحديث ٣٤٦٨ – أطرافه في : ٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢ ، ٥٩٣٨]

٣٤٦٩ – حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنه قد كانَ فيما مضىٰ قبلَكم منَ الأُمَم محدَّثون[3] ، وإنهُ إنْ كانَ في أُمَّتي هٰذه منهم فإنهُ عمرُ بن الخطاب »

[الحديث ٣٤٦٩ – طرفه في : ٣٦٨٩]

٣٤٧٠ – حدثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن أبي عديٍّ عن شعبةَ عن قَتادَةَ عن أبي الصدِّيقِ الناجيِّ عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « كان في بني إسرائيلَ رجُلٌ قتلَ تسعةً وتسعينَ إنسانا ، ثمَّ خَرجَ يَسأَلُ ، فأَتى راهباً فسأَلهُ فقال له : هل من تَوبة ؟ قال : لا ، فقتله . فجعلَ يَسأَل ، فقال له رجلٌ ائت قريةَ كذا وكذا ، فأَدركهُ الموتُ فَناءَ بصدره نحوَها ، فاختصمَتْ فيه ملائكةُ الرحمة وملائكةُ العذاب ، فأَوحىٰ اللهُ إلى هٰذه أنْ تَقرَّبي ، وأَوحىٰ اللهُ إلى هٰذه أن تَباعَدي ، وقال : قيسوا ما بينهما ، فوُجدَ إلى هٰذه أقربَ بشِبر ، فغُفرَ له »[4]

(١) الركية : البئر . والموق : الخف ، فارسي معرب .

(٢) لأن الرحمة التي في قلبها رجحت في موازين الله على سوء سيرتها في البغاء الذي يحتمل أن تكون مدفوعة إليه بظروف تخفف من ثقله في تلك الموازين .

(٣) أي الملهمون ملهمون بالرأي الحكيم والخاطر الصائب .

(٤) لأنه بعد ارتكابه كل تلك الجرائم خرج طالباً من الله قبول توبته ، والتوبة الصادقة باب من أبواب العفو والرحمة .

٣٤٧١ - حدثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعرجِ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال «صلَّى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقال: بَينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذ ركِبَها فضربَها، فقالت: إنا لم نُخلَقْ لهذا، إنما خُلِقنا للحَرْثِ. فقال الناسُ: سُبحانَ الله، بقرةٌ تكلَّمُ؟ فقال: فإني أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ. وما هما ثَمَّ. وبينما رجلٌ في غنمهِ إذ عَدا الذِّئبُ فذهبَ منها بشاةٍ، فطلَبَ حتى كأنهُ استنقذَها منهُ، فقال له الذئبُ: هٰذا استنقَذْتَها مني، فمن لها يومَ السَّبُعِ، يومَ لا راعيَ لها غيري؟ فقال الناسُ: سُبحانَ الله، ذِئبٌ يتكلم؟ قال: فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ. وما هما ثَمَّ»

وحدَّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ عن مِسعَرٍ عن سعد بنِ إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ عنِ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بمثله

٣٤٧٢ - حدثنا إسحاقُ بن نصر أخبرَنا عبدُ الرَّزاقِ عن مَعْمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «اشترَى رجلٌ من رجل عَقارًا له، فوَجدَ الرجلُ الذي اشترَى العَقارَ في عَقاره جَرَّةً فيها ذهب؛ فقال له الذي اشترى العَقارَ: خُذ ذَهبَك مني، إنما اشتريتُ منكَ الأرضَ ولم أبتعْ منك الذهب. وقال الذي له الأرضُ: إنما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتَحاكما إلى رجلٍ، فقال الذي تحاكما إليه[1]: ألَكُما وَلدٌ؟ قال أحدهما: لي غُلامٌ، وقال الآخرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكحوا الغُلامَ الجاريةَ، وأنفقوا على أنفُسهما منه، وتَصدَّقا»

٣٤٧٣ - حدثنا عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني مالكٌ عن محمد بنِ المنكَدر. وعن أبي النضر مولى عمرَ بنِ عُبيد الله عن عامر بنِ سعد بنِ أبي وَقَّاصٍ عن أبيه أنهُ سَمِعَهُ يَسألُ أُسامةَ ابنَ زيد: ماذا سمعتَ من رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في الطاعون؟ فقال أُسامة «قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الطاعون رِجسٌ أُرسلَ على طائفةٍ من بني إسرائيل - أو على من كان قبلَكم - فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تَقدَموا عليه، وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرُجوا فراراً منه» قال أبو النضر «لا يُخرجكم إلَّا فراراً منه»

[الحديث ٣٤٧٣ - طرفاه في: ٥٧٢٨، ٦٩٧٤]

٣٤٧٤ - حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا داودُ بن أبي الفُرات حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدَةَ

(١) في كتاب «المبتدا لإسحاق بن بشر» أن ذلك وقع في زمن ذي القرنين.

عن يحيى بن يَعْمَر عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها زوج النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قالت «سألتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم عنِ الطاعون ، فأخبرَني أنهُ عذابٌ يَبعثهُ اللهُ على مَن يشاء ، وأنَّ اللهَ جعَلَهُ رحمةً للمؤمنين ، ليسَ من أحدٍ يَقعُ الطاعون فيَمكثُ فى بلده صابرًا محتَسبًا يعلم أنهُ لا يُصيبهُ إلَّا ما كتبَ اللهُ له إلَّا كان له مثلُ أجر شهيد»

[الحديث ٣٤٧٤ – طرفاه فى : ٥٧٣٤ ، ٦٦١٩]

٣٤٧٥ – حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا ليثٌ عن ابنِ شهاب عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها «أنَّ قريشًا أهمَّهم شأنُ المرأة المخزومية التى سَرقَت ، فقالوا : ومَن يكلِّمُ فيها رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فقالوا : ومَن يَجترئ عليه إلَّا أسامةُ بنُ زيد حِبُّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فكلمهُ أسامةُ ، فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أتَشفَعُ فى حدٍّ من حُدود الله ؟ ثم قام فاختطَبَ ثم قال : إنما أهلكَ الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرَقَ فيهمُ الشريفُ تَركوه ، وإذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ . وايمُ الله لو أنَّ فاطمةَ بنت محمد سَرقَت لقَطعتُ يدها»[1]

٣٤٧٦ – حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثَنا عبدُ الملكِ بنُ مَيسَرةَ قال سمعتُ النزَّالَ بنَ سَبرةَ الهلالى عن ابن مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه قال «سمعتُ رجُلاً قرأَ آيةً وسمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقرأ خلافَها ، فجئتُ به النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبرْتهُ ، فعَرفتُ فى وَجهه الكراهيةَ وقال : كلاكما مُحسن ، ولا تختَلفوا ، فإنَّ مَن كانَ قبلَكم اختَلَفُوا فهلَكوا»

٣٤٧٧ – حدّثنا عُمرُ بن حفص حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ قال حدَّثنى شَقيقٌ قال عبدُ الله «كأنى أنظرُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَحكى نبياً منَ الأنبياء ضربَهُ قومُهُ فأدمَوْه ، وهو يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهه ويقول : اللَّهمَّ اغفرْ لقومى فإنهم لا يَعلمون»

[الحديث ٣٤٧٧ – طرفه فى : ٦٩٢٩]

٣٤٧٨ – حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ عن أبى سعيدٍ رضىَ اللهُ عنهُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم «أنَّ رجُلاً كانَ قبلَكم رَغسَهُ اللهُ مالا[2] ، فقال لبنيهِ لما حُضِرَ : أىَّ أب كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أب . قال فإنى لم أعمَلْ خيرًا قطُّ ، فإذا مُتُّ فأحرقونى ،

(١) هذه الحادثة كانت فى غزوة الفتح ، وأن المخزومية تابت وحسنت توبتها وتزوجت .

(٢) أى جعله الله ذا مال كثير .

ثمَّ اسحَقوني ثم ذَرُّوني في يومٍ عاصِف. فَفَعلوا. فجمعَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ فقال: ماحملَكَ؟ قال: مخافتُك. فتلقَّاهُ برحمته». وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ عبدِ الغافرِ سمعتُ أبا سعيد الخُدْريَّ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم.

[الحديث ٣٤٧٨ – طرفاه في : ٦٤٨١ ، ٧٥٠٨]

٣٤٧٩ – حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ عن رِبعيِّ بنِ حِراشٍ قال: قال عُقبة لحُذَيفةَ: ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ من النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم؟ قال: سمعته يقول «إنَّ رجلا حضَرَهُ الموتُ لما أَيِسَ منَ الحياةِ أوصى أهلَهُ: إذا مُتُّ فاجمَعوا لي حطباً كثيراً، ثم أوْرُوا ناراً، حتى إذا أكلتْ لحمي وخلَصَت إلى عظمي فخُذوها فاطحَنوها فذرُّوني في اليَمِّ في يوم حارٍّ – أو راحٍ – فجَمَعَهُ الله فقال: لِمَ فعلتَ؟ قال: خَشيتَكَ. فغفرَ له». قال عُقبة: وأنا سمعته يقول

حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ وقال «في يومٍ راحٍ»

٣٤٨٠ – حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُبَيد الله بن عبد الله بنِ عُتبةَ عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «كان الرجلُ يُداينُ الناس، فكان يقولُ لفَتاهُ: إذا أتيتَ مُعسرًا فتجاوَز عنه، لعلَّ اللهَ أن يَتجاوزَ عنا. قال: فلَقيَ اللهَ فتَجاوَزَ عنه»

٣٤٨١ – حدّثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن حُمَيد بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «كان رجلٌ يُسرفُ على نفسه، فلما حضرَهُ الموت قال لبنيه: إذا أنا مُتُّ فأَحرِقوني، ثم اطحَنوني، ثمَّ ذرُّوني في الريحِ، فوالله لئن قدَرَ اللهُ عليَّ لَيُعذِّبَنِّي عذاباً ما عذَّبَهُ أحدًا. فلما مات فُعِلَ به ذٰلك، فأمَرَ اللهُ الأرضَ فقال: اجمَعي ما فيكِ منه، ففعلَتْ. فإذا هو قائم، فقال: ماحملَكَ على ما صَنعتَ؟ قال: يارب خَشْيتُك. فغفرَ له» وقال غيرهُ «مخافَتُك يارب»

[الحديث ٣٤٨١ – طرفه في : ٧٥٠٦]

٣٤٨٢ – حدّثني عبدُ الله بن محمد بن أسماءَ حدَّثنا جُوَيرية بنُ أسماءَ عن نافعٍ عن عبد الله ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «عُذِّبَت امرأةٌ في هِرَّةٍ ربَطَتْها حتى مَاتَتْ فدخلَتْ فيها النارَ، لا هيَ أطْعَمَتْها ولا سقَتْها إذ حبَسَتها ولا هيَ تركتها تأكلُ من خَشاشِ الأرض»

٣٤٨٣ ـ حدثنا أحمدُ بن يونُسَ عن زُهَيرٍ حدَّثنا مَنصورٌ عن رِبعيِّ بنِ حراشٍ حدثنا أبو مسعودٍ عُقبة قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوَّة[1]: إذا لم تَستَحْيِ فافعلْ ما شئت»

[الحديث ٣٤٨٣ ـ طرفاه في: ٣٤٨٤، ٦١٢٠]

٣٤٨٤ ـ حدثنا آدم حدَّثنا شُعبةُ عن منصورٍ قال سمعتُ ربعيَّ بنَ حراش يُحدِّثُ عن أبي مسعود قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إنَّ مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبُوَّة: إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنَعْ ما شئت»

٣٤٨٥ ـ حدثنا بِشر بن محمد أخبرَنا عُبيدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَني سالمٌ أنَّ ابنَ عمرَ حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «بينما رجلٌ يَجُرُّ إزارَهُ من الخُيَلاءِ خُسفَ به، فهو يُجَلجَل في الأرض إلى يومِ القيامة». تابعَه عبدُ الرحمنِ بن خالد عن الزُّهريّ.

[الحديث ٣٤٨٥ ـ طرفه في: ٥٧٩٠]

٣٤٨٦ ـ حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا وُهيبٌ قال حدَّثني ابن طاوُسٍ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «نحنُ الآخرونَ السابقونَ يومَ القيامة، بَيْدَ كلُّ أُمة أُوتوا الكتابَ من قبلنا وأُوتينا من بعدِهم، فهذا اليومُ الذي اختلَفوا فيه، فغدًا لليهود، وبعدَ غدٍ للنصارى»

٣٤٨٧ ـ «على كلِّ مسلم في كل سبعة أيامٍ يومٌ يغسلُ رأسه وجسدَه»[2]

٣٤٨٨ ـ حدثنا آدمُ حدثنا شعبة حدَّثنا عمرو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بنَ المسيَّب قال «قدمَ معاويةُ بن أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمة قدمَها فخطَبَنا فأَخرَجَ كبَّةً من شَعَر فقال: ما كنتُ أُرى أن أحداً يفعلُ هذا غيرَ اليهود، وإنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سماه الزُّورَ. يعني الوصالَ في الشَّعر». تابعَهُ غُندَرٌ عن شعبة

---

(١) مما اتفق عليه الأنبياء جميعاً، لأن الحياء من شريعة الفطرة الخالدة، وأن الأخلاق وكمالات الإنسانية ـ ومنها الحياء ـ فإنها كانت في جميع شرائع الله، وهي في الإسلام من شعب الإيمان فيه، ولا تتغير فيما بين الأزل والأبد.

(٢) ومن حديث البراء بن عازب مرفوعاً: «إن من حق كل مسلم أن يغتسل يوم الجمعة».

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦١) كتاب المناقب

١ - باب قول الله تعالى [الحجُرات : ١٣]

﴿ يا أيُّها الناسُ إنا خلقْناكم من ذكَرٍ وأُنْثَى وجعَلْناكم شعوباً وقبائلَ لتعارَفُوا ، إنَّ أكرَمَكُم عندَ الله أتقاكم ﴾ . وقوله [النساء : ١] ﴿ واتَّقوا اللهَ الذى تَساءلُونَ به والأَرحامَ ، إنَّ اللهَ كان عليكم رَقيبا ﴾

وما ينهى عن دَعوَى الجاهلية . الشعوبُ : النسبُ البعيد ، والقبائل : دونَ ذٰلك

٣٤٨٩ - **حدثنا** خالدُ بن يَزيدَ الكاهليُّ حدثنا أبو بكر عن أبى حَصينٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير «عن ابنِ عباس رضىَ اللهُ عنهما ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتَعارَفوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائلُ العظام . والقبائلُ : البطونُ»

٣٤٩٠ - **حدثنا** محمدُ بن بشار حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن عبَيد الله قال حدَّثنى سعيدُ ابن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال «قيلَ : يارسولَ الله مَن أكرمُ الناس ؟ قال : أتقاهم . قالوا : ليسَ عن هٰذا نسألك . قال : فيوسف نبيُّ الله »

٣٤٩١ - **حدثنا** قيسُ بن حفصٍ حدثنا عبدُ الواحد حدَّثَنا كُلَيبُ بنُ وائل قال حدَّثَتْنى رَبيبةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم زينبُ ابنة أبى سَلمةَ قال «قلتُ لها : أرأيت النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أكان من مُضَرَ ؟ قالت : فممَّن كان إلَّا من مُضَرَ ؟ من بنى النضر بن كنانة »

[الحديث ٣٤٩١ - طرفه فى : ٣٤٩٢]

٣٤٩٢ - **حدثنا** موسىٰ حدَّثَنا عبدُ الواحد حدَّثنا كليبٌ حدَّثَتْنى رَبيبةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم - وأظنُّها زينبَ - قالت : نَهى رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن الدُّبَّاء والحنتمِ والمقيَّر والمزَفَّت . وقلتُ لها : أخبريني ، النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ممَّن كان ، من مُضرَ كانَ ؟ قالت : فممَّن كان إلَّا من مُضرَ ؟ كانَ من ولَد النَّضر بن كنانة »

٣٤٩٣ - حدثنى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرنَا جَريرٌ عن عُمارةَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عن رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « تَجِدونَ الناسَ مَعَادنَ : خيارُهم فى الجاهلية خيارُهم فى الإسلامِ إذا فَقهوا ، وَتجدون خيرَ الناس فى هٰذا الشأْن[1] أشدَّهم له كراهيةً »

[الحديث ٣٤٩٣ - طرفاه فى : ٣٤٩٦ ، ٣٥٨٨]

٣٤٩٤ - « وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوجْهَيْنِ : الذِى يأْتى هٰؤلاء بِوَجْهٍ ، وَيأْتى هٰؤلاءِ بوَجْه »

٣٤٩٥ - حدثنا قُتَيبة بن سعيدٍ حدَّثنا المغيرةُ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الناسُ تَبعٌ لقُريش فى هٰذا الشأْن : مُسلِمُهم تبعٌ لمسلمهم ، وكافِرُهم تبعٌ لكافِرهم »[2]

٣٤٩٦ - « والناسُ معادنُ : خيارُهم فى الجاهليةِ خيارُهم فى الإسلام إذا فقهوا ، تجدونَ من خيرِ الناس أشدَّ الناس كراهيةً لهذا الشأْن حتى يَقعَ فيه »

٣٤٩٧ - حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدَّثنى عبدُ الملكِ عن طاوُس عن ابنِ عبَّاس رضىَ اللهُ عنهما ﴿ إلَّا المَوَدَّةَ فى القُربىٰ ﴾ قال فقال سعيدُ بن جُبَيرٍ : قُربىٰ محمد ، فقال : إن النبيَّ صلَّى الله عليه وسلم لم يكن بطنٌ من قريش إلَّا ولهُ فيه قَرابة ، فنزلت عليه فيه ، إلَّا أن تَصلوا قَرابةً بينى وبينكم »

[الحديث ٣٤٩٧ - طرفه فى : ٤٨١٨]

٣٤٩٨ - حدثنا علىٌّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس عن أبى مسعودٍ يَبلُغُ به النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « من ها هُنا جاءت الفتَنُ نحوَ المشرقِ[3] ، والجَفاءُ وغلَظُ القلوب فى الفَدَّادينَ أهل الوَبَر عند أُصولِ أذناب الإبل والبَقر فى ربيعةَ ومُضَر »

٣٤٩٩ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى أبو سَلَمَةَ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قال « سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ : الفخر والخُيَلاءُ فى الفدّادينَ أهل الوَبَر ، والسَّكينةُ فى أهل الغنم ، والإيمانُ يمان والحكمةُ يمانية » . قال أبو عبد الله :

(١) أى فى ولاية الحكم . والسنة الإسلامية فى ولاية الحكم أن « طالب الولاية لا يولى » ، وأنها تكليف لاتشريف . ومن عادة الله أن من ابتلى بولاية الحكم من غير طلب لها أن يعينه عليها ما توخى فيها المصلحة العامة والحق والخير .

(٢) نقل الحافظ أن القرشية من أسباب الفضل وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن معدن العروبة ومعدن القرشية مظنة أن يكون الخير فيهما أعظم مما يوجد فى غيرهما ، والذى لا خير فيه من أبنائهما لا يمنعه كونه منهما .

(٣) أى وأشار نحو المشرق . وانظر فى كتابنا « مع الرعيل الأول » ص ١٩٢ - ١٩٥ فصلا عنونه « هل أخطأ الأحنف » ؟ .

[سُميت اليمنَ لأنها عن يمينِ الكعبة ، والشامَ عن يَسار الكعبة ، والمشأمة : الميسرة ، واليد اليُسرَى : الشؤمَى ، والجانبُ الأيسرُ : الأشأم]

٢ - باب مناقب قُرَيش(١)

٣٥٠٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال « كان محمدُ بن جبير بنِ مُطعِم يُحدِّثُ أنه بلغَ معاويةَ - وهو عندَهُ في وَفدٍ من قُرَيش - أنَّ عبد الله بن عمرِو بن العاص يُحدِّثُ أنه سيكون ملكٌ من قَحطانَ ، فغضبَ معاوية ، فقام فأثنى على اللهِ بما هوَ أهلهُ ثم قال : أما بعدُ فإنه بلغني أنَّ رجالا منكم يتحدَّثون أحاديثَ ليست في كتابِ الله ، ولا تُؤثَرُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فأُولئكَ جُهَّالُكم ، فإيّاكم والأمانيَّ التي تُضِلُّ أهلَها ، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم يقول : إنَّ هذا الأمرَ في قريش ، لا يُعادِيهم أحدٌ إلّا كبَّهُ اللهُ على وجهِه ، ما أقاموا الدِّين »

[الحديث ٣٥٠٠ - طرفه في : ٧١٣٩]

٣٥٠١ - حدّثنا أبو الوَليدِ حدثنا عاصمُ بن محمد قال سمعتُ أبي عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا يزال هذا الأمرُ في قُريش ما بقيَ منهمُ اثنان »

٣٥٠٢ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ المسيّبِ عن جُبير بن مُطْعَم قال « مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عفّانَ فقالَ : يا رسولَ اللهِ أعطيتَ بني المطَّلبِ وتركتَنا ، وإنما نحنُ وهم منكَ بمنزلة واحدة . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شيءٌ واحد »

٣٥٠٣ - وقال الليثُ حدَّثني أبو الأَسود محمدٌ عن عُروةَ بن الزُّبير قال : ذهبَ عبدُ الله ابن الزُّبيرِ مع أُناسٍ من بني زُهرةَ إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شيء عليهم ، لقرابتهم من رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

[الحديث ٣٥٠٣ - طرفاه في : ٣٥٠٥ ، ٦٠٧٣]

٣٥٠٤ - حدّثنا أبو نُعيمٍ حدثنا سفيان عن سعد ح . قال يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا أبي عن أبيه قال حدَّثني عبدُ الرحمنِ بن هُرْمُزَ الأعرجُ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال رسولُ الله

(١) إن قريشاً هم ولد فهر بن مالك بن النضر ، ومن لم يلده فهر فليس قرشياً ، وروى المقداد : لما فرغ قصي من نفي خزاعة من الحرم تجمعت إليه قريش ، فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها .

صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «قرَيشٌ والأنصارُ وجُهَينةُ وأَسلمُ وأَشجَعُ وغفارٌ مَوالىَّ ، ليس لهم مولىً دُونَ الله ورسوله »

[الحديث ٣٥٠٤ - طرفه فى : ٣٥١٢]

٣٥٠٥ - حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدثنا الليثُ قال حدثنى أبو الأسود عن عُروةَ بن الزُّبيرِ قال «كان عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ أحب البَشَر إلى عائشةَ بعدَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبى بكرٍ[1] ، وكان أبر الناسِ بها ، وكانت لا تُمسكُ شيئاً مما جاءها من رزق اللهِ تصدَّقت . فقال ابنُ الزُّبير : ينبغى أن يُؤْخَذَ على يدَى ؟ علىَّ نَذرٌ إن كلَّمتُه . فاستَشفَعَ إليها برجال من قُريش ، وبأَخوالِ رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خاصةً ، فامتَنَعَت . فقال له الزُّهريون أخوالُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم - منهم عبدُ الرحمٰنِ بنُ الأَسودِ بن عبدِ يَغوثَ والمِسْوَرُ بن مَخرَمَةَ - إذا استأْذَنَّا فاقتحِمِ الحجابَ ، فَفَعَل ، فأَرسلَ إليها بعَشرِ رقاب ، فأَعتَقَتهم ، ثم لم تَزَل تُعتِقُهم حتىٰ بلَغَت أربعين ، فقالت : وَدِدْتُ أنى جعلت - حينَ حلَفْتُ - عملاً أعمله فأَفرُغَ منه »

٣ - باب نزَلَ القُرآنُ بلسانِ قُرَيش[2]

٣٥٠٦ - حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهاب عن أنسٍ «أن عثمانَ دعا زيدَ بن ثابت وعبدَ الله بن الزُّبيرِ وسعيدَ بنَ العاصِ وعبدَ الرحمٰنِ بنَ الحارثِ بن هشامٍ فنَسخوها فى المصاحفِ[3] ، وقال عثمانُ للرهْطِ القرَشيينَ الثلاثةِ : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابتٍ فى شىءٍ منَ القرآنِ فاكتبُوهُ بلسانِ قريشٍ فإنما نزلَ بلسانهم . ففعلوا ذلك »

[الحديث ٣٥٠٦ - طرفاه فى : ٤٩٨٤ ، ٤٩٨٧]

(١) لأنه ابن اختها أسماء ، وكانت عائشة تولت تربيته ، حتى كانت تكنى به «أم عبد الله» .

(٢) عقد البخارى هذا الباب فى «كتاب المناقب» ليذكر الناس جميعاً بأن نزول القرآن العظيم بلسان قريش من أعظم مناقبها ، وبالتالى بأن اختصاص العربية بأن تكون ترجمان القرآن لجميع بنى الإنسان وما تكفل الله به من حفظه كما أنزل إلى يوم القيامة بمنطق العرب ودقيق أساليبهم ، إنما هو امتياز للعربية والعروبة والعرب لا يمكن لأمم الأرض أن يبلغوا شأوه ، بمجموعتهم ، ولو كان بعضهم لبعض إنما هو امتياز .

(٣) وهذا العمل الذى قام به ذو النورين للإنسانية بتدوين آخر رسالات الله ، لم يسبقه إلى مثله أحد فى الديانات السالفة ، ولا تستطيع الأجيال أن تكافئه عليه بثناء أو دعاء مهما جل وعظم ، والله وحده يتولى مكافأته يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

٤ ـ باب نِسبةِ اليمن إلى إسماعيلَ

منهم أسلمُ بنُ أفصىٰ حارثةَ بن عمرِو بن عامر من خُزاعةَ

٣٥٠٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بنِ أبي عُبيدٍ حدَّثنا سلمةُ رضيَ اللهُ عنه قال «خرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم على قومٍ من أسلمَ يَتناضلونَ بالسوقِ فقال : ارموا بني إسماعيلَ ، فإنَّ أباكم كانَ رامياً ، وأنا معَ بني فلان ـ لأحدِ الفريقَين ـ فأمسَكوا بأيديهم . فقَال : مالهم ؟ قالوا : وكيفَ نَرمِي وأنتَ مع بني فلان ؟ قال : أرموا ، وأنا معكم كلِّكم »

٥ ـ باب

٣٥٠٨ ـ حدّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن الحسينِ عن عبدِ اللهِ بن بُرَيدةَ حدَّثني يحيىٰ بن يَعْمرَ أنَّ أبا الأسود الدِّيليَّ حدثهُ عن أبي ذرٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ سَمعَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول «ليس من رجُل ادَّعىٰ لغير أبيه ـ وهو يَعلمهُ ـ إلَّا كفرَ بالله ، ومن ادعىٰ قوماً ليس لهُ فيهم نسبٌ فليَتَبَوَّأْ مَقعدهُ منَ النار »

[الحديث ٣٥٠٨ ـ طرفه في : ٦٠٤٥]

٣٥٠٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عيَّاش حدَّثنا جَريرٌ قال حدثني عبدُ الواحد بن عبد الله النصريُّ قالَ سمعتُ واثلةَ بنَ الأسقَع يقول : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «إن من أعظم الفرىٰ(١) أن يدعى الرجلُ إلى غير أبيه ، أو يُرَى عينَهُ ما لم ترَ(٢) ، أو يقول على رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلم ما لم يقل »

٣٥١٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا حمَّادٌ عن أبي جَمرةَ قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما يقول « قدِمَ وَفدُ عبد القيس على رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالوا : يارسولَ الله إنَّا هذا الحيَّ من ربيعةَ ، قد حالَتْ بيننا وبينَكَ كُفَّارُ مُضر ، فلسنا نخلُص إليكَ إلَّا في كلِّ شهرٍ حَرام ، فلو أمرتَنا بأمرٍ نأخُذُه عنك ، ونُبلِّغه مَن وراءَنا . قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : آمرُكم بأربعةٍ وأنهاكم عن أربعة : الإيمانِ بالله شهادة أن لا إلهَ إلَّا اللهُ ، وإقامِ الصلاة ، وإيتاءِ الزكاة ، وأن تُؤدُّوا إلى اللهُ خُمسَ ما غنمْتم . وأنهاكم عنِ الدُّباء ، والحنتَمِ ، والنَّقير ، والمزفَّت »

---

(١) جمع فرية : الكذب والبهت والاختلاق .

(٢) أي يدعي أن عينيه رأتا في المنام شيئاً ما رأياه .

٣٥١١ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالمِ بنِ عبد الله أن عبدَ الله ابنَ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال: «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ وهوَ على المنبر: ألا إنَّ الفتنةَ هاهنا - يشيرُ إلى المشرقِ - من حيثُ يَطلعُ قَرنُ الشيطانِ»

٦ - باب ذكر أسلَم وغفارَ ومُزَينةَ وجُهَينةَ وأشجَع

٣٥١٢ - حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيان عن سعد بنِ إبراهيمَ عن عبد الرحمنِ بنِ هُرمُزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم «قُرَيشٌ والأنصارُ وجُهَينة ومُزَينة وأسلَم وغفارُ وأشجَعُ مَوالِيَّ، ليس لهم مَولًى دُونَ الله ورسوله»(١)

٣٥١٣ - حدثني محمدُ بن غرَير الزُّهريُّ حدَّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه عن صالحٍ حدَّثنا نافعٌ أنَّ عبدَ الله أخبرهُ «أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال على المنبر: غفارُ غَفرَ اللهُ لها، وأسلَمُ سالَمها اللهُ، وعُصَيَّةُ عصَت اللهَ ورسولَه»

٣٥١٤ - حدثنا محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوَهاب الثَّقَفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «أسلَمُ سالمها الله، وغفارُ غفرَ اللهُ لها»

٣٥١٥ - حدثنا قَبيصة حدَّثنا سفيانُ، وحدثني محمد بن بَشَّارٍ حدَّثنا ابن مَهديّ عن سفيانَ عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيه «قال: قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أرأيتم إن كان جُهَينةُ ومُزَينة وأسلمُ وغفارُ خيرًا من بني تَميمٍ وبني أسد ومن بني عبد الله بن غطَفانَ ومن بني عامرِ بن صَعْصَعةَ؟ فقال رجلٌ: خابوا وخَسروا. فقال: هم خيرٌ من بني تميم ومن أسد ومن بني عبد الله بن غَطَفان ومن بني عامرِ بن صَعصَعةَ»

[الحديث ٣٥١٥ - طرفاه في: ٣٥١٦، ٦٦٣٥]

٣٥١٦ - حدثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن محمد بن أبي يَعقوبَ قال سمعت عبدَ الرحمنِ بنَ أبي بكرةَ عن أبيه «أن الأقرعَ بنَ حابس قال للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: إنما بايَعَكَ سُرَّاقُ الحجيج مِن أسلمَ وغفار ومُزَينةَ - وأحسبه وجُهَينةَ، ابن أبي يعقوب شك - قال

(١) قريش رهط النبي صلى الله عليه وسلم، وهم صفوة العرب، ومنهم أول المستجيبين لدعوة الإسلام: أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، والأنصار وهم الأوس، والخزرج الذين تبوءوا لدا والإيمان وقامت عليهم النصرة في بدر وفتح مكة.

النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : أرأيتَ إن كان أسلمُ وغِفارُ ومُزَينة وأحسِبهُ وجُهينة خيرًا من بني تميمٍ وبني عامرٍ وأسد وغَطفَانَ خابوا وخَسِروا ؟ قال : نعم . قال : والذي نفسي بيدِهِ إنهم لأَخْيَرُ منهم »[1]

٧ - باب ذِكر قَحطانَ

٣٥١٧ - حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ اللهِ قال حدثني سليمانُ بن بِلال عن ثور بنِ زيدٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قَحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ »

[الحديث ٣٥١٧ - طرفه في : ٧١١٧]

٨ - باب ما ينهى من دَعوَى الجاهليةِ[2]

٣٥١٨ - حدّثنا محمدٌ أخبرنا مَخْلَدُ بن يزيدَ أخبرنا ابنُ جُريجٍ قال أخبرني عمرُو بن دينار أنه سمع جابراً رضيَ اللهُ عنه يقول « غَزَوْنا معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم[3] وقد ثابَ معهُ ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثُروا ، وكان من المهاجرينَ رجلٌ لَعّابٌ فكسَعَ أنصارياً[4] ، فغضبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تَداعَوا ، وقال الأنصاريُّ : يا لَلأنصار ، وقال المهاجريُّ : يا لَلمهاجرين . فخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : ما بالُ دَعوَى أهل الجاهلية ؟ ثم قال : ما شأْنُهم ؟ فأُخبرَ بكَسعة المهاجريِّ الأنصاريَّ . قال فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : دَعُوها فإنها خَبيثة . وقال عبدُ الله ابنُ أُبَيِّ بنُ سَلولَ : أقد تَداعَوا علينا ؟ لئن رجَعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فقال عمرُ : ألا نَقتُلُ يانبي الله هذا الخبيثَ ؟ لعبد الله . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لا يتحدَّثُ الناسُ أنهُ كان يَقتُل أصحابه »

[الحديث ٣٥١٨ - طرفاه في : ٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧]

٣٥١٩ - حدّثنا ثابتُ بن محمد حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق عن عبد الله رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وعن سُفيانَ عن زبَيد عن إبراهيمَ عن

(١) لأنهم سبقوهم إلى الإسلام ، وإلى ما يدعو إليه الإسلام من أخلاق وسجايا .
(٢) كانوا يقولون « يا آل فلان » فيجتمعون فينصرون للقائل ولو كان ظالماً ، فنهى الإسلام عن ذلك .
(٣) قال الحافظ : هذه الغزوة هي غزوة المريسيع .
(٤) أي ضربه على دبره .

مسروق عن عبد الله عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « ليسَ منَّا مَن ضربَ الخُدودَ وشَقَّ الجُيوبَ ودَعا بدَعوَى الجاهلية »

٩ ـ باب قصة خزاعةَ

٣٥٢٠ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا يحيى بنُ آدم أخبرَنا إسرائيلُ عن أبي حَصين عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «عمرُو بن لُحَيٍّ ابن قَمعةَ بن خِندِف أبو خُزاعة »

٣٥٢١ ـ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال سمعتُ سَعيدَ بنَ المسيَّب قال « البَحيرةُ : التي يُمنعُ دَرُّها للطَّواغيت ولا يَحلُبها أَحدٌ من الناس . والسائبة : التي يُسيِّبونها لآلهتهم فلا يُحملُ عليها شيء »[1]

قال : وقال أبو هريرةَ قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « رأيتُ عمرَو بنَ عامر بن لُحَيٍّ الخزاعيَّ يَجُرُّ قصْبَهُ في النار ، وكان أولَ مَن سَيَّبَ السوائب »
[الحديث ٣٥٢١ – طرفه في : ٤٦٢٣]

١٠ ـ باب قصة إسلامِ أبي ذَرٍّ الغفاريِّ رضيَ اللهُ عنه

١١ ـ باب قصة زَمزَمَ

٣٥٢٢ ـ حدّثنا زيدٌ هو ابن أَخزَمَ قال أبو قتَيبةَ سَلْمُ بنُ قتيبةَ حدَّثني مُثنَّى بنُ سعيد القصيرُ قال حدثني أبو جمرة قال «قال لنا ابن عبَّاس : ألا أُخبرُكم بإسلام أبي ذر ؟ قال قلنا : بلى . قال قال أبو ذَر : كنتُ رجلاً من غفار ، فبلَغَنا أنَّ رجلاً قد خرَجَ بمكة يزعُمُ أنَّهُ نبيّ ، فقلتُ لأخي : انطَلِقْ إلى هذا الرجل ، كلمهُ وأْتني بخبره . فانطَلَقَ فلَقيَه ثمَّ رَجعَ ، فقلت : ما عندَك ؟ فقال : والله لقد رأيتُ رجلاً يأْمُرُ بالخير ، وينهى عن الشر . فقلت له : لَم تَشفِني منَ الخبر[2] ،

---

(١) كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر إناث منعوا ركوب العاشرة ، ولم يجزوا صوفها ، ولم يشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف وتركوها مسيبة لسبيلها وسموها السائبة .. وما ولدت بعد ذلك من أنثى بحروا أذنها – أي شقوها – وخلوا سبيلها وحرموا منها ما حرم من أمها ، وسموها البحيرة .

(٢) لأن الأمر بالخير ، والنهي عن الشر بعض رسالات الله .

فأخذتُ جراباً وعَصًا . ثمَّ أقبلتُ إلى مكةَ فجعلت لا أعرفهُ ، وأكرَهُ أن أسألَ عنه ، وأشرَبُ من ماءِ زمزَمَ وأكونُ في المسجد . قال : فمرَّ بي عليٌّ فقال : كأَنَّ الرجُلَ غَريب ؟ قال قلت : نعم . قال : فانطَلِقْ إلى المنزلِ . قال فانطلَقْتُ معهُ لا يَسأَلُني عن شيءٍ ولا أُخبِرُه . فلما أصبحتُ غَدَوتُ إلى المسجد لأَسأَلَ عنهُ ، وليس أحدٌ يخبرُني عنه بشيءٍ . قال فمرَّ بي عليٌّ فقال : أَما نالَ للرجُلِ يعرفُ منزلَه بعد ؟ قال قلت لا . قال : انطلقْ معي ، قال فقال : ما أمرُك ، وما أقدَمَكَ هٰذه البلدةَ ؟ قال قلتُ له : إن كتمتَ عليَّ أخبرتُك . قال : فإني أفعلُ . قال قلتُ له : بلَغَنا أنه قد خرَجَ هاهنا رَجل يزعُمُ أنهُ نبيٌّ ، فأَرسلتُ أخي ليكلمَهُ ، فرجعُ ولم يَشفِني منَ الخبر ، فأَردتُ أن أَلقاهُ . فقال له : أَما إنَّكَ قد رَشَدْتَ . هٰذا وَجهي إليه ، فاتَّبِعْني ، ادخُلْ حيثُ أَدْخُلُ ، فإني إن رأيتُ أحداً أخافهُ عليكَ قمتُ إلى الحائط كأَني أُصلح نَعلي ، وامضِ أنتَ . فَمضىٰ ومضَيتُ معه ، حتى دَخلَ ودَخلتُ معه على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . فقلتُ لهُ : اعرِضْ عليَّ الإسلامَ ، فعَرَضَهُ ، فأَسلمتُ مَكاني . فقال لي : يا أبا ذَرّ، اكْتُمْ هٰذا الأَمرَ ، وارجعْ إلى بلَدِكَ ، فإذا بَلَغَكَ ظهورُنا فأَقبِلْ . فقلتُ : والذي بَعثَكَ بالحقِّ لاصرُخَنَّ بها بينَ أَظهُرهم . فجاءَ إلى المسجد وقرَيشٌ فيه فقال : يامَعشرَ قرَيش ، إني أشهدُ أن لا إلٰه إلَّا اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هٰذا الصابئ ، فقاموا ، فضُربتُ لأَموتَ ، فأَدرَكَني العباسُ فأَكبَّ عليَّ ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال : وَيلَكم ، تقتلونَ رجلاً من غفارَ ، ومَتجَرُكم ومَمرُّكم على غفار ؟ فأَقلَعوا عني . فلمَّا أن أَصبَحتُ الغدَ رَجعتُ فقلت مثلَ ماقلتُ بالأَمس . فقالوا : قوموا إلى هٰذا الصابئ ، فصُنع بي مثل ما صُنعَ بالأَمس ، وأدرَكَني العبّاس فأَكبَّ عليَّ وقال مثلَ مقالته بالأَمس . قال : فكان هٰذا أوَّلَ إسلامِ أبي ذَرٍّ رحمه الله »

[الحديث ٣٥٢٢ — طرفه في : ٣٨٦١]

١٢ — باب قصة زَمزَمَ وجهلِ العرب

٣٥٢٣ — حدّثنا سُليمان بن حرب حدَّثنا حمَّادٌ عن أيُّوبَ عن محمد عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال «قال : أسلمُ وغفارُ وشيءٌ من مُزَينةَ وجهَينةَ — أو قال : شيءٌ من جُهَينةَ أو مُزَينة — خيرٌ عند اللهِ ، أو قال يومَ القيامةِ من أسد وتميمٍ وهَوازنَ وغَطفَان »

٣٥٢٤ — حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشْرٍ عن سَعيدِ بن جُبَير عن ابن عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال «إذا سرَّكَ أن تَعلم جهلَ العرب فاقرأْ ما فوقَ الثلاثين ومائة من سورة

الأنعام ﴿ قد خَسر الذين قَتَلوا أولادهم سَفَهًا بغير علمٍ - إلى قوله ـ قد ضلُّوا وما كانوا مُهتدين ﴾

١٣ ـ باب مَن انتَسَبَ إلى آبائِه في الإسلامِ والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هريرةَ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أنَّ الكريمَ ابنَ الكريمَ ابنِ الكريم ابنِ الكريم يوسُفُ بن يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بن إبراهيمَ خليلَ الله » . وقال البَراءُ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أنا ابنُ عبدِ المطَّلِب »

٣٥٢٥ ـ حدّثنا عمرُ بنُ حَفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ سليمان قال حدَّثنا عمرُو بنُ مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبَير عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهما قال «لما نَزَلَتْ [الشعراء : ٢١٤] ﴿ وأنذِر عَشيرتَكَ الأقرَبين ﴾ جَعلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُنادى : يابَنى فِهْرٍ ، يابَنى عَدِيّ ، لبُطون قُرَيش »

٣٥٢٦ ـ وقال لنا قَبيصةُ : أخبرَنا سُفيان عن حَبيبِ بنِ أبي ثابتٍ عن سعيدِ بنِ جُبَير عنِ ابن عبَّاس قال «لما نَزَلَت ﴿ وأنذِرْ عَشِيرتَكَ الأقرَبين ﴾ جعَلَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَدعوهم قَبائلَ قبائلَ »

٣٥٢٧ ـ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ أخبرَنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال «يابنى عبدِ مَناف ، اشترُوا أنفُسَكم منَ الله . يا بنى عبدِ المطَّلبِ ، اشتروا أنفُسَكم من الله . يا أُمَّ الزُّبَير بن العَوَّام عمةَ رسولِ اللهِ ، يافاطمة بنتَ محمد ، اشتَريا أنفُسكما منَ الله ، لا أملكُ لكما منَ الله شيئاً ، سَلاني من مالى ما شئتُما »

١٤ ـ باب ابنُ أُخت القومِ منهم ، ومَولى القومِ منهم

٣٥٢٨ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال « دعا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الأنصارَ فقال : هل فيكم أحدٌ من غيرِكم ؟ قالوا : لا . إلَّا ابنُ أُختٍ لنا . فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ابنُ أُختِ القوم منهم »

١٥ - باب قصةِ الحبَش ، وقولِ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « يا بني أرفِدة »

٣٥٢٩ - حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضيَ اللهُ عنه دخلَ عليها وعندَها جاريتان في أيام مِنًى تُدَفِّفان وتَضربان ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مُتَغَشٍّ بثَوبِهِ ، فانتَهَرَهما أبو بكر ، فكشَفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن وجههِ فقال : دَعْهما يا أبا بكر ، فإنهما أيامُ عيد . وتلكَ الأيامُ أيامُ مِنًى »

٣٥٣٠ - وقالت عائشةُ «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَستُرُني وأنا أنظرُ إلى الحبشةِ وهم يَلعبونَ في المسجدِ ، فزَجَرَهم عمرُ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : دَعهم ، أمناً بني أرفِدة . يعني منَ الأمن »

١٦ - باب مَن أحبَّ أن لا يُسبَّ نَسبُه

٣٥٣١ - حدّثني عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثَنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « استأْذنَ حَسَّانُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في هِجاءِ المشركينَ ، قال : كيفَ بنَسبي ؟ فقال حسَّانُ : لأَسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشعرةُ منَ العجين »

وعن أبيهِ قال « ذهبتُ أَسُبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبُّهُ ، فإنَّهُ كان يُنافحُ عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٣٥٣١ - طرفاه في : ٤١٤٥ ، ٦١٥٠]

١٧ - باب ما جاء في أسماءِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

وقول اللهِ عزَّ وجل [الفتح : ٢٩]

﴿ محمدٌ رسولُ الله ، والذين معَهُ أَشِدَّاءُ على الكفَّار ﴾.

وقولهِ [الصَّفّ : ٦] ﴿ من بَعدي اسمهُ أحمد ﴾

٣٥٣٢ - حدّثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ قال حدَّثني معْنٌ عن مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ عن محمد ابن جُبَير بن مُطعِمٍ عن أبيهِ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم « لي خمسةُ

أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحى الذى يمحُو اللهُ بِى الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذى يُحشَرُ الناسُ على قَدَمِي ، وَأنا العاقِب » .

[الحديث ٣٥٣٢ – طرفه فى : ٤٨٩٦]

٣٥٣٣ - حدثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عن أَبي الزِّناد عن الأَعرج عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « أَلا تَعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ اللهُ عنى شَتْمَ قُرَيشٍ ولعْنَهم ؟ يَشتِمونَ مُذَمَّمًا ، ويَلعَنونَ مُذَمَّما ، وأَنا محمدٌ »

١٨ - باب خاتَمِ النَّبيين صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٤ - حدثنا محمدُ بنُ سنانٍ حدَّثنا سَلِيمُ بن حَيَّانَ حدَّثنا سعيدُ بن ميناءَ عن جابرِ ابن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « مَثَلي ومَثَلُ الأَنبياءِ كرجلٍ بَنَى دارًا فأَكمَلَها وأَحسَنَها ، إلا مَوضعَ لَبِنةٍ ، فجعلَ الناسُ يَدخُلونها ويتعَجَّبُونَ ويقولون : لَولاَ مَوضِعُ اللَّبِنــة »

٣٥٣٥ - حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر عن عبد الله بن دينار عن أَبي صالح عن أَبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأَنبياء من قَبلي كمثَلِ رجُلٍ بَنَى بيتًا فأَحسَنَهُ وأَجملَهُ ، إلَّا مَوْضعَ لَبِنة من زاوية ، فجعلَ الناسُ يَطوفونَ به ويعجَبونَ له ويقولون : هَلَّا وُضِعَت هٰذه اللبنةُ ؟ قال : فأَنا اللَّبِنة ، وأَنا خاتمُ النَّبيين »

١٩ - باب وفاة النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبير عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تُوُفِّيَ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين »

وقال ابنُ شهاب : وأَخبرَني سَعيد بنُ المسيَّب مثلَه

[الحديث ٣٥٣٦ – طرفه فى : ٤٤٦٦]

٢٠ - باب كُنْية النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٣٧ - حدثنا حَفصُ بنُ عمر حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدٍ عن أَنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فى السُّوقِ ، فقال رجلٌ : يا أَبا القاسمِ ، فالتفَتَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : سَمُّوا باسمى ، ولا تَكْتَنوا بكُنيَتى »

٣٥٣٨ ـ **حدثنا** محمدُ بنُ كثير أخبرَنا شعبةُ عن مَنصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضى اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « تَسمَّوا باسمى ، ولا تَكتَنوا بكُنْيَتى »

٣٥٣٩ ـ **حدثنا** علىُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سُفيانُ عن أيُّوبَ عنِ ابن سيرينَ قال : سمعتُ أبا هريرة يقول « قال أبُو القاسمِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : سَمُّوا باسمى ، ولا تَكْتنوا بكُنْيَتى »

٢١ ـ باب

٣٥٤٠ ـ **حدثنا** إسحاقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا الفَضلُ بنُ موسىٰ عنِ الجُعَيد بنِ عبد الرحمٰن « رأيتُ السائبَ بنَ يزيدَ بنَ أربع وتسعينَ جَلْدًا مُعتَدلاً فقال : قد علمتُ ما مُتِّعْتُ به ـ سمعى وبصرى ـ إلَّا بدُعاءِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . إنَّ خالتى ذَهَبت بى إليه فقالت : يارسولَ اللهِ إنَّ ابنَ أُختى شاكٍ ، فادعُ اللهَ لهُ . قال فدعا لى صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

٢٢ ـ باب خاتمِ النُّبُوَّة

٣٥٤١ ـ **حدثنا** محمدُ بن عُبَيد اللهِ حدَّثنا حاتمٌ عن الجُعَيدِ بنِ عبدِ الرحمٰنِ قال سمعتُ السائبَ بنَ يزيدَ قال « ذَهَبَتْ بى خالتى إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقالت : يا رسولَ الله إنَّ ابنَ أختى وَقِع ، فمسحَ رأسى ، ودعا لى بالبركةِ ، وتَوَضَّأ فشربتُ من وَضوئهِ ثمَّ قمتُ خلفَ ظهرِهِ فَنَظَرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ بينَ كَتِفَيه »

قال ابن عُبَيْد الله : الحَجْلةُ من حجلِ الفَرَس الذى بينَ عَيْنَيهِ . وقال إبراهيم بن حَمْزةَ : « مِثلَ زِرِّ الحَجَلة » .(١)

٢٣ ـ باب صفة النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

٣٥٤٢ ـ **حدثنا** أبو عاصمٍ عن عمرَ بن سعيد بن أبى حُسين عن ابن أبى مُليكةَ عن عُقبةَ ابن الحارث قال « صلَّى أبو بكر رضىَ اللهُ عنه العصرَ ثمَّ خرجَ يمشى ، فرأى الحسَن يَلعبُ معَ الصبيانِ ، فحملَهُ على عاتقه وقال : بأبى شَبيهٌ بالنبىِّ ، لا شبيهٌ بعلىّ ، وعلىٌّ يَضحكُ »

[الحديث ٣٥٤٢ – طرفه فى : ٣٧٥٠]

(١) الحجلة : الكلة التى تعلق على السرير .

٣٥٤٣ - حدثنا أحمدُ بن يونُسَ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أبي جُحَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وكان الحسنُ يُشبِهُهُ »

[الحديث ٣٥٤٣ - طرفه في : ٣٥٤٤]

٣٥٤٤ - حدثنا عمرُو بنُ عليٍّ حدَّثَنا ابنُ فُضَيلٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ « رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وكان الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلامُ يُشبِهه. قلتُ لأبي جُحيفةَ : صفْهُ لي . قال : كان أبيضَ قد شمط[1]. وأمرَ لنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بثلاثَ عشرةَ قَلوصاً[2] . قال فقُبِضَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبلَ أن نَقبِضَها .

٣٥٤٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ رجاءٍ حدَّثَنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن وَهبٍ أبي جُحَيْفَةَ السوائيِّ قال «رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ورأيت بياضاً من تحت شَفَتَيه السُّفْلَى العَنْفَقة »

٣٥٤٦ - حدثنا عصامُ بن خالدٍ حدَّثنا حَريزُ بن عثمانَ أنه « سأَلَ عبدَ الله بنَ بُسْرٍ صاحبَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : أرأيتَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان شيخاً ؟ قال : كان في عَنفقته شَعَراتٌ بِيض »

٣٥٤٧ - حدثنا ابنُ بُكَيرٍ قال حدَّثنا الليثُ عن خالد عن سعيد بنِ أبي هلال عن رَبيعةَ ابن أبي عبد الرحمنِ قال «سمعتُ أَنَسَ بن مالكٍ يَصفُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : كان رَبعةً منَ القومِ ، ليسَ بالطويل ولا بالقَصيرِ ، أزهرَ اللَّون ، ليس بأبيضَ أمْهَق ولا آدَمَ[3] ، ليس بجَعْد قطِطٍ ولا سَبِطٍ رَجِل. أُنزِلَ عليه وهوَ ابنُ أربَعينَ ، فلَبِثَ بمكةَ عشرَ سنينَ يُنزَلُ عليه ، وبالمدينة عشرَ سنين ، وقُبِضَ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء . قال ربيعة : فرأيتُ شَعَراً من شَعره فإذا هوَ أحمرُ ، فسألت ، فقيل : احمرَّ منَ الطِّيب »

[الحديث ٣٥٤٧ - طرفاه في : ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠]

٣٥٤٨ - حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكُ بن أنسٍ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمٰن عن أنس بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه أنه سمعه يقول « كان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليس بالطويل البائن ولا بالقصيرِ ، ولا بالأبيض الأمْهَق وليس بالآدم ، وليس بالجعْد القَطط ولا بالسَّبط . بَعَثَهُ

(١) أي خالط سواد شعره بياض .

(٢) القلوص : الناقة الشابة الطويلة القوائم .

(٣) أي أبيض مشرب بحمرة ، لا شديد البياض ، ولا شديد الأدمة - أي السمرة .

اللهُ على رأس أربعينَ سنة ، فأقامَ بمكةَ عشرَ سنينَ وبالمدينة عشرَ سنين ، فتوفَّاهُ الله وليس فى رأسه ولحيتهِ عشرونَ شَعرةً بيضاء »

٣٥٤٩ - حدثنا أحمدُ بن سعيد أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاقُ بن منصور حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ البَراء يقول « كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم أحسنَ الناس وجهاً ، وأحسنَه خَلقا ، ليس بالطويلِ البائن ولا بالقصير »(١)

٣٥٥٠ - حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ قال « سألتُ أنساً : هل خَضَبَ النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ؟ قال : لا ، إنما كان شىءٌ فى صُدْغَيه »

[الحديث ٣٥٥٠ - طرفاه فى : ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥]

٣٥٥١ - حدثنا حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن البراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « كان النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مَربوعاً بعيدَ مابينَ المِنكَبين(٢) ، لهُ شَعَرٌ يَبلُغُ شَحمةَ أُذُنيه ، رأيتُهُ فى حُلَّة حمراء لم أرَ شيئاً قطُّ أحسَنَ منه ، وقال يوسفُ بن أبى إسحاقَ عن أبيهِ « إلى مِنكَبيه »

[الحديث ٣٥٥١ - طرفاه فى : ٥٨٤٨ ، ٥٩٠١]

٣٥٥٢ - حدثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا زهَيرٌ عن أبى إسحاقَ قال « سُئلَ البَراءُ : أكان وجهُ النبىُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم مثلَ السَّيفِ ؟ قال : لا ، بل مثلَ القمر »(٣)

٣٥٥٣ - حدثنا الحسنُ بن منصورٍ أبو علىٍّ حدَّثنا حَجَّاجُ بن محمد الأعور بالمصِّيصَةِ حدَّثَنا شُعبة عن الحكمِ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال : « خرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بالهاجرةِ إلى البَطحاءِ فتوضَّأ ثمَّ صلَّى الظُّهرَ رَكعتينِ والعصرَ رَكعتَين وبينَ يديهِ عَنزَةٌ »(٤) . قال شعبة : وزاد فيه عَونٌ عن أبيهِ أبى جحيفة قال « كان يَمرُّ من ورائها المرأةُ . وقام الناسُ فجعلوا يأخذونَ يدَيه فيمسحونَ بهما وُجوهَهم ، قال : فأخذتُ بيدِهِ فوضَعتُها على وَجهى ، فإذا هى أبرَدُ من الثَّلج وأطيبُ رائحةً منَ المسك »

(١) أى لا يبين كثيراً عن غيره بطوله ، بل كان ربعة .
(٢) أى عريض أعلى الظهر — رحب الصدر .
(٣) أى مثل السيف فى الطول . قال : بل مثل القمر فى التدوير .
(٤) العنزة : بفتح النون عكازة مثل نصف الرمح إذا كبر قليلا ، وفيها سنان مثل سنان الرمح .

٣٥٥٤ – حدّثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرَنا يونُسُ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثَني عُبَيدُ اللهِ ابن عبدِ اللهِ عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أجودَ الناسِ ، وأجودُ ما يكونُ في رمضانَ حينَ يلقاهُ جبريلُ ، وكان جبريلُ عليه السلام يَلقاهُ في كلِّ ليلةٍ من رمضانَ فيُدارسهُ القرآنَ ، فلَرَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أجوَدُ بالخيرِ منَ الرِّيح المرسَلة »

٣٥٥٥ – حدّثنا يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني ابنُ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دخلَ عليها مَسروراً تَبرُقُ أساريرُ وَجهِهِ فقال : ألم تَسمعي ما قال المُدْلِجيُّ[1] لزيدٍ وأُسامةَ – ورأىٰ أقدامَهما – : إنَّ بعضَ هٰذِهِ الأقدامَ مِن بعضٍ »

[الحديث ٣٥٥٥ – أطرافه في : ٣٧٣١ ، ٦٧٧٠ ، ٦٧٧١]

٣٥٥٦ – حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمن ابن عبدِ اللهِ بن كعبٍ أنَّ عبدَ اللهِ بنَ كعبٍ قال «سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حينَ تخلَّفَ عن تَبوكَ قال : فلما سلَّمتُ على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وهو يبرُقُ وَجهُهُ من السُّرور ، وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ حتىٰ كأنَّه قِطعةُ قمر ، وكنَّا نعرِفُ ذٰلك منه »

٣٥٥٧ – حدّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثَنا يَعقوبُ بن عبد الرحمنِ عن عمرٍو عن سعيد المقبريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « بُعِثْتُ من خير قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً حتىٰ كنتُ منَ القرن الذي كنتُ منه »

٣٥٥٨ – حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال أخبرني عُبَيدُ اللهِ ابن عبدِ اللهِ بن عُتبة عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يَسْدِلُ شعرَه ، وكان المشركون يَفرُقونَ رءُوسَهم ، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ رءُوسهم ، وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يحبُّ مُوافقةَ أهل الكتاب فيما لم يُؤْمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم رأسَه »

[الحديث ٣٥٥٨ – طرفاه في : ٣٩٤٤ ، ٥٩١٧]

(١) أسارير الوجه : هي الخطوط التي تكون في الجبهة ، وبريقها علامة الإبتهاج وصفاء القلب . والمدلجي : قائف من الأعراب اسمه مجزز ، وهو كأمثاله يتتبع الأثر ومواطئ الأقدام ويعرف أصحابها ، ويعرف شبه الرجل وأخيه ، وجمع القائف قافة .

٣٥٥٩ - حدثنا عَبْدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن مَسروق عن عبدِ اللهِ ابن عمرٍو رضى الله عنهما قال «لم يَكنِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فاحِشاً ولا متفحِّشاً ، وكان يقول : إنَّ من خِيارِكم أحسنَكم أخلاقا[1]»

[الحديث ٣٥٥٩ – أطرافه فى : ٣٧٥٩ ، ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٥]

٣٥٦٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبير عن عائشة رضى اللهُ عنها أنها قالت « ما خُيِّر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بينَ أمرَين إلَّا أخَذَ أيسرَهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه ، وما انتقم رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لنفسِه[2] إلاَّ أن تُنْتَهكَ حُرمةُ اللهِ فيَنتقِمَ للهِ بها »

[الحديث ٣٥٦٠ – أطرافه فى : ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣]

٣٥٦١ - حدثنا سليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادٌ عن ثابت عن أنس رضيَ اللهُ عنه قال « ما مَسِسْت حريرًا ولا ديباجاً ألينَ من كفِّ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ولا شَمِمْتُ ريحاً قطُّ - أو عَرْفاً قطُّ - أطيبَ من ريحِ - أو عَرف - النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم » .

٣٥٦٢ - حدثنا مسدَّد حدَّثنا يَحيىٰ عن شُعبة عن قَتادةَ عن عبد الله بنِ أبي عُتبةَ عن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أشدَّ حياءً منَ العَذراءِ فى خدرِها »

[الحديث ٣٥٦٢ – طرفاه فى : ٦١٠٢ ، ٦١١٩]

حدثنا محمدُ بن بَشار حدَّثنا يحيىٰ وابنُ مَهديٍّ قالا حدَّثَنَا شُعبة مثلَه ، « وإذا كَرِهَ شيئاً عُرِفَ فى وجهه »

٣٥٦٣ - حدثني عليُّ بن الجَعد أخبرَنا شُعبة عنِ الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « ما عابَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم طعاماً قطُّ ، إن اشتهاهُ أكلَه ، وإلَّا تركَه »

[الحديث ٣٥٦٣ – طرفه فى : ٥٤٠٩]

---

(١) أخرج الإمام أحمد من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : « إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق » ، والذى يستقصى عناصر الإيمان الإسلامى يتبين له أن الجانب الخلقى منها أوسع الجوانب فى رسالة الإسلام ، وكان صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة فى كل ما بعث لحمل الإنسانية عليه ، وما أساء المسلمون إلى دينهم ودنياهم فى شىء بقدر ما أساءوا باعتبار أوامر الإسلام الخلقية ليست من صميم الرسالة المحمدية .

(٢) كما عفا عن الأعرابى الذى جفا فى رفع صوته عليه عن الآخر الذى جبذ بردائه حتى أثر فى كتفه .

٣٥٦٤ ـ حدثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عنِ الأعرج عن عبد الله بن مالكٍ ابنِ بُحَينةَ الأَسَديِّ قال « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا سَجَدَ فَرَّجَ بينَ يَدَيه حتىٰ نَرَى إبطيه »

قال : وقال ابنُ بُكير حدثنا بكرٌ « بياضَ إبطَيه »

٣٥٦٥ ـ حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنه حدَّثهم « أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان لا يرفَعُ يَدَيه في شيءٍ من دُعائه إلَّا في الاستسقاء فإنَّهُ كان يَرفَعُ يدَيه حتىٰ يُرَى بياضُ إبطَيْه » . وقال أبو موسىٰ « دعا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ورفعَ يدَيه »

٣٥٦٦ ـ حدثنا الحسن بنُ الصبَّاحِ حدَّثَنا محمدُ بن سابقٍ حدَّثنا مالكُ بن مِغْوَل قال سمعت عونَ بنَ أبي جُحَيفةَ ذكرَ عن أبيه قال « دُفعتُ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو بالأبطح في قُبةٍ كان بالهاجرة ، فخرَجَ بلالٌ فنادَى بالصلاة ، ثمَّ دَخلَ فأَخرجَ فضلَ وَضوءِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فوقعَ الناسُ عليه يأْخذونَ منه ، ثمَّ دخلَ فأَخرجَ العَنَزَةَ ، وخرجَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، كأَنِّي أنظرُ إلى وَبيص ساقَيهِ ، فركزَ العنزَةَ ثمَّ صلَّى الظهر رَكعتَين ، والعصرَ رَكعتَين ، يَمرُّ بينَ يدَيه الحمارُ والمرأَةُ »

٣٥٦٧ ـ حدثنا الحسنُ بنُ الصبَّاح البزارُ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يُحدِّثُ حديثاً لو عَدَّهُ العادُّ لأَحصاه »

[الحديث ٣٥٦٧ ـ طرفه في : ٣٥٦٨]

٣٥٦٨ ـ وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ أنه قال : أخبرني عروةُ بنُ الزُّبير عن عائشةَ أنها قالت « ألا يعجبُكَ أبو فلانٍ جاءَ فجلَسَ إلى جانبِ حجرتي يُحدِّثُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يُسْمِعُني ذلك ، وكنتُ أُسبِّحُ[1] ، فقام قبلَ أن أقضيَ سُبحَتي ، ولو أدركتُهُ لرَدَدْتُ عليه ، إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم لم يكن يَسردُ الحديثَ كسَرْدِكم[2] »

(١) أي أصلي نافلة .

(٢) أي : بل يرتله ، ويتأنى في التلفظ بكلماته وحروفه .

٢٤ - باب كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم تَنامُ عينهُ ولا يَنامُ قلبُه

رواهُ سعيد بن مِيناء عن جابرٍ عنِ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٣٥٦٩ - حدثنا عبدُ اللهِ بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبُريّ عن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرحمٰن «أنَّهُ سأَلَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : كيفَ كانت صلاةُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في رمضانَ ؟ قالت : ما كانَ يَزيد في رمضانَ ولا غيره على إحدَى عشرةَ ركعة : يُصلِّي أربعَ ركعاتٍ فلا تسأَلْ عن حُسنِهنَّ وطُولهنَّ ، ثم أربعاً فلا تسأَلْ عن حسنهنَّ وطولهن ، ثم يُصلِّي ثلاثا . فقلتُ : يارسولَ الله تَنامُ قبلَ أَن تُوتِرَ ؟ قال : تَنامُ عيني ولا يَنامُ قلبي »

٣٥٧٠ - حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سُليمانَ عن شَريكِ بنِ عبد الله بن أبي نَمرٍ «سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ يُحدِّثنا عن ليلة أُسرِيَ بالنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من مسجد الكعبة : جاءَه ثلاثةُ نَفَر قبلَ أَن يُوحَى إليه - وهو نائمٌ في المسجد الحرام - فقال أَوَّلُهم : أَيُّهم هو ؟ فقال أوسَطُهم : هو خَيرُهم . وقال آخرُهم : خذوا خَيرَهم فكانتْ تلك . فلم يَرَهم حتى جاءُوا ليلةً أُخرى فيما يرَى قلبُه ، والنبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نائمةٌ عَيناه ولا يَنام قلبُه ، وكذلك الأنبياءُ تنام أعينُهم ولا تنام قلوبُهم . فتَولَّاهُ جبريل ، ثمَّ عَرَجَ به إلى السماء »

[الحديث ٣٥٧٠ - أطرافه في : ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٥٦١٠ ، ٧٥١٧]

٢٥ - باب علامات النُّبوَّة في الإسلام[١]

٣٥٧١ - حدثنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلْمُ بن زَرير سمعتُ أبا رجاءٍ قال «حدَّثنا عمران بن حُصَينٍ أنهم كانوا معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في مَسِير فأَدْلَجوا ليلتَهم ، حتى إذا كان وجهُ الصُّبح عَرَّسوا[٢] ، فغلَبَتهم أعينُهم حتى ارتفعت الشمسُ ، فكانَ أولَ منِ استيقظَ من منامه أبو بكرٍ - وكان لا يوقَظُ رسولُ اللهِ صلَّى للهُ عليه وسلَّم من مَنامِهِ حتى يستَيقِظَ - فاستيقَظَ عمرُ ، فقعَدَ أبو بكر عندَ رأسِهِ فجعلَ يكبِّرُ ويرفَع صوتَه حتى استيقظَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فنزلَ وصلَّى

(١) علامات النبوة النبى صلى الله عليه وسلم منها ما هو فى معنى الإعجاز الذى حصل به التحدى لمنكرى هذه النبوة ، ورأس هذه المعجزات وأبقاها القرآن كتاب الله الحكيم ، ومنها ما أكرم الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فى ظروف استثنائية وفى مواقف حرجة مشاهد الناس ذلك وآمنوا بصحته وبنبوة من أكرمه الله بذلك ، وأعظم علامات النبوة المحمدية بعد القرآن سيرة هذا النبى الكريم التى كانت أمته مشاهدة لها فى سره وجهره ، وحربه وسلمه ، ورضاه وغضبه ، ويسره وعسره .

(٢) التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .

بنا الغَدَاةَ ، فاعتزَل رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا ، فلمَّا انصرَفَ قال : يا فلانُ ما يمنَعكَ أن تصلِّي معنا ؟ قال : أصابتنى جَنابة ، فأمرَه أن يَتيمَّمَ بالصَّعيدِ ثمَّ صلَّى ، وجعَلنى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى رَكوبٍ بينَ يدَيه وقد عَطِشنا عطَشًا شديداً ، فبينما نحنُ نَسيرُ إذا نحن بامرأةٍ سادِلة رجلَيها بينَ مَزادَتَين[1]، فقلنا لها : أينَ الماءُ ؟ فقالت إنه لا ماء . فقلنا : كم بينَ أهلِك وبينَ الماء ؟ قالت : يومٌ وليلة . فقلنا : انطلِقى إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم . قالت : وما رسولُ اللهِ ؟ فلم نُمَلِّكها حتىٰ استقبلنا بها النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، فحدثَتهُ بمثلِ الذى حدَّثتنا ، غيرَأنها حدثته أنها مُؤتمة[2]، فأمر بمزادتيها فمسح فى العَزلاوَين[3]، فشَرِبنا عِطاشاً أربعونَ رجلا حتىٰ رَوِينا ، فملأنا كلَّ قِربةٍ معَنا وإداوة غيرَ أنهُ لم نَسْقِ بعيرًا ، وهى تكادُ تَنِضُّ منَ الملْ‌ءِ[4]. ثم قال : هاتوا ما عِندَكم ، فجمَعَ لها مِنَ الكِسَر والتمر حتىٰ أتَت أهلَها قالت : لَقيتُ أسْحرَ الناسِ ، أو هوَ نبيٌّ كما زَعموا . فهدَى اللهُ ذاك الصِّرمَ[5] بتلكَ المرأة ، فأسلَمتْ وأسلَموا »

٣٥٧٢ ـ حدثنا محمدُ بن بَشَّار حدَّثنا ابنُ أبى عَدىّ عن سعيد عن قتادةَ عن أنس رضىَ اللهُ عنه قال « أُتىَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بإناء وهوَ بالزَّوْرَاء[6] ، فوضَعَ يدهُ فى الإناءِ فجعلَ الماء يَنبعُ مِن بين أصابعهِ ، فتوضَّأ القومُ . قال قَتادةُ قلتُ لأنس : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة ، أو زُهاء ثلاثمائة »

٣٥٧٣ ـ حدثنا عبد اللهِ بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى طلحة عن أنسِ بن مالكٍ رضىَ اللهُ عنه أنه قال « رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وحانَتْ صلاةُ العصر ، فالتُمِسَ الوَضوء فلم يَجدوه ، فأُتِىَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بوَضوء فوَضعَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يدهُ فى ذلكَ الإناء فأمر الناسَ أن يَتوضَّئوا منه ، فرأيتُ الماء يَنبعُ من تحتِ أصابعهِ ، فتوضأ الناسُ حتىٰ توضئوا من عندِ آخرِهم »

---

(١) أى بين قربتين من الماء .

(٢) أى عندها أولاد أيتام .

(٣) تثنية « عزلاء » وهو فم القربة وجمعه « عزالا » .

(٤) أى تنشق ويخرج منها الماء .

(٥) الصرم الجماعة ينزلون بإبلهم ناحية من الماء .

(٦) الزوراء : مكان معروف بالمدينة عند السوق ، وكانوا قد فقدوا فيه الماء للوضوء .

٣٥٧٤ - حدّثنا عبد الرحمنِ بنُ مُبارَك حدَّثنا حَزْمٌ قال سمعتُ الحسنَ قال: حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال «خَرَجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في بَعضِ مَخارجِهِ ومعهُ ناسٌ من أصحابهِ، فانطلقوا يَسيرون، فحضرتِ الصلاةُ فلم يَجدوا ماءً يَتوضئون. فانطلقَ رجلٌ منَ القوم فجاءَ بقَدَحٍ من ماءٍ يسير، فأخذَهُ النبيُ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فتوضأَ، ثمَّ مدَّ أصابعَهُ الأربعَ على القدَحَ، ثم قال: قوموا فتَوَضئوا، فتوضأَ القومُ حتىٰ بَلغوا فيما يُريدونَ من الوَضوءِ، وكانوا سَبعين أو نحوَه»

٣٥٧٥ - حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِير سمعَ يزيدَ أخبرَنا حُميدٌ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال «حضَرَتِ الصلاةُ، فقامَ من كان قَريبَ الدارِ منَ المسجدِ يَتوضأُ، وبقيَ قومٌ. فأُتِيَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بمِخْضَبٍ من حجارةٍ[1] فيه ماءٌ، فوضعَ كفَّه فصَغُرَ المِخضَبُ أن يبسُطَ فيهِ كفَّهُ، فضمَّ أصابعَهُ فوضعَها في المخضَب، فتوَضأَ القومُ كلُّهم جميعاً. قلتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلا»

٣٥٧٦ - حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ حدَّثنا حُصينٌ عن سالمِ ابنِ أبي الجعْدِ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ اللهُ عنهما قال «عَطِشَ الناسُ يومَ الحُديبيةِ والنبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم بينَ يديهِ رَكْوةٌ[2]، فتوضأَ فجهِشَ الناسُ نحوهُ[3] فقال: مالكم؟ قالوا: ليس عندنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ، ولا نشرَبُ إلَّا ما بين يدَيك. فوضعَ يدهُ في الرَّكوةِ، فجعلَ الماءُ يَثورُ بينَ أصابعهِ كأمثالِ العُيونِ. فشربنا وتوضَّأْنا. قلتُ: كم كنتم؟ قال: لو كنَّا مائةَ ألفٍ لَكفانا، كنَّا خمسَ عشرةَ مائة»

[الحديث ٣٥٧٦ - أطرافه في: ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩]

٣٥٧٧ - حدّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن البَراءِ رضيَ اللهُ عنه قال «كنَّا يومَ الحُديبية أربعَ عشرةَ مائةً، والحُديبيةُ بئرٌ. فنزَحْناها حتىٰ لم نترُكْ فيها قطرةً، فجلس النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على شَفيرِ البئر، فدعا بماءٍ فمضْمَضَ ومجَّ في البئرِ، فمكَثْنا غيرَ بعيد، ثم استقَينا حتىٰ روِينا ورَوَتْ - أو صَدَرَتْ - رَكائبُنا»

[الحديث ٣٥٧٧ - طرفاه في: ٤١٥٠، ٤١٥١]

---

(١) المخضب: إناء تغسل فيه الثياب.

(٢) الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، جمعه رِكاء.

(٣) الجهش: أن يفزع الإنسان إلى آخر ويلجأ إليه - وهو مع ذلك يريد البكاء - كما يفزع الصبي إلى أبويه.

٣٥٧٨ — حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن إسحاقَ بنِ عبد الله بن أبي طلحةَ أنهُ سمع أنسَ بن مالكٍ يقول «قال أبو طلحة لأُمِّ سُليمٍ : لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلم ضعيفاً أعرِف فيه الجوعَ ، فهل عندَكِ من شيء ؟ قالت : نعم . فأخرجتْ أقراصاً من شعير ، ثُمَّ أخْرَجَتْ خِماراً لها فَلفَّتْ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي ولا تَثْني[1] بِبَعْضِهِ ثُمَّ أرْسَلَتْني إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، قال فذهبتُ به فوجدْتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في المسجد ومعهُ الناسُ ، فقمت عليهم ، فقال لي رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : آرْسلَكَ أبو طلحة ؟ فقلتُ : نعم . قال : بِطعام ؟ قلتُ : نعم . فقال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لمن معهُ : قوموا ، فانطلَق وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتَّى جئتُ أبا طلحة فأخبرتهُ ، فقال أبو طلحةَ : يا أُمَّ سُلَيمٍ قد جاءَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالناس ، وليسَ عندَنا ما نُطعمُهم . فقالت : اللهُ ورسولهُ أعلم . فانطلقَ أبو طلحةَ حتَّى لَقِيَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلم ، فأقبلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم وأبو طلحةَ معَــهُ ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليــهِ وسلم : هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيمٍ ما عندَكِ ، فأتَتْ بذلكَ الخبزِ ، فأمَرَ بهِ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ففُتَّ ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فأدَمَتْهُ[2] ، ثم قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فيه ما شاءَ اللهُ أن يقولَ ، ثم قال : ائْذَنْ لعَشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شبعوا ثم خرجوا ، ثمَّ قال : ائذَنْ لعشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذَنْ لعشَرةٍ ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شبعوا ثم خرجوا . ثم قال : ائْذَنْ لعشرة ، فأكلَ القومُ كلُّهم حتَّى شبعوا ، والقومُ سبعونَ أو ثمانونَ رجُلا »

٣٥٧٩ — حدثني محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيرى حدَّثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال « كنَّا نعدُّ الآياتِ برَكةً ، وأنتم تَعدُّونها تخويفاً ، كنَّا معَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في سفَرٍ فقلَّ الماء ، فقال : اطلبُوا فَضلةً مِن ماءٍ ، فجاءُوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ ، فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ ثم قال : حَيَّ على الطَّهورِ المبارَك ، والبرَكةُ منَ الله ، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُع من بينِ أصابعِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ولقد كنَّا نَسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهوَ يُؤكَل »

٣٥٨٠ — حدثنا أبو نُعَيمٍ حدَّثنا زكريَّاءُ قال حدَّثني عامرٌ قال حدَّثني جابرٌ رضيَ اللهُ عنه « أنَّ أباهُ تُوُفِّيَ وعليهِ دَينٌ ، فأتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فقلتُ : إنَّ أبي تركَ عليه دَيناً ، وليس

(١) أي لفتني به ، يقال لاث العمامة على رأسه أي عصبها .

(٢) العكة : إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن أو العسل وأمثالها .

عندى إلَّا ما يُخرِجُ نَخلهُ ، ولا يَبلُغُ ما يُخرجُ سِنينَ ما عليه ، فانطَلِق معى لِكَىْ لا يُفحِشَ علىَّ الغُرماءُ . فمشىٰ حَولَ بَيْدَرٍ مِن بَيادِرِ التمرِ فدَعا ، ثمَّ آخَرَ ، ثمَّ جلَسَ عليهِ فقال : انزِعوهُ ، فأوفاهمُ الذى لهم ، وبَقِىَ مثلُ ما أعطاهم »

٣٥٨١ ـ **حدّثنا** مُوسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثَنا مُعتمِرٌ عن أبيهِ حدَّثنا أبو عثمانَ أنهُ حدَّثهُ عبدُ الرحمٰنِ بنُ أبي بكر رضىَ اللهُ عنهما «أن أصحابَ الصُّفَّةِ كانوا أُناساً فُقَراءَ[1] ، وأنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم قال مرَّةً : مَن كان عندَهُ طعامُ اثنين فلْيَذهَبْ بثالث ، ومَن كان عندَهُ طعامُ أربعةٍ فلْيَذهبْ بخامسٍ أو سادس . أو كما قال . وأنَّ أبا بكرٍ جاءَ بثلاثةٍ ، وانطلَقَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بعشرة ، وأبو بكر ثلاثة ، قال : فهو أنا وأبي وأمي ، ولا أدرى هل قال امرأتى وخادمى بينَ بيتِنا وبين بيتِ أبى بكر ، وأنَّ أبا بكر تَعَشىٰ عند النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، ثمَّ لبث حتىٰ صلَّى العِشاءَ ، ثمَّ رَجعَ فلَبِثَ حتى تَعشَى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فجاءَ بعدَ ما مضىٰ منَ الليلِ ما شاءَ اللهُ . قالت له امرأتُهُ ما حبَسَكَ عن أضيافِكَ ـ أو ضيفك ـ ؟ قال أوَ عشَّيتِهم ؟ قالت : أبَوا حتىٰ تجيءَ ، قد عرَضوا عليهم فغَلَبوهم . قال فذهبتُ فاختبأْتُ . فقال : يا غُنْثَر[2] ـ فجدَّعَ وسبَّ ـ وقال : كلوا . وقال : لا أطعَمُهُ أبدًا . قال : وايمُ اللهِ ما كنَّا نأخذ منَ اللُّقمة إلَّا رَبا من أسفلها أكثرُ منها ، حتىٰ شَبِعوا وصارت أكثرَ مما كانت قبلُ . فنظرَ أبو بكر فإذا شيءٌ أو أكثرُ . فقال لامرأته : يا أختَ بنى فراس . قالت : لا وقُرَّةِ عيني ، لَهِيَ الآنَ أكثرُ مما قبلُ بثلاث مرار . فأكلَ منها أبو بكر وقال : إنما كان الشيطانُ ـ يعنى يمينَه ـ ثم أكل منها لقمةً ، ثم حَملَها إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأصبحَتْ عندَه . وكان بيننا وبين قومٍ عهدٌ ، فمضَىٰ الأجلُ ففرَّقنا اثنا عشرَ رَجُلاً مع كل رجل منهم أُناسٌ اللهُ أعلم كم معَ كلِّ رجل ، غيرَ أنَّهُ بَعثَ معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال » وغيرُهُ يقول « فعرفنا » منَ العرافة

٣٥٨٢ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا حمَّادٌ عن عبدِ العزيزِ عن أنسٍ . وعن يونُسَ عن ثابت عن أنسٍ رضى اللهُ عنه قال «أصابُ أهلَ المدينةِ قحطٌ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فبينا هوَ يَخطُبُ يومَ جمعة إذ قام رَجلٌ فقال : يارسولَ الله ، هَلكَتِ الكُراعُ ، هَلكَتِ الشاءُ ، فادعُ

(١) الصفة : مكان مظلل أعده النبى صلى الله عليه وسلم فى مؤخر المسجد النبوى شمالا لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل ، وكانوا يكثرون فيه أحيانا ، ويقلون إذا سافر بعضهم أو تزوج أو مات ، وأهل الصفه أربى على المائة .

(٢) غنثر : الذباب ، وتقال للإنسان للتحقير .

اللهَ يَسقِينا . فمدَّ يدَهُ ودَعا . قال أنسٌ : وإنَّ السماءَ كمِثلِ الزُّجاجة . فهاجَتْ ريحٌ أنشأَتْ سَحاباً ، ثم اجتمعَ ، ثم أرسلَتِ السماءُ عَزالَيها[1] ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حتىٰ أتينْا منازلَنا ، فلم نزَل نُمطَرُ إلى الجمعةِ الأخرىٰ . فقامَ إليهِ ذٰلكَ الرجلُ - أو غيرُه - فقال : يارسولَ الله ، تَهدَّمَتِ البُيوتُ ، فادعُ اللهَ يَحبِسْهُ . فتبسَّمَ ثمَّ قال : حَوالَينا ولا علَينا . فنظَرْتُ إلى السحابِ يتصدَّعُ حولَ المدينةِ كأنهُ إكليل »

٣٥٨٣ - حدّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ بنُ كثيرٍ أبو غسَّانَ حدَّثَنا أبو حفصٍ واسمه عمرُ بن العلاء أخو أبي عمرو بن العلاء ، قال سمعتُ نافعاً عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يَخطُبُ إلى جِذعٍ ، فلمَّا اتخذَ المنبرَ تحوَّلَ إليه ، فحنَّ الجذعُ ، فأتاهُ فمسح يدَهُ عليه » . وقال عبد الحميدِ أخبرَنا عثمانُ بن عمرَ أخبرَنا مُعاذُ بن العلاءِ عن نافع بهذا . ورواه أبو عاصمٍ عن ابن أبي رَوادٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ عن النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم

٣٥٨٤ - حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عبدُ الواحد بنُ أيمنَ قال سمعتُ أبي عن جابر بن عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم كان يقومُ يومَ الجمعةِ إلى شجرةٍ أو نخلةٍ ، فقالتِ امرأةٌ من الأنصار - أو رجلٌ - : يارسولَ اللهِ ألا نجعلُ لك مِنبرًا ؟ قال : إن شِئتم . فجعلوا لهُ مِنبرًا . فلما كان يوم الجمعةِ دُفع إلى المنبر ، فصاحت النخلةُ صِياحَ الصبيّ ، ثمَّ نزل النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فضمَّهُ إليه ، يَئنُّ أنينَ الصبيِّ الذى يُسكَّنُ . قال كانت تبكى على ما كانت تسمعُ من الذِّكر عندها »

٣٥٨٥ - حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى أخى عن سُلَيمانَ بنِ بلالٍ عن يحيىٰ بنِ سعيدٍ قال أخبرنى حفصُ بنُ عُبيدِ اللهِ بن أنسِ بن مالكٍ أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنهما يقول « كان المسجدُ مَسقوفاً على جُذوعٍ من نخل ، فكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا خطَبَ يقوم إلى جِذعٍ منها ، فلما صُنِعَ لهُ المنبرُ فكان عليهِ فسمعنا لذلكَ الجذعِ صوتاً كصوتِ العِشارِ ، حتىٰ جاءَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فوضعَ يدَهُ عليها ، فسكنَتْ »

٣٥٨٦ - حدّثنا محمد بن بَشّار حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ عن شُعبةَ .

وحدّثنا بِشرُ بن خالدٍ حدَّثنا محمدٌ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن حذيفةَ

(١) تثنية « عزلاء » وهو فم القربة : أى نزل المطر كأنه من أفواه القرب .

«أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضىَ اللهُ عنه قال : أيُّكم يَحفظ قولَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فى الفتنةِ ؟ فقال حُذَيفَةُ : أنا أحفَظُ كما قال . قال : هاتِ ، إنكَ لجرىء . قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فتنةُ الرجلِ فى أهله وماله وجاره تُكفِّرُها الصلاةُ والصدقة والأمرُ بالمعروف والنهى عنِ المنكرِ قال : ليست هذه ، ولكنِ التى تموجُ كموجِ البحر[1] ، قال : يا أميرَ المؤمنين لا بأسَ عليكَ منها ، إن بينَكَ وبينها باباً مغلقاً . قال : يُفتحُ البابُ أو يُكسَر ؟ قال : لا ، بل يكسر ، قال : ذلكَ أحرَى أن لا يُغلق . قلنا : علمَ البابَ ؟ قال : نعم ، كما أنَّ دُونَ غدٍ الليلة . إنى حدَّثتُهُ حديثاً ليسَ بالأغاليط . فهبنا أن نسألَهُ ، وأمَرْنا مَسروقاً فسألَهُ فقال : مَن البابُ ؟ قال : عمر »

٣٥٨٧ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لاتقومُ الساعةُ حتىٰ تُقاتلوا قوماً نعالُهُم الشَّعَر ، وحتىٰ تُقاتلوا التركَ صغارَ الأعينُ حمرَ الوُجوه ذُلفَ الأُنوف كأَنَّ وُجوهَهُمُ المجانُّ المطْرَقة »[2]

٣٥٨٨ - « وتجدونَ من خيرِ الناس أشدَّهم كراهيةً لهٰذا الأمر حتىٰ يَقعَ فيه . والناسُ مَعادِنُ : خِيارُهم فى الجاهليةِ خِيارُهم فى الإسلام »

٣٥٨٩ - « ولَيَأْتِيَنَّ على أحدِكم زمانٌ لأَنْ يَرانى أحبُّ إليهِ من أن يكونَ لهُ مِثلُ أهله وماله»[3]

٣٥٩٠ - حدّثنا يحيىٰ حدثنا عبدُ الرزَّاقِ من مَعْمرٍ عن هَمامٍ عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « لا تقومُ الساعةُ حتىٰ تقاتلوا خُوزًا[4] وكرمانَ[5] منَ الأعاجمِ ، حُمرَ الوجوهِ فُطس الأنوفِ صِغارَ الأعين كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ المطرقة ، نعالُهمُ الشَّعَر » . تابعهُ غيرهُ عن عبد الرزَّاق .

٣٥٩١ - حدّثنا عليُّ بنُ عبد الله حدَّثَنا سفيانُ قال قال إسماعيلُ أخبرَنى قيسٌ قال « أتينا أبا هريرةَ رضىَ اللهُ عنه فقال : صحبتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثلاثَ سنينَ لم أكنْ فى سنِّى

---

(١) وهى التى تحقق وقوعها بدسائس اليهودى ابن سبأ ، فظهر أثرها فى آخر خلافة ذى النورين وبعده .

(٢) الذلف فى الأنف : قصيره وانبطاحه . والمجان : جمع مجن وهو الترس . والمطرقة : الملبسة بالأطراقة - أى الأغشية - من الجلد .

(٣) ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم أمنية ما لا يحصى من ملايين المسلمين من زمنه صلى الله عليه وسلم .

(٤) الخوز : هى التى تسميها العرب الأهواز : أدنى بلاد الفرس .

(٥) كرمان : إقليم إيرانى بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

أحرَصَ على أن أعيَ الحديثَ منِى فيهنَّ ، سمعتهُ يقولُ – وقال هٰكذا بيده – : بينَ يدَى الساعة تُقاتلونَ قَوماً نعالهُم الشَّعَر ، وهو هٰذا البارز . وقال سفيانُ مرَّةً ، وهم أهلُ البازر »

٣٥٩٢ – حدثنا سُلَيمانُ بنَ حَرب حدَّثنا جَريرُ بن حازِم سمعتُ الحسنَ يقول : حدَّثنا عمرُو ابن تَغلبَ قال «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : بينَ يدَى الساعة تُقاتلون قوماً ينتَعلونَ الشَّعرَ ، وتقاتلونَ قوماً كأنَّ وُجوهَهم المجانُّ المطْرَقة »

٣٥٩٣ – حدثنا الحَكَمُ بنُ نافعٍ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى سالمُ بنُ عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال «سمعتُ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : تقاتلُكم اليهودُ ، فتُسلَّطونَ عليهم ، حتىٰ يقولَ الحجرُ : يا مسلمُ ، هٰذا يهودىٌّ ورائى فاقتُلْه »

٣٥٩٤ – حدثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو عن جابرٍ عن أبي سعيدٍ رضىَ اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « يأْتى على الناس زمانٌ يَغزُونَ ، فيقال : فيكم مَن صحبَ الرسولَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتَحُ عليهم . ثمَّ يَغزونَ ، فيقال لهم : هل فيكم مَنْ صَحِبَ مَن صحبَ الرسولَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ فيقولون : نعم ، فيُفتَح لهم »

٣٥٩٥ – حدثنى محمدُ بن الحَكَمِ أخبرَنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا سعدٌ الطائىُّ أخبرَنا مُحلُّ بن خَليفةَ عن عَدىِّ بنِ حاتمٍ قال « بَينا أنا عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذ أتاهُ رجُلٌ فشكا إليه الفاقَةَ ، ثمَّ أتاهُ آخَرُ فشكا إليه قَطعَ السبيل ، فقال : يا عَدىٌّ ، هل رأيتَ الحيرةَ ؟ قلت : لم أرَها ، وقد أُنبِئتُ عنها . قال : فإن طالتْ بكَ حَياةٌ لتَرَيَنَّ الظَّعينةَ تَرتحل منَ الحيرة حتىٰ تَطوفَ بالكعبة لاتخافُ أحداً إلَّا اللهَ – قلتُ فيما بينى وبينَ نفسى فأينَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الذينَ قد سَعَّروا البلادَ ؟ – ولَئنْ طالت بكَ حياةٌ لتُفتَحنَّ كُنوزُ كسرَى . قلتُ : كسْرَى بن هُرمُزَ ؟ قال : كسرَى بنِ هُرمُزَ . ولئن طالت بكَ حياةٌ لَترَينَّ الرجلَ يُخرجُ ملْءَ كفِّه من ذهبٍ أو فضةٍ يَطلُبُ مَن يَقبلُه منهُ فلا يَجدُ أحدًا يَقبلُه منه[1] . ولَيلقَينَّ اللهُ أحدُكم يومَ يَلقاهُ[2] وليسَ بينَهُ وبينهُ ترجمانٌ يُترجمُ لهُ ، فيقولَنَّ : ألَم أبعَثْ إليكَ رسولاً فيُبلِّغكَ ؟ فيقولُ : بلىٰ . فيقول : ألَم أُعطِكَ مالاً وأُفْضِل عليكَ ؟ فيقول : بلىٰ . فيَنظرُ عن يَمينه فلا يَرىٰ إلَّا جهنَّم ، وينظرُ عن يَساره فلا يرَى إلَّا جهنَّمَ .

(١) لأن الإسلام يكون قد بسط العدل والطمأنينة فى الناس فينصرفون إلى العمل ولا يكون فيهم الفقر .
(٢) أى يوم القيامة والحساب والجزاء .

قال عَدِيٌّ سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرة ، فمن لم يَجِدْ شِقَّ تمرة فبكلمةٍ طيِّبةٍ . قال عديٌّ : فرأيتُ الظعينة ترتحلُ منَ الحِيرةِ حتى تطوفَ بالكعبةِ لاتخافُ إلَّا اللهَ ، وكنتُ فيمن افتتحَ كنوزَ كسرَى بنِ هُرمُزَ ، ولئن طالت بكم حياةٌ لَتَرَوُنَّ ما قال النبيُّ أبو القاسم صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : يُخرجُ مِلءَ كفه »

حدثني عبدُ اللهِ حدَّثنا أبو عاصمٍ أخبرنا سَعدانُ بن بشر حدَّثنا أبو مجاهدٍ حدَّثنا مُحِلُّ ابن خَليفةَ سمعتُ عَديًا « كنتُ عندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

٣٥٩٦ ـ **حدثني** سعيدُ بن شُرَحبيل حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ عن أبي الخير عن عُقبةَ بنِ عامرٍ « عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خرجَ يوماً فصلَّى على أهلِ أُحُدٍ صَلاتَه على الميِّتِ ، ثمَّ انصرفَ إلى المنبر فقال : إني فرَطُكم ، وأنا شَهيدٌ عليكم . إني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن ، وإني قد أُعطيتُ خزائنَ مَفاتيحِ الأَرض ، وإني واللهِ ما أخاف بَعدي أن تُشرِكوا ، ولكن أخافُ أنْ تَنافَسوا فيها »

٣٥٩٧ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا ابنَ عُيَينة عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن أُسامةَ رضيَ اللهُ عنه قال « أشرَفَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على أُطُمٍ من الآطام فقال : هل ترَونَ ما أرَى ؟ إني أرَى الفِتَنَ تَقعُ خِلالَ بيوتِكم مَواقِعَ القَطْر »

٣٥٩٨ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني عُروة بنُ الزُّبيرِ أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ حدَّثَتْهُ أنَّ أُمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيانَ حدَّثَتْها عن زينبَ بنتِ جَحشٍ « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دَخلَ عليها فزِعاً يقول : لا إلهَ إلَّا اللهُ ، ويلٌ للعرَبِ مِن شرٍّ قدِ اقترَب : فُتِحَ اليومَ من رَدم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذا . وحلَّقَ بإصبعه وبالتي تليها[1] . فقالت زينبُ : فقلتُ يا رسولَ الله أنَهلِكُ وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثُرَ الخَبَثُ »

٣٥٩٩ ـ وعن الزُّهريِّ حدَّثتني هند بنتُ الحارث أنَّ أُمَّ سلمةَ قالت « استيقَظَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : سُبحانَ الله ماذا أُنزِلَ من الخزائنِ ، وماذا أُنزلَ منَ الفتَنِ »

٣٦٠٠ ـ **حدثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بن أبي سلمةَ بن الماجشون عن عبد الرحمٰنِ ابن أبي صَعصعةَ عن أبيه عن أبي سعيد الخدْريِّ رضيَ اللهُ عنهُ قال « قال لي : إني أراكَ تحبُّ الغَنَم وتَتخذها ، فأَصلحها وأصلح رُعاتَها ، فإني سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : يأتي على الناس

(١) في هذه النبوءة المحمدية إشارة إلى ما وقع بعد ذلك من الاكتساح المغولى للعالم الإسلامى أنظر ص ١٩٢ ـ ١٩٥ من كتابنا « مع الرعيل الأول » .

زمانٌ تكونُ الغنمُ فيه خيرَ مالِ المسلم يَتبعُ بها شَعَفَ الجبال – أو سَعَفَ الجبال – في مواقع القَطْر ، يَفرُّ بدينه منَ الفتَن »

٣٦٠١ – حدّثنا عبدُ العزيز الأُوَيسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كيسانَ عنِ ابن شهاب عن ابن المسيَّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « ستكونُ فتَنٌ القاعدُ فيها خيرٌ منَ القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ منَ الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي ، ومن تَشرَّفَ لها تَستَشرفْهُ ، ومَن وجَد مَلجَأً أو مَعاذاً فليَعُذْ به »

[الحديث ٣٦٠١ – طرفاه في : ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢]

٣٦٠٢ – وعنِ ابن شهاب حدَّثني أبو بكر بن عبد الرحمٰنِ بن الحارث عن عبد الرحمٰنِ ابن مُطيع بنِ الأسود عن نوفلِ بن معاوية مثل حديث أبي هُريرةَ هٰذا ، إلَّا أنَّ أبا بكرٍ يزيدُ : « منَ الصلاة صلاةٌ من فاتَتْهُ فكأنَّما وُترَ أهلهُ وماله »

٣٦٠٣ – حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمش عن زَيد بن وَهب عنِ ابنِ مسعودٍ عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « ستكونُ أثَرَةٌ وأُمورٌ تُنكرونها . قالوا : يارسولَ الله فما تأمُرنا ؟ قال : تُؤَدُّونَ الحقَّ الذي عليكم ، وتسألونَ اللهَ الذي لكم »

[الحديث ٣٦٠٣ – طرفه في : ٧٠٥٢]

٣٦٠٤ – حدّثنا محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا أبو مَعمرٍ إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي التيَّاح عن أبي زرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « يُهلكُ الناسَ هذا الحيُّ من قُريش . قالوا : فما تأمُرنا ؟ قال : لو أنَّ الناسَ اعتزَلوهم »

قال محمودٌ حدَّثنا أبو داودَ أخبرَنا شعبةُ عن أبي التيَّاح سمعتُ أبا زرعةَ

[الحديث ٣٦٠٤ – طرفاه في : ٣٦٠٥ ، ٧٠٥٨]

٣٦٠٥ – حدّثنا أحمدُ بن محمد المكيُّ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بنِ سعيد الأُمَويُّ عن جدِّه قال « كنتُ معَ مروانَ وأبي هريرةَ فسمعتُ أبا هريرةَ يقول : سمعت الصادقَ المصدوقَ يقول : هَلاكُ أُمَّتي على يَدَي غلمة من قُريش . فقال مَروان . غلمة ؟ قال أبو هريرةَ : إن شئتَ أن أُسمِّيَهم ، بني فلان وبني فلان »

٣٦٠٦ – حدّثنا يحيىٰ بنُ موسىٰ حدَّثَنا الوليدُ قال حدَّثني ابنُ جابرٍ قال حدَّثني بُسْرُ بن عبيد الله الحَضرميُّ قال حدَّثني أبو إدريسَ الخَولانيُّ أنه سمعَ حُذَيفةَ بن اليمانِ يقول « كان الناسُ

يسألونَ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عنِ الخير ، وكنتُ أسألُه عن الشرِّ مخافة أنْ يُدرِكَني . فقلتُ : يارسولَ اللهِ ، إنَّا كنَّا في جاهليةٍ وشرٍّ ، فجاءنا اللهُ بهذا الخير ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرّ ؟ قال : نعم . قلتُ : وهل بعدَ هذا الشرِّ من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دَخن[1] . قلتُ : وما دَخَنُه ؟ قال : قومٌ يَهدونَ بغير هَدْيي، تَعرفُ منهم وتُنكِر[2] . قلتُ فهل بعدَ ذلك الخير من شرّ ؟ قال : نعم ، دُعاةٌ إلى أبوابِ جهنَّم[3] ، ومن أجابهم إليها قَذَفوه فيها . قلتُ : يارسولَ اللهِ صِفْهم لنا . فقال: هم مِن جِلدتِنا ، ويتكلمونَ بألسِنتِنا . قلتُ : فما تأمُرُني إن أدركَني ذلك ؟ قال : تَلزَمُ جَماعةَ المسلمين وإمامَهم . قلت فإن لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قال : فاعتزلْ تلكَ الفِرَقَ كلَّها ، ولو أنْ تَعضَّ بأصل شجرةٍ حتى يُدرِكَكَ الموتُ وأنت على ذلك »

[الحديث ٣٦٠٦ – طرفاه في : ٣٦٠٧ ، ٧٠٨٤]

٣٦٠٧ – **حدثنا** محمدُ بن المثنى قال حدَّثني يحيى بن سعيدٍ عن إسماعيلَ حدَّثني قيس عن حُذَيفة رضيَ اللهُ عنه قال « تَعلَّمَ أصحابي الخيرَ ، وتعلَّمتُ الشرَّ »

٣٦٠٨ – **حدثنا** الحَكَمُ بن نافع حدَّثنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبو سَلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أنَّ أبا هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « لا تقومُ الساعةُ حتى يَقتَتلَ فئتانِ دعواهُما واحدة »

٣٦٠٩ – **حدثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمامٍ عن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه عن النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «لاتقومُ الساعةُ حتى يَقتَتلَ فئتانِ فيكونُ بينهما مَقتَلةٌ عظيمة ، دَعواهما واحدة . ولا تقومُ الساعة حتى يُبعثَ دجالون كذَّابونَ قريباً من ثلاثين ، كلهم يَزعُمُ أنه رسولُ الله »

٣٦١٠ – **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزهريِّ قال أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمنِ أن أبا سعيد الخُدريَّ رضيَ اللهُ عنه قال « بينما نحن عندَ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم – وهو يَقسمُ قسماً – إذ أتاهُ ذو الخُوَيصرة وهو رجلٌ من بني تميمٍ فقال : يارسولَ الله اعدلْ . فقال : ويلَكَ ، ومَن يعدلُ إذا لم أعدل ، قد خبتَ وخسرتَ إن لم أكنْ أعدِل . فقال عمر : يارسولَ الله ، ائذَنْ لي

(١) الدخن : دخان الحطب الرطب . وأصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد .
(٢) كل ما انحرف عن صريح رسالة الإسلام وطريقها الأعظم الذي كان عليه الصحابة والتابعون فهو من هذا .
(٣) هم الذين خرجوا عن رسالة الإسلام ، ودعوا إلى خلاف ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم .

فيهِ فأَضربَ عُنقَه ، فقال : دَعهُ فإن لهُ أَصحاباً يَحقِرُ أَحدُكم صلاتَهُ مع صلاتهم ، وصيامَهُ مع صيامهم ، يَقرءُونَ القرآنَ لايُجاوزُ تَراقيَهُم ، يَمرُقونَ منَ الدينِ كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّة : يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجَدُ فيهِ شيء ، ثم يُنظرُ إلى رصافهِ فما يوجَدُ فيهِ شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى نَضِيّهِ – وهو قِدْحهُ – فلا يوجَدُ فيه شيء ، ثم يُنظرُ إلى قُذَذهِ فلا يوجدَ فيهِ شيء ، قد سبَق الفَرثَ والدَّمَ ، آيتُهم رجلٌ أَسودُ إحدَى عَضُدَيْهِ مثلُ ثَدْيِ المرأة ، أو مثلُ البَضْعةِ تدَرْدَرُ ، ويَخرُجونَ على حين فُرقةٍ منَ الناس . قال أَبو سعيد : فأَشهدُ أَني سمعتُ هذا الحديثَ من رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، وأَشهدَ أَنَّ عليَ بنَ أَبي طالب قاتلَهم وأَنا معَه ، فأَمَرَ بذلكَ الرَّجُل فالتُمسَ فأُتيَ به ، حتىٰ نظرتُ إليه على نعتِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم الذي نَعَتَه »

٣٦١١ – حدّثنا محمد بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن الأَعمش عن خَيثَمةَ عن سُوَيدِ بن غَفْلَةَ قال « قال عليٌّ رضيَ اللهُ عنه : إذا حدَّثتُكم عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السماءِ أَحبُّ إليَّ من أن أَكذِبَ عليه ، وإذا حدَّثتكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خدْعة . سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يقول : يأْتي في آخرِ الزمانِ قومٌ حُدَثاءُ الأَسنانِ ، سُفَهاءُ الأَحلام ، يقولونَ مِن خَيرِ قولِ البَريَّة ، يَمرُقون منَ الإسلام كما يمرُقُ السهمُ منَ الرميَّة ، لايُجاوزُ إيمانُهم حَناجرَهم ، فأَينما لَقيتُموهم فاقتلُوهم ، فإنَّ في قَتلهم أجراً لمن قتلَهم يومَ القِيامة »

[الحديث ٣٦١١ – أطرافه في : ٥٠٥٧ ، ٦٩٣٠]

٣٦١٢ – حدّثني محمدُ بنُ المثنىٰ حدَّثني يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ عن خَبابِ بن الأَرَتِّ قال « شكَونا إلى رسولِ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّم – وهوَ مُتَوسِّدٌ بُردَةً له في ظِلِّ الكعبةِ – قلنا له : أَلا تَستنصِرُ لنا ، أَلا تَدعو اللهَ لنا ؟ قال : كان الرَّجلُ فيمن قبلَكم يُحفَرُ له في الأَرضِ فيُجعَلُ فيه ، فيُجاء بالميشارِ فيوضعُ على رأسهِ فيُشَقُّ باثنتَينِ ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينه ، ويُمشَطُ بأَمشاطِ الحديدِ ما دُونَ لحمهِ من عظمٍ أَو عَصَب ، وما يَصدُّهُ ذلكَ عن دِينه . واللهِ لَيُتمَّنَّ هذا الأَمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكب من صنعاءَ إلى حَضرَمَوتَ لا يخافُ إلَّا اللهَ ، أَو الذئبَ على غَنَمه ، ولكنَّكم تَستَعجِلون »

[الحديث ٣٦١٢ – طرفاه في ٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣]

٣٦١٣ – حدّثنا عليُّ بن عبدِ اللهِ حدَّثنا أَزهَرُ بن سعد حدثنا ابنُ عَونٍ قال أنبأَني موسىٰ بن أَنس عن أَنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه « أَنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم افتقدَ ثابتَ بنَ قَيس ، فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ أَنا أَعلمُ لكَ عِلمَه . فأَتاهُ فوجدَهُ جالساً في بيتهِ منكساً رأْسه ، فقال : ما شأْنُك ؟ فقال : شرٌّ ، كانَ يَرفَعُ صوتَهُ فوقَ صوتِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقد حَبِطَ عمله وهو من أَهل الأَرض .

فأتى الرجلُ فأخبرَهُ أنهُ قال كذا وكذا . فقال موسى بنُ أنسٍ : فرجَعَ المرَّةَ الآخِرةَ بِبِشارةٍ عظيمة ، فقال : اذهبْ إليهِ فقل لهُ : إنكَ لستَ من أهل النار ، ولكن من أهل الجنَّة »

[الحديث ٣٦١٣ – طرفه فى : ٤٨٤٦]

٣٦١٤ – حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ سمعتُ البَراء بنَ عازب رضيَ اللهُ عنهما « قرأ رجلٌ الكهفَ وفى الدارِ الدّابَّةَ ، فجعلَتْ تنفرُ ، فسلَّمَ ، فإذا ضَبابةٌ غَشيَتْهُ ، فذكرَهُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال : اقْرَأْ فُلانُ ، فإنها السَّكينةُ نزلَتْ للقرآن ، أو تَنزَّلت للقرآن »

[الحديث ٣٦١٤ – طرفاه فى : ٤٨٣٩ ، ٥٠١١]

٣٦١٥ – حدّثنا محمدُ بنُ يوسفَ حدَّثنا أحمد بن يزيدَ بن إبراهيمَ أبو الحسنِ الحرّانىُّ حدَّثنا زُهَيرُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو إسحاقَ سمعتُ البراءَ بنَ عازب يقول « جاء أبو بكرٍ رضىَ اللهُ عنه إلى أبى فى منزله فاشترى منهُ رَحلاً ، فقال العازِب : ابعثْ ابنكَ يَحملْهُ معى ، قال فحملتُه معَه ، وخرَجَ أبى يَنتقدُ ثمَنَهُ ، فقال له أبى : يا أبا بكرٍ حَدِّثْنى كيف صنعتُما حينَ سَرَيتَ مَعَ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ؟ قال : نعم ، أَسرَينا لَيلَتَنا ومنَ الغَد حتى قامَ قائمُ الظَّهيرة ، وخَلا الطريقُ لا يَمرُّ فيه أحد ، فرُفِعَت لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تَأْتِ عليه الشمسُ فنزلْنا عندَه ، وسَوَّيتُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مكانا بيدى يَنامُ عليه ، وبَسطتُ عليه فَروةً وقلتُ له : نَمْ يارسولَ الله وأنا أَنفُضُ لكَ ما حَولك[1]. فنامَ. وخرَجتُ أَنفضُ ماحولهُ ، فإذا أنا براعٍ مُقبل بغنمه إلى الصخرة يُريدُ منها مثلَ الذى أَرَدْنا . فقلت : لمن أنتَ ياغُلامُ ؟ فقال : لرَجلٍ من أهل المدينة – أو مكةَ – قلتُ : أفى غَنمكَ لبَنٌ ؟ قال : نعم . قلتُ أَفتحلبُ ؟ قال : نعم . فأَخذَ شاةً ، فقلتُ : انفُضِ الضَّرعَ منَ التُّراب والشَّعَر والقذَى . قال فرأيتُ البراءَ يَضربُ إحدَى يديه على الأُخرى يَنفُضُ . فحلبَ فى قَعبٍ كُثْبةً من لبنٍ ، ومعى إداوةٌ حَملتُها للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَرتَوى منها يَشرَبُ ويَتوَضأُ ، فأتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فكَرِهتُ أن أُوقظَهُ ، فوافَقْتهُ حينَ استَيقَظَ ، فصَبَبتُ منَ الماء على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَله ، فقلتُ : اشرَبْ يارسولَ الله ، فشَرِبَ حتى رَضيتُ ، ثمَّ قال : أَلم يَأْنِ للرَّحيل . قلتُ : بلىٰ . قال فارتحلْنا بعدَ ما مالَت الشمسُ ، واتَّبعَنا سُراقةُ بن مَالك ، فقلت : أُتينا يا رسولَ الله ، فقال : لا تحزَنْ ، إنَّ الله معَنا . فدَعا عليه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فارتَطَمَتْ بهِ

(١) أى أحرسك وأراقب من يحتمل أن يطرأ علينا من الآفاق المحيطة بنا .

فرَسُهُ إلى بَطنِها - أُرَى فى جَلَدٍ منَ الأَرض ، شكَّ زُهَيرٌ - فقال : إنى أراكما قد دعَوتما علىَّ ، فادعُوَا لى ، فاللهُ لكما إن أردَّ عنكما الطلَبَ . فدَعا لهُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ، فنَجا . فجعلَ لا يَلقَى أحدًا إلَّا قال : كفَيتُكم ما هُنا ، فلا يَلقَى أحدًا إلَّا ردَّه ، قال : ووَفَى لنا »

٣٦١٦ - حدّثنا مُعلَّى بنُ أسَد حدَّثَنا عبدُ العزيز بن مُختارٍ حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبَّاس رضىَ اللهُ عنهما « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم دَخلَ على أعرابىٍّ يَعودُه ، قال وكان النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم إذا دَخَلَ على مَريضٍ يعودُهُ قال : لا بأْسَ ، طَهورٌ إن شاءَ الله . فقال له : لا بأْسَ ، طَهورٌ إن شاءَ الله . قال : قلت طهورٌ ؟ كلَّا ، بل هى حُمَّى تفُور - أو تَثور - على شيخ كبير ، تزيرُه القُبور . فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : فنَعَم إذًا »

[الحديث ٣٦١٦ - أطرافه فى : ٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢ ، ٧٤٧٠]

٣٦١٧ - حدّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارِث حدَّثنا عبدُ العزيز عن أَنسٍ رضىَ اللهُ عنه قال « كان رجلٌ نَصرانياً فأَسلم وقرأَ البقرةَ وآلَ عمران ، فكان يَكتُبُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فعادَ نصرانياً ، فكان يقول : مايدرى محمدٌ إلا ما كتبتُ له ، فأَماتَهُ الله ، فدفنوه ، فأَصبحَ وقد لَفظَتْهُ الأَرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأَصحابه لما هَربَ منهم نَبَشوا عن صاحبِنا فأَلْقَوهُ . فحفَروا لهُ فأَعمقوا ، فأَصبحَ وقد لفَظَتْه الأَرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمدٍ وأَصحابه نَبشوا عن صاحبِنا لما هربَ منهم فأَلقوهُ خارجَ القبر ، فحفروا له وأَعمقوا له فى الأَرض ما استطاعوا ، فأَصبحَ قد لَفظَتْهُ الأَرض ، فعلموا أنه ليسَ منَ الناس ، فأَلقوه »

٣٦١٨ - حدّثنا يَحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عنِ ابن شهابٍ قال وأخبرَني ابنُ المسيَّب عن أبى هُريرةَ أنه قال « قال رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إذا هلكَ كسرَىٰ فلا كسرىٰ بعدَه ، وإذا هلكَ قيصرُ فلا قَيصَرَ بعدَه ، والذى نفسُ محمدٍ بيده لتُنْفَقُنَّ كنوزَهما فى سبيل الله »

٣٦١٩ - حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن عبد الملكِ بن عُمَيرٍ عن جابر بن سَمُرةَ رفعهُ قال « إذا هلكَ كسرَى فلا كسرَى بعدَه - وذكرَ وقال - : لتُنفَقُنَّ كنوزَهما فى سبيل الله » .

٣٦٢٠ - حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبد الله بنِ أبى حسين حدَّثنا نافعُ بنُ جُبَير عنِ ابن عبَّاسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « قدمَ مُسيلمةُ الكذَّابُ على عهد رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فجعلَ يَقول : إن جَعلَ لى محمدٌ الأَمرَ من بعده تَبعْته ، وقَدمها فى بَشَرٍ كثيرٍ من قومهِ ، فأَقبلَ إليهِ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم ومعه ثابتُ بنُ قيسِ بن شمَّاس - وفى يدِ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قِطعةُ

جَرِيدٍ – حتى وقف على مُسيلمةَ فى أصحابِهِ فقال : لو سألتَنى هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ، ولن تعدُوَ أمرَ اللهِ فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعْقِرَنَّكَ الله ، وإنى لأَراكَ الذى أُرِيتُ فيكَ ما رأيتُ »

[الحديث ٣٦٢٠ – أطرافه فى : ٤٣٧٣ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١]

٣٦٢١ – فأخبرَنى أبو هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال « بَينا أنا نائم رأيتُ فى يدَىَّ سِوارَين من ذهب فأهمَّنى شأنُهما ، فأُوحىَ إلىَّ فى المنام أنِ انفُخْهما ، فنَفختُهما ، فطارا . فأوَّلتُهما كذَّابينَ يَخرُجان بَعدى ، فكان أحدُهما العَنسىَّ ، والآخرُ مُسَيلمةَ الكذَّابَ صاحِبَ اليمامة »

[الحديث ٣٦٢١ – أطرافه فى : ٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧]

٣٦٢٢ – حدَّثنا محمدُ بنُ العَلاء حدَّثنا حمَّادُ بن أُسامةَ عن بُرَيد بن عبد الله بن أبى بُردَةَ عن جدِّه أبى بُردةَ عن أبى موسى أُراهُ عنِ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « رأيتُ فى المنام أنى أُهاجِرُ من مكةَ إلى أرض بها نخلٌ ، فذهب وَهَلى[1] إلى أنها اليمامةُ أو هَجَرُ ، فإذا هىَ المدينةُ يَثرب ، ورأيتُ فى رؤيايَ هذه أنى هَزَزْتُ سيفاً فانقطعَ صَدرهُ ، فإذا هوَ ما أُصيبَ من المؤمنينَ يوم أُحُد ، ثمَّ هَزَزْتهُ أخرَى فعادَ أحسنَ ما كان ، فإذا هوَ ما جاءَ اللهُ به منَ الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيْت فيها بقَرًا واللهِ خيرٌ ، فإذا هُم المؤمنونَ يومَ أُحد ، وإذا الخيرُ ماجاءَ الله به منَ الخير وثواب الصدقِ الذى آتانا الله بعدَ يوم بدر »

[الحديث ٣٦٢٢ – أطرافه فى : ٣٩٨٧ ، ٤٠٨١ ، ٧٠٣٥ ، ٧٠٤١]

٣٦٢٣ – حدَّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا زكريَّاءُ عن فراس عن عامر الشعبىِّ عن مَسروق عن عائشةَ رضى اللهُ عنها قالت « أقبلَت فاطمةُ تمشى كأنَّ مشيتَها مشىُ النبىِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَرحباً يا ابنَتى ، ثمَّ أجلسَها عن يَمينه – أو عن شماله – ثمَّ أسرَّ إليها حَديثاً فبكَت ، فقلتُ لها : لم تَبكينَ ؟ ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكتْ ، فقلتُ : ما رأيتُ كاليوم فرحاً أقربَ من حزن ، فسألتُها عما قال . فقالت ، ما كنتُ لأُفشىَ سرَّ رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، حتى قُبض النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسألتُها

[الحديث ٣٦٢٣ – أطرافه فى : ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥]

٣٦٢٤ – « فقالت : أسرَّ إلىَّ : إنَّ جبريلَ كان يُعارضنى القرآنَ كلَّ سنة مرَّة ، وإنه عارضَنى

---

(١) الوهل : الوهم والظن أى توهمت .

العام مرَّتين ولا أراهُ إلَّا حضرَ أجلي ، وإنَّكِ أولُ أهلِ بيتي لَحاقاً بي ، فبكيت . فقال : أما ترضَين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنَّة – أو نساءِ المؤمنين – فضحكت لذلك »

[الحديث ٣٦٢٤ – أطرافه في : ٣٦٢٦ ، ٣٧١٦ ، ٤٤٣٤ ، ٦٢٨٦]

٣٦٢٥ – حدثنا يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « دعَا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فاطمةَ ابنتَهُ في شَكواهُ التي قُبِضَ فيها ، فسارَّها بشيء فبكَتْ ، ثمَّ دعاها فسارَّها فضَحكت ، قالت فسألتُها عن ذلك »

٣٦٢٦ – « فقالت : سارَّني النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فأخبرَني أنهُ يُقبض في وَجعه الذي تُوفِّيَ فيه فبكَيتُ ، ثمَّ سارَّني فأخبرَني أني أوَّلُ أهلِ بيته أتبعُهُ فضحكت »

٣٦٢٧ – حدثنا محمدُ بن عَرْعرَةَ حدَّثنا شعبةُ عن أبي بِشْر عن سعيد بن جُبَير عن ابنِ عبّاسٍ قال « كان عمرُ بن الخطَّاب رضيَ اللهُ عنهُ يُدني ابنَ عبَّاسٍ ، فقال له عبدُ الرحمنِ بنُ عوف : إنَّ لنا أبناءَ مثلَهُ ، فقال : إنهُ من حيث تعلم ، فسألَ عمرُ ابنَ عبَّاس عن هذهِ الآية ﴿ إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفَتح ﴾ فقال : أجَلُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أعلَمهُ إياه ، قال : ما أعلم منها إلَّا ما تَعلم »

[الحديث ٣٦٢٧ – أطرافه في : ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠]

٣٦٢٨ – حدثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بنِ حنظلةَ بن الغَسيل حدَّثنا عِكرمةُ عنِ ابن عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال « خَرجَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في مرضِهِ الذي مات فيه بمِلْحَفةٍ قد عَصَّبَ بعصابة دَسماءَ(١) حتى جلس على المنبرِ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثمَّ قال : أما بعدُ فإنَّ الناسَ يَكثرون ويقلُّ الأنصارُ ، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام ، فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضرُّ فيه قوماً ويَنفعُ آخرين فلْيَقبلْ من مُحسنهم ويتجاوَزْ عن مُسيئهم . فكان آخرَ مجلسٍ جلسَ فيه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم »

٣٦٢٩ – حدثني عبدُ الله بنُ محمد حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ حدَّثنا حسينٌ الجعفيُّ عن أبي موسى عن الحسنِ عن أبي بَكرةَ رضيَ الله عنه « أخرجَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ذاتَ يومٍ الحسنَ فصَعدَ به على المنبرِ فقال : ابني هٰذا سيِّد ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلحَ به بينَ فئتَين منَ المسلمين »

٣٦٣٠ – حدثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن حميد بن هلالٍ عن

(١) أي في لونها سواد ، وأصله من دسم المطر الأرض إذا لم يبلغ أن يبل الثرى .

أنس بن مالكٍ رضى الله عنه « أن النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نعى جعفرًا وزيدًا قبلَ أن يَجيءَ خبرُهم ، وعيناه تَذرفان »

٣٦٣١ - حدثنا عمرُو بن عبَّاس حدَّثنا ابنُ مَهدىٍّ حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدرِ عن جابرٍ رضىَ اللهُ عنه قال « قال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : هل لكم من أنماط ؟ قلت : وأنَّى يكون لنا الأنماط ؟ قال : أَما وإنها ستكون لكم الأنماط . فأنا أقول لها - يعنى امرأتَهُ - أَخِّرى عنا أنماطَكِ ، فتقول : أَلم يَقُلِ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : إنها ستكون لكمُ الأنماط ، فأَدَعُها »

[الحديث ٣٦٣١ - طرفه فى : ٥١٦١]

٣٦٣٢ - حدثنى أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن موسى حدَّثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضىَ اللهُ عنه قال « انطلَقَ سعدُ بن مُعاذٍ مُعتمراً ، قال فنزلَ على أميَّةَ بن خلَفٍ أبى صفوانَ ، وكان أُميةُ إذا انطلقَ إلى الشام فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ ، فقال أُميةُ لسعد : أَلا أَنتَظر حتى إذا انتصفَ النهارُ وغَفَلَ الناسُ انطلَقتَ فطفت ؟ فبينا سعدٌ يطوف إذا أبو جهلٍ ، فقال : مَن هذا الذى يطوف بالكعبة ؟ فقال سعدٌ : أنا سعد . فقال أبو جهل : تطوفُ بالكعبة آمناً وقد آويتم محمدًا وأصحابَه؟ فقال : نعم : فتَلاحَيا بينهما . فقال أُميةُ لسعد : لا ترفع صوتَكَ على أَبى الحكم ، فإنَّهُ سيِّدُ أهلِ الوادى . ثم قال سعد : والله لئن منعتَنى أن أطوفَ بالبيت لأَقطعنَّ مَتجرَكَ بالشام . قال فجعلَ أُميةَ يقول لسعد : لاترفَعْ صوتَك - وجعلَ يُمسكهُ - فغضبَ سعدٌ فقال : دَعْنا عنك ، فإنى سمعتُ محمدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يزعم أنه قاتلُك . قال : إيَّاىَ ؟ قال : نعم . قال : والله ما يكذبُ محمد إذا حدَّث . فرجعَ إلى امرأته فقال : أما تعلمينَ ما قال لى أخى اليثربىُّ ؟ قالت وما قال ؟ قال : زعمَ أنه سمع محمدًا يزعم أنه قاتلى . قالت : فوالله ما يكذبُ محمدٌ . قال : فلما خرجوا إلى بدرٍ وجاءَ الصريخُ قالت له امرأتهُ : أَما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثربىُّ ؟ قال فأَرادَ أن لا يخرُجَ فقال له أبو جهل : إنكَ من أشراف الوادى ، فسرْ يوماً أو يومَين ، فسار معهم يومَين ، فقتلَهُ اللهُ »

[الحديث ٣٦٣٢ - طرفه فى : ٣٩٥٠]

٣٦٣٤ - حدثنا عباسُ بن الوَليد النَّرسىُّ حدَّثَنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى قال حدَّثنا أبو عثمانَ قال أُنبئتُ أن جبريلَ عليه السلامُ أَتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وعنده أُمُّ سلمةَ فجعلَ يحدِّثُ ثم قام ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لأُمِّ سلمةَ : مَن هذا - أَو كما قال - قالت : هذا دحية . قالت

أمُّ سلمةَ . أيمُ الله ما حسبتُه إلّا إياهُ ، حتى سمعتُ خطبةَ نبيٍّ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يخبرُ عن جبريلَ ، أو كما قال . قال فقلتُ لأبي عثمانَ : ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أسامةَ بن زيد »

[الحديث ٣٦٣٤ ـ طرفه فى : ٤٩٨٠]

٣٦٣٣ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ شَيبةَ أخبرَنا عبدُ الرحمنِ بن المغيرة عن أبيه عن موسى ابن عقبةَ عن سالمِ بن عبد الله عن عبد الله رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال «رأيتُ الناسَ مجتمعين فى صعيدٍ ، فقام أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوباً أو ذَنوبَين[1] وفى بعض نَزعه ضعف واللهُ يَغفرُ له ، ثم أخذَها عمرُ فاستحالَتْ بيده غَرْباً . فلم أرَ عبقرياً فى الناس يَفرى فَرِيَّه ، حتى ضرَبَ الناسُ بعَطَنٍ »[2]

وقال همامٌ سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « فنَزَعَ أبو بكرٍ ذَنوباً أو ذنوبَين »

[الحديث ٣٦٣٣ ـ أطرافه فى : ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠]

٢٦ ـ باب قول الله تعالى [البقرة : ١٤٦]

﴿ يَعرِفونَهُ كما يعرفونَ أبناءَهم ، وإنَّ فريقاً منهم ليَكتمُونَ الحقَّ وهم يَعلمون ﴾

٣٦٣٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكُ بن أنَسٍ عن نافعٍ عن عبد الله بنِ عمرَ رضىَ اللهُ عنهما « أنَّ اليهودَ جاءُوا إلى رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فذكروا له أنَّ رجلاً منهم وامرأةً زَنَيا . فقال لهم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : ماتجدون فى التَّوراةِ فى شأنِ الرجم ؟ فقالوا : نفضَحُهم ويُجلَدون . فقال عبدُ اللهِ بن سلام : كذبتم ، إنَّ فيها الرَّجم . فأتوا بالتوراةِ فنشَروها ، فوضعَ أحدُهم يدَهُ على آيةِ الرَّجم ، فقرأ ما قبلها وما بعدَها . فقال له عبدُ الله بن سَلام : ارفَعْ يدَكَ ، فرفعَ يدَهُ ، فإذا فيها آيةُ الرَّجم ، فقالوا : صدَقَ يا محمدُ . فيها آية الرجم . فأمر بهما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم فرُجما . قال عبد الله : فرأيتُ الرجلَ يَجنأُ على المرأةِ يَقيها الحجارةَ »

٢٧ ـ باب سُؤالِ المشركينَ أن يُريهم النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم آيةً ، فأراهُم انشِقاقَ القمر

(١) الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) يفرى فريّه : يعمل عمله فيجيد . حتى استقت الناس وأناخت إبلها عند الحياض .

٣٦٣٦ - حدثنا صدَقةُ بنُ الفضلِ أخبرَنا ابن عُيَينةَ عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن أبي مَعْمر عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قال « انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم شقَّتينِ ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : اشهَدوا »

[الحديث ٣٦٣٦ - أطرافه في : ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥]

٣٦٣٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ محمد حدَّثَنا يونسُ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك وقال لي خليفة : حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه أنه حدَّثهم « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم أن يُريَهم آيةً ، فأراهُم انشقاق القمر »

[الحديث ٣٦٣٧ - أطرافه في : ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨]

٣٦٣٨ - حدثنا خَلفُ بنُ خالدٍ القُرَشي حدَّثَنا بكر بنُ مُضَرَ عن جعفر بن ربيعةَ عن عِراك ابنِ مالكٍ عن عُبَيدِ اللهِ بن عبدِ الله بن مسعودٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما « أنَّ القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم »

[الحديث ٣٦٣٨ - طرفاه في : ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦]

٢٨ - باب

٣٦٣٩ - حدثنا محمدُ بن المثنَّى حدثَنا مُعاذٌ قال حدثني أبي عن قَتادةَ حدثَنا أنسٌ رضيَ اللهُ عنه « أن رجُلَين من أصحاب النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خرجا من عند النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحَين يُضيئانِ بينَ أيديهما ، فلما افترَقا صار مع كلٍّ واحدٍ منهما واحدٌ حتىٰ أتىٰ أهله »

٣٦٤٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأَسود حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ حدَّثنا قَيسٌ سمعتُ المغيرةَ بن شُعبةَ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « لا يَزالُ ناسٌ من أُمّتي ظاهرينَ ، حتىٰ يأتيَهم أمرُ الله وهم ظاهرون »

[الحديث ٣٦٤٠ - طرفاه في : ٧٣١١ ، ٧٤٥٩]

٣٦٤١ - حدثنا الحُميديُّ حدَّثنا الوَليدُ قال حدَّثني ابنُ جابر قال حدَّثني عُمَيرُ بن هانئ أنه سمعَ معاويةَ يقول «سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول : لايزالُ من أُمّتي أُمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يَضرُّهم مَن خذَلَهم ولا مَن خالَفَهم ، حتىٰ يأتيَهم أمرُ الله وهم على ذٰلك » . قال عُمَير فقال مالكُ ابنُ يُخامرَ : قال مُعاذٌ «وهم بالشام» ، فقال معاوية : هٰذا مالكٌ يزعمُ أنه سمعَ مُعاذاً يقول «وهم بالشام»

٣٦٤٢ ـ حدّثنا عليٌّ بن عبد الله أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا شَبيبُ بنُ غَرْقَدةَ قال سمعتُ الحيَّ يَتحدَّثون عن عروةَ « أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أعطاهُ ديناراً يَشتري له به شاةً ، فاشترى له به شاتَينِ ، فباع إحداهما بدينارٍ ، فجاءَ بدينار وشاةٍ ، فدَعا لهُ بالبرَكة في بيعه ، وكان لوِ اشترَى التراب لربحَ فيه »

قال سفيانُ كان الحسن بنُ عمارةَ جاءَنا بهذا الحديث عنه قال : سمعَهُ شَبيب من عُروةَ ، فأتيتهُ ، فقال شبيب : إني لم أسمَعْهُ من عروةَ ، قال : سمعتُ الحيَّ يُخبرونَهُ عنه »

٣٦٤٣ ـ ولكنْ سمعتهُ يقول : سمعتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول « الخيرُ مَعقودٌ بنَواصي الخيلِ إلى يوم القيامة » ، قال : وقد رأيتُ في داره سبعينَ فرَساً . قال سفيانُ « يَشتري لهُ شاةً كأنَّها أُضحيَّة »

٣٦٤٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله قال أخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخيلُ مُعقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة »

٣٦٤٥ ـ حدّثنا قَيسُ بن حفص حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثَنا شُعبةُ عن أبي التَّيَّاحِ قال سمعتُ أنَسَ بن مالكٍ عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخَيلُ معقودٌ في نَواصيها الخير »

٣٦٤٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالكٍ عن زيد بن أسلَم عن أبي صالح السمَّانِ عن أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال « الخيلُ لثلاثة : لرجُل أجر ، ولرجل ستر ، وعَلَى رجُلٍ وزر . فأما الذى له أجر فرجلٌ ربَطها في سَبيلِ الله ، فأطالَ لها في مَرج أو روضة ، فما أصابَتْ في طِيَلِها [1] منَ المرجِ أوِ الرَّوضةِ كانت له حسَنات ، ولو أنها قطعَتْ طِيَلَها فاستنَّتْ شرَفاً أو شرَفَين [2] كانت أرواثُها حسنَات له ، ولو أنَّها مرَّت بنهر فشربَت ولم يُرِدْ أن يَسقيها كان ذلك له حسَنات . ورجلٌ ربَطها تَغنِّياً وتَعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ اللهِ في رقابها وظُهورِها ، فهي لهُ كذلكَ سِتر . ورجلٌ ربَطَها فخرًا ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلامِ [3] فهيَ وِزر . وسُئلَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن

---

(١) الطيل : الحبل يربط به الفرس إلى عود مغروس أو حائط أو شجرة .

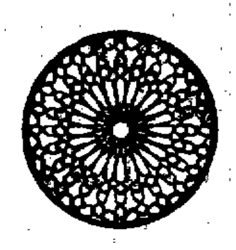
(٢) أي ذهبت تعدو شوطاً أو شوطين .

(٣) أي مناهضة لهم وعداء وتربصاً للأذى ، وهكذا أكثر تصرفات الإنسان يختلف الحكم عليها في الإسلام باختلاف المقاصد والنيات .

الحُمرِ فقال : ما أُنزِلَ عَلَيَّ فيها إلَّا هٰذهِ الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة [الزلزلة : ٧-٨] ﴿ فمَن يَعْمَلْ مِثقالَ ذرَّةٍ خيرًا يرَه ، ومَن يَعمل مِثقالَ ذرَّةٍ شرًّا يرَه ﴾

٣٦٤٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيُّوبُ عن محمدٍ سمعتُ أنَسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول « صبَّحَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم خَيبر بُكرةً وقد خرَجوا بالمَساحي ، فلما رأوهُ قالوا : محمدٌ والخَميسُ ، فأَجالوا إلى الحِصْنِ يَسعونَ ، فرفعَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يدَيهِ وقال : اللهُ أكبرُ ، خَرِبَتْ خَيبَرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذَرين »

٣٦٤٨ - حدثنا إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثنا ابنُ أبي الفُدَيكِ عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن المقبُريِّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قال « قلتُ : يا رسولَ اللهِ إني سمعتُ منكَ حديثاً كثيراً فأنساهُ . قال : ابسُطْ رِداءكَ ، فبسطتُهُ ، فغرَفَ بيدَيهِ فيه ثم قال : ضُمَّهُ ، فضمَمْتهُ ، فما نَسيتُ حديثاً بَعد »



فهرس

فهـــرس

الجزء الثانى من الجامع الصحيح

﴿ ٢٧ ــ كتاب المحصر ﴾

رقم ١٨٠٦ – ١٨٢٠

﴿ ٢٨ ــ كتاب جزاء الصيد ﴾

رقم ١٨٢١ – ١٨٦٦

﴿ ٢٩ ــ كتاب فضائل المدينة ﴾

رقم ١٨٦٧ – ١٨٩٠

﴿ ٣٠ ــ كتاب الصوم ﴾

رقم ١٨٩١ – ٢٠٠٧

﴿ ٤٠ – كتاب الوكالة ﴾

رقم ٢٢٩٩ – ٢٣١٩

﴿ ٤١ – كتاب الحرث والمزارعة ﴾

رقم ٢٣٢٠ – ٢٣٥٠

﴿ ٤٢ – كتاب الشرب والمساقاة ﴾

رقم ٢٣٥١ – ٢٣٨٤

﴿ ٤٣ – كتاب الاستقراض ﴾

رقم ٢٣٨٥ – ٢٤٠٩

﴿ ٤٤ – كتاب الخصومات ﴾

رقم ٢٤١٠ – ٢٤٢٥

﴿ ٤٥ – كتاب اللقطة ﴾

رقم ٢٤٢٦ – ٢٤٣٩

﴿ ٤٦ – كتاب المظالم والغصب ﴾

رقم ٢٤٤٠ – ٢٤٨٢

﴿ ٤٧ – كتاب الشركة ﴾

رقم ٢٤٨٣ – ٢٥٠٧

﴿ ٤٨ – كتاب الرهن ﴾

رقم ٢٥٠٨ – ٢٥١٦

﴿ ٤٩ – كتاب العتق ﴾

رقم ٢٥١٧ – ٢٥٥٩

﴿ ٥٣ ــ كتاب الصلح ﴾

رقم ٢٦٩٠ – ٢٧١٠

﴿ ٥٤ ــ كتاب الشروط ﴾

رقم ٢٧١١ – ٢٧٣٧

﴿ ٥٥ ـ كتاب الوصايا ﴾

رقم ٢٧٣٨ – ٢٧٨١

﴿ ٥٦ ـ كتاب الجهاد والسير ﴾

رقم ٢٧٨٢ – ٣٠٩٠

﴿ ٥٧ كتاب فرض الخمس ﴾

رقم ٣٠٩١ — ٣١٥٥

﴿ ٦١ – كتاب المناقب ﴾

رقم ٣٤٨٩ – ٣٦٤٨

تصويب

وقعت بعض الأخطاء المطبعية فى الجزء الثانى من الجامع الصحيح :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥	١٤	فلبلبس	فليلبس
١٥	١٧	ور ں	ورس
٢٠	١٥	٦٧١	٦٧٠١
٣٣	٤	ں	عن
٣٨	هامش : ٢	القبيلة	القبلة
٥٣	هامش : ٣	فأن ى	فأى
٦٨	٤	أواخر	الأواخر
١٠٧	١٧	٢٨٢	٢١٨٢
١٣٥	هامش : ١	الأ ة	الأمة
١٥١	١٩	رضى لله	رضى الله
١٦٥	٣	فما	فيما
١٨١	٩	صا	صلى الله
٢٢٨	هامش : ٢	مغك	منك
٢٤٣	هامش : ٣	النقشف	التقشف
٢٤٦	٧، ٨	أن لا ترتابوا	ألا ترتابوا
٢٤٧	٢	يلغنى	بلغنى
٢٥١	١٧	تعلمون	تعملون
٢٥٢	١	متكأ	متكئاً
٢٥٦	١٢	رويا	رؤيا
٢٥٦	١٧	يَأْتَلِ	يَأْتَل
٢٥٧	٩	أَزَكىً	أزكىً
٢٥٧	١٣	إ ساعيل	إسماعيل
٢٧٣	١٣	الذبن	الذين

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٣	١٣	رحيم	رحيم
٢٧٤	١٤	بربرة	بريرة
٢٧٨	١٥	جق	أحق
٢٨٨	١٠	جهنم	جهم
٢٨٩	٣	[النساء : ٢٢]	[النساء : ١٢]
٢٨٩	٢٠	بأذن	بإذن
٢٩٤	٧	[النساء ١٢ : ١٣]	[النساء ٢ : ٣]
٣٤١	٤	فالقته	فألقته
٣٤٤	٣	وسالتك	وسألتك
٣٦٨	٢	وسل	وسلم
٤٨٢	١٢	﴿ واذكر عهدنا ﴾	﴿ واذكر عبدنا ﴾
٤٨٨	١٧	ين	بين
٤٨٩	١١	الزه ى	الزهرى
٤٩٦	هامش : ٥	الخداغا	الخداعا



الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

وقام بإخراجه ، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الثالث

المكتبة السلفية

القاهرة

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٠ هجرية

عنيت بنشره

المكتبة السلفية

٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ـ تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٢) كتاب فضائل الصحابة

١ ــ بــاب فَضائِلِ أَصْحَابِ النَّبى صلى الله عليه وسلم ، وَمَنْ صَحِبَ النَّبىَّ أَو رآهُ مِنَ المسْلِمِين فَهُوَ مِنْ أَصْحابه(١) .

٣٦٤٩ ــ حدّثنــا عَلىُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمرو قالَ سَمِعت جابرَ بنَ عَبدِ الله رَضِىَ الله عَنهما يَقولُ حَدَّثَنا أَبو سَعيدٍ الخُدْرىّ قالَ : قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم « يَأْتى عَلى النَّاسِ زَمانٌ فَيَغزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيقولونَ : فيكم مَنْ صاحَبَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَيقولونَ لهم : نَعَم ، فَيُفتَحُ لَهُم . ثُمَّ يَأْتى على الناسِ زَمانٌ فَيَغزو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقالُ : فِيكم مَنْ صاحَبَ أَصحابَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم فَيَقولونَ : نَعَم فَيُفْتح لهم . ثُمَّ يَأْتى عَلى النَّاس زَمانٌ فَيَغْزو فِئامٌ مِنَ الناسِ فَيُقالُ : هل فيكُم مَنْ صاحَبَ مَنْ صاحَبَ أَصْحاب رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَيَقولونَ نَعَم ، فَيُفْتَحُ لهم »(٢) .

---

(١) شرف الصحبة للنبى ﷺ قد يمتد ويعظم ، كصحبة العشرة المبشرين بالجنة رضوان الله وسلامه عليهم ، ومن يليهم فى الاستجابة للدعوة فى دار الأرقم بن أبى الأرقم والمبادرون للولاية والنصرة قبل ذلك وبعد ذلك ، والذين هاجروا الهجرتين ، والذين بايعوا البيعتين ، والذين شهدوا معه ﷺ بدراً والمشاهد كلها ، والذين جلسوا معه مجالس الهداية فى المسجد النبوى وغيره ، وشاركوا فى حمل أعباء الدعوة ، وقد لا تطول الصحبة إلى هذا الحد فتقتصر على بعض الملازمة . وقد يقتصر شرف الصحبة على الدخول فى الإسلام فى المدة الأخيرة من حياته ﷺ .

ومنهم من ولد بعد الهجرة فتوفى ﷺ وهو صغيراً ودون البلاغ كالحسن بن على وأمثاله من أحداث الصحابة . وقد يقتصر شرف الصحبة على مجرد الرؤية كالذين حجوا معه ﷺ حجة الوداع ولم يلازموه قبلها أو بعدها . فكل هؤلاء لهم شرف الصحبة ، لكن ذلك يتفاوت بتفاوت الملازمة والمشاركة فى حمل أعباء الدعوة ، والاضطلاع بشئونها ، والتلقى لسنتها ، والالتزام لأهدافها . غير أن مما امتازت به دعوة الإسلام على كل دعوة أخرى لأى نبى من حاملى رسالات الله ، أن الذين استجابوا لدعوة الإسلام كانوا بها أكثر وأقوى وأنبل وأكرم من أمثالهم فى جميع الديانات والمعروفة أسماؤهم من الصحابة رجالا ونساء ممن دوّن لهم الحافظ ابن حجر عن أسلافه تراجم طويلة أو قصيرة فى كتابه « الإصابة » بلغ عددهم (١٢٢٩٤)،وقد يكون بينهم من تكرر باختلاف التسمية،أو الإشتهار باسم وكنية،لكن من لم تدوّن أسماؤهم لاشك أنهم أضعاف أضعاف هذا العدد ، بل يمكننا أن نعتبر أن جزيرة العرب كلها استجابت لدعوة الإسلام فى صدره الأول ، ثم شاركت كلها فى نشر هذه الدعوة تحت ألوية الجهاد والتى عقدها الخلفاء الراشدون فى المدينة للسادة القادة من خير أصحاب عرفتهم الإنسانية ، لخير نبى حمل أكمل رسالات السماء إلى أهل الأرض . وآخر من مات من الصحابة أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى وكانت وفاته سنة مائة أو بعدها .

(٢) ومن حديث واثلة عند أبى شيبة رفعه وإسناده حسن « لا تزالون بخير مادام فيكم من رآنى وصاحبنى ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآنى وصاحبنى » .

٣٦٥٠ ــ حدّثنا إسْحاقُ حَدَّثَنا النَّضْرُ أَخْبرَنا شُعْبَة عَنْ أَبِى جَمْرَةَ سَمِعْتُ زَهدمَ بنَ مُضرِّب قالَ سَمِعْتُ عِمرانَ بنَ حصيْنٍ رَضِىَ الله عَنْهما يَقولُ : قالَ رَسول الله صلى الله عليه وسلم « خَيْرُ أُمَّتِى قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلونَهُم ، ثُم الَّذين يَلونَهُم . قال عِمرانُ : فَلا أَدْرى أذكر بَعْدَ قَرْنِه قَرْنَيْنِ أو ثلاثاً ثُمَّ إنَّ بَعْدَكم قوماً يَشْهدَون ولا يُستَشْهدون ويخونونَ ولا يُؤتَمنُون ، ويَنذُرونَ ولايفون ، ويَظْهَرُ فيهم السِّمَن »

٣٦٥١ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ كَثيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ عَنْ مَنْصورٍ عَن إبراهِيمَ عَنْ عُبَيْدَة عَنْ عَبد الله رَضِىَ الله عَنْه أنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قال « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِى ، ثُمَّ الَّذيَن يَلونَهم ، ثم الَّذين يَلونَهم ، ثُمَّ يَجىءُ قَومٌ تَسبِقُ شَهادَةُ أَحَدِهم يَمينَهُ ، ويَمينُهُ شهادتَه » . قالَ قالَ إبراهيم : وكَانوا يَضْرِبونَنا على الشَّهادَةِ والعَهْدِ ونَحْنُ صِغارٌ

٢ ــ باب مَناقِب المُهاجِرينَ وفَضْلِهم[1]

مِنهم أبو بَكرٍ عَبدُ الله بنُ أَبى قُحافَةَ التَّيمى رَضِى الله عَنه

وَقَوْلِ الله تعالى [الحشر : ٨] : ﴿ للفُقَراءِ المهاجِرينَ الَّذين أُخْرِجوا مِنْ دِيارِهم وأَمْوالِهم يَبْتغُونَ فَضْلاً مِنَ الله ورِضْواناً ويَنصُرونَ الله ورَسولَهُ ، أُولئكَ هُمُ الصَّادِقون ﴾

وقال [التوبة : ٤٠] : ﴿ إلاَّ تَنْصُروهُ فَقَد نَصَرَهُ الله ــ إلى قوله ــ إن الله معنا ﴾ .

قَالَتْ عائِشةُ وأبو سَعيدٍ وابن عَباسٍ[2] رَضِى الله عَنْهم « وكانَ أبو بَكْرٍ مَعَ النَّبىِّ ﷺ فى الغارِ »

٣٦٥٢ ــ حدّثنا عَبدُ الله بنُ رَجاء حدَّثَنا إسْرائيل عَنْ أَبى إسْحاقَ عنِ البَراءِ قالَ « اشْتَرى أبو بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنه مِنْ عازِبٍ رَحْلاً بثَلاثة عَشَرَ دِرْهماً ، فَقَالَ أبو بَكْر لِعازِبٍ : مُرِ البَراءَ فَلْيَحمِل إلىَّ رَحْلى ، فقالَ عازِبٌ : لا حَتَّى تُحدِّثَنا كَيفَ صَنعتَ أنتَ وَرَسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ خَرَجْتُما مِنْ مَكَّةَ والمُشرِكونَ يَطْلُبونكُم[3] . قال : ارتَحَلْنا مِنْ مَكَّةَ فأَحْيَيْنا ــ أو سَرَينا ــ لَيْلَتَنا ويَوْمَنا حَتَّى أَظْهَرْنا وقامَ قائِمُ الظَّهيرةِ فَرَمَيْتُ بِبَصَرى هَلْ أَرى مِنْ ظِلٍ فآوِى إليه ، فإذا صَخْرَةٌ أتَيْتُها ، فَنَظَرتُ بَقيةَ ظِلٍ لها فَسَوَّيْتُه ، ثُمَّ فَرشْتُ للنَّبى

(١) المهاجرون هم صنف من أصحاب رسول الله ﷺ تركوا أوطانهم لله ، والتحقوا بالنبى ﷺ فى المدينة لتأييد الإسلام وإعلاء كلمته والتضحية بالنفس والنفيس لإزالة العوائق المصطنعة لمقاومة إنتشاره وذيوعه . وغير المهاجرين هم الأوس والخزرج من أهل المدينة الذين فتحوا أبواب وطنهم لتكون حصنا لكل من تطوع فى الجهاد لنشر الإسلام . وصنف ثالث من الصحابة – غير المهاجرين والأنصار – وهم الذين دخلوا فى الإسلام بعد فتح مكة إلى أن توفى الله رسوله .

(٢) حديث ابن عباس يأتى برقم ٤٦٦٥ ، وفيه قوله عن ابن الزبير « وأما جده فصاحب الغار » (يريد أبابكر) قال الحافظ : ولابن عباس حديث آخره لعله أمسُّ بالمراد ، أخرجه أحمد برقم ٣٠٦٢ من طريق عمرو بن ميمون عنه قال « كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبى ﷺ فجاء أبو بكر فقال : يارسول الله . فقال له على : أنه انطلق نحو بئر ميمون فأدركه ، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار » وأصله فى الترمذى والنسائى دون المقصود منه هنا . وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ فأنزل الله سكينته عليه ﴾ [٤٠ : التوبة] قال : « على أبى بكر » . وروى عبد الله بن أحمد زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أبو بكر صاحبى ومؤنسى فى الغار » .

(٣) هذا نموذج لما كان عليه الصحابة من الحرص على تتبع سيرة الرسول ﷺ وسنته وأخذها من ينابيعها وحفظها ، وأدائها بأدق ما تطيقه الذاكرة القوية ، كذاكرة أهل ذلك الجيل من عرب الإسلام .

ﷺ فيه ، ثُمَّ قُلْتُ له : اضْطَجِعْ يانَبيَّ الله فَاضْطجَعَ النَّبيُّ ﷺ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ ما حَولى : هَلْ أرى مِنَ الطَّلَبِ أَحداً ؟ فإذا أنا براعى غَنَم يَسوقُ غنَمهُ إلى الصَّخْرةِ ، يُريدُ مِنْها الذى أرَدْنا ، فَسَألْتهُ فَقُلْتُ له : لِمَن أنتَ ياغُلامُ ؟ فَقالَ لرَجُلٍ مِنْ قُرَيشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُه ، فَقُلتُ : هَلْ فى غَنَمِكَ مِن لَبَنٍ ؟ قالَ نَعَم . قلتُ : فَهَل أنتَ حالِبٌ لنا ؟ قالَ : نَعَم . فَأَمَرْتهُ فاعْتَقَل شاةً مِنْ غَنَمِهِ ، ثُمَّ أمَرْتُه أنْ يَنفُضَ ضَرْعها مِنَ الغُبارِ ، ثُمَّ أمَرْتُه أنْ يَنفضَ كَفَّيهِ فَقالَ هكذا ، ضَرَبَ إحْدَى كَفَّيهِ بالأخرى فَحلَبَ لى كُثبةً[1] مِنْ لَبَنٍ ، وَقَد جَعَلْتُ لرسولِ الله ﷺ إداوَةً على فَمِها خِرقَة ، فَصَبَبْتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسْفَلُهُ ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إلى النَّبيِّ ﷺ فَوافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيقَظ ، فَقُلْتُ : اشربْ يارَسولَ الله ، فَشرِبَ حتى رَضِيت . ثُمَّ قُلْتُ : قَدْ آنَ الرَّحيلُ يارَسول الله ، قال : بَلى . فَارْتحَلْنا والقَوْمُ يَطْلُبونَنا ، فَلَم يُدْرِكْنا أحَدٌ مِنْهم غَيرُ سُراقَةَ بن مالِكِ بنِ جُعْشُم على فَرَسٍ له فَقُلتُ : هذا الطَّلَب قد لَحِقَنا يارَسولَ الله فَقالَ : لا تَحْزَنْ ، إنَّ الله معنا » .

(تُرِيحونَ) بالعَشيّ ، (تَسْرحَون) بالغداة .

٣٦٥٣ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ سنانٍ حَدَّثَنا هَمَّام عَنْ ثابتٍ عَنْ أنَسٍ عَنْ أبى بَكْرٍ رَضيَ الله عَنْه قالَ « قُلْتُ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنا فى الغارِ : لَو أنَّ أحَدَهم نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيه لأبصَرَنا . فقال : ما ظَنُّكَ يا أبا بَكْرٍ باثْنَينِ الله ثالثُهُما »[2] .

[الحديث ٣٦٥٣ ــ طرفاه فى : ٣٩٢٢ ، ٤٦٦٣]

٣ ــ بــاب قَولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « سدُّوا الأبوابَ إلا بابَ أبى بكرٍ » قاله ابنُ عباسٍ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٤ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا أبو عامرٍ حدَّثَنا فُلَيْح قال حدَّثَنى سالمٌ أبو النَّضْر عن بُسْرِ ابن سَعيدٍ عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ رَضى الله عنه قال « خَطبَ رسولُ الله ﷺ النّاسَ[3] وقال : إن الله خَيَّر عبداً بَينَ الدُّنيا وبين ما عنده ، فَاختارَ ذلكَ العبدُ ما عند الله . قال فبكى أبو بكرٍ[4] ، فَعَجِبْنا لبُكائهِ أنْ يُخْبرَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن عبدٍ خُيِّرَ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المُخَيَّرَ ، وكان أبو بكرٍ أعلَمنا . فقال رسول الله ﷺ[5] : إن أَمَنَّ الناسِ عليَّ فى صُحْبَتِهِ ومالِهِ أبو بكرٍ[6] ، ولو

---

(١) الكُثبة : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غيره . والإداوة : الإناء .

(٢) من حديث أنس : « قال حدثنى أبو بكر قال : كنت مع النبى ﷺ فى الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت : يارسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا . قال : ما ظنّك باثنين الله ثالثهما » .

(٣) وذلك فى مرض وفاته ﷺ كما فى حديث ابن عباس .

(٤) لما أتم الله عز وجل لنبيه ﷺ رسالته إلى الإنسانية ، وفتح له مكة ووفدت إليه وفود العرب من أعماق الجزيرة جنوبا وشمالا وشرقا ، كان ﷺ بين أن يمد الله له فى حياته فيتمتع بنعمة هذا النجاح العظيم ، وهذا أعظم ما يتمناه فى الدنيا كل من أصاب النجاح فى جهاده وسعيه ، وبين أن يعجل له لقاءه ومكافأته بنعيم الخلود ، ولا يكون ذلك إلا بانتهاء حياته فى الدنيا ، وقد فهم أبو بكر هذا المعنى قبل أن ينتبه إليه غيره من إخوانه وكلهم من أهل الألمعية والذكاء والمدارك الواسعة .

(٥) لعله ﷺ لاحظ بكاء أبى بكر وعرف ما فى نفسه ، فخطرت فى باله فضائله الأخرى رضى الله عنه فقال ذلك .

(٦) وعند الترمذى من حديث أبى هريرة « مالأحد عندنا يد إلا كافأناه عليها ، ما خلا أبا بكر ، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة » .

كنت متخذاً خليلًا غير ربى لاتخذتُ أبا بكرٍ ، ولكن أُخوَّة الإسلام ومودَّتهُ لايَبقَينَّ فى المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ ، إلا بابُ أبى بكرٍ »(١) .

٤ ـــ بـاب فَضْلِ أَبِى بَكْرٍ بَعدَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٣٦٥٥ ـــ حدّثنــا عَبدُ العَزيزِ بن عَبدِ الله حَدَّثَنا سُلَيمانُ عَنْ يَحْيى بنِ سَعيدٍ عَنْ نافعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنهما قالَ « كُنّا نُخَيِّرُ بَينَ الناسِ فى زَمَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فنُخيِّرُ أبا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ ، ثمَّ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ رَضِىَ اللهُ عَنهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ ـــ طرفه فى ٣٦٩٧]

٥ ـــ بـاب قَوْلِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « لَو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلا » قالَهُ أبو سَعيدٍ

٣٦٥٦ ـــ حدّثنــا مُسلم بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا وُهَيبٌ حَدَّثَنا أيّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عبّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنهما عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قالَ « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلا لاتَّخذتُ أبا بَكْرٍ ، ولكن أخى وصاحِبى »

٣٦٥٧ ـــ حدّثنــا مُعَلّى بنُ أسدٍ وموسى بنُ إسْماعيلَ التَّبوذكىُّ قالا حَدَّثَنا وهَيبٌ عَنْ أيّوبَ وقالَ « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلا لاتَّخذْتُهُ خَليلا ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ أفْضَلُ »

حدّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا عَبدُ الوَهّابِ عَنْ أيّوبَ .. مِثْلَه .

٣٦٥٨ ـــ حدّثنــا سُلَيمانُ بنُ حَرْبٍ أخْبَرَنا حَمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيّوبَ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أبى مُلَيْكَةَ قالَ : كَتَبَ أهلُ الكوفةِ إلى ابنِ الزُّبَيْرِ فى الجَدّ ، فَقالَ : أمّا الّذى قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « لو كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هذه الأُمَّةِ خليلاً لاتَّخذْته ، أنْزلَهُ أبًا ، يعنى أبا بَكْرٍ »

٣٦٥٩ ـــ حدّثنــا الحُمَيْدىُّ ومُحمَّدُ بنَ عَبْدِ الله قالا : حَدَّثنا إبْراهيمُ بنُ سَعدٍ عَنْ أبيه عن مُحمَّدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ عَنْ أبيهِ قالَ « أتتِ امْرَأةٌ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأمَرَها أنْ تَرجِعَ إلَيه قالَتْ : أرَأيتَ إنْ جِئْتُ ولم أجدْكَ ـــ كأنَّها تَقولُ الموتَ ـــ قال صلى الله عليه وسلم : إنْ لم تَجدينى فأْتى أبا بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٥٩ ـــ طرفاه فى : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ ـــ حدّثنى أحْمَدُ بنُ أبى الطَّيِّبِ حَدَّثَنا إسْماعيلُ بنُ مُجالِدٍ حَدَّثَنا بَيانُ بنُ بِشْرٍ عَنْ وبَرَةَ بنِ

---

(١) ذكر عمر بن شبة فى « أخبار المدينة » أن دار أبى بكر التى أذن له فى إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ، ولم تزل بيد أبى بكر حتى إحتاج إلى شىء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها ، فاشترتها حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم ، فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان ، فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت : كيف بطريقى إلى المسجد ؟ فقيل لها : نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها ، فسلَّمتْ ورضيتْ .

عَبدِ الرحمنِ عَنْ همَّام قالَ سَمِعتُ عَمّاراً يَقولُ « رَأيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ومامَعَهُ إلا خَمْسَةُ أعْبُدٍ وامْرَأتانِ وأبو بَكْرٍ »

[الحديث ٣٦٦٠ ـ طرفه في : ٣٨٥٧]

٣٦٦١ ـ حدّثنا هِشامُ بنُ عمّارٍ حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ خالِدٍ حدثنا زَيْدُ بنُ واقِدٍ عَنْ بُسْرِ بنُ عبَيدِ اللهِ عَنْ عائِذِ اللهِ أبي إدْريس عَنْ أبي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ « كُنْتُ جالِساً عِندَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، إذْ أقْبَلَ أبو بَكْرٍ آخذاً بِطَرَفِ ثَوْبِه حتى أبْدى عَنْ رُكْبَتِه ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : أمّا صاحِبُكُم فَقَد غامَرَ[1] ، فَسَلَّم وقالَ : يارَسولَ الله ، إنِّي كانَ بَيْني وبَينَ ابنِ الخَطّابِ شَيْءٌ ، فَأسرعْتُ إلَيه ثُمَّ نَدِمْتُ ، فَسَألْته أنْ يَغْفِرَ لي فَأبى عَلَيَّ ، فأقْبَلْتُ إلَيكَ . فَقالَ : يَغْفِرُ اللهُ لكَ يا أبابَكْرٍ (ثلاثاً) . ثُمَّ إنَّ عُمَرَ نَدِمَ ، فَأتى مَنْزِلَ أبي بَكْرٍ فَسَألَ : أثَمَّ أبو بَكْرٍ ؟ فَقالوا : لا . فَأتى إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلَّم ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم يَتَمَعَّرُ[2] ، حَتى أشْفَقَ أبو بَكْرٍ فَجَثا عَلى رُكْبَتَيْهِ فَقالَ : يارَسولَ الله ، واللهِ أنا كُنْتُ أظْلَم (مَرَّتَيْن) . فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : إنَّ اللهَ بعثني إلَيْكُم ، فَقُلْتُم : كَذَبْتَ ، وقالَ أبو بَكْرٍ : صَدَقَ ، وواساني بِنَفْسِه ومالِهِ[3] ، فَهَلْ أنْتُم تارِكولي صاحِبي ؟ (مَرَّتَيْن) . فما أُوذِيَ بَعْدَهَا »[4] .

[الحديث ٣٦٦١ ـ طرفه في : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ ـ حدّثنا مُعَلّى بنُ أسدٍ حَدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ بنُ المُخْتارِ قالَ خالد الحَذّاءِ حَدَّثَنا عَنْ أبي عُثْمانَ قالَ « حَدَّثَني عَمْرُو بنُ العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم بَعَثَهُ عَلى جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ ، فَأتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أيُّ الناسِ أحَبُّ إلَيْكَ ؟ قالَ : عائِشَةُ . فَقُلْتُ مِنَ الرِّجالِ ؟ قالَ : أبوها : قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، فَعَدَّ رِجالا »

[الحديث ٣٦٦٢ ـ طرفه في : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أخْبَرَني أبو سَلَمَةَ بنُ عَبد الرَّحمن بن عَوْفٍ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قالَ « سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ : بَيْنَما راعٍ في غَنَمِهِ عَدا

(١) أي دخل في غمرة الخصومة .

(٢) أي تذهب نضارته من الانفعال والتأثر عطفا على أبي بكر . وفي رواية أبي أمامة في هذه القصة أن النبي ﷺ أعرض عن عمر فقال له عمر « يارسول الله ما أرى إعراضك إلا لشيء بلغك عني ، فما خير حياتي وأنت معرض عني ؟ فقال له : أنت الذي إعتذر إليك أبو بكر فلم تقبل منه » وفي حديث ابن عمر عند الطبراني « يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل . فقال : والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له ، وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك فقال أبو بكر : وأنا والذي بعثك بالحق كذلك .

(٣) المواساة بالمال أن يجعل الرجل يده ويد صاحبه في ماله سواء .

(٤) قال الحافظ : لما أظهره لهم النبي ﷺ من تعظيم أبي بكر .

عَلَيْهِ الذِّئبُ فَأَخذَ مِنْها شاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعى ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقالَ : مَنْ لها يَوْمَ السبُع ، يَوْمَ لَيْسَ لها راعٍ غَيْرى ؟ وَبَيْنَما رَجُلٌ يَسوقُ بَقَرَةً قَد حَمَلَ عَلَيْها ، فَالتَفتَتْ إِلَيْه فَكَلَّمَتْهُ فَقالَتْ : إِنِّى لم أُخْلَقْ لهذا ، ولَكِنِّى خُلِقْتُ لِلحَرْثِ . فَقالَ الناسُ : سُبْحانَ الله ، قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : فَإِنِّى أُومِنُ بذلكَ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ بنُ الخَطّابِ . رَضِىَ الله عَنْهُما »

٣٦٦٤ ــ **حدّثنا** عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنى ابْنُ المُسَيَّب سَمِعَ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ الله عَنْهُ يَقولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ « بَيْنا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُنى على قَليبٍ عَلَيْها دَلْوٌ ، فَنَزَعتُ مِنْهَا ماشاءَ الله . ثُمَّ أَخَذَها ابنُ أبى قُحافَةَ فَنَزَعَ بِها ذَنُوباً[١] أَو ذَنُوبَيْن ، وفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، والله يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ . ثُمَّ اسْتَحالَتْ غَرباً[٢] فأخذها ابنُ الخَطّابِ ، فَلَم أَرَ عَبْقَرِياً مِنَ النّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتى ضَرَبَ الناسُ بِعَطَن »[٣] .

[الحديث ٣٦٦٤ ــ أطرافه فى : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ ــ **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عبدُ الله أَخْبرَنا موسى بنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمِ بنِ عبدِ الله عَنْ عَبْدِ الله بنِ عمرَ رَضِىَ الله عَنْهما قالَ : قالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لم يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ . فَقَالَ أبو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّى ثَوبِى يَسْترخى[٤] ، إِلا أَنْ أَتَعاهَدَ ذلِكَ مِنْهُ . فَقَالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذلك خُيلاءَ » قال موسى : فَقُلْتُ لِسالِمٍ أَذَكَرَ عَبْدُ الله « مَنْ جَرَّ إِزارَهُ » ؟ قالَ لم أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إلا « ثَوْبَهُ »

[الحديث ٣٦٦٥ ــ أطرافه فى : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢] .

٣٦٦٦ ــ **حدثنا** أبو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيّ قالَ : أَخْبَرَنى حُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحمَنِ بنِ عوفٍ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قال « سَمِعتُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيءٍ مِنَ الأشياءِ فى سبيلِ الله دُعِىَ مِنْ أَبوابِ ــ يَعْنى الجَنَّة ــ يا عَبدَ الله هذا خَيرٌ فَمَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الصَّلاةِ دُعِىَ مِنْ بابِ الصَّلاةِ ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهلِ الجِهادِ دُعِىَ مِنْ باب الجهادِ ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهل الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِنْ باب الصَّدَقَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهلِ الصِّيامِ دُعِىَ مِنْ بَابِ الصِّيامِ وَباب الرَّيانِ[٥] . فَقالَ أَبو بَكْرٍ : ما على هذا الذى يُدْعى مِنْ تلكَ الأبوابِ مِنْ ضَرُورَةٍ . وَقالَ هَلْ يُدْعى مِنْهَا كُلِّها أَحدٌ يارَسولَ الله ؟ قال : نعم ، وأَرْجو أَنْ تَكونَ مِنْهُمْ يا أَبا بَكْرٍ »

(١) القليب : البئر . الذنوب : الدلو العظيمة مملوءة ماء .

(٢) الغرب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد الثور .

(٣) أى استقوا حتى اكتفوا ، وأناخوا إبلهم حول حياض الماء .

(٤) فيشبه الثوب الذى يجره صاحبه

(٥) وهكذا بقية أبواب الجنة - وهى ثمانية - ذكر منها أربعة ، والخامس باب الحج ، والسادس باب الكاظمين الغيظ ، والسابع باب من عفا لغيره عن مظلمة ، والثامن باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا ذنب .

٣٦٦٧ ـ حدثنا إسماعيلُ بنُ عَبد الله حدَّثَنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ عَنْ هِشامِ بنِ عُروةَ قالَ أخبرَنى عُروةُ بنُ الزُّبَيرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنها زَوجِ النبى صلى الله عليه وسلم « أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ماتَ وأبو بكرٍ بِالسُّنْحِ[1] – قال إسماعيلُ : يَعنِي بالعالِيَةِ – فَقَامَ عُمرُ يَقُولُ واللهِ ماماتَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قالت وقالَ عُمرُ : واللهِ ما كانَ يَقعُ فى نَفْسى إلا ذاكَ ، ولَيَبْعَثَنَّهُ الله فَلَيُقَطِّعَنَّ أيْدِىَ رِجالٍ وأرْجُلَهم . فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : بِأبِى أنْتَ وأُمى ، طِبتَ حَياً ومَيْتاً ، والذى نَفْسى بِيَدِه لا يُذيقُكَ اللهُ المَوتَتَين[2] أبَداً ثُم خرجَ فَقَالَ : أيها الحالِفُ ، عَلى رِسْلِك . فَلما تَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ جَلَسَ عُمرُ » .

٣٦٦٨ ـ « فَحَمِدَ الله أبو بَكْرٍ وأثنى عَلَيه وقال : ألا مَنْ كان يَعبُدُ مُحمَّداً صلى الله عليه وسلم فإنَّ مُحمَّداً قد مَاتَ ، ومَنْ كان يَعْبُدُ الله فَإنَّ الله حَيٌّ لا يموتُ وقال [الزمر : ٣٠] ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهم مَيِّتون ﴾ . وقال [آل عمران : ١٤٤] ﴿ ومامُحمَّدٌ إلا رسولٌ قَد خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ ، أفإنْ ماتَ أو قُتِلَ انقلَبْتم على أعقابِكم ؟ ومِنْ يَنْقَلِبْ على عَقِبَيهِ فَلَنْ يَضرَّ الله شَيْئاً ، وسَيَجْزى الله الشاكِرين ﴾ قالَ فَنَشَجَ الناسُ يَبْكونَ . قال واجْتَمَعتِ الأنصارُ إلى سَعدِ بنِ عُبادَةَ فى سَقيفَةِ بنى ساعدِةَ فقالوا : مِنا أميرٌ ومِنْكم أميرٌ ، فذَهَبَ إليهم أبو بَكْرٍ وعُمَرُ بنُ الخطابِ وأبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَراح ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتكَلمُ ، فَأسْكَتَهُ أبو بَكْرٍ ، وكانَ عُمَرُ يَقولُ : واللهِ ما أرَدْتُ بذلكَ إلاّ أنّى قَدْ هَيَّأْتُ كَلاماً قَدْ أعْجَبَنى خَشيتُ أنْ لايَبْلُغَهُ أبو بَكْرٍ . ثُمَّ تَكلمَ أبو بَكر فَتَكَلم أبلَغَ الناسِ فَقالَ فى كَلامِهِ نَحْنُ الأمَراءُ وأنْتُمُ الوزَراء . فقالَ حبابُ بنُ المُنْذِرِ لا و الله لانَفْعَلُ مِنّا أميرٌ ومِنكم أميرٌ فَقالَ أبو بَكْرٍ : لا ، ولكِنّا الأمَراء وأنْتم الوُزَراء . هُم أوْسَطُ العَرَب داراً وأعْرَبُهم أحْساباً ، فَبايِعوا عُمَرَ أو أبا عُبَيْدَةَ . فَقالَ عُمَرُ : بَلْ نُبايِعُكَ أنْتَ ، فَأنْتَ سَيِّدُنا وخَيْرُنا وأحَبُّنا إلى رسَولِ الله صلى الله عليه وسلم . فَأخَذَ عُمَرُ بِيدِهِ فَبَايَعهُ وبايَعَهُ الناسُ . فَقالَ قائِلٌ : قَتَلْتُم سَعْدَ بنَ عُبادَةَ ، فقال عُمَرُ : قَتَلَهُ الله

٣٦٦٩ ـ وقالَ عَبْدُ الله بنُ سالِمٍ عَنِ الزُّبَيدىِّ قالَ عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ القاسِمِ أخْبرنِى القاسِمُ أنَّ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ « شَخَصَ بَصَرُ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قالَ : فى الرَّفيقِ الأعْلَى (ثلاثا) وقَصَّ الحَديثَ . قالَتْ : فما كانَ مِنْ خُطْبَتِهما مِنْ خُطْبَةٍ إلا نَفعَ الله بها ، لَقَد خَوَّفَ عُمَرُ الناس وإنَّ فيهم لِنفاقا فَرَدَّهمُ الله بذلِكَ »

٣٦٧٠ ـ « ثُمَّ لَقَد بَصَّرَ أبو بَكْرٍ النّاسَ الهُدَى ، وعَرَّفَهَمُ الحقَّ الذى عَلَيْهِم وخرجوا بِهِ يَتْلونَ ﴿ وما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسولٌ قدْ خَلَتْ مِنْ قَبلهِ الرُّسُلُ ـ إلىَ ـ الشّاكِرين ﴾

(١) السنح من عوالى المدينة .
(٢) أى موتة الجسم ، وموت الرسالة التى بعثه الله بها .

٣٦٧١ ــ **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ كثيرٍ أخبرَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا جامِعُ بنُ أبي راشِدٍ حدَثَنَا أبو يَعْلى عَنْ مُحمَّدِ ابن الحَنَفِيَّةِ قالَ « قُلْتُ لأبى : أىُّ الناسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالَ : أبو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قالَ : ثُمَّ عُمَرُ . وخَشيتُ أنْ يَقولَ عُثْمانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أنْتَ ؟ قالَ : ما أنا إلا رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمين »

٣٦٧٢ ــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ عَنْ مالِكٍ عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بنِ القاسِمِ عَنْ أبيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنها أنَّها قالَتْ « خَرجْنا مَعَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى بَعْضِ أسْفارِه ، حتى إذا كُنَّا بالبَيْداءِ ــ أو بذاتِ الجَيْشِ ــ انْقَطَعَ عِقْدٌ لى ، فأقامَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الْتِماسِهِ ، وأقامَ الناسُ مَعَهُ ، ولَيْسوا عَلى ماءٍ ، ولَيْسَ مَعَهُم ماءٌ . فأتَى الناسُ أبَا بَكْرٍ فَقالوا : ألا تَرَى ما صَنَعَتْ عائِشَةُ ؟ أقامَتْ بِرَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبِالنَّاسِ مَعَهُ ، ولَيْسوا على ماءٍ ، ولَيْسَ مَعَهم ماءٌ . فجاءَ أبو بَكْرٍ وَرَسولُ الله صلى الله عليه وسلم واضِعٌ رَأْسَهُ على فَخِذى قَدْ نامَ فَقالَ : حَبَسْتِ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم والنّاسَ ، ولَيْسوا على ماء ولَيْسَ مَعَهُم ماءٌ . قالَتْ فَعاتَبَنى وقالَ ما شاءَ الله أنْ يَقولَ ، وجَعَلَ يَطْعَنُنى بيَدِهِ فى خاصِرَتى فلا يَمْنَعُنى مِنَ التَّحَرُّكِ إلاّ مَكانُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم على فَخِذِى ، فنامَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَتى أصْبَحَ على غَيْرِ ماءٍ ، فأنْزَلَ الله آيَةَ التَّيَمُّمِ ﴿ فتيمَّموا ﴾ [٤٣ : النساء] ، فقالَ أُسَيْدُ بنُ الحُضَيرِ : ما هِىَ بأوَّلِ بَركَتِكُم يا آلَ أبى بَكْرٍ فَقالَتْ عائِشَةُ : فَبعَثْنَا البَعيرَ الّذى كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنا العِقْدَ تَحْتَهُ »

٣٦٧٣ ــ **حدّثنا** آدَمُ بنُ أبى إياسٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الأعْمَشِ قالَ سَمِعْتُ ذَكوانَ يُحَدِّثُ عَنْ أبى سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِىَ الله عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم « لاتَسُبُّوا أصْحابى ، فَلَو أنَّ أحَدَكُم أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهم ولا نَصيفَه »[(١)] . تابَعهُ جَريرٌ وعَبدُ الله بنُ داوُدَ وأبو مُعاوِيَةَ ومُحاضِرٌ عَنِ الأعْمَشِ

٣٦٧٤ ــ **حدّثنا** مُحمدُ بنُ مِسْكينٍ أبو الحَسنِ حَدَّثَنا يَحْيى بنُ حَسّانَ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ عَنْ شَريكِ بنِ أبى نَمِرٍ عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قالَ « أخْبرَنى أبو موسى الأشْعَرِيُّ أنَّه تَوَضَّأ فى بَيْتِه ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ : لألْزَمَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم و لأكونَنَّ مَعَهُ يَوْمى هـذا . قالَ فَجاءَ المَسْجِدَ فَسَألَ عَنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فَقالوا : خَرَجَ ووَجَّهَ ها هنا ، فَخَرَجْتُ على أثْرِهِ أسْألُ عَنْه حَتى دَخَلَ بِئْرَ أريسٍ ، فَجَلَسْتُ عِندَ البابِ ــ وبابُها مِنْ جَريدٍ ــ حَتى قضى رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم حاجَتَه فَتَوَضَّأ ، فَقُمْتُ إلَيه ، فإذا هُوَ جالِسٌ على بئرِ أريسٍ وتَوسَّطَ قُفَّها[(٢)] وكَشَفَ عَنْ ساقَيهِ ودَلاّهما فى البِئرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجلَستُ عِنْدَ البابِ فَقُلْتُ : لأكونَنَّ بَوّابَ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم اليَومَ ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ فَدَفَعَ البابَ ، فَقُلْتُ مَن هذا ؟ فَقالَ : أبو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : على رِسْلِكَ ، ثُم ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يارَسولَ الله هذا أبو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ، فقالَ :

---

(١) المُدُّ : مكيال . نصيفه : نصفه .

(٢) قف البئر : الدكة التى تجعل حولها .

ائْذَن له وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ . فَأَقْبَلْتُ حتى قُلتُ لأَبِى بَكْر : ادخُلْ ورَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبَشِّرُكَ بالجَنَّةِ . فَدَخَلَ أبو بَكْرٍ فَجلَسَ عَنْ يَمينِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَعَهُ فى القُفِّ ودَلَّى رِجْلَيْهِ فى البِئْرِ كما صَنَعَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم وكَشَفَ عَنْ ساقيهِ . ثُم رَجَعتُ فَجَلَسْتُ وقد تَرَكْتُ أخى يَتَوَضَّأُ ويَلْحَقنى ، فَقُلْتُ إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ خَيْراً ــ يُريدُ أَخاهُ ــ يَأْتِ به . فَإذا إنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هذا ؟ فقالَ : عُمَرُ ابن الخطّابِ ، فَقُلْتُ على رِسْلِكَ ثُمَّ جِئْتُ إلى رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمتُ عَلَيه فَقُلْتُ : هذا عُمَرُ ابن الخَطّابِ يَسْتَأْذِنُ . فقالَ : ائْذَن لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلتُ : ادخُلْ وبَشَّرَكَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِالجَنةِ . فَدَخَلِ فَجَلَسَ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى القُفِّ عَنْ يَسارِهِ ودَلَّى رِجْلَيه فى البِئْرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فجلست فَقُلْتُ : إنْ يُرِدِ الله بِفُلانٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ ، فجاءَ إنْسانٌ يُحَرِّكُ البابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هذا ؟ فَقالَ : عُثْمانُ بنُ عَفّانَ فَقُلتُ : على رِسلِكَ . فَجِئْتُ إلى رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ ، فقالَ : ائْذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ على بَلْوَى تُصيبهُ ، فَجِئتُهُ فَقُلتُ لَه : ادْخُلْ ، وبَشَّرَكَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالجَنةِ عَلى بَلْوَى تُصيبُكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَد مُلِئَ ، فَجَلَسَ وِجاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ . قالَ شَرِيكٌ بنُ عَبدِ الله قال سعيد بن المسيَّب : فأَوَّلْتُها قبورَهم »[(١)] .

[الحديث ٣٦٧٤ ــ أطرافه فى : ٣٦٩٣ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ ــ حدثنى محمد بن بشّار حدَّثنا يحيى عن سَعيد عن قتادَة أنَّ أَنَسَ بنَ مالكٍ رضى الله عنه حدَّثهم أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم صَعَدَ أُحدا وأبو بكر وعمرُ وعُثْمانُ فَرَجَفَ بهم ، فقال : اثْبُتْ أُحُدُ ، فإنَّ عليكَ نبىٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ »

[الحديث ٣٦٧٥ ــ طرفاه فى : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ ــ حدثنى أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهبُ بن جَرير حدثنا صَخْر عن نافِع أن عبد الله ابن عُمَرَ رضِىَ الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بينما أنا على بئر أنزِعُ منها جاءنى أبو بكر وعمر ، فأَخَذَ أبو بكر الدَّلْوَ فنزع ذَنُوباً أو ذَنُوبَيْن وفى نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، والله يغفر له . ثم أخذها ابنُ الخطَّابِ مِنْ يَدِ أبى بَكْرٍ فَاسْتَحالَتْ فى يدِهِ غربا ، فلَم أرَ عَبْقَرِيّاً مِنَ الناسِ يَفْرِى فَرِيَهُ ، فَنَزَعَ حَتى ضَرَبَ النّاسُ بِعَطَنٍ » قالَ وَهْبٌ : العَطَنُ مَبْرَكُ الإبِلِ ، يَقولُ : حَتى رَوِيَتِ الإبِلُ فَأَناخَتْ

٣٦٧٧ ــ حدّثنا الوَليدُ بنُ صالِحٍ حَدَّثنا عيسى بنُ يونُسَ حَدَّثنا عُمَر بنُ سَعيدِ بن أبى الحُسَين المَكِّىُّ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رَضِىَ الله عَنْهما قالَ « إِنّى لَواقِفٌ فى قَوْمٍ فَدَعَوُا الله لِعُمَرَ بن الخَطّابِ ــ وقد وُضِعَ على سَريرِهِ ــ إذا رَجُلٌ مِنْ خَلفى قَد وَضَعَ مِرفَقَهُ على مَنْكِبى يَقولُ : رَحِمَكَ الله ، إن كُنْتُ لأَرْجو أَنْ يَجْعَلَكَ الله مَعَ صاحِبَيْكَ ، لأَنّى كَثيراً ما كُنْتُ أَسْمَعُ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ : كُنْتُ وأَبو بَكْرٍ

---

(١) قال الحافظ : والمراد اجتماع الصاحبين مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع .

وعُمَرُ ، وفَعَلْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ـ وانْطَلَقْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لأَرْجو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُما . فالْتَفَتُّ فإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ أبى طالِبٍ »

[الحديث ٣٦٧٧ ـ طرفه فى : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ ـ حدّثنا مُحمدُ بنُ يَزيدَ الكوفىُّ حَدَّثَنا الوَليدُ عَنِ الأَوْزاعِيِّ عَنْ يَحْيى بنِ أبى كَثيرٍ عَنْ مُحمد ابنِ إِبْراهيمَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو عَنْ أَشَدِّ ما صَنَعَ المُشْرِكونَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قالَ : رَأَيْتُ عُقْبَةَ بنَ أبى مُعَيطٍ جاءَ إلى النَّبى صلى الله عليه وسلم وهُوَ يُصَلِّى ، فَوَضَعَ رِداءً فى عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ به خَنْقاً شَديداً ، فَجاءَ أبو بَكْرٍ حَتى دَفَعَهُ عنه فَقالَ ﴿ أَتَقْتُلونَ رَجُلاً أَنْ يَقولَ رَبِّىَ اللهُ وقَدْ جاءَكُم بالبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨]

[الحديث ٣٦٧٨ ـ طرفاه فى : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

٦ ـ باب مَناقِبِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ أبى حَفْصٍ القُرَشِىِّ العَدَوِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٣٦٧٩ ـ حدّثنا حَجّاجُ بنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ الماجشونِ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جابرِ ابنِ عبدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم « رَأَيْتُنى دَخَلْتُ الجَنَّةَ ، فَإِذا أنا بالرُّمَيْصاءِ امْرَأَةِ أبى طَلْحَةَ ، وسَمِعْتُ خَشَفَةً[1] فَقُلْتُ مَنْ هذا ؟ فَقالَ : هٰذا بلالٌ . وَرَأَيْتُ قَصْراً بِفِنائِهِ جارِيَةٌ فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا ؟ فقالَ : لِعُمَر . فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرتُ غَيْرَتَكَ . فَقالَ عُمَرُ : بِأَبى وأُمّى يارَسولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغارُ ؟ »

[الحديث ٣٦٧٩ ـ طرفاه فى : ٥٢٢٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ ـ حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مَرْيَمَ أَخْبرَنا اللَّيْثُ قالَ حَدَّثَنى عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبرَنى سَعيدُ ابنُ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ « بَيْنا نَحْنُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ قالَ : بَيْنا أَنا نائِمٌ رَأَيْتُنى فى الجَنَّةِ ، فَإِذا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلىٰ جانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هٰذا القَصْرُ ؟ قالوا : لِعُمَرَ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبراً . فَبَكىٰ عُمَرُ وقالَ : أَعَلَيكَ أَغارُ يارَسولَ اللهِ ؟ »

٣٦٨١ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّلْتِ أبو جَعْفَرٍ الكوفىُّ حدّثنا ابنُ المُبارَكِ عَنْ يونُسَ عَنِ الزُّهرِىِّ قالَ أَخْبَرَنى حَمْزَةُ عَنْ أَبيهِ أَنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ « بَيْنا أَنا نائِمٌ شَرِبْتُ ـ يَعْنى اللَّبَنَ ـ حَتىٰ أَنْظُرُ

(١) الخشفة : هى الحركة .

إِلىٰ الرِّيِّ[1] يَجْرِي فى ظُفُرى – أو فى أَظْفارى – ثُمَّ ناوَلْتُ عُمَرَ . قالوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يارَسولَ الله ، قَالَ : العِلْمُ » .

٣٦٨٢ ــ **حدّثنا** مُحمَّدُ بنُ عَبد الله بن نَميرٍ حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ بِشْرٍ حَدَّثنا عُبَيدُ الله قالَ حَدَّثنى أبو بَكرِ بنُ سالمٍ عن سالمٍ عَنْ عَبدِ الله بن عُمَرَ رَضىَ الله عَنْهُما أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قالَ « أُرِيتُ فى المَنامِ أَنِّى أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكرةٍ عَلَى قَلِيبٍ ، فَجَاءَ أبو بَكْرٍ فنزع ذَنُوباً أو ذَنوبَين نَزْعاً ضَعيفاً والله يَغْفِرُ له . ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فَاسْتَحالَتْ غَرْباً ، فَلَم أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْرِى فَرِيَهُ ، حَتىٰ رَوَىَ النّاسُ وضَرَبوا بِعَطَنٍ » . قالَ ابنُ جُبَيرٍ : العَبْقَرِىُّ عِتاقُ الزَّرابِىّ . وقالَ يَحيىٰ : الزرابىُّ الطنافِسُ لها خَمْلٌ رَقيقٌ . ﴿ مَبْثوثَة ﴾ : كَثيرة

٣٦٨٣ ــ **حدّثنا** علىُّ بنُ عبْدِ الله حَدَّثَنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهيم قالَ حَدَّثَنى أبى عَنْ صالِحٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ أَخْبَرَنى عَبْدُ الحَميدِ أَنَّ مُحَّمَدَ بنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أباهُ قالَ . ح .

حدّثنا عَبدُ العَزيزِ بنُ عَبد الله حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ سَعدٍ عَنْ صالحٍ عَنِ ابن شِهابٍ عَنْ عبد الحميد بن عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ زَيْدٍ عَنْ مُحمَّد بن سعد بنِ أبى وَقاصٍ عَنْ أبيهِ قالَ « اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بن الخَطّابِ عَلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيشٍ يُكَلِّمنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَهُ ، عالِيَةً أصْواتُهنَّ علىٰ صَوْتِه فَلَما اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بنُ الخطابِ قُمْنَ فَبادَرنَ الحِجابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَضْحَكُ ، فقالَ : أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يارَسولَ الله[2] ، فَقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : عَجِبْتُ مِنْ هٰؤلاءِ اللاتى كُنَّ عِنْدى ، فَلَما سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ . قالَ عُمَرُ : فَأَنتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يارَسولَ الله . ثُمَّ قالَ عُمَرُ : ياعَدُوّاتِ أَنْفُسِهِنَّ ، أَتَهِبْنَنى ولا تَهَبْنَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَقُلْنَ : نَعَم ، أَنتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فَقالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إيهاً ابنَ الخَطّاب ، والذى نَفْسى بِيَدِه ، مالَقِيَكَ الشَّيْطانُ سالِكاً فَجّاً قَطُّ إلّا سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ » .

٣٦٨٤ ــ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بنُ المُثَنّى حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ إسْماعيلَ حَدَّثَنا قَيْسٌ قالَ : قالَ عَبدُ الله « مازِلْنا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ »

[الحديث ٣٦٨٤ ــ طرفه فى : ٣٨٦٣]

٣٦٨٥ ــ **حدّثنا** عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الله حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ سَعيدٍ عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ يَقولُ « وُضِعَ عُمَرُ علىٰ سَريرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ الناسُ يَدْعونَ ويُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ــ وأنا فيهم ــ فَلَم يَرُعْنى إلا رَجُلٌ

---

(١) اللبن .

(٢) دعا له بالسرور .

آخِذٌ مَنْكِبِي فإذا عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ على عُمَرُ وقالَ : ماخَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ . وأَيْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وحَسِبْتُ أَنِّي كَثِيراً أَسْمَعُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : ذَهَبْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، ودَخَلْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ ، وخَرَجْتُ أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ »

٣٦٨٦ ــ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعيدُ بنُ أبي عَروبةَ . وقال لي خَليفَةُ حَدَّثَنا مُحمَّدُ ابنُ سَواءٍ وكَهمَسُ بنُ المِنْهالِ قالا حَدَّثَنا سَعيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أنسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُحُداً ومَعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ، فَرَجَفَ بِهِم ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وقالَ : اثْبُتْ أُحُدُ ، فما عَلَيكَ إلاّ نَبِيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدان »

٣٦٨٧ ــ **حدّثنا** يَحيىٰ بنُ سُلَيْمانَ قال حَدَّثَني ابنُ وَهْبٍ قالَ حَدَّثَني عُمَرُ هُوَ ابنُ مُحمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أبيهِ قالَ « سَأَلَني ابنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ ــ يَعْني عُمَرَ ــ فَأَخْبَرْتُه ، فَقالَ : مارَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ بَعْدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ حين قُبِضَ كانَ أَجَدَّ وأَجْوَدَ حَتّى انتهى مِنْ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ »

٣٦٨٨ ــ **حدّثنا** سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا حمّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ ثابتٍ عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ السّاعَةِ فَقالَ : مَتىٰ السّاعَةُ ؟ قالَ : وماذا أَعْدَدْتَ لها ؟ قالَ : لاشَيء ، إلاّ أَنّي أُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ صلى الله عليه وسلم . فَقالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أحببتَ . قالَ أَنَسٌ : فَما فَرِحْنا بشيء فرحَنا بقول النّبي صلى الله عليه وسلم : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قالَ أَنَسٌ : فَأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وأَبا بَكْرٍ وعُمَرَ ، وأَرجو أَنْ أَكونَ مَعَهم بِحُبِّي إِيّاهُم ، وإِنْ لَم أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمالِهِم »

[الحديث ٣٦٨٨ ــ أطرافه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣]

٣٦٨٩ ــ **حدّثنا** يَحْيىٰ بنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ سَعْدٍ عَنْ أبيهِ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « **لَقَد كانَ فيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثون**[1] **، فَإِنْ يَكُ في أُمّتي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ** » زادَ زَكَرِيّاءُ بنُ أبي زائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عن أبي سلمةَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ : قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « لَقَد كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُم مِنْ بَني إِسْرائيلَ رِجالٌ يُكَلَّمونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكونوا أَنبياءَ ، فَإِنْ يَكُنْ في أُمّتي مِنْهُم أَحَدٌ فَعُمَرُ »

قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما « من نبيٍّ ولا محدَّث »

٣٦٩٠ ــ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ يوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنا عُقَيْلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ سَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ وأَبي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ قالا : سَمِعْنا أَبا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ « قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :

(١) أي المعيون ملهمون بالصواب .

بَيْنَما راعٍ فى غَنَمِه عَدا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْها شاةً ، فَطَلَبَها حَتىٰ اسْتَنْقَذَها ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئبُ فَقالَ لَهُ : مَنْ لها يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لها راعٍ غَيْرِى ؟ فقالَ الناسُ : سُبْحانَ اللهِ ؟ فَقالَ النَّبى صلى الله عليه وسلم : فَإِنِّى أُومِنُ بِه وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ . وما ثَمَّ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ »

٣٦٩١ ــ حدثنــا يَحْيىٰ بنُ بُكَيرٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابنِ شِهابٍ قالَ أَخْبَرَنى أبو أُمامَةَ بنُ سَهْلِ بنِ حُنَيف عَنْ أَبى سَعيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ« سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقولُ : بَيْنا أنا نائِمٌ رَأَيْتُ الناسَ عُرِضوا عَلَىَّ وعَلَيهم قُمُصٌ ، فَمِنْها مايَبْلُغُ الثُّدِىَّ ، ومِنْها مايَبْلُغُ دُونَ ذٰلِكَ ، وعُرِضَ عَلَىَّ عُمَرُ وعَلَيْهِ قَميصٌ اجْتَرَّهُ . قالوا : فما أَوَّلْتَهُ يارَسولَ اللهِ ؟ قالَ : الدِّينُ »

٣٦٩٢ ــ حدثنــا الصَّلْتُ بنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَن ابن أَبى مُلَيْكَةَ عَن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « لما طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يأْلَمُ ، فَقَالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ – وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ[1] – : ياأمير المُؤْمِنين وَلَئِن كانَ ذاك ، لَقَد صَحِبْتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ راضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أبا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ راضٍ ، ثم صَحِبْتَ صَحَبَتَهم فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهم ،ولَئِن فارَقْتَهم لَتُفارِقَنَّهم وهم عَنْكَ راضون.قالَ:أَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرِضاهُ فَإِنَّما ذاكَ مَنٌّ مِنْ اللهِ تَعالَى مَنَّ به عَلَيَّ،وأمّا ماذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبى بَكْرٍ ورضاهُ فَإِنَّما ذاكَ مَنٌّ مِنَ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ ، وأَمّا مَاتَرَى مِنْ جَزَعى فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وأَجْلِ أَصْحابِكَ.واللهِ لَوْأَنَّ لى طِلاعَ[2] الأَرْضِ ذَهَباً لأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَراهُ »

قالَ حَمّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ عَنْ ابنِ عَبّاسٍ « دَخلتُ عَلَى عُمَرَ » بِهذا

٣٦٩٣ ــ حدثنــا يوسُفُ بنُ موسىٰ حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ قالَ حَدَّثَنى عُثْمانُ بنُ غِياثٍ حَدَّثَنا أبو عُثْمانَ النَّهْدِىُّ عَنْ أَبىموسىٰ رَضِىَاللهُعَنْهُ قالَ «كُنْتُ مَعَ النَّبىِّصلىاللهعليهوسلم فى حائِطٍمِنْ حيطان المَدِينَةِ[3] ، فَجاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَه ، فَإِذا هُوَ أَبو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَحَمِدَ اللهَ . ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذا هُوَ عُمَرُ فَأَخْبَرْتُهُ بِما قالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فَحَمِدَ اللهَ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقالَ لى : افْتَحْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلى بَلْوَى تُصيبُهُ فَإِذا عُثْمانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِما قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ قالَ : اللهُ المُسْتَعانُ »

(١) يجزّعه : يخفف عنه الجزع ويزيله عنه ، مثل يمرّضه : أى يخفف عنه المرض ويزيله عنه .
(٢) الطلاع : ما طلعت عليه الشمس .
(٣) هو بستان عثمان بن عفان رضى الله عنه فيه بئر أريس أمام مسجد قباء .

٣٦٩٤ — حدَّثَنا يَحْيىٰ بنُ سُلَيمانَ قالَ حَدَّثَنى ابنُ وَهْبٍ قالَ أخْبَرَنى حَيوَةُ قالَ حَدَّثَنى أبو عَقِيلٍ زُهرَةُ بنُ مَعْبَدٍ أنَّه سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بنَ هشامٍ قالَ « كُنّا مَعَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ »

[الحديث ٣٦٩٤ — طرفاه فى : ٦٢٦٤ ، ٦٦٣٢]

٧ — باب مناقب عثمان بن عفّان أبى عمرو القُرشىِّ رضى الله عنه

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « من يحفر بئر رُومَةَ فله الجَنَّةَ فحفرها عثمان » .

وقال : « من جهَّزَ جيش العُسْرَةِ فله الجنة فجَهَّزَهُ عثمان » .

٣٦٩٥ — حدّثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنا حماد بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ أبى عُثْمانَ عَنْ أبى موسىٰ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حائِطاً وأمَرَنى بِحِفْظِ بابِ الحائِطِ ، فَجاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْه بِالجَنَّةِ فَإِذا أبو بَكْرٍ . ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقالَ : ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، فَإِذا عُمَرُ . ثُمَّ جاءَ آخَرُ يَسْتأْذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قالَ : ائْذَنْ لهُ وبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلىٰ بَلْوَى سَتُصيبُهُ ، فَإِذا عُثْمانُ بنُ عَفّانَ »

قالَ حَمّادُ وحَدَّثَنا عاصِمٌ الأحْوَلُ وعَلِىُّ بنُ الحَكَمِ سَمِعا أبا عُثْمانَ يُحَدِّثُ عَنْ أبى موسىٰ بِنَحْوِهِ ، وزادَ فِيه عاصِمٌ « أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم كانَ قاعِداً فى مَكانٍ فيهِ ماءٌ قَدْ كَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ — أو رُكْبَتِهِ — فَلَمّا دَخَلَ عُثْمانُ غَطّاها »

٣٦٩٦ — حدَّثَنا أحْمَدُ بنُ شبيبِ بن سَعيدٍ قالَ حَدَّثَنى أبى عَنْ يونُسَ عَنِ ابنِ شِهابٍ أخْبَرَنى عُرْوَةُ أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ عَدِىِّ بنِ الخِيارِ أخْبَرَهُ « أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبدَ الرّحمٰنِ بنَ الأسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغوثَ قالا : مايَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ عُثْمانَ لأخيهِ الوَليدِ فَقَدْ أكْثَرَ النّاسُ فيهِ ؟ فَقَصَدْتُ لِعُثْمانَ حَتّى خَرَجَ إلىٰ الصَّلاةِ ، قُلْتُ : إنَّ لى إلَيْكَ حاجَةً ، وهِىَ نَصيحَةٌ لَكَ . قالَ : يا أيُّها المَرْءُ مِنْكَ — قالَ مَعْمَرُ : أُراهُ قالَ : أعوذُ بِاللهِ مِنْكَ — فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعتُ إلَيهِما ، إذْ جاءَ رَسولُ عُثْمانَ ، فَأتَيْتُهُ فَقالَ : مانَصيحَتُكَ ؟ فَقُلْتُ : إنَّ اللهَ سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم بِالحَقِّ ، وأنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتابَ ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجابَ للهِ ولَرسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، فَهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ ، وصَحِبْتَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ورَأيْتَ هَدْيَه . وَقَدْ أكْثَرَ النّاسُ فى شَأْنِ الوَليدِ . قالَ : أدْرَكْتَ[1] رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قُلْتُ : لا ، ولٰكِنْ خَلَصَ إلَىَّ مِنْ عِلْمِهِ ما يَخْلُصُ إلىٰ العَذْراءِ فى سِتْرِها . قالَ أمّا بَعْدُ فَإنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم بِالحَقِّ ، فَكُنْتُ مِمنِ اسْتَجابَ للهِ وَلِرَسولِهِ ، وآمَنْتُ بِما بُعِثَ بِهِ وهاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ — كَما قُلْتَ — وصَحِبْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبايَعْتُهُ ، فَوَاللهِ ماعَصَيْتُهُ ولاغَشَشْتُهُ حَتىٰ تَوَفّاهُ اللهُ . ثُمَّ أبو بَكْرٍ مِثْلُه . ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ . ثُم اسْتُخْلِفْتُ ، أفَلَيْسَ لى مِنَ الحَقِّ مِثْلُ الّذى لَهُم ؟ قُلْتُ : بَلىٰ . قالَ : فَما هٰذهِ الأحادِيثُ التّى تَبْلُغُنى

(١) قال الحافظ : مراده بالإدراك إدراك السماع منه ﷺ والأخذ عنه .

عَنكُم ؟ أمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوَليدِ فَسَنَأْخُذُ فيهِ بِالحَقِّ إنْ شاءَ الله . ثُمَّ دَعا عَلِيّاً فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَ ، فَجَلَدَهُ ثَمانينَ »

[الحديث ٣٦٩٦ ــ طرفاه فى : ٣٨٧٢ ، ٣٩٢٧]

٣٦٩٧ ــ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ حاتِمِ بنِ بَزيعٍ حَدَّثَنا شاذانُ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ أَبي سَلَمَةَ الماجِشونُ عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافِعٍ عَنْ ابن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ « كُنّا فى زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لا نَعْدِلُ بِأَبى بَكْرٍ أَحَداً ، ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمانَ ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لانُفاضِلُ بَيْنَهم » . تابَعَهُ عَبْدُ الله بنُ صالِحٍ عَنْ عَبدِ العَزيزِ

٣٦٩٨ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنا أبو عَوانَةَ حَدَّثَنا عُثْمانُ هُوَ ابنُ مَوْهَبٍ قالَ « جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وحَجَّ البَيْتَ ، فَرَأَى قَوْماً جُلوساً فقالَ : مَنْ هٰؤُلاءِ القَوْمُ ؟ فَقالوا : هٰؤُلاءِ قُرَيْشٌ . قالَ فَمَنِ الشَّيْخُ فيهم ؟ قالوا : عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ . قالَ : يا ابن عُمَرَ إِنِّى سائِلُكَ عَنْ شَيءٍ فَحَدِّثْنى عَنْهُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قالَ : نَعَم . فَقالَ : تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ ولَم يَشْهَدْ ؟ قالَ : نَعَم . قالَ الرَّجُلُ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّه تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ فَلَم يَشْهَدْها ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : الله أَكْبَرُ . قالَ ابنُ عُمَرَ : تَعالَ أُبَيِّن لَكَ . أَمّا فِرارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَفا عَنْهُ وغَفَرَ لَه . وأَما تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّه كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وكانَتْ مَريضَةً ، فَقالَ له رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَهُ . وأَمّا تَغَيُّبُه عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوانِ فَلَو كانَ أَحَد أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمانَ لَبَعَثَه مَكانَهُ ، فَبَعَثَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عُثْمانَ ، وكانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوانِ بَعْدَ ماذَهَبَ عُثْمانُ إِلىٰ مَكَّةَ ، فَقالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِيَدِه اليُمْنىٰ : هٰذِهِ يَدُ عُثْمانَ . فَضَرَبَ بِها عَلىٰ يَدِه فَقالَ : هٰذِهِ لِعُثْمانَ ، فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ : اذْهَبْ بِها الآنَ مَعَكَ »

٣٦٩٩ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيىٰ عَنْ سَعيدٍ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رَضِيَ الله عَنْه حَدَّثَهُم قالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أُحُداً ومَعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ، فَرَجَفَ ، فقالَ : اسْكُنْ أُحُدُ ــ أَظُنه ضَرَبَهَ بِرِجْلِهِ ــ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاّ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ »

٨ ــ بـاب قِصَّةُ البَيْعَةِ ، والاتِّفاقُ عَلىٰ عُثْمانَ بنِ عفان رَضِيَ الله عَنْهُ وَفيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِيَ الله عَنْهُما

٣٧٠٠ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إِسْماعيلَ حَدثَنا أبو عَوانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمونٍ قالَ « رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ رَضِيَ الله عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصابَ بِأَيّامٍ بِالمَدينَةِ وَوَقَفَ عَلىٰ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ وعُثمانَ بنِ حُنَيْفٍ

قالَ : كَيْفَ فَعَلْتما ؟ أتخافانِ أنْ تكونا حَمَّلْتما الأرْضَ مالا تُطيقُ ؟ قالا : حَمَّلْناها أمْراً هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ، مافيها كَبيرُ فضْلٍ . قالَ : انْظُرا أنْ تكونا حَمَّلْتُما الأرْضَ مالاتُطيقُ . قالا : لا . فَقالَ عُمَرُ : لَئِنْ سَلَّمَنى الله لأدَعَنَّ أرامِلَ أهْلِ العِراقِ لايَحْتَجْنَ إلىٰ رَجُلٍ بَعْدى أبَدَاً . قالَ فَما أتَتْ عَلَيْه إلاّ رابِعَة حَتىٰ أُصيبَ . قالَ : إنِّي لَقائِمٌ مابَيْنى وبَيْنَهُ إلاّ عَبْدُ الله بنُ عَبّاسٍ غَداةَ أُصيبَ — وكانَ إذا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قالَ : اسْتَوُوا ، حَتىٰ إذا لَمْ يَرَ فيهم خَلَلاً تَقَدَّمَ فكَبَّرَ ، ورُبَّما قَرأَ سورَةَ يوسُفَ أوِ النَّحْلِ أو نَحْوَ ذلك فى الرَّكْعَةِ الأولىٰ حَتّى يَجْتَمِعَ النّاسُ — فَما هُوَ إلاّ أنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقولُ : قَتَلنى — أو أكَلَنى — الكَلْبُ ، حِينَ طَعَنَه ، فَطارَ العِلْجُ بِسكِّينٍ ذات طَرَفَيْنِ ، لايَمُرُّ عَلَى أحَدٍ يَميناً ولا شِمالاً إلا طَعَنَهُ ، حَتَّى طَعَنَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ماتَ مِنْهم سَبْعَةٌ . فَلَمّا رَأى ذٰلكَ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمينَ طَرَحَ عَلَيه بُرْنُساً ، فَلَمّا ظَنَّ العِلجُ أنَّه مأخوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ . وتَناوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَه ، فَمَنْ يَلى عُمَر فَقَد رَأى الَّذى أرَى ، وأما نَواحِى المَسْجِدِ فَإنَّهُم لايَدْرونَ غَيْرَ أنَّهم قَدْ فَقَدوا صَوْتَ عُمَرَ وهُم يَقولونَ : سُبْحانَ الله . فَصَلّى بِهِم عَبْدُ الرَّحْمٰنِ صَلاةً خَفيفَةً ، فَلَما انْصَرَفوا قالَ : يا ابنَ عبّاسٍ ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنى .

فَجالَ ساعَةً ثُمَّ جاءَ فَقالَ : غُلامُ المُغيرَةِ قالَ : الصَنَعُ ؟ قالَ نَعَم قالَ قاتَلَه الله ، لَقَد أمَرْتُ بِهِ مَعْروفاً ، الحَمْدُ لله الَّذى لم يَجْعَلْ مِيتَتى بيدِ رَجُلٍ يدَّعى الإسلام ، قَدْ كُنْتَ أنْتَ وأبوكَ تُحِبانِ أنْ تَكْثُرَ العُلُوجُ بِالمَدينَةِ ، وكانَ العَبّاسُ أكْثَرهم رَقيقاً . فقال : إنْ شِئْتَ فَعَلْتُ — أىْ إنْ شِئْتَ قَتَلْنا . قالَ : كَذَبْتَ ، بَعْد ما تَكَلَّموا بِلِسانِكُم ، وصَلَّوا قِبْلَتَكُمْ ، وحَجُّوا حَجَّكم ؟ فاحْتُمِلَ إلىٰ بَيْتِه ، فَانْطَلَقْنا مَعَهُ ، وكَأنَّ النّاسَ لَم تُصِبهم مُصيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ : فَقائِلٌ يَقولُ : لا بَأسَ ، وقائِلٌ يَقولُ : أخافُ عَلَيْهِ . فَأُتِىَ بِنَبيذ فَشَرِبَهُ[1] ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ . ثُمَّ أُتِىَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِموا أنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنا عَلَيْهِ ، وجاءَ النّاسُ فَجَعَلوا يُثْنونَ عَلَيْهِ . وجاءَ رَجُلٌ شابٌّ فقالَ : أبْشِرْ يا أميرَ المُؤْمِنينَ بِبُشْرَى الله لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقَدَمٍ فى الإسْلامِ ماقَد عَلِمْتَ ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعدَلتَ ، ثُمَّ شَهادَةٌ . قالَ وَدِدْتُ أنَّ ذٰلِكَ كَفافٌ لا عَلَيَّ ولا لى . فَلَمّا أدْبَرَ إذا إزارُه يَمَسُّ الأرْضَ ، قالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الغُلامَ . قالَ : ياابنَ أخى ، ارفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإنه أبْقىٰ لِثَوْبِكَ وأتْقىٰ لِرَبِّكَ . يا عَبْدَ الله بنَ عُمَرَ ، انْظُرْ ماعَلَيَّ مِنَ الدَّين . فَحَسَبوهُ فَوَجَدوهُ سِتَّةً وثَمانينَ ألفاً أو نَحْوَه . قالَ : إنْ وَفَىٰ لَهُ مالُ آلِ عُمَرَ فَأدِّهِ مِنْ أمْوالِهم ، وإلاّ فَسَلْ فى بَنى عَدِيّ بن كَعْبٍ فَإنْ لَم تَفِ أمْوالُهم فَسَلْ فى قُرَيْشٍ ولا تَعْدُهم إلىٰ غَيْرِهم ، فَأدِّ عَنّى هذا المال . انْطَلِقْ إلىٰ عائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنينَ فَقُلْ : يقرأ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلامَ — ولا تَقُلْ أميرُ المُؤْمِنين ، فَإنِّى لَسْتُ اليَوْمَ لِلمُؤْمِنينَ أميراً — وقُلْ : يَسْتَأذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ أنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْهِ . فَسَلَّمَ واسْتَأذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْها فَوَجَدَها قاعِدَةً تَبْكى ، فَقالَ : يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ السَّلامَ ويَسْتَأذِنُ أنْ يُدْفَنَ مَعَ صاحِبَيْه . فَقالَتْ : كُنْتُ أُريدُه لِنَفْسى ، ولأوثِرَنَّه بِهِ اليَوْمَ عَلىٰ نَفْسى . فَلَمّا أقْبَلَ قِيلَ : هذا عَبْدُ الله ابنُ عُمَرَ قد جاءَ . قالَ : ارْفَعونى . فَأسْنَدَهُ رَجُلٌ إلَيْهِ فَقالَ : مالَدَيْكَ ؟

(١) قال الحافظ : المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت فى ماء – أى نقعت فيه – كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء .

قالَ : الذِّى تُحِبُّ يا أميرَ المُؤْمِنين ، أذِنَتْ . قال : الحَمْدُ لله ، ما كانَ مِنْ شَىْءٍ أَهَمُّ إِلَىَّ مِنْ ذٰلِكَ ، فإذا أنا قَضَيْتُ فَاحْمِلونى ، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ ، فَإِنْ أَذِنَتْ لى فَأَدْخِلونى ، وإِنْ رَدَّتْنى رُدُّونى إِلىٰ مَقابِرِ المُسْلِمين . وجاءَتْ أُمُّ المُؤْمِنينَ حَفْصَةُ والنِّساءُ تَسيرُ مَعَها ، فَلَمّا رَأَيْناها قُمْنا ، فَوَلَجتْ عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَه ساعَةً ، واسْتَأْذَنَ الرِّجالُ ، فَوَلَجَت داخِلاً لَهُم ، فَسَمِعْنا بُكاءَها مِنَ الداخِلِ . فَقالوا : أَوْصِ يا أميرَ المُؤْمنين ، اسْتَخْلِفْ . قالَ : ما أَجِدُ أَحَقَّ بِهٰذا الأَمْرِ مِنْ هٰؤُلاءِ النَّفَرِ ــ أَوِ الرَّهْطِ ــ الَّذينَ تُوُفِّىَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهم راض : فَسَمَّىٰ عَلِيّاً وعُثْمانَ والزُّبَيرَ وطَلْحَةَ وسَعداً وعَبْدَ الرَّحمنِ ، وقالَ : يَشْهَدُكُم عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ ، ولَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ ــ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ ــ فَإِنْ أَصابَتِ الإِمْرَةُ سَعْداً فَهُوَ ذاكَ ، وإلا فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُم ما أُمِّرَ ، فَإِنّى لَم أَعْزِلْهُ عَنْ عَجْزٍ ولا خِيانَةٍ . وقالَ : أُوصى الخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِى بِالمُهاجِرينَ الأَوَّلين ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُم حَقَّهُم ، ويَحْفَظَ لهم حُرْمَتَهم . وأُوصيه بِالأَنْصارِ خَيْراً ، الَّذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمان مِنْ قَبْلِهِم ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهم ، وأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسيئِهم . وأُوصيهِ بِأَهْلِ الأَمْصارِ خيراً ، فَإِنَّهم رِدْءُ الإِسْلامِ ، وجُباةُ المالِ وغَيْظُ العدُوِّ ، وأَنْ لا يُؤْخَذَ مِنْهم إلا فَضْلُهم عَنْ رِضاهم . وأُوصيه بِالأَعْرابِ خَيْراً ، فَإِنَّهم أَصْلُ العَرَبِ ، ومادَّةُ الإِسْلامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَواشى أَمْوالِهم ، ويُرَدَّ عَلَى فُقَرائِهم . وأُوصيه بِذِمَّةِ الله وذِمَّةِ رَسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، أَنْ يُوفى لهم بِعَهْدِهم ، وأَنْ يُقاتَلَ مِنْ وَرائِهم ، ولا يُكَلَّفوا إِلاّ طاقَتَهم . فَلَما قُبِضَ خَرَجْنا به فَانْطَلَقْنا نَمْشى فَسَلَّم عَبْدُ الله بنُ عُمَرَ قالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بنُ الخَطابِ : قالَتْ : أَدْخِلوه ، فَأُدْخِلَ ، فَوُضِعَ هُنالِكَ مَعَ صاحِبَيْهِ فَلَمّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هؤلاءِ الرَّهْطُ ، فَقالَ عَبدُ الرَّحْمنِ : اجعَلوا أَمْرَكُم إِلى ثَلاثَةٍ مِنْكُم . فَقالَ الزُّبَيرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرى إِلىٰ عَلِيٍّ . فَقالَ طَلْحَةُ : قَد جَعَلْتُ أَمْرى إِلىٰ عُثْمانَ وقالَ سَعْدٌ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرى إِلى عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوْفٍ . فَقالَ عَبدُ الرَّحمٰنِ : أَيُّكما تَبَرَّأَ مِنْ هذا الأَمْرِ فَنَجْعلَهُ إِلَيه ، والله عَلَيْه والإِسْلامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهم فى نَفْسِهِ ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخانِ . فَقالَ عَبدُ الرَّحْمٰنِ : أَفَتَجْعلونَهُ إِلَىَّ والله عَلَىَّ أَنْ لا آلو عَنْ أَفْضَلِكم ؟ قالا : نَعَم . فَأَخَذَ بِيدِ أَحَدِهما فَقالَ : لكَ قَرابَةٌ مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم والقَدَمُ فى الإِسْلامِ ما قَدْ عَلِمْتَ . فَالله عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ ، ولَئِن أَمَّرتُ عثمان لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطيعَنَّ . ثُمَّ خَلا بِالآخَرِ فَقالَ مِثْلَ ذٰلِكَ . فَلَمّا أَخَذَ المِيثاقَ قالَ : ارْفَعْ يَدَكَ ياعُثْمانُ ، فَبايَعَهُ ، فَبايَعَ لَهُ عَلِىٌّ ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدارِ فَبايَعُوهُ »

٩ ــ **بــاب** مَناقِبُ عَلِىِّ بن أَبى طالِبِ القُرَشِىِّ الهاشِمىِّ أَبى الحَسَنِ رَضِىَ الله عَنْهُ

وقالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِىّ « أَنْتَ مِنّى وأَنا مِنْكَ » وقالَ عُمَرُ « تُوُفِّى رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُ راضٍ »

٣٧٠١ ــ حدّثنـا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ عَنْ أَبى حازِمٍ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رَضِىَ الله عَنْه أَنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ « لأُعْطِيَنَّ الرَايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ الله علىٰ يَدَيْهِ . قالَ فَباتَ النّاسُ يَدوكون

لَيْلَتهم أيُّهم يُعْطاها . فَلَمّا أصْبَحَ الناسُ غَدَوا عَلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم كُلُّهم يَرْجو أنْ يُعْطاها ، فَقالَ : أيْنَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ ؟ فقالوا : يَشْتَكى عَيْنَيْهِ يارَسولَ الله . قالَ : فَأرْسِلوا إلَيهِ فَأتونى بِهِ . فَلَمّا جاءَ بَصَقَ فى عَيْنَيْهِ ودَعا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتىٰ كَأنْ لم يَكُنْ به وَجَعٌ فَأعْطاهُ الرّايَةَ فَقالَ عَلِيٌّ : يارَسولَ الله أُقاتِلُهم حَتىٰ يَكونوا مِثْلَنا ، فَقالَ : انْفُذْ عَلىٰ رِسْلِكَ حَتىٰ تَنْزِلَ بِساحَتِهِم ، ثُمَّ ادْعُهم إلىٰ الإسْلامِ ، وأخْبِرْهم بما يَجِبُ عَلَيْهم مِنْ حَقِّ الله فيه ، فَوَالله لأنْ يَهْدِىَ الله بِكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكونَ لَكَ حُمُرُ النَّعَم »

٣٧٠٢ ــ حدَّثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثنا حاتِمٌ عَنْ يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ عَنْ سَلَمَةَ قالَ « كانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فى خَيْبَرَ وكانَ بِهِ رَمَدٌ فَقالَ : أنا أتَخَلَّفُ عَنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَلَمّا كانَ مَساءَ اللَّيْلَةِ الَّتى فَتَحَها الله فى صباحِها قالَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ ــ أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايَةَ ــ غداً رَجُلاً يُحِبُّهُ الله وَرَسولُهُ ــ أو قالَ : يُحِبُّ الله ورَسولَه ــ يَفْتَحُ الله عَلَيْهِ ، فَإذا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وما نَرْجوهُ ، فَقالوا : هٰذا عَلِيّ ، فَأعْطاهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّايَةَ فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ »

٣٧٠٣ ــ حدّثنا عَبْدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ عَنْ أبيهِ « أنَّ رَجُلا جاءَ إلىٰ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ فَقالَ : هذا فُلانٌ ــ لأميرِ المَدينَةِ ــ يَدْعو عَلِياً عِنْدَ المِنْبرِ . قالَ فَيَقولُ ماذا ؟ قالَ : يَقولُ لَهُ أبو ترابٍ فَضَحِكَ[1] . قال : والله ما سمّاهُ إلا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، وما كانَ لَهُ اسْمٌ أحَبُّ إلَيه مِنْهُ . فَاسْتَطْعَمْتُ الحَديثَ سَهْلا وقُلْتُ : ياأبا عَبّاسٍ كَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ علىٰ فاطِمَةَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فى المَسْجِدِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أيْنَ ابنُ عَمِّكِ ؟ قالَتْ : فى المَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إليه فَوَجَدَ رِداءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وخَلَصَ التُّرابُ إلىٰ ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقولُ : اجْلِسْ يا أبا تُرابٍ . مَرَّتَيْن »

٣٧٠٤ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ رافِعٍ حَدَّثَنا حُسَيْنٌ عَنْ زائِدَةَ عَنْ أبى حَصينٍ عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ قالَ : « جاءَ رَجُلٌ إلىٰ ابنِ عُمَرَ فَسَألَهُ عَنْ عُثْمانَ ، فَذَكَرَ عَنْ مَحاسِنِ عَمَلِهِ ، قالَ : لَعَلَّ ذٰلك يَسوؤكَ ؟ قالَ : نَعم . قالَ : فَأرْغَمَ الله بِأنْفِكَ . ثُمَّ سَألَهُ عَنْ عَلى فَذَكَرَ مَحاسِنَ عَمَلِهِ قال : هو ذاكَ ، بيته أوْسَطُ بُيوتِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . ثُمَّ قالَ : لَعَلَّ ذاكَ يَسوؤُكَ ؟ قالَ : أجَلْ[2] . قالَ : فَأرْغَمَ الله بِأنْفِك ، انْطَلِق

(١) ضحك لأن الذى دعا علياً رضى الله عنه أبا تراب ظن أن فى هذه التسمية غمطاً له ، ولو عرف سببها لعرف عكس الذى ظنه ، وكان علىٌّ يفرح إذا دعى بأبى تراب .

(٢) الظاهر أن هذا الرجل كان من الخوارج .

فَاجْهَدْ عَلَىٰ جَهدِكَ »

٣٧٠٥ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ سَمِعْتُ ابنَ أَبي لَيْلَىٰ قالَ « حدَّثَنا عَلِيٌّ أَنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ شَكَتْ ماتَلْقىٰ مِنْ أَثَرِ الرَّحىٰ ، فَأُتِيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبْي ، فانْطَلَقَتْ ، فَلَم تَجدهُ ، فَوَجَدَتْ عائِشَةَ فَأَخْبَرَتْها . فَلَما جاءَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أَخْبَرَتْهُ عائِشَةُ بِمجيءِ فاطِمَةَ ، فَجاءَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْنا ــ وقَدْ أَخَذْنا مَضاجِعَنا ، فَذَهَبْتُ لأَقومَ فَقالَ : عَلىٰ مكانِكما . فَقَعَدَ بَيْنَنا حَتىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلىٰ صَدْرِى ، وقالَ : أَلا أُعَلِّمُكما خَيْراً مِمّا سَأَلْتُمانى ؟ إِذا أَخَذْتُما مَضاجِعَكُما تُكَبِّرانِ أَرْبعاً وثَلاثينَ ، وتُسَبِّحانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وتَحْمِدانِ ثَلاثاً وثَلاثينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُما مِنْ خادِمٍ »

٣٧٠٦ ــ حدّثنا مُحمَّدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ إِبْراهيمَ بنَ سَعْدٍ عَنْ أَبيهِ قالَ « قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ : أَما تَرْضىٰ أَنْ تَكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ ؟ »

[الحديث ٣٧٠٦ ــ طرفه فى : ٤٤١٦]

٣٧٠٧ ــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ عَنْ أَيّوبَ عَنْ ابنِ سيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : « اقْضوا كَما كُنْتُم تَقْضون ، فَإِنِّى أَكْرَهُ الاخْتِلافَ ، حَتىٰ يَكونَ الناسُ جَماعَةً ، أَو أَموتَ كَما ماتَ أَصْحابى . فكانَ ابنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عامَّةَ مايُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الكَذِبُ » .

١٠ ــ بـاب مَناقِبِ جَعْفَرِ بن أَبي طالِب الهاشِمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

وقالَ لَه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم « أَشْبَهْتَ ، خُلُقِي وخَلْقى »

٣٧٠٨ ــ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ أَبي بَكْر حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ إِبْراهيمَ بنِ دِينارٍ أَبو عَبْدِ اللهِ الجُهَنيُّ عَنْ ابن أَبي ذِئْبٍ عَنْ سَعيدٍ المَقْبرىِّ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه « أَنَّ النّاسَ كانوا يَقولونَ : أَكْثَرَ أَبو هُرَيْرَةَ ، وإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِشَبَعِ بَطْنى حَتىّ لا آكُلُ الخَمير ولا أَلْبَسُ الحَبيرَ ولا يَخْدُمُنى فُلانٌ ولا فُلانَةٌ ، وكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنى بِالحَصْباءِ مِنَ الجوع ، وإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِىءُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ ينقلب بى فيطعِمنى . وكَانَ أَخْيَرَ الناسِ للمَساكين جَعْفَرُ بنُ أَبي طالِب[1] : كانَ يَنْقَلِبُ بِنا فَيُطْعِمُنا ما كانَ فى بَيْتِهِ ،

(١) كان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبى المساكين .

حَتىٰ إنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إلَيْنَا العُكَّةَ[1] التي لَيْسَ فيها شَيْءٌ ، فَيَشُقُّها فَنَلْعَقُ ما فيها » .

[الحديث ٣٧٠٨ ــ طرفه في : ٥٤٣٢]

٣٧٠٩ ــ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَلِي حَدَّثَنا يَزيدُ بنُ هارونَ أخْبَرَنا إسْماعيلُ بنُ أبي خالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ « أنَّ ابنَ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهما كانَ إذا سَلَّمَ عَلىٰ ابنِ جَعْفَرٍ قالَ : السَّلامُ عَلَيكَ يا ابنَ ذي الجَناحَيْنِ »[2]

قالَ أبو عَبدِ اللهِ : الجَناحانِ كُلُّ ناحِيَتَيْنِ .

[الحديث ٣٧٠٩ ــ طرفه ففى : ٤٢٦٤]

١١ ــ بـاب ذِكْرِ العَبّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

٣٧١٠ ــ حدّثنا الحَسَنُ بنُ مُحمَّدٍ حدثنا محمدُ بنُ عَبدِ اللهِ الأنْصاريُّ حَدَّثَنى أبُو عَبْدِ اللهِ بنُ المُثَنَّى عَنْ ثُمامَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أنَسٍ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ كانَ إذا قَحَطوا اسْتَسْقىٰ بِالعَباسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ فَقالَ : اللَّهُمَّ إنّا كُنَّا نَتَوسَّلُ إلَيكَ بِنَبِيِّنا صلى الله عليه وسلم فَتَسْقينا ، وإنّا نَتَوسَّلُ إلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنا فاسْقِنا ، قالَ فَيُسْقَوْنَ »

[الحديث ٣٧١٠ ــ طرفه فى : ١٠١٠]

١٢ ــ بـاب مَناقِبِ قَرابَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

ومَنْقَبَةِ فاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بنت النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهْلِ الجَنَّةِ »

٣٧١١ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ حَدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرِيِّ قالَ حَدَّثَنى عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيرِ عَنْ عائِشَةَ « أنَّ فاطِمَةَ عَلَيها السَّلامُ أرْسَلَتْ إلىٰ أبى بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيراثَها مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مما أفاءَ اللهُ عَلىٰ رَسولِهِ صلى الله عليه وسلم تَطْلُبُ صَدَقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم التى بِالمَدينَةِ وفَدَكٍ ، وما بَقِىَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ » .

٣٧١٢ ــ « فَقالَ أبو بَكْرٍ : إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ لا نُورَثُ ، ماتَرَكنا فَهُو صَدَقَةٌ ، إنَّما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هذا المالِ ــ يَعْنى مالَ اللهِ ــ لَيْسَ لهم أنْ يَزيدوا عَلىٰ المَأْكَلِ : وإنِّي واللهِ لا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقاتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتى كانَتْ عَلَيها فى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، ولأَعْمَلَنَّ فيها بِما عَمِلَ فيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم . فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ثُمَّ قالَ : إنّا قَدْ عَرَفْنا ياأبا بَكْرٍ

(١) وعاء من جلد مستدير يحفظ فيه السمن أو العسل ، وهو بالسمن أخص .

(٢) لحديث عبد الله بن جعفر عند الطبرانى « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة فى السماء » .

فَضيلَتَكَ ــ وذَكَرَ قَرابَتهم مِنْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم وحَقَّهُم ــ.فتَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ فقالَ : والَّذى نَفْسى بيدهِ لقَرابَةُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحَبُّ إلَيَّ أنْ أصِلَ مِنْ قَرابَتى »

٣٧١٣ ــ أخْبَرَنى عَبْدُ الله بنُ عَبْدِ الوَهّابِ أخْبَرَنا خالِدٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ واقِدٍ قالَ سَمِعْتُ أبى يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ « عَنْ أبى بَكْرٍ رَضِىَ الله عَنْهُم قالَ : ارقُبوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وسلم فى أهْلِ بَيْتِهِ »

[الحديث ٣٧١٣ ــ طرفه فى : ٣٧٥١]

٣٧١٤ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ عَنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ « أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ : فاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّى ، فَمَنْ أغْضَبَها أغْضَبَنى »

٣٧١٥ ــ **حدّثنا** يَحْيىٰ بنُ قَزَعَة حَدَّثَنا إبراهيم بنُ سَعْدٍ عَنْ أبيه عن عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها قالَتْ « دَعا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فاطِمَةَ ابْنَتَهُ فى شَكْواه الَّذى قُبِضَ فيها ، فَسارَّها بِشَىْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ دَعاها فَسارَّها فَضَحِكَتْ قالَتْ فَسَأَلْتُها عَنْ ذٰلِكَ »

٣٧١٦ ــ « فَقالَتْ : سارَّنى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَنى أنَّهُ يُقبضُ فى وَجَعِهِ الَّذى تُوُفِّىَ فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سارَّنى فَأَخْبرَنى أنّى أوَّلُ أهْلِ بَيْتِهِ أتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ »

١٣ ــ باب مَناقِبِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوّامِ

وقالَ ابنُ عَبّاسٍ « هُوَ حَوارِيُّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم » . وسُمِّىَ الحوارِيّون لِبياضِ ثِيابِهِم

٣٧١٧ ــ **حدّثنا** خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ قالَ أخْبَرَنى مَرْوانُ بنُ الحَكَم قالَ « أصابَ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ رَضِىَ الله عَنْهُ رُعافٌ شَديدٌ سَنَةَ الرُّعافِ حَتّى حَبَسهُ عَنِ الحَجِّ وأَوْصىٰ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رجل مِنْ قُرَيْشٍ قالَ : استخْلِفْ . قال وقالوه ؟ قالَ : نَعَم . قالَ : ومَنْ ؟ فَسَكَتَ . فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ ــ أحْسِبهُ الحارِثَ ــ فَقالَ : اسْتَخْلِفْ . فَقالَ : عُثمانُ وقالوا ؟ فقال : نَعم . قالَ : وَمَنْ هُو ؟ فَسَكَتَ . قالَ فَلَعلَّهم قالوا إنَّه الزُّبَيْرُ ؟ قال : نعم . قالَ : أما والذى نَفْسى بِيَده إنَّهُ لَخَيْرُهم ما عَلِمْتُ ، وإنْ كانَ لأَحَبَّهم إلىٰ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٣٧١٧ ــ طرفه فى : ٣٧١٨]

٣٧١٨ ــ **حدّثنا** عُبَيْدُ بنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ أخْبَرَنى أبى سَمِعْتُ مَرْوانَ بنَ الحَكَمِ

« كُنْتُ عِنْدَ عُثْمانَ أَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ : اسْتَخْلِفْ . قالَ : وقيل ذاكَ ؟ قالَ : نَعَم ، الزُّبَيْرُ . قالَ أَما واللهِ إِنَّكُم لَتَعْلَمونَ أَنَّهُ خَيْرُكم . ثلاثاً »

٣٧١٩ ــ حدّثنا مالِكُ بنُ إِسْماعيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ العزيزِ هُوَ ابنُ أَبي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ عَنْ جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حوارياً ، وإِنَّ حَوارِيَّ الزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ »

٣٧٢٠ ــ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَنْبأنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا هِشامُ بْنُ عروَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ قالَ « كُنْتُ يَوْمَ الأَحْزابِ جُعِلْتُ أَنا وعُمَرُ بنُ أَبي سَلَمَةَ في النِّساءِ فَنَظَرْتُ فإِذا أَنا بالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلى بني قُرَيظَةَ مَرَّتَينِ أَو ثَلاثاً . فَلَمّا رَجَعْتُ قُلْتُ : يا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ ، قالَ : أَوَهَلْ رَأَيْتَني يا بُنَيَّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قالَ : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ يَأْتِ بَني قُرَيْظَةَ فَيَأْتيني بِخَبَرِهِم ؟ فانْطَلَقْتُ ، فَلَمّا رَجَعْتُ جَمَعَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ فَقالَ : فِداكَ أَبي وأُمِّي »

٣٧٢١ ــ حدّثنا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ أَخبرَنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ « أَنَّ أَصْحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا للزُّبَيْرِ يَوْمَ وَقْعَةِ اليَرْموكِ : أَلا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعكَ ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِم فَضَرَبوه ضَرْبَتَين عَلَى عاتِقِهِ بَيْنَهما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يَوْمَ بَدْرٍ . قالَ عُرْوَةُ : فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصابِعي في تِلْكَ الضَّرَباتِ أَلْعَبُ وأَنا صَغيرٌ »

[الحديث ٣٧٢١ ــ طرفاه في : ٣٩٧٣ ، ٣٩٧٥]

١٤ ــ باب ذِكْرُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ . وقالَ عُمَرُ : تُوُفِّيَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُ راضٍ

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ ــ حدَّثنا مُحَمَّد بنُ أَبي بَكْرٍ المَقَدَّميُّ حَدَّثَنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبيه عَنْ أَبي عُثْمانَ قالَ « لم يَبْقَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ تِلْكَ الأَيامِ الَّتي قاتَلَ فِيهِنَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ ، عَنْ حَديثِهِما »

[الحديث ٣٧٢٢ ــ طرفه في : ٤٠٦٠]
[الحديث ٣٧٢٣ ــ طرفه في : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا خالِدٌ حدثنا ابنُ أَبي خالِدٍ عَنْ قَيْسِ بنِ أَبي حازِمٍ قالَ « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتي وَقَى بِها النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدْ شُلَّتْ » .

[الحديث ٣٧٢٤ ــ طرفه في : ٤٠٦٣]

١٥ ـ بـاب مَناقِبُ سَعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ الزُّهرِيِّ

وبَنو زُهْرَةَ أخْوالُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَهُوَ سَعْدُ بنُ مالِكٍ

٣٧٢٥ ـ حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ المثنىٰ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهّابِ قالَ سَمِعْتُ يَحْيىٰ قالَ سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قالَ سَمِعْتُ سَعْداً يَقولُ « جَمَعَ لي النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ »

[الحديث ٣٧٢٥ ـ أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ ـ حدّثنا مَكّيُّ بنُ إبْراهيم حَدَّثَنا هاشمُ بن هاشِمٍ عَنْ عامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ أبيهِ قالَ « لَقَد رَأيْتُني وأنا ثُلُثُ الإسْلامِ »

[الحديث : ٣٧٢٦ ـ طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٥٨]

٣٧٢٧ ـ حدَّثنا إبْراهيمُ بنُ موسىٰ أخْبَرَنا ابنُ أبي زائِدَةَ حَدَّثَنا هاشمُ بنُ هاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي وَقّاصٍ قالَ سَمِعْتُ سَعيدَ بنَ المُسَيَّبِ يَقولُ : سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أبي وَقّاصٍ يَقولُ « ما أسْلَمَ أحَدٌ إلا في اليَوْمِ الذي أسْلَمْتُ فيهِ ، ولَقَد مَكَثْتُ سَبْعَةَ أيّامٍ وإنّي لَثُلُثُ الإسْلامِ » . تابَعَهُ أبو أُسامَةَ حَدَّثَنا هاشِمٌ

٣٧٢٨ ـ حدّثنا عَمْرُو بنُ عَوْنٍ حَدَّثَنا خالِدُ بنُ عَبْدِ الله عَنْ إسماعيلَ عَنْ قَيْسٍ قالَ : سَمِعْتُ سَعْداً رَضِيَ الله عَنْهُ يَقولُ « إنّي لأوَّلُ العَرَبِ رَمىٰ بِسَهْمٍ في سَبيلِ الله ، وكُنّا نَغْزوا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ومالنا طَعامٌ إلا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتىٰ إنَّ أحَدَنا لَيَضَعُ كما يَضَعُ البَعيرُ أوِ الشّاةُ مالَهُ خِلْطٌ[1] ، ثُمَّ أصْبَحَتْ بنو أسَدٍ تُعَزِّرُني عَلىٰ الإسْلامِ لَقَد خِبْتُ إذاً وضَلَّ عَمَلي . وكانوا وَشوا بِهِ إلىٰ عُمَرَ قالوا : لايُحْسِنُ يُصَلّي »

[الحديث ٣٧٢٨ ـ طرفاه في : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣]

١٦ ـ بـاب ذِكْرِ أصْهارِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم . مِنْهُم أبو العاصِ بنُ الرَّبيع

٣٧٢٩ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ أنَّ المِسْوَر بنَ مَخْرَمَةَ قالَ « إنَّ عَلِياً خَطَبَ بِنْتَ أبي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذلكِ فاطِمَةُ ، فَأتَتْ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم فَقالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أنَّكَ لاتَغْضَبُ لِبَناتِكَ ، وهٰذا عَلِيٌّ ناكِحٌ بِنْتَ أبي جَهْلٍ . فَقامَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَسَمِعْتُهُ حينَ تَشَهَّدَ يَقولُ : أمّا بَعْدُ أنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيعِ فحدَّثَني وصَدَقَني ، وإنَّ فاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنّي ، وإني أكْرَهُ أنْ يَسوءَها ، والله لاتَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسولِ الله وبِنْتُ عَدُوِّ الله عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ . فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ »

---

(١) أي لا يختلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه ويبسه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر .

وزادَ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عَنْ مِسْوَرٍ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ صِهْراً لَهُ مِنْ بنى عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فى مُصاهَرَتِهِ فَأَحْسَنَ ، قالَ : حَدَّثَنى فَصَدَقَنى ، وَوَعَدَنى فَوَفَى لى »

١٧ ــ بــاب مَناقِبِ زَيْدِ بنِ حارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

وقالَ البَراءُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم « أَنْتَ أخونا ومَوْلانا »

٣٧٣٠ ــ حدّثنــا خالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ قالَ حَدَّثَنى عَبْدُ الله بنُ دِينارٍ عَنْ عَبدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنهُ قالَ « بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْثاً وأَمَّرَ عَلَيْهِم أُسامَةَ بنَ زَيْدٍ ، فَطَعَنَ بَعْضُ الناسِ فى إمارَتِهِ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إنْ تَطعَنوا فى إمارَتِهِ فَقد كُنْتُم تَطْعَنون فى إمارَةِ أبيهِ مِنْ قَبْلُ . وَأَيمُ الله إنْ كانَ لخَليقاً للإمارَةِ ، وإنْ كان لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إلَيَّ ، وإن هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إلَيَّ بَعْدَهُ »

[الحديث ٣٧٣٠ ــ أطرافه فى : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

٣٧٣١ ــ حدّثنــا يحيى بن قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « دخلَ عليَّ قائف والنبيُّ صلى الله عليه وسلم شاهدٌ وأسامةُ بن زيدٍ وزيد بن حارثةَ مُضْطَجعانِ فقال : إنَّ هٰذهِ الأقدامَ بعضُها مِن بعض ، قال فَسُرَّ بذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأعجبهَ ، فأخبرَ به عائشةَ »

١٨ ــ بــاب . ذِكْرُ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ

٣٧٣٢ ــ حدّثنــا قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا لَيْثٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها « أنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهم شَأْنُ المَخْزومِيَّةِ فَقالوا : مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إلا أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٧٣٣ ــ وحدّثنــا عَلِيٌّ حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَديثِ المَخْزومِيَّةِ فَصاحَ بى ، قُلْتُ لِسُفْيانَ : فَلَم تَحْمِلْه عَنْ أَحَدٍ ، قالَ : وَجَدتُهُ فى كِتابٍ كانَ كَتَبَهُ أَيّوبُ بنُ موسى عَنِ الزُّهرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ الله عنْها « أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنى مَخْزومٍ سَرَقَتْ فقالوا : مَنْ يُكَلِّمُ فيها النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ؟ فَلَم يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ بنُ زَيْدٍ فَقالَ : إنَّ بَنى إسْرائيل كانَ إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكوه ، وإذا سَرَقَ فيهِمُ الضَّعيفُ قَطعُوه . لَوْ كانَتْ فاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَها »

٣٧٣٤ ــ حدّثنــا الحَسَنُ بنُ مُحمد حَدثَنا أبو عَبّاد يَحْيىٰ بنُ عَبّادٍ حَدثَنا الماجِشونُ أَخْبرَنا عَبْدُ الله بنُ

دِينارٍ قالَ « نَظَرَ ابنُ عُمَرَ يَوْماً ــ وَهُوَ فى الْمَسْجِدِ ــ إلىٰ رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيابَهُ فى ناحِيةٍ مِنَ المَسْجِدِ فَقالَ : انْظُرْ مَنْ هٰذا ؟ لَيْتَ هٰذا عِنْدى . قالَ لَهُ إنْسانٌ أما تَعْرِفُ هٰذا يا أبا عَبْدِ الرَّحمٰنِ ؟ هٰذا مُحمدُ بنُ أُسامةَ . قالَ فطَأْطَأَ ابنُ عُمَرَ رَأْسَهُ ونَقَرَ بِيدَيْهِ فى الأَرْضِ ، ثُم قالَ ،لَو رَآهُ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَحَبَّهُ »

٣٧٣٥ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حَدثَنا مُعْتَمِرٌ قالَ سَمِعتُ أبى حَدثَنا أبو عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ الله عَنْهُما حَدثَ عَنِ النبى صلى الله عليه وسلم « أنه كانَ يَأْخُذُه والحَسَنَ فَيقولُ : اللّهم أحبهما فَإنِّى أُحِبُّهما

[الحديث ٣٧٣٥ ــ طرفاه فى : ٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ ــ وقالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابنِ المُبارَكِ أَخْبَرنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهرِيِّ أَخْبرَنِي مَوْلى لأُسامَةَ بنِ زَيْدٍ «أنَ الحَجّاجَ ابنَ أيْمَنَ بنِ أُمِّ أيْمنَ ــ وكانَ أيْمَنُ بنُ أُمِّ أيْمَنَ أخا أُسامَةَ بن زَيْدٍ لأمِّه ــ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ ، فَرَآهُ ابنُ عُمَرَ لمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ ولاسُجودَهُ فَقالَ : أَعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ ــ طرفه فى : ٣٧٣٧]

٣٧٣٧ ــ قالَ أبو عَبْدِ الله : **وحدَّثنى** سُلَيْمان بنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ حدثنَا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثَنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ نَمِرٍ عَنِ الزُّهرِيِّ حَدثَنى حَرْمَلةُ مَوْلىٰ أُسامَةَ بن زَيْدٍ أنَّهُ بَيْنَما هُوَ مَعَ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ إذْ دَخَلَ الحَجّاجُ بنُ أيْمَنَ ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكوعَهُ ولا سُجوده فَقالَ : أَعِدْ . فَلَما وَلَّى قالَ لى ابنُ عُمَرَ : مَنْ هٰذا ؟ قُلْتُ : الحَجاجُ بنُ أيْمَنَ بنِ أُمِّ أيْمَنَ . فَقالَ ابنُ عُمَرَ : « لو رَأَىَ هٰذا رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأَحَبَّهُ . فَذَكَرَ حُبَّهُ وما وَلَدَتْهُ أُمُّ أيْمَنَ » قال وزادَنى بعض أصْحابى عَنْ سُلَيمانَ « وكانت حاضِنَةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم »

١٩ ــ بـاب . مَناقِبُ عَبْدِ الله بنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ رَضِىَ الله عَنْهُما

٣٧٣٨ ــ حدّثنا مُحمَّدُ حَدَّثَنا إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ عَن مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما قالَ « كانَ الرَّجُلُ فى حَياةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم إذا رَأىٰ رُؤْيا قَصَّها عَلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَتَمَنَّيْتُ أنْ أرىٰ رُؤيا أَقُصُّها عَلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وكُنْتُ غُلاماً أعْزَبَ ، وكُنْتُ أنامُ فى المَسْجِدِ عَلىٰ عَهْدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَرَأَيْتُ فى المَنامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أخَذانى فَذَهَبا بى إلىٰ النار فإذا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْرِ ، وإذا لها قَرْنانِ كَقَرْنَي البِئْرِ ، وإذا فيها ناسٌ قَدْ عَرَفتهُم ، فَجَعَلْتُ أقولُ : أعُوذُ باللهِ مِنَ النّارِ ، أعوذُ باللهِ مِنَ النّارِ . فَلَقِيَهُما مَلَكٌ آخَرُ فَقالَ لى : لَنْ تُراعَ . فَقَصَصْتُها عَلىٰ حَفْصَةَ »

٣٧٣٩ ــ « فَقَصَّتْها حَفْصَةُ علىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقالَ : نِعْمَ الرَّجُل عَبدُ الله ، لو كانَ يُصَلِّى

مِنَ اللَّيْلِ . قالَ سالِمٌ : فكانَ عَبدُ الله لايَنامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاّ قَليلا »

٣٧٤٠ ، ٣٧٤١ ــ **حدّثنا** يَحْيىٰ بنُ سُلَيْمانَ حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لها : إن عَبْدَ الله رَجُلٌ صالِحٌ »

٢٠ ــ **باب** . مَناقِبُ عَمّارٍ وحُذَيْفَةَ رَضِيَ الله عَنهُما

٣٧٤٢ ــ **حدّثنا** مالِكُ بنُ إسماعيلَ حَدَّثَنا إسْرائيلُ عَنِ المُغيرَةَ عَنْ إبْراهيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ « قَدِمْتُ الشّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللّهم يَسِّرْ لى جَليساً صالِحاً . فَأَتَيْتُ قوماً فَجَلَسْتُ إلَيْهِم ، فإذا شَيْخٌ قَدْ جاءَ حتىٰ جَلَسَ إلىٰ جَنْبى ، قُلْتُ مَنْ هٰذا ؟ قالوا : أبو الدَّرْداءِ . فَقُلْتُ : إنِّى دَعَوْتُ الله أنْ يُيَسِّرَ لى جَليساً صالِحاً ، فَيَسَّرَكَ لى . قالَ : مِمَّنْ أنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أهْلِ الكوفَةِ . قالَ : أوَلَيْسَ عِنْدَكُم ابنُ أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعْلَيْنِ والوسادِ والمِطْهَرَةِ ؟ أفيكُم الذى أجارَهُ الله مِنَ الشَّيْطانِ ، يَعْنى عَلىٰ لِسانَ نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ أوَ لَيْس فيكُم صاحِبُ سِرِّ النَّبى صلى الله عليه وسلم الذّى لايَعْلَمُ أحَدٌ غَيْرُه ؟ ثُمَّ قالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ الله ﴿ والَّليلِ إذا يَغْشىٰ ﴾ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿ والَّلَيْلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إذا تَجَلّى والذَّكَرِ والأُنْثىٰ ﴾ قالَ : والله لَقَد أقْرَأَنِيها رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِنْ فِيهِ إلَىٰ فِيَّ »

٣٧٤٣ ــ **حدّثنا** سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغيرَةَ عَنْ إبْراهيمَ قالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إلىٰ الشّامِ ، فَلَما دَخَلَ المَسْجِدَ قالَ : اللّهُمَّ يَسِّرْ لى جَليساً صالِحاً . فَجَلَسَ إلىٰ أبى الدَّرْداءِ ، فَقالَ أبو الدَّرْداءِ : مِمَّن أنْت ؟ قالَ : مِنْ أهْلِ الكوفَةِ . قالَ : ألَيْس فيكُم ــ أو مِنْكُم ــ صاحِبُ السرِّ الذى لا يَعْلَمهُ غَيْرُه ؟ يَعْنى حُذَيْفَةَ . قالَ قُلْتُ بَلىٰ . قالَ : ألَيْسَ فِيكُم ــ أو مْنكُم ــ الذَّى أجارَهُ الله عَلىٰ لِسانِ نَبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ يَعْنى مِنَ الشَّيْطانِ ، يَعْنى عَماراً ، قُلْتُ : بَلىٰ . قالَ : ألَيْسَ فِيكُم ــ أوَ مِنْكُم ــ صاحِبُ السِّواك ، والوسادِ أوِ السِّرار ؟ قال : بلىٰ . قالَ : كَيْفَ كانَ عَبْدُ الله يَقْرَأُ ﴿ والَّليْلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إذا تَجَلّى ﴾ ؟ قُلْتُ : ﴿ والذَّكَر والأُنْثىٰ ﴾ قالَ : مازالَ بى هٰؤلاءِ حَتىٰ كادُوا يَسْتَنْزلونَنى عَنْ شىءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم »

٢١ ــ **باب** . مَناقِبُ أبى عُبَيْدَةَ بنِ الجَرّاحِ رَضِيَ الله عَنْهُ

٣٧٤٤ ــ **حدّثنا** عَمْرو بنُ عَلِيّ حَدَّثَنا عَبدُ الأعْلىٰ حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ أبى قِلابَةَ قالَ حَدَّثَنى أنسُ بنُ

مالِكٍ أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أميناً ، وإنَّ أميننا أيَّتها الأُمَّةُ أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرّاحِ »(١)

[الحديث ٣٧٤٤ ــ طرفاه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٣٧٤٥ ــ حدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أبي إسْحاقَ عَنْ صِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ « قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم لأَهْلِ نَجْرانَ : لأَبْعَثَنَّ ــ يَعْني عَلَيْكُم ، يَعْني ــ أَميناً حَقَّ أمين . فَأَشْرَفَ أَصْحابُهُ ، فَبَعَثَ أبا عُبَيْدَةَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ »

[الحديث ٣٧٤٥ ــ أطرافه في : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

باب ــ ذِكْرُ مُصعَبِ بن عُمَير

٢٢ ــ باب مَناقِبُ الحَسنَ والحُسَيْنِ رَضيَ اللهُ عَنْهُما

قالَ نافِعُ بنُ جبيرٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ « عانَقَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم الحَسَنَ »

٣٧٤٦ ــ حدَّثنا صَدَقَةُ حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا أبو موسىٰ عَنْ الحَسَنِ سَمِعَ أبا بَكْرَةَ « سَمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم عَلىٰ المِنْبَرِ والحَسَنُ إلىٰ جَنْبِهِ ، يَنْظُرُ إلىٰ الناسِ مَرَّةً وإلَيهِ مَرَّةً ويَقولُ : ابْني هذا سَيِّدٌ ، ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمين »

٣٧٤٧ ــ حدَّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا المُعْتَمرُ قالَ سَمِعْتُ أبي قالَ حَدَّثَنا أبو عُثْمانَ « عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه كانَ يَأْخُذُهُ والحَسَنَ ويَقولُ : اللّهمَّ إنِّي أُحِبُّهما فأَحِبَّهما . أو كما قال »

٣٧٤٨ ــ حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن إبْراهيمَ قالَ حَدَّثَني حُسَيْنُ بنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا جَريرٌ عَنْ مُحمدٍ عَنْ أَنَس بنِ مالِكٍ رَضيَ اللهُ عَنْهُ «أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ زِيادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْن بن عَليٍّ فَجُعِلَ في طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ وقالَ في حُسْنِهِ شَيْئاً ، فَقَالَ أَنَسٌ : كانَ أَشْبَهَهُم بِرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وكانَ مَخْضوباً بالوسْمَةِ »(٢)

٣٧٤٩ ــ حدَّثنا حَجّاجُ بنُ المِنْهالِ حَدَّثَنا شعْبَةُ قالَ أَخْبَرَني عَدِيٌّ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضيَ اللهُ عَنْه قالَ « رَأَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم والحَسَنُ بنُ عَليٍّ عَلى عاتِقِهِ يَقولُ : اللّهمَّ إنِّي أُحِبُّه فَأَحِبَّه »

---

(١) اكتشف النبي ﷺ في خاصة أصحابه فضائل يمتاز أحدهم بقدر زائد من إحداهن ، وإن شاركه فيها الآخرون ، وذلك فيما رواه الترمذي وابن حبان ، أوله « أرحم أمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرأهم لكتاب الله أُبَيّ ، وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً وإن أميننا أيتها الأمة أبوعبيدة بن الجراح » .

(٢) أي كان شَعَرَ الحسين مصبوغاً بالوسمة ، وهو نبات يختضب به يميل إلى السواد .

٣٧٥٠ ــ حدّثنا عَبدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ قالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بنُ سَعيدِ بنِ أَبي حُسَيْنٍ عَنِ ابنِ أَبي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقبةَ بنِ الحارثِ قالَ « رَأَيْتُ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه وَحَمَلَ الحَسَنَ وَهُوَ يَقولُ : بِأَبِي شَبيهٌ بِالنَّبيِّ . لَيْسَ شَبيهٌ بِعَلِيٍّ . وعَلِيٌّ يَضْحَكُ »

٣٧٥١ ــ حدّثنا يَحْيىٰ بنُ مَعِينٍ وصَدَقَةُ قالا أَخْبَرَنا مُحمدُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ شعبةَ عَنْ واقِدٍ عَنْ أَبيهِ عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « قالَ أَبو بَكْرٍ : ارْقُبوا مُحمداً صلى الله عليه وسلم في أَهْلِ بَيْتِهِ »

٣٧٥٢ ــ حدّثنا إِبْراهيمُ بنُ موسىٰ أَخْبَرَنا هِشامُ بنُ يوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ . وقالَ عَبْدُ الرزَّاقِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَني أَنَسٌ قالَ « لم يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ »

٣٧٥٣ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحمدِ بنِ أَبي يَعْقوبَ سَمِعْتُ ابنَ أَبي نُعْيمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ وسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ ــ قالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبابَ ــ فقال : أَهلُ العِراقِ يسأَلون عنِ الذُّبابِ وقد قَتَلوا ابنَ ابنةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم[1]: هما ريحانتاي منَ الدنيا »

[الحديث ٣٧٥٣ ــ طرفه في : ٥٩٩٤]

٢٣ ــ بـاب . مَناقِبُ بِلالِ بن رَباحٍ مَوْلى أَبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنْهُما

وَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم « سمِعتُ دَفَّ نَعْلَيك بينَ يدَيَّ في الجنَّة »

٣٧٥٤ ــ حدّثنا أَبو نُعَيم حدَّثَنا عَبدُ العَزيزِ بنُ أَبِي سلَمَةَ عَنْ محمَّدِ بنِ المنْكَدِرِ أَخْبَرَنا جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ « كانَ عُمرُ يَقُولُ : أَبو بَكْرٍ سَيِّدُنا ، وأَعتَقَ سيدَنا . يَعني بِلالاً »

٣٧٥٥ ــ حدّثنا ابنُ نُمَيرٍ عَنْ محمدِ بنِ عُبَيدٍ حدَّثَنا إِسْماعِيلُ عَنْ قَيْسٍ « أَنَّ بِلالاً قَالَ لأَبِي بَكْرٍ : إِنْ كُنتَ إِنَّما اشْتَرَيْتَني لنفسِكَ فَأَمْسِكْني ، وإِن كنتَ إِنَّما اشْتَرَيْتَني للهِ فَدَعْني وعملَ اللهِ »

---

(١) أي بإغرائهم له وتحريضهم إياه ، ثم تخليهم عنه عند مسيس الحاجة ، ثم ملئهم الدنيا فساداً وفرقة وأكاذيب وثرثرة بعد ذلك .

٢٤ ـ بـاب . ذِكْرُ ابنُ عبَّاسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُما[1]

٣٧٥٦ ـ حدّثنـا مُسَدَّدٌ حَدَّثنا عَبدُ الوارِثِ عن خالدٍ عَنْ عِكْرِمةَ عَنِ ابن عبّاسٍ قال « ضَمَّنى النبىُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى صدرِهِ وقال : اللَّهُمَّ علِّمه الحكمةَ » . حدَّثنـا أبو معمر حدثنا عبد الوارث «وقال : اللهم علمه الكتاب » .

حدّثنـا موسىٰ حدَّثَنا وُهَيبٌ عنْ خالِدٍ .. مِثْله . والحِكْمَةُ الإصابةُ فى غير النبوَّةِ

٢٥ ـ بـاب . مَنَاقبُ خَالدِ بنِ الوَليدِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[2]

٣٧٥٧ ـ حدّثنـا أحْمدُ بنُ واقِدٍ حَدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ حُميدِ بن هِلاَلٍ عَنْ أنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ « أنَّ النَّبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نَعىٰ زيداً وجَعفراً وابنَ رَوَاحَةَ للنَّاسِ قَبْلَ أنْ يَأْتِيَهم خَبَرُهم فقال : أخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصيبَ ، ثُمَّ أخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْناهُ تَذْرِفَانِ ـ حَتىٰ أخَذَها سيفٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ حَتىٰ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِم »

٢٦ ـ بـاب . مَنَاقِبِ سَالمٍ مَولىٰ أبي حُذَيفَةَ رَضِىَ اللهُ عَنه

٣٧٥٨ ـ حدّثنـا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثنا شُعبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَن إبراهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « ذُكِر عَبْدُ اللهِ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بن عمرو فَقالَ : ذَاكَ رَجُلٌ لا أزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ ماسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقولُ : استَقْرِئوا القرآن مِنْ أرْبعةٍ : مِنْ عَبدِ اللهِ بن مَسْعُود فَبَدَأ بِهِ ، وسَالِمٍ مَوْلَى أبِى حُذَيفةَ ، وَأُبَىِّ بنِ كَعْبٍ ، وَمُعاذِ بنِ جَبَلٍ . قَالَ : لاأَدْرِى ، بَدَأَ بِأُبَىٍّ أوْ بِمعُاذٍ »

[الحديث ٣٧٥٨ ـ أطرافه فى : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

٢٧ ـ بـاب . مَنَاقِبُ عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْه[3]

٣٧٥٩ ـ حدّثنـا حَفْصُ بنُ عُمرَ حَدَّثنا شُعْبةُ عَنْ سُليمانَ قال سَمِعْتُ أبا وَائِلٍ قَال سَمِعتُ مَسْروقاً

(١) عبدالله بن عباس ابن عم النبى ﷺ . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، كان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب . وقال « ضمنى النبى ﷺ إلى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة » وفى حادث بغى البغاة على أمير المؤمنين ذى النورين عندما ندب علىّ أبنيه الحسن والحسين ليكونا على باب عثمان يأتمران بأمره فيما يحتاج إليه من الدفاع والنصرة كان ابن عباس فى صحبة أمير المؤمنين عثمان وخدمته . وكان معلما مرشداً إلى أن كف بصره ومات ودفن بالطائف سنة ٦٨ عن إحدى وسبعين سنه .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة كان من فرسان الصحابة .

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل كان من السابقين إلى الإسلام ويقال أنه كان سادس ستة فى الإسلام . هاجر الهجرتين وكان من ألزم الناس لبيت النبى ﷺ لذلك كان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة الآخذين عنه . وشهد بدراً وتولى بيت مال الكوفة لعمر وعثمان وعاد إلى المدينة فى خلافة عثمان فمات فيها سنة ٣٢ وقد جاوز الستين .

قال قال عَبْدُ الله بنُ عَمْرو « إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُن فاحِشاً وَلاَمُتَفَحِّشاً . وقال : إنَّ مِنْ أَحَبِّكم إلَيَّ أَحْسَنَكُم أَخلاَقاً » .

٣٧٦٠ ــ « وقال : اسْتَقْرِئوا القُرآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ ، وسَالِمٍ مَوْلَىٰ أَبِي حُذَيْفَة ، وَأُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، وَمُعاذِ بنِ جَبَلٍ » .

٣٧٦١ ــ **حدّثنا** مُوسىٰ عَنْ أَبي عَوانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إبْراهيمَ عنْ عَلْقَمَةَ « دخلتُ الشامَ فَصلَّيْتُ ركعتَين فقلتُ : اللّهُمَّ يَسِّرْ لى جَليساً . فَرَأيتُ شَيْخاً مُقْبِلا ، فلمَّا دَنا قُلْتُ : أَرْجُو أنْ يكُونَ استَجابَ الله . قال : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ قُلْتُ من أهلِ الكُوفةِ ، قَال : أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُم صَاحِبُ النَّعْلَينِ وَالوِسادِ والمِطْهَرَة ؟ أَوَ لَم يَكُنْ فيكُم الَّذِى أُجِيرَ مِنَ الشَّيْطان ؟ أوَ لم يكن فِيكم صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِى لايَعْلَمُهُ غَيْره ؟ كيف قرأ ابنُ أُمِّ عبد ﴿ والليل ﴾ فقرأتُ ﴿ واللَّيلِ إذا يَغْشىٰ والنَّهارِ إِذَا تجلَّى ، والذَّكرِ والأُنثىٰ ﴾ قال : أَقْرَأَنِيها النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فاهُ إلى فيَّ ، فما زالَ هٰؤلاءِ حتىٰ كادوا يَرُدُّونني » .

٣٧٦٢ ــ **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حَرْبٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبي إسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحمٰن بنِ يزيدَ قَالَ « سَأَلْنَا حُذَيفةَ عن رَجُل قريبِ السَّمْتِ والهَدْيِ مِنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ نأخذَ عنه ، فقال : ماأعِرفُ أَحَداً أقربَ سَمْتاً وهَدْياً ودَلًّا بِالنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ » .

[الحديث ٣٧٦٢ ــ طرفه فى : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ ــ **حدَّثنا** محمدُ بنُ العَلاءِ حدثنا إبراهيمُ بن يوسُفَ بْنِ أبي إسحاقَ قال حدَّثنى أبى عن أبى إسْحاقَ قَال حَدَّثَنِى الأَسودُ بنُ يزيدَ قال سمعتُ أبا مُوسىٰ الأشعريَّ رضىَ الله عَنْهُ يقُولُ « قَدِمْتُ أنَا وأخِى مِنَ اليمنِ ، فمكثنا حِيناً ما نَرى إلاّ أنَّ عبدَ الله بن مسعودٍ رجُلٌ من أهلِ بيتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، لِما نَرى من دُخولِه ودخولِ أمّه على النبيّ صلى الله عليه وسلم » .

[الحديث ٣٧٦٣ ــ طرفه فى : ٤٣٨٤]

٢٨ ــ بــاب . ذِكرُ مُعاوِيةَ رضِىَ الله عَنْهُ(١)

٣٧٦٤ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن بِشرٍ حدَّثَنا المُعافَىٰ عن عثمانَ بنِ الأسودِ عنِ ابن أبى مُلَيكَةَ قال « أوتَرَ مُعاويةُ بعدَ العشاءِ بركعةٍ وعندَهُ مَولىً لابنِ عبّاسٍ ، فأتىٰ ابنَ عباس ، فقال : دَعْهُ فإنهُ صَحِبَ رسولَ الله صلى

(١) هو معاوية بن أبى سفيان – واسمه صخر . وصحب النبى ﷺ وكتب له وتزوج النبى ﷺ أخته أم حبيبة وكانت فى الحبشة فتولى النجاشى العقد للنبى ﷺ عليها . أنشأ معاوية أول أسطول عربى للدولة الإسلامية وغزا به قبرص وجزائر البحر الأبيض .

اللهُ عليه وسلم »

[الحديث ٣٧٦٤ ــ طرفه في : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ ــ حدّثنــا ابنُ أبي مريمَ حدَّثَنا نافعُ بن عمرَ حدَّثني ابن أبي مُلَيكةَ « قِيلَ لابن عبّاسٍ : هل لكَ في أميرِ المؤمنينَ معاويةَ فإنه ماأوترَ إلاّ بواحدة ، قال : إنه فقيه »

٣٧٦٦ ــ حدّثنــاعمرُو بن عبّاسٍ حدثَنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبي التَّيَّاح قال : سمعْتُ حُمرانَ بن أبانَ عن معاويةَ رضيَ اللهُ عنه قال « إنكم لَتُصَلُّونَ صلاةً لقد صَحِبنا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فما رأيناهُ يُصلِّيها ، ولقد نهىٰ عنهما ، يعني الرَّكعَتينِ بعدَ العصر »

٢٩ ــ بــاب . مناقبُ فاطمةَ عليها السلام

وقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم « فَاطِمةُ سَيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة »

٣٧٦٧ ــ حدّثنــا أبو الوليد حدَّثَنا ابن عُيَيْنةَ عن عمرو بن دِينار عن ابن أبي مُلَيكة عن المسور بن مَخْرَمةَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال « فاطمةُ بَضعةٌ مِنِّي ، فَمن أغضبَها أغضَبَني »

٣٠ ــ بــاب فضلِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٧٦٨ ــ حدّثنــا يَحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثَنا الليثُ عن يُونُسَ عن ابن شهابٍ قال أبو سَلمةَ : إنَّ عائشةَ رضيَ اللهُ عنْها قالت « قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يوماً : ياعائشُ هٰذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السلامَ . فقلتُ : وعليه السلامُ ورحمةُ اللهِ وبركاته ، تَرَى ما لا أرَى . تُريدُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم »

٣٧٦٩ ــ حدّثنــا آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ قال . **وحدّثنــا** عمرٌو أخبرَنا شعبةُ عن عمرٍو بن مُرَّةَ عن مُرَّةَ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضيَ اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم « كَمَلَ منَ الرِّجال كثيرٌ ، ولم يَكمُلْ منَ النساءِ إلاّ مريمُ بنت عمرانَ وآسيةُ امرأةُ فِرعونَ . وفضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثَّريدِ علىٰ سائر الطعام »

٣٧٧٠ ــ حدّثنــا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ قال حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن عبد اللهِ بن عبد الرحمٰن أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ اللهُ عنه يقول : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول « فضلُ عائشةَ على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

[الحديث ٣٧٧٠ ــ طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدثَنا عبدُ الوهابِ بن عبد المجيد حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن القاسم بن محمدٍ « أنَّ عائشةَ اشتكَت ، فجاء ابنُ عبّاس فقَالَ : ياأُمَّ المؤمنين ، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صدق[1] ، على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعلى أبى بكر »

[الحديث ٣٧٧١ ــ طرفاه فى : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عنِ الحَكمِ سمعت أبا وائلٍ قال « لما بَعثَ عليٌّ عَمّاراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستَنفرهم ، خَطبَ عمّارٌ فقال : إنى لأعلم أنها زوجتُهُ فى الدنيا والآخرة ، ولٰكنَّ الله ابتَلاكم لتتبعوهُ أو إيّاها »

[الحديث ٣٧٧٢ ــ طرفاه فى : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها استعارَتْ من أسماءَ قِلادةً فهَلَكَت ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابهِ فى طلَبها ، فأدركَتهُم الصلاة ، فصلوا بغير وُضوء . فلما أتَوُا النبىَّ صلى الله عليه وسلم شَكَوا ذٰلكَ إليهِ ، فنزلَت آيةُ التيمُّم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير : جَزاكِ الله خيرا ، فوَ الله مانزَلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلاّ جعل الله لكِ منه مَخْرجاً ، وجَعلَ فيهِ للمسلمينَ بَرَكة »

٣٧٧٤ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لمّا كان فى مرضِهِ جَعلَ يَدورُ فى نِسائِهِ ويقول : أينَ أنا غَداً ؟ حِرصاً على بيتِ عائشة . قالت عائشة : فلما كان يَومى سَكَنَ »

٣٧٧٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حدَّثنا حماد حدثنا هِشام عن أبيهِ قال « كان الناسُ يَتحرَّون بهدَاياهم يومَ عائشة . قالت عائشةُ : فاجتمعَ صَواحِبى إلى أمِّ سلمةَ فُقلنَ : يا أمَّ سلمةَ ، والله إنَّ الناسَ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشةَ ، وإنا نريدُ الخيرَ كما تريدُهُ عائشة ، فمرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يَأمُرَ الناسَ أن يُهدوا إليه حيثُ كان ، أو حيثُ مادار . قالت : فذكرَتْ ذلك أمُّ سلمةَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، قالت : فأعرَضَ عنى . فلما عادَ إلىَّ ذكَرْتُ له ذٰلك ، فأعرضَ عنى . فلما كان فى الثالثة ذكرتُ له فقال : ياأمَّ سلمةَ ، لاتؤذِينى فى عائشةَ ، فإنه والله مانزلَ علىَّ الوحىُ وأنا فى لحافِ امرأة منكن غيرها »

---

(١) اشتكت : مرضت ، والفرط : هو المتقدم الذى يسبق القوم ليهىء لهم ما يحتاجون .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٣) كتاب مناقب الأنصار

١ ــ باب مَناقِب الأنصار [الحشر : ٩] :

﴿ والذينَ تَبَوَّءُوا الدارَ والإيمانَ مِنْ قَبلهم(١) يُحبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إليهم(٢) ولا يَجِدونَ فى صُدورهم حاجةً مما أُوتوا(٣) ﴾

٣٧٧٦ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مَهدىُّ بن مَيمونٍ حدَّثنا غَيلانُ بن جَريرٍ قال « قلتُ لأنسٍ : أرأيتَ اسمَ الأنصار كنتم تُسمَّونَ به ، أم سمّاكُمُ(٤) الله ؟ قال : بل سَمانا الله . كنّا ندخُل على أنسٍ فيحدِّثنا بمناقب الأنصار ومَشاهِدهم ، ويُقبِلُ عليَّ أو على رجلٍ منَ الأزدِ فيقول : فعل قومُكَ يومَ كذا وكذا ، كذا وكذا »

[الحديث ٣٧٧٦ ــ طرفه فى : ٣٨٤٤]

٣٧٧٧ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان يومُ بعاثَ يَوماً قدَّمَهُ الله لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم ، فقَدِمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد افترقَ مَلأُهم ، وقُتِلت سرَواتهم وجُرحوا . فقدَّمَهُ الله لرسولِه صلى الله عليه وسلم فى دُخولهم فى الإسلام »

[الحديث ٣٧٧٧ ــ طرفاه فى : ٣٨٤٦ ، ٣٩٣٠]

٣٧٧٨ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبى التَّياح قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه يقول « قالتِ الأنصارُ يومَ فتح مكةَ ــ وأعطىٰ قريشاً(٥) ــ : والله إنَّ هٰذا لهَوَ العجَبُ ، إنَّ سيوفنا تَقطرُ من دِماءِ قُرَيش ، وغنائمنا تُرَدُّ عليهم . فبلغَ ذلكَ النبى صلى الله عليه وسلم فدَعا الأنصارَ ، قال فقال : ما الذى بلَغنى عنكم ؟ ــ وكانوا لا يكذِبون ــ فقالوا : هوَ الذى بَلغكَ . قال : أوَ لاترضَونَ أن يَرجعَ الناسُ بالغَنائم إلى بُيوتهم ، وترجعون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بُيوتِكم ؟ لو سَلَكَتِ الأنصارُ وادياً أو شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَهم »

---

(١) الدار هى المدينة ، والذين تبوءوها هم أهلها من الأوس والخزرج .

(٢) أى النبى ﷺ وأصحابه ، وهم أولياء الحق والخير الذين تركوا وطنهم ورصدوا حياتهم لإقامة الإسلام .

(٣) أى لا يجدون فى أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والرتبة .

(٤) أى هو اسمكم من قبل الإسلام ، أم طرأ عليكم مع رسالة الله بالإسلام ؟

(٥) أعطاهم من غنائم حنين ، وكان ذلك بعد فتح مكة بشهرين .

٢ ــ بــاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرةُ لَكنتُ امْرَءاً من الأنصار »
قالهُ عبدُ الله بن زيدٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٧٧٩ ــ حدّثني محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثَنا غُندَرُ حدَّثَنا شعبةُ عن محمدِ بن زيادٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، أو قال أبو القاسمِ صلى الله عليه وسلم « لو أنَّ الأنصارَ سَلَكوا وادِياً أو شِعباً لَسَلكتُ في وادِي الأنصار ، ولولا الهجرةُ لَكنتُ امَرءاً منَ الأنصار[1] . فَقالَ أبو هريرةَ : ما ظَلَم[2] – بأبي وأُمّيَ – آوَوهُ ونصروهُ . أو كلمة أخرى »

[الحديث ٣٧٧٩ ــ طرفه في : ٧٢٤٤]

٣ ــ بــاب إخاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بينَ المهاجرينَ والأنصار

٣٧٨٠ ــ حدّثنــا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ قال « لما قَدِموا المدينةَ آخىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ عبدِ الرحمنِ وسعدِ بن الرَّبيع . قال لعبدِ الرحمن إنى أكثرُ الأنصار مالاً ، فاقسِم مالى نصفَين . ولى امرأتان ، فانظرْ أعجبَهما إليك فسَمِّها لى أُطلِّقْها ، فإذا انقَضَتْ عدَّتُها فتزوجْها . قال : باركَ الله لكَ في أهلِك ومالِك ، أينَ سُوقُكم ؟ فدَلُّوهُ على سوق بني قينُقاعَ ، فما انقلبَ إلا ومعَهُ فضلٌ من أَقِطٍ[3] وسَمن. ثمَّ تابعَ الغدُوَّ. ثم جاء يوماً وبه أثرُ صفرَة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: مَهْيَم ؟ قال : تزوجتُ . قال : كم سُقت إليها ؟ قال : نَواةً من ذهب ــ أو وَزنَ نواة مِن ذهب ــ شكَّ إبراهيم » .

٣٧٨١ ــ حدّثنــا قتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيدٍ عن أنس رضيَ الله عنه أنهُ قال « قدِمَ علينا عبد الرحمنِ بنُ عَوفٍ وآخىٰ النبى صلى الله عليه وسلم بينَه وبين سعد بن الربيع ــ وكانَ كثيرَ المال ــ فقال سعدُ : قد علِمَت الأنصارُ أنى من أكثرها مالا ، سأقسِمُ مالى بينى وبينك شَطرَين ، ولى امرأتانِ فانظرْ أعجبهما إليكَ فأطلِّقُها حتىٰ إذا حَلَّتْ تزوجتَها . فقال عبدُ الرحمن : باركَ الله لك فى أهلكَ . فلَم يَرجعْ يومَئذٍ حتى أفضلَ شيئاً من سَمنٍ وأقِطٍ ، فلم يَلبَثْ إلا يَسيراً حتىٰ جاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وَضَرٌ من صُفْرة . فقال له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَهْيَم ؟ قال : تزوجتُ امرأةً منَ الأنصار ، قال : ما سُقتَ فيها ؟ قال : وَزنَ نَواة من ذَهب ــ أو نواةً من ذهب ــ فقال : أولِمْ ولو بشاة »

٣٧٨٢ ــ حدّثنــا الصَّلتُ بن محمد أبو هَمامٍ قال سمعتُ المغيرةَ بنَ عبد الرحمنِ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قالتِ الأنصارُ : اقِسمْ بينَنا وبينهمُ النخلَ ، قال : لا . قال : يَكفونَنا

(١) قال الحافظ : أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار .
(٢) قال الحافظ : أى ما تعدى فى القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم .
(٣) الأقط لبن مروب يجففونه للاستعمال فيما بعد .

المَئونةَ ويَشْرَكونَنا فى الثمر[1] . قالوا : سمِعنْا وأطعنا » .

٤ ــ بــاب . حبُّ الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ ــ حدّثنــا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شُعبةُ قال حدّثنى عَدىٌّ بن ثابت قال سمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ــ أو قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ « الأنصارُ لا يُحبُّهم إلا مؤمن ، ولا يبْغضهُم إلا منافق . فمن أحبَّهم أحبَّهُ الله ، ومَن أبغضهم أبغضَه الله »

٣٧٨٤ ــ حدّثنــا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن عبد الله بن جَبرٍ عن أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « آية الإيمانِ حُبُّ الأنصار ، وآية النِّفاقِ بُغضُ الأنصار »

٥ ــ بــاب . قولُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم للأنصار : أنتم أحبُّ الناس إلىَّ

٣٧٨٥ ــ حدّثنــا أبو مَعْمرٍ حدَّثَنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « رأىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم النساء والصِّبيانَ مُقبِلينَ ــ قال حسِبتُ أنهُ قال من عُرسٍ ــ فقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مُمْثَلاً[2] فَقالَ : اللّهمَّ أنْتُمْ مِنْ أحَبِّ النَّاسِ إلىَّ . قَالَها ثَلاثَ مرات » .

[الحديث ٣٧٨٥ ــ طرفه فى : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ ــ حدّثنــا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا بهز بن أسدٍ حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَنى هشامُ بن زيدٍ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومعها صبىٌّ لها ، فكلمها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذى نفسى بيدِه ، إنكم أحبُّ الناسِ إلىَّ . مرَّتين »

[الحديث ٣٧٨٦ ــ طرفاه فى : ٥٢٣٤ ، ٦٦٤٥]

٦ ــ بــاب . أتباعُ الأنصار

٣٧٨٧ ــ حدّثنــا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبةُ عن عمرو سمعتُ أبا حمزةَ عن زيدِ بن أرقمَ « قالتِ الأنصار : يارسولَ الله ، لكلِّ نبىّ أتباع ، وإنّا قد اتبعناك ، فادعُ الله أن يَجعلَ أتباعَنا منّا . فدَعا به .

(١) وهذه هى المساقاة . أى خدمة النخل والشجر بتولى سقيها والعناية بها ، ثم تقسم ثمرتها بين مالكها وبين العاملين فيها .
(٢) أى انتصاب الإنسان قائما .

فَنَميتُ ذٰلك إلى ابن أبى ليلىٰ ، فقال : قد زَعم ذٰلكَ زيدٌ »

[الحديث ٣٧٨٧ ــ طرفه فى : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ ــ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبة حدثنا عمرُو بن مرَّةَ قال سمعتُ أبا حمزةَ رجلاً منَ الأنصار « قالتِ الأنصارُ : إن لكلِّ قومٍ أتباعاً . وإنّا قد اتَّبعناك ، فادعُ الله أن يَجعل أتباعَنا منا . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهم اجعَلْ أتابعَهم منهم . قال عمرُو : فذكَرتُه لابن أبى ليلى قال : قد زَعم ذاك زَيدٌ . قال شعبة : أظنُّهُ زيدَ بنَ أرقم »

٧ ــ باب فضلِ دُورِ الأنصار

٣٧٨٩ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدثَنا غُندَرُ حدَّثنا شُعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ عن أبى أُسَيدٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « خَيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النّجار ، ثمَّ بنو عبد الأشهَل ، ثمَّ بنو الحارث بن الخَزْرَج ، ثمَّ بَنو ساعدةَ ، وفى كلِّ دُورِ الأنصار خير . فقال سعدٌ : ماأرَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم إلا قد فَضَّلَ علينا ، فقيل : قد فضَّلكم على كثير . وقال عبدُ الصمد : حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا قَتادةُ سمعت أنَساً قال أبو أُسَيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال « سعدُ بن عُبادة »

[الحديث ٣٧٨٩ ــ أطرافه فى : ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ ــ حدّثنا سعدُ بن حفصٍ الطَّلْحىُّ حدَّثنا شَيبانُ عن يحيىٰ قال أبو سَلمةَ أخبرنى أبو أُسَيدٍ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « خيرُ الأنصار ــ أو قال : خيرُ دُورِ الأنصار ــ بنو النّجار ، وبنو عبدِ الأشهَل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة »

٣٧٩١ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخْلدٍ حدَثنا سليمانُ قال حدثَنى عمرو بن يحيىٰ عن عبّاسٍ بن سهلٍ عن أبى حُمَيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إن خيرَ دُورِ الأنصار دارُ بنى النّجار ، ثم عبدِ الأشهَل ، ثم دارُ بنى الحارث ، ثم بنى ساعدةَ ، وفى كلِّ دُور الأنصار خيرٌ ، فَلَحِقنا سعد بن عبادة ، فقال أبا أُسَيدٍ : ألم ترَ أن نبى الله صلى الله عليه وسلم خيَّرَ الأنصارَ فجعلنَا أخيراً ؟ فأدرَكَ سعدُ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله خُيِّرَ دُورُ الأنصار فجُعِلْنا آخِراً ، فقال : أوَ ليسَ بحَسْبِكم أن تكونوا منَ الخِيار ؟ »

٨ ـ **بـاب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم للأنصار « اصبِرُوا حتّى تَلْقونى على الحوض »
قالهُ عبدُ الله بنُ زيدٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٣٧٩٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ قال سمعتُ قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ عن أسَيد بن حُضَيرٍ رضىَ الله عنهم « أنَّ رجُلاً من الأنصارِ قال : يارسولَ الله ، ألا تستعمِلُنى كما استعملتَ فلاناً ؟ قال ستَلقَونَ بعدى أثرةً ، فاصبِروا حتى تَلقَونى على الحوض »

[الحديث ٣٨٩٢ ـ طرفه فى : ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ ـ **حدَّثنا** محمد بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن هِشامٍ قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للأنصار : إنكم ستلقَونَ بَعدى أثرةً ، فاصبروا حتىٰ تَلقَونى ، ومَوعِدُكم الحَوض »

٣٧٩٤ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ سمع أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه حين خَرجَ معهُ إلى الوَليدِ قال « دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأنصارَ إلى أن يُقطِعَ لهمُ البحرَين ، فقالوا : لا ، إلا أن تُقطِعَ لإخوانِنا من المَهاجِرينَ مثلَها . قال : إما لا فاصبروا حتىٰ تَلقَونى ، فإنه سيُصيبُكم بَعدِى أثرة »

٩ ـ **بـاب** دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أصلِحَ الأنصارَ والمهاجِرة »

٣٧٩٥ ـ **حدّثنا** آدَمُ حدَّثَنا شُعبةُ حدَّثَنا أبو إياسٍ مُعاويةُ بن قُرَّةَ عن أنِس بن مالك رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة فأصلحِ الأنصارَ والمهاجِرة »

وعن قَتادةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه . . وقال « فاغفِر للأنصار »

٣٧٩٦ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثَنا شُعبةُ عن حُمَيدِ الطويل سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ رضىَ الله عنه قال « كانتِ الأنصارُ يومَ الخَنْدَقِ تقول :

نحنُ الذينَ بايَعوا محمداً ... على الجِهادِ ماحَيينا أبدا

فأجابهم : اللّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة فأكرِم الأنصارَ والمهاجرة »

٣٧٩٧ ــ **حدّثني** محمدُ بن عُبيد الله حدَّثنا ابنُ حازمٍ عن أبيهِ عن سهلٍ قال « جاءنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفرُ الخندقَ وننقلُ التُّرابَ على أكتادِنا[1] ، فقال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللّهمَّ لا عيشَ إلاّ عيشُ الآخِرة ، فاغفِر للمهاجرين والأنصار »

[الحديث ٣٧٩٧ ــ طرفاه في : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

١٠ ــ **باب** قول الله عزَّ وجل [الحشر : ٩] : ﴿ ويُؤْثِرون على أنْفُسهم ولو كانَ بهم خَصاصة ﴾

٣٧٩٨ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا عبد الله بن داودَ عن فُضَيلِ بن غَزْوانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه « أن رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَبعث إلى نسائِه ، فقلنَ : مامَعنا إلاّ الماء ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَن يَضُمُّ ــ أو يضيف ــ هٰذا ؟ فقال رجُلٌ منَ الأنصار : أنا . فانطَلَقَ بهِ إلى امرأتِهِ فقال : أكرِمي ضَيفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ماعندَنا إلاّ قُوتُ صِبياني . فقال : هَيِّئي طعامَكِ ، وأصْبِحي سِراجَكِ ، ونَوِّمي صِبيانَكِ إذا أرادوا عَشاءً . فَهَيَّأتْ طعامَها ، وأصبَحَتْ سِراجَها ، ونَوَّمَتْ صِبيانَها ، ثمَّ قامتْ كأنها تُصلِحُ سِراجَها فأطفَأَتْهُ ، فجعلا يُريانِه أنهما يأكلان ، فباتا طاويين . فلما أصبحَ غَدا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : ضَحكَ اللهُ الليلة ــ أو عَجِبَ ــ من فَعالِكما . فأنزَلَ الله ﴿ ويُؤْثِرونَ على أنفُسِهم ولو كانَ بهم خَصاصة ، ومَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فأولٰئك همُ المفْلِحون ﴾

[الحديث ٣٧٩٨ ــ طرفه في : ٤٨٨٩]

١١ ــ **باب** قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « اقبَلوا من مُحسِنِهم ، وتجاوَزوا عن مُسيئِهم »

٣٧٩٩ ــ **حدّثني** محمودُ بن يحيىٰ أبو عليٍّ حدَّثنا شاذانُ أخو عبدانَ حدَّثنا أبي أخبرَنا شعبة بن الحجّاج عن هِشامِ بن زيد قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ يقول « مَرَّ أبو بكر والعباسُ رضيَ الله عنهما بمجلس من مَجالس الأنصار وهم يَبكون ، فقال : مايُبكيكم قالوا « ذكرنا مجلسَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم منّا . فدَخَلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأخبَرَهُ بذلك ، قال فخَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقد عَصَبَ على رأسه حاشيةَ بُرد ، قال فصَعِدَ المنبرَ ، ولَم يَصعَدْهُ بعدَ ذٰلكَ اليوم ، فحمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليهِ ثمَّ قال : أُوصِيكم بالأنصار ، فإنهم كَرِشي وعَيبَتي[2] ، وقد قضَوُا الذي عليهِم وبَقيَ الذي لهم ، فاقبَلوا من مُحسِنِهم ، وتجاوزوا عن مُسيئِهم » .

[الحديث ٣٧٩٩ ــ طرفه في : ٣٨٠١]

---

(١) الاكتاد : جمع كتد ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر .

(٢) أي بطانتي وخاصتي ، والكرش مستقر الغذاء الذي به نماء الأحياء ، والعيبة الوعاء الذي تحرز فيه النفائس .

٣٨٠٠ ـــ **حدّثنـا** أحمدُ بن يعقوبَ حدَّثنا ابن الغَسيلِ سمعتُ عِكْرِمةَ يقول سمعت ابنَ عبّاس رضيَ الله عنهما يقول « خَرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعليهِ مِلْحفةٌ متعطفاً بها على مَنكبَيْه ، وعليه عِصابةٌ دَسْماءُ[١] ، حتىٰ جلس على المنبر فحمدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثمَّ قال : أما بعد أيُّها الناس إنَّ الناسَ يَكثُرون وتَقِلُّ الأنصارُ[٢] حتىٰ يكونوا كالملح فى الطعام ، فَمن وليَ منكم أمراً يَضرُّ فيه أحداً أو يَنفعهُ فلْيَقبَلْ من مُحسِنِهم ويَتجاوزْ عن مُسيئِهم »

٣٨٠١ ـــ **حدَّثنـا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عن أنسٍ بن مالكٍ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « الأنصارُ كَرِشي وعَيبَتي ، والناسُ سيكثرون ويقلُّون ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوَزوا عن مُسيئهم »

١٢ ـــ **باب** مناقبِ سعدِ بن مُعاذ[٣] رضيَ الله عنه

٣٨٠٢ ـــ **حدّثنـا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ قال : سمعت البراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول « أُهدِيَتْ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم حُلَّةُ حَريرٍ ، فجعلَ أصحابهُ يَمسُّونها ويَعجَبونَ من لِينها ، فقال : أتَعجَبونَ من لِين هٰذهِ ؟ لمَنادِيلُ سعد بن مُعاذٍ خيرٌ منها أو ألْيَن » رواهُ قَتادةُ والزُّهريُّ سمِعا أنساً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٣٨٠٣ ـــ **حدّثنى** محمدُ بن المثنَّى حدَّثَنا فضلُ بن مُساوِرٍ خَتَنُ أبى عَوانةَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن أبى سُفيانَ عن جابرٍ رضيَ الله عنه سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « اهتزَّ العرش لموتِ سعدِ بن مُعاذ » وعن الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالحٍ عن جابر عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِثله « فقال رجلٌ لجابر : فإن البَراءَ يقول اهتزَّ السَّرير فقال : إنه كان بينَ هٰذين الحيَّين ضَغائنُ ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : اهتزَّ عرشُ الرحمٰنِ لموت سعدِ بن مُعاذ » .

٣٨٠٤ ـــ **حدّثنـا** محمدُ بن عَرْعَرةَ حدَّثنا شعبةُ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف عن أبى سعيدِ الخُدريِّ رضيَ الله عنه « أنَّ أُناساً[٤] نزَلوا على حكم سعدِ بن مُعاذٍ ، فأرسلَ إليه فجاءَ على حمارٍ ،

(١) أى سوداء لكن ليست خالصة السواد .

(٢) لأنهم كانوا مستقلين بسكنى المدينة قبل الهجرة . فلما صارت عاصمة الإسلام إمتلات بغيرهم .

(٣) كان كبير الأوس شهد بدراً أو أصابه سهم يوم الخندق وعندما توفاه الله قال النبى « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقالت عائشة كان فى بنى عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأسيد بن خضير وعباد بن بشر وقال النبى عند موته (كان والله ما علمت حازما فى أمر الله قويا) .

(٤) هم اليهود من بنى قريظه ، لما خانوا العهد فى غزوة الأحزاب فحاصرهم النبى ﷺ .

فلمّا بلغَ قريباً منَ المسجِد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى خيركم ــ أو سيِّدِكم ــ فقال : يا سعدُ ، إنَّ هٰؤلاءِ نزَلوا على حُكمِك قال : فإني أحكم فيهم أن تُقتَلَ مُقاتِلتُهم ، وتُسبى ذراريهم . قال : حكمتَ بحكم اللهِ أو بحكمِ الملِك » .

١٣ ــ باب مَنقبة أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّاد بن بِشر رضىَ اللهُ عنهما

٣٨٠٥ ــ **حدّثنا** عليُّ بن مُسلم حدَّثَنا حَبّانُ بن هِلالٍ حدَّثنا هَمامٌ أخبرنَا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه « إنَّ رجُلَين خَرجا من عندِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في ليلة مُظلمةٍ ، وإذا نورٌ بين أيديهما حتىٰ تفرَّقا فتفرَّقَ النورُ معَهما » وقال مَعْمرٌ عن ثابتٍ عن أنس « إنَّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ ورجُلا منَ الأنصار ... »

وقال حمادٌ أخبرنا ثابتٌ عن أنس « كان أُسيدَ بن حُضَير وعَباد بن بِشرٍ عندَ النبى ﷺ ... »

١٤ ــ باب مَناقب معاذِ بن جبَل(١) رضى الله عنه

٣٨٠٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ عن عبدِ اللهِ بن عمرو رضىَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « استَقرِئوا القرآنَ منَ أربعة : مِن ابن مسعود ، وسالمٍ مَولىٰ أبى حُذَيفة ، وأُبَيّ ، ومُعاذِ بن جَبَل » .

١٥ ــ باب مَنقبة سَعدِ بن عُبادةَ رضىَ اللهُ عنه

وقالت عائشة « وكان قبلَ ذلكَ رجُلا صالحاً »

٣٨٠٧ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبةُ حدّثنا قَتادةُ قال سمعتُ أنسَ بن مَالكٍ رضىَ الله عنه قال أبو أُسَيد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « خَيرُ دورِ الأنصار بنو النجّار ، ثمَّ بنو عبدِ الأشهَلِ ، ثم بنو الحارثِ بن الخزرجَ ، ثم بنو ساعدة ، وفى كلِّ دُور الأنصار خير . فقال سعدُ بن عبادةَ ــ وكان ذا قدَم فى الإسلام ــ : أرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد فضَّلَ علينا . فقيل له : قد فضَّلَكم على ناس كثير » .

١٦ ــ باب مَناقب أُبَيِّ بن كعبٍ(٢) رضىَ اللهُ عنه

٣٨٠٨ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال « ذُكرَ عبدُ

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أحد كبار علماء الصحابة وفقائهم شهد بدراً وشهد المشاهد كلها وأمره النبى على اليمن وهو ابن إحدى وعشرين سنة وهو أحد الذين جمعوا القرآن فى عهده ﷺ وهو أحد الأربعة الذين قال ﷺ « أقرءوا القرآن من أربعة » .

(٢) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد شهد العقبة وبدراً وما بعدهما كان أحد القراء الأربعة الممتازين فى الصحابة .

اللهِ بن مسعودٍ عندَ عبدِ الله بن عمرو فقال : ذاكَ رجُلٌ لاأزالُ أُحِبُّه ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : خُذوا القرآنَ من أربعةٍ ، من عبدِ الله بن مسعودٍ ــ فبدَأ به ــ وسالمٍ مَولىٰ أبى حُذَيفةَ ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ ، وأُبَيِّ بن كَعبٍ » .

٣٨٠٩ ــ حدَّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدثَنا غُندَرٌ قال سمعتُ شُعبةَ سمعتُ قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأُبَيٍّ : إنَّ اللهَ أمرَنى أن أقرأَ عليك ﴿ لم يَكُنِ الذين كفروا من أهلِ الكتاب ﴾ قال : وسمّانى ؟ قال نعم . فبَكىٰ » .

[الحديث ٣٨٠٩ ــ أطرافه فى : ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١]

١٧ ــ باب مَناقبِ زيدِ بن ثابتٍ[1] رضىَ الله عنه

٣٨١٠ ــ حدَّثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثَنا يحيىٰ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه « جَمعَ القرآنَ على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أربعةٌ كلُّهم منَ الأنصار : أُبيٌّ ومُعاذُ بن جبَلٍ وأبو زيدٍ وزيدُ بن ثابت . قلتُ لأنسٍ : مَن أبو زيدٍ ؟ قال : أحدُ عُمومتى »

[الحديث ٣٨١٠ ــ أطرافه فى : ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤]

١٨ ــ باب مَناقبِ أبى طلحة رضىَ الله عنه

٣٨١١ ــ حدَّثنا أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثَنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « لما كان يومُ أُحُدٍ انهزمَ الناسَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو طَلحةَ بينَ يدَيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ[2] به عليه بحَجَفة له ، وكان أبو طلحة رجُلاً رامياً شديدَ القِدِّ[3] يَكسِرُ يومَئذٍ قوسَين أو ثلاثا ، وكان الرجُلُ يَمرُّ معَهُ الجُعْبة منَ النَّبلِ ، فيقول : انثُرْها لأبى طلحةَ ، فأشرَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنظرُ إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحةَ : يانبيَّ الله ، بأبى أنت وأمى ، لا تُشرِفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهامِ القوم ، نَحرِى دونَ نَحرِك . ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأمَّ سُلَيم وإنهما لمشمِّرتانِ أرَى خَدَمَ سوقِهما تُنقِزانِ القِرَبَ على مُتونِهما ، تُفرِغانِهِ فى أفواهِ القوم ، ثمَّ تَرجِعانِ فَتملآنِها ، ثمَّ تجيئانِ فُتفرِغانِهِ فى أفواهِ القوم . ولقد وَقعَ السيفُ من يدِ أبى طلحةَ إما مرَّتين وإما ثلاثا »

(١) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان كاتب الوحى وأحد فقهاء الصحابة ، وكان أحد أصحاب الفتوى وهو الذى جمع القرآن وكتبه فى المصحف فى عهد أبى بكر الصديق .

(٢) مجوب من الجوبة وهى الترس ، أى مترسٌ عليه بحجفة ، والحجفة من أسماء الترس .

(٣) القد : سير من الجلد غير مدبوغ ، يريد أنه شديد وتر القوس .

١٩ ــ بــاب مناقبِ عبدِ الله بن سَلامٍ رضيَ الله عنه

٣٨١٢ ــ حدّثنــا عبدُ الله بن يوسفَ قال سمعتُ مالكاً يُحدّثُ عن أبي النَّضر مولىٰ عمر بن عُبيدِ الله عن عامِر بن سعدِ بن أبي وقاصٍ عن أبيه قال « ما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول لأحدٍ يَمشي عَلَى الأرضِ : إنهُ من أهلِ الجنةِ ، إلاّ لعبدِ الله بن سَلام . قال : وفيه نزَلت هذه الآية ﴿ وشَهِدَ شاهِدٌ من بني إسرائيلَ عَلَى مثله ﴾ الآية . قال : لا أدري قال مالكٌ الآيةَ أو في الحديث »

٣٨١٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدّثنا أزهَرُ السّمانُ عن ابنِ عَونٍ عن محمدٍ عن قيس بنِ عُبادٍ قال « كنتُ جالساً في مسجِد المدينةِ ، فدخَلَ رجلٌ على وَجهِهِ أثَرُ الخشوعِ ، فقالوا : هذا رجلٌ من أهلِ الجنةِ ، فصلَّى ركعتَين تَجَوَّزَ فيهما ، ثمَّ خرَج وتبِعْته فقلتُ : إنكَ حينَ دَخلت المسجد قالوا : هذا رجلٌ من أهل الجنة قال : والله ما ينبغي لأحدٍ أن يقولَ مالا يَعلم . وسأُحدِّثكَ لمَ ذاك . رأيتُ رُؤيا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَصَصْتُها عليه ، ورأيتُ كأني في رَوضةٍ ــ ذكَرَ مِن سَعَتِها وخُضرَتِها ــ وَسطها عمودٌ من حديدٍ أسفلهُ في الأرض وأعلاهُ في السماءِ ، في أعلاهُ عُروةٌ ، فقيل لي : ارقَهْ : قلتُ : لا أستَطيعُ . فأتاني مِنصَفٌ[1] فرَفَع ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتىٰ كنتُ في أعلاها ، فأخذتُ في العُروةِ ، فقيلَ له استمسِكْ . فاستيقَظْتُ وإنها لفي يدي . فقَصَصْتُها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : تلكَ الرَوضةُ الإسلام ، وذٰلكَ العمودُ عمودُ الإسلام ، وتلكَ العُروةُ عُروةُ الوُثقىٰ ، فأنت على الإسلامِ حتىٰ تموتَ . وذٰلكَ الرجلُ عبدُ الله بن سَلام » . وقال لي خَليفة : حدَّثنا مُعاذ حدَّثَنا ابن عَون عن محمدٍ حدَّثنا قيسُ بن عُباد عنِ ابن سَلام قال « وَصِيفٌ » بدَلَ « مِنصَف »

[الحديث ٣٨١٣ ــ طرفاه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ ــ حدّثنــا سُليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن سعيدِ بن أبي بُردةَ عن أبيهِ قال « أتيتُ المدينةَ فلقِيتُ عبدَ الله بن سَلامٍ رضيَ الله عنه فقال : ألا تجيء فأُطعِمكَ سَوِيقاً وتمراً وتدخلُ في بيت ؟ ثم قال : إنكَ في أرضٍ الرِّبا بها فاش ، إذا كان لكَ على رجل حقٌّ فأهدَى إليكَ حمْلَ تِبن أو حمْلَ شعيرٍ أو حمْلَ قَتٍ فانه رِبا » ولم يَذكرِ النَّضرُ وأبو داودَ ووَهب عن شعبة « البيت »

[الحديث ٣٨١٤ ــ طرفه في : ٧٣٤٢]

٢٠ ــ بــاب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجةَ وفضلِها رضيَ الله عنها

٣٨١٥ ــ حدّثنــا محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروة عن أبيه قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال

---

(١) المنصف : الخادم والوصيف العبد .

سمعتُ علياً رضىَ الله عنه يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول

وحدّثنى صدَقة أخبرَنا عَبدةُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ عن عليٍّ بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « خَيرُ نسائها مريمُ ، وخير نسائها خَديجة »

٣٨١٦ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا الليثُ قال : كتبَ إليَّ هشامُ بنُ عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ماغِرْتُ على امرأةٍ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ماغِرتُ على خَديجةَ ، هَلَكَتْ قبلَ أن يَتزوَّجَنى ، لما كنتُ أسمعه يَذكرُها ، وأمَره الله أن يَبشِّرَها ببيتٍ من قَصَب . وإنْ كان لَيَذْبحُ الشاةَ فيهدِى فى خَلائِلها منها مايَسَعُهُنَّ »

[الحديث ٣٨١٦ ـ أطرافه فى : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ ـ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثَنا حُمَيدُ بن عبد الرحمنِ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ما غِرتُ على امرأةٍ ما غِرتُ على خَديجَة من كثرةِ ذِكرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها . قالت : وتزوَّجَنى بعدَها بثلاثِ سِنينَ ، وأمَرهُ ربُّهُ عزَّ وجلَّ ـ أو جِبريلُ عليهِ السلامُ ـ أن يُبشِّرَها ببيتٍ فى الجنةِ من قَصَب »

٣٨١٨ ـ حدَّثنا عمرُ بن محمدِ بن الحسنِ حدَّثنا أبى حدثنا حفصٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « ماغرتُ على أحَدٍ من نساء النبيِّ صلى الله عليه وسلم ماغرتُ على خديجةَ ومارأَيْتها ، ولٰكنْ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ ذكرَها ، ورُبما ذبحَ الشاةَ ثمَّ يُقطِّعُها أعضاءَ ثمَّ يَبعثُها فى صَدائقِ خديجةَ ، فرُبَّما قلتُ له : كأنه لم يكن فى الدنيا امرأةٌ إلاّ خديجةُ ؟ فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لى منها وَلَد »

٣٨١٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال : قلتُ لعبدِ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما «بَشَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خديَجةَ ؟ قال : نَعم ، ببيتٍ من قَصَب ، لاصَخَب فيهِ ولا نصَب »

٣٨٢٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا محمدُ بن فُضَيل عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أتىٰ جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، هٰذهِ خديجة قد أَتَتْ مَعها إناءٌ فيه إدامٌ أو طعام أو شراب ، فاذا هىَ أتَتْكَ فاقرَأْ عليها السلامَ من ربِّها ومنّى ، وبشِّرْها ببيتٍ فى الجنةِ من قَصَب ، لاصَخَبَ فيه ولا نَصَب »

[الحديث ٣٨٢٠ ـ طرفه فى : ٧٤٩٧]

٣٨٢١ ـ وقال إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا عليُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « إستَأْذَنَتْ هالَةُ بنتُ خُوَيلد ـ أُختُ خديجةَ ـ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فعَرفَ استِئذانَ

خديجةَ ، فارتاعَ لذلك فقال : اللهمَّ هالةَ. قالت : فغِرتُ فقلت : ماتذكرُ من عجوزٍ من عجائزِ قريش حمراءِ الشِّدقَين هلكَت في الدهر ، قد أبدَلَكَ الله خيراً منها »

٢١ ــ بــاب . ذكرُ جَرير بن عبدِ الله البَجَليِّ رضيَ الله عنه

٣٨٢٢ ــ حدّثنــا إسحاقُ الواسِطيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن بَيانٍ عن قيسٍ قال سمعته يقول « قال جريرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنه : ماحجَبَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منذُ أسلمت ، ولا رآني إلاّ ضَحِكَ »

٣٨٢٣ ــ وعن قيس عن جريرِ بن عبدِ الله قال « كان في الجاهليةِ بيتٌ يُقال لهُ ذو الخَلَصَة ، وكان يُقال له الكعبةُ اليمانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل أنتَ مُريحي مِن ذي الخَلصة ؟ قال فنَفَرتُ إليهِ في خَمسينَ ومائةِ فارسٍ من أحْمَسَ ، قال : فكسرناه ، وقتَلْنا مَن وَجَدْنا عندَه ، فأتَيناهُ فأخبرناه ، فدَعا لنا ولأحمسَ »

٢٢ ــ بــاب . ذِكرُ حُذَيفةَ بن اليمانِ العَبْسيّ رضى الله عنه

٣٨٢٤ ــ حدّثني إسماعيلُ بن خليلٍ أخبرَنا سلمةُ بن رَجاءٍ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما كان يوم أُحد هُزِمَ المشركون هزيمةً بيِّنة ، فصاح إبليسُ : أيْ عبادَ الله أُخراكم . فرجَعَت أولاهُم على أخراهم ، فاجتَلَدَتْ مع أخراهم . فنظَرَ حُذَيفة فإذا هوَ بأبيهِ ، فنادَى : أيْ عبادَ الله ، أبي ، أبي . فقالت : فو الله ما احتَجَزوا حتى قتلوه . فقال حُذيفة : غفَرَ الله لكم . قال أبي : فو الله مازالَت في حُذَيفةَ منها بقية خيرٍ حتى لقيَ الله عزَّ وجلّ »

٢٣ ــ بــاب . ذكرُ هند بنت عُتبةَ رضيَ اللهُ عنها

٣٨٢٥ ــ وقالَ عبدانُ أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ حدَّثَني عروةُ أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « جاءت هندٌ بنتُ عُتبةَ فقالت : يارسولَ الله ، ماكان على ظهرِ الأرض من أهلِ خِباء أحبُّ إليَّ أن يُذلُّوا من أهلِ خِبائك ، ثمَّ ماأصبحَ اليومَ على ظهر الأرضِ أهلُ خباءٍ أحبُّ إليَّ أن يُعَزّوا من أهلِ خِبائك . قال : وأيضاً والذي نفسي بيدهِ . قالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ حرَجٌ أن أُطعِمَ مَنَ الذي له عِيالَنا ؟ قال : لا أراهُ إلّا بالمعروف » .

٢٤ ــ باب . حديثُ زيدِ بن عمرٍو[1] بن نُفَيل

٣٨٢٦ ــ حدَّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا فُضَيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثنا سالم بن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ بأسفل بَلْدَح[2] قبلَ أن ينزلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم الوَحيُ ، فقُدِّمَت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سُفرةٌ ، فأبى أن يأكلَ منها . ثمَّ قال زيدٌ : إني لستُ آكلُ مما تذبَحون على أنصابكم ، ولا آكلُ إلَّا ماذُكِر اسمُ اللهِ عليه . وأنَّ زيدَ بن عمرٍو كانَ يعيبُ على قُريش ذَبائحهم ويقول : الشاةُ خَلَقَها الله ، وأنزلَ لها من السماء الماء ، وأنبتَ لها منَ الأرض ، ثمَّ تذبحونها على غيرِ اسم الله ؟ إنكاراً لذٰلك وإعظاماً له » .

[الحديث ٣٨٢٦ ــ طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ ــ قال موسىٰ حدَّثني سالم بن عبدِ الله ــ ولا أعلمهُ إلَّا تحدَّثَ به عنِ ابن عمرَ ــ أنَّ زيدَ بن عمرِو بن نُفَيلٍ خَرَج إلى الشام يَسأل عنِ الدِّين ويتبعهُ ، فلقِيَ عالماً منَ اليهود فسألهُ عن دينهم فقال : إني لعلِّي أن أدِينَ دِينَكم فأخبرني . فقال : لا تكونُ على دِيننا حتىٰ تأخُذَ بنَصيبكَ من غضبِ الله . قال زيدٌ : ما أفِرُّ إلا من غَضَبِ الله ، ولا أحْمِلُ من غَضبِ الله شيئا أبدا وأنىٰ أستطيعه ؟ فهل تدُلُّني على غيرِه ؟ قال : ما أعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً . قال زيد : وما الحنيفُ ؟ قال : دِينُ إبراهيمَ ، لم يَكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يَعبُدُ إلا الله . فخرجَ زيدٌ فلقِي عالماً منَ النصارىٰ ، فذكرَ مثلَه فقال : لن تكونَ على دِيننا حتىٰ تأخذَ بنصيبِك من لعنةِ الله . قال : ما أفِرُّ إلَّا من لعنةِ الله ، ولا أحمِلُ من لعنةِ الله ولا من غضبهِ شيئا أبدا ، وأنَّى أستطيع ؟ فهل تدُلُّني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلَّا أن يكونَ حَنيفاً . قال : وما الحنيف ؟ قال : دينُ إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يَعبدُ إلا الله فلما رأى زيدٌ قولهم في إبراهيم عليه السلام خرجَ ، فلما برزَ رفع يديهِ فقال : اللَّهُمَّ إني أشهدُ أني على دِين إبراهيم »[3] .

٣٨٢٨ ــ وقال الليثُ : كتبَ إليَّ هشامٌ عن أبيهِ عن أسماءَ بنت أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهما قالت « رأيتُ زيدَ بنَ عمرِو بن نُفَيل قائماً مُسنِداً ظَهرَهُ إلى الكعبةِ يقول : يامَعشرَ قُريش ، والله مامنكم على دين إبراهيمَ

(١) زيد بن عمرو . وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة . كان ممن تحرى توحيد الله سبحانه ، وانخلع من عبادة الأوثان وجانب الشرك قال زيد بن عمرو : إني خالفت قومي ، واتبعت ملة إبراهيم وإسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبيا من بني إسماعيل يبعث ولا أراني أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه ، وأشهد أنه نبي وإن طالت بك حياة فأقره مني السلام . قال عامر : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه قال : « ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا » .

(٢) بلدح : واد في طريق التنعيم قريب من مكة . وذلك في شباب النبي ﷺ قبل أن تجدد قريش بناء الكعبة .

(٣) قال الحافظ في الفتح : في حديث سعيد بن زيد « فانطلق زيد وهو يقول : « لبيك حقا حقا ، تعبداً ورقاً . ثم يخر فيسجد » وفي رواية أبي أسامة : « وكان يقول : إلهي إله إبراهيم ، وديني دين إبراهيم » وفي رواية ابن إسحاق : « وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبدتك به ، ولكني لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحته » .

غيرى . وكَانَ يُحيى الموءودة[١] ، يَقُولُ للرجُلِ إذا أرادَ أن يَقتُل ابنَتهُ : لا تَقتُلْها ، أنا أكفيكَ مُؤنتها ، فيأخذها فإذا ترعْرَعت قال لأبيها . إن شئتَ دفعْتُها إليك ، وإن شئت كفيتُك مُؤْنَتَها .

٢٥ ــ بـاب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ ــ **حدّثنــا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزَّاق قال أخبرَنى ابنُ جُريج قال أخبرَنى عمرُو بن دينارٍ سمعَ جابرَ ابنِ عبدِ اللهُ رضى الله عنهما قال « لما بُنيَتِ الكعبة ذهبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعبّاسٌ يَنقلانِ الحِجارةَ ، فقال عبّاسٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : اجعَل إزارَكَ على رقَبتكَ يَقِكَ من الحجارة ، فخرَّ إلى الأرض ، وطَمَحتْ عَيناهُ إلى السماءِ ، ثمَّ أفاقَ فقال : إزارى إزارى ، فشدَّ عليهِ إزاره » .

٣٨٣٠ ــ **حدّثنــا** أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بنِ دينارٍ وعُبيد الله بن أبى يزيدَ قالا : لم يكنْ على عهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حولَ البيتِ حائط ، كانوا يصلّون حولَ البيت ، حتى كان عمرُ فبنى حَولهُ حائطاً . قال عبيدُ الله : جُدُرُه قصير ، فبناهُ ابنُ الزُّبير » .

٢٦ ــ بـاب . أيامُ الجاهلية

٣٨٣١ ــ **حدّثنــا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ قال هشامٌ حدَّثنا أبى عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان عاشوراءُ يوماً تَصومهُ قريش فى الجاهلية ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يصومه . فلما قدِمَ المدينةَ صامَهُ وأمرَ بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كانَ من شاءَ صامه ، ومن لم يشأ لم يصمْهُ » .

٣٨٣٢ ــ **حدّثنــا** مسلمٌ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه عن ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « كانوا يَرونَ أنَّ العمرةَ فى أشهُر الحج منَ الفُجور فى الأرض ، وكانوا يسمُّونَ المحرَّم صَفَرَ ويقولون : إذا برَأَ الدَّبر[٢] ، وعَفا الأثَر ، حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتَمر . قال فقَدِمَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رابعةً مُهلِّين بالحجِ ، وأمرهمُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يَجعلوها عمرة ، قالوا : يارسول الله ، أىُّ الحِلِّ ؟ قال : الحلُّ كله » .

---

(١) أى يفتدى البنت إذا أراد ذووها أن يدفنوها حية . قال الحافظ : وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما فى آية [الأنعام : ١٥١] : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ﴾ .

(٢) الدبر : القرح الذى يكون فى ظهر البعير من الحمل عليه ، فإذا عادوا من الحج ، واستراحوا ، وبرأت قروح إبلهم ، واندرست آثار سيرها فى طريق الحج ، استحلوا الاعتمار حينئذ .

٣٨٣٣ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال : كان عمرو يقول حدَّثَنا سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه عن جَدِّه قال « جاء سيلٌ في الجاهليةِ فكَسا مابينَ الجَبَلَين . قال سفيانُ ويقول : إنَّ هٰذا لَحديثٌ لهُ شأن »[1]

٣٨٣٤ ــ **حدّثنا** أبو النعمانِ حدَّثنا أبو عوانةَ عن بيانٍ أبي بِشرٍ عن قيس بن أبي حازمٍ قال « دخلَ أبو بكرٍ على امرأةٍ من أحمسَ يقال لها زينبُ ، فرآها لاتكلَّمُ ، فقال : مالها لاتكلَّمُ ؟ قالوا : حَجَّتْ مُصمتةً . قال لها : تَكلَّمي ، فإنَّ هذا لايحلُّ ، هذا من عَملِ الجاهلية . فتكلمتْ فقالت : مَن أنت ؟ قال : امرؤٌ منَ المهاجرين ، قالت : أيُّ المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أيِّ قريشٍ أنتَ ؟ قال . إنكِ لَسَئول ، أنا أبو بكر . قالت : مابقاؤنا على هذا الأمرِ الصالحِ الذى جاءَ الله به بعدَ الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامتْ بكم أئمتُكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك رءوسٌ وأشراف يأمرونهم فيُطيعونهم ؟ قالت : بلىٰ . قال : فهم أولٰئكَ على الناس »

٣٨٣٥ ــ **حدَّثنا** فَروةُ بن أبي المَغْراءِ أخبرَنا عليُّ بنُ مُسهرٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها قالت « اسلمتِ امرأةٌ سوداءُ لبعضِ العرب ، وكان حِفشٌ[2] في المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحدَّثُ عندَنا ، فإذا فرَغَت من حديثها قالت :

ويومُ الوِشاحِ من تَعاجيب ربِّنا ألا إنهُ من بلدة الكفرِ نجّاني

فلمّا أكثرَتْ قالت لها عائشة وما يوم الوِشاح ؟ قالت : خرَجَت جُوَيريةُ لبعضِ أهلي وعليها وِشاحٌ من أَدَم ، فسقطَ منها ، فانحطَّتْ عليهِ الحُدَيّا وهي تحسبه لحماً ، فأخذت . فاتَّهموني به ، فعذَّبوني ، حتىٰ بلغَ من أمرى أنهم طَلبوا في قُبُلي ، فبيناهم حَولي وأنا في كَربي إذ أقبَلَتِ الحُدَيّا حتىٰ وازَت برءُوسِنا ، ثمَّ ألقَته فأخذوهُ ، فقلتُ لهم : هٰذا الذى اتَّهمتموني به وأنا منه بَريئة »

٣٨٣٦ ــ **حدّثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عبدِ الله بن دينارٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ألا مَن كان حالفاً فلا يَحلِفْ إلا بالله فكانت قُرَيشٌ تحلِفُ بآبائها فقال : لاتحلِفوا بآبائكم »

٣٨٣٧ ــ **حدّثنا** يحيى بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهب قال أخبرَني عمرُو أن عبدَ الرحمنِ بنَ القاسم

---

(١) أى قصة ، وذلك أن هذا السيل القوى أيقظهم لضرورة توثيق بناء الكعبة لئلا تضرُّ بها السيول .

(٢) الحفش : البيت الضيق الصغير .

حدَّثَهُ أنَّ القاسمَ كان يَمشى بينَ يدَى الجنازةِ ولا يقومُ لها ، ويخبرُ عن عائشةَ قالت : كان أهلُ الجاهليةِ يقومون لها يقولون إذا رأَوْها : « كنتِ فى أهلِكِ ما أنت ، مرَّتين »[١] .

٣٨٣٨ ــ **حدَّثنا** عمرُو بن العبّاسِ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ حدَّثَنا سفيانُ عن أبى إسحاقَ عن عمرِو بن مَيمونٍ قَالَ : « قَالَ عمرُ رضىَ اللهُ عنه : إنَّ المشركينَ كَانَوا لا يُفِيضونَ مِن جمعٍ حتىٰ تشرقَ الشمسُ على ثَبير[٢] فخالَفَهُم النبىُّ صلى الله عليه وسلم فأفاضَ قبلَ أن تَطلُع الشمس »

٣٨٣٩ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ : حدَّثكم يحيىٰ بن المهلبِ حدَّثَنا حُصَيْنٌ عن عكرِمَةَ ﴿ وكأساً دِهاقاً ﴾ قال : ملأَى مُتَتابعةً »

٣٨٤٠ ــ قال « وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول فى الجاهلية : اسقِنا كأساً دِهاقا »

٣٨٤١ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمَيرٍ عن أبى سلمَةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم « أصدق كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ لَبِيد : ألا كلُّ شيءٍ ماخلا الله باطل . وكاد أُميَّةُ بن أبى الصَّلْت أن يُسلمَ »[٣]

[الحديث ٣٨٤١ ــ طرفاه فى : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ بن بلالٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن عبد الرحمٰنِ بن القاسمِ عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : « كان لأبى بكرٍ غلامٌ يخرِجُ له الخَراجَ[٤] ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خَراجِهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكر ، فقال له الغُلامُ : أتدرى ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ وما هو ؟ قال : كنتُ تكهَّنْتُ لإنسان فى الجاهلية ، وما أُحسِنُ الكهانة ، إلا أنى خَدَعتهُ فأعطانى بذلك ، فهذا الذى أكلتَ منه ، فأدخَلَ أبو بكرٍ يدَهُ فقاءَ كلَّ شيءٍ فى بطنه »[٥]

٣٨٤٣ ــ **حدَّثنا** مسدَّد حدثنا يحيىٰ عن عُبَيدِ الله قال أخبرَنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال

---

(١) أى كنت فى أهلك الذى كنت فيه . يقولون ذلك مرتين . قال الحافظ : وكانوا لا يؤمنون بالبعث ، ويعتقدون أن الروح إذا خرجت تصير طيراً ، فإن كانت من أهل الخير كانت روحه من صالحى الطير وإلا فبالعكس .

(٢) ويقولون : أشرق ثبير ، كيما نغير .

(٣) أمية بن أبى الصلت . واسم أبى الصلت ربيعة بن عوف بن غيرة بن عوف بن ثقيف . شاعر حكيم من أهل الطائف قدم دمشق قبل الإسلام بحث عن الدين وقرأ الكتب وأكثر فى شعره من التوحيد وذكر البعث والقيامة ، وهو ممن حرم الخمر على نفسه ونبذ عبادة الأوثان وأقام فى البحرين ثمانى سنين وكان يحدث نفسه بالنبوة ، فلما ظهر الإسلام عاد إلى الطائف وقدم على النبى ﷺ فى مكة فسمع منه آيات من القرآن فسألته قريش عن رأيه فى ذلك فقال : أشهد أنه على الحق ، قالوا : فهل تتبعه ؟ قال : حتى أنظر فى أمرى ثم رحل إلى الشام وهاجر النبى ﷺ إلى المدينة ووقعت غزوة بدر وعاد أمية من الشام يريد الإسلام ، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم أبنا خال له ، فأخذته العصبية لهما ، وأقام فى الطائف إلى أن مات فى سنة خمس للهجرة .

(٤) الخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه .

(٥) قال الحافظ : إنما قاءه لما ثبت عند أبى بكر من النهى عن حلوان الكاهن .

« كان أهلُ الجاهليةِ يَتبايعونَ لحومَ الجَزورِ إلى حَبَلِ الحبلة ، قال : وحَبل الحَبَلة أن تُنتج الناقةُ ما فى بطنها ، ثمَّ تحمِلُ التى نُتِجَت . فناهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك » .

٣٨٤٤ ـ **حدّثنا** أبو النعمانِ حدَّثنا مَهدِيٌّ قال حدَّثنا غيلانُ بنُ جَريرٍ « كنّا نأتى أنسَ بنَ مالكٍ فيحُدِّثنا عنِ الأنصار ، وكان يقول لى : فعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا ، وفعلَ قومُك كذا وكذا يومَ كذا وكذا »

٢٧ ـ باب القسامة[1] فى الجاهلية

٣٨٤٥ ـ **حدّثنا** أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا قَطَن أبو الهَيْثم حدَّثنا أبو يزيدَ المدنيُّ عن عِكرمة عنِ ابن عباسٍ رضىَ اللهُ عنهما قال « إنَّ أوَّلَ قَسامةٍ كانت فى الجاهلية لَفِينا بنى هاشم : كان رجلٌ من بنى هاشم استأجره رجُلٌ مِن قريش من فخذ أخرى فانْطلَقَ معهُ فى إبله ، فمرَّ به رجُلٌ من بنى هاشم قدِ انقطَعَتْ عُروةُ جُوالِقِهِ فقال : أغثنى بِعقالٍ أشُدُّ به عُروةَ جُوالقى لاتنفرُ الإبلُ فأعطاهُ عِقالاً فشدَّ به عروةَ جُوالقِه . فلما نزَلوا عُقِلَتِ الإبلُ إلا بعيراً واحداً ، فقال الذى استأجرهُ : ماشأنُ هذا البعير لم يُعقَلْ من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عِقالهُ ؟ قال فحذَفَهُ بعصاً كان فيها أجله . فمرَّ به رجلٌ من أهلِ اليمن ، فقال : أتشهدُ الموسم ؟ قال : ماأشهدُ وربَّما شهِدتهُ . قال : هل أنت مُبْلِغٌ عنى رسالةً مرةً منَ الدهر ؟ قال : نعم . قال فكتب . إذا أنتَ شهدتَ الموسم فنادِ ياآل قريش ، فاذا أجابوك فنادِ ياآل بنى هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أبى طالب فأخبرْه أنَّ فلانا قَتَلَنى فى عقال . ومات المستأجِر . فلما قدِمَ الذى استأجَرَه أتاهُ أبو طالب فقال : مافعلَ صاحبُنا ؟ قال : مرضَ فأحسنتُ القِيامَ عليه ، فوَلِيت دفْنَه . قال : قد كان أهلَ ذاك منك . فمكَث حِيناً ثمَّ إن الرجُلَ الذى أوصى إليهِ أن يُبلغَ عنه وافىٰ الموسمَ فقال : ياآل قريش ، قالوا : هذهِ قريش . قال يابنى هاشم ، قالوا : هذهِ بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال أمرَنى فلان أن أبْلِغَك رسالةً أنَّ فلاناً قتله فى عقال . فأتاهُ أبو طالبٍ فقال له : اختر منّا إحدى ثلاث : إن شئتَ أن تؤدِّى مائةً من الإبل فإنكَ قَتلتَ صاحبنا ، وإن شئَت حلف خمسون من قومِك إنك لم تقتُله ، وإن أبيت قتلناك به . فأتى قومهُ فقالوا نحلِفُ . فأتته امرأة من بنى هاشم كانت تحت رجلٍ منهم قد وَلَدَت له فقالت : يا أبا طالبٍ أحبُّ أن تُجيزَ ابنى هذا برجُل من الخمسين ولا تُصبِرْ يمينَهُ حيثُ تُصبَرُ الأيمان[2] ، ففعل . فأتاهُ رجلٌ منهم فقال : يا أبا طالب أردتَ خمسينَ رجلًا أن يَحلِفوا مكانَ مائةٍ منَ الإبل ، يصيبُ كلَّ رجلٍ بَعيران ، هذانِ بعيران فاقبْلهما منى ولا تصبِرْ يَمينى حيث تُصبَرُ الأيمان فقبلهما . وجاء ثمانيةٌ وأربعون فحلفوا . قال ابنُ عبّاس : فوَ الذى بيدِه ما حال الحولُ ومن الثمانيةِ وأربعينَ عينٌ تَطرِف » .

٣٨٤٦ ـ **حدّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالت

---

(١) القسامة : أن يوجد قتيل لا يعرف قاتله ، ولا تقوم عليه بينة ، ويدعى ولى القتيل قتله على واحد أو جماعة .

(٢) أى أن تعفيه من حلف اليمين ، ولا تلزمه أن يحلف بأعظم الأيمان عند الكعبة .

« كان يومُ بُعاث يوماً قدَّمهُ اللهُ لرسولِه صلى الله عليه وسلم ، فقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقدِ افترق مَلأُهم ، وقُتِلت سَرَواتهم وجُرِّحوا ، قدَّمَه اللهُ لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم فى دخولهم فى الإسلام »

٣٨٤٧ ــ وقال ابنُ وَهبٍ أخبرنَا عمرٌو عن بُكيرِ بن الأشجِّ أن كُرَيباً مولى ابن عبّاسٍ حَدَّثهُ أنَّ ابنَ عبّاس رضىَ اللهُ عنهما قال « ليسَ السعىُ ببطنِ الوادى بينَ الصَّفا والمروَة سُنَّة ، إنما كان أهلُ الجاهليةِ يَسعَونها ويقولون : لانُجيزُ البَطحاءَ إلاّ شَدّاً »[١]

٣٨٤٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد الجعفىُّ حدّثنا سُفيان أخبرَنا مُطرِّفٌ سمعتُ أبا السَّفَر يقول سمعت ابن عبّاس رضىَ الله عنهما يقول « يا أيُّها الناس ، اسمعوا منى ما أقول لكم ، وأسمِعونى ما تقولون ، ولا تذهبوا فتَقُولوا : قال ابن عباس ، قال ابنُ عباس . من طاف بالبيت فلْيطف من وراء الحِجرْ[٢] ، ولا تقولوا الحَطيم ، فإنَّ الرجُلَ فى الجاهلية كان يحلِفُ فيلقى سوطَهُ أو نعلَهُ أو قوسهُ »

٣٨٤٩ ــ حدّثنا نُعَيمُ بن حمادٍ حدَّثنا هُشيمٌ عن حُصَينٍ عن عمرِو بن مَيمونٍ قال « رأيتُ فى الجاهليةِ قِردةً اجتمعَ عليها قِرَدةٌ قد زَنَت فرَجموها ، فرَجمتها معهم »

٣٨٥٠ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عُبيدِ الله سمعَ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما قال « خِلالٌ من خِلالِ الجاهلية : الطعنُ فى الأنساب ، والنِّياحة ــ ونسىَ الثالثةَ ــ قال سفيانُ : ويقولون إنها الاستِسقاءُ بالأنواء »

٢٨ ــ بــاب مبعثِ النبى صلى الله عليه وسلم

محمدُ بنُ عبدِ الله بنَ عبدِ المُطلِبِ بن هاشم بن عبدِ مَنافِ بن قُصَىِّ بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كعبِ ابن لُؤَىِّ بن غالبِ بن فِهرِ بن مالكِ بن النَّضرِ بن كِنانَة بن خُزَيمةَ بن مُدْركةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نِزارِ بن مَعْدِ ابن عَدنان

٣٨٥١ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاءٍ حدَّثنا النضرُ عن هشامٍ عن عكرمةَ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال « أُنزِلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهوَ ابن أربعين ، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثمَّ أُمِرَ بالهِجرةِ ، فهاجرَ إلى المدينة ؛ فمكثَ بها عشرَ سنين ، ثمّ تُوفِّى صلى الله عليه وسلم »[٣]

[الحديث ٣٨٥١ ــ أطرافه فى : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

---

(١) البطحاء مسيل الوادى ، والشدّ العدو الشديد .

(٢) لأن ما بين جدار الحجر والكعبة من الكعبة ، والطواف ينبغى أن يكون من خارج الحجر .

(٣) فترك وراءه للإنسانية أقوم نظام تسعد به لو أن مسلمى هذه الأجيال عرفوه على حقيقته وعملوا به فى أنفسهم وبيوتهم وأسواقهم ومجتمعهم ودولتهم كما عمل به أصحاب رسول الله ﷺ ففتح الله لهم الدنيا .

٢٩ ــ بـاب ما لَقِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابُهُ من المشركين بمكةَ

٣٨٥٢ ــ **حدّثنـا** الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدثنا بَيانٌ وإسماعيلُ قالا سَمِعنا قَيساً يقولُ سمعت خَباباً يقول « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو مُتوسِّدٌ بُردةً وهو في ظل الكعبة ــ وقد لقينا منَ المَشركينَ شِدَّةً ــ فقلت : يارسولَ الله ، ألا تَدْعو الله لنا ؟ فقعَد وهو محمرٌّ وجهه فقال : لقد كان من قَبلَكم لَيُمشَّطُ بمشاطِ الحديد ، مادُون عظامِهِ من لحمٍ أو عَصَب ، مايَصرفهُ ذٰلك عن دِينهِ ، ويوضَع المِيشارُ على مفرِق رأسِهِ فيُشَقُّ باثنين ، مايصرِفه ذلكَ عن دِينه . ولَيُتِمَّنَّ الله هٰذا الأمرَ حتىٰ يَسيرَ الراكبُ مِن صَنعاءَ إلى حَضرمَوتَ مايَخافُ إلاّ الله » زاد بَيان « والذِّئب على غَنمه »

٣٨٥٣ ــ **حدّثنـا** سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال « قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم النجمَ فسجد ، فما بقيَ أحدٌ إلا سجد ، إلا رجلٌ رأيتهُ أخذ كفّاً من حَصيً فرفعهُ ، فسجد عليهِ وقال : هٰذا يكفيني . فلقد رأيتهُ بعدُ قُتِلَ كافراً بالله »

٣٨٥٤ ــ **حدّثنـا** محمدُ بن بَشارٍ حدَّثَنـا غُندَرٌ حدَّثَنـا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن عمرِو بن ميمونٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « بَينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساجدٌ وحولَهُ ناسٌ من قريش جاء عُقْبةُ بن أبي مُعَيطٍ بَسلَى جَزورٍ فقذَفَه على ظهرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلم يَرفَعْ رأسَه ، فجاءت فاطمةُ عليها السلامُ فأخذَتْهُ من ظهرِهِ ودَعتْ على من صنع ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللّهُم عليكَ المَلأَ من قريش : أبا جهلِ بن هشامٍ وعتبةَ بن ربيعةَ وشَيبَةَ بن ربيعة وأمية بن خَلَفٍ ــ أو أبيَّ بن خلف ، شعبةُ الشاكُّ ــ فرأيتهم قُتِلوا يوم بدرٍ ، فأُلقوا في بئرٍ ، غير أميةَ بن خَلَف أو أُبيّ تَقطَّعَت أوصاله فلم يُلقَ في البئر »

٣٨٥٥ ــ **حدَّثنا** عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ حدثني سعيدُ بن جُبير ــ أو قال : حدثني الحكمُ عن سعيدِ بن جُبير ــ قال « أمرني عبدُ الرحمن بن أبزَى قال : سلِ ابن عباسٍ عن هاتينِ الآيتينِ ماأمرُهما ؟ [الأنعام : ١٥١ ، الإسراء : ٣٣] : ﴿ ولا تقتلوا النفسَ التي حرَّمَ الله ﴾ ، [النساء : ٩٣] : ﴿ ومن يَقتُل مؤمناً متعمِّدا ﴾ فسألتُ ابن عباس ، فقال : لما أنزلت التي في [الفرقان ٦٨] قال مشركو أهل مكةَ: فقد قتلنا النفس التي حرَّم الله، ودَعوْنا مع الله إلهاً آخر، وقد أتينا الفَواحِش، فأنزل الله [الفرقان : ٧٠] ﴿ إلاّ مَن تاب وآمن ﴾ الآية ، فهٰذهِ لأولٰئك ، وأما التي في [النساء : ٩٣] الرجلُ إذا عرف الإسلامَ وشَرائعَه ثمَّ قتَلَ فجزاؤهُ جهنَّم ، فذكرته لمجاهد فقال : إلاّ من ندِمَ »

[الحديث ٣٨٥٥ ــ أطرافه في : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦

٣٨٥٦ ــ **حدّثنـا** عيّاشُ بن الوليدِ حدثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدَّثني الأوزاعيُّ حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير عن محمدِ بن إبراهيم التيميِّ قال حدَّثني عُروةُ بن الزُّبَير قال سألتُ ابنَ عمرِو بن العاص : أخبرْني بأشدِّ شيء صنعَه المشركون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال : بينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبلَ

عُقبةُ بن أبي مُعَيطٍ فوضعَ ثوبَهُ في عنقهِ فخَنَقَهُ خنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكرٍ حتىٰ أخذَ بمنكبِهِ ودفعه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال ﴿ أتقتُلونَ رجُلاً أن يقولَ ربِّيَ الله ﴾ الآية[غافر :٢٨]. تابعَهُ ابن إسحاقَ حدَّثني يحيىٰ بن عُروةَ عن عروةَ : قلتُ لعبد الله بن عمرو . وقال عبدة عن هشامٍ عن أبيهِ : قيل لعمرِو بن العاص . وقال محمدُ بن عمرٍو عن أبي سلمةَ : حدَّثني عمرُو بن العاص »

٣٠ ــ باب إسلامِ أبي بكرٍ الصدِّيق رضي الله عنه

٣٨٥٧ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن حمّادٍ الآمُلي قال حدَّثني يحيىٰ بن مَعين حدثنا إسماعيلُ بن مجالدٍ عن بيانٍ عن وَبَرَةَ عن همامِ بن الحارثِ قال « قال عمّارُ بن ياسرٍ : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومامَعه إلا خمسةُ أعبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر »

٣١ ــ باب إسلام سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣٨٥٨ ــ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدثَنا هاشمٌ قال سمعتُ سعيدَ بن المسيَّبِ قال سمعتُ أبا إسحق سعدَ بن أبي وقّاصٍ يقول « ماأسلم أحدٌ إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه ، ولقد مَكثتُ سبعة أيامٍ وإني لَثلثُ الإسلامِ »

٣٢ ــ باب ذكر الجنّ . وقولِ الله تعالى ﴿ قل أوحِيَ إليَّ أنهُ استَمَعَ نفَرٌ منَ الجنِّ ﴾

٣٨٥٩ ــ حدَّثنا عبَيدُ الله بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ بن أُسامةَ حدَّثنا مِسعَرٌ عن مَعنِ بن عبدِ الرحمنِ قال سمعتُ أبي قال « سألتُ مَسروقا : مَن آذنَ النبي صلى الله عليه وسلم بالجنِّ ليلةَ استمعوا القرآنَ ؟ فقال : حدَّثني أبوك ــ يعني عبدَ الله ــ أنه آذنَتْ بهم شجرة »

٣٨٦٠ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرني جَدِّي عن أبي هريرةَ رضي الله عنه « أنه كان يَحملُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إداوَةً لِوَضوئِه وحاجته . فبينما هوَ يَتبعهُ بها فقال : من هٰذا ؟ فقال : أنا أبو هريرة . فقال : ابغني أحجاراً استنفض بها ، ولاتأتِني بعظمٍ ولابرَوْثةٍ . فأتيته بأحجار أحمِلها في طرَفِ ثوبي حتىٰ وَضعتُ إلى جَنبِه ، ثم انصرفت ، حتى إذا فَرغ مَشيتُ معهُ فقلت : ما بال العَظْمِ والرَّوْثة؟ قال : هُما مِن طَعامِ الجنّ ، وإنه أتاني وَفدُ جنِّ نَصيبينَ ــ ونِعمَ الجنُّ ــ فسألوني الزادَ ، فدعَوتُ الله لهم أن لايمرُّوا بعظمٍ ولابرَوْثةٍإلا وَجَدوا عليها طُعماً »

٣٣ ــ باب إسلامِ أبي ذرّ الغفاريّ رضي الله عنه

٣٨٦١ ــ حدَّثنا عمرُو بن عبّاسٍ حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن مهديٍ حدّثنا المثنّى عن أبي جَمرةَ عن ابنِ عباس رضي الله عنهما قال « لما بَلغ أبا ذر مَبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال لأخيهِ : اركبْ إلى هٰذا الوادِي

فاعلمْ لى عِلمَ هذا الرجلِ الذى يَزعمُ أنهُ نبىٌّ يأتيهِ الخبرُ منَ السماءِ ، واسمَعْ مِن قولِهِ ثمَّ ائتِنى . فانطلق الأخُ حتىَ قدِمَه وسمعَ مِن قوله ، ثمَّ رَجعَ إلى أبى ذَر فقالَ له : رأيته يأمُرُ بمكارمِ الأخلاق ، وكلاماً ما هو بالشِّعر . فقال : ماشفيتَنى مما أردتُ . فتزَوَّدَ وحمَلَ شَنةً له فيها ماءٌ حتى قدِم مكةَ،فأتى المسجدَ،فالتمسَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا يَعرِفه ، وكرِهَ أن يَسألَ عنه ، حتى أدركَهُ بعضُ الليل ، فرآهُ علىٌّ فعرَفَ أنه غريب ، فلما رآه تَبِعَهُ ، فلم يَسأل واحدٌ منهما صاحبَهُ عن شىءحتى أصبحَ ، ثمَّ احتملَ قربتَهُ وزادهُ إلى المسجد ، وظلَّ ذلكَ اليومَ ولا يَراهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعادَ إلى مضجَعِهِ ، فمرَّ بِهِ علىٌّ فقال : أما نالَ للرجُلِ أن يَعلمَ منزِلَه[1] ؟ فأقامَهُ ، فذهَبَ به معه ، لا يَسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فعاد علىٌّ على مثلِ ذلك ، فأقامَ معه ثمَّ قال : ألا تحدِّثُنى ما الذى أقدمَك ؟ قال : إن أعطيتنى عَهداً وميثاقاً لَتُرشِدَنَّنى فعلتُ ففعَلَ ، فأخبرَهُ ، قال : فإنهُ حَقٌّ ، وهوَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحتَ فاتبَعْنى ، فإنى إن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأنى أُرِيقُ الماءَ ، فإن مَضَيتُ فاتبَعْنى حتى تدخُلَ مَدْخَلى ، ففعلَ ، فانطلق يقفوهُ حتى دخل على النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ودخلَ معهُ فسمِعَ مِن قولِهِ وأسلم مَكانَه . فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ارجِعْ إلى قَومِكَ فأخبِرْهم حتى يأتِيَكَ أمرى . قال : والذى نفسى بيدِه لأصرُخَنَّ[2] بها بينَ ظَهرانَيْهم . فخرجَ حتى أتى المسجدَ ، فنادَى بأعلى صَوتِهِ : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله ، وأنَّ محمداً رسولُ الله . ثمَّ قامَ القومُ فضَرَبوهُ حتى أوجَعوهُ . وأتى العبّاسُ فأكبَّ عليه قال : وَيلَكم ، ألستم تعلمونَ أنه مِن غِفار ، وأنَّه طريقَ تجارِكم إلى الشام ؟ فأنقذه منهم . ثمَّ عادَ منَ الغَدِ لمِثلِها فَضرَبوه وثارُوا إليه ، فأكبَّ العباسُ عليه »

٣٤ ــ باب إسلام سَعيد بن زيدٍ رضىَ الله عنه

٣٨٦٢ ــ حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال سمعت سعيدَ بن زيدَ بن عمرٍو ابن نُفَيلٍ فى مسجدِ الكوفةِ يقول : والله لقد رأيتُنى وإنَّ عمرَ لَموثِقى على الإسلامِ قبلَ أن يُسلمَ عمر ، ولو أنَّ أحداً ارفضَّ للذى صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَرفَضَّ »[3]

[الحديث ٣٨٦٢ ــ طرفاه فى : ٣٨٦٧ ، ٦٩٤٢]

٣٥ ــ باب إسلامِ عمرَ بنَ الخطابِ رضى الله عنه

٣٨٦٣ ــ حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ أنبأنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيسِ بن أبى حازمٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « مازِلنا أعـزةً منذ أسلمَ عمر »

---

(١) أى أما حان ، يقال : نال له ، بمعنى آن له .

(٢) أى بكلمة « لا إله إلا الله ، وأن محمداً ﷺ أرسل من الله بدعوة الحق والخير .

(٣) أرفض : زال من مكانه . ويروى « انقض » أى سقط . قال الحافظ : وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من الآية ٩٠ من سورة مريم : ﴿ تكاد السمٰوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّا أن دعوا للرحمن ولدا ﴾ .

٣٨٦٤ ــ **حدّثنــا** يحيى بنُ سليمان قال حدثنى ابن وهبٍ قال حدّثنى عمرُ بن محمدٍ قال فأخبرَنى جَدّى زيدُ بن عبدِ الله بن عمرَ عن أبيهِ قال «بينما هو[1] فى الدار خائفاً إذ جاءَهُ العاصِ بنُوائِلِ السَّهمىُّ أبوعمرٍو عليه حلّةُ حِبَرٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ ــ وهو من بنى سَهم وهم حُلَفاؤنا فى الجاهلية ــ فقال : ما بالُكَ ؟ قال : زعمَ قومُكَ أنهم سيقتُلوننى إن أسلمتُ . قال[2] : لا سبيل إليكَ . بعدَ أن قالها أمِنتُ . فخرجَ العاصِ فلقِيَ الناسَ قد سالَ بهمُ الوادى[3] ، فقال : أينَ تريدون ؟ فقالوا : نريدُ هذا ابن الخطاب الذى صَبَأ . قال : لا سبيل إليه . فكرَّ الناسُ»[4]

[الحديث ٣٨٦٤ ــ طرفه فى : ٣٨٦٥]

٣٨٦٥ ــ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدّثنا سفيانُ قال عمرُو بن دينارٍ سمعته قال : قال عبدُ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « لما أسلم عمرُ ، اجتمع الناسُ عند دارهِ وقالوا : صَبَأ عمر ــ وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتى[5] ــ فجاءَ رجلٌ عليه قَباءٌ من دِيباجٍ فقال : قد صبأ عمرُ ، فما ذاك ؟ فأنا له جارٌ . قال : فرأيت الناسَ تَصدَّعوا عنه[6] . فقلتُ من هذا ؟ قالوا : العاص بن وائل »

٣٨٦٦ ــ **حدّثنا** يحيى بنُ سليمانَ قال حدّثنى ابنُ وَهبٍ قال حدّثنى عمرُ أنَّ سالماً حدَّثهُ عن عبدِ الله ابن عمرَ قال « ما سمعتُ عمرَ لشىءٍ قطُّ يقول إنى لأظُنُّهُ كذا إلا كان كما يَظنّ . بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ : لقد أخطأ ظنى ، أو إنَّ هذا على دِينهِ فى الجاهلية ، أو لقد كان كاهِنَهم ، علىَّ الرَّجُلَ . فدُعى لهُ ، فقال لهُ ذلك . فقال : ما رأيتُ كاليوم استُقبلَ بهِ رجلٌ مسلم . قال : فإنى أعزِمُ عليكَ إلّا ما أخبرتَنى . قال : كنتُ كاهِنَهم فى الجاهلية . قال : فما أعجبُ ما جاءتكَ به جنّيّتُك ؟ قال : بَينا أنا يوماً فى السوقِ ، جاءَتنى أعرِفُ فيها الفَزَع فقالت : ألم ترَ الجنَّ وإبْلاسَها ، ويأسَها من بعدِ إنكاسِها ، ولحوقَها بالقلاصِ وأحلاسها[7] . قال عمر : صدق ، بينما أنا نائمٌ عندَ آلهتِهم ، إذ جاءَ رجلٌ بعجلٍ فذبحَهُ ، فصرَخَ به صارخٌ لم أسمَعْ صارِخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول : يا جَليحْ ، أمرٌ نَجيح ، رجُل فَصيح ، يقول : لا إلٰهَ إلّا أنت . فوثبَ القومُ . قلتُ : لا أبرَحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هٰذا . ثم نادى : يا جَليحْ ، أمرٌ نَجيح ، رجُل فصيح ، يقول : لا إلهَ إلا الله

---

(١) أى عمر بن الخطاب وهم فى مكة قبل الهجرة .
(٢) أى العاص بن وائل والد عمرو بن العاص .
(٣) وهم متجمهرون ليبطشوا بعمر بسبب إسلامه .
(٤) أى كروا راجعين ، من هيبتهم للعاص بن وائل ، وطاعة له فيما قاله .
(٥) أى صعد وهو غلام إلى سطح بيتهم لينظر الجماهير المجتمعة لإيذاء عمر بسبب إسلامه .
(٦) أى تفرقوا عن عمر أو عن البيت احتراما لجوار العاص بن وائل .
(٧) القلاص : جمع قلوص وهى الناقة الفتية . والأحلاس : ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرحل .

فقمتُ ، فما نَشِبْنا أن قيلَ : هٰذا نبيٌّ »[1]

٣٨٦٧ ــ حدّثني محمدُ بن المثنّى حدّثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدّثنا قيسٌ قال « سمعتُ سعيدَ بن زيدٍ يقول للقوم : لو رأيتُني مُوثِقِي عُمرُ على الإسلام أنا وأُختهُ ، وما أسلمَ ، ولو أنَّ أحداً انقض لما صَنَعتم بعثمانَ لكان مَحْقوقاً أن يَنقضَّ »

٣٦ ــ باب انشقاق القمر

٣٨٦٨ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا بشر بن المفضَّل حدَّثنا سعيد بن أبي عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُريهم آية ، فأراهُم القَمرَ شِقَّتَين ، حتىٰ رأوا حِراءً بينهما »

٣٨٦٩ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزَة عنِ الأعمشِ عن إبراهيم عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « انشقَّ القمرُ ونحن مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِمنىً فقال : اشهَدوا ، وذَهبت فِرقةٌ نحوَ الجبل »

وقال أبو الضُّحى عن مسروقٍ عن عبد الله « انشقَّ بمكة »

وتابعَهُ محمدُ بن مسلمٍ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمرٍ عن عبدِ الله

٣٨٧٠ ــ حدّثنا عثمانُ بن صالح حدَّثنا بكرُ بن مُضَرَ قال حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عِراكِ بن مالك عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله بنِ عتبةَ بن مسعودٍ عن عبدِ الله بنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما « إنَّ القمرَ انشقَّ على زمان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٨٧١ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثَنا إبراهيمُ عن أبي مَعْمرٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « انشقَّ القمر »

---

(١) روى أبو نعيم في « دلائل النبوة » أن أبا جهل « جعل لمن يقتل محمداً مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : ياأبا الحكم ، الضمان صحيح ؟ قال : نعم . قال : فتقلدت سيفي أريده ، فمررت على عجل وهم يريدون أن يذبحوه فقمت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : ياآل ذريح ، أمر نجيح ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي : إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا . قال : فدخلت على أختي فإذا عندها سعيد بن زيد » فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وكان ذلك عقب هجرة الحبشة الأولى .

٣٧ ـــ باب هجرة الحَبَشة[١]

وقالت عائشةُ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ دارَ هجرتكم ذات نخل بين لابَتَين »
فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينة ، ورجعَ مَن كان هاجرَ بأرض الحبشةِ إلى المدينة
فيه عن أبي موسى وأسماء[٢] عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٧٢ ـــ حدّثنــا عبدُ الله بن محمد الجُعفيُّ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ حدَّثنا عُروةُ بن الزُّبير إنَّ عُبيدَ الله بن عَديٍّ بن الخيار أخبرَه أنَّ المِسْوَرَ بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمن بن الأسودِ بن عبدِ يغوثَ قالا له : مايَمنعُكَ أن تُكلِّم خالَكَ عثمانَ في أخيهِ الوَليدِ بن عُقبةَ ، وكان أكثرُ الناسِ فيما فَعلَ به . قال عُبيدُ الله : فانتَصبَت لعثمانَ حينَ خَرَجَ إلى الصلاةِ فقلت له : إنَّ لي إليكَ حاجةً ، وهيَ نَصيحة . فقال : أيها المرءُ ، أعوذُ بالله منك[٣] . فأنصرفْتُ . فلما قَضَيتُ الصلاةَ جَلستُ إلى المِسْوَر وإلى ابن عبد يَغوثَ فحدثْتُهما بما قلتُ لعثمان وقال لي . فقالا : قد قَضَيتَ الذى كان عليك . فبينا أنا جالسٌ مَعهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ ، فقالا لي : قد ابتَلاكَ اللهُ[٤] . فانطلقتُ حتىٰ دَخلتُ عليه ، فقال : مانَصيحتُكَ التي ذكرتَ آنِفاً ؟ قال فتشهدتُ ثم قلت : إن الله بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزَلَ عليه الكتاب ، وكنتَ ممن استجابَ لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنتَ به ، وهاجَرتَ الهجرتينَ الأُوليين ، وصَحبتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورأيتَ هَدْيَه . وقد أكثرَ الناسُ في شأنِ الوَليدِ بنِ عقبةَ ، فحقٌّ عليكَ أن تُقيمَ عليهِ الحدَّ . فقال لي : يا ابنَ أخي ، أدركتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت لا ، ولكن قد خَلَصَ إليَّ مِن علمهِ ماخَلَصَ إلى العَذراءِ في سِترها . قال فتشَهَّدَ عثمانُ فقال : إنَّ الله قد بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتابَ ، وكنتُ ممن استجابَ لله ورسولِهِ ، وآمنتُ بما بُعِثَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، وهاجرتُ الهجرتينَ الأُولَيَين ـــ كما قلتَ ـــ وصحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وبايعتُه . والله ماعَصَيتُه ولاغَشَشْتُهُ حتى توفاهُ الله . ثم استُخلِفَ اللهُ أبا بكرٍ ، فو الله ماعصَيتُهُ ولاغَشَشْتُه . ثمَّ استُخلِفَ عمرُ ، فو الله ماعصيتُهُ ولا غَشَشْته . ثم استُخلِفتُ ، أفليس لي عليكم مثلُ الذى كان لهم عليَّ ؟ قال : بلىٰ . قال : فما هذه الأحاديثُ التي تبلُغني عنكم ؟ فأما ماذكرتَ من شأنِ الوَليدِ بن عُقبةَ فسنأخُذُ فيهِ إن شاء الله بالحَقّ . قال فجَلَدَ الوليدَ أربعين جلدة ، وأمرَ علياً أن يَجلِدَهُ ، وكان هوَ يجلِدُه »

وقال يونسُ وابنُ أخي الزُّهريّ عن الزُّهري « أفليس لي عليكم من الحقّ مثل الذى كان لهم »

---

(١) أى هجرة المسلمين الأولين من مكة إلى الحبشة وكان ذلك مرتين الأولى في رجب سنة خمس للمبعث ، وأول من هاجر منهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة ، خرجوا إلى الساحل فاستأجروا سفينة بنصف دينار اخترقت بهم البحر الأحمر إلى الساحل الإفريقي ، وذلك لما قال لهم النبي ﷺ : « إن بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد ، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجا ، فكان أول من خرج منهم عثمان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ولما طار الخبر إلى المسلمين في الحبشة بأن مشركي مكه سجدوا مع النبي ﷺ أمام الكعبة لما قرأ سورة السجدة وسجد ، ظنوا أن مكة أسلمت فرجعوا ، ولما تبين لهم أن المشركين لا يزالون على شركهم كانت الهجرة الثانية إلى الحبشة .

(٢) هي اسماء بنت عويس من مهاجرات الحبشة .

(٣) لأن أمير المؤمنين عثمان كان قد ضاق صدره بلغط الناس .

(٤) أى امتحنك في أمر ينبغى لك أن تحسن التصرف فيه .

قال أبو عبد الله : ﴿ بلاءٌ من ربكم ﴾ ماابتُلِيتم به من شدَّة . وفى موضع : البلاءُ الابتلاء والتمحيص ، من بَلَوتهُ ومحَّصتُه أى استخرجتُ ما عندَه . يبلو : يختبر مُبتليكم : مُختبِرُكم . وأما قوله ﴿ بلاء عظيم ﴾ النعَم ، وهى مِن أَبْلَيْتُه ، وتلك من ابتليته

٣٨٧٣ ــ حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هِشامٍ قال حدثنى أبى عن عائشة رضىَ الله عنها « أن أمَّ حبيبةَ وأم سلمةَ ذكرَتا كنيسةً رأينَها بالحبشةِ فيها تصاويرُ ، فذكرتا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أولئكَ إذا كان فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بَنَوا على قبرهِ مسجداً ، وصوَّروا فيه تيلكَ الصوَر ، أولئكَ شِرارُ الناسِ عندَ الله يومَ القيامة »[1] .

٣٨٧٤ ــ حدّثنـــا الحُميدىُّ حدَّثَنا سفيانُ حدثنا إسحاقُ بن سعيدٍ السَّعيدىُّ عن أبيهِ عن أمِّ خالد بنت خالدٍ قالت « قَدِمتُ من أرضِ الحبشةِ وأنا جُوَيرِيَة ، فكسانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَمِيصةً لها أعلامٌ ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمسَحُ الأعلامَ بيدِه ويقول : سَناه سَناه . قال الحميدى : يعنى حسَنٌ

٣٨٧٥ ــ حدّثنـــا يحيىٰ بن حَمّادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال « كنّا نسلِّمُ على النبيِّ صلى اللهّ عليه وسلم وهو يُصلِّى فيرُدُّ علينا ، فلما رجَعنا من عندِ النَّجاشىِّ سلَّمنا عليه فلم يَردَّ علينا ، فقلنا : يارسولَ الله ، إنّا كنا نُسلمُ عليكَ فتردُّ علينا ، قال : إنَّ فى الصلاةِ شُغلاً . فقلتُ لإبراهيمَ : كيفَ تَصنعُ أنت ؟ قال : أردُّ فى نفسى »

٣٨٧٦ ــ حدّثنـــا محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أُسامةَ حدثَنا بُريدُ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه : « بَلغَنا مَخرَجُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[2] ونحن باليمن ، فركبنا سفينة ، فألقتْنا سفِينتُنا إلى النجاشىِّ بالحبشة[3] ، فوافَقْنا جَعفرَ بن أبى طالب ، فأقْمنا معهُ حتىٰ قَدِمْنا ، فَوافَقْنا النبىَّ صلى الله عليه وسلم حينَ افتتحَ خَيبرَ ، فقالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لكم أنتم ياأهلَ السفينةِ هِجرَتان »[4] .

٣٨ ــ بــاب موتِ النجاشىّ[5]

٣٨٧٧ ــ حدّثنـــا أبو الربيع حدثنا ابنُ عُيينةَ عن ابنِ جُريَج عن عطاء عن جابر رضىَ الله عنه « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ مات النجاشى : مات اليوم رجلٌ صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أصْحَمة »

(١) لأن المعابد ينبغى أن تمحض لذكر الله وإجلاله وتعظيمه ، فدس قبور الصالحين أو صورهم أو تماثيلهم فى رحابها وداخل جدرانها ذريعة لاشراكهم مع الله سبحانه فى الذكر والإجلال والتعظيم ، وإن هادى الإنسانية وأكمل رسل الله يعلن ويحكم بأن من يفعل ذلك – كائناً من كان – من شرار الناس عند الله يوم القيامة .

(٢) أى إعلانه رسالة الله إليه بالإسلام وهو بمكة .

(٣) لأنهم كانوا فى سفينة شراعية ولم يواتهم الهواء للنزول بجدة فاضطروا إلى النزول على ساحل مصوع .

(٤) أى إلى الحبشة والمدينة .

(٥) قال الحافظ : كان ذلك فى أول يوم من المحرم سنة سبع ، وكان النجاشى قد جهز جعفراً ومن معه فقدموا والنبى ﷺ بخيبر وذلك فى صفر منها ، فلعله – أى النجاشى – مات بعد أن جهزهم . وفى « الدلائل للبيهقى » أنه مات قبل الفتح وهو أشبه . والنجاشى لقب من يملك الحبشة وكان النجاشى يومئذ أصحمة وكانت وفاته والصلاة عليه فى المدينة سنه ثمان أو تسع للهجرة .

٣٨٧٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدثَنا سعيدٌ حدثنا قتادةُ أن عطاءَ حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضيَ الله عنهما أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم صلَّى على النجاشيّ ، فصفَّنا وراءهُ ، فكنتُ فى الصفِّ الثانى أوِ الثالث »

٣٨٧٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثَنا يزيدُ بن هارونَ عن سَليم بن حَيَّانَ حدَّثَنا سعيد بن مِيناء عن جابر ابن عبدِ الله رضىَ الله عنهما « أن النبى صلى الله عليه وسلم صلَّى على أصْحمةَ النجاشيِّ فكبَّر عليه أربعاً » تابعَه عبدُ الصمد

٣٨٨٠ ــ **حدّثنا** زُهَيرُ بن حرب حدثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثَنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال حدثنى أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمنِ وابنُ المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرَهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نَعى لهمُ النجاشيَّ صاحبَ الحبشةِ فى اليوم الذى مات فيه ، وقال : استغفِروا لأخيكم »

٣٨٨١ ــ وعن صالح عنِ ابن شهاب قال حدثنى سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ رضىَ الله عنه أخبرهَم « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صَفَّ بهم فى المصلى فصلَّى عليه وكبرَ أربعاً »

٣٩ ــ **بـاب** تقاسُم المشركينَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٣٨٨٢ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهاب عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبى هريرةَ رضى الله عنهُ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِينَ أراد حُنَيناً : مَنزلنا غداً ــ إن شاء الله ــ بخيفِ بني كنانة حيثُ تَقاسَموا على الكُفر »

٤٠ ــ **بـاب** قصةِ أبى طالب[1]

٣٨٨٣ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن سفيانَ حدثنا عبدُ الملك حدثَنا عبدُ الله بنُ الحارث حدثَنا العباسُ بن عبدِ المطلبِ رضىَ الله عنه « قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ما أغنيتَ عنِ عمكَ ، فإنه كان يَحوطُكَ ويغضبُ لك ، قال : هو فى ضَحْضاح[2] من نار ، ولولا أنا لكان فى الدَّرَكِ الأسفلِ منَ النار » .

[الحديث ٣٨٨٣ ــ طرفاه فى : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٢]

٣٨٨٤ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عنِ ابن المسيَّب عن أبيهِ « أنَّ أبا طالبٍ لما حضَرَتهُ الوفاةُ دَخلَ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ وعندَهُ أبو جَهلٍ ــ فقال : أى عَمِّ ، قل

(١) حاول النبى ﷺ أن يحمله على النطق بكلمة التوحيد ساعة موته فلم يكن ذلك من نصيبه وقال : على ملة عبد المطلب . ولذلك ورثه عقيل لأنه لم يكن مسلما ، ولم يرثه على وجعفر لأنهما على غير دين أبيهما المشرك .

(٢) الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب وللبزار من حديث جابر : قيل للنبى ﷺ : «هل نفعت أبا طالب ؟ قال : أخرجته من النار إلى ضحضاح منها » .

لا إله إلا الله كلمةً أحاجُّ لكَ بها عندَ الله . فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بنُ أبي أمية : يا أبا طالب ، تَرغَبُ عن مِلّة عبدِ المطلب ؟ فلم يزالا يُكلمانه حتى قال آخِرَ شيء كلَّمَهم به : على ملةِ عبدِ المطلب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لأستغفرنَّ لكَ ، مالم أُنْهَ عنه . فنزَلَت ﴿ ما كان للنبيِّ والذينَ آمَنوا أن يَستغفِروا للمشركينَ ولو كانوا أُولي قربى من بعدِ ماتبينَ لهم أنهم أصحابُ الجحيم ﴾[التوبة:١١٣] ، ونزلت ﴿ إنكَ لاتَهدى مَن أحبَبْت ﴾ [القصص : ٥٦]

٣٨٨٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثَنا الليثُ حدثني ابنُ الهادِ عن عبدِ الله بن خباب عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ الله عنه « أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ وذُكِرَ عندَهُ عمهُ ــ فقال : لَعلَّهُ تنفعُهُ شفاعتي يومَ القيامةِ فيُجعَلَ في ضحضاحٍ من النارِ يَبْلغُ كعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ »

[الحديث ٣٨٨٥ ــ طرفه في : ٦٥٦٤]

٤١ ــ بــاب حديثِ الإسراء ، وقولِ الله تعالى

﴿ سُبحانَ الذي أسَرى بعبدِهِ ليلاً منَ المسجدِ الحَرامِ الى المسجدِ الأقصىٰ ﴾

٣٨٨٦ ــ حدّثنــا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ حدثني أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمنِ « سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذَّبني قريش قمتُ في الحِجر فجلى الله لي بيتَ المقدسِ ، فطفقْتُ أخبِرُهم عن آياته ، وأنا أنظرُ إليه »

[الحديث ٣٨٨٦ ــ طرفه في ٤٧١٠]

٤٢ ــ باب المعراج

٣٨٨٧ ــ حدّثنــا هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثَنا هَمّامُ بن يحيى حدَّثنا قَتادةُ عن أنسِ بن مالكٍ عن مالكِ بن صَعصعةَ رضيَ الله عنه « أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم حدَّثهُ عن ليلةِ أسرىَ به قال : بينما أنا في الحَطيم ــ وربَّما قال في الحِجر ــ مضطجعاً ، إذ أتاني آتٍ فقَدَّ ــ قال وسمعتُهُ يقول : فشقَّ ــ ما بين هذهِ إلى هذه . فقلتُ للجارودِ وهوَ إلى جَنبي : ما يعني به ؟ قال : من ثُغرةِ نحرِهِ إلى شِعرَته ــ وسمعتهُ يقول من قَصِّهِ إلى شِعرته ــ فاستخرج قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بطَستٍ من ذَهبٍ مملوءةٍ إيماناً ، فغُسِلَ قلبي ، ثم حُشي ، ثمَّ أُعيدَ ، ثم أُتيتُ بدابة دُونَ البَغل وفوقَ الحمار أبيضَ . ــ فقال له الجارودُ : هوَ البُراقُ يا أبا حمزةَ ؟ قال أنسٌ : نعم ــ يَضَعُ خَطوَهُ عندَ أقصى طرْفِهِ ، فحُمِلْتُ عليه ، فانطلَقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدُّنيا فاستفتحَ ، فقيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيلَ : ومَن معك ؟ قال : محمد . قيلَ : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً به ، فنِعمَ المجيء جاء . ففَتح . فلما خَلَصتُ فاذا فيها آدمُ ، فقال : هٰذا أبوك آدمُ ، فسلِّمْ عليه . فسلَّمتُ عليه ، فرَدَّ السلامَ ثم قال : مَرحَباً بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالح . ثم صَعِدَبي حتى أتى السماء الثانيةَ فاستفتحَ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ ، قِيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قِيل : وقد أُرسِلَ إليه ؟ قال : نعم . قِيل : مَرحباً بهِ ،

فنعمَ المجيء جاء . فَفَتح . فلما خَلَصتُ إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة . قال : هذا يحيى وعيسى فسلمْ عليهما ، فسلمتُ ، فردّا ، ثم قالا : مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح . ثمَّ صعِد بى إلى السماء الثالثة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسِلَ اليهِ ؟ قال : نعم . قيل : مَرحباً به فنعمَ المجيء جاء . ففُتح ، فلما خَلصتُ إذا يوسُف ، قال : هذا يوسُف فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صعِدَ بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتَح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومَن معك ؟ قال : محمد . قيل : أوَ قد أرسِلَ اليه ؟ قال : نعم : قيل : مرحباً به فنعمَ المجيء جاء . ففتح . فلما خَلصتُ فاذا إدريس ، قال : هذا إدريسُ فسلم عليه ، فسلمتُ عليه فردَّ ثم قال : مَرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صعِدَ بى حتى أتى السماء الخامسة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم قيل : وقد أُرسِلَ اليه ؟ قال : نعم . قيل : مرحباً به فنعمَ المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا هارونُ . قال : هذا هارونُ فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم صَعِد بى حتى أتى السماء السادسة فاستَفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : من معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد أرسِلَ اليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، فنعم المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا موسى ، قال : هذا موسى فسلمْ عليه ، فسلمتُ عليه ، فردَّ ثمَّ قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبيِّ الصالح . فلما تجاوَزتُ بكى . قيلَ له : مايُبكيك ؟ قال : أبكى لأنَّ غُلاماً بُعث بعدى يدخل الجنةَ من أمَّتهِ أكثرُ ممن يدخُلها من أمَّتى . ثم صَعِدَبى إلى السماء السابعة ، فاستَفتحَ جبريل ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم . قال : مرحباً به ، ونعمَ المجيء جاء . فلما خَلصتُ فاذا إبراهيم ، قال : هذا أبوك فسلمْ عليه . قال فسلمتُ عليه ، فردَّ السلام ، ثم قال : مرحباً بالابنِ الصالح والنبيِّ الصالح . ثم رُفعَت لى سِدرةُ المنتهى ، فإذا نَبقُها مثلُ قِلالِ هَجَر ، وإذا وَرقُها مثلُ آذانِ الفِيلَة . قال : هذه سِدرةُ المنتهى ، وإذا أربعةُ أنهارٍ : نهرانِ باطنان ، ونهرانِ ظاهران . فقلتُ : ماهذانِ ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهرانِ فى الجنة ، وأما الظاهرانِ فالنيلُ والفُرات . ثم رُفِعَ لى البيتُ المعمور . ثمَّ أُتيتُ بإناء من خَمر وإناء من لبن وإناء من عَسل ، فأخذتُ اللبنَ ، فقال : هىَ الفِطرةُ التى أنت عليها وأمَّتُك . ثمَّ فُرِضت عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاة كلَّ يوم ، فرجَعْتُ فمرَرْتُ على موسى ، فقال : بما أُمِرت ؟ قال : أُمِرتُ بخمسينَ صلاة كل يوم . قال : إن أمتكَ لاتَستطيعُ خمسينَ صلاة كل يوم ، وإنى والله قد جربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجِعْ إلى ربِّك فاسألْهُ التخفيفَ لأمتك ، فرجَعت ، فوضعَ عنى عَشراً ، فرجَعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعتُ فوضَع عنى عَشراً ، فرجعتُ إلى موسى فقال مثله . فرجعت فَوضَع عنى عشراً ، فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعتُ فأُمِرتُ بعَشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فرجعتُ فقال مثله . فرجعتُ فأمِرتُ بخمس صلواتٍ كل يوم ، فرجعتُ الى موسى فقال : بما أُمِرتَ ؟ قلتُ : أُمِرتُ بخمسِ صلوات كل يوم . قال : إن أمتكَ لاتَستطيعُ خمسَ صلواتٍ كل يوم ، وإنى قد جَربتُ الناسَ قبلك ، وعالجتُ بنى إسرائيلَ أشد المعالجة ، فارجعْ إلى ربِّكَ فاسألهُ التخفيف لأمتك . قال سألت رَبى حتى استحيَيتُ ، ولكن أرضى وأسلم . قال

فلما جاوَزتُ نادَى مُنادٍ . أمضَيتُ فريضتى ، وخَفَّفتُ عن عبادى »

٣٨٨٨ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما فى قوله تعالى[الاسراء : ٦٠] ﴿ وماجَعلنا الرُّؤيا التى أرَيناكَ إلاّ فتنة للناس ﴾ قال : هى رؤيا عين أُرِيَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسرِىَ به إلى بيتِ المقدِس . قال : والشجرةَ الملعونةَ فى القرآنِ هى شجرةُ الزقُّوم »

[الحديث ٣٨٨٨ ــ طرفاه فى : ٤٧١٦ ، ٦٦١٣]

٤٣ ــ بــاب وفُودِ الأنصارِ إلى النبىِّ صلىَ الله عليه وسلم بمكةَ ، وبَيعةِ العَقَبة

٣٨٨٩ ــ حدّثنــا يحيىٰ بنُ بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابنِ شهاب ح

وحدّثنــا أحمدُ بن صالح حدَّثنا عَنبَسةُ حدَّثنا يونُسُ عنِ ابنِ شهاب قال أخبرَنى عبدُ الرحمٰنِ بن عبدِ الله ابن كعب بنِ مالكٍ أن عبدَ الله بن كعبٍ ــ وكان قائد كعبٍ حينَ عَمِىَ ــ قال : سمعتُ كعبَ بن مالكٍ يُحدِّثُ حين تَخلَّفَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ تبوكَ بطولهِ ، قال ابنُ بُكيرٍ فى حديثه « ولقد شَهِدتُ معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ليلةَ العقبةِ حينَ تواثَقْنا على الإسلام ، وما أُحِبُّ أنَّ لى بها مَشهدَ بدَر ، وإن كانت بَدرُ أذكَرَ فى الناسِ منها »

٣٨٩٠ ــ حدّثنــا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال كان عمرٌو يقول : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما يقول « شَهِدَ بى خالاىَ العقبةَ » قال أبو عبدِ الله : قال ابنُ عُيَينةَ « أحدُهما البَراءُ بنُ مَعرور »

[الحديث ٣٨٩٠ ــ طرفه فى : ٣٨٩١]

٣٨٩١ــ حدّثنــا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامُ أن ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال عَطاءُ قال جابر « أنا وأبى وخالاىَ من أصحابِ العقَبة »

٣٨٩٢ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن منصور أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخى ابنِ شهابٍ عن عمهِ قال : أخبرَنى أبو إدريس عائذُ الله بن عبد الله « أنَّ عُبادةَ بن الصامت ــ منَ الذين شهدوا بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومِن أصحابِه ليلةَ العقَبة ــ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال وحولَهُ عِصابةٌ من أصحابِه : تعالَوا بايعونى على أن لاتُشركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرِقوا ،ولا تَزنوا ، ولا تقتلوا أولادَكم ، ولا تأتوا بُبهتانٍ تَفتَرونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصونى فى مَعروف . فمن وَفىٰ منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلكَ شيئاً فعوقبَ بِه فى الدنيا فهو له كفّارة ، ومن أصابَ من ذلكَ شيئاً فستَرهُ الله فأمْرُهُ إلى الله : إن شاءَ عاقبَهُ ، وإن شاءَ عَفا عنه . قال : فبايَعْناه على ذلك »

٣٨٩٣ ــ حدّثنــا قُتَيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بنِ أبى حبيب عن أبى الخيرِ عنِ الصُّنابحىِّ عن عُبادةَ بن

الصامتِ رضىَ الله عنه أنهُ قال « إنى منَ النُّقَباءِ الذين بايَعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : بايَعناهُ على أن لانُشرِكَ بالله شيئا ، ولانَسرِقَ ، ولا نَزْنى ، ولا نقتُلَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ، ولا نَنتهِبَ ، ولا نَقضى بالجنة إن فعلنا ذلك ، فإن غَشينا من ذلك شيئاً كان قضاءُ ذلك إلى الله »

٤٤ ـــ بـاب تزويج النبيِّ صلى الله عليه وسلم عائشةَ ، وقُدومِها المدينةَ ، وبنائهِ بها

٣٨٩٤ ـــ حدَّثنا فَروةُ بن أبى المَغراءِ حدَّثنا علىُّ بن مُسهِرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تزوَّجَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا بنتُ ستِّ سنينَ ، فقَدِمْنا المدينةَ فنزَلنا فى بنى الحارثِ بن الخَزْرَجِ ، فوعِكْتُ فتمزَّقَ شعرى فوفىٰ جُمَيمةً[1] ، فأتتنى أُمِّى أمُّ رُومانَ ـــ وإنى لَفى أُرْجوحةٍ ومَعى صَواحبُ لى ـــ فصرَخَت بى فأتيتُها ، لاأدرى ماتُريدُ بى ، فأخذَتْ بيدى حتى أوقفَتْنى على بابِ الدار ، وإنى لأُنهِجُ حتى سَكنَ بعضُ نَفَسى . ثمَّ أخذَتْ شيئاً من ماءٍ فمسحَتْ بهِ وَجهى ورأسى ، ثمَّ أدخلَتْنى الدارَ ، فإذا نِسوةٌ من الأنصارِ فى البيتِ ، فقُلْنَ : على الخيرِ والبرَكة ، وعلى خَيرِ طائر . فأسلَمَتْنى إليهنَّ ، فأصلَحْنَ من شأنى ، فلم يَرُعنى إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضُحًى ، فأسلَمَتْنى إليه ، وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنين »

[الحديث ٣٨٩٤ ـــ أطرافه فى : ٣٨٩٦ ، ٥١٣٣ ، ٥١٣٤ ، ٥١٥٦ ، ٥١٥٨ ، ٥١٦٠]

٣٨٩٥ ـــ حدَّثنا مُعلَّى حدَّثنا وُهَيبُ عن هِشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةِ رضىَ الله عنها « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لها أُريتُكِ فى المنامِ مرَّتَين : أرَى أنكِ فى سَرَقةٍ من حرير ويقول : هذهِ امرأتُكَ فأكشِفُ ، فاذا هى أنتِ ، فأقول : إن يكُ هذا من عندِ الله يُمْضِه »

[الحديث ٣٨٩٥ ـــ أطرافه فى : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ ـــ حدَّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ قال « تُوُفِّيَتْ خديجةُ قبل مَخرَجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينةِ بثلاثِ سنين ، فلبثَ سنَتينِ أو قريباً من ذلك ، ونكَحَ عائشة وهى بنتُ ستِّ سنين ، ثم بَنىٰ بها وهىَ بنتُ تسعِ سنين »

٤٥ ـــ بـاب هجرةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ إلى المدينة

وقال عبدُ الله بن زيدٍ وأبو هريرةَ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار »
وقال أبو موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « رأيتُ فى المنام أنى أهاجِرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخل ، فذهبَ وَهَلى إلى أنها اليمامة أو هَجَر ، فإذا هى المدينةُ يَثرِب »

٣٨٩٧ ـــ حدَّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا وائلٍ يقول « عُدْنا خَبَّاباً فقال هاجَرْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نُريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله ، فمنّا مَن مضى لم يأخذْ من أجرِهِ شيئاً منهم مُصعَبُ بن عُمير ، قُتلَ يومَ أُحُدٍ وتركَ نَمِرَةً ، فكنّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ بَدَت رِجلاهُ ، وإذا غطَّينا رِجلَيهِ بدا رأسُه ، فأمَرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلَّم أن نُغطى رأسَهُ ونجعلَ على رجلَيهِ شيئاً من إذخرٍ . ومِنّا مَن أينَعت له ثمَرَتهُ فهوَ يَهدِبُها »

---

(١) أى مرضت بعد هجرتها إلى المدينة فتقطع شعرها ، ثم كثر بعد شفائها .

٣٨٩٨ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثَنا حمّادٌ هو ابنُ زيدٍ عن يحيى عن محمدِ بن إبراهيمَ عن عَلقمةَ بن وَقّاصٍ قال : سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أراه يقول : الأعمالُ بالنِّيَّة ، فمَن كانت هِجرتهُ إلى دُنيا يصيبها ، أوِ امرأةٍ يتزوَّجُها ، فهِجرتهُ إلى ماهاجرَ اليه ، ومن كانت هجرتهُ الى الله ورسوله فهجرتهُ إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »

٣٨٩٩ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ بن يزيدَ الدِّمَشقيُّ حدَّثنا يحيى بنُ حمزةَ قال حدَّثني أبو عمرو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بنِ أبي لبابةَ عن مجاهِدِ بنِ جَبر المكيِّ «أنَّ عبدَ الله بنَ عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول : لا هِجرةَ بعدَ الفتح »

[الحديث ٣٨٩٩ ــ أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ ــ قال يحيىٰ بن حمزة : وحدثني الاوزاعيُّ عن عطاءِ بن أبي رباحٍ قال زُرتُ عائشةَ مع عبيدِ بن عميرٍ الليثي ، فسألناها عن الهجرةِ فقالت : لا هجرة اليوم ، كان المؤمنونَ يَفِرُّ أحدُهم بدينهِ إلى الله تعالى وإلى رسولِهِ مخافةَ أن يُفتنَ عليه ، فأما اليومَ فقد أظهرَ اللهُ الإسلام ، واليومَ يَعبُدُ ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونِيَّة »

٣٩٠١ ــ **حدَّثنا** زكريا بن يحيىٰ حدَّثَنا ابنُ نُميرٍ قال هشامٌ فأخبرني أبي « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن سعداً قال : اللهُمَّ إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهِدَهم فيكَ مِنْ قومٍ كذَّبوا رسولَك صلى الله عليه وسلم وأخرَجوه ، اللهُم فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيننا وبينهم »(١) .

وقال أبانُ بن يزيدَ حدَّثَنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتني عائشةُ « مِنْ قومٍ كذَّبوا نبيَّك وأخرجوهُ مِنْ قريش »

٣٩٠٢ ــ **حدَّثنا** مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا عكرمة عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « بُعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأربعينَ سنةً ، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليه ، ثم أُمِرَ بالهجرَة فهاجر عَشرَ سنينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٣ ــ **حدَّثنا** مَطرُ بن الفضل حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثَنا زكرياءُ بن إسحاقَ حدثَنا عمروُ بن دِينارٍ عنِ ابن عباسٍ قال « مَكثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرةَ ، وتُوُفِّيَ وهو ابن ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني مالكٌ عن أبي النضر مولى عمرَ بن عُبيدِ الله عن عبيد ــ يعني ابنَ حُنَين ــ عن أبي سعيد الخُدريِّ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جلسَ على المنبرِ فقال : إنَّ عبداً خيَّرَهُ الله بينَ أن يُؤتيهُ من زهْرَة الدنيا ما شاء وبينَ ما عندَه ، فاختار ما عندَه . فبكىٰ أبو بكرٍ وقال : فدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا . فعجِبْنا لهُ . وقال الناسُ : انْظروا إلى هذا الشيخ ، يُخبرُ رسولَ الله صلى الله عليه

(١) يعني قريشاً ، وذلك بعد غزوة الأحزاب .

وسلم عن عبدٍ خَيَّرهُ اللهُ بين أن يُؤتِيَه من زهرةِ الدنيا وبينَ ماعندَه ، وهو يقول : فَدَيناكَ بآبائنا وأُمَّهاتنا ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هوَ المُخَيَّر ، وكان أبو بكر هو أعلمُنا به . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من أمنِّ الناسِ عليَّ في صُحبتهِ ومالِه أبا بكرٍ ، ولو كنتُ مُتَّخذاً خليلاً من أُمتي لاتَّخذتُ أبا بكر ، إلاّ خُلَّةَ الإسلام ، لايَبْقَينَّ في المسجدِ خوخةٌ إلا خَوخةُ[١] أبي بكر » .

٣٩٠٥ ــ **حدّثنا** يحيى بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ قال ابنُ شهابٍ فأخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « لم أعقلْ أبويَّ قطُّ إلاّ وهُمَا يَدينان الدِّين[٢]، ولم يَمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طرَفَي النهارِ : بُكرةً وعَشيَّة . فلمّا ابتُلِيَ المسلمون ، خرَجَ أبو بكرٍ مهاجراً نحوَ أرض الحبشة حتى بلغَ بَرْكَ الغِماد[٣] لَقِيَهُ ابن الدَّغنَةِ ــ وهو سيِّدُ القارة ــ فقال : أين تُريدُ يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجَني قومي فأريدُ أن أسيحَ في الأرضِ وأعبُدَ ربي ، قال ابنُ الدَّغِنة : فإن مِثلكَ يا أبا بكر لايَخرُجُ ولا يُخرج ، إنك تَكسِبُ المعدوم ، وتَصِلُ الرحِم ،وتَحْمِلُ الكَلّ ،وتُقري الضَّيف ، وتُعين على نوائبِ الحقّ . فأنا لكَ جار . ارجعْ واعبُدْ ربَّكَ ببلدك . فرجع ، وارتحَلَ معهُ ابنُ الدَّغِنة ، فطافَ ابنُ الدغِنةِ عَشيَّةً في أشرافِ قُريش فقال لهم : إن أبا بكرٍ لايَخرُج مثلهُ ولايُخرجَ ، أتُخرِجونَ رجلاً يَكسِبُ المعدوم ، ويَصِلُ الرَّحِم ، ويَحمِلُ الكَلّ ويُقري الضيف ، ويُعينُ على نَوائبِ الحقِّ ؟ فلم تكذِّب قُريش بجوارِ ابنِ الدَّغِنة ، وقالوا لابنِ الدغنة : مُرْ أبا بكرٍ فلْيَعْبُد ربَّهُ في دارِه ، فلْيُصَلِّ فيها وليَقْرأْ ما شاءَ ، ولا يؤذِينا بذلك ولايَستعلِنْ به ، فإنا نَخشى أن يَفتِنَ نِساءنا وأبناءنا . فقال ذلك ابنُ الدَّغِنة لأبي بكر ، فلَبِثَ أبو بكرٍ بذلك يَعبُدُ ربهُ في دارِهِ ولا يَستعلِنُ بصلاتِه ولايقرأ في غير داره . ثم بدا لأبي بكر فابتَنى مَسجداً بفِناءِ دارِهِ[٤] وكان يُصلّي فيه ويقرأ القرآن فيتقذَّفُ عليه نساءِ المشركينَ وأبناؤُهم وهم يَعجَبونَ منه وينظُرون إليه . وكان أبو بكرٍ رجُلاً بكّاءً لايملِكُ عينيهِ إذا قرأَ القرآنَ ، فأفزَعَ ذلكَ أشرافَ قريشٍ منَ المشركين[٥]، فأرسَلوا إلى ابن الدغنة، فقَدِمَ عليه، فقالوا : إنّا كنّا أجَرنا أبا بكرٍ بجوارِكَ على أن يعبُدَ ربهُ في دارِه ، فقد جاوَزَ ذلكَ فابتَنى مسجداً بفِناءِ دارِهِ فأعلنَ بالصلاةِ والقراءةِ فيه ، وإنّا قد خَشينا أن يفتِنَ نساءنا وأبناءنا ، فانْهَهُ ، فإن أحبَّ أن يقتَصِرَ على أن يعبُدَ ربهُ في داره فعلَ ، وإن أبى إلاّ أن يُعلِنَ بذلك فسَلْهُ أن يَرُدَّ إليكَ ذِمتَكَ ، فإنّا قد كرِهنا أن نُخفِرك ، ولسنا بمقرِّين لأبي بكرٍ الاستِعلان . قالت عائشة : فأتى ابنُ الدغنةِ إلى أبي بكرٍ فقال : قد علمتَ الذي عاقَدْتُ لكَ عليه ، فإمّا أن تَقتصِرَ على ذلك وإما أن تَرجِعَ إليَّ ذِمتي ، فإني لا أحبُّ أن تَسمعَ العربُ أني أُخفرتُ في رجلٍ عقَدتُ له . فقال أبو بكر : فإني أرُدُّ إليك جِوارَك ، وأرضَى بجوار الله عزَّ وجلّ . والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) الخوخة : باب صغير بين المنزل والمسجد النبوى .
(٢) أى أنها لم تر أبويها أبابكر وأم رومان – منذ عقلت – إلا مسلمين .
(٣) على ساحل البحر الأحمر ، يركب منه فى البحر إلى ساحل الحبشة .
(٤) أى فى مكان منه تقع عليه أنظار المارين به فى الشارع من النساء والرجال والغلمان .
(٥) لأنه وسيلة لتعريف الإسلام إلى نسائهم وأولادهم وتحبيبه إليهم .

للمسلمين : إنى أُريتُ دارَ هجرتِكم ذاتَ نخلٍ بينَ لابَتَين ، وهما الحرَّتان . فهاجرَ مَن هاجرَ قِبَلَ المدينة ، ورجعَ عامةُ من كان هاجرَ بأرضِ الحبشة إلى المدينة ، وتجهَّزَ أبو بكرٍ قِبَلَ المدينة ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : على رِسْلِك ، فإنى أرجو أن يُؤْذَنَ لى . فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : نعم . فحبسَ أبو بكرٍ نفسَهُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيَصحبَه ، وعلفَ راحلتين كانتا عندَه ورقَ السَّمُر — وهو الخَبط — أربعةَ أشهر . قال ابنُ شِهابٍ قال عروةُ قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جُلوسٌ فى بيت أبى بكر فى نحر[1] الظهيرة قال قائلٌ لأبى بكر هٰذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتقنعاً — فى ساعة لم يكن يأتينا فيها — فقال أبو بكر : فداء له أبى وأمى ، والله ما جاءَ به فى هٰذه الساعة إلاّ أمر . قالت : فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنَ ، فأُذِنَ له ، فدخل فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبى بكرٍ : أخرِج مَن عندَك ، فقال أبو بكر : إنما هم أهلُك بأبى أنتَ يارسولَ الله ، قال : فإنى قد أُذِنَ لى فى الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبى أنت يارسول الله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال أبو بكر : فَخذ بأبى أنت يارسول الله إحدَى راحلتيَّ هاتين . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بالثمن . قالت عائشة : فجهَّزناهما أحثَّ[2] الجهاز وصَنَعْنا لهما سُفرةً[3] فى جرابٍ ، فقطعَت أسماء بنتُ أبى بكرٍ قطعةً من نِطاقها فربطَت به على فم الجراب ، فبذلكَ سُميت ذات النطاق . قالت : ثمَّ لحقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثَور ، فكَمنا فيه ثلاثَ ليال ، يبيتُ عندَهما عبدُ الله بنُ أبى بكر وهو غلام شابٌّ ثَقِف لَقِن[4] ، فيُدلجُ مِن عندهما بسَحَر ، فيُصبح معَ قريشٍ بمكةَ كبائتٍ ، فلا يَسمعُ أمراً يُكتادانِ بهِ إلاّ وَعاهُ حتى يأتيَهما بخبر ذلك حين يَختلطُ الظلام ، ويرعَى عليهما عامر بن فُهَيرةَ مَولىٰ أبى بكر مِنحةً من غَنَم فيُريحها عليهما حينَ تذهبُ ساعةٌ منَ العِشاءِ فيبيتانِ فى رِسلٍ — وهو لَبَنُ مِنحتِهما ورَضيفِهما[5] — حتى ينعق[6] بها عامرُ بنُ فهيرة بغَلَسٍ ، يفعلُ ذلك فى كلِّ ليلةٍ من تلكَ الليالى الثلاث . واستأجرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجُلاً مِن بنى الدِّيل ، وهو من بنى عبدِ بن عدِيٍ هادياً خِرِّيتا — والخرِّيتُ الماهرُ بالهداية — قد غمسَ حِلفاً فى آل العاصِ بن وائل السهميّ ، وهو على دين كفار قريش ، فأمِناهُ ، فدَفَعا إليهِ راحِلتَيهما ، وواعداهُ غارَ ثَورٍ بعدَ ثلاثِ ليال براحِلتَيهما صُبحَ ثلاث ، وانطلقَ معهما عامرُ بنُ فَهيرةَ والدَّليل ، فأخذَ بهم طريقَ السواحل »

٣٩٠٦ — قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عبدُ الرحمٰنِ بن مالك المُدْلجىّ — وهو ابنُ أخى سُراقةَ بنِ مالكِ بن جُعْشُم — أنَّ أباه أخبرَه أنه سمعَ سُراقةَ بن جُعشُمٍ يقول « جاءنا رُسُل كفّارِ قريشٍ يجعلونَ فى رسولِ الله صلى

---

(١) أى أول الزوال وهو أشد ما يكون فى حرارة النهار .

(٢) من الحث وهو الإسراع : الجهاز : ما يحتاج إليه فى السفر .

(٣) السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الماء .

(٤) ثقف : الحاذق . لقن : سريع الفهم .

(٥) ورضيفهما : أى اللبن المرضوف أى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار ليتعقد وتزول رخاوته .

(٦) النعيق : صوت الراعى إذا زجر الغنم .

الله عليه وسلم وأبى بكرٍ دية كلِّ واحدٍ منهما لمن قَتلَهُ أو أسرهَ . فبينما أنا جالسٌ فى مجلسٍ مجالسِ قومى بنى مُدلجٍ إذ أقبلَ رجل منهم حتى قام علينا ونحن جُلوس فقال : ياسُراقة ، إنى قد رأيتُ آنِفاً أسوِدةً[١] بالساحلِ أراها محمداً وأصحابه . قال سُراقة : فعرفتُ أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولكنَّكَ رأيتَ فلاناً وفلانا انطلقوا بأعيُنِنا . ثمَّ لبثتُ فى المجلسِ ساعةً ، ثمَّ قمتُ فدخلتُ فأمرت جاريتى أن تخرُج بفرسى — وهى مِن وراءِ أَكَمة — فتحبِسَها علىَّ وأخذتُ رُمحى فخرجتُ بهِ من ظَهر البيت فخَططت بزُجِّهِ[٢] الأرضَ ، وخَفضْت عاليه حتىٰ أتيت فَرَسى فركبتُها ، فرفعتُها تقرِّب بى ، حتىٰ دَنوتُ منهم ، فعَثَرتْ بى فرسى ، فخرَرتُ عنها ، فقُمتُ فأهوَيت يدى إلى كِنانتى فاستخرجتُ منها الأزلامَ[٣] ، فاستَقسَمت بها : أضرُّهم أم لا ؟ فخرج الذى أكرَهُ[٤] فركبتُ فرسى — وعصيتُ الأزلامَ — تقرِّب بى ، حتىٰ إذا سمعتُ قِراءةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو لايلتَفِتُ ، وأبو بكرٍ يُكثرُ الالتِفاتَ ، ساختْ يَدا فَرَسى فى الأرض حتىٰ بَلغَتا الرُّكبَتين ، فَخَررتُ عنها ، ثم زجَرتها ، فنهضَت فلم تكَد تُخرِجُ يدَيها ، فلما استوتْ قائمةً إذا لأثر يدَيها عُثان[٥] ساطِع فى السماءِ مثلُ الدُّخان فاستقسمتُ بالأزلام فخرجَ الذى أكره فناديتهم بالأمان ، فوَقفوا ، فركِبْتُ فرسى حتىٰ جئتهم . ووقعَ فى نفسى حين لَقيتُ مالقيتُ منَ الحبسِ عنهم أن سيَظهرُ أمرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلتُ له : إنَّ قومَكَ قد جَعلوا فيكَ الدِّيةَ . وأخبرتهم أخباراً مايُريدُ الناسُ بهم ، وعرَضتُ عليهم الزادَ والمَتاعَ ، فلم يَرْزآنى[٦] ، ولم يَسألانى إلا أن قال : أخفِ عنّا . فسألتهُ أن يَكتُبَ لى كتابَ أمنٍ ، فأمرَ عامرَ بنَ فُهَيرةَ فكتبَ فى رُقعةٍ من أدم ، ثمَّ مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

قال ابنُ شهابٍ : فأخبرَنى عُروةُ بن الزُّبيرِ « انَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَقِيَ الزُّبَيرَ فى ركبٍ منَ المسلمين كانوا تِجاراً قافِلينَ من الشام ، فكسا الزُّبيرُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكرٍ ثيابَ بَياض . وسمعَ المسلمون بالمدينةِ مَخرجَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكةَ ، فكانوا يَغدونَ كلَّ غَداةٍ إلى الحرَّةِ فينتظِرونه ، حتى يَردَّهم حرُّ الظهيرَةِ ، فانقلَبوا يوماً بعدَما أطالوا انتِظارَهم ، فلما أوَوْا إلى بيوتهم أوفىٰ رجلٌ من يهودَ على أطُمٍ من آطامِهم لأمرٍ يَنظرُ إليه ، فبصُرَ برسول الله وأصحابهِ مُبيَّضينَ يَزولُ بهم السَّرابُ ، فلم يَملِكِ اليهوديُّ أن قال بأعلىٰ صَوتِهِ : يامعاشِرَ العربَ ، هذا جَدُّكم الذى تنتَظرون . فثار المسلمون إلى السلاح ، فتَلقَّوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بظهرِ الحَرَّة ، فعدَلَ بهم ذاتَ اليَمينِ حتى نزلَ بهم فى بنى عمرو بن عوف ، وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعِ الأوَّل ، فقام أبو بكر للناس ، وجلسَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صامِتا ، فطَفِقَ من جاء منَ

---

(١) أى أشخاص .
(٢) زجه الحديدة أسفل الرمح .
(٣) الأزلام : هى الأقداح وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل .
(٤) أى لا تضرهم .
(٥) دخان من غير نار .
(٦) أى لم ينقصانى مما معى شيئاً .

الأنصارِ ــ ممن لم يَرَ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم ــ يُحيى أبا بكر ، حتى أصابت الشمسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبَلَ أبو بكرٍ حتى ظلَّلَ عليه بردائِه ، فعرَفَ الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عندَ ذلك . فلَبِثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عَوف بضعَ عشرةَ ليلة ، وأُسِّسَ المسجدُ الذى أُسِّسَ على التقوىٰ ، وصلىّ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ رَكبَ راحلتَهُ ، فسارَ يمشي معه الناسُ ، حتى برَكَتْ عندَ مسجدِ الرسولِ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وهو يُصلِّى فيه يومئذٍ رجالٌ منَ المسلمين ، وكان مِرْبَداً للتمرِ لسهيلٍ وسهل غلامَين يَتيمين فى حَجْر سَعدِ بن زُرارةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين بَركت به راحلته : هذا إن شاء الله المنزِل . ثمّ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغُلامَين فساوَمَهما بالمِرْبَدِ ليتَّخِذَهُ مسجداً ، فقالا : لا ، بل نَهَبُهُ لك يارسولَ الله ، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَقبلَهُ منهما هِبةً حتى ابتاعَهُ منهما ، ثمّ بناهُ مسجداً ، وطَفِقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ينقلُ معَهمُ اللبِنَ فى بُنيانهِ ويقول ــ وهوَ ينقلُ اللبن : ــ

هذا الحِمالُ لا حِمالَ خَيبرْ هذا أبرُّ ربنا وأطهر

ويقول : اللهم إن الأجرَ أجرُ الآخرَهْ فارحَم الأنصارَ والمهاجرَه

فتمثلَ بشعرِ رجُل منَ المسلمين لم يُسَمَّ لى

قال ابنُ شهاب : ولم يبْلغْنا ــ فى الأحاديث ــ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تمثلَ ببيتِ شعرٍ تام غير هذهِ الأبيات

٣٩٠٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ وفاطمةَ عن أسماءَ رضىَ الله عنها « صنعتُ سُفرةً للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبى بكر حينَ أرادا المدينةَ ، فقلتُ لأبى : ماأجد شيئاً أربطه إلاّ نطاقى ، قال : فشقِّيهِ ، فَفَعلتُ ، فسميتُ ذاتَ النِّطاقَين » . وقال ابن عباس « أسماءُ ذات النِّطاق »

٣٩٠٨ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البَراء رضىَ الله عنه قال « لما أقبلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الى المدينة تَبِعَهُ سُراقة بن مالكِ بن جُعشُم ، فدَعا عليهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فساخَتْ به فرسُهُ . قال : أدعُ الله لى ولا أضُرُّكَ ، فدعا له ، قال فعطِشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمرَّ براعٍ ، قال أبو بكر : فأخذتُ قدَحاً فحلبتُ فيه كُثْبةً من لبَن ، فشربَ حتى رَضيت »

٣٩٠٩ ــ حدَّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ عن أبى أسامةَ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ عن أسماءَ رضى الله عنها أنها حمَلت بعبدِ الله بن الزُّبير ، قالت : فخرجتُ وأنا مُتِمٌ(١) ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ بقُباءَ فولَدتهُ بقباء ، ثمَّ أتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم فوَضعتُه فى حَجْرهِ ، ثمَّ دعا بتمرةٍ فمضَغَها ثم تفلَ فى فيهِ ، فكان أولَ شيءٍ دخلَ جَوفَهُ ريقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حَنَّكهُ بتمرةٍ ثمَّ دعا له وبَرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولود وُلدَ فى

---

(١) أى أتمت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر .

الإسلام »[1]

تابعهُ خالدُ بن مَخلَد عن عليِّ بن مُسهِر عن هشامٍ عن أبيهِ عن أسماءَ رضىَ الله عنها « انها هاجرَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهى حُبْلَى »

[الحديث ٣٩٠٩ ـــ طرفه فى : ٥٤٦٩] .

٣٩١٠ ـــ **حدّثنا** قُتَيبةُ عن أبى أُسامةَ عن هشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « أوَّل مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام عبدُ الله بن الزُّبير . أتوا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تمرةً فلاكَها ، ثمَّ أدخلَها فى فيهِ ، فأوَّلُ مادخلَ بطنَهُ ريقُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٣٩١١ ـــ **حدَّثنا** محمد حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدثنا أبى حدثنا عبدُ العزيز بنُ صَهَيب حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « أقبلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهوَ مُردِفٌ أبا بكر ، وأبو بكرٍ شيخٌ يُعرَف ونبى الله صلى الله عليه وسلم شابٌّ لا يُعرَف قال فَيلقَى الرجلُ أبا بكرٍ فيقول : يا أبا بكر مَن هذا الرجلُ الذى بين يدَيك ؟ فيقول : هٰذا الرجل يَهدينى السبيل ، قال فَيحسِبُ الحاسبُ أنهُ إنما يَعنى الطريقَ ، وإنما يَعنى سبيلَ الخير . فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لَحِقهم ، فقال : يا رسولَ الله ، هٰذا فارسٌ قد لحقَ بنا ، فالتفتَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم فقال : اللّهم اصرَعْه ، فصرعه الفرَس ، ثم قامت تُحمحمُ ، فقال : يانبيَّ الله مُرْنى بما شئت . قال : فقِفْ مكانَكَ ، لا تَتركَنَّ أحداً يَلحقُ بنا . قال فكان أوَّلَ النهار جاهِداً على نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان آخِرُ النهار مَسْلحةً له . فنزَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جانبَ الحرَّةِ ، ثمَّ بَعثَ إلى الأنصارِ فجاءوا إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر فسلَّموا عليهما وقالوا : اركبا آمِنَين مُطاعَين . فركبَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وحَفُّوا دونَهما بالسلاح ، فقيل فى المدينةِ : جاءَ نبيُّ الله ، جاء نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، فأشرَفوا ينظرونَ ويقولون : جاء نبيُّ الله . فأقبلَ يسيرُ حتى نزل جانب دَارِ أبى أيوب ، فإنه ليُحدِّثُ أهلَهُ إذ سمِعَ بهِ عبدُ الله بن سلام وهو فى نخلٍ لأهلِه يخترِفُ لهم ، فعَجِلَ أن يَضعَ الذى يَختَرِف[2] لهم فيها ، فجاءَ وهىَ معَهُ ، فسمعَ من نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ رجع إلى أهله ، فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ بيوتِ أهلِنا أقربُ ؟ فقال أبو أيوب : أنا يانبيَّ الله ، هٰذهِ دارى وهذا بابى . قال فانطلِقْ فهيِّئْ لنا مَقيلا . قال : قوما على بركةِ الله . فلما جاء نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم جاء عبدُ الله بن سلامٍ فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله ، وأنكَ جئتَ بحقّ . وقد علمتْ يهودُ أنى سيِّدُهم وابنُ سيدِهم وأعلمُهم وابنُ أعلمِهم ، فادعُهم فاسألهم عنى قبلَ أن يعلموا أنى قد أسلمت، فإنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فىَّ ماليس فىَّ . فأرسل نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) أى أول مولود للمهاجرين بعد قدومهم المدينة .

(٢) أى يجتنى لهم من ثمره ، ومنه الخريف وهو موسم جنى الأثمار .

يامَعشرَ اليهود ، وَيْلَكم اتقوا الله ، فو الله الذى لا إلهَ إلاّ هوَ إنكم لتعلمونَ أنى رسولُ الله حقًّا، وأنى جئتكم بحق ، فأسلِموا . قالوا : ماتَعلمهُ ــ قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَها ثلاثَ مِرار ــ قال : فأىُّ رجل فيكم عبدُ الله بن سَلام ؟ قالوا : ذاك سيدُنا ، وابنُ سيدنا ، وأعلَمُنا وابنُ أعلمنا . قال : أفرأيتم إن أسلَم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليُسلِمَ . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا حاشا لله ما كان ليُسلم . قال : أفرأيتم إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليُسلم . قال : يا ابنَ سَلام أخرُجْ عليهم . فخرج ، فقال : يا معشرَ اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إلهَ إلاّ هو إنكم لتعلمونَ أنه رسولُ الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٩١٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشام عن ابن جُرَيج قال أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عمرَ عن نافع ــ يعنى عن ابن عمر ــ عن عمر بن الخطاب رضىَ الله عنه قال « كان فَرض للمهاجرين الأوَّلين أربعة آلاف فى أربعة ، وفَرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسَمائةٍ . فقيل له : هو منَ المهاجرين ، فلم نَقَصتَه من أربعةِ آلاف ؟ فقال : إنما هاجرَ بهِ أبواه . يقول : ليس هوَ كمن هاجرَ بنفسه »

٣٩١٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبى وائل عن خَبّابٍ قال « هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ... »ح

٣٩١٤ ــ وحدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عنِ الأعمشِ قال سمعتُ شقيقَ بن سلمةَ قال : حدَّثنا خَبّاب قال « هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم نبتغى وجهَ الله ووجَبَ أجرُنا على الله ، فمنا مَن مضىٰ لم يأكلْ من أجرهِ شيئاً ، منهم مُصعَبُ بن عُمير : قُتلَ يومَ أُحُد فلم نجِدْ شيئاً نكفنهُ فيه إلا نَمِرةً[1] كنّا إذا غطينا بها رأسَهُ خرَجَت رجلاه ، فإذا غطينا رجلَيهِ خرَج رأسهُ ، فأمَرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نُغطىَ رأسهَ بها ، ونجعلَ على رجلَيه من إذخِر[2] . ومنّا من أينَعَت له ثمرته فهو يهدِبُها »[3] .

٣٩١٥ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بِشْر حدثَنا رَوحٌ حدَّثَنا عوفٌ عن مُعاويةَ بن قُرَّةَ قال : حدَّثنى أبو بُردةَ بنُ أبى موسىٰ الأشعَرىُّ قال « قال لى عبدُ الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيكَ ؟ قال قلتُ : لا . قال : فإن أبى قال لأبيكَ : يا أبا موسىٰ ، هل يَسرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهجرتُنا معهُ وجهادُنا معه وعملُنا كلهُ معهُ بَرَدَ[4] لنا ، وأنَّ كلَّ عملٍ عمِلناهُ بعدَهُ نَجونا منه كَفافاً[5] رأساً برأس ؟ فقال أبى : لا والله ، قد

(١) بُردة .

(٢) حشيشة طيبة الرائحه تنبت فى الحجاز وبادية العرب يستعملونها فى بيوتهم وقبورهم .

(٣) هدب الثمرة : اقتطفها واجتناها . والهدب المتدلى ، والأذن الهدباء : المسترخية .

(٤) أى ثبت لنا ودام . يقال برد على الغريم حق أى ثبت .

(٥) أى سواء بسواء والمراد لا موجبا ثواباً ولا عقاباً .

جاهَدنا بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصُمنا وعَمِلنا خيراً كثيراً وأسلمَ على أيدينا بَشَرٌ كثيرٌ ، وإنا لَنَرجو ذٰلك . فقال أبي : لٰكنِّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لَوددتُ أن ذٰلكَ بَرَدَ لنا وأن كلَّ شيٍ عملناهُ بعدُ نَجَونا منه كَفافاً رأساً برأس . فقلتُ : إنَّ أباكَ واللهِ خيرٌ من أبي »

٣٩١٦ ــ حدَّثنا محمدُ بن الصبّاح ــ أو بَلَغَني عنه ــ حدثَنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ قال « سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما إذا قيل له هاجرَ قبلَ أبيه يغضبُ . قال : وقدِمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوَجَدناهُ قائلاً فرجَعنا إلى المنزل ، فأرسلني عمرُ وقال : اذهَبْ فانظرْ هلِ استيقظَ ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليهِ فبايعتهُ ، ثمَّ انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتهُ أنهُ قدِ استيقظ ، فانطلَقْنا إليهِ نُهَرْوِلُ هَروَلةً حتى دخلَ عليهِ فبايَعَهُ ، ثمَّ بايعتُه »

[الحديث ٣٩١٦ ــ طرفاه في : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ ــ حدّثنا أحمدُ بن عثمان حدثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بنُ يوسف عن أبيهِ عن أبي إسحاق قال « سمعتُ البراءَ يحدِّث قال : ابتاعَ أبو بكرٍ من عازبٍ رحلاً فحملته معه . قال : فسألهُ عازبٌ عن مَسيرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أُخِذَ علينا بالرَّصَدِ ، فخَرجنا ليلاً ، فأحثَثْنا ليلَتنا ويومَنا حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ ، ثمَّ رُفعت لنا صخرة ، فأتيناها ولها شيء من ظِل . قال : ففرَشتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَروَةً معي ، ثمَّ اضطجَعَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فانطلَقْتُ أنفُضُ ماحولَهُ ، فإذا أنا براعٍ قد أقبلَ في غُنيمةٍ يُريدُ منَ الصخرةِ مثلَ الذي أرَدْنا فسألتهُ : لِمن أنتَ ياغلامُ ؟ فقال : أنا لفلان . فقلتُ له : هل في غنمكَ مِن لَبن ؟ قال : نعم . فقلتُ له : هل أنتَ حالبٌ ؟ قال : نعم . فأخذ شاةً من غَنمهِ ، فقلتُ له : انفُضِ الضَّرعِ . قال فحلبَ كُثْبةً من لبنٍ ومعي إداوَةٌ من ماء عليها خرقة قدَ روَّأتها لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فصَبَبتُ على اللبنِ حتى بَرَدَ أسفَلهُ ، ثمَّ أتيتُ بهِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : اشرَبْ يارسولَ الله . فشَربَ رسولُ الله صَلى الله عليه وسلم حتى رضيتُ . ثمَّ ارتحَلْنا والطلبُ في إثرنا »

٣٩١٨ ــ قال البراءُ : فدخلتُ مع أبي بكرٍ على أهلِهِ ، فإذا عائشةُ ابنتُه مُضْطجعة قد أصابَتْها حُمَّى فرأيتُ أباها يُقبِّلُ خَدَّها وقال : كيفَ أنتِ يابنيَّة »

٣٩١٩ ــ حدَّثنا سليمانُ بنُ عبدِ الرحمٰنِ حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أبي عَبلةَ أنَّ عُقبةَ بنَ وسَّاجٍ حدثه عن أنسٍ خادم النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وليسَ في أصحابهِ أشمَطُ غيرَ أبي بكر ، فغَلَفَها بالحِناءِ والكَتَم »[1] .

[الحديث ٣٩١٩ ــ طرفه في : ٣٩٢٠]

(١) غلفها : خضبها ، أي اللحية . والكتم ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتدلى خيطاناً لطافاً ومجتناه صعب ولذلك هو قليل .

٣٩٢٠ ــ وقال دُحَيمٌ : حدثَنا الوَليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدَّثني أبو عُبَيدٍ عن عقبةَ بنِ وسَّاجٍ حدَّثني أنسُ ابن مالك رضيَ الله عنه قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ فكان أسنَّ أصحابهِ أبو بكرٍ فغَلَفها بالحنّاء والكَتَم حتى قَنَأَ لونها »(١) .

٣٩٢١ ــ **حدّثنا** أصبَغُ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بنِ الزُّبيرِ عن عائشةَ رضى الله عنها « أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه تزَوَّجَ امرأةً من كَلبٍ يقال لها أمُّ بكرٍ ، فلما هاجَر أبو بكرٍ طلَّقَها فتزوَّجها ابنُ عمها هذا الشاعرُ الذى قال هذه القصيدةَ رثىٰ كُفّارَ قريش :

وماذا بالقَليبِ قليب بَدرٍ ... من الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنام(٢)
وماذا بالقَليب قليب بدرٍ ... من القَيناتِ والشَّرْبِ الكرام(٣)
تحيِّينا السلامةَ أمّ بكرٍ ... وهل لى بعدَ قَومى مِن سَلام
يُحدِّثُنا الرسولُ بأنْ سنحْيا ... وكيفَ حياة أصداءٍ وهام(٤)

٣٩٢٢ ــ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا هَمَّامٌ عن ثابتٍ عن أنسٍ عن أبى بكرٍ رضيَ الله عنه قال « كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الغارِ ، فرفعت رأسى فإذا أنا بأقدام القَومِ ، فقلتُ : يانبيَّ الله لو أنَّ بعضَهم طَأطأَ بصَرَهُ رآنا . قال : اسكُتْ يا أبا بكر ، اثنانِ اللهُ ثالثُهما »(٥) .

٣٩٢٣ ــ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الوليدُ بنُ مُسلمٍ حدَّثنا الأوزاعيُّ . ح
وقال محمدُ بن يوسفَ : حدَّثَنا الأوزاعيُّ حدَّثَنا الزُّهريُّ قال حدَّثنى عطاءُ بن يَزيدَ الليثيُّ قال حدثنى أبو سعيد رضيَ الله عنه قال « جاء أعرابيٌّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسألهُ عنِ الهجرةِ ، فقال : وَيحَكَ ، إنَّ الهجرةَ شأنها شديد ، فهل لكَ مِن إبلٍ ؟ قال : نعم . قال : فتُعطى صدَقتَها ؟ قال : نعم . قال : فهل تَمنحُ منها ؟ قال : نعم . قال : فتحلِبُها يومَ ورودِها ؟قال : نعم . قال : فاعمل من وراء البحار ، فانَّ الله لن يَتِركَ من عملكَ شيئا »

٤٦ ــ **بـاب** مَقْدَم النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ المدينةَ

٣٩٢٤ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاقَ سَمع البراءَ رضيَ الله عنه قال « أوَّلُ من

(١) قنأ لونها : اشتدت حمرته .
(٢) الشيزى : خشب شجر تصنع منه الجفان والقصاع التى يعمل فيها الثريد قال الأصمعى : هى من شجر الجوز تسوَّد بالدسم . ومعنى البيت : ماذا بالقليب من الكرام أصحاب الجفان الملأى بلحوم أسنمة الإبل .
(٣) القينات : المغنيات : والإماء مطلقا . والشرب : جمع شارب . أراد بهم الندامى .
(٤) أصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم . وهام جمع هامة وهى جمجمة الرأس يريد الشاعر أن الإنسان إذا صار كذلك كيف تعود إليه الحياة ؟ وكان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتزقو وتقول : اسقونى ، اسقونى . وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت .
(٥) هذه هى الغصة التى تحشرج مثل نزعات الموت فى حلقوم كل شيعى لا يستحى من الله .

قَدِم علينا مُصعَبُ بن عُمير وابن أمِّ مكتومٍ . ثمَّ قَدِمَ علينا عَمارُ بن ياسِرٍ وبلالُ رضى الله عنهم »

٣٩٢٥ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شُعبة عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ بنَ عازِبٍ رضىَ الله عنهما قال « أوَّلُ مَن قَدِمَ علينا مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أمِّ مكتومٍ وكانوا يُقرِئونَ الناسَ ، فقدِمَ بلال وسعد وعَمّارُ بن ياسِرٍ . ثمَّ قدِمَ عمرُ بن الخطّابِ فى عشرينَ من أصحابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ قدِمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فما رأيتُ أهلَ المَدينةِ فَرحوا بشىء فرحَهم برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جَعلَ الإماءُ يَقُلْنَ : قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فما قدِمَ حتى قرأتُ ﴿ سَبِّح اسمَ رَبِّك الأعلى ﴾ فى سُوَرٍ منَ المفصَّل » .

٣٩٢٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت « لما قدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ[1] أبو بكر وبلالٌ . قالت : فدخلت عليهما فقلت ياأبتِ كيفَ تَجِدُك ؟ ويابلالُ كيفَ تجدُك ؟ قالت : فكان أبو بكرٍ إذا أخَذَته الحمَّى يقول :

كلُّ امرئ مُصبَّح[2] فى أهلِهِ والموتُ أدنى من شِراكِ نعلِهِ

وكان بلالٌ إذا أقلعَ عنهُ الحمَّى يَرفَعُ عَقِيرتَه ويقول :

ألا ليتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحَولى إذخِرٌ وجَليلُ[3]
وهل أرِدَنْ يوماً مياهَ مِجَنَّةٍ وهل يَبْدُوَن لى شامةٌ وطَفيلُ[4]

قالت عائشة : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهُ ، فقال : اللّهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكة أو أشدَّ ، وصحِّحْها ، وبارِكْ لنا فى صاعِها ومُدِّها ، وانقُلْ حُمّاها فاجعَلْها بالجحْفة »

٣٩٢٧ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمر عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عروةُ أن عبيدَ الله بن عدِىٍّ أخبرَهُ « دخلتُ على عثمان » ح . وقال بشرُ بن شُعيبٍ حدَّثنى أبى عنِ الزهرىِّ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبيرِ أن عُبيدَ الله بنَ عَدىٍّ بن الْخِيار أخبرَهُ قال « دخلتُ على عثمانَ ، فتشهَّدَ ثم قال : أما بعدُ فان الله بَعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحّق ، وكنتُ ممن استجابَ لله ولرسولِهِ وآمنَ بما بُعِثَ به محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، ثم هاجَرتُ هِجَرتين ، وكنت صهرَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وبايعته ، فو الله ما عَصيتُهُ ولا غَشَشته حتى توفاه الله »

---

(١) أصابه الوعك وهى الحمى .
(٢) أى معرَّض للإصابة بالموت صباحا .
(٣) الإذخر والجليل نباتان يكثران حوالى مكة .
(٤) مجنة موضع على أميال من مكة . وشامة وطفيل جبلان أو عينا ماء بقرب مكة .

تابعه إسحاقُ الكلبيُّ « حدثنى الزُّهريُّ » مِثلَه

٣٩٢٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدثني ابنُ وَهب حدَّثنا مالكٌ ح . وأخبرنى يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَنى عُبَيدُ الله بن عبدِ الله أن ابن عباسٍ أخبرَهُ « أن عبد الرحمٰنِ بنَ عوف رجعَ إلى أهلِهِ وهو بمنًى فى آخرِ حَجَّةٍ حَجها عمرُ ، فوجَدَنى فقال عبد الرحمن . فقلت يا أميرَ المؤمنين إن الموسمَ يَجمعُ رَعاعَ الناس وغَوغاءهم ، وإنى أرَى أن تُمهِلَ حتىٰ تَقدُمَ المدينة ، فإنها دار الهجرةِ والسُّنَّة والسلامة ، وتَخلصَ لأهلِ الفقهِ وأشراف الناس وذوى رأيِهم . قال عمر : لأقومنَّ فى أولِ مَقامٍ أقومهُ بالمدينة »

٣٩٢٩ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ أخبرَنا ابنُ شهابٍ عن خارجةَ بن زيد بن ثابتٍ « أن أم العلاء ــ امرأةً من نسائهم بايعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ أخبرَتْهُ أن عثمانَ بن مَظعونٍ طارَ لهم فى السُّكنى[1] حينَ اقترَعتِ الأنصارُ على سُكنىٰ المهاجرينَ . قالت أمُّ العلاءِ : فاشتكىٰ عثمانُ عندَنا ، فمرَّضتُهُ حتىٰ تُوُفى ، وجعلناهُ فى أثوابِهِ . فدخَل علينا النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليكَ أبا السائب ، شَهادتى عليك لقد أكرَمَكَ الله . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما يُدريكِ أن الله أكرمهُ ؟ قالت : قلتُ لا أدرى ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، فمن ؟ قال : أما هوَ فقد جاءهُ والله اليقينُ ، والله إنى لأرجو لهُ الخيرَ ، وما أدرى والله ــ وأنا رسولُ الله ــ ما يُفعل بى . قالت : فو الله لا أُزكىٌّ أحداً بعدَه . قالت : فأحزنى ذٰلك ، فنِمتُ ، فرأيتُ لعُثمانَ عَينا تجرى ، فجئتُ رسولَ الله ، وأخبرته ، فقال : ذٰلك عمله »

٣٩٣٠ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن سعيدٍ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان يومُ بُعاث يوما قدَّمَهُ الله عزَّ وجل لرسولِهِ صلّى الله عليه وسلم ، فقدِمَ وقد افترَقَ مَلأُهم ، وقتِلَت سرَاتهم فى دخولهم فى الإسلام »

٣٩٣١ ــ حدَّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا غُندَرٌ حدثنا شعبة عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ أن أبا بكر دَخلَ عليها والنبى صلّى الله عليه وسلم عندهَا يومَ فِطرٍ ــ أو أضحىً ــ وعندهَا قَينَتانِ تغنِّيان بما تَعازَفت الأنصارُ يومَ بُعاث . فقال أبو بكرٍ : مِزمارُ الشيطانَ مرَّتيَنِ ــ فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم : دَعْهُما ياأبابكر ، إنَّ لكل قومٍ عيداً ، وإن عِيدَنا هذا اليومُ »

٣٩٣٢ ــ حدّثنا مسددٌ حدَّثنا عبدُ الوارث ح ، وحدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرَنا عبدُ الصمدِ قال سمعتُ أبى يحدِّثُ حدثنا أبو التياحِ يزيدِ بن حُميدٍ الضُّبَعيُّ قال حدَّثنى أنَسُ بن مالكٍ رضىَ الله عنه قال « لما قَدِمَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم المدينةَ نزَلَ فى عُلوِّ المدينة ، فى حَيٍّ يُقال لهم بنو عمرو بن عَوف ، قال فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسلَ إلى ملإِ بني النجار ، قال فجاءوا متقلدى سيوفهم . قال وكأنى أنظرُ الى رسول الله

(١) أى خرج لهم فى القرعة حين استضاف الأنصار إخوانهم المهاجرين .

صلّى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكرٍ رِدْفَه ومَلأ بنى النجار حَولهُ حتى ألقى بفناء أبى أيوبَ ، قال فكان يُصلى حيثُ أدركته الصلاة ويُصلى فى مَرابضِ الغنم . قال : ثم إنه أمرَ ببناء المسجدِ ، فأرسلَ إلى مَلأ بنى النجارِ ، فجاءوا . فقال : يابنى النجّار ثامنونى بحائطكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطلُبُ ثمَنهُ إلّا إلى الله . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين ، وكانت فيه خِرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ . فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقبورِ المشركين فنُبِشت ، وبالخِربِ فسويت ، وبالنخل فقطعَ ، قال فصفوا النخلَ قبلةَ المسجد ، قال وجعلوا عِضادَتَيهِ حجارةً . قال جَعلوا ينقلون ذاكَ الصخرَ وهم يَرتجزون ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون :

اللهم إنه لاخير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجـــــرة »

٤٧ ــ بـاب إقامةِ المهاجرِ بمكةَ ، بعدَ قضاءِ نُسكهِ

٣٩٣٣ ــ حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ عن عبدِ الرحمن بن حُمَيدٍ الزُّهرى قال : سمعتُ عمرَ بن عبدِ العزيز يسأَلُ السائبَ ابنَ أختِ النَّمِرِ : ما سمعتَ فى سكنى مكة ؟ قال : سمعتُ العَلاءَ بن الحضرَمىِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثٌ للمهاجرِ بعدَ الصَّدَر »(١)

٤٨ ــ بـاب التاريخ . مِن أينَ أرَّخوا التاريخ ؟

٣٩٣٤ ــ حدّثنـا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ عن أبيهِ عن سَهلِ بن سعدٍ قال « ما عَدُّوا من مَبعَثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ، ما عدُّوا إلاّ من مَقدَمِه المدينةَ »

٣٩٣٥ ــ حدّثنـا مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « فُرضتِ الصلاةُ رَكعتَين ، ثمَّ هاجَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ففُرِضَت أربعاً وتركت صلاةُ السفرِ على الأولى » . تابَعه عبدُ الرزّاق عن مَعْمر

٤٩ ــ بـاب قولِ النبيِّ « اللهمَّ أمضِ لأصحابى هجرَتهم » ومَرثِيَتهِ لِمن مات بمكة

٣٩٣٦ ــ حدّثنـا يحيىٰ بنُ قَزْعةَ حدّثنا إبراهيمُ عنِ الزُّهرىِّ عن عامرِ بنِ سعدِ بن مالكٍ عن أبيهِ قال « عادَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ حَجَّةِ الوَداع من مَرَضٍ أشفَيت منه ، فقلتُ : يارسولَ الله ، بَلغَ بى منَ الوَجع ماترى ، وأنا ذُو مال ، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة ، أفأتَصدَّقُ بثُلثَى مالى ؟ قال : لا . قال : فأتصدَّق بشطرِهِ ؟ قال : الثُلثُ ياسعد ، والثلث كثير إنكَ أن تَذرَ،وَرَثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالةً يَتكفَّفون الناس ــ قال أحمدُ بنِ يونسَ عن إبراهيم : أن تَذَرَ ذُريتَك ــ ولستَ بنافقٍ نفقةً تَبتَغى بها وجهَ الله إلاآجركَ الله بها ، حتى اللقمةَ تجعلُها فى فى امرأتك قلت : يا رسولَ الله أخلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغى به وجهَ الله إلاازددت به درجةً ورفعة،ولعلّك تُخلَّفُ حتى يَنتَفِعَ بك أقوام،ويُضرَّ بكَ آخرون.اللّهُمَّ أمضِ لأصحابى هِجرتَهم ، ولاتَرُدَّهم على أعقابهم . لكن البائسُ سعدُ بن خَولةَ . يَرثى لهُ رسولُ الله صلى الله

(١) أى له ثلاث ليال بعد الرجوع من منى وذلك قبل فتح مكة ، فكان حراماً على المسلم إذا حج أو أعتمر أن يلبث فى مكة أكثر من ذلك .

عليه وسلم أن تُوُفى بمكة » . وقال أحمدُ بن يونسَ وموسىٰ عن إبراهيمَ « أن تَذرَ وَرَثَتَكَ »

٥٠ ــ بــاب كيف آخىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابه ؟

وقال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعدِ بن الربيع لما قَدمنا المدينة »
وقال أبو جُحَيفة « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ سلمانَ وأبى الدرداء »

٣٩٣٧ ــ حدّثنــا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن حُمَيدٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « قِدِمَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ فآخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعدِ بن الربيع الأنصاريِّ ، فعرَضَ عليهِ أن يُناصِفَهُ أهَلهُ ومالَه ، فقال عبدُ الرحمن : باركَ الله لكَ فى أهلكَ ومالِك ، دُلَّنى على السوقِ . فربحَ شيئاً من أقِطٍ وسمنٍ ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ أيامٍ وعليهِ وَضَرٌ من صُفرةٍ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَهْيَمْ يا عبد الرحمنِ ؟ قال : يارسولَ الله ، تزوَّجتُ امرأةً من الأنصار قال : فما سُقتَ فيها ؟ فقال وزْنَ نواةٍ من ذهب . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أوْلِم ولو بشاة »

٥١ ــ بــاب **٣٩٣٨ ــ حدّثنى** حامدُ بن عمرَ عن بِشرِ بن المفضلِ حدَّثنا حُميد حدَّثنا أنس « أنَّ عبدَ الله بن سَلامٍ بَلغهُ مَقْدَمُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فأتاهُ يَسألهُ عن أشياءَ فقال : إنى سائِلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلمهنَّ إلا نبيٌّ : ما أولُ أشراطِ الساعة ، وما أولُ طعام يأكلهُ أهلُ الجنةِ ، وما بالُ الولدِ يَنزِعُ إلى أبيهِ أو إلى أمهِ ؟ قال : أخبرَنى به جِبريلُ آنِفاً . قال ابنُ سَلام : ذاك عدوُّ اليهود منَ الملائكة . قال : أما أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُهم من المشرِقِ إلى المغربِ . وأما أولُ طعامٍ يأكلهُ أهل الجنةِ فزيادةُ كبِدِ الحوت . وأما الولد فإذا سبق ماءَ الرجل ماءِ المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنكَ رسولُ الله . قال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قوم بُهت ، فاسألْهم عنى قبلَ أن يَعلموا بإسلامى . فجاءتِ اليهودُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أىُّ رجُل عبدُ الله بن سلامٍ فيكم ؟ قالوا : خيرُنا وابنُ خيرِنا ، وأفضَلُنا وابن أفضَلِنا . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أرأيتم إن أسلم عبدُ الله بن سلام ؟ قالوا : أعاذَهُ الله من ذلك . فأعادَ عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبدُ الله فقال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً رسولُ الله . قالوا : شرُّنا وابنُ شرِّنا ، وتنقَّصوه . قال : هذا كنتُ أخافُ يا رسولَ الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ ــ حدّثنــا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ أبا المنهال عبدَ الرحمنِ بنَ مُطعِمٍ قال « باعَ شريكٌ لى دراهمَ فى السوق نَسيئةً ، فقلتُ : سبحانَ الله ، أيصلحُ هذا ؟ فقال : سبحان الله ، والله لقد بعتُها فى السوقِ فما عابهُ أحد . فسألت البَراءَ بن عازبٍ فقال : قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ نَتبايعُ هذا البيعَ فقال : ما كان يداً بيد فليس بهِ بأس ، وما كان نَسيئةً فلا يَصلحُ ، والْق زَيدَ بن أرقمَ فاسأله فإنه كان أعظمنَا تِجارةً . فسألتُ زيدَ بن أرقمَ فقال مِثله » . وقال سفيانُ مرةً « فقال قَدِم علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ ونحنُ نتبايعُ ، وقال : نسيئةً إلى الموسم أو الحج »

٥٢ ــ بـاب إتيانِ اليهود النبيَّ صلى الله عليه وسلم حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُدْنا : تُبْنا . هائد : تائب

٣٩٤١ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لوْ آمَنَ بى عشرةٌ من اليهود لآمَنَ بى اليَهود »

٣٩٤٢ ــ حدّثنا أحمدُ ــ أو محمدُ ــ بن عبيد الله الغُدانىُّ حدَّثنا حَمّادُ بن أُسامةَ أخبرَنا أبو عُميس عن قيسِ بن مسلمٍ عن طارقِ بن شهاب عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال « دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظمونَ عاشوراء ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نحنُ أحقُّ بصومِه . فأمر بصومِه »

٣٩٤٣ ــ حدّثنا زِيادُ بن أيوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير عنِ ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « لما قدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ وجد اليهودَ يصومون عاشوراء ، فسُئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليومُ الذى أظفرَ الله فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومُه تعظيماً له ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه »

٣٩٤٤ ــ حدّثنا عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ الله عن يونسَ عنِ الزهرىِّ قال أخبرَنى عُبيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ عن عبد الله بن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَسدِلُ شعرَهُ ، وكان المشركون يَفرقونَ رءُوسَهم وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رءوسَهم ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ مُوافقَةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيء ، ثمَّ فَرَقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسَه »

٣٩٤٥ ــ حدّثنا زيادُ بن أيُّوبَ حدَّثَنا هُشيمٌ أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير عنِ ابنِ عبّاسٍ رضىَ الله عنهما قال « هم أهلُ الكتابِ جَزَّءوهُ أجزاءً فآمَنوا ببعضهِ وكفروا ببعضهِ »

[الحديث ٣٩٤٥ ــ طرفاه فى : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

٥٣ ــ بـاب إسلام سَلمانَ الفارسىِّ رضى الله عنه

٣٩٤٦ ــ حدّثنا الحسنُ بن عمرَ بن شقيق حدَّثَنا معتمرٌ قال أبى ح . وحدَّثَنا أبو عثمانَ « عن سلمان الفارسىِّ أنه تَداوَلَه بِضعةَ عشرَ مِن رَبٍ إلى رب »

٣٩٤٧ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثَنا سفيانُ عن عوفٍ عن أبى عثمانَ قال سمعتُ سلمانَ رضى الله عنه يقول « أنا من رامَ هُرْمُز »

٣٩٤٨ ــ حدّثنا الحسنُ بن مُدرِك حدَّثنا يحيى بنُ حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأَحولِ عن أبى عثمانَ عن سَلمانَ قال « فترة بين عيسى ومحمدٍ صلى الله عليهما وسلم ستُّمائةِ سَنة »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٤) كتاب المغازي

١ ـ باب غزوةِ العُشَيرة . أو العُسَيرة

قال ابنُ إسحاقَ « أولُ ماغزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأبواء[١] ، ثم بُواط[٢] ، ثم العُشَيرة » .

٣٩٤٩ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثَنا وهَب حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاق كنتُ إلى جنبِ زيد بن أرقمَ ، فقيل له : كم غزا النبيُّ صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال: تِسعَ عشرةَ . قال : كم غَزوتَ أنتَ معه ؟ قال : سبعَ عشرةَ . قلتُ : فأيُّهم كانت أوَّلَ ؟ قال : العُشَير . أوِ العُسَيرة . فذكرتُ لقتادةَ فقال : العُشَيرة »

[الحديث ٣٩٤٩ ـ طرفاه في : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

٢ ـ باب ذِكرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مَن يُقتَلُ ببَدْر

٣٩٥٠ ـ **حدّثني** أحمدُ بن عثمانَ حدثَنا شُريحُ بن مَسلمةَ حدثَنا ابراهيمُ بن يوسفَ عن أبيةِ عن أبي إسحاقَ قال حدَّثني عمرُو بن مَيمون أنهُ سمعَ عبدَ الله بن مسعودٍ رضيَ الله عنه حدَّثَ « عن سعدِ بن مُعاذٍ أنه قال : كان صَديقاً لأميةَ بن خَلَف ، وكان أميةُ إذا مرّ بالمدينة نزلَ على سعدٍ ، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزلَ على أُميةَ . فلما قَدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ انطلَقَ سعدٌ مُعتمِراً ، فنزلَ على أُميةَ بمكةَ ، فقال لأميةَ : انظُرْ لي ساعةَ خَلوةٍ لعلّي أن أطوفَ بالبيت . فخَرجَ بهِ قريباً من نصفِ النهارِ ، فلقِيَهما أبو جَهلٍ فقال : ياأبا صَفوانَ ، مَن هذا معَك ؟ فقال : هذا سعدٌ . فقال له أبو جهل : ألا أراكَ تَطوفُ بمكةَ آمناً وقد أوَيتمُ الصُّبَاةَ وزعمتم أنكم تَنصُرونَهم وتُعينونَهم . أما والله لولا أنكَ مع أبي صَفوانَ مارَجعتَ إلى أهلكَ سالماً . فقال له سعد ـ ورفَعَ صوتَهُ عليه ـ : أما والله لئن مَنعتَني هذا لأمنعنَّكَ ماهو أشدُّ عليكَ منه : طريقَكَ على المدينة ، فقال له أمية : لاتَرفعْ صوتكَ ياسعدُ على أبي الحكم سيدِ أهل الوادي . فقال سعدٌ : دَعْنا عنكَ ياأمية ، فوالله لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم قاتِلوك . قال : بمكةَ ؟ قال : لاأدري . ففَزِع لذلكَ أميةُ فزَعاً شديداً . فلما رجعَ أميةُ إلى أهله قال : ياأمَّ صفوانَ ، ألم تَرى ماقال لي سعدٌ ؟ قالت :وما قال لك ؟ . قالَ : زعمَ أنَّ محمداً أخبرهم أنهم قاتليَّ . فقلت له : بمكةَ ؟ قال : لا أدرى . فقال أُميةُ : والله لاأخرجُ من مكةَ . فلما كان يومُ بدرٍ استَنفَرَ أبو جهلٍ الناسَ قال : أأدركوا عِيرَكم ، فكَرِهَ أُميةُ أن يَخرجَ ، فأتاهُ أبو جهلٍ فقال : ياأباصفوان إنكَ متى مايَراكَ الناسُ قد تخلَّفتَ وأنتَ سيد أهلِ الوادي تخلَّفوا معَك . فلم يَزَلْ به أبو

(١) الأبواء : قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ٢٣ ميلاً .

(٢) بواط : جبل من جبال جهينة .

جهلٍ حتى قال : أمّا إذ غلبْتنى فوالله لأشتَرِيَنَّ أجودَ بعير بمكة ثمَّ قال أمية : ياأمَّ صفوانَ جَهِّزينى . فقالت له : ياأبا صفوانَ وقد نَسيتَ ما قال لكَ أخوكَ اليَثْربيُّ ؟ قال : ما أريدُ أن أجوزَ معَهم إلا قَريباً . فلما خَرجَ أُميةُ أخذ لا يترُكُ منزِلًا إلا عَقَلَ بعيرَه ، فلم يزَلْ بذلكَ حتى قتلَه الله عزَّ وجلَّ ببَدرٍ »

٣ ــ باب قصةِ غزوةِ بدرٍ[١] وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢٣ — ١٢٦] :

﴿ ولَقد نَصرَكمُ الله ببدرٍ وأنتم أذِلة ، فاتقوا الله لعلكم تَشكرون . إذ تقولُ للمؤمنينَ ألَن يَكفِيَكم أن يُمدكم ربُّكم بثلاثة آلافٍ منَ الملائكةِ مُنزَلين . بلى إن تَصبروا وتَتَّقوا ويأتوكم من فَورِهم هذا يُمددْكم ربكم بخمسةِ آلافٍ من الملائكةِ مُسوَّمين . وما جَعلهُ الله إلا بُشْرى لكم ولتَطْمئنَّ قلوبكم به ، وما النصرُ إلاّ مِن عندِ الله العزيز الحكيم . لِيَقطعَ طَرَفاً من الذين كَفروا أو يَكبِتهم فينقَلبوا خائبين ﴾

وقال وَحشيٌّ : قَتَلَ حمزةُ طعيمةَ بن عَدِىّ بنِ الخِيار يومَ بدر

وقوله تعالى [الأنفال : ٧] : ﴿ وإذ يَعِدُكم الله إحدَى الطائفَتينِ أنَّها لكم ﴾ الآية

٣٩٥١ ــ حدّثنى يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابنِ شهابٍ عن عبدِ الرحمنِ بن عبدِ الله ابنِ كعبٍ أنَّ عبدَ الله بن كعبٍ قال « سمعتُ كعبَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول : لم أتخلَّفْ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها إلاّ فى غزوةِ تَبوكَ ، غيرَ أنى تَخلَّفتُ عن غزوةِ بَدرٍ ولم يُعاتَبْ أحدٌ تخلفَ عنها ، إنما خَرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريد عِيرَ قريشٍ ، حتى جمعَ الله بينهم وبينَ عَدُوِّهم على غيرِ مِيعاد »

٤ ــ باب قول الله تعالى [الأنفال : ٩ ــ ١٢] ﴿ إذ تستغيثونَ ربَّكم فاستَجابَ لكم[٢] أنى مُمِدُّكم بألفٍ منَ الملائكةِ مُردِفين . وما جَعلهُ الله إلا بُشرَى ولتطمَئنَّ به قُلوبُكم ، وما النصرُ إلا مِن عندِ الله ، إنَّ الله عزيز حكيم . إذ يُغَشِّيكمُ النُّعاس أمَنَةً منه ، وينزِّل عليكم من السماءِ ماءً لِيُطهرَكم به ، ويُذهِبَ عنكم رجزَ الشيطان ، وليربط على قلوبكم ويثبِّت به الأقدام ، إذ يوحى ربُّكَ إلى الملائكةِ أنى مَعكم فثبِّتوا الذين آمَنوا ، سأُلقى فى قُلوبِ الذينَ كَفروا الرُّعبَ ، فاضرِبوا فَوقَ الأعناقِ واضرِبوا منهم كلَّ بَنان ، ذلكَ بأنهم شاقُّوا الله ورسولَه ، ومَن يُشاقِقِ الله ورسوله فانَّ الله شديدُ العِقاب ﴾

٣٩٥٢ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدثَنا إسرائيلُ عن مُخارِقٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ قال « سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول : شَهِدتُ من المقدادِ بن الأسودِ مشهداً لأن أكون صاحِبَهُ أحبُّ إليَّ مما عُدِلَ به : أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يَدعو على المشركينَ فقال : لا نَقولُ كما قال قومُ موسى ﴿ اذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتلا ﴾ ولكنّا نقاتلُ عن يَمينكَ وعن شمالكَ وبين يَديكَ وخَلْفَك . فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أشرقَ وَجهُهُ وسَرَّه ، يَعنى قولَه »

[الحديث ٣٩٥٢ ــ طرفه فى : ٤٦٠٩]

(١) بدر : قرية فى طريق المدينة إلى مكة ، نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة .

(٢) المراد بإحدى الطائفتين العير التى كانت قادمة من الشام مع أبى سفيان والأخرى النفير الذى استنفرته قريش للقتال فى بدر وهى ذات الشوكة ، دفاعاً عن العير وهى غير ذات الشوكة .

٣٩٥٣ ــ حدّثني محمدُ بن عبدِ الله بن حَوْشَبٍ حدثَنا عبدُ الوَهّابِ حدثَنا خالدٌ عن عِكرِمةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم بَدرٍ : اللّهم إنى أنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك . اللهم ان شئِت لم تُعبَدْ ، فأخذَ أبو بكرٍ بيدِهِ فقال : حَسبك . فخرج وهو يقولُ ﴿ سَيُهزمُ الجمعُ ويُولون الدُّبر ﴾

٥ ــ باب ﴿ لايستوى القاعدون ﴾ عن بدرٍ

٣٩٥٤ ــ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرهم قال : أخبرنى عبدُ الكريم أنه سمع مِقْسَماً مولى عبدِ الله بن الحارث يحدِّثُ « عنِ ابنِ عبّاس أنه سمعهُ يقول : ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴾ عن بدرٍ والخارجون الى بدرٍ »

[الحديث ٣٩٥٤ ــ طرفه فى : ٤٥٩٥]

٦ ــ باب عدةِ أصحابِ بدر

٣٩٥٥ ــ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عنِ البرَاءِ قال « استُصغرتُ أنا وابن عمر . . . »

[الحديث ٣٩٥٥ ــ طرفه فى : ٣٩٥٦]

٣٩٥٦ ــ وحدّثني محمودٌ حدَّثنا وَهبٌ عن شعبةَ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ قال « استصغِرتُ أنا وابن عمرَ يومَ بَدرٍ ، وكان المهاجِرونَ يومَ بَدرٍ نيِّفاً على ستين ، والأنصارُ نيِّفا وأربعينَ ومائتين »[1] .

٣٩٥٧ ــ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال « سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول حدَّثنى أصحابُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ممن شهدَ بدراً أنهم كانوا عدَّةَ أصحاب طالوتَ الذين جازوا معه النهرَ : بضعةَ عشرَ وثلاثَمائةٍ . قال البراءُ : لا والله ما جاوزَ معهُ النهرَ إلاّ مُؤمن »

[الحديث ٣٩٥٧ ــ طرفاه فى : ٣٩٥٨ ، ٣٩٥٩]

٣٩٥٨ ــ حدثني عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء قال « كنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدَّثُ أنَّ عِدَّةَ أصحابِ بدرٍ على عدَّة أصحابِ طالوتَ الذين جاوَزُوا معه النهرَ ، ولم يُجاوِزْ معهُ إلاّ مؤمنٌ ، بضعةَ عشرَ وثلاثَمِائة »

٣٩٥٩ ــ حدَّثني عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدَّثنا يحيى عن سُفيانَ عن أبى إسحاقَ عنِ البراء

وحدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرنَا سفيانُ عن أبى أسحاقَ عنِ البراءِ رضىَ الله عنه قال « كنّا نَتحدَّث أن أصحابَ بَدر ثلاثمائةٍ وبضعةَ عشرَ بِعدَّةِ أصحاب طالوتَ الذين جاوَزوا مَعهُ النهرَ ، وما جاوَزَ معه إلا مؤمن »

(١) النيف ما بين العقدين – أى من واحد إلى عشرة .

٧ ـــ بـاب دُعاءِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على كفَّارِ قُريش : شَيبةَ وعُتبةَ والوَليدِ وأبي جهلِ بن هشامٍ ، وهَلاكِهم

٣٩٦٠ ـــ حدّثني عمروُ بنُ خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن عمرو بن ميمونٍ عن عبد الله بنِ مسعودٍ رضى الله عنه قال « استقبَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكعبةَ فدَعا على نَفَرٍ من قريش : على شيبةَ بن ربيعةَ ، وعُتبةَ بنَ ربيعةَ ، والوَليد بن عتبة ، وأبي جهلِ بن هشام ، فأشهَدُ بالله لقد رأيتُهم صَرعى قد غَيَّرتهم الشمسُ ، وكان يوماً حاراً » .

٨ ـــ باب قتلِ أبي جهلٍ

٣٩٦١ ـــ حدّثنـا ابنُ نُمَير أبو أُسامة حدثَنا إسماعيلُ أخبرنَا قيسٌ « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه أنهُ أتى أبا جهلٍ وبهِ رَمَقٌ يوم بَدرٍ ، فقال أبو جهل : هَل أعمَدُ مِن رجُل قَتلتُموه »

٣٩٦٢ ـــ حدّثنـا أحمدُ بن يونسَ حدثَنا زُهَيرٌ حدثنا سُليمانُ التَّيميِّ أن أنَساً حدَّثهم قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم . . . » . وحدَّثنى عمروُ بن خالدٍ حدَّثنا زهَيرٌ عن سليمانَ التَّيميِّ عن أنس رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَن يَنظرُ ماصنَع أبو جهل ؟ فانطَلَقَ ابنُ مسعود فوجَدَهُ قد ضربَهُ ابنا عَفراء حتى بَرَدَ ، قال : آأنت أبو جهل ؟ » قال فأخذَ بلحيتهِ قال : وهل فوقَ رجل قَتَلتموه ؟ أو رجُلٍ قتلَه قومه ؟ »

قال أحمدُ بن يونُسَ « أنتَ أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٦٢ ـــ طرفاه فى : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ ـــ حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدى عن سليمان التيمى عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برَد ، فأخذَ بلحيتهِ فقال : أنتَ أبا جهل ؟ قال : وهل فوقَ رجُل قتلهُ قومُه ؟ أو قال : قَتَلتموه »

حدّثني ابنُ المثنّى أخبرنا مُعاذ بن معاذ حدثنا سليمانُ أخبرنا أنسُ بن مالك . . .نحوه

٣٩٦٤ ـــ حدّثنـا عليُّ بن عبدِ الله قال كتبتُ عن يوسفَ بنِ الماجشونِ عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه عن جَدِّهَ فى بدرٍ . يعنى حديثَ ابنَىْ عَفراء

٣٩٦٥ ـــ حدَّثنـا محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثَنا معتمِرٌ قال سمعتُ أبي يقول حدثَنا أبو مِجلزٍ عن قيسِ بن عُبادعن عليِّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه أنه قال « أنا أولُ مَن يجثو بينَ يدَيِّ الرحمنِ للخُصومَةِ يوم القيامة » . وقال قَيس بن عُباد وفيهم أُنزِلَت ﴿ هذانِ خَصمانِ اختَصَموا فى ربهم ﴾ قال : هُم الذين تَبارَزوا يومَ

بدر ، حمزةُ وعليٌّ وعُبَيدة أو أبو عُبَيدةَ ــ بنُ الحارثِ وشيبة بن ربيعةَ وعتبة بن ربيعةَ والوَليدُ بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٥ ــ طرفاه في : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبي هاشمٍ عن أبي مِجلزٍ عن قَيس بن عُبادٍ عن أبي ذَرٍ رضي الله عنه قال « نَزَلَتْ ﴿ هذانِ خَصمانِ اختَصَموا في ربهم ﴾ في ستةٍ مِن قريش : عليّ وحمزةَ وعبَيدةَ بن الحارثِ وشيبةَ بن ربيعةَ وعُتبةَ بن ربيعة والوَليدِ بن عُتبةَ »

[الحديث ٣٩٦٦ ــ أطرافه في : ، ٣٩٦٨ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الصوّافُ حدَّثنايوسفُ بنُ يعقوبَ كان يَنزِلُ في بني ضُبَيعةَ وهو مولى لبني سَدُوسَ حدَثنا سُلَيمانُ التَّيميُّ عن أبي مِجلَزٍ عن قَيسِ بنِ عُباد قال : قال عليٌّ رضيَ الله عنه : فِينا نزَلت هذه الآية ﴿ هذانِ خَصمانِ اختصَموا في ربِّهم ﴾ [الحج : ١٩]

٣٩٦٨ ــ حدّثنا يحيى بنُ جعفرٍ أخبرَنا وَكيع عن سفيانَ عن أبي هاشم عن أبي مِجلزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ « سمعتُ أبا ذَرّ رضي الله عنه يُقسِمُ : لَنزلَتْ هٰؤلاء الآياتُ في هؤلاء الرَّهطِ الستةِ يومَ بَدرٍ . . . » نحوه

٣٩٦٩ ــ حدّثنا يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيم أخبرَنا أبو هاشمٍ عن أبي مِجلزٍ عن قيس بن عُباد قال « سمعتُ أبا ذَرّ يُقسِمُ قَسَما إنّ هذهِ الآيةِ ﴿ هذانِ خَصمانِ اختصَموا في ربهم ﴾ نزلَت في الذينَ برزُوا يومَ بَدرٍ : حمزةَ وعلّي وعُبَيدةَ بنِ الحارث ، وعتبةَ وشَيبة ابني ربيعة والوَليدِ بن عتبةَ »

٣٩٧٠ ــ حدّثني أحمدُ بن سعيدٍ أبو عبدِ الله حدَّثنا إسحاق بن منصور السلوليُّ حدَّثَنا إبراهيم بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ « سأَلَ رجُلٌ البراء وأنا أسمعُ قال أشَهدَ عليٌّ بَدراً ؟ قال : بارزَ وظاهرَ »(١)

٣٩٧١ ــ حدّثنا عبدُ العزيزِ بنِ عبدِ الله قال حدَّثني يوسفُ بن الماجِشون عن صالح بن إبراهيمَ بنَ عبد الرحمنِ بن عوفٍ عن أبيهِ عن جَدِّهِ عبد الرحمنِ قال « كاتبتُ أميةَ بنَ خَلفٍ ، فلما كان يومَ بدرٍ ــ فذكرَ قَتْلَهُ وقتلَ ابنه ــ فقال بلال : لانَجوتُ إن نجا أُميَّة »

٣٩٧٢ ــ حدّثنا عبدانُ بن عثمانَ قال أخبرَني أبي عن شعبةَ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسودِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ قرأ ﴿ والنجم ﴾ فسجَدَ بها وسجدَ مَن معَهُ ، غيرَ أنَّ شيخاً أخذَ كَفاً من ترابٍ فرفَعهَ إلى جَبهتِهِ فقال : يَكفِيني هذا . قال عبدُ الله : فَلَقَد رأيتهُ بعدُ قُتِل كافراً »

٣٩٧٣ ــ أخبرَني إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسفَ عن مَعْمر عن هشام عن عروةَ قال « كان في الزُّبيرِ ثلاثُ ضَرَبات بالسيف إحداهنَّ في عاتقِه قال : إن كنتُ لأُدخِلُ أصابعي فيها . قال : ضُرِبَ ثنتين يومَ بدر ، وواحدة يوم اليرموك . قال عُروة : وقال لي عبدُ الملكِ بن مروانَ حين قُتِلَ عبد الله بن الزُّبير : يا عروةُ هل

(١) أي شهدها وبارز فيها القرشيين ، وظاهر أي لبس درعاً على درع .

تَعرِفُ سيفَ الزُّبَير ؟ قلت : نعم . قال : فما فيه ؟ قلتُ : فَلَّةٌ فُلَّها يومَ بدر . قال : صدقت « بهنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكتائبِ » ثمَّ ردَّهُ على عروةَ . قال هِشامٌ : فأقَمناهُ بيننا ثلاثةَ آلاف ، وأخذه بعضُنا ولَوددتُ أنى كنت أخذتُه »

٣٩٧٤ ــ حدّثنا فروةُ عن علّي عن هشامٍ عن أبيه قال « كان سيفُ الزُّبيرِ مُحلًّى بِفضة . قال هِشامٌ : وكان سيفُ عُروةَ محلًّى بِفضّة »

٣٩٧٥ ــ حدّثنا أحمدُ بن محمد حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا هشام بن عُروة عن أبيه « أنَّ أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزُّبير يومَ اليَرموكِ : ألا تَشدُّ فنشد معك ؟ فقال : إنى إن شَدَدتُ كذَبتم . فقالوا : لا نفعلُ . فحملَ عليهم حتى شقَّ صفوفهم ، فجاوَزَهم وما معهُ أحد ، ثم رجَعَ مُقبلا ، فأخذوا بلجامِهِ[1] ، فضربَوه ضربتين على عاتِقه ، بينهما ضَربةٌ ضربها يوم بدر . قال عروة : كنت أُدخِل أصابعى فى تلكَ الضَّرَباتِ ألعبُ وأنا صغير . قال عروة : وكان معَه عبدُ الله بن الزُّبيرِ يومئذٍ ، وهوَ ابنُ عَشرِ سنين ، فحملَه على فَرَسٍ ووَكَّل بهِ رجلا »

٣٩٧٦ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمد سَمِعَ رَوحَ بن عُبادةَ حدثنا سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قَتادةَ قال « ذكرَ لنا أنسُ بن مالكٍ عن أبى طلحةَ أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم أمرَ يومَ بدرٍ بأربعةٍ وعشرين رجلاً من صَناديدِ قريشٍ فقُذِفوا فى طَوِيّ من أطواءِ بدر[2] خَبيثٍ مُخْبِث . وكان إذا ظَهرَ عَلَى قومٍ أقامَ بالعَرْصةِ ثلاثَ ليالٍ . فلماَ كان ببدرٍ اليومَ الثالثَ أمرَ براحِلتهِ فشُدَّ عليها رحلُها ، ثم مَشى واتَّبعَهُ أصحابه وقالوا : مانرَى يَنطلِقُ إلاّ لبعضِ حاجته ، حتى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكيّ ، فجعلَ يُنادِيهم بأسمائهم وأسماءِ آبائهم : يا فلانُ ابنَ فلان ، ويا فلان ابنَ فلان ، أيسرُّكم أنكم أطعتمُ اللهَ ورسوله ؟ فانا قد وَجدْنا ما وعدَنا ربُّنا حقاً ، فهل وَجدْتم ما وَعدَ ربُّكم حقاً . قال فقال عمرُ : يارسولَ الله ، ماتُكلمُ من أجسادٍ لا أرواحَ لها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفس مُحمدٍ بِيده ، ماأنتم بأسمعَ لما أقول منهم » قال قَتادة : أحياهمُ الله حتى أسمعَهُم قولَه ، تَوبيخاً وتَصغيراً ونَقِيمةً وحَسرةً ونَدَما

٣٩٧٧ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا عمرٌو عن عطاءٍ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ الذينَ بَدَّلوا نعمةَ الله كفراً ﴾ قال : هم والله كفّارُ قريش . قال عمرٌو : هم قُريش ، ومحمدٌ صلى الله عليه وسلم نعمةُ الله . ﴿ وأحَلُّوا قومَهم دارَ البَوار ﴾ قال : النارَ يومَ بدر

[الحديث ٣٩٧٧ ــ طرفه فى : ٤٧٠٠]

٣٩٧٨ ــ حدّثنى عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ قال « ذُكِرَ عندَ عائشةَ رضى الله

---

(١) أى أخذ الأعداء بلجام فرس الزبير .

(٢) الطوى والركى والقليب كلها بمعنى البئر .

عنها أن ابنَ عمرَ رَفَعَ(١) إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الميِّتَ يُعذَّبُ فى قبرِهِ ببكاءِ أهله . فقالت : وَهِلَ(١) ، إنما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليُعذَّبُ بخطيئته وذَنْبه ، وإنَّ أهلَه لَيَبكونَ عليه الآن »

٣٩٧٩ ــ قالت : « وذلك مثل قوله : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام على القَليبِ وفيه قتلى بَدرٍ منَ المشركين فقال لهم ، ما قال : إنهم ليسمعون ما أقول ، إنما قال : إنهم الآن لَيعلمون أن ما كنتُ أقول لهم حق . ثم قرأتْ [النمل : ٨٠] : ﴿ إنكَ لا تُسمِعُ الموتى ، وما أنت بمسمِعٍ مَن فى القبور ﴾ يقول : حينَ تبوَّءوا مقاعِدَهم منَ النار »

٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ ــ حدّثنا عثمانُ حدَّثنا عَبدةُ عن هشام عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « وقَفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على قَليبِ بدر فقال : هل وَجَدْتم ماوَعدَ ربُّكم حقّاً ؟ ثم قال : إنهم الآن يسمعون ماأقول . فذُكرَ لعائشةَ فقالت : إنما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنهم الآنَ لَيعلمون أن الذى كنتُ أقول لهم هو الحق . ثم قرأتْ ﴿ إنكَ لا تُسمعُ الموتى ﴾ حتى قرأتِ الآية »

٩ ــ بــاب فضلِ مَن شهدَ بَدراً

٣٩٨٢ ــ حدّثني عبدُ الله بنِ محمدٍ حدثَنا معاويةُ بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حُميدٍ قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول « أُصيبَ حارثةُ يومَ بَدر وهوَ غلامٌ ، فجاءت أمُّه إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله قد عرَفتَ منزلةَ حارثَة منى ، فإن يَكنْ فى الجنَّةِ أصبِرْ وأحتسبْ ، وإن تَكُنِ الأخرَى تَرَ ما أصنعُ . فقال : وَيْحكِ(٢) ــ أوَهَبِلتِ ــ أوَجَنَّةٌ واحدةٌ هى ؟ إنها جِنان كثيرة ، وإنه فى جنةِ الفِردَوس »

٣٩٨٣ ــ حدّثنا اسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنَا عبدُ الله بن إدريسَ قال سمعتُ حُصَينَ بن عبدِ الرحمن عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبى عبدِ الرحمنِ السُّلَمِّى عن علّي رضىَ الله عنه قال « بَعثَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَبا مَرثَدٍ والزبيرَ ــ وكلنا فارسٌ ــ قال : انطلِقوا حتى تأتوا رَوضةَ خاخٍ(٣) فإن بها امرأةً منَ المشركين معها كتابٌ من حاطِبِ بن أبى بَلْتَعةَ إلى المشركين . فأدركناها تَسيرُ على بَعير لها حيثُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : الكتاب فقالت : ما معنا كتاب ، فأنخناها ، فالتمسْنا فلم نَرَ كتاباً ، فقلنا : ماكذبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، لتُخرِجِنَّ الكتابَ أو لنجرّدنَّكِ . فلما رأتِ الجِدَّ أهْوَت إلى حُجْزَتها ــ وهى محتجزةٌ بكساء(٤) ــ فأخرجَتْه . فانطَلَقنا بها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : يا رسولَ الله ، قد خانَ اللهَ ورسولَه

(١) رفع : روى حديثا مرفوعاً إلى النبى ﷺ . وَوَهِل : غلط .

(٢) هى هنا كلمة رحمة ، و « هبلت » قد ترد بمعنى المدح والإعجاب .

(٣) هى حمى من أحماء المدينة ، قرب حمراء الأسد ، على الطريق بين المدينة ومكة .

(٤) الحجزة : موضع شد الإزار ، واحتجزت بالإزار أو الكساء : شدته على وسطها .

والمؤمنين ، فدَعنى فلأضرب عنقَه . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ما حَمَلَك على ما صنعتَ ؟ قال حاطب : والله مابى أن لا أكونَ مؤمنا بالله ورسولِه صلى الله عليه وسلم ، أردتُ أن تكونَ لى عندَ القوم يدٌ يَدفَعُ الله بها عن أهلى ومالى ، وليس أحدٌ من أصحابِكَ إلاّ لهُ هناكَ من عَشيرتِه مَن يَدفَعُ الله بهِ عن أهلهِ وماله . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، صَدَق ، ولا تَقولوا لهُ إلا خيرا . فقال عمرُ : إنه قد خانَ الله والمؤمنين ، فدَعنى فلأضرِبْ عُنُقَه . فقال : أليسَ من أهل بَدر ؟ فقال : لعلَّ الله اطلعَ على أهل بدر فقال : اعملوا ماشِئتم فقد وَجبَتْ لكم الجنة ــ أو فقد غَفَرتُ لكم ــ فدمعَت عَينا عمر وقال : الله ورسولُهُ أعلم »

١٠ ــ بـاب

٣٩٨٤ ــ حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدٍ الجعفىُّ حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الغَسِيل عن حمزةَ بن أبى أُسيدٍ والزُّبيرِ بنِ المنذرِ بن أبى أُسيدٍ عن أبى أسيدٍ رضىَ الله عنه قال « قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومِ بدرٍ : إذا أكثَبوكم[1] فارموهم ، واستَبْقوا نَبلَكم »

٣٩٨٥ ــ حدّثنى محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرىُّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن الغسيل عن حمزةَ ابن أبى أسيدِ والمنذرِ بن أبى أسيدٍ عن أبى أسيدٍ رضى الله عنهُ قالَ « قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : إذا أكثبوكم ــ يعنى أكْثروكم ــ فارموهم ، واستَبْقوا نَبلَكم »[2]

٣٩٨٦ ــ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال سمعت البَراءَ بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « جعَل النبىُّ صلى الله عليه وسلم على الرماةِ يوم أُحدٍ عبدَ الله بن جُبَير ، فأصابوا منّا سبعين ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا منَ المشركين يومَ بدرٍ أربعين ومائةً : سبعين أسيراً ، وسبعين قتيلا . قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحربُ سِجال »

٣٩٨٧ ــ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُريدٍ عن جده أبى بردة عن أبى موسى ــ أُراه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ قال « وإذا الخيرُ ما جاءَ الله به من الخير بعدُ ، وثوابُ الصدقِ الذى آتانا بعدَ يوم بدر »

٣٩٨٨ ــ حدّثنى يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدّهِ قال « قال عبدُ الرحمنِ بن عوفٍ : إنى لَفى الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التفتُّ فإذا عن يمينى وعن يَسارى فَتيانِ حديثا السنِّ . فكأنى لم آمَنْ بمكانهما ، إذ قال لى أحدُهما سِرّاً من صاحبِه : يا عَمِّ أرنى أبا جهل . فقلت : يا ابنَ أخى وما تَصنَعُ به ؟ قال : عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتُلَه أو أموتَ دُونَه . فقال لى الآخرُ سِرّاً من صاحبهِ مِثلَه . قال : فما سرَّنى أنى بين رجلَين مكانَهما ، فأشرتُ لهما إليه ، فشدّا عليه مثل الصقرَين حتى ضرَباه ، وهما ابنا عَفراء »

---

(١) أى إذا قربوا منكم . والهمزة فى « اكثبوكم » للتعدية . والقرب مظنة الإصابة .

(٢) أى لا تسرفوا بالرمى بها وهم بعيدون عنكم .

٣٩٨٩ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهاب قال أخبرَنى عمرُو بن جارِيةَ الثَّقفىُّ حليفُ بنى زُهرةَ ــ وكان من أصحابِ أبى هريرةَ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرةً عَيناً وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت الأنصارىَّ جدَّ عاصمِ بن عمرَ بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدةِ بين عُسفان ومكةَ ذُكروا لحَىّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيانَ ، فنَفَروا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رامٍ ، فاقتصُّوا آثارهم حتى وَجدوا مأكلهم التمرَ فى منزلٍ نزلوه ، فقالوا : تمرُ يَثرب ، فاتَّبعوا آثارَهم . فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابهُ لجأوا الى مَوضع فأحاطَ بهم القومُ فقالوا لهم : انزلوا فأعطوا بأيديكم ، ولكمُ العهدُ والميثاق أن لا نقتلَ منكم أحداً . فقال عاصمُ بن ثابت : أيُّها القومُ ، أما أنا فلا أنزِلُ فى ذِمةِ كافر . ثمَّ قال : اللهمَّ أخبِرْ عنّا نبيَّك صلى الله عليه وسلم . فرمَوهم بالنبل فقتَلوا عاصما ، ونزَل إليهم ثلاثةُ نفر على العهدِ والميثاق ، منهم خُبَيبٌ وزيدُ بن الدَّثِنَة ورجل آخر . فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتارَ قسيِّهم فربطوهم بها . قال الرجلُ الثالث : هٰذا أوَّلُ الغَدر ، والله لا أصحبُكم ، إن لى بهؤلاء أسوة ــ يريدُ القتلى ــ فجرَّروهُ وعالجوه ، فأبى أن يَصحَبهم . فانطُلِقَ بخبيب وزيد بن الدَّثنةِ حتى باعوهما بعدَ وقعة بدر ، فابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامرِ بنِ نوفَل خُبَيباً ــ وكان خبيبُ هو قتلَ الحارثَ بن عامرٍ يومَ بدر ــ فلبثَ خبيبٌ عندَهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه ، فاستعارَ من بعض بنات الحارثِ موسى يستَحدُّ بها ، فأعارَته ، فدَرجَ بُنىّ لها وهى غافلةٌ حتى أتاهُ ، فوجدَتهُ مُجلِسهُ فى فخِذِهِ والموسى بيدِه . قالت : ففزِعتُ فَزعةً عرفها خُبيب . فقال : أتخشَينَ أن أقتُله ؟ ما كنتُ لأفعلَ ذلك . قالت : والله ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيب ، والله لقد وجَدته يوماً يأكُل قِطْفاً من عِنبٍ فى يدِه وإنه لموثَقٌ بالحديد ، وما بمكةَ من ثمرة . وكانت تقول : إنهُ لَرِزْقٌ رزقَه الله خبيباً . فلما خرجوا بِهِ منَ الحرَم ليقتُلوه فى الحِلّ قال لهم خبيب : دَعُونى أُصلِّى رَكعتَين ، فتركوهُ فركع ركعتَين فقال : والله لولا أن تحسبوا أنَّ مابى جَزَعٌ لَزِدْت . ثم قال : اللهّم أحصِهم عَدداً ، واقتُلْهم بدَدا ، ولا تُبقِ منهم أحداً . ثمَّ أنشأَ يقول :

فلستُ أبالى حينَ أُقتَلُ مسلماً ... على أىِّ جَنبٍ لله مَصرعَــى
وذلك فى ذاتِ الإلهِ وإن يَشأْ ... يُباركْ على أوصالِ شِلوٍ ممزَّعِ

ثم قام إليه أبو سِرْوعَة عُقبةُ بن الحارث فقتله . وكان خبيبٌ هو سَنَّ لكل مسلمٍ قُتِلَ صبراً الصلاةَ . وأخبرَ ــ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ أصحابهُ يومَ أصيبوا خبرَهم . وبَعثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يؤْتَوا بشىءٍ منه يُعرف ــ وكانَ قَتلَ رجلا عظيماً من عظمائهم ــ فَبعثَ الله لعاصم مثلَ الظُّلةِ منَ الدَّبْر فحمَتْهُ من رُسُلهم ، فلم يَقدروا أن يَقطعوا منه شيئاً » . وقال كعبُ بن مالك « ذكروا مُرارةَ بن الرَّبيع العَمْرىَّ وهلال بن أميَّة الواقفىَّ رجُلَين صالحينَ قد شهِدا بدراً »

٣٩٩٠ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثَنا ليثٌ عن يحيى عن نافع « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما ذُكرَ له أن سعيدَ ابن زيد بن عمرو بن نفيل – وكان بَدرياً[1] – مَرِض فى يوم جمعة ، فرَكبَ إليهِ بعدَ أن تعالى النهارُ واقتربَتِ

(١) هذا محل المناسبة لا يراد الحديث هنا ، ولم يحضر سعيد القتال ببدر ، كان فى مهمة ندبه لها النبى ﷺ ، وضرب له النبى ﷺ بسهمه فى بدر .

الجمعة ، وتركَ الجمعةَ »

٣٩٩١ ــ وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ عنِ ابنِ شهاب قال حدَّثنى عُبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ « أن أباهُ كتب إلى عمرَ بن عبد الله بن الأرقم الزُّهريِّ يأمرهُ أن يدخُلَ على سُبَيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميةِ فيسألها عن حديثها وعن ما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ استفْتَتْهُ . فكتب عمرُ بن عبد الله بنِ الأرقم إلى عبدِ الله بن عتبةَ يخبِرهُ أنِ سُبَيعةَ بنتَ الحارث أخبرَته أنها كانت تحتَ سَعدِ بن خولةَ ــ وهو من بنى عامرِ بن لُؤَيّ وكان ممن شهدَ بدراً ــ فتُوُفِّىَ عنها فى حَجَّة الوداع وهى حامِل ، فلم تنشَبْ أن وضَعَت حملَها بعدَ وَفاته ، فلما تَعَلَّت مِن نِفاسِها تجمَّلت للخُطّاب ، فدخلَ عليها أبو السَّنابل بنُ بَعْكَك ــ رجلٌ من بنى عبدِ الدار ــ فقال لها : مالى أراكِ تَجمَّلتِ للخُطّاب ترَجِّين النكاحَ ؟ فإنكِ واللهِ ما أنت بناكحٍ حتى تمرَّ عليكِ أربعةُ أشهر وعشر . قالت سُبَيعةُ : فلما قال لى ذلك جَمعت علىَّ ثِيابى حين أمسَيتُ وأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألتُه عن ذلك ، فأفتانى بأنى قد حَللتُ حينَ وَضعتُ حَملى ، وأمرنى بالتزوُّج إن بدا لى » . تابعهَ أصبغُ عنِ ابن وهب عن يونسَ وقال الليثُ : حدَّثنى يونس عن ابن شهاب وسألناهُ فقال : أخبرَنى محمدُ بن عبد الرحمن بن ثَوبانَ مولىٰ بنى عامرِ بن لُؤىّ أن محمدَ بن إياسِ بن البُكير ــ وكان أبوه شهدَ بدراً ــ أخبرَه

[الحديث ٣٩٩١ ــ طرفه فى : ٥٣١٩]

١١ ــ باب شهودِ الملائكةِ بَدراً[١]

٣٩٩٢ ــ حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا جريرٌ عن يحيى بن سعيد عن مُعاذِ بن رفاعة بن رافع الزُّرَقىِّ عن أبيه ــ وكان أبوه من أهل بدر ــ قال « جاء جبريلُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما تَعدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : مِن أفضلِ المسلمين ــ أو كلمةَ نحوها ــ قال : وكذلكَ من شهد بدراً من الملائكة »

[الحديث ٣٩٩٢ ــ طرفه فى : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ عن يحيى عن مُعاذِ بن رِفاعةَ بن رافع ، وكان رفاعة من أهل بدرٍ وكان رافع من أهلِ العقبة ، فكانَ يقولِ لابنهِ : ما يَسرُّنى أنى شهدتُ بدراً بالعقبة[٢] . قال : سألَ جبريلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . . . بهذا »

٣٩٩٤ ــ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا يزيدُ أخبرَنا يحيى سمع معاذَ بن رِفاعةَ « أنَّ مَلَكا سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم . وعن يحيى أنَّ يزيدَ بن الهاد أخبرَهُ أنه كان معه يومَ حدَّثهُ مُعاذٌ هذا الحديث فقال يزيد « فقال مُعاذٌ إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ ــ حدّثنى إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الوَّهاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضى الله

(١) فى مسند إسحاق بن راهويه عن جبير بن مطعم قال « رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كالنمل ، لم أشك أنها الملائكة . فلم يكن إلا هزيمة القوم وفى صحيح مسلم من حديث ابن عباس « بينما رجل مسلم يشتد فى أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس – الحديث وفيه : فقال النبى ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة » .

(٢) يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر .

عنهما « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هٰذا جبريلُ آخِذٌ برأسِ فرَسِه عليهِ أداةُ الحرب »

[الحديث ٣٩٩٥ ـ طرفه فى : ٤٠٤١]

١٢ ـ باب

٣٩٩٦ ـ حدثنى خليفةُ حدثَنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثنا سعيدُ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « مات أبو زيدٍ ولم يترُكْ عَقِباً ، وكان بدرياً »

٣٩٩٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثَّنا الليثُ قال حدَّثنى يحيى بن سعيد عنِ القاسم بن محمدٍ عنِ ابن خَبّابٍ « أن أبا سعيدِ بن مالكٍ الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قَدِمَ من سفرٍ ، فقدَّمَ إليه أهلهُ لحماً من لُحوم الأضحى فقال : ما أنا بآكلِه حتى أسأَلَ . فانطلقَ إلى أخيهِ لأمهِ وكان بَدرياً قَتادةَ بنَ النُّعمانِ فسأله فقال : إنهُ حدثَ بعدَك أمرٌ نَقضٌ لما كانوا يُنهَونَ عنه من أكلِ لحوم الأضحى بعدَ ثلاثةِ أيام » .

[الحديث ٣٩٩٧ ـ طرفه فى : ٥٥٦٨]

٣٩٩٨ ـ حدّثنى عُبيد بن إسماعيل حدَّثنا أبو أسامة عن هشام بن عُروة عن أبيه قال « قال الزبير : لَقِيتُ يومَ بدرٍ عُبيدةَ بن سعيدِ بن العاص وهو مُدَجَّجٌ لايُرَى منه إلا عَيناهُ وهو يُكنى أبا ذاتِ الكَرِش فقال : أنا أبو ذات الكرش ، فحملتُ عليه بالعَنزةِ فطعنته فى عينهِ فمات . قال هشامٌ : فأُخبرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال : لقد وَضَعتُ رِجلى عليه ثمَّ تمطَّأْتُ فكان الجَهدَ أن نَزعتَها وقد انثنى طرَفاها . قال عروة : فسأَلهُ إيّاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه ، فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخذَها ، ثم طلبَها أبو بكرٍ فأعطاهُ ، فلما قُبضَ أبو بكرٍ سأَلَها إياه عمرُ فأَعطاهُ إياها ، فلما قُبضَ عمرُ أخذَها ، ثمَّ طلبها عثمانُ منه فأعطاه إيّاها ، فلما قُتِلَ عثمانُ وَقعَتْ عندَ آل علّي فطلبَها عبدُ الله بن الزُّبير ، فكانت عندَهُ حتى قُتِل »

٣٩٩٩ ـ حدَّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أبو إدريسَ عائذُ اللهِ بن عبدِ الله أنَّ عُبادةَ بن الصامت ـ وكان شَهِدَ بدراً ـ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « بايِعونى »

٤٠٠٠ ـ حدّثنا يحيى بنُ بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ أخبرنى عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أن أبا حذَيفة ـ وكان ممن شهد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ تبنَّى سالماً وأنكحَهُ بنتَ أخيه هنداً بنتَ الوَليد بن عتبة ـ وهو مولى لامرأةٍ منَ الأنصار ـ كما تبنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيداً ، وكان من تَبنّى رجلاً فى الجاهلية دَعاهُ الناسُ إليه ، ووَرِثَ من مِيراثه ، حتى أنزلَ الله تعالى [الأحزاب : ٥] : ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ ، فجاءت سَهلةُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ ـ طرفه فى : ٥٠٨٨]

٤٠٠١ ـ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا بِشرُ بن المفضّل حدَّثنا خالدُ بن ذَكوانَ عنِ الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذٍ قالت « دَخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَداةَ بُنِىَ عليَّ ، فجلسَ على فِراشى كمجلِسك منى ، وجُوَيرياتٌ يَضرِبنَ

بالدُّفِّ يندُبنَ مَن قُتِلَ من آبائهنّ يومَ بدر ، حتى قالت جاريةٌ : وفينا نبيٌّ يَعلمُ مافي غَدٍ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تقولى هكذا وقولى ما كنتِ تقولين »

[الحديث ٤٠٠١ ـــ طرفه فى : ٥١٤٧]

٤٠٠٢ ـــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعْمرٍ عنِ الزّهرىّ ح .

وحدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبى عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بنُ عبدِ الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أنَّ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « أخبرنى أبو طلحةَ رضىَ الله عنه صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـــ وكان قد شَهِد بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـــ أنه قال : لا تَدخلُ الملائكةُ بيتا فيه كلبٌ ولا صورة . يريدُ التماثيلَ التى فيها الأرواح »

٤٠٠٣ ـــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ ح .

وحدّثنا أحمدُ بن صالحٍ حدَّثَنا عَنبسَةُ حدَّثَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرَنا عليُّ بن حسينٍ أن حسينَ بن علّي عليهم السلامُ أخبرَهُ أنَّ علياً قال « كانت لى شارِفٌ[1] من نَصيبى منَ المغنم يومَ بدرٍ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أعطانى مما أفاءَ الله عليه منَ الخمس يومَئذٍ ، فلما أردت أن أبتنى[1] بفاطمةَ عليها السلام بنتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم واعدتُ رجلاً صَوّاغاً فى بنى قَينقاعَ أن يَرتحِل معى فنأتى بإذْخِرٍ[2] فأردتُ أن أبيعَهُ منَ الصوّاغينَ فنستعينَ به فى وَليمةِ عُرسى . فبينا أنا أجمعُ لشارِفَىَّ من الأقتابِ والغرائر[3] والحِبَالِ ، وشارِفاىَ مُناخانِ إلى جنبِ حُجرةِ رجلٍ منَ الأنصار ، حتى جمعتُ ما جمعت ، فإذا أنا بشارِفَىَّ قد أُجِبَّتْ أسنِمَتهما ، وبُقِرَت خَواصِرُهما ، وأُخِذَ من أكبادهما : فلم أملكْ عَينَىَّ حينَ رأيتُ المنظرَ قلتُ : مَن فَعل هٰذا ؟ قالوا : فعلهُ حمزةُ بن عبد المطلبِ وهو فى هٰذا البيتِ فى شَرْبٍ منَ الأنصار ، وعندَهُ قينةٌ[4] وأصحابهُ ، فقالت فى غِنائها « ألا يا حمزَ للشُّرُفِ النِّواء »[5] فوثبَ حمزةُ إلى السيف فأجَبَّ أسَنمتَهما وبَقرِ خَواصِرَهما وأخذَ من أكبادِهما . قال عليٌّ : فانطلَقْتُ حتى أدخُلَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وعندَهُ زيدُ بن حارثةَ ، وعرَف النبيُّ صلى الله عليه وسلم الذى لَقيتُ ، فقال : مالَك ؟ قلتُ يا رسولَ الله ما رأيتُ كاليوم ، عدا حمزةُ على ناقتَىَّ فأجَب أسنِمتَهما وبقرَ خَواصرهَما ، وها هو ذا فى بيت معهُ شربٌ . فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى ، ثمَّ انطلقَ يَمشى واتَّبعتُه أنا وزيدُ بن حارثةَ حتى جاءَ البيتَ الذى فيهِ حمزةُ ، فاستأذَنَ عليه ، فأذِنَ له ، فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَلوم حمزةَ فيما فعلَ ، فإذا حمزة ثَمِلٌ محمرَّة عيناهُ ، فنظَرَ حمزة إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ صعَّدَ النظرَ : فنظرَ إلى رُكبتِهِ ، ثمَّ صَعَّدَ النظر إلى وجهِهِ ، ثم قال حمزة : وهل أنتم إلّا عَبيدٌ لأبى ؟ فعرفَ النبيُّ صلى

(١) الشارف : الناقة المسنة . وأبتنى : أدخل بزوجتى .

(٢) الإذخر : نبات طيب الرائحة ، ينبت فى صحارى الحجاز .

(٣) الأقتاب : جمع قتب ، وهو للبعير كالسرج للفرس ، والغرائر جمع غرارة وهى العدل .

(٤) شرب : الجماعة يشربون ، جمع شارب . القينة : الأمة ، وهى هنا بمعنى المغنية .

(٥) الشرف النواء : النوق السمان .

الله عليه وسلم أنه ثمل ، فَنكصَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عَقِبَيهِ القَهقَرى ، فخَرجَ وَخَرَجْنا معه »

٤٠٠٤ ـــ حدّثني محمدُ بن عباد أخبرَنا ابنُ عُيَينة قال : أنفَذَه لنا ابنُ الأصبهانيّ سمِعَهُ مَن ابنِ مَعقِلٍ « أنَّ علياً رضيَ الله عنه كبَّرَ على سهلِ بن حُنَيفٍ فقال : إنه شهدَ بدراً »

٤٠٠٥ ـــ حدّثنـا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَنى سالم بن عبدِ الله أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما يُحدِّثُ أن عمرَ بن الخطابِ حين تأيَّمتْ[1] حَفصةَ بنتَ عمر من خُنَيس بن حُذافة السهميّ ـــ وكان من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد شهدَ بدراً ـــ تُوفِّي بالمدينةِ ، قال عمرُ : فلقَيتُ عثمان بن عفّانَ ، فعرضْتُ عليه حفصةَ فقلت : إن شئتَ أنكَحتُكَ حفصةَ بنتَ عمر ، قال : سأنظرُ فى أمرى . فلبِثتُ لَيالىَ ، فقال : قد بَدا لى أن لاأتزوَّج يومى هذا . قال عمرُ : فَلقيتُ أبا بكرٍ فقلت : إن شئتَ أنكحتُكَ حفصةَ بنت عمر ، فصَمتَ أبو بكر فلم يَرجِعْ إلَيَّ شيئاً ، فكنتُ عليهِ أوجدَ منى على عثمان[2] . فلبثتُ ليالىَ ، ثمَّ خَطبَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتُها إياه ، فلقينى أبو بكرٍ فقال : لعلكَ وَجَدتَ علىَّ حينَ عرضْتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجِعْ إليك ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه لم يَمنَعْنى أن أرجعَ إليكَ فيما عرضتَ إلا أنى قد عَلمت أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذَكرَها ، فلم أكُن لأفشىَ سرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولوتركَها لقبِلْتُها »

[الحديث ٤٠٠٥ ـــ أطرافه فى : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ ـــ حدّثنـا مسلمٌ حدَّثَنا شُعبة عن عَدِيٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ سمعَ أبا مسعودٍ البدريَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « نفقةُ الرجلِ على أهلِهِ صدَقة »

٤٠٠٧ ـــ حدّثنـا أبو اليَمان أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهرىّ سمعت عروةَ بن الزُّبير يُحدِّثُ عمرَ بن عبدِ العزيز فى إمارتِهِ : أخَّرَ المغيرةُ بن شعبةَ العصرَ وهو أميرُ الكوفةِ ، فدخلَ أبو مسعودٍ عقبةُ بن عمرٍ والأنصارى جدُّ زيدِ ابن حسنٍ شهدَ بدراً فقال : لقد علمتَ نزلَ جبريلُ فصلَّى ، فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمسَ صلَواتٍ ثم قال : هكذا أمِرت . كذلك كان بَشيرُ بن أبى مسعودٍ يَحدثُ عن أبيهِ »

٤٠٠٨ ـــ حدّثنـا موسى حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمنِ بن يزيدَ عن علقمةَ عن أبى مسعودٍ البَدرىِّ رضى الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيتانِ من آخر سورة البقرةِ من قرأهما فى ليلةٍ كَفتاهُ . قال عبدُ الرحمنِ : فلقيتُ أبا مسعودٍ وهو يطوفُ بالبيت فسألته ، فحدَّثنيه »

[الحديث ٤٠٠٨ ـــ أطرافه فى : ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١]

---

(١) تأيمت : مات زوجها فصارت أيما .

(٢) من الموجدة : وهى التأثر بغضب .

٤٠٠٩ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بكير حدثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عنِ ابن شِهابٍ أخبرني محمودُ بن الربيع « أنَّ عِتبانَ بن مالكٍ ــ وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ممن شَهدَ بدراً منَ الأنصار ــ أنه أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . . »

٤٠١٠ ــ حدّثنا أحمدُ هو ابن صالح حدَّثنا عَنْبَسة حدَّثنا يونسُ قال ابن شهابٍ : ثمَّ سألتُ الحصينَ ابن محمد وهو أحدُ بني سالمٍ وهو من سَراتِهم عن حديث محمودِ بن الرَّبيع عن عِتبانِ بن مالكٍ فصَدَّقه

٤٠١١ ــ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني عبدُ الله بن عامرِ بن ربيعةَ ــ وكان من أكبر بني عديٍ وكان أبوه شهدَ بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ــ « أن عمرَ استعملَ قُدامةَ بن مظعونٍ على البحرين وكان شهدَ بدراً ، وهو خالُ عبدِ الله بن عمرَ وحفصةَ رضي الله عنهم »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدثَنا جُويريةُ عن مالكٍ عنِ الزُّهري أن سالم بن عبدِ الله أخبرَهُ قال « أخبرَ رافعُ بن خَديجٍ عبدَ الله بن عمر أن عمَّيه ــ وكانا شهدا بدراً ــ أخبراه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن كِراءِ المزارع ، قلتُ لسالمٍ : فتُكريها أنت ؟ قال : نعم ، إنَّ رافعاً أكثرَ على نفسهِ »

٤٠١٤ ــ حدّثنا آدَمُ حدثنا شُعبة عن حُصين بن عبدِ الرحمن قال سمعت عبدَ الله بن شَدّاد بن الهادِ الليثيَّ قال « رأيت رِفاعةَ بنَ رافعٍ الأنصاريَّ وكان شهدَ بَدراً »

٤٠١٥ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ ويونسُ عن الزُّهري عن عُروة بن الزُّبير أنه أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بن مخرَمَةَ أخبَرَهُ « أن عمرَو بن عوف ــ وهو حَليفٌ لبني عامر بن لُؤيّ وكان شهدَ بدراً مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أبا عُبيدةَ بن الجَرّاح إلى البحرين يأتي بجزيتها ، وكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صالحَ أهلَ البحرَين وأمَّر عليهم العَلاءَ بن الحضرَمي ، فقدِم أبو عبيدةَ بمال منَ البحرين فسمِعَتِ الأنصارُ بقدُوم أبي عبيدةَ ، فوافَوا صلاةَ الفَجرِ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما انصرف تعرَّضوا له ، فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال : أظنُّكم سمعتم أنَّ أبا عُبيدةَ قَدِم بشيء ؟ قالوا : أجل يا رسول الله ، قال : فأبشروا وأمِّلوا مايَسُرُّكم ، فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم ، ولكني أخشى أن تُبسطَ عليكم الدُّنيا كما بُسِطَت على من قبلَكم ، فتَنافسوها كما تَنافسوها ، وتُهلككم كما أهلكَتهم »

٤٠١٦ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدثنا جَريرُ بن حازم عن نافعٍ « أن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما كانَ يَقتلُ الحيّات كلها »

٤٠١٧ ــ حتى حدَّثهُ أبو لُبابة البَدري « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ من قتل جِنّانِ البيوت ، فأمسَكَ عنها »

٤٠١٨ ــ حدّثني إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيحٍ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ قال ابنُ شهابٍ حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ « أنَّ رجالًا من الأنصار استأذَنوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ائذَنْ لنا فَلنَتْرك لابن أُختِنا عبّاسٍ فِداءَهُ قال : واللهِ لاتَذَرونَ منه دِرهما »

٤٠١٩ ــ حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهرى عن عطاء عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن الأسود .ح . وحدَّثني إسحاق حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخي ابن شهابٍ عن عمهِ قال أخبرَني عطاء بن يزيدَ الليثيُّ ثم الجُندَعي أن عُبيدَ الله بن عديٍّ بن الْخِيار أخبرَهُ « أن المقدادَ بن عمروٍ الكنديَّ ــ وكان حَليفاً لبنى زُهرةَ وكان ممن شهدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ أخبرَهُ أنه قال لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرأيتَ إن لَقيتُ رجلًا من الكفّارِ فاقتتلنا ، فضرَبَ إحدَى يديَّ بالسيف فقطعَها ثمَّ لاذَ مني بشجرةٍ فقال : أسلمت لله ، أأقتُلهُ يا رسولَ الله بعدَ أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتَقتله . فقال : يا رسول الله إنهُ قطعَ إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعد ما قطعَها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتقتلْهُ ، فإن قتلتَهُ فإنه بمنزِلتكَ قبل أن تقتله ، وإنك بمنزِلتهِ قبلَ أن يقولَ كلمتَهُ التى قال »

[الحديث ٤٠١٩ ــ طرفه فى : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ ــ حدّثني يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا ابن عُلَيةَ حدَّثنا سُليمانُ التَّيميُّ حدَّثَنا أنسٌ رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ بدر : مَن يَنظرُ ماصَنعَ أبو جهلٍ ؟ فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوَجدَهُ قد ضرَبَهُ ابنا عَفراءَ حتى برَدَ ، فقال : آنتَ أبا جهلٍ ؟ قال ابنُ عليةَ قال سليمانُ هكذا قالها أنسٌ قال : آنت أبا جهل ؟ قال : وهل فوقَ رجلٍ قتلتموهُ ؟ قال سليمانُ : أو قال : قتله قومه . قال وقال أبو مِجلَزٍ قال أبو جهلٍ : فلو غيرُ أكّارٍ قتَلَني »

٤٠٢١ ــ حدّثنا موسى حدثَنا عبدُ الواحدِ حدثَنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن عُبيدِ الله بن عبد الله حدَّثني ابنُ عبّاسٍ عن عِمرَ رضىَ الله عنهم « لما تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قلتُ لأبى بكرٍ : انطلِقْ بنا إلى إخوانِنا منَ الأنصار . فلقينَا منهم رجلان صالحان شهِدا بدراً ، فحدَّثتُ عُروةَ بن الزبير فقال : هما عُوَيمُ بن ساعدةَ ومَعنُ ابن عَدِيٍّ »

٤٠٢٢ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ محمدَ بنَ فُضيلٍ عن إسماعيلَ عن قيسٍ « كان عطاءُ البدريين خمسةَ آلافٍ خمسة آلاف ، وقال عمرُ : لأفضلنَّهم عَلى مَن بعدَهم »

٤٠٢٣ ــ حدّثني إسحاقُ بن منَصورٍ حدَّثَنا عبدُ الرزّاق أخبرنَا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمَّد بن جُبير عن أبيهِ قال « سمعتُ النبيَّ صلىّ الله عليه وسلم يَقرأُ فى المغرب بالطُّور ، وذلكَ أول ماوَقَرَ الإيمانُ فى قلبى »

٤٠٢٤ ــ وعنِ الزُّهريِّ عن محمد بن جُبيرِ بن مُطعِم عن أبيه « انَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلم قال فى

أسارىَ بدرٍ : لو كان المطعمُ بن عديٍّ حيّاً ثمَّ كلمنى فى هؤلاء النتنىٰ لتركتهم له »

وقال الليثُ عن يحيى بن سعيدٍ عن سعيدِ بن المسيَّبِ « وقعَتِ الفتنةُ الأولى ــ يعنى مقتلَ عثمان ــ فلم تُبقِ من أصحابِ بدر أحداً ، ثم وقعت الفتنة الثانية ــ يعنى الحرَّةَ ــ فلم تُبق من أصحابِ الحُدَيبية أحداً ، ثم وقعَتِ الثالثةُ فلم ترتَفِعْ وللناس طَباخ »[١]

٤٠٢٥ ــ **حدّثنا** الحجّاجُ بن مِنهال حدثَنا عبدُ الله بن عمرَ النُّمَيرىُّ حدَّثَنا يونسُ بن يزيدَ قال سمعتُ الزُّهرىَّ قال سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ وعلقمةَ بن وقّاصٍ وعُبيدَ الله بنَ عبد الله عن حديث عائشةَ رضىَ الله عنها زوجِ النبىِّ صلّى الله عليه وسلم ، كلٌّ حدثنى طائفةً مِنَ الحديث قالت « فأقبَلْتُ أنا وأُمّ مِسطح فعثرتْ أُمُّ مسطحٍ فى مِرْطِها فقالت : تَعِسَ مِسطحٌ ، فقلتُ : بِئْسَ ماقلتِ ، تَسبِّينَ رجلًا شهدَ بدراً » فذكر حديثَ الإفك

٤٠٢٦ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح بن سليمانَ عن موسى بن عقبةَ عن ابن شهابٍ قال « هذهِ مغازى رسول الله صلّى الله عليه وسلم » فذكرَ الحديثَ « فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو يُلقيهم : هل وَجَدْتم ما وعدَكم ربُّكم حقاً » قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناسٌ من أصحابه : يارسولَ الله ، تُنادِى ناساً أمواتاً ؟ قال رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم ، ماأنتم بأسمعَ لما قلتُ منهم » قال أبو عبدِ الله : فجميع من شهدَ بدراً من قرَيش ممن ضُرِبَ له بسهمِهِ أحدٌ وثمانونَ رجلًا . وكان عروةُ بن الزبير يقول قال الزبير « قُسِّمَت سُهمانهم فكانوا مائةً » .والله أعــلم

٤٠٢٧ ــ **حدّثنى** إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ عن مَعْمرٍ عن هشام بن عُروة من أبيه عن الزُّبَير قال « ضُربَت يوم بدر للمهاجرينَ بمائة سهم »[٢]

١٣ ــ **بــاب** تسمية مَن سمِّىَ من أهل بدر

فى الجامع الذى وضعَهُ أبو عبدِ الله ، على حروف المعجَم :

النبىُّ محمدُ بن عبدِ الله الهاشمىُّ صلى الله عليه وسلم . إياسُ بن البُكير . بلالُ بن رَبَاح مولى أبى بكرٍ القرَشىّ . حمزةُ بن عبدِ المطَّلب الهاشمىّ . حاطبُ بن أبى بلتعةَ حَليفٌ لقُرَيش . أبو حُذَيفةَ بن عتبةَ بن ربيعةَ القرشىّ . حارثة

(١) وأصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير .

(٢) قال الحافظ : أطلاق المائة باعتبار الخمس ، فإذا عزل خمس الغنمية ثم قسم ما عداه على الغانمين كان ثمانين سهماً عدد من شهدها ، فإذا أضيف إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم .

ابن الربيع الأنصارى قُتلَ يوم بدر وهو حارثةُ بن سُراقة كان فى النظّارة . خُبَيبُ بن عَدِىّ الأنصارىّ . خُنَيسُ بن حُذافةَ السهمىُّ . رِفاعة بن رافعٍ الأنصارىُّ . رفاعة بن عبد المنذِر أبو لُبابةَ الأنصارى . الزُّبيرُ بن العَوّام القُرَشى . زيدُ ابن سهل أبو طلحة الأنصارىُّ . أبو زيد الأنصارىُّ . سعدُ بنُ مالك الزهرىُّ . سعدُ بن خَولةَ القرَشىُّ . سعيدُ بن زيدِ ابن عمرو بن نفيل القرشى . سهلُ بن حُنَيفٍ الأنصارى . ظُهيرُ بن رافعٍ الأنصارى وأخوه . عبدُ الله بن عثمان أبو بكرٍ الصديق القرشىّ . عبدُ الله بن مسعود الهُذَلى . عُتبةُ بن مسعود الهُذَلىُّ . عبدُ الرحمن بن عوف الزهرى . عبيدةُ بن الحارث القرشى . عُبادةُ بن الصامتِ الأنصارى . عمرُ بن الخطّاب العَدَوىّ . عثمان بن عفان القرشىّ خلَّفهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم على ابنتهِ وضربَ له بسهمهِ . على بن أبى طالب الهاشمى . عمرُو بن عوف حليف بنى عامر بن لؤىّ . عقبة بن عمروٍ الأنصارى . عامر بن ربيعةَ العَنزىّ . عاصمُ بن ثابت الأنصارىّ . عوَيمُ بن ساعدةَ الأنصارىّ . عِتبانُ بن مالك الأنصارى . قدامة بن مظعونٍ . قتادة بن النعمانِ الأنصارى . مُعاذ بن عمروِ بن الجَموح . معوِّذ بن عَفراءَ وأخوه . مالكُ بنُ ربيعة أبو أُسيدٍ الأنصارى . مرارة بن الربيع الأنصارى . معنُ بن عَدِىّ الأنصارى . مِسطحُ بن أُثاثةَ بن عبّادِ بن المطَّلبِ بن عبدِ مَناف . مِقدادُ بن عمروٍ الكندىّ حَليفُ بنى زهرةَ . هِلالُ ابن الأنصارىّ رضىَ الله عنهم

١٤ ــ بــاب حديثِ بنى النَّضير ، ومَخرَجِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ديةِ الرَّجُلَين ، وما أرادوا منَ الغدر برسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال الزُّهرىُّ عن عُروةَ : كانت على رأسِ ستةِ أشهُرٍ من وقعة بدر قبلَ وقعةِ أُحُد . وقول الله تعالى [الحشر : ٢] : ﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتابِ من ديارِهم لأوَّلِ الحشر ﴾ .وجعلهُ ابنُ إسحاق بعدَ بئرِ مَعونةَ وأُحُدٍ

٤٠٢٨ ــ حدّثنــا إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا ابن جُرَيج عن موسى بن عقبة عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما قال « حاربت[١] قُرَيظة والنَّضير ، فأجلى بنى النضير وأقرَّ قريَظةَ ومَنَّ عليهم حتى حاربَتْ قرَيظةُ ، فقَتل رجالَهم ، وقسَّمَ نساءَهم وأولادَهم وأموالَهم بين المسلمين[٢] ، إلا بعضَهم لحِقوا بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم فآمَنهم وأسلموا . وأجلى يهودَ المدينةِ كلَّهم : بنى قينُقاعَ وهم رَهط عبدِ الله بن سلام ، ويهودَ بنى حارثة ، وكلَّ يهودِ المدينة »

٤٠٢٩ ــ حدّثنى الحسنُ بن مُدرِكٍ حدَّثَنا يحيى بن حمّادٍ أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبَير قال « قلتُ لابن عباس : سورة الحشر ، قال : قل سورة النَّضير » تابَعهُ هُشَيم عن أبى بشر

[الحديث ٤٠٢٩ ــ أطرافه فى : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ ــ حدّثنــا عبدُ الله بن أبى الأسود حدثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ سمعتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه قال

---

(١) أى نصبا للإسلام العداوة ، وسلكا الطرق الملتوية فى الدس والمخادعة .

(٢) لما حكم عليهم بذلك حليفهم سعد بن معاذ سيد الأوس .

« كان الرجلُ يجعلُ للنبيّ صلى الله عليه وسلم النَخلات[١] ، حتى افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ ، فكان بعدَ ذلك يَرُدُّ عليهم »

٤٠٣١ ــ **حدّثنــا** آدمُ حدَّثَنا الليثُ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « حرَّق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نخلَ بنى النَّضير وقطعَ ، وهى البُوَيرةُ[٢] ، فنزَلت [الحشر : ٥٩] ﴿ ماقَطعتُم من لِينةٍ[٣] أو تَركتموها قائمةً على أصولها فبإذنِ الله ﴾

٤٠٣٢ ــ **حدّثنى** إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ أخبرنا جويريةُ بن أسماءَ عن نافع عن ابن عمرَ رضى الله عنهما « ان النبى صلى الله عليه وسلم حرَّق نخلَ بني النَّضير ، قال : ولها يقول حسّانُ بن ثابت :

وهــانَ على سَراةِ لؤَى   حَريقٌ بالبُويـرةِ مُستطيـرُ

قال فأجابهُ أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صَنيعٍ   وحَرَّق فى نواحيها السعير
ستعلـم أيُّنـا منها بنُـزْهٍ   وتعلم أيّ أرْضينـا تَضير

٤٠٣٣ ــ **حدّثنا** أبو اليَمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال « أخبرني مالكُ بن أوسِ بن الحَدَثان النَّصريُّ أن عمرَ بن الخطابِ رضيَ الله عنه دعاهُ ، إذ جاءه حاجبهُ يَرْفأُ فقال : هل لك فى عثمانَ وعبدِ الرحمن والزُّبير وسعدٍ يستأذنون؟ فقال : نعم فأدخِلْهم . فلبثَ قليلًا ثمَّ جاء فقال : هل لكَ فى عبّاسٍ وعلي يسأذِنان ؟ قال : نعم . فلما دَخَلا قال عبّاسٌ : ياأميرَ المؤمنين ، اقض بيني وبينَ هذا ــ وهما يختصمانِ فى الذى أفاءَ الله على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم من بنى النَّضير ــ فاستبَّ عليّ وعباسٌ . فقال الرَّهطُ ياأمير المؤمنين اقضِ بينَهما وأرِحْ أحدَهما منَ الآخر . فقال عمرُ : اتّئدوا ، أنشُدُكم بالله الذى باذنِهِ تقوم السماءُ والأرض ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورَثُ ، ما تركنا صَدَقة ، يُريدُ بذلك نفسه ؟ قالوا قد قال ذلك : فأقبلَ عمرُ على عبّاسٍ وعليّ فقال : أنشُدُكما بالله هل تعلمانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك ؟ قالا : نعم . قال : فانى أُحدّثكم عن هذا الأمر . إنَّ الله سبحانَهُ قد خَصَّ رسولهُ صلّى الله عليه وسلم فى هذا الفيءبشيء لم يُعطِهِ أحداً غيرَه ، فقال جَلَّ ذِكرهُ [الحشر : ٦] ﴿ وما أفاءَ الله على رسولِهِ منهم فما أوجَفتُم عليهِ من خيلٍ ولا رِكابٍ ــ إلى قوله ــ قدير ﴾فكانت هذهِ خالصة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ والله مااحتازها دُونكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسَمها فيكم حتى بقيَ هذا المالُ منها ، فكان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم يُنفِقُ عَلَى أهله نفقةَ سنتِهم من هذا المال ، ثم يأخذُ مابقى فيجعلهُ مَجعَلَ مال الله ، فعملَ ذلكَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم حَياته ، ثمَّ تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : فأنا وليُّ

(١) ليواسى بثمراتها من يحتاج إلى ذلك من المهاجرين .
(٢) تصغير بئر . وهى على طريق المدينة إلى تيماء .
(٣) اللينة : صنف من النخل .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضَهَ أبو بكرٍ فعملَ فيه بما عملَ به رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم وأنتم حينئذٍ ــ فأقبل على عليّ وعبّاسٍ وقال ــ تذكرانِ أنَّ أبا بكر عملَ فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادقٌ بارٌّ راشد تابع للحقّ . ثمَّ توَفَّى الله أبا بكر فقلتُ : أنا ولِيُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكرٍ ، فقبضتهُ سنتين مِن إمارتى أعملُ فيه بما عملَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر ، والله يعلم أنى فيه صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحق . ثمَّ جِئتمانى كِلاكما وكلِّمتكما واحدة وأمرُكما جميع ، فجئتَنى ــ يعنى عباساً ــ فقلتُ لكما إنَّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم قال : لُانورثُ ، ماترَكنا صَدقَة ، فلما بدا لى أن أدفعهُ إليكما قلتُ : إن شِئتما دفعتهُ إليكما على أنَّ عليكما عهدَ الله ومِيثاقهُ لتعملانِ فيه بما عَملَ فيه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملتُ فيه مُذ وَليتُ ، وإلا فلا تُكلمانى . فقلتُما : ادفَعْهُ إلينا بذلك ، فدفعته إليكما ، أفتَلْتمِسان منى قضاءً غيرَ ذلك ؟ فوَالله الذى بإذنهِ تقوم السماء والأرض لا أقضى فيه بقَضاءٍ غيرِ ذلك حتى تقومَ الساعةُ . فإن عجَزْتُما عنه فادفعا إلىَّ ، فأنا أكفيكُماه »

٤٠٣٤ ــ قال فحدَّثت هذا الحديثَ عُروةَ بنَ الزُّبير فقال « صدقَ مالكُ بنُ أوسٍ ، أنا سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تقول : أرسلَ أزواجُ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم عثمانَ إلى أبى بكر يَسألْنَهُ ثُمنَهنَّ مما أفاءَ الله على رسولِهِ صلّى الله عليه وسلم ، فكنتُ أنا أرُدُّهنَّ ، فقلت لهنَّ : ألا تتَّقينَ الله ؟ ألم تَعلَمن أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلم كان يقول : لا نورَث ، ماترَكنا صَدَقة ــ يريدُ بذلك نفسه ــ إنما يأكل آلُ محمدٍ صلّى الله عليه وسلم من هذا المال . فانتهىٰ أزواجُ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم إلى ما أخبَرَتْهنَّ . قال : فكانت هذه الصدقةُ بيدِ عليّ ، منَعَها عليٌّ عباّساً فغلَبَهُ عليها . ثمَّ كان بيدِ حسنِ بن عليّ ، ثمَّ بيد حُسين بن عليّ ، ثمَّ بيد عليِّ بن حسينٍ وحسنِ بن حسن كلاهما كانا يَتداوَلانِها ، ثم بيد زيدِ بن حسن وهى صدَقة رسول الله صلّى الله عليه وسلم حَقّاً »

[الحديث ٤٠٣٤ ــ طرفاه فى : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ ــ **حدّثنا** ابراهيمُ بن موسىٰ أخبرنَا هشامٌ حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ « أنَّ فاطمَةَ عليها السلامُ والعباسَ أتَيا أبا بكرٍ يَلتَمِسانِ ميراثَهما : أرضه من فَدَك ، وسَهمَهُ من خَيْبر »

٤٠٣٦ ــ فقال أبو بكر « سمعتُ النبيَّ صلّى الله عليه وسلم يقول : لانُورَثُ ، ماترَكْنا صدَقة ، إنما يأكلُ آلُ محمدٍ فى هذا المال . والله لَقَرابةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم أحبّ إلىَّ أن أصِلَ مِن قرابَتى »

١٥ ــ باب قَتلِ كعب بنِ الأشرف

٤٠٣٧ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقول « قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : مَن لكعبِ بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله . فقام محمدُ ابن مَسلمةَ فقال : يارسول الله ، أتحِبُّ أن أقتُله ؟ قال : نعم . قال : فأْذنْ لى أن أقولَ شيئا . قال : قل . فأتاهُ

محمدُ بن مَسلمةَ فقال : إنَّ هذا الرجلَ قد سألَنا صدَقةً ، وإنه قد عَنّانا ، وإنى قد أتيتُك أستَسْلِفُك قال : وأيضاً والله لتملُّنَّه . قال : إنا قد اتّبَعناهُ ، فلا نحِبُّ أن نَدَعَهُ حتى ننظرَ إلى أيِّ شيء يصيرُ شأنه ، وقد أردْنا أن تُسلِفَنا وَسقاً أو وَسقَين[1] ــ وحدَّثنا عمرو غيرَ مرة فلم يذكر « وسقاً أو وَسقين » فقلتُ له : فيه « وسقاً أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقاً أو وسقين » ــ « فقال : نعم ، ارهنونى . قالوا : أيَّ شيء تريد ؟ قال : ارهنونى نساءكم . قالوا : كيف نَرهنُك نساءنا وأنتَ أجملُ العرب ؟ قال : فارهنونى أبناءكم . قالوا : كيف نرهنُكَ أبناءنا فيُسَبُّ أحدُهم فيقال : رُهِنَ بوسق أو وسقين ، هذا عارٌ علينا ، ولكنّا نرهَنكَ اللأمة . قال سفيانُ : يعنى السلاحَ . فواعَدَه أن يأتيَه . فجاءهُ ليلًا ومعه أبو نائلةَ ــ وهوَ أخو كعب منَ الرضاعة ــ فدَعاهم إلى الْحِصنِ ، فنزَلَ إليهم ، فقالت له امرأتهُ : أينَ تخرُج هذه الساعة ؟ فقال : إنما هو محمدُ بن مَسلمةَ وأخى أبو نائلة . وقال غيرُ عمرو : قالت أسمعُ صوتاً كأنهُ يَقطرُ منه الدَّم . قال إنما هو أخى محمدُ بن مَسلمةَ ورضيعى أبو نائلة ، إنَّ الكريمَ لو دُعِىَ إلى طعنةٍ بليلٍ لأجاب . قال : ويُدخِلُ محمدُ بن مَسلمةَ معهُ رجلَين ــ قيلَ لسفيانَ : سماهم عمرٌو ؟ قال : سَمَّى بعضَهم . قال عمرٌو : جاء معه برجلَين ، وقال غيرُ عمرو : أبو عَبس بن جَبر والحارثُ بن أوسٍ وعبّاد بن بشر ــ قال عمرٌو جاء معه برجلَين فقال : إذا ماجاء فإنى قائل بشعره فأشُمه ، فإذا رأيتمونى استمكَنْتُ من رأسه فدونكم فاضربوه . وقال مرَّةً : ثم أشِمُّكم[2] . فنزَلَ إليهم مُتوشِّحاً وهو ينفَحُ منه ريحُ الطيب فقال : مارأيتُ كاليومِ رِيحاً ــ أى أطْيبَ ــ وقال غيرُ عمرو : قال عندى أعطرُ نساءِ العرب وأكملُ العرب . قال عمرٌو فقال : أتأذنُ لى أن أشمَّ رأسَك ؟ قال : نعم . فشمَّهُ ، ثم أشَمَّ أصحابهَ ثم قال : أتأذنُ لى ؟ قال : نعم . فلما استمكنَ منهُ قال : دونَكم . فقتلوه . ثمَّ أتَوُا النبيَّ صلّى الله عليه وسلم فأخبروه »

١٦ ــ بــاب قتلِ أبى رافعٍ عبدِ الله بن أبى الحُقيق ، ويقال سلاّم بن أبى الحُقيقَ كان بخَيبر ، ويقال فى حصن له بأرض الحجاز ، وقال الزُّهرى : هو بعدَ كعبِ بن الأشرف

٤٠٣٨ ــ حدّثنى إسحاقُ بن نَصرٍ حدثَنا يحيى بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبى زائدةَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ عن البراء بن عازب رضىَ الله عنهما قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رَهطاً إلى أبى رافعٍ ، فَدخَل عليه عبدُ الله بن عَتيكٍ بَيتَهُ ليلاً وهوَ نائمٌ فقتلهَ »

٤٠٣٩ ــ حدّثنــا يوسفُ بنُ موسى حدثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراء بن عازب قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافعٍ اليهوديِّ رجالاً منَ الأنصار ، فأمَّرَ عليهم عبدَ الله ابن عَتيك ، وكان أبو رافعٍ يُؤْذى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ويُعِينُ عليهِ ، وكان فى حصن له بأرض الْحِجاز ، فلما دَنَوا منه ــ وقد غَرَبَتِ الشمسُ وراحَ الناس بسَرحِهم ــ فقال عبدُ الله لأصحابهِ : اجلِسوا مَكانَكم ، فإنى

(١) أى من طعام ويراد به الحبوب الغذائية . والوسق ستون صاعاً والأصل فى الوسق الحمل ، وكل شىء وسقته فقد حملته .

(٢) أى أدعوكم لتشموا الطيب الذى تضمخ به فى شعر رأسه .

مُنطلِق ومُتلطِّفٌ للبوّاب لَعلّى أن أدخلَ . فأقبلَ حتى دَنا منَ الباب ، ثمَّ تَقنَّعَ بثوبه كأنه يَقضى حاجةً ، وقد دَخَل الناسُ ، فهتفَ بِهِ البَوّابُ : يا عبدَ الله إن كنتَ تُريدُ أن تَدخلَ فادخل ، فإنى أُريدُ أن أُغلِقَ الباب . فدخلتُ فكمنْتُ، فلما دخلَ الناسُ أغلَقَ الباب ثم علقَ الأغاليقَ على وَدّ . قال فقمتُ إلى الأقاليدِ فأخذتها ففتحتُ البابَ ، وكان أبو رافعٍ يُسمَرُ عندَه ، وكان فى عَلالى لهُ ، فلما ذهبَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدتُ إليهِ فجعلتُ كلما فتحت باباً أغلقت علىَّ من داخل . قلتُ إنِ القومُ نَذِروا[١] بى لم يَخلُصوا إلىَّ حتى أقتُلَه . فانتهيْتُ إليه ، فاذا هو فى بيتٍ مُظلم وسطَ عيالِه ، لا أدرِى أينَ هوَ منَ البيت ، فقلتُ : أبا رافع . قال : مَن هذا ؟ فأهوَيتُ نحوَ الصَّوت فأضربه ضربةً بالسيفِ وأنا دَهِشٌ فما أغنيتُ شيئا . وصاحَ ، فخرَجتُ منَ البيتِ فأمكثُ غيرَ بعيدٍ ، ثمَّ دخلتُ إليهِ فقلتُ : ما هذا الصوت يا أبا رافع ؟ فقال : لأمِّكَ الوَيلُ ، إنَّ رجلاً فى البيتِ ضَرَبنى قبلُ بالسيفِ .قال فأضربهُ ضربةً أثخَنْته ولم أقتُله.ثمَّ وضعت ضَبِيبَ[٢] السيف فى بطنه حتى أخذَ فى ظهره ، فعرَفتُ أنى قَتلته ، فجعلت أفتحُ الأبوابَ باباً باباً حتى انتهيت إلى درجةٍ له ، فوضعتُ رِجلى وأنا أرَى أنى قد انتهيتُ إلى الأرضِ فوقعت فى ليلة مُقْمرةٍ ، فانكسرَتْ ساق ، فعَصَبْتها بعمامة ثم انطلَقْتُ حتى جلَستُ على الباب فقلتُ لا أخرجُ الليلةَ حتى أعلم أقتَلْته . فلما صاحَ الدِّيك قام الناعى عَلَى السُّور فقال : أنعى أبا رافع تاجرَ أهلِ الحجاز ، فانطلَقْتُ إلى أصحابى فقلتُ النَّجاءَ ، فقد قَتلَ الله أبا رافع ، فانتهيْت إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثته ، فقال لى : ابسُطْ رِجلَك ، فبَسطْتُ رِجلى فمسحها ، فكأنها لم أشتَكها قطُّ »

٤٠٤٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحٌ هوَ ابن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البَراء بن عازب رضى الله عنه قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى رافعٍ عبدَ الله ابن عَتِيك وعبدَ الله بن عُتبةَ فى ناس مَعهم ، فانطلَقوا حتى دَنَوا من الحصنِ ، فقال لهم عبدُ الله بن عَتِيك : أمكثوا أنتم حتى أنطلقَ أنا فأنظرَ . قال : فتَلطفْتُ أن أدخُلَ الحصنَ ، ففَقَدوا حِماراً لهم ، قال فخرَجوا بقبَسٍ يَطلبونه قال : فَخشِيتُ أن أعرَفَ ، قال فغطَّيت رأسى كأنى أقضى حاجة . ثمَّ نادى صاحب الباب : من أراد أن يَدخلَ فلْيَدْخُل قبلَ أن أُغلِقَه . فدَخلْتُ ثم اختبَأت فى مَربط حِمار عندَ بابِ الحصن ، فتعَشَّوا عندَ أبى رافعٍ وتحدَّثوا حتى ذهبَتْ ساعةٌ منَ الليل ، ثم رجَعوا إلى بُيوتِهم . فلما هَدَأتِ الاصواتُ ولا أسمع حركةً خرَجت ، قال : ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وضَعَ مِفتاح الحصن فى كوَّة ، فأخذته ففتحتُ به بابَ الحصنِ ، قال قلت: إن نَذر بى القومانطلقتُ على مَهَل ، ثم عَمدت إلى أبوابِ بُيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ، ثم صَعدت الى أبى رافعٍ فى سُلم ، فإذا البيتَ مُظلم قد طُفِئَ سراجه فلم أدر أينَ الرجل .

فقلت : يا أبا رافع . قال : مَن هذا ؟ قال فَعمدت نحو الصوتِ فأضربِه ، وصاحَ ، فلم تغنِ شيئا . قال : ثم جئت كأنى أُغيثه فقلت : مالكَ يا أبا رافع ؟ وغيرتُ صوتى . فقال : ألا أُعجبكَ ، لأُمِّكَ الوَيل ، دخلَ علىَّ رجلٌ فضرَبنى بالسيف . قال فعَمدت له أيضاً فأضربهُ أخرَى ، فلم تغن شيئاً ، فصاحَ ، وقام أهله . قال : ثم

(١) أى إذا انتبهوا لوجود غريب فى الحصن وطاردونى .

(٢) ظبة السيف : هو حرف حد السيف .

جئتُ وغيَّرتُ صوتى كهيئة المغيث ، فإذا هو مُستلقٍ عَلَى ظهرهِ فأضعُ السيفَ فى بطنهِ ثمَّ أنكفئُ عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ثمَّ خرجتُ دَهِشاً حتى أتيتُ السُّلَّم أُريد أن أنزلَ فأسقطُ منه ، فانخلعَتْ رِجلى فعصَبْتُها ، ثمَّ أتيت أصحابى أحجُلُ ، فقلت : انطلقوا فبَشروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإنى لا أبرَحُ حتى أسمعَ الناعية. فلما كان فى وجهِ الصُّبح صَعِدَ الناعيةُ فقال: أنعى أبا رافع . قال فقمتُ أمشى مابى قَلَبة[1]، فأدركتُ أصحابى قبلَ أن يأتوا النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فبشرتهُ »

١٧ ــ بـــاب غزوة أحد . وقول الله تعالى [آل عمران : ١٢١] : ﴿ وإذ غَدَوتَ من أهلِكَ تُبَوِّئُ المؤمنينَ مَقاعدَ للقِتال والله سميعٌ عليم ﴾ وقوله جل ذِكرُه [آل عمران : ١٤٠] : ﴿ ولاتَهنوا ولا تحزنوا وأنتمُ الأعلونَ إن كنتم مؤمنين . إن يَمسَسْكم قَرح فقد مسَّ القومَ قَرحٌ مِثله ، وتلكَ الأيامُ نداوِلها بينَ الناس وليَعْلَم الله الذين آمَنوا ويتَّخِذَ منكم شُهَداءَ والله لايحبُّ الظالمين . وليُمحِّصَ الله الذين آمنوا ويمحَق الكافرين . أم حَسِبتُم أن تَدخلوا الجَّنةَ ولمّا يَعلم الله الذينَ جاهدوا منكم ويعلم الصابرين . ولقد كنتم تمنَّونَ الموتَ من قبلِ أن تَلْقَوهُ ، فقد رأيتموهُ وأنتم تنظرون ﴾ ، وقوله [آل عمران : ١٥٢] : ﴿ ولقد صَدَقكُم الله وعدَه إذ تَحُسُّونهم ــ تستأصلونَهم قتلاً ــ بإذنه ، حتى إذا فَشِلْتم وتَنازعتم فى الأمرِ وعَصَيتم من بعدِ ما أراكمْ ماتُحِبُّونَ ، منكم من يُريد الدُّنيا ومنكم من يُريد الآخِرة ، ثم صَرَفكم عنهم ليبتَلِيَكم ، ولقد عَفا عنكم ، والله ذو فضلٍ على المؤمنين . ولاتَحسَبَنَّ الذين قُتلوا فى سبيلِ الله أمواتاً ﴾ الآية

٤٠٤١ ــ حدثنا إبراهيمُ بنُ موسىٰ أخبرنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم يومَ أُحدٍ : هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسه عليه أداةُ الحربِ » .

٤٠٤٢ ــ حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرحيم أخبرَنا زكرياءُ بنُ عديٍّ أخبرنا ابنُ المباركِ عن حَيْوَةَ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن عُقبةَ بن عامرٍ قال « صلىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحدٍ بعد ثمانى سنين كالمودِّع للأحياءِ والأموات ، ثم طلعَ المنبرَ فقال : إنى بين أيديكم فَرَط ، وأنا عليكم شهيد ، وإن موعِدَكم الحوض وإنى لأنظرُ إليهِ من مقامى هذا . وإنى لستُ أخشىٰ عليكم أن تُشركوا ، ولكنّى أخشىٰ عليكمُ الدُّنيا أن تَنافَسوها . قال فكانت آخرَ نظرة نَظرتُها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٤٠٤٣ ــ حدّثنــا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عنِ البراءِ رضيَ الله عنه قال « لَقينا المشركينَ يومئذٍ ، وأجلسَ النبىُّ صلّى الله عليه وسلم جَيشاً منَ الرُّماةِ ، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله وقال : لاتَبرَحوا ، إن رأيتمونا ظَهَرْنا عليهم فلاتبرَحوا ، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعينُونا . فلما لَقينا هَربوا ، حتىٰ رأيتُ النساء يَشتددْن فى الجبل[2] ، رَفعنَ عن سُوقهنَّ[3] قد بَدَت خلاخِلُهنَّ فأخذوا يقولون : الغنيمةَ الغنيمة . فقال عبدُ الله : عَهِدَ

(١) أى ما بى ألم ولا علة .

(٢) أى يسرعن فى المشى .

(٣) ليعينهن ذلك فى الهرب .

إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن لا تبرَحوا فأبوا ، فلما أبوا صُرِف وُجوهُهم[(١)] ، فأُصيبَ سبعون قَتيلاً . وأشرَفَ أبوسفيان فقال : أفي القومِ محمد ؟ فقال : لا تجيبوه . فقال : أفي القومِ ابن أبي قحافة ؟ قال : لا تجيبوه . فقال : أفي القومِ ابن الخطّاب ؟ فقال : إن هؤلاء قُتلوا ، فلو كانوا أحياءً لأجابوا . فلم يَملكْ عمرُ نفسه فقال : كذَبتَ يا عدوَّ الله أبقىَ الله عليكَ ما يُخزيك . قال أبو سفيان : اعلُ هُبَل . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أجيبوه . قالوا مانقول ؟ قال قولوا : الله أعلىٰ وأجلّ . قال أبو سفيان : لنا العُزّى ولا عُزى لكم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أجيبوه . قالوا : ما نقول ؟ قال قولوا : الله مَولانا ولا مولى لكم . قال أبو سفيان يومٌ بيوم بَدر ، والحربُ سِجال ، وتجِدون مُثْلةً لم آمُرْ بها ولم تَسُؤْني »

٤٠٤٤ ــ أخبرَني عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عن عمرو عن جابر قال « اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحُدَ ناسٌ ثم قُتِلوا شهداء »

٤٠٤٥ ــ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبة عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيهِ إبراهيمَ أن عبدَ الرحمنِ ابن عوف أُتِيَ بطعام ــ وكان صائماً ــ فقال : قُتلَ مُصعَبُ بن عُميرٍ وهو خيرٌ مني ، كفِّنَ في بُردةٍ إن غُطىَ رأسه بَدَت رِجلاه ، وإن غُطىَ رِجلاه بَدا رأسه . وأُراهُ قال : وقُتلَ حمزةُ وهو خيرٌ مني ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بسط ــ أو قال أُعطِينا منَ الدُّنيا ماأُعطينا ــ وقد خَشِينا أن تكونَ حسناتنا قد عُجِّلَت لنا . ثم جعلَ يبكي حتى ترَكَ الطعامَ »

٤٠٤٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفانُ عن عمرٍو سمعَ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال « قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم يومَ أحدَ : أرأيتَ إن قُتِلتُ فأين أنا ؟ قال : في الجنة . فألقى تمراتٍ في يدهِ ، ثمَّ قاتَلَ حتىٰ قُتِل »

٤٠٤٧ ــ حدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ حدثَنا زُهَيرٌ حدَّثنا الأعمشُ عن شَقيقٍ عن خَبّابِ بن الأرَتِّ رضيَ الله عنه قال « هاجرنا مع رسولِ الله صلى الله عيه وسلم نبتغي وجهَ الله فوجب أجرُنا على الله ، ومنّا مَن مَضىٰ أو ذهبَ لم يأكلْ من أجرِهِ شيئا ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير قُتِلَ يومَ أحدٍ لم يَترِكْ إلاّ تَمِرةً كنّا إذا غطَّينا بها رأسَهُ خَرَجَت رِجلاه ، وإذا غُطىَ بها رِجْلاه خرجَ رأسهُ . فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : غطُّوا بها رأسَهَ ، واجعَلوا على رجلهِ الإذخِر ، أوقال : ألقوا على رِجلهِ منَ الإذخر . ومنّا من أينعت له ثمرَته ، فهو يَهدِبُها »

٤٠٤٨ ــ أخبرَنا حسّانُ بن حسان حدَّثنا محمدُ بن طلحةَ حدثَنا حُميدٌ « عن أنس رضيَ الله عنه أن عمهُ غاب عن بَدرٍ فقال : غِبتُ عن أوَّلِ قتالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، لَئن أشهدَني الله مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَيَرينَّ الله ما أُجِدُّ[(٢)] فلقِيَ يومَ أُحُد فهُزِمَ الناسُ فقال : اللهمَّ إني أعتذِر إليك مما صنَعَ هؤلاء ــ يعني

(١) أي تحيروا ، فلم يدروا أين يتوجهون .

(٢) أجد : أي أبالغ في الجهاد .

المسلمين ــ وأبرأُ إليكَ مما جاء به المشركون . فتقدَّم بسيفه ، فلقِيَ سعدَ بن مُعاذٍ فقال : أينَ ياسعدُ ؟ إنى أجِدُ رِيحَ الجنَّةِ دونَ أُحد . فمضىٰ فقُتل . فما عُرِف حتىٰ عرَفَتْهُ أُختهُ بشامةٍ ــ أو ببَنانهِ ــ وبه بضعٌ وثمانونَ من طعنةٌ ، وضربة ، ورَمية بسهم »

٤٠٤٩ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدثَنا ابن شهاب أخبرَنى خارجة بن زيدِ بن ثابت أنه سمعَ زيدَ بن ثابت رضيَ الله عنه يقول « فَقدت آية منَ الاحزابِ ــ حينَ نسَخنا المصحفَ ــ كنت أسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقرأُ بها ، فالتَمَسْناها ، فوجدناها معَ خُزَيمةَ بن ثابت الأنصاريّ ﴿ منَ المؤمنين رجالٌ صدَقوا ماعاهَدوا الله عليه ، فمنهم مَن قَضىٰ نحبه ومنهم من يَنتظر ﴾ فألحَقْناها فى سُورَتها فى المصحف »

٤٠٥٠ ــ **حدّثنا** أبو الوَليد حدثَنا شُعبةُ عن عدِيِّ بن ثابتٍ قال سمعتُ عبد الله بنَ يزيدَ يُحدِّثُ عن زيدِ ابن ثابتٍ رضيَ الله عنه قال « لما خَرَجَ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم إلى غزوة أُحُد ، رَجَعَ ناسٌ ممن خرَجَ معه . وكان أصحابُ النبيِّ صلّى الله عليه وسلم فِرقتَين : فِرقةٌ تقولُ نقاتِلهم ، وفرقة تقول : لانقاتلهم . فنزلت ﴿ فما لكم فى المنافقين فِئتين والله أركَسَهُم بما كسَبوا ﴾ وقال : إنها طَيْبة تَنفى الذُّنوب ، كما تنفى النارُ خَبَثَ الفِضَّة »

١٨ ــ باب ﴿ إذ هَمَّتْ طائفتانِ منكم أن تَفْشَلا والله وَليُّهما ، وعلى الله فليتوكلِ المؤمنون ﴾

٤٠٥١ ــ **حدّثنا** محمد بن يوسفَ حدثَنا ابن عُيَينةَ عن عمرو عن جابر رضى الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [آل عمران :١٢٢] : ﴿ إذ همتْ طائفتانِ منكم أن تَفشَلا ﴾ بنى سَلِمةَ وبنى حارثة ، وما أُحِبُّ أنَّها لم تَنزل والله يقول ﴿ والله وليّهما ﴾

[الحديث ٤٠٥١ ــ طرفه فى : ٤٥٥٨]

٤٠٥٢ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدثَنا سفيان أخبرَنا عمرٌو عن جابر قال « قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل نَكحتَ ياجابرُ ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أبكراً أم ثيِّباً ؟ قلت : لا ، بل ثيباً . قال فهلَّا جاريةً تُلاعبُك قلت : يارسولَ الله ، إنَّ أبى قُتلَ يومَ أُحدٍ وتركَ تِسعَ بنات كنَّ لى تسع أخوات ، فكرهت أن أجمعَ إليهنَّ جاريةً خَرقاءَ مثلهن ، ولكن امرأة تمشطُهنَّ وتقومُ عليهن . قال : أصبتَ »

٤٠٥٣ ــ **حدّثنى** أحمد بن أبى سُرَيج أخبرَنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ حدَّثنا شَيبانُ عن فِراسٍ عن الشَّعبيِّ قال « حدَّثنى جابرُ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما أنَّ أباه استُشهِدَ يومَ أُحدٍ وتركَ عليهِ دَيناً وترك ستَّ بنات . فلماَ حضرَ جذاذ النخلِ قال أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : قد علمتَ أنَّ والدى قد استُشهدَ يوم أُحدٍ وترك دَيناً كثيراً ، وإنى أحِبُّ أن يَراكَ الغُرَماء . فقال : اذهَبْ فَبيْدِرْ كلَّ تمر على ناحية . ففعلتُ ، ثمَّ دَعَوته ،

فلما نظروا إليهِ كأنهم أغروا بى تلك الساعة ، فلما رأى مايَصنَعون أطافَ حولَ أعظَمِها بَيدَراً ثلاثَ مَرّاتٍ ، ثم جَلسَ عليهِ ثم قال : ادع لكَ أصحابَك . فمازال يكيلُ لهم حتىٰ أدّى اللهُ عن والدى أمانتَهَ ، وأنا أرضىٰ أن يُؤدِّىَ اللهُ أمانةَ والدى ولا أرجعَ إلى أخَواتى بتمرة ، فسلم اللهُ البَيادِرَ كلها ، حتى أنى أنظر إلى البيدر الذى كان عليهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقصْ تمرةً واحدة »

٤٠٥٤ ــ **حدّثنــا** عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدِّهِ عن سعدِ بن أبى وَقّاص رضىَ الله عنه قال « رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ ومعه رجلانِ يقاتِلانِ عنه عليهما ثِيابٌ بِيضٌ كأشدِّ القتال ، مارأيتُهما قبلُ ولابعد »

[الحديث ٤٠٥٤ ــ طرفه فى : ٥٨٢٦]

٤٠٥٥ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا مَروانُ بن مُعاويةَ حدثَنا هاشمُ بن هاشم السَّعدى قال سمعت سعيدَ بن المسَّيبِ يقول سمعت سعدَ بنَ أبى وقاص يقول « نَثَل لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم كِنانَتَهُ يومَ أحدٍ فقال : ارم فدَاك أبى وأمّى »

٤٠٥٦ ــ **حدّثنــا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يحيى بن سعيدٍ قال سمعت سعيدَ بن المسيَّب قال « سمعت سعداً يقول : جمع لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم أبوَيهِ يومَ أحد »

٤٠٥٧ ــ **حدّثنــا** قُتَيبة حدَّثنا ليثٌ عن يحيى عن ابنِ المسيِّبِ أنه قال « قال سعدُ بن أبى وقاص رضىَ الله عنه : جَمَعَ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحدٍ أبوَيهِ كِلَيهما ــ يريدُ حينَ قال : فِداكَ أبى وأمّى ــ وهو يقاتل »

٤٠٥٨ ــ **حدّثنــا** أبو نُعَيم حدثنا مِسعَرٌ عن سعدٍ عن ابن شدّاد قال « سمعت علياً رضىَ الله عنه يقول : ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يجمعُ أبويه لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ ــ **حدّثنــا** يَسَرَة بن صَفوانَ حدثَنا إبراهيمُ عن أبيهِ عن عبد الله بن شَدّاد « عن علىّ رضىَ الله عنه قال : ماسمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمعَ أبوَيه لأحد إلّا لسعدِ بن مالك ، فإنى سمعتُهُ يقول يومَ أحد : ياسعدُ ارم فداك أبى وأمى »

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ ــ **حدّثنــا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن مُعتَمرٍ عن أبيهِ قال « زعمَ أبو عثمانَ أنه لم يبقَ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى بعضِ تلك الأيامِ التى يقاتلُ فيهنَّ غيرُ طلحةَ وسعدٍ عن حديثِهما »

٤٠٦٢ ــ **حدّثنــا** عبدُ الله بن أبى الأسودِ حدَّثَنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن محمدِ بن يوسفَ قال سمعت السائب بن يزيدَ قال « صَحِبتُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ وطلحةَ بن عُبيدِ الله والمقدادَ وسعداً رضىَ الله عنهم، فما سمعت أحداً منهم يُحدِّثُ عنِ النبيِّ صلى الله عنه وسلم ، إلاّ أنى سمعتُ طلحةَ يحدّثُ عن يوم أُحُدٍ »

٤٠٦٣ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن أبي شيبة حدَّثنا وكيعٌ عن إسماعيلَ عن قيسٍ قال « رأيتُ يَدَ طلحةَ شلّاءَ وَقى بها النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ أحد »

٤٠٦٤ ــ **حدّثنا** أبو معْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « لما كان يوم أُحُدٍ انهزمَ الناسُ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو طلحةَ بينَ يدى النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُجوِّبٌ عليهِ بحجفَةٍ له ، وكان أبو طلحةَ رجلًا رامياً شديدَ النزع ، كسر يومئذ قوسَين أو ثلاثاً ، وكان الرجلُ يَمرُّ معه بجعْبةٍ من النَّبل فيقول : انثُرها لأبى طلحةَ قال ويُشرِفُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَنظُر إلى القوم ، فيقولُ أبو طلحة : بأبى أنتَ وأمى ، لاتُشرفْ يُصيبُكَ سهمٌ من سِهام القوم ، نَحرِى دُونَ نحرِك . ولقد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأُمَّ سُليم وإنهما لمشَمرَّتان أرَى خَدَمَ سُوقهما تُنقِزانِ القرب على متونهما تُفرغانهِ فى أفواهِ القوم ، ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ، ثم تجيئانِ فتُفرِغانهِ فى أفواه القوم . ولقد وَقعَ السيفُ من يَدَى أبى طلحةَ إما مرتَّين وإما ثلاثاً »

٤٠٦٥ ــ **حدّثني** عُبيدُ الله بن سعيد حدثَنا أبو أسامة عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما كان يومُ أُحُدٍ هُزِمَ المشركون ، فصَرَخ إبليسُ لعنةُ الله عليه : أى عِبادَ الله ، أُخْراكم . فرجَعت أُولاهم فاجتَلَدَت هىَ وأُخراهم ، فبَصُرَ حُذيفةُ فإذا هوَ بأبيهِ اليمانِ فقال : أى عِبادَ الله ، أبى أبى . قال قالت : فوالله ما احتَجَزُوا حتىٰ قتلوه . فقال حذَيفةَ : يَغفِرُ الله لكم . قال عروة : فوالله مازالت فى حُذَيفةُ بقيةُ خيرٍ حتىٰ لحِقَ بالله » . بَصُرتُ : علمت ، من البَصيرةِ فى الأمر . وأبصرت : من بَصرِ العين . ويقال : بَصُرت وأبصرتُ واحدا

١٩ ــ **باب** قولِ الله تعالى [آل عمران : ١٥٥] ﴿ إنَّ الذينَ تَوَلَّوا منكم يومَ الْتقىٰ الجمعانِ إنما استزَلَّهمُ[1] الشيطانُ ببعضِ ماكسَبوا ، ولقد عفا الله عنهم ، إن الله غفورٌ رحيم ﴾

٤٠٦٦ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرنا أبو حمزةَ عن عثمانَ بن مَوهَب قال : جاء رجلٌ حَجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقال : مَن هؤلاء القعود ؟ قالوا هؤلاء قُريش قال مَنِ الشيخُ ؟ قالوا ابن عمر . فأتاه فقال : إنى سائلُكَ عن شيء أتحدِّثنى ؟ قال أنشدُكَ بحُرمةِ هذا البيت ، أتعلم أنَّ عثمانَ بن عفان فَرَّ يومَ أحُد ؟ قال : نعم قال : فتعلمه تَغيَّبَ عن بَدرٍ فلم يَشهَدْها ؟ قال : نعم . قال : فتعلم أنه تخلَّفَ عن بيعةِ الرِّضوان فلم يشهدها ؟ قال : نعم . قال فكبَّر . قال ابن عمر : تعالَ لأُخبِرَك ولأبيِّن لك عَمّا سألتنى عنه : أمّا فِرارُه يومَ أُحُد فأشهد أن الله عفا عنه . وأما تغيُّبه عن بَدر فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضةً ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إن لكَ أجرَ رجلٍ ممن شهدَ بدراً وسهمه . وأما تَغيُّبه عن بيعةِ الرِّضوان فإنه لو كان أحَدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمانَ بن عفّان لبعثَهُ مكانه ، فبعث عثمان وكانت بيعةُ الرِّضوان بعدَ ماذهبَ عثمانُ إلى مكةَ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده اليُمنىٰ : هذه يدُ عثمان ، فضرَبَ بها على يده فقال هذه لعثمان .

(١) استزلهم : زين لهم أن يزلوا .

اذهَبْ بهذا الآن معَك »

٢٠ ــ بــاب ﴿ إذ تُصْعِدون ولا تَلْوُونَ على أحَد ، والرسولُ يَدعوكم فى أُخراكم ، فأثابَكم غَمّاً بغمّ لكيلا تحْزنوا على مافاتكم[١] ولا ماأصابكم ، والله خَبيرٌ بما تعملون ﴾ [آل عمران : ١٥٣]. تُصعِدون : تَذهَبون. أصعَدَ وصَعِدَ فوقَ البيت .

٤٠٦٧ ــ حدّثني عمروُ بن خالدٍ حدثنا زُهَيرٌ حدَّثَنا أبو إسحاق قال سمعتُ البَراءَ بن عازِبٍ رضيَ الله عنهما قال « جَعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرَّجَّالةِ يوم أحد عبدَ الله بن جُبَير ، وأقبلوا مُنهزمين ، فذاك ﴿ إذ يَدعوهمُ الرَّسولُ فى أُخْراهم ﴾

٢١ ــ بــاب [آل عمران : ١٥٤] ﴿ ثمَّ أنزَل عليكم مِن بعدِ الغَمّ أَمَنَةً نُعاساً يَغشىٰ طائفةً منكم ، وطائفةٌ قد أهمتْهم أنفسُهم يَظنُّونَ بالله غيرَ الحقّ ظنَّ الجاهلية ، يَقولون هل لنا منَ الأمرِ من شيء ؟ قُلْ إنَّ الأمرَ كلهُ لله ، يُخفون فى أنفسهم مالا يبْدون لك يقولونَ لو كان لنا منَ الأمر شيء ماقُتِلْنا هاهنا ، قل لوكنتم فى بُيوتِكم لَبَرَز الذين كُتِبَ عليهمُ القتلُ إلى مَضاجعِهم ، وليبْتَلِيَ الله مافى صدوركم ، وليُمَحِّصَ مافى قلوبكم ، والله عليمٌ بذاتِ الصدُور ﴾

٤٠٦٨ ــ وقال لى خليفةُ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثَنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبى طلحةَ رضيَ الله عنهما قال « كنتُ فيمن تَغَشاهُ النُّعاسُ يومَ أُحُد ، حتىٰ سَقطَ سيفى من يدى مِراراً ، يسقطُ وآخذُه ، ويَسقط فآخذُه »

[الحديث ٤٠٦٨ ــ طرفه فى : ٤٥٦٢]

٢١ ــ بــاب ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شيء أو يَتوبَ عليهم أو يُعذّبهم فإنهم ظالمون ﴾[آل عمران : ١٢٨] . قال حُمَيدٌ وثابتٌ عن أنس : شُجَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ فقال : كيف يُفلحُ قومٌ شجُّوا نبيَّهم ؟ فنزلت : ليس لكَ منَ الأمرِ شيء »

٤٠٦٩ ــ حدّثنــا يحيىٰ بن عبد الله السُّلَمى أخبرنا عبدُ الله أخبرنَا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهريِّ حدّثنى سالمٌ عن أبيه « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعَ رأسَه من الرُّكوعِ منَ الرَّكعةِ الأخِرةِ من الفجر يقول : اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً وفلاناً ، بعدَما يقول سمعَ الله لمن حَمِدَه ربَّنا ولك الحمد . فأنزَل الله : ليس لكَ من الأمرِ شيء ــ إلى قولِهِ ــ فإنهم ظالمون »

[الحديث ٤٠٦٩ ــ أطرافه فى : ٤٠٧٠ ، ٤٥٥٩ ، ٧٣٤٦]

(١) أى ما فاتكم من الغنيمة ، وما أصابكم من الجراح وقتل إخوانكم .

٤٠٧٠ ــ وعن حَنظلةَ بن أبى سفيان سمعتُ سالمَ بن عبدِ الله يقول « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدعو على صَفوانَ بن أميَّةَ وسُهيلِ بن عمرٍو والحارث بن هشام . فنزلت : ليس لك منَ الأمر شىء ــ إلى قوله ــ فإنهم ظالمون

٢٢ ــ بـاب ذِكر أمِّ سُلَيط

٤٠٧١ ــ **حدّثنـا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا اللَّيثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ وقال ثَعلَبةُ بن أبى مالكٍ « إنَّ عمرَ بن الخطَّابِ رضىَ الله عنه قَسَّمَ مُروطاً بينَ نساءٍ من نساءِ أهل المدينة[١]، فبقىَ منها مِرْطٌ جيِّد، فقال له بعضُ مَن عندَه : ياأميرَ المؤمنين ، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم التى عندكَ ــ يريدونَ أمَّ كلثومٍ بنتَ على ــ فقال عمر : أمُّ سُليطٍ أحق به . وأمُّ سُلَيطٍ من نِساء الأنصار ممن بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . قال عمرُ : فإنها كانت تَزْفِرُ لنا القِرَبَ يوم أُحُد »[٢]

٢٣ ــ بـاب قتلِ حمزةَ بن عبدِ المطلب رضىَ الله عنه

٤٠٧٢ ــ **حدّثنى** أبو جعفرٍ محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا جُحَينُ بن المثنَّى حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله بن أبى سلمةَ عن عبدِ الله بن الفضلِ عن سليمانَ بن يَسارٍ عن جعفرِ بن عمرو بن أمية الضَّمْرىّ قال « خرجتُ معَ عُبَيدِ الله بن عَدىٍّ بن الخيار ، فلما قَدِمنا حمصَ قال لى عبيدُ الله بن عَدىّ : هل لكَ فى وَحشىٍ نسألُهُ عن قتلِ حمزةَ ؟ قلتُ : نعم . وكان وَحشىٌّ يَسكنُ حمصَ ، فسألْنا عنه ، فقيلَ لنا : هو ذاكَ فى ظلِّ قصرِهِ كأنه حَميت[٣]. قال فجئنا حتى وَقَفْنا عليه بيَسير ، فسلمنا ، فردَّ السلام ، قال وعبيدُ الله مُعتجِرٌ بعمامَتهِ ما يرى وَحشىٌّ إلّا عينيه ورجليه فقال عُبَيدُ الله : ياوَحشىُّ أتعرفنى ؟ قال فنظرَ إليه ثمَّ قال : لا والله ، إلا أنى أعلمُ أنَّ عَدِىَّ بن الخِيارِ تزوجَ امرأةً يقالُ لها أم قِتالٍ بنتُ أبى العِيص ، فولَدَت له غلاماً بمكة فكنتُ أسترضِعُ له ، فحملتُ ذلكَ الغلامَ معَ أمِّهِ فناولتها إيّاهُ ، فلكأنى نظرتُ إلى قدَميك . قال فكشفَ عُبَيدُ الله عن وَجههِ ثم قال : ألا تخبرنا بقتلِ حمزةَ ؟ قال : نعم ، إن حمزةَ قَتلَ طُعَيمةَ بن عدىّ بن الخيارِ ببدر ، فقال لى مَولاى جُبَير بن مُطعِم : إن قتلتَ حمزةَ بعمِّى فأنتَ حرّ قال : فلما أن خَرجَ الناسُ عام عَينين ــ وعينَينِ جبلٌ بحيال أحد ، بينَه وبينه واد ــ خرجتُ مع الناس إلى القتال ، فلمّا اصطفُّوا للقِتال خرجَ سِباعٌ فقال : هل من مُبارِز ؟ قال فخرجَ إليه حمزة بن عبدِ المطلب فقال : يا سِباعُ ، ياابنَ أمِّ أنمارٍ مُقطِّعةِ البُظور ، أتحادُّ الله ورسولَه صلى الله عليه وسلم[٤]؟ قال ثُمَّ شدَّ عليه ، فكان كأمسِ الذاهب . قال : وكمنْتُ لحمزَة تحتَ صخرةٍ ، فلما دَنا منى رَميته بحَرْبتى فأضَعُها فى ثُنَّتِه[٥]

---

(١) المروط : جمع مرط وهو كساء من صوف أو خز .

(٢) أى تحملها مملوءة ماء .

(٣) الحميت : الزق يكون فيه السمن أو الرب أو نحوهما .

(٤) المحادة والمحاددة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ، ثم استعملت فى المعاداة والمحاربة .

(٥) الثنة : ما بين السرة والعانة .

حتىٰ خرَجَتْ من بينِ وَرِكِيهِ ، قال فكان ذاكَ العهدَ به . فلما رجَعَ الناسُ رجَعتُ معَهم ، فأقمتُ بمكةَ حتىٰ فَشا فيها الإسلامُ . ثم خرَجتُ إلى الطائفِ ، فأرسَلوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رُسُلًا ، فقيلَ لي : إنه لايَهيج الرُّسلَ ، قال : فخرَجتُ معهم حتىٰ قَدِمتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآني قال : آنت وَحشيّ ، قلت : نعم . قال : أنت قتلتَ حمزة ؟ قلتُ : قد كان من الأمرِ مابَلَغك . قال : فهل تستطيعُ أن تُغيِّبَ وَجهَكَ عني ؟ قال فخرجتُ . فلما قُبِض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخرَجَ مُسَيلمةُ الكذّابُ قلت لأخرُجَنَّ إلى مُسيلمةَ لعلّي أقتُله فأُكافئَ به حمزةَ . قال فخرجت مع الناس فكان من أمرِهِ ما كان قال : فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلمةِ جِدارٍ كأنه جملٌ أورقُ ثائر الرأس ، قال فرمَيتُه بحربتي . فأضعَها بين ثَديَيهِ حتىٰ خرجَت من بين كَتفَيْه . قال ووَثَبَ رجلٌ منَ الانصار فضربَه بالسيف على هامَتِه »

قال قال عبدُ الله بن الفضل : فأخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ يقول « فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ : وا أمير المؤمنين ، قتَله العبدُ الأسود »

٢٤ ــ باب ما أصاب النبيَّ صلى الله عليه وسلم منَ الجِراح يومَ أُحُد

٤٠٧٣ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن نَصر حدَّثَنا عبدُ الرزّاقِ عن مَعمر عن همامٍ سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله علية وسلم « اشتدَّ غَضَبُ الله على قومٍ فعلوا بنَبيِّه ــ يُشير إلى رَباعيته ــ اشتدَّ غضبُ الله على رجلٍ يَقتلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سبيلِ الله »

٤٠٧٤ ــ **حدّثني** مَخلَد بن مالكٍ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد الأمويّ حدثَنا ابن جُرَيج عن عمرو بن دِينار عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « اشتدَّ غضبُ الله على من قتله النبيُّ صلى الله عليه وسلم في سبيل الله ، اشتدّ غضبُ الله على قومٍ دَمَّوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٠٧٤ ــ طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا يعقوبُ عن أبي حازمٍ أنه سمعَ سهل بن سعدٍ وهو يسأل عن جرح رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أَما والله إني لأعرِفُ مَن كان يغسلُ جرحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن كان يَسكبُ الماء وبما دُووِي . قال : كانت فاطمةُ عليها السلامُ بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسِله وعليّ يَسكبُ الماءَ بالمِجَنّ ، فلما رأت فاطمةُ أنَّ الماء لايَزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً أخذت قطعةً من حَصير فأحرقتْها وألصقَتها فاستمسكَ الدم . وكُسِرَت رَباعيته يومَئذ ، وجُرِحَ وجهُهُ ، وكسِرتَ البيضةُ على رأسه »

٤٠٧٦ ــ **حدّثني** عمروُ بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جُرَيجٍ عن عمرِو بن دينارٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ قال « اشتدَّ غضبُ الله على مَن قتلهُ نبيّ ، واشتدَّ غضبُ الله على من دَمَّى وجهَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٢٥ ــ بـاب ﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾ [آل عمران : ١٧٢]

٤٠٧٧ ــ حدّثنـا محمدٌ حدَّثَنا أبو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها ﴿ الذين استَجابوا لله والرسولِ من بعدِ ما أصابهمُ القَرحُ لِلذينَ أحسنوا منهم واتَّقَوا أجرٌ عظيم ﴾ قالت لِعروةَ : يا ابن أختى ، كان أبواك منهم : الزبيرُ وأبو بكر . لما أصابَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما أصابَ يومَ أُحُدٍ وانصرفَ عنه المشركون خافَ أن يرجعوا ، قال : من يَذهَبُ فى أثرهم فانتدبَ منهم سبعون رجلَا . قال : كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبير »

٢٦ ــ بـاب من قُتلَ منَ المسلمينَ يومَ أُحُد

منهم : حمزةُ بن عبدِ المطلبِ ، واليمَانُ ، وأنسُ بن النَّضر ، ومُصعَبُ بن عُمَير

٤٠٧٨ ــ حدّثنـا عمرُو بن على حدَّثنا مُعاذ بن هشام قال حدَّثنى أبى عن قَتادةَ قال « مانعلم حَيّاً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أغرَّ يومَ القيامة منَ الأنصار . قال قتادة : وحدَّثنا أنسُ بن مالك أنه قتلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعونَ ، ويومَ بئر مَعونةَ سبعون ، ويوم اليمامةِ سبعون . قال : وكان بئرُ معونةَ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومُ اليمامةِ على عهدِ أبى بكر يومَ مُسَيلمةَ الكذّاب »

٤٠٧٩ ــ حدّثنـا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عنِ ابن شهابٍ عن عبدِ الرَّحمَنِ بن كعبِ بن مالك أنَّ جابرَ بن عبدِالله رضىَ الله عنهما أخبرَه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَجمعُ بين الرجُلين من قَتلىٰ أُحُدٍ فى ثوبٍ واحدٍ[1] ثمَّ يقول : أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن ؟ فإذا أُشيرَ له إلى أحد قدَّمهُ فى اللحدِ وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة ، وأمرَ بدفنِهم بدمائهم ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغَسَّلوا »

٤٠٨٠ ــ وقال أبو الوليدِ عن شعبةَ عنِ ابن المنكدِرِ قال : سمعتُ جابراً قال « لما قُتلَ أبى جَعلتُ أبكى وأكشِفُ الثوبَ عن وجههِ ، فجعلَ أصحابُ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ينهوننى ، والنبىُّ صلى الله عليه وسلم لم ينهَ ، وقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لاتبكهِ مازالتِ الملائكةُ تظلُّهُ بأجنِحَتِها حتىٰ رُفع »

٤٠٨١ ــ حدّثنـا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله بن أبى بُردةَ عن جدِّهِ أبى بردةَ عن أبى موسىٰ رضىَ الله عنه ــ أُرَى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ قال « رأيتُ فى رؤياىَ أنى هَزَزتُ سيفاً فانقطعَ صَدرُه ، فإذا هوَ ما أصيبَ من المؤمنين يومَ أُحُد . ثم هززتهُ أخرىٰ فعاد أحسنَ ما كان ، فاذا هو ماجاء به الله منَ الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيتُ فيها بَقراً والله خيرٌ ، فإذا هم المؤمنون يومَ أُحُد »

٤٠٨٢ ــ حدّثنـا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثَنا الأعمشُ عن شقيق عن خَبّابٍ رضىَ الله عنه قال « هاجرنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ نبتغى وجهَ الله ، فوجبَ أجرُنا على الله ، فمنّا من مضىٰ ــ

(١) لأنهم لم يكن عندهم من الأكفان ما يكفى لكل واحد بمفرده .

أو ذهبَ ــ لم يأكلْ من أجرِه شيئاً ، كان منهم مُصعَبُ بن عُمَير : قُتِل يومَ أحدٍ فلم يترك إلّا نَمِرَة ، كنا إذا غَطينا بها رأسَهُ خرَجَت رِجلاه ، وإذا غُطّي بها رجلاه خرج رأسهُ ، فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : غطُّوا بها رأسَه واجعلوا على رِجلَيه الإذخِر . أو قال ألقُوا على رِجلَيهِ من الإذخِر . ومنّا مَن أينَعَت لهُ ثمرتهُ فهوَ يَهدِبُها[1] .

٢٧ ــ بـاب أُحُدٌ جبل يحبُّنا ونُحبُّه . قاله عباسُ بن سهلٍ عن أبي حُميد عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٠٨٣ ــ حدّثنـي نصرُ بن علّي قال أخبَرني أبي عن قُرَّةَ بن خالد عن قَتادةَ سمعتُ أنساً رضي الله عنه « أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبلٌ يحبُّنا ونحبُّه »

٤٠٨٤ ــ حدّثنـا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عمرٍو مولىٰ المطَّلبِ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طَلَعَ لهُ أُحُدٌ فقال : هذا جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه . اللهمّ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ وإني حرَّمتُ مابينَ لابَتَيها »

٤٠٨٥ ــ حدّثني عمروُ بن خالدٍ حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبةَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرَج يوما فصلَّى على أهل أُحُدٍ صلاتَهُ على الميت ، ثمَّ انصرَفَ إلى المنبرِ فقال : إني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني لأنظرُ إلى حَوضي الآن ، وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائنِ الأرض ــ أو مَفاتيحَ الأرض ــ وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي ، ولكني أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها »

٢٨ ــ بـاب غزوةِ الرَّجيع[2]، ورِعلٍ[3] وذَكوان، وبئر مَعونة وحديث عَضل[4] والقارة وعاصم بن ثابت وخُبيبٍ وأصحابهِ . قال ابنُ إسحاقَ : حدَّثَنا عاصمُ بن عمرَ أنها بعد أُحدٍ

٤٠٨٦ ــ حدّثني إبراهيم بن موسىٰ أخبرَنا هشامُ بن يوسف عن مَعْمرٍ عن الزُّهريِّ عن عمرِو بن أبي سُفيانَ الثقَفيِّ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيةً عَيناً ، وأمَّرَ عليهم عاصمَ بن ثابت ــ وهو جدُّ عاصم بن عمرَ بن الخطاب ــ فانطلَقوا ، حتىٰ إذا كان بينَ عُسفانَ ومكةَ ذُكِروا لحي من هُذَيل يقال لهم بنو لِحْيانَ ، فتَبِعوهم بقريبٍ من مائةِ رامٍ فاقتصُّوا آثارَهم ، حتىٰ أتَوا منزِلًا نزلوه ، فوجَدوا فيه نَوَى تمرٍ تزَوَّدوهُ من المدينة ، فقالوا : هذا تمرُ يَثرِب ، فتبعوا آثارَهم حتىٰ لحقوهم ، فلما انتهىٰ عاصمٌ وأصحابه لجأوا إلى فَدْفَدٍ[5]، وجاءَ القومُ فأحاطوا بهم فقالوا: لكُم العهدُ والميثاقُ إن نزَلتُم إلينا أن لا نقتُل منكم رجُلاً. فقال عاصمٌ : أما أنا فلا أنزِل في ذمةِ كافر ، اللهمَّ أخبرْ عنّا نبيّك . فقاتلوهم حتى قَتلوا عاصماً في سبعةِ نَفرٍ بالنَّبل ،

---

(١) يهدبها : يجنيها .

(٢) الرجيع : ماء لبني لحيان من هذيل بين مكة وعسفان في صدر الهداة .

(٣) رعل : بطن من بني سليم ينسبون إلى رعل بن عوف .

(٤) عضل بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن مضر .

(٥) الفدفد : الرابية المشرفة .

وبقى خُبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجلُ الثالثُ الذى معهما : هذا أول الغدر فأبى أن يصحبَهم فجرُّوهُ وعالجوهُ على أن يَصحبَهم فلم يَفعلْ ، فقتلوه ، وانطلقوا بخُبَيب وزيد حتى باعوهما بمكةَ ، فاشترىٰ خبيباً بنو الحارثِ بن عامر بن نَوفل ، وكان خبيبٌ هوَ قتلَ الحارثَ يومَ بدرٍ ، فمكثَ عندَهم أسيراً ، حتىٰ إذا أجمَعوا قتله استعارَ موسىٰ من بعضِ بناتِ الحارثِ ليستحدَّ بها ، فأعارتهُ ، قالت : فغفَلت عن صبى لى ، فدرجَ إليه حتىٰ أتاهُ فوَضعهُ على فخِذِه ، فلما رأيته فزِعت فَزعةً عرفَ ذاكَ مني ، وفى يدهِ الموسىٰ ، فقال : أتخشينَ أن أقتُله ؟ ماكنتُ لأفعل ذاك إن شاء الله . وكانت تقولُ : مارأيت أسيراً قطُّ خَيراً من خبيب ، لقد رأيتهُ يأكل من قِطفِ عِنَب وما بمكةَ يومئذٍ ثمرة ، وإنه لموثَقٌ فى الحديد ، وماكان إلا رزقٌ رَزَقَهُ الله فخرجوا به منَ الحَرَم ليقتلوه ، فقال : دَعونى أصلِّى رَكعتين . ثمَّ انصرَفَ إليهم فقال : لولا أن تروا أن مابى جَزَعٌ من الموت لَزدت ، فكان أولَ من سنَّ الرَّكعتين عندَ القتل هو . ثمَّ قال : اللهمَّ أحصِهِمْ عَدَداً . ثم قال :

ما أن أبالى حينَ أُقتل مسلماً على أىِّ شِقٍّ كان لله مَصرَعى
وذٰلكَ فى ذاتِ الإله وإن يشَأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّع

ثم قامَ إليهِ عُقبة بن الحارث فقتله . وبعثَت قريشٌ إلى عاصم ليؤتوا بشىء من جَسَدِه يعرفونه ، وكان عاصم قَتَلَ عظيماً من عظمائهم يومَ بَدر ، فبعثَ الله عليهِ مثلِ الظُّلَّةِ[1] من الدَّبرِ فحمته من رُسُلِهم ، فلم يَقدِروا منه على شىء »

٤٠٨٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا سفيانُ عن عمرٍو سمعَ جابراً يقول « الذى قَتل خُبيباً هو أبو سِرْوَعة »

٤٠٨٨ ــ حدّثنا أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « بعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم سبعينَ رجُلًا لحاجةٍ يُقالُ لهم القرّاء ، فعَرَض لهم حيّانِ من بنى سُليم رِعل وذكوانَ عندَ بئريقال لها بئرُ مَعونة ، فقالَ القومُ : والله ماإياكم أردنا ، إنما نحن مجتازون فى حاجة للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقتلوهم ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً فى صلاةِ الغداة ، وذٰلكَ بدْأُ القُنوت ، وماكنّا نَقنتُ » . قال عبد العزيز : وسألَ رجلٌ أنساً عن القنوت : أبعدَ الركوع ، أو عند فراغٍ من القراءةِ ؟ قال : لا . بل فراغ من القراءة

٤٠٨٩ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنسٍ قال « قَنتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهراً بعدَ الركوع يدعو على أحياءٍ من العرب »

٤٠٩٠ ــ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بنُ حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ بن مالك

(١) الظلة : السحابة .

رضىَ الله عنه « أنَّ رِعلًا وذكوان وعُصَيَّةَ وبنى لحيانَ استمدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على عدوّ ، فأمدَّهم بسبعينَ من الأنصار كنّا نسميهمُ القراءَ في زمانهم ، كانوا يحتطِبونَ بالنهار ، ويصلون بالليل . حتىٰ كانوا ببئر مَعونةَ قَتلوهم وغَدَروا بهم فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقنتَ شهراً يدعو فى الصبح على أحياء من أحياء العرب : على رعلٍ وذَكوانَ وعُصيَّة وبنى لحيانَ . قال أنسٌ فقرأنا فيهم قرآناً، ثمَّ إن ذلكَ رُفعَ : بلِّغوا عنا قومَنا أنا لقينا ربَّنا فرضىَ عنا وأرضانا » . وعن قَتادةَ عن أنس بن مالكٍ حدَّثهُ « أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قَنتَ شهراً فى صلاةِ الصبح يَدعو على أحياء من أحياءِ العرب : على رعلٍ وذَكوان وعُصيَّةَ وبنى لحيان » . زادَ خليفةُ « حدَّثنا ابنُ زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ حدَثنا أنسٌ أنَّ أولئك السبعينَ منَ الأنصار قُتلوا ببئر مَعونةَ قرآنا كتابا نحوه »

٤٠٩١ ــ حدّثنــا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همّامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ قال حدَّثنى أنسٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعث خالهُ ــ أخٌ لأمِّ سُلَيم ــ فى سبعينَ راكباً وكان رئيسَ المشركينَ عامرُ بن الطُّفَيل خَيَّرَ بينَ ثلاثِ خِصالٍ فقال : يكون لكَ أهلُ السهلِ ولى أهلُ المَدَر ، أو أكونَ خليفَتكَ ، أو أغزوكَ بأهل غَطَفان بألِفٍ وألف . فطُعِنَ عامرٌ فى بيتِ أمِّ فلانٍ فقال : غُدّةٌ كغدَّةِ البَكر ، فى بيتِ امرأةٍ من آلِ بنى فلان . ائتونى بفرسى ، فماتَ على ظَهرِ فرَسهِ . فانطلقَ حَرامٌ أخو أُمِّ سلَيم ــ وهو رجلٌ أعرج ورجل من بنى فلان قال : كونا قريباً حتىٰ آتيَهم ، فان آمَنونى كنتم ، وإن قَتلونى أتيتم أصحابَكم . فقال : أتُؤمِّنونى أُبلِّغْ رسالةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فجعل يُحدِّثهم ، وأومَئوا إلى رجل فأتاهُ من خلفهِ فطعَنَه ، قال همامٌ أحسبهُ حتىٰ أنفذَهُ بالرُّمح ، قال : الله أكبرُ ، فُزتُ وربِّ الكعبة ، فلُحِقَ الرجل فقُتلوا كلُّهم غير الأعرج كان فى رأسِ جبل ، فأنزَلَ الله علينا ثمَّ كان من المنسوخ « إنا قد لَقِينا ربَّنا ، فرضى عنّا وأرضانا » فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثينَ صباحاً ، على رِعل وذكوانَ وبنى لحيانَ وعُصيَّةَ الذين عصوًا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »

٤٠٩٢ ــ حدّثنــا حِبّانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنَا مَعمرٌ قال حدَّثنى ثُمامة بن عبدِ الله بن أنسٍ أنهُ سمعَ أنسَ ابن مالك رضى الله عنه يقول « لما طُعِنَ حَرامُ بن ملحانَ ــ وكان خالهُ ــ يومَ بئر مَعونةَ ، قال بالدَّم هكذا ، فنضَحهُ على وجههِ ورأسهِ ثمَّ قال : فُزتُ وربِّ الكعبة »

٤٠٩٣ ــ حدّثنــا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « استأذنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أبو بكرٍ فى الخروج حينَ اشتدَّ عليهِ الأذىٰ ، فقال له : أقِمْ . فقال : يا رسول الله ، أتطمعُ أن يُؤذَنَ لك ؟ فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنى لأرجو ذلك . قالت : فانتظَرَهُ أبو بكرٍ . فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم ظُهراً فناداه فقال : أخرج من عندَك . فقال أبو بكر : إنما هما ابنتاىَ . فقال : أشعرت أنه قد أذِنَ لى فى الخروج ؟ فقال : يا رسولَ الله ، الصحبة : فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الصحبة . قال : يا رسولَ الله عندى ناقتان قد كنتُ أعددتهما للخروج ، فأعطىٰ النبيّ صلى الله عليه وسلم إحداهما ــ وهى الجَدْعاء ــ فركبا ، فانطلقا حتىٰ أتيا الغارَ ــ وهو بثَوْر ــ فتواريا فيه ، فكان

عامرُ بن فهيرةَ غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سَخبرةَ أخو عائشةَ لأمِّها ، وكانت لأبى بكر مِنحة[١] فكان يروحُ بها ويَغدو عليهم ، ويُصبحُ فيدَّلجُ إليهما[٢] ، ثم يَسرَحُ فلا يَفطنُ به أحد منَ الرِّعاء . فلما خرَجَ خرج معهما يُعقبانِه حتىٰ قدِما المدينة . فقتل عامرُ بنُ فَهيرَة يومَ بئر مَعونةَ . وعن أبى أسامةَ قال : قال هشامُ بن عروةَ فأخبرَنى أبى قال : لما قُتِلَ الذين ببئر مَعونة وأسِرَ عمرُو بن أميَّةَ الضَّمريّ قال له عامرُ بن الطُّفيل : مَن هذا فأشارَ إلى قتيل ، فقال له عمرُو بن أمية : هٰذا عامرُ بن فُهيرةَ فقال : لقد رأيتُه بعد ما قتل رُفِعَ إلى السماء حتىٰ إنى لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضِعَ . فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم خبرُهم ، فَنعاهم فقال : إنَّ أصحابَكم قد أصيبوا ، وإنهم قد سألوا ربَّهم فقالوا : ربنا أخبِرْ عنا إخوانَنا بما رضينا عنك ورضيتَ عنا . فأخبرَهم عنهم ، وأصيبَ فيهم يومئذ عُروة بن أسماءَ بن الصلت فسمِّىَ عروة به ، ومُنذر بن عمرٍو سمى به منذرا »

٤٠٩٤ ــ **حدّثنا** محمد أخبرنا عبدُ الله أخبرنا سليمانُ التيميُّ عن أبى مِجلز عن أنسٍ رضى الله عنه قال « قنتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو على رِعلٍ وذَكوانَ ويقول : عُصية عَصَت الله ورسوله »

٤٠٩٥ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحة عن أنسِ بن مالكٍ قال « دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الذين قَتلوا أصحابه ببئر مَعونةَ ثلاثينَ صباحاً حينَ يدعو على رِعل ولحيانَ وعُصيَّة عَصَتِ اللهَورسولَه صلى الله عليه وسلم . قال أنس : فأنزلَ الله تعالى لنبيه فى الذين قُتِلوا أصحابِ بئر مَعونةَ قرآناً قرَأناه حتىٰ نُسِخ بعدُ : بلغوا قومَنا ، فقد لَقينا ربَّنا ، فَرضىَ عنا ورضينا عنه »

٤٠٩٦ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا عبدُ الواحِدِ حدَّثنا عاصمُ الأحولُ قال سألتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه عنِ القنوتِ فى الصلاةِ فقال : نعم . فقلتُ كان قبلَ الركوع أو بعدَه ؟ قال : قبله . قلت فلانا أخبرَنى عنك أنكَ قلتَ بعدَه . قال : كذَب ، إنما قنتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ الركوع شهراً أنه كان بعثَ ناساً يقال لهمُ القرّاء ــ وهم سبعون رجلاً ــ إلى ناس منَ المشركين وبينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عهد قِبَلَهم ، فظهر هٰؤلاء الذين كان بينهم وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عهد ، فقَنت رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ الرُّكوع شهراً يدعو عليهم »

٢٩ ــ بـاب . غزوةُ الخندقِ وهىَ الأحزاب

قال موسىٰ بن عقبةَ : كانت فى شوّال سنةَ أربع

٤٠٩٧ ــ **حدّثنا** يَعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبَيدِ الله قال أخبرَنى نافعٌ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَرَضه يومَ أُحُد وهو ابن أربعَ عشرةَ سنة فلم يُجِزْهُ ، وعرضه يومَ الخندق وهو ابنُ خمسَ عشرة سنةَ فأجازه »

(١) المنحة : الغنم فيها لبن .
(٢) الدلجة : سير الليل ، يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل ، وادَّلج – بتشديد الدال – إذا سار من آخره .

٤٠٩٨ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ رضيَ الله عنه قال « كنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يَحفِرون ونحنُ ننقلُ الترابَ على أكتادِنا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللّهمَّ لا عَيشَ إلا عيشُ الآخرة ، فاغفِرْ للمهاجرينَ والأنصار »

٤٠٩٩ ـ **حدّثنا** عبد الله بن محمد حدّثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حميد سمعت أنساً رضي الله عنه يقول « خَرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق ، فإذا المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرون في غداةٍ باردة ، فلم يكنْ لهم عبيدٌ يَعملونَ ذٰلكَ لهم ، فلما رأى مابهم منَ النَّصَبِ والجوع قال : اللّهم إن العيشَ عيشُ الآخرة ، فاغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة . فقالوا مُجيبين له :

نحنُ الذين بايَعوا محمداً على الجهادِ ما بَقينا أبدا

٤١٠٠ ـ **حدّثنا** أبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « جَعل المهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرون الخندقَ حَولَ المدينة ، ويَنقلونَ التراب على متونهم وهم يقولون :

نحنُ الذين بايَعوا محمداً على الإسلام ما بَقينا أبدا

قال يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يُجيبُهم : اللهم إنه لاخيرَ إلاّ خيرُ الآخرة ، فبارك في الأنصار والمهاجرة . قال : يؤتَونَ بملءِ كفي من الشعير ، فيُصنَعُ لهم بإهالةٍ سَنِخةٍ توضعُ بينَ يَدَيِ القوم والقومُ جياع وهي بَشِعةٌ في الحلقِ ولها ريح منتن »

٤١٠١ ـ **حدّثنا** خَلاّدُ بن يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الواحِد بنُ أيمنَ عن أبيهِ قال « أتيتُ جابراً رضيَ الله عنه فقال : إنّا يومَ الخَندقِ نحفرُ فعرضَتْ كيدة شديدة[1] ، فجاءوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : هٰذا كديةٌ عرضَت في الخندق فقال : أنا نازل . ثم قام وبطنُه مَعصوب بحجَر ، ولبثنا ثلاثةَ أيامٍ لانذوقُ ذواقاً ، فأخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المِعْوَل فضرب في الكدية ، فعاد كثيباً أهْيَلَ أو أهْيَم . فقلت : يارسولَ الله ائذن لي إلى البيت . فقلتُ لامرأتي : رأيتُ بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئاً ما كان في ذلك صبر ، فعندَكِ شيء ؟ فقالت : عندي شعير وعَناق . فذبحتُ العَناقَ ، وطحنَتِ الشعيرَ حتىٰ جَعلنا اللحمَ بالبُرمةِ . ثمَّ جئتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والعجينُ قد انكسرَ ، والبرمة بينَ الأثافيِّ قد كادَت أن تَنضجَ ، فقلتُ : طُعيِّم لي ، فقم أنتَ يا رسولَ الله ورجل أو رجلان . قال : كم هو ؟ فذكرت له ، فقال : كثير طيِّب . قال : قل لها لاتَنزع البرمةَ ولا الخُبزَ من التنور حتىٰ آتي : فقال : قوموا . فقام المهاجرونَ والأنصارَ . فلما دخلَ على امرأته قال : ويحَكِ ، جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالمهاجرينَ والأنصارِ ومَن معهم . قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم . فقال : ادخلوا ولا تَضاغَطوا[2] . فجعلَ يَكسِرُ الخبزَ ويَجعلُ عليه اللحمَ ، ويُخمِّرُ البرمةَ والتنُّور إذا أخذ منه[3] ، ويُقرِّبُ إلى

(١) الكيدة : القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وهي الكدية .
(٢) أي لا تزدحموا .
(٣) أي يغطيهما .

أصحابِه ثم يَنزِع ، فلم يَزَلْ يَكسِرُ الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقىَ بقيةٌ ، قال : كلى هٰذا وأهْدِى ، فانَّ الناسَ أصابَتْهم مَجاعة »

٤١٠٢ ــ **حدّثنى** عمرُو بن علىٍّ حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنا حنظلةُ بن أبى سفيانَ أخبرنا سعيدُ بن مِيناءَ قال سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال « لما حُفِرَ الخندقُ رأيت بالنبىِّ صلى الله عليه وسلم خَمَصاً[1] شديداً ، فانكفَيتُ إلى امرأتى فقلتُ : هل عندكِ شىء ؟ فإنى رأيت برسولِ الله صلى الله عليه وسلم خَمصاً شديداً . فأخرجَتْ إلىَّ جِرابا فيه صاعٌ من شَعير ، ولنا بُهيمةٌ داجنٌ فذبحتُها ، وطحنَتِ الشعيرَ ، ففرَغَتْ إلى فَراغى ، وقطَّعتُها فى بُرمَتِها . ثم وليتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : لا تفضحنى برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ومَن معهُ . فجئتُهُ فسارَرْتُهُ فقلت : يارسولَ الله ذبحنا بُهيْمةً لنا وَطحنّا صاعاً من شَعير كان عندَنا ، فتعالَ أنت ونفر معك فصاحَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : يا أهلَ الخندقِ ، إن جابراً قد صنع سُوراً[2] ، فحىَّ هلا بكم فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُنْزِلُنَّ برمتكم ، ولا تَخبِزُنَّ عجينكم حتى أجىء فجئتُ وجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يَقدُمُ الناسَ ، حتى جئتُ امرأتى فقالت : بكَ وبك . فقلت : قد فعلتُ الذى قلتِ . فأخرجت له عجيناً ، فبصَقَ فيه وبارك ، ثم عَمَدَ إلى بُرمَتنا فبصق وبارك . ثم قال : ادعُ خابزةً فلتخبزْ معى . واقدَحى من برمتكم ولاتنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوهُ وانحرفوا ، وإن بِرمَتَنا لتغُطُّ كما هى ، وإن عَجينَنا لَيُخبزُ كما هو »

٤١٠٣ ــ **حدّثنى** عثمانُ بن أبى شَيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها « ﴿ إذ جاءوكم من فوقِكم ومن أسفلَ منكم وإذ زاغَتِ الأبصارُ وبَلغتِ القلوبُ الحناجِرَ ﴾ قالت : كان ذاك يومَ الخندق »

٤١٠٤ ــ **حدّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ عن البراءِ رضىَ الله عنه قال « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَنقُلُ التراب يوم الخندق حتى أغمر بطنَهُ ــ أو اغبرَّ بطنُه ــ يقول :

والله لولا الله ما اهتدَينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إن الأُلَى قد بَغَوا علينا إذا أرادوا فِتنةً أبينا

ويرفع بها صوته : أبينا ، أبينا

٤١٠٥ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدّثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : حدثنى الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « نُصِرْت بالصبَا ، وأُهلِكَتْ عادٌ بالدَّبور »[3]

٤١٠٦ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيْحُ بن مَسلمةَ قال حدَّثنى إبراهيمُ بن يوسفَ قال حدَّثنى أبى

(١) خمص البطن كناية عن الجوع الشديد .
(٢) أى وليمة .
(٣) الصبا : الريح الشرقية ، والدبور : الريح الغربية .

عن أبى إسحاق قال سمعتُ البراء يُحدثُ قال « لما كان يومُ الأحزابِ وخندق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، رأيته ينقل مِن تراب الخندق حتى وارى عنى الترابُ جِلدةَ بطنهِ ــ وكان كثيرَ الشعر ــ فسمِعتهُ يَرتجزُ بكلماتِ ابن روَاحةَ وهو ينقلُ منَ الترابِ يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَينا
إنَّ الألى قد بَغَوا علينا وإن أرادوا فتنةً أبينا

قال : ثمَّ يمدُّ صوتهُ بآخرها »

٤١٠٧ ــ **حدّثنى** عبدة بن عبدِ الله حدثَنا عبدُ الصمدِ عن عبد الرحمن ــ هو ابن عبدِ الله بن دِينار ــ عن أبيهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما قال « أولُ يوم شهدتهُ يوم الخندق »

٤١٠٨ ــ **حدَّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهرىِّ عن سالِمٍ عن ابن عمرَ قال وأخبرَنى ابنُ طاوسٍ عن عكرمةَ بن خالد عن ابنِ عمرَ قال « دَخلتُ على حفصةَ ونَسْواتها تَنطفُ[1] ، قلت : قد كان من أمر الناس ماترَين ، فلم يُجعَلْ لى من الأمر شىء . قالت : الحقْ فإنهم يَنتظرونك ، وأخشى أن يكونَ فى احتباسِكَ عنهم فُرقة . فلم تَدَعْهُ حتى ذهب . فلما تَفرَّق الناسُ خَطبَ معاويةَ قال : مَن كان يريدُ أن يَتكلم فى هذا الأمر فَليُطْلِعْ لنا قرنهَ[2] ، فلنحنُ أحقُّ بهِ ومن أبيه . قال حبيبُ بن مَسلمةَ : فهلّا أجبته ؟ قال عبد الله :فحللْتُ حُبْوَتى وهممتُ أن أقول : أحقُّ بهذا الأمر مِنكَ من قاتلكَ وأباكَ على الإسلام . فخشيتُ أن أقولَ كلمة تفرّقُ بينَ الجَمع وتسفِكُ الدمَ ويُحمل عنى غيرُ ذلك ، فذكرت ما أعد الله فى الجِنان . قال حبيبٌ حُفِظتَ وعُصِمت » . قال محمود عن عبدِ الرزّاقِ « ونَوساتها »

٤١٠٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سُفيانُ عن أبى إسحاقَ عن سليمانَ بن صُرَدٍ قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : نَغزوهم ولا يَغزوننا »

[الحديث ٤١٠٩ ــ طرفه فى : ٤١١٠]

٤١١٠ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا يحيى بن آدم حدَّثنا إسرائيلُ سمعت أبا إسحاقَ يقول : سمعت سليمان بنَ صُرَدٍ يقول « سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقولُ حينَ أجلىَ الأحزابُ عنه : الآن نَغزوهم ولا يغزوننا نحن نسيرُ إليهم »

٤١١١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا هشام عن محمد عن عَبيدةَ عن علىٍّ رضى الله عنه « عن

---

(١) أراد « ونوساتها تَنطِفُ » أى ذوائبها تقطر كأنها قد اغتسلت .
(٢) أى فليظهر نفسه ولا يخفيها .

النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال يومَ الخندقِ : مَلأَ الله عليهم بُيوتَهم وقبورَهم ناراً كما شَغَلونا عن الصلاة الوُسطىٰ حتىٰ غابتِ الشمس »

٤١١٢ ــ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثَنا هشام عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ عن جابرِ بن عبد الله « انَّ عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه جاءَ يومَ الخندق بعدَ ما غَرَبتِ الشمسُ جعَلَ يَسبُّ كفّارَ قُريش وقال : يا رسولَ الله ، ما كدتُ أن أُصلِّيَ حتىٰ كادَتِ الشمسُ أن تَغرُبَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : والله ماصلّيتها : فنزَلنا مَعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم بُطْحانَ ، فتوضأْنا لها ، فصلّى العصرَ بعدَ ما غَربت الشمسُ ، ثمَّ صلّى بعدَها المغربَ »

٤١١٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن ابنِ المنكدِر قال : سمعت جابراً يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : مَن يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزُّبير : أنا . ثم قال : من يأتينا بخبرِ القوم ؟ فقال الزبير أنا . ثم قال : من يأتينا بخبر القوم ؟ فقال الزبيرُ أنا . ثم قال : إنَّ لكلّ نبي حَواريّاً ، وإنَّ حَواريّ الزبير »

٤١١٤ ــ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه « انَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا إله إلا الله وحدَه ، أعزَّ جُندَه ، ونصرَ عبدَه ، وغلبَ الأحزابَ وحده ، فلا شيء بعده »

٤١١٥ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا الفَزاريُّ وعبدةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ قال سمعتُ عبدَ الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما يقول « دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الأحزابِ فقال : اللهم مُنزلَ الكتاب سريعَ الحساب ، اهزمِ الأحزاب . اللهم اهزِمْهم وزلزلهم »

٤١١٦ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالمٍ ونافع عن عبدِ الله رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفلَ من الغزو أوِ الحجِّ أو العمرة يبدأ فيكبِّر ثلاثَ مرارٍ ثم يقول : لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له ، لهُ الملكُ ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . آيبون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربِّنا حامدون . صَدَقَ الله وعدَه ، ونصرَ عبده ، وهزمَ الأحزاب وحده »

٣٠ ــ باب مرجع النبيِّ صلى الله عليه وسلم منَ الأحزاب ومخرجه إلى بني قُرَيظة ، ومحاصرَته إيّاهم

٤١١٧ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن أبي شيبةَ حدَّثنا ابنُ نُميرٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما رجعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منَ الخندقِ ووَضعَ السلاحَ واغتسل ، أتاهُ جبريلُ عليه السلام فقال : قد وضعتَ السلاحَ ، والله ما وَضعناه ، فاخرُج إليهم . قال : فإلى أين ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى قُريظة(١)

(١) ليستأصل باستئصالهم جرثومة الشر والفساد والكيد في جزيرة العرب .

فخرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليهم »

٤١١٨ ـــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا جريرُ بن حازمٍ عن حُميدِ بن هلالٍ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « كأنى أنظرُ إلى الغُبار ساطعاً فى زُقاق بنى غَنْم(١) ، مَوكب جبريلَ حين سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة »

٤١١٩ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدثَنا جويرية بن أسماء عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب : لا يصلِّينَّ أحدٌ العصرَ إلاّ فى بنى قريظة فأدركَ بعضَهُم العصرَ فى الطريق فقال بعضُهم : لا نصلّى حتى نأتيهم ، وقال بعضُهم : بل نصلّى ، لم يُرِدْ منا ذلكَ . فذُكر ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يعنِّفْ واحداً منهم »

٤١٢٠ ـــ حدّثنى ابنُ أبى الأسود حدثنا معتمرٌ ح . وحدَّثنى خليفةُ حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى عن أنس رضى الله عنه قال « كان الرجلُ يجعل للنبيِّ صلى الله عليه وسلم النخلاتِ ، حتى افتتح قرَيظةَ والنَّضِير . وإنَّ أهلى أمرونى أن آتىَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأسألهُ الذى كانوا أعطوهُ أو بعضهُ ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أعطاهُ أمَّ أيمنَ ، فجاءت أمُّ أيمنَ فجعَلتِ الثوبَ فى عُنقى تقول : كلاّ والذى لا إلهَ إلاّ هو ، لا يُعطِيكم وقد أعطانيها ـــ أو كما قالت ـــ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : لكِ ، كذا ، وتقول : كلاّ والله ، حتى أعطاها ـــ حسِبتُ أنه قال ـــ عشرةَ أمثالِه . أو كما قال »

٤١٢١ ـــ حدّثنى محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ قال : سمعتُ أبا أُمامةَ قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ رضىَ الله عنه يقول « نزلَ أهلُ قريظةَ على حكمِ سعدِ بن مُعاذ ، فأرسلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الى سعدٍ فأتى على حمار ، فلما دَنا من المسجد قال للأنصار : قوموا إلى سيِّدكم ـــ أو خيركم ـــ فقال : هٰؤلاء نزلوا عَلَى حُكمك فقال : تقتُلُ مُقاتلتَهم ، وتَسبى ذَراريهم . قال : قضيتَ بحكم الله . وربما قال : بحكم الملك »

٤١٢٢ ـــ حدّثنا زكرياءُ بن يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الله بن نُميرٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « أُصيبَ سعد يومَ الخندق ، رماه رجلٌ من قُريشٍ يقال له حِبّانُ بن العَرِقة ، رَماهُ فى الأَكحَل ، فضَرب النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَيمةً فى المسجدِ ليَعودَهُ من قريب . فلما رجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم منَ الخندقِ وَضعَ السلاحَ واغتسلَ ، فأتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ وهو يَنفضُ رأسَهُ منَ الغبار فقال : قد وَضعتَ السلاحَ ، والله ماوَضعتُه ، اخرُجْ إليهم . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فأين ؟ فأشارَ إلى بنى قُرَيظة . فأتاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فنزَلوا عَلَى حكمهِ ، فردَّ الحكمَ إلى سعدٍ . قال : فإنى أحكم فيهم أن تُقتلَ المقاتلةُ ، وأن تُسبىٰ النساءُ والذُّرِّيةُ ، وأن تُقسَّم أموالهم . قال هشامٌ : فأخبرَنى أبى عن عائشة أن سعداً قال :

(١) هو حى من أحياء الأنصار بالمدينة .

اللهمَّ إنكَ تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أُجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذَّبوا رسولَكَ وأخرَجوه . اللهم فإني أظنُّ أنكَ قد وَضعتَ الحربَ بيَننا وبينَهم ، فإن كانَ بَقِىَ من حربِ قريشٍ شيء فأبقني له حتىٰ أجاهدَهم فيك ، وإن كنتَ وَضعتَ الحرب فافجرْها[1] واجعلْ مَوتتي فيها . فانفَجرتْ من لَبَّتِهِ . فلم يَرُعْهم — وفي المسجد خيمةٌ من بني غِفار — إلا الدَّمُ يَسيلُ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمةِ ، ماهٰذا الذى يأتينا من قِبَلِكم ؟ فاذا سعدٌ يَغذو جُرحُهُ دماً ، فماتَ منها رضيَ الله عنه »

٤١٢٣ ــ حدّثنا الحجّاجُ بن مِنهالٍ أخبرَنا شعبةُ قال أخبرَني عديٌّ أنه سمعَ البَراءَ رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لحسّانَ : اهجُهم ــ أو هاجِهم ــ وجبريلُ معَك »

٤١٢٤ ــ وزاد إبراهيمُ بن طَهْمانَ عن الشيبانيِّ عن عدى بن ثابتٍ عن البراءِ بن عازبٍ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ قُريظةَ لحسّانِ بن ثابت : اهجُ المشركين ، فإن جبريلَ معَك »

٣١ ــ باب غزوةِ ذاتِ الرقاع ، وهى غزوةُ مُحاربِ خَصفةَ من بنى ثعلبة من غطفانَ فنزلَ[2] نخلاً ، وهى بعدَ خيبر ، لأن أبا موسىٰ جاء بعدَ خيبرَ

٤١٢٥ ــ قال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران القطان عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سَلَمة عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما « أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم صلَّى بأصحابه فى الخوفِ فى غزوةِ السابعةِ غزوةِ ذاتِ الرِّقاع » قال ابنُ عبّاس « صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوفِ بذى قَرَد »[3]

[الحديث ٤١٢٥ ــ أطرافه فى : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ ــ وقال بكرُ بن سَوادةَ حدَّثنى زيادُ بن نافعٍ عن أبى موسى أنَّ جابراً حدَّثهم « صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهم يومَ محاربٍ وثَعلبة »

٤١٢٧ ــ وقال ابنُ إسحاقَ سمعتُ وَهبَ بن كَيسانَ سمعت جابراً « خَرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى ذات الرِّقاع من نخلٍ فَلقيَ جمعاً من غَطفانَ فلم يكن قتالٌ ، وأخافَ الناسُ بعضُهم بعضا ، فصلّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف » وقال يزيدُ عن سَلمة « غزوتُ مَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ القَرَدِ »

٤١٢٨ ــ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامَة عن بُرَيد بن عبد الله بن أبى بُردةَ عن أبى بردةَ عن أبى موسى رضيَ الله عنه قال « خرَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى غزاةٍ ونحن فى ستة نفرٍ بيننا بعيرٌ نَعْتَقِبه[4] ، فنَقِبَت أقدامُنا ونُقبَت قدماى[5] وسَقطتْ أظفارى ، فكنا نلفُّ على أرجُلِنا الخِرَق ، فسُمِّيَت غزوةُ ذاتِ الرِّقاع لما كنّا

---

(١) يعنى قرحة جرحه الذى أصيب به فى حرب الأحزاب .

(٢) أى فنزل النبى ﷺ نخلا وهى بواد اسمه شرخ .

(٣) ذو قرد موضع على نحو يوم من المدينة يلى بلاد غطفان .

(٤) أى نركبه عقبة عقبة واحداً بعد آخر بالنوبة .

(٥) أى رقت جلودها .

نعصِبُ منَ الْخِرَق على أرجُلِنا . وحدَّثَ أبو موسى بهذا الحديث ثم كرهَ ذاك قال ما كنتُ أصنع بأن أذكرَه . كأنه كَرِهَ أن يكون شيء من عمله أفشاه »

٤١٢٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ عن مالك عن يزيدَ عن صالح بن خَواتٍ عمن شهدَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ ذَاتِ الرِّقاع صلاةَ الخوفِ ، أن طائفةً صَفَّتْ معه وطائفةً وُجاهَ العدوِّ ، فصلى بالتى معه ركعةً ثم ثبتَ قائماً وأتموا لأنفُسهم ، ثم انصرفوا فصفُّوا وُجاهَ العدوِّ وجاءتِ الطائفةُ الأخرى فصلى بهم الركعةَ التى بقيَت من صلاتِه ، ثم ثبتَ جالساً وأتموا لأنفُسِهم ، ثم سلم بهم »

٤١٣٠ ــ وقال مُعاذُ حدَّثنا هشامٌ عن أبى الزُّبيرِ عن جابرٍ قال « كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنخلٍ . . فذكرَ صلاةَ الخوف . قال مالك : وذلك أحسنُ ماسمعتُ فى صلاةِ الخوف »

تابعهُ الليثُ عن هِشامٍ عن زيدِ بن أسلمَ أن القاسمَ بن محمد حدَّثهُ « صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ بنى أنمارٍ »

٤١٣١ ــ **حدّثنا** مسددٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيدٍ القَطّانُ عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن القاسمِ بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حَثمةَ قال « يقومُ الإمام مستقبلَ القبلة وطائفةٌ منهم مَعه ، وطائفةٌ من قِبَل العدوِّ وجوهُهم إلى العدوّ ، فيُصلِّى بالذين مَعه ركعةً ثم يقومون فيركعون لأنفسهم رَكعة ويسجدونَ سَجدَتين فى مكانهم . ثم يَذهَبُ هٰؤلاء إلى مَقام أولئك فيجيء أولئك فيركَعُ بهم ركعة فله ثنتان ثم يَركعونَ ويسجدونَ سجدتَين » . حدَّثنا مسددٌ حدثَنا يحيى عن شعبةَ عن عبدِ الرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ عن صالح بن خَوَّاتٍ عن سهلِ بن أبى حثمة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم مثله . حدثنى محمدُ بن عُبَيدِ الله حدثنى ابن أبى حازمٍ عن يحيى سمعَ القاسمَ أخبرنى صالحُ بن خَواتٍ عن سهلٍ حدثهَ قوله

٤١٣٢ ــ **حدّثنا** أبو اليَمانِ قال أخبرَنا شُعيبٌ عنَ الزُّهرىِّ قال أخبرنى سالمٌ أن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « غزَوتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَل نجدٍ ، فوازينا العدو فصافَفْنا لهم »

٤١٣٣ ــ **حدّثنا** مسددٌ حدَّثَنا يزيدُ بن زُرَيعٍ حدَّثَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهرىِّ عن سالم بن عبدِ الله بن عمر عن أبيهِ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدَى الطائفتَين ، والطائفة الأُخرَى مواجهة العدوِّ ، ثم انصرفوا فقاموا فى مَقام أصحابهم ، فجاء أولئكَ فصلى بهم رَكعةً ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضَوا ركعتَهم وقام هؤلاء فقضَوا ركعتهم »

٤١٣٤ ــ **حدّثنا** أبو اليَمان حدَّثنا شعيبٌ عن الزُّهرى قال حدثنى سنانٌ وأبوسلمة أنَّ جابراً أخبر « أنه غَزا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجد . . »

٤١٣٥ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمدِ بن أبى عتيقٍ عن ابن شهابٍ عن سنان بن أبى سنانَ الدُّؤَلىِّ عن جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما أخبَرَه « أنه غزا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نجدٍ ، فلما قَفلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَفلَ معه ، فأدركَتهم القائلة فى وادٍ كثيرِ العضاهِ ، فنزلَ رسولُ

الله صلى الله عليه وسلم وتفرَّق الناسُ فى العِضاهِ ، يَستظِلّون بالشجَر ، ونزلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تحت سَمُرةٍ فعلَّق بها سيفه . قال جابرٌ فنمنا نومةً فإذا رسولُ اللهصلى الله عليه وسلم يَدعونا ، فجئناهُ ، فإذا عندَهُ أعرابيٌّ جالس ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ هذا اخترَط سيفي وأنا نائم ، فاستيقَظتُ وهو فى يدِهِ صَلتاً ، فقال لى : مَن يَمنعُكَ منى ؟ قلتُ : الله . فها هو ذا جالسٌ . ثم لم يُعاقبْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

٤١٣٦ ــ وقال أبانُ حدّثنا يحيى بن أبي كثير عن أبى سلمةَ عن جابر قال « كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذاتِ الرِّقاع ، فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ صلى الله عليه وسلم . فجاء رجلٌ من المشركينَ وسيف النبيِّ صلى الله عليه وسلم معلَّقٌ بالشجرةِ ، فاخترَطهُ فقال له : تخافنى ؟ فقال له : لا . قال : فمن يَمنعُكَ منى ؟ قال : الله . فتهدَّدَه أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأُقيمتِ الصلاة فصلى بطائفةٍ ركعتَين ، ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أربعٌ وللقوم ركعتان » . وقال مسدَّدٌ عن أبى عوانةَ عن أبى بشرٍ « اسم الرجُلِ غورَثُ بن الحارثِ . وقاتَل فيها محاربَ خَصَفَة »

٤١٣٧ ــ وقال أبو الزُّبَير عن جابرٍ « كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوفَ » . وقال أبو هريرةَ « صليتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة نجدٍ صلاةَ الخوفِ » . وإنما جاء أبو هريرةَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أيامَ خيبرَ .

٣٢ ــ **باب** غزوةِ بنى المُصْطَلِق من خُزاعةَ وهى غَزوةُ المريسيع

قال ابنُ إسحاقَ : وذلكَ سنةَ ستٍّ ، وقال موسى بنُ عُقبةَ : سنة أربع

وقال النعمانُ بنُ راشد عنِ الزُّهرىّ : كان حديثُ الإفكِ فى غزوةِ المُرَيسيع

٤١٣٨ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ أخبرَنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ عن ربيعةَ بن أبى عبد الرحمنِ عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ عنِ ابنِ مُحيريزٍ أنه قال « دخلت المسجدَ فرأيتُ أبا سعيد الخُدرىَّ فجلست إليه ، فسألتُهُ عن العزلِ ،قال أبو سعيد :خرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِبنى المصْطَلِق ، فأصبناسَبْياً مِن سَبي العرب ، فاشتَهَينا النساءَ واشتدَّتْ علينا العُزْبة وأحببنا العَزلَ ، فأردنا أن نَعزِلَ ، وقلنا نَعزلُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهُرِنا قبل أن نسألَه ؟ فسألْناه عن ذلكَ فقال : ما عليكم أن لا تَفعلوا ، ما من نَسَمَةٍ كائنةٍ إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة » .

٤١٣٩ ــ **حدَّثنا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنَامعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلمةَ عن جابر بن عبد الله قال « غَزَونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةَ نجد ، فلما أدركَتْهُ القائلة وهو فى وادٍ كثيرِ العِضاهِ فنزلَ تحت شجرة واستظلَّ بها وعلَّقَ سيفَه ، فتفرَّقَ الناس فى الشجر يستظِلُّون . وَبينا نحنُ كذلكَ إذ دعانا رسولُ اللهصلى الله عليه وسلم فجِئنا . فإذا أعرابيٌّ قاعد بين يديه فقال :إنَّ هذا أتانى وأنا نائم ، فاخترَطَ سيفى ،فاستيقَظْتُ وهوقائمٌ على رأسى مخترطٌ سيفى صلتاً ، قال : من يَمنعُكَ منى ؟ قلت : الله فشامَه ثمَّ قعد ، فهو هذا . قال ولم يُعاقبْهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٣ ــ **باب** غزوةِ أنمار

٤١٤٠ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدثنا ابنُ أبى ذئب حدَّثنا عثمان بنُ عبدِ الله بن سُراقةَ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ أنمارٍ يُصلى على راحلتِهِ متوجِّهاً قِبَلَ المشرق متطوِّعاً »

٣٤ ــ باب حديث الإفك

الإفك ، بمنزلة النِّجْس والنَّجَس يقال إفْكُهم وأفكَهم ،
فمن قال ﴿ أفكَهُم ﴾ يقول : صرَفهم عن الإيمان وكذَّبهم ،
كما قال [الذاريات : ٩] : ﴿ يُؤْفَكُ عنه مَن أُفِكَ ﴾ : يُصرَفُ عنه من صُرِفَ

٤١٤١ ــ **حدثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شهاب قال حدَّثني عُروةُ بن الزُّبير وسعيدُ بن المسيَّب وعلقمة بن وقَّاصٍ وعُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلهم حدَّثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبتُ له اقتصاصاً ، وقد وعيتُ عن كلِّ رجلٍ منهم الحديثَ الذى حدَّثني عن عائشةَ ، وبعضُ حديثهم يصدِّقُ بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعَى لهُ من بعضٍ ، قالوا « قالت عائشة : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سَفَراً أقرَعَ بينَ أزواجه ، فأيتهن خَرجَ سهمُها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرَعَ بيننا في غزوةٍ غزاها فخرجَ فيها سهمي ، فخرجتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ما أُنزِلَ الحجابُ ، فكنتُ أُحمَلُ في هَودَجي وأُنزَلُ فيه . فسِرنا ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوَتِه تلكَ وقَفلَ ودَنَونا مِنْ المدينة قافِلينَ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ ، فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوَزتُ الجيشَ ، فلما قَضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي فلَمستُ صدرى فإذا عِقدٌ لي من جَزع ظَفارٍ قدِ انقطعَ ، فرجعت فالتمست عقدى فحبسني ابتغاؤه[١] . قالت وأقبلَ الرهط الذين كانوا يُرحِّلوني فاحتَملوا هَودَجي فرَحَلوه على بعيري الذى كنت أركبُ عليه ــ وهم يَحسبونَ أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يَهبُلْنَ ولم يَغشَهن اللحم ، إنما يأكلن العُلقةَ من الطعام[٢] ــ فلم يَستنكِرِ القومُ خِفةَ الهودج حينَ رفعوه وحملوه ، وكنت جارِيةً حديثةَ السِّنّ ، فبعثوا الجملَ فساروا ، ووَجَدْتُ عقدى بعد ما استمرَّ الجيش ، فجئتُ مَنازِلَهم وليسَ بها منهم داعٍ ولا مجيب . فتيممتُ منزلي الذى كنت به ، وظنَنت أنهم سيفقدوني فيرجعونَ إليّ . فبينا أنا جالسةٌ في منزلي غلَبَتني عيني فنمت ، وكان صَفوانُ بن المعطَّل السُّلميّ ثم الذَّكوانيّ من وراء الجيش ، فأصبحَ عندَ منزلي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائم ، فعرفَني حينَ رآني ، وكان رآني قبلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حينَ عَرفني ، فخمَّرتُ وجهي بجلبابي ، ووالله ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، وهوَى حتى أناخَ راحِلتَه فوطىء على يدِها ، فقمت إليها فركبتُها ، فانطلق يَقود بي الراحلةَ حتى أتينا الجيشَ موغِرين[٣] في نحر الظهيرة وهم نُزول . قالت : فهلَكَ مَن هلك[٤] . وكان الذى تولَّى كِبَر الإفك عبدُ الله ابن أُبَيّ بن سَلول . قال عروة : أُخبِرتُ أنه كان يُشاع ويُتحدَّث به عندَه فيُقِرُّه ويَستمعه ويستوشيه[٥] . وقال عروة أيضاً : لم يسمَّ من أهل الإفك أيضاً إلا حسّانُ بن ثابتٍ ومِسطح بن أُثاثةَ وحَمنة بنت جَحشٍ في ناسٍ آخَرين لا علم لي بهم ، غيرَ أنهم عُصبةٌ ــ كما قال الله تعالى ــ وإنّ كِبرَ ذلك يقال عبدُ الله بن أُبيّ بن سَلولَ . قال

(١) أي تأخرت مدة في البحث عنه .
(٢) أي الطعام الخفيف بمقدار ما يسد الرمق .
(٣) أي نازلين في وقت الوغرة وهي شدة الحرّ لما تكون الشمس في كبد السماء .
(٤) أي باللغط وترجيم الظنون في سبب تأخرها .
(٥) أي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش .

عروة : كانت عائشة تَكرَه أن يُسَبَّ عندَها حَسانُ وتقول إنه الذى قال :

فإن أبى ووالدَه وعِرضى لِعرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

قالت عائشة : فقَدِمنا المدينةَ ، فاشتكيتُ حينَ قِدمتُ شهراً ، والناسُ يُفيضُون فى قولِ أصحابِ الإفك ، لا أشعُرُ بشيءٍ من ذلك ، وهو يَريبُنى فى وَجعى أنى لا أعرِفُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذى كنتُ أرَى منه حينَ أشتكى ، إنما يَدخُلُ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيُسلِّم ثم يقول : كيفَ تِيكم ؟ ثم ينصرف، فذلكَ يريبنى ولاأشعُر بالشرِّ، حتىٰ خرَجْتُ نَقهْتُ، فخَرجتُ معَ أمِّ مِسطحٍ — قبَلَ المَناصيعِ[1] — وكان مُتبرزَنا ، وكنّا لا نخرجُ إلاّ ليلاً إلى ليلٍ — وذلكَ قبلَ أن نتّخذَ الكُنفَ قريباً من بيوتِنا ، قالت وأمرُنا أمرُ العربِ الأُوَلِ فى البرّيَّةِ قِبَلَ الغائط ، وكنا نتأذّى بالكنفِ أن نتّخذها عندَ بيوتنا . قالت : فانْطَلَقْتُ أنا وأُمُّ مِسطحٍ — وهى ابنةُ أبى رُهم بنِ المطلبِ بن عبدِ مَناف ، وأُمُّها بنتُ صخْرِ بن عامرٍ خالةُ أبى بكر الصدِّيق ، وابنها مِسطحُ بنُ أُثاثةَ بن عبّاد بن المطّلب — فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطح قِبَلَ بيتى حينَ فرغنا من شأننا ، فعَثَرتْ أمُّ مِسطحٍ فى مِرْطِها[2] فقالت : تَعِسَ مسطحٌ ، فقلت لها : بئسَ ماقلتِ ، أتسُبِّينَ رجلاً شهِدَ بَدراً ؟ فقالت : أى هَنْتَاهُ ، ولم تسمَعى ما قال ؟ قالت : وقلتُ ما قال ؟ فأخبرَتْنى بقولِ أهل الإفك . قالت : فازدَدتُ مَرضاً على مَرضى . فلما رجَعتُ إلى بيتى دَخلَ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فسلَّم ثمَّ قال : كيفَ تِيكم ؟ فقلتُ له : أتأذَنَ لى أن آتى أبوىَّ ؟ قالت : وأريدُ أن أستيقنَ الخبرَ مِن قِبَلِهما . قالت : فأذِنَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأمى : ياأُمَّتاهُ ، ماذا يَتحدَّثُ الناس ؟ قالت : يا بنية ، هَوِّنى عليك . فو الله لقلَّما كانت امرأة قَطّ وَضيئةً عندَ رجلٍ يحبُّها لها ضَرائرُ إلا أكثرْنَ عليها . قالت فقلت : سُبحانَ الله ، أوَ لقد تحدَّثَ الناسُ بهذا ؟ قالت : فبكيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لا يَرقأُ لى دمْعٌ[3] ولا أكتَحِلُ بنوم ، ثمَّ أصبحتُ أبكى . قالت : ودَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىَّ بن أبى طالب وأُسامة بن زيدٍ حِينَ استَلْبَثَ الوحىُ يسأُلهما ويَستشيرُهما فى فِراق أهلِهِ . قالت : فأما أُسامة فأشارَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءةِ أهله وبالذى يَعلَمُ لهم فى نفسهِ ، فقال أسامة : أهلُكَ ، ولا نعلمُ إلا خيراً . وأمَّا علىٌّ فقال : يا رسولَ الله ، لم يُضيِّقِ اللهُ عليك ، والنساءُ سِواها كثير ، وسَلِ الجاريةَ تصدُقْك . قالت : فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بُرَيرةَ فقال : أى بُرَيرة ، هلْ رأيت من شيء يُريبكَ ؟ قالت له بُريرة : والذى بعثَكَ بالحقّ ، ما رأيتُ عليها أمراً قطُّ أغْمِصهُ ، غيرَ أنها جاريةٌ حديثه السنِّ تنامُ عن عَجين أهلِها فتأتى الداجنُ فتأكله . قالت : فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِن يومِه فاستعذَرَ من عبدِ الله بن أُبَىّ — وهوَ على المنبرِ — فقال : يا معشرَ المسلمين مَن يَعذِرنى من رجلٍ قد بلَغَنى عنه أذاهُ فى أهلى ، والله ما علمتُ على أهلى إلاّ خيراً . ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلاّ خيراً ، وما يَدخلُ على أهلى إلا معى . قالت : فقام سعدُ بن مُعاذٍ — أخو بنى عبدِ الأشهل — فقال : أنا يارسولَ الله أعذرك ، فإن كان منَ الأوسِ ضَربتُ عُنقه ، وإن كان من إخواننا منَ الخزرَجِ أمرْتَنا ففعلنا أمرَك . قالت : فقام رجلٌ منَ الخزرجِ — وكانت أُمُّ حسّانَ بنتَ عمه من فخذه وهوَ سعدُ بن عُبادةَ وهو سيِّد الخزرج .

(١) المناصع سهل أفيح وراء منازلهم كانوا يتبرزون فيه ليلا .
(٢) أى أنها وطئت على عظم أو شوكة .
(٣) أى لا ينقطع .

قالت : وكان قبلَ ذلكَ رجلا صالحا ، ولكن احتمَلَته الحميَّة ــ فقال لسعد : كَذَبتَ لَعَمْرُ الله ، لاتقتلهُ ولا تقدرُ على قتله ، ولو كان من رَهطِكَ ما أحبَبتَ أن يُقتَلَ . فقام أُسَيدُ بن حُضير ــ وهو ابن عم سعد ــ فقال لسعد بن عُبادةَ : كذبتَ لعمر الله ، لنقتلنه ، فإنكَ منافق تجادِل عن المنافقين . قالت : فثارَ الحيّانِ الأوس والخزرج ــ حتى همُّوا أن يَقتتِلوا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على المنبر . قالت : فلم يَزَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومى ذلكَ كلهُ لا يَرقأُ لى دَمع ولا أكتحلُ بنوم . قالت : وأصبحَ أبَوايَ عندى وقد بَكيتُ ليلَتَين ويوماً لا يرقأُ لى دمعٌ ولا أكتحلُ بنوم ، حتى أنى لأظنُّ أنَّ البُكاءَ فالقٌ كَبِدى . فبينا أبوايَ جالِسان عندى وأنا أبكي فاستأذنَتْ عليَّ امرأة منَ الأنصار ، فأذِنتُ لها ، فجلَسَت تبكى معى . قالت : فبينا نحن على ذلك دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلَّم ثمَّ جلَس . قالت : ولم يَجلسْ عندى منذ قِيلَ ما قيلَ قِبَلها ، ولقد لبث شهراً لا يُوحى إليه فى شأنى بشيء . قالت : فتشهَدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين جلسَ ثم قال : أما بعدُ يا عائشة إنه بلغَنى عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بريئة فسيُبَرِّؤكِ الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِرى الله وتوبى إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ ثم تابَ تابَ الله عليه . قالت : فلما قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَقالتَه قَلَصَ دمعى حتى ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلتُ لأبى : أجِبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنى فيما قال ، فقال أبى : والله ما أدرى ما أقول لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمى : أجيبى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قالت أمى والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ ــ وأنا جاريةٌ حديثةُ السن لا أقرأ من القرآن كثيراً ــ : إنى والله لقد علمتُ لقد سمعتم هٰذا الحديثَ حتى استقرَّ فى أنفُسِكم وصدقتم به ، فلَئن قلت لكم إنى بريئة ــ لا تُصدّقوننى ، ولئِن اعترفت لكم بأمرٍ ــ والله يعلم أنى منه بريئة ــ لتُصدِّقنى ، فو الله لا أجدُ لى ولكم مِثلاً إلاّ أبا يوسفَ حين قال ﴿ فصبرٌ جميل ، والله المستعانُ على ما تصفون ﴾ ثمّ تحوَّلْتُ فاضطجَعْتُ على فراشى ، والله يعلم أنى حينئذٍ بريئة ، وأنَّ الله مبرِّئى ببراءتى . ولكنْ والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله تعالى مُنزِّل فى شأنى وحياً يُتْلىٰ ، لَشأنى فى نفسى كان أحقرَ من أن يتكلم الله فيَّ بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يَرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النومِ رُؤيا يُبرِّؤنى الله بها ، فو الله ما رام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مجلِسَه ولا خرَج أحدٌ من أهل البيت حتى أُنزِلَ عليه ، فأخذهُ ماكان يأخذُه منَ البُرَحاءِ[1] ، حتى أنه لَيتحدَّرُ منهُ العرَق مثل الجُمان ــ وهوَ فى يومٍ شاتٍ ــ من ثِقَلِ القولِ الذى أنزَل عليهِ . قالت : فسُرِّىَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَضحكُ ، فكانت أوَّل كلمةٍ تكلمَ بها أن قال : يا عائشة ، أمَّا الله فقد برأكِ . قالت فقالت لى أمى : قومى إليه ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ، فإنى لا أحمدُ إلاّ الله عز وجل . قالت : وأنزلَ الله تعالى [النور : ١١] ﴿ إن الذين جاءوا بالإفلكِ عُصبةٌ منكم ... ﴾ العشرَ الآيات . ثم أُنزِلَ الله تعالى هذا فى براءتى . قال أبو بكرٍ الصدِّيقُ ــ وكانَ يُنفِقُ على مِسطح بن أثاثةَ لقرابتهِ منهُ وفقره ــ : والله لا أُنفِقُ على مِسطح شيئاً أبداً بعدَ الذى قال لعائشة ماقال . فأنزَلَ الله تعالى [النور : ٢٢] ﴿ ولا يَأتلِ[2] أولو الفضل منكم ــ إلى قوله ــ غفورٌ رحيم ﴾ . قال أبو بكر الصدِّيق : بلى . والله ، إنى لأحبُّ أن يَغفرَ الله لى . فرَجعَ إلى مسطحٍ النفقةَ التى كان يُنفِقُ عليه وقال : والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سألَ زينبَ بنت

(١) أى الشدة من ثقل الوحى ، ومنه برح بى الغم إذا بلغ غايته .
(٢) ولا يأتل : من الألية وهى الحلف ، أى لا يحلف .

جَحش عن أمري ، فقال لزينبَ ماذا علمتِ أو رأيت ؟ فقالت : يارسولَ الله أحمي سمعي وبصري ، والله ما علمتُ ألا خيراً . قالت عائشة : وهيَ التي كانت تُسامِيني من أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فعصَمَها الله بالوَرَع . قالت : وطَفِقَت أختُها حمنةُ تحاربُ لها ، فهلكتْ فيمن هلك قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرَّهْط . ثم قال عروة « قالت عائشة : والله إنَّ الرجُلِ الذي قيلَ له ما قيل ليقول : سُبحانَ الله فو الذي نفسي بيدِه ما كشفتُ من كَنَفِ أنثى قطّ . قالت : ثمَّ قُتل بعدَ ذلكَ في سبيل الله » .

٤١٤٢ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن محمدٍ قال : أمْلَى عليَّ هشامُ بن يوسفَ من حِفظهِ قال « أخبرَنا معمرُ عن الزُّهريِّ قال : قال لي الوليدُ بن عبدِ الملك أبلَغَك أنَّ علياً كان فيمن قذفَ عائشة ؟ قلت : لا ، ولكن قد أخبرَني رجلان من قومكَ ــ أبو سلمةَ بن عبد الرحمنِ وأبو بكرِ بن عبدِ الرحمنِ بن الحارث ــ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت لهما : كان عليٌّ مسلماً في شأنها ، فراجعوه فلم يرجع وقال : مسلّما بلا شك فيه ، وعليه كان في أصل العتيقِ كذلك »

٤١٤٣ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ عن حُصينٍ عن أبي وائلٍ حدَّثني مَسروق بن الأجدع قال حدَّثتني أمُّ رُومان ــ وهيَ أمُّ عائشة رضي الله عنهما ــ قالت « بَينا أنا قاعدةٌ أنا وعائشة إذ وَلَجت امرأةٌ من الأنصار فقالت : فعلَ الله بفلانٍ وفعل بفلان . فقالت أمُّ رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني فيمَن حدَّثَ الحديث . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كذا وكذا . قالت عائشة : سمعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم . قالت : وأبو بكرٍ ؟ قالت : نعم . فخرَّت مَغشيّاً عليها . فما أفاقَت إلاّ وعليهما حُمّى بنافض ، فطَرَحتُ عليها ثيابها فغطَّيتها . فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما شأنُ هذه ؟ قلتُ : يارسول الله ، أخذَتْها الحمى بنافضٍ . قال : فلعلَّ في حديثٍ تُحدِّثَ به ؟ قالت : نعم . فقعدَت عائشة فقالت : والله لئن حَلفتُ لاتُصدِّقوني ، ولئن قُلتُ لاتعذروني مَثَلي ومَثَلكم كيعقوبَ وبنيه ، والله المستعانُ على ماتَصِفون . قالت . وانصرَفَ ولم يقلْ شيئاً . فأنزَل الله عُذرَها . قالت : بحمد الله لا بحمد أحدٍ ولا بحمدِك »

٤١٤٤ ــ **حدّثني** يَحيى حدَّثَنا وكيعٌ عن نافع بن عمرَ عن ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها « كانت تَقرَأ ﴿ إذ تَلِقُونَهُ بألسِنَتِكم ﴾[النور : ١٥]وتقول : الوَلْقُ الكذِب . قال ابنُ أبي مُلَيكةَ : وكانت أعلَم من غيرها بذلك لأنه نزَل فيها »

[الحديث ٤١٤٤ ــ طرفه في : ٤٧٥٢]

٤١٤٥ ــ **حدّثنا** عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثَنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه قال « ذهبتُ أسبُّ حسّانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبَّهُ ، فإنه كان يُنافح عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . وقالت عائشة . استأذَنَ النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ، قال : كيف بنسَبي ؟ قال : لأسُلَّنَّكَ منهم كما تُسَلُّ الشَّعْرةُ من العَجين »

وقال محمدٌ حدَّثَنا عثمانُ بن فرقدٍ سمعت هشاماً عن أبيهِ قال « سَببتُ حسّانَ ، وكان ممن كثَّر عليها . . »

٤١٤٦ ــ **حدّثني** بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ عن أبي الضُّحى عن مسروقٍ قال « دخلنا على عائشةَ رضيَ الله عنها ، وعندها حسّانُ بن ثابتٍ يُنشِدُها شعراً يُشَبِّبُ بأبياتٍ له وقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتصبحُ غَرثى من لحومِ الغوافلِ

فقالت له عائشة: لكنّكَ لستَ كذلك : قال مَسروقٌ : فقلتُ لها : لِمَ تأذنى له أن يَدخلَ عليكِ وقد قال الله تعالى[النور : ١١]: ﴿ والذى تولى كِبْرَهُ منهم له عذابٌ عظيم ﴾ فقالت : وأىُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى . قالت له : إنه كان يُنافحُ ــ أو يُهاجى ــ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤١٤٦ ــ طرفاه فى : ٤٧٥٥ ــ ٤٧٥٦]

٣٥ ــ باب غزوة الحُدَيبية ، وقولِ الله تعالى [الفتح : ١٨] : ﴿ لقد رضىَ الله عنِ المؤمنين إذ يبايعونكَ تحتَ الشجرة ﴾

٤١٤٧ ــ حدَّثنا خالدُ بنُ مَخْلد حدَّثنا سُليمانُ بنُ بلال قال حدَّثنى صالحُ بنُ كيسانَ عن عُبَيد الله ابن عبدِ الله عن زيدِبن خالدٍ رضىَ الله عنه قال « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيبيةِ فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلة فصلّى لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصبحَ ، ثمَّ أقبلَ علينا فقال : أتدرونَ ماذا قال ربُّكم ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم ، فقال قال الله أصبحَ من عبادى مؤمنٌ بى وكافر بى . فأما من قال مُطرنا برحمةِ الله وبرزقِ الله وبفضل الله فهو مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب ، وأما من قال مُطرنا بنجم كذا فهو مؤمنٌ بالكوكب كافرٌ بى »

٤١٤٨ ــ حدَّثنا هُدبةُ بنُ خالد حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضىَ الله عنه أخبرَه قال « اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أربعَ عُمَرَ كُلهنَّ فى ذى القعدة ، إلّا التى كانت مع حجته عمرةً من الْحُديبية فى ذى القعدة ، وعمرةً من العام المقبل فى ذى القعدة ، وعمرةً من الْجِعرانة حيث قسم غنائم حُنَين فى ذى القعدة ، وعمرة مع حَجَّتهِ » .

٤١٤٩ ــ حدثنا سعيدُ بنُ الربيع حدَّثنا علىُّ بنُ المبارك عن يحيىٰ عن عبد الله بن أبى قَتادةَ أنَّ أباهُ حدَّثه قال « انطلَقْنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم عام الحُدَيْبية ، فأحرَمَ أصحابُه ولم أُحرم » .

٤١٥٠ ــ حدثنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البراء رضىَ الله عنه قال « تُعدُّون أنتمُ الفتحَ فتحَ مكة ، وقد كان فتحُ مكةَ فتحاً ، ونحن نعدُّ الفتحَ بيعةَ الرِّضوان يومَ الحُدَيبيةَ : كنّا مَعَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أربعَ عشرةَ مائة ، والحديبيةُ بئرٌ ، فنزَحناها فلم نترُكْ فيها قَطرة ، فبلغَ ذٰلكَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فأتاها فجلَسَ على شَفيرها ثمَّ دعا بإناء من ماء فتوضأَ ثم مَضْمضَ ودعا ، ثم صَبَّهُ فيها ، فترَكناها غيرَ بعيد ، ثم إنها أصدرَتْنا ماشئنا نحن ورِكابَنا »

٤١٥١ ــ حدّثنى فضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا الحسنُ بن محمدِ بن أعينَ أبو علّي الحرّانىُّ حدَّثنا زهيرٌ حدَّثنا أبو إسحاقَ قال أنبأنا البَراءُ بن عازبٍ رضىَ الله عنهما أنهم كانوا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الحُدَيبيةِ ألفاً وأربعمائةٍ أو أكثرَ ، فنزَلوا على بئرٍ فنزحوها ، فأتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأتىٰ البئرَ وقعدَ على شَفيرِها ثم قال ائتونى بدَلو من مائها ، فأُتىَ به ، فبصقَ فدَعا ، ثم قال : دَعوها ساعةً . فأرووا أنفسَهم

وركابهم حتىٰ ارتحلوا »

٤١٥٢ ـــ حدّثنـا يوسفُ بن عيسىٰ حدَّثنا ابنُ فُضَيل حدثَنا حصينٌ عن سالمٍ عن جابرٍ رضيَ اللهُ عنه قال « عَطِشَ الناسُ يومَ الْحُديبية ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ يدَيهِ رَكوةٌ ، فتوضأَ منها ، ثمَّ أقبلَ الناسُ نحوهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مالَكم ؟ قالوا : يارسولَ الله ، ليس عندنَا ماءٌ نتوضأُ به ولا نشربَ إلّا مافى رَكوَتك . قال فوضعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَه فى الرَّكوةِ ، فجعلَ الماء يَفورُ من بينِ أصابعهِ كأمثالِ العُيون ، قال فشربْنا وتوضأنا . فقلت لجابرٍ كم كنتم يومئذٍ ؟ قال : لو كنّا مائة ألفٍ لكفانا ، كنّا خمسَ عشرة مائة »

٤١٥٣ ـــ حدّثنـا الصّلتُ بن محمدٍ حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع عن سعيدٍ عن قَتادةَ « قلتُ لسعيدِ بن المسيَّب : بلغنى أن جابرَ بن عبد الله كان يقول : كانوا أربعَ عشرة مائة ، فقال لى سعيد : حدَّثنى جابر كانوا خمسَ عشرةَ مائة الذين بايعوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ الحديبية »

تابعهُ أبو داود « حدثنا قُرَّة عن قَتادة » . تابعه محمدُ بن بشّارٍ « حدثَنا أبو داودَ حدَّثنا شعبة »

٤١٥٤ ـــ حدّثنـا عليٌّ حدَّثَنا سفيانُ قال عمرٌو : سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال « قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم الحُديبيةِ : أنتم خيرُ أهلِ الأرض . وكنّا ألفاً وأربعَمائة . ولو كنتُ أبصرُ اليوم لأريتكم مكانَ الشجرة » . تابعهُ الأعمش « سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة »

٤١٥٥ ـــ وقال عُبَيدُ الله بن معاذٍ حدثَنا أبى حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّة حدَّثنى عبدُ الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما « كان أصحابُ الشجرةِ ألفاً وثلاثمائةٍ ، وكانت أسلم ثُمنَ المهاجرين »

تابعه محمدُ بن بشّار « حدثنا أبو داود حدَّثَنا شعبة »

٤١٥٦ ـــ حدّثنـا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنَا عيسىٰ عن إسماعيلَ عن قيسٍ أنه « سمعَ مِرداساً الأسلميَّ يقولُ وكان من أصحاب الشجرة : يُقبَضُ الصالحونَ الأول فالأول وتبقىٰ حُفالة[1] كحفالة التمرِ والشعيرِ لا يَعْبأ الله بهم شيئا »

[الحديث ٤١٥٦ ـــ طرفه فى : ٦٤٣٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ ـــ حدّثنـا على بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهرىّ عن عروةَ عن مروانَ والمِيسْوَرِ ابن مخرمةَ قالا « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحُديبية فى بضعَ عشرةَ مائة من أصحابه ، فلما كان بذى الحُلَيفةِ قلّدَ الهدْىَ وأشعرَ وأحرمَ منها ، لا أحصى كم سمعته من سفيانَ ، حتىٰ سمعته يقول : لا أحفظ منَ الزُّهرىِّ الإشعار والتقليد ، فلا أدرى يعنى موضع الإشعار والتقليد ، أو الحديثَ كله »

٤١٥٩ ـــ حدّثنـا الحسنُ بن خَلَف قال حدَّثنا إسحاقُ بن يوسفَ عن أبى بِشرٍ وَرْقاءعنِ ابن أبى نجيح عن مجاهد قال حدَّثنى عبدُ الرحمنُ بن أبى ليلىٰ «عن كعب بن عُجرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رآه وقملةُ يَسقط على وَجههِ فقال : أيؤذيكَ هوامُّك ؟ قال : نعم . فأمرهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَحلق وهوَ

(١) الحفالة بمعنى الحثالة ، وهى الردىء من كل شىء .

بالحُديبية ، لم يُبيِّنْ لهم أنهم يَحِلّون بها وهم على طمَع أن يَدخلوا مكة ، فأنزَلَ اللهُ الفِدية ، فأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُطعِمَ فَرَقاً بينَ ستةِ مَساكينَ ، أو يُهدِيَ شاةً ، أو يصومَ ثلاثةَ أيام »

٤١٦٠ ، ٤١٦١ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال : حدَّثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبيهِ قال « خرجتُ مع عمرَ بنِ الخطاب رضيَ الله عنه إلى السوقِ ، فلَحِقَتْ عمرَ امرأةٌ شابَّة فقالت : ياأميرَ المؤمنينَ ، هلكَ زوجى وتركَ صِبْيَةً صغاراً والله ماينْضِجون كُراعاً ولا لهم زرعٌ ولا ضَرعٌ وخَشيتُ أن تأكلَهم الضَّبُع ، وأنا بنت خُفاف بن إيماءَ الغِفاريّ وقد شهدَ أبى الحدَيبية مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فوقفَ معها عمرُ ولم يَمض ، ثم قال : مَرحباً بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعيرٍ ظهيرٍ[1] كان مربوطاً فى الدار فحملَ عليه غرارتين ملأهما طعاماً وحَمل بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بخِطامهِ ثم قال : اقتاديهِ ، فلن يَفنىٰ حتىٰ يأتيَكم الله بخير . فقال رجل : ياأمير المؤمنين أكثرت لها ، قال عمر : ثكِلَتْكَ أُمُّك ، والله إنى لأرى أبا هذهِ وأخاها قد حاصرا حِصناً زماناً فافتتحاهُ ، ثمَّ أصبحنا نَستفِيءُ سهماننا فيه »[2] .

٤١٦٢ ــ حدّثنا محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا شَبابةُ بن سَوّار أبو عمرٍو الفَزاريُّ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن سعيدِ بن المسيبِ عن أبيهِ قال « لقد رأيت الشجرةَ ، ثمَّ أنسيتها بعدُ فلم أعرِفْها » قال محمودٌ « ثمَّ أُنسيتها بعد »

[الحديث ٤١٦٢ ــ أطرافه فى : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ ــ حدّثنا محمودٌحدّثنا عُبيدُ الله عن إسرائيل عن طارقِ بنِ عبد الرحمن قال « انطَلقْتُ حاجًّا فمرَرتُ بقومٍ يصلُّون ، قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذهِ الشجرة حيثُ بايعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيعةَ الرِّضوان . فأتيت سعيد بن المسيَّب فأخبرته ، فقال سعيدٌ حدثنى أبى أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، قال : فلما خَرجنا من العام المقبل نَسِيناها فلم نقدر عليها . فقال سعيد : إن أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم لم يَعلموها ، وعلمتموها أنتم ؟ فأنتم أعلم ! »

٤١٦٤ ــ حدّثنا موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا طارقٌ عن سعيد بن المسيَّب عن أبيهِ أنه كان ممن بايع تحت الشجرة ، فرجَعنا إليها العام المقبل فَعمِيَت علينا »

٤١٦٥ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدّثنا سفيانُ عن طارق قال « ذُكرت عند سعيد بن المسيَّب الشجرةُ فضَحِك فقال : أخبرنى أبى وكان شَهِدها . . »

٤١٦٦ ــ حدّثنا آدمُ بن أبى إياس حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ قال : سمعت عبدَ الله بنَ أبى أوفىٰ وكان من أصحاب الشجرةِ قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قومٌ بصدقةٍ قال : اللهمَّ صَلِّ عليهم ، فأتاه أبى بصدقتهِ فقال : اللهم صلِّ على آل أبى أوفىٰ »

---

(١) أى قوى الظهر ، معد للحاجة .

(٢) أى أنصباؤنا من غنيمة هذا الحصن .

٤١٦٧ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عمرِو بن يحيىٰ عن عبَّادِ بن تميمٍ قال « لما كان يومُ الحَرَّةِ ــ والناسُ يُبايعونَ لعبدِ الله بن حنظلةَ ــ فقال ابنُ زيدٍ : على مايبايعُ ابنُ حَنظلةَ الناسَ ؟ قيل له : على الموت . قال : لا أبايعُ على ذلك أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان شَهِدَ معه الْحُديبية »

٤١٦٨ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن يَعلىٰ المحاربيُّ قال : حدثني أبي حدَّثنا إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع قال حدَّثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال « كنا نُصلِّي مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم الجمعةَ ثم ننصرفُ وليس للحيطان ظِل نستَظلُّ فيه لله »

٤١٦٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيدٍ قال « قلتُ لسَلمةَ بن الأكْوَع : على أيِّ شيء بايعتُم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم الحدَيبيةِ ؟ قال : على الموت »

٤١٧٠ ــ **حدّثني** أحمدُ بن إشكابٍ حدثَنا محمدُ بن فُضيلٍ عن العَلاءِ بن المسيَّب عن أبيهِ قال : « لقيت البراء بن عازب رضى الله عنهما فقلت : طوبى لك ، صحبت النبيَّ صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة . فقال : ياابنَ أخي ، أنتَ لاتدري ما أحدَثنا بعدَه »

٤١٧١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثَنا يحيىٰ بن صالحٍ قال حدَّثنا مُعاوية ــ هو ابنُ سَلّام ــ عن يحيى عن أبي قِلابةَ « أن ثابتَ بن الضحَّاك أخبرَهُ أنه بايعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تحتَ الشجرة »

٤١٧٢ ــ **حدّثني** أحمدُ بن إسحاقَ حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنَا شعبةُ عن قَتادة « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه ﴿ إنّا فَتحنا لكَ فَتحاً مبينا ﴾ قال : الحدَيبية . قال أصحابه : هَنيئاً مَريئاً ، فما لنا ؟ فأنزَلَ الله ﴿ ليدُخلَ المؤمنينَ والمؤمناتِ جَناتٍ تجرى من تحتِها الأنهار ﴾ . قال شعبةُ فقَدِمتُ الكوفة فحدَّثتُ بهذا كلهِ عن قَتادةَ ، ثمَّ رجَعتُ فذكرتُ له ، فقال : أمّا ﴿ إنّـا فتَحْنا لك ﴾ فعن أنس ، وأما « هنيئاً مريئاً » فعن عِكرمة

[الحديث ٤١٧٢ ــ طرفه في : ٤٨٣٤]

٤١٧٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا أبو عامر حدثنا إسرائيلُ عن مَجْزَأَةَ بن زاهر الأسلميِّ عن أبيه ــ وكان ممن شَهِدَ الشجرة ــ قال « إني لأوقِدُ تحتَ القِدْرِ بلحوم الحُمر ، إذ نادَى مُنادِي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنهاكم عن لحومِ الحمر »

٤١٧٤ ــ وعن مَجْزأة عن رجل منهم من أصحابِ الشجرةِ اسمهُ أُهبانُ بن أوسٍ ، وكان اشتكى ركبتَه وكان إذا سجدَ جعلَ تحتَ ركبتهِ وسادة »

٤١٧٥ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشّار حدثَنا ابن أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن النُّعمان وكان من أصحابِ الشجرة قال « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أُتُوا بسَويقٍ فلاكوه .» تابعه مُعاذ عن شعبة

٤١٧٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن حاتم بن بَزيعٍ حدَّثنا شاذانُ عن شعبةَ عن أبي جَمرةَ قال « سألت عائذَ بن عمرٍو رضيَ الله عنه وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أصحاب الشجرة : هل يُنقِض الوِتْرُ ؟ قال : إذا أوترتَ من أوّله فلاتوترْ من آخرِه »

٤١٧٧ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن أبيه « ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسيرُ في بعض أسفارهِ ــ وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ــ فسألهُ عمر بن الخطاب عن شيء فلم يُجبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ سأله فلم يجبهُ . وقال عمر بن الخطاب ثَكِلَتْك أُمُّك ياعمر ، نَزَّرتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مرّاتٍ كلُّ ذلكَ لايجيبك . قال عمرُ : فحرَّكت بعيري ثمَّ تقدَّمتُ أمامَ المسلمين ، وخَشيتُ أن ينزلَ فيَّ قرآن . فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يصرخُ بي ، قال فقلت : لقد خَشيت أن يكونَ نزل فيَّ قرآن . وجئت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلَتْ عليَّ الليلةَ سورةٌ لهي أحبُّ إليَّ مما طَلَعت عليه الشمس ، ثم قرأ ﴿ إنا فَتَحنا لك فتحاً مبينا ﴾

[الحديث ٤١٧٧ ــ طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيان قال سمعت الزُّهريَّ حين حدَّث هذا الحديث حفظتُ بعضهَ ، وثبَّتني مَعمرٌ عن عروة بن الزُّبيرِ عنِ المِسوَر بن مَخرمةَ ومروان بن الحكم ــ يزيد أحدهما على صاحبِهِ ــ قالا « خرَج النبيُّ صلى الله عليه وسلم عام الحدَيبية في بضعِ عشرةَ مائة من أصحابهِ . فلما أتى ذا الحُليفةِ قلد الهدْي وأشعرَه ، وأحرَمَ منها بعمرةٍ ، وبَعث عينا لهُ من خُزاعةَ . وسار النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاهُ عينهُ قال : إن قريشاً جمعوا لك جموعاً ، وقد جَمعوا لكَ الاحابيشَ ، وهم مُقاتِلوكَ وصادُّوك عن البيتِ وما نعوك . فقال : أشيروا أيُّها الناسُ عليَّ أترَونَ أن أمِيلَ إلىَ عِيالِم وذراريِّ هؤلاء الذين يريدونَ أن يَصدُّونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطعَ عيناً من المشركين ، وإلا ترَكناهم مَحروبين . قال أبو بكر : يارسول الله خرجتَ عامداً لهذا البيت لا تريدُ قتل أحدٍ ولا حربَ أحد ، فتوجهْ له ، فمن صدَّنا عنه قاتلناه . قال : امْضوا على اسم الله » .

٤١٨٠ ، ٤١٨١ ــ **حدّثني** إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ حدَّثني ابن أخي ابنِ شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروةُ ابن الزُّبير أنه سمعَ مروانَ بن الحكم والمِسْوَر بن مَخرمةَ يُخبران خبراً من خبرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في عمرةِ الْحُديبية ، فكان فيما أخبرَني عروةُ عنهما أنه « لما كاتبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُهيلَ بن عمرٍو يومَ الْحُديبية على قَضيةِ المدَّة وكان فيما اشترطَ سُهيل بن عمرٍو أنه قال : لا يأتيكَ منّا أحدٌ وإن كان على دِينكَ إلا رَدَدْتَهُ إلينا وخَلَّيتَ بينَنا وبينَه . وأبى سهيلٌ أن يُقاضىَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إلاّ على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامَّعضوا[1] فتكلموا فيه ، فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على ذلك كاتَبَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا جَندلَ بن سُهيلٍ يومئذٍ إلى أبيهِ سهيلِ بن عمرٍو . ولم يأت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ من الرِّجال إلاّ ردَّهُ في تلكَ المدَّة وإن كان مسلماً . وجاءَتِ المؤمناتُ مُهاجراتٍ ، فكانت أمُّ كلثومٍ بنتُ عُقبة بن أبي مُعَيط ممن خَرَجَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق[2] ، فجاءَ أهلُها يَسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يُرجِعَها إليهم ، حتى أنزل الله تعالى في

(١) امتعضوا : أي شق عليهم .

(٢) المرأة العاتق : البالغة .

المؤمنات ما أنزل » .

٤١٨٢ ــ قال ابنُ شهاب : وأخبرَنى عروةُ بن الزُّبير أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها زَوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَمتحنُ مَن هاجرَ من المؤمناتِ بهذه الآية ﴿ ياأيُّها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمنات يُبايِعنكَ ﴾[الممتحنة : ٢١] .وعن عمهِ قال « بَلغَنا حينَ أمر الله رسولَهُ صلى الله عليه وسلم أن يَرُدَّ إلى المشركينَ ما أنفقوا على مَن هاجرَ من أزواجهم ، وبَلغَنا أنَّ أبابَصيرٍ . . . فذكرهُ بطولِهِ »

٤١٨٣ ــ حدّثنا قُتيبةُ عن مالكٍ عن نافعٍ « أنَّ عبدَ الله بن عمر رضىَ الله عنهما خرجَ معتمراً فى الفتنة فقال : إن صُدِدتُ عنِ البيت صنَعنا كما صَنَعنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأهلَّ بعُمرةٍ من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهلَّ بعُمرة عامَ الْحُديبيةِ »

٤١٨٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله عن نافعٍ « عنِ ابن عمرَ أنه أهلَّ وقال : إن حِيلَ بينى وبينه فعلت كما فعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حين حالتْ كفَّارُ قريشٍ بينَه ، وتلا [الأحزاب : ٢١] ﴿ لقد كان لكم فى رسولِ الله أُسوةٌ حسنة ﴾

٤١٨٥ ــ حدّثناعبدُ الله بن محمدِ بن أسماءَ حدّثنا جُوَيرِيةُ عن نافعٍ « أن عبيدَ الله بن عبدِ الله وسالمَ ابن عبدِ الله أخبراهُ أنهما كلَّما عبدَ الله بن عمرَ . . . » وحدثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافعٍ « أن بعض بنى عبد الله قال له : لو أقمتَ العامَ ، فإنى أخافُ أن لاتَصِلَ إلى البيت . قال : خرَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فحال كفّار قريشٍ دُونَ البيت ، فنحر النبيُّ صلى الله عليه وسلم هَداياه وحَلقَ وقَصَّرَ أصحابه وقال : أُشهِدكم أنى أوجَبْتُ عمرةً فإن خُلِّيَ بينى وبينَ البيت طُفتُ ، وإن حِيلَ بينى وبين البيت صَنَعتُ كما صَنَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فسارَ ساعةً ثم قال : ماأرى شأنَهما إلّا واحداً ، أُشهِدكم أنى قد أوجَبت حَجةً مع عمرتى . فطاف طوافاً واحداً وسَعياً واحدا حتىٰ حلَّ منهما جميعاً »

٤١٨٦ ــ حدّثنى شجاعُ بن الوليدِ سَمعَ النَّضر بن محمدٍ حدثَنا صخرٌ عن نافعٍ قال « إنَّ الناسَ يتحدَّثون أنَّ ابنَ عمر أسلم قبلَ عمر ، وليس كذلك ، ولكنْ عمرُ يومَ الْحُديبيةِ أرسلَ عبدَ الله إلى فَرسٍ له عند رجلٍ من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه ــ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُبايعُ عندَ الشجرةِ ، وعمرُ لايدرى بذٰلك ــ فبايَعَهُ عبدُ الله ، ذهب إلى الفَرسَ فجاء به إلى عمرَ وعمرُ يَسْتَلئِمُ للقتال ، فأخبرَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُبايع تحتَ الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فهىَ التى يتحدَّثُ الناسُ أن ابنَ عمر أسلم قبلَ عمَر »

٤١٨٧ ــ وقال هِشامُ بن عمّارٍ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم حدَّثنا عمرُ بن محمدِ العُمَرىُّ أخبرنى نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ الناسَ كانوا معَ النبيِّ يومَ الْحُديبية تَفرَّقوا فى ظِلالِ الشجر ، فإذا الناس مُحدِقون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ياعبدَ الله ، انظرْ ماشأن الناس قد أحدَقوا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فوجَدَهُم يُبايعونَ فبايَعَ ثم رجعَ إلى عمرَ فخرَج فبايع »

٤١٨٨ ــ حدّثنا ابنُ نُمَير حدثنا يَعلىٰ حدثَنا إسماعيلُ قال سمعت عبدَ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما قال « كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ اعتمرَ فطافَ فطفنا معه ، وصلىَّ وصلَّينا معه ، وسَعَى بينَ الصَّفا والمروةِ ، فكنّا نستُرهُ من أهل مكةَ لايُصيبه أحدٌ بشيء »

٤١٨٩ ــ حدّثنا الحسنُ بن إسحاقَ حدثَنا محمدُ بن سابقٍ حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل قال سمعتُ أباحَصين قال : قال أبو وائلٍ « لما قَدِمَ سهلُ بن حُنَيف من صِفّين أتيناهُ نَستخبِرُه فقال : اتهِموا الرأيَ ، فلقدْ رأيتُني يوم أبي جَندل ولو أستطيعُ أن أرُدَّ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أمْرَه لرددت ، والله ورسوله أعلم ، وما وَضَعنا أسيافنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفظِعُنا إلّا أسهلْنَ بنا إلى أمرٍ نَعرِفه ، قبل هذا الأمر : ما نَسُدُّ منها خُصْماً[1] إلا تَفَجَّرَ علينا خُصْمٌ ما ندري كيف نأتي له » .

٤١٩٠ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوب عن مُجاهد عنِ ابن أبي ليلىٰ عن كعب بنِ عجرةَ رضيَ الله عنه قال « أتى عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم زمنَ الحدَيبيةِ والقملُ يَتناثرُ على وَجهي فقال : أيؤذيكَ هوامُّ رأسِك ؟ قلت : نعم . قال : فاحلق وصم ثلاثة أيام ، أو أطعِم ستة مَساكينَ ، أوِ انسُكْ نسيكةً . قال أيوب : لاأدري بأى هذا بدأ »

٤١٩١ ــ حدّثني محمدُ بن هِشامٍ أبو عبد الله حدثنا هُشَيم عن أبي بِشر عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلىٰ عن كعبِ بن عجرةَ قال « كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حَصَرَنا المشركون . قال وكانت لى وَفْرَةٌ فجعلت الهوام تسّاقط على وجهي ، فمرّ بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أيؤذِيكَ هوامُّ رأسِك ؟ قلت : نعم : وأُنزلتْ هذهِ الآية [البقرة:١٩٦] : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو بهِ أذىً من رأسهِ ففِدْيةٌ من صيامٍ أو صدَقَة أو نسُك ﴾

٣٦ ــ باب قصةِ عُكَلٍ وعُرَينة

٤١٩٢ ــ حدّثني عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثَنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ الله عنه حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكَلٍ وعُرَينةَ قَدِموا المدينةَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالإسلام ، فقالوا : يا نبيَّ الله إنّا كنّا أهلَ ضَرْعٍ ولم نكن أهلَ رِيف ، واستوخَموا المدينةَ . فأمرَ لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذَودٍ وراعٍ[2] ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشرَبوا من ألبانها وأبوالها . فانطلَقوا ، حتى إذا كانوا ناحيةَ الحَرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم ، وقتلوا راعيَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الذَّودَ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فبعث الطلبَ فى آثارهم ، فأمرَ بهم فسمَروا أعيُنَهم وقَطعوا أيدِيهمَ ، وتُرِكوا فى ناحية الحرَّةِ حتىٰ ماتوا على حالهم »

قال قَتادة « بَلغَنا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعدَ ذلك كان يَحُثُّ على الصدَقةِ وينهى عنِ المُثْلةِ » . وقال شعبة وأبانُ وحماد من قتادة « من عُرَينة » . وقال يحيى بن أبي كثيرٍ وأيوبُ عن أبي قِلابة « قَدمَ نفَرٌ من عُكَلٍ »

---

(١) أى جانباً وخرقاً .

(٢) الذود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع وهى من الإناث دون الذكور .

٤١٩٣ ـــ **حدّثني** محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا حَفصُ بن عمرَ أبو عمر الحوضيُّ حدثَنا حمادُ بن زيد حدثنا أيوبُ والحجاج الصوافُ قال حدثني أبو رجاءِ مَولى أبي قِلابة ـــ وكان معهُ بالشام ـــ أن عمرَ بن عبدِ العزيز استشارَ الناس يوماً قال : ما تقولون في هذه القسامةِ ؟ فقالوا : حقٌّ ، قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقضت بها الخلفاء قبلك . قال : وأبو قِلابة خلفَ سريَرِهِ : فقال عنبسة بن سعيدٍ : فأينَ حديث أنسٍ في العُرَنيين ؟ قال أبوقِلابةَ : إيّاي حدَّثهُ أنسُ ين مالك » . قال عبدُ العزيز بن صُهيَب عن أنس « من عُرينة » ، وقال أبو قلابة عن أنس « من عكلٍ . . ذكر القصة »

٣٧ ـــ **بـــاب** غزوةِ ذات القَرَد

وهي الغزوةُ التي أغاروا على لِقاحِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قبلَ خَيبر بثلاث

٤١٩٤ ـــ حدثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثَنا حاتمٌ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال سمعتُ سلمةَ بن الأكوع يقول « خَرجتُ قبلَ أن يُؤذَّنَ بالأُولى ، وكانت لِقاحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرعى بذي قَرد . قال : فلقِيَني غلامٌ لعبدِ الرحمن بن عوفٍ فقال : أُخذَت لِقاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم[1] . قلتُ : من أخذها ؟ قال : غطفَان . قال فصرختُ ثلاثَ صرخاتٍ : ياصَباحاه . قال فأسمعتُ مابين لابتَيَ المدينة . ثم اندفَعتُ على وَجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَستقونَ من الماء ، فجعلت أرميهم بنبلي ـــ وكنتُ رامياً ـــ وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليومَ يومُ الرُّضَّع . وأرتجز حتى استنقذت اللّقاح منهم ، واستَلَبْت منهم ثلاثين بُردةً . قال وجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم والناسُ ، فقلت : يانبيَّ الله قد حَميتُ القومَ الماءوهم عطاش ، فابعث إليهمُ الساعة . فقال : يا ابن الأكوع ، مَلكتَ فأسْجِحْ[2] . قال : ثم رجَعنا ، ويُردِفني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ناقتِه حتى دخَلنا المدينة »

٣٨ ـــ **باب** غزوةِ خَيبرَ

٤١٩٥ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشيرِ بن يَسارٍ أنَّ سُوَيدَ بن النعمان أخبرَهُ « أنه خرجَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم عامَ خَيبرَ حتى إذا كنّا بالصَّهْباء ـــ وهي من أدنى خَيبرَ ـــ صلَّى العصرَ ، ثم دَعا بالأزوادِ فلم يُؤتَ إلاّ بالسَّويق ، فأمرَ به فثُرِّي ، فأكلَ وأكلنا ، ثمَّ قام إلى المغربِ فمضمضَ ومضمَضْنا ، ثمَّ صلَّى ولم يَتوضَّأ »

٤١٩٦ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يَزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سَلمةُ بن الأكْوع رضي الله عنه قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خيبرَ ، فسرنا ليلا ، فقال رجلٌ من القوم لعامرٍ : يا عامر ألا تُسمِعُنا من هُنَيهاتِك ؟ وكان عامرٌ رجلا شاعراً ، فنزَلَ يَحدو بالقَوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدينا ولا تَصدَّقنا ولا صلَّينا
فاغفِرْ فِداءً لكَ ما اتقينا[3] وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقينا

---

(١) اللقاح ذوات اللبن من الإبل .
(٢) أي قدرت فأعف . والسجاحة السهولة .
(٣) لا يراد بها ظاهرها . بل المراد بها المحبة والتعظيم .

وأَلْقِيَنْ سَكِينَةً علينا إنّا إذا صيحَ بنا أَبَينا

وبالصيّاح عَوّلوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائق ؟ قالوا: عامرُ بن الأكوع، قال: يَرحمهُ الله. قال رجلٌ من القوم : وَجَبَت يا نبيَّ الله ، لولا أمتعْتَنا به . فأتينا خيبرَ فحاصرناهم ، حتى أصابتْنا مَخمصةٌ شديدة ؛ ثم إنَّ الله تعالى فتحها عليهم . فلما أمسى الناسُ مساء اليوم الذي فُتِحتْ عليهم أوقدوا نِيراناً كثيرة ، فقال النبيُّ صلى الله عليهم وسلم : ما هذِه النيرانُ ؟ على أي شيء تُوقِدون ؟ قالوا على لحم ، قال : على أيِّ لحم ؟ قالوا : لحمُ حُمُر الإنسيةِ . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اهريقوها واكسروها . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ، أو نهريقها ونغسلها . قال : أو ذاك . فلما تَصافَّ القومُ كان سيفُ عامرٍ قَصيراً ، فتناوَل بِهِ ساقَ يهوديٍ ليضربَه ، ويرجعُ ذبابُ سَيفِه فأصابَ عَينَ رُكبة عامرٍ فمات منه . قال : فلما قفلوا قال سلمةُ : رآني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى . قال : مالكَ ؟ قلتُ له : فداك أبي وأمي ، زعموا أن عامِراً حَبِط عمله . قال النبي صلى الله عليه وسلم : كذَبَ من قاله ، إنَّ لَهُ لأجرَين ــ وجمع بين أصبعيهِ ــ إنه لجاهِدٌ مجاهد ، قلَّ عرَبيٌ مشىٰ بها مِثله » . حدَّثنا قتيبة حدَّثنا حاتم قال « نَشأ بها »

٤١٩٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن حُمَيدٍ الطويل عن أنسٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتىٰ خيبرَ ليلًا ــ وكانَ إذا أتى قوماً بليلٍ لم يقربهم حتى يُصبحَ ــ فلما أصبحَ خرجَتِ اليهود بمساحِيهم ومَكاتِلهم ، فلما رأوهُ قالوا : محمّدٌ والله ، محمد والخميس . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : خَرِبَت خيبرُ ، إنا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين »

٤١٩٨ ــ أخبرَنا صدَقةُ بن الفَضلِ أخبرنا ابن عُيَينة حدثَنا أيوبُ عن محمدِ بن سيرينَ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال « صَبَّحْنا خيبرَ بُكرةً ، فخرجَ أهلُها بالمساحي ، فلما بَصُروا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا : محمدٌ والله ، محمدٌ والخميسُ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الله أكبرُ ، خَرِبَت خيبرُ ، إنّا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساء صَباحُ المنذَرين . فأصَبْنا من لحوم الحمر ، فنادَى مُنادى النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله ورسولهُ يَنْهَيانكم عن لحوم الحمرِ ، فإنها رِجس »

٤١٩٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن عبدِ الوهّاب حدثَنا عبد الوهاب حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءهُ جاءٍ فقال : أُكلتِ الحمرُ ، فسكتَ . ثم أتاه الثانية فقال : أُكلتِ الحمرُ فسكت . ثم أتاهُ الثالثة فقال : أُفنيَتِ الحمرُ ، فأمر مُنادياً فنادَى في الناس : إنَّ الله ورسولهُ يَنهيانكم عن لحوم الحمرِ الأهلية . فأُكفِئَتِ القُدورَ ، وإنها لتَفور باللحم »

٤٢٠٠ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدثنا حماد عن زيد عن ثابتٍ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبحَ قريباً من خَيبرَ بغَلسٍ ثم قال : الله أكبرُ ، خَرِبت خيبرُ ، إنّا إذا نزَلنا بساحةِ قومٍ فساء صباحُ المنذَرين . فخرجوا يَسعون في السِّكك ، فقتل النبيُّ صلى الله عليه وسلم المقاتله ، وسبى الذُّرِّية ، وكان في السبيِ صفيةُ فصارت إلى دُحيَّةَ الكلبيِّ ، ثم صارت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فجعل

عِتقها صَداقَها . فقال عبدُ العزيزِ بن صُهيبٍ لثابت : يا أبا محمدٍ آنت قلت لأنسٍ : ما أصدَقها ؟ فحرك ثابتٌ رأسَهُ تَصدِيقاً له »

٤٢٠١ ــ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شُعبة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب قال : سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضىَ الله عنه يقول « سَبى النبىُّ صلى الله عليه وسلم صفيةَ فأعتقها وتزوَّجَها ، فقال ثابت لأنسٍ : ما أصدقها ؟ قال : أصدَقها نفسَها فأعتقها »

٤٢٠٢ ــ **حدّثنا** قتيبة حدثَنا يَعقوبُ عن أبى حازمٍ عن سَهل بن سعدٍ الساعدىِّ رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركونَ فاقتتَلوا ، فلما مالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكرهِ ومال الآخرون إلى عسكرهم ــ وفى أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ لايَدَعُ لهم ولا شاذَّةً ولا فاذَّةً إلّا اتبعها يَضربها بسيفهِ . فقيل : ما أجزأَ منّا اليومَ أحدٌ كما أجزأَ فلان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه من أهلِ النار . فقال رجلٌ من القوم : أنا صاحبه . قال فخرَجَ معه كلما وقفَ وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال فجرحَ الرجلُ جُرحاً شديداً ، فاستعجَلَ الموت ، فوضع سيفهِ بالأرض وذُبابَهُ بين ثَديَيه ، ثم تحامَلَ على سيفهِ فقتل نفسه ، فخرجَ الرجلُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أشهدُ أنك رسولُ الله . قال : وما ذاك ؟ قال : الرجلُ الذى ذكرتَ آنفاً أنهُ من أهلِ النار ، فأعظمَ الناسُ ذلك ، فقلتُ : أنا لكم به ، فخرجتُ فى طلبهِ ، ثم جُرحَ جُرحاً شديداً فاستعجلَ الموتَ ، فوضع نصلَ سيفهِ فى الأرضِ وذُبابَهُ بين ثدييْه ، ثم تحاملَ عليهِ فقتل نفسَه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك : إن الرجُلَ ليعملُ عَمل أهلِ الجنةِ فيما يَبدو للناس ، وهو من أهلِ النار . وإن الرجل ليعمل عمل أهلِ النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهلِ الجنّة »

٤٢٠٣ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عنِ الزهرىِّ قال أخبرنى سعيدُ بن المسيِّب أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال « شهِدْنا خيبر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجُلٍ ممن معهُ يدَّعى الإسلامَ : هذا من أهل النار . فلما حضرَ القتالُ قاتل الرجلُ أشدَّ القتالِ حتى كثرت بهِ الجراحة ، فكادَ بعضُ الناس يرتابُ ، فوجد الرجلُ ألم الجراحةِ ، فأهوَى بيدِه إلى كنانتهِ فاستخرَج منها أسهُما فنحرَ بها نفسَه ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين فقالوا : يارسول الله ، صدَّق الله حديثَك ، انتحر فلان فقتل نفسَه . فقال : قم يافلانُ فأذِّنْ أنه لايَدخُلُ الجنةَ إلّا مُؤمن ، إن الله يؤيِّدُ الدِّينَ بالرجل الفاجر » . تابعَهُ مَعمر عنِ الزُّهرىّ

٤٢٠٤ ــ وقال شبيبٌ عن يونسَ عن ابن شهابٍ أخبرَنى ابنُ المسيبِ وعبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بن كعبٍ أن أبا هريرة قال « شَهدنا مع النبى صلى الله عليه وسلم حنيناً » . وقال ابنُ المبارك عن يونسَ عن الزُّهرىِّ عن سعيدٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم . تابعهُ صالح عن الزُّهرىِّ . وقال الزُّبيدىُّ : أخبرَنى الزُّهرىُّ أن عبدَ الرحمن ابن كعبٍ أخبرَه أن عُبَيدَ الله بن كعبٍ قال : أخبرَنى من شهدَ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ . قال الزُّهرىُّ وأخبرَنى عبيدُ الله بن عبدِ الله وسعيدٌ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٠٥ ــ **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحِدِ عن عاصمَ عن أبى عثمانَ عن أبى موسىٰ الأشعرىِّ

رضيَ الله عنه قال « لما غَزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ ـــ أو قال : لما توجَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ـــ أشرفَ الناسُ على وادٍ فرفَعوا أصواتَهم بالتكبير ، الله أكبرُ ، الله أكبر . لا إلهَ إلا الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اربَعوا على أنفسِكم ، إنكم لاتدعونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم . وأنا خَلفَ دابةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمعني وأنا أقول : لاحَولَ ولاقوةَ إلا بالله . فقال لى : يا عبدَ الله بن قيس . قلتُ : لبيكَ رسول الله . قال : ألا أدُلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوز الجنة ؟ قلتُ : بلى يارسول الله ، فداكَ أبى وأمى . قال : لاحَولَ ولاقوةَ إلّا بالله »

٤٢٠٦ ـــ حدّثنا المكيُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا يزيدُ بن أبي عُبَيد قال « رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساق سَلمةَ فقلت : يا أبا مُسلمٍ ، ما هذهِ الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أصابَتها يومَ خيبرَ ، فقال الناسُ : أُصيبَ سَلمة . فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فنَفَثَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ ، فما اشتكيت حتى الساعة »

٤٢٠٧ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ قال « التقىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمشركون فى بعض مَغازيهِ فاقتتلوا ، فمال كلُّ قومٍ الى عسكرِهم ، وفى المسلمينَ رجلٌ لايَدَعُ من المشركينَ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلّا اتَّبعها فضرَبَها بسيفه ، فقيل : يا رسولَ الله ، ما أجزأَ أحدٌ ما أجزأَ فلان . فقال : إنهُ من أهل النار . فقالوا : أيُّنا من أهلِ الجَنة إن كان هذا من أهلِ النار ؟ فقال رجلٌ منَ القوم : لأتبِعَنَّه ، فإذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه ، حتى جُرِحَ فاستعجلَ الموتَ ، فوضعَ نِصابَ سيفهِ بالأرض وذُبابهُ بين ثَدْيَيهِ ، ثم تحامَلَ عليهِ فقتلَ نفسه ، فجاء الرجُلُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله . فقال : وماذاكَ ؟ فأخبرَهَ . فقال : إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهل الجنةِ فيما يبدو للناس وإنهُ من أهل النار . ويعمَلُ بعملِ أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهلِ الجنة »

٤٢٠٨ ـــ حدّثنا محمدُ بن سعيدٍ الخُزاعيُّ حدَّثنا زيادُ بن الرَّبيع عن أبي عمرانَ قال « نظر أنسٌ إلى الناس يومَ الجمعةِ فرأىٰ طيالسةً فقال : كأنهمُ الساعةَ يهودُ خيبرَ »

٤٢٠٩ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبى عُبَيدٍ عن سَلمة رضيَ الله عنه قال « كان عليّ رضيَ الله عنه تخلَّفَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى خيبرَ ، وكان رَمِداً ، فقال : أنا أتخلَّفُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فلَحِقَ به . فلما بِتْنا الليلةَ التى فُتحَت قال : لأعطِينَّ الرايةَ غداً ـــ أو ليأخُذَنَّ الراية غداً ـــ رجلٌ يُحبُّهُ الله ورسوله يُفتَح عليه . فنحنُ نرجوها . فقيل : هذا عليٌّ فأعطاه ، ففُتِحَ عليه » .

٤٢١٠ ـــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن أبى حازمٍ قال « أخبرَنى سهلُ بن سعدٍ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خيبرَ : لأُعطينَّ هذهِ الرايةَ غداً رجلًا يَفتحُ الله على يدَيه ، يُحبُّ الله ورسولَهُ ويحبُّه الله ورسولهُ . قال : فباتَ الناسُ يدركون لَيلتهم : أيُّهم يُعطاها ؟ فلما أصبح الناس غَدوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كلُّهم يَرجو أن يُعطاها ، فقال : أينَ عليُّ بن أبى طالبٍ ؟ فقيل : هوَ يا رسولَ الله يَشتكى عينَيه . قال فأرسَلوا إليه فأتىَ به فبصقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه

ودعا له فبرأ حتى كأنْ لم يكنْ به وَجعَ ، فأعطاهُ الرايةَ . فقال عليّ : يارسولَ الله ، أُقاتلُهم حتى يكونوا مِثلنا . فقال : انفُذْ على رِسْلِكَ حتىٰ تنزلَ بساحَتهم ، ثمَّ ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرْهم بما يَجبُ عليهم من حقِّ الله فيه ، فوالله لأنْ يَهدِيَ الله بك رجُلًا واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْرُ النَّعَم »

٤٢١١ ــ حدّثنا عبدُ الغفار بنُ داودَ حدثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن ح

وحدثني أحمدُ بن عيسى حدَّثنا ابنُ وَهبٍ قال أخبرَني يعقوبُ بن عبد الرحمن الزُّهريُّ عن عمرو مولى المطلب عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال « قَدِمنا خيبرَ ، فلما فتح الله عليهِ الحصن ذُكر له جمالُ صفيةَ بنت حُيَيِّ بن أخطَبَ ، وقد قُتلَ زوجها ، وكانت عروساً . فاصطفاها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فخرجَ بها ، حتىٰ بلَغْنا سدَّ الصهباء حَلَّت[١] ، فبنىٰ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ثمَّ صنعَ حَيساً في نِطعٍ صغير ، ثم قال لي : آذِنْ من حولَكَ ، فكانت تلك وَليمَتَهُ على صفية . ثم خرجنا إلى المدينةِ ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُحوِّي لها[٢] وراءهُ بِعَباءةٍ ، ثمَّ يَجلسُ عند بعيرِه فيَضعُ ركبتَهُ ، وتضعُ صفيةُ رِجلَها على ركبتهِ حتى تركبَ » .

٤٢١٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن يحيىٰ عن حُميدٍ الطويل « سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أقام على صفيةَ بنتِ حُيي بطريقِ خيبرَ ثلاثة أيامٍ حتىٰ أعرسَ بها ، وكانت فيمن ضُرِبَ عليها الحجاب »

٤٢١٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرِ بن أبي كثير قال أخبرني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول « أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين خيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنىٰ عليهِ بصفيةَ ، فدعَوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ ، وما كان فيها من خبزٍ ولا لحم ، وما كان فيها إلّا أن أمرَ بلالًا بالأنطاع فبُسطَت ، فألقىٰ عليها التمرَ والأقِطَ والسمنَ ، فقال المسلمون : إحدَى أمَّهات المؤمنين ، أو ماملَكَتْ يَمينه ؟ قالوا : إن حَجبَها فهيَ إحدى أمَّهاتِ المؤمنين . وإن لم يَحجُبْها فهي مما ملكت يمينهُ . فلما ارتحلَ وَطأَ لها خَلفَهُ ، ومدَّ الحجاب »

٤٢١٤ ــ حدّثنا أبو الوليد حدثَنا شعبة ح . وحدثَني عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا وَهب حدثَنا شعبة عن حميدِ بن هِلال عن عبد الله بن مُغفَّل رضيَ الله عنه قال « كنّا محاصري خيبرَ ، فرمى إنسانٌ بجرابٍ فيه شحم فنزَوتُ لآخذَهُ ، فالتفتُّ ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاستحيَيْت » .

٤٢١٥ ــ حدّثني عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبي أُسامة عن عبيدِ الله عن نافعٍ وسالمٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى يومَ خيبرَ عن أكلِ الثُّوم وعن لحوم الحمرِ الأهلية »

« نهى عن أكل الثوم » هو عن نافعٍ وحدهَ . و« لحوم الحمرِ الأهلية » عن سالم

٤٢١٦ ــ حدّثني يحيى بن قَزَعة حدثَنا مالك عن ابن شهاب عن عبدِ الله.والحسنِ ابنَي محمدِ بن عليّ

---

(١) أي طهرت من الحيض .

(٢) أي يجعل لها حوية ، وهي كساء محشوة تدار حول الراكب .

عن أبيهما عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعةِ النساء يومَ خيبرَ ، وعن أكل لحومِ الحُمر الإنسية »

[الحديث ٤٢١٦ ــ أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٥٢٣ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله حدثنا عبيدُ الله بن عمرَ عن نافع عن ابن عمرَ « ان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمرِ الأهلية »

٤٢١٨ ــ حدّثني إسحاقُ بن نصر حدثنا محمدُ بن عبيد حدثَنا عبيدُ الله عن نافع وسالم عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « نهىٰ النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية »

٤٢١٩ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمَّاد بن زيدٍ عن عمرٍو عن محمدِ بن على عن جابر بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورَخَّص في الخيل »

[٤٢١٩ ــ طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ ــ حدّثنا سعيدُ بن سليمانَ حدثنا عبَّادٌ عنِ الشيبانّي قال « سمعتُ ابن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهما أصابَتْنا مَجاعةٌ يوم خيبرَ ، فإنَّ القدورَ لَتغلي ــ قال : وبعضُها نَضِجت ــ فجاء مُنادِي النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهرِيقوها . قال ابنُ أبي أوفى : فتحدَّثنا أنه إنما نهىٰ عنها لأنها لم تُخمَّس . وقال بعضهم : نهىٰ عنها البتَّةَ لأنها كانت تأكُلُ العَذِرة »

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ ــ حدّثنا حجَّاج بن مِنهالٍ حدَّثنا شعبةُ قال أخبرني عَدِيُّ بن ثابتٍ عن البَراء وعبدِ الله بن أبي أوفىٰ رضيَ الله عنهم « أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأصابوا حُمراً فطبَخوها ، فنادَى مُنادِي النبيِّ صلى الله عليه وسلم : أكفِئوا القُدور »

[الحديث ٤٢٢١ ــ أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٥]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ ــ حدّثني إسحاقُ حدَّثَنا عبدُ الصمدِ حدَّثنا شعبة حدَّثنا عَديُّ بن ثابتٍ سمعتُ البراء وابن أبي أوفى رضيَ الله عنهم يُحدّثان عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنه قال يومَ خيبرَ ــ وقد نصبوا القُدور ــ : أكفئوا القُدور »

٤٢٢٥ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عِديّ بن ثابتٍ عن البراء قال « غَزَونا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . نحوه »

٤٢٢٦ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا ابنُ أبي زائدةَ أخبرنا عاصمٌ عن عامرٍ عن البراءِبن عازبٍ رضيَ الله عنهما قال « أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غزوةِ خيبر أن نُلقِيَ الحُمر الأهلية نيئة ونَضيجة ، ثم لم

يأمرنا بأكله بعدُ »

٤٢٢٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن أبي الحسين حدَّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي عن عاصم عن عامرٍ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « لا أدرى أنهى عنهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حَمولةَ الناس ، فكرِهَ أن تَذهَبَ حمولتُهم ، أو حرَّم في يوم خيبرَ لحم الحمر الأهلية »

٤٢٢٨ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن إسحاقَ حدثَنا محمدُ بن سابق حدَّثنا زائدةُ عن عُبَيدِ الله بن عمرَ عن نافع عنِ ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « قسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبرَ للفرسَ سَهمين ، وللراجل سَهماً » قال : فسَّرَهُ نافعٌ فقال : إذا كان مع الرجل فرسٌ فلهُ ثلاثة أسهم ، فإن لم يكن له فرسٌ فله سهم

٤٢٢٩ ــ **حدّثنا** يحيى بنُ بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن يونُسَ عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب أن جُبيرَ ابن مُطعِمٍ أخبرَهُ قال « مَشَيتُ أنا وعثمانُ بن عَفَّانَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقلنا : أعطيتَ بني المطلب من خُمسِ خيبرَ وتركتنا ، ونحنُ بمنزلةٍ واحدة منك . فقال : إنما بنو هاشمٍ وبنو المطلب شيءٌ واحد . قال جُبير : ولم يُقسِّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لبنى عبدِ شمسٍ وبنى نوفلٍ شيئاً »

٤٢٣٠ ــ **حدّثني** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن عبدِ الله عن أبي بُردة عن أبي موسى رضيَ الله عنه « بَلغَنا مَخرَجُ النبّى صلى الله عليه وسلم ونحنُ باليمنِ ، فخرجْنا مُهاجرين إليهِ أنا وأخَوانِ لى أنا أصغَرُهم : أحدهما أبو بُردةَ ، والآخر أبو رُهمٍ ــ إمَّا قال : فى بضعٍ ، وإمَّا قال : فى ثلاثةٍ وخمسينَ ، أو اثنين وخمسينَ رجُلًا من قومى ــ فركِبْنا سفينةً ، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشيِّ بالحبشة ، فوافقْنا جعفرَ بن أبي طالبٍ فأقمنا معه ، حتى قدمنْا جميعاً ، فوافَقْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم حينَ افتتحَ خيبرَ . وكان أناس من الناس يقولون لنا ــ يعني لأهل السفينة ــ سبَقْناكم بالهجرة . ودخلَتْ أسماءُ بنت عُمَيس ــ وهى ممن قَدِمَ مَعنَا ــ على حفصةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم زائرةً ، وقد كانت هاجَرَت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجرَ ، فدخَلَ عمرُ على حفصة ــ وأسماءُ عندها ــ فقال عمر حينَ رأى أسماء : مَن هذهِ ؟ قالت : أسماءُ بنتُ عميسٍ . قال عمرُ آلحبشية هذهِ ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم . قال : سبَقناكم بالهجرةِ ، فنحنُ أحقُّ برسولِ الله منكم . فغَضِبَت وقالت : كلّا والله ، كنتم معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يَطْعِمُ جائعَكم ويعِظُ جاهلَكم ، وكنّا فى دارٍ ــ أو فى أرضٍ ــ البُعَداءِ البغضاءِ بالحبشة ، وذلك فى الله وفى رسولهِ صلى الله عليه وسلم . وايمُ الله لا أطعَمُ طعاماً ولا أشرَبُ شراباً حتى أذكر ماقلتَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ونحنُ كنّا نُؤْذَى ونُخاف ، وسأذكرُ ذلكَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ عليه »

٤٢٣١ ــ « فلما جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم قالت : يانبيَّ الله ، إنَّ عمرَ قال كذا وكذا . قال : فما قلتِ له ؟ قالت : قلتُ له كذا وكذا . قال : ليسَ بأحقَّ بى منكم ، ولهُ ولأصحابهِ هجرةٌ واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينةِ هجرتان . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحابَ السفينةِ يأتونني أرسالًا يسألونى عن هذا الحديث ، مامنَ الدنيا شيءٌ هم به أفرَح ولا أعظمُ فى أنفُسِهم مما قال لهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

قال أبو بُردةَ « قالت أسماءُ : فلقد رأيتُ أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني »

٤٢٣٢ ـ قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إني لأعرف أصواتَ رُفقة الأشعريينَ بالقرآن حين يدخلونَ بالليل ، وأعرفُ مَنازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنتُ لم أرَ مَنازِلهم حين نزَلوا بالنهار ، ومنهم حكيمٌ إذا لقِيَ الخيلَ ــ أو قال : العدوَّ ــ قال لهم : إنَّ أصحابي يأمُرونَكم أن تنظروهم »

٤٢٣٣ ـ **حدّثني** إسحاقُ بن إبراهيمَ سمعَ حفصَ بن غِياثٍ حدَّثنا بُرَيدُ بن عبد الله عن أبي بُردةَ عن أبي موسى قال « قَدِمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد أنِ افتتح خيبرَ ، فقسَّمَ لنا ، ولم يَقسِّم لأحدٍ لم يَشهَدِ الفتحَ غيرنا »

٤٢٣٤ ـ **حدّثني** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاويةُ بن عمرو حدَّثَنا أبو إسحاق عن مالكِ بن أنيسٍ قال : حدَّثني ثورٌ قال حدَّثني سالمٌ مولى ابنِ مُطيعٍ أنه سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه يقول « افتتحنا خيبرَ ولم نَغْنم ذَهباً ولا فِضَّة ، إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والْحَوائطَ ، ثمَّ انصرَفْنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القُرَى ، ومعَهُ عبدٌ لهُ يقالُ مِدْعَم أهداه له أحدُ بنى الضِّباب ، فبينما هوَ يَحُطُّ رَحلَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : إذ جاءه سهم عائر[1] حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى والذى نفسى بيدِه ، إن الشملةَ التى أصابها يومَ خيبرَ من المغانم لم تُصِبْها المقاسم لَتشتَعِلُ عليه ناراً . فجاء رجل ــ حينَ سمعَ ذلكَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ بشِراكٍ أو بشراكَين ، فقال : هذا شيء كنتُ أصبتهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شِراك أو شِراكان من نار »[2] .

[الحديث ٤٢٣٤ ــ طرفه فى : ٦٧٠٧]

٤٢٣٥ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ قال أخبرنى زيدٌ عن أبيهِ أنه سمعَ عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه يقول « أما والذى نفسى بيده ، لولا أن أتركَ آخر الناس بَبَّاناً[3] ليس لهم شيء ، ما فُتِحَتْ عليَّ قريةٌ إلّا قَسَمتُها كما قسَم النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ ، ولكنّى أتركها خزانةً لهم يقتسِمونها »

٤٢٣٦ ـ **حدّثني** محمدُ بن المثنَّى حدَّثنا ابنُ مهديٍّ عن مالكِ بن أنسٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه عن عمرَ رضيَ الله عنه قال « لولا آخِرُ المسلمين ، مافُتِحَت عليهم قرية إلّا قسمتها كما قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ »

٤٢٣٧ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريَّ وسألَه إسماعيلُ بن أمية قال :

---

(١) أى لا يدرى من رمى به .

(٢) الشراك سير النعل على ظهر القدم .

(٣) بباناً أي شيئاً واحداً .

أخبرنى عَنبَسة بن سعيد أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنه أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فسألَهُ ، قال له بعض بنى سعيدِ ابن العاص : لا تُعطِه . فقال أبو هريرة : هذا قاتلُ ابن قَوقَل . فقال : واعجباً لوَبْر تَدلَّى من قَدوم الضأن »[١] .

٤٢٣٨ ـ ويُذكَرُ عن الزُّبيدىِّ عنِ الزُّهرىِّ قال : أخبرَنى عَنبسةُ بن سعيدٍ أنه سمعَ أبا هريرة يُخبر سعيدَ بن العاصى قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبانَ على سَريةٍ منَ المدينة قِبلَ نجد ، قال أبو هريرةَ : فقَدِمَ أبانُ وأصحابهُ على النبىِّ صلى الله عليه وسلم بخيبرَ بعدَما افتتَحها وإنَّ حُزُمَ خَيلِهم لَلِيفٌ . قال أبو هريرة : قلت يارسولَ الله ، لاتَقسِّمْ لهم . قال أبانُ : وأنتَ بهذا ياوَبْر تحدَّرَ من رأس ضأن . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ياأبانُ اجلِس . فلم يَقسِّمْ لهم »

٤٢٣٩ ـ **حدَّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عمرُو بن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرنى جدِّى « أنَّ أبانَ بن سعيد أقبلَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسلَّمَ عليه ، فقال أبو هريرة : يارسولَ الله ، هذا قاتلُ ابن قوقل . وقال أبانُ لأبى هريرة : واعجباً لك وَبْرٌ تدأدأَ من قدومِ ضأن ، يَنعىٰ علىَّ امرءاً أكرمَهُ الله بيدى ، ومنعَه أن يُهيننى بيده »

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ ـ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ عن عائشة رضىَ الله عنها « أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ بنتَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أرسلَتْ إلى أبى بكرٍ تسألُهُ ميراثها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مما أفاءَ الله عليه بالمدينةِ وفَدَك وما بقىَ من خُمس خيبرَ ، فقال أبو بكر : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لانُورَثُ ، ماتركنا صدقة » ، إنما يأكُلُ آلُ محمد صلى الله عليه وسلم من هذا المال[٢] . وإنى والله لاأغيِّرُ شيئاً من صدقةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التى كانت عليها فى عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأبىٰ أبو بكر أن يدفعَ إلى فاطمةَ منها شيئا . فوجَدَت فاطمةُ على أبى بكر فى ذلك فهجَرته فلم تُكلمه حتى تُوُفيَتْ وعاشَت بعدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ستةَ أشهر . فلما تُوفيَت دَفنها زوجُها علىٌّ ليلًا ولم يُؤْذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها . وكان لعلىّ من الناس وجه حياةَ فاطمةَ ، فلما تُوفيَت استنكرَ علىٌّ وجوه الناس ، فالتمسَ مصالحةَ أبى بكر ومبايعته ، ولم يكن يُبايعُ تلكَ الأشهر ، فأرسلَ إلى أبى بكر أنِ ائتنا ، ولا يأتنا أحدٌ معك ، كراهةً لمحضَرِ عمرَ . فقال عمرُ : لا والله لاتدخلُ عليهم وَحدَك . فقال أبو بكر : وماعَسيتَهم أن يفعلوا بى ؟ والله لآتِيَنهم . فدخلَ عليهم أبو بكر ، فتشهَّدَ علىٌّ فقال : إنَّا قد عَرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفِسْ عليك خيراً ساقهُ الله إليك . ولكنَّكَ استبدَدْتَ علينا بالأمر ، وكنا نرىَ لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نَصيباً ، حتىٰ

---

(١) الوبر دابة صغيرة وحشية كالسنور ، والضأن رأس الجبل أراد بذلك تحقيره .

(٢) أى يأكلون من ريعه وتبقى رقبته فلا تورث ، ولولا أن النبى ﷺ منع انتقال رقبة هذا المال إلى الورثة لكان من ورثته ﷺ أزواجه ومنهم عائشة بنت أبى بكر وحفصة بنت عمر .

فاضَت عينا أبى بكر . فلما تكلَّمَ أبو بكر قال : والذى نفسى بيده ، لقرابةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحبُّ إلىَّ أن أصلَ من قرابتى . وأما الذى شجرَ بينى وبينَكم من هذهِ الأموال فلم آلُ فيه عن الخير ، ولم أتركْ أمراً رأيت رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَصنعُهُ فيها الّا صَنعتهُ . فقال علىٌّ لأبى بكر : موعدُكَ العشية للبيعة . فلما صلى أبو بكر الظُّهرَ رقىَ على المنبر فتشهَّد ، وذكرَ شأنَ علىّ وتخلُّفَهُ عن البيعة وعذرَهُ بالذى اعتذرَ إليه ، ثم استغفر . وتشهَّد علىٌّ فعظَّمَ حقَّ أبى بكر ، وحدَّثَ أنهُ لم يَحمِلهُ على الذى صنعَ نفاسةً على أبى بكر ، ولا إنكاراً للذى فضَّلَهُ اللهُ به ، ولكنّا نَرَى لنا فى هذا الأمر نصيباً فاستبدَّ علينا ، فوَجَدْنا فى أنفُسنا . فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا : أصبت . وكان المسلمون إلى علىّ قريباً حينَ راجعَ الأمر المعروف »

٤٢٤٢ ــ **حدّثنى** محمدُ بن بشّار حدثنى حَرَمىٌّ حدثنا شعبة قال أخبرنى عُمارة عن عِكرمةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « لما فتحت خيبرُ قلنا : الآن نشبعُ منَ التمر »

٤٢٤٣ ــ **حدّثنا** الحسنُ حدَّثنا قُرَّةُ بن حبيبٍ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن دينار عن أبيهِ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « ماشبعنا حتى فتحنا خيبرَ »

٣٩ ــ **باب** استعمال النبىِّ صلى الله عليه وسلم على أهلِ خيبرَ

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ المجيد بن سهيلٍ عن سعيدِ بن المسيَّب عن أبى سعيد الخُدْرىِّ وأبى هريرة رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استعملَ رجلاً على خيبرَ ، فجاءهُ بتمرٍ جَنيب ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ تمر خيبرَ هكذا ؟ فقال : لا واللهِ يارسولَ الله ، إنا لنأخذُ الصاعَ من هذا بالصاعَين وبالثلاثة . فقال : لا تفعل ، بعِ الجمعَ بالدراهم ، ثمَّ ابتَعْ بالدراهم جنيباً »

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ ــ قال عبدُ العزيز بن محمد عن عبدِ المجيد عن سعيد أنَّ أبا سعيد وأبا هريرةَ حدَّثاه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ أخا بنى عدىّ من الأنصار إلى خيبرَ ، فأمرَهُ عليها »
وعن عبد المجيد عن أبى صالح السمان عن أبى هريرةَ وأبى سعيد . مثله

٤٠ ــ **باب** مُعاملةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أهلَ خيبرَ

٤٢٤٨ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا جويريةُ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنه قال « أعطى النبىُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ لليهود أن يَعملوها ويزرعوها ، ولهم شطرُ ما يخرجُ منها »

٤١ ــ **باب** الشاةِ التى سُمَّت للنبىِّ صلى الله عليه وسلم بخيبرَ .
رواه عُروةُ عن عائشةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٤٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنى سعيدٌ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال « لما فُتحت خيبرُ أُهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ فيها سُمٌّ »

٤٢ ـــ باب غزوةِ زيدِ بن حارثةَ

٤٢٥٠ ـــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ حدثنا سفيانُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أسامةَ على قوم فطعنوا في إمارتِهِ فقال : إن تَطعنوا في إمارتِهِ فقد طعنتم في إمارةِ أبيه من قبلِهِ . وايمُ الله لقد كان خليقاً للإمارة ، وإن كان من أحبِّ الناس إليّ وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه »

٤٣ ـــ باب عُمرة القضاء . ذكرَهُ أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٥١ ـــ **حدّثني** عُبيدُالله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البراء رضيَ الله عنه قال « لما اعتمرَ النبيّ صلى الله عليه وسلم في ذى القَعدةِ فأبى أهلُ مكةَ أن يَدَعوه يدخلُ مكةَ حتى قاضاهم على أن يُقيمَ بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتابَ كتبوا : هذا ماقاضى عليهِ محمد رسولُ الله ، قالوا : لانقرُّ لك بهذا ، لو نعلم أنكَ رسولُ الله مامَنَعناك شيئاً ، ولكنْ أنتَ محمدُ بن عبدِ الله . فقال : أنا رسولُ الله ، وأنا محمدُ بن عبدِ الله . ثمَّ قال لعلي : امحُ رسولَ الله . قال عليّ : لاوالله لاأمحوك أبداً . فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكتابَ ـــ وليس يُحسِنُ يكتب ـــ فكتبَ : هذا ماقاضي محمدُ بن عبد الله ، لايُدخِلُ مكةَ السلاحَ إلّا السيفَ في القِراب ، وأن لايَخرُجَ من أهلها بأحدٍ إن أراد أن يَتبعَهُ ، وأن لا يمنعَ من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيمَ بها . فلما دخلها ومضى الأجلُ أتَوا علياً فقالوا : قُلِ لصاحبكَ اخُرجْ عنّا فقد مضى الأجل . فخرج النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فتبعَتْه ابنةُ حمزةَ تُنادِي : ياعَمُّ ياعَمُّ . فتناوَلها عليٌّ فأخذَ بيدها وقال لفاطمة عليها السّلامُ : دُونكِ ابنةَ عمكِ حَمِّليها . فاختصم فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفرٌ : قال عليّ أنا أخذتها وهي بنتُ عمي . وقال جعفرٌ ابنةُ عمي وخالتُها تحتي . وقال زيدٌ ابنة أخي . فقضى بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لخالتِها وقال : الخالةُ بمنزلة الأم . وقال لعليّ : أنت منى وأنا منك : وقال لجعفر : أشبهت خَلْقي وخُلُقي . وقال لزيدٍ أنتَ أخونا ومَولانا . وقال عليّ ألا تتزوَّجُ بنتَ حمزة ؟ قال : إنها ابنةُ أخي منَ الرَّضاعة »

٤٢٥٢ ـــ **حدّثني** محمدُ بن رافعٍ حدَّثنا سُرَيجٌ حدثنا فُلَيحٌ ح . وحدثني محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ قال حدَّثني أبي حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرَجَ مُعتمراً ، فحال كفّارُ قريش بينهُ وبين البيت ، فنحرَ هَديه ، وحلقَ رأسَهُ بالحديبية وقاضاهم على أن يَعتمرَ العامَ المقبلَ ، ولا يحملَ سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يقيمَ بها إلا ما أحبُّوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أمروهُ أن يخرُجَ فخرَج »

٤٢٥٣ ـــ **حدَّثنا** عثمانُ بن أبي شيبةَ حدثنا جريرٌ عن منصور عن مجاهد قال « دخلتُ أنا وعروةُ بن الزُّبيرِ المسجدَ ، فإذا عبدُ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما جالسٌ إلى حجرةِ عائشةَ ثم قال : كمِ اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعاً إحداهنَّ في رجب »

٤٢٥٤ ـ « ثمَّ سمعنا استِنان[1] عائشةَ. قال عروةُ: ياأمَّ المؤمنين،ألا تسمعينَ مايقول أبو عبد الرحمن؟أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اعتمرَ أربعَ عمر إحداهنَّ فى رجب . فقالت : ما اعتمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عمرةً إلّا وهو شاهدهُ ، وما اعتمرَ فى رجبٍ قط »

٤٢٥٥ ـ **حدّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد سمعَ ابن أبي أوفى يقول « لما اعتمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سترناه من غِلمانِ المشركين ومنهم أن يُؤذُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

٤٢٥٦ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ هو ابن زيدٍ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضى الله عنهما قال « قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلمِ وأصحابه[2]،فقال المشركون : إنه يقدمُ عليكم وَقَدْ وَهنَتهم حُمَّى يَثربَ فأمَرَهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَرمُلوا الأشواطَ الثلاثةَ[3] وأن يَمشوا مابينَ الرُّكنَين[4]، ولم يَمنَعْهُ أن يأمُرهم أن يَرمُلوا الأشواطَ كلَّها الا الإبقاءُ عليهم » . وزادَ ابنُ سلمةَ عن أيوبَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباس قال « لما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعامهِ الذى استأمَنَ قال : ارمُلوا ليرىَ المشركونَ قوَّتَكم . والمشركونَ من قِبَل قُعَيقِعانَ »

٤٢٥٧ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن سفيانَ بن عيينةَ عن عمروٍ عن عطاءٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « إنما سعى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبيتِ وبينَ الصَّفا والمروةَ ليُرِىَ المشركينَ قوَّتَهَ »

٤٢٥٨ ـ **حدّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا وهيب حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرمٌ ، وبنى بها وهو حلال ، وماتَت بسرف »

٤٢٥٩ ـ وزاد ابنُ إسحاقَ : حدَّثنى ابنُ أبي نَجيحٍ وأبانُ بن صالحٍ عن عطاءٍ ومجاهدٍ عنِ ابن عباس قال « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ميمونة فى عُمرةِ القضاء »

٤٤ ـ **باب** غزوةِ مُؤتةَ من أرضِ الشام

٤٢٦٠ ـ **حدَّثنا** أحمدُ حدثنا ابن وَهبٍ عن عمرو عن ابن هلالٍ قال وأخبرنى نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ أخبرَهُ أنهُ « وقفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهوَ قتيلٌ ، فَعَدَدْتُ بهِ خمسينَ بينَ طعنةٍ وضربة ، ليس منها شيء فى دُبرهِ . يعنى فى ظَهرِه »

[الحديث . ٤٢٦٠ ـ طرفه فى : ٤٢٦١]

---

(١) أى سمعنا حس مرور السواك على أسنانها وهى تستاك .

(٢) أى لعمرة القضية بعد صلح الحديبية .

(٣) الشوط : الطوفة حول الكعبة ، والرمل : الهرولة لإظهار النشاط والقوة .

(٤) لأنها الناحية الأخرى التى لا يشرف عليها أهل مكة .

٤٢٦١ ــ أخبرنا أحمدُ بن أبي بكرٍ حدثنَا مُغِيرةُ بن عبد الرحمنِ عن عبد الله بن سعيدٍ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « أمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ مؤتةَ زيدَ بن حارثة فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن قُتلَ زيدٌ فجعفرٌ ، وإن قُتلَ جعفرٌ فعبدُ الله بن روَاحةَ . قال عبدُ الله : كنتُ فيهم فى تلك الغزوةِ ، فالتمسْنا جعفرَ بن أبى طالب ، فوجَدناهُ فى القتلىٰ ، ووجدنا مافى جسدهِ بضعاً وتسعينَ من طعنةٍ ورَمية »

٤٢٦٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن واقدٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن حُميدِ بن هِلال عن أنسٍ رضىَ الله عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نعى زيداً وجعفراً وابنَ رَواحةَ للناس قبلَ أن يأتيَهم خبرهُم فقال : أخذ الراية زيدٌ فأُصيب ثمَّ أخذَ جعفرٌ فأُصيب ، ثم أخذَ ابن رَواحة فأُصيب ــ وعيناهُ تذرفانِ ــ حتىٰ أخذ الرايةَ سيفٌ من سيوفِ الله حتى فتحَ الله عليهم »

٤٢٦٣ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدثَنا عبدُ الوهاب قال سمعتُ يحيى بن سعيدٍ قال أخبرتنى عمرةُ قالت سمعتُ عائشةَ رضىَ الله عنها تقولُ « لما جاء قتلُ ابن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رَواحة رضىَ الله عنهم جلسَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعرَفُ فيه الحُزنُ ، قالت عائشة : وأنا أطلعُ من صائر الباب ــ تعنى من شِقِّ الباب ــ فأتاهُ رجلٌ فقال : أى رسولَ الله ، إن نساء جعفرٍ ــ وذكرَ بُكاءهن ــ فأمرهُ أن ينهاهنَّ . قال فذهبَ الرجلُ ثم أتى فقال : قد نهيتهنَّ ، وذكر أنه لم يُطعْنه . قال فأمرَ أيضاً . فذهبَ ثمَّ أتى فقال : والله لقد غَلَبْننا . فزعمَتْ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : فاحثُ فى أفواههنَّ من التراب . قالت عائشة فقلتُ : أرغمَ الله أنفَك ، فوالله ما أنتَ تَفعلُ ، وماتركتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من العَناء »

٤٢٦٤ ــ حدّثنى محمدُ بن أبي بكرٍ حدَّثنا عمرُ بن على عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن عامرٍ قال « كان ابنُ عمرَ إذاحَيّا ابنَ جعفرٍ قال : السلامُ عليكَ يا ابنَ ذى الجناحَين »

٤٢٦٥ــ حدّثنا إبراهيمُ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قيس بن أبى حازم قال « سمعتُ خالدَ بن الوَليد يقول : لقد انقطعَت فى يدى يوم مؤتة تسعةُ أسياف ، فما بقى فى يدى إلا صفيحة يَمانية »

[الحديث ٤٢٦٥ ــ طرفه فى : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ ــ حدّثنى محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ قال حدَّثنى قيسٌ قال « سمعتُ خالدَ بن الوليدِ يقول : لقد دُقَّ فى يدى يومَ مؤتةَ تسعةُ أسياف ، وصبرَت فى يدى صفيحةٌ لى يَمانية »

٤٢٦٧ ــ حدّثنى عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا محمدُ بن فضيل عن حُصين عن عامر عن النعمانِ بن بَشير رضى الله عنهما قال « أغمىَ على عبدِ الله بن رَواحة ، فجعلَتْ أختُهُ عَمرةُ تبكى : واجَبلاه ، واكذا واكذا ، تُعدِّدُ عليه ، فقال حين أفاقَ : ماقلتِ شيئاً إلّا قيل لى : آأنت كذلك ؟

[الحديث ٤٢٦٧ ــ طرفه فى : ٤٢٦٨]

٤٢٦٨ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا عَبْثَرٌ عن حُصين عنِ الشعبىِّ عن النعمان بن بشير قال « أُغمىَ على عبدِ الله بن رواحة . . بهذا . فلما ماتَ لم تَبكِ عليه »

٤٥ ـ باب بعثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ بن زيد إلى الحُرقاتِ من جُهَينة(١)

٤٢٦٩ ـ حدّثني عمرُو بن محمد حدَّثنا هُشيمٌ أخبرنا حُصينٌ أخبرنا أبو ظَبيانَ قال سمعتُ أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما يقول « بَعثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرقة ، فصبَّحْنا القومَ فهزَمْناهم ، ولحِقْتُ أنا ورجلٌ منَ الأنصارِ رجلا منهم ، فلما غَشيناهُ قال : لا إله إلاّ الله ، فكفَّ الأنصارى ، فطعنتُهُ برمحى حتى قتلْتُه . فلما قدِمنا بَلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : ياأُسامة أقتلتَهُ بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلتُ : كان متعوذاً . فمازال يُكررُها حتىٰ تمنَّيتُ أنى لم أكن أسلمت قبلَ ذلك اليوم »

[الحديث ٤٢٦٩ ـ طرفه فى : ٦٨٧٢]

٤٢٧٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ قال « سمعتُ سلمةَ بن الأكوَعِ يقول : غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَواتٍ ، وخرجتُ فيما يبعثُ منَ البعوثِ تسعَ غزواتٍ : مرَّةً علينا أبو بكرٍ ، ومرَّةً علينا أسامة »

[الحديث ٤٢٧٠ ـ أطرافه فى : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ ـ وقال عمرُ بن حفص بن غِياث حدثنا أبي عن يزيدَ بن أبي عُبيد قال سمعتُ سلمةَ يقول « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزوات، وخرجتُ فيما يَبعثُ من البعث تسعَ غزوَاتٍ ، مرَّةً علينا أبو بكر ، ومرَّةً أسامة »

٤٢٧٢ ـ حدّثنا أبو عاصمٍ الضحاكُ بن مَخلَدٍ حدَّثَنا يزيدُ بن أبي عبيد عن سلمةَ بن الأكوَع رضيَ الله عنه قال « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم تِسعَ غزوات ، وغزوتُ مع ابن حارثةَ استعملَهُ علينا »

٤٢٧٣ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الله حدَّثنا حمادُ بن مَسعدةَ عن يزيدَ بن أبي عُبيدٍ عن سلمةَ بن الأكوع قال « غزوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غزَواتٍ ـ فذكر خيبرَ والحديبيةَ ويومَ حُنَين ويومَ القَرَد ـ قال يزيد : ونسيتُ بقيتَهم »

٤٦ ـ باب غزوةِ الفتحِ وما بعثَ به حاطِبُ بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزوِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٤ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بن دينار قال أخبرَني الحسنُ بن محمد أنهُ سمعَ عُبيد الله بن أبي رافع يقول « سمعتُ علياً رضيَ الله عنه يقول : بَعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا والزُّبيرَ والمقدادَ فقال : انطلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ ، فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخذوا منها ، قال فانطلَقنا تَعادَى بنا خيلُنا حتى آتينا الروضةَ ، فإذا نحنُ بالظَّعينةِ(٢) ، قلنا لها : أخرجي الكتابَ ، قالت : مامعي كتابٌ . فقلنا : لتُخرجنَّ الكتابَ أو لنُلقينَّ الثيابَ . قال فأخرجَتْهُ من عِقاصِها(٣) ، فأتينا بهِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه : من حاطبِ بن أبي بَلتَعةَ ـ إلى ناسٍ بمكةَ منَ المشركين ـ يُخبرهُم ببعضِ أمرِ رسولِ الله صلى الله عليه

(١) الحرقات – أو الحرقة – هم بنو جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة وتسمى الحرقة لأنه قتل قوماً بالحرق .

(٢) روضة خاخ بين المدينة ومكة بقرب حمراء الأسد ، والظعينة المرأة المسافرة على راحلة أو فى هودج .

(٣) العقاص : الذؤابة المضفورة .

وسلم : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياحاطبُ ما هذا ؟ قال يارسولَ الله لا تعجَلْ علّى ، إنى كنتُ امرَءاً مُلصَقاً فى قريش ــ يقول : كنتُ حَليفاً ــ ولم أكن من أنفُسِها ، وكان مَن معكَ منَ المهاجرين مَن لهم بها قَراباتٌ يحمونَ أهليهم وأموالَهم ، فأحبَبتُ إذا فاتنى ذلكَ منَ النسب فيهم أن أتخِذَ عندهم يداً يَحمُونَ قَرابتى ، ولم أفعَلهُ ارتداداً عن دِينى ولارِضاً بالكفر بعدَ الإسلام فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه قد صَدَقَكم . فقال عمرُ : يارسولَ الله ، دَعْنى أضربُ عُنقَ هذا المنافِق . فقال إنهُ قد شهِدَ بدراً ، ومايُدريكَ لعل الله اطَّلعَ على من شهِدَ بدراً قال : اعملوا ماشِئتم فقد غفرتُ لكم . فأنزلَ الله السورةَ [الممتحنة : ١] : ﴿ ياأيهُّا الذين آمنوا لاتتَّخِذوا عدُوِّى وعدوَّكم أولياءَ تُلقون إليهم بالمودَّة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ــ إلى قوله ــ فقد ضلَّ سواء السبيل ﴾

٤٧ ــ باب غزوةِ الفتح فى رمضان

٤٢٧٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنى عُقيلٌ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرنى عُبيدُ الله ابن عبد الله بن عُتبة أن ابنَ عباس أخبرهُ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوةَ الفتح فى رمضان » . قال وسمِعتُ ابنَ المسيب يقول مثل ذلك . وعن عُبيدِ الله بن عبد الله أخبره أنَّ ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « صام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا بلغَ الكَديدَ ، الماء الذى بين قُديدٍ وعُسفانَ أفطرَ فلم يَزلْ مُفطراً حتى انسلخَ الشهر »

٤٢٧٦ ــ حدّثنى محمودٌ أخبرنا عبدُ الرزاقِ أخبرنا معمرٌ أخبرَنى الزُّهرىُّ عن عُبيدِ الله بن عَبدِ الله عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ فى رمضانَ من المدينةِ ومعهُ عشرةُ آلاف ، وذلك على رأسِ ثمانِ سنينَ ونصف من مَقْدمهِ المدينةَ ، فسار هوَ ومن معهُ من المسلمينَ إلى مكةَ ، يصومُ ويصومون حتى بلغَ الكَديدَ ــ وهو ماء بين عُسفانَ وقُدَيد ــ أفطرَ وأفطروا » قال الزُّهرى : وإنما يؤخَذُ من أمرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم الآخِرُ فالآخِر

٤٢٧٧ ــ حدّثنا عَيّاشُ بن الوليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدثنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابنِ عباس قال « خرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى رمضانَ إلى حُنَين والناسُ مُختلِفونَ : فصائمٌ ومُفطِر . فلما استوىَ على راحلتِهِ دعا بإناءٍ من لبن أو ماء فوضَعَهُ على راحتِهِ ــ أو على راحلتِه ــ ثمَّ نظرَ إلى الناس ، فقال المفطرون للصوّامِ : أفطروا »

٤٢٧٨ ــ وقال عبدُ الرزّاق أخبرَنا مَعمرٌ عن أيوبَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس رضىَ الله عنهما « خرجَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح » . وقال حَمّادُ بن زيد عن أيوبَ عن عكرمةَ عنِ ابن عباس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٢٧٩ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن مجاهد عن طاوُس عنِ ابن عباس قال « سافرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى رمضانَ ، فصامَ حتى بلغ عُسفانَ ، ثمَّ دعا بإناءٍ من ماء فشربَ نهاراً لِيَراه الناسُ فأفطرَ حتى قَدِمَ مكة » . قال : وكان ابنُ عباسٍ يقول « صامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى السفرِ وأفطر ، فمن شاء صام ومن شاء أفطر »

٤٨ ـ باب أينَ ركزَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الرايةَ يومَ الفتح ؟

٤٢٨٠ ـ **حدَّثني** عبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه قال « لما سار رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح ، فبلغ ذٰلك قُريشاً ، خرجَ أبو سفيانَ بن حرب وحكيمُ بن حِزام وبُدَيلُ بن ورقاء يلتمسونَ الْخبرَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلوا يسيرونَ حتى أتوا مرَّ الظهرانِ ، فإذا هم بنيران كأنها نيرانُ عرفةَ ، فقال أبو سفيانَ : ما هذه ؟ لكأنها نيرانُ عرفة . فقال بُدَيلُ بن ورقاء: نيرانُ بنى عمرو . فقال أبو سفيان : عمرٌو أقلُّ من ذٰلك . فرآهم ناسٌ من حَرَس رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأدْركوهم فأخذوهم ، فأتوا بهم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلمَ أبو سَفيان ، فلما سار قال للعباس : احبِسْ أبا سفيانَ عند خطم الجَبل حتى ينظُر إلى المسلمين ، فحبَسَهُ العباسُ ، فجعَلَتِ القبائلُ تَمرُّ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم : تَمرُّ كتيبةٌ كتيبة على أبى سفيانَ ، فمرَّت كتيبة فقال : يا عبّاسُ مَن هذه ؟ فقال : هذه غِفار ، قال : مالى ولغِفار . ثمَّ مرَّت جُهَينةُ ، قال مثلَ ذلك . ثم مرَّت سعدُ بن هُذَيم ، فقال مثل ذلك . ومرَّت سُلَيم ، فقال مثل ذلك . حتى أقبلَت كتيبةٌ لم يرَ مثلَها ، قال : من هذه؟ قال : هؤلاء الأنصار ، عليهم سعدُ بن عُبادةَ معهُ الراية ، فقال سعدُ بن عُبادة : يا أبا سفيان اليومَ يومُ الملحمة ، اليومَ تُستحَلُّ الكعبة . فقال أبو سفيان : ياعبّاس ، حبَّذا يومُ الذِّمار[1] . ثم جاءت كَتيبة ـ وهى أقلُّ الكتائب ـ فيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ ، ورايةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم معَ الزُّبير بن العّوام ، فلما مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بأبى سفيانَ قال : ألم تعلم ماقال سعدُ بنُ عبادة ؟ قال : ماقال؟ : قال : قال كذا وكذا . فقال : كذبَ سعد ، ولكنْ هذا يومٌ يُعظِّمُ الله فيه الكعبة ويومٌ تُكسىَ فيه الكعبة . قال : وأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُركزَ رايته بالحَجون »[2] قال عروة : وأخبرَنى نافعُ بن جُبَيرِ بن مُطعم قال « سمعتُ العباسَ يقول للزُّبير بن العوّام : ياأبا عبدِ الله ، هاهنا أمرَكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تَركزَ الراية . قال وأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالدَ بن الوَليد أن يَدخلَ من أعلى مكةَ ، من كَداء ، ودخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم من كدا ، فقُتِلَ من خيلِ خالد بن الوليد رضى الله عنه يومئذ رجلان حُبَيْشُ بن الأشعَر ، وكرُزُ بن جابر الفِهرىّ »

٤٢٨١ ـ **حدَّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال « سمعتُ عبدَ الله بن مُغفل يقول : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يومَ فتح مكةَ على ناقتِه وهو يقرأُ سورةَ الفتح يُرَجِّعُ » وقال : لولا أن يجتمعَ الناسُ حَولى لرجَّعتُ كما رجَّع »[3]

[الحديث ٤٢٨١ ـ أطرافه فى : ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠]

٤٢٨٢ ـ **حدَّثنا** سليمانُ بن عبدِ الرحمن حدَّثنا سَعدانُ بن يحيى حدَّثنا محمدُ بن أبى حفصةَ عنِ الزُّهرىِّ عن على بن حسين عن عمرِو بن عثمانَ « عن أسامةَ بن زيد أنهُ قال زمنَ الفتح : يارسولَ الله ، أينَ نَنزِلُ غداً ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وهل ترك لنا عَقيلٌ مِن منزل ؟ »

---

(١) أى يوم الغضب للحريم والأهل والإنتصار لهم .

(٢) مكان بظاهر مكة معروف من أقدم عصورها بالقرب من مقابرهم .

(٣) الترجيع : ترديد القارئ الحرف فى الحلق .

٤٢٨٣ ــ « ثم قال : لا يَرِثُ المؤمنُ الكافرَ ، ولا الكافرُ المؤمن . قيل للزُّهرىّ : وَمَن وَرِثَ أبا طالب ؟ قال : ورِثَهُ عَقيلٌ وطالب . وقال مَعمرٌ عن الزهرىّ : أينَ ننزِلُ غداً ؟ فى حَجَّتهِ . ولم يَقلْ يونس حَجَّتهِ ولا زمنَ الفتح »

٤٢٨٤ ــ **حدّثنا** أبو اليَمانِ حدَّثنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن عبدِ الرحمن عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنزِلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تَقاسموا على الكفر »(١)

٤٢٨٥ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرَنا ابنُ شهاب عن أبى سلمةَ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أراد حنيناً : منزلنا غداً إن شاء الله بخَيفِ بنى كِنانة ، حيث تقاسموا على الكفر »

٤٢٨٦ ــ **حدّثنا** يحيى بن قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عنِ ابن شهاب عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ مكةَ يومَ الفتح وعلى رأسِهِ المغفرُ ، فلما نزَعَهُ جاء رجلٌ فقال : ابنُ خَطَلٍ متعلِّقٌ بأستارِ الكعبة . فقال اقتُلْهُ . قال مالكٌ : ولم يَكنِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فيما نرى ــ واللهُ أعلمُ ــ يومئذ مُحرِماً »

٤٢٨٧ ــ **حدّثنا** صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عيَينة عن أبى نَجيح عن مجاهد عن أبى مَعمر عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « دخلَ النبى صلى الله عليه وسلم مكةَ يومَ الفتح وحولَ البيتِ ستونَ وثلاثمائةِ نُصُب(٢)، فجعلَ يَطعنُها بعود فى يدهِ ، ويقول : جاء الحقُّ وزَهقَ الباطلُ ، جاء الحقُّ وما يُبدِئُ الباطِلُ وما يُعيد »

٤٢٨٨ ــ **حدّثنى** إسحاقُ حدَّثنا عبدُ الصمدِ حدَّثنى أبى حدَّثنى أيوبُ عن عكرمةَ عنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما قدمَ مكةَ أبى أن يَدخُلَ البيتَ وفيه الآلهةُ ، فأمرَ بها فأُخرِجَت ، فأُخرِجَ سورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ فى أيديهما منَ الأزلام ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قاتَلهمُ الله ، لقد علموا ما استَقسَما بها قط . ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ فى نواحى البيتِ وخرجَ ولم يُصلِّ فيه » . تابَعهُ مَعمرٌ عن أيوبَ . وقال وُهَيبٌ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩ ــ باب دُخولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم من أعلى مكة

٤٢٨٩ ــ وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ أخبرنى نافعٌ عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أقبلَ يومَ الفتح من أعلىٰ مكةَ على راحلتهِ مُردفاً أُسامة بن زيد ومعهُ بلالٌ ومعهُ عثمانُ بن طلحة منَ الحجَبةِ حتى أناخ فى المسجدِ ، فأمرَهُ أن يأتىَ بمفتاحِ البيتِ ، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعَهُ أُسامة بن زيد وبلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ، فمكثَ فيه نهاراً طويلاً ، ثمَّ خَرَجَ فاستبقَ الناسُ ، فكان عبدُ الله بن عمرَ أولَ من دخلَ ، فوجد بلالاً وراء البابَ قائماً ، فسألَهُ : أينَ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار له

---

(١) الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء والمراد بالخيف هنا خيف بنى كنانة وهو المحصب ومبتدأ الأبطح بمكة .

(٢) النصب واحدة الأنصاب وهى ما ينصب للعبادة من دون الله أو مع الله .

إلى المكان الذى صلى فيه . قال عبدُ الله : فنسيتُ أن أسألَهُ : كم صلى سجدة »

٤٢٩٠ ــ حدّثنا الهيثمُ بن خارجةَ حدَّثنا حفصُ بنُ ميسَرةَ عن هشام بن عروةَ من أبيه « أنَّ عائشةَ رضى الله عنها أخبرَتهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عامَ الفتح من كَداء التى بأعلى مكة » . تابعه أبو أُسامة ووُهَيْبٌ « فى كَداء »

٤٢٩١ ــ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيهِ « دَخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح من أعلى مكةَ من كَداء »

٥٠ ــ باب منزلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح

٤٢٩٢ ــ حدّثنا أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن عمرو عنِ ابن أبى ليلى قال « ماأخبرَنا أحدٌ أنهُ رأىٰ النبى صلى الله عليه وسلم يصلّى الضحى غيرَ أمِّ هانىء ، فإنها ذكرَت أنهُ يومَ فتح مكةَ اغتسَلَ فى بيتها ، ثمَّ صلى ثمانىَ ركعات ، قالت : لم أرهِ صلى صلاة أخفَّ منها ، غيرَ أنه يتمُّ الركوعَ والسجود »

٥١ ــ باب

٤٢٩٣ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبةُ عن منصور عن أبى الضُّحى عن مسروق عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعِهِ وسجودهِ : سُبحانكَ اللهمَّ ربَّنا وبحمدك ، اللهمَّ اغفِرْ لى »

٤٢٩٤ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بشر عن سعيدِ بن جُبيَر عنِ ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما قال « كان عمرُ يدخلنى مع أشياخ بدر ، فقال بعضُهُم : لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا ، ولنا أبناء مثله ؟ فقال : إنهُ ممن قد علمتم . فدعاهم ذاتَ يوم ودَعانى معهم ، قال : وما رأيتُهُ دعانى يومئذ إلا ليرِيَهم منى ، فقال : ما تقولونَ فى ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ورأيتَ الناسَ يدخُلونَ فى دِينِ الله أفواجا ﴾ ؟ حتى خَتم السورة . فقال بعضُهم : أمِرْنا أن نحمدَ الله ونستغفِرَهُ إذا نصرنا وفتحَ علينا . وقال بعضهم : لا ندرى ، أو لم يقلْ بعضُهم شيئاً . فقال لى : يا ابن عباس أكذاك تقول ؟ قلت : لا . قال : فما تقول ؟ قلتُ : هو أجَلُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أعلَمهُ الله لهُ إذا جاء نصرُ الله ، والفتحُ فتح مكةَ فذاكَ علامة أجَلِكَ ، فسبِّحْ بحمد ربِّكَ واستغفِرْهُ ، إنهُ كان توّابا . قال عمرُ : ماأعلمُ منها إلاّ ما تعلم »

٤٢٩٥ ــ حدّثنا سعيدُ بن شُرَحْبيلَ حدَّثنا الليثُ عنِ المقبرِيِّ « عن أبى شُرَيح العَدَوىِّ أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يَبعثُ البعوثَ إلى مكةَ : ائذَنْ لى أيُّها الأميرُ أحدِّثْكَ قولا قام بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الغَدَ من يوم الفتح ، سمِعَتْهُ أذناىَ ووعاهُ قلبى وأبصَرته عيناىَ حينَ تكلَّمَ بهِ : إنه حَمِد الله وأثنى عليهِ ثمَّ قال : إنَّ مكةَ حَرَّمَها الله ولم يحرِّمْها الناسُ . لا يَحِل لا مرئ يؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن يسفكَ بها دماً ، ولا يَعضِدَ بها شجراً . فإن أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له : إنَّ الله أذنَ لرسوله ولم يَأذَنْ لكم ، وإنما أذِنَ له فيه ساعة من نهار ، وقد عادَتْ حرمتها اليومَ كحرمتِها بالأمس ، وليبْلغِ الشاهِدُ الغائبَ . فقيلَ

لأبى شُرَيح : ماذا قال لكَ عمرٌو ؟ قال : قال أنا أعلمُ بذلك منك ياأبا شُرَيح ، إنّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصِيا ، ولا فارّاً بدَم ، ولا فارّاً بخَربة » قال أبو عبد الله : الخربة : البلية

٤٢٩٦ — **حدّثنا** قتيبةُ حدثنا لَيث عن يزيدَ بنِ أبى حبيب عن عطاء بن أبى رباَح عن جابرِ بن عبدِ الله رضى الله عنهما « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ عامَ الفتح وهو بمكةَ : إنَّ اللهَ ورسولَهُ حرَّمَ بيع الخمر »

٥٢ — باب مقام النبىِّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ زمنَ الفتح

٤٢٩٧ — **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ . ح .

وحدّثنا قَبيصة قال حدَّثنا سفيانُ عن يحيى بن أبى إسحاقَ عن أنس رضىَ الله عنه قال « أقمنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم عَشراً نقصر الصلاةَ »

٤٢٩٨ — **حدّثنا** عبدانُ أخبرنَا عبدُ الله قال أخبرنا عاصمٌ عن عِكرمةَ عنِ ابن عبّاس رضى الله عنهما قال « أقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بمكةَ تسعةَ عشرَ يوماً يُصلِّى ركعتين »

٤٢٩٩ — **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهاب عن عاصم عن عكرمة عن ابنِ عبّاس رضى الله عنهما قال « أقمنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى سفَر تسعَ عشرةَ نَقصُرُ الصلاةَ . وقال ابن عباس : ونحن نَقصرُ مابيننا وبينَ تسعَ عشرةَ ، فإذا زِدنا أتممنا »

٥٣ — باب

٤٣٠٠ — وقال الليثُ حدّثنى يونسُ عنِ ابن شهاب « أخبرنى عبدُ الله بن ثَعلبةَ بن صُعَيْر ، وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم قد مسحَ وَجهَهُ عامَ الفتح »

[الحديث ٤٣٠٠ — طرفه فى : ٦٣٥٦]

٤٣٠١ — **حدّثنى** إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامٌ عن مَعمَر عن الزُّهرىِّ عن سُنَين أبى جَميلةَ قال أخبرنا ونحنُ مع ابنِ المسيَّب « قال وزعم أبو جَميلةَ أنهُ أدركَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وخرجَ معهُ عامَ الفتح »

٤٣٠٢ — **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمّادُ بن زيد عن أيوب عن أبى قِلابَةَ عن عمرو بن سَلَمَةَ قال « قال لى أبو قِلابَةَ ألا تَلقاهُ فتسألَهُ ؟ قال : فلقيتُهُ فسألتهُ فقال : كنّا بما ممرِّ الناسِ ، وكان يَمرُّ بنا الرُّكبان فنسألهم : ما للناس ، ما للناس ؟ ما هذا الرجلُ ؟ فيقولون : يَزعمُ أنَّ الله أرسلَهُ ، أوحى إليه ، أو أوحى الله بكذا ، فكنتُ أحفظُ ذاك فكأنَّما يقرُّ فى صدرى ، وكانتِ العربُ تَلوَّمُ بإسلامهم الفتحَ فيقولون اتركوهُ وقومهُ ، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبىٌّ صادق . فلما كانت وقعة أهل الفتح بادرَ كلُّ قوم بإسلامِهم ، وبدَر أبى قَومى بإسلامِهم ، فلما قدِمَ قال : جئتُكم واللهِ من عندِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حقًّا ، فقال : صلُّوا صلاةَ كذا فى حينِ كذا ، وصلّوا صلاةَ كذا فى حينِ كذا ، فإذا حَضرَت الصلاةُ فليؤذِّنْ أحدُكم ، وليؤمَّكم أكثرُكم قرآناً ، فنظَروا ، فلم يكن أحدٌ أكثَر قرآناً منى ، لما كنتُ أتلقَّى من الرُّكبانِ ، فقدَّمُونى بينَ أيديهم وأنا ابنُ ست

أو سبع سِنِينَ ، وكانت عليَّ بُردةٌ كنتُ إذا سجدتُ تَقلصَت عنى ، فقالتِ امرأةٌ منَ الحيّ : ألا تغطون عنّا اسْتَ قارِئكم ، فاشتَروا ، فقطعوا لى قميصاً ، فما فرحت بشيء فرَحى بذلك القميص »

٤٣٠٣ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عنِ ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ رضىَ الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح . وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ عنِ ابن شهاب حدثنى عروةِ بن الزُّبير أن عائشةَ قالت « كان عُتبةُ بن أبى وقاص عهدَ إلى أخيهِ سعدٍ أن يقبض ابنَ وليدَة زَمعةَ ، وقال عتبةُ : إنه ابنى ، فلما قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكةَ فى الفتح أخذَ سعدُ بن أبى وقاص ابنَ وليدةِ زَمعةَ فأقبلَ بهِ الى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معهُ عبدُ بن زَمعةَ ، فقال سعدُ بن أبى وقاصٍ : هذا ابنُ أخي عهد إليَّ أنهُ ابنهُ . فقال عبدُ بن زمعةَ : يارسول الله هذا أخى ، هذا ابنُ زمعةَ وُلدَ على فراشِهِ . فنظرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى ابنِ وَليدة زَمعةَ فإذا أشبَهُ الناس بعتبةَ بن أبى وَقّاص . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هوَلكَ ، هو أخوكَ يا عبدُ بن زمعة ، من أجلِ أنه وُلدَ على فراشهِ . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : احتَجبى منه يا سَودةُ ، لما رأى من شَبَهِ عتبةَ بن أبى وَقّاص » . قال ابنُ شهاب قالت عائشةُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الوَلدُ للفراش ، وللعاهِرِ الحَجر » . وقال ابن شهاب : كان أبو هريرة يصيحُ بذلك

٤٣٠٤ ـ **حدّثنا** محمدُ بن مقاتِل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ أخبرنى عروةُ بن الزُّبير « أن امرأةً سرقت فى عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةِ الفتح ،ففَزِعَ قومُها إلى أسامةَ بن زيدٍ يستشفِعونه . قال عروةُ : فلما كلَّمهُ أسامةُ فيها تَلوَّنَ وَجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتكلِّمُنى فى حدٍّ من حدودِ الله ؟ قال أسامة استغفِرْ لى يا رسولَ الله . فلما كان العشيُّ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فأثنى على الله بما هوَ أهله ثم قال : أما بعدُ فإنما أهلَكَ الناسَ قبلَكم أنهم كانوا إذا سرقَ فيهم الشريفُ تركوهُ ، وإذا سرق فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليهِ الحدَّ . والذى نفسُ محمد بيدِه ، لو أن فاطمةَ بنتَ محمد سرَقَت لقطعتُ يدَها . ثمَّ أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأةِ فقُطعَت يدُها . فحسُنَت توبَتها بعد ذلك وتزوَّجَت . قالت عائشة . فكانت تأتينى بعد ذلك فأرفَعُ حاجتَها إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٤٣٠٥ ، ٤٣٠٦ ـ **حدّثنا** عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا عاصمٌ عن أبى عثمانَ حدَّثنى مجاشِعٌ قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بأخى بعدَ الفتح ، فقلت : يارسولَ الله ، جئتك بأخى لتبايعَهُ على الهجرة . قال :ذهبَ أهلُ الهجرةِ بما فيها . فقلتُ على أيِّ شيء تبايعهُ ؟ قال : أُبايعُهُ على الإسلام والإيمان والجهاد فلَقِيتُ معبداً بعدُ ـ وكان أكبرهما ـ فسألتهُ فقال : صدق مجاشع »

٤٣٠٧ ، ٤٣٠٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بنُ أبى بكر حدّثنا الفضيل بن سليمانَ حدَّثنا عاصمٌ عن أبى عثمان النَّهدى عن مجاشع بن مسعود « انطلقتُ بأبى مَعبَدٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ليُبايعهُ على الهجرة قال : مضَتِ الهجرةُ لأهلِها ، أُبايعهُ على الإسلام والجهاد . فلَقيت أبا مَعبدٍ . فسألَتهُ فقال : صدقَ مجاشِع » . وقال خالدٌ عن أبى عثمانَ عن مجاشعٍ إنه جاء بأخيه مجالد .

٤٣٠٩ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر عن مجاهد « قلتُ لابن عمرَ رضى الله عنهما : إنى أُريدُ أن أُهاجرَ إلى الشام ، قال لا هجرة ، ولكن جهادٌ ، فانطلقْ فاعرِضْ نفسكَ ، فإن

وجدتَ شيئاً وإلا رجعت »

٤٣١٠ ــ وقال النضرُ أخبرَنا شعبة أخبرنا أبو بِشر سمعتُ مجاهداً « قلت لابن عمرَ ، فقال : لا هجرةَ اليوم ــ أو بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ مثله »

٤٣١١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثنا يحيى بن حمزةَ قال حدَّثني أبو عمرٍو الأوزاعيُّ عن عبدةَ بن أبي لُبابةَ عن مجاهد بن جَبر المكيِّ « أنَّ عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول : لا هجرةَ بعدَ الفتح »

٤٣١٢ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن يزيدَ حدَّثنا يحيى بن حمزةَ حدَّثني الأوزاعيُّ عن عطاء بن أبي رباح قال « زُرت عائشةَ مع عبيَد بن عِمير ، فسألها عن الهجرةَ فقالت : لا هجرة اليومَ ، كان المؤمن يَفرُّ أحدُهم بدينهِ إلى الله وإلى رسولِه صلى الله عليه وسلم مخافةَ أن يُفتَنَ عليه « فأما اليومَ فقد أظهرَ الله الإسلامَ فالمؤمنُ يعبد ربَّهُ حيث شاء ، ولكن جهادٌ ونيَّة »

٤٣١٣ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا أبو عاصم عنِ ابن جُريج قال أخبرَني حسنُ بن مسلمٍ عن مجاهد « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام يومَ الفتح فقال : إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خَلقَ السمواتِ والأرضَ ، فهيَ حَرامٌ بحرام الله إلى يوم القيامة ، لم تحلَّ لأحد قبلي ، ولا تحِلُّ لأحد بعدي ، ولم تحللْ لي قط إلا ساعة من الدهر : لا يُنفَّرُ صَيدها ، ولا يُعضَدُ شجرها ، ولا يختلَى خلاها ، ولا تحِلُّ لَقَطتها إلا لمُنشِد . فقال العباسُ بن عبد المطلب : إلا الإذخِرَ يا رسولَ الله ، فإنهُ لابدَّ منه للقَين والبيوت . فسكتَ ثمّ قال : إلا الإذخِرَ فإنه حَلال » وعن بن جُرَيج أخبرَني عبدُ الكريم عن عكرِمةَ عنِ ابن عبّاس بمثلِ هذا أو نحو هذا . رواه أبو هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٥٤ ــ **باب** قول الله تعالى [التوبة : ٢٥] :

﴿ ويومَ حُنينٍ إذ أعجَبَتْكم كَثرتُكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكُم الأرض بما رَحُبَت ثمَّ ولَّيتُم مُدبرين . ثمَّ أنزلَ الله سكينتَهُ ــ إلى قولِهِ ــ غَفورٌ رَحيم ﴾

٤٣١٤ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن عبد الله بن نُمَير حدَّثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل قال « رأيت بيد ابن أبي أوفى ضَربَةً ، قال ضُربتُها مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين . قلتُ : شَهِدتَ حُنَيناً ؟ قال : قبلَ ذلك » .

٤٣١٥ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن كثيرٍ حدثَنا سفيانُ عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البرَاء رضي الله عنه ، ــ وجاءه رجلٍ فقال : ياأبا عُمارة ، أتولَّيتَ يومَ حنين ــ فقال : أما أنا فأشهد على النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ لم يُوَلِّ ، ولكن عَجِلَ سَرعانُ القوم ، فرشقَتْهم هَوازنُ ــ وأبو سفيانَ بن الحارثِ آخِذٌ برأسِ بَغلتهِ البيضاء ــ يقول : أنا النبيُّ لاكَذِب ، أنا ابنُ عبد المطلب »

٤٣١٦ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ « قِيل للبراء وأنا أسمعُ : أولَّيْتُم معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَينٍ ؟ فقال : أمّا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلا ، كانوا رُماةً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أنا النبيُّ لاكَذِب ، أنا ابنُ عبد المطّلب »

٤٣١٧ ــ **حدّثني** محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاقَ سمعَ البراءَ ــ وسأله رجلٌ من

قيس : أفرَرتم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ حنين ؟ ـ فقال : لكنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يَفِرَّ ، كانت هَوازِنُ رُماة وإنا لما حملنا عليهم انكشَفوا فأكبَبْنا على الغَنائم ، فاستُقبِلْنا بالسهام . ولقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بَغلتهِ البَيضاء ، وإنَّ أبا سُفيانَ بن الحارث آخِذٌ بزمامِها وهو يقول : أنا النبيُّ لا كذِب »

قال اسرائيلُ وزُهير « نزل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن بغلتهِ »

٤٣١٨ ، ٤٣١٩ ـ حدَّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني الليثُ بن سعدٍ حدثني عُقَيل عنِ ابن شهابٍ ح **وحدَّثني** إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ أخي ابن شهابٍ قال محمدُ بن شهابٍ وزعمَ عروةُ بن الزُّبير أن مروانَ والمِسوَرَ بن مخرمةَ أخبراهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قام حينَ جاءهُ وفد هوازن مسلمينَ فسألوهُ أن يَرُدَّ إليهم أموالهم وسَبْيهم ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : معي مَن تَرونَ ، وأحَبُّ الحديثَ إليَّ أصدَقهُ ، فاختاروا إحدى الطائفتينِ : إما السَّبى وإمّا المالَ . وقد كنتُ استأنيتُ بكم ـ وكان أنظَرهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ منَ الطائف ـ فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرُ راد إليهم إلاّ إحدى الطائفتَين قالوا : فإنّا نختارُ سَبْينا ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين ، فأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعدُ فإنَّ إخوانكم قد جاءونا تائبين ، وإني قد رأيتُ أن أرُد إليهم سَبيَهم ، فَمن أحبَّ منكم أنْ يطيِّبَ ذلك فلْيَفعلْ . ومَن أحبَّ منكم أن يكونَ على حَظِّهِ حتى نُعطِيَهُ إيّاهُ من أوَّل مايُفيءُ الله علينا فلْيَفعلْ . فقال الناسُ : قد طيَّبْنا ذلكَ يارسولَ الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنّا لا ندرى مَن أذِنَ منكم في ذلك مِمَّن لم يَأذن ، فارجعوا حتى يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم . فرجع الناس ، فكلَّمَهُم عُرَفاؤهم ، ثمَّ رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبَرُوهُ أنهم قد طَيَّبوا وأذِنوا . هذا الذى بلغني عن سَبيِ هوازنَ »

٤٣٢٠ ـ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع أنَّ عمرَ قال : يا رسولَ الله ح . **وحدّثني** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبد الله أخبرنا مَعْمَرُ عن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنه قال « لماقفَلنا من حنَين سألَ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن نَذْرٍ كان نذره في الجاهليةِ اعتِكافٍ ، فأمرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بوفائه »

وقال بعضُهم : حمادٌ عن أيوبَ عن نافعٍ عنِ ابن عمر

ورواه جريرُ بنُ حازمٍ وحمَّاد بن سلمةَ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمر عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٣٢١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلح عن أبي محمدٍ مولى أبي قتادة عن أبي قتاده قال « خرجْنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم عامَ حُنَين ، فلما التَقَيْنا كانت للمسلمين جَولةٌ ، فرأيتُ رجلاً من المشركينَ قد عَلا رجلًا منَ المسلمين ، فضربتهُ من ورائهِ على حبل عاتقهِ بالسيف فقطَعتُ الدِّرعَ ، وأقبلَ على فضمَّني ضمَّةً وجدتُ منها ريحَ الموت ، ثمَّ أدركَهُ الموتُ فأرسلَني ، فلحِقتُ عمرَ فقلتُ : ما بالُ الناس ؟ قال : أمرُ الله عزَّ وجل . ثم رجعوا ، وجلسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : من قَتل قتيلاً له عليهِ بيِّنةٌ فلهُ سَلَبهُ . فقلتُ : مَن يَشهدُ لي ؟ ثم جلست فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثله ، قال : ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، فقمتُ فقلت : من يشهدُ لي ثم جلستُ . قال ثم قال النبي صلى الله عليه

وسلم مثلَهُ ، فقمتُ ، فقال : مالكَ يا أبا قَتادةَ ؟ فأخبرته ، فقال رجل : صدَقَ وسلَبُهُ عندى ، فأرضِهِ منى . فقال أبو بكر : لاها اللهِ[١] ، إذاً لايعمِدُ إلى أسدٍ من أسدِ الله يُقاتلُ عنِ اللهِ ورسولِهِ صلى الله عليه وسلم فيُعطيكَ سَلَبه . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : صدقَ فأعطه ، فأعطانيهِ ، فابتعتُ به مَخرفاً[٢] فى بنى سَلِمَةَ ، فإنه لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتهُ فى الإسلام »

٤٣٢٢ ــ وقال الليثُ حدَّثنى يحيى بن سعيد عن عمرَ بن كثيرِ بن أفلحَ عن أبى محمد مولى أبى قَتادةَ أن أبا قتادة قال « لما كان يوم حُنَين نَظرتُ إلى رجلٍ من المسلمين يقاتلُ رجلاً من المشركينَ ، وآخرُ منَ المشركين يَختله من ورائِهِ ليقْتُله ، فأسرعتُ إلى الذى يَختِله ، فرفعَ يدَهُ ليَضربنى ، وأضربُ يدهُ فقطعتُها ، ثمَّ أخذَنى فضمَّنى ضمّاً شديداً حتى تخوَّفْتُ ، ثمَّ بركَ فتحلَّلَ ، ودفعتُهُ ثم قتلتهُ ، وانهزَمَ المسلمونَ وانهزَمتُ معهم ، فإذا بعمرَ بن الخطابِ فى الناس ، فقلتُ له : ما شأنُ الناس ؟ فقال : أمرُ الله . ثم تراجعَ الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَن أقامَ بيِّنةً على قَتيل قتلَهُ فلهُ سلبه . فقمتُ لألتمِسَ بيِّنةً على قتيلى ، فلم أرَ أحداً يشهَدُ لى ، فجلستُ . ثم بَدا لى فذكَرْتُ أمرَهُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجلٌ من جُلَسائِهِ : سلاحُ هذا القتيل الذى يذكرُ عندى ، فأرضِهِ منه ، فقال أبو بكر : كلّا لا يعطِهِ أصَيبِغَ[٣] من قريش ، ويَدَعَ أسَداً من أُسْدِ الله يُقاتلُ عنِ اللهِ ورسولِهِ . قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدّاهُ إلىّ ، فاشتريتُ منه خِرافاً فكانَ أوَّلَ مالٍ تأثلتُهُ فى الإسلام »

٥٥ ــ باب غزاة أوطاس

٤٣٢٣ ــ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُرَيد بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضى الله عنه قال « لما فرَغَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم من حُنَين بَعث أبا عامرٍ على جيش إلى أوطاس ، فلقىَ دُرَيدَ بن الصِّمَّة ، فقُتِلَ دُرَيدُ ، وهزم اللهُ أصحابه . قال أبو موسى : وبَعثنى معَ أبى عامر ، فرُمىَ أبو عامرٍ فى ركبتِهِ ، رَماه جُشَمىٌّ بسهمٍ فأثبتَهُ فى ركبتِهِ فانتهيتُ إليهِ فقلتُ : يا عمَّ مَن رماكَ ؟ فأشارَ إلى أبى موسى فقال : ذاكَ قاتلى الذى رمانى ، فقَصَدتُ له ، فلحِقته ، فلما رآنى ولىَّ ، فاتَّبعْتهُ وجعلت أقولُ له : ألا تستحى ، ألا تثبت فكفَّ . فاختلَفنا ضربتَين بالسيف فقتلتهُ ، ثم قلتُ لأبى عامر : قتَلَ الله صاحبكَ . قال : فانزِع هذا السهمَ ، فنزَعتهُ فنزل منه الماء . قال : يا ابنَ أخى ، أقْرِئْ النبى صلى الله علي وسلم السلامَ وقل له : استغفِرْ لى . واستَخلفنى أبو عامر على الناس . فمكثَ يسيراً ثم مات . فرجعتُ فدخلت على النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى بيته على سرير مُرمَلٍ[٤] ، وعليه فِراشٌ قد أثَّرَ رمالُ السرير بظهرِهِ وجَنبَيه ، فأخبرته بخبرِنا وخبرِ أبى عامر وقال : قل له استغفرْ لى ، فدَعا بماء فتوضأ ، ثم رفعَ يدَيه فقال : اللهمَّ اغفرْ لعُبيدٍ أبى عامر ، ورأيتُ بياضَ إبطيْه . ثم قال : اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوق كثيرٍ من خلقِكَ منَ الناس . فقلتُ : ولى فاستغفرْ . فقال : اللهمَّ اغفر لعبد

---

(١) أى يأبى الله .
(٢) المخرف : حديقة النخل .
(٣) أصيبغ أى ضعيف .
(٤) أى معمول بالرمال وهى حبال الحصر التى تضفر بها الأسرّة .

الله بن قيسٍ ذِنْبَهَ ، وأدخله يومَ القيامةِ مُدخَلًا كريماً . قال أبو بُردةَ : إحداهما لأبى عامرٍ ، والأُخرى لأبى موسى »

٥٦ ــ باب . غَزوةُ الطَّائِف فى شوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ . قالَهُ موسى بن عُقبة

٤٣٢٤ ــ حدَّثَنا الحُميدى سمعَ سفيانَ حدَّثَنا هِشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ ابنةِ أبى سَلمةَ عن أُمِّها أمِّ سلمة رضىَ الله عنها « دخلَ علىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وعندى مخنَّثٌ فسمعتُه يقولُ لعبد الله بن أبى أُمية : يا عبدَ الله أرأيتَ إن فتحَ الله عليكُمُ الطائفَ غداً فعليكَ بابنةِ غَيلانَ فإنها تُقبلُ بأربع وتُدْبِرُ بثمان . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يدخُلَنَّ هؤلاء عليكنَّ » . قال ابن عُيَيْنةَ وقال ابنُ جُرَيج : المخنَّثُ هَيتٌ .

حدَّثنا محمودٌ حدَّثنا أبو أُسامة عن هشامٍ بهذا وزاد « وهو محاصرُ الطائفِ يومئذٍ »

[الحديث ٤٣٢٤ ــ طرفاه فى : ٥٢٣٥ ، ٥٨٨٧]

٤٣٢٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاس الشاعرِ الأعمى عن عبدِ الله ابن عمر قال « لما حاصرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الطائف فلم يَنلْ منهم شيئاً قال : إنا قافلونَ إن شاء الله ، فثقُلَ عليهم وقالوا : نذهَبُ ولا نفتَحهُ ؟ وقال مرةً نقفلُ ، فقال : اغدوا على القتال ، فغَدَوا ، فأصابهم جِراحٌ ، فقال : إنا قافلونَ غَداً إن شاء الله ، فأعجَبهم ، فضحِكَ النبى صلى الله عليه وسلم . وقال سفيانُ مرةً فتبسم » قال الحُميدىُّ : حدَّثَنا سفيانُ الخبرَ كلَّه

[الحديث ٤٣٢٥ ــ طرفاه فى : ٦٠٨٦ ، ٧٤٨٠]

٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشّار حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن عاصم قال سمعت أبا عثمانَ قال « سمعتُ سعداً ــ وهوَ أوَّلُ مَن رمىٰ بسهم فى سبيلِ الله ــ وأبا بكرةَ وكان تَسوَّرَ حصْنَ الطائفِ فى أُناس فجاء إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالا : سمعنا النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول مَنِ ادَّعى إلى غير أبيهِ وهو يَعلمُ فالجنة عليه حَرام » وقال هشامٌ وأخبرَنا مَعْمَرٌ عن عاصمٍ عن أبى العالية ــ أو أبى عثمانَ النهدىَّ ــ قال « سمعتُ سعداً وأبا بكرةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . قال عاصمٌ : قلتُ لقد شهدَ عندَك رجُلانِ حسْبُكَ بهما . قال : أجل ، أما أحدُهما فأوَّل من رمىٰ بسهم فى سبيل الله ، وأما الآخرُ فنزَلَ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ثالثَ ثلاثةٍ وعشرينَ منَ الطائف»

[الحديث ٤٣٢٦ ــ طرفه فى : ٦٧٦٦]

[الحديث ٤٣٢٧ ــ طرفه فى : ٦٧٦٧]

٤٣٢٨ ــ حدّثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال « كنتُ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ وهوَ نازل بالجعْرانةِ بينَ مكة والمدينة ــ ومعَهُ بِلال ، فأتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم أعرابىٌّ فقال : ألا تُنجزُ لى ماوعَدْتنى ؟ فقال له : أبشِرْ . فقال : قد أكثرتَ علىَّ مِن « أبشِر » . فأقبلَ على أبى موسى وبلالٍ كهيئة الغَضبانِ فقال : رَدَّ البُشرَى ، فاقبَلا أنتما . قالا : قبِلْنا . ثم دَعا بقدَح فيه ماء ، فغسلَ يدَيهِ ووجهَهُ فيه ، ومجَّ فيه ثم قال : اشربَا منهُ ، وأفرِغا على وُجوهِكما ونُحورِكما وأبشِرا . فأخَذا القَدحَ ففعلا ، فنادَت أمُّ سلمةَ مِن وراء الستر أن أفضلا لأمكما . فأفضلا لها منهُ طائفة »

٤٣٢٩ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَنى عَطاء أن صَفوان بن يَعلى ابنِ أميةَ أخبرَهُ « أنَّ يعلى كان يقول : ليتنى أرَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حينَ يُنزَلُ عليه . قال : فبَينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجِعْرانة ــ وعليهِ ثوبٌ قد أظلَّ به معه فيه ناسٌ من أصحابهِ ــ إذ جاءَهُ أعرابيٌّ عليهِ جُبَّةٌ متضمِّخٌ بطيب فقال : يا رسولَ اللهِ كيفَ ترى فى رجلٍ أحرمَ بعمرةٍ فى جبَّة بعدَما تضمخَ بالطِّيب ؟ فأشار عمرُ إلى يَعلى بيدِهِ أن تعالَ . فجاء يَعلى ، فأدخَلَ رأسه ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُحمرُّ الوجهِ يَغِطُّ كذٰلك ساعةً ، ثم سُرِّيَ عنه فقال : أينَ الذى يَسألُنى عنِ العمرةِ آنِفاً ، فالتُمِسَ الرجلُ فأتىَ به ، فقال : أمّا الطيبُ الذى بكَ فاغسِلْهُ ثلاثَ مرّات ، وأمَّا الجبة فانزِعها ، ثم اصنَعْ فى عُمرتِك كما تَصنعُ فى حَجِّك »

٤٣٣٠ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن عمرِو بن يحيى عن عَبّادِ بن تميم عن عبدِ الله بن زيد ابن عاصم قال « لما أفاء الله على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم يوم حُنَينٍ قسمَ فى الناسِ فى المؤلفةِ قلوبهم ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً ، فكأنهم وَجَدوا إذ لم يُصبهم ماأصابَ الناس ، فخطَبهم فقال : يا مَعشَرَ الأنصار ، ألم أجِدْكم ضُلالاً فهَداكم الله بى ، وكنتم متفرّقينَ فألَّفكم الله بى ، وعالةً فأغناكم الله بى ؟ كلَّما قال شيئا قالوا : الله ورسولهُ أمنُّ . قال : مايَمنعُكم أن تجيبوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : كلَّما قال شيئاً قالوا : الله ورسوله أمنُّ . قال : لو شئتم قلتم : جئتنا كذا وكذا . ألاترضَونَ أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعيرِ ، وتذهبونَ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى رِحالِكم ؟ لولا الهجرةُ ، لكنتُ امرءاً منَ الأنصار . ولو سلكَ الناسُ وادياً وشِعباً لَسلكتُ واديَ الأنصار وشِعبَها . الأنصارُ شِعار ، والناسُ دِثار[1] . إنكم ستلقَونَ بعدى أثرةً ، فاصبروا حتى تلقونى على الحَوض »

[الحديث ٤٣٣٠ ــ طرفه فى : ٧٢٤٥]

٤٣٣١ ــ حدّثنى عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثَنا هِشامٌ أخبرنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَنى أنسُ بنُ مالك رضيَ الله عنه قال « قال ناسٌ منَ الأنصار ــ حينَ أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ما أفاءَ من أموالِ هَوازِنَ ، فطفقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعطِى رجالاً المائة من الإبل فقالوا ــ : يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال أنس : فحُدِّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم ، فأرسل إلى الأنصارِ فجمعهم فى قبةٍ من أدَم ، ولم يَدْعُ معهم غيرَهم . فلما اجتمعوا قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما حديثٌ بلغَنى عنكم ؟ فقال فقهاء الأنصار : أما رؤساؤنا يا رسولَ الله فلم يقولوا شيئا ، وأما ناسٌ منا حَديثةٌ أسنانهم فقالوا : يغفِرُ الله لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، يعطى قريشاً ويَترُكنا ، وسُيوفنا تقطرُ من دمائهم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فإنى أُعطى رجالاً حَديثى عهدٍ بكفرٍ أتألفهم ، أما ترضَوْنَ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وتَذهَبون بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم ؟ فو الله لما تنقلبونَ به خيرٌ مما يَنقلبونَ به . قالوا : يا رسولَ الله ، قد رضِينا ، فقال لهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم ستجِدون أثرةً شديدة ، فاصبروا حتى تَلقَوُا اللهَ ورسولَهُ صلى الله عليه وسلم ، فإنى على الحَوض . قال أنس : فلم يَصبروا »

٤٣٣٢ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا شعبةُ عن أبى التياح عن أنسٍ قال « لما كان يومُ فتح مكةَ

(١) الشعار : الثوب الذى يلى الجلد من الجسد ، والدثار : الذى فوقه . أشار بذلك إلى فرط قربهم منه وأنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم .

قَسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غنائمَ بين قريش ، فغَضِبَتِ الأنصارُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَما ترضَون أن يذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : بلى : قال : لو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شِعباً لسَلَكتُ وادىَ الأنصارِ أو شِعبهم »

٤٣٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثَنا أزهرُ عنِ ابنِ عونٍ أنبأنا هشامُ بن زيد بن أنسٍ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « لما كان يومُ حُنَين التقى هَوازنُ ومعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عشرةُ آلافٍ والطُّلقاءُ ، فأدبروا . قال : يامعشر الأنصار . قالوا : لبيكَ يارسول الله وسَعدَيك ، لبيكَ نحنُ بين يدَيك . فنزَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : أنا عبدُ الله ورسوله ، فانهزَم المشركون ، فأعطى الطُّلقاءُ والمهاجرين ، ولم يعطِ الأنصار شيئاً . فقالوا . فدعاهم فأدخلَهم في قبةٍ فقال : أما ترضون أن يذهبَ الناسُ بالشاةِ والبعير ، وتذهبون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سلكَ الناسُ واديا وسَلكَتِ الأنصارُ شعباً لاخترتُ شِعبَ الأنصار »

٤٣٣٤ ـ حدّثني محمدُ بن بشّار حدَّثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ عنِ أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه قال « جمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناساً من الأنصار فقال : إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومصيبة ، وإنى أردت أن أجبُرَهم وأتألفهم . أما تَرضون أن يرجع الناسُ بالدنيا ، وترجِعون برسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى بُيوتِكم ؟ قالوا: بلى . قال : لو سَلَكَ الناسُ وادِيا وسلكتِ الأنصارُ شِعباً لسلكتُ واديَ الأنصار أو شِعبَ الأنصار »

٤٣٣٥ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش عن أبي وائلٍ عن عبد الله قال « لما قَسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قسمةَ حُنينٍ قال رجلٌ من الأنصار : ما أراد بها وَجهَ الله ، فأُتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبَرتُهُ ، فتغير وَجههُ ثم قال : رحمة الله على موسى ، لقد أُوذِىَ بأكثرَ من هذا فصبرَ »

٤٣٣٦ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جرير عن منصور عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « لما كانَ يومُ حُنينٍ آثرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناساً : أعطى الأقرع مائةً من الإبلِ ، وأعطى عُيَيْنةَ مثلَ ذلك ، وأعطى ناساً . فقال رجلٌ : ما أُريدَ بهذه القسمةِ وجهُ الله . فقلت : لأخبرنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . قال : رَحِم الله موسى ، قد أوذِى بأكثَر مِن هذا فصبر »

٤٣٣٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا مُعاذُ بن معاذٍ حدَّثنا ابنُ عون عن هِشام بن زيدِ بن أنسٍ بن مالك عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال « لما كان يومَ حُنينٍ أقبلتْ هَوزانُ وغَطفَانُ وغيرُهم بنَعَمِهم وذَراريهم ومعَ النبي صلى الله عليه وسلم عشرةُ آلافٍ ومنَ الطُّلَقاء ، فأدبَرُوا عنه حتى بقىَ وحدَه،فنادَى يومئذٍ نداءَيْن لم يَخلِطْ بينهما : التفتَ عن يمينِهِ فقال :يا مَعشرَ الأنصارِ ، قالوا : لبيكَ يا رسولَ الله ، أبشِرْ نحنُ معكَ . ثم التفتَ عن يَسارهِ فقال : يا معشرَ الأنصارِ ، قالوا لبيكَ يا رسولَ الله ، أبشرْ نحن معك . وهو على بغلةٍ بيضاء فنزَلَ فقال : أنا عبد الله ورسوله : فانهزم المشركون ، فأصابَ يومئذٍ غنائم كثيرةً ، فقسَّمَ في المهاجرينَ والطُّلقاء ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً ، فقالتِ الأنصارُ : إذا كانت شديدةٌ فنحنُ نُدعَى ، ويُعطى الغنيمةَ غيرُنا . فبَلَغهُ ذلك ، فجمَعَهم في قبةٍ فقال : يا معشرَ الأنصارُ ، ما حديثٌ بلغنى عنكم ؟ فسَكتوا . فقال : يا معشر الأنصار ألا تَرضَونَ أن

يَذهبَ الناسُ بالدنيا ، وتذهبونَ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم تحوزونَهُ إلى بَيوتكم ؟ قالوا : بلى . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سَلكَ الناسُ وادياً : وسَلكَتِ الأنصارُ شِعباً ، لأخذتُ شِعبَ الأنصار » وقال هشام : قلت يا أبا حمزةَ ، وأنت شاهدٌ ذلك ؟ قال : وأينَ أغيبُ عنه ؟ »

٥٧ ــ باب السَّريةِ التى قِبلَ نجدٍ

٤٣٣٨ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدثَنا حَمّادٌ حدَّثنا أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَريةً قِبلَ نجدٍ فكنتُ فيها ، فبلَغَتْ سِهامُنا اثنى عشرَ بعيراً ونُفلْنا بعيراً بعيراً ، فرجَعنا بثلاثةَ عشر بعيراً »

٥٨ ــ باب بعثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد إلى بنى جَذيمة

٤٣٣٩ ــ حدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ ح .

وحدثنى نُعيمٌ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن أبيهِ قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بن الوليد إلى بنى جَذيمةَ فدَعاهم إلى الإسلام فلم يُحسِنوا أن يقولوا : أسلمنا ، فجعلوا يقولون : صبأْنا ، صبأْنا . فجعل خالدٌ يَقتُلُ منهم ويأسِرُ . ودفع إلى كلِّ رجلٍ منا أسيرَه . حتى إذا كان يومٌ أمرَ خالدٌ أن يَقتُل كلُّ رجلٍ منا أسيرَه ، فقلت : واللهِ لا أقتُلُ أسيرى ولا يقتُل رجلٌ من أصحابى أسيرَه . حتى قدِمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فذكرناه ، فرفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدَيه فقال : اللّهمَّ إنى أبرَأُ إليك مماصَنعَ خالد ، مرَّتين »

[الحديث ٤٣٣٩ ــ طرفه فى ٧١٨٩]

٥٩ ــ باب سريةِ عبدِ الله بن حُذافةَ السهمى ، وعَلقمةَ بن مُجزِّزٌ المدْلجىّ ، ويقال : إنها سريةُ الأنصارىّ

٤٣٤٠ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى سعدُ بن عُبَيدةَ عن أبى عبد الرحمنِ عن علىّ رضى الله عنه قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سَريةً فاستعملَ رجُلاً منَ الأنصار وأمرَهم أن يُطيعوه . فغَضِبَ فقال : أليسَ أمرَكم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تطيعونى ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فاجمعوا لى حطباً . فجَمعوا . فقال : أوقِدوا ناراً ، فأوقَدوها . فقال : ادخُلوها . فهمُّوا . وجعلَ بعضهم يُمسكُ بعضاً ويقولون : فرَرْنا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من النار . فمازالوا حتى خمَدَتِ النار ، فسكنَ غَضبهُ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو دخَلوها ما خَرجوا منها إلى يوم القيامة . والطاعةُ فى المعروف »

[الحديث ٤٣٤٠ ــ طرفاه فى : ٧١٤٥ و ٧٢٥٧]

٦٠ ــ باب بعثِ أبى موسىٰ ومُعاذ إلى اليمن قبلَ حجةِ الوَداع

٤٣٤١ ، ٤٣٤٢ ــ حدثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبد الملك عن أبى بُردةَ قال « بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومُعاذَ بن جَبل إلى اليمن ، قال : وبعث كلَّ واحد منهما على مِخْلاف ، قال :

واليمنُ مِخلافانِ ثم قال : يَسِّرا ولا تُعسِّرا . وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا . فانطلقَ كلُّ واحدٍ منهما إلى عمله وكان كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ فى أرضهِ كان قريباً من صاحبه أحدثَ به عهداً فسلَّمَ عليه . فسار مُعاذٌ فى أرضهِ قريباً من صاحبه أبى موسى ، فجاءَ يَسِيرُ على بغلتِه حتى انتهى إليه ، وإذا هوَ جالسٌ وقدِ اجتمعَ إليه الناسُ ، وإذا رجُلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يداهُ إلى عنقِهِ ، فقال له مُعاذ : يا عبدَ الله بن قيس أيمَ هذا ؟ قال : هذا رجُلٌ كفر بعدَ إسلامه . قال : لا أنزِلُ حتى يُقتَلَ . قال : إنما جيءَ به لذلك ، فانزِلْ . قال : ما أنزلُ حتى يُقتلَ . فأمَرَ به فقتل ، ثم نزلَ فقال : يا عبدَ الله ، كيف تقرأُ القرآن ؟ قال : أتفوَّقهُ تفوُّقاً . قال : فكيف تقرأ أنت يا مُعاذ ؟ قال : أنامُ أوَّلَ الليل ، فأقومُ وقد قضَيتُ جُزئى منَ النوم ، فأقرأُ ما كتبَ الله لى ، فأحتسبُ نومتى ، كما أحتسِبُ قَومتى »

[الحديث ٤٣٤١ ـــ طرفه فى : ٤٣٤٥]

٤٣٤٣ ـــ حدثنا إسحاقُ حدَّثَنا خالد عنِ الشيبانيِّ عن سعيدِ بن أبى بُرْدةَ عن أبيهِ عن أبى موسى الأشعريِّ رضىَ الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثهُ إلى اليمن ، فسألَه عن أشربةٍ تُصنَع بها ، فقال : وما هى ؟ قال : البِتْع والمِزْر . فقلت لأبى بردةَ : ما البتع ؟ قال : نبذ العسل ، والمزر نبيذ الشعير . فقال : كلّ مسكرٍ حرَام » رواه جريرٌ وعبدُ الواحِد عنِ الشَّيبانىِّ عن أبى بردةَ

٤٣٤٤ ، ٤٣٤٥ ـــ حدثنا مُسلمٌ حدَّثنا شعبةُ حدَّثَنا سعيدُ بن أبى بُردةَ عن أبيهِ قال « بعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم جَدَّهُ أبا موسىٰ ومُعاذاً إلى اليمن فقال : يَسِّرا ولا تُعسِّرا وبشِّرا ولا تُنفِّرا وتطاوعا . فقال أبو موسى . يا نبيَّ الله ، إن أرضَنا بها شرابٌ منَ الشعيرِ : المِزْر ، وشرابٌ من العسَل : البتعُ . فقال : كلّ مسكرٍ حرام . فانطلَقا . فقال مُعاذٌ لأبى موسىٰ : كيف تَقرأُ القرآن ؟ قال : قائماً وقاعداً وعلى راحلتى ، وأتفوَّقه تفوُّقاً . قال : أما أنا فأنامُ وأقوم ، فأحتَسِبُ نومتى ، كما أحتسبُ قومتى . وضربَ فُسطاطاً فجعلا يَتزاوَرانِ ، فزارَ مُعاذ أبا موسىٰ ، فإذا رجلٌ مُوثَق . فقال : ماهذا؟ فقال أبو موسىٰ : يهوديٌّ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ . فقال مُعاذ : لأضربنَّ عنُقَه »

تابعَه العقَدىُّ ووهبٌ عن شعبةَ . وقال وَكيعٌ والنَّضرُ وأبو داودَ عن شعبةَ عن سعيدٍ عن أبيهِ عن جدّهِ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . رواهُ جريرُ بن عبد الحميد عنِ الشيبانىّ عن أبى بُردةَ .

٤٣٤٦ ـــ حدثنى عبّاسُ بن الوَليد هو النَّرسىّ حدَّثنا عبدُ الواحد عن أيوبَ بنِ عائذ حدَّثنا قيسُ بن مُسلم قال سمعتُ طارقَ بن شِهابٍ يقول : حدَّثنى أبو موسىٰ الأشعرىُّ رضىَ الله عنه قال « بَعثَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أرضِ قومى ، فجئتُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُنيخٌ بالأبطح فقال : أحجَجتَ يا عبدَ الله بن قيس ؟ قلتُ : نعم يا رسولَ الله . قال : كيفَ قلتَ ؟ قال : قلت لَبَّيكَ إهلالاً كإهلالك . قال : فهل سقتَ معكَ هَدْيا ؟ قلت لم أسق . قال : فطُف بالبيت ، واسْعَ بينَ الصَّفا والمروةِ ، ثمَّ حِلَّ . ففعَلتُ ، حتى مَشَطَتْ لى امرأةٌ من نساءِ بنى قيس ، ومكثْنا بذلكَ حتى استُخلفَ عمر »

٤٣٤٧ ـــ حدَّثنا حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله عن زكرياءَ بنِ إسحاقَ عن يحيى بن عبدِ الله بن صَيفىّ عن أبى مَعبد مولى ابن عباس رضى الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنكَ ستأتى قوماً من أهل الكتاب ، فإذا جئتهم فادعُهم إلى أن يشهَدُوا أن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ

الله . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنّ الله قد فرضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في كل يوم وليلة . فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرْهم أنَّ الله قد فرضَ عليهم صَدَقةً تؤخذ من أغنيائهم فتُردُّ على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائمَ أموالهم ، واتَّقِ دَعوةَ المظلوم فإنهُ ليسَ بينَه وبين الله حجاب »

قال أبو عبد الله : طوَّعَت طاعَت ، وأطاعت لغة . طِعت وطُعت وأطعت

٤٣٤٨ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن حبيبِ بن أبي ثابت عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن عمرو ابن ميمونٍ « أنَّ معاذاً رضيَ الله عنه لما قَدِم اليمن صَلَّى بهم الصبح فقرأ ﴿ واتَّخذَ الله إبراهيمَ خَليلا ﴾ فقال رجلٌ منَ القوم : لقد قَرَّتْ عينُ أمِّ إبراهيم »[1] .

زادَ مُعاذ عن شعبةَ عن حبيب عن سعيدٍ عن عمرو « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ معاذاً إلى اليمن ، فقرأ مُعاذ في صلاةِ الصبح سورة النساء ، فلما قال ﴿ واتَّخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خليلا ﴾ قال رجل خلفه : قرَّت عين أمِّ إبراهيمَ »

٦١ ــ باب . بعثُ عليِّ بن أبي طالبٍ عليهِ السلامُ وخالد بن الوَليد إلى اليمن قبل حَجة الودَاع

٤٣٤٩ ــ حدَّثنا أحمدُ بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيح بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسفَ بن إسحاقَ بن أبي إسحاقَ حدثني أبي عن أبي إسحاقَ سمعتُ البَراءَ رضي الله عنه « بعثَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معَ خالدِ ابن الوليد إلى اليمن . قال : ثم بعثَ علياً بعد ذلكَ مكانه فقال : مُرْ أصحابَ خالدٍ من شاءَ منهم أن يُعقِّبَ معك فلْيُعقِّبْ ، ومن شاء فلْيُقبِل . فكنتُ فيمن عَقَّبَ معه ، قال فغنمت أواقيَ ذواتِ عَدَد »

٤٣٥٠ ــ حدّثني محمدُ بن بشار حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا عليُّ بن سُوَيد بن مَنجوفٍ عن عبد الله ابن بُرَيدةَ عن أبيه قال « بعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم علياً إلى خالد ليَقبِضَ الخمسَ ، وكنتُ أبغض علياً وقد اغتسَلَ ، فقلت لخالد : ألا تَرى إلى هذا ؟ فلما قَدمنا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلكَ له ، فقال : يابُريدة أتبغِض علياً ؟ فقلت : نعم . قال : لا تُبغضه ، فإنَّ له في الخمسِ أكثرَ من ذلك »

٤٣٥١ ــ حدثنا قتيبةُ حدثَنا عبدُ الواحدِ عن عُمارةَ بنِ القعقاع بن شُبرمةَ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بنُ أبي نُعم قال سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ يقول « بعثَ عليُّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِنَ اليمن بذُهَيبةٍ في أديم مَقروظ[2] لم تحصَّلْ من ترابها[3] ، قال فقسَمها بين أربعةِ نفر : بين عُيينةَ بن بدرٍ ، وأقرعَ بن حابِس ، وزيدِ الخيلِ ، والرابعُ إما عَلقمةُ ، وإما عامرُ بن الطفَيل . فقال رجلٌ من أصحابهِ : كنّا نحنُ أحقَّ بهذا من هؤلاء . فبلغَ ذلكَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : ألا تأمَنوني وأنا أمينُ من في السماء ، يأتيني خبرُ السماء صباحاً ومَساء ؟ قال فقام رجلٌ غائرُ العَينين ، مشرِفُ الوَجْنتَين ، ناشزُ الجبهة ، كثُّ اللحية ، مَحلوق الرَّأس ،

---

(١) أي حصل لها السرور : ومعنى قرت عينها : بردت دمعتها ، لأن دمعة السرور باردة .

(٢) أي في وعاء من جلد مدبوغ بالقرظ .

(٣) أي لم تخلص بالسبك من تراب معدنها .

مشمَّر الإزار فقال : يا رسولَ الله : اتقِ الله . قال : وَيلكَ : أوَ لستُ أحقَّ أهلِ الأرض أن يتَّقىَ الله ؟ قال ثمَّ ولّى الرجل . قال خالدُ بن الوَليد : يا رسولَ الله ، ألا أضربُ عُنقه ؟ قال : لا لعلَّهُ أن يكونَ يُصلّى . فقال خالد : وكم من مُصلٍّ يقول بلسانهِ ما ليس فى قلبه . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى لم أُومَرْ أن أنقُبَ قلوبَ الناس ولا أشقَّ بُطونَهم . قال ثمَّ نَظرَ إليهِ وهو مُقفٍّ فقال : إنه يَخرُجُ مِن ضِئضِئِ هذا قومٌ يَتلونَ كتابَ الله رَطبا لا يُجاوِزُ حناجِرَهم يَمرقُونَ من الدِّين كما يمرُقُ السهمُ منَ الرَّميَّة . وأظنُّه قال : لئن أدركتُهم لأقتلنَّهم قتلَ ثَمود »

٤٣٥٢ ـ حدثنا المكىُّ بن إبراهيمَ عن ابن جُرَيج قال عطاءٌ قال جابرٌ « أمرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عليا أن يُقيمَ على إحرامِه » . زاد محمدُ بن بكر عن ابن جريج قال عطاءٌ قال جابرٌ « فقدِمَ علىُّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه بسِعايتهِ ، قال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بمَ أهلَلْتَ يا علىُّ ؟ قال : بما أهلَّ بهِ النبىُّ صلى الله عليه وسلم . قال : فأهدِ وامكُثْ حَراما كما أنت . قال : وأهدَى له علىٌّ هَدْيا »

٤٣٥٣ ، ٤٣٥٤ ـ حدثنا مسدَّد حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل عن حُميدِ الطَّويلِ حدَّثنا بكرٌ أنه « ذكرَ لابن عمرَ أن أنساً حدَّثهم أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أهلَّ بعُمرةٍ وحَجَّة ، فقال : أهلَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالحجّ وأهلَلْنا بهِ معه ، فلما قدِمْنا مكةَ قال : مَن لم يكن معهُ هَدْى فليجعَلْها عُمرة ، وكان معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم هَدْى ، فقدم علينا علىُّ بن أبى طالبٍ منَ اليمن حاجّاً ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بمَ أهللتَ ؟ فإنَّ معنا أهلَكَ ؟ قال أهللتُ بما أهلَّ به النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : فأمسكْ فإنَّ معَنا هَدْيا »

٦٢ ـ باب غزوةُ ذى الخَلَصةَ[1]

٤٣٥٥ ـ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا بَيانٌ عن قيسٍ عن جرير قال « كان بيتٌ فى الجاهلية يقال له ذو الخَلَصَة والكعبةُ اليمانية والكعبةُ الشامية . فقال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحنى من ذِى الخَلصة ؟ فنَفرتُ فى مائةٍ وخمسين راكبٍ فكسَرْناهُ وقتَلْنا من وَجدنا عندهَ . فأتيتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه ، فدَعا لنا ولأحمسَ »

٤٣٥٦ ـ حدثنا محمد بن المثنى حدَّثنا يحيى حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا قَيس قال : قال لى جرير رضىَ الله عنه « قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ألا تُريحُنى من ذى الخلَصة ـ وكان بيتاً فى خَثْعَمَ يُسمىٰ الكعبةَ اليمانية ـ فانطلقتُ فى خمسين ومائة فارس من أحمسَ[2] وكانوا أصحابَ خيل وكنتُ لا أثبتُ على الخيل، فضربَ فى صدرى حتى رأيتُ آثرَ أصابعهِ فى صدرى وقال : اللهمَّ ثَبِّتْهُ واجعلْهُ هادِياً مَهديًا . فانطلق إليها فكسَرَها وحَرَّقَها ، ثم بعث إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسولُ جريرٍ : والذى بَعثَكَ بالحقّ ما جئتُكَ حتى

(١) الخلصة نبات له حب احمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم للبيت الذى كان فيه صنم خثعم .

(٢) هم بنو أحمس بن الغوث بن أنمار .

تركتُها كأنها جملٌ أجرَب . قال : فبارِكَ فى خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات »

٤٣٥٧ ـــ **حدثنا** يوسفُ بن موسى أخبرنا أبو أُسامةَ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن قيس عن جرير قال « قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . ألا تُريحُنى من ذى الخَلَصةِ ؟ فقلتُ : بلى . فانطلقتُ فى خمسينَ ومائةِ فارس من أحمسَ ، وكانوا أصحابَ خيل وكنتُ لا أثبُتُ على الخيل ، فذكرتُ ذلك للنبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فضرب يدَهُ على صدرى حتى رأيتُ أثرَ يدِهِ فى صدرى وقال : اللهمَّ ثبِّته ، واجعلهُ هادياً مَهدِيّا . قال : فما وقعتُ عن فرس بعدُ . قال : وكان ذو الخَلَصة بيتاً باليمن لخَثْعمَ وبجيلةَ فيه نُصُبٌ تُعبَد ، يقال له الكعبة . قال : فأتاها فحرَّقَها بالنارِ وكسرَها . قال : ولما قدِم جريرٌ اليمنَ كان بها رجلٌ يَستقسِمُ بالأزلام ، فقيل له : إنَّ رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هاهنا ، فإن قدَر عليك ضرَبَ عُنقَك . قال : فبينما هو يَضربُ بها إذ وقفَ عليه جرير فقال : لتكسِرَنَّها ولَتشهَدَنَّ أن لا إلهَ إلا الله أو لأضربنَّ عنُقَك قال : فكسرَها وشهِدَ ثمَّ بَعث جرير رجلًا من أحمسَ يُكنى أبا أَرْطاةِ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم يبشِّرُه بذلك . فلما أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : يارسولَ الله ، والذى بَعثَكَ بالحقّ ماجئتُ حتى تركتها كأنها جملٌ أجرَب[1] ، قال فبرَّك النبىُّ صلى الله عليه وسلم على خيلِ أحمسَ ورِجالها خمسَ مرات »

٦٣ ـــ **باب** . غزوةُ ذاتِ السَّلاسِلِ ، وهى غزوةُ لَخمٍ وجُذام

قاله إسماعيل بن أبى خالد . وقال ابنُ إسحاقَ عن يزيدَ عن عروةَ : هى بلادُ بَلىّ وعُذرةَ وبنى القَين

٤٣٥٨ ـــ **حدثنا** إسحاقُ أخبرَنا خالدُ بنُ عبدِ الله عن خالدٍ الحذّاءِ عن أبى عثمانَ « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ عمرَو بن العاصِ على جيش ذاتِ السلاسِلِ ، قال فأتيتُهُ فقلت : أىُّ الناسِ أحبُّ إليك ؟ قال : عائشة . قلتُ : مِنَ الرِّجال ؟ قال : أبوها . قلتُ ثمَّ مَن ؟ قال : عمر . فعدَّ رجالاً . فسكتُّ مَخافةَ أن يَجعلَنى فى آخِرِهم » .

٦٤ ـــ **باب** . ذهابُ جريرٍ إلى اليمن

٤٣٥٩ ـــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن أبى شيبة العبسى حدَّثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قَيس عن جرير قال « كنتُ باليمنِ فلقيت رجلَين من أهلِ اليمن – ذا كلاعٍ وذا عمرو – فجعلتُ أحدِّثهم عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقال له ذو عمرٍو : لئن كان الذى تذكرُ من أمرِ صاحبكَ فقد مرَّ على أجَلِه منذ ثلاثٍ . وأقبلا معى ، حتى إذا كنّا فى بعض الطريق رُفِعَ لنا رَكبٌ من قِبَلِ المدينةِ ، فسألناهم ، فقالوا : قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، واستُخلِفَ أبو بكر ، والناسُ صالحون . فقالا : أخبِرْ صاحبكَ أنا قد جئنا ،

(١) أى نزعت النار زينتها وأذهبت بهجتها فصارت كالجمل المطلى بالقطران من جربه .

ولعلَّنا سنعودُ إن شاء الله . ورجعا إلى اليمن ، فأخبرتُ أبا بكر بحديثهم ، قال : أفلا جئتَ بهم ؟ فلما كان بعدُ قال لى ذو عمرو : يا جريرُ إنَّ بك علىَّ كرامةً ، وإنى مُخبِرُكَ خبراً : إنكم مَعشرَ العرب لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلكَ أميرٌ تأمَّرتم فى آخر ، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكاً يَغضبونَ غضب الملوك ، ويرضَون رضا الملوك »

٦٥ ـ باب غزوةِ سِيفِ البحر ، وهم يتلقَّون عيراً لقُريش[١] ، وأميرُهم أبوعبيدة

٤٣٦٠ ـ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن وَهبِ بن كَيسانَ عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما أنه قال « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثاً قِبَلَ الساحلِ وأمَّر عليهم أبا عُبيدةَ بن الجراح وهم ثلاثمائة ، فخرجنا وكنّا ببعضِ الطريق فَنِيَ الزّاد ، فأمَرَ أبوعُبيدةَ بأزواد الجيشِ فجمعَ ، فكان مِزْوَدَى تمرٍ[٢] ، فكان يقوتُنا كلَّ يومٍ قليلا قليلا حتىٰ فَنِيَ ، فلم يكن يصيبُنا إلا تمرةٌ تمرة ، فقلتُ : ما تغنى عنكم تمرة ؟ فقال : لقد وَجدنا فَقْدَها حين فَنِيَت . ثم انتهينا إلى البحر ، فإذا حُوت مثلُ الظَّرِب[٣] ، فأكل منه القومُ ثمانَ عشرةَ ليلة . ثمَّ أمر أبو عُبيدةَ بِضلعَين من أضلاعه فنُصبا ، ثم أمرَ براحلةٍ فرُحِلَت ، ثم مرَّت تحتَهما ، فلم تُصبْهُما » .

٤٣٦١ ـ حدثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال : الذى حفِظْناهُ من عمرِو بن دينارٍ قال « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : بَعَثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائةِ راكب أميرُنا أبو عُبيدةَ بن الجراح نرصُدُ عِيرَ قُريش فأقمنا بالساحل نصفَ شهر فأصابَنا جوع شديد حتى أكلنا الخَبَطَ[٤] فسُمِّىَ ذلك الجيشُ جيشَ الخبَط ، فألقىٰ لنا البحر دابَّة يقال لها العنبرُ[٥] فأكلنا منه نصفَ شهر ، وادَّهنّا من وَدَكِهِ[٦] حتىٰ ثابَت إلينا أجسامُنا . فأخذَ أبو عُبيدةَ ضِلعاً من أضلاعه فنصَبَهُ فعمدَ إلى أطول رجل معه . قال سفيان مرة : ضليعاً من أضلاعه فنصبه ، وأخذَ رجُلاً وبعيراً فمرَّ تحتَهُ . قال جابر : وكان رجل منَ القوم نحرَ ثلاثَ جَزائرَ ، ثم نحرَ ثلاث جزائر ، ثم نحرَ ثلاث جزائر ، ثم إنَّ أبا عُبيدةَ نهاه » . وكان عمرو يقول « أخبرنا أبو صالحٍ أن قيسَ بن سعدٍ قال لأبيه : كنتُ فى الجيشِ فجاعوا . قال : انحرْ ، قال : نحرت . قال : ثم جاعوا قال : انحر ، قال : نحرتُ . قال : ثم جاعوا ، قال انحر . قال : نحرتُ . ثم جاعوا ، قال : انحر ، قال: نُهيتُ »

٤٣٦٢ ـ حدثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عنِ ابن جُرَيج قال أخبرَنى عمرو أنه سمع جابراً رضى الله عنه يقول « غزونا جَيش الخبطَ ، وأُمِّرَ أبو عبيدةَ فجعنا جوعا شديداً ، فألقى البحرُ حوتاً ميِّتا لم نَرَ مِثله يقال له العَنبر ، فأكلنا منه نصفَ شهر . فأخذَ أبو عُبيدةَ عظماً من عظامه ، فمرَّ الراكبُ تحتَه ، فأخبرنى أبو الزُّبير أنه سمع جابراً يقول : قال أبو عبيدةَ : كلوا . فلما قَدمنا المدينةَ ذكرنا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : كلوا رِزقاً

(١) سيف البحر : ساحله .
(٢) المزود : الوعاء الذى يجعل فيه الزاد .
(٣) الظرب : الجبل الصغير إذا كان منبسطا .
(٤) الخبط : ورق شجر السلم .
(٥) العنبر : سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها الترسة ، ويقال إن العنبر المشموم من رجيعها .
(٦) الودك : الدسم والدهن الذى يستخرج من لحم حيوان البر والبحر .

أخرجهُ الله ، أطعمونا إن كان معكم ، فأتاهُ بعضهم بعضو فأكلَه »

٦٦ ــ باب حجِّ أبي بكرٍ بالناسِ في سنة تِسْعٍ

٤٣٦٣ ــ حدَّثنا سليمانُ بن داودَ أبو الربيع حدَّثنا فُليحٌ عن الزُّهريِّ عن حُميدِ بن عبد الرحمن عن أبي هريرة « أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ رضي الله عنه بَعثه في الحجَّةِ التي أمَّرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عليها قبلَ حجةِ الوَداع يومَ النحر في رَهطٍ يُؤذِّنُ في الناس : لا يحجُّ بعدَ العام مُشرك ، ولا يَطوفُ بالبيتِ عُريان »

٤٣٦٤ ــ حدثنا عبدُ الله بن رَجاءٍ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاق عن البراءِ رضيَ الله عنه قال « آخرُ سورةٍ نَزلَتْ كاملةً بَراءة ، وآخرُ سورةٍ نزلتْ خاتمةُ سورةِ النساء ﴿يستفتونكَ قلِ الله يُفتيكم في الكلالة﴾ »

[الحديث ٤٣٦٤ – أطرافه في : ٤٦٠٥ ، ٤٦٥٤ ، ٦٧٤٤]

٦٧ ــ بـاب. وفدُ بني تَميم

٤٣٦٥ ــ حدثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن أبي صَخرةَ عن صَفوانَ بن مُحرز المازني عن عِمرانَ بن حُصينٍ رضيَ الله عنهما قال « أتى نفرٌ من بني تميمٍ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : اقْبلوا البُشرَى يا بني تميم . قالوا : يا رسول الله ، قد بَشَّرتَنا فأعطِنا . فَرِيءَ ذلكَ في وَجهِهِ ، فجاءَ نفرٌ من اليمنِ فقال : اقْبلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تَميم . قالوا : قد قَبلنا يا رسولَ الله »

٦٨ ــ بـاب . قال ابنُ إسحاقَ : غَزوةُ عُيَينَةَ بن حِصنِ بنِ حُذَيفةَ بنِ بدرٍ بني العَنبرِ من بني تميم بَعثهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم اليهم ، فأغار وأصاب منهم ناساً ، وسَبَى منهم سباءً

٤٣٦٦ ــ حدثني زهيرُ بن حرب حدثنا جَريرٌ عن عُمارةَ بن القَعْقاع عن أبي زُرعة عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « لا أزالُ أحِبُّ بني تميم بعدَ ثلاثٍ سمعتهنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم : هم أشدُّ أمَّتي عَلَى الدجّال . وكانت فيهم سَبيَّةٌ عندَ عائشةَ فقال : أعتِقيها فإنها من ولَدِ إسماعيل . وجاءت صدَقاتهم فقال : هذه صدقاتُ قومٍ أو قومي »

٤٣٦٧ ــ حدَّثني إبراهيم بن موسى حدَّثنا هشامُ بن يوسف أن ابن جُرَيج أخبرَهمَ عن ابن أبي مُلَيكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبير أخبرَهم أنهُ قدمَ ركب من بني تميم عَلَى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أمِّر القَعْقاعَ بن مَعْبد بن زُرارةَ . فقال عمرُ : بل أمِّر الأقرعَ بن حابس . قال أبو بكر : ما أردتَ إلا خِلافي . قال عمر : ما أردتُ خِلافَكَ . فتمارَيا حتى ارتفعت أصواتهما ، فنزَلَ في ذلك [الحجرات : ١] ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تُقدِّموا بينَ يدي الله ورسوله ﴾ حتى انقضَتْ »

[الحديث ٤٣٦٧ ــ أطرافه في : ٤٨٤٥ ، ٤٨٤٧ ، ٧٣٠٢]

٦٩ ــ بـاب وفدِ عبدِ القَيس

٤٣٦٨ ــ حدثني إسحاقُ أخبرَنا أبو عامر العَقَديُّ حدثنا قُرَّةُ عن أبي جَمرةَ « قلتُ لابنِ عبّاسٍ رضيَ الله عنهما : إنَّ لي جرَّةً تَنتبَذُ لي نَبيذاً فأشربه حُلواً في جر ، إن أكثرتُ منهُ فجالستُ القومَ فأطلتُ الجلوسَ خشيتُ أن أفتضحَ . فقال : قَدِمَ وَفدُ عبدِ القيس على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بالقوم غيرَ خزايا ولا النَّدامى . فقالوا : يارسولَ الله إنَّ بينَنا وبينَكَ المشركينَ من مُضَر ، وإنّا لا نَصِلُ إليكَ إلاّ في شهرِ الحُرُم ، حدِّثنا بجُمَلٍ من الأمرِ إن عمِلنا بهِ دخلنا الجنَّة ونَدعو بهِ مَن وراءنا . قال : آمركم بأربَع ، وأنهاكم عن أربَع : الإيمانِ بالله – هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله ؟ شهادةُ أن لا إلهَ إلا الله ــ وإقامُ الصلاةِ ، وإيتاءُ الزكاةِ . وصَومُ رمضانَ وأن تُعطوا منَ المغانم الخمسَ . وأنهاكم عن أربع : ما انتُبِذَ في الدُّبّاء ، والنقير ، والْحَنتَمِ ، والمزفَّت »

٤٣٦٩ ــ حدثنا سليمانُ بن حرب حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أبي جمرةَ قال سمعتُ ابنَ عباس يقول « قدم وَفدُ عبد القَيسِ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسولَ الله ، إنّا هذا الحيَّ من ربيعةَ ، وقد حالَت بيننا وبينك كفّارُ مُضَر ، فلسنا نخلُصُ إليكَ إلا في شهرٍ حَرام ، فمرْنا بأشياء نأخُذُ بها وندعو إليها مَن وراءنا . قال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع : الإيمانِ بالله ــ شهادةِ أن لا إلهَ إلا الله ، وعقدَ واحدة ــ وإقام الصلاةِ وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدُّوا لله خمسَ ما غَنِمتم . وأنهاكم عن الدبّاء ، والنقير ، والْحنتَم ، والمزفَّت »

٤٣٧٠ ــ حدثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهب أخبرَني عمرو . وقال بكرُ بن مُضَر عن عمرو بن الحارثِ عن بُكَيرٍ أن كُرَيباً مولى ابن عباس حدَّثهُ أن ابنَ عباس وعبدَ الرحمنِ بن أزهرَ والمِسوَرَ بن مَخرَمةَ أرسَلوا إلى عائشةَ رضيَ الله عنها فقالوا : إقرأ عليها السلام منّا جميعا وسَلْها عن الركعتَين بعدَ العصر ، فإنا أُخبرنا أنك تصلِّينهما ، وقد بلغَنا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عنهما . قال ابنُ عباس : وكنتُ أضرِب مع عمرَ الناس عنهما . قال كريب : فدخلتُ عليها وبلغتها ما أرسلوني . فقالت : سَلْ أمَّ سلمةَ . فأخبرتهم ، فردُّوني إلى أمِّ سلمةَ بمثل ما أرسلوني إلى عائشة ، فقالت أمُّ سلمةَ : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ، وإنه صلى العصر ، ثم دخلَ عليَّ وعندي نِسوة من بني حَرام من الأنصار فصلاهما ، فأرسلتُ إليهِ الخادمَ فقلتُ : قومي إلى جَنبه فقولي : تقولُ أمُّ سلمةَ يا رسولَ الله ألم أسمعكَ تنهى عن هاتَين الركعتَين ، فأراك تصلِّيهما . فإن أشارَ بيده فاستأخِري . ففعلَت الجارية ، فأشار بيدهِ فاستأخَرَت عنه . فلما انصرفَ قال : يابنتَ أبي أمية ، سألتِ عنِ الرَّكعتَينِ بعدَ العصر ، إنهُ أتاني أُناس من عبدِ القيسِ بالإسلام من قومِهم ، فشغلوني عن الركعتَينِ اللَّتَينِ بعد الظهر ، فهما هاتان »

٤٣٧١ ــ حدثني عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملكِ حدَّثنا إبراهيمُ هو ابنُ طَهْمان عن أبي جمرةَ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « أولُ جمعةٍ جُمعَت ــ بعدَ جمعةٍ جُمِعت في مسجد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ في مسجدِ عبدِ القيسِ بجُواثى ، يعني قريةً من البحرَين »

٧٠ ــ بـاب وفدِ بني حنيفةَ ، وحديثِ ثُمامةَ بنِ أُثال

٤٣٧٢ ــ **حدثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثني سعيدُ بن أبي سعيدٍ أنهُ سمعَ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال « بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيلا قِبَلَ نجدٍ ، فجاءت برجل من بني حنيفةَ يقال له ثُمامة ابن أُثال ، فرَبطوهُ بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : ماذا عندَك يا ثمامة ؟ فقال : عندي خيرٌ . يا محمدُ إن تَقتلني تَقتلْ ذا دم ، وإن تُنعِم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريدُ المالَ فسلْ منه ماشئتَ . فتُرِكَ حتى كان الغَد ثم قال لهُ : ما عندَك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلتُ لك : إن تُنعِم تُنعم على شاكر . فتركهُ حتى كان بعدَ الغدِ فقال : ما عندك ياثمامة ؟ فقال : عندي ما قلت لك . فقال : أطلقوا ثمامة . فانطلَقَ إلى نخل قريب من المسجدِ فاغتسلَ ، ثم دخل المسجدَ فقال : أشهد أن لا إلهَ إلا الله ، وأشهد أنَّ محمداً رسول الله . يامحمد ، والله ما كانَ على الأرض وجهٌ أبغضَ إليَّ من وجهك ، فقد أصبحَ وجهكَ أحبَّ الوجوهِ إليّ . والله ما كان من دِين أبغضَ إليَّ من دِينك ، فأصبح دينك أحبَّ الدِّين إليَّ . والله ما كان من بلد أبغضَ إليَّ من بلدك ، فأصبحَ بلدكَ أحبَّ البلاد إليّ . وأن خَيلكَ أخذتني ، وأنا أُريد العمرةَ ، فماذا ترى ؟ فبشَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمَرَه أن يَعتمر . فلما قَدِم مكة قال له قائل : صَبوت ؟ قال : لا والله ولكن أسلمت مع محمد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامَةِ حَبةُ حِنطة حتى يأذَن فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٣ ــ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن عبدِ الله بن أبي حسين حدَّثنا نافعُ بن جُبيرٍ عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « قَدِمَ مُسيلمةُ الكذّابُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فجعلَ يقول : إن جعلَ لي محمدٌ الأمرَ من بعدهِ تَبعتهُ . وقَدِمَها في بشرٍ كثيرٍ من قومهِ ، فأقبلَ إليهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعهُ ثابتُ ابن قيسِ بن شَمَّاس ــ وفي يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قطعة جَريد ــ حتىٰ وَقَف على مُسيلمةَ في أصحابهِ فقال : لو سألتَني هذهِ القطعة ما أعطيتُكَه ، ولن تَعدُوَ أمرَ الله فيك ، ولئن أدبرتَ ليَعقِرَنَّكَ الله . وإني لأراكَ الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ ، وهذا ثابتٌ يُجيبُكَ عني . ثم انصرفَ عنه » .

٤٣٧٤ ــ قال ابنُ عباسٍ « فسألتُ عن قولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إنكَ أرَى الذي أُريتُ فيه ما أُريت ، فأخبرَني أبو هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يديَّ سِوارَين من ذَهب ، فأهمني شأنُهما فأوحيَ إليَّ في المنام أنِ انفُخْهما ، فنفختُهما فطارا ، فأوَّلتُهما كذابَين يَخرُجانِ بعدي : أحدُهما العَنْسيُّ ، والآخَرُ مُسَيلمة »

٤٣٧٥ ــ **حدثني** إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ عن معْمرٍ عن هَمامٍ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَينا أنا نائم أُتيتُ بخزائنِ الأرض ، فوُضعَ في كفيَّ سِواران من ذهب ، فكبُرا عليَّ فأُوحيَ إليَّ أن أنفُخْهما ، فنفختهما فذهَبا ، فأوَّلتُهما الكذّابين اللذَين أنا بينهما : صاحبَ صَنعاء ، وصاحبَ اليمامة »

٤٣٧٦ ـ **حدّثنا** الصلتُ بن محمدٍ قال سمعتُ مَهدِيَّ بن ميمون قال : سمعتُ أبا رجاءِ العطارديَّ يقول : كنّا نَعبُدُ الحجرَ ، فإذا وجَدْنا حجراً هوَ أخيَرُ منه ألقيناهُ وأخَذْنا الآخرَ ، فإذا لم نجِدْ حجراً جَمعْنا جُثْوَةً من ترابٍ[1] ، ثم جئنا بالشاةِ فحَلبْناهُ[2] عليه ، ثمَّ طُفنا به . فإذا دخلَ شهرُ رجبٍ قلنا : مُنَصِّلُ الأسنَّة[3] ، فلا نَدَعُ رمحاً فيه حديدةٌ ، ولا سَهماً فيه حديدة إلا نَزَعْناه وألقيناهُ شهرَ رجب » .

٤٣٧٧ ـ وسمعتُ أبا رجاء يقول « كنت يومَ بُعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم غُلاماً أرعىٰ الإبلَ على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فرَرْنا إلى النار ، إلى مسيلمةَ الكذّاب »

٧١ ـ باب . قصة الأسود العَنْسيّ

٤٣٧٨ ـ **حدَّثنا** سعيدُ بن محمدٍ الجَرْميُّ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابن عُبيدةَ بن نَشيطٍ ـ وكان في موضعٍ آخرَ اسمه عبدُ الله ـ أنَّ عبيدَ الله بن عبدِ الله بن عتبة قال « بلَغنا أنَّ مُسيلمةَ الكذّاب قدمَ المدينة فنزَل في دارِ بنتِ الحارث ، وكانت تحته بنتُ الحارثِ بن كُرَيز ، وهي أمُّ عبدِ الله بن عامر ، فأتاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابتُ بن قيسٍ بن شمَّاس ، وهو الذي يقال له خطيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قَضيبٌ فوقف عَليهِ فكلمهُ ، فقال له مسيلمة : إن شئتَ خلَّينا بينكَ وبين الأمر ثم جَعلتَه لنا بعدَك . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو سألتني هذا القضيبَ ما أعطيتُكه ، وإني لأراكَ الذي أريت فيه ما أريتُ . وهذا ثابتُ بن قيسٍ سيُجيبكَ عني ، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٤٣٧٩ ـ قال عبيدُ الله بن عبدِ الله : سألتُ عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر ، فقال ابنُ عباس : ذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بَينا أنا نائم أريتُ أنه وُضع في يديَّ سواران من ذهب ، ففُظِعْتهما[4] وكرهتهما ، فأُذنَ لي فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذّابين يخرُجان . فقال عبيدُ الله : أحدهما العنسيُّ الذي قتلهُ فيروزُ باليمن ، والآخر مسيلمة الكذاب »

٧٢ ـ باب . قصةُ أهلِ نَجرانَ

٤٣٨٠ ـ **حدثنا** عباسُ بن الحسينِ حدَّثنا يحيىٰ بن آدمَ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن صِلةَ بن زُفَر عن حُذَيفةَ قال « جاء العاقبُ والسّيدُ صاحبا نجرانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يُريدانِ أن يُلاعناه . قال فقال أحدهما لصاحبِه : لا تَفعلْ ، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا لا نفلحُ نحن ولا عقبُنا من بَعدِنا . قالا : إنَّا نعطيكَ ما سألَتنا ، وابعَثْ معنا رجُلاً أميناً ، ولا تبعَثْ معنا إلاّ أميناً . فقال : لأبعثنَّ معكم رجلاً أميناً حقَّ أمين . فاستشرفَ له أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : قم يا أبا عُبيدةَ بن الجرّاح . فلما قام ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أمينُ هذهِ الأمَّة »

---

(١) أي قطعة من تراب تجمع فتصير كوما ، وجمعها جثا .

(٢) ليتجمد فيصير كالحجر .

(٣) لأنهم كانوا ينزعون الحديد من السلاح في الأشهر الحرم لتركهم القتال فيها .

(٤) أي خفتهما واشتد عليَّ أمرهما .

٤٣٨١ ــ **حدثنا** محمدُ بن بشارٍ حدثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شعبةُ قال سمعت أبا إسحاقَ عن صلةَ ابن زُفَر عن حذيفةَ رضيَ الله عنه قال « جاءَ أهلِ نجرانَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : ابعثْ لنا رجلاً أميناً ، فقال : لأبعثن إليكم رجلا أميناً حقّ أمين ، فاستشرَفَ له الناس ، فبعث أبا عُبيدةَ بن الجراح »

٤٣٨٢ ــ **حدثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قِلابةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لكلِّ أمةٍ أمين ، وأمين هذه الأمَّة أبو عبيدةَ بن الجَراح »

٧٣ ــ **بـاب** . قصةُ عُمانَ والبَحرَين

٤٣٨٣ ــ **حدثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ سمعَ ابنُ المنكَدِرِ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما يقول « قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو قد جاءَ مالُ البحرَين لقد أعطيتُكَ هكذا وهكذا (ثلاث) . فلم يَقْدُم مالُ البحرين حتى قُبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلما قَدِم على أبي بكر أمرَ منادياً فنادَى : مَن كان له عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم دَينٌ أو عِدَةٌ فلْيَأتني . قال جابر : فجئتُ أبا بكر فأخبرته أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لو جاء مالُ البَحرَين أعطيتُك هكذا وهكذا (ثلاثا) . قال : فأعطاني . قال جابر : فلقيتُ أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يُعطني ، ثم أتيتُه فلم يعطِني ، ثم أتيته الثالثةَ فلم يعطِني . فقلتُ له : قد أتيتُكَ فلم تعطني ، ثم أتيتُك فلم تعطني ، ثم أتيتُكَ فلم تعطني . فإمَّا أن تعطِيني ، وإما أن تَبخلَ عني . قال : أقلتَ تبخلُ عني ؟ وأيُّ داء أدْوأُ من البخل ؟ قالها ثلاثا . ما منعتُكَ من مرةٍ إلا وأنا أُريدُ أن أعطيَكَ »

وعن عمرو عن محمد بن عليّ « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : جئتُه فقال لي أبو بكر : عُدَّها . فعددتها فوجدتها خمسَمائة ، فقال : خذ مثلَها مرَّتين »

٧٤ ــ **بـاب** قدومِ الأشعريينَ وأهلِ اليمن

وقال أبو موسى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « هم مني وأنا منهم »

٤٣٨٤ ــ **حدثني** عبدُ الله بن محمد وإسحاقُ بن نصرٍ قالا حدَّثنا يحيىَ بن آدمَ حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ عن أبيهِ عن أبي إسحاقَ عنِ الأسوَدِ بن يزيدَ عن أبي موسى رضيَ الله عنه قال « قدِمتُ أنا وأخي منَ اليمن فمكثنا حيناً ما نُرى ابنَ مسعودٍ وأمَّهُ إلا من أهلِ البيت ، من كثرةِ دُخولهم ولُزومِهم له »

٤٣٨٥ ــ **حدثنا** أبو نُعَيم حدثَنا عبدُ السلام عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن زَهْدَمٍ قال « لما قدمَ أبو موسى أكرمَ هذا الحيَّ من جَرْمٍ . وإنّا لجلوسٌ عندَهُ وهوَ يتغدَّى دَجاجاً ، وفي القوم رجلٌ جالسٌ ، فدعاهُ إلى الغَداء فقال : إني رأيتُه يأكل شيئاً فقَذِرتهُ . فقال له : هلمَّ ، فإني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكلهُ . فقال : إني حلفت لا آكلهُ . فقال : هلمَّ أخبِرْكَ عن يَمينِك ، إنا أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم نفرٌ منَ الأشعريين ، فاستَحملناهُ ، فأبىٰ أن يَحملنا ، فاستحملناهُ[1] فحلفَ أن لا يحملَنا . ثم لم يلبثِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن أُتيَ

(١) أي طلبنا منه إبلا تحملنا ، وكان ذلك عند التجهز للسير مع النبي ﷺ إلى تبوك .

بنَهبِ إبلٍ . فأمرَ لنا بخمسِ ذَوْد ، فلما قَبضْناها قلنا : تغفَّلْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يمينه ، لا نُفلِحُ بعدَها أبدا . فأتيته فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنكَ حَلفت أن لا تحمِلَنا ، وقد حَملتَنا . قال : أجل ، ولكنْ لا أحلِفُ على يَمينٍ فأرَى غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ منها »

٤٣٨٦ ـ **حدَّثنا** عمرُو بن علي حدَّثنا أبو عاصمٍ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو صخرةَ جامعُ بن شدّادٍ حدَّثنا صفوانُ بن محرزٍ المازِنيُّ حدَّثنا عِمرانُ بن حُصَين قال « جاءت بنو تميم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أبشِروا يا بنى تميم ، قالوا : أما إذ بَشَّرتَنا فأعطِنا : فتغيَّر وجهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجاء ناسٌ من أهلِ اليمنِ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اقبَلوا البُشرَى إذ لم يَقبَلها بنو تميم . قالوا : قد قَبلنا يا رسولَ الله »

٤٣٨٧ ـ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمد الجُعفيُّ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن قيسِ بن أبى حازم عن أبى مسعود أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال « الإيمانُ ها هنا ــ وأشار بيدِهِ إلى اليمن . والجَفاءُ وغلظُ القلوبِ فى الفدّادِينَ عندَ أُصولِ أذنابِ الإبل من حيث يَطلعُ قَرنا الشيطانِ ربيعةَ ومُضَر »

٤٣٨٨ ـ **حدثنا** محمدُ بن بشار حدَّثنا ابنُ أبى عدِيّ عن شعبةَ عن سليمانَ عن ذكوانَ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبّى صلى الله عليه وسلم « أتاكم أهلُ اليمن هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً . الإيمانُ يَمان ، والحكمة يَمانية . والفخرُ والخيلاء فى أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوَقار فى أهل الغَنَم »

وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت ذكوانَ عن أبى هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٣٨٩ ـ **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن ثورِ بن زيدٍ عنِ أبى الغَيث عن أبى هريرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « الإيمانُ يَمان ، والفتنة هاهنا ، ها هنا يَطلعُ قرنُ الشيطان »

٤٣٩٠ ـ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أتاكم أهلُ اليمنِ أضعفُ قلوباً وأرقُّ أفئدةً . الفقهُ يَمان ، والحكمة يَمانية »

٤٣٩١ ـ **حدثنا** عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال « كنّا جلوسا معَ ابنِ مسعود فجاء خبّابٌ فقال : يا أبا عبدِ الرحمن أيستطيعُ هؤلاء الشبابُ أن يقرءُوا كما تقرأُ ؟ قال : أما إنكَ لو شئتَ أمرتُ بعضَهم يَقرأ عليك . قال : أجلْ . قال : اقرأْ يا علقمة . فقال زيدُ بن حُدَير ــ أخو زيادِ بن حُدَير ــ أتأمرُ عَلقمةَ أن يقرأَ وليس بأقرئنا ؟ قال : أما إنك إن شئتَ أخبرتُكَ بما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى قومك وقومه . فقرَأْتُ خمسينَ آية من سورةِ مريمَ . فقال عبدُ الله : كيفَ ترَى ؟ قال : قد أحسنَ . قال عبدُ الله : ما أقرأُ شيئا إلا وهوَ يَقرَؤه . ثمَّ التفتَ إلى خَباب وعليه خاتم من ذهب فقال : ألم يأنِ لهذا الخاتم أن يُلقَى ؟ قال : أما إنكَ لن تراهُ عليَّ بعد اليوم . فألقاهُ »

رواه غندَرٌ عن شعبة

٧٥ ـ **باب** . قصةُ دَوس والطُّفَيل بن عمرو الدَّوسىِّ

٤٣٩٢ ـ **حدثنا** أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عنِ ابن ذَكوانَ عن عبد الرحمنِ الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله

عنه قال « جاءَ الطُّفَيلُ بن عمرو إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن دَوساً قد هَلَكَتْ ، عَصت وأبَت ، فادعُ الله عليهم . فقال : اللهمَّ اهدِ دَوساً وائتِ بهم »

٤٣٩٣ — حدثني محمدُ بن العَلاء حدثنا أبو أُسامةَ حدَّثَنا إسماعيلُ عن قيسٍ عن أبي هريرة قال « لما قدمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم قلتُ في الطريق :

يا ليلةً من طولِها وعَنائها على أنها من دارةِ الكفر نَجَّتِ

وأبَقَ غُلامٌ لي في الطريق . فلما قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فبايعْتُه فبينا أنا عندَهُ إذ طلعَ الغلامُ ، فقال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هريرةَ ، هذا غُلامُك . فقلت : هوَ لوجهِ الله . فأعتقته »

٧٦ — باب قِصةِ وفدِ طَيء، وحديثِ عديِّ بن حاتِم

٤٣٩٤ — حدثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن عمرو بنِ حُرَيثٍ عن عديٍّ ابن حاتم قال « أتَينا عمرَ في وَفدٍ ، فجعلَ يَدعو رجلاً رجلاً ويُسمِّيهم . فقلتُ : أما تَعرِفُني يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : بلى ، أسلمتَ إذ كفَروا ، وأقبلتَ إذ أدْبروا ، ووَفَيتَ إذ غَدَروا ، وعَرفتَ إذ أنكروا . فقال عديٌّ : فلا أُبالي إذاً »

٧٧ — باب . حجَّة الوَداع

٤٣٩٥ — حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدَّثنا مالكٌ عنِ ابنِ شهابٍ عن عروةَ بن الزُّبيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في حجَّةِ الوَداع فأهْلَلنا بعُمرة . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن كان معَهُ هَديٌ فلْيهلل بالحجِّ مع العمرة ، ثمَّ لا يَحلَّ حتى يَحلَّ منهما جميعاً . فقَدمتُ معهُ مكةَ وأنا حائض ، ولم أطُف بالبيتِ ولا بينَ الصَّفا والمَروة . فشكَوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : انقضي رأسَكِ وامتَشِطي وأهلِّي بالحج ودَعي العمرةَ ، ففعلتُ . فلما قَضَينا الحجَّ أرسلني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معَ عبد الرحمن بن أبي بكر الصدِّيق إلى التَّنعيم فاعتَمرت ، فقال : هذهِ مكانَ عُمرَتك . قالت : فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبينَ الصَّفا والمروة ، ثم حَلُّوا ، ثم طافوا طَوافاً آخرَ بعدَ أن رجعوا مِنًى : وأما الذين جَمعوا الحجَّ والعمرةَ فإنما طافوا طَوافاً واحداً »

٤٣٩٦ — حدثني عمرُو بن عليّ حدَّثنا يحيى بن سعيدٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيج قال حدَّثني عطاء عنِ ابن عباس « إذا طاف بالبيتِ فقد حلَّ ، فقلتُ من أينَ قال هذا ابن عبّاس ؟ قال : من قول الله تعالى [الحج : ٣٣] : ﴿ ثم مَحِلُّها إلى البيت العتيق ﴾ ومن أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أصحابَه أن يَحلُّوا في حَجة الوَداع . قلتُ إنما كان ذلك بعدَ المعرَّف قال : كان ابنُ عباس يَراهُ قبلُ وبعدُ »

٤٣٩٧ — حدثني بَيانٌ حدَّثنا النَّضْرُ أخبرَنا شعبة عن قيسٍ قال : سمعتُ طارقاً عن أبي موسى الأشعري

رضى الله عنه قال « قَدِمتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالبطحاءِ ، فقال : أحَجَجْتَ ؟ قلتُ نعم . قال : كيفَ أهللتَ ؟ قلت : لبَّيك بإهْلالٍ كإهلالِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : طُف بالبيتِ وبالصَّفا والمروة ، ثم حِلَّ . فطفتُ بالبيتِ ، وبالصَّفا والمروة ، وأتيتُ امرأةً من قيس ففلَتْ رأسى »

٤٣٩٨ ـ حدّثنى إبراهيمُ بن المنذِرِ أخبرَنا أنسُ بن عياض حدَّثنا موسى بنُ عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ أخبرَه أن حفصةَ رضى الله عنها زَوْجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمر أزواجَهُ أن يَحْلِلنَ عام حَجةِ الوداع فقالت حفصةُ : فما يَمنعُكَ ؟ فقال : لَبَّدْتُ رأسى ، وقَلَّدْتُ هَدْيى ، فلستُ أحِلُّ حتى أنحرَ هَدْيى »

٤٣٩٩ ـ حدثنا أبو اليمانِ قال حدَّثنى شُعيب عنِ الزُّهرىِّ ح. وقال محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعىُّ قال أخبرَنى ابنُ شهاب عن سليمانَ بن يَسارٍ عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما « أنَّ امرأةً من خَثْعم ، استفتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوداع – والفضلُ بن عباس رَديفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا رسولَ الله ، إن فريضةَ الله على عبادهِ أدركَتْ أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يَستوىَ على الراحلة ، فهل يَقضى أن أحجَّ عنه ؟ قال : نعم »

٤٤٠٠ ـ حدثنى محمدٌ حدَّثنا سُرَيجُ بن النعمان حدَّثنا فُلَيحٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « أقبلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح وهو مُردِفٌ أُسامةَ على القَصْواء ـ ومعه بلالٌ وعثمانُ بن طلحةَ ـ حتى أناخ عندَ البيت ، ثم قال لعثمان : ائتِنا بالمفتاح ، فجاءه بالمفتاح ففتح له البابَ ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأسامةُ وبلالٌ وعثمانُ ، ثم أغلقوا عليه البابَ ، فمكثَ نهاراً طويلا ، ثم خرجَ ، وابتدَرَ الناسُ الدخولَ فسبقتُهم ، فوجدتُ بلالاً قائما من وَراءِ الباب ، فقلتُ له : أينَ صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : صلى بينَ ذينِكَ العمودَين المقدَّمَين ؛ وكان البيتُ على ستةِ أعمدة سَطرَين ، صلَّى بين العمودين من السطر المقدَّم ، وجعلَ باب البيت خلفَ ظهرِهِ ، واستقبل بوَجههِ الذى يستقبلكَ حين تلجُ البيت بينهُ وبينَ الجدار . قال : ونسيتُ أن أسألهُ كم صلَّى . وعندَ المكان الذى صلى فيه مَرْمَرةٌ(١) حمراء » .

٤٤٠١ ـ حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ حدَّثنى عُروةُ بن الزُّبيرِ وأبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن « أن عائشةَ زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم أخبرَتهما أنَّ صفيةَ بنت حُيَىِّ زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم حاضَت فى حَجةِ الوداع ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحابِسَتُنا هى ؟ فقلتُ إنها قد أفاضَتْ يارسولَ الله وطافَت بالبيت . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فلْتنفِرْ »

٤٤٠٢ ـ حدثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال أخبرَنى ابنُ وَهب قال حدَّثنى عُمرُ بن محمدٍ أنَّ أباه حدَّثه عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال « كنا نتحدَّثُ بحجَّة الوداع والنبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أظهُرِنا ولا ندرى ما حجةُ الوداع ، فحمِدَ الله وأثنىٰ عليه ، ثم ذكرَ المسيحَ الدجّال فأطنبَ فى ذكرهِ وقال : ما بعثَ الله من نبىّ إلاّ أنذرَ أُمته ، أنذرَهُ نوح والنبيونَ من بعدِه ، وإنه يَخرُجُ فيكم ، فما خفى عليكم من شأنهِ فليس يَخفى عليكم أن

---

(١) المرمرة : الرخام النفيس .

ربكم ليس على ما يخفى عليكم ثلاثا . إن ربكم ليسَ بأعور ، وإنه أعورُ عينِ اليمنى كأنَّ عينَهُ عنبةٌ طافية »

٤٤٠٣ ــ « ألا إنَّ الله حرَّم عليكم دِماءَكم وأموالكم ، كحرمةِ يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهمَّ اشهدْ (**ثلاثاً**) . ويلكم - أو ويحكم - انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رِقابَ بعض »

٤٤٠٤ ــ **حدثنا** عمرو بن خالد حدَّثنا زُهير حدَّثنا أبو إسحاقَ قال حدَّثني زيدُ بن أرقمَ « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم غزا تسعَ عشرةَ غزوةً ، وأنهُ حجَّ بعدما هاجرَ حَجَّةً واحدةً لم يَحجَّ بعدَها : حَجَّةُ الوداع » . قال أبو إسحاق : وبمكة أخرى

٤٤٠٥ ــ **حدثنا** حَفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن عليِّ بن مُدرِك عن أبي زُرعةَ بن عمرو بن جرير عن جرير « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال في حَجةِ الوَداع لجرير : استَنصِتِ الناسَ ، فقال : لا ترجعوا بعدي كفاراً يَضرب بعضكم رِقابَ بعض »

٤٤٠٦ ــ **حدثني** محمدُ بن المثنّى حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن أبي بَكرةَ عن أبي بكرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الزمانُ قدِ استدارَ كهيئةِ يومَ خلقَ السماواتِ والأرض : السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثة متواليات ــ ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم ــ ورجبُ مُضَرَ الذي بينَ جُمادَى وشعبان . أيُّ شهرٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيهِ بغيرِ اسمه ، قال : أليس ذو الحجَّة ؟ قلنا : بلى . قال : فأيُّ بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتى ظنَنّا أنه سيسمِّيهِ بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فأيُّ يومٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيسمِّيه بغير اسمه . قال : أليس يومَ النحْر ؟ قلنا : بلى . قال : فإن دماءَكم وأموالكم ــ قال محمد : وأحسِبُهُ قال : وأعراضَكم ــ عليكم حَرام ، كحرمِة يومكم هذا، في بلدكِم هذا ، في شهركم هذا . وستَلقَون ربَّكم فسيسألُكم عن أعمالِكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلّالاً يَضرِبُ بعضكم رِقابَ بعض . ألا ليبلغَ الشاهدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ مَن يُبلغهُ أن يكون أوعى له من بعض مَن سَمِعَه ــ فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ يقول : صدقَ محمدٌ صلى الله عليه وسلم ــ ثم قال : ألا هل بلغتُ (**مرتين**) »

٤٤٠٧ ــ **حدثنا** محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سفيانُ الثوريُّ عن قيسِ بن مسلم عن طارق بن شهاب « أنَّ أناساً من اليهود قالوا : لو نزلتْ هذهِ الآية فينا ، لاتخذنا ذلكَ اليوم عيداً . فقال عمرُ : أيةُ آية ؟ فقالوا ﴿ اليوم أكملتُ لكم دينكم ، وأتممتُ عليكم نِعمتي ، ورَضيت لكُم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة : ٣] فقال عمر : إني لأعلمُ أيَّ مكان أنزلت : أنزلت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرَفة »

٤٤٠٨ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الأسودِ محمدِ بن عبد الرحمن بن نَوفَلٍ عن عروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمنّا مَن أهلَّ بعُمرة ، ومنّا من أهلَّ

بحجة ، ومنا من أهلَّ بحج وعمرة ، وأهلَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم بالحجّ ، فأما من أهلَّ بالحج أو جمعَ الحجَّ والعمرةَ فلم يَحِلّوا حتى يوم النحر » . حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك وقال « معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى حجةِ الوداع » . حدَّثنا إسماعيل حدَّثنا مالكٌ مثله ...

٤٤٠٩ ــ حدثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثَنا إبراهيم هو ابن سعدٍ حدَّثنا ابن شهابٍ عن عامرِ بن سعدٍ عن أبيه قال « عادَنى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجةِ الوداع من وجَعٍ أُشفيتُ منه على الموت ، فقلت يارسولَ الله ، بلغ بى منَ الوجع ماترَى ، وأنا ذو مال ، ولا يرثُنى إلا ابنةٌ لى واحدة ، أفأتصدَّقُ بثُلثى مالى ؟ قال : لا . قلتُ : أفأتصدَّقُ بشطرهِ ؟ قال : لا . قلت : فالثلث ؟ قال : والثلث كثير ؟ إنك أن تَذَرَ وَرثَتَكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تَذَرَهم عالةً يتكفَّفونَ الناس ، ولستَ تنفِقُ نفقةً تَبتغى بها وجهَ الله إلا أُجرتَ بها ، حتى اللقمةَ تجعلُها فى فى امرأتِكَ . قلت : يارسولَ الله ، أأُخلَّفُ بعدَ أصحابى ؟ قال : إنكَ لن تخلَّفَ فتعملَ عملاً تبتغى به وجهَ الله إلا ازدَدْتَ به درجةً ورِفعة ، ولعلَّكَ تُخلَّفُ حتى يَنتفعَ بك أقوامٌ ويضَرَّ بكَ آخرون . اللهمَّ أمضِ لأصحابى هجرَتَهم ، ولا ترُدَّهم على أعقابهم ، لكنِ البائسُ سعدُ بن خَولة . رثى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُوُفِّىَ بمكة »

٤٤١٠ ــ حدثنى ابراهيمُ بن المنذرِ حدثنا أبو ضَمْرةَ حدَّثنا موسى بن عُقبةَ عن نافع أنَّ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أخبرَهم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسَهُ فى حجةِ الوَداع »

٤٤١١ ــ حدثنا عُبيدُ الله بن سَعيدٍ حدثَنا محمدُ بن بكرٍ حدثَنا ابن جُرَيجٍ أخبرنى موسى بن عُقبة عن نافع أخبرَهُ ابنُ عمر « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم حلقَ فى حجة الوداع وأُناسٌ من أصحابه ، وقصَّرَ بعضهم »

٤٤١٢ ــ حدثنا يحيى بن قَزَعة حدَّثَنا مالك عن ابن شهاب ح . وقال الليثُ حدَّثنى يونسُ عن ابن شهاب حدثنى عُبيدُ الله بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبره « أنه أقبل يَسيرُ عَلَى حمارٍ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ بمنىً فى حَجة الوَداع يُصلِّى بالناس ، فسارَ الحمار بين يدَى بعض الصفِّ ، ثم نزلَ عنه فصفَّ مع الناس »

٤٤١٣ ــ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن هشام قال حدَّثنى أبى قال « سُئلَ أُسامةُ وأنا شاهدٌ عن سَيرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى حَجتهِ فقال : العَنَق ، فإذا وَجَدَ فجْوةً نَصّ »[1]

٤٤١٤ ــ حدثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيد عن عَدِىِّ بن ثابتٍ عن عبدِ الله بن يزيدَ الخطمىِّ « أنَّ أبا أيوبَ أخبرَهُ أنه صلَّى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوداع المغربَ والعِشاءَ جميعاً »

---

(١) العنق : السير المتوسط بين السريع والبطيء ، والفجوة السعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

٧٨ ـــ باب غزوةِ تبوكَ ، وهي غزوة العُسْرة

٤٤١٥ ـــ حدثني محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله بن أبي بُرْدَةَ عن أبي بردة عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال « أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألُهُ الحُملانَ لهم إذ هم معه في جيشِ العُسرة وهي غزوةُ تَبوك ، فقلت : يانبيَّ الله إنَّ أصحابي أرسلوني إليك لتحملَهم ، فقال : والله لا أحملكم عَلَى شيء . ووافَقتُهُ وهو غضبانُ ولا أشعُر ، ورجعتُ حزيناً من منع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومن مَخافة أن يكونَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم وَجدَ في نفسِهِ عليّ ، فرجعتُ إلى أصحابي فأخبرتهمُ الذي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلم ألبثْ إلا سُوَيعةً إذ سمعتُ بلالاً ينادي : أي عبدَ الله بن قيس ، فأجبتهُ ، فقال : أجبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يدعوك . فلما أتَيتُه قال : خذ هذين القَرِينَين ـــ لستةِ أبعرةٍ ابتاعَهنَّ حينئذٍ من سَعد ـــ فانطلقْ بهنَّ إلى أصحابكَ فقل : إنَّ الله ـــ أو قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـــ يحمِّلكم عَلَى هؤلاء ، فاركبوهن . فانطلقتُ إليهم بهنّ فقلت : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَحمِّلكم عَلَى هؤلاء ، ولكني والله لا أدَعكم حتىٰ يَنطلقَ معي بعضُكم إلى مَن سمعَ مقالةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لا تظنُّوا أني حدَّثتُكم شيئا لم يَقُلْه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالوا لي : إنك عندنا لمَصدَّق ، ولنفعلنَّ ما أحببتَ ، فانطلَقَ أبو موسىٰ بنفر منهم حتىٰ أتوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، مَنعُهُ إياهم ثم إعطاءهم بعدُ ، فحدَّثوهم بمثل ما حدَّثهم به أبو موسى »

٤٤١٦ ـــ حدثنا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن شعبة عن الْحكَم عن مُصعَبِ بن سعد عن أبيه : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ الى تبوك ، واستخلَفَ علياً ، فقال : أتخلِّفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضىٰ أن تكون مني بمنزلةِ هارونَ من موسى ، إلا أنهُ ليس نبيٌّ بعدي » . وقال أبو داود حدَّثنا شعبة عن الحكم سمعت مُصعَباً

٤٤١٧ ـــ حدثنا عُبيدُ الله بن سعيد حدَّثنا محمدُ بن بكرٍ أخبرَنا ابن جُرَيج قال سمعتُ عطاءً يُخبرُ قال أخبرَني صَفوانُ بن يَعلَى بن أمية عن أبيهِ قال « غزَوتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم العُسرة . قال : كان يَعلى يقول : تلك الغزوة أوثَقُ أعمالي عندي » قال عطاء : فقال صفوانُ قال يَعلى « فكان لي أجيرٌ فقاتلَ إنساناً فَعضَّ أحدُهما يَدَ الآخر – قال عطاءٌ : فلقد أخبرَني صفوانُ أيُّهما عضَّ الآخر فنسيته – قال : فانتزَعَ المعضوضُ يدَه من في العاضِّ ، فانتزَعَ إحدَى ثنيتَيهِ . فأتَيا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأهدرَ ثنيتَهُ » . قال عطاء : وحسبتُ أنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم : أفيَدَعُ يدَهُ في فيكَ تَقضَمها كأنها في في فحل يَقضَمُها ؟ »

٧٩ ـــ باب . حديثُ كعبِ بنِ مالك

وقولِ الله عز وجلّ [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا ﴾

٤٤١٨ ـــ حدثنا يحيىٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن عبدِ الرحمنِ بن عبد الله بن

كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك – وكان قائد كعبٍ من بنيه حينَ عَمِىَ – قال سمعتُ كعبَ بن مالك يحدِّث حينَ تخلَّفَ عن قصةِ تبوكَ « قال كعب لم أتخلف عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها إلا فى غزوةِ تبوكَ ، غيرَ أنى كنت تَخلَّفت فى غزوةِ بدرٍ ، ولم يعاتبْ أحداً تخلَّفَ عنها ، إنما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ عيرَ قريشٍ حتىٰ جمعَ الله بينهم وبينَ عدوِّهم على غير مِيعاد . ولقد شهدتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ العَقبةِ حين تَواثَقْنا على الإسلام ، وما أحبُّ أن لى بها مَشهدَ بدر ، وإن كانت بدر أذكرَ فى الناسِ منها . كان من خَبَرى أنى لم أكن قطُّ أقوَى ولا أيسرَ حين تخلَّفتُ عنه فى تلك الغزاة . والله ما اجتمعَتْ عندى قَبلَه راحِلَتانِ قطُّ حتىٰ جمعتُهما فى تلك الغزوةِ ولم يكنْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يريدُ غزوةً إلا ورَّى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حرّ شديد ، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً ، وعدُوّاً كثيراً ، فجلىٰ للمسلمين أمرهم ليتأهَّبوا أُهبةَ غزوهم ، فأخبرَهم بوجههِ الذى يُريد ، والمسلمونَ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كثير ، ولا يَجمعهُم كتابٌ حافظ – يُريد الدِّيوان – قال كعبٌ : فما رجلٌ يريدُ أن يتغيَّبَ إلاّ ظنَّ أنْ سيخفىٰ له ، ما لم ينزلْ فيه وحيُ الله . وغزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوةَ حينَ طابَت الثمارُ والظلالُ ، وتجهَّزَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمونَ معَه ، فطفقتُ أغدو لكى أتجهَّزَ معَهم ، فأرجعُ ولم أقضِ شيئاً ، فأقولُ فى نفسى : أنا قادرٌ عليه . فلم يَزَلْ يَتمادَى بى حتىٰ اشتدَّ بالناسِ الجدُّ ، فأصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمونَ معه ولم أقضِ من جَهازى شيئاً . فقلتُ أتجهزُ بعدَهُ بيوم أو يومين ، ثم ألحقهم ، فغدَوتُ بعدَ أن فَصَلوا لأتجهَّزَ ، فرجعت ولم أقضِ شيئاً . ثم غدوت ، ثم رجعت ولم أقضِ شيئاً . فلم يَزَلْ بى حتىٰ أسرَعوا وتفارَطَ الغزوُ[1] ، وهَممتُ أن أرتحلَ فأُدرِكهم ، ولَيْتَنى فعلتُ ، فلم يُقدَّرْ لى ذلك ، فكنتُ إذا خرجت فى الناس – بعدَ خروج رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – فطفتُ فيهم ، أحزننى أنى لا أرَى إلا رجُلاً مَغموصاً عليه النفاقُ[2] ، أو رجلاً ممن عَذرَ اللهُ منَ الضُّعفاء ، ولم يَذكرْنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ بلغَ تبوك ، فقال وهو جالسٌ فى القوم بتبوكَ : ما فعل كعبٌ ؟ فقال رجلٌ من بنى سَلمة : يا رسولَ الله ، حَبسَه بُراده ، ونظرهُ فى عِطفهِ . فقال مُعاذ بن جَبَل : بئسَ ما قلت ، والله يارسولَ الله ما علمنا عليه إلا خيرا . فسَكتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال كعب بن مالك : فلما بلغنى أنه تَوجَّه قافِلاً حَضَرنى همى ، وطَفِقتُ أتذكرُ الكذِبَ وأقول : بماذا أخرُجُ من سَخَطه غداً ؟ واستعنتُ على ذلك بكل ذى رأيٍ من أهلى . فلما قِيل : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أظَلَّ قادِماً زاحَ عنى الباطِل ، وعرَفتُ أنى لن أخرُجَ منه أبداً بشيء فيه كذِب ، فأجمَعتِ صِدْقَه ، وأصبحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قادماً ، وكان إذا قدِمَ من سفرٍ بدأ بالمسجدِ فيركع فيه ركعتَينِ ثم جلسَ للناس ، فلما فعلَ ذلك جاءه المخلَّفون ، فطفِقوا يَعتذِرون إليه ويحلِفون له – وكانوا بضعةً وثمانينَ رجلاً فقَبِلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلانيَتَهم وبايَعهم واستغفَرَ لهم ، ووَكَلَ سَرائرهم إلى الله . فجئته ، فلما سلَّمتُ عليه تَبَسَّمَ تبسُّمَ المغضَبِ ثم قال : تعالَ ، فجئتُ أمشى

---

(١) أى وفات وسبق .
(٢) أى مطعونا عليه فى دينه . متهماً بالنفاق .

حتى جَلست بين يَدَيه ، فقال لى : ما خلَّفك ؟ ألم تَكن قد ابتَعت ظهرَك ؟ فقلت : بلى ، إنى والله لو جلست عند غيرِكَ من أهل الدنيا لَرأيت أنْ سأخرجُ مِن سَخَطِهِ بعُذر ، ولقد أُعطيتُ جَدَلاً ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدَّثتُك اليومَ حديثَ كذِبٍ تَرْضَى به عنى لَيُوشكنَّ الله أن يُسخِطَك علىَّ ، ولئن حدَّثتُكَ حديثَ صِدقٍ تَجدُ علىَّ فيه إنى لأرجو فيه عَفوَ الله ، لا والله ما كان لى من عذر ، والله ما كنتُ قط أقوى ولا أيْسَرَ منى حين تَخلفت عنك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صَدَق ، فقم حتى يقضىَ الله فيك . فقمت . وثارَ رِجالٌ من بنى سَلمة فاتَّبعونى فقالوا لى : والله ما علمناكَ كنت أذنبت ذنباً قبلَ هذا ، ولقد عَجزتَ أن لا تكون اعتذرتَ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذرَ اليه المتخلفون ، قد كان كافيَك ذنبَك استغفارُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لك . فوالله مازالوا يُؤنِّبوننى حتى أردتُ أن أرجعَ فأُكذِّبَ نفسى . ثم قلت لهم : هل لَقىَ هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم ، رجُلان فالأمثل ما قلت ، فقيلَ لهما مثلُ ما قيلَ لك . فقلت مَن هما ؟ قالوا : مُرارةُ بن الرَّبيع العَمرىّ وهلالُ بن أميةَ الواقفىّ ، فذكروا لى رجُلَين قد شَهِدا بدراً فيهما أسْوة ، فمضَيت حينَ ذكروهما لى . ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمينَ عن كلامِنا أيُّها الثلاثة مِن بينِ مَن تخلفَ عنه ، فاجْتنبَنا الناسُ ، وتغيَّروا لنا ، حتى تَنكرْتُ فى نفسى الأرضَ فما هى التى أعرف . فلبِثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، فأمّا صاحِباىَ فاستَكانا وقعدا فى بُيوتهما يَبكيان ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلَدَهم ، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ معَ المسلمين ، وأطوفُ فى الأسواق ، ولا يُكلمنى أحد ، وآتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسهِ بعدَ الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حرَّك شفتَيه بردِّ السلام عَلَىّ أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه ، فأُسارِقهُ النَّظر ، فاذا أقبَلتُ على صلاتى أقبلَ الىَّ ، واذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عنى . حتى اذا طالَ علَّى ذلك من جَفوةِ الناس مشيت حتى تسوَّرْتُ جِدار حائطِ أبى قَتادة ، وهو ابنُ عمى وأحبُّ الناس الىّ ، فسلمت عليه ، فوالله ماردَّ علىَّ السلام . فقلت : يا أبا قَتادة ، أنشدُك بالله ، هل تعلمنى أُحبُّ الله ورسولَه ؟ فسكت . فعُدتُ له فنَشَدْتُه فسكت . فعُدت له فنَشدته فقال : الله ورسولهُ أعلم . ففاضَت عيناىَ ، وتولَّيت حتىٰ تَسورتُ الجدار . قال : فبينا أنا أمشى بسوقِ المدينة اذا نَبطىٌّ من أنباطِ أهل الشام ممن قدمَ بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول : مَن يدلُّ على كعبِ بن مالك ؟ فطفقَ الناسُ يُشيرون له : حتىٰ اذا جاءنى دَفعَ الىَّ كتابا مِن مَلك غسّانَ فاذا فيه : أما بعدُ فإنه قد بلغنى أنَّ صاحبَك قد جَفاك ، ولم يَجعلْك الله بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعة ، فالْحَقْ بنا نُواسِكَ . فقلتُ لما قرأتُها : وهذا أيضا مِنَ البَلاء . فتيمَّمْت بها التَّنُّورَ فسَجَرتُهُ بها[1] . حتىٰ إذا مَضتْ أربعون ليلةً مِنَ الخمسين ، إذا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يأتينى فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأمُرُكَ أن تَعتزِلَ امرأتك . فقلتُ : أُطلِّقُها أم ماذا أفعلُ ؟ قال : لا . بل اعتزِلْها ولا تَقربَها . وأرسل إلى صاحبىَّ مثلَ ذلك . فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندَهم حتى يَقضىَ الله فى هذا الأمر . قال كعبٌ : فجاءَتِ امرأةُ هِلال بن أميةَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إن هلالَ بن أميةَ شيخٌ ضائع . ليس له خادم ، فهل تَكرَهُ أن أخدُمَه ؟ قال : لا ، ولكنْ لا يَقربُك . قالت : إنهُ والله ما بهِ حركة إلى

---

(١) أى أوقدته بالرسالة .

شيء ، والله مازالَ يَبكى منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا . فقال لى بعضُ أهلى لو استأذَنتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتِكَ كما أذِن لامرأةِ هلالِ بن أمية أن تخدُمَه . فقلت : والله لا أستأذِنُ فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وما يُدرينى ما يقول رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنتهُ فيها ، وأنا رجلٌ شابٌّ . فلَبِثتُ بعدَ ذلكَ عشرَ ليالٍ حتىٰ كَمُلَتْ لنا خمسون ليلةً من حِين نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامِنا . فلما صلَّيتُ صلاةَ الفجر صُبحَ خمسينَ ليلةً ، وأنا عَلَى ظهرِ بيتٍ من بيوتنا ، فبينا أنا جالسٌ على الحال التى ذكرَ الله : قد ضاقت علىَّ نفسى ، وضاقت علىَّ الأرضُ بما رَحُبَت ، سمعت صوتَ صارخٍ أوفىٰ على جبلِ سَلعٍ بأعلىٰ صوته : يا كعبَ بن مالك أبشِرْ . قال فخرَرتُ ساجداً ، وعرَفت أن قد جاء فَرَج . وآذنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا حينَ صلَّى صلاةَ الفجر ، فذهبَ الناسُ يُبشِّروننا ، وذهبَ قِبلَ صاحبىَّ مُبَشِّرون ، ورَكضَ إلىَّ رجلٌ فرساً ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوتُ أسرعَ من الفرس . فلما جاءنى الذى سمعت صوتَهُ يُبشرُنى نزَعت لهُ ثوبىَّ ، فكسَوته إياهما ببُشْراه . والله ما أملكُ غيرهما يومَئذٍ . واستَعَرتُ ثوبَين فلبستهما ، وانطلَقت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فيتلقانى الناسُ فَوجاً فوجا يهنُّونى بالتوبة يقولون : لِتَهنِك توبة الله عليك . قال كعبٌ حتىٰ دخلت المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ حولَهُ الناس ، فقامَ إلىَّ طلحةُ بن عُبَيدِ الله يُهَرْوِلُ حتى صافحنى وهنّانى ، والله ما قامَ إلىَّ رجلٌ منَ المهاجرينَ غيرهُ ، ولا أنساها لطلحةَ . قال كعب : فلما سلمت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوَ يَبرُقُ وَجههُ منَ السُّرور : أبشرْ بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدَتك أُمُّك . قال قلت : أمِن عندِك يارسولَ الله أم من عندِ الله ؟ قال : لا ، بل من عند الله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سُرَّ استنارَ وجههُ حتى كأنهُ قطعة قمر ، وكنّا نعرفُ ذلك منه . فلما جلست بينَ يديه قلت : يارسولَ الله إنَّ من توبتى أن أنخَلعَ من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسِكْ عليك بعضَ مالك ، فهو خير لك . قلت : فإنى أُمسِكُ سهمى الذى بخيبر . فقلت : يارسولَ الله ، إنَّ الله إنما نجانى بالصِّدق ، وإنَّ من توبتى أن لا أُحدِّثَ إلا صِدقاً ما بقيت . فو الله ما أعلمُ أحداً من المسلمين أبلاهُ الله فى صِدق الحديث[1] — منذُ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلانى ، ما تعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا كذِباً ، وإنى لأرجو أن يَحفظنى الله فيما بَقيت . وأنزلَ الله على رسوله صلى الله عليه وسلم [التوبة : ١١٧] ﴿ لقد تابَ الله على النبيِّ والمهاجرين — إلىٰ قوله — وكونوا معَ الصادقين ﴾ فو الله ما أنعمَ الله علىَّ من نعمةٍ قط — بعد أن هدانى للإسلام — أعظم ، فى نفسى مِن صدق لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكونَ كذَبتُه فأُهْلَكَ كما هلك الذين كذَبوا ، فإنَّ الله قال للذين كذَبوا حينَ أنزَل الوحىَ شرَّ ما قال لأحد ، فقال تبارَكَ وتعالى [التوبة : ٩٥] ﴿ سَيحلفون بالله لكم إذا انقلَبْتم — إلى قوله — فإنا الله لا يرضىٰ عن القوم الفاسقين ﴾ قال كعب : وكنّا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قَبلَ منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ حلفوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَنا حتى قضى الله فيه ،

(١) أى أنعم عليه .

فبذلك قال الله [التوبة : ١١٨] ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا ﴾ وليس الذى ذكرَ الله مما خُلِّفْنا عنِ الغزْوِ ، إنما هو تخليفهُ إيّانا وإرجاؤه أمرَنا عمَّن حلف له واعتذرَ إليه . فقبِلَ منه »

٨٠ ــ **بـاب** . نزولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم الحِجْرَ

٤٤١٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ الجُعفيُّ حدَّثنا عبد الرزّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سالم عنِ ابنِ عمرَ رضيَ الله عنهما قال « لما مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالحِجْرِ قال : لا تَدخلوا مَساكنَ الذين ظَلموا أنفُسَهم أن يُصيبَكم ما أصابهم ، إلّا أن تكونوا باكين . ثم قنَّعَ رأسَهُ وأسرعَ السيرَ حتىٰ أجاز الوادى »

٤٤٢٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأصحابِ الحِجْرِ : لا تَدخلوا على هٰؤلاء المعذَّبينَ إلا أن تكونوا باكينَ أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم »

٨١ ــ **بـاب**

٤٤٢١ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير عنِ الليث عن عبد العزيز بن أبى سَلَمَة عن سعدِ بن إبراهيم عن نافع ابنِ جُبَيْر عن عروةَ بن المغيرة عن أبيهِ المغيرة بن شُعبةَ قال « ذهبَ النبى صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمتُ أسكُبُ عليهِ الماءَ ــ لا أعلمه إلا قال فى غزوةِ تبوك ــ فغسلَ وجهَهُ وذهب يَغسِلُ ذِراعَيه ، فضاقَ عليه كُمّا الجبّة ، فأخرجَهما من تحتِ جُبّتِه فغسَلَهما ، ثمَّ مَسحَ على خُفَّيه »

٤٤٢٢ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلَد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثنى عمرُو بن يحيىٰ عن عبّاسِ بن سهل بن سعدٍ عن أبى حُميد قال « أقبلنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم من غزوة تَبوك ، حتىٰ إذا أشرفْنا عَلَى المدينة قال : هٰذه طابةُ ، وهذا أُحُدٌ جبلٌ يُحبُّنا ونحبُّه »

٤٤٢٣ ــ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُميدٌ الطويلُ عن أنسٍ بن مالك رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجعَ من غزوةِ تبوكَ فدنَا من المدينة فقال : إنَّ بالمدينةِ أقواماً ماسِرتم مَسيراً ولا قَطعتُم وادياً إلا كانوا معَكم . قالوا : يا رسول الله ، وهم بالمدينة ؟ قال : وهم بالمدينة ، حبَسَهمُ العُذر »

٨٢ ــ **بـاب** كتابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى كِسْرَى وقَيصرَ

٤٤٢٤ ــ حدّثنا إسحاقُ حدَّثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثَنا أبى عن صالح عنِ ابنِ شهابٍ قال أخبرَنى عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عباس أخبره « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثَ بكتابهِ إلى كِسرَى مع عبد الله بن حُذافةَ السهمى ، فأمَرهُ أن يدفعَهُ إلى عظيم البحرَين ، فدفعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَىٰ ، فلما قرَأهُ مزقَهُ ــ فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال ــ فدَعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَمزَّقوا كل ممزق »

٤٤٢٥ ــ حدّثنا عثمانُ بن الهيثم حدَّثنا عوفٌ عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال « لقد نفَعني الله بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أيامَ الجمل بعد ما كِدتُ أن ألحقَ بأصحاب الجمل فأُقاتل معهم . قال : لما بلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال : لن يُفلِحَ قومٌ ولوا أمرَهم امرأة »

[الحديث ٤٤٢٥ ــ طرفه في : ٧٠٩٩]

٤٤٢٦ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريّ عن السائبِ بن يَزيدَ يقول « أذكرُ أنى خرجتُ مع الغلمان إلى ثنيّةِ الوَداع نتلقّى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم » . وقال سفيانُ مرَّةً « مع الصبيان » .

٤٤٢٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثَنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن السائب « أذكرُ أنى خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقىٰ النّبى صلى الله عليه وسلم إلى ثنيَّةِ الوداع مَقْدَمَهُ من غزوةِ تبوك »

٨٣ ــ بــاب مرضِ النبيّ صلى الله عليه وسلم ووفاتِهِ

وقولِ الله تعالى [الزمر : ٣٠] ﴿ إنكَ ميِّتٌ وإنهم ميتون . ثمَّ إنكم يومَ القيامة عند ربِّكم تختَصمون ﴾

٤٤٢٨ ــ وقال يونسُ عن الزُّهرى قال عُروة قالت عائشة رضى الله عنها « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذى مات فيه : يا عائشة ، ما أزالُ أجِدُ ألَم الطعام الذى أكلتُ بخَيبرَ ، فهٰذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَرى[1] مِن ذلك السُّمّ » .

٤٤٢٩ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهابٍ عن عُبيَدِ الله بن عبد الله عن عبد الله بن عبّاس رضى الله عنهما عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ قالت « سمعتُ النّبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغربِ بالمرَسلات عُرفاً ، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضهُ الله »

٤٤٣٠ ــ حدّثنا محمدُ بن عَرْعرةَ حدثَنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال « كان عمرُ بن الخطّابِ رضى الله عنه يُدْنىٰ ابن عبّاسٍ ، فقال له عبدُ الرحْمن بنُ عَوفٍ : إن لنا أبناءً مِثلهُ ، فقال : إنه من حيث تعلم ، فسأل عمرُ ابنَ عباس عن هٰذهِ الآية ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ فقال : أَجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمهُ إيّاه ، فقال : ما أعلم منها إلّا ما تعلم »

٤٤٣١ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن سليمانَ الأحول عن سعيد بن جُبير قال « قال ابن عباس : يومُ الخميس وما يومُ الخميس . اشتدَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعَهُ فقال : ائتونى أكتُب لكم كتاباً لن تَضلوا بعدَه أبدا . فتنَازعوا ، ولا ينبغى عندَ نبّي نزاع ، فقالوا ما شأنهُ ؟ أهَجَرَ ، استَفهِموه . فذَهبوا

(١) الأبهر : عرق مستبطن بالظهر متصل بالقلب ، إذا انقطع مات صاحبه .

يردُّون عليه . فقال : دَعونى ، فالذى أنا فيه خيرٌ مما تدعوننى إليه . وأوصاهم بثلاثٍ قال : أخرجوا المشركِينَ من جزيرة العرب ، وأجيزوا للوفد بنحو ما كنت أُجيزُهم ، وسكتَ عن الثالثة أو قال فنسيتُها »

٤٤٣٢ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لما حَضرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : هلموا أَكتُبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعدَه . فقال بعضُهم : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبَهُ الوجع ، وعندَكم القرآن ، حسبُنا كتاب الله . فاختَلَفَ أهلُ البيت واختَصَموا ، فمنهم مَن يقول : قرِّبوا يكتبْ لكم كتابا لا تضلُّوا بعدَه ، ومنهم من يقول غيرَ ذلك . فلما أكثَروا اللغوَ والاختلافَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال عبُيد الله : فكان يقول ابنُ عباس : إنَّ الرزِّية كلَّ الرَّزية ما حالَ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ لاختلافهم ولغطِهم »

٤٤٣٣ ، ٤٤٣٤ ــ حدّثنا يَسَرَةُ بن صفوانَ بن جميلٍ اللخمىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن عُروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « دَعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ عليها السلامُ فى شكواهُ الذى قُبضَ فيه ، فسارَّها بشىء فبَكت ، ثم دَعاها فسارَّها بشىء فضحكت ، فسألنا عن ذلك فقالت : سارَّنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم أنه يُقبَضُ فى وَجعه الذى تُوُفِّىَ فيه فبكَيتُ ، ثم سارَّنى فأخبرَنى أنى أوَّلُ أهلهُ يَتبعهُ فضحكت »

٤٤٣٥ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدثَنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت « كنتُ أسمعُ أنهُ لا يموتُ نبىّ حتىٰ يُخيَّرَ بين الدنيا والآخرة ؛ فسمعتُ النبّى صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضهِ الذى مات فيه ــ وأخَذتهُ بُحّةٌ ــ يقول ﴿ مع الذين أنعمَ الله عليهم ﴾ الآية ، فظننتُ أنه خُيِّرَ »

[الحديث ٤٤٣٥ ــ أطرافه فى : ٤٤٣٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٦٣ ، ٤٥٨٦ ، ٦٣٤٨ ، ٦٥٠٩]

٤٤٣٦ ــ حدّثنا مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن سعدٍ عن عروةَ عن عائشةَ قالت « لما مرِضَ النبى صلى الله عليه وسلم المرضَ الذى مات فيه جعل يقول : فى الرَّفيق الأعلىٰ »

٤٤٣٧ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرىِّ قال عروةُ بن الزُّبير إن عائشة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول : إنه لم يُقبَضْ نبىٌّ قطُّ حتىٰ يرَى مقعدهُ من الجنة ، ثم يُحيّا ــ أو يُخيَّر ــ فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ ورأسُهُ عَلَى فخذِ عائشة ، غُشىَ عليهِ ، فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثمَّ قال : اللهّم فى الرفيق الأعلى . فقلتُ : إذاً لا يختارنا ، فعرفتُ أنه حديثه الذى كان يحدِّثنا وهو صَحيح »

٤٤٣٨ ــ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عَفّانُ عن صخر بن جُوَيريةَ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة « دخلَ عبد الرحمنِ بن أبى بكر على النبىِّ صلى الله عليه وسلم وأنا مسنِدَتهُ إلى صدرى ومع عبد الرحمن سِواكٌ

رَطبٌ يَسْتَنُّ به[١] ، فأَبَدَّهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرَهُ[٢] ، فأخذت السواكَ فقضمتهُ[٣] ونفضتهُ وطيَّبته ثم دفعتهُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاستنَّ به ، فما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استنَّ استِناناً قطُّ أحسنَ منه ، فما عَدا أن فرغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رفعَ يدَهُ أو إصبعَهُ ثم قال : فى الرفيق الأعلى . ثلاثاً . ثم قَضىٰ . وكانت تقول : ماتَ بين حاقِنَتى وذاقِنَتى »[٤] .

٤٤٣٩ ـ حدّثنا حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَنى عروةُ أن عائشة رضى الله عنهاأخبرَته « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكىٰ نَفثَ على نفسِهِ بالمعوذات ، ومسحَ عنه بيدِهِ . فلما اشتكى وجعَهُ الذى تُوفِّى فيه طَفِقْتُ أنفثُ عَلَى نفسهِ بالمعوذات التى كان يَنفثُ وأمسَحُ بيد النبى صلى الله عليه وسلم عنه »

[الحديث ٤٤٣٩ ـ أطرافه فى : ٥٠١٦ ، ٥٧٣٥ ، ٥٧٥١]

٤٤٤٠ ـ حدّثنا مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا عبد العزيز بن مختارٍ حدَّثنا هشامُ بن عروة عن عبّاد بن عبد الله ابنِ الزُّبير أن عائشةَ أخبرَته أنها سَمعتِ النَّبى صلى الله عليه وسلم وأصغت إليه قبل أن يموتَ وهو مُسنِدٌ إلىَّ ظهرَهُ يقول : اللهمَّ اغفِرْ لى وارحمنى وألحِقْنى بالرفيق »

[الحديث ٤٤٤٠ ـ طرفه فى : ٥٦٧٤]

٤٤٤١ ـ حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن هلالٍ الوزّان عن عروةَ بن الزُّبير عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى مرضهِ الذى لم يقم منه : لعنَ الله اليهودَ والنصارَى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجِدَ . قالت عائشة : لولا ذلكَ لأُبرزَ قبرُه ، خَشىَ أن يُتَّخذَ مسجداً »

٤٤٤٢ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثنى الليث قال حدثنى عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله ابن عتبةَ بن مسعود أن عائشة زوجَ النَّبى صلى الله عليه وسلم قالت « لما ثَقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واشتدَّ به وجعُه استأذَنَ أزواجَه أن يمرَّضَ فى بيتى ، فأذِنَّ له ، فخرجَ وهو بين الرجلين تخطُّ رجلاه فى الأرض ، بين عبّاس بن عبد المطلب وبين رجلٍ آخر . قال عُبيدُ الله فأخبرت عبد الله بالذى قالت عائشة ، فقال لى عبد الله ابن عباسٍ : هل تدرى مَن الرجلُ الآخر الذى لم تُسَمِّ عائشة ؟ قال قلت لا ، قال ابنُ عباس : هو علىّ . وكانت عائشةُ زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم تحدثُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخلَ بيتى واشتدَّ به وجعهُ قال : هَريقوا علىَّ من سبع قِرَب لم تُحلَل أوكيتهنّ ، لعلى أعهد إلى الناس . فأجلسناهُ فى مخضَب لحفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ طفقنْا نصبُّ عليه من تلك القِرَب حتى طفقَ يُشيرُ إلينا بيده أن قد

---

(١) أى يحك به أسنانه .

(٢) أى مد بصره إليه ينظره .

(٣) أى كسرته أو قطعته .

(٤) الحاقنة : ما سفل من الذقن ، والذاقنة : ما علا منه .

فَعلتنَّ . قالت : ثم خرجَ إلى الناس فصلَّى بهم وخطبَهم »

٤٤٤٣ ، ٤٤٤٤ ـــ وأخبرَنى عُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ أن عائشة وعبدَ الله بن عباس رضىَ الله عنهم قالا « لما نُزِلَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم طفقَ يَطرحُ خَميصةً(١) له عَلى وجهِهِ فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول : لعنةُ الله عَلَى اليهودِ والنصارىٰ اتخذوا قبورَ أنبيائهم مَساجد . يُحذِّرُ ما صَنَعوا »

٤٤٤٥ ـــ أخبرَنى عُبَيْدُ الله أن عائشة قالت « لقد راجعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، وما حَمَلنى عَلَى كثرة مُراجعَتِهِ إلا أنه لم يَقعْ فى قلبى أن يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلًا قام مَقامَه أبداً ، ولا كنت أرَى أنه لن يقومَ أحدٌ مقامَه إلا تشاءمَ الناسُ به ، فأردْتُ أن يَعدِلَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أبى بكر » رواه ابنُ عمرَ وأبو موسى وابن عباس رضىَ الله عنهم عنِ النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٤٦ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى ابنُ الهاد عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشةَ قالت « مات النبُّى صلى الله عليه وسلم وإنه لبين حاقنتى وذاقنتى ، فلا أكرَهُ شدةَ الموت لأحد أبداً بعدَ النبى صلى الله عليه وسلم »

٤٤٤٧ ـــ **حدّثنى** إسحقُ أخبرَنا بِشْرُ بن شعيب بن أبى حمزةَ قال حدثنى أبى عن الزُّهرى قال أخبرنى عبد الله بن كعب بن مالكٍ الأنصارى ـــ وكان كعبُ بن مالكٍ أحدَ الثلاثة الذين تيبَ عليهم ـــ أن عبدَ الله ابن عباسٍ أخبرَه « أن عليَّ بن أبى طالبٍ رضىَ الله عنه خرَج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجعهِ الذى تُوفِّى فيه ، فقال الناسُ : يا أبا الحسن ، كيف أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أصبحَ بحمدِ الله بارئاً ، فأخذ بيده عباسُ بن عبد المطلب فقال له : أنتَ والله بعدَ ثلاثٍ عبدُ العصا ، وإنى والله لأرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سوفَ يُتوفَّى من وجعهِ هذا ، إنى لأعرف وجوه بنى عبدِ المطلب عندَ الموت . اذهَبْ بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلْنسألْهُ فيمن هذا الأمر ؟ إن كان فينا علمنا ذلك . وإن كان فى غيرنا علمناه فأوصى بنا . فقال على : إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنَعناها لا يعطيناها الناسُ بعدَه ، وإنى والله لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٤٤٧ ـــ طرفه فى : ٦٢٦٦]

٤٤٤٨ ـــ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليث قال حدثنى عُقيلٌ عن ابن شهابٍ قال حدثنى أنس ابن مالكٍ رضىَ الله عنه « أن المسلمين بيناهم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين ـــ وأبو بكر يصلى لهم ، لم يفْجأهم إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد كشفَ سترَ حجرة عائشة ، فنظرَ إليهم وهم فى صفوف الصلاة ، ثم تبسم يضحَكُ ، فنكصَ أبو بكرٍ عَلَى عَقِبَيه ليصلَ الصفَّ ، وظن أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يريدُ أن يخرج إلى الصلاة ، فقال أنس وهمَّ المسلمون أن يَفتَتِنوا فى صلاتهم فرحاً برسولِ الله صلى الله عليه

(١) الخميصة : كساء له أعلام .

وسلم ، فأشار اليهم بيده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أتمُّوا صَلاتَكم ثم دخل الحجرةَ وأرخى السِّتر »

٤٤٤٩ ــ حدّثني محمد بن عُبَيد حدَّثنا عيسى بن يُونسَ عن عمرَ بن سعيدٍ قال أخبرَني ابنُ أبي مُليكة أن أبا عمرٍو ذَكوانَ مولىٰ عائشةَ أخبرَهُ « إن عائشة كانت تقول : إم من نِعم اللهِ عليَّ أن رسولَ صلى الله عليه وسلم تُوفِّي في بيتي وفي يومي وبينَ سَحْري ونحري ، وأن الله جمعَ بينَ رِيقي وريقهِ عندَ مَوته : دخلَ عليَّ عبدُ الرحمن وبيده السِّواك ، وأنا مسنِدةٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيته يَنظرُ اليه ، وعرفتُ أنه يحبُّ السواكَ ، فقلت : آخذهُ لك ؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم ، فتناولتهُ فاشتدَّ عليه ، وقلتُ أُليِّنهُ لك ؟ فأشار برأسهِ أنْ نعم ، فلينته فأمرَّه ، وبينَ يدهِ رَكوة[1] – أو علبة يشكُّ عمرُ – فيها ماءُ ، فجعلَ يُدخِل يديهِ في الماء فيمسَح بهما وجههَ يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت سكراتٍ . ثم نصبَ يدَه فجعلَ يقول : في الرفيق الأعلى ، حتىٰ قُبِضَ ومالت يده »

٤٤٥٠ ــ حدّثنا اسماعيلُ حدثني سليمان بن بلالٍ حدَّثنا هشام بن عروة أخبرَني أبي عن عائشة رضي الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضهِ الذي مات فيه يقول : أين أنا غداً ، أينَ أنا غداً ؟ يُريدُ يومَ عائشةَ ، فأذِنَ له أزواجهُ يكونُ حيث شاء ، فكان في بيتِ عائشةَ حتى مات عندهَا . قالت عائشةُ : فمات في اليوم الذي كان يدورُ عليَّ فيه في بيتي ، فقبضهُ الله وإنَّ رأسَه لبينَ نحري وسَحري ، وخالط رِيقُهُ رِيقي . ثم قالت : دخلَ عبدُ الرحمٰن بن أبي بكر ومعهُ سِواكٌ يَستَنُّ به ، فنظرَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : أعطِني هذا السواكَ يا عبدَ الرحمن ، فأعطانيهِ فقَضَمْتُه ، ثم مَضَغْتُه ، فأعطيته رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فاستنَّ به وهو مستِندٌ إلى صدري »

٤٤٥١ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثَنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عنِ ابن أبي مُليكةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « تُوفيَ النبيُّ صلى الله غليه وسلم في بيتي ، وفي يومي ، وبين سَحْري ونحري ، وكانت إحدانا تُعوِّذه بدعاء إذا مرض ، فذهبتُ أعوِّذُه فرفعَ رأسهَ إلى السماء وقال : في الرفيق الأعلىٰ . ومر عبد الرحمٰن بن أبي بكرٍ وفي يده جَريدةٌ رطبة ، فنظرَ إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فظننتُ أنَّ له بها حاجةً ، فأخذتها فمضغتُ رأسَها ونفضتُها فدفعتُها إليه ، فاستنَّ بها كأحسنِ ما كان مُستنّا ، ثمَّ ناوَلنيها ، فسقطَتْ يده ـــ أو سقطت من يده ـــ فجمع الله بينَ رِيقي وريقهِ في آخر يومٍ من الدُّنيا وأوَّل يوم من الآخرة »

٤٤٥٢ ، ٤٤٥٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليث عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَني أبو سلمةَ أن عائشةَ أخبرَته « أنَّ أبا بكرٍ رضيَ الله عنه أقبل على فرَسٍ من مَسكنه بالسُّنْح ، حتىٰ نزلَ فدخل المسجد فلم يكلم الناسَ حتى دخلَ عَلَى عائشةَ ، فتيمَّمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مُغشًّى بثوب حِبَرةٍ ، فكشفَ عن وَجههِ ، ثمَّ أكبَّ عليه فقبَّلهُ وبكىٰ ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، والله لا يجمع الله عليك موتَتَين ، أما الموتةُ التي كُتبتْ عليك فقدمُتَّها »

---

(١) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

٤٤٥٤ ــ قال الزُّهريُّ وحدَّثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس « أن أبا بكرٍ خرج وعمرُ يُكلِّم الناسَ ، فقال : اجلِسْ يا عمر ، فأبى عمر أن يجلسَ ، فأقبل الناسُ إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر : أما بعدُ مَن كان منكم يعبد محمداً صلى الله عليه وسلم فانَّ محمداً قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، قال الله ﴿ وما محمدٌ إلّا رسولٌ قد خَلَت من قبلِهِ الرسُل ــ إلى قوله ــ الشاكرين ﴾[آل عمران : ١٤٤]. وقال : والله لكأنَّ الناسَ لم يعلموا أن الله أنزلَ هٰذه الآية حتى تلاها أبو بكرٍ فتلقّاها منه الناسُ كلهم ، فما أسمعُ بشراً من الناس إلا يتلوها . فأخبرَني سعيد بن المسيَّب أن عمرَ قال : والله ما هو إلّا أن سمعتُ أبا بكر تلاها فعَقِرتُ حتى ما تُقلُّني رِجلاىَ ، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعتهُ تلاها ، علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد مات »

٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦ ، ٤٤٥٧ ــ حدّثني عبدُ الله بن أبي شيبة حدثَنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة وابن عباس « أن أبا بكرٍ رضي الله عنه قبَّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته »

[الحديث ٤٤٥٦ ــ طرفه في : ٥٧٠٩]

٤٤٥٨ ــ حدّثنا عليٌّ حدثنا يحيىٰ وزاد « قالت عائشة : لدَدْناه في مرضه[1] ، فجعل يُشيرُ إلينا أن لاتلدُّوني فقلنا : كراهية المريض للدواء . فلما أفاق قال : ألم أنهَكم أن تَلدُّوني ؟ قلنا كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى أحدٌ في البيت إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلا العباس فإنه لم يَشهدْكم » رواه ابنُ أبي الزّناد عن هشام عن أبيهِ عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٤٤٥٨ ــ أطرافه في : ٥٧١٢ ، ٦٨٨٦ ، ٦٨٩٧]

٤٤٥٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد أخبرَني أزهرُ أخبرَنا ابن عونٍ عن إبراهيم عنِ الأسود قال « ذُكِرَ عند عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى إلى عليّ فقالت : مَن قاله ؟ لقد رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وإني لمُسْنِدته الى صدري ، فدَعا بالطَّسْت فانخنَثَ فمات فما شَعَرْتُ ، فكيفَ أوصى إلى عليّ ؟ .

٤٤٦٠ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا مالكُ بن مِغْول عن طلحةَ قال « سألتُ عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضيَ الله عنهما : أوصى النبيّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا . فقلتُ : كيفَ كُتبَ عَلى الناس الوصيةُ أو أُمروا بها ؟ قال أوصى بكتاب الله »

٤٤٦١ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا أبو الأحْوَص عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن الحارث قال « ما ترك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ، إلّا بغلتَه البيضاء التي كان يركبُها وسلاحه ، وأرضا جعَلها لابن السبيل صدقة »

---

(١) أي جعلنا الدواء في جانب فمه بغير اختياره ، وهذا هو اللدود . فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور .

٤٤٦٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدّثَنا حمّادٌ عن ثابت عن أنس قال « لما ثقل النبى صلى الله عليه وسلم جعلَ يَتغشّاهُ ، فقالت فاطمةُ عليها السلام : وا كَربَ أباه ، فقال لها : ليس على أبيك كربٌ بعدَ اليوم . فلما مات قالت : ياأبتاهُ أجاب رباً دَعاه ، يا أبتاهُ من جنة الفردوس مأواه . ياأبتاه إلى جبريلَ ننعاه . فلما دُفنَ قالت فاطمة عليها السلام : ياأنسُ ، أطابَتْ نفوسُكم أن تحثوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الترابَ ؟ »

٨٤ ـ باب آخِرُ ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٦٣ ـ حدّثنا بِشرُ بن محمدٍ حدّثنا عبد الله قال يونسُ قال الزُّهريُّ أخبرنى سعيدُ بن المسيّب فى رجال من أهل العلم أن عائشة قالت « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول وهوَ صحيح : إنه لم يُقبَضْ نبى حتى يرَى مَقعدهُ من الجنَّة ، ثم يُخيَّر . فلما نَزل به ورأسه على فخذى غشىَ عليه ، ثم أفاقَ فأشخص بصرَهُ الى سقف البيت ثم قال :اللهم الرفيقَ الأعلى . فقلت : إذاً لا يختارنا ، وعرَفت أنه الحديث الذى يُحدِّثنا وهو صحيح . قالت : فكان آخرَ كلمةٍ تكلَّم بها : اللهم الرفيقَ الأعلى »

٨٥ ـ باب وفاةِ النبى صلى الله عليه وسلم

٤٤٦٤ ـ ٤٤٦٥ ـ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدّثنا شيبانُ عن يحيى عن أبى سلمةَ عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم « أن النبى صلى الله علية وسلم لَبِث بمكةَ عشر سنين يُنزَلُ عليه القرآن ، وبالمدينةِ عشراً »

[الحديث ٤٤٦٤ ـ طرفة فى : ٤٩٧٨]

٤٤٦٦ ـ حدّثنا عبد الله بن يوسفَ حدّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشة رضى الله عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلمٍ تُوفِّى وهو ابن ثلاثٍ وستين »

قال ابن شهاب وأخبرنى سعيد بن المسيبِ مثله ...

٨٦ ـ باب

٤٤٦٧ ـ حدّثنا قَبيصة حدّثَنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن الأسود عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « تُوفىَ النبى صلى الله عليه وسلم ودِرعهُ مَرهونةٌ عند يهوديٍّ بثلاثين يعنى صاعاً من شعير »

٨٧ ـ باب بَعثِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ بن زيدٍ رضىَ الله عنهما فى مرضهِ الذى تُوفىَ فيه

٤٤٦٨ ـ حدّثنا أبو عاصم الضحاكُ بن مَخْلد عن الفضَيل بن سليمانَ حدثنا موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه « استعملَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أسامةَ فقالوا فيه ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قد بلَغنى أنكم قلتم فى أسامة ، وإنهُ أحبُّ الناس إلىّ »

٤٤٦٩ ـ حدّثنا إسماعيل حدثنا مالك عن عبدِ الله بن دِينار عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَعثَ بَعثاً وأمّرَ عليهم أسامةَ بن زيدٍ ، فطعن الناس فى إمارتِهِ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنْ تَطعنوا فى إمارتِهِ فقد كنتم تَطعنونَ فى إمارةِ أبيهِ من قبل . وايم الله إنْ كان لخليقاً

للإمارةَ ، وإن كان لمن أحبِّ الناس إلىَّ ، وإن هذا لمن أحبِّ الناس إلىّ بعدَه »

٨٨ ـــ باب

٤٤٧٠ ـــ حدّثنا أصْبَغُ قال أخبرَنى ابنُ وهبٍ قال أخبرنى عمروٌ عن ابن أبى حبيبٍ عن أبى الخير عن الصُّنابحىّ أنه قال له : « متى هاجرت ؟ قال : خرجنا منَ اليمن مهاجِرين ، فقدِمنا الجُحْفَةَ فأقبلَ راكبٌ، فقلتُ له : الخبرَ ؟ فقال : دَفنّا النبىَّ صلى الله عليه وسلم منذُ خمس . قلت : هل سمعت فى ليلةِ القَدرِ شيئا ؟ قال : نعم ، أخبرَنى بلالٌ مؤذن النبىّ صلى الله عليه وسلم انه فى السَّبع فى العشر الأواخر »

٨٩ ـــ باب كم غَزا النبى صلى الله عليه وسلم ؟

٤٤٧١ ـــ حدّثنا عبدّ اللهبن رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق قال « سألتُ زيد بن أرقم رضى الله عنه : كم غَزَوتَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : سبعَ عشرة . قلت : كم غزا النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة »

٤٤٧٢ ـــ حدّثنا عبد الله بن رجاء ، حدّثنا إسرائيل عن أبى إسحاقَ ، حدّثنا البَراء رضىَ الله عنه قال « غزوتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم خمسَ عشرة »

٤٤٧٣ ـــ حدثني أحمدُ بن الحسن حدّثَنا أحمد بن محمد بن حَنبل بن هلال حدّثنا معتمرُ بن سليمانَ عن كَهْمَس عن ابن بُرَيدة عن أبيهِ قال « غزا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ست عشرةَ غزوة »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٥) كتاب التفسير[١]

الرَّحمنُ الرحيم : اسمانِ من الرَّحمة[٢] ، الرَّحيمُ والرَّاحمُ بمعنىً واحدٍ كالعَليم والعَالم[٣]

١ ــ باب ما جاء في فاتحةِ الكتاب

وسُمِّيَت أمُّ الكتاب أنه يُبدَأ بكتابتها فى المصاحف ، ويُبدَأ بقراءتها فى الصلاة والدِّين الجزاء فى الخير والشر كما تَدِين تُدان . وقال مجاهد : بالدِّين بالحساب ، مَدينين محاسَبين

٤٤٧٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدّثَنا يحيىٰ عن شعبة قال حدثني خُبَيبُ بن عبد الرحْمن عن حفصِ بن عاصم عن أبي سعيدِ بن المعلى قال « كنتُ أُصلّى فى المسجدِ فدعانى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلم أُجبْه ، فقلت : يارسولَ الله إنى كنت أُصلّى ، فقال : ألم يَقُلِ الله [الأنفال : ٢٤] : ﴿ استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم ﴾ ؟ ثم قال لى : لأعلمنك سورة هى أعظم السُّور فى القرآن قبل أن تخرجَ من المسجد ثم أخذ بيدى ، فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هى أعظم سورةٍ فى القرآن ؟ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته »

الحديث [٤٤٧٤ ــ أطرافه فى : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦]

٢ ــ باب ﴿ غير المغضوبِ عليهم ولا الضَّالين ﴾[٤]

٤٤٧٥ ــ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن سُمَيٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الإمام ﴿ غيرِ المَغْضُوبِ عليهم ولا الضَّالين ﴾ فقولوا : آمين، فمن وافق قوله قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدّم من ذَنبه »

(٢) سورة البقرة

١ ــ باب قول الله ﴿ وعلمَ آدمَ الأسماء كلها ﴾[٥]

٤٤٧٦ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدّثَنا هشامٌ حدّثَنا قتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله

---

(١) التفسير : بيان المراد باللفظ ، والتأويل : بيان المراد بالمعنى الذى يئول إليه ، أى يرجع إليه .
(٢) أى مشتقان منها . والرحمة فى اللغة : الرقة والانعطاف ، ووصف الله به مجاز عن إنعامه على مخلوقاته .
(٣) قال عبد الله بن المبارك : الرحمن إذا سئل أعطى ، والرحيم إذا لم يُسأل يغضب .
(٤) استدل المفسّرون من آية البقرة ٩٠ فى اليهود ﴿ فباءوا بغضب على غضب ﴾ على أن المراد بالمغضوب عليهم فى الفاتحة اليهود ، ومن آية المائدة ٧٧ فى النصارى ﴿ ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً ﴾ على أن المراد بالضالين فى الفاتحة هم النصارى .
(٥) أى ميزه عن سائر الأحياء بكونه ناطقاً ، وبأن ذريته يتفاهمون بما أعدهم للتخاطب به من اللغات .

عليه وسلم ح . وقال لى خليفةُ حدثَنا يزيدُ بن زُرَيع حدّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « يجتمعُ المؤمنون يومَ القيامةِ فيقولون . لو استَشفَعنا إلى ربنا ، فيأتونَ آدمَ فيقولون : أنت أبو الناس . خَلَقَكَ الله بيده ، وأسجدَ لكَ مَلائكتَه ، وعلَّمك أسماء كل شيء ، فاشفَعْ لنا عندَ ربكَ حتّى يُريحَنا من مكانِنا هٰذا . فيقول : لستُ هناكم ـــ ويذكُرُ ذنبهُ فيَستحِى ـــ ائتوا نُوحاً فإنه أوَلُ رسولٍ بَعثَهُ الله إلى أهل الأرض . فيأتونَهُ فيقول . لستُ هناكم ـــ ويذكر سؤالهُ ربَّه ماليسَ له به علم ، فَيستحِى فيقول ـــ ائتوا خليلَ الرحمن . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هَناكم ائتوا موسىٰ عبداً كلمهُ الله وأعطاه التوراةَ ، فيأتونه فيقول : لست هناكم ـــ ويذكرُ قتلَ النفسِ بغير نفس ـــ فيستحى من ربه فيقول ـــ ائتوا عيسىٰ عبدَ الله ورسولَه وكلمةَ الله ورُوحَه ، فيقول لست هَناكم ، ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفرَ الله له ما تقدَّمَ من ذنبه وما تأخّر ، فيأتونى ، فأنطلِقُ حَتّى أستأذِنَ على ربى فيُؤْذِنَ ، فإذا رأيتُ ربِّى وقعتُ ساجداً ، فيَدَعُنى ما شاء ، ثم يُقال . ارْفعْ رأسَك ، وسَلْ تُعطه ، وقُل يُسمَع ، واشفعْ تُشفَّع . فأرفَعُ رأسى ، فأحمدُه بتحميد يعلمنيه ، ثم أشَفَّعُ ، فيحدُ لى حَدّاً ، فأدخِلُهمُ الجنَّة . ثم أعودُ إليه . فإذا رأيتُ ربى ـــ مِثلَه ـــ ثم أشفعُ ، فيحدُ لى حداً ، فأدخلهمُ الجنَّة . ثم أعودُ الثالثةَ . ثمَّ أعودُ الرابعةَ فأقول : ما بقىَ فى النَّار إلا من حَبسَهُ القران[1] ووجب عليه الخلود »

قال أبو عبد الله : إلا من حبسه القرآن يعنى قول الله تعالى ﴿ خالدين فيها ﴾[2] .

٢ ـــ باب قال مجاهد : ﴿ إلى شياطينهم ﴾ أصحابهم منَ المنافقين والمشركين . ﴿ محيطٌ بالكافرين ﴾[3] الله جامِعهُم . ﴿ صبغة ﴾ دين . ﴿ على الخاشعين ﴾ على المؤمنينَ حقاً . قال مجاهد : ﴿ بقوَّةٍ ﴾ يعمل بما فيه . وقال أبو العاليـة : ﴿ مرضٌ ﴾ شكٌ . ﴿ وما خَلفَها ﴾ عِبرة لمن بقى . ﴿ لاشيَة ﴾ لابياض . وقال غيرهُ : ﴿ يسومونَكم ﴾ يولونَكم . ﴿ الوَلاية ﴾ مفتوحة مصدر الوَلاء وهى الرُّبوبية إذا كُسرتِ الواو فهىَ الإمارة . وقال بعضُهم ، الحبوبُ التى تؤكل كلها ﴿ فُوم ﴾ . وقال قتادةُ ﴿ فباءوا ﴾ فانقلبوا . وقال غيرهُ ﴿ يَستفتحِون ﴾ يستنصرون ﴿ شروا ﴾ باعوا . ﴿ راعِنا ﴾ من الرُعونة ، إذا أرادوا أن يحمِّقوا إنساناً قالوا : راعِنا . ﴿ لايَجزى ﴾[4] لا يغنى . ﴿ خُطوات ﴾ من الخَطْو ، والمعنى آثارَه . ﴿ ابتلى ﴾ اختبر .

٣ ـــ باب قوله تعالى ﴿ فلا تجعلوا لله انداداً[5] وأنتم تعلمون ﴾

٤٤٧٧ ـــ حدَّثنا عثمان بن أبى شيبةَ حدّثنا جريرٌ عن منصور عن أبى وائل عن عمرو بن شُرَحْبيلَ عن

---

(١) هو قوله فى وصف الذين يكفرون بالحق ، وينافقون فيه ﴿ خالدين فيها أبداً ﴾ . أى فى النار .

(٢) وهم الذين سدُّوا على أنفسهم فى حياتهم العاجلة كل منفذ من منافذ الحق والخير إلى حياة الخلود السعيدة مفضلين عليها المتع السخيفة والملاهى الزائلة ، والبـ ج الخادع ، فقطعوا بذلك كل صلة لهم بالنعيم الآجل ، والهناء الدائم ، غير مصدقين بأن الدنيا مزرعة الآخرة .

(٣) عن ابن عباس قال ﴿ محيط بالكافرين ﴾ منزل بهم النقمة .

(٤) قال أبو عبيدة فى قوله ﴿ لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾ . روى ابن حاتم من طريق السُّدى قال : لا تغنى نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئاً .

(٥) أنداداً جمع ندٌ وهو النظير .

عبد الله قال «سألت النبي صلى الله عليه وسلم : أيُّ الذنبِ أعظمُ عندَ الله ؟ قال:أن تجعلَ لله نداً وهوَ خَلَقكَ . قلتُ إنّ ذلك لعظيم ، قلتُ : ثمّ أيُّ ؟ قال : وأن تَقتُلَ ولدَكَ تخافُ أن يَطعمَ معك ، قلت: ثم أيُّ ؟ قال : أن تُزانى حَليلةَ جارك »

[الحديث ٤٤٧٧ ــ أطرافه فى : ٤٧٦١ ، ٦٠٠١ ، ٦٨١١ ، ٦٨٦١ ، ٧٥٢٠ ، ٧٥٣٢]

٤ ــ باب ﴿ وظلَّلنا عليكم الغَمامَ[1] وأنزلْنا عليكم المنَّ والسَلْوَىٰ ، كلوا من طيِّباتِ ما رزقناكم ، وما ظلمونا ولكن كانوا أنفُسَهم يَظلمون ﴾ وقال مجاهد : المنُّ صَمغة ، والسلَوى الطير

٤٤٧٨ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدّثنا سُفيانُ عن عبد الملك عن عمرو بن حُريث عن سعيد بن زيد رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاءٌ للعين »

[الحديث ٤٤٧٨ ــ طرفاه فى : ٤٦٣٩ ، ٥٧٠٨]

٥ ــ باب ﴿ وإذ قلنا ادخُلوا هذه القريَة فكُلوا منها حيثُ شئتُم رَغداً ، وادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغفرِ لكم خَطاياكم وسنزيدُ المحسنين ﴾ رَغداً : واسعٌ كثير

٤٤٧٩ ــ حدّثنا محمدٌ حدثنا عبدُ الرحمن بن مهدى عنِ ابن المبارك عن معمر عن همّام بن مُنبهٍ عن أبى هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليهِ وسلم قال « قيلَ لبنى إسرائيلَ ﴿ ادخلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حطة ﴾ فدخلوا يزحَفون على أستاههم فبدَّلوا[2] ، وقالوا حِطة حَبَّةٌ فى شعرة »

٦ ــ باب . قوله ﴿ من كان عدوّاً لجبريلَ ﴾

وقال عِكرمة : جَبَر ، ومِيكَ ، وسَرافِ : عبدٌ . إيلِ : الله

٤٤٨٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مُنير سمع عبدَ الله بن بكر حدّثنا حميدٌ عن أنس قال « سمع عبدُ الله بن سَلام بقدوم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فى أرضٍ يَخترف ، فأتى النَّبى صلى الله عليه وسلم فقال : إنى سائلكَ عن ثلاث لايعلمهنّ إلا نبيٌّ : فما أول أشراطِ الساعة ؟ وماأوّل طعام أهل الجنة ؟ وما يَنزِعُ الولدُ إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبَرنى بهنّ جبريلُ آنِفاً قال : جبريل ؟ قال : نعم . قال : ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة . فقرأ هذهِ الآية ﴿ مَن كان عدوّاً لجبريلَ فإنه نزَّلهُ على قلبك ﴾ أما أوُل أشراط الساعة فنارٌ تحشُرُ الناسَ منَ المشرقِ إلى المغرب ، وأما أولُ طعام أهلِ الجنة فزيادة كبدالحوت ، وإذا سبقَ ماء الرجل ماءَ المرأةِ نزعَ الولدُ ، وإذا سبقَ ماءُ المرأة نَزَعت . قال : أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أنك رسول الله . يارسول الله ، إن اليهودَ قومٌ بُهْت ، وإنهم إن يَعلموا بإسلامى قبلَ أن تسألَهم يَبْهتونى . فجاءتِ اليهود ، فقال النَّبى صلى الله عليه وسلم : أيُّ رجل عبدُ الله فيكم ؟ قالوا : خيُرنا وابنُ خَيرنا ، وسيدُنا وابن سيدنا . قال : أرأيتم إن أسلمَ عبدُ الله بن سَلام ؟ فقالوا : أعاذهُ الله من ذلك . فخرج عبدُ الله فقال :أشهدُ أن لا إله إلا اللهوأن محمداً رسولُ الله . فقالوا : شرُّنا وابن شرِّنا ، وانتقَصوه . قال : فهذا الذى كنتُ أخافُ يا رسولَ الله »

(١) لتخفيف وطأة الحرّ فى الصحراء .

(٢) كانوا أمة تحريف وضلالة والتواء واعوجاج .

٧ ــ باب قوله ﴿ ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسَأْها نأت بخير منها أو مثلها ﴾

٤٤٨١ ــ حدّثنا عمرُو بن عليّ حدّثنا يحْيى حدّثنا سفيانُ عن حبيبٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال « قال عمرُ رضيِ الله عنه : أقرَؤُنا أُبيٌّ ، وأقضانا عليٌّ . وإنّا لندعُ من قول أُبي ، وذاك أن أُبيّاً يقول : لا أدَعُ شيئاً سمعته من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ﴿ ماَ ننسَخْ مِن آية أو نَنْسأها ﴾

[الحديث ٤٤٨١ ــ طرفه فى ٥٠٠٥]

٨ ــ بناب ﴿ وقالوا اتخذ الله ولَداً سُبحانه ﴾[١]

٤٤٨٢ ــ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن عبدِ الله بن حُسين حدَّثنا نافع بن جُبير عنِ ابن عبّاس رضىَ الله عنهما عنِ النبّى صلى الله عليه وسلم قال « قال الله[٢] كذّبنى ابنُ ادمَ ولم يكنْ له ذلك ، وشتمَنى ولم يكنْ له ذلك . فأما تكذيبهُ إياىَ فزعمَ أنى لا أقدرُ أن أعيده كما كانَ ، وأما شتمهُ إياىَ فقوله لى ولَد ، فسُبحانى أن أتّخذَ صاحبةً أو وَلدا »

٩ ــ باب قوله ﴿ واتخِذوا[٣] من مقام إبراهيمَ مُصلى ﴾ . ﴿ مثابةً ﴾ يثوبون : يرجعون

٤٤٨٣ ــ حدّثنا مسدّدٌ عن يحيى بن سعيد عن حُميدٍ عن أنس قال « قال عمرُ : وافقتُ الله فى ثلاث ــ أو وافقَنى ربى فى ثلاث ــ قلت : يارسولَ الله ، لوِ اتخذْتَ مقام إبراهيم مصلىً . وقلت : يارسولَ الله ، يَدخلُ عليكَ البَرُّ والفاجر ، فلو أمرتَ أمهّاتِ المؤمنينَ بالحجاب ، فأنزل الله آيةَ الحجاب . قال وبلغنى مُعاتبةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعضَ نسائه . فدخلتُ عليهنُّ قلتُ : إنِ انتهَيتنَّ أو ليُبَدِّلَنَّ الله رسولهُ خيراً منكنّ ، حتىٰ أتيتُ إحدَى نسائهِ قالت : ياعمر ، أما فى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ما يَعِظُ نساءهُ حتىٰ تَعظهنَّ أنت ؟ فأنزلَ الله ﴿ عسى ربه إن طلَّقكنَّ أن يُبدِّلَهُ أزواجاً خيراً منكنَّ مسلمات ﴾ الآية

وقال ابنُ أبى مريمَ أخبرَنا يحيى بنُ أيوبَ حدّثنى حميد سمعتُ أنساً عن عمرَ »

١٠ ــ باب قوله تعالى ﴿ وإذ يرفَع إبراهيمُ القواعِدَ من البيتِ وإسماعيلُ[٤] ربّنا تَقبلّ منا إنكَ أنتَ السميعُ العليم ﴾ القواعد : أساسه ، واحدتها قاعدة . والقواعدُ من النساء : واحدُها قاعد

٤٤٨٤ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عنِ ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أنَّ عبدَ الله بن محمدِ بْن أبى بكر أخبرَ عبدَ الله بن عمرَ عن عائشة رضى الله عنها زوج النَّبى صلى الله عليه وسلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « ألم ترَى أنَّ قومَكِ بَنَوُا الكعبةَ واقتصروا عن قواعد إبراهيمَ . فقلت : يا رسولَ الله ألا تردها على

(١) قال الحافظ : اتفقوا على أن الآية نزلت فيمن زعم أن لله ولداً من يهود خيبر ، ونصارى نجران ، ومن قال من مشركى العرب : الملائكة بنات الله ، فردّ الله سبحانه وتعالى عليهم .

(٢) هذا من الأحاديث القدسية المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٣) قراءة الجمهور – بكسر الخاء بصيغة الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتحها بصيغة الخبر .

(٤) قواعد البيت : أساس الكعبة .

قواعدِ إبراهيم ؟ قال لولا حدثانُ قومِك بالكفر . فقال عبدُ الله بن عمرَ : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ما أرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ترك استلامَ الركنَين الَّذين يَلِيانِ الحِجْرَ ألا أنَّ البيتَ لم يُتممْ على قواعدِ إبراهيم »

١١ ـــ بـاب ﴿ قولوا آمنّا بالله وما أُنزِل إلينا ﴾

٤٤٨٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال « كان أهلُ الكتاب[١] يقرءون التوراة بالعبرانية وُيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذبُّوهم ، وقولِا ﴿ آمنّا بالله وما أنزل ... ﴾ الآية .

[الحديث ٤٤٨٥ ـــ طرفاه فى : ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢]

١٢ ـــ باب ﴿ سيقولُ السُّفهاء من الناس ما ولاهم عن قِبلتِهم التى كانوا عليها[٢] ؟ قل لله المشرق والمغرب ، يَهدى من يشاء إلى صِراطٍ مستقيم ﴾ [البقرة ١٤٢]

٤٤٨٦ ـــ حدّثنا أبونُعيم سمعَ زُهيراً عن أبى إسحقَ عنِ البرَاء رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلّى إلى بيتِ المقدِس ستَّةَ عشرَ شهراً أو سبعة عشر شهراً . وكان يُعجبهُ أن تكون قبلتهُ قِبَلَ البيت ، وأنه صلّى ـــ أو صلاها ـــ صلاة العصرِ ، وصلّى معه قومٌ فخرجَ رجلٌ ممن كان صلى معه فمرَّ على أهل المسجدِ وهم راكعونَ قال أشهدُ بالله لقد صليتُ مع النبى صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مكة ، فداروُا كما هم قِبَل البيت . وكان الذى ماتَ على القبلةِ قبل أن تُحوَّل قبلَ البيتَ رجالٌ قتِلوا لم ندر ما نقولُ فيهم ، فأنزل الله ﴿ وما كان الله لِيُضيعَ إيمانكم ، إنّ الله بالناس لرءوفٌ رحيم ﴾

١٣ ـــ بـاب ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسَطاً لتكونوا شُهداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾

٤٤٨٧ ـــ حدّثنا يوسفُ بن راشد حدّثنا جَرير وأبو أسامةَ واللفظُ لجرير عن الأعمش عن أبى صالح ح وقال أبو أسامة حدّثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدريِّ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقول : لبَّيكَ وسعديك ياربّ ، فيقول : هلْ بَلَّغتَ ؟ فيقول نعم . فيقال لأمتهِ : هلْ بَلغكم ؟ فيقولون : ماأتانا من نَذير[٣] ، فيقول : مَن يَشهدُ لك ؟ فيقول محمدٌ وأمته[٤] . فيشهدون أنه قد بَلَّغ ، ويكونَ

(١) أى الموجودين منهم فى المدينة يومئذ ، وهم اليهود خاصة .

(٢) السفهاء جمع سفيه : وهو خفيف العقل ، والمراد بهم الكفار وأهل النفاق ، واليهود . أما الكفار فقالوا لما حولت القبلة أى عن بيت المقدس إلى الكعبة : رجع محمد – ﷺ – إلى قبلتنا ، وسيرجع إلى ديننا . وأما أهل النفاق فقالوا : إن كان (أولاً) على الحق فالذى انتقل إليه باطل وكذلك بالعكس . وأما اليهود فقالوا : خالف قبلة الأنبياء ، ولو كان نبياً لما خالف .

(٣) لأن صبغة الكفر الغالبة عليه هى اللجوء إلى الكذب ، والمكابرة فى الحق والخير .

(٤) لأن المسلمين هم الأمة الوسط الشهداء على الناس . والصبغة الغالبة على الإسلام والعلامة التى يتميز بها المسلمون عن غيرهم هى الصدق والانتصار للحق .

الرسولُ عليكم شَهيداً فذلك قوله جلَّ ذِكرُه ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وسَطاً لتكونوا شُهَداء على الناس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾ . والوَسَطُ : العدل »[١]

١٤ ــ بــاب ﴿ وما جَعلنا القبلةَ التى كنتَ عليها إلاّ لنعلمَ مَن يَتبعُ الرسولَ ممن ينقلب على عَقِبَيه[٢] وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدَى الله ، وما كان الله لِيُضيعَ إيمانَكم إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴾ [١٤٣ البقرة]

٤٤٨٨ ــ حدّثنا مسدّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن سفيان عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمر رضىَ الله عنهما « بينا الناسُ يصلُّون الصبحَ فى مسجد قُباء إذ جاء جاءٍ فقال : أنزلَ الله على النبىِّ صلى الله عليه وسلم قُرآناً أن يستقبلَ الكعبة ، فاستقبلوها . فتوَجَّهوا إلى الكعبة »

١٥ ــ بــاب ﴿ قد نَرى تَقلُّب وجهك فى السماء ــ إلى ــ عما تعلمون ﴾

٤٤٨٩ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا مُعتمرٌ عن أبيه عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « لم يَبقَ ممن صلّى القبلَتين غيرى »[٣]

١٦ ــ بــاب ﴿ ولئنْ أتيتَ الذين أُوتوا الكتابَ بكلّ آية ما تَبعوا قبلتك ــ إلى قوله ــ إنكَ إذا لَمن الظالمين ﴾

٤٤٩٠ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخلَد حدّثنا سليمانُ حدّثنى عَبدُ الله بنُ دِينارٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « بَينا الناس فى الصبح بقباء جاءهم رجل فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزلَ عليه الليلةَ قرآن وأُمِرَ أن يَستقبل الكعبةَ ، ألا فاستقبلوها . وكانَ وجهُ الناسِ إلى الشام ، فاستَداروا بوجُوههم إلى الكعبة »

١٧ ــ بــاب ﴿ الذين آتيناهُم الكتاب يَعرفونه كما يعرفونَ أبناءهم ، وإنَّ فريقاً منهم لَيكتمون الحقَّ ــ إلى قولِه ــ من الممتَرين ﴾

٤٤٩١ ــ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعَة حدثنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ عن ابن عمرَ قال « بَينا الناسُ بقُباء فى صلاةِ الصبح إذ جاءهم آتٍ فقال : إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قد أُنزلَ عليهِ الليلةَ قرآنٌ ، وقد أُمِرَ أن يستقبلَ الكعبة فاستقبلوها . وكانت وُجوهُهم إلى الشام ، فاستدَاروا إلى الكعبة»[٤]

---

(١) كل حكم من أحكام الإسلام لم تقف عليه بالتحديد فى أى مسألة من المسائل فاعتدل وتوسط ، فإنك تقترب من الإسلام فيه لأن دين الله وسط بين المغالى والمقصر .

(٢) لما كان الجيل المحمدى هو الجيل المثالى فى الاتباع وإقامة الحق والسير فى طريقه – مما لم يكن لأحد غير النبى ﷺ من حملة رسالات الله – لذلك رأينا أصحابه رضوان الله عليهم يبادرون وهم فى صلاتهم إلى التحول عن بيت المقدس إلى جهة الكعبة البيت الحرام عند سماعهم خبر تحوله ﷺ فى صلاته إلى جهة الكعبة . فأصحاب رسول الله ﷺ جميعا – حينما كانوا – ما برحوا متبعين مرضاة الله فى جميع أحوالهم .

(٣) أى ممن أدرك الصلاة إلى بيت المقدس ثم إلى الكعبة بيت الله الحرام . وأنس رضى الله عنه كان من أطول الصحابة عمراً ، عاش إلى سنة ٩٠ أو ما بعدها بقليل وله من العمر مائة وثلاثة سنين – أو أكثر أو أقل .

(٤) لو كان هذا الخبر العادى أمراً عسكرياً فى جيش منظم ، ما كان لينفذ بأكثر سرعة وأتقن نظاماً من طاعة الصحابة هؤلاء لنظام دينهم على الوجه الذى رأيناه .

١٨ ـ بـاب ﴿ ولِكل وِجهةٌ هوَ مُولّيها ، فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يَأْتِ بكُم الله جميعا ، إنّ الله على كلّ شيءٍ قَدير ﴾

٤٤٩٢ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنى حدّثنا يحيىٰ عن سفيانَ حدّثنى أبو إسحاقَ قال سمعتُ البَراء رضىَ الله عنه قال « صلّينا مع النبى صلى الله عليه وسلم نحوَ بيت المقدس ستة عشرَ ـ أو سبعةَ عشرَ ـ شهراً ، ثم صرَفهُ نحو القبلة »[١]

١٩ ـ بـاب ﴿ ومن حيثُ خرَجتَ فوَلّ وَجهكَ شَطرَ المسجِد الحرام ، وإنهُ لَلْحق من رّبك ، وما الله بغافلٍ عما تَعملون ﴾ شطرهُ : تلقاؤه

٤٤٩٣ ـ **حدّثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثنا عبدُ الله بن دِينار قال سمعتُ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقول « بينا الناسُ فى الصبح بقباء إذ جاءهم رجلٌ فقال : أُنزِلَ الليلةَ قرآن ، فأُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ ، فاستقبلوها . واستَداروا كهيئتِهم فتوجهوا إلى الكعبة ، وكان وجهُ الناس إلى الشام »

٢٠ ـ بـاب ﴿ ومن حيثُ خَرجتَ فولّ وجَهكَ شطرَ المسجِد الحرام وحيثما كنتم ـ إلى قوله ـ ولعلكم تهتدون ﴾

٤٤٩٤ ـ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد عن مالكٍ عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمرَ قال « بينما الناسُ فى صلاة الصبح بقباء إذا جاءهم آتٍ فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أُنزِلَ عليهِ الليلة ، وقد أُمِرَ أن يَستقبلَ الكعبةَ ، فاستقبِلوها . وكانت وجوهُم إلى الشام فاستدَاروا إلى القبلة »

٢١ ـ بـاب قوله ﴿ إنَّ الصفَا والمروةَ من شَعائرِ الله فمن حجَّ البيتَ أوِ اعتمرَ فلا جُناح عليهِ أن يَطوَّف بهما ، ومن تطوَّعَ خيراً فإنَّ الله شاكرٌ عَليم ﴾

شعائر :عَلامات ، واحدتها شَعيرة . وقال ابن عبّاس :

الصفوانُ الحجر ، ويقال الحجارة المُلْس التى لا تُنبِتُ شيئا ، والواحدة : صَفوانة بمعنى الصفا ، والصفا للجميع

٤٤٩٥ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ أنه قال « قلتُ لعائشةَ زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ وأنا يومئذ حديثُ السنّ ـ أرأيت قوْلَ الله تبارك وتعالى ﴿ إنّ الصفا والمروةَ مِن شعائر الله فمن حجَّ البيتَ أوِ اعتمرَ فلا جُناحَ عليه أن يَطوَّفَ بهما ﴾ فما أُرَى على أحدٍ شيئا أن لا يَطوّفَ بهما . فقالت عائشة : كلّا ، لو كانت كما تقول كانت فلا جُناحَ عليه أن لا يَطوفَ بهما ، إنما أُنزلَت هذه الآيَة فى الأنصار : كانوا يُهلّون لمناة ، وكانت مَناة حَذوَ قُدَيْد[٢] ، وكانوا يَتحرَّجون أن يَطوفوا بين الصفا والمروة[٣] فلما جاء الإسلامُ سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله ﴿ إن الصفا والمروة من شَعائرِ الله فمن حجّ البيتَ أو اعتمرَ فلا جُناحَ عليه أن يَطوفَ بهما ﴾ »

---

(١) لأنه البيت الأول الذى أقيم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له على وجه الأرض ، قبل أن يوجد بيت المقدس .

(٢) وبعد إهلالهم لمناة فى قديد – عند ثنية المشلل المشرفة على قديد – يأتون مكة فيتممون شعائرهم الوثنية بين الصفا والمروة .

(٣) لعلا يكون من نوع فعلهم الأول فى شعائر عبادتهم لِلّات فى المشلل وما يتبعها فى الصفا والمروة .

٤٤٩٦ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عاصم بن سليمان قال « سألتُ أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه عن الصفا والمروةِ فقال : كنا نرَى أنهما من أمرِ الجاهلية ، فلما كان الإسلامُ أمسكنا عنهما ، فأنزل الله تعالى ﴿ إن الصفا والمروة ــ إلى قوله ــ أن يَطوَّفَ بهما ﴾ »

٢٢ ــ بـاب ﴿ ومنَ الناسِ من يتَّخذُ من دونِ الله أنداداً ﴾ أضداداً ، واحدُها نِد(١)

٤٤٩٧ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزةَ عنِ الأعمش عن شقيق عن عبدِ الله « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلمةً وقلت أخرَى : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من ماتَ وهوَ يَدعو من دون الله نِداً دخلَ النار . وقلتُ أنا : من مات وهو لايدعوا لله نِداً دخلَ الجنة »

٢٣ ــ بـاب ﴿ ياأيها الذين آمنوا كتبَ عليكم القصاصُ فى القتلى : الحرُّ بالحرّ ــ إلى قوله ــ عذابٌ أليم ﴾ عُفِىَ : تُرِك

٤٤٩٨ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدّثنا سُفيانُ حدثنا عمرُ وقال سمعتُ مجاهداً قال سمعتُ ابنَ عباس رضىَ الله عنهما يقول « كان فى بنى إسرائيلَ القصاصُ ، ولم تكن فيهمُ الدية ، فقال الله تعالى لهذه الأمة ﴿ كتبَ عليكم القصاصُ فى القتلى : الحرُّ بالحرّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى ، فمن عُفى لَه من أخيهِ شيء(٢) ﴾ فالعَفوُ أن يقبل الديةِ فى العمد ﴿ فاتبّاعٌ بالمعروف ، وأداء إليه بإحسان ﴾ يتبعُ بالمعروف ويؤدى بإحسان(٣) ﴿ ذلك تخفيفٌ من ربِّكم ورحمة ﴾ مما كتبَ على مَن كان قبلكم ﴿ فمنِ اعتدى بعدَ ذلك فله عذاب أليم ﴾ قتل بعد قبول الدية »

[الحديث ٤٤٩٨ ــ طرفه فى : ٦٨٨١]

٤٤٩٩ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصارى حدّثنا حُميد أن أنساً حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « كتابُ الله القصاص »

٤٥٠٠ ــ حدّثنى عبدُ الله بنُ مُنير سمعَ عبدَ الله بن بكر السهمى حدَّثنا حُميد عن أنس أن الربيعَ عمتهُ كسرَت ثَنيةَ جاريةٍ ، فَطلبوا إليها العَفْوَ ، فعَرضوا الأرْشَ ، فأبَوا.فأتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأبَوا إلا القصاصَ ، فأمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقصاصِ ، فقال أنسُ بن النَّضرِ : يا رسولَ الله أتُكسَرُ ثنيّة الرُّبيِّع ؟ لا والذى بَعثَكَ بالحق لاتُكسَرُ ثنيتها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا أنسُ . كتابُ الله القصاصُ . فرضىَ القومُ ، فعَفَوا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنّ من عِبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّه »

---

(١) أبو عبيدة فسر الأنداد بالأضداد ، وهو تفسير باللازم ، وتقدم فى غير موضع أن الند : هو النظير ، وعن ابن عباس : الأنداد : الأشباه .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : العفو يقتضى إسقاط الطلب . وفى الآية محمول على العفو على الدِّية ، فيتجه المطالبة بها ، ويدخل فيه بعض مستحقى القصاص .

(٣) الذى يتبع غيره فى حق ينبغى له أن يتبع بالمعروف والرفق ، والذى يؤدى لغيره ما عليه من حق ينبغى له أن يؤدى بإحسان وطيبة نفس .

٢٤ ـ باب ﴿ يأيها الذينَ آمنوا كتبَ عليكم الصيامُ[١] كما كُتب على الذين من قبلكم[٢] لعلكم تتقون ﴾

٤٥٠١ ـ حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا يحيى عن عبيدِ الله قال أخبرني نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « كان عاشوراء يَصومُهُ أهلُ الجاهلية ، فلما نزلَ رمضانُ قال : مَن شاء صامهُ ومَن شاء لم يَصمه »[٣] .

٤٥٠٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا ابنُ عُيينةَ عنِ الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشة رضيَ الله عنها « كان عاشوراء يُصامُ قبلَ رمضانَ ، فلما نزَلَ رمضانُ قال : من شاء صامَ ، ومن شاء أفطر »

٤٥٠٣ ـ حدّثني محمود أخبَرنا عبيدُ الله عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيم عن عَلقمةَ « عن عبدِ الله قال : دخلَ عليهِ الأشعثُ وهو يَطعَمُ فقال : اليوم عاشوراء ، فقال : كان يُصام قبلَ أن ينزِلَ رمضانُ فلما نزل رمضان تُرِكَ فادنُ فكلْ »

٤٥٠٤ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال أخبَرني أبي عن عائشة رضيَ الله عنها قالت « كان يومُ عاشوراءِ تصومهُ قريشٌ في الجاهلية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومهُ ، فلما قِدمَ المدينة صامَهُ وأمر بصيامه ، فلما نزلَ رمضانُ كان رمضانُ الفريضةَ وتُرِك عاشوراء ، فكان مَن شاء صامَه ومَن شاء لم يَصُمه »

٢٥ ـ باب ﴿ أياماً معدوداتٍ فمن كان منكم مَريضاً أو على سفرٍ فعدَّة من أيامٍ أُخَر ، وعلى الذين يُطيقونهُ فديةٌ طعامُ مِسكين ، فَمن تَطوّعَ خيراً فهو خيرٌ له ، وأن تَصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾

وقال عطاءٌ يُفطَرُ من المَرضِ كلهِ كما قال الله تعالى[٤] . وقال الحسنُ وإبراهيمُ في المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسِهما أو ولدهما تُفطران ثم تقضيان . وأما الشيخُ الكبيرُ إذا لم يُطق الصيامَ فقد أطعم أنسٌ بعدما كَبُرَ عاماً أو عامين كل يوم مِسكيناً خُبزاً ولحماً وأفطرَ . قراءةُ العامة « يُطِيقونَه » وهو أكثر[٥]

٤٥٠٥ ـ حدَّثني إسحاق أخبرَنا رَوح حدثنا زكرياء بن إسحاقَ حدَّثنا عمروُ بن دينار عن عطاء سمعَ ابن عباس يقرأ « وعلى الذين يطيقونهُ[٦] فدية طعامُ مِسكين » قال ابن عباس : ليست بمنسوخة « هو الشيخُ الكبير والمرأةُ الكبيرةُ لا يستطيعان أن يصوما فليطعمانِ مكان كلِّ يومٍ مسكيناً »

---

(١) أصل الصيام بالعربية الإمساك . والمراد به في الشرع الإمساك عن المفطرات .

(٢) بأشكال وأحكام أخرى غير التي شرعت في أحكام شرعنا .

(٣) يعني عاشوراء .

(٤) عن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : من أي وجع أفطر في رمضان ؟ قال : من المرض كله . قلت : يصوم فإذا غلب عليه أفطر ؟ قال : نعم » وعن ابن سيرين : « متى حصل للإنسان حال يستحق به اسم المرضى فله الفطر » .

(٥) يعني من أطاق يطيق . وذهب البعض إلى أن اشتقاق هذا اللفظ من صيغة أخرى .

(٦) من « طَوَّق » بضم أوله . وهذه قراءة ابن مسعود أيضا . وعند النسائي من طريق ابن أبي نجيح عن عمر وبن دينار « يطوَّقونه : يكلفونه » أي يكلفون إطاقته .

٢٦ ــ باب ﴿ فمنَ شَهِدَ منكُم الشهرَ فلْيصُمْهُ ﴾

٤٥٠٦ ــ **حدّثنا** عيّاشُ بن الوليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثناَ عُبيدُ الله عن نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه قرأ « فديةٌ طعامُ مَساكين » قال : هي منسوخة .

٤٥٠٧ ــ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا بكر بن مُضَرَ عن عمرِو بن الحارث عن بُكير بن عبد الله عن يزيدَ مولىٰ سلمةَ بن الأكوعِ عن سلمةَ قال « لما نزلَت ﴿ وعلى الذين يُطيقونَه فدية طعامُ مِسكين ﴾ كان من أراد أن يُفطِرَ وَيفتدِيَ ، حتىٰ نزلتِ الآيةُ التى بعدَها فنسخَتها » . مات بُكيرٌ قبل يزيدَ .

٢٧ ــ باب ﴿ أُحلَّ لكم ليلةَ الصيام الرفَثُ إلى نسائِكم هنَّ لِباسٌ لكم وأنتم لِباسٌ لهنّ . علمَ الله أنكم كنتم تختانونَ أنفُسَكم فتابَ عليكم وعَفا عنكم ، فالآنَ باشِروهنَّ وابتغوا ما كتبَ الله لكم ﴾

٤٥٠٨ ــ **حدّثنا** عُبيدُ الله عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البَراءِ ح

وحدثنا أحمد بن عثمانَ حدَّثنا شُرَيحُ بن مَسلمةَ قال حدَّثنى إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال : سمعت البَراءَ رضيَ الله عنه « لما نزلَ صومُ رمضان كانوا لا يقربونَ النساءَ رمضانَ كلَّه[1] ، وكان رجالٌ يَخونونَ أنفسَهم ، فأنزل الله ﴿ علم الله أنكم كنتم تَختانونَ أنفُسَكم[2] فتابَ عليكم وعَفا عنكم ﴾ .

٢٨ ــ باب ﴿ وكلوا واشربوا حتىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأَبيَضُ مِنَ الخَيطِ الأَسوَدِ مِنَ الفَجرِ ، ثُمَّ أَتِمُّوا الصيامَ إلى الليل ، ولا تُباشِروهنَّ وأنتم عاكفون فى المساجد ــ إلى قوله ــ تتَّقون ﴾ العاكِفُ : المقيم .

٤٥٠٩ ــ **حدّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن حُصينٍ عنِ الشَّعبىِّ عن عَدى قال : أخذ عدى عِقالًا أبيضَ وعقالًا أسودَ ، حتىٰ كان بعضُ الليلِ نَظرَ فلم يستبينا . فلما أصبحَ قال : يارسولَ الله ، جعلتُ تحت وسادى ... قال : إنَّ وِسادَكَ إذاً لَعَريضٌ أن كان الخيطُ الأبيضُ والأسود تحتَ وِسادَتك ».

٤٥١٠ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن مطرِّف عن الشعبىِّ عن عدىِّ بن حاتِم رضى الله عنه قال « قلتُ يارسولَ الله ما الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسود ، أهُما الخيطان ؟ قال : إنك لَعَريضُ القَفَا إن أبصرتَ الخيطين . ثم قال : لا ، بل هوَ سَوادُ الليلِ وبياض النهار » .

٤٥١١ ــ **حدّثنا** ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ محمد بن مُطرِّف حدَّثنى أبو حازمٍ عن سهل بن سعد قال « أُنزِلت ﴿ وكلوا واشرَبوا حتىٰ يتبينَ لكم الخيطُ الأبيضُ منَ الخيطِ الأسود ﴾ ولم يَنزل ﴿ مِنَ الفجر ﴾ وكان رجالٌ إذاأرادوا الصومَ ربطَ أحدهمفى رجلَيهالخيطَ الأبيض والخيط الأسود ، ولا يزال يأكلُ حتىٰ يَتبيَّنَ له رؤيتُهما ، فأنزَلَ الله بعدَه ﴿ منَ الفجر ﴾ فعلموا أنما يعنى الليلَ منَ النهار » .

---

(١) من حديث البراء : « كانوا إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى » قال الحافظ : الظاهر أن الجماع كان ممنوعاً فى جميع الليل والنهار ، بخلاف الأكل والشرب فكان مأذونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم .

(٢) أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم – فى سبب نزول هذه الآية – من طريق عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه : « كان الناس إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد ، فرجع عمر من عند النبى ﷺ وقد سمر عنده ، فأراد إمرأته ، فقالت : إنى قد نمت ، قال : ما نمت ، ووقع عليها ، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت » .

٢٩ ـ باب ﴿ وليسَ البِرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظهورِها ، ولكنَّ البِرَّ منِ اتقىٰ ، وأْتوا البيوتَ من أبوابها ، واتقوا الله لعلَّكم تُفلِحون ﴾

٤٥١٢ ـ **حدّثنا** عبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ قال « كانوا إذا أحرَموا في الجاهلية أتَوُا البيتَ من ظَهرِهِ ، فأنزَل الله ﴿ وليس البِرُّ بأن تأتوا البيوتَ من ظُهورِها ، ولكنَّ البرَّ منِ اتقى وأْتوا البيوتَ مِن أبوابِها ﴾[١] .

٣٠ ـ باب ﴿ وقاتِلوهم حتى لا تكونَ فِتنة ، ويكونَ الدِّينُ لله فإن انتَهَوا فلا عُدوانَ إلّا على الظالمين ﴾

٤٥١٣ ـ **حدّثنا** محمدُ بن بشّار حدَّثنا عبدُ الوَهّابِ حدثَنا عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أتاهُ رجُلانِ في فتنةِ ابن الزُّبير فقالا : إنَّ الناسَ قد ضُيِّعوا وأنت ابن عمرَ وصاحبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فما يمنعك أن تَخرُجَ[٢] ؟ فقال : يمنعني أنَّ الله حرم دمَ أخي . فقالا : ألَمْ يقلِ الله ﴿ وقاتِلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ ؟ فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة[٣] ، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تُقاتِلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله » .

٤٥١٤ ـ وزاد عثمانُ بن صالح عن ابن وهبٍ قال أخبرني فلان وحَيْوَةُ بن شُرَيح عن بكر بن عمرو المعافريِّ أن بكيرَ بن عبد الله حدَّثهُ عن نافع « أنَّ رجلاً أتى ابنَ عمرَ فقال : يا أبا عبدِ الرحمن ما حَملك على أن تحجَّ عاماً وتعتمرَ عاماً وتترُكَ الجهادَ في سبيلِ الله عزَّ وجل وقد علمتَ ما رغَّبَ الله فيه ؟ قال : يا ابنَ أخي ، بُنيَ الإسلام على خمس : إيمانٍ بالله ورسوله ، والصلواتِ الخمس ، وصيام رمضانَ وأداء الزكاة ، وحجِّ البيت . قال : يا أبا عبد الرحمن . ألا تسمعُ ما ذكرَ الله في كتابه ﴿ وإن طائفتانِ منَ المؤمنينَ اقتَتلوا فأصلحوا بينهما ، فإن بَغَت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تَبغي حتى تَفِيءَ إلى أمرِ الله ﴾ ، ﴿ قاتِلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ قال : فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الإسلام قليلا ، فكان الرجلُ يفتَنُ في دِينه : إما قَتلوهُ ، وإما يعذبونه ، حتى كثر الإسلامُ فلم تكن فتنة » .

٤٥١٥ ـ « قال : فما قولك في عليّ وعثمان ؟ قال : أما عثمان فكان الله عَفا عنه ، وأما أنتم فكرِهتم أن يَعفوَ عنه . وأما عليّ فابن عمِّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنُه[٤] ـ وأشار بيده فقال ـ : هٰذا بيتُه حيث ترون » .

---

(١) أي يدخل وهو محرم إلى منزله من خوخة في ظهره ولا يدخله من الباب العام . وكان غير الحمس من قريش يفعلون ذلك ، أما قريش فكانت تمتاز بدخول بيوتها في الإحرام من أبوابها ، فأباح الإسلام ذلك للجميع وسوّى بينهم فيه .

(٢) أي مع الثائرين على الدولة .

(٣) أي لما كان النبي ﷺ يحارب الكفر ، ويجاهد لئلا يفتن ضعاف المسلمين عن دينهم ، جاهدنا معه في سبيل ذلك ، فالجهاد الشرعي هو مجاهدة أعداء الإسلام ، لا مقاتلة المسلمين لإخوانهم المسلمين لأجل السلطة والمُلك .

(٤) أي صهره على بنته فاطمة ، وكذلك عثمان كان صهره صلى الله عليه وسلم على ابنتيه رقية وأم كلثوم ، وكان صلى الله عليه وسلم يتمنى لو كانت له بنت غيرهما فيزوجها لعثمان ، رضوان الله عليهم وعلى الصحابة أجمعين .

٣١ ــ **باب** ﴿ وأنفِقوا في سبيل الله ولا تُلقوا بأيديكم إلى التَّهلُكة ، وأحسنوا إنَّ الله يحبُّ المحسنين ﴾ التهلكة والهلاك واحد[1]

٤٥١٦ ــ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ أبا وائل « عن حُذيفة ﴿ وأنفقوا في سبيلِ الله ولا تلقوا بأيديكم الى التَهلُكة ﴾ قال : نزلت في النفقة » .

٣٢ ــ **باب** ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو بهِ أذى من رأسه ﴾

٤٥١٧ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن عبد الرحمن بن الأصبهانيّ قال سمعتُ عبدَ الله بن مَعقلٍ قال « قَعدتُ إلى كعبِ بن عجرةَ في هذا المسجد ــ يعني مسجدَ الكوفة ــ فسألتهُ عن فديةٍ من صيام فقال : حُملتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقملُ يَتناثرُ على وجهي ، فقال : ما كنتُ أرى أن الجَهْدَ قد بلَغَ بك هذا ، أما تَجدُ شاةً ؟ قلت لا . قال : صُم ثلاثةَ أيام ، أو أطعم ستةَ مساكين لكلّ مسكين نصفُ صاعٍ من طعام ، واحلقْ رأسَك . فنزلَتْ فيَّ خاصةً ، وهي لكم عامَّة » .

٣٣ ــ **باب** ﴿ فَمن تمتع بالعُمرةِ إلى الحجّ ﴾

٤٥١٨ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عمرانَ أبي بكر حدَّثنا أبو رجاء عن عمرانَ بن حُصَين رضي الله عنهما قال « أنزلت آيةُ المتعةِ في كتاب الله[2] ، ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينزَلْ قرآنٌ يُحرِّمه ، ولم يُنهَ عنها حتى مات ، قال رجلٌ برأيه ما شاء » .

٣٤ ــ **باب** ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أن تَبتَغوا فضلاً من ربّكم ﴾[3]

٤٥١٩ ــ **حدّثني** محمدٌ قال أخبرَني ابنُ عُيينةَ عن عمرٍو عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « كانت عُكاظٌ ومَجنَّة وذو المَجازِ أسواقاً في الجاهلية ، فتأثّموا أن يَتّجِروا في المواسم ، فنزلَت ﴿ ليس عليكم جُناحٌ أن تَبتَغوا فضلًا من ربكم ﴾ في مواسم الحج » .

٣٥ ــ **باب** ﴿ ثمَّ أفِيضوا من حيثُ أفاضَ الناس ﴾

٤٥٢٠ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدّثنا محمدُ بن حازمٍ حدثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة رضيَ الله عنها « كانت قريش وَمن دانَ دِينهاَ يقِفونَ بالمزدَلفةِ ، وكانوا يسمَّونَ الحمس ، وكان سائرُ العربِ يَقفونَ بعرفات . فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتيَ عرفاتٍ ثم يقف بها ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالى ﴿ ثمَّ أفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ » .

٤٥٢١ ــ **حدّثني** محمدُ بن أبي بكر حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمانَ حدثنا موسى بن عُقبةَ أخبرَني كُرَيب عن

---

(١) قيل : التهلكة ما أمكن التحرز منه ، والهلاك بخلافه .

(٢) أي متعة الحج ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ ﴾ .

(٣) بالتجارة في موسم الحج ، وفي ذلك رفق لحجاج بيت الله بتوفير حاجاتهم من طعام وكسوة .

ابن عباس قال « يَطوفُ الرجل[1] بالبيت ما كان حَلالاً حتىٰ يُهلَّ بالحج ، فإذا ركِب إلى عرفةَ فمن تيسرٌ له هَديةٌ مِنَ الإبلِ أوِ البقر أو الغنم ما تيسرٌ له من ذلك أيٌ ذلك شاء ، غيرَ إنّ لم يتيسّر له فعليه ثلاثة أيام فى الحج ، وذلك قبلَ يوم عرفةَ ،، فان كان آخرُ يومٍ منَ الأيام الثلاثة يومَ عرفة فلا جُناحَ عليه ، ثم لِيَنطلِق ، حتى يقفَ بعرفات من صلاة العصرِ إلى أن يكونَ الظلامُ ثمٌ ليدفعوا من عرفاتٍ ، فإذا أفاضوا منها حتىٰ يبلغوا جَمْعاً الذى يتبرَّرُ فيه ، ثم لِيَذْكروا الله كثيراً ، أو أكثِروا التكبيرَ والتهليلَ قبلَ أن تُصبِحوا ، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يُفيضون ، وقال الله تعالى ﴿ ثم أَفيضوا مِن حيثُ أفاضَ الناس ، واستَغفِروا الله ، إن الله غفور رحيم ﴾ حتىٰ تَرموا الجمرةَ » .

٣٦ ــ باب ﴿ ومنهم من يقول ربَّنا آتِنا فى الدُّنيا حسنةً وفى الآخرةِ حسنةً ، وقِنا عذابَ النار ﴾

٤٥٢٢ ــ حدّثنا أبو مَعْمر حدثَنا عبدُ الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم ﴿ ربنا آتِنا فى الدنيا حسنةً ، وفى الآخرة حسنةً ، وقنا عذابَ النار ﴾ »
[الحديث ٤٥٢٢ ــ طرفه فى ٦٣٨٩]

٣٧ ــ باب ﴿ وهوَ ألدُّ الخِصام ﴾[2] . وقال عطاء : النسل الحيوان

٤٥٢٣ ــ حدّثنا قَبيصة حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابن جُرَيجٍ عنِ ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ ترفعهُ[3] قال « أبغَضُ الرِّجالِ إلى الله الألدُّ الخصم » . وقال عبدُ الله حدثَنا سفيانُ حدثنى ابنُ جُريجٍ عن ابن أبى مُليكةَ عن عائشةَ رضَى الله عنها عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٣٨ ــ باب ﴿ أم حَسِبتم أن تدخلوا الجنةَ ولمّا يأتِكم مثَلُ الذينَ خَلَوا من قبلكم مستهمُ البأساءُ والضرّاء ــ إلى ــ قريب ﴾

٤٥٢٤ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشام عنِ ابن جُريجٍ قال سمعتُ ابنَ أبى مُليكةَ يقول « قال ابن عبّاسٍ رضى الله عنهما ﴿ حتىٰ إذا استَيأسَ الرُّسُلُ وظنوا أنهم قد كُذِبوا ﴾[4] خفيفة ذهبَ بها هناك وتلا ﴿ حتىٰ يقولَ الرسولُ والذين آمنوا معهُ متى نصرُ الله ؟ ألا إن نصرَ الله قريب ﴾ فلقيتُ عروةَ بن الزُّبيرِ فذكرت له ذلك .

٤٥٢٥ ــ « فقال : قالت عائشة : مَعاذَ الله ، والله ما وعدَ اللهُ رسوله من شيء قطُّ إلّا علمَ أنهُ كائنٌ قبلَ أن يموت ، ولكن لم يَزَلِ البَلاءُ بالرُّسُل حتى خافوا أن يكونَ من معهم يكذبونهم . فكانت تقرَؤها ﴿ وظنوا أنهم قد كذِّبوا ﴾ مُثقَّلةً » .

---

(١) أى للمقيم بمكة ، والذى دخل بعمرة وتحلل منها .

(٢) (ألدُّ) : من اللَّددِ وهو شدة الخصومة ، أى أشد ذوى الخصام مخاصمة..

(٣) أى ترفعة إلى النبى ﷺ أنه قائله .

(٤) كانت عائشة رضى الله عنها أفقه من ابن عباس رضى الله عنه وأبعد نظراً فيما ذهبت إليه من ذلك – انظر الحديث رقم ٦٥٢٥ .

٣٩ ــ باب ﴿ نساؤكم حَرث لكم ، فأتوا حَرثكم أنى شئتم ، وقدِّموا لأنفسكم ﴾ الآية

٤٥٢٦ ــ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا النَّضرُ بن شُمَيل أخبرَنا ابن عَونٍ عن نافعٍ قال « كان ابن عمرَ رضى الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتىٰ يَفرُغَ منه ، فأخذتُ عليه يوماً ، فقرأ سورةَ البقرةِ حتىٰ انتهى إلى مكانٍ قال : تدرى فيمَ أُنزِلَت ؟ قلتُ لا . قال : أُنزِلت فى كذا وكذا . ثمَّ مضىٰ »

[الحديث ٤٥٢٦ ــ طرفه فى : ٤٥٢٧]

٤٥٢٧ ــ وعن عبدِ الصمدِ حدَّثنى أيوبُ عن نافعٍ عنِ ابن عمرَ ﴿ فأتوا حَرثكم أنَّى شئتم ﴾ قال : يأتيها فى ... رواه محمدُ بن يحيىٰ بنِ سعيدٍ عن أبيه عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ » .

٤٥٢٨ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا سفيانُ عنِ ابن المنكدِرِ سمعت جابراً رضيَ الله عنه قال « كانتِ اليهودُ تقول : إذا جامعها من ورائها[1] جاء الولدُ أحولَ ، فنزَلت ﴿ نساؤكم حرثٌ لكم ، فأتوا حَرثكم أنّى شئتم ﴾ » .

٤٠ ــ باب ﴿ وإذا طلقتمُ النساءَ فبلغنَ أجَلَهنَّ فلا تَعضلوهنَّ أن يَنكحنَ أزواجهنَّ ﴾[2]

٤٥٢٩ ــ حدَّثنا عُبيدُ الله بن سعيد حدثَنا أبو عامرٍ العَقَدىُّ حدَّثنا عبّادُ بن راشِد حدثنا الحسنُ قال حدَّثنى مَعقلُ بن يسارٍ قال : « كانت لى أختٌ تخطب إلىَّ »[3] . وقال إبراهيمُ عن يونسَ عن الحسن حدثنى معقلُ ابن يسارٍ ح حدَّثنا أبو مَعمرٍ حدثنا عبد الوارث حدَّثنا يونسُ عن الحسن « أنَّ أختَ مَعقل بن يسارٍ طلَّقها زوجُها ، فتركها حتى انقضَتْ عِدّتها فخطَبها فأبى معقلٌ ، فنزلت ﴿ فلا تَعضلوهنَّ أن يَنكحنَ أزواجهنّ ﴾ » .

[الحديث ٤٥٢٩ ــ أطرافه فى : ٥١٣٠ ، ٥٣٣٠ ، ٥٣٣١]

٤١ ــ باب ﴿ والذين يُتوَفون منكم وَيذَرونَ أزواجاً يَترَبصنَ بأنفُسهن أربعةَ أشهر وَعشرا ــ إلى ــ بما تعملون خبير ﴾ . يَعفون : يَهَبْن

٤٥٣٠ ــ حدّثنا أُميةُ بن بسطام حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن حبيبٍ عن ابن أبى مُليكةَ قال ابنُ الزُّبَير قُلتُ لعثمانَ بن عفان ﴿ والذينَ يُتوَفَّونَ منكم ويذرونَ أزواجاً ﴾ قال : قد نَسخَتها الآية الأخرى . فلم تكتبها أو تدعها . قال : يا ابنَ أخى ، لا أُغيِّرُ شيئاً منه من مكانه » .

[الحديث ٤٥٣٠ ــ طرفه فى : ٤٥٣٦]

---

(١) أى فى الفرج مكان النسل – وإن لم يكن كذلك لا يأتى ولد ، لا أحول ولا غير أحول ، والحكمة من ورود هذا الحديث تكذيب اليهود فى أن الولد يأتى أحول فأرشد النبى ﷺ الناس إلى أن الجماع إذا كان فى مكان الحرث فهو مباح مهما كانت الأوضاع .

(٢) قال الحافظ : اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بذلك الأولياء ، وروى عن ابن عباس : هى فى الرجل يطلق امرأته فتقضى عدتها ، فيبدو له أن يراجعها وتريد المرأة ذلك ، فيمنعها وليُّها .

(٣) أى يتقدم إلىَّ الخاطبون يطلبون الزواج منها .

٤٥٣١ ـ حدّثنا إسحاقُ حدَّثنا رَوحٌ حدثنا شِبلٌ عنِ ابن أبي نَجيح عن مجاهِدٍ ﴿ والذينَ يُتوَفون منكم وَيذَرونَ أزواجاً ﴾ قال : كانت هذهِ العدّةُ تَعتدُّ عند أهل زوجها واجبٌ . فأنزلَ الله ﴿ والذين يُتوَفون منكم وَيذرون أزواجا وصيةً لأزواجهم مَتاعا إلى الحولِ غيرَ إخراج ، فإن خرَجنَ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعلنَ في أنفُسِهِنَّ من مَعروف ﴾ قال : جعلَ اللهُ لها تمامَ السنةِ سبعةَ أشهرٍ وعشرين ليلةً وصيةً ، إن شاءت سَكنت في وصيتِها ، وإن شاءت خَرَجت ، وهو قولُ اللهِ تعالى ﴿ غيرَ إخراج ، فإن خرَجن فلا جناحَ عليكم ﴾ فالعِدَّةُ كما هي واجبٌ عليها ، زعمَ ذلك عن مجاهد . وقال عطاءٌ قال ابنُ عباسٍ : نَسخت هٰذه الآيةُ عدتها عند أهلها ، فتعتدُّ حيث شاءت ، وهو قولُ الله تعالى ﴿ غيرَ إخراج ﴾ قال عطاءٌ إن شاءت اعتدت عند أهلِهِ وسَكنت في وصيتها ، وإن شاءت خرَجت ، لقول الله تعالى ﴿ فلا جُناحَ عليكم فيما فعلن ﴾ قال عطاء : ثم جاء الميراثُ فنسخَ السُّكنىٰ ، فتعتدُّ حيث شاءت ولاسُكنى لها . وعن محمد بن يوسفَ حدثَنا ورقاءُ عنِ ابن أبي نَجيحٍ عن مجاهِدٍ بهذا . وعنِ ابن أبي نجيحٍ عن عطاء عن ابن عباس قال « نسَخَت هذه الآيةُ عدَّتها في أهلِها فتعتدُّ حيثُ شاءت لقولِ الله ﴿ غيرَ إخراج ﴾ نحَوه » .

[الحديث ٤٥٣١ ـ طرفه في : ٥٣٤٤]

٤٥٣٢ ـ حدّثنا حِبانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا عبد الله بن عونٍ عن محمد بن سِيرين قالِ « جلستُ إلىٰ مجلس فيه عُظمٌ من الأنصار وفيهم عبد الرحْمن بن أبي ليلىٰ ، فذكرتُ حديثَ عبدِ الله بن عُتبة في شأنِ سُبَيعة بنتِ الحارث ، فقال عبدُ الرحْمن : ولكن عمُّه كان لايقول ذلك ، فقلتُ : إني لجرىءٌ إن كذبتُ على رجلٍ في جانب الكوفة . ورفع صوتَه . قال : ثمَّ خرجتُ فلقيتُ مالكَ بن عامر ـ أو مالكَ بن عوفٍ ـ قلت : كيفَ كان قولُ ابن مسعودٍ في المتوفى عنها زوجُها وهي حامل ؟ فقال : قال ابن مسعود : أتجعلونَ عليها التغليظَ ولا تجعلونَ لها الرُّخصةَ ؟ لنزَلَت سورةُ النساءِ القُصْرَى بعد الطُّولىٰ » .
وقال أيوبُ عن محمد « لقيتُ أبا عطيةَ مالكَ بن عامر »

[الحديث ٤٥٣٢ ـ طرفه في : ٤٩١٠]

٤٢ ـ بـاب ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾

٤٥٣٣ ـ حدّثني عبد الله بن محمد حدَّثنا يزيد أخبرَنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال النبُّي صلى الله عليه وسلم ح . وحدثني عبدُ الرحمن حدَّثنا يحيى بن سعيد قال هشام حدَّثنا محمد عن عبيدة عن عليّ رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومَ الخندق : حَبَسونا عن صلاة الوسطىٰ حتى غابت الشمس[1] ملأ الله قبورهم وبيوتهم – أو أجوافهم – ناراً » . شك يحيى .

٤٣ ـ بـاب ﴿ وقوموا لله قانِتين ﴾ أي مُطيعين

٤٥٣٤ ـ حدّثنا مسدَّد حدّثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ عن الحارثِ بن شُبَيلٍ عن أبي عمرو الشيبانيِّ عن زيدِ بن أرقمَ قال « كنا نتكلمُ في الصلاةِ يُكلِّم أحدُنا أخاهُ في حاجتِه ، حتىٰ نزَلت هذه الآية

(١) قوله : « حتى غابت الشمس » ، قرينة تدل على أن الصلاة الوسطى هي العصر .

﴿ حافِظوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسطىٰ ، وقوموا لله قانتين ﴾ فأُمِرْنا بالسُكوت .

٤٤ ــ باب ﴿ فإن خِفْتم فرجالًا أو رُكباناً ، فإذا أمِنْتم فاذكروا اللهَ كما علَّمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ وقال ابن جُبير : كرسيُّه علمهُ . يقال : بَسطةً زيادةً وفضلا . أفرِغْ أنزل . ولا يَئودُه لا يثقِله ، آدَنى أثقلنى ، والآدُ والأيدُ القوَّة . السِّنةُ النعاس ، لم يَتسنه لم يَتغير . فَبهِت ذهبت حجَّتُه . خاوِية لا أنيسَ فيها . عروشُها أبنيتها . نُنْشِزُهَا نخرجها ، إعصار ريح عاصف تهُبُّ من الأرض إلى السماء كعمود فيه نار . وقال ابن عباس : صَلْداً ليس عليه شيء[1] ، وقال عِكرمة : وابلٌ مطر شديد . الطلُّ الندَى . وهذا مَثَلُ عمل المؤمن يتسنه يتغير .

٤٥٣٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن نافع « أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما كان إذا سُئل عن صلاةِ الخوف قال يتقدَّمُ الإمامُ وطائفة منَ الناس ، فيصلِّى بهم الإمامُ ركعةً وتكونُ طائفة منهم بينهم وبين العدوّ لم يُصلُّوا ، فإذا صلى الذين معه ركعةً استأخروا مكان الذين لم يصلّوا ولا يسلمون ، ويتقدم الذين لم يُصلُّوا فيُصلُّونَ معه رَكعةً ، ثم يَنصرِف الإمام وقد صلى ركعتَين ، فيقوم كلُّ واحِد من الطائفتَين فيصلون لأنفسهم رَكعةً بعدَ أن يَنصرِفَ الإمام ، فيكون كل واحدٍ منَ الطائفتَين قد صلى ركعتين . فأن كان خَوف هو أشد من ذلك صلُّوا رِجالاً قياماً على أقدامهم أو رُكباناً مُستقبِلي القبلةِ أو غيرَ مُستقبِليها »
قال مالك قال نافع : لا أرَى عبدَ اللهِ بن عمرَ ذكرَ ذلك إلاّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٤٥ ــ باب ﴿ والذين يُتوَفَّون منكم ويذَرون أزواجاً ﴾

٤٥٣٦ ــ حدّثني عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدثنا حميدُ بن الأسودِ ويزيدُ بن زُرَيع قالا حدثنا حبيبُ ابن الشهيدِ عن ابن أبي مليكة قال « قال ابن الزُبيرِ قلتُ لعثمانَ : هذه الآية التى فى البقرة ﴿ والذين يُتَوفون منكم ويذَرون أزواجاً ــ إلى قوله ــ غيرَ إخراج ﴾ قد نسخَتها الأخرى فلَم تَكتُبها ؟ قال : تَدَعها ياابنَ أخي ، لا أُغيِّر شيئا منه من مكانه » قال قال حميدٌ : أو نحوَ هذا .

٤٦ ــ باب ﴿ وإذ قال إبراهيم ربِّ أرِنى كيفَ تُحيِى الموتىٰ ﴾

٤٥٣٧ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدثَنا ابن وهبٍ أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب عن أبى سلمةَ وسعيدٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ إذ قال ﴿ ربِّ أرِنى كيف تحيى الموتىٰ ، قال أوَ لم تؤمِن ؟ قال : بلىٰ ولٰكن ليَطمئن قلبى ﴾ .

٤٧ ــ باب قولِهِ ﴿ أيَوَدُّ أحدُكم أن تكونَ لهُ جنة ــ إلى قوله ــ تتفكرون ﴾

٤٥٣٨ ــ حدّثنا إبراهيمُ أخبرَنا هشامٌ عن ابنِ جُرَيج سمعتُ عبدَ الله بن أبى مُليكةَ يحدّث عن ابن عباس قال . وسمعت أخاه[2] أبا بكر بن أبى مليكة يحدِّث عن عبيدِ بن عميرٍ قال « قال عمرُ رضىَ الله عنه يوماً لأصحابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : فيم تُرونَ هذهِ الآيةَ نزَلت ﴿ أيودُّ أحدُكم أن تكون له جنة ﴾ ؟ قالوا : الله أعلم . فغضب عمرُ فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عبّاسٍ : فى نفسى منها شيء ياأميرَ المؤمنين .

(١) وعن ابن عباس قال : فتركه يابساً لا ينبت شيئاً .
(٢) قائل : « وسمعت أخاه » هو ابن جريج .

قال عمر : يا ابنَ أخي قل ولا تحقِر نفسَك[1] . قال ابنُ عباسٍ : ضُرِبت مثَلاً لعمل ، قال عمرُ : أيُّ عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل . قال عمر : لرجلٍ غنيّ يعمل بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلّ ، ثمَّ بعثَ الله له الشيطانَ فعملَ بالمعاصي حتى أغرَقَ أعماله » فصرهنَّ : قَطِّعْهنَّ .

٤٨ ـ باب ﴿ لا يسألونَ الناسَ إلحافاً ﴾

يقال ألحفَ عليَّ وألحَّ وأحفاني بالمسألة . فيُحْفِكم : يُجهِدُكم

٤٥٣٩ ـ حدّثنا ابنُ أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدَّثني شَريكُ بن أبي نَمِر أنَّ عطاءَ بن يَسار وعبدَ الرحمنِ بن أبي عمرةَ الأنصاريَّ قالا سمعنا أبا هريرةَ رضيَ الله عنه يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ليسَ المسكينُ الذيَ تردُّهُ التمرةُ والتمرتان ، ولا اللقمةُ ولا اللقمتان . إنما المسكينُ الذي يَتعفف . اقرءوا إن شئتم ـ يعني قوله تعالى ـ ﴿ لا يَسألونَ الناس إلحافاً ﴾

٤٩ ـ باب ﴿ وأحلَّ اللهُ البَيعَ وحرمَ الرِّبا ﴾ المسُّ الجنون

٤٥٤٠ ـ حدّثنا عمرُ بن حَفصِ بنِ غياث حدَّثنا أبيّ حدَّثنا الأعمشُ حدثَنا مسلمٌ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « لما نزَلَتِ الآياتُ من آخرِ سورة البقرة في الرِّبا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس . ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمر »

٥٠ ـ باب ﴿ يَمحقُ اللهُ الرِّبا ﴾ يُذهِبهُ

٤٥٤١ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالدٍ أخبرَنا محمد بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعت أبا الضُّحىٰ يحدِّثُ عن مَسروق عن عائشةَ أنها قالت « لما أنزلتِ الآياتُ الأواخِرُ من سورةِ البقرةِ خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتَلاهنَّ في المسجِد ، فحرَّمَ التجارة في الخمر »

٥١ ـ باب ﴿ فأْذَنوا بحربٍ منَ الله ورسوله ﴾ فاعلموا

٤٥٤٢ ـ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبة عن منصورٍ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق عن عائشةَ قالت « لما أُنزلَتِ الآيات من آخرِ سورةِ البقرة قرأهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في المسجدِ ، وحرَّم التجارةَ في الخمر »

٥٢ ـ باب ﴿ وإن كان ذو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ[2] ...

وأَنْ تَصَدَّقوا خَيرٌ لَكمُ إنْ كُنتُم تَعلَمونَ ﴾

٤٥٤٣ ـ وقال لنا محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن منصورٍ والأعمشِ عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشة قالت « لما أُنزلَتِ الآيات منْ آخرِ سورةِ البقرةِ قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرأهن علينا ثم حرَّمَ التجارةَ في الخمر »

(١) هذا من تشجيع عمر لابن عباس مع حداثة سنه على التفكير السليم .

(٢) هو خبر بمعنى الأمر . أي إن كان الذي عليه دين الربا معسراً فانظروه إلى ميسرته .

٥٣ ــ باب ﴿ واتقوا يوماً تُرجَعون فيه إلى الله ﴾

٤٥٤٤ ــ حدّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن عاصمٍ عن الشَّعبيِّ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « آخِرُ آيةٍ نزَلت على النبيِّ صلى الله عليه وسلم آيةُ الرِّبا »

٥٤ ــ باب ﴿ وإن تُبْدوا ما في أنفُسكم أو تخفوهُ يُحاسِبْكم به الله ، فيَغفِر لمن يشاءُ ويعذِّب من يشاء والله على كل شي قدير ﴾

٤٥٤٥ ــ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا النُّفَيليُّ حدَّثنا مِسكينٌ عن شعبةَ عن خالدٍ الحذاء عن مروان الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ عمرَ « أنها قد نسخت ﴿ وإن تُبدوا ما في أنفُسكم أو تُخفوهُ ﴾ الآية » .

[الحديث ٤٥٤٥ ــ طرفه في : ٤٥٤٦]

٥٥ ــ بـاب ﴿ آمنَ الرَّسولُ بما أُنزلَ إليه من ربه ﴾

وقال ابن عباس : إصراً عهداً . ويقال غفرانك مَغفِرتك ،فاغفِر لنا »

٤٥٤٦ ــ حدَّثنا إسحاقُ بن منصور أخبرَنا رَوح أخبرَنا شعبة عن خالدٍ الحذّاء عن مروانَ الأصفر عن رجلٍ من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قال أحسبُه ابنَ عمرَ ــ ﴿ إن تُبدوا ما في أنفسكم أو تُخفوهُ ﴾ قال : نَسخَتْها الآية التي بعدَها

(٣) سورةُ آلِ عِمرانَ

تُقاةٌ وتَقيَّةٌ واحد . ﴿ صِرٌّ ﴾ بردٌ . ﴿ شَفا حفرة ﴾ مثل شَفا الرَّكيَّةِ وهو حرفُها . ﴿ تُبوِّئُ ﴾ تتَّخذُ مُعسكراً . ﴿ رِبِّيونَ ﴾ الجميع ، والواحد رِبِّي . ﴿ تَحُسُّونهم ﴾ تستأصِلونَهم قتلاً . ﴿ غُزّاً ﴾ واحدها غازٍ . ﴿ سنكتب ما قالوا ﴾ سَنحفظَ . ﴿ نُزُلاً ﴾ ثواباً ، ويجوز ومُنزَلٌ من عند الله كقولك أنزَلْتُه . ﴿ والخيل المسوَّمة ﴾ المسوم الذى له سيماء بعلامة ، أو بصوفة أو بما كان . وقال مجاهد : والخيلُ المسوَّمة المطهَّمة الحِسْان . وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى : المسوَّمة الراعية . وقال سعيدُ بن جُبير : وحَصوراً لا يأتى النساء وقال عكرمة : من فورِهم من غضبهم يوم بدر . وقال مجاهد : ﴿ يُخرج الحيَّ منَ الميِّت ﴾ النطفة تخرُج مَيتةً ، ويخرج منها الحيُّ . ﴿ الإبكار ﴾ أول الفجر . ﴿ والعَشيُّ ﴾ مَيل الشمسِ أُراهُ إلى أن تَغرُب .

١ ــ بـاب ﴿ منهُ آياتٌ محكَمات ﴾ قال مجاهد : الحلال والحرام . ﴿ وأُخَرُ متشابهات ﴾ يصدق بعضها بعضاً كقوله تعالى ﴿ وما يُضِلُّ به إلا الفاسقين ﴾ وكقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ ويَجعلُ الرِّجسَ على الذين لا يعقلون ﴾ وكقوله ﴿ والذين اهتدَوا زادَهم هُدىً وآتاهم تَقواهُم ﴾ . ﴿ زَيغٌ ﴾ شكٌّ . ﴿ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفِتنة ﴾ المشتبهات . ﴿ والراسخون في العلم ﴾ يعلمون تأويلَه و ﴿ يقولون آمنا به ﴾ .

٤٥٤٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ التُّسترى عنِ ابن أبى مُليكة عنِ القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تَلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿ هو الذى نزلَ عليكَ الكتابَ ، منه آياتٌ محكمات هنَّ أمُّ الكتابِ وأُخَرُ مُتشابهاتٌ ، فأما الذين فى قلوبهم زَيغ فيتبعونَ ما تشابهَ منه ابتغاءَ الفِتنةِ وابتغاءَ تأويلِه ـ إلى قولِه ـ أولو الألباب ﴾ قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فإذا رأيت الذين يتبعونَ ما تَشابهَ منه فأولٰئكَ الذين سمّى الله ، فاحذَروهم »

٢ ـ بـاب ﴿ وإنى أُعِيذُها بكَ وذُرِّيَتها من الشيطانِ الرجيم ﴾

٤٥٤٨ ـ حدّثنى عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزّاقِ أخبرَنا معمر عن الزُّهرىِّ عن سعيدِ بن المسيِّبِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « أنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : ما مِن مَولودٍ يولدُ إلا والشيطانُ يَمسُّهُ حينَ يولدُ ، فيَستهلُّ صارخاً مِن مَسِّ الشيطان إياه ، إلا مريمَ وابنها » . ثم يقول أبو هريرةَ : واقرءوا إن شئتم ﴿ وإنى أُعيذُها بكَ وذريتَها منَ الشيطانِ الرجيم ﴾

٣ ـ بـاب ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولٰئكَ لا خلاقَ لهم ﴾ لاخيرَ ﴿ أليم ﴾ مُؤلِم مُوجِع ، من الألم ، وهو فى موضع مُفعِل

٤٥٤٩ ، ٤٥٥٠ ـ حدّثنا حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا أبو عوانةَ عنِ الأعمش عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن حلفَ يَمينَ صَبر ليَقتطِعَ بها مالَ امرئٍ مسلم لقىَ اللهوهو عليه غضبان ، فأنزَلَ الله تصديقَ ذٰلك ﴿ إنَّ الذين يَشتَرون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولٰئك لا خَلاقَ لهم فى الآخرة ﴾ إلى آخر الآية قال فدخَل الأشعثُ بن قيس وقال : ما يحدثك أبو عبد الرحمٰن ؟ قلنا كذا وكذا ، قال : فىَّ أنزلت ، كانت لى بئر فى أرض ابن عَم لى ، قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : بَيِّنَتُكَ أو يَمينهُ . فقلتُ إذا يَحلف يا رسول الله ، فقال النبُّى صلى الله عليه وسلم : مَن حلفَ على يمين صَبَر يَقتطعُ بها مالَ امرئ مُسلم وهو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان »

٤٥٥١ ـ حدّثنا علىّ هو ابن أبى هاشمٍ سمعِ هُشَيماً أخبرَنا العَوامُ بن حَوشبٍ عن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن عن عبدِ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما « أنّ رجلًا أقام سِلعةً فى السوقِ ، فحلفَ فيها : لقد أعطى بها ما لم يعُطه ، ليوقعَ فيها رجُلا منَ المسلمين . فنزَلتَ ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهدِ الله وأيمانِهم ثمناً قليلًا ﴾ إلى آخر الآية »

٤٥٥٢ ـ حدّثنـا نصرُ بن علىٍّ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الله بن داوُدَ عن ابن جريج عن ابن أبى مُلَيكةَ « أن امرأتَين كانتا تخرزان فى بيتٍ – أو فى الحُجرة – فخرَجَت إحداهما وقد أُنفِذَ باشفى فى كفّها[1] ، فادَّعت علَى الأخرىٰ ، فرُفِعَ إلى ابن عبّاس فقال ابنُ عبّاس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يُعطىٰ الناسُ بدَعواهم لذهَبَ دِماءقومٍ وأموالُهم . ذكّروها بالله ، واقرءوا عليها ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهد الله ﴾ فذكّروها ، فاعترَفَت .

(١) أى جرح المخرز كفها فأدماها .

فقال ابنُ عبّاس : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اليمينُ على المدَّعىٰ عليه »

٤ ـــ باب ﴿ قُل يا أهلَ الكتابِ تَعالَوا إلى كلمة سواء بَيننا وبَينَكم أن لانَعبُدَ إلا الله ﴾ ﴿ سَواء ﴾ : قَصْد(١)

٤٥٥٣ ـــ حدّثنى إبراهيمُ بن موسىٰ عن هشامٍ عن مَعْمرٍ ح . وحدثنى عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمرٌ عن الزهرىّ قال أخبرنى عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال حدثنى ابن عبّاس قال « حدَّثنى أبو سفيانَ من فيهِ إلى فيَّ قال : انطلقتُ فى المدَّة التى كانت بينى وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم(٢) ، قال قال : فبينا أنا بالشام إذا جيء بكتابٍ منَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إلى هِرَقلَ ، قال وكان دُحَيَّةُ الكلبىُّ جاء به فدفعَهُ إلى عظيمِ بُصْرَى ، فدفعُه عظيمُ بُصرَى إلى هِرَقل . قال فقال هرقل : هل هاهنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجُل الذى يزعم أنه نبىّ ؟ فقالوا : نعم . قال فدعيتُ فى نفرٍ من قرَيش ، فدخَلنا عَلَى هِرَقَلَ ، فأجلَسَنا بينَ يدَيهِ ، فقال : أيُّكم أقربُ نسباً من هذا الرجل الذى يزعمُ أنه نبىّ ؟ فقال أبو سفيان : فقلت أنا . فأجلَسونى بينَ يديه وأجلسوا أصحابى خلفى . ثم دعا بترجمانه فقال : قُل لهم إنى سائلٌ هذا عن هذا الرجُل الذى يزعم أنه نبىّ ، فإن كذبَنى فكذِّبوه . قال أبو سفيان : وايمُ الله لولا أن يُؤْثِروا علىَّ الكذِبَ لكذَبتُ . ثم قال لترجُمانه : سَلْهُ كيفَ حسَبُهُ فيكم . قال قلت : هو فينا ذو حَسَب . قال فهل كان من آبائه مَلِك ؟ قال : قلت لا . قال : فهل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ماقال ؟ قلت : لا . قال : أيتّبعهُ أشرافُ الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال قلتُ : بل ضُعَفاؤهم . قال : يزيدون أو ينقُصون ؟ قال قلت : لا ، بل يزيدون . قال : هل يَرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعدَ أن يَدخُلَ فيه سَخطةً له ؟ قال . قلت لا . قال : فهل قاتلتموه ؟ قال قلتُ : نعم . قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قال قلت : تكون الحربُ بيننا وبينه سِجالًا ، يصيبُ منا ونصيبُ منه . قال : فهل يَغدِر ؟ قال :قلت لا ونحن منه فى هذه المدَّةِ لاندرى ما هوَ صانعٌ فيها . قال والله ما أمكننى من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه . قال : فهل قال هذا القول أحدٌ قبله ؟ قلت : لا . ثم قال لترجمانِه : قل له إنى سألتُكَ عن حسَبِهِ فيكم ، فزعمتَ أنه فيكم ذو حسَب ، وكذلك الرُّسل تُبعَثُ فى أحسابِ قَومِها . وسألتك هل كان فى آبائه مَلك ؟ فزعمتَ أن لا ، فقلتُ : لو كان من آبائه ملك قلتُ رجُلٌ يَطلبُ ملكَ آبائه . وسألتكَ عن أتباعهِ أضُعَفاؤهم أم أشرافهم ؟ فقلتَ بل ضُعفاؤهم ، وهم أتباعُ الرسُل . وسألتكَ هل كنتم تتهمونه بالكذِب قبلَ أن يقولَ ما قال ؟ فزعمتَ أن لا ، فعرفتُ أنه لم يكن ليَدَعَ الكَذِبَ على الناس ثم يذهبَ فيكذِبُ على الله . وسألتك هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دِينهِ بعد أن يدخُلِ فيه سَخطةً له ؟ فزعمتَ أن لا ، وكذلك الإيمانُ إذا خالط بَشاشةَ القلوب . وسألتكَ هل يزيدون أم ينقُصون ؟ فزعمتَ أنهم يَزيدون ، وكذلك الإيمانُ حتىٰ يتمَّ . وسألتك هل قاتلتموه ؟ فزعمت أنكم قاتَلتموهُ فتكون الحربُ بينَكم وبينه سِجالًا يَنالُ منكم وتَنالون منه ، وكذلك الرُّسل تبتلىٰ ثم تكون لهمُ العاقبة . وسألتُك هل يغدِر ؟ فزعمتَ أنه لا يغدِر ، وكذلك الرُّسلُ لا تغدِر . وسألتكَ هل قال أحدٌ هذا القولَ قبلَهُ ؟ فزعمتَ أن لا ، فقلت لو كان قال هذا القولَ أحدٌ قبلهُ قلتُ رجلٌ ائتمَّ بقول قيلَ

(١) القصد : الوسط ، المعتدل . ﴿ تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ : أى عدل .

(٢) يريد مدّة الهدنة فى صلح الحديبية .

قبله . قال ثم قال : بمَ يأمرُكم ؟ قال قلت : يأمرُنا بالصلاةِ والزكاة والصّلة والعفاف . قال : إن يكُ ما تقولُ فيه حقاً فإنه نبيّ ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكُ أظنهُ منكم[١] ، ولو أنى أعلمُ أن أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءه ، ولو كنتُ عندَهُ لغسَلتُ عن قدَميه ، وليَبلُغنَّ مُلكهُ ما تحتَ قدَميَّ . قال ثم دَعا بكتابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقرَأه ، فإذا فيه : « بسم الله الرحمٰن الرَّحيم . من محمدٍ رسولِ الله ، إلى هِرقلَ عظيمِ الروم . سلامٌ على من اتَّبعَ الهدَى . أما بعدُ فإنى أدعوكَ بِدعايَةِ الإسلام . أسلِم . تسلَم ، وأسلِمْ يؤْتِكَ الله أجرَكَ مرَّتين . فإن توليتَ فإن عليك إثمَ الأريسيِّين[٢] : ﴿ ويا أهلَ الكتابِ تَعالوا إلى كلمةٍ سَواء بينَنا وبينكم أنْ لا نعبُدَ إلّا الله — إلى قوله — اشهَدوا بأنّا مسلمون ﴾ فلما فرغَ من قراءة الكتاب ارتَفعَت الأصواتُ عندَه ، وكثرَ اللَّغط[٣] ، وأُمِرَ بنا فأُخرِجْنا . قال : فقلتُ لأصحابى حين خرَجنا : لقد أَمِرَ أمرُ ابن أبى كبشةَ[٤] ، إنه يخافُه ملكُ بنى الأصفر . فمازلتُ موقناً بأمرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنهُ سيظهرُ حتىٰ أدخل الله عليَّ الإسلام . قال الزهريُّ : فدَعا هِرقلُ عظماء الرُّوم فجمعَهم فى دار له فقال يا معشرَ الرُّوم ، هل لكم فى الفلاح والرَّشَدِ آخر الأبد ، وأن يَثبتَ لكم مَلككم ؟ قال فحاصُوا حَيصةَ حمر الوحشِ إلى الأبواب فوجدوها قد غلقَت . فقال : عليَّ بهم . فدعا بهم فقال : إنى إنما اختبَرْتُ شدَّتكم على دينكم ، فقد رأيتُ منكُم الذى أحببتُ : فسجَدوا له ورَضُوا عنه »

٥ ــ باب ﴿ لن تنالوا البِرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تُحبُّون ــ إلى ــ به عَليم ﴾

٤٥٥٤ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه يقول « كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍ بالمدينةِ نخلًا ، وكان أحبُّ أموالهِ إليه بِيرحاء ، وكانت مستقبلةَ المسجدَ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَدخُلها ويَشربُ من ماء فيها طَيِّب . فلما أُنزلَت ﴿ لن تَنالوا البرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تُحبون ﴾ قام أبو طلحةَ قال يا رسولَ الله ، إنَّ الله يقول ﴿ لن تَنالوا البِرَّ حتىٰ تُنفِقوا مما تحبُّون ﴾ وأنَّ أحبَّ أموالى إليَّ بيرحاء ، وأنها صدَقة لله أرجو برَّها وذُخرَها عندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراكَ الله . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَخٍ » ذٰلك مالٌ رابح ، ذلك مال رابح . وقد سمعتُ ماقلتَ وإنى أرَى أن تجعَلها فى الأقربين . قال أبو طلحة :« افعل يا رسولَ الله . فقسَمَها أبو طلحة فى أقاربه وبنى عَمه » . قال عبدُ الله بن يوسفَ ورَوحُ بن عُبادةَ « ذلك مالٌ رابح » . حدَّثنى يحيىٰ بن يحيى قال : قرأتُ على مالكٍ « مالٌ رابح »

٤٥٥٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثنى أبى عن ثمامة عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « فجعَلها لحسانَ وأبيّ ، وأنا أقرَبُ إليه ولم يَجعَلْ لى منها شيئاً »

---

(١) أى من قريش ، وإلا فإن هرقل كان يعلم من التوراة أن نبياً سيخرج من بنى إسماعيل .

(٢) أى الأتباع من موظفين وعشارين وفلاحين وغيرهم .

(٣) قال الحافظ : يعرف من قرائن الحال أن اللغط كان لما فهموه من ميل هرقل إلى التصديق .

(٤) أى عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم . وأبو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً فى عبادة الأوثان . فعبد الشعرى فسمت قريش النبى صلى الله عليه وسلم باسمه لمعارضتهما لعبادة الأوثان .

٦ ـــ باب ﴿ قل فأْتُوا بالتَّوراةِ فاْتلوها إن كنتم صادقين ﴾

٤٥٥٦ ـــ **حدّثني** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أبو ضَمْرةَ حدَثنا موسى بن عُقبةَ عن نافع عن عبد الله بن عمر رضيَ الله عنهما « أنَّ اليهود جاءوا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم برجُلٍ منهم وامرأةٍ قد زَنيا ، فقال لهم : كيف تفعلونَ بمن زَنى منكم ؟ قالوا نحَمِّمهما(١) ونضربهما . فقال : لا تجدونَ في التوراةِ الرَّجمَ ؟ فقالوا : لا نجدُ فيها شيئاً . فقال لهم عبدُ الله بن سَلام : كذبتم ، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فوضَعَ مِدراسُها الذى يُدَرِّسُها منهم كفَّهُ على آيةِ الرجم(٢) ، فطفِق يقرأُ مادُونَ يدِهِ وما وراءها ولا يَقرأُ آية الرَّجم ، فنزعَ يدَهُ عن آيةِ الرَّجم فقال : ماهذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا : هي آية الرجم ، فأمَر بهما فرُجما قريباً من حيث مَوضِعُ الجنائز عند المسجد ، قال فرأيتُ صاحبها يَجنأُ عليها(٣) ، يقيها الحجارة » .

٧ ـــ باب ﴿كنتم خيرَ أمَّةٍ أخرجت للناس ﴾

٤٥٥٧ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن ميْسرةَ عن أبي حازم عن أبي هريرة رضيَ الله عنه ﴿ كنتم خيرَ أمة أخرجَت للناس ﴾ قال : خيرَ الناس للناس ، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يَدخلوا في الإسلام »(٤) .

٨ ـــ باب ﴿ إذ هَمَّت طائفتانِ منكم أن تَفشلا ﴾

٤٥٥٨ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ قال قال عمرٌو سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقول « فينا نزَلت ﴿ إذ همَّت طائفتانِ منكم أن تَفشَلا والله وليُّهما ﴾ قال : نحن الطائفتانِ : بنو حارثة وبنو سَلمَة . وما نحبُّ ـــ وقال سفيانُ مرَّةً : ومايَسُرُّنى ـــ أنها لم تنزِل ، لقول الله : والله وليهما »

٩ ـــ باب ﴿ ليس لك منَ الأمرِ شيء ﴾

٤٥٥٩ ـــ **حدّثنا** حِبانَ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريُّ قال حدَّثنى سالمٌ عن أبيه « أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إذا رفعَ رأسَهُ من الركوع في الركعة الآخرةِ من الفجر يقول : اللهمَّ العَن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعد ما يقول : سمعَ الله لمن حمِدَه ربَّنا ولك الحمد . فأنزَل الله ﴿ ليس لك من الأمر شيء ـــ إلى

---

(١) أى نسكب عليهما الماء الحميم ، وقيل نجعل في وجوهما الحمة بمهملة وميم خفيفة أى السواد .

(٢) آية الرجم في التوراة في سفر التثنية الإصحاح الفقرة ٢٣ - ٢٤ : وارجموهما بالحجارة حتى يموتا..

(٣) أى يميل ليدرأ عنها .

(٤) شبه تحويل الناس عما ابتلوا به من الباطل والشر إلى دين الحق والخير حتى يكونوا من أهلهما بهذه الصورة من الشدة والقسر ، لأن الاعتياد على الباطل والشر يصعب نزعه وإبطاله بسهولة .

قوله ــ فإنهم ظالمون ﴾ رواه إسحاق بن راشد عنِ الزهرى

٤٥٦٠ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيم بن سعدٍ حدثنا ابنُ شهابٍ عن سعيد بن المسيب وأبى سلمةَ بن عبد الرحمن عن أبى هريرةَ رضى الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعُوَ على أحد أو يدعوَ لأحد[1] قنَتَ بعد الرُّكوع فربّما قال إذا قال سمعَ الله لمن حمده اللهمَّ ربَّنا لك الحمد : اللهمَّ أنجِ الوليدَ بن الوليد وسلمةَ بن هشام وعياش بن أبى ربيعة ، اللهمَّ اشددْ وَطأتَكَ على مُضَر ، واجعَلها سِنينَ كسِني يوسف . يَجهَرُ بذلك . وكان يقول فى بعضِ صلاتهِ فى صلاةِ الفجر : اللهمَّ العَنْ فلاناً وفلاناً ــ لأحياء من العرب ــ حتى أنزَلَ الله ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شيء ﴾ الآية »

١٠ ــ باب ﴿ والرسولُ يَدعوكم فى أُخراكم ﴾

وهو تأنيثُ آخرِكم : وقال ابنُ عباس ﴿ إحدَى الحُسنَيين ﴾ : فتحا أو شهادة

٤٥٦١ ــ **حدّثنا** عمرُو بن خالد حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا إسحاق قال سمعتُ البراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « جعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الرجّالة يومَ أُحدٍ عبدَ الله بن جُبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذاك ﴿ إذ يَدعوهُم الرسولُ فى أُخراهم ﴾ ولم يَبقَ مع النبى صلى الله عليه وسلم غيرُ اثنَىْ عشرَ رجُلًا »

١١ ــ باب ﴿ أَمَنَةً نُعاساً ﴾

٤٥٦٢ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبد الرحمٰن أبو يعقوب حدثنا حسينُ بن محمدٍ حدَّثنا شيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ « أنَّ أبا طلحةَ قال : غَشينَا النعاسُ ونحن فى مَصافِّنا يومَ أُحد ، قال فجعلَ سيفى يَسقُط من يدى وآخُذه ، ويَسقُط وآخُذه »

١٢ ــ باب ﴿ الذين استجابوا لله والرسولِ من بعدِ ما أصابَهمُ القَرحُ ، للذين أحسنَوا منهم واتقَوا أجرٌ عظيم ﴾ . القَرحُ : الجِراح . استجابوا : أجابوا . يَستجيبُ يُجيب

١٣ ــ باب ﴿ الذين قال لهمُ الناسُ إنَّ الناسَ قد جَمعوا لكمْ ﴾ الآية

٤٥٦٣ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونُسَ ــ أراهُ قال ــ حدَّثنا أبو بكرٍ عن أبى حَصينٍ عن أبى الضحى عن ابن عباسٍ ﴿ حسبنا الله ونعمَ الوَكيل ﴾ قالهَا إبراهيمُ عليه السلامُ حينَ أُلقِي فى النار ، وقالهَا محمدٌ صلى الله عليه وسلم حينَ قالوا ﴿ إنَّ الناسَ قد جَمعوا لكم فاخشَوْهم فزادَهم إيماناً ، وقالوا حسبُنا الله ونعمِ الوكيل ﴾

[الحديث ٤٥٦٣ ــ طرفه فى : ٤٥٦٤]

٤٥٦٤ ــ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن أبى حَصينٍ عن أبى الضُّحىٰ عنِ ابن عباسٍ قال « كان آخر قولِ ابراهيمَ حينَ أُلقِي فى النار ﴿ حَسبِيَ الله ونِعمَ الوَكيل ﴾ »

---

(١) أى فى صلاته .

١٤ ــ باب ﴿ ولا يَحسبَنَّ الذين يَبخلونَ بما آتاهُم الله من فضلِهِ ﴾ الآية
﴿ سَيُطوَّقون ﴾ كقولك طوَّقتهُ بطوق

٤٥٦٥ ــ حدّثني عبدُ الله بن مُنيرٍ سمِعَ أبا النَّضرِ حدثَنا عبدُ الرحمن هو ابنُ عبد الله بن دِينارٍ عن أبيه عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن آتاهُ الله مالًا فلم يُؤدِ زكاتَه مُثِّلَ له ماله شُجاعاً أقرَعَ له زبيبتان يطوقهُ يومَ القيامة(١) ، يأخذُ بِلِهْزِمتيهِ ــ يعني بشدقَيهِ ــ يقول : أنا مالك ، أنا كنزُك . ثمَّ تلا هذه الآية ﴿ ولا يَحسبنَّ الذينَ يَبخَلون بما آتاهمُ الله من فضلِهِ ﴾ إلى آخرِ الآية »

١٥ ــ باب ﴿ ولتَسمعنَّ من الذين أُتوا الكتابَ من قبلِكم ومن الذين أشركوا أذىً كثيراً ﴾

٤٥٦٦ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُروةُ بن الزُّبير أن أُسامةَ بن زيد رضيَ الله عنهما أخبرَه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمارٍ على قَطيفةٍ فَدَكية ، وأردَفَ أُسامةَ بن زيدٍ وراءهُ ، يعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزرج قبلَ وَقعةِ بدر ، قال : حتىٰ مرَّ بمجلسٍ فيه عبدُ الله بن أبيّ بن سَلول ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبدُ الله بنُ أُبيّ ، فإذا في المجلسِ أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عبَدةِ الأوثانِ واليهودِ والمسلمين ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحة ، فلما غَشِيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة(٢) خمَّرَ عبد الله بن أبيّ أنفَهُ بردائه ثم قال : لاتُغبِّروا علينا ، فسلَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقفَ فنزلَ ، فدَعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبدُ الله بن أبيّ بن سلول : أيُّها المرءُ ، إنه لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً فلاتُؤذِينا به في مَجلسنا ، أرجعْ إلى رَحلِكَ فمن جاءك فاقصُصْ عليه . فقال عبدُ الله بن رَواحة(٣) : بلىٰ يارسول الله ، فاغشَنا به في مجالسِنا ، فإنا نحبُّ ذلك . فاستبَّ المسلمونَ والمشركون واليهودُ حتىٰ كادوا يَتثاورون ، فلم يَزَلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهم حتىٰ سَكنوا . ثمَّ رَكِبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم دابتهَ فسارَ حتىٰ دَخل على سعد بن عُبادةَ ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا سعدُ ألم تَسمعْ ما قال أبو حُباب ــ يُريدُ عبد الله بن أبي ــ قال كذا وكذا . قال سعدُ بن عُبادة : يا رسولَ الله أعف عنه واصفَحْ عنه ، فوالذى أنزَلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء الله بالحقِّ الذى أنزلَ عليك ولقد اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحَيرةِ على أن يُتوِّجوهُ فيعصِّبونهُ بالعصابة ، فلما أبىٰ الله ذلك بالحقِّ الذى أعطاكَ الله شرِقَ بذٰلك ، فذٰلكَ فعلَ بهِ ما رأيت . فعفا عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه يَعفونَ عنِ المشركين وأهلِ الكتاب كما أمرَهُم الله ، ويَصطبرون على الأذى ، قال الله عز وجل ﴿ ولتَسمعنَّ من الذينَ أُوتوا الكتابَ من قَبلِكم ومنَ الذين أشركوا أذى كثيراً ﴾ الآية . وقال الله ﴿ ودَّ كثيرٌ من أهلِ الكتابِ لو يرُدُّونكم من بعدِ إيمانِكم كفاراً حسداً من عندِ أنفسهم ﴾ إلى آخر الآية . وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتأوَّلُ العفوَ ما أمرَهُ الله به ، حتىٰ أذِنَ الله فيهم(٤) ، فلمَّا غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَدراً فقتلَ الله به صَناديدَ كفّار قريش قال ابن أبيٍّ بنُ سَلول ومَن معهُ منَ المشركينَ وعبَدةِ الأوثانِ :هذا أمر قد تَوَجَّه ، فبايَعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلموا »

---

(١) أي مثل له ثعباناً مفترساً كثير السم يلتف على عنقه فيكون له كالطوق الخانق .

(٢) أي التي كان يركبها النبي ﷺ .

(٣) هو من خزرج الأنصار ، وكان أحد شعراء النبي ﷺ الذين يدافعون عنه .

(٤) أي في قتالهم والوقوف في وجه تعصبهم الذميم .

١٦ ــ باب ﴿ لاتَحسبنَّ الذين يَفرحونَ بما أتوا ﴾

٤٥٦٧ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ قال حدَّثني زيدُ بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريّ رضي الله عنه « إنَّ رجالًا منَ المنافقين على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرَجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزوِ تخلَّفوا عنه وفرِحوا بمقعَدِهم خلافَ رسولِ الله ، فإذا قدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اعتَذَروا إليه وحَلفوا[1] ، وأحبُّوا أن يُحمدوا بما لم يَفعلوا ، فنزلت ﴿ لا تَحسبنَّ الذين يفرَحون ﴾ الآية »

٤٥٦٨ ــ حدَّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنَا هشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيج أخبرَهم عن ابن أبي مُليكة أنَّ علقمةَ بن وقاصٍ أخبرَهُ « أنَّ مروانَ قال لبوَّابه : اذهَب يا رافعُ إلى ابن عباسٍ فقلْ : لئن كان كلُّ امرئ فرحَ بما أوتيَ وأحبَّ أن يُحمدَ بما لم يَعملَ مُعذَّباً لنُعذبَن أجمعون . فقال ابن عباس : مالكم ولهذه ؟ إنما دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يهودَ فسألهم عن شيء ، فكتموهُ إياه ، وأخبروهُ بغيره فأرَوهُ أن قدِ استَحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم . ثم قرأ ابنُ عبّاس ﴿ وإذ أخذَ الله مِيثاقَ الذين أوتوا الكتاب ﴾ كذلك حتىٰ قوله ﴿ يفرَحون بما أتوا ويحبّون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ﴾ » . تابَعه عبدُ الرزاق عن ابن جريج
حدَّثنا ابن مقاتل أخبرنَا الحجّاج عن ابن جُرَيج أخبرني ابنُ أبي مليكةَ عن حُميدِ بن عبدِ الرحمن بن عَوف أنه أخبرَهُ أن مروانَ بهذا ...

١٧ ــ باب ﴿ إن في خلق السماوات والأرض ﴾ الآية

٤٥٦٩ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال أخبرني شريكُ بن عبدِ الله بن أبي نمرٍ عن كرَيب عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « بتُّ عند خالتي ميمونة ، فتحدَّثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رَقَد . فلما كان ثُلثُ الليل الآخرِ قعدَ فنَظرَ إلى السماءفقال ﴿ إنَّ في خلق السماواتِ والأرض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأولي الألباب ﴾ ثم قام فتوضأَ واستنَّ فصلى إحدَى عشرةَ ركعةً ، ثم أذَّنَ بلالٌ فصلى ركعتَين ، ثم خرج فصلى الصبحَ »

١٨ ــ باب ﴿ الذين يَذكُرون الله قياماً وقعوداً وعلى جُنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ﴾ الآية

٤٥٧٠ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مَهديّ عن مالك بن أنس عن مَخْرَمةَ بن سليمانَ عن كرَيبٍ عن ابن عبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال « بتُّ عندَ خالتي مَيمونة ، فقلتُ لأنظرَن إلى صلاةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطرحَت لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وِسادةً ، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسلّمَ في طولها ، فجعل يمسحُ النومَ عن وجهه ، فثم قرأ الآيات العَشرَ الأواخرَ من آلِ عمرانَ حتى ختمَ . ثم أتىٰ سقاء معلَّقاً كأخذه فتوضأ ، ثم قام يُصليّ فقمتُ فصنَعتُ مِثلما صنَع ، ثم جئتُ فقمتُ إلى جَنبهِ ، فوضعَ

(١) كما وقع في غزوة تبوك .

يدَه على رأسى ، ثم أخذَ بأذنى فجلَ يَفتِلُها . ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى رَكعَتين ، ثم صلى رَكعتَين ، ثم صلى ركعتين ، ثم صلى ركعتين ، ثم أوتَر »

١٩ ــ باب ﴿ ربَّنا إنَّكَ من تُدخِلِ النارَ فقد أخزَيته ، وما للظالمينَ مِن أنصار ﴾

٤٥٧١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مَعنُ بن عيسىٰ عن مالك عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كُرَيبٍ مَولىٰ عبدِ الله بن عباسٍ أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أنهُ باتَ عند مَيمونة زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ وهيَ خالتهُ ــ قال : فاضطجَعتُ فى عَرضِ الوِسادة واضطجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهلهُ فى طولِها ، فنامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ انتصفَ الليلُ أو قبله بقليل أو بعده بقليل ، ثم استيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجعلَ يَمسحُ النومَ من وَجهه بيدَيه ، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الخواتمَ من سورةِ آلِ عِمرانَ ، ثم قام إلى شَنّ مُعلَقةٍ[1] فتوضأ منها فأحسنَ وضُوءه ثم قامَ يُصلِّي . فصَنَعتُ مثل ما صنعَ ، ثم ذهبتُ فقمتُ إلى جَنبِهِ فوضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ اليمنىٰ على رأسى ، وأخذَ بأُذنى اليمنى يَفتِلُها ، فصلى رَكعتَين ، ثم ركعتَين ، ثم رَكعتَين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوتَرَ ، ثم اضطجَع حتىٰ جاءه المؤذن ، فقام فصلى ركعتَين خَفيفتَين ، ثم خرجَ فصلى الصبح »

٢٠ ــ باب ﴿ ربَّنا إنَّنا سَمِعنا مُنادِياً يُنادى للإيمان ﴾ الآية

٤٥٧٢ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ عن مالكٍ عن مَخرمةَ بن سليمانَ عن كرَيب مَولىٰ ابن عبّاس أنَّ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما أخبرهُ أنه باتَ عندَ ميمونة زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهىَ خالته ، قال فاضطجعْتُ فى عرضِ الوِسادة ، واضطجعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأهلهُ فى طولِها ، فنامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتىٰ إذا انتصفَ الليلُ أو قبلهُ بقليلٍ أو بعدَه بقليل ، استيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلَ يَمسحُ النوم عن وَجههِ بيده ، ثم قرأ العشرَ الآياتِ الخواتمَ من سورةِ آلِ عمران ، ثم قام إلى شَن مُعلقةٍ فتوضأ منها فأحسنَ وضوءه ، ثم قام يُصليِّ . قال ابنُ عباس : فقمتُ فصنعتُ مثل ما صنعَ ، ثم ذهبت فقمتُ إلى جنبهِ فوضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ اليمنىٰ على رأسى ، وأخذَ بأذنى اليمنىٰ يَفتِلُها ، فصلى ركعتَين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم أوترَ ، ثم اضطجعَ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتَين ، ثم خرج فصلى الصبح »

(٤) سورةُ النّساء

قال ابن عبّاس : ﴿ يَستنكِف ﴾ يَستكبرَ . ﴿ قواماً ﴾قِوامُكم من مَعايِشكم . وقال غيرهُ : ﴿ مَثنى وثُلاث ورُباع ﴾ يعنى اثنتَين وثلاثاً وأربعاً ، ولا تجاوز العربُ رُباع . ﴿ لهن سبيلا ﴾ يعنى الرَّجم للثيِّب والجلد للبكر

(١) الشَّن : القربة العتيقة .

١ ــ باب ﴿ وإن خِفتم أن لا تقسِطوا فى اليتامىٰ ﴾[1]

٤٥٧٣ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن ابن جُرَيجٍ قال أخبرنى هشامُ بن عروةَ عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها ، وكان لها عَذْقٌ وكان يُمسِكها عليه[2] ولم يكن لها من نفسهِ شيء ، فنزَلت فيه ﴿ إن خفتم أن لا تُقسطوا فى اليَتامى ﴾ أحسبه قال : كانت شريكتَهُ فى ذلك العَذقِ وفى ماله »

٤٥٧٤ ــ **حدّثني** عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهابٍ قال « أخبرنى عروةُ بن الزُّبير أنه سأَل عائشةَ عن قولِ الله تعالى ﴿ وإن خفتم أن لا تُقسطوا فى اليتامى ﴾ فقالت يا ابن أختى ، هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها تشركهُ فى مالهِ ويُعجبه مالها وجَمالها ، فيريدُ وليها أن يتزوجَها بغير أن يُقسطَ فى صَداقِها فيُعطيها مثلَ ما يُعطيها غيرهُ ، فنُهوا عن أن يَنكِحوهنَّ إلا أن يُقسِطوا لهنَّ ويبلغوا لهنَّ أعلى سُنَّتهنَّ فى الصَّداق ، فأُمِروا أن يَنكِحوا ما طاب لهم من النساء سِواهنَّ . قال عروة قالت عائشة وإنَّ الناس استفتَوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذهِ الآية ، فأنزَلَ الله ﴿ ويَستفتونك فى النساء ﴾ قالت عائشة : وقول الله تعالى فى آية أخرى ﴿ وترغبون أن تنكِحوهنَّ ﴾ رغبة أحدِكم عن يتيمته حين تكونُ قليلةَ المال والجمال ، قالت : فنُهوا أن ينكِحوا عن من رغبوا فى مالهِ وجمالهِ فى يَتامى النساء إلا بالقِسط ، من أجلِ رغبتهم عنهنَّ إذا كنَّ قليلاتِ المالِ والجمال »

٢ ــ باب ﴿ ومَن كان فقيراً فلْيأكل بالمعروف ، فإذا دفَعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم ﴾ الآية

وبِداراً مبادَرة . أعتَدْنا أعدَدنا ، أفعلْنا منَ العَتاد

٤٥٧٥ ــ **حدّثني** إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الله بن نُمير حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضى الله عنها فى قوله تعالى ﴿ ومَن كان غنيّاً فلْيَستعفِفْ ، ومن كان فقيراً فلْيأكل بالمعروف ﴾ أنها نزلت فى مال اليتيم إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكانَ قيامهِ عليه بمعروف »

٣ ــ باب ﴿ وإذا حَضرَ القِسمةَ أُولو القُربىٰ واليَتامى والمساكين ﴾ الآية

٤٥٧٦ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن حميدٍ أخبرَنا عُبيدُ الله الأشجعيُّ عن سفيانَ عن الشيبانيِّ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وإذا حَضرَ القِسمة أُولو القربىٰ واليتامى والمساكينُ ﴾ قال : هى مُحكمة . وليست بمنسوخة » تابعه سعيد بن جبير عن ابن عبّاس

٤ ــ باب ﴿ يوصيكم الله فى أولادِكم ﴾

٤٥٧٧ ــ **حدّثني** إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أن ابن جُريَج أخبرهَم قال أخبرنى ابن المُنكدِرِ عن

(١) معنى : خفتم هنا : ظننتم . ومعنى (تقسطوا) تعدلوا .

(٢) العَذْق : بفتح العين ، النخلة ، وهذه صفة اليتيمة التى يرغب عن نكاحها ، وأما التى يرغب فى نكاحها فهى التى يُعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد أن يتزوجها بدون صداق مثلها .

جابر رضيَ اللهُ عنه قال « عادَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ فى بنى سَلِمة ماشِيَين ، فوجَدنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا أعقِلُ ، فدَعا بماء فتوضأ منه ثم رشّ علىَّ فأفقْتُ ، فقلتُ ما تأمرُنى أن أصنعَ فى مالى يا رسول الله ؟ فنزلَت ﴿ يوصيكم الله فى أولادِكم ﴾

٥ — باب ﴿ ولكم نصفُ ما تركَ أزواجُكُم ﴾

٤٥٧٨ — حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن ورقاء عن ابن أبى نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « كان المالُ للولدِ[١] ، وكانتِ الوصيةُ للوالدَين ، فنسخَ الله من ذلك ما أحبَّ : فجعل للذكر مثلَ حظِّ الأنثيينِ ، وجعل للأبوَين لكلِّ واحد منهما السدسُ والثلث ، وجعلَ للمرأةِ الثمُن والرُّبع ، وللزَّوج الشطرَ والرُّبع »

٦ — باب ﴿ لا يَحِلُّ لَكُم أنْ تَرِثوا النساءَ كَرْهاً ولا تَعضِلوهُن لتَذهَبوا ببعضِ ما آتيتمُوهُنَّ ﴾[٢] الآية

ويُذكَرُ عن ابن عباس : لا تَعضِلوهنَّ لا تقهروهن . حُوباً إثماً . تعولوا تميلوا . نحلةً النحلة المهر

٤٥٧٩ — حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا أسباطُ بن محمد حدَّثَنا الشيبانيُّ عن عكرمةَ عن ابن عباسٍ . قال الشَّيبانيُّ وذكرهُ أبو الحسن السُّوائيُّ ولا أظنهُ ذكرَهُ إلّا عن ابن عباس ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحِلُّ لكم أن تَرِثوا النساءَ كَرْهاً ولا تَعضِلوهُنَّ لتَذهَبوا ببَعضِ ما آتيتمُوهُنَّ[٣] ﴾ قال : كانوا إذا ماتَ الرجلُ كان أولياؤهُ أحقَّ بامرأتِه ، إن شاء بعضُهم تزوجَها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يُزوجوها وهم أحقُّ بها من أهلِها ، فنزلَت هذه الآية فى ذلك »

[الحديث ٤٥٧٩ — طرفه فى : ٦٩٤٨]

٧ — باب ﴿ ولكلٍ جَعلنا موالىَ مما تركَ الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم ، إن الله كان على كل شيء شهيداً ﴾ الآية

وقال معمر : موالى أولياء ورثة ، عاقدَت أيمانُكم هو مولَى اليمين وهو الحليف

والمولى أيضاً ابنُ العمّ ، والمولى المنعم المعتِق ، والمولى المعتق ، والمولى المليك ، والمولَى مولى فى الدين

٤٥٨٠ — حدّثنا الصلتُ بن محمدٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عن إدريسَ عن طلحةَ بن مُصرِّف عن سعيد بن جُبَير عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ ولكلٍّ جَعلْنا موالىَ ﴾ قال : ورثة . ﴿ والذينَ عاقدَت أيمانُكم ﴾ كان المهاجِرون لما قدِموا المدينةَ يرِثُ المهاجرُ الأنصاريَّ دونَ ذوى رَحِمهِ للأخوَّةِ التى آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلَت ﴿ ولكلٍّ جَعْلنا مَوالىَ ﴾ نُسِخَت . ثم قال ﴿ والذينَ عاقدَت أيمانكم ﴾ منَ النصرِ والرفادةِ والنَّصيحة وقد ذهبَ الميراث ويوصى له . سمعَ أبو أُسامةَ إدريسَ . سمعَ إدريسُ طلحةَ »

(١) أى قبل التشريع الإسلامى ، وعن ابن عباس : لما نزلت قالوا : يارسول الله ، أنعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهى لا تركب الفرس ولا تدافع العدو ؟ قال : وكانوا فى الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : يعنى الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ، ولا عليه مهر ، فيضرها لتفتدى .

(٣) يروى الطبرى من طريق ابن جريج عن عكرمة أنها نزلت فى كبشة بنت معن بن عاصم من الأوسر ، وكانت تحت قيس بن الأسلت فتوفى عنها ، فجنح عليها أبنه ، فجاءت النبى ﷺ فقالت : يانبى الله : لا أنا ورثت زوجى ولا أنا تركت فأنكح . فنزلت هذه الآية وبإسناد حسن .

٨ ــ باب ﴿ إنَّ اللهَ لَا يظلم مِثقالَ ذرّة ﴾ يعنى زِنَةَ ذرة

٤٥٨١ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ العزيز أخبرنا أبو عمرَ حفصُ بن مَيسرةَ عن زيد بن أسلَم عن عطاءِ بن يَسار عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه « أنَّ أناساً فى زمن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالوا : يا رسولَ الله ، هل نرَى ربَّنا يومَ القِيامة ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : نعم ، هل تُضارون فى رؤيةِ الشمس بالظهيرةِ ، ضوء ليس فيهِ سَحاب ؟ قالوا : لا . قال : وهل تضارون فى رؤية القمر ليلةَ البدر ، ضوء ليس فيه سحاب ؟ قالوا : لا . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ماتُضارُّون فى رؤيةِ الله عزَّ وجلّ يومَ القيامة إلا كما تضارّون فى رؤية أحدهما . إذا كان يوم القيامة أذَّنَ مؤذِّنٌ تتبعُ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبد ، فلا يبقى من كان يَعبد غيرَ الله منَ الأصنام والأنصابِ إلّا يَتساقطون فى النار . حتىٰ إذا لم يَبقَ إلا مَن كانَ يعبدُ اللهَ بَرٌّ أو فاجر وغُبَّرات أهل الكتاب ، فيدعىٰ اليهود فيُقال لهم : مَن كنتم تَعبدون ؟ قالوا كنا نعبدُ عُزَيرَ ابنَ الله ، فيقال لهم : كذَبتم ، ما اتخذَ الله من صاحبة ولا وَلَد ، فماذا تَبغون ؟ فقالوا : عَطَشنا ربنا فاسقِنا . فيشارُ : ألَا تردون ؟ فَيحشرون إلى النارِ كأنها سَرابٌ يحطمُ بعضُها بعضاً فيتساقطون فى النار . ثم يُدعىٰ النصارىٰ ، فيُقال لهم : من كنتم تَعبدون ؟ قالوا : كنّا نَعبدُ المسيح ابن الله ، فيُقال لهم : كذبتم ، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا وَلَد . فيُقال لهم : ماذا تَبغون ؟ فكذٰلك مثلُ الأول . حتىٰ اذا لم يَبق إلّا من كان يَعبدُ الله من بَرٍ أو فاجرٍ ، أتاهم ربُّ العالَمين فى أدنى صورةٍ من التى رأوه فيها ، فيُقال : ماذا تَنتظرون ؟ تَتبعُ كلُّ أمةٍ ما كانت تعبدُ . قالوا : فارقْنا الناس فى الدُّنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نُصاحِبهم ، ونحن ننتَظِرُ رَبّنا الذى كنا نَعبد ، فيقول ، أنا ربُّكم ، فيقولون : لا نُشركُ بالله شيئاً . مرَّتين أو ثلاثاً »

٩ ــ باب ﴿ فكَيفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أمةٍ بشهيدٍ ، وجئْنَا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾

المختال والختّال واحد . نطمِس وجوهاً : نسوِّيها حتىٰ تَعود كأقفائهم . طَمَس الكتاب محاهُ . جهنم سعيراً : وقوداً

٤٥٨٢ ــ حدّثنا صدقةُ أخبرنا يحيىٰ عن سفيان عن سليمان عن إبراهيم عن عبيدةَ عن عبد الله قال يحيىٰ بعض الحديث « عن عمرو بن مُرَّة قال : قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقرأْ عليَّ . قلتُ : آقرأُ عليك وعليك أُنزلَ ؟ قال : فإنى أحب أن أسمعهُ من غيرى . فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ قال : أمسكْ ، فإذا عيناهُ تذرفان »

١٠ ــ باب ﴿ وإن كنتم مَرضى أو على سَفَرٍ أو جاء أحد منكم منَ الغائطِ ﴾

صعيداً : وجهَ الأرض . وقال جابرٌ كانتِ الطواغيتُ التى يَتحاكمونَ إليها : فى جُهَينةَ واحد ، وفى أسلمَ واحد ، وفى كلِّ حيّ واحد ، كُهّانٌ يَنزلُ عليهمُ الشيطان . قال عمرُ : الجِبْتُ السِّحرُ ، والطاغوتُ الشيطان . وقال عِكرمةُ : الجِبتُ بلسانِ الحبشةِ شيطان ، والطاغوتُ الكاهن

٤٥٨٣ ـــ **حدّثنا** محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « هَلَكَت قِلادةٌ لأسماء[١] ، فبعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالاً ، فحضرَتِ الصلاةُ وليسوا على وضوءٍ ولم يَجدوا ماء فصلُّوا وهم على غير وُضوءٍ فأنزَلَ الله... يعنى آيَةَ التَّيمم »

١١ ـــ باب ﴿ أطِيعوا الله ، وأطيعوا الرسولَ ، وأُولى الأمر منكم ﴾ ذوى الأمر

٤٥٨٤ ـــ **حدّثنا** صدَقةُ بن الفضل أخبرنا حجّاجُ بن محمدٍ عن ابن جُرَيج عن يَعلَى بن مُسلمٍ عن سعيدِ ابنُ جبَير عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسولَ ، وأولى الأمر منكم ﴾ قال « نزلت فى عبدِ الله بن حُذافةَ بن قيس بن عدىٍّ إذ بَعثَهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى سَرِيَة »

١٢ ـــ باب ﴿ فَلا وربِّكَ لا يُؤمِنون حتىٰ يُحكِّموكَ فيما شَجَرَ بينهم ﴾

٤٥٨٥ ـــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدثنا محمدُ بن جعفر أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عن عروةَ قال « خاصَمَ الزُّبيرُ رجلاً من الأنصار فى شَرِيجٍ منَ الحرَّة[٢] فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اسق يازُبير ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك . فقال الإنصاريُّ يا رسولَ الله ، أنْ كان ابنَ عمَّتِكَ ؟ فتلوَّنَ وجهُه ، ثم قال : اسقِ يا زبير ثم احبسِ الماءَ حتىٰ يَرجعَ إلى الجَدر ، ثم أرسلِ الماءَ إلى جارك . واستوعى النبيُّ صلى الله عليه وسلم للزُّبَير حقَّه فى صَرِيحِ الحكم حين أحفَظَهُ الأنصاريُّ[٣] وكان أشار عليهما بأمرٍ لهما فيه سَعة . قال الزُّبَير : فما أحسِبُ هذه الآياتَ إلّا نزَلت فى ذلك ﴿ فلا وربِّكَ لا يُؤمِنونَ حتى يُحكموكَ فيما شَجَرَ بينهم ﴾

١٣ ـــ باب ﴿ فأولئكَ مع الذين أنعمَ عليهم من النبيّين ﴾

٤٥٨٦ ـــ **حدّثنا** محمدُ عبدِ الله بن حَوشَب حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عُروة عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبيٍ يَمرَضُ إلا خُيِّرَ بينَ الدنيا والآخرة[٤] . وكان فى شكواه الذى قُبِض فيه أخذَتْه بُحَّة شديدة ، فسمعتهُ يقول : ﴿ مع الذين أنعمَ الله عليهم من النبيّينَ والصدِّيقين والشهداء والصالحين ﴾ فعلمتُ أنه خُيِّر » .

١٤ ـــ باب ﴿ ومَالكمُ لا تُقَاتِلونَ فى سَبيلِ الله ـــ إلى ـــ والمستضعفين من الرجال والنساء ﴾

٤٥٨٧ ـــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عُبَيد الله قال « سمعتُ ابنَ عبّاس قال : كنتُ أنا وأمى من المستضعَفين »

٤٥٨٨ ـــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن ابنِ أبى مُليكةَ « أنَّ ابن عباسٍ تلا

---

(١) أعارتها لعائشة ، وفقدت من عائشة وهى مع النبى ﷺ بالبيداء أو ذات الجيش حول ذى الحليفة .

(٢) الشريج والشرج : مسيل الماء . والحرة : أرض بركانية فى ظاهر المدينة فيها مسايل ماء للزرع .

(٣) أى لما آذاه بكلمته الجافية حكم له بالعدل ، بعد أن أشار قبل ذلك على الزبير بما فيه الرفق لهما جميعاً .

(٤) أى بين طول العمر لينعم برؤية نجاح رسالته ، وبين الزهد بذلك رغبة فى نعيم الآخرة .

باب ﴿ وإذا جاءهم أمرٌ من الأمن أو الخوف ﴾

﴿ إلّا المستَضعَفين من الرجالِ والنساء والولدانِ ﴾ قال : كنتُ أنا وأُمى ممَّن عَذَر الله » ويُذكرُ عن ابن عباس : ﴿ حَصِرَت ﴾ : ضاقت . ﴿ تَلْوُوا ألسِنَتكم ﴾ : بالشهادة . وقال غيرُه : المُراغَمُ المهاجَر ، رَاغمتُ هاجَرتُ قومى . ﴿ مَوقوتاً ﴾ : مَوَقَّتاً وقتَهُ عليهم .

١٥ ــ باب ﴿ فمالكم فى المنافقينَ فِئتين والله أركَسَهم ﴾ قال ابنُ عباس : بدَّدَهم . فئة جماعة

٤٥٨٩ ــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثَنا غُندَرٌ وعبدُ الرحمن قالا حدَّثنا شعبةُ عن عدِيّ عن عبد الله بن يزيدَ « عن زيد بن ثابتٍ رضى الله عنه ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين ﴾ رجعَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أُحدٍ وكان الناسُ فيهم فِرقتَين : فريق يقول اقتلهم ، وفريق يقول لا » فنزلت ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين ﴾ وقال : إنها طَيبةُ تَنفى الخبَث كما تَنفى النارُ خَبثَ الفِضَّة » . ﴿ أذاعوا به ﴾ أفشَوه . ﴿ يَستَنبطونَه ﴾ يَستَخرِجُونَه . ﴿ حَسيباً ﴾ كافياً . ﴿ إلا إناثاً ﴾ يعنى الموات حَجَراً أو مَدَاراً وما أشبَهَهُ . ﴿ مَرِيداً ﴾ مُتمرداً . ﴿ فلَيُبَتِّكُنَّ ﴾بتّكهُ قطعه . ﴿ قيلاً ﴾ وقولاً واحد . طَبَعَ خَتم .

١٦ ــ بـاب ﴿ ومن يَقتُل مؤمناً مُتعَمداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾

٤٥٩٠ ــ حدّثنا آدمُ بن أبى إياس حدثَنا شُعبةُ حدَّثنا مُغيرةُ بن النعمانِ قال سمعتُ سعيدَ بن جُبَير قال « آيةٌ اختلفَ فيها أهلُ الكوفة ، فرحلتُ فيها إلى ابن عبّاس فسألته عنها فقال : نزلت هذهِ الآيةُ ﴿ ومَن يَقتُلْ مؤمناً متعمِّداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾ هى آخرُ ما نزلَ ، وما نَسخَها شيء »

١٧ ــ بـاب﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكمُ السلامَ لستَ مؤمناً ﴾ السَّلَمُ والسلامُ والسِّلْمُ واحد

٤٥٩١ ــ حدّثني عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عطاء عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما « ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكمُ السلامَ لست مؤمناً ﴾ قال قال ابنُ عباس : كان رجُلٌ فى غُنَيمةٍ له ، فَلحِقه المسلمون ، فقال : السلامُ عليكم ، فقتلوهُ وأخذوا غُنَيمتَه ، فأنزَل الله فى ذلك إلى قوله ﴿ عَرَضَ الحياةِ الدنيا ﴾ تلك الغُنيمة » . قال قرأ ابنُ عباس ﴿ السلام ﴾

١٨ ــ بـاب﴿ لا يَستوى القاعِدون من المؤمنينَ والمجاهدون فى سبيل الله ﴾

٤٥٩٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني ابراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسان عن ابن شهابٍ قال حدَّثنى سهلُ بن سعدٍ الساعديُّ أنه رأى مروان بن الحكم فى المسجِد ، فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جَنبهِ ، فأخبرنا أن زيدَ بن ثابتٍ أخبرهُ « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه ﴿ لا يَستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ فجاءهُ ابن أمِّ مكتومٍ وهو يُملُّها علىَّ قال : يا رسول الله ، والله لو أستَطيعُ الجهادَ لجاهَدْت ــ وكان أعمى ــ فأنزَل الله على رسولِه صلى الله عليه وسلم وفخذُه على فخذى ، فثقُلَت علىَّ حتى خفتُ أن تَرُضَّ فخذِى . ثم سُرِّىَ عنه فأنزَل الله ﴿ غيرَ أُولى الضَّرَرِ ﴾ »

٤٥٩٣ ــ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثَنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ عن البَراء رضى الله عنه قال « لما نزَلت

﴿ لا يَستوى القاعِدون من المؤمنين ﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زيداً فكتبها ، فجاء ابنُ أمِّ مكتوم فشكا ضَرارتَه فأنزَل الله ﴿ غيرَ أولى الضَّرر ﴾ »

٤٥٩٤ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ عن إسرائيلَ عن أبى إسحاقَ عن البراء قال « لما نزلت ﴿ لا يَستوى القاعدون من المؤمنين ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ادعوا فُلاناً ، فجاءهُ ومعه الدواةُ واللوحُ ــ أو الكتِفُ ــ فقال : اكتُب ﴿ لايَستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ وخلفَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ابنُ أمِّ مكتوم فقال : يا رسولَ الله أنا ضَرير ، فنزلت مكانها ﴿ لا يَستوى القاعدون من المؤمنين غير أُولى الضَّرر والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ »

٤٥٩٥ ــ حدّثناإبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشامٌ أنَّ ابن جُريج أخبرهم ح . وحدَّثنى إسحاقُ أخبرنا عبد الرزّاقِ أخبرنا ابنُ جُريج أخبرنى عبدُ الكريم أن مِقْسَماً مولى عبدِ الله بن الحارثِ أخبرهُ أن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أخبره « لا يستوى القاعدون منَ المؤمنين عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ »

١٩ ــ باب ﴿ إن الذين تَوفاهُمُ الملائكةُ ظالمى أنفُسِهم قالوا فيمَ كنتم ، قالوا : كنّا مستضعَفين فى الأرض . قالوا : ألم تكنْ أرضُ الله واسعةً فتهاجروا فيها﴾ الآية

٤٥٩٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقرئ حدَّثنا حَيْوَةُ وغيرُهُ قالا حدَّثنا محمدُ بن عبد الرحمٰن أبو الأسودِ قال « قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بعثٌ[1]،فاكتُتِبتُ فيه ، فلقيتُ عِكرمةَ مولىٰ ابن عباس فأخبرتهُ،فنهانى عن ذلك أشدَّ النَّهى ثم قال : أخبرَنى ابنُ عباس أنَّ ناساً من المسلمين كانوا مع المشركينَ يُكثِرون سوادَ المشركين على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يأتى السهمُ يرمىٰ به فيُصيبُ أحدَهم فيقتُله ، أو يُضرَبُ فيُقتل ، فأنزلَ الله ﴿ إنَّ الذين توَفاهمُ الملائكة ظالمى أنفُسهم﴾ الآية » . رواه الليثُ عن أبى الأسود .

[الحديث ٤٥٩٦ ــ طرفه فى : ٧٠٨٥]

٢٠ ــ باب ﴿ إلّا المستضعَفينَ من الرجالِ والنساءِ والوِلدانِ لَا يستطيعونَ حِيلةً ولايَهتَدونَ سبيلا ﴾

٤٥٩٧ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثَنا حمادٌ عن أيوبَ عنِ ابن أبى مُليكةَ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما ﴿ إلّا المستضعَفين ﴾ قال كانت أمى ممّن عَذرَ الله »

٢١ ــ باب ﴿ فأولئك عسىٰ الله أن يَعفو عنهم ، وكان الله عَفُواً غفوراً ﴾

٤٥٩٨ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثَنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أبى سَلَمة رضى الله عنه قال « بينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُصلّى العشاءَ إذ قال : سمعَ الله لمن حمدَه ، ثم قال قبلَ أن يسجدَ : اللهمَّ نَجِّ عيّاشَ بن أبى ربيعة ، اللهمّ نج سلمة بن هشام اللهمَّ نجِّ الوليدَ بن الوليد ، اللهمَّ نجِّ المستضعَفين منَ المؤمنين ، اللهمَّ اشدُدْ وَطأتَكَ على مُضر ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كسني يوسف »

---

(١) كان ذلك وقت التحريض فى المدينة لإنشاب القتال فى فتنة الحرَّة ، وكان جميع الصالحين من أعلام الأمة يستنكرون ذلك ، وينصحون لأهل المدينة بالكف عن هذه الفتنة ، وأن الاشتراك فيها مخالف للشرع ، وعواقبها وخيمة على أهل المدينة كما تحقق ذلك فيما بعد .

٢٢ بـاب ﴿ ولا جُناحَ عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مَرضىٰ أن تَضَعوا أسلحتكم ﴾

٤٥٩٩ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أبو الْحسنِ أخبرنا حجاجٌ عن ابن جُرَيج قال أخبرَنى يَعلىٰ عن سعيد ابن جُبَير عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما ﴿ إن كان بكم أذًى من مَطر أو كنتم مَرضىٰ ﴾ قال « عبدُ الرحمن بن عَوفٍ وكان جريحاً »

٢٣ ــ بـاب ﴿ ويستفتونك فى النساء قُلِ الله يفتيكم فيهن وما يُتلىٰ عليكم فى الكتاب فى يتامىٰ النساء ﴾

٤٦٠٠ ــ حدّثنا عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو أُسامةَ قال : حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها ﴿ ويَستفتونكَ فى النساءِ قُلِ الله يُفتيكم فيهن ــ إلى قوله ــ وترغَبون أن تَنكِحوهن ﴾ قالت عائشة « هو الرجل تكون عندهَ اليتيمة هو وليها ووارثُها فأشرَكَتْهُ فى ماله حتى فى العذق . فيرغبُ أن يَنكِحَها ويكرَهُ أن يُزَوِّجها رجلاً فَيشركهُ فى ماله بما شركتْه فَيعضلُها ، فنزَلت هذه الآية »

٢٤ ــ بـاب ﴿ وإن امْرَأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أو إعْرَاضاً ﴾ . قال ابن عباسٍ ﴿ شِقاق ﴾ تفاسد . ﴿ وأُحضِرَتِ الأنفُس الشُّحَّ ﴾ قال هواهُ فى الشيء يحرص عليه ، ﴿ كالمُعلَّقة ﴾ لا هى أيِّم ولا ذاتُ زوجٍ . ﴿ نُشُوزاً ﴾ بُغضاً

٤٦٠١ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها ﴿ وإنِ امرأةٌ خافَت من بَعلِها نُشوزاً أو إعراضاً ﴾ قالت « الرجلُ تكون عندَه المرأة ليس بمستكثر منها يُريدُ أن يُفارقَها ، فتقول : أجعلكَ من شأنى فى حِل ، فنزَلت هذه الآية فى ذلك »

٢٥ ــ بـاب ﴿ إنَّ المُنافقينَ فى الدَّرك الأسفَلِ ﴾
وقال ابنُ عباس : أسفلَ النار . نَفَقاً سَرَباً

٤٦٠٢ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش قال حدَّثنى إبراهيمُ عن الأسود قال « كنا فى حلقةِ عبد الله فجاء حُذيفة حتى قام علينا فسلم ثم قال : لقد أُنزِلَ النفاقُ على قوم خيرٍ منكم . قال الأسود : سبحانَ الله ، إنَّ الله يقول ﴿ إنَّ المنافقينَ فى الدركِ الأسفل مَن النار ﴾ . فتبسَّم عبدُ الله ، وجلسَ حُذيفة فى ناحية المسجدِ ، فقامَ عبدُ الله ، فتفرَّق أصحابه ، فرمانى بالحصا فأتيتُه ، فقال حذيفة عجبتُ من ضحكهِ وقد عرف ما قلتُ لقد أُنزِل النفاقُ على قوم كانوا خيراً منكم ثم تابوا ، فتاب الله عليهم »

٢٦ ــ بـاب ﴿ إنا أوحينا إليك ــ إلى قولِهِ ــ ويونسَ وهارون وسليمان ﴾

٤٦٠٣ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سفيان قال حدَّثنى الأعمشُ عن أبى وائل عن عبدِ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغى لأحدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بنِ متّى »

٤٦٠٤ ــ حدّثنا محمدُ بن سنانٍ حدثَنا فُلَيح حدَّثَنا هلالٌ عن عطاء بن يسارٍ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « من قال أنا خيرٌ من يونس بن متّى فقد كذب »

٢٧ ــ باب ﴿ يستفتونك[1] قل الله يُفتيكم فى الكلالة إن امرُؤ هلكَ ليس له ولد وله أخت فلها نصفُ ما ترك وهو يَرِثُها إن لم يكن لها ولد ﴾ والكلالة مَن لم يَرِثه أبٌ أو ابن وهو مصدرٌ من تَكلله النسب

٤٦٠٥ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن أبى إسحاقَ سَمعتُ البَراءَ رضىَ الله عنه قال « آخرُ سورةٍ نزَلَتْ بَراءةُ وآخرُ آيةٍ نزَلَتْ ﴿ يَستَفْتُونَكَ ﴾ .

٥ ــ المـائـدة

١ ــ باب ﴿ وأنتم حُرُم ﴾ واحدُها حَرام . ﴿ فبما نقضِهم ﴾ بنقضهم . ﴿ التى كتبَ الله ﴾ جعلَ الله . ﴿ تَبوء ﴾ تحمل . ﴿ دائرة ﴾ دَولة . وقال غيره : الإغراء التسليط . أُجورهنَّ مهورهن . المهيمن الأمين . القرآن أمينٌ على كل كتاب قبله . وقال سفيانُ : ما فى القرآن آيةٌ أشدُّ علىَّ من ﴿ لستم على شئٍ حتى تُقيموا التوراةَ والإنجيلَ وما أُنزلَ إليكم من ربكم ﴾

٢ ــ باب ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾ وقال ابن عباس ﴿ مخمصة ﴾ مجاعة

٤٦٠٦ ــ حدّثنى محمدُ بن بَشار حدَّثنا عبدُ الرحمنْ حدَّثنا سفيانُ عن قيسٍ عن طارقِ بن شهابٍ « قالت اليهودُ لعمرَ : إنكم تقرءون آيةً لو نزلت فينا لا تخذناها عيداً . فقال عمر : إنى لأعلم حيثُ أُنزلَت وأين أُنزلت ، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ أنزلت : يومَ عرفَة ، وإنّا والله بعرَفة . قال سفيانُ : وأشكُّ كان يومَ الجمعة أم لا ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكم ﴾ »

٣ ــ باب ﴿ فلم تجِدوا ماء فتيمموا صَعيداً طيباً ﴾ . تيَمموا تَعَمَّدوا ، آمِّين عامِدين أممتُ وتَيَممتُ واحد . وقال ابنُ عباس : لَمستم وتمسُّوهنَّ واللاتى دَخلتم بهنَّ . والإفضاء النكاح

٤٦٠٧ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن عبد الرحمنِ بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت « خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفارهِ ، حتى إذا كنا بالبيداء أو بذاتِ الجيش انقطعَ عقدٌ لى ، فأقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التماسهِ . وأقام الناسُ معه ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فأتى الناسُ إلى أبى بكرٍ الصدّيق فقالوا : ألا ترَى ماصنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ، وليسوا على ماء وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعٌ رأسَهُ على فخِذي قد نام ، فقال : حَبَستِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والناسَ ليسوا على ماء وليس معهم ماء . قالت عائشةُ : فعاتبنى أبو بكرٍ وقال ما شاءَ الله أن يقول ، وجعلَ يَطعُننى بيده فى خاصِرتى ، ولَا يمنعُنى من التحرُّك إلّا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على فخذى . فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين أصبحَ على غيرِ ماء ، فأنزَلَ الله آيةَ التَّيمم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير : ما هىَ بأوَّل برَكَتِكم يا آلَ أبى بكر . قالتْ : فبَعَثْنا البَعير الذى كنتُ عليه ، فإذا العقدُ تحته »

٤٦٠٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرَنى عمرٌو أنَّ عبدَ الرحمن بن القاسم

---

(١) أى عن مواريث الكلالة .

حدَّثهُ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها « سقَطَت قلادةٌ لى بالبَيداء ــ ونحنُ داخِلون المدينةَ ــ فأناخ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ونزَل فثَنى رأسَهُ فى حَجرى راقداً ، أقبلَ أبو بكرٍ فلكَزنى لَكزة شديدة وقال : حَبَستِ الناسَ فى قِلادة ؟فبى الموتُ لمكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجَعَني . ثم إنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم استيقظَ وحضَرَتِ الصُّبحُ ، فالتمسَ الماءُ فلم يوجَد ، فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة ﴾ الآية . فقال أُسَيدُ بن حُضَيرٍ : لقد بارَك الله للناس فيكم يا آل أبى بكر ، ما أنتم إلّا بركةٌ لهم »

٤ ــ باب ﴿ فاذهَبْ أنتَ وربُّكَ فقاتِلا ، إنّا هاهنا قاعدون ﴾

٤٦٠٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعيمٍ حدثنا إسرائيلُ عن مخارقٍ عن طارقِ بن شهاب سمعت ابن مسعود رضى الله عنه قال : شهدت من المقداد ح . وحدثنى حمدان بن عمر حدثنا أبو النضر حدثنا الأشجع عن سفيان عن مخارق عن طارق عن عبدِ الله قال قال المِقدادُ يوم بدرٍ : يا رسول الله ، إنّا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ فاذهبْ أنت وربُّك فقاتِلا إنّا هاهنا قاعِدون ﴾ ولكن امضِ ونحنُ معَك . فكأنهُ سُرِّى عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » رواه وَكيعٌ عن سفيان عن مخارقٍ عن طارقٍ أنّ المقدادَ قال ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥ ــ باب ﴿ إنماَ جزاءُ الذين يُحاربونَ الله ورسولهُ وَيسعون فى الأرض فساداً أن يُقتَّلوا أو يُصَلَّبوا ــ إلى قوله ــ أو يُنفَوا من الأرض ﴾ الآية . المحاربة لله الكفرُ به

٤٦١٠ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا محمدُ بن عبد الله الأنصاريُّ حدَّثنا ابنُ عَونٍ قال حدَّثنى سلمان أبو رجاء مولى أبى قِلابةَ « عن أبى قلابة أنه كان جالساً خَلْفَ عمر بن عبد العزيز فذكروا وذَكروا ، فقالوا وقالوا قد أقادت بها الخلفاءُ ، فالتفَت إلى أبى قِلابة وهو خلف ظهرِهِ فقال : ما تقولُ يا عبدَ الله بن زيد ــ أو قال ما تقول يا أبا قلابةَ ــ ؟ قلتُ : ما علمتُ نفساً حلَّ قتلها فى الإسلام إلا رجلٌ زنى بعدَ إحصان ، أو قتل نفساً بغير نفس ، أو حاربَ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . فقال عَنبسةُ : حدَّثَنا أنسٌ بكذا وكذا . قلتُ : إياى حدَّث أنس ، قال : قدِم قومٌ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فكلموه فقالوا : قدِ استَوخَمْنا هذه الأرض ، فقال هذِه نَعمٌ لنا تَخرُجُ لترعى فاخرُجوا فيها ، فاشرَبوا من ألبانِها وأبوالها ، فخرَجوا فيها فشربواْ من أبوالها وألبانها واستَصحُّوا ، ومالوا على الراعى فقتلوه ، واطردوا النعم[1] . فما يُستَبطأُ من هؤلاء ؟ قتلوا النفسَ ، وحاربوا الله ورسوله ، وخوَّفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : سبحانَ الله . فقلتُ تتّهمنى ؟ قال : حدَّثنا بهذا أنس . قال وقال : ياأهل كذا ، إنكم لن تزالوا بخير ما أُبقى هذا فيكم ومثلُ هذا »

٦ ــ باب ﴿ والُجروحَ قِصاص ﴾

٤٦١١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا الفزاريُّ عن حُمَيدٍ عن أنس رضى الله عنه قال « كَسَرتِ

(١) أطَّردوا النعم : أخرجوها سوقاً وطرداً .

الرُّبَيِّعَ ــ وهي عمةُ أنسِ بن مالك ــ ثَنيةَ جاريةٍ من الأنصار . فطلبَ القومُ القَصاصَ ، فأتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأمرَ النبي صلى الله عليه وسلم بالقِصاصِ ، فقال أنسُ بن النضر عمُّ أنسِ بن مالك : لا والله لا تُكسرُ سنُّها يارسولَ الله ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياأنس كتابُ الله القصاص ، فرضيَ القومُ وقَبلوا الأرشَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ من عبادِ الله مَن لو أقسمَ على الله لأبرَّه »

٧ ــ باب ﴿ياأيُّها الرَّسولُ بَلِّغْ ماأُنزِلَ إليك من رّبك﴾

٤٦١٢ ــ حدّثنا محمد بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « مَن حدَّثَكَ أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم كتمَ شيئاً مما أُنزِلَ عليه فقد كذَب ، والله يقول ﴿ يا أيُّها الرسول بَلغْ ماأنزِلَ إليك ﴾ الآية »

٨ ــ باب ﴿ لايُؤاخِذُكُم الله باللغوِ فى أيمانِكم ﴾

٤٦١٣ ــ حدّثنا عليُّ بن سَلَمةَ حدثنا مالكُ بن سُعَير حدثنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضيَ الله عنها « أُنزِلَت هذه الآيةُ ﴿ لا يُؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ﴾ » فى قول الرجلِ : لا والله وبَلىٰ والله[١]

[الحديث ٤٦١٣ ــ طرفه فى : ٦٦٦٣]

٤٦١٤ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبى رجاءحدَّثنا النَّضرُ عن هشامٍ قال أخبرنى أبى عن عائشةَ رضى الله عنها « إنَّ أباها كان لا يَحنثُ فى يمين ، حتىٰ أنزَلَ الله كفّارةَ اليمين ، قال أبو بكر : لا أرَى يميناً أرَى غيرَها خيراً منها إلاّ قبِلتُ رُخصةَ الله[٢] وفعلتُ الذى هو خير » .

[الحديث ٤٦١٤ ــ طرفه فى : ٦٦٢١]

٩ ــ باب ﴿ لاتُحرِّموا طيبّاتِ ماأحلَّ الله لكم ﴾

٤٦١٥ ــ حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا خالدٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « كنّا نَغزو مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وليس مَعنا نساءٌ ، فقلنا : ألا نختصى ؟ فنهانا عن ذلك ، فرخَّصَ لنا بعدَ ذلك أن نتزوَّج المرأةَ بالثوب . ثم قرأ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لاتُحرّموا طيّبات ما أحلَّ الله لكم ﴾

[الحديث ٤٦١٥ ــطرفاه فى : ٥٠٧١ ، ٥٠٧٥]

١٠ ــ باب ﴿ إنما الخمرُ والميسِرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجسٌ من عمل الشيطان ﴾ وقال ابنُ عباس : الأزلام القِداحُ يَقتَسِمونَ بها فى الأمور ، والنُّصُبُ ، أنصابٌ يذبَحون عليها . وقال غيرُهُ : الزُّلَمُ القِدح لا رِيشَ له ، وهو واحدُ الأزلام ، والاستقسامُ أن يُجيلَ القِداحَ ، فإن نَهته انتهىٰ وإن أمرته فعلَ ما تأمرهُ . وقد أُعلموا القِداحَ أعلاماً بضُروبٍ يَستقسِمونَ بها ، وفعلتُ منه قسمتُ ، والقُسوم المصدر

---

(١) لا والله : تعتبر لغو فى الحديث . قال الماوردى : فلو قال الكلمتين معاً فالأولى لغو والثانية منعقدة لأنها استدراك مقصود .
(٢) أى فى كفارة اليمين .

٤٦١٦ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا محمدُ بن بِشرٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عمرَ بن عبد العزيز قال حدَّثني نافع عنِ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « نزَلَ تحريمُ الخمرِ وإنَّ في المدينة يومئذٍ لخمسةَ أشربةٍ ، مافيها شراب العنب »

[الحديث ٤٦١٦ ــ طرفه في : ٥٥٧٩]

٤٦١٧ ــ حدَّثنا يعقوب بن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ عُليةَ حدَّثنا عبد العزيز بن صُهَيب قال : قال أَنسُ بن مالِكٍ رضيَ الله عنه « ما كان لنا خمرٌ غيرُ فَضيخِكم هذا الذي تُسمونه الفضيخ ، فإنِّي لَقائمٌ أسقي أبا طلحةَ وفلاناً وفلاناً إذ جاء رجلٌ فقال : وهل بَلغَكُم الخبرُ ؟ فقالوا : وما ذاك ؟ قال : حُرِّمَتِ الخمرُ . قالوا : أهرِق هذهِ القِلالَ يأأنس[1] . قال فما سألوا عنها ولا راجَعوها بعدَ خبرِ الرَّجل » .

٤٦١٨ ــ حدّثنا صدقةُ بن الفضلِ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرٍو عن جابر قال « صبح أُناسٌ غَداةَ أُحُدٍ الخمرَ فقُتلوا من يومهم جميعاً شهداء ، وذلك قبلَ تحريمها »

٤٦١٩ ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظليُّ أُخبرَنا عيسى وابن ادريسَ عن أبي حَيّانَ عنِ الشّعبيِّ عنِ ابن عمرَ قال « سمعتُ عمرَ رضيَ الله عنه عَلَى منبرِ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أما بعدُ أيها الناس أنه نزَلَ تحريمُ الخمر وهيَ من خمسة : منَ العِنَب ، والتمر ، والعسَل ، والْحِنطةِ ، والشَّعير . والخمرُ ما خامرَ العقلَ »

[الحديث ٤٦١٩ ــ أطرافه في : ٥٥٨١ ، ٥٥٨٨ ، ٥٥٨٩ ، ٧٣٣٧]

١١ ــ بـاب ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناح فيما طعموا ــ إلى قوله ــ والله يُحبُّ المحسنين ﴾

٤٦٢٠ ــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا ثابتٌ عن أنس رضيَ الله عنه « إنَّ الخمرَ التي أُهريقت الفضيخ » وزادني محمدُ البيكنديُّ عن أبي النعمان قال « كنتُ ساقيَ القومِ في منزلِ أبي طلحةَ ، فنزل تحريم الخمر ، فأمرَ مُنادياً فنادى[2] ، فقال أبو طلحةَ : اخرُج فانظرْ ما هٰذا الصوتُ ، قال فخرجتُ فقلتُ : هذا مُنادٍ ينادِي : ألا إن الخمرَ قد حُرِّمَت . فقال لي : أذهَبْ فأهرِقها . قال فجرَتْ في سِكَكِ المدينة . قال وكانت خمرُهم يومئذٍ الفَضيخُ ، فقال بعض القوم : قُتلَ قومٌ وهي في بُطونهم ، قال فأنزَل الله ﴿ ليسَ على الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ جُناحٌ فيما طَعِموا ﴾

١٢ ــ باب ﴿ لَا تَسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾

٤٦٢١ ــ حدّثنا مُنذرُ بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ، حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبةُ عن موسىٰ بن أنس عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعتُ مثلَها قطُّ ، قال : لو تَعلَمون ما أعلمُ لضَحِكتمَ قليلاً ولَبَكَيتم كثيراً . قال فغطى أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهَهم

(١) هذا مثل من عظيم طاعة الصحابة للتشريع الإسلامي

(٢) الآمر هو النبي ﷺ . وزعم الواحدي أن ذلك كان عقب قول حمزة « إنما أنتم عبيد لأبي » .

لهم حَنِين . فقال رجلٌ مَن أبى ؟ قال : أبوكَ فلان . فنزَلَت هذه الآية ﴿ لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾ رواهُ النَّضرُ ورَوحُ بن عُبادةَ عن شُعبةَ »

٤٦٢٢ ــ حدّثني الفضلُ بن سهلٍ قال حدَّثنا أبو النضرِ حدثنا أبو خَيثَمةَ حدَّثنا أبو الْجَويرية عنِ ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال « كان قومٌ يَسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء[١] ، فيقول الرجلُ : من أبى ؟ ويقول الرجلُ تَضلُّ ناقته : أين ناقتى ؟ فأنزل الله فيهم هذهِ الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لَا تسألوا عن أشياء إن تُبدَلكم تَسُؤْكم ﴾ حتى فرغ من الآية كلها »

١٣ ــ باب ﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحيرةٍ ولا سَائبةٍ ولا وَصِيلةٍ ولا حَامٍ ﴾[٢] . ﴿ وإذ قال الله ﴾ يقول : قال الله . و ﴿ إذ ﴾ هاهنا صلة . ﴿ المائدة ﴾ أصلها مفعولة ، كعيشة راضية ، وتطليقة بائنةٍ ، والمعنى : مِيدَ بها صاحبها من خير ، مادَنى يِميدنى . وقال ابن عباس : ﴿ مُتوَفيك ﴾ مُميتك

٤٦٢٣ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحِ بن كيسانَ عنِ ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيَّب قال : البَحيرةُ التى يُمنعِ دَرُّها للطواغيت ، فلا يَحلُبها أحدٌ منَ الناس ، والسائبةُ كانوا يُسيِّبونها لآلهتهم فلايُحمِلُ عليها شيء . قال وقال أبو هريرة،قال رسولُ صلى الله عليه وسلم : رأيتُ عمرَو بن عامر الخُزاعيَّ يجرُّ قَصبه فى النار ، كانَ أولَ مَن سيَّبَ السوائب : والوَصيلةُ الناقةُ البِكر تُبَكر فى أول نِتاج الإبل بأنثى ، ثم تُثَنى بعدُ بأنثى ، وكانوا يُسيِّبونهم لطواغيتهم إن وَصلَت إحداهُما بالأخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الإبل يَضرب الضِرابَ المعدودَ ، فإذا قضى ضِرابَهُ وَدَعوهُ للطواغيت وأعفوه منَ الحمل فلم يُحمَل عليهِ شيء ، وسَّموه الحاميَ . وقال لى أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى سمعتُ سعيداً يُخبرُه بهذا قال : وقال أبو هريرة سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَحوه . ورواهُ ابنُ الهاد عنِ ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم

٤٦٢٤ ــ حدّثني محمدُ بن أبى يعقوبَ أبو عبد الله الكرمانيُّ حدَّثَنا حسانُ بن إبراهيمَ حدثَنا يونسُ عن الزُّهريّ عن عُروةَ أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رأيتُ جهنَّمَ يَحطم بعضُها بعضاً . ورأيتُ عمراً يَجُرُّ قَصبَه ، وهو أولُ مَن سَّيبَ السوائب »

١٤ ــ باب ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً مادُمتُ فيهم ، فلما تَوَّفيتَنى كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم وأنتَ على كل شيء شهيد ﴾

٤٦٢٥ ــ حدّثنا أبو الوليد حدثَنا شعبةُ أخبرَنا المغيرةُ بن النعمان قال سمعتُ سعيدَ بن جُبَيرٍ عنِ ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « خطَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، إنكم محشورونَ إلى الله حُفاةً عُراةً غُرلًا . ثم قال ﴿ كما بدأنا أوَلَ خلِق نُعيدهُ وَعداً علينا إنا كنّا فاعلين ﴾ إلى آخر الآية . ثم قال :

(١) الأسئلة كانت توجه إليه ﷺ إما للاسترشاد وهذا لا غبار عليه ، أو من الذين فى قلوبهم مرض على سبيل التعنت ، أو الامتحان ، وأحيانا على سبيل الاستهزاء من أتباع عبد الله بن سلول .

(٢) أى ليس الله هو الذى حرّم هذه الأشياء ، ولكن المشركين هم الذين ابتدعوا ذلك .

ألا وإنَّ أولَ الخلائقِ يُكسىٰ يومَ القيامة إبراهيمُ . ألا وإنهُ يُجاءُ برجالٍ من أمتى فيُؤخَذُ بهم ذاتَ الشمالِ ، فأقولُ : يارِبِّ أُصَيحابى ، فيقال : إنكَ لا تَدرِى ما أَحدثوا بعدَك . فأقولُ كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم . فلما تَوَفيتَنى كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم ﴾ فيقال : إنَّ هٰؤلاء لم يَزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذُ فارقتَهم »

١٥ ــ باب ﴿ إن تُعذِّبهم فإنهم عبادُك ، وإن تَغفِرْ لهم فإنكَ أنت العزيزُ الحكيم ﴾

٤٦٢٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ حدثَنا سفيانُ حدَّثنا المغيرةُ بن النعمانِ قال حدَّثنى سعيدُ بن جُبَير عن ابن عبّاسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنكم مَحشورون ، وإنَّ ناساً يؤخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم ــ إلى قوله ــ العزيزُ الحكيم ﴾ »

٦ ــ سورةُ الأنعام

قال ابن عباس : ثم ﴿ لم تكنِ فتنتَهم ﴾ مَعذِرَتَهم . ﴿ مَعروشات ﴾ مايعرش من الكرم وغير ذلك . ﴿ حمولَة ﴾ مايُحمل عليها . ﴿ ولَلَبَسْنَا ﴾ لشبهنا . ﴿ لأنذِركم به ﴾ أهل مكة . ﴿ ينأون ﴾ يتباعدون . ﴿ تُبْسلَ ﴾ تُفضح ، ﴿ أبسلوا ﴾ أفضِحوا . ﴿ باسطوا أيديهم ﴾ ، البسط الضرب . ﴿ استكثرتم ﴾ أضللتم كثيراً . ﴿ مما ذَرَأ من الحَرْث ﴾ جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيباً ، وللشيطان والأوثان نصيباً . ﴿ أكنة ﴾ ، واحدها كنان . ﴿ أمّا اشتمَلت ﴾ يعني هل تَشتمِلِ إلا على ذكرٍ أو أنثى ، فلمَ تُحرِّمون بعضاً وتُحلّون بعضاً . ﴿ مسفوحاً ﴾ مُهراقاً . صَدَف أعرَض . ﴿ أُبلِسوا ﴾ أويسوا ، ﴿ أبسلوا ﴾ أسلموا . ﴿ سرَمداً ﴾ دائماً . ﴿ استهوَتْه ﴾ أضلتْه . ﴿ يَمترون ﴾ يَشكُرون . وَقر صمَم ، وأما الوِقر فهو الحِمل . ﴿ أساطيرُ ﴾ واحدُها أُسطورة وإسطارة وهى التُّرهات . ﴿ البأساء ﴾ من البأس ، ويكون منَ البؤس . ﴿ جَهرةً ﴾ معاينةً . ﴿ الصور ﴾ جماعة صورة كقوله سورة وسُوَر . ﴿ مَلَكوت ﴾ ومُلك ، مثل : رَهَبوتٌ خيرٌ من رَحموت ، ويقول : تُرهَب خيرٌ من أن تُرحم . ﴿ جَنَّ ﴾ أظلمَ . ﴿ تعالى ﴾ علا . ﴿ وإن تعدل ﴾ تقسط لا يقبل منها فى ذلك اليوم . يقال على الله حُسبانه أى حِسابه ، ويقال حُسباناً مَرامِىَ ، ورُجوماً للشياطين . مُستقَر فى الصُّلب ، ﴿ ومُستودَعٌ ﴾ فى الرَّحِم . القِنوُ العذق ، والإثنانِ قِنوانِ ، والجماعة أيضاً قِنوانٌ ، مثلِ صنوٍ وصِنْوان

١ ــ باب ﴿ وعِندَهُ مفاتحُ الغَيبِ لَا يَعلَمها إلّا هو ﴾[١]

٤٦٢٧ ــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهاب عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَفاتحُ الغيبِ خمسٌ ﴿ إنّ الله عندَه علم الساعة ، ويُنزِّلُ الغيثَ ، ويَعلم ما فى الأرحام ، وما تدرى نفسٌ ماذا تكسبُ غداً ، وما تدرى نفسٌ بأىِّ أرض تموت ، إنَّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ ﴾ »

---

(١) المفاتح جمع مفتح – لغة فى المفتاح – كالمناجل جمع منجل ، وقد فسر السُّدِّى الآية بقوله : خزائن الغيب

٢ ـــ باب ﴿ قل هوَ القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فوقِكم ﴾ الآية
يُلبِسَكم يُخلِطكم ، من الالتباس ، يَلبِسوا يَخلِطوا . شِيَعاً فِرَقاً

٤٦٢٨ ـــ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عمرو بن دِينار عن جابر رضيَ اللهُ عنه قال « لما نزَلَت هذه الآيةُ ﴿ قُل هوَ القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عَذاباً من فَوقكُم ﴾ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعوذُ بوَجهك . قال ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ قال : أعوذُ بوجهِك . ﴿ أو يَلبسَكم شِيَعاً ويُذيق بَعضَكم بأسَ بعض ﴾ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هذا أهْوَن ، أو هذا أيسر »
[الحديث ٤٦٢٨ – طرفاه في : ٧٣١٣ ، ٧٤٠٦]

٣ ـــ باب ﴿ ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم ﴾

٤٦٢٩ ـــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا ابنُ أبي عدِيّ عن شعبةَ عن سليمان عن إبراهيمَ عن علقمةِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : لما نزَلَت ﴿ ولم يَلبِسوا إيمانَهم بظُلم ﴾ قال أصحابُه : وأيُّنا لم يَظلِم ؟ فنزَلَت ﴿ إنّ الشركَ لظُلمٌ عظيم ﴾

٤ ـــ باب ﴿ ويونُسَ ولُوطاً وكلًّا فضَّلنا على العالمين ﴾

٤٦٣٠ ـــ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدثنا ابنُ مَهديّ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ عن أبي العالية قال حدَّثني ابنُ عمِّ نبيِّكم ـــ يعني ابنَ عباسٍ رضيَ الله عنهما ـــ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغي لعبدٍ أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بن متّى »

٤٦٣١ ـــ حدّثنا آدم بن أبي إياسٍ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا سعدُ بن إبراهيمَ قال سمعتُ حُميدَ بن عبد الرحمن ابن عَوفٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما ينبغي لعبد أن يقول : أنا خيرٌ من يونسَ بن متى »

٥ ـــ باب ﴿ أولئِك الذين هَدَى الله ، فبهُداهمُ اقْتَدِه ﴾

٤٦٣٢ ـــ حدّثني إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال أخبرَني سليمانُ الأحول أن مُجاهداً أخبرَهُ أنه « سألَ ابن عبّاس أفي ص سجدةٌ ؟ فقال : نعم ، ثم تلا ﴿ ووهبنا له إسحاقَ ويعقوبَ ـــ إلى قولهِ ـــ فبهُداهمُ اقتده ﴾ ثم قال : هو منهم . زاد يزيدُ بن هارون ومحمدُ بن عُبَيد وسهلُ بن يوسفَ عن العوّام عن مجاهد : قلتُ لابن عبّاس ، فقال : نبيّكم صلى الله عليه وسلم ممن أُمِرَ أن يَقتدىَ بهم »

٦ ـــ باب ﴿ وعلى الذين هادُوا حرَّمنا كلَّ ذِي ظفرٍ ، ومنَ البقر حرَّمنا عليهم شُحومَهما ﴾ الآية . وقال ابنُ عباس : كلُّ ذى ظُفرٍ البعيرُ والنعامة[1] . الْحَوايا المَبْعَر[2] . وقال غيرهُ : هادوا صاروا يهوداً . وأما قوله

(١) كل ذى ظفر هو الذى ليس بمنفرج الأصابع ، يعنى ليس بمشقوق الأصابع ، منها الإبل والنعام ، وإسناده حسن .
(٢) الحوايا : جمع حوية وهو ما تحوّى واجتمع واستدار من البطن وفيها الأمعاء . قال ابن عباس : ومعنى الكلام : إلا ما حملت ظهورهما وإلا ما حملت الحوايا ، أى فهو حلال لهم .

هدنا تُبْنا ، هائد تائب

٤٦٣٣ ـ **حدّثنا** عمروُ بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ قال عطاءٌ سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « قاتلَ الله اليهودَ ، لما حرَّم الله عليهم شُحومَها جَملوها ثم باعوها فأكلوها »

وقال أبو عاصمٍ حدّثنا عبدُ الحميد حدَّثنا يزيدُ كتب إلى عطاءٌ سمعت جابراً عنِ النبي صلى الله عليه وسلم

٧ ـ باب ﴿ ولاتقربوا الفَواحِشَ ماظَهرَ منها ومابَطن ﴾

٤٦٣٤ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عَن عمرٍو عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « لا أحدَ أغيَرُ من الله ، ولذلك حرَّمَ الفَواحش ما ظهرَ منها وما بطن . ولا شيء أحب إليه المدحُ منَ الله ، ولذلك مدحَ نفسهَ . قلتُ : سمعتهُ من عبدِ الله ؟ قال : نعم . قلت : ورفعهُ ؟ قال : نعم »

[الحديث ٤٦٣٤ ـ أطرافه في : ٤٦٣٧ ، ٥٢٢٠ ، ٧٤٠٣]

٨ ـ باب ﴿ وكيلٌ ﴾ حفيظٌ ومحيطٌ بهِ . ﴿ قُبُلاً ﴾ : جمع قَبيل ، والمعنى أنه ضُروبٌ للعذاب كل ضرب منها قَبيل . ﴿ زُخرف القول ﴾ : كل شيءٍ حسَّنته ووشيَّته وهو باطل فهو زُخرف . وحرثٌ حِجر : حرامٌ ، وكل ممنوع فهو حِجر محجور ، والحجر كلُّ بناء بنيته ، ويقال للأنثى من الخيل حِجر ، ويقال للعقلِ حجاً وحجر ، وأما الْحِجر فموضع ثمود ، وماحَجرت عليه من الأرض فهو حِجرٌ ، ومنه سمى حَطيم البيت حِجراً كأنه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول ، وأما حَجر اليمامة فهو منزل

٩ ـ باب ﴿ قل هَلُمَّ شُهداءكم ﴾ لغة أهل الحجاز هلمَّ للواحد والإثنين والجمع

٤٦٣٥ ـ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ حدثَنا أبو هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعةُ حتىٰ تطلع الشمسُ من مغربها ، فإذا رآها الناسُ آمن من عليها ، فذاك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل »

١٠ ـ باب ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها ﴾

٤٦٣٦ ـ **حدّثني** إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمر عن همامٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعةُ حتىٰ تطلعَ الشمسُ من مغرِبها ، فإذا طَلَعت ورآها الناسُ آمَنوا أجمعون ، وذلك حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها . ثم قرأ الآية »

٧ ـ سورة الأعراف

قال ابنُ عباس : ﴿ورِيشاً﴾ المال. إنه لا يحب المعتدين فى الدعاء وفى غيره. عَفَوا كَثُروا وكثُرت أموالهم. ﴿الفَتّاح﴾ القاضى ﴿افتح بينَنا﴾ اقض بيننا ﴿نَتقنا﴾ الجبل رفعنا. ﴿انبجَسَت﴾ انفجرت. ﴿مُتبَّر﴾ خُسران. ﴿آسىٰ﴾ أحزَن، تَأس تَحزَن. وقال غيرهُ : ما مَنَعك أن لا تَسجُد يقول ما منعك أن تَسجُد. ﴿يَخصفَان﴾ أخذا الخِصافَ من ورق الجنة ﴿يُؤلفانِ الورق﴾ يَخصفان الورق بعضهَ إلى بعض. ﴿سَوآتهما﴾ كناية عن فرجيهما. ﴿ومتاع إلى حين﴾ هو هاهنا إلى يوم القيامة، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عددها. الرِّياش والرِّيش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

﴿قبيله﴾ جيله الذى هو منهم : ﴿ادّاركوا﴾ اجتمعوا. ومَشاقُّ الإنسان والدابةِ كلّها يسمَّى سُموماً واحدُها سَمّ، وهى عيناهُ ومَنخراه وفَمه وأُذُناه ودبُره وإحليله. ﴿غَواش﴾ ما غُشُوا به. ﴿نُشراً متفرِّقة﴾. نَكِداً قليلاً : ﴿يَغنَوا﴾ يَعيشوا. ﴿حَقيقٌ﴾ حق. ﴿استرهَبوهم﴾ منَ الرَّهبة. ﴿تَلقف﴾ تلقَم. ﴿طائرُهم﴾ حَظُّهم. ﴿طُوفان﴾ من السَّيل، ويقال للموت الكثير الطوفان. ﴿القمل﴾ الحمنان، يَشبهُ صغارَ الحَلم. ﴿عُروش﴾ وعَريش بناء. سقط كل مَن نَدِمَ فقد سُقطِ فى يده. ﴿الأسباط﴾ قبائل بنى إسرائيل ﴿يَعْدون فى السبت﴾ يَتعدَّون له، ﴿يُجاوِزون﴾، تَعدُ تُجاوِز ﴿شُرَّعاً﴾ شوَارعَ. ﴿بئيس﴾ شديد. ﴿أَخْلَد﴾ قعد وتَقاعَس. ﴿سنستدرجهم﴾ نأتيهم من مأمَنهم، كقوله تعالى ﴿فأتاهُم الله من حيث لم يحتسبوا﴾. من جنَّة من جنون. ﴿أيان مرساها﴾ : متى خروجها. ﴿فمرَّت به﴾ استمرَّ بها الحَملُ فأتمَّته. ﴿يَنزغَنَّكَ﴾ يَستخفنَّك. ﴿طَيفٌ﴾مُلمٌّ به لَمم، يقال طائف وهو واحد. ﴿يُمدُّونهم﴾ يزينون. ﴿وخيفةً﴾ خَوفاً، ﴿وخفية﴾ من الإخفاء ﴿والآصال﴾ واحدُها أصيل وهو مابين العصر إلى المغرب، كقولِه بُكرةً وأصيلاً

١ ــ باب ﴿ إنَّما حرَّمَ ربِّى الفَواحشَ ما ظَهرَ منها وما بَطَن ﴾[(١)]

٤٦٣٧ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدَّثَنا شعبةُ عن عمرِو بن مرَّةَ « عن أبى وائل عن عبد الله رضى الله عنه . قال قلتُ : أنت سمعتَ هذا من عبد الله ؟ قال نعم ورفعَهُ ؟ قال : لا أحدٌ أغيَرُ منَ الله ، فلذٰلك حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بَطن ، ولا أحدٌ أحبُّ إليه المِدحةُ من الله ، فلذٰلك مدحَ نفسَهَ »

٢ ــ **باب** ﴿ ولما جاء موسىٰ لميقاتنا وكلّمهُ ربّه قال ربِّ أرِنى أنظرْ إليك ، قال لن تَرانى ، ولكنِ انْظرْ إلى الجبلِ فإنِ استقرَّ مكانَهُ فسوفَ ترانى . فلما تَجلى ربُّه للجبلِ جَعلَهُ دكاً وخرَّ موسىٰ صَعِقاً ، فلما أفاقَ قال سبُحانَك تُبتُ إليكَ وأنا أوَّلُ المؤمنين ﴾ . قال ابنُ عباس : أرِنى أعطِنى

٤٦٣٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عمرِو بن يحيىٰ المازنىّ عن أبيهِ عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه قال « جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبى صلى الله عليه وسلم قد لُطِمَ وجهُهُ وقال : يا محمد إنَّ رجلًا من أصحابكِ من الأنصارِ لَطمَ وجهى . قال : ادعوهُ ، فدعوهُ ، قال : لمَ لطمتَ وَجهَهَ ؟ قال : يا رسولَ الله ، إنى مررتُ باليهود ، فسمعتهُ يقول : والذى اصطفى موسىٰ على البشر . فقلت : وعلى محمد ؟ وأخذَتنى غضبة فلطمته . قال : لاتُخيِّرونى من بين الأنبياء ، فإنَّ الناسَ يصعقُون يومَ القيامة ، فأكون أولَ من يفيقُ ، فإذا أنا بموسى آخذٌ بقائمةٍ من قوائمَ العرش ، فلا أدرى أفاق قبلى أم جُزِىَ بصَعقةِ الطُّور

المنُّ والسَّلوَى * ٤٦٣٩ ــ **حدّثنا** مسلمٌ حدثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ عن عمرو بن حُريثٍ عن سعيد بن زيدٍ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « الكمأةُ منَ المنِّ ، وماؤها شفاء العين »

٣ ــ **باب** ﴿ قل يا أيها الناسُ إنى رسولُ الله إليكم جميعاً الذى له مُلكُ السماواتِ والأرض ، لا إله إلا هو يحيى ويميت ، فآمِنوا بالله ورسولهِ النبى الأمى الذى يؤمنُ بالله وكلماتهِ واتبعوهُ لعلكم تَهتدون ﴾

٤٦٤٠ ــ **حدّثنى** عبدُ الله حدَّثنا سُليمانُ بن عبدِ الرحمٰن وموسىٰ بن هارونَ قالا حدثَنا الوليدُ بن مسلمٍ حدثَنا عبدُ الله بن العلاء بن زبرٍ قال حدَّثنى بُسرُ بن عُبيد الله قال حدَّثنى أبو إدريسَ الخَولانىُّ قال سمعتُ أبا

---

(١) قال قتادة : المراد بالتحريم عموم الفواحش : سرها وعلانيتها .

الدَّرداء يقول « كانت بينَ أبى بكر وعمرَ محاورة فأغضب أبو بكر عمرَ فانصرَف عنه عمرُ مغْضباً ، فأتبَعهُ أبو بكر يسأله أن يَستغفرِ له ، فلم يَفعل ، حتىٰ أغلقَ بابَهُ فى وجههِ . فأقبلَ أبو بكر إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم – فقال أبو الدرداء : ونحنُ عندهَ – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما صاحبكم هذا فقد غامرَ[1] ، قال ونَدِم عمرُ على ما كان منه ، فأقبلَ حتىٰ سَلّمَ وجَلس إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقصَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرَ . قال أبو الدرداء : وغضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلَ أبو بكرٍ يقول : والله يا رسول الله ، لأنا كنت أظلمَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنتم تاركو لى صاحبى ، هل أنتم تاركو لى صاحبى ؟ إنى قلت : يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم كذبتَ ، وقال أبو بكرٍ : صدَقت » قال أبو عبد الله غامر سبق بالخير

٤ ـ باب ﴿ وقُولوا حِطَّةٌ ﴾[2]

٤٦٤١ ـ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا عبد الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن همام بن مُنبه أنه سمعَ أبا هريرةَ رضى الله عنه يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قيل لبنى إسرائيلَ ﴿ ادخلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نغفِرْ لكم خطاياكم ﴾ فبدَّلوا ، فدخَلوا يَزحفون على أستاهِهم وقالوا : حَبَّةٌ فى شَعرة »[3]

٥ ـ باب ﴿ خُذِ العفوَ وأْمُر بالعُرفِ وأعرِض عنِ الجاهلين ﴾ العرف : المعروف

٤٦٤٢ ـ حدّثنا أبواليمان حدَّثنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ أن ابنَ عباسٍ رضى الله عنهما قال « قَدِمَ عُيينةُ بن حِصن بنُ حذيفةَ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ بن قيس ، وكان منَ النفرِ الذين يُدينهم عمرُ ، وكان القراءأصحابَ مجالس عمرَ ومشاورتِهِ كهولًا كانوا أو شُبّاناً . فقال عُيينةُ لابن أخيه : يا ابنَ أخى لكَ وجه عندَ هذا الأمير ، فاستأذن لى عليه ، قال : سأستأذنُ لك عليه . قال ابنُ عباسٍ فاستأذنَ الحرُّ لعُيينة ، فأذِنَ له عمر ، فلما دخل عليه قال : هِيْ يا ابن الخطّاب ، فوالله ما تُعطينا الجَزْل ، ولا تَحكمُ بيننا بالعدل . فغضبَ عمرُ حتىٰ همَّ به ، فقال له الحرّ : يا أميرَ المؤمنين ، إن الله تعالى قال لنبيّه صلى الله عليه وسلم ﴿ خُذْ العفوَ ، وأْمُرْ بالعُرف ،وأعرضْعنِ الجاهلين ﴾ وإنَّ هذا من الجاهلين . والله ما جاوزَها عمرُ حينَ تلاها عليه ،وكان وقافاً عند كتاب الله »

[الحديث ٤٦٤٢ ـ طرفه فى : ٧٢٨٦]

٤٦٤٣ ـ حدّثنى يحيىٰ حدَّثنا وكيعٌ عن هشامٍ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير ﴿ خذِ العفوَ وأْمُر بالعُرف ﴾ قال : ما أنزلَ الله إلاّ فى أخلاق الناس

[الحديث ٤٦٤٣ ـ طرفه : فى ٤٦٤٤]

٤٦٤٤ ـ وقال عبدُ الله بن بَرّادٍ حدثَنا أبو أُسامةَ قال هشامٌ عن أبيه عن عبدِ الله بن الزُّبير قال « أمر الله

---

(١) أى دخل فى غمرة الخصومة .

(٢) أى احطط عنا خطايانا ، وروى ابن أبى حاتم عن ابن عباس : قيل لهم قولوا مغفرة .

(٣) قال الحافظ : خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول ، فإنهم أُمروا بالسجود عند انتهائهم شكراً لله تعالى وبقولهم حطةٌ ، فبدلوا السجود بالزحف ، وقالوا حنطةٌ ، بدل حطةٌ .

نبيَّه صلى الله عليه وسلم أن يأخذَ العفوَ من أخلاق الناس » أو كما قال

٨ ـــ سورةُ الأنفال

١ ـــ **باب** قوله ﴿ يَسألونَك عنِ الأنفال قل الأنفال لله والرَّسول فاتقوا الله وأصلِحوا ذاتَ بينِكم ﴾
قال ابن عباسٍ : الأنفالُ المغانم : قال قتادةُ : رِيحكم الحربُ . يقال : نافلةٌ عطية

٤٦٤٥ ـــ **حدّثني** محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا سعيدُ بن سليمانَ أخبرَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ ابن جُبير قال « قلتُ لابن عباس رضي الله عنهما : سورةُ الأنفال . قال : نزلَت في بدر » ﴿الشوكةُ﴾ الحَدّ . ﴿مُرْدَفين﴾ فوجاً بعد فَوج . رَدَفني وأردَفني جاء بعدي . ﴿ذوقوا﴾ باشروا وجرِّبوا . وليس هٰذا من ذوق الفم . فيركمه تَجمعه . ﴿شَرِّدْ﴾ فرِّق . ﴿وإن جَنحوا﴾ طلبوا . ﴿السِّلم﴾ والسَّلم والسلام واحد ﴿يُثْخِن﴾ يَغلِب . وقال مجاهد : ﴿مُكاء﴾ إدخال أصابعهم في أفواههم . ﴿وتَصْدية﴾ الصَّفير . ﴿ليُثْبِتوك﴾ ليَحبِسوك .

١ ـــ **باب** ﴿ إنَّ شرَّ الدَّوابِّ عِندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ الذينَ لا يَعقِلونَ ﴾

٤٦٤٦ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا وَرقاءُ عنِ ابن أبي نَجيحٍ عن مجاهِد عنِ ابن عباس ﴿ إن شرَّ الدَّوابِّ عند الله الصُّمُّ البُكم الذين لا يَعقِلون ﴾ قال : هم نفرٌ من بني عبدِ الدار

٢ ـــ **باب** ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا استَجيبوا لله وللرسولِ إذا دعاكم لما يُحييكم ، واعلموا أنَّ الله يحولُ بَينَ المرءِ وقَلْبِه ، وأنَّهُ إليه تُحْشَرونَ ﴾ ﴿ استجيبوا ﴾ أجيبوا ، ﴿ لما يُحييكم ﴾ لما يُصلِحُكم

٤٦٤٧ ـــ **حدّثنا** إسحاقُ قال أخبرَنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ عن خُبيبِ بن عبدِ الرحمٰن سمعتُ حفصَ بن عاصم يُحدِّث عن أبي سعيد بنِ المعلى رضي الله عنه قال « كنتُ أُصلي ، فمرَّ بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فدَعاني فلم آتِه حتى صلَّيتُ ، ثم أتَيتُه فقال : ما منعَكَ أن تأتي ؟ ألم يَقلِ الله ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسولِ إذا دَعاكم ﴾ ثم قال : لأعلِّمنك أعظم سورةٍ في القرآن قبلَ أن أخرُج . فذهبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليَخرُجَ ، فذكَرتُ له » . وقال معاذٌ حدَّثنا شعبةُ عن خُبيب بن عبد الرحمن سمع حفصاً سمعَ أبا سعيد رجلًا من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال « هي الحمدُ لله ربِّ العالمين ، السبعُ المثاني »

٣ ـــ **باب** ﴿ وإذ قالوا اللهمَّ إن كان هٰذا هو الحقُّ من عِندكَ فأمطِرْ علينا حجارةً منَ السماء ، أو ائتنا بعذابٍ أليم ﴾ . قال ابنُ عُيينة : ما سمى الله مَطَراً في القرآن إلّا عذاباً ، وتسَميه العربُ الغَيثَ ، وهو قوله تعالى ﴿ وهو الذي يُنزِّل الغيثَ من بعدِ ما قَنَطوا ﴾

٤٦٤٨ ـــ **حدّثني** أحمدُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الحميدِ هو ابنُ كُرْدِيد صاحبُ الزِّياديِّ ـــ سمعَ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه « قال أبو جهلٍ ﴿ اللهمَّ إن كان هٰذا هو الحقُّ من عندِكَ فأمطِرْ علينا حجارةً منَ السماء . أوِ ائتنا بعذابٍ أليم ﴾ فنزلَت ﴿ وما كان الله ليُعذِّبَهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله مُعذِّبَهم وهم يَستغفِرون . وما لهم أن لا يعذِّبهمُ الله وهم يَصُدُّون عنِ المسجدِ الحرام ﴾ الآية »

[الحديث ٤٦٤٨ ـــ طرفه في : ٤٦٤٩]

٤ ــ باب ﴿ وما كان الله ليُعذِّبَهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله معذِّبهم وهم يستغفِرون ﴾

٤٦٤٩ ــ حدّثنا محمدُ بن النَّضرِ حدَّثنا عُبيدُ الله بن مُعاذٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الحميد صاحب الزِّياديِّ سمعَ أنسَ بن مالكٍ « قال أبو جَهل ﴿ اللهمَّ إن كان هذا هو الحقُّ من عندِك فأمطِرْ علينا حجارة منَ السماءِ أوِ ائتِنا بعذابٍ أليمٍ ﴾ فنزَلت ﴿ وما كان الله ليُعذِّبَهم وأنتَ فيهم ، وما كان الله معذِّبَهم وهم يستغفِرون . وما لهم أن لا يُعذِّبهم الله وهم يَصدُّونَ عن المسجد الحرام ﴾ الآية »

٥ ــ باب ﴿ وقاتِلوهم حتىٰ لا تكونَ فِتنة ويكون الدين كله لله ﴾

٤٦٥٠ ــ حدّثنا الحسن بن عبد العزيز حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ حدَّثنا حَيْوة عن بكرِ بن عمرو عن بُكَير عن نافع « عنِ ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلًا جاءه فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ألا تسمعُ ما ذكر الله فى كتابه ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ إلى آخر الآية ، فما يَمنعك أن لا تُقاتِلَ كما ذكر الله فى كتابه ؟ فقال : يا ابنَ أخى أُعَير بهذه الآية ولا أُقاتِل أحبُّ إليَّ من أن أعيَّر بهذه الآية التى يقول الله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ إلى آخرها . قال : فإنَّ الله يقول ﴿ وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة ﴾ قال ابنُ عمر : قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان الإسلامُ قليلًا ، فكان الرجلُ يُفتَنُ فى دِينه : إما يَقتلوه ، وإما يوثقوه ، حتى كثرَ الاسلامُ فلم تكن فتنة . فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال : فما قولك فى عليّ وعثمان ؟ قال ابنُ عمر : ما قولى فى عليّ وعثمان ؟ أما عثمان فكان الله قد عفا عنه ، فكرِهتم أن يَعفوَ عنه ، وأما عليّ فابن عم رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنَه ــ وأشار بيَده ــ وهذه ابنتهُ أو بنته حيث ترون »

٤٦٥١ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونس حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا بيانٌ أنَّ وَبَرَةَ حدَّثهُ قال حدَّثنى سعيدُ بن جُبير قال « خرج علينا ــ أو إلينا ــ ابنُ عمرَ ، فقال رجلٌ : كيفَ ترىَ فى قتالِ الفتنة ؟ فقال : وهل تدرِى ما الفتنة ؟ كان محمدٌ صلى الله عليه وسلم يُقاتلُ المشركين ، وكان الدخولُ عليهم فتنةً ، وليس كقِتالكم على الملك »

٦ ــ باب ﴿ يا أيها النبيُّ حرِّضِ المؤمنين على القتال ،
إن يَكُن منكم عشرونَ صابرون يَغلِبوا مائتين ، وإن يكنْ منكم مائةٌ يغلبوا ألفاً منَ الذين كفروا بأنهم قومٌ لا يَفقَهون ﴾

٤٦٥٢ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن ابنِ عباسٍ رضىَ الله عنهما « لما نزَلَت ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يَغلِبوا مائتين ﴾ فكُتِبَ عليهم أن لا يَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فقال سفيانُ غيرَ مرَّة : أن لا يَفِرَّ عشرون من مائتين ، ثم نزَلت ﴿ الآن خففَ الله عنكم ﴾ الآية ، فكتَبَ أن لا يفِرَّ مائةٌ من مائتين ، وزاد سفيانُ مرَّةً : نزلَت ﴿ حَرِّضِ المؤمنين على القتالِ إن يكن منكم عشرون صابرون ﴾ قال سفيان وقال ابنُ شُبرُمة : وأرى الأمرَ بالمعروف والنهىَ عن المنكرِ مثل هذا

[الحديث ٤٦٥٢ ــ طرفه فى : ٤٦٥٣]

٧ ــ باب ﴿ الآن خفَّفَ الله عنكم وعلمَ أن فيكم ضَعفاً ﴾الآية إلى قوله ﴿ والله معَ الصابرين ﴾

٤٦٥٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن عبد الله السُّلمى أخبرَنا عبد الله بن المبارك أخبرَنا جريرُ بن حازمٍ قال أخبرنى

الزُّبَيرُ بن الخرِّيت عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لما نزلَت ﴿ إن يكن منكم عشرون صابرون يَغلِبوا مائتين ﴾ شقَّ ذلك على المسلمين حين فرِضَ عليهم أن لايَفِرَّ واحدٌ من عشرة ، فجاء التخفيف فقال ﴿ الآنَ خَفَّف الله عنكم وعَلم أنَّ فيكم ضَعفاً ، فإن يكن منكم مائةٌ صابرة يغلبوا مائتين ﴾ قال فلما خَفَّف الله عنهم من العِدَّة نَقَص من الصبر بقدر ما خُفِّف عنهم »

٩ — سورة بَراءة[1]

﴿ مرصد ﴾ : طريق . ﴿ إلاً ﴾ : الإل القرابة والذمة والعهد

﴿وَليجةَ﴾ كل شيء أدخلتَه فى شيء . ﴿الشقةُ﴾ السفر . ﴿الخَبال﴾ الفساد ، والخَبال الموت . ﴿ولا تفتِنّى﴾ لا تُوبخنى . ﴿كَرهاً﴾ وكُرهاً واحد . ﴿مُدَّخلاً﴾ يُدخلون فيه . ﴿يَجمَحون﴾ يُسرِعون . ﴿والمُؤتفِكات﴾ ائتفكت انقلبَت بها الأرض . ﴿أهوَى﴾ ألقاهُ فى هُوَّة . ﴿عَدْن﴾ خُلد ، ﴿عَدَنْت بأرضٍ﴾ أى أقمت ، ومنه مَعدِن ويقال فى معدِن صِدق فى مَنبت صدق . ﴿الخوالِف﴾ الخالف الذى خلفنى فقعدَ بعدى ، ومنه يَخلُفه فى الغابرين ويجوز أن يكون النساء من الخالفة ، وإن كان جمع الذكور فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان : فارس وفوارس ، وهالك وهوالك . ﴿الخيرات﴾ واحدها خَيرة وهى الفواضل . ﴿مُرْجَون﴾ مُؤخّرون . ﴿الشفا﴾ الشفير وهو حده . ﴿الجُرُف﴾ ما تجرَّف من السيول والأودية . ﴿هارٍ﴾ هائر . ﴿لأوّاهٌ﴾ شَفَقاً وفرَقاً . وقال:

إذا ما قمتُ أرحلها بليل تأوَّهُ آهةَ الرجُل الحزينِ

١ — بـاب ﴿ براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتُم منَ المشركين ﴾ أذان : إعلام . وقال ابنُ عباس : أُذُنٌ يُصدِّق . تُطهِّرُهم وتُزكيهم بها ونحوها كثير . والزكاة الطاعة والإخلاص . لا يُؤتون الزكاة لا يَشهَدون أن لا إلهَ إلّا الله . يضاهون يشبهون

٤٦٥٤ — حدّثنا أبو الوليد حدثناشعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ رضىَ الله عنه يقول « آخرُ آيةٍ نزلت ﴿ يَستَفتونك قلِ الله يُفتيكم فى الكلالة ﴾ ، وآخر سورة نزَلَت براءة»

٢ — بـاب ﴿ فسيحوا فى الأرض أربعةَ أشهرٍ واعلموا أنكم غيرُ معجزى الله ، وأنَّ الله مُخزِى الكافرين ﴾ . فسيحوا سيروا

٤٦٥٥ — حدّثنا سعيدُ بنُ عُفَيرٍ قال حدَّثنى الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب وأخبرنى حُميدُ بن عبدِ الرحْمن أن أبا هريرة رضىَ الله عنه قال « بَعثنى أبو بكرٍ فى تلك الحَجَّة فى مؤذنينَ بَعثَهم يومَ النحر يؤذنون بمنىً أن لا يَحجَّ بعدَ العام مُشركٌ ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان . قال حُميدُ بن عبدِ الرحْمن : ثمَّ أردفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعليِّ بن أبى طالب وأمرهُ أن يُؤذنَ ببراءة . قال أبو هريرة : فأذَنَ معنا علىّ يومَ النَّحر فى أهل منىً ببَراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يَطوف بالبيت عُريان »

٣ — بـاب ﴿ وأذانٌ من الله ورسولهِ إلى الناس يومَ الحج الأكبر أنَّ الله برىءمن المشركين ورسولهُ فإن تبتم فهو خيرٌ لكم ، وإن توليتم فاعلموا أنكم غيرُ مُعجزى الله ، وبَشِّر الذين كفروا بعذاب أليم ﴾ آذنَهم أعلَمهم

٤٦٥٦ — حدّثنا عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليث قال حدثنى عُقيل قال ابنُ شهاب فأخبرنى حُميدُ بن

(١) وتسمى سورة التوبة ، وهى أشهر أسمائها ، ولها أسماء أخرى .

عبد الرحمٰن أن أبا هريرةَ قال « بَعثَني أبو بكر رضيَ الله عنه في تلك الحَجَّة في المؤذنين بَعثَهم يومَ النَّحرِ يؤذنونَ بمِنىً أن لا يَحُجَّ بعدَ العام مُشرِك ، ولا يَطوفَ بالبيت عُريان . قال حُميدٌ : ثمَّ أردفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعليِّ بن أبي طالب فأمرَهُ أن يُؤذِّنَ ببَراءة . قال أبو هريرةَ فأذن معنا عليٌّ في أهل منىً يومَ النحر ببَراءةَ ، وأن لا يحجَّ بعدَ العامِ مشركٌ ولا يَطوفَ بالبيت عريان »

٤ ـ بـاب ﴿ إلّا الذين عاهَدتم منَ المشركين ﴾

٤٦٥٧ ـ **حدّثني** إسحاقُ حدثَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أنَّ حُميدَ بن عبد الرحمٰن أخبرَهُ أنَّ أبا هريرةَ أخبرَهُ أن أبا بكرٍ رضيَ الله عنه بَعثه في الحجةِ التي أمَّرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها قبلَ حَجةِ الوَداع في رهط يُؤذِّنُ في الناس أن لا يَحجَّنَّ بعدَ العام مُشرِك ولا يَطوفَ بالبيتِ عُريان ، فكان حُميدٌ يقول : يومُ النَّحرِ يومُ الحجِّ الأكبر ، من أجلِ حديثِ أبي هريرة »

٥ ـ بـاب ﴿ فقاتِلوا أئمةَ الكفرِ إنهم لا أيمانَ لهمَ ﴾

٤٦٥٨ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنّى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدثَنا زيدُ بنُ وَهبٍ قال « كنّا عند حُذيفةَ فقال : ما بقيَ من أصحاب هٰذهِ الآيةِ إلّا ثلاثةٌ ، ولا منَ المنافقينَ إلّا أربعة ـ فقال أعرابيٌّ إنكم أصحابَ محمد تُخبرونا فلا ندري ، فما بال هٰؤلاء الذينَ يبقُرون بيوتنا وَيسرِقون أعلاقَنا ؟ ـ قال : أولئك الفسّاق أجلْ ، لم يبقَ منهم إلا أربعة ، أحدُهم شيخٌ كبير لو شرِبَ الماءَ البارد لما وجَدَ بَردَه »

٦ ـ بـاب ﴿ والذين يَكنزِون الذهبَ والفضةَ ولا يُنفقونها في سبيلِ الله فَبشِّرْهم بعذاب أليم ﴾

٤٦٥٩ ـ **حدّثنا** الحَكَمُ بن نافع أخبرَنا شُعيبٌ حدثَنا أبو الزِّناد أن عبد الرحمٰن الأعرجَ حدَّثهُ أنه قال « حدَّثني أبو هريرةَ رضيَ الله عنه أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يكون كنزُ أحدِكم يومَ القيامةِ شجاعاً أقرع »(١)

٤٦٦٠ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَرير عن حُصين عن زيد بن وَهب قال « مَررتُ على أبي ذَرّ بالرَّبَذةِ فقلت : ما أنزَلكَ بهذهِ الأرض ؟ قال : كنّا بالشام ، فقرأت ﴿ والذين يَكنِزون الذَّهبَ والفِضة ولا يُنفقونها في سبيلِ الله فبشِّرْهم بعذابٍ أليم ﴾ قال معاوية : ما هٰذهِ فينا ، ما هٰذهِ إلّا في أهل الكتاب . قال قلتُ : إنها لَفينا وفيهم »

٧ ـ باب ﴿ يوم يُحمىٰ عليها في نارِ جهنمَ فتُكوىَ بها جباهُهم وجُنوبُهم وظُهورُهم هٰذا ما كنزتم لأنفسِكم فذُوقوا ما كنتم تَكنِزون ﴾

٤٦٦١ ـ وقال أحمدُ بن شبيبِ بن سعيدٍ حدثنا أبي عن يونسَ عن ابنِ شِهابٍ عن خالدِ بن أسلمَ قال

---

(١) الكنز هنا هو المال الذى يحبس عن استعماله فى طرق الحق والخير ولا يعطى حق الله منه ، فهو شرٌ على صاحبه فى الدنيا والآخرة ، ويتفاقم شره إذا جمع من غير حله فيكون بلاء على بلاء .

« خرجنا مع عبدِ الله بن عمرَ فقال : هٰذا قبلَ أن تُنزَلَ الزكاةُ ، فلما أنزلَتْ جعَلها الله طُهراً للأموال »[١] .

٨ ــ باب ﴿ إنَّ عدَّةَ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتابِ الله يومَ خلقَ السماوات والأرض منها أربعةٌ حُرمٌ ، ذلكَ الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ القَيِّم هو القائم

٤٦٦٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن عبدِ الوَهاب حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عنِ ابن أبى بَكرةَ عن أبى بكرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الزَّمان قدِ استدار كهيئته يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرض ، السنة أثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثٌ مُتَواليات ذو القَعدةِ وذو الحجةِ والمحرَّم ورجبُ مُضرَ[٢] الذى بين جُمادَى وشعبان »

٩ ــ باب ﴿ ثانىَ اثنينِ إذهما فى الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾ معَنا ناصِرُنا . السكينة فَعيلةٌ من السكون

٤٦٦٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا حَبّان حدَّثنا همام حدَّثنا ثابت حدَّثنا أنسٌ قال « حدَّثنى أبو بكر رضىَ الله عنه قال : كنتُ مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى الغار ، فرأيتُ آثارَ المشركين ، قلتُ يا رسولَ الله ، لو أنَّ أحدَهم رفعَ قدَمَهُ رآنا ، قال : ما ظنُّكَ باثنينِ الله ثالثهما »

٤٦٦٤ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابنُ عُيينة عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أنهُ قال ــ حينَ وقعَ بينَهُ وبينَ ابن الزُّبير ــ قلتُ : أبوهُ الزُّبَير وأُمّه أسماءُ وخالته عائشة وجدُّهُ أبو بكر وجدّتهُ صَفية . فقلت لسفيان : إسنادُهُ ؟ فقال : حدَّثنا ... فشغَله إنسانٌ ولم يَقل « ابن جريج »

[الحديث ٤٦٦٤ ــ طرفاه فى : ٤٦٦٥ ، ٤٦٦٦]

٤٦٦٥ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمد قال حدَّثنى يحيى بن معين حدَّثنا حجاج قال ابنُ جُريج قال ابنُ أبى مُليكَةَ « وكان بينهما شىءٌ ، فغدَوْت على ابن عبّاسٍ فقلتُ : أتريدُ أن تُقاتلَ ابنَ الزُّبير فتُحِلَّ ما حَرَّمَ الله ؟ فقال : مَعاذَ الله . إنَّ الله كتبَ ابنَ الزُّبير وبنى أمية محلّين ، وإنّى والله لا أُحله أبداً . قال : قال الناسُ بايعْ لابنِ الزُّبير ، فقلت : وأينَ بهذا الأمرِ عنه ، أما أبوه فحوارِىُّ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ــ يريد الزُّبيرَ ــ وأما جَدُّهُ فصاحِبُ الغار ــ يريدُ أبا بكر ــ وأما أمهُ فذاتُ النطاق ، يُريدُ أسماء . وأما خالته فأُمُّ المؤمنين يريد عائشة . وأما عمتهُ فزوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، يريدُ خديجة . وأما عمة النبىِّ صلى الله عليه وسلم فجَدّته ، يريد صَفية ، ثم عفيف فى الإسلام قارئ للقرآن . والله إن وَصَلونى وصلونى من قريب ، وإن ربّونى ربّونى أكفاءٌ كرام . فآثَر على التوَيتات والأسامات والحميدات يُريدُ أبطُناً من بنى أسَد : بنى تُوَيت وبنى أُسامة وبنى أسد . أنَّ ابنَ أبى العاص برزَ يمشى القُدَمية ، يعنى عبدَ الملك بن مروان . وإنه لوَّى ذَنَبَه ، يعنى ابن الزُّبير »

---

(١) هذا ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإن خالفهم أبو ذر ، وما كان يدعو إليه أبو ذر لا تقوم عليه أمة ولا مجتمع ، والقول الفصل فى نظام الإسلام فى المال — مهما كان مقداره — أن يؤخذ من حله ، ويؤدى حق الله فيه

(٢) أضافه إلى مضر لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه ، ويقال إن ربيعة كانوا يعظمون بدله رمضان

٤٦٦٦ ــ حدّثنا محمد بن عُبَيد بن ميمون حدَّثنا عيسىٰ بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرنى ابنُ أبى مُلَيكة « دخلنا على ابن عبّاس فقال : ألا تَعجبونَ لابنِ الزبير قام فى أمرهِ هذا فقلتُ : لأحاسبنَّ نفسى له ، ما حاسبتها لأبى بكر ولا لعمر ، ولَهما كانا أولىٰ بكلِّ خيرٍ منه ، وقلتُ : ابنُ عمةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وابن الزُّبير وابن أبى بكر وابن أخى خديجة وابن أختِ عائشة ، فإذا هو يَتعلى عنى ولا يُريد ذلك ، فقلتُ ما كنتُ أظنُّ أنى أعرضُ هذا من نفسى فيدعُه ، وما أُراهُ يريدُ خيراً ، وإن كان لابدَّ لأن يَرُبَنى بنو عمى[1] أحبُّ إلىّ من أن يَربُنى غيرهُم »

١٠ ـــ بـاب ﴿ والمؤلفة قلوبهُم وفى الرقاب ﴾ قال مجاهد : يَتألّفهم بالعطية

٤٦٦٧ ــ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن أبيهِ عن أبى نُعم عَن أبى سعيدٍ رضىَ الله عنه قال « بعث إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم بشىء ، فقسَمَهُ بين أربعةٍ وقال : أتألّفهم . فقال رجلٌ : ما عَدَلتَ ، فقال : يَخرجُ من ضِئضىء هذا قومٌ يمرقُونَ منَ الدين »

١١ ـــ بـاب ﴿ الذينَ يَلمزونَ المطوِّعين منَ المؤمنين فى الصدقات ﴾

يَلمزون يعيبون . وجُهدُهم وجَهدُهم طاقتهم

٤٦٦٨ ــ حدّثنى بِشرُ بنُ خالدٍ أبو محمدٍ أخبرنَا ابن جَعفرٍ عن شعبةَ عن سُليمانَ عنِ أبى وائلٍ عن أبى مسعودٍ قال « لما أُمِرنا بالصدَقةِ كنّا نَتحاملُ[2] ، فجاءَ أبو عَقيل بنصفِ صاعٍ وجاء إنسانٌ بأكثرَ منه ، فقال المنافقون : إنَّ اللهَ لغَنىٌّ عن صدَقةِ هٰذا ، وما فعلَ هذا الآخرُ إلّا رِئاء ، فنزلَت ﴿ الذين يَلمزونَ المطوِّعينَ منَ المؤمنينَ فى الصدَقاتِ والذينَ لا يجدونَ إلا جُهدَهم ﴾ الآية »

٤٦٦٩ ــ حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ قال : قلتُ لأبى أُسامةَ أحدَّثكم زائدةُ عن سليمانَ عن شقيقٍ عن أبى مسعودٍ الأنصاريِّ قال « كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرُ بالصدقةِ ، فيحتالُ أحدُنا حتىٰ يَجىءَ بالمدِّ ، وإن لأحدِهم اليومَ مائةَ ألف . كأنهُ يُعرِّضُ بنفسه »

١٢ ـــ بـاب ﴿ اسْتَغفِرْ لهم أو لا تَستغفِرْ لهَم ، إن تستغفِر لهم سبعينَ مرَّةً فلن يَغفِرَ اللهُ لهم ﴾

٤٦٧٠ ــ حدّثنى عُبيدُ بن إسماعيلَ عن أبى أُسامةَ عنِ عُبيدِ الله عن نافعٍ عن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « لما تُوفّى عبدُ الله بن أُبىّ جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يُعطيهُ قميصه يُكفِّنُ فيه أباه فأعطاه . ثمَّ سأَلهُ أن يُصلى عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصلى عليه ، فقام عمرُ فأخذ بثوب رسولِ الله فقال : يا رسولَ الله ، اتُصلّى عليه وقد نهاك ربُّك أن تُصلى عليه ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما خَيرنى الله فقال : ﴿ استغفرْ لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفِرْ لهم سبعين مرَّةً ﴾ ، وسأَزيدُهُ على السبعين . قال : إنهُ مُنافق . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأنزَل الله ﴿ ولا تصَلّ على أحدٍ

(١) يريد بهم بنى أمية ، وقد بقى رضى الله عنه على هذا الرأى إلى أن مات فى الطائف ، فأوصى ابنه علياً أن يلحق بأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فى الشام ، فعمل علىّ بوصية أبيه .

(٢) أى يحمل بعضنا لبعض بالأجرة لنتصدق مما يرزقنا الله منها .

منهم مَاتَ أبداً ، ولا تَقُم على قبرِهِ ﴾ »

٤٦٧١ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ . وقال غيرُه حدَّثنى الليث حدثنى عُقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه أنه قال « لما مات عبدُ الله ابن أبىّ ابن سَلول ، دُعِىَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليصلِّىَ عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبتُ إليه فقلت : يا رسولَ الله . أتصلِّى على ابن أُبَىّ وقد قال يوم كذا وكذا وكذا ؟ قال : أُعدِّدُ عليه قوله . فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : أَخِّرْ عنى يا عمر فلما أكثرتُ عليه قال : إنى خُيِّرتُ فاخترت ، ولو أعلم أنى إن زِدتُ على السبعين يغفَرْ له لزِدت عليها . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ انصرفَ فلم يَمكث إلّا يسيراً حتى نزلَتِ الآيتانِ من براءة ﴿ ولا تُصلِّ على أحدٍ منهم مات أبداً ــ إلى قولِهِ ــ وهم فاسقون ﴾ قال : فعجِبتُ بعدُ من جُرأتى على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والله ورسولهُ أعلم »

١٣ ــ بــاب ﴿ ولا تصلِّ على أحدٍ منهم ماتَ أبَداً ولا تَقُم على قبره ﴾

٤٦٧٢ ــ **حدّثنى** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبيد الله عن نافع عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنه قال « لّما تُوفى عبدُ الله بن أُبَىّ جاء ابنهُ عبدُ الله بن عبدِ الله إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهُ قميصه ، وأمرَهُ أن يكفِّنَه فيه ، ثمَّ قامَ يُصلِّى عليه ، فأخذ عمرُ بن الخطاب بثوبهِ فقال : تُصلِّى عليه وهو منافق ، وقد نَهاك الله أن تَستغفِرَ لهم ؟ قال : إنما خيَّرَنى الله ــ أو أخبرَنى الله ــ فقال ﴿ استغفِر لهم أو لا تَستغفِر لهم ، إن تَستغفِر لهم سبعينَ مرَّةً فلن يَغفِر الله لهم ﴾ فقال : سأزيدُه على سبعين . قال فصلى عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصلَّينا معه ، ثم أنزلَ الله عليه ﴿ ولا تُصلِّ على أحد منهم مات أبداً ، ولا تَقُمْ على قبرِهِ ، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسِقون ﴾

١٤ ــ بــاب ﴿ سيَحلِفونَ بالله لكم إذا انقلَبتم إليهم لتُعرِضوا عنهم ، فأعرِضوا عنهم إنهم رِجسٌ ومأواهم جهنمُ جَزاء بما كانوا يَكسِبون ﴾

٤٦٧٣ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا الليث عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ عن عبد الرحمٰن بن عبد الله أن عبد الله ابنَ كعب قال « سمعتُ كعبَ بن مالك حينَ تخلف عن تَبوك : والله ما أنعمَ الله علىَّ من نعمةٍ بعدَ إذ هدانى أعظمَ من صِدقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنْ لا أكونَ كذَبته فأهلِكَ كما هَلَكَ الذين كذَبوا حينَ أُنزِلَ الوحىُ ﴿ سيَحلِفونَ بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ــ إلى ــ الفاسقين ﴾ »

بــاب ــ ﴿ يَحلفونَ لكم لترضَوا عنهم ، فإن ترضَوا عنهم ــ إلى قوله ــ الفاسقين ﴾

١٥ ــ بــاب ﴿ وآخَرونَ اعترَفوا بذنُوبهم ، خَلطوا عملًا صالحاً وآخرَ سيِّئا عسىٰ الله أن يَتوبَ عليهم ، إنَّ الله غفورٌ رحيم ﴾

٤٦٧٤ ــ **حدّثنا** مُؤمَّلٌ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ حدثنا عوفٌ حدَّثنا أبو رجاء حدثنا سَمرةُ بن جُندب رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنا : أتانى الليلةَ آتِيانِ فابتَعثانى ، فانتهينا إلى مدينةٍ مبنيةٍ

بلبِن ذَهَبٍ ولَبِن فضة ، فتلقّانا رِجالٌ شطرٌ من خَلْقهم كأحسَنِ ماأنتَ راء وشطرٌ كأقبح ما أنتَ راء قالا لهم : اذهَبوا فقَعوا فى ذلك النهر ، فوقَعوا فيه ، ثم رَجعوا إلينا قد ذهبَ ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسَن صورة . قالا لى : هذه جَنة عَدْن ، وهذاك منزلُك . قالا : أما القومُ الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم خَلطوا عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً ، تجاوز الله عنهم »

١٦ ــ باب ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ﴾

٤٦٧٥ ــ حدّثنا إسحاقُ بنإبراهيم حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمر عن الزُّهرىّ عن سعيد بنالمسيِّب عن أبيه قال « لما حضَرَت أبا طالب الوفاة دَخلَ عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعندَه أبو جهل وعبدُ الله بن أبى أمية ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أى عمِّ ، قلْ لا إلهٰ إلاّ الله ، أحاجُّ لك بها عندَ الله . فقال أبو جهلٍ وعبدُ الله بن أبى أميةَ : يا أبا طالب ، أترغَبُ عن ملةِ عبد المطلب ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لأستَغفِرنَّ لكَ ما لم أُنهَ عنك ، فنزَلَت ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يَستغفِروا للمشركين ولو كانوا أولى قُربىٰ من بعدِ ما تبيَّنَ لهم أنهم أصحابُ الجَحيم ﴾

١٧ ــ باب ﴿ لقد تابَ الله على النبيِّ والمهاجِرينَ والأنصارِ الذين اتَّبعوهُ فى ساعةِ العُسرةِ من بعدِ ما كادَ تَزيغ قلوبُ فريقٍ منهم ، ثمَّ تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم ﴾

٤٦٧٦ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح قال حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال أخبرنَى يونسُ ح . قال أحمدُ وحدَّثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن شهاب قال أخبرنَى عبد الرحمٰن بن كعب قال أخبرنى عبدُ الله بن كعبٍ ــ وكان قائدَ كعبٍ من بنيهِ حين عَمى ــ قال « سمعتُ كعبَ بن مالكٍ فى حديثه ﴿ وعلى الثلاثةِ الذين خُلِّفوا ﴾ قال فى آخرِ حديثِهِ : إنَّ من توبتى أن أنخَلِعَ من مالى صدقةً إلىٰ الله ورسوله ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أمسِك بعض مالك ، فهو خيرٌ لك »

١٨ ــ باب ﴿ وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتىٰ إذا ضاقَت عليهم الأرضُ بمارَحُبَت وضاقَت عليهم أنفسهم وظنُّوا أن لا ملجأ منَ الله إلا إليه ثمَّ تابَ عليهم ليَتوبوا ، إنَّ الله هو التوابُ الرَّحيم ﴾

٤٦٧٧ ــ حدّثنى محمدٌ حدَّثنا أحمدُ بن أبى شُعيب حدَّثنا موسىٰ بن أعَين حدثَنا إسحاقُ بن راشدٍ أنَّ الزُّهرىّ حدَّثه قال أخبرنى عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال سمعتُ أبى كعبَ بن مالك وهو أحدُ الثلاثةِ الذين تيبَ عليهم « أنهُ لم يتخلفْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوةٍ غزاها قطُّ غير غَزوَتَين : غزوةِ العُسرة وغزوةِ بدر . قال فأجمعتصدقَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضُحى ، وكان قلمَا يَقدمُ من سَفر سافرهُ إلا ضُحَى ، وكان يَبدأ بالمسجد فيركَعُ رَكعتين ، ونهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن كلامى وكلام صاحبى ، ولم يَنهَ عن كلام أحدٍ منَ المتخلِّفينَ غيرِنا ، فاجتَنب الناسُ كلامَنا ، فلبثتُ كذلك حتىٰ طال علىَّ الأمرُ ، وما من شيء أهمُّ إلىَّ من أن أموت فلايُصلى علىَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أو يموتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأكونَ من الناس بتلكَ المنزِلة فلا يُكلمنى أحدٌ منهم ولا يصلىّ علىّ ، فأنزَل الله توبتَنا على نبيهِ صلى الله عليه وسلم حين بقىَ الثلثُ الآخِرُ من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندَ أُمّ سلمة ،

وكانت أمُّ سلمةَ محسنة فى شأنى ، مَعنيةً فى أمرى ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياأمَّ سلمة ، تِيبَ على كعبٍ . قالت : أفلا أُرسلُ إليه فأبشِّرهُ ؟ قال : إذاً يحطِمكُم الناسُ فيمنعونكم النَّومَ سائرَ الليلة . حتى إذا صلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الفجرِ آذَنَ بتوبةِ الله علينا ، وكان إذا استبشرَ استنارَ وجهُهُ حتى كأنهُ قطعةٌ منَ القمر . وكنّا أيها الثلاثةُ الذين خُلفوا عن الأمر الذى قُبِلَ من هؤلاء الذين اعتذَروا حين أنزَل الله لنا التوبة ، فلما ذُكِرَ الذين كذَبوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين فاعتذَروا بالباطل ذُكِروا بشرِّ ما ذكرَ به أحد . قال الله سبحانه ﴿ يعتذرون إليكم إذا رجَعتُم إليهم ، قل لا تعتذروا ، لن نؤمنَ لكم ، قد نبأنا الله من أخبارِكم ، وسيرَى الله عملكم ورسوله ﴾ الآية »

١٩ ــ باب ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مَعَ الصادقين ﴾

٤٦٧٨ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهاب عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ــ وكان قائدُ كعب بن مالك ــ قال « سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدّث حين تخلف عن قصةِ تَبوك ، فوالله ما أعلمُ أحداً أبلاهُ الله فى صِدقِ الحديث أحسنُ مما أبلانى ، ما تعمَّدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هٰذا كذِباً ، وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ لقد تاب الله على النبيِّ والمهاجرين ــ إلى قوله ــ وكونوا معَ الصادقين ﴾

٢٠ ــ باب ﴿ لَقدْ جاءَكُم رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُم عَزيزٌ عليه ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بالمؤْمِنينَ رَءوفٌ رَحيمٌ ﴾ من الرأفة

٤٦٧٩ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى ابنُ السَّبّاق « أنَّ زيدَ بن ثابت الأنصاريَّ رضيَ الله عنه ــ وكان ممَّن يكتبُ الوَحيَ ــ قال : أرسلَ إليّ أبو بكر مقتَلَ أهلِ اليمامةِ وعندَهُ عمرُ فقال أبو بكرٍ : إن عمرَ أتانى فقال إنَّ القتلَ قدِ استحرَّ يومِ اليمامةِ بالناس ، وإنى أخشىٰ أن يَستحرَّ القتلُ بالقراءِ فى المواطِنِ فيذهبَ كثيرٌ من القرآنِ إلاّ أن تجمَعوهُ ، وإنى لأرَى أن تجمعَ القُرآن . قال أبو بكر : قلتُ لعمر كيفَ أفعلُ شيئاً لم يَفعلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمرُ : هو والله خيرٌ . فلم يَزَل عمرُ يُراجِعُنى فيه حتىٰ شرحَ الله لذٰلك صدرى ، ورأيتُ الذى رأىٰ عمرُ ــ قال زيدُ بن ثابت : وعمرُ عندَهُ جالسٌ لا يتكلم ــ فقال أبو بكر : إنك رجلٌ شاب عاقِل ولا نتهمك وكنت تكتبُ الوحيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فتتبع القرآن فاجمعْه . فوالله لو كلفنى نقلَ جبلٍ منَ الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مماأمرنى به من جَمْعِ القرآن . قلتُ كيفَ تَفعَلانِ شيئاً لم يَفعَلْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أبو بكر : هو والله خيرٌ . فلم أزَل أُراجعُهُ حتىٰ شرحَ الله صدرى للذى شرحَ الله له صدرَ أبى بكرٍ وعمر ، فقمتُ فتتبعت القرآن أجمعُهُ منَ الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدورِ الرجال ، حتىٰ وَجدتُ من سورةٍ آيتين مَعَ خُزَيمةَ الأنصاريِّ لم أجدْهما معَ أحدٍ غيره ﴿ لقدْ جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حَريصٌ عليكم ﴾ إلى آخرِها . وكانت الصحُفُ التى جمِعَ فيها القرآن عندَ أبى بكرٍ حتىٰ تَوَفّاه الله ، ثم عندَ عمر حتى توفاه الله ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمر » تابَعهُ عثمانُ بن عمرَ والليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ . وقال الليث : حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد عنِ ابنِ شهابٍ وقال « مع أبى خُزَيمةَ الأنصارى » . وقال موسىٰ عن إبراهيمَ حدَّثنا ابنُ شهابٍ « مع أبى خُزَيمة » . وتابَعه يعقوبُ بن إبراهيمَ عن أبيه .

وقال أبو ثابتٍ حدَّثنا ابراهيمُ وقال « مع خُزيمَةَ أو أبى خُزَيمَة »

١٠ ـ سورة يونُسَ

١ ـ **باب** وقال ابن عباس ﴿ فاختَلَط ﴾ : فنبت بالماء من كل لون . ﴿ وقالوا اتخذَ اللهُ وَلداً سبحانه هو الغنى ﴾ . وقال زيدُ بن أسلمَ ﴿ أنَّ لهم قدَم صِدقٍ ﴾ : محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وقال مجاهد : خير . يقال ﴿ تلك آياتُ ﴾ : يعنى هذه أعلامُ القرآن . ومثله ﴿ حتىٰ إذا كنتم فى الفُلكِ وجَرَينَ بهم ﴾ المعنى بكم ﴿ دَعواهم ﴾ دعاؤهم . ﴿ أحيط بهم ﴾ : دَنَوا من الهلكة ، ﴿ أحاطت به خَطيئته ﴾ . فاتبَعهم وأتبعهم واحد . ﴿ عَدْواً ﴾ من العُدوان . وقال مجاهد ﴿ ولو يُعجِّلُ اللهُ للناس الشرَّ استعجالَهم بالخير ﴾ : قول الإنسان لوَلَدِهِ وما له إذاغَضب : اللهمَّ لا تُبارِكْ فيه والْعَنه . ﴿ لَقُضيَ إليهم أجَلُهم ﴾ لأهلكَ من دُعِيَ عليهِ ولأماتهُ . ﴿ للذين أحسَنوا الحسنىٰ ﴾ مثلها حسنىٰ ﴿ وزيادة ﴾ : مغفِرة ورِضوان ، وقال غيره : النظَر إلى وجههِ . ﴿ الكبرياء ﴾ الملك

٢ ـ **باب** ﴿ وجاوَزْنا ببنى إسرائيلَ البحرَ فأتبعهم فِرعَونُ وجَنودُه بَغْياً وعَدْواً ، حتىٰ إذا أدرَكَهُ الغَرَقُ قال آمنت أنهُ لا إلهَ إلاّ الذى آمَنَت به بنو إسرائيلَ وأنا منَ المسلمين ﴾ ﴿ نُنجيك ﴾ نُلقيك على نَجْوَة من الأرض ، وهو النَّشَز المكان المرتفع

٤٦٨٠ ـ **حدّثنى** محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشْر عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « قَدِمَ النَّبى صلى الله عليه وسلم المدينةَ واليهودُ تصومُ عاشوراء فقالوا : هذا يومٌ ظهرَ فيه موسىٰ على فِرعَونَ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابهِ : أنتم أحقُّ بموسى منهم ، فصوموا »

١١ ـ سورةُ هودٍ

وقال أبو ميسرةَ : الأوّاه الرحيم بالحبشية . وقال ابن عباس : باديَ الرأى ما ظهر لنا . وقال مجاهد : الجودى جبل بالجزيرة وقال الحسن إنك لأنت الحليم يستهزئون به وقال ابنِ عباس : أقلعى أمسكى . عصيب شديد لا جَرَم بلى . وفار التَّنور نبعَ الماء ، وقال عكرمة : وجه الأرض

١ ـ **باب** ﴿ ألا إنهم يَثنونَ صدورَهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستَغْشون ثيابَهم ، يعلم ما يُسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور ﴾ . وقال غيرُه : وحاق نزَل ، يَحيق ينزل . يَئوس فعول من يَئِست . وقال مجاهد : تَبتَئِس تحزن . يَثنون صدورهَم شك وامتراء فى الحق ، لِيَستَخفوا منه من الله إن استطاعوا

٤٦٨١ ـ **حدّثنا** الحسنُ بن محمد بن صباح حدَّثنا حجّاج قال قال ابن جريج أخبرَنى محمد بن عبادِ بن جعفر أنه « سمعَ ابن عباس يَقرأ ﴿ ألا إنهم تَثنَوْنى صدورُهم ﴾ قال سألته عنها فقال : أُناسٌ كانوا يَستحيون أن يَتخلوا فيفُضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفُضون إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم »

[الحديث ٤٦٨١ ـ طرفاه فى : ٤٦٨٢ ـ ٤٦٨٣]

٤٦٨٢ ـ **حدّثنى** إبراهيم بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ عن ابن جُريج ، وأخبرنى محمد بن عباد بن جعفر « أن

ابن عباس قرأ ﴿ ألا إنهم تَثنَونى صدورهُم ﴾ قلت : يا أبا العباس ما تَثنونى صدورهُم ؟ قال : كان الرجلُ يجامعُ امرأتَه فيستحيى ، أو يَتخلى فيستحيى ، فنزلت ﴿ ألا إنهم يثنون صدورهم ﴾ »

٤٦٨٣ ــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرٌو قالَ « قرأ ابن عباس ﴿ ألا إنهم يَثنونَ صدورَهم ليستخفوا منه ، ألا حين يستغشُونَ ثيابَهم ﴾ . وقال غيرُه عن ابن عباس ﴿ يستغشون ﴾ يُغطُّون رءوسهم ﴿ سيء بهم ﴾ ساء ظنُّه بقومه ﴿ وضاق بهم ﴾ بأضيافه ﴿ بقطعٍ منَ الليل ﴾ بسواد . ﴿ إليه أُنيب ﴾ أرجع »

٢ ــ باب ﴿ وكان عرشهُ على الماء ﴾

٤٦٨٤ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرنَا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عزَّ وجل : أنفِقْ أُنفِقْ عليك . وقال : يدُ الله مَلأىٰ لا تَغيضُها نَفقة ، سحاءُ الليلَ والنهار[1] . وقال : أرأيتم ما أَنفقَ منذ خلقَ السماءِ والأرض ؟ فإنه لم يَغِض ما فى يده ، وكان عرشهُ على الماء وبيده الميزان[2] يخفِضُ ويَرفع » اعترَاكَ : افتَعلت من عَرَوتهُ أى أصبته ، ومنه يَعروه واعترانى . آخِذٌ بناصيَتِها أى فى مِلكه وسُلطانه . عَنيد وعَنود وعانِد واحد ، هو تأكيد التجبر . ويقول الأشهاد واحده شاهد مثل صاحب وأصحاب . واستَعمَركم جعلكم عُماراً ؛ أعمرْته الدارَ فهى عُمرَى جعلتها له . نَكِرَهم وأنكرهم واستنكرَهم واحد . حميد مجيد كأنه فَعيل من ماجد ، محمود من حَمِد . سِجِّيل الشديد الكبير ، سِجّيل وسِجِّين واحد واللام والنون أُختان ، وقال تميم بن مقبل :

ورَجلةٍ يضرِبون البَيض ضاحية ضرباً تَواصىٰ به الأبطالُ سِجِّينا

[الحديث ٤٦٨٤ ــ أطرافه فى : ٥٣٥٢ ، ٧٤١١ ، ٧٤١٩ ، ٧٤٩٦]

٣ ــ باب ﴿ وإلى مَديَنَ أخاهم شُعَيباً ﴾ إلى أهلِ مَدينَ ، لأن مَدينَ بلد . ومثله ﴿ واسألِ القريةَ ﴾ ﴿ واسألِ العيرَ ﴾ يعنى أهلَ القرية والعير . ﴿ وراءكم ظِهْريّاً ﴾ يقول لم تَلتفِتوا إليه . ويقال إذ لم يَقضِ الرجل حاجتَه ظَهرتُ بحاجتى ، وجعَلتنى ظِهرياً . والظهرىُّ هاهنا أن تأخُذَ معك دابةً أو وِعاءً تَستظهِرُ به . ﴿ أراذلنا ﴾ : سُقاطُنا . ﴿ إجرامى ﴾ هو مصدر من أجرمت . وبعضهم يقول جَرَمتُ . ﴿ الفلكُ ﴾ والفَلَك واحد وهى السفينة والسفن . مَجراها : مَدفَعها وهو مصدر أجرَيت . وأرسيت : حبَستَ . ويُقرأ ، مَجراها من جرَت هى ، ﴿ مَرساها ﴾ من رَسَت . ومجرِيها ومُرسيها من فُعِل بها . ﴿ الراسيات ﴾ ثابتات

٤ ــ باب ﴿ ويقول الأشهادُ هٰؤلاء الذين كَذَبوا على ربِّهم ألا لعنةُ الله على الظالمين ﴾

واحدُ الأشهاد شاهد ، مِثل صاحب وأصحاب

٤٦٨٥ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ وهشامٌ قالا حدَّثنا قَتادةُ عن صَفوان بن محرِزٍ قال « بَينا ابنُ عمرَ يَطوفُ إذ عرَض رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ــ أو قال يا ابن عمر ــ هل سمعتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى النجوىٰ ؟ فقال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُدنىٰ المؤمن من ربه . وقال هشام : يدنو المؤمن حتى يَضع عليه كَنَفه فيقُرره بذنوبه : تَعرِفُ ذنبَ كذا ؟ يقول : أعرف ، يقول ربٌّ

(١) لا يغيضُها : لا ينقصها . سحَّاء : دائمة .
(٢) ميزان الحق والعدل الإلهى فى الكائنات .

أعرف (مرتين) فيقول سترتُها فى الدنيا ، وأغفِرهُا لك اليوم . ثم تُطوَى صحيفة حَسناته . وأما الآخرون ــ أو الكفّار ــ فينُادى على رءوس الأشهاد : هٰؤلاء الذين كَذَبوا على ربهم » . وقال شيبانُ عن قتادة : حدَّثنا صفوان

٥ ــ **باب** ﴿ وكذٰلك أخذُ ربِّك إذا أخذَ القُرىَ وهى ظالمة ، إنَّ أخْذَه أليمٌ شديد ﴾ . الرِّفدُ المرفود : العونُ المعين . رَفدتهُ : أعَنْته . تَركَنوا : تميلوا . فلَولا كان : فهلّا كان . أُترِفوا : أُهلِكوا . وقال ابنُ عباس : زفيرٌ وشَهيق : شديدٌ وصوت ضعيف

٤٦٨٦ ــ **حدّثنا** صدقةُ بن الفضل أخبرنَا أبو معاويةَ حدَّثنا بُرَيدُ بن أبى بُردةَ عن أبى بُردةَ عن أبى موسى رضى الله عنه قال قال رسوُل الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله ليُملى للظالم ، حتى إذا أخذه لم يفلِتْه ، قال : ثم قرأ ﴿ وَكَذَٰلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذَا أَخَذَ القُرَىَ وهىَ ظالمةٌ ، إنَّ أخذَهُ أَليمٌ شَديدٌ ﴾ »

٦ ــ **باب** ﴿ وأقِمِ الصلاةَ طرَفَيِ النهار وزُلَفاً من الليل ، إنَّ الحسناتِ يُذهبنَ السيِّئات ، ذٰلك ذِكَرى للذاكرين ﴾ . وزُلَفاً : ساعاتٍ بعدَ ساعات ، ومنه سُميتِ المزدَلفة ، الزُّلَف : منزلةٌ بعد منزلة . وأما زُلفىٰ فمصدرٌ من القُربىٰ . أزدَلَفوا : اجتمعوا . أزلَفنا : جمعنا

٤٦٨٧ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يَزيدُ بن زريع حدثَنا سليمانُ التيَّميُّ عن أبى عثمانَ عنِ ابن مسعودٍ رضىَ الله عنه « أنَّ رجلًا أصاب منِ امرأةٍ قبلةً ، فأتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذٰلكَ له ، فأنزلَت عليه ﴿ وأقم الصلاةَ طرَفي النهار وزُلفاً من الليل ، إن الحسنَاتِ يُذهِبنَ السيِّئات ، ذلك ذِكرىٰ للذاكِرين ﴾ قال الرجُل : إليَّ هذه ؟ قال لمن عملَ بها من أمتي »

١٢ ــ سورةُ يوسُف

وقال فُضَيل عن حُصَين عن مجاهد : مُتكأ : الأُترُجُّ . بالحبشية مُتْكا . وقال ابنُ عُيينة عن رجلٍ عن مجاهد : مُتْكا كلُّ شيء قُطعَ بالسكّين . وقال قَتادةُ : لذو علم عاملٌ بما علم . وقال سعيد بنُ جُبير : صُواعٌ مَكُّوكُ الفارسيِّ الذى يَلتقى طَرَفاهُ ، كانت تَشربُ به الأعاجم . وقال ابنُ عباس : تُفنّدون تُجهّلون . وقال غيره : غَيابةُ الجب كلُّ شيء غَيَّبَ عنك شيئاً فهو غَيابة . والجُبُّ الرَّكيةُ التى لم تُطوَ . بمؤمنٍ لنا : بمصدِّق . أشُدَّه قبلَ أن يأخذَ فى النقصان ، يقال : بلغ أشُدَّه وبلغوا أشُدَّهم ، وقال بعضهم : واحدُها شَد والمتَّكأ ما اتكأت عليه لشرابٍ أو لحديثٍ أو لطعام . وأبطلَ الذى قال الأُترُجّ ، وليس فى كلام العرب الأترج ، فلما احتُجّ عليهم بأنه المتكأ من نَمارِقَ فرُّوا إلى شرّ منه فقالوا : إنما هو المتْكُ ساكنةَ التاء ، وإنما المتك طَرَفُ البظر ، ومن ذٰلك قيل لها مَتكاء فإن كان ثَمَّ أترج فإنه بعد المتكأ : شَغَفها يقال بلغ إلى شِغافها وهو غلافُ قلبها ، وأما شَعَفها فمنَ المشعوف . أصْبُ إليهن أميلُ إليهن حباً . أضغاثُ أحلامٍ ما لا تأويلَ له ، والضِّغث ملءاليدِ من حشيشٍ وما أشبهَ ، ومنه ﴿ وخُذ بيدِكَ ضغثاً ﴾ لا من قوله ﴿ أضغاث أحلام ﴾ واحدُها ضِغث . ﴿ نمير ﴾ منَ المِيرة . ﴿ ونَزدادُ كيلَ بعير ﴾ ما يَحمِلُ بعير . ﴿ أوَى إليه ﴾ ضمَّ إليه . السقَايةُ مِكيال . ﴿ تَفتأُ ﴾ لا تزالُ . استيأسوا يئسوا ، ولا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء . خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع أنجية يتناجون الواحد نجى والإثنان والجمع نجى وأنجية . ﴿ حَرضاً ﴾ مُحرَضاً يُذيبك الهمّ ﴿ تَحسَّسوا ﴾ تخبَّروا . ﴿ مُزجاة ﴾ قليلة . ﴿ غاشية ﴾ من عذاب الله : عامَّة مُجللة

١ ــ باب ﴿ ويُتمّ نِعمتَهُ عليكَ وعلى آل يعقوبَ كما أتمها على أبوَيكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاق ﴾

٤٦٨٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثَنا عبدُ الصَّمدِ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال « الكريمُ ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسفُ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيم »

٢ ــ باب ﴿ لقد كان فى يوسفَ وإخوتهِ آياتٌ للسائلين ﴾

٤٦٨٩ ــ حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدةُ عن عبيدِ الله عن سعيدِ بن أبى سعيد عن أبى هريرةَ رضىَ الله تعالى عنه قال « سُئلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أىُّ الناس أكرمُ ؟ قال : أكرمُهم عند الله أتقاهم . قالوا : ليس عن هٰذا نسألك . قال فأكرمُ الناس يوسفُ نبىُّ الله ، ابن نبىِّ الله ، ابن نبى الله ، ابن خليل الله . قالوا : ليس عن هٰذا نسألك . قال : فعن مَعادِنِ العرب تسألونى ؟ قالوا : نعم . قال : فخيارُكم فى الجاهلية خِيارُكم فى الإسلام إذا فقِهوا »

تابعه أبو أُسامةَ عن عُبيد الله

٣ ــ باب ﴿ قال بل سَوَّلَت لكم أنفُسُكم أمراً فصبر جميل ﴾ سَوَّلَت : زيَنَت

٤٦٩٠ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عن ابنِ شهاب .ح . قال وحدَّثنا الحجّاجُ حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النمَيْرِىُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيلىُّ قال سمعت الزُّهرىّ سمعت عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّب وعَلقمةَ بن وقّاص وعُبيدَ الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرأها الله ، كلّ حدَّثنى طائفةً من الحديث « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إن كنتِ بَريئة فسيبرؤك الله ، وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفِرى الله وتوبى إليه . قلت إنى والله لا أجدُ مثلاً إلا أبا يوسفَ فصبر جميل ، والله المستعَان على ما تَصفون . وأنزَل الله ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ العشرَ الآيات »

٤٦٩١ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانة عن حُصينٍ عن أبى وائلٍ قال حدَّثنى مسروق بن الأجدَع قال حدثتنى أم رُومانَ وهى أمُّ عائشةَ قالت « بينا أنا وعائشة أخذَتها الحُمى ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لعلَّ فى حديث تُحدِّث ؟ قالت : نعم . وقعدَت عائشة قالت : مَثَلى ومَثلكم كيعقوبَ وبنيه ، بل سوَّلت لكم أنفُسكم أمراً فصبر جميل والله المستعانُ على ما تَصفون »

٤ ــ باب ﴿ وراوَدته التى هو فى بيتها عن نفسِه وغلقَتِ الأبواب وقالت هَيتَ لك ﴾
وقال عِكرمة : هَيتَ لك بالحورانية هلمَّ . وقال ابن جُبير : تعالَه

٤٦٩٢ ــ حدّثنى أحمدُ بن سعيدٍ حدَّثنا بشرُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن أبى وائلٍ عن عبد الله ابن مسعود قال : ﴿ هَيتَ لك ﴾ ، قال وإنما نَقرؤها كما عُلِّمناها . ﴿ مَثْواهُ ﴾ : مُقامُه . ﴿ وألفَيا ﴾ : وجدا ﴿ ألفَوا آباءهم ﴾ .ألفَينا . وعنِ ابن مسعود ﴿ بل عجبتُ ويَسخَرون ﴾

٤٦٩٣ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن مسلمٍ عن مَسروق عن عبدِ الله رضىَ الله عنه

« إنَّ قريشاً لما أبطئوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلام قال : اللهمَّ اكفِنيهم بسبع كسبع يوسفَ ، فأصابتْهم سنَةٌ حَصَّت كلَّ شيء ، حتىٰ أكلوا العظامَ ، حتىٰ جعلَ الرجلُ ينظرُ إلى السماء فيرى بينَهُ وبينها مثلَ الدُّخان ، قال الله ﴿ فارتَقب يومَ تأتى السماء بدخان مُبين ﴾ ، قال الله ﴿ إنّا كاشِفوا العذابِ قليلًا إنكم عائدون . أفيكشف عنهمُ العذابُ يومُ القيامة ﴾ ؟ وقد مضىٰ الدخان ومَضتِ البَطشة »

٥ ــ باب ﴿ فلما جاءهُ الرسولُ قال ارجِعْ إلى رَبِّكَ فاسأَلْهُ ما بالُ النِّسوةِ اللاتى قَطعنَ أيديَهن إنَّ ربى بكيدهنَّ عليم . قال ماخَطبكنَّ إذ راوَدْتُنَّ يوسفَ عن نفسه ؟ قلن حاشىٰ لله ﴾ وحاشَ وحاشىٰ تَنزيهٌ واستِثناء. ﴿ حَصْحَص ﴾ : وَضَح

٤٦٩٤ ــ حدّثنا سعيدُ بن تَليد حدَّثنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن بكر بن مُضرَ عن عمرِو بن الحارث عن يونسَ بن يزيد عنِ ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمةَ بن عبد الرحمن عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يرحمُ الله لوطاً ، لقد كان يأوِى إلى ركنٍ شديد ، ولو لبثتُ فى السجن مالبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعى ، ونحن أحقُّ من إبراهيمَ إذ قال له ﴿ أوَلَمْ تؤمِنْ ؟ قال : بلى ، ولكِنْ ليَطْمئنَّ قلبى ﴾

٦ ــ باب ﴿ حتى إذا استيأسَ الرُّسُل ﴾

٤٦٩٥ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله ، حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ قال « أخبرنى عروةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضى الله عنها قالت له وهو يَسألها عن قول الله تعالىٰ ﴿ حتى إذا استيأسَ الرُّسل ﴾ قال قلت أكُذِبوا أم كذِّبوا ؟ قالت عائشة : كذِّبوا . قلتُ : فقد استيقنوا أنَّ قومهم كذَّبوهم ، فما هو بالظنّ . قالت أجل لعَمرى ، لقد استيقنوا بذٰلك . فقلتُ لها : وظنوا أنهم قد كُذِبوا ؟ قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسلُ تَظنُّ ذلك بربِّها . قلتُ : فماهٰذه الآية ؟ قالت : هم أتباعُ الرسل الذين آمنوا بربِّهم وصدَّقوهم ، فطال عليهُم البلاءِ واستأخَرَ عنهُم النصرُ ، حتىٰ إذا استيأسَ الرسُل ممن كذَّبهم من قومِهم ، وظنَّت الرُّسلُ أنَّ أتباعَهم قد كذَّبوهم ، جاءهم نصرُ الله عندَ ذٰلك »

٤٦٩٦ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَنى عروةُ « فقلتُ : لعلها كُذِبوا مخففةً قالت : معاذ الله » نحوه

١٣ ــ سورةُ الرَّعْد

وقال ابنُ عباس ﴿كباسط كفَّيه﴾ : مَثَلُ المشرك الذى عَبدَ مع الله إلهاً غيرهَ كمثَل العطشان الذى يَنظُرُ إلى ظلّ خَيالِهِ فى الماء من بعيد وهو يريدُ أن يَتناوَلَهُ ولا يَقدر . وقال غيرهُ : ﴿ سَخَّر ﴾ ذلل . ﴿ متجاورات ﴾ : مُتدانيات . ﴿ المَثُلات ﴾ واحدها مَثُلة ، وهى الأشباهُ والأمثال . وقال ﴿ إلاَّ مثلَ أيام الذين خَلَوا ﴾ . ﴿ بمقدار ﴾ بقدَر . ﴿ مُعقِّبات ﴾ : ملائكةٌ حفَظة تُعقِّب الأولى منها الأخرى . ومنه قيل العَقيب ، يقال عَقَّبت فى إثرهِ . ﴿ المحال ﴾ : العقوبة . ﴿ كباسِطِ كفَّيهِ إلى الماء ﴾ ليقبضَ عَلى الماء . ﴿ رابياً ﴾ من ربَا يربو . ﴿ أو مَتاع زبَد ﴾ المتاع : ماتمتَّعت به . ﴿ جُفاء ﴾ أجفأَت القدرُ إذا غلت فعَلاها الزَّبَد ثم تَسكنُ فيذهبُ الزبدُ بلا منفعة ، فكذلك يُميزُ الحقُّ من الباطل ﴿ المهاد ﴾ : الفِراش . ﴿ يَدرءون ﴾ : يَدفَعون ، دَرَأتهُ : دفَعتهُ . ﴿ سلام عليكم ﴾ أى يقولون سلام عليكم . ﴿ وإليهِ مَتابِ ﴾ : توبتى . ﴿ أفلم ييأس ﴾

لم يتبين ﴿ قارعة ﴾ : داهية . ﴿ فأمليْتُ ﴾ : أطلتُ ، من الملى والملاوة ، ومنه ﴿ مَلِيّاً ﴾ ويقال للواسع الطويل من الأرض : مَلًى من الأرض . ﴿ أشقُّ ﴾ أشدُّ ، من المشقة . ﴿ مُعقِّب ﴾ : مغيِّر . وقال مجاهد : ﴿ متجاورات ﴾ طيبها وخبيثها السباخ ﴿ صِنوان ﴾ النخلتان أو أكثر فى أصل واحد ، ﴿ وغيرُ صِنوان ﴾ وحدَها . ﴿ بماء واحد ﴾ كصالح بنى آدمَ وخبيثهم أبوهم واحد ﴿ السَّحاب الثقال ﴾ الذى فيه الماء . ﴿ كباسط كفيه إلى الماء ﴾ : يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيدهِ فلا يأتيهِ أبداً . ﴿ سالَت أودِيةٌ بقَدَرِها ﴾ تملأ بطنَ وادٍ . ﴿ زَبَداً رابِياً ﴾ : زبدُ السيل . ﴿ زَبَدٌ مثلهُ ﴾ : خبَثُ الحديد والحلية .

١ ــ باب ﴿ الله يعلم ما تحمل كلُّ أنثى وما تغيض الأرحام ﴾ غيضَ : نُقص

٤٦٩٧ ــ **حدّثنى** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا مَعنٌ قال حدثنى مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما فى غد إلا الله ، ولا تعلمُ ما تغيضُ الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متى يأتى المطر أحد إلا الله ولا تدرى نفس بأى أرض تموت ، ولا يعلم متى تقومُ الساعة إلا الله »

١٤ ــ سورةُ إبراهيمَ

قال ابنُ عباس : ﴿ هادٍ ﴾ داعٍ . وقال مجاهد : ﴿ صديد ﴾ قَيحٌ ودم . وقال ابنُ عُيينة . ﴿ اذكُروا نعمةَ الله عليكم ﴾ أيادىَ الله عندَكم وأيامَه . وقال مجاهد : ﴿ من كلِّ ما سألتموه ﴾ رغبتم إليه فيه . ﴿ تبغونها عِوَجاً ﴾ تلتمسونَ لها عِوَجاً ﴿ وإذ تأذنَ ربُّكم ﴾ أعلمكم ، آذنَكم ﴿ رَدُّوا أيديَهم فى أفواههم ﴾ هذا مَثل كفوا عمّا أُمِروا بهِ . ﴿ مَقامى ﴾ حيث يُقيمه الله بين يدَيه . ﴿ من ورائهِ ﴾ قُدَّامه جهنم . ﴿ لكم تَبعاً ﴾ واحدُها تابع ، مثل غَيَب وغائب . ﴿ بمُصرِخكم ﴾ استصرَخنى استغاثنى ، يستصرِخهُ مِنَ الصُّراخ . ﴿ ولا خِلال ﴾ مصدرُ خالَلتهُ خلالاً ، ويَجوزُ أيضاً جمع خُلّة وخِلال . ﴿ اجتُثَّت ﴾ استُؤصِلَت

١ ــ باب ﴿ كشجرةٍ طَيِّبة أصلُها ثابت وفَرعها فى السماء تُؤْتى أُكلها كلَّ حين ﴾

٤٦٩٨ ــ **حدّثنى** عُبيدُ بن إسماعيل عن أبى أسامة عن عُبيد الله عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « كنا عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرونى بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحاتُّ ورقها ولا ولا ولا ، تُؤتى أكلها كل حين . قال ابنُ عمر : فوقعَ فى نفسى أنها النخلة ، ورأيتُ أبا بكر وعمرَ لا يتكلمان ، فكرِهتُ أن أتكلم . فلما لم يقولوا شيئاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هى النخلة . فلما قمنا قلتُ لعمرَ : ياأبتاه والله لقد كان وقعَ فى نفسى أنها النخلة . فقال ما منعك أن تكلّمَ؟ قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلمَ أو أقول شيئاً . قال عمرُ : لأن تكونَ قلتَها أحبُّ إلىَّ من كذا وكذا »

٢ ــ باب ﴿ يُثبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾

٤٦٩٩ ــ **حدّثنا** أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى عَلقمة بن مَرثَد قال سمعتُ سعدَ بن عُبيدةَ عن

البَراء بن عازبٍ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلمُ إذا سُئلَ فى القبريشهدأن لا إلهَ إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله ، فذلك قوله ﴿ يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياةِ الدُّنيا وفى الآخرة ﴾ »

٣ ــ باب ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ﴾ . ﴿ ألم ترَ ﴾ ألم تعلم كقوله ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا ﴾ . ﴿ البوار ﴾ الهلاك ، بار يبور بوراً . ﴿ قوماً بوراً ﴾ : هالكين

٤٧٠٠ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عَمرٍو عن عطاء سمعَ ابن عباس ﴿ ألم ترَ إلى الذين بدَّلوا نعمةَ الله كفراً ﴾ قال : هم كفّار أهل مكة »

١٥ ــ سورة الحِجْر

وقال مجاهد ﴿ صراطٌ عليَّ مستقيم ﴾ : الحقُّ يرجعُ إلى الله ، وعليه طريقه . ﴿ لبإمام مبين ﴾ : على الطريق . وقال ابن عباس ﴿ لعَمْرُكَ ﴾ : لَعيشُكَ . ﴿ قومٌ مُنكرون ﴾ أنكرَهم لوط . وقال غيرُهُ ﴿ كتاب معلوم ﴾ : أجَل . ﴿ لوما تأتينا ﴾ : هلاّ تأتينا . ﴿ شِيَعَ ﴾ : أمم ، وللأولياء أيضاً شِيَعَ . وقال ابنُ عباس ﴿ يُهرعون ﴾ : مُسرعين . ﴿ للمتوَسِّمين ﴾ : للناظرين . ﴿ سكِّرَت ﴾ : غُشيَت . ﴿ بُروجاً ﴾ : مَنازل للشمس والقمر . ﴿ لَواقح ﴾ مَلاقح مُلقِحة . ﴿ حَمَأ ﴾ : جماعة حمأة وهو الطين المتغيِّر . والمسنون : المصبوب . ﴿ تَوجَل ﴾ : تَخَف . ﴿ دابِرَ ﴾ : آخِر . ﴿لبإمامٍمبين ﴾ : الإمام كل ما ائتممتَ واهتديت به . ﴿ الصيحة ﴾ : الهلَكة

١ ــ باب ﴿ إلاّ مَنِ استرَقَ السمعَ فأتبَعَهُ شِهابٌ مبين ﴾

٤٧٠١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرٍو عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ يَبلغُ به النبيّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا قضىٰ الله الأمرَ فى السماء ضَرَبَتِ الملائكةُ بأجنِحتها خُضعاناً لقوله كالسِّلسلةِ على صفوان ، قال عليّ . وقال غيرهُ : صفوان يَنفذُهم ذٰلك . فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال : الحقّ وهو العليُّ الكبير . فيسمعُها مسترقوا السمع ، ومسترقوا السمع ، هكذا واحدٌ فوقَ آخر . ووَصفَ سفيانُ بيدهِ وفرَّجَ بين أصابع يدهِ اليمنىٰ ، نَصبهَا بَعضهَا فوق بعض ، فرُبما أدركَ الشهابُ المستمعَ قبل أن يَرمِيَ بها إلى صاحبه ، فيُحرِقَه . وربما لم يُدركهُ حتىَ يرمى بها إلى الذى يَليه ، إلى الذى هو أسفلَ منه ، حتىٰ يُلقوها إلى الأرض ــ وربما قال سفيانُ : حتىٰ تنتهى إلى الأرض ــ فتُلقىٰ على فم الساحِر ، فيَكذبُ معها مائة كَذبة ، فيصدقُ[1] ، فيقولون : ألم يُخبرنا يومَ كذا وكذا يكون كذا كذا فوجدناه حقاً ؟ للكلمة التى سُمعت من السماء » . حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ « إذا قضىٰ الله الأمر » وزاد « والكاهن » . وحدثنا سفيانُ فقال قال عمرٌو سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرة قال « إذا قَضىٰ الله الأمرَ » وقال قلتُ لسفيانَ : إنَّ إنساناً روى عنك عن عمرٍو عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ ويرفعهُ أنه قرأ « فُزِّغَ » قال سفيان : « على فم الساحر » . قلت لسفيانَ : أأنتَ سمعتَ عمراً قال سمعتُ عِكرمة قال سمعت أبا هريرة قال : نعم . هكذا قرأ عمرٌو ، فلا أدرى سمعَهُ هكذا أم لا . قال سفيان : وهى قِراءتنا

[الحديث ٤٧٠١ ــ طرفاه فى : ٤٨٠٠ ، ٧٤٨١]

(١) أى فى واحدة من مائة كذبة .

٢ ــ **باب** ﴿ ولقد كذَّبَ أصحابُ الْحِجْر المرسلين ﴾[1]

٤٧٠٢ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا معنٌ قال حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينارٍ عن عبدِ الله ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابِ الحجر[2] : لاتَدخُلوا على هؤلاءِ القومِ إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يُصيبَكم مثلُ ما أصابهم »

٣ ــ **باب** ﴿ ولقد آتيناكَ سبعاً من المثانى والقرآن العظيم ﴾

٤٧٠٣ ــ **حدّثنى** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن خُبَيب بن عبد الرحمٰن عن حفصٍ بن عاصم عن أبى سعيدٌ بن المعلى قال « مَرَّبِى النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أُصلى فدَعانى ، فلم آتِهِ حتىٰ صلَّيتُ ، ثمَّ أتيتُ فقال : ما منعك أن تأتيَ ؟ فقلت : كنتُ أصلّى . فقال : ألم يَقلِ الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسولِ ﴾ ؟ ثم قال : ألا أُعلِّمكَ أعظمَ سورةٍ فى القرآن قبلَ أن أخرُجَ مِنَ المسجد ؟ فذهبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِيخرُجَ فذكرتهُ فقال : الحمدُ لله ربِّ العالمين هى السبعُ المثانى والقرآن العظيمُ الذى أُوتيتهُ »

٤٧٠٤ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا ابن أبى ذئب حدَّثنا سعيدٌ المقبرى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أمُّ القرآن هى السبعُ المثانى والقرآنُ العظيم »

٤ ــ **باب** قوله ﴿ الذين جَعلوا القرآنَ عِضين ﴾ . ﴿ المقتسمين ﴾ الذين حَلَفوا . ومنه ﴿ لا أُقسمُ ﴾ أى أُقسم ، وتُقرأ « لَا قسمُ » . ﴿ قاسَمَهُما ﴾ حَلفَ لهما ولم يحلفا له ، وقال مجاهد : تَقاسَموا تحالفوا

٤٧٠٥ ــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشْرٍ عن سعيدِ بن جُبيرَ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما «الذين ﴿جَعَلوا القرآنَ عِضين﴾ قال : هم أهلُ الكتاب ، جَزَّءوه أجزاء ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضِه»

٤٧٠٦ ــ **حدّثنى** عُبيدُ الله بن موسىٰ عن الأعمش عن أبى ظَبيانَ « عن ابن عبّاس رَضىَ الله عنهما ﴿ كما أنزلنا على المقتسمين ﴾ قال : آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعض ، اليهود والنصارى »

٥ ــ **باب** ﴿ واعبُدْ ربَّك حتىٰ يأتيَك اليقين ﴾ قال سالم اليقين : الموت

١٦ ــ سورةُ النّحل

﴿ روحُ القدُس ﴾ : جبريل . ﴿ نزلَ به الرُّوح الأمينُ ﴾ . ﴿ فى ضَيْق ﴾ يقال أمرٌ ضَيْق وضَيِّق مثل هَيْن وهيِّن ولَين وليِّن ومَيت وميِّت . قال ابن عباس ﴿ تتفيأ ظلاله ﴾ . تتهيأ . سبل ربك ذللًا لا يتوعر عليها مكان سلكته . وقال ابنُ عباس ﴿ فى تَقلبهم ﴾ : اختلافهم . وقال مجاهد ﴿ تميدُ ﴾ تكفَّأُ . ﴿ مُفرطون ﴾ : مَنسيُّون . وقال غيرهُ ﴿ فإذا قرأتَ القرآن فاستعِذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ : هذا مقدَّم ومؤخرٍ ، وذلك أنَّ الاستِعاذةَ قبلَ القِراءة ، ومعناها الاعتصام بالله . وقال ابن عباس ﴿ تسيمون ﴾ . ترعون ﴿ شاكلته ﴾ ناحيته ، ﴿ قَصْدُ السبيل ﴾ : البيان . الدِّفء : ما أستدفأتَ به ﴿ تريحون ﴾ بالعشي ، ﴿ وتَسرحون ﴾ بالغداة . ﴿ بشق ﴾ يعنى المشقة . ﴿ على تخوفٌ ﴾ تنقص . ﴿ الأنعام لعبرة ﴾ وهى تؤنَّث وتُذكر ، وكذلك النعمَ .

---

(١) الحجر : ديار ثمود ، وتسمى الآن مدائن ، وهى بين المدينة والشام .

(٢) أى لأصحابه عندما بلغوا فى طريقهم أرض الحجر ، وذلك عند مسيره بهم إلى تبوك.

﴿ الأنعام ﴾ جماعة النعم . ﴿ أكناناً ﴾ واحدها كِن مثل حمل وأحمال ﴿ سرابيلَ ﴾ قمص ﴿ تَقيكمُ الحرَّ ﴾ وأما ﴿ سَرابيلَ تقيكمْ بأسكم ﴾ فإنها الدُّروع : ﴿ دَخَلاً بينكم ﴾ كلُّ شيء لم يصحَّ فهو دخَل . قال ابنُ عباس ﴿ حَفَدة ﴾ : من وَلد الرجل . ﴿ السَّكَر ﴾ : ما حُرِّمَ من ثمرتها . والرِّزق الحسن . ما أحلَّ الله . وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿ أنكاثاً ﴾ هي خرقاء كانت إذا أبرَمَت غزلها نَقَضته . وقال ابن مسعود : الأُمة مُعلِّم الخير

١ ـ باب ﴿ ومنكم من يُرَدُّ إلى أرذل العُمر ﴾

٤٧٠٧ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا هارونُ بن موسىٰ أبو عبدِ اللهِ الأعورُ عن شُعيبٍ عن أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو : أعوذُ بك من البُخل ، والكسَل ، وأرذلِ العُمر ، وعذابِ القبر ، وفِتنةِ الدَّجال ، وفِتنةِ المَحيا والممات » .

١٧ ـ سورةُ بني إسرائيلَ

١ ـ باب

٤٧٠٨ ـ حدّثنا آدم حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاق قال سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن يزيدَ قال « سمعتُ ابن مسعود رضيَ الله عنه قال في بني إسرائيلَ والكهفِ ومريمَ : إنهنَّ منَ العِتاقِ الأُوَل ، وهنَّ من تِلادي » .
﴿ فسيُنغضون إليك رءوسَهم ﴾ قال ابنُ عبّاس : يَهُزّون . وقال غيره : نَغضَت سنُّك أي تحركت

[الحديث ٤٧٠٨ ـ طرفاه في : ٤٧٣٩ و ٤٩٩٤]

٢ ـ باب ﴿ وقَضَينا إلى بني إسرائيلَ ﴾ أخبرناهم أنهم سيفسدون . والقضاء على وُجوه : ﴿ وقضى ربُّك ﴾ : أمرَ ربك . ومنه الحُكم . ﴿ إنَّ ربَّك يقضي بينهم ﴾ . ومنه الخَلْق ﴿ فَقضاهنَّ سبعَ سَماوات ﴾ : خلقهن . ﴿ نفيراً ﴾ مَن يَنفِرُ معهُ . ﴿ وليُتبِّروا ﴾ : يدمِّروا ﴿ ما عَلَوا ﴾ . ﴿ حَصيراً ﴾ : مَحبساً مَحصَراً . ﴿ حقَّ ﴾ : وَجبَ . ﴿ ميسوراً ﴾ : ليِّناً . ﴿ خِطْئاً ﴾ إثماً ، وهو اسم من خَطِئت ، والخطأ مفتوح مصدر من الإثم . خَطِئت بمعنى أخطأت . ﴿ تخرق ﴾ : تقطع . ﴿ وإذ هم نَجْوَى ﴾ مصدر من ناجيت فوصفهم بها والمعنى يتناجون ﴿ رفاتاً ﴾ حطاماً ﴿ واستفزز ﴾ استخف ﴿ بخيلك ﴾ الفرسان و﴿ الرجل ﴾ : والرجال الرجالة واحدها راجل ، مثل صاحب وصَحْب ، وتاجر وتجْر . ﴿ حاصِباً ﴾ : الريح العاصِف . والحاصِبُ أيضاً ماترمي به الريحُ ، ومنه ﴿ حَصبُ جهنم ﴾ يُرمَىٰ به في جهنم وهو حصبُها ، ويقال : حَصبَ في الأرض ذهب . والحصبُ مُشتقٌ منَ الحصباء والحجارة . ﴿ تارة ﴾ : مرّة ، وجماعتهُ تِيَرة وتارات . ﴿ لأحْتَنِكنَّ ﴾ : لأستأصِلَنهم ، يقال احتَنَك فلانٌ ماعندَ فلان من علم : استقصاه . ﴿ طائره ﴾ : حظّه . قال ابنُ عباس : كل ﴿ سلطان ﴾ في القرآن فهو حجة . ﴿ وليٌّ من الذُّل ﴾ لم يُحالِف أحداً

٣ ـ باب ﴿ أسرَى بعبدِه[1] ليلاً من المسجدِ الحرام ﴾

٤٧٠٩ ـ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنَا يونس ح . وحدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا عنبسةُ حدَّثنا

(١) أي جعل البراق يسري به ، مثل أمضيت كذا أي جعلته يمضي .

يونس عن ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة : « أُتِيَ رسولُ الله صلى الله وسلم ليلةَ أُسرِيَ به بإيلياء[١] بقدَحَين من خمر ولبن ، فنظر إليهما ، فأخذَ اللبن . قال جبريل : الحمدُ لله الذى هداك للفطرة ، لو أخذت الخمرَ غوَت أمَّتك »

٤٧١٠ ــ حدَّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وهبٍ قال أخبرني يونسُ عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما قال « سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : لما كذَّبتنى قريشٌ قمتُ فى الحِجْر فجلى الله لى بيتَ المقدِس فطفِقْتُ أخبرهم عن آياتِهِ وأنا أنظرُ إليه . زاد يعقوبُ بنُ إبراهيمَ حدثنا ابن أخى ابن شهابٍ عن عمّه : لما كذّبتنى قريشٌ حينَ أُسرِيَ بى إلى بيتِ المقدس . . نحوَه » . قاصفاً : ريحٌ تَقصِف كلَّ شيء

٤ ــ بـاب ﴿ ولقد كرَّمْنا بنى آدمَ ﴾ . كرَّمنا وأكرمنا واحد . ﴿ ضِعفَ الحياةِ وضعفَ المماتِ ﴾ عذابَ الحياة وعذابَ الممات . خِلافَك وخَلْفَك سواء . ﴿ ونأىٰ ﴾ تباعدَ . ﴿ شاكلتِهِ ﴾ ناحيته ، وهى من شكلِهِ . ﴿ صرَّفنا ﴾ وجهنا . ﴿ قَبيلًا ﴾ مُعاينةً ومقابلة ، وقيلَ القابلة لأنها مقابلتُها وتقبلُ ولدَها . ﴿ خشيةَ الإنفاق ﴾ أنفقَ الرجلُ : أملق ، ونفق الشيءُ ذهب . ﴿ قَتورا ﴾ مُقتّراً . ﴿ للأذقان ﴾ مجتمع اللَّحْيَين والواحد ذَقَنٌ . وقال مجاهد ﴿ مَوفوراً ﴾ وافراً . ﴿ تبيعاً ﴾ ثائراً ، وقال ابن عباس : نصيراً . ﴿ خَبَت ﴾ طَفِئَت . وقال ابن عباس ﴿ لا تبذِّر ﴾ لا تنفق فى الباطل . ﴿ ابتغاء رحمة ﴾ رزق . ﴿ مثبوراً ﴾ ملعوناً . ﴿ لا تَقْفُ ﴾ لا تقل . ﴿ فجاسوا ﴾ تيمموا . ﴿ يُزجى الفلكَ ﴾ يُجرى الفلك . ﴿ يَخِرُّون للأذقان ﴾ للوجوه

بـاب ﴿ وإذا أردْنا أن نُهلكَ قريةَ أمرنا مترَفيها ﴾

٤٧١١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنَا منصورٌ عن أبى وائل عن عبد الله قال « كنا نقول للحيِّ إذا كثُروا فى الجاهلية : أمِرَ بنو فلان » . حدَّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ وقال : أمَرَ

٥ ــ بـاب ﴿ ذُرِيَّةَ من حَمَلنا مع نوحٍ إنهُ كان عبداً شَكوراً ﴾

٤٧١٢ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتِلٍ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا أبو حيانَ التَّيميُّ عن أبى زُرعةَ بن عمرِو بن جَرير عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بلحمٍ ، فرُفِعَ إليهِ الذِّراع ــ وكانت تُعجبهُ – فنهَسَ منها نَهسة[٢] ثم قال : أنا سيِّدُ الناس يومَ القيامة ، وهل تدرونَ ممَّ ذلك ؟ يُجمعُ الناسُ – الأولين والآخرين ــ فى صعيدٍ واحد ، يُسمعهمُ الداعى ، ويَنفذهُمُ البصر ، وتدنو الشمسُ فيبلُغُ الناسَ من الغمِّ والكرْب ما لا يُطيقون ولا يَحتمِلون . فيقولُ الناس : إلا ترَونَ ما قد بلغكم ؟ ألا تنظرون من يَشفعُ لكم إلى ربكم ؟ فيقولُ بعضُ الناس لبعض : عليكم بآدمَ فيأتون آدمَ عليهِ السلام فيقولون له : أنتَ أبو البشر ، خَلقكَ الله بيدهِ ، ونفخ فيكَ من روُحهِ ، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك ، اشْفع لنا إلى ربك ، ألا ترَى إلى ما نحن فيه ؟ ألا ترَى إلى ما قد بلَغَنا ؟ فيقول آدم : إن ربى قد غضبَ اليوم غضباً لم يغضَبْ قبلَه مثله ، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثلَه ، وإنهُ نهانى عنِ الشجرة فعَصيتهُ ، نفسى نفسى نفسى ، إذهبوا إلى غيرى ، إذهَبوا إلى نوح . فيأتونَ نوحاً فيقولون .

---

(١) إيلياء : هى بيت المقدس .

(٢) نهس اللحم ونهشه : أخذ منه بأطراف أسنانه .

يا نوح ، إنك أنتَ أوَّل الرُّسل إلى أهل الأرض . وقد سماك الله عبداً شكورا ، اشفع لنا إلى ربك ، ألا تَرَى إلى ما نحن فيه ؟ فيقول : إن ربى عزَّ وجل قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضَب قبلَه مثله ولن يغضب بعده مثله . وإنه قد كانت لى دَعوةٌ دَعَوتُها على قومى ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى إبراهيم . فيأتونَ إبراهيمَ فيقولون : يا إبراهيم ، أنت نبيُّ الله وخليله من أهل الأرض ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحنُ فيه ؟ فيقول لهم : إنَّ ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يَغضب قبله مثله ، ولن يغضبَ بعده مثله ، وإنى قد كنتُ كذبتُ ثلاثَ كذبات ـ فذكرهنَّ أبو حيَان فى الحديث ـ نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى موسى . فيأتون موسىٰ فيقولون : يا موسى ، أنت رسولُ الله ، فضلكَ الله برسالتهِ وبكلامهِ على الناس ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترى إلى ما نحن فيه ؟ إن ربى قد غضبَ اليومَ غضباً لم يغضبْ قبله مثله ، ولن يَغضبَ بعدَهُ مثله ، وإنى قد قَتلتُ نفساً لم أُومر بقتلها ، نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى عيسىٰ . فيأتون عيسىٰ فيقولون : يا عيسىٰ ، أنتَ رسولُ الله وكلمتهُ ألقاها إلى مريم ، وروحٌ منه ، وكلمتَ الناسَ فى المهد صبياً ، اشفع لنا ، ألا ترىٰ إلى ما نحن فيه ؟ فيقول عيسىٰ : إن ربى قد غضبَ اليوم غضباً لم يَغضب قبلهُ مثله ولن يَغضبَ بعده مثله ـ ولم يذكر ذَنباً ـ نفسى نفسى نفسى ، اذهبوا إلى غيرى ، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم . فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم فيقولون : يا محمد ، أنتَ رسولُ الله ، وخاتمُ الأنبياء ، وقد غفرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذنبك وما تأخر ، اشفعْ لنا إلى ربك ، ألا ترَى إلى ما نحنُ فيه ؟ فأنطلِقُ ، فآتى تحتَ العرش فأقَعُ ساجِداً لربى عزَّ وجل ، ثمَّ يَفتح الله علىَّ من مَحامدِه وحُسنِ الثناء عليهِ شيئاً لم يَفتحْه على أحدٍ قبلى . ثم يُقال : يا محمد ، أرفَعْ رأسك ،سَلْ تُعطَهْ ، واشفعْ تُشَفع . فأرفعُ رأسى فأقول : أمَّتى ياربِّ ، أُمتى ياربِّ ، فيقال : يا محمد ، أدخِلْ من أُمتكَ مَنَ لا حِسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبوابِ الجنة ، وهم شركاء الناس فيماسَوى ذلك منَ الأبواب . ثم قال : والذى نفسى بيدِه إنَّ ما بين المصراعَين من مصاريع الجنة كما بينَ مكةَ وحِميرَ ، أو كما بينَ مكةَ وبُصرَى »

٦ ـ باب ﴿ وآتينا داودَ زَبُوراً ﴾

٤٧١٣ ـ حدّثنا إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا عبدُ الرزاقِ عنِ مَعْمرٍ عن همام بن منبه عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « خُفِّفَ على داودَ القرآنُ ، فكان يأمرُ بدابَّتهِ لِتُسرَجَ ، فكان يَقرأُ قبلَ أن يَفرغَ » : يعنى القرآنَ

٧ ـ باب ﴿ قُل ادعوا الذين زَعمتم من دُونه فلا يملكون كشفَ الضر عنكم ولا تحويلًا ﴾

٤٧١٤ ـ حدّثنى عمرُو بن علىّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنى سليمانُ عن إبراهيمَ عن أبى مَعمر عن عبد الله ﴿ إلى ربهم الوَسيلةَ ﴾ قال : كان ناسٌ من الإنس يُعبدونَناساً من الجنِّ ، فأسلمَ الجنُّ ، وتمسَّكَ هؤلاء بدينِهم . زادَ الأشجعىُّ عن سفيانَ عنِ الأعمشِ ﴿ قلِ ادعوا الذينَ زَعمتم ﴾

[الحديث ٤٧١٤ ـ طرفه فى : ٤٧١٥]

٨ ـ باب ﴿ أولئك الذين يَدعونَ يبتغون إلى ربِّهم الوسيلةَ ﴾ الآية

٤٧١٥ ـ حدّثنا بشرَ بن خالدٍ أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عن سليمانَ عن إبراهيم عن أبى مَعمر

عن عبدِ الله رضىَ الله عنه فى هذهِ الآية ﴿ الذين يَدعونَ يَبتغونَ إلى ربهم الوسيلةَ ﴾ قال : ناسٌ من الجن يُعبَدون ، فأسلموا

٩ ـــ باب ﴿ وما جعلنا الرُّؤيا التى أريناك إلّا فتنةً للناس ﴾

٤٧١٦ ـــ **حدّثنا** علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عِكرِمةَ عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناكَ إلا فتنةً للناس ﴾ قال : هىَ رُؤيا عَين أُريَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسرِيَ به ﴿ والشجرةَ الملعونةَ فى القرآن ﴾ قال : شجرة الزَّقُّوم

١٠ ـــ باب ﴿ إنَّ قرآنَ الفجر كانَ مشهوداً ﴾ قال مجاهد : صلاةُ الفجر

٤٧١٧ ـــ **حدثنى** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة وابن المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ صلاةِ الجمع على صلاةِ الواحد خمسٌ وعشرون درجةً ، وتجتمعُ ملائكةُ الليل وملائكة النهار فى صلاةِ الصبح . يقول أبو هريرةَ : أقرَءوا إن شئتم ﴿ وقرآنَ الفجر ، إن قرآنَ الفجرِ كان مَشهوداً ﴾ »

١١ ـــ باب ﴿ عسىٰ أن يَبعثَكَ ربُّكَ مَقاماً محموداً ﴾

٤٧١٨ ـــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن أبانَ حدَّثنا أبو الأحْوَص عن آدمَ بن علىّ قال سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول « إنَّ الناسَ يصيرُونَ يومَ القيامةِ جُثاً[1] ، كل أمةٍ تَتبَعُ نبيها . يقولون : يافلانُ أشفَعْ ، حتىٰ تنتهى الشفاعة إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فذلك يومَ يَبعثهُ اللهُالمقامَ المحمود »

٤٧١٩ ـــ **حدّثنا** علىُّ بن عيّاش حدَّثنا شعيبُ ابن أبى حمزةَ عن محمد بن المنكَدِر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال حين يسمعُ النداء : اللهُّم ربَّ الدعوةِ التامَّة والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعَثهُ مقاماً محموداً الذى وعَدْتَه ، حَلَّت له شفاعتى يومَ القيامة » . رواهُ حمزةُ بن عبد الله عن أبيهِ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

١٢ ـــ باب ﴿ وقلْ جاء الحقُّ وزهَق الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زَهوقاً ﴾ يَزهَق : يَهلِك

٤٧٢٠ ـــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ عنِ ابن أبى نَجيح عن مجاهد عن أبى مَعمَرٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضىَ الله عنه قال « دَخلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاثمائة نُصُبٍ ، فجعلَ يَطعُنها بعود فى يدهِ ويقول ﴿ جاء الحقُّ وزهَقَ الباطلُ ، إنَّ الباطِلَ كان زَهوقاً ﴾ . ﴿ جاء الحقُّ وما يُبدِئُ الباطلُ وما يُعيد ﴾ »

١٣ ـــ باب ﴿ ويسألونَكَ عنِ الرُّوح ﴾

٤٧٢١ ـــ **حدّثنا** عمرُ بن حَفصِ بنِ غِياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى إبراهيمُ عن عَلقمةَ عن

---

(١) جمع جثوة ، كخُطوة وخُطا .

عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « بَينا أنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرثٍ – وهو متكىء على عَسيبٍ[1] – إذ مرَّ اليهودُ ، فقال بعضهُم لبعض : سَلوهُ عنِ الرُّوح ، فقال ما رابكم إليه ــ وقال بعضهُم لا يَستقبلكم بشيء تكرهونه ــ فقالوا : سَلوهُ ، فسألوهُ عنِ الرُّوح ، فأمسكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً ، فعلمتُ أنه يوحىٰ إليه ، فقمتُ مَقامى . فلما نَزَلَ الوحىُ قال ﴿ ويَسألونَكَ عنِ الرُّوح ، قلِ الرُّوح مِن أمرِ ربِّى ، وما أُوتيتُم منَ العِلم إلاّ قليلًا ﴾ »

١٤ ــ باب ﴿ ولا تَجْهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتْ بها ﴾

٤٧٢٢ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هُشيمٌ حدَّثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابن عبّاسٍ رضىَ الله عنهما فى قولِهِ تعالى ﴿ ولا تجهَرْ بصلاتِكَ ولا تُخافِتِ بها ﴾ قال : نَزَلَت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُختَفٍ بمكة كان إذا صلى بأصحابهِ رفعَ صوته بالقرآن ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن أنزلَهُ ومَن جاء به ، فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا تجهَر بصلاتِك ﴾ أى بقراءتك فيسمعَ المشركون فيسبّوا القرآن ﴿ ولا تُخافِت بها ﴾ عن أصحابِك فلا تُسمِعُهم ﴿ وابتَغِ بينَ ذٰلكَ سبيلًا ﴾ ،

[الحديث ٤٧٢٢ ــ أطرافه فى : ٧٤٩٠ ، ٧٥٢٥ ، ٧٥٤٧]

٤٧٢٣ ــ حدّثنا طَلقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « أُنزلَ ذٰلك فى الدُّعاء »

[الحديث ٤٧٢٣ ــ طرفاه فى : ٦٣٢٧ ، ٧٥٢٦]

١٨ ــ سورةُ الكهْف

وقال مجاهدٌ ﴿ تَقرِضهُم ﴾ تَترُكهم . ﴿ وكان له ثمر ﴾ : ذهبٌ وفضَّة . وقال غيره : جماعةُ الثمر . ﴿ باخِع ﴾ : مُهلك . ﴿ أسَفاً ﴾ : نَدَما . ﴿ الكهف ﴾ : الفتح فى الجبل . ﴿ والرَّقيم ﴾ : الكتاب ، مرقوم : مكتوب ، من الرَّقْم . ﴿ رَبَطنا على قلوبهم ﴾ : ألهمناهُم صَبرا . ﴿ لولا أن رَبطنا على قلبها ﴾ . ﴿ شَطَطاً ﴾ : إفراطاً . ﴿ الوَصيد ﴾ : الفِناء ، جمعهُ وصائد ووُصُد ، ويقال : الوصيد الباب ، ﴿ مؤصَدة ﴾ : مُطبَقة ، آصَدَ الباب وأوصد . ﴿ بَعَثناهم ﴾ أحييناهم . ﴿ أزكىٰ ﴾ : أكثر ، ويقال : أحلُّ ، ويقال : أكثرُ رَيعاً . قال ابنُ عباس : ﴿ أُكلَها ، ولم تَظلم ﴾ لم تَنقص . وقال سعيد عن ابن عباس : ﴿ الرَّقيم ﴾ اللوحُ من رَصاص ، كتبَ عاملُهم أسماءهم ثمّ طرَحه فى خِزانته . ﴿ فضربَ الله على آذانهم ﴾ : فناموا . وقال غيرهُ : وأَلَت تَئل : تنجو . وقال مجاهد : ﴿ مَوئِلًا ﴾ مَحرِزاً . ﴿ لا يستطيعون سمعاً ﴾ : لا يَعقلون

١ ــ باب ﴿ وكان الإنسانُ أكثر شىء جَدَلًا ﴾

٤٧٢٤ ــ حدّثنا على بن عبد الله حدَّثنا يعقوب بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرَنى علىُّ بن حسينٍ أنَّ حسينَ بن على أخبره عن علىّ رضىَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

(١) العسيب : الجريدة التى لا خوص فيها .

طرقهُ وفاطمةَ قال : ألا تُصليان » . ﴿ رَجماً بالغيب ﴾ : لم يَستبن . ﴿ فُرُطاً ﴾ نَدماً . ﴿ سُرادِقها ﴾ مثل السرادق ، والحجرةِ التى تُطيف بالفساطيط . ﴿ يُحاورهُ ﴾ من المحاورة ﴿ لكنَّا هوَ اللهُ ربى ﴾ أى لكن أنا هو الله ربى ، ثم حذفَ الألفَ وأدغمَ إحدى النونين فى الأخرى ﴿ وفجَّرنا خلالهما نهراً ﴾ تقول بينهما نهراً . ﴿ زلقاً ﴾ لا يَثْبتُ فيه قدم . ﴿ هنالك الوَلايةُ ﴾ مصدرُ وَلى الولىّ ولاء . ﴿ عُقباً ﴾ عاقبة ، وعقبى وعُقبة واحد وهى الآخرة . ﴿ قِبَلاً ﴾ وقبلا وقَبلا : استئنافاً . ﴿ لِيُدحِضوا ﴾ : لِيُزيلوا ، الدَّحض الزَّلَق

٢ ـــ بـاب ﴿ وإذ قال موسى لفتاهُ لا أبرَحُ حتىٰ أبلغَ مجمعَ البحرينِ[1] أو أمضىَ حُقُباً ﴾ : زماناً ، وجمعهُ أحقاب

٤٧٢٥ ـــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا عمرُو بن دينارٍ قال أخبرنى سعيدُ بن جُبَيرٍ قال « قلتُ لابن عباسٍ : إنَّ نوفاً البِكالى يزعمُ أن موسىٰ صاحبَ الخَضر ليس هو موسىٰ صاحبَ بنى إسرائيلَ ، فقال ابنُ عباسٍ : كَذَبَ عدُوُّ الله ، حدَّثنى أُبىُّ بن كعب أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ موسىٰ قام خطيباً فى بنى إسرائيلَ ، فسُئلَ : أىُّ الناسِ أعلمُ ؟ فقال : أنا . فعتَبَ اللهُ عليه إذ لم يَرُدَّ العلَم إليه ، فأوحىٰ اللهُ إليه : إنَّ لى عبداً بَمجمع البحرَين هو أعلمُ منك . قال موسى : ياربِّ فكيف لى به ؟ قال : تأخذُ معك حُوتاً فتجعله فى مِكتَلٍ ، فحيثما فقَدتَ الحوتَ فهو ثمَّ . فأخذَ حُوتاً فجعلهُ فى مِكتَلٍ ثم انطلَق ، وانطلقَ معه بفتاهُ يُوشَعَ بن نُونٍ ، حتىٰ إذا أتيا الصخرةَ وضعَا رءوسهما فناما ، واضطرَبَ الحوت فى المِكتَل فخرجَ منه فسقطَ فى البحر ، فاتخذَ سبيلهُ فى البحرِ سرباً ، وأمسكَ اللهُ عنِ الحوتِ جِرْيةَ الماء فصارَ عليه مثلَ الطاقِ ، فلما استيقظَ نَسىَ صاحُبهُ أن يُخبِرَهُ بالحوت ، فانطلَقا بَقيةَ يومهما ولَيلَتهما ، حتى إذا كان منَ الغَد قال موسىٰ لفَتاهُ : آتِنا غَداءَنالقد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصباً . قال : ولم يَجد موسىٰ النصَبَ حتىٰ جاوزا المكانَ الذى أمرَ اللهُ بهِ ، فقال له فَتاهُ : أرأيتَ إذ أَوينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه إلّا الشيطانُ أن أذكُرَه ، واتخذَ سبيلهُ فى البحرِ عجباً . قال فكان للحوت سَرَباً ، ولموسىٰ ولفَتاهُ عَجباً . فقال موسىٰ : ذٰلكَ ماكنّا نبغى[2] ، فارتدّا على آثارهما قَصَصاً ، قال : رجعا يَقُصّانِ آثارهما حتىٰ انتهَيا إلى الصخرة فإذا رجُلٌ مُسجَّى ثَوباً ،فسلَّم عليه موسىٰ فقال الخِضرُ :وأنىٰ بأرضِكَ السلامُ[3] .قال:أنا موسىٰ.قال:موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم ، أتيتُكَ لتُعلّمنى مماعُلّمتَ رشداً . قال : إنكَ لن تستطيعَ معىَ صَبراً . يا موسىٰ إنى على علم من علم الله علمَنيِهِ لا تعلَمه أنت ، وأنتَ على علمٍ من علم الله علَّمكَ اللهُ لا أعلمهُ . فقال موسىٰ : ستجدنى إن شاء الله صابراً ولا أعصى لك أمراً فقال له الخَضِر : فإنِ اتبَّعتَنى فلا تسألْنى عن شيء حتىٰ أُحدِثَ لكَ منه ذِكراً . فانطَلَقا يمشِيان على ساحل البحرِ ، فمرَّت سفينة ، فكلموهم أن يَحملوهم ، فعرَفوا الخَضِرَ فحملوهُ بغير نَوْلٍ[4] . فلما رَكِبا فى السفينةِ لم يَفجأْ إلاّ والخَضرُ قد قلعَ لَوحاً من ألواحِ السفينةِ بالقَدوم . فقال له موسىٰ : قومٌ حَملونا بغير نَولٍ ، عمدتَ إلى سَفينتهم فخرَقتها لتُغرِقَ أهلَها ، لقد جئتَ شيئاً إمراً . قال : ألم

(١) هى الجهة التى لقى فيها موسى الخضر ، ولعلها جهة خليج العقبة .
(٢) أى التى كان عندها مفارقة الحوت لهما .
(٣) المراد بالسلام مدلوله من العدل والتناصف والتعاون على الخير .
(٤) أى بغير أجر . إكراماً واحتراماً لما هو معروف به عندهم من الصلاح والدعوة إلى الحق والخير .

أقلْ لكَ إنكَ لن تَستطِيعَ معىَ صبرا ؟ قال : « لاتؤاخِذنى بما نسيتُ ، ولا تُرهقنى من أمرى عُسراً . قال وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وكانتِ الأولى من موسىٰ نِسياناً . قال وجاء عُصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينةِ فنَقَرَ فى البحر نَقرةً ، فقال له الْخَضِرُ : ما عِلمي وعلمُك مِن علم الله إلاّ مثلُ ما نقصَ هذا العُصفور من هذا البحر . ثم خَرجا منَ السفينةِ ، فبينا هما يمشيانِ على الساحِلِ إذ أبصرَ الْخَضرُ غلاماً يلعَبُ معَ الغلمان ، فأخذَ الخَضِرُ رأسَهُ بيدِهِ فاقتَلَعهُ بيدِهِ فقتَلَه . فقال له موسىٰ : أقتلتَ نفساً زكيَّةً بغير نفس ؟ لقد جئتَ شيئاً نُكراً . قال : ألم أقل لكَ إنك لن تستطيع معىَ صبراً ؟ قال وهذه أشدُّ منَ الأولى . قال : إن سألتكَ عن شيء بعدَها فلا تُصاحِبنى ، قد بَلغتَ من لَدُنى عُذراً . فانطلقا ، حتىٰ إذا أتَيا أهلَ قرية استَطعَما أهلها ، فأبَوا أن يضيِّفوهما ، فوجدا فيها جِداراً يريدُ أن يَنقضَّ — قال : مائلٌ — فقام الخَضِرُ فأقامَهُ بيدِه . فقال موسى : قومٌ أتيناهم فلم يطعِمونا ، ولم يضيّفونا ، لو شِئتَ لاتخذَت عليهِ أجراً . قال : هذا فِراقُ بَيني وبَينِك — إلى قوله — ذلك تأويلُ ما لم تَسطعْ عليهِ صَبراً . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ودِدْنا أنَّ موسى كان صبَر حتى يَقُصَّ الله علينا من خبرهما قال سعيدُ بن جبير : فكان ابن عباسٍ يَقرأ ﴿ وكان أمامهم ملكٌ يأخذ كل بسفينة — صالحةٍ — غصباً ﴾ وكان يقرأ ﴿ وأماالغلامُ فكان — كافراً وكان — أبواهُ مؤمنَين ﴾ .

٣ — باب ﴿ فلما بلغا مَجمعَ بَينهما نَسيا حُوتهما ، فاتخذ سَبيلهُ فى البحر سَرَباً ﴾ : مذهباً يَسرُبُ : يَسلك ، ومنه ﴿ وساربٌ بالنهار ﴾

٤٧٢٦ — حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشام أنَّ ابنَ جُريج أخبرهم قال أخبرنى يَعلى بن مسلمٍ وعمرُو بن دِينارٍ عن سَعيدِ بن جُبير — يزيدُ أحدُهما على صاحبهِ ، وغيرُهما قد سمعتهُ يحدثهُ عن سعيدِ بن جُبير — قال « إنّا لَعندَ ابن عباس فى بيتهِ إذ قال سَلونى . قلتُ : أى أبا عبّاس ، جَعلنى الله فداءك ، بالكوفةِ رجلٌ قاصٌّ يقال له نوفٌ يَزعمُ أنه ليس بموسى بنى إسرائيل . أما عمرٌو فقال لى : قال قد كذَبَ عدوُّ الله : وأما يَعلىٰ فقال لى : قال ابنُ عباس حدَّثنى أُبيُّ بن كعبٍ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : موسى رسولُ الله عليه السلامُ قال ذكَّرَ الناسَ يوماً[1] ، حتى إذا فاضتِ العيونُ ورقَّتِ القلوب وَلَّى ، فأدركهُ رجلٌ فقال : أى رسول الله ، هل فى الأرض أحدٌ أعلم منك ؟ قال : لا . فعتَبَ عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إلى الله . قيل : بَلى . قال : أى ربِّ فأينَ ؟ قال : بمجمع البحرَين . قال : أى ربِّ اجعَلْ لى علماً أعلمُ ذلكَ منه . فقال لى عمرٌو : قال حيث يُفارقُكَ الحُوت . وقال لى يَعلىٰ قال : خُذ حوتاً ميِّتاً حيث يُنفخُ فيه الرُّوح . فأخذَ حُوتاً فجعلهُ فى مِكتَل ، فقال لفتاهُ : لا أُكلِّفكَ إلا أن تخبرنى بحيث يُفارقُكَ الحوتُ . قال ما كلّفتَ كثيراً . فذٰلك قوله جلّ ذِكرهُ ﴿ وإذ قال موسىٰ لفَتاهُ ﴾ يُوشعَ بن نونٍ — ليست عن سعيد — قال : فبينا هوَ فى ظلِّ صخرةٍ فى مكان ثريانَ إذ تَضرَّبَ الحوتُ وموسىٰ نائم ؛ فقال فتاهُ : لا أُوقِظهُ . حتى إذا استيقظ نَسىَ أن يُخبرهَ ، وتَضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ ، فأمسكَ الله عنه جِريةَ البحر حتى كأنَّ أثرَهُ فى حجَر . قال لى عمرٌو : هكذا كان أثرُهُ فى حجرَ — وحَلَّقَ بين إبهامَيه واللّتينِ تَلِيانهما — ﴿ لقد لَقينا من سفَرِنا هذا نَصَباً ﴾ قال قد قطعَ الله عنكَ النَّصَبَ — ليست هذه عن سعيد — أخبرَه ، فرجَعا ، فوجَدا خضِرا . قال لى عثمانُ بن أبى سليمانَ : على

(١) أى وعظهم .

طِنفِسةٍ خضراء على كبِدِ البحر ، قال سعيدُ بن جبير : مُسَجَّى بثوبٍ قد جعلَ طرَفَه تحتَ رِجلَيه وطرَفَهُ تحتَ رأسِهِ ، فسلم عليهِ موسىٰ ، فكشفَ عن وجههِ وقال : بأرضي من سَلام ؟ مَن أنتَ ؟ قال : أنا موسىٰ . قال : موسىٰ بنى إسرائيلِ ؟ قال : نعم . قال فما شأنُك ؟ قال : جئتُ لتعلِّمنى مماعُلِّمتَ رشَداً . أما يكفيكَ أنَّ التوراةَ بيدَيك ، وأنَّ الوحىَ يأتيك ؟ يا موسى ، إنَّ لى علماً لا يَنبغى لكَ أن تَعلَمهُ ، وإن لكَ علماً لا ينبغى لى أن أعلَمهُ . فأخذَ طائرٌ بمنقارهِ من البحر ، فقال : واللهِ ما علمى وما علمُكَ فى جنب علم الله إلا كما أخذَ هٰذا الطائرُ بمنقارهِ من البحر . حتىٰ إذا ركبا فى السفينة وَجدا مَعابرَ صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخرِ عرَفوه ، فقالوا : عبدُ الله الصالحُ — قال قلنا لِسعيد : خَضِرٌ ؟ قال : نعم — لا نَحملهُ بأجر ، فخرَقها ووَتَدَ فيها وَتِداً . قال موسى أخرقتَها لتُغرِقَ أهلَها ؟ لقد جئتَ شيئاً إمراً — قال مجاهد : منكَراً — قال ألم أقلْ إنكَ لن تَستطيعَ معىَ صبراً ؟ كانت الأُولىٰ نِسياناً والوُسطى شرطاً والثالثة عَمداً . قال لاتُؤاخِذنى بما نَسيتُ ولا تُرهِقْنى من أمرى عُسْراً . لَقيا غلاماً فقتَله . قال يعلى قال سعيد : وجدَ غِلماناً يلعبون ، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعَهُ ثم ذَبَحهُ بالسكِّين . قال أقتلتَ نفساً زكيةً بغير نفس لم تَعمل بالحِنث . وكان ابنُ عباسٍ قرأها زَكيةً زاكية مسلمة كقولكَ غُلاماً زَكياً فانطلقا فوَجدا جِداراً يُريدُ أن يَنقَضَّ فأقامَه ، قال سعيدٌ بيده هكذا ورَفعَ يدَهُ فاستَقام ، قال يَعلىٰ حَسِبتُ أن سعيداً قال فمسحه بيده فاستقام . لو شئت لاتخذتَ عليه أجراً ، قال سعيد : أجراً نأكلهُ . وكان وراءهم ، وكان أمامهم — قرأها ابن عباس أمامهم — ملكٌ . يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَد بن بُدَد ، والغلام المقتول اسمهُ يزعمون حيسور مَلَك يأخذ كل سفينة غَصباً . فأردت إذا هى مرَّت به أن يدعها لعَيبها ، فإذا جاوَزوا أصلحوها فانتفعوا بها . ومنهم مَن يقول سدُّوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار . كان أبواه مؤمنَين وكان كافراً ، فخَشِينا أن يرهقهما طُغياناً وكفراً : أن يَحمِلَهما حبّه على أن يُتابعاهُ على دينه ، فأرَدْنا أن يبُدلهما ربُّهما خيراً منه زَكاةً وأقربَ رُحماً لقولهِ أقتلت نفساً زكِية — وأقربَ رحماً : هما به أرحمُ منهما بالأول الذى قتلَ خضِرٌ . وزعم غير سعيد أنهما أُبدِلا جارية . وأما داودُ بن أبى عاصم فقال عن غير واحد : إنها جارية »

٤ — باب ﴿ فلما جاوَزا قال لفتاهُ آتِنا غداءَنا لقد لقينا من سفرنا هذا نَصباً — إلى قوله — قصصا ﴾ صُنعاً : عملاً . حَولاً : تحَوُّلاً . قال ﴿ ذٰلك ما كنّا نبْغ ، فارتدّا على آثارهما قصصا ﴾ . إمراً ونكراً : داهية . ينقضَّ : يَناقض كما تنقاض السِّنُّ . لتَخذت واتخذت واحد . رُحماً : من الرُّحم وهى أشدُّ مبالغة من الرحمة ، ويظنُّ أنه منَ الرحيم ، وتدْعىٰ مكة أمَّ رُحم ، أى الرحمة تنزل بها

٥ — باب ﴿ قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة ﴾

٤٧٢٧ — حدّثنى قُتيبة بن سعيد حدَّثنى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيدِ بن جبير قال « قلتُ لابن عباسٍ إنَّ نوفاً البِكالى يزعُم أن موسى بنى إسرائيلَ ليس بموسى الخضر فقال : كذَبَ عدوُّ الله ، حدَّثنا أُبيُّ بن كعبٍ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : قام موسى خطيباً فى بنى إسرائيلَ ، فقيل له : أىُّ الناسِ أعلم ؟ قال : أنا ، فعتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلمَ إليه ، وأوحىٰ إليه : بلىٰ عبدٌ من عبادى بمجمع البحرَين هو أعلمُ منك ، قال أى ربِّ كيفَ السبيل إليه ؟ قال تأخذ حُوتاً فى مِكتَل ، فحيثما فقدتَ الحوتَ فاتَّبِعهُ قال

فخرجَ موسىٰ ومعهُ فتاه يوشَعُ بن نونٍ ومعَهما الحوتُ ، حتى انتهيا إلى الصخرةِ فنزلَا عندهَا ، قال فوَضعَ موسىٰ رأسهُ فنام . قال سفيانُ : وفى حديث غير عمرٍو قال : وفى أصلِ الصخرةِ عينٌ يقال لها الحياةُ لا يُصيب من مائها شيءٌ إلا حَيِى ، فأصاب الحوتَ من ماء تلك العَين ، قال فتحرَّك وانْسَلَّ من المِكتل فدخلَ البحر ، فلما استيقَظَ موسىٰ قال لفتاهُ : آتِنا غدَاءنا . الآية . قال ولم يَجدِ النَّصبَ حتىٰ جاوَزَ ماأُمِرَ به . قال له فتاهُ يوشَعُ بنُ نونٍ : أرأيت إذ أوَينا إلى الصخرةِ فإنى نَسيتُ الحوتَ .. الآية . قال . قال . فرجَعا يَقُصّان فى آثارِهما ، فوجَدا فى البحرِ كالطاقِ مَمرَّ الحوت ، فكانَ لفتاهُ عجباً ، وللحوتِ سَرَباً . قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذ هما برجُلٍ مُسَجًّى بثَوب ، فسلَّمَ عليه موسىٰ ، قال وأنىٰ بأرضِكَ السلامُ ؟ فقال : أنا موسى . قال موسىٰ بنى إسرائيلَ ؟ قال : نعم . قال : هل أتَّبعكَ على أن تُعلّمنى مما عُلِّمتَ رشداً ؟ قال له الخضِرُ : يا موسى ، إنكَ على علمٍ من علم الله عَلَّمكَهُ الله لا أعلَمهُ ، وأنا على علمٍ من علم الله علمنيهِ الله لا تَعلمه .. قال : بل أتَّبعُك . قال : فإنِ اتَّبَعْتَنى فلا تسألنى عن شىء حتى أُحدثَ لكَ منه ذِكراً . فانطَلَقا يمشيانِ على الساحلِ ، فمرَّت بهما سفينةٌ ، فعُرِفَ الخضِرُ ، فحملوهم فى سفينتهم بغيرَ نَول ـــ يقولُ بغير أجرٍ ـــ فركبا السفينةَ ، قال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقارهُ فى البحر ، فقال الخضرُ لموسى : ما علمك وعلمي وعلم الخلائق فى علم الله إلا مِقدارُ ما غَمسَ هذا العُصفور مِنقارَه قال فلم يَفجأ موسى إذ عمدَ الخضر إلى قَدومٍ فخرَق السفينةَ ، فقال له موسى : قومٌ حَملونا بغيرِ نولٍ عمدتَ إلى سفينتهم فخرقتها لتغرِقَ أهلَها ، لقد جئتَ الآية فانطلَقا ، إذا هما بغُلام يَلعبُ معَ الغلمان ، فأخذَ الخضِرُ برأسهِ فقطعَهُ ، قال له موسى : أقتَلتَ نفساً زكيةً بغير نفس ؟ لقد جئتَ شيئاً نكراً قال ألم أقل لكَ إنكَ لن تستطيعَ معىَ صَبراً ـــ إلى قوله ـــ فأبوا أن يُضيّفوهما ، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ ، فقال بيدِهِ هكذا فأقامه ، فقال له موسى : إنا دخلنا هذه القريةَ فلم يُضيفونا ولم يُطعمونا ، لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً . قال هذا فراقُ بينى وبينِكَ ، سأُنَبِّئُكَ بتأويلِ ما لم تستطعْ عليه صبراً . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ودِدْنا أن موسى صبرَ حتى يُقَصَّ علينا من أمرهما . قال وكان ابنُ عباسٍ يَقرَأ : وكان أمامَهم . ملكٌ يأخذُ كلَ سفينةٍ صالحةٍ غضباً ، وأما الغلامُ فكان كافراً »

٥ ـــ بـاب ﴿ قُل هل نُنبِّئُكم بالأخسَرينَ أعمالًا ﴾

٤٧٢٨ ـــ حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن عمرو عن مُصعَب قال « سألتُ أبى ﴿ قل هل نُنبِّئُكم بالأخسرينَ أعمالاً ﴾ همُ الحَرُورية[1] ؟ قال : لا هُمْ اليهودُ والنصارىَ ، أما اليهودُ فكذبُوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وأما النصارى كفَروا بالجنة وقالوا لا طعامَ فيها ولا شراب ، والحرورية الذين يَنقضونَ عهدَ الله من بعدِ ميثاقه ، وكان سعدٌ يسميهم الفاسقين »

٦ ـــ بـاب ﴿ أولئكَ الذين كفروا بآيات ربهم ولقِائه فَحبِطَت أعمالهم ﴾ الآية

٤٧٢٩ ـــ حدّثنا محمدُ بن عبد الله حدَّثنا سعيد بن أبى مريم أخبرَنا المغيرةُ قال حدَّثنى أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنه ليأتى الرجلُ العظيمُ السمين يوم القيامةِ لا يَزِنُ عندَ الله جناحَ بعوضة . وقال : اقرءوا ﴿ فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامةِ وَزناً ﴾ . وعن يحيى بنُ بكير عن المغيرة بن عبدِ الرحمن عن أبى الزناد . . مثله »

(١) الحرورية هم الخوارج نسبوا إلى حروراء ، وهى القرية التى كان ابتداء خروجهم على علىّ منها .

١٩ ــ ﴿ كهيعص ﴾

قال ابن عباس : أبصِرْ بهم وأسمِعْ الله يقولهُ ، وهُم اليومَ لا يَسمَعون ولا يُبصِرون . ﴿ فى ضلالٍ مبين ﴾ يعنى قوله ﴿ أسمِعْ بهم وأبصِرْ ﴾ الكفارُ يومئذٍ أسمعُ شيءٍ وأبصَرهُ . ﴿ لأرجُمنَّكَ ﴾ : لأشتِمنَّك . و ﴿ رِئياً ﴾ : مَنظراً . وقال ابنُ عُيينةَ ﴿ تَؤُزُّهم أزّاً ﴾ : تُزعجهُم إلى المعاصى إزعاجاً . وقال مجاهد ﴿ إدّاً ﴾ : عِوَجاً . قال ابن عباس ﴿ وِرداً ﴾ : عطاشاً . ﴿ أثاثاً ﴾ : مالًا . ﴿ إداً ﴾ قولاً عظيماً . ﴿ رِكزاً ﴾ : صَوتاً . ﴿ غياً ﴾ : خُسراناً . ﴿ بُكيّاً ﴾ جماعة باكٍ . ﴿ صِليا ﴾ صلى يَصلَى . ﴿ نَدِيّاً ﴾ والنادى واحد : مجلساً

١ ــ باب ﴿ وأنذِرهم يومَ الْحَسْرة ﴾

٤٧٣٠ ــ **حدّثنا** عمرُ بن حفصٍ بن غِياث حدَّثَنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخُدرى رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « يُؤْتى بالموتِ كهيئةِ كبش أملَحَ ، فينُادِى منادٍ : يا أهل الجنة فيَشرئبُّون ويَنظُرون ، فيقول : هل تَعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلُّهم قد رآه . ثم يُنادى : يا أهلَ النار ، فيَشرئبون ويَنظُرون ، فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت . وكلهم قد رآه . فيُذبَح . ثم يقول : يا أهلَ الجنة ، خُلودٌ فلامَوت . ويا أهلَ النار ، خلودٌ فلا موت . ثم قرَأ ﴿ وأنذِرهم يومَ الْحَسرةِ إذ قُضىَ الأمرُ وهم فى غفلة ــ وهؤلاء فى غفلةِ أهلِ الدنيا ــ وهم لا يؤمنون ﴾

٢ ــ باب ﴿ ومانَتَنزَّلُإلا بأمرِ رَّبك ﴾

٤٧٣١ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثَنا عمرُ بن ذرّ قال سمعتُ أبى عن سعيدِ بنُ جَبير عن ابن عباس رضىَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : ما يَمنعُكَ أن تزورَنا أكثرَ مما تَزورنا ؟ فنزلَت ﴿ ومانتنزَّلُ إلا بأمر ربك ، لهُ ما بينَ أيدِينا وما خَلفَنا ﴾»

٣ ــ باب ﴿ أفرَأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال لَأوتَيَنَّ مالًا ووَلداً ﴾

٤٧٣٢ ــ **حدّثنا** الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبى الضحى عن مَسروقٍ قال « سمعتُ خَبّاباً قال : جئتُ العاصَ بن وائلٍ السهمىَّ أتقاضاهُ حَقاً لى عندَه ، فقال : لا أُعطِيكَ حتى تكفُرَ بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لا ، حتى تموتَ ثم تُبعَث . قال : وإنى لَميِّتٌ ثم مبعوث ؟ قلت : نعم . قال : إنَّ لى هناك مالًا وولَداً فأقضيكَ ، فنزلَت هذه الآية ﴿ أفرَأيتَ الذى كفرَ بآياتنا وقال : لأوتَيَنَّ مالًا وولَداً ﴾

رواه الثورىُّ وشعبة ووكيعٌ وحفصٌ وأبو معاويةَ عنِ الأعمش .

٤ ــ باب ﴿ أطَّلعَ الغيبَ أم اتخذَ عندَ الرحمن عهداً ﴾ قال : موْثِقاً

٤٧٣٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى الضحى عن مَسروق عن خَبّابٍ قال « كنتُ قَيناً بمكةَ فعملتُ للعاص بن وائلٍ السهمىِّ سيفاً ، فجئتُ أتقاضاه ، فقال : لا أعطِيكَ حتى تكفرَ

بمحمدٍ صلى الله عليه وسلم . قلت لا أكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتىٰ يُميتَكَ الله ثم يُحيِيك . قال : إذا أماتنى الله ثم بَعثَنى ولى مالٌ ووَلد ، فأنزلَ الله ﴿أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتِنا وقال : لأُوتَيَنَّ مالًا وولَداً . أطَّلَعَ الغيبَ ، أم اتخذَ عند الرحمن عهداً﴾ قال : مَوْثقاً . لم يَقل الأشجعيُّ عن سفيان « سيفاً » ولا « مَوثِقا »

٥ ــ باب ﴿ كلا سنكتبُ ما يقول ، ونمُدُّ له منَ العذابِ مداً ﴾

٤٧٣٤ ــ حدَّثنا بشرُ بن خالدٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا الضُّحى يُحدثُ عن مسروقٍ عن خَبّابٍ قال « كنت قَيناً فى الجاهليةِ وكان لى دَين على العاص بن وائلٍ ، قال فأتاهُ يتقاضاه، فقال : لا أُعطيكَ حتى تكفرَ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله لا أكفرُ حتى يُميتَكَ الله ثم تُبعَثَ . قال : فذَرنى حتى أموتَ ثم أُبعثَ ، فسوفَ أُوتى مالاً وولداً فأقضِيكَ ، فنزلت هذه الآية ﴿ أفرأيتَ الذى كفرَ بآياتنا وقال : لأُوتَيَنَّ مالًا ووَلَداً ﴾

٦ ــ باب قولهِ عزَّ وجلَّ ﴿ ونرثُهُ ما يقولُ ويأتينا فَرداً ﴾
وقال ابنُ عباس ﴿ الجبال هَدّا ﴾ : هَدْماً

٤٧٣٥ ــ حدّثنا يحيىٰ حدثَنا وكيعٌ عن الأعمشِ عن أبى الضحىٰ عن مسروق« عن خَبّاب قال : كنت رجلًا قَيناً ، وكان لى على العاص بن وائلٍ دَينٌ ، فأتيتهُ أتقاضاه ، فقال لى : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ، قال قلتُ لن أكفرَ به حتى تموت ثم تبعث . قال : وإنى لمبعوثٌ من بعد الموت ؟ فسوف أقضيكَ إذا رجَعتُ إلى مالٍ وولد . قال فنزلَتْ ﴿ أفرَأيتَ الذى كفرَ بآياتنا وقال لأوتيَنَّ مالاً وولداً . أطلعَ الغيب أم اتخذَ عند الرحمن عهداً ، كلا سنكتب ما يقولُ ونمدّ لهُ من العذابِ مَداً ، ونرثهُ ما يقولُ ويأتينا فرداً ﴾ »

٢٠ ــ طـه

قال ابنُ جُبَير : بالنبطية طه يا رجُل ، يُقالُ : كلُّ ما لم يَنطق بحرف أو فيه تَمتمة أو فَأْفأة فهى عُقدة . ﴿ أزرِى ﴾ ظهرى . ﴿ فَيسحتكم ﴾ يُهلكَكم . ﴿ المثلى ﴾ تأنيث الأمثل ، يقول : بِدينكم ، يقالُ : خُذِ المثلى ، خذِ الأمثل . ﴿ ثمَّ ائتوا صَفّاً ﴾ يقال : هل أتيت الصفَّ اليومَ ؟ يعنى المصلى الذى يُصلى فيه . ﴿ فأوجسَ ﴾ أضمرَ خوفاً فذهبت الواو من ﴿ خيفةً ﴾ لكسرةِ الخاء . ﴿ فى جُذوع ﴾ أى على جذوع النخلِ . ﴿ خَطبكَ ﴾ بالك ﴿ مِساس ﴾ مصدر ماسَّهُ مساساً . ﴿ لنَنْسفنهُ ﴾ لنَذْرِينَّهُ ﴿ قاعاً ﴾ يَعلوه الماء والصَّفْصَف المستوى من الأرض . وقال مجاهد ﴿ أوزاراً ﴾ أثقالا ﴿ من زينةِ القوم ﴾ الحليُّ الذى استعاروا من آل فِرعَونَ ﴿ فقذَفتها ﴾ فألقيتها ﴿ ألقى ﴾ صنَعَ ﴿ فنسى ﴾ موسى ــ هم يقولونه أخطأ الرب . ﴿ألا يرجعُ إليهم قولًا ﴾ العجل . هَمساً : حس الأقدام . ﴿ حَشَرتنى أعمى ﴾ عن حُجَّتى ﴿ وقد كنتُ بَصيراً ﴾ فى الدنيا . قال ابنُ عباس ﴿ بقَبَس ﴾ ضلوا الطريق وكانوا شاتين ، فقال : إن لم أجد عليها من يهدى الطريق آتِكم بنار توقدون . قال ابن عُيينة : أمثَلُهم طريقة أعدلهم . وقال ابنُ عباس هَضماً لا يظلم فيهْضمُ من حسناته . ﴿ عِوجَاً ﴾ وادياً ، ﴿ ولا أمتاً ﴾ رابية . ﴿ سيرَتها ﴾ : حالتها الأولى . ﴿ النهى ﴾ . التقى . ﴿ ضنكاً ﴾

الشقاء . ﴿ هوى ﴾ شقي . ﴿ بالوادى المقدس ﴾ المبارك ﴿ طوًى ﴾ : اسم الوادى ﴿ بملكِنا ﴾ بأمرنا . ﴿ مَكاناً سِوًى ﴾ منصفٌ بينهم . ﴿ يَبَساً ﴾ يابساً . ﴿ على قَدَر ﴾ : على مَوعد . ﴿ لا تَنِيا ﴾ : لا تَضعُفا . ﴿ يفرط ﴾ عقوبة

١ ـــ باب ﴿ واصْطَنَعتُك لِنفسى ﴾

٤٧٣٦ ـــ حدَّثنا الصّلتُ بن محمد حدَّثنا مَهدىُّ بن ميمونٍ حدَّثنا محمدُ بن سِيرِينَ عن أبى هريرةَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « التقى آدم وموسى ، فقال موسى لآدم : أنت الذى أشقيت الناسَ وأخرجتَهم من الجنة ؟ قال له آدم : أنت الذى اصطفاكَ الله برسالته ، واصطفاكَ لنفسه ، وأنزَلَ عليكَ التوراة ؟ قال : نعم . قال : فوجدتها كُتبَ علىَّ قبلَ أن يَخلقنى ؟ قال : نعم . فحجَّ آدمُ موسى » . ﴿ اليمُّ ﴾ : البحر .

٢ ـــ باب ﴿ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى فاضربْ لهم طريقاً فى البحر يَبَساً ، لا تَخافُ دَرَكاً ولا تخشى . فأتبعهم فِرعونُ بجنودِهِ فَغَشيَهم من اليم ما غشيهم وأضلَّ فِرعونُ قومَهُ وما هَدَى ﴾

٤٧٣٧ ـــ حدَّثنى يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ حدثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، واليهودُ تصومُ عاشوراء ، فسألهم فقالوا : هٰذا اليومُ الذى ظهرَ فيه موسى على فِرعونَ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : نحنُ أولى بموسى منهم فصوموه » .

٣ ـــ باب ﴿ فلا يُخرجَنَّكما من الجنةِ فتشقى ﴾

٤٧٣٨ ـــ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا أيوبُ بن النّجار عن يَحيى بن أبى كثيرٍ عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمنِ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « حاج موسى آدم فقال له : أنت الذى أخرجت الناس من الجنة بذَنبك وأشقَيتَهم . قال قال آدم : ياموسى أنت الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، أتلومنى على أمر كتبهُ الله علىَّ قبل أن يخلقنى ، أو قدَّرهُ علىَّ قبل أن يَخلقنى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحج آدم موسى » .

٢١ ـــ سورةُ الأنبياء

٤٧٣٩ ـــ حدّثنا محمدُ بن بَشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ قال سمعتُ عبدَ الرحمنِ بن يزيدَ عن عبدِ الله قال : بنى إسرائيلَ ، والكهفُ ، ومريمُ ، وطٰه ، والأنبياء هنَّ من العتاق الأوَل ، وهنَّ من تِلادى . وقال قَتادةُ : ﴿ جُذاذاً ﴾ : قَطعهنَّ . وقال الحسن : ﴿ فى فَلَكٍ ﴾ ، مثل فَلكةِ المِغزَل ، ﴿ يَسبَحون ﴾ : يَدُورون . قال ابن عباس ﴿ نَفشَت ﴾ : رَعَت ليلاً . ﴿ يُصحَبون ﴾ : يُمنَعون . ﴿ أمَّتُكم أمةً واحدة ﴾ : قال دِينكم دِين واحد . وقال عِكرِمة : ﴿ حَصَبُ جهنم ﴾ حطَب بالحبشة . وقال غيرُهُ : ﴿ أحَسُّوا ﴾ توَقعوا ، من أحسست . ﴿ خامِدين ﴾ : هامدين . حَصيد مستأصل ، يقع على الواحد والإثنين والجميع . ﴿ لا يَستحسِرون ﴾ : لا يُعيُون ، ومنه حَسير ، وحسرت بعيرى . ﴿ عميق ﴾ : بعيد . ﴿ نُكِسُوا ﴾ رُدّوا . ﴿ صَنعةَ لَبوسٍ ﴾ الدُّروع . ﴿ تقطعوا أمرهم ﴾ : اختلفوا . الحَسيس

والحس والجَرْس والهمس واحد وهو الصوت الخفى . ﴿آذَناك﴾ : أعلمناك ، آذنتكم إذا أعلمته ، فأنت وهو على سواء لم تغدِر . وقال مُجاهد : لعلكم تُسألون : تُفهمون . ﴿ارتضى﴾ رَضِى . ﴿التماثيل﴾ : الأصنام . ﴿السِّجِلّ﴾ : الصحيفة

٢ ـ بـاب ﴿ كما بدَأنا أوَّل خَلْق نُعيدُه وَعْداً علينا ﴾

٤٧٤٠ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عنِ المغيرةِ بن النعمان ـ شيخ من النَّخَع ـ عن سعيدِ بن جُبير عنِ ابنِ عبّاس رضىَ الله عنهما قال « خطبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم مَحْشورونَ إلى الله حُفاةً عراةً غُرْلًا﴿ كما بدأنا أوَّل خَلقٍ نعيدُهُ ، وَعداً علينا ، إنّا كنّا فاعلين ﴾ . ثم إن أوَّلَ مَن يُكسى يومَ القيامة إبراهيم ، ثم يجاء برجال من أمتى فيؤخَذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : يا ربِّ أصحابى ، فيقال : لا تَدرى ما أحدَثوا بعدك . فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنت عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم ـ إلى قولِهِ ـ شهيد ﴾ فيقال : إنَّ هؤلاء لم يَزالوا مُرتدّين على أعقابهم منذ فارقتهم »

٢٢ ـ سورةُ الحج

وقال ابن عيينة المخبِتين : المطمئنينِ وقال ابن عباسٍ فى ﴿ إذا تمنَّى ألقى الشيطانُ فى أمنيَّتِهِ ﴾ : إذا حدَّث ألقى الشيطانُ فى حديثه ، فيُبطِلُ الله ما يلقى الشيطانُ ويُحكمُ آياته ، ويقال ﴿ أمنيته ﴾ : قراءته . ﴿ إلا أمانى ﴾ يقرءون ولا يكتبون . وقال مجاهد ﴿ مَشيد ﴾ : بالقصة ، جص . وقال غيرُهُ يَسطون : يَفرُطون ، منَ السطوة : ويقال : يَسطون يَبطشون ﴿ وهُدوا إلى الطيِّبِ منَ القول ﴾ أُلهموا إلى القرآن ، وهُدوا إلى صِراطِ الحميدِ : الإسلام . وقال ابنُ عباس ﴿ بسببٍ ﴾ : بحبلٍ إلى سقفِ البيت . ﴿ ثانىَ عِطفهِ ﴾ : مُستكبِر . ﴿ تَذهَل ﴾ : تُشغل

١ ـ بـاب ﴿ وتَرَى الناسَ سُكارَى ﴾

٤٧٤١ ـ **حدّثنا** عمرُ بن حفص حدَّثَنا الأعمش حدَّثَنا أبو صالح عن أبى سعيدِ الخُدريِّ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « يَقولُ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة : يا آدم ، فيقول لَبَّيك ربَّنا وسَعدَيك . فينادَى بصوت : إنّ الله يأمُرك أن تُخرجَ من ذريّتكَ بَعثاً إلى النار . قال : يا ربِّ وما بَعثُ النار ؟ قال : من كلِّ ألفٍ ـ أراهُ قال ـ تِسعَمائة وتسعة وتسعين . فحينئذٍ تَضعُ الحاملُ حَملَها ، ويشيبُ الوليدُ ، وترَى الناسَ سُكارَى وما هم بسكارى ولكنَّ عذابَ الله شديد . فشقَّ ذلك على الناس حتى تغيرَت وُجوهُهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من يأجوجَ ومأجوجَ تسعمائة وتسعةَ وتسعين ، ومنكم واحد . ثم أنتم فى الناس كالشَّعرةِ السوداء فى جَنبِ الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الأسود ، وإنى لأرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنةِ ، فكبَّرنا . ثم قال : ثُلثَ أهلِ الجنة ، فكبَّرنا . ثم قال : شطرَ أهل الجنة ، فكبَّرنا » . قال أبو أسامة عنِ الأعمش ﴿ترَى الناسَ سُكارى وما هم بسكارى ﴾. قال « من كل ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين » . وقال جرير وعيسى بن يونسَ وأبو معاوية « سَكرَى وما هم بسَكرى »

٢ ـــ **باب** ﴿ ومنَ الناسِ من يعبُدُ اللهَ على حَرف ﴾ شك . ﴿ فإن أصابَهُ خيرٌ اطمأنَّ به ، وإنْ أصابَتْهُ فتنةٌ انقلَبَ على وَجهِهِ خَسِرَ الدنيا والآخرةِ ـــ إلى قوله ـــ ذلكَ هو الضلال البَعيد ﴾ أترفناهم : وسَّعناهم

٤٧٤٢ ـــ **حدّثني** إبراهيمُ بن الحارث حدَّثَنا يحيىٰ بن أبي بُكير حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي حَصين عن سعيد ابن جبير عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال ﴿ ومن الناس مَن يَعْبُدُ الله على حَرف ﴾ قال : كان الرجل يَقدَمُ المدينةَ ، فإن ولدتِ امرأتهُ غلاماً ونُتِجَت خيلهُ قال : هذا دِينٌ صالح ، وإن لم تَلِدِ امرأتهُ ولم تُنتَجْ خيلهُ قال : هذا دِينُ سوء[1] .

٣ ـــ **باب** ﴿هٰذان خَصمانِ اختَصَموا فى ربّهم ﴾

٤٧٤٣ ـــ **حدّثنا** حجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيسٍ بن عبادٍ عن أبي ذَر رضىَ اللهُ عنه « أنه كان يُقسِمُ فيها قَسَماً : إنَّ هذه الآيةَ ﴿ هٰذانِ خَصمانِ اختصموا فى ربِّهم ﴾ نزَلَت فى حمزةَ وصاحبيهِ وعُتبةَ وصاحبيه يوم بَرزوا فى يوم بَدر » رواه سفيان عن أبي هاشم . وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجلز .. قوله

٤٧٤٤ ـــ **حدّثنا** حجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا مُعتمِرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي قال حدَّثنا أبو مِجلَزٍ عن قيسِ بن عُبادٍ عن عليّ بن أبي طالب رضىَ الله عنه قال « أنا أوَّلُ من يجثو بيَن يدَيِ الرحمنِ للخُصومةِ يومَ القيامة » قال قَيس : وفيهم نزَلَت ﴿ هٰذانِ خصمانِ اختصموا فى ربهم ﴾ قال : هُم الذين بارَزوا يومَ بدرٍ : عليٌّ وحمزةُ وعُبيدةُ وشَيبةُ بن ربيعةَ وعُتبة بن ربيعة والوَليدُ بن عتبة

٢٣ ـــ سورةُ المؤمنون

قال ابنُ عيينة ﴿ سبعُ طرائقَ ﴾ : سبعُ سماوات . ﴿ لها سابقون ﴾ : سبقَت لهُمُ السعادة . ﴿ قلوبُهم وَجِلة ﴾ : خائفين . وقال ابنُ عباس ﴿ هَيهاتَ هَيهات ﴾ : بَعيدٌ بعيد . ﴿ فاسأل العادِّين ﴾ : الملائكة . ﴿ لنَاكِبون ﴾ : لعادِلون . ﴿ كالحون ﴾ عابِسون . وقال غيره : ﴿ من سُلالةٍ ﴾ : الوَلَدُ . والنُّطفة : السُّلالة . والجِنَّة والجنون واحد . والغُثاءُ : الزَّبَد ، وما ارتفعَ عنِ الماء ، ومالا يُنتفَعُ به . ﴿ يَجأرون ﴾ : يرفعونَ أصواتهم كما تجأرُ البقرة . ﴿ على أعقابكم ﴾ : رجعَ على عَقبيه . ﴿ سامِراً ﴾ منَ السَّمَر ، والجمع السُّمار ، والسامِرُ هاهنا فى موضع الجمع . ﴿ تُسحَرون ﴾ : تعْمون من السِّحر

٢٤ ـــ سورةُ النُّور

﴿ من خلالهِ ﴾ من بين أضعافِ السحاب : ﴿ سَنا بَرقِه ﴾ : وهو الضياء ﴿ مُذعِنين ﴾ : يقال للمستخذى مذعن أشتاتاً وشَتَّى وشَتاتٌ وشَتٌّ واحد . وقال ابنُ عباس ﴿ سورةٌ أنزلْناها ﴾ : بيّنّاها . وقال غيرُه : سُمى القرآنُ لجماعة السُّوَرَ وسميت السورة لأنها مقطوعة منَ الأخرى ، فلما قُرِنَ بعضُها إلى بعض

(١) يعنى لم يكن انتسابهم إلى الإسلام غاية فى الإيمان ، وإنما كان وسيلة لمنافع الدنيا .

سميَ قرآنا . وقال سعدُ بن عياض الثُّمالى المشكاةُ الكوَّة بلسانِ الحبشة وقوله تعالى ﴿ إنَّ علينا جَمعَهُ وقرآنَه ﴾ تأليفُ بعضهِ إلى بعض ﴿ فإذا قَرَأناه فاتَّبِعْ قُرآنه ﴾ فإذا جمعناه وألفناه فاتَّبع قرآنه أى ما جمع فيه ، فاعملْ بما أمَرَك وانتهِ عما نَهاك ويقال ليس لشعرِه قرآن أى تأليف وسمى الفرقان لأنه يفرِّق بين الحقّ والباطل ، ويقال للمرأة : ما قَرأتِ بِسلًا قط أى لم تجمع فى بطنها ولداً . وقال ﴿ فرضناها ﴾ : أنزلنا فيها فَرائضَ مختلفة ومن قرأ ﴿ فَرَضناها ﴾ يقول : فرضنا عليكم وعلى مَن بعدكم . قال مجاهد ﴿ أو الطفلِ الذين لم يَظْهروا ﴾ : لم يَدروا ، لما بهم منَ الصغَر . وقال الشَّعبى ﴿ أُولى الإربة ﴾ مَن ليسَ لهُ أرَب . وقال مجاهد : لا يَهمه إلا بطنه ، ولا يخاف على النساء وقال طاوس : هو الأحمق

١ ـ باب ﴿ والذينَ يَرمونَ أزواجَهم ولم يكن لهم شُهداء إلا أنفُسهُم فشهادة أحدِهم أربعُ شهاداتٍ بالله إنَّهُ لَمنَ الصادِقين ﴾

٤٧٤٥ ـ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ الفريابى حدَّثنا الأوزاعىُّ قال حدَّثنى الزهرىُّ عن سهلِ ابن سعدٍ « أن عُويمراً أتى عاصمَ بن عَدِىّ وكان سَيدَ بنى عَجلانَ فقال : كيفَ تقولون فى رجلٍ وَجدَ مع امرأتهِ رجلًا ، أيَقتله فتقتلونه ، أم كيفَ يَصنَعُ ؟ سلْ لى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . فأتى عاصمٌ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسولَ الله . فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسائلَ ، فسألهُ عُويمرٌ ، فقال : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كرهَ المسائلَ وعابها قال عُويمرٌ : والله لا أنتهى حتى أسأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عُويمرٌ فقال : يا رسولَ الله ، رجلٌ وجدَ مع امرأتهِ رجلًا ، أيَقتله فتقتلونه أم كيف يَصنَع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزَلَ الله القرآنَ فيك وفى صاحبتِك فأمَرَهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمَّى الله فى كتابه فلاعنَها ثم قال : يا رسولَ الله ، إن حَبستُها فقد ظلمتها فطلَّقها ، فكانت سُنَّةً لمن كان بعدَهما فى المتلاعنَين . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انظُروا ، فإن جاءت به أسحمَ أدعجَ العينينَ عظيمَ الأليتَين خَدَلَّج الساقَين فلا أحسِبُ عوَيمراً إلا قد صَدَق عليها ، وإن جاءت به أُحيمرَ كأنه وَحَرَة فلا أحسبُ عويمراً إلا قد كذَبَ عليها فجاءت بهِ على النعتِ الذى نعتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عُويمر ، فكان بعدُ ينسَبُ إلى أمه »

٢ ـ باب ﴿ والخامسة أنَّ لعنةَ الله عليه إن كان منَ الكاذِبين ﴾

٤٧٤٦ ـ **حدّثنى** سليمانُ بن داودَ أبو الرَّبيع حدَّثنا فُلَيحٌ عن الزُّهرى عن سهلِ بن سعد «أنَ رجلا أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ رجُلاً رأى مع امرأته رجلاً أيَقتُله فتقتُلونَه ، أم كيف يَفعل ؟ فأنزلَ الله فيهما ما ذكرَ فى القرآنِ منَ التَّلاعن . فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد قُضيَ فيكَ وفى امرأتك . قال فتَلاعَنا ـ وأنا شاهدٌ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ ففارَقَها ، فكانت سُنَّةً أن يفرَّق بينَ المتلاعنَين . وكانت حاملًا فأنكرَ حملَها وكان ابنُها يُدعى إليها . ثمَّ جَرَتِ السنةُ فى الميراث أن يَرثها وتَرِثَ منه ما فرَضَ الله لها »

٣ ــ باب ﴿ ويَدرأ عنها العذابَ أن تَشهدَ أربعَ شهاداتٍ باللهِ إنه لَمنَ الكاذبين ﴾

٤٧٤٧ ــ حدّثني محمدُ بن بشّارٍ حدثنا ابنُ أبي عديٍ عن هشام بن حسان حدَّثنا عِكرمةُ عن ابن عباس أن هِلالَ بن أميَّةَ قَذَفَ امرأتَهُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بشَريكِ بن سَحماء ، فقال النبُّي صلى الله عليه وسلم : البيِّنةُ أو حدٌّ في ظَهرك فقال : يا رسولَ الله ، إذا رأى أحدُنا على امرأته رجلًا يَنطلقُ يَلتمسُ البيّنة ؟ فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقولِ البيِّنةَ وإلا حَدٌّ في ظهرك . فقال هلالٌ : والذى بَعثكَ بالحق إني لَصادق ، فليُنزلنَّ اللهُ ما يُبرّئ ظهرى منَ الحد . فنزَلَ جِبريلُ وأنزَلَ عليه ﴿ والذين يَرمونَ أزواجَهم ﴾ فقرَأ حتى بلغَ ﴿ إن كان من الصادقين ﴾ ، فانصرفَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأرسلَ إليها فجاء هلالٌ فشَهِدَ ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِب ، فهل منكما تائب ؟ ثم قامَت فشَهِدَت فلما كانت عندَ الخامسة وقفوها وقالوا : إنها مَوجِبة . قال ابنُ عباس : فتلَكَّأت وتكصَت حتى ظنَنّا أنها ترجِع ، ثمَّ قالت : لا أفضحُ قومى سائرَ اليوم ، فمضت . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أبصِروها ، فإن جاءت به أكحلَ العَينين سابغَ الاليتَين خَدَلَّج الساقين فهو لشَريكِ بن سحماء ، فجاءت به كذلك ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لولا ما مَضَى من كتابِ الله لكان لى ولها شأن »

٤ ــ باب ﴿ والخامسةَ أنَّ غَضبَ الله عليها إن كان من الصادقين ﴾

٤٧٤٨ ــ حدّثنا مُقدَّمُ بن محمدِ بن يحييَ حدَّثنا عمى القاسمُ بن يحييَ عن عُبيد الله وقد سمِعَ منه عن نافعٍ عن ابن عمرَ رَضيَ الله عنهما « أنَّ رجُلاً رمى امرأتَهُ فانتَفى من وَلَدِها في زمانِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فتلاعَنا كما قال الله ، ثم قضَى بالوَلِدِ للمرأةِ وفرق بين المتلاعنين »

[الحديث ٤٧٤٨ ــ أطرافه في : ٥٣٠٦ ، ٥٣١٣ ، ٥٣١٤ ، ٥٣١٥ ، ٦٧٤٨]

٥ ــ باب ﴿ إنَّ الذينَ جاءوا بالإفكِ عصبةٌ منكم لا تحسبوهُ شراً لكم بل هوَ خيرٌ لكم ، لكلِّ امرئٍ منكم ما اكتسبَ منَ الإثم ، والذى تَولى كِبرهُ منهم لهُ عذابٌ عظيم ﴾ أفاك : كذّاب

٤٧٤٩ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيان عن معمرٍ عن الزُّهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها « ﴿ والذى تولى كِبْرَه ﴾ قالت : عبد الله بن سَلول »

٦ ــ باب ﴿ لولا إذ سَمعتموه ظَن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء ، فإذْ لم يأتوا بالشُهَداء فأُولئكَ عندَ الله هُم الكاذبون ﴾

٤٧٥٠ ــ حدّثنا يحيى بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال أخبرنى عروةُ بن الزُّبير وسعيد ابن المسيَّب وعلقمة بن وّقاص وعُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشةَ رضَىَ الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا، فبرَأها الله مما قالوا ــ وكلّ حدَّثنى طائفةً من الحديث ، وبعض حديثهم يصدِّق بعضاً ، وإن كان بعضهُم أوعى له من بعض ــ الذى حدَّثنى عروةُ عن عائشة رضَىَ الله عنها أن عائشة رضى الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كان رسولُ الله صلى الله

عليهِ وسلم إذا أرادَ أن يَخرُجَ أقرعَ بينَ أزواجِهِ ، فأيتُهنَّ خرج سهمها خرجَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معهُ . قالت عائشة : فأقرعَ بيننا فى غزوةٍ غزاها[1] فخرجَ سهمى ، فخرجتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ما نزلَ الحجابُ فأنا أُحمَلُ فى هَودَجي وأُنزلُ فيه . فسِرنا حتى إذا فرَغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودَنونا من المدينةِ قافلين آذنَ ليلةً بالرَّحيل ، فقمتُ حينَ آذنوا بالرَّحيل فمشَيتُ حتى جاوَزتُ الجيشَ[2] ، فلما قضَيتُ شأنى أقبَلتُ إلى رحلى ، فإذا عِقدٌ لى من جَزْعِ أظفارٍ قِد انقطع ، فالتمستُ عِقدى وحبَسَنى ابتغاؤه . وأقبلَ الرَّهطُ الذين كانوا يَرحَلونَ لى فاحْتَملوا هودَجى ، فَرحلوهُ على بَعيرِى الذِى كنتُ رَكبتُ وهم يحسبونَ أنى فيه وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يثقلُهُنَّ اللحم إنما يأكلن العُلقَةَ من الطعام[3] فلم يَستنكر القومُ خِفةَ الهودج حين رَفَعوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن ، فبعَثوا الجمل[4] وساروا ، فوَجَدتُ عِقدى بعدَ ما استمرَّ الجيشُ فجئتُ منازِلهم وليس بها داعٍ ولامجيب فأممتُ منزلِى الذى كنتُ به وظَنَنتُ أنهم سيفقدِونى فيرجعونَ إلىَّ فبينا أنا جالسةٌ فى منزل غلبَتنى عينى فنمت وكان صفوانُ بن المعطل السُّلَمىُّ ثم الذَّكوانىُّ من وراء الجيش[5] فأدلجَ[6] ، فأصبحَ عندَ منزلى ، فرأى سَوادَ إنسانٍ نائم ، فأتانى فعرَفنِى حينَ رآنى ، وكان يَرانى قبلَ الحجاب ، فاستَيقظتُ باستِرجاعهِ[7] حينَ عرَفَنى ، فخمرتُ وَجهى بجلبابى[8] ، والله ما كلمنى كلمةً ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، حتى أناخَ راحلتَهُ فوطِئَ على يدَيها فركبتُها ، فانطلقَ يَقودُ بى الراحلة حتى أتَينا الجيشَ بعدَ ما نزلوا مُوغِرينَ فى نحرِ الظهيرة[9] ، فهلكَ من هلك ، وكان الذى تولى الإفكَ عبدُ الله بن أبىٍّ بن سلول ، فقَدِمنا المدينة ، فاشتكيتُ حينَ قدِمتُ شهراً[10] ،والناسُ يفيضون فى قولِ أصحابِ الإفك،ولا أشعُرُ بشئٍ من ذلك،وهو يُريبُنى فى وَجَعى أنى لا أعرفُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم اللطفَ الذى كنتُ أرى منه حين أشتكى ، إنما يدخُلُ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيُسلِّمُ ثم يقول : كيفَ تِيكم ، ثمَّ ينصرِفُ ، فذاكَ الذى يريبنى ولا أشعُرُ بالشرِّ ، حتى خَرجتُ بعدَ ما نقهتُ ، فخرَجَت معى أمُّ مِسْطح قِبلَ المَناصِع ، وهوَ متَبرَّزُنا وكنا لانخرُجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبلَ أن نَتَّخذَ الكنُفَ قريباً من بُيوتنا ، وأمرُنا أمرُ العرب الأوَل فى التبرز قبلَ الغائط ، فكنا نتأذى بالكنُف أن نتخذَها عندَ بيوتنا . فانطلَقتُ أنا وأمُّ مسطح ـــ وهى ابنة أبى رُهم بن عبد مَناف ، وأمُّها بنتُ صخرِ بن عامر خالةُ أبى بكرٍ الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة ـــ فأقبلت أنا وأم مسطح قبلَ بيتى وقد فرَغنا من شأننا ، فعثرت أمُّ مسطح فى مِرطها ، فقالت : تَعسَ مسطح . فقلت لها : بئس ما قلتِ ، أتسبينَ رجلًا شهدَ بدراً ؟ قالت أى هنتاه أو لم تسمعى ماقال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتنى بقول أهل الإفك ، فازددتُ مرضاً عَلَى مرضى . فلما رجعت إلى بيتى ودخل علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تعنى

---

(١) هى غزوة بنى المصطلق من خزاعة .
(٢) لتقضى حاجتها منفردة .
(٣) أى الشيء القليل الذى يسكن الرمق .
(٤) أى أثاروه لينهض بالهودج ويسير .
(٥) هو مأمور بذلك ليتفقد ما يسقط من أهل القافلة ، وليكون عوناً لمن يحتاج منهم إلى الاستعانة .
(٦) أدْلَجَ : سار من أول الليل ، وادَّلج بتشديد الدال سار من آخره .
(٧) أى بقوله : ﴿ إنَّا لله وإنا إليه راجعون ﴾ كأنه شق عليه ما جرى لعائشة .
(٨) أى غطيت وجهى به .
(٩) أى نزلوا فى وقت الوغرة ، وهى شدة الحرّ ، لما تكون الشمس فى كبد السماء ، ومنه أخذ وغر الصدر ، وهو توقده من الغيظ بالحقد .
(١٠) أى مرضت عند وصولهم إلى المدينة ، وكانت مدّة مرضها شهراً .

سلم ثم قال كيف تيكم؟ فقلت: أتأذَنُ لى أن آتى أبوىَّ قالت: وأنا حينئذ أريدُ أن أستيقنَ الخبرَ من قبلهما قالت : فأذِنَ لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فجئتُ أبوىَّ ، فقلتُ لأمى : يا أُمتاهُ ما يتحدَّث الناس ؟ قالت : يا بُنيَّة هَوِّنى عليك ، فوالله لَقلما كانت امرأةٌ قط وَضيئةٌ عندَ رجلٍ يُحبها ولها ضَرائر إلا أكثَرنَ عليها . قالت فقلتُ : سبحانَ الله ، أو لقد تحدَّثَ الناس بهذا ؟ قالت : فبكَيتُ تلكَ الليلةَ حتى أصبحتُ لايَرقأُ لى دمع ، ولا أكتحِل بنوم حتىٰ أصبحتُ أبكى . فدعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبى طالب وأُسامةَ ابن زيد رضىَ الله عنهما حينَ استَلبَثَ الوَحيُ يستأمرهما فى فراقِ أهله . قالت : فأما أسامةُ بن زيد فأشار على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من بَراءة أهله ، وبالذى يعلمُ لهم فى نفسه من الودّ فقال : يا رسول الله ، أهلكَ ، وما نعلمُ إلا خَيراً . وأما عليُّ بن أبى طالب فقال : يا رسولَ الله ، لم يضيِّقِ الله عليك والنساء سِواها كثير ، وإن تسألِ الجاريةَ تَصدُقْكَ . قالت فدَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بريرة ، فقال أى بريرة هل رأيتِ من شيءٍ يريبك ؟ قالت بَريرة : لا والذى بَعثكَ بالحق ، إنْ رأيت عليها أمراً أغمِصُهُ عليها أكثرَ من أنها جاريةٌ حديثةُ السن تنامُ عن عَجينِ أهلها فتأتى الداجنُ فتأكله فقامَ رسولُالله صلى الله عليه وسلم فاستعذَرَ يومئذٍ من عبدِ الله بن أبىّ بن سَلول ، فقال رسولُالله صلى الله عليه وسلم وهو عَلَى المنبر : يا معشر المسلمين ، من يَعذِرنى من رجلٍ قد بلغنى أذاهُ فى أهل بيتى ؟ فوالله ما علمتُ على أهلى إلا خيراً ، ولقد ذَكروا رجُلاً ما علمتُ عليه إلاخيراً وما كان يدخلُ على أهلى إلا معى فقام سعدُ بن مُعاذ الأنصاريُّ فقال: يارسول اللهوأنا أعذرك منه ، إن كانَ منَ الأوس ضربتُ عُنُقَه ، وإن كانَ من إخوانِنا منَ الخزرج أمرتَنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعدُ ابن عبادةَ ــ وهو سيِّد الخزرج ، وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحا ولكن احتملَتْه الحمية ــ فقال لسعدٍ : كذبتَ لَعمرُ الله ، لا تقتلهُ ولا تقدِرُ على قتله . فقام أُسَيدُ بن حُضَير ــ وهو ابن عمِّ سعدِ بن مُعاذ ــ فقال لسعدِ بن عبادة : كذبتَ لَعمرُ الله لَنقتُلَنّه ، فإنك منافقٌ تجادِلُ عن المنافقين . فتساوَرَ الحيّانِ الأوسُ والخزرج حتى هموا أن يَقتتلوا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على المنبر ، فلم يزلْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخَفضهم حتىٰ سَكتوا وسكت . قالت : فمكثتُ يومى ذلك لايَرقأُ لى دَمعٌ ولا أكتحِلُ بنوم . قالت فأصبحَ أبوايَ عندى وقد بكيتُ لَيلَتين ويوماً لا أكتحِلُ بنومٍ ولايرقأُ لى دمع يَظنّان أنَّ البكاء فالقٌ كبدى . قالت : فبينما هما جالسانِ عندى وأنا أبكى فاستأذنتْ عليَّ امرأةٌ منَ الأنصار فأذِنتُ لها ، فجلستْ تبكى معى ، قالت : فبينا نحن على ذٰلك دخلَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلَّمَ ثم جلس ، قالت ولم يَجلِسْ عندى منذ قيلَ ما قيلَ قبلها ، وقد لَبثَ شهراً لا يُوحىٰ إليه فى شأنى قالت : فتشهَّدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حينَ جلس ثم قال : أما بعدُ ، يا عائشة فإنه بلَغنى عنكِ كذا وكذا ، فإن كنتِ بَريئةً فسيُبَرؤكِ الله ، وإن كنت أَلممتِ بذَنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإنَّ العبدَ إذا اعترَفَ بذنبه ثم تابَ إلى الله تابَ الله عليه . قالت : فلما قضى رسولُ الله مَقالته قَلصَ دَمعى حتىٰ ما أُحِسُّ منه قَطرة ، فقلت لأبى أجبْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قال : والله ما أدرى ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ لأمى :أجيبى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدرى ما أقولُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قالت فقلتُ ــ وأنا جارية حديثة السنّ لا أقرأُ كثيراً منَ القرآن ــ : إنى والله لقد علمتُ لقد سمعتم هذا الحديثَ حتى استقرّ فى أنفسِكم وصدَّقتم به ، فلَئن قلتُ لكم إنى بَريئة ــ والله يعلمُ أنى بريئة ــ لاتُصدِّقوننى بذلك ، ولَئن اعترفتُ لكم بأمر ــ والله يعلم أنى منه بريئة ــ لتصدِّقَنى . والله ما أجدُ لكم مثلا إلا قولَ أبى يوسف ، قال ﴿ فصبرٌ جميل ، والله المستَعانُ على

ماتصفون﴾ قالت: ثم تحولتِ فاضطَجعت على فراشي قالت وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئة وأن الله مُبرّئي ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظنُّ أنَّ الله منزلٌ في شأني وَحياً يُتلى ولَشأني في نفسي كان أحقرَ من أن يتكلمَ الله فيَّ بأمر يتلىٰ ولكنٌّ كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في النومِ رؤيا يبرِّؤني الله بها . قالت : فوالله ما رامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرَجَ أحدٌ من أهلِ البيت حتى أُنزلَ عليه ، فأخذَه ما كان يأخذهُ من البُرحاء[1] ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجُمان من العَرق وهو في يوم شاتٍ من ثقَل القولِ الذى ينزل عليه . قالت : فلما سُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُرِّي عنه وهو يضحَك ، فكانت أولُ كلمةٍ تكلم بها : يا عائشة ، أما الله عزَّ وجل فقد برَّأك . فقالت أمي : قومي إليه قالت فقلت : والله لا أقومُ إليهِ ، ولا أحمدُ إلا الله عزَّ وجل . وأنزلَ الله ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبةٌ منكم لا تحسبوه ... ﴾ العشرَ الآياتِ كلها[2] . فلما أنزلَ الله في بَراءتي قال أبو بكرٍ الصديقُ رضيَ الله عنه وكان يُنفِقُ على مِسطح بن أُثاثةَ لِقرابته منه وفقره : والله لا أُنفق على مسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذى قال لعائشةَ ما قال فأنزَلَ الله ﴿ ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيلِ الله ، وليعفوا وليَصفحوا ، ألا تحبون أن يغفرَ الله لكم والله غفور رحيم ﴾ قال أبو بكر : بلى والله ، إني أحبُّ أن يغفر الله لي . فرجع إلى النفقة التي كان يُنفق عليه وقال : والله لا أنزعُها منه أبداً[3] . قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري فقال : يا زينب ، ماذا علمت أو رأيت ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيراً . قالت ــ وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالوَرع ، وطفقت أختها حَمنة تحاربُ لها ، فهلكت فيمن هلكَ من أصحاب الإفك »

٧ ــ بــاب ﴿ ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتهُ في الدُّنيا والآخرة لَمسكم فيما أفَضتم فيه عذاب عظيم ﴾

وقال مجاهد ﴿ تَلقَّونهُ ﴾ : يَرويهِ بعضكم عن بعض . ﴿ تُفيضونَ ﴾ : تقولون

٤٧٥١ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سليمانُ عن حُصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان ــ أم عائشةَ ــ أنها قالت « لما رميَت عائشةُ خرَّت مَغشياً عليها »

٨ ــ بــاب ﴿ إذ تلَقونَهُ بألسنَتكم وتقولونَ بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتَحسبونَهُ هَيّناً وهو عندَ الله عظيم ﴾

٤٧٥٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدّثنا هشام أنَّ ابن جُرَيج أخبرَهم قال ابن أبي مليكةَ « سمعتُ عائشة تَقرأ ﴿ إذ تَلقَوْنهُ بألْسِنَتِكُمْ ﴾[4]

(١) أي الشدة ، ومنه برَّح بي الهَم إذا بلغ غايته .

(٢) قال الزمخشري : لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها ، لاشتماله على الوعيد الشديد ، والعتاب البليغ والزجر العنيف ، واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة ، كل واحد منها كاف في بابه .

(٣) وقع عند الطبراني أنه صار يعطيه ما كان يعطيه قبل ذلك .

(٤) أي من الولق بمعنى الكذب .

بــاب ﴿ ولولا إذ سَمِعْتموه قلتم ما يكون لنا أن نَتكلم بهذا ، سبحانكَ هذا بهتان عظيم ﴾

٤٧٥٣ ـــ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدّثنا يحيىٰ عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال حدثني ابن أبي مليكةَ قَالَ « استأذنَ ابنُ عباس – قبيل موتها – على عائشة وهي مغلوبة[١] ، قالت أخشى أن يُثني عليّ ، فقيل : ابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومِن وجُوه المسلمين ، قالت : ائذَنوا له . فقال : كيفَ تجدينَكِ ؟ قالت : بخير إنِ اتقيتُ . قال : فأنت بخير إن شاء الله تعالى ، زوجةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يَنكحْ بكراً غيرَك ، ونزَل عُذرُكِ من السماء . ودخلَ ابنُ الزبير خِلافهُ فقالت : دخلَ ابنُ عباس فأثنى عليَّ ، وَدِدْتُ أني كنت نَسياً مَنْسياً »

٤٧٥٤ ـــ حدّثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا عبدُ الوهاب بن عبد المجيد حدَّثنا ابنُ عَون عن القاسم « أن ابنَ عباس رضيَ الله عنه استأذنَ على عائشةَ .. نحوه » ولم يذكر « نسياً مَنسياً »

٩ ـــ باب ﴿ يَعِظُكُم الله أن تعودوا لمثلهِ أبداً ﴾ الآية

٤٧٥٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مَسروقٍ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « جاء حسّان بن ثابتٍ يَستأذِنُ عليها ، قلت : أتأذنينَ لهذا ؟ قالت أوَ ليسَ قد أصابهَ عذاب عظيم ؟ قال سفيانُ : تَعنى ذَهابَ بَصره ، فقال :

حَصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبحُ غَرثىٰ من لحوم الغَوافِلِ

قالت : لكنِ أنت ... »[٢] .

١٠ ـــ باب ﴿ ويُبيِّنُ الله لكم الآياتِ ، والله عليمٌ حكيم ﴾

٤٧٥٦ ـــ حدّثنا محمدُ بن بشّار حدَّثنا ابنُ أبي عَدِي أنبأنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروق قال : دَخلَ حسّانُ بن ثابتٍ على عائشةَ فشبَّبَ وقال :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبِحُ غرثىٰ من لحوم الغَوافل

قالت عائشة :«لستَ كذاك . قلتُ : تَدَعينَ مثلَ هذا يَدخُلُ عليك وقد أنزَلَ الله ﴿ والذي تولَّىٰ كِبرَهُ منهم ﴾ فقالت : وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العَمى . وقالت : وقد كان يَرُدُّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

١١ ـــ باب ﴿ إنَّ الذين يُحِبُّونَ أن تَشيعَ الفاحشةُ في الذين آمَنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدُّنيا والآخِرة والله يَعلمُ وأنتم لا تَعلمون . ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتهُ وأنَّ الله رءوفٌ رحيم . ولا يَأتَلِ أولو الفضلِ منكم والسَّعةِ أن يُؤتُوا أولي القُربىٰ والمساكينَ والمهاجِرينَ في سبيل الله ولْيَعْفوا ولْيَصْفَحوا ، ألا تحبُّونَ أن يَغفرَ الله لكم ، والله غَفورُ رحيم ﴾

---

(١) قال الحافظ : أي من شدة قرب الموت .

(٢) فيه تعريض بزلته في حديث الإفك . زاد برقم ٤١٤٦ « أنه كان ينافح – أو يهاجي – عن رسول الله ﷺ .

٤٧٥٧ ــ وقال أبو أُسامةَ عن هشام بن عروةَ قال أخبرَني أبي عن عائشة قالت « لما ذُكِرَ من شأني الذي ذكر وما عَلمتُ به ، قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيَّ خطيباً فتشهَّدَ فحمدَ الله وأثنى عليه بما هوَ أهلهُ ثم قال أما بعدُ أشيروا عليَّ في أُناسٍ أبَنُوا أهلي[١] وايمُ الله ما علمتُ على أهلي من سوُء وأبنوهم بمن واللهِ ما علمتُ عليه من سُوء قطُّ ولايَدخُل بيتي قطُّ إلا وأنا حاضِر ، ولا غِبتُ في سَفَر إلاّ غابَ معي . فقام سعدُ بن مُعاذ فقال : ائذَنْ لي يارسولَ الله أن نَضربَ أعناقَهم . وقام رجلٌ من بني الخزرج ــ وكانت أمُّ حسانِ بن ثابِت من رهطِ ذلك الرجل ــ فقال : كذبت ، أما والله أنْ لو كانوا منَ الأوسِ ما أحبَبت أن تُضرَبَ أعناقهم ، حتى كادَ أن يكونَ بينَ الأوسِ والخزرج شرٌ في المسجد وما علمت . فلما كان مَساءُ ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أمُّ مسطح فعَثَرت وقالت : تَعِسَ مِسطح فقلت : أي أم ، تسبِّينَ ابنَكِ ؟ وسكتَت . ثم عثَرَت الثانيةَ فقالت : تعِسَ مسطح ، فقلت لها : تسبين إبنك ؟ ثم عثرت الثالثة ، فقالت : تعس مسطح فانتهرتها ، فقالت : والله ما أسبُّهُ إلا فيك . فقلت : في أيِّ شأني ؟ فقالت فبقَرَت لي الحديثَ[٢] . فقلتَ : وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجَعتُ إلى بيتي كأنَّ الذي خرَجت له لا أجِدُ منه قليلا ولا كثيراً . ووَعِكت[٣] ، فقلت لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أرسلْني إلى بيت أبي ، فأرسلَ معي الغُلامَ فدخلتُ الدار فوجدت أمَّ رومان في السُّفلِ وأبا بكرٍ فوق البيت يَقرأ فقالت أمي ماجاء بكِ يابُنَيّة؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث وإذا هوَ لم يبَلغ منها مثلَ ما بلغَ مني . فقالت : يابنيَّة ، خَفِّضي عليكِ الشأنَ ، فإنهُ والله لقلمَا كانت امرأةٌ قط حسناء عند رجل يحبهَا لها ضَرائر إلا حَسَدْنها وقيلَ فيها . وإذا هوَ لم يَبلغْ منها مابلغ مني . قلت : وقد علم بهِ أبي ؟ قالت : نعم . قلت : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم . واستَعبرت وبَكيت ، فسمعَ أبو بكرٍ صوتي وهو فوقَ البيت يَقرأ ، فنزَلَ فقال لأمي : ماشأنُها ؟ قالت : بلغَها الذى ذُكِرَ من شأنِها ، ففاضَت عَيناه . قال : أقسمتُ عليكِ أي بُنيَّة إلا رجعت إلى بيتِك فرجَعت . ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسألَ عني خادِمتي ، فقالت : لا والله ماعلمت عليها عَيباً إلا أنها كانت ترقد حتى تدخلَ الشاة فتأكل خَميرَها . أو عجينها . فانتهَرَها بعض أصحابهِ فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقَطوا لها به . فقالت : سبحانَ الله ، والله ماعلمتُ عليها إلا ما يعلم الصائغ على تِبرِ الذَّهبِ الأحمر . وبلغَ الأمرُ إلى ذلك الرجلِ الذى قيل له ، فقال : سبحانَ الله ، والله ماكشفتُ كَنَفَ أنثى قطُّ . قالت عائشة : فقتلَ شهيداً في سبيلِ الله قالت : وأصبحَ أبواى عندى ، فلم يزالا حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ، ثم دخل وقد اكتنَفنى أبواى عن يميني وعنِ شِمالي فحمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ياعائشة ، إن كنت قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتُوبي إلى الله ، فإنَّ الله يَقبلُ التوبةَ من عِباده . قالت : وقد جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار فهيَ جالسةٌ بالباب فقلت : ألا تستَحْيي من هذهِ المرأةِ أن تَذكُرَ شيئا . فوَعظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى أبي فقلتُ : أجبْه ، قال : فماذا أقول ؟ فالتفتُّ إلى أمِّي فقلت : أجيبيه . فقالت : أقولُ ماذا ؟ فلما لم يُجيباهُ ، تَشهَّدتُ فحمدتُ الله وأثنيتُ عليهُ بما هو أهلهُ ثم قلت : أما بعد ، فوالله لَئن قلت لكم إني لم أفعَلْ ــ

(١) أي اتهموا أهلي ورموهم بالقبيح .

(٢) بقرت لي الحديث : أي ذكرت تفصيله ودخيلته .

(٣) أي انحبست عن قضاء حاجتها ، وتجدد مرضها .

والله عزَّ وجل يَشهدُ إنى لصادقة — ماذاكَ بنافِعى عندَكم ، لقد تكلمتم به وأُشرِبَتْهُ قلوبُكم . وإن قلت إنى فعلت — والله يعلم أنى لم أفعَل — لَتَقولنَّ قد باءت به على نفسِها . وإنى والله ما أجِدُ لى ولكم مَثَلاً — والتَمستُ اسمَ يعقوبَ فلم أقدر عليه — إلا أبا يوسفَ حين قال ﴿ فصَبرٌ جميلٌ ، والله المستعانُ على ما تصفون ﴾ . وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإنى لأتبين السُّرور فى وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشرى ياعائشة فقد أنزل الله براءتك قال وكنتُ أشد ماكنت غضبا فقال لى أبواى : قومى إليه فقلت : والله لا أقومُ إليه . ولا أحمده ولا أحمَدكما ، ولكن أحمدُ الله الذى أنزل براءتى . لقد سمعتموهُ فما أنكرْتموه ولا غيرتموه . وكانت عائشة تقول : أما زينب ابنة جحش فعصَمها الله بدينها فلم تَقل إلا خيراً ، وأما أختُها حَمنةُ فهَلكَتْ فيمن هلَك . وكان الذى يَتكلمُ فيه مسطحٌ وحَسّانُ بن ثابتٍ والمنافقُ عبدُ الله بن أُبى — وهو الذى كان يَستَوشِيه ويجمعُه ، وهو الذى تولى كِبرهُ منهم — هوَ وحَمنة . قالت : فحلَفَ أبو بكرٍ أن لايَنفعَ مِسطَحاً بنافعةٍ أبدا . فأنزلَ الله عزَّ وجلّ ﴿ ولا يَأتَلِ أولو الفضل منكم ﴾ إلى آخر الآية يعنى أبا بكرٍ ﴿ والسعةِ أن يؤتوا أولى القربىٰ والمساكينَ ﴾ يعنى مِسطحاً إلى قولِهِ ﴿ ألا تحبُّونَ أن يَغفِرَ الله لكم ، والله غفورٌ رحيم ﴾ حتى قال أبو بكر : بلى والله ياربَّنا ، إنَّا لَنُحبّ أن تَغفرَ لنا ، وعادَ له بما كان يَصنع »

١٢ — باب ﴿ ولْيَضْرِبنَ بخُمُرهِنَّ على جُيوبهِنَّ ﴾

٤٧٥٨ — وقال أحمدُ بن شَبيبٍ حدَّثنا أُبى عن يونُسَ عنِ ابنِ شهابٍ عن عُروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « يَرحَمُ الله نِساءَ المهاجراتِ الأوَل ، لما أنزلَ الله ﴿ ولْيَضرِبنَ بخُمُرِهنَّ على جيُوبهنَّ ﴾ شَقَقْنَ مُروطَهنَّ فاختمرنَ بها »(١) .

[الحديث ٤٧٥٨ — طرفه فى : ٤٧٥٩]

٤٧٥٩ — **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسنِ بن مسلم عن صفيةَ بنت شيبةَ أنَّ عائشةَ رضىَ الله عنها كانت تقول « لما نزلَت هذهِ الآية ﴿ ولْيضرِبن بخمرهِنَّ على جُيوبهنَّ ﴾ أخَذنَ أُزُرهنَّ فشقَقنَها من قِبَلِ الحواشى فاختمرنَ بها »

٢٥ — سورة الفُرقان

قال ابنُ عباسٍ ﴿ هَباء منثورا ﴾ : ماتَسفى بِهِ الرِّيح . ﴿ مدَّ الظلّ ﴾ : ما بينَ طلوع الفجرِ إلى طُلوع الشمس . ﴿ ساكناً ﴾ : دائماً . ﴿ عليه دليلا ﴾ : طلوع الشمس . ﴿ خِلفة ﴾ : من فاتهُ منَ الليل عملٌ أدركهُ بالنهار ، أو فاتهُ بالنهارِ أدركهُ بالليل . وقال الحسنُ ﴿ هَبْ لنا من أزواجنا وذرِّياتنا قرَّةَ أعين ﴾ : فى طاعة الله ، وما شىء أقر لعين المؤمنِ من أن يَرىَ حبيبَهُ فى طاعةِ الله . وقال ابنُ عباسٍ ﴿ ثبُورا ﴾ ويْلا . وقال غيره ﴿ السعير ﴾ مذكر ، والتسعير والاضطرام : التوقد الشديد . ﴿ تملى عليه ﴾ : تُقرَأُ عليه ، من أمليتُ وأمللْتُ . ﴿ الرَّسّ ﴾ : المعدِن ، جمعه رِساس . ﴿ مايعبأ ﴾ يقال ماعَبأت به شيئاً : لا يُعتَدُّ به . ﴿ غراما ﴾ : هلاكا . وقال مجاهد ﴿ وعَتوا ﴾ طغَوا . وقال ابنُ عُيينة ﴿ عاتية ﴾ : عَتَت عَلَى الْخزّان

---

(١) أى بادرن حالا إلى العمل بالتشريع الجديد فى الحجاب ، كما كان بادر أزواجهن حالا بإراقة الخمرة عند تحريمها . والمروط جمع مِرط وهو الإزار . واختمرن بها : تغطين بها .

١ ـ باب ﴿ الذين يُحشَرون على وُجوههم إلى جهنَّم ، أولئك شَرٌّ مكاناً وأضلُّ سبيلا ﴾

٤٧٦٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البغداديُّ حدَّثنا شَيبانُ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسُ ابن مالكٍ رضى الله عنه « أنَّ رجلاً قال : يانبيَّ الله يُحشَرُ الكافرُ على وجههِ يومَ القيامةِ ؟ قال : أليسَ الذى أمشاهُ على الرِّجلَين فى الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وجهِهِ يومَ القيامة . قال قَتادةُ : بلى وعزَّةِ ربِّنا »

[الحديث ٤٧٦٠ ـ طرفه فى : ٦٥٢٣]

٢ ـ باب ﴿ والذينَ لايَدْعونَ مع الله إلهاً آخرَ ولايَقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلابالحقّ ، ولا يزنون . ومن يَفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما ﴾ العقوبة

٤٧٦١ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيى عن سفيانَ قال حدَّثنى منصورٌ وسليمانُ عن أبى وائلٍ عن أبى مَيْسَرَة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال « سألتُ ـ أو سئلَ ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم أيُّ الذنبِ عندَ الله أكبرُ ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خَلقَك . قلتُ ثم أيُّ ؟ قال : ثم أن تَقتلَ ولدَك خشيةَ أن يطعمَ معك . قلت : ثم أيُّ ؟ قال : أن تُزانى بحليلةِ جارِك . قال ونزلَتْ هذه الآية تصديقاً لقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والذينَ لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ، ولا يَقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلاّ بالحقّ ولايزنون ﴾

٤٧٦٢ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنَا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابن جُرَيجٍ أخبرَهم قال أخبرَنى القاسم بن أبى بَزَّةَ أنه « سألَ سعيدَ بن جُبير : هل لمن قتل مؤمنا متعمداً من توبة ؟ فقرأتُ عليه ﴿ ولا يقتلونَ النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ﴾ فقال سعيدٌ : قرأتها على ابنِ عباسٍ كما قرأتَها علىَّ فقال : هذهِ مكيةٌ نسخَتْها آيةٌ مدنية التى فى سورة النساء »

٤٧٦٣ ـ حدّثنى محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندر حدَّثَنا شعبةُ عنِ المغيرة بن النعمان عن سعيدِ بن جبير قال « اختلَفَ أهلُ الكوفةِ فى قتلِ المؤمن ، فدَخلتُ فيه إلى ابن عباسٍ فقال : نزَلَت فى آخرِ مانزَلَ ، ولم يَنسَخْها شىء »

٤٧٦٤ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثناشعبة حدَّثنا منصورٌ عن سعيدِ بن جُبير قال : « سألتُ ابنَ عباسٍ رضى الله عنهما عن قوله تعالى ﴿ فجزاؤهُ جهنمٌ ﴾ قال : لا توبة له . وعن قوله جلَّ ذكرُه ﴿ لا يَدْعونَ مع الله إلهاً آخر ﴾ قال : كانت هذه فى الجاهلية » .

٣ ـ بـاب ﴿ يُضاعَفْ له العذابُ يومَ القيامة ويَخلدْ فيه مُهانا ﴾

٤٧٦٥ ـ حدّثنا سعدُ بن حفصٍ حدَّثَنا شَيبانُ عن منصور عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال : قال ابن أبزَى « سُئلَ ابنُ عباسٍ عن قولهِ تعالى ﴿ ومن يَقتلْ مؤمناً متعمِّداً فجزاؤهُ جهنَّم ﴾ وقوله ﴿ ولا يَقتلونَ النفس التى حرَّمَ الله إلا بالحق ـ حتى بلغ ـ إلا من تابَ وآمن ﴾ فسألتُه فقال : لما نزلت قال أهلُ مكة : فقد عدَلْنا بالله(١) ، وقَتَلْنا النفسَ التى حرَّمَ الله إلا بالحق ، وأتينا الفواحشَ . فأنزَل الله ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً

(٢) أى عدلنا بالله غيره ، أى أشركوا بالله .

صالحا ــ إلى قوله ــ غفورا رحيما ﴾ »

٤ ــ بــاب ﴿ إلاّ مَن تابَ وآمنَ وعملَ عملاً صالحاً فأولئكَ يُبدِّلُ اللهُ سيِّئاتِهم حسنَاتٍ ، وكان اللهُ غفوراً رحيما ﴾

٤٧٦٦ ــ حدّثنــا عَبدانُ أخبرَنا أبِيّ عن شعبةَ عن منصورٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ قال « أمرَني عبدُ الرحمن ابن أبزَى أن أسألَ ابنَ عباسٍ عن هاتَين الآيتين ﴿ ومَن يقتُلْ مؤمناً متعمِّداً ﴾ فسألته فقال : لم ينسَخْها شيء . وعن ﴿ والذين لا يَدْعونَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ ﴾ قال : نزَلت في أهلِ الشرك »

٥ ــ باب ﴿ فسوفَ يكونُ لِزاماً ﴾ : هَلَكة

٤٧٦٧ ــ حدثنا عمرُ بن حفص بن غِياثٍ حدّثنا أُبيّ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثَنا مسلمٌ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله : خمسٌ قد مَضَينَ : الدُّخانُ ، والقمرُ ، والرُّومُ ، والبَطشة ، واللِّزام ﴿ فسوف يكونُ لِزاما ﴾ »

٢٦ ــ سورة الشُّعَراء

وقال مجاهد ﴿ تَعبَثون ﴾ : تبنون . ﴿ هَضِيم ﴾ يتفتّت إذا مُسَّ : ﴿ مُسحَّرين ﴾ : مَسحورين . ﴿ الليكة ﴾ و﴿ الأيكة ﴾ : جمع أيكة وهي جمع الشجر . ﴿ يوم الظُّلَّة ﴾ : إظلال العذاب إياهم . ﴿ مَوزون ﴾ : معلوم . ﴿ كالطود ﴾ : كالجبل . وقال غيرُه ﴿ لَشِرْذِمة ﴾ : الشرذمة طائفة قليلة . ﴿ في الساجدين ﴾ : المصلِّين . قال ابنُ عباس ﴿ لعَلكم تخلدون ﴾ : كأنكم . ﴿ الريع ﴾ : الأيفاع منَ الأرض ، وجمعهُ رِيعة ، وأرياع واحدُه الرَّيْعة . ﴿ مَصانِع ﴾ كلُّ بناءٍ فهو مَصْنَعة . ﴿ فَرِهين ﴾ : مرحين ، فارِهين بمعناه ، ويقال فارهين : حاذِقين . ﴿ تَعْثَوا ﴾ هو أشدُّ الفساد ، وعاث يَعِيث عيثاً . ﴿ الجِبِلة ﴾ : الخَلْق ، جُبِلَ : خُلِقَ ، ومنه : جُبُلا وجِبِلا وجُبْلا يعني الخَلق

١ ــ باب ﴿ ولا تخزِني يومَ يُبعَثون ﴾

٤٧٦٨ ــ وقال إبراهيمُ بن طَهْمانَ عنِ ابن أبي ذِئب عن سعيدِ بن أبي سعيدٍ المقبُريّ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال « إنَّ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلام يرَى أباهُ يومَ القيامة عليه الغَبَرةُ والقتَرة » والغَبَرة هي القَترة

٤٧٦٩ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أخي عنِ ابن أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المقبُريّ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال « يَلقى إبراهيمُ أباهُ فيقول : ياربِّ إنكَ وَعَدتني أن لا تخزني يومَ يُبعَثون . فيقولُ اللهُ : إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافِرين »

٢ ــ باب ﴿ وأنذِر عَشيرَتكَ الأقرَبين ﴾ . واخفِض جَناحَكَ : ألِن جانبَك

٤٧٧٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أُبيّ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثني عمرُو بن مُرَّةَ عن سعيد

ابن جُبيرٍ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « لما نزَلَت ﴿ وأنذِر عَشيرَتكَ الأقرَبين ﴾ صَعِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على الصَّفا فجعل يُنادي : يابني فِهر ، يابني عَديّ ــ لبُطونِ قُرَيش ــ حتى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يَستطعْ أن يَخرج أرسل رسولاً لِينظرَ ماهو ، فجاء أبو لهبٍ وقريشٌ ، فقال : أرأيتَكم لو أخبرتُكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تُغيرَ عليكم أكنتم مُصدِّقيَّ ؟ قالوا : نعم ، ماجَرَّبْنا عليك إلا صِدقاً . قال : فإني نَذيرٌ لكم بينَ يدَي عذابٍ شديد . فقال أبو لهب : تَباً لكَ سائرَ اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فنزَلَت ﴿ تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتَب . ما أغنى عنه ماله وما كَسَب ﴾ »

٤٧٧١ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب وأبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال « قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ أنزَل الله ﴿ وأنذِرْ عَشيرَتَكَ الأقرَبين ﴾ قال : يامَعشر قريش ــ أو كلمة نحوها ــ اشترَوا أنفُسَكم ، لا أُغنى عنكم منَ الله شيئا . يابنى عبدِ مَناف ، لا أُغنى عنكم من الله شيئاً . ياعباسُ بن عبد المطلب ، لا أغنى عنكَ من الله شيئاً . وياصفيةُ عمة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، لا أغنى عنكِ منَ الله شيئاً . ويا فاطمةُ بنتُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، سَليني ماشئتِ من مالى ، لا أُغنى عنكِ من الله شيئاً » . تابعَه أصبغُ عن ابن وهب عن يونسَ عنِ ابن شهاب

٢٧ ــ سورة النَّمْل

﴿ الخبء ﴾ ما خبأتَ . ﴿ لاقِبلَ ﴾ لا طاقةَ . ﴿ الصَّرحُ ﴾ : كلُّ مَلاط اتخذَ من القَوارير ، والصَّرحُ القصرُ وجماعتهُ صُروح . وقال ابن عباس ﴿ ولها عَرشٌ ﴾ : سرير ، ﴿ كريم ﴾ : حُسنُ الصنعة وغلاءُ الثمن . ﴿ مُسْلمين ﴾ : طائعين . ﴿ رَدِفَ ﴾ اقترب . ﴿ جامدةً ﴾ : قائمة . ﴿ أوزِعنى ﴾ : اجعلْنى . وقال مجاهد ﴿ نَكرّوا ﴾ : غيِّروا . والقَبَس : ما اقتبستَ منه النار . ﴿ وأُوتينا العلم ﴾ يقولهُ سليمانُ . ﴿ الصَّرح ﴾ : بِركةُ ماء ضربَ عليها سُليمانُ قَواريرَ ألبسَها إيّاه

٢٨ ــ سورةُ القَصصَ

﴿ كلُّ شيءٍ هالكٌ إلّا وَجهَه ﴾ . إلَّا مُلكه . ويقال : إلَّا ما أُريدَ به وجهُ الله وقال مجاهد ﴿ فعمِيت عليهمُ الأنباء ﴾ : الحجج

١ ــ باب ﴿ إنكَ لا تَهدى من أحبَبْت ، ولكنَّ اللهَ يَهدى من يشاء ﴾

٤٧٧٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني سعيدُ بن المسيَّب عن أبيهِ قال « لما حَضرَت أبا طالبِ الوفاةُ جاءهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فوجَدَ عندَهُ أباجهلٍ وعبدَ الله بن أبي أُميةَ بن المغيرة فقال : أى عمِّ ، قل لا إلٰهَ إلا الله كلمةً أحاجُّ لك بها عندَ الله . فقال أبو جهل وعبدُ الله بن أبي أمية : أترغب عن مِلةِ عبدِ المطلب ؟ فلم يزَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَعرِضُها عليهِ ويُعيدانِه بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخرَ ما كلمهم : على مِلةِ عبد المطلب ، وأبى أن يقول لا إلٰه إلا الله . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه

وسلم : لأستغفِرَنَّ لك مالم أُنهَ عنك . فأنزلَ الله ﴿ ما كان للنبيِّ والذين آمنوا أن يَستغفروا للمشركين ﴾ وأنزلَ الله في أبي طالب فقال لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إنكَ لا تهدى مَن أحببت ، ولكنَّ الله يَهدى من يشاء ﴾

قال ابن عباس ﴿ أولى القوَّة ﴾ : لا يرفعها العصبة منَ الرجال . ﴿ لَتنوءُ ﴾ : لتثقُل . ﴿ فارِغاً ﴾ إلّا من ذِكر موسىٰ . ﴿ الفرِحين ﴾ المَرِحين . ﴿ قُصِّيه ﴾ اتَّبِعى أثرَه . وقد يكون أن يَقصَّ الكلام ﴿ نحنُ نَقصُّ عليك ﴾ . عن جُنُب عن بُعدٍ ، وعن جَنَابةٍ واحد ، وعن اجتِنابٍ أيضاً . ويبطشُ ويبطُش . ﴿ يأتَمرون ﴾ : يَتَشاورون . العُدوان والعَداء والتعدِّى واحد ، ﴿ آنَسَ ﴾ : أبصَرَ . الجذْوة : قطعةٌ غليظة من الخشب ليس فيها لهب ، والشهاب فيه لهب . والحَيات أجناس : الجانُّ والأفاعى والأساود . ﴿ ردءاً ﴾ : معينا . قال ابن عباس : يُصدِّقنى وقال غيره ﴿ سنشدُّ ﴾ سنعُينك ، كلما عزَّزت شيئاً فقد جعلت له عضداً . ﴿ مقبوحينَ ﴾ مُهلكين . ﴿ وصَّلنا ﴾ بيناهُ وأتممناه . ﴿ يُجبىٰ ﴾ : يُجلَب . ﴿ بطِرَت ﴾ أشرَت . ﴿ فى أمها رسولًا ﴾ : أمّ القرىٰ وما حَولها . ﴿ تكنُّ ﴾ : تخفى . أكننت الشىء أخفيتهُ ، وكننته أخفيته وأظهرتهُ . ﴿ وَيكأنَّ الله ﴾ مثل ﴿ ألَم تَر أن الله يَبسط الرِّزقَ لمن يشاء ويقدر ﴾ : يوسَّعُ عليه ، ويضيِّق عليه

٢ ــ باب ﴿ إنَّ الّذى فَرض عليك القرآنَ ﴾ الآية

٤٧٧٣ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرنا يَعلىٰ حدَّثنا سفيان العُصفُرىُّ عن عكرمة عن ابن عباس ﴿ لرادُّك إلى معاد ﴾ قال : إلى مكة

٢٩ ــ سورةُ العنكبوت

قال مجاهد ﴿ مُستبصرِين ﴾ : ضَلَلة وقال غيُره : الحيوانُ والحيُّ واحد . ﴿ فَليعلَمنَّ الله ﴾ : عَلم الله ذلك ، إنما هى بمنزلةِ فليَمِيزَ الله ، كقوله ﴿ ليميز الله الخبيثَ ﴾ . ﴿ أثقالًا مع أثقالهم ﴾ : أوزاراً مع أوزارِهم

٣٠ ــ سورةُ الرُّوم

﴿ فلا يربو ﴾ مَن أعطىٰ يبتغى أفضلَ فلا أجرَ له فيها . قال مجاهد ﴿ يُحبَرون ﴾ يُنعَّمون ﴿ يَمهَدون ﴾ : يُسَوُّون المضاجع . ﴿ الوَدْق ﴾ المطر . قال ابن عباس ﴿ هل لكم مما مَلكَت أيمانكم ﴾ . في الآلهة ، وفيه تخافونهم أن يَرِثوكم كما يَرِث بعضُكم بعضا . ﴿ يَصَّدَّعون ﴾ : يتفرَّقون . فاصدَع . وقال غيُره : ضُعف وضَعف لغتان . وقال مجاهد ﴿ السُّوأىٰ ﴾ : الإساءة ، جزاء المسيئين

٤٧٧٤ ــ حدّثنا محمدُ بن كثيرٍ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصورٌ والأعمش عن أبى الضحىٰ عن مَسروق قال « بينما رجلٌ يُحدِّث في كِندةَ فقال : يجىء دُخانٌ يومَ القيامة فيأخذُ بأسماع المنافقين وأبصارِهم يأخذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكام ، ففَزِعنا . فأتيتُ ابنَ مسعودٍ وكان متَّكئا ، فغضِبَ فجلسَ فقال : مَن علم فليَقُل ، ومن لم يعلم فليَقُل : الله أعلم ؛ فإن منَ العلم أن يقول لما لا يَعلم : لا أعلم ، فإنَّ الله قال لنبيِّهِ ﴿ قل ماأسألكم عليه مِن أجرٍ وما أنا منَ المتكلِّفين ﴾ . وإنَّ قُريشاً أبطئوا عنِ الإسلام ، فدعا عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال :

اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسَبْعٍ كسبع يوسفَ ؛ فأخذَتهم سَنَة حتىٰ هَلَكوا فيها وأكلوا الميتة والعظامَ ، ويرَى الرجلُ ما بينَ السماء والأرض كهيئةِ الدُّخان ، فجاءهُ أبو سفيانَ فقال : يامحمدُ ، جئتَ تأمُرنا بِصلة الرَّحم ، وإنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ الله . فقرأ ﴿ فارتقب يومَ تأتي السماءُ بدُخان مبين ــ إلى قوله ــ عائدون ﴾ أفيُكشَف عنهم عذابُ الآخرةِ إذا جاء ، ثم عادوا إلى كفرهم . فذلك قولهُ تعالىٰ ﴿ يومَ نبطِشُ البطشةَ الكبرى ﴾ يومَ بدر . و﴿ لِزاماً ﴾ يوم بدر . ﴿ الم غُلِبت الرومُ ــ إلى ــ سيغلِبون ﴾ . والرُّوم قد مضى

باب ﴿ لا تَبديلَ لخلقِ الله ﴾ : لِدين الله . ﴿ خَلقُ الأوَّلين ﴾ : دِين الأوَّلين .والفطرة : الإسلام

٤٧٧٥ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنَا يونس عن الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمة بن عبدِ الرحمٰن أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يُولَدُ على الفطرةِ ، فأبواه يُهوِّدانهِ أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه ، كما تُنتج البهيمة بهيمةً جَمعاءَ ، هل تحِسونَ فيها من جَدعاء ؟ ثم يقول ﴿ فطرة الله التي فَطرَ الناسَ عليها ، لا تبديلَ لخلقِ الله ، ذلكَ الدِّينُ القيِّم ﴾

٣١ ــ سورةُ لقمان

١ ــ باب ﴿ لا تشرِكْ بالله ، إنَّ الشركَ لَظلمٌ عظيم ﴾

٤٧٧٦ ــ حدّثنا قتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « لما نزلَت هذهِ الآية ﴿ الذين آمنوا ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم ﴾ شقَّ ذلكَ على أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : أيُّنا لم يَلبِس إيمانَهُ بظلم ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنهُ ليس بذاك ، ألا تسمعُ إلى قول لقمانَ لابنِه ﴿ إنَّ الشركَ لظلمٌ عظيم ﴾ »

٢ ــ باب ﴿ إن الله عندَهُ علمُ الساعة ﴾

٤٧٧٧ ــ حدّثني إسحاقُ عن جريرٍ عن أبي حَيَّانَ عن أبي زُرعةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يوماً بارزاً للناس ، إذ أتاهُ رجلٌ يَمشي فقال : يارسولَ الله ، ما الإيمان ؟ قال : الإيمان أن تؤمن بالله ، ومَلائكتهِ ، ورُسلِهِ ، ولقائه ، وتؤمن بالبَعثِ الآخر . قال : ما الإسلام ؟ قال : الإسلامُ أن تَعبُدَ الله ولا تُشرِكَ به شيئا ، وتُقيمَ الصلاة ، وتؤتىَ الزكاةَ المفروضةَ ، وتصومَ رمضانَ . قال : يارسولَ الله ، ما الإحسان ؟ قال : الإحسان أن تَعبُدَ الله كأنكَ تراه ، فإن لم تَكنْ تراه فإنه يراك . قال : يارسولَ الله ، متىٰ الساعة ؟ قال : ما المسئولُ عنها بأعلم منَ السائل ، ولكنْ سأُحدِّثكَ عن أشراطِها : إذا وَلَدتِ المرأةُ ربَّتها فذاكَ من أشراطها ، وإذا كان الحُفاةُ العُراة رُءوسَ الناس فذاك من أشراطِها ، في خمسٍ لا يَعلمهنَّ إلَّا الله ﴿ إنَّ الله عندَهُ علم الساعة ، ويُنزِلُ الغيثَ ، ويَعلمُ مافي الأرحام ﴾ . ثم انصرفَ الرجلُ ، فقال : رُدُّوا عَلَيَّ . فأخَذوا لِيرُدُّوا فلم يرَوْا شيئا ، فقال : هذا جِبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دِينَهم »

٤٧٧٨ ـــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ قال حدَّثني عمرُ بن محمد بن زيدِ بن عبد الله ابن عمرَ أنَّ أباه حدَّثهُ أنَّ عبدَ الله بن عمر رضيَ الله عنهما قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ ، ثمَّ قرأ ﴿ إن الله عندَهُ علم الساعة ... ﴾

٣٢ ـــ سورةُ السجدة

وقال مجاهد ﴿ مَهين ﴾ : ضعيف ، نُطفة الرَّجل . ﴿ ضَلَلنا ﴾ هَلَكنا . وقال ابنُ عباس ﴿ الجُرزُ ﴾ التي لا تمطِر إلّا مطراً لا يُغني عنها شيئاً . ﴿ نَهدِ ﴾ نبيِّن

١ ـــ باب ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم مِن قُرَّةِ أعيُن ﴾

٤٧٧٩ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال الله تَبارك وتعالى : أعدَدتُ لعبادي الصالحين مالا عينٌ رأت ، ولا أُذُنٌ سمعت ولا خطر على قلبِ بشر . قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعيُن ﴾ . وحدثنا عليّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثَنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ قال « قال الله ... » ـــ مثله ـــ قيل لسفيانَ روايةً ؟ قال : فأيُّ شيء ؟ وقال أبو معاوية عنِ الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة « قرَّاتِ أعين »

٤٧٨٠ ـــ **حدّثني** إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثَنا أبو أُسامةَ عنِ الأعمشِ حدَّثَنا أبو صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى : أعدَدتُ لعِبَادِي الصالحينَ مالا عينٌ رأت ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطَرَ على قلبِ بشر ، ذُخراً من بَلْهِ ما أُطلِعتم عليه ، ثم قرأ ﴿ فلا تَعلمُ نفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعين ، جَزاءً بما كانوا يعملون ﴾ »

٣٣ ـــ سورة الأحزاب . وقال مجاهد : صَياصِيهم قصورُهم . معروفا في الكتاب

١ ـــ **باب** * ٤٧٨١ ـــ **حدّثني** إبراهيمُ بن المنذر حدَّثَنا محمدُ بن فُلَيح حدَّثنا أبي عن هلالِ بن عَليّ عن عبد الرحمٰنِ بن أبي عَمرةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما مِن مؤمنٍ إلّا وأنا أولىٰ الناس به في الدنيا والآخرة . اقرءوا إن شئتم ﴿ النبيُّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفُسهم ﴾ فأيُّما مؤمن تركَ مالاً فلْيَرِثْه عَصَبَتُه مَن كانوا ، وإن ترك دَينا أو ضَياعا فليأتني وأنا مولاه » .

٢ ـــ باب ﴿ ادعُوهم لآبائهم هو أقسَطُ عندَ الله ﴾

٤٧٨٢ ـــ **حدّثنا** مُعلّى بن أسدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن المختار حدَّثنا موسىٰ بن عُقبة قال حدَّثني سالم عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما « أن زيدَ بن حارثةَ مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنَّا ندعوهُ إلّا زيدَ بن محمد ، حتىٰ نزلَ القرآنُ ﴿ ادعُوهم لآبائهم هو أقسَطُ عندَ الله ﴾ »

٣ ـــ باب ﴿ فمنهم من قَضَىٰ نَحبَهُ ومنهم مَن يَنتظِرُ ، وما بَدَّلوا تَبديلا ﴾
نَحبَهُ : عهدَه .أقطارها جَوانبها . الفتنة لآتَوها : لأعطَوْها

٤٧٨٣ ـــ حدّثني محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثني أبي عن ثمامة عن أنس ابن مالك رضيَ الله عنه قال « نرَى هٰذهِ الآيَة نزَلَت في أنسِ بن النَّضر ﴿ من المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهَدوا الله عليه ﴾ »

٤٧٨٤ ـــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرَني خارجة بن زيد بن ثابت أن زيدَ بن ثابت قال « لما نَسَخْنا الصُّحفَ في المصاحف فَقَدتُ آيةً من سورةِ الأحزاب كنتُ كثيراً أسمعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها لم أجِدْها عندَ أحِدٍ إلاّ معَ خُزَيمةَ الأنصارى الذى جعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شهادتَهُ شهادةَ رجلين ﴿ منَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ »

٤ ـــ باب ﴿ قل لِأزواجِكَ إن كُنتنَّ تُرِدْنَ الحياةَ الدُّنيا وزينتَها فتعالَينَ أُمتِّعكُنَّ وأسرِّحكن سَراحاً جميلا ﴾
التبرُّج : أن تُخرِجَ مَحاسنَها . سُنَّةُ الله استنَّها جَعَلها

٤٧٨٥ ـــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن « أنَّ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حينَ أمر الله أن يخيِّرَ أزواجَه ، فبدأَ بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إني ذاكِرٌ لكِ أمراً ، فلا عليكِ أن تستعجِلي حتىٰ تستأمِري أبويك ، وقد علمَ أن أبويَّ لم يكونا يأمُراني بفراقِهِ . قالت ثم قال : إنَّ الله قال ﴿ ياأيُّها النبيُّ قل لأزواجِكَ ﴾ إلى تَمام الآيتَين . فقلتُ له : ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ ؟ فإنِّي أُريدُ الله ورسولهُ والدارَ الآخرة »

[الحديث ٤٧٨٥ ـــ طرفه في : ٤٧٨٦]

٥ ـــ باب ﴿ وإن كنتنَّ تُردنَ الله ورسولَه والدارَ الآخرة فإنَّ الله أعدَّ للمحسناتِ منكنَّ أجراً عظيما ﴾
وقال قَتادة ﴿ واذكرنَ مايُتلىٰ في بُيوتِكنَّ من آياتِ الله والحكمة ﴾ : القرانِ والسنّة.

٤٧٨٦ ـــ وقال اللَّيثُ حدَّثني يونُسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أنَّ عائشةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « لما أُمِرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بَدأ بي فقال : إني ذاكرٌ لكِ أمرا فلا عليكِ أن لا تَعجَلي حتى تستأمِري أبويك . قالت : وقد علمَ أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بِفراقه . قالت : ثم قال إن الله جلَّ ثَناؤُه قال ﴿ ياأيها النبيُّ قل لأزواجِك إن كنتنَّ تُرِدن الحياة الدُّنيا وزينَتها ـــ إلى ـــ أجراً عظيما ﴾ قالت فقلت : ففي أيِّ هذا أستأمِرُ أبويَّ ؟ فإني أُريدُ الله ورسوله والدارَ الآخرةَ . قالت : ثم فعلَ أزواجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مِثلَ ما فعلتُ » . تابعَهُ موسىٰ بن أعْيَن عن معمرٍ عن الزُّهرى قال أخبرني أبو سَلمة . وقال عبدُ الرزَّاق وأبو سفيان المعمَريُّ عن مَعمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ عن عائشة .

٦ ــ **باب** ﴿ وَتُخْفِي ﴾ نَفسِكَ ما اللهُ مُبدِيهَ ، وتَخشَى الناسَ واللهُ أحقُّ أن تَخشاه ﴾

٤٧٨٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا معلى بن منصور عن حمّاد بن زيد حدَّثنا ثابتٌ عن أنسِ بن مالك رضيَ اللهُ عنه « أنَّ هذه الآية ﴿ وتخفي في نَفسكَ ما اللهُ مُبدِيه ﴾ نزَلت في شأنِ زينبَ بنت جَحش وزيدِ بن حارثَةَ »

[الحديث ٤٧٨٧ ــ طرفه في : ٧٤٢٠]

٧ ــ **باب** ﴿ ترجئ من تَشاء منهنَّ وتُؤوِي إليكَ مَن تشاء ، وَمنِ ابتغَيتَ ممَّن عَزلتَ فلا جُناحَ عليك ﴾

قال ابن عباس : ترجئُ تُؤخِّرُ . أرجئهُ أخِّرهُ

٤٧٨٨ ــ **حدّثنا** زكريا بن يحيى حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشام حدثَنا عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « كنتُ أغارُ على اللاتي وَهَبن أنفُسَهنَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأقول : أتهبُ المرأةُ نفسها ؟ فلما أنزَلَ الله تعالى ﴿ تُرجئُ مَن تشاء منهنَّ وتُؤوِي إليك من تشاء ، ومن ابتغَيتَ ممن عَزَلت فلا جُناحَ عليك ﴾ قلتُ : ما أرَى ربَّك إلا يُسارعُ في هَواك »

[الحديث ٤٧٨٨ ــ طرفه في : ٥١١٣]

٤٧٨٩ ــ **حدّثنا** حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ الأحولُ عن مُعاذَةَ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَستأذِنُ في يوم المرأة منا بعدَ أن أُنزلت هذهِ الآية ﴿ ترجئُ مَن تشاء منهن وتؤوِي إليكَ من تشاء ، ومَن ابتغيتَ ممن عزلتَ فلا جُناحَ عليك ﴾ فقلتُ لها : ما كنتِ تقولين ؟ قالت كنت أقولُ له : إن كان ذاكَ إليَّ فإني لا أُريدُ يارسولَ الله أن أُوثِرَ عليك أحداً »

« تابعهُ عبّادُ بن عبادٍ سمعَ عاصماً »

٨ ــ **باب** ﴿ لا تَدخُلوا بيوتَ النبيِّ إلا أن يُؤْذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ ، ولكن إذا دُعيتم فادخُلوا ، وإذا طَعِمتم فانتشروا ، ولا مُستأنِسين لحديثٍ ، إنَّ ذلكم كان يُؤذي النبيَّ فَيستَحي منكم واللهُ لا يَستَحي من الْحقّ ، وإذا سَألتموهنَّ مَتاعاً فاسألوهنَّ من وراء حِجاب ، ذٰلكم أطهرُ لقلوبكم وقلوبهنَّ ، وما كان لكم أن تؤذوا رسولَ الله ولا أن تَنكِحوا أزواجَهُ من بَعدِه أبدا ، إنَّ ذلكم كان عندَ الله عظيما ﴾ . يقال إناهُ : إدراكهُ . أنىٰ يأنى أناةً ﴿ لعلَّ الساعة تكونُ قريبا ﴾ اذا وَصفتَ صفةَ المؤنثِ قلتَ : قريبة ، وإذا جعلتَهُ ظرفاً وبدَلا ولم تُرِدِ الصفة نزَعتَ الهاءَ منَ المؤنث ، وكذلك لفظها في الواحدِ والإثنين والجميع للذكر والأنثىٰ

٤٧٩٠ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن حُميد عن أنس قال « قال عمرُ رضيَ اللهُ عنه : قلتُ يارسولَ الله يَدخُل عليك البَرُّ والفاجر ، فلو أمَرت أمهاتِ المؤمنين بالْحِجاب . فأنزل الله آيةَ الحجاب »

٤٧٩١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عبدِ الله الرَّقاشيُّ حدَّثنا مُعتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبي يقول حدَّثنا أبو

مجلز عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما تزوَّج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فَطعِموا ، ثمَّ جلسوا يتحدَّثون ، وإذا هو يتأهَّبُ للقيام ، فلم يقوموا . فلما رأى ذلك قام ، فلما قام قام من قام وقعدَ ثلاثةُ نفرٍ ، فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ليدخُل فإذا القومُ جُلوسٌ ، ثم إنهم قاموا ، فانطَلَقتُ فجئتُ فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنهم قدِ انطَلقوا فجاء حتىٰ دخَل ، فذهبت أدخلُ فألقىٰ الْحجابَ بينى وبينَه ، فأنزَل الله ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتَ النبى ﴾ الآية »

[الحديث ٤٧٩١ ـ أطرافه في : ٤٧٩٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٧٩٤ ، ٥١٥٤ ، ٥١٦٣ ، ٥١٦٦ ، ٥١٦٨ ، ٥١٧٠ ، ٥١٧١ ، ٥٤٦٦ ، ٦٢٣٨ ، ٦٢٣٩ ، ٦٢٧١ ، ٧٤٢١]

٤٧٩٢ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ قال أنسُ بن مالك « أنا أعلمُ الناسِ بهذهِ الآيةِ آيةِ الحجاب : لما أُهدِيَتْ زينبُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم كانت معهُ في البيتِ ، صنعَ طعاماً ودَعا القومَ ، فقَعَدوا يتحدَّثون ، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخرُجُ ثم يَرجعُ ، وهم قعودٌ يتحدَّثون ، فأنزَل الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخُلوا بيوتَ النبيِّ إلاّ أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرِينَ إناهُ ـ إلى قوله ـ من وراء حِجاب ﴾ فضُرِبَ الحجابُ ، وقامَ القومُ »

٤٧٩٣ ـ حدّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال « بُنى عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنتِ جحش بخبز ولحم ، فأُرسلتُ عَلَى الطعام داعياً ، فيجيء قوم فيأكلونَ ويَخرجون ثم يَجيء قومٌ فيأكلونَ ويخرجون ، فدعَوتُ حتىٰ ما أجد أحداً أدعو ، فقلت : يانبيَّ الله ما أجدُ أحداً أدعوه ، فقال : فارفعوا طعامَكم . وبقىَ ثلاثة رَهطٍ يتحدَّثونَ في البيت ، فخرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فانطلَق إلى حُجرةِ عائشةَ فقال : السلام عليكم أهلَ البيتِ ورحمة الله ، فقالت : وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، كيفَ وَجدتَ أهلكَ ، باركَ الله لك . فتقرَّى حُجَرَ نسائهِ كلِّهن[1] ، يقول لهنَّ كما يقول لعائشةَ ، ويَقلنَ له كما قالت عائشة . ثم رجعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فإذا ثلاثةٌ من رهطٍ في البيتِ يتحدَّثون ـ وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم شديدَ الحياء ـ فخرجَ مَنطَلِقاً نحوَ حجرةِ عائشةَ ، فما أدرى آخبَرتُه أو أُخبِرَ أنَّ القوم خرجوا ، فرجعَ حتى إذا وضعَ رِجلَه في أُسكُفَّةِ الباب داخلةً وأُخرى خارجة أرخىٰ السترَ بينى وبينهَ ، وأنزلت آية الحجاب »

٤٧٩٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا عبدُ الله بن بكر السهميُّ حدَّثنا حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « أولَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ـ حينَ بَنى بزينبَ بنتِ جَحش ـ فأشبعَ الناسَ خُبزاً ولحماً ، ثم خرجَ إلى حُجَر أُمَّهات المؤمنين كما كان يَصنَعُ صبيحةَ بنائِه فيُسلِّم عليهنَّ ويدعو لهن ، ويُسلمنَ عليه ويدعونَ له . فلما رجعَ إلى بيتِه رأىٰ رجُلَين جرَى بهما الحديث ، فلما رآهما رجعَ عن بيتِه ، فلما رأى الرجلانِ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم رجعَ عن بيتهِ وَثَبا مُسرعَين ، فما أدرِى أنا أخبرتُهُ بخروجهما أم أُخبرَ ، فرجعَ حتى دَخلَ البيت ، وأرخى السترَ بينى وبينَه ، وأنزلت آيةُ الحجاب »

(١) أى تتبع بيوت أمهات المؤمنين بيتاً بعد بيت ، ومنه الاستقراء أى التتبع والاستقصاء .

وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدَّثنى حُميدٌ سمعَ أنساً عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٧٩٥ ــ حدّثني زكريا بن يحيى ، حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيهِ عن عائشة رضى الله عنها قالت « خرَجت سَودةُ ــ بعدَما ضُرِبَ الحجابُ ــ لحاجَتها ، وكانتِ امرأةً جسيمةً لا تَخفىٰ على من يَعرفُها ، فرآها عمرُ بن الخطاب فقال : ياسَودة ، أما واللهِ ما تخفَين علينا ، فانظُرى كيفَ تخرُجين . قالت : فانكفأت راجعة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيتى ، وإنه لَيتعشَّى وفي يده عَرقٌ ، فدخَلَت فقالت : يارسولَ الله ، إنى خرجتُ لبعض حاجتي فقال لى عمرُ كذا وكذا ، قالت : فأوحى الله إليه ، ثم رُفِعَ عنه وإنَّ العَرقَ في يده ما وضعَه فقال : إنه قد أُذِنَ لكنَّ أن تخرُجن لحاجتِكنّ »

٩ ــ باب ﴿ إن تُبدوا شيئاً أو تُخفوهُ فإنَّ اللهَ كان بكلِّ شيءٍ عليما . لا جُناحَ عليهنَّ في آبائهِنَّ ولا أبنائهنَّ ، ولا إخوانهنَّ ، ولا أبناءِ إخوانهن ، ولا أبناءِ أخواتهنَّ ، ولا نسائهنَّ ، ولا مَامَلكَت أيمانهنَّ . واتقِينَ اللهَ ، إنَّ اللهَ كان عَلَى كل شيء شهيدا ﴾

٤٧٩٦ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ حدثَنا عروةُ بن الزُّبير أن عائشة رضى الله عنها قالت « استأذَن عليَّ أفلحُ أخو أبي القُعَيس بعدَما أُنزِلَ الْحجاب ، فقلتُ : لا آذَنُ له حتى أستأذِنَ فيه النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فإنَّ أخاهُ أبا القُعَيس ليسَ هوَ أرضَعنى ، ولكن أرضَعتنى امرأةُ أبى القعَيس . فدخلَ علىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ له : يارسولَ الله إن أفلحَ أخا أبي القُعَيس استأذَنَ ؛ فأبيتُ أن آذَنَ له حتى أستأذِنك . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وما منعك أن تأذنين ؟ عمُّك . قلتُ : يارسولَ الله إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعنى ، ولكن أرضعَتْنى امرأةُ أبي القعَيس ، فقال : ائذَنى له فإنه عمُّك ، ترِبَتْ يَمينُك . قال عروة : فلذلك كانت عائشةُ تقولُ : حَرِّموا من الرَّضاعةِ ما تحرِّمونَ من النسب »

١٠ ــ باب ﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصلُّون على النبى ، ياأيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ﴾

قال أبو العالية : صلاةُ الله ثَناؤُه عليه عند الملائكة ، وصلاة الملائكة الدُّعاء

قال ابن عباس : يُصلُّون يُبرِّكون . لَنغرينَّكَ : لنسلِّطنَّك

٤٧٩٧ ــ حدّثني سعيدُ بن يحيىٰ حدّثنا أبى حدّثنا مِسعَرٌ عنِ الحكم عنِ ابن أبى ليلى عن كعب بن عُجْرَة رضى الله عنه « قيلَ يارسول الله ، أما السلام عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلَّيت على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد . اللهمَّ بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد »

٤٧٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى ابن الهادِ عن عبد الله بن خَبّابٍ عن أبي سعيدٍ الخُدرىِّ قال « قلنا يارسولَ الله هذا التسليم ، فكيفَ نصلِّى عليك ؟ قال قولوا : اللهمَّ صلِّ على محمد

عبدِك ورسولك ، كما صلَّيتَ على آل إبراهيم . وبارِك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم » قال أبو صالح عن الليث « على محمدٍ وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم » . حدثَنا ابراهيمُ بن حمزةَ حدَّثَنا ابنُ أبي حازم والدَّراورديُّ عن يزيد وقال « كما صليتَ على إبراهيم ، وبارِكْ على محمدٍ وآل محمد ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآل إبراهيم »

[الحديث ٤٧٩٨ ـــ طرفه في : ٦٣٥٨]

١١ ـــ باب ﴿ لا تكونوا كالذين آذَوا موسىٰ ﴾

٤٧٩٩ ـــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيم أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدثنا عوفٌ عنِ الحسنِ ومحمدٍ وخِلاسٍ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ موسى كان رجلاً حَيِيّاً ، وذلك قولهُ تعالى ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذَوا موسى فبرَّأَهُ الله مما قالوا ، وكان عندَ الله وَجيها ﴾

٣٤ ـــ سورةُ سَبَأ

يُقال ﴿مُعاجِزين﴾ : مُسابقين ﴿بمعجزين﴾. بفائتين. ﴿معاجِزيَّ﴾ : مُسابقيَّ. ﴿سَبَقوا﴾ : فاتوا. ﴿لا يُعجزون﴾ : لا يفوتون. ﴿يَسبِقونا﴾: يُعجِزونا. قوله ﴿بمعجزين﴾: بفائتين ، ومعنى معاجزين مُغالبين: يُريدُ كل واحدٍ منهما أن يُظهِرَ عجزَ صاحبه. ﴿مِعشارٌ﴾: عِشرٌ يقال ﴿الأُكُلُ﴾ الثمرةُ. ﴿باعِد﴾ وبعِّد واحد. وقال مجاهد: ﴿لا يَعزُبُ﴾ لا يغيبُ. ﴿سَيلَ العَرِم﴾: السُّدُّ ماءٌ أحمرُ أرسلهُ الله في السُّدِّ فشقَّهُ وهدمَه وحَفَرَ الوادى فارتفَعتَا عنِ الجنْبتين وغاب عنهما الماء فيَبستا ، ولم يَكُنِ الماء الأحمرُ من السُّد ولكن كان عذاباً أرسلَهُ الله عليهم من حيث شاء. وقال عمرُو بن شُرَحْبيل: ﴿العَرِمُ﴾ المُسَنّاةِ بَلحن أهلِ اليمن. وقال غيرُهُ: ﴿العَرِم﴾ الوادى. السابغاتُ: الدروع. وقال مجاهد يُجازى: يعاقَب ﴿أعِظكم بواحدة﴾: بطاعة الله. ﴿مَثنىٰ وفُرادَى﴾: واحد واثنين. ﴿التناوش﴾. الردُّ من الآخرةِ إلى الدنيا. ﴿وبينَ مايشتَهون﴾: من مالٍ أو ولد أو زهرةٍ. ﴿بأشياعهم﴾: بأمثالهم. وقال ابنُ عباس ﴿كالجوابى﴾: كالجوبةِ منَ الأرض. الخَمط: الأراك. والأَثَل: الطرفاء ، ﴿لعَرِم﴾:الشديد.

١ ـــ باب ﴿ حتىٰ إذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقَّ ، وهو العليُّ الكبير ﴾

٤٨٠٠ ـــ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرو قال سمعتُ عِكرمةَ يقول سمعتُ أبا هريرةَ يقول « إنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قَضىٰ الله الأمرَ في السماء ضرَبَتِ الملائكة بأجنحتِها خُضعاناً لقولِهِ كأنه سلسلةٌ على صَفوان[1] ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال الحقّ وهو العليُّ الكبير ، فيسمعُها مسترِقُ السمع ومسترقُ السمع هٰكذا بعضهُ فوقَ بعض ـــ ووصف سفيانُ بكفِّه فحرَفَها وبدَّدَ بين أصابعه ـــ فيسمعُ الكلمةَ فيُلقيها إلى مَن تحتَه ، ثم يلقيها الآخرُ إلى من تحتَه ، حتى يلقيها على لسان الساحرِ أو الكاهن ، فربَّما أدركَ الشِّهابُ قبلَ أن يلقيها ، وربما ألقاها قبلَ أن يدرِكهُ فيكذبُ معَها مائةَ كذْبة ، فيقال : أليس

(١) الصفوان : الحجر الأملس . قال الحافظ : هو مثل قوله في بدء الوحى (حديث رقم ٣) « مثل صلصلة الجرس » .

قد قال لنا يومَ كذا وكذا كذا وكذا ، فيصدق بتلك الكلمة التى سمعَ من السماء »

٢ ـــ **باب** ﴿ إن هوَ إلاّ نذيرٌ لكم بينَ يدَىْ عذابٍ شديد ﴾

٤٨٠١ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن خازم حدَّثنا الأعمشُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال « صَعِدَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الصَّفا ذاتَ يوم فقال : ياصباحاه . فاجتمَعت إليه قريش ، قالوا : مالك ؟ قال : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوَّ يصبّحكم أو يمسِّيكم أما كنتم تصدِّقوننى ؟ قالوا : بلى قال : فإنى نَذيرٌ لكم بينَ يدَى عذابِ شديد . فقال أبو لهب : تَبّاً لكَ ألهذا جمعتَنا ؟ فأنزَلَ الله ﴿ تَبَّتْ يَدا أبي لهب ﴾

٣٥ ـــ سورة الملائكة

قال مجاهد : القِطْمير لِفافةُ النَّواة . مُثْقَلَة : مثقَّلة . وقال ابنُ عباس : الحرور بالليل والسَّموم بالنهار ، وقال غيره :الحرور بالنهار مع الشمس . وغَرابيب سُود : أشدُّ سوادا الغِربيب

٣٦ ـــ سورة يسۤ

وقال مجاهد :فعزَّزْنا شدَّدنا . ﴿ ياحَسرةً على العباد ﴾ ، وكان حَسرةً عليهم استهزاؤهم بالرُّسل . ﴿ أن تدرِكَ القمر ﴾ . لا يَستُر ضوءُ أحدِهما ضوءَ الآخر ، ولا ينبغى لهما ذلك . ﴿ سابق النهار ﴾ يتطالبان حَثيثين . ﴿ نَسلَخ ﴾ نُخرِج أحدَهما من الآخر ، ويَجرى كل واحد منهما من مثلهِ من الأنعام . ﴿ فكهون ﴾ مُعجَبون ﴿جندٌ مُحضرَون﴾ عندَ الحساب . ويذكر عن عِكرِمة ﴿ المشحون ﴾ المُوقَر . وقال ابنُ عباس ﴿ طائركم ﴾ مَصائبكم . ﴿ينسِلون﴾ يَخرُجون . ﴿مرقدنا﴾ مَخرَجنا . ﴿أحصَيناهُ﴾ حَفظناه ﴿مكانتكم﴾ ومكانكم واحد.

١ ـــ **باب** ﴿ والشمسُ تَجرِى لمستَقرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيز العليم ﴾

٤٨٠٢ ـــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذَرّ رضىَ الله عنه قال « كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في المسجدِ عندَ غروبِ الشمسِ فقال : يا أبا ذرّ ، أتدرى أينَ تَغرُبُ الشمس ؟ قلتُ : الله ورسولهُ أعلمُ : قال : فإنما تَذهَبُ حتىٰ تَسجُدَ تحتَ العرش ، فذلك قوله تعالىٰ ﴿ والشمسُ تجرى لمستقرّ لها ذلك تقديرُ العزيز العليم ﴾ »

٤٨٠٣ ـــ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ التيميِّ عن أبيهِ عن أبي ذرٍ قال « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن قولهِ تعالىٰ ﴿ والشمسُ تجرى لمستقرٍ لها ﴾ قال : مُستقرُّها تحتَ العَرش »

٣٧ ـــ سورة الصافّات

وقال مجاهد ﴿ ويقذِفونَ بالغيب من مكانٍ بعيد ﴾ : من كل مكان ، ويَقذِفون من كل جانب . دُحورا

يُرمَون . ﴿واصِب﴾ دائم . ﴿لازب﴾ لازم . ﴿تأتوننا عن اليمين﴾ يعني الحقَّ ، الكفّار تقوله للشياطين . ﴿غَولٌ﴾ وَجعُ بطن . ﴿يُنزَفون﴾ لا تَذهَبُ عقولهم . ﴿قرين﴾ شيطان . ﴿يهرَعون﴾ كهيئة الهرولة . ﴿يَزِفون﴾ النَّسَلان في المشي . ﴿وبين الجِنَّة نَسباً﴾ ، قال كفارُ قريش : الملائكة بناتُ الله ، وأمهاتهم بناتُ سَرَواتِ الجنّ . وقال الله تعالى ﴿ولقد علمتِ الجِنَّة إنهم لمحضَرون﴾ سيحضَرون للحساب . وقال ابنُ عباس ﴿لنحن الصافُّون﴾ الملائكة . ﴿صِراطِ الجحيم﴾ ووسَط الجحيم . ﴿لَشَوباً﴾ : يخلَطُ طعامهم ويساط بالحميم . ﴿مدحورا﴾ : مطرودا . ﴿بَيض مكنون﴾ : اللؤلؤ المكنون . ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ يذكَرُ بخير . ﴿يَستسخِرون﴾ : يَسخَرون . ﴿بَعلاً﴾ : ربّاً . ﴿الأسباب﴾ : السماء

١ ــ باب ﴿ وإنَّ يونُسَ لَمنَ المرسلين ﴾

٤٨٠٤ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي وائلٍ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما يَنبغي لأحدٍ أن يكونَ خيراً من ابن مَتّى »

٤٨٠٥ ــ **حدّثني** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيح قال حدَّثني أبي عن هلالِ بن عَلي من بني عامرِ ابن لؤَيّ عن عطاءِ بن يَسار عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال أنا خيرٌ من يونُسَ بن متّى فقد كذَب »

٣٨ ــ سورة صٓ

٤٨٠٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشّار حدَّثنا غُندرٌ حدَّثنا شعبة عنِ العوّام قال « سألت مجاهداً عن السجدة في ص قال : سُئلَ ابنُ عباس فقال ﴿ أولئكَ الذين هَدَى الله فبهُداهُم اقتدِه ﴾ وكان ابنُ عباس يسجدُ فيها »

٤٨٠٧ ــ **حدّثني** محمدُ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عُبيدٍ الطَّنافِسيُّ عنِ العَوّام قال « سألتُ مجاهداً عن سجدةِ ص فقال : سألتُ ابنَ عباس من أينَ سجدتَ ؟ فقال : أو ماتَقرَأ ﴿ ومن ذرِّيتِهِ داودَ وسليمانَ أُولئك الذين هَدَى الله فبهداهُم اقتدِه ﴾ فكان داود ممن أُمِرَ نبيكم صلى الله عليه وسلم أن يَقتدِي به ، فسجدَها داودُ فسجدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم » ﴿ عُجاب ﴾ : عجيب . القِطُّ : الصحيفة . وهو هاهنا صحيفة الحسنات . وقال مجاهد : ﴿ في عزّةٍ ﴾ مُعازِّين . ﴿ المِلّة الآخرة ﴾ : ملةُ قريش . ﴿ الاختلاق ﴾ : الكذب ﴿ الأسباب ﴾ طُرُق السماء في أبوابها . ﴿ جندٌ ما هنالك مَهزوم ﴾ يعني قريش . ﴿ أولئك الأحزاب ﴾ : القرون الماضية . ﴿ فواق ﴾ : رُجوع . قِطنا : عذابَنا . ﴿ اتخذناهم سُخرياً ﴾ أحَطنا بهم . ﴿ أتراب ﴾ : أمثال . وقال ابنُ عباس ﴿ الأيْد ﴾ القوة في العبادة . ﴿ الأبصار ﴾ : البصرُ في أمر الله . ﴿ حبُّ الخير عن ذِكر ربي ﴾ من ذِكر . ﴿ طَفِقَ مَسحاً ﴾ : يَمسحُ أعرافَ الخيل وعراقِيبها . ﴿ الأصفاد ﴾ : الوثَاق .

٢ ــ باب ﴿ هَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ، إنكَ أنتَ الوهّاب ﴾

٤٨٠٨ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ حدَّثنا رَوحٌ ومحمدُ بن جعفرٍ عن شعبةَ عن محمد بن زياد عن أبي

هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ عِفريتاً منَ الجنِّ تفلَّتَ عَلَيَّ البارحةَ ــ أو كلمةً نحوَها ــ ليقطعَ عَلَيَّ الصلاة ، فأمكنَني الله منه . وأردتُ أن أربطهُ إلى ساريةٍ من سَواري المسجد ، حتىٰ تُصبِحوا وتَنظروا إليهِ كلكم ، فذكرتُ قولَ أخي سليمانَ ﴿ ربِّ هب لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ﴾ قال رَوحٌ : فردَّهُ خاسِئاً »

٣ ــ باب ﴿ وما أنا منَ المتكلِّفين ﴾

٤٨٠٩ ــ حدَّثنا قتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الأعمشِ عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال « دَخلنا على عبدِ الله ابن مسعود قال : ياأيها الناسُ مَن علمَ شيئا فليَقُل به ، ومن لم يعلَم فليَقل الله أعلم ، فإنَّ من العلم أن يقولَ لما لا يعلمُ : الله أعلم . قال الله عزَّ وجلَّ لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا منَ المتكلفين ﴾ وسأُحدِّثكم عنِ الدُّخان ، إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دَعا قريشاً إلى الإسلام ، فأبطئوا عليه ، فقال : اللهمَّ أعنِّي عليهم بسبعٍ كسبعِ يوسُف ، فأخذَتْهم سنةٌ فحصَّتْ كلَّ شيء ، حتى أكلوا الميتةَ والجلودَ ، حتىٰ جعلَ الرجلُ يَرَى بينَهُ وبين السماء دُخاناً منَ الجوع . قال الله عزَّ وجل ﴿ فارتَقِبْ يومَ تأتي السماء بدُخانٍ مُبين ، يَغشىٰ الناسَ هٰذا عذابٌ أليم ﴾ قال فدعَوا ﴿ ربَّنا اكشِفْ عنّا العذابَ إنا مؤمنون . أنّى لهُم الذِّكرَى وقد جاءهم رسولٌ مبين . ثمَّ تولوا عنه وقالوا معلَّمٌ مجنون . إنّا كاشِفو العذاب قليلاً ، إنكم عائدون . أفيكشَفُ العذابُ يوم القيامة ﴾ قال فكُشِفَ ، ثم عادوا في كفرهم فأخذهم الله يومَ بدرٍ . قال الله تعالىٰ ﴿ يومَ نَبطِشُ البَطشةَ الكبرى ، إنّا منتقِمون ﴾

٣٩ ــ سورةُ الزُّمَر

وقال مجاهد ﴿ أفَمن يَتّقي بوَجهِهِ ﴾ : يُجَرُّ عَلَى وجهِهِ في النار ، وهو قوله تعالىٰ ﴿ أفَمن يُلقىٰ في النار خيرٌ أم مَن يأتي آمِناً يوم القيامة ﴾ . ﴿ ذي عِوَج ﴾ : لَبسٍ . ﴿ رجُلاً سَلْماً لرجُل ﴾ : صالحاً ؛ مثَلٌ لآلهتهم الباطل والإِلٰه الحقّ . ﴿ ويُخوفونكَ بالذينَ مِن دُونه ﴾ : بالأوثان . ﴿ خَوَّلنا ﴾ : أعطَينا . ﴿ والذي جاء بالصِّدق ﴾ : القرآن ، ﴿ وصدَّق به ﴾ : المؤمن يجيءُ يومَ القيامة يقول : هذا الذي أعطيتَني عملتُ بما فيه . ﴿ متشاكِسون ﴾ : الرجلُ الشَّكِسُ العَسِر الذي لا يرضىٰ بالإنصاف . ﴿ ورجُلاً سلماً ﴾ ويقال « سالماً » : صالحا . ﴿ اشمأزَّت ﴾ : نَفرت . ﴿ بمفازَتِهم ﴾ منَ الفوز . ﴿ حافِّين ﴾ : أطافوا به ، مُطِيفين . ﴿ بحِفافَيه ﴾ : بجَوانبه . ﴿ مُتشابهاً ﴾ ليس منَ الاشتباه ، ولكن يُشبِهُ بعضهُ بعضاً في التصديق

١ ــ باب ﴿ ياعبادىَ الذين أسرَفوا عَلَى أنفُسِهم لا تَقنَطوا من رَحمة الله ، إنَّ الله يغفرُ الذُّنوبَ جميعا ، إنهُ هو الغَفورُ الرحيم ﴾

٤٨١٠ ــ حدَّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامُ بن يوسفَ أنَّ ابنَ جُرَيجٍ أخبرَهم قال يَعلىٰ إنَّ سعيد بن جُبَير أخبرَهُ عنِ ابن عباس رضيَ الله عنهما « أنَّ ناساً من أهل الشِّركِ كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتَوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنَّ الذي تقولُ وتَدعو إليه لَحَسن ، لو تُخبرُنا أنَّ لما عملنا كَفّارة . فنزل

﴿ والذين لا يَدْعونَ معَ الله إلٰهاً آخَرَ ، ولا يَقتلونَ النَّفْسَ التى حرَّمَ الله إلاّ بالحقّ ، ولا يزْنون ﴾ ونزلَ ﴿ قل يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفوا على أنْفُسِهِمْ لا تَقنَطْوا مِنْ رَحْمَةِ الله ﴾ »[1]

٢ ــ باب ﴿ وما قَدَروا الله حقَّ قَدرِه ﴾

٤٨١١ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شَيبانُ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عن عُبَيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال « جاءِ حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ ، إنّا نجدُ أنّ الله يجعلُ السماوات عَلَى إصْبَع ، والأرضين على إصبع ، والشجرَ على إصبع ، والماءَ والثَرى على إصبع ، وسائرَ الخلائقِ على إصبع ، فيقول : أنا الملِك . فضحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بدَتْ نواجِذُه تصديقاً لقول الحَبر ، ثمَّ قَرأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما قَدَروا الله حقَّ قدرِه ، والأرضُ جميعاً قبضَتُه يومَ القيامة ، والسماواتُ مَطويّاتٌ بيمينه ، سبحانَهُ وتعالى عما يُشركون ﴾ »

[الحديث ٤٨١١ ــ أطرافه في : ٧٤١٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٥١ ، ٧٥١٣]

٣ ــ باب ﴿ والأرضُ جميعاً قَبضَتُهُ يومَ القِيامة ، والسماواتُ مطويات بيمينِه ﴾

٤٨١٢ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد بن مُسافر عن ابن شهابٍ عن أبي سَلمة أنَّ أبا هريرةَ قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « يَقبِضُ الله الأرضَ ، ويَطوِى السماوات بيمينِه ثم يقول : أنا الملِك ، أين مُلوكُ الأرض ؟ »

[الحديث ٤٨١٢ ــ أطرفه في : ٦٥١٩ ، ٧٣٨٢ ، ٧٤١٣]

٤ ــ باب ﴿ ونُفخَ في الصُّور ، فصَعِقَ مَن في السماوات ومَن في الأرض، إلّا مَن شاءَ الله . ثمَّ نُفخَ فيه أخرى فإذا هم قِيامٌ ينظرون ﴾

٤٨١٣ ــ حدّثني الحسنُ حدَّثنا إسماعيلَ بن خليلٍ أخبرنا عبدُ الرحيم عن زكرياءَ بن أبي زائدةَ عن عامرٍ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إني أوَلُ مَنِ يَرفعُ رأسَه بعدَ النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى مُتعلّقٌ بالعرش ، فلا أدرى ، أكذلكَ كان ، أم بعدَ النفخة ؟ »

٤٨١٤ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدّثنا أبى حدّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح قال « سمعتُ أبا هريرة عن النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بين النفختين أربعون . قالوا: يا أبا هريرة ، أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعونَ شهراً ؟ قال أبيتُ ، ويبلى كلُّ شيءٍ من الإنسان ، إلا عَجْبَ

---

(١) في رواية الطبراني أنه لما نزلت الآية السابقة قال وحشي : هذا شرط شديد ، فنزلت ﴿ قل ياعبادى ... ﴾ فقال الناس : يارسول الله إنا أصبنا ما أصاب وحشي ، فقال : هي للمسلمين عامة . قال الحافظ والمشهور عن أهل السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة ، لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود ، وأما خصوص ما وقع منه فلابد من رده لصاحبه أو محاللته منه .

ذَنَبِه ، فيه يُركبُ الخَلق »
[الحديث ٤٨١٤ ــ طرفه في : ٤٩٣٥]

٤٠ ــ سورة المؤمنُ

قال مجاهد : مَجازُها مجازُ أوائِلِ السُّوَرَ ، ويقال : بل هو اسم ، لقول شُرَيح بن أبي أوفى العَبسيّ :

يُذَكِّرُني حاميمَ والرُّمحُ شاجِرٌ فهلا تلا حاميمَ قبلَ التَّقدُّمِ

﴿ الطول ﴾ : التفضلُ ، ﴿ داخِرين ﴾ خاضعين ، وقال مجاهد ﴿ إلى النَّجاة ﴾ : الإيمان ، ليس لهُ دَعوة يعني الوَثن . ﴿ يُسجَرون ﴾ تُوقدُ بهم النار . ﴿ تَمرَحون ﴾ تَبطَرون ، وكان العلاء بن زياد يَذكر النارَ ، فقال رجل : لِمَ تقنِّط الناسَ ؟ قال : وأنا أقدِرُ أن أقنِّط الناس ؟ والله عزَّ وجلَّ يقول ﴿ ياعِبادِيَ الذين أسرَفوا على أنفسهم لاتَقنَطوا من رحمةِ الله ﴾ ويقول ﴿ وإنَّ المسرِفينَ هم أصحابُ النار ﴾ ولكنَّكم تحبُّونَ أن تُبشروا بالجنة عَلَى مساوئَ أعمالكم ، وإنما بَعثَ الله محمداً صلى الله عليه وسلم مُبشراً بالجنةِ لمن أطاعه ، ومُنذِراً بالنارِ لمَن عصاه »

٤٨١٥ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا الوَليدُ بن مُسْلم حدَّثنا الأوزاعيُّ قال حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير قال حدَّثني محمد بن إبراهيمَ التيميُّ قال حدَّثني عروةُ بن الزبير قال « قلتُ لعبدِ الله بن عمرو بن العاص : أخبِرْني بأشدِّ ماصنعَ المشركونَ برسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلي بفِناء الكعبة إذ أقبلَ عُقبةُ بن أبي مُعَيط فأخذَ بمنكِبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَوَى ثوبَهُ في عُنقه فخنَقَهُ خَنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكرٍ فأخذَ بمَنكبِهِ ودفعَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقال ﴿أتقتُلون رجلاً أن يقولَ ربيَ الله ، وقد جاءكم بالبيِّناتِ مِن ربِّكم ﴾ »

٤١ ــ سورة حم السَّجدة

وقال طاوسٌ عنِ ابن عباس ﴿ ائتِيا طَوعاً أو كرهاً ﴾ : أعطِيا . ﴿ قالتا : أتينا طائعين ﴾ أعطَينا . وقال المنهال عن سعيد قال قال رجلٌ لابن عباس : إني أجدُ في القرآن أشياء تختلِفُ عليَّ ، قال ﴿ فلا أنسابَ بينهم يومئِذٍ ولا يَتَساءلون ﴾ ، ﴿ وأقبلَ بعضهم على بعضٍ يَتَساءلون ﴾ ، ﴿ ولا يكتُمونَ الله حديثاً ــ ربَّنا ماكنّا مشركين ﴾ فقد كَتموا في هٰذه الآية . وقال ﴿ أم السماء بناها ــ إلى قوله ــ دَحاها ﴾ فذكرَ خَلْقَ السماء قبلَ خلق الأرض ، ثم قال ﴿ أإنَّكم لتكفُرون بالذى خلقَ الأرضَ في يومَين ــ إلى ــ طائعين ﴾ فذكرَ في هذه خلقَ الأرض قبل السماء ، وقال تعالى ﴿ وكان الله غفوراً رحيما ــ عزيزاً حكيما ــ سميعا بصيرا ﴾ فكأنه كان ثم مضى ، فقال ﴿ فلا أنسابَ بينهم ﴾ في النفخة الأولى ثمَّ يُنفخ في الصُّور فصَعِقَ مَن في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنسابَ بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخِرة ﴿ أقبلَ بعضهم عَلَى بعضٍ يَتساءلون ﴾ ، وأما قوله ﴿ ما كنا مشركين ــ ولا يَكتمونَ الله ﴾ فإن الله يَغفرُ لأهلِ الإخلاص ذنوبَهم . وقال المشركون : تعالوا نقول لم نكن مشركين ، فخُتِمَ على أفواههم فتنطقُ أيديهم . فعندَ ذٰلك عُرِفَ أنَّ الله لايُكتَمُ حديثاً ، وعندَهُ ﴿ يَوَدّ الذين كفَروا ﴾ الآية . وخلقَ الأرضَ في يومين ثم خلقَ السماء ، ثم استوى إلى السماء

فسوّاهنَّ في يومين آخرين ثم دَحا الأرضِ ، ودَحوُها أن أخرجَ منها الماء والمرعىٰ وخلقَ الجبال والجمالَ والآكام وما بينهما في يومين آخريَن فذلكَ قوله ﴿ دحاها ﴾ وقوله ﴿ خلق الأرضَ في يومين ﴾ فجُعلَتِ الأرضُ وما فيها من شيء في أربعة أيام ، وخُلقتِ السماواتُ في يومين ، ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ سمى نفسه ذلكَ ، وذلكَ قوله ، أى لم يَزَلْ كذلك ، فان الله لم يُرِد شيئاً إلا أصابَ به الذى أراد . فلا يَختلِفْ عليكَ القرآن ، فإنَّ كلا من عندِ الله . قال أبو عبد الله : حدَّثنيه يوسفُ بن عَدىٍّ حدثنا عُبَيدُ الله بن عمرو عن زيد بن أبي أُنيسة عن المنهال بهذا

وقال مجاهد ﴿ لهم أجرٌ غيرُ ممنون ﴾ : محسوب ، أقواتَها : أرزاقَها . في كل سماء أمرَها : مما أمر به . نَحِسات مَشائيم ، وقيَّضنا لهم قرناء تتنزَّل عليهم الملائكة عندَ الموت . ﴿ اهتزَّت ﴾ : بالنبات ، ﴿ وربَت ﴾ : ارتفعَت . وقال غيره ﴿ من أكمامها ﴾ حين تَطلعُ . لَيقولَنَّ هذا لى : أى بعلمى ، أنا محقوقٌ بهذا . ﴿ سَواءً للسائلين ﴾ : قدَّرَها سواءً . فهديناهم دَللناهم على الخير والشر كقوله ﴿ وهدَيناه النَّجدَين ﴾ ، وكقوله ﴿ هدَيناهُ السبيل ﴾ ، والهدَى الذى هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه ، من ذلك قولهُ ﴿ أولئك الذين هَدى الله فبهُداهُم اقتَدِه ﴾ . ﴿ يُوزَعون ﴾ : يُكَفَّون . من أكمامها : قشرُ الكُفرَّى ، هى الكمُ . ﴿ ولىٌّ حَميم ﴾ : القَريب . ﴿ مِن مَحِيص ﴾ : حاصَ عنه ، حادَ عنه . ﴿ مِرية ﴾ ومُرية واحد أى امتِراء . وقال مجاهد : ﴿ اعمَلوا ماشِئتم ﴾ الوعيدُ . وقال ابن عباس ﴿ ادفع بالتى هى أحسَنُ ﴾ : الصبرُ عند الغضب والعفو عندَ الإساءة ، فإذا فعلوه عصمَهُمُ الله وخَضعَ لهم عدوُّهم ﴿ كأنه ولىٌّ حميم ﴾

١ ــ باب ﴿ وما كنتم تَستَتِرون أن يَشهَدَ عليكم سمعُكم ولا أبصارُكم ولا جُلودكم ، ولكن ظَننتُم أن الله لايعلمُ كثيراً مما تعمَلون ﴾

٤٨١٦ ــ حدّثنا الصَّلتُ بن محمدٍ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوح بن القاسم عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ « عن ابن مسعود ﴿ وما كنتم تستترون أن يشهدَ عليكم سمعُكم ﴾ الآية » كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف – أو رجلان من ثقيف وختن[1] لهما من قريش – في بيت ، فقال بعضهم لبعض : أترون أن الله يسمع حديثنا ؟ قال بعضهم : يسمع بعضه ، وقال بعضهم : لإن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله فأنزلت : وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ﴾ الآية » .

[الحديث ٤٨١٦ ــ طرفاه في : ٤٨١٧ ، ٧٥٢١]

٢ ــ باب ﴿ وذٰلكم ظنُّكمُ الذى ظننتُم بربكم أرداكم فأصبحتُم منَ الخاسِرين ﴾

٤٨١٧ ــ حدّثنا الحُميدى حدثَنا سفيان حدثنا منصورٌ عن مجاهِد عن أبي معمرٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال : « اجتمعَ عندَ البيت قرشيان وثقفى ــ أو ثقفيّان وقرَشىّ ــ كثيرةٌ شَحمُ بُطونهم ، قليلةٌ فقهُ قلوبهم . فقال أحدُهُم : أترَونَ أنَّ الله يَسمع مانقول ؟ قال الآخرُ : يسمعُ إن جَهَرنا ولايسمع إن أخفَينا . وقال الآخر إن كان يَسمعُ إذا جَهَرنا فإنه يَسمعُ إذا أُخفينَا . فأنزَلَ الله عزَّ وجل ﴿ وما كنتم تَستَتِرون أن يشهد

(١) الختن : الصهر .

عليكم سمعُكم ولا أبصارُكم ولا جُلودُكم ﴾ الآية . وكان سفيانُ يُحدِّثنا بهذا فيقول : حدَّثنا مَنصور ، أو ابنُ أبي نجيح أو حُمَيد ، أحدُهم أو اثنان منهم ، ثم ثبت على منصور ، وترك ذلك مِراراً غيرَ واحدة

حدّثنا عمرُو بن عليٍّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ الثَّوريُّ قال حدثني منصورٌ عن مجاهد عن أبي معمَرٍ عن عبدِ الله .. بنحوِه

٤٢ ــ سورة حم عسق

ويُذكَرُ عنِ ابن عباس : ﴿ عَقيماً ﴾ لاتَلِدُ . ﴿ رُوحاً من أمرنا ﴾ : القرآنُ . وقال مجاهدٌ : ﴿ يذرؤُكم فيه ﴾ نَسلٌ بعدَ نسل . ﴿ لا حُجَّةَ بيننا ﴾ : لا خُصومةَ بيننا وبينكم . ﴿ من طَرْفٍ خَفيٍّ ﴾ : ذليل . وقال غيرُه : فيظْللن رَواكِدَ على ظهرِهِ يَتحرَّكن ولا يَجرينَ في البحر . ﴿ شَرَعوا ﴾ : ابتدَعوا .

١ ــ باب ﴿ إلا المودَّةَ فى القُربىٰ ﴾

٤٨١٨ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشّارٍ حدثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الملك بن مَيسرَةَ قال سمعت طاوُساً « عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما أنه سُئِلَ عن قوله ﴿ إلا المودَّةَ في القربىٰ ﴾ فقال سعيدُ بن جُبَير : قُربىٰ آلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن عباسٍ : عجلتَ ، إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يكن بَطنٌ من قُريش إلا كان له فيهم قَرابة ، فقال إلا أن تَصِلوا ما بيني وبينكم منَ القرابة »

٤٣ ــ سُورةُ حم الزُّخرُف

وقال مجاهد ﴿ على أمةٍ ﴾ : على إمام : ﴿ وقِيلَهُ ياربّ ﴾ تفسيرُه : أيَحسِبون أنّا لا نَسمعُ سِرَّهم ونجواهم ولا نسمع قِيلَهم . وقال ابنُ عباس ﴿ ولولا أن يكونَ الناسُ أُمةً واحدة ﴾ : لولا أن جعلَ الناسَ كلهم كفّاراً لجَعلتُ لبيوت الكفّار سَقفاً من فِضَّةٍ ومَعارجَ من فضة ــ وهي دَرَجٌ ــ وسُرُرَ فضة : ﴿ مُقرِنين ﴾ : مطيقين . ﴿ آسَفونا ﴾ أسخَطونا . ﴿ يَعْشُ ﴾ يَعمىٰ . وقال مجاهد ﴿ أفَنضربُ عنكم الذِّكر ﴾ أي تُكذِّبون بالقرآن ثمَّ لا تُعاقَبون عليه ؟ ﴿ ومضى مَثَلُ الأوَّلين ﴾ سُنَّةُ الأولين : ﴿ مقرنين ﴾ يعني الإبلَ والخيلَ والبغال والحمير ﴿ ينشأُ في الحليةِ ﴾ الجواري جعلتموهن للرحمٰن وَلَدا ﴿ فكيف تحكمون ﴾ . ﴿ لو شاء الرحمٰنُ ما عبدنَاهم ﴾ يَعنون الأوثانَ ، يقول الله تعالى ﴿ مالهم بذلك من علم ﴾ الأوثان ، إنهم لا يعلمونَ . ﴿ في عَقبِه ﴾ : وَلدِهِ . ﴿ مقترنين ﴾ : يَمشونَ معاً ﴿ سَلَفا ﴾ قوم فرعون سلفا لكفّار أمةِ محمد صلى الله عليه وسلم . ﴿ ومَثلاً ﴾ عِبرة . ﴿ يَصِدُّون ﴾ : يضِجُّون . ﴿ مُبرِمون ﴾ : مجمعون . ﴿ أولُ العابدين ﴾ : أول المؤمنين . وقال غيره ﴿ إنني بَراءٌ مما تعبدُون ﴾ العرب تقول : نحنُ منكَ البَراء والخلاء ، والواحدُ والإثنان والجميعُ منَ المذكر والمؤنَّث يقال فيه براء لأنه مصدر ، ولو قال « بريءٌ » لقيلَ في الإثنين بريئان وفي الجميع بريئون . وقرأ عبدُالله «إنني بريءٌ» بالياء. ﴿والزُّخرُف﴾ : الذهب . ملائكة يخلفون : يَخلُف بعضهم بعضا

١ ــ **باب** ﴿ ونادَوا يامالكُ لِيَقْضِ علينا ربُّك ﴾ الآية

٤٨١٩ ــ **حدّثنا** حَجَّاجُ بن منهال حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن عمرو عن عطاء عن صَفوانَ بن يَعلىٰ عن أبيهِ قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرَأُ على المِنبر ﴿ ونادَوا يامالكُ لِيَقضِ علينا ربك ﴾ . وقال قتادةُ ﴿ مَثَلاً للآخرين ﴾ : عظةً لمن بعدَهم . وقال غيرهُ ﴿ مقرنين ﴾ : ضابطين ، يقال فلانٌ مقرنٌ لفلان : ضابطٌ له . والأكواب : الأباريقُ التي لا خَراطيمَ لها . وقال قتادة ﴿ في أُمِّ الكتاب ﴾ : جُملةِ الكتاب ، أصل الكتاب ﴿ أوَّلُ العابدين ﴾ : أي ما كان فأنا أوَّلُ الآنِفِين ، وهما لُغتان : رجلٌ عابدٌ وعَبِد . وقرأ عبدُ الله ﴿ وقال الرسول يارَبِّ ﴾ ، ويقال أول العابدين الجاحدين ، من عبِدَ يَعبَدُ

٢ ــ **باب** ﴿ أفنَضرب عنكم الذِّكرَ صَفحاً أن كنتم قوماً مُسرفين ﴾ : مشركين
والله لو أنَّ هذا القرآن رُفِعَ حيث ردَّه أوائل هذِه الأمةِ لهلكوا
﴿ فأهلكنا أشدَّ منهم بَطشاً ، ومضى مَثَلَ الأوَّلين ﴾ عقوبة الأولين . ﴿ جُزءاً ﴾ عدَلا

٤٤ ــ سورةُ حم الدُّخان

وقال مُجاهد ﴿ رَهواً ﴾ : طريقاً يابساً ، ويقال رهواً : ساكناً . ﴿ على عِلمٍ على العالمين ﴾ : على من بين ظهريه . ﴿ فاعتُلوه ﴾ : ادفَعوه . ﴿ وزوَّجناهم بحورٍ عين ﴾ : أنكحناهم حُوراً عِينا يَحارُ فيها الطرف . ويقال ﴿ أن تَرجُمون ﴾ : القتل . ورهواً : ساكناً . وقال ابن عبّاس ﴿ كالمُهْل ﴾ : أسود كمهل الزَّيت . وقال غيرهُ ﴿ تُبَّع ﴾ ملوك اليمن ، كلُّ واحدٍ منهم يُسمى تُبَّعاً لأنه يَتبعُ صاحبَه ، والظِّلُّ يسمى تبعاً لأنه يتبعُ الشمس

١ ــ **باب** ﴿ فارتَقِبْ يومَ تأتي السماء بدُخانٍ مُبين ﴾ فارتَقِب : فانتَظر

٤٨٢٠ ــ **حدّثنا** عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمش عن مسلمٍ عن مسروقٍ عن عبد الله قال « مضىٰ خمسٌ : الدُّخانُ والرومُ والقمرُ والبطشة واللزام »

٢ ــ **باب** ﴿ يَغشىٰ الناس هٰذا عَذابٌ أليم ﴾

٤٨٢١ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن مسلم عن مَسروقٍ قال « قال عبدُ الله : إنما كان هٰذا لأنَّ قُريشاً لما استعصوا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم دَعا عليهم بسنين كَسِنِي يوسفَ ، فأصابهم قَحطٌ وجهدٌ حتىٰ أكلوا العظامَ ، فجعلَ الرجلُ يَنظرُ إلى السماء فيَرى مابينَهُ وبينها كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجهد . فأنزَل الله عزَّ وجلَ ﴿ فارتَقِبْ يومَ تأتي السماءُ بدُخانٍ مُبين ، يَغشىٰ الناسَ ، هٰذا عَذابٌ أليم ﴾ قال فأُتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : يارسولَ الله استَسْقِ الله لِمضَرَ فإنها قد هَلَكت . قال لمضرَ ؟ إنكَ لجرِيء[1] ، فاستسقىٰ ، فسُقوا ، فنزلت ﴿ إنكم عائدون ﴾ فلما أصابتهمُ الرَّفاهية عادُوا إلى حالِهم حينَ أصابتهمُ الرفاهية ، فأنزَل الله عزَّ وجلّ ﴿ يوم نَبطِشُ البَطشةَ الكبرَى إنا مُنتَقمون ﴾ قال : يعني يوم بدر »

---

(١) أي كيف تطلب مني أن أستسقي لهم مع ما هم عليه من المعصية والإشراك . ومع ذلك استسقى لهم .

٣ ــ باب ﴿ ربَّنا اكشِفْ عنا العَذابَ إنا مُؤمنون ﴾

٤٨٢٢ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن الأعمش عن أبي الضُّحىٰ عن مَسروقٍ قال « دخلتُ على عبد الله فقال : إنَّ من العلم أن تقول لما لا تَعلم : الله أعلم » إنّ الله قال لنبيِّهِ صلى الله عليه وسلم : ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجرٍ ، وما أنا من المتكلفين ﴾ . إنَّ قَريشاً لما غَلَبوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم واستَعصَوا عليه قال : اللهمَّ أعنى عليهم بسبعٍ كسبع يوسفَ فأخذَتهم سَنَةٌ أكلوا فيها العظامَ والميتةَ من الجهد ، حتى جَعلَ أحدُهم يَرَى ما بينَهُ وبين السماء كهيئةِ الدُّخانِ منَ الجوع ﴿ قالوا ربَّنا اكشِفْ عنا العذابَ إنّا مؤمنون ﴾ فقيل له : إن كشفنا عنهم عادوا ، فدَعا ربَّه ، فكشفَ عنهم فعادوا ، فانتقمَ الله منهم يوم بدر ، فذلكَ قولهُ تعالى ﴿ يومَ تأتي السماء بدخانٍ مبين ــ إلى قولِهِ جلَّ ذِكرَه ــ إنّا مُنتقمون ﴾

٤ ــ باب ﴿ أنّى لهمُ الذِّكرَى وقد جاءهم رسولٌ مبين ﴾ . الذِّكرُ والذِّكرَى واحد

٤٨٢٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا جريرُ بن حازمٍ عن الأعمش عن أبي الضحىٰ عن مسروقٍ قال « دخلتُ على عبدِ الله ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دَعا قُريشاً كذَّبوهُ واستعصَوا عليه ، فقال : اللهمَّ أعِنِّي عليهم بسبَع كسَبعِ يوسف . فأصابَتهم سنَةٌ حَصَّت كلَّ شيء[1] ، حتىٰ كانوا يأكلونَ الميتة ، وكان يقومُ أحدُهم فكان يَرَى بينَهُ وبينَ السماء مثلَ الدُّخان من الجَهد والجوع . ثم قرأ ﴿ فارتَقِب يوم تأتي السماء بدُخانٍ مُبين يَغشى الناس ، هذا عذابٌ أليم ــ حتى بَلَغ ــ إنّا كاشِفوا العذابِ قليلا ، إنكم عائدون ﴾ قال عبدُ الله أفيكشَفُ عنهم العذابُ يومَ القيامة ؟ قال : والبَطشة الكبرَى يوم بَدر » .

٥ ــ باب ﴿ ثمَّ تَولَّوا عنهُ وقالوا معلمٌ مَجنون ﴾

٤٨٢٤ ــ **حدّثنا** بِشرُ بنُ خالدٍ أخبرَنا محمدٌ عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي الضُّحىٰ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله : إنَّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وقال ﴿ قل ماأسألكم عليه مِن أجرٍ ، وما أنا منَ المتكلفين ﴾ فإن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشاً استعصَوا عليه فقال : اللهمَّ أعنيِّ عليهم بسبع كسبع يوسفَ ، فأخذَتهمُ السَّنةُ حتى حَصَّتْ كلَّ شيء ، حتى أكلوا العظامَ والجلود ، وقال أحدهم : حتى أكلوا الجلود والميتة ، وجَعلَ يَخرج من الأرض كهيئةِ الدُّخان ، فأتاه أبو سفيانَ فقال : أي محمد ، إنَّ قومكَ قد هلكوا ، فادعُ اللهَ أنَ يكشفَ عنهم . فدَعا ، ثم قال : تعودوا بعدَ هذا . في حديث منصور : ثم قرأ ﴿ فارتَقِبْ يوم تأتي السماء بدخانٍ مبين ــ إلى ــ عائدون ﴾ أيُكشف عنهم عذابُ الآخرة ؟ فقد مَضىٰ الدخانُ والبَطشة واللِّزام ــ وقال أحدهم : القمر وقال الآخر : الروم »

٦ ــ باب ﴿ يوم نبطِشُ البَطشةَ الكبرىٰ ، إنّا منتقمون ﴾

٤٨٢٥ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثنا وَكِيعٌ عن الأعمشِ عن مسلمٍ عن مَسروقٍ عن عبدِ الله قال « خَمسٌ قد مَضَينَ : اللزامُ ، والرُّوم ، والبطشةُ ، والقمرُ ، والدُّخان »

(١) حَصَّت : جرددت وأذهبت وأفنت . يقال سنة حصاء أي لا غيث فيها .

٤٥ ــ سورة الجاثية

﴿ جاثية ﴾ : مُستوفزِين على الرُّكب . وقال مجاهد : ﴿ نستنسخ ﴾ نكتب . ﴿ ننساكم ﴾ نترُككم

٤٨٢٦ ــ **حدّثنا** الحميديُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عزَّ وجلَّ يُؤْذِيني ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهر ، وأنا الدهر ، بيدى الأمر أُقلِّبُ الليلَ والنهار »

[الحديث ٤٨٢٦ ــ طرفاه في : ٦١٨١ ، ٧٤٩١]

٤٦ ــ سورةُ الأحقاف

وقال مجاهد ﴿ تُفيضون ﴾ تقولون . وقال بعضهم : أثرة وأُثرة وأثارة بقية من علم . وقال ابن عباس ﴿ بِدعا من الرُّسل ﴾ : لستُ بأوَّل الرُّسُل . وقال غيرهُ ﴿ أرأيتم ﴾ هذه الألف إنما هى توعُّد ، إن صحَّ ماتدَّعون لا يستحقُّ أن يُعبَدَ . وليس قولهم ﴿ أرأيتم ﴾ برؤية العين ، إنما هو : أتعلمون أبلغَكم أن ما تدعونَ من دون الله خَلقوا شيئا ؟

١ ــ **باب** ﴿ والذى قال لِوالِدَيه أفٍّ لكما ، أتعِدانني أن أُخرَجَ وقد خلتِ القُرونُ من قبلي ، وهما يستغيثانِ الله : وَيلكَ آمِنْ ، إنّ وعدَ الله حَق ، فيقول : ما هذا إلا أساطيرُ الأوّلين ﴾

٤٨٢٧ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانةَ عن أبي بشرٍ عن يوسفَ بن ماهَكَ قال « كان مروانُ على الحجاز استعمله معاوية ، فخطب فجعل يذكر يزيدَ بن معاويةَ لكى يبايعَ له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمٰن بن أبي بكر شيئاً ، فقال خذوه فدخل بيتَ عائشة فلم يقدروا عليه ، فقال مروانُ إنَّ هذا الذى أنزل الله فيه ﴿ والذى قال لوالدَيْه أُفٍّ لكما أتَعِدانِني ﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، إلا أنَّ الله أنزل عُذرى » .

٢ ــ **باب** ﴿ فلما رأوه عارضا مستقبلَ أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطِرنا ، بل هو ما استعجلتم به ، ريح فيها عذابٌ أليم ﴾ قال ابن عباس : عارض السحاب

٤٨٢٨ ــ **حدّثنا** أحمدُ حدثَنا ابن وَهبٍ أخبرنا عَمرو أن أبا النَّضرِ حدَّثهُ عن سليمان بن يَسار عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « مارأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرَى منهُ لهواتِهِ[1] ، إنما كان يتبسَّم»

[الحديث ٤٨٢٨ ــ طرفه في : ٦٠٩٢]

٤٨٢٩ ــ قالت : وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرِف في وجهه ، قالت : يارسول الله إن الناسَ إذا رأوا الغيمَ فرِحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، وَأراكَ إذا رأيته عُرِف في وَجهكَ الكراهية ؟ فقال : ياعائشة ما يُؤْمِّني أن يكون

(١) اللهوات واللهى جمع لهاة . وهى اللحمة المتعلقة فى أعلى الحنك .

فيه عذاب ؟ عُذِّبَ قومٌ بالرِّيح ، وقد رأى قومٌ العذابَ ، فقالوا ﴿ هذا عارض ممْطرنا ﴾

٤٧ ــ سورة محمد صلى الله عليه وسلم

﴿أوزارها﴾ : آثامها ، حتى لا يبقى إلا مسلم . ﴿عرَّفها﴾ : بيَّنها . وقال مجاهد ﴿مولى الذين آمنوا﴾ : وَليُّهم . ﴿عزَمَ الأمر﴾ : جدَّ الأمر . ﴿فلا تَهنوا﴾ : لا تضعفُوا . وقال ابن عباس: ﴿أضغانهم﴾ : حسدهم. ﴿آسِن﴾: متغيِّر

١ ــ باب ﴿ وتقطِّعوا أرحامكم ﴾

٤٨٣٠ ــ حدّثنا خالدُ بن مَخْلَد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثني مُعاويةُ بن أبي مُزرد عن سعيد بن يَسارٍ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « خلقَ الله الخلقَ ، فلما فرغَ منه قامتِ الرَّحمُ فأخذَت بِحَقْوِ[1] الرحمنِ ، فقال له : مَهْ ، قالت : هٰذا مَقامُ العائذِ بكَ منَ القَطيعة . قال : ألا تَرضَين أن أصِلَ من وَصَلَكِ وأقطَعَ من قطعَكِ ؟ قالت : بلىٰ يارب ، قال : فذاكِ ، قال أبو هريرة : اقرَءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتُم إن تَوَلَّيتُم أن تُفسدوا في الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم ﴾ »

[الحديث ٤٨٣٠ ــ أطرافه في : ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢]

٤٨٣١ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدثَنا حاتمٌ عن معاويةَ قال حدَّثني عمي أبو الحُباب سعيدُ بن يَسار عن أبي هريرةَ بهذا .. ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اقرَءُوا إن شئتم ﴿ فهل عَسَيتُم . ﴾ »

٤٨٣٢ ــ حدَّثنا بِشرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معاويةُ بن أبي المُزَرِّد بهذا ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « واقرَءوا إن شِئتُم ﴿ فهل عَسَيتم ﴾ »

٤٨ ــ سورةُ الفَتح

وقال مُجاهدٌ : ﴿بوراً﴾ هالِكين. وقال مجاهد: ﴿سِيماهم في وجوههم﴾السَّحنة. وقال منصور عن مجاهد: التواضع . شَطْأَه : فراخَه . فاستغْلَظَ : غَلظ . سُوقه : الساق حاملة الشجرة . ويقال دائرةُ السَّوء كقولك رجُل السَّوء دائرة السوء العذاب . يعزِّروه يَنصُروه . شَطْأَهُ : شَطْء السنبل ، تُنبتُ الحبةُ عَشراً أو ثمانياً وسَبعاً فيقوَى بعضُه ببعض ، فذاك قولهُ تعالى ﴿ فآزَرَه ﴾ قوّاه ، ولو كانت واحدةً لم تقم على ساق ، وهو مَثَلٌ ضربَهُ الله للنبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ خَرجَ وَحدَه ، ثمَّ قوّاه بأصحابه كما قوّى الحبةَ بما ينبتُ منها .

ويقال دائرةُ السَّوء كقولك رجلُ السَّوء ، دائرة السوء العذاب . يعزِّروه يَنصُروه .

١ ــ باب ﴿ إنَّا فَتحنا لك فَتحاً مُبينا ﴾

٤٨٣٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلَمَة عن مالكٍ عن زيدِ بن أسلَمَ عن أبيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعضِ أسفارهِ وعمرُ بنُ الخطَّابِ يسيرُ معهُ ليلاً فسأله عمرُ بن الخطابِ عن شيء فلم يجِبْهُ

---

(١) قال عياض : الحقو معقد الإزار ، وهو الموضع الذي يستجار به .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يُجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقالَ عمرُ بن الخطاب : ثَكِلَتْ أُمُّ عمرَ ، نزَرْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثَ مراتٍ كلَّ ذلك لا يجيبك ، قال عمر : فحرَّكْتُ بَعيري ثم تقدَّمتُ أمامَ الناس وخشيتُ أنْ ينزل فيَّ القرآنُ فما نَشِبْتُ أن سمعتُ صارخاً يصرُخُ بي[1] . فقلتُ لقد خَشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن[2] ، فجئْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلَّمتُ عليه ، فقال : لقد أُنزِلَت عليَّ الليلةَ سُورةٌ لَهِيَ أحبُّ إليّ مما طَلَعتْ عليه الشمسُ . ثم قرأ : ﴿ إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا ﴾

٤٨٣٤ ــ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدَّثنا شعبةُ قال سمعت قتادةَ « عن أنس رضي الله عنه : ﴿ إنّا فَتحنا لك فتْحا مبِيناً ﴾ قال : الحديبية »[3]

٤٨٣٥ ــ حدّثنا مسلِمُ بن إبْراهيمَ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا معاويةُ بن قُرَّةَ عن عبدِ الله بن مغَفَّل قال « قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكةَ سورة الفَتح فَرَجَّعَ فيها[4] ، قال معاويةُ لو شئت أن أحْكِيَ لكم قراءَةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لَفعلْتُ »

٢ ــ باب ﴿ لِيغفِرَ لك الله ما تقدَّم من ذَنْبِكَ وما تأخَّر ويُتِمَّ نِعمتهُ عليك ويَهدِيَك صراطا مستقيما ﴾

٤٨٣٦ ــ حدّثنا صدقَةُ بن الفَضل ، أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثَنا زيادٌ أنه سمِع المغيرةَ يقول « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ تَورَّمَت قدماه ، فقيل له غفرَ الله لك ما تقدَّم مِن ذَنْبك وما تأخَّر ، قال : أفلا أكونُ عبداً شَكورا »

٤٨٣٧ ــ حدّثنا الحسنُ بن عبدِ العزيز ، حدثَنا عبدُ الله بن يحيىٰ أخبرَنا حَيْوَةُ عن أبي الأسود سمع عُروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها « أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقومُ من الليل حتىٰ تَتَفطَّرَ قَدَماه ، فقالت عائشة : لِمَ تصنعُ هذا يارسولَ الله وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذَنْبك وما تأخَّر ؟ قال : أفلا أحب أن أكونَ عبداً شكورا . فلما كثرَ لحمهُ[5] صلّى جالساً ، فإذا أرادَ أن يركعَ قام فقرأ ثم رَكَعَ »

٣ ــ باب ﴿ إنا أرسَلناكَ شاهداً ومبَشِّراً ونَذيرا ﴾

٤٨٣٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مسلمة حدثَنا عبدُ العزيز بن أبي سَلمة عن هلالِ بن أبي هلالٍ عن عطاء بن يسارٍ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما « أنَّ هذهِ الآيَةَ التي في القرآن : ﴿ يأيها النبيُّ إنا

---

(١) وكانوا قد بلغوا فى مسيرهم موضعاً قريب من ضجنان وكراع الغميم والجحفة .

(٢) لأنه لاحظ أن انصراف النبى ﷺ عن الإجابة على أسئلته لإنشغاله بنزول الوحى عليه .

(٣) قال الحافظ : وسمى ما وقع فى الحديبية فتحاً لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه . لأن السلام الذى اثبت مدة الهدنة أتاح لعقول العرب الصافية أن تعرف قدر الحق والخير اللذين جاءت بهما الرسالة المحمدية ، فمالت إلى الإسلام ثم كانت من أنصاره .

(٤) أى ردد صوته بالقراءة .

(٥) قال ابن الجوزى : لم يصفه أحد بالسمن أصلاً . وأحسب بعض الرواة لما رأى « بدن » ظنه كثر لحمه ، وليس كذلك . وإنما هو : بدن تبدينا . أى أسن . ومنه ما أخرجه مسلم عن عائشة قالت : « لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان أكثر صلاته جالساً » .

أرسلناك شاهداً ومُبشِّراً ونذيراً ﴾ قال في التَّوْراةِ : ياأيها النبيُّ إنَّا أرسلناك شاهداً ومبشرا ونذيراً وحِرْزاً للأُمِّيِّينَ ، أنت عبدي ورسولي ، سَمَّيْتَك المتوكلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غَليظ ولا سَخَّابٍ بالأسواق ، ولايدفع السَّيئة بالسَّيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن يقبضَه الله حتى يقيمَ به المِلة العَوْجاءَ بأنْ يقولوا : لا إله إلا الله ، فيفتَحَ بها أعْينا عمْياً ، وآذانا صمًّا ، وقلوبا غلْفاً »(١) .

٤ ـــ باب ﴿ هوَ الذى أنْزلَ السَّكينَةَ ﴾

٤٨٣٩ ـــ حدّثنا عُبَيْدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البَراء رضى الله عنه قال « بينما رَجُلٌ من أصْحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ ، وفرسٌ له مرْبوطٌ في الدَّار ، فَجعل يَنْفر ، فخرجَ الرجلُ فنظر فلم يَر شيئا ، وجعل ينفِرُ ، فلما أصبح ذكرَ ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : تلك السَّكينةُ تَنزَّلَتْ بالقرآن »

٥ ـــ باب ﴿ إذ يُبايعونكَ تحتَ الشجَرة ﴾

٤٨٤٠ ـــ حدّثنا قُتيْبةُ بنُ سعيد ، حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن جابرٍ قال « كنَّا يوم الحُدَيبيَةِ ألفاً وأربَعمَائةٍ »

٤٨٤١ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا شَبابة حدَّثنا شُعبة عن قَتَادَةَ قال : سمعت عُقبةَ بن صُهْبانَ « عن عبد الله بن مُغفل المُزَنيِّ ممَّن شهِد الشجرةَ ، نَهَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الخَذْفِ »(٢) .

[الحديث ٤٨٤١ ـــ طرفاه في : ٥٤٧٩ ، ٦٢٢٠]

٤٨٤٢ ـــ وعن عُقبةَ بن صُهبان قال « سمعت عبد الله بن المُغَفَّل المُزَنيِّ في البَوْلِ في المُغْتَسَل »(٣) .

٤٨٤٣ ـــ حدّثنا محمدُ بن الوليد حدَّثنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبي قِلابَةَ « عن ثابت ابن الضَّحَّاك رضى الله عنه ، وكان من أصحاب الشجرةَ »

٤٨٤٤ ـــ حدّثنا أحمدُ بن إسحاق السُّلَميُّ حدَّثنا يَعلَى حدَّثنا عبدُ العزيز بن سِياهٍ عن حَبيبِ بن ثابت قال : أتيْتُ أباوائِل أسألهُ فقال « كنا بصفِّين ، فقال رجل(٤) ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله ، فقال عليّ : نعم فقال سهل بن حنيف : اتَّهموا أنفسكم ، فلقد رأيْتُنا يومَ الحديبية(٥) ـــ يعنى الصلحَ الذى كانَ بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمشركين ـــ ولو نرى قِتالا لقاتَلنا ، فجاءَ عمرُ فقال : ألَسنا على الحقِّ ، وهم على الباطل ؟ أليْس قَتْلانا في الجنة ، وقتلاهم في النَّار ؟ قال . بَلَى فقال . ففيم أعطى الدَّنيَّة في دِينِنا ، ونرْجعُ ولما يحكمِ الله بيْننا ؟

(١) تقدم أن عبد الله بن عمرو بن العاص أقتبس هذه المعانى من سفر أشعيا (الإصحاح ٤٢) وانظر الجواب الصحيح لشيخ الإسلام ابن تيمية جـ ٤ .

(٢) الخذف : الرمى بالحصى بين إصبعين .

(٣) روى ابن نعيم والحاكم قال : « نهى – أو زجر – أن يبال في المغتسل » .

(٤) هو عبد الله بن الكواء من رؤس الخوارج . ذكره الطبرى .

(٥) لاحظ : سهل بن حنيف شبها بين المحنة بمخالفة الخوارج فى صفّين ، وبين المحنة بتشدد المشركين فى الحديبية فيما طلبوه من شروط الهدنة .

فقال : يا ابن الخطاب : إني رسولُ الله ، ولن يُضيعني الله أبداً . فرجع مُتَغيظًا فلم يصبرْ حتى جاءَ أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ قال : يا ابن الخطاب إنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولنْ يُضيِّعهُ الله أبداً ، فنزلَت سُورةُ الفتْح »

٤٩ ــ سُورةُ الْحُجرات

وقال مُجاهدٌ : لا تقدِّموا لا تَفْتاتوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حتىٰ يَقضيَ الله على لسانه امتَحن : أخلَص . ولا تنابزوا : يُدعى بالكفر بعدَ الإسلام . يَلِتكم : يَنقصكم ، أَلَتْنا : نَقَصنا

١ ــ باب ﴿ لا ترفَعوا أصواتَكم فوقَ صوتِ النبيّ ﴾ الآية : تشعُرون : تَعلمون ، ومنه « الشاعر »

٤٨٤٥ ــ حدّثنا يَسَرَة بن صَفوانَ بن جميلٍ اللَّخْميّ حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عنِ ابن أبي مُلَيكةَ قال « كاد الخَيِّرانِ أن يَهلِكا أبو بكرٍ وعمرُ رضيَ الله عنهما ، رَفَعا أصواتهما عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قدِمَ عليه ركبُ بني تميم ، فأشار أحدُهما بالأقرَع بن حابِسٍ أخي بني مُجاشع ، وأشار الآخرُ برجُلٍ آخر ــ قال نافعٌ لا أحفَظُ اسمَه ــ فقال أبو بكر لعمرَ : ماأردتَ إلاّ خِلافي ، قال : ماأردتُ خِلافَك ، فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزلَ الله ﴿ ياأيُّها الذين آمنوا لا تَرفَعوا أصواتكم ﴾ الآية . قال ابن الزبَير : فما كان عمرُ يسمعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ هذهِ الآية حتى يستفهمَه ، ولم يَذكرْ ذلكَ عن أبيه . يعني أبا بكر »[1]

٤٨٤٦ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أزهرُ بن سعدٍ أخبرنا ابنُ عَوْن قال أنْبأني موسَى بن أَنَس عن أنس ابن مالِكٍ رضي الله عنه « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم افْتقَد ثابتَ بن قَيْس ، فقال رجُلٌ يارسول الله أنا أعلمُ لكَ علمَهُ ، فأتاهُ فوَجَده جالساً في بيتِهِ مُنكِّساً رأسَه ، فقال له : ماشأنُكَ ؟ فقال شرٌّ . كانَ يَرْفع صَوْته فوقَ صَوْتِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقد حَبطَ عمَله وهو من أهل النار ، فأتى الرَّجل النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبَره أنّه قال كذا وكذا ، فقال موسى ، فرجع إليْه المرَّةَ الآخِرَة ببشارَةٍ عظيمة ، فقال اذهبْ إليه فقلْ له : إنَّك لَسْتَ من أهل النَّار ، ولٰكنَّك من أهلِ الجنَّة »

٢ ــ باب ﴿ إنَّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾

٤٨٤٧ ــ حدّثنا الحسنُ بن محمد حدَّثنا حَجَّاجٌ عن ابن جُرَيج قال أخبرَني ابنُ أبي مُلَيْكة أنَّ عبدَ الله بن الزُّبَيْر أخبَرهم أنه « قَدِم رَكْبٌ مِن بني تميم عَلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكرٍ : أمِّرِ القعقاعَ بن مَعْبَد ، وقال عُمَر بل أمِّرِ الأقْرَع بن حابِس . فقال أبو بكر ماأردْت إلى ــ أو إلا ــ خِلافي ؛ فقال عُمر : ما أردْتُ خِلافك ، فتَماريَا حتى ارتفعتْ أصواتُهما ، فنزَلَ في ذلك : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تُقَدِّموا بيْنَ يَدَى الله ورسولِهِ ﴾ . حتىٰ انقضَتِ الآية »

باب ﴿ ولو أنهم صبَروا حتى تخرُجَ إليهم لَكانَ خيراً لهُم ﴾

(١) لأن أمه أسماء بنت أبي بكر .

٥٠ ــ سُورةُ ق

رَجْعٌ بَعيدٌ : رَدٌّ . فُروجٍ : فُتوقٍ ، واحِدُها فَرْجٌ . من حبلِ الوريد : وَرِيداه في حلقِه والحَبْل حَبْل العاتِق . وقال مُجاهد : ماتنقُص الأرضُ منهم : مِن عظامهم . تَبْصِرة : بصيرةً . حَبَّ الحَصيد : الحِنْطَة . باسِقاتٍ : الطوالُ . أفعَيينَا أفأعْيا عَلَيْنا . وقال قَرينُهُ : الشيْطان الذى قُيِّضَ له . فنقَّبُوا : ضَرَبوا . أوْ أَلْقَى السَّمْعَ : لايحدِّث نفسَه بغيْرِه . حين أنْشأكم وأنشأ خَلْقكم . رَقِيبٌ عَتِيدٌ : رَصَدٌ . سائقٌ وَشهيد : الملكَان ، كاتبٌ وشهيد : شهيد شاهِدٌ بالغيب . لُغُوب : النَّصَب . وقال غيرُه نَضيد : الكُفرَّى مادام في أكامِهِ ، ومعناه مَنْضودٌ بعضه على بعْض ، فإذا خَرَجَ من أكامه فليْس بنَضيد . وأدْبار النُّجوم : وأدْبار السُّجود ، كان عاصم يفتَحُ التى فى ق ويكْسر التي في الطُّور ، ويُكْسَران جميعا وينْصَبان . وقال ابن عبَّاس : يومَ الخروج : يوم يَخرجون إلى البعث من القبور

١ ــ باب ﴿ وتقولُ هلْ من مَزيد ﴾

٤٨٤٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن أبي الأسْود حدثَنا حَرَميُّ بن عُمارةَ حدَّثَنا شُعبة عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « يلْقَى في النّار وتقول هل من مزيد ، حتى يضَع قَدَمَه فتقول : قَطْ قَطْ »

[الحديث ٤٨٤٨ ــ طرفاه في : ٦٦٦١ ، ٧٣٨٤]

٤٨٤٩ ــ **حدّثنا** محمد بن موسىٰ القطّانُ حدَّثنا أبو سفيانَ الحِمْيَرِيُّ سعيد بنُ يحيىٰ بن مَهْدىٍّ حدثنا عَوْفٌ عن محمَّد عن أبي هريرةَ رَفعهُ ــ وأكثرُ ما كان يوقفُهُ أبو سفيان ــ « يقال لجَهَنَّمَ هل امتلأتِ ؟ وتقول : هل من مَزيد ؟ فَيَضَعُ الربُّ تبارك وتعالىٰ قدمَهُ عَليْهَا فتقول : قطْ قطْ »

[الحديث ٤٨٤٩ ــ طرفاه في : ٤٨٥٠ ، ٧٤٤٩]

٤٨٥٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمَّد حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمَّام عن أبي هرَيْرةَ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم تحاجَّتِ الجنّة والنّار ، فقالت النّار : أُوثِرْتُ بالمتكبِّرين والمتجبِّرين ، وقالت الجنّة : مالى لا يَدخُلُني إلا ضُعَفاء الناس وسقَطُهم[1]، قال الله تبارك وتعالىٰ للجنّة : أنت رَحْمتي أرحَمُ بك من أشاءُ من عبادى ، وللنّار : إنما أنتِ عذابٌ أُعذِّبُ بك من أشاء من عبادِى ، ولكلِّ واحدَةٍ مِنهما مِلْؤُها ، فأما النار فلا تمتَلِىءُ ، حتى يضع رجلهُ فتقولُ قطْ قطْ قطْ فهنالِك تمتلِىءُ ويزْوَى بعضها إلى بعضَ[2] ، ولا يَظْلم الله عزَّ وَجلَّ من خَلقِه أحداً . وأمّا الجنة فإنّ الله عزَّ وجلَّ ينشِىءُ لها خلقاً »

٢ ــ باب ﴿ وسبِّحْ بحمدِ ربِّك قبْلَ طلوعِ الشمْس وقبل الغروب ﴾

٤٨٥١ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيم عن جرير عن إسماعيلَ عن قيْس بن أبي حازِم عن جرير بن عبد الله

(١) أى فى إصطلاح أهل الدنيا وعرفهم ، وما استحقوا الجنة إلا بأنهم من أهل الحق والخير .
(٢) يزوى : يجمع ويضم ويقبض .

قال « كنا جلوساً لَيْلةً مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلةَ أربعَ عشرةَ ، فقال : إنكم سَتَرَوْن ربكم كما ترون هذا لا تُضامُون في رُؤيَتِهِ ، فإنِ اسْتطعتم أنْ لاتغلبُوا علىٰ صلاةٍ قَبْلَ طلوع الشمْسِ ، وقبل غروبها فافْعلوا ، ثم قرأ : ﴿ وسَبِّحْ بحمدِ ربِّك قبلَ طلوع الشمس وقبلَ الغروب ﴾ »

٤٨٥٢ ـ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا ورقاءُ عن ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ قال « قال ابن عباس أمرَهُ أنْ يُسَبِّحَ في أدْبار الصَّلوات كلّها ، يعني قوله ﴿ وَأدْبارَ السُّجُود ﴾ »[١]

٥١ ـ سُورَةُ والذَّاريات

قال عَليٌّ عليه السَّلامُ : الذارياتُ الرِّياحُ . وقال غيرُهُ : تذرُوه تُفرِّقُهُ . وفي أنْفسِكم أفلا تبصرون : تأكل وتشرب في مدخلٍ واحد ويخرُجُ من مَوْضعِين ، فراغَ : فرجع ، فَصَكت : فجمعَت أصابعها ، فضربَت به جبْهتها ، والرميم نَبَات الأرض إذا يبسَ وديسَ ، لموسِعون أيْ لذو سَعَةٍ ، وكذلك علىٰ الموسع قَدرَه يعنى القويَّ ، زَوْجين : الذَّكر والأنثىٰ ، واختلافُ الألوان : حلوٌ وحامضٌ ، فهما زوْجانِ ، فَفرُّوا إلى الله : منَ الله إليه ، إلا لِيعبُدون : ماخلقتُ أهلَ السعادةِ منْ أهل الفريقين إلا لِيوَحِّدُونِ ، وقال بعضُهم : خلقهم ليفعلوا ، ففعَل بعْضٌ ، وترَك بعضٌ ، وليْس فيه حُجةٌ لأهل القدر ، والذَّنوبُ الدَّلْوِ العظيمُ ، وقال مجاهدٌ ذنوباً : سَبيلا . صَرَّةٍ : صَيْحةٍ . العقيمُ : التى لا تلِدُ ، وقال ابن عبَّاس والحبُك : اسْتواؤها وحُسْنها ، في غمرةٍ : في ضلالتهم يتمادَوْن ، وقال غيرُه : تواصَوْا تواطؤا ، وقال غيره مسَوَّمةً : معلمَة ، من السِّيما ، قتل الإنسان : لعن

٥٢ ـ سورة والطُّور

وقال قتادَةُ مَسْطورٍ مكتوبٍ . وقال مجاهدٌ : الطُّور الجبَلُ بالسُّريانيَّة . رَقّ منْشورٍ : صحيفة . والسَّقف المْرفوع : سماء ، المَسْجور : الموقد ، وقال الحسَن تُسْجَرُ حتى يذهبَ ماؤها فلا يبْقى فيها قطرَةٌ ، وقال مجاهد ألتْناهم نقصْنا وقال غيره : تمور تدور ، أحلامهم : العقول ، وقال ابن عباس : البَرُّ اللطيف ، كسَفاً : قِطعاً ، المَنون : المْوت ، وقال غيره : يتَنازعون يتعاطَون .

١ ـ باب

٤٨٥٣ ـ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن مُحمَّد بن عبدِ الرَّحمٰن بن نوفل عن عُرْوةَ عن زينَبَ ابنةِ أبي سَلَمَة عن أمِّ سلمَة قالت « شكَوت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنيِّ أشْتكي[٢] فقال : طوفي مِن وراء الناس وأنتِ راكِبةٌ ، فطفْت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّي إلىٰ جَنْب البيْتِ يقرأ بالطُّور وكِتاب مسطور »

٤٨٥٤ ـ حدَّثنا الحُميْديُّ حدَّثنا سفيانُ قال حدثوني عن الزُّهريِّ عن محمَّد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضيَ الله عنه قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقرأُ في المَغْرِب بالطُّور ، فلما بلغَ هذهِ الآية : ﴿ أمْ خُلقوا مِن غير شيء أمْ هُمُ الخالِقون ؟ أمْ خلَقوا السَّماواتِ والأرضَ ؟ بَلْ لا يوقنون . أمْ عِنْدهم خَزائنُ رَبِّك ، أمْ هم

(١) أى أمر الله تعالى نبيه صلوات الله عليه بالدعاء عقب الصلوات .
(٢) أى كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف

المُسَيْطِرون ﴾ ؟ كادَ قلْبى أنْ يَطيرَ .قال سفيانُ فأمّا أنا فإنما سمِعت الزُّهْرِىَّ يحدِّثُ عن محمَّد بن جبَير بن مُطعم عن أبيه سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقْرَأُ في المغْرب بالطُّور ، لم أسْمعه زاد الذى قالوا لي »

٥٣ ــ سورة والنَّجْم

وقال مُجاهِدٌ : ذو مِرَّة قُوَّة . قابَ قَوسَينِ : حيْث الوتَرُ مِنَ القَوْس . ضِيزَى : عَوْجَاءُ ، وأكْدَى : قَطعَ عَطَاءَهُ . رَبُّ الشِّعْرَىٰ هوَ مِرْزمُ الجَوْزاء . الذى وَفى وَفى مافُرِضَ عَلَيْه . أزِفَتِ الآزِفة : اقْتَرَبَتِ الساعة . سامِدون : البَرْطَمَة ، وقال عِكْرِمَة : يتغنَّوْن بالحِمْيَرِيَّة . وقال إبراهيم : أفتمارُونَهُ ؟ أفتُجادِلونَه ؟ ومن قَرَأَ أفتَمْرنه : يعْنى أفتَجحْدونه ؟ ما زاغ البصرُ بصر محمد صلى الله عليه وسلم ، وما طغَى : وَما جاوَزَ ما رأى ، فتَماروا : كذبوا . وقال الحسن إذا هوى : غابَ . وقال ابن عبَّاس : أغنى وأقنى : أعطى فأرضى

١ ــ باب

٤٨٥٥ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعَ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن عامرٍ عن مسروقٍ قال « قلتُ لعائشة رضى الله عنها : يا أمَّتاهُ ، هل رأى محمدٌ صلى الله عليه وسلم ربَّه ؟ فقالت : لقد قفَّ شعرى مما قُلتَ ، أينَ أنتَ من ثلاثٍ من حدَّثكهنَّ فقد كذَب : من حدَّثكَ أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربَّه فقد كذَب ، ثم قرَأت ﴿ لا تُدركه الأبصارُ ، وهو يُدركُ الأبْصَارَ ، وهو اللّطيفُ الخبير . وما كان لِبشر أن يكلمَهُ اللهُ إلّا وَحياً أو من وَراء حِجاب ﴾ . وَمن حدَّثكَ أنهُ يَعلم ما في غد فقد كذَب ، ثم قرأت ﴿ وما تدرى نفسٌ ماذا تكسِبُ غداً ﴾ . ومن حدَّثك أنه كتَمَ فقد كذَب ، ثمَّ قرَأت ﴿ ياأيُّها الرسولُ بلغْ ما أنزل إليك من ربك ﴾ الآية . ولكن رأى جبريلَ عليه السلام فى صوُرتهِ مرَّتين »

باب ﴿ فكان قابَ قوسَين أو أدنى ﴾ حيثُ الوَتَرُ من القَوس

٤٨٥٦ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا عبدُ الواحِدِ حدَّثنا الشَّيبانيُّ قال سمعتُ زِرّاً « عن عبدِ الله ﴿ فكان قابَ قوسَينِ أو أدنى ، فأوحى إلى عبدِه ما أوحى ﴾ قال حدَّثنا ابنُ مسعودٍ أنه رأى جِبريلَ له سِتُّمائة جَناح »

باب ﴿ فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى ﴾

٤٨٥٧ ــ حدّثنا طَلقُ بن غَنّام حدَّثنا زائدةُ عن الشَّيبانى قال « سألتُ زِرّاً عن قوله تعالى ﴿ فكانَ قابَ قَوسَين أو أدنى ، فأوحى إلى عبدِه ما أوحى ﴾ قال : أخبرَنا عبدُ الله أنهُ محمد صلى الله عليه وسلم رأى جِبريلَ له ستُّمائةِ جَناح »

باب ﴿ لقد رأى من آياتِ ربِّهِ الكبرى ﴾

٤٨٥٨ ــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن عبدِ الله بن مسعود رضى الله عنه ﴿ لقد رأى من آيات ربِّه الكبرى ﴾ قال : رأى رَفْرَفاً أخضر قَد سدَّ الأفق »

٢ ــ باب ﴿ أفرأيتم اللاتَ والعزَّى ﴾

٤٨٥٩ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبو الأشهبِ حدَّثنا أبو الجوزاء عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما في قوله ﴿ اللاتَ والعزَّى ﴾ : « كان اللاتُ رجلًا يَلُتُّ سَويقَ الحاجِّ »

٤٨٦٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرنا هِشامُ بن يوسفَ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن حُمَيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من حَلف فقال في حَلفه : واللاتِ والعُزَّى ، فليَقل : لا إلهَ إلا الله . ومن قال لصاحبِهِ : تعال أقامِركَ ، فلْيتصدَّق »

[الحديث ٤٨٦٠ ــ أطرافه في : ٦١٠٧ ، ٦٣٠١ ، ٦٦٥٠]

٣ ــ باب ﴿ ومَناةَ الثالثَةَ الأخرى ﴾

٤٨٦١ ــ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ سمعتُ عُروةَ « قلت لعائشةَ رضيَ الله عنها ، فقالت : إنما كان من أهلَّ لمناةَ الطاغيةِ التى بالمشَلَّل لا يطوفون بينَ الصَّفا والمَروة ، فأنزل الله تعالى ﴿ إنَّ الصَّفا والمروةَ من شعائرِ الله ﴾ فطافَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون » ، قال سفيان : مَناةُ بالمشلَّلِ من قُدَيد ، وقال عبد الرحمن بن خالدٍ عنِ ابن شِهابٍ : قال عروةُ قالت عائشة « نزَلت في الأنصار ، كانوا هم وغسَّان ــ قبلَ أن يُسلموا ــ يهلّون لمناةَ » مثلَه ، وقال مَعمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عروةَ عن عائشةَ « كان رجالٌ منَ الأنصار ممَّن كان يهلُّ لمناةَ ــ ومَناةُ صَنَمٌ بين مكة والمدينةِ ــ قالوا : يانبيَّ الله ، كنا لا نطوفُ بينَ الصَّفا والمروةِ تعظيما لمناةَ » نحوه

٤ ــ باب ﴿ فاسجُدوا لله واعبُدوا ﴾

٤٨٦٢ ــ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « سَجدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالنَّجم ، وسجدَ معهُ المسلمونَ والمشركونَ[1] والجنُّ والإنس » .

تابعَهُ ابنُ طَهمانَ عن أيُّوبَ . ولم يذكر ابنُ عُليةَ ابنَ عباس

٤٨٦٣ ــ حدّثنا نصرُ بن عليٍّ أخبَرني أبو أحمدَ ــ يعنى الزُّبيريَّ ــ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن الأسوَدِ بن يزيدَ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال « أوَّل سورةٍ أُنزِلت فيها سجدةٌ والنَّجم ، قال فسجدَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وسجدَ من خلفه ، إلاَّ رجُلاً رأيته أخذَ كفا من تُرابٍ فسجدَ عليه ، فرأيته بعد ذلك قُتلَ كافراً ، وهوَ أميةُ بن خَلَف »

(١) فى حديث مخرمة بن نوفل عند الطبرانى « لما أظهر النبى ﷺ الإسلام أسلم أهل مكة ، حتى إنه ليقرأ السجدة فيسجدون ، ولا يقدر بعضهم أن يسجد من الزحام ، حتى قدم رؤساء قريش – الوليد بن المغيرة وأبو جهل وغيرهما – وكانوا بالطائف ، رجعوا فقالوا : تدعون دين آبائكم ؟ » .

٥٤ ــ سورةُ اقتَرَبَتِ الساعة

قال مجاهد مَستمرّ : ذاهب . مُزدَجَر : مُتناهٍ ، وازدُجِر : فاستُطِيرَ جنونا . دُسُر : أضلاعُ السفينة . لمن كان كُفِر : يقول كُفِرَ له جزاء من الله . محتَضَر : يَحضُرونَ الماء . وقال ابنُ جبير مُهطعين : النسَلان . السراع . وقال غيره : فتعاطىٰ : فعاطىٰ بيدِه فعقَرها . المحتَظِر : كحِظارٍ من الشجر محترق . وازدُجِر : افتُعِل من زَجرتُ : كُفِر : فعلنا به وبهم ما فعَلنا جَزاء لما صُنِعَ بنوح وأصحابه . مستقرّ : عَذابٌ حَقّ. يقال الأشر : المَرَح والتَّجبُّر

١ ــ باب ﴿ وانشقّ القمر ، وإنْ يَروا آيةً يُعرضوا ﴾

٤٨٦٤ ــ حدَّثني مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ وسفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن أبي معمَر عن ابن مسعودٍ قال « انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فِرقتين : فِرقةٌ فوقَ الجبَل ، وفرقةٌ دُونَه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اشهَدوا »

٤٨٦٥ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ أخبرنا ابن أبي نَجيح عن مجاهدٍ عن أبي مَعمر عن عبد الله قال « انشقَّ القمرُ ونحنُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، فقال لنا : اشهَدوا ، اشهَدوا »

٤٨٦٦ ــ حدّثنا يَحيىٰ بن بكَير قال حدَّثني بَكرٌ عن جَعفر عَن عِراكِ بن مالكٍ عن عُبيْد الله بن عبدِ الله ابن عُتْبَةَ بن مَسْعُود عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « انشقَّ القمرُ في زَمانِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٤٨٦٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمد حدثَنا شَيْبانُ عن قتادةَ عن أنسٍ رضي الله عنه قال « سأل أهلُ مكةَ أنْ يُريَهُم آيةً فأراهُم انشِقاق القمر »

٤٨٦٨ ــ حدّثنا مسدّدٌ حدثَنا يَحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادَةَ عن أنَسٍ قال « انشقَّ القمرُ فِرقتين »

٢ ــ باب ﴿ تَجرى بأعيُننا جزاء لِمَن كان كُفِرَ ، ولقدْ تركناها آيةً فهلْ من مدَّكر ﴾

قال قتادةُ « أبْقىٰ الله سفينَةَ نوحٍ حتى أدركها أوائلُ هذه الأمةِ »(١) .

٤٨٦٩ ــ حدّثنا حَفصُ بن عُمَرَ حدَّثنا شُعبة عن أبي إسحاقَ عن الأسود عنْ عبد الله قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأُ ﴿ فَهَل من مُدَّكِر ﴾ »

باب ﴿ ولقد يَسَّرْنا القرآنَ للذكر فهل من مدَّكر ﴾ . قال مجاهد : يَسَّرْنا هوَّنا قِراءتَهُ

٤٨٧٠ ــ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيىٰ عن شعبةَ عن أبي إسحٰقَ عن الأسودِ عن عبدِ الله رضيَ الله عنه « عن

---

(١) لعله يشير بقوله « أوائل هذه الأمة » إلى جيوش ذى النورين عثمان لما كانت تمر بكثرة فى شمال العراق إلى أرمينية وما وراءها ، وتتناقل ماتسمعه من السكان عن نوح وطوفانه وسفينته . وهذا الخبر عن قتادة كما أورده البخارى ووصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال : « أبقى الله السفينة فى أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة نظراً ، وكم من سفينة بعدها فصارت رماداً » .

النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقرأ ﴿ فهل منْ مدَّكِر ﴾ »

باب ﴿ أعْجَازُ نخْلٍ مُنْقعر . فكيف كان عذابي ونُذُرِ ﴾

٤٨٧١ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدثَنا زُهير عن أبي إسحاقَ أنه « سَمِع رَجلاً سأل الأسودَ : فهل من مُدَّكر ، أو مذَّكِر ؟ فقال : سمعت عبدَ الله يقرؤها ﴿ فهل مِن مدَّكِر ﴾ ، قال : وسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرؤها ﴿ فهل مِن مدَّكِر ﴾ دالاً »

٣ ـ باب ﴿ فكانوا كهَشيم المحتظر[1] ، ولقد يَسَّرْنا القرآنَ للذِّكْر فهل مِن مدَّكِر ﴾

٤٨٧٢ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرنا أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاقَ عن الأسوَدِ عن عبد الله رضي الله عنه « عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿ فهل من مدَّكِر ﴾ الآية »

٤ ـ باب ﴿ ولقد صَبَّحَهُم بُكْرَةً عذابٌ مستقرّ[2] ، فَذُوقوا عذابي ونُذُر ﴾

٤٨٧٣ ـ حدّثنا محمَّدٌ حدثنا غُندَر حدَّثنا شُعبةُ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ عن عبد الله « عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿ فهل من مدَّكِر ، ولقد أهلكْنا أشْياعَكم فَهَلْ من مدَّكِر ﴾ »

٤٨٧٤ ـ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن إسْرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن الأسودِ بن يزيد عن عبد الله قال « قرأتُ على النبيّ صلى الله عليه وسلم ﴿ فهل من مذَّكِر ﴾ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ فهل من مدَّكِر ﴾ »

٥ ـ باب قوله ﴿ سيُهزَم الجَمعُ ويُوَلُّون الدُّبر ﴾

٤٨٧٥ ـ حدّثنا محمدُ بن عبد الله بن حَوْشَبٍ حدَّثنا عبدُ الوهَّاب حدَّثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس ح . وحدثني محمد حدثنا عفّانُ بن مُسْلِم عن وُهَيب حدَّثنا خالدٌ عن عِكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قُبَّةٍ يومَ بَدْرٍ[3] : اللّهم إنّي أُنْشِدُكَ عهدَك ووعدَك ، اللّهم إنْ تَشأْ لا تُعبد بعدَ اليوم . فأخَذ أبو بكر بيَدِهِ فقال : حَسْبُكَ يارسولَ الله ، أَلْححْتَ علَى ربِّكَ ـ وهو يَثبُ في الدِّرْع . فخرج وهو يقول ﴿ سيُهْزَم الجمعُ ويوَلُّون الدُّبر ﴾ »

٦ ـ باب قوله ﴿ بل الساعة موعِدهُم ، والساعةُ أدهىٰ وأمرُّ ﴾ . يعني من المَرارة

٤٨٧٦ ـ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى حدَّثنا هِشامُ بن يوسف أن ابنَ جريج أخبرهم قال أخبرني يوسُف بن

(١) وهم ثمود قوم صالح لأنهم عقروا الناقة التي كانت من آيات الله .
(٢) هم قوم لوط .
(٣) وذلك عندما وقف الإسلام والشرك – وجها لوجه – يستعدان لكتابة صحيفة المصير بانتصار نظام الحق والخير أو خذلانه .

ماهَكَ قال « إني عند عائشةَ أمِّ المؤمنين قالت : لقد أُنزِل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وإني لجَارِيةٌ أَلْعَبُ : ﴿ بَل الساعةُ موعِدُهم ، والساعةُ أدهَى وأمرُّ ﴾

[الحديث ٤٨٧٦ ــ طرفه في : ٤٩٩٣]

٤٨٧٧ ــ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن خالِدٍ عن عِكرمةَ عن ابن عباسٍ « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وهو في قُبَّةٍ له يومَ بدرٍ : أَنشُدُكَ عهدَكَ ووَعدَك . اللهم إن شِئتَ لم تُعبَدْ بعدَ اليوم أبدا . فأخذَ أبو بكر بيدِهِ وقال : حَسْبُكَ يارسول الله ، فقد ألحَحْتَ على ربِّك ــ وهو في الدِّرع ــ فخرجَ وهو يقول ﴿ سيُهزم الجمعُ ويولون الدُّبر ، بل الساعة مَوعدُهم ، والساعةُ أدهىٰ وأمرُّ ﴾ »

٥٥ ــ سُورةُ الرحمٰن

وقال مجاهد ﴿ بحُسْبان ﴾ كحسبان الرحىٰ . وقال غيره ﴿ وأقيموا الوَزن ﴾ يريدُ لسانَ الميزان . ﴿ والعَصْف ﴾ بَقْلُ الزَّرعِ إذا قطع منه شيء قبل أن يُدرِك فذلك العصف ، ﴿ والريحان ﴾ رزقه . ﴿ والحب ﴾ الذى يُؤكل منه . والريحانُ فى كلام العرب : الرزق[1] . وقال بعضهم : ﴿ والعصفُ ﴾ يريد المأكولَ من الحبِّ ، والرَّيحان النَّضيجُ الذى لم يؤكل . وقال غيره : العصف ورقُ الحِنطة . وقال الضحاك . العصفُ التبن . وقال أبو مالك : ﴿ العصف ﴾ أول ماينبت ، تسميه النَّبط[2] هَبُوراً . وقال مجاهد : ﴿ العصف ﴾ ورق الحنطة ، ﴿ والرَّيحان ﴾ الرِّزق ، والمارج اللهبُ الأصفرِ والأخضر الذى يعلو النارَ إذا أوقِدت . وقال بعضهم عن مجاهد : ﴿ ربُّ المشرقين ﴾ للشمس في الشتاء مشرق ، ومشرق في الصيف . ﴿ وربُّ المغربَين ﴾ مغربُها في الشتاء والصيف . ﴿ لا يبغيان ﴾ لايختلطان . ﴿ المنشآتُ ﴾ مارُفع قِلعهُ من السفُن ، فأما ما لم يُرفع قلعه فليس بمنشآت . وقال مجاهد ﴿ كالفَخار ﴾ كما يُصنَع الفخار . ﴿ الشُّواظ ﴾ لهبٌ من نار . وقال مجاهد ﴿ ونحاس ﴾ النحاس الصُّفْر يُصَبُّ على رءوسِهم يُعذَّبون به . ﴿ خاف مقام ربه ﴾ يَهُمُّ بالمعصية فيَذكر الله عزَّ وجلَّ فيترُكها . ﴿ مُدْهامَّتان ﴾ سوداوان منَ الرِّيّ : ﴿ صلصال ﴾ طينٌ خلط برملٍ فصَلْصَل كما يُصلصِلُ الفَخّار ، ويقال مُنتِنٌ يريدون به صَلّ ، يقال صلصال كما يقال صَرَّ البابُ عندَ الإغلاق وصَرْصَر ، مثل كبكبته يعنى كببته . ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورُمّان ﴾ قال بعضهم : ليس الرُّمانُ والنخل بالفاكهة ، وأما العرب فإنها تعُدُّهما فاكهة كقوله عزَّ وجل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ﴾ فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديدا لها كما أعيد النخلُ والرُّمان ، ومثلها ﴿ ألم ترَ أنَّ الله يَسجدُ له مَن فى السماوات ومن فى الأرض ﴾ ثم قال ﴿ وكثيرٌ منَ الناس ، وكثيرٌ حقَّ عليهِ العذاب ﴾ وقد ذكرَهم في أول قوله ﴿ مَن في السماواتِ ومن في الأرض ﴾ . وقال غيره ﴿ أفنان ﴾ أغصان . ﴿ وجَنى الجنَّتَين دان ﴾ ما يُجتنىٰ قريبٌ . وقال الحسن ﴿ فبأيِّ آلاء ﴾ : نعمه . وقال قَتادةُ ﴿ ربِّكما تكذِّبان ﴾ يعنى الجنَّ والإنس . وقال أبو الدرداء ﴿ كلَّ يوم

---

(١) قال الفراء : العصف – فيما ذكروا – بقل الزرع ، والريحان رزق وهو الحب إلخ – ويقولون : « خرجنا نطلب ريحان الله » .

(٢) النبط بفتحتين : أهل الفلاحة فى سواد العراق . والبطائح – وهم غير الأنباط – وصوابه الأنبات : سكان سلع وهى البتراء فى شرق الأردن وهم عرب من ذرية ثابت بن إسماعيل . ومعنى هبوراً : دقاق الزرع بالنبطية . قال ابن عباس فى تفسير ﴿ كعصف مأكول ﴾ هو الهبور .

هو في شأن ﴾ : يغفِرُ ذنباً ، ويكشِف كَرباً ، ويرفعُ قوماً ويضعُ آخرين . وقال ابن عباس ﴿ بَرزَخ ﴾ : حاجز . ﴿ الأنام ﴾ : الخلق . ﴿ نَضّاختان ﴾ : فيّاضتان . ﴿ ذو الجلال ﴾ : ذو العظمة . وقال غيره ﴿ مارِج ﴾ : خالصٌ من النار ، ويقال : مَرَجَ الأميرُ رعيته إذا خَلاهم يَعدُو بعضُهم على بعض ، مَرَج أمرُ الناس ﴿ مَريج ﴾ مُلتبِس . ﴿ مَرَجَ ﴾ اختلَط ﴿ البحران ﴾ من مرجتَ دابتَك : تركتها . ﴿ سَنفرُغ لكم ﴾ : سنُحاسبكم ، لا يَشغله شيء عن شيء ، وهو معروف في كلام العرب يقال : لأتفرَّغَنَّ لك ، وما به شُغْل ، يقول : لآخذَنَّك على غِرَّتك

١ ـ باب ﴿ ومِنْ دُونِهِمَا جنَّتان ﴾

٤٨٧٨ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن أبي الأسود حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى حدَّثَنا أبو عِمران الْجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : جنَّتانِ من فِضة آنيتُهما وما فيهما ، وجنَّتان من ذهبٍ آنيتهما وما فيهما ، وما بين القومِ وبين أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وَجهِهِ في جنةِ عَدْن »

[الحديث ٤٨٧٨ ـ طرفاه في : ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤]

٢ ـ باب ﴿ حُورٌ مَقصوراتٌ في الخِيام ﴾

. وقال ابنُ عباس : حورٌ سودُ الحدَق . وقال مجاهد : مقصورات محبوسات ، قُصِرَ طرفُهنَّ وأنفسهن على أزواجهن . قاصِراتٌ لايبغين غيرَ أزواجهنّ

٤٨٧٩ ـ **حدّثنا** محمدُ بن المثنى حدثَنا عبدُ العزيز بن عبد الصَّمد حدَّثنا أبو عمرانَ الجونيُّ عن أبي بكر ابن عبد الله بن قَيس عن أبيهِ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن في الجنَّةِ خيمةً من لؤلؤةٍ مجوَّفة عَرضُها ستون ميلا ، في كل زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرون الآخرين ، يطوفُ عليهمُ المؤمنون »

٤٨٨٠ ـ « وجَنَّتانِ من فِضةٍ آنيتهما وما فيهما ، وجنَّتانِ من كذا آنيتهما وما فيهما . وما بينَ القومِ وبينَ أن يَنظروا إلى ربهم إلا رِداءُ الكبرِ على وجهِهِ في جنَّةِ عَدْن »

٥٦ ـ سورةُ الواقِعة

وقال مجاهد ﴿ رُجَّت ﴾ : زُلزِلت . ﴿ بُسَّت ﴾ : فُتَّت ولتَّت كما يُلَتُّ السويق . ﴿ المخضود ﴾ : لا شَوكَ له . ﴿ مَنضود ﴾ : الموز ، والعُرُب المحبَّبات إلى أزواجهن . ﴿ ثُلَّة ﴾ : أمة . ﴿ يَحْموم ﴾ : دخانٌ أسود ﴿ يُصِرُّون ﴾ : يُديمون . ﴿ الهيم ﴾ : الإبلُ الظماء . ﴿ لَمغرَمون ﴾ : لملزَمون . ﴿ مَدِينين ﴾ : محاسَبين . ﴿ رَوحٌ ﴾ : جَنَّة ورخاء ﴿ وريحانٌ ﴾ : الرزق . ﴿ ونُنشِئكم فيما لاتعلمون ﴾ أى في أيِّ خلق نَشاء . وقال غيره ﴿ تَفكَّهون ﴾ : تعجبون . ﴿ عُرُبا ﴾ مثقلةً واحدها عَروب ـ مثلُ صَبور وصُبر ـ يسميها أهل مكة : العَرِبة ، وأهل المدينة : الغَنِجة ، وأهلُ العراق : الشكلة . وقال في ﴿ خافضة ﴾ : لقوم إلى النار ، و﴿ رافعة ﴾ : إلىٰ الجنَّة ، ﴿ مَوْضُونة ﴾ : منسوجة ومنه وَضين الناقة . والكوب لا آذانَ له ولا عروة ،

والأباريق : ذوات الآذان والعُرى . ﴿ مَسكوب ﴾ : جارٍ ﴿ وفُرُشٌ مرفوعة ﴾ بعضها فوق بعض . ﴿ مترَفين ﴾ : متمتّعين . ﴿ ما تُمنُون ﴾ هى النُّطفة فى أرحام النساء . ﴿ للمقوين ﴾ للمسافرين ، والقىُّ : القفر . ﴿ بمَواقع النُّجوم ﴾ : بمحكم القرآن ، ويقال بمَسْقِط النجوم إذا سَقطنَ ومواقع ومَوقع واحد ، ﴿ مُدْهِنون ﴾ مُكذّبون مثلُ ﴿ لو تُدهِنُ فيُدهِنون ﴾ . ﴿ فسَلامٌ لك ﴾ أى مُسلم لك . إنكَ ﴿ من أصحابِ اليمين ﴾ وألغيَت « إنَّ » وهو معناها ، كما تقول : أنتَ مصدَّق ، ومسافرٌ عن قليل إذا كان قد قال إني مسافر عن قليل ، وقد يكون كالدُّعاء له ، كقولك فسقْياً منَ الرجال إن رفعتَ السلام فهو من الدُّعاء . ﴿ تُورُون ﴾ تستخرِجون ، أوريتُ أوقَدتُ . ﴿ لغواً ﴾ باطلا . ﴿ تأثيماً ﴾ كذِبا

١ ــ باب ﴿ وظِلٍّ مَمدود ﴾

٤٨٨١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أبي الزِّنادِ عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضى الله عنه يَبلغُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « إن في الجنة شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يَقطعها . واقرءوا إن شئتم ﴿ وظِلٍّ ممدود ﴾ »

٥٧ ــ سورةُ الحديد

قال مجاهد ﴿ جعَلكم مستَخلَفين ﴾ معمَّرين فيه ﴿ منَ الظُّلمات إلى النُّور ﴾ من الضلالةِ إلى الهدَى ﴿فيه بأسٌ شديدٌ ومَنافعُ للناس﴾ جُنَّةٌ وسلاح ﴿ مَولاكم ﴾ أولى بكم ، ﴿ لئلاّ يَعلَم أهلُ الكتاب ﴾ ليعلم أهل الكتاب . يقال الظاهر على كل شيء علما ، والباطنُ على كلّ شيء علما . أنظرونا : انتظرونا .

٥٨ ــ سورة المجادِلة

وقال مجاهد ﴿ يحادُّون ﴾ : يُشاقون الله . ﴿ كبِتوا ﴾ . أُخزِيوا ، من الخِزى . ﴿ استَحْوَذَ ﴾ : غلبَ

٥٩ ــ سورةُ الحشر . الجلاء : الإخراج من أرضٍ إلى أرض

١ ــ باب * **٤٨٨٢ ــ حدّثنا** محمدُ بن عبدِ الرحيم حدثَنا سعيدُ بن سليمان حدثَنا هُشَيم أخبرَنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبَير قال « قلتُ لابن عباس : سورةُ التوبة ؟ قال : التوبةُ هى الفاضحة ، مازالت تَنزِل : ومنهم ، ومنهم ، حتى ظنُّوا أنها لم تُبقِ أحداً منهم إلاّ ذُكِرَ فيها . قال قلت : سورةُ الأنفال ؟ قال : نَزلت في بَدر . قال قلتُ : سورةُ الحشرِ ؟ قال : نَزلت في بنى النَّضير »

٤٨٨٣ ــ حدّثنا الحسنُ بن مُدرك حدَّثنا يحيى بن حَمّاد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدٍ قال « قلتُ لابن عباس رضىَ الله عنهما : سورة الحَشر ؟ قال : قُل سورة بنى النضير »

٢ ــ باب ﴿ ماقَطعتم من لِينةٍ ﴾[١] نخلة ، مالم تكن عجوةً أو بَرنية

٤٨٨٤ ــ حدّثنا قُتيبة حدَّثنا لَيثٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّق نخلَ بنى النَّضير وقَطعَ ، وهى البُوَيرة ، فأنزَلَ الله تعالى ﴿ ما قَطعتم من لِينَةٍ أو ترَكتموها قائمةً على أُصولها فبإذنِ الله ؛ وليُخْزِىَ الفاسقين ﴾ »

٣ ــ باب قوله ﴿ ماأفاءَ الله على رسولِهِ ﴾

٤٨٨٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثَنا سفيانُ ــ غيرَ مرَّة ــ عن عمرو عن الزُّهرىِّ عن مالكِ بن أوس ابن الْحَدَثان عن عمرَ رضىَ الله عنه قال « كانت أموالُ بنى النَّضير مما أفاء الله على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم مما لم يوجِفِ المسلمونَ عليهِ بخَيلٍ ولا رِكاب ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصةً ، يُنفِقُ على أهلِهِ منها نَفقةَ سَنته ، ثم يجعل مابقى في السلاح والكُراع عُدَّةً في سَبيل الله »

٤ ــ باب ﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذوه ﴾

٤٨٨٦ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ عن عبدِ الله قال « لَعنَ اللهُ الواشِمات والموتشماتِ والمتَنَمِّصات والمتفلِّجات للحُسْن[١] ، المغيِّراتِ خَلْقَ الله . فبلغَ ذٰلك امرأةً من بنى أسدٍ يقال لها أم يعقوبَ ، فجاءت فقالت : إنه بلغني أنكَ لَعنتَ كيتَ وكيت ، فقال : ومالىَ لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومن هوَ في كتاب الله . فقالت : لقد قرأتُ ما بينَ اللوحين ، فما وَجدتُ فيه ماتقول . قال : لَئن كنتِ قرَأتيهِ لقد وَجدتيه ، أما قرأتِ ﴿ وما آتاكم الرسول فخُذوه ، ومانهاكم عنه فانتَهوا ﴾ ؟ قالت : بَلىٰ . قال :فإنه قد نهىٰ عنه . قالت : فإنى أرى أهلكَ يَفعلونه . قال : فاذهبى فانظرى ، فذَهبتْ فنظرت فلم ترَ من حاجَتها شيئاً[٢] . فقال : لو كانت كذٰلك ما جامَعتها »[٣]

[الحديث ٤٨٨٦ ــ إطرافه في : ٤٨٨٧ ، ٥٩٣١ ، ٥٩٣٩ ، ٥٩٤٣ ، ٥٩٤٨]

٤٨٨٧ ــ حدّثنا علىّ حدَّثنا عبدُ الرحمٰن عن سفيانَ قال « ذكرتُ لعبد الرحمٰن بن عابسٍ حديثَ منصور عن إبراهيمَ عن علقمة عن عبدِ الله رضىَ الله عنه قال : لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الواصِلةَ ، فقال : سَمعتهُ من امرأةٍ يقال لها أمُّ يَعقوبَ عن عبدِ الله مثلَ حديث منصور »

---

(١) لينة : نخلة .

(٢) هذه أنواع من التجميل كان يفعلها نساء ذلك العصر .

(٣) اقتنعت حينئذ أم يعقوب الأسدية بما يرون ابن مسعود عن النبى ﷺ من أن الله لعن المتجملات بما يغير خلق الله .

(٤) أى لم نجتمع معاً .

٥ ـــ باب ﴿ والَّذينَ تبوءوا الدَّارَ والإيمانَ ﴾[١]

٤٨٨٨ ـــ **حدّثنا** أحمد بن يونسَ حدَّثنا أبو بكر ـــ يعنى ابنَ عيَّاش ـــ عن حُصَيْنٍ عن عمرو بن مَيمون قال « قال عمرُ رضي الله عنه[٢]: أوصى الخليفةَ بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لَهم حقهم . وأُوصى الخليفةَ بالأنصارِ الذين تَبَوَّءوا الدار والإيمان من قبلِ أن يُهاجرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أن يقبلَ من محسنِهم ، ويعفو عَن مُسيئهم »

٦ ـــ **باب** ﴿ ويؤثِرونَ على أنفُسِهم ﴾ الآية . الخصاصة : الفاقة . المفلِحون : الفائزون بالخلود . الفَلاح : البقاء . حَيَّ على الفلاح : عَجِّلْ . وقال الحسن : حاجةً حسَدا

٤٨٨٩ ـــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا أبو أُسامةَ حدثنا فُضيلُ بن غَزوان حدَّثنا أبو حازم الأشجعيُّ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه قال « أتىٰ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسولَ الله ، أصابنى الجَهدُ . فأرسلَ إلى نسائه فلم يجدْ عندهنَّ شيئا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا رجلٌ يُضيفهُ الليلة يرحَمهُ الله ؟ فقام رجلٌ من الأنصار فقال : أنا يارسول الله . فذهب إلى أهله فقال لامرأتِه : ضيفُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتَدَّخريه شيئا . فقالت : والله ماعندي إلا قُوتُ الصِّبْية . قال : فإذا أراد الصِّبية العَشاء فنَوِّميهم ، وتعالَىْ فأطفِئى السِّراجَ ونَطْوى بُطونَنا الليلةَ . ففعلَتْ . ثم غدا الرجلُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لقد عَجِبَ الله عزَّ وجل ـــ أو ضحِكَ ـــ من فلانٍ وفلانةَ . فأنزَلَ الله عز وجل ﴿ ويُؤْثِرونَ على أنفُسِهم ولو كان بهم خَصاصة ﴾ »

٦٠ ـــ سورةُ الممتَحِنة . وقال مجاهد ﴿ لاتجعلْنا فِتنةً ﴾ : لاتُعذِّبْنا بأيديهم . فيقولون : لو كان هٰؤُلاء على الحقّ ما أصابهم هذا . ﴿ بِعِصَم الكوافرِ ﴾ أُمِرَ أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بفِراقِ نسائهم ، كنَّ كوافِرَ بمكة

١ ـــ باب ﴿ لا تَتَّخِذوا عَدُوِّى وعدوَّكم أولياء ﴾

٤٨٩٠ ـــ **حدّثنا** الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا عمروُ بن دينارٍ قال حدَّثنى الحسنُ بن محمد بن عليّ أنه سمعَ عُبيدَ الله بن أبي رافعٍ كاتِب عليّ يقول : سمعتُ علياً رضى الله عنه يقول « بعَثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزُّبير والمِقداد قال : انطَلِقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ[٣] فإنَّ بها ظَعينةً معها كتابٌ فخُذوهُ منها[٤]. فذهَبْنا

---

(١) أى الذين استوطنوا المدينة .

(٢) قاله لما أصيب فى حادث مقتله رضوان الله وسلامه عليه .

(٣) روضة خاخ : حمى من أحماء المدينة على طريق مكة .

(٤) الظعينة : المرأة المسافرة على راحلة أو فى هودج .

تَعادَى بنا خيلُنا حتى أتينا الرَّوضةَ ، فاذا نحنُ بالظعينةِ ، فقلنا : أخرجي الكتابَ . فقالت : مامعى من كتاب ، فقلنا : لتُخرِجنَّ الكتابَ أو لنُلقِيَنَّ الثياب . فأخرَجتْهُ من عِقاصِها[1] ، فأتينا به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا فيه مِن حاطِب بن أبي بَلْتعةَ إلى أناس من المشركين ممن بمكةَ يُخبِرُهم ببعض أمرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ماهٰذا ياحاطِبُ ؟ قال : لاتعجَلْ عليَّ يارسولَ الله ، إني كنتُ امرءاً من قُريش ولم أكنْ من أنفسِهم ، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قَرابات يَحمُون بها أهليهم وأموالَهم بمكة ، فأحبَبتُ إذ فاتنى من النسب فيهم أن أصطنِع إليهم يَداً يحمون قَرابتي ، وما فعلتُ ذلك كُفراً ولا ارتداداً عن دِيني . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أنهُ قد صدَقكم[2] . فقال عمر : دعني يارسول الله فأضرب عُنقَه . فقال : إنهُ شهد بدراً ، وما يُدريك لعلَّ الله عزَّ وجل اطَّلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ماشِئتم فقد غَفَرتُ لكم » . قال عمرٌو ونزَلت فيه ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تتَّخِذوا عدُوِّى وعدُوَّكم أولياء ﴾ قال : لاأدرِي الآيةَ في الحديثِ أو قولُ عمرو

حدّثنا عليّ قال « قيلَ لسفيانَ في هذا فنزلت ﴿ لاتتَّخِذوا عدوِّى وعدوَّكم أولياء ﴾ الآية ؟ قال سفيان : هذا في حديث الناس حَفِظته من عمرو ، ماتركتُ منه حَرفاً ، وما أَرَى أحداً حَفظهُ غيري »

٢ ــ باب ﴿ إذا جاءكُم المؤمناتُ مُهاجرات ﴾

٤٨٩١ ــ حدّثني إسحاقُ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ أخي ابن شهابٍ عن عمهِ أخبرَني عروةُ أنَّ عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتْهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَمتَحنُ مَن هاجرَ إليه من المؤمناتِ بهٰذهِ الآية بقول الله تعالى ﴿ ياأيها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعْنَك ــ إلى قوله ــ غَفورٌ رحيم ﴾ قال عروة قالت عائشة : فمن أقرَّ بهذا الشَّرطِ من المؤمنات قال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد بايعتك ، كلاماً ، ولا والله مامسَّت يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ في المبايعة ، ما يُبايعهنَّ إلاّ بقوله : « قد بايعتك على ذلك » . تابعَهُ يونُسُ ومَعمَرٌ وعبدُ الرحمن بن إسحاقَ عن الزهرى . وقال إسحاقُ بن راشدٍ « عن الزُّهريّ عن عُروة وعَمْرة »

٣ ــ باب ﴿ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعْنكَ ﴾

٤٨٩٢ ــ حدّثنا أبو مَعمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث حدثنا أيوبُ عن حَفصةَ بنت سِيرينَ عن أمِّ عطيةَ رضى الله عنها قالت « بايعْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأَ علينا ﴿ أنْ لايُشركن بالله شيئاً ﴾ ، ونهانا عن النِّياحة ، فقَبَضتِ امرأةٌ يدَها فقالت : أسعدَتْني فُلانةُ فأريدُ أن أجزيَها ، فما قال لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فانطلَقتْ ورَجَعت ، فبايَعها »

٤٨٩٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جريرٍ قال حدثنا أبى قال « سمعتَ الزبَيرَ عن عكرمةَ عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ ولا يَعصينَكَ فى معروف ﴾ قال : إنما هو شرطٌ شرطَهُ الله للنساء »

٤٨٩٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثناهُ قال حدَّثنى أبو إدريس سمع عُبادةَ بن

(١) الحجزة : معقد الإزار والسراويل . والعقاص : الذؤابة المضفورة .
(٢) أى بأنه صنع ذلك متأولاً أنه لا ضرر فيما فعله .

الصامتِ رضى الله عنه قال « كنا عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أتُبايعوني على أن لاتُشركوا بالله شيئاً ولا تزنوا ولاتسرقوا ؟ وقرأ آية النساء ــ وأكثرُ لفظ سفيان : قرأ الآية ــ فمن وَفَى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفّارةٌ له ، ومن أصاب منها شيئاً من ذلك فستَرَهُ الله فهو إلى الله : إن شاء عذَّبهُ ، وإن شاء غَفَرَ له » . تابعهُ عبدُ الرزاق عن مَعْمر « في الآية »

٤٨٩٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيم حدَّثنا هارونُ بن مَعروفٍ حدَّثنا عبدُ الله بن وَهبٍ قال وأخبرنى ابنُ جريج أنَّ الحسنَ بن مُسلمٍ أخبَرهُ عن طاوُسٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال « شَهِدتُ الصلاةَ يومَ الفِطرِ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وأبى بكرٍ وعمرَ وعثمان رضى الله عنهم ، فكلهم يُصلِّيها قبلَ الخطبة ثمَّ يَخطُبُ بَعدُ ، فنزَلَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنى أنظرُ اليه حينَ يُجلِّس الرِّجالَ بيدِه ، ثم أقبَلَ يَشُقُّهم حتى أتى النساء معَ بلال فقال ﴿ ياأيها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يُبايعنَكَ على أن لايُشركنَ بالله شيئا ولا يَسرقن ولا يزنين ولايقتُلن أولادهنَّ ولايأتينَ ببُهتان يَفترينَهُ بين أيديهنَّ وأرجُلِهن ﴾ حتى فرَغ من الآيةِ كلِّها . ثم قال حين فرَغ : أنتُنَّ على ذلك ؟ وقالت امرأة واحدة لم يجبهُ غيرها : نعم يارسول الله . لايَدرِى الحسنُ من هى . قال : فتصدَّقن وبَسطَ بِلالٌ ثوبَه ، فجعلن يُلقينَ الفَتَخَ والخواتِيم فى ثوب بلال »

٦١ ــ سورةُ الصَّفِّ . بسم الله الرحمن الرحيم : وقال مُجاهدٌ ﴿ من أنصارى إلى الله ﴾ مَن يَتبَعُنى إلى الله وقال ابن عباس ﴿ مَرصوص ﴾ : مُلصَقٌ بعضهُ إلى بعض . وقال يحيى : بالرَّصاص

١ ــ باب ﴿ يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾

٤٨٩٦ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَنى محمد بن جُبَير بن مُطْعِم عن أبيه رضىَ الله عنه قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ لى أسماءَ ، أنا محمدٌ ، وأنا أحمدُ ، وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفرَ ، وأنا الحاشرُ الذى يحشرُ الناسُ على قَدَمى ، وأنا العاقب »

٦٢ ــ سورةُ الجمعة . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ باب قوله ﴿ وآخرين منهم لمّا يَلْحَقوا بهم ﴾ وقرأ عمرُ « فامضوا إلى ذِكر الله »

٤٨٩٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن ثَورٍ عن أبي الغَيثِ عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه قال « كنّا جلوساً عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأُنزلت عليه سورةُ الجمعة ﴿ وآخَرينَ منهم لمّا يَلحقوا بهم ﴾ قال قلت : مَن هم يارسولَ الله ؟ فلم يُراجعْهُ حتى سأَلَ ثلاثاً ــ وفينا سَلمانُ الفارسيُّ ، وَضعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَهُ على سلمانَ ــ ثمَّ قال : لو كان الإيمانُ عند الثُّريّا لنالَهُ رجالٌ ــ أو رجلٌ ــ من هٰؤلاء »

[الحديث ٤٨٩٧ ــ طرفه في : ٤٨٩٨]

٤٨٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا عبدُ العزيز أخبرَنى ثَورٌ عن أبى الغَيث عن أبى هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لَنالَهُ رجالٌ من هٰؤلاء »

٢ ـــ باب ﴿ وإذا رأوا تِجارةً أو لهواً ﴾

٤٨٩٩ ـــ حدّثني حفصُ بن عمرَ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ الله حدَّثنا حُصَينٌ عن سالم بن أبي الجَعد وعن أبي سفيانَ عن جابرِ بن عبد الله رضى الله عنهما قال « أقبلَت عِيرٌ يومَ الجمعةِ ـــ ونحنُ معَ النبى صلى الله عليه وسلم ـــ فثارَ الناسُ إلاّ اثنا عشرَ رجلاً ، فأنزَلَ الله ﴿ وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفَضُّوا إليها ﴾

٦٣ ـــ سورةُ المنافقين . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـــ باب قوله ﴿ إذا جاءكَ المنافقون قالوا نشهدُ إنكَ لرسولُ الله ـــ إلى ـــ لكاذِبون ﴾

٤٩٠٠ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن رَجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقم قال « كنتُ في غَزاة فسمعت عبدَ الله بنَ أبيٍّ يقول : لاتُنفِقوا على مَن عندَ رسولِ الله حتىٰ ينفضُّوا من حَوله ، ولئن رَجعنا من عنده ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل . فذكرتُ ذلك لعمِّي ـــ أو لعمرَ ـــ فذكَرَه للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فدَعاني فحدَّثته ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عبدِ الله بن أُبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، فكذَّبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَدَّقه ، فأصابَنى همٌّ لم يُصبنى مثلُهُ قطُّ ، فجلَستُ في البيت ، فقال لي عمى : ما أردتَ إلى أن كذَّبك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومَقتَك ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ إذا جاءكَ المنافقونَ ﴾ فبعث إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقرَأ فقال : إنَّ الله قد صدَّقكَ يازيد »

[الحديث ٤٩٠٠ـ أطرافه في : ٤٩٠١ ، ٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣ ، ٤٩٠٤]

٢ ـــ باب ﴿ اتَّخذوا أيمانهم جُنَّةً يجتَنُّونَ بها ﴾

٤٩٠١ ـــ حدّثنا آدَمُ بن أبي إياس حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن زَيْد بن أرْقَمَ رضى الله عنه قال « كنتُ مع عَمى ، فسمعت عبدَ الله بن أُبَيّ بنَ سَلولَ يقول : لاتُنفِقوا عَلَىٰ من عندَ رسول الله حتى ينفَضُّوا . وقال أيضاً : لئن رجَعْنا إلىٰ المدينةِ ليُخْرِجَنَّ الأعز منها الأذَلَّ ، فذكَرْتُ ذلك لعمى ، فذكر عمى لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أُبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، فصدَّقهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكذَّبَنى ، فأصابني همٌّ لم يُصبْنى مثله ، فجلَسْتُ في بيْتى ، فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إذا جاءكَ المنافِقون ـــ إلى قوله ـــ هم الذِّين يقولون لاتُنفِقُوا علىٰ مَن عندَ رسولِ الله ـــ إلى قوله ـــ ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ﴾ فأرسلَ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عَلَيَّ ، ثم قال : إنَّ الله قد صَدَّقَكَ »

٣ ـــ باب قوله ﴿ ذٰلك بأنَّهم آمنوا ثمَّ كفروا ، فَطُبع علىٰ قلوبهم فهم لايَفقَهون ﴾

٤٩٠٢ ـــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن الحكَم قال : سمعتُ محمدَ بن كعبٍ القُرَظِيّ قال : سمِعتُ زيدَ بن أرقَمَ رضى الله عنه قال : لما قال عبدُ الله بن أبيّ : لاتُنفقوا على مَن عند رسول الله ، وقال أيضا : لَئن رجعنا إلى المدينة ، أخبرتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم فلامَنى الأنصارُ ، وحلَف عبدُ الله بنُ أبيٍّ ماقال ذلك ، فرجَعْتُ إلى المنزلِ فنِمْتُ ، فدعاني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأتيته ، فقال : إنَّ الله قد صدَّقك ، ونزلَ ﴿ هم الذين يقولون لاتُنفِقوا ﴾ الآية . وقال ابن أبي زائدةَ عن الأعمشِ عن عمرو عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن زيدِ ابن أرقَمَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

باب ﴿ وإذا رأيتهمُ تُعجبُك أجسامُهم ، وإنْ يَقولوا تَسمعْ لقَولهم كأنَّهم خُشبٌ مُسنَّدةٌ يَحسَبون كل صيحة عليهم ، همُ العدوُّ فاحذَرْهم ، قاتَلَهُمُ الله أنّى يؤفكون ﴾

٤٩٠٣ ــ حدّثنا عمرُو بن خالدٍ حدثَنا زُهَيرُ بن مُعاويةَ حدثنا أبو إسحاق قال : سمِعتُ زيْدَ بن أرْقَم قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في سَفرٍ أصابَ الناسَ فيه شدَّةٌ ، فقال عبدُ الله بن أبيّ لأصحابه : لاتنفقوا على من عندَ رسول الله حتى ينفضُّوا من حولِهِ . وقال : لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذَلَّ . فأتيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأخبرْتُهُ ؛ فأرسل إلى عبدِ الله بن أُبيٍّ فسألَه ، فاجتهدَ يمينَه مافعل . قالوا : كَذَب زيدٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فوَقَع في نفسى ممَّا قالوا شدَّةٌ ، حتى أنزلَ الله عز وجل تصدِيقي في : ﴿ إذا جاءكَ المنافقون ﴾ ، فدَعاهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِيسْتغفِرَ لهم فلوَّوا رُءوسَهُم . وقولهُ ﴿ خُشبٌ مُسنَّدَة ﴾ قال : كانوا رجالاً أجْمَلَ شيءٍ »

٤ ــ باب قوله ﴿ وإذا قيلَ لهم تعالَوْا يستَغْفِرْ لكم رسولُ الله لوَّوا رءوسهُم ورأيتَهم يَصُدُّونَ وهم مُستكْبرون ﴾ حرَّكوا : آستهْزَءوا بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم . ويُقرأُ بالتخفيف مِنْ لوَيْتُ

٤٩٠٤ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن زيدِ بن أرقمَ قال « كنتُ مع عمى فسمعتُ عبدَ الله بنَ أبيّ بن سَلولَ يقول: لاتُنفقِوا عَلَى من عندَ رسول الله حتى ينفضُّوا ولئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ، فذكرتُ ذلك لِعمى ، فذكره عَمّى للنبيِ صلى الله عليه وسلم وصدقهم ، فدَعاني ، فحدثتهُ ، فأرسل إلى عبد الله بن أبيّ وأصحابه فحَلفوا ماقالوا ، وكذَّبنى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأصابنى غَمٌّ لم يُصبْنى مِثلهُ قطُّ . فجلست في بَيْتي ، وقال عمّى : ماأردتَ إلى أنْ كذَّبكَ النبى صلى الله عليه وسلم ومَقتك ؟ فأنزَل الله تعالى : ﴿ إذا جاءَكَ المنافقون قالوا نشهَدُ إنكَ لرَسولُ الله ﴾ ، وأرسَلَ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقرأها وقال : إنَّ الله قد صَدَّقك »

٥ ــ باب قوله ﴿ سَواءٌ عليهم أستْغفَرتَ لهم أمْ لم تستغْفِر لهم ، لَنْ يَغفِرَ الله لهم ، إنَّ الله لا يَهدِى القومَ الفاسقين ﴾

٤٩٠٥ ــ حدّثنا عليٌّ حدثَنا سفيانُ قال عمرٌو : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال « كنَّا في غَزاةٍ – قال سفيان مَرة في جيشٍ – فكَسَع رجلٌ مِن المهاجرينَ رجلا من الأنصار[1] ، فقال الأنصاريُّ : ياَللأنصار ، وقال المهاجريُّ : ياَلَلمهاجرين . فسمع ذاك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : مابالُ دعوى جاهليةٍ ؟ قالوا : يارسولَ الله كَسَع رجلٌ من المهاجرين رجلا من الأنصار ، فقال :دعوها فإنها مُنْتِنَةٌ . فسمع بذلك عبدُ الله بن أبيّ فقال : فَعلوها ؟ أما والله لئن رجَعْنا إلى المدينة ليُخْرجَن الأعز منها الأذل . فبلغ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقامَ عُمرُ فقال : يارسولَ اللهدعني أضربْ عُنقَ هذا المنافق ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دَعهُ ، لايتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابَه وكانت الأنصارُ أكثرَ مِنَ المهاجرين حينَ قدِموا المدينة ، ثم إنَّ المهاجرين كثرُوا بَعْدُ » . قال سفيانُ : فحفظته من عمرو ، قال عمْرٌو « سمعتُ جابراً كنَّا مع النبيِّ صلى الله

(١) الكسع : ضرب شخص شخصاً آخر فى مؤخره باليد أو بالرجل .

عليه وسلم .. »

٦ ــ باب قوله ﴿ همُ الذينَ يقولون لا تُنْفِقُوا على مَن عندَ رسولِ الله حتى يَنْفَضّوا ﴾ ينفضوا : يَتفرقوا

باب ﴿ ولله خَزائنُ السماوات والأرض ولكنَّ المنافقينَ لا يَفْقهون ﴾

٤٩٠٦ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله قالَ حدثني إسماعيل بنُ إبراهيمَ بن عُقبةَ عن موسى بن عقبةَ قال حدثني عبدُ الله بن الفضل أنه سمع أنسَ بن مالكٍ يقول « حَزِنْتُ على مَن أُصيبَ بالحَرَّةِ[1]، فكتب إليّ زيدُ بن أرقَم ــ وبلغه شدَّةُ حُزني ــ يذكرُ أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللّهُمّ اغفِر للأنصار ولأبناء الأنصار . وشك ابنُ الفَضْل في أبناء أبناء الأنصار ، فسأل أنساً بعضُ من كان عندَه فقال : هو الذى يقولُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، هذا الذى أوْفَى الله له بأذنه »

٧ ــ باب ﴿ يقولون لئنْ رجَعْنا إلى المدينَةِ ليُخرِجنَّ الأعز منها الأذلّ ، ولله العزَّةُ ولرسولِهِ وللمؤمنين ولكنَّ المنافِقين لا يعلَمون ﴾

٤٩٠٧ ــ حدّثنا الحُميَديُّ حدثنا سفيانُ قال حَفظْناهُ مِن عمرو بن دينارٍ قال : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « كنا في غَزاةٍ فكَسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار ، فقال الأنصاريُّ : ياللانصار ، وقال المهاجريُّ : ياللمهاجرين . فسمَّعَها الله رسولَهُ صلى الله عليه وسلم ، قال : ماهذا ؟ فقالوا كَسَعَ رجلٌ منَ المهاجرين رجلاً منَ الأنصار ، فقال الأنصاريُّ : ياللانصار وقال المهاجريُّ : ياللمهاجرين ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دَعوها فإنها مُنْتِنة[2]. قال جابرٌ : وكانتِ الأنصارُ حينَ قدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أكثرَ ثم كثر المهاجرونَ بعدُ ، فقال : عبدُ الله بنُ أبيٍّ : أَوقد فَعَلوا ؟ والله لئن رجَعنا إلى المدينةِ ليُخرِجَنَّ الأعز منها الأذلَّ ، فقال عمرُ بن الخَطَّاب رضيَ الله عنه : دَعني يارسولَ الله أضرِبْ عُنُقَ هذا المنافقِ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : دعهُ ، لايَتحدَّثُ الناسُ أنَّ محمداً يَقتُلُ أصحابَه »

[مضى للحديث طرفان : برقم ٣٥١٨ و ٤١٠٥]

(٦٤) سورةُ التغابن . بسم الله الرحمن الرحيم . وقال عَلقمةُ عن عبدِ الله ﴿ وَمَنْ يُؤمنْ بالله يَهدِ قَلبَه ﴾ : هو الذى إذا أصابَتْهُ مصيبةٌ رضىَ بها وعرَفَ أنها منَ الله . وقال مجاهد : التغابن غبن أهل الجنة أهلَ النار . إن ارتبتم : إن لم تعلموا أتحيض ، أم لا تحيض . فاللائى قعدن عن المحيض واللائى لم يحضن بعد فعدتهم ثلاثة أشهر .

(٦٥) سورةُ الطلاق . وقال مجاهدٌ ﴿ وبالَ أمرِها ﴾ : جَزاء أمرِها

١ ــ باب * ٤٩٠٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكَيرٍ حدثنا الليْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابن شِهابٍ قال أخبرَني سالم « أن عبدَ الله بن عُمرَ رضى الله عنهما أخبره أنه طلّق امرأته وهى حائض ، فذكرَ عمرُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتغَيَّظ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لِيُراجعها ، ثم يمْسِكْها حتىٰ تَطهُر ،

(١) انظر لوقعة الحرة وأسبابها تعليقنا على كتاب (المنتقى من مهاج الاعتدال) . ص : ٢٩٢ – ٢٩٤ .

(٢) أى الدعوة للاستنصار بالكثرة ، فهى من شعار الجاهلية وقد جاء الإسلام بالدعوة إلى التناصف بالحق ، والتفاهم بالحكمة ، وإلى وضع حد للاندفاع فى الباطل .

ثم تحيض فتطهُر ، فإن بدا له أن يُطلِّقَها فلْيطلِّقها طاهرا قبل أن يَمسَّها ، فتِلْك الْعِدَّةُ كما أمَرَهُ الله »

[الحديث ٤٩٠٨ ــ أطرافه في : ٥٢٥١ ، ٥٢٥٢ ، ٥٢٥٣ ، ٥٢٥٨ ، ٥٢٦٤ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧١٦٠]

٢ ــ باب ﴿ وأُولاتُ الأحمال أجلُهُنَّ أن يضَعْن حملَهُنَّ ، ومن يَتقِ الله يجعَل له من أمره يُسْرا ﴾

٤٩٠٩ ــ حدّثنا سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ قال أخبرَني أبو سَلَمةَ قال « جاءَ رجلٌ إلىٰ ابن عبَّاس وأبو هُريرةَ جالسٌ عنده فقال : أفتِني في امرأةٍ وَلَدت بعدَ زوجها بأربعين ليلة ، فقال ابن عبَّاس : آخر الأجَلين ، قُلت أنا ﴿ وأولاتُ الأحمال أجَلُهُنَّ أن يضَعْن حَمْلهُن ﴾ قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخي ، يعني أبا سَلَمة ، فأرسل ابنُ عبَّاس غُلامَه كُرَيْباً إلى أمِّ سلمَةَ يَسْألُها ، فقالت : قُتل زوْجُ سُبيْعةَ الأسْلَمية وهي حُبْلىٰ ، فوضَعَتْ بعد مَوتِهِ بأربعين ليْلَة ، فخطبت فأنكحَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو السَّنابل فيمَن خَطبَها »

[الحديث ٤٩٠٩ ــ طرفه في : ٥٣١٨]

٤٩١٠ ــ وقال سليمانُ بن حربٍ وأبو النعمان حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن أيوبَ عن محمَّدٍ قال « كنتُ في حلقة فيها عبدالرحمن بنُ أبي ليلىٰ وكان أصحابهُ يُعظِّمونَه ، فذكَر آخِرَ الأَجَلَيْن(١) ، فحدَّثْتُ بحديثِ سُبيْعةَ بنتِ الحارِث عن عبدِ الله بن عُتبة قال فضمَّزلي بعض أصحابه ، قال محمد ففطنت له فقلت : إني إذا لجرىء إن كذبت على عبد الله بن عتبه وهوَ في ناحيَة الكوفَةِ . فاستَحْيا وقال : لكنَّ عمَّهُ لمْ يقلْ ذاك ، فلقيتُ أبا عطية مالكَ بن عامرٍ فسألتُهُ فذهَبَ يحدِّثني حديثَ سُبَيْعة ، فقلتُ هلْ سمعتَ عن عبد الله فيها شيئاً ؟ فقال : كنّا عند عبد الله ، فقال : أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرُّخصَة ؟ لَنزلَت سورةُ النساءِ القصرىٰ بعدَ الطُّولى ﴿ وأولاتُ الأحمالِ أجَلُهُن أنْ يضعنَ حملهُنَّ ﴾ »

(٦٦) سُورَةُ التحريم . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ باب ﴿ ياأيها النبيُّ لِمَ تحرِّمُ ماأحلَّ الله لكَ تَبْتغي مرضاةَ أزواجِك والله غفورٌ رحيم ﴾

٤٩١١ ــ حدّثنا مُعاذُ بن فَضَالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد بن جُبير « أنَّ ابنَ عباس رضى الله عنهما قال فى الحرام يُكَفَّرُ(٢) . وقال ابن عباس : ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوةٌ حَسنَة ﴾ »

[الحديث ٤٩١١ ــ طرفه : ٥٢٦٦]

٤٩١٢ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن مُوسى أخبرَنا هِشامُ بن يوسفَ عن ابن جُرَيج عن عَطاء عن عُبيد بن عُمير عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يشربُ عسَلا عند زينبَ ابنةِ جَحْش ويمكث عندها ، فواطأتُ أنا وحفصةُ عن أيَّتنا دخلَ عليها فلتقلْ له أكلتَ مَغافير ؟ إنى أجدُ مِنْكَ ريحَ مغافير ، قال : لا ، ولكنِّى كنتُ أشربُ عَسَلا عند زينبَ ابنةِ جحْش فلن أعودَ له ، وقد حلفتُ لاتُخبرى بذلك أحداً »

[الحديث ٤٩١٢ ــ أطرافه في ٥٢١٦ ، ٥٢٦٧ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢]

---

(١) أى أربعة أشهر وعشراً ولو وضعت قبل ذلك ، فإن مضت ولم تضع تتربص حتى تضع .

(٢) أى إذا قال لامرأته أنتِ عليَّ حرام لا تطلّق ، وعليه كفارة .

٢ ــ باب ﴿ تبْتغي مَرضاةَ أزواجِكَ قد فَرضَ الله لكم تَحِلةَ أيمانكم ﴾

٤٩١٣ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمانُ بنُ بلالٍ عنْ يحيى عن عُبيد بن حُنين أنه سمِعَ ابنَ عباس رضي الله عنهما يُحدِّثُ أنه قال « مكثت سنةً أريدُ أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن آيةٍ فما أستطيع أن أسأله هيبةً له، حتى خرج حاجاً فخرجتُ معهُ، فلما رجعتُ وكنَّا ببعضِ الطريق، عدَل إلى الأراكِ[١] لحاجَةٍ له، قال فوقَفتُ له حتى فَرَغ ، ثم سِرْتُ معه فقلت له : ياأمير المؤمنين مَن اللتانِ تظاهرتا عَلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أزواجِهِ ، فقال : تلك حفصةُ وعائشةُ ، قال فقلتُ : والله إنْ كنتُ لأريدُ أن أسألك عن هذا مُنذ سنَةٍ فما أستطيعُ هيبةً لكَ ، قال فلا تفعلْ ، ماظننْتَ أن عندي من علم فاسألني ، فإن كان لي علمٌ خبَّرتكَ به . قال ثم قال عُمَرُ : والله إنْ كنَّا في الجاهلية مانَعُدُّ للنساء أمراً، حتى أنزل الله فيهن ماأنزلَ وقسَم لَهنّ ماقَسَم[٢]، قال : فبينا أنا في أمرٍ أتأمَّرُهُ إذ قالتِ امرأتي : لو صنعْت كذا وكذا ، قال فقلت لها : مالك ولما هاهُنا ، فيما تكلُّفك في أمر أريدُهُ ؟ فقالت لي عَجَباً لكَ ياابن الخطاب ، ماتريدُ أنْ تراجَعَ أنت ، وإن ابنَتكَ لتراجِعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلَّ يومَهُ غضبان . فقام عُمرُ فأخذَ رِداءهُ مكانهُ حتى دخل على حفصةَ ، فقال لها : يابُنية إنكِ لَتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلّ يومَه غضبانَ ؟ فقالت حفصة : والله إنّا لنراجعهُ . فقلتُ : تعلَمين أنّي أحذِّرك عُقوبةَ الله : وغَضَبَ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم . يابُنيةُ لا يَغُرَّنكِ هذه التي أعْجَبها حسنها حبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها ــ يريدُ عائشة ــ قال ثم خرجتُ حتى دخَلتُ على أمِّ سلمةَ لِقرابَتي منها فكلمتها ، فقالت أمُّ سلمةَ : عَجَبا لكَ ياابنَ الخطاب دخلتَ في كل شيء حتى تبتغي أن تدْخلَ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كَسَرتْني عن بعض ماكنتُ أجد فخرجتُ من عندها وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غِبتُ أتاني بالخَبَرَ ، وإذاغاب كنتُ أنا آتيه بالخَبَرَ ، ونحن نتخوَّف مَلِكا من مُلوكِ غَسَّانَ ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلأتْ صدورُنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاريُّ يدُقُّ البابَ ، فقال افتح افتح فقلت جاء الغساني فقال ؟ بل أشد من ذلك ، اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أزواجهُ . فقلْتُ رَغَمَ أنْفُ حفصةَ وعائشة . فأخذتُ ثوبيَ فأخرُجُ حتى جئتُ ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مشرُبةٍ لهُ يُرْقَى عليها بعَجلَةٍ ، وغُلامٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أسودُ على رأسِ الدَّرجةِ ، فقلت له : قلْ هذا عُمر بنُ الخطاب . فأَذِنَ لي . قال عُمر : فقَصَصْتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ، فلما بلغْتُ حديثَ أمِّ سَلَمة تَبَسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وإنه لَعلى حصير مابينه وبينه شيء، وتحت رأسِه وِسادَةٌ مِن أدَمٍ حَشْوُها ليفٌ،وإنّ عندَ رجليه قَرَظاً مصبْوراً ، وعند رأسه أهَبٌ مُعلقةٌ[٣]،فرأيتُ أثرَ الحصير في جنبِهِ فبكَيْتُ ، فقال : مايُبْكيكَ ؟ فقلتُ : يارسولَ الله ، إنَّ كِسْرى وقيصَرَ فيما هما فيه ، وأنت رسولُ الله ، فقال : أما ترضى أن تكون لهُم الدنيا ولنا الآخرة »[٤] ؟

(١) الأراك شجر تتخذ المساويك من عيدانه .

(٢) يشير إلى ما شرعه الله للنساء في الإسلام من كرامة وحقوق .

(٣) هذا وصف دقيق لمفروشات البيت النبوي ومحتوياته القليلة .

(٤) إن الذين يعملون للآخرة يجدون من نعمة ما يعملون له ما ينسيهم لذائذ الدنيا .

٣ ــ باب ﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجهِ حديثا فلما نبَّأتْ به وأظْهَرَهُ الله عليه عرفَ بعضَهُ وأعْرَض عن بعضٍ ، فلما نبأها به قالت مَن أنْبأكَ هذا ؟ قال نَبأنى العليمُ الخبيرُ ﴾ فيه عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩١٤ ــ حدّثنا عليٌّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا يحيى بن سعيدٍ قال سمعتُ عُبيدَ بن حُنَين قال سمعتُ ابنَ عبَّاس رضى الله عنهما يقول « أردتُ أن أسأَل عمرَ رضى الله عنه فقلتُ : ياأمير المؤمنين ، مَنِ المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فما أتممتُ كلامى حتى قال : عائشة وحفصة »

٤ ــ باب ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قُلوبُكما ﴾ صَغَوتُ وأصغَيتُ : مِلتُ ، لِتَصْغَى : لتَميل . ﴿ وإن تَظاهرا عليه فإنَّ الله هو مولاهُ وجبريلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظَهير ﴾ : عَون ، تَظاهَرون تَعاوَنون . وقال مجاهد ﴿ قُوا أنفسَكم وأهليكم ﴾ أوصوا أنفُسَكم وأهلِيكم بتقوى الله وأدِّبوهم

٤٩١٥ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عُبيدَ بن حُنَين يقول « سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول : أردتُ أن أسأَلَ عمرَ عن المرأَتين اللتَين تَظاهَرتا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فمكثتُ سنةً فلم أجدْ لهُ مَوضِعاً ، حتى خرجتُ معهُ حاجاً ، فلما كنّا بظَهران[1] ذهبَ عمرُ لحاجتهِ فقال : أدرِكْنى بالوَضوء ، فأدركْتهُ بالإداوة ، فجعلتُ أسكُبُ عليه ، ورأيتُ مَوضِعاً فقلتُ : ياأميرَ المؤمنين ، مَن المرأتانِ اللتانِ تظاهَرَتا ؟ قال ابنُ عباس : فما أتممتُ كلامي حتى قال : عائشةُ وحَفصة »

٥ ــ باب ﴿ عَسى ربُّهُ إن طلقَكُنَّ أن يُبْدِلَهُ أزواجاً خيرا منكُنَّ مُسلماتٍ مؤمناتٍ قانِتاتٍ تائبات عابداتٍ سائِحَاتٍ ثيباتٍ وأبكارا ﴾

٤٩١٦ ــ حدّثنا عمرُو بن عَونٍ حدَّثنا هُشَيمٌ عن حُميدٍ عن أنسٍ قال « قال عمرُ رضيَ الله عنه : اجتمعَ نساءُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في الغيرةِ عليه ، فقلتُ لهنَّ : عسى ربُّهُ إن طَلقَكنَّ أن يُبدِّلهُ أزواجاً خَيراً منكنَّ . فنزلَتْ هذهِ الآية »[2] .

(٦٧) سورةُ ﴿ تَبارَكَ الذى بيدِهِ المُلك ﴾

التَّفاوُتُ : الاختلاف . والتفاوت والتفوُّتُ واحد . تميَّزُ . تَقطعُ . مَناكبها : جوانبها . تَدَّعون وتَدْعون واحد ، مثلُ تَذَكرون وتَذْكُرون . ويَقبضنَ : يَضرِبنَ بأجنِحَتِهنَّ وقال مجاهد ﴿ صافّاتٍ ﴾ : بَسطُ أجنِحتَهنَّ . ونُفور : الكفُور

(٦٨) سورةُ ﴿ ن والقلم ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال قتادة: حَرْدٍ جِدّ فى أنفسهم وقال ابن عباس: يَتَخافتون ينْتَجون السرارَ والكلام الخفيَّ. وقال ابنُ عباس إنّا لَضالُّون : أضللنا مكان جَنَّتنا . وقال غيره كالصَّريم : كالصبح انصرَمَ من الليل والليل انصرمَ من النهار ، وهو أيضاً كل رَملةٍ انصرَمَت من مُعظمِ الرَّمل . والصريم أيضاً المصروم مثل قتيل ومقتول

---

(١) الظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال لها « مرّ » تضاف إلى هذا الوادى فيقال « مر الظهران » وفيها عيون ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة ، وهى غير الظهران التى بالأحساء فهى لبنى عامر من عبدالقيس .

(٢) هذا من موافقات عمر التى قالها ونزل الوحى بتصديقها .

١ ـ باب ﴿ عُتُلٍّ بعدَ ذلكَ زَنيم ﴾

٤٩١٧ ـ حدّثنا محمودٌ حدثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي حَصينٍ عن مجاهِد « عنِ ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ عُتُلٍّ بعدَ ذلكَ زَنيم ﴾ قال رجُلٌ من قُريش له زَنَمة مثل زَنَمةِ الشاةِ »

٤٩١٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن مَعبَدِ بن خالدٍ قال سمعت حارثةَ بن وَهبٍ الخُزاعيَّ قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أُخبِرُكم بأهل الجنَّة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتضعِّف لو أقسَمَ على الله لأبرَّه[١] . ألا أخبِرُكمْ بأهل النار ؟ كلُّ عُتُلٍ جَوّاظٍ[٢] مُستكبر »

[الحديث ـ ٤٩١٨ طرفاه في : ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧]

٢ ـ باب ﴿ يومَ يُكشَفُ عن ساق ﴾[٣]

٤٩١٩ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا الليثُ عن خالدِ بن يزيدَ عَن سعيدِ بن أبي هلالٍ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء ابن يسارٍ عن أبي سَعيدٍ رضي الله عنه قال : « سمِعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ « يَكشِفُ ربُّنا عن ساقِهِ ، فيسجُدُ له كلُّ مُؤمِنٍ ومؤمنة ، ويَبْقى من كان يَسْجُد في الدنيا رِئاءً وسُمعةً ، فيذهَبُ ليسجُدَ ، فيعودُ ظهرُه طَبَقاً واحداً »

(٦٩) سُورَة الحاقة[٤] بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جبير ﴿ عِيشَة راضِيَةٍ ﴾ : يريد فيها الرِّضا ، ﴿ القاضِيَةَ ﴾ المَوْتَةَ الأُولىٰ التي مُتُّها ، ثمَّ أُحْيا بعدَها . ﴿من أحَدٍ عنْه حاجزين﴾ أحَدٌ يكون للجَمْع وللواحد . وقالَ ابن عبَّاس : ﴿ الوَتين ﴾ نِياط القَلب . قالَ ابن عباس : ﴿ طَغَى ﴾ كَثُر ، ويقال ﴿ بالطاغِيَةِ ﴾ بطغْيانهم ، ويُقَال طَغَتْ عَلى الخَزَّان كما طَغىٰ الماء عَلى قَوْمِ نوحٍ

(٧٠) سُورَةُ ﴿ سأَلَ سائلٌ ﴾

الفَصيلةُ أصغر آبائِهِ القُربىٰ إليْه يَنْتَمى من انتمىٰ . للشَّوَى اليَدَان والرِّجلانِ والأطراف ، وجلْدةُ الرَّأس يُقَالُ لها شَوَاةٌ ، وماكانَ غيْرَ مَقتَلٍ فَهوَ شَوى ، عِزِين والعِزُون الحَلق والجماعات ، واحِدها عِزَةٌ .

(٧١) سُورَة نُوحٍ

أطواراً : طَوْراً كذا وطَوْرا كذا ، يُقال عَدا طَوْرَه أىْ قدْرَه ، والكُبَّار أشَدُّ من الكبار ، وكذلك جُمَّال وجَميل لأنها أشدُّ مُبالغة وكذلك كُبارٌ الكبير ، وكبار أيضاً بالتَّخفيف ، والعرب تقول رجُل حُسَّانٌ وجُمَّال ، وحُسَان

(١) اصطلح الناس فى الغالب على تعظيم أصحاب المال وأهل المكانة عند ذوى السلطة واعتبار ذلك فى مقاييس الكرامة والتقديم ، واصطلح دعاة الفضائل على إكرام أهل التقوى ومكارم الأخلاق والبصيرة فى العلم والحكمة وإن لم يكونوا من أهل المال والجاه والسلطة . والحديث يشير إلى خطأ المقياس الأول وصحة المقياس الثانى .

(٢) العتل : قال الفرَّاء هو الشديد الخصومة . وقال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن : العتل الفاحش الآثم . والجواظ : الكثير اللحم ، المختال فى مشيه .

(٣) عن الحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس : هو يوم كرب وشدة .

(٤) الحاقة من أسماء يوم القيامة سميت بذلك لأنها حقت لكل قوم أعمالهم .

مُخفف وجُمال مُخفف . دَيَّارا من دَوْر ، ولكنَّهُ فيْعَال من الدَّوَران كما قرأ عُمر الحيُّ القيّام وهْيَ من قُمتُ . وقال غيْره ديَّاراً أحَدا ، تَباراً هَلاكاً . وقال ابن عَبَّاس : مدْرَارا يَتْبع بَعْضُها بَعْضا ، وقاراً عَظَمةً .

١ ــ باب ﴿ وَدّاً ولا سُواعاً ولا يَغوثَ ويَعوق ﴾

٤٩٢٠ ــ حدّثنا ابراهيم بن موسىٰ أخْبرنا هشام عن ابن جُرَيْج ، وقال عَطاء عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما « صارتِ الأوثان التى كانت في قَوْمْ نُوح في العرب بعد ، أما وَدٌّ فكانت لكلْب بدوْمَهِ الجَنْدَل ، وأمَّا سُواعٌ فكانت لُهذَيل ، وأمَّا يَغوثُ فكانت لمرادٍ ، ثم لبنى غُطيف بالجرف عند سَبأ . وأمَّا يَعوق فكانت لهمْدانَ . وأمَّا نَسْرٌ فكانت لِحمير ، لآلِ ذِى الكَلاع . أسماءُ رجالٍ صالحين من قومٍ نوحٍ . فلمَّا هَلكوا أوْحَىٰ الشَّيْطانُ إلى قومهم أن انْصِبُوا إلى مَجالِسِهم التى كانوا يَجْلِسون أنْصابا وسَمُّوها بأسمائِهم فَفعلوا ، فلم تُعْبَدْ ، حتى إذا هَلَكَ أولٰئك وتَنَسَّخ العلْم عُبِدت » .

(٧٢) سُورة ﴿ قُلْ أُوحِيَ إلَيَّ ﴾

قال ابنُ عباس : لِبَداً أعْواناً

١ ــ باب

٤٩٢١ ــ حدّثنا حدَّثنا مُوسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا أبو عوانة عن أبى بشر عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس « قال انطلق رسُول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة منْ أصحابه عامدين إلى سوق عُكاظ ، وقد حيل بين الشَّياطين وبين خَبَر السماء ، وأُرسِلَت عليهمُ الشُهب ، فرَجَعَتِ الشياطين ، فقالوا : مالَكُم ؟ فقالوا : حِيلَ بيننا وبين خَبر السَّماء ، وأُرسِلَت علَيْنا الشُّهُب . قال : ماحالَ بينكُم وبين خبر السماء إلا ماحدث ، فاضربوا مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها فانُظروا ماهذا الأمْرُ الذى حدَث ؟ فانطلقوا فضرَبوا مشارِقَ الأرض ومغارِبَها ينظرونَ ماهذا الامْرُ الذى حال بينَهم وبين خبرِ السماء ؟ قال : فانطلق الذين توَجهوا نحْو تِهامَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بِنخْلَةَ[1] وهو عامِدٌ إلى سوقِ عُكاظٍ وهو يُصَلّى بأصحابه صلاةَ الفَجْرِ ، فَلما سَمِعوا القرآن تَسَمَّعوا له ، فقالوا : هذا الذى حال بينكم وبينَ خَبر السماء . فهنالِك رجَعوا إلى قومهم فقالوا : ياقومَنا ، إنا سمِعْنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرُّشدِ فآمنَّا به ، ولَنْ نُشرِكَ بربنا أحداً . وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ على نبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿ قُل أوحيَ إليَّ أنه اسْتَمع نفرٌ مِنَ الجن ﴾ وإنما أوحىَ إليه قول الجن »

(٧٣) سُورَةُ المُزَّمِّل

وقال مُجاهِدٌ وَتَبَتَّلْ : أخْلِصْ . وقال الحسنُ أنكالا : قيودا . مُنْفَطِرٌ به : مُثقَلةٌ به . وقال ابن عبَّاس كَثِيباً مَهيلاً : الرَّمْل السائل . وبِيلاً : شديداً

(٧٤) سُورةُ المدَّثر . بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عباس عَسِيرٌ : شديدٌ ، قَسْوَرَةٌ رِكْزُ الناس وأصواتهم ، وكل شديد قَسْوَرَةٌ ، وقال أبو هرَيرة : القسورةُ

(١) موضع بين الطائف ومكة .

قسورُ الأَسَد ، الرِّكزُ : الصوت . مُسْتَنْفِرة ، نافِرةٌ مذْعورة

١ ـ باب

٤٩٢٢ ـ حدّثني يحيىٰ حدثنا وَكيعٌ عن عليِّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كَثِير « سألت أبا سَلمةَ ابنَ عبد الرحمن عن أولِ ما نزلَ مِن القُرآنِ قال : ﴿ ياأيُّها المدثر ﴾ قلتُ : يقولون : ﴿ اقرأْ باسْم ربِّك الذى خَلقَ ﴾ فقال أبو سلمة ، سألتُ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما عن ذلك وقلتُ له مثل الذى قلتَ ، فقال جابر : لاأحَدِّثُك إلا ما حدَّثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال : جاورْتُ بحِراء ، فلما قَضيْتُ جِواري هبطتُ ، فنُودِيت ، فنَظَرتُ عن يَميني فلَم أرَ شيئاً ، ونظرتُ عن شِمالي فلم أَرَ شيئا ، ونَظرت أمامي فلم أَرَ شيئاً ، ونظرت خَلفي فلم أَرَ شيئاً ، فرفعْتُ رأسي فرأيتُ شيئاً ، فأتيْتُ خديجَةَ فقلتُ : دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماءً بارداً ، قال فدَثْروني وصَبُّوا عليَّ ماءً بارداً ، قال فنزلتْ : ﴿ ياأيُّها المدّثر ، قُمْ فأنذِر ، وربَّك فكبِّر ﴾

٢ ـ باب ﴿ قُمْ فأنْذِرْ ﴾

٤٩٢٣ ـ حدّثني محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰنِ بن مَهدِيّ وغيرُه قالا حدثنا حربُ بن شَدَّاد عن يحيىٰ بن أبي كَثير « عن أبي سلَمَة عن جابِر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : جاوَرتُ بحراء » . ، مثلَ حديثِ عثمانَ بنِ عمرَ عن عليِّ بن المبارك

٣ ـ باب ﴿ وربَّكَ فكبِّر ﴾

٤٩٢٤ ـ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا عبدُ الصمد حدثَنا حربٌ حدثنا يحيىٰ قال « سألتُ أبا سلمة : أيُّ القرآنِ أنزلَ أوَّلَ ؟ فقال ﴿ ياأيها المدَّثر ﴾ . فقلتُ أُنبِئتُ أنهُ ﴿ اقرَأ باسم ربِّك الذى خَلَق ﴾ فقال أبو سلمةَ سألت جابَر بن عبدِ الله : أيُّ القرآن أنزلَ أوَّلَ ؟ فقال ﴿ ياأيُّها المدَّثِّر ﴾ فقلتُ أُنبِئتُ أنه ﴿ اقرَأْ باسم ربكَ الذى خلق ﴾ فقال : لا أُخبرُك إلا بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوَرتُ في حِراء ، فلما قضيتُ جِواري هَبَطت فاستَبطَنتُ الوادِيَ ، فنُودِيتُ ، فنظَرت أمامي وخَلفي وعن يميني وعن شِمالي ، فإذا هو جالسٌ على عرشٍ بينَ السماء والأرض . فأتيتُ خديجةَ فقلتُ دَثِّروني وصُبُّوا عليَّ ماء بارداً . وأُنزِلَ عليَّ ﴿ ياأيها المدَّثر ، قُم فأنذِر ، وربَّكَ فكبِّر ﴾

٤ ـ باب ﴿ وثِيابَكَ فطَهِّر ﴾

٤٩٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ . ح . وحدَّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ ، فأخبرَنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن « عن جابِر بن عبدِ الله رضى الله عنهما قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَحدِّث عن فترةِ الوَحى فقال في حديثِه : فبينا أنا أمشى إذ سمعتُ صَوتاً من السماء ، فرفعتُ رأسى فإذا الملك الذى جاءني بحراء جالسٌ على كُرسي بين السماء والأرض ، فجئِثتُ منه رعباً . فرجَعتُ فقلت زَمِّلوني زملوني . فدَثّروني . فأنزلَ الله تعالىٰ ﴿ ياأيها المدَّثر ـ إلى ـ والرِّجْزَ فاهجرْ ﴾ قبلَ أن تُفرَضَ الصلاة . وهى الأوْثانُ »

٥ ــ **باب** ﴿ والرِّجز فاهجر ﴾ . يقال الرِّجز والرِّجس : العذاب

٤٩٢٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليث عن عُقيل قال ابنُ شهاب سمعت أبا سلمةَ قال « أخبرَني جابر بن عبد الله أنهُ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُحدِّثُ عن فَترةِ الوَحي : فبينا أنا أمشي إذ سمعتُ صوتاً من السماء ،فرفعتُ بصري قِبَلَ السماء فإذا المَلك الذى جاءني بحِراء قاعدٌ على كرسيٍّ بين السماء والأرض ، فجئثتُ منه حتى هَوَيْتُ إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زمِّلوني زملوني . فزمَّلوني . فأنزل الله تعالىٰ ﴿ ياأيها المدَّثر قُم فأنذر ــ إلى قوله ــ فاهْجُر ﴾ . قالَ أبو سلمة ، والرِّجز الأوْثان . ثم حَميَ الْوَحيُ وتتابع »

(٧٥) سُورة القِيامةِ

١ ــ **باب** ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لسانكَ لِتَعجلَ به ﴾ . وقال ابنُ عباس ﴿ ليفجُرَ أمامَه ﴾ : سوف أتوب ، سوفَ أعمل . ﴿ لاوَزرَ ﴾ : لاحِصْن . ﴿ سُدى ﴾ : هَملاً

٤٩٢٧ ــ **حدّثنا** الحُميْديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدثنا موسىٰ بن أبي عائشة ــ وكان ثقة ــ عن سَعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحْي حرَّك به لسانَه ــ ووصَف سفيان يُريدُ أن يحفَظه ــ فأنزل الله : ﴿ لاتُحرِّك به لسانَكَ لتَعْجَل به ﴾

٢ ــ **باب** ﴿ إنَّ علينا جَمعَه وقُرآنَه ﴾

٤٩٢٨ــ **حدّثنا** عُبيْدُ الله بن موسى عن إسرائيل عن موسىٰ بن أبي عائشة أنه «سأل سعيد بن جُبير عن قوله تعالىٰ: ﴿لاتحرك به لسانك﴾ قال وقال ابن عباس: كان يحرك شفَتَيْه إذا أنزل عليه فقيل له لا تحرك به لِسانك ــ يخشى أن ينفلت منه ــ ﴿إنَّ علينا جمعه﴾: أن نَجمعه في صَدرِك، ﴿وقرآنه﴾ أن تقرأه، ﴿فإذَا قَرأْناهُ﴾ــ يقول أُنزل عليه ــ فاتَّبع قرآنَه ، ثم إن علينا بيانَه ﴾ أن نبَينه على لسانِك »

٣ ــ **باب** ﴿ فإذا قَرأناه فاتَّبعْ قُرآنَه ﴾ قال ابن عباسٍ : ﴿قرأناه﴾ بيَّناه ، ﴿فاتبع﴾ : اعمل به

٤٩٢٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدثنا جريرٌ عن موسى بن أبي عائشةَ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ لاتحرِّك به لسانَكَ لِتعجَل به ﴾ قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نزَل جبريلُ عليه بالوحي وكان ممَّا يحرِّك بِهِ لسانَهُ وشفَتَيْه فيَشْتَدُّ عليه ، وكان يُعرَف منه ، فأنزل الله الآيةَ التى في ﴿ لا أُقسم بيوم القيامَة : لاتحرِّكْ به لسانَك لتعْجَل به إنَّ علينا جمعَه وقُرآنه ﴾ قال علينا أن نجمعَه في صدركَ وقرآنه ﴿ فإذا قرأناهُ فاتَّبع قُرآنه ﴾ فإذا أنزلْناه فاستمع ﴿ ثم إنَّ علينا بيانَه ﴾ علينا أن نَبيِّنه بلسانِك ، قال فكان إذا أتاه جبريلُ أطرق فإذا ذهَبَ قرأه كما وعَدَهُ الله . ﴿ أولىٰ لك فأولىٰ ﴾ تَوَعُّدٌ

(٧٦) سُورة ﴿ هل أَتى عَلىٰ الإنسان ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

يُقال معناه أتىٰ على الإنسان ، و « هل » تكون جَحْداً وتكونُ خبرا ، وهذا من الخَبَر ، يقول : كان شيْئاً فلم

يكن مَذكورا ، وذلك مِن حين خلقهُ من طِين إلىٰ أن يُنفخَ فيه الرُّوحُ أَمْشاجٍ : الأخلاط . ماء المرأةِ وماء الرجُل ، الدَّمُ والعلَقَةُ ، ويُقال إذا خُلِطَ مَشيجٌ ، كقولك خَليط ، ومَمْشوجٌ مثلُ مخلوط . ويقال سَلاسِلاً وأغلالاً ، ولم يُجْرِ بَعضُهم . مُسْتَطيراً : مُمتدَّ البلاء . والقَمْطَرير : الشَّديد ، يقال يومٌ قَمطَرير ويوم قُماطِر ، والعَبوسُ والقمطَرير والقماطِرُ والعَصيبُ أشدُّ ما يكون مِنَ الأيام في البَلاء . وقال الحسن النُّضْرَةُ في الوجهِ ، والسرورُ في القلب . وقال ابن عباس : الأرائك : السُّرُرُ ، وقال مقاتل : السُّرُر الحِجال من الدر والياقوت . وقال البراء : وذُلِّلت قطوفُها : يَقطفونَ كيف شاءوا . وقال مجاهد : سَلْسَبيلا : حديدَ الجرية . وقال مَعمر : أسرَهم شدَّة الخَلق ، وكل شيء شَدَدتَه مِن قَتَب وغَبيط فهو مَأسورٌ

(٧٧) سُورة والمُرسَلاتِ

وقال مُجاهد جِمالاتٌ : حِبالٌ ، اركعوا : صلُّوا . لا يركعون : لا يصلون . وسُئِل ابن عباس لا ينطِقون ، والله ربِّنا ماكنا مُشركين ، واليوم نختم على أفواههم ، فقال : إنه ذو ألْوانٍ ، مَرةً ينطقون ، ومرَّة يُختم عليهم

١ ــ باب* ٤٩٣٠ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدثنا عُبيد الله عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله رضي الله عنه قال « كُنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأُنزِلت عليه ﴿ والمرسَلات ﴾ وإنا لَنتلقَّاها من فيه ، فخَرجَت حيَّةٌ فابتدَرناها ، فسبَقتنا فدخَلت جُحرَها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وُقِيَت شرَّكُم كَمَا وقيتم شرها »

٤٩٣١ ــ **حدّثنا** عبدة بن عبد الله أخبرَنا يحيىٰ بن آدمَ عن إسرائيلَ عن منصور بهذا ، وعن إسرائيلَ عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله مثلَهُ ، وتابَعَه أسوَدُ بن عامر عن إسرائيل . وقال حَفْصٌ وأبو معاوية وسليمانُ بن قَرم عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسودَ . وقال يحيىٰ بن حمَّاد أخبرنا أبو عَوَانةَ عن مُغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبدِ الله . وقال ابن إسحاقَ عن عبد الرّحْمٰن بن الأسود عن أبيهِ عن عبدِ الله

حدّثنا قُتيبة حدّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسودِ قال: قال عبدُ الله « بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار إذا نزلت عليه ﴿والمرسَلات﴾ فتلقيْناها من فيه وإنَّ فَاهُ لَرَطبٌ بها إذ خرجَت حَيَّةٌ ، فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : عَلَيكم ، اقتُلوها ، قال فابتدَرناها فسبَقتْنا ، قال فقال : وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها »

٢ ــ باب قوله ﴿ إنها تَرمى بشرَرٍ كالْقَصْر ﴾

٤٩٣٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كَثير أخبرنا سُفيان حدَّثنا عبدُ الرحمٰن بن عابِس قال « سمعتُ ابن عبَّاس يقول : ﴿ إنها ترمى بشررٍ كالقصر ﴾ قال : كُنا نرفَع الخشَب بقصَر ثلاثةَ أذرعٍ أو أقلّ . فنرْفَعه للشتاء ، فنُسَمِّيه القَصر »

[الحديث ٤٩٣٢ ــ طرفه في : ٤٩٣٣]

٣ ــ باب ﴿ كأنهُ جِمالاتٌ صُفْرٌ ﴾

٤٩٣٣ ــ حدّثنا عَمْرُو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ أخبرَنا سُفيانُ حدثني عبدُ الرحمٰن بن عابس « سمعتُ ابنَ عباس رضي الله عنهما ﴿ ترمي بشررَ كالقصر ﴾ كُنا نَعمِدُ إلى الخشَبَةِ ثلاثَةَ أذرُع وفوق ذٰلك فنرفَعهُ للشتاء فنسمِّيهِ القصر ، ﴿ كأنه جِمالاتٌ صُفْر ﴾ حِبالُ السُّفن ، تُجمع حتَّى تكونَ كأوساطِ الرِّجال »

٤ ــ باب ﴿ هذا يومُ لا يَنْطِقونَ ﴾

٤٩٣٤ ــ حدّثنا عُمر بن حَفْص بن غِياث حدَّثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثني إبراهيمُ عنِ الأسودِ « عن عبدِ الله قال : بينما نحنُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غارٍ ، إذ نزلَت عليهِ ﴿ والمرسلاتِ ﴾ فإنه لَيتْلوها وإني لأتلقَّاها من فِيهِ ، وإن فاهُ لَرطبٌ بها ، إذ وَثَبتْ علَينا حيَّة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اَقْتُلوها . فابْتَدرْناها فذَهَبت ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وُقِيَتْ شرَّكم كما وُقيتم شرَّها » . قال عمرُ : حفظته من أبي « في غار بمنى »

(٧٨) سورةُ ﴿ عَمَّ يَتساءلون ﴾

قال مجاهد لايرجون حسابا : لايخافونه . لايَملكونَ منه خِطابا : لايكلمونه إلا أن يأذنَ لهم . صَواباً : حقاً في الدنيا وعملٌ به . وقال ابنُ عباس وَهاجاً : مُضيئا . وقال غيره : غَسَّاقا : غَسقتْ عينه ، ويَغسَقُ الجرحُ : يَسيلُ كأنَّ الغسّاق والغَسِيق واحد . عطاء حسابا : جَزاء كافيا ، أعطاني ما أحسَبَنى : أى كفاني

١ ــ باب ﴿ يومَ يُنفخُ في الصور فتَأتون أفواجاً ﴾ زُمَراً

٤٩٣٥ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « ما بين النَّفْختَين أربَعون ، قال : أربعون يوماً ؟ قال : أبَيْتُ . قال : أربعونَ شهراً وقال : أبيْتُ . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيتُ . قال : ثم يُنزلُ الله من السماء ماءً ، فينبُتُونَ كما يَنْبُتُ البَقْلُ ، لَيس منَ الإنْسان شيءٌ إلا يَبلَىٰ ، إلا عَظْماً واحِداً وهوَ عَجْبُ الذَّنَب ، ومنه يُركَبُ الخَلْقُ يومَ القيامة »

(٧٩) سُورةُ ﴿ والنَّازِعاتِ ﴾

وقال مُجاهِدٌ : الآيةَ الكبرَى عَصاهُ ويدُهُ ، يُقال النَّاخِرَة والنَّخِرةُ سَواءٌ ، مِثلُ الطامِع والطَّمِع ، والباخِل والبَخيل . وقال بعْضُهم : والنَّخرَة البالية والناخِرَة العَظْم المجوَّف الذى تَمرُّ فيه الرِّيح فَيَنْخَرُ . وقال ابن عباس : الحافِرَة إلى أمرنا الأول إلى الحياةِ . وقال غيرُه : أيان مُرْساها متى مُنتَهاها ؟ ومُرْسىٰ السَّفينةِ حيثُ تَنتهى

١ ــ باب

٤٩٣٦ ــ حدّثنا أحمدُ بن المِقدام حدَّثنا الفُضَيْل بن سُليمانَ حدثنا أبو حازِم حدثنا سَهلُ بن سعدٍ رضي عنه قال « رأيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا بالوسطىٰ والتي تلي الإبهام : بُعثْتُ

والساعةَ كَهاتَين » . الطامَّة : تَطمُّ على كلّ شيء

[الحديث ٤٩٣٦ ـــ طرفاه في : ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣]

(٨٠) سُورَة ﴿ عَبَسَ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَبَسَ وتولَّى ﴾ كلَح وأعْرَض . وقال غيرهُ مُطَهَّرة لايَمسُّها إلا المطهَّرُون وهمُ الملائكةُ ، وهٰذا مِثلُ قوله ﴿ فالمدبِّراتِ أمراً ﴾ جَعَل الملائكةَ والصُّحُفَ مطهَّرةً لأنَّ الصُّحف يَقعُ عليها التَّطهيرُ ، فجَعل التطهير لِمنَ حَمَلها أيضاً . سَفَرة : الملائكةُ ، واحِدهُم سافرٌ ، سَفَرْتُ أصلَحْت بينهم ، وجُعلَت الملائكةُ إذا نزلَت بوحْى الله وتأديته كالسفير الذى يُصلِح بين القوم . وقال غيره : تَصدَّى تَغافَل عنه . وقال مُجاهد ﴿ لما يقض ﴾ لا يقضى أحدٌ ما أُمِرَ به . وقال ابنُ عبَّاس ترهَقها ﴿ قَترة ﴾ تَغشاها شِدةٌ . مُسْفِرةٌ: مشرقة. بأيدى سفَرة ، وقال ابن عباسٍ كتبةٍ . أسفاراً كُتُباً . تَلَهَّى تَشاغَل . يُقال واحِد الأسفارِ سِفْرٌ

٤٩٣٧ ـــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا قتادة قال سمعتُ زُرارةَ بن أوفَى يُحدِّث عن سعدِ بن هشامٍ عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مثَل الذى يقرأُ القرآنَ وهو حافظ له مع السَّفَرة الكرام البَرَرة ، ومثَل الذى يقرأُ القرآن وهو يتعاهَده وهُوَ عليه شَديدٌ فلَه أجْرانِ »

٨١ ـــ باب سورةِ ﴿ إذا الشمسُ كُوِّرَتْ ﴾

انْكَدَرت : انتثَرَت . وقال الحسَنُ سُجرتْ : يذهب ماؤُها فلا يَبقىٰ قطْرةٌ . وقال مُجاهِدٌ المَسْجور : المملوء . وقال غيرهُ سُجِرت أفضىٰ بعضها إلى بعض فصارت بحْراً واحداً . والخُنَّسُ تخنس في مُجراها ترْجِع . وتكنِس تستتر في بيوتِها كما تَكنس الظباءُ . تنَفسَ : ٱرْتفع النَّهار . والظنين المتهَم . والضَّنِين يَضنُّ به . وقال عُمر : النُّفُوس زوِّجت يُزوجُ نَظيرَهُ من أهْل الجَنَّة والنَّار ، ثمّ قرَأ رضى الله عنه : ﴿ احْشُروا الذين ظَلَموا وَأَزْواجَهُم ﴾ عَسْعَس : أدْبَرَ

(٨٢) سُورةَ ﴿ إذا السَّماء انفطَرتْ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال الرَّبيعُ بن خُثَيْمٍ فُجِّرت فاضت ، وقرأ الأعمش وعاصِم ﴿ فعَدَلك ﴾ بالتَّخفيف ، وقرأَهُ أهل الحجاز بالتشْديد ، وأرادَ معتَدِلَ الخَلق . ومن خفف يعنى في أيِّ صورة شاءَ : إمَّا حَسَنٌ وإمَّا قبيح ، أو طويل أو قَصير

(٨٣) سُورة ﴿ وَيْل للمطفِّفِين ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهد رانَ : ثَبْت الخطايا . ثُوِّبَ : جُوزىَ . الرَّحيقُ : الخمر . ﴿ ختامُه مسك ﴾ طينه . التسنيم : يعلو شرابَ أهلِ الجنة . وقال غيره : المُطفِّف لا يُوَفى غيره يوم يقوم الناس لربِّ العالَمين

باب ﴿ يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴾

٤٩٣٨ ـــ حدّثنا ابراهيمُ بن المُنذِر حدَّثنا مَعن ، قال حدثني مالك عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمَر رضى

الله عنهما « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ﴿ يومَ يقومُ الناس لِربِّ العالمين ﴾ حتى يغيب أحدُهم في رشحه إلىٰ أنصافِ أُذنيه »(١) .

[الحديث ٤٩٣٨ ــ طرفه في : ٦٥٣١]

(٨٤) سُورة ﴿ إذا السمَّاء انشَقَّتْ ﴾

قال مجاهد كتابَهُ بِشمالهِ : يأخذ كِتابه من وَراء ظهْره ، وَسَقَ : جَمع من دابَّة . ظَنَّ أنْ لنْ يَحور : لايَرْجِع إلينا

١ ــ باب ﴿ فسوفَ يُحاسَب حساباً يسيرا ﴾

٤٩٣٩ ــ حدّثنا عَمرُو بنُ عليّ حدثنا يحيىٰ عن عثمانَ بن الأسوَدِ قال سمعت ابنَ أبي مُلَيكَة سمعت عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ح

حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا حمَّادُ بن زيد عن أيُّوبَ عن ابن أبي مُلَيكة عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ح

حدثنا مسدَدٌ عن يحيى عن أبي يونس حَاتم بن أبي صَغيرةَ عن ابن أبي مُلَيكة عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس أحدَ يحاسَبَ إلا هَلَك ، قالت قلت يا رسول الله جَعلنى الله فِداءَك ، أليس يقول الله عزَّ وجلَّ ، ﴿ فأمَّا من أوتىَ كتابَه بيمينِه فسوف يحاسَب حساباً يَسيرا ﴾ ، قال : ذاكِ العَرْض يُعْرَضون ، ومن نوقش الحساب هَلكَ »

٢ ــ باب ﴿ لتَركَبُنَّ طبقاً عن طَبَق ﴾

٤٩٤٠ ــ حدّثنا سعيدُ بن النَّضْر أخبرَنا هُشَيْم أخبرنا أبو بِشر جَعفَرُ بن إياس عن مجاهِد قال«قال ابن عبَّاس ﴿ لَترْكَبُنَّ طبقا عن طَبَق ﴾ : حالًا بعدَ حال ، قال هذا نَبيُّكم صلى الله عليه وسلم » .

(٨٥) سورة البُروج

وقال مجاهد ﴿الأُخدود﴾ شَقٌّ فى الأرض، ﴿فتنوا﴾ عذبوا . وقال ابن عباس : ﴿الوَدود﴾ الحبيب . ﴿المجيد﴾ الكريم

(٨٦) سورة الطارِق

هو النجم ، ومأأتاك ليلا فهو طارق . النجم الثاقب : المضيء . وقال مجاهد : ذاتِ الرَّجع سَحابٌ يَرجع بالمطَر ، وذاتِ الصَّدْع الأرض تتصدَّع بالنَّبات قال ابن عباس ﴿ لقولٌ فَصل ﴾ : لحق . ﴿ لمّا عليها حافظ ﴾ : إلا عليها حافظ

(٨٧) سُورة ﴿ سَبِّح آسمَ ربِّكَ الأعلىٰ ﴾

وقال مجاهد ﴿ قدَّر فهدَى ﴾ : قدَّر للإنسان الشقاء والسعادة . ﴿ وهدى ﴾ الأنعام لمراتِعها

٤٩٤١ ــ حدّثنا عَبدانُ قال أخبرنى أبي عن شُعبةَ عن أبي إسحاق عن البَرَاء رضى الله عنه قال « أول من

(١) الرشح : العَرَق .

قدم علينا من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم مُصعَبُ بن عُمير وابنُ أُمِّ مَكْتوم ، فَجعلا يُقرِئانِنَا القرآنَ ، ثم جاء عمَّار وبلالٌ وسعدٌ ، ثم جاء عُمر بن الخطاب في عشرين ، ثم جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فما رأيت أهلَ المدينةَ فَرِحوا بِشيء فرحَهم به ، حتى رأيتُ الولائِدَ والصبْيانَ يقولون : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد جاء ، فما جاء حتى قرأْت ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ الأعلى ﴾ في سُوَرَ مثلِها »

(٨٨) سورة ﴿ هل أتاكَ حديث الغاشيَةِ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس ﴿ عامَلة ناصبة ﴾ النصارى ، وقال مجاهد ﴿ عَينٌ آنية ﴾ بلغ إناها وحان شربها ، ﴿ حَميم آن ﴾ بَلغ إناهُ ، ﴿ لا تَسْمَعُ فيها لاغية ﴾ شَتْماً ، ويقال : الضَّرِيعُ نَبت يُقال له الشِّبرِقُ ، يُسميه أهل الحجاز الضريع إذا يَبِسَ وهو سُم ، ﴿ بمسيطر ﴾ : بمسَلط ، ويقرأ بالصاد والسِّين . وقال ابن عباس ﴿ إيابهم ﴾ مرجعهم

(٨٩)سُورة والفجْر

وقال مجاهد ﴿ إرَمَ ذات العماد ﴾ يعنى القديمة . والعماد : أهلُ عَمود لايقيمون . ﴿ سَوطَ عذاب ﴾ : الذى عُذبوا به . ﴿ أكلًا لَما ﴾ : السفُّ . وجَماً : الكثير . وقال مجاهد : كلُّ شيء خَلقه فهو شَفع ، السماء شَفع ، والوتر : الله تبارك وتعالى . وقال غيره ﴿ سَوط عذاب ﴾ كلمة تقولها العربُ لكل نوع من العذاب يدخلُ فيه السوط . ﴿ لبالمرصاد ﴾ : إليه المصير . ﴿ تَحاضون ﴾ : تُحافظون ، وتحُضون : تأمرون بإطعامه . ﴿ المطمئنة ﴾ المصدقة بالثواب . وقال الحسن ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إذا أراد الله عز وجل قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله إليها ، ورضيت عن الله ورضىَ الله عنها ، فأمر بقَبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين . وقال غيره ﴿ جابوا ﴾ نَقبوا ، من جيب القميص قُطعَ له جيب ، يَجوبُ الفلاةَ : يَقطعها . ﴿ لمًا ﴾ لَمتهُ أجمع : أتيتُ على آخره

(٩٠) سورة ﴿ لا أُقسِمُ ﴾

وقال مجاهد ﴿ وأنت حِل بهذا البلد ﴾ : مكة ، ليس عليكَ ما على الناس فيه من الإثم . ﴿ ووالِدٍ ﴾ آدم ﴿ وماوَلَدَ ﴾ . ﴿ لِبَدا ﴾ : كثيراً . والنجدين : الخير والشرّ . مَسغَبة : مجاعة . مَترِبَة : الساقط فى التراب . يقال ﴿ فلا اقتَحم العقبةَ ﴾ : فلم يقتحم العقبة فى الدنيا ، ثم فسَّر العقبة فقال ﴿ وما أدراكَ ما العقبة ؟ فكُّ رقبة ، أو إطعامٌ فى يوم ذِى مَسغَبة ﴾ . ﴿ فى كَبَد ﴾ : فى شدَّة

(٩١) سورة ﴿ والشمسِ وضُحاها ﴾

وقال مجاهد : ضُحاها ضَوءها . إذا تلاها : تبعَها . وطحاها : دحاها . ودَساها : أغواها . فألهمها : عرفها الشقاء والسعادة . وقال مجاهد بطغواها : بمعاصيها . ولا يخاف عُقباها : عُقبى أحد

٤٩٤٢ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا « وُهَيبٌ حدثنا هشامٌ عن أبيه أنهُ أخبَرَهَ عبدُ الله بن زَمْعَةَ أنه

سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ وذكر الناقةَ والذي عَقر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أشقاها ﴾ انبعثَ لها رجل عزيزٌ عارمٍ مَنيع في رَهطِهِ مثلُ أبي زَمعة . وذكرَ النساءَ فقال : يَعمِدُ أحدُكم يَجلدُ امرأتَه جَلدَ العبد ، فلعله يضاجعها من آخر يومِه . ثم وَعظهم في ضحكهم من الضرطة وقال : لمَ يضحك أحدُكم مما يَفعل » ؟ وقال أبو معاويةَ حدثَنا هشامُ عن أبيه عن عبدِ الله بن زَمعة « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مثلُ أبي زمعة عمِّ الزُّبير بن العوام »

(٩٢) سورة ﴿ والليل إذا يَغشى ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس ﴿ وكذَّبَ بالحسنى ﴾ : بالخَلف . وقال مجاهد : تردَّى مات . وتلظَّى : تَوهجَ . وقرأ عُبيد ابن عُمير : تَتَلظَّى

١ ــ باب ﴿ والنهار إذا تَجلى ﴾

٤٩٤٣ ــ **حدّثنا** قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ « عن علقمةَ قال : دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِ الله الشامَ ، فسمِعَ بنا أبو الدَّرداء فأتانا فقال : أفيكم مِن يَقرَأ ؟ فقلنا : نعم . قال فأيُّكم أقرَأُ ؟ فأشاروا إليَّ ، فقال : اقرَأْ ، فقرأْتُ ﴿ والليلِ إذا يَغشىٰ ، والنهارِ إذا تَجلى ، والذكرِ والأنثى ﴾ قال : آنت سمعتها من في صاحبِك ؟ قلتُ : نعم . قال : وأنا سمعتها مِن في النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء يأبَونَ علينا »

٢ ــ باب ﴿ وما خَلقَ الذكرَ والأنثىٰ ﴾

٤٩٤٤ ــ **حدّثنا** عمرُ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيم قال « قَدِمَ أصحابُ عبدِ الله على أبي الدَّرداء ، فطلبهم فوجَدهم فقال : أيُّكم يَقرَأُ على قراءةِ عبد الله ؟ قال كلُّنا . قال : فأيُّكم يحفَظُ ؟وأشاروا إلى علقمةَ ، قال : كيف سمعتَهُ يقرأ ﴿ والليلِ إذا يَغشى ﴾ قال علقمةُ ﴿ والذكرِ والأنثى ﴾ قال أشهدُ إني سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقرأُ هكذا ، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأَ ﴿ وما خَلقَ الذَّكر والأنثى ﴾ والله لا أُتابِعُهم »

٣ ــ باب ﴿ فأما مَن أعطى واتقى ﴾

٤٩٤٥ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيان عنِ الأعمشِ عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبدِ الرحمن السُّلميِّ « عن عليٍّ رضي الله عنه قال : كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بَقيع الغَرْقَد[1] في جَنازةٍ ، فقال : ما منكم من أحدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعدُهُ من الجنةِ ومقعده من النار . فقالوا : يا رسولَ الله أفلا نَتَّكِل ؟ فقال : اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر . ثم قرأ ﴿ فأما من أعطي واتقي وصدَّق بالحسني ــ إلي قوله ــ للعُسرى ﴾ »

---

(١) بقيع الغرقد : مدفن أهل المدينة في شرق المسجد النبوي .

باب ﴿ وصدَّق بالحسنىٰ ﴾

حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الأعمشُ عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمنَ « عن علي رضي الله عنه قال : كنّا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وسلم ... » فذكرَ الحديث

٤ ـ باب ﴿ فسَنيسرهُ لِلْيُسرى ﴾

٤٩٤٦ ـ حدّثنا بِشرُ بن خالد أخبرنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ عن سعد بن عُبَيدةَ عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ عن عَليّ رضي الله عنه « عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جَنازة ، فأَخَذَ عُوداً ينكُتُ في الأرضِ فقال : ما مِنكم من أَحَدٍ إلا وقد كُتبَ مَقعده من النّار ، أو من الجنة . قالوا : يا رسولَ الله أفلا نَتكِل ؟ قال : اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ[1] ﴿ فأمَّا من أعطى واتّقى وصدَّق بالحُسنى ﴾ الآية » قَالَ شُعبة وحدَّثني بِهِ منصورٌ فلم أنكره من حديث سُليمان .

٥ ـ باب ﴿ وأما مَن بَخِل واستَغنى ﴾

٤٩٤٧ ـ حدّثنا يحيى حدَّثَنا وَكيعٌ عن الأعمش عن سعدِ بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن عن عَلي رضيَ الله عنه قال « كنا جُلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما منكم مِن أحد إلا وقد كُتِب مَقعدُهُ من الجنةِ ومقعدُهُ من النّار ، فقلْنا : يا رسولَ الله أفَلا نتكِل ؟ قال : لا ، اعْمَلوا فكلٌّ مُيسَّر . ثم قرأَ ﴿ فأما مَن أعطى واتّقى وصدَّق بالحُسنى فسَنيسِّره لليسرى ـ إلى قوله ـ فسنُيسِّرُهُ لِلعُسْرى ﴾ »

٦ ـ باب ﴿ وكذَّبَ بالحُسنى ﴾

٤٩٤٨ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن سَعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي عن عِليّ رضي الله عنه قال « كُنا في جَنازةٍ في بَقيع الغَرْقَد ، فأتانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقعدَ وقَعدنا حولَه ، ومعهُ مِخصَرَةَ ، فنكس فجعل ينكتُ بمِخْصرته ، ثم قال : ما منكُمُ من أحَدٍ ، وما من نَفْس منْفُوسة ، إلا كُتِب مكانُها من الجنة والنار ، وإلا قد كُتبت شقيةٍ أو سَعيدة . قال رجُلٌ : يا رسولَ الله أفلا نتكلُ على كِتابنا ونَدَعُ العَمَل ، فمنْ كان منا من أهل السَّعادة فَسَيَصيرُ إلى أهل السعادة ، ومن كان مِنّا من أهل

---

(١) هذا هو التوكل الإسلامي الذي يتحدث عن الكثيرون ، وقلّ من عرفه كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرف أمته ، إنها أمة مأمورة بالعمل ، والعمل منه الصالح النافع المقرون بالحق والخير وأهله قد يسّرهم الله لذلك ، وإن الله قد كتب مقعدهم من الجنة .

ومنه العمل الفاسد الضاد المقرون بالباطل والشر ، وأهله مسوقون إليه بجبلتهم ، وبدافع من تربيتهم الملتوية التي عرفها الله فيهم منذ خلقهم ، فكتب لذلك مكانتهم في أهل الشقاء ومقعدهم من النار .

فالأولون هم الأسخياء الباذلون لإقامة الحق وتعميم الخير ، وهم الأتقياء الذين يبتعدون عن كل ما يسخط الله من باطل وشر وهم المصدقون بالحسنى ، المناصرون لكل ما يدخل في دائرتها ، ومن عادة الله في هؤلاء أن ييسّرهم للأعمال الصالحة النافعة . والآخرون هم البخلاء الذين تشح نفوسهم عن تأييد الحق والخير ، وإذا لاح لهم أي آخر من الباطل والشر وما يسخط الله اندفعوا إليه ، وإذا احتاجت معالم الحق والخير إلى من يواليهما ويناصرهما انصرفوا عنهما وكانوا في صفوف أعدائهما ، وانزلقوا بدافع من جبلتهم ، وانسياق من فاسد تربيتهم إلى طريق الشقاء والنار الميسر لأمثالهم بتقدير الله الأزلي ، فكل من الفريقين ميسر لما خلق له .

الشَّقاء فَسيصير إلى عمل أهل الشقاوَةِ ؟ قال : أما أهلُ السعادة فَيُيسَّرون لعَمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فَيُيسَّرونَ لعمل أهلِ الشقاءِ ، ثم قرأ ﴿ فأما من أعْطَى واتَّقى وصدَّق بالحسنى ﴾ الآية »

٧ ــ باب ﴿ فَسنُيسِرُهُ للعسرى ﴾

٤٩٤٩ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبَةُ عن الأعمشِ قالَ سَمِعتُ سعدَ بن عُبيدةَ يُحدِّثُ عن أبى عبد الرحمن السُّلَمِى عن علىٍ رضى الله عنه قال « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم فى جنازَةٍ ، فأخذ شيئاً فجعل ينكُتُ به الأرضَ ، فقال : ما منكمْ مِن أحَدٍ إلا وقد كُتِبَ مَقعدهُ من النَّار ، ومقعدُهُ من الجَنة . قالوا : يا رسولَ الله أفَلا نتكلُ على كتابنا وندعُ العَمَل ؟ قال اعملوا فكلٌّ مُيسَّر لِما خُلقَ له ، أما من كان من أهلِ السعادة فييسَّر لعمل أهل السعادة ، وأما من كان من أهلِ الشقاءِ فَيُيَسَّر لِعملِ أهل الشقاوةِ ، ثم قرأ ﴿ فأمَّا من أعْطى واتقى وصدَّق بالحسنى ﴾ الآية »

(٩٣) سُورةَ والضُّحَى . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهِد : إذا سَجَى استوى . وقال غيرُهُ : سَجى أظَلمَ وسكَن ، عائلا : ذو عيال

١ ــ باب ﴿ ما ودَّعك ربُّك وما قَلى ﴾

٤٩٥٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدثنا الأسودُ بن قيس قال سمعتُ جُندبَ بن سُفيانَ رضى الله عنه قال « اشتكى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يَقم لَيْلَتَين أو ثلاثاً ، فجاءَتِ امرأةٌ فقالت : يا محمدُ إنِّى لأرجو أن يكون شيطانكَ قد ترككَ ، لم أره قَربك مُنذ ليْلَتين أو ثلاثا ، فأنزل الله عز وجلّ : ﴿ والضُّحَى والليلِ إذا سَجى ما ودعك ربك وما قَلى ﴾

٢ ــ باب ﴿ ماوَدَّعكَ رَبُّك وما قَلى ﴾

تقرأُ بالتشْديد والتخفيف بمعنى واحِد : ما تركَكَ ربك . وقال ابن عباس : ما تركَكَ وما أبغضَك

٤٩٥١ ــ حدَّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا محمدُ بن جَعفر غُندَرٌ حدثَنا شعبةُ عن الأسود بن قَيس قال سمعت جُندُباً البجَلى « قالت امرأة : يارسولَ الله ما أرَى صاحِبَك إلا أبطأك . فنزلت : ﴿ ماودعك ربك وما قلى ﴾

(٩٤) سورةُ ﴿ ألَمْ نَشرح لكَ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال مُجاهد : وزركَ فى الجاهلية ، أنْقَضَ : أثقلَ ، مع العسر يُسراً : قال ابنُ عُيينَة أى إنَّ مع ذلك العُسر يسراً آخر ، كقوله : ﴿ هَلْ تَربَّصُون بنا إلا إحدى الحُسنَيين ﴾ ولَن يغلبَ عُسرٌ يُسريْن . وقال مجاهد : فانْصب فى حاجتك إلى ربِّك . ويُذكَر عن ابن عباس : ﴿ ألَم نشرح لك صدرك ﴾ شرح الله صدرَهُ للإسلام .

(٩٥) ﴿ سورة والتِّين ﴾

وقال مجاهد : هو التِّين والزَّيتونُ الذى يأكلُ الناسُ . يُقالَ فما يكذِّبكَ ؟ فما الذى يكذبك بأن الناس يُدانون بأعمالهم ؟ كأنه قال : ومن يقدِر على تكذيبك بالثوابِ والعقاب ؟

١ ــ باب

٤٩٥٢ ــ **حدّثنا** حَجَّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبَةُ قال أخبَرَنى عدَى، قال سمعتُ البرَاءَ رضى الله عنه « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان فى سَفَرٍ فقرَأَ فى العشاءِ فى إحْدَى الرَّكعتَين بالتِّين والزَّيتُون »
تقويم : الخَلْق

(٩٦) سورةُ ﴿ اقرَأ باسم ربِّكَ الذى خَلَق ﴾

وقال قتيْبَةُ حدَّثنا حَمادٌ عن يحيى بن عَتيق عن الحَسن قال : أكتبْ فى المصْحَف فى أول الإمام « بسم الله الرحمن الرحيم » واجْعل بين السورتَين خَطًّا . وقال مُجاهِد : نادِيَهُ عَشيرَتَه ، الزَّبانية.الملائكة ، وقال مَعمر الرُّجعى المَرجِع ، لَنسفَعَنْ قال : لنأخُذَن ، ولنسعفن بالنون وهى الخفيفة ، سَفَعتُ بيدِهِ أخذتُ

١ ــ باب

٤٩٥٣ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليث عن عُقيل عن ابن شِهاب . وحدثنى سعيد بن مَروْان حدثنا محمدُ بن عبد العزيز بن أبى رِزْمَة أخبرنا أبو صالح سَلمويهِ قال حدثنى عبد الله عن يونسَ بن يَزيدَ قال أخبرنى ابنُ شِهاب أنَّ عروةَ بن الزُّبير أخبره أن عائشة زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « كان أوَّلَ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصَّادِقة فى النوم ، فكان لا يَرى رُؤْيا إلا جاءت مثلَ فَلَق الصُبْح ، ثم حُبِّبَ إليه الخَلاء فكانَ يَلحقُ بغارِ حِراء فيتَحنَّثُ فيه . قال : والتحنُّث : التعَبد الليالى ذَواتِ العَدَد ، قبل أن يرجع إلى أهلهَ ، ويتزوَّد لذلك ، ثم يرجع إلى خَديجةَ ، فيتزَودُ بمثْلها ، حتى فَجئَهُ الحقُّ وهوَ فى غارِ حِراء ، فجاءَهُ المَلَك فقال : اقرأ . فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بقارئ . قال فأخذَنى فَغطَّنى حتى بلَغ منى الجُهدُ ، ثم أرسَلنى فقال : اقرأ . قلتُ ما أنا بقارىء . فأخذَنى فغطنى[١] الثانية حتى بلغ مِنى الجُهد ، ثم أرسلنى فقال . اقرأ . قلتُ ما أنا بقارئ . فأخذنى فغطنى الثالثةَ حتى بلغ مِنى الجهد ، ثم أرْسَلَنى فقال ﴿ اقرأ باسْم ربِّكَ الذى خَلق خَلق الإنسان من عَلق ، اقرأ وربُّكَ الأكْرمُ الذى علَّم بالقلم ﴾ الآيات إلى قوله ﴿ علم الإنسانَ ما لم يَعْلم ﴾ . فرجع بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تَرْجُف بوادرُه ، حتى دخل على خَديجَة فقال : زمِّلونى[٢] زملُونى . فزَملوه حتَّى ذهَب عنه الروْعُ . قال لخَديجة . أىْ خديجة ، مالى لقد خشيت عَلَى نفسى ؟ فأخَبرها الخَبر . قالت خديجة : كلا أبشر ، فَوَ الله لا يُخزيكَ الله أبداً ، فَوَ الله إنك لَتَصِلُ الرَّحِم ، وتَصدُقُ الحديثَ ، وتحملُ الكَلَّ ، وتكْسِبُ المعدُومَ ، وتَقرِى الضيْف ، وتُعين عَلىَ نوائب الحق[٣] . فانطَلَقتْ بِهِ خديجَةُ حتى أتَتْ به ورقَةَ بن نَوفلٍ ، وهو ابنُ عمِّ خَديجَةَ أخى أبيها ، وكان امرءا تنصرَّ فى الجاهليةِ ، وكان يكتبُ الكِتابَ العَرَبى ،

---

(١) الغط : حبس النَّفس ، ومنهُ الغط فى الماء . أى ضمنى وعصرنى وأرسلنى واطلقنى .

(٢) التزميل : التلفيف . قال ذلك لشدة ما لحقه من هول الأمر .

(٣) هذه المزايا والسجايا التى لاحظت خديجة أن النبى ﷺ أمتاز بها قبل الإسلام ، ورأت أنها تؤهله لحمل أعباء رسالة السماء إلى أمم الأرض ، هى مزايا وسجايا خلقية ، وإذا درسنا شعب الإيمان الإسلامى التى بلغت بضعاً وسبعين شعبة وجدناها مما يدخل إما فى معانى الحق أو فى معانى الخير ولا تخرج أية شعبة منها عن هذين الأصلين . ولكن إذا نظرنا إليها – من حيث هى شعب ذات عدد – نجد عددها الأعظم يرجع إلى مكارم الأخلاق الإنسانية ،

ويكتُبُ مِن الأنجيلِ بالعربية ما شاءَ اللهُ أنْ يَكْتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ ، فقالت خديجة يا عم ، اسمَع من ابن أخيك ، قال وَرقَة : يا ابنَ أخي ماذا ترى ؟ فأخبرهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَبرَ ما رأى ، فقال وَرقَةُ : هذا الناموسُ الذى أُنزلَ على موسى ، لَيتنى فيها جَذعاً ، ليتنى أكونُ حيًّا ـــ ذكر حرفاً ـــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوَ مُخرجى هم ؟ قال ورَقة : نعَم ، لم يأتِ رجُل بما جئتَ بهِ إلا أوذِى ، وإن يُدرِكنى يومُك حياً أنصُرْك نصراً مؤزَّراً . ثم لم يَنشبَ ورقةُ أن تُوفىَ وفَتَر الوحى فترة حتى حَزِن رسُول الله صلى الله عليه وسلم

٤٩٥٤ ـــ قال محمد بن شِهاب فأخبرنى أبو سلمَةَ أن جابرَ بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يُحدِّث عن فتْرةِ الوحى ، قال فى حديثه : بينا أنا أمشى سمعتُ صوتاً من السماءِ ، فرفعْتُ بصرى فإذا المَلَكُ الذى جاءنى بِحراءٍ جالسٌ على كرسى بين السماءِ والأرض ، ففَرِقتُ منه ، فرَجعْت فقلت : زملونى زملونى ، فدثروه . فأنزَل الله تعالى ﴿ يا أيها المدثر ، قُم فأنذِر ، وربَّك فكبر ، وثيابَك فطهر ، والرّجزَ فاهْجُر ﴾ . قال أبو سلَمَة : وهى الأوْثانُ التى كان أهلُ الجاهلية يعبدون . قال : ثم تتابع الوحى »

٢ ـــ **بـاب** قوله ﴿ خَلقَ الإنسانَ من عَلَق ﴾

٤٩٥٥ ـــ حدّثنا ابنُ بُكَير حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروَةَ أن عائشةَ رضى الله عنها قالت « أولُ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرُّؤيا الصالحة . فجاءَه الملكُ فقال : ﴿ اقرأ باسْمِ ربِّك الذى خَلَق ، خَلقَ الإنسانَ من عَلَق ، اقرأ ورَبُّكَ الأكرمُ ﴾ » .

٣ ـــ **بـاب** قوله ﴿ اقرأ وربُّك الأكرمُ ﴾

٤٩٥٦ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعْمرٌ عن الزهرىّ ح .وقال الليثُ حدَّثنى عُقَيلٌ قال محمدٌ أخبرنى عُروة عن عائشةَ رضى الله عنها « أولُ ما بُدئَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الرّؤيا الصادقةُ ، جاءَهُ الملك فقال ﴿ اقرأ باسْمِ ربِّك الذى خَلق ، خلقَ الإنسانَ من عَلَقٍ ، اقرأ وربُّكِ الأكرمُ الذى علم بالقلم ﴾ » .

باب ﴿ الذى علَّمَ بالقلم ﴾

٤٩٥٧ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال سمعتُ عرْوةَ قالت عائشةُ رضى الله عنها « فرجع النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى خديجةَ فقال : زمِّلونى زمِّلونى » فذكَر الحديث

٤ ـــ **بـاب** ﴿ كلّا لئنْ لم يَنْتَه لنَسْفَعاً بالناصِية ، ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئة ﴾

٤٩٥٨ ـــ حدّثنا يحيى حدَّثنا عبدُ الرزاق عن مَعْمر عن عبدِ الكريم الجزرى عن عِكرمةَ قال ابنُ عباس « قال أبو جهل لئن رأيتُ محمداً يُصلى عندَ الكعبةِ لأطأنَّ على عُنقهِ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو فعلهُ لأخذته الملائكة » . تابعَهُ عَمرُو بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم

(٩٧) سُورة ﴿ إنَّا أنزلْناهُ ﴾

يُقال المطْلَع هو الطلوع ، والمطلِع الموضع الذى يطلعُ منه . أنزلناهُ الهاء كنايةٌ عن القرآن ؛ إنا أنزلناه خرج مُخرج الجميع ، والمُنزل هو الله تعالى ، والعرب تُؤكد فِعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع ليكُون أثبتَ وأوكد

(٩٨) سورة ﴿ لَمْ يَكُنْ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿منفكين﴾ : زائلين ، ﴿قيِّمة﴾ : القائمة ، ﴿دين القيِّمة﴾ أضاف الدين إلى المؤنث

١ ــ باب

٤٩٥٩ ــ **حدّثنا** محمد بن بَشَّار حدَّثنا غندر حدَّثنا شعبةُ قال سمعت قتادَة عن أنس بن مالك رضى الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبى إنَّ الله أمرنى أنْ أقرأ عليك ﴿ لم يكنِ الذين كفروا ﴾ قال : وسمانى ؟ قال : نعم ، فبكى »

٢ ــ باب

٤٩٦٠ ــ **حدّثنا** حسَّانُ بن حسان حدَّثنا هَمَّامٌ عن قَتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأبَىّ : إنَّ الله أمرَنى أنْ أقرأ عليكَ القرآنَ . قال أُبَىٌّ : آللّه سمَّانى لك ؟ قال : الله سمَّاك لى ، فَجَعل أُبَىٌّ يبكى . قال قَتادةُ : فأنبِئْتُ أنه قرأ عليه ﴿ لم يكنِ الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ »

٣ ــ باب

٤٩٦١ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن أبى داود أبو جَعْفر المنادى حدثنا رَوح حدَّثنا سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قتادةَ عن أنسِ بن مالك « أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم قال لأبىّ بن كعب : إنَّ الله أمرنى أن أُقرئك القرآن . قال : آللّه سمانى لك ؟ قال : نعم ، قال : وقد ذُكِرْتُ عندَ ربِّ العالمين ؟ قال : نعم ، فذرفَت عيناه »

(٩٩) سورة ﴿ إذا زلزلت الأرضُ زِلْزالهَا ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ باب قوله ﴿ فَمن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهُ ﴾

يقال : أوحى لها وأوحى إليها ، ووَحى لها ووَحى إليها واحدٌ

٤٩٦٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله حدثَنا مالكٌ عن زيد بن أسْلَم عن أبى صالح السَّمان عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الخيلُ لثلاثةٍ : لرجلٍ أجرٌ ، ولرجل سِترٌ ، وعلى رجل وِزر[1] . فأمّا الذى له أجرٌ ، فرجلٌ ربطها فى سَبيل الله ، فأطال لها فى مَرْج أو روضة ، فما أصابت فى طِيَلها ذلك

(١) أى أن منزلة الذين يقتنون الخيل عند الله تختلف – من الأعلى إلى الدرك الأسفل – بحسب نياتهم ومقاصدهم وأهدافهم فى الحياة ، وكذلك تصرفات البشر فى سائل الأمور .

فى المَرْجِ والروضةِ كان له حسنَاتٍ . ولو أنها قَطَعَت طِيَلها فاستنت شَرَفاً أو شَرَفين ، كانت آثارها وأرواثها حسناتٍ له ، ولو أنها مرتْ بنهرٍ فشربت منه — ولم يرد أن يَسقىَ به — كان ذلك حسناتٍ له ، فهىَ لذلك الرجل أجر . ورجل رَبطها تغنِّياً وتعفُّفاً ولم يَنسَ حقَّ الله فى رِقابها ولا ظهُرها فهى له سِتْر . ورَجل رَبطها فخراً ورِئاء ونِواءً فهى على ذلك وِزر . فُسئِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمر ، قال : ما أُنزِلَ علَىَّ فيها إلاّ هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يَعملْ مِثقال ذَرَّةٍ خيراً يَرَهَ ، ومَن يعملْ مِثقال ذرَّة شرّاً يَره ﴾ »

٢ — بـاب ﴿ ومن يَعملْ مِثقال ذَرَّة شرَّاً يَرَه ﴾

٤٩٦٣ — حدّثنا يحيى بن سليمانَ قال حدثني ابنُ وَهبٍ قال أخبرنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن أبى صالح السمان عن أبى هريرة رضى الله عنه « سُئل النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن الحُمر ، فقال : لم ينزَلْ علىَّ فيها شىء إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّة ﴿ فمن يَعملْ مِثقالَ ذَرةٍ خيراً يره ، ومن يَعملْ مِثقالَ ذرة شراً يرهُ ﴾

(١٠٠) سورَةُ والعاديات ، والقارعة

وقال مجاهِد: الكنود الكَفُور . يقُال فأثَرْنَ بهنقعا : رفعْن به غُباراً . لحُبِّ الخَيْر : من أجل حب الخير . لشَديد : لَبَخيل ، ويقال للبخيل شديد ، حُصِّل : مُيِّز

(١٠١) سورةُ القارِعة

كالفَراشِ المْبثوث : كغَوغاءِ الجراد يَركَبُ بعضُهُ بعضاً ، كذلك الناس يَجُول بعضُهم فى بعض كالعِهْن : كألوانِ العهْن ، وقرأ عبدُ الله « كالصُّوف »

(١٠٢) سُورةُ ﴿ أَلهْاكُمَ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ابنُ عباس : ﴿ التكاثر ﴾ من الأمْوال والأوْلاد

(١٠٣) سُورة ﴿ وَالعصْر ﴾

وقال يحيى : ﴿ العصر ﴾ الدهر ، أقسَم به

(١٠٤) سورة ﴿ وَيلٌ لكلِّ هُمَزَة ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحُطَمَةُ ﴾ اسمُ النار ، مِثل سقَر ولَظى

(١٠٥) سورة ﴿ ألم تَرَ ﴾

قال مجاهد ﴿ ألم ترَ ﴾ ألم تعلم . وقال مجاهد ﴿ أبابيل ﴾ مُتتابِعة مجتَمعة
وقال ابن عباس ﴿ من سِجِّيل ﴾ هِى سَنْك وكِلْ

(١٠٦) سورة ﴿ لإيلاف قُرَيش ﴾

وقال مجاهد: ﴿لإيلاف﴾ ألفوا ذلك،فلا يَشُقُّ عليهم في الشتاء والصيف،وآمنهم من كل عدُوِّهم في حَرَمهم

(١٠٧) سورة ﴿ أرأيتَ ﴾

قال ابن عُيَيْنة : لإيلاف لِنعمتي على قُريش

وقال مجاهد : ﴿ يَدُعُّ ﴾ يدْفعُ عن حقهِ ، يقال هو مِن دَععت ، يُدَعون يُدفعون ، ﴿ سَاهون ﴾ لاهُون ، و﴿ الماعون ﴾ المعرُوف كلُّه ، وقال بعضُ العَرب : ﴿ الماعُون ﴾ الماء ، وقال عِكرمة : أعلاها الزكاة المَفروضةُ ، وأدْناها عاريَّةُ المتَاع .

(١٠٨) سورة ﴿ إنَّا أعطيْناكَ الكَوْثر ﴾ . وقال ابُن عباس : شانئَك عدوُّك

١ ــ باب

٤٩٦٤ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شيبانُ حدَّثَنا قتادةِ عن أنس رضى الله عنه قال « لمّا عُرج بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : أتيت على نهر حافتاهُ قِبابُ اللُّؤلؤ مُجوَّف ، فقلْتُ ما هذا يا جبريلُ ؟ قال : هذا الكوثرُ »

٤٩٦٥ ــ **حدّثنا** خالدُ بن يزيدَ الكاهلي حدثَنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق عن أبى عُبيدةَ « عن عائشة رضى الله عنها قال : سألتها عن قوله تعالى ﴿ إنَّا أعطَيْناكَ الكوثر ﴾ قالت : هو نَهرٌ أُعطيَهُ نَبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطِئاهُ عليه دُرٌ مجوَّف آنِيتهُ كعَدَدِ النُّجوم » رواه زكريّا وأبو الأَحْوَص ومطرِّف عن أبى إسحاق

٤٩٦٦ ــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيم حدثَنا هُشَيْمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبير « عن ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما أنه قال فى الكوثر : هو الخيْرُ الذى أعطاه الله إياه(١) . قال أبو بشر قُلت لسعيد بن جبير : فإنَّ الناس يزعمون أنه نهرٌ فى الجنةِ ، فقال سعيد : النهر الذى فى الجنةِ من الخير الذى أعطاهُ الله إياه »

[الحديث ٤٩٦٦ ــ طرفه فى : ٦٥٧٨]

(١٠٩) سُورة ﴿ قُلْ يا أيها الكافرون ﴾

يقال ﴿ لكم دينكُم ﴾ الكفر ﴿ وليَ دين ﴾ الإسلام . ولم يقُل ديني لأنَّ الآيات بالنُّون فحذفت الياء كما قال يَهدِين ويشفين . وقال غيرهُ ﴿ لا أعبُدُ ما تعبُدون ﴾ الآن ؛ ولا أجيبكُم فيما بقى من عمرى ﴿ ولا أنتم عابدون ما أعبُد ﴾ وهمُ الذين قال [٤٦ : المائدة] : ﴿ وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربِّك طغْياناً وكفراً ﴾

(١١٠) سورة ﴿ إذا جاء نَصرُ الله ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ باب

٤٩٦٧ ــ **حدّثنا**الحسنُ بن الربيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن الأعمش عن أبى الضُّحى عن مسروقٍ « عن

(١) أى أعطاه الله للنبى ﷺ .

عائشةَ رضى الله عنها قالت : ما صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم صلاةً بعدَ أن نزلت عليه ﴿ إذا جاءَ نصْرُ الله والفتحُ ﴾ إلا يقول فيها : سبحانك ربَّنا وبحمدك ، اللهم اغفرْ لى »

٢ ــ باب

٤٩٦٨ ــ حدَّثنا عثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثنا جرير عن منصور عن أبى الضحى عن مسروق « عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقولَ فى ركوعِهِ وسجوده : سُبحانك اللهُم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى . يَتأوَّل القُرآنَ »

٣ ــ باب قوله ﴿ ورأيتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً ﴾[1]

٤٩٦٩ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن أبى شيبةَ حدَّثنا عبدُ الرحمن عن سُفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن سعيد ابن جُبير عن ابن عباس « أنَّ عُمر رَضىَ الله عنه سألهم عن قوله تعالى : ﴿ إذا جاء نصْرُ الله والفتح ﴾ ، قالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : ما تقول يا ابن عباس ؟ قال : أجل ، أو مَثَلٌ ضُرِب لمحمد صلى الله عليه وسلم ، نُعيَتْ له نفسهُ »

٤ ــ باب قوله ﴿ فسبِّح بحمدِ ربِّكَ واستغْفِره إنه كان تَوَّابا ﴾

تَوَّابٌ على العباد ، والتوابُ مِن الناس التَّائب من الذنب

٤٩٧٠ ــ حدَّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبى بِشر عن سعيد بنُ جبير « عن ابن عباس قال : كانَ عُمرُ يُدخِلنى مع أشياخ بدر[2] ، فكأنَّ بعضَهم وجَدَ فى نفسه فقال : لم تُدخل هذا معنا ولنا أبناءٌ مثلهُ[3] ؟ فقال عمر: إنه مِن حيث عَلِمتم[4]. فدَعا ذاتَ يومٍ فأدْخلَه مَعهم فما رُئيتُ أنه دعانى يومَئِذٍ إلا ليُريهم . قال : ما تقولون فى قول الله تعالى ﴿ إذا جاء نصر الله والفتحُ ﴾ فقال بعضُهم : أُمِرنا نحمدُ الله ونستَغْفره إذا نصرنا وفتح علَيْنا ، وسكَت بعضُهم فلم يقُل شيئاً . فقال لى : أكذاك تَقُول يا ابنَ عبَّاس ؟ فقلتُ : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجَل رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أعْلَمه لَهُ ، قال : إذا جاء نصرُ الله والفَتْحُ ــ وذلك علامَةُ أجَلِكَ ــ فسبِّح بحمدِ ربكَ واستغفره إنه كان توّابا . فقال عُمر : ما أعلَم منها إلا ما تقول »

---

(١) هو الذى كان فى آخر حياة النبى ﷺ ، فكانت وفود الأقطار العربية تزحف إلى المدينة من الشمال والجنوب والشرق والغرب لتنال شرف البيعة على الإسلام وانظمته الرحيمة ، وكان ذلك إيذانا بتحقيق قول الله عز وجل لهذه الأمة المحمدية .

(٢) أى كبار الصحابة ، وهم جلساء الخليفة ومستشاروه ، ومنهم بقيه العشرة المبشرين بالجنة . العباس والد عبدالله وطبقتهم .

(٣) أى وللذين يحضرون مجلسك من الصحابة لهم أبناء فى مثل سنه .

(٤) قال الحافظ : أشار بذلك إلى قرابته من النبى ﷺ أو إلى معرفته وفطنته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى أن عمر قال لهم : « ذاك فتى الكهول ، إن له لسانا سئولا وقلبا عقولا »

(١١١) سورة ﴿ تَبَّتْ يَدا أَبِى لهبٍ[1] وتَبَّ ﴾ . بسم الله الرحمن الرحيم
تَباب : خُسران ، تتبيب : تَدمِير

١ ـ باب

٤٩٧١ ـ حدّثنا يوسفُ بن موسى حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا عَمروُ بن مُرَّة عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما نزَلَت : وأَنذِر عشيرتكَ الأقربين ، ورهطك منهمُ المخلصين ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صَعِدَ الصفا فهَتَف : يا صباحَاه . فقالوا : من هذا ؟ فاجتمعوا إليه ، فقال : أرأيتُم إن أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرُجُ من سَفح هذا الجبَل أكنتم مُصدِّقىَّ ؟ قالوا : ما جرَّبنا عليك كِذباً . قال : فإنِّى نَذيرٌ لكم بين يدَىْ عذابٍ شديد . قال أبو لهب : تبَّاً لك ، ما جمعتَنا إلا لهذا ؟ ثم قام . فنزَلَت : ﴿ تبت يَدا أَبى لهب وتَبّ ﴾ . وقد تبَّ . هكذا قرأها الأعمش يومئذ »

٢ ـ باب ﴿وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسَب ﴾

٤٩٧٢ ـ حدَّثنا محمدُ بن سلام أخبرَنا أبومُعاويةَ حدثَنا الأعمشُ عن عَمرِو بن مُرّةَ عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباسٍ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ إلى البَطْحاء ، فصعِد إلى الجبل فنادى : يا صباحاه . فاجتمعت إليه قُريشٌ فقال : أرأيتم إن حدثتكم أنّ العدوَّ مصبِّحُكم أو مُمسيكم . أكنتم تصدِّقونى ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنى نذيرٌ لكم بين يدىْ عذابٍ شديدٍ . فقال أبو لهب : ألهذا جمعتنا تبَّاً لك ، فأنزل الله عزَّ وجل ﴿ تبت يدا أبى لهب ﴾ إلى آخرها » .

٣ ـ باب ﴿ سيصلى ناراً ذاتَ لهبٍ ﴾

٤٩٧٣ ـ حدّثنا عمر بن حَفصٍ حدثنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدثنى عَمرو بن مُرةَ عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال أبو لهبٍ تبًّا لك أَلِهذا جَمعتنا ؟ فنزلت ﴿ تبّت يدا أبى لهب ﴾ »

٤ ـ باب ﴿ وامْرأتهُ حَمّالةَ الحطب ﴾[2] . وقال مُجاهد : ﴿ حمّالةُ الحطَب ﴾ تمشى بالنَّمِيمة

﴿ فى جيدِها حبلٌ من مَسَد ﴾ يُقال : من مسَدَ لِيف المقْل ، وهى السلسلة التى فى النار

---

(١) أبولهب هو عبد العزى بن عبدالمطلب بن هاشم (أحد أعمام النبى ﷺ) . أمه من خزاعة . كُنى أبالهب لأن وجهه كان يلتهم من حسنه . قال الواقدى : كان من أشد الناس عداوة للنبى ﷺ . وكان السبب فى ذلك أن أباطالب لاحى أبالهب ، فقعد أبولهب على صدر أبى طالب ، فجاء النبى ﷺ فأخذ بضبعى أبى لهب فضرب به الأرض فقال له أبو لهب : كلانا عمك ، فلم فعلت بى هذا ؟ والله لا يحبك قلبى أبداً وذلك قبل النبوة .

(٢) امرأة أبى لهب هى أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان والد معاوية : يقال أن اسمها أروى وتلقب العوراء لجمالها . روى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال : « لما نزلت تبت يدى أبى لهب جاءت امرأة أبى لهب فقال أبو بكر للنبى ﷺ : لو تنحيت . قال : « إنه سيحال بينى وبينها » . فأقبلت فقالت : يا أبا بكر ، هجانى صاحبك . قال : لا ورب هذه البنية ــ أى الكعبة ــ ما ينطق بالشعر ولا يفوه به قالت : إنك لمصدق . فلما ولت قال أبو بكر : مارأتك . قال : « مازال ملك يسترنى حتى ولت » . وأخرجه الحميدى وأبو يعلى وابن أبى حاتم من حديث أسماء بنت أبى بكر ونحوه .

(١١٢) سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[١] . بسم الله الرحمن الرحيم
يقال : لا يُنون . ﴿ أحَدٌ ﴾ أى واحِد

١ ــ باب

٤٩٧٤ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ حدَّثنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عنِ الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى كذَّبنى ابنُ آدم ولم يكُن له ذلك ، وشتَمنى ولم يكن له ذلك[٢] فأما تكذيبهُ إيایَ ، فقوله : لن يُعيدَنى كما بدأنى ، وليسَ أولُ الخلقِ بأهوَنَ علىَّ من إعادتهِ . وأما شَتمُهُ إياى فقوله : اتَّخذ الله ولداً وأنا الأحدُ الصمدُ ، لم ألِدْ ولم أُولَد ، ولم يكُن لى كُفواً أحدٌ »

٢ ــ باب قوله ﴿ اللهُ الصَّمَدَ ﴾

والعرَبُ تُسمِّى أشرافَها الصمد . قال أبو وائلٍ : هو السيِّدُ الذى انتهى سُؤدده

٤٩٧٥ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بنِ منصورٍ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عن هَمّام عن أبى هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذَّبنى ابنُ آدمَ ولم يكن له ذلك ، وشتَمنى ولم يكن له ذلك . أما تكذيبُهُ إيایَ أن يقولَ إنى لن أُعيدَهُ كما بدَأتُه ، وأما شَتمهُ إيایَ أن يقول اتخذَ الله ولداً ، وأنا الصمدُ الذى لم ألِدْ ولم أُولدَ ولم يكن لى كُفواً أحد » ﴿ لم يَلِد ولم يُولَد ولم يكن له كُفواً أحد ﴾ كفواً وكفِيئاً و كفاءً واحد

(١١٣) سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ﴾[٣]

وقال مجاهدٌ : الفلق الصُّبح . وغاسق الليل . إذا وَقَب غروبُ الشمس
يقال : أبيَنُ من فَرق وفَلَق الصبح . وَقَبَ : إذا دخلَ فى كلِّ شيءٍ وأظلم

٤٩٧٦ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عاصم وعبدةَ عن زِرِّ بن حُبيش قال « سألتُ أبيَّ بن كعبٍ عن المعوِّذتَين فقالَ سألت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قيلَ لى فقلتُ . فنحن نقول كما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٤٩٧٦ ــ طرفه فى : ٤٩٧٧]

(١) جاء فى سبب نزولها من طريق أبى العالية عن أبى بن كعب « إن المشركين قالوا للنبى ﷺ : أنسب لنا ربك ، فنزلت » أخرجه الترمذى والطبرى .
(٢) الشتم : الوصف بما يقتضى النقص ودعوى الولد لله يقتضى الحدوث وهو غايه النقص لله سبحانه .
(٣) هو كلام الفراء أيضا . وجاء فى حديث إسناده حسن أخرجه الترمذى والحاكم من طريق أبى سلمه عن عائشة أن النبى ﷺ نظر إلى القمر فقال : « ياعائشة ، استعيذى بالله من شر هذا ، هذا الغاسق إذا وقب » .

(١١٤) سورة ﴿ قل أعوذ بربِّ الناس ﴾ . وقال ابنُ عباس :

الوَسواس إذا ولد خنسهُ الشيطان ، فإذا ذُكرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ذَهب ، وإذا لم يُذكرِ الله ثبتَ على قلبهِ

٤٩٧٧ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيان حدَّثنا عبدةُ بن أبى لُبابة عن زِرِّ بن حُبيش ح . وحدَّثنا عاصمٌ عن زِرٌّ قال « سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ قلتُ: أبا المنذر إن أخاكَ ابن مسعودٍ يقول كذا وكذا[1]. فقال أُبيٌّ : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : قِيلَ لى ، فقلت . قال : فنحنُ نقولُ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »

(١) وأخرج أحمد من طريق أبى العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة « أن النبى ﷺ أقرأه المعوذتين وقال له : إذا أنت صليت فاقرأ بهما » وإسناده صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٦) كتاب فضائل القرآن

١ ــ باب كيف نزلَ الوحىُ ، وأوَّلُ ما نزل

قالَ ابنُ عباس : المهيمنُ الأمين . القرآنُ أمينٌ على كل كتاب قبله[١]

٤٩٧٨ ، ٤٩٧٩ ــ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسىٰ عن شَيْبانَ عن يحيى عن أبي سلمةَ قال « أخبرَتني عائشةُ وابنُ عباسٍ رضيَ الله عنهم قالا : لبِثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بمكة عشرَ سنينَ يَنزِلُ عليهِ القرآن ، وبالمدينةِ عَشر سنين »

٤٩٨٠ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا معتَمرٌ قال سمعتُ أبي عن أبي عثمانَ قال « أُنبِئْتُ أن جِبريلَ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعندَه أمُّ سلَمة ، فجعلَ يتحدَّث ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأمِّ سلَمَة . من هذا ؟ أو كما قال . قالت : هذا دِحْيَةُ[٢].فلما قام قالت:واللهِ ما حَسِبته إلا إياه ، حتى سمعتُ خُطبةَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُخبر خَبرَ جِبريل ، أو كما قال . قال أبي قُلت لأبي عثمان . مِمن سمعتَ هذا ؟ قال : من أُسامَةَ بن زيدٍ »

٤٩٨١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ عن أبيه عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ما منَ الأنْبياء نبيٌّ إلا أُعطىَ من الآياتِ[٣] ما مثلُهُ آمَنَ عليه البشرَ ، وإنما كان الذى أوتيتهُ وحياً أوحاهُ اللهُ إليَّ[٤] ، فأرجوا أن أكون أكثرَهم تابعاً يومَ القيامَة »[٥]

[الحديث ٤٩٨١ ــ طرفه في : ٧٢٧٤]

٤٩٨٢ ــ حدّثنا عمرُو بن محمدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدَّثنا أبي عن صالِح بن كَيْسَان عن ابن

(١) قال الحافظ : وتوجيه كلام ابن عباس أن القرآن تضمن تصديق جميع ما أنزل قبله ، لأن الأحكام فيه إما مقررة لما سبق ، وإما ناسخة – وذلك يستدعى إثبات المنسوخ – وإما مجددة ، وكل ذلك دال على تفضيل المجدد وهذا يتعلق بأصل الترجمة وهى (فضائل القرآن) .

(٢) هو دحية بن خليفة الكلبى الصحابى المشهور ، كان موصوفاً بالجمال ، وكان جبريل يأتى النبى ﷺ غالباً على صورته .

(٣) الآيات فى لغة القرآن والسنة هي التى يسميها علماء العصور المتأخرة « المعجزات » وقد نبه شيخ الإسلام ابن تيمية فى مواضع عن كتابه « النبوات » إلى أن الصواب تسميتها آيات .

(٤) قال الحافظ : أى أن معجزتى التى تحديت بها : الوحى الذى أنزل علىَّ وهو القرآن .

(٥) ولابد أن يحقق الله رجاء حامل اكمل رسالاته يوم يتخلق صفوة المسلمين بأخلاق القرآن وما كان عليه النبى ﷺ من السيرة الكاملة . فإن أمم الأرض تريد أن ترى بعيون أبنائها – لا بأذانهم – مزايا الإسلام وأثرها فى سيرة أهله وهذا هو الذى يحملها على الدخول فى الإسلام لا الكلام عنه بألسنه محترفين لا يعملون بما يقولون .

شِهاب قال « أخبرَنى أنَسُ بنُ مالكٍ رضى الله عنه أنَّ الله تعالىٰ تابعَ على رسوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته[1] حتى توفاه أكثرَ ما كانَ الوحيُ ، ثمَّ تُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدُ »

٤٩٨٣ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سُفيانُ عن الأسودِ بن قَيس قال سمعتُ جُنْدَباً يقول « اشتكىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم يَقم ليلة أو ليلتين ، فأتَتْهُ امرأةٌ فقالت : يا محمد ما أُرَى شيطانَكَ إلا قد تركَكَ[2] ، فأنزل الله عزَّ وجلّ ﴿ والضُّحىٰ والليل إذا سجىٰ ، ما ودَّعك ربُّك وما قلى ﴾ »

٢ ـ باب نزَل القرآنُ بِلِسان قُريش والعَرَب ، ﴿ قُرآناً عَرَبياً ـ بِلسانٍ عربيٍّ مُبين ﴾

٤٩٨٤ ـ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ وأخبرني أنسُ بن مالك قال « فأمَر عثمانُ زيدَ بن ثابت وسعيدَ بن العاص وعبدَ الله بن الزُّبير وعبدَ الرحمن بن الحارث بن هِشام أن يَنسخُوها في المصاحِف ، وقال لهُم : إذا اختلَفْتم أنتم وزيدُ بن ثابت في عربيَّة من عربية القرآن ، فاكتُبوها بِلسان قُرَيش ، فإنَّ القرآن أُنزِل بلسانِهم ، فَفَعَلوا »

٤٩٨٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا هَمَّامٌ حدَّثنَا عَطاءٌ ح وقال مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جُريج قال أخبرني عطاءٌ قال، أخبرنى صفْوان بنُ يَعلىٰ بن أميَّة « أنَّ يعلى كان يقول : لَيتَني أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يُنزَل عليه الوحي ، فلما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وعليه ثوبٌ قد أظلَّ عليه ومعه الناسُ من أصحابه ، إذ جاءَهُ رجلٌ مُتَضمِّخٌ بطيب فقال : يارسول الله : كيف ترى في رجلٍ أحرمَ في جُبَّةٍ بعد ماتَضَمَّخَ بطيب ، فنَظَر النبيُّ صلى الله عليه وسلم ساعةً فجاءهُ الوحيُ ، فأشار عمرُ إلىَ يَعلىٰ أى تعالَ ، فجاءَ يعلَى فأدخل رأسهُ ، فإذا هو مُحمَرُّ الوجه يَغِطُّ كذلك ساعةً ، ثمَّ سُرِّي عنه فقال : أين الذي يسألني عن العُمرةِ آنِفا ؟ فالْتُمِس الرجلُ فجيء به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أما الطيبُ الذي بك فاغسله ثلاث مرَّات ، وأمَّا الجُبةَ فانزعها ، ثم اصنَع في عُمرتكَ كما تصنعُ في حَجِّك »

٣ ـ باب جَمع القرآن[3]

٤٩٨٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن إبراهيمَ بن سعد حدَّثَنا ابنُ شهاب عَن عُبيد بن السَّبَّاق « أن زيد ابن ثابت رضى الله عنه قال : أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مَقتلَ أهلِ اليَمامة[4] ، فإذا عُمرُ بن الخطاب عندهُ ، قال أبو بكر رضى الله عنه : إنَّ عمر أتاني فقال إنَّ القتل قد استَحَرّ يومَ اليمامة بقُراء القرآن ، وإنِّي أخْشى إن استَحَرَّ القَتلُ بالقرَّاء بالمَواطن فيَذهب كثيرٌ من القرآن ، وإنِّي أرى أن تأمُرَ بجمع القرآن . قلت لِعُمَر : كيف نفعَل

(١) فى رواية أبى ذر لصحيح البخارى « إن الله تابع على رسوله الوحى قبل وفاته » أى أكثر انزال الوحى عليه لما قربت وفاته : قال الحافظ : والسر فى ذلك أن الوفود بعد فتح مكه كثروا ، وكثر سؤالهم عن الأحكام ، فكثر نزول الوحى بسبب ذلك .

(٢) قال الحافظ : وجه ايراد الحديث فى هذا الباب الإشارة إلى أن تأخير النزول أحيانا إنما كان يقع لحكمة تقتضى ذلك ، فكأن نزوله على أنحاء : تارة يتتابع ، وتارة يتراخى . وفى انزاله مفرقا وجوه من الحكمه منها تسهيل حفظه .

(٣) قال الحافظ : المراد بالجمع هنا جمع متفرقه فى صحف ، ثم جمع تلك الصحف فى مصحف واحد مرتب السور .

(٤) أى عقب قتل من قتل من الصحابة الحافظين لكتاب الله فى حربهم مع مسيلمة الكذاب فى اليمامة .

شيئاً لم يفعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال عُمر : هذا والله خيرٌ . فلم يَزَلْ عُمر يُراجِعُني حتى شرحَ الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عُمر . قال زيد قال أبو بكر : إنك رجلٌ شابٌ عاقِل لانَتهِمُك ، وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ[1] الله صلى الله عليه وسلم ، فَتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعه ، فوالله لو كلفوني نقلَ جَبَلٍ من الجبال ماكان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به مِن جَمعِ القرآن . قلت : كيف تَفعَلون شيئاً لم يَفعله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : هو والله خيرٌ . لم يَزَلْ أبو بكر يُراجِعني حتى شَرَحَ الله صَدري للذى شرحَ له صدرَ أبي بكر وعُمر رضى الله عنهما . فَتَتَبَّعت القرآنَ أجمعهُ منَ العُسُبِ[2] واللِّخاف[3] وصُدور الرِّجال[4]، حتى وجدْت آخِرَ سُورة التَّوبة مع أبي خُزيمة الأنصاريِّ لم أجِدْها معَ أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسولٌ مِن أنفُسِكم عَزيزٌ عليه ماعَنِتُّم ﴾ ، حتَّى خاتمة بَراءة ، فكانت الصُحفُ عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عُمرَ حياتَه ، ثم عند حَفْصةَ بنْتِ عُمر رضى الله عنه »

٤٩٨٧ ــ حدّثنا موسىٰ حدثَنا إبراهيم حدثَّنا ابنُ شِهاب أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثهُ « أنَّ حُذيفةَ بن اليَمان قَدِم على عثمانَ ، وكان يُغَازِى أهلَ الشام فى فتح أرمينيَةَ وأذْرَبيجَان مع أهل العِراق ، فأفزَع حُذيفةَ اختِلافُهُم فى القراءَة ، فقال حذَيفةُ لعثمانَ يا أميرَ المؤمنين ، أدرك هذه الأمَّة قبلَ أن يختَلِفوا فى الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى . فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسِلي إلينَا بالصُّحُف نَنسَخُها في المصاحِف ثم نَرُدُّها إليك . فأرسلَت بها حفصةُ إلى عثمانَ ، فأمَرَ زيدَ بن ثابت وعبدَ الله بن الزُّبير وسعيدَ بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنَسَخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرَّهطِ القُرَشِيِّين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسانِ قُريش فإنما نزَلَ بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نَسخُوا الصحُفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ ، فأرسل إلى كل أُفق بمصْحَفٍ ممَّا نسخوا ، وأمَرَ بما سِواهُ من القرآن في كل صَحيفة أو مصحَفٍ أن يُحرَق »[5]

٤٩٨٨ ــ قال ابن شِهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت سمع زيدَ بن ثابت قال « فقدتُ آية من الأحزاب حين نَسَخنا المصحفَ قد كنتُ أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجَدناها مَعَ خزيمةَ بن ثابت الأنصاريِّ : ﴿ منَ المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ماعاهدوا الله عليه ﴾ فألحقناها في سورتِها في المصْحَفِ »

---

(١) قال الحافظ : ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصية بذلك : كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه ، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له ، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسه له . وهذه الصفات التى اجتمعت له قد توجد فى غيره ولكن متفرقه .

(٢) جمع عسيب – وهى الأطراف العريضة من جريد النخل يكشط الخوص ويكتب فى طرفه العريض .

(٣) جمع لخفة – وهى الحجارة الرقاق والخزف .

(٤) تتبع زيد بن ثابت كل ما وجد من ذلك فى أى بيت أو ناحية ، معارضا المكتوب منه بمحفوظه ومحفوظ إخوانه من قراء الصحابة شبابا وكهولاً رجالاً ونساء . وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد به شاهدان قال الحافظ : وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا ، مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط . وعند ابن داود عن طريق هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه « أن أبابكر قال لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد ، فمن جاء كما يشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه » .

(٥) وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف فى وجوه القراءات حين قرءوه بلهجاتهم على اتساعها ، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئه بعض ، فنسخ تلك الصحف فى مصحف واحد ، مرتباً لسوره كما سيأتى فى « باب تأليف القرآن » واقتصر على لغة قريش لأنه نزل بها ، وإن كان قد وسع فى قراءته باللهجات الأخرى رفعاً للحرج والمشقة فى ابتداء الأمر ، فلما انتهت الضرورة اقتصر على ارجع اللغات العربية وهى لغة قريش ، لغة النبى ﷺ .

٤ ــ باب كاتِبِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩٨٩ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدثَنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شِهاب أنَّ ابن السبَّاق قال « إنَّ زيد بن ثابت قال : أرسل إليَّ أبو بكر رضي الله عنه قال : إنك كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاتَّبعِ القرآن . فتتَبَّعْتُ حتى وجدتُ آخر سورةِ التوبةِ آيتين مع أبي خُزيمةَ الأنصاريّ لم أجِدها مع أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسِكم عزيزٌ عليه ماعَنِتمْ ﴾ إلى آخرِهِ »

٤٩٩٠ ــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن البَراء قال « لما نَزَلَت : ﴿ لايَستَوِي القاعِدون منَ المؤمنين والمجاهدون في سَبيل الله ﴾ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ادعُ لي زيداً وليَجئْ باللوحِ والدواةِ والكَتِف ــ أو الكتِف والدوَاةِ ــ ثم قال أكتب ﴿ لايستَوِي القاعِدون ﴾ وخَلف ظهرِ النبيّ صلى الله عليه وسلم عَمرو بن أمِّ مكتوم الأعمى فقال : يارسولَ الله فما تأمُرُني ؟ فإني رجلٌ ضريرُ البصر ، فنزلَتْ مكانها : ﴿ لايستوي القاعدُون منَ المؤمنِين والمجاهدون في سبيل الله غيرُ أولى الضَرَر ﴾[1] »

٥ ــ باب أنزِلَ القرآن على سبعةِ أحرُف

٤٩٩١ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب حدَّثني عُبيدُ الله بن عبدِ الله أن ابنَ عباس رضي الله عنهما حدَّثه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أقرأني جِبريلُ على حرفٍ[2] فَراجعتُه ، فلم أزَل أستزيدُه ويزيدني حتى انتهي إلى سبعةِ أحرُف »

٤٩٩٢ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليث حدثني عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال حدثني عُروةُ بن الزبُيرِ أنَ المِسوَرَ بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بن عبد القاريَّ حدَّثاه أنهما سمعا عمرَ بن الخطاب يقول « سمعتُ هِشامَ بن حكيم يقرأ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعتُ لقراءتهِ فإذا هو يَقرَأُ على حروفٍ كثيرة لم يُقرئنيها[3] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فكدتُ أساورهُ[4] في الصلاة ، فتصبرتُ حتى سلم، فلبَّبتُهُ بردائه[5] فقلتُ : من أقرَأكَ هذهِ السورةَ التي سمعتكَ تَقرأُ ؟ قال : أقرَأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذبتَ ، فانَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غيرِ ماقرأتَ . فانطلقتُ به أقودُه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : إني سمعتُ هذا يَقرأ بسورةِ الفرقانِ على حُروفٍ لم تُقرئنيها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أرسِله[6] ، اقرَأ ياهشام . فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتهُ يَقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلكَ أنزلَت . ثم قال : اقرأ ياعمر ، فقرأتُ للقِراءة التي أقرأني ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلَت ، إنَّ هذا القرآن أنزلَ على سبعةِ أحرف ، فاقرأوا ماتَيسَّر منه »

---

(١) الذى فى التلاوة ﴿ غير أولى الضرر ﴾ قبل ﴿ والمجاهدون فى سبيل الله ﴾ .

(٢) أى بلهجة قريش .

(٣) من المواضع التى قرئت بأكثر من حرف فى سورة الفرقان ﴿ تبارك الذى نزل الفرقان ﴾ قرئت ﴿ أنزل الفرقان ﴾ .و﴿ على عباده ﴾ و﴿ على عبيده ﴾ و﴿ جعل فيها سراجا ﴾ قرئت ﴿ سرجا ﴾ ..إلخ .

(٤) أى أواثبه وأقاتله .

(٥) أى جعلت رداءه فى رقبته عند لبته ، وجررته به .

(٦) أى أطلقه من قيده الذى لبته به .

٦ ــ باب . تأليفُ القرآن

٤٩٩٣ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبرهم قال وأخبرَني يوسُف بن ماهَك : قال إني عندَ عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها إذ جاءها عِراق ، فقال : أي الكفن خيرٌ ؟ قالت : ويحك وما يضرك ، قال ياأمَّ المؤمنين أريني مُصحفك ، قالت لِمَ ؟ قال لَعَلى أؤلف القرآنَ عليه ، فإن يُقرأ غير مؤلف[١] قالت ومايَضُرك أيهُ قرأتَ قبلُ إنما نَزَل أول مانزل منه سورة من المفَصل فيها ذِكرُ الجنةِ والنار ، حتى إذا تاب الناسُ إلى الإسلام نزَل الحلالُ والحرامُ[٢] ، ولو نزل أوَل شيء لا تشربوا الخَمرَ لقالوا لا ندَعُ الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنُوا لقالوا لانَدَعُ الزِّنا أبداً ، لقد نزَل بمكةَ علَى محمد صلى الله عليه وسلم وإنِّي لجاريةٌ ألعبُ : بل الساعةُ موعِدُهُم والساعةُ أدهى وأمَرُّ . ومانَزلت سورة البقرة والنساء إلَّا وأنا عنده . قال : فأخرجت له المصحف ، فأملَت عليه آيَ السُّور

٤٩٩٤ ــ حدّثنا آدمُ حدثنا شُعبةُ عنْ أبي إسحاقَ قال : سمعتُ عبدَ الرحمن بن يَزيدَ سمعت ابنَ مسعود يقول في بني إسرائيلَ والكهْفِ ومريم وطه والأنبياء : إنهُن من العِتاق الأوَل ، وهُن مِن تِلادِي[٣] .

٤٩٩٥ ــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شُعبة أنبأنا أبو إسحاقَ سمعَ البراءِ رضي الله عنه قال : تعلمت ﴿ سَبِّحِ اسمَ ربِّك الأعلى ﴾ قبلَ أن يَقدَمَ النبي صلى الله عليه وسلم[٤] .

٤٩٩٦ ــ حدّثنا عبدَانُ عن أبي حمزَةَ عن الأعمش عن شقيق قال : قال عبد الله : لقد تَعلمت النظائرَ التي كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقرؤهن اثنين اثنين في كلِّ ركعةٍ فقام عبدُ الله ودخل معهُ علقمةُ وخرج علقمةُ فسألناه فقال عشرون سورة من أول الفصل على تأليف ابن مسعود آخرُهن الْحوَامِيم حمْ الدُّخان وعمَّ يَتساءلون

٧ ــ باب كان جبريلُ يعرضُ القرآنَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم

وقال مَسروقٌ عَن عائشةَ رضي الله عنها عن فاطمةَ عليها السلامُ « أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ جِبريلَ كان يُعارِضني بالقرآن كلَّ سنة ، وإنه عارضني العامَ مرَّتين ، ولا أُراهُ إلا حَضَرَ أجَلي »

٤٩٩٧ ــ حدّثنا يحيى بنُ قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن الزُّهريّ عن عُبيد الله بن عبدِ الله عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أجوَدَ الناس بالخير ، وأجوَدُ مايكون في شهر

---

(١) قال الحافظ : الذى يظهر لى أن هذا العراق كان ممن أخذ بقراءه ابن مسعود ، وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفه لم يوافق على الرجوع عن قراءته ، ولا على إعدام مصحفه ، فكان تأليف مصحفه مغايراً لتأليف مصحف عثمان ، فلهذا أطلق العراق أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال إنما وقع عن ترتيب السور .

(٢) قال الحافظ : أشارت إلى الحكمة الإلهية فى ترتيب التنزيل ، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة ، وللكافر والعاصى بالنار . فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام . وقد تقدم نزول سورة القمر – وليس فيها شيء من الأحكام – على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملتا عليه من الأحكام .

(٣) أى من قديم ثروتى الإسلامية .

(٤) أى قبل أن يقدم المدينة مهاجراً .

رمضانَ ، لأن جبريلَ كان يَلقاه في كل ليلة في شهر رمضانَ حتى ينسلِخَ ، يعرِض عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإذا لقيَهُ جبريلُ كان أجوَدَ بالخير من الريح المُرسَلة »

٤٩٩٨ ــ حدّثنا خالدُ بنُ يزيدَ حدَّثنا أبو بكر عن أبي حَصين عن ذكوان عن أبي هُريرةَ قال « كان يَعرِضُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم القرآن كلَّ عام مرَّةً ، فعرض عليه مرَّتين في العام الذى قُبِضَ فيه ، وكان يعتكِفُ في كلِّ عامٍ عَشراً ، فاعتكَف عِشرين في العام الذي قُبض فيه »

٨ ــ باب القُراء مِن أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٤٩٩٩ ــ حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن عَمرو عن إبراهيمَ عن مسروق « ذكر عبدُ الله بن عمرو عبدَ الله بن مسعود فقال : لاأزالُ أحِبه ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : خُذوا القرآنَ من أربعة ؛ من عبد الله بن مسعود وسَالم ومُعاذ وأبيّ بن كعب »

٥٠٠٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمش حدَّثنا شقيق بنُ سلمة قال « خَطبنَا عبدُ الله ابن مسعود فقال : والله لقد أخَذتُ من في رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسَبعين سورة ، والله لقد عَلم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعْلَمهم بكتاب الله ، وما أنا بخَيرهم . قال شقيق فجلَست في الحلقِ أسمعُ مايقولون فما سمعتُ ردا يقول غيرَ ذلك »

٥٠٠١ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عَلقمة قال « كنَّا بحمص ، فقرأ ابنُ مسعودٍ سورةَ يوسُفَ ، فقال رجل ماهكذا أنزِلت ، فقال : قرأتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أحسنَت ووَجَد منه رِيحَ الخَمر فقال : أتَجمعَ أن تُكذِّبَ بكتاب الله وتشربَ الخمر ؟ فضربَهُ الحَدَّ »

٥٠٠٢ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدثنا مُسْلِمٌ عن مسروقٍ قال « قال عبدُ الله رضى الله عنه : والله الذي لا إلهَ غيرُه ، ماأنزِلَت سورةٌ من كتاب الله إلَّا أنا أعلم أين أنزلَت ، ولا أنزلَت آيةٌ من كتاب الله إلَّا أنا أعلم فيمَن أنزِلت ، ولو أعلمُ أحداً أعلم منى بكتاب الله تُبلغُهُ الإبلُ لركبت إليه »

٥٠٠٣ ــ حدّثنا حفصُ بن عُمر حدَّثنا همامُ حدَّثنا قتادةُ قال « سألْت أنس بن مالِكِ رضى الله عنه : من جمع القرآن على عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعَةٌ كلُّهم من الأنصارِ أبيُّ بن كعب ، ومُعاذ بن جَبل ، وزيد بن ثابت ؛ وأبو زيد » . تابَعَه الفضلُ عن حُسَين بن واقد عن ثُمامَةَ عن أنس

٥٠٠٤ ــ حدّثنا مُعَلى بن أسَد حدَّثنا عبدُ الله بن المثنى حدَّثني ثابتٌ البُنانيُّ وثمامَةُ عن أنس قال : « مات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يَجمع القرآن غيرُ أربعة : أبو الدرداء ، ومُعاذُ بن جَبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال : ونحنُ ورثناه »

٥٠٠٥ ــ حدّثنا صدَقَةُ بن الفضلِ أخبرنا يحيى عن سُفيان عن حَبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « قال عُمر : أبَيٌّ أقرَؤنا ، وإنَّا لنَدَع من لحنِ أبيٍّ وأبيٌّ يقولُ أخذتهُ مِن رسُول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء ، قال الله تعالَى : ﴿ مانَنسخْ مِن آية أو ننسها نأتِ بخيرٍ منها أو مِثلها ﴾

٩ ــ باب فضل فاتِحَةِ الكِتاب

٥٠٠٦ ــ **حدّثنا** عَليّ بن عبدِ الله حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا شعبةُ قال حدَّثني خُبيبُ بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصِم عن أبي سعيد بن المعلَّى قال « كنت أصَلِّي ، فدَعاني النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم أجِبه ، قُلت : يارسول الله إني كنت أصلِّي ، قال ألم يقل الله ﴿ استَجيبوا لله وللرسول إذا دَعاكُم ﴾ ؟ ثم قال : ألا أعلِّمك أعظمَ سورة في القرآن قبل أن تخرُج مِنَ المسجد ؟ فأخَذَ بيدِي ، فلما أردنا أن نخرُج قلت : يارسولَ الله ، إنك قلتَ لأعلمنَّك أعظم سورَة في القرآن ، قال : ﴿ الحمدُ لله ربِّ العالَمين ﴾ هي السبعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أوتيتُه »

٥٠٠٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا وهبٌ حدَّثنا هِشامٌ عن محمدٍ عن مَعبد عن أبي سعيد الخُدري قال « كنا في مسيرٍ لَنا ، فنزلْنا ، فجاءت جارية فقالت أنَّ سيدَ الحيِّ سليم[١] ، وإنَّ نفرَنا غُيَّبٌ ، فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ماكنا نأبِنُهُ برُقيَةٍ ، فرَقاه فبَرَأ ، فأمَر لنا بثلاثين شاةً وسقانا لبَنا . فلما رجع قلنا له أكنتَ تُحسن رُقية أو كنتَ ترقي ؟ قال : لا ، مارَقيتُ إلا بأمِّ الكتاب . قلنا : لاتُحدِثوا شيئاً[٢] حتى نأتيَ أو نسأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فلما قدمنا المدينةَ ذكرْناهُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : وماكان يُدريه أنها رُقية ؟ اقسموا واضربوا لي بسهْم » وقال أبو معمر : حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا هشامٌ حدَّثنا محمدُ بن سِيرين حدثنا مَعبد بن سيرين عن أبي سعيد الخُدرىّ بهذا .

١٠ ــ باب فضلِ سورة البَقرة

٥٠٠٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرنا شعبةُ عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمن عن أبي مسعودٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « من قرأ بالآيَتين ... »

٥٠٠٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبدِ الرحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « مَن قرأ بالآيتين من آخِر سورة البقرة في ليلة كفَتاه »

٥٠١٠ ــ وقال عثمانُ بن الهيثَم حدَّثنا عوفٌ عن محمد بن سِيرينَ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال « وكلني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بحفْظِ زكاةِ رمضان ، فأتاني آتٍ فجعل يَحثُو مِن الطعام ، فأخذتُه فقلتُ : لأرفعنَّك إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .. فقصَّ الحديث ، فقال : إذا أويت إلى فِراشِك فاقرأ آيةَ الكُرسيِّ لم يزَل معك من الله حافِظ ولايقربك شيطانٌ حتى تُصبح . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : صدَقَك وهو كذُوب ، ذاكَ شيطان »

---

(١) أى لدغته أفعى أو عقرب ، وقيل للملدوغ سليم تفاؤلا بأنه سيشفى .
(٢) أى لا تتصرفوا فى الشياه التى أهداها لكم .

١١ ــ باب فضلُ الكهْفِ

٥٠١١ ــ حدّثنا عَمرُو بن خالد حدَّثنا زُهَير حَدَّثنا أبو إسحاقَ عن البَراء قال « كان رجلٌ يقرأ سورة الكهْفِ ، وإلى جانبه حِصانٌ مَرْبوط بِشطَنَين[١] ، فتغَشَّتْهُ سحابةٌ ، فجَعَلتْ تدنو وتدنو ، وجعَلَ فرسُهُ يَنفِر . فلما أصبح أتى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : تلك السكينة[٢] تنزلت بالقرآن » .

١٢ ــ باب فضل سورةِ الفتح

٥٠١٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن زيد بنِ أسلمَ عن أبيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَسيرُ فى بعضِ أسفاره ، وعمرُ بن الخطاب يَسيرُ معه ليلاً ، فسأله عُمرُ عن شئ فلم يُجبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأله فلم يُجبه ، ثم سأله فلم يُجبه . فقال عُمرُ ثكِلَتك أمُّك نَزَّرتَ[٣] رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كلَّ ذلك لا يُجيبُك . قال عمر : فحرَّكتُ بَعيرى حتى كنت أمام الناس ، وخشيتُ أن ينزل فىَّ قرآن ، فما نَشِبتُ أن سمعتُ صارخاً يَصرخُ ، قال فقلت : لقد خشيتُ أن يكون نزلَ فىَّ قرآنٌ ، قال فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه فقال : لقد أُنزلت عَلىَّ الليلةَ سورةٌ لهىَ أحبُّ إلىَّ مما طلعَت عليه الشمسُ ، ثم قرأ : ﴿ إنا فتَحنْا لك فتحاً مُبينا ﴾ »

١٣ ــ باب فضل ﴿ قُل هو الله أحَد ﴾ فيه عَمرةُ عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم[٤]

٥٠١٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصَعَة عن أبيه عن أبي سعيد الخُدري « أنَّ رجلاً سمع رَجُلاً يقرأ ﴿ قُل هو الله أحدٌ ﴾ يُرَدِّدُها ، فلما أصبح جاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذٰلِكَ له ــ وكأنَّ الرجُلَ يتقالُّها ــ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إنها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآن »

[الحديث ٥٠١٣ ــ طرفاه في : ٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤]

٥٠١٤ ــ وزاد أبو معمَر : حدثنا إسماعيل بن جعفر عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصَعَةَ عن أبيْه عن أبي سعيد الخُدرى أخبرَني أخي قتادةُ بن النُّعمان « أنَّ رجلا قام في زَمن النبى صلى الله عليه وسلم يقرَأ منَ السَّحر ﴿ قل هو الله أحَد ﴾ لايزيد عليها ، فلما أصبَحنا أتى الرجلُ النبىَّ

---

(١) الشطن الحبل بطوله .

(٢) روى الطبرى وغيره عن على قال : السكينة ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان وعن الضحاك بن مزاحم قال : هى الرحمة . وعنه هى سكون القلب .

(٣) نزرت عليه أى ألححت عليه بالمسألة .

(٤) بعث النبى ﷺ رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ فقال : سلوه لأى شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها : فقال النبى ﷺ : أخبره أن الله يحبهُ .

صلى الله عليه وسلم ... نحوَهُ »

٥٠١٥ ــ **حدَّثنا** عُمرُ بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا إبراهيمُ والضَّحَّاك المشرقيُّ عن أبي سعيد الخدريِّ رضى الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأصحابِه : أيعجِزُ أحدُكم أن يقرَأ ثلثَ القرآن فى ليلة ؟ فشقَّ ذلك عليهم وقالوا : أيُّنا يطيقُ ذلك يارسولَ الله ؟ فقال : « الله الواحِدُ الصَّمَدُ ثلث القرآنِ » . قال الفرَبرى سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم ورّاقَ أبي عبدِ الله يقول قال أبو عبدِ الله : عن إبراهيمَ مُرسَلٌ ، وعَن الضحاك المشرقى مُسنَدٌ

١٤ ــ **باب** فضل المعَوِّذات

٥٠١٦ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك عن ابن شِهاب عن عُروَةَ عن عائشة رضى الله عنها « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكىٰ يقرأ على نفسه بالمعوِّذات ويَنفُثُ ، فلما اشتد وجَعهُ كنت أقرأ عليه وأمسَحُ بيَدِه رجاء بركَتها »

٥٠١٧ ــ **حدَّثنا** قُتيبة بن سعيد حدثنا المَفضل بن فَضالة عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروَة عن عائشة « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أوَى إلىَ فِراشِهِ كل ليلة جمع كَفيه ثم نفثَ فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُل هو الله أحَد ﴾ و ﴿ قل أعوذ بربِّ الفلقَ ﴾ و ﴿ قل أعوذُ بربِّ الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جَسَدِه ، يَبدَأ بهما على رأسِهِ ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعَل ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ »

[الحديث ٥٠١٧ ــ طرفاه فى : ٥٧٤٨ ، ٦٣١٩]

١٥ ــ **باب** نزُول السكِينَة والملائكة عند قِراءةِ القرآن

٥٠١٨ ــ وقال الليث حدثنى يزيد بن الهاد عن محمدِ بن إبراهيمَ عن أُسَيْد بن حُضَير قال « بينما هو يقرأ من الليل سورةَ البَقَرة وفَرَسه مَربوط عنده إذ جَالتِ الفَرس ، فسكَتَ فسكنَتْ ، فقرأ فجالت الفرس ، فسكت وسكت الفرس ، ثم قرأ فجالتِ الفرس فانصرَفَ ، وكان ابنهُ يحيى قريباً منها فأشفق أن تُصيبه ، فلما اجْتَرَّهُ[1] رفع رأسَه إلى السماء حتَّى ما يراها ، فلما أصبح حدَّث النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال له : اقرأ ياابن حُضَير ، اقرأ ياابن حضير[2] . قال فأشفقت يارسولَ الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريباً ، فرفَعتُ رأسى فانصرَفتُ إليه ، فرفعتُ رأسى إلى السَّماء ، فإذا مثلُ الظلة فيها أمثالُ المصابيح ، فخرجتُ حتى لا أراها ، قال : وتَدرى ما ذاك ؟ قال : لا ، قال تلكَ الملائكةُ دَنت لِصوتك ، ولَوْ قَرأتَ لأصبَحَتْ ينْظر الناسُ إليها ، لا تتوارَى منهم »

قال ابن الهادِ : وحدَّثنى هذا الحديث عبدُ الله بنُ خبَّاب عن أبي سعيد الخُدرىِّ عن أسيد بن حُضَير

---

(١) أى اجتر ولده من المكان الذى هو فيه حتى لا تطأه الفرس .

(٢) قال الحافظ : أى كان ينبغى أن تستمر على قراءتك . كأنه صلى الله عليه وسلم استحضر صورة الحال . فصار كأنه حاضر عنده لما رأى ما رأى . وفهم أسيد ذلك فأجاب بعذره فى قطع القراءة وهو قوله : « خفت أن تطأ يحيى » .

١٦ ــ باب مَن قال لم يترُكِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلا مابين الدَّفَّتين

٥٠١٩ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عبد العزيز بن رُفَيع قال « دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال له شداد بن مَعقل : أتَرَكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من شيء ؟ قال : ماتَرَك إلا مابين الدَّفتين . قال : ودخلنا على محمد بن الحَنفية فسألْناه ، فقال : ماترك إلا مابين الدفتين »

١٧ ــ باب فضل القرآن على سائر الكلام

٥٠٢٠ ــ **حدّثنا** هُدْبة بن خالد أبو خالد حدثنا همامٌ حدثنا قتادةُ حدثنا أنَسُ بن مالك عن أبي موسىٰ الأشعرى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَثَلُ الذي يقرأ القرآن كالأترُجةِ(١) طعْمُها طيِّب وريحُها طيِّب ، والذى لايقرأ القرآن كالتمرة طعمُها طيِّب ولا ريحَ فيها ومثل الفاجِر الذي يقرأ القرآن ، كمثل الريحَانةِ ، رِيحها طيِّب وطعمها مرٌّ ، ومثلُ الفاجر الذي لايقرأ القرآن ، كمثل الحنظَلةِ طعمُها مُرٌّ ، ولا ريح لها »

[الحديث ٥٠٢٠ ــ أطرافه فى : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠]

٥٠٢١ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ عن يحيىٰ عن سُفيانَ حدثنى عبدُ الله بن دينار قال : سمعت ابنَ عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنما أجلُكم في أجلِ من خَلا من الأمم ، كما بين صلاةِ العَصر ومَغرب الشمس(٢) ، ومثلكم ومثلُ اليهودِ والنصارى ، كمثَل رَجُل استَعملَ عُمالاً ، فقال : من يعملُ لي إلى نصفِ النهار عَلى قيراط قيراط ؟ فعملت اليهودُ ، فقال : مَنْ يعمل لي من نصفِ النهار إلى العصر ؟ فعمِلت النصارى ، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين ، قالوا(٣) : نحن أكثرُ عملاً وأقَلُّ عطَاء ، قال : هل ظلمتُكم مِن حقكُم ؟ قالوا : لا . قال : فذاك فضلي أوتيه من شئتُ »

١٨ ــ باب الوَصاةِ بكتاب الله عزَّ وجلَّ

٥٠٢٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا مالكُ بن مِغْول حدَّثَنا طَلْحةُ قال « سألْتُ عبدَ الله بن أبي أوفَى آوصَىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لا ، فقلت : كيف كتب علىَ الناس الوَصيَّة ، أمِرُوا بها ولم يُوصِ ؟ قال : أوصىٰ بكتاب الله »(٤)

---

(١) الأترجة : ثمرة يتداوى بقشرها وهو مفرح ، ويستخرج من حبها دهن له منافع ، وفى أكلها لذة .

(٢) فيه إشارة إلى عراقة الإنسانية فى القدم ، وأن نسبة ماتقدم من ماضيها إلى ما ترجوه من آتيها كنسبة ما بين أول الفجر إلى العصر ، إذا قيس بما بين العصر وساعة الغروب .

(٣) القائلون هم اليهود والنصارى .

(٤) قال الحافظ : المراد بالوصية بكتاب الله حفظه حساً ومعنى ، فيكرم ويصان ، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره وتجتنب نواهيه ، ويداوم تلاوته وتعليمه ، ونحو ذلك .

١٩ ــ باب مَن لم يتغنَّ بالقُرآن[١] ، وقوله تعالى ﴿ أوَ لم يكفِهم أنا أنزَلْنا عليك الكتابَ يُتلىٰ عليهم ﴾

٥٠٢٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير قال حدثني الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبَرني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَم يأذَنِ اللهُ لشيء[٢] ماأذنَ لنبي أن يتغنى بالقرآن . وقال صاحِبٌ له : يُريد يَجهَرُ به »

[الحديث ٥٠٢٣ ــ أطرافه في : ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤]

٥٠٢٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثَنا سُفيانُ عن الزهرى عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « ماأذن الله لشيء ماأذنَ للنبيِّ أن يتغنَّى بالقرآن » ، قال سُفيان : تفسيرهُ يستَغني به

٢٠ ــ باب اغتباطِ صاحب القرآن

٥٠٢٥ ــ حدّثنا أبو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزهرى قال حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عُمر رضى الله عنهما قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لاحَسَد إلا على اثنَتين : رجل آتاه اللهُ الكِتابَ وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاهُ الله مالاً فهوَ يَتصدَّقُ به آناء الليل وآناء النهار »

[الحديث ٥٠٢٥ ــ طرفه في : ٧٥٢٩]

٥٠٢٦ ــ حدّثنا عليُّ بن إبراهيمَ حدَّثنا رَوحٌ حدَّثنا شعبةُ عن سليمانَ قال سمعتُ ذَكوانَ عن أبي هريرة « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لاحسدَ إلا في اثنتين : رجلٍ علمهُ اللهُ القرآنَ فهوَ يَتلوهُ آناء الليل وآناء النهار ، فسمعَهُ جارٌ له فقال : ليتَني أوتيتُ مثلما أوتيَ فلان ، فعملتُ مثلَ مايَعمل . ورجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهوَ يُهلِكه في الحق ، فقال رجلٌ : ليتني أوتيتُ مثلَ ماأوتيَ فلان ، فعملتُ مثلَ مايَعمل »

[الحديث ٥٠٢٦ ــ طرفاه في : ٧٢٣٢ ، ٧٥٢٨]

٢١ ــ باب خيرُكم مَن تَعلمَ القرآنَ وعلمه

٥٠٢٧ ــ حدّثنا حجَّاجُ بن مِنهال حدثَنا شعبة قال أخبرني علقَمةُ بن مَرثد سمعت سعدَ بن عُبيدة عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ عن عثمان رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « خيرُكم من تعلم القرآن وعلمهُ .

---

(١) (يتغن بالقرآن) أي يستغنى به . قال الحافظ : أشار البخارى إلى ترجيح تفسير ابن عتبه بتغنى يستغنى . وكذا قال أحمد عن وكيع : يستغنى به عن أخبار الأمم الماضية . وأخرج الطبرى عن طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال : جاء ناس من المسلمين بكتب وقد كتبوا فيها بعض ما سمعوه عن اليهود ، فقال النبى ﷺ : « كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ماجاء به غيرهم إلى غيرهم » . فنزل : ﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ ، قال ابن التين : يفهم من الترجمة أن المراد بالتغنى الاستغناء ، لكونه أتبعه الآية التى تتضمن الإنكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره .

(٢) يأذن : أى يسمع ، والمراد فى حق الله تعالى إكرام القارىء وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة الإصغاء .

قال وأقرأ أبو عبد الرحمن فى إمْرةِ عُثمانَ حتى كان الحجّاج[1] ، قال : وذاك الذى أقعدنى مَقعَدِى هذا »

[الحديث ٥٠٢٧ ـ طرفه في : ٥٠٢٨]

٥٠٢٨ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن علقمة بن مَرثد عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ عن عثمانَ بن عفان رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إنَّ أفضلكم من تعلم القرآنَ وعلمه »

٥٠٢٩ ـ حدّثنا عمرُو بن عَون حدثَنا حمادٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال « أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت إنها قد وهَبَت نفسها لله ولرسولِهِ صلى الله عليه وسلم . فقال : مالي في النساء من حاجة ، فقال رجل : زَوِّجْنيها ، قال : أعطها ثوبا ، قال : لا أجِد ، قال : أعطِها ولو خاتماً من حديد . فاعتلَّ له ، فقال : مامعك مِن القرآنِ ؟ قال : كذا وكذا قال : فقد زوجْتكَها بما معك من القرآن »

٢٢ ـ باب القراءةِ عن ظَهْرِ القَلب

٥٠٣٠ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثَنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبى حازم عن سهلِ بن سعد « أنَّ امرأةً جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله جئت لأهَبَ لك نفسي . فنظر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصعَّد النظر إليها وصوَّبه ، ثمَّ طَأطأ رأسَهُ . فلما رأتِ المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جَلَسَتْ . فقام رجلٌ من أصحابه فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجْنيها . فقال له هل عندك من شيءٍ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله . قال إذهب إلى أهْلِك فانظر هل تَجد شيئاً . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ، ما وجَدت شيئاً . قال انظر ولو خاتماً من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يا رسول الله ولا خاتماً من حَديد ، ولكن هذا إزاري . قال سهل ماله رِداءٌ فلها نصفهُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما تَصنعَ بإزارِك ؟ إن لبستَه لم يكن عليها منه شيءٌ ، وإن لبستْهُ لم يكن عليك شيءٌ ، فجلس الرجلُ حتى طال مجلِسهُ ، ثم قام ، فرآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مولّياً ، فأمر به فَدُعِيَ . فلما جاء قال : ماذا معك منَ القرآن ؟ قال : معى سورَةُ كذا وسورة كذا وسورة كذا عدَّها . قال أتقرؤهنَّ عن ظهر قلبِك ؟ قال نعم . قال : إذهب ، فقد ملَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن » .

٢٣ ـ باب استِذكارِ القرآنِ وتعاهُدِه

٥٠٣١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عنِ ابن عُمر رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما مثَل صاحبِ القرآن كمثل صاحب الإبل المعقَّلة[2] ، إن عاهَد عليها أمسكها ، وإن أطلَقها ذهبَتْ »

٥٠٣٢ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرة حدَّثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِئسَ مالأحَدِهم أن يقول نسيت آية كَيتَ وكيتَ بل نُسِّيَ ، واستَذكِرُوا القرآنَ فإنهُ أشدُّ

(١) قال الحافظ : بين أول خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج العراق إثنتان وسبعون سنة إلا ثلاثة أشهر ، وبين آخر خلافة عثمان وأول خلافة الحجاج العراق ثمان وثلاثون سنة .

(٢) المعقلة : المشدودة بالعقال ، وعاهد عليها أى تردد عليها وراقبها .

تَفصيا(١) من صُدور الرِّجال منَ النَّعَم » .

[الحديث ٥٠٣٢ ــ طرفه في : ٥٠٣٩]

حدّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عَن منصور مثله . تابعَه بِشرٌ عن ابن المبارك عن شعبة . وتابَعه ابنُ جرَيج عن عَبدةَ عن شقيقٍ سمعتُ عبدَ الله سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم

٥٠٣٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُرَيدٍ عن أبي بُردة عن أبي موسىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « تعاهَدوا القرآن ، فَو الذى نفسى بيده لهوَ أشدُّ تفصيا من الإبل في عُقلها »

٢٤ ــ **باب** القراءةِ على الدابةِ

٥٠٣٤ ــ **حدّثنا** حَجّاجُ بن منهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى أبو إياس(٢) قال سمعتُ عبد الله بن مُغَفل قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على راحِلَتِه سورة الفتح

٢٥ ــ **باب** تَعليم الصِّبيانِ القرآنَ(٣)

٥٠٣٥ ــ **حدّثنى** موسىٰ بن إسماعيلَ حدّثنا أبو عَوانة عنِ أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبير قال « إنَّ الذى تَدعونه المفَصلَ هو المُحكَمُ . قال وقال ابن عبَّاس : تُوُفى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عشرِ سنين وقد قرأتُ المحكَمَ »

[الحديث ٥٠٣٥ ــ طرفه فى : ٥٠٣٦]

٥٠٣٦ ــ **حدّثنا** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشيمٌ أخبرَنا أبو بشر عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس رَضى الله عنهما «جمعتُ المحكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ له : وما المحكم ؟ قال : المفَصل »

٢٦ ــ **باب** نِسيانِ القرآن وهل يقول نَسيتُ آيَةَ كذا وكذا ؟

وقولِ الله تعالى : ﴿ سنُقرِئُك فلا تَنسىٰ إلا ماشاء الله ﴾

٥٠٣٧ ــ **حدّثنا** رَبيعُ بن يحيىٰ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا هشامٌ عن عُروَة عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجُلاً يَقرأ في المسجد فقال : يَرحَمُه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آيةً من سورة كذا »

حدّثنا محمدُ بن عُبَيد بن مَيمونٍ حدَّثنا عيسىٰ عن هِشام وقال : أسقطتهنَّ من سورة كذا . تابعهَ عليُّ بن مسهِر وعبدَة عن هشام

٥٠٣٨ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن أبي رجاء حدَّثنا أبو أسامة عن هِشام بن عُروة عن أبيه عن عائشةَ قالت « سمعَ

---

(١) أى تفلتاً وذهاباً .

(٢) أبو إياس معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزنى البصرى (٣٧ ــ ١١٣) : ثقة .

(٣) قال الحافظ : الحق أن ذلك يختلف بإختلاف الأشخاص .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأُ في سورةٍ بالليل فقال : يَرحمه الله ، لقد أذكرنى آية كذا وكذا كنتُ أُنسيتها من سورة كذا وكذا »

٥٠٣٩ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن عبدِ الله قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : بئس مالأحَدِهم يقول نَسيت آيَةَ كَيت وكيت ، بل هو نُسِّيَ »(١) .

٢٧ ــ باب مَن لم يَرَ بأساً أن يقولَ سورة البَقَرة وسورة كذا وكذا

٥٠٤٠ ــ حدّثنا عمر بن حفصٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني إبراهيم عن علقمةَ وعبدِ الرحمن بن يزيدَ عن أبي مسعود الأنصاريِّ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما في ليلةٍ كفَتاه »

٥٠٤١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير عن حديث المِسْوَر بن مَخرَمةَ وعبدِ الرحمن بن عبدِ القاريِّ أنهما « سمعا عمرَ بن الخطاب يقول : سمعت هشامَ بن حكيم بن حِزام يقرأ سورةَ الفرقانِ في حياة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هوَ يَقرؤها على حروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فكدتُ أساورهُ في الصلاة ، فانتظرتهُ حتى سلم فلبَبته فقلتُ : مَن أقرأكَ هٰذهِ السورة التي سمعتكَ تقرأ . قال أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلتُ له : كذبتَ ، فو الله إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لهوَ أقرأني هٰذه السورةَ التي سمعتكَ . فانطَلقتُ بهِ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقودُهُ ، فقلت : يارسولَ الله ، إني سمعت هٰذا يَقرأ سورةَ الفرقان على حروفٍ لم تُقرِئنيها ، وإنكَ أقرَأتني سورةَ الفرقان . فقال : ياهشامُ اقرأها ، فقرأها القراءةَ التي سمعتُه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هٰكذا أُنزلت . ثم قال : اقرأ ياعمرُ ، فقرَأتها التي أقرَأنيها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أُنزِلت . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ القرآن أنزِلَ على سبعةِ أحرُف ، فاقرَءوا ماتيسَّر منه »

٥٠٤٢ ــ حدّثنا بِشرُ بن آدمَ أخبرَنا عليُّ بن مسهِر أخبرنا هشامٌ عن أبيهِ عن عائشة رضى الله عنها قالت « سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم قارئاً يقرَأ من الليل في المسجد ، فقال : يَرحمهُ الله ، لقد أذكَرَني كذا وكذا آيَةَ أسقطتُها من سورةِ كذا وكذا »

٢٨ ــ باب الترتيل(٢) في القراءةِ ، وقوله تعالى : ﴿ ورتِّل القرآن تَرتيلا ﴾
وقوله تعالى ﴿ وقرآناً فَرقناهُ لتقرَأه على الناس على مُكث ﴾
وما يُكرَهُ أن يهذَّ(٣) كهذِّ الشِّعر . فيها يُفرَق : يُفصل . قال ابنُ عباس فرَقناهُ : فصلْناه

(١) أى عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه فى معاهدة القرآن واستذكاره .

(٢) قال الحافظ : الترتيل فى القراءة تبيين حروفها ، والتأنى فى أدائها ، ليكون أدعى إلى فهم معانيها .

(٣) الهذ : الإسراع المفرط ، فالترتيل لا ينافى الإسراع المعتدل ، وإنما المذموم الإسراع الذى يخفى معه بعض الحروف . أو لا تخرج من مخارجها .

٥٠٤٣ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا مَهديُّ بن مَيمونٍ حدثنا واصلٌ عن أبي وائل عن عبد الله قال « غَدونَا على عبدِ الله ، فقال رجلٌ : قرأتُ المفصل البارحة ، فقال : هَذاً كهذِّ الشِّعر ، إنا قد سمعنا القراءَةَ ، وإني لأحفظُ القُرَناء التي كان يَقرأُ بهنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ثماني عشرة سورة من المفصل[١] وسُورتَين من آل حم »[٢]

٥٠٤٤ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن موسىٰ بن أبي عائشةَ عن سعيد عن جُبير عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله ﴿ لاتُحرِّك به لسانَكَ لتَعجلَ به ﴾ ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا نزلَ عليه جبريلُ بالوَحى ، وكان مما يحرِّكُ به لسانَهُ وشَفَتيه ، فيشتدُّ عليه ، وكان يُعرَفُ منه ، فأنزَلَ الله الآيةَ التي في ﴿ لا أقسِمُ بيوم القيامة ﴾ : ﴿ لاتُحرِّك به لسانَكَ لتعجلَ به ، إنَّ علينا جَمعهُ وقرآنه ﴾ فإنَّ علينا أن نَجمعهُ في صدْرك وقُرآنه ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ فإذا أنزلناه فاستمع ﴿ ثمَّ إنَّ علينا بَيانه ﴾ قال إن علينا أن نبيِّنه بلسانك . قال : وكان إذا أتاهُ جبريلُ أطرَقَ ، فإذا ذهبَ قرأهُ كما وعدَهُ الله »

٢٩ ــ باب مدِّ القِراءة

٥٠٤٥ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا جرير بن حازمٍ الأزديُّ حدثنا قتادة قال « سألتُ أنسَ بن مالك عن قِراءةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : كان يَمُدُّ مَداً »[٣]

[الحديث ٥٠٤٥ ــ طرفه في : ٥٠٤٦]

٥٠٤٦ ــ حدّثنا عمرُو بن عاصم حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ قال « سُئِلَ أنسٌ : كيف كانت قراءةُ النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كانت مَدّاً . ثم قرأ بسم الله الرحمنِ الرحيم يَمدُّ ببسم الله ، ويمدُّ بالرحمٰن ، ويمدُّ بالرحيم »

٣٠ ــ باب الترجيع[٤]

٥٠٤٧ ــ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شعبةُ حدثنا أبو إياس قال سمعتُ عبدَ الله بن مُغفَّل قال « رأيتُ

---

(١) المفصل من سورة (ق) إلى آخر كتاب الله ، سمى مفصلا لكثرة الفصل بين سورة بالبسملة .
(٢) أى من السور التى أولها حاميم .
(٣) بين هذا المد فى الحديث الآتى بقول : « يمد ببسم الله ، ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم » .
(٤) أصل الترجيع الترديد ، وترجيع الصوت بترديده ، والترجيع فى القراءة تقارب ضروب الحركات فيها . وقال ابن أبى جمرة : معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغناء . لأن القراءة بترجيع الغناء تنافى الخشوع الذى هو مقصود التلاوة .

النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته ــ أو جملِهِ ــ وهي تسيرُ به وهو يقرأ سورةَ الفتح ــ أو من سورة الفتح ــ قراءةً ليِّنة يقرأ وهو يرَجِّع »

٣١ ــ باب حُسْن الصوتِ بالقراءةِ للقرآن

٥٠٤٨ ــ حدّثنا محمدُ بن خَلَفٍ أبو بكرٍ حدَّثنا أبو يحيىٰ الحِمّاني حدَّثنا بُرَيدُ بن عبد الله بن أبي بُردةَ عن جدّهِ أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضى الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له : ياأبا موسى ، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود »

٣٢ ــ باب من أحبَّ أن يَستمعَ القرآن من غيرِه

٥٠٤٩ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدّثنا أبي عن الأعمش قال حدّثنى إبراهيمُ عن عبيدةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال « قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اقرأ عليَّ القرآن . قلت : آقرأ عليكَ وعليك أنزِل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعَهُ من غيري »

٣٣ ــ باب قولِ المقرئ للقارئ : حَسْبك

٥٠٥٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبد الله بن مسعود قال « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم اقرأ عليَّ ، قلتُ يارسول الله آقرأ عليكَ وعليكَ أنزل ؟ قال : نعم ، فقرأتُ سورة النساء حتى أتيتُ على هذه الآية ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمةٍ بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ . قال : حسْبُك الآن ، فالْتفتُّ إليه ، فإذا عيناه تَذرفان »

٣٤ ــ باب في كم يُقرأ القرآنُ ؟ وقولُ الله تعالى : ﴿ فاقرَءوا ماتيسَّر منه ﴾

٥٠٥١ ــ حدّثنا عليٌّ حدثنا سُفيانُ قال لي ابنُ شُبْرُمَةَ : نظرتُ كم يكفى الرجُلَ منَ القرآن ، فلم أجدْ سورة أقَلَّ من ثلاثِ آياتٍ ، فقلت لاينْبَغي لأحَدٍ أن يقرأ أقلَّ من ثلاث آيات . قال عليٌّ حدثنا سُفيان أخبرنا منصورٌ عن إبراهيمَ عن عبد الرحمٰنِ بن يزيدَ أخبرهُ علقَمة عن أبي مسعُودٍ ولقيته وهو يطوف بالبيتِ ، فذكر قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنهُ من قرأ بالآيَتين مِن آخِر سورة البقرة في ليلة كَفتاهُ »

٥٠٥٢ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن مُغيرةَ عن مجاهدٍ عن عبدِ الله بن عمرو قال « أنكَحَني أبي امرأةً ذاتَ حَسَب ، فكان يتعاهَدُ كَنتهُ[1] فيسألها عن بَعلها ، فتقول : نعمَ الرجُلُ من رجل ، لم يطأ لنا فِراشاً ولم يفتِّشْ لنا كَنَفا مُنذ أتيناه[2] . فلما طال ذلك عليه ذكر للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال الْقنى به فلَقيته بَعدُ ،

---

(١) كِنَّةُ الرجل امرأة ابنه .

(٢) الكنف : الستر والجانب ، وأكناف الدار جوانبها .

فقال : كيف تصوم ؟ : قلت أصوم كل يَوم . قال وكيف تختم ؟ قلت : كل ليلةٍ . قال : صُم في كلِّ شهر ثلاثةً واقرأ القرآن في كل شهر . قال قلتُ : أطيقُ أكثر من ذلك ، قال : صُم ثلاثَة أيام في الجمعة . قال قلت : أطيقُ أكثَر من ذلك قال : أفطر يَومين . وصُم يوماً . قال قلت : أطيقُ أكثر من ذلك ، قال صُم أفضَل الصوْم صوْم داود ، صيامَ يومٍ وإفطارَ يومٍ ، واقرأ في كلِّ سبع ليالٍ مرَّةً . فَليتَني قبلتُ رُخصةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وذاكَ أنّي كبرتُ وضَعُفت فكان يَقرأ على بعض أهله السبعَ من القرآن بالنهار والذى يقرؤه يَعرضه من النهار ليكونَ أخَفَّ عليه بالليل وإذا أراد أن يتقوَّى أفطَرَ أياما وأحصى وصام مِثلَهنَّ ، كراهيةَ أن يَترك شيئاً فارقَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عليه » قال أبو عبد الله وقال بعضُهُم : في ثلاثٍ أو في سَبعٍ وأكثرهم على سَبع

٥٠٥٣ ــ حدّثنا سعدُ بن حَفص حدَّثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن محمدِ بن عبد الرحمٰن عن أبي سلَمَة عن عبد الله بن عَمرو قال « قال لى النبيُّ صلى الله عليه وسلم : في كَم تقرأ القرآنَ » ؟

٥٠٥٤ ــ حدّثني إسحاقُ أخبرنا عُبيدُ الله بن موسى عن شيبانَ عن يحيىٰ عن محمد بن عبد الرحمٰن مولىٰ بنى زُهرةَ عن أبي سلَمَة ــ قال وأحسبُنى قال سمعتُ أنا مِن أبي سلَمَة ــ عن عبد الله بن عمرو قال « قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ القرآن في شهر ، قلتُ إنى أجد قوَّة ، حتى قال : فاقرأهُ في سَبع ولاتزِد على ذلك »

٣٥ ــ باب البكاءُ عند قِراءةِ القرآن

٥٠٥٥ ــ حدّثنا صدقَةُ أخبَرنا يحيىٰ عن سفيانَ عن سُليمان عن ابراهيمَ عن عَبيدةَ عن عبدِ الله . قال يحيىٰ بعضُ الحديث عن عَمرو بن مرَّةَ « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم » . حدَّثنا مُسددٌ عن يحيىٰ عن سفيانَ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبدِ الله . قال الأعمش : وبعضُ الحديثِ حدَّثنى عمرو بن مُرَّة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضُّحَىٰ عن عبد الله قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ عليَّ ، قال قُلتُ آقرأ عليكَ وعليكَ أنزِلَ ؟ قال إنى أشتهى أن أسمعَه من غيرى ، قال فقَرأتُ النساء حتى إذا بلغتُ ﴿ فكيفَ إذا جِئنا من كلِّ أمةٍ بشهيد ، وجئنا بكَ على هؤلاء شهيدا ﴾ قال لي : كفَّ ، أو امْسكْ . فرأيت عَينَيْه تذْرِفان »

٥٠٥٦ ــ حدّثنا قيسُ بنُ حفص حدَّثنا عبد الواحد حدَّثنا الأعمشُ عن إبراهيمَ عَن عَبيدةَ السلماني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال « قال لى النبيُّ صَلى الله عليه وسلم : اقرأ عليَّ ، قلت أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إنّي أحِبُّ أن أسمَعَه من غيري »

٣٦ ــ باب إثم من راءىٰ بقراءةِ القرآن ، أو تأكَلَ به ، أو فَجَر به

٥٠٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سُفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن خَيثمةَ عن سُوَيد بن غفلَة قال قال على رضى الله عنه « سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى في آخرِ الزّمان قَوم حُدثَاء الأسنان ، سُفَهاء

الأحلام ، يقولون من خَيرِ قول البريَّة ، يَمرُقون مِنَ الإسلامِ كما يمرُق السَّهْمُ من الرمِية . لايجاوزُ إيمانُهم حَناجرَهم ، فأينما لقِيتُموهم فاقتُلوهُم ، فإن قتلَهم أجْرٌ لِمن قتَلَهم يومَ القيامَةِ »

٥٠٥٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث التيميِّ عن أبي سلَمةَ بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول يَخْرُج فيكم قومٌ تَحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع عَملِهم ؛ ويقرَءون القرآن لايُجاوز حناجرَهم ، يَمرُقون من الدِّين ، كما يمرُق السهمُ من الرمِّيةِ ، ينظر في النصْل فلا يرى شيئاً ، وينْظر في القِدْح فلا يرى شيئاً ، وينْظُرُ في الرِّيش فلا يرى شيئاً ، ويتمارَى في الفُوق »[١] .

٥٠٥٩ ــ حدّثنا مُسدد حدثنا يحيىٰ عن شعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالِك عن أبي موسىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « المُؤمن الذى يقرأ القرآنَ ويَعْمل به كالأُتْرُجةِ طعْمُها طيِّبٌ وريحها طَيِّب . والمؤمن الذى لايقرأُ القرآن ويَعْملُ به كالتمرة طعْمها طيِّب ولاريحَ لها . ومَثَلُ المنافق الذى يقرَأُ القرآن كالرَّيحْانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعْمها مُرٌّ ومَثل المنافق الذى لايقرَأ القرآن كالحنْظلَة طعْمها مُرٌّ أو خبيث وريحها مرٌّ »

٣٧ ــ باب اقْرَءُوا القرآنَ ما ائتَلَفَت عليه قلوبُكم

٥٠٦٠ ــ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حدَّثنا حمادٌ عن أبي عمرانَ الجَونيِّ عن جندبِ بن عبد الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « اقرَءُوا القرآنَ ما ائتلفت قلوبُكم ، فإذا اختَلفتم فقوموا عنه »[٢]

[الحديث ٥٠٦٠ ــ أطرافه فى : ٥٠٦١ ، ٧٣٦٤ ، ٧٣٦٥]

٥٠٦١ ــ حدَّثنا عمروُ بن عليّ حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن مَهدِيّ حدَّثنا سلامُ بن أبى مُطيع عن أبى عمرانَ الجونيّ عن جُندب « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اقرَءوا القرآن ماائتلفت عليه قلوبُكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » . تابعَهُ الحارث بن عُبيَد وسعيدُ بن زيد عن أبي عِمران . ولم يرفعهُ حماد بن سلمةَ وأبانُ . وقال غُندَرٌ عن شعبةَ عن أبي عمرانَ سمعتُ جُندباً .. قوله . وقال ابنُ عَون عن أبي عمرانَ عن عبدِ الله بن الصامت عن عمر قوله . وجُندَب أصحُّ وأكثر[٣]

٥٠٦٢ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربِ حدَّثنا شعبةُ عن عبدِ الملكِ بن مَيسرةَ عنِ النزّال بن سَبرةَ عن عبدِ الله « أنه سمعَ رجُلاً يَقرأ آيةً سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قرأ خِلافها ، فأخَذتُ بيدهِ فانطلَقتُ به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : كلاكما مُحسِن ، فاقرَآ . أكبرُ علمي قال : فإن من كان قبلكم اختلَفوا فأهلكهم »

(١) النصل حديدة السهم ، والقدح : عود السهم قبل أن يراش وينصل ويكون بين الريش والنصل ، والفوق : موضع الوتر من السهم .

(٢) قال الحافظ : أى إذا إختلفتم فى فهم معانيه فلا تتمادوا لئلا يؤدى بكم الإختلاف إلى الشر .

(٣) أى أصح إسناداً وأكثر طرقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٧) كتاب النكاح

١ ــ باب الترغيب فى النكاح(١) . لقوله تعالى : ﴿ فانكِحوا ما طابَ لكم من النساء ﴾ الآية

٥٠٦٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفرٍ أخبرَنا حميدُ بن أبي حُميدٍ الطويل أنه سمعَ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه يقول « جاء ثلاثةُ رَهطٍ(٢) إلى بيوت أزواجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يسألونَ عن عِبادةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما أُخبروا كأنهم تَقالُّوها(٣) ، فقالوا : وأينَ نحنُ منَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قد غَفر الله لهُ ماتقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخَّر . قال أحدهم: أما أنا فأنا أصلِّي الليلَ أبدا . وقال آخر : أنا أصومُ الدهرَ ولاأُفطر . وقال آخر : أنا أعتزِلُ النساء فلا أتزوَّجُ أبدا . فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أنتمُ الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكُم لله وأتقاكُم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلِّى وأرقُدُ ، وأتزوجُ النساء ، فمن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ مني » .

٥٠٦٤ ــ حدّثنا على سمعَ حسَّانَ بن إبراهيمَ عن يونسَ بن يزيدَ عن الزُّهريِّ قال أخبرنى عُروةُ أنه سأل عائشةَ عن قولِهِ تعالى ﴿ وإن خِفتمُ أن لا تُقسطوا فى اليَتامى فانكِحوا ماطابَ لكم من النساء مَثنىٰ وثُلاثَ ورُباعَ فإن خِفتم أن لا تَعدِلوا فواحدةً أو مامَلكت أيمانُكم ، ذٰلكَ أدنىٰ أن لا تَعولوا ﴾ قالت : يا ابنَ أختى ، اليتيمةُ تكونُ فى حَجر وليِّها ، فيرغبُ فى مالها وجمالها يُريدُ أن يتزوجها بأدنىٰ من سُنَّةِ صَداقها ، فنُهُوا أن يَنكحوهنَّ إلا أن يُقسطوا لهنَّ فيُكمِلوا الصداق ، وأُمِروا بنكاح مَن سِواهنَّ(٤) من النساء » .

٢ ــ باب قول النبى ﷺ « من استطاعَ الباءَةَ(٥) فليتزوجْ فإنه أغضُّ للبَصر وأحصَنُ للفرج » . وهل يَتزوج من لا أَرَبَ له فى النكاح ؟

٥٠٦٥ ــ حدّثنا عُمر بن حفص حدثَنا أبى حدثنا الأعمشُ قال حدَّثنى إبراهيم عن علقمةَ قال « كنتُ

(١) النكاح فى اللغة العربية الضم والتداخل وكثر استعماله فى الوطء ، وسمى به عقد الزواج لأن سببه ، وأفاد أبو الحسين أحمد بن فارس أن النكاح لم يرد فى القرآن إلا للتزويج ، إلا فى آية النساء : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ﴾ فإن المراد به بلوغ الحلم .

(٢) الرهط من ثلاثة إلى عشرة ، والنفر من ثلاثة إلى تسعة .

(٣) أى استقلوها ، ورأى كل واحد منهم أنها قليلة .

(٤) أى إذا لم يقسطوا لليتامى بمهر أمثالهن .

(٥) أصل الباءة المكان الذى يبوء إليه الإنسان ويأوى إليه أى من كان منكم يتوق إلى الزواج وتيسرت له أسبابه فليبادر إليه .

مع عبد الله ، فلقيَه عثمان بمنى فقال : ياأبا عبد الرحمٰن إنَّ لي إليك حاجة فَخلَيا ، فقال عثمان : هل لكَ ياأبا عبد الرحمٰن في أنْ نزوِّجك بِكراً تُذكِّرُك ماكنتَ تَعهَد ؟ فلما رأى عبدُ الله أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إليَّ فقال : ياعلقمة ، فانتهيتُ إليه وهو يقول : أمَا لئن قلتَ ذلكَ لقد قال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يامعشَر الشباب من استَطاع منكم الْباءَةَ فليتزَوَّج ، ومن لم يستَطِع فعليه بالصوم فإنه له وِجاءٌ »[1] .

٣ ــ باب من لم يستطع الباءَةَ فَلْيَصُم

٥٠٦٦ ــ **حدّثنا** عمر بن حفص بن غِياث حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى عُمارةُ عن عبدِ الرحمٰن ابن يزيدَ قال « دخلتُ مع علقمةَ والأسْوَدِ على عبدِ الله ، فقال عبدُ الله : كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم شبابا لانجدُ شيئاً ، فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يامعشَر الشباب ، مَن استطاع الباءَةَ فليتزوج ، فإنه أغضُّ لِلْبَصَر وأحصنُ للفرج ، ومَن لم يَستَطع فعليه بالصَّوم ، فإنه له وجاءٌ »

٤ ــ باب كثْرَة النِّساء[2]

٥٠٦٧ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامُ بن يوسُفَ أنَّ ابن جُرَيج أخبَرَهم قال أخبرني عطاءٌ قال « حضرنا مع ابن عباس جِنازة ميمونةَ بسرِف ، فقال ابنُ عباس : هذه زَوْجَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فإذا رفعتم نعشَها فلا تُزَعزِعُوها ولا تُزَلْزِلوها وارفُقوا[3] ، فإنه كان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم تِسعٌ[4] كان يَقسِمِ لِثمانٍ ولا يَقسِمُ لواحِدَة »[5] .

٥٠٦٨ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يَزيد بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ عن أنَسٍ رضى الله عنه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ عَلَى نسائِه في ليلة واحدة ، وله تِسعُ نِسوَةٍ » وقال لي خليفةُ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنَساً حدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم »

٥٠٦٩ ــ **حدّثنا** عليُّ بن الحكَم الأنصاريُّ حدَّثنا أبو عَوَانةَ عن رقَبةَ عن طلحةَ اليَاميِّ عن سعيد بن جُبَير قال : « قال لى ابن عبَّاس : هل تزَوَّجت ؟ قلت : لا . قال : فتزوَّج ، فإنَّ خيرَ هذه الأمَّة أكثرُها نِساء »[6] .

٥ ــ باب من هاجَر أو عمل خيراً لِتزْويج امْرأة فلهُ مانَوىَ

٥٠٧٠ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنا مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن

(١) أصل الوجاء الغمز ، يقول : وجأه فى عنقه إذا غمزه دافعاً له ، أراد أن الصوم يدفع شهوة النكاح .

(٢) قال الحافظ : يعنى لمن قدر على العدل بينهن .

(٣) قال الحافظ : مراده السير الوسط المعتدل ، لأن حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت فى حياته .

(٤) هن سودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة .

(٥) هى سودة ، لأنها وهبت يومها لعائشة .

(٦) قال الحافظ : الذى يظهر أن مراد ابن عباس بالخير النبى ﷺ ، وبالأمة أخصاء أصحابه .

علقمةَ بن وقاصٍ عن عُمرَ بن الخطاب رضي الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : العَمَل بالنيَّةِ ، وإنما لامرئٍ مانوى ، فمَنْ كانتْ هجرتُهُ إلى الله ورسوله فهِجْرتُه إلى الله ورسولِه صلى الله عليه وسلم ، ومَن كانت هجرتُهُ إلى دنيا يُصيبُها أو امرأة يَنْكِحُها ، فهجرته إلى ما هاجَرَ إليه »

٦ ـــ باب تزْويج المُعْسِر الذى معهُ القرآنُ والإسلام . فيه سَهلُ بن سعد عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٠٧١ ـــ حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حدثنا يحيىٰ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى قيسٌ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال « كنا نَغْزو مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء ، فقلنا : يارسولَ الله ألا نَسْتَخصي ؟ فنهانا عن ذلك »

٧ ـــ باب قولِ الرجُلِ لأخِيه : انظر أيَّ زَوْجَتَيَّ شِئْتَ حتى أنزِلَ لكَ عنها ، رواه عبد الرحمن بن عوف

٥٠٧٢ ـــ حدّثنا محمد بن كَثِير عن سفيانَ عن حُميدٍ الطويل قال سمعت أنسَ بن مالك قال « قدِم عبد الرحمنِ بن عوفٍ فآخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَه وبين سعدِ بن الرَّبيع الأنصاري ، وعند الأنصاريِّ امرأتان ، فعَرض عليهِ أن يناصِفَه أهله وماله ، فقال : بارك الله لكَ في أهلكَ ومالك ، دلُّوني على السُّوق ، فأتى السوقَ فَربحَ شيئاً مِن أقِط وشيئاً من سَمْن ، فرآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعدَ أيام وعليه وَضَرٌ من صُفْرَةٍ[١] ، فقال : مَهْيَمْ[٢] ياعبدَ الرحمٰن ؟ فقال تزَوجتُ أنصارية . قال فما سُقْتَ ؟ قال : وزْنَ نَواةٍ من ذهَب . قال : أوْلِمْ ولَوْ بشاة »

٨ ـــ باب مايُكرَه مِن التَبَتُّل والخِصَاء[٣]

٥٠٧٣ ـــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد أخبرنا ابنُ شهابٍ سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يقول سمعتُ سعدَ بن أبي وَقاص يقول « ردَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عثمانَ بن مَظعونٍ التَّبتُّلَ ، ولو أذِن له لاختَصَينا »

[الحديث ٥٠٧٣ ـــ طرفه في : ٥٠٧٤]

٥٠٧٤ ـــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال : أخبرَني سعيدُ بن المسيب أنه سمع سعد بن أبي وَقاص يقول « لقد ردَّ ذلك ـــ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـــ على عثمانَ بن مظعون ، ولو أجاز له التبتلَ لاختَصَينا »

٥٠٧٥ ـــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ قال « قال عبدُ الله : كنّا نَغزو مع

(١) أى أثر من الطيب ادهن به فى زواجه .

(٢) « مهيم » كلمة تقال عند السؤال للتعجب .

(٣) التبتل : الانقطاع للعبادة واجتناب النكاح وما يتبعه من الملاذ . والخصاء : شق الخصيتين وانتزاعهما . وإنما كره ذلك فى الإسلام لأن يفضى إلى التنطع وتحريم ما أحل الله من الاجتماع الإنساني وبقاء البشر إلى أن يقضى الله بزواله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء ، فقلنا : ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ، ثم رخص لنا أن نَنكِحَ المرأةَ بالثوب ، ثم قرأ علينا ﴿ ياأيها الذين آمنوا لاتُحرِّموا طيِّباتِ ماأحلَّ الله لكم ، ولا تَعتَدوا ، إنَّ الله لايحبُّ المعتدين ﴾ »

٥٠٧٦ ـــ وقال أصبغُ أخبرني ابنُ وَهبٍ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهاب عن أبي سَلمةَ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قلتُ : يارسول الله ، إني رجل شاب ، وأنا أخافُ على نفسي العَنَتَ[1] ، ولا أجد ماأتزوجُ به النساء ، فسكَتَ عني ثم قلتُ مثل ذلك ، فسكت عني ، ثم قلت له مثلَ ذلك ، فسكت عنى ، ثم قلتُ مثل ذلك فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ياأبا هريرةَ جفَّ القلم بما أنتَ لاقٍ[2] ، فاختصِ على ذلكَ أو ذَر »[3] .

٩ ـــ باب نكاح الأبكار[4]

وقال ابنُ أبي مُليكة « قال ابن عباسٍ لعائشةَ : لم يَنكح النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكراً غيرَكِ

٥٠٧٧ ـــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : قلت يارسولَ الله أرأيتَ لو نزلتَ وادياً وفيه شجرةٌ قد أكلَ منها ، ووَجَدت شجراً لم يُؤكَل منها ، في أيها كنتَ تُرتِعُ بعيرَك ؟ قال : في التي لم يرتَع منها . يَعنى أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غيرها »

٥٠٧٨ ـــ حدّثنا عُبيد بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أُريتك فى المنام مرَّتين ، إذا رجلٌ يَحمِلكِ في سَرَقَة حريرٍ[5] فيقول : هٰذهِ امرأتُك ، فأكشِفها فإذا هي أنتِ . فأقول : إن يكُن هٰذا من عند الله يُمضِه »

١٠ ـــ باب تزويج الثيِّبات . وقالت أمُّ حبيبة : قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لا تَعرِضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن »

٥٠٧٩ ـــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا هُشَيمٌ حدَّثنا سَيّارٌ عن الشعبيِّ عن جابرِ بن عبد الله قال « قَفَلنا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من غزوةٍ ، فتعَّجلْتُ على بَعيرٍ لي قَطوف[6] ، فلَحِقَني راكبٌ من خَلفي ، فنَخَس بَعيري بعَنزةٍ كانت معه[7] ، فانطلقَ بعيري كأجْوَدِ ما أنت راءٍ من الإبل ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال :

(١) العنت : الأمر الشاق والمكروه ، ويطلق على الإثم والفجور ، وهو هنا كناية عن الزنا .
(٢) أي أن المقدور نافذ بما كتب الله فى اللوح المحفوظ ، ثم بقى القلم الذى كتب ذلك المقدور جافا لامداد فيه لكتابة شيء غيره فى هذا الأمر .
(٣) المعنى : ان فعلت أو لم تفعل فلابد من نفوذ ما أقدره الله من العفة أو العنت ، ومن الخصاء أو الانتهاء عنه .
(٤) البكر التى لم توطأ ، واستمرت على حالتها الأولى ، وضدها الثيب .
(٥) فى سرقة من حرير : أى فى قطعة من جيد الحرير ، يريه الملك صورتها فى المنام .
(٦) أى متقارب الخطو فى سرعة . تعجل جابر الوصول إلى المدينة عند دنوهم منها .
(٧) العنَزة : عكازة بنصف طول الرمح ، فيها سنان كسنان الرمح .

ماعجلك ؟ قلت : كنت حديثَ عهد بعُرس . قال : أبكراً أم ثَيِّباً ؟ قلتُ ثيبا . قال : فهلا جاريةً تُلاعبُها وتُلاعبُك[١] . قال : فلما ذَهَبنا لِندخل قال : أمهِلوا حتى تدخلوا ليلاً ــ أى عِشاءً ــ لكي تَمتشِطَ الشعِثة ، وتستحدَّ المُغيبة »[٢]

٥٠٨٠ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا محاربٌ قال : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما يقول « تزوَّجتُ ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتزوجتَ ؟ فقلتُ تزوَّجتُ ثيِّبا . فقال : مالَكَ وللعَذارى ولِعابها . فذكرتُ ذلكَ لعَمرِو بن دينار ، فقال عمرو : سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله يقول : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك »

١١ ــ باب تَزويج الصِّغار منَ الكبار

٥٠٨١ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثَنا الليثُ عن يزيدَ عن عِراكٍ عن عُروةَ « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم خطبَ عائشة إلى أبي بكر ، فقال له أبو بكر : إنما أنا أخوك[٣] ، فقال له : أنت أخي في دين الله وكتابه ، وهي لي حَلال »[٤] .

١٢ ــ باب إلى مَن يَنكحُ ، وأيُّ النساء خير ؟ ومايُستَحبُّ أن يَتخيَّرَ لنطَفه من غير إيجاب[٥]

٥٠٨٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرةَ رضَى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « خيرُ نساءٍ ركبنَ الإبل[٦] صالحُ نساء قريش : أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَره ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدهِ »

١٣ ــ باب إتخاذِ السَّراري[٧] ، ومن أعتق جاريةً ثم تَزوَّجها

٥٠٨٣ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا صالحُ بن صالحٍ الهَمداني حدَّثنا الشَّعبيُّ حدَّثني أبو بُردةَ عن أبيه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أيما رجلٍ كانت عندَهُ وَليدةٌ[٨] فعلمها فأحسنَ

(١) لأن جابرا كان فى مقتبل الشباب . وهذا أول زواج له .

(٢) تستحد : تزيل مانبت من الشعر بالموسى ، والمغيبة التى غاب عنها زوجها .

(٣) لأنهما عاشا من بدء الإسلام عيشة الأخوة بكل ما فيها من روابط وتعاون وتناصر ومحبة وإخلاص ، حتى كان أبوبكر مقتنعاً فى ذلك الموقف بأن ابنته لا تحل لأخيه الذى هو أقرب إليه واعز عليه من أى أخ مع أخيه .

(٤) بين له النبى ﷺ أن الحكم الشرعى أن أخوة الدين – فى أو النكاح – تختلف عن أخوه النسب والرضاعة .

(٥) اى على الاستحباب .

(٦) أشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإبل .

(٧) السرارى جمع سرية ؛ مشتقة من التسرر ؛ وأصله من السر وهو من أسماء الجماع ؛ ويقال له الاستسرار أيضاً .

(٨) أى أمة ولدت له وهى فى ملكه ؛ ثم أطلق ذلك على كل أمة .

تعليمها ، وأدَّبَها فأحسنَ تأديبها، ثم أعتقَها وتزوَّجها ، فله أجرانِ . وأيما رجل من أهل الكتابِ آمنَ بنبيِّه وآمن ــ يعني بي ــ ، فله أجران . وأيما مملوكٍ أدى حقَّ مواليه وحقَّ ربهِ ، فله أجرانِ » قال الشعبيُّ : خُذها بغير شيء ، قد كانَ الرجلُ يرحَلُ فيما دونها إلى المدينة .

وقال أبو بكرٍ عن أبي حَصين عن أبي بُردةَ عن أبيه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أعتقها ثم أصْدَقها »

٥٠٨٤ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن تَليد قال أخبرَنا ابنُ وهبٍ قال أخبرَنى جَريرُ بن حازمٍ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم..» حدَّثنا سليمانُ عن حمّاد بن زيد عن محمد عن أبي هريرة « لم يكذِبْ إبراهيمُ إلّا ثلاثَ كَذِبات : بينما إبراهيم مرَّ بجبّارٍ ومعهُ سارةُ .. فذكرَ الحديثَ .. فأعطاها هاجرَ قالت : كفَّ الله يدَ الكافرِ ، وأخدَمني آجرَ . قال أبو هريرة : فتلك أمكم يابنى ماء السماء »

٥٠٨٥ ــ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن حُميدٍ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « أقام النبى صلى الله عليه وسلم بينَ خيبرَ والمدينةِ ثلاثا يُبنىٰ عليه بصفية بنتِ حُيىّ ، فدعوتُ المسلمينَ إلى وَليمتهِ ، فما كان فيها خُبز ولا لحم ، أمَرَ بالأنطاعِ فألقِىَ فيها من التمر والأقط والسمن ، فكانت وليمته . فقال المسلمون : إحدى أمَّهات المؤمنين ، أو مما مَلكت يَمينُه ؟ فقالوا : إن حَجبها فهى من أمَّهاتِ المؤمنين ، وإن لم يحجُبها فهى مما ملكت يمينه . فلما ارتحل وَطَّى لها خلفَه ومدَّ الحِجابُ بينها وبين الناس »

١٣ ــ **باب** من جعلَ عِتقَ الأمةِ صداقَها

٥٠٨٦ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمّاد عن ثابت وشُعيبِ بن الحَبْحابِ عن أنس بن مالك « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعْتَق صَفيَّةَ ، وجعَل عِتْقَها صداقَها »

١٤ ــ **باب** تزويج المُعْسر ، لقولهِ تعالى : ﴿ إن يكونوا فُقَراء يُغْنِهمُ الله من فضله ﴾

٥٠٨٧ ــ **حدّثنا** قَتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن سهل بن سعدٍ الساعِدِىِّ قال « جاءَت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله جِئتُ أَهَبُ لك نفسي . قال فنظر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصعَّد النظر فيها وصَوَّبه ، ثم طَأطَأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسَهُ ، فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقْضِ فيها شيئا جلَسَتْ . فقام رجلٌ من أصحابه فقال : يارسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزَوِّجْنيها . فقال : وهل عِندكَ مِن شيء ؟ قال : لا والله يارسول الله ، فقال إذهَبْ إلى أهلِك فانظر هل تجدُ شيئاً ، فذهب ، ثم رجع فقال : لا واللهِما وجَدتُ شيئا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انظُر ولو خاتما من حديد . فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسولَ الله ولا خاتما من حديد ، ولكن هذا إزاري ــ قال سهلٌ مالَهُ رداءٌ فلها نصفُه ــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتصنَعُ بإزارك ، إن لَبستَهُ لم يكن عليها منه شيء ، وإن لَبستْهُ لم يكن عليكَ منه شيء . فجلَسَ الرَّجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُوَلياً فأمر به فدُعى ، فلما جاء قال : ماذا معكَ من القرآن ؟ قال : معي سورَةُ كذا وسورةُ كذا ــ عدَّدها ــ

فقال : تَقرَؤهُنَّ عن ظهر قَلْبِك ؟ قال : نعم . قال : اذهب فقد مَلَّكْتكها بما معك من القرآن »

١٥ ــ باب الأكفاء في الدِّين[1]

وقوله : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بَشراً فَجعلهُ نَسبا وصِهراً[2] . وكان رَبُّك قديرا ﴾

٥٠٨٨ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عُروَةُ بن الزُّبير عن عائشةَ رضي الله عنها أن أبا حُذيفة بن عُتبةَ بن ربيعةَ بن عبد شمس ــ وكان ممَّن شَهِدَ بدراً مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ تَبنَّى سالماً وأنكَحَهُ بنتَ أخيهِ هنداً بنتَ الوليدِ بن عتبةَ بن ربيعة ، وهو مَولى لامرأةٍ من الأنصار ، كما تبنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم زيدا . وكان من تبنَّى رجلا في الجاهلية دعاه الناسُ إليه وورِثَ من ميراثه ، حتى أنزلَ الله ﴿ ادعُوهم لآبائهم ــ إلى قوله ــ ومَواليكم ﴾ فرُدُّوا إلى آبائهم ، فمن لم يُعلم له أبٌ كان مَولى وأخاً في الدِّين . فجاءت سَهلةُ بنت سُهيل بن عمرو القُرَشي ثمَّ العامري ــ وهي امرأة أبي حُذَيفة بن عُتبة ــ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، إنا كنا نرَى سالماً ولداً ، وقد أنزلَ الله فيه ماقد علمت » فذكرَ الحديث

٥٠٨٩ ــ حدّثنا عُبيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشام عن أبيه عن عائشةَ قالت « دَخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على ضُباعةَ بنت الزُّبير فقال لها : لعلكِ أردتِ الحجَّ ، قالت : والله لا أجِدُني إلا وَجعةً ، فقال لها : حُجِّي واشترطي ، قولي : اللهمَّ مَحِلِّي حيثُ حَبَستَني . وَكانت تحتَ المقداد بن الأسود »

٥٠٩٠ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله قال حدثني سعيدُ بن أبي سعيد عن أبيهِ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « تُنكَحُ المرأة لأربعٍ : لمالها ، ولِحَسَبِها[3] ، وجَمالِها[4] ، ولِدينها ، فاظفَر بذاتِ الدِّينِ تربَتْ يَداك »

٥٠٩١ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبي حازم عن أبيهِ عن سهل قال « مرَّ رجلٌ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماتقولون في هذا ؟ قالوا : حَرِيٌّ إن خَطب أن يُنكحَ وإن شَفَعَ أن يُشَفَّع وإن قال أن يُستَمَع قال ثم سكتَ . فمر رجلٌ من فُقَراء المسلمين ؛ فقال : ماتقولون في هذا ؟ قالوا : حَرِيٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ وإن شَفَع أن لا يُشَفَّع ، وإن قال أن لا يُستمَعَ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرضِ مثلَ هذا »[5]

[الحديث ٥٠٩١ ــ طرفه في ٦٤٤٧]

---

(١) الأكفاء : جمع كفء وهو المثل والنظير ، والكفاءة فى الدين تمنع زواج المسلمة لغير المسلم .

(٢) قال الفرّا : النسب من لا يحل نكاحه ، والصهر من يحل نكاحه .

(٣) قال الحافظ : الحسب فى الأصل الشرف بالآباء وبالأقارب ، مأخوذ من الحساب . لأنهم كانوا إذا تفاخروا عددوا مناقبهم ومآثر أبائهم وقومهم وحسبوها ، فيحكم لمن زاد عدده على غيره .

(٤) إلا إذا تشوه جمالها بسوء الخلق وقلة الدين ، وكذلك يقال فى مزية المال والجاه .

(٥) لأن قيمة الإنسان فى الإسلام ليست بمظاهر الثراء الغنى ، بل بمكارم الاخلاق ، وسجايا المروءة ، وبتحقيق مقاصد الدين .

١٦ ــ باب الأكفاء في المال ، وتزويج المُقِلّ المُثرية

٥٠٩٢ ــ حدّثني يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عُروةُ أنه « سأل عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ وإن خِفتم أن لا تُقسِطوا في اليَتامى ﴾ قالت : ياابنَ أختى هٰذه اليتيمة تكونُ في حَجر وَلِيها ، فيَرغَبُ في جَمالها ومالها ، ويُريدُ أن يَنتَقِصَ صَداقَها ، فنهوا عن نِكاحِهنَّ ، إلا أن يُقسِطوا في إكمالِ الصَّداق ، وأمِروا بنكاح من سواهنَّ[1] قالت : واستَفتىٰ الناسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدَ ذٰلك ، فأنزلَ الله تعالى ﴿ ويَستفتونكَ في النساء ــ إلى ــ وترغَبون أن تَنكِحوهن ﴾ فأنزل الله لهم أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ جمال ومال رغبوا في نكاحِها ونسبها في إكمال الصَّداق ، وإذا كانت مرغوبةً عنها في قلةِ المال والجمال تركوها وأخذوا غيرَها من النساء . قالت : فكما يَتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن يَنكِحوها إذا رغبوا فيها ، إلا أن يُقسطوا لها ويُعطوها حقها الأوفىٰ من الصداق »

١٧ ــ باب مايُتقىٰ من شُؤم المرأة ، وقوله تعالى ﴿ إن من أزواجِكم وأولادِكم عدُواً لكم ﴾

٥٠٩٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابن شهاب عن حمزةَ وسالم ابني عبدِ الله بن عمرَ عن عبدالله بن عمرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الشُؤمُ في المرأةِ والدارِ والفرَس »[2] .

٥٠٩٤ ــ حدّثنا محمدُ بن مِنهالٍ حدَّثنا يَزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا عمرُ بن محمدٍ العسقلانيُّ عن أبيه عن ابن عمرَ قال « ذكروا الشؤمَ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن كان الشؤم فى شيء ففى الدارِ والمرأة والفرَس »

٥٠٩٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازمٍ عن سَهل بن سعدٍ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن »

٥٠٩٦ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن سليمانَ التيميِّ قال سمعتُ أبا عثمانَ النَّهدى عن أسامةَ بن زيدٍ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ماترَكتُ بعدى فتنةً أضرَّ على الرجالِ من النساء »

١٨ ــ باب الحُرَّةُ تحتَ العبد[3]

٥٠٩٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ربيعةَ بن أبي عبد الرحمٰن عن القاسم بن محمد عن

---

(١) إن لم يقسطوا فى إكمال صداقهن بما يتناسب مع ثروتهن ونسبهن ومزاياهن كأمثالهن .

(٢) قال الحافظ : وقد جاء فى بعض الأحاديث ما لعله يفسر ذلك مرفوعاً : « من سعادة ابن آدم ثلاثة : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح . ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء » وفى رواية للحاكم : « وثلاثة من الشقاء : المرأة تراها فتسوؤك وتحمل لسانها عليك ، والدابة تكون قطوفا فإن ضربتها أتعبتك وإن تركتها لم تلحق أصحابك ، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق » .

(٣) قال الحافظ : أى جواز تزويج العبد للحرة إن رضيت .

عائشةَ رضى الله عنها قال « كانت في بَريرة ثلاثُ سُنَن : عَتقت فُخيِّرت ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الوَلاء لمن أعتق ، ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وبُرمَةٌ على النار فقُرِّبَ اليه خبزٌ وأُدْم من أدم البيت فقال : ألم أرَ البُرمَة ؟ فقيل : لحمٌ تُصدِّق به على بريرةَ وأنت لا تأكلُ الصدَقة ، قال : هو عليها صدَقة ولنا هَدية »

١٩ ــ باب لا يَتزوَّجُ أكثرَ من أربع ، لقوله تعالى : ﴿ مَثنىٰ وثُلاث ورُباع ﴾

وقال عليُّ بن الحسين[١] عليهما السلام : يَعنىٰ مَثنى أو ثُلاث أو رُباع

وقوله جلَّ ذِكرهُ[٢] : ﴿ أولي أجنحةٍ مَثنى وثُلاثَ ورُباع ﴾ يَعني مثنى أو ثُلاث أو رُباع

٥٠٩٨ ــ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدةُ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ ﴿ وإن خِفتُمَ أن لا تُقسِطوا في اليَتامىٰ ﴾ قالت : هي اليتيمة تكون عند الرَّجلِ وهوَ وليها فيتزوجُها على مالها ويُسيء صُحبتها ولا يَعدِلُ في مالها فليتزوج ماطاب له منَ النساء سواها مَثنىٰ وثُلاثَ ورُباع »

٢٠ ــ باب ﴿ وأمَّهاتُكم اللاتي أرضَعنَكم ﴾ ، ويحرُمُ من الرضاع ما يَحرُمُ من النسب »[٣]

٥٠٩٩ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن عبدِ الله بنْ أبي بكر عن عَمرةَ بنت عبد الرحمٰن « أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتها أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان عندها ، وأنها سَمِعَت صوتَ رجل يستأذنُ في بيتِ حفصةَ ، قالت فقلتُ : يارسولَ الله ، هذا رجلٌ يَستأذِنُ في بيتك ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أراهُ فلاناً[٤] ــ لعمِّ حفصةَ منَ الرضاعة ــ قالت عائشةُ : لو كان فلانٌ حَيّاً ــ لعمِّها منَ الرضاعة ــ دَخل عليَّ ؟ فقال : نعم ، الرضاعةُ تحرِّمُ ماتحرِّمُ الولادة »

٥١٠٠ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ قال « قيلَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : ألا تتزوَّجُ ابنةَ حمزةَ ؟ قال : إنها ابنةُ أخي من الرضاعة . وقال بِشرُ بن عمرَ . حدَّثنا شعبةُ سمعت قتادةَ سمعت جابر بن زيد .. مثله

٥١٠١ ــ حدّثنا الحَكمُ بن نافع أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن زينبَ إبنةَ أبي سلمةَ أخبرَته « أن أم حبيبةَ بنت أبي سفيان أخبرَتها أنها قالت : يارسولَ الله انكِحْ أختي بنت أبي سفيان ، فقال : أو تحبِّين ذلك ؟ فقلت : نعم ، لستُ لك بمخلية[٥] ، وأحَبُّ من شاركني في خيرٍ أختي . فقال النبيُّ صلى

(١) قال الحافظ : فالمراد الجميع لا المجموع ولو أراد المجموع لقال تسعاً فهو أبلغ وأرشق .

(٢) أراد أن الواو بمعنى أو ، فهي للتنويع أو عاطفة على العامل .

(٣) هذه الترجمة والتراجم الثلاث التي بعدها تتعلق بأحكام الرضاعة .

(٤) قولها في الحديث « رجل » و « فلان » نبه الحافظ على أنه لم يعرف أسماءهم .

(٥) قال عياض : أي منفردة ، ومعناه لم أجدك خالياً من الزوجات .

الله عليه وسلم : إن ذلك لا يَحلُّ لي . قلت فإنا نُحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ بنت أبي سلَمة[١] . قال : بنت أمّ سلمة ؟ قلت : نعم . فقال : لو أنها لم تكن ربيبتي في حجرى ماحلَّت لي . إنها لابنةُ أخي من الرضاعة . أرضَعَتني وأبا سلمةَ ثُويبةُ ، فلا تعرضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتكن . قال عروة : وثويبة مَولاةٌ لأبي لهبٍ وكان أبو لهبٍ أعتقَها فأرضَعَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فلما مات أبو لهب أُرِيَهُ بعضُ أهله بشرِّ حِيبةٍ[٢] ، قال له : ماذا لَقِيتَ ؟ قال أبو لهب : لم ألقَ بعدَكم ، غيرَ أني سُقِيت في هٰذه بعتاقتي ثُويبةَ »

[الحديث ٥١٠١ ــ أطرافه في : ٥١٠٦ ، ٥١٠٧ ، ٥١٢٣ ، ٥٣٧٢]

٢١ ــ باب مَن قال : لارَضاعَ بعدَ حولَين[٣] ،

لقوله تعالى ﴿ حَولَين كاملَين لمن أراد أن يُتم الرضاعة ﴾ وما يَحرمُ مِن قلَيلِ الرضاع وكثيرِه

٥١٠٢ ــ حدّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عنِ الأشعثِ عن أبيه عن مسروقٍ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها وعندَها رجل[٤] ، فكأنه تَغيرَ وجههُ ، كأنهُ كَرِهَ ذٰلك ، فقالت : إنه أخي ، فقال : انظُرن ما إخوانكن[٥] ، فإنما الرضاعة من المَجاعة »[٦] .

٢٢ ــ باب لبنِ الفَحل[٧]

٥١٠٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عروةَ بن الزّبير عن عائشة « أن أفلحَ أخا أبي القُعَيس جاء يَستأذنُ عليها وهو عمها من الرضاعِة بعد أن نزَلَ الْحِجابُ ، فأبَيتُ أن آذَنَ له فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخبرتهُ بالذي صَنعتُ ، فأمَرني أن آذنَ له »

٢٣ ــ باب شهادةُ المرضِعة[٨]

٥١٠٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوب عن عبدِ الله بن أبي مُليكةَ قال

---

(١) لأن أمها – أم سلمة – من أمهات المؤمنين .

(٢) قال ابن فارس : أصلها « الحوبة » وهى المسكنة والحاجة فالياء فى «حيبة» منقلبة عن واو لإنكسار ما قبلها .

(٣) وفيه حديث عن ابن عباس رفعه « لا رضاع إلا ما كان فى حولين » أخرجه الدارقطنى . وعند الحنفية متى وقع الرضاع بعد الحولين لم يترتب عليه الحكم .

(٤) قال الحافظ لم أقف على اسمه ، وأظنه ابنا لأبى القعيس ، وغلط من قال هو عبدالله بن يزيد رضيع عائشة لأنه تابعى ، وكأن أمه التى أرضعت عائشة عاشت بعد النبى ﷺ فولدته ، فلهذا قيل له رضيع عائشة .

(٥) قال الحافظ : والمعنى تأملن هل هو رضاع صحيح بشرطه : من وقوعه فى زمن الرضاعة ، ومقدار الارتضاع .

(٦) أى الرضاع الذى تثبت به الحرمة ، وتحل به الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد جوعته ، قال الحافظ : فكأنه قال : « لا رضاعه معتبرة إلا المغنية عن المجاعة » . ومن شواهده حديث ابن مسعود : « لا رضاعة إلا ما شد العظم وأنبت اللحم » وحديث أم سلمة : « لايحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء » أخرجه الترمذى وصححه .

(٧) قال الحافظ : أى الرجل ، ونسبه اللبن إليه مجازية لكونه السبب فيه .

(٨) قال الحافظ : أى وحدها . وعند المالكية بشرط فشو ذلك فى الجيران .

حدَّثني عُبَيدُ بن أبي مريمَ عن عقبةَ بن الحارث — قال وقد سمعتُه من عُقبةَ لكنى لحديث عُبيدٍ أحفظ — قال « تزوجتُ امرأة ، فجاءتنا امرأة سوداء فقالت : أرضعتكما ، فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ تزوَّجتُ فلانةَ بنت فلان فجاءتنا امرأةٌ سوداء ، فقالت لي : إني قد أرضعتكما ، وهى كاذبة . فأعرضَ عنى ، فأتيتهُ من قِبَلِ وَجهِهِ قلت : إنها كاذبة . قال : كيفَ بها وقد زعمَت أنها قد أرضعَتكما ، دَعها عنك . وأشار إسماعيلُ بإصبعَيهِ السبابةِ والوسطىٰ يحكى أيوبَ »

٢٤ — باب ما يحل من النساء وما يَحرُم ، وقولهِ تعالى : ﴿ حُرِّمت عليكم أمَّهاتُكم وبناتُكم وأخواتُكم وعماتُكم وخالاتُكم وبناتُ الأخِ وبناتُ الأخت ﴾ إلى آخر الآيتين إلى قوله ﴿ إنَّ الله كان عليما حكيما ﴾ . وقال أنس ﴿ والمُحصَنات من النساء ﴾ ذواتُ الأزواج الحرائرُ حَرام ﴿ إلا ماملَكت أيمانكم ﴾ لا يَرى بأساً أن ينزعَ الرجلُ جاريتَهُ من عبدهِ . وقال ﴿ ولا تنكحوا المشركاتِ حتىٰ يُؤمِنَّ ﴾ وقال ابنُ عباس : مازاد على أربع فهو حرامٌ كأمهِ وابنتهِ وأُخته .

٥١٠٥ — وقال لنا أحمدُ بن حنبلٍ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ حدَّثني حبيبٌ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس « حَرُمَ من النسبِ سبعٌ ومنَ الصِّهر سبعٌ . ثم قرأ ﴿ حُرِّمَت عليكم أُمَّهاتُكم ﴾ الآية . وجمع عبدُ الله بن جعفرٍ بين ابنة عليٍّ وامرأةِ عليّ[١] . وقال ابنُ سيرين : لا بأس به ، وكرِهَهُ الحسنُ مرَّة ثم قال : لابأس به . وجمع الحسنُ بن الحسن بن عليّ بين ابنتى عمّ في ليلة ، وكرِهَهُ جابرُ بن زيد للقَطيعة وليس فيه تحريم لقوله تعالى ﴿ وأُحِلَّ لكم ماوراءَ ذٰلكم ﴾[٢] . وقال عِكرمة عن ابن عباس : إذا زنى بأُخت امرأته لم تحرم عليه امرأته[٣] . ويُروَى عن يحيىٰ الكندى عن الشعبيِّ وأبي جعفرٍ فيمن يَلعبُ بالصبيِّ إن أدخلهُ فيه فلا يتزوجن أمَّهِ . ويحيىٰ هذا غيرُ مَعروف[٤] ، ولم يُتابع عليه . وعن عِكرمةَ عن ابن عباس : إذا زنى بها لا تحرُم عليه امرأتُه[٥] . ويُذكرُ عن أبي نصرٍ أن ابن عباسٍ حرمهُ . وأبو نصرٍ هذا لم يُعرَف بسماعه من ابن عباس . ويروَى عن عِمرانَ بن حُصَين وجابرِ بن زيدٍ والحسنِ وبعض أهل العراق قال : يحرُمُ عليه . وقال أبو هريرةَ لا تحرُم عليه حتى يُلزقَ بالأرض يعنى حتى يجامع . وجَوَّزَه ابنُ المسيبِ وعُروةُ والزُّهريُّ[٦] ، وقال الزُّهريُّ قال عليٌّ لا يحرمُ ، وهذا مرسل .

---

(١) قال الحافظ : كأنه أشار بذلك إلى دفع مايتخيل أن العلة فى منع الجمع بين الأختين يقع بينهما من القطيعة فيطرده إلى قريبتين ولو بالصهارة .

(٢) قال الحافظ : هذا من تفقه البخارى ، وقد صرح به قتادة قبله كما ترى . قال ابن المنذر : لاأعلم أحدا أبطل هذا النكاح .

(٣) أى أن المراد بالنهى عن الجمع بين الأختين إذا كان الجمع بعقد التزويج .

(٤) قال الحافظ : أى غير معروف العدالة ، وإلا فاسم الجهالة أرتفع عنه .

(٥) وصله البيهقى من طريق هشام عن قتادة عن عكرمة بلفظ : فى رجل غشى أم أمراته قال : « تخطى حرمتين ولا تحرم عليه أمرأته » وإسناده صحيح .

(٦) أى أجازوا للرجل أن يقيم مع أمرأته ولو زنى بأمها أو أختها .

٢٥ ــ باب ﴿ وربائبكم اللاتي في حُجورِكم من نِسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ وقال ابن عباس : الدخول والمسيس واللماس هو الجماع . ومن قال : بناتُ وَلدها هن من بناتها في التحريم ، لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم لأمّ حبيبة : لا تعرضن عليَّ بَناتِكن ولا أخواتِكن ، وكذلكَ حلائلُ ولَدِ الأبناء هن حلائلُ الأبناء . وهل تسمَّى الربيبة وإن لم تكن في حَجْره ؟ ودَفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رَبيبةً له إلى مَن يَكفُلها ، وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ابنَ ابنتِه ابناً[(١)]

٥١٠٦ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ عن زينبَ « عن أمِّ حَبيبةَ قالت : قلت يارسولَ الله هل لكَ في بنت أبي سفيانَ ، قال : فأفعل ماذا ؟ قلت تَنْكِحُ . قال : أتحبينَ ؟ قلت : لستُ لك بمخْلِيةٍ ، وأحَبُّ منْ شركني فيكَ أخْتي . قال : إنها لاتحلُّ لى ، قُلت بَلَغنى أنك تخْطُب . قال : ابنَةَ أمِّ سلمَة ؟ قلت نَعم . قال : لو لم تكُن ربَيبتى ماحَلت لى ، أرضَعتْنى وأباها ثُوَيْبَة . فلا تعرِضْنَ عليَّ بناتِكن ولا أخواتِكن وقال الليثَ حدَّثنا هشامُ « دُرَّة بنت أم سَلَمة »

٢٦ ــ باب وأن تجمعوا بين الأختَين إلا ماقد سَلَف

٥١٠٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن عروةَ بن الزُّبير أخبَرهُ أن زَينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرَتهُ أن أمَّ حبيبةَ قالت : قلت يارسولَ الله انكِحْ أخْتي بنت أبي سفيان . قال : وتحبِّين ؟ قلت : نعم لستُ لك بمخْلِية ، وأحبُّ من شاركني في خيرٍ أختى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن ذلك لا يحلُّ لى . قلت : يارسولَ الله ، فو الله إنا لَنتحدَّثُ أنك تريد أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبى سلمةَ . قال : بنت أمِّ سلمةَ ؟ فقلت : نعم . قال : فو الله لو لم تكن في حجرى ما حلت لى ، إنها لابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتنى وأبا سلمة ثوَيبةُ . فلا تَعرضنَ عليَّ بناتِكن ولا أخَواتِكن »

٢٧ ــ باب لا تنكحُ المرأةُ على عمتِها

٥١٠٨ ــ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عاصمٌ عن الشعبىِّ سمعَ جابراً رضىَ الله عنه قال « نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن تُنكحَ المرأة على عمتها أو خالتها » . وقال داودُ وابن عون عن الشعبىِّ عن أبي هريرة

٥١٠٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يجمعُ بين المرأةِ وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها »

[الحديث ٥١٠٩ ــ طرفه في ٥١١٠]

٥١١٠ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله قال أخبرَني يونسُ عن الزُّهريِّ قال حدَّثنى قَبيصة بن ذؤَيب أنهُ سمعَ

(١) أى مثلهن فى التحريم ، وهذا بالاتفاق وكذلك بنات الأبناء وبنات البنات .

أبا هريرةَ يقول « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُنكحَ المرأة على عمتها ، والمرأة على خالتها » . فنُرىَ خالةَ أبيها بتلك المنزِلة .

٥١١١ ــ لأن عُروةَ حدَّثني[1] عن عائشة قالت : « حرِّموا من الرَّضاعة ما يَحرُمُ من النسب » .

٢٨ ــ باب الشِّغار

٥١١٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضى الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن الشغار . والشغارُ أن يُزوِّجَ الرجلُ ابنتَهُ على أن يُزوجَهُ الآخر ابنتَهُ[2] ليس بينهما صَداق »

[الحديث ٥١١٢ ــ طرفه في : ٦٩٦٠]

٢٩ ــ باب هل للمرأةِ أن تَهَبَ نفسها لأحد ؟[3]

٥١١٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سلامٍ حدَّثنا ابن فُضيلٍ حدَّثنا هشامٌ عن أبيهِ قال « كانت خَولةُ بنتُ حَكيمٍ من اللائي وَهَبنَ أنفسهنَّ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقالت عائشة : أما تَستحى المرأة أن تَهبَ نفسها للرجل ؟ فلما نزلَت ﴿ ترجئُ من تشاء منهنَّ ﴾ قلت : يارسولَ الله ، ماأرى ربكَ إلا يُسارعُ في هَواك » . رواهُ أبو سعيدٍ المؤدِّب ومحمدُ بن بشرٍ وعبدة عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشة ، يَزيدُ بعضهم على بعض

٣٠ ــ باب نكاح المحرم

٥١١٤ ــ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ أخبرنا ابنُ عُيينة أخبرنا عمرو حدَّثنا جابرُ بن زيدٍ قال أنبأنا ابن عباسٍ رضى الله عنهما « تَزوجَ النبى صلى الله عليه وسلم وهو مُحرم »

٣١ ــ باب نهى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عن نكَاح المتعةِ[4] أخيراً[5]

٥١١٥ ــ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا ابن عُيينة أنه سمعَ الزُّهريَّ يقول أخبرنى الحسن بن محمد بن علىّ وأخوه عبد الله عن أبيهما أن علياً رضى الله عنه قال لابن عباس « انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن المتعة وعن

---

(١) قال الحافظ : فى أخذ هذا الحكم من هذا الحديث نظر ، وكأن البخارى أراد إلحاق مايحرم بالصهر بما يحرم بالنسب ، كما يحرم بالرضاعة مايحرم بالنسب ، ولما كانت خالة الأب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك خالةالأب لايجمع بينهما وبين بنت أخيها .

(٢) أو يزوجه أخته على أن يزوجه الأخر أخته ، أو بنت أخته ، أو ما أشبه ذلك .

(٣) قال الحافظ : أى فيحل له نكاحها بذلك ، وهذا يتناول صورتين : أحداهما مجرد الهبة من غير ذكر مهر ، والثانى العقد بلفظ الهبة ، فالصور الأولى ذهب الجمهور إلى بطلان النكاح فيها ، وأجازه الحنفية والأوزاعى ولكن قالوا يجب مهر المثل . وقال الأوزاعى : إن تزوج بلفظ الهبة وشرط أن لا مهر لم يصح النكاح .

(٤) نكاح المتعة هو تزويج المرأة إلى أجل ، فإذا انقضى الأجل وقعت الفُرقة .

(٥) يفهم من قوله : (أخيرا) أنه كان مباحاً ، وأن النهى عنه وقع فى آخر الأمر .

لحوم الحمرِ الأهلية زمنَ خيبرَ »

٥١١٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبي جمرةَ قال « سمعتُ ابنَ عباسٍ يُسأَلُ عن متعةِ النساء فرخص ، فقال له مولى له : إنما ذلك في الحالِ الشديد ، وفي النساء قلةٌ أو نحوَه ، فقال ابن عباس : نعم »

٥١١٧ ، ٥١١٨ ــ **حدّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال عمرو عن الحسن بن محمد عن جابر بن عبد الله وسلمة ابن الأكوَع قالا « كنّا في جيشٍ فأتانا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه قد أذِنَ لكم أن تَستمتِعوا ، فاستمتعوا »

٥١١٩ ــ وقال ابنُ أبي ذِئبٍ حدثني إياسُ بن سلمةَ بن الأكوع عن أبيهِ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم « أيما رجُلٍ وامرأة توافَقا فعِشْرةُ ما بينهما ثلاثُ لَيال ، فإن أحبّا[1] أن يَتزايَدا أو يتتاركا تتاركا . فما أدرى أشيء كان لنا خاصة[2] ، أم للناس عامَّة » . قال أبو عبدالله : وقد بَيَّنهُ[3] على عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه منسوخ

٣٢ ــ باب عَرضِ المرأةِ نفسَها على الرجُل الصالح

٥١٢٠ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا مَرحومٌ قال سمعتُ ثابتاً البُنانيَّ قال « كنتُ عندَ أنسٍ وعندهُ ابنةٌ له ، قال أنس : جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تعرضُ عليه نفسَها قالت : يارسولَ الله ، ألَكَ بي حاجة ؟ فقالت بنتُ أنسٍ : ما أقلَّ حياءها ، واسوأتاه . قال : هيَ خيرٌ منكِ ، رَغِبت في النبيِّ صلى الله عليه وسلم فعرَضت عليهِ نفسَها »

[الحديث ٥١٢٠ ــ طرفه في : ٦١٢٣]

٥١٢١ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غَسَّانَ قال حدَّثني أبو حازمٍ عن سهل بن سعدٍ « أنَّ امرأةً عرَضت نفسها على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له رجل : يارسولَ الله ، زوِّجنيها . فقال : ماعندكَ ؟ فقال : ماعندي شيء قال : اذهب فالتمِس ولو خاتماً من حديد . فذهب ، ثم رجعَ فقال : لا والله ماوجَدتُ شيئاً ولا خاتماً من حديد ، ولكن هذا إزاري ولها نِصفهُ . قالَ سَهل : وماله رداء . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وما تَصنعُ بإزاك ؟ إن لبستَهُ لم يَكن عليها منه شيء ، وإن لبستْه لم يكن عليكَ منه شيء . فجلَسَ الرجل حتى إذا طالَ مَجلسُه قام ، فرآهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فدَعاهُ ــ أو دُعِيَ له ــ فقال له : ماذا معكَ من القرآن ؟ فقال معي سورة كذا وسورةُ كذا ــ لسُوَرٍ يُعدِّدُها ــ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أملَكْناكها بما معكَ منَ القرآن »

---

(١) أى بعد انقضاء الليالى الثلاث .

(٢) قال الحافظ : وقع فى حديث أبى ذر التصريح بالاختصاص ، أخرجه البيهقى عنه قال : « إنما احلت لنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متعة النساء ثلاث أيام ، ثم نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٣) قال الحافظ : يريد بذلك تصريح على عن النبى صلى الله عليه وسلم بالنهى عنها بعد الإذن فيها .

٣٣ ــ باب عَرض الإنسانِ ابنتَهُ أو أُختَهُ على أهل الخير

٥١٢٢ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح بن كيسانَ عن ابن شهاب قال أخبرني سالمُ بن عبد الله أنه سمع عبدَ الله بن عمرَ رضى الله عنهما يُحدِّث « أنَّ عمرَ بنَ الخطاب حينَ تأيمت حفصةُ بنت عمرَ من خُنيس بن حُذافةِ السهميِّ ـــ وكان من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتُوُفِّي بالمدينة ـــ فقالَ عمرُ بن الخطاب : أتيتُ عثمانَ بن عفانَ فعرَضتُ عليه حفصة فقال : سأنظرُ في أمرى . فلَبثتُ ليالىَ ، ثم لَقينى فقال : قد بدا لي أن لا أتزوجَ يومى هٰذا . قال عمرُ : فلَقيتُ أبا بكر الصدِّيقَ فقلتُ : إن شئتَ زوجتُكَ حفصة بنت عمرَ ، فصَمَتَ أبوبكر فلم يَرجعْ إليَّ شيئاً ، وكنتُ أوجدَ عليهِ[1] منى على عثمان ، فلبثتُ ليالىَ . ثم خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأنكحتُها إياه ، فلقِيَنى أبو بكر فقال : لعلكَ وَجَدتَ عليَّ حينَ عرَضتَ عليَّ حفصةَ فلم أرجع إليكَ شيئاً ؟ قال عمرُ : قلتُ نعم . قال أبو بكرٍ : فانه لم يَمنَعْنى أن أرجعَ إليك فيما عرَضتَ عليَّ إلاّ أنى كنتُ علمتُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرَها ، فلم أكن لأفشىَ سرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولو ترَكها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبلتُها »

٥١٢٣ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن عِراك بن مالك أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمةَ أخبرتهُ « أنَّ أمَّ حبيبةَ قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّا قد تحدَّثنا أنكَ ناكحٌ درَّةَ بنتَ أبي سلمةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أعلىٰ أمِّ سلمة ؟ لو لم أنكحْ أمَّ سلمةَ ماحلت لي ، إنَّ أباها أخى من الرضاعة »

٣٤ ــ باب قول الله عزَّ وجلّ ﴿ ولا جُناحَ عليكم فيما عرضتم به من خِطبةِ النساء أو أكنَنْتم في أنفُسِكم ، علم الله ﴾ الآية إلى قوله ﴿ غفورٌ حليم ﴾[2] . أكننْتم : أضمرتم فى أنفسكم . وكلُّ شيء صنْتَه وأضمرته فهو مكنون .

٥١٢٤ ــ وقال لي طَلْقٌ حدَّثَنا زائدةُ عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن ابن عباسٍ « ﴿ فيما عرَّضتم بهِ من خِطبةِ النساء ﴾ يقول : إني أريدُ التزويج ، ولوددتُ أنه يُيَسرُ لي امرأة صالحة . وقال القاسم : يقول إنك عليَّ كريمة ، وإنى فيكِ لَراغب ، وإنَّ الله لَسائقٌ إليكِ خيراً ، أو نحوَ هٰذا . وقال عَطاء : يُعرِّض ولا يَبوح ، يقول : إنَّ لي حاجةً ، وأبشرى ، وأنت بحمدِ الله نافقة . وتقولُ هىَ : قد أسمعُ ماتقول ، ولا تَعِدُ شيئاً ، ولا يُواعِدُ وليُّها بغير عِلمها . وإن واعَدَت رجُلاً في عِدَّتها ثم نَكَحها بعدُ لم يُفرَّق بينهما[3] . وقال الحسنُ : لا تُواعِدوهنَّ سِرّاً الزنا . ويذكر عن ابن عباس ﴿ حتى يَبلُغَ الكتابُ أجله ﴾ : انقضاء العِدَّة »

(١) أى أشد موجدة ، والموجدة ما يكون فى النفس من غضب أو عتب .

(٢) قال ابن التين : تضمنت الأية أربعة أحكام ، أثنان مباحان : التعريض ، والإكنان — وأثنان ممنوعان النكاح فى العدة ، والمواعدة فيها .

(٣) أى إذا تزوجها عند انقضاء العدة لم يقدح ذلك فى صحة الزواج ، وإن وقع الإثم .

٣٥ ــ باب النَّظرُ إلى المرأةِ قبلَ التزويج[1]

٥١٢٥ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أريتكِ في المنام يَجيء بكِ الملكُ في سرَقة[2] من حرير ، فقال لي : هذهِ امرأتكَ فكشفت عن وجهكِ الثوب ، فاذا أنت هي ، فقلت : إن يكُ هٰذا من عندِ الله يُمضِه »

٥١٢٦ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا يَعقوبُ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ « أن امرأةً جاءت إلى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، جئت لأَهَبَ لكَ نفسي . فنظَر إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصعَّدَ النظرَ إليها وصوَّبه ، ثم طأطأ رأسَه . فلما رأتِ المرأةُ أنه لم يَقضِ فيها شيئاً جَلَسَت ، فقامَ رجلٌ من أصحابهِ فقال : أى رسولَ الله ، إن لم تكن لك بها حاجة فزوِّجنِيها . فقال : وهل عندَكَ من شيء ؟ قال : لا والله يارسولَ الله . قال : اذهب إلى أهلكَ فانظر هل تجدُ شيئا . فذهبَ ثم رجعَ فقال : لا والله يارسولَ الله ، ماوَجَدتُ شيئا . قال : انظر ولو كان خاتماً من حديد . فذهَبَ ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ، ولا خاتماً من حديد ، ولكن هٰذا إزاري . قال سهل : ماله رداء ، فلها نِصفهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتَصنَعُ بإزارك؟ إن لبِستَه لم يكنْ عليها منه شيء ، وإن لبستْه لم يكن عليك منه شيء فجلسَ الرجُلُ حتى طالَ مجلسه ، ثم قام ، فرآهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم موليّاً ؛ فأمَرَ به فدُعي ، فلما جاء قال : ماذا معكَ منَ القرآن ؟ قال : معي سورةُ كذا وسورة كذا ، عادَّها . قال : اتقرؤهن عن ظهرِ قلبك ؟ قال : نعم . قال : إذهَب ، فقد ملكتُكها بما معكَ من القرآن »

٣٦ ــ باب مَن قال : لا نكاحَ إلى بوَليّ

لقولِ الله تعالى : ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهنَّ ﴾[3] فدخلَ فيه الثَيب ، وكذٰلك البكر وقال ﴿ ولا تنكِحوا المشركينَ حتىٰ يُؤمنوا ﴾[4] وقال ﴿ وأنكِحوا الأيامى منكم ﴾[5]

٥١٢٧ ــ حدّثنا يَحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنا ابن وَهبٍ عن يونسَ ح حدثنا أحمدُ بن صالح حدثنا عَنبسةُ حدَّثنا يونسُ عن ابن شهاب قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ زَوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتهُ « أنَّ النكاحَ في الجاهلية كان على أربعةِ أنحاء : فنكاح منها نكاحُ الناس اليومَ يَخطُبُ الرجلُ إلى الرجل وليَّته أو ابنته فيُصدِقها ثم يَنكِحُها . ونكاحٌ آخرُ كان الرجلُ يقولُ لامرأتهِ إذا طَهُرت من طَمثِها : أرسلي إلى فلان فاستبضِعي

(١) أى جوازه . وقد ورد فى ذلك أحاديث أصحها حديث أبى هريرة عند مسلم والنسائى « قال رجل أنه تزوج امرأة من الأنصار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظرت إليها ؟ قال : لا . قال : فاذهب فانظر إليها ، فإن فى أعين الأنصار شيئاً » . وهذا الشيء هو صغر عيونهن .

(٢) السرقة : القطعة . وفى رواية ابن حبان « فى خرقة من الحرير » .

(٣) أى فلا تمنعوهن من الزواج المطلق .

(٤) الخطاب لأولياء النساء ، أى لا تنكحوا أيها الأولياء مولياتكم للمشركين حتى يؤمنوا .

(٥) الأيامى جمع أيم ، وهى المرأة التى لازوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .

منه ويَعتزِلها زوجُها ولا يمسها أبداً حتىٰ يَتبين حَملها من ذٰلك الرجل الذي تَستَبضعُ منه ، فإذا تَبين حَملُها أصابها زوجها إذا أحبَّ ، وإنما يَفعلُ ذلك رغبة في نجابةِ الوَلد ، فكان هٰذا النكاح نكاحَ الاستبِضاع . ونكاح آخر يجتمعُ الرَّهط مادونَ العشـرةِ فيدخلون على المرأةِ كلهم يُصيبها ، فإذا حَملَت ووضَعت ومرَّ لَيال بعدَ أن تَضعَ حملها أرسَلَت إليهم ، فلم يَستطع رجلٌ منهم أن يمتنعَ حتىٰ يجتمعوا عندهَا ، تقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمرِكم ، وقد وَلدتُ ، فهو ابنُك يافلان ، تُسمِّي من أحبَّت بإسمه ، فيلحقُ به ولَدُها لا يستطيعُ أن يَمتنعَ منه الرجل . ونكاح الرابع يجتمعُ الناسُ الكثير فَيَدخلونَ على المرأة لاتمنعُ من جاءها ، وهنَّ البغايا كُن يَنصبنَ على أبوابهنَّ راياتٍ تكون عَلَماً ، فمن أرادهن دَخل عليهن ، فإذا حَمَلت إحداهن ووَضعَت حملَها جُمِعوا لها ، ودَعَوا لهُم القافةَ[1] ، ثم ألحقوا ولدَها بالذى يَرون ، فالتاطته[2] به ودُعِي ابنَه لا يَمتَنعُ من ذلك . فلما بُعِث محمدٌ صلى الله عليه وسلم بالحقّ هَدَم نِكاحَ الجاهليةِ كله ، إلا نكاحَ الناس اليوم »

٥١٢٨ ــ حدّثنا يحيىٰ حدثنا وَكيعٌ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ : ﴿ وما يُتلىٰ عليكم في الكتاب في يَتامىٰ النساء اللاتى لا تُؤتوهُن ما كتبَ لهن وترغبون أن تَنكِحوهنّ ﴾ قالت : هذا في اليتيمة التى تكونُ عندَ الرجل ــ لعَّلها أن تكونَ شريكته في ماله ، وهو أولىٰ بها ــ فيرغبُ عنها أن يَنكحها ، فيعضُلُها لمالها ، ولا ينكحها غيره كراهية أن يَشركَهُ أحدٌ في مالها »

٥١٢٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ حدثنا الزُّهريُّ قال أخبرني سالمٌ أن ابنَ عمر أخبرَهُ « أن عمرَ حينَ تأيَّمَت حفصة بنتُ عمر من ابن حُذافةَ السَّهميِّ ــ وكان من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم من أهل بدر ــ تُوفى بالمدينة ، فقال عمرُ : لقيتُ عثمان بن عفّان فعرَضتُ عليه فقلت : إن شئت أنكحتك حفصةَ ، فقال سأنظرُ في أمرى ، فلبثتُ ليالى ، ثم لقينى فقال : بدا لىأن لا أتزوجَ يومى هذا . قال عمرُ : فلقيتُ أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتُك حفصةَ »

٥١٣٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبي عمرو قال حدثنى أبي قال حدثنى إبراهيم عن يونسَ عن الحسن قال : فلا تعْضُلوهُن قال حدثنى معقل بنُ يسار أنها نزلت فيه قال زَوجت أخْتا لى مِن رَجل فطَلَّقها ، حتى إذا انقضَت عِدتُها جاء يَخْطبها ، فقلت له زوجْتك وأفرشْتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها ، لا والله لا تَعودُ إليك أبداً ، وكان رَجلا لا بأس به ، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه ، فأنزَل الله هذه الآيَةَ ﴿ فلا تَعضُلوهُن ﴾ فقلت الآن أفعلُ يارسولَ الله ، قال فَزوجها إياه[3] .

---

(١) جمع قائف . وهو الذى يعرف شبه الأبن بأبيه بعلامات دقيقة وآثار خفية .

(٢) أى ألحقته به ونسبته إليه .

(٣) أى أعادها إليه بعقد جديد .

٣٧ ــ باب إذا كان الوليُّ هو الخاطِب[1] وخَطَب المغيرةُ بن شعبةَ امرأة هو أَولَى الناس بها فأمر رجلا فزوَّجهُ وقال عبدُ الرحمٰن بن عَوف لأمِّ حكيم بنت قارِظ أتجعلين أمرَكِ إلى ؟ قالت نعم . فقال قد تزوجتُك . وقال عَطاءٌ لِيُشْهد أنِّي قد نكحْتكِ أو ليأمُر رَجُلا منْ عَشِيرتِها . وقال سهل قالت امرأة للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أهَبُ لك نفسي . فقال رجل يارسولَ الله إن لم تكن لك بها حاجةٌ فزوِّجنيها

٥١٣١ ــ حدّثنا ابنُ سَلام أخبرنا أبو معاويةَ حدثنا هِشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها في قوله : ويَسْتَفْتُونَكَ في النِّساء قُلِ الله يُفتيكم فيهنَّ إلى آخر الآية ، قال هي اليتيمة تكونُ في حجر الرجل قد شَرِكَتْه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ، ويكره أن يُزَوِّجها غيرَه فيدخل عليه في ماله ، فيَحْبِسُها ، فنهاهم الله عن ذلك

٥١٣٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن المِقْدام حدَّثنا فُضَيْل بن سليمان حدَّثنا أبو حازم حدَّثنا سهلُ بن سعدٍ قال « كنَّا عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم جُلوسا فجاءَته امرأةٌ تعرضُ نفْسَها عليه فَخفضَ فيها البصر ورفعَه فلم يُرِدْها ، فقال رجُل مِن أصحابِه زوجنيها يارسول الله ، قال أعِندك من شيء ؟ قال ماعندي من شيء . قال ولا خاتم من حَديد ؟ قال ولا خاتم من حديد ، ولكن أشقُّ بُرْدَتِي هذه فأُعْطيهَا النصف وآخذ النِّصف ، قال لا ، هل مَعك منَ القرآن شيء ؟ قال نعم ، قال اذهَب فقد زوجتكها بما معك من القرآن » .

٣٨ ــ باب إنكاح الرَّجُل ولدَهُ الصِّغار[2]

لقوله تعالى ﴿ واللائي لم يَحضْن ﴾ فجعل عدَّتها ثلاثةَ أشْهُرٍ قبل البُلوغ

٥١٣٣ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدثَنا سُفيان عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنتُ ستِّ سِنين ، وأُدْخِلَت عليه وهيَ بنتُ تِسْع ، ومكثَت عنده تسعاً »

٣٩ ــ باب تزْويجُ الأب ابنتَه من الإمام ، وقال عُمر خَطَب النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلَيّ حَفصة فأنكحْتُه

٥١٣٤ ــ حدّثنا مُعَلَّى بن أسد حدَّثنا وُهَيْبٌ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيه عن عائشة « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تزوجها وهى بنت ستِّ سنين ، وبَنى بها وهى بنتُ تسع سنين ، قال هِشام : وأُنْبِئتُ أنها كانت عندَه تسع سنين »

٤٠ ــ باب السلطان وَلى[3] ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم زوَّجناكها بما معك منَ القرآن

٥١٣٥ ــ حدّثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالكٌ عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاءتِ امرأة

---

(١) أى إذا كان ولى المخطوبة هو الذى يرغب فى زواجها ، فهل يجوز نفسه ؟ أو يحتاج إلى ولى أخر ؟ .

(٢) قال الحافظ : أى فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز ، ولهذا أورد حديث عائشة .

(٣) قال الحافظ : ورد التصريح بأن « السلطان ولى » وفى حديث عائشة المرفوع « أيما امرأة نكحت بغير أذن وليها فنكاحها باطل – وفيه – والسلطان ولى من لا ولى لها » أخرجه أبو داود والترمذى .

إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت إني وهبت من نفسي ، فقامت طويلا فقال رجل زَوِّجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال عليه الصلاة والسلام هل عندك من شيء تُصْدِقها ؟ قال ماعندي إلا إزاري ، فقال إن أعْطيتَها إياه جلَسْت لا إزار لَكَ فالتمس شيئا ، فقال ما أجِد شيئاً ، فقال التمس ولو كان خاتما من حديد فلم يَجد ، فقال أمعكَ من القرآن شيء ؟ قال نعم سُورَة كذا وسورة كذا لِسُوَر سَماها ، فقال قد زوَّجنَاكها بما معك من القرآن »

٤١ ـــ باب لا يُنكحُ الأبُ وغيرُه البكرَ والثَّيِّبَ إلا برضاهما[1]

٥١٣٦ ـــ حدّثنا معاذُ بن فَضَالة حدَّثنا هشام عن يحيى عن أبي سلَمة أن أبا هريرة حدَّثهم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « لا تُنكحُ الأيِّمُ حتى تُستَأمَرَ ، ولا تُنكَحُ البِكْرُ حتى تُستأذَن ، قالوا يارسُولَ الله وكيف إذنُها ؟ قال أن تسكت »

[الحديث ٥١٣٦ ـــ طرفاه في : ٦٩٦٨ ، ٦٩٧٠]

٥١٣٧ ـــ حدّثنا عمرو بن الربيع بن طارق حدثَنا الليثُ عن ابن أبي مُليكة عن أبي عمرو مَوْلى عائشة « عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يارسول الله إن البِكر تَستَحي ، قال : رِضاها صَمتها »

[الحديث ٥١٣٧ ـــ طرفاه في : ٦٩٤٦ ، ٦٩٧١]

٤٢ ـــ باب إذا زوَّجَ الرجل ابنَته وهيَ كارِهَةٌ ، فنكاحُه مَرْدُود

٥١٣٨ ـــ حدّثنا إسماعيل قال حدثني مالكٌ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمٰن ومُجَمع ابني يزيد بن جارية عن خَنساء بنت خِذام الأنصارية أنَّ أباها زوَّجها وهي ثَيِّب فكرهَت ذلك ، فأتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرَد نكاحها

[الحديث ٥١٣٨ ـــ أطرافه في : ٥١٣٩ ، ٦٩٤٥ ، ٦٩٦٩]

٥١٣٩ ـــ حدّثنا إسحاقُ أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى أن القاسم بن محمد حدثه أن عبد الرحمن بن يزيد ومجمع ابن يزيد حَدثاه أن رجلا يُدْعَى خِذاماً أنكح ابنةً له .. نحوه

٤٣ ـــ باب تَزْويج اليَتيمة[2] ، لقول الله تعالى : ﴿ وإن خِفتم أن لا تُقسطوا في اليتامى فانكِحُوا ﴾ ، وإذا قال للوَلي زوِّجني فلانة فمكثَ ساعةً أو قال مامعك فقال معي كذا وكذا أو لبِثَا ثم قال زوجْتُكها . فهو جائزٌ ، فيه سَهل عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال الحافظ : في هذه الترجمة أربع صور : تزويج الأب البكر ، وتزويج الأب الثيب ، وتزويج غير الأب البكر ، وتزويج غير الأب الثيب . وإذا اعتبر البكر والصغر زادت الصور . فالثيب البالغ لا يزوجها الأب ولا غيره إلا برضاها ، والبكر الصغيرة يزوجها أبوها . والثيب غير البالغ قال مالك وأبو حنيفة : يزوجها أبوها ، وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد : لا يزوجها إذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره . والبكر البالغ يزوجها أبوها وكذا غيره من الأولياء . والحديث دال على أنه لا إجبار للأب عليها إذا امتنعت . وألحق الشافعي الجد بالأب .

(٢) اليتيمة من كانت دون سن البلوغ ، ولا أب لها ، وقد أذن الشرع لوليها في تزويجها بشرط أن لا يبخس من صداقها وحقوقها .

٥١٤٠ ــ **حدّثنا** أبو اليَمان أخبرنا شُعَيْب عن الزُّهْرى . وقال الليث حدثني عُقيل عن ابن شهاب أخبرني عُروة بن الزُّبير أنه « سأل عائشة رضي الله عنها قال لها : يا أُمَّتاه ﴿ وإن خفتم أن لا تُقْسِطوا في اليتامى ــ إلى ــ ماملكتْ أيمانكُم ﴾ قالت عائشة : يابن أختي هٰذه اليتيمة تكون في حَجْر وليِّها فيَرْغَب في جَمالها ومالها ويريد أنَ ينتَقِص من صَداقها فَنُهوا عن نكاحِهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق ، وأُمِرُوا بنكاح من سِواهُن من النِّساء ، قالت عائشة استفْتَى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فأنزلَ الله : ﴿ ويَسْتَفْتونك في النساء ــ إلى ــ وترغبون أن تنكحوهن ﴾ فأنزل الله عزَّ وجل لهم في هذه الآية أن اليتيمةَ إذا كانت ذاتَ مال وجمال ورغبوا في نكاحها ونَسبها والصَّداق ، وإذا كانت مرْغوباً عنها في قِلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء ، قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها ، فليس لهم أن ينكِحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حَقها الأوفَى من الصداق »

٤٤ ــ باب إذا قال الخاطِبُ للوَليِّ زوجني فلانة فقال قد زوَّجتك بكذا وكذا جَاز النكاحُ وإن لم يقل للزوج أرَضيتَ أو قَبِلْت ؟

٥١٤١ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدثنا حَماد بن زيد عن أبي حازم عن سهل رضي الله عنه « أن امرأةً أتَتِ النبي صلى الله عليه وسلم فَعرَضَت عليه نفسها فقال : مالي اليومَ في النساء من حاجة[1] ، فقال رجل : يارسول الله زوجنيها ، قال ماعِندك ؟ قال ماعندي شيء ، قال : أعطها ولو خاتما من حديد ، قال ماعندي شيء قال فما عندك من القرآن ؟ قال كذا وكذا ، قال فقد ملكْتُكها بما معك من القرآن »

٤٥ ــ باب لا يَخطب على خِطبةِ أخيه حتىٰ يَنكِحَ أو يَدَع

٥١٤٢ ــ **حدّثنا** مكيُّ بن إبراهيمَ حدثَنا ابن جُريج قال سمعتُ نافعاً يحدِّثُ أنَّ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما كان يقول « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا يَخطبَ الرجلُ على خِطبة أخيه حتىٰ يترُك الخاطبُ قبله أو يأذَنَ له الخاطب »

٥١٤٣ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن الأعرج قال « قال أبو هريرةَ يأثر عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الْحديث . ولا تجسَّسوا ، ولا تحسَّسوا ، ولا تَباغَضوا ، وكونوا إخوانا »

[الحديث ٥١٤٣ ــ أطرافه في : ٦٠٦٤ ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤]

٥١٤٤ ــ « ولا يخطب الرجلُ على خِطبةِ أخيهِ حتىٰ يَنكحَ أو يَترُك »

---

(١) قال الحافظ : فيه إشكال من جهه أن في حديث « فصعد النظر وصوبه » فهذا دال على أنه كان يريد التزويج لو أعجبته ، فكأن معنى الحديث : مالي إلى النساء من حاجه إذا كن بهذة الصفة .

٤٦ ــ باب تفسير تركِ الخطبة

٥١٤٥ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني سالمُ بن عبد الله أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما يحدث « أنَّ عمر بن الخطّاب حينَ تأيمَت حَفصةُ قال عمرُ : لَقيتُ أبا بكر فقلت : إن شئتَ أنكحتكَ حفصةَ بنتَ عمر ، فلبِثتُ ليالِيَ ثمَّ خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَقِيَني أبو بكر فقال : إنه لم يَمنَعْني أن أرجعَ إليك فيما عَرَضتَ إلا أني قد علمتُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرَها ، فلم أكُن لأفشيَ سرَّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركَها لقبلتها » . تابَعَهُ يونسُ وموسىٰ بنُ عُقبةَ وابن أبي عَتِيقٍ عن الزُّهريِّ

٤٧ ــ باب الخطبة[1]

٥١٤٦ ــ **حدّثنا** قَبيصةُ حدَّثَنا سفيانُ عن زيد بن أسلَم قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يقول « جاء رجلان من المشرق فخطَبا ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ من البيانِ لسِحْرا »

[الحديث ٥١٤٦ ــ طرفه في : ٥٧٦٧]

٤٨ ــ باب ضربِ الدُّفِّ في النكاح والوليمة

٥١٤٧ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثَنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا خالدُ بن ذكوان قال « قالتِ الرُّبيِّعُ بنتُ مُعَوِّذِ بن عفراء : جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدخلُ حين بُنِيَ عليَّ[2] ، فجلسَ على فِراشي كمجلِسِكَ منّي ، فجعلتْ جُوَيرِياتٌ لنا يَضرِبنَ بالدُّفِّ ويَندُبنَ من قُتِلَ من آبائي يومَ بدرٍ[3] ، إذ قالت إحداهنَّ : وفينا نَبيٌّ يَعلمُ ما في غَدٍ ، فقال : دَعي هٰذهِ وقولي بالذي كنتِ تقولين »

٤٩ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ وآتوا النساءَ صَدُقاتهنَّ نِحلةً ﴾

وكثرةِ المهرِ ، وأدنىٰ مايجوزُ من الصداق وقولِهِ تعالى ﴿ وآتيتم إحداهنَّ قِنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ أو تَفرِضوا لهن فريضة ﴾ وقال سهلٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « ولو خاتماً من حديد »

٥١٤٨ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبة عن عبدِ العزيز بن صُهَيب عن أنس « أنَ عبدَ الرحمن بن عوفٍ تزوجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ[4] ، فرأىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَشاشةَ العُرسِ ، فسألَه ، فقال : إني تزوَّجت

---

(١) أي عند العقد . قال أهل العلم : والنكاح جائز بغير خطبة ، وشرطه في النكاح بعض أهل الظاهر . قال الحافظ : وهو شاذ .
(٢) أي يدخل بيتها يزورهم في صبيحة زواجها .
(٣) أي يذكرن كرمهم وشجاعتهم ويتغنين بأوصاف الثناء عليهم .
(٤) أي من ذهب .

امرأةً على وَزنِ نواةٍ »
وعن قَتادةَ عن أنسٍ « أن عبدَ الرحمٰنِ بنَ عَوفٍ تزوَّجَ امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذَهبٍ »

٥٠ ــ **باب** التزويج على القرآن وبغير صَداق(١)

٥١٤٩ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثَنا سفيانُ سمعتُ أبا حازمٍ يقول « سمعتُ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ يقول : إني لفي القوم عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأةٌ فقالت : يارسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فلم يُجِبْها شيئاً . ثم قامت فقالت : يارسولَ الله إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فلم يُجبها شيئاً . ثم قامت الثالثة فقالت : إنها قد وَهَبَت نفسها لك ، فرَ فيها رأيك . فقام رجلٌ فقال : يارسولَ الله ، أنكِحْنيها . قال : هل عندك من شيء ؟ قال : لا . قال : اذهَبْ فاطلُبْ ولو خاتماً من حَديد . فذهبَ وطلبَ ، ثم جاء فقال : ماوجدتُ شيئاً ، ولا خاتما من حديد . قال : هل معكَ منَ القرآن شيء ؟ قال : معي سورةُ كذا وسورة كذا . قال : اذهَبْ فقد أنكحَتُكها بما معكَ منَ القرآن »

٥١ ــ **باب** المهرِ بالعُروضِ وخاتمٍ(٢) من حديد

٥١٥٠ ــ **حدّثنا** يحيىٰ حدَّثَنا وكيعٌ عن سفيانَ عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ « أنِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لرجل تَزوَّجْ ولو بخاتم من حديد »

٥٢ ــ **باب** الشروطِ في النكاح

وقال عمرُ : مَقاطع الحقوقِ عند الشروط . وقال المِسْوَرُ بن مَخرمة :
« سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ذَكَر صهراً له فأثنى عليه في مصاهرَته فأحسن ، قال : حدَّثني فصدَقني ، ووعَدَني فوفى لي »

٥١٥١ ــ **حدّثنا** أبو الوليد هشامُ بن عبد الملك حدَّثَنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيبٍ عن أبي الْخيرِ عن عُقبةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « أحقُّ ما أوفَيتم منَ الشروطِ أن تُوفوا به ما استحلَلْتم به الفُروج »

٥٣ ــ **باب** الشروط التي لاتحلُّ في النكاح . وقال ابنُ مسعودٍ لا تَشترِط المرأة طَلاقَ أُختها

٥١٥٢ ــ **حدّثنا** عُبيدُ الله بن موسىٰ عن زكرياء هو ابن أبي زائدةَ عن سعد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَحلُّ لامرأةٍ تسأل طلاقَ أُختها لِتستفرغَ

(١) قال الحافظ : أي على تعليم القرآن ، وبغير صداق مالي عيني .
(٢) العروض جمع عرض – بفتح أوله وسكون ثانيه – : مايقابل النقد .

صَحفتها ، فإنما لها ماقُدِّرَ لها »

٥٤ ــ **باب** الصُّفرةِ للمتزوّج[١] ، رواهُ عبد الرحمٰن بنُ عوف عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥١٥٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبَرنا مالكٌ عن حُميدٍ الطويل عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه أن عبدَ الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثرُ صفرة فسأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه تزوج امرأةً من الأنصار قال : كم سقت إليها؟ قال زِنَةَ نواة من ذَهب . قال رسول الله صلى عليه وسلم : أَوْلِمْ ولو بشاة

٥٥ ـ **باب** * ٥١٥٤ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن حُمَيد عن أنسٍ قال « أولمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بزينبَ فأوسعَ المسلمين خيرا ، فخرج ــ كما يَصنعَ إذا تزوج ــ فأتى حُجَرَ أُمهاتِ المؤمنين يَدْعو ويدْعون له . ثم انصرفَ فرأى رجُلَين فرجعَ ، لا أدرى آخبَرْتُهُ أو أُخبرَ بخروجهما »

٥٦ ــ **باب** كيفَ يُدْعىٰ للمتزوِّج

٥١٥٥ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادٌ هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنسٍ رضى الله عنه « أن النبى صلى الله عليه وسلم رأىٰ على عبدِ الرحمٰن بن عوفٍ أثَرَ صُفرة ، فقال : ماهٰذا ؟ قال : إني تزوجت امرأةً على وَزنِ نواةٍ من ذهَب . قال : باركَ الله لكَ . أَوْلِمْ ولو بشاةٍ »

٥٧ ــ **باب** الدُّعاء للنسوة اللاتي يَهدينَ العروسَ ، وللعَروس

٥١٥٦ ــ **حدّثنا** فَروةُ بن أبي المغراء حدَّثَنا عليُّ بن مُسهِر عن هشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها « تزوجَني النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأتتني أمي فأدخَلَتني الدار ، فإذا نِسوةٌ منَ الأنصار في البيت ، فقلنَ : على الْخير والبركة ، وعلى خير طائر »

٥٨ ــ **باب** من أحب البِناء قبلَ الغزو[٢]

٥١٥٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بنُ العلاء حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارك عن مَعمرٍ عن همامٍ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « غزا نبيٌّ[٣] من الأنبياء ، فقال لقومه : لا يَتبعني رجلٌ مَلَكَ بُضعَ امرأةٍ وهو يُريدُ أن يَبني بها ولم يَبنِ بها »

---

(١) قيده بالمتزوج ليجمع بين حديث الباب وحديث النهي عن التزعفر للرجال .
(٢) أي بزوجته التي يدخل بها إذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعاً .
(٣) هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الأحبار .

٥٩ ـ باب من بَنى بامرأةٍ وهى بنتُ تِسع سِنين

٥١٥٨ ـ حدّثنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عروةَ عن عُروةَ « تزوَّجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عائشةَ وهى بنتُ ست سنين ، وبَنَى بها وهى بنت تِسع ، ومَكثَت عنده تِسعاً »

٦٠ ـ باب البناء في السَّفَر

٥١٥٩ ـ حدّثنا محمدُ بن سلامٍ أخبرَنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُميدٍ عن أنس قال « أقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ خَيبرَ والمدينةِ ثلاثاً يُبْنى عليه بصَفيَّة بنتِ حُيَيّ ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِه ، فما كان فيها من خُبز ولا لحم ، أمرَ بالأنطاع فألقىَ فيها من التمرِ والأقطِ والسمن ، فكانت وَليمتَه ، فقال المسلمون : إحدَى أُمَّهاتِ المؤمنين ، أو مما مَلكَتْ يَمينه ؟[١] فقالوا : إن حَجَبها فهىَ من أمَّهاتِ المؤمنين ، وإن لم يَحجُبها فهىَ مما ملكت يمينه . فلما ارتحَلَ وَطَّأَ لها خَلفَهُ ، ومدَّ الحِجابَ بينها وبينَ الناس »[٢] .

٦١ ـ باب البناء بالنهار ، بغير مَركب ولا نيران[٣]

٥١٦٠ ـ حدّثنا فَروةُ بن أبي المَغْراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « تزوَّجَنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فأتَتْني أمِّى فأدخَلَتني الدارَ ، فلم يَرعنى إلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضُحى »

٦٢ ـ باب الأنماطِ ونحوِها للنساء[٤]

٥١٦١ ـ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ حدثنا محمدُ بن المُنكدِر عن جابرِ بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل اتَّخَذتم أنماطاً ؟ قلتُ : يارسولُ الله وأنَّى لنا أنماطٌ . قال : إنها ستكون »

٦٣ ـ باب النِّسوةِ التي يَهدِينَ المرأةَ إلى زَوجِها ، ودعائهن بالبَركة

٥١٦٢ ـ حدّثنا الفضلُ بن يَعقوبَ حدَّثنا محمدُ بن سابق حدَّثنا إسرائيلُ عن هشامِ بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ أنها زَفّتِ امرأةً إلى رجُلٍ منَ الأنصار ، فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : ياعائشة ، ماكان معكم لهوٌ ؟ فإن الأنصارَ يعجِبهُمُ اللهو »[٥] .

---

(١) أى قال بعضهم هى زوجة له من أمهات المؤمنين ، وقال البعض هى مملوكة له بالسبى فى حرب خيبر .

(٢) فعلم بذلك أنها من أمهات المؤمنين .

(٣) أى أن الدخول على الزوجة لا يختص بالليل .

(٤) الأنماط هى فرش البيت ومايتبعه من بسط وستائر وكلل .

(٥) وأخرج النسائى من طريق عامر بن سعد عن قرظه بن كعب وأبى مسعود الأنصارى قال : « أنه رُخص لنا فى اللهو عند العرس » الحديث وصححه الحاكم والطبرانى من حديث السائب بن يزيد عن النبى ﷺ – وقيل له : أترخص فى هذا ؟ – قال : « نعم ، إنه نكاح لا سفاح ، أشيدوا النكاح » .

٦٤ ـ باب الهديةِ للعَروس[1]

٥١٦٣ ـ وقال إبراهيمُ عن أبي عثمان ـ واسمهُ الجَعْدُ ـ عن أنسِ بن مالك « قال مَرَّ بنا في مسجدِ بني رفاعة ، فسمعتهُ يقول : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مرَّ بجَنَباتِ أمِّ سُلَيم دَخَل عليها فسلم عليها . ثم قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَروساً بزينبَ ، فقالت لي أمُّ سُلَيم : لو أهدَينا لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم هدية ، فقلتُ لها : افعَلي . فعَمدت إلى تمرٍ وسَمنٍ وأَقِطٍ فاتخذَت حَيسةً في برمة فأرسَلَت بها معي إليه[2] ، فانطلَقْتُ بها إليه ، فقال لي : ضَعْها . ثم أمرَني فقال : ادعُ لي رجالاً سَمّاهم ، وادعُ لي من لقيتَ ، قال ففعلتُ الذي أمَرني ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله ، فرأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وضعَ يدَيهِ على تلك الحيسةِ وتكلم بها ماشاء الله ، ثم جعَل يَدعو عشَرةً عشرةً يأكلون منه ، ويقول لهم : اذكروا اسمَ الله ، وليأكل كلُّ رجلٍ مما يَليهِ ، قال : حتىٰ تَصدَّعوا كلُّهم عنها ، فخرَج منهم من خرَج ، وبَقيَ نفرٌ يتحدَّثون ، قال : وجعلتُ أغتَمُّ[3] . ثم خَرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نحوَ الحُجُرات في إثرِه فقلتُ : إنهم قد ذَهَبوا فرجعَ فدخَلَ البيت وأرخىٰ السِّترَ ، وإني لفي الحُجرةِ وهو يقول ﴿ يأيها الذين آمَنوا لا تَدخُلوا بُيوتَ النبيِّ إلاّ أن يُؤذَنَ لكم إلى طعامٍ غيرَ ناظرينَ إناهُ ، ولكن إذا دُعيتم فادخُلوا ، فإذا طَعمتم فانتَشِروا ، ولا مُستأنِسينَ لحديثٍ ، إنَّ ذٰلكم كان يُؤذِي النبيَّ فيَستَحيي منكم ، والله لايَستَحيي من الحق ﴾ قال أبو عثمان قال أنس : إنه خَدَم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَشرَ سنين »

٦٥ ـ باب استعارةِ الثياب للعَروسِ وغيرِها[4]

٥١٦٤ ـ حدّثني عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنها استعارَت من أسماءَ قِلادةً فهلكت ، فأرسلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طَلَبها ، فأدرَكتهمُ الصلاةُ فصلوا بغير وُضوء ، فلما أتَوُا النبيَّ صلى الله عليه وسلم شكَوا ذلكَ إليه ، فنزَلَت آيةُ التيمم ، فقال أُسَيدُ بن حُضَير : جَزاكِ الله خيراً ، فو الله مانزَلَ بكِ أمرٌ قَطُّ إلا جعلَ الله لكِ منه مَخْرجاً ، وجعلَ للمسلمين فيه بَرَكة »

٦٦ ـ باب مايقولُ الرجلُ إذا أتىٰ أهلَه

٥١٦٥ ـ حدّثنا سعدُ بن حَفصٍ حدَّثنا شَيبانُ عن منصورٍ عن سالمِ بن أبي الجَعد عن كُرَيب عن ابن عباس قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أما لو أنَّ أحدَهم يقول حِينَ يأتي أهلَهُ : بسم الله ، اللَّهم جَنِّبني

---

(١) قال الحافظ : أي صبيحة بناء الرجل بأهله .

(٢) قال الحافظ : المشهور من الروايات أنه ﷺ أولم بالخبز واللحم ، ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام ، وإنما فيه « أشبع المسلمين خبزاً ولحماً » .

(٣) قال الحافظ : هو من الغم ، وسببه ما فهمه من النبي ﷺ من حيائه من أن يأمرهم بالقيام ، ومن غفلتهم ــ بالتحدث عن العمل ــ عمايليق من التخفيف حينئذ .

(٤) أي واستعارة غير الثياب من اللوازم الأخرى للعروس .

الشيطانَ وجنِّبِ الشيطان مارزَقتَنا ، ثم قُدِّرَ بينهما في ذلك أو قضيَ وَلَدٌ لم يَضُرَّهُ شيطانٌ أبدا »

٦٧ ـــ **باب** الوليمة حقّ . وقال عبدُ الرحمٰنِ بن عَوف « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم . أولِمْ ولو بشاة »

٥١٦٦ ـــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بكير حدَّثني الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال « أخبرني أنسُ بن مالك رضي الله عنه أنه كان ابن عَشرِ سنين مَقدَمَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينَة ، فكان أمهاتي يُواظِبنني على خِدمة النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فخدَمته عشرَ سنين . وتُوُفِّيَ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ عِشرينَ سنة ، فكنت أعلمَ الناسِ بشأن الحِجابِ حينَ أُنزِل ، وكان أول ما أُنزلَ في مُبتَنَىٰ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنت جحش : أصبحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بها عروساً فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خَرَجوا وبَقيَ رهطٌ منهم عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكْثَ ؛ فقامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فخرَجَ وخرَجتُ معه لِكي يَخرُجوا ، فَمشىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ومَشَيتُ حتىٰ جاء عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ ، ثم ظن أنهم خرجوا فرجعَ ورجعتُ معه ، حتىٰ إذا دخَل على زينبَ فإذا هم جُلوسٌ لم يَقوموا ، فرجع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعتُ معَه ؛ حتىٰ إذا بلغَ عَتبةَ حُجرةِ عائشةَ وظن أنهم خرَجوا فرجعَ ورجعتُ معَهُ فإذا هم قد خَرَجوا ، فضرَبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَيني وبينَهُ بالستر ، وأُنزِلَ الحِجاب »

٦٨ ـــ **باب** الوَليمةِ ولو بشاة[1]

٥١٦٧ ـــ **حدّثنا** عليٌّ حدَّثنا سفيانُ قال حدَّثني حُميدٌ أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه قال « سأل النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الرحمٰن بن عوفٍ ـــ وتزوجَ امرأة من الأنصار ـــ : كم أصْدَقتها ، قال وَزنَ نواةٍ من ذهَب » . وعن حُميدٍ قال سمعتُ أنساً قال « لما قدِموا المدينة[2] نزلَ المهاجرونَ على الأنصار ، فنزَلَ عبدُ الرحمن بن عوفٍ على سعدِ بن الربيع ، فقال : أُقاسِمُكَ مالي ، وأنزِلُ لك عن إحدَى امرأتيّ . قال : باركَ الله لكَ في أهلكَ ومالك . فخرجَ إلى السوق ، فباع واشترى ، فأصابَ شيئاً من أقِط وسمن ، فتزَوج ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولِمْ ولو بشاة »

٥١٦٨ ـــ **حدّثنا** سليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمَّادٌ عن ثابتٍ عن أنس قال « ما أولَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائهِ ما أولم على زينبَ ، أولَمَ بشاةٍ »

٥١٦٩ ـــ **حدّثنا** مُسددٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن شعيبٍ عن أنس « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أعتقَ صَفيةَ وتَزوجها ، وجعل عتقها صَداقَها ، وأولَمَ عليها بحَيسٍ »

٥١٧٠ ـــ **حدّثنا** مالكُ بن إسماعيلَ حدثنا زُهَيرٌ عن بَيان قال سمعتُ أنساً يقول « بنىٰ النبيُّ صلى الله عليه

(١) هذا يختلف بحسب الأزمنة والأمكنة ، وتفاوت طبقات المتزوجين وعدد من يدعونه إلى الوليمة .

(٢) أي النبي وأصحابه في الهجرة من مكة إلى المدينة .

وسلم بامرأة ، فأرسلني فدَعوتُ رجالا إلى الطعام »

٦٩ ــ باب مَن أولم على بعض نسائه أكثرَ من بعض[١]

٥١٧١ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا حمَّادُ بن زيد عن ثابت قال ذُكِر تَزْويجُ زينبَ بنت جحشٍ عند أنس فقال : ما رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أوْلَم علَى أحدٍ من نِسائِه ما أوْلَم عليها ، أوْلَم بِشَاة

٧٠ ــ باب من أوْلَم بأقلَّ من شاةٍ

٥١٧٢ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن منصور بن صفيَّةَ عن أمهِ صفيةَ بنت شيبة قالت : « أوْلَم النبى صلى الله عليه وسلم على بعض نسائِهِ بمدَّين من شعير »

٧١ ــ باب حق إجابة الوَليمة والدعوة

ومَن أوْلَم سبعة أيام ونحوَهُ ، ولم يوَقِّتِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً ولا يومَين[٢]

٥١٧٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافع عن عبدِ الله بن عُمرَ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا دُعىَ أحدُكُم إلى الوليمة فلْيأتِها »

[الحديث ٥١٧٣ ــ طرفه في ٥١٧٩]

٥١٧٤ ــ حدّثنا مُسددٌ حدثنا يحْيىٰ عن سفيانَ قال حدثنى منصورٌ عن أبي وائلٍ عن أبي موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « فُكوا الْعَانىَ ، وأجيبوا الداعىَ ، وعُودوا المريضَ »

٥١٧٥ ــ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأَحْوَص عن الأشعَث عن معاويةَ بن سُوَيد قال البَراء بن عازِب رضى الله عنهما « أمَرنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سَبع : أمرنا بعِيادة المريض ، واتباع الجنازَة ؛ وتشمِيت العاطِس ، وإبرار المقْسَم ، ونصرِ المظلوم ، وإفشَاء السلام ، وإجابة الدَّاعي . ونهانا عن خواتيمِ الذهب وعن آنِية الفِضة ، وعن المياثرِ والقَسِّية ، والاستَبْرَق ، والديبَاج » . تابعه أبو عَوَانةَ والشيبانيُّ عن أشعثَ في إفشَاء السَّلام

٥١٧٦ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال دعا أبو أُسيد الساعِدىُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في عرسه ، وكانت امرأتهُ يومَئذٍ خادمَهم وهىَ العَرُوس . قال

---

(١) أشار ابن بطال إلى أن ماورد فى حديث الباب لأنس عن وليمة زينب بنت جحش لم يقع قصداً لتفضيل بعض أمهات المؤمنين على بعض ، بل باعتبار ما اتفق ، وأنه لو وجد الشاة فى كل منهن لأولم بها ، لأنه ﷺ كان أجود الناس ، ولكن كان لا يبالغ فيما يتعلق بأمور الدنيا فى التأنق .

(٢) أى لم يجعل للوليمة وقتا معينا يختص به الإيجاب ، أو الاستحباب .

سهلٌ تدرُون ماسَقت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له تَمرات مِن الليل ، فلما أكل سَقتْه إياه »
[الحديث ٥١٧٦ ــ أطرافه في : ٥١٨٢ ، ٥١٨٣ ، ٥٥٩١ ، ٥٥٩٧ ، ٦٦٨٥]

٧٢ ــ باب من ترَك الدعوة فقد عصَى الله ورسوله

٥١٧٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُف أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن الأعرَج عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه كانَ يقول « شرُّ الطعام طعامُ الوَليمة ، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ، ومن ترك الدعوة فقد عصَى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم »(١)

٧٣ ــ باب من أجابَ إلى كُراع(٢)

٥١٧٨ ــ حدّثنا عَبدانُ عن أبي حمزَة عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال لو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجَبتُ ، ولو أهْدىَ إلى كراع لَقبْلتُ »
الهدية كذلك

٧٤ ــ باب إجابة الداعي في العُرْسِ وغيره

٥١٧٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله بن إبراهيم حدثنا الحجَّاج بن محمد قال : قال ابن جُرَيج أخبرني موسى ابن عُقبةَ عن نافع قال سمعتُ عبد الله بن عُمرَ رضي الله عنهما يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « أجيبوا هذه الدعوةَ اذا دُعيتم لها » قال : كان عبدُ الله يأتي الدعوة في العُرْس وغير العُرس وهو صائمٌ

٧٥ ــ باب ذهابِ النساء والصِّبيان إلى العرس(٣)

٥١٨٠ ــ حدّثنا عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا عبدُ الوارث حدثنا عبدُ العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « أبصر النبيُّ صلى الله عليه وسلم نِساءً وصبياناً مُقبلين من عُرس فقام مُمتَنًّا(٤) فقال : اللهم أنتم من أحَبِّ الناس إليَّ »

٧٦ ــ باب هل يَرْجعُ إذا رأى مُنكرا في الدعوة ؟ ورأى ابن مسعود صُورةً في البيت فرَجَع ، ودعا ابنُ عُمر . أبا أيوبَ فرأى في البيت سِتْرا على الجدار ، فقال ابنُ عُمر غَلَبَنا عليه النِّساء ، فقال : من كنتُ أخْشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطعَمُ لكم طعاما فرَجع

٥١٨١ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن نافع عن القاسم بن محمدٍ عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله

(١) قال الحافظ : أول هذا الحديث موقوف ، وآخره يقتضي رفعه .
(٢) الكراع : مستدق الساق من الرجل ، ومن حد الرسغ من اليد وقال ابن فارس : كراع كل شيء طرفه .
(٣) قال الحافظ : كأنه ترجم بهذا لئلا يتخيل أحد كراهية ذلك ، فأراد أنه مشروع بغير كراهية .
(٤) من المنة بضم الميم وتشديد النون وهي القوة ، أى قام قياما قويا فرحا بهم .

عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت نُمرُقةً فيها تصاوير[١] ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخُل ، فعرفتُ في وجهه الكراهية ، فقلت يارسول الله أتوبُ إلى الله وإلى رسولِهِ ، ماذا أذنبت ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مابالُ هذه النمرقة ؟ قالت فقلت اشتريتها لك لتقعُد عليها وتوسَّدَها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن أصحابَ هذه الصُّوَر يُعذَّبُون يومَ القيامة ، ويقال لهم أحْيُوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذي فيه الصُّوَر لا تدخله الملائكة »

٧٧ ـــ باب قيام المرأةِ على الرجال في العُرْس وخدمتِهم بالنفس[٢]

٥١٨٢ ـــ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدثنا أبو غَسان قال حدثنى أبو حازمٍ عن سهل قال « لما عرَّسَ أبو أُسيد الساعِدِيُّ دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ فما صنَع لهم طعاماً ولا قرَّبَه إليهم إلا امرأتهُ أمُّ أُسيدِ ، بَلَّتْ تَمرَاتٍ في تَوْر من حجارةٍ منَ الليل ، فلما فَرَغَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الطعام أماثَتْه[٣] له فسقَتْهُ تتْحِفُه بذلك »

٧٨ ـــ باب النقيع والشرابِ الذي لايُسْكِرُ في العُرْس

٥١٨٣ ـــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن القاريُّ عن أبي حازم قال سمعتُ سهلَ بن سعد أن أبا أسيد الساعديَّ دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم لعُرسِهِ فكانت امرأته خادِمَهم يومئذٍ وهيَ العروس فقالت ـ أو قال ـ أتدرُون ما أنقعتْ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعت له تمراتٍ من الليل في تَوْر »[٤]

٧٩ ـــ باب المُداراةِ مع النِّساء ، وقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنما المرأةُ كالضِّلَع »

٥١٨٤ ـــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدثَني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المرأة كالضلع[٥] : إن أقمتها كسرتها ، وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج » .

٨٠ ـــ باب الوَصاةِ بالنساء

٥١٨٥ ـــ **حدّثنا** إسحاقُ بن نصرٍ حدَّثنا حسينٌ الجُعفيُّ عن زائدةَ عن مَيسرةَ عن أبي حازمٍ عن أبي

(١) النمرقة : الوسادة ، ومنه نشيد هند يوم أحد « نحن بنات طارق ـ نمشى على النمارق » .
(٢) أراد بالمرأة العروس ، وخدمتها المدعوين بنفسها .
(٣) أى نقعته بالماء .
(٤) التور : إناء كبير من نحاس أو حجر .
(٥) أى فيها عوج والتواء ، والعوج الذى يغلب على أخلاق المرأة من تأثرها بالعاطفة ، والعاطفة الهوى .

هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن كان يُؤمِنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذي جارَه .. »[١]

[الحديث ٥١٨٥ ــ أطرافه في : ٦٠١٨ ، ٦١٣٦ ، ٦١٣٨ ، ٦٤٧٥]

٥١٨٦ ــ « ... واستوصوا بالنساء خَيراً فإنهنَّ خُلِقنَ من ضِلع أعوج ، وإنَّ أعْوَجَ شيء في الضلعَ أعلاه ، فإن ذَهبتَ تُقيمه كَسَرتَه ، وإن تركتَهُ لم يَزَل أعوجَ ، فاستوصوا بالنساء خَيرا » .

٥١٨٧ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدثَنا سفيانُ عن عبد الله بن دِينارٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « كنّا نَتَّقي الكلامَ والانبِساطَ إلى نسائنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم هَيبةَ أن ينزِلَ[٢] فينا شيء ، فلما تُوفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَكلمنا وانبسَطنا »[٣] .

٨١ ــ باب ﴿ قُوا أنفُسَكم وأهلِيكم ناراً ﴾[٤]

٥١٨٨ ــ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمَّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافعٍ عن عبد الله قال : « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مَسئول : فالإمامُ راعٍ وهو مسئول ، والرجُل راعٍ على أهله وهو مَسئول ، والمرأة راعيةٌ عَلَى بيتِ زوجها وهي مسئولة ، والعبدُ راعٍ على مال سيِّدهِ وهو مسئول ، ألا فكلكم راعٍ وكلُّكم مسئول »

٨٢ ــ باب حسن المعاشَرةِ مع الأهل

٥١٨٩ ــ حدّثنا سليمانُ بن عبدِ الرحمن وعليُّ بن حُجر قالا أخبرَنا عيسىٰ بنُ يونسَ حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن عبد الله بنِ عروةَ عن عروةَ عن عائشة قالت « جَلسَ إحدى عشرةَ امرأةً فتعاهدنَ وتَعاقَدنَ أن لا يكتُمنَ من أخبار أزواجهنَّ شيئاً . قالت الأولىٰ : زوجي لحمُ جَمَلٍ غَثٍّ[٥] على رأس جَبَلٍ ، لا سهلٍ فيُرتقىٰ ، ولا سَمين فيُنتَقل[٦] . قالت الثانية : زوجي لا أبثُّ خَبرَه ، إني أخاف أن لا أذرَه[٧] ، إن أذكرْهُ أذكرْ عُجَرَهُ[٨] وبُجَرَه . قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق[٩] ، إن أنطق أطلَّقْ ، وإن أسكت أعلَّق . قالت الرابعة : زوجي كليل تِهامة[١٠] ، لا حَرٌّ ولا قُرٌّ

(١) هنا موضع الترجمة من الحديث ، لأن أكثر الجيران ملازمة لبيوت النساء .
(٢) أي من الوحي والقرآن منعاً أو تحريماً .
(٣) تمسكا بالبراءة الأولى والإباحة الأصلية .
(٤) قال مجاهد : أي أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى الله ، وأدبوهم .
(٥) الغث : الهزيل الذي يستكره .
(٦) أي إنه لهزاله لا يرغب أحد فيه فينتقل إليه .
(٧) أي أني أخاف أنْ لا أترك من خبره شيئاً .
(٨) العجر : تعقد العصب والعروق في الجسد حتى تصير ناتئة . والبجر مثلها إلا أنها مختصة بالتي تكون في البطن هذا أصلها ثم استعملا في الهموم والأحزان .
(٩) قال أبوعبيد وجماعة : العشنق الطويل . زاد الثعلبي : المذموم الطول قال الأصمعي : أرادت أنه ليس عنده أكثر من طوله بغير نفع . فزوجته تهابه أن تنطق بحضرته فهي تسكت على مضض وهي من الشكاية البليغة .
(١٠) قيل : ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لأنها بلاد حارة في غالب الزمان ، وليس فيها رياح باردة . فوصفت زوجها بجميل ، العشرة واعتدال الحال وسلامة الباطن ، فكأنها قالت : لا أذى عنده ولا مكروه وأنا آمنة منه . ولا ملل عنده فيسأم من عشرتي ، فأنا لذيذة العيش عنده كلذة أهل تهامة بليلهم المعتدل .

ولا مَخافةَ ولا سآمة . قالتِ الخامسة : زوجي إذا دَخَل فَهِدَ[١] ، وإن خرَج أسِدَ ، ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ . قالت السادسة : زوجي إن أكل لَفَّ[٢] ، وإن شرِبَ اشتفَّ ، وإن اضطَجَع الْتفَّ ، ولا يُولِجُ الكفَّ ليعلم البثَّ فقالت السابعَة : زوجي غَيَاياءُ[٣] ـــ أو عَيَاياءُ ـــ طَبَاقاء ، كلُّ داء لهُ داءٌ ، شَجَّكِ أو فلَّكِ أو جَمَع كلًّا لكِ . قالت الثامِنة : زوجي المسُّ مسُّ أرنَب[٤] ، والرِّيح ريحُ زَرنَب . قالت التاسعة : زَوْجي رَفيعُ العماد ، طويلُ النِّجادِ ، عظيم الرَّماد ، قريب البيت[٥] من الناد . قالت العاشرة : زوجي مالكٌ وما مالك ، مالِكٌ خيرٌ من ذلك ، له إبِلٌ كثيراتُ المبارِكِ ، قليلاتُ المسارِح ، وإذا سمِعنَ صوْتَ المِزْهر[٦] ، أيقنَّ أنهُنَّ هوَالِك . قالت الحادية عشرةَ : زوجي أبو زَرْع فماأبو زرع ، أناسَ[٧] من حُليٍّ أذنيَّ ، وملأَ من شحم عُضُدَيَّ[٨] ، وبَجَّحَني فَبَجِحَت إليَّ نفسي[٩] ، وجَدَني في أهل غُنَيْمةٍ بشقٍّ ، فجعلني في أهل صَهيلٍ وَأطِيط ، ودائس ومُنَقٍ ، فعنْدَهُ أقول فلا أقبَّح[١٠] وأرْقدُ فأتَصبَّحُ[١١] ، وأشرَبُ فأتقنَّح[١٢] . أمُّ أبي زرع فما أم أبي زرع ، عُكُومُها رَدَاحٌ ، وبيتُها فَسَاحٌ[١٣] ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مَضجِعهُ كمسَلِّ شَطْبَةٍ ، وَيُشْبِعهُ ذراع الجَفرَةِ[١٤] . بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ، طوعُ أبيها

---

(١) قال أبو عبيد : فهد – بفتح الفاء وكسر الهاء – مشتق من اسم الفهد . وصفت زوجها بالغفلة عند دخول البيت على سبيل المدح له . قال ابن حبيب لأن الفهد يوصف بالحياء وقلة الشر وكثرة النوم . و « أسد » بفتح الألف وكسر السين مشتق من اسم الأسد ، أي يصير بين الناس في خارج منزله مثل الأسد . قال ابن السكيت تصفه بالنشاط في الحرب .

(٢) المراد باللف في الأكل الإكثار منه واستقصاؤه حتى لا يترك منه شيئا ، و « اشتف » من الإشتفاف في الشرب وهو استقصاؤه « ولا يولج الكف ليعلم البث » أي لا يمد يده إلى زوجته ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله .

(٣) والغياياء الطباقاء : الأحمق الذي ينطبق عليه أمره . وقال أبو عبيد : العياياء – بالمهملة – الذي لا يضرب ولا يلقح من الإبل ، الطباقاء الأحمق الفدم وقولها « أو فلك » بفاء ثم لام مشددة أي جرح جسدك وقد وصفته بالحمق ، والتناهي في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الأذى . فإذا حدثته سبها ، وإذا مازحته شجها وإذا أغضبته كسر عضوا من أعضائها أو شق جلدها .

(٤) «الأرنب» هذه الدويبة لينة المس ناعمة الوبر جداً . و«الزرنب» نبت طيب الريح ـــ وصفته مع جميل عشرته لها وصبره عليها – بالشجاعة .

(٥) وصفته بطول البيت وعلوه فإن بيوت الأشراف كذلك يعلونها ويقيمونها في المواضع المرتفعة ، ليقصدهم الطارقون والوافدون فطول بيوتهم إما لزيادة شرفهم ، أو لطول قاماتهم وقولها « قريب البيت من الناد » أي بيته قريب من مجلس قومه ، فهم إذا تفاوضوا واشتوروا في أمر أتوا فجلسوا قريبا من بيته ومحصل كلامها أنها وصفته بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة .

(٦) « المبارك » جمع مبرك وهو موضع نزول الإبل . « والمسارح » جمع مسرح وهو الموضع الذي تطلق فيه الإبل لترعى . و« المزهر » من آلات الضرب بالموسيقى كالدف ، فإذا سمعت الإبل صوته عرفت أن ضيفاً طرق فتيقنت الهلاك . وصفته بأنه كثير الإبل المعدة للضيفان ، وهي قليلات المسارح لأنه يتركها على مقربة من بيته حتى إذا نزل به الضيف وجد عنده ما يقربه إليه من لحومها وألبانها في الحال .

(٧) « أناس » أي حرك ، ومنه النوسة والنوسات وهي الضفيرة والضفائر لأنها تتحرك أي زين بالحلي والمجوهرات أذنيها فتحركتا بها . والنوس حركة كل شيء متدلٍّ .

(٨) تعني أنه غذاها حتى سمن جسدها .

(٩) أي أدخل السرور على نفسها ، ففرحت وعظمت نفسها .

(١٠) أي لكثرة إكرامه لها لا يرد لها قولا ، ولا يقبح عليها ما تأتي به .

(١١) أي أنام الصبحة ، وهي نوم أول النهار ، فلا أوقظ ، لأن لها من يكفيها مئونه بيتها .

(١٢) التقنح : الشرب بعد الري .

(١٣) العكوم ـــ بضم العين ـــ جمع عكم بكسرها هي الاعدال والأحمال التي تجمع فيها الأمتعة . والعكوم أي عظام كثيرة الحشو ملأى . وبيتها فساح ورواح أي وواسع . وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والقماش واسعة المال ، كبيرة البيت ، لرغد العيش ، والبر بمن ينزل بهم .

(١٤) أصل « الشطبة » ما شطب م اجريد وهو سعفه فيشق منه قضبان رقاق تنسج منها الحصر . و« الجفرة » الإنثى من ولد المعز إذا كانت ابنة أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

وطَوْعُ أمِّها ، وملْءُ كسائها ، وغيظُ جارَتِها[1] . جارية أبي زرع ، فما جارية أبي زرع ، لاتَبُثُّ حديثَنا تَبثيثا ولاتُنَقِّثُ مِيراثَنا تنقيثا[2] ، ولاتملأ بَيتَنا تعشيشا ؛ قالت خَرَج أبو زرع والأَوْطابُ تمْخَضُ[3] ، فَلَقى امرأةَ معها وَلَدان لها كالفَهْدَين يَلعبان من تحت خصْرها برُمانتَين ، فَطلقنِي ونكحها ، فنكَحْتُ بعدَه رَجلاً سَرِيا[4] ، ركِب شَرِيًّا ، وأخَذَ خَطِّيا ، وأراح علَّى نَعما ثريا ، وأعطانى من كل رائحةٍ زوجاً ، وقال كلى أمَّ زرع ، وميرى أهلكِ[5] ، قالت فلو جمعت كل شئ أعطانيهِ ما بلغ أصْغَر آنيةِ أبى زرع[6] . قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنتُ لكِ كأبى زرع لأمِّ زرع . قال سعيد بن سلمة قال هِشام : ولا تُعشِّشُ بيتَنا تَعشيشا . قال أبو عبد الله وقال بعضُهُم فأتقمَّحُ بالميم وهذا أصَحُّ

٥١٩٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حَدَّثنا هشام أخبرَنا معمَرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ قالت كان الحَبَشُ يلعبون بحرابهم فستَرَني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظرُ ، فما زِلْت أنظر حتى كنت أنا أنصَرِف ، فاقدُروا قَدرَ الجاريةِ الحديثة[7] السِّن تَسمعُ اللهوَ» .

٨٣ ــ باب موعظةِ الرجُل ابنتَهُ لحال زَوجِها[8]

٥١٩١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيب عن الزهريِّ قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لم أزل حريصا على أن أسأل عُمرَ بن الخطاب عن المرأتَين من أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم اللتَين قال الله تعالى : ﴿ إن تَتوبا إلى الله فقد صَغَت قُلوبكما ﴾ حتى حجَّ وحَجَجْت معه ، وعدَل وعدلت[9] معه بإداوَةٍ ، فَتبرزَ ثم جاء فسكَبت على يديه منها فتوَضأ ، فقلت له : ياأَمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى ﴿ إن تَتُوبا إلى الله فقد صغَت قلوبُكما ﴾ ، قال : واعجبا لك يا ابن عباس ، هما عائشةُ وحَفصة ثم استَقبل عمر الحديث يَسوقه قال : كنتُ أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بن أميةَ بن زَيد وهم من عَوالى المدينة[10] ، وكنا نَتناوبُ النزول على النبى صلى الله عليه وسلم فيَنزِل يوماً وأنزل يوماً ،

(١) أي أن بنت أبى ذرع بارة بوالديها . و « ملء كسائها » كناية عن كمال شخصها ونعمة جسمها . و « غيظ جارتها » أى محل حسدها وغبطتها وربما أرادت بالجارة الضرة ، أو مطلق الجوار لأن الجيران يغبط بعضهم بعضا » .

(٢) قولها « ولا تنقث ميرثنا أي لا تسرع فى إفنائها بالخيانة ، ولا تذهب زادنا ومؤنتنا بالسرقة . وقولها : « ولا تملأ بيتنا تعشيشا » معناه أنها تتعهده دائما بالتنظيف والإصلاح وتلقى كناسته بعيدا عنه .

(٣) الأوطاب جمع وطب بفتح الواو : وعاء اللبن . أرادت أنه خرج من بيتها مبكرا وقت قيام الخدم وأهل البيت لمخض واستخراج زبده . وشبهت نهدى المرأة التى لقيها خارج البيت بالرمانتين إشارة إلى صغر سنها .

(٤) سريا : من سراة الناس وكبرائهم ، والسرى من كل شيء خياره . وقولها « ركب شريا » تعنى فرسا خيارا فائقا . والخطى صفه رمحه ، وقولها « وأراح علىَّ نعما ثريا » أى غزا فغنم وأتى بالنعم والإبل الكثيرة .

(٥) أى أعطاها من كل ما دخل مراحه من النعم والمواشى اثنين اثنين ، وأذن لها بأن تأكل ماتشاء وتمير أهلها بالصلات والإكرام .

(٦) بعد أن وصفت زوجها الجديد بالسؤدد والشجاعة والجود عادت إلى ذكر زوجها الأول فقالت : إن مكارم زوجها الجديد – على كثرتها – محتقرة بالنسبة إلى ما كانت عليه مع أبى زرع الذى سكنت محبته فى قلبها .

(٧) قال الحافظ : كانت يؤمئذ بنت عشرة أو أزيد .

(٨) قال الحافظ : أي لأجل زوجها .

(٩) أى عدلا عن الجادة المسلوكة إلى ناحية تصلح لقضاء الحاجة .

(١٠) عوالى المدينة : قرى بالقرب منها مما يلى الشرق : وكانت منازل للأوس .

فإذا نزلت جئته بما حَدَث من خبر ذلك اليوم من الوَحى أو غيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك ؛ وكنا معشر قريش نَغلبُ النساء ، فلما قدِمنا على الأنصار إذا قَوم تغلِبُهم نِساؤهم ، فطفِق نساؤنا يأخذنَ من أدَبِ نساء الأنصار . فصخِبت[١] على امرأتي فراجَعتني ، فأنكرتُ أن تراجعني قالت : ولِمَ تُنكر أن أراجعك ؟ فو الله إن أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لَيراجعنه ، وإن إحداهن لَتهجُرهُ اليوم حتى الليل . فأفزَعني ذلك فقلت لها : قد خَاب من فَعل ذلك منهن . ثم جَمعت عليَّ ثيابي ، فنزلتُ فدخلت على حفصةَ فقلت لها : أي حفصة أتُغاضِب إحدا كن النبيَّ صلى الله عليه وسلم اليومَ حتى الليل ؟ قالت نعم ، فقلت قد خبتِ وخسرت ، أفتأمَنين أن يغضَب الله لغضبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي ؟ لا تَستكثري النبيَّ صلى الله عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه ، وسَليني مابَدا لكِ ولا يَغرَّنكِ أن كانت جارتُك[٢] أوضأ منكِ وأحَبَّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم — يُريدُ عائشةَ — قال عُمر وكنا قد تحدثنا أن غسَّان تُنْعلُ الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبى الأنصاريُّ يوم نوبتهِ ، فرجع إلينا عِشاء فضَرَب بابي ضرباً شديداً وقال : أثَم هو ؟[٣] ففزعتُ فَخرَجت إليه ، فقال : قد حَدَث اليومَ أمر عظيم ، قلت ماهو ؟ أجَاء غسانُ ؟ قال لا ، بل أعظم من ذلِك وأهولُ . طلقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم نساءهُ — وقال عبيد بن حنين سمع ابن عباس عن عمر فقال : اعتزل النبى صلى الله عليه وسلم أزواجه — فقلت خابت حفصةُ وخسِرت . وقد كنت أظن هذا يُوشكُ أن يكون . فجمعت عليَّ ثيابي ، فصليت صلاة الفجر مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم مشربة[٤] له فاعتزل فيها ؛ ودَخَلْتُ على حفصة فإذا هى تبكي ، فقلت مايُبكيكِ ، ألم أكن حذَّرتُكِ هذا ، أطلقكُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت لا أدرى ، هاهوَ ذا معتزلٌ في المشربة فخرجتُ فجئت إلى المِنْبَر فإذا حوله رهْطٌ يَبكي بعضُهم فجلَسْت معهم قليلا ، ثمَّ غلبني ما أجِد فجئت المَشْربةَ التي فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسوَدَ : استأذِن لِعمر ، فدخل الغلامُ فكلمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبيَّ صلى الله عليه وسلم وذكرتُك له فَصَمَتَ ، فانصرفتُ حتى جلستُ مع الرهطِ الذين عند المنبر . ثم غَلبنى ما أجِدُ فجئت فقلت للغلام استأذِن لِعُمر ، فدخل ثم رجع فقال : قد ذكرْتُك له فصَمت ، فرجَعت فجلَست مع الرهط الذين عند المنبرِ ، ثم غلبَني ما أجد ، فجئت الغلام فقلت : استأذِن لعمر ، فدخل ثم رجَع إليّ فقال قد ذكرتكَ له فَصَمَت ، فلما وليتُ منصرفا — قال إذا الغلام يدعُوني — فقال قد أذِن لك النبيُّ صلى الله عليه وسلم . فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مُضْطجع على رمال حَصير[٥] ليس بَينهُ وبينهُ فِراش قد أثر الرِّمال بجَنبه متكئاً على وسادَةٍ من أدَمٍ حَشوُها ليف ، فسلمتُ عليه ثم قلت وأنا قائمٌ : يارسول الله أطلقتَ نِساءك ؟ فرفع إليَّ بصرَهُ فقال لا . فقلت الله أكبرُ . ثم قلت وأنا قائم أستأنِسُ : يارسُول الله لو رأيتني وكنَّا معشَر قريشٍ نَغلبُ النِّساء فلما قدمنا المدينة إذا قومٌ

(١) الصخب والسخب : الزجر من الغضب .

(٢) أى ضرتك ، أراد عائشة .

(٣) أى هل عمر موجود فى البيت ؟ .

(٤) أى غرفة له انزوى فيها عن نسائه .

(٥) حصير مرمول أى منسوج ، والمراد أن سريره صلى الله عليه وسلم كان منسوجا بحصير .

تَغلِبهمُ نِساؤهم ، فتَبَسَّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم قلتُ : يارسول الله لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلتُ لها لايغُرَّنكِ أن كانت جارتُكِ أوضأ منك وأحبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، يُريدُ عائشة . فتَبَسم النبيُّ صلى الله عليه وسلم تَبسُّمَةً أخرى فجلستُ حين رأيتهُ تَبَسم ، فرفَعتُ بَصري في بيتهِ فو الله ما رأيتُ في بيتِهِ شيئاً يَرُدُّ البصر غير أهَبَةٍ ثلاثةٍ[1] ، فقلت يارسولَ الله ادعُ الله فَلْيُوسِّع على أُمَّتك فإن فارسَ والرُّوم قد وُسِّعَ عليهم وأُعْطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، فجلس النبيُّ صلى الله عليه وسلم وكان متكئاً فقال : أوَفي هذا أنتَ يا ابن الخطاب ؟ إن أولئكَ قومٌ قد عُجلوا طيِّباتِهم في الحياة الدُّنيا ، فقلت يا رسولَ الله استَغفِر لي . فاعتزَل النبيُّ صلى الله عليه وسلم نِساءهُ من أجلِ ذلكَ الْحديث حين أفشَتْهُ حفصةُ إلى عائشةَ تِسعاً وعِشرين لَيلةً ، وكان قال ما أنا بداخل عليهنَّ شهراً من شِدَّة مَوجِدَتِهِ عليهنَّ حين عاتبَهُ الله عز وجل ، فلما مَضَت تسعٌ وعشرونَ ليلة دخل على عائشة فبدأ بها ، فقالت له عائشة : يارسولَ الله إنك كنتَ قد أقْسَمْتَ أن لا تدخل علينا شهراً ، وإنما أصبَحتَ من تِسع وعشرين ليلة أعُدُّها عداً ، فقال : الشهر تِسعٌ وعشرون ليلة ، فكان ذلك الشهرُ تسعاوعشرين ليلة ، قالت عائشة : ثم أنزَل الله تعالى آية التَّخَيُّر فبدأ بي أول امرأةٍ من نِسائه فاختَرتُه ، ثم خيَّر نساءَهُ كلهُن فقلنَ مثل ما قالت عائشة

٨٤ ــ باب صوم المرأةِ بإذنِ زوجِها تطَوُّعاً

٥١٩٢ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتل حدثنا عبدُ الله أخبرَنا معَمرٌ عن همام بن مُنَبِّه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تصوم[2] المرأةُ وبَعْلُها شاهِدٌ إلا بإذنه » .

٨٥ ــ باب إذا باتتِ المرأة مهاجِرَةً فِراشَ زوجها

٥١٩٣ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابن أبي عَدِيٍّ عن شُعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا الرجل امرأتَه إلى فِراشه ، فأبَت أن تجيء ، لعَنَتْها الملائكة حتى تُصبح »

٥١٩٤ ــ حدّثنا محمد بن عَرْعَرَة حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن زُرارةَ عن أبي هريرة قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « إذا باتَتِ المرأةُ مهاجرةً فِراشَ زوجها لَعَنَتْهاالملائكةُ حتَّى ترجعَ »

٨٦ ــ باب لا تأذَنُ المرأةُ في بيت زوجها لأحَد إلا بإذنِه

٥١٩٥ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعْرَج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يَحِلُّ للمرأةِ أن تصومَ وزوجها شاهِدٌ إلا بإذنِه ، ولا تأذَن في بيته إلا

(١) الأهبة جمع أهاب ، وهو الجلد قبل الدباغ .

(٢) هو بلفظ الخبر والمراد به النهي . وفي رواية المستملي « لاتصومن » أي صيام تطوع . لئلا يتعارض ذلك مع الحقوق الزوجية لبعلها ومعنى شاهد أي حاضر غير مسافر .

بإذنِه ؛ وما أنفَقَت من نفقة عن غير أمره فإنه يُؤَدَّى إليه شطْرُهُ »[١] .

٨٧ ــ باب

٥١٩٦ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرنا التَّيْميُّ عن أبي عثمانَ عن أسامةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « قمتُ على باب الجنَّة ، فكان عامَّةَ من دخلها المساكِينُ ، وأصحابُ الجَدِّ مَحْبُوسون ، غير أنَّ أصحابَ النَّار قد أُمِر بهم إلى النار ، وقمتُ على باب النار فإذا عامَّة من دخلها النساء »[٢] .

[الحديث ٥١٩٦ ــ طرفه في : ٦٥٤٧]

٨٨ ــ باب كفرانِ العشيرِ[٣] وهو الزوج وهو الخَليط من المعاشرة . فيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكُ عن زيد بن أسْلَمَ عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس أنه قال « خَسفَتِ الشمْسُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والناسُ معه ، فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دُون الركوع الأول ، ثم رفعَ ثم سَجَد ، ثم قام ، فقام قياما طويلا وهو دُون القيام الأول ، ثم ركَعَ ركوعاً طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رَفع فقام قِياما طويلاً وهو دُون القيام الأول ، ثم رَكَع ركوعاً طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم رَفع ثم سجَد ، ثم انصرَفَ ، وقد تجلَّتِ الشمس ، فقال : إن الشمس والقمر آيتان من آياتِ الله ، لا يَخسفَان لِمَوْتِ أحَدٍ ولا لِحياته . فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله . قالوا يارسول الله رأيناك تناوَلْتَ شيئا في مقامِك هٰذا ، ثم رأيناك تكعْكَعْتَ ، فقال : إنّي رأيتَ الجنّة أو أُرِيتُ الجنَّة ، فتناوَلْتُ منها عُنقودا ، ولو أخذتُه لأكلتُم منه ما بقِيت الدُّنيا . ورأيت النارَ فلم أرَ كاليوم منْظرا قَطُّ ، ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساء ، قالوا لِمَ يارسولَ الله ؟ قال بكفرهِن . قِيل يَكفُرْنَ بالله ؟ قال يكفُرْنَ العَشِير ، ويكفُرْنَ الإحْسَانَ ، لو أحسَنتَ إلى إحداهُنَّ الدَّهَرَ ، ثم رأت منك شيئاً ، قالت : ما رأيتُ منك خيراً قطُّ » .

٥١٩٨ ــ حدّثنا عثمانُ بن الهيْثم حدَّثنا عَوفٌ عن أبي رَجاء عن عِمرانَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « اطلَعتُ في الجنةِ فرأيتُ أكثرَ أهلِها الفقراء ، واطلَعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النساء »

تابعَهُ أيوبُ وسَلم بن زَرِير

٨٩ ــ باب لزَوجكَ عليكَ حقٌّ . قاله أبو جُحَيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥١٩٩ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعيُّ قال حدَّثني يحيىٰ بن أبي كثير قال

---

(١) أي نصف أجره .

(٢) لأن تصرفات النساء تصدر فى الغالب عن العاطفة ، والعاطفة هوى ، والهوى سبيل إلى النار . والنساء الصالحات يملكن عاطفتهن ويمنعنها عن الانحدار مع الهوى .

(٣) أى أن للفظ « العشير » معنيين : الزوج ، وهو المراد هنا . والمخالط لما فى آية ﴿ ولبئس العشير ﴾ .

حدثنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن قال حدثنى عبدُ الله بن عمرو بن العاص قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياعبدَ الله ، ألم أُخبَر أنكَ تَصومُ النهارَ وتقومُ الليل ؟ قلتُ : بَلَى يارسولَ الله . قال : فلا تَفعل ، صُم وأفطر ، وقُم ونَم ، فإنَ لجسدِكَ عليكَ حَقاً ، وإن لعَينِكَ عليك حقاً ، وإن لزَوجك عليك حقا »

٩٠ ــ باب المرأةُ راعيةٌ في بيتِ زوجِها

٥٢٠٠ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا موسى بن عقبةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كلُّكم راعٍ[1] وكلُّكم مَسئولٌ عن رَعيَّته ، والأميرُ راعٍ ، والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتهِ والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ زَوجِها ووَلَدِه ، فكلُّكم راعٍ وكلكم مَسئولٌ عن رعيَّته »

٩١ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ الرِّجالُ قَوّامونَ على النساء بما فَضَّلَ الله بعضَهم على بَعض ــ إلى قوله ــ إنَّ الله كان عَليّاً كبيرا ﴾

٥٢٠١ ــ **حدّثنا** خالدُ بن مَخلدٍ حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثنى حُميدٌ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « آلَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من نسائِه شهراً ، وقَعدَ في مَشرُبة له ، فنزَلَ لِتسعٍ وعشرين ، فقيل : يارسولَ الله إنك آليتَ شهراً ، قال : إنَّ الشهرَ تسعٌ وعشرون »

٩٢ ــ باب هجرةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نساءَهُ في غيرِ بُيوتِهنَّ

ويُذكرُ عن معاويةَ بن حَيدةَ رَفعَه « غيرَ أن لا تهجُرَ إلا في البيتِ » والأوّلُ أصح

٥٢٠٢ ــ **حدّثنا** أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيج ح . وحدثنى محمدُ بن مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني يحيىٰ بنُ عبد الله بن صَيفيٍّ أن عِكرمةَ بن عبدِ الرحمن بن الحارث أخبرَهُ أن أمَّ سَلمةَ أخبرته « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَلفَ لا يَدخلُ على بعض أهلهِ شهراً ، فلما مضىٰ تسعةٌ وعشرونَ يوماً غدا عليهنَّ ــ أو راحَ ــ فقيلَ لهُ : يانبيَّ الله حَلفتَ أن لا تدخلَ عليهنَّ شهراً ، قال : إن الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يوما »

٥٢٠٣ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مَروانُ بن معاويةَ حدَّثنا أبو يَعفور قال : تذاكرنا عند أبى الضحىٰ ، فقال « حدَّثنا ابن عباسٍ قال أصبحنا يوماً ونساءُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَبكينَ عندَ كلِّ امرأةٍ منهنَّ أهلها ، فخرَجتُ إلى المسجدِ فإذا هو ملآنٌ من الناس ، فجاء عمرُ بن الخطاب فصَعِدَ إلى النبى صلى الله عليه وسلم وهو في غُرفةٍ له ، فسلم فلم يُجبهُ أحد ، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد ، ثمَّ سلمَ فلم يُجبهُ أحد ، فناداهُ ، فدَخلَ على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أطلَّقتَ نساءك ؟ فقال : لا ؛ ولكن آليتُ[2] منهنَّ شهراً ، فمكثَ تسعاً وعشرين ثم دخلَ على نسائه »

---

(١) هذا الحديث أساس التكافل الاجتماعي فى الإسلام من قاعدته إلى قمته « كلكم راع ، وكلكم مسئول » .

(٢) أى حلفت أن لا أدخل عليهن شهراً .

٩٣ ــ باب ما يُكرَهُ من ضربِ النساء[1] ، وقولِ الله تعالى ﴿ واضربوهنَّ ﴾ أىْ ضَرباً غيرَ مُبرِّح

٥٢٠٤ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عبدِ الله بن زَمْعَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَجلِد أحدُكم امرأتَهُ جَلدَ العَبدِ ثمَّ يُجامِعُها في آخِرِ اليوم »

٩٤ ــ باب لا تُطيعُ المرأةُ زوجَها في مَعْصِية

٥٢٠٥ ــ حدّثنا خَلاّدُ بن يحيىٰ حدَّثنا إبراهيمُ بن نافعٍ عن الحسن ــ هو ابنُ مُسلمٍ ــ عن صَفيةَ عن عائشةَ « أنَّ امرأةً منَ الأنصار زَوَّجت ابنتها ، فتمعَّط شعرُ رأسِها ، فجاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكَرَت ذٰلك له فقالت : إنَّ زوجها أمرَني أن أصِلَ في شَعرِها فقال : لا ، إنه قد لُعِنَ المُوصِّلات »

[الحديث ٥٢٠٥ ــ طرفه في : ٥٩٣٤]

٩٥ ــ باب ﴿ وإن امرأةٌ خافَت من بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً ... ﴾

٥٢٠٦ ــ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا أبو معاويةَ عن هشامٍ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها ﴿ وإنِ امرأةٌ خافَت من بَعلِها نشوزاً أو إعراضاً ... ﴾ قالت : هيَ المرأةُ تكونُ عندَ الرجل لا يَستكثرُ منها ، فيُريدُ طَلاقَها ويَتزوج غيرَها ، تقول له : أمسكْني ولا تطلِّقني ، ثم تَزوجْ غيري ، فأنتَ في حِلٍّ من النفقهِ عليَّ والقسمةِ لي ، فذٰلكَ قولهُ تعالىٰ ﴿ فلا جُناحَ عليهما أن يَصّالحا بينهما صُلحاً ، والصُّلحُ خير ﴾ »

٩٦ ــ باب العَزْل[2]

٥٢٠٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ سعيدٍ عن ابن جُرَيج عن عطاء عن جابرٍ قال « كنّا نَعزلُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٥٢٠٧ ــ طرفاه في : ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩]

٥٢٠٨ ــ حدّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال قال عمرٌو أخبرَني عطاءٌ أنه سمعَ جابراً رضيَ الله عنه يقول « كنّا نَعزلُ والقرآنُ يَنزل »

٥٢٠٩ ــ « وعن عمرو عن عطاء عن جابرٍ قال « كنّا نَعزِلُ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم والقرآنُ يَنزِل »

٥٢١٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بنِ محمدِ بن أسماء حدَّثنا جُوَيريةُ عن مالكِ بن أنسٍ عن الزُّهرى عن ابن مُحيريز عن أبي سعيدٍ الخُدري قال « أصَبْنا سَبياً ، فكنّا نعزِلُ ، فسألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أوَ إنكم لتفعلون ؟ ــ قالها ثلاثا ــ مامِن نسمةٍ كائنةٍ إلى يوم القِيامة إلاّ هى كائنة »

٩٧ ــ باب القُرعة بينَ النساء إذا أرادَ سَفَرا

٥٢١١ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عبدُ الواحِد بنُ أيمنَ قال حدثنى ابن أبي مُليكة « عن القاسم عن عائشة

(١) قال الحافظ : فيه إشارة إلى أن ضربهن لا يباح مطلقا ، بل فيه ما يكره . ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والنساء .

(٢) أى النزع بعد الإيلاج لينزل خارج الفرج .

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد سفراً أقرَع بين نسائِهِ ، فطارَتِ القُرعَةُ[1] لعائشة وحفصَة ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشةَ يتحدَّثُ ، فقالت حفصةُ ألا تركبِين الليلةَ بَعيري وأركبُ بعيرَك تنظرين وأنظر ، فقالت بلَى ، فركبت فجاءَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلَى جَمل عائشة وعليه حفصة فسلم عليها ثم سارَ حتى نزلوا وافتَقَدَتهُ عائشة ، فلما نزلوا جعَلتْ رجلَيها بين الإذخرِ[2] وتقول : ربِّ سلِّط عليَّ عقْرَباً أو حيَّة تلدَغني ولا أستطيع أن أقول له شيئاً »

٩٨ ـــ باب المرأةِ تَهَبُ يومَها من زوجها لضَرَّتِها ، وكيف يَقسِمُ ذلك

٥٢١٢ ـــ حدّثنا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهَيرٌ عن هِشام عن أبيه عن عائشةَ « أن سَوْدَة بنت زَمْعة[3] وهَبتْ يومها لعائشةَ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَقسِمُ لعائشةَ بيومها ويوم سَوْدَة »

٩٩ ـــ باب العدلِ بين النِّساء[4] : ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النِّساء ﴾ إلى قوله ﴿ واسعاً حكيماً ﴾

١٠٠ ـــ باب إذا تزوَّجَ البكرَ عَلَى الثَّيِّبِ

٥٢١٣ ـــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا بِشرٌ حدَّثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ عن أنس رضى الله عنه ، ولو شئتُ أن أقولَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولكن قال « السُّنَّةُ إذا تَزوَّجَ البكرَ أقامَ عندها سبعاً ، وإذا تزوجَ الثيِّبَ أقام عندها ثلاثاً »

[الحديث ٥٢١٣ ـــ طرفه فى : ٥٢١٤]

١٠١ ـــ باب إذا تزوَّجَ الثَّيبَ على البِكْرِ

٥٢١٤ ـــ حدّثنا يوسُفُ بنُ راشِد حدثَنا أبو أُسَامةَ عن سفيانَ حدَّثنا أيُّوبُ وخالدٌ عن أبى قِلابَةَ عن أنسٍ قال « منَ السُّنَّةِ إذا تزوجَ الرجلُ البِكرَ على الثَّيب أقام عندها سبعاً وقَسَّم ، وإذا تزوج الثَّيِّب على البِكر أقام عندها ثلاثاً ثمَّ قَسَم ، قال أبو قِلابة : ولو شِئتُ لقلْتُ إن أنسا رفعه إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

وقال عبدُ الرزَّاق أخبرَنا سفيانُ عن أيُّوبَ وخالدٍ قال خالدٌ : ولو شئت لقلتُ رفعهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى أصابتهما القرعة وكانت من نصيبها .

(٢) الأذخر نبت معروف فى البرية توجد فيه الهوام غالبا ، قال الحافظ : كأنها لما عرفت أنها الجانية فيما أجابت إليه حفصة عاتبت نفسها على ذلك .

(٣) أحدى أزواج النبى ﷺ ، تزوجها وهو بمكة بعد وفاة خديجة ودخل عليها هناك وهاجرت معه .

(٤) أشار بذكر الآية إلى أن المنفى فيها العدل بين النساء من كل جهة ، وأشار بالحديث إلى أن المراد بالعدل التسوية بما يليق بكل منهن ، فإذا وفى لكل منهن كسوتها ونفقتها والإيواء إليها لم يضره مازاد على ذلك من ميل القلب ، أو تبرع بتحفة .

١٠٢ ـ **باب** من طاف على نسائِه في غُسْلٍ واحِدٍ

٥٢١٥ ـ **حدّثنا** عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ أن أنسَ بن مالك حدَّثهم « أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يطوفُ على نسائه في الليلة الواحدة وله يومَئِذٍ تِسعُ نسوَةٍ »

١٠٣ ـ **باب** دخولِ الرجُل على نسائِه في اليوم

٥٢١٦ ـ **حدّثنا** فروَةُ حدثنا عليُّ بنُ مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرفَ من العصر دخل على نِسائه فيدنو من إحداهُنَّ ، فدخل على حفصة ، فاحتبس أكثر ماكان يَحْتَبِس »

١٠٤ ـ **باب** إذا استَأذَن الرجل نساءَهُ في أن يُمرَّضَ في بيت بعضِهِنَّ فأذِنَّ له

٥٢١٧ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدثني سُليمانُ بن بلالٍ قال هشامُ بن عُروَةَ أخبرني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضِهِ الذي مات فيه : أين أنا غداً أينْ أنا غداً ؟ يريد يومَ عائشة ، فأذنَ له أزواجُه يكونُ حيث شاء ، فكان في بيت عائشةَ حتى ماتَ عندها ، قالت عائشةُ فمات في اليوم الذي كان يدور عليَّ فيه في بيتي ، فقبضه الله وإن رأسه لبين نحري وسحري[1] وخالط ريقه ريقي » .

١٠٥ ـ **باب** حبِّ الرجلِ بعضَ نسائه أفضلَ من بعض

٥٢١٨ ـ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا سليمان عن يحيىٰ عن عُبَيدِ بن حُنَين سمع ابنَ عباسٍ « عن عمرَ رضي الله عنهم دخلَ على حَفصةَ فقال : يا بُنَيَّة ، لا يغرنَّكِ هٰذهِ التي أعجبها حُسنُها حبُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياها ــ يُريدُ عائشةَ ــ فقصصتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتبسَّم »

١٠٦ ـ **باب** المتَشبِّع لما لم يَنَل ، وما يُنهىٰ من افتِخارِ الضَّرَّة

٥٢١٩ ـ **حدّثنا** سليمانُ بن حَربٍ حدَّثنا حَمّادُ بن زيدٍ عن هشامٍ عن فاطمةَ عن أسماءَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ح .

حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيى عن هشام حدَّثتني فاطمة عن أسماءَ « أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إنَّ لي ضَرَّةً ، فهل عليَّ جُناحٌ إن تَشبَّعتُ من زوجي غيرَ الذي يُعطيني ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المتشبِّع بما لم يُعطَ[2] كلابسِ ثوبَي زُور »

---

(١) السحر : الرئة . أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها ، وما يحاذي رئتها منه .

(٢) أي المتزين بما ليس عنده .

١٠٧ ــ باب الغيرة[١] . وقال ورّادٌ عن المغيرة قال سعدُ بن عُبادةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غيرَ مُصفَح . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتعجبونَ من غيرةِ سعد ؟ لأنا أغيرُ منه ؛ والله أغيرُ مني » .

٥٢٢٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن شقيقٍ عن عبدِ الله بن مسعود عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مامن أحدٍ أغيَرُ من الله ، من أجلِ ذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ، وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله »

٥٢٢١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ياأُمةَ محمد ، ما أحدٌ أغيرُ من الله أن يرَى عبدَهُ أو أَمَتَهُ تزني .يا أمةَ محمد ، لو تَعلمونَ ما أعلمُ ، لضحِكتم قليلاً ولبَكيتم كثيرا »

٥٢٢٢ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا همامٌ عن يحيىٰ عن أبي سلمةَ أنَّ عُروةَ بن الزُّبَير حدَّثه عن أمِّه أسماءَ أنها سمعَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا شيء أغيرُ من الله »

٥٢٢٣ ــ وعن يحيىٰ أنَّ أبا سلمةَ حدَّثهُ أن أبا هريرة حدثه أنه سمعَ .ح .

حدّثنا أبو نَعيمٍ حدَّثنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سَلمةَ أنه سمعَ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال « إنَّ الله يَغارِ ،وغيرة الله أن يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ الله »

٥٢٢٤ ــ حدّثني محمودٌ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا هشامٌ قال أخبرَني أبي عن أسماءَ بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت « تزوجَني الزُّبَير ومالهُ في الأرضِ من مالٍ ولا مَمْلوكٍ ولا شيء غير ناضح[٢] وغير فرَسِهِ ، فكنتُ أعلِفُ فرسَهُ وأستقي الماءَ وأخرِزُ غَربَهُ[٣] وأعجِن ، ولم أكن أُحسنُ أخبزُ ، وكان يَخبزُ جاراتٌ لي منَ الأنصار ، وكنَّ نِسوةَ صِدق ، وكنتُ أنقل النَّوَى من أرضِ الزُّبير ــ التي أقطعَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ على رأسي ، وهي مني على ثلثي فَرسَخ : فجئتُ يوماً والنَّوَى على رأسِي ، فلقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومعهُ نفرٌ من الأنصار ، فدَعاني ، ثم قال : إخْ إخ[٤] ، ليحمِلني خَلفَه ، فاستحيَيتُ أن أسيرَ معَ الرِّجال ، وذكرتُ الزُّبيرَ وغَيرَتَه ــ وكان أغيَرَ الناس ــ فعرَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييتُ ، فمضىٰ ، فجئتُ الزُّبيرَ فقلتُ : لَقيَني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعلى رأسي النَّوَى ومعهُ نفرٌ من أصحابه ، فأناخَ لأركبَ ، فاستَحييتُ منه وعرَفتُ غَيرَتك ، فقال : والله لَحملُكِ النَّوىٰ كان أشدَّ عليَّ من ركوبكِ معَه . قالت : حتىٰ أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ بعدَ ذلك بخادمٍ تَكفيني سِياسةَ الفرَس ، فكأنما أعتَقني »

(١) الغيرة مشتقة من تغير وهيجان الغضب ، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما تكون بين الزوجين .
(٢) الناضح : الجمل الذى يسقى عليه الماء من البئر ، ويستعمل للركوب أيضا والحمل عليه .
(٣) الغرب : الدلو . أى تخيطه إذا انخرق .
(٤) كلمة تقال للبعير إذا أراد صاحبه أن ينيخه .

٥٢٢٥ ــ **حدّثنا** عليّ حدثنا ابنُ عُليَّة عن حُميد عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم عند بعض نسائِه ، فأرسلَتْ إحدى أمّهاتِ المؤمنين بصَحْفَة فيها طعام ، فضربَتِ التي النبيُّ صلى الله عليه وسلم في بيتها يدَ الخادم فسقَطَتِ الصحْفَة فانفلقَتْ ، فجمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم فِلَقَ الصحْفَةِ ثم جعَل يجمع فيها الطعَام الذى كان فى الصحفْةِ ويقول : غارَتِ أُمُّكمُ ، ثم حبس[1] الخادمَ حتى أُتِيَ بصحفةٍ من عندِ التى هو فى بيتها ، فدفَع الصحفةَ الصحيحة إلى التي كُسِرتْ صحفَتها » وأمسكَ المكسُورَة في بيتِ التي كسِرَت فيه »

٥٢٢٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن أبي بكر المُقَدَّميُّ حدثنا مُعتَمرٌ عن عُبيدِ الله عن محمدِ بن المنكدِر عن جابر ابن عبدِ الله رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « دخَلتُ الجنَّة أو أتيتُ الجنَّةَ فأبصرْتُ قصرا ، فقلت : لِمن هذا ؟ قالوا : لعمرَ بن الخطاب فأردتُ أن أدخُله فلم يمنَعنى إلا عِلمي بغَيْرتِكَ ، قال عُمر بن الخطاب : يارسول الله بأبى أنت وأمى يانبيُّ الله ، أوَ عليكَ أغار ؟ »

٥٢٢٧ ــ **حدّثنا** عَبدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عَن الزُّهريِّ قال أخبرنى ابن المَسَّيب عن أبى هريرةَ قال « بينا نحن عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم جلوسٌ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بينما أنا نائم رأيتُنى في الجنةِ فإذا امرأةٌ تتوضأُ إلى جانب قصر ، فقلتُ لِمن هذا ؟ قال هذا لِعمر ، فذكرْتُ غيرته فوليتُ مدبراً . فبكى عُمرُ وهو في المجلِس ثم قال : أوَ عليك يارسول الله أغارُ » ؟

١٠٨ ــ باب غيرةِ النِّساء ووَجْدِهنَّ

٥٢٢٨ ــ **حدّثنا** عُبيدُ بن إسماعيلَ حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشةَ رضى الله عنها « قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنِّى لأعلمُ إذا كنتِ عنِّى راضِيَةً ، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبى ، قالت فقلتُ من أين تعرفُ ذلك ؟ فقال : أمَّا إذا كنت عنِّى راضيةً فإنك تقولين لا ورب محمد ، وإذا كنت غَضْبى قلتِ لا وربِّ إبراهيم ، قالت قلتُ أجلْ والله يارسول الله ، ما أهجُرُ إلا اسْمَكَ »

[الحديث ٥٢٢٨ ــ طرفه في : ٦٠٧٨]

٥٢٢٩ ــ **حدّثنى** أحمد بن أبي رجاء حدَّثنا النَّضْر عن هشام قال أخبرنى أبي «عن عائشة أنها قالت ما غرْتُ على امرأةٍ لِرسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرتُ على خديجَة لكثْرةِ ذِكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها وثنائِهِ عليها ، وقد أوحَى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشِّرَها ببَيتٍ لها في الجنة من قصبٍ »

١٠٩ ــ باب ذَبِّ الرَّجل عن ابنتِهِ في الغيرةِ والإنصاف

٥٢٣٠ ــ **حدّثنا** قُتَيْبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسْوَر بن مَخرَمَةَ قال « سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المِنْبر : إن بنى هشام بن المغيرَة استأذنوا في أن يُنكِحُوا ابنتَهمُ عليَّ بن أبي طالب ، فلا آذَنُ ، ثمَّ لا آذَنُ ، ثم لا آذنُ ، إلا أن يُريدَ ابنُ أبي طالب أن يُطلِّقَ ابنتى ويَنكحَ ابنتَهمُ ، فإنما هى

(١) أى حجزه وأخر رجوعه إلى سيدته وهى زينب بنت جحش .

بَضعةٌ منى يُريبنى ما أرَابها ، ويُؤذينى ما آذاها »

١١٠ ـ باب يَقلُّ الرجال ويكثر النِّساء[١] ، وقال أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم وترى الرجُلَ الواحدَ يتبعُهُ أربعون نسْوَة يَلذْنَ به من قِلةِ الرجال ، وكثرة النساء

٥٢٣١ ـ حدّثنا حفصُ بن عمرَ الحوضيُّ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ عن أنسٍ رضى الله عنه قال « لأحدِّثنكم حديثاً سمعتهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به أحدٌ غيري ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُرفَعَ العِلم[٢] ، ويَكثرَ الجهل ، ويكثُرَ الزِّنا ، ويَكثُرَ شُربُ الخمر ، ويَقلَّ الرجال ، ويكثرَ النساء ، حتىٰ يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحد »

١١١ ـ باب لايَخلُوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا ذو مَحرَم ، والدخولُ على المُغِيبة[٣]

٥٢٣٢ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبةَ بن عامر « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إيّاكمْ والدخولَ على النساء . فقال رجلٌ من الأنصار : يارسولَ الله ، أفرأيتَ الحَمو[٤] ؟ قال الحَمو الموت »[٥] .

٥٢٣٣ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عمرٌو عن أبي مَعبَدٍ عنِ ابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لايخلوَنَّ رجلٌ بامرأةٍ إلا مع ذى مَحْرَم . فقام رجلٌ فقال : يارسولَ الله ، امرأتي خَرجَت حاجَّة واكتتَبتُ في غزوةِ كذا وكذا . قال : ارجع فحجَّ مع امرأتِك »

١١٢ ـ باب ما يجوز أن يَخلوَ الرجلُ بالمرأةِ عندَ الناس

٥٢٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن بشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن هشام قال سمعتُ أنسَ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال « جاءتِ امرأةٌ منَ الأنصار إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فخلا بها ، فقال : والله إنكم لأحبُّ الناس إليَّ »

١١٣ ـ باب ما يُنهىٰ من دخولِ المتشبِّهين بالنساء عَلَى المرأة[٦]

٥٢٣٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا عَبدةُ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن زينبَ بنت أمِّ سَلمةَ « عن أمِّ سَلَمَة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان عندَها ــ وفي البيتِ مُخنَّثٌ ــ فقال المخنَّثُ لأخي أم سلمة

(١) أى فى أخر الزمان ، وفى حديث الباب أن ذلك من أشراط الساعة .
(٢) أى العِلم برسالات الله ، ولا سيما الرسالة المحمدية وهى أخرهن وأكملهن .
(٣) المغيبة : من غاب عنها زوجها . وحكم دخول غير المحرم عليها ويؤخذ بطريق الاستنباط من أحاديث الكتاب . وأخرج الترمذى من حديث جابر رفعه « لا تدخلوا على المغيبات ، فإن الشيطان يجرى من ابن أدم مجرى الدم » .
(٤) الحمو : أخو الزوج وما أشبه من أقارب الزوج ، ابن العم ونحوه .
(٥) المعنى أن خلوة الرجل بامرأة أخيه تنزل منزلة الموت .
(٦) أى بغير إذن زوجها .

عبدِ الله بن أبي أميةَ : إن فتَح الله لكم الطائفَ غداً أدُلُّكَ على ابنةِ غَيلانَ ، فإنها تُقْبِلُ بأربعٍ وتُدبرُ بثمان . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لايَدخُلَنَّ هٰذا عليكم »

١١٤ ـــ بـاب نَظرِ المرأةِ إلى الحبَش ونحوهم من غيرِ رِيبة

٥٢٣٦ ـــ **حدّثنا** إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ عن عيسىٰ عن الأوزاعيِّ عن الزُّهرى عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَستُرُني بردائه ، وأنا أنظرُ إلى الحبَشةِ يَلعبون في المسجد ، حتىٰ أكونَ أنا التي أسأمُ . فاقدُروا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السِّنّ ، الحريصةِ على اللهو »

١١٥ ـــ باب خروج النساء لحَوائجهنَّ

٥٢٣٧ ـــ **حدّثنا** فروةُ بن أبي المغْراء حدَّثنا عليُّ بن مُسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « خرَجَتْ سودةُ بنتُ زَمْعَةَ ليلاً فرآها عُمر فعرفها فقال : إنك والله ياسَودَة ماتَخفينَ علينا ، فرَجَعَت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكَرَت ذلك له وهو في حُجرَتي يتعشّى ، وإنَّ في يدِهِ لعَرْقا ، فأنزلَ عليه فرُفِع عنه وهو يقول : قد أذِنَ الله لكنَّ أن تخرُجن لحِوَائجكنَّ »

١١٦ ـــ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره[1]

٥٢٣٨ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزُّهريُّ عن سالم عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم « إذا استأذَنتِ المرأة أحَدَكم إلى المسجد فلا يَمنَعْها »

١١٧ ـــ باب مايَحِلُّ من الدُّخولِ ، والنظرِ إلى النِّساء في الرَّضاع[2]

٥٢٣٩ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « جاء عمى من الرضاعة فاستأذَنَ عليَّ ، فأبَيتُ أن آذَنَ لهُ حتَّى أسألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فسألْتُهُ عن ذلك ، فقال إنه عَملكِ فأذَني له ، قال فقلتُ : يارسولَ الله ، إنما أرضَعَتْني المرأةُ ، ولم يُرضِعْني الرجلُ ، قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهُ عَمُّكِ فَليلِجْ عليك ، قالت عائشة : وذلكَ بعد أن ضُربَ علينا الحجَاب . قالت عائشة يَحرُمُ من الرَّضاعة ما يحرُم من الولادَةِ »

١١٨ ـــ باب لا تُباشرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعتها لِزَوْجها

٥٢٤٠ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ عن عبد الله بن مسعودٍ رضى

(١) مع اشتراط أمن الفتنة فى كل الأحوال .

(٢) قال الحافظ : هو أصل فى أن للرضاع حكم النسب من إباحة الدخول على النساء وغير ذلك من الأحكام .

الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتُباشِرُ المرأةَ فتَنْعَتها لزوجِها كأنه ينظُرُ إليها »

[الحديث ٥٢٤٠ ـــ طرفه في : ٥٢٤١]

٥٢٤١ ـــ حدّثنا عُمرُ بن حفص بن غِياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدثني شقيقٌ قال سمعتُ عبدَ الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتُباشِرِ المرأةُ المرأةَ فتنعَتها لزَوجِها كأنه ينظُرُ إليها » .

١١٩ ـــ باب قولِ الرجل لأطوفَنَّ الليلَة على نسائي

٥٢٤٢ ـــ حدّثني محمودٌ حدثنا عبدُ الرّزاق أخبرنا مَعْمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال « قال سليمانُ بن داودَ عليهما السلام : لأطُوفنَّ الليلَة بمائةِ امرأةٍ ، تَلِدُ كلُّ امرأة غلاماً يُقاتل في سبيلِ الله . فقال له المَلَكُ : قُل إن شاء الله ، فلم يقُلْ ونَسِيَ ، فأطافَ بِهِنَّ ، ولم تَلِدْ منهُن إلا امرأةٌ نِصفَ إنسان . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو قال إن شاء الله لم يَحنَث ، وكان أرجَى لحاجَتِهِ »

١٢٠ ـــ باب . لا يَطرُقْ أهلهُ ليلاً إذا أطالَ الغَيبةَ ، مَخافةَ أن يُخوِّنَهم أو يَلتمِسَ عَثَراتِهم

٥٢٤٣ ـــ حدّثنا آدمُ حدثنا شعبةُ حدثنا مُحارِبُ بن دِثار قال : سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضي الله عنهما قال « كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَكرهُ أن يأتيَ الرجلُ أهلَهُ طروقاً »(١) .

٥٢٤٤ ـــ حدّثنا محمد بن مُقاتِل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عاصمُ بن سليمان عن الشَّعبي أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أطالَ أحدُكم الغَيبةَ فلا يَطرُقْ أهلَهُ ليلاً »

١٢١ ـــ باب طَلَبِ الوَلَد

٥٢٤٥ ـــ حدّثنا مسدَّدٌ عن هُشَيمٍ عن سَيَّارٍ عن الشَّعبي عن جابرٍ قال « كنتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ ، فلما قَفَلنا تعجَّلتُ على بَعيرٍ قَطوفٍ(٢) ، فلَحِقني راكبٌ من خَلْفي ، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : مايُعجِلُك ؟ قلتُ : إني حَديثُ عهدٍ بعُرس . قال : فبِكراً تزوجتَ أم ثيِّباً قُلت : بل ثيِّبا . قال : فهلاّ جاريةً تُلاعبُها وتلاعبُك ؟ قال : فلما قدِمنا ذَهَبنا لندخُل فقال : أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً ـــ أي عشاءً ـــ لكي تَمتَشِطَ الشَّعِثة ، وتَستَحِدَّ المُغِيبة »(٣) . قال وحدَّثني الثِّقةُ أنه قالَ في هٰذا الحديث « الكَيسَ الكَيس ياجابر »(٤) يعني الوَلَدَ .

---

(١) أي ليرى في حضوره ما ربما يخفينه عنه في غيبته . والطروق المجيء بالليل من سفر أو من غيره على غفله ، ويقال لكل آت في الليل طارق . وأصل الطروق الدفع والضرب ومنه سميت الطريق لأن المارة تدقها بأرجلها .

(٢) قفلنا : أي رجعنا ، ومنه سميت القافلة . وقطوف : متقارب الخطو في سرعة .

(٣) أي عند علمها بقرب حضوره . والشعثة التي تحتاج إلى النظافة في شعرها وبدنها .

(٤) فسر البخاري وغيره الكيس بطلب الولد والنسل – وكاس : أي ولد ولداً كيسا .

٥٢٤٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن الوَليد حدَّثنا محمدُ بن جَعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سيّار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا دخلتَ ليلاً فلا تَدخُل على أهلِكَ حتىٰ تَستحِدَّ المغِيبةُ وتَمتَشِطَ الشعِثَةُ . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فعليكَ بالكَيس الكَيَس » . تابعَهُ عبيد الله عن وَهبٍ عن جابرٍ عن النبى صلى الله عليه وسلم في الكَيس

١٢٢ ــ باب تَستَحِدُّ المغِيبة وتَمتشِطُ الشعِثة

٥٢٤٧ ــ **حدّثني** يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيّار عن الشعبي عن جابرِ بن عبدِ الله قال « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم في غَزوَة ، فلما قَفَلنا كنّا قريباً من المدينة ، تعجلتُ على بعيرٍ لى قَطوف ، فلَحِقنى راكب من خَلفي فنَخَسَ بعيري بعَنزةٍ[1] كانت معهُ ، فسار بعيري كأحسن ما أنتَ راء من الإبل ، فالتفتُّ فإذا أنا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله إني حديثُ عهدٍ بعرس قال : أتزوجتَ ؟ قلتُ : نعم . قال : أبِكراً أم ثيِّباً ؟ قال قلتُ : بل ثيباً . قال : فهلا بكراً تلاعبُها وتلاعبُك ؟ قال فلما قَدِمنا ذهبنا لنَدخل ، فقال : أمهِلوا حتىٰ تَدخُلوا ليلاً ــ أى عشاء ــ لكى تَمتَشِطَ الشعِثة ، وتستَحِدَّ المغِيبة »

١٢٣ ــ باب ﴿ ولا يُبدِينَ زينتهنَّ إلا لبُعولتهن ــ إلى قوله ــ لم يَظهروا على عَوراتِ النساء ﴾

٥٢٤٨ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا سُفيانُ عن أبى حازمٍ قال « اختلَفَ الناسُ بأى شيء دُووِى جرحُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ ؟ فسألوا سهلَ بن سعدٍ الساعِدِيَّ ــ وكان من آخرِ من بَقىَ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ــ فقال : ما بقى من الناس أحدٌ أعلمُ به منى ، كانت فاطمة عليها السلامُ تَغسلُ الدمَ عن وَجهِهِ وعَليٌّ يأتي بالماء عَلَى تُرسِهِ ، فأُخِذَ حَصير فحُرِقَ ، فحشَىَ بِهِ جُرحُه »

١٢٤ ــ باب ﴿ والذينَ لم يَبلُغوا الحُلم منكم ﴾[2]

٥٢٤٩ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا سُفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابسٍ « سمعتُ ابن عباس رضىَ الله عنهما سألهُ رجلٌ : شهدتَ معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العِيدَ ، أضحىَ أو فِطراً ؟ قال : نعم ، ولولا مكاني منه ما شهدتهُ[3] – يعنى من صِغَرِه – قال : خَرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم خَطبَ ، ولم يَذكُرْ أذاناً ولا إقامة . ثم أتى النساءَ فوَعظهنَّ وذكَّرهن ، وأمرهنَّ بالصدَقة ، فرأيتهنَّ يَهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهنَّ[4] يَدفَعنَ إلى بلال ، ثم ارتفعَ هو وبلالٌ إلى بيته » .

---

(١) عصا رفيعة صغيرة .
(٢) المراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء ورؤيتهم إياهن .
(٣) أى منزلتى منه وقرابتى .
(٤) أى ينزعن منها الحلى ليتصدقن بها ويلقينها فى حجر بلال .

١٢٥ ـ باب قولِ الرجلِ لصاحبهِ : هل أعرَستمُ الليلة وطَعنِ الرجلِ ابنَتهُ في الخاصِرةِ عندَ العتاب[1]

٥٢٥٠ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيهِ عن عائشةَ قالت « عاتبنى أبو بكرٍ وجَعلَ يَطعنُني بيدِه في خاصرتي ، فلا يَمنَعنُى من التحرُّكِ إلا مكانُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ورأسُهُ على فَخذِي »

(١) إمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع فى غير حالة التأديب ، وسؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع فى غير حالة المباسطة أو التسلية أو البشارة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٨) كتاب الطلاق

١ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها النبيُّ إذا طلقتم النساءَ فطلِّقوهنَّ لعدَّتهنَّ ، وأحْصوا العِدَّةَ ﴾[1] . أحصيناهُ : حفظناه وعدَدْناه . وطلاقُ السُّنَّةِ أن يُطلِّقها طاهراً من غيرِ جِماع ، ويُشهِدَ شاهدَين

٥٢٥١ ــ **حدّثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدَّثني مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه طلقَ امرأتهُ وهيَ حائضٌ على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فسألَ عمرُ بن الخطابِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلكَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مُرهُ فلْيراجعها، ثمَّ ليُمسِكها حتى تَطهرَ ، ثم تحيضَ ثم تَطهُرَ ، ثم إن شاء أمسكَ بعدُ ، وإن شاء طَلَّق قبلَ أن يَمَسَّ[2] ، فتِلكَ العِدَّةُ التي أمرَ الله أن تُطلَّق لها النساء »

٢ ــ **باب** إذا طُلِّقَتِ الحائضُ تَعتدُّ بذلك الطلاق

٥٢٥٢ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبةُ عن أنس بن سيرينَ قال : سمعتُ ابنَ عمرَ قال « طلَّق ابنُ عمرَ امرأتَهُ وهيَ حائض ، فذكرَ عمرُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ليراجعها . قلتُ : تُحتَسب ؟ قال : فمهْ » ؟

وعن قتادَة عن يونسَ بن جُبَير عن ابنِ عمرَ قال « مُرْهُ فليراجِعها . قلت : تُحتَسَبُ ؟ قال : أرأيتَه إن عجزَ واستحمقَ »

٥٢٥٣ ــ **حدّثنا** أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عمرَ قال : حُسِبَت عليَّ بتطليقة »

---

(١) أى إذا أردتم تطليقهن . وقد قسم الفقهاء الطلاق إلى : سنى وبدعى وهو أن يطلق فى الحيض أو فى طهر جامعها فيه ولم يعرف أحملت أم لا . وقسم ثالث تطليق الصغيرة والأيسه والحامل التى قربت ولادتها .

(٢) الحكمة فيه أنه إذا ظهر الحمل فقد أقدم على ذلك على بصيرة فلا يندم على الطلاق .

٣ ـ باب مَن طلَّق ، وهل يُواجِهُ الرجلُ امرأتَهُ بالطلاق ؟[1]

٥٢٥٤ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدثنا الوليدُ حدَّثنا الأوزاعيُّ قال « سألتُ الزُّهريَّ أى أزواج النبيِّ صلى الله عليه وسلم استعاذَت منه؟ قال: أخبرَني عُروةُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ ابنةَ الجَونِ[2] لما أُدخِلَت على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت : أعوذُ باللهِ منك ، فقال لها : لقد عُذتِ بعظيمٍ ، الحَقى بأهلِكِ »

قال أبو عبدِ الله : رواهُ حَجَّاجُ بن أبى مَنِيع عن جَدِّهِ عن الزُّهريِّ أنَّ عُروةَ أخبرَهُ أنَّ عائشةَ قالت...

٥٢٥٥ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثَنا عبدُ الرحمٰن بن غَسيل عن حمزةَ بن أبى أُسَيدٍ عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « خرَجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ انطلقنا إلى حائطٍ يقال لهُ الشَّوطُ[3]، حتىٰ انتهينا إلى حائطين جلَسنا بينهما، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: اجلِسوا هاهنا، ودَخَل[4]، وقد أُتىَ بالجَونيَّةِ. فأُنزِلتْ في بيتٍ في نخلٍ في بيتِ أُميمةَ بنت النُّعمانِ بن شَراحيلَ ، ومعها دايَتُها حاضِنةٌ لها ــ فلما دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال : هَبى نفسَكِ لي ، قالت : وهل تَهَبُ الملكةُ نفسها للسُّوقة ؟ قال فأَهوَى بيدهِ يضع يدهُ عليها لتَسكنَ ، فقالت : أعوذُ باللهِ منك . فقال : قد عُذتِ بمعاذ ، ثم خرَج علينا فقال : يا أبا أسَيد ، اكسُها رازقِيَّين[5] ، وأَلْحِقها بأهلِها » .

[الحديث ٥٢٥٥ ــ طرفه في : ٥٢٥٧]

٥٢٥٦ ، ٥٢٥٧ ــ وقال الحسينُ بن الوَليدِ النَّيسابوريُّ عن عبدِ الرحمنِ عن عباسِ بن سهلٍ عن أبيهِ وأبى أسَيدٍ قالا « تزوَّج النبيُّ صلى الله عليه وسلم أميمةَ بنتَ شَراحيلَ ، فلما أدخِلَت عليهِ بَسطَ يدَهُ إليها ، فكأنها كرِهَت ذٰلك ، فأمرَ أبا أسيد أن يجهِّزَها ويكسُوَها ثوبَين رازقيين »

حدّثنا عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن أبى الوَزير حدَّثنا عبدُ الرحمن عن حمزةَ عن أبيه . وعن عباس بن سهلِ بن سعدٍ عن أبيه بهذا

[الحديث ٥٢٥٦ ــ طرفه في : ٥٦٣٧]

٥٢٥٨ ــ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ عن قَتادةَ عن أبى غَلابٍ يونسَ بن جُبَير « قال قلتُ لابن عمرَ : رجلٌ طلقَ امرأتَهُ وهى حائض . فقال : تَعرفُ ابنَ عمرَ ؟ إنَّ ابن عمرَ طلقَ امرأتَهُ وهى حائض ، فأتىٰ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكر ذٰلك له ، فأمرَهُ أن يُراجعَها ، فإذا طَهُرَت فأرادَ أن يُطلِّقَها فلْيُطَلِّقها . قلتُ : فهل عدَّ ذٰلك طلاقاً ؟ قال : أرأيتَ إن عجزَ واستَحمَقَ »

---

(١) قال الحافظ : أشار بالمواجهة إلى أنها خلاف الأولى ، لأن ترك المواجهة أرفق وألطف ، إلا إن احتيج إلى ذلك .

(٢) اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل وهى من كندة .

(٣) بستان فى طرف المدينة وراء جبل ذباب ، وكان معروفا بهذا الاسم .

(٤) أى إلى الحائط الذى يقال له الشوط .

(٥) الرازقية ثياب من كتان أبيض طوال .

٤ ـ **باب** من جَوَّز الطلاقَ الثلاثَ[1] ، لقولِ الله تعالى ﴿ الطلاقُ مرَّتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسان ﴾ . وقال ابنُ الزُّبير في مريضٍ طلقَ : لا أرى أن ترثَ مَبتوتُه . وقال الشعبيُّ : ترثه . وقال ابنُ شُبرمة : تَزَوَّج إذا انقضَتِ العدَّة ؟ قال : نعم . قال : أرأيتَ إن ماتَ الزَّوج الآخرُ فرجَعَ عن ذلك ؟

٥٢٥٩ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ أنّ سهلَ بن سعد الساعديَّ أخبرهُ « أن عُوَيمراً العجلانيَّ جاءَ إلى عاصم بن عَدى الأنصاريِّ فقال له : ياعاصم ، أرأيتَ رجلاً وَجدَ مع امرأته رجلا أيقتلهُ فتقتلونه ، أم كيفَ يَفعل ؟ سَل لي ياعاصمُ عن ذلكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسأل عاصمٌ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابها ، حتىٰ كبرَ على عاصم ماسمعَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصمٌ إلى أهله جاء عُوَيمرٌ فقال : ياعاصم ، ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عاصم : لم تأتنى بخير ، قد كرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألةَ التي سألتُهُ عنها . قال عُويمر : والله لا أنتهى حتىٰ أسألهُ عنها . فأقبلَ عُويمرٌ حتىٰ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وَسطَ الناس فقال : يارسولَ الله ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجُلاً ، أيقتلهُ فتقتلونه ، أم كيفَ يفعلَ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أنزلَ الله فيكَ وفي صاحبتك ، فاذهَب فأتِ بها . قال سهلٌ : فتَلاعَنا ، وأنا معَ الناسِ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فلما فَرَغا قال عُويمر : كذَبتُ عليها يارسولَ الله إن أمسكتُها . فطلّقها ثلاثا قبلَ أن يأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ شِهاب : فكانت تلكَ سُنَّةَ المتلاعنين »

٥٢٦٠ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير حدثنى الليثُ قال حدثنى عُقَيل عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزُّبير أن عائشةَ أخبرَتهُ « أن امرأةَ رِفاعةَ القُرَظيِّ جاءت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ؛ إن رفاعةَ طلقنى فبتُّ طلاقي ، وإني نكحتُ بعدهُ عبدَ الرحمن بنَ الزُّبيرِ القُرَظى ، وإنما معهُ مثلُ الهدْبة . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لعلكِ تريدين أن ترجعى إلى رفاعة ؟ لا ، حتىٰ يَذوقَ عُسيلَتَك وتذوقِي عسيلته »

٥٢٦١ ـ **حدّثنى** محمدُ بن بشَّارٍ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ الله قال حدثنى القاسمُ بن محمدٍ عن عائشةَ « أن رجلاً طلقَ امرأتهُ ثلاثاً ، فتزوَّجَتْ ، فطلَّقَ ؛ فسُئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم . أتَحِلُّ للأوَّل ؟ قال : لا ، حتى يَذوقَ عُسيلتَها كما ذاقَ الأول »

---

(١) قال الحافظ فى الترجمة إشارة إلى أن من السلف من لم يجز وقوع الطلاق الثلاث . وأخرج سعيد بن منصور عن أنس « أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا أوجع ظهره » وسنده صحيح وذهب كثير منهم إلى وقوعه مع منع جوازه ، واحتج بعضهم بحديث محمود بن لبيد قال : « أخبر النبى ﷺ عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات فقال : أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم » أخرجه النسائى .

٥ ـــ **بـاب** من خَيَّر أزواجَه ، وقولِ الله تعالى :

﴿ قل لأزواجكَ إن كنتنَّ تُرِدنَ الحياةَ الدنيا وزينَتها فتعالَين أُمَتِّعكنَّ وأُسرِّحكُنَّ سراحاً جَميلا ﴾

٥٢٦٢ ـــ حدّثنا عمرُ بن حفصٍ حدَّثَنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثنا مسلم عن مَسروق عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « خيَّرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فاخَتْرنا اللهَ ورسوله ، فلم يَعُدَّ ذلك علينا شيئاً »[1] .

[الحديث ٥٢٦٢ ـــ طرفه فى : ٥٢٦٣]

٥٢٦٣ ـــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن إسماعيل حدَّثنا عامرٌ عن مَسروق قال « سألتُ عائشة عن الخِيَرةِ فقالت : خَيرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، أفكان طلاقاً ؟ قال مَسروق : لا أبالى أخيَّرتُها واحدةً أو مائةً بعد أن تختارَنى » .

٦ ـــ **باب** باب إذا قال فارقتُكِ ، أو سرَّحتكِ ، أو الخَليَّة ، البَرية ، أو ماعُنىَ به الطلاق[2] ، فهوَ على نِيتِهِ . وقولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وسرِّحوهنَّ سَراحاً جميلا ﴾ وقال ﴿ وأُسَرِّحْكنَّ سَراحاً جميلا ﴾ وقال ﴿ فإمساكٌ بمعروف أو تَسريحٌ بإحسان ﴾ وقال ﴿ أو فارقوهنَّ بمعروف ﴾ . وقالت عائشة « قد علم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنَّ أبويَّ لم يكونا يأمراني بفِراقه » .

٧ ـــ **باب** من قال لامرأتهِ : أنت عليَّ حَرام . وقال الحسن : نيتهُ[3] . وقال أهلُ العلم : إذا طلقَ ثلاثاً فقد حَرُمَت عليه ، فسموهُ حَراماً بالطلاق والفِراق . وليس هذا كالذي يُحرِّمُ الطعامَ لأنه لا يقال للطعام الحِلِّ حرامٌ ، ويقال للمطلقةِ حرام ، وقال في الطلاقِ ثلاثاً ﴿ لا تحِلُّ له من بعد حتىٰ تنكحَ زوجاً غيرَه ﴾

٥٢٦٤ ـــ وقال الليثُ عن نافع قال « كان ابنُ عمرَ إذا سُئلَ عمن طلق ثلاثاً ، قال : لو طلقتَ مرةً أو مرتَين ، فإن النبى صلى الله عليه وسلم أمرَني بهذا ، فإن طلقتها ثلاثاً حرُمَت عليك حتىٰ تَنكِحَ زوجاً غيرَكِ »

٥٢٦٥ ـــ حدّثنا محمدٌ حدثنا أبو معاوية حدثنا هشامُ بن عُروة عن أبيهِ عن عائشةَ قالت « طلقَ رجل امرأتَهُ ، فتزوجَت زوجاً غيرَه فطلقها ، وكانت معَهُ مثلُ الهُدبةِ فلم تصل منه إلى شيء تُريدُه ، فلم يَلبَث أن طلَّقَها ، فأتَتِ النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله إن زوجى طلقنى ، وإنى تزوجتُ زوجا غيرَهُ فدخلَ بى ولم يكن معه إلا مثلُ الهدبةِ فلم يَقربني إلا هَنةً[4] واحدةً لم يَصلِ منى إلى شيء ، أفأحِلُّ لزَوجي الأوّل ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تحِلِّين لزوجِكِ الأوّل حتىٰ يَذوقَ الآخَرُ عُسيلتكِ وتذوقي عُسيلَتَه »

٨ ـــ **باب** ﴿ لم تحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك ﴾

٥٢٦٦ ـــ حدّثني الحسنُ بن الصبَّاح سمع الربيعَ بن نافع حدَّثنا معاويةُ عن يحيىٰ بن أبي كثير عن يعلىٰ بن

---

(١) أى فلم يعده علينا طلاقاً .

(٢) مقتضاه أن لا صريح عند البخارى فى ألفاظ التطليق إلا لفظ الطلاق وماتصرف منه .

(٣) أى يحمل على نيته . وهذا التعليق وصله البيهقى .

(٤) قال الخليل : الهنة كلمة يكنى بها عن الشيء يستحيا من ذكره باسمه . وأرادت هنا الوطء .

حكيم عن سعيد بن جُبَير أنه أخبَرهُ أنه « سمع ابن عباسٍ يقول : إذا حرَّمَ امرأتَهُ ليست بشيء[١] ، وقال ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنَة ﴾ »

٥٢٦٧ ــ **حدّثني** الحسنُ بن محمدِ بن الصَّباح حدثَنا حجاجٌ عن ابن جرَيج قال زعم عطاءٌ أنه سمع عُبَيدَ ابن عُميرٍ يقول « سمعتُ عائشةَ رضى الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَمكُثُ عند زينبَ ابنةِ جحشٍ ويَشرَبُ عندَها عسلاً ، فتواصَيتُ أنا وحَفصة أنَّ أيتنا دخلَ عليها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلْتَقل : إني لأجدُ منك رِيحَ مَغافير[٢] ، أكلتَ مغافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك . فقال : لا بأس ، شربتُ عَسَلاً عند زينب ابنةِ جَحش ، ولن أعود له . فنزَلت ﴿ يا أيها النبيُّ لِمَ تحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ــ إلى ــ إن تَتوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصةَ ﴿ وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجهحديثاً ﴾ لقولِه : بل شربتُ عسلاً »

٥٢٦٨ ــ **حدّثنا** فَروَةُ بن أبى المَغْراء حدثنا عليُّ بن مُسهرٍ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحبُّ العسلَ والحلوىٰ ، وكان إذا انصرَفَ من العصرِ دَخلَ على نسائهِ فيدْنَو من إحداهنَّ[٣] ، فدخلَ على حفصةَ بنتِ عمرَ فاحتبسَ أكثرَ ما كان يَحتبسُ ، فغِرتُ فسألتُ عن ذلك ، فقيلَ لي : أهدَت لها امرأةٌ من قَومِها عُكة عَسَل ، فسقتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم منه شَربةً ، فقلتُ : أما والله لنَحتالنَّ له ، فقلتُ لسودةَ بنتِ زَمْعة : إنه سيدنو منكِ ، فإذا دَنا منك فقولي : أكلتَ مَغافيرَ ، فإنه سيقولُ لك : لا ، فقولي له : ماهٰذهِ الريحُ التي أجِدُ منك ؟ فإنه سيقولُ لك : سَقَتني حفصةُ شَربةَ عسل ، فقولي له : جَرَست نحلهُ العُرفطَ[٤] ، وسأقولُ ذلك . وقولي أنتِ ياصفية ذاكِ . قالت تقول سَودة : فو الله ما هو إلا أن قام على الباب فأردتُ أن أبادِئَهُ بما أمرْتنى به فرَقاً[٥] منك . فلما دَنا منها قالت له سَودة : يارسولَ الله ، أكلتَ مَغافِير قال : لا . قالت فما هٰذهِ الريحُ التي أجدُ منك ؟ قال : سقَتني حَفصةُ شَربةَ عسل . فقالت : جَرَست نحلهُ العُرفطَ . فلما دارَ إليَّ قلتُ له نحوَ ذلك . فلما دار إلى صفية قالت له مثلَ ذلك . فلما دارَ إلى حفصةَ قالت : يارسولَ الله ألا أسقيكَ منه ؟ قال : لا حاجة لي فيه[٦] . قالت تقولُ سَودةُ : والله لقد حَرَمناه ، قلتُ لها : اسكُتي »

---

(١) أى الكلمة : وهى قوله : أنت على حرام أو محرمة أو نحو ذلك .

(٢) المغافير : صمغ حلو كالناطف ، ينضحه شجر العرنط والرمث والثمام والسلم والطلح . واحده مغفور بضم الميم ، لكن له رائحة كريهة ، ويقال له أيضا : المعاثير .

(٣) قال الحافظ : أى فيقبل من غير جماع كما فى رواية أخرى .

(٤) جرست النحل العرنط أى لحسته ، والعرنط نبات مر صمغه المعافير .

(٥) أى خوفا من عائشة وكان لعائشة حرمة ومهابة عند أمهات المؤمنين وغيرهن .

(٦) اجتنبه حسما للمادة لتوارد النسوة الثلاث على استكراه ريحه .

٩ ــ باب لا طلاقَ قبلَ نِكاح ، وقولُ الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نَكحتمُ المؤمناتِ ثمَّ طلقتموهنَّ من قبلِ أن تمسُّوهنَّ فما لكم عليهنَّ من عِدَّة تَعتدُّونها ، فمتعوهنَّ وسرِّحوهنَّ سَراحاً جميلا ﴾

وقال ابنُ عبّاس : جعلَ الله الطلاقَ بعد النكاح . ويُروَى في ذلكَ عن عليٍّ وسعيد بن المسيب وعُروةَ بن الزُّبيرِ وأبي بكر بن عبد الرحمن وعُبَيد الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ وأبان بن عثمانَ وعليِّ بن حسين وشُريح وسعيد بن جُبيرَ والقاسم وسالمٍ وطاوُسٍ والحسنِ وعِكرمةَ وعطاء وعامر بن سعدٍ وجابر بن زيد ونافع بن جُبير ومحمد بن كعبٍ وسليمانَ بن يسارٍ ومجاهدٍ والقاسم بن عبدِ الرحمن وعمرِو بن هَرِمٍ والشعبيِّ أنها لا تَطلقُ .

١٠ ــ باب إذا قال لامرأتِهِ وهو مُكرَهٌ : هٰذهِ أختي ، فلا شيء عليه

قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « قال إبراهيمُ لسارةَ : هٰذهِ أختي ، وذلكَ في ذات الله عزَّ وجل »

١١ ــ باب الطلاق في الإغلاقِ[١] والكرهِ والسكران والمجنونِ وأمرهما والغَلَطِ والنسيان في الطلاق والشركِ وغيره ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم « الأعمالُ بالنِّية ، ولكلِّ امرئٍ ما نَوَى » وتلا الشَّعبيُّ ﴿ لاتُؤاخِذنا إن نَسِينا أو أخطأنا ﴾ وما لايجوز من إقرار الموسوسَ . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للذى أقرَّ على نفسه : « أبكَ جُنون » ؟ وقال عليّ : « بقرَ حمزةُ خَواصر[٢] شارِفَيَّ ، فطفِقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَلومُ حمزةَ ، فإذا حمزة ثَملٌ محمرةٌ عيناه . ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا عَبيدٌ لأبي ؟ فعرفَ النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد ثَمِلَ ، فخرجَ وخرَجنا معه » . وقال عثمان : ليسَ لمجنون ولا لسَكرانَ طلاق . وقال ابنُ عبّاس : طلاقُ السكرانِ والمستكرَهَ ليس بجائز . وقال عُقبةُ بن عامر : لايجوزُ طلاقُ الموسوسَ . وقال عطاء : إذا بدأ بالطلاق فله شرطه . وقال نافع : طلقَ رجلٌ امرأتَهُ البتةَ إن خرَجت ، فقال ابنُ عمر : إن خرَجَت فقد بُتت منه ، وإن لم تخرُج فليس بشيء . وقال الزُّهريُّ فيمن قال إن لم أفعلْ كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثاً : يُسألُ عما قال وعقد عليه قلبَهُ حين حلف بتلكَ اليمين ، فإن سمي أجَلاً أرادَهُ وعقدَ عليه قلبه حين حَلفَ جُعلَ ذلك في دِينهِ وأمانته . وقال إبراهيمُ : إن قال لا حاجةَ لي فيكَ نِيتهُ[٣] . وطلاقُ كلِّ قوم بلسانهم . وقال قتادة : إذا قال إذا حملتِ فأنت طالقٌ ثلاثاً يَغشاها عندَ كل طهرٍ مرةً ، فإن استَبانَ حملُها فقد بانَت منه . وقال الحسن . إذا قال الحَقي بأهلك نيتهُ : وقال ابنُ عباس : الطلاق عن وَطَر ، والعتاق ما أريدَ به وجهُ الله . وقال الزُّهريُّ : إن قال ما أنتِ بامرأتي نِيتهُ ، وإن نَوى طلاقاً فهو ما نَوى . وقال عليّ : ألم تَّعلم أن القلمَ رُفعَ عن ثلاثة : عن المجنون حتىٰ يُفيق ، وعن الصبيِّ حتى يُدرك ، وعن النائم حتى يَستيقظ . وقال عليّ : وكلُّ الطلاقِ جائز إلا طلاقَ المعتوه .

٥٢٦٩ ــ حدّثنا مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ حدثنا قَتادةُ عن زُرارةَ بن أوفىٰ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إن الله تجاوَزَ عن أمَّتي ما حدَّثَت به أنفُسَها ، مالم تَعمَل أو تتكلم » وقال قَتادةُ : إذا طلق في نفسهِ فليس بشيء »

(١) قوله الإغلاق هو بكسر الهمزة وسكون المعجمة الإكراه المشهور قيل له ذلك لأن المكره يتغلق عليه أمره ويتضيق عليه تصرفه ، وقيل هو العمل في الغضب .

(٢) « بقر » بفتح الموحدة وتخفيف القاف أي شق والخواصر بمعجمة ثم مهملة جمع خاصرة .

(٣) أي إن قصد طلاقاً طلقت وإلا فلا .

٥٢٧٠ ــ حدّثنا أصبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن عن جابر « أنَّ رجُلاً من أسلمَ أتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ في المسجِد فقال : إنه قد زَنىٰ . فأعرَضَ عنه . فتنَحَّى لِشِقِّه الذيْ أعرضَ فشهِدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهاداتٍ . فدعاهُ فقال : هل بكَ جُنون ؟ هل أحصَنت ؟ قال : نعم . فأمرَ به أن يُرجَمَ بالمصلى . فلما أذلَقَتْه الحجارة جَمز حتىٰ أُدرِكَ بالحَرَّةِ فقُتِل »(١)

[الحديث ٥٢٧٠ ــ أطرافه في : ٥٢٧٢ ، ٦٨١٤ ، ٦٨١٦ ، ٦٨٢٠ ، ٦٨٢٦ ، ٧١٦٨]

٥٢٧١ ــ حدثّنا أبو اليَمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني أبو سلمةَ بن عبد الرحمن وسعيدُ بن المسيب أنَّ أبا هريرةَ قال « أتىٰ رجلٌ من أسلمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجدِ فناداهُ فقال : يارسولَ الله إنَّ الآخرَ قد زَنىٰ ــ يعني نفسَهُ ــ فأعرَضَ عنه ، فتنحّى لشِقِّ وجههِ الذي أعرَضَ قِبَله فقال : يارسول الله إن الآخر قد زنى ، فأعرض عنه . فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله فقال له ذلكَ فأعرضَ عنه فتنحى له الرابعةَ . فلما شهدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهادات دَعاه فقال : هل بكَ جُنون ؟ قال : لا . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اذهَبوا به فارجموه . وكان قد أحصَن » .

[الحديث ٥٢٧١ ــ أطرافه في : ٦٨١٥ ، ٦٨٢٥ ، ٧١٦٧]

٥٢٧٢ ــ وعن الزُّهريِّ قال فأخبَرني من سمعَ جابرَ بن عبد الله الأنصاريَّ قال « كنتُ فيمن رجَمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى بالمدينة ، فلما أذلقته الحجارة جَمزَ حتىٰ أدركناهُ بالحرَّة ، فرَجمناهُ حتىٰ مات »

١٢ ــ باب الخُلع ، وكيفَ الطلاقُ(٢) فيه ؟ وقولِ الله تعالى ﴿ لا يَحلُّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئا ــ إلى قوله ــ الظالمون ﴾ وأجازَ عمرُ الخُلْعَ دونَ السلطانِ . وأجاز عثمانُ الخُلعَ دونَ عِقاصِ رأسِها . وقال طاوسٌ : إلا أن يخافا أن لا يُقيما حُدودَ الله فيما افترَضَ لكلِّ واحدٍ منهما عَلَى صاحبِهِ في العشرةِ والصُّحبة ، ولم يَقُل قولَ السُّفَهاء لا يَحلُّ حتى تقول : لا أغتَسلُ لكَ من جنابة

٥٢٧٣ ــ حدّثنا أزهَرُ بن جميلٍ حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ حدَّثَنا خالدٌ عن عِكرمةَ عن ابن عباس « أنَّ امرأةَ ثابت بن قيس أتَت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالَتْ : يارسول الله ، ثابتُ بنُ قيس ما أُعتِبُ عليه في خُلقٍ ولا دِينٍ ، ولكنِّي أكرَهُ الكُفرَ في الإسلام . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أتَرُدِّينَ عليه حَديقتَهُ ؟(٣) قالت : نعم . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقبلِ الحديقةَ وطلِّقها تَطليقةً . قال أبو عبد الله لا يُتابَع فيه عن ابن عباس »

[الحديث ٥٢٧٣ ــ أطرافه في : ٥٢٧٤ ، ٥٢٧٥ ، ٥٢٧٦ ، ٥٢٧٧]

٥٢٧٤ ــ حدّثني إسحاقُ الواسِطي حدَّثنا خالدٌ عن خالدِ الحذَّاء عن عِكرمةَ « أنَّ أُخْتَ عبدِ الله بن أُبيَ . بهذا . وقال : تَرُدِّين حدِيقتَه ؟ قالت : نعم . فردَّتها ، وأمَرَه يُطلِّقها . وقال إبراهيمُ بن طهمانَ عن خالد

(١) أذلقته الحجارة ، أصابته بحدها . وجمز : أسرع هارباً من رهبة الموت المؤلم .

(٢) الخلع في اللغة : فراق الزوجة على مال . وضابط الخلع شرعا فراق الرجل من زوجته ببذل قابل للعرض يحصل لجهه الزوج وهو مكروه ، إلا في حالة أن لا يقيما – أو واحد منها – ما أمر به .

(٣) أي بستانه وكان تزوجها على حديقة نخل .

عن عِكرمَةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم « وطلِّقها »

٥٢٧٥ ــ وعن أيوبَ بن أبي تميمةَ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباس أنهُ قال « جاءتِ امرأةُ ثابت بن قيس إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله إنِّي لا أعتِبُ على ثابت في دِينٍ ولا خُلق ، ولكنى لا أُطيقهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فتَرُدِّين عليه حديقتَه ؟ قالت : نعم »

٥٢٧٦ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الله بن المبارك المُخرِّميُّ حدثَنا قُرادٌ أبو نوح حدَّثنا جريرُ بن حازم عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما قال « جاءَتِ امرأةُ ثابتِ بن قَيس بنِ شمَّاس إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله ، ما أنقمُ علىَ ثابتٍ في دين ولا خُلق ، إلا أنِّى أخافُ الكُفرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فترُدِّين عليه حديقَته ؟ فقالت : نعم . فرَدَّت عليه ، وأمرَهُ ففارقها »

٥٢٧٧ ــ حدّثنا سليمانُ حدَّثنا حمادٌ عن أيُّوبَ عن عِكرمةَ « أن جميلة » فذكر الْحديث

١٣ ــ باب الشِّقاق ، وهل يُشيرُ بالخُلع عند الضَّرُورَة ؟

وقولهِ تعالىَ ﴿ وإن خِفتم شِقاقَ بَينِهما فابعثوا حَكَما من أهلِهِ ــ إلى قوله ــ خبيراً ﴾

٥٢٧٨ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا الليثُ عن ابن أبى مُليكة عن المِسْوَر بن مَخرمَة الزهرى قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « إنَّ بَنى المغيرة[1] استأذنوا في أن ينكحَ عليٌّ ابنَتهمُ ، فلا آذَنُ » .

١٤ ــ باب لايكون بيعُ الأمَةِ طلاقا[2]

٥٢٧٩ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى مالكٌ عن رَبيعةَ بن أبى عبد الرحمنِ عن القاسم بن محمد عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كان في بَريرَةَ ثلاثُ سُنن : إحْدى السنن أنها أُعتقَت فخُيِّرَت في زوجها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوَلاءُ لمن أعتق . ودخَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والبُرْمة تفور بلَحمٍ ، فقُرِّبَ إليه خُبزٌ وأدم من أدمِ البيت ، فقال : ألم أرَ البُرْمَة فيها لحم ؟ قالوا : بلىَ ؛ ولكن ذلك لحمٌ تُصُدِّقَ به علىَ بَريرةَ وأنت لا تأكل الصَّدقة ، قال : عليها صدقةٌ ولنا هَدِية »

١٥ ــ باب خِيار الأمَةِ تحت العبد

٥٢٨٠ ــ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثَنا شعبة وهمامٌ عن قتادةَ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال : رأيتُه عبدا ، يعنى زوجَ بَريرة

[الحديث ٥٢٨٠ ــ أطرافه في : ٥٢٨١ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٨٣]

٥٢٨١ ــ حدّثنا عبدُ الأعلىٰ بن حماد حدَّثنا وُهَيب حدَّثَنا أيُّوبُ عن عِكرمةَ عن ابن عباس قال : ذاكَ مُغيثٌ عبدُ بَنى فلان ــ يَعنى زوجَ بَريرةَ ــ كأني أنظر إليه يتبعها في سِكك المدِينة يبكي عليها

---

(١) هم رهط أبى جهل المخزوميون .

(٢) إن العتق إذا لم يستلزم الطلاق فالبيع بطريق الأولى ، وأيضا فإن التخيير الذى جر إلى الفراق لم يقع إلا بسبب العتق لا بسبب البيع . وثانياً لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة .

٥٢٨٢ ــ حدّثنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا عبدُ الوهاب عن أيُّوبَ عن عكرمةَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان زوجُ بَريرة عبداً أسودَ يُقال له مُغِيث ، عبداً لبني فلان ، كأني أنظرُ إليه يَطوفُ وراءَها في سِكك المدينة

١٦ ــ باب شفاعة النبيِّ صلى الله عليه وسلم في زوج بَريرةَ

٥٢٨٣ ــ حدَّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدثنا خالدٌ عن عكرمةَ عن ابن عباس « أنَّ زوجَ بريرةَ كان عبداً يُقال له مُغِيث ، كأني أنظرُ إليه يَطوف خلْفَها يبكي ودُموعه تسيل على لِحيَتِهِ ؛ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعباس : ياعباسُ ألا تعجبُ من حُبِّ مُغيثٍ بَريرةَ ، ومن بُغضِ بريرةَ مُغيثاً . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو راجعتِهِ . قالت : يارسولَ الله تأمُرُني ؟ قال : إنما أنا أشْفع ، قالت : لا حاجَةَ لي فيه

١٧ ــ باب

٥٢٨٤ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ رجاء أخبرنا شُعبةُ عن الحكَم عن إبراهيم عَن الأسود « أن عائشة أرادت أن تَشترى بَريرة فأبى[1] مَواليها إلا أن يَشترطُوا الوَلاء ، فذكَرت ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : اشتَريها وأعتقيها ، فإنما الولاء لمَن أعتق . وأتىَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلحم ، فقِيل : إنَّ هذا ما تُصُدِّقَ به على بريرةَ ، فقال : هو لها صَدَقةٌ ولنا هديةٌ »

حدثنا أدم حدثنا شعبة ، وزاد « فخيرت من زوجها » .

١٨ ــ باب قول الله تعالى :

﴿ ولا تَنكِحُوا المشركاتِ حتىٰ يُؤمنَّ ، وَلأَمَةٌ مُؤمِنةٌ خيرٌ من مُشركةٍ ولو أعْجَبتكم ﴾[2]

٥٢٨٥ ــ حدّثنا قُتَيبةُ حدثَنا الليثُ عن نافِع « أنَّ ابنَ عُمرَ كان إذا سُئل عن نِكاحِ النَّصرانيةِ واليهودية ، قال : إن الله حرَّم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلمُ منَ الإشراك شيئاً أكبرَ من أن تقولَ المرأةُ ربُّها عيسى ، وهوَ عبدٌ من عبادِ الله »

١٩ ــ باب نكاح من أسلم من المشركاتِ وعدَّتهنَّ[3]

٥٢٨٦ ــ حدّثني إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هشامٌ عن ابن جُرَيج . وقال عطاءٌ عن ابن عباس « كان المشركون على منزلَتين من النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، كانوا مشركى أهلِ حرب يقاتلهم ويقاتلونه ، ومشركي أهلِ عهدٍ لا يقاتلهم ولا يُقاتلونه . وكان إذا هاجَرت امرأةٌ من أهل الحرب لم تُخْطَب حتَّى تحِيضَ

---

(١) في رواية أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة عن أحمد وابن ماجة والبيهقى « كانت بريرة مكاتبة لأناس من الأنصار ، وكانت تحت عبد » .

(٢) قال الحافظ : لم يبت البخارى حكم المسألة لقيام الاحتمال عنده فى تأويل الآية فالأكثر أنها على العموم وأنها خُصصت بآية المائدة ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ﴾ فبقى سائر المشركات على التحريم .

(٣) أى مقدارها .

وتطهُر[(١)] ، فإذا طهرت حلَّ لها النكاحُ ، فإن هاجَرَ زوْجُها قبلَ أن تنكحَ رُدَّت إليه، وإن هاجر عبدٌ منهم أو أمَةٌ فهما حُرَّان ، ولهما ما للمهاجرين . ثم ذكر من أهل العَهْد مثلَ حديث مُجاهد . وإن هاجر عبد أو أمَةٌ للمشركين أهلِ العهد لم يُرَدُّوا ورُدَّت أثمانُهم »

٥٢٨٧ ــ وقال عطاءٌ عن ابن عباس « كانت قريبةُ ابنةُ أبي أميَّة عند عُمرَ بن الخطاب ، فطلقَها ، فتزوَّجها معاويةُ بن أبي سفيان . وكانت أمُّ الحكمِ بنتُ أبي سفيانَ تحت عِياض بن غَنْمٍ الفِهْريِّ ، فطلقها ، فتزوَّجها عبدُ الله بن عثمان الثقفيُّ »

٢٠ ــ باب إذا أسلَمتِ المشركةُ أو النصرانيةُ تحت الذِّميِّ أو الحربيِّ . وقال عبدُ الوارث عن خالد عن عِكرمةَ عن ابن عباس « إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعةٍ حَرُمَت عليه » . وقال داوُدُ عن إبراهيمَ الصائغ سُئل عطاءٌ عن امرأةٍ من أهل العهدِ أسْلَمت ثم أسلَم زوجها في العِدَّة أهيَ امرأتُهُ ؟ قال : لا ، إلا أن تشاءَ هي بنكاحٍ جديد وصداق . وقال مجاهد : إذا أسلَم في العِدَّة يتزوجُها ، وقال الله تعالى ﴿ لا هنَّ حِلٌّ لهم ولا هُم يَحلون لهنَّ ﴾ . وقال الحسنُ وقتادةُ في مجوسيَّين أسلما : هما عَلَى نكاحِهما ، وإذا سَبَق أحدهما صاحبَه وأبى الآخر بانت لا سبيلَ له عليها . وقال ابن جُرَيج قلتُ لعطاء : امرأةٌ من المشركين جاءت إلى المسلمين أيُعاوَضُ زوجها منها لقوله تعالى ﴿ وآتوهم ما أنفقوا ﴾ ؟ قال : لا ، إنما كان ذلك بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد . وقال مجاهدٌ : هذا كله في صُلحٍ بين النبيِّ صلى الله عليه وسلم وبين قريش »

٥٢٨٨ ــ حدّثنا يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليث عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب ح . وقال إبراهيمُ بن المنذرِ حدَّثني ابنُ وَهب حدَّثني يونسُ قال ابنُ شهاب أخبرني عُروةُ بن الزُّبَير أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت « كانتِ المؤمناتُ إذا هاجَرنَ إلى النبي[(٢)] صلى الله عليه وسلم يَمتحنُهنَّ[(٣)] بقول الله تعالى ﴿ يأيها الذين آمَنوا إذا جاءكُم المؤمناتُ مُهاجرات فامتَحِنوهنّ ﴾ إلى آخر الآية . قالت عائشة فمن أقرَّ بهذا الشرطِ من المؤمنات فقد أقرَّ بالمحنة ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرَرنَ بذلك من قولهنَّ قال لهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انطلِقنَ فقد بايعتُكن . لا والله ما مسَّت يدُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يدَ امرأةٍ قط ، غيرَ أنهُ بايعهنَّ بالكلام ، والله ما أخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَلَى النساء إلا بما أمرَ الله ، يقول لهنّ إذا أخذ عليهن : قد بايعتُكنَّ . كلاما »

٢١ ــ باب قولِ الله تعالى :

﴿ للذينَ يُؤْلون من نسائهم[(٤)] تَرَبُّصُ أربعةِ أشهر ــ إلى قوله ــ سميعٌ عليم ﴾ فإن فاءوا : رجعوا

٥٢٨٩ ــ حدّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس عن أخيهِ عن سليمانَ عن حُميدٍ الطويلِ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ

(١) المراد عند الجمهور أن تحيض ثلاث حيض لأنها صارت ــ بإسلامها وهجرتها ــ من الحرائر بخلاف ما لو سبيت .

(٢) أى من مكة إلى المدينة لا قبل الفتح .

(٣) قال الحافظ : أى يختبرهن فيما يتعلق بالإيمان ، فيما يرجع إلى ظاهر الحال دون الاطلاع على ما فى القلوب .

(٤) يؤلون من نسائهم : من الإيلاء وهو الحلف . أخرج الطبرى من طريق سعيد بن المسيب : أن حلف أن لا يكلم امرأته يوماً أو شهراً فهو إيلاء إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها : إلا إن كان يجامعها وهو لا يكلمها فليس بمول .

يقول « آلىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من نسائهِ ، وكانت انفكتْ رِجلهُ ، فأقامَ في مَشرُبةٍ له تسعاً وعشرين ثم نزَلَ ، فقالوا : يارسولَ الله آليتَ شهراً ، فقال : الشهرُ تسعٌ وعشرون »

٥٢٩٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن نافعٍ « أنَّ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمَّى الله تعالى : لا يَحلُّ لأحدٍ بعدَ الأجلِ[١] إلا أن يُمسِكَ بالمعروف أو يَعزِمَ بالطلاق كما أمرَ الله عزَّ وجَل » .

٥٢٩١ ــ وقال لي إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ « إذا مَضت أربعةُ أشهرٍ يُوقَفُ حتىٰ يُطلِّقَ ، ولا يقعُ عليه الطلاقُ حتىٰ يُطلِّق »

ويذكرُ ذٰلك عن عثمانَ وعليّ وأبى الدَّرداء وعائشةَ وإثنَي عشرَ رجلاً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم »

٢٢ ــ باب حكم المفقودِ في أهلهِ وماله . وقال ابنُ المسيَّبِ إذا فُقِدَ في الصف عندَ القتال تَربصُ امرأتُه سنةً . واشترَى ابنُ مسعودٍ جاريةً فالتمسَ صاحبها سنةً فلم يَجدْهُ وفقد ، فأخذَ يعطي الدرهَم والدرهمين وقال : اللهمَّ عن فلانٍ فإن أتى فلان فلي وعَلَيَّ[٢] ، وقال : هٰكذا فافعَلوا باللُّقَطة . وقال ابن عباس نحوه. وقال الزُّهري في الأسير يُعلمُ مكانُه : لا تَتزوَّج امرأتُه ولا يُقسَمُ ماله . فإذا انقطعَ خبرُه فسُنَّتُهُ سُنَّة المفقود

٥٢٩٢ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن يحيىٰ بن سعيد عن يزيدَ مولى المُنبَعث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سئِل عن ضالةِ الغنم فقال خذها فإنما هى لك أو لأخيك أو للذئب . وسُئِل عن ضالة الإبل ، فغضب واحمرَّت وَجنتاهُ وقال : مالَكَ ولها ، معَها الحذاء والسقاء ، تشربُ الماءَ وتأكلُ الشجر ، حتى يلقاها ربُّها . وسئِل عن اللُّقَطةِ ، فقال اعرِف وِكاءها وعِفَاصَها وَعرِّفها سنةً ، فإن جَاء من يعرفها ، وإلا فاخلِطْها بمالك[٣]. قال سفيان : فلقيتُ رَبيعةَ بن أبى عبدالرحمن ــ قال سفيانُ: ولم أحفَظ عنه شيئاً غيرَ هٰذا ــ فقلتُ : أرأيتَ حديث يزيدَ مولىٰ المنبَعث في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد ؟ قال : نعم ، قال يحيىٰ : ويقول ربيعةُ عن يزيدَ مولى المنبَعِث عن زيد بن خالد ، قال سفيانُ : فلقيتُ ربيعة فقلت له

٢٣ ــ باب الظهار[٤]. وقول الله تعالى: ﴿ قد سَمِع الله قولَ التي تُجادِلك في زوجها ــ إلى قوله ــ فمن لم يستَطع فإطعامُ ستِّين مسكينا ﴾ وقال لي إسماعيل : حدثنى مالك أنه سأل ابن شهاب عن ظهارِ العبد، فقال نحو ظهار الحُرِّ ، قال مالكٌ : وصيام العبد شهران ، وقال الحسن بن الحرّ : ظهار الحر والعبد من الحُرَّةِ والأَمَة سواءٌ ، وقال عِكرمة : إن ظاهَرَ من أَمَتِه فليس بشيء إنما الظهار من النساء ، وفي العَربيَّة لما قالوا أى فيما قالوا ،

---

(١) أى الأجل الذى يحلف عليه بالامتناع عن زوجته .

(٢) أى فلى الثواب وعلىَّ الغرامة .

(٣) قال الحافظ : أراد البخارى بذكر حديث اللقطة هنا الإشارة إلى أن التصرف فى مال الغير ــ إذا غاب ــ جائز ، مالم يكن المال مما لا يخشى ضياعه ، كما دل عليه التفصيل بين الإبل والغنم . وقال ابن المنير : إن ضالة الغنم يجوز التصرف فيها قبل تحقيق وفاة صاحبها ، فكان إلحاق المال المفقود بها متجها . وفيه أن ضالة الإبل لا يتعرض لها لاستقلالها بأمر نفسها ، فاقتضى أن الزوجة كذلك لا يتعرض لها حتى يتحقق خبر وفاة زوجها . فالضابط أن كل شيء يخشى ضياعه يجوز التصرف فيه صونا له عن الضياع ، ومالا فلا .

(٤) الظهار : قول الرجل لامرأته : أنت على كظهر أمى .

وفي نقض ماقالوا ، وهذا أولىٰ ، لأن الله تعالى لم يَدُلَّ عَلَى المنكر وقول الزُّور

٢٤ ـ **باب** الإشارة[1] في الطلاق والأمور. وقال ابن عُمر قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يُعذبُ الله بدمْع العين ولكن يعذِّبُ بهذا ، فأشار إلى لسانه . وقال كعبُ بن مالك أشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إليَّ أن خُذِ النِّصف ، وقالت أسماء : صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الكُسوفِ ، فقلتُ لعائشة ما شأنُ الناس؟فأومأت برأسها إلى الشمس ، فقلت آيةٌ ؟ فأومَأتْ برأسها وهي تُصليِّ ، أى نعَم . وقال أنَسٌ أومَأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدمَ . وقال ابن عباس أومأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده لا حَرَج . وقال أبو قتادةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الصيد للمحْرِم آحَدٌ منكم أمَرَه أن يحمل عليها أو أشارَ إليها ؟ قالوا : لا ، قال : فكُلوا »

٥٢٩٣ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ الملك بن عمرو حدَّثنا إبراهيمُ عن خالدٍ عن عِكرمةَ عنِ ابن عباسٍ قال « طافَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بَعيرِهِ ، وكان كلما أتىٰ على الرُّكن أشار إليه وكبَّر وقالت زينبُ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فُتحَ من رَدْم يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هٰذهِ . وعقدَ تِسعين »

٥٢٩٤ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا سلمةُ بن علقمةَ عن محمد بن سيرينَ عن أبي هريرةَ قال « قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : في الجمعةِ ساعةٌ لا يُوافقها عبد مسلمٌ قائم يُصلِّي فسألَ الله خيراً إلا أعطاهُ ، وقال بيده ووضعَ أنملَتَهُ على بطنِ الوُسطىٰ والخِنصَر . قلنا يُزَهِّدُها »

٥٢٩٥ ـ وقال الأويسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن شعبةَ بن الحجّاج عن هشام بن زيدٍ عن أنسٍ بن مالك قال « عدَا يهوديّ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جاريةٍ فأخذَ أوضاحاً[2] كانت عليها ، ورضخَ رأسَها ، فأتىٰ بها أهلُها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـ وهي في آخِر رَمَقٍ وقد أُصمِتَت ـ فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قتلكِ ؟ فلانٌ ؟ ـ لغير الذي قتلها ـ فأشارت برأسِها أن لا . قال فقال لرجلٍ آخر ـ غيرِ الذي قتلَها ـ فأشارت أن لا . فقال : ففلانٌ ؟ لِقاتلِها ، فأشارت أن نعم ، فأمرَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُضخَ رأسهُ بين حَجَرين »

٥٢٩٦ ـ **حدّثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الفتنةُ من ها هنا . وأشار إلى المشرق »

٥٢٩٧ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا جريرُ بن عبدِ الحميد عن أبي إسحاقَ الشيبانيِّ عن عبدِ الله بن أبي أوفىٰ قال « كنا في سَفَرٍ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فلما غَرَبَتِ الشمسُ قال لرجلٍ: أنزِل فاجدَحْ[3] لي . قال : يارسولَ الله لو أمسيتَ . ثم قال : أنزِل فاجدَح . قال : يارسولَ الله لو أمسيتَ ، إن عليك نهارا . ثم

(١) أى الحكمية وغيرها .
(٢) الأوضاح نوع من الحلى الفضية ، سميت أوضاحا لبياضها .
(٣) أى انزل فحرك لى السويق بعود ليذوب فى الماء فأفطر عليه .

قال : أنزِل فاجدَح ، فنزل فجدَحَ له في الثالثة، فشرِبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[1]، ثم أومأ بيدِه إلى المشرق فقال : إذا رأيتمُ الليلَ قد أقبلَ من ها هنا فقد أفطرَ الصائم »

٥٢٩٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن سليمانَ التَّيمي عن أبي عثمانَ عن عبد الله ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يمنعنَّ أحداً منكم نداءُ بلال ــ أو قال أذانهُ ــ من سَحوره ، فإنما يُنادي ــ أو قال يؤذِّن ــ ليَرجعَ قائمكم ، وليس أن يقول ــ كأنه يَعنى الصبحَ أو الفجرَ ــ وأظهر يزيدُ يدَيهِ ثم مدَّ إحداهما من الأخرى »

٥٢٩٩ ــ وقال الليثُ حدَّثني جعفرُ بن ربيعةَ عن عبدِ الرحمن بن هُرمزَ سمعت أبا هريرة « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثلُ البخيل والمنفق كمثلِ رجلَين عليهما جُبَّتانِ من حديد من لَدُن ثَديَيهما إلى تَراقيهما ، فأما المنفِق فلا يُنفِق شيئاً إلا مادَّت على جِلدِه حتى تُجِنَّ بنانَه وتَعفوَ أثرَه ، وأما البخيلُ فلا يُريدُ يُنفِق إلا لَزِمَت كلُّ حَلْقةٍ موضِعَها ، فهو يوسِعُها فلا تَتَّسع ، ويشيرُ بإصبعِهِ إلى حَلقهِ »

٢٥ ــ باب اللعان[2]، وقولِ الله تعالى ﴿ والذين يَرمون أزواجهم ولم يَكُن لهم شُهَداء إلا أنفُسُهم ــ إلى قوله ــ منَ الصادقين ﴾ . فإذا قَذَف الأخرَسُ امرأتَهُ بكتابةٍ أو إشارة أو إيماء مَعروف فهو كالمتكلم ، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد أجاز الإشارةَ في الفرائض ، وهو قولُ بعض أهل الحجاز وأهل العلم ، وقال الله تعالى ﴿ فأشارت إليه ، قالوا : كيفَ نكلم من كان في المهدِ صَبيًّا ﴾ ؟ وقال الضحاك ﴿ إلا رمزاً ﴾ : إشارةً . وقال بعض الناس : لا حدَّ ولا لِعان . ثم زعمَ أنَّ الطلاقَ بكتابٍ أو إشارة أو إيماء جائز . وليس بين الطلاق والقَذفِ فرقٌ . فإن قال : القذْف لا يكون إلا بكلام ، قيلَ له : كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام ، وإلا بطلَ الطلاقُ والقذف ، وكذلك العتق . وكذلك الأصمُّ يلاعن . وقال الشعبيُّ وقتادةُ : إذا قال أنتِ طالقٌ فأشار بأصابعهِ تَبينُ منه بإشارته . وقال إبراهيم : الأخرسُ إذا كتبَ الطلاق بيدِه لَزِمه . وقال حماد : الأخرس والأصمُّ إن قال برأسِهِ جاز

٥٣٠٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثَنا لَيثٌ عن يحيىٰ بن سعيدٍ الأنصاريِّ أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أخبرُكم بخيرِ دُورِ الأنصار ؟ قالوا : بلىٰ يارسولَ الله . قال : بنو النجار ، ثم الذين يَلونهم بنو عبد الأشهل ، ثم الذين يَلونهم بنو الحارث بن الخزرَج ، ثم الذين يَلونهم بنو ساعدة ، ثم قال بيدِه فقبض أصابعه ، ثم بَسطهنَّ كالرامي بيدِه ، ثم قال : وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير »

٥٣٠١ ــ حدّثنا عَليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال أبو حازمٍ سمعتُه من سهل بن سَعد الساعِدي صاحب

---

(١) وكانت قد غربت الشمس .

(٢) اللعان مأخوذ من اللعن ، لأن الملاعن يقول « لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين » قال الحافظ وخصت المرأة بلفظ «الغضب» لعظم الذنب بالنسبة إليها ، لأن الرجل إذا كان كاذبا لم يصل ذنبه إلى أكثر من القذف ، وإن كانت هي كاذبة فذنبها أعظم ، لما فيه من تلويث الفراش ، والتعرض لإلحاق من ليس من الزوج به ، فتنتشر المحرمية ، وتثبت الولاية والميراث لمن لا يستحقهما .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « بُعثتُ أنا والساعة كهذِه من هٰذه أو كَهاتين ، وقرَنَ بين السبَّابةِ والوُسطىَ »

٥٣٠٢ ـ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا جَبَلَةُ بن سُحَيم سمعتُ ابن عُمرَ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم الشهرُ هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ، يَعنى ثلاثينَ ، ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا ، يعنى تِسعا وعشرين يقول مَرَّةَ ثلاثين ومرَّة تِسعا وعشرين »

٥٣٠٣ ـ حدّثنى محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيد عن إسماعيلَ عن قيسٍ عن أبي مسعود قال « وأشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيدِهِ نحوَ اليمن : الإيمان ههنا مرَّتين . ألا وإنَّ القسوَةَ وغِلَظ القلوبِ في الفدادِين حيث يطلعُ قَرنا الشيطَانِ ربيعةَ ومُضَرَ »

٥٣٠٤ ـ حدّثنا عمرو بنُ زُرَارَةَ أخبرنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهل « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنا وكافل اليتيم في الجنةِ هكذا ، وأشارَ بالسبابة والوُسطى وفرَّجَ بينهما شيئا »

[الحديث ٥٣٠٤ ـ طرفه في : ٦٠٠٥]

٢٦ ـ باب إذا عَرَّض بنَفى الولد[1]

٥٣٠٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن قَزَعَةَ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرةَ « أنَّ رجلاً أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ الله وُلد لي غُلامٌ أسوَدُ ، فقال هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال ما ألوانها ؟ قال حُمرٌ ، قال : هل فيها من أوْرَق[2] ؟ قال : نعم ، قال : فأنَّى ذلك ؟ قال : لعلَّ نزَعةُ عِرْقٌ[3] ، قال : فلعلَّ ابنك هذا نزَعةُ » .

[الحديث ٥٣٠٥ ـ طرفاه في : ٦٨٤٧ ، ٧٣١٤]

٢٧ ـ باب إحلافِ الملاعِنِ

٥٣٠٦ ـ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا جُوَيرِيَةُ عن نافعٍ عن عبد الله رضىَ الله عنه « أنَّ رجُلا مِنَ الأنصار قَذَفَ امرأتَهُ فأحْلَفهُما النبيُّ صلى الله عليه وسلم[4] ثم فرَّق بينهُما »

٢٨ ـ باب يبدَأ الرجُلُ بالتَّلاعُنِ

٥٣٠٧ ـ حدّثنى محمدُ بن بَشّار حدَثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ عن هشام بنِ حسَّان حدثنا عكرمةُ عنِ ابنِ عباسٍ رضى الله عنهما « أنَّ هلالَ بن أُميَّةَ قذَفَ امرأته فجاء فشَهِدَ والنبى صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله يعلمُ أنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكُما تائِب ؟ ثم قامتْ فشهِدَتْ »

(١) التعريض هو ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر ، وهو غير الكناية فإنها ذكر شيء بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه .
(٢) الأورق الذى فيه سواد ليس بحالك ، بل يميل إلى الغبرة ، ومنه قيل للحمامة ورقاء .
(٣) قال الحافظ : المراد بالعرق الأصل من النسب ، ومنه قولهم فلان عريق فى الأصالة .
(٤) أى لاعن بينهما . وينبنى على أن اللعان يمين أنه يشرع بين كل زوجين ، فمن صح يمينه صح لعانه .

٢٩ ــ باب اللِّعانِ[١] ، ومن طَلَّقَ بعد اللِّعان

٥٣٠٨ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن ابنِ شهاب أنَّ سهلَ بن سعدٍ الساعديَّ أخبره أن عويمرا العجْلانيَّ جاء إلى عاصم بنِ عدِيّ الأنصاريِّ فقالَ لهُ : ياعاصمُ أرأيْتَ رجلا وَجدَ مع امرأته رجلا أيَقْتلهُ فتقْتُلونَه أمْ كيف يفعل ؟ سَلْ لي يا عاصمُ عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصمٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسَائلَ[٢] وعابَها حتى كبُرَ على عاصم ماسمِعَ مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رجع عاصمٌ إلى أهلِهِ جاءه عوَيمِرٌ : فقال يا عاصم ماذا قال لك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عاصمٌ لعُويمرٍ : لمْ تأتِني بخير ، قَدْ كرِه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألَةَ الَّتي سألتُه عنها ، فقال عُويمِرٌ والله لا أنْتهِي حتى أسألهُ عنها . فأقبل عُوَيمِرٌ حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وسطَ الناسِ ، فقال : يارسولَ الله أرأيْتَ رجلا وجد مَع امرأتِهِ رجُلا أيقتلهُ فتقتلونَه ، أمْ كيف يفعل ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزَلَ الله فيكَ وفي صاحبَتِكَ فاذْهب فأتِ بها ، قال سهلٌ فتلاعنا وأنا مع الناسِ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فرغا من تَلاعُنهما قال عُويمِرٌ : كَذبتُ عليها يارسولَ الله إن أمسَكتها . فطَلَقها ثلاثا ، قبلَ أن يأمرهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال ابنُ شهاب : فكانت سُنّةَ المتلاعنَين .

٣٠ ــ باب التلاعُن في المسجدِ[٣]

٥٣٠٩ ــ حدّثنا يحيىٰ أخبرنا عبدُ الرزاق أخبرنا ابن جُريج قال أخبرني ابن شهاب عن الملاعَنَةِ وعن السُّنةِ فيها عن حديث سهل بن سعد أخي بَني ساعدةَ أنَّ رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أرأيتَ رجلا وجَد مع امرأتِهِ رجلا أيقتله أم كيفَ يفعلُ ؟ فأنزل الله في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد قضى الله فيكَ وفي امرأتِكَ ، قال فتلاعنا في المسجد وأنا شاهدٌ ، فَلما فرَغا قال : كذَبْتُ عليها يارسولَ الله إنْ أمْسكتها ، فطلقها ثلاثا قبل أن يأمُرَه رسول الله صلى الله عليه وسلم حِين فرَغا مِن التلاعُن ، ففارَقَها عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك تفريقٌ بين كلِّ مُتلاعِنين ، قال ابن جُريج قال ابن شهاب فكانت السُّنّةُ بعدهما أن يفرَّقَ بين المتلاعنين ، وكانت حاملاً ، وكان ابنُها يُدعَىٰ لأمِّهِ . قال ثمّ جرَتِ السُّنّةُ في ميراثها أنها تَرِثهُ ويَرِثُ منها ما فرَضَ الله له . قال ابنُ جريج عن ابن شهاب عن سهل بن سعدٍ الساعِدي في هذا الحديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إن جاءت به أحمَرَ

---

(١) قال الحافظ : اللعان ينقسم إلى واجب ومكروه وحرام . فالأول أن يراها تزنى ، أو أقرت بالزنا فصدقها ، وذلك فى طهر لم يجامعها فيه ، ثم اعتزلها مدة العدة فأتت بولد ، لزمه قذفها لنفى الولد لئلا يلحقه فيترتب عليه المفاسد الثانى أن يرى أجنبياً يدخل عليها بحيث يغلب على ظنه أنه زنى بها ، فيجوز له أن يلاعن ، ولو ترك كان أولى للستر ، لأنه يمكنه فراقها بالطلاق ، الثالث ماعدا ذلك ، لكن لو استفاض فوجهان ، فمن أجاز تمسك بحديث « انظروا فإن جاءت به » فجعل الشبه دالاً على نفيه منه ، ومن منع تمسك بحديث الذى أنكر شبه ولده به .

(٢) أى التى لا يحتاج إليها ، لا سيما ما كان فيه هتك ستر أو إشاعة فاحشة .

(٣) ذهبت الحنفية إلى أن اللعان لا يتعين أن يكون بالمسجد ، بل حيث يكون الإمام . أو حيث شاء .

قصيرا كأنه وَحَرَةٌ[١] فلا أراها إلا قد صدَقت وكذَبَ عليها ، وإن جاءت به أسوَدَ أعْيَنَ ذا أليتين فلا أرَاهُ إلا قد صدَق عليها ، فجاءت به على المكرُوه من ذلكَ »

٣١ ــ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ راجما بغير بيِّنةٍ[٢]

٥٣١٠ ــ **حدّثنا** سَعيدُ بن عُفَير حدثني الليثُ عن يحيىٰ بنِ سعيد عن عبد الرحمٰن بن القاسم «عن القاسم ابن محمد عن ابنِ عباسٍ أنهُ ذُكِرَ التلاعنُ[٣] عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال عاصمُ بنُ عَدىّ في ذلك قولا ثم انصرفَ، فأتاهُ رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وَجَد مع امرأتِهِ رجلا ، فقال عاصمٌ : ماابتليتُ بهذا إلا لِقولي[٤] . فذهب به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأخبَره بالذي وجدَ عليه امرأتَهُ ، وكان ذلك الرجل مُصفرًّا قليلَ اللحم سبْطَ الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وَجدَه عند أهلِهِ آدمَ خَدلا[٥] كثيرَ اللحم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهم بيِّنْ ، فجاءت شبيهاً بالرجل الذي ذكر زوجُها أنه وجَده ، فلاعَن النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينهما . قال رجل لابن عباس في المجلسِ : هىَ التي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لو رَجمتُ أحَداً بغير بيِّنَةٍ رجمتُ هذِهِ ؟ فقال : لا ، تلك امرأةٌ كانت تُظهرُ في الإسلام السوء» قال أبو صالح وعبدُ الله بنُ يوسفَ « آدم خَدِلا »

[الحديث ٥٣١٠ ــ أطرافه فى : ٥٣١٦ ، ٦٨٥٥ ، ٦٨٥٦ ، ٧٢٣٨]

٣٢ ــ باب صَداقِ الملاعَنَة[٦]

٥٣١١ ــ **حدّثني** عمرُو بن زُرَارَةَ أخبرنا إسماعيلُ عن أيُّوبَ عن سعيد بن جُبير قال : قلت لابن عمر رجلٌ قذف امرأتَهُ. فقال : فرَّقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين أخَوىَ بنى العَجلان[٧]، وقال : الله يعلمُ أنَّ أحدَ كما لكاذِبٌ فهل منكما تائبٌ ؟ فأبَيَا ، وقال: الله يعلمُ أن أحدكما كاذبٌ فهل منكما تائب ؟ فأبيا ، فقال : الله يعلم أن أحدكما لكاذبٌ فهل منكما تائب فأبيا ، ففرَّق بينهما . قال أيوب فقال لي عمرُو بن دينار : إنَّ في الحديث شيئاً لا أراكَ تُحَدِّثُهُ ، قال : قال الرجل مالي ، قال قيلَ لا مال لك ، إن كنتَ صادِقا فقد دخلتَ بها[٨] ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعدُ منك

[الحديث ٥٣١١ ــ أطرافه في : ٥٣١٢ ، ٥٣٤٩ ، ٥٣٥٠]

(١) الوحرة : دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده .
(٢) أى لو كنت راجماً من أنكر .
(٣) أى حكم الرجل يرمى امرأته بالزنا ، فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه .
(٤) أى لسؤالى عما لم يقع .
(٥) أى ممتلىء الساقين .
(٦) أى بيان الحكم منه .
(٧) أى عويمر العجلانى وزوجته .
(٨) يستفاد من قوله « فقد دخلت بها » وقوله فى رواية « ربما استحللت من فرجها » أن الملاعنة لو أكذبت نفسها بعد اللعان وأقرت بالزنا وجب عليها الحد ، لكن لا يسقط مهرها .

٣٣ ـــ باب قولِ الإمامِ للمتلاعِنَيْنِ إنَّ أحدَكما كاذِبٌ فهل منكما من تائب ؟

٥٣١٢ ـــ **حدّثنا** عليُّ بنُ عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عَمرٌو سمعتُ سعيدَ بن جُبير قال سألتُ ابنَ عُمرَ عن المتلاعِنَين فقال قال النبى صلى الله عليه وسلم للمتلاعِنَين : حِسابكما علىَ الله أحدُكما كاذِبٌ ، لاسبيل لك علَيها ، قال : مالى[1]. قال: لا مال لَك، إن كنتَ صدَقتَ عليها فهو بما استَحللتَ مِن فرجها ، وإن كنتَ كذبتَ عليها فذاكَ أبعدُ لَكَ . قال سفيانُ حفِظتُهُ مِن عَمرو . وقال أيوب سمعتُ سعيدَ بن جبير قال : قلت لابن عمرَ رجُل لاعَن امرأتَه . فقال بإصبَعيهِ ، وفرَّق سفيانُ بين إصبعَيه السبابَةِ والوسطى : فرَّق النبى صلى الله عليه وسلم بين أخوَى بَني العجلان ، وقال : الله يعلم إنَّ أحَدَكما كاذِبٌ فهل منكما تائبٌ ؟ ثلاثَ مرَّاتٍ . قال سفيانُ حَفظتهُ مِن عَمرو وأيوبَ كما أخبَرْتُكَ

٣٤ ـــ باب التفريقِ بين المتلاعِنَيْن

٥٣١٣ ـــ **حدّثني** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياضٍ عن عُبيد الله عن نافعٍ أنَّ ابن عمرَ رضى الله عنهما أخبرَهُ « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرَّق بين رجلٍ وامرأةٍ قَذَفها ، وأحلفَهما »

٥٣١٤ ـــ **حدّثني** مُسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن عبَيدِ الله أخبرَني نافعٌ عنِ ابن عمرَ قال « لاعَنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأةٍ من الأنصارِ وفرَّق بينَهما »

٣٥ ـــ باب يَلحقُ الولدُ بالملاعنة[2]

٥٣١٥ ـــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدثَنا مالكٌ قال حدَّثنى نافعٌ عنِ ابن عمرَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لاعَنَ بين رجلٍ وامرأتِهِ ، فانتفىٰ من ولدِها ، ففرَّق بينهما ، وألحقَ الوَلدَ بالمرأة »

٣٦ ـــ باب قول الإمام : اللَّهمَّ بيِّنْ[3]

٥٣١٦ ـــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى سليمانُ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرَني عبدُ الرحمٰن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ عن ابن عباسٍ أنه قال « ذُكِرَ المتلاعنان عندَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عاصمُ بن عَدِيٍّ في ذلكَ قولاً ثم انصرَف ، فأتاهُ رجلٌ من قومهِ فذكرَ له أنهُ وَجدَ معَ امرأتِهِ رجلاً ، فقال عاصم : ما ابْتُليتُ بهذا الأمر إلا لقولي . فذهبَ به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بالذي وجَدَ عليهِ امرأتَهُ ـــ وكان ذلكَ الرجلُ مُصفراً قليلَ اللحم جَعْداً سَبطَ الشعرَ ، وكان الذي وَجدَه عندَ أهلِهِ آدمَ خَدلاً كثيرَ اللحم جَعدا قَططا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم بيِّن . فوَضعت شبيهاً بالرجل الذي ذكرَ زوجها أنه

---

(١) يعنى المهر الذى كان قدمة للزوجة المتلاعنة .

(٢) قال الحافظ : أى إذا انتفى منه الزوج قبل الوضع أو بعده .

(٣) قال القاضى ابن العربى : ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط ، بل معناه أن تلد ليظهر الشبه .

وَجَد عندَها ، فلاعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينهما . فقال رجلٌ لابن عباس في المجلس : هيَ التي قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو رَجمتُ أحداً بغير بيِّنةٍ لرجمتُ هذه ؟ فقال ابنُ عباس : لا ، تلك امرأة كانت تُظهرُ السوء في الإسلام »

٣٧ ــ باب إذا طلَّقَها ثلاثاً ثمَّ تزوَجت بعد العدَّةِ زوجاً غيرَه فلم يَمسها[١]

٥٣١٧ ــ **حدّثني** عمروُ بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا هشامٌ قال حدَّثني أبي عن عائشةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح . حدَّثنا عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رفاعة القُرَظيَّ تزوَّج امرأةَ ثم طلقها ، فتزوجت آخرَ ، فأتت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرت له أنهُ لا يأتيها ، وأنهُ ليسَ معهُ إلا مثلُ هُدبةٍ . فقال : لا ، حتىٰ تذوقي عُسَيلتَهُ ويَذوقَ عُسَيلتَكِ »

٣٨ ــ باب ﴿ واللائي يَئِسنَ من المحيض من نسائِكم إن ارتبتم ﴾ قال مجاهد :

إن لم تَعلموا يَحِضنَ أو لا يَحضن ، واللائي قَعدنَ عن الحيض واللائي لم يَحضن فعدَّتهنَّ[٢] ثلاثةُ أشهر

٣٩ ــ باب ﴿ وأُلاتُ الأحمالِ أجَلُهنَّ أن يَضَعنَ حَملَهنَّ ﴾

٥٣١٨ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعةَ عن عبد الرحمٰن بن هُرمز الأعرج قال أخبرَني أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن أنَّ زينبَ ابنةَ أبي سلمة أخبرتهُ عن أمِّها أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم « أنَّ امرأةً من أسلمَ يقال لها سُبَيعة كانت تحتَ زوجها تُوُفِّيَ عنها وهي حُبلىٰ ، فخطَبها أبو السنابل بنُ بَعكَكٍ ، فأبَت أن تَنكِحَه ، فقال : والله ما يَصلحُ أن تَنكحيه حتىٰ تَعتدِّي آخرَ الأجلَين ، فمكثَت قريباً من عشرِ ليالٍ ثم جاءتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : انكحي »

٥٣١٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير عن الليث عن يزيدَ أنَّ ابن شهاب كتبَ إليه أنَّ عُبَيدَ الله بن عبدِ الله أخبرَهُ عن أبيهِ أنه « كتب إلى ابنِ الأرقم أن يَسألَ سُبَيعة الأسلميةَ كيفَ أفتاها النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : أفتاني إذا وَضعتُ أن أنكِحَ »

٥٣٢٠ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيهِ عن المسوَر بن مَخرمَة « أنَّ سُبيعةَ الأسلميةَ نُفسَت بعدَ وفاة زَوجها بليال ، فجاءت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاستأْذَنتهُ أن تَنكحَ ، فأذنَ لها ، فنكحت »

---

(١) أي هل تحل للأول إن طلقها الثاني بغير مسيس ؟ .
(٢) العدة اسم لمدة تتربص فيها المرأة ــ إما بالولادة ، أو بالأقراء ، أو الأشهر ــ عن التزويج بعد وفاة زوجها أو فراقه .

٤٠ ــ باب قول الله تعالى ﴿ والمطلقاتُ يَتربصنَ بأنفسِهنَّ ثلاثةَ قُروء ﴾[(١)]. وقال إبراهيمُ فيمن تزوَّجَ في العدَّةِ فحاضَت عندَهُ ثلاثَ حِيَض بانَتْ من الأول ، ولا تحتَسبُ بهِ لمن بعدَه . وقال الزهري تحتَسب وهذا أحب إلى سُفيانَ يعني قولَ الزهريّ . وقال مَعمر : يقال أقرَأتِ المرأة إذا دنا حَيضها ، وأقْرأت إذا دنا طُهرُها . ويقال ماقرأتْ بِسَلى قطُّ إذا لم تجمع ولداً في بطنِها

٤١ ــ باب قصةِ فاطمةَ بنتِ قيس وقوله ﴿ واتقوا الله ربكم ، لاتخرجوهن من بيوتهنَّ ، ولا يخرجنَ إلا أن يأتينَ بفاحشةٍ مُبينة . وتلك حُدودَ الله ، ومَن يتعدَّ حدودَ الله فقد ظلم نفسه ، لاتَدرِي لعلَّ الله يُحدِثُ بعدَ ذلك أمرا . أسكنوهن من حيث سكنتُم من وُجدِكم ولا تُضارُّوهن لتضيِّقوا عليهن ، وإن كنَّ أولات حملٍ فأنفِقوا عليهن حتىٰ يضعن حملَهن ــ إلى قوله ــ بعد عُسرٍ يُسرا ﴾

٥٣٢١ ، ٥٣٢٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالك عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن القاسم بن محمدٍ وسليمانَ بن يسارٍ أنه سمعَهما يذكران أن يحيىٰ بن سعيد بن العاص طلقَ بنتَ عبد الرحمن بن الْحكم ، فانتقلَها عبدُ الرحمٰن ، فأرسلت عائشةُ أم المؤمنين إلى مروانَ ــ وهو أميرُ المدينة ــ اتقِ الله وارْدُدْها إلى بيتها[(٢)] . قال مروانُ في حديث سليمانَ : إن عبدَ الرحمٰن بن الحكم غلبني[(٣)] . وقال القاسمُ بن محمد : أو ما بلغَكِ شأنُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ ؟ قالت : لا يضرُّكَ أن لاتذكُرَ حديث فاطمةَ . فقال مروانُ بن الحكم : إن كان بِكِ شرٌّ فحسبك ما بينَ هذين من الشرّ »

[الحديث ٥٣٢١ ــ أطرافه في : ٥٣٢٣، ٥٣٢٥، ٥٣٢٧]

[الحديث ٥٣٢٢ ــ أطرافه في : ٥٣٢٤، ٥٣٢٦، ٥٣٢٨]

٥٣٢٣ ، ٥٣٢٤ ــ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثَنا غُندَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه « عن عائشةَ أنها قالت : مالفاطمة[(٤)] ، ألا تتقي الله ؟ يعنى في قولها : لا سكنىٰ و لا نفقة » .

٥٣٢٥ ، ٥٣٢٦ ــ حدّثنا عمرُو بن عباس حدَّثنا ابنُ مَهديّ حدثنا سفيانُ عن عبد الرحمٰن بن القاسم عن أبيه قال « قال عروةُ بن الزبير لعائشة : ألم ترَينَ إلى فلانةَ بنت الحكم طلَّقها زوجُها البتَّة فخرجت ؟ فقالت : بئسَ ما صنعت . قال : ألم تسمعي قول فاطمة ؟ قالت : أما إنه ليس لها خيرٌ في ذكر هذا الْحديث . وزاد ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه : عابت عائشةُ أشد العيب وقالت : إن فاطمةَ كانت في مكان وَحش فخيف على ناحيتها فلذلك أرخص لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

---

(١) قال الحافظ : المراد بالمطلقات هنا ذوات الحيض ، والتربص الانتظار .

(٢) أى إلى بيت الزوجية الذى وقع الطلاق فيه .

(٣) أى لم يطعني فى إبقاء بنته فى دار زوجها الذى طلقها ، قال الحافظ : وقيل مراده غلبني بالحجة لأنه احتج بالشر الذى كان بين بنته ومطلقها .

(٤) هى فاطمة بنت قيس .

٤٢ ــ باب المطلقةِ إذا خشيَ عليها في مَسكنِ زوجها أن يُقتحم عليها ، أو تَبدوَ على أهلها[1] بفاحشة

٥٣٢٧ ، ٥٣٢٨ ــ حدّثني حِبّانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا ابنُ جُريجٍ عنِ ابن شِهابٍ عن عُروةَ « أن عائشةَ أنكرَتْ ذٰلك على فاطمة »

٤٣ ــ باب قولِ تعالى ﴿ ولايَحلُّ لهنَّ أن يكتُمْنَ ماخلَقَ الله في أرحامهن ﴾[2] منَ الحيضِ والحَبَل

٥٣٢٩ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الحَكم عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةِ رضيَ الله عنها قالت : « لما أراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَنفِرَ[3] ، إذا صَفيةُ عَلَى باب خِبائها كئيبةٌ ، فقال لها : عَقرَى ــ أو حَلقى[4] ــ إنكِ لحابستنا ، أكنتِ أفضتِ يومَ النحرِ ؟ قالت : نعم . قال : فانفري إذاً » .

٤٤ ــ باب ﴿ وبُعولتُهنَّ أحقُّ بردِّهن ﴾ في العِدَّة
وكيفَ يُراجعُ المرأةَ إذا طلَّقها واحدةً أو ثِنتَين ، وقوله فلا تَعضلوهُنَّ

٥٣٣٠ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا يونسُ عن الحسن قال « زوَّجَ مَعقلٌ أختَهُ فطلَّقها تطليقة »

٥٣٣١ ــ وحدّثني محمدُ بن المثنّى حدَّثَنا عبد الأعلى حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ حدَّثنا الحسنُ « إن مَعقلَ بن يَسارٍ كانت أختُهُ تحتَ رجل فطلقها ، ثمَّ خلى عنها حتىٰ انقضَت عِدَّتها ، ثم خطبها ، فَحمى مَعقلٌ من ذلك أنفاً فقال : خَلى عنها وهو يَقدرُ عليها ثم يَخطبُها ، فحالَ بينَه وبينها ، فأنزلَ الله ﴿ وإذا طلقتمُ النساءَ فَبلَغْن أجلَهنَّ فلا تَعضلوهن ﴾ إلى آخر الآية ، فدعاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقرَأ عليه ، فتركَ الحميةَ ، واستَقادَ لأمر الله »

٥٣٣٢ ــ حدّثنا قتيبة حدثنا الليثُ عن نافعٍ « إن ابنَ عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنهما طلق امرأةً له وهي حائض تطليقةً واحدة ، فأمرَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يراجِعها ثمَّ يُمسكَها حتىٰ تطهرَ ، ثم تحيضَ عنده حَيضةً أخرى ، ثم يُمهلَها حتىٰ تطهرَ من حَيضتها ، فإن أرادَ أن يُطلقَها فليُطلِّقها حينَ تطهر من قَبلِ أن يُجامعها ، فتِلك العدَّةُ التي أمرَ الله أن يطلَّق لها النساء . وكان عبدُ الله إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم : إن كنت طلقتها ثلاثاً فقد حرُمَت عليك حتىٰ تنكحَ زوجاً غيرَك . وزاد فيه غيرُهُ عن الليث : حدَّثني نافعٌ قال ابنُ عمرَ : لو طَلقت مرَّةً أو مرَّتين فإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمرَني بهذا »

(١) في رواية الكشميهني « على أهله » .
(٢) قال الحافظ : دلت الآية على أن المرأة مؤتمنة على رحمها من الحمل والحيض ، إلا أن تأتي من ذلك ما يدل على كذبها فيه .
(٣) أي في حجة الوداع .
(٤) هو دعاء بالعقر والحلق ، لا يراد به حقيقة معناه ، بل هو كقولهم « تربت يداه » .

٤٥ ــ باب مراجعةِ الحائض

٥٣٣٣ ــ حدّثنا حجّاجٌ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ حدَّثني يونسُ بن جُبَير « سألتُ ابنَ عمرَ فقال : طلق ابنُ عمرَ امرأته وهي حائض ، فسألَ عمرُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ مُرْهُ أن يُراجعها ثم يُطلِّق من قبل عدَّتها . قلتُ أفتعتدُّ بتلك التطليقة ؟ قال : أرأيت إن عجزَ واستحمق »

٤٦ ــ باب تُحِدُّ[١] المتوفىٰ عنها أربعةَ أشهرٍ وعَشرا. وقال الزُّهريُّ: لا أرى أن تقربَ الصبيةُ الطِّيبَ[٢] لأن عليها العدة . **حدثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن عبدِ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزمٍ عن حُميدِ بن نافعٍ عن زينبَ ابنة أبي سلمة أنها أخبرتهُ هٰذهِ الأحاديث الثلاثة :

٥٣٣٤ ــ قالت زينبُ «دخلتُ على أمِّ حَبيبةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ تُوفيَ أبوها أبو سُفيانَ بنُ حرب فدَعت أمُّ حبيبةَ بطِيبٍ فيه صُفرة ــ خَلوقٌ أو غيرُهُ ــ فدهنَت منه جاريةً ثم مَسَّت بعارضيها ثم قالت : والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحلُّ لامرأةٍ تُؤمنُ بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميِّت فوق ثلاثِ ليالٍ ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشرا »

٥٣٣٥ ــ قالت زينبُ « فدخلتُ على زينبَ ابنة جحشٍ حينَ توفيَ أخوها ، فدَعت بطِيبٍ فمست منه ثم قالت : أما والله مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : لايَحِلُّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخرِ أن تُحدَّ فوقَ ثلاثِ ليال ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعشراً »

٥٣٣٦ ــ قالت زينبُ « وسمعتُ أمَّ سلمةَ تقول : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسولَ الله إنَّ ابنتي تُوُفِّيَ عنها زوجُها ، وقد اشتكَت عينَها ، أفتكحلها ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا ــ مرَّتين أو ثلاثاً كلُّ ذلكَ يقول : لا ــ ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هي أربعةُ أشهُرٍ وعشر ؛ وقد كانت إحداكنَّ في الجاهلية ترمي بالبَعَرةِ على رأس الحول »

[الحديث ٥٣٣٦ ــ طرفاه في : ٥٣٣٨ ، ٥٧٠٦]

٥٣٣٧ ــ قال حُميد « فقلتُ لزينبَ : وما ترمي بالبعرة على رأسِ الحَول ؟ فقالت زينبُ : كانت المرأة إذا تُوفِّيَ عنها زوجها دخلت حِفْشاً[٣] ولَبِسَت شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً حتىٰ تمرَّ بها سنة ، ثم تُؤتىٰ بدابة ــ حِمارٍ أو شاةٍ أو طائر ــ فتَفتضُّ به ، فقلما تفتضُّ بشيء إلا مات ، ثم تخرُجَ فتعطىٰ بعرةً فترمي بها[٤] ، ثم تراجِعُ بعدُ

---

(١) الإحداد في اللغة : المنع . وسميت العقوبة حداً لأنها تردع عن المعصية ، وسمي الحديد حديداً للامتناع به ولامتناعه على محاوله . وإحداد المرأة أن تمنع المعتدة الزينة والطيب عن نفسها وبدنها . وأن يمتنع الخطاب عن خطبتها والطمع فيها .

(٢) أي إذا كانت ذات زوج فمات عنها .

(٣) أي بيتاً صغيراً كما فسره أبو داود في روايته من طريق مالك وعند النسائي عن مالك « الخص » .

(٤) في رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك « فترمي بها أمامها فيكون ذلك إحلالا لها » قال : ظاهره أن رميها للبعرة يتوقف على مرور الكلب ، سواء طال زمن انتظار مروره ، أم قصر .

ما شاءت من طِيبٍ أو غيره »[1] سُئِلَ مالك : ما تفتضُّ به ؟ قال : تمسَحُ به جِلدَها » .

٤٧ ــ باب الكحلِ للحادَّة

٥٣٣٨ ــ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَثنا شعبة حدَّثنا حُميدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ عن أمِّها « إنَّ امرأةً تُوُفِيَ زوجُها ، فخشوا على عَينَيها ، فأتوا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنوهُ في التكحل ، فقال : لا تكتَحل ، قد كان إحداكنَّ تمكثُ في شرِّ أحلاسها ــ أو شرِّ بيتها ــ فإذا كان حولٌ فمرَّ كلبٌ رمَت ببعرة . فلا حتىٰ تمضيَ أربعةُ أشهرٍ وعَشر »

٥٣٣٩ ــ « وسمعتُ زينبَ » ابنةَ أمِّ سلمةَ تحدِّثُ عن أمِّ حَبيبةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « لايَحلُّ لامرأة مسلمةٍ تؤمن بالله واليومِ الآخرِ أن تُحِدَّ فوقَ ثلاثةِ أيام ، إلا على زوجها أربعة أشهرٍ وعشرا »

٥٣٤٠ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا بِشرٌ حدَّثنا سَلمةُ بنُ علقمةَ عن محمد بن سيرينَ « قالت أمُّ عطيةَ : نُهينا أن نُحِد أكثر من ثلاثٍ إلا بزَوج »

٤٨ ــ باب القُسْطِ للحادَّةِ عندَ الطهر[2]

٥٣٤١ ــ حدّثني عبدُ الله بن عبد الوهاب حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن حَفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت « كنّا نُنهىٰ أن نُحِدَّ على ميِّتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهر وعشرا ، ولا نكتَحِلَ ولا نَطيَّبَ ولا نلبَسَ ثوباً مصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب[3] . وقد رُخِّصَ لنا عندَ الطُّهر إذا اغتَسلت إحدانا من مَحِيضها في نُبذة من كستِ أظفار ، وكنّا نُنهىٰ عن اتباع الجنائز »

٤٩ ــ باب تَلبَسُ الحادَّةُ ثيابَ العَصْب

٥٣٤٢ ــ حدّثنا الفضلُ بن دُكَين حدَّثنا عبدُ السلام بنُ حرب عن هشامٍ عن حفصةَ عن أمِّ عطيةَ قالت « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يَحلُّ لامرأةٍ تُؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ فوقَ ثلاث ، إلا على زَوج ، فإنها لا تكتَحِلُ ولا تَلبَسُ ثوباً مَصبوغاً إلا ثوبَ عَصْب »

٥٣٤٣ ــ وقال الأنصاريُّ حدثنا هشامٌ حدثتنا حفصةُ حدثتني أمُّ عطيةَ « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولا تمسَّ طِيبا إلا أدْنَى طُهرِها إذا طَهُرت نبذةً من قُسطٍ وأظفار » . قال أبو عبد الله : القُسط والكست مثل

---

(١) سُكنى الحفش والتبذل فيه مدة سنة حداداً من المرأة على وفاة زوجها لقطع طمع الخطاب فى الزواج منها بسرعة ، ورميها البعرة عند نهاية الإحداد إشارة إلى أن ما كانت فيه من التربص والصبر على البلاء كان عندها حين انقضائه بمنزلة البعرة ورمتها استحقاراً لها ، وتعظيماً لحق زوجها الراحل .

(٢) القسط ــ ويقال له الكشط أيضاً ــ والأظفار نوعان من البخور ، قال النووى : ليسا من مقصود الطيب ، رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة تتبع به أثر الدم لا للتطيب .

(٣) هى برود يمانية يعصب غزلها ــ أى يربط ــ ثم يصبغ ثم ينسج معصوباً فيخرج موشى لبقاء ما عصب به أبيض لم ينصبغ ، وإنما يعصب السدى دون اللحمة .

الكافور والقافور

٥٠ ــ باب ﴿ والذينَ يُتَوَفونَ منكم ويذَرون أزواجاً ــ إلى قوله ــ بما تعملونَ خبير ﴾

٥٣٤٤ ــ **حدّثني** إسحاقُ بن مَنصورٍ أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا شِبلٌ عن ابن أبي نجيح « عن مجاهد ﴿ والذين يُتَوَفَّونَ منكم ويذَرون أزواجاً ﴾ قال : كانت هذهِ العدَّة تعتَدُّ عندَ أهل زوجها واجباً ، فأنزلَ الله ﴿ والذينَ يُتوفَّونَ منكم ويَذَرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم مَتاعاً إلى الحول غيرَ إخراج ، فإن خَرَجنَ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعَلنَ في أنفُسهنَّ من مَعروف ﴾ قال : جَعلَ الله لها تمامَ السنة سبعةَ أشهر وعِشرين ليلةً وصيةً ، إن شاءتْ سَكنت في وصيَّتها وإن شاءت خرَجت ، وهو قولُ الله تعالىٰ ﴿ غيرَ إخراج ، فإن خَرَجنَ فلا جُناح عليكم ﴾ فالعدَّةُ كما هيَ واجبٌ عليها ، زعمَ ذٰلك عن مجاهد . وقال عطاءٌ قال ابنُ عباس : نَسخَت هٰذه الآيةُ عدَّتها عندَ أهلِها ، فتعتدُّ حيثُ شاءت . وقول الله تعالىٰ ﴿ غيرَ إخراج ﴾ . وقال عطاءٌ إن شاءت اعتدَّت عندَ أهلها وسَكنت في وصيَّتها ، وإن شاءت خرَجَت ، لقول الله ﴿ فلا جُناحَ عليكم فيما فَعَلن في أنفسِهنَّ ﴾ قال عطاء : ثمَّ جاء الميراثُ فنَسخ السُّكنىٰ ، فتعتدُّ حيثُ شاءت ولا سُكنىٰ لها »

٥٣٤٥ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير عن سُفيانَ عن عبدِ الله بنِ أبي بكر بن عمرو بن حزم حدَّثني حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ ابنةِ أمِّ سلمةَ « عن أمِّ حَبيبةَ ابنةِ أبي سفيان لما جاءها نعيُ أبيها ، دَعت بطيبٍ فمسَحَت ذراعيها وقالت : مالي بالطيب من حاجة ، لولا أني سَمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لايحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليَوم الآخر تُحدُّ على ميتٍ فوقَ ثلاث ، إلا على زوج أربعةَ أشهرٍ وعَشرا »

٥١ ــ باب مَهر البغيِّ والنكاح الفاسِد[1] . وقال الحسن :

إذا تزوَّجَ محرَّمةً وهو لا يَشعر فُرِّق بينهما ، ولها ما أخذَت ، وليس لها غيرُه . ثم قال بعدُ : لها صَداقُها

٥٣٤٦ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبي بكرِ بن عبد الرحمٰن عن أبي مسعود رضي الله عنه قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ، وحُلوانِ الكاهن ، ومَهرِ البغي »

٥٣٤٧ ــ **حدّثنا** آدَمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عونُ بن أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال « لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواشمةَ والمستوشمةَ وآكِلَ الرِّبا ومُوكلَهُ . ونهىٰ عن ثمن الكلب ، وكَسبِ البغيّ ، ولعَنَ المصوِّرين »

٥٣٤٨ ــ **حدّثنا** عليُّ بن الجعد أخبرَنا شعبةُ عن محمد بنُ جَحادةَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن كسبِ الإماء »[2] .

---

(١) أى ومهر من نكحت فى النكاح الفاسد . قال الحافظ : أى بشبهه من إخلال شرط ونحوه .

(٢) أى كسبهن غير المشروع من طريق البغاء وما يؤدى إليه .

٥٢ ــ **باب** المهرِ للمدخول عليها وكيف الدخول[1] ، أو طلَّقها قبلَ الدخول والمسيس

٥٣٤٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بن زُرارةَ أخبرنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن سعيد بن جُبَير قال « قلتُ لابن عمرَ : رجلٌ قَذفَ امرأتَه . فقال : فرَّقَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم بينَ أخَوَى بنى العجلان وقال : الله يعلم أنَّ أحدَكما كاذِب ، فهل منكما تائب ؟ فأبَيا . فقال : الله يعلم أنَّ أحدَكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟ فأبَيا . ففرَّق بينهما . قال أيوبُ فقال لى عمروبن دينار : في الحديث شيء لا أراك تحدِّثه. قال قال الرجل : مالي[2] . قال : لامال لك . إن كنتَ صادقاً فقد دخلتَ بها ، وإن كنتَ كاذباً فهو أبعَدُ منك »

٥٣ ــ **باب** المتعةِ للتي لم يُفرَض لها ، لقوله تعالى ﴿ لاجُناحَ عليكم إن طلقتمُ النساءَ مالم تَمَسُّوهنَّ أو تفرضوا لهنَّ فريضةً ــ إلى قوله ــ بصير ﴾ وقوله ﴿ وللمطلقات مَتاعٌ بالمعروف حقاً على المتقين : كذلك يُبيِّنُ الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ ولم يذكرِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الملاعنة مُتعةً حين طلقها زوجها

٥٣٥٠ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد حدَّثَنا سفيانُ عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عمرَ « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنَين : حسابكما على الله ، أحدُكما كاذب ، لا سبيلَ لك عليها . قال : يارسولَ الله ، مالي . قال : لا مالَ لك ، إن كنتَ صَدَقت عليها فهو بما استَحلَلت من فرجها ، وإن كنت كذبت عليها فذاكَ أبعَدُ وأبعدُ لك منها »

(١) قال الحافظ : تمسك بقوله ﷺ في حديث الباب « فقد دخلت بها » على أن من أغلق باباً وأرخى ستراً على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة .

(٢) أى المهر الذى كنت أديته للزوجة الملاعنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦٩) كتاب النفقات

١ ــ باب فضلِ النفقة على الأهل، وقول الله عزَّ وجل:

﴿ ويسألونك ماذا يُنفقون؟ قلِ العفوَ، كذلك يُبين الله لكم الآياتِ لعلكم تتفكرون في الدُّنيا والآخرة ﴾ وقال الحسن: العفوُ الفضل

٥٣٥١ ــ حدّثنا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا شُعبةُ عن عَديٍّ بن ثابت قال سمعت عبدَ الله بن يزيدَ الأنصاري عن أبي مسعود الأنصاريِّ فقلت: عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أنفق المسلمُ نفقةً على أهلِه[1] ــ وهو يَحتَسِبها ــ كانت له صدقة ».

٥٣٥٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثني مالكٌ عن أبي الزنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « قال اللهِ أنفقْ يا ابنَ آدمَ أُنفِقْ عليكَ »

٥٣٥٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن ثور بن زيد عن أبي الغَيث عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيلِ الله، أو القائمِ الليلَ، الصائمِ النهار »

[الحديث ٥٣٥٣ ــ طرفاه في: ٦٠٠٦، ٦٠٠٧]

٥٣٥٤ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ عن سعد بن إبراهيمَ عن عامر بن سعدٍ عن سعد رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودني وأنا مريضٌ بمكة، فقلتُ: لي مالٌ، أوصي بمالي كلِّه؟ قال: لا. قلتُ: فالشطر؟ قال: لا. قلتُ: فالثلث؟ قال: الثلث، والثلثُ كثير، أن تدَعَ وَرَثَتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تدَعهم عالةً يتكففونَ الناس في أيديهم. ومهما أنفقتَ فهو لك صدَقة، حتىٰ اللقمةَ ترفعها في في امرأتِكَ، ولعلَّ الله يرفعُكَ، يَنتَفِعُ بكَ ناسٌ ويُضرُّ بك آخرون »

---

(١) أي على زوجته، ويلتحق بها من عداها من الأقارب وغيرهم من باب أولى.

٢ ــ باب وجُوبِ النفقةِ على الأهلِ والعيال[1]

٥٣٥٥ ــ حَدَّثَنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ حدَّثنا أبو صالح قال حدَّثني أبو هريرةَ رضي الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الصدقةِ ما ترَك غنى ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى[2] ، وأبدَأ بمن تَعول . تقولُ المرأة : إما أن تُطعمَني وإما أن تُطلِّقَني . ويقولُ العبدُ : أطعمني واستعملني . ويقول الابن : أطعمني ، إلى من تدعني ؟ فقالوا : يا أبا هريرةَ ، سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . هذا من كيس أبي هريرة » .

٥٣٥٦ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثني الليث قال حدَّثنا عبدُ الرحمنِ بن خالد بن مسافر عن ابن شهابٍ عن ابن المسيَّب عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ الصدقةِ ماكان عن ظَهرِ غِنى ، وابدأ بمن تَعول »

٣ ــ باب حبسِ الرجل قُوتَ سنةٍ على أهلهِ ، وكيف نفقاتُ العيال ؟

٥٣٥٧ ــ حدّثني محمدُ بن سلامٍ أخبرنا وَكيعٌ عن ابن عُيَينةَ قال : قال لي مَعمر قال لي الثوري : هل سمعتَ في الرجل يجمعُ لأهلهِ قُوتَ سنتهم أو بعض السنة ؟ قال معمر : فلم يَحضرني . ثمَّ ذكرتُ حديثاً حدَّثناهُ ابنُ شهابٍ الزُّهري عن مالك بن أوس عن عمرَ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَبيعُ نخلَ بني النَّضير ، ويحبس لأهلهِ قوتَ سَنَتهم »

٥٣٥٨ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثني الليثُ قال حدَّثنا عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني مالكُ ابن أوسِ بن الحَدَثان ــ وكان محمدُ بن جُبَير بن مُطعِمٍ ذكرَ لي ذِكراً من حَديثِهِ . فانطلقتُ حتى دَخلتُ عَلَى مالكِ بن أوسٍ فسألتهُ ، فقال مالكٌ : انطَلقت حتى أدخلَ على عمرَ إذ أتاه حاجبه يَرْفأ فقال : هل لكَ في عثمان وعبدِ الرحمن والزُّبيرِ وسعدٍ يَستأذنون ؟ قال : نعم ، فأذِن لهم . قال : فدَخلوا وسلموا فجَلسوا . ثمَّ لَبث يَرفأ قليلا فقال لعمرَ : هل لكَ في عليٍّ وعبّاسٍ ؟ قال : نعم ، فأذِنَ لهما . فلما دَخلا سَلما وجَلَسا . فقال عباسٌ : ياأميرَ المؤمنين ، اقضِ بيني وبينَ هٰذا . فقال الرَّهطُ ــ عثمانُ وأصحابهُ ــ : ياأميرَ المؤمنين ، اقض بينهما وأرح أحدَهما من الآخر . فقال عمرُ : اتَّئِدوا . أنشُدُكم بالله الذي به تقوم السماءُ والأرض ، هل تعلَمون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورَثُ ، ما تركنا صدَقة . يُريدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسهَ . قال الرهطُ : قد قال ذلك . فأقبل عمرُ على علي وعباسٍ فقال : أنشُدُكما بالله ، هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا : قد قال ذلك . قال عمر : فإني أُحدِّثكم عن هٰذا الأمر : إنَّ الله كان خصَّ رسولَهُ صلى الله عليه وسلم في هٰذا المال بشيءٍ لم يُعطِه أحداً غيرَهَ ، قال الله ﴿ ما أفاءَ الله على رسولِهِ منهم فما

(١) المراد بالأهل فى الترجمة الزوجة ، والعيال ما يعوله رب البيت فى بيته من ولد وخدم .
(٢) أى أن يد المتصدق لله خير من يد من يطلب الصدقة لله .

أوجَفتم عليه من خيلٍ ولا ركاب ــ إلى قولِهِ ــ قَدير ﴾ . فكانت هذهِ خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والله ما احتازَها دُونكم ، ولا استأثرَ بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتىٰ بقىَ منها هذا المال ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُنفقُ على أهله نفقةَ سنتهم من هٰذا المال ، ثم يأخذُ مابقى فيجعله مَجْعل مال الله . فعملَ بذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حياتَهُ . أنشُدُكم بالله ، هل تعلمونَ ذلك ؟ قالوا : نعم . قال لعليّ وعباس : أنشُدكما بالله ، هل تعلمانِ ذلك ؟ قالا : نعم . ثم توَفى الله نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم ،فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقبضها أبو بكر فَعمل فيها بما عملَ به فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ ــ وأقبلَ على عليٍّ وعباس ــ تزعُمانِ أنَّ أبا بكر كذا وكذا ، والله يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ . ثمَّ توَفى الله أبا بكر ، فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقبضتها سَنَتين أعملُ فيها بما عملَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر . ثم جئتماني وكلمتُكما واحدة وأمركما جميع . جئتَني تَسألني نصيبَك من ابن أخيك ، وأتىٰ هذا يسألني نصيبَ امرأته من أبيها ، فقلتُ : إن شئتما دفعتُهُ إليكما ، على أنَّ عليكُما عهدَ الله ومِيثاقَهُ لَتعملان فيها بما عَملَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وبما عمل به فيها أبو بكر ، وبما عملتُ به فيها مُنذُ وليتُها ، وإلا فلا تكلماني فيها . فقلتما : ادفعْها إلينا بذلك . فدَفعتُها إليكما بذلك . أنشدكم بالله دفعتها إليهما بذلك ؟ فقال الرَّهطُ : نعم . قال فأقبلَ على عليّ وعباسٍ فقال : أنشدُكما بالله ، هل دَفعتُها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال : أفتلتَمِسان مني قَضاءً غيرَ ذلك ؟ فوَالذي بإذنه تَقومُ السماء والأرض لا أقضي فيها قَضاءً غير ذلك حتىٰ تقومَ الساعة ، فإن عَجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها »

٤ ــ باب نفقةِ المرأةِ إذا غابَ عنها زوجُها ، ونفقةِ الولد

٥٣٥٩ ــ حدّثنا ابنُ مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ ابن شهابٍ أخبرَني عروةُ عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « جاءت هندُ بنتُ عُتبةَ فقالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مِسِّيك ، فهل عليَّ حَرَجٌ أن أُطعِمَ منَ الذي له عِيالَنا ؟ قال : لا . إلا بالمعروف »

٥٣٦٠ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمَرٍ عن هَمام قال سمعتُ أبا هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أنفقَتِ المرأةُ من كسبِ زَوجها من غيرِ أمرهِ فله نصفُ أجرِه »

٥ ــ باب وقال الله تعالىٰ ﴿ والوالِداتُ يُرضعنَ أولادَهنَّ حَولَينِ كاملَين لمن أرادَ أن يُتمَّ الرضاعةَ ــ إلى قولِهِ ــ بما تَعملونَ بصير ﴾ . وقال ﴿ وحملهُ وفصالهُ ثلاثون شهراً ﴾ . وقال ﴿ وإن تعاسرتم فسترضعُ لهُ أخرَى ، لِيُنفِقْ ذو سَعةٍ من سَعتِهِ ، ومن قُدِرَ عليه رِزقهُ ــ إلى قوله ــ بعدَ عُسر يُسرا ﴾ . وقال يونُسُ عن الزُّهريِّ : نَهىٰ الله تعالى أن تُضارَّ والدةٌ بوَلَدها ، وذلك أن تقول الوالدةُ : لستُ مُرضعتَهُ ، وهيَ أمثلُ لهُ غذاءً وأشفقُ عليه وأرفقُ به من غيرها ، فليس لها أن تأبىٰ بعد أن يُعطيَها من نفسه ما جعلَ الله عليه،وليس للمولود لهُ أن يُضارَّ بولِده والدتَه فيمنَعَها أن تُرضعَهُ ضراراً لها إلى غيرها ، فلا جُناحَ عليهما أن يَسترضعا عن طيب نفس الوالِدِ والوالدةِ . فإن أرادا فِصالاً عن تَراضٍ منهما وتَشاوُرٍ فلا جناحَ عليهما بعدَ أن يكون ذلك عن تراضٍ منهما

وتشاور . فصالُهُ : فِطامه

٦ ــ باب عملِ المرأةِ في بيتِ زوجها[1]

٥٣٦١ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثَنا يحيىٰ عن شعبةَ قال حدَّثنى الحكمُ عن ابن أبى ليلىٰ حدثَنا عليّ « أن فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَشكو إليه ما تَلقىٰ في يدِها منَ الرَّحىٰ ــ وبلَغها أنه جاءهُ رَقيق ــ فلم تُصادِفْهُ ، فذكرت ذٰلك لعائشة . فلما جاء أخبرَتهُ عائشة . قال فجاءنا وقد أخَذْنا مَضاجعَنا ، فَذَهبْنا نقومُ فقال : على مَكانِكما . فجاء فقعدَ بيني وبينها حتى وَجَدتُ بَرْدَ قدَمَيه على بَطني . فقال : ألا أدُلُّكما على خيرٍ مما سألْتما ؟ إذا أخذتما مَضاجعَكما ــ أو أوَيتما إلى فِراشكما ــ فسبِّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمَدا ثلاثاً وثلاثين ، وكَبِّرا أربعاً وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم »

٧ ــ باب خادم المرأة

٥٣٦٢ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن أبى يزيدَ سمعَ مجاهداً سمعتُ عبدَ الرحمٰن بن أبى ليلى يُحدِّثُ عن عليِّ بن أبي طالبٍ « إنَّ فاطمةَ عليها السلامُ أتَتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَسألُهُ خادِماً ، فقال : ألا أُخبرُكِ ماهوَ خيرٌ لكِ منه ، تسبِّحينَ الله عندَ مَنامكِ ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدينَ الله ثلاثا وثلاثين ، وتكبرين الله أربعا وثلاثين . ثم قال سفيانُ : إحداهنَّ أربعٌ وثلاثون ، فما تركتها بعدُ . قيل : ولاليلةَ صِفِّين ؟ قال : ولا ليلةَ صِفين »

٨ ــ باب خِدمةِ الرجلِ في أهلِهِ

٥٣٦٣ ــ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم بن عُتَيبةَ عن إبراهيمَ عن الأسودِ بن يزيدَ « سألتُ عائشةَ رضي الله عنها : ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصنعُ في البيت؟ قالت كان يكون في مهنةِ[2] أهله ، فإذا سمعَ الأذانَ خَرج »

٩ ــ باب إذا لم يُنفِق الرجلُ ، فلِلمرأةِ أن تأخذَ بغيرِ علمه ما يكفيها ووَلَدَها بالمعروف

٥٣٦٤ ــ حدّثني محمدُ بن المثنىٰ حدثنا يحيىٰ عن هشام قال أخبرَني أبى عن عائشةَ « أنَّ هنداً بنتَ عتبةَ قالت : يارسولَ الله ، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شحيح ، وليس يُعطيني ما يكفيني ووَلَدي إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم . فقال : خُذي ما يَكفيكِ ووَلَدَكِ بالمعروف »

١٠ ــ باب حفظِ المرأةِ زَوجها في ذاتِ يدِهِ[3] والنفقة

٥٣٦٥ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه وأبو الزِّناد عن الأعرج عن أبى

(١) من طحن وعجن وطبخ وغير ذلك من شئون المنزل .

(٢) أى يشارك فى القيام بلوازم البيت .

(٣) فى ذات يده أى فى ماله .

هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « خيرُ نساء رَكبْنَ الإبلَ نساءُ قريش ــ وقال الآخرُ : صالحُ نساء قريش ــ أحناهُ على وَلَدٍ في صِغَرِهِ . وأرعاهُ على زوج في ذاتِ يده » ويُذكَرُ عن معاوية وابن عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١١ ــ باب كسوةِ المرأةِ بالمعروف

٥٣٦٦ ــ حدّثنا حجّاجُ بن مِنهالٍ حدثنا شعبةُ قال أخبرَني عبدُ الملك بنُ مَيسرةَ قال سمعتُ زيدَ بن وَهبٍ عن عليٍّ رضي الله عنه قال « آتىٰ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حُلةً سِيراء فلبِستها ، فرأيتُ الغَضَبَ في وَجهِهِ ، فشققتها بين نسائي »

١٢ ــ باب عون المرأةِ زَوجَها في وَلَدِه

٥٣٦٧ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال « هلكَ أبي وتركَ سبعَ بناتٍ ــ أو تِسعَ بناتٍ ــ فتزوَّجتُ امرأة ثيِّبا . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تزوَّجت يَاجابرُ ؟ فقلت : نعم . فقال : بِكراً أم ثيباً ؟ قلت بل ثيباً . قال : فهلا جارية تُلاعِبها وتلاعبُك . وتضاحِكها وتضاحكك ؟ قال فقلت له : إنَّ عبدَ الله هلكَ وتركَ بناتٍ ، وإني كرهت أن أجيئهنَّ بمثلهن ، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتُصلِحُهن . فقال : باركَ الله لك . أو خيرا »

١٣ ــ باب نَفقةِ المعسرِ على أهله

٥٣٦٨ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدَّثنا ابنُ شهابٍ عن حُميدِ بن عبد الرحمٰن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « أتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقال : هلَكت . قال : ولمَ ؟ قال : وَقَعت على أهلي في رمضانَ . قال : فأعتقْ رَقبة . قال : ليس عندي . قال : فصُم شهرَين مُتتابعين . قال : لا أستطيعُ . قال : فأطعم ستّينَ مِسكينا . قال : لا أجدُ . فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمر ، فقال : أين السائل ؟ قال : هاأنذا . قال : تَصدَّق بهذا . قال : علىٰ أحوَجَ منّا يارسول الله ؟ فو الذي بَعثَك بالحقّ ، ما بين لابَتَيها[١] أهلُ بيتٍ أحوَجُ منّا . فضَحكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ بَدَتْ أنيابُه . قال : فأنتم إذاً »

١٤ ــ باب ﴿ وعلى الوارث مثلُ ذلك ﴾ وهل على المرأة منه شيء ؟
﴿ وضرَبَ الله مثلا رجُلَين أحدُهما أبكَم ــ إلى قوله ــ صراطٍ مستقيم ﴾

٥٣٦٩ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثنا وُهَيبٌ أخبرَنا هشامٌ عن أبيه عن زينب ابنةِ أبي سلمة « عن أم سلمة : قلت يارسولَ الله ، هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم ، ولست بتاركتِهم هكذا وهكذا ، إنما هم بَنيَّ . قال : نعم ، لكِ أجرُ ما أنفقت عليهم »

٥٣٧٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها

---

(١) يعنى لابتى المدينة وهما الحرتان المجاورتان لها ولعل إحداهما قباء .

« قالت هند : يارسولَ الله إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيح ، فهل عليَّ جُناحٌ أن آخذَ من مالِهِ مايكفيني وبَنيَّ ؟ قال : خُذي بالمعروف »

١٥ ـ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « مَن ترَكَ كَلاًّ أو ضَياعاً فإليّ »

٥٣٧١ ـ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرةَ رضي الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُؤتىٰ بالرجل المتَوفى عليه الدَّين ، فيسأَل : هل ترك لِدَينهِ فضلاً ؟ فإن حُدِّثَ أنه تركَ وَفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين : صلوا على صاحبِكم . فلما فَتحَ الله عليه الفتوحَ قال : أنا أولىٰ بالمؤمنينَ من أنفُسِهم ، فمن تُوُفِّيَ من المؤمنين فتركَ دَيناً فعليَّ قَضاؤه ، ومن ترَكَ مالا فلِوَرَثَتِه »

١٦ ـ باب المراضِع من المواليات[1] وغيرهنّ

٥٣٧٢ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أخبرَني عروةُ أن زينبَ بنتَ أبي سلمةَ أخبرَتهُ « أنَّ أمَّ حبيبةَ زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : قلتُ يارسولَ الله ، انكحْ أختي ابنةَ أبي سفيانَ ، قال : وتُحبِّينَ ذلك ؟ قلت : نعم ، لستُ لكَ بمُخليَة ، وأحَبُّ مَن شارَكني في الخيرِ أُختي . فقال : إنَّ ذلك لايَحلُّ لي . فقلت : يارسولَ الله فوَ الله إنا نَتحدَّثُ أنكَ تريدُ أن تَنكحَ دُرَّةَ بنت أبي سلمة ، فقال : ابنةَ أُمِّ سلمة ؟ فقلت : نعم . فقال : فوالله لو لم تكن رَبيبتي في حَجْري ماحلَّت لي ، إنها ابنةُ أخي من الرَّضاعة ، أرضَعَتْني وأبا سلمةَ ثُوَيبةُ ، فلا تَعرِضْنَ عليَّ بناتِكنَّ ولا أخواتكن »

وقال شُعَيب عن الزُّهريِّ قال عروةُ : ثويبة أعتقَها أبو لهب

---

(١) قال ابن بطال : كان الأولى أن يقول « الموليات » جمع مولاة ، أما المواليات فهو جمع الجمع ، جمَع مولى جمع التكسير موالي ، ثم جمع السلامة بالألف والتاء ، فصار مواليات .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٠) كتاب الأطعمة

١ ــ باب قول الله تعالى ﴿ كلوا من طيِّباتِ ما رزقناكم ﴾ الآية

وقوله ﴿ أنفقوا من طيباتِ ما كسبتُم ﴾ وقوله ﴿ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً ، إني بما تعملونَ عليم ﴾

٥٣٧٣ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسىٰ الأشعريِّ رضى الله عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أطعموا الجائعَ ، وعودوا المريضَ ، وفكوا العانيَ » قال سفيانُ : والعاني الأسير

٥٣٧٤ ــ حدّثنا يوسفُ بن عيسىٰ حدثَنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيه عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال « ماشَبع آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم من طعامٍ ثلاثةَ أيامٍ حتىٰ قُبِض »

٥٣٧٥ ــ وعن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ « أصابني جَهدٌ شديدٌ[1] ، فَلَقيت عمرَ بن الخطاب ، فاستَقرَأتهُ آيةً من كتاب الله[2] ، فدَخلَ دارَهُ وفتَحها عليّ ، فمشيت غيرَ بعيدٍ فَخررْتُ لوجهي منَ الجهدِ والجوع ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على رأسي فقال : يا أبا هريرة ، فقلت : لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرَفَ الذي بي، فانطلق بي إلى رَحلهِ فأمر لي بعُسّ[3] من لبن فشربت منه، ثم قال: عُد فاشرب ياأباهِرّ فُعدتُ فشربت ثم قال عد فُعدت فشربت حتىٰ استوى بَطني فصار كالقِدح[4] . قال فلقيت عمر وذكرتُ له الذي كان من أمري وقلت له : تولَّى ذلكَ من كان أحقَّ به منك ياعمر ، والله لقد استقرَأتكَ الآيةَ ولأنا أقرأ لها منك . قال عمر : والله لأن أكونَ أدخلتُك[5] أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لي مِثلُ حمرُ النَّعم » .

[الحديث ٥٣٧٥ ــ طرفاه في : ٦٢٤٦ ، ٦٤٥٢]

---

(١) قال الحافظ : أي من الجوع .
(٢) أي فطلبت منه أن يقرأ عليَّ آية من القرآن معينة .
(٣) أي بقدح كبير من لبن .
(٤) أي استقام من امتلائه من اللبن ، فصار كالقدح ، أي السهم المستقيم الذى لا ريش له .
(٥) أي أدخلتك الدار لتأكل ، لو أنك أفصحت لي عن حالك .

٢ ـــ باب التسميةِ على الطعام ، والأكل باليمين

٥٣٧٦ ـــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله أخبرَنا سفيانُ قال الوليدُ بن كثير أخبرني أنه سمعَ وهبَ بن كيسانَ أنه سمع عمرَ بن أبي سلمةَ يقول : كنتُ غلاماً في حَجرِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت يَدي تطيشُ في الصَّحفةِ ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ياغلامُ ، سَمِّ الله ، وكل بيمينِك ، وكل مما يَلِيك . فما زالت تلكَ طِعمتي بعدُ »

[الحديث ٥٣٧٦ ـــ طرفاه في : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨]

٣ ـــ باب الأكلُ مما يَليهِ

وقال أنسٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « اذكروا اسمَ الله ، ولْيأكل كلُّ رجل مما يليه »

٥٣٧٧ ـــ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني محمدُ بن جعفر عن محمد بن عمرو بن حَلْحلةَ الدّيلي عن وهب بن كيسان أبي نُعيم عن عمرَ بن أبي سلمةَ ـــ وهو ابنُ أمِّ سلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم ـــ قال « أكلت يوماً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم طعاماً ، فجعلتُ آكلُ من نَواحي الصحفة ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كل مما يليك »

٥٣٧٨ ـــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن وَهبِ بن كيسان أبي نُعيم قال « أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطعامٍ ومعهُ رَبيبهُ عمرُ بن أبي سلمةَ ، فقال : سَمِّ الله ، وكُلْ مما يَليك »

٤ ـــ باب من تتبَّعَ حَوالَي القَصعةِ معَ صاحبِهِ إذا لم يَعرفْ منهُ كراهيةً

٥٣٧٩ ـــ **حدّثنا** قُتيبةُ عن مالكٍ عن إسحاقَ بنِ أبي طَلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « إنَّ خيّاطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صَنَعَهُ . قال أنسٌ : فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فرأيتهُ يَتَتبَّعُ الدُّبّاء[1] من حوالَي القَصْعة . قال : فلم أزَلْ أحبُّ الدبّاء من يَومِئذٍ » .

٥ ـــ **باب** التَّيمُّن في الأكلِ وغيرِه . قال عمرُ بن أبي سلمةَ « قال لي النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كل بيمينِك »

٥٣٨٠ ـــ **حدّثنا** عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن أشعَثَ عن أبيهِ عن مَسروق عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحبُّ التيمُّنَ ما استطاعَ في طهورهِ وتَنعلهِ وترَجُّلهِ » . وكان قال بواسِط قبل هذا « في شأنهِ كله »

(١) الدباء القرع .

٦ ــ باب من أكَلَ حتىٰ شَبع

٥٣٨١ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحة أنهُ سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيم : لَقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ضَعيفاً أعرِفُ فيه الجوعَ ، فهل عندَك من شيء ؟ فأخرَجَتْ أقراصاً من شَعير ، ثم أخرجَت خِماراً لها فلَفَّتِ الخبزَ ببعضهِ ، ثم دسَّتْهُ تحتَ ثوبي وردَّتني ببعضهِ ، ثم أرسلَتْني إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال فذهَبتُ بهِ فوَجَدْت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المسجدِ ومعهُ الناس ، فقُمتُ عليهم ، فقال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آرسلَكَ أبو طلحةَ ؟ فقلتُ : نَعم . قال : بطعامٍ ؟ قال فقلت : نعم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمن معَهُ : قوموا . فانطَلَق وانطلَقتُ بينَ أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ ، فقال أبو طلحةَ : ياأُمَّ سُلَيم ، قد جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وليس عندَنا من الطعام مانُطعِمُهم . فقالت : الله ورسوله أعلم . قال فانطَلَق أبو طلحة حتى لقيَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبلَ أبو طلحةَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى دَخلا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلُمِّي يا أمَّ سُلَيم ما عندَكِ ، فأتَتْ بذٰلك الخبزِ ، فأمر بهِ ففُتَّ ، وعَصَرَتْ عليه أمُّ سُلَيم عُكةً لها فأدَمَته ، ثم قال فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذَن لعشَرَة ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتىٰ شَبِعوا ثم خرَجوا . ثم قال : ائذَن لعشرة ، فأذنَ لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرَجوا ، ثم قال : ائذَن لعشرة ، فأذِنَ لهم ، فأكلوا حتىٰ شبعوا ثم خرجوا . ثم أذنِ لعشرةٍ ، فأكل القومُ كلهم وشبِعوا ، والقومُ ثمانون رجلا »

٥٣٨٢ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا مُعتمرٌ عن أبيهِ . قال وحدَّثَ أبو عثمانَ أيضا عن عبدِ الرحمٰن بن أبي بكرٍ رضيَ الله عنهما قال ﴿ كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثلاثينَ ومائةً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هل معَ أحد منكم طعامٌ ؟ فإذا معَ رجلٍ صاعٌ من طعامٍ أو نحوهُ ، فعُجِنَ ، ثم جاء رجلٌ مُشرِكٌ مُشعانٌ طويلٌ بغنمٍ يَسوقُها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أبيعٌ أم عطيَّةٌ – أو قال هبة – ؟ قال لا ، بل بيع . قال : فاشترى منه شاة فصُنعت فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم بسوادِ البطنِ يُشوَى . وايمُ الله ما منَ الثلاثينَ ومائةٍ إلا قد حَزَّ له حُزَّةً من سوادِ بطنها ، إن كان شاهداً أعطاها إياه ، وإن كان غائباً خَبَأَها له ، ثم جَعلَ فيها قَصْعَتين ، فأكلنا أجمعونَ وشَبِعْنا ، وفضلَ في القصعتَين فحملتهُ على البعير ، أو كما قال » .

٥٣٨٣ ــ حدّثنا مُسلمٌ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا منصورٌ عن أمهِ عن عائشةَ رضى الله عنها « تُوُفِّيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حينَ شَبِعنا من الأسْوَدَين التمرِ والماء »

[الحديث ٥٣٨٣ ــ طرفه في : ٥٤٤٢]

٧ ــ باب ﴿ ليس على الأعمىٰ حَرَج ــ إلى قوله ــ لعلّكم تَعقِلون ﴾ والنِّهد[1] والاجتماع على الطعام

٥٣٨٤ ــ حدّثنا على بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال يحيىٰ بن سعيد سمعتُ بُشيرَ بن يَسارٍ يقول « حدَّثنا

---

(١) النهد : اخراج القوم نفقاتهم وطعامهم على قدر الرفعة ، واشتراكهم فيها على قدر نفقته .

سُوَيدُ بن النعمان قال : خرَجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلما كنّا بالصَّهباء ـــ قال يحيى وهي من خَيبَر على رَوحة ـــ دَعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطعامٍ ، فما أُتيَ إلّا بسَويق ، فَلكناهُ فأكلنا منه ، ثم دَعا بماء فمضمَضَ ومَضمضنا ، فصلّى بنا المغرِبَ ولم يَتوضأ . قال سفيان : سمعتهُ منهُ عَوداً وبَدْءاً »

٨ ـــ باب الخُبزِ المرقّق[1] ، والأكلِ على الخِوانِ[2] والسُّفْرة

٥٣٨٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ قال « كنّا عندَ أنسٍ وعندَهُ خَبّازٌ لهُ ، فقال : ما أكلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُبزاً مُرققاً ، ولا شاةً مَسْمُوطةً[3] ، حتّى لَقِيَ الله » .

[الحديث ٥٣٨٥ ـــ طرفاه في : ٥٤٢١ ، ٦٣٥٧]

٥٣٨٦ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا مُعاذُ بن هِشامٍ قال حدَّثني أبي عن يونسَ ـــ قال عليٌّ هو الإسكافُ ـــ عن قَتادةَ عن أنس رضيَ الله عنه قال « ما علمتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أكلَ على سُكُرُّجةٍ[4] قطُّ ، ولا خُبِزَ له مُرقَّق قطُّ ولا أكل على خِوان قط . قيلَ لقتادةَ : فعلىٰ مَ كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَر »

[الحديث ٥٣٨٦ ـــ طرفاه في : ٥٤١٥ ، ٦٤٥٠]

٥٣٨٧ ـــ حدّثنا ابنُ أبي مَريمَ أخبرَنا محمدُ بن جَعفرٍ أخبرنا حُميدٌ أنه سمعَ أنَساً يقول « قام النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَبْني بصَفيَّةَ ، فدَعوتُ المسلمينَ إلى وَليمَتِه ، أمَرَ بالأنطاعِ فبُسِطَتْ[5] ، فأُلقيَ عليها التمرُ والأقطُ والسَّمن » وقال عمرو عن أنَسٍ « بَنىٰ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ صَنعَ حَيساً في نِطْع »

٥٣٨٨ ـــ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا أبو مُعاويةَ حدَّثنا هشامٌ عن أبيه وعن وَهبِ بن كَيسانَ قال : كان أهلُ الشام يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبيرِ يقولون : يا ابنَ ذاتِ النِّطاقَين ، فقالت لهُ أسماءُ : يابُنيَّ إنّهم يُعَيِّرونكَ بالنِّطاقَين ، وهلْ تَدْري ماكان النِّطاقان ؟ إنما كان نِطاق شَقَقتُه نِصفَين : فأوْكَيتُ قِربةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بأحَدِهما ، وجَعلتُ في سفرَتِهِ آخَرَ . قال فكانَ أهلُ الشامِ إذا عَيَّروه بالنِّطاقَينِ يقول : إيها والإله « تلكَ شَكاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها »

٥٣٨٩ ـــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا أبو عَوانةَ عن أبي بِشرٍ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عنِ ابن عباسٍ « أنَّ أمَّ حُفَيدٍ بنتَ الحارث بن حَزْنٍ ـــ خالةَ ابن عباس ـــ أهدَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سَمناً وأقطاً[6] وأضُبّاً ، فَدعا بهنَّ فأُكِلنَ على مائدَته ، وتركَهُنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كالمتقذرِ لهنَّ ، ولو كُنَّ حَراماً ما أُكِلنَ على مائدةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا أمرَ بأكلِهنَّ »

---

(١) الخبز المرقق : الرقيق الموسع .
(٢) الخوان : المائدة ما لم يكن عليها طعام .
(٣) المسموط : الذى أزيل شعره بالماء المسخن ، وشوى بجلده ، أو يطبخ . وإنما يصنع ذلك فى الصغير السن الطرى .
(٤) السكرجة : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم .
(٥) الأنطاع جمع نطع : جلود مدبوغة تتخذ سفرة للطعام يقدم للمدعوين .
(٦) الأقط : اللبن يروّب ويجفف ليستعمل فيما بعد منقوعاً بالماء والأضب جمع ضب : الحيوان الصغير المعروف من حيوانات البادية .

٩ ـــ باب السَّوِيق

٥٣٩٠ ـــ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدَّثنا حَمّادٌ عن يحيىٰ عن بُشَيرِ بن يَسارٍ عن سُوَيد بن النُّعمان أنه أخبرَهُ « أنهم كانوا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالصَّهْباء ـــ وهي عَلَى رَوحةٍ مِن خَيبَر ـــ فحضَرَتِ الصلاة ، فدَعا بطعامٍ ، فلم يَجدْهُ إلا سويقاً ، فلاكَ منهُ ، فلُكْنا معه . ثم دَعا بماء فَمضْمض ، ثمَّ صلى وصلَّينا ، ولم يَتوضأْ »

١٠ ـــ باب ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا يَأكُلُ حتَّى يُسمَّى له فيعلم ماهو

٥٣٩١ ـــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتِلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرني أبو أُمامةَ ابنُ سهلِ بنِ حُنَيف الأنصاري أنَّ ابنَ عباسٍ أخبرَهُ أن خالدَ بن الوليد ـــ الذي يُقال لهُ سيفُ الله ـــ أخبرَه أنه دخلَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على مَيمونة ـــ وهي خالتهُ وخالةُ ابنِ عباسٍ ـــ فوَجدَ عندَها ضبّاً محنوذاً قدِمَت به أختُها حُفَيدة بنتُ الحارثِ من نَجدٍ ، فقدَّمتِ الضبَّ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قلما يُقَدِّمُ يدَهُ لطعام حتى يُحدَّثَ به ويُسمى له ، فأهْوَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه إلى الضَّبِّ ، فقالتِ امرأةٌ منَ النِّسوةِ الحُضورِ : أخبرْنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ماقدَّمتن له ، هو الضب يارسولَ الله ، فرَفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه عن الضبِّ ، فقال خالد بن الوليدِ : أحَرام الضَّب يارسولَ الله ؟ قال : لا ، ولٰكن لم يكن بأرض قومي ، فأجِدني أعافُه . قال خالد : فاجتَرَرْتهُ فأكلتُه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَنظُر إليَّ »

[الحديث ٥٣٩١ ـــ طرفاه في : ٥٤٠٠ ، ٥٥٣٧]

١١ ـــ باب طعامُ الواحِد يَكفِي الإثنين

٥٣٩٢ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالك .ح . وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّناد عنِ الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : طعامُ الإثنين كافي الثلاثةِ ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة »

١٢ ـــ باب . المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحِدٍ . فيه أبو هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٣٩٣ ـــ حدّثنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا عبدُ الصَّمَد حدثنا شُعبةُ عن واقِدِ بن محمدٍ عن نافعٍ قال « كان ابنُ عمرَ لا يَأكلُ حتى يُؤْتىٰ بمسكينٍ يأكل معه ، فأدخلتُ رجُلاً يأكلُ معه ، فأكلَ كثيرا . فقال : يانافع ، لا تُدخِلْ هٰذا عليَّ ، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : المؤمن يأكل في مِعًى واحد ، والكافر يأكُلُ في سبعةِ أمْعاء »

٥٣٩٤ ـــ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عَبدةُ عن عُبيدِ الله عن نافعٍ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما « قال

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن المؤمنَ يأكُل في مِعىً واحد ، وإن الكافرَ ، أو المنافِقَ ـــ فلا أدري أيَّهما قال عُبيدُ الله ـــ يأكُل في سبعةِ أمعاء »

وقال ابنُ بُكَير : حدَّثنا مالكٌ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ..بمثلهِ

٥٣٩٥ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن عمرو قال « كان أبو نَهيكٍ رجُلاً أكولا ، فقال له ابنُ عمرَ إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إن الكافرَ يأكُل في سبعةِ أمعاء . فقال : فأنا أؤمِنُ بالله ورسولِه »

٥٣٩٦ ـــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزِّنادِ عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يأكُل المسلمُ في مِعىً واحد ، والكافرُ يأكُل في سبعة أمعاء »

[الحديث ٥٣٩٦ ـــ طرفه في : ٥٣٩٧]

٥٣٩٧ ـــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن عَدِيِّ بن ثابت عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ « أن رجلاً كان يأكُل أكلاً كثيراً ، فأسلَم فكان يأكل أكلا قليلا ، فذُكِرَ ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إن المؤمنَ يأكُل في مِعي واحد ، والكافرُ يأكل في سبعةِ أمعاء »[1] .

١٣ ـــ باب الأكلِ مُتَّكِئاً

٥٣٩٨ ـــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا مِسْعَرٌ عن عليِّ بن الأقمرِ سمعتُ أبا جُحَيفةَ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنّي لا آكلُ مُتَّكِئاً »[2] .

[الحديث ٥٣٩٨ ـــ طرفه في ٥٣٩٩]

٥٣٩٩ ـــ حدّثني عثمانُ بن أبي شَيبةَ أخبرَنا جريرٌ عن منصورٍ عن عليِّ بن الأقمرِ عن أبي جُحَيفةَ ، قال « كنتُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال لرجُلٍ عندَهُ : لا آكلُ وأنا مُتَّكِئٌ »

١٤ ـــ باب الشِّواء ، وقولِ الله تعالىٰ ﴿ فجاءَ بعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ أي مَشْوِيّ

٥٤٠٠ ـــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا هِشامُ بن يوسُفَ أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي أُمامةَ بن سهلٍ عن ابن عباسٍ عن خالدِ بن الوليدِ قال « أُتيَ النبي صلى الله عليه وسلم بضَبٍّ مَشويٍّ ، فأهوَىٰ إليهِ ليأكلَ ، فقيلَ له : إنهُ ضَبٌّ ، فأمسكَ يدَه . فقال خالدٌ : أحرامٌ هو ؟ قال : لا ، ولٰكنَّهُ لا يكون بأرضِ

---

(١) هذا الحديث طرف للذى قبله .

(٢) قال الحافظ : كان سبب هذا الحديث قصة الأعرابى فى حديث عبدالله بن بسر عند ابن ماجة والطبرانى بإسناد حسن قال : « أهديت للنبى ﷺ شاة ، فجثا على ركبتيه يأكل . فقال له أعرابى : ما هذه الجلسة ؟ فقال : « إن الله جعلنى عبداً كريماً ، ولم يجعلنى جباراً عنيداً » قال ابن بطال فعل النبى ﷺ ذلك تواضعا لله . ومن طريق أيوب عن الزهرى « أتى النبى ﷺ ملك لم يأته من قبلها فقال : إن الله يخيرك بين أن تكون عبداً نبياً ، أو ملكاً نبياً . قال فنظر إلى جبريل كالمستشير له ، فأومأ إليه أن تواضع : فقال : بل عبداً نبياً . قال : فما أكل متكئاً » .

قومي ، فأجِدُني أعافُه . فأكلَ خالدٌ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَنظر » . قال مالكٌ عن ابن شِهاب « بضَبٍّ مَحنوذ »

١٥ ــ باب الخَزيرة[١] . قال النَّضْر : الخَزيرةُ من النُّخالة . والحريرةُ من اللبن

٥٤٠١ ــ حدّثني يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ قال أخبرَني محمودُ بن الرَّبيع الأنصاري « أنَّ عِتبانَ بن مالك ــ وكان من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ممَّن شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأنصار ــ أنهُ أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنّي أنكرتُ بَصَري ، وأنا أُصلّي لقومي ، فإذا كانتِ الأمطارُ سالَ الوادِي الذي بَيني وبينَهم ، لم أستطِعْ أن آتي مَسجدَهم فأُصلّي لهم ، فوَدِدْتُ يارسولَ الله أنكَ تأتي فتصلّي في بيتي فأتَّخِذُهُ مُصَلى . فقال : سأفعلُ إن شاء الله . قال عِتبان : فغَدا عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ حينَ ارتفعَ النهارُ ، فاستأذَنَ النبي صلى الله عليه وسلم فأذنتُ له ، فلم يَجلِسْ حتّى دخلَ البيتَ ، ثمَّ قال لي : أينَ تُحب أن أُصلّيَ من بيتِكَ ؟ فأشرتُ إلى ناحيةٍ من البيتِ ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فكبَّر ، فصَفَفْنا ، فصلَّى رَكعتَينِ ثمَّ سلَّمَ : وحَبَسْناه على خَزيرٍ صَنَعْناهُ ، فثاب في البيتِ رجالٌ من أهلِ الدار ذوو عَدَد ، فاجتَمعوا . فقال قائلٌ منهم : أينَ مالكُ بن الدُّخْشُنِ ! فقال بعضهم : ذٰلك مُنافِق ، لايُحب الله ورسوله . قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لاتَقلْ ، ألا تَراهُ قال : لا إلٰهَ إلاّ الله يُريد بذٰلك وجهَ الله؟ قال : اللهُ ورسوله أعلم . قال قلنا : فإنّا نرىَ وَجهَه ونصيحتَه إلى المنافِقين . فقال : فإن الله حرَّمَ على النار من قال : لا إلٰهَ إلاّ الله يبتغِي بذلك وَجهَ الله » .

قال ابنِ شهابٍ : ثم سألت الحُصَينَ بن مَحمدٍ الأنصاريَّ ــ أحدَ بني سالِمٍ ، وكان من سَراتِهم ــ عن حديثِ محمود ، فصدَّقَه .

١٦ ــ باب الأقِط[٢] . وقال حُميدٌ سمعتُ أنَساً « بَنَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بصفية ، فألقىٰ التمرَ والأقِطَ والسمن » وقال عمرُو بن أبي عمرو عن أنس « صَنَعَ النبي صلى الله عليه وسلم حَيساً »

٥٤٠٢ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا شُعبة عن أبي بِشرٍ عن سعيدٍ عنِ ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما قال « أهدَت خالتي إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ضباباً وأقِطاً ولَبَناً ، فوُضعَ الضبُّ على مائدَتِه ، فلو كان حَراماً لم يوضَع ، وشربَ اللبنَ وأكلَ الأقِطَ »

١٧ ــ باب السِّلق[٣] والشَّعير

٥٤٠٣ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَيرٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمٰن عن أبي حازمٍ عن سهلِ بن سعدٍ قال « إنْ كنّا لَنفرَحُ بيوم الجمعة ، كانت لنا عجوزٌ تأخذُ أصولَ السِّلقِ فتجعلُهُ في قِدرٍ لها ، فتجعل فيه حبّاتٍ من شعيرٍ ، إذا صَلَّينا زُرناها فقرَّبَتْهُ إلينا ، وكنّا نفرَحُ بيوم الجمعةِ من أجلِ ذٰلك ، وماكنا نتغذّى ولا نَقيلُ إلّا بعدَ الجمعة ، والله مافيه شحمٌ ولا وَدَكٌ »[٤]

---

(١) الخزيرة : طعام يتخذ من الدقيق والشحم على هيئة العصيدة لكنه أرق منها . وقد يجعل فيه قطع صغيرة من اللحم .

(٢) الأقط : جبن اللبن المجفف .

(٣) السلق : نوع من البقل معروف ، يطبخ مع غيره من الخضار أو مستقلاً .

(٤) الودك : الدسم .

١٨ ــ باب النَهش ، وانتشالِ اللحم

٥٤٠٤ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن عبد الوَهاب حدَّثنا حمّادٌ حدثنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال « تَعرَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كتفاً ، ثم قام فصلَّى ولم يَتَوضأ »

٥٤٠٥ ــ وعن أيوبَ وعاصمٍ عن عِكرِمةَ عن ابن عباسٍ قال « انتشَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عَرْقاً من قِدرٍ فأكل ، ثم صلَّى ولم يتوضأ »

١٩ ــ باب تعَرُّق العَضُد[1]

٥٤٠٦ ــ **حدّثني** محمد بن المثنّى قال حدَّثني عثمانُ بن عمرَ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا أبو حازمٍ المَدَنيُّ حدَّثنا عبدُ الله بن أبي قَتادةَ عن أبيهِ قال « خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم نحو مكة .. »

٥٤٠٧ ــ **وحدّثني** عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ عن أبي حازمٍ عن عبدِ الله بن أبي قَتادةَ السلَميِّ عن أبيهِ أنه قال « كنتُ يوما جالسا معَ رِجالٍ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مَنزِلٍ في طريق مكَّة ــ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم نازلٌ أمامَنا ، والقومُ مُحرِمونَ وأنا غيرُ مُحرِمٍ ــ فأبصَروا حِماراً وَحشياً ، وأنا مَشغولٌ أخْصِفُ نَعلي فلم يُؤْذِنوني له وأحَبُّوا لو أني أبصرْتُهُ ، فالتفتُّ فأبصرْته ، فقمتُ إلى الفَرَس فأسرَجْتُه ثم ركبتُ ، ونَسِيتُ السَّوطَ والرُّمحَ ، فقلتُ لهم : ناولوني السَّوطَ والرمحَ ، فقالوا : لا واللهِ لا نُعينُكَ عليه بشيء . فغَضِبتُ فنزلتُ فأخَذتُهما ثم ركبتُ فَشَدَدتُ على الحِمار فعَقَرتُه ، ثمَّ جئتُ به وقد ماتَ ، فوقَعوا فيه يأكلونَه . ثمَّ إنهم شَكوا في أكلِهِمْ إيّاه وهم حُرُم ، فرُحْنا ، وخَبَأْتُ العَضُد معي ، فأدرَكنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فسألْناهُ عن ذٰلكَ فقال مَعَكم منه شيء ؟ فناوَلْتُه العضدَ فأكَلها حتَّى تَعرَّقَها وهو مُحرِمٌ » . قال محمَّدُ ابنُ جعفرٍ : وحدَّثني زيدُ بن أسْلَم عن عَطاء بن يَسار عن أبي قَتادةَ .. مِثلَه

٢٠ ــ باب قَطع اللحم بالسِّكِّين

٥٤٠٨ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهريِّ قال « أخبَرني جعفرُ بن عمرو بنِ أميَّةَ أنَّ أباه عمرَو ابن أميةَ أخبرَه أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كتف شاةٍ في يدِه ، فدُعيَ إلى الصلاة ، فألقاها والسكِّينَ التي يَحتزُّ بها ، ثمَّ قام فصلَّى ولَم يَتوضَأ »[2]

٢١ ــ باب ماعابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاما

٥٤٠٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سُفيان عن الأعمش عن أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ قال « ماعابَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم طعاماً قطُّ : إنِ اشتهاهُ أكلَه ، وإن كرِهَهُ تَرَكه »

---

(١) أى تناول اللحم الذى على العضد بالأسنان ، والعضد العظم الذى بين الكتف والمرفق .

(٢) هذا الحديث صريح فى استعماله صلى الله عليه وسلم السكين فى قطع اللحم .

٢٢ ـ باب النفخ في الشعير[١]

٥٤١٠ ـ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسّانَ قال « حدَّثني أبو حازم أنه سألَ سهلاً : هل رأيتم في زمانِ النبي صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ[٢] ؟ قال : لا . فهل كنتم تنخلون الشعير ؟ قال : لا ، ولكن كنّا ننفُخهُ »

[الحديث ٥٤١٠ ـ طرفه في : ٥٤١٣]

٢٣ ـ باب ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون

٥٤١١ ـ حدّثنا أبو النعمان حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أبي عثمانَ النَّهْدِيِّ عن أبي هريرةَ قال « قَسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً بينَ أصحابهِ تمراً ، فأعطىٰ كلَّ إنسانٍ سَبعَ تمراتٍ ، فأعطاني سَبعَ تمرات إحداهنَّ حَشَفَة ، فلم يكن فيهن تمرةٌ أعجبَ إلى منها ؟ شَدَّت في مَضاغي »[٣] .

[الحديث ٥٤١١ ـ طرفاه في : ٥٤٤١ ، ٥٤٤١م]

٥٤١٢ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وهبُ بن جرير حدثنا شُعبةُ عن إسماعيلَ عن قَيسٍ عن سعدٍ قال « رَأيتُني سابعَ سبعةٍ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، مالنا طعامٌ إلا وَرَقُ الحُبْلَة ـ أو الحَبَلَة[٤] ـ حتّى يَضَعَ أحدُنا ماتَضَعُ الشاة ، ثم أصْبَحَتْ بنو أسَدٍ تُعزِّرُني على الإسلام ، خَسِرتُ إذَن وضلَّ سَعيي »

٥٤١٣ ـ حدّثنا قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ عن أبي حازمٍ قال : « سَألتُ سهلَ بن سعدٍ فقلتُ : هل أكَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم النَّقِيَّ ؟ فقال سهل : مارَأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النَّقيَّ مِن حِينِ ابتعَثهُ الله حتىٰ قَبضَه الله . قال فقلت : هل كانت لكم في عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مَناخِلُ ؟ قال : مارَأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُنخُلاً من حينِ ابتعثه الله حتى قبضه الله . قال : قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال : كنا نطحنه ونَنفُخُه ، فيطيرُ ماطار ، ومابقى ثَرَّيْناه[٥] فأكلناه » .

٥٤١٤ ـ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئبٍ عن سعيدٍ المَقبُريِّ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنه مرَّ بقومٍ بينَ أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّة[٦]، فدَعوهُ ، فأبىٰ أن يأكل قال: خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يَشبَعْ من الخبزِ الشعير »

٥٤١٥ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدَّثنا مُعاذٌ حدَّثني أبي عن يونُسَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك قال « ما أكَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على خِوان ، ولا في سُكُرُّجةٍ ، ولاخُبزَ له مرقَّق . فقلت لقتادةَ : على ما

---

(١) أي بعد طحنه ، لتطير منه قشوره .
(٢) النقي خبز الدقيق الحوارى النظيف الأبيض .
(٣) أي طال مضغه لها كالعلك . فكان ذلك رياضة لأضراسه .
(٤) هو ثمر شجر العضاه والسمر ، وهو يشبه اللوبياء .
(٥) أي بللناه بالماء .
(٦) أي شاة مشوية .

يأكلون ؟ قال : على السُّفَر »

٥٤١٦ ــ **حدّثنا** قُتَيبةُ حدثنا جريرٌ عن مَنصورٍ عن إبراهيمَ عنِ الأسودِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت « ماشَبِعَ آلُ محمد صلى الله عليه وسلم منذُ قَدِمَ المدينةَ من طعامِ البُرِّ ثلاثَ لَيالٍ تِباعاً حتى قُبِض »

[الحديث ٥٤١٦ ــ طرفه في : ٦٤٥٤]

٢٤ ــ باب التَّلْبينة[1]

٥٤١٧ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن عُروَةَ « عن عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنها كانت إذا ماتَ المَيْتُ من أهلِها فاجتمعَ لذٰلك النساءُ ثمَّ تفرَّقْن ــ إلا أهلَها وخاصَّتَها ــ أمرَت ببُرْمَةٍ من تَلْبينةٍ فطُبِخَت ، ثمَّ صُنِعَ ثريدٌ فصُبَّتِ التَّلْبينةُ عليها ثم قالت : كلنَ منها ، فإني سمعتُ رسولَ الله يقول : التَّلبينة مَجمَّةٌ لفؤاد المريض[2] ، تَذهَبُ ببعضِ الحُزْن » .

[الحديث ٥٤١٧ ــ طرفاه في : ٥٦٨٩ ، ٥٦٩٠]

٢٥ ــ باب الثَّريد[3]

٥٤١٨ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ الجَمليِّ عن مرَّةَ الهَمْدانيِّ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « كمَلَ منَ الرِّجالِ كثير ، ولم يَكمُلْ منَ النساء إلا مَريمُ بنتُ عِمران ،وآسيةُ امرأةُ فِرعَون ، وفَضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام »

٥٤١٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بنُ عَونٍ حدَّثنا خالدُ بن عبدِ الله عن أبي طُوالةَ عن أنسٍ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائر الطعام »

٥٤٢٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مُنِير سَمعَ أبا حاتمٍ الأشْهَلَ بن حاتم حدَّثنا ابنُ عَونٍ عن ثُمامةَ بنِ أنسٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال « دخلتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم على غُلامٍ له خَيّاطٍ ؛ فقَدَّمَ إليه قَصْعةً فيها ثَريد ، قال وأقْبلَ على عملِه ، قال فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتتبعُ الدُّبّاءَ ، قال فجعلتُ أتتبَّعهُ فأضَعُهُ بينَ يدَيهِ ، قال : فما زلتُ بعدُ أُحِبُّ الدُّباءَ »

٢٦ ــ باب شاةٍ مَسْموطةٍ والكَتِفِ والجَنْب

٥٤٢١ ــ **حدّثنا** هُدْبةُ بن خالدٍ حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ عن قتادةَ قال « كنّا نأتي أنسَ بن مالكٍ رضي الله عنه وخبّازُهُ قائمٌ ، قال : كلوا ، فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً مرققاً حتى لحقَ بالله ، ولا رأى شاةً سَميطة بعينهِ قط »

---

(١) التلبينة : طعام يتخذ من دقيق ــ أو نخاله ــ وربما جعل فيه عسل سميت تلبينة لشبهها باللبن فى البياض والرقة .

(٢) أى مكان الإستراحة .

(٣) الثريد : أن يثرد الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم .

٥٤٢٢ ــ **حدّثنا** محمدُ بن مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزهريِّ عن جعفرِ بن عمرِو بن أمية الضَّمْرِيِّ عن أبيهِ قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كتِفِ شاةٍ فأكَلَ منها ، فدُعيَ إلى الصلاة ، فقامَ فطَرحَ السكين ، فصلى ولم يتوضأ »

٢٧ ــ باب ما كان السَّلَفُ يَدَّخِرونَ في بُيوتِهم وأسفارِهم من الطعام واللحم وغيره

وقالت عائشة وأسماءُ : صَنَعْنا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم وأبي بكرٍ سُفْرة

٥٤٢٣ ــ **حدّثنا** خَلّادُ بن يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمٰنِ بن عابسٍ عن أبيه قال « قلتُ لعائشة أنهىٰ النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكَلَ لُحومُ الأضاحي فوقَ ثلاث ؟ قالت : مافعلَهُ إلّا في عامٍ جاعَ الناسُ فيه ، فأرادَ أن يُطعِمَ الغنيُّ الفقيرَ . وإنْ كنّا لَنَرفعُ الكُراعَ فنأكلهُ بعدَ خمسَ عَشْرة[1] . قيل : ما اضْطَرَّكم إليه ؟ فضحكَتْ ، قالت : ماشَبِعَ آلُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبزِ بُرٍّ مأدُومٍ ثلاثةَ أيام حتىٰ لَحِقَ بالله »

وقال ابنُ كثيرٍ أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا عبدُ الرحمٰنِ بن عابسٍ بهذا

[الحديث ٥٤٢٣ ــ أطرافه في : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧]

٥٤٢٤ ــ **حدّثني** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن عطاء عن جابر قال « كنّا نَتزَوَّدُ لحومَ الهَدْي على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة »

تابعَهُ محمدٌ عن ابن عُيَينةَ . وقال ابنُ جُرَيجٍ « قلت لعطاء : أقال حتىٰ جئنا المدينة ؟ قال : لا »

٢٨ ــ باب الحَيْس[2]

٥٤٢٥ ــ **حدّثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن عمرِو بن أبي عمرٍو مَولىٰ المطَّلِبِ بن عبدِ الله بن حَنْطبٍ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحةَ : التمِسْ غُلاماً من غِلمانِكم يخدُمني ، فخرجَ بي أبو طلحة يُردِفُني وراءَه ، فكُنت أخدم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كلما نَزَل فكنتُ أسمعهُ يُكثِرُ أن يقول : اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الهمِّ والحَزنَ ، والعجزِ والكَسل ، والبُخل والجُبن ، وضَلَع الدَّين[3] وغلبةِ الرِّجال. فلم أزلْ أخدُمُه حتىٰ أقْبَلْنا من خيبرَ ، وأقبلَ بصَفيةَ بنت حُيَيٍّ قد حازَها ، فكنتُ أراهُ يُحوِّي لها وراءه[4] بعَباءة ــ أو بكِساء ــ ثمَّ يُردِفُها وراءه. حتى إذا كنّا بالصَّهْباء صَنَعَ حَيساً في نِطْع ، ثم أرسَلَني فَدَعوتُ رجالا فأكلوا ، وكان ذٰلكَ بناءَهُ بها . ثم أقبلَ حتىٰ إذا بَدا لهُ أُحدٌ قال : هٰذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحبُّه . فلما أشرَفَ على المدينةِ قال : اللهم إني أُحرِّمُ مابينَ جبَلَيها مثلَ ماحرَّمَ به إبراهيمُ مكة . اللهم باركْ لهم في مُدِّهم وصَاعِهم »

(١) فيه بيان جواز ادخار اللحم وأكل القديم بحسب الظروف المعيشية .

(٢) أصل الحيس ما يتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل بدل الأقط الفتيت أو الدقيق .

(٣) ضلع الدين ثقله .

(٤) أي يجعل لها حول سنام الراحلة حوية وهي كساء محشو يحفظ الراكب من السقوط ويستريح بالإستناد إليه .

٢٩ ـ باب الأكلِ في إناء مفضَّض

٥٤٢٦ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سَيفُ بن أبي سليمانَ قال سمعتُ مجاهدا يقول « حدثني عبدُ الرحمن بن أبي ليلىٰ أنهم كانوا عندَ حُذَيفةَ ، فاستسقىٰ ؛ فسقاه مَجوسيٌّ ، فلما وضعَ القدَحَ في يدِهِ رماهُ به وقال : لولا أني نَهيتُه غيرَ مرة ولا مرتَين ، كأنه يقول لم أفعَلْ هٰذا ، ولٰكني سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا تَلبَسوا الحريرَ ولا الديباجَ ، ولاتَشربوا في آنيةِ الذهَب والفِضة ولا تأكلوا في صِحافِها ، فإنها لهم فى الدُّنيا ولنا في الآخرة »

[الحديث ٥٤٢٦ ـ أطرافه في : ٥٦٣٢ ، ٥٦٣٣ ، ٥٨٣١ ، ٥٨٣٧]

٣٠ ـ باب ذِكرِ الطعام

٥٤٢٧ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن أنسٍ عن أبي موسىٰ الأشعريِّ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القُرآنَ كمثَلِ الأتْرُجَّةِ : رِيحها طيِّب وطعمُها طيّب ، ومَثَلُ المؤمن الذي لايقرأ القرآنَ كمثل التمرة : لا رِيحَ لها وطَعمُها حُلو ، ومَثلُ المنافق الذي يَقرأُ القرآن كَمَثَلِ الرَّيحانة : رِيحها طيِّب وطعمها مُرّ ، ومثل المنافقِ الذي لايقرأُ القرآن كمثلِ الحَنْظَلة : ليس لها رِيح وطَعمها مُرّ »

٥٤٢٨ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن عن أنس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « فضلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام »

٥٤٢٩ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا مالكٌ عن سُمَيّ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « السَّفَرُ قِطعةٌ منَ العذاب : يَمنَعُ أحدَكم نومَهُ وطعامَهُ ، فإذا قضىٰ نهمتَهُ من وَجهِهِ فَلْيُعجلْ إلى أهلِهِ »

٣١ ـ باب الأُدْمِ(١)

٥٤٣٠ ـ **حدّثنا** قُتَيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن ربيعةَ أنه سمعَ القاسمَ بن محمدٍ يقول « كان في بَريرةَ ثلاثُ سُنَن : أرادت عائشةُ أن تَشتَريها فتعْتِقها ، فقال أهلُها : ولنا الوَلاء . فذكَرَتْ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لو شِئتِ شرطتِيهِ لهم ، فإنما الوَلاءُ لمن أعتقَ . قال وأُعتِقَت فُخيِّرَت في أن تَقرَّ تحت زوجها أو تُفارِقَه . ودخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً بيتَ عائشةَ وعلى النار بُرمَةٌ تَفورُ ، فدَعا بالغَداء فأُتِيَ بخبز وأُدْم من أُدْمِ البيت ، فقال : ألم أرَ لحماً ؟ قالوا : بلى يارسولَ الله ، ولكنَّهُ لحم تُصدِّقَ به على بريرة فأهدتهُ لنا ، فقال : هو صدَقةٌ عليها وهديةٌ لنا »

٣٢ ـ باب الحَلْوىٰ والعَسَل

٥٤٣١ ـ **حدّثني** إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظَليُّ عن أبي أُسامةَ عن هشامٍ قال أخبرني أبي عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحلوىٰ والعسلَ »

---

(١) الأدم جمع إدام ، وهو ما يؤتدم به من الطعام مع الخبز ليطيبه سواء كان مرقا أم لا

٥٤٣٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الرحمن بن شيبةَ قال أخبرَني ابنُ أبي الفُدَيْك عن ابن أبي ذئبٍ عنِ المقبُري عن أبي هريرةَ قال « كنت أَلزَمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لِشِبَع بطني ، حينَ لا آكلُ الخَميرَ ، ولا أَلبَسُ الحرير ، ولا يَخدُمُني فلانٌ ولا فلانة ، وأُلصِقُ بطني بالحصباء ؛ وأَستقرِئُ الرجلَ الآيةَ ــ وهي معي ــ كي ينقلبَ بي فيطعِمني . وخيرُ الناسِ للمساكين جعفرُ بن أبي طالب : يَنقلِبُ بنا فيطعِمُنا ما كان في بيتِه ، حتّى إنْ كان ليُخرِجُ إلينا العُكةَ ليس فيها شيء ، فنَشتقُّها ، فنَلعقُ مافيها »

٣٣ ــ باب الدُّبّاء(١)

٥٤٣٣ ــ **حدّثنا** عمرُو بن عَليّ حدَّثنا أزهرُ بن سَعدٍ عن ابن عونٍ عن ثُمامةَ بن أنس عن أنس « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتى مَولى له خَيّاطاً ، فأُتِيَ بُدبّاء فجعلَ يأكلهُ ، فلم أزل أحبُّه منذ رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكله »

٣٤ ــ باب الرجُلِ يَتكلَّفُ الطعامَ لإخوانه

٥٤٣٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سُفيانُ عنِ الأعمشِ عن أبي وائل عن أبي مَسعودٍ الأنصاريِّ قال « كان من الأنصارِ رجلٌ يقال له أبو شُعَيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، فقال : اصنَعْ لي طعاماً أدعو رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، فدعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسةٍ ، فتبِعَهم رجلٌ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنكَ دعوتَنا خامسَ خمسة ، وهٰذا رجلٌ قد تبِعَنا ، فإن شِئتَ أَذِنتَ له وإنْ شئتَ تركتَه . قال : بل أَذِنتُ له »

قال محمد بن يوسف سمعت محمد بن إسماعيل يقول : إذا كان القوم على المائدة ليس لهم أن يتناولوا من مائدة إلى مائدة أخرى ، ولكن يناول بعضهم بعضاً في تلك المائدة أو يدعَوا .

٣٥ ــ باب مَن أضاف رجلاً إلى طعامٍ ، وأقبلَ هوَ على عمله(٢)

٥٤٣٥ ــ **حدّثني** عبدُ الله بنُ مُنيرٍ سمعَ النَّضرَ أخبرَنا ابنُ عونٍ قال أخبرَني ثُمامةُ بنُ عبدِ الله بن أنس عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « كنتُ غلاماً أمشي معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على غلامٍ له خَيّاط ، فأتاه بقَصْعةٍ فيها طعامٌ وعليه دُبّاء ، فجعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتتبَّعُ الدُّباء . قال : فلما رأيتُ ذلك جعلتُ أجمعهُ بينَ يدَيه ، قال فأقبلَ الغُلامُ على عمله . قال أنس : لا أزالُ أُحبُّ الدُّباء بعدَ ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صَنَعَ ما صنع »

٣٦ ــ باب المَرَق

٥٤٣٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ أنه « سمعَ أنسَ بن مالك أن خياطاً دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم لطعام صنَعَه ، فذهَبتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقرَّبَ

(١) الدباء : هو القرع .

(٢) أي لا يتحتم على صاحب الدعوة أن يأكل مع من دعاه إلى طعامه .

خُبزَ شعير ، ومَرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَدِيد ، فرَأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتتبَّعُ الدُّبّاء من حَوالَى القَصْعة ، فلم أَزَلْ أحبُّ الدبَّاءَ بعدَ يَومئذ »

٣٧ ـ باب القَديد[1]

٥٤٣٧ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا مالكُ بن أنس عن إسحاقَ بن عبدِ الله عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بمَرَقة فيها دُباءٌ وقَدِيدٌ ، فرأيتُه يتتبَّعُ الدُّباء يأكُلها »

٥٤٣٨ ـ **حدَّثنا** قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الرحمن بن عابسٍ عن أبيه عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت « مافعلَهُ إلّا في عامٍ جاعَ الناسُ ، أراد أن يُطعمَ الغنيُّ الفقيرَ ، وإن كنّا لنرفَعُ الكُراعَ بعد خمسَ عَشْرة ، وما شبعَ آل محمدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبزِ بُرٍّ مَأدومٍ ثلاثا »

٣٨ ـ باب مَن ناوَلَ ـ أو قدَّمَ إلى صاحبِهِ ـ عَلَى المائدةِ شيئاً

قال وقال ابنُ المبارك :لا بأسَ أن يُناولَ بعضهم بعضاً ، ولا يُناوِلِ من هذه المائدةِ إلى مائدةٍ أخرَى

٥٤٣٩ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ أنه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول « إن خَياطاً دَعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صنَعه ، قال أنس : فذهبتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام ، فقرَّب إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خُبزاً من شَعير ، ومرَقاً فيه دُبّاءٌ وقَديد ، قال أنس : فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَتتبَّعُ الدُّبّاءَ من حَولِ القَصْعة ، فلم أزَل أحبُّ الدُّباء من يومِئذٍ » . وقال ثُمامةُ عن أنس « فجعلتُ أجمعُ الدبّاءَ بينَ يديه »

٣٩ ـ باب القثّاء بالرُّطَب

٥٤٤٠ ـ **حدّثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثني إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيه عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضيَ الله عنهما قال « رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكُلُ الرُّطَبَ بالقثّاء »

[الحديث ٥٤٤٠ ـ طرفاه في : ٥٤٤٧ ، ٥٤٤٩]

٤٠ ـ باب

٥٤٤١ ـ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن عبّاسٍ الجُرَيريِّ عن أبي عثمان قال « تضَيَّفتُ أبا هريرةَ سَبعاً ، فكان هو وامرأتُه وخادمُهُ يَعتقبونَ الليلَ أثلاثاً : يُصلّي هٰذا ، ثم يُوقِظُ هٰذا . وسمعتهُ يقول : قسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابِهِ تمراً . فأصابَني سبعُ تَمراتٍ إحداهنَّ حَشَفة »

(١) اللحم المملوح المجفف في الشمس .

٥٤٤١م ــ حدّثنا محمدُ بن الصبّاح حدَّثَنا إسماعيلُ بن زكريّاء عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ عن أبي هريرة رضيَ الله عنه « قسَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَنا تمراً ، فأصابَني منهُ خمسٌ : أربعُ تمراتٍ وحَشَفة ، ثمَّ رأيتُ الحشفةَ هي أشدُّهنَّ لضِرْسي »

٤١ ــ باب الرُّطَب والتمر ، وقولِ الله تعالى ﴿ وهُزِّي إليكِ بجِذْعِ النَّخلةِ تَسّاقَطْ عليكِ رُطَباً جنيا ﴾

٥٤٤٢ ــ وقال محمدُ بن يوسُفَ عن سفيانَ عن مَنصورِ بن صَفية حدَّثتني أمِّي عن عائشة رضيَ الله عنها قالت « تُوفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقد شَبِعْنا من الأسوَدَين : التمرِ والماء »[١] .

٥٤٤٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدثَنا أبو غَسّانَ قال حدَّثني أبو حازمٍ عن إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن أبي ربيعةَ عن جابرِ بن عبد الله رضيَ الله عنهما قال « كان بالمدينةِ يهوديٌّ ، وكان يُسْلِفُني في تمري إلى الجِذاذ[٢]، كانت لجابرٍ الأرضُ التي بطريقِ رُومة[٣]، فجلست فخلا عاماً ، فجاءني اليهوديُّ عندَ الجِذاذ ولم أجد منها شيئا ، فجعلتُ أستَنظِرُه إلى قابل[٤]، فيأبىٰ ، فأُخبرَ بذلك النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقال لأصحابِه: امشُوا نَستَنظِرْ لجابرٍ من اليهوديّ . فجاءوني في نخلي ، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يكلِّمُ اليهوديَّ ، فيقول : أبا القاسم لا أُنظِرُه . فلمّا رأى النبيُّ صلى الله عليه وسلم قامَ فطافَ في النخل ، ثمَّ جاءه فكلمهُ . فأبى . فقمتُ فجِئتُ بقليل رُطَبٍ فوَضعتُه بينَ يدَيِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأكَلَ ، ثم قال : أينَ عَريشُكَ ياجابر ؟ فأخبرته ، فقال : أفرِش لي فيه ، ففَرشْتُه ، فدخَلَ فرَقد ، ثمَّ استيقظ ، فجئتُه بقبضَةٍ أخرى فأكَلَ منها ، ثم قام فكلمَ اليهوديَّ ، فأبى عليه . فقام في الرِّطاب في النخل الثانية ، ثم قال : ياجابر ، جُدَّ واقضِ[٥] فوقفَ في الجِذاذِ ، فجذذْتُ منها ما قضيته وفَضَلَ منه . فخرَجت حتى جِئت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فبشَّرتُه : فقال : أشهدُ أنّي رسول الله » . عَرش وعَريش : بِناء . وقال ابن عبّاس معروشات ما يعرش من الكروم وغير ذلك ، يقال : عُروشُها أبنيتها . قال محمد بن يوسفَ قال أبو جعفر قال محمدُ بن إسماعيلَ : « فخَلا » ليس عندي مُقيّداً : ثم قال : « فجلى » ليس فيه شك

٤٢ ــ باب أكل الجُمّار[٦]

٥٤٤٤ ــ حدّثنا عمرُ بن حفصِ بن غِياثٍ حدَّثنا أبي حدّثنا الأعمشُ قال حدَّثني مجاهدٌ عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « بَينا نحن عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم جُلوسٌ ؛ إذ أُتيَ بجُمارِ نخلةٍ ، فقال النبيُّ

---

(١) قال الحافظ : قرنت بينهما لعدم التمتع بأحدهما إذا فات ذلك من الآخر .

(٢) أي إلى زمن الصرام ، وهو موسم قطع أثمار النخيل .

(٣) رومة البئر التي اشتراها عثمان وجعلها صدقة لله .

(٤) أي استمهله إلى موسم العام الآتي .

(٥) أي وأوف .

(٦) الجُمار : قلب النخلة وشحمتها .

صلى الله عليه وسلم : إنَّ منَ الشجَر لمَا برَكتُه كبركةِ المسلم ، فظننت أنهُ يعني النخلةَ ، فأرَدت أن أقول هي النخلةُ يارسولَ الله ، ثم التفتُّ فإذا أنا عاشِرُ عشَرةٍ أنا أحدَثهم ، فَسكتُّ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هى النخلة »

٤٣ ـ باب العَجوةِ

٥٤٤٥ ـ **حدّثنا** جمعةُ بن عبدِ الله حدَّثنا مَرْوانُ أخبرَنا هاشمُ بن هاشمٍ أخبرَنا عامر بن سعدٍ عن أبيهِ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن تَصبَّح كلَّ يومٍ سبعَ تمراتٍ عَجوةً لم يَضرَّه في ذلك اليوم سُمٌّ وَلا سِحْر »

[الحديث ٥٤٤٥ ـ أطرافه في : ٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩ ، ٥٧٧٩]

٤٤ ـ باب القِرانِ في التمر[1]

٥٤٤٦ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا جَبَلَةُ بن سُحَيم قال « أصابَنا عامُ سَنةٍ معَ ابن الزُّبَير ، فرَزَقَنا تمراً ، فكان عبدُ الله بن عمرَ يَمرُّ بنا ـ ونحن نأكلُ ـ ويقول : لا تُقارِنوا ، فإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن الإقْران ، ثمَّ يقول : إلاّ أن يستأذِنَ الرجلُ أخاه » . قال شُعبة : الإذنُ من قولِ ابن عمرَ

٤٥ ـ باب القِثّاء

٥٤٤٧ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بنُ عبدِ الله قال حدَّثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ قال سمعتُ عبدَ الله بن جعفرٍ قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكلُ الرُّطبَ بالقِثّاء »

٤٦ ـ باب بَركةِ النخلةِ

٥٤٤٨ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا محمدُ بن طلحة عن زُبَيدٍ عن مجاهدٍ قال سمعتُ ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « منَ الشجرِ شجرةٌ تكون مثلَ المسلم ، وهى النخلة »

٤٧ ـ باب جمع اللَّونَين ـ أو الطعامين ـ بمرَّة

٥٤٤٩ ـ **حدّثنا** ابنُ مُقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ الرُّطبَ بالقثاء »

٤٨ ـ باب مَن أدخلَ الضِّيفانَ عشَرةً عشَرة ، والجلوسِ على الطعام عشرةً عشرة[2]

٥٤٥٠ ـ **حدّثنى** الصَّلْتُ بن محمدٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيد عن الجَعْدِ أبى عثمانَ عن أنسٍ ، وعن هشام عن

(١) أى أكل تمرتين معاً .
(٢) إذا اقتضت الظروف ذلك .

محمدٍ عن أنس، وعن سِنان أبي ربيعةَ عن أنسٍ « أن أم سُليمٍ ــ أمَّهُ(١) ــ عَمَدت إلى مُدٍّ من شعير جَشَّتْهُ وجعلت منه خطيفةً وعَصَرَت عكةً عندَها ، ثم بَعَثتني إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأتيتهُ ــ وهو في أصحابه ــ فدَعوتُه . قال : ومَن معي . فجئت فقلت : إنه يقولُ ومَن معي . فخرَجَ إليه أبو طلحةَ قال : يارسولَ الله ، إنما هو شيءٌ صَنَعَتْهُ أمُّ سُلَيم . فدَخلَ ، فجيء به وقال : أَدخِلْ عليَّ عشرةً ؛ فأُدخلوا فأكلوا حتى شبِعوا . ثم قال أَدخِلْ عليَّ عشرةً ، فدَخلوا فأكلوا حتى شبعوا . ثم قال : أدخل على عشرةً .. حتى عدَّ أربعين . ثم أكلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قام . فجعلت أنظر هل نَقصَ منها شيءٌ ؟ »

٤٩ ــ باب مايُكرَهُ من الثومِ والبُقولِ . فيه ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٤٥١ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدثَنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيزِ قال « قِيلَ لأنسٍ : ماسمعتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول في الثُّوم ؟ فقال : مَن أكلَ فلا يَقرَبنَّ مَسجِدَنا »

٥٤٥٢ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أبو صَفوانَ عبدُ الله بن سعيدٍ أخبرَنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال حدَّثني عطاءٌ أنَّ جابرَ بن عبدِ الله رضى الله عنهما زَعَم عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن أكلَ ثوماً أو بصلاً فليَعتزلْنا ، أو لِيَعْتزِلْ مَسجدَنا »

٥٠ ــ باب الكَباث ، وهوَ وَرَقُ الأراك

٥٤٥٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا ابنُ وَهبٍ عن يونُسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني أبو سَلمةَ قال أخبرَني جابرُ بن عبدِ الله قال « كنّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بمَرِّ الظَّهرانِ(١) نجْني الكَباثَ فقال : عليكم بالأسودِ منه فإنهُ أيطَبُ . فقيل أكنتَ ترعى الغنمَ ؟ قال : نعم ، وهل من نَبيٍّ إلاّ رَعاها ؟ » .

٥١ ــ باب المَضْمَضةِ بعدَ الطعام

٥٤٥٤ ــ حدّثنا على بن عبد الله حدَّثنا سُفيانُ سمعت يحيىٰ بنَ سعيدٍ عن بُشَير بن يَسارٍ « عن سُوَيد بن النُّعمانِ قال : خَرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلمّا كنّا بالصَّهْباء دَعا بطعام فما أُتيَ إلا بسويق ، فأكلنا ، فقامَ إلى الصلاةِ فتمضْمَضَ ومَضْمضْنا »

٥٤٥٥ ــ قال يحيىٰ سمعتُ بُشيرا يقول : « حدَّثَنا سُوَيدٌ خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فلما كنّا بالصَّهْباء ــ قال يحيىٰ : وهيَ من خيبرَ على رَوْحة ــ دعا بطعام ، فما أُتيَ إلا بسويق ، فلُكناه فأكلنا منه ، ثمَّ دَعا بماء فمضْمَض ومَضْمضْنا معه ، ثم صلَّى بنا المغرِبَ ولم يَتوضأ » . وقال سفيانُ : كأنكَ تَسمَعهُ من يحيىٰ

---

(١) أى أم أنس بن مالك ، وهى زوجة أبى طلحة الأنصارى .

(٢) مر الظهران مكان على مرحلة من مكة جنوبها . وأيطب لغة فى أطيب ، مثل جذب وجبذ .

٥٢ ــ باب لَعْقِ الأصابعِ ومَصِّها قبلَ أن تُمسَحَ بالمِنْديل[1]

٥٤٥٦ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن عمرو بن دينار عن عَطاء عن ابنِ عبّاس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أكل أحدُكم فلا يَمسحْ يدَه حتىٰ يَلعقَهَا أو يُلعِقَها »[2] .

٥٣ ــ باب المِنديل

٥٤٥٧ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن المنذِرِ قال حدَّثني محمد بن فُلَيح قال حدثني أبي عن سعيد بن الحارث « عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سألهُ عن الوُضوءِ ممّا مَسَّتِ النار ، فقال : لا ، قد كنَّا زمانَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم لانجِدُ مثلَ ذلك من الطعام إلاّ قليلا ، فإذا نحنُ وَجَدناهُ لم يكن لنا مَنادِيلُ إلاّ أكفَّنا وسَواعدَنا وأقدامَنا ، ثمَّ نُصلّي ولا نَتوضأ »

٥٤ ــ باب ما يقولُ إذا فَرَغَ من طَعامِه

٥٤٥٨ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن ثَوْرٍ عن خالدِ بن مَعْدان « عن أبي أمامةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا رَفعَ مائدته قال : الحمدُ لله كثيراً طيّباً مُباركاً فيه ، غيرَ مَكفِيّ ولا مُودَّع ولا مُستَغنى عنه ربّنا »

[الحديث ٥٤٥٨ ــ طرفه في : ٥٤٥٩]

٥٤٥٩ ــ **حدّثنا** أبو عاصم عن ثَورِ بن يزيدَ عن خالدِ بن معدان عن أبي أمامة « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا فَرَغَ من طعامه ــ وقال مرَّة : إذا رَفعَ مائدتَه ــ قال : الحمدُ لله الذي كفانا وأروانا ، غيرَ مَكفِيٍّ ولا مَكفور[3] . وقال مرَّة : لكَ الحمدُ ربَّنا ، غيرَ مَكفِيّ ولا مُوَدَّع ولا مُستَغنى ربّنا » .

٥٥ ــ باب الأكل مع الخادم

٥٤٦٠ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد ــ هو ابن زياد ــ قال « سمعتُ أبا هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا أتىٰ أحدَكم خادمُه بطعامِه فإن لم يُجلِسْهُ معهُ فلْيُناوِلْهُ أُكلةً أو أُكلَتَين ، أو لقمةً أو لقمتَين ، فإنه وَلِيَ حرَّهُ وعلاجه »

٥٦ ــ باب . الطاعمُ الشاكر ، مثلُ الصائمِ الصابر . فيه عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٧ ــ باب الرَّجلِ يُدعى إلى طعام فيقول : وهذا معي

وقال أنسٌ إذا دخلت على مُسلم لايُتَّهمُ فكل من طعامِهِ ، واشربْ من شَرابه

---

(١) ذكر القفال في « محاسن الشريعة » أن المرادَ بالمنديل هنا المنديل المعد لإزالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل .

(٢) أي يلعقها غيرهُ . قال النووي : المراد إلعاق غيره ممن لا يتقذر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناهم كتلميذ يعتقد البركة بلعقها ، وكذا لو ألعقها شاة أو غيرها .

(٣) أي مجحود فضله ونعمته .

٥٤٦١ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ أبي الأسود حدَّثنا أبو أسامة حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شَفيقٌ حدَّثنا أبو مسعود الأنصاريُّ قال « كان رجلٌ من الأنصار يُكنى أبا شُعيب ، وكان له غُلامٌ لحام ، أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه ، فعرف الجوعَ في وجهِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فذهبَ إلى غُلامهِ اللحام فقال : اصنَعْ لي طَعَيِّماً يكفي خمسة لعلّي أدعو النبيَّ صلى الله عليه وسلم خامسَ خمسة . فصنَعَ له طُعَيِّما ، ثم أتاه فدعاهُ فتبعهم رجلٌ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا شُعيب ، إن رجلا تبِعنا ، فإن شئت أذِنت له وإن شئت تركته . قال : لا بل اذِنتُ له »

٥٨ ــ باب إذا حَضر العشاء فلا يَعجَلْ عن عَشائهِ[١]

٥٤٦٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ . وقال الليثُ حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني جعفرُ بن عمرِو بن أمية « أن أباهُ عمرَو بن أميةَ أخبرَهُ أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَحتزُّ من كَتِف شاةٍ في يدِه ، فدعىَ إلى الصلاةِ فألقاها والسِّكينَ التي كان يَحتزُّ بها[٢]، ثم قام فصلّى ولم يَتوضأ » .

٥٤٦٣ ــ **حدّثنا** مُعلَّى بنُ أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عنِ أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه « عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا وضعَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ فابدَءوا بالعَشاء »

٥٤٦٤ ــ وعن أيوبَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ... نحوه .

وعن أيوبَ عن نافعٍ « عنِ ابن عمرَ أنه تَعشَّى مرَّةً وهو يَسمعُ قراءةَ الإمام » .

٥٤٦٥ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سُفيانُ عن هِشام بن عُروةَ عن أبيهِ عن عائشة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إذا أُقيمَتِ الصلاةُ وحَضرَ العَشاء فابدَءوا بالعَشاء »

قال وُهيبٌ ويحيى بنُ سعيدٍ عن هشام « إذا وُضِعَ العَشاء ... »

٥٩ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ فإذا طَعِمتُم فانتشروا ﴾

٥٤٦٦ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن محمد حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثني أبي عن صالحٍ عنِ ابن شهاب « أنَّ أنساً قال : أنا أعلمُ الناسِ بالْحِجاب ، كان أُبيُّ بنُ كعب يَسألني عنه ، أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَروساً بزَينبَ بنتِ جَحش ــ وكان تَزوَّجها بالمدينةِ ــ فدَعا الناسَ بعدَ ارتفاع النهار ، فجلسَ رسولُ الله وجلس معه رجالٌ بعدَ ماقام القومُ ، حتىٰ قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فمشىٰ ومَشَيت معه ، حتىٰ بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، ثمَّ ظنَّ أنهم خَرَجوا ، فرجَعَ فرجَعتُ معه ، فإذا هم جُلوسٌ مَكانَهم ، فرجَعَ ورَجعتُ معه الثانية حتىٰ بلغَ بابَ حُجرةِ عائشة ، فرجعَ ورجعتُ معه فإذا هُم قد قاموا ، فضَرَبَ بَيني وبينه سِتراً ، وأنزِلَ الحجاب »

(١) عن طريق ابن شهاب عن أنس « إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ، ولا تعجلوا عن عشائكم » .

(٢) قال الحافظ : يظهر لي أن البخاري أراد بتقديم هذا الحديث بيان أن الأمر في حديث ابن عمر وفي حديث عائشة بترك المبادرة إلى الصلاة قبل تناول الطعام ليس على الوجوب .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧١) كتاب العقيقة(١)

١ ــ باب تسميةِ المولودِ غداةَ يُولَدُ لمن لم يَعقَّ عنه ، وتحنيكهِ(٢)

٥٤٦٧ ــ **حدّثني** إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ قال حدَّثني بُرَيدٌ عن أبي بُردةَ عن أبي موسى رضي الله عنه قال « وُلِدَ لي غُلامٌ ، فأتيتُ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فسمّاهُ إبراهيمَ ، فحنَّكَهُ بتمرة ، ودَعا له بالبركة ؛ ودَفعهُ إليَّ . وكان أكبَر ولدِ أبي موسى »

[الحديث ٥٤٦٧ ــ طرفه في : ٦١٩٨]

٥٤٦٨ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدثَنا يحيى عن هِشام عن أبيهِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت « أُتي النبيُّ صلى الله عليه وسلم بصَبي يُحنِّكهُ ، فبال عليه ، فأتبَعَهُ الماء »

٥٤٦٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا أبو أُسامةَ ، حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيهِ ، عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ الله عنهما أنها حَملَتْ بعبدِ الله بن الزُّبَيرِ بمكةَ ، قالت : فخرجتُ وأنا مُتمّ ، فأتيتُ المدينةَ ، فنزلتُ قُباء ، فوَلَدتُ بقُباء ، ثمَّ أتيتُ به رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فوَضَعتهُ في حَجرهِ ، ثم دَعا بتمرة فمضَغَها ثم تَفَلَ في فيهِ ، فكان أولَ شيء دخلَ جَوفه رِيقُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم حنَّكَهُ بالتمرةِ ، ثم دَعا له فبرَّكَ عليه ، وكان أولَ مولود وُلِدَ في الإسلام . ففرِحوا به فَرَحاً شديداً ، لأنهم قِيلَ لهم : إن اليهودَ قد سَحَرتكم فلا يولدُ لكم »

٥٤٧٠ ــ **حدّثني** مَطرُ بن الفضل حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرنا عبدُ الله بنُ عون عن أنَسِ بن سيرينَ عن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال « كان ابنٌ لأبي طَلحةَ يَشتكي ، فخرَجَ أبو طلحةَ ، فقُبِضَ الصبيُّ . فلما رَجَع أبو طلحة قال : مافعَلَ ابني ؟ قالت أمُّ سُلَيم : هو أسكَنُ ما كان . فقرَّبتْ إليه العَشاءَ فتَعَشَّى ، ثم أصابَ منها ، فلما فَرَغَ قالت : وارِ الصبيَّ ، فلما أصبَحَ أبو طلحةَ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَه فقال : أعرَستم الليلةَ ؟ قال : نعم . قال : اللّهمَّ باركْ لهما في ليْلَتِهما . فوَلَدَت غلاما . قال لي أبو طلحةَ احفَظْهُ حتى تأتيَ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فأتى به النبيَّ صلى الله عليه وسلم وأرسَلَتْ معه بتمراتٍ ، فأخذَهُ النبيُّ صلى

(١) العقيقة اسم للشاة التى تذبح للمساكين صدقة عن المولود . أخرج البزار عن طريق عطاء عن ابن عباس رفعه « للغلام عقيقتان ، وللجارية عقيقة » .
(٢) التحنيك : مضغ الشيء – كالتمرة مثلاً – ووضعه فى فم المولود وذلك حنكه به ، ليتمرن على الأكل .

الله عليه وسلم فقال : أمعَهُ شيء ؟ قالوا : نعم ، تمراتٌ ، فأخذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فمضَغَها ثم أخذَ من فيهِ فجعلها في في الصبيِّ وحَنَّكَهُ بِهِ وسماهُ عبدَ الله »

حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عَدىّ عن ابن عَون عن محمدٍ عن أنس ... وساقَ الحديث

٢ ــ باب إماطةِ الأذَى[1] عنِ الصبيِّ في العَقيقةِ

٥٤٧١ ــ حدّثنا أبو النُّعمانِ حدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن محمد عن سَلمانَ بن عامرٍ قال « معَ الغُلامِ عَقيقةٌ » . وقال حجَاجٌ حدَّثنا حمادٌ أخبرَنا أيوبُ وقَتادةُ وهِشامٌ وحَبيبٌ عن ابن سِيرينَ عن سلمانَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وقال غيرُ واحدٍ عن عاصمٍ وهشام عن حَفصةَ بنت سِيرين عن الرَّباب عن سَلمانَ ابن عامرٍ الضبيِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . ورواه يزيدُ بنُ إبراهيمَ عن ابن سيرين عن سَلمانَ .. قوله

[الحديث ٥٤٧١ ــ طرفه في : ٥٤٧٢]

٥٤٧٢ ــ وقال أصبَغُ أخبرني ابنُ وَهبٍ عن جَرير بن حازمٍ عن أيوبَ السَّختِيانيِّ عن محمدِ بن سيرين حدَّثنا سَلمانُ بن عامرٍ الضَّبيُّ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول « معَ الغُلام عَقيقةٌ ، فأهْريقوا عنه دَماً ، وأميطوا عنه الأذَى » . حدثنى عبدُ الله بن أبي الأسودِ حدَّثنا قُريشُ بن أنس عن حَبيبِ بن الشَّهيد قال « أمرَني ابنُ سيرينَ أن أسأل الحسنَ : ممَّن سمعَ حديثَ العقيقةِ ، فسألتهُ فقال : من سَمُرةَ بن جُندب »

٣ ــ باب الفَرَع

٥٤٧٣ ــ حدّثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ حدَّثنا الزُّهريُّ عن ابن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لافَرَعَ ولا عَتيرة »[2]

والفَرَع أول النّتاج ، كانوا يَذبحونهُ لطَواغيتهم . والعَتيرةُ في رجب

[الحديث ٥٤٧٣ ــ طرفه فى : ٥٤٧٤]

٤ ــ باب العَتيرة

٥٤٧٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهريُّ حدَّثنا عن سعيدُ بن المسيَّبِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا فَرَعَ ولا عَتيرة »

قال : والفَرعُ أولُ النتاج كان يُنتَجُ لهم ، كانوا يذبَحونهُ لطَواغِيتهم . والعَتيرةُ فى رجب .

---

(١) الإماطة : الإزالة . وفسروها بحلق الرأس .

(٢) العتيرة هى أن الإبل إذا بلغ عددها عند أحدهم المائة يعترون منها بعيراً فى رجب من كل عام ، ولا يأكل منها صاحبها ولا أهل بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٢) كتاب الذبائح والصيد

١ ــ **باب** التسمية على الصيد ، وقولِهِ تعالى ﴿ يا أيها الذينَ آمنوا لَيَبْلُونَّكُم الله بشيءٍ من الصيدِ تَنالُه أيديكم ورماحُكم ــ إلى قوله ــ عذابٌ أليم ﴾ ، وقولِهِ جل ذِكرهُ ﴿ أُحلَّتْ لكم بَهيمةُ الأنعام إلّا ما يُتلىٰ عليكم ــ إلى قولِهِ ــ فلا تخشَوْهم واخشَونِ ﴾ وقال ابن عبّاس العقودُ : العهود ، ما أُحِلَّ وحُرِّم . إلّا ما يُتلَى عليكم : الخِنزيرُ ، يَجْرِمَنَّكم : يحملنكم . شَنآنُ : عَداوة ، المُنخنِقة تُخْنَق فتموت . المَوقوذةُ : تُضرَبُ بالخشَب ، يُوقِذُها فتموت . والمُتَرَدِّية : تَترَدَّى من الجبل . والنَّطيحة : تُنطَحُ الشاةُ ، فما أدركتَهُ يتحرَّكُ بذنبِهِ أو بعَينهِ فاذبَحْ وَكُلْ »

٥٤٧٥ ــ حدَّثنا أبو نُعيم حدَّثنا زكريّاء عن عامر عن عدِيِّ بن حاتم رضى الله عنه قال « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن صَّيدِ المعراضِ قال : ما أصابَ بحدِّهِ فكلْهُ ، وما أصاب بعرَضهِ فهو وَقِيذ . وسألته عن صيدِ الكلب فقال : ما أمسَكَ عليك فكلْ ، فإنَّ أخذَ الكلبِ ذكاةٌ . وإن وَجدتَ مع كلبكَ ــ أو كِلابكَ ــ كلباً غيرَه ، فخشيت أن يكونَ أخذَهُ معه ــ وقد قتَلَه ــ فلا تأكلْ ــ فإنما ذكرتَ اسمَ الله على كلبِك ، ولم تَذكُرْه على غيرِهِ »

٢ ــ **باب** صَيدِ المِعراض

وقال ابنُ عمرَ في المقتولةِ بالبُندُقةِ : تلك الموقوذة . وكرهَه سالمٌ والقاسمُ ومجاهدٌ وإبراهيمُ وعطاءٌ والحسَنُ وكرهَ الحسن رَمى البُندقةِ في القُرَى والأمصار[1] ، ولا يرَى به بأساً فيما سِواه

٥٤٧٦ ــ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبي السَّفَر عن الشَّعبى قال « سمعتُ عَدِيَّ بن حاتم رضيَ الله عنه قال سألْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن المِعراض فقال : إذا أصبتَ بحده فكلْ ، فإذا أصابَ بعرَضهِ فقتلَ فإنه وَقِيذٌ فلا تأكلْ . فقلتُ : أُرسِلُ كلبي . قال : إذا أرسلتَ كلْبك وسمَّيتَ فكلْ . قلتُ : فإنْ أكل ؟ قال : فلا تأكلْ ، فإنه لم يُمسِكْ عليك ، إنما أمسَكَ على نفسه . قلتُ : أرسِلُ كلبي فأجِدُ معه كلباً آخر . قال : لا تأكلْ ، فإنك إنما سمَّيت على كلبك ، ولم تُسَمِّ على الآخر

(١) لما فى ذلك من احتمال إصابته أحد من السكان بالأذى .

٣ ـــ باب ما أصابَ المِعراضُ بعَرضه

٥٤٧٧ ـــ حدّثنا قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن همام بن الحارثِ عن عَدِي بن حاتم رضى الله عنه قال « قلتُ : يارسُولَ الله ، إنّا نُرسل الكِلابَ المعلَّمة . قال : كلْ ما أمسكن عليك . قلتُ : وإن قَتَلْن ؟ قال : وإن قتلْنَ . قلتُ وإنا نرمي بالمِعراض . قال : كلْ ما خَزَق ، وما أصاب بعرضهِ فلا تأكلْ »

٤ ـــ باب صيد القوس : وقال الحسنُ وإبراهيمُ : إذا ضرب صَيداً فبانَ منه يدٌ أو رِجلٌ لا تأكل الذي بان ، وكلْ سائرَه . وقال إبراهيمُ : إذا ضربتَ عُنقَهُ أو وَسطَه فكلْه . وقال الأعمش عن زيد : استَعْصى على رجلٍ من آل عبدِ الله حمارٌ ، فأمرهم أن يضربوه حيث تَيَسَّر ، دَعُوا ماسَقَطَ منه وكلُوه

٥٤٧٨ ـــ حدّثنا عبدُ الله بنُ يزيدَ حدَّثنا حيْوَةُ قال أخبرني ربيعةُ بنُ يزيدَ الدِّمَشقيُّ عن أبي إدريس عن أبي ثَعلبةَ الخُشَنيِّ قال : قلتُ : يانبيَّ الله ، إنّا بأرضِ قومٍ أهل كتاب ، أفنأكلُ في آنيَتهم ؟ وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي وبكلبي الذي ليس بمعلّم ، وبكلبي المعلم ، فما يصلُح لي ؟ قال : أمّا ما ذكرتَ من أهلِ الكتاب ، فإن وَجَدتم غيرها فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها . وما صِدْتَ بقوسكَ فذكَرتَ اسمَ الله فكلْ ؛ وما صِدتَ بكلبكَ المعلم فذكرتَ اسمَ الله فكلْ ، وماصدتَ بكلبكَ غير معلم فأدركتَ ذَكاتَهُ فكلْ »

[الحديث ٥٤٧٨ ـــ طرفاه في : ٥٤٨٨ ، ٥٤٩٦]

٥ ـــ باب الخَذْفِ[1] والبُنْدُقة

٥٤٧٩ ـــ حدّثني يوسُفُ بن راشد حدَّثنا وَكيعٌ ويزيد بن هارون ـــ واللفظُ ليزيدَ ـــ عن كَهمَسٍ بن الحسن عن عبدِ الله بن بُريدةَ « عن عبدِ الله بن مُغفلٍ أنهُ رأىٰ رجلاً يخذف فقال له لا تخذفْ ، فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن الخذف ـــ أو كان يَكرهُ الخَذف ـــ وقال : إنهُ لا يُصادُ به صَيدٌ ولا يُنكأُ به عدوٌّ ، ولٰكنَّها قد تَكسِرُ السنَّ ، وتفقأ العين . ثمَّ رآهُ بعد ذلك يخذِفُ فقال له : أُحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهىٰ عن الخَذفِ ـــ أو كرِهَ الخَذف ـــ وأنت تخذِف ؟ لا أُكلِّمك كذا وكذا »

٦ ـــ باب . مَنِ اقْتنىٰ كلباً ليسَ بكلبِ صيدٍ أو ماشية

٥٤٨٠ ـــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ مُسلمٍ حدثَنا عبدُ الله بنُ دِينارٍ قال « سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَنِ اقتنىٰ كلباً ليسَ بكلبِ ماشيةٍ أو ضاريةٍ نَقصَ كلَّ يوم من عَملهِ قِيراطان »

[الحديث ٥٤٨٠ ـــ طرفاه في : ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢]

٥٤٨١ ـــ حدّثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا حَنظلةُ بن أبي سفيان قال سمعتُ سالماً يقول سمعتُ عبدَ الله بنَ

(١) الخذف : أن يضع إنسان بين سبابتيه ـــ أو على ظاهر الإصبع الوسطى وباطن الإبهام ـــ حصاة أو نواة ويرمى بها شيئا .

عمرَ يقول سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « مَن اقتنى كلباً ــ إلّا كلباً ضارياً لِصَيدٍ أو كلب ماشية ــ فإنه يَنقصُ من أجره كلَّ يوم قِيراطان »

٥٤٨٢ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نافعٍ عن عبدِ الله بن عمرَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن اقتنىٰ كلباً ــ إلا كلبَ ماشيةٍ أو ضارياً ــ نقصَ من عملِه كلَّ يوم قِيراطان »

٧ ــ باب إذا أكلَ الكلبُ . وقوله تعالى ﴿ يسألونَكَ ماذا أُحِلَّ لهم ﴾ مكلّبين : الكواسب . اجترحوا : اكتسبوا . ﴿ تُعلمونهنَّ مما علمكُم الله ، فكلوا مما أمْسكنَ عليكم ــ إلى قوله ــ سَريعُ الحساب ﴾ وقال ابنُ عبّاس : إنْ أكلَ الكلبُ فقد أفسدَه ، إنما أمْسكَ على نفسه ، والله يقول ﴿ تعلمونهنَّ مما علمكُم الله ﴾ فتُضرَبُ وتُعلمُ حتى تترُكَ . وكرِهَهُ ابنُ عمرَ . وقال عطاءٌ إن شَرِبَ الدَّمَ ولم يأكلْ فكلْ »

٥٤٨٣ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن بَيان عنِ الشَّعبيِّ عن عدِيِّ بن حاتم قال « سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قلتُ : إنّا قومٌ نَصيدُ بهذه الكلاب ، قال : إذا أرسلتَ كلابكَ المعلمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكلْ مما أمسكنَ عليكَ وإن قتلن ، إلا أن يأكلَ الكلبُ ، فإني أخاف أن يكون إنما أمسَكهُ على نفسِه ، وإن خالطها كلابٌ من غيرِها فلا تأكلْ »

٨ ــ باب الصيدِ إذا غاب عنه يومَين[1] أو ثلاثة

٥٤٨٤ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدَّثنا عاصمٌ عن الشَّعبى عن عَدِيٍّ بن حاتم رضيَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا أرسلتَ كلبكَ وسمَّيتَ فأمْسكَ وقَتَل فكلْ وإن أكلَ فلا تأكُل ، فإنما أمْسَكَ على نفسه . وإذا خالط كِلاباً لم يُذكرِ اسمُ الله عليها فأمسكنَ فقَتلنَ فلا تأكلْ ، فإنك لاتَدري أيها قتل . وإن رَميتَ الصيدَ فوجدتَهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثرُ سهمِك فكل ، وإن وَقعَ في الماء فلا تأكلْ »

٥٤٨٥ ــ وقال عبدُ الأعلىٰ عن داوُدَ عن عامر « عن عَدِيّ أنه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : يَرمي الصَّيدَ فيَفتَقِرُ أثرَهُ اليومَين والثلاثةَ ثمَّ يجِدُهُ مَيْتاً وفيه سَهمُه ، قال : يأكلُ إن شاء »

٩ ــ باب إذا وجدَ معَ الصيدِ كلباً آخرَ

٥٤٨٦ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبى السَّفَرِ عن الشَّعبى عن عدِيِّ بن حاتم قال « قلت يارسول الله ، إني أُرسلُ كلبي وأُسمي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إذا أرسلتَ كلبكَ وسَميتَ فأخذَ فقتلَ فأكل فلا تأكل ، فإنما أمسكَ على نفسِه . قلتُ : إني أُرسِلُ كلبي أجِدُ معهُ كلباً آخرَ لا أدري أيُّهما أخذه ، فقال : لاتأكُل ، فإنما سمَّيت على كلبك ولم تُسَمِّ على غيرِه . وسألتهُ عن صيدِ المِعراضِ فقال : إذا أصبتَ

(١) أى إذا غاب عن الصائد بعد صيده .

بحَدِّهِ فكل وإذا أصبتُ بعرضِهِ فقتل فإنه وَقِيذٌ فلا تأكل »

١٠ ــ باب ماجاء في التَّصيُّد[١]

٥٤٨٧ ــ **حدّثني** محمدٌ أخبرَني ابنُ فُضَيل عن بيانٍ عن عامرٍ عن عديٍّ بن حاتم رضيَ الله عنه قال « سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنّا قوم نَتصيَّدُ بهذه الكلاب . فقال : إذا أرسلتَ كلابَكَ المعلَّمةَ وذكرتَ اسمَ الله فكل مما أمسكنَ عليك ، إلّا أن يأكلَ الكلبُ فلا تأكل ، فإني أخاف أن يكونَ إنما أمسكَ على نفسِهِ ، وإن خالطها كلبٌ من غيرِها فلا تأكلْ »

٥٤٨٨ ــ **حدّثنا** أبو عاصم عن حَيْوَةَ بن شُرَيح . وحدَّثني أحمدُ بن أبي رَجاء حدثنا سَلمةُ بن سليمانَ عن ابن المبارك عن حَيْوَةَ بن شُرَيح قال سمعتُ ربيعةَ بن يزيدَ الدمشقي قال أخبرَني أبو إدريسَ عائذُ الله قال سمعتُ أبا ثعلبةَ الخُشنيَّ رضي الله عنه يقول « أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يارسول الله إنّا بأرض قوم أهلِ الكتابِ نأكلُ في آنيتهم ، وأرض صَيد أصيدُ بقوسي ، وأصيدُ بكلبي المعلم والذي ليس معلما ، فأخبرْني ما الذي يَحل لنا من ذلك ؟ فقال : أما ما ذكرتَ من أنكَ بأرض قوم أهلِ الكتاب تأكل في آنيتهم فإن وَجَدتم غيرَ آنيتهم فلا تأكلوا فيها ، وإن لم تجِدوا فاغسلوها ثمَّ كلوا فيها . وأما ماذكرتَ من أنكَ بأرض صيد ، فما صِدتَ بقوسك فاذكرِ اسمَ الله ثمَّ كل ، وما صِدْتَ بكلبك المعلم فاذكرِ اسم الله ثمَّ كل وما صِدتَ بكلبكَ الذي ليس معلماً فأَدركت ذكاته فكلْ »

٥٤٨٩ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ قال حدَّثني هشام بن زيدٍ عن أنسِ بن مالك رضيَ الله عنه قال « أنفَجْنا أرنَباً[٢] بمر الظَّهْران ، فسعَوا عليها حتىٰ لَغِبوا[٣] ، فسَعَيتُ عليها حتىٰ أخَذْتها ، فجِئتُ بها إلى أبي طَلحةَ ، فبعثَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بوَرِكيها أو فَخِذَيها ، فقَبِله »

٥٤٩٠ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن أبي النَّضْر مَولىٰ عمرَ بنِ عُبَيد الله عن نافع مولى أبي قَتادةَ « عن أبي قَتادةَ أنه كان معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، حتىٰ إذا كان ببعضِ طريقِ مكةَ تخلَّف مع أصحاب لهَ مُحْرِمينَ ــ وهو غيرُ مُحرم ــ فرأى حماراً وَحشيّاً ، فاستوَى على فَرسِهِ ، ثم سأل أصحابَهُ أن يُناوِلوهُ سَوْطاً فأبَوا ، فسألهم رُمحهُ فأبَوا ، فأخَذَه ثم شدَّ على الحمار فقتلَه ، فأكلَ منهُ بعضُ أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبىٰ بعضُهم ، فلما أدركوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سألوهُ عن ذلكَ فقال : إنما هيَ طُعمةٌ أطعَمَكموها الله »

٥٤٩١ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبي قَتادةَ . مثلَه .

---

(١) مقصود بهذه الترجمة التنبيه على أن الاشتغال بالصيد لمن هو عيشه به مشروع ولمن عرض له ذلك وعيشه بغيره مباح ، وأما التصيد لمجرد اللهو فهو محل خلاف .

(٢) انفجنا أرنبا : أثرناه .

(٣) أي أسرعوا في طلبها حتى تعبوا .

إلّا أنه قال : « هل معَكم من لحمهِ شيءٌ ؟ »

١١ ــ باب التَّصيُّد على الجبال

٥٤٩٢ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ سُليمانَ الجُعفيُّ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرَنا عمرٌو أنَّ أبا النَّضرِ حدَّثه عن نافعٍ مَولىٰ أبي قتادةَ وأبي صالحٍ مَولىٰ التوأمَةِ سمعتُ أبا قَتادةَ قال « كنتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما بَينَ مكةَ والمدينةِ وهم مُحرِمونَ وأنا رجلٌ حِلّ على فرَسي ، وكنتُ رَقّاء على الجبال ، فبينا أنا على ذلك إذ رأيتُ الناسَ مُتشوِّفِين لشيء ، فذهبتُ أنظُرُ فإذا هوَ حمارُ وَحشٍ ، فقلتُ لهم : ماهذا ؟ قالوا : لا ندري ، قلتُ : هو حمارٌ وَحشيٌّ ، فقالوا : هو ما رأيتَ . وكنتُ نسيتُ سَوطي ، فقلت لهم : ناوِلوني سَوطي ، فقالوا : لانُعِينُكَ عليه ، فنزَلت فأخَذتُهُ ، ثم ضرَبتُ في أثرِه ، فلم يكن إلّا ذاك حتىٰ عَقَرتهُ ، فأتيت إليهم فقلت لهم : قوموا فاحتَمِلوا ، قالوا : لانمسُّه . فحملتُهُ حتىٰ جِئتهم به ، فأبىٰ بعضُهم وأكلَ بعضُهم ، فقلت : أنا أستوقِفُ لكمُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدركتُه ، فحدَّثتهُ الحديثَ ، فقال لي : أبقي معكم شيء منه ؟ قلت : نعم . فقال : كلوا ، فهو طُعمٌ أطعمكموهُ الله »

١٢ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ أُحِلَّ لكم صَيدُ البحر ﴾

وقال عمرُ : صَيدُهُ ما اصطِيدَ ، وطَعامهُ مارَمىٰ به . وقال أبو بكر : الطافي حلال

وقال ابنُ عباس : طَعامه مَيتتهُ ، إلا ماقَذِرتَ منها . والجِرِّيُّ لا تأكلهُ اليهود ، ونحن نأكله

وقال شُرَيحٌ صاحبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : كل شيء في البحر مَذبوح . وقال عطاء : أما الطيرُ فأرَى أن تذبحه وقال ابنُ جُرَيج : قلت لعطاء صَيدُ الأنهار وقِلات السَّيلِ أصيدُ بحرٍ هو ؟ قال : نعم . ثم تَلا :

﴿ هٰذا عَذْبٌ فُراتٌ ، وهٰذا مِلحٌ أُجاجٌ سائغٌ شرابه ، ومن كلٍّ تأكلون لحماً طَرِيّا ﴾

وركبَ الحسنُ على سَرجٍ من جُلودِ كلاب الماء

وقال الشَّعبيُّ : لو أن أهلي أكلوا الضفادعَ لأطعمتهم . ولم يَرَ الحسنُ بالسُّلَحفاةِ بأساً

وقال ابنُ عباس : كلْ من صَيدِ البحر ، نصرانيٌّ أو يهوديٌّ أو مجوسيٌّ

وقال أبو الدَّرداء : في المُرِي[1] ذَبحَ الخمرَ النِّينانُ والشمسُ

٥٤٩٣ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جُرَيجٍ قال أخبرَني عمرٌو أنه سمعَ جابراً رضيَ الله عنه يقول « غزَونا جيشَ الْخَبَط ، وأمِّرَ أبو عبيدةَ ، فَجعنا جوعاً شديداً ، فألقىٰ البحرُ حُوتاً مَيْتاً لم يُرَ مِثلهُ يُقالُ له العَنْبر ، فأكلنا منه نصفَ شهر ، فأخذ أبو عُبيدةَ عَظماً من عِظامِه فمرَّ الراكبُ تحته »

٥٤٩٤ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ محمد أخبرَنا سفيانُ عن عمرو قال سمعتُ جابراً يقول « بَعثَنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثمائةِ راكب وأميرُنا أبو عُبيدةَ نَرصُدُ عِيراً لقُرَيش ، فأصابَنا جُوعٌ شديد حتىٰ أكلنا الخَبَطَ ، فسُمِّي جيشَ الخبَط ، وألقىٰ البحرُ حوتاً يُقال له العَنْبَر ، فأكلنا نصفَ شهر ، وادَّهنّا بوَدَكهِ حتىٰ صَلَحَت

(١) المُرى كان يعمل بالشام ، يؤخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع ف الشمس فيتغير عن طعم الخمر .

أجسامُنا ، قال فأخذَ أبو عُبيدةَ ضِلعاً من أضلاعه فنَصَبَهُ فمرَّ الراكب تحتَه . وكان فينا رجلٌ ، فلمّا اشتدَّ الجوع نحرَ ثلاثَ جزائرَ ، ثم ثلاثَ جزائرَ ، ثمَّ نهاه أبو عُبَيدةَ »

١٣ــ باب أكلِ الجَراد

٥٤٩٥ ــ حدّثنا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ عن أبي يَعفورٍ قال سمعتُ ابنَ أبي أوفىٰ رضي الله عنهما قال «غَزونا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبعَ غَزَواتٍ ــ أو سِتاً ــ كنا نأكُلُ معه الجَرادَ »
قال سفيانُ وأبو عوانةَ وإسرائيلُ عن أبي يعفور عن ابن أبي أوفىٰ « سبعَ غزوات »

١٤ ــ باب آنية المجوس(١) ، والمَيتةِ

٥٤٩٦ ــ حدّثنا أبو عاصم عن حَيْوةَ بن شُريحٍ قال حدثني ربيعةُ بن يزيدَ الدِّمشقيُّ حدَّثني أبو إدريسَ الخولاني قال حدَّثني أبو ثعلبةَ الخُشَنيُّ قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يارسولَ الله إنّا بأرضِ أهلَ الكتاب فنأكُلُ في آنيَتِهم ، وبأرض صَيدٍ أصيدُ بقَوسي ، وأصيدُ بكلبي المعلَّم ، وبكلبي الذي ليس بمعلم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أما ماذكرتَ إنك بأرضٍ أهل كتابٍ فلا تأكلوا في آنِيتهم إلا أن لاتجِدوا بُدَاً ، فإن لم تجدوا بدّاً فاغسِلوها وكلوا فيها . وأما ما ذكرتَ أنكم بأرض صيد ، فما صِدتَ بقوسِكَ فاذكرِ اسمَ الله وكلْ . وما صِدت بكلبك المعلم فاذكرِ اسمَ الله وكل . وماصِدتَ بكلبكَ الذي ليس بمعلَّم فأدركتَ ذَكاتهُ فكلْهُ »

٥٤٩٧ ــ حدّثني المكيُّ بن إبراهيمَ قال حدَّثني يزيدُ بن أبي عُبَيدٍ عن سَلَمةَ بن الأكوَع قال « لما أمسَوا ــ يومَ فَتحوا خيبر ــ أوقَدُوا النِّيرانَ ، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : علام أو قَدْتم هٰذه النِّيرانَ ؟ قالوا : لحومِ الحُمرِ الإنِسيَّة قال : أهريقوا مافيها ، واكسِروا قدورهَا . فقامَ رجلٌ من القوم فقال : نُهريقُ مافيها ، ونَغسِلها ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أو ذاك »

١٥ ــ باب التَّسميةِ على الذَّبيحة ، ومن ترك مُتعمداً(٢)

وقال ابنُ عباسٍ : مَن نَسيَ فلا بأسَ . وقال الله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يُذكَرِ اسمُ الله عليه وإنه لَفِسْق ﴾ والناسي لايُسمّى فاسقاً . وقوله تعالى ﴿ وإن الشياطينَ لَيوحُون إلىٰ أوليائهِم ليُجادِلوكم ، وإن أطعتموهم إنكم لمشركون ﴾

٥٤٩٨ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سعيدِ بن مَسروقٍ عن عبَايةَ بن رفاعة بن رافع عن جده رافع بن خَديجٍ قال « كنّا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بذي الحُليفة ، فأصابَ الناسَ جوعٌ ، فأصبْنا إبلا وغنماً ــ وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أُخرَياتِ الناس ــ فعَجِلوا فنصبوا القُدور ، فدُفِع النبيُّ صلى الله عليه

(١) قال ابن المنير : ترجم المجوس ــ والأحاديث في أهل الكتاب ــ لأنه بنى على أن المحذور منهما واحد وهو عدم توقيهم النجاسات ، وقال الكرماني : أو باعتبار أن المجوس يزعمون أنهم أهل كتاب .

(٢) أشار إلى ترجيح التفرقة بين المتعمد لترك التسمية فلا تحل تذكيته ، ومن نسي فتحل .

وسلم إليهم ، فأمَرَ بالقُدورِ فأكفئَت ، ثم قسم فعدل : عشرةً من الغَنم ببَعير ، فنَدَّ منها بعير ، وكان في القوم خَيلٌ يَسيرةٌ ، فطلبوه فأعياهم ، فأهوى إليه رجلٌ بسهم فحبسَهُ الله ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ لهٰذهِ البهائم أوابدَ كأوابد الوَحش ، فما نَدَّ عليكم منها فاصنَعوا به هكذا . قال قال جَدِّي : إنّا لَنرجو ـــ أو نخافُ ـــ أن نَلقى العدوَّ غداً وليست معَنا مُدَى ، أفَنذبحُ بالقَصَب ؟ فقال : ماأنهَرَ الدَّمَ[1] وذُكِرَ اسمُ الله فكلْ ، ليسَ السِّنَّ والظفرَ . وسأخبركم عنه : أمّا السنُّ فعَظم ، وأما الظفر فمُدَى الحبشة »

١٦ ـــ باب ماذُبح على النُّصُب[2] والأصنام

٥٤٩٩ ـــ حدّثنا مُعلى بنُ أسد حدَّثنا عبدُ العزيز ـــ يَعني ابن المختار ـــ أخبرَنا موسىٰ بنُ عقبةَ قال أخبرني سالمٌ أنه سمعَ عبدَ الله يُحدِّث عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه لقيَ زيد بن عمرو بن نُفيل بأسفلِ بَلْدح[3] وذاك قبلَ أن يَنزلَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الوحيُ « فقدَّمَ إليه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سُفرةَ لحم ، فأبى أن يأكلَ منها ، ثم قال : إني لا آكلُ مما تذبحونَ على أنصابكم ، ولا آكلُ إلّا مما ذُكرَ اسم الله عليه »

١٧ ـــ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « فلْيَذْبحْ على اسم الله »

٥٥٠٠ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأسْوَد بن قَيس عن جُندَب بن سفيَانَ البَجَليِّ قال « ضَحَّينا معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أضحاةً ذاتَ يوم ، فإذا أُناسٌ قد ذبحوا ضَحاياهم قبل الصلاة ، فلما انصرَفَ رآهُم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال : من ذبح قبلَ الصلاة فلْيَذبحْ مَكانها أخرَى ، ومن كان لم يذبحْ حتى صلَّينا فلْيَذبحْ على اسم الله »

١٨ ـــ باب ما أنهرَ الدَّمَ من القَصَبِ والمَرْوَةِ[4] والحديد

٥٥٠١ ـــ حدّثنا محمدُ بن أبي بكرٍ المقدَّمي حدَّثنا معتمرٌ عن عُبَيد الله « عن نافع سمع ابنَ كعبِ بن مالك يُخبرُ ابن عمرَ أنَّ أباهُ أخبرهُ أن جاريةً لهم كانت ترعى غَنَما بسَلْع[5] ، فأبصرَت بشاةٍ من غنمها موتاً ، فكسرت حَجَراً فذبحتها به . فقال لأهله : لا تأكلوا حتَّى آتيَ النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله ، أو حتى أرسلَ إليه من يَسألهُ ، فأتى النبيَ صلى الله عليه وسلم ـــ أو بَعثَ إليه ـــ فأمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأكلها »

٥٥٠٢ ـــ حدّثنا موسى حدَّثنا جُوَيريةُ عن نافع عن رجل من بني سلمةَ أخبرنا عبدُ الله أن جارية لكعب ابن مالكٍ تَرعى غَنماً له بالجُبيل الذي بالسوق وهو بسلْع ، فأُصيبَتْ بشاةٍ ، فكسرت حَجَراً فذبحتها به ، فذكروا

(١) أي أساله

(٢) النصيب حجارة كانت تنصب حول الكعبة يذبح عليها باسم الأصنام .

(٣) بلدح : واد في طريق التنعيم قريب من مكة .

(٤) أنهر الدم : أساله . والمروة : حجر أبيض صالح للذبح والقطع بطرفه الدقيق المحدد .

(٥) سلع : جبل معروف بالمدينة .

للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فأمرهم بأكلها »

٥٥٠٣ ــ **حدّثنا** عَبدانُ قال أخبرَني أبي عن شعبةَ عن سعيدِ بن مَسروق « عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن جدِّهِ أنه قال : يارسولَ الله ، ليس لنا مُدىً . فقال : ما أنهرَ الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ ، ليسَ الظُّفرَ والسِّنَّ ، أما الظُّفرُ فمُدَى الحبَشة ، وأمّا السنُّ فعظم . ونَدَّ بعيرٌ فحبسهُ[1] ، فقال : إنَّ لهذه الإبلِ أوابدَ كأوابدِ الوَحش ، فما غلَبَكم منها فاصنَعوا به هٰكذا »

١٩ ــ باب ذَبيحةِ المرأة والأمة

٥٥٠٤ ــ **حدّثنا** صَدَقةُ أخبرَنا عبدة عن عُبَيدِ الله عن نافعٍ عن ابن كعبِ بن مالكٍ عن أبيه « أن امرأةً ذبحت شاة بحجَر ، فسئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأمر بأكلِها . وقال الليثُ : حدَّثنا نافعٌ أنه سمعَ رجلا منَ الأنصار يُخبرُ عبدَ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّ جارية لكعب .. بهذا

٥٥٠٥ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن نافع عن رجلٍ منَ الأنصار عن معاذِ بن سعد ــ أو سعدِ ابن معاذ ــ أخبرَه « أنَّ جارية لكعبِ بن مالك كانت ترعى غَنما بسَلْع فأصيبَت شاةٌ منها ، فأدركتها فذَبحتها بحَجَر ، فسُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : كلوها »

٢٠ ــ باب لايُذكي بالسِّنِّ والعَظم والظفر

٥٥٠٦ ــ **حدّثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أبيهِ عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن رافع بن خَديج قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كل ــ يعني ماأنهرَ الدمَ ــ إلّا السنَّ والظفُر »

٢١ ــ باب ذبيحةِ الأعرابِ ونحوهِم

٥٥٠٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عُبَيد الله حدَّثنا أُسامةُ بن حفص المدنيُّ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ قوماً قالوا للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إن قوما يأتونَنا بلحم لا ندري أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ، فقال : سموا عليه أنتم وكلوه . قالت : وكانوا حديثي عهد بالكفر . تابعَهُ عليٌّ عن الدراوَرديِّ . وتابعهُ أبو خالد والطُّفاوي

(١) المدى جمع مدية وهي السكين . وند بمعنى شرد .

٢٢ ــ **باب** ذبائح أهلِ الكتاب وشُحومِها مِن أهلِ الحرب وغيرهم[١]
وقولِهِ تعالى ﴿ أُحِلَّ لكُم الطَّيباتُ ، وطعامُ الذين أوتوا الكتابَ حِلٌّ لكم وطَعامُكم حِلٌّ لهم ﴾[٢]
وقال الزُّهرى : لابأسَ بذَبيحةِ نصارَى العرب ، وإن سمعتَه يُسمِّى لغيرِ الله فلا تأكل
وإن لم تَسمَعْهُ فقد أحلَّهُ الله وعلمَ كفرهم . ويذكَرُ عن علىّ نحوُه
وقال الحسنُ وإبراهيمُ : لابأسَ بذَبيحةِ الأَقلَفِ[٣] . وقال ابن عباس : طعامُهم ذبائحهم

٥٥٠٨ ــ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن حُمَيد بن هلال « عن عبد الله بن مُغفل رضىَ الله عنه قال : كنّا محاصِرِينَ قصرَ خيبَر ، فرمى إنسانٌ بِجراب فيه شحمٌ ، فنزَوت[٤] لآخُذَه ، فالتفتُّ فإذا النبى صلى الله عليه وسلم ، فاستحييتُ منه »

٢٣ ــ **باب** مانَدَّ من البهائم[٥] فهو بمنزلةِ الوَحش . وَأجازَهُ ابنُ مسعود
وقال ابنُ عباس : ما أعجَزَك من البهائمِ ممّا في يَدَيكَ فهو كالصَّيد
وفي بعير تردَّى في بئر من حيثُ قدَرتَ عليه فذَكِّهِ . ورأى ذلك علىّ وابنُ عمرَ وعائشةُ

٥٥٠٩ ــ **حدّثنا** عمرُو بن على حدَّثنا يحيىٰ حدَّثَنا سفيانُ حدَّثنا أبى عن عَبايةَ بن رِفاعة بن خَديج عن رافع بن خَديج قال « قلتُ : يارسولَ الله ، إنّا لاقُو العدوِّ غداً وليست معَنا مُدى . فقال : اعجَلْ ــ أو أرِن ــ ماأنهر الدمَ وذُكرَ اسمُ الله فكلْ ، ليس السنّ والظفرَ ، وسأُحدِّثُك : أما السنّ فعظمٌ ، وأما الظفرُ فمدَى الحبشة . وأصَبْنا نهبَ إبل وغنم ، فنَدَّ منها بعيرٌ ، فرماهُ رجلٌ بسهم فحبَسَه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ لهذهِ الإبل أوابِدَ كأوابد الوَحْش ، فإذا غلبَكم منها شيءٌ فافعلوا به هٰكذا »

٢٤ ــ **باب** النحرِ والذبح . وقال ابنُ جُرَيج عن عطاء : لاذَبحَ ولا نَحرَ إلا في المَذْبح والمَنْحر . قلتُ : أيجزى مايُذبَحُ أن أنحرَه ؟ قال : نعم . ذكرَ الله ذبحَ البقرةِ ، فإن ذَبحتَ شيئاً يُنحَرُ جاز ، والنَّحْرُ أحب إلىَّ ، والذَّبحُ قَطعُ الأوْداج . قلتُ فيُخَلِّفُ الأوداجَ حتى يَقطعَ النِّخاعَ ؟ قال : لا إخال . وأخبرَني نافعٌ أنَّ ابنَ عمرَ نهىٰ عن النَّخع ، يقول : يَقطعُ ما دُونَ العظم ، ثمَّ يَدَعُ حتى يموت . وقولُ الله تعالى ﴿ وإذ قال موسىٰ لقَومِهِ إن الله يأمُرُكم أن تذبَحوا بقرة ــ إلى ــ فذَبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس : الذَّكاةُ في الحلقِ واللبَّةِ . وقال ابنُ عمر وابنُ عباس وأنسٌ : إذا قَطعَ الرأس فلا بأس

---

(١) قال الحافظ : أشار إلى جواز ذلك ، وهو قول الجمهور . وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم الله على أهل الكتاب كالشحوم .

(٢) قال الحافظ : بهذا يتبين مراد البخارى من الاستدلال على الحل ، لأنه لم يخص ذميا من حربى ، ولا خص لحما من شحم ، وكون الشحوم محرمة على أهل الكتاب لا يضر لأنها محرمة عليهم لا علينا . وغايته بعد أن يتقرر أن ذبائحهم لنا حلالا أن الذى حرم عليهم منها مسكوت فى شرعنا عن تحريمه علينا فيكون على أصل الإباحة .

(٣) الأقلف : الذى لم يختن . والقلفة : الغرلة ، وهى الجلدة التى تستر الحشفة .

(٤) فنزوت أى وثبت .

(٥) أى حكم ما نفر من البهائم الأنسية فى جواز عقره على أى صفة اتفقت .

٥٥١٠ ــ حدّثنا خَلاّدُ بن يحيىٰ حدَّثنا سفيانُ عن هشامِ بن عروةَ قال أخبرَتني فاطمة بنتُ المنذر امرأتي عن أسماء بنتِ أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت « نحَرْنا على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فرَساً فأكلناه »

[الحديث ٥٥١٠ ــ أطرافه في : ٥٥١١ ، ٥٥١٢ ، ٥٥١٩]

٥٥١١ ــ حدّثنا إسحاقُ سمعَ عَبدةَ عن هشام عن فاطمةَ عن أسماء قالت « ذَبحنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرسا ــ ونحنُ بالمدينةِ ــ فأكلناه »

٥٥١٢ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جَريرٌ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذر أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ قالت « نحرنا على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرَساً فأكلناه » . تابعَهُ وَكيعٌ وابنُ عُيَينةَ عن هشامٍ في النَّحر

٢٥ ــ باب مايكرَهُ منَ المثْلَةِ[1] والمصبُورةِ والمَجثَّمة

٥٥١٣ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ قال « دَخلتُ مع أنسٍ على الحكم بن أيوبَ فرأى غِلماناً ــ أو فِتياناً ــ نَصَبوا دجاجَةً يَرمونها ، فقال أنس « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُصبَرَ البهائم »

٥٥١٤ ــ حدّثنا أحمدُ بن يعقوبَ أخبرَنا إسحاقُ بن سعيد بن عمرو عن أبيهِ أنه سمِعَهُ يحدِّثُ « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنه دخلَ على يحيىٰ بن سعيد وغلامٌ من بني يحيىٰ رابطٌ دَجاجةً يَرميها ، فمشىٰ إليها ابن عمرَ حتىٰ حلَّها ، ثمَّ أقبلَ بها وبالغُلام معهُ فقال : ازجُروا غلامَكم عن أن يصبرَ هذا الطيرَ للقتل ، فإني سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ أن تُصبَرَ بَهيمةٌ أو غيرُها للقتل »

٥٥١٥ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثَنا أو عَوانة عن أبي بِشرٍ « عن سعيد بن جُبَيرٍ قال : كنتُ عندَ ابن عمرَ ، فمرُّوا بِفتية ــ أو بنفر ــ نصبوا دجاجة يرمونها ، فلما رأوْا ابن عمرَ تَفرَّقوا عنها ، وقال ابنُ عمرَ : مَن فعلَ هذا ؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لَعنَ من فعل هذا » . تابعَهُ سليمانُ عن شعبةَ حدثَنا المِنهالُ عن سعيد عن ابن عمرَ « لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَن مَثَّلَ بالحَيوان . وقال عَديٌّ عن سعيد : عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥١٦ ــ حدّثنا حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَني عَديُّ بن ثابتٍ قال « سمعتُ عبد الله بن يَزيدَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه نَهىٰ عن النُّهْبةِ والمثْلةِ »

٢٦ ــ باب لحم الدجاج

٥٥١٧ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا وَكيعٌ عن سفيانَ عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن زَهْدَم الجَرْميِّ عن أبي

---

(١) المثلة : قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي ، والمصبورة هي التي تمسك حية ثم ترمى بشيء حتى تموت . والمجثمة من الجثوم ، وهو للطير بمنزلة البروك للإبل ، فلو جثمت بنفسها فهي جاثمة ، وإذا صيدت وهي على تلك الحال فذبحت جاز أكلها .

موسى ــ يعني الأشعريَّ ــ رضي الله عنه قال « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجاً »

٥٥١٨ ــ **حدّثنا** أبو مَعْمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ بن أبي تَميمة عن القاسم عن زَهدَم قال « كنّا عندَ أبي موسى الأشعريِّ ــ وكان بينَنا وبينَ هذا الحيِّ من جَرْم إخاءٌ ــ فأُتيَ بطعامٍ فيه لحمُ دَجاج . وفي القوم رجلٌ جالسٌ أحمرُ فلم يَدْنُ من طعامِه ، فقال : ادْنُ ، فقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكُل منه . قال : إني رأيتهُ يأكُل شيئاً فقذِرتهُ ، فحلَفتُ أن لا آكلَهُ . فقال ادنُ ، أخبرُكَ ــ أو أحدِّثكَ ــ أني أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نفَر منَ الأشعَريين ؛ فوافقتُهُ وهو غَضبانُ ، وهو يَقسِمُ نعَماً من نَعَم الصدَقة : فاستحمَلْناهُ فحلَفَ أن لا يحملَنا ، قال : ماعندي ما أحمِلكم عليه . ثمَّ أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنَهبٍ من إبل ، فقال : أينَ الأشعريون أين الأشعريون ؟ قال فأعطانا خَمس ذود غُرِّ الذُّرَى ، فلَبِثْنا غيرَ بَعيد ، فقلتُ لأُصحابي : نسيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمينه ، فو الله لَئنْ تَغفلْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَهُ لا نُفلحُ أبدا . فرجَعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا : يارسولَ الله إنّا استحملْناك فحلفتَ أن لا تحملَنا ، فظنَنّا أنكَ نسيتَ يمينَك . فقال : إن الله هو حَملكم ، إني والله ــ إن شاء الله ــ لا أحلِف على يمين فأرىٰ غيرها خيراً منها إلا أتيتُ الذي هو خيرٌ وتحللتها »

٢٧ ــ **باب** لحوم الخيل

٥٥١٩ ــ **حدّثنا** الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشامٌ عن فاطمة عن أسماء قالت « نحَرنا فرَساً على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه »

٥٥٢٠ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا حمادُ بن زيدٍ عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابرِ بن عبد الله رضي الله عنهم قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم خيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورخصَ في لحوم الخيل »

٢٨ ــ **باب** لُحومِ الحُمر الإنسيةِ . فيه عن سَلمةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٥٢١ ــ **حدّثنا** صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن عُبَيد الله عن سالم ونافع عن ابن عمرَ رضي الله عنهما « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحُمرِ الأهليةِ يومَ خَيبر »

٥٥٢٢ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيىٰ عن عُبَيد الله حدَّثني نافعٌ عن عبدِ الله قال « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحَمرِ الأهلية » . تابعَهُ ابنُ المبارك عن عُبَيد الله عن نافع . وقال أبو أسامة : عن عبيد الله عن سالم

٥٥٢٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا عن مالك عنِ ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن عليّ عن أبيهما عن عليٍّ رضيَ الله عنهم قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنِ المتعةِ عامَ خيبر ولحوم حُمُر الإنسيَّة »

٥٥٢٤ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عمرو عن محمد بن عليّ عن جابرِ بن عبد الله قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ خَيبرَ عن لحوم الحُمر ، ورخَّصَ في لحوم الخيل »

٥٥٢٥ ، ٥٥٢٦ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن شُعبةَ قال حدَّثني عَديٌّ عن البَراء وابن أبي أوفَى رضي الله عنهم قالا « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحُمرُ »

٥٥٢٧ ــ حدّثنا إسحاقُ أخبرَنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالحٍ عن ابن شهابٍ أن أبا إدريسَ أخبرَهُ أنَّ أبا ثعلبةَ قال « حرَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لُحومَ الحمُرِ الأهلية » . تابعَهُ الزُّبيديُّ وعُقَيلٌ عن ابن شهاب . وقال مالكٌ ومَعْمَرٌ والماجِشُون ويونُسُ وابن إسحاقَ عن الزُّهريِّ « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كلِّ ذى ناب منَ السبّاع »[1]

٥٥٢٨ ــ حدّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثقفيُّ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءهُ جاءٍ فقال : أُكِلَتِ الحمر . ثم جاءهُ جاء فقال : أُكلت الحمر . ثم جاءهُ جاء فقال : أُفْنِيَتِ الحمر . فأمرَ مُنادياً فنادَى في الناس : إن الله ورسولهُ يَنهيَانكم عن لحوم الحمرُ الأهلية ، فإنها رِجْس . فأكفِئَتِ القُدورُ ، وإنها لتَفورُ باللحم »

٥٥٢٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثَنا سُفيان قال عمرو قلتُ لجابر بن زيدٍ : يَزعمونَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن حُمرِ الأهلية ، فقال : قد كان يقولُ ذاك الحكَمُ بن عمرٍو الغفاريُّ عندنا بالبصرة . ولكنْ أبى ذٰلكَ البحرُ ابن عبّاس وقرَأ ﴿ قل لا أجِدُ فيما أُوحىَ إليَّ محرَّماً ﴾ »

٢٩ ــ باب أكلِ كلِّ ذى ناب من السباع

٥٥٣٠ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شِهابٍ عن أبى إدريسَ الخولانيِّ عن أبي ثعلبةَ رضيَ الله عنه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن أكل كلِّ ذى نابٍ من السباع »
تابعَهُ يونسُ ومَعْمرٌ وابنُ عُيَينة والماجِشُونُ عن الزُّهريِّ .

٣٠ ــ باب جُلودِ الميتةِ

٥٥٣١ ــ حدّثنا زُهَيرُ بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح قال حدَّثنيَ ابن شهاب أنَّ عُبَيدَ الله بن عبد الله أخبرَهُ أنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضى الله عنهما أخبرَه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بشاة مَيتةٍ فقال : هَلا استَمْتَعتم بإهابها ؟ قالوا إنها مَيتة . قال : إنما حَرُمَ أكلُها »

٥٥٣٢ ــ حدّثنا خَطّابُ بن عثمان حدَّثنا محمد بن حِمْيَرَ عن ثابتِ بن عَجلان قال سمعت سعيدَ بن جُبَير قال سمعتُ ابن عبّاس رضى الله عنهما يقول « مَرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَنز مَيتةٍ فقال : ماعلى أهلِها لو

(١) قال الحافظ : يعنى لم يتعرضوا لذكر الحمُر .

انتفَعوا بإهابها ؟ »

٣١ ـ باب المسك

٥٥٣٣ ـ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الواحد حدثنا عُمارَة بن القَعْقاع عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرير عن أبي هريرةَ قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مامن مَكلوم يُكلَمُ[١] في سَبيل الله إلاجاء يومَ القيامةِ وكَلْمهُ يَدْمىٰ ، اللَّونُ لَونُ دَم ، والرِّيح ريحُ مِسك »

٥٥٣٤ ـ حدّثنا محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد عن أبي بُردةَ عن أبي موسىٰ رضى الله عنه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُ الجَليس الصالح والسُّوء كحاملِ المسكِ ونافخ الكِير ، فحاملُ المِسكِ إمّا أن يُحذِيك[٢] ، وإمَّا أن تَبتاعَ منهُ ، وإمّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبة . ونافخُ الكير أمّا أن يَحرِقَ ثيابك ، وإمّا أن تجِدَ ريحاً خَبيثة »

٣٢ ـ باب الأرنب

٥٥٣٥ ـ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا شُعبة عن هشام بن زيد عن أنس رضى الله عنه قال « أَنفَجْنا أرنَباً ونحن بمرّ الظهرانِ ، فسَعىٰ القومُ فلَغِبوا[٣] ، فأخذتها فجئت بها إلى أبي طلحةَ فذبحها فبَعث بوركَيها ـ أو قال بفخذَيها ـ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقَبلها »

٣٣ ـ باب الضَّب[٤]

٥٥٣٦ ـ حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار قال سمعتُ ابن عمرَ رضى الله عنهما يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الضَّب لستُ آكلهُ ولا أحَرِّمه »

٥٥٣٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلَمةَ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبي أمامة بن سهلٍ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما « عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بيت مَيمونة ، فأُتيَ بضَبٍّ محنوذ ، فأهوىٰ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيدِه ، فقال بعضُ النسوةِ : أخبروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بما يُريد أن يأكل ، فقالوا : هو ضبٌّ يارسول الله ، فرفع يده ، فقلت أحرامٌ هو يارسول الله ؟ فقال : لا ، ولكنْ لم يَكنْ فأرضِ قَومي فأجدُنى أعافُه . قال خالد : فاجترَرْتُهُ فأكلته ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَنظر »

٣٤ ـ باب إذا وقَعتِ الفأرة في السمن الجامدِ أو الذائب

٥٥٣٨ ـ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ قال أخبرني عُبَيدُ الله بن عَبْدِ الله بنُ عتْبة أنه سمع

---

(١) أى مامن مجروح يصيبه جرح .

(٢) أى يعطيك منه ما تتلذذ بريحه .

(٣) سعى القوم : أسرعوا فى طلبه ، ولغبوا : تعبوا .

(٤) الضب : دويبة برية تشبه الجرذون ، وهى أكبر منه .

ابن عبَّاس يحدِّثه عن ميمونةَ أن فأرة وَقعتْ في سمن فماتَت ، فسُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال : ألقوها وماحَولها ، وكلوه » . قيل لسفيان : فإنَّ مَعمراً يحدثه « عن الزهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة » قال : ماسمعتُ الزهريَّ يقول إلا « عن عُبَيد الله عن ابن عباس عن ميمونةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقد سمعتهُ منه مِرارا

٥٥٣٩ ــ حدّثنا عَبْدانُ أخبرنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريّ عن الدابةِ تموتُ في الزيت والسمن ، وهو جامد أو غيرُ جامد ، الفأرةِ أو غيرها ، قال : بلَغَنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بفارة ماتت في سمن فأمر بما قَرُب منها فطُرِح ، ثم أكِل » عن حديث عُبَيد الله بن عبد الله .

٥٥٤٠ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدالله حدَّثنا مالك عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ عن مِيمونة رضيَ الله عنهم قالت « سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن فأرةٍ سقطت في سمن ، فقال : ألقوها وماحَولها ، وكلوه »

٣٥ ــ باب الوَسْمِ[١] والعَلَم في الصُّورة[٢]

٥٥٤١ ــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسى عن حَنْظلة عن سالم « عن ابن عمرَ أنه كَرِهَ أن تُعْلمَ الصورةُ . وقال ابنُ عمرَ : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن تُضرَب »

تابعَهُ قُتَيبةُ قال حدثَنا العَنْقَزيُّ عن حنظلةَ وقال « تُضرَب الصورة »

٥٥٤٢ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدثَنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ عن أنس قال « دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بأخ لي يُحنِّكهُ وهو في مِربَدٍ[٣] له فرأيتهُ يَسمُ شاةً ، حسِبْتُهُ قال : في آذانِها » .

٣٦ ــ باب إذا أصاب قومٌ غَنيمة ، فذَبحَ بعضُهم غَنماً أو إبلاً بغير أمرِ أصحابها ، لم تؤكل لحديث رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال طاوُسٌ وعكرِمَة فى ذبيحةِ السارقِ « اطرَحُوهُ »

٥٥٤٣ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَص حدَّثنا سعيدُ بن مسروق عن عَبايةَ بن رفاعةَ عن أبيه « عن جَدِّهِ رافع بن خَدِيج قال : قلتُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : إننا نَلقىٰ العدوَّ غداً وليس معنَا مُدًى ، فقال : ما أنهرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله فكلوهُ ، مالم يكنْ سِنٌّ ولاظُفر ، وسأحدِّثكم عن ذلك : أما السنُّ فعظم ، وأما الظفرُ فمدَى الحَبشة . وتقدَّم سَرعانُ الناس فأصابوا من الغَنائم والنبيُّ صلى الله عليه وسلم في آخر الناس ، فنَصبوا قدُوراً . فأمَر بها فأكفِئتْ ، وقسَمَ بينهم ، وعَدَلَ بَعيراً بعَشرِ شياه . ثمَّ ندَّ[٤] منها بَعيرٌ من أوائلِ القومِ ، ولم يَكنْ

(١) الوسم علامة توسم بها المواشى لتميز عن غيرها ، وغالب ما يكون الوسيم بحديد محماه .

(٢) أى تنقش العلامة على صورة الدابة أى على وجهها .

(٣) المربد مكان الإبل ، وقال الحافظ : وكأن الغنم أدخلت فيه .

(٤) ند البعير : أفلت وشرد .

معهم خَيلٌ ، فرماه رجلٌ بسهم فحَبَسَهُ الله ، فقال : إنَّ لهذه البهائم أوابدَ كأوابد الوَحْش . فما فَعلَ منها هٰذا فافعلوا مِثلَ هٰذا »

٣٧ ــ باب إذا نَدَّ بَعيرٌ لقوم ، فرماهُ بعضُهم بسَهم فقتله ، فأرادَ إصلاحهم ، فهوَ جائز لخبرِ رافعٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥٤٤ ــ حدّثني محمدُ بن سَلام أخبرَنا عمرُ بن عُبَيد الطنافِسيُّ عن سعيدِ بن مسروق عن عَبايةَ بن رفاعة عن جَدِّه رافعِ بن خدِيج رضي الله عنه قال « كنّا معَ النبي صلى الله عليه وسلم في سَفر ، فندَّ بَعيرٌ من الإبل ، قال فرماهُ رجلٌ بسهم فحَبسه ، قال ثم قال : إن لها أوابِد كأوابد الوحش ، فما غَلبكم منها فاصنَعوا به هكذا . قال قلتُ يارسولَ الله ، إنا نكونُ في المغازي والأسفار ، فنُريدُ أن نَذبح فلا يكونُ مُدى . قال : أرِن . ما نهرَ ــ أو أنهر ــ الدم وذُكر اسمُ الله فكُلْ ، غيرَ السنِّ والظُّفر ، فإن السنَّ عظمٌ ، والظفرَ مُدَى الحبشة »

٣٨ ــ باب أكلِ المُضْطَر[1]؛ لقوله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيِّبات مارَزَقناكم واشكروا الله إن كنتم إياهُ تعبُدون . إنما حَرَّم عليكُم الميتةَ والدمَ ولحمَ الخنزير وما أُهِلَّ به لغير الله ، فمنِ اضطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عاد فلا إثمَ عليه ﴾ وقال ﴿ فمن اضطُرَّ في مَخْمَصة غيرَ مُتَجانِف لإثم ﴾[2] وقوله ﴿ فكلوا مماذُكِرَ اسمُ الله عليه إن كنتم بآياتِهِ مؤمنين . ومالكم أن لا تأكلوا مما ذُكِرَ اسمُ الله عليه وقد فصَّلَ لكم ماحرَّمَ عليكم إلا مااضطُرِرتم إليه ، وإنَّ كثيراً لَيضلونَ بأهوائهم بغير عِلم ؛ إنَّ ربَّكَ هو أعلمُ بالمعتَدِين ﴾ وقولِهِ جلَّ وعلا ﴿ قل لا أجدُ فيما أُوحيَ إليَّ محرَّما على طاعم يَطعَمُهُ ، إلا أن يكونَ ميتةً أو دماً مسفوحاً أو لحمَ خِنزير فإنه رِجس أو فسقاً أُهِلَّ لغير الله به ، فمنِ اضطُرَّ غير باغ ولا عاد فإنَّ ربك غفور رحيم ﴾ وقال ﴿ فكلوا مما رزقَكم الله حلالا طيِّبا ، واشكروا نعمةَ الله إن كنتم إياهُ تَعبُدون . إنما حرَّمَ عليكُم الميتةَ والدَّمَ ولحمَ الخنزير وما أُهلَّ لغير الله به ، فمن اضطُرَّ غير باغ ولا عاد فإنَّ الله غَفورٌ رَحيم ﴾

---

(١) أي أكله من الميتة وفيه تفصيل عن وصف الاضطرار ، ومقدار ما يجوز أكله .

(٢) وهو أن يأكل فوق سد الرمق . والمخمصة : المجاعة .

فهــرس

الجزء الثالث من كتاب « الجامع الصحيح »

﴿ ٦٢ ــ كتاب فضائل الصحابة ﴾

رقم ٣٦٤٩ ــ ٣٧٧٥

﴿ ٦٣ ــ كتاب مناقب الأنصار ﴾

رقم ٣٧٧٦ ــ ٣٩٤٨

﴿ ٦٤ — كتاب المغازي ﴾

رقم ٣٩٤٩ — ٤٤٧٣

﴿ ٦٥ ـ كتاب تفسير القرآن ﴾

رقم ٤٤٧٤ ـ ٤٩٧٧

(١) سورة فاتحة الكتاب

﴿ ٦٦ – كتاب فضائل القرآن ﴾

رقم ٤٩٧٤ – ٥٠٦٢

﴿ ٦٧ ـ كتاب النكاح ﴾

رقم ٥٠٦٣ ـ ٥٢٥٠

﴿ ٦٨ ــ كتاب الطلاق ﴾

رقم ٥٢٥١ ــ ٥٣٥٠

﴿ ٦٩ ــ كتاب النفقات ﴾

رقم ٥٣٥١ ــ ٥٣٧٢

﴿ ٧٠ — كتاب الأطعمة ﴾

رقم ٥٣٧٣ — ٥٤٦٦

﴿ ٧١ — كتاب العقيقة ﴾

رقم ٥٤٦٧ — ٥٤٧٤

﴿ ٧٢ ـ كتاب الذبائح والصيد ﴾

رقم ٥٤٧٥ ـ ٥٥٤٤



المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(٢٥٤ - ٢٥٦ هـ)

قام بشرحه وتصحيح تجاربه
وتحقيقه
محب الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه
محمد فؤاد عبد الباقي

نشره وراجعه
وقام بإخراجه، وأشرف على طبعه
قصي محب الدين الخطيب

الجزء الرابع

المكتبة السلفية
القاهرة

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها
سنة ١٤٠٠ هجرية

عنيت بنشره
المكتبة السلفية
٢١ شارع الفتح بالروضة ، القاهرة ، تليفون ٨٤٠٣٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٣) كتاب الأضاحي

١ ـــ باب سُنَّةِ الأُضحِية . وقال ابنُ عمرَ : هي سُنَّةٌ ومعروف

٥٥٤٥ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن بَشارٍ حدّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبةُ عن زُبيد الإياميِّ عن الشَّعبيِّ عن البَراءِ رضي الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنّ أولَ ما نبدَأُ به في يومنا هذا أن نُصلِّيَ ، ثمَّ نرجعُ فننحرُ ، من فعلهُ فقد أصاب سُنَّتَنا ، ومن ذبح قبلُ فإنما هو لحم قَدَّمهُ لأهله ليسَ من النُّسكِ في شيء . فقامَ أبو بُردةَ بن نِيارٍ ـــ وقد ذَبح ـــ فقال : إنَّ عندى جَذَعةً ، فقال : اذبَحها ، ولن تجزِيَ عن أحد بعدكَ ».

قال مُطرِّفٌ عن عامر عن البراء « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ذبحَ بعدَ الصلاةِ تمَّ نُسُكهُ ، وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

٥٥٤٦ ـــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ذَبحَ قبلَ الصلاة فإنما ذَبحَ لنفسهِ ، ومن ذَبحَ بعد الصلاة فقد تمَّ نُسكهُ وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

٢ ـــ باب قسمةِ الإمام الأضاحيَ بين الناس

٥٥٤٧ ـــ **حدَّثنا** مُعاذُ بن فَضالةَ حدَّثنا هِشامٌ عن يحيى عن بَعجَةَ الجُهنيِّ عن عُقبةَ بن عامر الجهنيِّ قال « قَسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ أصحابه ضحايا ، فصارَت لعقبة جذَعةٌ ، فقلتُ : يا رسول الله صارت لى جذعة ، قال : ضحِّ بها »

٣ ـــ باب الأُضحية للمسافر والنساء

٥٥٤٨ ـــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيهِ « عن عائشةَ رضي الله عنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها وحاضتْ بسرِف قبل أن تدخل مكة وهي تبكي ، فقال : مالكِ ، أنفستِ(١)؟ قالت : نعم قال : إنَّ هذا أمرٌ كتَبه الله على بَناتِ آدمَ ، فاقضي ما يقضي الحاجُّ غير أن لاتطوفي بالبيت . فلما كنَّا بمنى أتيتُ بلحم بقرٍ ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجهِ بالبقر »

---

(١) أى هل أدركك الحيض ؟ .

٤ ـــ باب ما يُشتهى من اللحم يومَ النَّحْر

٥٥٤٩ ـ حدَّثنا صدَقةُ أخبرنا ابنُ عُلَيّةَ عن أيوب عن ابن سِيرينَ عن أنس بن مالكٍ قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر : من كان ذَبحَ قبل الصلاة فلْيُعِد . فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، إنَّ هذا يومٌ يُشتهى فيه اللحم ـــ وذكر جيرانَه[١] ـــ وعندى جَذَعةٌ خيرٌ من شاتَىْ لحم[٢] . فرَخَّص لَه فى ذلك ، فلا أدرى أبلغتِ الرُّخصةُ مَن سِواه أم لا . ثمَّ انكَفأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى كَبشينِ فذَبحهما ، وقام الناسُ إلى غُنَيمةٍ فتوزَّعوها[٣] ، أو قال : فتَجزَّعوها »

٥ ـــ باب من قال : الأضحى يومَ النحر

٥٥٥٠ ـ حدَّثنا محمدُ بن سلام حدّثنا عبدُ الوهاب حدَّثَنا أيوبُ عن محمدٍ عن ابن أبى بَكرةَ عن أبى بكرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الزمانَ قد استَدارَ كهيئته يوم خَلقَ الله السمٰواتِ والأرض[٤] . السنَةُ إثنا عشرَ شهراً ، منها أربعةٌ حُرُم : ثلاثٌ مُتواليات ذو القعدة وذو الحجةِ والمحرَّمُ ، ورجبُ مُضَرَ الذى بين جمادىَ وشعبان . أىُّ شهر هذا ؟ قلنا : اللهُ ورسولهُ أعلم . فسكَتَ حتى ظنَنا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا : بلى . قال : أىُّ بلَد هذا ؟ قلنا : الله ورسولهُ أعلم . فسكتَ حتى ظننا أنهُ سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال : أليس البلدة ؟ قُلنا : بلى . قال : فأى يومٍ هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكتَ حتى ظننّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ، فقال : أليس يوم النَّحر ؟ قلنا : بلى . قال : فإنَّ دِماءَكم وأموالكم ، قال محمدٌ : وأحسبُهُ قال : وأعراضكم عليكم حرامٌ ، كحُرمة يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا . وستلقونَ ربكم فيسألكم عن أعمالكم . ألا فلا ترجعوا بعدى ضُلالاً يَضربُ بعضكم رقابَ بعض . ألا ليبلِّغ الشاهدُ الغائب ، فلعلَّ بعضَ من يَبلغُهُ أن يكون أوعى له من بعض مَن سمعهَ ـــ فكان محمدٌ إذا ذكرَهُ قال : صدَق النبى صلى الله عليه وسلم ـــ ثم قال : ألا هل بَلَّغتُ ، ألا هل بَلَّغتُ ؟ »

٦ ـــ باب الأضحى والنَّحر بالمصلى

٥٥٥١ ـ حدَّثنا محمدُ بن أبى بكرٍ المقدَّمى حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن نافع قال « كان عبدُ الله ينحرُ فى المَنحر » . قال عبيدُ الله : يعنى مَنحر النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٥٥٢ ـ حدَّثَنا يحيى بن بُكيرٍ حدّثنا الليثُ عن كثير بن فَرقد عن نافع أنَّ ابن عمر رَضىَ الله عنهما أخبرَه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَذبحُ ويَنحرُ بالمصلى »

---

(١) فى صحيح مسلم من رواية عاصم « وإنى عجلت فيه نسيكتى لأطعم أهلى وجيرانى وأهل دارى » .

(٢) عرض أن يذبحها بعد الصلاة بدلاً من التى تعجل ذبحها قبل الصلاة .

(٣) توزعوها : تفرقوها ، وتجزعوها : اقتسموها حصصاً قبل الذبح .

(٤) استدار الزمان لتبدأ به الإنسانية عهداً جديداً من إقامة الحق ، وإشاعة الخير ، والابتعاد عن الهوى والعبث فى التحليل والتحريم .

٧ ـ **باب** أضحيةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أقرنين[1] . ويُذكَرُ سَمينين

وقال يحيى بن سعيدٍ سمعتُ أبا أُمامةَ بن سَهلٍ قال « كنَّا نُسَمِّنُ الأضحيةَ بالمدينة . وكان المسلمون يُسمِّنون »

٥٥٥٣ ـ **حدَّثنا** آدمُ بن أبي إياسٍ حدّثنا شعبةُ حدّثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال سمعتُ أنس بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يضحي بكبشَين ، وأنا أضحِّي بكبشَين »

[الحديث ٥٥٥٣ ـ أطرافه في : ٥٥٥٤ ، ٥٥٥٨ ، ٥٥٦٤ ، ٥٥٦٥ ، ٧٣٩٩]

٥٥٥٤ ـ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انكفأَ إلى كَبشَينِ أقرنين أملَحين ، فذبحهما بيده »

تابعَهُ وهيبٌ عن أيوبَ . وقال إسماعيلُ وحاتمُ بن وَرْدانَ : عن أيوبَ عن ابن سيرين عن أنس

٥٥٥٥ ـ **حدَّثنا** عمرُ بن خالدٍ حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير « عن عُقبة بن عامرٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعطاه غَنماً يَقسِمُها على صَحابتهِ ضَحايا ، فبقَى عتُودٌ ، فذكرهُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ضَحِّ به أنت »

٨ ـ **باب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم لأبي بُردةَ : ضَحِّ بالجذع من المعز ، ولن تجْزِي عن أحد بعدكَ

٥٥٥٦ ـ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدثنا خالدُ بن عبد الله حدَّثنا مُطرِّفٌ عن عامرٍ « عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما قال : ضَحَّى خالٌ لي يُقال لهُ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة ، فقال لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : شاتُكَ شاةُ لحم[2] . فقالَ : يارسولَ الله ، إن عندي داجناً جَذَعَةً من المعز ، قال : اذبحها ولا تَصلُحُ لغيرك ، ثم قال : مَن ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يَذبحُ لِنفسهِ ، ومن ذبحَ بعد الصلاةِ فقد تمَّ نُسكه وأصابَ سُنَّةَ المسلمين »

تابعَهُ عُبيدةُ عن الشَّعبي وإبراهيمَ . وتابعَهُ وَكيعٌ عن حُرَيث عن الشَّعبيِّ . وقال عاصمٌ وداودُ عن الشعبيِّ « عندي عَناقُ لبن » وقال زُبَيدٌ وفراس عن الشعبيِّ « عندي جَذعةٌ » . وقال أبو الأحوَص حدَّثنا منصورٌ « عَناق جَذعة » . وقال ابنُ عونٍ « عَناقٌ جَذع ، عَناقُ لَبن »

٥٥٥٧ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن بَشّار حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدَّثنا شُعبةُ عن سَلمةَ عن أبي جُحَيفة عن البَراءِ قال « ذبحَ أبو بُردةَ قبلَ الصلاة ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبدلها ، قال : ليس عندي إلا جذعةٌ ـ قال شُعبة : وأحسِبهُ قال : هي خيرٌ من مُسِنَّةٍ . قال : اجعلها مكانها ، ولن تجزى عن أحدٍ بعدك »

وقال حاتمُ بن وَردانَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال « عَناقٌ جَذعة »

٩ ـ **باب** من ذبحَ الأضاحيَّ بيده

٥٥٥٨ ـ **حدَّثنا** آدمُ بن أبي إياسٍ حدّثنا شُعبةُ حدّثنا قَتادة عن أنس قال « ضحَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بكبشَين أملَحين ، فرأيتُه واضعاً قَدَمَهُ على صِفاحِهما يُسمِّي ويُكبِّر ، فذَبَحهما بيده » .

---

(١) الأقرن الكبش الذي له قرنان معتدلان ، والكبش فحل الضأن في أي سن كان .

(٢) أي ليس فيها ثواب الأضحية .

١٠ ـــ **باب** من ذَبحَ ضحيةَ غيره . وأعانَ رجُلٌ ابنَ عمر فى بَدنَتِه[1]
وأمرَ أبو موسى بَناتِهِ أن يضحِّينَ بأيديهن

٥٥٥٩ ـــ حدَّثَنا قُتيبةُ حدّثنا سفيانُ عن عبد الرحمنِ بن القاسم عن أبيهِ « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : دَخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسرِفَ وأنا أبكى ، فقال : مالكِ ؟ أنَفِستِ ؟ قلتُ : نعم . قال : هذا أمرٌ كتبَهُ الله على بنات آدم . اقضى ما يقضى الحاجُّ غيرَ أن لا تطوفى بالبيت . وضَحَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نِسائهِ بالبقَر .

١١ ـــ **باب** الذَّبح بعد الصلاة

٥٥٦٠ ـــ حدَّثنا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثَنا شعبةُ قال أخبرنى زبيدٌ قال سمعتُ الشَّعبيَّ عن البَراء رضىَ الله عنه قال « سمعتُ النبيَّ صلىَ الله عليه وسلم يخطبُ فقال : إنَّ أولَ ما نَبدَأُ به من يومنا هذا أن نُصلى ، ثمَّ نرجعَ فننْحر ، فَمنِ فعلَ هذا فقد أصابَ سنُتَنا ، ومَن نحرَ فإنما هو لحم يُقدِّمُه لأهله ، ليس مِنَ النُّسكِ فى شيء . فقالَ أبو بُردَةَ : يارسول الله ، ذَبحتُ قبل أن أُصلِّى ؛ وعندى جَذَعةٌ خيرٌ من مُسنَّة ، فقال : اجعَلْها مكانَها ، ولن تجزىَ ـــ أو تُوفىَ ـــ عن أحدٍ بعدَك »

١٢ ـــ **باب** من ذَبحَ قبلَ الصلاةِ أعادَ

٥٥٦١ ـــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن محمدٍ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « مَن ذَبحَ قبلَ الصلاةِ فلْيُعِدْ . فقال رجلٌ : هذا يومٌ يُشتَهى فيه اللحمُ ـــ وذكر هَنة من جيرانه ، فكأن النبىَّ صلى الله عليه وسلم عَذرَه ـــ وعندى جَذعة خَيرٌ من شاتَين . فرخصَ له النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلا أدرى بلغَتِ الرُّخصة أم لا ؟ ثم انكفأ إلى كبشينِ ـــ يعنى فذَبحهما ـــ ثمَّ انكفأ الناس إلى غُنيمةٍ فذَبحوها »

٥٥٦٢ ـــ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأسودُ بن قَيس سمعتُ جُندب بن سفيان البَجَليَّ قال « شهدتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يوم النَّحر قال : من ذبح قبلَ أن يُصلِّى فلْيُعدْ مكانَها أُخرى ، ومن لم يَذبَحْ فلْيذبَح »

٥٥٦٣ ـــ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن فِراسٍ عن عامرٍ عن البراءِ قال « صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فقال : مَن صلى صَلاتنا ، واستقبَلَ قِبلَتنا ، فلا يَذبحْ حتى يَنصرِفَ . فقام أبو بُردَة بنُ نِيارٍ فقال : يا رسولَ الله ، فعلتُ . فقال : هوَ شيء عَجَّلتَه . قال : فإن عندى جذَعةً هى خَيرٌ من مُسنَّتَين ، آذْبحها ؟ قال : نعم ، ثمَّ لا تجْزى عن أحدٍ بعدَك . قال عامرٌ : هى خيرُ نَسيكتَيهِ »

١٣ ـــ **باب** وَضع القَدَم عَلَى صَفح الذَّبيحة

٥٥٦٤ ـــ حدَّثنا حَجَّاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ حدَّثنا أنسٌ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يُضَحِّى بكبشَينِ أمْلَحينِ أقرَنين ، ويضعُ رِجلَهُ على صَفْحتهما ، ويَذبحهما بيَده »

---

(١) أى عند ذبحها .

١٤ ــ باب التكبير عندَ الذَّبح

٥٥٦٥ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا أبو عَوانة عن قتادةَ عن أنسٍ قال « ضَحَّى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشينِ أملَحَين أقرَنين ذَبحهما بيدِه وسَمَّى وكَبر ، ووَضَع رجلهُ على صِفاحِهما »

١٥ ــ باب إذا بعثَ بهدْيِه لِيُذبَحَ لم يَحرمْ عليه شيء

٥٥٦٦ ــ **حدَّثنا** أحمدُ بن محمدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا إسماعيلُ عن الشعبيِّ « عن مَسروقٍ أنه أتى عائشة فقال لها : يا أمَّ المؤمنين ، إنَّ رجُلاً يَبعثُ بالهدْيِ إلى الكعبةِ ويجلِسُ فى المِصر فيُوصى أن تُقلدَ بَدَنتهُ ، فلا يَزالُ من ذلكَ اليوم مُحرماً حتى يَحلَّ الناس . قال : فسمعتُ تصفيقها[١] من وراء الحِجاب ، فقالت : لقد كنتُ أفتِلُ قَلائدَ هَدْيِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فيبعَثُ هديهُ إلى الكعبةِ ، فما يَحرُمُ عليه مما حلَّ للرِّجال من أهلِهِ حتى يَرجعَ الناس » .

١٦ ــ باب ما يؤكلُ من لحوم الأضاحى ، وما يُتزَوَّدُ منها[٢]

٥٥٦٧ ــ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرو أخبرنى عطاءٌ سمعَ جابر بن عبد الله رضىَ الله عنهما قال « كنّا نتزوَّدُ لحومَ الأضاحى على عهد النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المدينة » . وقال غيرَ مَرة « لحومَ الهَدْى »

٥٥٦٨ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى سليمانُ عن يحيى بن سعيدٍ عن القاسم أنَّ ابن خَبّاب أخبَرهُ أنه « سمعَ أبا سعيدٍ يُحدِّث أنه كانَ غائباً فقدم ، فقدِّمَ إليه لحمٌ قالوا : هذا من لحمِ ضَحايانا ، فقال : أخِّروه ، لا أذوقهُ . قال : ثمَّ قمتُ فخرَجْت حتى آتى أخى أبا قَتادةَ ــ وكان أخاه لأمه وكان بَدرياً ــ فذكرت ذلك له فقال : إنه قد حَدثَ بعدَك أمر »[٣]

٥٥٦٩ ــ **حدَّثنا** أبو عاصم عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ عن سَلمةَ بن الأكوع قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من ضحى منكم فلا يُصْبِحنَّ بعدَ ثالثة وبقىَ فى بيتهِ منه شيء . فلما كان العامُ المُقبِل قالوا : يا رسولَ الله نَفعلُ كما فعلنا العامَ الماضىَ ؟ قال : كلوا ، وأطعِموا ، وادَّخِروا . فإنَّ ذلك العامَ كان بالناس جَهدٌ ، فأردت أن تُعينوا فيها » .

٥٥٧٠ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن يحيى بن سعيد عن عَمرةَ بنتِ عبد الرحمن عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « الضحيةُ كنّا نلمحُ منه فَنقْدمُ به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقال : لا تأكلوا إلا ثلاثةَ أيام . وليست بعزيمةٍ ، ولكن أرادَ أن نطعمَ منه ، والله أعلم »

٥٥٧١ ــ **حدَّثنا** حِبّانُ بن موسى أخبرَنا عبد الله قال أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال حدَّثنى أبو عُبَيد مولى ابن أزهرَ أنه شهدَ العيدَ يوم الأضحى مع عمرَ بن الخطابِ رضى الله عنه ، فصلى قبلَ الخطبةِ ثم خَطبَ

(١) قال الحافظ : أى تعجبا وتأسفاً على وقوع ذلك .

(٢) قال الحافظ : أى من غير تقييد بثلث ولا نصف .

(٣) زاد الليث « نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاثة أيام » وقد أخرجه أحمد من رواية محمد بن إسحاق .

الناسَ فقال : يا أيُّها الناس ، إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين : أما أحدهُما فيومُ فِطرِكم من صيامِكم ، وأما الآخر فيومٌ تأكلون من نُسككم » .

٥٥٧٢ ــ قال أبو عُبَيد « ثمَّ شهدتُ العيدَ معَ عثمان بن عفان ، وكان ذلك يومَ الجمعة ، فصلى قبل الخطبة ثم خطبَ فقال : يا أيها الناس ، إنَّ هذا يومٌ قد اجتمع لكم فيه عيدان ، فَمن أحبَّ أن ينتظرَ الجمعة من أهل العوالى[1] فلْيَنتظر ، ومن أحبَّ أن يرجعَ فقد أذنتُ له » .

٥٥٧٣ ــ قال أبو عُبَيد « ثم شهدته مع عليِّ بن أبى طالب ، فصلى قبلَ الخطبة ، ثم خَطبَ الناسَ فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهاكم أن تأكلوا لحومَ نُسُككم فوقَ ثلاث » وعن مَعمرٍ عن الزُّهرى عن أبى عُبَيدٍ . . . نحوهُ

٥٥٧٤ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن عبد الرحيم أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن سعدٍ عن ابن أخى ابن شهاب عن عمّه ابن شهاب عن سالمٍ عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا من الأضاحى ثلاثاً . وكان عبد الله يأكلُ بالزَّيت حين يَنفرُ من منى من أجل لحوم الهدْى »[2]

---

(١) هى عوالى المدينة من ضواحيها .

(٢) قال الحافظ : كان ابن عمر إذا انقضت ثلاث منى ائتدم بالزيت ، ولا يأكل اللحم تمسكا بالأمر المذكور . وكأنه لم يبلغه الأذن بعد المنع .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٤) كتاب الأشربة

١ - باب قول الله تعالى ﴿ إنما الخمرُ والميسِرُ والأنصابُ والأزلام رِجْس من عملِ الشيطانِ فاجتنبوه لعلَّكم تُفلحون ﴾

٥٥٧٥ - حدَّثَنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن نافع عن عبدِ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « من شَرِبَ الخمرَ فى الدنيا ثمّ لم يَتُبْ منها حُرِمها فى الآخرة » .

٥٥٧٦ - حدثنا أبو اليمانِ أخبرنَا شُعَيب عن الزُّهريِّ أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب أنه « سمعَ أبا هريرة رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أتى — ليلةَ أسرىَ به بإيلياءَ[1] — بقدَحَينِ من خمر ولبن ، فنظرَ إليهما ثم أخذَ اللبنَ ، فقال جبريل : الحمدُ لله الذى هَداكَ للفِطرة ، ولو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك » تابعهُ مَعْمَر وابنُ الهادِ وعثمانُ بن عمرَ عن الزُّهرى .

٥٥٧٧ - حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا هشام حدَّثنا قَتادةُ عن أنس رضىَ الله عنه قال « سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا يحدِّثكم به غيرى ، قال : من أشراط الساعة أن يَظهرَ الجهلُ ، ويَقلّ العلم ، ويَظهرَ الزِّنا ، وتُشرَبَ الخمرُ ، ويَقلَّ الرجالُ ، وتكثرَ النساء حتى يكونَ لخمسينَ امرأة قَيِّمُهن رجُل واحد »

٥٥٧٨ - حدثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهب قال أخبرَنى يونسُ عن ابنِ شهاب قال سمعتُ أبا سلمةَ بن عبد الرحمن وابنَ المسيَّب يقولان قال أبو هريرة رضىَ الله عنها « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لا يَزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن . ولا يشرب الخمرَ حينَ يَشربها وهو مؤمن ، ولا يسرِقُ السارقُ حينَ يسرِقُ وهو مؤمن » . قال ابن شهاب : وأخبرنى عبدُ الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن أبا بكر كان يحدِّثه عن أبى هريرةَ ثم يقول : كان أبو بكر يُلحِقُ معهن « ولا يَنتَهِب نهبة ذاتَ شرف يَرفَع الناسُ اليهِ أبصارهم فيها حينَ يَنتهبها وهو مؤمن »

٢ - باب الخمرُ من العنَب وغيره[2]

٥٥٧٩ - حدثنى الحسنُ بن صباح حدَّثنا محمدُ بن سابق حدثَنا مالكُ هو ابن مِغْوَل عن نافع عن ابن

---

(١) إيلياء هي مدينة بيت المقدس .

(٢) قال ابن المنير : غرض البخارى الرد على الكوفيين إذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يحرّموا من غيره إلا المسكر خاصة ، وزعموا أن الخمر ماء العنب خاصة .

عمرَ رضى الله عنهما قال « لقد حُرِّمتِ الخمر وما بالمدينة منها شيء »[١]

٥٥٨٠ – **حدثنا** أحمدُ بن يونس حدثنا أبو شهاب عبدُ ربه بن نافع عن يونسَ عن ثابت البُنانى عن أنس قال « حُرمت علينا الخمر حِين حرمت ، وما نجد – يعنى بالمدينة – خمرَ الأعناب إلا قليلا ، وعامة خمرنا البُسرُ والتمر »

٥٥٨١ – **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن أبى حيانَ حدثَّنا عامر عن ابن عمر رَضى الله عنهما قال : قام عمرُ على المنبر فقال « أما بعد نزلَ تحريم الخمر وهى من خمسة : العنَبِ ، والتمر ، والعسلِ ، والحنطة ، والشعير . والخمرُ ماخامرَ العقلَ »

٣ ــ باب نزلَ تحريمُ الخمرِ وهى من البُسْر والتمر

٥٥٨٢ – **حدثنا** إسماعيلُ بن عبد الله قال حدّثنى مالكُ بن أنس عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « كنتُ أسقى أبا عُبيدةَ وأبا طلحة وأبىّ بن كعب من فَضيخ[٢] زَهو وتمر فجاءهم آتٍ فقال : إن الخمرَ قد حُرِّمت . فقال أبو طلحةَ : قم يا أنسُ فهرِقها ، فهرَقتُها »

٥٥٨٣ – **حدثنا** مسدّد حدّثنا مُعتمر عن أبيهِ قال « سمعتُ أنساً قال : كنتُ قائماً على الحىِّ أسقيهم عمومَتى – وأنا أصغَرهُم – الفَضيخَ ، فقيل : حُرِّمتِ الخمرُ ، فقالوا أكفئها . قلتُ لأنس : ما أشرابُهم ؟ قال : رُطَب وبُسْر . فقال أبو بكر بن أنس : وكانت خَمرهم . فلم يُنكر أنس » .

وحدَّثنى بعض أصحابى أنه سمعَ أنسَ بن مالك يقول « كانت خمرَهم يومئذ » .

٥٥٨٤ – **حدثنى** محمدُ بن أبى بكر المقدّمى حدّثنا يوسفُ أبو مَعْشر البرّاء قال سمعتُ سعيدَ بن عبيد الله قال « حدّثنى بكرُ بن عبد الله أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم أن الخمرَ حرِّمت والخمرُ يومئذٍ البُسْر والتمر »

٤ ــ باب الخمرُ من العَسَل ، وهو البِتع . وقال معن سألت مالكَ بن أنس عن الفقاع فقال : إذا لم يُسكِر فلا بأس به . وقال ابن الدَّراوَرْدى سألْنا عنه فقالوا : لايُسكِر ، لا بأسَ به

٥٥٨٥ ــ **حدثنا** عبد الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكَ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمنِ أنَّ عائشةَ قالت « سُئل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن البِتع فقال : كلُّ شراب أسكرَ فهو حرام » .

٥٥٨٦ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شُعَيب عن الزُّهرى قال « أخبرنى أبو سلمةَ بن عبد الرحمن أن عائشة رضىَ الله عنها قالت : سُئلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البِتع ــ وهو نبيذُ العسل ، وكان أهلُ اليمن يشربونه ــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلُّ شراب أسكر فهو حرام » .

---

(١) أى من خمر الأعناب .

(٢) الفضيخ : اسم البسر إذا شدخ ونبذ والزهو : البسر ثمر النخل الذى يحمر أو يصفر قبل أن يترطب وقد يطلق الفضيخ على خليط البسر والرطب ، كما يطلق على خليط البسر والتمر وعلى البسر وحده والتمر وحده .

٥٥٨٧ ــ وعن الزُّهرى قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تنتبِذوا فى الدُّباء(١) ولا فى المَزَفَّت . وكان أبوهريرة يُلحِقُ معها الحَنتَم والنَّقير » .

٥ ــ باب ما جاء فى أنَّ الخمرَ ما خامرَ العقلَ من الشراب

٥٥٨٨ - **حدثنى أحمدُ** بن أبى رجاء حدَّثنا يحيى عن أبى حَيّان التيمىِّ عن الشَّعْبىِّ عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « خطب عمرُ على مِنبر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه قد نزلَ تحريمُ الخمرِ وهى من خمسةِ أشياء : العنَبِ والتمرِ ، والحنطةِ ، والشعير ، والعسل . والخمرُ ما خامرَ العقلَ(٢) . وثلاثٌ وَدِدتُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يُفارقنا حتى يَعهدَ إلَيْنا عهداً : الجَدُّ ، والكلالة ، وأبوابٌ من أبواب الرِّبا . قال قلت : يا أبا عمرو ، فشىء يُصنَعُ بالسِّنْدِ منَ الأرزِّ ؟ قال : ذاك لم يكنْ على عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم . أو قال : على عهدِ عمر »

وقال حَجاجُ عن حَماد عن أبى حيّانَ مكان « العنب » : « الزَّبيب »

٥٥٨٩ - **حدثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن عبدِ الله بن أبى السفَر عن الشعبى عن ابن عمرَ « عن عمرَ قال : الخمرُ تُصنع من خمسة : من الزبيبِ ، والتمرِ ، والحنطة ، والشَّعير ، والعسل »

٦ ــ باب ما جاء فيمن يَستحلُّ الخمرَ ويُسميه بغير اسمه

٥٥٩٠ ــ وقال هِشامُ بن عَمار حدَّثنا صَدَقةُ بن خالد حدَّثنا عبدُ الرحمن بن يزيدَ بن جابر حدَّثنا عطيةُ ابن قيس الكلابىُّ حدَّثنا عبد الرحمن بن غَنْم الأشعرىُّ قال حدثنى أبو عامر ــ أو أبو مالك ــ الأشعرى والله ما كذَبَنى « سمعَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ليكونَنَّ من أمَّتى أقوام يَستحلُّون الحِرَّ(٣) والحَريرَ والخمر والمعازف ، ولينزلَنَّ أقوام إلى جَنبِ عَلَم(٤) يَروحُ عليهم بسارحةٍ لهم ، يأتيهم ــ يعنى الفقير ــ لحاجة فيقولوا : ارجِعْ إلينا غداً فيُبيِّتُهمُ الله ، ويَضعَ العَلَمَ(٥) ، ويَمسَخُ آخرينَ قِردَةً وخنازيرَ إلى يوم القيامة » .

٧ ــ باب الإنتباذِ فى الأوعِيَةِ والتَّور(٦)

٥٥٩١ ــ **حدثنا** قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن عن أبى حازم قال سمعتُ سَهلاً يقول « أتى أبو أُسَيدٍ الساعِدىُّ فدعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى عُرسِهِ ، فكانت امرأتهُ خادِمَهم ــ وهى العَروس ــ قالت : أتدرونَ ما سقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنْقَعْتُ له تمراتٍ منَ الليل فى تورٍ » .

---

(١) الدباء القرعة إذا كانت فارغة وجففت . كانوا فى الطائف يجعلون فيها نبيذهم ويدفنوها حتى يهدر ثم يموت ، والمزفت الإناء من الجر يطلونه بالزفت. والحنتم جرة ينتبذون فيها ، والنقير كان أهل اليمامة ينقرون أصل النخلة فيشدخون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ويموت .

(٢) أى غطاه ، أو خالطه فلم يتركه على حاله . وبتغطية العقل يزول الإدراك الذى يقام معه بحقوق الله .

(٣) الحر : فرج المرأة ، أى يستحلون الزنا . والمعازف آلات الملاهى .

(٤) العلم : الجبل العالى . جمعه أعلام .

(٥) البيات : هجوم العدو ليلاً ، ويضع العلم أى يدكدك الجبل عليهم .

(٦) التور : إناء من حجر أو نحاس أو خشب ولا يقال له «تور» إلا إذا كان صغيرا .

٨ ــ باب ترخيصِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الأوْعيةِ والظروف[1] بعدَ النهى

٥٥٩٢ ــ حدثنا يوسفُ بن موسىٰ حدثنا محمد بن عبدِ الله أبو أحمدَ الزُّبيرى حدَّثنا سُفيان عن منصور عن سالم عن جابر رضىَ الله عنه قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عَن الظُّروفِ ، فقالتِ الأنصار : إنه لابُدَّ لنا منها . قال فلا إذن » . وقال لى خَليفة حدَّثنى يحيىٰ بن سعيد حدَّثنا سُفيانُ عن منصورٍ عن سالم بن أبى الجعدِ عن جابر بهذا حدثنا عبد الله بن محمدٍ حدثنا سفيان بهذا وقال فيه « لما نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن الأوعيةِ »

٥٥٩٣ ــ حدثنا على بن عبدِ الله حدثنا سُفيان عن سليمانَ بن أبى مسلمٍ الأحْولِ عن مجاهد عن أبى عِياض عن عبدِ الله بن عمرٍ رضىَ الله عنهما قال « لما نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن الأسْقِيةِ قيلَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : ليس كل الناس يَجِدُ سِقاءً ، فرخَّصَ لهم فى الجَرِّ غير المزفَّت »

٥٥٩٤ ــ حدثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سفيانَ حدَّثنى سُليمانُ عن إبراهيمَ التَّيمىِّ عن الحارثِ بن سُوَيدٍ عن على رضى الله عنه قال : « نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن الدُّبّاءِ والمزَفّتِ»

حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش بهذا

٥٥٩٥ ــ حدثنى عثمانُ حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ « قلت للأسودِ : هل سألتَ عائشة أمَّ المؤمنين عمّا يُكرَهُ أن يُنتبَذَ فيه ؟ فقال : نعم ، قلتُ ياأمَّ المؤمنين عمَّ نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يُنتبَذَ فيه ؟ قالت : نهانا فى ذلك أهلَ البيتِ أن ننتبِذَ فى الدُّباءِ والمزفَّت . قلتُ : أما ذكرتِ الجرَّ والحنْتم ؟ قال : إنما أحدِّثُكَ ما سمعتُ ، أفأحدِّثُ مالم أسمعْ » ؟

٥٥٩٦ ــ حدثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثَنا عبد الواحد حدَّثنا الشيبانىُّ قال « سمعتُ عبدَ الله بن أبى أوفىٰ رضىَ الله عنهما قال : نهى النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن الجَر الأخضر . قلتُ : أنشربُ فى الأبيض ؟ قال : لا »

٩ ــ باب نَقيع التمرِ ما لم يُسكر

٥٥٩٧ ــ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا يعقُوبُ بن عبدالرحمٰن القارىُّ عن أبى حازم قال « سمعتُ سهلَ بن سعدِ السَّاعدىَّ أن أبا السَّاعدىَّ دعا النبىَّ صلى الله عليه وسلم لعرسهِ ، فكانت امرأتُهُ خادمهُم يومئذ وهى العروس ، فقالت : هل تدرونَ ما أنقعتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ أنقعتُ له تمراتٍ من الليلِ فى تَوْر » .

---

(١) الظروف : الأوعية ، وفى رواية مسلم من طريق أبى الزبير عن جابر « نهى عن الدباء ، والمزفت » وفى رواية لأحمد فى قصة وفد عبد القيس « فقال رجل من القوم : يارسول الله إن الناس لا ظروف لهم . فقال اشربوه إذا طاب ، فإذا خبث فذروه » وأخرج أبو يعلى وصححه ابن حبان – من حديث الأشج العصرى أن النبى ﷺ قال لهم « قال أرى وجوهكم قد تغيرت ؟ قالوا نحن بأرض وخمة ، وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان فى بطوننا ، فلما نهينا عن الظروف فذلك الذى ترى فى وجوهنا . فقال النبى ﷺ : إن الظروف لا تحل ولا تحرم ، ولكن كل مسكر حرام » .

١٠ - **باب** الباذَقِ[1] ، ومن نهىٰ عن كل مسكر من الأشربة

ورأى عمرُ وأبو عُبيدةَ ومعاذٌ شربَ الطلاء على الثُّلث . وشَربَ البراءُ وأبو جُحَيفةَ على النصف
وقال ابن عباس : اشرب العَصير ما دامَ طرياً

وقال عمرُ « وَجَدتُ من عُبيد الله ريحَ شراب ، وأنا سائلٌ عنه ، فإن كان يُسكرُ جَلدْتُه »

٥٥٩٨ - **حدثنا** محمدُ بن كثير أخبرنَا سفيان عن أبى الجُوَيرِيةِ قال « سألتُ ابنَ عباسٍ عن الباذَقِ فقال : سَبَق محمدٌ صلى الله عليه وسلم الباذَق ، فما أسكرَ فهو حرام ، قال : الشراب الحلال الطّيب . قال : ليس بعد الحلال الطَّيب إلا الحرام الخَبيث » .

٥٥٩٩ - **حدثنا** عبدُ الله بن محمد بن أبى شَيبةَ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يحبُّ الحْلواءَ والعسل » .

١١ - **باب** من رأى أن لايَخلطَ البُسرَ والتمرَ إذا كان مسكراً ، وأن لا يجعل إدامَين فى إدام

٥٦٠٠ - **حدثنا** مسلم حدَّثنا هشام حدثنا قَتادةُ عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال « إنى لأسقى أبا طلحةَ وأبا دُجانة وسهيلَ بن البيضاء خَليطَ بُسر وتمر إذ حُرِّمتِ الخمرُ ، فقَذَفتها وأنا ساقيهم وأصغرُهم ، وإنا نعدُّها يومئذ الخمر » . وقال عمرُ و بن الحارث : حدَّثنا قتادةُ سمعَ أنساً

٥٦٠١ - **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جُرَيج أخبرنى عطاء أنه سمعَ جابراً رضىَ الله عنهُ يقول « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الزَّبيب والتمر والبُسر والرطَب »

٥٦٠٢ - **حدَّثَنا** مسلمٌ حدثنا هشامٌ أخبرنا يحيى بنُ أبى كثير عن عبد الله بن أبى قَتادةَ عن أبيه قال « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُجمَعَ بين التمر والزَّهو ، والتمر والزبيب ، ولْيُنبذْ كلُّ واحد منهما على حدَة »

١٢ - **باب** شُربِ اللبنِ ، وقولِ الله عزَّ وجل ﴿ يَخرج من بين فَرْث[2] ودَم لَبناً خالصاً سائغاً للشاربين ﴾

٥٦٠٣ - **حدثنا** عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « أُتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسْرِىَ به بقدح لَبن وقدَح خمر »

٥٦٠٤ - **حدثنا** الحُميدىُّ سمع سفيانَ أخبرنا سالم أبو النَّضرِ أنه سمعَ عُميراً مَولى أم الفضلِ يُحدِّثُ عن أمِّ الفضل قالت « شَكَّ الناسُ فى صيام رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ عرفةَ ، فأرسلتُ إليه بإناء فيه لبن فشربَ » فكان سفيانُ ربما قال « شكَّ الناس فى صيام رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ عرفةَ ، فأرسلت إليه أمُّ الفضل » فإذا وُقف عليه قال : هو عن أم الفضل

(١) تعريب (باده) بالفارسية وهى الخمرة أى أن نوع الخمر الذى يسميه الفرس باده لم يكن فى عصر التشريع المحمدى ، ولكن القاعدة المطردة فى الإسلام هى أن كل ما أسكر فهو حرام .

(٢) الفرث : مايجتمع فى الكرش ﴿ لبنا خالصا ﴾ أى من حمرة الدم وقذارة الفرث .

٥٦٠٥ ــ **حدثنا** قُتيبةُ حدثنا جرير عنِ الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيانَ عن جابرِ بن عبد الله قال « جاءَ أبو حميدٍ بقدَح من لَبن من النَّقيع، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا خَمرتَه[1]، ولو أن تعرض عَليه عوداً »

[الحديث ٥٦٠٥ ــ طرفه فى : ٥٦٠٦]

٥٦٠٦ ــ **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح يذكر ــ أراهُ عن جابر رضيَ الله عنه ــ قال « جاء أبو حميد ــ رجل من الأنصار ــ من النقيع بإناء من لَبن إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ألا خمرتَه ، ولو أن تَعرُض عليه عوداً » . وحدثنى أبو سفيانَ عن جابر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم بهذا

٥٦٠٧ ــ **حدثني** محمود أخبرَنا النَّضرُ أخبرنا شعبة عن أبي إسحاقَ قال : سمعتُ البَراءَ رضى الله عنه قال « قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكرٍ معه ، قال أبو بكر : مَرَرْنا براعٍ ــ وقد عَطِشَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ قال أبو بكرٍ رضيَ الله عنه . فحَلبْتُ كثْبةً من لَبنٍ فى قَدَح ، فشربَ حتى رَضيتُ . وأتانا سُراقةُ بن جُعْشم على فرس ، فدَعا عليه ، فَطَلَب إليه سراقةُ أن لا يَدعوَ عليه وأن يَرجعَ ، ففعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٥٦٠٨ ــ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « نعمَ الصدَقةُ اللقحةُ[2] الصَّفيُّ مِنحةَ ، الشاة الصفيُّ مِنحة ، تغدوُ بإناءٍ وتَروحُ بآخر »

٥٦٠٩ ــ **حدثنا** أبو عاصم عن الأوزاعيِّ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاس رضيَ الله عنهما « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شَرِبَ لَبَناً فمضْمَضَ وقال : إن له دَسَماً »

٥٦١٠ ــ وقال إبراهيم بن طَهمانَ عن شُعبةَ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : رُفعتْ إليَّ السِّدْرةُ[3] ، فإذا أربعةُ أنهار : نهرانِ ظاهران ، ونهران باطنان ، فأما الظاهران فالنِّيل والفرات ، وأما الباطِنان فنهران فى الجَنَّة . فأُتيتُ بثلاثة أقداح : قَدَح فيه لَبن ، وقدَح فيه عَسَل وقدَحٌ فيه خمر . فأَخَذْتُ الذى فيه اللبن فشربت ، فقيلَ لى : أصَبْتَ الفطرةَ أنتَ وأُمَّتك » وقال هشامُ وسعيدُ وهمامُ عن قَتادةَ عن أنسِ بن مالك عن مالكِ بن صَعصَعةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الأنهار نحوه ، ولم يذكروا ثلاثةَ أقداح

---

(١) أى غطيته بخمار يستره .

(٢) اللقحة : القريبة العهد بالولادة ، والصفى : المصطفاة المختارة لغزارة لبنها .

(٣) السدر : شجر النبق . وسدرة المنتهى : شجرة بأقصى الجنة مما رآه النبى ﷺ ليلة المعراج .

١٣ ــ باب استعذاب الماء[١]

٥٦١١ ــ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عن مالك عن إسحاق بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك يقول « كان أبو طلحة أكثرَ أنصارى بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحبَّ ماله إليه بَيرحاء ، وكانت مستقبلَ المسجدِ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدخُلها ويشرَب من ماء فيها طيِّب « قال أنس : فلما نزلَت ﴿ لن تَنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبُّون ﴾ قام أبو طلحةَ فقال : يا رسولَ الله ، إن الله يقول ﴿ لن تنالوا البرَّ حتى تُنفقوا مما تحبُّون ﴾ وإنَّ أحب مالى إلى بَيرُحاء . وإنها صدَقة لله أرجو بِرَّها وذُخرَها عَندَ الله ، فضَعْها يا رسولَ الله حيثُ أراك الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بَخٍ ، ذلكَ مال رايح ــ أو رابح ــ شكَّ عبدُ الله . وقد سمعتُ ما قلتَ ، وإنى أرى أن تجعلها فى الأقربين . فقال أبو طلحةَ : أفعلُ يا رسولَ الله . فقسمها أبو طلحة فى أقاربِهِ وفى بنى عَمِّه »

وقال إسماعيلُ ويحيىٰ بنُ يحيىٰ « رايح »

١٤ ــ باب شُربِ اللبن بالماء[٢]

٥٦١٢ ــ حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنه « رأىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شربَ لَبناً وأتَى دارَهُ ، فحلَبتُ شاةً ، فشُبتُ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم منَ البئر ، فتناوَلَ القدَحَ فشربَ ــ وعن يَسارِهِ أبو بكر وعن يَمينِهِ أعرابىٌّ فأعطىٰ الأعرابىَّ فضلةُ ثم قال : الأيمنَ فالأيمنَ »

٥٦١٣ ــ حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا أبو عامر حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيدِ بن الحارثِ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ على رجل من الأنصار ومعهُ صاحب له[٣] ، فقال له النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إن كان عندَكَ ماء باتَ هذِه الليلةَ فى شَنَّة وإلا كرَعْنا[٤] ، قال والرجلُ يحوِّلُ الماء فى حائطه[٥] ، قال فقال الرجلُ : يارسولَ الله عندى ماء بائت ، فانطلق إلى العريشِ . قال فانطلقَ بهما فسكبَ فى قَدَح ثم حَلبَ عليه من داجِن[٦] له ، قال فشربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم شربَ الرجلُ الذى معَه »

[الحديث ٥٦١٣ ــ طرفه فى : ٥٦٢١]

---

(١) أى استحباب طلب الماء العذب الطيب .

(٢) قال الحافظ : قيده بالشرب احترازاً عن الخلط عند البيع فإنه غسن .

(٣) هو أبوبكر الصديق .

(٤) الشنة هى القربة الخلقة وهى التى زال شعرها من البلىٰ . الكرع تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف وفى رواية أحمد « وإلا تجرعنا » بمثناة وجيم وتشديد الراء أى شربنا جرعة جرعة وهذا قد يعكر على الإحتمال المذكور والله أعلم .

(٥) أى ينقل الماء من مكان إلى مكان آخر من البستان ليعلم أشجاره بالسقى .

(٦) الداجن بجيم ونون : الشاة التى تألف البيوت .

١٥ ـــ باب شراب الحلواء[1] والعَسَل

وقال الزُّهريُّ : لا يحل شربُ بول الناس لشدَّة تنزِلُ ، لأنه رجس ، قال الله تعالى ﴿ أُحِلَّ لكمُ الطيِّبات ﴾
وقال ابنُ مسعود فى السكر : إنَّ الله لم يجعلْ شِفاءَكم فيما حرَّمَ عليكم

٥٦١٤ ـــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا أبو أسامةَ قال أخبرنى هِشامُ عن أبيهِ عن عائشة رضىَ الله عنها قالت « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعجبُه الحلواءُ والعَسَل »

١٦ ـــ باب الشرب قائماً

٥٦١٥ ـــ حدثنا أبو نُعيم حدَّثنا مِسعرَ عن عبدِالملك بن مَيسرَةَ عن النزَّال قال « أُتىَ عليٌّ رضى الله عنه على باب الرَّحبةِ بماءٍ فشرب قائما فقال : إنَّ ناساً يكرَهُ أحدهُم أن يَشربَ وهو قائم ، وإنى رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتمونى فعلتُ »

[الحديث ٥٦١٥ ـــ طرفه فى : ٥٦١٦]

٥٦١٦ ـــ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عبدُ الملك بن مَيسرةَ « سمعتُ النزَّالَ بنَ سبرةَ يحدِّث عن علىّ رضى الله عنه أنه صلى الظهرَ ثم قعدَ فى حوائج الناس فى رَحبةِ الكوفةِ حتى حضَرَتْ صلاةُ العصرِ ، ثم أتىَ بماءٍ فشربَ وغسلَ وَجهَهُ ويدَيه ـــ وذكرَ رأسَهُ ورِجليه ـــ ثم قام فشرِبَ فَضلَهُ وهو قائم ، ثم قال : إنَّ ناساً يكرَهون الشربَ قائماً ، وإن النبيَّ صلى الله عليه وسلم صنَعَ مثل ما صنعتُ » .

٥٦١٧ ـــ حدثنا أبو نُعيم حدثنا سُفيانُ عن عاصِمٍ الأحوَلِ عن الشَّعبىِّ عن ابن عباسٍ قال « شرِبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قائماً من زَمْزَمَ »

١٧ ـــ باب من شرِبَ وهو واقف على بَعيره

٥٦١٨ ـــ حدثنا مالكُ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ أبى سَلمة أخبرنا أبو النَّضر عن عُمير مولى ابن عباس « عن أمِّ الفضل بنتِ الحارث أنها أرسَلَتْ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم بقَدَح لَبنٍ وهو واقفٌ عشيَّةَ عَرَفة[2] ، فأخذه بيدِهِ فشرِبهُ » . زاد مالك عن أبى النضرِ « على بَعيره »

١٨ ـــ باب الأيمنَ فالأيمنَ فى الشُّرب

٥٦١٩ ـــ حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن ابن شِهابٍ عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أُتىَ بلبن قد شِيب بماء ، وعن يَمينهِ أعرابىٌّ وعن شماله أبو بكر ، فشرِب ثمَّ أعطى الأعرابىَّ وقال : الأيمنَ فالأيمن »

---

(١) هى النقيع الحلو .

(٢) الراكب يشبه القائم من حيث كونه سائراً ويشبه القاعد من حيث كونه مستقراً على الدابة .

١٩ — باب هل يَستأذنُ الرجُلُ مَن عن يمينه فى الشُّرب ليُعطىَ الأكبر ؟

٥٦٢٠ — **حدثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى حازم بن دينار عن سهل بن سعد رضىَ الله عنه « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتىَ بشراب فشرب منه — وعن يمينهِ غُلامٌ وعن يسارهِ الأشياخُ — فقال للغلام : أتأذن لى أن أعطى هٰؤلاء ؟ فقال : الغلام : والله يارسول الله، لاأُوثِرُ بنَصيبى منك أحدا . قال فتَلَّهُ[1] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى يدِه »

٢٠ — باب الكَرْع فى الحَوْض

٥٦٢١ — **حدثنا** يحيىٰ بنُ صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ عن سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخل على رجل منَ الأنصار ومعَهُ صاحبٌ له ، فسلم النبىُّ صلى الله عليه وسلم وصاحبُه ، فردَّ الرجل فقال : يا رسول الله ، بأبى أنتَ وأُمى ، وهى ساعة حارَّة ، وهو يُحوِّل فى حائط له — يعنى الماءَ — فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن كان عندَكَ ماءُ بات فى شَنَةٍ وإلاّ كرَعْنا ، والرجل يُحوِّل الماء فى حائط » فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ، عندى ماءُ باتَ فى شَنة . فانطَلَقَ الى العريش فَسكبَ فى قَدَح ماءَ ، ثم حلبَ عليه من داجن له ، فشربَ النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم أعادَ فشرِب الرجلُ الذى جاء معه »

٢١ — باب خِدمةِ الصغارِ الكبارَ

٥٦٢٢ — **حدَّثنا** مُسدَّدُ حدَّثنا مُعتمرُ عن أبيه قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه قال « كنتُ قائماً على الحىِّ أسقيهم عُمومتى — وأنا أصغرُهم — الفَضيخَ ، فقيل : حُرِّمَت الخمرُ ، فقالوا : اكفِئْها ، فكفأنا . قلتُ لأنس : ما شرابهم ؟ قال : رُطبٌ وبُسْرٌ . فقال أبو بكر بنُ أنس : وكانت خمرَهم . فلم يُنكرْ أنس » .

وحدَّثنى بعض أصحابى أنه سمعَ أنسا يقول « كانت خمرهم يومئذ » .

٢٢ — باب تغطيةِ الإناء

٥٦٢٣ — **حدثنا** إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ أخبرَنا ابنَ جُرَيج قال أخبرَنى عطاءٌ أنه سمعَ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان جُنحُ الليل — أو أمسيتم — فكفُّوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشرُ حينئذ ، فإذا ذهبَ ساعةٌ منَ الليل فحلُّوهم ، فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله ، فإن الشيطان لا يفتحُ باباً مُغلَقاً ، وأوكوا قِرَبَكم واذكروا اسم الله وخَمِّروا آنِيَتَكم[2] واذكروا اسم الله ، ولو أن تَعرضُوا عليها شيئا ، وأَطفِئوا مصابيحَكم »

---

(١) أى وضعه .

(٢) أى غطوها بخمار يسترها .

٥٦٢٤ ــ **حدثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا هَمامُ عن عطاءٍ عن جابر « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفِئوا المصابيحَ إذا رَقَدْتم ، وغَلِّقوا الأبواب ، وأوكوا الأسقية وخَمِّروا الطعامَ والشراب ــ وأحسِبُه قال ــ ولو بعُودٍ تَعرضُهُ عليه »

٢٣ ــ **باب** اختِناث الأَسْقِيَة[1]

٥٦٢٥ ــ **حدَّثَنا** آدمُ حدثنا ابنُ أبى ذِئب عن الزُّهرىِّ عن عُبَيدِ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ رضي الله عنه قال « نهىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختِناثِ الأَسقيةِ يعنى أن تُكسَرَ[2] أفواهُها فيُشرَب منها »

[الحديث ٥٦٢٥ ــ طرفه فى : ٥٦٢٦]

٥٦٢٦ ــ **حدثنا** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرىِّ قال حدَّثنى عُبَيدُ الله بن عبد الله أنه سَمِعَ أبا سعيد الخُدرىَّ يقول « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن اختناث[3] الأسقية » .

قال عبدُ الله قال معمرٌ أو غيرُهُ : هو الشربُ من أفواهها

٢٤ ــ **باب** الشربِ من فَمِ السقاء

٥٦٢٧ ــ **حدثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ حدَّثنا أيوبُ قال : قال لنا عِكرمَةَ « ألا أخبرِكم بأشياء قصارٍ حدَّثنا بها ابو هريرة ؟ نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربةِ ، أو السِّقاء . وأن يَمنَع جارَه أن يَغرزَ خَشَبَهُ فى داره »

٥٦٢٨ ــ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا اسماعيل أخبرنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُشرَبَ من فى السقاء »

٥٦٢٩ ــ **حدثنا** مسَّددٌ حدّثنا يزيدُ بن زريع حدثنا خالدُ عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فى السقاء »

٢٥ ــ **باب** النهى عن التنفس فى الإناء

٥٦٣٠ ــ **حدَّثَنا** أبو نُعيم حدَّثنا شَيبانُ عن يحيى عن عبد الله بن أبى قَتادة عن أبيه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا شَرِبَ أَحدُكم فلا يَتنفَّسْ فى الإناء ، وإذا بال أَحدُكم فلا يَمسحْ ذكرَهُ بيمينهِ ، وإذا تمسَّحَ أَحدُكم فلا يتمسَّحْ بيمينهِ » .

---

(١) أى ثنى أفواهها والشرب منها ، وأسقيتهم كانت من جلد .
(٢) المراد بكسرها ثنيها لا كسرها حقيقة ولا إبانها .
(٣) وهو الانطواء والتكسر والإنثناء .

٢٦ — باب الشربِ بنَفَسين أو ثلاثة[1]

٥٦٣١ — حدثنا أبو عاصم وأبو نُعيم قالا حدَّثنا عزْرةُ بن ثابتٍ قال أخبرَنى ثُمامة بن عبدِ الله قال « كان أنس يتنفَّسُ فى الإناء مرَّتين أو ثلاثا ، وزعم أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يتنفسُ ثلاثا »

٢٧ — باب الشُّربِ فى آنيةِ الذَّهب

٥٦٣٢ — حدثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شُعبةُ عن الحكم عن ابن أبى ليلىٰ قال « كان حُذيفة بالمدائن ، فاستسقى ، فأتاه دِهقانُ بقدَحِ فضةٍ ، فرماهُ به فقال : إنى لم أرْمِهِ إلا أنى نهيتُهُ فلم يَنتهِ وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدِّيباج والشربِ فى آنيةِ الذهبِ والفضةِ ، وقال : هنَّ لهم فى الدنيا ، وهن لكم فى الآخرة »

٢٨ — باب آنيةِ الفضة

٥٦٣٣ — حدثنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا ابنُ أبى عدِىّ عن ابن عَونٍ عن مجاهدٍ عن ابن أبى ليلىٰ قال « خرَجنا مع حُذَيفةَ وذكرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تشرَبوا فى آنيةِ الذهب والفِضة ، ولا تَلبسوا الحريرَ والدِّيباج ، فإنها لهم فى الدُّنيا ، ولكم فى الآخرة »

٥٦٣٤ — حدثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكُ بن أنس عن نافع عن زيدِ بن عبد الله بن عمرٍ عن عبد الله ابن عبد الرحمٰن بن أبى بكر الصدِّيق عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « الذى يَشرَبُ فى إناءِ الفضة إنما يُجرْجِرُ[2] فى بطنِه نارَ جهنم »

٥٦٣٥ — حدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن الأشعثِ بن سُلَيم عن معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّنٍ عن البَراء بن عازبٍ قال « أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَسبعٍ ، ونهانا عن سَبع : أمرنا بعيادةِ المريض ، واتباع الجنازةِ ، وتشميتِ العاطس ، وإجابةِ الداعى ، وإفشاء السلام ، ونصر المظلومِ ، وإبرارِ المُقسِم . ونهانا عن خواتيم الذهب ، وعن الشربِ فى الفضة — أو قال : فى آنيةِ الفضة — وعن المياثِر ، والقَسِّىِّ ، وعن لُبس الحرير ، والديباج ، والاستبرَق »

٢٩ — باب الشرب فى الأقداح[3]

٥٦٣٦ — حدثنى عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمٰن حدَّثنا سُفيانُ عن سالمٍ أبى النَّضرِ عن عُميرٍ مولىٰ

(١) المعنى أنه كان يتنفس أى على الشراب لا فيه داخل الإناء وقال عمر بن عبدالعزيز : إنما نهى عن التنفس داخل الإناء ، فأما من لم يتنفس فإن شاء فليشرب بنفس واحد .

(٢) هو صوت برده البعير فى حنجرته إذا هاج نحو صوت اللجام فى فك الفرس وهى هنا بمعنى الصب أو التجرع .

(٣) أى هل يباح أو يمنع لكونه من شعار الفسقة ؟ .

أمِّ الفضل عن أمِّ الفضل « أنهم شكُّوا فى صوم النبىِّ صلى الله عليه وسل يومَ عَرَفة ، فبُعثَ إليه بقدَحٍ من لبن فشربَهُ »

٣٠ — باب الشربِ مِن قَدَح النبىِّ صلى الله عليه وسلم وآنيتهِ

وقال أبو بُرْدةَ قال لى عبدُ الله بنُ سلامٍ « ألا أسقيكَ فى قَدَح شَرِبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فيه » ؟

٥٦٣٧ — حدثنا سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غَسّانَ قال حدَّثنى أبو حازمٍ عن سَهلِ بن سعدٍ رضى الله عنه قال « ذُكِرَ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم امرأةٌ من العَرَب ، فأمرَ أبا أُسَيدٍ الساعدىَّ أن يُرسلَ إليها ، فأرسلَ إليها ، فقَدمَتْ فنزلت فى أُجُم بنى ساعدة ، فخرج النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخلَ عليها ، فإذا امرأة مُنكسةٌ رأسَها ، فلما كلمها النبىُّ صلى الله عليه وسلم قالت : أعوذُ بالله منك . فقال : قد أعذْتُكِ منى ، فقالوا لها : أتدرينَ من هذا ؟ قالت : لا . قالوا : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءَ ليَخطُبَكِ . قالت : كنتُ أنا أشقىٰ من ذلك . فأقبلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس فى سَقيفةِ بنى ساعدةَ هو وأصحابه ، ثم قال : اسقِنا يا سَهلُ ، فأخرجتُ لهم هذا القدَح فأسقيتهم فيه . فأخرجَ لنا سهلٌ ذلكَ القدحَ فشربْنا منه ، قال : ثم استوهَبَهُ عمرُ بن عبد العزيز بعدَ ذلك ، فوهَبَهُ له »

٥٦٣٨ — حدثنا الحسنُ بن مُدْرك قال حدَّثنى يحيىٰ بن حماد أخبرَنا أبو عَوانةَ عن عاصم الأحوَلِ قال « رأيتُ قدَحَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم عندَ أنس بن مالك — وكان قد انصدَع فَسلْسَلَهُ بفضة . قال : وهو قدَح جَيِّدٌ عريضٌ من نُضارٍ[1] . قال قال أنس : لقد سَقَيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى هذا القَدَح أكثر من كذا وكذا »

قال وقال ابنُ سيرين « إنه كان فيهِ حَلقةٌ من حديد ، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقةً من ذهب أو فضة فقال له أبو طلحة : لا تُغيرَنَّ شيئا صنَعَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فترَكه »

٣١ — شُربِ البَركة . والماء المبارك

٥٦٣٩ — حدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا جريرٌ عن الأعمش قال حدَّثنى سالم بن أبى الجَعْد عن جابر بن عبدِ الله رضى الله عنهما هذا الحديث قال : « رأيتُنى مع النبى صلى الله عليه وسلم وقد حَضرَتِ العصرُ وليس معَنا ماءٌ غيرَ فَضلة . فجعلَ فى إناء . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم به فأدخل يدَهُ فيه وفرَّجَ أصابعهُ ثم قال : حى على أهل الوضوء البركة من الله . فلقد رأيتُ الماءَ يتفجر من بين أصابعه . فتوضأ الناسُ وشربوا . فجعلتُ لا آلو[2] جعلتُ فى بطنى منه فعلِمتُ أنه بركة . قلت لجابر : كم كنتم يومئذ ؟ قال : ألف وأربعمائة » . تابعَه عمرو ابن دينار عن جابر وقال حُصينٌ وعمرو بن مُرةَ عن سالمٍ عن جابر « خمس عشرة مائة » . وتابعه سعيدُ بن المسيب عن جابر

(١) النضار : الخالص من كل شيء . قيل ان القدح أصله من شجر النبع أو الأثل .
(٢) لا آلو : لا أقصر .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٥) كتاب المرضى

١ ـ باب ما جاءَ فى كفارةِ المرض . وقول الله تعالى ﴿ من يَعملْ سُوءاً يُجزَ به ﴾[١]

٥٦٤٠ ـ **حدثنا** أبو اليمان الحكم بن نافعٍ أخبرنا شُعَيبُ عن الزهرىِّ قال أخبرَنى عُروةُ بن الزبير أن عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما من مصيبة تُصيبُ المسلم إلاَّ كفَّرَ الله بها عنه ، حتىٰ الشوكة يشاكها »

٥٦٤١ ، ٥٦٤٢ ـ **حدَّثنى** عبدُ الله بن محمد حدثنا عبدُ الملكِ بن عمرو حدثنا زُهيرُ بن محمدٍ عن محمد بن عمرِو بن حَلْحَلةَ عن عطاءِ بن يسار عن أبي سعيدٍ الخُدرىِّ وعن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « ما يُصيبُ المسلم من نَصبٍ ولا وَصَبٍ[٢] ولا همٍّ ولا حَزَن ولا أذى ولا غَمّ - حتىٰ الشَّوكةِ يُشاكها - إلا كفَّرَ الله بها من خَطاياه »

٥٦٤٣ ـ **حدثنى** مسدَّدٌ حدثنا يحيى عن سفيانَ عن سعدٍ عن عبدِ الله بن كعب عن أبيهِ « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَل المؤمنِ كالخامةِ[٣] من الزَّرع : تُفيِّؤُها الريحُ مرَّة ، وتَعدِ لها مرَّة . ومَثَلُ المنافق كالأَرْزةِ[٤] لاتزالُ حتى يكون انجعافُها[٥] مرَّة واحدة »

وقال زكريا حدَّثنى سعدُ حدثنى ابنُ كعب عن أبيه كعب عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٥٦٤٤ ـ **حدثنا** إبراهيمُ بن المنذِر قال حدَّثنى محمدُ بن فُليح قال حدَّثنى أبى عن هِلال بن علىّ من بنى عامر بن لُؤَىّ عن عطاء بن يَسارٍ عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَل المؤمن كمثَل الخامةِ من الزَّرع : من حيثُ أتتْها الريحُ كفأتها[٦] ، فإذا اعتدَلت تكفَّأُ بالبلاء . والفاجرُ كالأَرزةِ

(١) قال ابن بطال : ذهب أكثر أهل التأويل إلى أن معنى الآية أن المسلم يجازى على خطاياه فى الدنيا بالمصائب التى تقع له فيها فتكون كفارة لها .
(٢) النصب : التعب بوزنه ومعناه . والوصب المرض بوزنه ومعناه .
(٣) هى الطاقة الطرية اللينة الغضبة .
(٤) قال ابن سيده : الأرز العرعر ، وقيل شجر بالشام يقال لثمره الصنوبر وهو شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الريح .
(٥) أى انقلاعها .
(٦) أى أمالتها .

صَماءَ مُعتدلةً ، حتَّى يَقصمَها الله إذا شاء »

[الحديث ٥٦٤٤ – طرفه فى : ٧٤٦٦]

٥٦٤٥ ــ حدثنا عبدُ الله بن يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن محمد بن عبد الله بن عبدِ الرحمن بن أبى صَعْصَعَةَ أنه قال : سمعتُ سعيدَ بن يَسارٍ أبا الحُبابِ يقول : سمعتُ أبا هريرةَ يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من يُردِ الله به خَيراً يصبْ منه »(١)

٢ ــ باب شدَّةِ المرض

٥٦٤٦ ــ حدثنا قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش ح

وحدَّثني بِشْرُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا شُعبةُ عن الأعمش عن أبى وائل عن مَسروق « عن عائشة رضىَ اللهعنها قالت : ما رأيتُ أحداً أشدَّ عليه الوَجَعُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٥٦٤٧ ــ حدثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن ابراهيمَ التَّيميِّ عن الحارث بن سُوَيد « عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى مَرَضهِ ــ وهوَ يُوعَك وَعْكا شديداً ــ وقلت : إنكَ لَتُوعَكُ وعكا شديدا ، قلت : إنَّ ذاكَ بأنَّ لك أجرَين . قال : أجَلْ ، ما من مسلم يُصيبُه أذى إلا حاتَ الله عنه خَطاياهُ كما تَحاتُّ وَرَقُ الشجر »

[الحديث ٥٦٤٧ ــ أطرافه فى : ٥٦٤٨ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٦١ ، ٥٦٦٧]

٣ ــ باب أشدُّ الناس بلاءً الأنبياءُ ، ثم الأمثلُ فالأمثل

٥٦٤٨ ــ حدثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن ابراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد « عن عبد الله قال : دَخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعَك فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنكَ توعَكُ وَعْكاً شديدا . قال : أجَل ، إنى أوعَكُ كما يوعكُ رجُلان منكم . قلت : ذلك بأن لك أجرين . قال : أجَل ، ذلكَ كذلك ، ما من مُسلم يُصيبُهُ أذى ــ شَوكة فما فوقها ــ إلا كفَّرَ الله بها سَيِّئاته ، كما تَحُطُّ(٢) الشجرة وَرقَها » .

٤ ــ باب وجُوبِ عيادةِ المريض

٥٦٤٩ ــ حدثنا قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصور عن أبى وائل عن أبى موسى الأشعرى قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أطعموا الجائعَ ، وعُودوا المريضَ ، وفُكُّوا العانى »

٥٦٥٠ ــ حدثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَنى أشعثُ بن سُلَيم قال سمعت معاويةَ بن سُوَيد ابن مقَرِّن عن البراء بن عازبٍ رضىَ الله عنهما قال « أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسَبع ونهانا عن سبع :

(١) قال أبو عبيد الهروى : أى يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها .

(٢) أى تلقيه منتثراً والحاصل أنه أثبت أن المرض إذا اشتد ضاعف الأجر ، ثم زاد عليه بعد ذلك أن المضاعفة تنتهى إلى أن تحط السيئات كلها .

نهانا عن خاتم الذهب ، ولبس الحرير والديباج والاستبرق ، وعن القَسِّى ، والميثرة . وأمرنا أن نتبعَ الجنائزَ ، ونعود المريضَ ، ونُفشى السلام »

٥ ــ **باب** عيادة المُغمىٰ عليه

٥٦٥١ ــ **حدثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدِر سمعَ جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول « مَرضتُ مَرضاً ، فأتانى النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى وأبو بكرٍ وهما ماشيانِ ،فوجدانى أُغمىٰ علىَّ ، فتوضأ النبىُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ صبَّ وَضوءَهُ علىَّ ، فأفَقتُ فإذا النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسولَ الله ، كيف أصنَعُ فى مالى ؟ كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يُجبنى بشىء ، حتىٰ نزلتْ آيةُ الميراث »

٦ ــ **باب** فضل مَن يصرَعُ منَ الريح[1]

٥٦٥٢ ــ **حدثنا** مسدَّدُ حدَّثنا يحيى عن عُمرانَ أبى بكرٍ قال حدَّثنى عطاءُ بن أبى رباحٍ قال « قال لى ابن عباس : ألا أُريكَ امرأةً من أهلِ الجنة ؟ قلت : بَلىٰ . قال : هذهِ المرأةُ السوداءُ أتتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : إنى أُصرَعُ وإنى أتكشَّفُ[2] ، فادعُ اللهَ لى . قال : إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة ، وإن شئتِ دَعوتُ الله أن يُعافِيَكِ . فقالت : أصبرُ . فقالت : إنى أتكشفُ ، فادعُ اللهَ لى أن لا أتكشفَ ، فدعا لها » . حدثنا محمد أخبرنا مَخلد عن ابن جُرَيج أخبرَنى عطاء أنه رَأىٰ أمَّ زُفَر ، تلك المرأةَ الطويلةَ السوداءَ ، على سِترِ الكعبة

٧ ــ **باب** فضل من ذهبَ بصرُهُ

٥٦٥٣ ــ **حدثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا الليثُ قال حدثنى ابن الهادِ عن عمرٍو مَولىٰ المطلِب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « سمعت النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله قال : إذا ابتَليتُ عبدى بحبيبتيهِ فصَبَرَ عوضتُه منهما الجنة » . يريد عينَيه . تابعهُ أشعثُ بن جابر وأبو ظِلالٍ بن هلال عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم

٨ ــ **باب** عيادة النساءِ الرجالَ ، وعادتْ أمُّ الدَّرداء رجلاً من أهل المسجد منَ الأنصار

٥٦٥٤ ــ **حدثنا** قُتَيبةُ عن مالكٍ عن هِشام بن عروةَ عن أبيهِ عن عائشةَ أنها قالت « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ وُعِكَ أبو بكر وبلال رضىَ الله عنهما . قالت : فدخلتُ عليهما قلت : ياأبتِ كيف تَجدُكَ ، ويا بلالُ كيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكر إذا أخَذَتهُ الحمىٰ يقول :

كلُّ امرىءٍ مُصبَّح فى أهلِهِ   والموتُ أدنىٰ من شِراكِ نَعلهِ

(١) انحباس الريح قد يكون سبباً للصرع ، وهى علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن إنفعالها منعاً غير تام ، وسببه ريح غليظة تنحبس فى منافذ الدماغ أو بخار ردىء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج فى الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصباً بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبه .

(٢) المراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهى لا تشعر .

وكان بلالٌ إذا أقلعَتْ عنه يقول :

ألا ليتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلة بوادٍ وحَولى إذخِرٌ وجَليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مِياهَ مِجنَّة وهل تَبدُوَنْ لى شامة وطَفيلُ

قالت عائشة : فجئتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرْتُه ، فقال : اللهمَّ حبِّبْ إلينا المدينةَ كحُبِّنا مكةَ أو أشدَّ ، اللهم وصحِّحْها ، وبارِكْ لنا فى مُدِّها وصاعها ، وانقلْ حُماها فاجعلْها بالجُحْفة »

٩ ـــ باب عيادةِ الصِّبيان

٥٦٥٥ ـــ حدَّثَنا حَجاجُ بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَنى عاصم قال سمعتُ أبا عثمانَ عن أُسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما « أن ابنةً للنبىِّ صلى الله عليه وسلم أرسَلَت إليه – وهو معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وسعدٌ وأُبىٌّ – : نَحسِبُ أنَّ ابنتى قد حُضِرَت فأشهَدْنا[1] . فأرسل إليها السلامَ ويقول : إنَّ لله ماأخذ وما أعطىٰ ، وكلُّ شىءٍ عندَه مُسمًّى ، فلْتَحتسبْ ولْتَصبر . فأرسَلَتْ تُقسمُ عليه ، فقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقمنا ، فرُفع الصبى فى حَجْر النبى صلى الله عليه وسلم ونفْسهُ تَقَعْقَع ففاضَتْ عينا النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال له سعدٌ : ما هذا يا رسولَ الله ؟ قال : هذهِ رحمة وَضَعَها الله فى قلوبِ من شاءَ من عباده ، ولا يَرحمُ الله من عِبادهِ إلا الرُّحماء »

١٠ ـــ باب عِيادةِ الأعراب[2]

٥٦٥٦ ـــ حدثنا مُعلَّى بن أسَد حدَّثنا عبدُ العزيز بن مختار حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابىّ يَعودُه ، قال وكان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ على مريض يَعوده قال له : لا بأسَ ، طَهور[3] إن شاء الله . قال قلتَ طهور ؟ كلا ، بل هى حُمىٰ تَفور ـــ أو تثور ـــ على شيخ كبير ، تُزيرُه القبور فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَم إذاً

١١ ـــ باب عِيادةِ المشرك[4]

٥٦٥٧ ـــ حدثنا سُليمانُ بن حَرب حدثنا حمادُ بن زيد عن ثابت عن أنس رضىَ الله عنه « أن غُلاماً ليهودَ كان يَخدُم النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فمرِضَ ، فأتاهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُه ، فقال : أسلم ، فأسلم »

---

(١) المراد به الحضور .
(٢) هم سكان البوادى .
(٣) أى هو طهور لك من ذنوبك أى مطهرة .
(٤) قال ابن بطال : إنما تشرع عيادته إذا رجى أن يجيب إلى الدخول فى الإسلام فأما إذا لم يطمع فى ذلك فلا .

وقال سعيدُ بن المسَّيب عن أبيه « لما حضرَ أبو طالب جاءه النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

١٢ ـــ باب إذا عادَ مريضاً فحضرَت الصلاة فصلى بهم جماعة[1]

٥٦٥٨ ـــ **حدثنى** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ حدثنا هِشام قال أخبرنى أبى « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ عليه ناس يعودُونه فى مرضهِ ، فصلى بهم جالساً فجعلوا يُصلونَ قياماً ، فأشار إليهم : أن اجلِسوا فلما فَرَغ قال : إنَّ الإمام لِيُؤتَمَّ به ، فإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا رفعَ فارفَعوا ، وإن صلى جالساً فصلوا جُلوسا » قال أبو عبد الله : قال الحميدى « هذا الحديثُ منسوخ ، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم آخِرَ ما صلى صلى قاعداً والناس خلفَه قِيام »

١٣ ـــ باب وضع اليدِ على المريض[2]

٥٦٥٩ ـــ **حدثنا** المكي بن إبراهيم أخبرَنا الجُعَيدُ عن عائشةَ بنتِ سعد أن أباها قال « تَشكيتُ بمكة شكوَى شديدة ، فجاءنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى ، فقلتُ يا نبيَّ الله ، إنى أترُكُ مالا ، وإنى لم أترُك إلا بنتاً واحدة ، فأُوصى بثُلُثى مالى وأترُكُ الثلثَ ؟ فقال : لا . قلتُ : فأُوصى بالنصفِ وأترُكُ النصفَ ؟ قال : لا . قلتُ : فأُوصى بالثلثِ وأترُكَ لها الثلثين ؟ قال الثلثُ ، والثلثُ كثير . ثم وضعَ يدَهُ على جبهتِهِ ، ثم مَسحَ يدَه على وَجهى وبَطنى ، ثم قال : اللهم اشفِ سعداً ، وأتمِمْ له هِجرتَه . فما زِلتُ أجدُ بَردَهُ على كَبِدى فيما يُخالُ إلَيَّ حتىٰ الساعة »

٥٦٦٠ ـــ **حدثنا** قُتيبةُ قال حدَّثنا جَرير عن الأعمَش عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن الحارثِ بن سُوَيد قال : « قال عبدُ الله بن مسعود : دخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعَكُ وعكا شديداً ، فمسَسْتُهُ بيدى فقلتُ : يارسولَ الله ، إنكَ توعكَ وَعْكا شديداً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجَلْ ، إنى أوعَكُ كما يوعَك رجلانِ منكم . فقلتُ : ذلك أن لكَ أجرَين . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أجَلْ . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما من مُسلم يصيبه أذى : مَرَض فما سِواه ، إلا حَطَّ الله سيِّئاتِه كما تحُطُّ الشجرةُ ورقَها »

١٤ ـــ باب مايُقال للمريضِ ، وما يُجيبُ

٥٦٦١ ـــ **حدَّثنا** قَبيصةُ قال حدَّثنا سُفيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمى عن الحارثِ بن سُويدٍ عن عبد الله رضيَ الله عنه قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى مَرضهِ فمسستُه - وهو يُوعَكُ وَعْكاً شديداً - فقلتُ : إنكَ لَتوعَكُ وعكا شديداً ، وذلكَ أن لك أجْرَين . قال : أجَل ، وما من مُسلم يُصيبُه أذى إلا حاتَّتْ عنهُ خطاياه ، كما تحاتُّ وَرقُ الشجَرَ »

---

(١) أى فصلى المريض بزواره إماماً .

(٢) قال ابن بطال : فى وضع اليد على المريض تأنيس له ، وتعرف لشدة مرضه ، ليدعوا له بالعافية على حسب ما يبدو له منه .

٥٦٦٢ ــ **حدثنا** إسحاقُ حدثنا خالدُ بن عبد الله عن خالد عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخَل على رجُل يعودُه فقال : لا بأس ، طَهور إن شاء الله ، فقال : كلا ، بل هى حُمّى تَفور ، على شَيخ كبير ، حتى تُزيرَهُ القبور ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَم إذاً » .

١٥ ــ باب عيادةِ المريض راكباً ، وماشياً ، ورِدْفاً على الحمار

٥٦٦٣ ــ **حدثنى** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ من عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ أن أسامةَ بن زيد أخبرَه « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمار على إكاف[1] على قَطيفة فَدَكية ، وأردَفَ أسامةَ وراءَه ، يَعودَ سعد بن عبادةَ قبلَ وقعةِ بدر ، فسارَ حتى مرَّ بمجلس فيه عبدُ الله بن أبي بن سَلولَ ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبد الله ، وفى المجلسِ أخلاط من المسلمين والمشركينَ عَبدةِ الأوثانِ واليهودِ ، وفى المجلس عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشيَتِ المجلسَ عَجاجةُ الدابة خمَّرَ عبدُ الله بن أبى أنفَة بردائه قال : لا تغبروا علينا . فسلم النبى صلى الله عليه وسلم ووقفَ ونزَل فدعاهم إلى الله ، فقرأ عليهمُ القرآنَ . فقال له عبدُ الله بن أُبيّ : يا أيها المرءُ ، إنه لاأحسَنَ مما تقولُ إن كان حقاً ، فلا تُؤذِنا به فى مجالِسنا ، وارجعْ إلى رَحْلكَ فَمن جاءَكَ منا فاقصُصْ عليه . قال ابنُ رَواحةَ : بَلىٰ يارسولَ الله ، فاغشَنا به فى مَجالسنا فإنا نحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ حتىٰ كادُوا يَتثاوَرون ، فلم يَزَلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضهم حتىٰ سَكتوا ، فركبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم دابَّته حتى دخلَ على سعدِ بن عبادةَ فقال له : أى سعدُ ، ألم تسمع ماقالَ أبو حُباب – يُريدُ عبدَ الله بن أُبيّ – قال سعد : يارسولَ الله أعفُ عنه واصفَحْ ، فلقد أعطاكَ الله ما أعطاك ، ولقد اجتمعَ أهل هٰذه البُحيرةِ على أن يُتوِّجوه فيُعصِّبوه ، فلما ردَّ ذلك بالْحق الذى أعطاك الله شَرِق بذلك ، فذلكَ الذى فعلَ به ما رأيتَ »

٥٦٦٤ ــ **حدثنا** عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثَنا سُفيانُ عن محمد هو ابنُ المنكدِر عن جابر رضىَ الله عنه قال « جاءنى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى ليسَ براكب بَغل ولا بِرْذَون »

١٦ ــ باب ما رُخص للمريض أن يقول : إنى وَجع ، أو وارأساه ، أو اشتدَّ بى الوَجَع وقولِ أيوبَ عليه السلامُ ﴿ إنى مَسَّنىَ الضرُّ وأنتَ أرحم الراحمين ﴾

٥٦٦٥ ــ **حدثنا** قَبيصةُ حدَّثنا سُفيانُ عن ابن أبى نَجيح وأيوبَ عن مجاهِدِ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعبِ بن عُجْرَةَ رضى الله عنه قال « مرَّ بى النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا أوقِدُ تحتَ القِدر فقال : أيؤذِيكَ هوامُّ رأسكَ ؟ قلتُ : نعم . فدعا الحلاقَ فحلقَه ، ثمَّ أمرنى بالفِداء »

٥٦٦٦ ــ **حدثنا** يحيى بن يحيى أبو زكرياءَ أخبرَنا سليمانُ بن بلالٍ عن يحيىٰ بن سعيد قال سمعتُ القاسمَ

---

(١) ما يوضع على الدابة كالبردعة ، القطيفة كساء ، فدكية نسبة إلى القرية المشهورة (فدك) كأنها صنعت فيها .

ابن محمدٍ قال، « قالت عائشة : وارأساه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذاكِ لو كان وأنا حيّ[١] فأستغفرَ لك وأدعو لك . فقالت عائشة : واثُكْلِياه ، والله إنى لأظنُّكَ تحبُّ موتى ، ولو كان ذلك لَظللتَ آخرَ يومِكَ مُعرِّسا ببعض أزواجك[٢] . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : بل أنا وارأساه[٣] ، لقد هممت ــ أو أردتُ ــ أن أُرسلَ إلى أبى بكرٍ وابنه فأعهدَ ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلت : يأبى الله ويَدفعُ المؤمنون . أو يَدفعُ ويأبى المؤمنون » .

[الحديث ٥٦٦٦ ــ طرفه فى ٧٢١٧]

٥٦٦٧ ــ حدَّثَنا موسىٰ حدَّثَنا عبدُ العزيز بنُ مُسلمٍ حدثنا سليمان عن إبراهيم التَّيمِّى عن الحارثِ بن سُوَيد « عن ابن مسعودٍ رضى الله عنه قال : دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ يوعَك ، فمسستُه فقلت إنكَ لتُوعَكُ وَعْكا شديداً ، قال : أَجَلْ ، كما يوعك رجلان منكم . قال : لك أجرانِ ؟ قال : نعم ، ما من مسلم يُصيبه أذى ــ مَرضٌ فما سِواه ــ إلا حَطَّ الله سَيِّئاتِهِ كما تحطُّ الشجرة وَرقَها » .

٥٦٦٨ ــ حدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيل حدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبد الله أبى سلمةَ أخبرنا الزهريُّ « عن عامر ابن سعدٍ عن أبيه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعودنى من وَجَع اشتدَّ بى زمنَ حَجَّة الوَداع . فقلت : بَلغ بى من الوجع ما ترَى ، وأنا ذُو مال ، ولا يَرِثُنى إلا ابنةٌ لى ، أفأتصدَّق بثلثى مالى ؟ قال : لا . قلت فالشطر ؟ قال : لا . قلت : الثلث ؟ قال : الثلث كثير ، إنكَ إن تدَعَ ورثَتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذرَهم عالة يتكفَّفونَ الناس ، ولن تُنفق نفقةً تبتغى بها وجهَ الله إلا أُجِرتَ عليها ، حتى ما تجعل فى فى امرأتك » .

١٧ ــ **باب** قول المريض : قوموا عنى[٤]

٥٦٦٩ ــ حدَّثَنا إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثَنا هِشامٌ عن معمرٍ . ح . حدَّثَنا عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرَنا مَعمرٌ عنِ الزهرىّ عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « لما حُضرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم[٥] ــ وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ــ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هَلُمَّ أُكتبْ لكم كتابا لا تضلوا بعده . فقال عمر : إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قد غَلبَ عليه الوجع ، وعندَكم القرآن ، حَسبُنا كتابُ الله . فاختلف أهل البيت ، فاختصموا . منهم من يقول : قرّبوا يكتبْ لكم النبيُّ صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تَضلوا بعدَه . ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغوَ والاختلافَ عند النبيّ صلى الله عليه وسلم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قوموا . قال عُبَيدُ الله فكان ابنُ عباس يقول : إنَّ الرَّزيةَ كلَّ الرَّزية ما حال بين رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يَكتبَ لهم ذلك الكتابَ ، من اختلافهم ولَغطهم » .

(١) أى لوقت وأنا حيٌّ .
(٢) يقال أعرس وعرس إذا بنى على زوجته .
(٣) هى كلمة إضراب والمعنى دعى ذكر ماتجدينه من وجع رأسك واشتغلى بى .
(٤) أى إذا وقع من الحاضرين عنده مايقتضى ذلك .
(٥) أى لما حضرته الوفاة صلى الله عليه وسلم فى آخر مرض موته .

١٨ ــ باب من ذَهبَ بالصبىِّ المريض لِيُدْعىٰ له

٥٦٧٠ ــ حدَّثنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا حاتمٌ ــ هو ابن إسماعيلَ ــ عن الجُعَيدِ قال سمعت السائبَ يقول « ذهَبتْ بى خالتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ ابن أُختى وجِعٌ . فمسَحَ رأسى ، ودعا لى بالبركة . ثم توضَّأ فشَرِبتُ من وَضوئه ، وقمتُ خَلفَ ظهرهِ فنظرتُ إلى خاتمِ النُبوَّةِ بين كتِفيه مثل زِرِّ الحجلة » .

١٩ ــ باب تمنِّى المريضِ الموتَ

٥٦٧١ ــ حدَّثَنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا ثابتٌ البُنانى « عن أنسِ بن مالك رضى الله عنه قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يتمنَّينَّ أحدكُم الموتَ من ضُرٍ أصابه ، فإن كان لابدَّ فاعلاً فلْيَقل : اللهم أحيِنى ما كانت الحياةُ خيراً لى ، وتَوفَّنى إذا كانت الوفاةُ خيراً لى » .

[الحديث ٥٦٧١ ــ طرفاه فى : ٦٣٥١ ، ٧٢٣٣]

٥٦٧٢ ــ حدَّثَنا آدمُ قال حدثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن قيس بن أبى حازم « دخلْنا على خَبابٍ نعُودُه ــ وقد اكتوَى سبعَ كيّات ــ فقال : إن أصحابَنا الذين سَلَفوا مَضوا ولم تَنقصْهم الدنيا[(١)] ، وإنّا وأصبنا مالا نجدُ مَوضعاً إلا الترابَ[(٢)] ، ولولا أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعوَ بالموتِ لدَعوتُ به . ثم أتيناهُ مرَّةَ أخرىٰ وهو يبنى حائطاً له فقال : إن المسلم لَيُؤجر فى كل شئ يُنفِقه ، إلا فى شئ يَجعله فى هذا التُّراب »[(٣)] .

[الحديث ٥٦٧٢ ــ أطرافه فى : ٦٣٤٩ ، ٦٣٥٠ ، ٦٤٣٠ ، ٦٤٣١ ، ٧٢٣٤]

٥٦٧٣ ــ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهرىّ قال أخبرَنى أبو عُبَيدٍ مولىٰ عبد الرحمن بن عَوف « أنَّ أبا هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لن يُدخِلَ أحداً عملهُ الجنة . قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولا أنا ، إلا أن يتغمَّدَنى الله بفضل ورحمة فسدِّدوا وقاربوا[(٤)] . ولا يَتمنَّينَّ أحدُكم الموتَ ، إما مُحسناً فلعلهُ أن يزدادَ خيراً ، وإما مُسيئاً فلعلهُ أن يُستعتِب »[(٥)] .

٥٦٧٤ ــ حدَّثَنا عبدُ الله بن أبى شَيبةَ قال حدثنا أبو أسامة عن هِشامٍ عن عبّاد بن عبد الله بن الزبير قال «سمعتُ عائشة رضىَ الله عنها قالت : سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو مستَند إلىَّ يقول : اللهم اغفِرْ لى وارحَمنى وألْحِقنى بالرَّفيق الأعلى » .

---

(١) أى لم تنقص أجورهم ، بمعنى أنهم لم يتعجلوها فى الدنيا بل بقيت موفرة لهم فى الآخرة .
(٢) أراد خباب بهذا القول الموت أى لانجد للمال الذى أصابه إلا وضعه فى القبر .
(٣) يعنى البناء زيادة على حاجة السكن له ولمن يعول .
(٤) أى اعتدلوا وتحروا الصواب ، والخير فى كل شئ .
(٥) المراد يرجع عن موجب العتب عليه .

٢٠ ـ باب دعاءِ العائد للمريض

وقالت عائشة بنتُ سعدٍ عن أبيها « اللهم اشف سعداً » قاله النبى صلى الله عليه وسلم

٥٦٧٥ ـ حدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثَنا أبو عَوانة عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتىٰ مريضاً أو أُتىَ به إليه قال عليه الصلاة والسلام : أذهِبِ الباس ، ربَّ الناس ، اشف وأنت الشافى ، لا شِفاءَ إلا شفاؤُك ، شفاءً لا يغادِرُ سَقَما » .

وقال عمرُو بن أبى قَيس وإبراهيمُ بن طَهمان عن منصور عن إبراهيمَ وأبى الضحى « إذا أتىٰ المريض » وقال جرير عن منصور عن أبى الضحى وحدَه وقال « إذا أتىٰ مَريضاً » .

[الحديث ٥٦٧٥ ــ أطرافه فى : ٥٧٤٣ ، ٥٧٤٤ ، ٥٧٥٠]

٢١ ـ باب وُضوء العائدِ للمريض

٥٦٧٦ ـ حدَّثَنا محمدُ بنِ بَشار حدَّثَنا غُنْدَر حدَّثنا شعبةُ عن محمدِ بن المنكَدِر قال : سمعت جابرَ بن عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال « دخل علىَّ النبى صلى الله عليه وسلم وأنا مريض ، فتوضَّأ فصب علىّ ــ أو قال : صبّوا عليه ــ فعقلتُ فقلت : يا رسول الله ، لا يَرِثنى إلا كلالة ، فكيف الميراثُ ؟ فنزلَتْ آيةُ الفرائض » .

٢٢ ـ باب من دعا برفع الوبَاء والحمى

٥٦٧٧ ـ حدَّثَنا إسماعيل حدَّثنى مالك عن هِشام بن عروةَ عن أبيه عن عائشة رضىَ الله عنها أنها قالت « لما قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَعِكَ أبو بكر وبلال ، قالت : فدخلتُ عليهما فقلت : يا أبتِ كيفَ تجدُك ؟ ويا بلال وكيف تجدك ؟ قالت : وكان أبو بكرٍ إذا أخذَته الحمّىٰ يقول :

كُلُّ امرئٍ مصبَّحٌ فى أهلهِ والموت أدنىٰ من شراك نعله

وكان بلالٌ إذا أقلع عنه يَرفَع عَقِيرتَه فيقول :

ألا لَيتَ شِعرى هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ ، وحَولى إذخِرٌ وجَليلُ[1]
وهل أرِدنَّ يوماً مِياهَ مِجنَّةٍ وهل تَبدوَنْ لى شامةٌ وطَفِيلُ[2]

قال قالت عائشة : فجئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كحبنا مكة أو أشد ، وصححها ، وبارك لنا فى صاعها ومُدِّها ، وانقلْ حُماها فاجعَلها بالجُحْفة » .

(١) الوادى : وادى مكة ، والأذخر والجليل من نباتاتها .
(٢) مجنة : موضع على أميال من مكة . وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٦) كتاب الطِّبّ

١ ــ باب ما أنزَل الله داءً إلا أنزَل له شِفاء

٥٦٧٨ ــ حدَّثَنا محمدُ بن المثنّىٰ حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيرى حدَّثَنا عمرُ بن سعيد بن أبى حسين قال حدثنا عطاءُ بن أبى رَباح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شِفاءً » .

٢ ــ باب هل يداوى الرجل المرأةَ والمرأةُ الرجل

٥٦٧٩ ــ حدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيد حدثنا بشرُ بن المفضل عن خالد بن ذكوان عن رُبَيع بنت معوِّذِ بن عفراءَ قالت « كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نَسقى القومَ ونخدمهم ، ونرُدُّ القتلىٰ والجرحىٰ إلى المدينة » .

٣ ــ باب الشفاء فى ثلاث

٥٦٨٠ ــ حدَّثَنى الحسينُ(١) حدثنا أحمدُ بن مَنيع حدثنا مروانُ بن شُجاع حدثنا سالمٌ الأفطسُ عن سعيدِ ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « الشفاءُ فى ثلاث : شرْبة عسل ، وشَرطةِ محجم ، وكيَّةِ نار . وأنهى أُمتى عن الكيّ » رفع الحديث .

ورواهُ القمى عن لَيث عن مُجاهد عن ابن عباس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم .

[الحديث ٥٦٨٠ ــ طرفه فى : ٥٦٨١]

٥٦٨١ ــ حدَّثَنى محمدُ بن عبدِ الرحيم أخبرَنا سُرَيْجُ بن يونس أبو الحارثِ حدثنا مروانُ بن شُجاع عن سالم الأفطَسِ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الشِّفاءُ فى

(١) الحسين بن محمد بن زياد العبدى النيسابورى الحافظ . قال الحاكم : أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا . قال الحافظ : فرواية البخارى عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر .

ثلاثة : فى شَرطةِ محجم ، أو شَربةِ عَسل ، أو كيَّةٍ بنار . وأنهىٰ أُمَّتى عن الكىّ » .

٤ ــ باب الدواءِ بالعَسَل ، وقولِ الله تعالى ﴿ فيه شِفاءٌ للناس ﴾

٥٦٨٢ ــ **حدَّثنا** علىُّ بن عبدِ الله حدثنا أبو أُسامةَ قال أخبرَنى هشامٌ عن أبيهِ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعجبهُ الحَلواءُ والعسل » .

٥٦٨٣ ــ **حدَّثَنا** أبو نُعيم حدثَنا عبدُ الرحمنِ بن الغَسيلِ عن عاصم بن عمرَ بن قتادةَ قال سمعتُ جابرَ ابن عبد الله رضى الله عنهما قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان فى شىء من أدوِيَتكم ــ أو يكون فى شىءٍ من أدوِيتكم ــ خيرٌ ففى شرطةِ مِحجم ، أو شربة عسل ، أو لَذغة بنار تُوافقُ الداء ، وما أُحبُّ أن أكتوى » .

[الحديث ٥٦٨٣ ــ أطرافه فى : ٥٦٩٧ ، ٥٧٠٢ ، ٥٧٠٤]

٥٦٨٤ ــ **حدَّثَنا** عَباسُ بن الوَليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أبى المتوكلِ عن أبى سعيد « أن رجُلاً أتىٰ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أخى يَشتكى بطنه ، فقال : اسقِهِ عسلاً . ثم أتاه الثانيةَ فقال : اسقه عسلاً . ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلاً . ثم أتاه فقال : فعلت ، فقال : صدَقَ الله وَكذبَ بطنُ أخيك ، اسقهِ عسلاً ، فسقاهُ ، فبرأ » .

[الحديث ٥٦٨٤ ــ طرفه فى : ٥٧١٦]

٥ ــ باب الدواء بألبانِ الإبل

٥٦٨٥ ــ **حدَّثَنا** مُسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا سَلامُ بن مسكين أبو نوح البصرىُّ حدَّثنا ثابتٌ عن أنس « أن ناساً كان بهم سَقَمٌ قالوا : يا رسول الله آونا وأطعمنا . فلما صحُّوا قالوا : إن المدينة وَخِمة . فأنزلهُم الحَرَّةَ فى ذود له فقال : اشرَبوا من ألبانها . فلما صحُّوا قَتلوا راعىَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا ذَودَه . فبعث فى آثارهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسمَرَ أعينَهم ، فرأيتُ الرجلَ منهم يَكدِمُ[1] الأرضَ بلسانه حتى يَموت » .

٦ — باب الدواء بأبوال الإبل[2]

٥٦٨٦ ــ **حدَّثَنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنس رضىَ الله عنه « أن ناساً اجْتَوَوا فى المدينة ، فأمرهُم النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن يَلحَقوا براعيه ــ يعنى الإبل ــ فيَشرَبوا من ألبانها وأبوالِها . فلَحِقوا براعيه ، فشرَبوا من ألبانها وأبوالِها حتىٰ صَلَحتْ أبدانهم ، فقتلوا الراعى وساقوا الإبل ، فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه

(١) يعلق .

(٢) أى فى المرض الملائمة له .

وسلم فبَعَث فى طلبهم ، فجىء بهم ، فقطع أيديَهم وأرجُلَهم وسَمَر أعينَهم » .

قال قتادةُ « فحدَّثنى محمدُ بن سيرينَ أنَّ ذلكَ كان قبلَ أن تَنزِلَ الحُدُود »

٧ ـــ باب الحبةِ السوداء

٥٦٨٧ ـــ حدثنى عبدُ الله بن أبى شَيبةَ حدثنا عُبَيدُ الله حدثنا إسرائيلُ عن منصورٍ عن خالدِ بن سعدٍ قال « خَرَجنا ومعَنا غالبُ بن أبْجَر ، فمرِضَ فى الطريق ، فقدِمنا المدينةَ وهو مريضٌ ، فعادَهُ ابن أبى عَتيقٍ فقال لنا : عليكم بهذِهِ الحُبَيبةِ السَّوداء فخذوا منها خمساً أو سبعاً فاسحَقوها ، ثم اقطُروها فى أنفهِ بقطَراتِ زيتٍ فى هذا الجانبِ وفى هذا الجانب ، فإنَّ عائشةَ رضى الله عنها حدَّثتنى أنها سمعتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ هذه الحبةَ السوداء شِفاءٌ من كلِّ داء ، إلا منَ السام . قلتُ وما السامُ ؟ قال : الموت »

٥٦٨٨ ـــ حدثنا يحيى بنُ بكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عنِ ابن شِهابٍ قال : أخبرَنى أبو سَلمةَ وسعيدُ ابن المسيَّبِ أن أبا هريرةَ رضى الله عنه أخبرَهما أنه « سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : فى الحبةِ السَّوداء شِفاءٌ من كلِّ داء ، إلا السامَ . قال ابن شهاب : والسامُ الموتُ ، والحبةُ السوداء الشُّونيز »

٨ ـــ باب التَّلْبينة للمريض[١]

٥٦٨٩ ـــ حدثنا حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ بن يزيدَ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها كانت تأمرُ بالتلبين للمريض ، وللمحزونِ على الهالك ، وكانت تقول : إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ التلبينةَ تجمُّ[٢] فؤادَ المريض ، وتَذهبُ ببعض الحزن »

٥٦٩٠ ـــ حدثنا فَروةُ بن أبى المغراءِ حدَّثنا علىُّ بن مُسهرٍ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ أنها كانت تأمرُ بالتَّلبينة وتقول : هو البغيض النافع »

٩ ـــ باب السُّعُوط[٣]

٥٦٩١ ـــ حدثنا مُعلًّى بن أسدٍ حدثنا وُهَيبٌ عن ابن طاوُسٍ عن أبيهِ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم : احتجمَ ، وأعطىٰ الحجامَ أجرَهُ ، واستَعَط »[٤]

(١) هى حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل أو اللبن سميت تلبينة تشبيها لها باللبن فى بياضها ورقتها .

(٢) تجم : تريح ، أى فيها راحة لفؤاد المريض .

(٣) السعوط ما يجعل فى الأنف مما يتداوى به .

(٤) أى استعمل السعوط وهو أن يستلقى على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر فى أنفه ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب .

١٠ ــ باب السَّعوط بالقُسْط الهندى والبحرى

وهو الكُسْتُ ، مثل الكافور والقافور ومثل كُشِطَت وقُشِطت : نُزِعت . وقرأ عبدُ الله : قُشِطَت

٥٦٩٢ ــ **حدثنا** صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابنُ عُيينَةَ قال سمعتُ الزُّهريَّ عن عُبيدِ الله عن أم قَيس بنت مِحصنٍ قالت « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : عليكم بهذا العُودِ الهندىّ فإنَّ فيه سبعةَ أشفِيَةٍ[1] : يُستَعَط به من العُذْرة[2] ، ويُلد به من ذات الجنب »

[الحديث ٥٦٩٢ ــ أطرافه فى : ٥٧١٣ ، ٥٧١٥ ، ٥٧١٨]

٥٦٩٣ ــ « ودخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم بابن لى لم يأكلِ الطعامَ ، فبال عليه ، فدعا بماءٍ فرَشَّ عليه »

١١ ــ باب أى ساعةٍ يحتجم ؟ واحتجمَ أبو موسىٰ ليلًا

٥٦٩٤ ــ **حدثنا** أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارثِ حدثنا أيوبُ عنِ عكرِمةَ عن ابن عباس قال « احتجمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو صائم »

١٢ ــ باب الحَجْم فى السفر والإحرام ، قاله ابنُ بحينةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٦٩٥ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدثنا سفيانُ عن عمرو عن طاوسٍ وعطاء عن ابنِ عباس قال : « احتَجمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُحرم » .

١٣ ــ باب الحجامةِ منَ الداء[3]

٥٦٩٦ ــ **حدثنا** محمدُ بن مُقاتِلٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا حُمَيدٌ الطويل « عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنه سُئلَ عن أجرِ الحجام فقال : احتجَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَجَمهُ أبو طَيبةَ ، وأعطاهُ صاعَين من طعامٍ ، وكلمَ مواليَهُ فخففوا عنه ، وقال : إن أمثَلَ ماتداوَيتم به الحِجامةُ والقُسطُ البحريُّ . وقال : لاتُعذبوا صِبيانكم بالغمزِ من العُذرةِ ، وعليكم بالقسط »

---

(١) جمع شفاء كدواء وأدوية .

(٢) هى وجع فى الحلق يعترى الصبيان غالباً وقيل هى قرحة تخرج بين الأذن والحلق أو فى الخرم الذى بين الأنف والحلق . ويُلَد به : يسقى فى أحد شقى الفم .

(٣) الحجامة تنقى سطح البدن أكثر من الفصد ، والفصد لأعماق البدن والحجامة للصبيان وفى البلاد الحارة أولى من الفصد وآمن غائلة وقد تغنى عن كثير من الأدوية .

٥٦٩٧ ــ **حدثنا** سعيدُ بن تَليدٍ قال حدَّثني ابنُ وهب قال أخبرني عمرٌو وغيره أنَّ بُكيراً حدثه أن عاصمَ بنَ عمر بن قَتادةَ حدثهُ « أن جابرَ بن عبدِ الله رضيَ الله عنهما عاد المقنَّعَ ثم قال : لا أبرَحُ حتىٰ يحتَجِم ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن فيهِ شِفاءً »

١٤ ــ **باب** الحجامة على الرأس

٥٦٩٨ ــ **حدثنا** إسماعيلُ حدثني سليمانُ عن علقمةَ أنه سمع عبدَ الرحمن الأعرج أنه سمع عبدَ الله بن بُحينةَ يُحدِّثُ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم ــ بلحْيي جَمل[1] من طريق مكة ــ وهو محرمٌ في وَسَط رأسهِ »

٥٦٩٩ ــ وقال الأنصاريُّ أخبرَنا هشامُ بن حسّانٍ حدَّثنا عِكرمة عن ابن عباسٍ رضيَ الله عنهما « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتجمَ في رأسهِ »

١٥ ــ **باب** الحِجامةِ منَ الشَّقيقة[2] والصداع

٥٧٠٠ ــ **حدثني** محمدُ بن بشار حدثَنا ابنُ أبي عِدَى عن هشام عن عكرمةَ عن ابن عباس قال « احتَجم النبيُّ صلى الله عليه وسلم في رأسهِ وهو مُحرِمٌ من وجَع كان به بماء يقالُ له لحيُ جَمل »

٥٧٠١ ــ وقال محمدُ بن سَواءٍ أخبرنا هشامٌ عن عكرِمة عن ابن عباسٍ « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم احتَجمَ وهو محرم في رأسهِ من شَقيقةٍ كانت به »

٥٧٠٢ ــ **حدثنا** إسماعيلُ بن أبان حدَّثنا ابنُ الغَسيل قال حدثني عاصمُ بن عمرَ عن جابر بن عبدِ الله قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن كان في شيءٍ من أدويتِكم خيرٌ ففي شَربةِ عسل ، أو شرطةِ مِحجَم ، أو لَذعة مِن نار ، وما أحبُّ أن أكتوي »

١٦ ــ **باب** الحلقِ من الأذَى

٥٧٠٣ ــ **حدثنا** مسدَّد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ قال سمعتُ مجاهِداً عن ابن أبي ليلىٰ عن كعبٍ ــ وهو ابنُ عُجْرَةَ ــ قال « أتىٰ عليَّ النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحدَيبيةِ وأنا أُوقِدُ تحت بُرمة والقملُ يَتناثرُ عن رأسي[3] ، فقال : أيؤذيكَ هوامُّكَ ؟ قلت : نعم . قال : فاحلِق وصُمْ ثلاثةَ أيام ، أو أطعِمْ ستة ، أو انسكْ

---

(١) هي بقعة معروفة وهي عقبة الجحفة على سبعة أميال من السقيا ، وزعم بعضهم أنه الآلة التي احتجم بها أي أحتجم بعظم جمل .

(٢) وجع يأخذ من أحد جانبي الرأس أو في مقدمته وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أبخرة مرتفعة أو أخلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ ، فإن لم تجد منفذا أحدث الصداع ، فإن مال إلى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن ملك قمة الرأس أحدث داء البيضة .

(٣) لأنهم كانوا في حالة حرب بالصحراء ، وقد نووا العمرة ومن كان كذلك لايجوز له حلق شعره إلا بعد تمام العمرة .

نَسيكة . قال أيوب لا أدرى بأيتهن بَدَأ » .

١٧ ـــ باب من اكتَوَى أو كَوَى غيرَه ، وفَضل مَن لم يَكْتو

٥٧٠٤ ـــ **حدثنا** أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملك حدثنا عبدُ الرحمن بنُ سليمانَ بن الغَسيل حدثنا عاصمُ بن عمرَ بن قتادةَ قال : سمعتُ جابراً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « إن كان فى شىء من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم ، أو لذعةٍ بنار ، وما أحبُّ أنْ أكتوى »

٥٧٠٥ ـــ **حدثنا** عمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا ابنُ فضيل حدثنا حُصَين عن عامر عن عمرانَ بن حُصَين رضى الله عنهما قال « لا رُقيةَ إلا من عَين أو حُمةٍ[1] . فذكرتهُ لسعيد بن جُبَير فقال : حدثنا ابنُ عباس قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عُرضت علىَّ الأممُ ، فجعلَ النبىُّ والنبيان يَمرون معَهمُ الرهط ، والنبى ليس معهُ أحد ، حتى رُفع لى سواد عظيم ، قلتُ : ما هذا ؟ أمتى هذه ؟ قيل : بل هذا موسىٰ وقومه . قيل : انظرْ إلى الأفق ، فإذا سواد يملأ الأفق . ثم قيل لى : انظر هاهنا وهاهنا ـــ فى آفاقِ السماء ـــ فإذا سواد قد مَلأ الأفق ، قيل : هذهِ أمَّتُك ، ويدخُلُ الجنَّةَ من هؤلاء سبعونَ ألفاً بغيرحساب . ثم دَخلَ ولم يُبينْ لهم ، فأفاضَ القومُ وقالوا : نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم ، أو أولادُنا الذينَ ولدوا فى الإسلام ، فإنا وُلِدنا فى الجاهلية . فبلغ النبىَّ فخرجَ فقال : همُ الذين لايَسْتَرْقون ، ولا يَتطيرون ، ولا يَكتوُون ، وعلى ربهم يتوكلون » فقال عُكاشةُ بن محصن : أمِنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقام آخرُ فقال : أمِنهم أنا ؟ قال : سَبقكَ بها عكاشة »

١٨ ـــ باب الإثمِد والكحل[2] من الرَّمَد فيه عن أمِّ عطيّة

٥٧٠٦ ـــ **حدثنا** مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ عن شُعبةَ قال حدثنى حُمَيدُ بن نافع عن زينبَ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها أن امرأة تُوفِّىَ زوجُها ، فاشتكَتْ عينها ، فذَكروها للنبىِّ صلى الله عليه وسلم وذكروا له الكحلَ وأنه يُخافُ على عينها ، فقال : لقد كانت إحداكنَّ تمكثُ فى بيتها فى شرِّ أحلاسها ـــ أو فى أحلاسِها فى شَرِّ بيتها ـــ فإذا مرَّ كلب رَمَت بعرةً ،فلا ، أربعةَ أشهرٍ وعشرا »

١٩ ـــ باب الجُذام[3]

٥٧٠٧ ـــ وقال عَفّانُ حدثنا سَليمُ بن حَيّان حدثنى سعيدُ بن مِيناءَ قال سمعتُ أبا هريرة يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا عَدْوَى ولا طِيرَةَ ولا هامةَ ولا صفر . وفِرَّ من المجذُوم كما تَفرُّ من الأسد »

[الحديث ٥٧٠٧ ـــ أطرافه فى : ٥٧١٧ ، ٥٧٥٧ ، ٥٧٧٠ ، ٥٧٧٣ ، ٥٧٧٥]

---

(١) الحمة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب .
(٢) أى بسبب الرمد . والأثمد : حجر معروف أسود يضرب إلى الحمرة يكون فى بلاد الحجاز وأجوده يُؤتى به من أصبهان .
(٣) هو عِلة رديئة تحدث من إنتشار المرة السوداء فى البدن كله فتفسد مزاج الأعضاء ، وقال ابن سيده : سمى بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها .

٢٠ ــ باب المنُّ شِفاءٌ للعَين

٥٧٠٨ ــ حدثني محمدُ بن المثنى حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعبةُ عن عبد الملك قال سمعتُ عمرو بن حِرَيث قال سمعتُ سعيد بن زيد قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الكمأةُ[1] من المنِّ ، وماؤها شِفاءٌ للعين »

قال شُعبة : وأخبرنى الحكمُ عن الحسن العُرَنيِّ عن عمرو بن حُرَيثٍ عن سعيد بن زيدٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . قال شعبةُ : لما حدَّثنى به الحكم لم أُنكرْهُ من حديث عبد الملك .

٢١ ــ باب اللَّدود[2]

٥٧٠٩ ، ٥٧١٠ ، ٥٧١١ ــ حدثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا يحيٰى بن سعيد حدثنا سفيانُ قال حدَّثنى موسى بن أبى عائشة عن عُبَيد الله بن عبد الله عن ابن عبّاسٍ وعائشة « أن أبا بكر رضىَ الله عنه قَبَّلَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو مَيِّت »

٥٧١٢ ــ قال « وقالت عائشة : لَدَدْناهُ فى مَرَضِهِ فجعل يُشير إلينا أن لا تَلدُّونى ، فقلنا : كراهِيَة المريض للدَّواء . فلما أفاقَ قال : ألم أنهكُم أن تَلدُّونى ؟ قلنا : كراهيةَ المريضِ للدَّواء ، فقالَ : لا يَبقىٰ فى البيتِ أحد إلّا لُدَّ وأنا أنظرُ ، إلا العبّاس فإنه لم يَشهَدْكم »

٥٧١٣ ــ حدثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانٌ عن الزُّهريِّ أخبرَنى عُبَيْدُ الله بن عبد الله عن أم قيس قالت « دَخلتُ بابنٍ لى عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت عنه منَ العذرةِ ، فقال : علىٰ مَ تَدغَرْنَ أولادَكنَّ بهذا العِلاقِ ؟ عليكنَّ بهذا العُودِ الهندى فإن فيه سبعةَ أشفِيةٍ ، منها ذاتُ الجنبِ ، يُسْعَطُ من العذرةِ ويلدُّ من ذاتِ الجَنْبِ . فسمعتُ الزهرى يقول : بَينَ لنا اثنين ولم يبين لنا خمسة . قلتُ لسفيان فإن مَعمراً يقول : أعلَقْت عليه . قال : لم يَحفظ ، إنما قال أعلقت عنه ، حفظته من فى الزهرى ، ووصفَ سفيان الغُلامَ يحنكُ بالإصبع ، وأدخلَ سفيانُ فى حَنَكه ــ إنما يعنى رَفعَ حنَكه بإصبعه ، ولم يقل أعلِقوا عنه شيئا »

٢٢ ــ باب

٥٧١٤ ــ حدَّثَنا بشرُ بن محمدٍ ، أخبرَنا عبدُ الله ، أخبرَنا مَعمرٌ ويونسُ ، قال الزُّهرى : أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبدِ الله بن عتبةَ أن عائشة رضىَ الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت « لما ثَقُلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وَجَعُه استأذَنَ أزواجَه فى أن يمرَّضَ فى بيتى ، فأذِنَّ له ، فخَرجَ بينَ رَجُلَين ــ تَخطُّ رِجلاهُ فى الأرض ــ بينَ عباس وآخرَ . فأخبرتُ ابنَ عباس ، قال : هل تدرى مَن الرجُل الآخر الذى لم تسَمِّ عائشة ؟ قلت : لا . قال هو علىّ . قالت عائشة : فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد ما دَخلَ بيتها واشتد به وَجَعه : هَرِيقوا علىَّ من سبع قِرَب لم تُحلَلْ أوكِيَتهن ، لعلّى أعهدُ إلى الناس . قالت : فأجلسناه فى

(١) الكمأة نبات برى لا ورق لها ولا ساق . توجد فى الأرض من غير أن تزرع . قيل سميت بذلك لإستتارها يقال كمأ الشهادة إذا كتمها .
(٢) هو الدواء الذى يصب فى أحد جانبى فم المريض . واللدود بالضم الفعل . ولددت المريض فعلت ذلك به .

مِخْضبٍ لحفصةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم طفِقنا نَصُبُّ عليه من تلك القرَب ، حتى جَعلَ يُشيرُ إلينا أن قد فعلتنّ . قالت : وخرج إلى الناس فصلى بهم وخَطَبهم »

٢٣ ــ باب العذرة[١]

٥٧١٥ ــ **حدثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهريِّ قال أخبرنى عبيدُ الله بن عبد الله « أن أم قيس بنتَ مِحصنٍ الأسَدِية ــ أسَد خزيمةَ ــ وكانت من المهاجرات الأوَلِ اللاتى بايعنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهىَ أُختُ عكاشةَ أخبرَته أنها أتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابنٍ لها قد أعلقت عليه منَ العذرة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم على مَ تَدْغَرْنَ[٢] أولادكنَّ بهذا العِلاقِ ؟ عليكنَّ بهذا العودِ الهندى ، فإن فيه سبعةَ أشفِيةٍ ، منها ذات الجنْب ، يريدُ الكُسْتَ وهو العود الهندى » . وقال يونس وإسحاق بن راشِد عن الزُّهرى « علقتْ عليه »

٢٤ ــ باب دَواءِ المَبطون[٣]

٥٧١٦ ــ **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أبى المتوكل عن أبى سعيدٍ قال « جاء رجلٌ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن أخى استَطلَق بطنه ، فقال : اسقِهِ عسلاً ، فسقاه ، فقال : إنى سقيته فلم يَزِدْه إلا استِطلاقاً ، فقال : صدقَ الله وكذبَ بطن أخيك » . تابعه النضر عن شعبة

٢٥ ــ باب باب لا صَفَرَ[٤] . وهو داءٌ يأخذ البطنَ .

٥٧١٧ ــ **حدَّثَنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **لا عدوى ولا صفر ولا هامة ، فقال أعرابىّ : يارسول الله ، فما بال أبلى تكون فى الرمل كأنها الظِّباء فيتأتى البعير الأجرَب فيدخلُ بينها فيجرِبها ؟ فقال : فمن أعدَى الأول » رواه الزُّهرىُّ عن أبى سَلمةَ وسِنان بن أبى سنان .**

٢٦ ــ باب ذات الجَنْب[٥]

٥٧١٨ ــ **حدثنا** محمدٌ أخبرَنا عتّاب بن بَشيرٍ عن إسحاقَ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى عبيدُ الله بن عبدِ الله أن أم قَيسٍ بنتَ مِحصنٍ ــ وكانت من المهاجرات الأُوَلِ اللاتى بايَعنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهىَ

(١) هو وجع الحلق وهو الذى يسمى سقوط اللهاة . واللهاة بفتح اللام اللُّحمة التى فى أقصى الحلق .

(٢) والدغر غمز الحلق .

(٣) المراد بالمبطون من اشتكى بطنه لإفراط الإسهال . وأسباب ذلك متعددة .

(٤) هى حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى أعدى من الجرب عند العرب فعلى هذا فالمراد بنفى الصفر ماكانوا يعتقدونه فيه من العدوى .

(٥) هو ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن للأضلاع فتحدث وجعا ، فالأول هو ذات الجنب الحقيقى الذى تكلم عليه الأطباء

أُخت عكاشةَ ابن مِحصن ــ أخبرَته أنها أتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابن لها وقد علقت عليه من العذرة ، فقال : اتقوا الله ، علىٰ مَ تَدغَرن أولادَكن بهذهِ الأعلاق ؟ عليكم بهذا العود الهندى فإن فيه سبعةَ أشفية ، منها ذات الجَنْب. يريد الكُسْتَ ، يعنى القسْطَ ، قال وهى لغة »

٥٧١٩ ، ٥٧٢٠ ، ٥٧٢١ ــ حدثنا عارمٌ حدَّثَنا حمادٌ قال « قُرِئَ على أيوبَ من كتبِ أبى قلابة ــ منه ما حدثَ به ، ومنه ما قرِئَ عليه ــ وكان هذا فى الكتاب : عن أنس أنَّ أبا طلحة وأنس بنَ النضر كَوَياه ، وكواه أبو طلحةَ بيده » وقال عباد بن منصور عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ عن أنس بن مالك قال « أذِنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأهلِ بيت منَ الأنصار أن يَرْقوا منَ الحمةِ والأذن » . قال أنس « كُويت من ذات الجَنبِ ورسول الله صلى الله عليه وسلم حَى ، وشهدَنى أبو طَلحةَ وأنس بن النضر وزيد بن ثابت ، وأبو طلحة كوانى »

[الحديث ٥٧١٩ ــ طرفه فى : ٥٧٢١]

٢٧ ــ باب حرقِ الحصير ليسد به الدم

٥٧٢٢ ــ حدثنا سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمٰنِ القاريُّ عن أبى حازم عن سهل بن سعدٍ الساعديِّ قال « لما كُسِرَت على رأس النبيِّ صلى الله عليه وسلم البيضةُ[1] وأُدمىَ وَجهُهُ وكسِرَت رَبَاعيَّته ، وكان علىّ يَختلِف بالماءِ فى المِجَنِّ ، وجاءت فاطمةُ تَغسلُ عن وجههِ الدَّمَ ، فلما رأتْ فاطمة عليها السلامُ الدَّمَ يَزيدُ عَلَى الماء كثرةً عَمدت إلى حَصيرٍ فأحرَقتها وألصقَتها على جُرح رسول الله صلى الله ، فرَقأ الدَّمُ[2] »

٢٨ ــ باب الحُمىٰ مِن فَيْح جهنم

٥٧٢٣ ــ حدثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهبٍ قال حدثنى مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الحمىٰ من فَيح جَهنم ، فاطفئوها بالماء »

قال نافعٌ : وكان عبدُ الله يقول : اكشِفْ عنّا الرِّجْزَ

٥٧٢٤ ــ حدثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن هشام عن فاطمةَ بنتِ المنذِرِ « أنَّ أسماءَ بنتَ أبى بكر رضىَ الله عنهما كانت إذا أُتيَتْ بالمرأةِ قد حُمتْ تَدْعو لها ، فأخذَتِ الماءَ فصبَّته بينها وبين جيبها وقالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُنا أن نبرِدَها بالماء »

٥٧٢٥ ــ حدثنا محمدُ بن المثنىٰ حدَّثنا يحيى حدَّثنا هشامٌ أخبرَنى أبى عن عائشة « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الحُمىٰ من فَيْح جهنمَ ، فأبرِدوها بالماء »

٥٧٢٦ ــ حدثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحوَصِ حدَّثنا سعيدُ بن مَسروقٍ عن عَبايةَ بن رِفاعةَ عن جدهِ

---

(١) وكان ذلك فى وقعة أحد .
(٢) أى انقطع واستمسك .

رافع بن خَديج قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول « الحمى من فَوْح جَهنم ، فأبردُوها بالماء »

٢٩ ـــ باب مَن خَرَج من أرض لاتُلايمهُ[(١)]

٥٧٢٧ ـــ **حدثنا** عبدُ الأعلىٰ بن حمادٍ حدثَنا يَزيدُ بن زُريع حدَّثنا سعيدٌ حدَّثنا قَتادة أنَّ أنسَ بن مالك حدَّثهم « أن ناساً ـــ أو رجالاً ـــ من عُكَلَ وعُرَينةَ قَدموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وتكلموا بالإسلام ، وقالوا : يانبيَّ الله إنا كنّا أهلَ ضرع ولم نَكُنْ أهلَ ريف . واسْتوخموا المدينة . فأمرَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذَودٍ وبراع[(٢)] ، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها . فانطلقوا ، حتى كانوا ناحيةَ الحرَّةِ كفروا بعدَ إسلامهم وقتلوا راعىَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، واستاقوا الذودَ . فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَبعثَ الطلبَ فى آثارهم ، وأمرَ بهم فسَمَروا أعيُنهم ، وقطعوا أيدِيهم ، وتُرِكوا فى ناحيةِ الحرَّة حتى ماتوا على حالهم » .

٣٠ ـــ باب ما يُذكرُ فى الطاعون

٥٧٢٨ ـــ **حدثنا** حَفصُ بن عُمرَ حدثنا شعبة قال أخبرَنى حَبيبُ بن أبى ثابت قال سمعتُ إبراهيم بن سعدٍ قال سمعت أُسامةَ بن زيد يحدث سعداً عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إذا سمعتم بالطاعون فى أرض فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا منها ، فقلت أنت سمعتهُ يحدثُ سعداً ولا يُنكِرُه ؟ قال : نعم »

٥٧٢٩ ـــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارثِ بن نَوفل عن عبدِ الله بن عباس « أن عمرَ بن الخطابِ رضىَ الله عنه خرجَ إلى الشام ، حتىٰ إذا كان بسَرْغ[(٣)] لقيه أمراءُ الأجناد ـــ أبو عُبَيدةَ بن الجرّاح وأصحابه ـــ فأخبَرُوه أنَّ الوباءَ قد وقعَ بأرض الشام . قال ابن عباس فقال عمرُ : ادْعُ لى المهاجرين الأوَّلين ، فدعاهم ، فاستَشارهم ، وأخبرهم أنَّ الوَباء قد وقعَ فى الشام ، فاختلفوا : فقال بعضهم قد خرَجنَا لأمر ، ولا نرَى أن نرجعَ عنه . وقال بعضهم : معكَ بقية الناس وأصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، ولا نرَى أن تُقدِمَهم على هذا الوباء . فقال : ارتفعوا عنى . ثم قال : ادْعوا لى الأنصار ، فدَعوتهمْ ، فاستشَارهم ، فسلَكوا سَبيلَ المهاجرين ، واختَلَفوا كاختلافهم . فقال : ارتفِعوا عنى . ثم قال : ادعُ لى من كان هاهنا من مَشيَخة قريش من مُهاجرةِ الفتْح ، فدعوتهم فلَم يختلِف منهم عليه رجُلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادَى عمرُ فى الناس : إنى مُصبِّحٌ على ظَهر ، فأصبحوا عليه : فقال أبو عبيدة بن الجراح : أفِراراً من قدَر الله ؟ فقال عُمر : لو غيرُكَ قالها ياأبا عُبيدة ، نعم نفرُّ من قدَر الله إلى قدَر الله . أرأيتَ إنْ كانت لك إبلٌ هَبطَت وادياً له عُدْوَتان[(٤)] :

---

(١) أى لا توافقه إما فى صحته أو فى معاشه ، أو فى غير ذلك من أسباب الإستقرار وقد تقدمت الإشارة إليها قريباً ، وكأنه أشار إلى أن الحديث الذى أورده بعده فى النهى عن الخروج من الأرض التى وقع فيها الطاعون ليس على عمومه . وإنما هو مخصوص بمن خرج فراراً منه .

(٢) أى بإبل وراعيها .

(٣) سرغ : موضع كان معموراً فى شرق الأردن .

(٤) العدوة : المكان المرتفع من الوادى وهو شاطئه .

إحداهما خَصِيبة ، والأخرى جَدْبة ، أليسَ إن رعيتَ الخصيبة رعيتها بقدَر الله ، وإن رعيتَ الجدبةَ رعيتَها بقدر الله ؟ قال فجاء عبد الرحمن بن عوف ــ وكان متغيِّباً فى بعض حاجته ــ فقال : إن عندى فى هذا علماً ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تَقدموا عليه ، وإذا وَقع بأرض وأنتم بها فلا تخرُجوا فِراراً منه . قال فحمدَ اللهَ عمرُ ، ثم انصرَف »

[الحديث ٥٧٢٩ ــ طرفاه فى : ٥٧٣٠ ، ٦٩٧٣]

٥٧٣٠ ــ حدثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر « أن عمرَ خَرجَ إلى الشام ، فلما كان بسَرْغَ بَلَغه أنَّ الوباء قد وَقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وَقعَ بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه »

٥٧٣١ ــ حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن نُعيمٍ المُجمرِ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لايَدخلُ المدينةَ المسيحُ[1] ولا الطاعون »

٥٧٣٢ ــ حدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدَّثنا عاصمٌ حدَّثتنى حَفصة بنتُ سِيرينَ قالت « قال لى أنسُ بن مالك رضى الله عنه : يَحيى بمَ مات ؟ قلتُ : من الطاعون . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مسلم » .

٥٧٣٣ ــ حدثنى أبو عاصمٍ عن مالكٍ عن سُمَيٍّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « المَبْطون شهيد ، والمطعون شهيد »

٣١ ــ باب أجر الصابر على الطاعون[2]

٥٧٣٤ ــ حدَّثنا إسحاقُ أخبرَنا حَبّانُ حدَّثَنا داودُ بن أبى الفرات حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ عن يحيىٰ ابن يَعْمَرَ « عن عائشة زَوجِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتهُ أنها سألَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ، فأخبرَها نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عذاباً يبعثهُ الله على من يشاء ، فجعلهُ الله رحمةً للمؤمنين ، فليسَ من عبدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ فى بلدهِ صابراً يَعلمُ أنه لن يُصيبَهُ إلا ما كتبَهُ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد »

تابعهُ النَّضْرُ عن داود

٣٢ ــ باب الرُّقىٰ بالقرآن والمَعوِّذات

٥٧٣٥ ــ حدَّثنى إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَر عن الزُّهرىِّ عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كن يَنفِثُ على نفسه ــ فى المَرَضِ الذى مات فيه ــ بالمعوذات ، فلما ثقلَ

(١) أى المسيح الدجال . وهو أعور اليهود الذى أنذر النبى ﷺ أمته به .
(٢) أى سواء وقع به أو وقع ببلد هو مقيم بها .

كنتُ أنفثُ عليه بهنَّ ، وأمسحُ بيده نفسه لبَرَكتها »
فسألتُ الزُّهريّ : كيفَ يَنفثُ ؟ قال : كان يَنفثُ على يديه ثمَّ يمسحُ بهما وَجهه

٣٣ ــ **باب** الرُّقى بفاتحةِ الكتاب . ويذكرُ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٧٣٦ ــ حدّثنى محمد بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشرٍ عن أبى المتوكل عن أبى سعيدٍ الخدرى رضىَ الله عنه « أنَّ ناساً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أتَوْا على حيّ من أحياء العَرب ، فلم يَقروهم ، فبينما هم كذلك إذ لُدِغَ سَيِّدُ أولئكَ ، فقالوا : هل معكم من دَواءٍ أو راق ؟ فقالوا : إنكم لم تَقرونا ولا نفعلُ حتى تجعلوا لنا جعلاً . فجعلوا لهم قَطيعاً من الشاء . فجعلَ يَقرأ بأم القرآن ، ويجمعُ بزاقَهُ ويَتْفِلُ ، فبرَأ ، فأتوا بالشاء ، فقالوا لا تأخُذه حتى نسأَلَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فسألوهُ ، فضحكَ وقال : وما أدراكَ أنها رُقية ؟ خذوها ، واضربوا لى بسهم »

٣٤ ــ **باب** الشروطِ فى الرُّقيةِ بفاتحة الكتاب

٥٧٣٧ ــ حدَّثنا سيدانُ بن مُضارب أبو محمد الباهليُّ حدثنا أبو مَعشر البصريُّ ــ هو صدُوق ــ يوسفُ بن يزيدَ قال حدثنى عبَيد الله بن الأخنَس أبو مالك عن ابن أبى مُليكة عن ابن عباس أن نفراً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مرُّوا[١] بماء فيهم لدِيغٌ - أو سَليمٌ - فعرَض لهم رجلٌ من أهل الماء فقال : هل فيكم من راق ؟ إن فى الماء رجلاً لدِيغاً ، أو سَليماً . فانطلقَ رجلٌ منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء، فبرَأ. فجاءَ بالشاء إلى أصحابه ، فكرِهوا ذلكَ وقالوا : أخذتَ على كتابِ الله أجراً ، حتىٰ قدموا المدينة فقالوا : يارسولَ الله ، أخذَ على كتابِ الله أجراً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتابُ الله »

٣٥ ــ **باب** رُقيةِ العَين[٢]

٥٧٣٨ ــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرنا سفيانُ قال حدَّثنى مَعبَد بن خالد قال سمعتُ عبدَ الله بن شدّاد « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : أمرَنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم - أو أمر - أن يسترق من العين »

٥٧٣٩ ــ حدّثنا محمدُ بن خالد حدثنا محمدُ بن وَهب بن عطية الدمشقى حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمدُ بن الوليد الزبيديُّ أخبرَنا الزُّهريُّ عن عروةَ بن الزبير عن زينبَ ابنةِ أبى سلمةَ « عن أم سلمة رضى الله عنها أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وَجهها سَفْعةٌ[٣] فقال : استَرْقوا لها فإنَّ النَّظرة »

وقال عُقيل عن الزُّهرى أخبرَنى عروةُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . تابعَهُ عبد الله بن سالم عن الزبيدى

(١) أى بقوم نزول على الماء .
(٢) قال الحافظ : العين نظر باستحسان مشوب بحسد من انسان خبيث الطبع ، يحصل منه للمنظور ضرر .
(٣) قال إبراهيم الحربى : هو سواد فى الوجه . وقال ابن قتيبة : لون يخالف لون الوجه .

٣٦ ــ باب العين حق[١]

٥٧٤٠ ــ حدّثنى إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن مَعمر عن هَمام عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : العين حق . ونهى عن الوشم »[٢]

[الحديث ٥٧٤٠ ــ طرفه فى : ٥٩٤٤]

٣٧ ــ باب رُقيةِ الحيَّةِ والعقرب

٥٧٤١ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبدُ الواحد حدثنا سليمانُ الشَّيْبانى حدثنا عبدُ الرحمن ابن الأسودِ عن أبيه قال « سألت عائشةَ عن الرُّقيةِ من الحمةِ[٣] فقالت : رَخصَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم الرقيةَ من كل ذى حمة »

٣٨ ــ باب رُقيةِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم[٤]

٥٧٤٢ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز قال « دخلتُ أنا وثابتٌ على أنسِ بن مالك ، فقال ثابتٌ : يا أبا حَمزة اشتَكيتُ . فقال أنسٌ ألا أرقيكَ برُقيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بلى . قال : اللهمَّ ربَّ الناس ، مُذهبَ الباس ، اشْفِ أنتَ الشافى ، لا شافىَ إلّا أنت ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً »

٥٧٤٣ ــ حدّثنا عمرو بن علّى حدثنا يحيَى حدَّثنا سُفيانُ حدثنى سليمانُ عن مُسلم عن مَسروق « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يعوِّذُ بعضَ أهلِهِ يمسَحُ بيدهِ اليمنىٰ ويقول : اللهمَّ ربَّ الناس ، أذهبِ الباس ، واشفهِ وأنتَ الشافى . لا شِفاءَ إلا شِفاؤك ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً »

قال سُفيانُ حدَّثتُ به مَنصوراً ، فحدَّثنى عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عائشة .. نحوه

٥٧٤٤ ــ حدّثنى أحمدُ بن أبى رجاء حدَّثنا النَّضرُ عن هشام بن عروةَ قال أخبرنى أبى « عن عائشة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى يقول : امسح الباس ، ربَّ الناس ، بيدكَ الشفاء ، لا كاشفَ له إلا أنت »

٥٧٤٥ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال حدَّثنى عبدُ ربه بن سعيدٍ عن عَمرةَ « عن عائشةَ رضى الله عنها أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يقولُ للمريض : بسم الله ، تربةُ أرضنا ، بريقة بعضنا ، يَشفى سقيمنا ، بإذن ربِّنا »

[الحديث ٥٧٤٥ ــ طرفه فى : ٥٧٤٦]

٥٧٤٦ ــ حدّثنى صَدقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيينة عن عبد ربهِ بن سعيدٍ عن عمرةَ « عن عائشة قالت : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول فى الرُّقيةِ : بسم الله تربةُ أرضنا ، وريقةُ بعضِنا ، يشفى سقيمنا ،

---

(١) قال الحافظ : أى الإصابة بالعين شىء ثابت موجود .

(٢) الوشم : غرز إبرة فى موضع من جلد البدن حتى يسيل الدم ، ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو نحوه فيخضر . ومن جملة الباعث على عمل الوشم تغيير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين فنهى عن الوشم مع إثبات العين ، وإن التحيل بالوشم وغيره لا يفيد شيئاً .

(٣) أى من لدغة ذات السموم . (٤) أى التى كان يرق بها .

بإذن ربِّنا »

٣٩ ـ باب النَّفثِ فى الرُّقيةِ

٥٧٤٧ ـ حدّثنا خالدُ بن مخلدٍ حدثنا سليمانُ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال سمعتُ أبا سَلَمةَ قال سمعتُ أبا قتادةَ يقول « سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : الرُّؤيا منَ الله ، والحلم من الشيطان . فإذا رأى أحدُكم شيئاً يَكرهُه فلْيَنفثْ حين يَستيقظُ ثلاثَ مرات ، ويَتعوَّذ من شرِّها ، فإنها لا تضرُّه »
وقال أبو سَلمةَ : فإن كنتُ لأرى الرُّؤيا أثقلَ علىَّ من الجبَل ، فماهوَ إلا أن سمعتُ هٰذا الحديثَ فما أباليها

٥٧٤٨ ـ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأُويسيُّ حدَّثنا سليمانُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ عن عروةَ ابن الزُّبيرِ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فِراشهِ نَفثَ فى كفيهِ بقلْ هوَ الله أحد وبالمعوِّذتين جميعاً ، ثم يمسحُ بهما وجهَهُ وما بلَغت يَداهُ من جسَدِه . قالت عائشة : فلما اشتكىٰ كان يأمرُنى أن أفعلَ ذلكَ به » . قال يونسُ : كنتُ أرىٰ ابنَ شِهابٍ يَصنعُ ذلكَ إذا أتىٰ إلى فراشه

٥٧٤٩ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا أبو عَوانة عن أبى بِشرٍ عن أبى المتوكل « عن أبى سعيد أن رَهْطاً من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم انطلَقوا فى سَفرةٍ سافَروها حتى نزَلوا فى حَىّ من أحياءِ العرب ، فاستَضافوهم فأبوا أن يُضيِّفوهم . فلُدغَ سيِّدُ ذلك الحىّ ، فسعَوا له بكلِّ شىء ، لا يَنفعهُ شىء . فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرَّهطَ الذين قد نزَلوا بكم ، لعلَّهُ أن يكونَ عند بعضهم شىء . فأتوْهم فقالوا : يا أيها الرَّهط ، إن سيدَنا لُدغ ، فسعَينا له بكل شىء ، لا يَنفعهُ شىء ، فهل عندَ أحدٍ منكم شىء ؟ فقال بعضهم : نعم ، والله إنى لَراقٍ ، ولكنْ والله لقدِ استَضفناكم فلم تُضيفونا ، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعَلوا لنا جُعلًا . فصالحوهم على قَطيع من الغَنَم . فانطلَق فجعل يَتفلُ ويَقرأُ ﴿ الحمدُ لله رب العالمين ﴾ حتى لكأنما نشطَ من عِقال ، فانطلق يَمشى مابه قَلَبة[1] . قال فأوفَوهم جُعلَهمُ الذى صالحوهم عليه . فقال بعضهم : اقسِموا . فقال الذى رَقى : لا تفعلوا حتى نأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فنذكرَ له الذى كان ، فنَنْظُر ما يأمرُنا . فقَدِموا على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ، فقال : وما يدريك أنها رُقية ؟ أصبتم ، اقسِموا واضربوا لى معكم بسَهم »

٤٠ ـ باب مَسح الراقى الوَجَعَ بيدهِ اليمنىٰ

٥٧٥٠ ـ حدّثنى عبدُ الله بن أبى شَيبة حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ عن الأعمش عن مُسلم عن مَسروق « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعوِّذ بعضهم يمسَحُهُ بيمينهِ : أذهِبِ الباس ، ربَّ الناس ، واشفِ أنت الشافى ، لا شِفاءَ إلا شفاؤك ، شِفاء لا يغادرُ سَقما » . فذكرتهُ لمنصور فحدَّثنى عن إبراهيمَ عن مَسروق عن عائشة رضى الله عنها .. بنحوه

٤١ ـ باب المرأةِ تَرقِى الرَّجلَ

٥٧٥١ ـ حدّثنى عبدُ الله بن محمد الجُعْفِىُّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمَر عن الزُّهرىِّ عن عُروة « عن

(١) أى مابه ألم يتقلب بسببه فى فراش المرض .

عائشة رضىَ الله عنها أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يَنفِثُ على نفسهِ فى مرضهِ الذى قُبض فيه بالمعوِّذات ، فلما ثقلَ كنتُ أنا أنفثُ عليه بهن ، فأمسَحُ بيدِ نفسهِ لبركتها » . فسألتُ ابن شهاب : كيف كان يَنفثُ ؟ قال ينفث على يديهِ ، ثمَّ يمسحُ بهما وَجهَهَ

٤٢ ــ بـاب مَن لم يَرْقِ

٥٧٥٢ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حُصَينُ بن نُمير عن حُصَين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عبّاس رضىَ الله عنهما قال : خَرَج علينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يوماً فقال : عُرِضت علىَّ الأمَمُ ، فجعل يَمرُّ النبىُّ معه الرجُلُ والنبىُّ معه الرَّجلان ، والنبى معهُ الرَّهطُ ، والنبى ليسَ معهُ أحد . ورأيتُ سواداً كثيراً سدَّ الأفق ، فَرَجوتُ أن تكونَ أمتى ، فقيل : هذا موسى وقومهُ . ثم قيل لى : انظرْ ، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفق ، فقيل لى : انظرْ هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق ، فقيل : هؤلاء أمتُك ، ومعَ هؤلاء سبعون ألفاً يدخلونَ الجنة بغير حساب . فتفرقَ الناسُ ولم يُبيَّنْ لهم . فتذاكرَ أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : أما نحن فوُلِدْنا فى الشرك ، ولكنّا آمنّا بالله ورسولهِ ، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا . فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : هُم الذينَ لا يَتَطيرون ، ولا يكتوون ولا يَسترْقون ، وعلى ربهم يَتوكلون . فقام عكاشة بن مِحْصَن فقال : أمنهم أنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقام آخرُ فقال : أمنهم أنا ؟ فقال : سبقكَ بها عُكاشة »

٤٣ ــ بـاب الطيَرَة[1]

٥٧٥٣ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا عثمانُ بن عمرَ حدثنا يونُس عن الزهرىِّ عن سالم « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوىٰ ولا طِيَرةَ ، والشؤْمُ فى ثلاث : فى المرأة ، والدار ، والدابة »

٥٧٥٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرنى عُبَيدُ الله بن عبد الله بن عتبة « أن أبا هريرة قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا طِيَرة ، وخيرُها الفألُ . قالوا : وما الفأل ؟ قال : الكلمة الصالحة يسمَعُها أحدكم »

[الحديث ٥٧٥٤ ــ طرفه فى : ٥٧٥٥]

٤٤ ــ بـاب الفأل

٥٧٥٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ أخبرَنا هشامٌ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزهرىِّ عن عبيد الله بن عبد الله « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا طِيَرةَ ، وخيرُها الفألُ . قالوا : وما الفألُ يا رسولَ الله ؟ قال : الكلمة الصالحة يَسمعها أحدُكم »

٥٧٥٦ ــ حدّثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ عن قتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله

---

(١) هى التشاؤم . وأصل التطير أنهم كانوا فى الجاهلية يعتمدون على الطير فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طار يمنة تيمن به واستمر ، وإن رآه طار يسرة تشاءم به ورجع ، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطير فيعتمدها ، فجاء الشرع بالنهى عن ذلك .

عليه وسلم قال : لا عدْوى ولا طيَرة ، ويُعجِبنى الفأل الصالح ، الكلمة الحسنة »

[الحديث ٥٧٥٦ ـ طرفه فى : ٥٧٧٦]

٤٥ ـ بـاب لا هامةَ

٥٧٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن الحَكم حدثنا النَّضرُ أخبرَنا إسرائيلُ أخبرَنا أبو حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا عدْوَى ولا طِيرَةَ ولا هامة ولا صَفَر »

٤٦ ـ بـاب الكهانة[1]

٥٧٥٨ ـ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير حدثنا الليثُ قال حدثنى عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن أبى سَلمةَ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضىٰ فى امرأتين من هُذَيل اقتَتَلتا ، فرمتْ إحداهما الأخرى بحَجَر ، فأصاب بطنَها وهى حامل ، فقتَلَت وَلَدَها الذى فى بَطنها ، فاختَصَموا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقضىٰ أن دِيةَ مافى بطنها غُرَّةٌ عبدٌ أو أمة . فقال ولىُّ المرأةِ التى غَرِمتْ : كيف أغرَمُ يا رسول الله من لا شربَ ولا أكل ، ولا نطقَ ولا استهلّ ، فمثلُ ذلك يُطلّ[2] . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنما هذا[3] من إخوان الكهان »

[الحديث ٥٧٥٨ ـ أطرافه فى : ٥٧٥٩ ، ٥٧٦٠ ، ٦٧٤٠ ، ٦٩٠٤ ، ٦٩٠٩ ، ٦٩١٠]

٥٧٥٩ ـ حدّثنا قُتيبةُ عن مالك عن ابن شهابٍ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن امرأتين رَمَت إحداهما الأخرى بحَجَر ، فطرَحت جَنينَها ، فقضىٰ فيها النبى صلى الله عليه وسلم بغُرَّة : عبد أو وَليدة »

٥٧٦٠ ـ وعن ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيَّب « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضى فى الجنين يُقتَلُ فى بطنِ أمّهِ بغرَّة : عبد أو وَليدة . فقال الذى قضىَ عليه : كيف أغرَم مالا أكل ولا شربَ ولا نطق ولا استهل ، ومثل ذلك يُطل . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذا من إخوان الكهان »

٥٧٦١ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا ابن عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ عن أبى بكر بن عبدِ الرحمن بن الحارث « عن أبى مَسعودٍ قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلبِ ومَهرِ البَغِىِّ وحلوانِ[4] الكاهن »

٥٧٦٢ ـ حدّثنا على بن عبدِ الله حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا مَعمرٌ عن الزُّهرىِّ عن يحيى بن عروةَ ابن الزبير « عن عروةَ عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : سأَلَ ناسٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : ليس بشىء فقالوا : يا رسول الله ، إنهم يُحدِّثوننا أحياناً بشىء فيكون حقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلكَ الكلمةُ من الحق يَخطفها الجنىُّ فيَقرُّها فى أُذنِ وَليِّه ، فيَخلطونَ معها مائةَ كذبة »

قال علىٌّ قال عبد الرزاق : مرسَلٌ « الكلمة منَ الحق » ، ثم بلغنى أنه أسنَدَه بعد .

---

(١) ادعاء علم الغيب كالأخبار بما سيقع فى الأرض مع الأستناد إلى سبب .

(٢) أى يهدر .

(٣) أى لمشابهة كلامه كلامهم .

(٤) المال الذى يأخذه نظير كهانته .

٤٧ ــ **باب** السِّحْر(١) ، وقولِ الله تعالى ﴿ ولكن الشياطينَ كفروا ، يعلّمون الناسَ السحرَ وما أُنزِل على الملكين ببابلَ هاروتَ وماروتَ ، وما يعلمانِ من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فِتنة فلا تَكفرْ ، فيتعلمون منهما ما يُفرِّقونَ به بين المرءِ وزَوجهِ ، وماهم بضارِّينَ به من أحدٍ إلا بإذنِ الله ، ويتعلمون ما يضرُّهم ولا يَنفعهم ، ولقد عَلموا لَمنِ اشتراهُ مالهُ فى الآخرةِ من خَلاق ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ ولا يُفلِحُ الساحرُ حيث أتىٰ ﴾ ، وقوله ﴿ أفتأْتونَ السِّحرَ وأنتم تُبصرون ﴾ ، وقوله ﴿ يخيَّلُ إليه من سِحرهم أنها تسعىٰ ﴾ ، وقوله ﴿ ومن شرِّ النفّاثاتِ فى العُقَد ﴾ . والنَّفاثاتُ : السَّواحر . تُسحَرون : تُعمَّون .

٥٧٦٣ ــ **حدَّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا عيسىٰ بن يونسَ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : سَحرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجُلٌ من بنى زُرَيق يقال له لَبِيدُ بن الأعصم ، حتى كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُخيَّلُ إليه أنهُ كان يَفعلُ الشئ وما فَعله . حتىٰ إذا كان ذاتَ يوم – أو ذاتَ ليلةٍ – وهوَ عندى ، لكنَّهُ دعا ودَعا ثمَّ قال : ياعائشة ، أشَعَرتِ أنَّ الله أفتانى فيما استَفتيتهُ فيه ؟ أتانى رجُلان ، فقعَدَ أحدهما عند رأسى ، والآخرُ عند رجلىّ ، فقال أحدهما لصاحبهِ : ما وجَعُ الرَّجل ؟ فقال : مَطبوب(٢) . قال : من طَبَّه ؟ قال : لَبيدُ بن الأعصم . قال : فى أىِّ شئ ؟ قال : فى مُشطٍ ومُشاطة ، وجُفِّ طَلْع نخلةٍ ذكر . قال: وأينَ هو ؟ قال : فى بئرِ ذَرْوانَ . فأتاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من أصحابهِ . فجاء فقال : ياعائشة ، كأنَّ ماءَها نُقاعة الحناء ، وكأن رءوسَ نخلها رءُوس الشياطين . قلتُ يارسولَ الله أفلا استخرجتَه ؟ قال : قد عافانى الله ، فكرهتُ أن أُثيرَ على الناس فيه شَراً . فأمَرَ بها فدُفِنَت » تابعه أبو أُسامةَ وأبو ضَمرةَ وابن أبى الزناد عن هشام . وقال الليثُ وابن عُيَينة عن هشام « فى مُشط ومشاطة » . ويقال : المشاطة ما يخرجُ منَ الشعرِ إذا مُشط ، والمشاطة من مُشاطة الكتّان .

٤٨ ــ **باب** . الشركُ والسحرُ من الموبقات(٣)

٥٧٦٤ ــ **حدَّثني** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله قال حدثنى سُليمان عن ثور بن زيد عن أبى الغَيث « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اجتَنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر » .

٤٩ ــ **باب** . هل يَستخرجُ السحرَ ؟

وقال قَتادةُ قلتُ لسعيد بن المسيب : رجلٌ به طبٌّ – أو يُؤَخَّذُ عن امرأتِه – أيحلُّ عنه أو يُنشَّر(٤) ؟ قال : لا بأسَ به ؛ إنما يُريدونَ به الإصلاح . فأمّا ما يَنفعُ فلم يُنهَ عنه

٥٧٦٥ ــ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ قال سمعتُ ابن عُيَينةَ يقول : أول من حدَّثنا به ابن جُرَيج يقول : حدَّثنى آل عُروةَ ، فسألتُ هشاماً عنه فحدَّثنا عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سُحِرَ ، حتىٰ كان يَرى أنه يأتى النساءَ ولا يأتيهنَّ . قال سُفيان : وهذا أشدُّ ما يكون من

(١) قال النووى : عمل السحر حرام ، وهو من الكبائر بالاجماع . وعده النبى ﷺ من السبع الموبقات .
(٢) مطبوب : مسحور . ومن طبه ؟ أى ومن سحره ؟
(٣) أى المهلكات فى الآخرة .
(٤) ينشر من النشرة وهى علاج من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن .

السحر إذا كان كذا . فقال : ياعائشة ، أعلمتِ أنَّ الله قد أفتانى فيما استفتَيتهُ فيه ؟ أتانى رجلان ، فقعدَ أحدهما عندَ رأسى والآخرُ عند رجليَّ ، فقال الذى عند رأسى للآخر : ما بال الرجل ؟ قال : مَطبوب . قال : ومَن طبَّه ؟ قال : لبيدُ بن أعصمَ رجلٌ من بنى زُرَيق حليفٌ ليهودَ كان مُنافقاً . قال : وفيمَ ؟ قال : فى مُشطٍ ومشاطة . قال : وأين ؟ قال : فى جُف طلْعةٍ ذكر تحت رَعُوفةٍ فى بئر ذَرْوان ، قالت : فأتىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم البئرَ حتىٰ استخرَجه ، فقال هذه البئر التى أريتها ، وكأنَّ ماءها نُقاعة الْحِناء ، وكأن نخلَها رءوس الشياطين . قال فاستُخرِجَ . قالت فقلت : أفلا - أى تَنشرْتَ - ؟ فقال : أما والله فقد شفانى ، وأكرَهُ أنْ أُثيرَ على أحدٍ منَ الناس شرّاً » .

٥٠ ــ باب السِّحْر

٥٧٦٦ ــ **حدَّثنا** عُبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامة عن هِشام عن أبيه « عن عائشة قال : سُحِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ أنه لَيُخَيَّلُ إليه أنه يَفعلُ الشيءَ وما فعلهُ ، حتىٰ إذا كان ذاتَ يوم وهوَ عندَى دَعا اللهَ ودَعاه ثمَّ قال : أشَعَرْتِ ياعائشةُ أنَّ الله قد أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ قلت : وما ذاكَ يارسول الله ؟ قال : جاءنى رجلان ، فجلسَ أحدُهما عند رأسى ، والآخرُ عند رجليَّ ، ثم قال أحدهما لصاحبه : ما وَجَعُ الرجل ؟ قال : مَطبوب . قال : ومن طبَّه ؟ قال : لَبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ من بنى زُرَيق . قال : فيماذا؟، قال : فى مُشطٍ ومشاطة وجُف طلْعةٍ ذكر . قال : فأين هو ؟ قال فى بئر ذى أروان . قال فذهبَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى أناسٍ من أصحابه إلى البئر فنظرَ إليها وعليها نخل ثمَّ رَجعَ إلى عائشةَ فقال : والله لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحِنّاء ، ولكأنَّ نخلها رءوسُ الشياطين . قلتُ : يارسولَ الله ، أفأخرَجته ؟ قال : لا ، أما أنا فقد عافانى الله وشفانى ، وخشيتُ أن أُثوِّرَ على الناس منه شراً . وأمر بها فدُفنت » .

٥١ ــ باب إن من البَيانِ سحراً

٥٧٦٧ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عبدِ الله بن عمرَ رضى الله عنهما « أنه قَدِمَ رجلانِ من المشرق فخطبا ، فعجِبَ الناسُ لبيانهما ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، أو إن بعض البيان سحرٌ » .

٥٢ ــ باب الدواءِ بالعَجْوةِ للسحر

٥٧٦٨ ــ **حدَّثنا** عليٌّ حدَّثنا مروانُ أخبرَنا هاشمٌ أخبرَنا عامرُ بن سعدٍ عن أبيهِ رضىَ الله عنه ، قال « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من اصطَبحَ كلَّ يوم تمرات عجوة لم يَضرَّهُ سُمٌّ ولا سِحرٌ ذلك اليومَ إلى الليل » . وقال غيره « سبعَ تمراتٍ » .

٥٧٦٩ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ بن منصورٍ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هاشمُ بن هاشم قال سمعتُ عامر بن سعدٍ « سمعتُ سعداً رضىَ الله عنه يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من تَصبَّحَ سبعَ تمرات عجوة لم يَضرَّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحر » .

٥٣ ــ بـاب . لا هامَةَ

٥٧٧٠ ــ حدّثني عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامُ بن يوسفَ أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبي سلمةَ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا عدْوَى ولا صَفَرَ ولا هامة . فقال أعرابيٌّ : يا رسولَ الله ، فما بالُ الإبلِ تكون في الرملِ كأنَّها الظباء[1] فيخالطها البَعيرُ الأجربُ فيُجْرِبها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمنْ أعدَى الأوَّل ؟ »[2]

٥٧٧١ ــ وعن أبي سَلَمةَ سمع أبا هريرةَ بعدُ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا يوردَنَّ مُمرِضٌ عَلَى مُصح »[3] وأنكر أبو هريرة حديثَ الأول . وقلنا : ألم تحدّثْ أنه لا عدوى ؟ فرطنَ بالحبشية . قال أبو سَلَمة : فما رأيته نسيَ حديثاً غيرَه

[الحديث ٥٧٧١ ــ طرفه في : ٥٧٧٤]

٥٤ ــ بـاب . لا عدْوَى[4]

٥٧٧٢ ــ حدّثنا سعيدُ بن عُفَير قال حدثنا ابنُ وَهب عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني سالم بن عبد الله وحمزة أن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، لا عدوَى ولا طيَرَة ، إنما الشؤمُ في ثلاث : في الفَرَس والمرأة والدار »

٥٧٧٣ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرحمنِ أن أبا هريرة قال « إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا عَدوَى »

٥٧٧٤ ــ قال أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمن « سمعتُ أبا هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا توردوا الممرض على المصح »

٥٧٧٥ ــ وعن الزُّهرى قال أخبرَني سنانُ بن أبي سنان الدُّؤلي أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوى . فقامَ أعرابي فقال : أرأيتَ الإبل تكون في الرمالِ أمثالَ الظباء ، فيأتيها البعيرُ الأجربُ فتجربَ ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فمن أعدَى الأوَّل ؟ »

٥٧٧٦ ــ حدّثني محمد بن بَشار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ « عن أنس ابن مالك رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا عدوَى ولا طِيَرة ، ويعجبني الفألُ ، قالوا :

---

(١) شبهها بها في النشاط والقوة والسلامة من الداء .

(٢) وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة . وحاصلة من أين جاء الجرب للذى أعدى بزعمهم ؟ فإن أجيب من بعير أخر لزم التسلسل أو سبب أخر فليفصح به ، فإن أجيب بأن الذى فعله في الأول هو الذى فعله في الثاني ثبت المدعى ، وهو أن الذى فعل بالجميع ذلك هو الخالق القادر على كل شيء .

(٣) الممرض الذى له ابل مرضى ، والمصح الذى له إبل صحاح .

(٤) ما ورد في النصوص الإسلامية عن نفى العدوى يراد أن الفاعل الحقيقي لكل شيء هو الله ، ولو كانت أسباب العدوى من الجراثيم مرئية يومئذ بالمكبرات كما هي الآن لأقر الاسلام الواقع من تسببها كما يقرر كل سبب لكل شيء .

ومن هنا نشأ موقف أبي هريرة تجاه خبر « لا عدوى » وخبر « لا يوردن ممرض على مصح » وخبر « فر من المجذوم » فذهب إلى أن الثاني ناسخ للأول وأمثاله .

وما الفأل ؟ قال : كلمة طيِّبة » .

٥٥ ــ باب ما يذكرُ فى سمِّ النبى صلى الله عليه وسلم ،
رواه عروةُ عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٥٧٧٧ ــ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا الَّليْثُ عَن سَعيد بن أَبى سَعيدٍ « عن أَبى هريرةَ أنه قال : لما فُتحتْ خيبرُ أهدَيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ فيها سمّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجمعوا لى من كان هاهنا من اليهود ، فجُمعوا له ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى سائلكم عن شئ ، فهل أنتم صادقونى عنه ؟ فقالوا : نعم ياأبا القاسم : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من أبوكم ؟ قالوا أبونا فلان : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذبتم بل أبوكم فلان فقالوا : صَدَقتَ وَبَررت . فقال : هل أنتم صادقونى عن شئ إن سألتُكم عنه ؟ فقالوا : نعم ياأبا القاسم ، وإن كذَّبناك عرفتَ كذبنا كما عرَفتهُ فى أبينا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أهلُ النار ؟ فقالوا : نكون فيها يَسيراً ثم تخلُفوننا فيها . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخسئوا فيها ، والله لا نخلُفكم فيها أبداً . ثم قال لهم : هل أنتم صادقونى عن شئ إن سألتكم عنه ؟ قالوا : نعم . فقال : هل جَعلتم فى هذه الشاةِ سُماً ؟ فقالوا : نعم . فقال : ما حَمَلكم على ذلك ؟ فقالوا : أَرَدْنَا إن كنتَ كاذباً نستريحُ منك ، وإن كنت نبياً لم يَضرَّك » .

٥٦ ــ باب شُربِ السُّم والدواءِ به وما يخاف منه والخبيثِ[1]

٥٧٧٨ ــ **حدّثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثنا شعبةُ عن سليمان قال سمعتُ ذكوان يحدث « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن تَرَدَّى من جبل فقتلَ نفسهَ فهو فى نار جهنم يتردَّى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن تحسَّى سماً فقَتَل نفسه فسمُّهُ فى يده يَتحساهُ فى نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن قتلَ نفسه بحَديدة فحديدتهُ فى يده يَجأ[2] بها فى بطنِه فى نار جهنمَ خالدا مخلداً فيها أبداً » .

٥٧٧٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن سَلام حدَّثنا أحمدُ بن بَشِير أبو بكرٍ أخبرَنا هاشمُ بن هاشم قال أخبرَنى عامرُ ابن سعد قال « سمعتُ أبى يقول : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن اصْطبح بسبع تمرات عجوةٍ لم يَضرَّه ذلك اليومَ سمٌّ ولا سِحر » .

٥٧ ــ باب ألبان الأتن

٥٧٨٠ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن أبى إدريسَ الخولانىِّ « عن أبى ثَعلبةَ الخُشَنى رضىَ الله عنه قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن أكل كلِّ ذى نابٍ منَ السَّبع » .
قال الزُّهرىُّ : ولم أسمَعْهُ حتىٰ أتيتُ الشامَ .

---

(١) أى الدواء الخبيث .
(٢) أى يطعن بها .

٥٧٨١ ــ وزاد الليثُ : حدَّثني يونسُ عن ابن شِهابٍ قال « وسألتُهُ : هل نَتوضأ أو نشربُ ألبانَ الأُتن أو مَرارةَ السَّبُع أو أبوالَ الإبل ؟ فقال : قد كان المسلمون يتداوَونَ بها فلا يَرونَ بها بذلك بأساً . فأما ألبان الأُتن فقد بلَغَنا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن لحومها ، ولم يَبلُغْنا عن ألبانها أمرٌ ولا نَهى . وأما مَرارة السَّبُع قال ابن شِهاب : أخبرني أبو إدريسَ الخولاني أنَّ أبا ثعلبة الخشنيَّ أخبرَه أن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع »

٥٨ ــ **بــاب** إذا وقعَ الذُّبابُ في الإناء

٥٧٨٢ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن عُتبةَ بن مُسلم مولى بني تَميم عن عُبَيد بن حُنَين مولىٰ بني زُرَيق « عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكم فلْيَغْمِسَهُ كلَّه ثمَّ لِيَطْرَحهُ ، فإنَّ في إحدَى جَناحَيهِ داء وفي الآخر شفاء »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٧) كتاب اللباس

١ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ قل من حَرَّم زينةَ الله التى أخرجَ لعبادهِ ﴾ ؟
وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم « كلوا واشربوا والبَسوا وتصدَّقوا ، فى غير إسراف **ولا مَخيلة** »
وقال ابن عباس : كل ما شئتَ والبَسْ ما شئتَ ، ما أخطأتكَ اثنتانِ : سَرَفٌ أو مَخِيلة

٥٧٨٣ ـ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع وعبدِ الله بن دِينار وزيد بن أسلمَ يُخبرونهُ « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَنظرُ الله إلى من جَرَّ ثوبهُ خُيَلاءَ »

٢ ـ باب من جَرَّ إزارهُ من غير خُيَلاءَ

٥٧٨٤ ـ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدثنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالم بن عبدِ الله عن أبيه رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَن جرَّ ثوبَهُ خُيَلاءَ لم يَنظرِ الله إليه يومَ القيامة . قال أبو بكر : **يا رسول الله ، أنَّ أحدَ شِقَّىْ إزارى يسترخى إلا أن أتعاهَدَ ذلكَ منه**[١] . **فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لستَ** ممن يَصنَعهُ خُيَلاء »

٥٧٨٥ ـ حدّثنى محمدٌ أخبرَنا عبدُ الأعلى عن يونسَ عنِ الحسن « عن أبى بَكرةَ رضىَ الله عنه قال : **خَسفَتِ الشمسُ ونحن عندَ النبى صلى الله عليه وسلم ، فقام يَجرُّ ثوبهَ مستعجلاً**[٢] **حتى أتى المسجدَ** ، وثاب الناس ، فصلى ركعتَين ، فجلىَ عنها . ثم أقبلَ علينا وقال : إن الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ الله ، فإذا رأيتم منها شيئاً فصلوا وادعوا الله حتى يكشِفها »

٣ ـ باب التشمُّر[٣] فى الثياب

٥٧٨٦ ـ حدّثنى إسحاقُ أخبرَنا ابنُ شُميلٍ أخبرَنا عمرُ بن أبى زائدةَ أخبرَنا عَونُ بن أبى جُحيفة عن **أبيه أبى جُحَيفةَ قال ... فرأيتُ بلالاً جاء بعنزة فركزَها**[٤]**، ثمَّ أقامَ الصلاة ، فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم**

(١) لأن جسم أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان نحيفاً فيسترخى عنه إزاره إذا غفل عنه .
(٢) أى أن جره ثوبه كان بسبب الإستعجال ، فلا يدخل فى مضى النهى .
(٣) التشمر : رفع أسفل الثوب .
(٤) العنزة : عصا بمقدار نصف الرمح وفيها سنان مثل سنان الرمح ، وكانت تركز بين يدى النبى ﷺ إذا صلى لئلا يقطع صلاته المارون بمرورهم بين يديه فى العراء .

خَرجَ فى حُلةٍ مشمراً ، فصلى ركعَتين إلى العَنزةِ ، ورأيت الناسَ والدواب يمرونَ بينَ يديه من وراء العنزة »

٤ ــ بـاب ما أسفلَ من الكعبين فهو فى النار

٥٧٨٧ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدثنا سعيد بن أبى سعيدٍ المقبرى عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما أسفلَ من الكعبين منَ الإزار ففى النار »

٥ ــ بـاب مَن جَرَّ ثوبهَ من الخيلاء[١]

٥٧٨٨ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَنظر الله يومَ القيامةِ إلى من جَرَّ إزارَه بطراً »

٥٧٨٩ ــ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بن زِيادٍ قال سمعت أبا هريرةَ يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ــ : بَينا رجلٌ يَمشى فى حلةٍ تُعجبه نفسه ، مَرجِّلٌ جمَّته[٢] إذ خَسَفَ الله به ، فهو يَتجلْجَل إلى يوم القيامة »

٥٧٩٠ ــ **حدّثنا** سعيدُ بن عُفَير قال حدَّثنى الليثُ قال حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالدٍ عن ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله أنَّ أباه حدَّثه « أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بَينا رجُلٌ يجرُّ إزارَهَ إذ خُسِفَ به ، فهو يَتجلجلُ فى الأرض إلى يوم القيامة » . تابعَهُ يونسُ عن الزُّهرى . ولم يرفَعهُ شعيبٌ عن أبى هريرة . حدَّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدثنا وَهبُ بن جريرٍ أخبرَنا أبى عن عمهِ جرير بن زيد قال « كنتُ مع سالم بن عبد الله ابن عمرَ على باب دارهِ فقال : سمعتُ أبا هريرةَ سمعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم .. نحوه »

٥٧٩١ ــ **حدّثنا** مَطرُ بن الفَضل حدثنا شبابةُ حدَّثنا شعبة قال لقيتُ محاربَ بن دِثار على فَرَسٍ وهو يأتى مكانهُ الذى يَقضِي فيه[٣] ، فسألتهُ عن هذا الحديث ، فحدَّثنى فقال « سمعتُ عبدَ الله بن عمر رضىَ الله عنهما يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : منَ جَرَّ ثوبهُ مَخيلة لم ينظرِ الله إليه يومَ القيامة . فقلت لمحارب : أذكرَ إزارَهُ ؟ قال : ما خَصَّ إزاراً ولا قميصاً » تابَعهُ جَبلةُ بن سُحيم وزيد بن أسلم وزيدُ بن عبد الله عن ابن عمرُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال الليث عن نافع يعني عن ابن عمر مثله . وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمدٍ وقدامةُ بن موسى عن سالم عن ابن عمر عنِ النبى صلى الله عليه وسلم « من جَرّ ثوبه خُيَلاء »

٦ ــ بـاب الإزار المهدَّب[٤]

ويُذكرُ عن الزهرى وأبى بكر بن محمدٍ وحمزة بن أبى أسَيد ومعاويةَ بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثياباً مهدَّبة

٥٧٩٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمَانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرى أخبرنى عروةُ بن الزُّبيرِ أن عائشة رضىَ الله عنها ــ

---

(١) الخيلاء : الإعجاب بالنفس والاستكبار والبطر .
(٢) أى مسرح شعر رأسه .
(٣) أى مجلس قضائه بالكوفة .
(٤) أى الذى له أهداب ، وهى أطراف من سدى بغير لحمة ، وقد تكون للتجمل والزينة .

زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم ــ قالت « جاءتِ امرأةُ رفاعةَ القرَظي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنا جالسةٌ وعندَهُ أبو بكر فقالت : يا رسول الله ، إنى كنت تحت رفاعة فطلقنى فبَتَّ طلاقى ، فتزوجتُ بعدَه عبدَ الرحمنِ ابن الزُّبَير ، وإنه والله ما معَهُ يا رسولَ الله إلا مثلُ الهُدْبَة ــ وأخذَت هُدبةً من جلبابها ــ فسمعَ خالد بن سعيد قولها وهوَ بالباب لم يُؤذَنْ له ــ قالت فقال خالدٌ : يا أبا بكر ، ألا تنهى هذهِ عما تجهَرُ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فلا والله ما يزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التَّبسم . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلكِ تُريدينَ أن تَرجِعى إلى رفاعة ، لا ، حتى يذوق عُسيلَتَكِ وتذوقى عُسيلتَه . فصار سُنَّة بعده »

٧ ــ بـاب الأرْدِية[١] . وقال أنسٌ جَبَذَ أعرابىٌّ رِداءَ النبى صلى الله عليه وسلم[٢]

٥٧٩٣ ــ حدّثنا عَبدان أخبرَنا عبد الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرنى علىُّ بن حسينٍ أن حسين ابن علي أخبرَه « أن علياً رضى الله عنهم قال .. فدَعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم بردائهِ فارتدَى به ثم انطلَق يَمشى ، واتبعتُه أنا وزيد بن حارثةَ حتى جاء البيتَ الذى فيه حمزة فاستأذنَ ، فأذِنوا لهم .. »

٨ ــ بـاب لبسِ القميص ، وقول الله تعالى حكايةَ عن يوسف :
﴿ اذهَبوا بقميصى هذا ، فألقوه على وجه أبى يأتِ بَصيراً ﴾

٥٧٩٤ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما « أن رجلًا قال : يا رسولَ الله ما يَلبسُ المحرمُ منَ الثياب ؟ فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ ، ولا السراويلَ ، ولا البرنسَ ، ولا الخُفينِ ، إلا أن لا يجدَ النَّعلين فليلبَسْ ماهو أسفلُ من الكعبَين »

٥٧٩٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرَنا ابنُ عيينةَ عن عمرو سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله رضىَ الله عنهما قال « أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن أُبى بعدَ ما أُدخلَ قبرهُ ، فأمرَ به فأخرجَ ووُضِعَ على رُكبتيه ، ونفثَ عليه من رِيقه ، وألبَسهُ قميصَه[٣] . **فالله أعلم** »

٥٧٩٦ ــ حدّثنا صدَقةُ أخبرنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرَنى نافعٌ عن عبدِ الله بن عمر قال « لما تُوفّىَ عبد الله بن أُبىّ جاء ابنهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أعطنى قميصكَ أكفنْهُ فيه ، وصلِّ عليه واستَغفرْ له . فأعطاهُ قميصَه وقال له : إذا فرَغتَ منه فآذِنا . فلما فرَغ آذنهُ به ، فجاءَ ليصلى عليه ، فجذَبهُ عمرُ فقال : أليس قد نهاكَ الله أن تُصلىَ على المنافقين فقال ﴿ استغفرْ لهم أولا تَستغفرْ لهم ، إن تستغفرْ لهم سبعين مرةً فلن يَغفرَ الله لهم ﴾ فنزلتْ ﴿ ولا تصل على أحد منهم ماتَ أبداً ولا تقمْ على قبره ﴾ فتركَ الصلاةَ عليهم »

---

(١) جمع رداء بالمد وهو ما يوضع على العاتق أو بين الكتفين من الثياب .
(٢) جبذ بمعنى جذب .
(٣) إكراماً لابنه عبد الله ، وكان من خيار الصحابة المتقين .

٩ ــ باب جَيبِ[1] القميص مِن عند الصدْر وغيره

٥٧٩٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو عامرٍ حدَّثنا إبراهيمُ بن نافع عن الحسن عن طاوُسٍ « عن أبي هريرة قال : ضربَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مَثَلَ البخيل والمتصدِّق كمثل رجُلين عليهما جُبتانِ من حديد قد اضطرّت أيديَهما إلى ثُدِيهما وتراقيهما ، فجعلَ المتصدقُ كلما تَصدّق بصدَقة انبسَطَت عنه حتى تَغشى أناملِه وتَعفوَ أثرَهُ . وجَعلَ البخيلُ كلما هم بصدَقةٍ قَلصَت وأخذَت كلُّ حَلْقة بمكانها » قال أبو هريرةَ : فأنا رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ بإصبعَيهِ هكذا في جَيبِهِ ، فلو رأيتَهُ يُوسعُها ولا تَتوسع »

تابَعهُ ابن طاوُسٍ عن أبيهِ ، وأبو الزنادِ عن الأعرج في الجبَّتَين

وقال حَنظلة سمعتُ طاوساً سمعتُ أبا هريرةَ يقول « جُبتانِ » . وقال جعفر بن ربيعة عنِ الأعرَج « جَنتان »

١٠ ــ باب من لَبسَ جُبَّة ضَيِّقةَ الكمين في السَّفَر

٥٧٩٨ ــ **حدّثنا** قَيسُ بنَ حَفصٍ حدَّثنا عبدُ الواحِدِ حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثني أبو الضُّحى قال حدَّثني مسروقٌ قال « حدَّثني المغيرةُ بن شُعبةَ قال انطلقَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لحاجتهِ ، ثم أقبَلَ ، فتلقَّيتهُ بماء ، فتوضأ ، وعليه جُبَّةٌ شامية ، فمضْمض واستَنشَقَ وغسلَ وَجهَهُ ، فذهَبَ يُخرِج يَديه من كميهِ ، فكانا ضَيِّقين ، فأخرجَ يدَيهِ من تحت بَدنه فغسَلَهما ، ومَسحَ برأسهِ وعَلَى خُفيه »

١١ ــ باب لبْس جُبَّةِ الصوفِ في الغَزو

٥٧٩٩ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا زكرياء عن عامرٍ عن عُروةَ بن المغيرةِ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال « كنت مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ ليلةٍ في سَفر ، فقال : أمعَكَ ماءٌ ؟ قلت : نعم . فنزلَ عن راحلتهِ فمشىٰ حتى توارَى عني في سوادِ الليل ، ثم جاء فأفرغتُ عليه الإداوةَ فغسل وَجههَ ويديه ، وعليه جُبَّة من صوف ، فلم يستطعْ أن يُخرج ذراعيهِ منها حتىٰ أخرَجهما من أسفل الجبة ، فغسَلَ ذِراعيه ، ثمَّ ، مسحَ برأسِهِ ، ثم أهوَيتُ لأنزعَ خُفيه . فقال : دَعْهما فإني أدخلتهما طاهرتين ، فمسح عليهما »

١٢ ــ باب القباءِ وفَرُّوج حَرير وهو القباء ، ويقال هو الذى له شَقٌّ من خَلفهِ

٥٨٠٠ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن ابن أبي مُليكةَ عن المِسْوَر بن مَخرَمة أنه قال « قَسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يُعطِ مَخرمةَ شيئاً ، فقال مخرمة : يا بنيّ انطَلقْ بنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فانطَلَقتُ معهُ ؛ فقال : ادخُلْ فادعُهُ لي ، فقال فدَعوتهُ له ، فخرَجَ إليهِ وعليهِ قَباءٌ منها فقال : خبأتُ هٰذا لك . قال فنَظَر إليه فقال : رَضِىَ مَخرَمة » ؟

٥٨٠١ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ عن أبي الخير عن عُقبة بن عامرٍ رضيَ الله عنه أنه قال « أهدِىَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَرُّوجُ حريرٍ ؛ فلَبسه ، ثمَّ صلى فيه ثم انصرَفَ فنزعهُ نزْعاً شديداً ــ كالكارهِ له ــ ثمَّ قال : لا يَنبغى هذا للمتَّقين »

---

(١) هو ما يقطع من الثوب ليخرج منه الرأس أو اليد أو غير ذلك واعترضه الإسماعيلي فقال : الجيب الذى يحيط بالعنق ، جيب الثوب أى جعل فيه ثقب . والمراد هنا الأول

تابعَهُ عبدُ الله بن يوسفَ عن الليث . وقال غيره « فَرُوجٌ حَرِيرٌ » .

١٣ ــ باب البَرانِس

٥٨٠٢ ــ وقال لى مسدَّدٌ حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ أبى قال « رأيت عَلى أنس بُرنساً أصفرَ من خزّ »[1]

٥٨٠٣ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ أن رجُلاً قال : يارسولَ الله مايَلبَسُ المحرمُ من الثياب ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَلبسوا القمص ، ولا العَمائمَ ، ولاالسراويلات ، ولا البرانِسَ ، ولا الخِفافَ ، إلا أحدٌ لا يجدُ النَّعلين فلْيلبَسْ خُفينِ وليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين . ولا تَلبسوا من الثيابِ شيئاً مسَّهُ الزَّعفرانُ ولا الوَرْس » .

١٤ ــ باب السَّراويل

٥٨٠٤ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن عمرو عن جابر عن زيد عن ابن عباس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « من لم يجد إزاراً فلْيلْبس سَراويلَ ، ومن لم يجد نعلَين فليلبسْ خُفين » .

٥٨٠٥ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيل حدثنا جُويرية عن نافع عن عبد الله قال « قام رجل فقال : يارسولَ الله ماتأمُرنا أن نلبَسَ إذا أحرَمنا؟ قال: لاتَلبَسوا القميصَ والسراويل والعمائمَ والبرانِسَ والخفافَ، إلاأن يكون رجلٌ ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفلَ من الكعبين . ولا تَلبسوا شيئاً من الثياب مسَّه زعفرانٌ ولا وَرس » .

١٥ ــ باب العَمائم

٥٨٠٦ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال سمعتُ الزُّهريّ قال أخبرنى سالم عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « لا يَلبسُ المحرمُ القميصَ ولا العمامةَ ولا السراويل ولا البرنُسَ ولا ثوباً مسهُ زَعفرانٌ ولا وَرْس ولا الخُفين ، إلا لمن لم يجدْ النعلين فإنْ لم يَجدْهما فليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين » .

١٦ ــ باب التقنُّع[2] . وقال ابنُ عباس : « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وعليه عصابةٌ دسْماء »[3]
قال أنس « وعَصب النبيُّ صلى الله عليه وسلم على رأسِه حاشيةَ برْد »

٥٨٠٧ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشام عن مَعمرٍ عن الزُّهريِّ عن عروة عن عائشة رضىَ الله عنها قال « هاجرَ إلى الحبشة رِجال من المسلمين ، وتجهزَ أبو بكر مهاجراً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم على رِسلكَ ، فإنى أرجو أن يؤذَنَ لى . فقال أبو بكر : أوَترجوهُ بأبى أنتَ ؟ قال : نعم : فحبسَ أبو بكر نفسَهُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم لصُحبته ، وعَلَفَ راحِلتَين كانتا عندَهُ وَرقَ السمُرِ أربعةَ أشهرٍ . قال عُروةُ قالت عائشة : فبينا نحنُ يوماً جُلوس فى بَيتِنا فى نحرِ الظهيرةِ ، فقال قائل لأبى بكرٍ : هذا رسولُ الله صلى الله عليه

(١) هو ما غلظ من الديباج وأصله من وبر الأرنب .
(٢) وهو تغطية الرأس وأكثر الوجه برداء أو غيره .
(٣) الدسماء : ضد النظيفة .

وسلم مُقبلًا مُتقنّعاً فى ساعة لم يكن يأتينا فيها . فقال أبو بكر : فِداً لك بأبى وأمّى ، والله إنْ جاء به فى هذه الساعةِ إلا لأمر . فجاءَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فاستأذن ، فأذِنَ له ، فدخلَ فقال حِينَ دخل لأبى بكر : أخرجْ من عِندَك . قال : إنما هم أهلكَ بأبى أنتَ يا رسولَ الله . قال : فإنى قد أُذن لى فى الخروج . قال : فالصُّحبة بأبى أنت يا رسولِ الله . قال : نعم . قال : فخذْ بأبى أنتَ يا رسولَ الله إحدَى راحلتىَّ هاتَين . قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بالثمن . قالت : فجهزْناهما أحَثَّ الجهاز ، ووضَعنا لهما سُفرةً فى جِرابٍ ، فقطَعَتْ أسماء بنتُ أبى بكرٍ قطعة من نِطاقها فأوكَأت به الجرابَ ــ ولذلك كانت تُسمىٰ ذات النِّطاقَين ــ ثمَّ لحِقَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ بغارٍ فى جبَل يقال له ثَوْر ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ ، يَبيتُ عندَهما عبدُ الله بن أبى بكرٍ ــ وهوَ غلامٌ شابٌّ لَقِنٌ ثَقِف ــ فيرحَلُ من عندهما سَحَراً فيُصبحُ من قُرَيش بمكةَ كبائت ، فلا يَسمعُ أمراً يُكادانِ بهِ إلا وَعاهُ ، حتىٰ يأتيهما بخبرِ ذلك حِينَ يَختلطُ الظلام ، ويَرعىٰ عليهما عامِرُ بن فُهَيْرةَ مَولى أبى بكر مِنحةً من غنم ، فيريحها عليهما حين تذهَبُ ساعةٌ منَ العِشاء ، فيبيتانِ فى رِسْلِهما حتىٰ يَنعِقَ بهما عامرُ بن فُهيرةَ بغَلَسٍ . يَفعَلُ ذلك كلَّ ليلة من تلكَ الليالى الثلاث »

١٧ ــ بـاب المِغْفَر[١]

٥٨٠٨ ــ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا مالكٌ عنِ الزُّهرىِّ « عن أنس رضىَ الله عنه أن النبىِّ صلى الله عليه وسلم دخَل مكةَ عامَ الفتح وعلى رأسه المِغْفَر »

١٨ ــ باب البرودِ[٢] والحبرِ والشَّمْلة

وقال خَبّابٌ شكَونا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم وهو مُتَوسِّدٌ بُرْدة له

٥٨٠٩ ــ حدّثنا إسماعيلَ بن عبدِ الله قال حدَّثنى مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك قال : كنتُ أمشي معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بُرْدٌ نجرانىٌّ غليظُ الحاشية ، فأدْرَكهُ أعرابىٌّ فجبذَهُ بردائه جَبذةً شديدةً ، حتى نظرْتُ إلى صَفحةِ عاتقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد أثرَت بها حاشية البردِ من شِدَّةِ جبذته ، ثم قال : يا محمدُ ، مُر لى من مالِ الله الذى عندَك ، فالتَفتَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم ضَحِك ، ثم أمرَ له بعَطاء »

٥٨١٠ ــ حدّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمنِ عن أبى حازم « عن سهلِ بن سعد قال : جاءَت امرأةٌ ببردة ــ قال سَهلٌ : هل تدرون ما البردةُ ؟ قال : نعم ، هىَ الشملةُ منسوجٌ فى حاشيتها ــ قالت : يا رسولَ الله ، إنى نَسجتُ هذهِ بيدى أكسوكها ، فأخذها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها ، فخرَجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا وإنها لإزارهُ ، فجسها رجل منَ القوم فقال : يا رسولَ الله ، أكسُنيها ، قال : نعم : فجلسَ ما شاءَ الله فى المجلس ، ثم رَجعَ فطواها ، ثم أرسلَ بها إليه ، فقال له القومُ : ما أحسنتَ ،

---

(١) المغفر : زرد من نسيج الدروع على قدر الرأس يلبس كالقلنسوة

(٢) كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب ، الشمله مايشتمل به من الأكسية أى يلتحف والحبر جمع حبرة برديمان موشى مخطط يصنع من القطن وكان أشرف الثياب عندهم .

سألتها إياه وقد عَرَفتَ أنهُ لا يُردُّ سائلًا ، فقال الرجلُ : والله ما سألتها إلا لتكون كَفنى يومَ أموتَ . قال سهل : فكانت كفنَه

٥٨١١ ــ حدّثنا أبو اليَمان أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرى قال حدَّثنى سعيدُ بن المسيَّبِ « أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يَدخلُ الجنةَ من أمتى زُمرة هى سبعونَ ألفاً ، تُضئُ وجوههم إضاءَة القمر ، فقام عكاشة بن محصنٍ الأسدىُّ يرفَعُ نمرةً[1] عليه قال : ادعُ الله لى يارسول الله أن يَجعلنى منهم ، فقال : اللهمَّ اجعَلهُ منهم . ثم قام رجل منَ الأنصارِ فقال : يا رسولَ الله ، ادعُ الله لى أن يَجعلنى منهم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سبقكَ عكاشة »

[الحديث ٥٨١١ ــ طرفه فى : ٦٥٤٢]

٥٨١٢ ــ حدّثنا عمروُ بن عاصم حدَّثنا همام « عن قَتادةَ عن أنس قال قلتُ له : أىُّ الثياب كان أحبَّ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : الحبَرة »

[الحديث ٥٨١٢ ــ طرفه فى : ٥٨١٣]

٥٨١٣ ــ حدّثنى عبدُ الله بن أبى الأسود حدثَنا مُعاذ قال حدثنى أبى عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : كان أحبَّ الثياب إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أن يلبَسَها الحبرة »

٥٨١٤ ــ حدّثنى أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى قال أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف « أن عائشة رضىَ الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم أخبرَتهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حينَ تُوفّى سُجىَ[2] ببُرد حِبرة »

١٩ ــ بـاب الأكسيةِ والخَمائص[3]

٥٨١٥ ، ٥٨١٦ ــ حدّثنى يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيدُ الله ابن عبد الله بن عتبة « أن عائشة وعبد الله بنَ عباسٍ رضىَ الله عنهم قالا : لما نُزِلَ برسول الله صلى الله عليه وسلم طفقَ يطرَحُ خميصة على وَجهه ، فإذا اغتمَّ كشفَها عن وَجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارَى اتخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ » يحذِّرُ ما صنعوا .

٥٨١٧ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ حدثنا ابنُ شهاب عن عروةَ « عن عائشة قالت صلىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى خميصة له لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرةً ، فلما سلَّم قال : اذهبوا بخميصتى هذه إلى أبى جَهم ، فإنها ألهَتنى آنفاً عن صلاتى ، وائتونى بأنبجانية أبى جَهْم بن حُذَيفة ابن غانم من بنى عَدِىِّ بن كعب »

٥٨١٨ ــ حدّثنى مسدَّدٌ حدَّثَنا إسماعيلُ حدَّثَنا أيُّوبُ عن حُمَيد بن هلالٍ عن أبى بُردةَ قال « أخرجَت

(١) النمرة : الشملة فيها خطوط ملونة ، كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما فى التلون .

(٢) سجى : غطى ، يقال سجيت الميت إذا مددت عليه الثياب .

(٣) الأكسية جمع كساء وهو مايلبس . والخمائص جمع خميصة ، وهى كساء أسود من صوف أو خز مربعة لها أعلام ولا يسمى الكساء خميصة إلا إن كان لها علم .

إلينا عائشةُ كِساء وإزاراً غليظاً فقالت : قُبِضَ روحُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى هٰذين »

٢٠ ــ **بـاب** اشتمال الصمّاء[1]

٥٨١٩ ــ **حدّثني** محمدُ بن بَشارٍ حدثنا عبد الوهاب حدَّثنا عُبَيْدُ الله عن خُبَيبٍ عن حفص بن عاصم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عنِ الملامَسةِ والمُنابذَةِ ، وعن صلاتَين : بعد الفجر حتىٰ تَرتفعَ الشمسُ ، وبعدَ العصر حتى تَغيب الشمس ، وأن يَحتبىَ بالثوب الواحد ليس على فَرجهِ منه شىء بَينَه وبينَ السماء ، وأن يَشتَمِلَ الصمَّاء »

٥٨٢٠ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ قال أخبرَنى عامرُ بن سعدٍ « أنَّ أبا سعيدٍ الخدْرىّ قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن لبستَين وعن بيعتين ، نهىٰ عن الملامسةِ والمنابذةِ فى البيع ، والملامَسةُ[2] لمسُ الرجُلِ ثوبَ الآخر بيده بالليلِ أو بالنهار ولا يقلِّبُهُ إلا بذاك ، والمنابذةُ أن يَنبِذَ الرجل إلى الرجلِ بثوبِهِ ويَنبذَ الآخرُ ثوبه ويكونَ ذٰلك بَيعَهما عن غيرِ نظرٍ ولا تراضٍ . واللبستَان اشتمالُ الصماء ــ والصماء أن يجعلَ ثوبهُ على أحد عاتِقَيه فيبْدو أحدُ شِقيه ليس عليه ثوب ــ واللِبسة الأخرىٰ احتِباؤهُ بثوبِهِ وهو جالس ليس على فرجهِ منه شىء »

٢١ ــ **بـاب** الاحتباء فى ثوبٍ واحد

٥٨٢١ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن لِبستَين : أن يَحتبىَ الرجلُ فى الثوب الواحدِ ليس على فَرجهِ منه شىء ، وأن يشتملَ بالثَّوب الواحد ليس على أحد شقيه . وعن الملامَسة والمنابذة »

٥٨٢٢ ــ **حدّثنا** محمدٌ قال أخبرَنى مخلَدٌ أخبرَنا ابن جُرَيج قال أخبرَنى ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « عن أبى سعيدٍ الخدرى رضىَ الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن اشتمالِ الصَّماء ، وأن يحتبىَ الرجلُ فى ثوب واحد ليس على فَرجه منه شىء »

٢٢ ــ **بـاب** الخميصة السَّوداءِ

٥٨٢٣ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا إسحاقُ بن سعيد عن أبيهِ سعيد ابن فلان ــ هو عمرُو ــ بن سعيد ابن العاص ــ عن « أمِّ خالدٍ بنت خالد قالت أتِىَ النبيُّ بثيابٍ فيها خَميصةٌ سوداء صغيرةٌ فقال : مَن تَرَون أن نكسوَ هٰذهِ ؟ فسكتَ القومُ . قال : ائتونى بأمِّ خالد ، فأتِىَ بها تُحمل ، فأخذَ الخميصةَ بيدهِ فألبَسَها وقال : أبْلى وأخلِقى . وكان فيها عَلَمٌ أخضرُ أو أصفر ، فقال : ياأُمَّ خالد هذا سناه[3] ، وسناه بالحبشية »

٥٨٢٤ ــ **حدّثنا** محمدُ بن المثنى قال حدَّثنى ابنُ أبى عدِىّ عن ابن عوْن عن محمدٍ « عن أنس رضى الله

---

(١) اشتمال الصماء أن يرمى بطرف الثوب على شقة الأيسر فيصير جانبه الأيسر مكشوفاً ليس عليه من الغطاء شئ فتنكشف عورته إذا لم يكن عليه ثوب آخر ، فإذا خالف بين طرفى الثوب الذى اشتمل به لم يكن ضماء .

(٢) الملامسة والمنابذة نوعان من أنواع البيوع كانت فى الجاهلية .

(٣) فسرها بأن معناها : حسنة .

عنه قال : لما وَلَدَتْ أُمّ سُلَيم قالت لى : يا أنسُ انظر هذا الغُلامَ فلا يُصيبنَّ شيئاً حتى تغدُوَ به إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم يُحنِّكهُ . فغدَوتُ به ، فإذا هو فى حائط[1] وعليه خَميصةٌ حُرَيثية[2] ، وهوَ يَسمُ الظهرَ الذى قدمَ عليه فى الفَتح »

٢٣ ـ باب الثِّيابِ الخُضر

٥٨٢٥ ـ حدّثنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الوهاب أخبرَنا أيوبُ عن عِكرمةَ « أنَّ رفاعة طلَّق امرأتَهَ ، فتزوجَها عبدُ الرحمن بن الزَّبير القُرَظيّ ، قالت عائشة : وعليها خِمارٌ أخضر ، فشكَتْ إليها ، وأرَتها خُضرة بجلدها . فلما جاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ والنساء يَنصرُ بعضهن بعضاً ــ قالت عائشة : ما رأيتُ مثلَ ما يلقى المؤمِنات لَجلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوبها . قال وسمعَ أنها قد أتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء ومعهُ ابنانِ له من غيرها ، قالت : والله مالى إليه من ذَنب ، إلا أنَّ ما معهُ ليسَ بأغنىٰ عنى من هذه ــ وأخذَت هدبةً من ثوبها ــ فقال : كذَبَت والله يا رسول الله ، إنى لأنفضُها نفضَ الأديم ، ولكنها ناشزٌ تريد رِفاعة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فإن كان ذلك لم تَحلِّى له أو تصلحى[3] له حتى يَذوقَ من عُسَيلتِك . قال وأبصرَ معهُ ابنين له فقال : بَنوكَ هؤلاء ؟ قال : نعم . قال : هذا الذى تزعُمين ما تزعمين ؟ فو الله لهم أشبهَ به من الغُراب بالغراب »

٢٤ ـ باب الثيابِ البيض

٥٨٢٦ ـ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمُ الحنظلى أخبرَنا محمدُ بن بشر حدَّثنا مِسعَرٌ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبيه عن سعدٍ قال « رأيتُ بشمالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ويَمينه رجُلَين عليهما ثيابٌ[4] بيض يومَ أُحُد ، ما رأيتهما قبلُ ولا بَعدُ .

٥٨٢٧ ـ حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُرَيدةَ عن يحيىٰ بن يَعمر حدَّثهُ أن أبا الأسودِ الدِّيلى حدَّثه أن أبا ذرٍ رضىَ الله عنه حدَّثه قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيضُ وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فقال : ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخلَ الجنة . قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرَق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق . قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قلتُ : وإن زنىٰ وإن سرق ؟ قال : وإن زنىٰ وإن سرق عَلَى رغم أنفِ أبى ذر . وكان أبو ذرّ إذا حدَّث بهذا قال : وإن رَغِم أنفُ أبى ذَر . قال أبو عبدِ الله : هذا عند الموت أو قبلهُ إذا تابَ ونَدِم وقال : لا إله إلا الله ،

(١) هذا الحائط هو مربد للإبل اتخذه النبى صلى الله عليه وسلم عند عودته من فتح مكة مكاناً لوسم إبله .

(٢) الخميصة الحريثية قيل أنها منسوبة إلى رجل اسمه حريث من قضاعة .

(٣) وحاصله أنه رد عليها دعواها ، أما أولاً فعلى طريق صدق زوجها فيما زعم أنه ينفضها نفض الأديم ، وأما ثانياً فللإستدلال على صدقه بولديه اللذين كانا معه . ولأن الذى ينفض الأديم يحتاج إلى قوة ساعد وملازمة طويلة قال الداودى : يحتمل تشبيهها بالهدبة انكساره وأنه لا يتحرك وأن شدته لا تشتد ، ويحتمل أنها كنت بذلك عن نحافته ، أو وصفته بذلك بالنسبة للأول ، قال : ولهذا يستحب نكاح البكر لأنها تظن الرجال سواء بخلاف الثيب .

(٤) قيل أنهما الملكان جبريل وميكائيل قاتلا دفاعاً عن النبى ﷺ .

غُفِر له »

٢٥ ــ بــاب لبسِ الحريرِ للرجال ، وقدر ما يجوز منه

٥٨٢٨ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدثنا قَتادةُ قال سمعتُ أبا عثمان النَّهديّ قال « أتانا كتاب عُمرَ ونحن مع عُتبةَ بن فرْقد بأذربيجانَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهى عنِ الحرير إلا هكذا ، وأشار بأُصبعيه اللتَين تَليان الإبهامَ . قال فيما علمنا أنه يعنى الأعلامَ »

[الحديث ٥٨٢٨ ــ أطرافه فى : ٥٨٢٩ ، ٥٨٣٠ ، ٥٨٣٤ ، ٥٨٣٥]

٥٨٢٩ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عاصم عن أبى عثمان قال « كتبَ إلينا عمرُ ونحنُ بأذربيجان أن النبيّ صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير إلا هكذا ــ وصفَ لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم إصبعيه ، ورفعَ زُهير الوُسطى والسَّبابة »

٥٨٣٠ ــ **حدّثنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن التَّيميّ عن أبى عثمان قال « كنا مع عُتبةَ ، فكتب إليه عمرُ رضى الله عنه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يُلبس الحريرُ فى الدنيا إلا لم يُلبس منه شيء فى الآخرة . حدثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا مَعتمر حدثنا أبى حدثنا أبو عثمان ــ وأشار أبو عثمانَ بأصبعَيهِ المسبِّحة والوُسطى »

٥٨٣١ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدثنا شعبةُ عنِ الحكم عن ابن أبى ليلى قال « كان حُذَيفة بالمدائن فاستسقى ، فأتاه دهقان بماء فى إناء من فِضة ، فرماهُ به وقال : إنى لم أرمه إلا أنى نهيتهُ فلم ينتهِ ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « الذهبُ والفضة والحرير والدِّيباج هى لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة » .

٥٨٣٢ ــ **حدّثنا** آدمُ حدثنا شعبةُ حدَّثَنا عبدُ العزيز بن صُهَيب قال سمعت أنسَ بن مالك ــ قال شعبة : فقلتُ أعن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال شديداً عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ــ فقال : مَن لبِسَ الحريرَ فى الدنيا فلن يلبَسَه فى الآخرة »

٥٨٣٣ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن ثابتٍ قال سمعتُ ابنَ الزُّبير يَخطبُ يقول : قال محمد صلى الله عليه وسلم : من لِبِسَ الحرير فى الدنيا لن يلبَسَهُ فى الآخرة »

٥٨٣٤ ــ **حدّثنا** عليُّ بن الجَعْد أخبرَنا شُعبة عن أبى ذبيانَ خَليفةَ بن كعب قال سمعتُ ابن الزُّبيرِ يقول سمعت عمر يقول « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَن لبس الحرير فى الدنيا لم يَلبَسْه فى الآخرة » . وقال لنا أبو مَعْمر حدَّثَنا عبدُ الوارثِ عن يزيدَ قالت مُعاذةُ أخبرتنى أمُّ عمرِو بنت عبد الله « سمعتُ عبدَ الله بن الزُّبير سمعَ عمرَ سمعَ النبىّ صلى الله عليه وسلم .. نحوَه »

٥٨٣٥ ــ **حدّثنى** محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ حدَّثَنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبى كثير عن عمرانَ بن حِطانَ قال « سألتُ عائشة عن الحرير فقالت : ائتِ ابن عبّاس فسَلْهُ ، قال فسألتُه فقال : سلِ ابن عمرَ قال فسألتُ ابن عمرَ فقال : أخبرَنى أبو حفص ــ يعنى عمرَ بن الخطاب ــ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما يلبَس الحريرَ فى الدنيا من لا خَلاق له فى الآخرة . فقلتُ صدقَ وما كذَبَ أبو حفص عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حرب عن يحيىٰ حدثنى عمرانُ .. وقصّ الحديث

٢٦ ــ بــاب مَسِّ الحرير من غير لُبْس
ويُروى فيه عن الزُّبيديِّ عن الزُّهريِّ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٨٣٦ ــ حدّثنا عُبَيدُ الله بن موسىٰ عن إسرائيلَ عن أبي إسحاقَ عن البراءِ رضي الله عنه قال « أهدِيَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ثوبُ حرير ، فجعلنا نلمسهُ ونتعجَّبُ منه ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتَعجبونَ من هذا ؟ قلنا : نعم . قال : مَناديلُ سعدِ بن مُعاذ في الجنةِ خيرٌ من هٰذا »

٢٧ ــ بــاب افتِراشِ الحرير . وقال عَبِيدة : هو كلبْسِهِ

٥٨٣٧ ــ حدّثنا عليٌّ حدثنا وَهْبُ بن جريرٍ حدثنا أبي قال : سمعتُ ابن أبي نجيح عن مجاهدٍ عن ابن أبي ليلىٰ عن حُذيفةَ رضي الله عنه قال « نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نَشرَبَ في آنية الذهب والفضة وأن نأكلَ فيها ، وعن لبسِ الحرير والديباج ، وأن نجلسَ عليه »

٢٨ ــ بــاب لُبس القَسيِّ[1] . وقال عاصم عن أبي بُردةَ قال قلتُ لعلي : ما القسية ؟ قال : ثيابٌ أتَتْنا من الشام ــ أو من مصر ــ مضلَّعة فيها حَرير وفيها أمثالَ الأُتْرنج[2] والميثرة ، كانت النساء تَصنعَه لبُعولتهنَّ مثلَ القَطائفِ يصفونها . وقال جريرٌ عن يزيدَ في حديثه : القسيَّة ثيابٌ مضلعةٌ يُجاءُ بها من مِصرَ فيها الحرير ، والمِيثرة جلود السباع[3] . قال أبو عبد الله : عاصمٌ أكثرُ وأصحُّ في الميثرة

٥٨٣٨ ــ حدّثنا محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيانُ عن أشعثَ بن أبي الشعثاء حدَّثنا معاويةُ ابن سُوَيَد بن مقرن عن ابن عازبٍ قال « نهانا النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن المياثر الحُمر وعن القَسيِّ »

٢٩ ــ بــاب ما يُرخَّص للرجال من الحرير للحِكَّة[4]

٥٨٣٩ ــ حدّثني محمدٌ أخبرَنا وكيعٌ أخبرَنا شُعبة عن قتادةٌ عن أنسٍ قال « رخَّصَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم للزُّبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحِكة بهما »

٣٠ ــ بــاب الحريرِ للنساء

٥٨٤٠ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شُعبة ح . وحدثني محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبة عن عبد الملك بن مَيسَرَةَ عن زيدِ بن وَهبٍ عن علي بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال « كساني النبيُّ صلى الله عليه وسلم حُلةَ سِيَراءَ[5] ، فخرجتُ فيها ، فرأيتُ الغضب في وَجهه ، فشقَقْتُها بين نسائي »

---

(١) قماش نسب إلى بلد يقال لها القس وهي حصن بالقرب من تنيس والفرما بالقرب من الشام .

(٢) أي أن الأضلاع التي فيها غليظة معوجة .

(٣) قال النووي : هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث . قلت : وليس هو بباطل ، بل يمكن توجيهه ، وهو ما إذا كانت الميثرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت ، والنهي حينئذ عنها إما لأنها من زي الكفار ، أو لأنها لا تعمل فيها الزكاة ، أو لأنها تزكى غالباً فيكون فيه حجة لمن منع لبس ذلك لو دبغ .

(٤) الحكة نوع من الجرب .

(٥) قال الأصمعي السيراء : ثياب فيها خطوط من حرير أو قز ، وقليل لها سيراء لتسير الخطوط فيها .

٥٨٤١ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ قال حدثنى جُويَرِيةُ عن نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ « أنَّ عمرَ رضيَ الله عنه رأى حُلةً سِيَراء تباعُ فقال : يا رسولَ الله ؛ لو ابتعتَها تَلبَسُها للوَفد إذا أتوْكَ والجمعة . قال : إنما يَلبَس هذهِ من لا خَلاقَ له . وأنَّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بعثَ بعدَ ذلكَ إلى عمرَ حلةً سِيَراءَ حريراً كساها إياه ، فقال عمرُ : كسوتَنِيها ، وقد سمعتكَ تقول فيها ما قلتَ ، فقال : إنما بَعثتُ بها إليك لتبيعَها أو تكسوَها »

٥٨٤٢ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ قال أخبرَنى أنسُ بن مالك « أنه رأى عَلَى أمِّ كلثوم عليها السلام بنتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بُرْدَ حرير سِيَراء »

٣١ ــ بــاب ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتجوَّزُ منَ اللباس والبُسْط

٥٨٤٣ ــ حدّثنا سليمانُ بن حَربٍ حدثنا حمّادُ بن زيدٍ عن يحيى بنِ سعيدٍ عن عبيد بن حنَين عنِ ابن عبّاس رضيَ الله عنهما قال « لبثتُ سنةً وأنا أريد أن أسألَ عمرَ عنِ المرأتَين اللتين تَظاهرتا على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فجعلتُ أهابه ، فنزلَ يوماً منزلاً[1] فدخلَ الأراك ، فلما خرَجَ سألته فقال : عائشة وحَفصة . ثم قال : كنّا فى الجاهلية لا نعدُّ النساء شيئاً . فلما جاء الإسلام وذكرَهن الله رأينا لهن ــ بذلك ــ علينا حقاً ، من غير أن نُدخلَهنَّ فى شيء من أمورنا[2] . وكان بينى وبينَ امرأتى كلام ، فأغلظتْ لى ، فقلت لها : وإنكِ لهناك ؟ قالت : تقول هذا لى وابنتكَ تُؤذى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأتيت حفصةَ فقلت لها : إنى أحذِّركِ أن تَعصى الله ورسوله . وتقدمت إليها فى أذاه . فأتيت أم سلمةَ فقلت لها . فقالت : أعجب منكَ يا عمر ، قد دخلتَ فى أمورنا ، فلم يبقَ إلا أن تدخلَ بينَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه . فردَدت . وكان رجل منَ الأنصار إذا غابَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشَهدتُه أتيتُهُ بما يكون ، وإذا غبتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وشَهدَ أتانى بما يكونُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من حولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قد استقامَ له ، فلم يبقَ إلا مَلكُ غسانَ بالشام كنّا نخافُ أن يأتينا . فما شعَرتُ إلا بالأنصاريِّ وهو يقول : إنه قد حَدَثَ أمر ، قلتُ له : وما هوَ ؟ أجاء الغسانيُّ ؟ قال : أعظمُ من ذاك ، طلَّقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نساءَهُ . فجئتُ ، فإذا البكاء فى حُجَرهن كلهن ، وإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد صَعِدَ فى مشربةٍ له ، وعَلَى بابِ المشربةِ وصيفٌ ، فأتيتهُ فقلت : استَأذِنْ لى ، فأذِنَ لى فدخلتُ ، فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على حَصير قد أثَّر فى جَنبهِ ، وتحتَ رأسهِ مِرفقةٌ من أدمٍ حَشْوها لِيف ، وإذا أُهُبٌ مُعلقة وقَرَظ ، فذكرتُ الذى قلتُ لحفصة وأمِّ سلمة ، والذى ردَّتْ عليَّ أمُّ سلمة ، فضحكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فلبثَ تسعاً وعشرين ليلةَ ثم نزل »

٥٨٤٤ ــ حدّثنى عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هِشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرى قال أخبرَتنى هندُ بنت الحارث عن أم سلمةَ رضى الله عنها قالت « استيقظَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول : لا إلهَ إلا الله ، ماذا أنزلَ الليلة منَ الفتن ؟ ماذا أنزِلَ من الخزائن ؟ من يوقظُ صواحبَ الحجرات ؟ كم من كاسيةٍ فى الدنيا عارية يومَ القيامة »

(١) فى إحدى مراحل الحج وهم عائدون من مكة إلى المدينة فى سنة مقتل عمر .
(٢) لأن إدخالهن فى هذه الأمور كثيرا ما يفسدها ، لأنها تبنى أحكامها على العاطفة .

قال الزُّهرى : وكانت هندٌ لها أزرارٌ فى كميها بين أصابعها »[١]

٣٢ ـ بـاب ما يُدعىٰ لمن لبِسَ ثوباً جديداً

٥٨٤٥ ـ حدّثنا أبو الوليدِ حدثنا إسحاقُ بن سعيدِ بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدَّثنى أبى قال حدَّثتنى أمُّ خالد بنتُ خالد قالت « أتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خَميصة سوداء ، قال مَن ترَون نكسوها هذهِ الخميصةَ ؟ فأسكتَ القومُ . قال : ائتونى بأم خالد ، فأتى بى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فألبَسنيها بيدِهِ وقال : أبلى وأخلِقى ــ مرَّتين ــ فجعلَ يَنظرُ إلى علم الخميصةِ ويُشيرُ بيدهِ إلىَّ ويقول : يا أمَّ خالد ، هذا سنا . والسَّنا بلسان الحبشة : الحسن . قال إسحاقُ : حدَّثتنى امرأةٌ من أهلى أنها رأتهُ على أم خالد »

٣٣ ـ بـاب النهى عن التزَعفُر للرجال

٥٨٤٦ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبد العزيز عن أنس قال « نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَتزَعفرَ الرجل »

٣٤ ـ بـاب الثوبِ المزعفَر

٥٨٤٧ ـ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينار عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَلبَسَ المحرمُ ثوباً مَصبوغاً بورْسٍ أو بزَعفرانٍ »

٣٥ ـ بـاب الثوب الأحمر

٥٨٤٨ ـ حدّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن أبى إسحاقَ سمعَ البراءَ رضىَ الله عنه يقول « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم مَربوعاً ، وقد رأيتهُ فى حُلةٍ حَمراء ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منه »

٣٦ ـ بـاب الميثَرَةِ الحمراء[٢]

٥٨٤٩ ـ حدّثنا قَبيصةُ حدثَنا سفيانُ عن أشعَثَ عن مُعاويةَ بن سُوَيدِ بن مُقَرِّنٍ عن البراء رضىَ الله عنه قال « أمَرنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِسَبع : عيادةِ المريض ، واتِّباع الجنائز ، وتَشميتِ العاطِس . ونهانا عن لُبسِ الحرير ، والديباج ، والقسِّى ، والاستبرق ، والمياثر الحمر »

٣٧ ـ بـاب النِّعال السِّبتيةِ وغيرها[٣]

٥٨٥٠ ـ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثَنا حمّادٌ عن سعيدٍ أبى مَسلمةَ قال « سألتُ أنساً : أ كان النبيُّ

(١) قال الحافظ : إن هند بنت عتبة كانت تخشى أن يبدو من جسدها شيء بسبب سعة كميها فكانت تزرر ذلك لئلا يبدو منه شيء فتدخل فى قوله : « كاسية عارية » وهكذا كان البخارى يضرب للمسلمين الأمثال من سيرة السلف رجالاً ونساءاً ليعملوا بسنن الإسلام .

(٢) الميثرة : وساد يوضع على سرج الفرس أو على رحل البعير يكون من الأرجوان ويحشى بقطن أو ريش ، يجعله الراكب تحته .

(٣) هى المدبوغة بالقرظ ، وحلق عنها الشعر ، والسبت : القطع .

صلى الله عليه وسلم يصلى فى نَعلَيه ؟ قال : نعم »

٥٨٥١ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سعيدٍ المقبرىِّ « عن عُبَيد بن جُريجٍ أنه قال لعبد الله ابن عمرَ رضىَ الله عنهما : رأيتكَ تصنعُ أربعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يَصنعها . قال : ماهى يا ابن جُرَيج ؟ قال : رأيتكَ لا تمسُّ منَ الأركانِ إلا اليمانيين ، ورأيتكَ تلبَسُ النعالَ السِّبتية ، ورأيتكَ تَصبُغُ بالصُّفرة ، ورأيتك إذا كنتَ بمكةَ أهلَّ الناسُ إذا رأوُا الهلالَ ولم تُهلَّ أنتَ حتى كان يوم التَّروية . فقال له عبد الله بن عمر : أما الأركانُ فإنى لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمسُّ إلا اليمانيين ، وأما النعالُ السِّبتية فإنى رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلبسُ النعالَ التى ليسَ فيها شعر ويَتوضأ فيها فأنا أحبُّ أن ألبسها ، وأما الصُّفرة فإنى رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصبُغُ بها فأنا أحب أن أصبغ بها ، وأما الإهلالُ فإنى لم أرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهلّ حتى تنبَعثَ به راحلتُه »

٥٨٥٢ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَلبسَ المحرمُ ثوباً مَصبوغاً بزعفران أو وَرْس ، وقال : من لم يَجدْ نَعلَين فليلْبس خُفّين وليَقطعْهما أسفلَ من الكعبين »

٥٨٥٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن دينارٍ عن جابر بن زيد عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم : مَن لم يَكن له إزارٌ فلْيَلبس السراويلَ ، ومن لم يكن له نَعلانِ فلْيَلبَسْ خُفين »

٣٨ ــ **بــاب** يَبدأ بالنعلِ اليمنىٰ

٥٨٥٤ ــ **حدّثنا** حَجّاجُ بن مِنهال حدَّثنا شُعبةُ قال أخبرَنى أشعثُ بن سُلَيم سمعت أبى يُحدّث عن مسروق « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان النبى صلى الله عليه وسلم يُحب التَيمّنَ فى طهورهِ وتَرَجلهِ وتَنعلهِ »

٣٩ ــ **بــاب** يَنزعُ نَعلَهُ اليُسرَى

٥٨٥٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا انتعلَ أحدُكم فلْيَبدَأ باليمين ، وإذا انْتزع فليبدأ بالشمال ، لِتكنِ اليمنىٰ أولهما تنعَل ، وآخِرَهما تُنزَع »

٤٠ ــ **بــاب** لا يَمشى فى نعلٍ واحدة

٥٨٥٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن مسْلمةَ عن مالك عن أبى الزناد عنِ الأعرج « عن أبى هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَمشى أحدُكم فى نعلٍ واحدة ، ليُحْفِيهما أو ليُنْعلهما جميعاً »

٤١ ــ **بــاب** قِبالانِ فى نَعل ، ومن رأى قِبالًا واحداً واسِعاً

٥٨٥٧ ــ **حدّثنا** حَجاجُ بن منهال حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ « حدَّثنا أنسٌ رضىَ الله عنه أنَّ نعلَى النبىِّ صلى

الله عليه وسلم كان لهما قِبلانِ »[١]

٥٨٥٨ ــ **حدّثني** محمدٌ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا عيسىٰ بن طَهمان قال « أخرَج إلينا أنسُ بن مالك نعلَين لهما قِبالان ، فقال ثابت البُناني : هٰذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم »

٤٢ ــ بـاب القبةِ الحمراءِ من أدَم

٥٨٥٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ قال حدَّثني عمرُ بن أبي زائدةَ عن عَونِ بن أبي جُحَيفةَ عن أبيه قال « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو في قبةٍ حمراء من أدَم ، ورأيتُ بلالاً أخذَ وَضوءَ النبي صلى الله عليه وسلم والناسُ يَبتَدِرون[٢] الوَضوء فمن أصابَ منه شيئاً تمسحَ به ، ومن لم يُصِبْ منه شيئاً أخذَ من بَلَل يدِ صاحبِه »

٥٨٦٠ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيب عن الزُّهريِّ أخبرني أنسُ بن مالك ح

وقال الليث : حدَّثني يونسُ عن ابن شهابٍ قال أخبرَني أنسُ بن مالك رضيَ الله عنه قال « أرسلَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار وجَمعَهم في قبَّةٍ من أدَم »[٣]

٤٣ ــ بـاب الجلوسِ عَلَى الحصيرِ ونحوه

٥٨٦١ ــ **حدّثني** محمدُ بن أبي بكر حدَّثنا معتمر عن عُبَيد الله عن سعيد عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن « عن عائشةَ رضيَ الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَحتَجرُ بالليل فيُصلي ، ويَبسطُه بالنهار فيَجلِس عليه[٤] . فجعلَ الناسُ يَثوبونَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاتِه حتى كثُروا ، فأقبلَ فقال : ياأيها الناسُ ، خُذوا من الأعمالِ ما تطيقون ، فإنَّ الله لا يَملُّ حتى تملُّوا ، وإنّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دامَ وإن قلّ »

٤٤ ــ بـاب المزَرَّر بالذهب[٥]

٥٨٦٢ ــ وقال الليث حدَّثني ابن أبي مُليكةَ « عن المسورَ بن مَخرَمةَ أنَّ أباهُ مَخرمةَ قال له : يا بُنى إنهُ بلغني أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قَدِمت عليه أقبِية فهو يَقسمها ، فاذهَب بنا إليه . فذهبنا فوجدنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم في منزله ، فقال لي : يا بنيَّ ادع لي النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فأعظمتُ ذلك ، فقلتُ : أدعو لك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : يابنيَّ إنه ليس بجبار ، فدعوتهُ ، فخرج وعليه قَباء من ديباج مزَرَّر بالذهب ، فقال : يا مخرَمة ، هذا خَبأناه لك ، فأعطاهُ إياه »

٤٥ ــ بـاب خواتيم الذَّهب

٥٨٦٣ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدَّثنا شُعبة حدَّثنا أشعثُ بن سُلَيم قال سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بن مَقرن قال سمعتُ

(١) القبال هو الزمام ، أي السير الذى يعقد فيه شسع النعل ويكون بين أصبعي الرجل اللابس .

(٢) أي يتسابقون إلى أخذ قطرات منه يتبركون بها .

(٣) كان ذلك في غزوة حنين .

(٤) وذلك في حجرته ، وجدار الحجرة قصير ، وهي متصلة بالمسجد النبوي . ويحتجر الحصير : يتخذه حجرة لنفسه .

(٥) أي الثوب أو القباء المزرر بالذهب .

البراء بن عازب رضىَ الله عنهما يقول « نهانا النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن سبع : نهى على خاتم الذَّهب ــ أو قال : حَلقة الذهب ــ وعنِ الحرير والإستبرَق والديباج والميثرةِ الحمراء والقسيِّ وآنية الفضة . وأمرنا بسبع : بعيادة المريض ، واتِّباع الجنائز ، وتَشميتِ العاطس ، وردِّ السلام ، وإجابة الداعى ، وإبرارِ المقسِم ، ونصر المظلوم .

٥٨٦٤ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن النَّضر بن أنس عن بَشير بن نهيك عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن خاتم الذَّهب » وقال عمرو أخبرَنا شعبةُ عن قَتادةَ سمع النَّضرَ سمع بشيراً .. مثله

٥٨٦٥ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله قال حدَّثنى نافع « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخذَ خاتماً من ذهب وجَعَل فصهُ مما يلى كفه ، فاتخذهُ الناس ، فرمىٰ به واتخذ خاتماً من ورق ــ أو فضة »

[الحديث : ٥٨٦٥ ــ أطرافه فى : ٥٨٦٦ ، ٥٨٦٧ ، ٥٨٧٣ ، ٥٨٧٦ ، ٦٦٥١ ، ٧٢٩٨]

٤٦ ــ **بـاب** خاتم الفضَّة

٥٨٦٦ ــ حَدَّثَنَا يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا عُبيدُ الله عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من ذهب ــ أو فضة ــ وجعلَ فَصهُ مما يلى كفه ، ونقشَ فيه : محمد رسولُ الله ، فاتخذ الناسُ مثله ، فلما رآهم قد اتخذوها رمىٰ به وقال : لا ألبَسُه أبداً . ثم اتخذَ خاتماً من فضة فاتخذَ الناسُ خواتيمَ الفضةَ . قال ابن عمر : فلبِسَ الخاتم بعدَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمرُ ، ثم عثمانُ ، حتى وقعَ من عثمانَ فى بئر أريسَ »

٤٧ ــ بـاب

٥٨٦٧ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دينار عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَلبسُ خاتماً من ذهب ، فَنَبذَه فقال : لا ألبسُهُ أبداً فنبذَ الناسُ خواتيمَهم »

٥٨٦٨ ــ حدّثنى يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهاب قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه أنه رأى فى يد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِق يوماً واحداً ، ثم إن الناس اصطَنعوا الخواتيمَ من وَرق ولَبِسوها ، فَطَرَحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتمهُ ، فَطَرَحَ الناسُ خَواتيمَهم »

تابعَه إبراهيم بن سعدِ وزياد وشُعيب عن الزُّهرىّ ، وقال ابن مُسافر عن الزهرى : أرى خاتماً من وَرِق

٤٨ ــ **بـاب** فصِّ الخاتم

٥٨٦٩ ــ حَدَّثَنَا عَبدانُ أخبرَنا يزيدُ بن زُريع أخبرَنا حميد قال « سُئلَ أنس : هل اتخذَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً ؟ قال : أخرَ ليلة صلاةَ العشاء إلى شطر الليل ، ثم أقبلَ علينا بوجههِ ، فكأنى أنظرُ إلى وَبيصِ[1]

---

(١) وبيص خاتمه : بريقه .

خاتمه ، قال : إن الناس قد صلُّوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرتموها »

٥٨٧٠ ـــ حَدَّثَنَا إسحاقُ أخبرَنا معتمر قال سمعتُ حُميداً يُحدِّث « عن أنس رضى الله عنه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان خاتمُهُ من فِضة ، وكان فصهُ منه » . وقال يحيىٰ بن أيوب : حدثنى حميد سمع أنساً عن النبى صلى الله عليه وسلم »

٤٩ ـــ بـاب خاتم الحديد

٥٨٧١ ـــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبى حازم عن أبيه أنه سمعَ سهلاً يقول « جاءت امرأة إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقالت: جئتُ أهَبُ نفسى . فقامت طويلاً ، فنَظر وصَوَّب ، فلما طال مُقامُها فقال رجل . زوِّجنيها إن لم يكن لكَ بها حاجة . قال : عندكَ شىء تُصدِقُها ؟ قال : لا . قال : انظر . فذهبَ ثم رجَعَ فقال : والله إن وَجَدتُ شيئاً . قال : اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد فذهب ثم رجع قال : لا والله ولا خاتماً من حديد . وعليه إزار ما عليه رداء ، فقال : أصدقها إزارى . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إزارُكَ إن لَبِسَتهُ لم يكن عليك منه شىء وإن لبسته لم يكن عليها منه شىء ، فتنَحى الرجلُ فجلس ، فرآه النبىُّ صلى الله عليه وسلم مُوليا ، فأمر به فدُعِىَ ، فقال : ما معَكَ من القرآن ؟ قال : سورة كذا وكذا ـــ لسُورٍ عدَّدها ـــ قال . قد مَلَّكتُكها بما معكَ من القرآن »

٥٠ ـــ بـاب نَقش الخاتم

٥٨٧٢ ـــ حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا سعيدٌ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه أنَّ نبىَّ الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتُبَ إلى رَهْط ـــ أو أُناسٍ ـــ من الأعاجم فقيلَ له . إنهم لا يقبلونَ كتاباً إلا عليهِ خاتم ، فاتخذَ النبىُّ خاتماً من فِضةٍ نَقشهُ : محمدٌ رسولُ الله. فكأنى بوبيص ـــ أو ببَصيص ـــ الخاتم فى إصبَع النبى صلى الله عليه وسلم ، أو فى كفِّه »

٥٨٧٣ ـــ حدّثنى محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدَ الله بن نُمير عن عُبَيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : اتخذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِقٍ ، وكان فى يدِه ؛ ثمَّ كان بعدُ فى يدِ أبى بكر ، ثم كان بعدُ فى يدِ عمرَ ، ثم كان بعدُ فى يدِ عثمانَ ، حتىٰ وقع بعدُ فى بئرِ أريسَ ، نقشه : محمدٌ رسولُ الله »

٥١ ـــ بـاب الخاتم فى الخِنصر

٥٨٧٤ ـــ حدّثنا أبو مَعمرٍ حدَّثنا عبد الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهيب « عن أنس رضىَ الله عنه قال : صنَع النبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً قال : إنا اتخذنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً ، فلا يَنقشْ عليه أحد . قال : فإنى لأرى بَريقَهُ فى خِنصرِهِ » .

٥٢ ـــ بـاب اتخاذِ الخاتم ليُختَم به الشىء ، أو ليَكتَبَ به إلى أهل الكتاب وغيرهم

٥٨٧٥ ـــ حدّثنا آدمُ بن أبى إياس حدثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لما أرادَ

النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيلَ له : إنهم لن يَقرءوا كتابكَ إذا لم يكنْ مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فِضة ونَقشهُ : محمدٌ رسولُ الله . فكأنما أنظرُ إلى بَياضهِ فى يدِه .

٥٣ ـ بـاب من جعلَ فصَّ الخاتم فى بطنِ كفه

٥٨٧٦ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جُوَيرية عن نافع أن عبد الله حدَّثهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب ، وجَعل فصهُ فى بطنِ كفِّه إذا لبِسه ، فاصطنعَ الناس خواتيم من ذهب ، فرَقِىَ المنبرَ ، فحمدَ الله ، وأثنىٰ عليه فقال : إنى كنتُ اصطنعته ، وإنى لا ألبَسه . فنَبذَه ، فنبذَ الناسُ »
قال جُوَيرية : ولا أحسبُهُ إلا قال : فى يده اليمنىٰ

٥٤ ـ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا ينقش عَلَى نقش خاتمه

٥٨٧٧ ـ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا حماد عن عبد العزيز بن صُهَيب « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اتخَذ خاتماً من فِضة ، ونَقشَ فيه : محمد رسولُ الله ، وقال : إنى اتخذتُ خاتماً من وَرِق ونقَشت فيه : محمد رسولُ الله ، فلا يَنقشَنَّ أحد على نَقشه »

٥٥ ـ بـاب هل يُجعلُ نَقشُ الخاتم ثلاثةَ أسطر ؟

٥٨٧٨ ـ **حدَّثنى** محمدُ بن عبد الله الأنصارى قال حدَّثنى أبى عن ثمامةَ « عن أنسٍ أن أبا بكر رضىَ الله عنه لما استُخلِف كتب له[1] ، وكان نَقشُ الخاتم ثلاثة أسطُر : محمد سطر ، ورسولُ سطر ، والله سطر »

٥٨٧٩ ـ قال أبو عبد الله وزادَ نى أحمدُ : حدَّثنا الأنصاريُّ قال حدثنى أبى عن ثُمامةَ عن أنس قال « كان خاتم النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى يده ، وفى يدِ أبى بكر بعدَه ، وفى يد عمرَ بعدَ أبى بكر ، فلما كان عثمانُ جلس عَلَى بئر أريس قال فأخرج الخاتم فجعل يَعبثُ به ، فسقَط . قال فاختلَفنا ثلاثة أيام مع عثمانَ فننزَح البئر ، فلم نجده »

٥٦ ـ بـاب الخاتم للنساء ، وكان على عائشة خواتيمُ الذهب

٥٨٨٠ ـ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم أخبرَنا ابنُ جرَيج أخبرنا الحسنُ بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضىَ الله عنهما « شَهدتُ العيدَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فصلى قبلَ الخُطبة » قال أبو عبد الله وزاد ابن وهب عن ابن جُرَيج « فأتَى النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يُلقينَ الفتخَ[2] والخَواتيمَ فى ثوبِ بِلال » .

٥٧ ـ بـاب القلائد والسِّخاب[3] للنساء ، يعنى قلادة من طِيب وسُك

٥٨٨١ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن عَرعَرةُ حدثنا شُعبة عن عَدىٍّ بن ثابت عن سعيد بنُ جبير عن ابن عباس رضى

---

(١) كتب له الصدقة التى أمر الله بها رسوله .
(٢) الفتخ : جمع فتخة ، وهى خواتيم كانت تلبسها النساء فى أصابع الرجلين .
(٣) السخاب : جمع سخب وهى قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وسك وطيب ونحوه .

الله عنهما قال « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعَتين لم يُصلِّ قبلُ ولا بعد . ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة ، فجعلت المرأة تَصدَّق بخُرصها[1] وسِخابها »

٥٨ ــ بــاب استعارةِ القلائد

٥٨٨٢ ــ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبرهيمَ حدَّثنا عَبدةُ حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت :هَلكَت قِلادة لأسماء ، فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فى طلبها رجالاً ، فحضرت الصلاةُ وليسوا عَلَى وضوء ولم يجدوا ماء ، فصلوا وهم على غير وضوء ، فذكروا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله آية التيمُّم »

زاد ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة « استعَارَت من أسماء »

٥٩ ــ بــاب القرط للنساء

وقال ابنُ عباس : أمرهنّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالصدقة ، فرأيتُهنَّ يهوينَ إلى آذانهنَّ وحُلوقهن

٥٨٨٣ ــ حَدَّثَنَا حَجاج بن مِنهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى عدى قال سمعتُ سعيداً « عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبىّ صلى الله عليه وسلم صلى يومِ العيدِ ركعتَين لم يُصلِّ قبلَهما ولا بعدَهما . ثم أتى النساء ومعَهُ بِلال . فأمرهنَّ بالصدَقة ، فجعلت المرأة تُلقى قُرطَها »

٦٠ ــ بــاب السخابِ للصِّبيان

٥٨٨٤ ــ حدّثني إسحاقُ بن إبراهيمَ الحنظلى أخبرنا يحيى بنُ آدم حدَّثنا ورقاء بن عمرَ عن عُبَيد الله بن أبى يزيدَ عن نافع بن جُبير « عن أبى هريرةَ رضىِ الله عنه قال : كنتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى سوق من أسواق المدينة[2] ، فانصرف فانصرفتُ ، فقال : أين لُكَعُ[3] ؟ ثلاثاً . ادعُ الحسنَ بن على ، فقام الحسنُ بن على يَمشى وفى عُنُقهِ السِّخاب ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده هكذا ، فقال الحسن بيدهِ هٰكذا ، فالتزمهُ، فقال : اللهمَّ إنى أحبُّهُ ، وأحبَّ من يُحبُّه » وقال أبو هريرة « فما كان أحد أحبَّ إلىَّ من الحسنِ بن علىّ بعدما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما قال »

٦١ ــ بــاب المتشبِّهون بالنساء ، والمتشبهاتُ بالرجال

٥٨٨٥ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ عن عكرمةَ « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المتشبهينَ من الرجال بالنساء ، والمتشبهاتِ من النساء بالرجال »

---

(١) الخرص : حلقة صغيرة من ذهب أو فضة .

(٢) هو سوق بنى قينقاع .

(٣) أراد به الصغير وهو سبطه الحسن .

تابعه عمر وأخبرَنا شعبة

[الحديث ٥٨٨٥ ــ طرفاه فى : ٥٨٨٦ ــ ٦٨٣٤]

٦٢ ــ بـاب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت

٥٨٨٦ ــ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فضالة حدَّثنا هشام عن يحيىٰ عن عكرمةَ « عن ابن عباس قال : لَعن النبيُّ صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال ، والمترجِّلات من النساء ، وقال : أخرجوهم من بيوتكم . قال فأخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلاناً ، وأخرج عمرُ فلانة »

٥٨٨٧ ــ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زُهير حدَّثنا هِشامُ بنُ عروةَ أنَّ عُروةَ أخبَره أن زينبَ بنتَ أم سلمة أخبرَتهُ « أنَّ أمَّ سلمة أخبرَتها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان عِندَها وفى البيت مخنث ، فقال لعبدِ الله أخى أمِّ سلمة : يا عبدَ الله ، إن فتحَ الله لكم غداً الطائف فإنى أدلكَ على بنت غَيلانَ فإنها تُقبلُ بأربع وتدبرُ بثمان . فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يَدخُلنَّ هؤلاء عليكن » . قال أبو عبد الله : تُقبلُ بأربع وتدبرُ يعنى أربع عكنِ بطنها ، فهى تُقبل بهن ، وقوله وتدبرُ بثمان يعنى أطرافَ هذهِ العُكن الأربع لأنها مُحيطة بالجنبين حتى لحقت ، وإنما قال بثمان ولم يقل بثمانية وواحد الأطراف وهو ذكر لأنه لم يقل بثمانية أطراف

٦٣ ــ بـاب قصِّ الشارب

وكان ابنُ عمر يُحفى شاربَهُ حتى ينظرَ إلى بياض الجلد ويأخُذَ هٰذين ، يعنى بين الشارب واللحية

٥٨٨٨ ــ حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ عن حَنظلةَ عن نافع . قال أصحابنا عنِ المكيِّ عن ابن عمر رضىَ الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال « من الفطرةِ قَصُّ الشارب » .

[الحديث ٥٨٨٨ ــ طرفه فى : ٥٨٩٠]

٥٨٨٩ ــ حَدَّثَنَا عليُّ حدَّثنا سفيانُ قال الزهرى حدثنا عن سعيدِ بن المسيب عن أبى هريرةَ رواية « الفطرةُ خمس ــ أو خمس من الفطرة[1] ــ الختانُ والاستحدادُ ونتفُ الإبط وتقليمُ الأظافر وقص الشارب »

[الحديث ٥٨٨٩ ــ طرفاه فى : ٥٨٩١ ، ٦٢٩٧]

٦٤ ــ بـاب تَقليم الأظفار

٥٨٩٠ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أبى رجاء حدثنا إسحاقُ بن سليمان قال سمعتُ حنظلةَ عن نافع ، عن ابن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « منَ الفطرة حلقُ العانةِ وتقليمُ الأظفار وقص الشارب »

٥٨٩١ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الفطرةُ خمس : الختانُ والاستحداد وقص الشاربِ وتقليم الأظفار ونَتف الآباط »

---

(١) أى التى فطر الله الناس عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات وأنفاها وأشرفها صورة .

٥٨٩٢ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مِنهال حدثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا عمر بن محمد بن زيد عن نافع « عن ابن عمرَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : خالفوا المشركين ، ووفِّروا اللحىٰ وأحفُوا الشوارب »
وكان ابنُ عمرَ إذا حج أو اعتمرَ قبضَ على لحيتِهِ ، فما فضلَ أخَذَه

[الحديث ٥٨٩٢ ــ طرفه فى : ٥٨٩٣]

٦٥ ــ باب أعفاء اللحىٰ[1] : وعفوا : كثُروا وكثرت أموالُهم

٥٨٩٣ ــ **حدّثنى** محمد أخبرَنا عَبدةُ أخبرَنا عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنهكوا الشوارب ، وأعفوا اللحىٰ »

٦٦ ــ بـاب ما يُذكر فى الشَّيب[2]

٥٨٩٤ ــ **حَدَّثَنَا** مُعلى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن أيوبَ « عن محمد بن سِيرِينَ قال سألتُ أنساً : أخضَبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : لم يَبلغ الشَّيب إلا قليلاً »

٥٨٩٥ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيد عن ثابت قال « سئُل أنس عن خضابِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنه لم يَبلغ ما يخضِبُ ، لو شئتُ أن أعدَّ شمطاتِه[3] فى لحيته »

٥٨٩٦ ــ **حَدَّثَنَا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن عثمانَ بن عبدِ الله بنَ موهب قال « أرسلَنى أهلى إلى أم سلمةَ بقَدَحٍ مِن ماء ، وقبضَ إسرائيل ثلاث أصابعَ من قُصة فيها شعر من شعر النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيء بعثَ إليها مخضبَه ، فاطَّلعتُ فى الجلجل[4] فرأيتُ شَعرات حُمراً »

[الحديث ٥٨٩٦ ــ طرفاه : ٥٨٩٧ ، ٥٨٩٨]

٥٨٩٧ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا سَلام « عن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهب قال دخَلتُ على أم سلمة فأخرجَت إلينا شعراً من شَعر النبى صلى الله عليه وسلم مَخضوباً » .

٥٨٩٨ ــ وقال لنا أبو نُعيم حدَّثنا نُصيرُ بن الأشعث « عن ابن مَوهب أن أم سلمة أرَتهُ شَعر النبى صلى الله عليه وسلم أحمرَ » .

٦٧ ــ بـاب الخِضاب[5]

٥٨٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** الحميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهرىُّ عن أبى سلمةَ وسليمانَ بن يسار « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ اليهود والنصارى لا يَصبغُونَ فخالِفوهم »

(١) أى تركها حتى تطول وتكثر .
(٢) أى هل يصبغ أو يترك ؟
(٣) الشمطات : الشعرات التى ظهر فيها البياض .
(٤) الإناءُ المخضب الذى يستعمل لصبغ الشعر . والجلجل شبه الجرس ، وقد نزع منه الحصاة التى تتحرك فيه فيستعمل كالإناء .
(٥) أى تغيير لون شيب الرأس واللحية بصبغة .

٦٨ ـــ بـاب الجعد[1]

٥٩٠٠ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكُ بن أنس عن ربيعةَ بن أبي عبدِ الرحمن « عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه أنه سمعَهُ يقول : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويلِ البائن ولا بالقَصير ، وليسَ بالأبيض الأمهَق وليس بالآدَم ، وليس بالجَعدِ القَطط ولا بالسَّبط . بعثَه الله على رأس أربعينَ سنة : فأقام بمكةَ عشرَ سنين ، وبالمدينةِ عشرَ سنين ، وتوفاه الله على رأس ستينَ سنة ، وليس في رأسهِ ولحيتهِ عشرون شعرة بيضاء »

٥٩٠١ ـــ **حَدَّثَنَا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ قال « سمعتُ البراء يقول : ما رأيت أحداً أحسنَ في حُلة حمراء منَ النبي صلى الله عليه وسلم . قال بعضُ أصحابي عن مالك إنَّ جُمَّته[2] لتضربُ قريباً من مَنكبيه . قال أبو إسحاقَ سمعتهُ يُحدِّثهُ غيرَ مرَّة ، ما حَدَّثَ به قُط إلا ضحك » . تابعَه شعبة « شعرهُ يبلغ شحمةَ أذنَيه »

٥٩٠٢ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن نافع « عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أراني الليلةَ عندَ الكعبة ، فرأيت رجلاً آدمَ كأحسن ما أنتَ راء من أدم الرجال ، له لِمة كأحسنَ ما أنتَ راءٍ من اللمَمِ قد رَجَّلَها ، فهي تَقطر ماء ، متَّكِئاً على رجُلَين ـــ أو على عَواتق رجلَين ، يَطوف بالبيت ، فسألت مَن هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريمَ ، وإذا أنا برجلٍ جَعد قَطط ، أعور العين اليمنى كأنها عِنَبة طافية ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال »

٥٩٠٣ ـــ **حَدَّثَنَا** إسحاق أخبرَنا حِبان حدَّثنا هِمام حدَّثنا قتادة « حدثنا أنس أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يَضرب شَعرُه مَنكبَيه »

[الحديث ٥٩٠٣ ـــ طرفه في ٥٩٠٦]

٥٩٠٤ ـــ **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا همامُ عن قتادةَ « عن أنس : كان يَضرب شَعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم مَنكبَيه »

٥٩٠٥ ـــ **حدّثني** عمرو بن علي حدَّثنا وهبُ بن جَرير قال حدَّثني أبي « عن قتادةَ قال سألت أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه عن شعر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : كان شعرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَجلاً ، ليس بالسَّبطِ ولا الجَعدِ بينَ أذنيهِ وعاتقهِ »

[الحديث ٥٩٠٥ ـــ طرفه في : ٥٩٠٦]

٥٩٠٦ ـــ **حَدَّثَنَا** مسلم حدَّثنا جرير عن قَتادةَ « عن أنس قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ضَخمَ اليدَين لم أر بعدَهُ مثله ، وكان شَعرُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم رجِلاً ، لا جعداً ولا سَبطاً »

٥٩٠٧ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو النُّعمان حدَّثنا جريرُ بن حازم عن قَتادةَ « عن أنس رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ

(١) أي الشعر الجعد ، وهو ضد السبط المسترسل .

(٢) جمته شعر رأسه صلى الله عليه وسلم .

صلى الله عليه وسلم ضَخم اليدَين والقَدَمين ، حسنَ الوجهِ ، لم أرَ بعدَهُ ولا قبلهُ مثله ، وكان بسِط الكفين »
[الحديث ٥٩٠٧ ــ أطرافه فى : ٥٩٠٨ ــ ٥٩١٠ ــ ٥٩١١]

٥٩٠٨ ، ٥٩٠٩ ــ حدَّثني عمرُو بن على حدَّثنا مُعاذ بن هانئ حدَّثنا همام حدَّثنا قتادةُ « عن أنس بن مالك ــ أو عن رجل عن أبى هريرة ــ قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ضَخمَ القدَمين ــ حسنَ الوجه ، لم أرَ بعدَهُ مثله »

٥٩١٠ ــ وقال هشام عن مَعمر عن قَتادة « عن أنس : كان النبى صلى الله عليه وسلم شثن القدمَين والكفين »

٥٩١١ ، ٥٩١٢ ــ وقال أبو هلال حدثنا قتادةُ عن أنس ــ أو جابر بن عبد الله ــ « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ضخمَ الكفين والقدَمين ، لم أر بعدُه شَبيهاً له »

٥٩١٣ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنَّى قال حدَّثنى ابنُ أبى عدى عن ابن عون « عن مجاهد قال : كنّا عندَ ابن عباس رضىَ الله عنهما فذكروا الدجال فقال : إنه مكتوب بين عينيه كافر . وقال ابن عباس : لم أسمعهُ قال ذاك ولكنهُ قال : أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم[١] ، وأما موسىٰ فرجل آدم جعد عَلَى جمل أحمَرَ مخطوم بخُلبة ، كأنى أنظرُ إليه إذا انحدَرَ فى الوادى يُلبى »

٦٩ ــ باب التَّلْبيد[٢]

٥٩١٤ ــ حدَّثَنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ قال أخبرَنى سالم بن عبد الله « أنَّ عبدَ الله بن عمرَ قال : سمعتُ عمرَ رضىَ الله عنه يقول : مَن ضَفرَ فلْيَحلقْ ، ولا تَشبهوا بالتلبيد ، وكان ابن عمرَ يقول : لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُلبِّدا » .

٥٩١٥ ــ حدَّثنى حِبَّانُ بن موسىٰ وأحمد بن محمدٍ قالا أخبرَنا عبد الله أخبرنا يونسُ عن الزهرى عن سالم « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُهِلُّ مُلبِّدا يقول : لبيك اللهمَّ لبَّيك ، لا شريكَ لك لبَّيك ، إن الحمدَ والنِّعمةَ لك والملك ، لا شريكَ لك . لا يزيدُ على هؤلاء الكلمات » .

٥٩١٦ ــ حدَّثَنى إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عَنْ نافعٍ عن عبد الله بن عمرَ « عن حفصةَ رضى اللّهُ عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : قلتُ يا رسولَ الله ما شأنُ الناسِ حلّوا بِعُمرةٍ ولم تَحلِلْ أنتَ من عُمرَتك ؟ قال : إنى لَبَّدْتُ رأسى ، وقَلَّدْتُ هَديى ، فلا أُحلُّ حتىٰ أنحر » .

---

(١) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم بقوله « صاحبكم » .
(٢) التلبيد جمع الشعر ولزقه بالخطمى أو الصمغ لئلا يتشعث فى السفر .

٧٠ ــ بــاب الفَرق[١]

٥٩١٧ ــ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابنَ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحب مُوافقة أهلِ الكتاب فيما لم يُؤمر فيه ، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلونَ أشعارَهم ، وكان المشركونَ يَفرِقون رءوسهم ، فسَدَلَ النبى صلى الله عليه وسلم ناصيَتَه ، ثمَّ فَرَق بعدُ »

٥٩١٨ ــ حَدَّثَنَا أبو الوَليد وعبدُ الله بن رَجاء قالا حدَّثنا شعبةُ عن الحَكَم عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : كأنى أنظرُ إلى وَبيصِ الطِّيب فى مَفارق النبى صلى الله عليه وسلم وهو مُحرِم » . قال عبدُ الله « فى مفرق النبى صلى الله عليه وسلم »

٧١ ــ بــاب الذَّوائب[٢]

٥٩١٩ ــ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا الفَضل بن عَنبسة أخبرَنا هُشيم أخبرَنا أبو بشر ح . وحدَّثنا قُتيبة حدَّثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : بتُّ ليلة عند مَيمونة بنتِ الحارث خالتى ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عندها فى ليلتها ، قال فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلىِّ منَ الليل ، فقمتُ عن يَساره ، قال فأخذ بذؤابتى فجعلنى عن يمينهِ » حدثنا عمرُو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر بهذا وقال : بذؤابتى أو برأسى »

٧٢ ــ بــاب القَزَع[٣]

٥٩٢٠ ــ حَدَّثَنَا محمد قال أخبرنى مَخلد قال أخبرَنى ابنُ جريج قال أخبرنى عُبيد الله بنُ حفص أنَّ عمر ابن نافع أخبرَه عن نافع مولى عبد الله أنه سمعَ ابن عمرَ رضيَ الله عنهما يقولُ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَنهى عن القَزع ؟ قال عبيدُ الله ، قلت وما القزع ؟ فأشارَ لنا عبيدُ الله قال : إذا حلقَ الصبىُّ وترك هاهنا شَعرةَ وهاهنا وهاهنا ، فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبى رأسه . قيل لعبيد الله ، فالجاريةُ والغلام ؟ قال : لا أدرى ، هكذا قال « الصبى » . قال عُبيدُ الله : وعاودتُه فقال : أما القَصَّةُ والقفا للغلام فلا بأسَ بهما ، ولكنَّ القَزَعَ أن يُترك بناصيته شعر وليس فى رأسه غيرُهُ . وكذلك شَق رأسه هٰذا وهٰذا »

[الحديث ٥٩٢٠ ــ طرفه فى : ٥٩٢١]

٥٩٢١ ــ حَدَّثَنَا مسلمُ بنُ إبراهيم حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ بن عبد الله بن أنس بن مالك حدَّثنا عبد الله بن دينار « عن ابن عمرَ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن القَزَع »

---

(١) أى فرق شعر الرأس ، وهو قسمته فى وسطه .

(٢) الذوائب جمع ذؤابة ، وهو ما يتدلى من شعر الرأس .

(٣) القزع جمع قزعة : القطعة من السحاب ، وسمى شعر الرأس إذا حلق بعضه وترك بعضه قزعاً تشبيهاً بالسحاب المتفرق .

٧٣ ــ بـاب تطييب المرأة زوجها بيدها[١]

٥٩٢٢ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يحيىٰ بن سعيد أخبرَنا عبدُ الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : طيبتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بيدى لحُرمِهِ[٢] ، وطَيبته بمنى قبلَ أن يُفيض »

٧٤ ــ بـاب الطيبِ فى الرأس واللحيةِ

٥٩٢٣ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا يحيىٰ بن آدمَ حدَّثنا إسرائيل عن أبى إسحاقَ عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت : كنتُ أطيِّب النبىَّ صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يَجدُ[٣] ، حتىٰ أجد وَبيص الطيب فى رأسه ولحيته » .

٧٥ ــ بـاب الامتشاط

٥٩٢٤ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ بن أبى إياس حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب عن الزهرىِّ « عن سهل بن سعدٍ أن رجلاً اطلعَ من جُحر فى دارِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَحُكُّ رأسهُ بالمدرَى[٤] ــ فقال : لو علمت أنك تَنظر لطعَنت بها فى عينك ، إنما جُعل الإذن من قِبل الأبصار »

[الحديث ٥٩٢٤ ــ طرفاه فى : ٦٢٤١ ، ٦٩٠١]

٧٦ ــ بـاب ترجيل الحائض زَوجها[٥]

٥٩٢٥ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن ابن شهاب عن عروةَ بن الزُّبير « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أرجلُ رأسَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض »

حدثنا عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن هشام عن أبيهِ عن عائشة . . مثله

٧٧ ــ بـاب الترجيلِ ، والتيمن فيه[٦]

٥٩٢٦ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن أشعثَ بن سُلَيم عن أبيه عن مَسروق « عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يُعجبه التيمن ما استطاع فى ترجُّله ووضُوئِهِ » .

---

(١) قال الحافظ : الوارد فى الفرق بين طيب الرجل والمرأة ، وأن طيب الرجل ما ظهر ريحه وخفى لونه ، والمرأة بالعكس . فلو كان ذلك ثابتاً لإمتنعت المرأة من تطييب زوجها بطيبه ، لما يعلق بيديها وبدنها منه حالة تطيبها له ، وكان يكفيه أن يطيب نفسه .

(٢) لحرمه أى لإحرامه بالحج .

(٣) قال ابن بطال : يؤخذ منه أن طيب الرجال لا يجعل فى الوجه بخلاف طيب النساء لأنهن يطيبن وجوههن ويتزين بذلك خلاف الرجال ، فإن تطيب الرجل فى وجهه لا يشرع لمنعه من التشبه بالنساء .

(٤) المدرى : تطلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من أبنوس أو عاج أو حديد يكون طوله المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط . ثانيهما كبير وهو عود مخطوط من أبنوس أو غيره وفى رأسه قطعة منحوته فى قدر الكف .

(٥) أى تسريحها شعره .

(٦) التيمن فى الترجل أن يبدأ التسريح بالجانب الأيمن ، وأن يفعله باليد اليمنى .

٧٨ ــ بـاب ما يُذكر فى المسك

٥٩٢٧ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشام أخبرَنا معمَر عن الزُّهرىِّ عن ابنِ المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كلُّ عمل ابنُ آدمَ له ، إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، ولخلوفُ فم الصائم أطيب عندَ الله من ريح المِسك » .

٧٩ ــ بـاب ما يستحبُّ من الطِّيب

٥٩٢٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا هشام عن عثمان بنُ عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : كنتُ أُطيِّب النَّبى صلى الله عليه وسلم عندَ إحرامه بأطيب ما أجدُ »

٨٠ ــ بـاب من لم يَرُد الطيبَ

٥٩٢٩ ــ **حَدَّثَنَا** أبو نُعَيم حدَّثنا عَزرةُ بن ثابت الأنصارىُّ قال حدَّثنى ثمامة بن عبدِ الله « عن أنس رضىَ الله عنه أنه كان لا يَرُدُّ الطيب ، وزعم أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان لا يَرُدُّ الطيبَ »(١)

٨١ ــ بـاب الذَّرِيرة(٢)

٥٩٣٠ ــ **حَدَّثَنَا** عُثمان بن الهيثم ــ أو محمدٌ عنه ــ عن ابن جُريج أخبرنى عمرُ بن عبد الله بن عُروةَ سمعَ عُروةَ والقاسم يُخبرانِ « عن عائشةَ قالت : طيبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بيدى بذَرِيرة فى حَجة الوَداع للحِل والإحرام »

٨٢ ــ بـاب المتفلّجاتِ للحُسن(٣)

٥٩٣١ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ حدَّثنا جُرير عن منصور عن إبراهيمَ عن عَلقمة « عن عبدِ الله : لعنَ الله الواشماتِ والمستَوشِمات والمتَنمصات والمتفلّجات للحسن المغيِّرات خَلقَ الله تعالى ، مالى لا ألعَنُ من لَعنَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله ﴿ وما آتاكمُ الرسولُ فخذوه ﴾ إلى ﴿ فانتهوا ﴾ »

٨٣ ــ بـاب وصلِ الشَّعر(٤)

٥٩٣٢ ــ **حَدَّثَنَا** اسماعيلُ قال حدَّثنى مالك عن ابن شهاب عن حُمَيد بن عبد الرحمٰن بن عَوف أنه « سمعَ معاويةَ بن أبى سفيانَ عام حَجَّ وهو على المنبَر وهو يقول ــ وتَناول قُصَّةً(٥) من شَعر كانت بيد حَرسى ــ: أينَ عُلماؤكم ؟ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنهىٰ عن مثل هٰذهِ ويقول : إنما هَلكت بنو إسرائيلَ حين

---

(١) لا يرده إذا أهدى إليه أو قدم له .

(٢) الذريرة : نوع من الطيب مركب ، تجمع مفرداته ثم تسحق وتنخل وتذر فى الشعر وغيره .

(٣) المتفلجات التى تصنع الفلج ، وهو إنفراج ما بين الثنيتين والرباعيات من الأسنان بالمبرد ونحوه .

(٤) هو الزيادة فيه من شعر امرأة أخرى .

(٥) قصة من الشعر أى خصلة من الشعر .

اتخذ هذهِ نساؤهم »

٥٩٣٣ ــ وقال ابن أبي شيبةَ حدَّثنا يونسُ بن محمد حدَّثنا فُلَيحٌ عن زيد بن أسلَم عن عطاء بن يسار « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لعنَ الله الواصلةَ والمستوصلة ، والواشمة والمستَوشمة » .

٥٩٣٤ ــ حَدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ قال : سمعتُ الحسن بن مسلم بن يَنّاق يُحدِّث عن صفيةَ بنت شيبةِ « عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّ جاريةً من الأنصار تزوَّجت ، وأنها مَرضَت فتمعطَ شعرُها ، فأرادوا أن يَصلوها ، فسألوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم : لعن الله الواصِلة والمستوصلة »

تابعَهُ ابن إسحاقَ عن أبانَ بن صالح عن الحسن عن صفية عن عائشة

٥٩٣٥ ــ حدّثني أحمدُ بن المقدام حدثنا فُضيل بن سُليمان حدثنا منصور بن عبد الرحمن قال حدثتني أمي « عن أسماء بنت أبي بكر رضيَ الله عنهما أن امرأة جَاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أنكحتُ أبنتي ، ثم أصابها شَكوَى فتمزَّقَ رأسها ، وزوجها يَستَحثُّني بها ، أفأصلُ رأسَها ؟ فسبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة »

[الحديث ٥٩٣٥ ــ طرفاه في : ٥٩٣٦ ــ ٥٩٤١]

٥٩٣٦ ــ حَدَّثَنَا آدم حدَّثنا شعبةُ عن هشام بن عروةَ عن امرأته فاطمة « عن أسماء بنت أبي بكر قالت : لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة »

٥٩٣٧ ــ حدَّثَني محمدُ بن مقاتل أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبيدُ الله عن نافع « عن ابن عمر رضيَ الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعنَ الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة » . وقال نافع : الوَشمُ في اللثة

[الحديث ٥٩٣٧ ــ أطرافه في : ٥٩٤٠ ، ٥٩٤٢ ، ٥٩٤٧]

٥٩٣٨ ــ حَدَّثَنَا آدم حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عمرُو بن مرَّةَ سمعتُ سعيدَ بن المسيب قال « قدِمَ معاويةُ المدينة آخرَ قدمة قدِمَها ، فأخرِج كبةً من شَعر قال : ما كنتُ أرَى أحداً يفعلُ هذا غير اليهود ، إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم سماه الزُّور . يعني الواصلةَ في الشعر »

٨٤ ــ **بـاب** المتَنمِّصات[1]

٥٩٣٩ ــ حَدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال : لَعن عبدُ الله الواشماتِ والمتنمِّصات والمتفلّجات للحسن المغيِّراتِ خَلقَ الله . فقالت أم يعقوبَ ما هذا ؟ قال عبدُ الله ومالىَ لا ألعن من لَعَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الله . قالت : والله لقد قرأتُ ما بين اللوحَين فما وجدته . فقال والله لئن قرأتِيهِ لقد وَجدتيه ﴿ وما آتاكم الرسولُ فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

(١) المتنمصة : التي تطلب إزالة شعر الوجه بالمنقاش .

٨٥ ـــ باب الموصولةِ

٥٩٤٠ ـــ **حدَّثني** محمد حدَّثنا عَبدةُ عن عُبيدِ الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال: لَعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة . والواشمة والمستوشمة ».

٥٩٤١ ـــ **حَدّثنا** الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا هشام أنه سمعَ فاطمة بنت المنذر تقول « سمعتُ أسماء قالت: سألت امرأة النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله ، إنَّ ابنتى أصابَتها الحَصبة فأمَّرق شعرها[١] ، وإنى زوَّجتُها أفأصِلُ فيه ؟ فقال : لعن الله الواصلة والموصولة »

٥٩٤٢ ـــ **حدّثنى** يوسف بن موسىٰ حدَّثنا الفَضل بن دُكينَ حدثنا صخرُ بن جُوَيرِيةَ عن نافع « عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـــ أو : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ـــ لعنَ الله الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمستوصلة . يعنى لَعن النبيُّ صلى الله عليه وسلم » .

٥٩٤٣ ـــ **حدّثنى** محمدُ بن مُقاتل أخبَرنا عبدُ الله أخبرنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمة « عن ابن مسعود رضيَ الله عنه قال : لَعنَ الله الواشِمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلِّجاتِ للحُسن ، المغيِّراتِ خَلقَ الله ، مالى لا ألعنُ من لَعنَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون فى كتاب الله » ؟

٨٦ ـــ باب الواشِمة

٥٩٤٤ ـــ **حدّثنى** يَحيىٰ حدَّثنا عبدُ الرزّاق عن مَعمَر عن همام « عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العينُ حقّ . ونهىٰ عن الوشم ».

حدَّثنا ابنُ بشار حدَّثنا ابن مَهدى حدَّثنا سفيان قال ذكرتُ لعبد الرحمن بن عابس حديث منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله ، فقال : سمعتهُ من أمِّ يعقوب عن عبدِ الله . . مثلَ حديثِ منصور

٥٩٤٥ ـــ **حَدَّثَنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبة عن عون بن أبى جُحيفة قال : رأيتُ أبى فقال «إن النبى صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن ثمنِ الدم ، وثمنِ الكلب ، وآكل الربا ومُوكله والواشمةِ والمستوشِمة »

٨٧ ـــ باب المستوشِمة

٥٩٤٦ ـــ **حَدَّثَنا** زُهيرُ بن حرب حدَّثنا جرير عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتِىَ عمرُ بامرأة تَشمُ ، فقام فقال : أنشُدُكم بالله من سمعَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى الوشم ؟ فقال أبو هريرة فقمتُ فقلت : يا أميرَ المؤمنين أنا سمعت . قال : ما سمعتَ ؟ قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا تَشمْنَ ولا تستَوشِمَن » .

٥٩٤٧ ـــ **حَدَّثَنا** مسدَّد حدَّثنا يَحيىٰ بنُ سعيد عن عُبيدِ الله أخبرَنى نافع « عن ابن عمرَ قال : لعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الواصلةَ والمستوصلة ، والواشمةَ والمستوشمة »

---

(١) تناثر وسقط من المرض .

٥٩٤٨ ـ **حَدَّثَنَا** محمد بن المثنى حدثنا عبدُ الرحمن عن سفيانَ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال: لعنَ اللهُ الواشِماتِ والمستوشماتِ والمتنمصاتِ والمتفلِّجاتِ للحُسنِ المغيِّراتِ خَلقَ الله[1]. مالي لا ألعنُ من لَعنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله »

٨٨ ـ بـاب التصاوير

٥٩٤٩ ـ **حَدَّثَنَا** آدمُ قال حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن الزُّهري عن عُبَيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن ابن عباس عن أبي طلحةَ رضيَ الله عنهم قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: لا تدخلُ الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير ». وقال الليثُ حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرَني عُبيدُ الله « سمع ابنَ عباس سمعتُ أبا طلحة سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم »

٨٩ ـ بـاب عذاب المصوِّرين يومَ القيامة[2]

٥٩٥٠ ـ **حَدَّثَنَا** الحُميدي قال حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن مسلم قال « كنا مع مَسروق في دار يَسار بن نُمير، فرأى في صُفَّتهِ تماثيل فقال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنَّ أشدَّ الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصوِّرون »

٥٩٥١ ـ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عياض عن عُبَيد الله بن نافع « أن عبدَ الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ الذين يَصنعون هذه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة، يقالُ لهم: أحيوا ما خَلقتم »

[الحديث ٥٩٥١ ـ طرفه في: ٧٥٥٨]

٩٠ ـ بـاب نَقض الصُّوَر

٥٩٥٢ ـ **حَدَّثَنَا** مُعاذُ بن فَضالةَ حدثنا هشام عن يحيىٰ عن عمرانَ بن حِطَّانَ « أن عائشة رضي الله عنها حدَّثته أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يكن يَترُك في بَيتِهِ شيئاً فيه تَصاليبُ[3] إلا نَقضَه »

٥٩٥٣ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عُمارةُ حدَّثنا أبو زُرعةَ قال « دخلتُ مع أبي هريرةَ داراً بالمدينةِ، فرأى في أعلاها مُصوراً يُصوِّر، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: ومَن أظلمُ ممن ذهبَ يَخلُقُ كخلقي، فليَخلُقوا حبَّة، وليخلقوا ذَرَّةً. ثمَّ دعا بتَور من ماء فَغَسل يديه حتىٰ بلغَ إبطَه. فقلتُ: يا أبا هريرةَ أشيء سمعتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: مُنتهىٰ الحلية »

[الحديث ٥٩٥٣ ـ طرفه في: ٧٥٥٩]

(١) قال الخطابي: ورد الوعيد الشديد في هذه الأشياء لما فيها من الغش والخداع، ولو رخص في شيء فيها لكان وسيلة إلى إستجازة غيرها من أنواع الغش ولما فيها من تغيير الخلقة « المغيرات لخلق الله ».

(٢) جاء الإسلام عقب وثنية عارمة، فطاردها وحول الإنسانية عن طريقها من كل وجه، والوعيد على التصاوير بحسب الغرض منها، وأشده ما كان فيه معنى الوثنية والتعبد لها والتوسل بها.

(٣) وفي رواية الكشميهني « تصاوير » بدل تصاليب. واستنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادتهما من دون الله، فيكون المراد بالصور في الترجمة خصوص مايكون من ذوات الأرواح. بل أخص من ذلك.

٩١ ــ باب ما وُطِئ من التصاوير

٥٩٥٤ ــ **حدَّثنا** علىّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال سمعتُ عبدَ الرحمن بن القاسم ــ وما بالمدينة يومئذ أفضل منه ــ قال : سمعتُ أبى قال « سمعتُ عائشة رضىَ الله عنها : قَدِمَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سَتَرتُ بِقرام لى[1] على سَهوة لى فيها رآهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هَتكَه وقال : أشدُّ الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يضاهون بخلق الله . قالت : فجعلناهُ وِسادة أو وسادتين »

٥٩٥٥ ــ **حدَّثنا** مسدَّد حدَّثنا عبدُ الله بن داودَ عن هشام عن أبيهِ « عن عائشة قالت : قدِم النبىُّ صلى الله عليه وسلم من سفَر وعَلقّتُ دُرنوكاً[2] فيه تماثيل ، فأمرنى أن أنزِعهُ ، فنزعتهُ »

٥٩٥٦ ــ « وكنتُ أغتَسلُ أنا والنبىُّ صلى الله عليه وسلم من إناء واحد »

٩٢ ــ باب مَن كَرِهَ القعودَ على الصور

٥٩٥٧ ــ **حدَّثنا** حَجاجُ بن منهال حدَّثنا جُوَيرِيةُ عن نافع عن القاسم « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها[3] تصاويرُ ، فقام النبىُّ صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخُل فقلتُ : أتوبُ إلى الله ماذا أذنبتُ ؟ قال : ما هٰذهِ النمرقة ؟ قلت : لتجلسَ عليها وتوسَّدها . قال : إن أصحابَ هذِه الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ، يقال لهم أحيوا ما خَلقتم ، وإنَّ الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه الصُّورة » .

٥٩٥٨ ــ **حدَّثنا** قُتيبة حدَّثنا الليث عن بُكير عن بُسر بن سعيد عن زيد بن خالد « عن أبى طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الملائكةَ لا تدخلُ بيتاً فيه صورة. قال بُسر : ثم اشتكىٰ زيد فعُدناهُ ، فإذا على بابه سِتر فيه صُورة ، فقلت لعُبيد الله الخولانىِّ ربَيبِ مَيمونةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم : ألم يُخبرنا زيد عن الصُّورَ يومَ الأول ؟ فقال عُبَيدُ الله : ألم تَسمعهُ حينَ قال : إلا رَقماً فى ثوب » . وقال ابن وَهب : أخبرنا عمرو هو ابن الحارث حدَّثهُ بكير حدَّثهُ بُسر حدَّثه زيد حدَّثه أبو طلحة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٩٣ ــ باب كراهيةِ الصلاةِ فى التصاوير[4]

٥٩٥٩ ــ **حدَّثنا** عمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا عبدُ العزيز بن صُهيب « عن أنس رضىَ الله عنه قال : كان قِرام لعائشةِ سَترَت به جانبَ بيتها ، فقال لها النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أميطى عنى ، فإنه لا تزالُ تَصاويرُهُ تَعرضُ لى فى صَلاتى » .

---

(١) القرام : ستر فيه رقم ، ونقش ، والسهوة : الكوة ، أو صفة من جانب البيت .
(٢) الدرنوك والدرموك : ثوب غليظ له خمل ، يصلح أن يفرش بساطاً ، وأن يعلق ستراً .
(٣) النمرقة واحدة النمارق وهى الوسائد التى يجلس عليها ويصف بعضها إلى بعض .
(٤) أى فى الثياب المصورة .

٩٤ ــ بـاب لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صُورة

٥٩٦٠ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهْب قال حدَّثنى عمرُ بن محمد عن سالم عن أبيه قال «وَعَدَ جبريلُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فراثَ عليه[1] ، حتىٰ اشتدَّ عَلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فخرج النبىُّ صلى الله عليه وسلم فلقِيه ، فشكا إليه ما وَجَد ، فقال له : إنا لا ندخلُ بيتاً فيه صورة ولا كلب »

٩٥ ــ بـاب من لم يَدخل بيتاً فيه صورة

٥٩٦١ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مسلمةَ عن مالك عن نافع عن القاسم بن محمد « عن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنها أخبرتهُ أنها اشترت نمُرُقة فيها تصاوير ، فلما رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قامَ على الباب فلم يَدخل » فعرَفت فى وجههِ الكراهيَةَ ، قالت : يا رسولَ الله ، أتوبُ إلى الله ، وإلى رسوله ، ماذا أذنبتُ ؟ قال : ما بالُ هٰذهِ النمرقةِ ؟ فقالت : اشتريتها لتقعُدَ عليها وتَوَسَّدها . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أصحابَ هذهِ الصُّوَر يُعذَّبون يومَ القيامة ويقال لهم : أحيوا ما خَلَقتم . وقال : إنَّ البيتَ الذى فيه الصوَر لا تدخلهُ الملائكة »

٩٦ ــ بـاب من لَعنَ المصوِّرَ

٥٩٦٢ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنّى حدثنى محمدُ بن جعفر غُندَر حدَّثنا شُعبةُ « عن عَونِ بن أبى جُحيفةَ عن أبيهِ أنه اشترَى غُلاما حجاماً فقال : إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم نهىٰ عن ثمن الدَّم ، وثمن الكلب ، وكسبِ البَغى ، ولَعنَ آكِلَ الرِّبا ومُوكله ، والواشمةَ والمستوشمة ، والمصوِّر »

٩٧ ــ بـاب مَن صوَّرَ صورة كُلِّفَ يوم القيامة أن يَنفُخَ فيها الروحَ ، وليس بنافخ

٥٩٦٣ ــ **حَدَّثَنَا** عياشُ بن الوَليدِ حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا سعيد قال سمعتُ النَّضر بن أنس بن مالك يحدِّث قتادةَ قال « كنت عند ابن عباس وهم يَسألونهَ ولا يَذكر النبيَّ صلى الله عليه وسُلم ، حتى سئلَ فقال : سمعتُ محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : مَن صوَّر صورة فى الدنيا كُلِّفَ يومَ القيامة أن يَنفُخَ فيها الروح ، وليس بنافخ »

٩٨ ــ بـاب الارتدافِ على الدابَّة[2]

٥٩٦٤ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة بن سعيد قال حدَّثنا أبو صَفوانَ عن يونسَ بن يزيدَ عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن أسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركبَ على حمار على إكاف عليه قَطيفة فدَكيه[3] ، وأردَف أسامةَ وراءَه »

---

(١) بمعنى تأخر عن موعده .

(٢) أى أن الراكب على الدابة يركب وراءه راكباً آخر .

(٣) الإكاف : السرج ، والقطيفة الفدكية منسوبة إلى فدك من أعمال المدينة بالحجاز .

٩٩ ــ باب الثلاثةِ على الدّابَّة

٥٩٦٥ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد قال حدَّثنا يزيد بن زُرَيع حدثنا خالد عن عِكرِمةَ « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : لما قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ استقبله أُغَيلمة بنى عبد المطلب[١] ، فحملَ واحداً بين يديه وآخر خَلفه »

١٠٠ ــ باب حَملِ صاحب الدابَّة غيرَه بين يدَيه

وقال بعضهم : صاحب الدابة أحق بصدر الدابة ، إلا أن يأذنَ له

٥٩٦٦ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدثنا عبدُ الوهاب حدَّثنا أيوب « ذُكر شرُّ الثلاثةِ عندَ عكرمة فقال : قال ابن عباس : أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد حملَ قُثَم بين يديه والفَضلَ خلفهَ ــ أو قثم خلفه والفضل بينَ يدَيه ــ فأيهم شر أو أيهم خير » ؟

١٠١ ــ باب إرادفِ الرجل خلفَ الرجل

٥٩٦٧ ــ حَدَّثَنَا هُدبة بن خالد حدَّثنا همَّام حدثنا قَتادةُ حدثنا أنسُ بن مالك عن معاذِ بن جَبَل رضىَ الله عنه قال « بَينا أنا رديفُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم[٢] ليس بينى وبينَه إلا أخرةَ الرَّحْل فقال : يامعاذ ، قلت : لبَّيكَ رسولَ الله وسَعدَيك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذُ قلت : لبّيك رسولَ الله وسعدَيك . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذ ، قلت لبَّيك رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدرى ما حقُّ الله على عبادهِ ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حقُّ الله على عباده أن يَعبدُوهُ ولا يُشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ثم قال : يا مُعاذَ بن جَبَل . قلت : لبَّيك رسولَ الله وسَعدَيك . فقال : هل تَدرى ما حقُّ العبادِ على الله إذا فعلوه ؟ قلت : الله ورسولهُ أعلم . قال : حقُّ العباد على الله أن لا يُعذِّبهم »

١٠٢ ــ باب إرداف المرأة خلفَ الرجل ذا محرم

٥٩٦٨ ــ حَدَّثَنَا الحسنُ بن محمد بن صبّاح حدثنا يحيىٰ بن عباد حدثنا شُعبة أخبرَنى يحيى بن أبى إسحاق قال « سمعت أنسَ بن مالك رضىَ الله عنه قال : أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَيبرَ ، وإنى لرَّديفُ أبى طلحةَ ، وهو يسيرُ وبعض نساء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم رَديف رسول الله صلى الله عليه[٣] وسلم ، إذ عَثَرتِ الناقة ، فقلتُ : المرأة ، فنزَلتُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها أُمُّكم ، فشدَدتُ الرَّحل وركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا ــ أو رأى المدينةَ ــ قال : آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون »

(١) أى عند فتحها . وأغليمة تصغير غلمة وهو جمعه غلام .

(٢) الرديف الراكب خلف الراكب بإذنه ، مأخوذ من الردف وهو العجز . وردف كل شيء مؤخره

(٣) هى صفية بنت حيى حين تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر .

١٠٣ ـ بـاب الاستلقاء ، ووضع الرِّجلِ على الأخرىٰ

٥٩٦٩ ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونس حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد حدَّثنا ابنُ شهاب « عن عباد بن تميم عن عمه أنه أبصرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَضطجعُ فى المسجد رافعاً إحدى رجليهِ على الأُخرىٰ[1]

(١) الإستلقاء أن يلقى الإنسان بجسمه على الأرض أو الفراش كما يفعل إذا أراد النوم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٨) كتاب الأدب

١ ـ باب البرِّ والصِّلة ، وقول الله تعالى ﴿ ووَصَّينا الإنسان بوالِديه حُسناً ﴾

٥٩٧٠ ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ قال : الوليدُ بن عَيزار أخبرنى قال سمعتُ أبا عمرو الشيبانىَّ يقول « أخبرَنا صاحبُ هذه الدار ـ وأومأ بيدِه إلى دار عبد الله ـ قال : سألتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم : أىُّ العمل أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ قال : الصلاةُ على وقتها قال : ثمَّ أىُّ ؟ قال : ثم بِرُّ الوالدين . قال : ثم أىُّ ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله ـ قال حدَّثنى بهنَّ ، ولو استزَدتهُ لزادَنى

٢ ـ باب من أحقُّ الناس بحُسن الصُّحبة ؟

٥٩٧١ ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن عمارة بن القَعقاع بن شُبُرُمَة عن أبى زُرعةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله : مَن أحقُّ بحُسن صحابتى ؟ قال : أمُّك . قال : ثمَّ من ؟ قال : أمُّك ، قال : ثمَّ مَن ؟ قال أمُّك . قال : ثم من ؟ قال ثمَّ أبوك »

وقال ابنُ شُبرُمة ويحيىٰ بن أيوب : حدَّثنا أبو زرعة . . مثله

٣ ـ باب لا يجاهدُ إلا بإذن الأبَوين

٥٩٧٢ ـ حَدَّثَنَا مسدَّد حدثنا يحيىٰ عن سُفيانَ وشُعبةَ قالا حدثنا حبيب ح . قال وحدَّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن حبيب عن أبى العباس « عن عبد الله بن عمرو قال : قال رجلٌ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : أجاهد . قال : لك أبَوانِ ؟ قال : نعم . قال : ففيهما فجاهد »

٤ ـ باب لا يَسُبُّ الرجلُ والدَيه[1]

٥٩٧٣ ـ حَدَّثَنَا أحمدُ بن يونس قال حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيهِ عن حُميد بن عبد الرحْمن « عن عبد الله بن عمرو رضىَ الله عنهما قال : قال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : إن من أكبرِ الكبائر أن يلعنَ الرجلُ والدَيه . قيل يا رسول الله ، وكيف يَلعنُ الرجل والدَيه ؟ قال : يسُبُّ الرجلُ أبا الرجل فيسبُّ أباه ،

---

(١) الأدب استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وهو الأخذ بمكارم الأخلاق ، والوقوف مع المستحسنات وسمى أدباً من المأدبة وهى الدعوة إلى الطعام والأدب دعوة إلى غذاء النفس بالحكمة والأخلاق الكريمة والشمائل الفاضلة .

(٢) لأن ذلك من عقوق الوالدين وأن عقوقهما من الكبائر .

ويسب أمّه فيسب أمه »

٥ ـ بـاب إجابةِ دُعاء من بَرَّ والدَيه

٥٩٧٤ ـ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبي مريمَ قال حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ بن عقبةَ قال أخبرني نافع « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما ثلاثة نفر يَتماشَون أخذَهمُ المطر ، فمالوا إلى غار في الجَبلِ ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم . فقال بعضهم لبعض : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعلهُ يَفرجُها . فقال أحدُهم : اللهمَّ إنه كان لي والدان شيخان كبيران ، ولي صبية صغار كنتُ أرعى عليهم ، فإذا رُحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالِديَّ أسقيهما قبلَ وَلَدي ، وإنه ناء بي الشجرُ[1] فما أتيتُ حتى أمسيتُ ، فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلُبُ ، فجئتُ بالحلاب فقمتُ عند رءوسهما ، أكرَهُ أن أوقظَهما من نومهما ، وأكرَهُ أن أبدَأ بالصِّبية قبلهما والصبية يتضاغون عندَ قدميَّ[2] ، فلم يزَل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجرُ . فإن كنت تعَلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجُ لنا فُرجة نَرَى منها السماء ، ففرَجَ الله لهم فُرجة حتى يَرَونَ منها السماء . وقال الثاني اللهمَّ إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطَلبتُ إليها نفسَها فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فسعيتُ حتى جمعتُ مائةَ دينار فلقيتها بها ، فلما قَعدتُ بينَ رجليها قالت : يا عبدَ الله ، اتق الله ولا تفتَح الخاتمَ إلا بحقه[3] ، فقمتُ عنها ، اللهمَّ فإن كنتَ تعلم أني قد فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرُج لنا منها ، فَفرج لهم فرجة . وقال الآخر : اللهُم إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفرَق أرز ، فلما قضى عملَهُ قال : أعطني حقي ، فعَرَضتُ عليه حقه ، فتركهُ ورغبَ عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها ، فجاءني وقال : اتق الله ولا تظلمني وأعطني حقّي . فقلتُ : اذهب إلى تلك البقر وراعيها . فقال : اتق الله ولا تهزأ بي . فقلتُ : إني لا أهزأ بك ، فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذَهُ فانطلَق . فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجَهكَ فافرُج ما بقي ، فَرَج الله عنهم »

٦ ـ بـاب عُقوقُ الوالِدَين من الكبائر . قاله ابن عمرو عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٥٩٧٥ ـ **حَدَّثَنَا** سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن منصور عنِ المسيَّب عن ورّاد « عن المغيرةِ بن شُعبةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّ الله حَرَّمَ عليكم عقوقَ الأمهات ، ومَنعاً وهات[4] ، ووأدَ البنات . وكرهَ لكم قيل وقال[5] ، وكثرةَ السؤال[6] ، وإضاعةَ المال »

٥٩٧٦ ـ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ حدثنا خالد الواسطيُّ عن الجُريري عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيهِ رضيَ الله عنه قال « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا : بلى يا رسولَ الله . قال

(١) أي بعد به عن منزلة طلبه الشجر لرعي ماشيته من ورقها .
(٢) بمعنى يبكون من جوعهم طالبين الطعام .
(٣) المراد منه بعقد شرعي .
(٤) أي منع ما يحسن إعطاؤه ، وطلب ما لا يستحق أخذه .
(٥) القيل والقال : الإكثرات بإشاعات الناس ، وتداول ما يقول بعض الناس في بعض .
(٦) السؤال المذموم الإستجداء والإلحاح فيه ، والإستقراض لغير ضرورة شديدة وسؤال المرء عن ما لا يعنيه ولا حاجة ماسة إلى معرفته .

ثلاثاً : الإشراكِ بالله ، وعُقوق الوالِدَين . وكان مَتكِئاً فجلس فقال : ألا وقولُ الزُّور . وشهادةُ الزور . ألا وقولُ الزور ، وشهادةُ الزور . فما زال يقولها حتى قلتُ لا يسكت »

٥٩٧٧ — حدَّثَني محمد بن الوليد حدَّثنا محمدُ بن جعفرٍ حدثنا شُعبة حدثني عُبيدُ الله بن أبي بكر « قال سمعت أنسَ بن مالك رضيَ اللهُ عنه قال : ذكرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائرَ — أو سئِلَ عن الكبائر — فقال : الشركُ بالله ، وقتل النفس ، وعُقوق الوالدَين . فقال : ألا أنبِّئكم بأكبر الكبائر ؟ قال : قول الزور . أو شهادة الزور . قال شُعبة : فأكثر ظني أنه قال . شهادة الزور »

٧ — بـاب صِلةِ الوالدِ المشرك

٥٩٧٨ — حَدَّثَنا الحُميديُّ حدثنا سفيانُ حدثنا هشامُ بن عُروة أخبرني أبي « أخبرتني أسماءُ ابنةُ أبي بكر رضي الله عنهما قالت : أتتني أمي راغبة في عهدِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم آصِلها ؟ قال : نعم: قال ابن عُيينَةَ : فأنزل الله تعالى فيها ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾ »

٨ — بـاب صلة المرأة أمَّها ولها زَوج

٥٩٧٩ — وقال الليثُ حدثني هشام عن عروةَ « عن أسماءَ قالت قدِمَت أمي وهي مشركة — في عهد قريش ومدَّتهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم — مع أبيها ، فاستفتَيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلت : إن أمِّي قدَمِتَ وهي راغبة ، قال : نعم ، صِلِي أمَّك »

٥٩٨٠ — حَدَّثَنا يحيىٰ حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « أن عبدَ الله بن عباس أخبرَهُ أنَّ أبا سفيانَ أخبرَه أن هِرقل أرسلَ إليه فقال : فما يأمر ؟ يعني النبيَّ صلى الله عليه وسلم : فقال : يأمُرنا بالصلاة والصدَقة والعَفاف والصِّلة »

٩ — بـاب صلةِ الأخ المشرك

٥٩٨١ — حَدَّثَنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار قال « سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما يقول : رأى عمرُ حُلة سِيَراء تباع ، فقال : يا رسولَ الله ، ابتَع هٰذهِ والبسها يومَ الجمعة وإذا جاءكَ الوفود . قال : إنما يَلبسُ هٰذه من لا خلاقَ له . فأتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم منها بحُلل ، فأرسلَ إلى عمر بحلة فقال : كيفَ ألبَسُها وقد قلتَ فيها ما قلتَ ؟ قال : إني لم أعطكَها لتَلبَسَها ، ولكن تَبيعها أو تَكسوها . فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكةَ قبل أن يسلم »

١٠ — بـاب فضلِ صِلةِ الرحم[١]

٥٩٨٢ — حَدَّثَنا أبو الوَليد حدَّثنا شعبةُ قال أخبرَني ابنُ عثمانَ سَمعتُ موسى بن طلحةَ « عن أبي أيوبَ قال : قيل يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ... » ح

(١) الرحم الأقارب ، وهم من بينه وبين الآخر نسب ، سواء كان يرثه أم لا ، سواء كان ذا محرم أم لا .

٥٩٨٣ ــ حدَّثني عبدُ الرحمن بن بِشر حدَّثنا بُهزُ حدثنا شعبة حدثنا ابن عثمانَ بن عبد الله بن مَوهب وأبوه عثمانُ ابن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة « عن أبي أيوب الأنصاريِّ رضيَ الله عنه أن رجلاً قال : يا رسولَ الله أخبرني بعمل يُدخلُني الجنة ، فقال القوم : مالهُ ماله ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أرَب ماله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : تعبدُ الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيمُ الصلاة ، وتُؤْتي الزكاة ، وتصلُ الرحم . ذرها . قال كأنه كان على راحلته »

١١ ــ بــاب إثم القاطع[1]

٥٩٨٤ ــ حَدَّثَنا يحيىٰ بنُ بكير حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب أن محمدَ بن جُبير بن مُطعم قال « إن جُبير بن مطعم أخبرَهُ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخلُ الجنةَ قاطع »

١٢ ــ بــاب من بُسط لهُ في الرزق بصلةِ الرَّحم

٥٩٨٥ ــ حدَّثني إبراهيمُ بن المنذرِ حدثنا محمدُ بن مَعن قال حدَّثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد « عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سرهُ أن يبسطَ له في رزقِه ، وأن يُنسأ له في أثره[2] فليَصل رحِمَه »

٥٩٨٦ ــ حَدَّثَنا يحيىٰ بن بكر حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب قال « أخبرني أنسُ بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من أحبَّ أن يبسط له في رزقه . ويُنسأ لهُ في أثره ، فليصل رَحمه »

١٣ ــ بــاب من وصلَ وَصلهُ الله

٥٩٨٧ ــ حدَّثني بِشرُ بن محمد أخبَرنا عبدُ الله أخبرنا معاويةُ بن أبي مُزَرِّد قال سمعتُ عمي سعيدَ بن يَسار يحدِّثُ « عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله خَلقَ الخلق ، حتىٰ إذا فرغ من خَلقه قالت الرَّحمُ هٰذا مقامُ العائذ بكَ منَ القطيعة ، قال : نعم ، أما تَرضينَ أن أصلَ من وَصلك وأقطَعَ من قَطعكِ ؟ قالت بلىٰ يارب . قال : فهوَ لكِ . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاقرءوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن تَوَليتُم أن تُفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾

٥٩٨٨ ــ حَدَّثَنا خالدُ بن مخلد حدَّثنا سليمان حدثنا عبدُ الله بن دينار عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الرَّحم شُجنة من الرحمن[3] ، فقال الله : من وصلكِ وَصلتُه ، ومن قَطعك قطعتهُ »

٥٩٨٩ ــ حَدَّثَنا سعيدُ بن أبي مريمَ حدَّثنا سُليمانُ بن بلال قال أخبرني معاويةُ بن أبي مُزَرِّد عن يزيدَ بن رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ رضيَ الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الرَّحم شُجنة ، فمن وَصلها

(١) أي القاطع لرحمه .
(٢) يؤخر أجله ويبارك في عمره .
(٣) أصل الشجنة : عروق الشجر المشتبكة ، والشجن : واحد الشجون وهي طرق الأودية .

وَصلتُه ، ومن قطعها قطعتُه »

١٤ ــ باب تُبَل الرحمُ ببَلاها[١]

٥٩٩٠ ــ حدّثني عمروُ بن عباس حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم « أن عمروو بن العاص قال : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ــ جهاراً غيرَ سر ــ يقول : إن آل أبي ــ قال عمرو فى كتاب محمد بن جعفر : بياض ــ ليسوا بأوليائى ، إنما وَليِّى الله وصالحُ المؤمنين » زاد عنبسةُ بن عبد الواحد عن بيان عن قَيس عن عمرو بن العاص قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : ولكن لهم رحِم أبلها ببَلالها ، يعنى أصلها بصلتها »

١٥ ــ باب ليسَ الواصل بالمُكافئ

٥٩٩١ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن كثير أخبَرنا سفيانُ عن الأعمش والحسنَ بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو ــ قال سفيانُ : لم يرفعهُ الأعمشُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورَفعهُ الحسنُ وفِطر ــ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « ليس الواصلُ بالمكافىء[٢] ، ولكن الواصلُ الذى إذا قُطعت رحِمهُ وَصلها » .

١٦ ــ باب مَن وَصلَ رحمَهُ فى الشِّرك ثمّ أسلم[٣]

٥٩٩٢ ــ حَدَّثَنا أبو اليمان أخبَرنا شُعيب عن الزهريِّ قال أخبرني عُروةُ بن الزُّبير « أن حَكيم بن حِزام أخبرهُ أنه قال : يا رسولَ الله ، أرأيتَ أموراً كنتُ أتحنَّثُ بها فى الجاهلية ، من صلة وعتاقة وصدقة ، هل كان لى فيها من أجر ؟ قال حكيم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أسلمتَ على ما سَلَفَ من خير » . ويقال أيضاً عن أبي اليمان « أتحنَّثُ » . وقال معمر وصالح وابنُ المسافر « أتحنثُ » وقال ابن إسحاق : التَّحنُّث التَّبرر . وتابعه هشام عن أبيه

١٧ ــ باب من تركَ صَبية غيرهِ حتى تَلعب به ، أو قبَّلَها أو مازَحَها[٤]

٥٩٩٣ ــ حَدَّثَنا حِبانُ أخبرنا عبدُ الله عن خالد بن سعيد عن أبيهِ عن « أمِّ خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مع أبى وعليَّ قميص أصفرُ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سَنَه سنَه . قال عبدُ الله وهى بالحبشية : حسنة . قالت : فذَهبت ألعبُ بخاتم النبوّة ، فزبَرنى أبى . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دَعها . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبلى وأخلقى ثم أبلى وأخلقى ، ثم أبلى وأخلقى[٥] . قال عبدُ الله : فبقيت حتى ذكر .. يعنى من بقائها »

---

(١) قال الخطابى وغيره : بللت الرحم بلا بلالاً أى نديتها بالصلة .
(٢) أى الذى يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير .
(٣) أى هل يكون له فى ذلك ثواب ؟ .
(٤) الباب معقود لتأنيس صغار الأطفال وممازحتهم .
(٥) قال ذلك لأنه كساها ثوباً جديداً . ودعا لها بأن تعيش حتى يبلى ثوبها ويصير خلقاً .

١٨ ــ بــاب رحمةِ الولد وتقبيلهِ ومعانقتهِ . وقال ثابت عن أنس : أخذَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إبراهيمَ فقبله وشمه

٥٩٩٤ ــ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا مهديٌّ حدَّثنا ابنُ أبي يعقوبَ عن أبي نُعم قال « كنت شاهداً لابن عمرَ وسألهُ رجل عن دم البعوض فقال : ممَّن أنت ؟ قال : من أهلِ العراق . قال: انظروا إلى هٰذا يَسألني عن دم البعوض ، وقد قَتَلوا ابنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وسمعتُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يقول : هما رَيحانتايَ من الدنيا »

٥٩٩٥ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال حدَّثني عبدُ الله بن أبي بكر أن عروةَ بن الزُّبير أخبَره « أن عائشة زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم حدَّثَته قالت : جاءتني امرأة معها ابنتانِ تَسألني ، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة ، فأعطيتها ، فقَسَمَتها بين ابنتيها ، ثم قامت فخرجت ، فدخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فحدَّثته ، فقال : من يَلي من هٰذهِ البنات شيئاً فأحسن إليهنَّ كن له سِتراً من النار »

٥٩٩٦ ــ حَدَّثَنَا أبو الوليد حدَّثنا الليث حدَّثنا سعيد المقَبريُّ حدَّثنا عمرُو بن سُلَيم « حدَّثنا أبو قتادة قال : خرج علينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأمامةُ بنتُ أبي العاص على عاتقهِ فصلى ، فإذا ركع وضعها، وإذا رفعَ رفعَها»

٥٩٩٧ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهري حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن « أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قبَّلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الحسنَ بن عليّ وعندهُ الأقرعُ بن حابس التميميُّ جالساً ، فقال الأقرعُ : إنَّ لي عشرة من الوَلَدِ ما قبَّلتُ منهم أحداً . فنظر إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من لا يرحَمُ لا يرحَم »

٥٩٩٨ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسف حدثنا سفيانُ عن هشام عن عروةَ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : تقبلونَ الصبيان فما نُقبلهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أو أملك لك أن نَزعَ الله من قلبِكَ الرحمة » .

٥٩٩٩ ــ حَدَّثَنَا ابن أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسان قال حدَّثني زيدُ بن أسلم عن أبيه « عن عمرَ بن الخطاب رضيَ الله عنه قال : قَدمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سَبي ، فإذا امرأة من السبي تحلب ثَديَها تَسقي[1] إذا وَجدَت صَبيا في السبي أخذَته فألصقته ببطنها وأرضعته . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أترون هٰذهِ طارحة ولَدَها في النار ؟ قلنا : لا ، وهي تَقدر على أن لا تَطرحهُ . فقال : الله أرحمُ بعباده من هٰذه بولَدِها »

١٩ ــ بــاب جعلَ الله الرحمةَ في مائةِ جُزء

٦٠٠٠ ــ حَدَّثَنَا الحكمُ بن نافع البهرانيُّ أخبرَنا شعيب عن الزُّهري أخبرَنا سعيدُ بن المسيَّب « أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : جَعلَ الله الرحمةَ في مائة جزء ، فأمسكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ جُزءاً ، وأنزل في الأرض جُزءاً واحداً ، فمن ذٰلكَ الجُزء تَتراحمُ الخلق ،حتى تَرفعَ الفرسُ حافِرَها عن وَلَدِها

(١) أي ترضع من تجده من أطفال السبي ، وقد تاه عنها ابنها بين الأطفال .

خَشيةَ أن تصيبه »

[الحديث ٦٠٠٠ ــ طرفه ق : ٦٤٦٩]

٢٠ ــ باب قتلِ الوَلَدِ خشية أن يأكل معهَ

٦٠٠١ ــ **حَدَّثَنا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن منصور عن أبى وائل عن عمرِو بن شُرَحبيلَ « عن عبد الله قال قلتُ : يا رسولَ الله ، أى الذَّنبِ أعظمُ ؟ قال : أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك . قلتُ : ثم أىُّ ؟ قال : أن تَقتلَ وَلدك خَشية أن يأكل معك . قال : ثم أىُّ ؟ قال : أن تُزانى حليلةَ جارِك . وأنزلَ الله تصديق قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ والذين لا يدعونَ معَ الله إلهاً آخرَ ﴾ »

٢١ ــ باب وَضع الصبىِّ فى الحِجر

٦٠٠٢ ــ **حَدَّثَنا** محمد بن المثنىٰ حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن هشام قال أخبرَنى أبى «عن عائشة أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم وضعَ صبياً فى حِجرِه يُحنِّكهُ فبال عليه ، فدَعا بماء فأتبعه »

٢٢ ــ باب وضع الصبىِّ على الفَخِذ

٦٠٠٣ ــ **حدَّثنى** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا عارِم حدَّثنا المعتمرُ بن سليمانَ يحدِّث عن أبيه قال سمعت أبا تميمةَ يحدثُ عن أبى عثمانَ النهدىِّ يحدثه أبو عثمان « عن أسامة بن زيد رضىَ الله عنهما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأخذُنى فيُقعِدنى على فخذه ويُقعدُ الحسنَ بن علىٍّ على فخذِه الآخر ثم يضمُّهما ثم يقول : اللهمَّ ارحمهما فإنى أرحمُهما » . وعن علىّ قال حدَّثنا يحيىٰ حدَّثناسليمانُ عن أبى عثمان قال التيمىُّ « فوقع فى قلبى منه شىء قلت : حَدثت به كذا وكذا فلم أسمَعهُ من أبى عثمان ، فنظرتُ فوجدتهُ عندى مكتوبا فيما سمعتُ »

٢٣ ــ باب حسنُ العهدِ من الإيمان

٦٠٠٤ ــ **حَدَّثَنا** عُبيدُ بن إسماعيل حدَّثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غِرتُ على امرأة ما غرتُ على خَديجةَ ــ ولقد هَلكت قبل أن يتزوجنى بثلاث سنين ــ لما كنتُ أسمعه يَذكَرها . ولقد أمرهُ ربُّهُ أن يبشرها ببيتٍ فى الجنَّة من قَصبَ . وإن كان ليذبحُ الشاةَ ثمَّ يَهدى فى خُلتها[1] منها »

٢٤ ــ باب فضلِ من يعُولُ يتيماً

٦٠٠٥ ــ **حَدَّثَنا** عبدُ الله بن عبد الوهاب قال حدَّثنى عبدُ العزيز بن أبى حازم قال حدَّثنى أبى قال سمعتُ سَهلَ بن سعد عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال « أنا وكافلُ اليتيم فى الجنَّة هكذا . وقال بإصبعيه السبَّابة والوسطىٰ »

---

(١) أى خلائلها ومعارفها من النساء فى مدة حياتها ولاسيما فى سنوات زواجها بالنبى صلى الله عليه وسلم .

٢٥ ـــ بــاب الساعي على الأرملة[1]

٦٠٠٦ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ بنُ عبد الله قال حدثني مالك « عن صَفوانَ بنُ سليم يرفعهُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالذي يصوم النهارَ ويقومُ الليلَ »

حدَّثنا إسماعيل قال حدَّثني مالك عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث مولىٰ ابن مُطيع عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم . . مثله

٢٦ ـــ بــاب الساعي على المِسكين

٦٠٠٧ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بنُ مَسلمة حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيثِ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهدِ في سَبيلِ الله . وأحسبُهُ قال يَشكُّ القَعنبي : كالقائم لا يَفتر وكالصائم لا يُفطر »

٢٧ ـــ بــاب رحمةِ الناس والبَهائم

٦٠٠٨ ـــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن أبي قِلابة عن أبي سليمان مالكِ بن الحُويرث قال « أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم ونحنُ شَبَبَةٌ متقاربون ، فأقمنا عندَه عشرين ليلة ، فظنَّ أنا اشتقنا أهلَنا ، وسألنا عمَّن تركنا في أهلنا فأخبرناه ، وكان رفيقاً رحيماً ، فقال : ارجعوا إلى أهليكم فعلِّموهم ، ومُروهم ، وصلُّوا كما رأيتموني أصلِّي ، وإذا حَضَرَتِ الصلاةُ فليُؤَذن لكم أحدكم ، ثمَّ ليؤمكم أكبرُكم » .

٦٠٠٩ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ حدَّثني مالك عن سُمي مولىٰ أبي بكر عن أبي صالح السَّمان « عن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما رجل يمشي بطريق أشتدَّ عليه العطَشُ ، فوجدَ بئراً فنزَل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يَلهَثُ يأكلُ الثَّرى منَ العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هٰذا الكلبَ منَ العطش مثل الذي كان بلغ بي ، فنزلَ البئر فملأ خُفَّه ثم أمسكهُ بفيه فسقى الكلبَ ، فشكر الله له فغفرَ له . قالوا : يا رسولَ الله ، وإنَّ لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : في كلِّ ذات كَبد رَطبة أجر »

٦٠١٠ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريِّ قال أخبرني أبو سَلمة بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال « قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقمنا معهَ ، فقال أعرابي وهو في الصلاة : اللهمَّ ارحمني ومحمداً ، ولا تَرحم معنا أحداً . فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للأعرابي : لقد حجرت واسعاً . يُريدُ رحمة الله »

٦٠١١ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو نُعيم حدثنا زكريا عن عامر قال سمعتُه يقول « سمعتُ النعمانَ بن بشير يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تَرَى المؤمنين في تراحُمهم وتوادِّهم وتَعاطفهم كمثلِ الجسَد إذا اشتكى عُضو تداعى له سائر جَسده بالسَّهر والحمى »

٦٠١٢ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدَّثنا أبو عوانة عن قَتادة « عن أنس بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليه

---

(١) أي في مصالحها .

وسلم قال ما من مُسلم غَرَس غَرساً فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له[١] صدقة » .

٦٠١٣ ــ **حَدَّثَنَا** عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدَّثنى زيدُ بن وهب قال سمعت جَرير بنَ عبدِ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : من لا يَرحَمُ لا يُرحم »

[الحديث ٦٠١٣ ــ طرفه فى : ٧٣٧٦]

٢٨ ــ بــاب الوَصاة بالجار

وقولِ الله تعالى ﴿ واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ــ إلى قوله ــ مُختالاً فخُورا ﴾ .

٦٠١٤ ــ **حَدَّثنا** إسماعيلُ بن أبى أُويس قال حدثنى مالك عن يحيىٰ بن سعيد قال أخبرَنى أبو بكر بنُ محمد عن عمرة « عن عائشةَ رضىَ الله عنها عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما زال جبريلُ يوصينى بالجار حتىٰ ظننتُ أنهُ سيُورِّثه »

٦٠١٥ ــ **حَدَّثَنَا** محمدَ بن مِنهال حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع حدَّثنا عمرُ بن محمد عن أبيه « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما زالَ جبريل يوصينى بالجار حتىٰ ظننتُ أنه سيورِّثه »

٢٩ ــ باب إثم مَن لا يأمنُ جارُهُ بوائقَه[٢] . يوبِقهنَّ : يُهلكهن . مَوبقاً : مَهلكاً

٦٠١٦ ــ **حَدَّثنا** عاصمُ بن عليٍّ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئب عن سعيد « عن أبى شُريح أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمنُ ، والله لا يؤمنُ . قيل : ومَن يا رسول الله ؟ قال : الذى لا يأمنُ جارهُ بوائقه » . تابعهُ شَبابة وأسدُ بن موسىٰ . وقال حُميد بن الأسود وعثمانُ بن عمر وأبو بكر بن عياش وشُعيب بن إسحاق عن ابن أبى ذئب عن المقبرىِّ عن أبى هريرة .

٣٠ ــ بــاب لا تَحقرنَّ جارة لجارتها

٦٠١٧ ــ **حَدَّثنا** عبد الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا سعيدهو المقبرىُّ عن أبيه « عن أبى هريرة قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : يانساءَ المسلمات ، لا تحقرنَّ[٣] جارة لجارتها ولو فِرسَنَ شاة »

٣١ ــ بــاب من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جاره

٦٠١٨ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا أبو الأحوص عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذ جارَه ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضَيفَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو ليصمُت »

---

(١) هذه سنة الإسلام فى تعميم العمران وتوسيع نطاق الزرع والغرس .

(٢) البوائق جمع بائقة وهى الداهية والشىء المهلك والأمر الشديد الذى يوافى بغتة .

(٣) أى لا تحقرن الجارة أن تهدى إلى جارتها شيئاً ، ولو أن تهدى لها أتفه الأشياء إذا كانت لا تقدر على ما هو خير منه . وفرسن الشاة حافرها .

٦٠١٩ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ قال حدَّثنى سعيد المقبرىُّ « عن أبى شريح العدَوىِّ قال : سمعت أُذُناىَ وأبصرَتْ عيناىَ حينَ تكلم النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفهَ جائزتهَ ، قيل وما جائزته يا رسولَ الله ؟ قال : يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، فما كان وراء ذلك فهو صدَقة عليه . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » .

[الحديث ٦٠١٩ ــ طرفاه فى : ٦١٣٥ ، ٦٤٧٦]

٣٢ ــ بـاب حقّ الجوار فى قُرب الأبواب

٦٠٢٠ ــ حَدَّثَنَا حجاج بن منهال حدَّثنا شعبةُ قال أخبرنى أبو عمران قال سمعت طَلحةَ « عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله إنَّ لى جارَين ، فإلى أيِّهما أُهدى ؟ قال : إلى أقربِهما منك باباً » .

٣٣ ــ بـاب كلُ معروف صدَقة

٦٠٢١ ــ حَدَّثَنَا علىُّ بن عياش حدَّثناأبو غسان قال حدثنى محمد بن المنكدر « عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كلُّ معروف صدَقة »[1]

٦٠٢٢ ــ حَدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا سعيدُ بن أبى بردة بن أبى موسىٰ الأشعرىِّ عن أبيه عن جدِّه قال « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : على كلِّ مسلم صدقة . قالوا : فإن لم يَجد ؟ قال : فيَعملُ بيديهِ ، فينفعُ نفسَه ويتصدقُ . قالوا : فإن لم يستطع ، أو لم يفعل ؟ قال : فيعينُ ذا الحاجة الملهوفَ . قالوا : فإن لم يَفعل ؟ قال : فليأمر بالخير . أو قال بالمعروف . قال : فإن لم يفعل ؟ قال : فليمسك عن الشر ، فإنهُ له صدَقة »

٣٤ ــ بـاب طيبِ الكلام[2] . وقال أبو هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : الكلمةُ الطيبة صدَقة

٦٠٢٣ ــ حَدَّثَنَا أبو الوليد حدثنا شُعبةُ قال أخبرنى عمرو عن خَيثمةَ « عن عَدىِّ بن حاتم قال : ذكر النبىُّ صلى الله عليه وسلم النار فتعوَّذ منها وأشاح بوجههِ ، ثم ذكر النارَ فتعوذَّ منها وأشاحَ بوجههِ . قال شعبة : أما مرتين فلا أشك ، ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فإن لم يكن فبكلمة طيبة »

٣٥ ــ بـاب الرِّفق فى الأمر كلِّه[3]

٦٠٢٤ ــ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنا إبراهيم بنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عُروة بن الزُّبير « أن عائشةَ رضىَ الله عنها زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت : دخلَ رَهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السَّامُ عليكم . قالت عائشة : ففهمتُها فقلت : وعليكمُ السامُ واللعنة . قالت :

(١) تبادل المعروف بين الناس هو نظام الاخلاق الإنسانى ، والدين الذى يعتبر تبادل المعروف صدقة يثيب الله عليه يوم القيامة هو دين الأخلاق والإنسانية .

(٢) قال ابن بطال : طيب الكلام من جليل عمل البر لقول الله تعالى : ﴿ أدفع بالتى هى أحسن ﴾ والدفع قد يكون بالقول كما يكون بالفعل .

(٣) الرفق : لين الجانب بالقول والفعل .

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مهلاً يا عائشة ، إنّ الله يحبُّ الرفقَ فى الأمرِ كلِّه . فقلت : يا رسولَ الله ، أولم تَسمع ما قالوا ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد قلتَ وعليكُمْ »

٦٠٢٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدثنا حمادُ بن زيد عن ثابت «عن أنس بن مالك أنَّ أعرابياً بالَ فى المسجد، فقاموا إليه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تزرِموه[1]. ثم دعا بدلو من ماء فصبَّ عليه»

٣٦ ــ بــاب تعاوِن المؤمنين بعضهم بعضاً

٦٠٢٦ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن بُريد بن أبى بُردةَ قال أخبرنى جدى أبو بُردة عن أبيه أبى موسىٰ « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : المؤمنُ للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضهُ بعضاً . ثم شبَّكَ بين أصابعه » .

٦٠٢٧ ــ وكان النبى صلى الله عليه وسلم جالساً إذ جاء رجل يسألَ أو طالب حاجة ، أقبلَ علينا بوجهه فقال : « اشفعوا فلتؤجروا[2] ، وليقضِ الله على لسان نبيهِ ماشاء »

٣٧ ــ بــاب قولِ الله تعالى ﴿ مَن يَشفع شفاعة حسنة يَكن له نَصيب منها ، ومن يشفع شفاعةَ سيِّئة يكن له كِفل منها ، وكان الله على كل شىء مُقيتاً ﴾ كفل : نَصيب . قال أبو موسىٰ : كِفلينِ أجرَين بالحَبَشية

٦٠٢٨ ــ حَدَّثَنَا محمد بن العلاء حدَّثنا أبو أسامة عن بُريد عن أبى بُردةَ عن أبى موسىٰ « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاهُ السائل ــ أو صاحب الحاجة ــ قال : اشفعوا فلتؤجروا وليقضِ الله على لسان رسوله ما شاء »

٣٨ ــ بــاب لم يكنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفاحشاً

٦٠٢٩ ــ حدَّثَنَا حفصُ بن عمرٍ حدَّثنا شعبة عن سليمان سمعتُ أبا وائل سمعت مسروقاً قال : قال عبدُ الله بنْ عمرو ح . وحدَّثنا قتيبة حدثَّنا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سَلمةَ « عن مسروق قال : دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدمَ مع معاويةَ إلى الكوفة ، فذكرَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم يكن فاحشاً ولا متفحِّشاً . وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . إن من خيركم أحسَنَكم خُلقاً » .

٦٠٣٠ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن سلام أخبرَنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن عبدِ الله بن أبى مليكة « عن عائشة رضىَ الله عنها أن يَهودَ أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا . السّام عليكم ، فقالت عائشة : عليكم ، ولعنكُم الله وغضِب الله عليكم . قال : مهلاً يا عائشة ، عليكِ بالرِّفق ، وإياكِ والعنفَ والفُحش . قالت : أولم تَسمع ما قالوا ؟ قال : أوَلم تسمعى ما قلت ؟ رددتُ عليهم ، فيُستجابُ لى فيهم ، ولا يُستجابُ لهم فىَّ » .

---

(١) أى لا تقطعوا عليه بوله .

(٢) أى أعينوا طالب هذه الحاجة بقلوبكم وألسنتكم وإمكانياتكم ، فإن جزاء ذلك الأجر عند الله .

٦٠٣١ ــ حَدَّثَنَا أصبغُ قال أخبرَني ابن وَهب أخبرَنا أبو يحييٰ ــ هو فُليحُ بن سليمانَ ــ عن هلالِ بن أسامةَ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم سَباباً ولا فحاشاً ولا لعّاناً ، كان يقول لأحدِنا عند المعتبة : ما لهُ تربَ جبينُه »[1] ؟

[الحديث ٦٠٣١ ــ طرفه فى : ٦٠٤٦]

٦٠٣٢ ــ حَدَّثَنَا عمرُو بن عيسىٰ حدَّثَنا محمد بن سَواء حدَّثنا روحُ بن القاسم عن محمدِ بن المنكدر عن عُروة « عن عائشة أنَّ رجلاً استأذن على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلما رآه قال : بئسَ أخو العَشيرةِ وبئسَ ابن العشيرة . فلما جلس تَطَلق النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى وَجههِ وانبسط إليه . فلما انطلق الرجُلُ قالت له عائشة : يا رسول الله حينَ رأيتَ الرجُلَ قلتَ له كذا وكذا ، ثم تطلقتَ فى وجههِ وانبسطت إليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة متىٰ عهِدتنى فاحشاً ؟ إن شرَّ الناس عند الله منزلة يومَ القيامة من تركه الناس اتقاء شرِّه »[2]

[الحديث ٦٠٣٢ ــ طرفاه فى : ٦٠٥٤ ــ ٦١٣١]

٣٩ ــ بــاب حُسن الخُلُق والسخاء وما يُكرَهُ من البخل

وقال ابنُ عباس · كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس ، وأجوَدَ ما يكون فى رمضان

وقال أبو ذرّ لما بلغَهُ مَبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادِى فاسمع من قولِهِ فرجَعَ فقال : رأيتهُ يأمُرُ بمكارم الأخلاق

٦٠٣٣ ــ حَدَّثَنَا عمرُو بن عون حدَّثنا حماد هو ابنُ زيد عن ثابت عن أنس قال « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجَعَ الناس . ولقد فزِعَ أهلُ المدينة ذاتِ ليلة ، فانطلَقَ الناسُ قِبَلَ الصوت ، فاستقبلَهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد سبقَ الناسَ إلى الصَّوت وهو يقول : لم تُراعوا ؛ لم تراعوا وهو عَلَى فرس لأبى طلحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سرج ، فى عنقهِ سيف ، فقال : لقد وجدتهُ بحراً[3] ، أو إنه لَبَحر » .

٦٠٣٤ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن ابن المنكِدر « قال سمعتُ جابراً رضيَ الله عنه يقول : ما سُئلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن شيء قطُّ فقال : لا »[4]

٦٠٣٥ ــ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ قال حدثنى شقيق « عن مَسروق قال : كنا جلوساً عندَ عبدِ الله بن عمرو يُحدِّثنا إذ قال : لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحِشاً ولا مُتفحشاً ، وإنه كان يقول : إنَّ خِيارَكم أحسنُكم أخلاقاً » .

٦٠٣٦ ــ حَدَّثَنَا سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غَسانَ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهل بن سعد قال : جاءت امرأة إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ببُردة ــ فقال سهل للقوم : أتدرون ما البردة ؟ فقال القوم : هى شملة .

(١) كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم ، كقولهم رغم أنفه ، ولا يراد معناها .

(٢) قال الحافظ : لأنه من جفاة العرب . (٣) أى وجد الفرس جواداً سهلاً كالبحر .

(٤) قالوا : ليس المراد أنه يعطى مايطلب منه جزماً . بل المراد أنه لا ينطق بالرد ، بل إن كان عنده أعطى إن كان الإعطاء سائغاً ، وإلا سكت .

فقال سهل هى شملة منسوجة فيها حاشيتها ــ فقالت : يا رسول الله ، أكسوك هٰذه ، فأخذَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها فلبسَها ، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال : يا رسولَ الله ، ما أحسَنَ هٰذه ، فأكسنيها . فقال : نعم ، فلما قامَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لامَهُ أصحابه فقالوا : ما أحسنتَ حين رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم أخذَها مُحتاجاً إليها ثم سألتهُ إياها ، وقد عرَفت أنه لا يسألُ شيئاً فيَمنَعهُ . فقال : رجوتُ بَركتَها حين لبسَها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لعلِّى أكفن فيها »

٦٠٣٧ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرى قال أخبرنى حميدُ بن عبدِ الرحمن أنَّ أبا هريرةَ قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يتقاربُ الزمان ، وينقص العمل ، ويُلقىٰ الشُّحُّ ، ويكثرُ الهرجُ . قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتلُ ، القتل » .

٦٠٣٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ سمعَ سَلامَ بن مسكين قال سمعت ثابتاً يقول « حدَّثنا أنس رضى الله عنه قال : خَدمت النبى صلى الله عليه وسلم عشرَ سنينَ ، فما قال لى أف ، ولا : لمَ صَنعت ؟ ولا ألا صنعت ؟ »

٤٠ ــ **بــاب** كيفَ يكونُ الرجُلُ فى أهله ؟

٦٠٣٩ ــ **حَدَّثَنَا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسود قال « سألت عائشة : ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصنعُ فى أهله ؟ قالت : كان فى مِهنة أهله[١] ، فإذا حضَرت الصلاةُ قام إلى الصلاة »

٤١ ــ **بــاب** المِقةُ منَ الله تعالى[٢]

٦٠٤٠ ــ **حَدَّثَنَا** عمرُو بن علىّ حدَّثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسىٰ بنُ عقبة عن نافع عن أبى هريرةَ « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا أحبَّ الله عبداً نادَى جبريلَ إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبَّه » فيحبُّه جبريل ، فيُنادى جبريلُ فى أهل السماء : إن الله يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه ، فيحبُّه أهلُ السماء ، ثم يوضعُ له القَبولُ فى أهلِ الأرض »

٤٢ ــ **بــاب** الحبّ فى الله[٣]

٦٠٤١ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شُعبة عن قَتادةَ عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال « قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا يجدُ أحد حلاوةَ الإيمان حتىٰ يُحبَّ المرء لا يحبُّه إلا لله ، وحتىٰ أن يُقذَفَ فى النار أحبُّ إليه من أن يَرجعَ إلى الكفر بعدَ إذ أنقذَهُ الله ، وحتى يكونَ الله ورسولهُ أحبَّ إليه مما سِواهما » .

---

(١) أى فيما يتاح له من خدمة منزله : بأن يخيط ثوبه ، ويخصف نعله ويعمل ما يعمله أى رجل فى بيته .

(٢) المقة المحبة ، وأصلها الومق ، كالوعد والعدة .

(٣) هى للأسباب التى يحبها الله لا لغرض دنيوى .

٤٣ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا يسخرَ قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم – إلى قوله – فأولئك هم الظالمون ﴾ .

٦٠٤٢ ـ حَدَّثَنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه « عن عبدِ الله بن زَمعةَ قال : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يضحكَ الرجلُ مما يَخرجُ من الأنفس ، وقال : بمَ يضرِبُ أحدكم امرأته ضَربَ الفَحل ثم لعله يُعانقها » . وقال الثوري ووهيب وأبو معاوية عن هشام « جَلدَ العبد » .

٦٠٤٣ ـ حَدَّثَني محمدُ بن المثنى حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ أخبرنا عاصمُ بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى : أتدرونَ أيَّ يوم هٰذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم قال : فإنَّ هٰذا يوم حَرام . أتدرون أيَّ بلد هذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم . قال : بلد حرام ، أتدرونَ أيَّ شهر هٰذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلمُ . قال : شهر حَرام . قال : فإن الله حرَّم عليكم دِماءكم وأموالكم وأعراضكم(١) كحرمةِ يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا » .

٤٤ ـ باب ما يُنهىٰ عن السِّباب واللعن(٢)

٦٠٤٤ ـ حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن منصور قال سمعتُ أبا وائل يحدِّثُ عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبابُ المسلم فُسوق ، وقتالهُ كفر » . تابَعهُ محمدُ بن جعفر عن شُعبة

٦٠٤٥ ـ حَدَّثَنا أبو معمرَ حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن عبد الله بن بُريدةَ حدثني يحيىٰ بن يَعمرَ أنَّ أبا الأسودِ الدِّيلي حدَّثه « عن أبي ذَر رضيَ الله عنه أنه سمعَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا يَرمي رجل رجلاً بالفُسوق ، ولا يَرميه بالكفر ، إلا ارتدَّت عليه ، إن لم يكن صاحبهُ كذلك » .

٦٠٤٦ ـ حَدَّثَنا محمدُ بن سِنان حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن علي عن أنس قال « لم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا لَعاناً ولا سَباباً ، كان يقولُ عند المعتَبة : مالهُ ترِبَ جبينهُ » .

٦٠٤٧ ـ حَدَّثَنا محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمان بن عمرَ حدَّثنا عليُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي قِلابةَ أن ثابتَ بن الضحاك – وكان من أصحاب الشجرة – حدثه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من حَلفَ على ملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نَذر فيما لا يملك ، ومن قَتلَ نفسهُ بشيءٍ في الدنيا عُذبَ به يومَ القيامة ، ومَن لَعنَ مؤمناً فهو كقتلهِ ، ومن قَذفَ مؤمناً بكفر فهو كقتلهِ » .

٦٠٤٨ ـ حَدَّثَنا عمرُ بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ قال حدَّثني عديُّ بن ثابت قال سمعتُ سليمان بن صُرد رجُلاً من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « استبَّ رجلان عندَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فغضب أحدُهما فاشتدَّ غضبه حتى انتفخَ وجههُ وتغيَّر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إني لأعلم كلمةً لو قالها لَذهبَ عنه الذي يجد . فانطلقَ إليه الرجلُ فأخبرَه بقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقال : تَعوَّذ بالله من

(١) العرض موضع المدح والذم من الشخص ، قال الحافظ ، وهو أعم من أن يكون في نفس الشخص أن نسبه أو حسبه . قال حسان :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

يخاطب بذلك من كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر ما يقع تهاجيهم في مدح الآباء وذمهم .

(٢) اللعن طلب المنع من رحمة الله .

الشيطان . فقال أترَى بى بأس ، أمجنون أنا[١] ؟ اذهب » .

٦٠٤٩ـ حَدَّثَنَا مسدَّد حدثنا بشرُ بن المفضل عن حُميد قال : قال أنس « حدَّثنى عُبادةُ بن الصامت قال : خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليُخبرَ الناس بليلةِ القدر ، فتلاحى[٢] رجُلان من المسلمين ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : خرجتُ لأخبرَكم[٣] فتلاحىَ فلان وفلان ، وإنها رُفعَت ، وعسى أن يكونَ خيراً لكم ، فالتمسوها فى التاسعةِ والسابعة والخامسة » .

٦٠٥٠ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عنِ المعرور هوَ ابن سُويد « عن أبى ذر قال : رأيتُ عليهِ بُرداً وعَلَى غُلامهِ برداً ، فقلت : لو أخذت هٰذا فلبِستَه كانت حُلة ، وأعطيتهُ ثوباً آخر ، فقال : كان بينى وبينَ رجلٍ[٤] كلام ، وكانت أمُّه أعجميَّة ، فنلتُ منها ، فذكرَنى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : أسابيتَ فلاناً ؟ قلت : نعم . قال أفنِلتَ من أمِّه ؟ قلت : نعم . قال : إنكَ امرؤ فيكَ جاهلية[٥] . قلتُ : على حينِ ساعتى هذه من كِبر السن ؟ قال : نعم ، هم إخوانُكم جَعَلهم الله تحت أيديكم ، فمن جعلَ الله أخاه تحت يده فليطعمهُ مما يأكل ، وليُلبسه مما يَلبس ، ولا يكلِّفهُ من العملِ ما يَغلبه ، فإن كلفهُ ما يَغلبُه فليُعِنه عليه »

٤٥ ـ باب ما يجوزُ من ذكر الناس نحو قولهم الطويل والقصير[٦]

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « ما يقول ذو اليدَين ؟ » وما لا يُرادُ به شَينُ الرجلُ

٦٠٥١ـ حَدَّثَنَا حفص بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ بن إبراهيمَ حدَّثنا محمد « عن أبى هريرة قال صلَّى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ ركعتين ثم سلم ، ثم قام إلى خشبة فى مقدَّم المسجد ، ووَضَع يدَه عليه — وفى القوم يومَئذٍ أبو بكرٍ وعمرُ ، فهابا أن يُكلماه — وخرجَ سرَعَانُ الناس فقالوا قَصُرَتِ الصلاة ، وفى القومِ رجلٌ كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يدعوهُ ذا اليدَين فقال يانبيَّ الله أنسيتَ أم قَصُرَتْ ؟ فقال : لم أنسَ ولم تَقصر ، قالوا بل نَسيتَ يا رسول الله . قال صدق ذو اليدينَ ، فقام فصلَّى[٧] ركعتَين ثم سَلَّم ، ثم كبَّر فسجدَ مثل سُجوده أو أطولَ ، ثم رفعَ رأسَهُ وكبَّر ، ثم وَضَعَ مثل سجودِه أو أطول ، ثم رفعَ رأسَه وكبر » .

٤٦ ـ باب الغيبة . وقول الله تعالى ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبُّ أحدكم أن يأكلَ لحمَ أخيهِ ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ، إنَّ الله تواب رحيم ﴾

٦٠٥٢ـ حَدَّثَنَا يحيىٰ حدَّثنا وكيع عنِ الأعمش قال سمعتُ مجاهداً يُحدِّث عن طاوس عن ابن عباس

---

(١) قال الحافظ : قيل أن الرجل كان من جفاة الأعراب ، وظن أنه لا يستعيذ من الشيطان إلا من به جنون ولم يعلم أن الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ، ويزين له إفساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته ونحو ذلك مما يتعاطاه من يخرج عن الإعتدال .

(٢) تلاحى : تنازع وتجادل . وتلاحيا فى دينَ كان لأحدهما على الآخر .

(٣) أى بليلة القدر وتعيين وقتها .

(٤) هذا الرجل هو بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥) المراد أنه به بقية من أخلاق الجاهلية التى جاء الإسلام بتقويمها وإصلاحها وقد جعل التفاضل بالتقوى .

(٦) قال الحافظ : هذه الترجمة معقودة لبيان حكم الألقاب وما لا يعجب الرجل أن يوصف به مما هو فيه . وحاصله أن اللقب إذا كان مما يعجب الملقب ، ولا إطراء فيه مما يدخل فى نهى الشرع ، فهو جائز أو مستحب ، وإن كان مما لا يعجبه فهو حرام أو مكروه . إلا أن تعين طريقاً إلى التعريف به حيث يشتهر به ولا يتميز عن غيره إلا بذكره .

(٧) بدل الركعتين اللتين فاتتاه إذ نسى وسها .

رضى الله عنهما قال : « مر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قبرَين فقال : إنهما لَيُعذَّبان وما يُعذَّبان فى كبير : أما هٰذا فكان لا يَستترُ من بَوله ، وأما هٰذا فكان يمشى بالنميمة . ثم دعا بعَسيب رطب فشقه باثنين ، فغرس على هٰذا واحداً وعلى هٰذا واحداً، ثم قال : لعلهُ يُخفف عنهما ما لم ييبسا » .

٤٧ ـ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « خَير دُور الأنصار ... »[1]

٦٠٥٣ ـ **حَدَّثَنَا** قَبيصة حدَّثنا سفيانُ عن أبى الزِّناد عن أبى سلمة عن أبى أُسَيد الساعدىِّ قال : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : خيرُ دورُ الأنصار بنو النجّار » .

٤٨ ـ باب ما يجوزُ من اغتياب أهلِ الفساد والرِّيب[2]

٦٠٥٤ ـ **حَدَّثَنَا** صدَقة بن الفضلِ أخبرنا ابنُ عيينةَ سمعتُ ابنَ المنكدر سمعتُ عُروة بن الزُّبير أن عائشةَ رضىَ الله عنها أخبرَته قال : « استأذَنَ رجل على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ائذنوا له ، بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة . فلما دخلَ ألانَ له الكلام . قلت يا رسول الله قلتَ الذى قلت ثم ألنتَ له الكلام . قال : أى عائشة ، إنَّ شر الناس مَن تركه الناس – أو وَدَعهُ الناس – إتقاءَ فُحشِه » .

٤٩ ـ باب النَّميمةُ منَ الكبائر

٦٠٥٥ ـ **حَدَّثَنَا** ابنُ سلام أخبرَنا عبيدةُ بن حُميد أبو عبد الرحمن عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال « خرجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من بعض حِيطان[3] المدينة ، فسمع صوتَ إنسانين يعذَّبان فى قبورهما ، فقال . يعذَّبان ، وما يعذَّبان فى كبيرة ، وإنه لكبير : كان أحدُهما لا يَستَتِرُ من البول ، والآخر يمشى بالنميمة . ثم دعا بجريدة فكسرَها بكسرتين – أو ثنتين – فجعل كِسرة فى قبر هذا وكسرة فى قبرِ هذا ، فقال : لعلهُ يخَفَّفُ عنهما ما لم ييبسا » .

٥٠ ـ باب ما يُكره من النَّميمة . وقوله تعالى

﴿ هَماز مشاء بنَميم ﴾[4] ، ﴿ ويل لكل هُمَزَة لُمَزة ﴾ يَهمِزُ ويَلمز ويَعيب واحد

٦٠٥٦ ـ **حَدَّثَنَا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن إبراهيمَ « عن همام قال : كنا مع حُذيفةَ فقيلَ له : أن رجلاً يرفعُ الحديث إلى عثمان . فقال : حذَيفة : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يدخلُ الجنة قَتات »[5] .

٥١ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ واجتنبوا قولَ الزُّور ﴾[6]

٦٠٥٧ ـ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابن أبى ذئب عن المُقبرىِّ عن أبيه « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى

(١) قال ابن التين : فيه دليل على جواز المفاضلة بين الناس لمن يكون عالماً بأحوالهم ، لينبه على فضل على من لا يلحق بدرجته فى الفضل ، وهو من تنزيل الناس منازلهم ، وليس بغيبة .

(٢) قال الحافظ : قال العلماء تباح الغيبة فى كل غرض صحيح شرعاً حيث يتعين طريقاً إلى الوصول إليه بها : كالتظلم ، والإستفتاء ، والمحاكمة وجواب الإستشارة فى النكاح . وكذا من رأى متفقهاً يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الإقتداء به .

(٣) حيطان المدينة : حدائقها وبساتين النخل التى فيها .

(٤) همز الإنسان اغتيابة ، والنميمة إظهار الحديث بالوشاية ، وأصلها الهمس والحركة . والهُمزة : الذى يكثر منه الهمز ، واللمز الذى يتتبع المعايب ، والمشاء الذى يمشى . (٥) القتات : الذى يتسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه .

(٦) الزور الكذب ، قيل له ذلك لكونه مائلاً عن الحق . والزور – بفتح الزاى – الميل .

الله عليه وسلم قال : من لم يَدعْ قولَ الزُّور والعملَ به والجهلَ[١] فليس لله حاجة أن يَدعَ طعامَهُ وشرابه » قال أحمدُ : أفهمنى رجل إسناده[٢] .

٥٢ ــ باب ما قيلَ فى ذِى الوَجهينَ

٦٠٥٨ ــ حَدَّثَنَاعمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : تجدُ من شرار الناس يومَ القيامة عندَ الله ذا الوجهين ، الذى يأتى هٰؤلاء بوجه وهٰؤلاء بوَجه » .

٥٣ ــ باب من أخبرَ صاحبَهُ بما يقال فيه

٦٠٥٩ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسفَ أخبرنا سفيانُ عن الأعمشِ عن أبى وائل عن ابن مسعود رضىَ الله عنه قال « قسَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قسمة ، فقال رجل من الأنصار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله ، فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فتمعَّر وجه وقال : رحم الله موسىٰ ، لقد أوذِىَ بأكثرَ من هذا فصبر »

٥٤ ــ باب ما يُكرهُ من التمادحُ[٣]

٦٠٦٠ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن الصبّاح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا بُريدُ بن عبد الله بن أبى بُردة عن أبى بُردة « عن أبى موسىٰ قال : سمعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجُلاً يثنى على رجل ويُطريه فى المِدحة ، فقال : أهلكتم – أو قطعتم – ظهرَ الرجُل » .

٦٠٦١ ــ حَدَّثَنَا آدمُ حدثنا شعبةُ عن خالد عن عبد الرحمٰن بن أبى بكرةَ عن أبيه « أن رجلاً ذُكرَ عند النبى صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيراً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : وَيحك ، قَطعتَ عُنقَ صاحبك – يقوله مِراراً – إن كان أحدُكم مادحاً لا مَحالةَ فليَقُل : أحسبُ كذا وكذا ، إن كان يَرى أنه كذلك والله حسيبهُ ولا يُزكى على الله أحداً » قال وُهيب عن خالد « ويلك » .

٥٥ ــ باب من أثنىٰ على أخيه بما يَعلم[٤]

وقال سعد: «ماسمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة ، إلا لعبدِ الله ابن سَلام » .

٦٠٦٢ ــ حَدَّثَنَا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا موسىٰ بن عقبةَ عن سالم عن أبيهِ « أن رسولَ الله

(١) أى وهو صائم .

(٢) قال الحافظ : والمعنى أنه لما سمع أحمد الحديث من ابن أبى ذئب لم يتيقن إسناده من لفظ شيخه ، فأفهمه رجل كان معه فى المجلس ، وهذا الرجل لعله ابن أخى ابن أبى ذئب كما فى رواية أبى داود .

(٣) أى تبادل المدح والثناء بين اثنين أو أكثر .

(٤) قال الحافظ : أى فهو جائز ومستثنى من الذى قبله . قال : والضابط أن لا يكون فى المدح مجازفة ، وأن يؤمن على الممدوح الإعجاب والفتنة .

صلى الله عليه وسلم حينَ ذكرَ فى الإزار ماذكر ، قال أبو بكر : يا رسولَ الله ، إن إزارى يَسقط من أحدِ شقيه ، قال : إنك لست منهم »

٥٦ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ إن الله يأمُر بالعَدلِ والإحسان وإيتاء ذى القربىٰ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى[1] ، يَعظكم لعلكم تذكرون ﴾
وقوله ﴿ إنما بَغيكم على أنفُسكم ﴾ وقوله ﴿ ثم بُغىَ عليه لَينصرنَّه الله ﴾ وتركِ إثارةِ الشرِّ على مسلم أو كافر

٦٠٦٣ ــ حَدَّثَنَا الحميدى حدثنا سفيانُ حدَّثنا هشام بن عروة عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : كثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كذا وكذا يخَيَّلُ إليه أنه يأتى أهلَه ولا يأتى . قالت عائشة : فقال لى ذات يوم : يا عائشةُ ، إنَّ الله تعالى أفتانى فى أمرٍ استفتَيته فيه ، أتانى رجُلان فجلسَ أحدُهما عندَ رجلَيَّ والآخر عندَ رأسى ، فقال الذى عندَ رجليَّ للذى عندَ رأسى : ما بالُ الرجُل ؟ قال : مَطبوب ــ يعنى مسحوراً ــ قال : ومَن طبَّه ؟ قال : لَبيدُ بنُ أعصمَ قال : وفيمَ ؟ قال : فى جُفِّ طلعةٍ ذَكر فى مشط ومُشاطة تحتَ رَعوفة فى بئرِ ذَروانَ[2] . فجاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : هٰذهِ البئرُ التى أريتها ، كأن رُءوس نَخلِها رءوسُ الشياطين ، وكأنَّ ماءَها نقاعةُ الحناء . فأمرَ به النبى صلى الله عليه وسلم فأخرجَ . قالت عائشة : فقلتُ يا رسولَ الله ، فهلا . تَعنى تَنشرتَ ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أما الله فقد شفانى ، وأما أنا فأكرَهُ أن أثير علىٰ الناس شَرّاً . قالت : ولبيدُ بن أعصَم رجل من بنى زُرَيق ، حَليفٌ ليهود »

٥٧ ــ بـاب ما يُنهىٰ عن التحاسُدِ والتَّدابر . وقوله تعالى ﴿ ومن شر حاسدٍ إذا حسد ﴾

٦٠٦٤ ــ حَدَّثَنَا بشرُ بن محمد قال أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا معمر عن همام بن منبِّه « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظنَّ ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث . ولا تحسَّسوا ولا تجسَّسوا ، ولا تحاسَدوا ولا تَباغَضوا ، ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله إخواناً »

٦٠٦٥ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شعيب عن الزُّهرى قال « حدَّثنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَباغَضوا ولا تحاسدوا ولا تدابَروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً ، ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاه فوق ثلاثة أيام »

[الحديث ٦٠٦٥ ــ طرفه فى : ٦٠٧٦]

٥٨ ــ بـاب ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِّ ، إن بعض الظنّ إثم . ولا تجسَّسوا ﴾

٦٠٦٦ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والظن فإن الظَّنَّ أكذَبُ الحديث . ولا تحسسوا ولا تجسَّسوا ،

---

(١) البغى الإستعلاء بغير حق ، والعرب تقول : بغى الجرح إذا فسد .

(٢) الجف : الغشاء الذى يكون على طلع النخلة . والرعونة حجر يوضع على رأس البئر يجلس عليه الذى ينظفها . والماشطة ما يعلق بين أسنان المشط من الشعر عند التسريح .

ولا تَناجشوا(١) ولا تَحاسدوا ، ولا تَباغَضوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً » .

٥٩ ــ باب ما يجوزُ من الظن

٦٠٦٧ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن عُفَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ قالت : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ما أظن فلاناً وفلاناً يَعرفان من دِيننا شيئاً » . قال الليث : كانا رجُلين من المنافقين

[الحديث ٦٠٦٧ ــ طرفه فى : ٦٠٦٨]

٦٠٦٨ ــ **حَدَّثَنَا** يحيى بن بُكيرَ حدَّثنا الليثُ بهذا « وقالت : دَخلَ عليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً وقال : يا عائشة ، ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان ديننا الذى نحن عليه »

٦٠ ــ باب سَتر المؤمن على نفسهِ

٦٠٦٩ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن ابن أخيابن شهاب عن ابن شهاب عن سالمِ بن عبد الله قال « سمعت أبا هريرة يقول سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : كلُّ أمَّتى مُعافى إلا المجاهرين وإنَّ من المجاهرة أن يعملَ الرجلُ بالليل عملاً ثم يُصبح وقد سترهُ الله فيقول : يا فلان عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد بات يسترهُ ربُّه ويُصبحُ يكشفُ سترَ الله عنه »

٦٠٧٠ ــ **حَدَّثَنَا** مُسدَّد حدثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ عن صَفوان بن مُحرِزٍ « أنَّ رجلاً سأل ابن عمر كيف سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النَّجوى ؟ قال : يَدنو أحدُكم من ربهِ حتى يَضعَ كنفه عليه فيقول : عملت كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، ويقول : عملتَ كذا وكذا ؟ فيقول : نعم . فيقرِّره ثم يقول إنى سَترتُ عليك فى الدنيا ، فأنا أغفرها لك اليوم »

٦١ ــ باب الكِبر(٢) . وقال مجاهد ﴿ ثانىَ عِطفه ﴾ : مستكبراً فى نفسه . عِطفه : رقبتُه

٦٠٧١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيان حدَّثنا معبدُ بنُ خالد القيسيُّ عن حارثةَ بن وهب الخُزاعى « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبرُكم بأهل الجنَّة ؟ كلُّ ضعيف مُتضاعف لو أقسمَ على الله لأبره . ألا أخبرُكم بأهل النار ؟ كل عُتُل جَواظ مستكبر »

٦٠٧٢ ــ وقال محمدُ بن عيسى حدَّثنا هُشيمٌ أخبرَنا حُميدَ الطويل حدَّثنا أنسُ بن مالك قال « كانت الأمَة من إماء أهلِ المدينة لتأخذُ بيد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فتنطلقُ به حيث شاءت »(٣)

---

(١) النجش أن يزيد رجل فى ثمن السلعة وهو لايريد شراءها ليقع غيره فى الثمن الزائد .

(٢) شر الكبر : إستعلاء الإنسان على ربه بأن يمتنع عن قبول الحق ولا يرى واجباً عليه الإذعان له بالطاعة .

(٣) أى أنه صلى الله عليه وسلم ينقاد حتى للأمة الرقيقة فى التوجه معها لقضاء مصلحة لها . ولا يستكبر عن ذلك ، ولا يقصر فى القيام بحاجات أفراد الناس مهما كانوا .

٦٢ ــ **باب** الهجرة . وقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم « لا يَحلُّ لرجل أن يَهجُرَ أخاه فوق ثلاث »

٦٠٧٣ ، ٦٠٧٤ ، ٦٠٧٥ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهرى قال حدثنى عوفُ بن مالك بن الطفيل هو ابن الحارثَ وهو ابن أخى عائشةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم لأمها ــ « أن عائشةَ حُدثت أن عبد الله بن الزبير قال فى بيع أو عَطاء أعطتْهُ عائشة : واللهِ لتنتهينَّ عائشةُ أو لأحجُرَنَّ عليها[1] ، فقالت : أهو قال هذا ؟ قالوا : نعم . قالت هو لله عليَّ نَذر أن لا أكلمَ ابنَ الزبير أبداً . فاستَشفعَ ابنُ الزبير إليه حين طالتِ الهجرة فقالت : لا والله لا أُشَفعُ فيه أبداً ولا أتحنَّث إلى نَذرى . فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المِسور بن مَخرمةَ وعبدَ الرحمن بنَ الأسودِ بن عبدِ يَغوث ــ وهما من بنى زُهرةَ ــ وقال لهما : أنشدُكما بالله لما أدخلتمانى على عائشة فإنها لا يحلُّ لها أن تَنذرَ قَطيعتى . فأقبَل به المِسورُ وعبدُ الرحمن مُشتملَين بأرديَتِهما حتى استأذنا على عائشة فقالا : السلامُ عليكِ ورحمة الله وبركاته ، أندخُل ؟ قالت عائشة : ادخلوا . قالوا : كلنا ؟ قالت : نعم ادخُلوا كلكم ــ ولا تعلمُ أنَّ معهما ابن الزبير ــ فلما دخلوا دخلَ ابنُ الزبير الحجابَ فاعتنق عائشة وطَفِقَ يناشدُها ويبكى ، وطفق المِسوَرُ وعبدُ الرحمنُ يناشدانها إلا ما كلمته وقبلت منه ، ويقولان : إن النبى ﷺ نهى عما قد علمتِ من الهجرة ، فإنه لا يَحل لمسلم أن يَهجرَ أخاه فوقَ ثلاث ليال ، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكّرهُما وتبكى وتقول : إنى نذرتُ ، والنَّذر شديد . فلم يَزالا بها حتى كلمت ابنَ الزبير . وأعتقَت فى نَذرها ذلكَ أربعينَ رقبة . وكانت تذكر نَذرَها بعدَ ذلك فتبكى حتى تُبلَّ دموعُها خمارَها » .

٦٠٧٦ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن ابن شهاب « عن أنس بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابَروا وكونوا عبادَ الله إخواناً . ولا يَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ليال » .

٦٠٧٧ ــ **حَدَّثَنَا** عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالك عن ابن شهاب عن عَطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحلُّ لرجل أن يهجر أخاهُ فوقَ ثلاث ليال ، يَلتقيانِ فيُعرض هذا ويُعرض هذا ، وخيرهُما الذى يبدأ بالسلام » .

[الحديث ٦٠٧٧ ــ طرفه فى : ٦٢٣٧]

٦٣ ــ **باب** ما يجوزُ من الهجران لمن عصى[2]

وقال كعب حينَ تخلَّفَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم « ونهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا » وذكرَ خمسينَ ليلة

٦٠٧٨ ــ **حَدَّثَنَا** محمد قال أخبرَنا عبدةُ عن هشام بن عُروة عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إنى لأعرفُ غَضبكِ ورِضاكَ . قالت : قلتُ وكيفَ تعرف ذاك يا رسول الله ؟ قال : إنك إذا كنت راضية قلتِ بَلى وربِّ محمد ، وإذا كنتِ ساخطة قلتِ لا وربِ إبراهيمَ . قالت قلتُ : أجل ، لا أهجرُ إلا اسمك » .

(١) موقف ابن الزبير هنا من عائشة أم المؤمنين ــ وهو ربيبها وابن اختها وبمنزلة ابنها ــ كموقفه فى أمور أخرى جرّت عليه وعلى الأمة المتاعب ولو كان فى منزلة عبد الله بن عمر من القناعة والبعد عن التوثب لكان ذلك خيراً له وللناس .

(٢) أى يستثنى من الحكم بمنع الهجران فوق ثلاث ما كان لمن صدرت منه معصية ليكف عنها .

٦٤ ــ باب هل يَزور صاحبَه كلَّ يوم ، أو بُكرة وعَشياً ؟

٦٠٧٩ ــ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشام عن معمر . وقال الليثُ حدَّثني عُقيل قال ابنُ شهاب فأخبرَني عُروةُ بن الزُّبير « أن عائشة زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : لم أعقل أبويَّ إلا وهما يَدينانِ الدِّين ، ولم يَمر عليهما يوم إلا يأتينا فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طرَفي النهار بُكرة وعَشية . فبينما نحنُ جُلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ساعة لم يكن يأتينا فيها[1] ، قال أبو بكر : ما جاء به في هٰذه الساعة إلا أمر . قال : إني قد أذنَ لي بالخروج »

٦٥ ــ باب الزِّيارة . ومن زار قوماً فطَعِمَ عندَهم

وزار سلمانُ أبا الدَّرداء في عهدِ النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عندَه[2]

٦٠٨٠ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن سلام أخبرنا عبدُ الوهاب عن خالد الحذَّاء عن أنس بن سيرينَ « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم زار أهلَ بيت من الأنصار فطَعِمَ عندَهم طعاماً ، فلما أرادَ أن يَخرُجَ أمَرَ بمكانٍ منَ البيت فنُضِحَ له على بساط ، فصلَّى عليه ودعا لهم »

٦٦ ــ باب من تجمَّل للوفود

٦٠٨١ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن محمد حدثنا عبد الصمد قال حدَّثني أبي قال حدَّثني يحيىٰ بن أبي إسحاقَ قال « قال لي سالم بن عبد الله : ما الإستَبْرَق ؟ قلتُ : ماغَلُظَ منَ الديباج وخَشُن منه . قال : سمعتُ عبدَ الله يقول : رأى عمرُ على رجلٍ حُلة من استبرَق ، فأتىٰ بها النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله اشتر هٰذه فالبَسها لِوفدِ الناس إذا قَدِموا عليك . فقال : إنما يَلبَس الحرير من لا خَلاقَ له . فمضىٰ في ذلكَ ما مضىَ . ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعثَ إليه بحلة ، فأتىٰ بها النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : بعثتَ إليَّ بهذه ، وقد قلتَ في مثلها ماقلت : قال إنما بَعثتُ إليك لتُصيبَ بها مالاً . فكان ابنُ عمرَ يَكرَهُ العَلَم في الثوب لهذا الحديث »

٦٧ ــ باب الإخاء والحِلف[3]

وقال أبو جُحَيفة « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَ سلمان وأبي الدَّرداء »

وقال عبدُ الرحمن بن عوف « لما قدمنا المدينةَ آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيني وبينَ سعدِ بن الرَّبيع »

٦٠٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيى عن حُمَيد عن أنس قال « لما قدم علينا عبدُ الرحمٰن ، فآخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بينَه وبينَ سعد بن الربيع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أولِم ولو بشاة »

---

(١) لأنه إنما كان يأتيهم طرفي النهار بكرة وعشية .

(٢) أي باب مشروعية الزيارة بين الأقارب والمعارف والذين بينهم صلة ، وأن من تمامها أن يقدم المزور للزائر ما حضره بلا تكلف ، وذلك مما يثبت المودة ، ويزيد في المحبة .

(٣) الإخاء يكون بين فرد وفرد ، والحلف هو عقد التعاون الجماعي .

٦٠٨٣ ــ **حدَّثَنَا** محمدُ بن صباح حدَّثنا إسماعيلُ بن زكرياءَ حدَّثنا عاصم قال « قلتُ لأنس بن مالك : أبَلغَكَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لا حلفَ فى الإسلام ؟ فقال : قد حالَف النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين قريش[1] والأنصار فى دارى »

٦٨ ــ باب التبسم والضحك[2]

وقالت فاطمةُ عليها السلام « أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فضَحِكْتُ »

وقال ابن عباس : « إن اللَّهَ هو أضحكَ وأبكى »

٦٠٨٤ ــ **حدَّثَنَا** حِبَّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهرىِّ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن رِفاعةَ القُرَظىَّ طَلَّق امرأتَهُ فبتَّ طلاقَها ، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن بنُ الزُّبير ، فجاءتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله إنها كانت عند رِفاعةَ فطلَّقها ثلاثَ تطليقات ، فتزوَّجها بعدَهُ عبدُ الرحمن ابنُ الزُّبير ، وإنه والله ما معهُ يا رسولَ الله إلاّ مثلُ هٰذهِ الهُدبة ــ لهُدبة أخذَتها من جلبابها ــ قال وأبو بكر جالسٌ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وابنُ سعيد بنِ العاص جالسٌ ببابِ الحجرة ليُؤذَنَ له ، فَطفِقَ خالدٌ يُنادى أبا بكر ، يا أبا بكر ألا تزجُرُ هٰذهِ عما تجهرُ به عندَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ وما يَزيدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على التبسّم ، ثم قال : لعلكِ تريدين أن تَرْجِعى إلى رفاعةَ ؟ لا ، حتىٰ تذوقى عُسَيلتَهُ ويذوقَ عُسَيلتَكِ » .

٦٠٨٥ ــ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح بن كَيسانَ عن ابن شهاب عن عبدِ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعدٍ عن أبيه قال « استأذَنَ عمرُ بن الخطّاب رضىَ الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندَهُ نِسوة من قريش يَسألنَه ويَسْتكثرنه عاليةً أصواتُهنّ على صَوته ، فلَّما استأذَنَ عمرُ تَبادَرنَ الحجاب ، فأذِنَ له النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فدخلَ ، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يَضحك ، فقال : أضْحكَ اللَّهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله ، بأبى أنتَ وأمى . فقال : عجِبتُ من هٰؤلاء اللاتى كنَّ عندى ، لما سمِعنَ صَوتكَ تَبادَرن الحجاب . فقال : أنتَ أحقُّ أن يَهبنَ يا رسولَ الله . ثم أقبَلَ عليهنَّ فقال : يا عَدُواتِ أنفُسِهنّ ، أتهبنَنى ولم تهبنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقُلنَ : إنكَ أفَظُّ وأغلظُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابنَ الخطاب ، والذى نفسى بيده ما لقيكَ الشيطانُ سالكاً فجاً إلا سَلكَ فجاً غيرَ فجِّكَ » .

٦٠٨٦ ــ **حدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن أبى العبّاس عن عبد الله بن عمرو قال « لما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالطائف قال : إنا قافِلونَ غداً إن شاء الله . فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نَبرَح أو نَفتَحها . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : فاغدوا على القتال . قال فغدَوا فقاتلوهم قتالاً شديداً ، وكثرَ فيهم الجراحات ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنا قافلون غداً إن

---

(١) كان ذلك فى أول الهجرة ، وكان ذلك الحلف يتوارث فيه المهاجرون والأنصار ويتعاونون ويتناصرون ، ثم نسخ الميراث وبقى كل تعاون على البر والتقوى إلى يوم القيامة .

(٢) التبسم مبادىء الضحك ، والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور ، فإن كان بصوت بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة ، وإلا فهو الضحك .

شاء الله . قال : فسكتوا فضحكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقال الحُميدى : حدَّثنا سفيانُ بالخبر كله .

٦٠٨٧ ــ **حدَّثَنَا** موسى حدَّثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابن شهابٍ عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال « أتى رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : هَلكتُ ، وقعتُ على أهلى فى رمضان . قال : أعتقْ رقبةً ، قال : ليس لى . قال فصُم شهرين مُتتابعَين ، قال : لا أستطيع . قال : فأطعِم ستين مِسكيناً ، قال : لا أجدُ . فأتىَ بعَرَقٍ فيه تمر ــ قال إبراهيم : العَرَق المكتَل ــ فقال : أين السائلُ ؟ تَصدَّقْ بها . قال : على أفقَر منى ؟ والله ما بين لابَتيها[1] أهلُ بيتٍ أفقرُ منا . فضحِكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بَدَت نواجذه ، قال : فأنتم إذاً » .

٦٠٨٨ ــ **حدَّثَنَا** عبدُ العزيز بن عبد الله الأُوَيسىُّ حدَّثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحةَ عن أنسِ بن مالكٍ قال « كنتُ أمشى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وعليهُ بُردٌة نَجرانىّ غليظ الحاشية ، فأدركه أعرابىٌّ فجبَذَ بردائهِ جَبذَةَ شديدة ، قال أنس فنظرتُ إلى صفحة عاتقِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم وقد أثرت فيها حاشيةُ الرداء من شدَّة جَبْذته ، ثم قال : يا محمد ، مُرْ لى من مالِ الله الذى عندكَ . فالتفتَ إليه فضحك ، ثم أمَرَ له بعطاء » .

٦٠٨٩ ــ **حَدَّثَنَا** ابنُ نُمير حدَّثنا ابنُ إدريسَ عن إسماعيلَ عن قيس « عن جرير : قال ما حَجَبنى النبىُّ صلى الله عليه وسلم منذ أسلمتُ ، ولا رآنى إلا تبسمَ فى وجهى »

٦٠٩٠ ــ « ولقد شكوتُ إليه أنى لا أثبتُ على الخيل ، فضربَ بيدِه فى صدرى وقال : اللهمَّ ثبِّته واجعله هادياً مَهدِياً »

٦٠٩١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيى عن هشام قال أخبرَنى أبى عن زينب بنتِ أم سلمةَ « عن أمّ سلمةَ أنَّ أم سليم قالت : يا رسولَ الله ، إن الله لا يستحى منَ الحقِّ ، هل على المرأة غُسل إذا احتلمت ؟ قال : نعمْ إذا رأتِ الماء . فضحكت أم سلمة فقالت : أتحتلمُ المرأة ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : فبِم شَبَه الولد » ؟

٦٠٩٢ ــ **حَدَّثَنَا** يحيى بنُ سليمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهب أخبرَنا عمرو أن أبا النضر حدّثه عن سليمان بن يسار « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : ما رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعاً قطُّ ضاحكاً حتى أرى منه لَهواته، إنما كان يبتسم »

٦٠٩٣ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن محبوب حدَّثنا أبو عوانةَ عن قَتادةَ عن أنس . وقال لى خَليفة حدَّثنا يزيدُ بن زُريع حدَّثنا سعيد عن قتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه أنَّ رجلاً جاء إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الجمعة وهو يَخطُبُ بالمدينة فقال : قَحط المطر ، فاستسق ربَّك . فنظرَ إلى السماء ، وما نرَى من سَحاب ، فاستسقى ، فنشأ السحابُ بعضهُ إلى بعض ، ثمَّ مُطروا حتى سالت مَثاعبُ المدينة ، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تُقلعُ ثمَّ قام ذلكَ الرجلُ ، أو غيره ــ والنبى صلى الله عليه وسلم يَخطُب فقال : غرقنا ، فادع ربَّك يحبسها عنا ،

---

(١) أى ليس بين طرفى المدينة .

فضحك ثم قال : اللهمَّ حَوالَينا ولا علينا ــ مرتين أو ثلاثاً ، فجعلَ السحابُ يتصدَّع عن المدينة يميناً وشمالاً يُمطر ما حَوالينا ، ولا يُمطر فيها شيء ، يريهم الله كرامة نبيِّه صلى الله عليه وسلم وإجابةَ دعوته »

٦٩ ــ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾[١] وما يُنهى عن الكذب

٦٠٩٤ ــ **حَدَّثَنا** عثمانُ بن أبي شيبة حدَّثنا جَرير عن منصور عن أبي وائل « عن عبد الله رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الصدقَ يَهدى إلى البِرِّ ، وإن البرَّ يَهدى إلى الجنَّة ، وإن الرجل ليَصدق حتى يكونَ صدِّيقا وإن الكذبَ يَهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يَهدى إلى النار ، وإن الرجلَ ليَكذب حتى يُكتب عند الله كذّاباً »[٢]

٦٠٩٥ ــ **حَدَّثَنا** ابنُ سلام حدَّثَنا إسماعيلُ بن جعفر عن أبي سُهيل بن نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه « عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : آية المنافقِ ثلاث : إذا حدَّث كذَب وإذا وعدَ أخلف ، وإذا ائتمن خان »

٦٠٩٦ ــ **حَدَّثَنا** موسى بن إسماعيل حدَّثنا جَرير حدَّثنا أبو رجَاء عن « سَمُرة بن جُندب رضيَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رأيت رجُلين أتياني قالا الذى رأيتَه يُشق شدقُهُ فكذاب يَكذب بالكذبة تُحمل عنه حتى تبلّغ الآفاق فيُصنعُ به إلى يوم القيامة »

٧٠ ــ بـاب الهدى الصالح[٣]

٦٠٩٧ ــ **حدَّثنى** إسحاقُ بن إبراهيمَ قال قلتُ لأبي أسامةَ أحدَّثكم الأعمش سمعتُ شقيقاً قال « سمعت حُذَيفة يقول : إنَّ أشبهَ الناس دَلاً وسمتاً وهدياً برسولِ الله صلى الله عليه وسلم لابن أمِّ عبد ، من حِينِ يَخرجُ من بَيتهِ إلى أن يرجع إليه لا ندرى ما يَصنَعُ فى أهله إذا خَلا »

٦٠٩٨ ــ **حَدَّثَنا** أبو الوليد حدَّثنا شُعبة عن مُخارق قال سمعتُ طارقاً قال « قال عبدُ الله إن أحسنَ الحديث كتابُ الله ، وأحسنَ الهدى هَدى محمد صلى الله عليه وسلم »

[الحديث ٦٠٩٨ ــ طرفه فى : ٧٢٧٧]

٧١ ــ بـاب الصبر فى الأذى[٤] . وقول الله تعالى ﴿ إنما يوفَّى الصابرون إجرهم بغيرِ حساب ﴾

٦٠٩٩ ــ **حَدَّثَنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ بن سعيد عن سُفيان قال حدَّثنى الأعمشُ عن سعيد بن جُبير عن

---

(١) الصادق هو الذى يطابق قوله ما فى ضميره ، أو ما يخبر عنه . وقد يستعمل الصدق والكذب فى كل ما يحق ويحصل فى الإعتقاد والفعل ، نحو : صدق ظنى ، وصدق فى القتال ، وصدقت الرؤيا .

(٢) أى يحكم عليه بذلك عند الله ، وينتشر ذلك فى قلوب من يعرفه من خلق الله .

(٣) الهدى الصالح هو الطريقة المستقيمة فى الحياة بنظر الإسلام وفقاً لسنته الحميدة .

(٤) الصبر فى الأذى هو الحلم .

أبي عبد الرحمن السُّلمي « عن أبي موسىٰ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ليس أحد ـــ أو ليس شيء أصبر على أذى سمعهُ من الله ، إنهم لَيَدعون له ولداً ، وإنه ليعافيهم ويرزقهم »

[الحديث ٦٠٩٩ ـــ طرفه في : ٧٣٧٨]

٦١٠٠ ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ شقيقاً يقول « قال عبدُ الله : قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة ـ كبعض ما كان يَقسم[1] ـ فقال رجل من الأنصار : والله إنها لِقسمة ما أُريدَ بها وجهُ الله . قلت : أما لأقولن للنبي صلى الله عليه وسلم . فأتيتُه ـــ وهو في أصحابه ـــ فساررته ، فشقَّ ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجههُ وغضب ، حتىٰ وَددت أني لم أكن أخبرته . ثم قال : قد أوذي موسى بأكثر من ذلك فصبر »

٧٢ ـــ بـاب من لم يواجهِ الناسَ بالعتاب[2]

٦١٠١ ـــ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا مسلمٌ عن مَسروق « قالت عائشة : صَنَعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً فرخَّصَ فيه ، فتنزه عنه قوم ، فبلَغَ ذٰلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فخطبَ فحمِدَ الله ثم قال : ما بالُ أقوام يتنزهون عنِ الشيء أصنعه ، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية »

[الحديث ٦١٠١ ـــ طرفه : ٧٣٠١]

٦١٠٢ ـــ حَدَّثَنَا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا شعبةُ عن قَتادةَ سمعتُ عبدَ الله ـــ هو ابنُ أبي عتبةَ مولى أنس ـــ « عن أبي سعيد الخدريِّ قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدُّ حياء من العَذراء في خِدرها ، فإذا رأى شيئاً يكرَهه عرَفناه في وَجههِ »

٧٣ ـــ بـاب من أكفر أخاهُ بغير تأويل فهو كما قال

٦١٠٣ ـــ حَدَّثَنَا محمدٌ وأحمدُ بن سعيد قالا حدثنا عثمانُ بن عمر أخبرَنا علي بن المبارك عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سَلمة « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قال الرجلُ لأخيه ياكافر فقد باء به أحدهما »[3] . وقال عكرمة بن عمار عن يحيى بن عبدِ الله بن يزيد سمعَ أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

٦١٠٤ ـــ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدَّثني مالك عن عبد الله بن دينار « عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدُهما »

٦١٠٥ ـــ حَدَّثَنَا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا وُهيب حدثنا أيوبُ عن أبي قلابةَ « عن ثابت بن الضحاك عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : من حَلفَ بملة غير الإسلام كاذباً فهو كما قال . ومن قتل نفسهُ بشيء عُذب به

---

(١) أي كبعض ما كان يقسم للمسلمين مما يفيء الله عليهم من الرزق .

(٢) أي حياء منهم .

(٣) لأن المدعو إن كان كافراً حقاً فالذي دعا بذلك صادق ، وإن كان مؤمناً فتكفير المؤمن كفر .

فى نار جهنم ولَعنُ المؤمن كقتله . ومَن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله »

٧٤ ــ بــاب مَن لم يَرَ إكفارَ من قال ذلك مُتأوِّلاً أو جاهلاً . وقال عمر لحاطب بن أبى بَلتعة إنه نافق ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم « وما يُدريكَ لعلَّ الله قد اطلَّع إلى أهل بدر فقال : قد غفرتُ لكم »

٦١٠٦ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن عَبادة أخبرَنا يزيدُ أخبرَنا سليم حدَّثنا عمرُو بن دينار حدَّثنا جابرُ بن عبد الله « أنَّ مُعاذَ بن جبل رضىَ الله عنه كان يُصلِّى مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومَهُ فيصلى بهمُ الصلاةَ ، فقرأ بهم البقرة ، قال فتجوَّز رجلٌ فصلى صلاة خفيفة[1] ، فبلغَ ذلك مُعاذاً فقال : إنه منافق ، فبلغَ ذلكَ الرجلَ فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إنا قوم نعملُ بأيدينا ، ونَسقى بنواضِحنا ، وإنَّ مُعاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوَّزت ، فزعمَ أنى منافق . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : يا معاذُ أفتَّان أنت ؟ ثلاثاً . اقرأ الشمس وضُحاها ، وَسبِّح اسمَ ربكَ الأعلى ونحوَهما »

٦١٠٧ ــ حَدَّثَنَا إسحاقُ أخبرَنا أبو المغيرة حدَّثنا الأوزاعى حدَّثنا الزُّهرى عن حُميد « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حَلف منكم فقال فى حَلفِهِ باللات والعُزَّى فليقلْ لا إلهَ إلا الله ، ومَن قال لصاحبِهِ تعالَ أقامِرك فليتَصدق »

٦١٠٨ ــ حَدَّثَنَا قُتيبة حدَّثنا ليث عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنه أدركَ عمرَ بن الخطاب فى ركب وهو يحلفُ بأبيه ، فناداهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا إنَّ الله يَنهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم ، فمن كان حالفاً فليحلف بالله ، وإلا فليَصمتْ » .

٧٥ ــ بــاب ما يجوزُ منَ الغضبِ والشدَّة لأمر الله تعالى
وقال الله تعالى ﴿ جاهدِ الكفارَ والمنافقين واغْلُظ عليهم ﴾

٦١٠٩ ــ حَدَّثَنَا يسَرَةُ بن صَفوانَ حدَّثنا إبراهيمُ عنِ الزهرىِّ عنِ القاسم « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : دخلَ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفى البيتِ قرام فيه صُوَر ، فتلونَ وجهه ، ثم تناول السِّتر فهَتكه . وقالت قال النبى صلى الله عليه وسلم : من أشد الناس عذاباً يومَ القيامة الذين يصوِّرون هٰذه الصُّوَر »

٦١١٠ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ بن أبى خالد حدَّثنا قيسُ بن أبى حازم « عن أبى مسعود رضىَ الله عنه قال : أتى رجل النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنى لأتأخرُ عن صلاةِ الغداة من أجلِ فُلان مما يُطيلُ بنا ، قال فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قط أشدَّ غضباً فى موعظة منه يومئذ . قال فقال : يا أيها الناس إنَّ منكم منفِّرين ، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوَّز ، فإنَّ فيهمُ المريضَ والكبيرَ وذا الحاجة »

٦١١١ ــ حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جُويريةُ عن نافع « عن عبد الله بن عمر رضىَ الله عنه قال : بينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى رأى فى قِبلةِ المسجد نُخامةً فحكها بيده ، فتغيَّظ ثم قال : إن أحدَكم إذا كان فى الصلاة فإن الله حيالَ وَجهِهِ ، فلا يتنخمن حيالَ وَجهِهِ فى الصلاة » .

---

(١) أى أكمل صلاته منفرداً وفارق الجماعة مع معاذ .

٦١١٢ ــ حَدَّثَنَا محمد حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر أخبرَنا ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن عن يزيدَ مولى المنبعث « عن زيدِ بن خالد الجهني أن رجلاً سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن اللقَطة ، فقال : عَرِّفها سَنة ثم اعرف وكاءها وعِفاصَها ثم استنفق بها ، فإن جاء ربُّها فأدِّها إليه . قال : يا رسولَ الله ، فضالةُ الغنم ؟ قال : خُذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب . قال : يا رسول الله ، فضالة الإبل ؟ قال فغَضِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرَّت وَجنتاه ــ أو احمر وجهُهُ ــ ثم قال : مالكَ ولها ؟ معها حِذاؤها وسِقاؤها حتى يلقاها ربها »

٦١١٣ ــ وقال المكيُّ حدثنا عبد الله بن سعيد ح . وحدثني محمد بن زياد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن سعيد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عُبيد الله بن بُسر بن سعيد « عن زيد ابن ثابت رضيَ الله عنه قال : احتجرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حجيرةَ مخصَّفة ــ أو حَصيراً ــ فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يصلِّي إليها ، فتتبع إليه رجال وجاءوا يصلُّون بصلاته . ثم جاءوا ليلة فحضروا ، وأبطأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يَخرج إليهم ، فرفعوا أصواتهم وحَصبَوا الباب ، فخرج إليهم مُغضباً فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما زال بكم صنيعُكم حتى ظننت أنه سيكتَبُ عليكم ، فعليكم بالصلاة في بيوتكم ، فإن خيرَ صلاةِ المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة »

٧٦ ــ بـاب الحذَرِ من الغضب ، لقول الله تعالى ﴿ والذين يَجتنبون كبائرَ الإثم والفواحِش ، وإذا ما غضبوا هم يَغفرون ﴾ وقوله عز وجل ﴿ الذين يُنفقون في السراء والضراء ، والكاظمينَ الغيظَ ، والعافين عن الناس ، والله يُحب المحسنين ﴾

٦١١٤ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن ابن شهاب عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس الشديدُ بالصرَعة[1] ، إنما الشديد الذي يملكُ نفسهُ عندَ الغضب »

٦١١٥ ــ حَدَّثَنَا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدَّثنا جرير عن الأعمش عن عديِّ بن ثابت « حدَّثنا سليمانُ بن صُرد قال : استبَّ رجُلان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ونحن عندهُ جُلوس ، وأحُدهما يسبُّ صاحبهُ مُغضباً قد احمرَّ وجههُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم إني لأعلمُ كلمة لو قالها لذَهب عنه ما يَجد ، لو قال : أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم . فقالوا للرجل : ألا تسمعُ ما يقولُ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني لستُ بمجنون »

٦١١٦ ــ حَدَّثَنَا يحيى بنُ يوسفَ أخبرَنا أبو بكر ــ هو ابن عياش ــ عن أبي حصَين عن أبي صالح « عن أبي هريرة رضيَ الله عنه أنَّ رجلاً قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أوصني . قال : لاتغضب . فردَّدَ مراراً[2] ، قال : لا تغضب »

(١) الصرعة الذي يصرع الناس كثيراً بقوته ، والهاء للمبالغة في الصفة .

(٢) أي ردد السؤال يلتمس أكثر من ذلك أو أعم . قال الخطابي : معنى قوله لا تغضب اجتنب أسباب الغضب ، ولا تتعرض لما يجلبه ، وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه ، لأنه أمر طبيعي لا يزول من الحيلة .

٧٧ ــ بـاب الحَياء

٦١١٧ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ عن أبي السَّوار العدويِّ قال « سمعتُ عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحياء لا يأتي إلا بخير . فقال بُشيرُ بن كعب : مكتوبٌ في الحكمة : إنَّ من الحياء وقاراً وإنَّ من الحياء سكينة . فقال له عمرانُ : أحدِّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك » ؟

٦١١٨ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي سلمة حدَّثنا ابنُ شهاب عن سالم « عن عبد الله بن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يعاتبُ أخاه في الحياء يقول : إنك لتستحيي ــ حتى كأنه يقول : قد أضرَّ بك ــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: دَعهُ فإن الحياءَ من الإيمان »

٦١١٩ ــ **حَدَّثَنَا** علي بن الجعد أخبرَنا شعبةُ عن قتادةَ عن مولىٰ أنس ــ قال أبو عبد الله : اسمه عبدُ الله ابن أبي عُتبة ــ سمعتُ أبا سعيد يقول « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياء من العَذراء في خِدرها »

٧٨ ــ بـاب إذا لم تَستَحْي فاصنَع ما شِئت

٦١٢٠ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهير حدثنا منصور عن ربعي بن حِراش « حدثنا أبو مسعود قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن مما أدرك الناسُ من كلام النبوة الأُولى : إذا لم تَستَحي فاصنع ما شئت »

٧٩ ــ بـاب مالا يُستَحيا منَ الحقِّ ، للتفقُّه في الدين

٦١٢١ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينبِ ابنةِ أبي سَلمة « عن أم سلمةَ رضيَ الله عنها قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله إن الله لا يَستَحي من الحق ، فهل على المرأة غُسل إذا احتلمت ؟ فقال : نعم ، إذا رأت الماء »

٦١٢٢ ــ **حَدَّثَنَا** آدم حدثنا شعبة حدثنا محاربُ بن دثار سمعتُ ابن عمرَ يقول « قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَثلُ المؤمن كمَثلِ شجرة خضراء لا يسقطُ ورقها ولا يتحاتُّ . فقال القوم : هي شجرةُ كذا ، هي شجرةُ كذا ، فأردتُ أن أقولَ هي النخلة ــ وأنا غلام شاب ــ فاستحيَيت ، فقال : هي النخلة » .

وعن شعبة حدثنا خُبيبُ بن عبد الرحمن عن حفصِ بن عاصم عن ابن عمر .. مثله « فحدَّثتُ به عمرَ فقال : لو كنت قلتَها لَكان أحبَّ إليَّ من كذا وكذا »

٦١٢٣ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدثنا مرحوم سمعتُ ثابتاً أنه سمعَ أنساً رضيَ الله عنه يقول « جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تَعرضُ عليه نفسها فقالت : هل لكَ حاجة فيَّ ؟ فقالت ابنته[1] : ما أقلَّ حياءها . فقال : هي خير منك ، عَرضَت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها »

(١) أي إبنة أنس بن مالك . قال الحافظ وإسمها فيما أظن أمينة .

٨٠ ـــ **باب** قولَ النبى صلى الله عليه وسلم « يسروا ولا تعسِّروا» . وكان يُحب التخفيفَ والتَسرِّى على الناس

٦١٢٤ ـــ **حدَّثنى** إسحاقُ حدثنا النضرُ أخبرَنا شعبةُ عن سعيد بن أبى بردةَ عن أبيه عن جدِّه قال « لما بَعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومُعاذ بن جَبَل قال لهما : يَسرا ولا تعسِّرا ، وبشِّرا ولا تنفرا ، وتَطاوَعا . قال أبو موسى يا رسولَ الله ، إنا بأرض يصنع فيها شراب من العَسل يقال له البتع ، وشراب من الشَّعير يقال له المِزر ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كل مُسكر حَرام »

٦١٢٥ ـــ **حَدَّثَنَا** آدم حدثنا شُعبةُ عن أبى التَّياح قال « سمعتُ أنسَ بن مالك رَضىَ الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يَسروا ولا تعسروا ، وسَكِّنوا ولا تنفِّروا »

٦١٢٦ ـــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : ما خيِّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بينَ أمرَين قط إلا أخذَ أيسرَهما ، مالم يَكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعدَ الناس منه . وما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسهِ فى شيء قط ، إلا أن تُنتَهكَ حُرمة الله ، فيَنتقمُ بها لله »

٦١٢٧ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عنِ الأزرق بن قيس قال « كنّا على شاطئ نهر بالأهواز قد نَضَب عنه الماء ، فجاءَ أبو بَرزَةَ الأسلمى على فرس فصلَّى وخلىَّ فرَسَهَ » فانطلقَتِ الفرسُ ، فتركَ صلاتَه وتَبعَها حتى أدركها فأخذَها ، ثم جاء فقضى صلاته ، وفينا رجل له رأى[1] ، فأقبلَ يقول : انظروا إلى هٰذا الشيخ تركَ صلاتَهُ من أجلِ فرَس[2] ، فأقبلَ فقال : ما عنَّفنى أحد منذ فارقتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال : إن منزلى متراخ . فلو صليتُ وتركتُ لم آت أهلى إلى الليل . وذكرَ أنه صحبَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فرأى من تَيسيره »

٦١٢٨ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ ح . وقال الليث : حدثنى يونُس عن ابن شهاب أخبرنى عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبة « أن أبا هريرةَ أخبرَه أنَّ أعرابياً بال فى المسجد ، فثار إليه الناسُ ليَقعوا به ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعوهُ وأهريقوا على بولِه ذَنوباً من ماء ـــ أو سَجلاً[3] من ماء ـــ فإنما بُعثتم ميَسِّرين ولم تُبعثوا مُعسرينَ »

٨١ ـــ **باب** الانبساط إلى الناس

وقال ابنُ مسعود : خالطِ الناس ، ودينَك لا تكلمنه[4] . والدُّعابةِ مع الأهل[5]

٦١٢٩ ـــ **حدثنا** ادمُ حدَّثنا شُعبة حدثنا أبو التياح قال سمعتُ أنسَ بن مالك رضى الله عنه يقول « إن كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم ليخالِطُنا حتىٰ يقولَ لأخ لى صغير : يا أبا عُمير ، ما فعلَ النغَير » ؟

[الحديث ٦١٢٩ ـــ طرفه فى : ٦٢٠٣]

---

(١) أى يرى رأى الخوارج .
(٢) هذا من الأعذار الشرعية ، لأن الصلاة تقضى فيما بعد ، والفرس قد لا تعود ، وهذا من التيسير الشرعى .
(٣) الذنوب والسجل : الدلو .
(٤) أى لا تجرحنه .
(٥) الدعابة : الملاطفة فى القول بالمزاح وغيره .

٦١٣٠ ـ **حدَّثَنَا** محمد أخبرَنا أبو معاوية حدثنا هشام عن أبيهِ عن عائشة رضيَ اللهُ عنها قالت « كنتُ أَلعَبُ بالبنات عندَ النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان لى صَواحبُ يَلعبنَ معى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل يَتَقَمعنَ منه[1] فيُسرِّ بهنَّ إلىَّ فيلعَبنَ معى »

٨٢ ـ **بـاب** المداراة مع الناس[2]

ويُذكرُ عن أبى الدَّرداء « إنا لنكشرُ فى وجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتلعنهم »[3]

٦١٣١ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن ابن المنكدر حدَّثه عن عروة بن الزُّبير « أن عائشة أخبرَته أنه استأذَنَ على النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : ائذنوا له ، فبئسَ ابن العشيرة ـ أو بئس أخو العشيرة ـ فلما دخلَ ألانَ له الكلام . فقلتُ له : يا رسولَ الله ، قلتَ ما قلتَ ، ثم أَلنتَ له فى القول . فقال : أى عائشة ، إن شر الناس مَنزلة عندَ الله من تَركَهُ ـ أو وَدعه ـ الناسُ اتقاء فُحشه »

٦١٣٢ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن عبد الوهاب أخبرَنا ابن عُليَّة أخبرَنا أيوب عن عبد الله بن أبى مُليكة « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج مُزررة بالذهب ، فقسمها فى أناس من أصحابه ، وعزلَ منها واحداً لمخرَمة ، فلما جاء قال : خَبأت هذا لك . قال أيوب بثوبهِ أنهُ يريهِ إياه . وكان فى خُلقه شىء » . ورواه حماد بن زيد عن أيوب . وقال حاتمُ بن وَردان حدَّثنا أيوبُ عن ابن أبى مُليكة عن المِسور « قدمت على النبىِّ صلى الله عليه وسلم أقبيَة »

٨٣ ـ **بـاب** لا يُلدغُ المؤمنُ[4] من جُحر مرتين . وقال معاوية : لا حكيمَ إلا ذو تجربة

٦١٣٣ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبة حدَّثنا الليث عن عقيل عن الزُّهرى عن ابن المسيَّب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يلدغ المؤمن من جُحر واحد مرتين »

٨٤ ـ **بـاب** حقّ الضَّيف

٦١٣٤ ـ **حَدَّثَنَا إسحاقُ بن منصور حدَّثنا رَوحُ بن عُبادة حدَّثنا حسين عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن عبد الله بن عمرو قال : دَخل علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أَلم أُخبر** أنكَ تقوم الليل وتصومُ النهار ؟ قلت : بلىٰ . قال : فلا تَفعل ، قم ونَم ، وصُم وأفطِر ، فإنّ لجسدك عليك حقاً **وإن لعَينكَ عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَورِك[5] عليكَ حقاً ، وإنَّ لزَوجكَ عليكَ حقاً ، وإنك عسىٰ أن يَطولَ بك عُمرٌ[6]**

---

(١) يتقمعن : يستحين ويدخلن من وراء الستر كما تدخل الثمرة فى قمعها .

(٢) المداراة هى الرفق بالجاهل فى التعليم ، وبالفاسق فى النهى عن فعله .

(٣) من القلى وهو البغض . والكشر أول ظهور الأسنان ، وأكثر ما يطلق عند الضحك .

(٤) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة ما يكون من ذوات السموم ، واللذع بالذال المعجمة والدال المهملة ما يكون من النار والجحر الخرق الذى تختبىء فيه الحية أو العقرب وأمثالهما .

(٥) أى لزائريك .

(٦) أى فتتعب فى شيخوختك من التزام ما ألزمت نفسك به فى شبابك .

وإنَّ من حَسبك أن تصومَ من كلِّ شهر ثلاثةَ أيام ، فإن بكلِّ حسَنة عَشر أمثالها ، فذلكَ الدَّهرُ كلُّه : قال : فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ . قلت : فإني أطيقُ غيرَ ذٰلك ، قال : فصُم من كلِّ جمعة ثلاثةَ أيام قال : فشدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ ، قلت إني أطيق غير ذلك ، قال فصم صوم نبي الله داودَ ، قلت : وما صومُ نبيِّ الله داوُد ؟ قال : نصفُ الدَّهر »

٨٥ ــ بــاب إكرام الضيف وخِدمته إياه بنفسهِ ،وقوله تعالى ﴿ ضَيف إبراهيم المُكرَمين ﴾

قال أبو عبد الله : يقال هو زَور وهؤلاء زَور ، وضَيف ومعناه أضيافه وزواره ، لأنها مصدر مثل قوم رضا وعَدل . ويقال ماء غَور وماءان غَور ومياه غَور . ويقال : الغَور الغائر لا تنالهُ الدِّلاء كل شيء غرتَ فيه فهو مَغارة . تَزاور تُميل من الزور ، والأزور الأمْيَل

٦١٣٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى « عن أبي شريح الكعبي أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزته[1] يوم وليلة ، والضِّيافة ثلاثة أيام فما بعدَ ذٰلك فهو صدَقة ، ولا يَحلُّ له أن يثوى[2] عندهُ حتىٰ يُحرجه »

حدثنا إسماعيل قال حدَّثني مالك ... مثله وزاد « مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقل خيراً أو ليصمُت » .

٦١٣٦ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا ابن مَهدى حدَّثنا سفيانُ عن أبي حَصين عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذ جارَه ، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمُت » .

٦١٣٧ ــ حَدَّثَنَا قُتيبة حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبي حبيب عن أبي الخير « عن عُقبة بن عامر رضيَ الله عنه أنه قال : قلنا يا رسول الله إنك تَبعثنا فننزلُ بقوم فلا يقرُوننا ، فما ترى فيه ؟ فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيفِ فاقبلوا ، فإن لم يَفعلوا فخذوا منهم حقَّ الضيفِ الذى ينبغي لهم »

٦١٣٨ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشام أخبرَنا معمر عن الزُّهرى عن أبي سلمةَ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليومِ الآخرِ فليَصِل رَحِمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقل خَيراً أو ليصمُت »

٨٦ ــ بــاب صُنع الطعام ، والتَّكلف للضيف

٦١٣٩ ــ حَدَّثَنَا محمد بن بشار حدثنا جعفرُ بن عَون حدَّثنا أبو العُميسِ عن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال « آخى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بين سلمانَ وأبي الدَّرداء فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأىٰ أمَّ الدرداء متبذلة ، فقال لها : ما شأنكِ ؟ قالت : أخوكَ أبو الدرداء ليسَ له حاجة فى الدنيا . فجاء أبو الدرداء فصنعَ له طعاماً فقال : كل ، فإني صائم . فقال : ما أنا بآكل حتى تأكل ، فأكل[3] . فلما كان الليلَ ذهبَ أبو الدرداء يقوم ، فقال : نم

---

(١) أى ما يجتاز به الطريق من طعام وماء .

(٢) لا يحل للضيف أن يقيم عند مضيفه أطول من ذلك .

(٣) قال الحافظ : وقع فى التكلف للضيف حديث سليمان « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف » أخرجه أحمد والحاكم .

فنام . ثم ذهب يقومُ ، فقال : نم . فلما كان آخرُ الليل قال سلمانُ : قم الآن . قال فصلَّيا . فقال له سليمان : إن لرَبك عليكَ حقاً ، ولنفسكَ عليكَ حقاً ، ولأهلك عليكَ حقاً ، فأعطِ كل ذى حقّ حقَّه . فأتىٰ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذلك له ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : صدقَ سلمان » . أبو جُحَيفة وهب السُّوائيُّ ، يقال : وَهبُ الخير

٨٧ ــ بـاب ما يُكرَهُ من الغَضَب والجَزَع عندَ الضَّيف

٦١٤٠ ــ **حَدَّثَنا** عياشُ بن الوَليدِ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا سعيد الجريرى « عن أبى عثمانَ عن عبد الرحمنِ ابن أبى بكر رضىَ الله عنهما أن أبا بكر تَضيَّف رَهطاً فقال لعبد الرحمن : دونكَ أضيافَكَ فإنى منطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فافرُغ من قِراهم قبل أن أجىء . فانطلقَ عبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال : اطعموا . فقالوا : أين ربُّ مَنزلنا ؟ قال : اطعموا . قالوا ما نحن بآكلين حتى يجىء ربُّ منزلنا . قال : اقبلوا عنّا قِراكم ، فإنه إن جاء ولم تَطعموا لنلقينَّ منه . فأبوا فعرَفتُ أنه يَجدُ على . فلما جاء تَنحيت عنه ، فقال : ما صنعتم ؟ فأخبروه ، فقال : يا عبدَ الرحمن ، فَسكت . ثم قال : يا عبدَ الرحمن فسكتُّ . فقال : يا غُنثَر ، أقسمتُ عليكَ إن كنتَ تسمعُ صوتى لما جئتَ . فخَرجت فقلتُ : سَل أضيافك . فقالوا صَدَق ، أتانا به . قال : فإنما انتظرتمونى ، والله لا أطعمه الليلةَ . فقال الآخرون : والله لا نَطعمهُ حتىٰ تَطعمه . قال : لم أرَ فى الشرِّ كالليلة . ويلَكم ، ما أنتم ؟ لم لا تقبلونَ عنا قِراكم ؟ هات طعامَك . فجاءَهُ ، فوضع يدَه فقال : باسم الله ، الأولىٰ للشيطان . فأكل وأكلوا »

٨٨ ــ بـاب قولِ الضيف لصاحبِهِ والله لا آكل حتى تأكل . فيه حديثُ أبى جُحَيفة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٤١ ــ **حدّثنى** محمدُ بن المثنى حدَّثنا ابنُ عَدى عن سليمانَ عن أبى عثمان قال : « قال عبدُ الرحمن بنُ أبى بكر رضىَ الله عنهما : جاء أبو بكر بضيف له ــ أو بأضياف لهُ ــ فأمسىٰ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم . فلما جاء قالت أمى : احتَبستَ عن ضيفك ــ أو أضيافكَ ــ الليلة قال : أو ما عشيتهم ؟ فقالت : عَرَضنا عليه ــ أو عليهم ــ فأبوا ، أو فأبى . فغضبَ أبو بكر فسبَّ وجدَّع وحلفَ لا يطعمه . فاختبأتُ أنا ، فقال : يا غُنثر ، فحَلفَتِ المرأة لا تطعمه حتىٰ يَطعمهُ ، فحلف الضيف أو الأضياف أن لا يَطعَمَهُ ــ أو يطعموه ــ حتى يَطعمهُ . فقال : أبو بكر : كأن هٰذه من الشيطان ، فدعا بالطعام فأكل وأكلوا . فجعلوا لا يرفعونَ لقمة إلا ربا من أسفلها أكثرُ منها . فقال يا أختَ بنى فراس ما هذا ؟ فقالت : وقُرَّة عينى إنها الآن لأكثرُ قبل أن نأكل ، فأكلوا ، وبعثَ بها إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكلَ منها »

٨٩ ــ بـاب إكرام الكبير ، ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال

٦١٤٢ ، ٦١٤٣ ــ **حَدَّثَنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد عن بُشير بن يسار مولى الأنصار « عن رافع بن خَديج وسَهلِ بن أبى حثمة أنهما حدَّثاه أنَّ عبدَ الله بن سَهل ومحيصةَ بن مسعود أتيا خيبرَ فتفرقا فى النَّخل فقُتلَ عبدُ الله بن سَهل ، فجاء عبدَ الرحمن بن سهل وحُويصة ومحيصة ابنا مسعود إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فتكلموا فى أمرِ صاحبهم ، فبدأ عبدُ الرحمن ــ وكان أصغرَ القوم ــ فقال

النبيُّ صلى الله عليه وسلم : كَبِّر الكُبرَ . قال يحيى : لِيَلي الكلامَ الأكبرُ . فتكلموا فى أمر صاحبهم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتَستحقُّون قتيلَكم ـــ أو قال صاحبَكم ـــ بأيمان خمسينَ منكم ؟ قالوا يا رسولَ الله ، أمر لم نرَه قال : فتُبرؤكم يهودُ فى أيمان خمسينَ منهم : قالوا : يا رسولَ الله ، قوم كفار : فَوادهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مِن قِبَله » . قال سهل « فأدركتُ ناقةً من تلك الإبل فدخلت مِربداً لهم فركضَتنى برجلها ، قال الليث حدَّثنى يحيى عن بُشير عن سهل ، قال يحيى : حسبت أنه قال مع رافع بن خَديج . وقال ابن عيينة حدَّثنا يحيى عن بُشير عن سهل وحدَه

٦١٤٤ ـــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن عُبيد الله حدَّثنى نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخبرونى بشجرة مَثَلُها مَثَلُ المسلم تؤتى أُكلها كلَّ حين بإذنِ ربِّها ، ولا تَحتُّ ورقَها ، فوقعَ فى نفسى النَّخلة ، فكرهتُ أن أتكلم وثمَّ أبو بكر وعمر . فلما لم يتكلما قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هى النخلة . فلما خرجتُ معَ أبى قلتُ يا أبتاه » وقعَ فى نفسى النخلةُ . قال : ما منعكَ أن تقولها ؟ لو كنتَ قلتَها كان أحبَّ إلىَّ من كذا وكذا . قال : ما منعنى إلا أنى لم أرَكَ ولا أبا بكر تكلمتما ، فكرهت »

٩٠ ـــ بـاب ما يجوزُ من الشعر والرَّجز والحداء وما يُكره منه

وقوله تعالى ﴿ والشُّعراء يتبعهمُ الغاوون[1] ، ألم تر أنهم فى كلِّ وادٍ يَهيمون ، وأنهم يقولونَ ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وانتَصَروا من بعدِ ما ظُلموا . وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يَنقلبون ﴾ . قال ابن عباس فى كل لغو يَخوضون .

٦١٤٥ ـــ حَدَّثَنَا أبو اليمانَ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى أبو بكر بن عبد الرحمن أن مروانَ بنَ الحكمِ أخبرَه أن عبدَ الرحمن بنَ الأسود بن عبد يَغوثَ أخبره أن أُبيَّ بن كعبٍ أخبرَه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ منَ الشعرِ حِكمة »

٦١٤٦ ـــ حَدَّثَنَا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن الأسود بن قيس قال : سمعتُ جُندباً يقول « بينما النبيُّ صلى الله عليه وسلم يمشى إذ أصابهُ حجر فَعثر ، فدمِيَت أصبعَهُ فقال[2] :

هل أنتِ إلا إصبع دَميت وفى سبيل الله ما لقيتِ

٦١٤٧ ـــ حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشار حدَثنا ابنُ مهدى حدَّثنا سفيانُ عن عبد الملك حدَثنا أبو سلمةَ عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أصدقُ كلمة قالها الشاعر كلمةَ لبيد : ألا كلُّ شيء ما خَلا الله باطلُ . وكادَ أميَّة أبى الصَّلت أن يسلم »

٦١٤٨ ـــ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد حدَثنا حاتمُ بن إسماعيلَ عن يزيدَ بنِ أبى عبيد « عن سلمة بن الأكوع قال : خرَجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبَر ، فسرنا ليلاً ، فقال رجل منَ القوم لعامر بن

---

(١) قال المفسرون فى هذه الآية : المراد بالشعراء هنا شعراء المشركين .

(٢) قال الحافظ : دل على جواز وقوع الكلام المنظوم منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد إلى ذلك ، بل وقع فى آيات القرآن ما هو منطبق على وزن الشعر كآية ﴿ الحامدون الساجدون السائحون الراكعون ﴾ وآية ﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾ وذلك كثير .

الأكوع : ألا تُسمعنا من هُنياتك ؟ قال وكان عامر رجلاً شاعراً ، فنزَل يَحدو بالقوم يقول :

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتَدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا
فاغفر فِداءً لك ما اقتفينا وثبت الأقدامَ إن لاقينا وألقين سَكينة علينا
إنا إذا صِيحَ بنا أتينا وبالصياح عَوَّلوا علينا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائقُ ؟ قالوا : عامرُ بن الأكوَع . فقال : يَرحمهُ الله فقال رجل من القوم : وجَبَت يانبيَّ الله ، لولا أمتعتنا به . قال فأتينا خَيبر فحاصَرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة ، ثم إن الله فتحها عليهم ، فلما أمسىٰ الناسُ اليومَ الذى فتحَت عليهم أوقدوا نيراناً كثيرة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما هذه النِّيرانُ ، على أيِّ شيء توقدون ؟ قالوا : على لحم ، قال : على أى لحم ؟ قالوا : على لحم حمر إنسية ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أهرِقوها واكسروها . فقال رجل : يا رسول الله أو نهريقها ونَغسلها . قال : أو ذاك. فلما تَصافَّ القوم ، كان سيفُ عامر فيه قصر ، فتناول به يهودياً ليضربه ، ويرجع ذبابُ سيفه ، فأصاب رُكبة عامر فمات منه . فلما قَفَلوا قال سلمة : رآنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شاحِباً فقال لى : مالك ؟ فقلتُ : فِدى لك أبى وأمى ، زعموا أنَّ عامراً أحبط عمله . قال : مَن قاله؟ قلت : قال فلان وفلان وأسيدُ بن الحُضَير الأنصاريُّ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كذَبَ من قاله ، إنَّ له لأجرَين — وجَمعَ بين إصبعيه — إنه لجاهِدٌ مُجاهد ، قلَّ عربىٌّ نَشأ بها مِثلَه » .

٦١٤٩ — حدَّثَنا مسدَّد حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا أيوبُ عن أبى قلابة « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أتى النبىُّ صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه — ومعهنَّ أم سُلَيم — فقال : وَيحكَ يا أنجشة ، رويدَك سَوقاً بالقوارير » قال أبو قلابة : « فتكلم النبىُّ صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعِبتموها عليه » .

[الحديث ٦١٤٩ — أطرافه فى : ٦١٦١ ، ٦٢٠٢ ، ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠ ، ٦٢١١]

٩١ — باب هِجاء المشركين

٦١٥٠ — حدَّثَنا محمد حدَّثنا عبدةُ أخبرَنا هشامُ بنُ عروةَ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذَنَ حسانُ بن ثابت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى هِجاء المشركين . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فكيفَ بنسبى ؟ فقال حسانُ : لأسُلَّنَّك منهم كما تُسلُّ الشعرةُ منَ العَجين » . وعن هشام بن عُروةَ عن أبيه قال « ذهبتُ أسبُّ حسانَ عندَ عائشةَ فقالت : لا تَسُبُّهُ ، فإنه كان يُنافحُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٦١٥١ — حدَّثَنا أصبَغُ قال أخبرَنى عبدُ الله بن وَهب قال أخبرَنى يونسُ عن ابن شهاب أن الهَيثَم بن أبى سنان أخبرَهُ أنه « سَمعَ أبا هريرةَ فى قَصَصِه يذكرَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أخاً لكم لا يقولُ الرَّفث — يعنى بذلكَ ابنَ رواحةَ — قال :

فينا رسولُ الله يَتلو كتابَهُ إذا انشق معروف من الفجرِ ساطعُ
أرانا الهدىٰ بعدَ العمىٰ ، فقلوبنا بهِ موقِنات أن ما قال واقعُ

يَبيت يُجافي جَنبهُ عن فِراشِهِ إذا استثقلت بالمشركينَ المضاجِعُ

تابعَهُ عقيل عن الزُّهري وقال الزُّبيديُّ عن الزُّهريِّ عن سعيدٍ والأعرج عن أبي هريرة

٦١٥٢ ــ حَدَّثَنَا أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهريّ ح . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني أخي عن سليمانَ عن محمد بن أبي عَتيق عن ابن شهاب عن أبي سلمةَ بن عبد الرحمن بن عَوف أنه « سمعَ حسانَ بنَ ثابت الأنصاريَّ يَستشهدُ أبا هريرة فيقول : يا أبا هريرة نَشدتُكَ اللهَ هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا حسانُ أجبْ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، اللهم أيِّدْهُ بُروحِ القدس ؟ قال أبو هريرة : نعم » .

٦١٥٣ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبة عن عدي بن ثابت « عن البراء رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لحسانَ : اهجُهم ــ أو قال : هاجِهم ــ وجبريلُ معك »

٩٢ ــ بــاب ما يُكرَهُ أن يكونَ الغالبَ على الإنسان الشعرُ حتى يَصُدَّه عن ذكر الله والعلم والقرآن

٦١٥٤ ــ حَدَّثَنَا عُبيدُ الله بن موسى أخبرَنا حَنظلةُ عن سالم « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لأن يَمتلئَ جَوفُ أحدِكم قَيحاً خير له من أن يمتلئَ شعراً »

٦١٥٥ ــ حَدَّثَنَا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبي حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلىء جَوفُ رجل قَيحاً حتى يريَه[١]، خير من أن يمتلىء شِعراً»

٩٣ ــ بــاب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « تَربَت يَمينُك »[٢] و « عَقرَى ، حَلقَى »[٣]

٦١٥٦ ــ حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقُيل عن ابن شهاب عن عُروة « عن عائشةَ قالت : إنَّ أفلحَ أخا أبي القُعيس استأذنَ عليَّ بعدَ ما نزل الحجابُ ، فقلتُ والله لا آذَنُ له حتى أستأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ، ولكن أرضَعَتني امرأة أبي القعَيس . فدخل عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن الرجلَ ليس هو أرضَعَني ؛ ولكن ارضعَتني امرأته . قال ائذَني له فإنه عمك ، تَربَت يمينُك . قال عُروة فبذلك كانت عائشةُ تقول : حَرِّموا منَ الرضاعةِ ما يَحرُمُ من النَّسب »

٦١٥٧ ــ حَدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا الحكمُ عن إبراهيمَ عنَ الأسود « عن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : أراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَنفرَ فرأى صفيةَ على باب خبائها كئيبة حزينة لأنها حاضت ، فقال : عَقرَى ، حَلقى . لغة قريش . إنك لحابستَنا[٤] ثم قال : أكنتِ أفضت يومَ النحر ؟ يعني الطواف . قالت :

---

(١) قال الأصمعي : يريه من الورى بوزن الرمي . قال أبو عبيد : الورى هو أن يأكل القيح جوفه .

(٢) قال ابن السكيت : أصل تربت افتقرت . ولا يراد بها الدعاء ، وإنما أراد التحريض على الفعل المذكور ، وإنه إن خالف أساء . وقال النحاس : معناه إن لم تفعل لم يحصل في يدك إلا التراب .

(٣) المعنى عقرها الله وحلقها . قال الحافظ : فيه من القول مثل ما تقدم في « تربت » .

(٤) إلى أن تطهر فتطوف طواف الوداع .

نعم . قال : فانفِرى إذاً »

٩٤ ــ بــاب ما جاء فى « زعموا »

٦١٥٨ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن أبى النَّضر مولى عمرَ بن عُبيدِ الله أن أبا مُرَّةَ مولى أمّ هانىء بنتِ أبى طالب أخبرَهُ أنه « سمعَ أن أم هانىء بنتَ أبى طالب تقول « ذهبتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح فوجدتُه يغتسلُ وفاطمةُ ابنتهُ تسترهُ ، فسلمتُ عليه فقال: من هذه ؟ فقلتُ أنا أمُّ هانىء بنتُ أبى طالب . فقال مرحباً بأم هانىءٍ . فلما فرغَ من غُسلِهِ قام فصلى ثمانى ركعات مُلتَحِفاً فى ثوب واحد . فلما انصرفَ قلتُ : يا رسول الله ، زعم ابنُ أمى أنه قاتل رجلاً قد أجرته ، فلانُ بن هُبيرةَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : قد أجَرنا من أجَرت يا أم هانىءٍ . قالت أمُّ هانىءٍ : وذاك ضُحى »

٩٥ ــ بــاب ما جاء فى قول الرجُل « ويلك »

٦١٥٩ ــ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ حدثنا همام عن قتادة « عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوقُ بدنة فقال : اركبها . قال : إنها بدنة . قال اركبها ويلك » .

٦١٦٠ ــ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سعيد عن مالك عن أبى الزناد « عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى رجُلاً يَسوقُ بدنة فقال له : اركبها . قال : يا رسولَ الله إنها بدنة . قال : اركبها : ويلك ، وفى الثانية أو فى الثالثة » .

٦١٦١ ــ حَدَّثَنَا مسدّد حدَّثنا حماد عن ثابت البُنانىِّ عن أنسِ بن مالك . وأيوبَ عن أبى قلابةَ « عن أنسِ بن مالك قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سَفر ، وكان معهُ غُلام له أسودُ يقال له أنجشَةُ يَحدو[1]، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وَيحَكَ يا أنجشة ، رُويدَك بالقَوارير »

٦١٦٢ ــ حَدَّثَنَا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيب عن خالد عن عبدِ الرحمن بن أبى بكرةَ عن أبيهِ قال « أثنى رجُل على رجل عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : وَيلكَ ، قطعتَ عنُقَ أخيك . ثلاثاً . مَن كان منكم مادحاً لا محالةَ فليَقل : أحسبُ فلاناً والله حَسيبهُ ، ولا أزكىِّ على اللهِ أحداً ، وإن كانَ يعلم »

٦١٦٣ ــ حَدَّثَنِى عبدُ الرحمن بن إبراهيم حدَّثنا الوَليدُ عن الأوزاعىِّ عن الزهرىِّ عن أبى سلمة والضحاكِ « عن أبى سعيد الخدرىِّ قال : بينا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَقسمُ ذاتَ يوم قسماً فقالَ ذو الخوَيصرة ــ رجل من بنى تميمٍ ــ: يا رسولَ الله اعدِل . قال : ويلكَ مَن يَعدلُ إذا لم أعدِلُ ؟ فقال عمر : ائذن لى فَلأضرِب عنُقَه . قال : لا ، إن له أصحاباً يحقرُ أحدُكم صَلاتَهُ مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم ، يَمرُقون منَ الدِّين كمروقِ

(١) أى يغنى للإبل لتسرع فى سيرها .

السهم من الرميَّة ، يُنظَرُ إلى نَصلهِ فلا يوجدُ فيه شيء ، ثمَّ يُنظرُ إلى رِصافه فلا يوجدُ فيه شيء ، ثمّ يُنظرُ إلى نضيِّه فلا يوجد فيه شئ ، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شئ[١] ، سبقَ الفَرثَ والدَّمَ . يَخرجُون على حينِ فُرقة من الناس، آيتهم رجل إحدى يدَيه مثل ثَدى المرأة ــ أو مثلُ البَضعة ــ تدَردَرُ[٢] . قال أبو سعيد : أشهدُ لَسَمعتُه من النبى صلى الله عليه وسلم ، وأشهدُ أنى كنتُ معَ على حينَ قاتَلَهم ، فالتُمسَ فى القَتلىٰ فأتىَ به على النّعت الذى نَعتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم » .

٦١٦٤ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا الأوزاعي قال حدثنى ابن شهاب عن حميدِ بن عبدِ الرحمن « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رجلاً أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله هَلكتُ . قال : وَيحكَ ! قال : وقعتُ على أهلى فى رمضانَ . قال : أعتِق رقبة . قال : ما أجدُها . قال : فَصمُ شهرَين مُتتابعَين . قال : لا أستَطيع . قال : فأطعم ستين مسكيناً . قال ما أجدُ . فأتىَ بعرَق[٣] ، فقال : خُذهُ فتصدقَ به . فقال : يا رسولَ الله ، أعلىٰ غير أهلى ؟ فوالذى نفسى بيدِه ما بينَ طُنُبَى[٤] المدينة أحوجُ منى . فضحكَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ بَدَت أنيابه . قال : خُذهُ »

تابعه يونسُ عنِ الزهرىِّ . وقال عبدُ الرحمن بن خالد عن الزهرىِّ « ويلكَ »

٦١٦٥ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن عبد الرحمن حدَّثنا الوليدُ حدَّثنا أبو عمرو الأوزاعيَّ قال حدَّثنى ابنُ شهاب الزُّهرىُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أنَّ أعرابيا قال : يا رسولَ الله ، أخبرنى عن الهجرة . فقال : وَيحك إنّ شأن الهِجرةِ شديد ، فهل لكَ من إبل ؟ قال : نعم . قال : فهل تُؤدى صدقَتَها ؟ قال : نعم . قال : فاعمل مِن وراءِ البحار فإنَّ الله لن يَتِرَكَ[٥] من عملكَ شيئاً » .

٦١٦٦ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن عبدِ الوهّابِ حدثنا خالدُ بن الحارثِ حدَّثنا شُعبةُ عن واقِد بن محمدِ بن زيد قال سمعتُ أبى « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : وَيلكم ــ أو وَيحَكم ، قال شعبة : شكَّ هو ــ لا تَرجِعوا بعدى كفاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض »

وقال النَّضرُ عن شعبة « وَيحَكم » . وقال عمرُ بن محمد عن أبيه « وَيلَكم ، أو وَيحَكم »

٦١٦٧ ــ حَدَّثَنَا عمروُ بن عاصمٍ حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ « عن أنسٍ أنَّ رجلًا من أهل البادِيةِ أتىٰ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، متىٰ الساعةُ قائمة ؟ قال : ويلكَ وما أعدَدتَ لها ؟ قال : ما أعدَدت لها إلا أنى أُحبُّ الله ورسوله . قال : إنكَ معَ من أحبَبْت . فقلنا : ونحنُ كذلك ؟ قال : نعم . ففَرحنا يومئذ فَرحاً شديداً . فمرَّ غُلامٌ للمغيرةِ ــ وكان من أقرانى ــ فقال : إن أُخِّرَ هٰذا فلَن يُدركَهُ الهَرَمُ حتىٰ تقومَ الساعة » واختصَرَهُ شعبة عن قتادة « سمعتُ أنساً عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم ... »

---

(١) النصل حديدة السهم ، والرصاف عصبه الذى يكون فوق مدخل النصل . والنضى : عود السهم قبل أن يراش وينصل ويكون بين الريش والنصل . والقذذ جمع قذذة وهى ريش السهم .

(٢) تدردر : تترجرج ، وتجىء وتذهب .

(٣) العرق : المكتل ، وهو الزبيل .

(٤) أى ما بين طرفيها .

(٥) أى لن ينقصك .

٩٦ ــ بـاب علامةِ الحبِّ فى الله . لقولِهِ تعالى ﴿ إن كنتم تُحبُّونَ الله فاتَّبعونى يحبِبكُمُ الله ﴾

٦١٦٨ ــ حَدَّثَنَا بِشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شُعبةَ عن سليمانَ عن أبى وائل « عن عبدِ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : المرء معَ من أحبَّ »

[الحديث ٦١٦٨ ــ طرفه فى : ٦١٦٩]

٦١٦٩ ــ حَدَّثَنَا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن الأعمش عن أبى وائل قال « قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضىَ الله عنه : جاء رجل إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، كيفَ تقولُ فى رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يَلحَق بهم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المرء معَ من أحبَّ »

تابعَهُ جريرُ بن حازم وسليمانُ بن قَرم وأبو عَوانةَ عن الأعمش عن أبى وائل عن عبدِ الله عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٦١٧٠ ــ حَدَّثَنَا أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عنِ الأعمش عن أبى وائل « عن أبى موسىٰ قال : قيل للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : الرجلُ يُحِبُّ القومَ ولما يَلحق بهم . قال : المرء معَ مَن أحب »

تابعهُ أبو معاويةَ ومحمد بن عُبيد

٦١٧١ ــ حَدَّثَنَا عَبدانُ أخبرَنا أبى عن شعبة عن عمرو بن مُرَّةَ عن سالم بن أبى الجَعد « عن أنس بن مالك أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : متىٰ الساعة يا رسولَ الله ؟ قال : ما أعددتَ لها ؟ قال : ما أعدَدتُ لها من كثيرِ صلاة ولا صَوم ولا صدَقة ، ولكنى أحبُّ الله ورسوله . قال : أنتَ معَ من أحببتَ »

٩٧ ــ بـاب قولِ الرجل للرَّجل : اخسأ

٦١٧٢ ــ حَدَّثَنَا أبو الوليد حدَّثنا سلم بن زَرير سمعت أبا رَجاء « سمعتُ ابنَ عباسٍ رضىَ الله عنهما قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد : قد خبأتُ لك خَبيئاً ، فما هو ؟ قال : الدُّخ . قال : اخسأ »

٦١٧٣ ــ حَدَّثَنَا أبو اليَمان أخبرَنا شعيب عن الزُّهريِ قال أخبرَنى سالمُ بن عبدِ الله « أن عبدَ الله بنَ عمرَ أخبرَه أن عمرَ بن الخطاب انطَلَقَ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من أصحابه قبَل ابن صياد ، حتىٰ وجدَهُ يَلعبُ معَ الغِلمانِ فى أطم بنى مغَالةَ ــ وقد قارَبَ ابنُ صياد يومَئذ الحلم ــ فلم يَشعُر حتى ضرَبَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ظهرَهُ بيدِه ثم قال : أتشهدُ أنى رسولُ الله ؟ فنظرَ إليه فقال : أشهدُ أنك رسولُ الأميين . ثم قال ابنُ صياد : أتشهدُ أنى رسولُ الله ؟ فرضَّهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم قال : آمنتُ بالله ورُسُله . ثم قال لابن صَياد : ماذا ترىٰ ؟ قال : يأتينى صادق وكاذب . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : خُلِطَ عليكَ الأمر . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى خَبأتُ لك خبيئاً . قال : هوَ الدُّخ . قال : اخسأ ، فَلن تَعدُوَ قدرَك . قال عمر : يا رسولَ الله ، أتأذَنُ لى فيه أضربُ عنُقَه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يَكن هو لا تُسلَّط عليه ، وإن لم يكن هوَ فلا خَيرَ لك فى قتله »

٦١٧٤ ــ قال سالم « فسمعتُ عبدَ الله بن عمرَ يقول : انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

وأُبيُّ بن كعب الأنصاريُّ يَؤُمانِ النخلَ التى فيها ابنُ صياد ، حتى إذا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طَفِقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَّقى بجذوع النخل ــ وهو يَختِلُ أن يسمعَ من ابن صيادٍ شيئاً قبل أن يَراه ، وابنُ صيادٍ مضطجع عَلَى فِراشه فى قَطيفة له فيها رَمرَمة ــ أو زمزمة ــ فرأت أم ابن صياد النبىَّ صلى الله عليه وسلم وهو يَتَّقى بجذوع النَّخل ، فقالت لابن صيّاد أى صاف ــ وهو اسمُهُ ــ هذا محمد . فتناهىَ ابنُ صيّاد . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو تَركتهُ بَيَّن »

٦١٧٥ ــ قال سالم « قال عبدُ الله : قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هوَ أهله ، ثم ذكرَ الدجّال فقال : إنى أنذِرُكموه ، وما مِن نبى إلا وقد أنذَرَه قومَه ، ولقد أنذر نُوح قومه ، ولكنى سأقول لكم فيه قولاً لم يَقله نبىٌّ لِقومه : تعلمونَ أنهُ أعورَ ، وأنَّ الله ليس بأعور »

قال أبو عبد الله : خسأت الكلب بعدته ، خاسئين مبعدين

٩٨ ــ بـاب قول الرجلِ « مَرحَباً » وقالت عائشة قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لفاطمة : مَرحباً بابنتى

وقالت أمُّ هانئ : جئتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بأم هانئ

٦١٧٦ ــ حَدَّثَنَا عِمرانُ بن مَيسرةَ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أبو التياح عن أبى جمرة « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : لما قَدِمَ وفدُ عبدِ القَيس على النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مرحباً بالوَفدِ الذين جاءوا غيرَ خَزايا ولا نَدامىٰ . فقالوا : يا رسولَ الله ، إنا حَى من ربيعةَ ، وبيَننا وبينَكَ مُضر ، وإنّا لا نَصلُ إليك إلا فى الشهر الحَرام[1] ، فمرنا بأمر فَصل نَدخُل به الجنّة ، وندعو به مَن وراءنا . فقال : أربع وأربع : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزَّكاة ، وصوموا رمضانَ ، وأعطوا خُمس ما غنِمتم . ولا تشربوا فى الدُّباء ، والحَنم ، والنَّقير ، والمزفَّت »[2]

٩٩ ــ بـاب ما يدعىٰ الناسُ بآبائهم

٦١٧٧ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الغادرَ يُرفَعُ له لِواء يومَ القيامة يقال : هٰذهِ غَدرةُ فلان ابن فلان »

٦١٧٨ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالك عن عبدِ الله بن دِينار « عن ابن عمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الغادرَ ينصب له لِواء يوم القيامةِ ، فيقال : هٰذه غدرة فلان ابن فلان »

١٠٠ ــ بـاب لا يقلْ « خَبُثَت نفسى »

٦١٧٩ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسُفَ حدَّثنا سفيانُ عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضىَ الله عنها عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يَقولنَّ أحدكم خَبثت نفسى ولكن ليقلْ لَقِسَت نفسى »[3]

(١) الشهر الحرام كان يبطل فيه القتال فى نظام الجاهلية ، وكانت مضر وسائر العرب تعمل به قبل إسلامها .

(٢) هذه أسماء أوانى كانت تحتفظ فيها الخمور .

(٣) لقست : غثت . قال أبو عبيدة : لقست وخبثت بمعنى واحد ، وإنما كره صلى الله عليه وسلم اسم الخبث فإختار اللفظة السالمة من ذلك وكان من سنته تبديل الاسم القبيح بالحسن .

٦١٨٠ ــ **حَدَّثَنَا** عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله عن يونسَ عن الزهريِّ « عن أبي أمامة بن سهلٍ عن أبيهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَقولنَّ أحدُكم خَبثت نفسي ، ولكن ليقُل لَقِسَتْ نفسي » . تابعَهُ عُقَيل

١٠١ ــ بـاب لا تَسبوا الدَّهر

٦١٨١ ــ **حَدَّثَنَا** يحييٰ بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ أخبرَني أبو سلَمةَ قال « قال أبو هريرةَ رضيَ الله عنه قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال الله : يَسُبُّ بنو آدم الدهر ، وأنا الدهرُ[١] ، بيدي الليل والنهار »

٦١٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** عياشُ بن الوَليد حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا مَعمَر عن الزهريِّ عن أبي سلمةَ « عن أبي هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: لاتُسمُّوا العنبَ الكرم. ولاتقولوا خَيبة الدهر[٢]، فإنَّ الله هو الدهر »

[الحديث ٦١٨٢ ــ طرفه في : ٦١٨٣] .

١٠٢ ــ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « إنما الكرمُ قلبُ المؤمن »

وقد قال « إنما المفلسُ الذي يُفلسُ يومَ القيامة » كقولهِ « إنما الصرعَة الذي يَملكُ نفسهُ عند الغضَب »[٣] كقوله « لا ملكَ إلا الله » ، فوَصفهُ بانتهاء الملك ، ثم ذكر الملوك أيضاً فقال ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها ﴾

٦١٨٣ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزهريّ عن سعيد بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال « قَال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويقولون الكرم إنما الكرم قلبُ المؤمن »

١٠٣ ــ بـاب قولِ الرجلُ : فداك أبي وأمي . فيه الزُّبير عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٨٤ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن سفيان حدَّثني سعدُ بن إبراهيمَ عن عبدِ الله بن شداد « عن علي رضيَ الله عنه قال : ما سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يُفدِّي أحداً غيرَ سعد ، سمعته يقول ارمِ فداكَ أبي وأمي ، أظنُّه يومَ أُحُد »

١٠٤ ــ بـاب قول الرجل : جَعلَني الله فداك . وقال أبو بكر للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : فَدَيناكَ بآبائنا وأمَّهاتِنا

٦١٨٥ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا بِشرُ بن المفضَّل حدَّثنا يحيىٰ بنُ أبي إسحاقَ « عن أنسِ بن مالك أنه أقبلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم صَفية مُردِفها على

---

(١) قال الحافظ : معنى النهى من سب الدهر أن من اعتقد أنه الفاعل للمكروه فسبه أخطأ . فإن الله هو الفاعل .

(٢) الخيبة الحرمان ، قال الحافظ : كأنه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه فندبه متفجعاً عليه أو متوجعاً منه .

(٣) قال الحافظ : غرض البخاري أن الحصر ليس على ظاهره ، وإنما المعنى أن الأحق باسم الكرم قلب المؤمن ، ولم يرد أن غيره لا يسمى كرماً ولم يرد أن من يفلس في الدنيا لا يسمى مفلساً .

راحلَتِهِ . فلما كانوا ببعض الطريق عثرتِ الناقة ، فصرعُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمرأة(١) ، وأنَّ أبا طلحة – قال أحسبُ اقتحَمَ عن بعيرِه ، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبيَّ الله جعلني الله فداك ، هل أصابكَ من شيء ؟ قال : لا ، ولكن عليكَ بالمرأة ، فألقى أبو طلحة ثوبَهُ على وَجهِهِ فقصَدَ قَصدَها فألقى ثوبهُ عليها ، فقامتِ المرأة ، فشدَّ لهما على راحلتِهما فرَكِبا فساروا ، حتى إذا كانوا بظَهرِ المدينة ــ أو قال أشرَفوا على المدينة ــ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : آيبون ؛ تائبون ، عابدون لربِّنا حامدون . فلم يَزَل يقولها حتى دخلَ المدينة » .

١٠٥ ــ باب أحبُّ الأسماء إلى الله عزَّ وجل

٦١٨٦ ــ **حَدَّثَنَا** صدَقةُ بن الفضل أخبرَنا ابن عُيَينة حدَّثنا ابنُ المنكدِر « عن جابر رضيَ الله عنه قال : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماه القاسمَ ، فقلنا : لا نكنيكَ أبا القاسم ولا كرامة . فأخبرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : سمِّ ابنكَ عبدَ الرحمن »

١٠٦ ــ باب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي »

قاله أنس عنِ النبي صلى الله عليه وسلم

٦١٨٧ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا خالد حدَّثنا حُصَين عن سالم « عن جابر رضيَ الله عنه قال : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالوا : لا نكنيهِ حتى نسأل النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي »

٦١٨٨ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن أيوبَ عن ابنِ سيرين « سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : سموا بإسمي ولا تكتَنوا بكنيتي »

٦١٨٩ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا سُفيانُ قال سمعتُ ابنَ المنكدر قال « سمعتُ جابرَ بن عبد الله رضيَ الله عنهما : وُلِدَ لرجل منا غُلام فسماهُ القاسمَ ، فقالوا : لا نكنيكَ بأبي القاسم ولا نُنعمكَ عَيناً . فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرَ ذلك له ، فقال : سمِّ ابنَك عبدَ الرحمن »

١٠٧ ــ باب اسمِ الحزن(٢)

٦١٩٠ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ بن نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنا مَعمر عنِ الزهريِّ « عن ابن المسيَّبِ عن أبيه أنَّ أباه جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : ما اسمك ؟ قال : حَزن . قال : أنتَ سَهل ، قال : لا أغيرُ اسماً سمانيهِ أبي . قال ابن المسيَّب : فما زالتِ الحزُونةُ فينا بعدُ » . حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله ومحمود ــ هو ابن

(١) أي وقعا عن الراحلة إلى الأرض .

(٢) الحزن ضد السهل . توصف به الأرض ، وتوصف به قساوة الأخلاق .

غيلان ــ قالا حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرَنا معمر عنِ الزهريِّ عن ابنِ المسيَّب عن أبيه عن جدِّه . . بهذا
[الحديث ٦١٩٠ ــ طرفه في : ٦١٩٣]

١٠٨ ــ باب تحويلِ الاسم إلى اسم أحسنَ منه

٦١٩١ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بنُ أبي مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ قال حدَّثني أبو حازم « عن سهل قال : أُتيَ بالمنذرِ ابن أبي أُسَيد إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ وُلِدَ ، فوضعهُ على فخذه ــ وأبو أُسَيد جالس ــ فلَها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بينَ يدَيه ، فأمَرَ أبو أسيد بابنِهِ فاحتُمِلَ من فخذِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . فاستفاقَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أينَ الصبي ؟ فقال أبو أسيد : قلَّبناهُ يا رسولَ الله . قال : ما اسمهُ ؟ قال : فلان . قال : ولكنِ أسمِهِ المنذر ، فسماهُ يومئذ المنذر »

٦١٩٢ ــ **حَدَّثَنَا** صدقةُ بن الفضل أخبرَنا محمدُ بن جعفر عن شعبةَ عنِ عطاء بن أبي مَيمونة عن أبي رافع « عن أبي هريرةَ أنَّ زينبَ كان اسمها بَرَّة ، فقيلَ : تُزكي نفسها ، فسماها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زينبَ »

٦١٩٣ ــ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسىٰ حدَّثنا هشام أنَّ ابنَ جرَيج أخبرهم قال أخبرَني عبدُ الحميد بن جبير ابن شَيبة قال « جلستُ إلى سعيدِ بن المسَيب فحدَّثني أن جدَّهُ حَزناً قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما اسمكَ ؟ قال : اسمي حَزن ، قال : بل أنتَ سهل ، قال : ما أنا بمغير اسماً سمانيهِ أبي . قال ابن المسيَّب : فما زالَت فينا الحزونة بعدُ »

١٠٩ ــ باب من سمَّى بأسماء الأنبياء . وقال أنس : قبَّلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إبراهيم ، يعني ابنَه

٦١٩٤ ــ **حَدَّثَنَا** ابنُ نمير حدثنا محمد بن بِشر « حدثنا إسماعيلُ قلتُ لابن أبي أوفىٰ : رأيت إبراهيم ابنَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ماتَ صَغيراً ؛ ولو قُضيَ أن يكون بعدَ محمد صلى الله عليه وسلم نبي عاش ابنُه ، ولكن لا نبيَّ بَعدَه »

٦١٩٥ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حرب أخبرَنا شعبةُ عن عَديِّ بن ثابت قال « سمعتُ البَراء قال : لما ماتَ إبراهيمُ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ له مرضعاً في الجنَّة »

٦١٩٦ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ عن حُصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجَعد « عن جابر بن عبد الله الأنصاريِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سموا باسمي ولا تكتَنوا بكنيتي ، فإنما أنا قاسم أقسمُ بينكم » ورواه أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦١٩٧ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانَة حدَّثنا أبو حَصين عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سموا باسمي ولا تكنَّوا بكنيتي ، ومَن رآني في المنام فقد رآني ، فإنَّ الشيطان لا يَتمثل صورتي ، ومن كذَب عليَّ مُتعمِّداً فليتَبوَّأ مقعدهُ منَ النار »

٦١٩٨ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بريد بن عبدِ الله بن أبي بُردةَ عن أبي بردةَ « عن أبي

موسى قال : وُلِدَ لى غلام ، فأتيتُ به النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فسماهُ إبراهيمَ ، فحنَّكهُ بتمرة ودعَا لهُ بالبركة ودَفعَهُ إلىَّ ، وكان أكبرَ ولد أبى موسىٰ »

٦١٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوَليدِ حدَّثنا زائدةُ حدَّثنا زِيادُ بن عِلاقةَ « سمعتُ المغيرةَ بن شعبةَ قال : انكسفت الشمس يوم مات إبراهيمُ » رواهُ أبو بكرةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم .

١١٠ ــ **بـاب** تَسميةِ « الوَليد »

٦٢٠٠ ــ **أَخْبَرَنا** أبو نُعيم الفضلُ بن دُكين حدَّثنا ابنُ عيَينة عن الزُّهرى عن سعيد « عن أبى هريرة قال : لما رفعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم رأسَه منَ الرَّكعة قال : اللهمَّ أنجِ الوَليدَ بن الوَليد ، وسلمةَ بن هِشام ، وعياشَ ابن أبى ربيعة ، والمستضعَفين بمكة من المؤمنين . اللهمَّ اشدُد وَطأتَكَ على مُضر ، اللهمَّ اجعَلها عليهم سنين كسنى يوسف »[١]

١١١ ــ **بـاب** من دَعا صاحبَهُ فنَقصَ من اسمهِ حَرفاً[٢]

وقال أبو حازم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : يا أبا هرّ »

٦٢٠١ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شعيب عن الزهرى قال حدَّثنى أبو سلمةَ بن عبدِ الرحمٰن « أن عائشة رضىَ الله عنها زوجَ النبى صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشُ هذا جبريلُ يقرِئُكِ السلامَ . قلتُ وعليهِ السلامُ ورحمة الله . قالت : وهو يَرَى ما لانَرَى »

٦٢٠٢ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعِيلَ حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن أبي قلابةَ « عن أنس رضى الله عنه قال : كانت أم سُليم فى الثَّقَل[٣] وأنجشةُ غلامُ النبى صلى الله عليه وسلم يَسوق بهنَّ . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يا أنجش ، رُوَيدَك سوَقك بالقوارير »[٤]

١١٢ ــ **بـاب** الكنيةِ للصبىّ وقبلَ أن يولدَ للرَّجُل

٦٢٠٣ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا عبدُ الوارث عن أبى التياح « عن أنس قال : كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أحسنَ الناسِ خلقاً ، وكان لى أخ يقال له أبو عُمير ــ قال أحسبهُ فطيماً ــ وكان إذا جاء قال : يا أبا عمير ما فعل النُّغَير[٥] ؟ نُغَرٌ كان يلعَبُ به ، فربما حضرَ الصلاة وهو فى بيتنا ،فيأمر بالبساط الذى تحتهُ فيكنَسُ وينضح ، ثم يقوم ونقوم خَلفَه فُيصلى بنا »

---

(١) وذلك فى القنوت ، والقنوت فى النازلة لا يختص بصلاة معينة .
(٢) مثل عائش من عائشة ، وأنجش من أنجشة .
(٣) الثقل : الإبل التى تحمل النساء والمئونة فى السفر .
(٤) شبه النساء بالقوارير لضعفهن ، ولأنهن لا يتحملن السير العنيف .
(٥) النغير تصغير نغر : طائر يلعب به الطفل أخو أنس لأمه ، فمات الطائر فحزن عليه .

١١٣ ــ بـاب التكنّي بأبى تُراب ، وإن كانت له كُنيَة أخرىٰ

٦٢٠٤ ــ **حَدَّثَنَا** خالدُ بن مَخلد حدَّثنا سليمانُ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهل بن سعد قال : إن كانت أحبَّ أسماء على رضىَ الله عنه إليه لأبو تُراب ، وإن كان لَيَفرَحُ أن يُدعىٰ بها ، وما سماهُ أبو تراب إلا النبيُّ صلى الله عليه وسلم : غاضَبَ يوماً فاطمةَ ، فخرجَ فاضطَجَع إلى الجدار فى المسجد ، فجاءهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتبَعهُ فقال : هو ذا مُضطجع فى الجدار ، فجاءه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ــ وامتلأ ظهرُهُ تراباً ــ فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يمسَحُ الترابَ عن ظهرِه ويقول أجلس يا أبا تُراب »

١١٤ ــ بـاب أبغضُ الأسماء إلى الله

٦٢٠٥ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرَة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أخنىٰ[١] الأسماء يومَ القيامةِ عندَ الله رجل تَسمَّى ملكَ الأملاك »

[الحديث ٦٢٠٥ ــ طرفه فى : ٦٢٠٦]

٦٢٠٦ ــ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سُفيانُ عن أبى الزِّناد عنِ الأعرج « عن أبى هريرةَ روايةً[٢] قال : أخنعُ اسم عندالله ــ وقال سفيانُ غيرَ مرَّةٍ : أخنع الأسماء عندَ الله ــ رجل تسمى بملك الأملاك »
قال سفيان : يقول غيرهُ تفسيرُهُ شاهان شاه

١١٥ ــ بـاب كنيةِ المشرك . وقال مِسوَر . سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : إلا أن يُريدَ ابن أبى طالب

٦٢٠٧ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شعيب عن الزهرىُّ . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عَتيق عنِ ابن شهاب عن عروةَ بن الزُّبير « أنَّ أسامةَ بنَ زيد رضىَ الله عنهما أخبرَه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ركِبَ على حمارٍ عليه قَطيفة فَدَكية وأسامة وراءَه يَعودُ سَعدَ بن عُبادة فى بنى حارثِ بن الخزرَج قبل وقعةِ بدر ، فسارا ، حتى مرّا بمجلس فيه عبدُ الله ابن أبىّ ابن سَلول ، وذلك قبلَ أن يُسلمَ عبدَ الله بن أبى فإذا فى المجلسِ أخلاط منَ المسلمينَ والمشركينَ عبدةِ الأوثانِ واليهود ، وفى المسلمين عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشيتِ المجلسَ عَجاجة الدابَّة خمَّرَ ابنُ أبى أنفَه بردائهِ وقال : لا تُغبرِّوا علينا ، فسلَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقفَ فنزَل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهمُ القرآن فقال له عبدُ الله بن أُبىّ ابنُ سلولَ : أيها المرء ، لا أحسنَ مما تقولُ إن كان حقاً ، فلا تؤذِنا به فى مَجالسِنا ، فمن جاءك ، فأقصصْ عليه . قال عبدُ الله بنُ رَواحةَ : بلىٰ يا رسولَ الله ، فاغشنَا فى مجالسِنا ، فإنا نحبُّ ذلك . فاستتبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يَتساوَرون . فلم يزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَخفِضهم حتىٰ سكنوا . ثم ركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دابتَّه ، فسارَ حتىٰ دخلَ على سعدِ بن عُبادةَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى سعدُ ، ألم تَسمَع ما قال أبو حُباب ؟ يريد عبدَ الله بن أبىّ . قال كذا وكذا . فقالَ سعدُ بن عُبادةَ : أى رسولُ الله ، بأبى أنتَ ،

(١) أخنى من الخنا وهو الفحش ، أى أفحش الأسماء .
(٢) أى رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم .

اعفُ عنه واصفَح ، فوَالذى أنزلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء الله بالحقِّ الذى أنزلَ عليكَ ، ولقد اصطلحَ أهلُ هٰذهِ البَحرة[1] على أن يَتوَّجوهُ ويُعَصبُّوه بالعصابة ، فلما ردَّ اللهُ ذلك بالحق الذى أعطاكَ شَرَقَ بذلك » فذلكَ فعلَ به ما رأيت . فعَفا عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ يَعفونَ عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهمُ الله ويَصبرون على الأذَى ، قال الله تعالى ﴿ ولتسمَعُنَّ منَ الذين أوتوا الكتابَ ﴾ الآية . وقال ﴿ وَدَّ كثير من أهل الكتاب ﴾ فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يتأوَّلُ فى العفوِ عنهم ما أمَره الله به ، حتى أذِنَ له فيهم ، فلما غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بدراً فقتَلَ الله بها مَن قتلَ من صناديدِ الكفار وسادةِ قريش ، فقفَل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ منصورين غانمين معهم أسارَى من صناديد الكفار وسادةِ قريش قال ابن أبى سلول ومن معه من المشركين عبدةِ الأوثان : هٰذا أمر قد تَوجَّه ، فبايِعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ، فأسلَموا » .

٦٢٠٨ ــ **حَدَّثَنا** موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا أبو عَوانةَ حدَّثنا عبدُ الملك عن عبد الله بن الحارث بن نوفَل « عن عباس بن عبدِ المطلب قال : يارسولَ الله ، هل نفعتَ أبا طالب بشيء ؟ فإنه كانَ يَحوطكَ ويَغضبُ لك . قال : نعم ، هو فى ضَحضاح[2] من نار ، لولا أنا لكان فى الدَّرك الأسفل منَ النار » .

١١٦ ــ باب . المَعاريضُ مَندوحة[3] عنِ الكذب وقال إسحاقُ سمعت أنساً : مات ابن لأبى طلحة ، فقال : كيف الغُلام ؟ قالت أمُّ سُليم هَدأت نفسه ، وأرجو أن يكونَ قدِ استراح . وظنَّ أنها صادقة

٦٢٠٩ ــ **حَدَّثَنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن ثابت البُنانى « عن أنسِ بن مالك قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى مَسير له ، فَحدا الحادى . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ارفق يا أنجَشة ــ ويحكَ ــ بالقوارير »

٦٢١٠ ــ **حَدَّثَنا** سليمانُ بن حرب حدَّثنا حماد عن ثابت عن أنس . وأيوبُ عن أبى قِلابة « عن أنسٍ رضىَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان فى سفر وكان غُلام يَحدو بهنَّ يقال له أنجشة ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم رُوَيدَك يا أنجشةُ سَوقَكَ بالقوارير » . قال أبو قلابة : يعنى النساء

٦٢١١ ــ **حَدَّثَنا** إسحاقُ حدَّثنا حَبانُ حدَّثنا همام حدَّثنا قتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك قال : كان للنبيِّ صلى الله عليه وسلم حاد يُقال له أنجَشة ، وكان حسنَ الصوت ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : رُوَيدكَ ياأنجَشة . لا تُكسر القوارير ، قال قتادةُ : يعنى ضَعَفةَ النساء

٦٢١٢ ــ **حَدَّثَنا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن شعبةَ قال حدَّثنى قتادةُ عن أنس بن مالكٍ قال : كانَ بالمدينةِ فَزَع ، فرَكب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فَرساً لأبى طلحةَ فقال : مارأينا من شىء ، وإنْ وجدناه[4] لَبحراً »

---

(١) أى أهل هذه المقاطعة من الحجاز .

(٢) الضحضاح ما يبلغ الكعب . أى خفف عنه بسبب موقفه من ابن أخيه .

(٣) المعارض من التعريض خلاف التصريح ، وهو التورية بالشىء عن الشىء ، مندوحة : فسحة ومتسع .

(٤) أى الفرس ، واسمه المندوب ، شبه جريه بالبحر لأنه لا ينقطع .

١١٧ ــ بـاب قولِ الرجلِ للشيء « ليس بشيء » وهو يَنوى أنه ليسَ بحق
وقال ابنُ عباس « قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للقبرَين . يُعذَّبان بلا كبير وإنه لَكبير »

٦٢١٣ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن سَلام أخبرَنا مخلدُ بن يزيدَ أخبرَنا ابنُ جريج قال ابنُ شهاب أخبرَنا يحيى بن عروةَ أنه سمع عروةَ يقول « قالت عائشة : سأل أناس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكهّان ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ليسوا بشيء . قالوا يا رسولَ الله فإنهم يُحدِّثون أحياناً بالشيء يكون حقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلكَ الكلمةُ من الحقِّ يَخطفها الجنى فيَقُرها فى أذنِ وَليِّه قرَّ الدجاجة ، فَيخلطونَ فيها أكثر من مائة كذبة » .

١١٨ ــ بـاب رفع البَصرَ إلى السماء ، وقولِهِ تعالى ﴿ أفلا يَنظرونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلِقت ﴾
قال أيوب عن ابن أبى مليكة عن عائشة « رفعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسهُ إلى السماء »

٦٢١٤ ــ حَدَّثَنَا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابن شهاب قال سمعت أبا سَلمةَ بنَ عبدِ الرحمن يقول « أخبرنى جابرُ بن عبد الله أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثمَّ فَتَر عنى الوحيُ ، فبينا أنا أمشى سمعتُ صوتاً من السماء ، فرفعتُ بَصرى إلى السماء فإذا الملكُ الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بينَ السماء والأرض »

٦٢١٥ ــ حَدَّثَنَا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن جعفر قال أخبرَنى شَريك عن كُرَيب « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : بت فى بَيتِ مَيمونة والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَها ، فلما كان ثُلثُ الليل الآخرُ أو بعضه قعد ينظر إلى السماء فقرأ ﴿ إنَّ فى خلق السماواتِ والأرض واختلافِ الليلِ والنهار لآيات لأُولى الألباب ﴾ »

١١٩ ــ باب من نكتَ العودَ[١] فى الماء والطين

٦٢١٦ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عثمانَ بنِ غِياث حدَّثنا أبو عثمانَ « عن أبى موسى أنه كان مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حائط من حِيطانِ المدينةِ[٢] وفى يدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عُود يضرب به بينَ الماء والطين ، فجاءَ رجل يستَفتح فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم افتتح له وبَشِّره بالجنة . فذهبتُ ، فإذا أبو بكر ، ففَتَحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة . ثم استَفتح رجل آخر ، فقال : افتح لهُ وبَشره بالجنة . فإذا عمرُ ، ففتحتُ له وبشَّرتهُ بالجنة . ثم استَفتح رجل آخر ــ وكان متَّكِئاً فجلس ــ فقال : افتح ، وبشرهُ بالجنة على بَلوَى تُصيبه ــ أو تكون ــ فذهبتُ فإذا عثمان ، فَفتحتُ له ، وبشَّرتهُ بالجنة ، فأخبرتهُ بالذى قال ، قال : الله المستعَان »

١٢٠ ــ بـاب الرجلِ يَنكتُ الشيءَ بيدِه فى الأرض

٦٢١٧ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشار حدَّثنا ابنُ أبى عدِى عن شُعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن سعدِ بن عُبيدةَ

(١) النكت : الضرب المؤثر .
(٢) أى فى حديقة من حدائقها .

عن أبى عبد الرحمن السُّلَمى « عن علىٍّ رضىَ الله عنه قال : كنا مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى جَنازة ، فجعلَ يَنكتُ الأرضَ بعود ، فقال : ليس منكم من أحد إلا وقد فُرِغَ مِن مَقعَدِه منَ الجنة والنار . فقالوا : أفلا نَتَّكِلُ[١] ؟ قال : اعملوا فكل مُيسر ﴿ فأما مَن أعطىٰ واتقىٰ ﴾ الآية »

١٢١ ــ بــاب التكبيرِ والتسبيح عندَ التعجُّب

٦٢١٨ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهرىِّ حدَّثتنى هندُ بنتُ الحارث « أنَّ أمَّ سلمة رضىَ الله عنها قالت : استَيقظ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : سبُحانَ الله ، ماذا أنزلَ منَ الخزائن وماذا أنزلَ منَ الفتن ، من يُوقظُ صَواحبَ الحجر ــ يريدُ به أزواجَهُ ــ حتى يُصلِّين . رُبَّ كاسِية فى الدنيا عارية فى الآخرة »

وقال ابنُ أبى ثور عنِ ابن عباس « عن عمر قال : قلتُ للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : طلَّقتَ نساءك ؟ قال : لا . قلتُ الله أكبر »

٦٢١٩ ــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ ح . وحدَّثنا إسماعيلُ قال حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمدِ بن أبى عَتيق عن ابن شهاب عن علىّ بن الحسين « أن صفيةَ بنتَ حُيى زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم أخبرتهُ أنها جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تزورُهُ ــ وهو مُعتكف فى المسجد فى العَشر الغَوابر مِن رمضانَ ــ فتحدَّثت عندِهُ ساعة منَ العشاء ، ثمَّ قامت تنقَلبُ فقام مَعها النبىُّ صلى الله عليه وسلم يَقلِبُها[٢] ، حتى إذا بلغت باب المسجدَ الذى عندَ مسكن أمِّ سَلَمةَ زوج النبىِّ صلى الله عليه وسلم مرَّ بهما رجُلان منَ الأنصار فسلما على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ نَفَذا ، فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : على رِسلكما ، إنما هى صفية بنتُ حُيى . قالا : سبحانَ الله يا رسولَ الله ، وكبرَ عليهما ما قال ، قال : إن الشيطانَ يَجرى من ابن آدمَ مَبلغَ الدَّم ، وإنى خَشيتُ أن يقذفَ فى قلوبكما »

١٢٢ ــ بــاب النهى عن الخَذف[٣]

٦٢٢٠ ــ **حدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن قتادةَ قال سمعتُ عقبةَ بن صُهبانَ الأزدىَّ يُحدِّث « عن عبدِ الله بن مُغفلٍ المزَنى قال : نهىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عن الخَذفِ وقال : إنه لا يقتلُ الصيدَ ولا يَنكأ العدُوَّ ، وإنه يَفقأ العينَ ويَكسرُ السنَّ »

١٢٣ ــ بــاب الحمدِ للعاطِس

٦٢٢١ ــ **حدَّثَنَا** محمدُ بن كثير حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا سليمانُ عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه قال : « عَطسَ رجُلانِ عندَ النبى صلى الله عليه وسلم فشمَّت أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر ، فقيلَ له ، فقال : هٰذا حَمِدَ الله ،

---

(١) أى يتكل كل إنسان منا على مصيره الذى كتبه الله عليه .

(٢) أى يعيدها إلى بيتها .

(٣) الخذف : الرمى بالحصى بين إصبعين .

وهذا لم يَحمدِ الله »

[الحديث : ٦٢٢١ ــ طرفه في : ٦٢٢٥]

١٢٤ ــ باب تشميتِ العاطس إذا حمدَ الله . فيه أبو هريرة

٦٢٢٢ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الأشعثِ بن سليم قال سمعتُ معاويةَ بن سُوَيد بن مُقرِّن « عن البراء رضيَ اللهُ عنه قال : أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع . أمرنا بعيادةِ المريض ، واتِّباع الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإجابة الداعي ، ورد السلام ، ونصر المظلوم ، وإبرار المُقسم . ونهانا عن سبع . عن خاتم الذهب ــ أو قال حَلقة الذهب ــ وعن لبس الحرير ، والديباج ، والسُّنْدُس ، والمياثر »

١٢٥ ــ باب ما يُستَحبُّ من العُطاس ، وما يُكرَهُ منَ التثاؤب[1]

٦٢٢٣ ــ حدَّثَنَا آدمُ بن أبي إياس حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب حدَّثنا سعيد المَقبريُّ عن أبيه « عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ اللهَ يُحبُّ العُطاسَ ويكرَه التثاؤبَ ، فإذا عَطسَ فحمِدَ الله فحقٌ على كل مسلم سمعَه أن يشمِّتَه . وأما التثاؤب فإنما هو منَ الشيطان ، فليرُدَّه ما استطاع ، فإذا قال : هاء ضحِكَ منه الشيطان » .

١٢٦ ــ باب إذا عطَسَ كيف يُشمَّت ؟

٦٢٢٤ ــ حَدَّثَنَا مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبي سَلمة أخبرَنا عبدُ الله بن دِينار عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا عطَسَ أحدُكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه ــ أو صاحبه ــ يَرحمكَ الله ، فإذا قال يَرحمكَ الله ، فليقل : يَهديكُمُ اللهُ ويُصلحُ بالكم » .

١٢٧ ــ باب لا يُشمَّتُ العاطسُ إذا لم يَحمد الله

٦٢٢٥ ــ حدَّثَنَا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة حدَّثنا سليمانُ التَّيميُّ قال « سمعتُ أنساً رضيَ اللهُ عنه يقول : عَطَسَ رجُلانِ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فشمَّتَ أحدَهما ولم يُشمِّتِ الآخر ، فقال الرجُلُ : يا رسولَ الله ، شمَّتَّ هذا ولم تُشمتني ، قال : إنَّ هذا حَمِدَ اللهَ ولم تحمدِ الله » .

---

(١) قال الخطابي : معنى المحبة والكراهية فيهما منصرف إلى سببهما ، وذلك أن العطاس يكون من خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية من الشبع ، وهو بخلاف التثاؤب فإنه يكون من علة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئاً عن كثرة الأكل والتخليط فيه ، والأول يستدعي النشاط للعبادة والثاني على عكسه .

١٢٨ ــ بــاب إذا تَثاءَبَ فليَضع يدَه على فيه

٦٢٢٦ ــ **حَدَّثَنا** عاصم بنُ عليّ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن سعيد المقبريِّ عن أبيه « عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ الله يُحبُّ العطاسَ ويَكرَهُ التَّثاؤب[1] ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له : يَرحمكَ الله . وأما التثاؤبُ فإنما هو منَ الشيطان ، فإذا تثاءبَ أحدُكم فليَرُدَّهُ ما استطاع ، فإنَّ أحدَكم إذا تثاءبَ ضحِكَ منه الشيطان »

(١) لأن العطاس من خفة البدن وعدم الغاية فى الشبع ، والتثاؤب من إمتلاء البدن وكثرة الأكل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٧٩) كتاب الاستئذان

١ ـ باب بَدْءُ السَّلَامِ

٦٢٢٧ ـ حدّثنا يَحيىٰ بنُ جَعفر حدَّثنا عبدُ الرزَّاق عن معمر عن هَمَّام « عن أبي هُريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : خَلقَ الله آدمَ على صورته(١) ، طولهُ ستون ذراعاً . فلما خَلقَهُ قال : إذهَبْ فسلِّمْ على أُولئكَ ـ نَفَرٍ من الملائِكةِ جُلوس ـ فاستمعْ مايُحيُّونَكَ ، فإنها تحيَّتُك وتحية ذرِّيتِك . فقال : السَّلامُ عليكُم ، فقالوا السلامُ عليكَ ورَحمةُ الله ، فزادوه ورحمة الله . فكلُّ من يَدخلُ الجنةَ على صورةِ آدم ، فلم يزلِ الخلقُ يَنقصُ بعدُ حتى الآن »

٢ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ ياأيُّها الذينَ آمنوا لاتدخُلوا بُيوتاً غيرَ بُيوتِكُم حتَّى تستأْنِسوا(٢) وتُسلِّموا على أهلِها ، ذٰلكُم خيرٌ لكم لعلَّكم تَذَكَّرون . فإنْ لم تجِدوا فيها أحداً فلا تدخُلوها حتَّى يُؤْذَنَ لكم ، وإن قيلَ لكم ارْجِعوا فارْجِعوا ، هو أزكىٰ لكم ، والله بما تَعمَلونَ عليم . ليسَ عليكم جُناحٌ أن تدخُلوا بيوتاً غيرَ مَسكونةٍ فيها مَتاعٌ لكم ، والله يَعلم ماتُبْدون وماتَكْتُمون ﴾ . وقال سعيدُ بن أبي الحسن للحسن : إن نساءَ العجمِ يَكشِفنَ صُدورهن ورُءوسهنَّ . قال : اصرِفْ بصرَك عنهنَّ ، يقولُ الله عزَّ وجل ﴿ قل للمؤمنينَ يَغُضُّوا من أبصارهم ويَحفظوا فُروجَهم ﴾ قال قتادة : عما لا يحلُّ لهم . ﴿ وقُل للمؤمناتِ يَغْضُضْنَ من أبصارِهن ويَحفظنَ فُروجَهن ﴾ خائنةَ الأعينِ منَ النظر إلى مانهى عنه . وقال الزُّهرى : في النظر إلى التي لم تحض من النساء : لا يصلح النظرُ إلى شيء منهنَّ ممن يُشتَهى النظرُ إليه وإن كانت صغيرة . وكرِهَ عطاءٌ النظرَ إلى الجواري اللاتي يُبَعْنَ بمكةَ إلا أن يُريدَ أن يَشترى

٦٢٢٨ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهريِّ قال أخبرَني سليمانُ بن يَسارٍ « أخبرَني عبد الله بن عباس رضيَ الله عنهما قال : أردفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الفضلَ بن عبّاس يومَ النحرِ خَلفَه على عَجُزِ راحلتهِ ، وكان الفضلُ رجلاً وَضيئاً فوقفَ النبى صلى الله عليه وسلم للناس يُفتِيهم ، وأقبلَتِ امرأةٌ من خَثْعَمَ

---

(١) المراد بالصورة الصفه ، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وإن كانت صفات الله تعالى لا يشابهها شيء .

(٢) أى تستأذنوا بتنحنح ونحوه . والإستئناس فى اللغة : طلب الإيناس وهو من الأنس ضد الوحشة .

وَضيئةٌ تستَفتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فطفِقَ الفضلُ يَنظرُ إليها وأعجبَهُ حُسنُها ، فالتفتَ النبى صلى الله عليه وسلم والفضلُ ينظر إليها ، فأخلف بيده فأخذ بذقن الفضل فعدَل وجهه عن النظر إليها فقالت : يارسولَ الله ، إنَّ فريضة الله في الحجِّ على عبادهِ أدرَكتْ أبى شيخاً كبيراً لايَستطيعُ أن يَستَوِيَ على الراحلة ، فهل يَقضي عنه أنْ احُجَّ عنه ؟ قال : نعم »

٦٢٢٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد أخبرَنا أبو عامرٍ حدَّثنا زُهَيرٌ عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يَسارٍ « عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضىَ الله عنه أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : إيّاكم والجلوسَ في الطُّرُقات . فقالوا : يارسولَ الله ، مالنا من مَجالسِنا بُدٌّ ، نتحدَّثُ فيها . فقال : فإذا أَبَيتم إلا المجلس فأعطوا الطريقَ حقه . قالوا : وما حق الطريق يارسولَ الله ؟ قال : غضُّ البصر ، وكف الأذى ، وردُّ السلام ، والأمر بالمعروفِ والنهيُ عن المنكر »

٣ ــ باب السلامُ اسمٌ من أسماء الله تعالى . ﴿ وإذا حُيِّيتُم بتحية فحيُّوا بأحسنَ منها ، أو ردُّوها ﴾

٦٢٣٠ ــ حدّثنا عُمَرُ بن حَفْصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأَعمشُ قال حدَّثنى شَقيقٌ « عن عبدِ الله قال : كنّا إذا صلَّينا معَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قلنا السَّلامُ على الله قبلَ عباده ، السَّلامُ على جبريلَ ، السَّلامُ على ميكائيل ، السَّلامُ على فلانٍ وفلان . فلما انصرَفَ النبى صلى الله عليه وسلم أقبلَ علينا بوجهه فقال : إنَّ الله هو السلام ، فإذا جلسَ أحدُكم في الصلاة فليقُل « التحياتُ لله والصلوات والطيِّبات ، السَّلام عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ــ فإنه إذا قال ذلكَ أصابَ كلَّ عبدٍ صالحٍ في السماء والأرضِ ــ أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله . ثم يتخيَّر بعد من الكلام ماشاء »

٤ ــ باب تسليم القليلِ على الكثير

٦٢٣١ ــ حدّثنا محمدُ بن مُقاتِلٍ أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن هَمَّام بن مُنَبِّه « عن أبى هريرةَ عن النَّبى صلى الله عليه وسلم قال : يسلمُ الصغيرُ على الكبير ، والمار على القاعد ، والقليل على الكثير »

[الحديث ٦٢٣١ ــ أطرافه في : ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤]

٥ ــ باب يسلم الراكبُ على الماشي

٦٢٣٢ ــ حدَّثنى محمد بن سَلامٍ أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابن جُرَيْجٍ قال أخبرَنى زيادٌ أنه سمعَ ثابتاً مولىٰ عبد الرحمن بن زيد أنه « سمع أبا هريرةَ يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يسلم الراكب على الماشى ، والماشى على القاعد ، والقليل على الكثير »

٦ ــ باب يسلم الماشي على القاعد

٦٢٣٣ــ حدّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال أخبرَني زياد أنَّ ثابتاً أخبره ــ وهو مولى عبد الرحمن بن زيد ــ « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال : يسلم الراكب على الماشي ، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير »

٧ ـ باب يسلم الصغير على الكبير

٦٢٣٤ ـ وقال إبراهيمُ بن طَهمانَ عن موسىٰ بنِ عُقبةَ عن صَفوانَ بن سُليمٍ عن عَطاء بن يَسَار « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُسَلِّم الصغيرُ على الكبير ، والمارُّ على القاعد ، والقليلُ على الكثير »

٨ ـ باب إفشاء السلام

٦٢٣٥ ـ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عنِ الشَّيبانيِّ عن أشعثَ بن أبى الشَّعثاء عن معاوية بن سُويَد بن مُقرِّن « عَن البَراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمَرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسبع : بعيادةِ المريض ، واتّباع الجنائز ، وتشميتِ العاطِس ، ونصرِ الضعيف ، وعونِ المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإبرارِ المقسِم . ونهىٰ عن الشُّربِ فى الفضة ، ونهى عن تختم الذَّهب ، وعن رُكوبِ المياثر ، وعن لبسِ الحرير والديباج ، والقَسِّيِّ والإستَبرَق »

٩ ـ باب السلام للمعرفةِ وغير المعرفة

٦٢٣٦ ـ حدّثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا الَّليثُ قال حدَّثنى يزيدُ عن أبى الخيرِ « عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأَلَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الإسلام خيرٌ ؟ قال : تُطعِمُ الطَّعامَ ، وتقرأُ السَّلامَ على مَن عرفتَ وعلى من لم تَعرف »

٦٢٣٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الَّليثيِّ « عن أبى أيوبَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لايَحلُّ لمسلم أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاث ، يَلتقيانِ فيصدُّ هٰذا ويَصُدُّ هذا ، وخيرُهما الذى يَبدأُ بالسلام » . وذكر سفيانُ أنه سمعَه منه ثلاث مرّات

[مضى طرف لهذا الحديث برقم ٦٢٣٧]

١٠ ـ باب آيةِ الحجاب[1]

٦٢٣٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرَنى يونسُ عنِ ابن شهاب « قال أخبرَنى أنسُ بن مالك أنه قال : كانَ ابن عَشْرِ سنينَ مَقدَمَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فخدَمْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَشراً[2] حَياتهُ ، وكنتُ أعلَم الناس بشأنِ الحجابِ حينَ أُنْزِلَ ، وقد كان أُبَيُّ بن كعبٍ يَسأَلُنى عنه ، وكان أول مانزلَ فى مُبْتَنى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ ابنةِ جَحشٍ : أصبحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم

(١) أى الآية التى نزلت فى نساء النبى بالاحتجاب من الرجال .
(٢) أى بقية حياته إلى أن مات .

بها عَروساً ، فدَعا القومَ فأصابوا من الطعام ، ثم خرَجوا وبقىَ منهم رهطٌ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأطالوا المُكْثَ ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فخرَج وخرَجْتُ معهُ كي يخرجوا فمشىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ومشيتُ معهُ ، حتىٰ جاء عَتبَةَ حُجرةِ عائشة ، ثمَّ ظنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنهم خَرجوا فرجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورجَعتُ معه ، حتىٰ دخَل علىَ زينبَ فإذا هم جُلوس لم يتفرقوا ، فرجَع النبيُّ صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغَ عَتبَةَ حُجرةِ عائشة ، فظنَّ أن قد خرَجوا ، فرجَعَ ورجَعتُ معه فإذا هم قد خَرجوا ، فأُنزِلَ آيةُ الحجاب ، فضرَبَ بيني وبينَهُ سِتراً »

٦٢٣٩ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا مُعتمرٌ قال أبي حدَّثنا أبو مِجْلَز « عن أنس رضيَ الله عنه قال : لما تزوَّجَ النبي صلى الله عليه وسلم زينبَ دخلَ القومُ فطعِموا ، ثمَّ جلسوا يَتحدَّثون ، فأَخذَ كأنه يَتهيأُ للقيام فلم يَقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قامَ قام من قام من القوم ، وقَعد بقية القوم ، وإنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جاء ليَدْخل ، فإذا القوم جلوس ثمَّ إنهم قاموا فانطلقوا ، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فجاء حتىٰ دَخلَ ، فذهبتُ أَدخُلُ فألقىٰ الحجاب بيني وبينه ، وأنزلَ الله تعالى ﴿ يا أَيُّها الذين آمنوا لاتَدخلوا بُيوتَ النَّبي ﴾ الآية » .

قال أبو عبد الله : فيه من الفقه أنه لم يستأذنهم حين قام وخَرج ، وفيه أنه تهيأ للقيام وهو يريد أن يقوموا

٦٢٤٠ ــ حدّثني إسحاقُ أخبرنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح عن ابن شهابٍ قال أخبرني عروةُ بن الزبير « أن عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت : كان عمرُ بن الخطابِ يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : احجبْ نساءك . قالت : فلم يَفعل . وكان أزواجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَخرُجنَ ليلاً إلى ليلِ قِبلَ المَناصِعِ ، فخرجَتْ سَودةُ بنتُ زَمعة ــ وكانت امرأة طويلةً ــ فرآها عمرُ بن الخطاب وهو في المجلس فقال : عرَفناكِ ياسودة ــ حرصاً على أن ينزلَ الحجابُ ــ قالت : فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ آيةَ الحجاب »

١١ ــ باب الاستِئذان من أجلِ البَصَر

٦٢٤١ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال الزهري حفِظْته كما أنك ها هنا « عن سَهل بن سعدٍ قال : اطلع رجلٌ من جُحر[1] في حُجَر النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ومع النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِدْرى يَحُك به رأسه فقال : لو أعلمُ أنك تنظر لَطعَنْتُ به في عينك ، إنما جُعِلَ الاستئذان من أجل البَصَر »

٦٢٤٢ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا حمّادُ بن زيْد عن عُبَيد الله بن أَبي بَكر « عن أَنسِ بن مالك أَنَّ رجلا اطَّلعَ من بعض حُجَر النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقَص[2] ــ أو

(١) هو كل ثقب مستدير في أرض أو حائط .
(٢) نصل السهم إذا كان غير عريضاً . وهو في هذا الحديث مثل المدرى في الحديث الذى قبله .

بمشاقِصَ ــ فكأنّي أنظرُ إليه يَختِلُ(١) الرجلَ ليَطعنَه »

[الحديث ٦٢٤٢ ــ طرفاه في : ٦٨٨٩ ، ٦٩٠٠]

١٢ ــ باب زنا الجَوارح دُونَ الفَرج

٦٢٤٣ ــ حدّثنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن ابن طاوُسٍ عنْ أبيهِ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : لم أرَ شيئاً أشبهَ باللَّمم(٢) من قول أبي هريرة .. » . وحدَّثني محمودٌ أخبرَنا عبدُ الرزاق أخبرَنا معمرٌ ابن طاوُسٍ عن أبيه عن ابن عباس قال : مارأيت شيئاً أشْبهَ باللَّمم مما قال أبو هُريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله كتب على ابن آدمَ حَظَّهُ منَ الزنا أدركَ ذٰلك لا مَحالة : فزنا العين النَّظر ، وزنا اللسانِ المنطق ، والنفسُ تتمنىٰ وتَشتَهي ، والفرج يُصدِّقُ ذٰلك كُلَّهُ ويُكذِّبه »

[الحديث ٦٢٤٣ ــ طرفه في : ٦٦١٢]

١٣ ــ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً(٣)

٦٢٤٤ ــ حدَّثَنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا عبدُ الله بن المثنىٰ حدثنا ثُمامة بن عبدِ الله « عن أنس رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سلَّم سلَّم ثلاثاً ، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً » .

٦٢٤٥ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا يزيدُ بن خُصَيفة عن بُسْرِ بن سَعيد « عن أبي سعيد الخُدْري قال : كنتُ في مجلسٍ من مجالسِ الأنصار ، إذ جاء أبو موسىٰ كأنه مَذْعور ، فقال : استأذنتُ على عمرَ ثلاثاً فلم يُؤْذَنْ لي فرجَعت ، فقال : ما منعَك ؟ قلت : استأذنتُ ثلاثاً فلم يُؤْذَنَ لي فرَجَعت ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَن له فلْيَرْجع . فقال : والله لتُقيمَنَّ عليه ببيِّنه . أمِنْكم أحدٌ سمِعَهُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ فقال أُبيُّ بن كعب : والله لايقومُ معكَ إلا أصغَرُ القومِ ، فكنتُ أصغرَ القوم ، فقمتُ معه فأخبرتُ عمرَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال ذلك »

وقال ابنُ المبارك : أخبرَني ابنُ عيينة حدّثني يزيدُ عن بُسر سمعتُ أبا سعيد بهذا

١٤ ــ باب إذا دُعيَ الرجلُ فجاء هل يَستأذِن ؟

وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « هو إذنه »

٦٢٤٦ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا عمرُ بن ذر . وحدَّثني محمدُ بن مُقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا عمرُ بن ذر أخبرَنا مجاهدٌ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : دَخلتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوَجدَ لبَناً في قَدَح فقال :أبا هر ، ألحق أهل الصُفَّةِ فادعُهم إليَّ . قال فأتيتُهم فدعَوتهم ، فأقبَلوا فاستأذنوا فأُذِن لهم ، فدخلوا »

(١) أي يطعنه وهو غافل .

(٢) اللمم : هو زنا الجوارح دون الفرج .

(٣) أي سواء اجتماعا أو انفردا .

١٥ ــ باب التَّسليم عَلَى الصِّبْيانِ

٦٢٤٧ ــ **حدّثنا** عليُّ بن الجَعْدِ أَخبرَنا شُعبَةُ عن يسّارٍ عَنْ ثابتٍ البُنانيِّ « عن أَنَس بن مالك رضيَ الله عنه أنه مرَّ على صِبْيانٍ فسلَّم عليهم وقال : كانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَفعله »

١٦ ــ باب تَسْليمِ الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ ، وَالنِّساءِ عَلى الرِّجالِ

٦٢٤٨ ــ **حدّثنا** عَبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا ابنُ أَبي حازمٍ عن أبيه « عن سهل قال : كنا نَفرَحُ يومَ الجمعةِ . قلت لسهل : ولمَ ؟ قال : كانت لنا عجوزٌ ترسلُ إلَى بُضاعةَ ــ نخل بالمدينة ــ فتأخذُ من أُصولِ السِّلْق فتطرحه فى قِدرٍ وَتُكَرْكِرُ[1] حبّات من شَعير ، فإذا صلَّينا الجمعة انصرَفنا ونسلم عليها ، فتقدِّمه إلينا ، فنفرَحُ من أجلِه ، وما كنّا نَقيلُ ولا نتغدَّى إلا بعدَ الجمعة »

٦٢٤٩ ــ **حدّثنا** ابنُ مُقاتل أُخبرَنا عَبدُ الله أخبرَنا مَعْمَرٌ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلمةَ بن عبدِ الرحمٰن « عن عَائِشَة رضيَ الله عنها قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يا عائِشةُ ، هٰذَا جِبريلُ يَقرأُ[2] عليْكِ السَّلامَ . قالت : قلتُ : وعليه السلامُ ورحمة الله ، ترَى مالا نرَى . تريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم »

تابعَهُ شُعَيْبٌ . وقال يونسُ والنُّعمانُ عن الزُّهريِّ « وبرَكاته »

١٧ ــ باب إِذَا قال : مَنْ ذَا ؟ فقال : أَنَا

٦٢٥٠ ــ **حدّثنا** أَبو الوَليدِ هِشامُ بن عَبدِ المَلِكِ حدثنا شعبة عن مُحمد بن المنكدر « قال سمعت جابراً رضيَ الله عنه يقول : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في دَين كان عَلَى أبى ، فدَقَقْتُ الباب ، فقال : مَنْ ذَا ؟ فقلت : أنا . فقال أنا أنا . كأنه كرِهَها »[3]

١٨ ــ باب مَنْ رَدَّ فقال : عَلَيكَ السَّلام . وقالت عائِشَةُ : وعليه السَّلام ورَحْمةُ الله وبَرَكاتُه

وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : ردَّ الملائكةُ عَلَى آدمَ : السَّلامُ عليكَ ورحمة الله

٦٢٥١ ــ **حدّثنا** إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرنا عَبْدُ الله بنُ نُميرٍ حدَّثنا عُبَيدُ الله عن سعيدِ بن أَبى سعيدٍ المقبُريّ « عَنْ أَبى هُريرةَ رَضِىَ الله عَنْهُ أَنَّ رجُلا دخلَ المسجدَ ــ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالِسٌ في ناحِيةِ المَسْجِدِ ــ فصلَّى ثم جاءَ فسلَّم عليه ، فقال له رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : وَعليكَ السَّلامُ ، ارجعْ

---

(١) أى تطحن .

(٢) وحكى ابن التين أن الداودى اعترض فقال : لايقال للملائكة رجال ، ولكن الله ذكرهم بالتذكير والجواب أن جبريل كان يأتى النبى على صورة الرجل .

(٣) قال المهلب : إنما كره قول أنا لأنه ليس فيه بيان إلا أن كان المستأذن ممن يعرف المستأذن عليه صوته ولا يلتبس بغيره وقيل إنما كره ذلك لأن جابراً لم يستأذن بلفظ السلام .

فَصَلِّ ، فإنَّكَ لم تُصَلِّ . فرجَعَ فصلَّى ، ثم جاء فسلَّم ، فقال : وعليكَ السَّلامُ ، فارجعْ فصلِّ فإنَّك لم تُصَلِّ . فقال في الثانية ـــ أو في التي بعدَها ـــ علِّمني يارسولَ الله . فقال : إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأَسْبغِ الوُضوء ، ثم استقبِلِ القبلةَ فكبِّرْ ، ثم اقرأْ بما تيسَّرَ مَعكَ من القرآن ، ثمَّ اركعْ حتىٰ تطمئِنَّ راكعاً ، ثم ارفَعْ حتى تَستوِيَ قائماً ، ثم اسجُدْ حتى تَطمئِنَّ ساجِداً ، ثم ارفعْ حتى تطمئِنَّ جالساً ، ثم اسجُدْ حتىٰ تطمئنَّ ساجِداً ، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئِنْ جالساً ، ثم افعلْ ذٰلكَ في صلاتك كلِّها »

وقال أبو أُسامةَ في الأخير « حتىٰ تَستَوِيَ قائماً » .

٦٢٥٢ ـــ **حدّثنا** ابنُ بشّار قال حدَّثني يَحيىٰ عن عُبيد الله حدَّثني سعيدٌ عن أبيه « عن أبي هريرةَ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ثمَّ ارفعْ حتىٰ تَطمئِنَّ جالساً »

١٩ ـــ باب إذا قال : فلانٌ يُقرِئُك السَّلَامَ

٦٢٥٣ ـــ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا زكريَّا قال سمعت عامراً يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن « أن عائشةَ رضيَ الله عنها حدَّثَتْهُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لها : إنَّ جِبريلَ يَقرَأُ عليكِ السَّلام . قالت : وعليه السلام ورحمةُ الله »

٢٠ ـــ باب التَّسليم في مجلس فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين

٦٢٥٤ ـــ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزهريِّ عن عروةَ بن الزُّبَير « قال أخبرَني أُسامةُ بن زيدٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ركبَ حماراً عليهِ إكافٌ تحتَهُ قطيفةٌ فَدَكِيَّةٌ ، وأردَفَ وراءهُ أُسامةَ بن زيدٍ وهو يَعودُ سعدَ بن عُبادةَ في بني الحارثِ بن الخزْرج ـــ وذٰلكَ قبلَ وَقعةِ بدر ـــ حتىٰ مَرَّ في مجلس فيهِ أخلاطٌ منَ المسلمين والمشركين عَبَدةِ الأَوْثانِ واليهودِ ، وفيهم عبدُ الله بن أُبيّ بنُ سَلولَ ، وفي المجلسِ عبدُ الله بن رَواحةَ . فلما غَشيَتِ المجلسَ عَجاجة الدَابة خَمَّرَ عبدُ الله بنُ أُبيٍّ أنفَهُ بردائه ، ثم قال : لاتُغبِّروا علينا . فسلَّم عليهمُ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم وقفَ فنزَلَ فدَعاهُم إلى الله ، وقرَأَ عليهمُ القرآن . فقال عبدُ الله بن أُبيِّ بن سَلولَ : أيُّها المرءُ لا أحسنَ من هٰذا إن كان ماتقولُ حقاً ، فلا تُؤذِنا في مَجالسنا ، وارجعْ إلى رَحلكَ فمن جاءَك منَّا فاقصُصْ عليه . قال ابن رَواحةَ : اغشَنا في مجالسنا فإنّا نحبُّ ذلك . فاستَبَّ المسلمونَ والمشركون واليهود حتىٰ هَمُّوا أن يَتواثَبوا ، فلم يزَلِ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخفِّضُهُم ، ثم ركبَ دابَّته حتى دخل على سعدِ بن عُبادةَ فقال : أيْ سعدُ ، ألم تَسمعْ ماقال أبو حُباب ـــ يريدُ عبدَ الله بن أُبيّ ـــ قال كذا وكذا . قال : أعفُ عنه يارسولَ الله واصفَحْ ، فوالله لقد أعطاكَ اللهُ الذي أعطاك ، ولقد اصطَلَحَ أهلُ هذه البَحرةِ على أن يُتوِّجوه فيعصِّبونه بالعِصابة ، فلما ردَّ الله ذٰلك بالحقِّ الذي أعطاكَ شَرِقَ بذلك ، فذلكَ فعلَ به مارأيتَ . فعَفا عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم »

٢١ ـ مَنْ لَم يُسلِّم على مَن اقْتَرَفَ[1] ذَنْباً ومن لم يَرُدَّ سَلامَه حتى تتبينَ تَوْبَتُهُ وإلى مَتَى تتبينُ توبةُ العَاصِي ؟ وقال عبدُ الله بن عمرو : لا تسلِّموا على شَرَبَةِ الخمر

٦٢٥٥ ـ **حدّثنا** ابن بُكَيْر حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقَيل عن ابن شِهابٍ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عبدِ الله بن كعب أن عبدَ الله بنَ كَعْبٍ قال « سمعتُ كعبَ بن مالك يُحدِّثُ حينَ تخلّفَ عن تَبوكَ ونهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن كلامِنا وآتي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأُسلِّمُ عليه ، فأقولُ في نَفْسي : هل حرَّكَ شَفَتيهِ بردِّ السلام أم لا ؟ حتى كَمَلَت خمسون ليلة ، وآذن النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بتَوْبةِ الله علينا حينَ صلى الفَجْر »

٢٢ ـ باب كيفَ الرَّدُّ على أهل الذِّمَّةِ بالسَّلام ؟

٦٢٥٦ ـ **حدّثنا** أبو اليَمانِ أخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُروةُ « أنَّ عائشة رضيَ الله عنها قالت : دخلَ رَهْطٌ من اليهودِ على رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السَّامُ[2] عليك ، ففهمتُها فقلتُ : عليكم السامُ واللعنةُ[3] . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَهلاً ياعائشة . فإن الله يُحبُّ الرفقَ في الأمر كُلِّه ، فقلتُ : يارسولَ الله أوَ لم تسمعْ ماقالوا ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقد قلتُ عليكم »

٦٢٥٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ « عن عبدِ الله بن عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سلم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم : السامُ عليكم ، فقلْ : وعليكَ »

[الحديث ٦٢٥٧ ـ طرفه في : ٦٩٢٨]

٦٢٥٨ ـ **حدّثنا** عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرنا عُبَيدُ الله بن أبي بكر بن أنس « حدَّثنا أنسُ بن مالكٍ رضيَ الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا : وعليكم »

[الحديث ٦٢٥٨ ـ طرفه في : ٦٩٢٦]

٢٣ ـ باب مَن نَظَرَ في كِتابٍ من يُحذِّرُ على المسلمين ليَستَبين أمرُه

٦٢٥٩ ـ **حدّثنا** يُوسُفُ بن بُهلول حدَّثنا ابنُ إدريسَ قال حدَّثني حُصَين بن عبد الرحمن عَن سَعْد بن عبيدةَ عن أبي عبد الرَّحمن السُّلَمي « عن عليٍّ رضيَ الله عنه قال : بَعثَني رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم والزُّبيرَ ابن العَوّام وأبا مَرثد الغَنوِيَّ ـ وكلنا فارسٌ ـ فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخٍ[4] ، فإنَّ بها امرأةً من المشركين

---

(١) أي اكتسب وهو تفسير الأكثر ، وقال أبو عبيدة الإقتراف التهمة .

(٢) كذا في الأصول بألف ساكنة ، وسيأتي في الكلام على الحديث الثاني أنه جاء بالهمز ، وقد تقدم تفسير السوم بالموت في كتاب الطب وقيل هو الموت العاجل .

(٣) يحتمل أن تكون عائشة فهمت كلامهم بفطنتها فأنكرت عليهم وظنت أن النبي ظن أنهم تلفظوا بلفظ السلام فبالغت في الإنكار عليهم .

(٤) روضة خاخ من أحماء المدينة بقرب حمراء الأسد تقع بين المدينة ومكة .

معها صحيفةٌ من حاطِبِ بن أبي بَلتَعة إلى المشركين . قال فأدركناها تسيرُ على جَمل لها حيث قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . قال قلنا : أينَ الكتابُ الذي معكِ ؟ قالت : مامعي كتاب : فأنخنا بها فابتغَينا في رحلها ، فما وَجَدْنا شيئا . قال صاحباى : مانرى كتابا . قال قلتُ : لقد علمتُ ماكَذَبَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، والذي يُحلفُ به لتُخرجنَّ الكتابَ أو لأُجردنَّكِ . قال فلما رأت الجدَّ منى أهوَتْ بيدها إلى حُجْزَتها ــ وهي محتجزةٌ بكساء ــ فأخرجتِ الكتابَ . قال فانطلقنا به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقَال : ماحَملكَ يا حاطبُ على ما صنَعْتَ ؟ قال : مابي إلا أن أكونَ مؤمنا بالله ورسوله ، وما غَيَّرتُ ولا بدَّلت . أردتُ أن تكونَ لي عندَ القوم يدٌ يَدفعُ الله بها عن أهلي ومالي ، وليس من أصحابكَ هناك إلا وله من يَدفعُ الله به عن أهلِهِ وماله . قال : صدق ، فلا تقولوا له إلا خيراً . قال فقال عمرُ بن الخطّاب : إنه قد خانَ الله ورسوله والمؤمنين ، فدعْني فأضربَ عنقه : قال فقال : يا عمرُ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع على أهل بَدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد وَجَبَتْ لكم الجنة ، قال فَدَمَعَتْ عينا عُمر وقال : الله ورسولهُ أعلم

٢٤ ـ باب كَيف يُكتَبُ إلى أَهل الكِتابِ[1] ؟

٦٢٦٠ ـ **حدّثنا** محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يُونُسُ عن الزُّهريِّ قال أخبرَني عُبَيدُ الله ابن عبد الله بن عتبةَ « أن ابنَ عباس أخبرَهُ أن أبا سفيانَ بن حربٍ أخبرهُ أنَ هِرقْل أرسلَ إليهِ في نَفَرٍ من قريشٍ ــ وكانوا تجاراً بالشام ــ فأتَوهُ .. فذكر الحديث ــ قال : ثم دَعا بكتابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقُرِئَ ، فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرَّحيم . من محمدٍ عبد الله ورسوله ، إلى هِرقلَ عظيم الرُّوم . السلام على مَنِ اتَّبعَ الهُدىٰ . أما بعدُ .. »

٢٥ ـ باب بِمَنْ يُبدَأُ في الكتاب[2]

٦٢٦١ ـ وَقَال اللَّيثُ حَدَّثنى جَعْفَرُ بنُ ربيعةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ هُرْمُزَ « عَن أَبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عَنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكرَ رجلاً من بني إسرائيلَ أَخذ خَشبةً فَنقرَها فأَدخلَ فيها أَلفَ دِينارٍ وصحيفةً منه إلى صاحِبه . وقال عمرُ بن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرةَ قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : نَجرَ خشبةً فجعلَ المالَ في جَوفها وكَتبَ إليه صحيفةً : من فُلانٍ إلى فُلان »

٢٦ ـ باب قولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيِّدِكم

٦٢٦٢ ـ **حدّثنا** أبو الوَليدِ حدَّثنا شعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبى أُمامةَ بن سهلِ بن حُنَيف « عن أبى سعيد أنَّ أهلَ قُرَيظة نزَلوا على حكم سعدٍ ، فأرسل النبىُّ صلى الله عليه وسلم إليه فجاء ، فقال : قوموا إلى سيِّدكم ــ أو قال : خيركم ــ فقعدَ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : هؤلاء نَزلوا على حُكمك ، قال :

(١) قال ابن بطال : فيه جواز كتابة بسم الله الرحمن الرحمن الرحيم إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب إليه .
(٢) أى بنفسه أو المكتوب إليه ؟

فإني أحكُم أن تُقتَلَ مقاتِلتُهم ، وتسبى ذراريهم . فقال : لقد حكمتَ بما حَكم به الملك »

قال أبو عبدِ الله : أفهمني بعضُ أصحابي عن أبي الوليدِ من قول أبي سعيد « إلى حكمك »

٢٧ ــ باب المصافَحة

وقال ابن مَسعود : علمني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم التشهدَ وكفِّي بينَ كفيه . وقال كعبُ بن مالك : « دخلتُ المسجدَ فإذا برسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقام إليَّ طلحةُ بن عُبيد الله يُهرْوِلُ حتى صافحني وَهنَّأني »

٦٢٦٣ ــ **حدّثنا** عمرُو بن عاصم حدثنا همَّامُ « عن قَتادةَ قال : قلتُ لأنسٍ أكانتِ المصافحة في أصحاب النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نَعَم »

٦٢٦٤ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن سليمان قال حدثني ابنُ وهب قال أخبرني حَيْوةٌ قال حدَّثني أبو عَقيلٍ زُهرةُ بن مَعْبَد سمعَ جدَّهُ عبدَ الله بن هشام قال : « كنا مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وهوَ آخذٌ بيدِ عمر بن الخطاب »

٢٨ ــ باب الأخذِ باليدِ . وصافحَ حمادُ بن زيد ابنَ المباركِ بيدَيه

٦٢٦٥ ــ **حدّثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سَيفٌ قال سمِعْتُ مجاهداً يقولُ حدثني عبدُ الله بن سَخْبرَةَ أبو مَعْمر قال « سمعتُ ابنَ مسعود يقول : علمني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وكفِّي بين كفَّيه ــ التشهُّدَ كما يعلِّمني السورةَ من القرآن : التحياتُ لله ، والصلَواتُ والطيِّبات ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمة الله وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين . أشهَدُ أن لا إلَهَ إلا الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ــ وهو بينَ ظهرانَينا ، فلما قُبِضَ قلنا : السلامُ . يعني على النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٢٩ ــ باب المعانقةِ ، وقَوْل الرَّجُل : كيفَ أصبَحْتَ ؟

٦٢٦٦ ــ **حدّثنا** إسْحاقُ أخبرَنا بِشرُ بن شُعَيْبٍ حدَّثني أبي عن الزُّهرى قال أخبرني عبدُ الله بن كعب أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرهُ « أنَّ عليّاً ــ يعني ابنَ أبي طالب ــ خرجَ من عندِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .. » ح . وحدَّثنا أحمدُ بن صَالِح حَدثنا عَنبَسةُ حَدَّثنا يُونسُ عن ابن شِهابٍ قال أخبرَني عبد الله بن كعبِ بن مالِكٍ أن عبدَ الله بنَ عبَّاسٍ أخبرَه « أنَّ عليَّ بن أبي طالب رضىَ الله عنه خرجَ من عندِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم في وجَعِهِ الذي تُوفِّيَ فيه ، فقال الناسُ : يا أبا حَسنٍ كيفَ أصبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أصبحَ بحمدِ الله بارئاً . فأخذَ بيده العبّاسُ ، فقال : ألا تراه ؟ أنتَ والله بعد ثلاث عبدُ العصا ، والله إني لأرَى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سيُتوفَّى في وجعِهِ ، وإني لأعرِفُ في وُجوهِ بني عبدِ المطلبِ الموتَ . فاذْهَبْ بِنَا إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فنسألهُ فِيمَنْ يكونُ الأمرُ ؟ فإن كان فِينَا علمنا ذٰلك ، وإن كان في غيرِنا آمرْناه فأوصىٰ بنا[1] . قال عليٌّ : والله لئنْ سألناها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فمنعنَاها لا يُعطيناها الناسُ أبداً ، وإني

(١) هذا الحديث من أصح الأحاديث النبوية دليل على فساد الأساس الذى قام عليه التشيع .

لا أسألها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أبداً »

٣٠ ـــ باب من أجاب بلبَيك وسعدَيك

٦٢٦٧ ـــ **حدَّثَنا** موسىٰ بنُ إسماعيل حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ عن أنس « عن معاذ قال : أنا رديفُ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يامعاذ ، قلت لبيكَ وسَعْدَيْكَ ـــ ثم قال مثله ثلاثاً ـــ هل تَدْرى ماحَقُّ الله علَى العِبادِ ؟ قُلت : لا . قال : حَقُّ الله عَلَى العِبَاد أَنْ يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا به شَيْئاً . ثم سَار ساعَةً فقال : يَامُعاذُ ، قلتُ لَبَّيكَ وَسَعدَيْكَ . قال : هَلْ تَدْرِى مَا حقُّ العِبادِ عَلَى الله إذا فَعَلوا ذَلِكَ ؟ أَنْ لا يُعَذِّبَهُم » .

٦٢٦٨ ـــ **حدَّثَنا** عُمرُ بن حَفصٍ حَدَّثَنا أبى حَدَّثَنا الأَعْمَشْ حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ وَهبٍ « حَدَّثَنا – والله – أبو ذَرٍّ بالرَّبَذَةِ قالَ : كُنتُ أَمشى مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرَّة المدِينَة عِشاءً استقبَلَنا أُحُدٌ فقال : ياأَبا ذَرٍّ ، ماأُحِبُّ أَنَّ أُحُداً ذَهَباً تَأْتِى عَلَىَّ لَيْلَةٌ أَو ثَلاث عِنْدِى منه دِينار إلَّا أَرْصُدُه لدَيْنٍ ، إلَّا أَنْ أَقُولَ به فى عبادِ الله هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا – وَأَرانا بيدِه – ثم قال : ياأَبا ذرٍّ ، قلت لَبَّيْكَ وسعدَيْك يارَسُولَ الله . قال : الأَكثَرون هُمُ الأَقَلُّونَ ، إلَّا مَنْ قال هَكذا وهَكذا . ثم قال لِى : مَكانَك لا تَبرَحْ ياأَبا ذَرٍّ حتَّىٰ أَرجِعَ . فانْطَلق حتىٰ غابَ عنىٰ فسمعتُ صَوْتاً ، فخَشِيتُ أن يكونَ عُرِضَ لرسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثم ذكرت قول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَبْرَحْ . فمكثْتُ . قلتُ : يارسولَ الله سمعتُ صوتاً خَشِيتُ أن يكون عُرِضَ لك ، ثم ذكرتُ قولك فقمتُ . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل أَتانى فأَخبَرَنى أَنَّه مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتى لا يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنَّة . قلت : يارسولَ الله ، وإن زَنَى وإن سَرَق . قال : وإن زنى وإن سرق قلتُ لزيدٍ إنه بلغَنى أَنَّه أبو الدَّرداء فقال : أشهدُ لَحَدَّثَنيهِ أبو ذرٍّ بالرَّبذة » « قال الأَعْمش وحدَّثنى أبو صالح عن أبى الدَّرداء نحوَه » . وقال أبو شِهاب عن الأعمشِ « يمكُثُ عندِى فَوق ثَلاثٍ »

٣١ ـــ باب لا يُقيمِ الرجلُ الرجلَ مِن مَجلِسِه

٦٢٦٩ ـــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن عَبْدِ الله قال حدَّثنى مالكٌ عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضى الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مجلسهِ ثم يجلسُ فيه » .

٣٢ ـــ باب ﴿ إذا قِيلَ لكم تَفَسَّحُوا فى المجالِسِ فافْسَحُوا يَفْسَحِ الله لَكُم وإذا قيلَ انْشُزُوا فانْشُزُوا ﴾ الآية

٦٢٧٠ ـــ **حدَّثَنا** خَلَّادُ بن يحيىٰ حدثنا سُفيانُ عَن عُبَيد الله عَنْ نافِعٍ « عنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه نهىٰ أن يُقامَ الرجلُ من مَجلسِهِ ويجلسَ فيه آخر ، ولكن تَفسَّحوا وتَوَسَّعوا . وكان ابن عُمَرَ يَكرَهُ أن يقومَ الرجلُ من مجلسه ثم يجلسَ مكانه » .

٣٣ ــ باب مَن قام مِن مَجْلِسِهِ أو بَيتِهِ ولم يَسْتَأْذِنْ أصحابَهُ ، أو تهيَّأْ للقيام ليقومَ النَّاسُ

٦٢٧١ ــ حدَّثنا الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا مُعتمِرٌ سمعتُ أَبِي يَذكُر عن أبي مِجلز « عن أَنَسِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال : لما تزوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ بنتَ جحشٍ دعا النَّاس طَعِموا ثم جَلَسُوا يتحدَّثون ، قال فأخذَ كأنَّه يَتهيَّأْ للقِيام ، فلم يقوموا ، فلمَّا رأى ذلك قام[١] ، فلما قامَ قام من قام معه من الناس وبقى ثلاثة . وإن النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فإذا القومُ[٢] جُلوسٌ ، ثم إنَّهم قاموا فانطلَقوا ، قال فجئتُ فأخبرتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم أنَّهم قد انطلَقوا ، فجاء حتىٰ دَخلَ ، فذهبتُ أدخلُ فأَرْخى الحِجَابَ بيني وبينَه ، وأنزلَ الله تعالى ﴿ يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخُلوا بُيُوتَ النَّبىِّ إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لكُم -- إلى قوله – إنَّ ذٰلكُم كانَ عِندَ الله عظيماً ﴾ .

٣٤ ــ باب الاحْتِباءِ باليَدِ ، وهو القُرْفصَاء[٣]

٦٢٧٢ ــ حدَّثني محمدُ بن أبى غالبٍ أخبرَنا إبراهيمُ بن المنذِر الحِزاميُّ حدَّثنا محمدُ بن فُليح عن أبيه عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بفُناء[٤] الكعبةِ مُحتبياً بيدِه هكذا ... » .

٣٥ ــ باب من اتَّكأ بين يدَىْ أصحابه[٥]

وقال خَبَّابٌ « أتيْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم وهوَ مُوَسِّدٌ بُردَةً ، فقلتُ : ألا تدعو اللهَ[٦] ؟ فقعَدَ »

٦٢٧٣ ــ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا بِشرُ بن المفضلِ حدَّثنا الجُرَيْرِيُّ عن عبد الرحمن بن أبى بَكرةَ « عن أبيه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا أُخبرُكم بأكبرِ الكَبائر ؟ قالوا : بَلىٰ يارَسُولَ الله « قال : الإشراكُ بالله ، وعُقُوقُ الوالِدَيْن » .

٦٢٧٤ ــ حدَّثنا مسدَّد حدَّثنا بِشرٌ مثله « وَكان مُتَّكِئاً فجلَسَ ، فقال : ألا وقَوْلُ الزُّورِ ، فمازال يُكرِّرُها حتىٰ قلنا ليتَه سَكَتَ » .

٣٦ ــ باب مَن أسرَع فى مَشيِهِ لحاجةٍ أو قَصدٍ[٧]

٦٢٧٥ ــ حدَّثنا أبو عاصم عن عمرَ بن سعيدٍ عن ابن أبى مُليكة « أن عُقبة بن الحارث حدَّثهُ قال :

---

(١) متثاقلاً من لبثهم أكثر مما ينبغى .
(٢) أى الثلاثة الذين بقوا بعد انصراف الناس .
(٣) تفسير البخارى للإحتباء أخذه من قول أبى عبيدة : القرفصاء جلسة المحتبى ، ويدير ذراعيه ويديه على ساقيه . قال عياض : وقيل هى جلسة الرجل المستوفز ، وقيل جلسته على أليتيه .
(٤) أى فى جانبها من قبل الباب .
(٥) الإتكاء : قال الحافظ الإضطجاع ، وقال الخطابى : كل معتمد على شىء متمكن منه فهو متكىء .
(٦) أى أسرع لأمر مقصود : قال القاضى ابن العربى : المشى قدر الحاجة هو السنة . إسراعاً . وبطئاً ، لا التصنع فيه ولا التهور .
(٧) كان ذلك قبل الهجرة والمسلمون قلة فى مكة ، طلب خباب أن يستنصر الله لهم .

صلى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم العصرَ ، فأسرَعَ ثم دخل البيت »

٣٧ ــ باب السَّرير

٦٢٧٦ ــ **حدّثنا** قُتيبة حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمشِ عن أبى الضُّحَىٰ عن مسروقٍ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّى وسْطَ السرير وأنا مُضطجعةٌ بيْنَهُ وبينَ القِبلة ، تكونُ لىَ الحاجةُ فأكرَه أن أقومَ فأستقبله ، فأنْسَلُّ انسِلالاً »

٣٨ ــ باب مَن أُلقىَ له وِسادَة

٦٢٧٧ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ ح . وحدَّثنى عبد الله بن محمدٍ حدَّثنا عمرُو بن عَونٍ حدثنا خالدٌ عن خالدٍ عن أبىْ قِلابة « قال أخبرَني أبو المليح قال دخلت مع أبيكَ زيدٍ على عبدِ الله بن عمرو فحدَّثنا أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم ذُكِرَ له صَوْمِى ، فدخلَ علىَّ فألقيتُ له وِسادةً من أدم حَشوها ليف ، فجلسَ على الأرض وصارت الوسادة بينى وبينه . فقال لي : أما يَكفيكَ من كل شهر ثلاثة أيام قلتُ : يارسولَ الله . قال : خمسا . قلت : يارسولَ الله . قال : سبعاً . قلت يارسولَ الله . قال : تسعا . قلت يارسولَ الله . قال إحدَى عشرةَ : قلت يارسولَ الله . قال : لا صومَ فوقَ صوم داود ، شَطرَ الدَّهْر ، صيام يوم وإفطار يوم »

٦٢٧٨ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن جَعْفَر حدَّثنا يزيد عن شُعبةَ عن مُغيرة عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ أنه قَدِم الشام . وحدَّثنا أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن مغيرةَ عن إبراهيم قال ذهب عَلقمةُ إلى الشَّام ، فأتىٰ المسجدَ فصلى رَكعتَين فقال : اللهمَّ ارزُقْنى جَليساً ، فقعدَ إلى أبى الدَّرداء . فقال : ممَّن أنت ؟ قال : من أهلِ الكوفة ، قال : أليسَ فيكم صاحب السرِّ الذى كان لا يعلمه غيره ــ يعنى حذيفة ــ أليس فيكم ، أو كان فيكم ، الذى أجارَه الله على لسانِ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم من الشيطان ــ يعنى عماراً ــ أو ليسَ فيكم صاحب السِّواك والوِسَاد ــ يعنى ابنَ مسعود . كيف كان عبد الله يقرأُ ﴿والليل إذا يغشىٰ﴾ قال ﴿ والذَّكرِ والأُنثىٰ ﴾ فقال : مازال هٰؤلاء حتىٰ كادوا يشكّكونى ، وقد سمعتها من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٣٩ ــ باب القائلةِ[1] بعدَ الجمعة

٦٢٧٩ ــ **حدّثنا** محمد بن كثير حدَّثنا سفيان عن أبى حازمٍ « عن سهلِ بن سعد قال : كنَّا نَقيل ونتغدَّى بعد الجمعةِ ... »

٤٠ ــ باب القائلة في المسجد

٦٢٨٠ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا عبدُ العزيز بن أبى حازم عن أبى حازم « عن سهلِ بن سعد قال :

(١) القائلة والقيلولة : النوم فى وسط النهار .

ماكان لعليّ اسمٌ أحبَّ إليه من أبي تراب ، وإنْ كان ليفرَح به إذا دعِيَ بها . جاء رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ فاطمةَ عليها السلام فلم يَجدْ علياً في البيتِ ، فقال : أينَ ابنُ عمِّكِ ؟ فقالت : كان بيني وبينَه شيءٌ ، فغاضبَني ، فخرج ، فلم يَقِلْ عندى . فقالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان : أنظرْ أين هو ؟ فجاء فقال : يارسول الله ، هو في المسجد راقدٌ . فجاءَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوَ مضْطَجعٌ قد سَقَط رِداؤه عن شِقِّه فأصابَه ترابٌ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمسحهُ عنه ويقول : قُم أباتُراب ، قُم أباتُراب

٤١ ــ باب مَنْ زَارَ قَوْماً فَقَالَ عندَهم[١]

٦٢٨١ ــ حدَّثَنا قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثَنا محمدُ بن عبدِ الله الأنصاريُّ قال حدَّثني أبي عن ثمامةَ « عن أنس أنَّ أمَّ سُلَيم كانت تَبسُطُ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم نِطعاً فيَقيل عندَها على ذلك النِّطع ، قال : فإذا نام النبى صلى الله عليه وسلم أخذَت من عَرَقِهِ وشعَره فجمعَتْهُ في قارورة ، ثمَّ جمعَتْه في سُكّ وهو نائم . قال : فلما حضرَ أنسَ بن مالك الوَفاةُ أوصىٰ إليَّ أن يُجعلَ في حَنوطِهِ من ذٰلك السُّكِّ ، قال فجُعِل في حَنوطه »

٦٢٨٢ ، ٦٢٨٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ « عن أنس ابن مالكٍ رضيَ الله عنه أنه سمعَهُ يقول : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهبَ إلى قُباء[٢] يَدخل على أمِّ حرام بنت مِلحان فتُطعِمه ــ وكانت تحتَ عُبادةَ بن الصَّامِت ــ فدخلَ يوماً فأَطعَمتْه ، فنام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استيقظَ يَضْحكُ ، قالت فقلتُ ، ما يُضحِكُكَ يا رسولَ الله ؟ فقال : ناسٌ من أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ الله ، يَركبون ثَبَجَ هذا البحر مُلوكاً على الأسرَّةِ ــ أو قال : مثلَ الملوكِ على الأَسِرَّةِ يشكُّ إسحاقُ ــ قلتُ ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، فدَعَا ثم وضعَ رأسَهُ فَنام ، ثم استيقظَ يضْحَك . فقلتُ : مايُضحككَ يارسولَ الله ؟ قال : ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاةً في سبيلِ الله ، يركبون ثَبَج هذا البحر ملوكاً على الأَسِرَّة ــ أو مثلَ الملوكِ على الأَسِرَّة . فقلتُ : ادعُ الله أن يجعلَني منهم ، قال : أنتِ من الأوَّلينَ . فركبتِ البحرَ زمنَ معاوية ، فصُرِعت عن دابتها حين خرَجت من البحر ، فهلكَت »

٤٢ ــ باب الجلوس كيفما تيسر[٣]

٦٢٨٤ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن الزهريِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ « عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ رضيَ الله عنه قال : نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن لِبْستَين وعن بَيعتَين : اشتمالِ الصَّماء ، والاحتباء في ثوبٍ واحد ليس على فرج الإنسان منه شيء . والملامَسةِ ، والمنابَذة » .

تابعَهُ مَعْمرٌ ومحمدُ بن أبي حفص وعبدُ الله بن بُدَيل عن الزهريّ

(١) أي رقد عندهم فى وقت القيلولة وهو وسط النهار .

(٢) قباء ضاحية المدينة المنورة .

(٣) قال المهلب : فهي ــ فى حديث الباب ــ عن حالتين ، ففهم منهم إباحة غيرها مما تيسر من الهيئات والملابس إذا ستر العورة .

٤٣ ـ باب من ناجى بينَ يدَى الناس ، ولم يُخبر بسِر صاحبه ، فإذا مات أخبرَ به[١]

٦٢٨٥، ٦٢٨٦ ـ حدَّثَنا موسىٰ عن أبي عَوانة حدثنا فِراس عن عامر عن مسروق « حدَّثتني عائشة أم المؤمنينَ قالت : إنا كنا أزواجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عندَهُ جميعاً لم تُغادِر منا واحدة ، فأقبلَتْ فاطمة عليها السلامُ تمشي ، ولا والله ما تخفىٰ مِشيتها من مشيةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رآها رحَّبَ وقال : مرحباً بابنتي ، ثم أجلَسَها عن يمينه ـ أو عن شمالِهِ ـ ثمَّ سارَّها . فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى حُزنها سارَّها الثانية . فإذا هي تضحك . فقلت لها ـ أنا من بين نسائه ـ خَصَّكِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالسرِّ مِن بيننا ثم أنتِ تَبكين . فلما قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما سارَّكِ ؟ قالت : ماكنتُ لأفشيَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سرَّه ، فلما تُوُفى قلت لها : عزَمتُ عليكِ ـ بمالي عليكِ منَ الحقّ ـ لما أخبرْتني . قالت : أما الآن فنعم ؛ فأخبرَتْني قالت : أما حينَ سارَّنى في الأمر الأول فإنه أخبرني أنَّ جبريلَ كان يعارضه بالقرآن كلَّ سنةٍ مرَّة ، وإنه قد عارَضني به العامَ مرَّتين ، ولا أرى الأجلَ إلا قدِ اقترب ، فاتقى الله وأصبرى ، فإني نعمَ السلَفُ أنا لكِ . قالت : فبكيتُ بكائي الذي رأيت . فلما رأى جَزَعى سارَّنى الثانيةَ قال : يافاطمة ألا ترضَينَ أن تكونى سيدةَ نساء المؤمنين ؟ أو سيدة نساء هذه الأمة »

٤٤ ـ باب الاستِلْقاء[٢]

٦٢٨٧ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا الزُّهريُّ قال أخبرَنى عبّادُ بن تميم عن عمِّه قال « رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المسجدِ مُستلقياً واضعاً إحدى رجلَيه على الأخرى »

٤٥ ـ باب لا يَتناجىٰ اثنانِ دونَ الثالث . وقولهُ تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا تَناجَيتم فلا تَتناجَوا بالإثم والعدوانِ ومَعصيةِ الرَّسول وتَناجَوا بالبرِّ والتَّقوَى ـ إلى قولِهِ ـ وعلى الله فلْيَتَوكلِ المؤمنون ﴾ وقوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجَيتُم الرسولَ فقدِّموا بينَ يدَى نجواكم صدَقة ، ذلك خيرٌ لكم وأطهَرُ ، فإن لم تجِدوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم ـ إلى قوله ـ والله خبيرٌ بما تعملون ﴾

٦٢٨٨ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالك ح . وحدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالكٌ عن نافع « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كانوا ثلاثةً فلا يَتناجى اثنانِ دُونَ الثالث »

٤٦ ـ باب حِفظِ السرّ[٣]

٦٢٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن صبّاح حدَّثنا معتمرُ بن سليمانَ قال سمعتُ أبى قال « سمعتُ أنس بن مالك

(١) وإفشاء السر جائز إذا زال ما يرتب على إفشائه من المضرة .

(٢) الاستلقاء : الاضطجاع على القفا ، وهو جائز إذا لم يؤد إلى كشف عوره .

(٣) قال ابن بطال : الذى عليه أهل العلم أن السر لايباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة ، وأكثرهم يقول : أنه إذا مات لايلزم من كتمانه ماكان يلزم فى حياته ، إلا أن يكون عليه فيه غضاضة ، وقال الحافظ : وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحب السر .

أسرَّ إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سراً فما أخبرتُ به أحداً بعدَه ، ولقد سألتْني أمُّ سُلَيم فما أخبرتها به »

٤٧ ـــ باب إذا كانوا أكثرَ من ثلاثة فلا بأسَ بالمسارَّةِ والمناجاة

٦٢٩٠ ـــ **حدّثني** عثمانُ حدّثنا جريرٌ عن منصور عن أبي وائل « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إذا كنتم ثلاثةً فلا يتناجىٰ رجُلان دونَ الآخرِ حتىٰ تختلطوا بالناس ، أجلَ[1] أن ذلك يُحزِنه »

٦٢٩١ ـــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن شقيقٍ « عن عبد الله قال : قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوماً قِسمةً ، فقال رجلٌ من الأنصار : إن هٰذه لَقسمةٌ ما أُريدَ بها وَجهُ الله . قلتُ أما والله لآتينَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأتيتُهُ وهوَ في مَلأٍ فسارَرْته ، فغضبَ حتىٰ احمرَّ وَجههُ ، ثم قال : رحمةُ الله على موسىٰ ، أوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبرَ »

٤٨ ـــ باب طُولِ النَّجوَى

وقوله ﴿ وإذ هم نجوى ﴾ مصدر من ناجَيْت ، فوصفهم بها ، والمعنىٰ يتناجَون

٦٢٩٢ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثَنا محمد بن جعفرٍ حدَّثنا شعبة عن عبدِ العزيز « عن أنس رضيَ الله عنه قال : أُقيمَتِ الصلاة ورجُلٌ يناجي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فما زال يُناجيه حتىٰ نامَ أصحابه ، ثم قامَ فصلى »

٤٩ ـــ باب لاتُترَكُ النارُ في البيت عندَ النوم

٦٢٩٣ ـــ **حدّثنا** أبو نعيم حدَّثَنا ابن عُيينةَ عن الزُّهرى عن سالم عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لاتَتركوا النارَ في بيوتكم حينَ تنامون »

٦٢٩٤ ـــ **حدّثنا** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُرَيد بن عبدِ الله عن أبي بُردةَ « عن أبى موسى رضيَ الله عنه قال : احترقَ بيت بالمدينةِ على أهلِهِ من الليل ، فحُدِّثَ بشأنهمُ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن هٰذه النار إنما هى عدُوٌّ لكم ، فإذا نمتم فأطفئوها عنكم »

٦٢٩٥ ـــ **حدّثنا** قُتيبةُ حدَّثنا حمادٌ عن كثيرٍ ـــ هو ابن شِنظير ـــ عن عطاء « عن جابرِ بن عبدِ الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خَمروا الآنية ، وأجِيفوا الأبواب ، وأطفئوا المصابيح[2] فإنَّ الفويسقةَ ربما جرَّتِ الفَتيلةَ فأحرقَتْ أهلَ البيت »

---

(١) أى من أجل .

(٢) خمروا الآنية : غطوها بخمار ، وأجيفوا الأبواب : أقفلوها ، والفويسقة : الفأرة .

٥٠ ــ باب غلق الأبواب بالليل

٦٢٩٦ ــ **حدّثنا** حسانُ بن أبى عبّادٍ حدثنا همام عن عطاء « عن جابر قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أطفِئوا المصابيحَ بالليل إذا رَقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكئوا الأسْقِية ، وخمروا الطعامَ والشراب . قال همام : وأحسِبُه قال : ولو بعودٍ يعرضه »

٥١ ــ باب الخِتان بعد الكِبَر ونتفِ الإبط

٦٢٩٧ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ قَزَعة حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الفِطرةُ خمسٌ : الخِتان ، والاستِحدادُ[١] ، ونتفُ الإبط ، وقصُّ الشارب وتقليمُ الأظفار »

٦٢٩٨ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبُ بن أبي حمزةَ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اخْتتَنَ إبراهيمُ عليه السلام بعد ثمانينَ سنة ، واختتنَ بالقَدوم » مخففة
قال أبو عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا المغيرةُ عن أبي الزِّناد وقال « بالقدُّوم »[٢] وهو موضع مشدد .

٦٢٩٩ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عبد الرحيم أخبرَنا عبّادُ بن موسىٰ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفر عن إسرائيلَ عن أبي إسحاق عن سعيدِ بن جُبَير قال « سُئلَ ابنُ عباسٍ مثلُ من أنتَ حين قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم[٣] ؟ قال : أنا يومئذٍ مَختون . قال : وكانوا لا يَختِنون الرجلَ حتىٰ يُدرِك »

[الحديث ٦٢٩٩ ــ طرفه في : ٦٣٠٠]

٦٣٠٠ ــ وقال ابنُ إدريسَ عن أبيه عن أبي إسحاقَ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عباس : قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأنا خَتين »

٥٢ ــ باب كل لهو باطلٌ إذا شغلَهُ[٤] عن طاعة الله . ومن قال لصاحبِهِ : تعالَ أقامِرْكَ
وقوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشترى لهوَ الحديث ليُضلَّ عن سبيل الله ﴾

٦٣٠١ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب قال أخبرَني حُمَيدُ بن عبد الرحمن « أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من حَلف منكم فقال في حلفهِ باللاتِ والعُزّى فلْيقل لا إلهَ إلا الله . ومَن قال لصاحبهِ تعالَ أقامِرْكَ فلْيتصدَّق »

---

(١) الاستحداد : إزالة شعر العانة .
(٢) هو بلد فى فلسطين معروف ، وهو بتشديد الدال .
(٣) أى فى أى سن كنت يومئذ .
(٤) أى إذا شغل اللاهى به .

٥٣ ــ باب ما جاءِ في البناء

قال أبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : من أشراط الساعةِ إذا تَطاوَل رعاةُ البَهْم في البنيان

٦٣٠٢ ــ حدّثنا أبو نُعَيم حدثنا إسحاق هو ابن سعيدٍ عن سعيد « عن ابن عمرَ رَضِيَ الله عنهما قال : رأيُتنى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم بنَيتُ بيدِى بيتاً يُكنُّنى منَ المطر ويظلُّنى من الشمس ، ما أعاننى عليه أحدٌ من خلق الله »[١]

٦٣٠٣ ــ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال عمرٌو « قال ابنُ عمرَ : والله ماوَضعتُ لَبِنةً على لَبنة ولا غرَستُ نخلةً منذ قُبضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم . قال سفيان : فذكرتهُ لبعض أهلِهِ قال : والله لقد بنى بيتاً[٢] . قال سفيان : قلتُ فلعله قال قبلَ أن يبنى »

(١) يشير إلى بساطة بنائه وخفة مؤنته .

(٢) قال الحافظ : يحتمل أن يكون الذى نفاه ابن عمر مازاد على حاجته ، والذى أثبته بعض أهله بناء بيت لابد له منه أو إصلاح ما وهى من بيته .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٠) كتاب الدعوات

وقول الله تعالى . ﴿ ادعونى أستَجِبْ لكم ــ إن الذين يستكبرونَ عن عبادتى(١) سيَدخلون جهنمَ داخرين ﴾

١ ــ **باب** لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابة

٦٣٠٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لكل نبى دَعوةٌ مستجابة يَدعو بها ، وأُريدُ أن أختبِئ دعوتى شفاعةً لأمتى في الآخرة »

[الحديث ٦٣٠٤ ــ طرفه في : ٧٤٧٤]

٦٣٠٥ ــ وقال لي خليفةُ قال معتمرٌ سمعتُ أبى « عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لكلِّ نبي سأل سؤلا ــ أو قال : لكل نبى دعوةٌ قد دَعا بها ــ فاستُجيبَ . فجعلتُ دعوتى شفاعةً لأمتى يومَ القيامة »

٢ ــ **باب** أفضل الاستغفار . وقوله تعالى ﴿ استغفروا ربَّكم إنه كان غفارا ، يُرسِلِ السماء عليكم مِدرارا ، ويُمدِدْكم بأموال وبنينَ ، ويجعَلْ لكم جناتٍ ، ويَجعل لكم أنهارا . والذين إذا فَعلوا فاحشةً أو ظَلَموا أنفسَهم ذكروا الله فاستغفَروا لِذُنوبهم ، ومن يَغفرُ الذنوبَ إلا الله ، ولمْ يصِرُّوا على مافَعلوا وهم يعلمون ﴾

٦٣٠٦ ــ **حدّثنا** أبو مَعْمَر حدثنا عبدُ الوارث حدَّثنا الحسينُ حدَّثنا عبدُ الله بن بُرَيدة حدثنى بُشير بن كعبٍ العدَويُّ « قال حدَّثنى شدادُ بن أوس رضيَ اللهُ عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : سيدُ الاستغفارِ أن يقولَ : اللهمَّ أنتَ ربِّى لا إلهَ إلا أنت ، خَلقتنى وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِكَ ووَعدِكَ ما استطعتُ ، أعوذُ بك من شر مَاصنعتُ ، أبُوء لكَ بنعمتكَ علىَّ ، وأبُوء لك بذنبى ،فاْغفِرْ لي ، فإنه لا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنت . قال : ومن قالها من النهارِ مُوقِناً بها فماتَ من يومِه قبل أن يمسى فهو من أهلِ الجَنة ، ومن قالها من الليلِ وهو موقِنٌ بها

(١) عبر عن عدم التذلل والخضوع بالاستكبار ، ووضع « عبادتى » موضع دعائى . قال الحافظ : أن كل داع يستجاب له ، لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين مادعا به ، وتارة بعوضه .

فماتَ قبلَ أن يصبحَ فهو من أهل الجنة »
[الحديث ٦٣٠٦ ــ طرفه في ٦٣٢٣]

٣ ــ باب إستغفار النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم والليلة

٦٣٠٧ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى أبو سَلمةَ بن عبد الرَّحمنِ قال « قال أبو هريرةَ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : والله إني لأستَغْفِرُ الله وأتوبُ إليه في اليوم أكثرَ من سبعينَ مرّةً »

٤ ــ باب التَّوبَةِ[1] . قال قَتَادةُ : توبةً نَصُوحاً . الصادقة : الناصحة

٦٣٠٨ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عن الأعمش عن عُمارةَ بن عُمير عن الحارثِ بن سُويدٍ « حدثنا عبدُ الله بن مسعودٍ حديثين : أحدُهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والآخرُ عن نفسِه . قال : إنَّ المؤمنَ يَرَى ذنوبهُ كأنه قاعدٌ تحتَ جَبلٍ يَخاف أن يَقعَ عليه ، وإن الفاجرَ يَرَى ذنوبهُ كذُبابٍ مرَّ على أنفهِ فقالَ به هكذا – قال أبو شهاب بيدهِ فوق أنفهِ – ثم قال : الله أفرَحُ بتوبةِ العبدِ من رجُلٍ نزَلَ منزِلاً وبه مَهلكة ومعَهُ راحلتُه عليها طعامه وشرابهُ ، فوضَعَ رأسَهُ فنام نومةً ، فاستيقَظَ وقد ذهبَتْ راحلتهُ حتى اشتدَّ عليه الحرُّ والعطش أو ماشاء الله ، قال أرجعُ إلى مكاني ، فرجعَ فنامَ نَوْمةً ثم رفعَ رأسَهُ فإذا راحلتُهُ عندَه » . تابعَهُ أبو عَوانةَ وجريرٌ عنِ الأعمش . وقال أبوأُسامةَ حدَّثنا الأعمش حدَّثنا عُمارةُ سمعتُ الحارثَ بن سُويد . وقال شعبة وأبومسلم عن الأعمش عن إبراهيمَ التيمى عن الحارث بن سُوَيد . وقال أبو معاوية حدثنا الأعمشُ عن عُمارةَ عن الأسود عن عبد الله ، وعن إبراهيمَ التيمى عن الحارثِ بن سُوَيد عن عبدِ الله

٦٣٠٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم » ح . وحدثنا هُدْبَةُ حدَّثنا همامٌ حدثنا قتادة « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الله أفرَحُ بتوبةِ عبدِه من أحدكم سقطَ على بعيره[2] وقد أضلهُ فى أرض فلاةٍ »

٥ ــ باب الضَّجع[3] عَلَى الشقِّ الأيمن

٦٣١٠ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمد حدثنا هشامُ بن يوسُفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلِّى منَ الليل إحدَى عشرةَ ركعة ، فإذا طَلعَ

---

(١) قال الحافظ : أشار البخارى بإيراد بابى الاستغفار ثم التوبة فى أوائل كتاب الدعوات إلى أن الإجابة تسرع إلى من لم يكن متلبساً بالمعصية ، فإذا قدم التوبة والاستغفار قبل الدعاء كان أمكن لإجابته . سأل سائل ابن الجوزى : أأسبح أم استغفر ؟ فقال له : الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور .

(٢) أى صادفه وعثر عليه وظفر به ، ومنه قولهم « على الخبير سقطت » .

(٣) الضجع والضجوع : أن يضع الإنسان جنبه بالأرض .

الفجرُ صلى ركعتين خفيفتين ، ثمَّ اضطَجَع على شِقِّه الأيمن حتىٰ يجئ المؤذِّن فيُؤْذِنه »

٦ ـ باب إِذَا بَاتَ طَاهِراً

٦٣١١ ـ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدَّثنا مُعتَمِرٌ قال سَمِعْتُ مَنْصُوراً عن سَعْدِ بن عُبَيدةَ قال « حَدَّثني البَرَاء بنُ عازِبٍ رَضِي الله عنهُمَا قال : قال لي رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتيْتَ مَضْجَعَكَ[1] فتوَضَّأْ وَضُوءَكَ للصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِع عَلَى شِقِّكَ الأَيْمنِ وقُلْ : اللّٰهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وأَلْجأْتُ ظَهْرِي إليك . رَغْبةً ورَهْبةً إِلَيْك ، لامَلْجأً ولا مَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . آمنْتُ بكتابك الذي أنزلْتَ ، وبنَبِيِّكَ الذي أرسلْتَ . فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة ، فاجعَلْهُنَّ آخرَ ما تقول . فقلتُ أستَذْكرهنَّ : وبرسولكَ الَّذى أرسَلْتَ . قال : لا ، وبنبيِّكَ الذى أرسلت »[2]

٧ ـ باب مايَقولُ إذا نَامَ

٦٣١٢ ـ حدّثنا قَبيصَةُ حدَّثنا سفيانُ عن عَبْدِ المَلِكِ عَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ « عن حُذَيفةَ قال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أَوَى إلى فِراشِهِ قال : باسْمِكَ أَموتُ وأَحْيَا . وإذا قامَ قَالَ : الحمدُ لله الذي أَحْيانا بعد ما أماتنا ، وإليه النُّشُور » ننشُرها : نخرجها

[الحديث ٦٣١٢ ـ أطرافه في : ٦٣١٤ ، ٦٣٢٤ ، ٧٣٩٤]

٦٣١٣ ـ حدّثنا سَعِيدُ بنُ الرَّبيع ومُحمدُ بن عَرْعَرَةَ قالا حدَّثنا شعبةُ عن أَبي إسْحَاقَ « سمعتُ البراء بنَ عازِبٍ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَرَ رَجُلاً » .ح ، وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شُعبة حدَّثنا أبو إسحاقَ الهمْدانيُّ « عن البراء بن عازب أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم أوْصىٰ رجُلا فقال : إذا أردتَ مَضجعَكَ فقل : اللَّهمَّ أسلمتُ نفسي إليك ، وفَوَّضْتُ أمري إليك ، ووجَّهتُ وجهي إليك ، وألجأْتُ ظَهري إليك ، رَغبةً ورهبةً إليك ، لا ملجأ ولا مَنْجا منك إلا إليك . آمنتُ بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيِّك الذي أرسلت . فإن مُتَّ متَّ على الفِطرة »

٨ ـ باب وَضْعُ اليَدِ تحتَ الخَدِّ اليُمنى

٦٣١٤ ـ حدّثنا مُوسَىٰ بنُ إسْماعيلَ حدّثنا أَبو عَوانَة عن عَبْدِ الملكِ عن رِبْعِيٍّ « عن حُذيفةَ رضيَ الله عنه قَالَ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أَخَذَ مَضجَعه مِنَ اللَّيْلِ وضعَ يدَه تحتَ خدِّه ثم يقول : اللهم باسْمِكَ أَموتُ وأَحْيَا . وإذا استيقَظَ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا ، وإليه النُّشور » .

---

(١) أى إذا أردت أن تضطجع لتنام .

(٢) أى قال « وبرسولك » ولم يقل « وبنبيك » كما قاله الرسول ﷺ .

٩ ــ باب النَّوم علىَ الشِّقِّ الأَيْمنِ

٦٣١٥ ــ **حدَّثَنَا** مُسدَّدٌ حَدَّثنا عبدُ الواحد بنُ زِيادٍ حَدَّثنا العَلاء بن المسَّيب قال حدَّثنى أبى « عن البراء ابن عازِبٍ قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فراشِهِ نامَ على شقهِ الأيمنِ ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ أسلَمْتُ نَفْسى إليك ، ووجَّهتُ وجهى إليك ، وفوَّضتُ أمْرِى إليك ، وألجأتُ ظَهرِى إليك ، رَغْبةً ورَهْبةً إليك ، لا مَلجأَ ولا مَنجا منك إلا إليك . آمنتُ بكتابكَ الذى أنزلت ، ونبيِّك الذى أرسلت . وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قالهن ثم ماتَ تحتَ ليلتِهِ مات على الفِطرة » .

١٠ ــ باب الدُّعاءُ إذا انْتَبَه مِنَ اللَّيْلِ

٦٣١٦ ــ **حدّثنا** عَلىُّ بن عبد الله حدَّثنا ابنُ مَهْدىّ عن سُفيانَ عن سلمةَ عن كُرَيبٍ « عنِ ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : بتُّ عندَ مَيمونةَ ، فقامَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم فأتىٰ حاجتَه فَغَسَلَ وَجهَهَ ويدَيه ، ثم نام ثم قام فأتىٰ القِرْبَةَ فأطْلقَ شناقَها[١] ، ثم توضَّأَ وُضوءاً بين وضوءين لم يُكثر وقد أبلَغ ، فصلى فقمتُ فتمطَّيتُ كراهيةَ أن يرَى أنى كنتُ أتقيه[٢] فتوضأتُ ، فقام يُصلىِّ فقمتُ عن يساره ، فأخذَ بأُذُنى فأدارَنى عن يَمينه ، فتتامت صلاته ثلاثَ عشرةَ ركعة ، ثم اضطجع فنام حتىٰ نَفخ ــ وكان إذا نام نفَخ ــ فآذنَهُ بلالٌ بالصَّلاة ، فصلَّى ولم يتوضأ . وكان يقول فى دُعائه : اللهمَّ اجعلْ فى قلبى نُوراً ، وفى بَصَرى نُوراً ، وفى سَمعى نُوراً ، وعن يَمينى نُوراً ، وعن يسارى نُوراً وفوقى نُوراً ، وتحتى نُوراً ، وخلفى نُوراً ، واجعلْ لى نُوراً . قال كُرَيب : وسبع فى التابوت[٣] فلقيتُ رجلاً من ولدِ العباس فحدثنى بهن ، فذكرَ عَصَبى ولحمى ودَمِى وشَعرِى وبَشَرى ، وذكرَ خصلتَين » .

٦٣١٧ ــ **حدّثنا** عَبدُ الله بنُ مُحمدٍ حَدَّثنا سُفيانُ قال سَمِعْتُ سُليمانَ بنَ أبى مُسلمٍ عن طاوُسٍ « عنِ ابن عبَّاس كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ من الليل يتهجَّدُ قال : اللهمَّ لَكَ الحمدُ ، أنتَ نُورُ السَّماوَاتِ والأرضِ وَمَنْ فيهنَّ ، ولك الحمدُ أنت قيمّ السماوات والأرض وَمَنْ فيهن ، وَلَكَ الحمدُ ، أنْتَ الحقُّ ووعْدُك حَقٌّ ، وقولك حقٌّ ولِقاؤكَ حَقٌّ ، والجنَّةُ حَقٌّ والنارُ حَقٌّ والسَّاعَةُ حَقٌّ ، والنَّبِيُّونَ حقٌّ ومحمدٌ حقٌّ ، اللهمَّ لكَ أسلمتُ وعليكَ توكَّلتُ وَبكَ آمنتُ وإلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خاصَمْتُ وإليكَ حاكَمْتُ ، فاغفرْ لِى ماقدَّمْتُ ومَاأخَّرت ، وما أسرَرتُ وما أعلنت ، أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّر ، لا إله إلا أنتَ ــ أو ــ لا إلهَ غيرُك »

١١ ــ باب التَّكْبِير والتَّسْبِيح عندَ المَنَام

٦٣١٨ ــ **حدَّثَنَا** سليمانُ بن حَربٍ حدثنا شُعبةُ عنْ الحَكَم عن ابن أبى ليلىٰ « عن على أنَّ فاطمةَ عليها السلامُ شَكَتْ ما تَلقىٰ فى يدِها من الرَّحىٰ فأتَتِ النبىَّ صلى الله عليه وسلم تسألُهُ خادِماً ، فلم تجدْه ، فذكرَت ذلكَ لعائشة ، فلما جاء أخبرَته ، قال فجاءنا وقد أخَذْنا مَضاجِعَنا ، فذهبْتُ أقومُ ، فقال : مكانكِ ، فجلسَ بيننا

(١) شناقها : رباطها الذى يشد عنقها وتعلق به .
(٢) قال الخطابى : أى أرتقبه .
(٣) قال ابن الجوزى : يريد بالتابوت الصندوق ، أى سبع مكتوبة فى صندوق عنده لم يحفظها فى ذلك الوقت .

حتى وجدتُ بردَ قدَميهِ على صدري ، فقال : ألا أدُلكما على ماهو خيرٌ لكما من خادمٍ ؟ إذا أوَيتما إلى فِراشِكما ـــ أو أخذتما مَضاجعَكما ـــ فكبِّرا أربعا وثلاثين ، وسَبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدَا ثلاثا وثلاثين ، فهذا خيرٌ لكما من خادم » . وعن شعبةَ عن خالدٍ عن ابن سيرينَ قال : التَّسبيحُ أربعٌ وثلاثون

١٢ ـــ باب التعوُّذِ والقِرَاءَةِ عِندَ المنَام

٦٣١٩ ـــ حدّثنا عَبدُ اللهِ بنُ يُوسُف حَدَّثَنا اللَّيْثُ قَال حَدَّثني عُقَيلٌ عَنِ ابنِ شِهابٍ قال أَخْبَرَنى عُرْوَةُ « عَنْ عائِشَةَ رضىَ اللهُ عَنْها أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ إذَا أَخَذَ مَضْجَعهُ نَفَثَ في يدَيه ، وَقَرأَ بالمعَوِّذَاتِ[1] ، ومَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ » .

١٣ ـــ باب

٦٣٢٠ ـــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهَيرٌ حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عمرَ حدَّثنى سعيد بن أبى سعيدٍ المقبرىُّ عن أبيهِ « عن أبى هريرةَ قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : إذا أوَى أحدُكم إلى فراشهِ فليَنفضْ فِراشهُ بداخلةِ إزاره[2] ، فإنهُ لا يدرى ما خَلَفَهُ عليه ، ثم يقول : باسمكَ ربى وَضعتُ جَنبى ، وبك أرفعهُ . إن أمسكتَ نفسى فارحَمْها ، وإن أرسلتَها فاحفظْها بما تحفظُ به عبادك الصالحين » . تابعَهُ أبو ضَمرةَ وإسماعيلُ بن زكرياء عن عُبيدِ الله . وقال يحيى بن سعيد وبشْر عن عُبيدِ الله عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم . ورواهُ مالكٌ وابنُ عجلان عن سعيدٍ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٦٣٢٠ ـــ طرفه في : ٧٣٩٣]

١٤ ـــ باب الدعاء نصفَ الليل

٦٣٢١ ـــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبى عبد الله الأغر وأبى سلمةَ ابن عبد الرحمٰن « عن أبى هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَتنزلُ ربُّنا تَبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حين يَبقى ثلثُ الليل الآخر ، فيقول : مَن يَدعوني فأستجيبَ له ، من يسألنى فأعطِيَه ، من يستغفِرُنى فأغفِرَ له ؟ »

١٥ ـــ باب الدعاء عندَ الخَلاء[3]

٦٣٢٢ ـــ حدّثنا محمدُ بن عَرْعَرَة حدثنا شعبةُ عن عبد العزيزِ بن صُهَيب « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ الخلاء قال : اللهمَّ إنى أعوذ بك من الخُبثِ والخبائث »

---

(١) هى سورة الإخلاص والفلق والناس . ذكر الإخلاص مع المعوذتين تغليبا .

(٢) أى بطرف ثوبة .

(٣) أى عند ارادة الدخول إلى بيت الخلاء للاستنجاء .

١٦ ــ باب مايقول إذا أصبح

٦٣٢٣ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يزيدُ بن زُريع حدثنا حسينٌ حدثنا عبدُ الله بن بُرَيدةَ عن بُشَير بن كعب « عن شدّادِ بن أوسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سيِّد الاستغفار اللهم أنتَ ربى لا إلٰهَ إلا أنت ، خلَقتَنى وأنا عبدُك وأنا على عهدِكَ ووعدِك ما استطَعت ، أبوءُ لك بنعمتك ، وأبوءُ لك بذنبى ، فاغفِرْ لي ، فإنه لايغفر الذنوبَ إلا أنت ، أعوذُ بكَ من شرِّ ماصنعتُ . إذا قال حينَ يُمسى فماتَ دخلَ الجنَّة ــ أو كان من أهلِ الجنة ــ وإذا قال حِينَ يُصبح فماتَ من يومِه مثله »

٦٣٢٤ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدّثنا سُفيانُ عن عبدِ الملك بن عُمير عن رِبعيِّ بن حِراشٍ « عن حُذيفةَ قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يَنامَ قال : باسمكَ اللهمَّ أموتُ وأحيا . وإذا استيقَظَ من مَنامه قال : الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور »

٦٣٢٥ ــ **حدّثنا** عَبدانُ عن أبي حمزةَ عن منصورٍ عن رِبعيِّ بن حِراش عن خَرَشةَ بن الحُرّ « عن أبي ذرٍّ رضيَ الله عنه قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أخذَ مَضجَعَه من الليل قال : اللهمَّ باسمِك أموتُ وأحيا . فإذا استيَقظ قال : الحمدُ لله الذي أحيانا بعد ما أماتَنا وإليه النُّشور »

[الحديث ٦٣٢٥ ــ طرفه في : ٧٣٩٥]

١٧ ــ باب الدُّعاء في الصَّلاة

٦٣٢٦ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا الليثُ قال حدَّثنى يزيدُ عن أبي الخير عن عبدِ الله بن عمرو « عن أبي بكر الصِّديق رضيَ الله عنه أنه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : علِّمنى دُعاء أدْعو به في صلاتي ، قال : قلِ اللهمَّ إني ظلمتُ نفسى ظُلماً كثيراً ، ولا يَغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ ، فاغفرْ لي مَغفرةً من عندك ، وارحمنى ، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم »

وقال عمرُو بن الحارث عن يزيدَ عن أبي الخير أنه سمعَ عبدَ الله بن عمرو : قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم

٦٣٢٧ ــ **حدّثنا** عليٌّ حدثنا مالكُ بن سُعَير حدثنا هشامُ بن عروةَ عن أبيه « عن عائشة ﴿ ولا تجْهَرْ بصلاتك ولا تخافِت بها ﴾ أنزلت في الدُّعاء »

٦٣٢٨ ــ **حدّثنا** عثمانُ بن أبي شَيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن أبي وائلٍ « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : كنا نقول في الصلاةِ : السلامُ عَلَى الله ، السلامُ على فلان . فقال لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم : إنَّ الله هوَ السلام ، فإذا قَعدَ أحدُكم في الصلاة فلْيقل : التحياتُ لله ــ إلى قوله ــ الصالحين . فإذا قالها أصابَ كلَّ عبدِ لله في السماء والأرض صالح . أشهدُ أن لا إلٰه إلاّ الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله ، ثم يتخيرُ من الثناء ماشاء »

١٨ ــ باب الدُّعاء بعدَ الصَّلاة

٦٣٢٩ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا يزيدُ أخبرنا وَرْقاءُ عن سُمَىٍ عن أبي صالح « عن أبي هريرة : قالوا يارسولَ الله ، قد ذهبَ أهلُ الدُّثور[1] بالدَرجات والنَّعيمِ المقيم . قال : كيف ذاك ؟ قال : صلُّوا كما صلينا ، وجاهدوا كما جاهَدْنا ، وأنفَقوا من فضولِ أموالهم ، وليست لنا أموال . قال : أفلا أُخبِرُكم بأمر تُدركون من كان قبلكم وتَسبقون من جاء بعدَكم ، ولا يأتي أحدٌ بمثل ماجئتم به إلا مَن جاء بمثله : تُسبِّحون في دُبرِ كل صلاة عشراً ، وتحمدون عشراً ، وتكبرون عشرا » . تابعَهُ عُبَيدُ الله بن عمر عن سُمَي . ورواهُ ابن عَجلان عن سُمي ورجاء بن حَيْوَة . ورواه جريرٌ عن عبدِ العزيز بن رُفَيع عن أبي صالح عن أبي الدَّرداء . ورواهُ سُهيلٌ عن أبيهِ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٣٣٠ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدثنا جريرٌ عن منصور عن المسيَّب بن رافع عن ورّادٍ مولىٰ المغيرةِ بن شعبةَ قال « كَتب المغيرةُ إلى معاويةَ بن أبي سفيان أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دُبرِ كل صلاةٍ إذا سلم : لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ ولهُ الحمد ، وهو على كل شيءٍ قَدير . اللهمَّ لامانعَ لما أعطيتَ ، ولا مُعطِيَ لما مَنعت ، ولا ينفع ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ» . وقال شعبة عن منصور قال «سمعتُ المسيب»

١٩ ــ باب قول الله تبارك وتعالى ﴿ وصلِّ عليهم ﴾ ، ومنَ خص أخاه بالدعاء دون نفسه

٦٣٣١ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيد مولى سلمةَ « حدثنا سلمةُ بن الأكوَع قال : خرَجنا معَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى خَيبرَ ، فقال رجلٌ من القوم : أيا عامرُ لو أسمعتَنا من هُنَيهاتِك ، فنزلَ يحْدو بهم يذكُر « تالله لولا الله ما اهتدَينا » وذكرَ شِعراً غيرَ هذا ولكنني لم أحفَظه . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَن هذا السائق ؟ قالوا : عامرُ بن الأكوَع . قال : يرحمهُ الله . فقال رجل من القوم : يارسول الله لولا متعْتنا به . فلما صافَّ القومَ قاتلوهم ، فأصيبَ عامرٌ بقائمةِ سَيفِ نفسه ، فمات . فلما أمسوَا أوقدوا ناراً كثيرة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماهذه النار ، على أي شيء توقِدون ؟ قالوا : على حُمر إنسية . فقال : أهريقوا مافيها وكسِّروها . قال رجل : يارسولَ الله ، ألا نُهْريق مافيها ونَغسلُها ؟ قال : أو ذاك »

٦٣٣٢ ــ **حدّثنا** مسلمٌ حدَّثنا شعبةُ عن عمرِو بن مُرَّةَ « سمعتُ ابنَ أبي أوفى رضى الله عنهما : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ رجلٌ بصدَقته قال : اللهمَّ صل على آل فلان ، فأتاهُ أبي فقال : اللهمَّ صل على آل أبي أوفىٰ »

٦٣٣٣ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن قَيس « قال سمعتُ جريراً قال : قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ألا تريحني من ذى الخَلَصة ــ وهو نُصُبٌ كانوا يعبدُونه يُسمىٰ الكعبةَ اليمانيَة ــ قلت : يارسولَ الله ، إني رجلٌ لا أثبتُ على الخيل . فصَكَّ في صدري فقال : اللهمَّ ثبِّته ، واجعَله هادياً مَهدياً .

(١) الدثور جمع دثر وهو المال الكثير .

قال : فخرجتُ في خمسينَ من أحمسَ من قومي — وربما قال سفيانُ : فانطلَقْتُ في عُصبة من قومي — فأتيتُها فأحرَقتها ، ثمَّ أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسولَ الله ، والله ما أتيتك حتىٰ تركتها مثلَ الجمل الأجرب . فدَعا لأحمسَ وخَيلِها » .

٦٣٣٤ — حدّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ « قال سمعتُ أنساً قال : قالت أمُّ سُلَيم للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : أنسٌ خادِمُك . قال : اللهمَّ أكثِرْ مالَهُ وولَدَه ، وبارِكْ له فيما أعطيتَه » .

٦٣٣٥ — حدَّثَنا عثمانُ بن أبي شَيبةَ حدثنا عبدةُ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رَضِيَ الله عنها قالت : سمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلا يَقرَأ في المسجد ، فقال : رحمَهُ الله ، لقد أذكرَني كذا وكذا آيةً أسقطتها في سورة كذا وكذا »

٦٣٣٦ — حدّثنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَني سليمانُ عن أبي وائلٍ « عن عبدِ الله قال : قسمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَسماً ، فقال رجلٌ : إنَّ هذهِ لقسمةٌ ماأُريدَ بها وجهُ الله ، فأخبرتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فغضِبَ حتىٰ رأيتُ الغضَبَ في وَجههِ وقال : يرحمُ الله موسىٰ لقد أوذِيَ بأكثرَ من هٰذا فصبر »

٢٠ — باب مايُكرَهُ من السَّجع في الدُّعاء[1]

٦٣٣٧ — حدّثنا يحيىٰ بنُ محمد بن السَّكن حدَّثنا حَبّانُ بن هلالٍ أبو حبيبٍ حدثنا هارونُ المقرئُ حدَّثنا الزبيرُ بن الخِرِّيت عن عِكرمةَ « عنِ ابن عباسٍ قال : حدِّثِ الناسَ كلَّ جُمعةٍ مرَّةً ، فإن أبَيتَ فمرَّتين ، فإن أكثرتَ فثلاثَ مرات ، ولاتُملَّ الناسَ هٰذا القرآنَ ، ولا أُلفينَّك تأتي القومَ وهم في حديث من حديثهم فتقصُّ عليهم فتقطعُ عليهم حديثهم فتُملُّهم ، ولكنْ أنصتْ ، فإذا أمروك فحدِّثهم وهم يَشتهونهُ . فانظرِ السجعَ من الدعاء فاجتنِبْه[2] ، فإني عهدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ لا يفعلون إلا ذلك الإجتِناب »

٢١ — باب ليَعْزِمِ المسألةَ ، فإنهُ لا مُكرِهَ له[3]

٦٣٣٨ — حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا عبدُ العزيز « عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا دعا أحدُكم فليَعزِم المسألةَ ، ولا يَقولنَّ اللهم إن شئتَ فأعطني ، فإنه لا مُستكرِهَ له »

[الحديث ٦٣٣٨ — طرفه في : ٧٤٦٤]

٦٣٣٩ — حدّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالكٍ عن أبي الزِّنادِ عن الأعْرَج « عَنْ أَبي هُريرةَ رضيَ الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكم اللَّهُمَّ اغفِرْ لي إنْ شِئْتَ اللهم ارحمْنيَ إنْ شئت ، ليعزِمِ المسألةَ ، فإنهُ لا مُستَكرِهَ لَهُ »

[الحديث ٦٣٣٩ — طرفه في : ٧٤٧٧]

---

(١) السجع : الكلام المنثور المقفى كالذى التزمه الحريرى فى مقاماته .

(٢) قال الحافظ : لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب فى الموعظة إلا ماصدر منه من غير قصد .

(٣) المسألة سؤال الله فى الدعاء . ليعزم المسألة بأن يجتهد ويلح ولا يقل إن شئت كالمستثنى .

٢٢ ـ باب يُستَجابُ للعبد ما لم يَعْجَلْ

٦٣٤٠ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مَالِكٌ عَنِ ابن شِهابٍ عَنْ أبي عُبَيد مَوْلَى ابن أزهَرَ « عن أبي هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يُستَجابُ لأحدِكم مالم يَعْجَل ، يقول : دَعَوْتُ فلم يُسْتَجَبْ لي »

٢٣ ـ باب رَفع الأيدِي في الدُّعاء

وقال أبو موسىٰ الأشعريُّ : دعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، ثم رَفَعَ يدَيه ورأيتُ بياضَ إبْطيه

وقال ابن عمر : رفع النبيُّ صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما صَنَع خالد

٦٣٤١ ـ قال أبو عبدِ الله : وقال الأُوَيسِيُّ حدَّثني محمدُ بن جعفرٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ وشَريك « سَمِعا أنساً عنِ النبي صلى الله عليه وسلم رفع يدَيه حتىٰ رأيتُ بياضَ إبطَيه »

٢٤ ـ باب الدُّعاءِ غيرَ مُستَقْبِلَ القِبلَةِ

٦٣٤٢ ـ **حدّثنا** مُحمدُ بن محبوبٍ حَدَّثنا أبو عَوانةَ عَنْ قَتادةَ « عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال : بَيْنَا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجمعة فقام رجل فقال : يارَسُولَ الله ، ادعُ الله أن يَسقينا . فَتَغَيَّمَتِ السَّماء ومُطرنا حتىٰ ما كاد الرجلُ يَصلُ إلى مَنزله . فلم تَزَل تمطرُ إلى الجمعةِ المقبلة ، فقام ذلك الرجلُ ــ أو غيرُه ــ فقال : ادعُ الله أن يَصرفَه عنّا ، فقد غَرِقنا . فقال . اللهم حَوالينا ولا علينا . فجعل السَّحابُ يَتقطَّع حول المدينة ولا يمطر أهلَ المدينة »

٢٥ ـ باب الدُّعاءِ مُستقبِلَ القِبْلَةِ

٦٣٤٣ ـ **حدَّثَنا** مُوسىٰ بنُ إسماعِيل حدثنا وهيب حدثنا عمرُو بن يحيىٰ عن عَبَّادِ بن تميم « عن عَبدِ الله بن زيدٍ قال : خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلَّى يَستَسْقِي ، فدَعا واستَسقىٰ . ثم استقبل القبلةَ وقلبَ رِداءَه » .

٢٦ ـ باب دَعْوَةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لخادِمِه بطُولِ العُمُرِ وبكَثْرَةِ مَالِهِ

٦٣٤٤ ـ **حدّثنا** عَبدُ الله بنُ أبي الأسْودِ حَدَّثنا حَرَميٌّ حدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ « عَنْ أَنَسٍ رضيَ الله عنه قَالَ : قَالَتْ أُمِّي : يارَسُولَ الله ، خَادِمُكَ أَنَسٌ ادْعُ الله لَهُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَده ، وبارِكْ لَهُ فِيما أَعْطَيته »

٢٧ ـ باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ

٦٣٤٥ ـ **حدّثنا** مُسلمُ بن إبراهِيمَ حَدَّثَنا هِشَامٌ حَدَّثَنا قَتَادَةُ عَنْ أَبي العَالِيَةِ « عَنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ الله عنهما قال : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعو عندَ الكرْب يقول : لا إلَهَ إلّا الله العظيمُ الحليم ، لا إله إلّا الله

ربُّ السَّماوَاتِ والأَرْضِ وَربُّ العَرشِ العَظِيمِ »

[الحديث ٦٣٤٥ ــ أطرافه فى ٦٣٤٦ ، ٧٤٢٦ ، ٧٤٣١]

٦٣٤٦ ــ حدّثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يحيىٰ عن هِشَامِ بنِ أَبِي عَبْدِ الله عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِى العَالِيَةِ « عنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ : لاإِلَه إِلَّا الله العظيمُ الحليم ، لا إِلهَ إِلا الله ربُّ العرشِ العظيمِ ، لا إِلهَ إِلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرشِ الكريم »

وقال وَهْبٌ حدَّثنا شُعبةُ عَنْ قَتادةَ .. مثله

٢٨ ــ باب التَّعَوُّذِ مِنْ جَهدِ البَلاءِ

٦٣٤٧ ــ حدّثنا عليُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي سُمَيٌّ عَنْ أَبِي صَالحٍ « عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ قال : كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَتعوَّذُ مِنْ جَهدِ البَلاءِ ، ودَرَكِ الشقاء ، وَسُوءِ القَضَاءِ ، وَشَماتَةِ الأَعْدَاءِ » . قال سُفْيَانُ : الحديثُ ثلاث زِدْتُ أَنا واحِدَةً لا أدرِى أَيتهنَّ هى .

[الحديث ٦٣٤٧ ــ طرفه في : ٦٦١٦]

٢٩ ــ باب دُعاءِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى

٦٣٤٨ ــ حدّثنا سَعِيدُ بن عُفَيرٍ قال حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قال حَدَّثني عُقَيلٌ عن ابن شهابٍ أخبرَنى سعيدُ بن المسيَّب وعروةُ بنُ الزُّبير ــ فى رجالٍ من أهلِ العلم ــ « أنَّ عائشة رضىَ الله عنها قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو صحيحٌ : لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتىٰ يرَى مَقعدَهُ من الجنَّة ، ثم يُخيَّر . فلما نزَل به ــ ورأسُه على فخذى ــ غُشىَ عليه ساعةً ، ثم أفاق ، فأَشخَصَ بصَرَهُ إلى السقفِ ثم قال : اللهمَّ الرفيقَ الأعلىٰ ، قلتُ : إذاً لايَختارُ نا ، وعلمتُ أنه الحديثُ الَّذِى كَانَ يُحدِّثُنا وهو صَحِيحٌ ، قالَت : فكانَتْ تِلْكَ آخِرَ كلمة تَكلم بِها : اللَّهمَّ الرفيقَ الأَعْلى »

٣٠ ــ باب الدّعاءِ بالمَوْتِ والحياةِ

٦٣٤٩ ــ حدّثنى مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يحيىٰ عن إسْماعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قال « أتيتُ خَبّاباً وقدِ اكتوَى سبعاً ، قال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعوتُ به »

٦٣٥٠ ــ حدَّثَنا محمدُ بن المثنّى حدثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدثنى قيس « قال أتيتُ خَبّاباً[1] وقدِ اكتوى سبعاً في بطنِهِ ، فسمعتهُ يقول : لولا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهانا أن نَدعوَ بالموت لدَعوتُ به »

٦٣٥١ ــ حدّثنا ابنُ سلام أخبرَنا إسماعيلُ بن عُلَية عن عبدِ العزيز بن صُهَيب « عن أنس رضىَ الله عنه

(١) وخباب : ابن الأرت .

قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لايتمنينَّ أحدُكم الموتَ لضُرٍّ نزلَ به ، فإنْ كان لابدَّ مُتمنيًّا للموت فلْيقل : اللهمَّ أحيني ماكانتِ الْحياةُ خيراً لي ، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي »

٣١ ــ باب الدُّعاءِ للصِّبْيانِ بالبَرَكَةِ ، ومَسْحِ رُءوسِهِم

وقال أبو مُوسَى : وُلِدَ لى غلام ودعا له النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالبَركة

٦٣٥٢ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حَدَّثنا حاتمٌ عن الجعد بن عبد الرحمن قال « سَمِعْتُ السَّائِبَ بن يزيدَ يقول : ذهبتْ بى خالتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَقَالتْ : يارَسُولَ الله ، إنَّ ابن أُختى وجع . فمسحَ رأسى ودعا لى بالبَركة . ثم توضأ فشربتُ من وَضُوئِهِ ، ثم قمتُ إلى خلف ظهره فنظرت إلى خاتمِهِ بين كتِفَيه مثل زِرِّ الحجَلة »

٦٣٥٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يُوسُفَ حَدَّثنا ابنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبي أَيُّوبَ « عن أبى عَقيلٍ أنَّه كانَ يَخْرُجُ بِهِ جدُّه عَبْدُ الله بنُ هِشَامٍ من السُّوقِ ــ أَوْ إِلَى السُّوقِ ــ فيَشْتَرِي الطَّعَامَ ، فيَلقاهُ ابنُ الزُّبَير وابنُ عمرَ فيقولان : أشرِكنا ، فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبَرَكَةِ فيُشْرِكُهُ ، فرُبما أصابَ الرَّاحِلَةَ كما هىَ ، فيَبعثُ بها إِلَى المَنْزِلِ »

٦٣٥٤ ــ **حدَّثَنَا** عَبْدُ العَزيز بن عَبدِ الله حَدَّثَنَا إبْراهِيمُ بن سَعْدٍ عَنْ صَالح بنِ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شِهَابٍ قال « أخبرَنى محمودُ بن الربيع ، وهو الذي مج رَسُولُ اللّٰه صلى الله عليه وسلم في وَجهِهِ وهو غلام مِن بئرِهم »

٦٣٥٥ ــ **حدّثنا** عَبْدَانُ أَخْبرَنا عَبْدُ الله أَخْبَرَنَا هِشَامُ بنُ عُروةَ عنْ أَبيهِ « عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ الله عَنْهَا قالَتْ : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يُؤْتىٰ بالصِّبيانِ فيدْعُو لهم ، فأُتى بصَبِيٍّ فَبالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فدعا بماءٍ فأَتبعَهُ إيَّاه ، وَلَمْ يَغسِلْه »

٦٣٥٦ ــ **حدَّثَنَا** أَبُو اليمانِ أَخْبرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال « أَخْبَرَنِي عَبْدُ الله بنُ ثَعلبةَ بن صُعَيرٍ ــ وكان رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم قَدْ مَسَحَ عَيْنَهُ ــ أنَّه رأَى سَعْدَ بنَ أَبى وقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعة »

٣٢ ــ باب الصَّلاةِ عَلَى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٣٥٧ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حَدَّثَنا الحَكَمُ قال سَمِعْتُ عبدَ الرحمٰن بنَ أَبى لَيْلىٰ قال « لَقِيَنى كَعْبُ بن عُجرةَ فَقَالَ : ألا أُهدى لكَ هَدِيَّةً ؟ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرجَ علينا فقلنا : يارسولَ الله ، قد عَلِمنا كيفَ نُسلِّمُ عليك ، فكيف نُصلى عليك ؟ قال : قولوا اللهمَّ صلِّ عَلَى مُحمدٍ وعلى آل محمد كما صلَّيتَ على آل إبراهيمَ إنَّك حَميدٌ مَجيد ، اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ وعلى آل محمد كما باركتَ على آل إبراهيم إنَّك حَميدٌ مَجيد »

٦٣٥٨ ــ **حدّثنا** إبراهيمُ بنُ حَمزةَ حَدَّثنا ابنُ أبي حَازم والدَّراوَرْدِيُّ عن يزيدَ عن عبدِ الله بن خَبَّابٍ « عَنْ أَبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ قال : قلنا يارسولَ الله ، هٰذا السلامُ عليكَ فكيفَ نُصلِّي ؟ قال : قُولُوا اللهمَّ صَلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ كما صلَّيتَ على إبراهيمَ ، وبارِكْ عَلَى محمد وآل محمد كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم »

٣٣ ــ **بــاب** هل يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبي صلى الله عليه وسلم ؟ وقولهُ تعالى ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِم ، إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ .

٦٣٥٩ ــ **حدّثنا** سُليمانُ بُن حَربٍ حَدثَّنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بن مُرَّةَ « عن ابن أبي أَوْفَى قال : كَانَ إِذَا أَتى رَجُلٌ للنَّبِي صلى الله عليه وسلم بِصَدَقَتِهِ قال : اللهم صل عليه . فأتاه أبي بصدقته فقال : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى آلِ أبي أوفَى »

٦٣٦٠ ــ **حدَّثَنا** عَبْدُ الله بنُ مَسْلمةَ عَنْ مَالِك عَنْ عَبدِ الله بن أبي بَكْرٍ عَنْ أَبِيه عَنْ عَمْرو بنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِي قَالَ « أَخْبرَنِي أبو حُمَيد السَّاعِدِي أَنَّهُم قَالُوا : يَارَسُولَ الله ، كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّد وَأَزْوَاجه وذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلى مُحمَّدٍ وأَزْواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ كَما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ »

٣٤ ــ **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم « مَن آذَيْتُهُ فاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً »

٦٣٦١ ــ **حدّثنا** أَحْمَدُ بنُ صَالحٍ حَدَّثَنا ابْنُ وَهبٍ قَالَ أَخْبَرَني يُونُس عَن ابْنِ شِهَاب قَالَ أَخْبَرنِي سَعِيدُ ابن المُسَيَّب « عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ فَأَيُّما مُؤْمِن سَبَبْتُهُ فاجْعَل ذلكَ لهُ قربَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيامَة » .

٣٥ ــ بــاب التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٦٣٦٢ ــ **حَدّثنا** حَفْصُ بن عُمَرَ حَدَّثَنا هشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ « عَنْ أَنس رَضِيَ الله عَنْهُ سَأَلُوا رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوهُ المسألةَ[1] ، فغَضب ، فصعِدَ المنبرَ فقال : لا تسألوني اليومَ عن شيء إلا بينتهُ لكم . فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً ، فإذا كلُّ رجل لافٌ رأسَه في ثوبه يبكي ، فإذا رجلٌ كان إذا لاحى[2] الرجالَ يدعَى لغير أبيه ، فقال يا رسولَ الله ، مَن أبي ؟ قال : حُذافة . ثمَّ أنشأ عمرُ فقال : رضينا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمَّد صلى الله عليه وسلم رسولاً . نعوذُ بالله مِن الفِتَن . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيتُ في الخير والشر كاليوم قط ، إنه صُوِّرَت لي الجنةُ والنار حتى رأيتهما وراء الحائط » . وكان قتادة يذكر عند هذا الحديث هذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تَسألوا عن أشياءَ إن تُبْدَ لكم تَسؤْكم ﴾

---

(١) أي ألحوا عليه بكثرة الأسئلة .
(٢) إذا لاحى الرجال أي إذا خاصمهم .

٣٦ ـــ بـاب التَّعَوُّذِ مِنْ غَلبةِ الرِّجَالِ

٦٣٦٣ ـــ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمرِو بن أبي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَنْطَبٍ « أَنَّهُ سَمِعَ أنسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لأبي طَلْحَةَ : الْتَمِسْ لَنَا غُلاماً مِنْ غِلمانِكُم يَخْدُمُني . فَخرَجَ بي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُني وَرَاءَهُ ، فكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كلَّما نَزَلَ ، فكُنْتُ أَسْمَعُهُ يكثِر أنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ وَالحزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالكَسلِ ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ . فَلَم أزَلْ أخْدُمُه حَتَّى أَقْبلْنا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَدْ حازَهَا ، فكُنْتُ أَرَاهُ يحوِّي وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ـــ أَوْ كِسَاءٍ ـــ ثم يُرْدِفُها وراءَهُ . حَتَّى إذَا كُنَّا بالصَّهْباءِ صَنعَ حَيْساً في نِطْعٍ ، ثم أرْسَلَني فَدَعَوْتُ رِجَالاً فأكَلُوا ، وكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا . ثُمَّ أقْبَلَ حَتَّى بَدَا لَهُ أُحُدٌ ، قَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحبنا ونُحِبُّهُ . فلَمَّا أشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ قَالَ : اللَّهُمَّ إنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْها ، مِثْلَمَا حَرَّمَ إبْرَاهِيمُ مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُم في مُدِّهم وَصَاعِهِم »

٣٧ ـــ بـاب التَّعوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

٦٣٦٤ ـــ **حدّثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ قَالَ « سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ ـــ قال : وَلَم أَسْمَعْ أَحَداً سَمِعَ مِنَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم غَيْرَهَا ـــ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذابِ القَبْرِ »

٦٣٦٥ ـــ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلكِ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ « كَانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذكُرُهُن عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم أنَّه كَانَ يَأْمُرُ بِهن : اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ ، وأعُوذُ بكَ مِنَ الجُبْنِ ، وأعُوذُ بِكَ أنْ أُرَدَّ إلَى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُنْيَا ـــ يَعْني فِتنةَ الدَّجَّال ـــ وأعُوذ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ »

٦٣٦٦ ـــ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بنُ أبي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جريرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أبي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ « عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجوزانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المدينة فَقَالَتَا لي : إنَّ أَهْلَ القُبُور يُعَذَّبُونَ في قُبُرِهِم ، فَكَذَّبْتُهُمَا ، وَلَم أنْعَمْ أنْ أُصَدِّقَهُمَا . فَخَرَجَتَا . وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ : يَا رسُولَ اللهِ ، إنَّ عَجُوزَين . وَذَكَرتُ له . فقال صَدَقَتَا ، إنَّهم يُعذَّبُون عذاباً تَسْمَعُهُ البَهائِمُ كُلها . فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ في صَلَاةٍ إلَّا يَتعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ »

٣٨ ـــ بـاب التَّعوذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ[1]

٦٣٦٧ ـــ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قال سَمِعْتُ أبي قَالَ « سَمِعْتُ أنَس بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كان نَبيُّ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وأعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحيا وَالمماتِ »

(١) فتنة المحيا أى الأخطاء فى زمن الحياة ، وفتنة الممات من أول النزع ، قال الحافظ : وأصل الفتنة الامتحان والاختبار .

٣٩ ـ باب التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ[١]

٦٣٦٨ ـ **حَدَّثَنَا** مُعلَّى بنُ أَسَدٍ حَدَّثَنا وُهَيبٌ عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه « عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ الله عَنْها أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُول : اللَّهُم إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَم ، والمَأْثَم وَالمغرم ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّار وَعَذَابِ النَّار ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ فِتْنَةِ الفَقْر ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المسيحِ الدَّجَّالِ . اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّى خَطايَاىَ بماءِ الثَّلْج والبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِى مِنَ الخطَايَا كَما نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِى وَبَيْنَ خَطايَاىَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشرِق وَالمَغْرِب »

٤٠ ـ باب الاسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ . كُسَالَى وَكَسَالَى وَاحِدٌ[٢]

٦٣٦٩ ـ **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُليمانُ قَالَ حَدَّثَنى عَمْرُو بنُ أَبى عَمْرو « قَالَ سَمِعْتُ أَنساً قَالَ : كَانَ النَّبِىّ صلى الله عليه وسلم يَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ ، وَالجُبْنِ وَالبُخْل ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » .

٤١ ـ باب التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ . البُخْل والبَخَل واحد ، مثل : الحُزْن والحَزَن

٦٣٧٠ ـ **حدّثنى** مُحمدُ بنُ المثنى حَدَّثنى غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعبةُ عن عَبْدِ الملكِ بنِ عُمَيْرٍ عَن مصعَبِ ابن سَعْد « عَنْ سَعْدِ بنِ أَبى وَقَّاصٍ رَضِىَ الله عَنه كان يَأْمُرُ بِهؤُلاء الخَمْس ويُحَدِّثُهُنَّ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ إِنِّى أعوذ بِكَ منَ البُخل ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ ، وأعوذ بك أَنْ أُرَدَّ إِلى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتنةِ الدنْيا ، وأَعُوذُ بكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ »

٤٢ ـ باب التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُر . أَرَاذِلُنا : سُقَّاطُنا

٦٣٧١ ـ **حَدَّثَنَا** أَبو مَعْمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ عَن عَبدِ العزيز بنِ صُهَيب « عن أنسٍ بن مالِكٍ رضِىَ الله عنه قال : كان رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتعوَّذُ يقول : اللهمَّ إِنِّى أعوذ بكَ من الكسَل ، وأعوذ بك من الجُبن ، وأعوذُ بك من الهَرِمِ ، وأَعُوذ بكَ من البُخْل »

٤٣ ـ باب الدُّعاءِ بِرَفْعِ الوَباءِ وَالوَجَع

٦٣٧٢ ـ **حَدَّثَنَا** مُحمدُ بنُ يوسُفَ حَدَّثنا سُفيانُ عَنْ هِشَام بن عُرْوَةَ عَنْ أَبيهِ عن عائشةَ رَضِى الله عَنها قالت : « قال النبى صلى الله عليه وسلم : اللَّهمَّ حَبِّبْ إلينا المَدينة كما حببت إلينا مكةَ أو أشدَّ ، وانقلْ حُمَاهَا إلى الجُحْفةِ . اللَّهم بارك لنا فى مُدِّنا وصَاعِنَا » .

٦٣٧٣ ـ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بنُ إِسماعيل حدَّثنا إبراهيم بن سَعدٍ أخبرَنا ابن شِهابٍ عَن عَامِرِ بن سَعدٍ أَنَّ أباه

---

(١) المأثم ما يقتضى الإثم ، والمغرم مايقتضى الغرم .

(٢) الفتح لغة بنى تميم ، قرأ بها الأعرج ، وقرأ الجمهور بالضم .

قال « عادَنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةَ الوَداع من شكوَى أشْفَيتُ منها عَلَى الموت ، فقلتُ : يارسول الله ، بَلَغَ بى ما ترى منَ الوَجَع ، وأنا ذو مال ، ولا يَرثنى إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدَّقُ بثُلثَى مالي ؟ قال : لا . قلتُ فبشَطرِه ؟ قال : الثُّلثُ كثير ، إنكَ أنْ تذَرَ ورَثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أن تذَرَهم عالةً يتكففونَ الناس ، وإنك لن تُنفِقَ نَفَقَةً تَبتغي بها وَجْهَ الله إلا أُجِرْتَ ، حتى ما تجعلُ فى فىّ امرأتِكَ . قُلتُ : آأخلَّفُ بعد أصحابى ؟ قال : إنَّكَ لن تُخلَّفَ فتعملَ عملًا تبتغي به وَجْه الله إلا ازدَدْتَ درجة ورفعة . ولعلك تُخلَّفُ حتى يَنتفِع بك أقوامٌ ويُضر بكَ آخرون . اللهم أمضى لأصحابى هجرتَهم ، ولا تردهم على أعقابهم . لَكِنِ البائِسُ سعدُ بن خَولَة . قال سعد : رَثَى له النَّبى صلى الله عليه وسلم من أن تُوفى بمكة »

٤٤ ـ بـاب الاسْتِعَاذةِ من أرذَلِ العمر ، ومن فتنةِ الدُّنيا ، ومِن فتنةِ النار

٦٣٧٤ ـ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا الحسَيْن عن زائدةَ عن عبد المَلِك عن مُصعب عن أبيه قال « تَعوذوا بكلمات كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن : اللهم إنى أعوذَ بِكَ من الجُبنِ ، وأعوذ بك منَ البخل ، وأعوذ بك من أن أرَد إلى أرذَلِ العُمُر ، وأعوذ بك مِنْ فِتنةِ الدُّنيا وعذاب القَبْر » .

٦٣٧٥ ـ **حَدَّثَنَا** يَحيىٰ بن مُوسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ قال حدَّثنا هِشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائِشةَ أن النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بِكَ من الكَسَل والهَرمِ ، والمَغْرَم والمَأْثم . اللَّهُمَّ إنى أعوذُ بك مِنْ عذابِ النَّار وفتنةَ النَّار وفتنَةِ القَبر وعَذَابِ القَبر ، وشَرِّ فِتنةِ الغِنىٰ ، وشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْر ، ومِنْ شَرِّ فتنة المسيح الدَّجَّال . اللَّهُمَّ اغسِلْ خطاياىَ بماء الثَّلج والبَرَدِ ، ونَقِّ قَلْبى منَ الخطايا كما يُنَقَّي الثَّوْبُ الأبيضُ من الدَّنَس ، وباعِدْ بينى وبينَ خطاياىَ كما باعدْتَ بين المَشْرِقِ والمغرب »

٤٥ ـ بـاب الاسْتِعَاذةِ من فتْنةِ الغِنَى

٦٣٧٦ ـ **حَدَّثَنَا** موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا سلامُ بن أبى مُطيع عن هشام عن أبيه « عن خالتِهِ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار ، ومن عذابِ النار . وأعوذ بك من فتنةِ القبر ، وأعُوذُ بك من عذابِ القبر . وأعوذ بك من فتنةِ الغنى ، وأعوذ بك من فتنةِ الفقر ، وأعوذ بك من فتنةِ المسيح الدجال »

٤٦ ـ بـاب التعوذِ من فتنةِ الفقر

٦٣٧٧ ـ **حَدَّثَنَا** محمدٌ أخبرَنا أبو معاويةَ حدَّثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النَّار ، وفتنة القبر وعذاب القبر وشرِّ فتنة الغنى وشرِّ فتنة الفقر . اللهم إنى أعوذ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال . اللهم اغسل قلبى بماء الثلج والبَرَد ، ونَقِّ قلبى منَ الخطايا كما نقيتَ الثوبَ الأبيضَ من الدنس . وباعِدْ بينى وبينَ خَطاياىَ كما باعَدتَ بين المَشرِق والمغرب . اللهم إنى أعوذ بك منَ الكَسلِ والمَأثم والمَغْرَم »

٤٧ ــ باب الدعاء بكثرةِ المالِ والولدِ معَ البَركة

٦٣٧٨ ، ٦٣٧٩ ــ **حدثني** محمدُ بن بشار حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شعبةُ قال سمعتُ قَتادةَ « عن أنَس عن أم سُليم أنها قالت : يا رسولَ الله ، أنس خادمكَ إدعُ اللهَ له . قال : اللهم أكثر مالهُ ووَلَدَه ، وبارِكْ له فيما أعطيته » . وعن هشام بن زيد سمعتُ أنس بن مالك . . مثله

[الحديث ٦٣٧٩ ــ طرفه فى : ٦٣٨١]

بــاب الدُّعاء بكَثْرةِ الولَدِ مع البَرَكة

٦٣٨٠ ، ٦٣٨١ ــ **حدّثنا** أبو زيد سعيدُ بن الربيع حدَّثنا شُعبةُ عن قَتادةَ « قال سمعتُ أنساً رضى الله عنه قال : قالت أمُّ سُلَيم : أنس خادمُك ادعُ اللهَ له . قال : اللهم أكثِرْ مالهُ ووَلَدَه ، وبارِكْ له فيما أعطيتَه »

٤٨ ــ بــاب الدُّعاءِ عندَ الاسْتِخَارة

٦٣٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُطرِّفُ بنُ عبدِ الله أبو مصْعَب حَدَّثنا عَبدُ الرَّحمن بنُ أبى المَوالِ عن مُحمَّدِ بن المُنْكَدِر « عن جابرٍ رَضِىَ الله عنه قال : كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعلِّمنا الاستخارةَ فى الأمورِ كُلِّها كالسُّورةِ مِنَ القُرآن : إذا همَّ أحدكم بالأمر فلْيَركعْ ركعَتين من غير الفريضة ثم يقول : اللَّهُمَّ إنِّى أستَخيرُكَ بعلمك ، وأستقدِرك بقُدْرَتِكَ ، وأسألكَ من فضلكَ العظيم ، فإنكَ تَقدرُ ولا أقدر ، وتَعلمُ ولا أعلم ، وأنتَ علاَّمُ الغُيوب . اللهمَّ إن كُنْتَ تعلَمُ أن هٰذا الأمر خيرٌ لى فى دِينى ومَعاشى وعاقبةِ أمرِى ــ أو قال : فى عاجل أمرِى وآجلهِ ــ فاقدرُه لى . وإن كنتَ تعلم أنَّ هذا الأمرَ شرٌ لى فى دِيني ومَعَاشِى وعَاقِبةِ أَمْرِى ــ أَوْ قال فى عاجِلِ أَمْرِى وآجلِهِ ــ فاصرِفْه عَنِّى واصْرِفْنى عَنه ، واقدر لى الخيرَ حيثُ كان ثمَّ رضِّنى به . ويُسمِّى حاجَته »

٤٩ ــ بــاب الدعاء عِنْدَ الوُضُوءِ

٦٣٨٣ ــ **حدّثني** محمدُ بن العَلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبى بُردَةَ « عن أبى موسىٰ قال : دَعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ به ، ثم رفعَ يدَيهِ فقال : اللهمَّ اغفر لعُبَيدٍ أبى عامر ــ ورأيتُ بياضَ إبطَيه ــ فقال : اللهمَّ اجعَلهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثير من خلقِكَ من الناس »

٥٠ ــ بــاب الدعاء إذا عَلا عَقَبة

٦٣٨٤ ــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا حَمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسى رضى الله عنه قال : كُنا مع النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فى سَفَر ، فكُنا إذا علونا كبرنا . فقال النَّبىّ صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ، أربعوا على أنفسِكم ، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً ، ولكنْ تَدعون سميعاً بصيراً . ثم أتى علىَّ وأنا أقولُ فى نفسى : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : يا عبدَ الله بن قيْس ، قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنزٌ من كنوز الجنة . أو قال : ألا أدلك على كلمةٍ هى كنز من كنوز الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله »

٥١ ــ بــاب الدُّعاءِ إذا هَبطَ وادِياً . فيه حَديثُ جابرٍ رضى الله عنه

٥٢ ـ باب الدُّعاء إذا أراد سَفراً ، أو رَجَع . فيه يحيى بن أبى إسحاق عن[1] أنس

٦٣٨٥ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدَّثنا مالكٌ عن نافع « عن عبد الله بن عُمرَ رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفلَ من غَزوٍ أو حجٍ أو عمرة يكبر على كلِّ شُرُف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له ، له الملك وله الحمدُ وهو على كلِّ شيء قدير . آيبون تائبون عابدون ، لربِّنا حامدون . صدقَ الله وعدَه ، ونصر عبدَه وهزمَ الأحزابَ وحدَه »

٥٣ ـ باب الدُّعاء للمتزوِّج

٦٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ حَدَّثنا حمّادُ بن زيدٍ عن ثابتٍ « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : رأى النبيُّ صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمنِ بن عَوف أثرَ صُفرة فقال : مَهْيَمْ ـ أو مَهْ ـ قال : تزوَّجتُ امرأة على وزنِ نواةٍ من ذهب . فقال : باركَ الله لك . أوْلِمْ ، ولو بشاة »

٦٣٨٧ ـ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عَمرو « عن جابر رضىَ الله عنه قال : هَلكَ أبى وترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بنات ، فتزوجت امرأةً ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : تزوَّجتَ يا جابر ؟ قلتُ : نعم قال : بكراً أم ثيِّباً قلت : ثيبٌ . قال : هلا جاريةً تلاعبُها وتُلاعبُك ، أو تضاحِكها وتضاحِكك ؟ قلتُ : هلكَ أبى فترك سبعَ ـ أو تسعَ ـ بنات ، فكرهتُ أن أجيئهنَّ بمثلهنَّ ، فتزوجتُ امرأةً تقومُ عليهن . قال : فباركَ الله عليك » . لم يقل ابنُ عُيينةَ ومحمد بن مُسلم عن عمرو « باركَ الله عليك »

٥٤ ـ باب ما يقولُ إذا أتىٰ أهله

٦٣٨٨ ـ حدَّثنى عُثمانُ بن أبى شَيبة حَدَّثنا جَريرٌ عن منصور عن سالم عن كُريب « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو أنَّ أحدَهم إذا أرادَ أن يأتى أهلهُ قال : باسم الله ، اللهمَّ جنِّبْنا الشيطانَ وجنِّب الشيطان ما رزَقتنا ، فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ فى ذلك لم يضُرَّهُ شيطانٌ أبداً »

٥٥ ـ باب قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : ربَّنا آتِنا فى الدُّنيا حسنَة

٦٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا مسدَّدٌ حدثنا عبدُ الوارثِ عن عبدِ العزيز « عن أنسٍ قال : كان أكثرُ دعاء النبى صلى الله عليه وسلم : ربنا آتِنا فى الدنيا حسنَةً وفى الآخرةِ حسنة وَقِنا عذاب النار »

٥٦ ـ باب التعوذ من فتنةِ الدُّنيا

٦٣٩٠ ـ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بن أبى المغراء حدثنا عَبيدةُ هو ابن حُميد عن عبد الملك بن عُمير عن مُصعَب بن سعد بن أبى وَقاص « عن أبيهِ رضىَ الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يُعلمنا هٰؤلاء الكلماتِ كما تُعلَّمُ الكِتابة : اللهُمَّ إنى أعوذُ بك منَ البُخلِ ، وأعوذ بكَ منَ الجبن ، وأعوذ بك من أن نُرَدَّ إلى أرذلِ العُمرِ ، وأعوذ بك من فتنةِ الدُّنيا وعذابِ القبر »

---

(١) قال الحافظ : المراد بهذا الحديث فيما أظن الحديث الذى أوله « ان النبى ﷺ أقبل من خيبر وقد أردف صفية » .

٥٧ ـ بـاب تكرير الدُّعاء

٦٣٩١ ـ حَدَّثَنَا إبراهيمُ بنِ المنذِرِ حدَّثَنا أنسُ بن عياض عن هشام عن أبيهِ،عن « عائشَة رضيَ الله عنها أن رسوَل الله صلى الله عليه وسلم طُبَّ[١] حتى أنه ليخيَّل إليه أنه قد صنعَ الشيء وما صنَعَه . وأنه دعا ربَّه ، ثم قال : أشعرتِ أن الله قد أفتاني فيما استَفتيته فيه ؟ فقالت عائشة : وما ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : جاءنى رجُلانِ فجلس أحدُهما عندَ رأْسى والآخَرُ عندَ رِجلىَّ ، فقال أحدُهما لصاحبِهِ : ما وَجَعُ الرجُل ؟ قال : مَطبوب . قال : من طَبَّه . قال : لبيدُ بن الأعصَم . قال : فيماذا ؟ قال : فى مُشطٍ ومُشاطة وجُفِّ طَلْعَة . قال : فأين هو ؟ قال : فى ذَرْوانَ . وذروان بئرٌ فى بنى زُرَيق . قالت : فأتاها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم رجعَ إلى عائشة فقال : والله لكأنَّ ماءَها نُقاعة الحنّاء ، ولكأن نخلها رءوس الشياطين . قالت : فأتَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر . فقلتُ : يا رسول الله فهلا أخرجتَه ؟ قال : أما أنا فقد شفانى الله ، وكرهتُ أن أثيرَ على الناس شراً » . زاد عيسى بن يونُسَ والليثُ بن سعد عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت « سُحِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فدَعا ودَعا . . . » وساق الحديث

٥٨ ـ بـاب الدعاء على المشركين . وقال ابنُ مسعود قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهم أعنِّى عليهم بسبع كسبع يوسف . وقال : اللهم عليكَ بأبى جهل . وقال ابنُ عمر : دعا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى الصلاة وقال : اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً ، حتى أنزل الله عز وجل ﴿ ليس لكَ مِنَ الأمرِ شىء ﴾

٦٣٩٢ ـ حَدَّثَنَا ابنُ سلام أخبرنا وَكيعٌ عن ابن أبى خالد قال « سمعتُ ابنَ أبى أوْفَى رضى الله عنهما قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأحزاب[٢] فقال : اللهم مُنْزِلَ الكتاب ، سَرِيعَ الحساب ، اهزم الأحزاب اهزِمْهم وزَلزلهم »

٦٣٩٣ ـ حَدَّثَنَا مُعاذُ بن فَضالة حدَّثَنا هشام بن أبى عبد الله عن يحيى عن أبى سلمة « عن أبى هريرة أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا قال سَمِعَ الله لمن حمده فى الركعةِ الآخرةِ من صلاة العِشاء قَنَتَ . اللهم أنجِ عَيَاش بن أبى ربيعة ، اللهم أنجِ الوَليدَ بنَ الوليد ، اللهم أنجِ سلمة بن هشام ، اللهم أنجِ المستضعفينَ منَ المؤمنين . اللهم اشدُدْ وَطْأتَكَ على مُضَر ، اللهم اجْعَلها عليهم سنين كسِني يوسُف »

٦٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا الحسَنُ بن الربيع حدثنا أبو الأحْوَص عن عاصم « عن أنس رضى الله عنه قال : بعَثَ النبى صلى الله عليه وسلم سَرِيةٍ يُقالُ لهمُ القراء ، فأُصيبوا ، فما رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم وَجدَ[٣] على شئ ما وَجدَ عليهم ، فقنتَ شهراً فى صلاةِ الفجر ، ويقول : إن عُصَيَّة عَصَت الله ورسوله » .

٦٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنا معَمرٌ عنِ الزهرى عن عروةَ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كان اليهودُ يُسلِّمون على النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم يقولون : السامُ عليكم . ففطِنَت عائشة رضى الله

(١) طب : سحر . ومطبوب : مسحور .

(٢) الأحزاب هم أعداء الإسلام الذين تألبوا على النبى ﷺ مع قريش فى غزوة الخندق .

(٣) أى حزن .

عنها إلى قولهم فقالت : عليكمُ السامُ واللعنة . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : مَهلاً يا عائشة ، إن الله تعالى يحب الرِّفقَ فى الأمرِ كلِّه . فقالت : يا نبى الله أوَلَمْ تَسمعْ ما يقولون ؟ قال : أوَلَم تسمعى أنى أرد ذلك عليهم فأقول : وعليكم »

٦٣٩٦ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا الأنصارى حدَّثنا هِشامُ بن حسانَ حدَّثنا محمدُ بن سيرينَ حدَّثنا عَبيدةُ « حدَّثنا علىُّ بن أبى طالب رضىَ الله عنه قال : كنَّا معَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الخندق فقال : مَلأَ الله قبورَهم وبيوتهم ناراً كما شَغلونا عن الصلاةِ الوسطىٰ حتىٰ غابتِ الشمس . وهى صلاة العصر »

٥٩ ـــ باب الدُّعاء للمشركين

٦٣٩٧ ــ حَدَّثَنا علىٌّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا أبو الزِّناد عنِ الأعرج « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قَدِم الطفيل بن عَمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، إن دَوساً قد عصت وأبَت ، فادْعُ الله عليها . فظن الناس أنه يدعو عليهم ، فقال : اللهم اهدِ دَوساً ، وأْتِ بهم »

٦٠ ـــ باب قولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفرْ لى ما قدَّمتُ وما أخرت

٦٣٩٨ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن بشار حدثنا عبدُ الملك بن صبّاح حدثنا شعبةُ عن أبى إسحاق عنِ ابن أبى موسىٰ « عن أبيهِ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يَدعو بهذا الدعاء : رب اغفر لى خَطيئتى وجَهلى ، وإسراف فى أمرى كلهِ وما أنتَ أعلم به منىّ ، اللهم اغفر لى خَطاياى وعَمدى ، وجَهلى وهَزلى ، وكل ذلك عندى ، اللهم اغفرّ لى ما قدَّمتُ وما أخرّت ، وما أسرَرْتُ وما أعلَنت ، أنتَ المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قدير » وقال عُبَيدُ الله بن مُعاذ : حدثنا أبى حدَّثنا شعبة عن أبى إسحاقَ عن أبى بُردة بن أبى موسىٰ عن أبيهِ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم . . . بنحوه

[الحديث ٦٣٩٨ ـــ طرفه فى : ٦٣٩٩]

٦٣٩٩ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن المثنى حدَّثنا عُبَيدُ الله بن عبدِ المجيد حدَّثنا إسرائيلُ حدَّثنا أبو إسحاقَ عن أبى بكر بن أبى موسى وأبى بُردةَ ـــ أحسِبُهُ عن أبى موسىٰ الأشعرى ـــ « عن النبى صلى الله عليه وسلم أنهُ كان يدَعو : اللهمّ اغفِرْ لى خَطيئتي وجهلى ، وإسراف فى أمرى ، وما أنتَ أعلمُ به منى . اللهم اغفرْ لى هَزْلى وجدِّى ، وخَطئى وعَمدى ، وكلُّ ذلك عندى »

٦١ ـــ باب الدُّعاء فى الساعةِ التى فى يوم الجمعة[1]

٦٤٠٠ ــ حَدَّثَنا مسدَّدٌ حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ أخبرَنا أيوبُ عن محمدٍ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : فى يوم الجمعة ساعةٌ لا يُوافِقها مسلمٌ وهو قائمٌ يصلى يسأل الله خيراً إلَّا أعطاه . وقال بيدهِ ، قلنا : يُقَلِّلها ، يُزَهِّدُها »

---

(١) أى التى ترجى فيها إجابة الدعاء .

٦٢ ــ **باب** قول النبى صلى الله عليه وسلم : يُستَجابُ لنا فى اليهود ، ولا يُستجابُ لهم فينا[١]

٦٤٠١ ــ **حدَّثَنا** قُتَيبةُ بن سعيد حدَّثنا عبدُ الوهابِ حدَّثنا أيوبُ عنِ ابن أبى مُلَيكةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها : إنَّ اليهودَ أتوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : السامُ عليك . قال : وعليكم . فقالت عائشة : السامُ عليكم ولعنَكمُ الله وغَضِبَ عليكم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَهلاً يا عائشة ، عليكِ بالرفق ، وإياكِ والعُنف ــ أوِ الفُحش ــ قالت : أوَلم تَسمعْ ما قالوا ؟ قال : أوَلم تَسمعى ما قلتُ ؟ ردَدْت عليهم ، فيستجابُ لى فيهم ، ولا يُستَجاب لهم فىَّ » .

٦٣ ــ **باب** التأْمين[٢]

٦٤٠٢ ــ **حدَّثَنا** علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال الزُّهرىُّ حدَّثناهُ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبى هريرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا أمَّنَ القارئ فأمنوا ، فإنَّ الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكة غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذَنبهِ » .

٦٤ ــ **باب** فضلِ التَّهليل[٣]

٦٤٠٣ ــ **حدَّثَنا** عبدُ الله بنُ مَسْلَمة عن مالكٍ عن سُمَىٍّ عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال لا إلٰهَ إلا اللَّهُ وحدَهُ لا شَريكَ له ، لهُ الملك ، وله الحمدُ ، وهو على كل شىء قَدير فى يومٍ مائةَ مرَّة كانت له عَدْلَ عَشرِ رِقاب ، وكُتبت له مائةُ حسَنة ، ومُحِيَت عنه مائة سيِّئة ، وكانت له حِرزاً منَ الشيطانِ يومَهُ ذلك حتى يُمسىَ ، ولم يَأتِ أحدٌ بأفضلَ مما جاء . إلا رجلٌ عملَ أكثر منه » .

٦٤٠٤ ــ **حدَّثَنا** عبدُ اللهِ بن محمدٍ حدَّثَنا عبد الملكِ بن عمرو حدَّثنا عمرُ بن أبى زائدةَ عن أبى إسحاق عن عمرو بن مَيمونٍ قال : « مَن قال عَشراً كان كمن أعتقَ رقبةً من ولدِ إسماعيلَ » . قال عمرُ وحدثنا عبدُ الله ابنُ أبى السَّفَر عن الشَّعبىِّ عن الربيع بن خُثَيم .. مثله . فقلت للربيع : مِّمن سمعته ؟ فقال : من عمرو بن مَيمونٍ ، فأتيتُ عمرَو بن مَيمونٍ فقلت : ممن سمعتَه ؟ فقال : منِ ابن أبى ليلى ، فأَتيْتُ ابنَ أبى ليلى فقلتُ ممن سمعتَه ؟ فقال : من أبى أيوبَ الأَنصارى يُحدِّثُهُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال إبراهيمُ بن يوسفَ عن أبيه عن أبى إسحاق حدثنى عمروُ بن ميمونٍ عن عبد الرحمنِ بن أبى ليلى عن أبى أيوبَ قولَه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقال موسى حدَّثَنا وُهَيبٌ عن داودَ عن عامرٍ عن عبدِ الرحمن بن أبى ليلىٰ عن أبى أيوبَ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وقال إسماعيلُ عنِ الشعبىَ عن الربيع بن خُثيم قوله . وقال آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا عبدُ الملكِ بن مَيْسرةَ سمعتُ هلالَ بن يَسافِ عن الربيع بن خُثَيم وعمرو بن مَيمون عن ابن مسعود قوله . وقال الأعمشُ وحُصَين عن هلال

(١) قال الحافظ : لأنا ندعوا عليهم بالحق ، وهم يدعون علينا بالظلم .
(٢) أى قول « آمين » عقب الدعاء .
(٣) أى قول « لا إله إلا الله » .

عن الربيع عن عبدِ الله قوله . ورواهُ أبو محمد الحَضْرَميُّ عن أبي أيوبَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم كان كمن أعتق رقبة من ولدِ إسماعيلَ ، قال أبو عبد الله : والصحيح قول عمرو . قال الحافظ أبو ذرّ الهَرَوى صوابه عمر ، وهو ابن أبي زائدة . قال اليونينى قلت : وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخارى فى الأصل كما تراه لا عمرو

٦٥ ـ باب فَضْلِ التَّسبيح[١]

٦٤٠٥ ـ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الله بن مَسلمةَ عن مالكٍ عن سُمَىّ عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من قال سُبْحانَ الله وبِحَمْدهِ فى يوم مائة مرَّة حُطَّت عنه خطاياهُ وإن كانت مثل زَبِدِ البحر »[٢]

٦٤٠٦ ـ **حَدَّثَنَا** زُهَيرُ بن حَرب حدَّثنا ابن فُضيل عن عُمارةَ عن أبى زرعةَ « عن أبى هريرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : كلمتان خفيفتانِ على اللسانِ ، ثقيلتانِ فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله العظيم ، سبحانَ الله وبحمدهِ »

[الحديث ٦٤٠٦ ـ طرفاه فى : ٦٦٨٢ ، ٧٥٦٣]

٦٦ ـ باب فَضْل ذِكر الله عزَّ وجل

٦٤٠٧ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أسامةَ عن بُريدِ بن عبد الله عن أبى بُردة « عن أبى موسى رضىَ الله عنه قال : قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَثَلُ الذى يَذكرُ ربه والذى لا يَذْكرُ ربه مَثل الحى والميِّت »

٦٤٠٨ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن لله ملائكة يَطوفون فى الطُرقِ يَلتمِسون أهلَ الذكر ، فإذا وَجدوا قوماً يذكرونَ الله تَنادَوا هَلموا إلى حاجَتِكم ، قال فَيحفُّونهم بأجنِحتهم إلى السماء الدنيا ، قال فيسألهم ربهم عز وجل ـ وهوَ أعلمُ منهم : ما يقول عبادى ؟ قال تقول : يُسَبحُونَك ويُكبِّرونك ويحمدُونك ويُمجِّدونك . قال فيقول : هل رأونى ؟ قال فيقولون : لا والله ما رأوْك . قال فيقول : كيفَ لو رأوْنى : قال يقولون : لو رأوْكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً ، وأشدّ لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً . قال يقول : فما يسألونى ؟! قال : يسألونك الجنة . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال يقولون : لا والله يارب مارأوْها . قال فيقول : فكيفَ لو أنَّهم رَأوْها ؟ قال يقولون : لو أنَّهم رَأوْها كانوا أشدَّ عليها حرصاً ، وأشدَّ لها طَلباً ، وأعْظَمَ فيها رَغْبة . قال : فمِمَّ يتعوَّذون ؟ قال يقولون : منَ النَّار . قال يقول : وهل رأوها ؟ قال فيقولون : لا والله يارب مارأوها . قال يقول : فكيفَ لو رأوْها ؟ قال يقولون : لو رأوْها كانوا أشدَّ منها فِراراً ، وأشدَّ لها مخافةَ . قال فيقول : فأُشهِدُكم أنى قد غفرتُ لهم . قال يقول مَلَكٌ من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة . قال : همُ الجلَساء لايَشقَى جَليسهم » . رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعْه[٣]، ورواهُ

(١) يعنى قول « سبحان الله » وقال الحافظ : ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص .

(٢) هذا كناية عن المبالغة فى الكثرة .

(٣) أى رواه موقوفاً على أبى هريرة .

سُهيل عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٦٧ ــ بــاب قولِ لاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله

٦٤٠٩ ــ حدَّثَنَا محمد بن مُقاتِل أبو الحسن أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا سليمانُ التَّيمىُّ عن أبى عثمان « عن أبى مُوسَىٰ الأشعرى قال : أخذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فى عَقَبَةٍ ــ أو قال فى ثَنِيَّةٍ ــ قال : فلما عَلا عليها رجُل نادَى فرفعَ صَوتَه لا إلٰهَ إلا اللَّهُ والله أكبر . قال ورسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على بَغلتِهِ قال : فإنكم لا تَدعون أصم ولا غائباً . ثم قال : يا أبا موسى ــ أو يا عبدَ الله ــ ألا أدُلُّك على كلمة مِن كنزِ الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله » .

٦٨ ــ باب للهِ مائةُ اسم غيرَ واحد

٦٤١٠ ــ حدَّثَنَا علىُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ قال حفظناهُ من أبى الزّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رواية[1] قال : للهِ تسعة وتسعونَ اسماً ــ مائة إلا واحداً ــ لا يَحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة ، وهو وِترٌ يَحبُّ الوِتْر » .

٦٩ ــ بــاب الموعظةِ ساعةً بعدساعة

٦٤١١ ــ حدَّثنا عُمرُ بن حَفْص حَدَّثَنَا أبى حدثنا الأعمشُ قال حَدَّثنى شَقيق قال « كنَّا ننتظرُ عبدَ الله إذ جاء يزيدُ بنُ مُعاويةَ قلت : ألا تجلِسُ ؟ قال : لا ، ولكن أدخلُ فأخرجُ إليكم صاحبكم ، وإلا جئتُ أنا فجلستُ . فخرجَ عبدُ الله وهوَ آخِذٌ بيده ، فقَام علينا فقال : أما إنى أخبرُ بمكانِكم ، ولكنه يمنعُنى منَ الخروج إليكم أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَتخوَّلنا بالمَوْعظةِ فى الأيام كراهيةَ السآمةِ علينا »

---

(١) أى يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨١) كتابُ الرِّقَاقِ(١)

١ ــ باب ماجاءَ فى الرّقاق ، وأنْ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ

٦٤١٢ ــ حَدَّثَنَا المكيُّ بن إبراهيمَ أخبرنَا عبد الله بن سعيدٍ ــ هو ابنُ أبى هندٍ ــ عن أبيهِ « عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما قال قال النّبىُّ صلى الله عليه وسلم : نِعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ من النّاس(٢) : الصِّحَّةُ ، والفراغ »

وقال عباس العنبرىّ حدثنا صفوانُ بن عيسىٰ عن عبد الله بن سعيدِ بن أبى هندٍ عن أبيه « سمعتُ ابنَ عَبَّاس عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . . مِثْلَهُ »

٦٤١٣ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن بَشَّار حدثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبةُ عن معاويةَ بن قُرَّةَ « عن أَنسٍ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأصلح الأنصارَ والمهاجِرة »

٦٤١٤ ــ حدّثنى أحمدُ بن المِقْدَامِ حدثنا الفُضَيلُ بن سليمانَ حدثنا أبو حازمٍ « حدثنا سَهلُ بن سَعد الساعدى قال : كنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الخَندَق ، وهوَ يَحفُر ونحنُ ننقلُ الترابَ وبَصر بنا ، فقال : اللهم لا عيش إلا عيشُ الآخرة ، فاغفر للأنصارُ والمهاجِرة » تابعَهُ سهلُ بن سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم ... مثله .

٢ ــ باب مَثل الدُّنيا فى الآخرة . وقوله تعالى ﴿ إنما الحياةُ الدنيا لَعِبٌ ولَهو وزينة وتَفاخُرٌ بينكم وتَكاثُر فى الأَمْوالِ والأَوْلاد ، كمثل غَيْثٍ أعجبَ الكفار نباتُه ، ثم يَهِيجُ فتراهُ مصفَراً ، ثم يكونُ حطاماً ، وفى الآخرةِ عذاب شديدٌ ومَغفِرة منَ الله ورِضوان ، وما الحياةُ الدُّنيا إلّا مَتاعُ الغُرور ﴾

٦٤١٥ ــ حَدَّثَنَا عبدُ الله بن مَسلمة حدثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه « عن سَهلٍ قال سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : مَوضعُ سَوط فى الجنة خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، ولَغَدْوَة فى سبيلِ الله أو رَوحة خير منَ الدُّنيا وما فيها »

---

(١) سميت أحاديث هذا الكتاب بالرقاق لأن فى كل منها ما يحدث فى القلب رقة . قال أهل اللغة : الرقة الرحمة ، ضد الغلظة ، ويقال لكثير الحياء : رق وجهه استحياء : قال الراغب متى كانت الرقة فى النفس فضدها القسوة ، كرقيق القلب وقاسى القلب .

(٢) لتفريطهم فيهما وتهاونهم عن إستعمالهما فى الحق والخير والعمل الصالح .

٣ ــ **بـاب** قولِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « كُنْ في الدُّنيا كأنكَ غَرِيب ، أو عابرُ سَبيل »

٦٤١٦ ــ **حَدَّثَنَا** عَليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن عبد الرَّحمن أبو المنذر الطُّفَاوِيّ عن سليمانَ الأعمش قال حدَّثني مجاهدٌ « عَن عبدِ الله بن عُمرَ رضيَ الله عنهما قال : أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي[1] فقال : كُنْ في الدُّنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سَبيل » . وكان ابنُ عمرَ يقول « إذا أمسيتَ فلا تنتَظِرِ الصباح ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء . وخُذْ من صحتِكَ لمرضِك ، ومن حَياتِك لموتك »

٤ ــ **باب** في الأَمَلِ وطُولِهِ[2] . وقولِ الله تعالى ﴿ فمن زُحْزِح عن النَّار وأُدخل الجنة فقد فاز ، وما الحياةُ الدنيا إلا مَتاعُ الغُرور . ذَرْهُمْ يأكلوا ويتمتَّعوا ويُلْهِهِمُ الأمل ، فسوفَ يَعلمون ﴾

وقال عليُّ بن أبي طالب « ارتحلَتِ الدُّنيا مُدبرة ، وارتحلَتِ الآخرةُ مُقبِلة ، ولكلِّ واحدةٍ منهما بَنُون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا ، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حِسابَ ، وغداً حسابٌ ولا عملٌ » . بمُزَحزحِهِ : بمباعده

٦٤١٧ ــ **حَدَّثَنَا** صَدَقةُ بن الفَضل ، أخبرَنا يحيى بن سعيد عن سفيانَ قال حدَّثني أبي عن مُنْذِرٍ عن رَبيع ابن خُثَيم « عن عبدِ الله رضيَ الله عنه قال : خَطَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خَطّاً مُرَبعاً ، وخطَّ خَطّاً في الوسَط خارجاً منه ، وخط خُططاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوسَط من جانبِهِ الذي في الوسط وقال : هذا الإنسان ؛ وهٰذا أَجَلهُ محيطٌ به ــ أو قد أحاط به ــ وهٰذا الذي هو خارجٌ أَمَله ، وهذه الخُطَطُ الصغارُ الأعراض ، فإن أخطأهُ هذا نَهشَهُ هذا ، وإن أخطأهُ هذا نَهشَهُ هذا »

٦٤١٨ ــ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ حدَّثنا همامٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طَلْحَةَ « عن أنسِ بن مالك قال : خَطَّ النبي صلى الله عليه وسلم خُطوطاً فقال : هذا الأمل وهذا أجَله ، فبينما هو كذلك إذ جاءَهُ الخَط الأقرب »

٥ ــ **بـاب** من بلغ ستين سنةً فقد أعذرَ الله إليه في العُمر
لقوله تعالى ﴿ أوَلم نُعمِّرْكم ما يَتَذكرُ فيه من تذكر ، وجاءَكمُ النَّذيرُ ﴾[3]

٦٤١٩ ــ **حَدَّثَنَا** عبد السلام بن مُطهَّر حدثنا عمرُ بن عليّ عن مَعْنِ بن محمدٍ الغفاريِّ عن سعيدِ بن أبي المقبُريّ « عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أعذرَ الله إلى امرئ أخَّرَ أجله حتى بَلَّغهُ ستين سنة » تابعَهُ أبو حازم وابنُ عجلانَ عن المقبري

٦٤٢٠ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حَدَّثنا أبو صَفْوانَ عبدُ الله بن سَعيد أخبرنا يونُسُ عن ابن شهاب قال أخبرَني سعيدُ بن المسيَّب « أن أبا هريرةَ رضيَ الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يَزالُ قَلْبُ الكبيرِ شاباً في اثنتَين : في حُبِّ الدُّنيا ، وطُولِ الأمل » . قال ليثٌ عن يونسَ ــ وابن وَهب عَنْ يُونسَ ــ عن ابن شهاب قال أخبرَني سعيد وأبو سَلمة

---

(١) المنكب : مجمع العضد والكتف .
(٢) قال الحافظ : الأمل رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى .
(٣) يعني الشيب .

٦٤٢١ ـ حَدَّثَنَا مُسلمُ بن إبراهيمَ حَدَّثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ «عن أنس رضىَ الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: يَكبر ابنُ آدم ويكبرُ معهُ اثنتان: حُبُّ المال: وطولُ العمر». رواه شعبة عن قَتادة

٦ ـ باب العملِ الذى يُبتغَى به وَجهُ الله. فيه سعدٌ.

٦٤٢٢ ـ حدَّثنا مُعاذُ بن أسدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ قال أخبرَنى محمودُ بن الربيع ـ وزعمَ محمود أنَّه عَقل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالَ وعقل مَجَّة مجها من دَلْو كانت فى دارهم.

٦٤٢٣ ـ قال «سمعتُ عِتبانَ بن مالك الأنصاريَّ ثم أحدَ بنى سالم قال: غَدا علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال: لن يُوافَى عبد يومَ القيامةِ يقول لا إلهَ إلا الله يَبتغى بها وَجهَ الله إلا حرَّمَ الله عليه النار»

٦٤٢٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيبةُ حدثنا يعقوبُ بن عبدِ الرحمن عن عمرو عن سعيد المَقْبرىِّ «عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: يقولُ الله تعالى: ما لعبدى المؤمنِ عندى جَزاء إذا قَبَضتُ صفيَّه[1] مِن أهلِ الدنيا ثمَّ احتسَبَه[2] إلا الجنَّة»

٧ ـ باب ما يُحذَرُ من زهرةِ الدنيا، والتَّنافسِ فيها

٦٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثنى إسماعيلُ بن إبراهيم بن عُقبةَ عن موسى بنِ عُقبةَ قال. قال ابنُ شهاب حدَّثنى عُروةُ بن الزّبير أنَّ المِسْوَرَ بن مَخرمَةَ أخبرَهُ أن عمرو بنَ عوف ـ وهو حَليفٌ لبنى عامر ابن لُؤَىّ كانَ شهدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ـ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أبا عُبَيدةَ بن الجرّاح إلى البَحرَين يأتى بجزيَتِها، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو صالحَ أهلَ البَحرين وأمَّر عليهمُ العَلاء بن الحضرَمى، فقدمَ أبو عُبيدةَ بمال منَ البحرين، فسمعَتِ الأنصار بقدومهِ، فوافقت صلاة الصبح معَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انصرَفَ تعرَّضوا له، فتبسَّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ رآهم وقال: أظنكم سمعتم بقدوم أبى عُبَيدةَ وأنه جاء بشىء قالوا: أجَل يا رسولَ الله، قال فأبشروا وأمِّلوا ما يسرُّكم، فوَالله ما الفقرَ أخشىٰ عليكم، ولكن أخشىٰ عليكم أن تبسط عليكمُ الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافَسوها كما تَنافسوها، وتلهيكم كما ألهتهم»

٦٤٢٦ ـ حَدَّثَنَا قُتيبةُ بن سَعيدٍ حدّثنا الليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ عن أبى الخيرِ «عن عُقبةَ ابن عامرٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ يوماً فصلى على أهلِ أحد صلاتَه على الميت، ثم انصرفَ إلى المنبر فقال: إنى فَرَطُكم وأنا شهيدٌ عليكم. وإنى والله لأنظرُ إلى حَوضى الآن، وإنى قد أُعطيتُ مفاتيحَ خَزائن الأرض ـ أو مفاتيح الأرض ـ وإنى والله ما أخاف عليكم أن تُشركوا بعدى، ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»

٦٤٢٧ ـ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن زيدِ بن أسلم عن عطاء بن يَسار «عن أبى سعيد

(١) الصفى: الحبيب المصافى كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان.
(٢) احتسبه: صبر على فقده راجيا الأجر من الله.

الخُدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرج الله لكم من بركاتِ الأرض ؟ قيل وما بركات الأرض ؟ قال : زَهرة الدنيا . فقال له رجلٌ : هل يأتى الخيرُ بالشرِّ ؟ فصمتَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ ظننتُ أنه يُنزَل عليه ، ثم جعلَ يَمسحُ عن جبينهِ ، فقال : أين السائل ؟ قال : أنا . قال أبو سعيد : لقد حمِدناهُ حين طلعَ لذلك ، قال : لا يأتى الخيرُ إلا بالخير[1] . إنَّ هذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوة[2] ، وإنَّ كلَّ ما أنبتَ الربيعُ[3] يَقتُلُ حَبطاً أو يُلمُّ[4] ، إلا آكلة الخضرة[5] ، أكلتْ حتىٰ إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلَتِ الشمس فاجترَّت وثَلَطَت وبالت ، ثم عادت فأكلت . وإنَّ هذا المال حلوةٌ : من أخذهُ بحقه ، ووَضَعهُ فى حقه ، فنعمَ المعونة هوَ . وإن أخذَهُ بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يَشبَع »

٦٤٢٨ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن بشّار حدَّثنا محمد بن جعفر حدَّثنا شعبة قال سمعتُ أبا جمرةَ قال حدّثنى زَهْدَم ابن مُضرِّبٍ قال « سمعتُ عِمرانَ بن حُصَين رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : خَيرُكم قَرنى ، ثم الذينَ يَلونهم ، قال عمران : فما أدرى قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم بعد قوله مرّتين أو ثلاثاً ، ثم يكون بعدَهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ، ويَخونونَ ولا يؤتَمنون ، ويَنذُرونَ ولا يوفون ، ويَظهرُ فيهم السِّمن »

٦٤٢٩ ــ **حَدَّثَنَا** عَبدانُ عن أبى حمزةَ عنِ الأعمش عن إبراهيمَ عن عبيدةَ « عن عبد الله رضىَ الله عنه عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : خيرُ الناس قَرْنى ، ثم الذين يَلونَهم ، ثم الذين يَلونهم ، ثم يَجىء من بعدِهم قومٌ تَسبِقُ شَهادَتُهم أيمانهم وأيمانُهم شهادتَهم »

٦٤٣٠ ــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا وَكيعٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن قَيس « قال سمعتُ خَبّاباً وقد اكتوى يومئذ سَبْعاً فى بطنهِ وقال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نَدْعوَ بالموت لدَعوتُ بالموت ، إن أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم مَضَوا ولم تَنقُصْهم الدنيا بشىء ، وإنا أصبنا من الدنيا مالا نجدُ له مَوضعاً إلا التُّراب »

٦٤٣١ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنىٰ حدثنا يحيىٰ عن إسماعيلَ قال حدثنى قيسٌ « قال أتيتُ خَباباً وهو يبنى حائطاً له فقال : إن أصحابنا الذين مَضوا لم تَنقُصْهم الدنيا شيئا ، وإنا أصبنا من بعدِهم شيئاً لا نجدُ له مَوضعاً إلا فى التُّراب »

٦٤٣٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُحمدُ بن كَثير عن سُفيانَ عن الأعمش عن شقيق أبى وائلٍ عن خَبّابٍ رضىَ الله عنه قال « هاجَرْنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .. »

---

(١) قال الحافظ : يؤخذ منه أن الرزق ولو كثر فهو من جملة الخير ، وإنما يعرض له الشر بعارض البخل به والإسراف فى انفاقه فيما لم يشرع ، فيخشى على من رزق الخير أن يعرض له فى تصرفه فيه ما يجلب له الشر .

(٢) قال ابن الأنبارى : هذا للتشبيه ، وكأنه قال : المال كالبقلة الخضراء الحلوة .

(٣) الربيع : جدول الماء الجارى .

(٤) الحبط : انتفاخ البطن من كثرة الطعام .

(٥) الخضرة : ضرب من الكلأ يعجب الماشية فتقبل على أكله ، شبه به تهافت الناس على الإزدياد من المال والغنى بالانزلاق فى التبذير والإسراف واستعمال المال فى غير المواضع الصالحة .

٨ ـ **بـاب** قول الله تعالى ﴿ يا أيها الناسُ إن وَعْدَ الله حقّ ؛ فلا تَغرَّنّكمُ الحياة الدُّنيا ، ولا يَغُرنَّكم بالله الغَرور . إن الشيطانَ لكم عدُوّ فاتخِذوهُ عدُوًّا ، إنما يَدعو حزبهُ ليكونوا من أصحابِ السَّعير ﴾ . جمْعُهُ : سُعُر[1] . قال مجاهد : الغَرورُ الشيطان

٦٤٣٣ ـ **حَدَّثَنا** سعدُ بن حفص حدَّثَنا شَيبانُ عن يحيىٰ عن محمد بن إبراهيمَ القُرَشيُّ قال أخبرَني مُعاذُ ابن عبدِ الرحمٰن أن ابنَ أبانَ أخبرَه قال : « أتيت عثمانَ بن عفانَ بطهور وهو جالسٌ على المقاعدِ فتوضأ فأحسنَ الوضوء ثم قال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم تَوضأ وهو فى هٰذا المجلس فأحسنَ الوضوء ثم قال : من توضأ مثلَ هذا الوضوء ثم أتى المسجدَ فركعَ ركعَتين ثم جَلس غُفِرَ له ما تقدم من ذَنبهِ » . قال : وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « لاتَغتَرُّوا »[2]

٩ ـ **بـاب** ذهاب الصالحين . ويقال : الذهاب المطر

٦٤٣٤ ـ **حدّثني** يحيىٰ بن حمادٍ حدَّثنا أبو عوانةَ عن بَيان عن قَيس بن أبى حازمٍ « عن مِرداسٍ الأسْلَميّ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يَذهَب الصالحون الأول فالأول ، وَيبقىٰ حفالة كحفالةِ[3] الشَّعير أو التمر لا يباليهم الله بالةَ » . قال أبو عبد الله : يقالُ حُفالة وحُثالة

١٠ ـ **بـاب** ما يُتقىٰ من فتنةِ المال[4] وقولِ الله تعالى ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾

٦٤٣٥ ـ **حَدّثني** يحيىٰ بن يوسف أخبرَنا أبو بكر بن عيَّاش عن أبى حَصِين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ رضيَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ والدِّرهم والقَطيفةِ والخَميصة ، إن أعطيَ رَضيَ ، وإن لم يُعطَ لم يَرْضَ »

٦٤٣٦ ـ **حَدَّثَنا** أبو عاصم عن ابن جُرَيْج عن عطاء قال « سمعت ابنَ عباس رضيَ الله عنهما يقول : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لو كان لابن آدمَ واديانِ من مال لابتغىٰ ثالثاً ، ولا يَملأ جَوفَ ابن آدمَ إلا التراب ، ويتوبُ الله على مَن تاب »

[الحديث ٦٤٣٦ ـ طرفه فى : ٦٤٣٧]

٦٤٣٧ ـ **حدّثني** محمد أخبرَنا مَخلدٌ أخبرَنا ابنُ جُرَيج قال سمعتُ عطاءً يقول « سمعتُ ابنَ عباسٍ يقول سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أنَّ لابنِ آدمَ مِلْءَ واد مالاً لأحب أن له إليه مِثله ؛ ولا يَملأ عينَ ابن آدمَ إلا التراب ، ويتوبُ الله عَلَى من تاب » . قال ابنُ عباس : فلا أدرِى من القرآن هو أم لا . قال : وسمعتُ ابنَ الزُّبير يقول ذلكَ على المنبر

---

(١) السعير قال الحافظ : بوزن فعيل بمعنى مفعول من السعر ـ بفتح أوله وسكون ثانيه ـ وهو الشهاب من النار .

(٢) أى لا تحملوا الغفران عمومه فى جميع الذنوب فتسترسلوا إتكالاً على غفرانها بالصلاة فإن الصلاة التى تكفر الذنوب هى المقبولة ، ولا إطلاع لأحد عليها

(٣) قال الخطابى : الحفالة والحثالة الردىء من كل شىء .

(٤) فتنة المال : هى أن يكون سبباً فى الانصراف عن شىء من الحق والخير .

٦٤٣٨ ــ **حَدَّثَنَا** أبو نُعَيم حدَّثَنا عبدُ الرحمن بن سُليمانَ بن الغَسيل عن عباس بن سهل بن سعدٍ قال « سمعتُ ابنَ الزُّبير على المنبر بمكة فى خُطبتهِ يقول : يا أيها الناسُ ، إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : لو أنّ ابن آدمَ أعطِيَ وادياً ملآنَ من ذهبٍ أحبَّ إليه ثانيا ، ولو أُعطى ثانياً أحبَّ إليه ثالثاً ، ولا يَسُدُّ جَوفَ ابن آدمَ إلّا الترابِ . ويَتوبُ الله عَلَى مَن تاب »

٦٤٣٩ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن صالح عن ابنَ شهابٍ « قال أخبرنى أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لو أنَّ لابن آدمَ وادياً من ذهبٍ أحبَّ أن يكون له واديانِ ، ولن يملأ فاه إلا الترابُ ، ويتوبُ الله على مَن تاب »

٦٤٤٠ ــ وقال لنا أبو الوليدِ حدَّثنا حمادُ بن سلمة عن ثابت « عن أنس عن أبيّ قال : كنا نرى هٰذا من القرآن حتىٰ نزلت ﴿ ألهاكمُ التَّكاثر ﴾ »

١١ ــ بـاب قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « هذا المال خَضرةٌ حُلوة » وقوله تعالى ﴿ زُيِّنَ للناس حُبُّ الشَّهَواتِ من النسَاء والبنينَ والقَناطيرِ المقَنْطَرةِ منَ الذَّهبِ والفضة والخيلِ المسوَّمة والأنعام والحَرْث ، ذلكَ متاعُ الحياةِ الدنيا ﴾ . قال عمرُ : اللهم إنّا لا نَستطيعُ إلا أن نَفرَحَ بما زيَّنتهُ لنا ، اللهمَّ إنى أسألك أن أنفقَهُ فى حقه .

٦٤٤١ ــ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حَدَّثنا سُفيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهرى يقول أخبرَنى عروةُ وسعيدُ بن المسيّب « عن حَكيم بن حِزام قال : سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فأعطانى ، ثم سألتُهُ فأعطانى ثم سألته فأعْطانى ، ثم قال : إن هٰذا المال ــ وربُما قال سفيانُ : قال لى يا حكيم إن هذا المالَ ــ خَضرةٌ حُلوة ، فمن أخذَهُ بطِيب نفس بورِكَ له فيه ، ومن أخذه بإشْرَافِ نفس لم يُبارَكْ له فيه ، وكان كالَّذى يأكُل ولا يَشبَعُ . واليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلىٰ »

١٢ ــ **باب** ما قدَّمَ[1] من مالِه فهو لهُ

٦٤٤٢ ــ **حدَّثنى** عُمرُ بن حَفصٍ حدَّثنى أبى حدثنا الأعمشُ قال حَدَّثنى إبراهيمُ التيمى عن الحارثِ بن سُوَيدٍ قال « قال عبدُ الله : قال : النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أيكم مالُ وارثه أحبُّ إليه من ماله ؟ قالوا : يا رسولَ الله ، مامنّا أحد إلا مالهُ أحبُّ إليه ، قال : فإن مالهُ ما قدمَ ، ومال وراثهِ ما أخر »

١٣ ــ باب المكثرونَ همُ المقِلُّون[2] . وقَولهُ تعالى ﴿ من كان يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ إليهم أعمالَهُم فيها وَهُم فيها لايُبْخَسون . أولئك الذين ليس لهم فى الآخرةِ إلا النَّار ، وحَبطَ ما صَنعوا فيها ، وباطلٌ ما كانوا يَعملون ﴾

٦٤٤٣ ــ **حدَّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جَريرٌ عن عبد العزيز بن رُفَيع عن زيدِ بن وَهبٍ « عن أبى ذر رضىَ الله عنه قال : خَرجتُ ليلةً من الليالى ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمشى وَحدَهُ وليس معَهُ إنسان ،

(١) فى سبيل الحق والخير .

(٢) أى أن المكثرين من أموال الدنيا هم المقلون من الثواب يوم القيامة .

قال ، فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ، قال فجعلتُ أمشي فى ظلّ القمر[1] ، فالتفتَ فرآني فقال: من هذا؟ قلتُ : أبو ذر جَعلني الله فِداءَك . قال : يا أبا ذر ، تعال . قال فمشَيْتُ معهُ ساعةً ، فقال لى : إن المكثِرينَ همُ المقلونَ يومَ القيامة ، إلا من أعطاهُ الله خيراً فنفح فيهِ يمينَهُ وشماله ، وبين يدَيهِ ووراءَه ، وعملَ فيه خيراً . قال فمشيتُ معَهُ ساعة فقال لى : اجلِسْ هاهنا ، قال فأجلَسَنى فى قاع حولَهُ حجارة ، فقال لى : اجلِسْ هاهنا حتىٰ أرجعَ إليك . قال فانطلَق فى الحَرَّة حتىٰ لا أراه ، فلَبِثَ عني فأطالَ اللبْث ، ثمَّ إنى سمعتُهُ وهو مُقبِلٌ وهو يقول : وإنْ سرَق ، وإن زنى ؟ قال فلما جاءَ لم أصبرْ حتىٰ قلت : يا نَبيَّ الله ، جَعلني الله فِداءك ، من تُكلمُ فى جانبِ الحرة ؟ ما سمعتُ أحداً يرجعُ إليكَ شيئاً . قال : ذلك جبريلُ عليه السلامُ عَرَضَ لى فى جانب الحرة قال : بَشِّرْ أمتكَ أنهُ من ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دخلَ الجنة ، قلت : يا جبريلُ ، وإن سَرَق ، وإن زنىٰ ؟ قال : نعم . قال قلت : وإنْ سرَق وإن زنى ؟ قال . نعم ، قلت : وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم » . قال النضرُ أخبرَنا شعبةُ وحدَّثنا حَبيبُ بن أبى ثابت والأعمشُ وعبدُ العزيز بن رُفَيع حدثنا زيدُ بن وَهبٍ بهذا . قال أبو عبدِ الله : حديث أبى صالح عن أبى الدرداء مُرسَل لا يَصحُّ ، إنما أرَدْنا للمعرفة[2] والصحيحُ حديث أبى ذر . قيل لأبى عبدِ الله : حديث عطاء بن يَسار عن أبى الدَّرْداء ؟ قال : مرسل أيضاً لا يَصحُّ ، والصحيح حديث أبى ذر . وقال : اضربوا على حديث أبى الدرداء هذا « إذا مات قال : لا إلهَ إلا الله عند الموت »

١٤ ـ بـاب قولِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « مايَسُرُّنى أن عندى مِثلَ أحُدٍ هذا ذهباً »

٦٤٤٤ ـ حدَّثنا الحسنُ بن الربيع حدثنا أبو الأحْوَص عن الأعمشِ عن زيدِ بن وهبٍ قال « قال أبو ذَر كنتُ أمشي مع النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرَّةِ المدينةِ فاستقبَلنا أُحُد فقال : يا أبا ذَر ، قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ الله ، قال : ما يسرُّنى أن عندى مِثلَ أُحُدٍ هذا ذَهباً تمضى علىَّ ثالثةٌ وعندى منه دِينار ، إلا شيئاً أرصُدُهُ لِدَين ، إلا أن أقولَ به فى عباد الله هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ـ عن يَمينِهِ ، وعن شِماله ، ومِن خَلفهِ ـ ثم مشىٰ ثم قال : إن الأكثَرينَ همُ المقلُّون يومَ القيامة ، إلا من قال هٰكذا وهٰكذا وهٰكذا ـ عن يمينه وعن شِماله ومن خلفهِ ـ وقليلٌ ما هم . ثم قال لى : مكانك ، لا تبرحْ حتىٰ آتيك . ثم انطلقَ فى سَوادِ الَّليلِ حتىٰ توارَىٰ ، فسمِعتُ صوتاً قدِ ارتَفع ، فتخوفتُ أن يكون أحدٌ عَرَض للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأردْتُ أن آتيه ، فتذكرتُ قولهُ لى : لا تبرحْ حتى آتيك ، فلم أبرحْ حتى أتانى ، قلتُ : يا رسولَ الله ، لقد سمعتُ صوتاً تخوفت ، فذكرتُ له ، فقال : وهل سمِعتَه ؟ قلت نعم . قال : ذاكَ جبريلُ أتانى فقال : من ماتَ من أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ بالله شيئا دخلَ الجنة . قلت : وإن زنىٰ وإن سَرَق ؟ قال : وإن زنى وإن سَرَق »

٦٤٤٥ ـ حدَّثنا أحمدُ بن شَبيب حدَّثنا أبى عن يُونسَ . وقال الليثُ حدثنى يونُسُ عن ابنِ شهاب عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عتبةَ « قال أبو هريرةَ رضىَ الله عنه : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو كان لى مثلُ أحُدٍ ذَهباً ما يسرنى أن لا تمرّ علىَّ ثلاث ليال وعندى منه شيء إلا شيئاً أرصُدُهُ لدَين »

---

(١) أى فى المكان الذى ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه .

(٢) قال الحافظ : أى إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بما له .

١٥ ـــ باب الغنىٰ غِنى النفس(١) . وقال الله تعالى ﴿ أيَحْسِبونَ أنَّ ما نمِدُّهم به من مال وبَنين ـــ إلى قوله تعالىٰ ـــ من دُونِ ذَلكَ هم لها عامِلون ﴾ . قال ابن عُيينَة : لم يَعمَلوها ، لابدَّ من أن يَعملوها

٦٤٤٦ ـــ حَدَّثَنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو بكرٍ حدَّثنا أبو حَصين عن أبي صالح « عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ليسَ الغِنى عن كثرةِ العَرَض(٢) ، ولكنَّ الغِنى غِنَى النَّفْس »

١٦ ـــ باب فضلِ الفَقْر

٦٤٤٧ ـــ حَدَّثَنا إسماعيلُ قال حدَّثنى عبدُ العزيز بن أبي حازم عن أبيهِ « عن سَهلِ بن سَعدِ السَّاعدى أنه قال : مرَّ رجُلٌ عَلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجلٍ عندهُ جالسٍ : ما رأيكَ في هذا ؟ فقال : رجلٌ من أشراف الناس ، هذا والله حَرِيٌّ إن خَطبَ أن يُنكحَ ، وإن شَفَعَ أن يُشفَّعَ . قال فسكتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثم مرَّ رجل ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما رأيكَ في هذا ؟ فقال يا رسولَ الله ، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حَرِيٌّ إن خَطبَ أن لا يُنكحَ ، وإن شَفَع أن لا يشفَّع ، وإن قال أن لا يُسمَعَ لقوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا خيرٌ من مِلْءِ الأرض من مثلِ هذا »

٦٤٤٨ ـــ حَدَّثَنا الحُميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ قال سمعت أبا وائلٍ قال « عُدنا خَبّاباً فقال : هاجَرنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم نريدُ وجهَ الله ، فوقعَ أجرُنا على الله تعالى ، فمنّا من مضىٰ لم يأخُذْ من أجرِه شيئاً ، منهم مُصعَب بن عُميرٍ قُتِلَ يومَ أحدٍ وتركَ نمرةً ، فإذا غَطينا رأسَه بَدَت رِجلاه ، وإذا غطينا رجلَيه بدا رأسه ، فأمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نُغطِّيَ رأسَه ونجعلَ على رِجليه منَ الإذخر . ومنا مَن أينَعَتْ له ثمرتُه فهو يَهدِبُها »

٦٤٤٩ ـــ حَدَّثَنا أبو الوَليد حدَّثنا سَلم بن زَرِيرٍ حدَّثنا أبو رجَاء « عن عِمرانَ بن حُصَيْنٍ رضيَ الله عنهما عن النبِّي صلى الله عليه وسلم قال : اطَّلَعْتُ في الجنة فرأيت أكثَر أهلها الفقراء ، واطَّلَعْت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » . تابعَه أيوب وعَوفٌ . وقال صخرٌ وحماد بن نَجيح : عن أبي رجاء عن ابن عباس

٦٤٥٠ ـــ حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا سعيدُ بن أبي عَروبةَ عن قَتادةَ « عن أنسٍ رضى الله عنه قال : لم يأكلِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على خِوانٍ حتى مات ، وما أكلَ خبزاً مرققاً حتى مات »

٦٤٥١ ـــ حَدَّثَنا عبد الله بن أبي شيبةَ حدثنا أبو أسامةَ حدّثنا هشامٌ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : لقد تُوفيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وما في رَفِّي من شيءٍ يأكله ذو كبِد ، إلا شَطرُ شعيرٍ في رَفٍّ لى ، فأكلت منه حتى طال عليَّ ، فكِلْتُهُ فَفنى »

١٧ ـــ باب كيفَ كان عيشُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأصحابهِ ، وتخَلِّيهم عنِ الدُّنيا

٦٤٥٢ ـــ حدّثنى أبو نعيم بنحو من نصف هذا الحديث حدثنا عمرُ بن ذَرٍ حدثنا مجاهدٌ « أن أبا هريرةَ

---

(١) أى سواء كان المتصف بذلك قليل المال أو كثيره .

(٢) أى بسبب العرض الكثير ، وهو ماينتفع به من متاع الدنيا .

كان يقول « أَللهِ الذى لا إلهَ إلا هو ، إن كنتُ لأعتمدُ بكبدى على الأرض منَ الجوع ، وإنْ كنت لأشد الحجرَ على بطني منَ الجوع . ولقد قعدْت يوماً على طريقهم الذى يَخرجون منه ، فمرَّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألتُه إلا لِيُشبعَنى ، فمرَّ ولم يفعَل ، ثم مر بى عمرُ فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمرَّ فلم يفعل ، ثمَّ مرَّ بى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسمَ حينَ رآنى وعرَف ما فى نفسى وما فى وَجهى ، ثم قال يا أبا هِر ، قلتُ : لبَّيكَ رَسول الله ، قال : الحَق ، ومَضىٰ . فتبعته فدخلَ فأستأذَنَ فأذِن لى ، فدخَلَ فوجد لبَناً فى قَدَح فقال : من أين هٰذا اللبن ؟ قالوا أهداهُ لكَ فلان ــ أو فلانة ــ قال : أبا هِرّ ، قلتُ لبيَّكَ يا رسول الله ، قال : الحَق إلى أهلِ الصُّفة فادعهم لى . قال : وأهل الصُّفة أضيافُ الإسلام ، لايأْوُونَ على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ ، إذا أتَتْهُ صدَقة بعثَ بها إليهم ولم يَتناوَلْ منها شيئاً ، وإذا أتته هديةٌ أرسلَ إليهم وأصابَ منها وأشركهم[1] فيها ، فساءنى ذلك ، فقلت وما هذا اللبن فى أهل الصفة ؟ كنتُ أحقَّ أن أصيبَ من هذا اللبن شَربةً أتقوَّى بها ، فإذا جاءوا أمرنى فكنتُ أنا أعطيهم ، وما عسى أن يَبلُغَنى من هذا اللبن ، ولم يكنْ من طاعة الله وطاعة رسولهِ صلى الله عليه وسلم بُد فأتيتُهم فدَعَوتهم ، فأقبَلوا فاستأذنوا فأَذِنَ لهم وأخذوا مجالِسَهم من البيت . قال : يا أبا هرّ ، قلت : لبيك يا رسولَ الله ، قال خذ فأعطهم ، فأخذتُ القدح فجعلت أُعطيه الرجلَ فيَشرَبُ حتى يَروَى ، ثم يَرد عليَّ القدَح فأُعطيهِ الرجلَ فيشرَبُ حتى يروى ، ثم يردُ عليَّ القدحَ ، فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح حتى انتهيتُ إلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وقد رَوِىَ القومُ كلهم ، فأخذَ القدَحَ فوَضعهُ على يدهِ ، فنظرَ إليَّ فتبسمَ فقال أبا هِر ، قلت لبيك يا رسول الله . قال بَقيتُ أنا وأنت . قلتُ صدَقتَ يا رسول الله ، قال اقعد فاشرَب . فقعدتُ فشربت ، فقال اشرَبْ ، فشربت فمازال يقولُ : اشرب ، حتى قلتُ : لا والذى بَعثك بالحق ، ما أجدُ له مَسلكا . قال فأرِنى ، فأعطيتهُ القدَح ، فحمدَ الله وسمَّى وشربَ الفَضْلة »

٦٤٥٣ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن إسماعيلَ حدَّثنا قيسٌ « قال سمعتُ سعداً يقول : إنى لأوَّل العَرَب رمىٰ بسَهم فى سبيل الله ، ورأيتنا نَغزو ومالنا طعامٌ إلا ورق الحُبْلةِ وهذا السَّمُرُ[2] ، وإن أحدَنا ليَضعُ كما تَضعُ الشاةُ ماله خِلط[3] ، ثم أصبحتْ بنو أسدٍ تُعَزِّرنى عَلَى الإسلام ، خبت إذاً وضلَّ سَعْيى »

٦٤٥٤ ــ حدّثنى عثمانُ حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشة قالت : ما شَبعَ آل محمد ــ منذ قدم المدينة ــ مِن طعام برُ ثلاث ليالٍ تِباعاً حتى قُبِض »

٦٤٥٥ ــ حدّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ بن عبدِ الرحمن حدَّثنا إسحاقُ هو الأزرق عن مِسْعَر بن كدامٍ عن هلال الوزانِ عن عُروةَ « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : ما أكلَ آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتَينِ فى يوم إلا إحداهما تمرٌ »

٦٤٥٦ ــ حدّثنى أحمدُ بن رَجاء حدَّثنا النَّضرُ عن هشامٍ قال أخبرَنى أبى « عن عائشة قالت : كان فِراشُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدَم وحَشْوُهُ لِيف »

---

(١) لأنه ﷺ كان يقبل الهدية لنفسه وأهل بيته .

(٢) قال أبو عبيدة وغيره : هما نوعان من شجر البادية .

(٣) أى يصير بعراً لا يختلط من شدة اليبس الناشىء عن قشف العيش .

٦٤٥٧ ــ **حدَّثنا** هُدْبةُ بن خالد حدَّثنا همامُ بن يحيىٰ حدَّثنا قَتادةُ قال : « كنا نأتى أنسَ بن مالكٍ وخبّازُه قائم وقال : كلوا فما أعلمُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم رأىٰ رَغيفاً مرققاً حتىٰ لحقَ بالله ، ولا رأى شاةً سَميطاً بعيَنِهِ قطُّ »

٦٤٥٨ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن المثنى حدَّثنا يحيىٰ حدَّثَنا هشامٌ أخبرَنى أبى « عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت : كان يأتى علينا الشهرُ ما نوقدُ فيه ناراً ، إنما هو التمر والماء ، إلا أن نُؤتىٰ باللُّحَيم »

٦٤٥٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بن عبدِ الله الأُويسىُّ حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ عن أبيه عن يزيد بن رُومان عن عُروة « عن عائشة أنها قالت لعروةَ : ابنَ أختى ، إن كنّا لننظُر إلى الهلالِ ثلاثةَ أهلة فى شهرَين وما أوقِدَتْ فى أبياتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم نارٌ . فقلتُ : ما كان يُعيشُكم ؟ قالت : الأَسْودان التمرُ والماء ، إلا أنه قد كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم جيرانٌ منَ الأنصار كان لهم مَنائحُ وكانوا يَمنحونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من أبياتهم ، فيَسْقيناه » .

٦٤٦٠ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا محمدُ بن فُضَيل عن أبيهِ عن عُمارةَ عن أبى زُرعةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ ارزُق آلَ محمد قُوتاً »

١٨ ــ باب القَصْدِ[1] والمُداوَمَةِ على العمل

٦٤٦١ ــ **حدَّثَنا** عَبْدانُ أخبرنا أبى عن شُعبةَ عن أشْعثَ قال سمعتُ أبى قال سمعتُ مَسْروقاً « قال سألتُ عائشة رضىَ الله عنها : أى العمل كان أحبَّ إلى النّبىِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : الدائِمُ . قال : قلتُ فى أىِّ حين كان يقوم ؟ قالت : كان يقوم إذا سمعَ الصَّارخَ »[2]

٦٤٦٢ ــ **حدَّثَنا** قُتيبة عن مالكٍ عن هشام بن عُروةَ عن أبيهِ « عن عائشةَ أنها قالت كان أَحبُّ العمل إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم الذى يَدُوم عليه صاحبه » .

٦٤٦٣ ــ **حدَّثَنا** آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبى ذِئْب عن سعيد المَقْبُرىِّ « عن أبىَ هريرةَ رضىَ الله عَنْهُ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يُنْجىَ أحداً منكم عمله . قالوا : ولا أنتَ يا رسولَ الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يَتغمدنى الله برحمة . سَدِّدُوا وقارِبوا[3] واغدُوا وروحوا[4] ، وشىءٌ مَنَ الدُّلْجِةِ[5] والقصْدَ القصد تَبلُغُوا »[6]

٦٤٦٤ ــ **حدَّثَنا** عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله حدَّثَنا سليمانُ عن موسىٰ بن عُقبةَ عن أبى سَلمةَ بن عبدِ الرَّحمن « عنِ عائشةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : سَدِّدوا وقارِبوا ، واعلموا أنْ لن يُدْخِلَ أحدَكم عَمَلهُ

(١) قال الحافظ : القصد سلوك الطريق المعتدلة ، أى استحباب ذلك .

(٢) الصارخ : الديك حين يصحو فى الفجر .

(٣) سددوا أقصدوا السداد أى الصواب ، وقاربوا أى لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم فى العبادة فيفضى ذلك بكم إلى الملال .

(٤) الغدو : السير من أول النهار ، والرواح : السير من أول النصف الثانى من النهار .

(٥) الدلجة : سير الليل ، أراد به العبادة فى هذه الأوقات .

(٦) أى الزموا الاعتدال والطريق الوسط .

الجنَّةَ ، وأنَّ أحبَّ الأعمالِ أدْوَمُها إلى اللهِ وإنْ قَلَّ » :

[الحديث ٦٤٦٤ ــ طرفه فى : ٦٤٦٧]

٦٤٦٥ ــ حدَّثَنِي محمدُ بن عَرْعَرَةَ حدَّثنا شُعبةُ عن سعدِ بن إبراهيمَ عن أبى سَلمةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنها قالت : سُئِلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله ؟ قال : أدْوَمُها وإنْ قَلَّ . وقال : اكْلَفوا مِنَ الأعمال ما تُطيقُون » .

٦٤٦٦ ــ حدَّثَنِي عُثمانُ بن أبى شَيبةَ حدَّثَنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ قال : « سألتُ أمَّ المؤمنين عائشة قلتُ : يا أمَّ المؤمنين ، كيفَ كان عملُ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، هل كان يَخُصُّ شيئاً من الأيام ؟ قالت : لا ، كان عملُه دِيمةً ، وأيُّكم يَستطيع ما كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يستطيع ؟ »

٦٤٦٧ ــ حدَّثَنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا محمدُ بن الزِّبرِقان حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرَّحمن « عن عائشة عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سَدِّدوا وقاربوا وأبشروا ، فإنه لا يُدخِلُ أحدا الجنةَ عملُهُ ، قالوا : ولا أنت يا رسولَ الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدَنى الله بمغفرةٍ ورحمة » . قال : أظنهُ عن أبى النَّضر عن أبى سلمةَ عن عائشة . وقال عَفَّانُ حدَّثنا وُهَيبٌ عن موسىٰ بن عقبة قال سمعتُ أبا سلمة « عن عائشة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : سدِّدوا وأبشِروا » . وقال مجاهدٌ : « سَداداً سَديداً صِدْقاً »[1]

٦٤٦٨ ــ حدَّثَنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا محمدُ بن فُلَيح قال حدثنى أبى عن هِلال بن عليٍّ « عن أنسِ ابن مالك رضىَ الله عنه قال سمعته يقول : إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا يوماً الصلاةَ ، ثم رَقِىَ المنبرَ فأشار بيدِهِ قِبَلَ قبلةِ المسجد فقال : قد أُريت الآن ــ مُنذ صلَّيتُ لكُمُ الصلاةَ ــ الجنَّةَ والنارَ ممثلتَين فى قُبلِ هذا الْجِدار، فلم أر كاليوم فى الخير والشر ، فلمْ أر كاليوم فى الخير والشر » .

١٩ ــ باب الرَّجاء مَع الخَوْفِ[2] . وقال سُفْيانُ

مَا فى القرآنِ آيةٌ أشدُّ عليَّ مِنْ ﴿لَسْتُم على شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقيموا التَّوْرَاةَ والإنْجيلَ وَمَا أُنْزِلَ إليْكُم مِن رَبِّكُمْ﴾[3]

٦٤٦٩ ــ حَدَّثَنا قتيبةُ بنُ سعيد حدَّثنا يَعْقوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ عمرِو بن أبى عمرٍو عن سعيد بن أبى سعيدٍ المَقْبُرىِّ « عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضىَ الله عنه قال سمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله خَلَقَ الرَّحْمةَ يومَ خلقَها مائةَ رَحْمةٍ ، فأمْسَكَ عندَهُ تسعاً وتسعين رحمةً . وأرسلَ فى خَلْقِهِ كلِّهم رَحْمةً واحدةً ؛ فلو يَعلمُ الكافِرُ بِكُلِّ الذى عِنْدَ الله مِنَ الرَّحْمةِ لَمْ ييْأَس مِنَ الجنة ، ولو يَعلمُ المسْلمُ بِكُلِّ الذى عِنْدَ الله مِنْ العذابِ

(١) قال الحافظ : الذى ثبت عن مجاهد عند الفريابى والطبرى وغيرهما من طريق ابن أبى نجيح عن مجاهد قوله تعالى ﴿ قولاً سديداً ﴾ قال : سداداً والسداد بالفتح العدل المعتدل الكافى ، وبالكسر : ما يسد الخلل والذى وقع فى الرواية بالفتح .

(٢) قال الحافظ : أى استحباب ذلك ، فلا يقطع النظر فى الرجاء عن الخوف ، ولا فى الخوف عن الرجاء ، لئلا يفضى فى الأول إلى المكر ، والثانى إلى القنوط ، وكل منهما مذموم .

(٣) الخطاب فى الآية لأحبار اليهود ، لأنها نزلت فى مالك بن الصيف وجماعة من الأحبار قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما فى التوراة وتشهد أنها حق ؟ قال : بلى ، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه ، فأنا أبرأ مما أحدثتموه . وكان هذا الحوار سبب نزول هذه الآية .

لم يأمَنْ مِنَ النَّارِ »

٢٠ ــ باب الصَّبْرِ عَنْ مَحارِمِ الله ﴿ إنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وَقالَ عُمَرُ : وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بالصَّبْرِ

٦٤٧٠ ــ **حدَّثَنا** أبو اليَمانِ أخبرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهرىِّ قال أخبرَنى عطاءُ بنُ يزيدَ « أنَّ أبا سعيدٍ أخبرَهُ أنَّ ناساً مِنْ الأنْصارِ سَأَلُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يَسْأَلْهُ أحدٌ منهم إلَّا أعْطَاهُ ، حتىٰ نَفِد ما عِنْدَهُ ، فقال لهم حينَ نفِد كـل شَيءٍ أَنْفَقَ بيديهِ : ما يكونُ عندى مِنْ خَيْرٍ لا أدَّخِرُه عَنكُم ؛ وإنَّه مَنْ يَستعِفَّ يُعِفُّه الله ، ومن يتصبر يُصبِّرْهُ الله ، ومنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مَنَ الصَّبْرِ » .

٦٤٧١ ــ **حدَّثَنا** خَلادُ بنُ يحيىٰ حدَّثنا مِسعرٌ حدَّثنا زِيادُ بن عِلاقةَ قال : « سَمِعْتُ المغيرةَ بنَ شُعْبةَ يقول : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُصلِّى حتى تَرِمَ ــ أو تَنْتفِخَ ــ قَدَماه ، فيقالُ له ، فيقول : أفلا أكونُ عبداً شكورا ؟ »

٢١ ــ بـاب ﴿ ومَنْ يتوكَّلْ على الله فهو حسبهُ ﴾ وقال الرَّبيعُ بن خُثَيم : من كلِّ ما ضاق على الناس

٦٤٧٢ ــ **حَدَّثَنى** إسحاقُ حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ حدَّثنا شعبةُ سمعتُ حُصَيْن بن عبد الرحمن قال : كنت قاعداً عندَ سعيدِ بن جُبَير فقال « عنِ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَدخُل الجنَّة مِنْ أمَّتى سبعون ألفاً بغير حساب : هُم الذين لا يَسترْقون ، ولا يَتطيرون ، وعلى ربِّهم يَتوكلون »

٢٢ ــ بـاب ما يُكرَهُ من قِيل وقال(١)

٦٤٧٣ ــ **حَدَّثَنا** علىُّ بن مُسلم حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا غيرُ واحدٍ منهم مغيرة وفلانٌ ورجلٌ ثالث أيضاً عن الشعبىِّ عن ورَّاد كاتب المغيرة بن شعبة أن معاوية كتب إلى المغيرة أنِ اكتبْ إلىَّ بحديث سمعتَهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فكتب إليه المغيرةُ : إنى سمعتهُ يقولُ عندَ انصرافه من الصلاة : لا إلهَ إلا الله وحَده لا شريكَ له ، لهُ الملكُ وله الحمد ، وهو على كلِّ شيء قدير . قال : وكان ينهى عن قِيلَ وقال ، وكثرةِ السؤال ، وإضاعة المال ، ومنع وهاتِ ، وعقوقِ الأمهات ووأد البنات »

وعن هُشَيم أخبرَنا عبدُ الملك بن عُمير قال سمعتُ ورّاداً يُحدِّثُ هذا الحديثَ عن المغيرة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٢٣ ــ بـاب حِفْظ اللسانِ(٢) . ومنْ كانَ يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليَصمت وقوله تعالى ﴿ ما يلفِظُ من قول إلا لَدَيهِ رَقيبٌ عَتيد ﴾

٦٤٧٤ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن أبى بكرٍ المقدَّمىُّ حدَّثنا عمرُ بن علىّ سمعَ أبا حازم « عن سَهل بن سعدٍ عن

---

(١) أى النهى عن الثرثرة والإكثار من الكلام بما لافائدة فيه . قال المحب الطبرى : والحكمة فى النهى عن ذلك أن كثرة الكلام لا يؤمن معها وقوع الخطأ وذهب بعضهم إلى أن المراد حكاية أقاويل الناس والبحث عنها مما يكره حكايته .

(٢) قال الحافظ : أى عن النطق بما لا يسوغ شرعاً مما لاحاجة للمتكلم به .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : من يَضمَنْ لى ما بينَ لَحْيَيْهِ[1] وما بين رجليْه أضمنْ له الجنّة »
[الحديث ٦٤٧٤ ـ طرفه فى : ٦٨٠٧]

٦٤٧٥ ـ حدّثني عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابنِ شهابٍ عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فلْيَقلْ خيراً أو ليصْمُت ، ومَن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جارَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليُكرم ضَيفَه »

٦٤٧٦ ـ حَدَّثَنَا أبو الوَليدِ حدَّثنا ليثٌ حدَّثنا سعيدٌ المقبُرىُّ « عن أبى شرَيحٍ الخُزاعىِّ قال : سمعَ أذناىَ ووَعاهُ قلبى النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : الضيافة ثلاثة أيام جائزتهُ . قيل : وما جائزتُه ؟ قال : يومٌ وليلة . قال : ومن كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر فليكرمْ ضيفَه . ومن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فليقل خيراً أو ليسكت »

٦٤٧٧ ـ حدّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنى ابنُ أبى حازمٍ عن يزيدَ عن محمدِ بنِ إبراهيمَ عن عيسىٰ بن طلحةَ بن عبيد الله التيمىِّ « عن أبى هريرةَ سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ ما يَتَبيَّنُ فيها ، يَزِلُّ بها فى النار أبعد ما بينَ المَشرق »
[الحديث ٦٤٧٧ ـ طرفه فى : ٦٤٧٨]

٦٤٧٨ ـ حدّثني عبدُ الله بن مُنير سمعَ أبا النَّضرِ حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله ـ يعنى ابنَ دينارٍ ـ عن أبيهِ عن أبى صالحٍ « عن أبى هُريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ العبد ليتكلمُ بالكلمةِ من رضوان الله لا يُلقى لها بالاً يرفعُه الله بها درجات ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمة من سَخَط الله لا يُلقى لها بالا يَهوى بها فى جهنم »

٢٤ ـ بـاب البُكَاء مِنْ خَشْيَةِ الله عزَّ وجلَّ

٦٤٧٩ ـ حَدَّثَنَا محمدُ بن بشارٍ حدّثنا يحيىٰ عن عبيدِ الله قال حدَّثنى خُبَيبُ بنُ عبد الرحمن عن حفصِ ابن عاصمٍ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : سَبْعةٌ يظلُّهمُ الله فى ظِلّه : رجلٌ ذكرَ الله ففاضَتْ عيناه »

٢٥ ـ بـاب الخوْفِ مِنَ الله[2]

٦٤٨٠ ـ حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ حدَّثنا جَريرٌ عن منصورٍ عن رِبْعىٍّ « عن حُذَيفةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : كان رجلٌ ممن كانَ قبلكمُ يسىءُ الظنَّ بعمله ، فقال لأهلِه : إذا أنا مُتُّ فخذونى فذَرُّونى فى البحر فى يومٍ صائف . ففَعلوا به ، فجمَعُه الله ثم قال : ما حَملكَ عَلَى الذى صَنعت ؟ قال : ما حملَنى عليه إلا مخافتُك . فغفرَ له »

٦٤٨١ ـ حَدَّثَنَا مُوسىٰ حدَّثنا مُعتمرٌ سمعتُ أبى حدَّثنا قَتادةُ عن عُقبةَ بن عبد الغافرِ « عن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ذكَرَ رجُلاً فيمن كان سَلَفَ ـ أو قبلكم ـ آتاهُ الله مالاً

---

(١) مابين لحييه أى العظمتين اللذين فى جانبى الفم والمراد بما بينهما اللسان . وبما بين رجليه الفرج .

(٢) قال الحافظ : هو من المقامات العلية ، وهو من لوازم الإيمان .

وولَداً ، يعنى أعطاهُ . قال فلما حضرَ قال لبنيه : أىَّ أب كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ . قال فإنه لم يَبتئرْ عندَ الله خيراً . فسرَّها قتادةُ : لم يدَّخرْ . وإنْ يَقدَمْ على الله يعذبْه . فانظروا ، فإذا متُّ فأحرقونى ، حتَّى إذا صرتُ فحماً فاسحَقونى ـــ أو قال : فاسْهكُونى[١] ـــ ثم إذا كان ريحٌ عاصف فاذْرونى فيها ، فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربِّى[٢] . ففعلوا . فقال الله : كُنْ . فإذا رجلٌ قائمٌ . ثم قال : أى عَبْدى ، ما حملكَ على ما فعلتَ ؟ قال : مخافتُك . أو فرَقٌ منك . فما تلافاهُ أن رحِمَهُ الله » . فحدَّثتُ أبا عثمانَ فقال : سمعتُ سلمانَ ، غيرَ أنه زاد « فاذرونى فى البحْرِ » أو كما حدَّثَ . وقال مُعاذٌ حدثنا شُعبةُ عن قتادةَ سمعتُ أبا سعيدٍ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم

٢٦ ـــ بـاب الانتِهاء عَنْ المَعاصى

٦٤٨٢ ـــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن العلاءِ حدثنا أبو أسامةَ عَنْ بُريد بن عبد الله بن أبى بُرْدةَ عن أبى بردة « عن أبى مُوسىٰ قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَثَلى ومثَلُ ما بعثَنى الله كمثل رجلٍ أتى قوماً فقال : رأيتُ الجيشَ بعَينى ، وإنى أنا النَّذيرُ العُريانُ ، فالنَّجاءَ النَّجاءَ . فأطاعتهُ طائِفةٌ فأدْلجوا على مَهْلهم فنَجوا ، وكذَّبتهُ طائفةٌ فصبحَّهُمُ الجيشُ فاجْتاحَهم »

[الحديث ٦٤٨٢ ـــ طرفه فى : ٧٢٨٣]

٦٤٨٣ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن أنه حدَّثه أنه « سمعَ أبا هُريرةَ رضىَ الله عنه أنه سمعَ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما مثَلى ومثَل النَّاس كمثلِ رجلٍ استوقَد ناراً ، فلما أضاءت ما حولَهُ جَعَلَ الفَراشُ وهذه الدَّوابُّ التى تَقَعُ فى النارِ يقعنَ فيها ، فجعلَ الرجلُ يَزَعُهنَّ ويغلبنهَ فيقتَحمنَ فيها فأنا آخذ بحُجزِكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها »

٦٤٨٤ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو نعيم حدثنا زكرياءُ عن عامر قال « سمعتُ عبدَ الله بنَ عمرو يقولُ قالَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم : المسلمُ مَنْ سَلمَ المسْلمونَ مِنْ لسانه ويده ، والمهاجر مَنْ هجرَ ما نهىٰ الله عنه »

٢٧ ـــ بـاب قولِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم « لو تَعلمونَ ما أعلمُ[٣] لضحِكتُم قليلاً ولبَكيتم كثيراً »

٦٤٨٥ ـــ **حَدَّثَنَا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عنِ ابن شهابٍ عن سعيدِ بن المسيب أنَّ أبا هريرة رضىَ الله عنه كان يقول « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو تَعلمونَ ما أعلم لضَحِكتم قليلاً ولبكَيتم كثيراً »

[الحديث ٦٤٨٥ ـــ طرفه فى : ٦٦٣٧]

٦٤٨٦ ـــ **حَدَّثَنَا** سليمانُ بنُ حربٍ حدَّثنا شُعبةُ عن موسىٰ بن أنس « عن أنسٍ رضىَ الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لو تَعْلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قَليلاً ولبكَيتم كثيراً »

(١) السهك : هو السحق ، أو هو دونه .
(٢) أى من قال لمن أوصاه بذلك : قل وربى لأفعلن .
(٣) من أهوال النزع والموت والقبر واليوم الآخر .

٢٨ ـ باب حُجِبَتِ النَّار بالشَّهوَاتِ

٦٤٨٧ ـ **حَدَّثَنَا** إسماعيل قَال حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهواتِ ، وحُجِبتِ الجنَّةُ بالمكارِهِ »

٢٩ ـ باب الجنَّةِ أقْربُ إلى أحدكم من شِراكِ نَعْلهِ ، والنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٦٤٨٨ ـ **حدَّثَنَا** موسىٰ بنُ مسعود حدثنا سُفْيَانُ عن مَنْصورٍ والأعمشِ عن أبى وائلٍ عن عبدِ الله رضى الله عنه قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الجنَّةُ أقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِه ، والنَّارُ مِثْلُ ذَلِك » .

٦٤٨٩ ـ **حدَّثنى** محمدُ بن المثنى حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعْبةُ عَنْ عبدِ الملكِ بن عُميرٍ عن أبى سلمة « عن أبى هريرة عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أصْدَقُ بيتٍ قاله الشاعرُ : ألا كُلُّ شَيءٍ ما خَلَا الله بَاطِلُ »(١) .

٣٠ ـ باب لِيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ ، ولا يَنظرْ إلى مَنْ هُوَ فَوْقَه

٦٤٩٠ ـ **حدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا نظرَ أحدُكُم إلى من فُضِّلَ عليه فى المال والخلقِ فلْيَنظرْ إلى من هوَ أسفلَ منه ممن فُضِّل عَلَيْه » .

٣١ ـ باب مَنْ هَمَّ بحسنةٍ أو بسيِّئة(٢)

٦٤٩١ ـ **حَدَّثَنَا** أبو معمَر حدَّثنا عبد الوارثِ حدَّثنا جَعْدٌ أبو عثمانَ حدَّثنا أبو رَجاء العُطارديُّ « عن ابن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يَروى عن ربه عزَّ وجلَّ قال قال : إنَّ الله كتبَ الحسناتِ والسيِّئاتِ ثم بَيَّنَ ذلك ، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يَعملْها كتبها الله له عندَهُ حسنَةً كَامِلَةً ، فإن هوَ هَمَّ بها فعَمِلها كتبها الله له عِنْدَه عشرَ حسنات إلى سَبْعمائةِ ضِعْفٍ إلى أضْعافٍ كثيرةٍ . وَمَنْ هَمَّ بسيِّئةٍ فَلَمْ يَعمَلْها كَتَبها الله له عِنْدَه حسنةً كَامِلةً ، فَإنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَها كتبها الله له سيئةً واحِدَةً » .

٣٢ ـ باب مَا يُتَّقىٰ من مُحَقَّرَاتِ الذُّنوبِ(٣)

٦٤٩٢ ـ **حدَّثَنَا** أبو الوَليد حدَّثنا مَهديٌّ عن غَيلانَ « عن أنسٍ رَضِىَ الله عنه قال : إنَّكُم لتعملُونَ أعمالاً هى أدَقُّ فى أعينِكم من الشَّعر ، إنّ كنا لَنَعدُّها عَلى عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم من الموبقات » قال أبو

(١) تمامه : وكل نعيم لامحالة زائل ، هو من شعر لبيد بن ربيعة وكان فى عصر النبى .

(٢) قال الحافظ : الهم : ترجيح قصد الفعل ، تقول : هممت بكذا أى قصدته بهمتى .

(٣) التعبير بمحقرات الذنوب وقع فى حديث سهل بن سعد رفعه « إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود وجاء ذا بعود حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم ، وأن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه » أخرجه أحمد بسند حسن ، وعند النسائى وابن ماجه عن عائشة « أن النبى ﷺ قال لها : ياعائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالبا » صححه ابن حبان .

عبد الله : يعنى بذلك المهلكاتِ

٣٣ ــ باب الأعمالُ بالخواتيم ، وما يُخافُ منها

٦٤٩٣ ــ حدَّثَنا عليُّ بن عياش الألهانى الحمصى حدثَنا أبو غسانَ قال حدَّثنى أبو حازم « عن سهلِ بن سعد السَّاعِدىِّ قال : نَظَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى رجل يُقاتلُ المشركينَ ــ وكان مِنْ أَعْظمِ المسْلمينَ غَناءً عنهم ــ فقال : مَنْ أَحَبَّ أن ينظُرَ إلى رجلٍ منْ أهلِ النارِ فلينظرْ إلى هذا ، فتبعهُ رجلٌ ، فلم يزل على ذلك حتى جُرِحَ ، فاستعجَلَ الموْتَ فقال بذُبابة سَيْفِهِ فوضعَهُ بينَ ثَدييْهِ فتحامَلَ عليه حتى خَرَج من بين كَتِفَيه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن العبدَ ليعملُ ــ فيما يرَى النَّاسُ ــ عملَ أهلِ الجنَّةِ ، وإنهُ لمن أهلِ النَّارِ ، ويعملُ ــ فيما يرَى النَّاسُ ــ عملَ أهلِ النارِ وهو من أهلِ الجنَّةِ ، وإنما الأعمالُ بخَواتِيمِها » .

٣٤ ــ باب العزلةُ راحةٌ من خُلاطِ[1] السُّوءِ

٦٤٩٤ ــ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيْبٌ عن الزهرىِّ قال حدثنى عطاء بن يزيدَ أن أبا سعيدٍ حَدَّثهُ قال : « قيل : يا رسولَ الله .. » ح . وقال محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا الأوزاعى حدَّثنا الزُّهْرىُّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى عن أبى سعيد الخُدْرىّ قال : « جاء أعرابىٌّ إلى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله ، أَىُّ النَّاسِ خيرٌ ؟ قال : رجلٌ جاهدَ بنفسه ومالِهِ ، ورجلٌ فى شِعْبٍ من الشِّعابِ يَعبُد رَبَّه ويَدَعُ النَّاسَ من شَرِّه » . تابعَهُ الزُّبَيدى وسليمان بن كثير والنعمانُ عنِ الزهرى . وقال مَعمرٌ عنِ الزهرى عن عطاء ــ أو عُبيد الله ــ عن أبى سعيد عن النَّبى صلى الله عليه وسلم . وقال يونسُ وابن مسافر ويحيى بن سعيد عنِ ابن شهابٍ عن عطاء عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم عنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم .

٦٤٩٥ ــ حَدَّثَنا أبو نُعيم حدثنا الماجِشون عن عبد الرحمن بن أبى صعصعةَ عن أبيه عن أبى سعيد أنه سمعه يقول « سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يأتى على الناس زمانٌ خيرُ مالِ الرجلِ المسلم الغنمُ يتبع بها شَعفَ الجبالِ ومواقعَ القَطْرِ ، يفِرُّ بدينه من الفِتنِ »

٣٥ ــ باب رفع الأمانة[2]

٦٤٩٦ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيحُ بن سليمانَ حدَّثنا هلالُ بن علىّ عن عطاء بن يَسار « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضُيِّعَتِ الأمانة فانتظرِ الساعة . قال : كيفَ إضاعتُها يا رسولَ الله ؟ قال : إذا أُسنِدَ الأمرُ إلى غير أهلِهِ فانتظرِ الساعة »

٦٤٩٧ ــ حَدَّثَنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيد بن وَهب « حدَّثنا حُذيفة قال حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر ، حدَّثنا أن الأمانةَ نزلت فى جَذر

---

(١) قال الخطابى خلاط جمع خليط يطلق على الواحد والجمع .

(٢) بحيث يكون الأمين معدوما أو شبه المعدوم .

قلوبِ الرجال ، ثمَّ علموا من القرآن ، ثم علموا من السُّنَّة ، وحدَّثنا عن رفعِها قال : يَنامُ الرجلُ النَّومةَ فتُقبضُ الأمانةُ من قَلبِهِ ، فيَظلُّ أثرها مثل أثرِ الوَكت . ثم ينام النومة فتُقبضُ ، فيبقى أثرُها مثلَ المجل ، كجمْر دَحْرجتَهُ على رجلكَ فنَفِط ، فتراهُ مُنتَبراً[1] وليس فيه شيء . فيُصبحُ الناس يَتبايعون ، فلا يكادُ أحدُهم يُؤدِّى الأمانة ، فيقال : إن فى بنى فلان رجُلاً أميناً . ويقال للرجل ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَه ، وما فى قلبِهِ مثقالُ حبةِ خَرْدَل مِن إيمان . ولقد أتى علىَّ زمانٌ وما أبالى أيَّكم بايعتُ ، لئنْ كان مسلماً ردَّهُ علىَّ الإسلام ، وإن كان نصرانياً ردَّه علىَّ ساعيه . فأما اليوم فما كنتُ أبايعُ إلا فلاناً وفلاناً »[2]

قال الفرَبْرىُّ قال أبو جعفر : حدثتُ أبا عبد الله فقال : سمعتُ أبا أحمدَ بن عاصمٍ يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الأصمعىُّ وأبو عمرو وغيرهما : جذرُ قلوبِ الرجال ، الجَذر الأصل من كلِّ شيء . والوَكتُ أثرُ الشيء اليسيرُ منه . والمجلُ أثر العمل فى الكفِّ إذا غَلُظ

[الحديث ٦٤٩٧ ــ طرفاه فى : ٧٠٨٦ ، ٧٢٧٦] .

٦٤٩٨ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرى قال أخبرَنى سالمُ بن عبد الله « أن عبدَ الله بنَ عمر رضىَ الله عنهما قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الناس كالإبل المائة لا تكادُ تجدُ فيها راحلة »[3]

٣٦ ــ بـاب الرياء والسُّمْعة

٦٤٩٩ ــ **حَدَّثَنَا** مُسددٌ حدثنا يحيىٰ عن سفيان حدثنى سَلمةُ بن كُهَيل ح . وحدثنا أبو نُعيم حدثنا سفيانُ عن سلمة قال سمعتُ جُندَباً يقول « قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ ولم أسمعْ أحداً يقول قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم غيرَه ، فدَنوتُ منه فسمعتُهُ يقول : قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ مَن سَمَّعَ سَمَّعَ الله به ، ومن يُرائي يرائى الله به »

[الحديث ٦٤٩٩ ــ طرفه فى : ٧١٥٢]

٣٧ ــ بـاب مَن جاهدَ نفسه فى طاعةِ الله[4]

٦٥٠٠ ــ **حَدَّثَنَا** هُدْبة بن خالد حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادة حدَّثنا أنس بن مالك « عن مُعاذِ بنِ جبلٍ رضى الله عنه قال : بينا أنا رَدِيفُ النبى صلى الله عليه وسلم ليس بينى وبينَه إلا آخِرَةُ الرَّحل فقال : يا معاذُ ، قلتُ : لبيكَ يا رسولَ الله وسعدَيك . ثم سارَ ساعةً ، ثم قال : يا مُعاذ ، قلتُ لبيكَ رسول الله وسعدَيكَ . ثم سارَ ساعة ، ثم قال يا معاذَ بن جَبل ، قلتُ لبيكَ رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدرى ما حق الله على عبادِه ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : حق الله على عبادِهِ أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً . ثم سار ساعة ثم قال : يا معاذَ بن جبل ، قلت : لبيك رسولَ الله وسعدَيك . قال : هل تدرى ما حق العبادِ على الله إذا فعلوه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : حق العباد على الله أن لا يعذبَهم »

---

(١) منتبراً وهو المتنفط .

(٢) أى لست آتمن أحد على بيع ولا شراء إلا فلاناً وفلاناً .

(٣) أى لا تكاد تجد فى المائة من الإبل واحدة نجيبة سهلة الإنقياد وتصلح للركوب .

(٤) هو من كف نفسه عن إرادتها من الشغل فى غير الحق والخير والصراط المستقيم .

٣٨ ـــ باب التَّواضُع

٦٥٠١ ـــ **حَدَّثَنَا** مالكُ بن إسماعيلَ حدَّثنا زهيرٌ حدثنا حميدٌ « عن أنسٍ رضى الله عنه . قال : كان للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ناقة . . » . ح . قال وحدثنى محمدٌ أخبرَنا الفَزارى وأبو خالد الأحمر عن حميد الطويلِ « عن أنس قال : كانت ناقةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العَضْباءَ ، وكانت لا تُسبَق ، فجاء أعرابيٌّ على قَعودٍ له فسبقَها ، فاشتد ذلك على المسلمينَ وقالوا . سُبقتِ العَضباءُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن حقاً على الله أن لا يَرفَعَ شيئاً من الدنيا إلا وَضَعَه »

٦٥٠٢ ـــ **حدَّثنى** محمد بن عثمان بن كرامة حدَّثنا خالد بن مَخْلد حدَّثنا سليمان بن بِلال حدثنى شَريك ابن عبد الله بن أبى نَمِرٍ عن عطاء « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قال : من عادَى لى وَلياً فقد آذَنته بالحرب . وما تقرَّب إلىَّ عبدى بشيءٍ أحب إلى مما افترَضته عليه . ومايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحبَبته كنت سمعه الذى يَسمع به وبَصرهَ الذى يبصر به ويدَه التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذ بى لأعيذنَّه . وما ترددتُ عن شيء أنا فاعله تردُّدى عن نفسِ المؤمن يكرَه الموتَ وأنا أكرَه مَساءَته »

٣٩ ـــ باب قول النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « بُعثتُ أنا والساعة كهاتَين »

﴿ وما أمْرُ السَّاعة إلا كلمْحِ البصرِ أو هو أقربُ ، إن الله على كُلِّ شىء قَديرٌ ﴾

٦٥٠٣ ـــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسانَ حدَّثنا أبو حازم ، عن سهل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتَين . ويشير بإصبَعَيه فيمدُّهما »

٦٥٠٤ ـــ **حدَّثنى** عبدُ الله بن محمد ـــ هوَ الجعفيُّ ـــ حدَّثنا وَهبُ بن جَريرٍ حدَّثنا شعبة عن قتادةَ وأبى التَّياح « عن أنس عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتَين »

٦٥٠٥ ـــ **حدَّثنى** يحيىٰ بن يوسف أخبرَنا أبو بكر عن أبى حَصين عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : بُعثتُ أنا والساعةَ كهاتَين . يعنى إصبعين » . تابعَهُ إسرائيل عن أبى حَصين

٤٠ ـــ باب

٦٥٠٦ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبدِ الرحمن « عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تَطلُعَ الشمسُ من مغربها ، فإذا طلَعتْ فرآها الناس آمنوا أجمعون ، فذاك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانُها لم تَكن آمنتْ من قبلُ أو كَسبَتْ فى إيمانها خيراً . ولتقُومَنَّ الساعة وقد نَشرَ الرجُلان ثوبهما بينهما فلا يَتبايعانهِ ولا يَطويانهِ . ولتقومَنَّ الساعة وقد انصرف الرجُل بلبنِ لِقحتهِ فلا يَطعَمَهُ . ولتقومنَّ الساعة وهو يَليط حَوضَهُ فلا يَسقى فيه . ولتقومنَّ الساعة وقد رَفع أحدُكم أكلتَهُ إلى فيهِ فلا يطعَمُها »

٤١ ـــ باب مَن أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه

٦٥٠٧ ـــ **حَدَّثَنَا** حجَاجٌ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ عن أنس « عن عبادَة بن الصَّامت عنِ النبى صلى الله

(١) قال ابن عدى : هذا الحديث غريب جداً . ولولا هيبة الصحيح لعدوه من منكرات خالد بن مخلد .

عليه وسلم قال : من أحب لِقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كَرِهَ لقاءَ الله كرِهَ الله لِقاءه . قالت عائشة ـــ أو بعضُ أزواجِهِ ـــ إنا لنَكْرَهُ الموتَ قال : ليس ذلك ، ولكنَّ المؤمنَ إذا حضرهُ الموتُ بُشِّرَ برضوان الله وكرامَته ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحبَّ لقاء الله وأحبَّ الله لقاءَه . وإنَّ الكافرَ إذا حُضِرَ بشِّرَ بعذابِ الله وعُقوبتِهِ ، فليس شيءٌ أكرَهَ إليه مما أمامَهُ ، فكَرِهَ لقاءَ الله وَكرِهَ الله لقاءه »

اختصرهُ أبو داودَ وعَمرٌو عن شعبةَ . وقال سعيدٌ عن قتادةَ عن زُرارة عن سعدٍ عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٥٠٨ ـــ **حدّثني** محمدُ بن العَلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بُريدٍ عن أبي بُردَةَ « عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كرِهَ لقاء الله كرِهَ الله لقاءه »

٦٥٠٩ ـــ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بنُ بكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ أخبرني سعيدُ بن المسيب وعروةُ ابن الزُّبير في رجالٍ من أهل العلم أنَّ عائشةَ زوجَ النَّبي صلى الله عليه وسلم قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيحٌ : إنه لم يُقبضْ نبيٌّ قط حتى يرى مَقعدَهُ من الجنَّة ثم يُخيّر ، فلما نَزَل به ورأسه على فخِذي غُشِيَ عليه ساعةً ثم أفاق ، فأشخَصَ بَصرَه إلى السقفِ ثم قال : اللّٰهم الرَفيقَ الأعلىٰ . قلتُ إذاً لا يَختارُنا ، وعرَفت أنه الحديثُ الذي كان يحدِّثنا به . قالت : فكانت تلك آخر كلمة تكلمَ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم الرفيقَ الأعلى »

٤٢ ـــ بـاب سَكَرات الموت(١)

٦٥١٠ ـــ **حدّثني** محمدُ بن عُبَيد بن مَيمون حدثنا عيسىٰ بن يونسَ عن عمرَ بن سعيد قال أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ أن أبا عمرو ذَكوانَ مولى عائشةَ أخبرهُ أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يدَيه رَكوةٌ ـــ أو عُلبةٌ فيها ماء ، يَشك عمرُ ـــ فجعل يُدخلُ يَده في الماء فيمسَحُ بها وجهَهُ ويقول : لا إله إلا الله ، إن للموتِ سَكرات . ثم نَصبَ يدَه فجعلَ يقول : في الرفيقِ الأعلى . حتى قُبِضَ ومالت يدُه »

قال أبو عبد الله : العلبة من الخشب ، والرَّكوة من الأدم

٦٥١١ ـــ **حدّثني** صدَقةُ أخبرَنا عَبدةُ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ قالت : كان رجالٌ منَ الأعرابِ جُفاةً يأتونَ النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونهَ : متى الساعة ؟ فكان يَنظرُ إلى أصغرهم فيقول : أن يَعِش هذا لا يُدرِكهُ الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتكم » قال هشام : يعني مَوتهم

٦٥١٢ ـــ **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بن عمرو بنِ حَلحَلة عن معبد بن كعبِ بن مالكٍ عن أبي قَتادةَ بن ربعي الأنصاريِّ أنه كان يحدثُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال : مُستريحٌ ومُستراحٌ منه . قالوا : يا رسولَ الله ، ما المستريحُ والمستراح منه ، قال العبدُ المؤمنُ يستريحُ من نصبِ الدنيا وأذاها إلى رحمةِ الله عز وجل ، والعبدُ الفاجرُ يَستريحُ منه العبادُ والبلادُ والشجرُ والدوابُّ »

[الحديث ٦٥١٢ ـــ طرفه في : ٦٥١٣]

(١) سكرات الموت : الغشى الذى يعرض للمحتضر من آلام النزع .

٦٥١٣ ـــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيىٰ عن عبدِ ربهِ بن سعيد عن محمد بن عمرو بن حَلحلة حدثنى ابنُ كعبٍ عن أبى قتادةَ « عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : مستريح ومُستراحٌ منه ، المؤمن يَستريح »

٦٥١٤ ـــ **حَدَّثَنَا** الحُميديُّ حدثنا سفيان حدَّثنا عبدُ الله بن أبى بكرٍ بن عمرو بن حَزمٍ سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَتبعُ الميتَ ثلاثة ، فيرجعُ اثنانِ ويبقى معهُ واحد ، يتبعهُ أهلهُ ومالهُ وعمله ، فيرجعُ أهلهُ ومالهُ ، ويبقىٰ عملهُ »

٦٥١٥ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو النعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيوبَ عن نافع « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات أحدُكم عرضَ عليه مقعدُه غدوةً وعَشياً : إما النار وإما الجنة ، فيقالُ : هذا مقَعدكَ حتىٰ تُبعَثَ إليه »

٦٥١٦ ـــ **حَدَّثَنَا** علىُّ بن الجعْد أخبرَنا شعبةُ عنِ الأعمشِ عن مجاهدٍ « عن عائشةَ قالت : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا تَسبوا الأمواتَ ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا »

٤٣ ـــ **باب** نفخ الصور . قال مجاهدٌ : الصور كهيئةِ البوق[1] . زجرةٌ : صيحة
وقال ابنُ عباس : الناقور الصور . الراجفةُ : النَّفخة الأولى . والرادفة : النفخةُ الثانية

٦٥١٧ ـــ **حدّثنى** عبدُ العزيز بن عبد الله قال حدَّثنى إبراهيمُ بن سعد عن ابنِ شهاب عن أبى سلمةَ بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج أنهما حدثاهُ أن أبا هريرةَ قال « استبَّ رجلانِ رجلٌ من المسلمينَ ورجل منَ اليهودِ فقال المسلم : والذى اصطفىٰ محمداً على العالمين ، فقال اليهودى : والذى اصطفىٰ موسى على العالمين . قال فغضبَ المسلم عند ذلك فلطَم وجهَ اليهودىّ ، فذهبَ اليهودىّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بما كان من أمره وأمرِ المسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تخيرونى على موسىٰ ، فإنَّ الناسَ يَصْعقونَ يوم القيامة فأكونُ أول مَن يُفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العَرش ، فلا أدرى أكان موسى فيمن صَعِق فأفاق قبلى ، أو كان ممن استثنى الله عزّ وجلّ »

٦٥١٨ ـــ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : يصعقُ الناس حينَ يصعقون ، فأكون أولَ مَن قام ، فإذا موسى آخذ بالعرش ، فما أدرى أكانَ فيمن صعقَ » . رواه أبو سعيد عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٤٤ ـــ **بـاب** يَقبض الله الأرض يوم القيامة . رواه نافعٌ عن ابن عمرَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦٥١٩ ـــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونس عن الزهرى حدثنى سعيدُ بن المسيب « عن أبى هُريرةَ رضىَ الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يَقبض الله الأرضَ ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أينَ ملوك الأرض ؟ »

---

(١) أخرج أبو داود والترمذى وحسنه النسائى وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال : ما الصور ؟ قال قرن ينفخ فيه » .

٦٥٢٠ ــ **حَدَّثَنَا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن خالدٍ عن سعيد بن أبى هلال عن زَيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار « عن أبى سعيد الخُدرى قال النبى صلى الله عليه وسلم تكون الأرض يومَ القيامةِ خبزة واحدة يتكفؤها(١) الجبار بيده كما يكفأُ أحدُكم خبزتَه فى السفر(٢) نزلا لأهل الجنة . فأتى رجل منَ اليهود فقال : باركَ الرحمٰنُ عليكَ ياأبا القاسم ألا أخبرك بنُزُل أهل الجنة يوم القيامة ؟ قال بلى : قال تكون الأرض خبزةً واحدةً ــ كما قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ــ فنظرَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إلينا ثمَّ ضَحِكَ حتى بَدَت نواجذه ، ثم قال : ألا أخبرك بإدامهم(٣) ؟ قال : إدامهم بالام ونُون(٤) . قالوا : وماهٰذا ؟ قال : ثورٌ ونُون ، يأكل من زائدةِ كَبدهما سبعونَ ألفاً »

٦٥٢١ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر قال حدَّثنى أبو حازم قال سمعتُ سهلَ بن سعد قال « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاء عفراء كقُرصةِ النقى(٥) . قال سهل ــ أو غيرُهُ ــ ليس فيها مَعْلَمٌ لأحدٍ»

٤٥ ــ بـاب الحشرْ(٦)

٦٥٢٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُعلَّى بن أسدٍ حدَّثنا وُهَيبٌ عن ابن طاوسٍ عن أبيهِ « عن أبى هريرةَ رَضىَ الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يُحشَرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ راغبينَ وراهبين ، واثنان على بعير وثلاثةٌ على بعير وأربعة على بعير وعشرةٌ على بعير ، ويحشرُ بقيَّتهمُ النارُ تَقيلُ معهم حيث قالوا وتَبيتُ معهم حيثُ باتوا وتُصبح معهم حيثُ أصبَحُوا وتُمسى معهم حيثُ أمسَوا »

٦٥٢٣ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا يونسُ بن محمدٍ البَغداديُّ حدَّثنا شَيبانُ عن قتادةَ « حدَّثنا أنسُ ابن مالكٍ رضىَ الله عنه أن رجُلاً قال : يا نبيَّ الله ، كيف يُحشرُ الكافرُ على وَجهِهِ ؟ قال : أليسَ الذى أمشاهُ على الرجلينِ فى الدنيا قادراً على أن يُمشيهِ على وَجههِ يوم القيامة » ؟ قال قَتادةُ : بلىٰ وعزَّةِ ربِّنا

٦٥٢٤ ــ **حَدَّثَنَا** علىّ حدَّثنا سفيانُ قال عمروٌ : سمعتُ سعيدَ بن جُبَير « سمعت ابن عباس سمعتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم ملاقو الله حُفاةً عراةً مُشاةً غُرْلاً »(٧)

قال سفيان : هٰذا مما نَعُدُّ أنَّ ابن عباس سَمعهُ منَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٦٥٢٥ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا سفيانُ عن عمرو عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس رَضىَ الله عنهما قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَخطُبُ على المنبرِ يقول : إنكم مُلاقو الله حفاةً عُراةً غُرلاً »

---

(١) يتكفؤها : يميلها ، من كفأت الإناء إذا قلبته .

(٢) يعنى خبز الملة الذى يصنعه المسافر ، فإنها لاتدحى كما تدحى الرقاقة وإنما تقلب على الأيدى حتى تستوى .

(٣) أى مايؤكل به الخبز .

(٤) فأما نون فهو الحوت على مافسر فى الحديث وأما بالام فدل التفسير من اليهودى على أنه اسم للثور .

(٥) أى كالقرص المعجون من الدقيق النقى الخالى من النخالة والغش .

(٦) الحشر : الجمع .

(٧) غرلا : جمع أغرل وهو الذى لم يقطع الخاتن جلدة عورته .

٦٥٢٦ ــ **حدَّثني** محمدُ بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن المغيرةِ بن النعمان عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس قال : قام فينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ فقال : إنكم مَحْشورونَ حُفاة عراة غُرلاً ﴿ كما بدأنا أولَ خلق نُعيدهُ ﴾ الآية . وإنَّ أولَ الخلائق يُكسىٰ يوم القيامةِ إبراهيمُ الخليل ، وإنه سيُجاءُ برجالٍ من أُمَّتي فيؤْخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : ياربِّ أصيْحابي ، فيقول : إنكَ لا تدري ما أحدثوا بعدَك ، فأقول كما قال العبدُ الصالح ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم ــ إلى قوله ــ الحكيم ﴾ قالَ فيقال : إنهم لم يزالوا مُرتدِّينَ عَلَى أعقابهم »[١] .

٦٥٢٧ ــ **حدَّثَنا** قيسُ بن حفص حدَّثنا خالد بن الحارثِ حدَّثنا حاتمُ بن أبي صغيرة عن عبد الله بن أبي مُلَيكةَ قال حدَّثني القاسمُ بن محمدِ بن أبي بكر « أن عائشةَ رضي الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تُحشَرونَ حفاة عراة غرلاً . قالت عائشة رضيَ الله عنها : فقلتُ يا رسولَ الله ، الرجالُ والنساءُ يَنظُرُ بعضهم إلى بعض ؟ فقال : الأمر أشدُ من أن يُهمَّهم ذاك »

٦٥٢٨ ــ **حدَّثني** محمد بن بشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون « عن عبد الله قال : كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في قبة[٢] فقال : أترضونَ أن تكونوا رُبعَ أهل الجنَّة ؟ قلنا : نعم : قال : أترضونَ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنة ؟ قلنا : نعم . قال : أترضونَ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة ؟ قلنا : نعم . قال والذي نفسُ محمد بيدِه ، إني لأرجو أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنة . وذلك أن الجنَّة لا يدخُلها إلا نفسٌ مسلمة ، وما أنتم في أهلِ الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود ، أو كالشَّعرةِ السوداء في جلدِ الثَّور الأحمر »

[الحديث ٦٥٢٨ ــ طرفه : ٦٦٤٢]

٦٥٢٩ ــ **حدَّثَنا** إسماعيلُ حدَّثني أخي عن سليمانَ عن ثَور عن أبي الغَيثِ « عن أبي هريرةَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : أولُ من يُدعىٰ يومَ القيامة آدم ، فتراءىٰ ذُرِّيَته فيقال : هذا أبوكم آدمُ ، فيقول : لَبَّيكَ وسعدَيك فيقول : أخرِجْ بَعثَ جهنم من ذرِّيتِك ، فيقول : ياربِّ كم أخرج ؟ فيقول أخرِجْ من كل مائةٍ تسعة وتسعين ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إذا أُخذَ منا من كلِّ مائة تسعةٌ وتسعون فماذا يَبقىٰ منّا ؟ قال : إنَّ أمتي في الأمم كالشَّعرةِ البيضاء في الثور الأسود »

٤٦ ــ بـاب قوله عزَّ وجل ﴿إن زَلْزَلَةَ الساعةِ شيءٌ عظيم﴾ . ﴿أزِفَتِ الآزفة﴾ : اقترَبتِ الساعة

٦٥٣٠ ــ **حدَّثني** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا جرير عنِ الأعمش عن أبي صالح « عن أبي سعيد قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يقولُ الله يا آدمُ ، فيقول : لَبَّيك وسَعدَيك ، والخيرُ في يدَيك . قال يقول : أخرِجْ بَعثَ النار[٣] ، قال : وما بعثُ النار ؟ قال : من كلِّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فذاكَ حين يسيبُ

(١) عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال : هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر . يعين حتى قتلوا وماتوا على الكفر .
(٢) زاد مسلم عن محمد بن المثنى « نحو من أربعين رجلا » .
(٣) أي ميزوا أهل النار .

الصغير ، وتَضعُ[1] كلُّ ذاتِ حملٍ حملها ، وترى الناسَ سَكْرَى وما هم بسكْرى ولكنَّ عذاب الله شديد . فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا : يا رسولَ الله أينا ذلك الرجلُ ؟ قال : أبشروا ، فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل . ثم قال : والذى نفسى بيدهِ ، إنى لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنة . قال فحمدْنا الله وكبَّرنا . ثم قال : والذى نفسى بيده ، إنى لأطمعُ أن تكونوا شطر أهلِ الجنة . إن مَثلكم فى الأمم كمثل الشَّعرةِ البيضاء فى جلد الثورِ الأسود ، أو كالرَّقمةِ فى ذِراع الحمار »

٤٧ ــ بـاب قولِ الله تعالىٰ ﴿ ألا يظنُّ أولئكَ أنهم مبعوثونَ ليوم عظيم . يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴾ وقال ابن عباس ﴿ وتَقطَّعَتْ بهمُ الأسباب ﴾[2] قال : الوُصُلاتُ فى الدنيا

٦٥٣١ ــ حَدَّثَنَا إسماعيل بن أبانَ حدَّثَنا عيسىٰ بنُ يونسَ حدَّثنا ابنُ عون عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ﴿ يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين ﴾ قال : يقوم أحدهم فى رَشحهِ إلى أنصافِ أذُنَيه »[3]

٦٥٣٢ ــ حَدَّثَنَا عبدُ العزيز بن عبدِ الله قال حدَّثنى سليمان عن ثَور بن زيد عن أبى الغَيث « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يعرَق الناسُ يومَ القيامةِ حتىٰ يذهَبَ عَرَقهم فى الأرض سَبعين ذِراعاً ، ويُلجِمهم حتىٰ يَبلغَ آذانهم »

٤٨ ــ بـاب القِصَاصَ يوم القيامة[4] ، وهىَ الحَاقَّة[5] لأن فيها الثوبَ وحَواقَّ الأمور
الحقَّة والحاقَّة واحد ، والقارعة والغاشية والصاخة . والتغابنُ غبنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النار

٦٥٣٣ ــ حَدَّثَنَا عُمر بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنى شَقيق « سمعت عبدَ الله رضى الله عنه قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أول ما يقضىٰ بينَ الناس فى الدماء »

[الحديث ٦٥٣٣ ــ طرفه فى : ٦٨٦٤]

٦٥٣٤ ــ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدَّثنى مالكٌ عن سعيدٍ المقُبرِىّ « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من كانت عندهَ مَظلمةٌ لأخيهِ فليتحلله منها ، فإنه ليس ثمَّ دينارٌ ولا درهم ، من قبل أن يُؤخذ لأخيه من حسناتهِ ، فإن لم يكن له حسنَاتٌ أخِذَ من سيِّئاتِ أخيهِ فطُرِحَتْ عليه » .

٦٥٣٥ ــ حَدَّثَنَا الصَّلتُ بن محمد حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع ﴿ ونَزَعنا ما فى صدورِهم من غِلّ ﴾ قال حدَّثنا سعيد عن قَتادةَ عن أبى المتوكلِ الناجىِّ أنَّ أبا سعيد الخُدرىَّ رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه

(١) قال النووى : التقدير أن الحال ينتهى إلى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل لوضعت كما تقول العرب أصابنا أمر يشيب منه الوليد .

(٢) الأسباب هى الوصلات التى كانوا يتواصلون بها فى الدنيا .

(٣) أخرج الحاكم من حديث عقبة بن عامر رفعه « تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ، ومنهم من يبلغ نصف ساقه ، ومنهم من يبلغ ركبته ، ومنهم من يبلغ فخذه ، ومنهم من يبلغ خاصرته ، ومنهم من يبلغ منكبه ومنهم من يبلغ فاه ــ وأشار بيده فألجمها فاه ــ ومنهم من يغطيه عرقه ، وضرب بيده على رأسه » .

(٤) القصاص مأخوذ من القص وهو القطع ، قال الحافظ : أو من اقتصاص الأثر وهو تتبعه لأن المقتص يتتبع جناية الجانى ليأخذ مثلها .

(٥) الضمير هنا للقيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب وحواق الأمور .

وسلم : يَخلُصُ المؤمنونَ منَ النار ، فيُحبسون على قَنطرةٍ بينَ الجنَّةِ والنار ، فيُقَصُّ لبعضهم من بعض مظَالم كانت بينهم فى الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونَقوا أُذِنَ لهم فى دخول الجنة . فوالذى نفسُ محمدٍ بيده لأحَدُهم أهدَى بمنزِلِهِ فى الجنة منه بمنزلِهِ كان فى الدنيا »

٤٩ ـ باب مَن نُوقش[1] الحسابَ عُذِّبَ

٦٥٣٦ ـ حَدَّثَنَا عُبَيدُ الله بن موسى عن عثمانَ بن الأسودِ عن ابن أبى مُلَيكة « عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من نُوقشَ الحسابَ عُذِّب . قالت : قلتُ أليس يقولُ الله تعالى ﴿ فسوف يحاسَبُ حساباً يسيراً ﴾ قال : ذلكِ العَرضُ »[2] حدثنى عمرُو بن علىّ حدَّثنا يحيى بن سعيد عن عثمان بن الأسود سمعتُ ابن أبى مُليكةَ قال « سمعتُ عائشة رضى الله عنها قالت سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم . . مثله »

وتابعه ابن جُرَيج ومحمدُ بن سُلَيم وأيوبُ وصالح بن رُستم عن ابن أبى مُليكة عن عائشةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٦٥٣٧ ـ حَدَّثَنَا إسحاق بن منصور حدَّثنا رَوحُ بن عُبادةَ حدَّثنا حاتمُ بن أبى صغيرةَ حدَّثنا عبد الله بن أبى مُليكةَ حدثنى القاسم بن محمد « حدثتني عائشةُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ليسَ أحدٌ يحاسَب يوم القيامةِ إلا هلك . فقلت : يا رسولَ الله ، أليس قد قال الله تعالى ﴿ فأما من أوتِيَ كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً ﴾ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما ذلك العَرض ، وليس أحدٌ يناقَش الحسابَ يومَ القيامة إلا عُذِّب » .

٦٥٣٨ ـ حَدَّثَنَا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا معاذُ بن هشام قال حدثنى أبى عن قتادةَ عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم . ح . وحدَّثنى محمدُ بن مَعْمَر حدَّثنا رَوحُ بن عُبادة حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة « حدثنا أنسُ ابن مالك رضى الله عنه أنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : يُجاءُ بالكافر يومَ القيامةِ فيقال له : أرأيتَ لو كان لك مِلْءُ الأرضِ ذهباً أكنتَ تَفتدى به ؟ فيقول : نعم . فيقال له : قد كنتَ سُئِلتَ ما هو أيسَر من ذلك »

٦٥٣٩ ـ حَدَّثَنَا عمرُ بن حَفص حدَّثنا أبى قال حدَّثنى الأعمشُ قال حدَّثنى خيثمة « عن عدىٍّ بن حاتم قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ما منكم من أحد إلا وسيكلمهُ الله يومَ القيامةِ ليس بينَ الله وبينَه ترجمان ، ثم يَنظر فلا يَرَى شيئاً قُدّامه ، ثمَّ يَنظرُ بينَ يدَيه فتستقبِلهُ النار ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقى النارَ ولو بشقِّ تمرة »

٦٥٤٠ ـ قال الأعمشُ حدَّثنى عمرٌو عن خَيثمة « عن عدىٍّ بن حاتم قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار ثمَّ أعرض وأشاحَ ثم قال : اتقوا النار . ثمَّ أعرض وأشاحَ ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظرُ إليها . ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فمن لم يَجدْ فبكلمة طيِّبة »

---

(١) قال الحافظ : المراد بالمناقشة الاستقصاء فى المحاسبة ، والمطالبة بالجليل والحقير وترك المسامحة .

(٢) إنما هو أن تعرض أعمال المؤمن عليه فى سترها عليه فى الدنيا وفى عفوه عنها فى الآخرة . كما أن الحساب اليسير عند عرض الناس على الميزان ، فمن كان من أهل العافية ينظر فى كتابه فيتجاوز له عنه وأما من كان من المنحرفين عن الجادة فهو الذى يناقش عند الحساب .

٥٠ ـ باب يدخلُ الجنةَ سبعونَ ألفاً بغيرِ حساب[1]

٦٥٤١ ـ **حَدَّثَنَا** عمرانُ بن ميسرةَ حدَّثَنا ابن فُضيْل حدَّثنا حُصين . ح . وحدثني أسيدُ بن زيد حدّثنا هُشيم عن حُصين قال : كنتُ عند سعيد بن جُبير فقال « حدثني ابن عباس قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : عُرِضَت عليَّ الأمم ، فأخذ النبي يمُرُّ معه الأمّة ، والنبي يمر معه النفر والنبيُّ يمُرُّ معه العشرةُ ، والنبيُّ يمُرُّ معهُ الخمسةُ والنبيُّ يمرُّ وحدَه ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير ، قلتُ : يا جبريلُ هٰؤلاء أمتي ؟ قال : لا ولكن انظر إلى الأفق ، فنظرتُ فإذا سوادٌ كثير ، قال : هٰؤلاء أمّتك ، وهٰؤلاء سبعون ألفاً قدّامَهم لا حسابَ عليهم ولا عذاب . قلت : ولِمَ ؟ قال : كانوا لا يَكْتَوون ولا يَسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربِّهم يتوكلون . فقام إليه عُكاشة بن محصن فقال : ادعُ الله أن يَجعلني منهم . قال : اللهمَّ اجعلهُ منهم . ثم قام إليه رجلٌ آخر فقال : ادع الله أن يَجعلني منهم . قال : سبَقَكَ بها عكاشة »

٦٥٤٢ ـ **حَدَّثَنَا** معاذُ بن أسد أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزُّهريِّ قال حدَّثني سعيدُ بن المسيَّب « أن أبا هريرةَ حدَّثهُ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يدخلُ الجنةَ من أمتي زمرةٌ هم سبعونَ ألفاً تُضِيءُ وجوهُهم إضاءة القمرِ ليلةَ البدر . وقال أبو هريرةَ . فقام عكاشة بن محصنٍ الأسديُّ يرفعُ نمرةً عليه فقال : يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم اجعَلهُ منهم . ثم قام رجلٌ منَ الأنصار فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبَقَكَ بها عُكاشة »

٦٥٤٣ ـ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبي مريمَ حدثنا أبو غَسانَ قال حدَّثني أبو حازم « عن سهلِ بن سعدٍ قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم . ليدخُلنَّ الجنة من أمتي سبعون ألفاً ـ أو سبعمائة ألف ، شكَّ في أحدهما ـ متماسكينَ ، آخذٌ بعضهم ببعض ، حتى يدخلَ أولهم وآخرهمُ الجنةَ ووجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

٦٥٤٤ ـ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا يعقوبُ بن إبرهيمَ حدَّثنا أبي عن صالح حدَّثنا نافعٌ عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخُل أهل الجنة الجنة وأهلُ النارِ النار ، ثم يقومُ مؤذِّنٌ بينهم : يا أهلَ النار لا مَوتَ ، ويا أهلَ الجنة لا موتَ ، خلود »

[الحديث ٦٥٤٤ ـ طرفه في : ٦٥٤٨]

٦٥٤٥ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيب حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يقال لأهل الجنةِ يا أهل الجنة خُلود لا مَوت ، ولأهل النار يا أهلَ النار خلود لا موت »

٥١ ـ باب صفة الجنةِ والنار

وقال أبو سعيد : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « أولُ طعام يأكلهُ أهل الجنة زيادة كبِدِ حوت عَدنٌ : خُلد . عَدَنتُ بأرض : أقمت . ومنه المعدن . ﴿ في معدن صدق ﴾ : في مَنبت صدق

(١) مضى في الباب السابق أن من نوقش الحساب عذب ، وأن من المكلفين من يحاسب حسابا يسيرا ، وعقد البخاري هذا الباب للصفوة الذين لايحاسبون أصلاً .

٦٥٤٦ ــ **حَدَّثَنَا** عثمان بن الهيثم حدَّثنا عوف عن أبى رَجاء « عن عِمرانَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : اطلعتُ فى الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعتُ فى النار فرأيت أكثر أهلها النساء »[١]

٦٥٤٧ ــ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا إسماعيلُ أخبرَنا سليمانُ التيميُّ عن أبى عثمان « عن أسامة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : قمتُ على باب الجنةِ فكان عامةُ من دخلها المساكينَ ، وأصحابُ الجدِّ[٢] محبوسون ، غيرأنَّ أصحابَ النار قد أُمِرَ بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء »

٦٥٤٨ ــ **حَدَّثَنَا** مُعاذ بن أسد أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا عمرُ بن محمدِ بن زيد عن أبيه أنه حدَّثهُ « عن ابن عمرَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا صار أهلُ الجنةِ إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعلَ بين الجنة والنار ، ثم يُذبح ، ثم يُنادى مناد : يا أهلَ الجنةِ لا موتَ ، يا أهلَ النار لا موتَ ، فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرَحهم ، ويزدادُ أهلُ النار حُزناً إلى حُزنهم »

٦٥٤٩ ــ **حَدَّثَنَا** معاذ بن أسدٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مالكُ بن أنس عن زيدِ بن أسلمَ عن عطاء بن يسار « عن أبى سعيد الخُدرىِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تَبارَكَ وتعالى يقولُ لأهل الجنة : يا أهلَ الجنة فيقولون لبيكَ ربَّنا وسعدَيك . فيقول : هلَ رَضيتُم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضى وقد أعطيتنا مالم تُعطِ أحداً من خَلقك . فيقول : أنا أعطيكم أفضلَ من ذلك قالوا : يارب ، وأىُّ شيء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول : أحلُّ عليكم رضوانى ، فلا أسخَطُ عليكم بعدهُ أبداً »

[الحديث ٦٥٤٩ ــ طرفه فى : ٧٥١٨]

٦٥٥٠ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا معاويةُ بن عمرو حدَّثنا أبو إسحاقَ عن حميد قال « سمعتُ أنساً يقول : أُصيبَ حارثةُ يومَ بدر ــ وهو غلامٌ ــ فجاءت أمّه إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفتَ منزلةَ حارثة منى فإن يك فى الجنة أصبر وأحتَسِب . وإن تَكن الأخرىٰ ترى ما أصنع ؟ فقال : وَيْحكِ ــ أو هَبلتِ ــ أو جنةٌ واحدة هى ؟ إنها جنان كثيرة ، وإنهُ لفى جَنة الفردَوس » .

٦٥٥١ ــ **حَدَّثَنَا** مُعاذ بن أسد أخبرَنا الفضل بن موسى أخبرنا الفضيل عن أبى حازم « عن أبى هريرة عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بينَ منكَبى الكافرِ مسيرةُ ثلاثةِ أيام للراكب المسرع »

٦٥٥٢ ــ قال وقال إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا المغيرةُ بن سلمة حدَّثنا وهيب عن أبى حازم « عن سهل بن سعد عن رسولِ الله قال : إنَّ فى الجنة لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظلها مائة عام لا يقطعها »

٦٥٥٣ ــ قال أبو حازم فحدَّثت به النُّعمانَ بن أبى عياش فقال « حدَّثنى أبو سعيد عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن فى الجنَّةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ الجوادُ أو المضمرُ السريعُ مائة عام وما يَقطعها »

٦٥٥٤ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبى حازم « عن سهلِ بن سعد أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ليَدخلنَّ الجنة من أمتى سبعون ــ أو سبعمائةِ ألف ، لا يَدرى أبو حازم أيهما قال ــ مُتماسِكون

(١) لأن أكثر تصرفهن بالعاطفة والهوى .

(٢) أصحاب الجد هم الأغنياء .

آخذ بعضهم بعضاً لا يدخُل أولهم حتىٰ يدخلَ آخرهُم ، وجوههم على صورة القمر ليلةَ البدر »

٦٥٥٥ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا عبدُ العزيز عن أبيه « عن سَهل عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن أهلَ الجنة ليَتراءَونَ الغُرَفَ فى الجنة كما تَتراءَوْنَ الكوكبَ فى السماء »

٦٥٥٦ ـ قال أبى : فحدَّثتُ النعمان بن أبى عياش فقال : أشهدُ لسمعتُ أبا سعيد يُحدث ويزيدُ فيه : كما تراءَون الكوكبَ الغاربَ فى الأفق الشرق والغربى »

٦٥٥٧ ـ **حدّثنى** محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شعبة عن أبى عمرانَ قال « سمعتُ أنسَ بن مالك رضيَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقولُ الله تعالى لأهوَنِ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامة : لو أنَّ لكَ ما فى الأرض من شيء أكنتَ تَفتَدى به ؟ فيقول : نعم . فيقول : أردت منك أهوَنَ من هٰذا وأنت فى صلب آدم : أن لا تُشرِكَ بى شيئاً ، فأبيتَ إلا أن تُشرِكَ بى »

٦٥٥٨ ـ **حَدَّثَنَا** أبو النعمانِ حدَّثنا حَماد عن عمرو « عن جابر رضيَ الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : يَخرُجُ منَ النار بالشفاعة كأنهم الثَّعارير[1]. قلت : وما الثعاريرُ ؟ قال الضغابيس[2]. وكان قد سقطَ فمه[3] ، فقلت لعمرِو بن دِينار : أبا محمد سمعتَ جابرَ بن عبد الله يقول « سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج بالشفاعة من النار . قال : نعم »

٦٥٥٩ ـ **حَدَّثَنَا** هُدبةُ بن خالد حدثنا همامٌ عن قتادةَ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يخرُج قوم منَ النار بعدما مسَّهُم منها سَفعٌ[4] ، فيدخُلون الجنة ، فيُسميهم أهلُ الجنة : الجهنميين »

[الحديث ٦٥٥٩ ـ طرفه فى : ٧٤٥٠]

٦٥٦٠ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ حدَّثنا وهَيب حدَّثنا عمرو بن يحيىٰ عن أبيه « عن أبى سعيد الخُدرى رضيَ الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا دَخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ يقولُ الله : مَن كان فى قلبه مِثقالُ حبة مِن خَردَل من إيمان فأخرِجوه ، فيخرُجون قدِ امتُحِشوا وعادوا حُمماً ، فيُلقَونَ فى نهر الحياة ، فينبتُون كما تَنبتُ الحِبةُ[5] فى حَميلِ السيل ، أو قال حَمِيَّة السيَّل[6] . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ألم ترَوا أنها تنبتُ صفراء مُلتوية ؟ » .

٦٥٦١ ـ **حدّثنى** محمدُ بنَ بشار حدَّثنا غُندَر حدثنا شعبةُ قال سمعتُ أبا إسحاقَ قال « سمعتُ النُّعمانَ سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أهوَنَ أهلِ النار عذاباً يومَ القيامة لرجُلٍ تُوضَعُ فى أخمَصِ[7] قدَميهِ

(١) قال ابن الأعرابى : الثعارير هى قثاء صغار . وقيل هى نبت فى أصول الثمام كالقطن ينبت فى الرمل ينبسط عليه ولايطول .

(٢) قال الأصمعى : هو شيء ينبت فى أصول الثمام يشبه الهليون يُسلق ثم يؤكل بالزيت والخل .

(٣) فيلفظ الثاء شينا ، أو الشين ثاء .

(٤) السفع : سواد فيه زرقة أو صفرة ، يقال سفعته النار إذا لفحته فغيرت لون بشرته .

(٥) الحبة بالكسر : بزور النبات . وهى جمع وواحدتها حبة بالفتح .

(٦) حميل السيل : ما يجيء به السيل من طين أو غثاء وغيره .

(٧) الأخمص : ما لا يصل إلى الأرض من باطن القدم عند المشى .

جَمرةٌ يَغلى منها دِماغه »

[الحديث ٦٥٦١ ــ طرفه فى : ٦٥٦٢]

٦٥٦٢ ــ حَدَّثَنا عبدُ الله بن رجاء حدثنا إسرائيلُ عن أبى إسحاق « عن النعمان بن بشير قال سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ أهوَنَ أهل النار عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ على أخمصِ قدَميه جمرتان يَغلى منهما دِماغه كما يَغلى المرجَل[١] بالقُمقم »

٦٥٦٣ ــ حدَّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن عمرو عن خيثَمةَ « عن عَدىِّ بن حاتم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذكر النارَ فأشاحَ بوَجهِهِ فتعوَّذ منها ، ثم ذكرَ النار فأشاح بوَجهه فتعوذ منها ثم قال : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيِّبة »

٦٥٦٤ ــ حَدَّثَنا إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثنا ابنُ أبى حازم والدَّراوَرْدىُّ عن يزيدَ عن عبد الله بن خباب « عن أبى سعيد الخُدرى رضىَ الله عنه أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وذُكر عنده عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعُهُ شفاعتى يوم القيامة : فيُجعَلُ فى ضَحْضاح[٢] من النار يبلُغُ كعبيَه يَغلى منه أمُّ دماغه »

٦٥٦٥ ــ حَدَّثَنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن قَتادةَ « عن أنس رضىَ الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يجمع الله الناسَ يوم القيامة فيقولون : لو استشفعنا على ربِّنا حتى يُريحنا من مكاننا ، فيأتون آدمَ فيقولون أنت الذى خلقكَ الله بيده ، ونفخَ فيك من رُوحه ، وأمرَ الملائكة فسجدوا لك ، فاشفعْ لنا عندَ ربنا . فيقول : لستُ هناكم ، ويذكرُ خَطيئتهُ[٣] ، ويقول : ائتوا نوحاً أولَ رسول بعثَه الله . فيأتونَهُ ، فيقولُ . لستُ هناكم ، ويذكرُ خطيئته[٤] ، ائتوا إبراهيمَ الذى اتخذَهُ الله خليلاً . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هناكم ، ويذكرُ خَطيئته[٥] ، ائتوا موسى الذى كلمهُ الله . فيأتونَهُ ، فيقول : لستُ هناكم ، فيذكر خطيئته[٦] ، ائتوا عيسى . فيأتونهُ فيقول : لستُ هناكم[٧] . ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم فقد غفرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ وما تأخر . فيأتونى ، فاستأذن على ربى ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعُنى ما شاءَ الله ، ثم يُقال لى : ارفع رأسَكَ ، وسَلْ تُعطَه ، وقلْ يُسمَع ، واشفَعْ تُشفَّع . فأرفعُ رأسى فأحمدُ ربِّى بتحميد يعلِّمنى ، ثم أشفعَ فيحدُّ لى حداً[٨] ، ثمَّ أخرجُهم من النار وأدخِلُهم الجنة . ثم أعودُ فأقع ساجداً مثلَه فى الثالثةِ أو الرابعة ، حتى ما يبقَى فى النار إلا من حبسهُ القرآن » وكان قتادةُ يقول عند هذا : أى وجب عليه الخلود .

٦٥٦٦ ــ حَدَّثَنا مسدَّدٌ حدثنا يحيَى عنِ الحسن بن ذَكوانَ حدَّثنا أبو رَجاء « حدَّثنا عمرانُ بن حُصين رضىَ الله عنهما عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يَخرُجُ قومٌ منَ النار بشفاعةِ محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) المرجل : قدر من نحاس ، والقمقم : إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء .

(٢) الضحضاح فى الأصل : مارق من الماء حتى يبلغ الكعبين ، فاستعاره هنا للنار .

(٣) وهى أكله من الشجرة التى نُهى عنها .

(٤) وهى دعاؤه بدعوة أغرقت البلاد .

(٥) وهى الكذبات الثلاث : قوله أنى سقيم ، وقوله فعله كبيرهم هذا ، وقوله لامرأته أخبريه أنى أخوك .

(٦) وهى أنه قتل نفساً لم يؤمر بقتلها .

(٧) لم يذكرها هنا خطيئة ، ولكن وقع فى رواية الترمذى . من حديث أبى نضرة عن أبى سعيد « انى عبدت من دون الله » .

(٨) أى يبين لى فى كل طور من أطوار الشفاعة حداً أقف عنده فلا اتعداه .

فيدخلونَ الجنة ، يُسَمونَ الجُهَنَّميين »

٦٥٦٧ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ حدَّثنا إسماعيلُ بن جعفرٍ عن حُمَيد « عن أنس أنَّ أمَّ حارثةَ أتَت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وقد هلكَ حارثةُ يومَ بَدر أصابَهُ سهمٌ غربٌ ، فقالت : يا رسولَ الله ، قد علمتَ موقعَ حارثةَ من قلبي ، فإن كان فى الجنة لم أبكِ عليه ، وإلا سَوف ترَى ما أصنَعُ . فقال لها : هَبِلتِ ، أجنَّةٌ واحدةٌ هيَ ؟ إنها جِنانٌ كثيرة ، وإنه فى الفِردَوسِ الأعلى »

٦٥٦٨ ـ « وقال : غَدوةٌ فى سبيلِ الله أو رَوحةٌ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها ، ولَقابُ قوسِ أحدكم ـ أو موضع قُدم ـ من الجنَّة خيرٌ مِنَ الدنيا وما فيها . ولو أنَّ امرأة من نساء أهلِ الجنةِ اطَّلَعَت إلى الأرض لأضاءت ما بينَهما ، ولملأتْ ما بينهما رِيحاً ، ولَنَصيفها ـ يعنى الخِمارَ ـ خيرٌ من الدنيا وما فيها »

٦٥٦٩ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزنَّاد عنِ الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِىَ مقعدَهُ من النار لو أساءَ ، ليزدادَ شكراً ، ولا يدخلُ النارَ أحد إلا أُرِىَ مَقعدهُ من الجنةِ لو أحسنَ ، ليكونَ عليه حسرة »

٦٥٧٠ ـ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا إسماعيلُ بن جَعفر عن عمرو عن سعيد بن أبى سعيد المَقبرىّ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه أنه قال : قلتُ يا رسولَ الله من أسعد الناس بشفاعتِكَ يوم القيامة ؟ قال : لقد ظنَنْتُ يا أبا هريرةَ أن لا يَسألَنى عن هٰذا الحديث أحدٌ أوَّلَ منك ، لما رأيتُ من حِرصكَ عَلَى الحديث ، أسعدُ الناس بشفاعتى يومَ القيامة مَن قال لا إلٰهَ إلا الله خالصاً من قبَلِ نفسهِ »

٦٥٧١ ـ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن أبى شَيبة حدثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عَبِيدةَ « عن عبدِ الله رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأعلمُ آخر أهل النار خُروجاً منها ، وآخر أهلِ الجنةِ دخولاً ، رجل يَخرُجُ من النار حَبْواً[1] ، فيقولُ الله : اذهَبْ فادخلِ الجنة ، فيأتيها فيُخيَّلُ إليه أنها ملأى ، فيرجعُ فيقول : ياربِّ وجدتها مَلأىٰ فيقول : اذهب فادخلِ الجنةَ ، فيأتيها فيخيَّلُ إليه أنها ملأىٰ ، فيرجع فيقول : ياربِّ وجدتها مَلأى فيقولُ : اذهب فادخل الجنةَ ، فإنَّ لكَ مثل الدنيا وعشرةَ أمثالها ـ أو إنَّ لك مثل عشرة أمثال الدنيا ـ فيقول تسخَرُ منى أو تضحك منى[2] ، وأنتَ الملك ، فلقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ضحكَ حتىٰ بَدَت نَواجِذُه . وكان يقال : ذلك أدنىٰ أهلِ الجنةِ منزلة »

[الحديث ٦٥٧١ ـ طرفه فى : ٧٥١١]

٦٥٧٢ ـ **حَدَّثَنَا** مسدَّدٌ حدثنا أبو عَوانة عن عبد الملك بن عُمير عن عبد الله بن الحارث بن نَوفَل « عن العباس رضىَ الله عنه أنه قال للنبىِّ صلى الله عليه وسلم : هل نفعتَ أبا طالب بشىءٍ ؟ »[3]

---

(١) أى زحفاً .

(٢) وأشبه ماقيل فيه أن الرجل استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك .

(٣) هذا الحديث مختصر .

٥٢ ــ باب الصراطُ جَسر جهنم(١)

٦٥٧٣ ــ حدَّثَنا أبو اليَمان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرى أخبرَنى سعيد وعطاء بن يزيدَ « أن أبا هريرةَ أخبرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم » وحدّثنى محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا مَعمرٌ عن الزهرىِّ عن عطاء بن يزيدَ الليثى « عن أبى هريرةَ قال : قال أناس يا رسولَ الله ، هل نرى ربنَا يومَ القيامة ؟ فقال : هل تُضارُّونَ فى الشمس ليس دُونها سَحاب ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : هل تضارُّون فى القمر ليلةَ البَدر ليس دونَهُ سحاب ؟ قالوا : لا يا رسولَ الله ، قال : فإنكم ترَونَهُ يومَ القيامة كذلك يجمعُ اللهُ الناسَ فيقول : من كان يَعبُدُ شيئاً فليتبعه . فيتبعُ مَن كان يعبدُ الشمسَ ، ويَتبعُ من كان يعبدُ القمرَ ، ويتبعُ من كان يعبدُ الطواغيتِ(٢) ، وتبقىٰ هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهمُ اللهُ فى غيرِ الصورةِ التى يعرِفون فيقول : أنا ربكم . فيقولون : نعوذُ باللهِ منك ، هذا مكانُنا حتىٰ يأتينا ربنا فإذا أتانا ربُّنا عرفناه ، فيأتيهمُ اللهُ فى الصورةِ التى يعرفون فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه ، ويُضرَبُ جسرُ جهنم ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فأكون أولَ من يُجيز ، ودُعاء الرسل يومئذ : اللهم سَلِّمْ سَلِّم ، وبه كلاليبُ مثل شَوكِ السَّعدان ، أما رأيتم شوكَ السَّعدان(٣) ؟ قالوا : بلى يارسولَ الله ، قال : فإنها مثل شوكِ السعدان ، غيرَ أنها لا يَعلمُ قدَر عِظَمها إلا الله ، فتَخطَفُ الناسَ بأعمالهم : منهمُ الموبَقُ(٤) بعمله ، ومنهم المخَرْدل(٥) ثم ينجو . حتىٰ إذا فرَغَ اللهُ من القضاء بين عباده ، وأراد أن يُخرِجَ منَ النار من أراد أن يُخرج ممن كان يَشهدُ أن لا إله إلا الله ، أمرَ الملائكة أن يُخرجوهم فيعرفِونهم بعلامةِ آثار السجود ، وحرَّم اللهُ على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ، فيُخرجونهم قدِ امتُحِشوا(٦) فيصَبُّ عليهم ماءٌ يقال له ماء الحياة ، فينبُتونَ نباتَ الحبة فى حَمِيل السيل ، ويبقىٰ رجلٌ مُقبلٌ بَوجهه على النار فيقول : ياربُّ قد قشبنى(٧) ريحها وأحرَقَنى ذكاؤها(٨) ، فاصرِفْ وجهى عن النار ، فلا يَزال يدعو اللهَ فيقول : لعلك إن أعطيتُك أن تَسألَنى غيرَه فيقول : لا وعزَّتك ، لا أسألكَ غيرَه ، فيصرف وجهَهُ عنِ النار . ثم يقول بعد ذلك : يارب قرِّبنى إلى باب الجنَّة ، فيقول : أليس قد زعمتَ أن لا تسألنى غيره ؟ ويلكَ يا ابنِ آدم ما أغدَرَك . فلا يزال يدعو ، فيقول : لعلى إن أعطيتك ذلك تسألنى غيرَه ، فيقول : لا وعزَّتك ، لا أسألكَ غيرَه ، فيعطى اللهُ ما شاء من عهودٍ ومواثيقَ أن لا يسألهُ غيره ، فيقرِّبه إلى باب الجنة ، فإذا رأى ما فيها سكتَ ما شاء اللهُ أن يسكتَ ، ثم يقول : ربِّ أدخلنى الجنة . ثم يقول : أوَليسَ قد زعمتَ أن لا تسألنى غيره . ويلَكَ يا ابنَ آدم ما أغدَرك . فيقول : ياربِّ لا تَجعَلنى أشقىٰ خَلقك . فلا يزالُ يدعو حتىٰ يضحَكَ ، فإذا ضحك منهُ أذنَ له بالدخول فيها ، فإذا دَخل فيها قيل : تَمنَّ من كذا فيتمنى . ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى ، حتى تَنقطعَ به الأمانى ، فيقولُ له : هذا لك ومثلهُ معه ، قال أبو هريرةَ : وذلكَ الرجلُ آخر أهل الجنَّة دخولاً »

(١) أى الجسر المنصوب على جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة .
(٢) الطواغيت : الشياطين والأصنام . واحدها طاغوت .
(٣) السعدان ، نبات ذو شوك يضرب به المثل فى طيب مرعاه .
(٤) الموبق الذى يهلك بعمله .
(٥) المخردل : المقطع ، قال الهروى : المعنى أن كلاليب النار تقطعه فيهوى فى النار .
(٦) المحش : احتراق الجلد وظهور العظم .
(٧) أصل القشب خلط السم بالطعام ، ثم استعمل فيما إذا بلغ الدخان أو الرائحة منه غايته .
(٨) أى لهيبها ووهجها واشتعالها .

٦٥٧٤ ــ قال عطاء وأبو سعيد الخُدريُّ جالسٌ مع أبى هريرةَ لا يُغيِّرُ عليه شيئاً من حديثِهِ حتى انتهى إلى قوله « هٰذا لك ومثلهُ معه » قال أبو سعيد « سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : هٰذا لك وعشرةُ أمثاله » قال أبو هريرة : حفظتُ « مثلهُ معَه »

٥٣ ــ باب فى الحَوض[١] . وقولِ الله تعالى ﴿ إنَّا أعطيناكَ الكَوثر ﴾[٢]

وقال عبدُ الله بن زيد : قال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم « اصْبِروا حتىٰ تَلقَوْنى على الحَوْض »

٦٥٧٥ ــ **حدَّثنى** يحيىٰ بن حمادٍ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن سليمانَ عن شَقيق « عن عبدِ الله عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : أنا فَرَطُكم على الحَوْض » .

[الحديث ٦٥٧٥ ــ طرفاه فى ٦٥٧٦ ، ٧٠٤٩] .

٦٥٧٦ ــ **وحدَّثنى** عمرُو بن علىّ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شُعبةُ عن المغيرةِ قال سمعتُ أبا وائلٍ « عن عبد الله رضىَ الله عنه عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : أنا فَرَطُكم على الحوض ، ولَيُرْفعَنَّ رجال منكم ثم لَيُختلَجُنَّ دُونى[٣] ، فأقول : ياربِّ أصحابى ، فيقال : إنكَ لا تدرى ما أحدَثوا بعدَك » .

تابعَهُ عاصمٌ عن أبى وائل . وقال حُصَين عن أبى وائلٍ « عن حُذَيفةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم » .

٦٥٧٧ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن عُبيدِ الله حدَّثنى نافع « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمامكم حَوضٌ كما بين جَرْباءَ وأذرُحَ »[٤] .

٦٥٧٨ ــ **حدّثنى** عمرُو بن محمد حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبو بِشر وعطاءُ بن السائبِ عن سعيدِ بن جُبَير « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : الكوثرُ الخيرُ الكثير الذى أعطاهُ الله إيّاه . قال أبو بشرٍ قلت لسعيدٍ إن أناساً يزعمون أنه نهرٌ فى الجنة ، فقال سعيد : النهرُ الذى فى الجنة مِن الخير الذى أعطاهُ الله إياه »

٦٥٧٩ ــ **حدَّثَنا** سعيد بن أبى مريم حدَّثنا نافعُ بن عمرَ عن ابن أبى مُليكةَ قال : « قال عبدُ الله بن عمرو قال النبىّ صلى الله عليه وسلم : حَوضى مَسيرة شهر ، ماؤهُ أبيضُ من اللبن ، وريحهُ أطيبُ من المِسك وكيزانهُ كنجوم السماء ، مَن شربَ منها فلا يَظمأ أبداً »

٦٥٨٠ ــ **حَدَّثَنا** سعيدُ بن عفَير قال حدَّثنى ابنُ وَهب عن يونس قال ابن شهاب « حدَّثنى أنس بن مالكٍ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إن قَدرَ حَوضى كما بين أيلةَ[٥] وصنعاء من اليَمن ، وإن فيه منَ الأباريق كعَدد نجوم السماء »

---

(١) أى حوض النبى ﷺ فى الجنة .
(٢) الكوثر : النهر الذى يصب فى الحوض .
(٣) ليرفعن رجال أى يظهرهم الله لى حتى أراهم . واختلجه : نزعه وجذبه .
(٤) جرباء وأذرح : قريتان فى شرق الأردن .
(٥) أيلة : هى العقبة فى الساحل الأسيوى من البحر الأحمر تجاه الساحل المصرى وصنعاء : كبرى مدن اليمن .

٦٥٨١ ــ **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدَّثنا هَمامٌ عن قَتادةَ عن أنس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ح .
وحدَّثنا هُدْبةُ بن خالد حدَّثنا هَمامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : بينما أنا أسير في الجنة ، إذ أنا بنهر حافتاه قباب الدُّر المجوف ، قلت : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكَوثَرُ الذى أعطاكَ ربُّك ، فإذا طيبه ــ أو طينه ــ مسكٌ أذفر . شَكَّ هُدبة »

٦٥٨٢ ــ **حَدَّثَنَا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا وُهَيبٌ حدَّثنا عبدُ العزيز « عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لَيَردَنَّ علىَّ ناس من أصيحابى الحوضَ حتى إذا عَرَفتُهم اختَلجوا دُونى[1] ، فأقول : أصحابى ، فيقول : لا تدرى ما أحدثوا بَعْدَك »

٦٥٨٣ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بنُ أبى مريمَ حدَّثنا محمدُ بن مُطَرِّف حدَّثنى أبو حازم « عن سهل بن سعد قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنى فَرَطكم على الحَوض : من مرَّ علىَّ شَرِبَ ومن شرب لم يظمأ أبداً . لَيرِدَنَّ علىَّ أقوام أعرفُهم ويعرفونى ، ثم يُحالُ بينى وبينهم »

[الحديث ٦٥٨٣ ــ طرفه فى : ٧٠٥٠]

٦٥٨٤ ــ « قال أبو حازم فسمعَنى النُّعمانُ بن أبى عيّاش فقال : هكذا سمعتَ من سهل ؟ فقلت : نعم . فقال : أشهدُ على أبى سعيدٍ الخُدرىِّ لسمعتُهُ وهو يزيدُ فيها : فأقول : إنهم منى ، فيُقال : إنكَ لا تدرى ما أحدثوا بعدَك . فأقول : سُحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدى »
وقال ابن عباس : سُحقاً بعداً ، يقُال سَحيق بعيد ، سَحقه وأَسحَقَهُ أبعدَه

[الحديث ٦٥٨٤ ــ طرفه فى : ٧٠٥١]

٦٥٨٥ ــ وقال أحمدُ بن شبَيب بن سعيدٍ الحَبَطى حدَّثنا أبى عن يونسَ عن ابن شهاب عن سعيد بنِ المسيِّب « عن أبى هريرة أنه كان يُحدِّثُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَرِدُ علىَّ يوم القيامةِ رهطٌ من أصحابى فيُجلَونَ عن الحوض ، فأقول : ياربِّ أصحابى ، فيقول : إنك لا علمَ لكَ بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارهم القهقرَى »

[الحديث ٦٥٨٥ ــ طرفه فى : ٦٥٨٦]

٦٥٨٦ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهب قال أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب عن ابن المسيِّب أنه كان يُحدِّثُ « عن أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : يَرِدُ علىَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابى فيُحَلَّئونَ عنه ، فأقول ياربِّ أصحابى ، فيقول : إنكَ لا علمَ لك بما أحدَثوا بعدَك ، إنهم ارتدُّوا على أدبارِهمُ القهقرى »
وقال شُعيبٌ عن الزُّهرىِّ : كان أبو هريرةَ يُحدِّثُ عن النبى صلى الله عليه وسلم . فيُجلَون . وقال عُقيل : فيُحلَّئون وقال الزُّبيدىُّ : عن الزُّهرى عن محمدِ بن على عن عُبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٥٨٧ ــ **حدَّثنى** إبراهيمُ بن المنذِر الحِزامىُّ حدثنا محمد بن فَليح حدَّثنا أبى قال حدثنى هِلالٌ عن عطاء

(١) أى نصلوا عنى وانتزعوا منى وحيل بينى وبينهم .

ابن يسار « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : بَينا أنا نائم فإذا زُمرة ، حتى إذا عَرَفتهم خرجَ[1] رجل من بيني وبينهم فقال هلمَّ ، فقلتُ أين ؟ قال : إلى النار والله ، قلتُ وما شأنهم ؟ قال : إنهمُ ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارهم القهقرَى . ثمَّ إذا زُمرة ، حتى إذا عَرفتهم خرجَ رَجلٌ من بيني وبينهم فقال : هلمَّ ، قلتُ أينَ ؟ قال : إلى النار والله . قلت : ماشأنهم ؟ قال : إنهم ارتدُّوا بعدَك على أدبارِهمُ القهقرى ، فلا أُراه يَخلُصُ منهم[2] إلا مثلُ هَمل النَّعَم »[3] .

٦٥٨٨ ــ **حدَّثني** إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أنسُ بن عِياض عن عُبَيدِ الله عن خُبيب عن حَفصِ بن عاصم « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بين بيتي ومِنبري روضةٌ من رياض الجنَّةِ ، ومِنبري على حَوضي » .

٦٥٨٩ ــ **حدَّثنا** عبدانُ أخبرني أبي عن شُعبةَ عن عبد الملك قال : « سمعتُ جُنْدَباً قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : أنا فَرَطُكم على الحَوْض »[4] .

٦٥٩٠ ــ **حدَّثنا** عمرُو بن خالد حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ عن أبي الخير « عن عُقبةَ رضيَ الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم خرَجَ يوماً فصلى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميِّت ، ثم انصرفَ على المنبر فقال : إني فَرَطٌ لكم ، وأنا شهيدٌ عليكم ، وإني واللهِ لأنظرُ إلى حَوضي الآن . وإني أُعطيتُ مَفاتيحَ خزائن الأرض ــ أو مفاتيحَ الأرض ــ وإني والله ما أخافُ عليكم أن تُشركوا بعدي ، ولكن أخاف عليكم أن تَنافَسوا فيها »[5] .

٦٥٩١ ــ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا حَرَميُّ بن عمارةَ حدَّثنا شعبة عن مَعْبَد بن خالد أنه سمعَ حارثةَ بن وهبٍ يقول : « سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وذكرَ الحوض فقال : كما بينَ المدينةِ وصنعاء » .

٦٥٩٢ ــ وزاد ابنُ أبي عَدِيّ عن شعبةَ عن مَعبَد بن خالد « عن حارثةَ سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال حوضهُ ما بينَ صنعاءَ والمدينة ،فقال له المستوردُ : ألم تسمعْهُ قال الأواني ؟ قال : لا . قال المستوردُ : تُرَى فيهِ الآنيةُ مثلَ الكواكب » .

٦٥٩٣ ــ **حدَّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ عن نافع بن عمرَ قال حدَّثني ابنُ أبي مُلَيكة « عن أسماءَ بنتِ أبي بكر رضيَ الله عنهما قالت : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إني على الحوضِ حتى أنظرَ من يَرِدُ عليَّ منكم ، وسيُؤْخذُ ناسٌ دوني ، فأقول : ياربِّ مني ومن أمتي ، فيُقال : هل شَعَرتَ ما عملوا بعدَك ؟ والله ما برحوا يرجعونَ على أعقابهم » فكان ابنُ أبي مُليكةَ يقول : اللهمَّ إنا نَعوذ بكَ أن نرجعَ على أعقابِنا ، أو نُفتن عن دِيننا

على أعقابكم تَنكِصون : تَرجعونَ على العقب

[الحديث ٦٥٩٣ ــ طرفه في : ٧٠٤٨]

(١) قال الحافظ : المراد بالرجل الملك الموكل بذلك .

(٢) أي من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا عنه .

(٣) الهمل الإبل التي لا راعي لها ، ويطلق على الضوالّ وعددها قليل .

(٤) الفرط : السابق .

(٥) أي في حب الدنيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٢) كتاب القدر

١ ــ باب * ٦٥٩٤ ــ حدَّثنا أبو الوَليد هشامُ بن عبد الملك حدثنا شعبةُ أنبأنى سليمانُ الأعمش قال سمعتُ زيدَ بن وَهب « عن عبد الله قال حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وهوَ الصادقُ المصدوقُ ــ قال : إنَّ أحدَكم يُجمعُ[1] فى بطنِ أمّه أربعين يوماً ، ثم عَلَقة مِثلَ ذلك ، ثم يكون مُضغة مثل[2] ذلك ، ثم يبعثُ الله مَلَكاً فيؤمَرُ بأربع : برزقِهِ وأجلهِ ، وشقىٌّ أو سعيد . ثم ينفخ فيه الروح . فوالله إنَّ أحدكم ــ أو الرجُل ــ ليَعمل بِعمل أهل النار ، حتى ما يكونُ بينه وبينها غيرُ باع أو ذِراع ، فيسبقُ عليه الكتاب ، فيعمل بعملَ أهل الجنة فيدخُلها . وإن الرجل ليعملُ بعمل أهل الجنَّة حتى ما يكون بينه وبينها غيرُ ذراع أو ذراعين ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها » . قال آدم : إلا ذراعٌ

٦٥٩٥ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادٌ عن عبيد الله بنِ أبى بكر بن أنس « عنِ أنس بن مالك رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : وَكَلَ الله بالرحم مَلكاً فيقول : أى ربِّ نُطفةٌ أى رب علقة ، أى رب مضغة ، فإذا أراد الله أن يقضى خَلقها قال : أى ربِّ ذكرٌ أم أنثى ، أشقىٌّ أم سعيد ؟ فما الرزق ، فما الأجل ؟ فيُكتب كذلك فى بطنِ أمّه »

٢ ــ باب جَفَّ القلم[3] على عِلْم الله[4] وقوله ﴿ وضله الله على عِلْم ﴾

وقال أبو هريرة « قال لى النبىُّ صلى الله عليه وسلم : جَفَّ القَلَم بما أنتَ لاق » . وقال ابن عباس لها سابقون : سبقت لهم السعادة[5]

---

(١) المراد بالجمع ضم بعضه إلى بعض بعد الانتشار .

(٢) المراد مثل الزمان المذكور فى الإستحالة ، والعلقة الدم الجامد الغليظ سمى بذلك للرطوبة التى فيه وتعلقه بما مر به ، والمضغة قطعة اللحم سميت بذلك لأنها قدر ما يمضغ الماضغ .

(٣) أى فرغت الكتابة إشارة إلى أن الذى كتب فى اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه ، فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لأن الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة أو بعضها وكذلك القلم فإذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم . وفيه إشارة إلى أن كتابة ذلك انقضت من أمد بعيد .

(٤) أى على حكمه لأن معلومه لابد أن يقع .

(٥) والمعنى أنهم سارعوا إلى الخيرات بما سبق لهم من السعادة بتقدير الله .

٦٥٩٦ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شعبة حدثنا يزيد الرِّشك . قال سمعت مُطرفَ بن عبد الله بن الشِّخِّير يُحدِّث « عن عِمرانَ بن حُصينَ قال : قال رجلٌ يارسولَ الله أيُعرَفُ أهل الجنةِ من أهل النار[١] ؟ قال : نعم قال : فلِمَ يَعملُ العاملون ؟ قال : كلٌّ يعمل لما خُلِقَ له ، أو لما يُيسرَ له »

[الحديث ٦٥٩٦ ــ طرفه فى ٧٥٥١]

٣ ــ بـاب الله أعلم بما كانوا عامِلين[٢]

٦٥٩٧ ــ **حَدَّثَنَا** محمد بن بشار حدَّثنا غُنـدرٌ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : سُئِل النبى صلى الله عليه وسلم عن أولادِ المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

٦٥٩٨ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليث عن يونسَ عنِ ابن شهاب قال وأخبرنى عطاءُ بن يزيدَ أنه « سمع أبا هريرةَ يقول : سُئلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين »

٦٥٩٩ ــ أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرنا عبدُ الرزّاق أخبرنا معمر عن همام « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود إلا يولد على الفِطرة فأبواه يُهوِّدانِه وينصرانِه . كما تنتجون البهيمةَ ، هل تجِدونَ فيها من جَدعاء حتى تكونوا أنتم تَجدعونَها »

٦٦٠٠ ــ « قالوا : يا رسول الله ، أفرأيتَ من يموت وهو صغير ، قال : الله أعلم بما كانوا عاملين »

٤ ــ بـاب وكان أمر الله قدَراً مقدوراً[٣]

٦٦٠١ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن أبى الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَسألِ المرأةُ طلاقَ أختِها لتستَفرغَ صَحفتها ولتَنكح فإن لها ما قدِّر لها »[٤]

٦٦٠٢ ــ **حَدَّثَنَا** مالك بنُ إسماعيلَ حدثنا إسرائيلُ عن عاصم عن أبى عثمان « عن أسامةَ قال: كنت عندَ النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءَه رسول إحدى بناته ــ وعندَه سعدٌ وأبىُّ بن كعب ومعاذ ــ أن ابنَها يجود بنفسه ، فبعثَ إليها . لله ما أخذ ولله ما أعطىٰ ، كلّ بأجَل ، فلتصبر ولتَحتَسب »

٦٦٠٣ ــ **حدَّثنا** حِبانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عنِ الزُّهرىِّ قال أخبرنى عبد الله بن مُحيريز الجُمحيُّ « أن أبا سعيد الخدرىّ أخبرَهُ أنه بينما هو جالسٌ عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم جاءَ رجلٌ من الأنصار فقال يا رسولَ الله ، إنا نُصيبُ سَبياً ونُحبُّ المالَ ، كيفَ ترى فى العَزلِ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) والمراد بالسؤال معرفة الملائكة أو من أطلعه الله على ذلك وأما معرفة العامل أو من شاهده فإنما يعرف بالعمل .

(٢) الضمير لأولاد المشركين .

(٣) أى حكماً مقطوعاً بوقوعه .

(٤) وذلك لا يناقض العمل فى الطاعات ولا يمنع التحرف فى الاكتساب والنظر لقوت غد وإن كان لا يتحقق أنه يبلغه . وقال ابن عبد البر: هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو آجابها وطلق من تظن أنها تزاحمها فى رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك إلاّ ما كتب الله لها سواء أجابها أو لم يجبها .

وسلم : أوَ إنكم تَفعلونَ ذلك ؟ لا عليكم ألا تَفعلوا ، فإنه ليست نَسمةٌ كتبَ الله أن تَخرُج إلا هيَ كائنة »

٦٦٠٤ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن مسعود حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل « عن حذيفة رضيَ الله عنه قال : لقد خطَبَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعةِ إلا ذكره ، عَلِمهُ من عَلمه وجَهِله من جَهلهُ ، إن كنتُ لأرىٰ الشيء قد نسيتهُ ، فأعرفهُ كما يعرف الرجلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرَفه »

٦٦٠٥ ــ **حَدَّثَنَا** عبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن سعدِ بن عبيدةَ عن أبى عبدِ الرحمن السلميِّ « عن عليّ رضى الله عنه قال : كنّا جُلوساً معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومعهُ عودٌ ينكتُ به فى الأرض فنكس[1] وقال : ما منكم من أحد إلا وقد كتبَ مَقعدهُ من النار أو منَ الجنَّة . فقام رجل منَ القوم : ألا نتكلُ[2] يارسولُ الله ؟ قال : لا ، اعملوا فكلٌّ مُيسر ، ثم قرأ ﴿ فأما مَن أعطىٰ واتقى ﴾ الآية .

٥ ــ باب العملُ بالخَواتيم

٦٦٠٦ ــ **حدَّثَنَا** حِبّانُ بن موسىٰ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيَّب « عن أبى هريْرةَ رضيَ الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لرجلٍ ممن معه يَدَّعى الإسلامَ : هذا من أهلِ النار . فلما حَضرَ القتالُ قاتلَ الرجلُ من أشدِّ القتال ، وكثرَت به الجراحُ فأثبتَته ؛ فجاء رجلٌ من أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، أرأيتَ الذى تحدَّثتَ أنه من أهل النار ؟ قاتلَ فى سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أما إنهُ من أهل النار ؛ فكاد بعضُ المسلمين يَرتاب ، فبينما هو عَلَى ذلك إذ وَجدَ الرجلُ ألمَ الجراح ، فأهْوَى بيده إلى كِنانته فانتزعَ منها سَهماً فانتحَرَ بها ، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسولَ الله ، صدّق الله حديثك ، قد انتحرَ فلانٌ فقتلَ نفسه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا بلالُ ، قم فأذنْ : لا يدخلُ الجنة إلا مؤمن . وإن الله لَيُؤيِّد هذا الدين بالرجل الفاجر »

٦٦٠٧ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن أبى مريم حدثنا أبو غسانَ حدَّثنى أبو حازم « عن سهلِ بن سعد أنَّ رجلاً من أعظم المسلمين غناء عنِ المسلمينَ فى غزوة غزاها مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال : من أحبَّ أن يَنظرَ إلى رجل من أهلِ النار فلينظر إلى هٰذا ، فاتبعهُ رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشدِّ الناس على المشركين حتىٰ جُرح فاستعجلَ الموتَ ، فجعلَ ذبابةَ سيفهِ بين ثَديَيه حتى خرج من بين كتفيه ، فأقبل الرجلُ إلى النَّبى صلى الله عليه وسلم مُسرعاً فقال : أشهد أنكَ رسولُ الله ، فقال : وما ذاك ؟ قال قلتَ لفلان من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل من أهل النار فلينظرْ إليه ، وكان أعظمنا غناء عنِ المسلمين ، فعرفت أنه لا يموت على ذلك ، فلما جُرح استعجلَ الموتَ فقتلَ نفسه . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم عند ذلك : إنَّ العبد ليعملُ عملَ أهل النار وإنه من أهل الجنة ، ويَعمل عملَ أهل الجنة وإنه من أهل النار ، وإنما الأعمال بالخواتيم »

---

(١) بتشديد الكاف أى أطرق .

(٢) أى نعتمد على ما قدر علينا .

٦ ــ باب إلقاء العبدِ النذرَ إلى القدرِ

٦٦٠٨ ــ حَدَّثَنَا أبو نعيم حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن عبد الله بن مرَّة « عن ابن عمرَ رضى الله عنهما قال : نهىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن النذرِ وقال إنه لا يرد شيئاً ، وإنما يُستخرج به من البخيل »

[الحديث ٦٦٠٨ ــ طرفاه فى : ٦٦٩٢ ، ٦٦٩٣]

٦٦٠٩ ــ حدَّثنا بشرُ بن محمد أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا معمر عن همام بن مُنبه « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشىء لم يكن قد قدَّرتُه ، ولكن يُلقيهِ القدر وقد قدرته له ، أستخرُج به من البخيل »

[الحديث ٦٦٠٩ ــ طرفه فى : ٦٦٩٤] .

٧ ــ باب لا حَولَ ولا قوَّةَ إلا بالله

٦٦١٠ ــ حدَّثَنى محمد بن مقاتل أبو الحسنِ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا خالدٌ الحذَّاءُ عن أبى عثمانَ النهدى « عن أبى موسىٰ قال : كنَّا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى غَزاةٍ ، فجعَلنا لا نَصعَدُ شرَفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط فى وادٍ إلا رَفَعنا أصواتَنا بالتكبير . قال : فدنا منا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أيها الناس ، اربَعوا[1] على أنفُسكم ، فإنكم لا تَدْعونَ أصمَّ ولا غائباً ، إنما تدعونَ سميعاً بصيراً . ثم قال : يا عبد الله بن قَيس ، ألا أُعلِّمكَ كلمةً هى من كنوز الجنة[2] : لا حَولَ ولا قوةَ إلا بالله » .

٨ ــ باب المعصومُ مَن عَصم الله . عاصمٌ : مانع[3]

قال مجاهد : سداً عن الحق : يتردَّدون فى الضلالة . دَسَّاها : أغواها

٦٦١١ ــ حدَّثَنَا عَبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا يونسُ عنِ الزهريِّ قال حدَّثنى أبو سلمةَ « عن أبى سعيد الخدريِّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما استُخلفَ خليفةٌ إلا لهُ بِطانَتان : بطانةٌ تأمرهُ بالخير وتحُضهُ عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحضُّه عليه ، والمعصومُ مَن عَصم الله »

[الحديث ٦٦١١ ــ طرفه فى : ٧١٩٨]

٩ ــ باب ﴿ وحِرْمٌ عَلَى قرية أهلكناها أنهم لا يَرجعون[4]

أنه لن يُؤمن من قومِك إلا من قد آمن ، ولا يَلدوا إلا فاجراً كفَّارا ﴾

وقال منصورُ بن النُّعمان عن عِكرمة عنِ ابن عباس : وحِرم بالحبشية وَجَب

٦٦١٢ ــ حدَّثنى محمودُ بن غَيلانَ حدَّثنا عبد الرزاق أخبرنا معَمر عن ابن طاوُوس عن أبيه « عن ابن

(١) أى أرفقوا .
(٢) المعنى أن قولها يحصل ثوابا نفيساً يذخر لصاحبه فى الجنة .
(٣) أى من عصمه الله بأن حماه من الوقوع فى الهلاك .
(٤) معناه أنهم أهلكوا بالطبع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر

عباس قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ باللمم[١] مما قال أبو هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله كتب على ابن آدم حظَّهُ من الزِّنا أدرك ذلك لا مَحالة[٢]: فزنا العين النَّظر، وزنا اللسانِ المنطق، والنفس تمنَّى[٣] وتَشتهى، والفرج يصدق ذلك ويكذِّبه». وقال شبابة حدَّثنا ورقاء عنِ ابن طاووس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

١٠ — باب ﴿ وما جَعَلنا الرؤيا التى أريناكَ إلا فتنةً[٤] للناس ﴾

٦٦١٣ — حدَّثَنَا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدثنا عمرو عن عِكرمة «عن ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ وما جَعَلنا الرؤيا التى أريناكَ إلا فتنةً للناس ﴾ قال هىَ رؤيا عين أُرِيَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ أُسرِيَ به إلى بيتِ المقدس. قال: والشجرة الملعونةَ فى القرآن قال: هى شجرةُ الزَّقُّوم».

١١ — باب تحاجِّ آدمُ وموسىٰ عندَ الله

٦٦١٤ — حدَّثَنَا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال حفِظناهُ من عمرو عن طاوُسٍ «سمعتُ أبا هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: احتجَّ آدمُ وموسىٰ، فقال له موسىٰ: يا آدمُ أنتَ أبونا، خيبتنا وأخرجتَنا من الجنَّةِ. قال له آدم: يا موسى اصطفاكَ الله بكلامه وخطَّ لكَ بيده، أتلومنى على أمر قدَّرَهُ اللهُ علىَّ قبلَ أن يخلُقَنى بأربعين سنة؟ فحجَّ آدمُ موسى، فحجَّ آدمُ موسى. ثلاثا».

١٢ — باب لا مانعَ لما أعطى الله

٦٦١٥ — حدَّثَنَا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا عبدةُ بن أبى لُبابة عن وَرّاد مولى المغيرةِ بن شعبةَ قال: «كتبَ معاويةُ إلى المغيرةِ: اكتُبْ إلىَّ ما سمعتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقولُ خَلفَ الصلاة، فأملى علىَّ المغيرة قال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول خَلفَ الصلاة: لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، اللهمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعطىَ لما مَنعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ. وقال ابنُ جُرَيج أخبرَنى عَبدةُ أنَّ وَرّاداً أخبرَه بهذا. ثمَّ وفدتُ بعدُ إلى معاويةَ فسمعتهُ يأمُرُ الناس بذلكَ القول.

١٣ — باب منِ تَعوَّذ بالله من دَرْكِ الشقاء، وسوء القضاء
وقوله تعالى: ﴿ قُلْ أعوذُ بربِ الفَلَق، من شرِّ ما خَلَق ﴾

٦٦١٦ — حدَّثَنَا مسدَّدٌ حدَّثنا سفيانُ عن سُمَىّ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «تَعوَّذوا بالله من جهد البلاء، ودَركِ الشقاء، وسوء القضاء، وشماتةِ الأعداءِ».

---

(١) بفتح اللام والميم هو ما يلم به الشخص من شهوات النفس وقال الراغب: اللمم مقارفة المعصية.
(٢) أى لابد له من عمل ما قدر عليه أن يعمله.
(٣) أى تتمنى. (٤) أى اختبار.

١٤ ـ باب يَحولُ بين المرء وقلبه

٦٦١٧ ـ حدَّثَنَا محمدُ بن مُقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا موسى بنُ عقبةَ عن سالم « عن عبد الله قال : كثيراً ما كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يحلف : لا ومُقلِّبِ القلوب »[١] .

[الحديث ٦٦١٧ ـ طرفاه فى : ٦٦٢٨ ، ٧٣٩١]

٦٦١٨ ـ حدَّثَنَا عليُّ بن حفصٍ وبشرُ بن محمد قالا أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرى عن سالم « عن ابن عمرَ رضيَ اللّهُ عنهما قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لابن صَيادٍ : خَبَأْتُ لك خبيئاً . قال : الدُّخ . قال : اخسأْ فلن تَعدُ وَقدرَك . قال عمر : ائذَنْ لى فأَضربَ عُنقه . قال : دَعْه ، إن يكن هو فلا تُطيقه[٢] ، وإن لم يكن هوَ فلا خيرَ لك فى قتله » .

١٥ ـ باب ﴿ قُلْ لن يُصيبنا إلا ما كتب اللهُ لنا ﴾ : قضى

قال مجاهد : بفاتِنين بمضلِّين . إلا من كتبَ الله أنه يَصلى الجحيم
﴿ قدَّرَ فهدى ﴾ : قدَّر الشقاء والسعادة ، وهدى الأنعامَ لمَراتعها

٦٦١٩ ـ حدَّثنى إسحاقُ بن إبراهيمَ الحَنظليُّ أخبرنا النَّضرُ حدَّثنا داودُ بنُ أبى الفراتِ عن عبدِ الله ابن بُريدةَ عن يحيى بن يَعْمر « أنَّ عائشةَ رضى الله عنها أخبرَتهُ أنها سألَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال : كان عذاباً يَبعثه الله على من يشاء ، فجعلهُ اللهُ رحمةَ للمؤمنين ، ما من عبدٍ يكون فى بلدٍ يكون فيه ويمكثُ فيه لا يخرجُ من البلدِ صابراً مُحتسِباً يَعلمُ أنه لا يصيبه إلا ما كتبَ الله له إلا كان له مثلُ أجرِ الشهيد » .

١٦ ـ باب ﴿ وما كنا لنهتدىَ لولا أن هدانا الله ـ لو أن اللهَ هدانى لكنتُ من المتقين ﴾

٦٦٢٠ ـ حدَّثنا أبو النُّعمان أخبرَنا جَريرٌ هو ابنُ حازم عن أبى إسحاقَ « عن البَراء بن عازب قال : رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يومَ الخندَقِ يَنقلُ معنا الترابَ وهوَ يقول :

والله لولا اللهُ ما اهتَدَينا ... ولا صُمنا ولا صلينا ... فأنزِلَنْ سكينةً علينا
وثبِّتِ الأقدامَ إن لاَقينا ... والمشركون قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

(١) لأن معناه تقليب قلب عبده عن إيثار الإيمان إلى إيثار الكفر وعكسه .

(٢) يريد أنه إن كان سبق فى علم الله أنه يخرج ويفعل فإنه لا يقدرك على القتل من سبق فى علمه سيجىء إلى أن يفعل ما يفعل إذ لو أقدرك على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله سبحانه منزه عن ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٣) كتاب الأيمان والنذور

١ ـــ باب قولِ الله تعالى ﴿ لا يُؤاخذكمُ اللهُ باللغوِ فى أيمانكم ولكن يُؤاخذكم بما عَقَدْتمُ الأيمانَ فكفارتهُ إطعامُ عشرةِ مساكينَ من أوسَطِ ما تُطعمون أهليكم أو كسوتُهم أو تحريرُ رَقَبة ، فمن لم يَجدْ فصيامُ ثلاثةِ أيام ، ذلك كفارةُ أيمانِكم إذا حلفتم واحفَظوا أيمانكم ، كذلك يُبيِّنُ اللهُ لكم آياتِه لعلكم تشكرون ﴾ .

٦٦٢١ ـــ حدَّثَنَا محمدُ بنُ مقاتل أبو الحسن أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه « عن عائشةَ أنَّ أبا بكرٍ رضىَ الله عنه لم يكنْ يَحنَثُ فى يمين قط حتى أنزل الله كفارةَ اليمين وقال : لا أحلفُ على يمين فرأيتُ غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خير وكفَّرْتُ عن يمينى » .

٦٦٢٢ ـــ حدَّثَنَا أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدَّثنا جريرُ بن حازم حدَّثنا الحسن « حدَّثنا عبدُ الرحمن ابن سَمُرة قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يا عبدَ الرحمنِ بن سَمرة ، لا تسألِ الإمارةَ ، فإنك إن أوتيتَها عن مسألة وُكلتَ إليها ، وإن أوتيتها من غير مسألة أُعنت عليها . وإذا حَلفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكفِّر عن يَمينك وائتِ الذى هو خيرٌ » .

[الحديث ٦٦٢٢ ـــ أطرافه فى : ٦٧٢٢ ، ٧١٤٦ ، ٧١٤٧] .

٦٦٢٣ ـــ حدَّثَنَا أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن غَيلانَ بن جرير عن أبى بُردةَ « عن أبيهِ قال : أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى رهطٍ من الأشعريين أستحمله ، فقال : والله لا أحملُكم ، وما عندى ما أحملُكم عليه . قال : ثم لبِثنا ما شاء الله أن نَلبَث ، ثم أُتىَ بثلاثِ ذَودٍ غُرِّ الذُّرَى فحملَنا عليها ، فلما انطلقنا قُلنا ـــ أو قال بعضُنا ـــ والله لا يُبارَكُ لنا ، أتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم نَستحملهُ فحلفَ أن لا يحملنا ثم حملنا فارجعوا بنا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنذكِّره ، فأتيناهُ فقال : ما أنا حملتكم بل الله حَملكم ، وإنى والله ـــ إن شاء الله ـــ لا أحلف على يمينٍ فأرى غيرَها خيراً منها إلّا كفَّرْتُ عن يمينى وأتيتُ الذى هو خير ، أو أتيتُ الذى هو خيرٌ وكفَّرتُ عن يمينى » .

٦٦٢٤ ـــ حدَّثَنَا إسحاقُ بن إبراهيمَ أخبرَنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرَنا مَعْمرٌ عن همام بن مُنبِّهٍ قال « هذا ما حدَّثَنا به أبو هريرةَ عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : نحنُ الآخرون السابقونَ يومَ القيامة ... » .

(١) الإيمان بفتح الهمزة جمع يمين وهو الحلف والنذور جمع نذر وأصله الإنذار بمعنى التخويف . وعرفه الراغب بأنه إيجاب ما ليس بواجب لحدوث أمر .

٦٦٢٥ ــ وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « واللهِ لأنْ يَلِجَ[1] أحدُكم بيمينِه في أهلِه آثم[2] له عندَ اللهِ من أن يُعطيَ كفارتَهُ التي افترضَ الله عليه » .

[الحديث ٦٦٢٥ ــ طرفه في : ٦٦٢٦] .

٦٦٢٦ ــ **حدَّثَنا** إسحاقُ ــ يعني ابن إبراهيمَ ــ حدثنا يحيى بن صالح حدَّثنا معاويةُ عن يحيى عن عِكرمة « عن أبي هريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : **من استلجّ[3] في أهلِهِ بيمينٍ فهوَ أعظمُ إثماً** ، لِيبَرَّ ، يعني الكفارة » .

٢ ــ **باب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « وايْمُ الله »

٦٦٢٧ ــ **حدَّثَنا** قُتيبة بن سعيدٍ عن إسماعيلَ بن جعفر عن عبدِ الله بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما قال : بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثاً وأمَّرَ عليهم أُسامةَ بن زيدٍ ، فطعنَ بعضُ الناس في إمرتِهِ ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن كنْتم تَطعنونَ في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرةِ أبيه من قبل ، وايمُ الله إنْ كان لخَليقاً للإمارة ، وإن كان لَمن أحبِّ الناس إليَّ ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعدَه » .

٣ ــ **باب** كيف كانت يَمين النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟

وقال سعدٌ قال النبي صلى الله عليه وسلم « والذى نفسى بيده »

وقال أبو قتادةَ قال أبو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم « **لاها الله إذا** . **يقال واللهِ وباللهِ وتاللهِ** »

٦٦٢٨ ــ **حدَّثَنا** محمدُ بن يوسفَ عن سفيانَ عن موسى بن عُقبةَ عن سالمٍ « عن ابن عمرَ قال : كانت يمينُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : لا ، ومَقلِّبِ القلوب » .

٦٦٢٩ ــ **حدَّثَنا** موسى حدَّثنا أبو عَوانةَ عن عبد الملكِ « عن جابر بن سَمُرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إذا هلكَ قَيصر فلا قَيصرَ بعده . وإذا هلك كسرَى فلا كسرى بعده . والذى نفسى بيدِه ، لتنفقنَّ كنوزهما في سبيل الله » .

٦٦٣٠ ــ **حدَّثَنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهري أخبرني سعيدُ بن المسيَّب « أنَّ أبا هريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا هلكَ كسرى فلا كسرى بعدَه ، وإذا هَلكَ قيصرُ فلا قيصرَ بعدَه . والذى نفسُ محمدٍ بيدِهِ ، لتنفقن كنوزُهما في سبيل الله » .

٦٦٣١ ــ **حدَّثني** محمدٌ أخبرنا عَبدةُ عن هِشام بن عروةَ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنهُ قال : يا أمةَ محمد ، واللهِ لو تَعلمونَ ، ما أعلمُ ، لبكيتم كثيراً ولَضحِكتم قليلاً » .

---

(١) وهو أن يتمادى في الأمر ولو تبين له خطؤه .

(٢) آثم بالمد أى أشد إثماً .

(٣) (من استلج) استفعل من اللجاج ، وذكر ابن الأثير أنه وقع في رواية استلجج بإظهار الإدغام وهى لغة قريش .

٦٦٣٢ ــ **حدَّثَنا** يحيىٰ بنُ سليمانَ قال حدَّثني ابنُ وَهبٍ أخبرني حَيْوَةُ قال حدثني أبو عَقيل زُهرةُ بن معبد أنه سمع جدَّه عبدَ الله بن هشام قال « كُنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو آخذٌ بيد عمرَ بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسولَ الله ، لأنت أحبُّ إليَّ من كل شيءٍ إلا من نفسي . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا والذي نفسي بيده ، حتىٰ أكونَ أحبَّ إليكَ من نفسك . فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآنَ يا عمرُ » .

٦٦٣٣ ، ٦٦٣٤ ــ **حدَّثَنا** إسماعيلُ قال حدَّثني مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ « عن أبي هريرةَ وزيدِ بن خالدٍ أنهما أخبراهُ أن رجُلين اختَصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال أحدُهما اقض بيننا بكتاب الله ، وقال الآخرُ ــ وهو أفقههما ــ : أجلْ يا رسولَ الله ، فاقض بيننا بكتابِ الله ، وأذنْ لي أن أتكلمَ . قال : تكلم ، قال : إنَّ ابني كان عَسِيفاً على هذا ــ قال مالك : والعَسِيف الأجير ــ زَنىٰ بامرأتهِ ، فأخبروني أنَّ على ابني الرجمَ ، فافتَدَيتُ منه بمائتي شاةٍ وجارية لي . ثم إني سألت أهلَ العلم فأخبروني أن ما على ابني جَلدُ مائة وتَغريبُ عام ، وإنما الرجمُ على امرأتهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : أما غنمكَ وجاريتك فردٌّ عليك ، وجَلدَ ابنه مائةً وغرَّبه عاماً ، وأمر أُنيساً الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترَفت رجَمَها ، فاعترَفت فرجمها » .

٦٦٣٥ ــ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا وَهبٌ حدَّثنا شُعبةُ عن محمد بن أبي يعقوب عن عبد الرحمن ابن أبي بَكرةَ عن أبيه « عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أرأيتم إن كان أسلم وغفارُ ومُزَينة وجُهَينة خيراً من تميمٍ وعامرِ بن صَعْصعة وغطفانَ وأسدٍ خابوا وخسِروا ؟ قالوا : نعم . فقال : والذي نفسي بيده ، إنهم خيرٌ منهم » .

٦٦٣٦ ــ **حدَّثَنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريّ قال أخبرَني عروةُ عن أبي حُمَيد الساعدي أنه أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استعملَ عاملاً فجاءه العاملُ حينَ فرغَ من عمله فقال : يا رسولَ الله ، هذا لكم ، وهذا أُهدِيَ لي . فقال له : أفلا قَعدتَ في بيت أبيك وأمك فنظرتَ أيُهدَى لكَ أم لا ؟ ثم قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشية بعدَ الصلاة فتشهدَ وأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ثم قال : أما بعدُ فما بال العاملِ نستعمله ، فيأتينا فيقول : هذا من عملكم وهذا أُهدِيَ لي ، أفلا قَعدَ في بيت أبيه وأمه فنظر هل يُهدَى له أم لا ؟ فوالذي نفسُ محمد بيده ، لا يَغُلُّ أحدكم منها شيئاً إلا جاءَ به يومَ القيامة يحملهُ على عُنُقِهِ : إن كان بعيراً جاء به له رُغاء ، وإن كانت بقرة جاءَ بها لها خُوار ، وإن كانت شاة جاء بها تَيْعر . فقد بلَّغتُ . فقال أبو حميد : ثم رفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدَه حتىٰ إنا لَننظرُ إلى عُفرةِ إبطيه . قال أبو حميد : وقد سمعَ ذٰلك معي زيدُ بن ثابتٍ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فسلوه » .

٦٦٣٧ ــ **حدَّثني** إبراهيم بن موسى أخبرَنا هشامٌ هو ابن يوسف عن مَعمرٍ عن هَمامٍ « عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو تَعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » .

٦٦٣٨ ــ **حدَّثَنا** عمرُ بن حفص حدَّثَنا أبي حدَّثنا الأعمشُ عن المعرور « عن أبي ذر قال : انتهيتُ إليه وهو

يقول فى ظلِّ الكعبة : همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبة ، هم الأخسرونَ وربِّ الكعبة . قلتُ : ما شأنى أيُرىٰ فىَّ شىءٌ ، ما شأنى ؟ فجلست إليه وهو يقول ـ فما استطعتُ أن أسكتَ ـ وتَغشانى ما شاء اللهُ ، فقلت : مَن هم بأبى أنتَ وأمى يا رسولَ الله ؟ قال : الأكثرون أموالاً ، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا » .

٦٦٣٩ ـ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن عبد الرحمنِ الأعرج « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قال سليمانُ : لأطوفنَّ الليلة على تسعينَ امرأة كلهنَّ تأتى بفارسٍ يُجاهدُ فى سبيل الله . فقال له صاحبُه قل : إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله . فطاف عليهنَّ جميعاً ، فلم تَحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءت بشقِّ رجل . وايمُ الذى نفسُ محمدٍ بيده ، لو قال إن شاء الله لجاهَدوا فى سبيل الله فرساناً أجمعون » .

٦٦٤٠ ـ **حدَّثنا** محمدٌ حدَّثنا أبو الأحْوصِ عن أبى إسحاقَ « عن البَراء بن عازبٍ قال : أُهدىَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم سَرَقةٌ من حَرير ، فجعل الناسُ يَتداوَلونها بينهم ويَعجبونَ مِن حُسنها ولِينها ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتعجَبون منها ؟ قالوا : نعم يا رسولَ الله ، قال : والذى نفسى بيده لَمناديِلُ سعدٍ فى الجنَّة خيرٌ منها » . لم يقل شُعبة وإسرائيلُ عن أبى إسحاق « والذى نفسى بيده » .

٦٦٤١ ـ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بكَير حدَّثنا الليثُ عن يونسَ عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروةُ بن الزُّبير « أنَّ عائشة رضىَ الله عنها قالت : إنَّ هندَ بنتَ عتبة بن ربيعة قالت : يا رسولَ الله ، ما كان مما على ظهر الأرض أهلُ أخباءٍ ـ أو خباء ـ أحبَّ إلىّ أن يَذلُّوا من أهل أخبائك ـ أو خبائك ، شكَّ يحيى ـ ثمَّ ما أصبحَ اليومَ أهلُ أخباءٍ أو خباء أحبَّ إلىَّ من أن يَعزُّوا من أهل أخبائك أو خبائك . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : وأيضاً والذى نفسُ محمدٍ بيده . قالت : يا رسولَ الله ، إن أبا سفيان رجلٌ مِسِّيكٌ ، فهل علىَّ حَرَجٌ أن أُطعمَ منَ الذى له ؟ قال : لا ، إلا بالمعروف » .

٦٦٤٢ ـ **حدَّثنا** أحمدُ بن عثمان حدَّثنا شُريحُ بن مَسلمةَ حدَّثنا إبراهيمُ بن يوسف عن أبيهِ عن أبى إسحاقَ قال : سمعتُ عمرو بن ميمون قال « حدثنى عبد الله بن مسعود رضىَ الله عنه قال : بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مضيف ظهرَهُ إلى قُبَّة من أدم يمانى إذ قال لأصحابه : أترضون أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنة ؟ قالوا : بلى . قال أفلا ترضون أن تكونوا ثُلثَ أهلِ الجنة ؟ قالوا : بلىٰ . قال : فوالذى نفسُ محمد بيده إنى لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة »

٦٦٤٣ ـ **حدَّثنا** عبدُ الله بن مَسلمةَ عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه « عن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ يردِّدُها . فلما أصبحَ جاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ـ وكأنَّ الرجُلَ يتَقالها ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، إنها لتعدلُ ثلثَ القرآن »

٦٦٤٤ ـ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا حبانُ حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قَتادةُ « حدَّثنا أنسُ بن مالك رضىَ الله عنه أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : أتمُّوا الركوعَ والسجودَ ، فوالذى نفسى بيدِهِ إنى لأَراكم من بَعد ظهرى إذا ما ركعتم وإذا ما سجدتم »

٦٦٤٥ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاق حدَّثنا وهبُ بن جَرير أخبرَنا شعبةُ عن هِشام بن زيد « عن أنس بن مالك أن امرأة من الأنصار أتتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم معها أولاد لها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إنكم لأحبُّ الناس إلىّ . قالها ثلاث مِرار »

٤ ــ باب لا تحلفوا بآبائكم

٦٦٤٦ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مسلمةَ عن مالك عن نافع « عن عبد الله بن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمرَ بنِ الخطاب ــ وهو يسيرُ فى ركب ، يَحلفُ بأبيه ــ فقال : ألا إن الله ينهاكم أن تَحلِفوا بآبائكم ، من كان حالفاً فليحلِف بالله أو ليصمت »

٦٦٤٧ ــ **حَدَّثَنَا** سعيدُ بن عُفير حدَّثنا ابنُ وهب عن يونس عن ابن شهاب قال قال سالمٌ « قال ابنُ عمرَ سمعت عمرَ يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم . قال عمر فوالله ما حلفتُ بها منذ سمعت النبىّ صلى الله عليه وسلم ذاكراً[1] ولا آثِراً »[2] . قال مجاهد ﴿ أو أثارة[3] من علم ﴾ يأثر علماً . تابعهُ عقَيل والزُّبَيدى وإسحاق الكلبىُّ عن الزهرى . وقال ابن عُيَينة ومَعْمَر عن الزهرىّ عن سالم عن ابن عمر « سمعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم عمرَ . . »

٦٦٤٨ ــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دينار « قال سمعت عبد الله بن عمر رضىَ الله عنهما يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم »

٦٦٤٩ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبة حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبى قِلابةَ والقاسم التَّميميِّ عن زهدَم بن الحارث قال « كان بين هذا الحىِّ من جَرم وبين الأشعريينَ ودٌّ وإخاء ، فكنا عندِ أبى موسىٰ الأشعرىِّ ، فقرِّب إليه طعام فيه لحمُ دَجاج ، وعندَهُ رجُل من بنى تَيم الله أحمرُ كأنهُ منَ الموالى ، فدعاهُ إلى الطعام ، فقال : إنى رأيتهُ يأكل شيئاً فقَذرته ، فحلفتُ أن لا آكله . فقال : قُم فلأحدثنَّك عن ذاك ، إنى أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى نفرٍ من الأشعريين نَستَحملهُ ، فقال : والله لا أحملكم ، وما عندى ما أحمِلُكم . فأتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنَهب إبل ، فسأل عنا فقال : أينَ النَّفرُ الأشعريون ؟ فأمرَ لنا بخمس ذَود غُرِّ الذُّرَى . فلما انطلَقنا قلنا : ما صنعنا ؟ حلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وما عنده ما يحملنا ، ثم حَملنا . تغَفلْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينَه ، والله لا تُفلح أبداً . فرجعنا إليه فقلنا له : إنا أتيناكَ لتحمِلنَا فحلَفت أن لا تحملنَا وما عندَكَ ما تحملنا . فقال : إنى لست أنا حَملتُكم ، ولكن الله حَملكم ، والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيتُ الذى هو خير ، وتحللتها »

---

(١) ذاكراً : أى عامداً .

(٢) ولا (آثراً) بالمد وكسر المثلثه أى حاكياً عن الغير .

(٣) محصل ما ذكروه ثلاثة أقوال : أحدها البقية وأصله أثرت الشىء أثيره إثارة كأنها بقية تستخرج فتثار ، الثانى من الأثر وهو الرواية الثالث من الأثر وهو العلامة .

٥ ــ بـاب لا يُحلفُ باللاتِ والعُزّى ، ولا بالطواغيت[١]

٦٦٥٠ ــ **حدّثني** عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشام بن يوسُف أخبرنا مَعمَر عن الزُّهرى عن حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَن حلف فقال فى حَلفه باللاتِ والعُزّى فليَقل لا إلهَ إلا الله ، ومن قال لصاحبِه تعال أُقامِرك فليتصدَّق »[٢]

٦ ــ بـاب من حلفَ على الشيء وإن لم يحلَّف

٦٦٥١ ــ **حَدَّثَنَا** قُتيبةُ حدَّثنا الليث عن نافعٍ « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اصطَنَعَ خاتماً من ذَهب وكان يَلبَسهُ ، فيَجعَل فصَّهُ فى باطن كفِّه ، فصَنَعَ الناس خواتيم . ثم إنه جَلسَ على المنبر فنزَعه فقال : إنى كنت ألبسُ هذا الخاتم وأجعَلُ فصَّهُ من داخل ، فرمىٰ به ثم قال : والله لا ألبسهُ أبداً ؛ فنَبذَ الناسُ خَواتيمهم »

٧ ــ باب من حلفَ بملة[٣] سوى ملة الإسلام

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من حلفَ باللاتِ والعزَّى فليقل لا إله إلا الله . ولم يَنسُبه إلى الكفر

٦٦٥٢ ــ **حَدَّثَنَا** مُعلى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن أيوبَ عن أبى قِلابة « عن ثابت بن الضحاك قال قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من حَلفَ[٤] بغيرِ ملةِ الإسلام فهو كما قال . ومن قَتَل نفسه بشيءٍ عُذبَ به[٥] فى نار جهنم . ولعنُ المؤمن كقتله . ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقَتله »

٨ ــ بـاب لا يقول ما شاءَ الله وشئتَ . وهل يقولُ أنا بالله ثمَّ بك ؟

٦٦٥٣ ــ وقال عمرُو بن عاصم حدَّثنا همام حدَّثنا إسحاقُ بن عبد الله حدَّثنا عبدُ الرحمن بن أبى عمرة « أن أبا هريرةَ حدَّثهُ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إن ثلاثة فى بنى إسرائيل أراد الله أن يَبتليَهم ، فبعث مَلَكاً فأتىٰ الأبرصَ فقال : تَقطعَت بى الحبال فلا بلاغَ لى إلا بالله ثم بك » فذكر الحديثَ

---

(١) جمع طاغيةِ والمراد الصنم ، سمى باسم المصدر لطغيان الكفار بعبادته لكونه السبب فى طغيانهم وكل من جواز الحد فى تعظيم أو غيره فقد طغى .

(٢) الحكمة فى ذكر القمار بعد الحلف باللات أن من حلف باللات وافق الكفار فى حلفهم فأمر بالتوحيد ، ومن دعا إلى المقامرة وافقهم فى لعبهم فأمر بكفارة ذلك بالتصدق .

(٣) الملة بكسر الميم وتشديد اللام الدين والشريعة .

(٤) الحلف بالشيء حقيقة هو القسم به وإدخال بعض حروف القسم عليه كقوله والله والرحمن .

(٥) يؤخذ منه أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره فى الإثم لأن نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هى لله تعالى فلا يتصرف فيه إلا بما أذن الله له . قيل وفيه حجة لمن أوجب المماثلة فى القصاص خلافاً لمن خصصه بالمحدد ، ورده ابن دقيق العيد بأن أحكام الله لا تقاس بأفعاله ، فليس كل ماذكر أنه يفعله فى الآخرة يشرع لعبادة فى الدنيا كالتحريق بالنار مثلا وسقى الحميم الذى يقطع به الأمعاء .

٩ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ وأقسَموا بالله جَهد أيمانهم ﴾

وقال ابن عباس : قال أبو بكر « فوالله يارسولَ الله لتحدِّثني بالذي أخطأتُ في الرؤيا . قال : لا تقسم »

٦٦٥٤ ــ **حَدَّثَنَا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن أشعثَ عن معاويةَ بن سَويد بن مُقرّن عن البَراء عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثني محمدُ بن بشار حدثنا غندَر حدَّثنا شعبة عن أشعثَ عن معاويةَ بن سُوَيد بن مقرّن « عن البراء رضى الله عنه قال : أمرَنا النبيّ صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسِم »[١]

٦٦٥٥ ــ **حَدَّثَنَا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنا عاصمٌ الأحوَلُ سمعتُ أبا عثمان يُحدِّثُ « عن أسامةَ أن ابنة لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم أرسلَت إليه ــ ومعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامةُ بن زيد وسعدٌ وأبي[٢] أو أبيٌّ ــ أنَّ ابني قد احتُضرَ ، فاشهدنا . فأرسلَ يقرأ السلامَ ويقول : إن لله ما أخذَ وما أعطىٰ ، وكلُّ شيء عندَه مُسمى ، فلتَصبر وتحتسب . فأرسلَت إليه تقسمُ عليه ، فقام وقمنا معه ، فلما قعدَ رُفِعَ إليه فأقعدَه في حِجرِهِ ونفسُ الصبي تَقعقَع[٣] ، ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعدٌ : ما هٰذا[٤] يا رسولَ الله ؟ قال : هذه رحمةٌ يَضَعُها الله في قلوب من يشاء من عباده ، وإنما يَرحمُ الله من عباده الرُّحماء » .

٦٦٥٦ ــ **حَدَّثَنَا** إسماعيل قال حدَّثني مالكٌ عن ابن شهاب عن ابن المسيَّب « عن أبي هريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يموتُ لأحد من المسلمينَ ثلاثةٌ منَ الولد تمسُّه النارُ إلا تحِلَّة القسم »

٦٦٥٧ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنىٰ حدَّثني غُندَر حدَّثنا شعبةُ عن معبد بن خالد « سمعتُ حارثةَ بن وَهب قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أدُلُّكم على أهل الجنَّة[٥] ؟ كلُّ ضعيف متضعَّف لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه[٦] ، وأهلُ النار كل جَواظ عُتُل مستكبر » .

١٠ ــ بـاب إذا قال : أشهَدُ بالله ، أو شَهِدتُ بالله[٧]

٦٦٥٨ ــ **حَدَّثَنَا** سعدُ بن حفص حدَّثنا شيبانُ عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ « عن عبدِ الله قال : سئل النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ الناس خيرٌ ؟ قال : قَرنى ، ثم الذين يَلونهم ، ثم الذين يلونهم . ثم يجيء قومٌ

---

(١) أى بفعل ما أراده الحالف ليصير بذلك باراً .

(٢) قال الكرماني أحدهما بلفظ المضاف إلى المتكلم والآخر بضم أوله وفتح الموحدة وتشديد الياء يريد ابن كعب . قال ويحتمل أن يكونه بلفظ المضاف مكرراً كأنه قال ومعه سعد وأبي أو أبي فقط .

(٣) تقعقع : أى تضطرب وتتحرك ، وقيل معناه كلما صار إلى حال لم يلبث أن يصير إلى غيرها وتلك حالة المحتضر .

(٤) قيل هو استفهام عن الحكم لا للإنكار .

(٥) كأنه قيل كل ضعيف في الجنة وكل جواظ في النار . ولا يلزم أن لا يدخلها غيرهما . والمراد بالضعيف الفقير وذكر الحاكم في « علوم الحديث » أن ابن خزيمة سئل من المراد بالضعيف هنا ؟ فقال : هو الذى يبرىء نفسه من الحول والقوة في اليوم خمسين مرة .

(٦) أى لو حلف يميناً على شيء أن يقطع طمعاً في كرم الله بإبراره وأوقعه لأجله ، وقيل هو كناية عن إجابة دعائه .

(٧) أى هل يكون حالفاً .

تَسبِقُ شهادةُ أحدهم يمينه[1] ويمينُه شهادته » . قال إبراهيمُ : « وكأن أصحابنا يَنهونا ــ ونحن غلمانٌ ــ أن نحلف بالشهادة والعَهد »

١١ ــ باب عهدِ الله عز وجل[2]

٦٦٥٩ ــ **حدّثني** محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ أبي عدى عن شعبةَ عن سليمانَ ومنصور عن أبي وائل « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حَلف على يمين كاذبة ليقتطعَ بها مال رجل مسلم ــ أو قال أخيه ــ لقى الله وهو عليه غضبانُ . فأنزل الله تصديقه ﴿ إنَّ الذين يَشترون بعهد الله... ﴾ »

٦٦٦٠ ــ قال سليمان فى حديثه : فمرَّ الأشعثُ بن قيس فقال : « ما يحدِّثكم عبدُ الله ؟ قالوا له . فقال الأشعثُ : نزلت فيَّ وفى صاحب لى فى بئر كانت بيننا »

١٢ ــ باب الحَلِف بعزَّة الله وصفاته وكلماته

وقال ابنُ عباس : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول : أعوذُ بعزَّتك . وقال أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : يبقىٰ رجل بين الجنة والنار : فيقول يارب اصرِف وجهى عن النار ، لا وعزَّتك لا أسألك غيرَها . وقال أبو سعيد قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال الله : لك ذلك وعشرةُ أمثاله . وقال أيوب : وعزتك لا غنىٰ لى عن بركتك

٦٦٦١ ــ **حَدَّثَنَا** آدمُ حدَّثنا شيبانُ حدَّثنا قتادة « عن أنس بن مالك قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لا تزال جهنمُ تقول : هل من مَزيد ، حتىٰ يَضعَ رب العزَّة فيها قَدمه فتقول : قَط قَط وعزَّتك ، ويزوَى بعضها إلى بعض » رواهُ شعبة عن قتادةَ

١٣ ــ باب قولِ الرجل : لعمرُ الله[3] . قال ابن عباس لَعمركَ : لعيشك

٦٦٦٢ ــ **حَدَّثَنَا** الأوَيسى حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شهاب ح . وحدثنا حجاج بن منهال حدَّثنا عبدُ الله بن عمرَ النميرى حدَّثنا يونسُ قال سمعتُ الزهرىَّ قال سمعت عروةَ بن الزبير وسعيدَ بن المسيب وعَلقمة ابنَ وقاص وعُبيد الله بن عبد الله « عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله ، وكل حدَّثنى طائفة من الحديث ، فَقامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فاستعذَر من عبد الله بن

---

(١) قال الطحاوى أى يكثرون الأيمان فى كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليمين . ومن قبل أن يستحلف . وقال غيره : المراد يحلف على تصديق شهادته قبل أدائها أو بعده . وقيل المراد التسرع إلى الشهادة واليمين والحرص على ذلك حتى لا يدرى بأيهما يبدأ لقلة مبالاته .

(٣) أى قول القائل : على عهد الله لأفعلن كذا والعهد حفظ الشيء ومراعاته .

(٤) أى هل يكون يمينا . قال أبو القاسم الزجاجى : العمر الحياة ، فمن قال لعمر الله كأنه حلف ببقاء الله ، واللام للتوكيد والخبر محذوف أى ما أقسم به .

أبىّ ، فقام أسيدُ بن حُضير فقال لسعد بن عُبادة : لعمرُ الله لنقتُلنّه »

١٤ ــ باب ﴿ لا يؤاخذكمُ الله باللغو فى أيمانكم[1] ، ولكن يُؤاخِذكم بما كسبَت قلوبكم ، والله غفور حَليم ﴾

٦٦٦٣ ــ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن المثنى حدثنا يحيىٰ عن هشام قال أخبرَنى أبى « عن عائشة رضى الله عنها ﴿ لا يُؤاخذكمُ الله باللغو ﴾ قال قالت : أنزلت فى قولهِ : لا والله وبلىٰ والله »

١٥ ــ باب إذا حَنث ناسياً فى الأيمان[2]

وقول الله تعالى ﴿ وليس عليكم جُناحٌ فيما أخطأتم به ﴾ وقال ﴿ لا تُؤاخِذنى بما نسيت ﴾

٦٦٦٤ ــ **حَدَّثَنَا** خَلادُ بن يحيىٰ حدَّثنا مِسعَر حدَّثنا قتادةُ حدَّثنا زُرارة بن أوفىٰ عن أبى هريرة يَرفعهُ قال : « إن الله تجاوز لأمتى عما وَسوسَت ــ أو حدَّثت ــ به أنفُسها ، ما لم تعمل به أو تَكلم » .

٦٦٦٥ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن الهيثم ــ أو محمد عنه ــ عن ابن جُريج قال سمعتُ ابن شهاب يقول حدثنى عيسىٰ بن طلحة « أن عبدَ الله بن عمرو بن العاص حدَّثه أنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم بينما هو يَخطبُ يوم النحر إذ قام إليه رجلٍ فقال : كنت أحسب يا رسول الله كذا وكذا ، ثم قام آخر فقال : يا رسول الله كنتُ أحسِبُ كذا وكذا لهؤلاء الثلاث ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : افعَل ولا حَرَجَ ، لهنَّ كلهن يومئذ . فما سُئلَ يومئذ عن شىء إلا قال : افعل افعل ولا حَرَج »

٦٦٦٦ ــ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يُونسَ حدَّثنا أبو بكر عن عبدِ العزيز بن رُفيع عن عطاء « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : قال رُجل للنبىِّ صلى الله عليه وسلم زُرتُ قبلَ أن أرمىَ ، قال : لا حرَج . قال آخر حلقتُ قَبل أن أذبح ، قال لا حرَج . قال آخرُ : ذبحت قبل أن أرمىَ قال لا حرجَ » .

٦٦٦٧ ــ **حدّثنى** إسحٰقُ بنُ منصور حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا عبيدُ الله بن عُمر عن سعيد بن أبى سعيد « عن أبى هُريرة أنَّ رجلاً دخل المسجدَ يصلىِّ ورسولُ الله فى ناحيةِ المسجد ، فجاء فسلم عليه ، فقال له : ارجع فصلِّ فإنك لم تُصَلِّ . فرجع فصلى ثم سلم فقال وعليكَ ، ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ . قال فى الثالثة فأعلمنى ، قال : إذا قمتَ إلى الصلاة ، فأسبغ الوُضوء ، ثم استقبل القبلة فكبِّر واقرأ بما تيسَّر معكَ من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئنَّ راكعاً ، ثم ارفَع رأسَك حتى تعتدلَ قائماً ، ثم اسجُد حتى تطمئنَّ ساجداً ، ثم ارفع حتى تستَوىَ وتطمئِن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتَّى تستوى قائماً ، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلِّها »

٦٦٦٨ ــ **حَدَّثَنَا** فروةُ بنُ أبى المغراء حدَّثنا علىُّ بن مُسهر عن هشام بن عُروَة عن أبيه عن عائشةَ رضىَ

---

(١) وقد نزلت فى قوله « لا والله وبلى والله » ويؤيده ما أخرجه الطبرى من طريق الحسن البصرى مرفوعاً فى قصة الرماة وكان أحدهم إذا رمى حلف أنه أصاب فيظهر أنه أخطأ فقال النبى ﷺ « أيمان الرماه لا كفارة لها ولا عقوبة » وهذا لا يثبت لأنهم كانوا لا يعتمدون مراسيل الحسن لأنه كان يأخذ عن كل أحد ، وعن أبى حنيفة وأصحابه وجماعة : لغو اليمين أن يحلف على الشىء يظنه ثم يظهر خلافه فيختص بالماضى ، وقيل يدخل أيضاً فى المستقبل بأن يحلف على شىء ظناً منه ثم يظهر بخلاف ما حلف .

(٢) أى هل تجب عليه الكفارة أم لا ؟

الله عنها قالت : هُزِمَ المشركون يومَ أُحُد هزيمة تُعْرَفُ فيهم ، فصرَخ إبليسُ أى عبادَ الله أخرَاكم ، فرجَعَت أولاهم فاجتلَدَت هى وأخراهم ، فنظر حُذيفة بنُ اليمان فإذا هو بأبيه ، فقال أبى أبى ، قالت فوالله ما انحجزوا حتى قتلوه ، فقال حُذيفة : غَفَر الله لكم ، قال عُروة : فوالله ما زالت فى حُذيفةَ منها بقية حتىَّ لَقىَ الله »

٦٦٦٩ ــ حدّثنى يوسفُ بن موسىٰ حدثنا أبو أسامة قال حدثنى عوف عن خِلاس ومحمد « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم من أكل ناسياً وهو صائم فليُتمَّ صومهَ فإنما أطعمهُ الله وسقاه »

٦٦٧٠ ــ حَدَّثَنا آدمُ بن أبى إياس حدثنا ابن أبى ذِئب عن الزهرى عن الأعرج عن عبد الله بن بُحينة قال : « صلَّى بنا النبى صلى الله عليه وسلم فقام فى الركعتين الأُولَيين قبل أن يجلسَ ، فمضى فى صلاته ، فلما قضى صلاته انتظر الناس تَسليمهُ فكبر وسجدَ قبل أن يسلِّم ، ثم رفع رأسه ، ثم كبَّر وسجَد ، ثم رفعَ رأسَه وسلم »

٦٦٧١ ــ حَدَّثَنى إسحقُ بن إبراهيمَ سمع عبد العزيز بن عبد الصمدِ حدَّثنا منصور عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن ابن مسعود رضى الله عنه أنَّ نبىّ الله صلى الله عليه وسلم صلَّى بهم صلاة الظهر فزاد أو نقصَ منها ، قال منصور لا أدرِى إبراهيمُ وَهم أم علقمة ، قال قيل يا رسول الله أَقَصرتِ الصلاة أم نسيتَ ؟ قال وما ذاك ؟ قالوا صليتَ كذا وكذا قال فسجد بهم سجدتين ، ثم قال : هاتان السجدتان لمن لا يدرى زاد فى صلاته أم نقصَ ، فيتَحَرَّى الصوابَ فيتمُّ ما بَقِى ثم يسجدُ سجدتين »

٦٦٧٢ ــ حَدَّثَنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيان حدَّثنا عمرو بن دينار أخبرنى سعيدُ بن جُبير ، قال قلت لابن عباس فقال « حدَّثنا أُبَىّ بن كعب أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال لا تُؤاخذنى بما نسيتُ ولا ترهقنى من أمرى عسراً قال : كانت الأُولىٰ من موسىٰ نِسياناً »

٦٦٧٣ ــ قال أبو عبدِ الله : كتَب إلىَّ محمدُ بن بشار حدَّثنا معاذ بن معاذ حدَّثنا ابنُ عَون عن الشعبى قال « قال البراء بن عازِب وكانَ عندهم ضيف لهم فأمر أهله أن يَذبحوا قبلَ أن يرجع[1] ليأكل ضيفهم فذبحوا قبل الصلاة فذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فأمره أن يعيدَ الذبح فقال : يا رسول الله عندى عَنَاقُ جَذَع عناق لبن هى خيرٌ من شاتَى لحم » فكان ابنُ عون يقفُ فى هذا المكان عن حديث الشعبىِّ ويحدِّث عن محمد بن سيرين بمثلِ هذا الحديث ويقفُ فى هذا المكان ويقول لا أدرى أبلَغَتِ الرُّخصةُ غيرَه أم لا . رواهُ أيوبُ عن ابن سيرين عن أنس عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٦٦٧٤ ــ حَدَّثَنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الأسود بن قيس قال « سمعت جُندباً قال شهدت النبىّ صلى الله عليه وسلم صلَّى يومَ عيد ، ثم خطَب ، ثم قال : من ذَبح فليُبَدِّل مكانها ، ومن لم يكن ذبحَ ، فليذبح باسم الله »

---

(١) أى قبل أن يرجع إليهم .

١٦ ـــ بـاب اليمين المغموس(١)

﴿ ولا تتخذوا أيمانكم دخَلاً بينكم فتزِلَّ قدَمٌ بعد ثبوتها وتذوقوا السوءَ بما صدَدتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم ﴾ دخلاً : مكراً وخيانة

٦٦٧٥ ـــ **حَدَّثَنا** محمدُ بن مقاتل أخبرنا النَّضرُ أخبرنا شعبةُ حدَّثنا فراس قال : سمعتُ الشعبيَّ عن عبد الله بن عمرو عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ الإشراك بالله ، وعقوقُ الوالدَين ، وقتلُ النفس ، واليمين الغموسُ » .

[الحديث ٦٦٧٥ ـــ طرفاه فى ٦٨٧٠ و ٦٩٢٠]

١٧ ـــ بـاب قول الله تعالى ﴿ إنّ الذين يشترُونَ بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يُكلمهم الله ولا ينظرُ إليهم يومَ القيامة ولا يُزكيهم ولهمُ عذاب أليم ﴾ ، وقوله جلَّ ذِكرهُ : ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تَبرُّوا وتتَّقوا وتُصلحوا بين الناس ، والله سميع عليم ﴾ وقوله جلَّ ذِكره ﴿ ولاتشترُوا بِعهدِ الله ثمناً قليلاً إنَّ ما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون ، وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تَنقُضوا الأيمانَ بعد توكيدِها وقد جعلتم الله عليكم كفِيلاً ﴾

٦٦٧٦ ـــ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن الأعمش عن أبى وائل « عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن حَلَف على يمين صبر(٢) يقتطعُ بها مالَ امرىء مسلم لَقىَ الله وهو عليه غضبان فأنزلَ الله تصديقَ ذلك : ﴿ إنَّ الذين يَشتَرونَ بعهدِ الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ إلى آخر الآية »

٦٦٧٧ ـــ « فدخل الأشعَثُ بن قيس فقال : ما حدَّثكم أبو عبد الرحمن ؟ فقالوا كذا وكذا ، قال : فىَّ أنْزِلت ، كانت لى بئر فى أرض ابن عمٍّ لى فأتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : بَيِّنَتُك أو يَمينهُ ، قلتُ إذاً يحلفُ عليها يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حلَف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتَطعُ بها مالَ امرئ مسلم لَقِىَ الله يوم القيامةِ وهو عليهِ غضبانٌ »

١٨ ـــ بـاب اليمين فيما لا يملكُ ، وفى المعْصية ، وفى الغَضب

٦٦٧٨ ـــ **حدَّثني** محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أسامةَ عن بريد عن أبى بُردَةَ « عن أبى موسى قال : أرسلنى أصحابى إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم أسْألُهُ الحُملانَ ، فقال : والله لا أحملكم على شيء ، ووافقتُهُ وهو غضبانُ ، فلما أتيتُه قال انطلِقْ إلى أصحابك فقل إنَّ الله ـــ أو إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ـــ يَحْمِلكم » .

٦٦٧٩ ـــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز حدَّثنا إبراهيمُ عن صالح عن ابن شِهابٍ ح . وحدثنا الحجَّاجُ حدثنا عبد الله بنُ عُمرَ النُّميريُّ حدثنا يونسُ بنُ يزيدَ الأيلى قال سمعتُ الزُّهريَّ قال سمعتُ عروةَ بن الزُّبير وسعيدَ بن المسيَّبِ

(١) سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار .

(٢) بفتح الصاد وسكون الموحدة ، ويمين الصبر هى التى تلزم ويجبر عليها حالفها يقال أصبره اليمين أحلفه بها فى مقاطع الحق .

وعلقمةَ بن وقاصٍ وعُبيدَ الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن حديث عائشةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم حينَ قال لها أهلُ الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله ممَّا قالوا . كلٌّ حدثني طائفة مِن الحديث فأنزلَ الله : ﴿ إنَّ الذينَ جاءوا بالإفك ﴾ العشرَ الآياتِ كلَّها فى براءَتى ، فقال أبو بكرٍ الصِّديقُ وكان يُنفقُ على مِسطحٍ لِقرابته منهُ : واللهِ لا أنفِقُ على مِسطحٍ شيئاً أبداً بعدَ الذى قال لعائشة . فأنزَلَ الله : ﴿ ولا يأتلِ أولو الفضلِ مِنكم والسَّعةِ أن يُؤتوا أولى القربىٰ ﴾ الآية . قال أبو بكر : بلَى واللهِ إنى لأُحِبُّ أن يغفِرَ الله لى ، فرجَع إلىٰ مسطح النَّفقة التى كان ينفق عليه وقال : واللهِ لا أنزِعها عنه أبداً » .

٦٦٨٠ ـ **حدَّثنا** أبو معمرٍ حدثنا عبدُ الوارث حدَّثنا أيوبُ عن القاسم عن زَهْدَمٍ قال « كنا عند أبى موسىٰ الأشعرِىِّ فقال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى نفرٍ من الأشعريِّين فوافقتُه وهو غَضبان فاستَحْملناه ، فَحلَفَ أن لا يحملَنَا ، ثم قال : واللهِ إن شاء الله لا أحلِفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيتُ الذى هو خيرٌ وتحلَّلتُها » .

١٩ ـ **بـاب** إذا قال والله لا أتكلم اليومَ فصلَّى أو قرأ أو سَبَّح أو كبر أو حَمد أو هلل فهو على نيته

وقال النبى صلى الله عليه وسلم « أفضلُ الكلام أربعٌ : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر »

وقال أبو سفيانَ : كتبَ النبى صلى الله عليه وسلم إلى هِرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكمْ »

وقال مجاهد : كلمة التقوَى لا إله إلا الله

٦٦٨١ ـ **حَدَّثَنَا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرىِّ قال أخبرنى سَعيدُ بن المسيَّبِ عن أبيه قال « لما حضرت أبا طالب الوفاةُ جاءهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله »

٦٦٨٢ ـ **حَدَّثَنَا** قتيبة بن سعيد حدثنا محمدُ بن فُضيل حدَّثنا عمارَة بن القَعقاع عن أبى زرعةَ « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلمتان خَفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان ، حبيبَتَان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحانَ الله العظيم »

٦٦٨٣ ـ **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبد الواحد حدثنا الأعمشُ عن شقيق « عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلتُ أخرى . قال : من ماتَ يجعلُ لله نِداً أُدخل النار وقلتُ أخرى : من مات لا يجعَلُ لله ندّاً أُدخل الجنة » .

٢٠ ـ **بـاب** مَن حَلف أن لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين

٦٦٨٤ ـ **حَدَّثَنَا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان بن بلال عن حميد « عن أنس قال : آلى رسولُ الله من نسائه وكانت انفكت رجله ، فأقام فى مشربة تسعاً وعشرين ليلة ثم نزل ، فقالوا : يا رسول الله آليت شهراً ، فقال : إن الشهر يكون تسعاً وعشرين »

٢١ ــ بــاب إذا حَلف أن لا يشرَبَ نَبيذاً فشربَ طِلاء أو سَكراً أو عصيراً لم يحنث فى قول بعض الناس وليست هذه بأنبِذة عنده[١]

٦٦٨٥ ــ حَدَّثَنِى علىٌّ سمعَ عبدَ العزيز بن أبى حازم أخبرنى أبى « عن سهل بن سعد أنَّ أبا أسيد صاحبَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أعرسَ فدعا النبىَّ صلى الله عليه وسلم لعرسه ، فكانت العروسُ خادمهم ، فقال سهل للقوم هل تدرونَ ما سقته ؟ قال : أنقعت له تمراً فى تَوْرٍ من الليل حتى أصبح عليه فسقتهُ إياهُ »

٦٦٨٦ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا إسماعيلُ بن أبى خالد عن الشَّعبى عن عِكرمةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما « عن سودَةَ زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : ماتت لنا شاة فدَبغنا[٢] مسكها ثم مازلنا نَنبذُ فيه حتى صارت شَنّاً »[٣]

٢٢ ــ بــاب إذا حَلَف أن لا يأتَدمَ فأكل تمراً بخبز ، وما يكونُ منه الأدم

٦٦٨٧ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن يوسُف حدَّثنا سفيانُ عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خُبز بُر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله » .

وقال ابن كثير : أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن عن أبيه أنه قال لعائشة بهذا

٦٦٨٨ ــ حَدَّثَنَا قتيبةُ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحة أنه « سمع أنسَ بن مالك قال : قال أبو طلحة لأم سُليم لقد سمعتُ صوتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ ، فهل عندكِ من شيء ؟ فقالت : نعم ، فأخرجت أقراصاً من شَعير ثم أخذت خماراً لها فلفَّت الخبز ببعضِه ثم أرسلَتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فوجدتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى المسجدِ ومعه الناسُ ، فقمتُ عليه فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آأرسَلَك أبو طلحة ؟ فقلتُ نعم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا . فانطلقوا وانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة فأخبرته ، فقال أبو طلحة يا أمَّ سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسُ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم ، فقالت الله ورسولهُ أعلم ، فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأقبلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحةَ معه حتى دَخلا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هلمى يا أم سليم ما عندك ، فأتت بذلكَ الخبز ، قال فأمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلكَ الخبزِ ففتَّ وعَصَرَت أم سليم عُكة لها فأدَمَته ، ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذن لهم ، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال : ائذن لعشرة ، فأذِن لهم فأكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعونَ أو ثمانون رجلاً »

---

(١) قال ابن بطال : ومراد البخارى ببعض الناس أبو حنيفة ومن تبعه فإنهم قالوا إن الطلاء والعصير ليس بنبيذ لأن النبيذ فى الحقيقة ما نبذ فى الماء ونقع فيه ، ومنه سمى المنبوذ منبوذا لأنه نبذ أى طرح .

والنقيع فى حكم النبيذ الذى لم يبلغ حد السكر والعصير من العنب الذى بلغ حد السكر فى معنى النبيذ من التمر الذى بلغ حد السكر .

(٢) بفتح الميم وبالمهملة أى جلدها .

(٣) أى بالياً ، والشنة القربة العتيقة .

٢٣ ـ باب النِّيَّة فى الأيمان

٦٦٨٩ ـ **حَدَّثَنَا** قتيبة بن سعيد حدَّثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيىٰ بن سعيد يقول أخبرنى محمد بن إبراهيم أنه سمعَ عَلقمة بن وقاص الليثىَّ يقول « سمعت عمرَ بن الخطاب رضىَ الله عنه يقول سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنما الأعمال بالنيةِ ، وإنما لامرئٍ ما نوَى ، فمن كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسولهِ ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

٢٤ ـ باب إذا أهدى[١] ماله على وجه النذرِ[٢] والتوبة

٦٦٩٠ ـ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن صالح حدثنا ابنُ وهب أخبرنى يونسُ عن ابن شهاب أخبرنى عبدُ الرحمن بن عبدِ الله عن عبد الله بن كعبِ بن مالك ، وكان قائدَ كعب من بنيه حين عَمىَ ، قال سمعتُ كعبَ بن مالك يقول فى حديثهِ ﴿ وعلى الثلاثةِ الذين خُلِّفُوا ﴾ فقال فى آخر حديثه : « إنَّ مِن توبتى أن أنخلع[٣] من مالى صدقة إلى الله ورسولهِ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أمسِكْ عليك بعضَ مالكَ فهوَ خير لك »

٢٥ ـ باب إذا حَرَّمَ طعاماً

٦٦٩١ ـ **حَدَّثَنَا** الحسنِ بنُ محمد حدَّثنا الحجَّاج عن ابن جُريج قال : زَعَم عطاء أنه سمعَ عبيدَ بن عمير يقول « سمعتُ عائشةَ تزعُمُ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم كان يمكثُ عند زينب بنت جَحش ويشرَب عندَها عَسَلاً فتواصيتُ أنا وحفصة أنَّ أيتَنا دخلَ عليها النبىُّ صلى الله عليه وسلم فلتَقل : إنى أجد منكَ ريحَ مغافير ، أكلت مَغَافير ؟ فدخل على إحداهما فقالت ذلكَ له ، فقال : لا بل شربتُ عسلا عند زينب بنت جَحش ولن أعود له ، فنزلت : ﴿ يا أيها النبىُّ لِمَ تحرِّم ما أحل الله لكَ ﴾ ، ﴿ إن تَتوبا إلى الله ﴾ لعائشة وحفصة ، ﴿ وإذ أسرَّ النبىُّ إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ لقوله بل شربتُ عسلاً

٢٦ ـ باب الوفاء بالنذرِ[٤] ، وقول الله تعالى : ﴿ يوفونَ بالنَّذْر ﴾

٦٦٩٢ ـ **حَدَّثَنَا** يحيىٰ بن صالح حدَّثنا فُليحُ بن سليمانَ حدَّثنا سعيدُ بن الحارث أنهُ « سمع ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : أوَلَمْ ينهوَا عن النَّذر ؟ إن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ النَّذر لا يقدِّم شيئاً ولا يؤخِّرُ ، وإنما يُستَخرَج بالنذر من البَخيل »

٦٦٩٣ ـ **حَدَّثَنَا** خلادُ بن يحيىٰ حدثنا سفيانُ عن منصور أخبرنا عبدُ الله بن مرَّةَ « عن عبد الله بن عمرَ

(١) أى تصدق بماله أو جعله هديةً للمسلمين .

(٢) والنذر فى اللغة التزام خير أو شر ، وفى الشرع التزام المكلف شيئا لم يكن عليه منجزاً أو معلقاً وهو قسمان : نذر تبرر ونذر لجاج .

(٣) أى أعرى من مالى كما يعرى الإنسان إذا خلع ثوبه .

(٤) أى حكمه أو فضله .

قال : نهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن النذر وقال إنه لا يَرُدُّ شيئاً ولكنَّهُ يستَخرج به منَ البخيل »

٦٦٩٤ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرنا شُعيب حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « لا يأتى ابنَ آدمَ النذرُ بشىء لم يكن قدِّر له ، ولكن يُلقيه النَّذرُ إلى القدر قد قدِّر له ، فيَستَخرجُ الله به من البخيل فيؤتى عليه ما لم يكن يُؤتى عليه من قبلُ »

٢٧ ــ بـاب إثم من لا يَفى بالنذر

٦٦٩٥ ــ حَدَّثَنَا مسدَّد عن يحيىٰ بن سعيد عن شُعبةَ قال حدثنى أبو جَمرةَ حدَّثنا زَهدَمُ بن مُضَرِّبٍ قال سمعت عِمران بن حصين يُحدِّثُ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « خيركم قَرنى ثم الذين يَلونَهم ثم الذين يَلونهم ــ قال عمرانُ لا أدرى ذكر ثنتين أو ثلاثاً بعد قَرنه ــ ثم يجىء قومٌ ينذِرون ولا يَفون ، ويَخونون ولا يُؤتمَنون[1] ، ويشهدون ولا يستشهدون ، ويظهر فيهم السِّمَن »

٢٨ ــ بـاب النذرِ فى الطاعة[2]

﴿ وما أنفقتم مِن نفقة أو نذرتم من نَذر فإن الله يعلمهُ ، وما للظالمينَ من أنصار ﴾

٦٦٩٦ ــ حَدَّثَنَا أبو نعيم حدَّثنا مالكٌ عن طلحةَ بن عبد الملك عن القاسم « عن عائشة رضىَ الله عنها عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : من نذرَ أن يُطيعَ الله فليُطعه ، ومن نذر أن يَعصيَه فلا يعصه »

[الحديث ٦٦٩٦ ــ طرفه فى : ٦٧٠٠]

٢٩ ــ بـاب إذا نذَر أو حلف أن لا يكلم إنساناً فى الجاهلية[3] ثم أسلمَ

٦٦٩٧ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن مقاتل أبو الحسن ، أخبرنا عبدُ الله أخبرنا عُبيدُ الله بن عمر عن نافع « عن ابن عمرَ أنَّ عمر قال : يا رسولَ الله إنى نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . قال : أوف بنذرك »

٣٠ ــ بـاب من مات وعليه نذر

وأمر ابنُ عمرَ امرأة جعلت أُمُّها على نفسها صلاة بقباء ، فقال : صلِّى عنها ، وقال ابن عباس نحوهُ

٦٦٩٨ ــ حَدَّثَنَا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزهرى قال : أخبرنى عبيدُ الله بن عبد الله « أنَّ عبد الله ابن عباس أخبره أنَّ سعدَ بن عُبادة الأنصاريَّ استفتى النبى صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على أمه فتوفِّيت قبل أن تقضيه فأفتاهُ أن يقضيَه عنها فكانت سنة بعد »

٦٦٩٩ ــ حَدَّثَنَا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن أبى بِشر قال : سمعتُ سعيدَ بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله

(١) أى أنها خيانة ظاهرة بحيث لا يأمنهم أحد بعد ذلك .

(٢) يحتمل أن يكون باب التنوين ويريد بقوله النذر فى الطاعة حصر المبتدأ فى الخبر فلا يكون نذر المعصية نذراً شرعاً .

(٣) المراد بالجاهلية هو حاله قبل إسلامه .

عنهما قال : أتى رجل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال له : إنَّ أختى نذرت أن تحجَّ وإنها ماتت ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو كان عليها دَين أكنتَ قاضيهُ ؟ قال : نعم . قال : فاقضِ الله ، فهو أحق بالقضاء » .

٣١ ـ باب النَّذرِ فيما لا يملكُ وفى معصية

٦٧٠٠ ـ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم عن مالك عن طلحة بن عبد الملك عن القاسم عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من نَذر أن يُطيعَ الله فليُطِعهُ ، ومنَ نذر أن يعصيه فلا يعصِهِ »

٦٧٠١ ـ **حَدَّثَنَا** مسدَّد حدَّثنا يحيى عن حُميد عن ثابت عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ الله لَغنِى عن تعذيب هذا نفسَه ، ورآه يمشى بين ابنَيهِ »

* وقال الفَزارىُّ عن حُميد : حدَّثنى ثابت عن أنس

٦٧٠٢ ـ **حَدَّثَنَا** أبو عاصم عن ابن جريجُ عن سليمانَ الأحولِ عن طاوس « عن ابن عبَّاس أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم رأى رجُلاً يطوفُ بالكعبة بزمام أو غيرِه فقَطَعَهُ »

٦٧٠٣ ـ **حَدَّثَنَا** إبراهيمُ بن موسى أخبرنا هشام أنَّ ابن جريج أخبرهم قال أخبرنى سليمانُ الأحول أن طاوساً أخبرهُ « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أن النبيّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقودُ إنساناً بخزَامَة[1] فى أنفِه فقطَعها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده ، ثم أمرَه أن يقودَه بيده » .

٦٧٠٤ ـ **حَدَّثَنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا وهيب حدَّثنا أيوبُ عن عِكرِمَة « عن ابن عباس قال : بينَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يخطب إذا هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نَذَرَ أن يقومَ ولا يقعُدَ ولا يستَظلَّ ولا يتكلمَ ويصومَ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : مُرْهُ فليتكلم وليستظلَّ وليقعد وليتمَّ صومهُ »

قال عبدُ الوهَّاب حدَّثنا أيوبُ عن عِكرمةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم

٣٢ ـ باب من نذَر أن يصومَ أياماً ، فوافقَ النَّحر أو الفِطرَ[2]

٦٧٠٥ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن أبى بكر المَقدَّمىّ حدَّثنا فُضيلُ بن سُليمانَ حدَّثنا موسىٰ بن عقبة حدثنا حَكيم ابن أبى حُرة الأسلمىُّ أنه « سَمع عبدَ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما ، سئلَ عن رجُل نذر أن لا يأتىَ عليه يوم إلا صام فوافقَ يوم أضحىٰ أو فطر فقال : لقد كان لكم فى رسولِ الله أسوة حسنة ، لم يكن يصومُ يومَ الأضحىٰ والفطر ولا يرَى صيامَهما »

٦٧٠٦ ـ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن مَسلمة حدَّثنا يزيد بن زُريع عن يونسَ عن زياد بن جُبير قال « كنت مع ابن عمرَ فسألهُ رجل ، فقال نذرتُ أن أصوم كل يوم ثلاثاء أو أربعاء ما عشتُ ، فوافقتُ هذا اليوم يوم النَّحر فقال :

---

(١) والخزامة بكسر المعجمة وتخفيف الزاى حلقة من شعر أو وبر تجعل فى الحاجز الذى بين منخرى البعير يشد فيها الزمام ليسهل إنقياده إذا كان صعباً .

(٢) أى هل يجوز له الصيام أو البدل أو الكفارة ؟ انعقد الإجماع على أنه لا يجوز له أن يصوم يوم الفطر ولا يوم النحر لا تطوعاً ولا عن نذر سواء عينهما أو أحدهما بالنذر أو وقعا معاً أو أحدهما اتفاقاً . فلو نذر ينعقد نذره عند الجمهور ، وعند الحنابلة روايتان فى وجوب القضاء .

أمر الله بوفاء النذر ونُهينا أن نصوم يومَ النَّحر ، فأعادَ عليه ، فقال مثلهُ لا يزيدُ عليه »

٣٣ ــ بــاب هل يدخلُ فى الأيمان والنُّذور الأرض والغنم والزَّرع والأمتعة[1] ؟

وقال ابن عمرَ قال عمر للنبى صلى الله عليه وسلم أصبتُ أرضاً لم أصب مالاً قطُّ أنفسَ منه قال : إن شئتَ حَبَّست أصلها وتصدقتَ بها

وقال أبو طلحة للنبى صلى الله عليه وسلم : أحَبُّ أموالى إلى بَيْرحاء ــ لحائط له مستقبلة المسجد

٦٧٠٧ ــ حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال حدثنى مالك عن ثوْر بن زيد الديلى عن أبى الغيث مولى ابن مُطيع « عن أبى هريرةَ ، قال : خرجنا معَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ خيبر فلم نَغنم ذَهباً ولا فِضة إلا الأموال والثياب والمتاعَ ، فأهدىٰ رجل من بنى الضُّبَيبِ ، يقال له فارعة بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً يقال له مِدْعَمٌ ، فوجَّهَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى وادى القرى حتى إذا كان بوادى القرىَ بينما مِدعم يَحطُّ رَحلاً لرِسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذا سهم عائر فقتله ، فقال الناس هَنِيئاً له الجنة ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلا والذى نفسى بيده ؛ إن الشملةَ التى أخَذَها يومَ خيبرَ منَ المغانم لم تُصبها المقاسم لَتَشْتَعل عليه ناراً ، فلما سمِع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : شِرَاكٌ مِن نار أو شِراكان من نار »

---

(١) قال ابن عبد البر وتبعه جماعة : المال فى لغة دوس قبيلة أبى هريرة غير العين كالعروض والثياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة والمعروف من كلام العرب أن كل ما يتمول به ويملك فهو مال .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٤) كتاب كفارات الأيمان

١ ـ باب قولِ الله تعالىٰ : ﴿ فكفارتهُ إطعامُ عَشرَةِ مساكينَ ﴾

وما أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم حِينَ نزلت ﴿ ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ ويُذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمةَ ما كان فى القرآن : أَوْ أَوْ ، فصاحبهُ بالخيار ، وقد خير النبيُّ صلى الله عليه وسلم كعباً فى الفديةِ

٦٧٠٨ ـ **حَدَّثَنَا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهاب عن ابن عَون عن مجاهد عنِ عبد الرحمن بن أبى ليلىٰ « عن كعب بن عُجْرة قال : أتيتهُ ـ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ادنُ فَدَنَوتُ ، فقال أيؤذيك هَوامُّك ؟ قلت : نعم . قال : فدية من صيام أو صدقة أو نُسك »

وأخبرنى ابنُ عون عن أيوبَ قال : الصيامُ ثلاثةُ أيامٍ ، والنسكُ شاة ، والمساكينُ ستَّةٌ

٢ ـ باب قولِهِ تعالى : ﴿ قَد فرضَ الله لكم تَحِلَّةَ أيمانكم ، والله مَولاكم ، وهو العليمُ الحكيم ﴾ متى تجبُ الكفارة على الغَنِىِّ والفَقير[1] ؟

٦٧٠٩ ـ **حَدَّثَنَا** عليُّ بن عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن الزهريِّ قال سمعتُه من فِيهِ عن حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ . قال : ما شأنك ؟ قال : وقعتُ على امرأتى فى رمضان قال : تَستطيعُ تُعتقُ رقبةً ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرين متَتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تُطعمَ ستِّين مسكيناً ؟ قال : لا .قال : اجلس فَجَلس ، فأُتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمر ، والعَرَقُ المِكتل الضَّخم ، قال خذ هذا فتصدَّق به ، قال : أعلىٰ أفقر منَّا ؟ فضَحِك النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بَدَت نواجذُهُ ، قال : أَطعِمْهُ عِيالك »

٣ ـ باب من أعانَ المعسرَ فى الكفارَة[2]

٦٧١٠ ـ **حَدَّثَنَا** محمدُ بن محبوب حدَّثنا عبدُ الواحِدِ حدثَّنا مَعمر عن الزهرى عن حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ ، فقال :

(١) فيه إشارة إلى أن الفقير لاتسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبى ﷺ علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كما لو أعطى الفقير ما يقضى به دينه .

(٢) تجوز إعانة المعسر بالكفارة عن يمينه إذا حنث فيه .

وما ذاكَ ؟ قال : وقَعت بأهلي في رمضانَ ، قال : تجدُ رقبة ؟ قال : لا ، قال : هل تستطيعُ أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال : لا ، قال فتستطيع أن تُطعمَ ستّين مسكيناً ؟ قال : لا ، قال : فجاء رجل منَ الأنصار بعَرَق ، والعَرَقُ المكتل فيه تمر ، فقال : اذهَب بهذا فتصدَّق به ، قال : أعَلى أحْوجَ منا يا رسول الله ؟ والذى بعثكَ بالحق ما بين لابَتَيها أهلُ بيت أحوجُ منا ، ثم قال : اذهب فأطعِمهُ أهلكَ »

٤ ــ باب يعطى في الكفارةِ عشرةَ مساكينَ قريباً كانَ أو بعيداً

٦٧١١ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بنُ مسلمَةَ حدَّثنا سفيانُ عن الزهرى عن حُميد « عن أبي هريرةَ قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : هلكتُ ، قال : وما شأنكَ ؟ قال : وقعتُ على امرأتي في رمضانَ ، قال : هل تجدُ ما تعتقُ رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصومَ شهرين متتابعين ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيعُ أن تطعمَ ستّين مِسكيناً ؟ قال : لا أجد . فأُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَق فيه تمر ، فقال : خذ هذا فتصدق به ، فقال : أعلىَ أفقر منَّا ، ما بين لابَتيها أفقرُ منا ، ثم قال : خذه فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » .

٥ ــ باب صاع المدينةِ ومدِّ النبى صلى الله عليه وسلم وبركتهِ[1]
وما توارَثَ أهلُ المدينةِ من ذلك قَرناً بعد قَرن

٦٧١٢ ــ **حَدَّثَنَا** عثمانُ بن أبي شيبةَ حدَّثنا القاسمُ بن مالك المُزَنيُّ حدَّثنا الجُعيدُ بن عبد الرحمن « عن السائب بن يزيد قال : كان الصَّاع علىَ عهدِ النبى صلى الله عليه وسلم مدًّا وثلثاً بِمدِّكم اليومَ فزيدَ فيه في زمن عمر بن عبد العزيز »

٦٧١٣ ــ **حَدَّثَنَا** منذِرُ بن الوليدِ الجارودى حدّثنا أبو قُتيبةَ وهو سَلم حدَّثنا مالك عن نافع قال : كان ابنُ عمر يعطي زكاةَ رمضانَ بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم المدِّ الأول[2] ، وفى كفارة اليمين بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أبو قتيبةَ قال لنا مالك مدُّنا أعظمُ مِن مُدكم[3] ، ولا نرَى الفضلَ إلا في مُدِّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . وقال لي مالك لو جاءَكم أمير فضربَ مُداً أصغَر من مُدِّ النبى صلى الله عليه وسلم بأي شيء كنتم تُعطونَ ؟ قلت : كنا نُعطى بمدِّ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال أفلا ترىَ أنَّ الأمْرَ إنما يَعودُ إلى مُدِّ النبى صلى الله عليه وسلم » ؟

٦٧١٤ ــ **حَدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طلحةَ « عن أنس بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهُّم بارِك لهم في مِكيالهم وصاعِهم ومُدِّهم »

---

(١) أشار في الترجمة إلى وجوب الإخراج في الواجبات بصاع أهل المدينة لأن التشريع وقع على ذلك أولاً وأكد ذلك بدعاء النبى ﷺ لهم بالبركة في ذلك .

(٢) هو نعت مد النبى ﷺ وهى صفة لازمة له ، وأرد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمد الذى أحدثه هشام ، قال ابن بطال : وهو أكبر من مد النبى ﷺ بثلثي رطل وهو كما قال فإن المد الهشامي رطلان والصاع منه ثمانية أرطال .

(٣) يعنى في البركة .

٦ ــ باب قولِ الله تعالى : ﴿ أو تحريرُ رَقَبَة ﴾ ، وأى الرقابِ أزكى ؟

٦٧١٥ ــ حَدَّثَنَا محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا داود بن رُشَيْدٍ حدَّثنا الوليدُ بن مسلم عن أبى غسان محمد ابن مُطرف عن زيد بن أسلم عن عَليٍّ بن حُسَين عن سعيد بن مَرْجَانة « عن أبى هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : من أعتَقَ رقَبة مُسلمةً أعتقَ الله بكل عُضو منه عضواً من النار حتَّى فَرجَه بفَرجِه »

٧ ــ باب عِتقِ المدَبَّرِ وأم الولِدِ والمكاتبِ فى الكفارةِ وعتقِ ولدِ الزّنا

وقال طاوس يُجزِئ المدَبَّر وأم الولَدِ

٦٧١٦ ــ حَدَّثَنَا أبو النُّعمان أخبرَنا حمَّاد بن زيد عن عَمرو « عن جابر أن رجُلاً من الأنصار دبر مملوكاً له ولم يكن له مالٌ غيرِه فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه منى ؟ فاشتراهُ نُعيمُ بن النَّحامِ بثمانمائة درهم ، فسمعت جابرَ بن عبدِ الله يقول : عبداً قِبْطيًّا ماتَ عام أولَ »

باب إذا أعتقَ عبداً بينه وبين آخر

٨ ــ باب إذا أعتَقَ فى الكفارة لمن يكونُ وَلاؤه[1] ؟

٦٧١٧ ــ حَدَّثَنَا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسوَد « عن عائشةَ أنها أرادَت أن تشترى بَريرَةَ فاشتَرطوا عليها الولاءَ ، فذكَرَت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقالَ : اشتريها فإنما الولاء لمن أعتَقَ »

٩ ــ باب الاستثناء فى الأيمان

٦٧١٨ ــ حَدَّثَنَا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا حماد عن غيلانَ بن جرير عن أبى بُرْدةَ « عن أبى موسى الأشعرى قال : أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الأشعريين أستحمِلهُ فقال : والله لا أحمِلكم ، ما عندى ما أحملكم ، ثم لبثنا ما شاء الله فأتىَ بإبل ، فأمر لنا بثلاثة ذود ، فلما انطَلَقنا قال بعضُنا لبعض لا يباركُ الله لنا أتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نستحملهُ فحلف أن لا يحملنا فحملنا ، فقال أبو موسىٰ فأتينا النبيَّ صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال : ما أنا حَملتكم بل اللهُ حَمَلكم ، إنى والله إن شاء الله لا أحلفُ على يمين فأرَى غيرها خيراً منها إلا كفرتُ عن يَمينى وأتيتُ الذى هوَ خير وكفَّرتُ »

٦٧١٩ ــ حَدَّثَنَا أبو النعمان حدَّثنا حمّاد وقال « إلا كفرتُ عن يمينى وأتيتُ الذى هو خير ، أو أتيتُ الذى هو خير وكفَّرتُ »

٦٧٢٠ ــ حَدَّثَنَا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ عن هشام بن حُجَير عن طاوُوس « سمعَ أبا هريرة قال : قال سليمانُ لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأة كل تلدُ غلاماً يقاتلُ فى سبيل الله ، فقال له صاحبهُ ، قال سفيان :

(١) أى العتيق وقضيته أن كل من أعتق فصح عتقه كان الولاء له .

يعنى المَلَكَ قل : إن شاء الله فَنَسِىَ ، فطافَ بهن فلم تأت امرأة منهن بولد إلا واحدة بشِقِّ غلام ، فقال أبو هريرةَ يرويهِ قال : لو قال إن شاء الله لم يَحنث وَكان دَرَكاً فى حاجَتِه » وقال مَرة « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو استثنىٰ » قال وحدثنا أبو الزناد عن الأعرَج مِثل حديثِ أبى هريرةَ

١٠ ــ بــاب الكفّارةِ قبلَ الحنث وبعدَهُ[١]

٦٧٢١ ــ حَدَّثَنَا علىُّ بن حُجرٍ حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن أيوبَ عن القاسمِ التيمى عن زَهدمٍ الجَرمى قال « كنّا عندَ أبى موسىٰ ، وكانَ بيننا وبينَ هذَا الحى من جَرم إخاء ومعروف ، قال فقدمَ طعامه[٢] ، وقال وقُدم فى طعامه لحمُ دجَاج ، قال وفى القوم رجُل من بنى تيم الله أحمرُ كأنه مولى[٣] ، قال فلم يَدنُ فقال له أبو موسىٰ ادنُ فإنى قد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يأكلُ منه ، قال : إنى رأيتُهُ يأكل شيئاً قذرتهُ فحلفتُ ألا أطعَمه أبداً . فقال : إدن أخبركَ عن ذلكَ ، أتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من الأشعريين أستحمـلهُ وهو يقسمُ نَعما من نعم الصدَقة ، قال أيُّوب أحسبهُ قال وهو غضبانُ ، قال والله لاأحملكم ، وما عندى ما أحملُكم . قال فانطلَقنا . فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بنَهب إبل[٤] ، فقيل إينَ هؤلاء الأشعريون ، أينَ هؤلاء الأشعريون ؟ فأتينا فأمر لنا بخمس ذَود غُرِّ الذُّرَى ، قال فاندفعنا فقلت لأصحابى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحملهُ فحلَف أن لا يحملَنا ، فأرسل إلينا فحملنا ، نَسىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَهُ ، والله لإن تَغَفَّلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينَه لا نُفلِح أبداً ، ارجعوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنُذكرهُ يمينه ، فرجعنا فقلنا : يا رسول الله أتيناكَ نَستَحملك فحلفتَ أن لا تَحملنا ثم حَملتنا فظَننا أو فعرفنا أنك نسيتَ يمينكَ ، قال : انطلقوا فإنما حملكم الله ، إنى والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيت الذى هو خير وتحللتها » .

تابعه حمادُ بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة والقاسم بن عاصم الكُلَيبى حدثنا قتيبة حدثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن أبى قلابةَ والقاسم التيمى عن زَهدم بهذَا . حدَّثنا أبو معمر حدثنا عبدُ الوراث حدثنا أيوبُ عن القاسم عن زهدَم بهذا .

٦٧٢٢ ــ حدّثنى محمدُ بن عبدِ الله حدثنا عثمانُ بن عُمرَ بن فارس أخبرنا ابنُ عون عن الحسن « عن عبد الرحمٰن بن سَمرَةَ قال : قال رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : لا تسألِ الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها ، وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها . وإذا حَلفتَ على يمين فرأيتَ غيرها[٥] خيراً منها ، فأتِ الذى هو خير ، وكفِّر عن يمينكَ » .

تابعَهُ أشهلُ عن ابن عون

وتابعهُ يونسُ وسماكُ بن عطية وسماكُ بن حَرب وحميد وقتَادةُ ومنصور وهشام والربيعُ .

---

(١) قال ابن المنذر رأى ربيعة والأوزعى ومالك والليث وسائر فقهاء الأمصار غير أهل الرأى أن الكفارة تجزىء قبل الحنث . إلا أن الشافعية استثنى الصيام فقال لا يجزىء إلا بعد الحنث وقال أصحاب الرأى : لا تجزىء الكفارة قبل الحنث .

(٢) أى وضعه بين يديه .

(٣) يعنى أنه سبى الروم .

(٤) أى غنيمة . وأصله ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق إليه دون تسوية بين الأخذين .

(٥) أى غير المحلوف عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٥) كتاب الفرائض

١ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ يوصيكُم الله فى أولادكم للذكَرِ مثلُ حَظِّ الأنثَيينِ ، فإن كنَّ نِساءً فوقَ اثنتَين فلهنَّ ثُلثا ما ترَكَ ، وإن كانتْ واحِدة فلها النصفُ ولأبوَيهِ لكلِّ واحد منهما السُّدُسُ مما ترك إن كانَ له ولدٌ ، فإن لم يكن له ولد ووَرِثهُ أبواهُ فلأمِّهِ الثلثُ فإن كان لهُ إخوة فلأمهِ السدُس من بعد وَصيَّة يوصى بها أو دَين ، آباؤكم وأبناؤكم لا تدرُون أيُّهم أقرَبُ لكم نَفعاً ، فريضة من الله إنَّ الله كانَ عليماً حكيماً . ولكم نصفُ ما ترَكَ أزواجكم إن لم يكن لهنَّ ولد فإن كان لهنَّ ولد فلكم الرُّبعُ مما تركنَ من بعدِ وَصيَّة يوصينَ بها أو دَين ، ولهنَّ الرُّبعِ مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهنَّ الثمنُ مما تركتم من بعدِ وصيَّة توصون بها أو دَين ، وإن كانَ رجُلٌ يورَث كلالةً أو امرأة ولهُ أخ أو أخت فلِكلِّ واحِدٍ مِنهما السُّدس ، فإن كانوا أكثرَ من ذلك فهُم شركاءُ فى الثلث من بَعدِ وصية يوصى بها أو دَين غيرَ مُضارٍّ ، وصيَّة من الله ، والله عليمٌ حليم ﴾

٦٧٢٣ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سَعيد حدَّثنا سفيانُ عن محمدِ بن المنكدِر قال سمعْتُ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقولِ « مَرضتُ فعادَنى رسول الله صَلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ وهما ماشيان فأتيانى وقد أُغمىَ علىَّ فتَوَضَّأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصَبَّ علىَّ وَضوءَهُ فأفقت فقلتُ يا رسولَ الله كيفَ أصنَع فى مالى ، كيف أقضى فى مالى ؟ فلم يُجبْنى بِشَىء حتى نزلَتْ آية المواريث »

٢ ـ باب تعليم الفرائض . وقال عُقبة بن عامر : تَعلموا قَبل الظانِّين ، يعنى الذين يتكلمون بالظن

٦٧٢٤ ـ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدَّثنا وُهَيب حدَّثنا ابن طاوس عن أبيه « عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « إياكم والظنَّ فإن الظنَّ أكذَبُ الحديث ، ولا تحسَّسوا ولا تَجسسوا ولا تَبَاغضوا ولا تَدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً »

٣ ـ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا نُورثُ ، ما تركنا صدقةٌ[1]

٦٧٢٥ ـ حدّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرنا مَعمرٌ عن الزُّهرى عن عُروةَ « عن عائشة أنَّ فاطمة والعباس عليهما السَّلام أتَيا أبا بكر يلتمِسان مِيراثَهما من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهما حِينئذ يطلبان

(١) هو بالرفع أى المتروك عنا صدقة .

أرضَيهما من فدَك وسَهمَهما من خَيبَر »

٦٧٢٦ــ فقال لهما أبو بكر سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لانُورَث ، ما تركنا صَدقةٌ ، إنما يأكل آلُ محمد من هذا المال ، قال أبو بكر والله لا أدع أمراً رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يصنَعه فيه إلا صَنعته ، قال فهجرَتْه فاطمة . فلم تكلمهُ حتى ماتَتْ »

٦٧٢٧ــ حدّثنا إسماعيلُ بن أبان أخبرَنا ابنُ المباركِ عن يونسَ عنِ الزُّهرى عن عروةَ « عن عائشةَ أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم قال : لانُورَثُ ما تركنا صدقة » .

٦٧٢٨ــ حدَّثنا يحيى بن بُكير حدثَنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابن شهابٍ قال « أخبرنى مالكُ بن أوْس بن الحدَثان ــ وكانَ محمد بن جُبَير بن مطعم ذكر لى ذِكراً من حديثه ذلك ، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه فسألْتُه ــ فقال انطلقتُ حتى أدخُلَ على عُمرَ فأتاهُ حاجبهُ يرفأ فقال هلْ لكَ فى عثمانَ وعبدِ الرحمنِ والزبير وسعدٍ ؟ قال نعمْ فأذن لهم ثمَّ قال : هلْ لكَ فى علىّ وعباس . قال : نعم . قال عباس : يا أميرَ المؤمنينَ اقض بينى وبينَ هذا ، قال أَنشُدُكم بالله الذى بإذنِهِ تقوم السماءُ والأرضُ هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال :« لانُورثُ ما تركنا صدقةٌ » يُريد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسهُ ، فقال الرهْط : قد قال ذلكَ . فأقبلَ علَى علىّ وعبَّاس فقال : هل تعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا قد قال ذلك . قال عمر فإنىِّ أحدِّثُكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله قد كان خصَّ لرسولِهِ صلى الله عليه وسلم فى هذا الْفَىء بَشىءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرهُ ، فقال عزَّ وجَلَّ : ما أفاء الله على رسولِهِ إلى قوله قديرٌ ، فكانت خالِصَة لِرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . والله ما احتازَها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموها وبثَّها فيكم حتى بَقىَ منها هذا المال فكانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم يُنفِقُ على أهلِهِ من هذا المال نَفَقَةَ سنَتهِ ، ثمَّ يأخذ ما بقىَ فيَجْعَله مجعل مالِ الله فعملَ بذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حياتَهُ ، أنشدُكمْ بالله هل تعلمونَ ذلكَ ؟ قالوا : نعمْ ثم قال لعلىٍّ وعبَّاس أنشدُكما بالله هل تعلمانِ ذلكَ ؟ قالا : نعم ، فَتوفَّى الله نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بَكر أنا ولىُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَبَضَها فَعمل بما عمل به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تَوفَّى الله أبا بكرٍ فقلت أنا ولىُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقَبضتها سنتَين أعمَلُ فيها ما عَمِل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبو بَكر ، ثمَّ جِئتمانى وكلِمتكما واحدةٌ وأمْرُكما جميعٌ ، جِئتَنى تَسألنى نَصيبَك من ابن أخِيكَ ، وأتانى يسألنى نصيبَ امرأتِه من أبيها ، فقلتُ إن شئتما دفعتها إليكما بذلك ، فتلتمِسان منى قضَاءَ غير ذلك ؟ فوالله الذى بإذنه تقومُ السَّماء والأرض لا أقضِى فيها قَضاءً غيرَ ذلك حتَّى تقوم الساعة ، فإن عَجَزْتما فادفَعاها إلىَّ فأنا أكفيكُماها » .

٦٧٢٩ ــ حدَّثَنا إسماعيل قال حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقتَسِمُ ورَثَتى دِيناراً ، ما تركتُ بعدَ نفقةِ نِسائى ومُؤنةِ[1] عاملى فهو صدَقةٌ »

٦٧٣٠ – حدّثنا عبد الله بن مَسلمةَ عن مالك عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أنَّ

---

(١) المؤنة فى اللغة القيام بالكفاية والإنفاق بذل القوت ، وقال السبكى : وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسر فى التخصيص المذكور الإشارة إلى أن أزواجه ﷺ لما أخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لابد لهن من القوت فاقتصر على ما يدل عليه ، والعامل لما كان فى صورة الأجير فيحتاج إلى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه . انتهى .

أزواجَ النبيّ صلى الله عليه وسلم حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أردنَ أن يَبعَثنَ عثمانَ إلى أبى بكر يسألنَه مِيراثَهنَّ ، فقالت عائشةُ أليْسَ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا نورَثُ ما تركنا صدَقة ؟ »

٤ ــ باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « من ترَكَ مالا فلأهله »

٦٧٣١ ــ حدّثنا عبدَانُ أخبرنا عبد الله أخبرنا يونسُ عن ابن شهاب حدثنى أبو سلمةَ « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا أوْلى بالمؤمنينَ من أنفُسِهم[(١)] ، فمن ماتَ وعليه دَينٌ ولم يترك وفاءَ فعَلَينا قَضاؤهُ ، ومن تركَ مالًا فلِوَرثتِهِ »

٥ ــ بــاب مِيراث الولدِ من أبيه وأمه[(٢)]

وقال زيد بن ثابت : إذا ترك رجُل أو امرأة بنتاً فلها النصفُ ، وإن كانتا اثنتين أو أكثرَ فَلهنَّ الثُلثان وإن كانَ معهُنَّ ذكر بُدِئَ بمن شَرِكهم فيعطَى فريضتَهُ ، فما بَقِيَ فللذكرِ مِثلُ حظِّ الأنثيين .

٦٧٣٢ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ حدَّثنا ابن طاوس عن أبيهِ « عن ابن عبَّاس رضىَ الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ألحقوا الفرائضَ[(٣)] بأهلِها ، فما بَقِيَ فهو لأولى رجلٍ ذكَرٍ »

[الحديث ٦٧٣٢ – أطرافه فى : ٦٧٣٥، ٦٧٣٧، ٦٧٤٦]

٦ – باب ميراث البَنَاتِ[(٤)]

٦٧٣٣ ــ حدّثنا الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ حدثَنا الزُّهريُّ قال أخبرنى عامرُ بن سعدِ بن أبى وقاص عن أبيه قال مَرِضتُ بمكةَ مرضاً فأشْفَيتُ منه على الموتِ ، فأتانى النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَعودُنى ، فقلتُ يا رسولَ الله إن لى مالا كثيراً وليسَ يَرِثُنى إلا ابنتى ، أفأتَصدَق بثلثى مالى ؟ قال : لا ، قال : قلتُ فالشطرُ ، قال : لا ، قلتُ : الثلث ؟ قال : الثلثُ كبيرٌ ، إنك إن ترَكتَ ولدَك أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكففون الناسَ ، وإنكَ لن تنفقَ نفقَة إلا أُجرتَ عليها حتى اللقمة ترفعُها إلى فى امرأتكَ ، فقلتُ يا رسولَ الله أخلَّف عن هجرتى ؟ فقال لن تخلَّف بعدى فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازدَدتَ به رِفعة ودرَجَة ، ولعلك أن تخلَّف بعدى حتى ينتفعَ بك أقوام ويُضَرَّ بكَ آخرونَ ، ولكنِ البائسُ سعد بن خولةَ ، يرثِى لهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكةَ » قال سفيانُ : وسعدُ بن خولةَ رجل مِن بنى عامرِ بن لُؤَيّ

---

(١) تقدم فى الكفالة من طريق عقيل عن ابن شهاب بذكر سببه فى أوله ولفظه « إن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيقول: هل ترك لدينه قضاء ؟ فإن قيل نعم صلى عليه ، وإلا قال : صلوا على صاحبكم . فلما فتح الله عليه الفتوح قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم » الحديث .

(٢) لفظ الولد أعم من الذكر والأنثى ويطلق على الولد للصلب وعلى ولد الولد وإن سفل .

(٣) المراد بالفرائض هنا الأنصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى وهى النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما ونصف نصفهما والمراد بأهلها من يستحقها بنص القرآن .

(٤) الأصل فى أول كتاب الفرائض قوله تعالى ﴿ يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ﴾ وتقدم الإشارة إليه وإلى سبب نزولها أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون البنات كما حكاه أبو جعفر بن حبيب فى « كتاب المحبر » وحكى أن بعض عقلاء الجاهلية ورث البنت لكن سوى بينها وبين الرجل .

٦٧٣٤ ـــ حدّثنا محمود بن غيلان حدَّثنا أبو النَّضر حدَّثنا أبو معاوية شيبانُ عن أشعَثَ عن الأسود بن يَزيدَ قال « أتانا معاذُ بن جبَل باليمَن معلماً وأميراً ، فسألْناهُ عن رجلٍ تُوُفِّيَ وتَرَكَ ابنته وأُختَه فأعطى الابنةَ النِّصْفَ والأختَ النِّصْفَ »

[الحديث ٦٧٣٤ – طرفه فى : ٦٧٤١]

٧ ـــ باب ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن ، وقالَ زيْد وَلد الأبناء بمنزلةِ الولدِ إذا لم يكن دُونهم ولد[1] ذكر ذكرُهم كذكرهم وأُنثاهم كأنثاهم يَرثون كما يرثون ويَحجُبون كما يَحجبون ولا يرث ولد الابنِ معَ الابن

٦٧٣٥ ـــ حدّثنا مسلم بن إبراهيمَ حدَّثنا وهيب حدَّثنا ابن طَاوسٍ عن أبيهِ « عَن ابن عبَّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألحقوا الفرائضَ بأهلِها فما بقيَ فهو لأَوْلى رجلٍ ذَكر »

٨ ـــ باب مِيراثِ ابنَةِ ابنٍ مع ابنة

٦٧٣٦ ـــ حدّثنا آدَمُ حدثناشعبَةُ حدَّثنا أبو قَيْس « سمعت هُزَيلَ بن شرحْبيلَ قال : سُئلَ أبو موسى عنِ ابنة وابنةِ ابنٍ وأختٍ ، فقال : للابنة النِّصف وللأخت النصف وائتِ ابنَ مسعودٍ فسيُتابعني ، فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبى موسى فقال : لقد ضللتُ إذا وما أنا منَ المهتدين ، أقضي فيها بما قضى النبيُّ صلى الله عليه وسلم للابنةِ النصف ولابنةِ الابن السدس تكملةَ الثلثينِ وما بقيَ فللأختِ ؛ فأتينا أبا موسى فأخبرناه بقولِ ابن مسعود ، فقال : لا تسألونى مادام هذا الحبرُ فيكم » .

[الحديث ٦٧٣٦ – طرفه فى :٦٧٤٢]

٩ ـــ باب ميراثِ الجدِّ[2] معَ الأبِ والإخوة ، وقال أبو بكر وابن عباس وابن الزبير الجدُّ أب ، وقرأ ابن عباس ﴿ يا بنى آدمَ ـــ واتبعت مِلةَ آبائى إبراهيم وإسحقَ ويعقوبَ ﴾ ولم يذكر أنّ أحدا خالف أبا بكر فى زمانه وأصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم متوافرون ، وقال ابن عباس : يَرِثنى ابن ابنى دون إخوَتى ولا أرث أنا ابنَ ابنى . ويذكر عن عمرَ وعلى وابن مسعود وزيد أقاويل مختلفة

٦٧٣٧ ـــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدَّثنا وهيبٌ عن ابن طاوس عن أبيهِ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألحقوا الفرائضَ بأهلها ، فما بقِى فلأولى رجل ذكر »

٦٧٣٨ ـــ حدّثنا أبو مَعمر حدَّثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا أيوبُ عنْ عكرمةَ « عن ابن عباسٍ قال أما الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ متَّخذاً مِن هذه الأمةِ خليلًا لاتخذته ، ولكنْ خُلَّة الإسلام أفضلُ ـــ أو قال ـــ خيرٌ ، فإنهُ أنزَله أباً ـــ أو قال ـــ قضاهُ أباً »

(١) أى للميت لصلبه سواء كان أباه أو عمه .
(٢) انعقد الإجماع على أن الجد لا يرث مع وجود الأب .

١٠ ـــ باب ميراثِ الزَّوج مع الولدِ وغيرِهِ[(١)]

٦٧٣٩ ـــ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ عنْ ورْقاء عنِ ابن أبى نجيح عنْ عطاء « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان المال للولدِ ، وكانتِ الوصيةُ للوالدَينِ ؛ فنسخَ الله منْ ذلك ما أحبَّ فجعل للذكر مثلَ حظِّ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكلِّ واحد منهما السدسُ ، وجعَل للمرأةِ الثمن والرُّبعَ وللزَّوج الشطرَ والرُّبعَ »

١١ ـــ باب ميراثِ المرأةِ والزوجِ مع الولدِ وغيره

٦٧٤٠ ـــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابنِ شهاب عنِ ابن المسيِّب « عن أبى هريرةَ أنه قال : قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى جَنين امرأةٍ من بنى لَحْيانَ سقط ميتا بغرَّة عبدٍ أوْ أمة ، ثم إنَّ المرأة التى قَضى لها بالغرةِ تُوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأنَّ العقل على عصبتها » .

١٢ ـــ باب ميراثُ الأخوات مع البناتِ عصبةٌ[(٢)]

٦٧٤١ ـــ حدثنا بشرُ بن خالد حدَّثنا محمدُ بن جعفر عن شعبة عن سليمانَ عن إبراهيمَ عن الأسود قال « قَضى فينا معاذ بن جبل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : النصفُ للابنةِ ، والنصف للأختِ ، ثم قال سليمان : قضى فينا ولم يذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٦٧٤٢ ـــ حدّثنا عمرُو بن عباس حدَّثنا عبدُ الرحمن حدثنا سفيانُ عن أبى قيس عن هزيل قال « قال عبدُ الله لأقضينَّ فيها بقضاء النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، أو قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : للابنة النصفُ ولابنة الابن السدسُ وما بقى فللأخت »

١٣ ـــ باب ميراث الأخواتِ والإخوة

٦٧٤٣ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن عثمانَ أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبةُ عن محمد بنِ المنكدر قال « سمعت جابراً رضى الله عنه قال : دخل عليَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وأنا مريض ، فدعا بوَضوء فتوضأ ثم نضَح عليَّ من وَضوئه فأفقت فقلت يا رسولَ الله إنما لى أخوات ، فنزلت آية الفرائض » .

١٤ ـــ باب ﴿ يَستَفْتُونكَ ، قل الله يفتيكمُ فى الكلالةِ إن امرُؤٌ هلكَ ليسَ لهُ ولدٌ وله أُختٌ فلها نصفُ ما ترَكَ ، وهو يرثها إن لم يكنْ لها ولدٌ ، فإن كانتا اثنتَين فلهما الثلثان مما ترك ، وإن كانوا إخوةً رجالًا ونساءً فللذكر مثلُ حظِّ الأنثَيين ، يُبين الله لكم أن تَضلُّوا ، والله بكل شىء عليمٌ ﴾

٦٧٤٤ ـــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسى عن إسرئيلَ عن أبى إسحقَ « عن البراء رضى الله عنه قال آخر آية

---

(١) أى من الوارثين فلا يسقط الزوج بحال وإنما يحطه الولد عن النصف إلى الربع .

(٢) قال ابن بطال : أجمعوا على أن الأخوات عصبة البنات فيرثن مافضل عن البنات .

نزلتْ خاتمة سورةِ النساءِ : ﴿ يستَفْتُونك قل الله يُفتيكم فى الكلالةِ ﴾[١] .

١٥ ـــ باب ابنى عَمٍّ أَحَدُهما أَخٌ للأمِّ والآخرُ زوج[٢]

وقال عليٌّ : للزَّوج النِّصفُ وللأخ من الأم السدُسُ وما بقىَ بينهما نِصفان

٦٧٤٥ ـــ حدّثنا محمودٌ أخبرنا عُبيدُ الله عن إسرائيل عن أبى حصين عن أبى صالح « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى بالمؤمنينَ من أنفُسهِم ، فمن ماتَ وتركَ مالًا فماله لموالى العصبَةِ ، ومن ترك كلا أو ضياعاً فأنا وَليُّهُ ، فلأُدعىٰ له » . الكل : العيال

٦٧٤٦ ـــ حدَّثنا أُميَّةُ بن بِسطام حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع عن رَوْح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه « عن ابن عباس عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ألحقوا الفرائضَ بأهْلها ، فما تركتِ الفرائضُ فلأَوْلى رجلٍ ذكر » .

١٦ ـــ باب ذوى الأرحام[٣]

٦٧٤٧ ـــ حدَّثنى إسحقُ بن إبراهيمَ قال قلتُ لأبى أسامةَ حدَّثكم إدريسُ حدَّثنا طلحةُ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباس ﴿ ولكلٍّ جعلنا موالىَ ـــ والذينَ عاقدَتْ أيمانكم ﴾ قال : كان المهاجرونَ حين قدموا المدينة يَرثُ الأنصاريُّ المهاجريُّ دون ذوى رَحِمه للأُخُوَّة التى آخىٰ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينهم ، فلما نزلت ﴿ ولكلٍّ جَعلْنا مَوالىَ ﴾ قال نسَخَتْها ﴿ والذين عاقَدَتْ أيمانُكم ﴾[٤]

١٧ ـــ باب مِيراثِ الملاعَنةِ[٥]

٦٧٤٨ ـــ حدَّثنى يحيىٰ بن قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عن نافع « عن ابن عمر رضىَ الله عنهما أنَّ رجلاً لاعن امرأتهُ فى زمن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وانتفىٰ من وَلَدِها ، ففرَّق النبىُّ صلى الله عليه وسلم بينهما ، وألْحقَ الولدَ بالمرأةِ » .

١٨ ـــ باب الوَلدُ للفراش حُرَّةً كانت أو أمةً[٦]

---

(١) اختلف فى تفسير الكلالة على أنه من لا ولد له ولا والد . وقال السهيلى : الكلالة من الإكليل المحيط بالرأس لأن الكلالة وراثة تكللت العصبة أى أحاطت بالميت من الطرفين . وتطلق الكلالة على الورثة مجازاً .

(٢) صورتها أن رجلاً تزوج امرأة أخرى فأتت منه ابن ثم تزوج أخرى فأتت منه بآخر ثم فارق الثانية فتزوجها أخوه فأتت منه ببنت فهى أخت الثانى لأمه وأبنة عمه فتزوجت هذه البنت الأبن الأول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابنى عمها .

(٣) أى بيان حكمهم هل يرثون أو لا ؟ وهم عشرة أصناف : الخال والخالة والجد للأم وولد البنت وولد الأخت وبنت الأخ وبنت العم والعمة والعم للأم وابن الأخ للأم ومن أدنى بأحد منهم ، فمن ورثهم قال أولاهم أولاد البنت ثم أولاد الأخت وبنات الأخ ثم العم والعمة والخال والخالة وإذا استوى اثنان قدم الأقرب إلى صاحب فرض أو عصبة .

(٤) قال ابن بطال أكثر المفسرين على أن النسخ لقوله تعالى : ﴿ والذين عاقدت إيمانكم ﴾ .

(٥) المراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعنت عليه .

(٦) أى المستفرشة (أو أمة) .

٦٧٤٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُروةَ « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : كان عُتبةُ عهِدَ إلى أخيه سعدٍ أن ابنَ وَليدَة زَمعةَ منِّى ، فاقبِضْه إليكَ ، فلما كان عامَ الفتح أخَذَه سعدٌ فقال : ابنُ أخي عهدَ إليَّ فيه ، فقامَ عبدُ بن زمعةَ ، فقال : أخي وابن وليدةِ أبى وُلِدَ على فِراشِه ، فتساوَقا إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال سعدٌ : يارسولَ الله ابنُ أخي قد كان عهدَ إليَّ فيه ، فقال عبدُ بن زمعةَ : أخي وابنُ وليدة أبى وُلِدَ على فِراشِهِ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : هو لكَ يا عبدُ بن زمعة ، الولدُ للفراش وللعاهِرِ الحجرُ . ثم قال لسَوْدةَ بنتِ زمعةَ : احتجبى منه ، لما رأى من شَبَهِه بِعتبَةَ ، فما رآها حتى لَقىَ الله » .

٦٧٥٠ ـ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن شعبةَ عن محمدِ بن زيادٍ أنهُ « سمعَ أبا هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الولدُ لصاحِبِ الفراش »

[الحديث ٦٧٥٠ – طرفه فى : ٦٨١٨]

١٩ ـ باب الولاء لِمنْ أعتقَ ، وميراثُ اللقيط . وقال عمر : اللقيطُ حرٌّ

٦٧٥١ ـ حدَّثَنا حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن الأسودَ عن عائشة قالت : اشترَيتُ بُرَيرةَ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « اشتريها فإنَّ الولاءَ لمن أعتَقَ » وأهدِى لها شاةٌ ، فقال هو لها صَدَقَة ولنا هدية . قال الحكمُ وكان زوجها حُراً ، وقول الحكم مرسل[1] ، وقال ابن عباس : رأيتهُ عبداً .

٦٧٥٢ ـ حدَّثَنا إسماعيلُ بن عبد الله قال حدثنى مالكٌ عن نافع عن ابن عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : « إنما الولاءُ لمن أعتَقَ » .

٢٠ ـ باب ميراثِ السَّائبَةِ[2]

٦٧٥٣ ـ حدَّثَنا قَبيصةُ بن عُقبةَ حدَّثنا سفيانُ عن أبى قيسٍ عن هُزَيل عن « عبد اللهِ قال إنَّ أهل الإسلام لا يُسيِّبون ، وإنَّ أهل الجاهليةِ كانوا يُسيِّبون » .

٦٧٥٤ ـ حدَّثَنا موسىٰ حدَّثنا أبو عَوانةَ عن منصور عن إبراهيمَ عن الأسوَدِ « أنَّ عائشة رضىَ الله عنها اشتَرتْ بَريرةَ لِتُعتِقَها واشترطَ أهلها ولاءَها ، فقالت : يا رسولَ الله إنى اشتريتُ بَريرةَ لأعتقها وإنَّ أهلها يشترطونَ ولاءَها فقال : أعتقيها فإنما الولاء لمنْ أعتقَ ، أو قال أعطى الثمنَ قال : فاشتَرتها فأعتَقَتْها قال : وخُيِّرت فاختارت نفسَها ، وقالت : لو أعطيت كذا وكذا ما كنتُ معه » قال الأسودُ وكان زوجها حُراً . قولُ الأسودِ منقطع ، وقولُ ابن عباس رأيتهُ عبداً أصحُّ .

---

(١) أى ليس بمسند إلى عائشة رواية الخبر فيكون فى حكم المتصل المرفوع .
(٢) والمراد بها فى الترجمة العبد الذى يقول له سيده لا ولاء لأحد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه .

٢١ ــ باب إثم مَن تَبرأ مِن مَواليه

٦٧٥٥ ــ **حدَّثَنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التَّيمي عن أبيهِ قال : « قال عليٌّ رضى اللّهُ عنه : ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتابُ الله غيرَ هذه الصَّحيفةِ قال : فأخرجَها فإذا فيها أشياءُ مِنَ الجراحاتِ وأسنان الإبل ، قال : وفيها المدينة حَرَم ما بين عَير إلىٰ ثَوْر ، فمن أحدثَ فيها حدَثاً أو آوىٰ مُحدِثا ، فعليه لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين لا يُقبَل منه يومَ القيامةِ صَرف ولا عَدل ، ومن والىٰ قوماً بغيرِ إذن مَواليهِ فعليهِ لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعينَ لا يقبل مِنه يوم القيامةِ صَرف ولا عَدل . وذمَّة المسلمينَ واحدة يسعىٰ بها أدناهم ، فمن أخْفَر مسلماً فعليهِ لعنَةُ الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صَرف ولا عَدل » .

٦٧٥٦ ــ **حدَّثَنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عبد اللهِ بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال : نهىٰ النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع الوَلاء وعن هِبَتهِ » .

٢٢ ــ باب إذا أسلم على يديه ، وكان الحسن لا يرى له ولاية ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم « الولاء لمن أعتق » ، ويذكر عن تميم الدارى رفعه قال : هو أولى الناس بمحياه ومماته . واختلفوا فى صحة هذا الخبر

٦٧٥٧ ــ **حدّثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع « عن ابن عمر أن عائشة أم المؤمنين أرادت أن تشترى جارية تعتقها فقال أهلها نبيعكها على أن ولاءها لنا ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يمنعنك ذلك فإنما الولاء لمن أعتق » .

٦٧٥٨ ــ **حدّثنا** محمد أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود « عن عائشة رضى الله عنها قالت : اشتريت بريرة فاشترط أهلها ولاءها ، فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : أعتقيها فإن الولاء لمن أعطى الورق . قالت : فأعتقتها ، قالت : فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها فقالت : لو أعطانى كذا وكذا ما بت عنده ، فاختارتْ نفسها » .

٢٣ ــ باب مايرثُ النساء منَ الولاء

٦٧٥٩ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عمر حدَّثنا همامٌ عن نافع « عن ابن عَمر رضى الله عنهما قال أرادت عائشة أن تشترى بريرة فقالت للنبى صلى الله عليه وسلم إنهم يشترطون الولاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اشتريها فإنما الولاء لمن أعتق »

٦٧٦٠ ــ **حدّثنا** ابنَ سلام أخبرنا وكيعٌ عن سفيانَ عن منصورٍ عن إبراهيمَ عن الأسودِ « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولاء لمن أعطىٰ الورِق ووَلىَ النِّعمة »

٢٤ ـ باب مولى القوم من أنفسهم[١] ، وابن الأخت منهم

٦٧٦١ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شُعبةُ حدَّثنا معاويةُ بن قرَّةَ وقتادةُ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مولى القوم من أنفسهم » أو كما قال

٦٧٦٢ ـ **حدّثنا** أبو الوليد حدثنا شعبةُ عن قتادةَ « عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : ابن أختِ القوم منهم ، أو من أنفسهم »

٢٥ ـ باب ميراثِ الأسير[٢]

قال وكان شُريحٌ يوَرثُ الأسيرَ فى أيدى العدوِّ ويقولُ هو أحوجُ إليه ، وقال عمر بن عبد العزيز أجز وصيَّة الأسيرِ وعتاقَته وما صنع فى ماله مالم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنعُ فيه مايشاء

٦٧٦٣ ـ **حدّثنا** أبو الوليد حدَّثنا شعبةُ عن عدى عن أبى حازم عن أبى هريرَةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَن تركَ مالاً فلوَرثَته ومن تركَ كلاً فإلينا » .

٢٦ ـ باب لا يرث المسلم الكافرَ ولا الكافرُ المسلم ، وإذا أسلم قبل أن يُقسم الميراثُ فلا ميراثَ[٣] له .

٦٧٦٤ ـ **حدَّثنا** أبو عاصم عن ابن جُرَيج عن ابن شهاب عن على بن حسين عن عمرو بن عثمان « عن أسامةَ بن زيد رضىَ الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لايرثُ المسلم الكافرَ ولا الكافرُ المسلم » .

٢٧ ـ باب ميراثِ العبد النَّصرانى والمكاتب النصرانى[٤]
وإثم مَن انتَفى من ولده

٢٨ ـ باب من ادَّعى أخاً أو ابن أخ

٦٧٦٥ ـ **حدَّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدَّثَنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروة « عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : اختصم سعدُ بن أبى وقاص وعبدُ بن زمعة فى غلام ، فقال سعد هذا يارسولَ الله ابن أخى عتبة بن أبى وقاص عهد إليَّ أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة : هذا أخى يا رسول الله وُلِد على فراش أبى من وَليدَتِهِ ، فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شبهاً بيناً بعتبة ، فقال : هو لكَ ياعبدُ بن زمعة ، الولدُ للفراش وللعاهر الحجرُ ، واحتجبى منه ياسودةُ بنتَ زمعةَ ، قالت : فلم ير سودةَ بعد »

---

(١) أى عتيقهم ينسب نسبتهم ويرثونه .

(٢) أى سواء عرف خبره أم جهل .

(٣) وحجة الجماعة أن الميراث يستحق بالموت ، فإذا انتقل عن ملك الميت بموته لم ينتظر قسمته لأنه استحق الذى انتقل عنه ولو لم يقسم المال .

(٤) ومذهب العلماء أن العبد النصرانى إذا مات فماله لسيده بالرق لأن ملك العبد غير صحيح ولا مستقر فهو مال السيد يستحقه لا لأن ملك بطريق الميراث وإنما يستحق بطريق الميراث ما يكون ملكاً مستقراً لمن يورث عنه . وعن ابن سيرين ماله لبيت المال وليس للسيد فيه شىء لإختلاف دينهما . وأما المكاتب من مات قبل أداء كتابته .

٢٩ ــ باب مَنِ ادَّعىٰ إلى غير أبيه

٦٧٦٦ ــ **حدَّثَنَا** مسدَّدٌ حدَّثنا خالدٌ ــ هو ابن عبدِ الله ــ حدثنا خالدٌ عن أبي عثمان « عن سعدٍ رضي الله عنه قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : مَنِ ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنَّة عليه حرامٌ » .

٦٧٦٧ ــ فذكرتهُ لأبي بكرَةَ فقال : « وأنا سمِعتْهُ أُذُناي ووعاه قلبي مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٧٦٨ ــ **حدَّثنا** أصْبَغُ بنُ الفرج حدَّثنا ابنُ وهب أخبرني عَمرو عن جَعْفَرَ بن ربيعة عن عراك « عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا ترغبوا عن آبائكم ، فمنْ رغبَ عنْ أبيه فهو كفرٌ » .

٣٠ ــ باب إذا ادّعتِ المرأةُ ابناً[1]

٦٧٦٩ ــ **حدَّثَنَا** أبو اليَمان أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزِّناد عن عبد الرحمن « عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : كانتِ امرأتان معهُما ابناهما جاء الذئبُ فذهب بابن إحداهما فقالت لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتَا إلى داودَ عليه السلامُ فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلامُ ، فأخبرتاهُ ، فقال ائتوني بالسِّكين أشقُّه بينهُما ، فقالت الصُّغرى لا تفعل يرحمُك الله هو ابنها ، فقضى به للصُّغرى » .

قال أبو هُريرةَ : والله إن سمعتُ بالسكين قطُّ إلا يومئذ وما كنا نقول إلا المدْية .

٣١ ــ باب القائف[2]

٦٧٧٠ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدثنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروة « عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليَّ مسروراً تَبرُق أساريرُ وجهه فقال : ألم ترىْ أنَّ مُجزِّزاً نظرَ آنفاً[3] إلى زيدِ بن حارثةَ وأسامةَ بن زيد فقال : إن هذه الأقدامَ بعضُها مِن بعض » .

٦٧٧١ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدثنا سفيانُ عن الزُّهريِّ عن عروةَ « عن عائشة قالت دخلَ عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرورٌ فقال : ياعائشة ألمْ ترَيْ أن مُجزِّزاً المُدلجيَّ دخل عَليَّ فرأى أسامةَ وزيداً وعليهما قطيفة قد غطَّيا رؤُسَهما وبدَت أقدامهما فقال : إن هذه الأقدامَ بعضُها من بعض » .

---

(١) قال ابن بطال : أجمعوا على أن الأم لا تستلحق بالزوج ماينكره ، فإن أقامت البينة قبلت حيث تكون فى عصمته ، فلو لم تكن ذات زوج وقالت لمن لا يعرف له أب . هذا ابنى ولم ينازعها فيه أحد فإنه يعمل بقولها وترثه ويرثها ويرثه إخوته لأمه .

(٢) هو الذى يعرف الشبه ويميز الأثر .

(٣) بالمد ويجوز القصر أى قريباً أو أقرب وقت .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٦) كتاب الحدود

١ ـ باب ما يحذر من الحدود

٢ ـ باب الزنا وشرب الخمر، وقال ابنُ عبّاس : يُنزَعُ منه نورُ الإيمان فى الزنا

٦٧٧٢ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لَا يَزنِى الزانى حينَ يزنى وهوَ مؤمن ، ولَا يشربُ الخمرَ حينَ يَشرَبُ وهوَ مؤمن ، ولايَسرقُ حينَ يَسرِقُ وهوَ مؤمن ، ولَا ينْهبُ نُهبةً يرفعُ الناسُ إليهِ فيها أبصارهم وهوَ مؤمن » . وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيبِ وأبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم بمثلهِ إلا النهبة .

٢ ـ باب ماجاء فى ضربِ شاربِ الخمر[(١)]

٦٧٧٣ ـ حدَّثنا حَفصُ بنِ عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قَتادةَ عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم ح وحدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا قتادةُ « عن أنسٍ بن مالك رضى الله عنه أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم ضَرَبَ فى الخمرِ بالجريدِ والنِّعال ، وجَلدَ أبو بكرٍ أربعينَ »

[الحديث ٦٧٧٣ - طرفه فى : ٦٧٧٦]

٣ ـ باب مَن أمرَ بضربِ الحدّ فى البيت[(٢)]

٦٧٧٤ ـ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا عبدُ الوهاب عن أيوبَ عن ابن أبى مُليكةَ « عن عُقبةَ بن الحارث قال : جىء بالنُّعيمان ـ أو بابن النعيمان ـ شاربا ، فأمرَ النبى صلى الله عليه وسلم من كان بالبيتِ أن يضربوه ، قال فضربوه ، فكنتُ أنا فيمن ضربَهُ بالنعال »

---

(١) أى خلافاً لمن قال بتعين الجلد وبيان الاختلاف فى كميته .

(٢) يعنى خلافا لمن قال : لا يضرب الحد سراً .

٤ ـــ باب الضربِ بالجريدِ والنعال[١]

٦٧٧٥ ـــ حدّثنا سليمانُ بن حَرب حدَّثنا وُهيبُ بن خالد عن أيوبَ عن عبد الله بن أبي مُليكةَ « عن عُقبةَ بن الحارثِ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أُتيَ بنعيمانَ ـــ أو بابنِ نعيمان ـــ وهوسَكرانُ ، فشقّ عليه ، وأمر من في البيت أن يَضربوهُ فضربوه بالجريد والنعالِ ، وكنتُ فيمن ضرَبه » .

٦٧٧٦ ـــ حدّثنا مسلمٌ حدثنا هشامٌ حدَّثنا قتادةُ « عن أنس قال : جلدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريدِ والنعال ، وجلدَ أبو بكر أربعينَ »

٦٧٧٧ ـــ حدَّثنا قتيبةُ حدَّثنا أبو ضَمرةَ أَنَسٌ عن يَزيدَ بن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سلمةَ « عن أبي هريرةَ رضيَ الله عنه قال : أُتيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم برجل قد شَرِبَ ، قال اضربوه . قال أبو هريرة رضي الله عنه : فمنّا الضاربُ بيدِهِ والضاربُ بنعلِهِ والضاربُ بثوبِهِ . فلما انصرَفَ قال بعض القوم : أخزاكَ الله . قال : لاتقولوا هكذا ، لا تعينوا عليه الشيطانَ »

[الحديث ٦٧٧٧ ـــ طرفه في ٦٧٨١]

٦٧٧٨ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا خالدُ بن الحارثِ حدثنا سُفيان حدَّثنا أبو حَصين سمعتُ عمير بنَ سعيدِ النَّخَعيَّ قال « سمعتُ عليَّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه قال : ما كنتُ لأُقيمَ حدّاً عَلَى أحد فيموتَ فأجد[٢] في نفسي ، إلا صاحبَ الخمر فإنه لو مات وَدَيْته[٣] ، وذلك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَمَ يسُنَّه »

٦٧٧٩ ـــ حدّثنا مكيُّ بن إبراهيمَ عن الجعَيدِ عن يَزيدَ بن خُصيفَةَ « عن السائب بن يزيدَ قال : كنا نُؤتىٰ بالشارب على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وإمرةِ أبي بكر فصدراً من خِلافة عمرَ فنقومُ إليه بأيدينا ونعالِنا وأرْدِيتنا[٤] ، حتىٰ كان آخرُ إمرةِ عمرَ فجلد أربعينَ ، حتىٰ إذا عَتوا[٥] وفَسَقوا جلدَ ثمانين »

٥ ـــ باب ما يكرَهُ من لَعن شارب الخمر ، وأنه ليس بخارج من الملة[٦]

٦٧٨٠ ـــ حدَّثنا يحيى بن بكير حدَّثني الليثُ قال حدَّثني خالدُ بن يزيدَ عن سعيد بن أبي هلال عن زيدِ بن أسلمَ عن أبيه « عن عمرَ بن الخَطاب أن رجلاً كان على عهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد

---

(١) أي في شرب الخمر ، وأشار بذلك إلى أنه لا يشترط الجلد . وقد إختلف في ذلك على ثلاثة أقوال وهي أوجه عند الشافعية : أصحها يجوز الجلد بالسوط ويجوز الاقتصار على الضرب بالأيدى والنعال والثياب ، ثانيها يتعين الجلد ، ثالثها يتعين الضرب . وفي الاستدلال بإجماع الصحابة نظر فقد قال النووى في «شرح مسلم» : أجمعوا على الاكتفاء بالجريد والنعال وأطراف الثياب ، ثم قال والأصح جوازه بالسوط .

(٢) بالنصب فيها ، ومعنى أجد من الوجد ، وله معان واللائق منها هنا الحزن .

(٣) أي أعطيت ديته لمن يستحق قبضها .

(٤) أي فنضربه بها .

(٥) من العتو وهو التجبر .

(٦) يشير إلى طريق الجمع بين ماتضمنه حديث الباب من النهى عن لعنه وما تضمنه حديث الباب الأول « لا يشرب الخمر وهو مؤمن » وأن المراد نفى كال الإيمان لا أنه يخرج عن الإيمان جملة .

الله وكان يُلقبُ حِماراً وكان يُضحكُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم[١] ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم قد جَلَدهُ في الشراب ، فأُوتيَ به يوماً فأمرَ به فجُلِدَ ، فقال رجلٌ منَ القوم : اللهمَّ العنهُ ، ما أكثرَ ما يؤتىٰ به ! فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا تَلعَنوهُ ، فوالله ما علمتُ أنه يحبُّ الله ورسوله »[٢] .

٦٧٨١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبد الله بن جعفر حدَّثنا أنسُ بن عياض حدَّثنا ابن الهادِ عن محمد بن إبراهيمَ عن أبي سَلمةَ « عن أبي هريرة قال : أتي النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسكران ، فأمر بضربه ، فمنَّا من يَضربه بيدِهِ ومنّا من يضربه بنعله ومنا من يَضربه بثوبه ، فلما انصرف قال رجل : ما لهُ أخزاهُ الله ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تكونوا عَونَ الشيطان على أخيكم » .

٦ ـ **باب** السارق حينَ يَسرق

٦٧٨٢ ـ حدَّثني عمرُو بن علي حدَّثنا عبدُ الله بنُ داودَ حدَّثنا فُضَيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَزني الزاني حينَ يزني وهوَ مؤمن ، ولا يَسرقُ حينَ يَسرِقُ وهو مؤمن »

[الحديث ٦٧٨٢ ـ طرفه في : ٦٨٠٩]

٧ ـ **باب** لَعنِ السارق إذا لم يُسمَّ[٣]

٦٧٨٣ ـ حدَّثنا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ حدَّثني أبي حدَّثنا الأعمشُ قال سمعتُ أبا صالح « عن أبي هريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَعن الله السارقَ يَسرقُ البيضةَ فتقطعُ يده ، ويَسرق الحبلَ فتقطعُ يدهُ » .

قال الأعمش : كانوا يَرَون أنه بيضُ الحديد ، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يساوي دراهم .

[الحديث ٦٧٨٣ ـ طرفه في : ٦٧٩٩]

٨ ـ **باب** الحدود كفارةٌ

٦٧٨٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا ابنُ عُيينةَ عنِ الزُّهري عن أبي إدريسَ الخَولانيِّ « عن عُبادةَ بن الصامتِ رضي الله عنه قال : كنا عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ فقال : بايعوني على أن لا تُشرِكوا بالله شيئاً ولا تَسرِقوا ولا تَزنوا . وقرأ هذهِ الآية كلها فمن وَفى منكم فأجرهُ على الله ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فعوقبَ به فهو كفارته ، ومَن أصابَ من ذلك شيئاً فستَرَهُ الله عليه إن شاء غَفر له وإن شاء عَذَّبه » .

---

(١) أي يقول بحضرته أو يفعل ما يضحك منه .

(٢) قال أبو البقاء في إعراب الجمع : ما زائدة أي فو الله علمت أنه والهمزة على هذا مفتوحة .

(٣) أي إذا لم يعين ، إشارة إلى الجمع بين النهي عن لعن الشارب المعين . قال ابن بطال معناه لا ينبغي تعيين أهل المعاصي ومواجهتهم باللعن وإنما ينبغي أن يلعن في الجملة من فعل ذلك ليكون ردعاً لهم وزجراً عن انتهاك شيء منها .

٩ ــ باب ظَهر المؤمنِ حِمى ، إلّا فى حَدٍّ أو حقٍّ[١]

٦٧٨٥ ــ حدَّثَنى محمدُ بن عبدِ الله حدثنا عاصمُ بن علىّ حدَّثنا عاصمُ بن محمد عن واقدِ بن محمدٍ سمعتُ أبى « قال عبدُ الله قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجةِ الوَداع : ألا أىُّ شهر تَعلمونهُ أعظمُ حرمة ؟ قالوا : ألا شهرُنا هذا . قال : ألا أىُّ بلد تَعلمونهُ أعظمُ حرمة ؟ قالوا : ألا بلدنا هذا . قال : ألا أىُّ يوم تَعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : ألا يومنا هذا . قال : فإن الله تبارك وتعالى قد حرَّم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ــ إلّا بحقها ــ كحرْمة يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا ، ألا هلْ بلغتُ (ثلاثاً) ؟ كل ذلك يُجيبونه : ألا نعم . قال : وَيحكم ــ أو ويلكم ــ لا ترجعنَّ بعدى كفاراً يَضربُ بعضكم رِقابَ بعض » .

١٠ ــ باب إقامة الحدود ، والانتقامِ لحرماتِ الله[٢]

٦٧٨٦ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : ما خُيِّرَ النبى صلى الله عليه وسلم بين أمْرينِ إلّا اختارَ أيسرَهما ، مالم يَأثم ، فإذا كان الإثم كان أبعدَهما منه . واللهِ ما انتقمَ لنفسهِ فى شيء يؤتَى إليه قطُّ حتى تُنتهكَ حرمات الله ، فينتقم لله » .

١١ ــ باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع[٣]

٦٨٨٧ ــ حدّثنا أبو الوَليد حدَّثنا الليثُ عن ابن شهاب عن عروةَ « عن عائشةَ أنَّ أسامة كلمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى امرأةٍ ، فقال : إنما هلكَ مَن كان قبلكم أنهم كانوا يُقيمونَ الحدَّ على الوَضيع ويتركونَ على الشريف[٤] . والذى نفسى بيدِهِ لو فاطمةُ فعلتْ ذلك لَقطعتُ يدَها » .

١٢ ــ باب كراهيةِ الشفاعةِ فى الحدّ إذا رُفعَ إلى السلطان

٦٧٨٨ ــ حدَّثَنا سعيدُ بن سليمان حدَّثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن عُروةَ « عن عائشةَ رضىَ الله عنها أن قريشاً أهمتهم المرأةُ[٥] المخزومية التى سرقت فقالوا : من يُكلم فيها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومن يَجترىءُ عليه إلا أُسامةُ حِبُّ[٦] رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتشفعُ فى حدٍّ من حدودِ الله ؟ ثم قام فخطبَ فقال : يا أيها الناس إنما ضلَّ من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سَرقَ الشريف

---

(١) أى محمى ومعصوم من الإيذاء . ولا يضرب أو يذل إلا على سبيل الحد والتعزيز تأديباً ومن حديث أبى أمامه « من جرد ظهر مسلم بغير حق لقى الله وهو عليه غضبان » وفى سنده أيضاً مقال .

(٢) قال ابن بطال : هذا التخيير ليس من الله لأن الله لا يخير رسوله بين أمرين أحدهما إثم إلا أن كان فى الدين وأحدهما يؤول إلى الإثم كالغلو فإنه مذموم كما لو أوجب الإنسان على نفسه شيئاً شاقاً من العبادة فعجز عنه ، ومن ثم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الترهب .

(٣) يأتى هنا بمعنى الضعيف .

(٤) فيه حذف تقديره ويتركون إقامة الحد على الشريف فلا يقيمون عليه الحد .

(٥) أى أجلبت إليهم الهم بسبب ما وقع منها .

(٦) بكسر المهملة بمعنى محبوب مثل قسم بمعنى مقسوم .

تركوه ، وإذا سرقَ الضعيفُ فيهم أقاموا عليه الحدَّ . وايمُ الله لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعَ محمدٌ يدها » .

١٣ ــ باب قول الله تعالى ﴿والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديَهما﴾ ، وفى كَم يُقطع ؟

وقَطعَ عليٌّ منَ الكفِّ وقال قَتادةُ فى امرأة سرقت فقطعتْ شمالها : ليسَ إلا ذلك .

٦٧٨٩ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ مَسلمةَ حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ ابن شهابٍ عن عَمرةَ « عن عائشة قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : تُقطعُ اليدُ فى رُبع دِينارٍ فصاعدا » تابعه عبدُ الرحمٰنِ بن خالدٍ ، وابنُ أخى الزهرىّ ، ومعَمَرٌ عن الزُّهرى .

[الحديث ٦٧٨٩ ــ طرفاه فى : ٦٧٩٠ ، ٦٧٩١]

٦٧٩٠ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ بن أبى أوَيس عنِ ابن وهب عن يونس عن ابن شهابٍ عن عُروةَ بن الزُّبير وعَمرةَ « عن عائشةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : تُقطعُ يدُ السارقِ فى رُبع دينار » .

٦٧٩١ ــ **حدَّثنا** عِمرانُ بن مَيسرةَ حدثنا عبدُ الوارثِ حدَّثنا الحسينُ عن يحيى بن أبى كثير عن محمدِ ابن عبد الرحمن الأنصارىّ عن عَمرةَ بنت عبد الرحمن حدَّثته « أن عائشةَ رضىَ الله عنها حدّثتهم عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : تقطعُ اليدُ فى ربع دينار » .

٦٧٩٢ ــ **حدَّثنا** عثمانُ بن أبى شيبةَ حدَّثنا عبدةُ عن هشام بن عروة عن أبيه قال « أخبرتنى عائشة أن يد السارق لم تُقطعْ على عهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم إلا فى ثمنِ مجنّ حجَفَةٍ أو تُرس »[1] حدَّثنا عثمانُ حدَّثنا حميدبن عبدِ الرحمن حدثنا هشامٌ عن أبيه عن عائشة .. مثله .

[الحديث ٦٧٩٢ ـ طرفاه فى ٦٧٩٣،٦٧٩٤]

٦٧٩٣ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن مقاتل أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا هشامُ بن عروة عن أبيه « عن عائشة قالت : لَم تكن تُقطعُ يدُ السارق فى أدنىٰ من حجَفَةٍ أو تُرس ، كل واحدٍ منهما ذو ثَمن » . رواه وَكيعٌ وابنُ إدريس عن هشامٍ عن أبيهِ مُرسلاً .

٦٧٩٤ ــ **حدَّثنى** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامةَ قال هشامُ بن عروةَ أخبرنا عن أبيه « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : لم تُقطع يدُ سارقٍ على عهدِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى أدنىٰ من ثمنِ المجنّ : ترس أو حَجفة ، وكان كلُّ واحدٍ منهما ذا ثمن » .

٦٧٩٥ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكُ بن أنسٍ عن نافعٍ مَولى عبدالله بن عمرَ « عن عبد الله بن عُمرَ رضى الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قطعَ فى مجنٍّ ثَمنه ثلاثة دراهمَ » . تابعهُ محمد بن إسحاقَ ، وقال الليثُ : حدثنى نافعٌ « قيمتهُ » .

[الحديث ٦٧٩٥ ــ أطرافه فى : ٦٧٩٦ ، ٦٧٩٧ ، ٦٧٩٨]

(١) المجن بكسر الميم وفتح الجيم مفعل من الإجتنان وهو الإستتار مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لأنه آله فى ذلك ، والحجفة بفتح المهملة والجيم ثم فاء هى الدرقة وقد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد أو غيره ، والترس مثله لكن يطارق فيه بين جلدين وقيل هما بمعنى واحد .

٦٧٩٦ ــ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا جويريةُ عن نافعٍ «عنِ ابن عمرَ قال: قطعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مجنّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ».

٦٧٩٧ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيدِ اللهِ قال حدَّثني نافعٌ «عن عبدِ الله قال: قطع[1] النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مجنّ ثمنه ثلاثةُ دراهمَ».

٦٧٩٨ ــ **حدَّثَنا** إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عُقبة عن نافع «أن عبد الله بن عمرَ رضى اللّهُ عنهما قال: قَطعَ النبى صلى الله عليه وسلم يدَ سارقٍ في مِجنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم». تابعه محمد ابن إسحاق. وقال الليثُ: حدَّثني نافعٌ «قِيمته»[2].

٦٧٩٩ ــ **حدَّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال سمعتُ أبا صالح قال: «سمعت أبا هريرةَ قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: لَعن الله السارقَ، يَسرقُ البيضة فتقطعُ يده، ويسرقُ الحبلَ فتقطع يده».

١٤ ــ **باب** توبةِ السارق[3]

٦٨٠٠ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ بن عبدِ الله قال حدَّثني ابنُ وُهب عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ «عن عائشةَ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطع يدَ امرأةٍ، قالت عائشةُ: وكانت تأتى بعدَ ذلك فأرفع حاجتها إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فتابتْ وحسنتْ توبتها».

٦٨٠١ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرنا مَعمرٌ عنِ الزُّهريِّ عن أبي إدريسَ «عن عُبادةَ بن الصامتِ رضىَ الله عنه قال: بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في رَهطٍ فقال: أُبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً، ولا تَسرقوا، ولا تَقتلوا أولادَكم، ولا تأتوا ببهتانٍ تَفترونهُ بين أيديكم وأرجلكم، ولا تَعصوني في مَعروف. فمَن وَفى منكم فأجرُهُ على الله، ومن أصاب مِن ذلك شيئاً فأُخذَ به في الدُّنيا فهو كفارةٌ لهُ وطَهور، ومن سَتره الله فذلكَ إلى الله: إن شاء عذَّبهُ وإن شاء غَفرَ له». قال أبو عبدالله: إذا تاب السارق بعدَ ماقطع يدُه قُبلت شهادته، وكلُّ محدودٍ كذلك إذا تاب قُبلت شهادته.

١٥ ــ **باب** المحاربينَ من أهل الكفر والرِّدَّة

وقولُ الله تعالى ﴿إنما جَزاءُ الذينَ يُحاربونَ اللهَ ورسولَهُ ويَسْعونَ في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يصلبوا أو تُقطعَ أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو يُنفوا منَ الأرض﴾.

---

(١) قوله قطع بمعنى أمر لأنه ﷺ لم يكن يباشر القطع بنفسه. وقال ابن دقيق العيد: الاستدلال بقوله «قطع في مجن» على اعتبار النصاب ضعيف لأنه حكاية فعل ولا يلزم من القطع في هذا المقدار عدم القطع فيما دونه بخلاف قوله: «يقطع في ربع دينار فصاعدا» فإنه بمنطوقه يدل على أنه يقطع فيما إذا بلغه وكذا فيما زاد عليه، وبمفهومه على أنه لا قطع فيما دون ذلك.

(٢) بدل قوله «ثمنه».

(٣) أى هل تفيده في رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته أو لا؟ وقد وقع في آخر هذا الباب: قال أبو عبد الله إذا تاب السارق وقطعت يده قبلت شهادته، وكذلك كل الحدود إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم.

٦٨٠٢ ــ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا الوَليدُ بن مسلمٍ حدَّثنا الأوزاعيُّ حدثني يحيىٰ بنُ أبي كثير قال حدَّثني أبو قِلابةَ الجرميّ «عن أنس رضيَ الله عنه قال: قدمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم نفرٌ من عُكل فأسلموا، فاجتوَوا المدينةَ، فأمَرهم أن يأتوا إبلَ الصدَقة فيشربوا من أبوالها وألبانها، ففعلوا فصحُّوا، فارتدُّوا، فقتلوا رعاتَها واستاقوا الإبلَ. فبعثَ في آثارهم فأتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسَملَ أعيُنَهم، ثم لم يَحسمهم حتىٰ ماتوا»[١].

١٦ ــ **باب** لم يَحسِمِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المحاربينَ من أهل الردَّةِ حتى هلكوا[٢]

٦٨٠٣ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن الصلتِ أبو يعلىٰ حدَّثنا الوليدُ حدَّثني الأوزاعيُّ عن يحيىٰ عن أبي قلابة «عن أنس أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قطعَ العُرَنيين، ولم يَحسمهم حتى ماتوا».

١٧ ــ **باب** لم يُسق المرتدُّون المحاربون حتى ماتوا[٣]

٦٨٠٤ ــ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ عن وُهيب عن أيوبَ عن أبي قلابةَ عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال: قَدِمَ رَهطٌ من عُكلٍ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانوا في الصفَّة، فاجتووا المدينةَ فقالوا: يارسولَ الله أبغنا رِسْلاً، فقال ماأجدلكم إلا أن تَلحقوا بإبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوْها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتىٰ صحُّوا وسمنوا وقتلوا الراعيَ واستاقوا الذَّودَ، فأتىٰ النبيَّ صلى الله عليه وسلم الصَّريخُ، فبعث الطلبَ في آثارهم، فما ترجَل النهارُ حتىٰ أُتيَ بهم، فأمر بمساميرَ فأُحميت فكحلهم وقطعَ أيدَيهم وأرجلَهم وما حسمهم، ثم أُلقوا في الحرَّة يَستسقونَ، فما سقُوا حتى ماتوا». قال أبو قلابة: سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله.

١٨ ــ **باب** سَمَرَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أعينَ المحاربين[٤]

٦٨٠٥ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا حمادٌ عن أيوبَ عن أبي قِلابةَ «عن أنس بن مالك أنَّ رَهطاً من عُكل - أو قال من عُرَينة، ولاأعلمهُ إلا قال من عُكل - قدِموا المدينةَ، فأمَرَ لهمُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِلقاح، وأمرَهم أن يَخرُجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها. فشربوا، حتىٰ إذا بَرئوا قَتلوا الراعيَ واستاقوا النَّعم. فبلغَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم غُدوَةَ، فبعثَ الطلبَ في إثرِهم، فما ارتفعَ النهارُ حتىٰ جِيءَ بهم، فأمر بهم فقطعَ أيديهم وأرجُلَهم وسَمَرَ أعينَهم، فأُلقوا بالحرَّة يُستَسقون فلا يُسقون».

قال أبو قِلابة: هٰؤلاء قومٌ سرَقوا وقَتلوا وكفروا بعدَ إيمانهم وحاربوا الله ورسوله.

---

(١) قال ابن بطال: إنما ترك حسمهم لأنه أراد إهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلاً فإنه يجب حسمه لأنه لا يؤمن معه التلف غالباً بنزف الدم.

(٢) الحسم بفتح الحاء وسكون السين المهملتين الكي بالنار لقطع الدم. وحسمت العرق معناه حبست دم العرق فمنعته أن يسيل، وقال الداودي الحسم هنا أن توضع اليد بعد القطع في زيت حار وهذا من صور الحسم وليس محصوراً فيه.

(٣) وحكى ابن بطال أن الحكمة من ترك سقيهم هو كفرهم نعمة السقي التي انعشتهم من المرض الذى كان بهم.

(٤) قال عياض: سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار المحمى فيطابق السمل فإنه فسر بأن يدنى من العين حديدة محماة حتى يذهب نظرها فيطابق الأول بأن تكون الحديدة مسماراً. وفسروا السمل أيضاً بأنه فقء العين بالشوك وليس هو المراد هنا.

١٩ ـــ باب فَضلِ من تَركَ الفَواحش

٦٨٠٦ ـــ حدَّثنا محمدُ بن سَلام أخبرَنا عبدُ الله عن عُبيدِ الله بن عمرَ عن خُبَيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم «عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : سبعةٌ يُظلُّهمُ اللهُ يومَ القيامة في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظِله : إمام عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ الله، ورجُلٌ ذكرَ الله في خَلاء ففاضَتْ عيناه، ورجل قلبهُ معلقٌ في المسجد، ورجُلان تحابّا في الله، ورجلٌ دَعَتْه امرأةٌ ذات مَنصب وجمال إلى نفسها قال : إني أخافُ الله، ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تَعلمَ شمالهُ ما صنَعَتْ يَمينُه» .

٦٨٠٧ ـــ حدَّثنا محمدُ بن أبي بكر حدثنا عمرُ بن عليّ . ح . وحدَّثني خليفةُ حدثَنا عمرُ بن عليّ حدَّثنا أبو حازم «عن سَهلِ بن سعدٍ الساعدي قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من توكل لي[١] ما بينَ رجليهِ وما بين لَحييْه توكلتُ له بالجنة» .

٢٠ ـــ باب إثم الزُّناةِ

وقولِ الله تعالى ﴿ولا يَزْنون - ولا تَقرَبوا الزنا إنه كان فاحِشةً وساءَ سَبيلاً﴾ .

٦٨٠٨ ـــ حدَّثنا داودُ بن شَبيب حدَّثنا همامٌ عن قتادةَ «أخبرَنا أنسٌ قال : لأحدِّثنكم حديثاً لا يحدُّثكموه أحدٌ بعدي، سمعتُهُ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقومُ الساعة - وإما قال : من أشراط الساعة - أن يُرفعَ العلم، ويَظهرَ الجهل، ويُشربَ الخمر، ويَظهرَ الزنا[٢]، ويَقلَّ الرجال، ويكثرَ النساء حتى يكونَ للخمسينَ امرأةً القيمُ الواحد» .

٦٨٠٩ ـــ حدَّثنا محمد بن المثني أخبرنا إسحاقُ بن يوسُفَ أخبرنا الفضيلُ بن غزوانَ عن عِكرمةَ «عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يَزني العبد حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يَسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشربُ حين يشرب وهو مؤمن، ولا يَقتُلُ وهو مؤمن» قال عِكرمة : قلتُ لابن عباس كيف يُنزَع الإيمانُ منه ؟ قال هكذا ـــ وشبَّكَ بينَ أصابعهِ ثمَّ أخرجها ـــ فإن تاب عادَ إليه هكذا ـــ وشبك بين أصابعه .

٦٨١٠ ـــ حدَّثنا آدمُ حدَّثنا شعبةُ عن الأعمش عن ذكوانَ «عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمن، ولا يَسرق حينَ يَسرقُ وهو مؤمن، ولا يَشربُ حين يَشربها وهو مؤمن، والتوبةُ مَعروضةٌ بعدُ» .

٦٨١١ ـــ حدَّثنا عمرُو بن علي حدَّثنا يحيى بن سعيد حدَّثنا سفيانُ حدَّثني منصورٌ وسليمانُ عن أبي وائل عن أبي ميسرةَ «عن عبد الله رضي الله عنه قال : قلتُ يارسول الله أيُّ الذَّنب أعظمُ[٣] ؟ قال أن تجعلَ لله

---

(١) أي تكفل .

(٢) أي يشيع ويشتهر بحيث لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه .

(٣) قال ابن بطال عن المهلب : يجوز أن يكون بعض الذنوب أعظم من بعض من الذنبين المذكورين في هذا الحديث بعد الشرك ، لأنه لا خلاف بين الأمة أن اللواط أعظم إثماً من الزنا .

نـداً وهو خلَقَك . قلت : ثمَّ أيُّ ؟ قال : أن تقتل وَلَدَك من أجلِ أن يَطعمَ معك . قلت : ثمَّ أيُّ ؟ قال : أن تُزانى حَليلةَ[(١)] جارك » . قال يحيىٰ : وحدَّثنا سفيانُ حدَّثنى واصلٌ عن أبى وائل عن عبد الله : قلتُ يارسولَ الله .. مثله . قال عمرو : فذكرته لعبدِ الرحمن وكان حدَّثنا عن سُفيانَ عن الأعمش ومنصورٍ وواصلٍ عن أبى وائل عن أبى ميسرَةَ ، قال : دَعْهُ دَعْه .

٢١ ـ باب رَجم المحصن[(٢)] . وقال الحسن : مَن زنى بأخته فحدُّه حدُّ الزانى

٦٨١٢ ـ حدَّثنا آدمُ حدثنا شُعبة حدَّثنا سَلمةُ بن كهَيل قال سمعتُ الشَّعبىَّ يُحدِّث « عن عليٍّ رضىَ الله عنه حينَ رجمَ المرأةَ يومَ الجمعة وقال : قد رجمتها بسنةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » .

٦٨١٣ ـ حدَّثنى إسحاقُ حدَّثنا خالدٌ عن الشَّيبانى « سألتُ عبدَ الله بنَ أبى أوفىٰ : هل رَجم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قلتُ : قبل سُورةِ النُّور أم بعد ؟ قال : لا أدرى » .

[الحديث ٦٨١٣ ـ طرفه فى : ٦٨٤٠] .

٦٨١٤ ـ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونسُ عن ابن شهابٍ قال حدَّثنى أبو سَلمةَ بن عبدِ الرحمن « عن جابرِ بن عبد الله الأنصارى أن رجلاً من أسلمَ أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فحدَّثه أنه قد زنى ، فشهدَ على نفسه أربعَ شهاداتٍ ، فأمر به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجمَ ، وكان قد أحصنَ » .

٢٢ ـ باب لا يُرجمُ المجنون والمجنونة[(٣)] . وقال عَلىٌّ لعمرَ رضى الله عنه : أما علمتَ أنَّ القلمَ[(٤)] رُفعَ عن المجنون حتىٰ يُفيق ، وعن الصبىِّ حتىٰ يُدرِك ، وعن النائم حتىٰ يستيقظ ؟

٦٨١٥ ـ حدَّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عنِ ابن شهاب عن أبى سَلمة وسعيد بن المسيب « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه قال : أتىٰ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو فى المسجد فناداهُ فقال : يارسولَ الله إنى زَنَيت ، فأعرضَ عنه حتىٰ ردَّدَ عليه أربعَ مرات ، فلما شهدَ على نفسهِ أربعَ شهادات دعاهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقال : أبكَ جنون ؟ قال : لا . قال : فهل أحصنتَ ؟ قال : نعم . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : اذهبوا به فارجموه » .

٦٨١٦ ـ ... قال ابن شهاب : فأخبرنى من سمعَ جابرَ بن عبد الله قال « فكنتُ فيمن رَجمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى ، فلما أذلَقَتْه[(٥)] الحجارة هرب ، فأدركناه بالحَرَّة فرجمناه » .

---

(١) أى التى يحل له وطؤها .

(٢) يأتى بمعنى العفة والتزويج والإسلام والحرية .

(٣) أى إذا وقع فى الزنا فى حال الجنون ، وهو إجماع واختلف فيما إذا وقع فى حال الصحة ثم طرأ الجنون هل يؤخر إلى إفاقة ؟ قال الجمهور : لا ، لأنه يراد به التلف فلا معنى للتأخير ، بخلاف من يجلد فإنه يقصد به الإيلام فيؤخر حتى يفيق .

(٤) المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير .

(٥) قال النووى : معنى أذلقته الحجارة أصابته بحدها ، ومنه انزلق صار له حد يقطع .

٢٣ ــ باب للعاهِرِ الحَجَر(١)

٦٨١٧ ــ **حدَّثنا** أبو الوَليد حدثنا الليثُ عنِ ابن شهاب عن عُروةَ «عن عائشةَ رضىَ الله عنها قالت: اختصمَ سعدٌ وابنُ زَمعةَ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: هو لكَ يا عبدُ بن زمعة، الولد للفِراش، واحتجبى منه يا سَودة». زاد لنا قُتَيبةُ عنِ الليث «وللعاهِرِ الحَجَرُ».

٦٨١٨ ــ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا محمدُ بن زيادٍ قال «سمعت أبا هريرةَ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: الوَلدُ للفِراش، وللعاهرِ الحجر».

٢٤ ــ باب الرجم فى البَلاط(٢)

٦٨١٩ ــ **حدَّثنا** محمد بن عثمانَ بن كرامة حدَّثنا خالدُ بن مَخلد عن سليمانَ حدثنى عبدُ الله بن دينار «عن ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما قال: أُتىَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيهودىٍ ويهودية قد أحدَثا جميعاً، فقال لهم: ما تجدون فى كتابكم؟ قالوا إنَّ أحبارَنا أحدَّثوا تحميمَ الوجهِ والتجبيه(٣)، قال عبدُ الله بن سلام: ادعُهم يارسولَ الله بالتوراة فأُتىَ بها، فوَضعَ أحدُهم يدَه على آيةِ الرَّجم وجَعلَ يقرأ ما قبلَها وما بعدها، فقال له ابنُ سلام: ارفعْ يدَكَ، فإذا آية الرجم تحتَ يده، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجما. قال ابن عمرَ: فرُجما عند البَلاط، فرأيت اليهوديَّ أجْنأَ عليها».

٢٥ ــ باب الرجم بالمصلى(٤)

٦٨٢٠ ــ **حدَّثنا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنَا معمرٌ عنِ الزهرىِّ عن أبى سَلمةَ «عن جابر أنَّ رجلاً من أسلمَ جاءَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فاعترفَ بالزِّنا، فأعرضَ عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ شهدَ على نفسهِ أربع مراتٍ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبكَ جُنون؟ قال: لا. قال: آحصنتَ؟ قال: نعم، فأمرَ به فرُجمَ بالمصلى، فلما أذلقتْه الحجارة فرَّ، فأُدرِكَ، فرُجمَ حتىٰ مات، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيراً وصلى عليه». ولم يقل يونسُ وابنُ جُرَيج عن الزُّهرىِّ «فصلى عليه».

(١) فى الترجمة إشارة إلى أنه يرجح قول من أول الحجر هنا بأنه الحجر الذى يرجم به الزانى. والمراد منه أن الرجم مشروع للزانى بشرطه لا أن على كل من زنى الرجم.

(٢) المراد بالبلاط هنا موضع عند باب المسجد النبوى كان مفروشاً بالبلاط. وقال أبوعبيد البكرى: البلاط بالمدينة ما بين المسجد والسوق. وقال ابن بطال: يحتمل أنه أراد أن ينبه على أنه لا يشترط الحفر للمرجوم لأن البلاط لا يتأتى الحفر فيه. ويحتمل أيضاً أن يكون أراد أن ينبه على أن المكان الذى يجاور المسجد لا يعطى حكم المسجد فى الاحترام لأن البلاط المشار إليه موضع كان مجاور للمسجد النبوى ومع ذلك أمر بالرجم عنده.

(٣) أحدثوا: أى فعلوا أمراً فاحشاً وابتكروا. وقوله تحميم الوجه: أى يصب عليه ماء حار مخلوط بالرماد والمراد تسخيم الوجه بالفحم. والتجبية: بفتح المثناه وسكون الجيم وكسر الموحدة بعدها ياء أخر الحروف ساكنة ثم هاء أصلية وهى الإركاب منكوساً. وقال عياض: فسر التجبية فى الحديث بأنهما يجلدان ويحمم وجههما ويحملان على دابة مخالفاً بين وجوهما، وقال الفارابى: جبا بفتح الجيم وتشديد الموحدة: قام قيام الراكع وهو عريان، والذى بالنون بعد الجيم فى قوله: «فرأيت اليهودى أجنأ عليها» أى أكب عليها. وقال الأصمعى: إجنأ الترس جعله مجنأ أى محدوبا.

(٤) قال عياض: يستفاد منه أن المصلى لا يثبت له حكم المسجد إذ لو ثبت له ذلك لاجتنب الرجم فيه لأنه لا يؤمن من التلويث من المرجوم خلافاً لما حكاه الدارمى أن المصلى يثبت له حكم المسجد والمراد بالمصلى المكان الذى يصلى عنده العيد والجنائز.

سُئل أبو عبدِ الله هل قوله «فصلَّى عليه» يصحُّ أم لا ؟ قال رواه معمر، قيل له هل رواه غير معمر ؟ قال : لا .

٢٦ ــ باب من أصاب ذنباً دونَ الحدِّ فأخبرَ الإمام فلا عقوبةَ عليه بعدَ التوبة إذا جاء مستفتياً . قال عطاءٌ : لم يعاقبه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال ابن جُريج ولم يعاقب الذى جامع فى رمضان، ولم يعاقب عمر صاحب الظبى . وفيه عن أبى عثمانَ عنِ ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٨٢١ ــ حدَّثنا قتيبةُ حدَّثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن حُميد بن عبد الرحمن «عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رجلاً وقعَ بامرأته فى رمضانَ، فاستفتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تجدُ رقَبةً ؟ قال : لا . قال : هل تستطيع صيامَ شهرين ؟ قال : لا . قال : فأطعم ستين مسكيناً » .

٦٨٢٢ ــ وقال الليثُ عن عمرو بن الحارثِ عن عبد الرحمن بن القاسم عن محمد بن جعفرَ بن الزبير عن عبادِ بن عبد الله بن الزبير «عن عائشة : أتىٰ رجلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى المسجد قال : احترقتُ . قال : مم ذاك ؟ قال : وقعتُ بامرأتى فى رمضان . قال له : تصدَّقْ قال . ماعندى شىء . فجلس، وأتاه إنسان يسوق حماراً ومعهُ طعامٌ – قال عبدُ الرحمٰن، ماأدرى ماهو – إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أينَ المحترق ؟ فقال : هاأنا ذا . قال : خُذ هذا فتصدَّقْ به، قال : على أحوجَ منى ؟ مالأهلى طعامٌ . قال : فكلوه» .

قال أبو عبد الله : الحديث الأول أبين، قوله «أَطعِمْ أهلك» .

٢٧ ــ باب إذا أقرَّ بالْحدِّ ولم يُبين(١) ، هل للإمام أن يَسترَ عليه ؟

٦٨٢٣ ــ حدَّثنا عبدُ القدُّوسِ بنُ محمد حدّثنى عمرو بن عاصم الكلابى حدَّثنا همام بن يحيىٰ حدَّثنا إسحاقُ بن عبدِ الله بن أبى طلحة «عن أنس بن مالك رضى اللهُ عنه قال : كنت عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجلٌ فقال يارسولَ الله إنى أصبت حداً فأقمه علىَّ، قال ولم يسأله عنه، قال وحضَرَتِ الصلاة فصلى معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلما قَضىٰ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ قام إليه الرجل فقال : يارسولَ الله إنى أصَبت حدّاً فأقمْ فِيَّ كتابَ الله . قال : أليس قد صلَّيتَ معنا ؟ قال : نعم . قال : فإن اللهَ قد غفرَ لك ذنبَك، أو قال : حَدَّك »(٢) .

---

(١) أى لم يفسره .

(٢) حمله الخطابى على أنه يجوز أن يكون ﷺ أطلع بالوحى على أن الله قد غفر له لكونها واقعة عين، وإلا لكان يستفسره عند الحد ويقيمه عليه، وقال أيضا فى هذا إنه لا يكشف عن الحدود بل يدفع مهما أمكن، وهذا الرجل لم يفصح بأمر يلزمه به إقامة الحد عليه فلعله أصاب صغيرة ظنها كبيرة توجب الحد فلم يكشفه رسول الله ﷺ عن ذلك لأن موجب الحد لا يثبت بالاحتمال وجزم النووى وجماعة أن الذنب الذى فعله كان من الصغائر بدليل أنه كفرته الصلاة بناء على أن الذى تكفره الصلاة من الذنوب الصغائر لا الكبائر .

٢٨ ـ باب هل يقولُ الإمامُ للمقرّ[١] : لعلَّكَ لَمسْتَ أو غَمزْت ؟

٦٨٢٤ ـ **حدَّثني** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفيُّ حدَّثنا وَهبُ بن جَرير حدَّثَنا أبي قال سمعتُ يَعلىٰ بن حَكيم عن عِكرمةَ «عن ابن عباس رضيَ اللهُ عنهما قال : لما أتىٰ ماعِزُ بن مالكٍ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال له : لعلكَ قَبَّلتَ أو غَمزْت أو نظرت[٢] ؟ قال : لا يارسول الله ، قال : أنكتها ؟ ـ لا يكنى[٣] ـ قال : نعم فعندَ ذلكَ أمرَ برَجمِه » .

٢٩ ـ باب سؤالِ الإمام المقرّ : هل أَحْصنْتَ ؟[٤]

٦٨٢٥ ـ **حدَّثنا** سعيدُ بن عُفير قال حدَّثني الليث حدثني عبدُ الرحمن بنُ خالد عنِ ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سَلمة «أن أبا هريرةَ قال : أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من الناس وهو في المسجد فناداهُ : يارسولَ الله إني زنيتُ ــ يريدُ نفسه ــ فأعرضَ عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فتنحى لشقِّ وجههِ الذي أعرضَ قِبله فقال : يارسولَ الله إني زَنيت ، فأعرضَ عنه ، فجاء لشقِّ وجه النبيِّ صلى الله عليه وسلم الذي أعرضَ عنه ، فلما شهدَ عَلَى نفسهِ أربعَ شهاداتٍ دعاهُ النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أبكَ جنون ؟ قال : لا يارسول الله ، فقال : أحصنتَ ؟ قال : نعم يارسولَ الله ، قال : اذهبوا فارجُموه » .

٦٨٢٦ ـ ... قال ابن شهاب أخبرَني من سمعَ جابراً قال : فكنتُ فيمن رجَمهُ ، فرجمناهُ بالمصلى ، فلما أذلَقَتْه الحجارةُ جَمَز ، حتىٰ أدركناهُ بالحَرَّةِ فرجمناه » .

٣٠ ـ باب الاعترافِ بالزِّنا

٦٨٢٧ ، ٦٨٢٨ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال حفِظناهُ من في الزهريِّ قال أخبرَني عُبيدالله أنه «سمع أبا هريرةَ وزيدَ بن خالدٍ قالا : كنا عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقام رجلٌ فقال : أنشدُكَ اللهَ إلا ماقضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقامَ خَصمُه وكان أفقَهَ منه فقال : اقضِ بيننا بكتابِ الله وائذَنْ لي . قال : قل . قال : إنَّ ابني هذا كان عَسيفاً[٥] على هٰذا ، فزنىٰ بامرأته ، فافتَدَيتُ منه بمائة شاةٍ وخادم ، ثمَّ سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبرُوني أنَّ على ابني جَلْدَ مائة وتغريب عام[٦] ، وعلى امرأته الرجمَ . فقال النبيُّ

---

(١) أي بالزنا .

(٢) أي فأطلقت على أي واحده فعلت من الثلاث زنا .

(٣) أي تلفظ بالكلمة المذكورة ولم يكن عنها بلفظ آخر .

(٤) أي تزوجت ودخلت بها وأصبتها . وقال ابن التين : محل مشروعية سؤال المقر بالزنا عن ذلك إذا كان يعلم أنه تزوج تزويجاً صحيحاً ودخل بها . فأما إذا علم إحصانه فلا يسأل عن ذلك .

(٥) قال مالك : العسيف الأجير والجمع عسفاء كأجراء ويطلق أيضاً على الخادم وعلى العبد وعلى السائل وفيه أن السائل يذكر كل ما وقع في القصة لإحتمال أن يفهم المفتي أو الحاكم من ذلك ما يستدل به على خصوص الحكم في المسألة لقول السائل إن ابني كان عسيفاً على هذا ، وهو إنما جاء يسأل عن حكم الزنا ، والسر في ذلك أنه أراد أن يقيم لإبنه معذرة ما وأنه لم يكن مشهوراً بالعهز ولم يهجم على المرأة مثلاً ولا استكرهها ، وإنما وقع له ذلك لطول الملازمة المقتضية لمزيد التأنيس والإدلال ، فيستفاد منه الحث على إبعاد الأجنبي من الأجنبية مهما أمكن لأن العشرة قد تفضي إلى الفساد ويتسور بها الشيطان إلى الإفساد .

(٦) قال النووي : هو محمول على أنه ﷺ علم أن الابن كان بكراً وأنه أعترف بالزنا

صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله جلَّ ذكرهُ ، المائة شاةٍ والخادمُ ردٌّ ، وعلى ابنكَ جَلدُ مائة وتغريبُ عام ، واغدُ يا أُنيس على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجمها . فغدا عليها فاعترفت ، فرجمها »(١) . قلت لسفيان : لم يقل « فأخبرنى أن على ابنى الرَّجمَ » فقال : أشكُّ فيها من الزُّهرى ، فربما قلتها وربما سكتُّ .

٦٨٢٩ ـــ **حدَّثنا** علىّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرىّ عن عُبيد الله « عن ابن عباسٍ رضىَ الله عنهما قال : قال عمرُ لقد خَشِيتُ أن يطولَ بالناسِ زمانٌ حتىٰ يقولَ قائل لا نجدُ الرجمَ فى كتاب الله فيضلوا بتركِ فريضةٍ أنزلها الله ، ألا وإن الرجمَ حقٌّ على من زنىٰ . وقد أُحصَنَ إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحمل أو الاعتراف . قال سفيانُ : كذا حفظتُ ، ألا وقد رجمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورَجَمنا بعده » .

٣١ ـــ باب رجم الحُبلىٰ منَ الزنا إذا أُحصنَت

٦٨٣٠ ـــ **حدَّثنا** عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنى إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن الزهرى عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ « عن ابن عباس قال : كنتُ أُقرِئُ رجالاً من المهاجرين منهم عبدُ الرحمن بن عوفٍ ، فبينما أنا فى منزلهِ بمنى وهو عند عمرَ بن الخطاب فى آخر حَجَّةٍ حجَّها ، إذ رجع إلىَّ عبدُ الرحمن فقال : لو رأيتَ رجُلاً أتىٰ أميرَ المؤمنين اليومَ فقال : يا أميرَ المؤمنين هل لك فى فلانٍ يقول : لو قد مات عمرُ لقد بايعتُ فلاناً ، فوالله ما كانت بيعة أبى بكرٍ إلا فلتةً فتمت ، فغضب عمرُ ثم قال : إنى إن شاء الله لقائمٌ العشيةَ فى الناس فمحَذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورَهم . قال عبدُ الرحمٰن : فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فإن الموسمَ يجمعُ رَعاعَ الناس وغوغاءهم(٢) ، فإنهم همُ الذين يَغلبون على قُربك(٣) حين تقوم فى الناس ، وأنا أخشىٰ أن تقوم فتقول مقالةً يُطيرها(٤) عنك كلُّ مُطَيِّر ، وأن لا يعوها ، وأن لا يضعوها على مواضِعها ، فأمهل حتىٰ تَقدمَ المدينة فإنها دارُ الهجرةِ والسُّنَّة ، فتَخلصَ بأهلِ الفقهِ وأشرافِ الناس ، فتقولَ ما قلتُ متمكناً ، فَيعى أهلُ العلم مقالَتك ، ويضَعونها على مواضعها . فقال عمرُ : أما والله ـ إن شاء الله ـــ لأقومنَّ بذٰلك أولَ مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس : فقدمنا المدينة فى عقبِ ذى الحجَّة ، فلما كان يومُ الجمعة عجلتُ الرَّواحَ حينَ زاغتِ الشمسُ حتىٰ أجدَ سعيدَ بن زيد بن عمرو بن نُفَيل جالساً إلى ركنِ المنبر ، فجلستُ حوله تَمسُّ ركبتى ركبتَه ، فلم أنشَبْ(٥) أن خرَج عمرُ بن الخطاب فلما رأيته مُقبلاً قلتُ لسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل : لَيقولنَّ العشيَّة مَقالةً لم يَقلْها منذُ استخلف . فأنكرَ علىَّ وقال : ما عسَيتَ أن يقولَ ما لم يَقل قَبله ! فجلسَ عمرُ على المنبر ، فلما سكتَ المؤذنونَ قام فأثنىٰ على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعدُ فإنى قائلٌ لكم مَقالةً قد قُدِّرَ لى

(١) قال عياض : احتج قوم بجواز حكم الحاكم فى الحدود وغيرها بما أقر به الخصم عنده وهو أحد قولى الشافعى وبه قال أبو ثور ، وأبى ذلك الجمهور ، والخلاف فى غير الحدود أقوى ، وأن قوله « فارجمها » أى بعد إعلامى ، أو أنه فوض الأمر إليه فإذا أعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم تحكم .

(٢) الرعاع بفتح الراء وبمهملتين الجهلة الرذلاء ، وقيل الشباب منهم والغوغاء : أصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران ، ويطلق على السفلة المسرعين إلى الشر .

(٣) أى المكان الذى يقرب منك .

(٤) أى يحملونها على غير وجهها .

(٥) بنون ومعجمة وموحدة أى لم أتعلق بشىء غير ما كنت فيه والمراد سرعة خروج عمر .

أن أقولها ، لا أدري لعلها بَينَ يَدَى أجَلى[١] ، فمن عَقلَها ووَعاها فليحدِّث بها حيثُ انتهتْ به راحِلتُه ، ومن خَشِىَ أن لا يعقلها فلا أُحِلُّ لأحدٍ أن يكذِبَ علىَّ إنّ اللهَ بَعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزلَ عليه الكتاب ، فكان مما أنزلَ اللهُ آية الرَّجم ، فقرأناها وعَقَلناها ووَعَيناها ، رَجَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورَجَمنا بعدَه ، فأخشىٰ إن طال بالناس زمانٌ أن يقولَ قائل : واللهِ ما نجد آية الرجم فى كتابِ الله ، فيضلوا بترك فريضةٍ أنزلها الله ، والرّجم فى كتاب الله حق على من زَنى إذا أُحصِنَ من الرجال والنساء إذا قامتِ البيِّنة أو كان الحبَلُ أو الاعتراف . ثمَّ إنا كنا نَقرأُ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفرٌ بكم أن ترغبوا عن آبائكم – أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم – ألا ثمّ إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تُطرونى كما أُطرِى عيسىٰ بن مريم وقولوا عبدُ الله ورسولهُ . ثمَّ إنه بلَغَنى أنَّ قائلاً منكم يقولُ واللهِ لو قد مات عمر بايعتُ فلاناً ، فلا يغترنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعةُ أبى بكر فلتةً وتمَّت ، ألا وإنها قد كانت كذٰلك ، ولكنَّ اللهَ وَقى شرَّها ، وليسَ فيكم مَن تُقطعُ الأعناقُ إليه مثلُ أبى بكر[٢] ، من بايَعَ رجلاً من غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يبايَعُ هو ولا الذى بايعهُ تَغرَّةً أن يُقتلا ، وإنه قد كان من خبرنا حينَ توفى اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم ، أنَّ الأنصارَ خالفونا واجتمعوا بأسرهم فى سَقيفةِ بنى ساعِدة ، وخالفَ عنّا علىٌّ والزَبيرُ ومن معهما واجتمعَ المهاجرون إلى أبى بكر ، فقلتُ لأبى بكر : يا أبا بكر ، انطَلِقْ بنا إلى إخواننا هؤلاء مِنَ الأنصار فانطَلَقْنا نُريدهم ، فلما دنونا منهم لَقِيَنا منهم رجُلان صالحان فذكرا ما تمالأ عليه القوم فقالا : أين تريدون يا معشرَ المهاجرين ؟ فقلنا : نُريدُ إخواننا هٰؤلاء من الأنصار ، فقالا : لا عليكم أن لا تقربوهم ، اقضوا أمرَكم . فقلتُ : واللهِ لَنأتينَّهم . فانطلقنا حتىٰ أتيناهم فى سَقيفةِ بنى ساعدة ، فإذا رجلٌ مُزمَّلٌ بين ظهرانيهم ، فقلتُ : من هٰذا ؟ فقالوا : هٰذا سعدُ بن عبادة ، فقلتُ : ماله ؟ قالوا : يُوعَك . فلما جلَسْنا قليلا تَشهدَ خطيبهم فأثنىٰ على الله بما هوَ أهله ، ثمَّ قال : أما بعدُ فنحنُ أنصارُ اللهِ وكتيبةُ الإسلام ، وأنتم – معشرَ المهاجرين – رَهط ، وقد دَفَّت دافةٌ من قومكم ، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يَحضنونا من الأمر . فلما سَكتَ أردتُ أن أتكلم – وكنتُ قد زَوَّرتُ مقالةً أعجبتنى أُريدُ أن أقدِّمها بينَ يدَى أبى بكر – وكنتُ أُدارى منه بعضَ الحد ، فلما أردتُ أن أتكلم قال أبو بكر : على رِسْلك . فكرِهتُ أن أُغضِبَه ، فتكلم أبو بكر ، فكان هو أحلَمَ منى وأوقَر ، واللهِ ما تركَ من كلمةٍ أعجبتنى فى تزويرى إلا قال فى بَديهتِهِ مثلَها أو أفضلَ منها حتىٰ سكتَ . فقال : ما ذكرتم فيكم من خيرٍ فأنتم له أهل ، ولن يُعرفَ هٰذا الأمر إلا لهذا الْحيِّ من قريش ، هم أوسَطُ العربِ نَسباً وداراً . وقد رضيتُ لكم أحدَ هٰذَين الرجُلَين فبايعوا أيَّهما شئتم – فأخذَ بيدى ويدِ أبى عُبَيدَةَ بن الجراح وهو جالسٌ بيننا – فلم أكرَهْ مما قال غيرها ، كان واللهِ أنْ أُقدَّم فتُضربَ عنقى لا يُقرِّبنى ذٰلك من إثم أحبَّ إلىَّ من أن أتأمرَ على قوم فيهم أبو بكر ، اللهمَّ إلاأن تُسَوِّلَ إلىَّ نفسى عندَ الموت شيئاً لا أجدُه الآن . فقال قائلٌ منَ الأنصار : أنا جُذَيلها المحكَّك ، وعُذَيقُها المرَجَّب[٣] . مِنّا أميرٌ ومنكم أمير يا معشرَ قُريش . فكثرَ اللغط ، وارتفعَتِ الأصوات ، حتىٰ فَرِقتُ من الاختلاف ، فقلتُ : ابسُطْ يدَك يا أبا

(١) أى بقرب موتى وفى مرسل سعيد بن المسيب « فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر » .

(٢) قال الخطابى : يريد أن السابق منكم الذى لا يلحق فى الفضل لا يصل إلى منزلة أبى بكر ، فلا يطمع أحد أن يقع له مثل ما وقع لأبى بكر من المبايعة له أولاً فى الملأ اليسير ثم إجتماع الناس عليه وعدم إختلافهم عليه لما تحققوا من إستحقاقه فلم يحتاجوا فى أمره إلى نظر ، وليس غيره فى ذلك مثله .

(٣) كأنه يقول أنا واهبتها ، وهو تفسير معنى .

بكر ، فبسط يدَهُ ، فبايعته وبايعَهُ المهاجرون ثمَّ بايعَتْه الأنصار ، ونزَونا[1] على سعد بن عبادة فقال قائل منهم : قتَلْتم سعدَ بن عُبادة ، فقلت : قتلَ اللهُ سعدَ بن عبادة . قال عمر : وإنَّا واللهِ ماوَجَدْنا فيما حَضَرنا من أمر أقوَى من مبايعةِ أبي بكر ، خَشِينا إن فارَقْنا القومَ ولم تكُنْ بيعةٌ أن يُبايعوا رجُلاً منهم بعدَنا ، فإما بايعناهم على مالا نرضىٰ وإما نخالفهم فيكونُ فساداً ، فمن بايع رجلاً على غير مَشُورةٍ من المسلمين فلا يُتابعُ هو ولا الذى بايعَهُ تَغِرَّةً أن يُقتلا » .

٣٢ ــ باب البكران يُجلدان ويُنفَيان ﴿الزانيةُ والزانى فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جَلدة، ولاتأخذكم بهما رأفةٌ فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخِر ، ولْيَشهدْ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين . الزانى لاينكحُ إلا زانيةً أو مشركةً ، والزانية لايَنكحها إلا زانٍ أو مشرك ، وحُرِّمَ ذٰلك على المؤمنين﴾ قال ابن عُيينة : رَأفةٌ فى إقامة الحد .

٦٨٣١ ــ **حدَّثنا** مالك بن إسماعيل حدَّثنا عبدُ العزيز أخبرَنا ابنُ شهاب عن عُبَيد الله بن عبد الله ابن عُتبة «عن زيد بن خالد الجُهنى قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يأمُرُ فيمن زنىٰ ولم يُحصن جلْدَ مائةٍ وتغريبَ عام» .

٦٨٣٢ ــ قال ابنُ شهاب «وأخبرَنى عُروة بن الزُّبير أن عمر بن الخطاب غرَّبَ ، ثم لم تزَلْ تلك السُّنَّة» .

٦٨٣٣ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بنُ بكير حدَّثَنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيَّب «عن أبى هريرةَ رضىَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضىٰ فيمن زنىٰ ولم يُحصَنْ بنفى عامٍ وبإقامة الْحدِّ عليه» .

٣٣ ــ باب نفي أهْلِ المعاصى والمخنَّثين[2]

٦٨٣٤ ــ **حدَّثنا** مسلمُ بن إبراهيمَ حدثنا هشام حدَّثنا يحيىٰ عن عكرمةَ « عن ابن عباس رضىَ اللهُ عنهما قال : لعنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المخنثينَ من الرجال والمترجلاتِ من النساء وقال : أخرِجوهم من بيوتكم ، وأخرج فلاناً ، وأخرجَ عمرُ فلاناً » .

٣٤ ــ باب من أمرَ غيرَ الإمام بإقامة الحدِّ غائباً عنه

٦٨٣٥ ، ٦٨٣٦ ــ **حدَّثنا** عاصمُ بن علىّ حدثنا ابنُ أبى ذِئبٍ عن الزُّهرىِّ عن عبَيد الله « عن أبى هريرةَ وزيد بن خالدٍ أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو جالسٌ فقال : يا رسولَ الله اقضِ بكتاب الله ، فقام خصمُهُ فقال : صدَق ، اقضِ له يا رسولَ الله بكتاب الله ، إن ابنى كان عَسيفاً على هذا فزنىٰ

(١) أى وثبنا .

(٢) كأنه أراد الرد على من أنكر النفى على غير المحارب .

بامرأتِهِ فأخبرونى أنَّ على ابنى الرجمَ، فافتديت بمائةٍ من الغَنم ووَليدة، ثم سألتُ أهل العلم فزعموا أن ما عَلَى ابنى جلدُ مائةٍ وتَغريبُ عام. فقال: والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الغنمُ والوَليدةُ فردٌّ عليك، وعلى ابنك جلدُ مائة وتَغريب عام. وأما أنتَ يا أُنيس فاغدُ على امرأة هذا فارجمها، فغدا أنيسٌ فرجمها».

٣٥ ــ باب قولِ الله تعالى ﴿ومن لم يَستطع منكم طولاً[1] أن يَنكحَ المحصناتِ المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فَتَياتكمُ المؤمناتِ والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض، فانكحوهنَّ بإذنِ أهلهنَّ وآتوهنَّ أجورهنَّ بالمعروف محصنَاتٍ غيرَ مسافحات ولا مُتَّخِذاتِ أخدانٍ[2]، فإذا أُحصنَّ فإن أتينَ بفاحِشة فعليهنَّ نصفُ ما على المحصناتِ من العذاب، ذلك لمن خَشِيَ العَنَتَ منكم، وأن تَصبروا خيرٌ لكم، والله غفورٌ رحيم﴾.

باب إذا زنت الأمة

٦٨٣٧، ٦٨٣٨ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ أخبرَنا مالكٌ عن ابن شهابٍ عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبةَ «عن أبى هريرةَ وزيد بن خالد رضيَ اللهُ عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن الأمةِ إذا زنت ولم تحصن قال: إذا زنت فاجلدوها، ثمَّ إن زنت فاجلدوها[3]، ثم إن زنت فاجلدوها، ثمَّ بيعوها ولو بضَفير»[4] قال ابن شهاب: لا أدرى بعدَ الثالثةِ أو الرابعة.

٣٦ ــ باب لا يُثرب[5] على الأمة إذا زَنت، ولا تُنفىٰ

٦٨٣٩ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ حدثنا الليثُ عن سعيد المقبرىِّ عن أبيهِ «عن أبى هريرةَ أنه سَمعه يقول: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: إذا زنتِ الأمة فتبين زِناها فليجلدها ولا يُثرب، ثم إن زنت فلْيجلدها ولا يثرّب ثمَّ إن زنتِ الثالثةَ فلْيَبعها ولو بحبل من شعر». تابعَهُ إسماعيلُ بن أمية عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم.

٣٧ ــ باب أحكام أهل الذِّمة[6] وإحصانهم إذا زَنَوا ورُفِعوا[7] إلى الإمام

٦٨٤٠ ــ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الشَّيبانى سألت عبد الله بن أبى أوفىٰ عنِ الرَّجم فقال: رَجمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فقلتُ: أقَبلَ النُّور أم بعدَه؟ قال: لا أدرى». تابعَهُ عليٌّ

---

(١) اختلف فى إحصان الأمة، فقال الأكثر إحصانها التزويج، وقيل العتق.

(٢) بفتح الهمزة والتشديد جمع خليل وهو الخليل فى السر.

(٣) قيل أعاد الزنا فى الجواب غير مقيد بالإحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن موجب الحد فى الأمة مطلق الزنا.

(٤) الضفير: الحبل.

(٥) التثريب هو التعنيف: قال ابن العربى تستثنى الأمة لثبوت حق السيد فيقدم على حق الله. وروعى حق السيد فيه أيضاً بترك الرجم لأنه فوت المنفعة من أصلها بخلاف الجلد.

(٦) أى اليهود والنصارى وسائر من تؤخذ منه الجزية.

(٧) يعنى خلافا لقول أن شروط الإحصان الإسلام.

ابن مُسهِر وخالدُ بن عبد الله والمحاربيُّ وعَبيدةُ بن حميد عن الشيباني . وقال بعضهم : المائدة ، والأوَّلُ أصحُّ .

٦٨٤١ – **حدّثنا** إسماعيلُ بن عبد الله حدثنى مالكٌ عن نافع «عن عبد الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما أنه قال : إنَّ اليهود جاءُوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأةً زنَيا ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ماتجِدونَ فى التَّوراةِ فى شأن الرَّجم ؟ فقالوا : نَفضَحُهم ويُجلدون . قال عبدُ الله بن سَلام : كذبتم ، إن فيها الرَّجمَ ، فأتوا بالتوراة فنشَروها ، فوَضعَ أحدُهم يدَهُ علَى آية الرَّجم فقرأ ماقبلها وما بعدَها ، فقال له عبد الله بن سَلام : ارفع يدَك ، فرفعَ يدَه ، فإذا فيها آية الرَّجم ، قالوا : صدَقَ يا محمدُ ، فيها آية الرَّجم ، فأمرَ بهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجما ، فرأيت الرجَل يَحنى على المرأةِ يقيها الحجارة .

٣٨ ــ **باب** إذا رمَى امرأتَهُ أو امرأةَ غيره بالزنا عندَ الحاكم والناس هل على الحاكم أن يَبعثَ إليها فيسألها عما رُمِيَت به[1]

٦٨٤٢ ، ٦٨٤٣ ــ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرنَا مالكٌ عن ابن شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عُتبة بن مسعود «عن أبي هريرةَ وزيد بن خالد أنهما أخبراهُ أنَّ رجلين اختصما إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدُهما : اقض بيننا بكتاب الله ، وقالَ الآخر – وهو أفقَههما – : أجل يارسول الله فاقض بيننا بكتاب الله ، وأْذَن لى أن أتكلم ، قال : تكلمْ . قال : إن ابنى كان عَسيفاً على هذا – قال مالك : والعسيفُ الأجير – فزَنى بامرأته فأخبرونى أن على ابنى الرَّجم ، فافتدَيتُ منه بمائةِ شاة وبجارية لى ، ثمَّ إنى سألت أهلَ العلم فأخبرونى أن ما على ابنى جَلدُ مائة وتغريبُ عام . وإنما الرجمُ على امرأتِه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أما والذى نفسى بيدِه لأقضينَّ بينكما بكتاب الله . أما غَنمُك وجاريتك فردٌّ عليك . وجلد ابنَهُ مائةً وغرَّبَهُ عاماً . وأمر أنيساً الأسلميَّ أن يأتىَ امرأةَ الآخرِ فإن اعترَفَت فارجُمها ، فاعترفت فرجَمها»

٣٩ ــ **باب** من أدَّبَ أهله أو غيره دُون السلطان . وقال أبو سعيد عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم «إذا صلى فأراد أحدٌ أن يمرّ بينَ يديه فلْيَدْفَعْه ، فإن أبىٰ فلْيقاتله» وفعلَهُ أبو سعيد

٦٨٤٤ ــ **حدَّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبدِ الرحمن بن القاسم عن أبيه «عن عائشةَ قالت : جاء أبو بكر رضىَ الله عنه – ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم واضعٌ رأسَهُ على فخذى – فقال : حَبَسْتِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والناسَ وليسوا على ماء . فعاتَبنى وجعلَ يَطعُنُ بيدِهِ فى خاصرتى . ولا يَمنعُنى من التحرك إلا مكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلَ الله آيةَ التيمم»

٦٨٤٥ ــ **حدَّثنا** يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وَهبٍ أخبرنى عمروٌ أن عبدَ الرحمنِ بن القاسم حدَّثه

---

(١) قال ابن بطال : أجمع العلماء على أن من قذف امرأته أو امرأة غيره بالزنا فلم يأت على ذلك بينة أن عليه الحد ، إلا أن أقر المقذوف ، فلهذا يجب على الإمام أن يبعث إلى المرأة يسألها عن ذلك .

عن أبيه « عن عائشةَ قالت : أقبلَ أبو بكرٍ فلَكَزنى لَكزةً شديدة وقال : حَبَسْتِ الناسَ فى قلادةٍ ، فبى الموتُ لمكان رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجَعَنى .. نحوَهُ » لكز ووكز : واحد[1] .

٤٠ — باب من رأى مع امرأتِهِ رجلًا فقتله

٦٨٤٦ — **حدَّثنا** موسىٰ حدثنا أبو عَوانة حدَّثنا عبدُ الملكِ عن وراد كاتبِ المغيرة « عن المغيرة قال : قال سعدُ بن عُبادة : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضَرَبتهُ بالسيف غيرَ مُصْفَح . فبَلغَ ذلك النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : أتعجبونَ من غَيرةِ سعد ؟ لأنا أغْيَر منه ، والله أغير منى » .

[الحديث ٦٨٤٦ — طرفه فى : ٧٤١٦]

٤١ — باب ماجاء فى التعريض[2]

٦٨٤٧ — **حدَّثنا** إسماعيل حدَّثنى مالكٌ عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابىٌّ فقال : يارسولَ الله ، إن امرأتى وَلَدت غلاماً أسودَ ، فقال : هل لك من إبلٍ ؟ قال : نعم . قال : ماألوانها ؟ قال حُمرٌ . قال : فيها من أورق ؟ قال نعم ، قال : فأنى كان ذلك ؟ قال : أراهُ عِرْقٌ نزعَه . قال : فلعلَّ ابنَكَ هٰذا نزعَهَ عِرق »

٤٢ — باب كم التَّعْزيرُ والأدب[3] ؟

٦٨٤٨ — **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسف حدَّثنا الليثُ حدَّثنى يزيدُ بن أبى حبيب عن بُكير بن عبد الله عن سليمانَ بن يسار عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله « عن أبى بُردةَ رضىَ الله عنه قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يُجْلَدُ فوق عَشر جَلدات إلا فى حَدّ من حدُودِ الله »[4] .

[الحديث ٦٨٤٨ — طرفاه فى : ٦٨٤٩ ، ٦٨٥٠]

٨٦٤٩ — **حدَّثنا** عمروُ بن على حدَّثنا فُضَيلُ بن سليمان حدَّثنا مسلمُ بن أبى مَريَم « حدَّثنى عبد الرحمن بنُ جابر عمن سَمعَ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا عقوبةَ فوقَ عشر ضربات ، إلا فى حد من حدُودِ الله »

٦٨٥٠ — **حدَّثنا** يحيىٰ بن سليمان حدّثنى ابنُ وَهب أخبرَنى عمروٌ أن بُكيراً حدثهُ قال : بينما أنا جالسٌ عندَ سليمان بن يَسارٍ إذ جاء عبدُ الرحمن بن جابر فحدَّث سليمان بن يَسـار ، ثمَّ أقبلَ علينا سليمان بن يسار

---

(١) أى بمعنى واحد والوكز فى الصدر بجمع الكف ولهزه مثله وهو اللكز ، قال ابن بطال : فى الحديث دلالة على جواز تأديب الرجل أهله وغير أهله فى حضرة السلطان ولو لم يأذن له إذا كان ذلك فى حق .

(٢) قال الراغب : هو كلام له وجهان ظاهر وباطن ، فيقصد قائله الباطن ويظهر إرادة الظاهر . فى الحديث حاصله أن القذف فى التعريض إنما يثبت على من عرف من إرادته القذف ، وهذا يقوى أن لا حد فى التعريض لتعذر الاطلاع على الإرادة .

(٣) التعزير مصدر عذره وهو مأخوذ من العذر وهو الرد والمنع واستعمل فى الدفع عن الشخص كدفع أعدائه ومنعهم من إضراره . ومنه تأديب الولد وتأديب المعلم .

(٤) ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد أو الضرب مخصوص أو عقوبة مخصوصة .

فقال : حدَّثني عبدُ الرحمن بن جابر أن أباهُ حدَّثه أنه سمعَ أبا بُردة الأنصاريَّ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لا تجلدوا فوقَ عَشرةِ أسواطٍ إلا في حَدّ من حدود الله »

٦٨٥١ ـ **حدَّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابنِ شهابٍ حدثنا أبو سلمةَ « أنَّ أبا هريرة رضيَ الله عنه قال : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عنِ الوصال ، فقال له رجالٌ من المسلمين : فإنكَ يا رسولَ الله تواصل فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أيكم مثلي ، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويَسقين . فلما أبوا أن يَنتهوا عن الوصال واصلَ بهم يوماً ثم يوماً ، ثمَّ رأَوُا الهلالَ فقال : لو تأخر لَزدتكم ، كالمنكِّل بهم حينَ أبوا » . تابعهُ شُعيبٌ ويحيىٰ بن سعيد ويونس عنِ الزُّهريّ . وقال عبد الرحمن بنُ خالد : عن ابن شهابٍ عن سعيدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٦٨٥٢ ـ **حدَّثني** عيّاشُ بن الوَليد حدثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا مَعْمرٌ عن الزهريِّ عن سالم « عن عبد الله ابن عمرَ أنهم كانوا يُضرَبونَ - على عهدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - إذا اشترَوا طعاماً جِزافاً أن يبيعوه في مكانهم حتىٰ يؤوه إلى رحالهم »

٦٨٥٣ ـ **حدَّثنا** عَبدانُ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنَا يونسُ عنِ الزهريِّ أخبرني عروة « عن عائشة رضيَ الله عنها قالت : ما انتقمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء يُؤتىٰ إليه ، حتىٰ يُنتهكَ من حُرُماتِ الله فيَنتقم لله »

٤٣ ـ **باب** من أظهرَ الفاحشةَ واللطخَ والتُّهمة بغير بينة(١)

٦٨٥٤ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال الزُّهري « عن سهل بن سعد قال : شَهدتُ المتلاعنين وأنا ابن خمسةَ عشرة فرقَ بينهما ، فقال زوجها : كذبتُ عليها إن أمسكتها ، قال فحفِظتُ ذاك من الزُّهريِّ : إن جاءت به كذا وكذا فهو .. وإن جاءت به كذا وكذا - كأنه وَحَرةٌ - فهو .. وسمعتُ الزُّهريّ يقول جاءت به للذي يَكرهُ »

٦٨٥٥ ـ **حدَّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ حدثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال « ذكرَ ابنُ عباس المتلاعنين فقال عبدُ الله بن شداد : هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنتُ راجماً امرأةً من غير بينة . قال : لا ، تلك امرأة أعلَنَت »

٦٨٥٦ ـ **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ حدثنا الليث يحيىٰ بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمدٍ « عن ابن عباس رضيَ الله عنهما قال : ذكرَ المتلاعنان عندَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال عاصم بن عَديّ في ذلك قولًا ثمَّ انصرَفَ ، وأتاهُ رجلٌ من قومهِ يَشكو أنَّهُ وَجدَ مع أهله رجلًا ، فقال عاصمٌ : ما ابتليتُ بهذا إلا لقولي ، فذهبَ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرَهُ بالذي وَجدَ عليه امرأتهُ وكان ذلك الرجلُ مُصفَرّاً قليلَ اللحم سَبِطَ الشعر ، وكان الذي ادَّعى عليه أنه وجدَهُ عند أهلِه آدَمَ خَدِلًا كثيرَ اللحم ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ بَيِّنْ ، فوَضعَتَ شبيهاً بالرجلِ الذي ذكرَ زَوجها أنه وَجدهُ عندَها ، فلاعَنَ

(١) المراد بإظهار الفاحشة أن يتعاطى ما يدل عليها عادة من غير أن يثبت ذلك ببينة أو إقرار ، واللطخ : الرمي بالشر ، والتهمة من يتهم بذلك من غير أن يتحقق فيه ولو عادة .

النبى صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل لابن عباس فى المجلس هى التى قال النبى صلى الله عليه وسلم : لو رجمت أحداً بغير بيِّنة رجمتُ هٰذه ؟ فقال : لا ، تلك امرأة كانت تُظهرُ فى الإسلام السوء »[١]

٤٤ ــ باب رَمى المحصَنات[٢] ﴿ والذين يَرمونَ المحصنَاتِ ثمَّ لم يأتوا بأربعةِ شُهداءَ فاجلدوهُم ثمانين جلدةً ولا تَقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك همُ الفاسقون . إلا الذين تابُوا من بعدِ ذلك وأصلحوا فإنَّ الله غفورٌ رحيم . إن الذين يَرمونَ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ لُعنوا فى الدُّنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيم ﴾

٦٨٥٧ ــ حدَّثَنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدثنا سليمانُ عن ثَور بن زيدٍ عن أبى الغَيثِ « عن أبى هريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : اجتَنِبوا السبعَ الموبقات[٣] . قالوا : يارسولَ الله وما هنَّ ؟ قل : الشركُ بالله ، والسِّحْر ، وقتلُ النفس التى حرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، وأكل الربا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، والتَّولى يومَ الزَّحف ، وقذفُ المحصنات المؤمنات الغافِلات » .

٤٥ ــ باب قَذفِ العَبيد[٤]

٦٨٥٨ ــ حدَّثَنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ بنُ سعيد عن فُضيل بن غَزْوانَ عن ابن أبى نُعم « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه قال : سمعتُ أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يَقول : من قَذفَ مملوكهُ وهو برىءٌ مما قال جُلدَ يومَ القيامة[٥] ، إلا أن يكونَ كما قال » .

٤٦ ــ باب هل يأمرُ الإمامُ رجُلاً فيَضرب الحدَّ غائباً عنه ؟ وقد فعلهُ عُمر

٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠ ــ حدَّثَنا محمد بن يوسفَ حدثنا ابن عُيَينةَ عن الزُّهرىِّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ « عن أبى هريرة وزيد بن خالدٍ الجهنى قالا : جاءَ رجلٌ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : أنشدُكَ الله إلا قضيتَ بيننا بكتاب الله ، فقام خصمُهُ ــ وكان أفقهَ منه ــ فقال : صدَق ، اقضِ بيننا بكتابِ الله وأذنْ لى يا رسولَ الله . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : قُلْ . فقال : إنَّ ابنى كان عَسيفاً فى أهل هٰذا ، فزنىٰ بامرأته ، فافتَدَيتُ منه بمائة شاةٍ وخادم ، وإنى سألتُ رجالاً من أهل العلم فأخبَرونى أنَّ على ابنى جلدَ مائةٍ وتَغريبَ عام ، وأنَّ على امرأةِ هذا الرَّجمَ . فقال : والذى نفسى بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله : المائة والخادمُ رَدٌّ عليك ، وعلى ابنك جلدُ مائة وتغريبُ عام ، ويا أُنيس اغدُ على امرأةِ هذا فسَلْها ، فإن اعترَفت فارجُمها . فاعترفت ، فرجمها » .

---

(١) قال النووى : معنى تظهر السوء أنه اشتهر عنها وشاع ولكن لم تقم البينة عليها بذلك ولا اعترفت ، فدل على أن الحسد لا يجب بالاستفاضة .
(٢) أى قذفهن ، والمراد الحرائر العفيفات ، ولا يختص بالمتزوجات بل حكم البكر بالإجماع .
(٣) أى المهلكات وسميت بذلك لأنها سبب لإهلاك مرتكبها .
(٤) الحكم فيه أن على العبد إذا قذف نصف ما على الحد ذكراً كان أو أنثى .
(٥) قال المهلب : أجمعوا على أن الحر إذا قذف عبداً لا يقام عليه الحد وإنما خص ذلك بالأخرة تميزاً له عن العبد ، فأما فى الأخرة فملكهم يزول عنهم ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى وقال مالك والشافعى : من قذف حراً يظنه عبداً وجب عليه الحد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٧) كتاب الديات

١ ـ باب قولِ الله تعالى ﴿ ومن يَقتلْ مؤمِناً مُتعمِّداً فجزاؤه جهنَّمُ ﴾

٦٨٦١ ـ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حَدَّثَنا جريرٌ عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شُرحبيل قال « قال عبدُ الله : قال رجلٌ يا رسولَ الله أيُّ الذنبِ أكبر عندَ الله ؟ قال : أن تدعُوَ لله نِدّاً وهو خَلقك . قال : ثمَّ أيٌّ ؟ قال : ثمَّ أن تَقتلَ وَلَدَكَ خشيةَ أن يَطعَم معك . قال : ثم أيٌّ ؟ قال : ثمَّ أن تزانيَ حَليلةَ جارك . فأنزل الله عزَّ وجل تصديقها ﴿ والذينَ لا يَدْعونَ مع الله إلهاً آخرَ ، ولا يقتلونَ النَّفْسَ التى حرَّم اللَّهُ إلا بالحقّ ولا يَزْنونَ . ومَن يَفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما ﴾ » .

٦٨٦٢ ـ **حدَّثَنا** عليٌّ حدثنا إسحاقُ بن سَعيد بن عمرو بن سَعيد بن العاص عن أبيه « عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يَزالَ المؤمنُ فى فُسْحةٍ[1] من دِينه ما لم يُصِبْ دَماً حَراما » .

[الحديث ٦٨٦٢ ـ طرفه فى : ٦٨٦٣]

٦٨٦٣ ـ **حدَّثني** أحمدُ بن يَعقوبَ حدثنا إسحاقُ بنُ سعيدٍ قال سمعتُ أبي يحدِّث « عن عبد الله بن عمرَ قال : إنَّ من وَرْطاتِ الأمور التى لا مَخرَجَ لِمَن أوقعَ نَفْسَه فيها سفكَ الدَّم الحرام بغير حِلِّه » .

٦٨٦٤ ـ **حدَّثَنا** عُبيدُ الله بن موسىٰ عنِ الأعمش عن أبي وائلٍ « عن عبدِ الله بن مسعود قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أولُ ما يُقضىٰ بينَ الناس فى الدِّماء » .

٦٨٦٥ ـ **حدَّثَنا** عَبدانُ حدَّثَنا عبدُ الله حدثنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثنا عطاء بن يزيدَ أنَّ عُبَيدَ الله بن عَدِيّ حدَّثه « أن المِقْدادَ بن عمرو الكِنديَّ ـ حليفَ بنى زُهرةَ ـ حَدَّثه وكان شَهِدَ بدراً مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا رسول الله إنْ لقيتُ كافراً فاقتتلنا فضرَبَ يدى بالسيف فقطَعَها ثم لاذ بشجرة وقال : أسلمتُ لله ، آقتلهُ بعدَ أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتُله . قال : يا رسول الله فإنه

(١) أى سعة : قال ابن العربي : الفسحة فى الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفى بوزره ، والفسحة فى الذنب قبوله الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول وفيه عدم قبول توبة القاتل .

طرَحَ إحدى يديَّ ثم قال ذلك بعدَ ما قطعها آقتُله ؟ قال : لا ، فإن قتلْته فإنه بمنزلتكَ قبلَ أن تقتله ، وأنتَ بمنزلتِهِ قبلَ أن يقولَ كلمتهُ التى قال » .

٦٨٦٦ ــ وقال حبيبُ بن أبى عَمرةَ عن سعيدٍ « عنِ ابن عبّاس قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم للمقدادِ : إذا كان رجلٌ ممن يُخفى إيمانَهُ مع قومٍ كفار فأظهرَ إيمانهُ فقتلتَه ، فكذلكَ كنتَ أنت تخفى إيمانَك بمكةَ من قبلُ » .

٢ ــ باب قول الله تعالى ﴿ وَمَنْ أَحْيَاها ... ﴾

قال ابنُ عباس : من حرَّمَ قتلها إلا بحق فكأنما أحيا الناسَ جميعاً

٦٨٦٧ ــ **حدَّثَنَا** قَبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروق « عن عبدِ الله رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تُقتلُ نفسٌ إلا كان على ابن آدم الأوَّلِ كِفْلٌ[1] منها » .

٦٨٦٨ ــ **حدَّثَنَا** أبو الوَليدِ حَدَّثنا شعبةُ قال واقدُ بن عبد الله أخبرَنى عن أبيهِ « سمعَ عبدَ الله بن عمر عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا ترجعوا بعدى كُفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعض » .

٦٨٦٩ ــ **حدَّثَنَا** محمدُ بن بشَّارٍ حَدَّثَنَا غُندَرٌ حدَّثنا شعبةُ عن علىِّ بن مُدْرك قال سمعتُ أبا زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير : « عن جرير قال : قال لى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فى حَجَّةِ الوداع ، استنصتِ الناس[2] ، لا ترجعوا بعدى كفاراً يضربُ بعضُكم رِقابَ بعض » . رواه أبو بكرةَ وابنُ عباسٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٦٨٧٠ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حَدَّثَنَا شعبة عن فِراسٍ عن الشعبى « عن عبد الله بن عمرو عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدَين ــ أو قال : اليمينُ الغموس ، شكَّ شعبة ــ وقال معاذٌ حدَّثنا شعبةُ قال : الكبائرُ الإشراكُ بالله ، واليمينُ الغموس ، وعقوقُ الوالدَين ــ أو قال ــ وقتلُ النفس » .

٦٨٧١ ــ **حَدَّثَنَا** إسحاقُ بن منصورٍ حدثنا عبدُ الصَمدِ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ أبى بكر « سمعَ أنساً رضىَ الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : الكبائرُ .. » وحدَّثنا عَمرو حدثنا شعبةُ عن ابن أبى بَكْرٍ « عن أنس بن مالك عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس ، وعقوقُ الوالدَين ، وقولُ الزُّور أو قال وشهادةُ الزُّور » .

٦٨٧٢ ــ **حدَّثَنَا** عمرُو بن زُرارةَ حدَّثنا هُشَيْمٌ حدَّثنا حُصَيْنٌ حدَّثنا أبو ظَبيانَ « قال سمعتُ أسامة بنَ زيد بنِ حارثة رضىَ الله عنهما يُحدِّث قال : بَعَثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَقة من جُهَينةَ ، قال فصبَّحنا القومَ[3]

(١) معنى الكفل النصيب .
(٢) أى اطلب منهم الإنصات ليسمعوا الخطبة .
(٣) يقال صبحته أتيته صباحاً بغتة .

فهزمناهم . قال : ولحقت أنا ورجلٌ من الأنصار رجُلاً منهم قال فلماغَشِيناهُ[١] قال : لا إله إلا الله ، قال : فكفَّ عنه الأنصاريُّ ، فطعنتُهُ بِرُمْحِي حتىٰ قتلته . قال : فلما قَدِمنا بلغَ ذلك النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم ، قال فقال لِي : يا أُسامة أقتلتَهُ بعدَما قال لا إلهَ إلا الله ؟ قال قلت : يا رسولَ الله إنَّه إنما كان متَعَوِّذاً ، قال : قتلتَه بعدَ ما قال لا إله إلا الله ؟ قال : فمازال يكرِّرها عليَّ حتىٰ تمنَّيت أني لم أكنْ أسلمتُ قبل ذلك[٢] اليوم » .

٦٨٧٣ ـ **حدَّثَنَا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ حدثنا يزيدُ عن أبي الخير عنِ الصُّنابحيِّ « عن عُبادةَ ابن الصامت رضيَ الله عنه قال : إني من النُّقَباء الذين[٣] بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بايعناهُ على أن لا نُشرِكَ بالله شيئاً ولا نَسرِقَ ، ولا نزنيَ ، ولا نقتلَ النفس التي حرَّمَ الله ، ولا ننهب ، ولا نَعصيَ بالجنَّة إن فعلنا ذلك ، فإن غشِينا من ذلك شيئا كان قضاءُ ذلك إلى الله » .

٦٨٧٤ ـ **حدَّثنَا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنَا جُوَيرِيةُ عن نافع « عن عبدِ الله بن عمر رضيَ الله عنه عنِ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليس منَّا » رواه أبو موسى عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ٦٨٧٤ ـ طرفه في ٧٠٧٠]

٦٨٧٥ ـ **حدَّثنَا** عبدُ الرحمن بنُ المبارك حدثنا حمادُ بن زيدٍ حدَّثنا أيوبُ ويونسُ عن الحسن « عن الأحنَف بن قيس قال : ذهبتُ لأنصرَ هذا الرجُلَ ، فَلقيني أبو بكرة فقال : أين تريدُ ؟ قلتُ أنصرُ هذا الرجل قال : ارجع ، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا الْتَقَى المسلمان بسيفيهما فالقاتلُ والمقتول في النَّار . قلت : يا رسولَ الله هذا القاتلُ فما بالُ المقتول ؟ قال : إنَّه كان حَرِيصاً على قتلِ صاحبه » .

٣ ـ **باب** قولِ الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتبَ عليكم القصاصُ في القَتْلىٰ : الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأُنثىٰ بالأنثى ، فمن عُفِيَ لَه من أخيهِ شيءٌ فاتباعٌ بالمعروف وأداء إليه بإحسان ، ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمة ، فمن اعتدَى بعدَ ذلك فله عذابٌ أليم ﴾ .

٤ ـ **باب** سؤال القاتلِ حتىٰ يُقرَّ[٤] ، والإقرار في الْحدود

٦٨٧٦ ـ **حدَّثنا** حجّاجُ بن منهال حدَّثنا همامٌ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالك رضيَ الله عنه أن يهودياً رَضَّ رأسَ جارية بين حَجرين ، فقيلَ لها من فعل بكِ هٰذا ؟ أفلانٌ أو فلان ـ حتىٰ سُمِّيَ اليهودى ، فأُتي به النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يَزَل به حتىٰ أقرّ ، فرُضَّ رأسُه بالْحجارة »[٥] .

(١) أي لحقنا به حتى تغطي بنا .
(٢) قال القرطبي : فيه إشعار بأنه كان استصغر ما سبق له قبل ذلك من عمل صالح في مقابلة هذه الفعلة لما سمع من الإنكار الشديد .
(٣) يعني ليلة العقبة .
(٤) أي من اتهم بالقتل ولم تقم عليه البينة .
(٥) الرض بالضاد المعجمة والرضخ بمعنى أي دق ، وقال عياض : رضخه بين حجرين ورميه بالحجارة ورجمه بها بمعنى ، والجامع أنه رمى بحجر أو أكثر ورأسه على آخر .

٥ ـــ باب إذا قَتل بَحجر أو بعصاً

٦٨٧٧ ـــ **حدَّثنا** محمدٌ أخبرنا عبدُ الله بن إدريسَ عن شعبةَ عن هشام بن زيدِ بن أنسٍ « عن جَدِّهِ أنس بن مالك قال : خرجَتْ جاريةٌ عليها أوضاحٌ بالمدينة ، قال فرماها يهوديٌّ بحجر . قال فجيء بها إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وبها رَمق . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلانٌ قتلكِ ؟ فرفَعت رأسها ، فأعاد عليها قال : فلان قتلك ؟ فرفعت رأسها . فقال لها في الثالثة : فلانٌ قَتلك : فخَفَضَت رأسَها . فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله بين الحجرين » .

٦ ـــ باب قول الله تعالى ﴿إنَّ النفسَ بالنفس ، والعينَ بالعين ، والأنف بالأنف ، والأذنَ بالأذن ، والسِّنَّ بالسِنِّ والجروحَ قِصاص . فمن تصدَّقَ به فهو كفارةٌ له . ومن لم يَحكم بما أنزلَ الله فأولئك هم الظالمون﴾ .

٦٨٧٨ ـــ **حدَّثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ عن عبد الله بن مُرَّةَ عن مسروقٍ « عن عبدِ الله قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَا يَحلُ دمُ امرىء[1] مسلم يَشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأني رسولُ الله إلا بإحدى ثلاث : النفسُ بالنفس ، والثيِّبُ الزاني ، والمفارق لِدينه التاركُ للجماعة[2] » .

٧ ـــ باب من أقادَ بالحجر[3]

٦٨٧٩ ـــ **حدَّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبةُ عن هشام بن زيدٍ « عن أنس رضيَ الله عنه أنَّ يهودياً قَتلَ جاريةً على أوضاح لها فقتلها بحجر ، فجيء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رَمق فقال : أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم قال الثانية فأشارت برأسها أنْ لا ، ثم سألها الثالثة فأشارت برأسها أنْ نعم ، فقتلهُ النبي صلى الله عليه وسلم بحجرين » .

٨ ـــ باب من قُتِل له قتيلٌ فهو بِخَيْرِ النظرَيْن

٦٨٨٠ ـــ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدثنا شيبانُ عن يحيىٰ عن أبي سلمة « عن أبي هُريرة أنَّ خُزاعةَ قَتلوا رجلًا .. » وقال عبد الله بن رجاء حدثنا حربٌ عن يحيى حدثنا أبو سلمة « حدثنا أبو هريرة أنه عامَ فتح مكة قَتلت خُزاعة رجلًا من بني لَيثٍ بقتيلٍ لهم في الجاهلية ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله حبسَ عن مكة الفيلَ وسلَّطَ عليهم رسوله والمؤمنين . ألا وإنها لم تحِل لأحد قبلي ، ولا تحِل لأحد من بَعدي ، ألا وإنها أحلَّت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه حرامٌ : لا يُختلَىٰ شوكُها ، ولا يُعضَدُ شَجرُها ، ولا

---

(١) هي كناية عن قتله ولو لم يرق دمه .

(٢) المراد بالجماعة جماعة المسلمين أي فارقهم أو تركهم بالإرتداد .

(٣) أي حكم بالقود بفتحتين هو المماثلة في القصاص .

يلتقط ساقطتها إلا مُنشِد . ومن قتل له قتيلٌ فهو بخير النَّظرين إما أن يُودى[١] وإما أن يُقاد . فقام رجلٌ من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال : أكتب لى يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اكتبوا لأبى شاهٍ . ثم قام رجل من قريش فقال : يارسول الله إلا الإذخر فإنما نجعله فى بيوتنا وقبورنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلا الإذخر » . وتابعه عُبيد الله عن شيبان فى الفيل . وقال بعضهم عن أبى نُعيم : القتل . وقال عبيد الله : إما أن يقاد أهل القتيل

٦٨٨١ ــ حدَّثنا قُتيبة بن سعيد حدثنا سفيانُ عن عَمْرو عن مجاهدٍ « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كانتْ فى بنى إسرائيلَ قصاصٌ ولم تكن فيهمُ الديَّة ، فقال الله لهذه الأمة ﴿كُتب عليكُم القصاص فى القتلى﴾ إلى هذه الآية ﴿فمن عُفىَ له من أخيهِ شىء ..﴾ قال ابنُ عباس : فالعفو أن يقبل الدية فى العمد ، قال ﴿فاتباع بالمعروف﴾ أن يطلبَ بمعروف ويؤدى بإحسان » .

٩ ــ **باب** من طلبَ دمَ امْرِئ بغير حقّ

٦٨٨٢ ــ حدَّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيب عن عبدِ الله بن أبى حسين حدثَنا نافعُ بن جُبَير « عن ابن عباس أنَّ النَّبي صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الناس إلى الله ثلاثةٌ : مُلحِدٌ فى الحَرَم[٢] ، ومُبْتغ فى الإسلام سنة الجاهلية[٣] ، ومُطلب دم امرئ بغير حق ليهريقَ دمه » .

١٠ ــ **باب** العفو فى الخطأ بعدَ الموت

٦٨٨٣ ــ حدَّثنا فروةُ بن أبى المغراء حدثنا على بن مسهرٍ عن هشام عن أبيهِ « عن عائشةَ هُزِمَ المشركون يومَ أُحُدٍ .. » وحدثَّنى محمدُ بن حربٍ حدثَّنا أبو مروانَ يحيى بن أبى زكريا – يعنى الواسطىَّ – عن هشام عن عروة « عن عائشة رضى الله عنها قالت : صَرَخَ إبليسُ يومَ أُحدٍ فى الناس : ياعبادَ الله أخراكم ، فرجعَت أولاهم على أخراهم حتى قتلوا اليمان ، فقالَ حذَيفة : أبى أبى ، فقتلوه ، فقال حذيفة : غفرَ الله لكم . قال : وقد كان انهزَمَ منهم قومٌ حتى لحقوا بالطائف »

١١ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿وما كان لمؤمن أن يقتلَ مؤمناً إلا خطأً . ومن قتل مؤمناً خطأً فتحريرُ رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا ، فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة ، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله ، وكان الله عليماً حكيماً﴾

---

(١) بسكون الواو أى يعطى القاتل أو أولياؤه لأولياء المقتول الدية ويقاد بمعنى يقتل به .

(٢) أصل الملحد هو المائل عن الحق وهذه الصيغة فى العرف مستعملة للخارج عن الدين فإذا وصف به من إرتكب معصية كان فى ذلك إشارة إلى عظمها .

(٣) وقيل المراد من يريد بقاء سيرة الجاهلية أو إشاعتها أو تنفيذها .

١٢ ــ باب إذا أقر بالقتل مرةً قُتل به

٦٨٨٤ ــ **حدَّثنا** إسحاقُ أخبرَنا حَبانُ حدثنا همام حدثنا قتادة « حدثنا أنس بن مالك أن يهودياً رضَّ رأسَ جارية بينَ حجرين ، فقيل لها : من فعل بك هذا ؟ أفلان أفلان ، حتى سُمِّيَ اليهودى فأومأت برأسها ، فجيء باليهودى فاعترف ، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرضُ رأسهُ بالحجارة . وقد قال همام : بحجرين »

١٣ ــ باب قَتل الرجل بالمرأة

٦٨٨٥ ــ **حدَّثَنَا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة « عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قتل يهودياً بجارية قتلها على أوضاح لها » .

١٤ ــ **باب** القصاص بين الرجال والنساء فى الجراحات . وقال أهل العلم : يقتل الرجل بالمرأة . ويذكر عن عمر : تقاد المرأة من الرجل فى كل عمد يبلغ نفسه فما دونها من الجراح . وبه قال عمر بن عبد العزيز وإبراهيم وأبو الزناد عن أصحابه . وجرحت أخت الربيع إنسانا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « القصاص » .

٦٨٨٦ ــ **حدَّثنا** عمروُ بن على حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثنا موسى بن أبى عائشة عن عبيد الله بن عبد الله « عن عائشة رضى الله عنها قالت : لددنا النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه فقال : لاتلدونى ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما أفاق قال : لايبقى أحد منكم إلا لُدَّ ، غير العباس فإنه لم يشهدكم » .

١٥ ــ باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان(١)

٦٨٨٧ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه « سمع أبا هريرة يقول إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » .

٦٨٨٨ ــ وبإسناده « لو اطلع فى بيتك أحد ولم تأذن له حذفته بحصاة ففقأت عينه ماكان عليك من جناح » .

[الحديث ٦٨٨٨ ــ طرفه فى : ٦٩٠٢]

٦٨٨٩ ــ **حدَّثنا** مسدد حدثنا يحيى عن حميد « أن رجلاً اطلع فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فسدد إليه مشقصا » فقلت من حدثك بهذا ؟ قال : أنس بن مالك

---

(١) قال ابن بطال : اتفق أئمة الفتوى على أنه لا يجوز لأحد أن يقتص من حقه دون السلطان ، إلا أن للرجل أن يقيم حد الزنا على عبده .

١٦ ــ باب إذا ماتَ فى الزحام أو قتل به[1]

٦٨٩٠ ــ **حدَّثنى** إسحاق بن منصور أخبرنا أبو أسامة قال هشام أخبرنا عن أبيه « عن عائشة قالت : لما كان يوم أحد هُزم المشركون ، فصاح إبليس : أى عباد الله ، أُخراكم . فرجعت أولاهم فاجتلدت هى وأخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان ، فقال : أى عباد الله ، أبى أبى . قالت : فو الله مااحتجزوا حتى قتلوه ، قال حذيفة : غفر الله لكم . قال عروة : فما زالت فى حذيفة منه بقية خير حتى لحق بالله » .

١٧ ــ باب إذا قتل نفسه خطأً فلا دية له

٦٨٩١ ــ **حدَّثنا** المكى بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبى عبيد « عن سلمة قال : خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، فقال رجل منهم : أسمعنا ياعامر من هنياتك ، فحدا بهم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : من السائق ؟ قالوا : عامر فقال : رحمه الله ، فقالوا : يا رسول الله هلا أمتعتنا به ؟ فأصيب صبيحة ليلته . فقال القوم : حبط عمله ، قتل نفسه . فلما رجعت ــ وهم يتحدثون أن عامرا حبط عمله ــ فجئت إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت : يا نبي الله فداك أبى وأمى ، زعموا أن عامراً حبط عمله ، فقال : كذب من قالها ، إن له لأجرين اثنين ، إنه لجاهد مجاهد ، وأى قتل يزيده عليه »

١٨ ــ باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه

٦٨٩٢ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدثنا شعبة حدثنا قتادة قال سمعت زرارة بن أوفى « عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فنزع يده من فمه فوقعت ثنيتاه ، فاختصموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل[2] ، لا دية له » .

٦٨٩٣ ــ **حدَّثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى « عن أبيه قال : خرجت فى غزوة ، فعض رجل فانتزع ثنيته ، فأبطلها النبى صلى الله عليه وسلم »

١٩ ــ باب السنُّ بالسنّ[3]

٦٨٩٤ ــ **حدَّثنا** الأنصارى حدَّثنا حُميدٌ « عن أنس رضى الله عنه أن ابنة النضر لطمت جارية فكسرت ثنيتها ، فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأمر بالقصاص » .

٢٠ ــ باب دِيةِ الأصابع

٦٨٩٥ ــ **حدَّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبة عن قتادةَ عن عِكرمة « عن ابن عباسٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

(١) قال إسحق : هو مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديته على بيت مال المسلمين . وقول الحسن البصرى أن ديته تجب على جميع من حضر وتوجيه أنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم .

(٢) أى الذكر من الإبل ويطلق على غيره من ذكور الدواب .

(٣) قال ابن بطال : أجمعوا على قلع السن بالسن فى العمد واختلفوا فى سائر عظام الجسد لأن دون العظم حائلاً من جلد ولحم وعصب يتعذر معه المماثلة فلو أمكنت لحكمنا بالقصاص ، ولكنه لا يصل إلى العظم حتى ينال ما دونه بما لا يعرف قدره .

قال : هذهِ وهذهِ سواء ، يعنى الخنصرَ والإبهام » .

حدَّثنا محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ عَدىٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمة « عن ابن عباس قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم ... نحوَه » .

٢١ ــ باب إذا أصابَ قومٌ من رجل هل يُعاقبُ[1] أم يقتصُّ منهم كلهم ؟

وقال مطرِّفٌ عن الشعبىِّ فى رجلين شهِدا على رجل أنه سرَق فقطعَهُ علىٌّ ثم جاءا بآخر وقالا أخطأنا فأبطل شهادتهما وأخذا بدية الأوَّل وقال : لو علمتُ أنكما تعمدتما لقطعتُكما .

٦٨٩٦ ــ وقال لى ابن بشار حدَّثنا يحيىٰ عن عُبيد الله عن نافع « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ غلاماً قُتلَ غِيلةً[2] ، فقال عُمر : لو اشتركَ فيها أهلُ صنعاء لَقتلتهم » . وقال مغيرةُ بن حَكيم عن أبيه « إنَّ أربعةً قتلوا صبياً فقال عمر .. مثله » . وأقادَ أبو بكر وابنُ الزبير وعَلى وسويدُ بن مقرن من لَطمةٍ . وأقادَ عمرُ من ضربةٍ بالدِّرة . وأقاد على من ثلاثةِ أسواط . واقتص شريح من سَوطٍ وخموش[3]

٦٨٩٧ ــ حدَّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيان حدثنا موسى بن أبى عائشةَ عن عُبيد الله بن عبد الله قال « قالت عائشة لَدَدْنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ، وجعلَ يشيرُ إلينا لا تلدونى ، قال فقلنا كراهية المريض بالدواء فلما أفاق قال : ألم أنهكن أن تلدُّونى ! قال قلنا كراهية للدواء ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر ، إلّا العباسَ فإنه لم يَشهدكم » .

٢٢ ــ باب القَسامة[4] . وقال الأشعَثُ بن قيس قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : شاهِداكَ أو يَمينه . وقال ابنُ أبى مُليكة : لم يُقد بها معاوية . وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَدِىِّ بن أرطاةَ – وكان أمَّره على البصرة – فى قتيل وُجدَ عند بيت من بيوت السمانين : إن وَجَد أصحابه بينة وإلا فلا تَظلِم الناس ، فإن هذا لايُقضىٰ فيه إلى يوم القيامة .

٦٨٩٨ ــ حدَّثنا أبو نعيم حدَّثنا سعيدُ بن عُبيد عن بُشير بن يسار « زعم أن رجلا من الأنصار يقال له سهلُ بن أبى حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومه انطلقوا إلى خيبرَ فتفرَّقوا فيها ووجدوا أحدَهم قتيلا وقالوا للذى وُجد فيهم : قد قَتلتم صاحبَنا ، قالوا : ماقتلنا ولا علمنا قاتلاً ، فانطلقوا إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يارسولَ الله انطلقنا إلى خَيبرَ فوجدنا أحدَنا قتيلاً ، فقال : الكُبرَ الكُبرَ[5] . فقال لهم : تَأتونَ بالبيِّنةِ على من قَتله ؟ قالوا : مالنا بينة . قال : فيَحلِفون . قالوا : لا نرضىٰ بأيمان اليهود ، فكرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه

---

(١) المراد بالمعاقبة هنا المكافئة وقول ابن سيرين إن كانوا إثنان يقتل أحدهما ويؤخذ من الآخر الدية ، فإن كانوا أكثر وزعت عليهم بقية الدية كما لو قتله عشرة فقتل واحد وأخذ من التسعة الدية . وعن الشعبى يقتل الولى من شاء منهما أو منهم إن كانوا أكثر من واحد ويعفو عمن بقى . وعن بعض السلف يسقط القود ويتعين الدية .

(٢) أى سراً .

(٣) الخموش بضم المعجمة الخدوش وزنه ومعناه .

(٤) هى الأيمان تقسم على أولياء القتيل إذا ادعوا الدم أو على المدعى عليهم الدم .

(٥) بضم الكاف وسكون الموحدة وبالنصب فيهما على الإغراء .

وسلم أن يُطَلَّ[1] دمه « فوداه مائةً من إبل الصدقَة » .

٦٨٩٩ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا أبو بشْر إسماعيلُ بن إبراهيم الأسَديُّ حدثنا الحجّاجُ بن أبي عثمانَ حدَّثني أبو رجاء ــ مِن آل أبي قلابةَ ــ « حدَّثني أبو قلابةَ أنَّ عمرَ بن عبد العزيز أبرَزَ سريرَهُ يوماً للناس ثم أُذِنَ لهمَ فدَخلوا ، فقال : ماتقولون في القَسامة ؟ قالوا : نقول القسامةُ القوَدُ بها حقٌ وقد أقادَت بها الخلفاء . قال لي ماتقولُ ياأبا قِلابة ؟ ونَصبني للناس ؟ فقلت : ياأميرَ المؤمنين ، عندَك رءوسُ الأجناد وأشرافُ العرَب ، أرأيتَ لو أنَّ خمسين منهم شهدوا على رجلٍ محصن بدِمشقَ أنه قد زنىٰ ولم يرَوْه أكنتَ ترجمهُ ؟ قال: لا . قلتُ : أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص أنه سرق أكنت تقطعه ولم يروه ؟ قال : لا . قلت : فوالله ماقَتَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أحداً قطُّ إلا في إحدى ثلاثِ خِصال : رجلٌ قَتَلَ بجَريرةِ[2] نفسهِ فقُتل، أو رجلٌ زنى بعدَ إحصان ، أو رجلٌ حاربَ الله ورسولهُ وارتدَّ عن الإسلام . فقال القومُ : أو ليس قد حدَّث أنسُ بن مالك أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَطعَ في السَّرَق وسَمَرَ الأعينَ ثمَّ نبذَهم في الشمس ؟ فقلتُ : أنا أُحدثكم حدِيثَ أنس، حدثني أنسٌ أنَّ نفراً من عُكل ثمانية قدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايَعوهُ على الإسلام ، فاستَوْخَموا الأرض فسَقِمَت أجسامهم، فشكَوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : أفلا تخرُجونَ مع راعينا في إبلهِ فتُصيبون من ألبانها وأبوالها ؟ قالوا : بلى ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصَحُّوا فقتلوا راعيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطردوا النَّعَم ، فبلغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأرسلَ في آثارهم فأُدرِكوا ، فجيءَ بهم ، فأمرَ بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسَمرَ أعينَهم ثم نبذَهم في الشمس حتى ماتوا . قلت : وأيُّ شيء أشدُّ مما صَنع هؤلاء ؟ ارتدُّوا عن الإسلام وقتلوا وسرَقوا . فقال عَنْبَسة بن سعيد : والله إن سمعت كاليوم قط[3] ، فقلت : أترد على حديثي يا عنبسة ؟ قال : لا ؛ ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لايزال هذا الجندُ بخير ما عاش هذا الشيخُ بينَ أظْهرِهم . قُلتُ : وقد كان في هذا سُنَّةٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : دَخلَ عليه نفرٌ من الأنصار فتحدَّثوا عندَه ، فخرج رجلٌ منهم بينَ أيديهم فقتل ، فخرَجوا بعدَهُ فإذا هم بصاحبهم يتشحط في الدَم ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، صاحبنا كان تحدَّث معنا فخرج بين أيدينا فإذا نحن به يَتشحط في الدم ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : بمن تظنون ــ أو ترون ــ قتله ؟ قالوا : نرَى أنَّ اليهودَ قتلتْه . فأرسل إلى اليهود فدعاهم فقال : آنتم قتلتمُ هٰذا ؟ قالوا : لا . قال : أترضون نَفَلَ خمسينَ من اليهود ما قتلوه ؟ فقالوا : ما يُبالون أن يَقتلونا أجمعين ثم يَنتفلون . قال : أفتستحقُّون الدية بأيمانِ خمسينَ منكم ؟ قالوا : ما كنا لِنحلف . فوَادهُ منَ عندِه . قلتُ : وقد كانت هُذَيْل خَلَعوا خَليعاً[4] لهم في الجاهلية ، فطَرَقَ أهلَ بيتٍ[5] منَ اليمن بالبَطحاء فانتبَهَ له رجلٌ منهم ، فحذَفهُ بالسيف فقتَله ، فجاءت هذَيل

(١) أي يهدر دمه .

(٢) أي بجنايتها .

(٣) التقدير فيها ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم .

(٤) قال أبو موسى في المعين خلعه قومه أي حكموا بأنه مفسد فتبرءوا منه .

(٥) أي هجم عليهم ليلاً في خفية ليسرق منهم ، وحاصل القصة أن القاتل ادعى أن المقتول لصاً وأن قومه خلعوه فأنكروا هم ذلك وحلفوا كاذبين فأهلكهم الله بحنث القسامة وخلص المظلوم وحده .

فأخذوا اليمانى فرفعوهُ إلى عمر بالموسم وقالوا : قتلَ صاحبَنا . فقال : إنهم قد خَلَعوه . فقال : يُقسمُ خمسون من هُذَيل : ما خلعوه . قال فأقسمَ منهم تسعةٌ وأربعون رجلاً ، وقدمَ رجلٌ من الشأم فسألوه أن يُقسم ، فافتدى يَمينَه منهم بألف درهم فأدخلوا مكانهُ رجلاً آخر فَدَفعَه إلى أخى المقتول فقُرِنَت يدُه بيدِه ، قالوا : فانطلقا والخمسون الذين أقسموا ، حتى إذا كانوا بنَخْلةٍ[١] أخذَتهم السماء ، فدَخلوا فى غارٍ فى الجبل فانهجم[٢] الغار على الخمسين الذين أقسموا ، فماتوا جميعاً وأفلت القرينان واتبعهما حَجرٌ فكسرَ رجلَ أخى المقتول ، فعاش حولاً ثم مات . قلتُ : وقد كان عبدُ الملك بن مروان أقادَ رجلاً بالقَسامة ثم نِدمَ بعدَما صنع ، فأمر بالخمسينَ الذين أقسموا فمحوا من الدِّيوان وسَيَّرهم إلى الشام » .

٢٣ ــ باب من اطلعَ فى بيت قومٍ ففقأوا عَينَه فلا دِيةَ له

٦٩٠٠ ــ **حدَّثنا** أبو اليمانِ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس « عن أنس رضىَ الله عنه أنَّ رجلاًاطلع[٣] فى بعض حُجَرِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص ــ أو مشاقِصَ[٤] ــ وجعلَ يَختله[٥] ليَطعنه » .

٦٩٠١ ــ **حدَّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا ليثٌ عن ابن شهابٍ « أنَّ سهلَ بن سعد الساعِدىَّ أخبرهُ أنَّ رجلاً اطلعَ فى جحر فى باب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ــ ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مِدرَى يَحُكُّ به رأسَه ــ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه سلم قال : لو أعلم أنك تنتظرُنى لطعنْتُ به فى عينيك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما جُعلَ الإذنُ من قِبَلِ البصر »[٦] .

٦٩٠٢ ــ **حدَّثنا** علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : لو أن امرءاً اطلعَ عليك بغيرَ إذنٍ فحذَفته بحصاةٍ ففقأتَ عَينه لم يكن عليكَ جُناح » .

٢٤ ــ باب العاقلة[٧]

٦٩٠٣ ــ **حدَّثنا** صدَقة بن الفضل أخبرنَا ابنُ عُيَينة حدَّثنا مطرِّفٌ قال سمعت الشعبىَّ قال سمعتُ أبا جُحَيفةَ قال « سألتُ علياً رضىَ الله عنه : هل عندكم شئ ما ليس فى القرآن[٨] ، وقال مُرة ما ليس عند الناس

(١) هو موضع على ليلة من مكة .
(٢) أى سقط عليهم
(٣) أى نظر من علو .
(٤) حديدة كالخلال لها رأس محدد وقيل لها سنان من حديد .
(٥) هو الإصابة على غفلة .
(٦) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة .
(٧) جمع عاقل وهو دافع الدية وسميت الدية عقلاً تسمية بالمصدر لأن الإبل كانت تعقل بفناء ولى القتيل .
(٨) أى مما كتبتموه عن النبى ﷺ سواء حفظتموه أم لا .

فقال والذى فلقِ الحبةَ وَبَرأ النَّسمةَ ماعندنَا إلا ما فى القرآن ـ إلا فهماً يُعطىٰ رجل فى كتابه ـ وما فى الصحيفة ، قلتُ : وما فى الصحيفة ؟ قال : العقلُ وفكاك الأسير وأن لا يقتلَ مسلمٌ بكافر»

٢٥ ـ باب جَنينِ المرأة

٦٩٠٤ ـ **حدَّثنا** عبد الله بن يوسف أخبرَنا مالك ح . وحدثنا إسماعيلُ حدَّثنا مالكٌ عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن «عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن امرأتين من هُذيل رمت إحداهما الأخرى فَطَرَحَت جَنِيْنَها ، فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيها بغُرَّة[1] عبد أو أمة » .

٦٩٠٥ ـ **حدَّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهَيب حدثنا هشام عن أبيه «عن المغيرة بن شعبةَ عن عمرَ رضىَ الله عنه أنه استشارَهم فى إملاص[2] المرأة ، فقال المغيرة : قضى النبى صلى الله عليه وسلم بالغُرَّة عبد أو أمة»

[الحديث ٦٩٠٥ ـ أطرافه فى : ٦٩٠٧ ، ٦٩٠٨ م ، ٧٣١٧]

٦٩٠٦ ـ قال ائت من يشهد معك « فشهد محمد بن مسلمة أنه شهدَ النبى صلى الله عليه وسلم قضىٰ به »

[الحديث ٦٩٠٦ ـ طرفه فى : ٦٩٠٨ ، ٧٣١٨] .

٦٩٠٧ ـ **حدَّثنا** عبيدُ الله بن موسىٰ عن هشام عن أبيه « أن عمر نَشدَ الناسَ من سمع النبى صلى الله عليه وسلم قضى فى السِّقط ؟ فقال المغيرة : أنا سمعته قضىٰ فيه بغرَّة عبدٍ أو أمةٍ » .

٦٩٠٨ ـ «قال : ائتِ من يشهدُ معك عَلَى هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبى صلى الله عليه وسلم بمثل هذا»

٦٩٠٨ م ـ **حدَّثنى** محمد بن عبد الله حدَّثنا محمد بن سابق حدَّثنا زائدةُ حدثنا هشامُ بن عُروةَ عن أبيه «أنه سمعَ المغيرةَ بن شعبة يحدث عن عمرَ أنه استشارهم فى إملاص المرأة .. مثله »

٢٦ ـ باب جنين المرأة وأنَّ العقلَ على الوالد وعَصَبَة الوالد لا على الولد[3]

٦٩٠٩ ـ **حدَّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيب «عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فى جنين امرأة من بنى لحيان بغرة عبد أو أمة . ثم إن المرأة التى قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأن العقل على عصبتها»

---

(١) الغرة فى الأصل البياض يكون فى جبهة الفرس ، وقد استعمل للدلالة على الشىء النفيس سواء كان آدمياً أو غيره ذكراً كان أو أنثى . وقال أبى عمرو ابن العلاء قال : الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء .

(٢) هى التى تضرب بطنها فتلقى جنينها .

(٣) قال ابن بطال : يريد أن ولد المرأة إذا لم يكن من عصبتها لا يعقل عنها لأن العقل على العصبة دون ذوى الأرحام ولذلك لا يعقل الأخوة من الأم .

٦٩١٠ ــ **حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب حدثنا يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن «أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة ، وقضى أن دية المرأة على عاقلتها»

٢٧ ــ **باب** من استعان عبدا أو صبياً[١]

ويذكر أن أم سلمة بعثت إلى معلم الكُتّاب : ابعث إلى غِلمانا ينفشون صوفا ، ولا تبعث[٢] إلى حرا

٦٩١١ ــ **حدثني** عمرو بن زرارةَ أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن عبد العزيز «عن أنس قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله إن أنساً غلام كيس فليخدمك ، قال فخدمته في الحضر والسفر ، فو الله ما قال لي لشيء صنعته : لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا»

٢٨ ــ **باب** المعدِنُ جبار ، والبئر جُبار

٦٩١٢ ــ **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ حدَّثنا الليثُ حدَّثنا ابنُ شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سَلمة ابن عبد الرحمٰن عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العجْماء جرحُها جُبار[٣] والبئر[٤] جبار والمعِدنُ جُبار ، وفي الركاز الخُمس

٢٩ ــ **باب** العجماء جبار . وقال ابن سيرين : كانوا لا يضمِّنونَ من النفحة[٥] ، ويضمنون من رد العنان . وقال حماد : لا تضمن النفحة إلا أن ينخس[٦] إنسان الدابة . وقال شريح : لا تضمن . ما عاقبت أن يضربها فتضرب برجلها . وقال الحكم وحماد : إذا ساق المكارى حمارا عليه امرأة فتخر لا شيء عليه . وقال الشعبي : إذا ساق دابة فأتعبها فهو ضامن لما أصابت ، وإن كان خلفها مترسلاً لم يضمن

٦٩١٣ ــ **حدثنا** مُسلم حدَّثنا شعبة عن محمد بن زياد «عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : العجماء عقلها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفي الركاز الخمس»

---

(١) مناسبة الباب أنه لو هلك وجبت قيمة العبد أو دية الحر .

(٢) قال الكرماني : لعل غرضها من منع بعث الحر إكرام الحر وإيصال العوض لأنه على تقدير هلاكه في ذلك لا تضمنه ، بخلاف العبد فإن الضمان عليها لو هلك به . وفيه جواز استخدام الأحرار وأولاد الجيران فيما لا كبير مشقة فيه ولا يخاف منه التلف .

(٣) تأنيث أعجم وهي البهيمة ، جُبار : هو الهدر الذي لا شيء فيه . وقال الترمذي فسر بعض أهل العلم قالوا : العجماء الدابة المنفلتة من صاحبها فما أصابت من إنفلاتها فلا غرم على صاحبها .

(٤) قال أبو عبيد : المراد بالبئر هنا العادية القديمة التي لا يعلم لها مالك تكون في البادية فيقع فيها إنسان أو دابة فلا شيء في ذلك على أحد . والمراد بجرحها وهي بفتح الجيم لا غير ما يحصل بالواقع فيها من الجراحة وليست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الإتلافات ملحقة بها . ويلتحق بالبئر والمعدن في ذلك كل أجير على عمل كمن استؤجر على صعود نخلة فسقط منها فمات .

(٥) أي الضربة بالرجل .

(٦) أي يطعن .

٣٠ ـ باب إثمِ مَن قَتل ذمياً بغيرِ جرم

٦٩١٤ ـ **حدَّثنا** قَيس بن حَفصٍ حدَّثنا عبد الواحد حدَّثنا الحسنُ حدَّثنا مجاهدٌ «عن عبد الله بن عمروٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: مَن قَتل نفساً مُعاهداً لم يرحْ رائحةَ الجنة، وإن ريحها ليوجد من مَسيرةِ أربعينَ عاماً»

٣١ ـ باب لا يقتَلُ المسلم بالكافر

٦٩١٥ ـ **حدَّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا مُطرِّفٌ أن عامراً حدثهم عن أبي جحيفة قال «قلت لعلي ح وحدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة حدَّثنا مُطرِّفٌ سمعت الشعبي يحدث قال سمعت أبا جحيفة قال «سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء مماليس في القرآن؟ - وقال ابنِ عيينة مرة: ماليس عند الناس - فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ماعندنَا إلا ما في القرآن، إلا فهماً يعطى رجل في كتابه، ومافي الصحيفة، قلتُ: ومافي الصحيفة؟ قال العقلُ، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»

٣٢ ـ باب إذا لَطَمَ المسلم يهودياً عند الغضب، رواه أبو هريرةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٦٩١٦ ـ **حدَّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيى عن أبيه «عن أبي سعيدٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تُخيِّروا بينَ الأنبياء»

٦٩١٧ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن يوسفَ حدثنا سفيانُ عن عمرو بنِ يحيى المازنيِّ عن أبيه «عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: جاء رجلٌ منَ اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لُطمَ وجهه فقال: يا محمدُ، إن رجلاً من أصحابك منَ الأنصار قد لَطَم وجهي. فقال: ادعوه، فدَعَوه، فقال: ألَطَمتَ وجهه؟ قال: يارسولَ الله، إني مَرَرتُ باليهود فسمعتُه يقول: والذي اصطفى موسىٰ على البشر، قال فقلتُ: أعلى محمدٍ صلى الله عليه وسلم! قال فأخذَتني غضبةٌ فلطَمته. قال: لا تُخيِّروني من بين الأنبياء، فإن الناسَ يَصعقون يوم القيامةِ فأكون أول مَن يُفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جزى بصعقة الطور»

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٨) كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم

١ ــ باب إثم من أشرك بالله وعقوبته فى الدنيا والآخرة

قال الله تعالى ﴿ إنّ الشِّرْكَ لَظلمٌ عظيم ﴾ ﴿ لَئن أشركتَ لَيحبَطنَّ عملُك ولتكوننَّ منَ الخاسرين ﴾

٦٩١٨ ــ **حدَّثنا** قُتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة «عن عبد الله رضىَ الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليس بذلك ، ألا تسمعونَ إلى قول لقمان ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾»

٦٩١٩ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدثنا بِشرُ بن المفضل حدَّثنا الجريرى ح . وحدثنى قيس بن حفص حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا سعيد الجريرى حدثنا عبد الرحمن بن أبى بكرة «عن أبيه رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : أكبرُ الكبائر الإشراكُ بالله ، وعقوق الوالدين ، وشهادة الزور وشهادة الزور (ثلاثاً) أو قول الزور ، فما زال يكررها حتى قلنا : ليته سكت»

٦٩٢٠ ــ **حدَّثنى** محمدُ بن الحسين بن إبراهيمَ أخبرنَا عبيدُ الله بن موسى أخبرنَا شَيبان عن فراس عن الشَّعبى «عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : جاء أعرابى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال : الإشراك بالله . قال : ثم ماذا ؟ قال : ثم عقوق الوالدين . قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمينُ الغَموس . قلت : وما اليمينُ الغموس ؟ قال : الذى يقتطعُ مال امرىء مسلم هو فيها كاذب»

٦٩٢١ ــ **حدَّثنا** خلادُ بن يحيى حدثنا سفيان عن منصور والأعمش عن أبى وائل «عن ابن مسعودٍ رضى الله عنه قال : قال رجل يارسول الله أنؤاخذ بما عملنا فى الجاهلية ؟ قال : من أحسن فى الإسلام لم يُؤاخذ بما عمل فى الجاهلية ، ومن أساء فى الإسلام أخذ بالأول والآخر »[١] .

(١) قال الخطابى : إن الكافر إذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى ، فإن أساء فى الإسلام غاية الإساءة وركب أشد المعاصى وهو مستمر فى الإسلام فإنه إنما يؤاخذ بماجناه من المعصية فى الإسلام ويبكت بما كان منه فى الكفر كأن يقال له : ألست فعلت كذا وأنت كافر فهلا منعك إسلامك عن معاودة مثله ؟ انتهى .

٢ ــ **باب** حكم المرتدّ والمرتدة واستتابتهم . وقال ابن عمرَ والزهرى وإبراهيمُ تُقتَلُ المرتدَّة . وقال الله تعالى : ﴿ كيفَ يَهدى الله قوماً كفروا بعدَ إيمانهم وشهدوا أنَّ الرسولَ حقٌّ وجاءهمُ البيِّناتُ ، والله لَا يهدى القومَ الظالمين . أولئكَ جَزاؤهم أنَّ عليهم لعنةَ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين . خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون . إلا الذين تابوا من بعد ذلكَ وأصلَحوا فإن الله غفور رحيم . إنَّ الذين كفروا بعدَ إيمانهم ثم إزدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون ﴾ . وقال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ﴾ . وقال ﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ﴾ . وقال ﴿ مَن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يُحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ﴾ وقال ﴿ ولكن من شَرَح بالكفر صَدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذابٌ عظيم . ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدى القومَ الكافرين . أولئك الذين طبعَ الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون . لا جَرَمَ ﴾ يقول حقاً ﴿ أنهم فى الآخرة همُ الخاسرون ﴾ ــ إلى قوله ــ ﴿ ثم إنَّ ربَّكَ من بعدها لغفور رحيم ﴾ ﴿ ولا يَزالونَ يُقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾

٦٩٢٢ ــ **حدَّثنا** أبو النُّعمان محمدُ بن الفضل حدثنا حمادُ بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال «أُتى علي رضى الله عنه بزنادقة فأحرقهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم «لاتعذِّبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه»

٦٩٢٣ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن قُرة بن خالد قال حدثنى حميد بن هلال حدثَّنا أبو بردة «عن أبى موسى قال : أقبلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجلان من الأشعريينَ أحدهما عن يمينى والآخرُ عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاكُ ، فكلاهما سأل ، فقال : ياأبا موسى – أو ياعبد الله بن قيس – قال قلت : والذى بعثك بالحق ماأطلعانى على ما فى أنفسهما ، وما شَعرت أنهما يطلبان العملَ . فكأنى أنظر إلى سِواكه تحت شفته قلصت ، فقال : لن ــ أولا ــ نستعملُ على عملنا من أراده ، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى ــ أو يا عبد الله بن قيس ــ إلى اليمن ، ثم اتبعه معاذ بن جبل ، فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال : انزل ، فإذا رجل عنده موثق ، قال : ما هذا ؟ قال : كان يهودياً فأسلم ثم تهود . قال : اجلسْ . قال : لا أجلس حتى يقتل ، قضاء الله ورسوله (**ثلاث مرات**) ، فأمر به فقتل . ثم تذاكر قيام الليل ، فقال أحدهما : الليل ، فقال أحدهما : أما أنا فأقومُ وأنام ، وأرجو فى نومتى ما أرجو فى قومتى » .

٣ ــ **باب** قتل من أبىٰ قبولَ الفرائض وما نُسبوا إلى الردَّة(١)

٦٩٢٤ ــ **حدَّثنا** يحيى بنُ بكير حدَّثنا الليثُ عن عُقيل عن ابن شهابٍ أخبرنى عُبَيد الله بن عبد الله بن عتبة «أنَّ أبا هريرة قال : لما تُوفُى النبى صلى الله عليه وسلم واستُخلِفَ أبو بكر وكفرَ من كفرَ من العرب قال عمرُ : يا أبا بكر كيف تقاتلُ الناسَ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمِرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتى يقولوا

(١) أى جواز قتل من امتنع من التزام الأحكام الواجبة العمل بها .

لا إلهَ إلا الله ، فمن قال لا إلهَ إلا الله عَصمَ منى مالهُ ونفْسَه إلّا بحقه[١] وحسابه على الله »

٦٩٢٥ ــ قال أبو بكر : والله لأقاتلنّ من فرقَ بين الصلاةِ والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عناقاً[٢] كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . قال عمرُ : فوالله ماهوإلا أن رأيت أن قد شرحَ الله صَدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق»

٤ ــ **باب** إذا عرّض الذمىُّ[٣] أو غيرُه بسبِّ النبى صلى الله عليه وسلم ولم يُصرح ، نحو قوله : السامُ عليكم

٦٩٢٦ ــ **حدَّثنا** محمدُ بن مقاتلٍ أبو الحسن أخبرنَا عبدُ الله أخبرنا شعبةُ عن هشام بن زيد بن أنس ابن مالك قال « سمعتُ أنسَ بن مالك يقولُ : مرَّ يهودىٌّ برسولِ الله صلّى الله عليه وسلم فقال : السامُ عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعليك . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول ؟ قال السام عليك ، قالوا : يا رسول الله ألا نقتله ؟ قال : لا ، إذا سلم عليكم أهلُ الكتاب فقولوا : وعليكم » .

٦٩٢٧ ــ **حدَّثنا** أبو نُعيَم عن ابن عيينةَ عن الزهرىِّ عن عروة «عن عائشةَ رضى الله عنها قالت : استأذنَ رهطٌ من اليهود على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا : السامُ عليكَ ، فقلتُ : بل عليكم السامُ واللعنة . فقال : ياعائشة إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله . قلت : أو لم تسمع ماقالوا ؟ قال : قلت وعليكم»

٦٩٢٨ ــ **حدَّثنا** مسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيد عن سفيان ومالك بن أنس قالا حدثنا عبد الله بن دينار « قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اليهود إذا سلموا على أحدكم إنما يقولون سام عليك ، فقل : عليك » .

٥ ــ **باب** * ٦٩٢٩ ــ **حدَّثَنا** عمرُ بن حفصٍ حدَّثنا أبى حدثَنا الأعمشُ قال حدثنى شقيق قال : « قال عبدُ الله : كأنى أنظرُ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم يحكى نبياً من الأنبياء ضَرَبَهُ قومه فأدموه ، فهوَ يمسحُ الدمَ عن وجهه ويقول : ربِّ اغفرْ لقومى فإنهم لا يعلمون » .

٦ ــ **باب** قتلِ الخوارج والملحدين بعدَ إقامة الحجة عليهم

وقولِ الله تعالى ﴿ وما كان الله لِيُضلِ قَوماً بعدَ إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾

وكان ابنُ عمرَ يراهم شِرارَ خلقِ الله ، وقال : إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين .

٦٩٣٠ ــ **حدَّثنا** عمرُ بن حفصِ بن غِياث حدثنا أبى حدثنا الأعمشُ حدثنا خيثمة حدثنا سويد بن غفلة «قال على رضى الله عنه : إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فوالله لأن أخر من

(١) الضمير فى قوله « بحقه » للإسلام فمهما ثبت أنه من حق الإسلام تناوله ولذلك إتفق الصحابة على قتال من جحد الزكاة .
(٢) المراد به المبالغة وهو قدر قيمته .
(٣) أى المعاهد ومن يظهر الإسلام .

السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سيخرج قوم فى آخر الزمان أحداث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من خير قول البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن فى قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة »

٦٩٣١ ــ حدَّثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرنى محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة وعطاء بن يسار أنهما « أتيا أبا سعيد الخدرى فسألاه عن الحرورية أسمعت النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدرى ما الحرورية ، سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج فى هذه الأمة ــ ولم يقل منها ــ قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم ــ أو حناجرهم ــ يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، فينظر الرامى إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه فيتمارى فى الفوقة[1] هل علق بها من الدم شئ » .

٦٩٣٢ ــ حدَّثنا يحيىٰ بن سليمان حدَّثنا ابن وهب قال حدثنى عمر أن أباه حدثه « عن عبد الله بن عمر وقد ذكر الحرورية فقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية »[2] .

٧ ــ باب من تركَ قِتالَ الخوارج للتألف ولئلا ينفرَ الناسُ عنه

٦٩٣٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن محمد حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن أبى سَلمةَ « عن أبى سعيد قال : بينا النبى صلى الله عليه وسلم يَقسم جاء عبدُ الله بن ذى الخُوَيصرة التميمى فقال : اعدِل يارسولَ الله ، فقال : ويلك ، ومن يَعدلُ إذا لم أعدِل ؟ قال عمر بن الخطاب : دَعنى أضرب عُنقه . قال : دَعه فإنَّ له أصحاباً يَحقر أحدكم صَلاتَه مع صلاته وصيامه مع صيامه ، يَمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم منَ الرميَّة ، يُنظر فى قُذَذِه فلا يوجَد فيه شيء ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر فى نَضيِّه فلا يوجد فيه شيء ، قد سَبَق الفَرثَ والدمَ . آيتهم[3] رجلٌ إحدى يدَيه ــ أو قال ثدييه ــ مثل ثدى المرأة ، أو قال : مثلُ البضعْة تَدَردرُ[4] يخرجون على حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد : أشهدُ سمعتُ من النبِّى صلى الله عليه وسلم ، وأشهدُ أن علياً قَتلهم وأنا معه ، جىء بالرجل عَلَى النعتِ الذى نعتَه النبى صلى الله عليه وسلم . قال : فنزلَت فيه ﴿ومنهم من يَلمزُكَ فى الصدقات﴾

٦٩٣٤ ــ حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ حدثنا الشيبانىُّ حدثنا يُسيرُ بن عمرو قال « قلت لسهلِ بن حُنَيف : هل سمعتَ النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارجِ شيئاً ؟ قال : سمعته يقول ــ وأهوىَ بيدِه قِبلَ العراق : يخرج منه قومٌ يَقرءون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم ، يمرقونَ من الإسلام مُروقَ السهم منَ الرميَّة »

(١) الفوقة موضع الوتر من السهم .

(٢) أى الشيء الذى يرمى به ويطلق على الطريدة من الوحش إذا رماها الرامى القوى الساعد فأصاب مارماه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمى شيء .

(٣) أى علامتهم . (٤) أى القطعة من اللحم تتحرك وتذهب وتجيء .

٨ ــ **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تَقتتلَ فِئتَان[١] دعواهما واحدة

٦٩٣٥ ــ **حدَّثنا** على حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة »

٩ ــ **باب** ماجاء فى المتأولين

٦٩٣٦ ــ قال أبو عبد الله : وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه « أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك ، فكدت أساوره[٢] فى الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه – أو بردائى – فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت له : كذبت . فو الله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنى هذه السورة التى سمعتك تقرؤها . فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : يارسول الله إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتنى سورة الفرقان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله ياعمر اقرأ ياهشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرؤها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ ياعمر ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت . ثم قال : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤا ماتيسر منه »

٦٩٣٧ ــ **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم أخبرنا وكيع ح . وحدثنا يحيى حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة « عن عبد الله رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ شق ذلك على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا : أينا لم يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه ﴿يابنى لا تشرك بالله ، إن الشرك لظلم عظيم﴾ »

٦٩٣٨ ــ **حدَّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى أخبرنى محمود بن الربيع قال « سمعت عتبان بن مالك يقول : غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل : أين مالك بن الدخشن ؟ فقال رجل منا : ذلك منافق لا يحب الله ورسوله . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ألا تقولونه[٣] يقول لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله ؟ قال : بلى قال فإنه لا يوافى عبد يوم القيامة به إلا حرم الله عليه النار »

٦٩٣٩ ــ **حَدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن فلان قال تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية ، فقال أبو عبد الرحمن لحبان : لقد علمت ما الذى جرأ على صاحبك على الدماء[٤] ــ يعنى علياً ــ

(١) المراد بالفئتان جماعة علىٍّ وجماعة معاوية والمراد بالدعوة الإسلام .

(٢) أى أواثبه وقد يكون بمعنى البطش لأن السورة قد تطلق على البطش لأنه ينشأ عنها .

(٣) أى تظنونه .

(٤) أى إراقة دماء المسلمين لأن دماء المشركين مندوب إلى إراقتها إتفاقاً .

قال : ما هو لا أبا لك ؟ قال : شيء سمعته يقول . قال ما هو ؟ قال : بعثني رسول الله والزبير وأبا مرثد — وكلنا فارس — قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج — قال أبو سلمة : هكذا قال أبو عوانة حاج — فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها . فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركناها حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسير على بعير لها ، وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم . فقلنا أين الكتاب الذى معك ؟ قالت ما معي كتاب . فأنخنا بها بعيرها ، فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئاً[1]. فقال صاحباى ما نر معها كتاباً ، قال فقلت : لقد علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم حلف علي : والذى يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجردنك[2] . فأهوت إلى حجزتها — وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة ، فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : يارسول الله ، قد خان الله ورسوله والمؤمنين ، دعني فأضرب عنقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطبُ ما حملكَ على ما صنعتَ ؟ قال : يا رسول الله ؛ ما لي أن لا أكونَ مؤمناً بالله ورسوله ، ولكني أردتُ أن يكون لي عندَ القوم يَدٌ يُدفعُ بها عن أهلي ومالي[3] ، وليس من أصحابكَ أحدٌ إلا له هنالكَ من قومِهِ من يدفع الله به عن أهله وماله . قال : صَدَق ، لا تقولوا له إلا خيراً . قال فعادَ عمرُ فقال : يا رسولَ الله ؛ قد خان اللّهَ ورسوله والمؤمنين ، دعني فلأضربْ عنقه قال : أوليس من أهل بَدر ؟ وما يَدريك لعلَّ الله اطلعَ عليهم فقال : اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكمُ الجنة : فاغرَورَقت عيناهُ فقال : اللّهُ ورسوله أعلم » .

---

(١) بمعنى طلبنا كأنهما فتشا ما معها ظاهرياً .

(٢) أي أنزع ثيابك حتى تصيرى عريانه .

(٣) أي منة أدفع بها عن أهلي ومالي .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٨٩) كتاب الإكراه[1]

قول الله تعالى ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ﴾ . وقال ﴿ إلا أن تتقوا منهم تقاة ﴾ وهى تقيه . وقال ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الأرض – إلى قوله – عفوا غفوراً ﴾ وقال ﴿ والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما أمر الله به . والمكره لا يكون إلا مستضعفاً غير ممتنع من فعل ما أمر به . وقال الحسن : التقية إلى يوم القيامة . وقال ابن عباس فيمن يكرهه اللصوص فيطلق ليس بشيء . وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبى والحسن . وقال النبى صلى الله عليه وسلم « الأعمال بالنية » .

٦٩٤٠ ـ حدَّثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره « عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو فى الصلاة : اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد . اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين . اللهم اشدد وطأتك على مضر ، وابعث عليهم سنينَ كسنى يوسف »[2] .

١ ـ **باب** من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر

٦٩٤١ ـ حدَّثنا محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن أبى قلابة « عن أنس رضى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »

(١) هو إلزام الغير بما لا يريده .

(٢) تعلق الحديث بالإكراه لأنهم كانوا مكرهين على الإقامة مع المشركين لأن المستضعف لا يكون إلا مكروهاً . ويستفاد منه أن الإكراه على الكفر ولو كان كفراً لما دعا لهم وسماهم مؤمنين .

٦٩٤٢ ــ **حدَّثنا** سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن إسماعيل سمعت قيساً « سمعت سعيد بن زيد يقول : لقد رأيتنى وإن عمر موثقى على الإسلام . ولو انقض أحد مما فعلتم بعثمان كان محقوقاً أن ينقض »[١]

٦٩٤٣ ــ **حدَّثنا** مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس « عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له فى ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه ، فما يصده ذلك عن دينه . والله ليتمن هذا الأمر[٢] حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون » .

٢ ــ **باب** فى بيع المكرَه[٣] ونحوه فى الحق وغيره

٦٩٤٤ ــ **حدَّثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد المقبرى عن أبيه « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن فى المسجد إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلقوا إلى يهود . فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس[٤] ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم فناداهم : يامعشر يهود ، أسلموا تسلموا . فقالوا: بلّغتَ يا أبا القاسم . فقال : ذلك أريدُ . ثمَّ قالها الثانية ، فقالوا : قد بلغتَ يا أبا القاسم . ثم قال الثالثةَ فقال : اعلموا أنّ الأرضَ لله ورسوله وإنى أريدُ أن أُجليَكم[٥] ، فمن وجدَ[٦] منكم بماله شيئاً فليَبِعْه ، وإلا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله » .

٣ ــ **باب** لا يجوز نكاح المكره ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ، ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾

٦٩٤٥ ــ **حدَّثنا** يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابنى يزيد بن جارية الأنصارى « عن خنساء بنت خدام الأنصارية أن أباها زوجها وهى ثيب فكرهت ذلك ، فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها » .

٦٩٤٦ ــ **حدَّثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن أبَى مليكة عن أبى عمرو ــ وهو ذكوان ــ « عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ، يستأمر النساء فى أبضاعهن ؟ قال : نعم ،

(١) قال الكرمانى : هى مأخوذة من كون عثمان اختار القتل على ما يرضى قاتليه .

(٢) المراد به فى الإسلام . قال ابن بطال : أجمعوا على أن من أكره على الكفر واختار القتل أنه أعظم أجراً عند الله ممن إختار الرخصة . وأما غير الكفر فإن أكره على أكل لحم الخنزير أو شرب الخمر مثلاً فالفعل أولى وقال بعض المالكية إنه يصير كالمضطر على أكل الميتة إذا خاف على نفسه الموت فلم يأكل .

(٣) المكره على البيع هو الذى يحمل على بيع الشىء شاء أو أبى .

(٤) المراد به كبير اليهود ونسب البيت إليه لأنه هو الذى كان صاحب دراسة كتبهم أى قراءتها .

(٥) بضم أوله وسكون الجيم أى أخرجكم .

(٦) أى فمن وجد له شيئاً من المحبة وقال الكرمانى من الوجدان .

قلت فإن البكر تستأمر فتستحي فتسكت ، قال : سكاتها إذنُها »

٤ ــ **باب** إذا أكره حتى وهب عبدا أو باعه لم يجز .

٦٩٤٧ ــ **حدَّثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار « عن جابر رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار دبر مملوكا له ولم يكن له مال غيره ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم . قال فسمعت جابراً يقول : عبدا قبطياً مات عام أول »

٥ ــ **باب** من الإكراه كرها وكرها واحد

٦٩٤٨ ــ **حدَّثنا** حسين بن منصور حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الشيباني سليمان بن فيروز عن عكرمة « عن ابن عباس . وقال الشيباني وحدثني عطاء أبو الحسن السوائي ولا أظنه إلا ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ الآية . قال : كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤُه أحقَّ بامرأتهِ ، إن شاء بعضهم تزوَّجها ، وإن شاءوا زوَّجوها وإن شاءوا لم يُزوِّجوها ، فهم أحقُّ بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية في ذلك »[١] .

٦ ــ **باب** إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها

لقوله تعالى ﴿ ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم ﴾

٦٩٤٩ ــ وقال الليث حدثني نافع « أن صفية ابنة أبي عبيد أخبرته أن عبداً من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس[٢] فاستكرهها حتى اقتضها[٣] ، فجلده عمر الحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها » . وقال الزهري في الأمة البكر يفترعها الحر[٤] : يقيم ذلك الحكم من الأمة العذراء بقدر ثمنها ويجلد وليس في الأمة الثيب في قضاء الأئمة غرم ، ولكن عليه الحد .

٦٩٥٠ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاجر إبراهيم بسارة ، دخل بها قرية فيها ملك من الملوك — أو جبار من الجبابرة — فأرسل إليه أن أرسل إلي بها ، فأرسل بها ، فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلي ، فقالت : اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر ، فغط[٥] حتى ركض برجله »

٧ ــ **باب** يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه ، وكذلك كل مكره يخاف فإنه يذب عنه الظالم ويقاتل دونه ولا يخذله ، فإن قاتل دون المظلوم فلا قود عليه ولا قصاص . وإن قيل له لتشربن

(١) قال ابن بطال عن المهلب : يستفاد منه أن كل من أمسك امرأته طمعا أن تموت فيرثها لا يحل له ذلك بنص القرآن .

(٢) أي مال من مال خمس الغنيمة الذي يتعلق التصرف فيه بالإمام . والإمارة أي من مال الخليفة .

(٣) بقاف وضاد معجمة مأخوذة من القضة وهي عذرة البكر ، وهذا يدل على أنها كانت بكراً .

(٤) بفاء وبعين مهملة أي يقتضها .

(٥) بمعنى غم وزنه ومعناه وقيل خنق .

الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتبيعن عبدك أو لتقر بدين أو تهب هبة أو تحل عقدة أو لتقتلن أباك أو أخاك فى الإسلام وما أشبه ذلك وسعه ذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم « المسلم أخو المسلم » . وقال بعض الناس : لو قيل له لتشربن الخمر أو لتأكلن الميتة أو لتقتلن ابنك أو أباك أو ذا رحم محرم لم يسعه لأن هذا ليس بمضطر ، ثم ناقض فقال : إن قيل له لتقتلن أباك أو ابنك أو لتبيعن هذا العبد أو لتقرن بدين أو تهب يلزمه فى القياس ، ولكنا نستحسن ونقول : البيع والهبة وكل عقدة فى ذلك باطل ، فرقوا بين كل ذى رحم محرم وغيره بغير كتاب ولا سنة . وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم لامرأته : هذه أختى » وذلك فى الله . وقال النخعى : إذا كان المستحلف ظالماً فنية الحالف ، وإن كان مظلوماً فنية المستحلف

٦٩٥١ ـ **حدّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أن سالماً أخبره «أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه . ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته» .

٦٩٥٢ ـ **حدّثنا** محمد بن عبد الرحيم حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبى بكر ابن أنس «عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال تحجزه أو تمنعه من الظلم ، فإن ذلك نصره» .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٠) كتاب الحيل[1]

١ ـ باب في ترك الحيل ، وأن لكل امرئ ما نوى . في الأيمان وغيرها .

٦٩٥٣ ـ **حدَّثنا** أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص قال « سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : يا أيها الناس ، إنما الأعمال بالنية ، وإنما لامرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

٢ ـ باب في الصلاة[2]

٦٩٥٤ ـ **حدَّثني** إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » .

٣ ـ باب في الزكاة[3] ، وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة

٦٩٥٥ ـ **حدَّثنا** محمدُ بن عبد الله الأنصاري حدثني أبي حدثني ثمامة بن عبد الله بن أنس « أن أنساً حدثه أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يُجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة »

٦٩٥٦ ـ **حدَّثنا** قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل عن أبيه « عن طلحة بن عبيد الله أن

---

(١) هي ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي وهي أقسام ، فإن توصل بها بطريق مباح إلى إبطال حق أو إثبات باطل فهو حرام أو إلى إثبات حق أو دفع باطل فهي واجبة أو مستحبة ، وإن توصل بها بطريق مباح إلى سلامة من وقوع في مكروه فهي مستحبة أو مباحة .

(٢) أي دخول الحيلة فيها . قال ابن بطال : فيه رد على من قال أن من أحدث في القعدة الأخيرة أن صلاته صحيحة لأنه أتى بما يضادها . وتعقب بأن الحدث في أثنائها مفسد لها فهو كالجماع في الحج لو طرأ في خلاله لأفسده .

(٣) أي ترك الحيل في إسقاطها .

أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال : يارسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على من الصلاة ؟ فقال الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً . فقال : أخبرنى بما فرض الله على من الصيام ؟ قال : شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً . قال : أخبرنى بما فرض الله على من الزكاة ؟ قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الإسلام . قال والذى أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله على شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح إن صدق . أو دخل الجنة إن صدق » . وقال بعض الناس : فى عشرين ومائة بعير حقتان[1] ، فإن أهلكها متعمداً أو وهبها أو إحتال فيها فراراً من الزكاة فلا شيءعليه

٦٩٥٧ ـ **حدّثنى** إسحاق أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام «عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعاً أقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه»

٦٩٥٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا ما رب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة فتخبط وجهه بأخفافها» . وقال بعض الناس فى رجل له إبل خاف أن تجب عليه الصدقة فباعها بإبل مثلها أو بغنم أو ببقر أو بدراهم فرارا من الصدقة بيوم احتيالا فلا شيء عليه ، وهو يقول : إن زكى إبله قبل أن يحول الحول بيوم أو بستة جازت عنه

٦٩٥٩ ـ **حدّثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود «عن ابن عباس أنه قال : استفتى سعد بن عبادة الأنصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نذر كان على أمه توفيت قبل أن تقضيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقضه عنها» . وقال بعض الناس : إذا بلغت الإبل عشرين ففيها أربع شياه ، فإن وهبها قبل الحول أو باعها فرارا أو احتيالا لإسقاط الزكاة فلاشيء عليه . وكذلك إن أتلفها فمات فلا شيء فى ماله

٤ ـ باب الحيلة فى النكاح

٦٩٦٠ ـ **حدّثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال حدثنى نافع «عن عبد الله رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغار . قلت لنافع : ما الشغار ؟ قال : ينكح ابنه الرجل وينكحه ابنته بغير صداق ، وينكح أخت الرجل وينكحه أخته بغير صداق» «وقال بعض الناس : إن احتال حتى تزوج على الشغار فهو جائز ، والشرط باطل . وقال فى المتعة : النكاح فاسد والشرط باطل» وقال بعضهم : المتعة والشغار جائزان والشرط باطل .

٦٩٦١ ـ **حدّثنا** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله بن عمر حدثنا الزهرى عن الحسن وعبد الله ابنى محمد ابن على عن أبيهما «أن علياً رضى الله عنه قيل له : إن ابن عباس لا يرى بمتعة النساء بأساً . فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية» . وقال بعض الناس : إن احتال حتى تمتع فالنكاح فاسد ، وقال بعضهم : النكاح جائز والشرط باطل .

(١) .قال المهلب قصد البخارى أن كل حيلة يتحيل بها أحد فى إسقاط الزكاة فإن إثم ذلك عليه لأن النبى صلى الله عليه سلم لما منع من جمع الغنم أو تفرقتها خشية الصدقة فهم منه هذا المعنى .

٥ ــ **باب** مايكره من الاحتيال فى البيوع . ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ .

٦٩٦٢ ــ **حدَّثنا** إسماعيل حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج «عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ» .

٦ ــ **باب** مايكره من التناجش

٦٩٦٣ ــ **حدَّثنا** قُتيبة بن سعيد عن مالك عن نافع «عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش»

٧ ــ **باب** ما يُنهىٰ عن الخداع فى البُيوع

وقال أيوبُ : يخادِعونَ الله كأنما يخادِعونَ آدمياً ، لو أتَوُا الأمرَ عِياناً كان أهونَ عَلَىَّ

٦٩٦٤ ــ **حدَّثنا** إسماعيل حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلًا ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم أنه يخدع فى البيوع فقال : إذا بايعت فقل : لا خلابة »(١)

٨ ــ **باب** ماينهى عن الاحتيال للولى فى اليتيمة المرغوبة ، وأن لا يكمل لها صداقها

٦٩٦٥ ــ **حدَّثنا** أبواليمان حدثنا شعيب عن الزهرى قال كان عروة يحدث أنه «سأل عائشة ﴿وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾ قالت : هى اليتيمة فى حجر وليها فيرغب فى مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نسائها ، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن فى إكمال الصداق ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأنزل الله ﴿ ويستفتونك فى النساء ﴾ فذكر الحديث » .

٩ ــ **باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ، ثم وجدها صاحبها فهى له ويرد** القيمة ولا تكون القيمة ثمناً . وقال بعض الناس : الجارية للغاصب لأخذه القيمة منه . وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتل بأنها ماتت حتى يأخذ ربها قيمتها فتطيب للغاصب جارية غيره . قال النبى صلى الله عليه وسلم «أموالكم عليكم حرام ، ولكل غادر لواء يوم القيامة»

٦٩٦٦ ــ **حدَّثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به» .

١٠ ــ **باب** * ٦٩٦٧ ــ **حدَّثنا** محمد بن كثير عن سفيان عن هشام عن عروة عن زينب ابنة أم سلمة «عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلى ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع ، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه ،

---

(١) قال المهلب : لا يدخل فى الخداع المحرم الثناء على السلعة والإطناب فى مدحها فإنه متجاوز عنه ولا ينتقض به البيع .

فإنما أقطع له قطعة من النار»

١١ ــ باب فى النكاح

٦٩٦٨ ــ **حدَّثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة «عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: لا تنكح البكر حتى تستأذن، ولا الثيب حتى تستأمر، فقيل: يارسول الله كيف إذنها؟ قال: إذا سكتت». وقال بعض الناس: إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدى زور أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضى نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

٦٩٦٩ ــ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد «عن القاسم أن امرأة من ولد جعفر تخوفت أن يزوجها وليها وهى كارهة، فأرسلت إلى شيخين من الأنصار ــ عبد الرحمن ومجمع ابنى جارية ــ قالا: فلا تخشين فإن خنساء بنت خدام أنكحها أبوها وهى كارهة فرد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك» قال سفيان: وأما عبد الرحمن فسمعته يقول عن أبيه «إن خنساء ...»

٦٩٧٠ ــ **حدَّثنا** أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبى سلمة «عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا: كيف إذنها؟ قال: أن تسكت». وقال بعض الناس: إن احتال إنسان بشاهدى زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضى نكاحها إياه، والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط، فإنه يسعه هذا النكاح، ولا بأس بالمقام له معها.

٦٩٧١ ــ **حدَّثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن ذكوان «عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البكر تستأذن، قلت: إن البكر تستحى، قال: إذنها صماتها». وقال بعض الناس: إن هوى رجل جارية يتيمة أو بكر فأبت، فاحتال فجاء بشاهدى زور على أنه تزوجها فأدركت فرضيت اليتيمة فقبل القاضى بشهادة الزور – والزوج يعلم ببطلان ذلك – حل له الوطء[1].

١٢ ــ باب مايكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك

٦٩٧٢ ــ **حدَّثنا** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء ويحب العسل، وكان إذا صلى العصر أجاز على نسائه فيدنو منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فسألت عن ذلك فقيل لى: أهدت لها امرأة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة. فقلت: أما والله لنحتالنَّ له. فذكرتُ ذلك لسودة وقلت لها: إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك فقولى له: يارسول الله أكلت مغافير؟ فإنه سيقول:

---

(١) قال ابن بطال: لا يحل النكاح عند أحد من العلماء. وحكم القاضى بما ظهر لها من عدالة الشاهدين فى الظاهر لا يحل للزوج ماحرم الله عليه. وقد إتفقوا على أنه لا يحل أكل مال غيره بمثل هذه الشهادة. ولا فرق بين أكل المال الحرام ووطء الفرج الحرام.

لا . فقولى له : ما هذه الريح ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الريح ، فإنه سيقول : سقتنى حفصة شربة عسل، فقولى له: جرست نحلة العرفط[1]، وسأقول ذلك، وقوليه أنت ياصفية. فلما دخل على سودة قلت ــ تقول سودة ــ : والذى لا إله إلا هو لقد كدت أن أبادئه بالذى قلت لى وإنه لعلى الباب فرقاً[2] منك ، فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له : يا رسول الله أكلت مغافير ؟ قال : لا . قلت : فما هذه الريح ؟ قال سقتنى حفصة شربة عسل . قلت : جرست نحله العرفط فلما دخل على قلت له مثل ذلك . ودخل على صفية فقالت له مثل ذلك . فلما دخل على حفصة قالت له : يارسول الله ألا أسقيك منه ؟ قال : لا حاجة لى به . قالت تقول سودة : سبحان الله لقد حرمناه . قالت : قلت لها اسكتى »

١٣ ــ باب مايكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون[3]

٦٩٧٣ ــ **حدَّثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة « أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه خرج إلى الشام ، فلما جاء سرغ بلغه أن الوباء وقع بالشام ، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه . فرجع عمر من سرغ »

وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عمر إنما انصرفَ من حديث عبد الرحمن .

٦٩٧٤ ــ **حدَّثنا** أبواليمان حدثنا شعيب عن الزهرى حدثنا عامر بن سعد بن أبى وقاص أنه « سمع أسامة ابن زيد يحدث سعداً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع فقال : رجز – أو عذاب – عذب به بعض الأمم ثم بقى منه بقية فيذهب المرة ويأتى الأخرى ، فمن سمع به بأرض فلا يقدمن عليه ومن كان بأرض وقع بها فلا يخرج فراراً منه »

١٤ ــ باب فى الهبة والشفعة

وقال بعض الناس : إن وهب هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث عنده سنين واحتال فى ذلك ثم رجع الواهب فيها فلا زكاة على واحد منهما ، فخالف الرسول صلى الله عليه وسلم فى الهبة وأسقط الزكاة .

٦٩٧٥ ــ **حدَّثنا** أبو نعيم حدثنا سفيان عن أيوب السختيانى عن عكرمة « عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه ، ليس لنا مثل السوء »

٦٩٧٦ ــ **حدَّثنا** عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن أبى سلمة « عن جابر بن عبد الله قال : إنما جعل النبى صلى الله عليه وسلم الشفعة فى كل ما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » وقال بعض الناس : الشفعة للجوار ، ثم عمد إلى ما شدده فأبطله وقال :

---

(١) جرست معناه تغير طعم العسل لشىء يأكله النحل .
(٢) بفتح الراء أى خوفاً .
(٣) قال المهلب : يتصور التحيل فى الفرار من الطاعون بأن يخرج فى تجارة أو لزيارة مثلاً وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون .

إن اشترى داراً فخاف أن يأخذ الجار بالشفعة فاشترى سهما من مائة سهم ثم اشترى الباقى وكان للجار الشفعة فى السهم الأول ولا شفعة له فى باقى الدار وله أن يحتال فى ذلك

٦٩٧٧ ــ حدَّثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة قال سمعت عمرو بن الشريد قال «جاء المسور بن مخرمة فوضع يده على منكبى ، فانطلقت معه إلى سعد ، فقال أبو رافع للمسور : ألا تأمر هذا أن يشترى منى بيتى الذى فى دارى ؟ فقال : لا أزيده على أربعمائة إما مقطعة وإما منجمة ، قال : أعطيت خمسمائة نقداً فمنعته ، ولولا أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أولى بسقبه ما بعتكه – أو قال : ما أعطيتكه – قلت لسفيان : إن معمراً لم يقل هكذا ، قال : لكنه قال لى هكذا» . وقال بعض الناس : إذا أراد أن يبيع الشفعة فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة ، فيهب البائع للمشترى الدار ويحدها[1] ويدفعها إليه ويعوضه المشترى ألف درهم ، فلا يكون للشفيع فيها شفعة

٦٩٧٨ ــ حدَّثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «عن أبى رافع أن سعدا ساومه بيتاً بأربعمائة مثقال ، فقال : لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بسقبه لما أعطيتكه» . وقال بعض الناس : إن اشترى نصيب دار فأراد أن يبطل الشفعة وهب لابنه الصغير ، ولا يكون عليه يمين[2] .

١٥ ــ **باب** احتيال العامل ليهدى له

٦٩٧٩ ــ حدَّثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتبية ، فلما جاء حاسبه قال : هذا مالكم وهذا هدية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول : هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة ، فلأعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر . ثم رفع يديه حتى رؤى بياض إبطه يقول : اللهم هل بلغت ؟ بصر عينى وسمع أذنى»

٦٩٨٠ ــ حدَّثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «عن أبى رافع قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : الجار أحق بسقبه» . وقال بعض الناس: إن اشترى داراً بعشرين ألف درهم فلا بأس أن يحتال حتى يشترى الدار بعشرين ألف درهم وينقده تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً بما بقى من العشرين الألف ، فإن طلب الشفيع أخذها بعشرين ألف درهم وإلا فلا سبيل له على الدار ، فإن استحقت الدار رجع المشترى على البائع بما دفع إليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة

(١) أى يصف حدودها التى تميزها .

(٢) قال ابن بطال : إنما قال ذلك لأن من وهب لابنه شيئاً فعل ما يباح له فعله ، والهبة للابن الصغير يقبلها الأب لولده من نفسه .

وتسعة وتسعين درهماً وديناراً ، لأن البيع حين استحق انتقض الصرف فى الدار ، فإن وجد بهذه الدار عيباً ولم تستحق فإنه يردها عليه بعشرين ألفاً . قال : فأجاز هذا الخداع بين المسلمين ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم «بيع المسلم لاداء ولا خبثة ولا غائلة»

٦٩٨١ ــ **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال حدثنى إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد «أن أبا رافع ساوم سعد بن مالك بيتاً بأربعمائة مثقال قال وقال : لولا أنى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الجار أحق بسقبه ماأعطيتك» .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩١) كتاب التعبير

١ — باب أول ما بُدِئَ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصالحة

٦٩٨٢ — **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر قال الزهرى : فأخبرنى عروة « عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءته مثل فلق الصبح فكان يأتى حراء فيتحنث فيه — وهو التعبد — الليالى ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجئه الحق[1] وهو فى غار حراء ، فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ماأنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق — حتى بلغ — ما لم يعلم ﴾ فرجع بها ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة فقال : زملونى ، زملونى . فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال :ياخديجة مالى؟ وأخبرها الخبر وقال : قد خشيت على نفسى ، فقالت له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحقّ . ثمَّ انطلَقتْ به خديجةُ حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى — وهو ابن عم خديجة أخو أبيها — وكان امرءاً تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى فيكتب بالعربية من الإنجيل ماشاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمى ، فقالت له خديجة : أى ابن عم ، اسمع من ابن أخيك . فقال ورقة : ابن أخى ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم مارأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ياليتنى فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو مخرجي هم ؟ فقال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودى ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحى فترة حتى حزن النبى صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كى يتردى من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى منه نفسه تبدى له جبريل فقال : يامحمد ، إنك رسول الله حقاً

(١) بفتح الفاء وكسر الجيم ثم همز أى جاءه الوحى بغتة .

فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك » . قال ابن عباس : فالق الإصباح : ضوء الشمس بالنهار ، وضوء القمر بالليل

٢ ــ باب رُؤيا الصالحين

وقولِهِ تعالى : ﴿ لقد صَدَقَ اللهُ رسولهُ الرُّؤيا بالحقّ ، لتدخُلنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاءَ اللهُ آمنين مُحلقينَ رُءوسكم ومقصِّرين لا تخافون ، فعلمَ مالَم تَعلموا ، فجعلَ مِن دُونِ ذلك فَتحاً قريباً ﴾

٦٩٨٣ ــ حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسلمةَ عن مالك عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ « عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الحسنةُ منَ الرَّجُلِ الصالح[1] جُزءٌ من ستة وأربعينَ جُزءاً منَ[2] النبوَّة »

[الحديث ٦٩٨٣ ــ طرفه فى : ٦٩٩٤]

٣ ــ باب الرُّؤيا منَ الله

٦٩٨٤ ــ حدَّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا يحيى هو ابنُ سعيد قال سمعتُ أبا سلمةَ قال « سمعت أبا قَتادةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : الرؤيا الصادقة من الله ، والحلمُ من الشيطان »

٦٩٨٥ ــ حدَّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدَّثنا الليثُ بنُ الهاد عن عبدِ الله بن خَبابٍ « عن أبى سعيد الُخدرىِّ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدُكم رُؤيا يُحبُّها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها وليحدِّث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يَكرَهَ فإنما هىَ منَ الشيطان فليستَعذ من شرِّها ولا يَذكرها لأحد فإنها لاتضرُّه »

٤ ــ باب الرُّؤيا الصالحةُ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة

٦٩٨٦ ــ حدَّثَنا مُسدَّدٌ حدَّثنا عبدُ الله بن يحيىٰ بنِ أبى كثير ــ وأثنىٰ عليه خيراً لقيته باليمامة ــ عن أبيه حدَّثَنا أبو سَلمةَ « عن أبى قَتادةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : الرُّؤيا الصالحةُ من الله ، والحلمُ من الشيطان ، فإذا حَلَم أحدكُم فلْيَتعوَّذْ منه وليَبصقْ عن شمالِهِ فإنها لا تضرُّه » .

وعن أبيه قال حدَّثنا عبدُ الله بن أبى قَتادة عن أبيه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم .. مثله .

٦٩٨٧ ــ حدَّثَنا محمدُ بن بَشّارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثَنا شعبةُ عن قَتادةَ « عن أنس بن مالكٍ عن عُبادةَ بن

---

(١) قال القرطبى : المسلم الصادق الصالح هو الذى يناسب حاله حال الأنبياء فأُكرم بنوع مما أُكرم به الأنبياء وهو الإطلاع على الغيب . ولو صدقت رؤيا الكافر والفاسق أحياناً فذاك كما قد يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن الغيب يكون خبره من أجزاء النبوة كالكاهن والمنجم .

(٢) قال ابن بطال : المعنى أن الرؤيا خبر صادق من الله لا كذب فيه كما أن معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز عليه الكذب فشابهت الرؤيا النبوة فى صدق الخبر .

الصامتِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : رُؤيا المؤمن جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النُّبوَّة » .

٦٩٨٨ ــ حدَّثَنا يحيىٰ بنُ قَزَعة حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عنِ الزُّهريِّ عن سعيدِ بن المسيَّب « عن أبي هريرةَ رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : رؤيا المؤمن جُزءٌ من ستَّةٍ وأربعينَ جزءاً من النُّبوَّة » . ورواه ثابتٌ وحُميدٌ وإسحاقُ بن عبدِ الله وشُعيبٌ عن أنسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٦٩٨٨ ــ طرفه فى : ٧٠١٧] .

٦٩٨٩ ــ حدَّثني إبراهيمُ بن حمزةَ حدَّثني ابنُ أبى حازمٍ والدَّراوَرْدِيُّ عن يزيدَ بن عبدِ الله بن خَبّابٍ « عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا الصالحةُ جُزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً منَ النُّبوَّة » .

٥ ــ باب المبشِّرات[1]

٦٩٩٠ ــ حدَّثَنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ حدَّثني سعيدُ بن المسيب « أنَّ أبا هريرةَ قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : لم يَبقَ من النبوَّةِ إلّا المبشِّرات . قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرُّؤيا الصالحة » .

٦ ــ **باب** رؤيا يوسف ، وقوله تعالى ﴿ إذ قال يوسفُ لأبيهِ يا أبتِ إني رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ رأيتهم لى ساجدين . قال يا بنيَّ لا تقصُصْ رُؤياك على إخوَتِكَ فيكيدوا لكَ كيداً ، إنَّ الشيطانَ للإنسان عَدوٌّ مُبين . وكذلكَ يَجتبيكَ ربُّكَ ويُعلِّمكَ من تأويلِ الأحاديث ويتمُّ نِعمتَهُ عليكَ وعلى آلِ يَعقوبَ كما أتمها على أبوَيكَ من قبلُ إبراهيمَ وإسحاقَ ، إنَّ ربك عليمٌ حكيم ﴾ . وقوله تعالىٰ ﴿ يا أبتِ هٰذا تأويلُ رُؤيايَ مِن قبلُ قد جَعلها ربى حقاً ، وقد أحسنَ بى إذ أخرجنى منَ السجن وجاءَ بكم من البَدو مِن بعدِ أن نَزَغَ الشيطانُ بينى وبين إخوَتى ، إن ربى لطيفٌ لما يشاء ، إنه هوَ العليمُ الحكيم . ربِّ قد آتيتنى مِن الملك وعلَّمتنى من تأويل الأحاديث فاطرَ السماواتِ والأرضِ أنتَ وليِّى فى الدنيا والآخرة تَوَفَّنى مسلماً وألحقنى بالصالحين ﴾ . فاطرٌ والبديعُ والمبدع والبارئ والخالقُ واحد . من البَدْو : بادية .

٧ ــ **باب** رؤيا إبراهيم . وقوله تعالى ﴿فلما بلغ معه السعى قال يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟ قال يأبت افعل ماتؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلماً وتله للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين﴾ . قال مجاهد : أسلما سلما ماأمرا به . وتله وضع وجهه بالأرض

(١) وهى جمع مبشرة وهى البشرة ويكون المراد الإستقبال ، والمعنى لم يبقى بعد النبوة المختصة بى إلا المبشرات .

٨ ـــ باب التَّواطؤِ على الرُّؤيا[1]

٦٩٩١ ـــ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله «عن ابن عمر رضى الله عنه أن أناساً أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر ، وأن أناساً أروها فى العشر الأواخر ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : التمسوها فى السبع الأواخر » .

٩ ـــ **باب** رُؤيا أهلِ السجون والفسادِ والشرك[2] لقوله تعالى ﴿ ودخل معه السجن فتيان ، قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا ، وقال الآخر إنى أرانى أحملُ فوق رأسى خبزاً تأكل الطير منه ، نبئنا بتأويله ، إنا نراك من المحسنين . قال : لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ، ذلكما مما علمنى ربى ، إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون . واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون . يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون ﴾ . وقال الفضيل لبعض الأتباع يا عبد الله ﴿ أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دون الله إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن الحكم إلا لله ، أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ياصاحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمراً ، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذى فيه تستفتيان . وقال للذى ظن أنه ناج منهما : اذكرنى عند ربك ، فأنساه الشيطان ذكر ربه ، فلبث فى السجن بضع سنين . وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا : أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد أمة : أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون . قال تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلاً مما تأكلون . ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون . ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون . وقال الملك ائتونى به ، فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك﴾ و «ادّكر» افتعل من ذكرت . «أمة» : قرن . وتقرأ «أمه» : نسيان . وقال ابن عباس : يعصرون الأعناب والدهن . «تحصنون» : تحرسون

٦٩٩٢ ـــ **حدَّثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه «عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم أتانى الداعى لأجبته»

---

(١) أى توافق جماعة على شيء واحد ولو اختلفت عباراتهم .

(٢) قال أهل العلم : إذا رأى الكافر أو الفاسق الرؤيا الصالحة فإنها تكون بشرى له بهدايته إلى الإيمان مثلا أو التوبة أو إنذار من بقائه على الكفر أو الفسق .

١٠ ــ باب من رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام

٦٩٩٣ ــ **حدّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى حدثنى أبو سلمة «أن أبا هريرة : قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة ، ولا يتمثل الشيطان بى» . قال أبو عبد الله : قال ابن سيرين إذا رآه فى صورته[١] .

٦٩٩٤ ــ **حدّثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا ثابت البنانى «عن أنس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : من رآنى فى المنام فقد رآنى ، فإن الشيطان لا يتمثل بى ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»

٦٩٩٥ ــ **حدّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر أخبرنى أبو سلمة «عن أبى قتادة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم : الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره ، وإن الشيطان لا يتراءى بى»

٦٩٩٦ ــ **حدّثنا** خالد بن خلى حدثنا محمد بن حرب حدثنى الزبيدى عن الزهرى قال أبو سلمة «قال أبو قتادة رضى الله عنه : قال النبى صلى الله عليه وسلم : من رآنى فقد رأى الحق» . تابعه يونس وابن أخى الزهرى

٦٩٩٧ ــ **حدّثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنى ابن الهاد عن عبد الله بن خباب «عن أبى سعيد الخدرى سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : من رآنى فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكوننى»

١١ ــ باب رؤيا الليل . رواه سمرة[٢]

٦٩٩٨ ــ **حدّثنا** أحمد بن المقدام العجلى حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى حدثنا أيوب عن محمد «عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعطيت مفاتيح الكلم ، ونصرت بالرعب . وبينا أنا نائم البارحة إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت فى يدى» . قال أبو هريرة : فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تنتقلونها

٦٩٩٩ ــ **حدّثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أرانى الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من أدم الرجال ، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم ، قد رجلها تقطر ماء ، متكئاً على رجلين – أو على عواتق رجلين – يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح بن مريم . ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية ، فسألت من هذا ؟ فقيل : المسيح الدجال»

---

(١) الصحيح فى تأويل هذا الحديث أن مقصودة أن رؤيته فى كل حال ليست باطلة ولا أضغاثاً بل هى حق فى نفسها ولو رؤى فى غير صورته .

(٢) قال نصر بن يعقوب الدينورى : أن الرؤيا أول الليل يبطىء تأويلها ومن النصف الثانى يسرع بتفاوت أجزاء الليل وأن أسرعها تأويلاً رؤيا السحر ولا سيما عن طلوع الفجر . وعن جعفر الصادق أسرعها تأويلاً رؤيا القيلولة .

٧٠٠٠ ــ **حدَّثنا** يحيى حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله «أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنى أريت الليلة فى المنام ...» وساق الحديث. وتابعه سليمان بن كثير وابن أخى الزهرى وسفيان بن حسين عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم. وقال الزبيدى عن الزهرى عن عبيد الله أن ابن عباس – أو أبا هريرة – عن النبى صلى الله عليه وسلم. وقال شعيب وإسحاق بن يحيى عن الزهرى «كان أبو هريرة يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم». وكان معمر لا يسنده حتى كان بعد.

[الحديث ٧٠٠٠ ــ طرفه فى : ٧٠٤٦]

١٢ ــ **باب** رؤيا النهار. وقال ابن عون عن ابن سيرين: رؤيا النهار مثل رؤيا الليل.

٧٠٠١ ــ **حدَّثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة أنه «سمع أنس ابن مالك يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان – وكانت تحت عبادة ابن الصامت، فدخل عليها يوماً، فأطعمته وجعلت تفلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استيقظ وهو يضحك ..»

٧٠٠٢ ــ «قالت: فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال ناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة – أو مثل الملوك على الأسرة – شك إسحاق – قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: أناس من أمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله – كما قال فى الأولى – قالت: فقلت يارسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم، قال: أنت من الأولين. فركبت البحر فى زمان معاوية بن أبى سفيان ...

١٣ ــ **باب** رؤيا النساء(١)

٧٠٠٣ ــ **حدَّثنا** سعيد بن عُفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى خارجة بن زيد بن ثابت «أن أم العلاء ــ امرأة من الأنصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أخبرته أنهم اقتسموا المهاجرين قرعة، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون وأنزلناه فى أبياتنا، فوجع وجعه الذى توفى فيه، فلما توفى غسل وكفن فى أثوابه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يدريك أن الله أكرمه؟ فقلت: بأبى أنت يارسول الله فمتى يكرمه الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما هو فوالله لقد جاءهُ اليقين، والله إنى لأرجو له الخير، ووالله ما أدرى ــ وأنا رسولُ الله ــ ماذا يُفعلُ بى. فقالت: والله لا أزكى بعدَه أحداً أبداً».

٧٠٠٤ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى بهذا وقال «ما أدرى ما يفعل به. قالت:

(١) ذكر القيروانى أن المرأة إذا رأت ماليست له أهلاً فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده والطفل لأبويه، وذكر ابن بطال الاتفاق على أن رؤيا المؤمنة الصالحة داخلة فى قوله: «رؤيا المؤمن الصالح جزء من أجزاء النبوة».

وأحزنني فنمت ، فرأيت لعثمان عيناً تجرى ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ذلك عمله »

١٤ ــ **باب** الحلم من الشيطان ، فإذا حلم فليبصق عن يساره ، وليستعذ بالله عز وجل

٧٠٠٥ ــ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة «أن أبا قتادة الأنصاري ــ وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفرسانه ــ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان . فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره » .

١٥ ــ **باب** اللبن

٧٠٠٦ ــ **حدَّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني حمزة بن عبد الله « أن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج في أظافري ، ثم أعطيت فضلي يعني عمر . قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم»

١٦ ــ **باب** إذا جرى اللبن في أطرافه أو أظافيره

٧٠٠٧ ــ **حدَّثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أنه « سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج من أطرافي فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، فقال من حوله : فما أولت ذلك يا رسول الله ؟ قال : العلم » .

١٧ ــ **باب** القميص في المنام

٧٠٠٨ ــ **حدَّثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثني أبي إبراهيم عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو أمامة بن سهل أنه «سمع أباسعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما يبلغ دون ذلك . ومر علي عمر ابن الخطاب وعليه قميص يجره يجره . قالوا : ما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين » .

١٨ ــ **باب** جر القميص في المنام

٧٠٠٩ ــ **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني أبو أمامة بن سهل « عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجتره ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : الدِّين » .

١٩ ـــ باب الخُضر فى المنام ، والروضة الخضراء

٧٠١٠ ـــ **حدَّثنا** عبد الله بن محمد الجعفى حدثنا الحرمى بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين «قال قيس بن عباد : كنت فى حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر ، فمر عبد الله بن سلام فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فقلت له : إنهم قالوا كذا وكذا ، قال : سبحان الله ، ما كان ينبغى لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم ، إنما رأيت كأنما عمود وضع فى روضة خضراء[1] فنصب فيها وفى رأسها عروة وفى أسفلها منصف ـــ المنصف الوصيف ـــ فقيل : ارقه » فرقيت حتى أخذت بالعروة . فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يموت عبد الله وهو آخذ بالعروة الوثقى » .

٢٠ ـــ باب كشف المرأة فى المنام

٧٠١١ ـــ **حدَّثنى** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه «عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريتك فى المنام مرتين : إذا رجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول : هذه امرأتك ، فأكشفها فإذا هى أنت ، فأقول : إن يكن هذا من عند الله يمضه»

٢١ ـــ باب ثياب الحرير فى المنام[2]

٧٠١٢ ـــ **حدَّثنا** محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام عن أبيه « عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُريتك قبل أن أتزوجك مرتين : رأيت الملك يحملك فى سرقة من حرير ، فقلت : له اكشف ، فكشف ، فإذا هى أنت ، فقلت إن يكن هذا من عند الله يمضه ، ثم أريتك يحملك فى سرقة من حرير ، فقلت : اكشف ، فكشف ، فإذا هى أنت ، فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه»

٢٢ ـــ باب المفاتيح فى اليد[3]

٧٠١٣ ـــ **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب . وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى » قال أبو عبد الله : وبلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك

٢٣ ـــ باب التعليق بالعروة والحلقة[4]

٧٠١٤ ـــ **حدَّثنى** عبد الله بن محمد حدثنا أزهر عن ابن عون ح . وحدثنى خليفة « حدثنا معاذ حدثنا

(١) قال الكرمانى : يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الأركان الخمسة وبالعروة الوثقى الإيمان .

(٢) الثياب الحريرية فى المنام يدل اتخاذها للنساء على النكاح وعلى العزاء وعلى الغنى وعلى زيادة فى البدن .

(٣) قال أهل التعبير : المفتاح مال وعز وسلطان .

(٤) قال أهل التعبير : الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته فى دينه وإخلاصه فيه .

ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن عبد الله بن سلام قال : رأيت كأنى فى روضة ، ووسط الروضة عمود ، فى أعلى العمود عروة ، فقيل لى : ارقه ، قلت لا أستطيع ، فأتانى وصيف فرفع ثيابى فرقيت ، فاستمسكت بالعروة ، فانتبهت وأنا مستمسك بها . فقصصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : تلك الروضة روضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة العروةالوثقى لاتزال مستمسكاً بالإسلام حتى تموت » .

٢٤ ـــ **باب** عمود الفسطاط تحت وسادته

٢٥ ـــ **باب** الإستبرق ودخول الجنة فى المنام

٧٠١٥ ـــ **حدَّثنا** معلى بن أسد حدثنا وهيب عن أيوب عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت فى المنام كأن فى يدى سرقة من حرير لا أهوى[1] بها إلى مكان فى الجنة إلا طارت بى إليه ، فقصصتها على حفصة » .

٧٠١٦ ـــ فقصتها حفصة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « إن أخاك رجل صالح ، أو قال : إن عبد الله رجل صالح»

٢٦ ـــ **باب** القَيد فى المنام

٧٠١٧ ـــ **حدَّثَنا** عبد الله بن صباح حدثنا معتمر قال سمعت عوفاً قال حدثنا محمد بن سيرين أنه « سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب ـــ قال محمد : وأنا أقول هذه ـــ قال : وكان يقال الرؤيا ثلاث حديث النفس ، وتخويف الشيطان ، وبشرى من الله . فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل . قال : وكان يكره الغل فى النوم ، وكان يعجبهم القيد ويقال : القيد ثبات فى الدين» وروى قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وأدرجه بعضهم كله فى الحديث وحديث عوف أبين . وقال يونس : لا أحسبه إلا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى القيد . قال أبو عبد الله : لا تكون الأغلال إلا فى الأعناق

٢٧ ـــ **باب** العين الجارية فى المنام[2]

٧٠١٨ ـــ **حدَّثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أم العلاء – وهى امرأة من نسائهم بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم – قالت : طار لنا عثمان بن مظعون فى

---

(١) أهوى إلى الشيء بالفتح يهوى بالضم أى مال .

(٢) قال المهلب : العين الجارية تحتمل وجوها . فإن كان ماؤها صافياً عبرت بالعمل الصالح وقال غيره : العين الجارية عمل جار من صدقة أو معروف لحى أو ميت وقد أحدثه أو أجراه . وقال آخرون : عين الماء نعمة وبركة وخير وبلوغ أمنية إن كان صاحبها مستوراً ، فإن كان غير عفيف أصابته مصيبة يبكى لها أهل داره .

السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، فاشتكى ، فمرضناه حتى توفى ، ثم جعلناه فى أثوابه ، فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتى عليك لقد أكرمك الله . قال : ومايدريك ؟ قلت : لا أدرى والله . قال : أما هو فقد جاءه اليقين ، إنى لأرجو له الخير من الله ، والله ماأدرى وأنا رسول الله — مايفعل بى ولا بكم . قالت أم العلاء : فو الله لا أزكى أحداً بعده . قلت : ورأيت لعثمان فى النوم عيناً تجرى ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : ذاك عمله يجرى له » .

٢٨ — باب نزع الماء منَ البئر حتى يرْوَى الناسُ ، رواه أبو هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٠١٩ — حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ بن كثير حدَّثنا شعيب بن حرب حدثنا صخرُ بن جُوَيرية حدَّثنا نافعٌ « أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما حدَّثهُ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا على بئر أنزعُ منها إذ جاءنى أبو بكر وعمرُ ، فأخذَ أبو بكرٍ الدَّلوَ فنزَع ذَنوباً أو ذَنوبين[1] ، وفى نزْعه ضَعفٌ ، فغفر الله له . ثمَّ أخذها ابنُ الخطاب من يدِ أبى بكرٍ فاستحالت فى يدِهِ غرْباً[2] ، فلم أرَ عبقرياً[3] من الناس يَفرِى فَرْيه حتى ضربَ الناس بعَطن »[4] .

٢٩ — باب نزْع الذنوب والذنوبين من البئر[5] بضعف

٧٠٢٠ — حدَّثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا موسى عن سالم «عن أبيه عن رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى أبى بكر وعمر قال : رأيت الناس اجتمعوا ، فقام أبو بكْرٍ فنزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . ثم قام ابن الخطاب فاستحالت غرباً ، فما رأيت فى الناس من يفرى فرية حتى ضرب الناس بعطن»

٧٠٢١ — حدَّثنا سعيد بن عفير حدثنى الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد «أن أباهريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتنى على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبى قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . ثم استحالت غربا فأخذها عمر بن الخطاب ، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن» .

---

(١) الذنوب بفتح المعجمة الدلو الممتلىء .
(٢) قال أهل اللغة ، الغرب الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر ، فإذا فتحت الراء فهو الماء الذى يسيل بين البئر والحوض .
(٣) قال الفارابى : العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شىء .
(٤) بفتح المهملتين وآخره نون هو ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل ، والعطن للإبل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض .
(٥) قد تعبر البئر بالمرأة وما يخرج منها بالأولاد .

٣٠ ــ باب الاستراحة فى المنام[(١)]

٧٠٢٢ ــ **حدَّثنا** إسحاق بن إبراهيم حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام «أنه سمع أباهريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيت أنى على حوض أسقى الناس ، فأتانى أبو بكر فأخذ الدلو من يدى ليريحنى ، فنزع ذنوبين وفى نزعه ضعف ، والله يغفر له . فأتى ابن الخطاب فأخذ منه فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر » .

٣١ ــ باب القصر فى المنام[(٢)]

٧٠٢٣ ــ **حدَّثنا** سعيد بن عفير حدثنى الليث حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر . قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فوليت مدبرا . قال أبو هريرة : فبكى عمر بن الخطاب ثم قال : أعليك – بأبى أنت وأمى يارسول الله – أغار ؟»

٧٠٢٤ ــ **حدَّثنا** عمرو بن على حدثنا معتمر بن سليمان حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر « عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب ، فقلت : لمن هذا ؟ فقالوا : لرجل من قريش ، فما منعنى أن أدخله ياابن الخطاب إلا ما أعلمه من غيرتك ، قال : وعليك أغار يارسول الله ؟»

٣٢ ــ باب الوُضوء فى المنام[(٣)]

٧٠٢٥ ــ **حدَّثنى** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب «أن أبا هريرة قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا . فبكى عمر وقال : عليك ــ بأبى أنت وأمى يارسول الله ــ أغار ؟ »

٣٣ ــ باب الطواف بالكعبة فى المنام[(٤)]

٧٠٢٦ ــ **حدَّثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى أخبرنى سالم بن عبد الله بن عمر «أن عبد الله بن

(١) قال أهل العلم : إن كان المستريح مستلقياً على قفاه فإنه يقوى أمره وتكون الدنيا تحت يده لأن الأرض أقوى مايستند إليه بخلاف ما إذا كان منبطحاً فإنه لا يدرى ما وراءه .

(٢) قال أهل التعبير : القصر فى المنام عمل صالح لأهل الدين ولغيرهم حبس وضيق .

(٣) رؤية الوضوء فى المنام وسيلة إلى سلطان أو عمل .

(٤) قال أهل التعبير : الطواف يدل على الحج وعلى التزوج وعلى حصول أمر مطلوب . وعلى بر الوالدين .

عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم رأيتنى أطوف بالكعبة ، فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : ابن مريم ، فذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، وابن قطن رجل من بنى المصطلق من خزاعة »

٣٤ ـــ **باب** إذا أعطى فضله غيره فى النوم

٧٠٢٧ ـــ **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت منه حتى إنى لأرى الرى[١] يجرى ، ثم أعطيت فضلة عمر . قالوا : فما أولته يارسول الله ؟ قال : العلم ».

٣٥ ـــ **باب** الأمن وذهاب الروع فى المنام[٢]

٧٠٢٨ ـــ **حدثنى** عبيد الله بن سعيد حدثنا عفان بن مسلم حدثنا صخر بن جويرية حدثنا نافع « أن ابن عمر قال : إن رجالاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله فيقصونها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وأنا غلام حديث السن وبيتى المسجد قبل أن أنكح ، فقلت فى نفسى لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء ، فلما اضطجعت ليلة قلت : اللهم إن كنت تعلم فى خيرا فأرنى رؤيا . فبينما أنا كذلك إذ جاءنى ملكان فى يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بى إلى جهنم وأنا بينهما أدعو الله : اللهم أعوذ بك من جهنم ، ثم أرانى لقينى ملك فى يده مقمعة[٣] من حديد فقال : لم ترع[٤] ، نعم الرجل أنت لو تكثر الصلاة . فانطلقوا بى حتى وقفوا بى على شفير جهنم ، فإذا هى مطوية كطى البئر ، له قرون كقرون البئر ، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد ، وأرى فيها رجالا معلقين بالسلاسل ، رءوسهم أسفلهم عرفت فيها رجالا من قريش ، فانصرفوا بى عن ذات اليمين »

٧٠٢٩ ـــ «فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبد الله رجل صالح . فقال نافع : لم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة »

٣٦ ـــ **باب** الأخذ على اليمين فى النوم

٧٠٣٠ ـــ **حدثنى** عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم « عن ابن عمر قال : كنت غلاما شابا عزبا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنت أبيت فى المسجد ، وكان من

---

(١) الرى اسم من أسماء اللبن .

(٢) قال أهل التعبير : من رأى أنه خائف من شيء أمن منه . ومن رأى أنه أمن من شيء فإنه يخاف منه .

(٣) قال الداودى : المقمعة والمقرعة واحد .

(٤) أى لم تفزع .

رأى مناماً قصه على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : اللهم إن كان لى عندك خير فأرنى مناماً يعبره لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنمت فرأيت ملكين أتيانى فانطلقا بى فلقيهما ملك آخر فقال : لن تراع ، إنك رجل صالح ، فانطلقا بى إلى النار ، فإذا هى مطوية كطى البئر ، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم ، فأخذا بى ذات اليمين . فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة »

٧٠٣١ ــ « فزعمت حفصة أنها قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل . قال الزهرى فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاةَ من الليل »

٣٧ ــ باب القَدَح فى النوم(١)

٧٠٣٢ ــ **حدَّثنا** قُتيبة بن سعيد حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهاب عن حمزةَ بن عبد الله « عن عبد اللهِ بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : بَينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدَح لَبن فشربتُ منه ، ثمَّ أعطيتُ فَضلى عمرَ بن الخطاب . قالوا : فما أَوَّلتَهُ يا رسولَ الله ؟ قال : العلم » .

٣٨ ــ باب إذا طار الشىء فى المنام(٢)

٧٠٣٣ ــ **حدَّثنى** سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمى حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبى عن صالح عن ابن عبيدة بن نشيط قال « قال عبيد الله بن عبد الله سألت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ذكر » .

٧٠٣٤ ــ «فقال ابن عباس : ذكر لى أن رسول صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم رأيت أنه وضع فى يدى سواران من ذهب فقطعتهما وكرهتهما ، فأذن لى فنفختهما فطارا ، فأولتهما كذابان يخرجان » . فقال عبيد الله : أحدهما العنسى الذى قتله فيروز فى اليمن ، والآخر مسيلمة .

٣٩ ــ باب إذا رأى بقراً تنحر

٧٠٣٥ ــ **حدَّثنى** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن جده أبى بردة «عن أبى موسى أراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو الهجر ، فإذا هى المدينة يثرب ، ورأيت فيها بقراً والله خير ، فإذا هم المؤمنون يوم أحد ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى آتانا الله به بعد يوم بدر » .

---

(١) قال أهل التعبير : القدح فى النوم امرأة أو مال من جهة امرأة وقدح الزجاج يدل على ظهور الأشياء الخفية ، وقدح الذهب والفضة ثناء حسن .

(٢) أى الذى من شأنه أن يطير : قال أهل التعبير : من رأى أنه يطير فإن كان إلى جهة السماء بغير تعريج ناله ضرر ، فإن غاب ولم يرجع مات ، وإن رجع أفاق من مرضه ، وإن كان يطير عرضاً سافر ونال رفعة بقدر طيرانه ، فإن كان بجناح فهو مال أو سلطان يسافر فى كنفه ، وإن كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه . وقالوا إن الطيران للشرر دليل على ردىء .

٤٠ ــ باب النفخ فى المنام[1]

٧٠٣٦ ــ **حدَّثنى** إسحاق بن إبراهيم الحنظلى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال «هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن الآخرون السابقون»

٧٠٣٧ ــ «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم إذ أتيت خزائن الأرض ، فوضع فى يدى سواران من ذهب فكبرا على وأهمانى ، فأوحى إلى أن أنفخهما فنفختهما فطارا ، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء وصاحب اليمامة»

٤١ ــ باب إذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة وأسكنه موضعا آخر

٧٠٣٨ ــ **حدَّثنا** إسماعيل بن عبد الله حدثنى أخى عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله « عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة ، فأولت أن وباء المدينة نقل إليها » .

[الحديث ٧٠٣٨ ــ طرفاه فى : ٧٠٣٩ ، ٧٠٤٠]

٤٢ ــ باب المرأةِ السوداء

٧٠٣٩ ــ **حدَّثنا** أبو بكر المقدمى حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى حدثنا سالم بن عبد الله «عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فى رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة ، وهى الجحفة » .

٤٣ ــ باب المرأةِ الثائرةِ الرأس

٧٠٤٠ ــ **حدَّثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنى أبو بكر بن أبى أويس حدثنى سليمان عن موسى بن عقبة عن سالم « عن أبيهِ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت امرأةً سوداءَ ثائرةَ الرأس خرجَت من المدينة حتىٰ قامت بمَهْيعةَ ، فأولت أن وبـءَ المدينةِ نقلَ إلى مَهْيعةَ وهى الجُحفة » .

٤٤ ــ باب إذا هزَّ سَيفاً فى المنام[2]

٧٠٤١ ــ **حدَّثنا** محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبد الله بن أبى بردة عن جده أبى بردة «عن أبى موسى أراه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى رؤياى أنى هززت سيفاً فانقطع صدره ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح

(١) قال ابن بطال : يعبر بإزالة الشيء المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة النفخ على النافخ .

(٢) قال بعضهم : من رأى أنه أغمد السيف فإنه يتزوج ، أو ضرب شخصاً بسيف فإنه يبسط لسانه فيه ، ومن رأى أنه يقاتل آخر وسيفه أطول من سيفه فإنه يغلبه ومن رأى سيفاً عظيماً فهى فتنة ، ومن قلد سيفاً قلد أمراً . فإن كان قصيراً لم يدم أمره ، وإن رأى أنه يجر حمائله فإنه يعجز عنه .

واجتماع المؤمنين» .

٤٥ ـ باب من كَذب فى حُلمه

٧٠٤٢ ـ **حدَّثنا** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة «عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل . ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب فى أذنه الآنك يوم القيامة . ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها ، وليس بنافخ» . قال سفيان : وصله لنا أيوب . وقال قتيبة حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن عكرمة عن أبى هريرة قوله «من كذب فى رؤياه» . وقال شعبة عن أبى هاشم الرمانى : سمعت عكرمة «قال أبو هريرة قوله من صور صورة ومن تحلم[1] ومن استمع» . حدثنا إسحاق حدثنا خالد عن خالد عن عكرمة «عن ابن عباس قال : من استمع ومن تحلم ومن صور ..» نحوه . تابعة هشام عن عكرمة عن ابن عباس .. قوله

٧٠٤٣ ـ **حدَّثنا** على بن مسلم حدثنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عن أبيه «عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أفرى الفرى[2] أن يرى عينه مالم تر»

٤٦ ـ باب إذا رأىٰ ما يكرَه فلا يخبرْ بها ولَايذكرْها

٧٠٤٤ ـ **حدَّثنا** سعيد بن الربيع حدثنا شعبة عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت أبا سلمة يقول «لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول : وأنا كنت أرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الرؤيا الحسنة من الله ، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب . وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ، وليتفل ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً ، فإنها لن تضره»

٧٠٤٥ ـ **حدَّثنا** إبراهيم بن حمزة حدثنى ابن أبى حازم والدراوردى عن يزيد عن عبد الله بن خباب «عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنها من الله ، فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد ، فإنها لن تضره»

٤٧ ـ باب من لم يَرَ الرُّؤيا لأوَّل عابر إذا لم يصب

٧٠٤٦ ـ **حدَّثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة «أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل ، فأرى الناس يتكففون منها : فالمستكثر والمستقل ، وإذا سبب واصل من الأرض إلى السماء ، فأراك أخذت به فعلوت . ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل . فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبى أنت والله لتدعنى فأعبرها ، فقال صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى من تكلف حلم .

(٢) أى أعظم الكذبات قال الطيبى : فأرى الرجل عينيه وصفها بما ليس فيها .

له : اعبرها . قال : أما الظُّلة فالإسلام ، وأما الذى ينطف من العسَل والسمن[١] فالقرآن حلاوته تنطِفُ ، فالمستكثرُ من القرآنِ والمستقل . وأما السببُ[٢] الواصلُ من السماء إلى الأرض فالحقُّ الذى أنتَ عليه تأخذُ به فُيعْليكَ الله . ثم يأخذ به رجلٌ فيعلو به ، ثم يأخذُ به رجلٌ آخر فيعلو به ، ثم يأخذ به رجلٌ فينقطع به ، ثم يوَصل له فيعلو به . فأخبرْنى يا رسولَ الله ــ بأبى أنتَ ــ أصبتُ أم أخطأت ؟ قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أصبتَ بعضا وأخطأتَ بعضا ، قال : فوالله يا رسولَ الله لتُحدّثنى بالذى أخطأتُ . قال : لا تقسم » .

٤٨ ــ باب تعبير الرؤيا بعدَ صلاةِ الصُّبح

٧٠٤٧ ــ **حدَّثنا** مؤمِلُ بن هشام أبو هاشم حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدَّثنا عوفٌ حدَّثنا أبو رجاء « حدَّثنا سَمُرَة بن جنْدب رضىَ اللَّهُ عنه قال : كان رسول صلى الله عليه وسلم يعنى مما يكثرُ أن يقول لأصحابِهِ : هل رأى أحدٌ منكم من رُؤيا ؟ قال فَيقصُّ عليه ما شاء الله أن يَقصَّ . وإنه قال لنا ذاتَ غَداةٍ : إنه أتانى الليلةَ آتيان وإنهما ابتعثانى وإنهما قالا لى : انطلِق . وإنى انطلقتُ معهما ، وإنا أتينا على رجل مضْطَجع ، وإذا آخرُ قائمٌ عليهِ بصخرة ، وإذا هو يَهوى بالصخرةِ لِرَأسِهِ فَيَثْلغ رأسَهُ فيتدَهْدَه الحجر[٣] هاهنا ، فيتبعُ[٤] الحجرَ فيأخُذُه فلَا يرجعَ إليه حتىٰ يصحَّ رأسه كما كان ، ثمَّ يعودُ عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى . قال قلت لهما : سبحان الله ، ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه ، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد ، وإذا هو يأتى أحد شقى وجهه فيشرشر[٥] شدقه إلى قفاه ، ومنخره إلى قفاه ، وعينه إلى قفاه ، قال وربما قال أبو رجاء فيشق . قال ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى . قال قلت : سبحان الله ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا على مثل التنور ، قال وأحسب أنه كان يقول : فإذا فيه لغط وأصوات . قال فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت لهما : ما هؤلاء ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق ، قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم ، وإذا فى النهر رجل سابح يسبح ، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ، ثم يأتى ذلك الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق يسبح ثم يرجع إليه ، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً . قال قلت لهما : ما هذان ؟ قال قالا لى : انطلق انطلق . قال فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[٦] كأكره ما أنت راء رجلا مرآة ، وإذا عنده نار يحشها ويسعى حولها . قال قلت لهما : ما هذا ؟ قال قالا لى :

---

(١) بنون وطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه تقطر .
(٢) أى الحبل .
(٣) المراد أنه دفعه من علو إلى أسفل وتدهده إذا انحط .
(٤) أى الذى رمى به .
(٥) أى يقطعه شقاً ، والشدق جانب الفم .
(٦) أى كريه المنظر .

انطلق ، انطلق . فانطلقنا فأتينا على روضة معتمة فيها من كل لون الربيع ، وإذا بين ظهرى[1] الروضة رجل طويل لا أكاد أرى رأسه طولا فى السماء ، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط . قال قلت لهما : ما هذا ، ما هؤلاء ؟ قال قالا لى : انطلق ، انطلق . فانطلقنا فانتهينا إلى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن . قال قالا لى : ارق ، فارتقيت فيها قال فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء ، قال قال لهم : اذهبوا افقعوا فى ذلك النهر ، قال وإذا نهر معترض[2] يجرى كأن ماءه المحض[3] من البياض فذهبوا فوقعوا فيه ، ثم رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا فى أحسن صورة . قال قالا لى : هذه جنة عدن وهذاك منزلك . قال فسما بصرى صعدا ، فإذا قصر مثل الربابة[4] البيضاء . قال : قالا لى هذاك منزلك ، قال قلت لهما : بارك الله فيكما ، ذرانى فأدخله ، قالا : أما الآن فلا ، وأنت داخله . قال قلت لهما : فإنى قد رأيت منذ الليلة عجبا ، فما هذا الذى رأيت ؟ قال قالا لى : أما إنا سنخبرك : أما الرجل الأول الذى أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة . وأما الرجل الذى أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق . وأما الرجال والنساء العراة الذين فى مثل بناء التنور فهم الزناة والزوانى . وأما الرجل الذى أتيت عليه يصبح فى النهر ويلقم الحجر فإنه آكل الربا . وأما الرجل الكرية المرآة الذى عند النار يحشها ويسعى حولها فإنه مالك خازن جهنم[5] . وأما الرجل الطويل الذى فى الروضة فإنه إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، وأماالولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . قال فقال بعض المسلمين : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطراً قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم » .

---

(١) بمعنى وسطها .

(٢) المراد يمشى عرضاً .

(٣) بفتح الميم وسكون المهملة بعدها ضار معجمة هو اللبن الخالص عن الماء حلوا كان أو حامضاً .

(٤) هى السحابة البيضاء .

(٥) إنما كان كريه الرؤية لأن فى ذلك زيادة فى عذاب أهل النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٢) كتاب الفتن

١ ــ **باب** مَا جَاءَ فى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ وَ اتَّقُوا فِتْنَة لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُم خَاصَّةً ﴾ وَمَا كَانَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يُحَذِّرُ مِنَ الفِتَنِ

٧٠٤٨ ــ **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِىّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بنُ عُمرَ عَنِ ابنِ أبى مُلَيْكَةَ قَالَ « قَالَتْ أسْمَاءُ عَنْ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : أنَا عَلَى حَوضِى أنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ ، فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِى أقُولُ : أُمَّتِى ، فيُقَال : لا تدرى ، مَشَوا عَلَى القَهقَرى » . قَالَ ابْنُ أبى مُلَيْكَةَ : اللَّهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ أنْ نَرْجعَ عَلَى أعْقَابِنَا أوْ نُفْتَن .

٧٠٤٩ ــ **حدّثنا** مُوسىٰ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا أبُو عوانةَ عَنْ مُغِيرةَ عَنْ أبى وَائِلٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ الله : قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : أنا فَرَطُكم عَلَى الحَوْضِ ، لَيُرْفَعَنَّ إلىَّ رِجالٌ مِنْكُم حَتىٰ إذَا أهْوَيتُ لأناولَهم اخْتَلَجُوا دُونِى فأقُول : أىْ رَبِّ ، أصْحَابِى ، فَيَقُولُ : لا تَدْرِى مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ » .

٧٠٥٠ ، ٧٠٥١ ــ **حدّثنا** يَحْيىٰ بنُ بُكَير حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أبى حَازِمٍ قَالَ « سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ يقولُ : سَمِعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : أنَا فَرَطُكُم عَلَى الحَوْضِ مَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ وَمَنْ شَرِبَ مِنه لَمْ يَظْمأْ بَعْدَه أبداً ، لَيَرِدُنَّ علىَّ أقْوَامٌ أعرِفهُم ويَعرِفُونى ، ثم يُحالُ بَيْنِى وَبَيْنَهم » . قَالَ أبُو حَازِمٍ فَسَمِعَنى النُّعمان بن أبى عَيَّاشٍ وَأنَا أحدِّثُهم هذا فقال : هكذا سَمِعْتَ سَهْلاً ؟ فقُلتُ : نَعَم . قال : وَأنا أشْهد عَلى أبى سعيدٍ الخُدرىّ لَسمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ « إنَّهُمْ مِنِّى ؛ فَيُقَال : إنَّكَ لَا تَدْرِى مَا بَدَّلوا بَعْدَكَ ، فَأقُول : سُحقاً سُحقاً لمن بدَّل بَعْدِى » .

٢ ــ **باب** قَوْلِ النَّبى صلى الله عليه وسم « سَتَرَوْنَ بَعْدِى أُموراً تُنكِرُونَهاَ »

وَقَال عبدُ الله بن زَيدْ « قَال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : اصْبِرُوا حتى تَلقَوْنى عَلَى الحَوْضِ »

٧٠٥٢ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدثَنا يحيى بن سعيد حدثنا الأعمشُ حدَّثنا زيدُ بن وَهْبٍ قال « سمعتُ عبدَ الله

قال : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنَّكُم سترَوْن بعدى أثرةً وأُموراً تُنكِرُونَها[(١)] . قَالُوا : فما تَأمرُنا يارسولَ الله ؟ قال : أَدُّوا إِليهِمْ حقَهُمْ ، وسَلُوا الله حَقَّكُم »[(٢)] .

٧٠٥٣ ــ حدّثنا مُسَدّدٌ عنْ عَبْدِ الوارثِ عَنِ الجَعْدِ عَنْ أبي رَجَاء « عَنْ ابن عَباسٍ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبر ، فَإنَّه مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ[(٣)] شِبْراً ماتَ مِيتةً جَاهِلِيَّةِ » .

[الحديث ٧٠٥٣ ــ طرفاه فى ٧٠٥٤ ، ٧١٤٣]

٧٠٥٤ ــ حدّثنا أبو النُّعْمانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الجعْدِ أبي عُثمانَ حَدَّثنى أَبُو رَجَاءِ العُطارِدِيُّ قال « سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ رَأى مِنْ أَميرِهِ شيئاً يكْرَهُهُ فَلْيصْبِرْ عَلَيه ، فَإنَّه مَنْ فَارَقَ الجماعَةَ شِبْراً فماتَ إلا مَاتَ مِيتةً جاهِلِيَّةً »

٧٠٥٥ ــ حدّثنا إسْماعِيلُ حَدَّثَني ابنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بنِ سَعِيدٍ عَنْ جُنادَةَ ابن أبى أُمَيَّةَ قَالَ « دَخَلْنا عَلَى عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلنا : أَصْلَحَكَ الله ، حَدِّثْ بحديثٍ يَنفَعُكَ الله بِهِ سَمِعتَه مِنَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : دَعَانا النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْناه »

٧٠٥٦ ــ « فقال فيما أخذَ عَلَيْنا أنْ بايَعنَا على السَّمْعِ وَالطَّاعَة فى مَنْشطِنا ومَكْرَهِنا وعُسرِنا وَيُسْرِنا وأثرة عَلَينا وأنْ لا ننازِعَ الأمرَ أَهْلَه[(٤)] ، إلا أنْ تَروا كُفراً بَواحاً[(٥)] عِنْدَكُم مِنَ الله فيه بُرهَانٌ »[(٦)] .

[الحديث ٧٠٥٦ ــ طرفه فى : ٧٢٠٠]

٧٠٥٧ ــ حدّثنا محمدُ بنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثنا شُعبةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أنسَ بنِ مَالِكٍ « عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيرٍ أنَّ رَجُلًا أتى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال : يارَسُولَ الله ، استعملتَ فُلاناً ولم تَسْتَعْمِلْنى . قَالَ : إِنَّكُم سَترَوْنَ بَعْدِى أُثرةً ، فاصْبِروا حَتى تَلْقَوْنِى »[(٧)]

٣ ــ بــاب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم : هَلاكُ أُمَّتي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ[(٨)] سُفَهَاء

٧٠٥٨ ــ حدّثنا مُوسَى بن إسْماعِيل حَدَّثَنَا عَمرُو بن يحيى بن سَعِيدِ بن عَمرِو بن سَعِيدٍ قال : أَخْبَرَني جَدِّى قَالَ « كُنْتُ جالساً مع أبي هريرةَ فى مسجدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعَنا مَروانُ ، قال أبو هريرةَ : سَمِعْتُ الصَّادِقَ المصْدُوقَ يَقُولُ : هَلَكَةُ أُمتي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيش ، فقال مَرْوانُ : لَعْنَةُ الله عَلَيهم غِلمةً ، فقال

---

(١) الأثرة : الاختصاص بحظ دينوى (٢) أى بأن يلهمهم إنصافكم أو يبدلكم خيراً منهم .

(٣) أى من طاعة السلطان . قال ابن بطال : فى الحديث حجة فى ترك الخروج على السلطان ولو جار وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه وأن طاعته خير من الخروج عليه لما فى ذلك من حقن للدماء وتسكين الدهماء .

(٤) المراد أن طواعيتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف عن إيصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم .

(٥) « قال الخطابى : معنى قوله بواحاً من قولهم باح بالشيء إذ أذاعه وأظهره » وأصل البراح الأرض الفقراء التى لا أنيس فيها ولا بناء . وقيل البراح البيان .

(٦) أى نص أية أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل . والمراد بالكفر هنا المعصية والمعنى لا تنازعوا ولاة الأمور فى ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكراً محققا تعلمونه من قواعد الإسلام ، فإذا رأيتم ذلك فأنكروا عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم .

(٧) أراد نفى ظنه أنه آثر الذى ولاه عليه .

(٨) أغيلمة : تصغير غلمة جمع غلام والتغليم بالتصغير على الضعيف العقل والتدبير والدين .

أبو هُريرة لو شئت أن أقول بنى فلان بنى فلان لفعَلت » . فكنتُ أخرجُ مع جدِّى إلى بنى مروانَ حينَ ملكوا بالشام فإذا رآهم غِلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم . قلنا : أنت أعلم

٤ ــ بـاب قَوْلِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : وَيْلٌ للعرَبِ ، مِنْ شَر قَدِ اقْتَرَبْ

٧٠٥٩ ــ حدّثنا مالِكُ بنُ إسْماعِيلَ حَدَّثَنَا ابنُ عُيينة أنه سمعَ الزهرىَّ عن عُروةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أمّ سَلَمَة عَنْ أُمِّ حَبِيبةَ « عَنْ زَيْنَب ابْنَةِ جَحْشٍ رَضِىَ الله عَنْهُنّ أَنَّها قالَتْ : اسْتَيْقَظَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم من النوم محمراً وجهه وهو يقولُ : لاإلهَ إلا الله ، ويلٌ للعرب من شرٍ قدِ اقترَب ، فُتحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ــ وَعَقَدَ سُفْيانُ تِسْعِينَ أو مِائة ــ قِيلَ : أَنَهْلَكُ وَفِينا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إذَا كَثُرَ الخَبَثُ »

٧٠٦٠ ــ حدّثنا أبُو نُعَيْم حَدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح . وَحَدَّثَنِى مَحمُودٌ أخبرَنا عبدُ الرزّاق أخْبرَنا مَعْمرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ « عَنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ رَضِىَ الله عَنهما قَال : أَشْرَفَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُطَمٍ(١) مِنْ آطَامِ المدِينَةِ فَقَال : هَلْ تَرَوْنَ مَاأَرَى ؟ قَالوا : لا . قَالَ : فَإِنِّى لأرَى الفِتنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُم كَوَقْعِ القَطْرِ »

٥ ــ بـاب ظُهُورِ الفِتَنِ

٧٠٦١ ــ حدثنا عَيَّاشُ بنُ الوَلِيدِ أخبرَنا عَبْدُ الأعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ سَعيدٍ « عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : يَتَقارَبُ الزَّمَان ، ويَنقُصُ العَمَلُ ، وَيُلْقى الشُّحُّ ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ وَيَكْثُرُ الهَرْجُ . قَالُوا : يارسُوْل الله ، أَيُّما هُوَ ؟ قَالَ : القَتْلُ القَتْلُ »

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَيُونُسُ واللَّيْثُ وَابنُ أخى الزُّهْرِىِّ « عَنْ الزُّهْرِىِّ عَنْ حُمَيدٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم »

٧٠٦٢ ، ٧٠٦٣ ــ حدّثنا مُسَدَّدُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَى عَنِ الأَعمشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عَبْدِ الله وَأبى مُوسَى فَقالَا : قَالَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ لأَيَّاماً يَنْزِلُ فِيها الجهْلُ ، وَيُرْفَعُ فيها العِلْمُ(٢) ، وَيَكْثُرُ فيها الهَرْج . والهَرْجُ القَتْل » .

[الحديث ٧٠٦٢ ــ طرفه فى : ٧٠٦٦ والحديث ٧٠٦٣ ــ طرفاه فى ٧٠٦٤ ، ٧٠٦٥]

٧٠٦٤ ــ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أبي حَدَّثنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ قَالَ « جَلَسَ عَبْدُ الله وَأبُو مُوسَى فَتَحَدَّثَا فَقَال أبُو مُوسَى قَال النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم : إن بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أَيَّاماً يُرْفَع فِيها العِلْم ، وَيَنْزِل فِيها الجهْلُ ، ويَكْثُرُ فيها الهَرْج . والهَرْجُ القَتْل »

٧٠٦٥ ــ حدَّثنا قُتيبةُ حَدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى وائل قال « إنى لجالسٌ معَ عبدِ الله وأبى مُوسى رَضِىَ الله عنهما ، فقَال أبو مُوسَى : سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم .. » مِثْلَه . وَالهَرْجُ بلِسَان الحبشة القَتْل

---

(١) هو الحصن .

(٢) يرتفع العلم بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حاملة .

٧٠٦٦ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ بَشّار حَدَّثنا غُنـدَر حَدَّثنا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أبى وَائِلٍ « عن عبد الله ــ وأحسبُه رَفَعَه ــ قال : بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ أيامُ الهَرْجِ : يَزُولُ فِيهَا العِلم ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ . قال أبو مُوسَى : والهَرْجُ القتل بلسان الحبشة »

٧٠٦٧ ــ وقال أبو عَوَانَةَ عن عَاصِمٍ عنْ أبى وَائِلٍ « عَنِ الأشْعَرِىِّ أنَّهُ قال لِعَبْدِ الله : تَعلم الأيَّامَ الَّتِي ذكر النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أيَّامَ الهَرجِ .. نحوَهَ : وقال ابنُ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم يَقُول : مِن شِرارِ النَّاس من تُدرِكهمُ الساعة وَهُم أحْياء »

٦ ــ بـاب لايأتِى زَمَان إلَّا الَّذِى بَعْدَهُ شَر مِنْهُ

٧٠٦٨ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيَانُ عَنِ الزُّبَير بنِ عَدِىّ قَالَ « أتَيْنا أنَس بنَ مَالِكٍ فَشَكَوْنَا إلَيه مَايَلْقَوْنَ مِنَ الحَجَّاجِ ، فَقَالَ : اصبِروا ، فَإنَّه لايأتِى عَلَيْكُم زَمانٌ إلَّا وَالذى بَعْدَهُ أشَرُّ مِنْه حتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُم سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُم صلى الله عليه وسلم »

٧٠٦٩ ــ حدّثنا أبُو اليَمَانِ أخْبَرَنَا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ ح . وَحَدَّثَنا إسْماعِيلُ حَدَّثَنى أخِى عَنْ سُليمانَ ابن بِلال عَنْ مُحمدِ بنِ أبِى عَتيقٍ عَنِ ابنِ شِهَابٍ عَنْ هِنْد بنت الحارثِ الفراسية « أن أمَّ سلمةَ زوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قالت : استَيقظَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً فزعاً يقول : سُبحانَ الله ؛ماذا أنزلَ الله منَ الخزائن ، وماذا أنزلَ منَ الفِتَن ؟ مَنْ يُوقِظُ صَواحِبَ الحُجُرات ــ يُرِيدُ أزْواجه ــ لِكَىْ يُصلِّين ؟ رُبَّ كاسِيَةٍ فى الدُّنيا عارِيَةٍ فى الآخِرَة »

٧ ــ بـاب قَوْلِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

٧٠٧٠ ــ حدّثنا عَبدُ الله بنُ يُوسفَ أخبرَنا مَالكٌ عَنْ نافع « عن عبد الله بن عُمرَ رَضىَ الله عنهما أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليسَ مِنا »

٧٠٧١ ــ حدّثنا مُحمدُ بن العَلاءِ حدثَنا أبو أُسامةَ عن بُرَيدٍ عَنْ أبِى بُرْدَةَ « عن أبى مُوسَىٰ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حَملَ علينا السلاحَ فليس منّا »

٧٠٧٢ ــ حدّثنا محمدٌ أخبرَنا عَبدُ الرزّاقِ عن مَعْمر عن همام « سَمعتُ أبا هُرَيرَةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قَالَ : لا يُشيرُ أحدُكم على أخيه بالسلاح ، فإنه لا يدرِى لَعلَّ الشيطانَ يَنزِغُ[1] فى يَديه فيقَع فى حُفرَة منَ النار »

٧٠٧٣ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدثنا سفيانُ قال قلتُ لعمرو : يا أبا محمد « سمعت جابرَ بنَ عبدِ الله يَقُولُ : مرَّ رجلٌ بسهامٍ فى المسجدِ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أمسكْ بنِصالِها ، قال : نعم »

٧٠٧٤ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيدٍ عَنْ عَمرو بنِ دِينَارٍ « عَنْ جَابرٍ أنَّ رَجُلاً مَرَّ فِى المسجدِ بأسْهُمٍ قَدْ بَدَا نُصولها ، فأمِرَ أن يأخُذَ بنُصولها كى لا يَخدش مسلماً » .

(١) المراد أنه يغرى بينهم حتى يضرب أحدهما الآخر بسلاحه . وقال ابن التين معنى ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الآخر أو يزين له تحقيق الضربة .

٧٠٧٥ ــ حدّثنا محمد بن العَلاءِ حدَّثنا أبو أُسامةَ عَنْ بُرَيد عَنْ أبي بُردةَ « عَنْ أبي موسىٰ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إذَا مَرَّ أحَدُكُم في مَسْجِدِنا ــ أو في سُوقِنَا ــ وَمَعَهُ نَبْلٌ فلْيُمْسِكْ على نِصالها ــ أو قال : فَلْيَقْبِض بكفه ــ أن يُصيبَ أحداً منَ المسلمينَ منها بشيء »

٨ ــ بـاب قَوْلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تَرجعوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض »

٧٠٧٦ ــ حدّثنا عُمرُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثنى أبى حدَّثنا الأعمش حَدَّثنا شَقيقٌ قال « قال عَبْدُ الله قَالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوق وقِتالهُ كفر »

٧٠٧٧ ــ حدّثنا حجاجُ بن مِنهالٍ حدَّثنا شعبةُ أخبرني واقِدٌ عن أبيه « عن ابن عُمرَ أنه سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُول : لا تَرْجعون بعدى كفَّاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بعض »

٧٠٧٨ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد حدَّثنا ابنُ سِيرينَ عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن أبي بَكْرةَ « عَنْ أبي بَكْرَةَ ــ وعن رجلٍ آخَرَ هو أفضلُ في نفسى من عبد الرحمن بن أبى بَكرةَ عن أبى بكرة ــ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خَطبَ الناسَ فقال : ألا تَدْرُونَ أيُّ يومٍ هذا ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم ــ قال : حتى ظَنَنَّا أنه سيُسمِّيه بغير اسمه ــ فقال : أليسَ بيومِ النَّحر ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أيُّ بلدٍ هذا ؟ أليست بالبلدةِ الحرام ؟ قلنا : بَلى يارسولَ الله ، قال : فإنَّ دِماءَكم وأموالكم وأعراضكم وأبشارَكم عليكم حَرام كحُرْمةِ يَوْمِكُم هذَا ، في شَهْرِكُم هَذا ، في بَلَدِكُم هَذَا . ألا هل بَلغتُ ؟ قلنا : نعم ، قال : اللهمَّ اشهد ، فلْيُبلغِ الشاهدُ الغائبَ ، فإنه رُبَّ مُبَلَّغ يبلِّغهُ من هو أوعى له ، فكان كذلك . قال : لاترجعوا بعدى كفّاراً يَضْرِبُ بعضُكم رِقابَ بعض . فلما كان يومُ حُرِقَ ابنُ الحضْرَمى حِينَ حَرَّقه جَارِيةُ بن قُدامةَ قال : أشرِفوا على أبي بَكْرةَ . فقالوا : هذا أبُو بكْرَةَ يَراكَ . قال عبد الرَّحْمن : فحدَّثتنى أمى عن أبى بَكْرَةَ أنه قال : لو دَخلوا عليَّ ما بَهَشْتُ[1] بقَصبَة »

٧٠٧٩ ــ حدّثنا أحمدُ بن إِشْكَابَ حَدَّثنا مُحمدُ بنُ فُضَيل عَنْ أبيهِ عَنْ عِكرمةَ « عنِ ابنِ عَبَّاس رضىَ الله عَنْهما قَالَ : قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : لا ترتَدُّوا بعدِى كُفاراً يَضربُ بعضُكم رِقابَ بَعْضٍ »

٧٠٨٠ ــ حدَّثنا سُليمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثنا شُعبةُ عَنْ عَليِّ بن مُدرِك سَمِعْتُ أبا زُرْعَةَ بن عمرو بن جَرير « عن جَدِّهِ جَرير قال : قال لى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حَجّة الوداع : استَنْصتِ النَّاسَ . ثمَّ قال : لَا تَرْجِعُوا بعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بعضُكُم رِقابَ بَعْضٍ »

٩ ــ بـاب تكونُ فتنةٌ القَاعِدُ فِيها خَيْرٌ مِنَ القَائم

٧٠٨١ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ عُبَيدِ الله حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بن سَعدٍ عن أبيهِ عَنْ أبِى مَسْلَمةَ بن عَبْدِ الرَّحمنِ عَنْ أبِى هُريرَةَ ، قال إبراهيم : وحدَّثنى صَالحُ بنُ كَيْسَانَ عَنِ ابنِ شِهابٍ عَن سَعيد بن المسيب « عن أبى هريرة قال : قَال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ستكونُ فِتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ مِنَ القَائِم ، والقَائِمُ فِيها خَيْرٌ مِنَ

---

(١) بفتح الهاء والمعنى مادافعتهم ، فكأنه قال ما مددت يدى إلى قصبة ولا تناولتها لأدافع بها عنى .

المَاشِي ، والمَاشِي فيها خَيرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَن تَشرَّفَ لها تَستشرِفْه ، فمن وَجدَ منها ملجأً أو معاذا فلْيَعُذبه »[1] .

٧٠٨٢ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْريِّ أخْبرَني أبو سَلَمةَ بن عبدِ الرحمن « أنَّ أبا هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستكونُ فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ منَ الماشي والماشي فيها خيرٌ منَ السَّاعى ، منَ تَشرَّف لها تَستَشرِفْه ، فمن وَجدَ ملجأً أو معاذاً فلْيَعذْ به » .

١٠ ــ بـاب إذَا التقَىٰ المسْلِمانِ بِسَيْفَيْهما

٧٠٨٣ ــ **حدّثنا** عبد الله بنُ عبدِ الوَهَّاب حَدَّثنا حَمادٌ عَنْ رَجُلٍ لم يُسَمِّه عَنِ الحسَنِ قَال « خَرَجْتُ بسِلَاحي لَيالىَ الفتنةِ ، فاستقبلَني أبو بَكْرة فقال : أَيْنَ تُريد ؟ قُلتُ أريدُ نُصْرَةَ ابن عَمِّ رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا تَواجَه المسْلِمان بسَيْفَيْهما فكلاهما مِنْ أَهْلِ النَّارِ . قِيلَ : فَهذا القَاتلُ ، فَما بَالُ المقْتُول ؟ قال : إنَّه أَراد قَتْلَ صَاحِبِهِ » . قال حَمَّادُ بنُ زَيد : فَذكَرْتُ هذا الحَدِيثَ لأيوبَ وَيُونسَ بنِ عُبَيدٍ وأنَا أُريدُ أن يُحدِّثاني به ، فقالا : إنَّما روَى هذا الحَديث الحسن عَن الأحنَفِ بنِ قَيْسٍ عَنْ أبى بَكْرَةَ . حَدَّثَنا سُليمانُ حدَّثنا حَمَّادٌ بهذَا . وقَال مُؤمَّلٌ حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ حَدَّثَنا أَيوبُ ويَونس وهِشَامٌ وَمُعَلَّى بنُ زيادٍ عنِ الحَسَن عَنِ الأَحْنَفِ عَن أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَرواهُ مَعْمرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، وَرواهُ بَكّارُ بنُ عَبْدِ العَزيز عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبى بَكْرَةَ . وقال غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبة عَنْ منصور عَنْ رِبْعيّ بنِ حِرَاش عنْ أَبى بَكْرةَ عَنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وَلم يَرفعه سُفيانُ عَنْ مَنْصُور

١١ ــ بـاب كَيْفَ الأمْرُ إذا لم تَكُنْ جَماعَةٌ[2] ؟

٧٠٨٤ ــ **حدّثنا** مُحمدُ بنُ المثَنىَّ حَدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسلم حَدَّثنا ابنُ جابرٍ حدَّثني بُسرُ بن عُبَيد الله الحضرميُّ أنه سمعَ أبا إدريسَ الخولانيَّ « أنَّه سَمعَ حُذيفةَ بن اليمان يقولُ : كان النَّاسُ يَسْأَلونَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخير ، وكنتُ أسألُهُ عنِ الشرِّ مخافةَ أن يُدْرِكَني ، فقلتُ : يا رَسُولَ الله ، إنا كُنَّا فى جاهلية وشر ، فجاءَنا الله بهذَا الخيْر ، فَهَلْ بعدَ هذا الخير من شر ؟ قال : نَعم . قُلتُ : وَهَلْ بعدَ ذلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قال : نَعم وَفِيه دَخنٌ[3] . قلتُ : وما دَخَنُه ؟ قال قَوْمٌ يَهْدونَ بغَيْرِ هَدْيي ، تَعرِفُ مِنْهم وتُنكِرُ ، قُلتُ : فهلْ بعْدِ ذلك الخيرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قال : نَعَم ، دُعاةٌ علَى أَبْوابِ جهنَّمَ ، مَن أَجابهم إليها قَذَفوهُ فيها . قلتُ : يارسولَ الله ، صِفهم لنا ، قال : هُم مِنْ جِلْدَتنا ، ويتكلَّمون بألْسِنَتنا . قُلتُ : فما تأمُرُني إن أَدْركني ذلك ؟ قَال : تَلزمُ جماعة المسلمين وإمامَهم ، قلتُ : فإن لم يَكُنْ لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قال : فاعتزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كلَّها ، ولَو أنْ تَعضَّ بأَصْلِ شَجَرةٍ حَتَّى يُدرِكَكَ الموْتُ وأَنتَ علَى ذَلِكَ »

(١) أى يعتزل فيه ليسلم من شر الفتنة ، قال الطبرى الصواب أن يقال إن الفتنة أصلها الابتلاء وإنكار المنكر واجب على كل من قدر عليه .
(٢) المعنى ما الذى يفعل المسلم فى حال الاختلاف من قبل أن يقع الإجماع على الخليفة .
(٣) بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين بعدها نون وهو الحقد ، وقيل الدغل ، وقيل فساد فى القلب .

١٢ ــ باب مَنْ كَرِهَ أن يكثِّرَ سَوادَ(١) الفِتَنِ والظلم

٧٠٨٥ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يزيدَ حدَّثنا حَيْوَةُ وغيرُه قال حدَّثنا أبو الأسود . وقال اللَّيثُ عن أبي الأَسْوَد قال قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بعث فاكْتُتِبْتُ فيه ، فلقيتُ عِكرمةَ فأخبرته ، فنهاني أشدَّ النهى ، ثمَّ قال « أخبرَني ابنُ عباسٍ أنّ أناساً من المسلمينَ كانوا مَعَ المشركين يكثرونَ سَوادَ المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيُرمى به فيُصِيب أحدَهم فيقتُله أو يَضربُه فيقتله ، فأنْزَلَ الله تعالى ﴿ إنَّ الذين تَوفاهُم الملائكةُ ظالِمِي أنْفسهم ﴾

١٣ بــاب إذَا بَقىَ في حُثالةٍ من الناس

٧٠٨٦ ــ **حدّثنا** محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن زيدِ بن وَهبٍ « حدثنا حذيفة قال حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حديثين رأيتُ أحدهما وأنا أنتظرُ الآخر : حدَّثنا أنَّ الأمانةَ نزلتْ في جَذرِ قلوبِ الرجالِ ، ثم علموا مِن القرآن ثم علموا مِن السنَّة ، وحدَّثنا عن رفعها قال : ينامُ الرجلُ النَّوْمةَ فَتُقبَضُ الأمانة من قلبه فيظلُّ أثرها مثلَ أثرِ الوَكت(٢)، ثم ينام النومة فتُقبَض فيبقَى فيها أثرُها مِثْلَ أثرِ المجلِ ، كجمرٍ دَحْرَجته على رِجلكَ فنفِطَ(٣) فتراهُ منتبِراً وليسَ فيه شئ ، ويصبحُ الناس يَتَبايعونَ فلا يكادُ أحد يؤدِّي الأمانة ، فيقال :إنّ في بني فلان رجُلًا أميناً ، ويقالُ للرجُل : ما أعقلهُ وما أظرفَه وما أجلدَه ومافى قَلْبِهِ مثقالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ ، ولَقَد أتَىٰ عليَّ زَمانٌ ولا أبالِي أيكُم بايَعتُ ، لئن كان مُسلماً رَده عليَّ الإسلام ، وإن كان نَصرانياً رَدَّه عليَّ ساعيه ، وأما اليومَ فما كُنتُ أُبايعُ إلا فلاناً وفلاناً »

١٤ ــ بــاب التعَرُّبِ في الفِتْنَةِ(٤)

٧٠٨٧ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنَا حَاتِمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيد « عن سلمةَ بن الأكوَعِ أنه دخلَ عَلى الحجاج فقال : يا ابنَ الأكوعِ ارتدَدْتَ على عَقِبَيك ، تَعربتَ ؟ قال : لا ، ولكنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أذِنَ لي في البَدْو » . وعن يَزيدَ بن أبي عُبَيد قال : لما قُتلَ عثمانُ بن عفّان خرَج سلمة بن الأكوَع إلى الرَّبَذة وتزوَّجَ هناكَ امرأةً ووَلَدَت له أولاداً ، فلم يَزَل بها حتى قَبْلَ أنْ يموتَ بلَيالٍ ، نَزَلَ المدِينَة »

٧٠٨٨ ــ **حدَّثنا** عَبدُ الله بنُ يُوسفَ أخْبرَنا مالكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحمنِ بنِ عَبْدِ الله بنِ أبي صَعْصَعَة عَنْ أبيه « عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِي رَضىَ الله عَنه أنَّه قَال : قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُوشكُ أنْ يَكُونَ خَيرُ مَالِ المسْلم غَنمٌ يَتْبَعُ بِها شَعفَ الجِبالِ وَمَوَاقِعَ القَطْر ، يَفِرُّ بِدِينهِ مِنَ الفِتَن » .

---

(١) أي أهلهما ، والمراد بالسواد وهو بفتح المهملة وتخفيف الواو الأشخاص .

(٢) هو السواد في اللون والمجل أثر العمل في اليد .

(٣) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة أي صار منتفطاً . يقال انتبر الجرح وانتفط إذا ورم وامتلأ ماء .

(٤) بالعين المهملة والراء الثقيلة أي السكن مع الأعراب بفتح الألف ، وهو أن ينتقل المهاجر من البلد التي هاجر منها فيسكن البدو فيرجع بعد هجرته أعرابياً . وكان إذ ذاك محرماً إلا إن أذن له الشارع في ذلك .

١٥ ــ بـاب التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَن

٧٠٨٩ ــ **حدّثنا** مُعَاذُ بنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنا هِشَامٌ عَنْ قَتَادةَ « عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :سَأَلُوا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَحْفَوْهُ[١] بالمسْأَلة ، فَصعِدَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يَوْمٍ المنبرَ فَقال : لا تَسْأَلونى عن شيءٍ إلا بَيَّنتُ لكم ، فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً فإذا كلُّ رجلٍ رأسُهُ فى ثوبه يبكى ، فأنشأ رجلٌ كان إذا لاحَى[٢] يُدْعىٰ إلى غيرِ أبيه فقال : يا نَبيَّ الله ، مَنْ أبى ؟ فقال : أبُوكَ حُذَافَة . ثُمَّ أنْشَأَ عمرُ فقال : رَضينا بالله رَبّاً ، وبالإِسْلَام دِيناً ، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا . نَعُوذُ بالله مِنْ سُوءِ الفِتَنِ ، فَقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : مارَأَيْتُ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ كاليَوْم قَطُّ ، إنَّه صُوِّرَت لى الجنةُ والنار حتىٰ رأيتهما دُونَ الحائط » . قال قتادةُ يُذكر هذا الحديث عندَ هذهِ الآية ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا لَا تسأَلوا عن أشياءَ إنْ تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُمْ ﴾

٧٠٩٠ ــ وقال عَبَّاسٌ النَّرْسِيُّ : حدَّثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ حَدَّثنا سَعِيدٌ حَدَّثنا قَتادَةُ أَنَّ أَنَساً حَدَّثهم أَنَّ نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم .. بهذا ، وقال « كلُّ رجل لافاً رأسَهُ فى ثوبِهِ يبكى ، وقال : عائذاً بالله من سوءِ الفِتَن ، أو قال : أعُوذُ بالله مِنْ سَوْأىٰ الفِتَن »

٧٠٩١ ــ وَقَال لِى خَليفةُ حَدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثنا سَعِيدٌ ومُعتمرٌ عن أبيهِ عَنْ قَتادةَ « أنَّ أنساً حدَّثهم عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا وقال : عَائِذاً باللهِ مِنْ شَرِّ الفِتَن »

١٦ ــ بـاب قولِ النَّبى صلى الله عليه وسلم « الفِتنةُ من قِبَلِ المشرِق »

٧٠٩٢ ــ **حدّثنى** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ عن مَعْمرٍ عنِ الزُّهرى عن سالمٍ « عن أبيه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قام إلى جَنْبِ المنبرِ فقال : الفِتْنَة هاهنا ، الفتنة هاهنا ، من حيثُ يَطلعُ قَرْنُ الشيطان . أو قال : قرنُ الشَّمس »

٧٠٩٣ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا ليثٌ عن نافع « عن ابن عمرَ رضِيَ الله عنهما أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبلٌ المشرقَ يقول : أَلَا إن الفتنة هاهنا من حيثُ يطلُعُ قَرْنُ الشَّيطان »

٧٠٩٤ ــ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا أزهرُ بن سعد عنِ ابن عَوْنٍ عن نافع « عن ابن عمرَ قال : ذكَرَ النبيُّ صلي الله عليه وسلم اللهمَّ باركْ لنا فى شامِنا ، اللهمَّ بارك لنا فى يمننا ، قالوا يارسولَ الله : وفى نجدنا ، قال : اللهم بارك لنا فى شامنا ، اللهم بارك لنا فى يمننا[٣] . قالوا : يارسولَ الله وفى نجدِنا ، فأظنُّه قال فى الثالثة: هُناك الزلازلُ والفِتن وبها يطلعُ قرنُ الشيطان » .

٧٠٩٥ ــ **حدّثنا** إسحاقُ بن شاهينَ الواسِطيُّ حدَّثنا خَالدٌ عن بَيان عن وَبَرةَ بن عبد الرحمن عن سعيد ابن جُبَير قال « خَرجَ علينا عبدُ الله بنُ عمرَ فرجَونا أن يُحدِّثنا حديثاً حسَناً ، قال فبادَرَنا إليه رَجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن حدِّثنا عنِ القتال فى الفِتنة والله يقول ﴿ قاتلوهم حتى لاتكون فتنة ﴾ فقال : هل تدرى

---

(١) أى ألحوا عليه فى السؤال .

(٢) بمعنى بدأ الكلام،والملاحاة : المماراة والمجادلة .

(٣) قال المهلب : إنما ترك ﷺ الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذى هو موضوع فى جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن .

ما الفتنة ثَكِلَتْكَ أُمُّك ؟ إنما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتلُ المشركينَ ، وكان الدخولُ فى دينهم فِتنة وليس كقتالكم على المُلك »[1] .

١٧ ــ بـاب الفِتْنةِ التى تَمُوجُ كَموْجِ البحر

وقال ابنُ عُيينة عن خَلَفِ بن حَوْشَبٍ كانوا يَستحبون أن يَتمثَّلوا بهذه الأبيات عند الفتَن قال امرُؤ القيس :

الحربُ أولُ ما تكونُ فتيةً ... تَسعى بزينتها لكلِّ جَهولِ
حتى إذا اشتَعَلت وشبَّ ضِرامها ... وَلَّتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ
شَمطاءَ يُنكرُ لونها وتغيرَت ... مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ

٧٠٩٦ ــ حدّثنا عُمرُ بنَ حَفص بن غِياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدَّثنا شقيقٌ « سمعتُ حُذَيفة يقول : بيْنَا نحنُ جُلوس عندَ عُمرَ إذ قال : أيكم يَحفَظُ قولَ النَّبى صلى الله عليه وسلم فى الفِتنة ؟ قال : فِتنة الرجل فى أهله ومالِهِ ووَلَدِه وجارِهِ يكفِّرُها الصلاة والصدَقة والأمرُ بالمعروفِ والنهى عنِ المنكر . قال : ليس عن هذا أسألكَ ، ولكنِ التى تموج كموج البحر . فقال : ليس عليكَ منها بأس يا أمير المؤمنين ، إنَّ بينك وبينها باباً مُغلقا . قال عمرُ : أيكسَرُ الباب أم يُفتح ؟ قال : لا بل يُكسر . قال عمرُ : إذن لايُغلقُ أبداً . قلتُ : أجل . قُلنا لِحُذيفة : أكان عمرُ يَعلم البابَ قال : نعم ، كما يعلم أنَّ دُونَ غدٍ ليلةً ، وذلكَ أنِّى حدَّثتُهُ حَديثاً ليس بالأغاليطِ . فهِبْنا أنْ نسألهُ مَنِ الباب ، فأمَرْنا مسْروقاً فسأله ، فقال : مَنِ الباب ؟ قال : عُمرُ »

٧٠٩٧ ــ حدّثنا سَعيدُ بنُ أبى مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جَعفر عن شَريكِ بن عبدِ الله عن سَعيد بن المسيَّب « عن أبى موسى الأشْعرِىِّ قال : خرجَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم إلى حائطٍ من حَوائط المدينةِ لحاجتهِ وخَرَجْتُ فى إثْره ، فلما دخلَ الحائطَ جلَستُ على بابهِ وقلتُ : لأكونَنَّ اليومَ بَوَّابَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ولم يأمُرنى . فذهبَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم وقَضى حاجَتَهُ ، وجَلَسَ على قُفِّ البِئر فكشَفَ عَنْ سَاقَيْه ودَلَّاهما فى البئر ، فجاء أبو بكر يستأذِنُ عليه لِيدْخُلَ فقلتُ كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك ، فوُقفَ ، فجئتُ إلى النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقلتُ : يا نبىَّ الله ، أبو بكر يَستأذِنُ عليك . قال : ائذَن له وبَشِّرْه بالجنَّة . فدخلَ ، فجاءَ عن يمين النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فكشفَ عن ساقَيْهِ ودَلاهما فى البئر . فجاء عمرُ ، فقلتُ : كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ائذَن له وبَشِّرْه بالجنة . فجاء عن يَسار النبى صلى الله عليه وسلم فكشَفَ عن ساقيه فدَلاهما فى البئر ، فامتَلأ القُفُّ فلم يَكنْ فيه مجلسٌ . ثمَّ جاء عثمانُ فقلت : كما أنتَ حتى أستأذِنَ لك . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : ائذَنْ له وبَشِّرْهُ بالجنة معها بَلاءٌ يُصيبه ، فدَخلَ فلم يجدْ معهم مجلِساً ، فتحوَّلَ حتىٰ جاء مقابلَهم على شَفةِ البئرِ ، فكشفَ عن ساقَيه ثمَّ دَلّاهما فى البئرِ ، فجعلتُ أتمنى أخاً لى ، وأدْعُو الله أن يأتىَ » . قال ابنُ المسيَّب : فتأوَّلتُ ذلك قُبورَهمْ ، اجتَمَعتْ هاهنا وانفرَدَ عثمان »

٧٠٩٨ ــ حدّثنى بِشرُ بن خالد أخبرَنا محمدُ بنُ جَعفرٍ عن شُعبةَ عن سليمانَ سمعتُ أبا وائلٍ قال « قيلَ

(١) كان رأى ابن عمر ترك القتال فى الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطلة ، وقيل الفتنة مختصة بما إذا وقع القتال بسبب التغالب فى طلب الملك ، وأما إذا علمت الباغية فلا تسمى فتنة وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة .

لأسامةَ : ألا تكلِّم هذا ؟ قال : قد كلمتهُ ما دونَ أن أفتحَ باباً أكونُ أولَ من يَفتحه ، وما أنا بالذى أقولُ لرجلٍ ـ بعدَ أن يكونَ أميراً على رجلين ـ : أنتَ خَيرٌ بعدَ ما سمعتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُجاءُ بِرَجُل فيُطرَحُ فى النار فيَطحنُ فيها كما يَطحنُ الحمارُ بِرَحاهُ ، فيُطيفُ[1] به أهلُ النار فيقولون: أى فلان ، ألستَ كنت تأمرُ بالمعروف وتنهىٰ عنِ المنكر ؟ فيقول : إنِّى كُنتُ آمرُ بالمعروف ولا أفعلَه ، وأنهىٰ عن المنكر وأفعله » .

١٨ ـ باب

٧٠٩٩ ـ حدّثنا عثمان بن الهيثم حدَّثنا عَوْف عن الحسن « عن أبى بَكْرَةَ قال : لقد نفعنى الله بكلمةٍ أيامَ الجملِ ، لما بَلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم أنَّ فارساً مَلَّكوا ابنةَ كِسرى قال : لن يُفلِحَ قومٌ ولُّوا أمرَهمُ امرأة »

٧١٠٠ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدّثنا يحيىٰ بن آدم حدّثنا أبو بكر بن عَيّاش حدثنا أبو حَصين حدَّثنا أبو مريمَ عبدُ الله بن زياد الأسديُّ قال « لما سارَ طلحةُ والزُّبيرُ وعائشة إلى البصْرةِ بعثَ على عمارَ ابن ياسر وحسنَ بن على فقدِما علينا الكوفةَ فصعِدا المنبرَ ، فكانَ الحسنُ بن علي فوقَ المنبر فى أعلاهُ وقام عمارٌ أسفلَ مَنَ الحسن فاجتمعنا إليه ، فسمعتُ عَمَّاراً يقول : إنّ عائشةَ قد سارت إلى البصرة ، والله إنها لزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكنَّ الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليَعلَم إياه تُطيعونَ أم هى ؟ »

٧١٠١ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا ابن أبى غَنِيَّة عن الحَكَم عن أبى وائل « قام عَمَّارٌ على مِنبرِ الكوفة ، فذكرَ عائشة وذكرَ مَسيرَها وقال : إنها زوجةُ نبيكم صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة ، ولكنها مما ابتليتم »

٧١٠٢ ، ٧١٠٣ ، ٧١٠٤ ـ حدّثنا بَدَلُ بن المحبَّرِ حدَّثنا شعبةُ أخبرَنى عمرٌو سمعتُ أبا وائلٍ يقول « دخلَ أبو موسى وأبو مسعودٍ على عمارٍ حيثُ بَعثهُ عليٌّ إلى أهلِ الكوفةِ يَستَنفِرهُم ، فقالا : ما رأيناكَ أتيتَ أمراً أكرَهَ عندَنا من إسراعكَ فى هذا الأمرِ منذُ أسلمتَ . فقال عمار : ما رأيتُ مِنكما منذ أسلمتما أمراً أكرَهَ عندى من إبطائكما عن هذا الأمر . وكساهما حُلةً ، ثم راحوا إلى المسجد »

[الحديث ٧١٠٢ ـ طرفه فى : ٧١٠٦]

[الحديث ٧١٠٣ ـ طرفه فى : ٧١٠٥]

[الحديث ٧١٠٤ ـ طرفه فى : ٧١٠٧]

٧١٠٥ ، ٧١٠٦ ، ٧١٠٧ ـ حدّثنا عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال « كنتُ جالساً مع أبى مسعودٍ وأبى موسى وعَمارٍ ، فقال أبو مسعودٍ : مامن أصحابكَ أحدٌ إلا لو شئتُ لقلتُ فيه غيرَكَ ، ومارأيتُ منكَ شيئاً منذُ صحبتَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعْيَب عندى مِن استِسْراعكَ فى هذا الأمر قال عمار : يا أبا مسعود وما رأيت منكَ ولا من صاحبِكَ هذا شيئاً منذ صحبْتما النبيَّ صلى الله عليه

(١) أى يجتمعون حوله .

وسلم أعيبَ عندى من إبطائكما فى هذا الأمر . فقال أبو مسعود ــ وكان موسِراً ــ يا غلام هاتِ حُلَّتَين ، فأعطى إحداهما أبا موسى والأخرى عماراً وقال : روحا فيه إلى الجمعة »

١٩ ــ بــاب إذا أنزلَ الله بقومٍ عذاباً

٧١٠٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ أخبرنَا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرَنى حمزةُ بن عبد الله ابن عمرَ « أنه سمعَ ابنَ عمرَ رضىَ الله عنهما يقولُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أنزلَ الله بقومٍ عذابا أصابَ[١] العذابُ من كان فيهم ، ثم بُعثوا على أعمالهم »[٢] .

٢٠ ــ بــاب قولِ النَّبى صلى الله عليه وسلم للحَسن بن علي « إنَّ ابنِى هذا لَسيِّد ولعلَّ الله أن يُصلِحَ به بينَ فِئتين من المسلمين »

٧١٠٩ ــ حدّثنا على بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا إسرائيلُ أبو موسى ولَقيتَه بالكوفة جاء إلى ابن شُبْرُمة فقال : أدخِلْنى على عيسى فأعِظَهُ ، فكأنَّ ابنَ شُبرمَةَ خافَ عليهِ فلم يَفعلْ . قال حدَّثنا الحَسَنُ قال « لما سارَ الحسنُ بن على رضىَ الله عنهما إلى معاويةَ بالكتائبِ قال عمرو بن العاص لمعاوية : أرىٰ كتيبةً لاتوَلِّى حتى تُدْبرَ أخراها[٣] . قال معاوية : من لِذَرارى المسلمين[٤] ؟ فقال : أنا . فقال عبدُ الله بنُ عامر وعبدُ الرحمن ابن سَمُرةَ : نَلقاهُ فنقولُ له : الصُّلحَ . قال الحسنُ : ولقد سمعتُ أبا بكرةَ قال : بَينا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخطبُ جاءَ الحسنُ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ابنى هذا سيِّد ، ولعلَّ الله أن يُصلحَ به بينَ فِئتَين من المسلمين »

٧١١٠ ــ حدّثنا علىُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال قال عمرٌو أخبرنى محمدُ بن على أن حَرْملةَ مولىٰ أسامةَ أخبرَهُ قال عمرٌو وقد رأيت حَرْمَلةَ قال « أرسَلَنى أسامة إلى على وقال : إنه سيسألكَ الآن فيقول : ماخَلَّفَ صاحبكَ ؟ فقل له : يقول لكَ لو كنتَ فى شِدقِ الأسدِ لأحبَبتُ أن أكون معكَ فيه ، ولكنَّ هذا أمرٌ لم أرَه . فلم يُعطنى شيئاً ، فذهبتُ إلى حسنٍ وحسينٍ وابن جعفرٍ فأوقَرُوا لى راحِلَتى »[٥]

٢١ ــ بــاب إذا قال عندَ قومٍ شيئاً ثم خَرجَ فقال بخِلافهِ

٧١١١ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حَربٍ حَدَّثنا حمادُ بن زيدٍ عن أيُّوبَ عن نافعٍ قال « لما خَلعَ أهلُ المدينةِ يزيدَ بن معاويةَ جمعَ ابنُ عمرَ حَشَمهُ ووَلَدَه فقال : إنى سَمعتُ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم يقول : يُنصبُ لكلِّ

---

(١) أى عقوبة لهم على سىء أعمالهم .
(٢) أى بعث كل واحد منهم على حسب عمله إن كان صالحاً فعقباه صالحة وإلا فسيئة .
(٣) أى التى تقابلها . وفى المعنى أى لا ينهزمون بأن ترجع الأخرى أولى .
(٤) أى من يكفلهم إذا قتل آباؤهم ؟ .
(٥) المراد أحملوا إلى على راحلتى ما أطاقت حمله .

غادرٍ لواءٌ يوم القيامة ، وإنا قد بايَعنا هذا الرجلَ على بيع الله ورسولِه(١) ، وإنى لاأعلم غَدراً أعظمَ من أن يُبايَع رجُلٌ على بَيع الله ورسوله ثم يُنصَبُ له القِتالُ ، وإنى لا أعلم أحداً منكم خَلعَهُ ولا بايعَ فى هذا الأمر إلا كانت الفَيْصَلَ بينى وبينه »(٢)

٧١١٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا أبو شهابٍ عن عَوفٍ عن أبى المنهالِ قال « لما كان ابنُ زيادٍ ومروانُ بالشام ، وَثَبَ ابنُ الزُّبَير بمكة ، ووَثَب القُراءُ بالبصرة(٣) ، فانطلقتُ مع أبى إلى أبى بَرْزَةَ الأسلميِّ حتى دَخلْنا عليه فى دارِهِ وهو جالسٌ فى ظِلِّ عُلِّيَّةٍ لهُ من قَصَبٍ فجلَسْنا إليه ، فأنشأَ أبى يَستطعِمه الحديثَ فقال يا أبا بَرزَةَ ألا ترى ماوَقعَ فيه النَّاسُ ؟ فأوَّلُ شيء سمعتهُ تَكلم بهِ : إنى احتَسَبْتُ عندَ الله أنى أصبحتُ ساخِطاً على أحْياءِ قُريش ، إنَّكم يا معشَرَ العربِ كنتم على الحالِ الذى علمتم من الذلةِ والقِلَّةِ والضلالة ، وإنَّ الله أنقذَكم بالإسلام وبمحمَّد صلى الله عليه وسلم حتى بَلغَ بكم ماترون ، وهذهِ الدنيا التى أفسَدَت بينكم . إنَّ ذاكَ الذى بالشام والله إن يُقاتلُ إلا على دنيا ؛ وإنَّ هؤلاء الذين بينَ أظهُرِكم والله إنْ يُقاتلونَ إلا على دُنيا ، وإنَّ ذاك الذى بمكةَ والله إنْ يُقاتلُ إلا على الدّنيا »

[الحديث ٧١١٢ ــ طرفه فى : ٧٢٧١]

٧١١٣ ــ حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياس حدَّثَنا شُعْبةُ عَنْ واصِلٍ الأحدَب عن أبى وائل « عن حُذَيفةَ بن اليمان قال : إنَّ المنافقينَ اليومَ شرٌّ منهم على عَهدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم(٤) ، كانوا يومئذٍ يُسِرُّونَ واليومَ يَجهرون » .

٧١١٤ ــ حدّثنا خَلَّادُ بن يحيى حدثَنا مِسْعَرٌ عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى الشَّعْثاءِ عن حُذَيفةَ قال : « إنما كان النِّفاقَ على عهدِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأما اليومَ فإنما هو الكفرُ بعدَ الإيمان » .

٢٢ ــ بـاب لا تقومُ الساعة حتى يُغبَطَ(٥) أهلُ القبور

٧١١٥ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزنَاد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تقومُ الساعة حتى يَمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقولُ : يا ليتَنى مكانه »(٦)

٢٣ ــ بـاب تَغَيُّرِ الزّمانِ حتى تُعبَد الأوْثان

٧١١٦ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهرى قال : قال سعيد بنُ المسيَّب « أخبرَنى أبو هريرةَ رضىَ الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقومُ السَّاعة حتى تَضطَرِبَ ألياتُ(٧) نساءِ دَوْسٍ على

(١) المراد على شرط ما أمر الله ورسوله به من بيعة الإمام .

(٢) أى القطيعة بينى وبينه .

(٣) يريد الخوارج .

(٤) قال ابن بطال : إنما كانوا شراً مما قبلهم لأن الماضين كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم ، وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج على الأئمة .

(٥) قال ابن التين : الغبطة تمنى مثل حال المغبوط مع بقاء حاله .

(٦) أى كنت ميتاً . ويكون ذلك خوف من ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصى والمنكر .

(٧) هى جمع ألية بالفتح أيضاً مثل جفنان ، والألية العجيزة وجمعها أعجاز .

ذى الخلصة » .

وذو الخلصة : طاغية دوسٍ التى كانوا يَعبدون فى الجاهلية[١]

٧١١٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنى سُليمانُ عن ثَور عن أبى الغَيثِ « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يَخرُجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بِعَصاه »[٢]

٢٤ ــ **باب** خُروج النَّار

وقال أنسٌ : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « أولُ أشراط الساعة نارٌ تَحشر الناس منَ المشرق إلى المغرب »

٧١١٨ ــ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزهرىّ عن سعيدِ بن المسيَّب « أخْبرنى أبو هُريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُومُ السَّاعةُ حتىٰ تخرُجَ نارٌ من أرضِ الحجازِ تُضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى »

٧١١٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بنُ سعيد الكنْدىُّ حدَّثنا عُقبةُ بن خالد حدَّثنا عُبَيدُ الله عن خُبَيبِ بن عبد الرَّحمن عن جدِّه حفصِ بن عاصم « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يُوشِكُ الفُراتُ أن يَحسِرَ عن كنزٍ من ذهبٍ ، فمن حَضَرَه فلا يأخُذْ منه شيئاً » . قال عُقبة : وحدَّثنا عُبَيد الله حدَّثنا أبو الزِّنادِ عنِ الأعْرج « عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم .. مثله » . إلا أنه قالَ « يَحسِرُ عن جبل من ذَهب »

٢٥ ــ **بـاب**

٧١٢٠ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن شُعبةَ حدثنا مَعبَدٌ قال سمعتُ حارثةَ بنَ وَهبٍ قال « سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : تَصدَّقوا ، فسيأتى على الناس زمانٌ يمشى الرجلُ بصدَقتِهِ فلا يجدُ من يَقبلُها » . قال مسدَّدٌ : حارثة أخو عُبيدِ الله بن عمرَ لأمه قاله أبو عبد الله

٧١٢١ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزنادِ عن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تَقُوم الساعةُ حتىٰ تَقْتِتَلَ فِئتانِ عظيمتانِ تكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمة ، دَعوتهما واحدة ، وحتى يُبعَثَ دَجالونَ كذابون قريب من ثلاثين كلهم يَزعم أنه رسول الله ، وحتى يُقبَضَ العلْم ، وتَكثرَ الزَّلازلُ ؛ ويتقارَبَ الزمانُ ، وتظهرَ الفتَنُ ، ويَكثرَ الهرْجُ وهوَ القتلُ ، وحتى يكثرَ فيكُم المالُ فيَفيضَ حتى يُهمَّ ربَّ المال من يَقبلُ صَدَقته ، وحتى يَعرِضَهُ فيقول الذى يَعرِضه عليه : لا أرَبَ لى به ، وحتى يَتطاوَلَ الناسُ فى البنيان ، وحتى يَمرَّ الرجلُ بِقبرِ الرجل فيقول : يا ليتنى مكانه ، وحتىٰ تَطلعَ الشمسُ من مَغرِبها ، فإذا طلعَتْ ورآها الناسُ آمنوا أجمعونَ ، فذلك حينَ لا يَنفعُ نفساً إيمانها إن لم تكن آمنَتْ من قبلُ

---

(١) أى صنمهم .

(٢) كناية عن غلبته عليهم وانقيادهم له .. ولم يرد نفس العصا ولكنها إشارة إلى خشونته عليهم وعسفه بهم ، قال : وقد قيل إنه يسوقهم بعصاه حقيقية كما تساق الإبل والماشية لشدة عنفه .

أو كَسبتْ فى إيمانها خيراً ولتقومنَّ الساعة وقد نَشَرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يَطويانه[1] ، ولتَقومن الساعة وقدِ انصرفَ الرجلُ بلبَنِ لَقحتهِ فلا يَطعمُه ، ولتقومن الساعة وهو يُلِيطُ حوضَهُ فلا يَسقى[2] فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكلتَهُ إلى فيه فلا يَطعمها »

٢٦ ــ بـاب ذكرِ الدجال[3]

٧١٢٢ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى قَيس قال « قال لى المغيرة بن شعبةَ : ما سأل أحد النَّبى صلى الله عليه وسلم عنِ الدجالِ ما سألته ، وإنه قال لى : ما يضرُّكَ منه ؟ قلتُ : لأنهم يقولون إن معهُ جَبلَ خُبزٍ[4] ونهرَ ماء ، قال : بل هو أهوَنُ على الله من ذلك » .

٧١٢٣ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا وُهَيب حدَّثنا أيوبُ عن نافع « عنِ ابنِ عمرَ أراهُ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : أعوَرُ العينِ اليمنى كأنها عِنَبةٌ طافية »

٧١٢٤ ــ حدّثنا سعد بن حفصٍ حدَّثنا شيبانُ عن يحيى عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : يجيء الدجال حتى ينزِلَ فى ناحية المدينة ، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رَجفات فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافر ومُنافق »

٧١٢٥ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن أبيهِ عن جدهِ « عن أبى بكرةَ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا يَدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح الدَّجال ، ولها يومئذٍ سبعة أبوابٍ على كلِّ بابٍ مَلَكان »

٧١٢٦ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدثنا محمد بن بشرٍ حدَّثنا مِسْعَرٌ حدثنا سعدُ بن إبراهيمَ عن أبيهِ « عن أبى بكرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يَدخلُ المدينةَ رُعبُ المسيح ، لها يومئذ سبعةُ أبوابٍ على كل باب مَلكان » . قال : وقال ابن إسحاق عن صالح بن إبراهيمَ عن أبيه قال : قَدِمت البصرةَ فقال لى أبو بكرةَ « سمعتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم بهذا »

٧١٢٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ عن صالح عنِ ابن شهابٍ عن سالم بن عبد الله « أن عبدَ الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى الناس فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ، ثم ذكرَ الدجالَ فقال : إنى لأُنذِركموهُ ، وما من نبّيٍ إلا وقد أنذرَهُ قومه ، ولكنى سأقولُ لكم فيه قولا لم يَقلهُ نَبيٌّ لقومه ، إنه أعوَر وإنَّ الله ليس بأعْوَرَ »

٧١٢٨ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بكير حدثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب عن سالمٍ « عن عبد الله بنِ عمرَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا أنا نائم أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجل آدمُ سَبطُ الشعر ينطفُ ــ

(١) أى يتساومان فيه مالكه والذى يريد شراءه فلا يتم بينهما ذلك من بغتة الساعة فلا يتبايعانه ولا يطويانه .

(٢) بفتح أوله من الثلاثى وبضمه من الرباعى والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملأه ويسقى منه دوابه .

(٣) هو فعال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية ، وسمى الكذاب دجالا لأنه يغطى الحق بباطله .

(٤) المراد أن معه من الخبز قدر الجبل ، وأطلق الخبز وأراد به أصله وهو القمح مثلاً .

أو يَهراقُ ــ رأسه ماءَ ، قلتُ : من هذا ؟ قالوا : ابن مريمَ ، ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجل جَسيم أحمرُ جَعد الرأسِ أعورُ العينِ كأن عَينَهُ عِنَبةٌ طافية ، قالوا : هذا الدجال ، أقرَبُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ رجل من خُزاعَة »

٧١٢٩ ــ حدّثنا عبدُ العزيزِ بن عبدِ الله حدثَنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالحٍ عنِ ابن شهابٍ عن عُروةَ « أن عائشةَ رضيَ الله عنها قالت : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يستَعِيذُ فى صلاتهِ من فِتنةِ الدجال »

٧١٣٠ ــ حدّثنا عَبدانُ أخبرَنى أبى عن شعبةَ عن عبدِ الملك عن رِبعي « عن حُذَيفةَ عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال فى الدَّجال : إن معهُ ماءً وناراً ، فنارهُ ماءٌ بارد وماؤهُ نار » قال ابن مسعود : أنا سمعتهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

٧١٣١ ــ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا شُعبة عن قتادةَ « عن أنسٍ رضيَ الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بُعِث نبىٌّ إلا أنذَرَ أمتَه الأعورَ الكذّابَ ، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعْوَر ، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ : كافر » فيه أبو هريرةَ وابن عباس عنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم

[الحديث ٧١٣١ ــ طرفه فى : ٧٤٠٨]

٢٧ ــ بـاب لا يَدخُلُ الدجالُ المدينةَ

٧١٣٢ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتبة بن مسعودٍ « أنَّ أبا سعيدٍ قال : حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً حديثاً طويلا عن الدجال ، فكان فيما يحدّثنا به أنه قال : يأتى الدَّجالُ ــ وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة ــ فينزلُ بعضَ السِّباخ التى تلى المدينة(١) ، فيخرُجُ إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس ــ أو من خيار الناس ــ فيقول : أشهدُ أنك الدجّالُ الذى حدَّثَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حَديثه ، فيقول الدجال : أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ أحييته هل تَشكونَ فى الأمر ؟ فيقولون : لا ؛ فيقتله ثم يُحْييه ، فيقول : والله ما كنتُ فيكَ أشدّ بَصيرة منى اليومَ ، فيريدُ الدجالُ أن يَقتُلَه فلا يسلَّطُ عليه »

٧١٣٣ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمةَ عن مالكٍ عن نُعَيم بن عبد الله المجمرِ « عن أبى هريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : على أنقابِ المدينة ملائكةٌ لا يدخُلها الطَّاعونُ ولا الدَّجال »

٧١٣٤ ــ حدّثنى يحيىٰ بن موسىٰ حدَّثنا يَزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شُعبة عن قتادةَ « عن أنس بن مالك عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال : المدينة يأتيها الدجال فيَجِدُ الملائكةَ يحرُسونها فلا يَقرَبها الدجال ولا الطاعونُ إن شاء الله » .

---

(١) بكسر المهملة وتخفيف الموحدة جمع سبخة بفتحتين وهى الأرض الرملة التى لا تنبت لملوحتها ، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرة . وهى من قبل الشام .

٢٨ ــ باب يأجوجَ ومأجوجَ

٧١٣٥ ــ **حدّثنا** أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عن الزُّهرى ح . وحدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عتيق عنِ ابن شهابٍ عن عُروة بن الزُّبيرِ أن زينبَ ابنةَ أبى سَلمةَ حدَّثَتْهُ « عن أم حَبيبةَ بنتِ أبى سفيانَ عن زينبَ ابنةِ جَحش أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم دخلَ عليها يوماً فزِعاً يقول : لا إلهَ إلا الله ، ويْل للعرَب ، من شرّ قدِ اقترَب[1] . فُتِحَ اليومَ من رَدْم[2] يأجوجَ ومأجوجَ مثل هٰذهِ ــ وحَلَّقَ بإصبْعَيْه الإبهام والتى تليها ــ قالت زينبُ ابنة جَحش : فقلتُ يا رسولَ الله ، أفنهلكُ وفينا الصالحون ؟ قال : نعم ، إذا كثرَ الخَبثُ »[3] .

٧١٣٦ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدثَنا وُهَيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوُسٍ عن أبيه « عن أبى هريرةَ عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يفتَحُ الرَّدمُ ــ ردمُ يأجوجَ ومأجوجَ ــ مثل هٰذه » وعَقَدَ وهَيبٌ تِسعينَ

(١) خص العرب بذلك لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم .
(٢) المراد بالردم السد الذى بناه ذو القرنين .
(٣) فسروه بالزنا وبأولاد الزنا وبالفسوق والفجور .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٣) كتاب الأحكام

١ ــ بـاب قَوْلِ الله تعالىٰ ﴿ أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

٧١٣٧ ــ حدّثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبدُ الله عَنْ يُونُسَ عنِ الزُّهْرِي أَخْبَرَني أَبُو سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمنِ أَنَّهُ « سَمِعَ أَبا هُريرةَ رضِىَ الله عَنْهُ يَقُولُ إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَن أَطَاعَني فَقَد أَطَاعَ الله وَمَنْ عَصَاني فَقَدْ عَصَى الله ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرى فَقَد أَطَاعَني وَمَن عَصَى أَمِيرى فَقَدْ عَصَاني »

٧١٣٨ ــ حدّثنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَني مَالِكٌ عَنْ عَبْد الله بنِ دِينَارٍ « عَنْ عَبْدِ الله بن عُمرَ رَضِيَ الله عَنْهَما أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ : أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيّتِهِ فَالإِمَامُ الأَعْظَمُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُول عَنْ رَعِيَّتِه ، وَالرَّجُل رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعيَّتِهِ ، وَالمرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلِده وَهِيَ مَسْئُولة عَنْهمْ ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُو مَسْئُول عَنْهُ ، أَلَا فَكُلُّكُم رَاعٍ وَكلُّكُم مَسْئُول عَنْ رَعيَّتِهِ »

٢ ــ بـاب الأُمَرَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ

٧١٣٩ ــ حدّثنا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْب عَنِ الزُّهْرِيِّ قال : كَانَ مُحمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بن مُطْعَمٍ يُحدِّثُ أَنَّه « بَلَغَ معاويةَ ــ وهم عندهُ فى وَفد مِنْ قُرَيْش ــ أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عَمرٍو يُحدث أنه سيكون مَلِك من قحطانَ ، فغضبَ فقام فأثنى على الله بما هوَ أهلهُ ثم قال : أما بعدُ فإنه بلَغنى أَنَّ رجَالا منكم يُحدثونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فى كِتَابِ الله ، ولا تؤثَرُ[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ[2] ، فإِيَّاكُم والأَمَانىَّ التى تضِلُّ أهلَها ، فإنِّى سَمِعْتُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يَقُول : إنَّ هَذَا الأَمرَ فى قُرَيْش لا يعاديهم أَحَدٌ إلَّا كَبَّهُ الله فى النار على وَجهِهِ ما أقاموا الدِّين »[3] تابَعهُ نُعَيم عَنِ ابنِ المُبارَكِ عَنْ مَعْمَر عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحمد ابنِ جبَير

---

(١) أى تنقل .

(٢) هم الذين يتحدثون بأمر من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا السنة .

(٣) المراد لا ينازعهم أحد فى الأمر إلا كان مقهوراً فى الدنيا معذباً فى الآخرة .

٧١٤٠ ـ **حدّثنا** أحْمدُ بنُ يُونُسَ حدَّثنا عَاصِمُ بنُ محمد سَمِعْتُ أبى يَقُول « قَالَ ابْنُ عُمرَ قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا يزالُ هذا الأَمرُ فى قُريشٍ مَابَقِى مِنهمُ اثْنان »[١]

٣ ـ **بـاب** أجْرِ مَنْ قَضَى بالحِكْمة

لقولِهِ تَعالى ﴿ ومَنْ لَم يَحكم بِما أنزلَ الله فأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُون ﴾

٧١٤١ ـ **حدّثنا** شِهَابُ بنُ عبّاد حَدّثَنا إبْراهِيمُ بنُ حُميد عَنْ إسْماعِيل عَنْ قَيْسٍ « عَنْ عَبْد الله قال : قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم لَا حَسَدَ إلَّا فى اثنتَين[٢] : رَجُل آتاهُ الله مَالا فسلطهُ عَلَى هَلَكتِهِ فى الَحق ، وَآخَر آتَاهُ الله حِكْمَة فَهُو يَقْضِى بها وَيُعَلِّمها »

٤ ـ **بـاب** السَّمْعِ والطَّاعةِ للإمامِ ، مَا لَم تَكُنْ مَعْصيَة

٧١٤٢ ـ **حدّثنا** مُسَدَّد حدّثنا يَحْيى بن سَعيد عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى التَّيَّاح « عَنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ الله عَنْهُ قال : قَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم . اسْمعوا وأطيعوا وإنِ اسْتُعْمِلَ[٣] عَلَيْكُم عَبدٌ حَبَشِىٌّ كأنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَة »[٤]

٧١٤٣ ـ **حدَّثنا** سُليمانُ بنُ حَرْب حَدَّثَنَا حَمَّاد عَنْ الجعد عن أبى رَجَاء « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَروِيهِ قَال : قَال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : مَنْ رَأى منْ أميرِهِ شَيْئاً يَكْرهُهُ فَلْيَصبرْ ، فإنَّه لَيْسَ أحَد يُفارِق الجماعَة شِبراً فَيمُوتُ إلا مَات مِيتة جَاهِلية » .

٧١٤٤ ـ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثنا يَحْيى بن سعيد عن عبيدِ الله حدَّثنى نَافِع « عَنْ عَبْدِ الله رَضى الله عَنْهُ عَنِ النَّبى صلى الله عليه وسلم قال : السَّمعُ والطَّاعة على المَرْءِ المسْلِمِ فِيما أحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤمَرْ بمعصية ، فإذا أمِرَ بمعْصِية فلا سمعَ ولا طاعة »

٧١٤٥ ـ **حدّثنا** عُمرُ بن حفص بن غِياث حدَّثنا أبى حَدَّثَنَا الأعمشُ حدَّثناسَعْدُ بنُ عُبيدةَ عَنْ أبى عبد الرحمن « عن علىّ رضىَ الله عنه قال : بَعثَ النبى صلى الله عليه وسلم سرية وأَمَّرَ عليهم رجلًا من الأنصارِ وأمرَهم أن يُطيعوه ، فغضبَ عليهم وقال : أليس قد أمرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن تُطيعونى ؟ قالوا : بلى قال : قد عزمتُ عليكم[٥] لما جَمعْتُم حَطَباً وأوقَدْتم نَاراً ثم دَخلْتم فيها . فجمعوا حَطباً فأوْقَدُوا نَاراً ؛ فَلَمَّا هَمُّوا

(١) يعنى الخلافة ، لايزال الذى يليها قرشياً .

(٢) قال ابن المنير : المراد بالحسد هنا الغبطة ، وليس المراد بالنفى حقيقته وإلا لزم الخلف ، لأن الناس حسدوا فى غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيه سواهما فليس هو خبراً وإنما المراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من الغبطة فى هاتين الخصلتين .

(٣) المراد جعل عاملاً بأن أمر إمارة عامة على البلد مثلاً أو ولى فيها ولاية خاصة كالإمامة فى الصلاة أوجباية الخراج أو مباشرة الحرب .

(٤) هو تمثيل فى الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها .

(٥) قوله « قد عزمت عليكم لما » بالتخفيف وجاء بالتشديد فقيل إنها بمعنى « إلا » وقوله « خمدت » بالمعجمة وفتح الميم بمعنى سكن لهبها وإن لم يطفأ جمرها فإن طفىء قيل همدت .

بالدُّخولِ فَقَامُوا يَنْظُرُ بعضُهم إلى بَعْضٍ فقال بَعْضُهُم : إنَّما تَبِعناَ النَّبى صلى الله عليه وسلم فِرَاراً مِنَ النَّارِ أَفَنَدخلُهَا ؟ فبينما هم كَذَلك إِذْ خَمدَتِ النَّارُ وسَكَنَ غضبُه فَذَكرَ للنَّبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو دَخلوها ما خَرجوا منها أبداً ، إنما الطَّاعة فى المعْرُوف »

٥ ــ بــاب مَنْ لَم يَسأَلِ الإِمَارَةَ أَعَانهُ الله عَلَيْها

٧١٤٦ ــ حدّثنا حَجَّاجُ بنُ مِنْهال حَدَّثنا جَريرُ بنُ حَازِمٍ عنِ الحَسَنِ « عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن سَمُرةَ قَالَ : قَالَ لِى النبى صلى الله عليه وسلم : يا عبدَ الرحمن ، لا تَسأَلِ الإمارة ، فإنكَ إن أُعطيتَها عن مسأَلة وكِلتَ إليها[١] ، وإنْ أُعْطِيتَها عَن غَير مَسْأَلةٍ أُعِنْتَ عليها . وإذا حَلَفْتَ عَلى يَمينٍ فَرأَيْتَ غَيْرَها خَيْراً مِنْها فكفِّر عَنْ يَمينِكَ وَائْتِ الذى هُو خَيْر »

٦ ــ بــاب مَنْ سَأَلَ الإمارَةَ وُكِلَ إِلَيْها

٧١٤٧ ــ حدّثنا أَبُو مَعْمر حَدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثنا يونُسُ عَنِ الحسَنِ قَالَ « حَدَّثَنى عبدُ الرَّحْمنِ بن سَمرةَ قَال : قال لى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم : يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ بن سَمُرةَ ، لا تسألِ الإمَارة ، فَإن أعْطِيتَها عَنْ مَسْأَلة وُكِلْتَ إليها ، وَإِنْ أُعْطِيتها عَن غَير مَسْأَلة أُعِنْتَ عَليها . وَإِذا حَلَفْتَ على يَمِين فَرَأَيْتَ غيرهَا خَيْراً منها فائْتِ الَّذِى هُو خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمينِكَ»

٧ ــ بــاب ما يُكرَهُ مِنَ الحِرْص عَلَى الإمارَةِ

٧١٤٨ ــ حدّثنا أَحْمدُ بنُ يُونُسَ حَدَّثَنا ابنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ سَعِيد المقبرى « عَنْ أَبِى هُرَيْرةَ عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : إنَّكم سَتَحْرِصُونَ على الإمَارَةِ ، وَستَكُونُ نَدَامَة يوم القِيَامَةِ ، فَنِعْمَ المرضعة وبئسَتِ الفاطمة »[٢] . وقال محمدُ بن بشار حدَّثنا عبدُ الله بنُ حُمرَانَ حَدَّثنا عبدُ الحميد بن جعفر عن سعيدٍ المقْبَرىِّ عَنْ عُمرَ بن الحَكَمِ عَنْ أَبى هُرَيْرةَ .. قوله

٧١٤٩ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ العَلاءِ حَدَّثنا أَبو أُسامةَ عَنْ بُرَيد عَنْ أَبِى بُرْدَةَ « عَنْ أَبى مُوسىٰ رَضى الله عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبى صلى الله عليه وسلم أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي ، فَقَال أَحدُ الرجُلين : أَمِّرْنَا يَارَسُولَ الله ، وقال الآخَر مِثْلَه ، فَقَالَ : إنَّا لا نُوَلِّى هَذا مَنْ سَأَلهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ »[٣]

---

(١) بضم الواو وكسر الكاف مخففاً ومشدداً وسكون اللام . وهى بمعنى صرف إليها ومن وكل إلى نفسه هلك .

(٢) قال الدوادى : نعم المرضعة أى فى الدنيا ، وبئست الفاطمة أى بعد الموت .

(٣) ذكر المهلب أن الحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليها حتى سفكت الدماء واستبيحت الأموال والأعراض وعظم الفساد فى الأرض بذلك ووجه الندم أنه قد يقتل أو يعزل أو يموت فيندم على الدخول فيها لأنه يطالب بالتبعات التى ارتكبها وقد فاته ما حرص عليه بمفارقته . ويستثنى من ذلك من تعين عليه كأن يموت الوالى ولا يوجد بعده من يقوم بالأمر غيره .

٨ ـ بـاب من استُرْعِيَ رَعِيَّة فلم يَنْصَح

٧١٥٠ ـ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا أبو الأشْهَب ، عَنِ الحَسَنِ « أنَّ عُبيدَ الله بنَ زِياد عادَ مَعْقِلَ بن يَسَار في مرضِهِ الذى مات فيه ، فقَال لَه مَعْقِلٌ : إنِّى مُحدثك حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم سَمِعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم يَقُول : مَا مِنْ عَبْد يَسْتَرْعِيه اللهُ رَعِيَّةً فَلَم يَحُطْها[1] بِنُصْحِه لَم يَجِدْ رَائِحَةَ الجنَّة »

٧١٥١ ـ حدّثنا إسْحَاقُ بنُ مَنْصُور أخْبَرَنا حُسَيْنٌ الجُعْفى قَال زَائِدَةُ ذَكَرَهُ هِشَام « عَنِ الحَسَنِ قَالَ : أتَيْنا مَعْقِلَ بنَ يَسَارٍ نَعُودُه فَدَخَلَ عَلَيْنا عُبَيْدُ الله ، فَقَالَ له مَعْقِلٌ : أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُه مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَال : ما مِنْ وَالٍ يَلِي رَعيةً مِنَ المُسْلِمِين فَيموتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُم إلاَّ حَرَّمَ الله عَلَيْه الجنَّة »

٩ ـ بـاب من شاقَّ شقَّ الله عليه

٧١٥٢ ـ حدّثنا إسْحَاقُ الوَاسِطِيُّ حَدَّثَنا خالدٌ عَنِ الجُرَيْرِيِّ عَنْ طَرِيفٍ أبى تَميمَة قَال « شَهِدْتُ صَفْوانَ وَجُندَبا وَأصْحابهُ وَهُو يوُصِيهم فقَالُوا : هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم شَيْئاً ؟ قَال : سَمْعتُهُ يقُول : مَنْ سمَّع سمَّع الله به يَوْمَ القِيامَةِ ، قال : وَمَنْ شَاقَّ شَقَقَ[2] الله عَلَيه يَومَ القَيَامَة . فقالُوا أوْصِنا فَقَال : إنَّ أوَّلَ مَايَنْتِنُ مِنَ الإنْسَانِ بَطْنُه ، فَمَن استطاعَ أنْ لا يَأْكُل إلَّا طَيِّباً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَن اسْتَطَاعَ أنْ لَا يُحالَ بَيْنَهُ وَبَيْن الجنَّةِ بملِءْ كفٍّ مِن دَم هراقِهُ[3] فَلْيَفعلْ » . قُلتُ لأبى عَبْدِ الله : مَنْ يَقُولُ « سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم » جُندَبٌ ؟ قال : نَعم جُنْدب

١٠ ـ بـاب القَضاء وَالفُتْيَا فى الطَّرِيقِ

وَقَضى يَحيْىٰ بنُ يَعمَرَ فى الطَّريق ، وَقَضَى الشَّعْبِيُّ عَلَى بَابِ دَارِهِ

٧١٥٣ ـ حدّثنا عُثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بن أبى الجَعْدِ « حَدَّثَنا أنَسُ ابنُ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَال : بَيْنا أنَا وَالنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خَارِجان مِنَ المسْجِد فَلَقِينا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ فقال : يارَسولَ الله مَتى السَّاعَةُ ؟ فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : مَا أعْدَدْتَ لها ؟ فكأنَّ الرَّجُل اسْتَكَانَ ، ثُمَّ قَالَ : يَارَسُولَ الله مَا أعْدَدْتُ لَهَا كَبيرَ صِيَامٍ وَلاصَلَاةٍ وَلا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنْ أُحِبُّ الله وَرَسُولَهُ . قال : أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ »

(١) بفتح أوله وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى يكلؤها أو يصنها .

(٢) قال ابن بطال : المشاقة فى اللغة مشتقة من الشقاق وهو الخلاف والمراد بالحديث النهى عن القول القبيح فى المؤمنين وكشف مساوئهم وعيوبهم وترك مخالفة سبيل المؤمنين ولزوم جماعتهم والنهى عن إدخال المشقة عليهم والإضرار بهم .

(٣) المراد به صبه .

١١ ــ بــاب ما ذُكرَ أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم لَم يَكُنْ لهُ بَوَّابٌ

٧١٥٤ ــ حدّثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُور أَخبَرنا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدثَّنا شُعْبَةُ حَدَّثنا ثابِتُ البُنَانيُّ « عَنْ أَنَسِ ابن مَالِكٍ يَقُولُ لامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِه : تَعْرِفينَ فُلانَةَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : فإنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِها وَهِيَ تَبكْي عِنْدَ قَبْرٍ ، فَقَال : اتَّقى اللهَ واصْبِرِى ، فَقَالَتْ : إلَيْكَ عَنِّى ، فَإنَّكَ خِلْو مِنْ مُصِيبَتِي ، قَال فَجاوَزَها وَمَضَى . فمرَ بها رَجُلٌ فَقَال : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَتْ : مَا عرَفته ، قال : إنَّهُ لرسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال فَجاءَتْ إِلَى بَابه فَلَم تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابا فقالت : يا رَسُولَ الله ، والله مَاعَرفتُكَ ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الصَّبْرَ عِندَ أَوَّلِ صدمةٍ »

١٢ ــ بــاب الحاكمُ يَحكُمُ بالقَتلِ عَلَى مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ دُونَ الإمَامِ الذى فَوْقَهُ

٧١٥٥ ــ حدّثنا محمدُ بن خالد الذُّهليُّ حدَّثنا مُحمدُ بنُ عَبْدِ الله الأنْصَارِيُّ قَال حَدَّثَني أَبى عَنْ ثُمامَةَ « عنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ قَالَ : أنَّ قَيْسَ بنَ سَعدٍ كانَ يَكونُ بَيْنَ يَدَى النَّبى صلى الله عليه وسلم بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشُرْطَةِ[1] مِنَ الأمير » .

٧١٥٦ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حَدَّثَنا يَحيىٰ ــ هُو القَطَّانُ ــ عَنْ قرةَ بن خالد حَدَّثَني حُمَيدُ بنُ هِلَالٍ حدَّثنا أَبُو بُرْدَةَ « عنْ أَبى مُوسَىٰ أنَّ النَّبى صلى الله عليه وسلم بَعثَهُ وأَتْبَعَهُ بِمُعَاذٍ »

٧١٥٧ ــ حدّثنى عَبْدُ الله بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنا مَحْبُوبُ بنُ الحَسَنِ حدَّثَنا خَالدٌ عنْ حُميدِ بنِ هِلَالٍ عنْ أَبى بُرْدةَ « عنْ أَبى مُوسَىٰ أَنَّ رَجُلًا أَسْلَم ثُم تَهوَّدَ ، فأَتَاهُ مُعاذ بنُ جَبَلٍ ــ وَهُو عِنْدَ أَبى مُوسَىٰ ــ فقال : مَا هٰذا ؟ قَال أَسْلَم ثُم تَهوَّد ، قال : لا أَجْلسُ حتَّىٰ أَقْتُلَهُ ، قَضَاءُ الله وَرَسُوله صلى الله عليه وسلم »

١٣ ــ بــاب هَلْ يَقْضِى القَاضِي أَوْ يُفْتِي وَهُوَ غَضْبان ؟

٧١٥٨ ــ حدّثنا آدَمُ حَدَّثَنا شُعْبَةُ حَدَّثَنا عَبدُ الملكِ بنُ عُمَيرٍ سَمِعْتُ عَبدَ الرَّحْمنِ بنَ أَبى بَكْرَةَ قَالَ « كَتب أَبُو بَكْرةَ إِلَى ابْنِه ــ وكَانَ بسجِسْتانَ ــ بأَنْ لا تَقْضِى بَيْنَ اثْنَينِ وَأَنْتَ غَضْبان ، فَإِنِّى سَمِعْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم يَقُول : لَا يَقْضِين حكَمٌ بين اثْنَينِ وَهُوَ غَضْبان »

٧١٥٩ ــ حدّثنا مُحمدُ بنُ مُقاتل أَخبَرنا عَبْدُ الله أَخبَرنا إسْماعيلُ بنُ أَبى خَالِد عَنْ قَيْس بْن أَبى حَازِمٍ « عَنْ أَبى مَسْعُودٍ الأَنْصارِيِّ قَالَ : جَاءَ رجل إلى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَال : يَارَسُولَ الله ، إِنِّى والله لأَتأَخَّرُ عن صَلَاةِ الغَداةِ مِنْ أَجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطيلُ بنا فيها : قال : فما رَأَيْتُ النَّبى صلى الله عليه وسلم قَطُّ أَشَدَّ غَضَباً فى مَوْعِظَةٍ مِنه يومئِذٍ ، ثُم قَال يَاأَيُّها النَّاسُ ، إنَّ مِنكم منفِّرينَ ، فَأَيُّكُم مَا صلَّى بالناس فَلْيُوجزْ ،

(١) قال الأصمعى : هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الوقعة . وقيل سموا شرطاً لأن لهم علامات يعرفون بها من هيئة وملبس .

فإن فيهمُ الكبيرَ والضعيفَ وذا الحاجة »

٧١٦٠ ـ **حدّثنا** مُحمد بنُ أبى يَعْقوبَ الكَرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بنُ إبْراهيمَ حَدَّثنا يُونُسُ قال مُحمدٌ أخبرَنى سَالم « أنَّ عبْدَ الله بنَ عُمَرَ أخْبَرَهُ أنَّه طَلَّقَ امْرأتَهُ وَهِىَ حَائِضٌ ، فذَكرَ عُمرُ للنَّبى صلى الله عليه وسلم ، فتَغيظ فِيه رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قال : لِيُرَاجِعْها ، ثُم يُمسِكُها حَتى تَطْهُرَ ، ثُم تَحِيضُ فتَطهرَ ، فإن بَدا لَهُ أنْ يُطلقَها فلْيُطَلِّقها »

١٤ ـ **بـاب** مَنْ رَأَىٰ لِلقَاضِى أنْ يَحكُمَ بعِلْمهِ فى أمْرِ النَّاسِ إذا لم يَخَفِ الظُّنُونَ والتُّهمة كما قَال النَّبى صلى الله عليه وسلم لهند : خُذِى ما يَكفيكِ وولَدك بالمعروف . وذلك إذَا كَانَ أمْراً مَشهوراً

٧١٦١ ـ **حدّثنا** أبُو اليَمانِ أخْبرَنا شُعيبٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ حَدَّثنى عروةُ « أنَّ عَائشةَ رَضِىَ الله عنْها قالت : جَاءَتْ هند بنتُ عُتبةَ بن ربيعةَ فقالت : يا رسُولَ الله ، والله ما كان على ظَهرِ الأرْضِ أهْلُ خِباء أحبَّ إلىَّ أن يَذِلوا من أهلِ خبائِكَ ، وَمَا أصْبحَ اليوم على ظَهْرِ الأرْض أهْلُ خِباءٍ أحَبَّ إلَىَّ أن يعزوا مِنْ أهْل خِبائِكَ . ثم قالَتْ : إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ مِسِّيك ، فَهَلْ عَلَى مِنْ حَرَجٍ أنْ أطْعم من الذى لهُ عِيالنا ؟ قَال لَها : لا حَرَجَ عَلَيك أن تُطعميهمْ مِنْ مَعْرُوف »

١٥ ـ **بـاب** الشَّهادة عَلَى الخط المختوم ، وَمَا يَجُوزُ مِنْ[1] ذَلك وَمَا يَضِيقُ عَلَيْه وَكِتاب الحاكِم إلىَ عُمَّالِهِ ، وَالقَاضى إلىَ القَاضى

٧١٦٢ ـ **حدّثنى** مُحَمّدُ بنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَر حَدَّثَنَا شُعْبَة قال سَمِعْتُ قَتَادةَ « عَنْ أنَسِ بنِ مالِك قَال : لَمَّا أرَادَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم أنْ يَكتُبَ إلى الرُّومِ قالوا : إنَّهم لا يَقرءون كِتَاباً إلَّا مَخْتُوماً ، فاتَّخذَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم خَاتَماً من فِضَّة كأنِّى أنْظُرُ إلى وَبِيصِهِ ، وَنَقْشِهِ : مُحَمدٌ رسُولُ الله »

١٦ ـ **بـاب** مَتَىٰ يَستوْجِبُ الرَّجُلُ القَضَاء ؟[2]

وقال الحسَنُ : أخَذَ الله على الحكَّامِ أن لا يَتَّبعوا الهوىٰ ، ولَا يَخْشَوا النَّاسَ ، وَلَا يَشْتَرُوا بآيَاتِى ثَمناً قلَيلاً ، ثُمَّ قرأ ﴿ يَا دَاوُدُ إنَّا جَعَلْنَاكَ خَليفةً فى الأرْض ، فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاس بالحقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الهوَى فَيُضلَّكَ عَنْ سَبيلِ الله ، إنَّ الذِينَ يُضلُّونَ عَنْ سبيل الله لهم عَذابٌ شَديدٌ بما نَسُوا يَوْمَ الحِسَاب ﴾ . وَقَرأ ﴿ إنَّا أنزلنا التَّوراةَ فيها هُدًى ونورٌ يحكمُ بها النبِيُّونَ الذين أسْلَموا لِلذين هادُوا والرَّبانِيون والأحبارُ بما استُحْفِظوا مِنْ كِتابِ الله وَكَانُوا عَلَيْه شُهَدَاءَ ، فَلَا تَخْشَوا النَّاس وَاخْشَونِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قليلًا ، وَمَنْ لم يَحْكُمْ بما أنْزَلَ الله

---

(١) مراده هل تصح الشهادة على الخط أى بأنه خط فلان ، وقيد بالمختوم لأنه أقرب إلى عدم التزوير على الخط .
(٢) أى متى يستحق أن يكون قاضياً ؟ .

فأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُون ﴾ بِما استُحْفِظُوا : استُودِعوا مِنْ كِتابِ الله الآية وَقَرأ ﴿ وداوُدَ وسليمانَ إذ يَحكُمانِ فى الحرث إذ نَفَشَتْ فِيهِ غَنمُ القَوْمِ وَكُنَّا لحُكمِهمْ شاهِدِين ، فَفَهَّمناهَا سُليمانَ وَكُلًّا آتينا حُكماً وَعلما ﴾ فحمِدَ سليمانَ ولم يَلُمْ داودَ ، ولولا ما ذَكَرَ الله مِنْ أمر هَذَيْن لَرَأيتُ أنَّ القضاةَ هَلَكوا ، فَإنَّه أثنَىٰ على هَذا بعلمِهِ وعَذَرَ هذا باجتهاده . وقال مزاحِمُ بن زُفَرَ قال لنا عُمرُ بن عبد العَزيزِ : خَمْسٌ إذَا أخطأ القَاضِى مِنْهُنَّ خطة كانت فيه وَصْمَة : أنْ يَكُونَ فَهما ، حَليماً ، عَفيفا ، صَليباً ، عالماً سَئولًا عنِ العِلم

١٧ ــ بــاب رِزْق الحاكِمِ والعَامِلين عَلَيها . وكَان شُرَيحٌ القَاضِى يأخذُ على القضاء أجْراً وقالت عائِشَةُ : يأْكُل الوَصِىُّ بقَدْر عَمالَتِه ، وأكَلَ أبو بكر وعُمَر

٧١٦٣ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنَا شعيب عن الزهرىِّ أخْبَرَنى السائب بن يزيدَ ابنُ أختِ نَمرٍ أن حُوَيطبَ بن عبد العزَّى أخبرَهُ « أن عبدَ الله بن السَّعدىَّ أخبرَهُ أنه قَدِمَ على عمرَ فى خلافتِهِ فقال له عمرُ : ألم أحدَّثْ أنكَ تَلى من أعمال الناس أعمالاً[1]، فإذا أُعطِيتَ العمالةَ[2] كرهتها؟ فقلتُ: بلىَ، فقال عمرُ: ماتريدُ إلى ذلكَ ؟ قلتُ : إنَّ لى أفراساً وأعبُداً وأنا بخير ، وأريدُ أن تكون عمالتى صَدقةً على المسلمين . قال عمرُ : لا تفعلْ ، فإنى كنت أردتُ الذى أردت ، فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعطينى العطاءَ فأقول : أعطِهِ أفقرَ إليه منى ، حتى أعطانى مرَّةً مالا فقلتُ : أعطِهِ أفقرَ إليه منى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خُذْهُ فتمولهُ وتَصدقْ به ، فما جاءَكَ من هذا المال – وأَنْتَ غير مشْرِف[3] ، ولا سائل – فخذْه ، وإلا فلا تُتْبعه نَفْسَك »

٧١٦٤ ــ وعنِ الزُّهْرىِّ قال : حَدَّثنى سالم بن عبد الله أن عبدَ الله بنَ عُمرَ قال « سَمِعْتُ عُمرَ يقول : كان النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم يُعطِينى العَطَاءَ فأقول : أعطهِ أفقرَ إليه منى ، حتى أعطانى مرةً مالا فقلت : أعطِهِ من هوَ أفقر إليه مِنِّى ، فقال النَّبى صلى الله عليه وسلم : خُذْه فتموله وتَصدقْ به ، فما جَاءكَ مِن هذا المال ــ وأنتَ غير مشرِفٍ ولا سائلٍ ــ فخذه وما لا فلا تُتبعْه نفسَك »

١٨ ــ بــاب مَنْ قَضىٰ وَلَاعَنَ فى المسجِد . وَلَاعَنَ عُمرُ عِنْدَ مِنبرِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وقَضىٰ شُرَيحٌ والشَّعبىُّ ويَحيى بن يَعمرَ فى المسجِدِ . وقَضَى مَروانُ على زَيْدِ بنِ ثابتٍ باليمين عِنْدَ المِنبَر ، وكان الحَسنُ وزُرَارَة بن أوفى يَقضيانِ فى الرَّحبة خارجاً من المسجد

٧١٦٥ ــ حدّثنا عَلىُّ بنُ عَبْدِ الله حدَّثنا سُفْيان قال الزُّهْرى « عَن سَهْل بنِ سَعْد قَالَ : شَهِدْتُ المتلاعِنَينِ وَأنا ابنُ خَمْس عشرةَ سَنةٍ وَفُرِّق بَيْنَهما »

---

(١) المراد بها الولايات من إمرة وقضاء .

(٢) بضم المهملة وتخفيف الميم أى أجرة العمل ، وأما العَمالة بفتح العين فهى نفس العمل .

(٣) هو متطلع إليه . يقال أشرف الشىء أعلاه .

٧١٦٦ ــ حدّثنا يَحيى حَدَّثنا عَبْدُ الرَّزاقِ أخبرَنا ابنُ جُرَيج أخْبرَني ابْنُ شِهاَبٍ عَنْ « سَهْلٍ أخِي بني ساعدة أنَّ رَجُلاً مِنَ الأنصار جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أرأيْتَ رجلاً وَجَدَ مع امْرأته رَجُلاً أيقتلهُ ؟ فتَلاعَنَا في المسجد وأنَا شاهد »(١)

١٩ ــ باب مَن حَكَم في المسجد(٢) ، حتَّى إذا أتَى على حَدٍّ أمرَ أن يُخرَجَ من المسجدِ فيقامَ
وقال عمرُ : أخرجاه من المسجد وضربه ، ويُذكَرُ عن عليّ نحوه

٧١٦٧ ــ حدَّثنا يَحيى بن بُكير حدَّثنا اللَّيثُ عن عُقيل عنِ ابن شهابٍ عن أبي سلمةَ وسعيد بن المسيب « عن أبي هريرةَ قال : أتى رَجُلٌ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجِدِ فناداهُ فقال : يا رَسُولَ الله ، إني زَنَيت فأعْرضَ عنه . فلما شَهِدَ على نفسِهِ أربعاً قال : أبِكَ جُنون ؟ قال : لا . قال : اذهَبوا به فارْجُموه » .

٧١٦٨ ــ قال ابنُ شهاب « فأخبرني مَن سمعَ جابرَ بن عبد الله قال : كُنتُ فِيمَنْ رَجَمهُ بالمصلَّى » . رواه يُونسُ ومَعمرٌ وابن جرَيج عنِ الزهريِّ عن أبي سَلمةَ عن جابر عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم في الرَّجْم

٢٠ ــ باب مَوْعِظةِ الإمام للخُصُوم

٧١٦٩ ــ حدَّثنا عَبدُ الله بنُ مَسْلمةَ عنْ مَالكٍ عن هِشام عَن أبِيه عنْ زَينبَ ابنةِ أبي سلمةَ « عَنْ أمِّ سَلمة رضيَ الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّما أنا بشرٌ ، وإنَّكُم تَختَصِمُونَ إليَّ ، ولَعَلَّ بعضَكم أنْ يكُونَ ألحَنَ بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْض ، فأقضي على نحوِ ما أسمعُ ، فمن قَضَيتُ له بحقّ أخيهِ شيئاً فَلا يأخُذْه فإنما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النار » .

٢١ ــ باب الشَّهادَةِ تكونُ عندَ الحاكِم في ولايةِ القضاءِ(٣) أو قبلَ ذلك للخصم

٧١٧٠ ــ حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا الليثُ بن سعد عن يحيى بن سعيد عن عُمر بن كَثير عن أبي محمدٍ مولى أبي قَتادةَ « أنَّ أبا قَتادةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ حُنَين : مَنْ له بَيِّنة على قَتيل قَتلهُ فله سَلَبُه ، فقمتُ لألتمِسَ بيِّنة على قَتيلي فلم أرَ أحَداً يَشهدُ لي ، فجلستُ ، ثمَّ بدا لي فذكرت أمرهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رجلٌ من جلَسائه سلاحُ هذا القتيل الذي يذكرُ عندي قال : فأرضِهِ منه ، قال أبو بكرٍ : كلا ، لا يُعطِهِ أصَيبِغَ من قريش ويَدَعَ أسَداً من أُسْدِ الله يقاتلُ عنِ الله ورسوله ، قال فقامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأداهُ إليَّ ــ فاشتريتُ منه خِرافاً ، فكان أولَ مال تأثَّلتُه » . قال عبد الله عن الليث « فقام النبيُّ صلى

(١) قال ابن بطال : استحب القضاء في المسجد طائفة ، وقال مالك وهو الأمر القديم لأنه يصل إلى القاضي فيه المرأة والضعيف وإذا كان بمنزلة لم يصل إليه الناس لإمكان الاحتجاب . وقال مالك : كان من مضى يجلسون في رحاب المسجد إما في موضع الجنائز وإما في رحبة دار مروان وذلك ليصل إليه اليهودي والنصراني والحائض والضعيف .

(٢) هذا إن لم يكن هناك شيء يتأذى به من في المسجد أو يقع به للمسجد نقص كالتلويث .

(٣) أي هل يقضي له على خصمه بعلمه ذلك أو يشهد له عند حاكم آخر ؟ .

الله عليه وسلم فأداه إليَّ » . وقال أهل الحجاز : الحاكم لا يقضى بعلمه ، شَهِدَ بذلك فى ولايتِهِ أو قبلَها[1]،ولو أقرَّ خصمٌ عندَهُ لآخرَ بحق فى مجلس القضاءِ فإنه لا يقضى عليه فى قول بعضهم حتى يَدعُوَ بشاهدَين فيُحضِرَهما إقرارَه . وقال بعض أهلِ العراق : ما سَمِعَ أو رآه فى مجلس القضاء قَضىٰ به ، وما كان فى غيرِهِ لم يَقضِ إلا بشاهدَين يحضرهما إقراره وقال آخرون منهم : بل يَقضى به لأنه مُؤتمن ، وإنهُ يُرادُ من الشهادةِ معرفةُ الحقِّ فعِلْمهُ أكثرُ منَ الشهادة . وقال بعضهم : يَقضى بعلمه فى الأموال ، ولا يقضى فى غيرها . وقال القاسمُ : لا يَنبغى للحاكمِ أن يقضى قَضاء بعلمهِ دونَ علم غيره ، مع أن علمَهُ أكثرُ من شهادةِ غيره ، ولكنَّ فيه تَعرُّضاً لتُهمةِ نفسهِ عندَ المسلمين ، وإيقاعاً لهم فى الظُّنون ، وقد كرِهَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظنَّ فقال « إنمَا هذه صفية » .

٧١٧١ ــ حدَّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله الأويسيُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهاب « عن على بن حسين أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم أتَتْهُ صَفيَّة بنتُ حُيى ، فلما رجعتِ انطَلَق معها ، فمرَّ به رجلان منَ الأنصار ، فدعاهما فقال : إنَّما هى صَفِيَّةُ . قالا : سُبحان الله ، قال : إنَّ الشَّيطانَ يَجْرِى مِنَ ابنِ آدمَ مَجْرَى الدَّمِ » رواه شعيب وابنُ مَسافِر وابن أبى عُتَيْقٍ وإسْحاق بن يحيىَ عن الزُّهرِىِّ عن عَلِى ــ يعنى ابنَ حُسينٍ ــ عن صَفِيَّةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٢ ــ **باب** أمر الوالى إذا وَجَّهَ أميرَين إلى موضع أن يتطاوَعا[2] ولا يَتعاصيا

٧١٧٢ ــ حدثنا محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا العقَدِىُّ حدَّثنا شُعبة عن سَعيد بن أبى بُردَةَ قال « سمعتُ أبى قال : بعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أبى ومعاذَ بن جبَل إلى اليمن فقال : يَسِّرا ولا تُعَسرا ، وبشِّرا ولا تُنفرَا ، وتطاوَعَا فقال له أبو مُوسَى : إنه يُصنَع فى أرضنا البِتْعُ ، فقال : كُلُّ مُسكر حَرام » . وقال النَّضرُ وأبو داودَ ويزيدُ بن هارونَ وَوَكِيع : عن شعبة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيهِ عن جَده عنِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٢٣ ــ **باب** إجابةِ الحاكمِ الدَّعْوةَ[3] . وقد أجابَ عُثْمانُ بن عَفَّانَ عبداً للمغيرة بن شُعبة

٧١٧٣ ــ حدّثنا مُسددٌ حدَّثنا يحيى بن سَعيد عنِ سُفيانَ حدَّثنى مَنْصورٌ عن أَبِى وائل « عن أبى موسى عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : فُكوا العانى[4] ، وأجيبوا الدَّاعى » .

(١) قال الشافعى : لولا قضاة السوء لقلت إن للحاكم أن يحكم بعلمه انتهى . وإذا كان هذا فى الزمان الأول فما الظن بالمتأخر ، فيتعين ، حسم مادة تجويز القضاء بالعلم فى هذه الأزمنة المتأخرة لكثرة من يتولى الحكم ممن لا يؤمن على ذلك .

(٢) أى توافقاً فى الحكم ولا تختلفا لأن ذلك يؤدى إلى اختلاف أتباعكما ، فيفضى إلى العداوة ثم المحاربة .

(٣) قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص يعينه دون غيره لما فى ذلك من كسر قلب من لم يجيبه .

(٤) العانى بمعنى الأسير .

٢٤ ـ بـاب هَدايا العُمال[1]

٧١٧٤ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ عن الزُّهرى أنه سمعَ عُروةَ « أخبرَنا أبو حُميدٍ الساعِدِيُّ قال : استعملَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً من بنى أسْد يقال له ابنُ الأُتبِية على صدَقةٍ ، فلما قدِمَ قال : هذا لكم وهذا أُهدِىَ لى . فقام النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على المنبر ـ قال سفيانُ أيضاً : فصعِدَ المنبر ـ فحمدَ الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال : ما بالُ العاملِ نبعثهُ فيأْتى فيقول : هذا لكَ وهذا لى ، فهلا جلسَ فى بيت أبيهِ وأُمِّه فينظُرُ أيُهدَى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأْتى بشىءٍ إلا جاءَ به يومَ القيامةِ يحمله على رقبتهِ ، إن كان بعيراً له رُغاء ، أو بقرةً لها خُوار أو شاة تَيْعَر ـ ثم رفعَ يديهِ حتى رأينا عفْرتى إبطَيه ـ ألا هل بلَّغتُ ؟ ثلاثا » قال سفيانُ : قَصَّهُ علينا الزُّهْرىُّ ، وزاد هشامٌ عن أبيهِ « عن أبى حُميد قال : سمعَ أُذُناى وأبصرَتْه عينى ، وسلوا زيدَ بن ثابت فإنه سمِعَهُ معى » ولم يقل الزُّهرىُّ « سمع أذنى » . خُوار : صوت ، والجُؤار من تجأرون كصوت البقرة

٢٥ ـ بـاب اسْتِقْضاء المَوالى واسْتعمالِهم[2]

٧١٧٥ ـ **حدّثنا** عثمانُ بن صالح حدَّثنا عبدُ الله بن وهب أخبرنى ابنُ جُرَيج أنَّ نافعاً أخبرَهُ « أن ابنَ عمرَ رضى الله عنهما أخبرَه قال : كان سالمٌ مولىٰ أبى حُذَيفةَ يَؤُمُّ المهاجرينَ الأوَّلين وأصحابَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فى مَسجدِ قُباءَ ، فيهم أبو بكر وعُمرُ وأبو سلمةَ وزيدٌ وعامرُ بن ربيعة »

٢٦ ـ بـاب العُرَفاءِ للنَّاس[3]

٧١٧٦ ، ٧١٧٧ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ بن أبى أُوَيسٍ حدَّثنى إسماعيلُ بن إبراهيمَ عن عمِّه مُوسىٰ ابن عقبة ، قال ابنُ شهابٍ حدَّثنى عُروةُ بن الزبير « أن مروانَ بنَ الحكم والمِسْوَرَ بن مَخْرمةَ أخبراه أن رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال حينَ أذِنَ لهم المسلمونَ فى عتق سَبيِ هَوازِن فقال : إنى لا أدرِى مَن أذِنَ فيكم ممن لم يأْذَن ، فارجعوا حتىٰ يَرفَعَ إلينا عُرَفاؤكم أمرَكم فرجعَ الناسُ ، فكلمهم عُرَفاؤهم ، فرَجعوا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأخبروهُ أنَّ الناس قد طَيَّبوا[4] وأذنوا »

٢٧ ـ بـاب ما يُكرَهُ من ثَناء السلطان ، وإذا خَرَجَ قال غيرَ ذلك

٧١٧٨ ـ **حدّثنا** أبو نُعَيم حدَّثنا عاصمُ بن محمدِ بن زيد بن عبد الله بن عمرَ عن أبيه « قال أناسٌ لابن

(١) قال المهلب : فى الحديث أنه إذا أخذت تجعل فى بيت المال ولايختص العامل منها إلا بما أذن له فيه الإمام .

(٢) هو توليتهم القضاء ، واستعمالهم ، أى على إمرة البلاد حرباً أو خراجاً أو صلاة .

(٣) بالمهملة والفاء جمع عريف، وهو القائم بأمر طائفة من الناس وسمى بذلك لأنه يتعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو دون الأمير .

(٤) معنى « طيبوا » حملوا أنفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك .

عمرَ : إنّا ندخلُ على سلطانِنا فنقولُ لهم بخلاف ما نتكلمُ إذا خرجنا من عندهم ، قال : كنا نعدها نِفَاقاً » .

٧١٧٩ ــ حدّثنا قتيبة حدَّثنا الليثُ عن يزيدَ بن أبى حبيبٍ عن عِراكٍ « عن أبى هريرةَ أنه سمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ شرَّ النَّاسِ ذُو الوَجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه »

٢٨ ــ بـاب القَضاءِ علَى الغائِبِ(١)

٧١٨٠ ــ حدَّثنا مُحمدُ بن كَثيرٍ أخبرنا سُفيانُ عن هِشَام عن أبيهِ « عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها أنَّ هِنْداً قالت للنَّبىِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ شَحِيحٌ ، فأحتاجُ أن آخذَ من ماله ، قال صلى الله عليه وسلم : خُذِى ما يكفيكِ ووَلَدَك بالمعروف » .

٢٩ ــ بـاب مَنْ قُضِىَ له بحقِّ أخيهِ فلا يأخذه
فإنَّ قَضاءَ الحاكمِ لا يُحلُّ حَراماً ولا يُحرِّمُ حَلالًا

٧١٨١ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ الله حدثنا إبراهيمُ بن سعد عن صالحٍ عن ابن شهابٍ قال : أخبرنى عُروةُ بن الزبير أنَّ زينبَ ابنةَ أبى سلمةَ أخبرَتْه أن أمَّ سلمةَ زَوجَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم أخبرَتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمعَ خُصومة بباب حجرته ، فخرج إليهم فقال : « إنما أنا بَشَر وإنهُ يأتينى الخصمُ فلعلَّ بعضَكم أنْ يكونَ أبلغَ من بَعْض فأحسبُ أنَّهُ صادقٌ فأقضى له بذلك ، فمن قضيتُ له بحَق مسلم فإنما هى قِطعةٌ من النَّار ، فلْيأخذها أو لِيَترُكها »

٧١٨٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ قال حدثنى مالك عن ابن شهاب عن عُروةَ بن الزبير « عن عائِشَةَ زَوْجِ النَّبى صلى الله عليه وسلم أنها قالت . كان عُتبة بن أبى وقاص عهدَ إلى أخيه سعد بن أبى وقاص أنَّ ابنَ وَليدة زَمعةَ مِنى فاقبضهُ إليك ، فلما كان عامُ الفتح أخذَهُ سعدُ فقال : ابن أخى ، قد كان عهدَ إلىَّ فيه ، فقام إليه عبد ابن زَمعةَ فقال : أخى وابنُ وَليدةِ أبى وُلدَ على فِراشه ، فتساوَقا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سعد : يا رسول الله ، ابنُ أخى ، كان عهِدَ إلىَّ فيه ، وقال عبدُ بن زَمعةَ أخى وابنُ وَليدةِ أبى وُلدَ على فراشِهِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . هو لكَ يا عبدُ بنَ زَمعة . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . الوَلدُ للفراش ، وللعاهر الحجَر . ثم قال لسودةَ بنتِ زَمعةَ . احتجبى منه ، لما رأى من شبهه بعتبة ، فما رآها حتى لقىَ الله تعالى »

٣٠ ــ بـاب الحُكم فى البئرِ ونحوها

٧١٨٣ ــ حدّثنا إسْحاقُ بنُ نَصر حدَّثنا عبدُ الرزّاق أخبرنَا سفيانُ عن منصورٍ والأعْمش عن أبى وائِلٍ

(١) أى فى حقوق الأدميين دون حقوق الله بالاتفاق ، حتى لو قامت البينة على الغائب وأجاز مالك والليث والشافعى وأبو عبيد الحكم على الغائب واستثنى ابن القاسم عن مالك ما يكون للغائب فيه حجج كالأرض والعقار وإلا إن طالت غيبته أو انقطع خبره .

قال « قال عبد الله قال النبى صلى الله عليه وسلم . لا يَحلف على يمين صبرٍ يقتطعُ بها مالًا وهوَ فيها فاجر إلَّا لقيَ الله وهوَ عليه غضبانُ ، فأنزلَ الله ﴿ إنَّ الذين يَشترونَ بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ الآية »

٧١٨٤ ــ « فجاءَ الأشعثُ وعبدُ الله يُحدِّثهم فقال : فيَّ نزلت وفى رجل خاصمتهُ فى بئر ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم ألكَ بيِّنة ؟ قلتُ : لا . قال : فلْيَحلفْ . قُلتُ : إذاً يَحلِفُ ، فنزلت ﴿ إنَّ الذين يشترونَ بعهدِ الله ﴾ الآية »

٣١ ــ باب القَضاء فى كثير المالِ وقَليلِه

وقال ابنُ عُيينةَ عن ابن شُبرمة : القضاء فى قليل المالِ وكثيره سواء

٧١٨٥ ــ حدّثنا أبو اليمَان أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ أخبرنى عُروة بن الزُّبيرِ أنَّ زينبَ بنتَ أبى سَلمة أخبرَته « عن أمها أمِّ سلمةَ قالت : سمعَ النبى صلى الله عليه وسلم جَلَبة خِصامٍ عندَ بابهِ ، فخرَجَ إليهم فقال لهم : إنما أنا بشر ، وإنه يأتينى الخصمُ فلعل بعضاً أن يكونَ أبلغَ من بعض أقضى له بذلك وأحسبُ أنه صادق ، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هى قِطعة منَ النار ، فليأخذْها أو لِيَدَعها »

٣٢ ــ باب بَيْعِ الإمام على النَّاس أمْوَالَهِم وضِياعَهم

وقد باعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم مُدَبَّراً من نُعَيم بن النَّحّام[(١)]

٧١٨٦ ــ حدّثنا ابنُ نمير حدَّثنا محمدُ بن بِشر حدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنا سَلمة بن كَهيل عن عطاء « عن جابرِ بنِ عبدِ الله قال : بلغَ النَّبى صلى الله عليه وسلم أنَّ رَجُلًا مِن أصحابهِ أعتق غُلاماً له عَنْ دُبُر لم يكن له مالٌ غيره ، فباعَهُ بثمانمائة درهم ثمَّ أرسَلَ بثمنهِ إليه »

٣٣ ــ باب مَنْ لمَ يكتَرِث بطعن من لا يَعلمُ فى الأمراء حديثاً

٧١٨٧ ــ حدّثنا مُوسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدَّثنا عبدُ الله بن دِينار قال « سمعتُ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما يقول : بَعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَعثا وأمَّرَ عليهم أسامة بن زيدٍ فطعنَ فى إمارته ، فقال : إن تَطعنوا فى إمارتِهِ فقد كنتم تَطعنونَ فى إمارةِ أبيه من قبله . وأيمُ الله إنْ كان لخليقا للإمرة ، وإن كان لمِن أحب الناس إلىَّ ، وإنَّ هذا لمِن أحب الناس إلىَّ بعدَه »

٣٤ ــ باب الألدُّ الخصم ، وهو الدائمُ فى الخُصُومَة . لُدّاً : عِوَجا . ألَدُّ : أعْوَجُ

٧١٨٨ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحيىٰ بن سعيد عن ابن جُريج سمعتُ ابن أبى مليكةَ يُحدث « عن عائشة رضىَ الله عنها قالت : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أبَغضُ الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم »

---

(١) قال المهلب : إنما يبيع الإمام على الناس أموالهم إذا رأى منهم سفها فى أموالهم ، وأما من ليس بسفيه فلا يباع عليه شىء من ماله إلا فى حق يكون عليه .

٣٥ ــ باب إذا قضىٰ الحاكم بجَوْر أو خِلاف أهل العِلم فهُو رَدٌّ[١]

٧١٨٩ ــ **حدّثنا** مَحمودٌ حَدَّثنا عَبدُ الرزَّاق أخبرَنا مَعْمرٌ عَنِ الزهْرى عن سالِمٍ « عن ابنِ عمرَ : بَعثَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خالداً ح . وحدَّثني أبو عبد الله نُعيم بن حماد أخبرنا عبدُ الله أخبرَنا معمر عنِ الزهري عن سالِمٍ « عن أبيه قال : بَعثَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم خالدَ بنَ الوليدِ إلى بنى جُذيمة ، فلم يُحسنِوا أنْ يقولوا أسْلمنا » فقالوا « صَبأْنا صبأنا » فجعل خالد يقتل ويأسِر ، ودفع إلى كلِّ رجل منا أسيرَهُ ، فأمر كلَّ رجل منا أن يقتُلَ أسيرَه . فقلتُ : والله لاأقتلُ أسيرى ، ولايقتل رجل من أصحابى أسيرَه ، فذكرنا ذلك للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : اللهمَّ إنى أبرَأُ إليكَ مما صَنعَ خالدُ بن الوليد . مرَّتين »

٣٦ ــ باب الإمام يأتى قوماً فيُصلِح بينهم

٧١٩٠ ــ **حدّثنا** أبو النُّعمان حَدثنا حَّماد حدَّثنا أبو حازم المدينى « عن سهل بن سعد الساعدى قال : كان قتال بين بنى عمرو ، فبلَغَ ذلك النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فصلى الظهرَ ثم أتاهم يُصلحُ بينَهم ، فلما حضَرتَ صلاة العصرِ فأذَّنَ بلال وأقامَ ، وأمر أبا بكر فتقدَّم ، وجاء النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فى الصلاةِ فشقَّ الناسَ حتى قام خلْفَ أبى بكر فتقدَّم فى الصف الذى يَليه ، قال وصفحَ القومُ ، وكان أبو بكر إذا دخلَ فى الصلاةِ لم يَلتفتْ حتى يَفرُغَ ، فلما رأى التصفيحَ لا يمسكُ عليه التفتَ فرأى النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم خلفَهِ ، فأومأ إليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم أن أمضه ــ وأومأ بيدِه هكذا ــ ولَبثَ أبو بكر هُنَيَّةً فَحمد الله على قول النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ثم مشى القَهْقَرى . فلما رأى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم ذلك تقدَّمَ فصلى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بالناس . فلما قَضى صلاته قال : يا أبا بكر ، ما منعكَ إذ أومأت إليك أن لا تكون مَضيتَ ؟ قال : لم يَكنْ لابن أبى قحافةَ أن يَؤمَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم . وقال للقوم : إذا نابكم أمر فلْيُسبِّح الرجال وليصفح النساء »

٣٧ ــ باب يُستَحب للكاتب أن يكون أميناً عاقلاً[٢]

٧١٩١ ــ **حدّثنا** مُحمد بن عُبيد الله أبو ثابت حدَّثنا إبراهيم بنُ سعدٍ عن ابنِ شِهاب عن عُبيد بن السبّاق « عن زيد بن ثابت قال : بَعثَ إليَّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامةِ وعندَه عمر ، فقال أبو بكر : إن عمرَ أتانى فقال : إن القتلَ قد استحَر يومَ اليمامة بقراءِ القرآن وإنيِّ أخشَى أن يستحر القتل بقُراءِ القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير ، وإنى أرَى أن تأمرَ بجمع القرآن . قلت . كيفَ أفعل شيئا لم يَفعلْه رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عُمر : هو والله خير . فلم يَزَل عمر يُراجعنى فى ذلك حتىٰ شرحَ الله صدرى للذى شَرَحَ له صدرَ عمر ورأيتُ فى ذلك الذي رأى عمر قال زيد : قال أبو بكر وإنكَ رجلٌ شابٌ عاقل لا نتهِمُكَ ، قد كنتَ تَكتبُ الوحىَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَتتَبع القرآنَ فاجمعَه . قال زيد : فوالله لو كلفنى نقلَ جبلٍ من الجبال ما كان بأثقَلَ علىَّ مما كلفنى من جمع القرآن . قلتُ : كيف تَفعلانِ شيئاً لم

(١) أى مردود .

(٢) المراد به كاتب الحكم وغيره .

يفعلهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر : هو والله خير ، فلم يزل يحثّ مُراجعتى حتىٰ شرحَ الله صدرى للذى شرحَ الله له صدرَ أبى بكر وعمر ، ورأيتُ فى ذلك الذى رأيا . فتتبعتُ القرآن أجمعُهُ من العُسُبِ والرِّقاعِ واللخاف وصُدورِ الرجال فوجدتُ آخرِ سورةِ التوبة ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفُسكم ﴾ إلى آخرها مع خُزَيمة ـ أو أبى خزيمة ـ فألحقتها فى سورتها . وكانت الصحف عندَ أبى بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ، ثم عند عمرَ حياتهُ حتى توفَّاه الله ، ثمَّ عندَ حَفصةَ بنت عمرَ » . قال محمدُ بن عبيد الله : اللخافُ يعنى الخزَف

٣٨ ـ باب كتابِ الحاكم إلى عُمَّالهِ ، والقاضى إلى أُمنائهِ

٧١٩٢ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى لَيلىٰ ح . وحَدَّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى لَيلىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهلِ بن أبى حَثْمةَ أنه أخبرَهُ هو ورجالٌ من كبراء قومهِ « أن عبدَ الله ابن سهلٍ ومحيصة خرجا إلى خَيبرَ من جَهدٍ أصابهم ، فأُخبرَ محيصةُ أنَّ عبدَ الله قُتِلَ وطُرِحَ فى قفير ـ أو عَين ـ فأتىٰ يهودَ فقال : أنتم والله قتلتمُوه . قالوا : ما قتلناهُ والله . ثمَّ أقبلَ حتىٰ قَدِمَ على قومهِ فَذَكرَ لهم فأقبلَ هو وأخوهُ حُوَيِّصة ـ وهو أكبر منه ـ وعبد الرحمن بن سهلٍ ، فذهب ليتكلم ـ وهو الذى كان بخيبرَ ـ فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم لمُحَيصةَ : كبِّرْ كبِّرْ يريد السنَّ . فتكلم حُوَيِّصة ، ثمَّ تكلم مُحيِّصة . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إما أن يَدُوا صاحبكم ، وإما أن يُؤْذِنوا بحَرْب ، فكتب : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليهم به ، فكتب ما قتلناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحَوَيِّصة ومحيصة وعبد الرحمن : أتحلِفونَ وتستحقونَ دمَ صاحبِكم ؟ قالوا : لا . قال : أفتحلِفُ لكم يهودُ ؟ قالوا : ليسوا بمسلمين . فوَدَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتىٰ أُدخِلتِ الدار . قال سهلٌ : فركضَتْنى منها ناقةٌ »

٣٩ ـ باب هَل يجوز للحَاكِم أن يَبْعثَ رجُلًا وحْدَهُ للنظر فى الأمور ؟

٧١٩٣ ، ٧١٩٤ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا ابن أبى ذِئب حدَّثنا الزُّهرىُّ عن عُبيد الله بن عَبْدِ الله « عن أبى هُريرةَ وزيدِ بن خالدِ الجُهَنىِّ قالا : جاء أعْرابىّ فقال يا رسولَ الله ، اقض بَيْننا بكتاب الله ، فقام خصمُه فقال : صدقَ فاقضِ بيننا بكتابِ الله . فقال الأعرابىُّ : إن ابنى كان عسيفاً على هذا فزنىٰ بامرأتِه ، فقالوا لى . على ابنكَ الرجمُ ، ففديتُ ابنى منه بمائة من الغنَم ووليدة . ثمَّ سألتُ أهلَ العلم فقالوا : إنما على ابنكَ جَلْدُ مائة وتغريبُ عام . فقال النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم : لأَقْضيَنَّ بينكما بكتابِ الله ، أما الوليدةُ والغنم فرَدٌّ عليك ، وعلى ابنِكَ جَلدُ مائة وتَغْريبُ عام . وأما أنت يا أنيس لرجل فاغدُ على امرأةِ هذا فارجمْها . فغَدا عليها أنيس فرجَمها »

٤٠ ـ باب ترجمةِ الحُكَّام ، وهل يجوز تَرجمان واحد ؟

٧١٩٥ ـ وقال خارِجَةُ بن زيدِ بن ثابت « عن زيدِ بن ثابت أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم أمرَهُ أن يتعلمَ كتابَ اليهود ، حتىٰ كتبتُ للنَّبى صلى الله عليه وسلم كُتُبَهُ ، وأقرَأته كتُبهم إذا كتبوا إليه » . وقال عُمرُ ـ

وعنده عليٌّ وعبدُ الرحمن وعثمان ــ « ماذا تَقولُ هذه ؟ قال عبدُ الرَّحمن بن حاطِب : فقلت تخبُرُكَ بصاحبها الذى صنعَ بها » . وقال أبو جَمرةَ . « كنتُ أُترجمُ بين ابنِ عباسٍ وبينَ الناس » . وقال بعضُ الناس . لابدَّ للحاكم من مُترجمَيْن

٧١٩٦ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْرىِّ أخبرنى عُبيد الله بن عبدِ الله أنَّ عبدَ الله بن عباس أخبرَه « أن أبا سُفيانَ بن حرب أخبرَه أنَّ هِرقل أرسلَ إليه فى ركبٍ من قُريش ، ثم قال لترجمانِهِ : قل لهم إنى سائلٌ هذا ، فإن كذَبنى فكذبوه ــ فذكرَ الحديثَ ــ فقال للترجمانِ قل له : إن كان ما تقول حقاً فسيملِك مَوضعَ قدَميَّ هاتين » .

٤١ ــ **بـاب** محاسَبَةِ الإمام عُمَّاله

٧١٩٧ ــ **حدّثنا** مُحمدٌ أخبرَنا عَبْدَةُ حدَّثنا هشام بن عُروةَ عن أبيه عن أبى حُمَيد الساعدىّ أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم استعملَ ابن اللتبية على صدقَاتِ بنى سُلَيم ، فلما جاء إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وحاسَبَه قال . هذا الذى لكم ، وهذه هَدِيَّة أُهْدِيتْ لى ، فقال رَسول الله صلى الله عليه وسلم « فهلا جلستَ فى بيتِ أبيك وبيتِ أمك حتىٰ تأتيكَ هديتكَ إن كنتَ صادقاً ؟ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطَب الناسَ وحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال . أما بعد فإنى أستعمل رجالًا منكم على أمور مما ولانى الله ، فيأتى أحدكم فيقول . هذا لكم وهذه هدية أهديت لى ، فهلا جلسَ فى بيت أبيه وبيت أمه حتىٰ تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ فو الله لا يأخذُ أحدكم منها شيئاً ــ قال هشام : بغير حقه ــ إلا جاء الله يَحمله يومَ القيامةِ . ألا فلأعرِفن ما جاء الله رجلٌ ببعير له رُغاء ، أو ببقرةٍ لها خُوار ، أو شاةٍ تَيْعر ــ ثم رفع يدَيهِ حتىٰ رأيت بياضَ إبطَيْه ــ ألا هل بلَّغت ؟ »

٤٢ ــ **بـاب** بِطانةِ الإمام وأهلِ مُشورته . البِطانة : الدخلاء

٧١٩٨ ــ **حدّثنا** أصْبَغُ أخبرَنا ابنُ وَهب أخبرَنى يونسُ عن ابن شهابٍ عن أبى سَلمة « عن أبى سعيدٍ الخدرِى عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ما بَعثَ الله من نَبى ولا اسْتخلفَ من خَليفة إلا كانت له بطانَتان : بِطانةٌ تأمرهُ بالمعروف وتحضهُ[1] عليه ، وبطانةٌ تأمرهُ بالشرِّ وتحُضهُ عليه ، فالمعصومُ من عَصمَ الله تعالى » . وقال سليمانُ عن يحيىٰ : أخبرَنى ابن شهاب بهذا . وعن ابن أبى عَتيق وموسىٰ عن ابن شهابٍ مثله . وقال شُعَيب عن الزُّهْرىِّ حدَّثنى أبو سَلمة عن أبى سعيدٍ .. قوله . وقال الأوزاعىُّ ومعاوية بن سَلامٍ : حدَّثنى الزهرىُّ حدَّثنى أبو سَلمة عن أبى هريرة عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم . وقال ابنُ أبى حسين وسعيدُ بن زياد عن أبى سلمةَ عن أبى سعيدٍ . قوله . وقال عُبيدُ الله بن أبى جعفرٍ حدَّثنى صَفوانُ عن أبى سلمةَ عن أبى أيوب قال : سمعتُ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم »

(١) بالحاء المهملة وضاد معجمة ثقيلة أى « ترغبه فيه » وتؤكده عليه .

٤٣ ــ بــاب كيفَ يُبايعُ الإمامُ الناسَ(١)

٧١٩٩ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن يحيىٰ بن سعيدٍ قال أخبرَني عُبادةُ بن الوليد أخبرني أبي « عن عُبادةَ بن الصامت قال : بايَعْنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشَط والمكرَه »

٧٢٠٠ ــ « وأن لا نُنازِعَ الأمرَ أهله ، وأن نقومَ ــ أو نقول ــ بالحقِّ حيثما كنّا ولا نخافُ في الله لومةَ لائم »

٧٢٠١ ــ حدّثنا عَمرُو بن علّي حدَّثنا خالدُ بن الحارث حدَّثَنا حمَيدٌ « عن أنس رضى الله عنه قال : خرجَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم في غَداة باردة ، والمهاجرون والأنصار يَحفرونَ الخَندقَ فقال : اللهمَّ إنَّ الخيرَ خيرُ الآخرة ، فاْغفِرْ للأنصارِ والمهاجرة » فأجابوا :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهادِ ما بقينا أبداً

٧٢٠٢ ــ حدّثنا عَبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن عبدِ الله بن دِينار « عن عبدِ الله بن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : كنّا إذا بايَعنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على السَّمع والطَّاعة يقول لنا : فيما استطعتم »

٧٢٠٣ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن سُفيانَ حدَّثَنا عبدُ الله بن دينار قال شهدتُ ابن عمرَ حيثُ اجتمعَ الناسُ على عبدِ الملك قال كتب : إنِّي أُقِرُّ بالسَّمع والطاعةِ لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنَّةِ الله وسنَّةِ رسولهِ ما استطعتُ ، وإنَّ بَنيَّ قد أقروا بمثل ذلك »

[الحديث ٧٢٠٣ ــ طرفاه في : ٧٢٠٥ ، ٧٢٧٢]

٧٢٠٤ ــ حدّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا هُشَيمٌ أخبرَنا سَيَارٌ عن الشعبيِّ « عن جرير بن عبدِ الله قال : بايْعتُ النبى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة ، فلقنَنى : فيما استطعتُ ، والنُّصح لكل مسلم »

٧٢٠٥ ــ حدّثنا عمرو بن عليّ حدَّثنا يحيىٰ عن سفيانَ قال حدَّثنى عبدُ الله بن دِينار قال « لما بايَعَ الناسُ عبدَ الملك كتب إليه عبد الله بن عمر : إلى عبدِ الله عبدِ الملك أمير المؤمنين ، إنِّي أُقِرُّ بالسَّمع والطاعة لعبدِ الله عبد الملك أمير المؤمنين على سُنَّةِ الله وسُنَّةِ رسولهِ فيما استطعتُ ، وإنَّ بنيَّ قد أقرُّوا بذلك »

٧٢٠٦ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسلمةَ حدَّثنا حاتمٌ عن يزيدَ بن أبي عُبَيد قال « قلت لسلمةَ : على أى شيء بايعتمُ النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحدَيبية ؟ قال : على الموت »

٧٢٠٧ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مُحَمد بن أسماء حدَّثنا جُوَيرية عن مالك عن الزُّهرى أنَّ حُميدَ بن عبد الرَّحمن أخبرَه « أن المِسورَ بن مَخرمةَ أخبرَهُ : أنَّ الرَّهْط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا ، فقال لهم عبدُ الرحمن : لَسْتُ بالذى أُنافسكم على هذا الأمر ، ولكنَّكم إن شئتم اخترتُ لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد

(١) المراد بالكيفية : الصيغ القولية لا الفعلية .

الرحمن ، فلما ولوا عبدَ الرحمن أمرَهم فمالَ الناسُ على عبدِ الرحمن ، حتى ما أرىٰ أحداً مِنَ الناسِ يَتبعُ أُولئكَ الرَّهطَ ولا يطأُ عَقبه ، ومالَ الناسُ على عبدِ الرحمن يُشاورونَهُ تلكَ الليالىَ ، حتى إذا كانتِ الليلة التى أصبحنا منها فبايعنا عثمانَ ــ قال المِسْوَر ــ طرَقنى عبدُ الرحمن بعدَ هَجْعٍ من الليل ، فضرَب الباب حتىٰ استيقظت فقال : أراك نائماً ، فوالله ما اكتَحلتُ هذه الثلاثَ بكثيرِ نوم . انطلقْ فادعُ الزبيرَ وسعداً ، فدعوتهما له . فشاورَهما ، ثم دعانى فقال : أدع لى علياً ، فدعوته ، فناجاهُ حتى إبهارَّ[١] الليلُ . ثم قام علىٌّ من عنده وهو على طمع ، وقد كان عبد الرحمن يَخشىٰ من علىّ شيئا . ثم قال . ادعُ لى عثمانَ ، فدعوتهُ ، فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصُبح . فلما صلىَّ للناس الصُّبحَ واجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار ، وأرسلَ إلى أُمراء الأجناد ــ وكانوا وافَوا تلك الحجةَ مع عمر ــ فلما اجتمعوا تَشهَّدَ عبد الرحمن ثم قال : أما بعدُ يا علىُّ إنى قد نظرتُ فى أمرِ الناس فلم أرَهم يعدلِونَ بعثمان ، فلا تجعلنَّ على نفسكَ سبيلاً[٢] . فقال أُبايعك على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسولِهِ والخليفتين من بعده : فبايعَهُ عبدالرحمن وبايعَهُ الناس: المهاجرون والأنصارُ وأُمَرَاءُ الأجنادِ والمسلمون » .

٤٤ ــ بـاب مَن بَايعَ مَرَّتَيْن

٧٢٠٨ ــ حدّثنا أبو عاصم عن يزيدَ بن أبى عُبيدَة « عن سَلمةَ قال : بايعْنا النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم تحتَ الشجرة ، فقال لى : يا سَلمة ألَا تُبَايع ؟ قلتُ : يا رسولَ الله قد بايعتُ فى الأوَّلِ ، قال : وَفي الثَّاني »

٤٥ ــ باب بَيْعةِ الأَعْرَاب

٧٢٠٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالك عن محمدِ بن المُنْكدِر « عَن جابرِ بن عبدِ الله رَضىَ الله عنهما أنَّ أعْرابياً بايعَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم على الإِسْلام فأصابَهُ وَعكٌ ، فقال : أَقِلْني بَيْعَتى فأَبىٰ ، ثم جاءَه فقال : أقِلنى بيعْتَى فأبىٰ ، فخرج ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المدينةُ كالكير : تَنفى خَبَثَها وتَنصَعُ طِيبَها »

٤٦ ــ بـاب بَيْعَة الصَّغير

٧٢١٠ ــ حدّثنا عَلىُّ بن عبد الله حدَّثنا عبدُ الله بن يزيدَ حدَّثنا سعيدٌ هو ابنُ أبى أيوبَ قال حدَّثنى أبو عَقيل زُهرةُ بن مَعْبد « عن جدِّهِ عبد الله بن هِشامٍ وكان قد أدْرَكَ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم وذهبتْ به أُمه زينبُ ابنة حُمَيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله بايعهُ ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : هو صغير ، فمسحَ رأسَه ودعا له ، وكان يُضَحّى بالشاةِ الواحدة عَن جَميع أَهْلِهِ »

---

(١) بالموحدة ساكنة وتشديد الراء ومعناه « انتصف » وبهرة كل شىء وسطه وقيل معظمه .

(٢) أى من الملامة إذا لم توافق الجماعة .

٤٧ ــ باب مَنْ بايعَ ثمَّ استقالَ البيعةَ

٧٢١١ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يُوسفَ أخبرَنا مالكُ عن محمد بن المُنْكَدِر « عن جابر بن عَبْد الله أن أعرابيّاً بايعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأصابَ الأعرابيُّ وَعكٌ بالمدينة ، فأتى الأعرابيُّ إلى رَسُول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أقلني بيعتى ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء فقال أقلنى بيعتى ، فأبى . ثم جاءه فقال : أقلْني بيعتى ، فأبى . فخرج الأعرابيُّ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما المدينة كالكير تنفى خَبَثَها ، وتَنصعُ طِيبَها » .

٤٨ ــ باب مَنْ بايعَ رجُلًا لا يُبايعُه إلَّا للدُّنيا(١)

٧٢١٢ ــ حدّثنا عَبدان عن أبى حمزةَ عن الأعمشِ عن أبى صالح « عَنْ أبى هُريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم : رَجُلٌ على فَضلِ ماء بالطريق يمنعُ منه ابنَ السَّبيل . وَرَجُلٌ بايعَ إماماً لا يُبايعهُ إلَّا لدنياه ، إن أعطاهُ ما يريدُ وفَّى له ، وإلَّا لم يَفِ له . ورجلٌ بايعَ رجلًا بسِلعةٍ بعدَ العصر ، فحلفَ بالله لقد أُعطِى بها كذا وكذا ، فصدَّقهُ فأخذَها » ولم يُعطَ بها »(٢) .

٤٩ ــ باب بَيْعَةِ النِّساء ، رواه ابنُ عباس عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢١٣ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهْرىِّ . ح . وقال الليث حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرَنى أبو إدريس الخولانى أنه « سمع عُبادةَ بن الصَّامت يقول : قال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ ونحن فى مجلس ــ : تُبايعونى على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ، ولا تَسرِقوا ، ولا تَزْنوا ، ولا تَقْتُلُوا أولادَكم ، ولا تأتوا ببهتان تَفْترونَهُ بينَ أيدِيكم وأرجُلِكم ، ولا تَعصوا فى معروف . فمن وفَّى منكم فأَجْرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقبَ فى الدنيا فهو كفارةٌ له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فسترهَ الله فأمرهُ إلى الله : إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه . فبايعناهُ على ذلك » .

٧٢١٤ ــ حدّثنا محمودٌ حدَّثَنا عبدُ الرزَّاق أخبرَنا معمَرٌ عن الزُّهْرىِّ عن عُرْوة « عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُبايع النِّساء بالكلام بهذه الآية ﴿ لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً ﴾ قالت : وما مسَّتْ يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدَ امرأةٍ إلا امرأةً يملكها » .

٧٢١٥ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثَنا عبد الوارث عن أيوبَ عن حفصةَ « عن أُمِّ عطيةَ قالت : بايعنا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ﴿ أن لا يُشْرِكْنَ بالله شيئاً ﴾ ونهانا عن النياحةِ ، فقبضتِ امرأة منا يدَها فقالت : فلانةٌ أسْعدَتْنى وأنا أريدُ أن أجزيها ، فلم يَقل شيئاً ، فذهبتْ ثم رجعتْ ، فما وَفَت امرأة إلَّا أُمُّ سُلَيم وأُمُّ العلاء

---

(١) أى ولا يقصد طاعة الله فى مبايعة من يستحق الإمامة .
(٢) يقصد المشترى (ولم يعط بها) أى القدر الذى حلف أنه أعطى عوضها .

وابنة أبى سَبرة امرأة معاذ ، أو ابنةُ أبى سَبرة وامرأة معاذ

٥٠ ــ بــاب مَنْ نَكَثَ بيْعَة . وقوله تعالى :

﴿ إنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ، يَدُ اللهِ فوقَ أَيدِيهِم فمن نَكَثَ فإنما ينكث على نَفْسِهِ ، ومن أَوْفى بما عاهَدَ عليه الله ، فسيؤتيه أَجْراً عظيماً ﴾ .

٧٢١٦ ــ حدّثنا أبو نُعيم حدَّثنا سُفيانُ عن محمدِ بن المنكَدِر « سمعتُ جابراً قال : جاء أعْرابىٌّ إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : بايِعْنى على الإسْلام ، فبايعه على الإسْلام . ثم جاء الغد محموماً ، فقال : أَقِلْنى ، فأبىٰ . فلمّا ولّى قال : المدينةَ كالكِيرِ تَنْفى خبثَها وتَنصَعُ طِيبها »

٥١ ــ بــاب الاسْتِخْلاف[1]

٧٢١٧ ــ حدّثنا يَحيىٰ بن يحيىٰ أخبرَنا سُليمانُ بن بلال عن يحيىٰ بن سعيد قال سمعتُ القاسمَ ابنَ مُحمد قال « قالت عائِشَةُ رضى الله عنها : وارأساه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك لو كان وأنا حَىٌّ فأستغفر لك وأدعو لكِ . فقالت عائشة : واثكْلَياه ، والله إنى لأظُنُّكَ تحبُّ موتى ، ولو كان ذلك لظللتَ آخِرَ يومكَ معرساً ببعضِ أزواجك . فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : بل أنا وارأساه ، لقد هَمَمْتُ ــ أو أردتُ ــ أن أُرسِلَ إلى أبى بكر وابنه فأعهدَ أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنُّون ، ثم قلتُ يأبى الله ويَدفعُ المؤمنون ، أو يدفعُ الله ويأبىٰ المؤمنون » .

٧٢١٨ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسف أخبرَنا سُفيان عن هِشَام بن عُروة عن أبيه « عَنْ عَبد الله بن عُمرَ رضى الله عنهما قال : قيلَ لعمرَ ألا تستخلف ؟ قال : إن أستَخلِف فقد استخلفَ مَنْ هوَ خير مِنِّى أبو بكر ، وإن أترِكَ فقد تركَ من هوَ خير منى رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم « فأثنوا عليه فقال . راغب وراهب ، وددت أنى نجَوْت منها كفافاً[2] لا لىَّ ولا علىَّ ، لا أتحملُها حياً ومَيتاً » .

٧٢١٩ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن موسىٰ أخبرَنا هشامٌ عن معمر عن الزُّهرىِّ « أخبرَنى أنسُ بن مالك رضى الله عنه أنه سمعَ خطبةَ عُمرَ الآخرةَ حينَ جلسَ عَلى المنبر ــ وذلكَ الغَدَ من يومِ تُوفىَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فتشهَّد وأبو بكر صامت لا يتكلم قال : كنتُ أرجو أن يعيشَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يَدْبرَنا ــ يريد بذلك أن يكونَ آخِرَهم ، فإن يَكُ محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فإن الله تعالى قد جعلَ بينَ أظهركم نوراً تهتدون به بما هدى الله محمداً صلى الله عليه وسلم ، وإن أبا بكرٍ صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانى اثنين ، فإنه أولىٰ الناس بأموركم ، فقوموا فبايعوه . وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك فى سَقيفةِ بنى ساعدة ، وكانت بَيعة العامة على المنبر . قال الزُّهرىُّ عن أنس بن مالك سمعتُ عمر يقول لأبى بكر

---

(١) أى تعيين الخليفة عند موته خليفة بعده ، أو يعين جماعة ليتخيروا منهم واحداً .

(٢) بفتح الكاف وتخفيف الفاء أى مكفوفاً عنى شرها وخيرها .

يومئذ : اصعدَ المنبَر . فلم يزَلْ به حتىٰ صعدَ المنبرَ فبايَعهُ الناس عامة »[1]

[الحديث ٧٢١٩ ـ طرفه فى : ٧٢٦٩]

٧٢٢٠ ـ حدّثنا عبد العزيز بنُ عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن أبيه عن محمد بن جُبَير بن مُطعَم « عن أبيه قال : أتَتِ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم امرأة فكلمَته فى شيء ، فأمرَها أن ترجعَ إليه ، قالت : يا رسول الله أرأيت إن جئتُ ولم أجِدْك ــ كأنها تريد الموتَ ــ قال : إن لم تجدينى فأتي أبا بكر »

٧٢٢١ ـ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا يحيى عن سفْيانَ حَدَّثنى قيسُ بن مسلم عن طارِق بن شهاب « عن أبى بكر رضى الله عنه قال لوَفدِ بُزاخةَ : تَتْبعون أذنابَ الإبل حتىٰ يرِىَ الله خليفةَ نبيِّه صلى الله عليه وسلم والمهاجرينَ أمراً يَعذرونكم به »

بـــاب

٧٢٢٢ ، ٧٢٢٣ ـ حدّثنا محمدُ بن المثنى حدثنا غُندر حدَّثنا شُعبة عن عَبد الملك « سمعت جابرَ بن سَمُرةَ قال : سمِعْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يكونُ اثنا عَشر أميراً[2] – فقال كلمة أم أسمعها – فقال أبى : إنه قال كلهم مِنْ قُريش » .

٥٢ ـ بـــاب إخراج الخُصوم وأهل الرِّيب مِن البيُوتِ بعد المعرفة
وقد أخرجَ عمرُ أُختَ أبى بكر حين ناحَت

٧٢٢٤ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيدِه ، لقد هَممتُ أن آمرَ بِحَطَب يُحتطب ، ثم آمرَ بالصَّلاةِ فيؤذَّنَ لها ، ثم آمرَ رجلا فيؤمَّ النَّاسَ ، ثم أخالفُ إلى رجالٍ فأحَرِّقَ عليهم بُيوتهم . والذى نفسى بيدِه ، لو يَعلَم أحدهم أنه يجدُ عَرقْاً سمينا أو مرماتين حسنتَين لشهِدَ العشاء » قال محمدُ بن يوسف قال يونسُ قال محمدُ بن سُليمانَ قال أبو عبد الله . مرماة : بين ظِلْف الشَّاة من اللحم ، مثل منْسَاة وميْضَاة ، الميم مَخْفُوضَة

٥٣ ـ بـــاب هل للإمام أن يمنعَ المجرمينَ وأهلَ المعصيةِ من الكلام معه والزِّيارة ونحوه

٧٢٢٥ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عنِ ابن شهابٍ عن عبد الرحمن بن عبدِ الله بن

(١) دلالة أن البيعة الثانية كانت أعم وأشهر وأكثر من البيعة التى وقعت فى سقيفةٌ بنى سعادة .

(٢) قال ابن بطال عن المهلب : لم ألق أحداً يقطع فى هذا الحديث – يعنى بشيء معين – فقوم قالوا يكونون بتوالى إمارتهم ، وقوم قالوا يكونون فى زمن واحد ، كلهم يدعى الإمارة قال والذى يغلب على الظن أنه عليه الصلاة والسلام أخبر بأعاجيب تكون بعده من الفتن حتى يفترق الناس فى وقت واحد على أثنى عشر أميراً . والقول فى مسلم : يحتمل أن يكون المراد أن يكون « الأثنا عشر » فى مدة عزة الخلافة وقوة الإسلام والاجتماع على من يقوم بالخلافة .

كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعبِ بن مالك — وكان قائدَ كعبٍ من بنيه حينَ عميَ — قال « سمعتُ كعب ابن مالك قال لما تخلّفَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في غزوةِ تَبوكَ — فذكرَ حديثه — ونهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ؛ فلَبثْنا على ذلك خمسينَ ليلةً ، وآذَنَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بتوبةِ الله علينا »

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٤) كتاب التمني

١ ــ باب ما جاء فى التَّمنِّى ، ومن تمنَّى الشهادةَ

٧٢٢٦ ــ **حدّثنا** سعيد بن عُفَير حَدَّثنى اللَّيثُ حَدَّثنى عبدُ الرحمن بنُ خالد عنِ ابن شهابٍ عن أبى سَلمة وسعيدِ بن المسَّيب « أنَّ أبا هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : والذى نفسى بيده ، لولا أنَّ رجالًا يكرَهون أن يتخلَّفوا بعدى ولا أجدُ ما أحملُهم ما تخَلفتُ ، لوَدِدْتُ أنى أُقتلُ فى سبيل الله ، ثمَّ أحيا ثم أُقتَل ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أُقتل » .

٧٢٢٧ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : والذى نفسى بيدهِ ، ودِدتُ أنى أُقاتلُ فى سبيل الله فأُقتلُ ، ثم أحيا ثم أُقتل ، ثم أحيا ثم أقتل ، فكان أبو هريرةَ يقولهنَّ ثلاثا أشهدُ بالله »

٢ ــ باب تمنِّى الخير ، وقولِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم « لو كان لى أُحُدٌ ذَهباً »

٧٢٢٨ ــ **حدّثنى** إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمرٍ عن هَمام « سمعَ أبا هريرةَ عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم قال : لو كان عندى أُحُدٌ ذَهباً لأحببتُ أن لا يأتى على ثلاثٌ وعِنْدى منه دينارٌ ، ليس شىءٌ أرصدُهُ فى دَيْن عَلَىَّ أجدُ من يَقبَله »

٣ ــ باب قولِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم « لو استقبلتُ من أمرى ما استَدبرتُ »

٧٢٢٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقيل عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروة « أن عائشة قالت قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لو استقبلتُ من أمرى ما استدبَرتُ ما سقتُ الهَدْىَ ولحَللَتُ مع النَّاس حينَ حَلُّوا »

٧٢٣٠ ــ **حدّثنا** الحسنُ بن عمرَ حدَّثنا يزيدُ عن حبيبٍ عن عطاء « عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبينا بالحج وقدمنا مَكَّة لَأربع خَلَونَ من ذى الحجة ، فأمَرنا النَّبِىِّ صلى الله عليه

وسلم أن نطوفَ بالبيت وبالصَّفا والمَرْوَةِ وأن نجعلها عمرة ، ولنحلَّ ، إلا من كان معهُ هَدْىٌ . قال : ولم يكن مع أحد منا هَدْىٌ غير النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وطلحة ، وجاء علىٌّ من اليمن معهُ الهدى فقال : أهللَتُ بما أهلَّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : أننطلقُ إلى مِنىً وذكرُ أحدِنا يَقطر ؟ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنى لو استَقبلتُ من أمرى ما استَدبَرتُ ما أهدَيت ؛ ولولا أن معى الهَدىَ لحللتُ . قال ولقِيَهُ سراقة وهوَ يرمى جَمرةَ العَقبة فقال : يا رسولَ الله ألنا هذه خاصة ؟ قال : لا ، بل لأبد . قال وكانت عائشة قدمتْ معه مكةَ وهىَ حائض ، فأمرها النبىُّ صلى الله عليه وسلم أن تَنسُكَ المناسكَ كلها غيرَ أنها لا تطوف ولا تصلى حتى تَطهرَ ، فلما نزَلوا البَطْحاءَ قالت عائشة : يا رسولَ الله ، أتنطَلِقون بحجَّة وعمرة وأنطلِقُ بحجَّة ؟ قال ثم أمرَ عبد الرَّحمن ابن أبى بكر الصِّديق أن ينطلقَ معَها إلى التَّنعيم فاعتَمَرت عمرةً فى ذى الحجة بعدَ أيام الحج »

٤ ـــ بـاب قولِهِ صلى الله عليه وسلم « لَيْتَ كذا وكذا »[1]

٧٢٣١ ـــ حدّثنا خالدُ بن مخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثنى يحيىٰ بن سعيد سمعتُ عبدَ الله بن عامر ابن ربيعة قال « قالت عائشة : أرِق النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال : ليتَ رجُلا صالحاً من أصحابى يَحرسُنى الليلةَ ، إذ سمعنا صوتَ السلاح ، قال : من هذا ؟ قال سعدٌ يا رسولَ الله جئتُ أحرُسُكَ ، فنامَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم حتىٰ سمِعنا غَطيطَه » . قال أبو عبد الله : « وقالت عائشة قال بلال :

ألا ليْتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً ... بوادٍ وحَولى إذْخرٌ وَجَليلُ

فأخبرتُ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم »

٥ ـــ بـاب تَمَنِّى القُرآن والعِلم

٧٢٣٢ ـــ حدّثنا عُثمانُ بن أبى شيبة حدَّثنا جَريرٌ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هريرةَ قال : قال رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم . لا تحاسُدَ إلا فى اثْنَتَيْن : رجُلٌ آتاه الله القرآن ، فهو يَتلوهُ آناء الليلِ والنَّهار يقول : لو أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِىَ هذا لفعلتُ كما يفعل . ورجُلٌ آتاهُ الله مالاً ينفقُهُ فى حقهِ فيقول . لو أُوتيتُ مثلَ ما أوتىَ هذا لفعلتُ كما يفعل » . حدَّثنا قُتيبة حدَّثنا جريرٌ بهذا

٦ ـــ بـاب ما يُكرَهُ مِنَ التمنى[2] ﴿ ولا تَتَمَنّوا ما فَضلَ الله به بعضَكم على بعض ، للرِّجال نَصيبٌ مما اكتَسبوا وللنِّساء نَصيبٌ مما اكتسبنَ ، واسألوا الله من فضلِهِ ، إنَّ الله كان بكل شىء عليماً ﴾ .

٧٢٣٣ ـــ حدّثنا الحسنُ بن الرَّبيع حدَّثنا أبو الأحْوَص عن عاصم عن النَّضر بن أنس قال « قال أنسٌ رضى

(١) ليت حرف من حروف التمنى يتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً .

(٢) قال ابن عطية : يجوز تمنى ما لا يتعلق بالغير أى مما يباح وعلى هذا فالنهى عن التمنى مخصوص بما يكون داعية إلى الحسد والتباغض ، ولم يرد أن كل التمنى يحصل به الإثم .

الله عنه . لولا أني سمعتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنّوا الموْتَ تمنيت »

٧٢٣٤ ـ **حدّثنا** محمدٌ حدَّثنا عَبدةُ عن ابن أبى خالدٍ عن قيس قال « أتينا خَبابَ بن الأرَتِّ نعودهُ وقد اكتوى سبعاً فقال : لولا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهانا أن نَدْعوَ بالموت لَدعَوتُ به »

٧٢٣٥ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ محمدٍ حدَّثنا هشامُ بن يوسفَ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزهريِّ عن أبى عُبَيد ـ اسمهُ سعدُ بن عُبيد مولى عبد الرحمن بن أزهرَ ـ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يتمنى أحدكمُ الموتَ إما مُحسناً فلعلهُ يزدادُ ، وإما مسيئاً فلعله يَستعتب »

٧ ـ **باب** قول الرجُل « لَولا الله ما اهتَدينا »

٧٢٣٦ ـ **حدّثنا** عَبْدانُ أخبرَنى أبى عن شعبةَ حدثنا أبو إسحاقَ « عن البراء بن عازبٍ قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقلُ معنا الترابَ يومَ الأحزاب ، ولقد رأيتهُ وارَى الترابُ بياضَ بطنهِ يقول : لولا أنتَ ما اهتدَينا ولا تصدَّقنا ولا صلينا ، فأنزلَنْ سكينة علينا ، إنَّ الألى ـ وربما قال : إن الملا ـ قد بَغوا علينا ، إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا يرفع بها صوته » .

٨ ـ **باب** كراهية تمني لقاء العدو . ورواه الأعرجُ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم

٧٢٣٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا معاوية بن عمرو حدّثنا أبو إسحاقَ عن موسى بن عقبة عن سالم أبى النَّضْر مولى عمرَ بن عبيد الله وكان كاتباً له قال « كتب إليه عبدُ الله بن أبى أوفى فقرَأته فإذا فيه : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تتمنَّوا لقاء العدُو وسَلوا الله العافية »

٩ ـ **باب** ما يجوزُ من اللَّوِّ[1] ، وقولِهِ تعالى ﴿ لو أنَّ لى بكم قوةً ﴾

٧٢٣٨ ـ **حدّثنا** عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا أبو الزِّنادِ عن القاسم بن محمد قال « ذكرَ ابنُ عباسٍ المتلاعنَين فقال عبدُ الله بن شدادٍ : أهيَ التى قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لو كنتُ راجماً امرأة من غير بينة ؟ قال : لا ، تلك امرأةٌ أعلنَت »

٧٢٣٩ ـ **حدّثنا** عليٌّ حدّثنا سفيانُ عن عمرو حدّثنا عطاء قال « أعْتَمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالعِشاء ، فخرج عمرُ فقال : الصلاةَ يا رسولَ الله ، رقَدَ النساء والصبيان ، فخرجَ ورأسهُ يَقطرُ يقول : لولا أن أشقَّ على أمتى ـ أو على الناس . وقال سفيانُ أيضاً : على أمتى ـ لأمرتهم بالصلاةِ هذه الساعة » . وقال ابن جريج عن عطاء « عن ابن عباس أخَّرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هذهِ الصلاةَ ، فجاء عمرُ فقال : يا رسولَ الله رَقَدَ النساء والولدان ، فخرجَ وهو يمسحُ الماء عن شِقهِ يقول : إنه للوقت : لولا أن أشُقَّ على أمتى .... » . وقال

(١) قال القاضى عياض يريد « مايجوز من قول الراضى بقضاء الله لو كان كذا لكان كذا »

عمرو : حدَّثنا عطاء ليس فيه ابنُ عباس أما عمرو فقال « رأسُهُ يَقطر » . وقال ابنُ جريج « يمسحُ الماء عن شِقه » . وقال عمرو « لولا أن أشُقَّ على أمتى » . وقال ابنُ جُريج « إنهُ للوقت ، لولا أن أشُقَّ على أمتى » . وقال إبراهيمُ بن المنذر حدَّثنا معنٌ حدّثنى محمد بن مسلم عن عمرو عن عطاء عنِ ابن عباس عنِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٤٠ ــ حدّثنا يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن « سمعت أبا هريرةَ رضىَ الله عنه يقول إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لولا أن أشقَّ على أمتى لأمرتهم بالسواك » .

٧٢٤١ ــ حدّثنا عياشُ بن الوَليد حدَّثنا عبدُ الأعلىٰ حدَّثنا حُمَيدٌ عن ثابت « عن أنسٍ رضى الله عنه قال : واصلَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم آخرَ الشهر وواصلَ أناسٌ من الناس ، فبلغَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فقال : لو مدَّ بى الشهرُ لواصلت وصالًا يَدَعُ المتعمقونَ تَعمقهم ، إنى لستُ مثلكم ، إنى أظل يُطعمُنى ربى ويَسْقينى » . تابعَهُ سليمانُ بن المغيرة عن ثابتٍ عن أنسٍ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٤٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ . ح . وقال الليثُ حدَّثنى عبدُ الرحمن بن خالد عن ابن شهابٍ أنَّ سعيدَ بن المسّيبِ أخبرَه « أن أبا هريرةَ قال : نهىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال ، قالوا فإنك تواصِلُ ، قال : أيكم مثلى ؟ إنى أَبِيتُ يُطعمنى ربى ويَسقين . فلما أبوا أن يَنتَهوا واصَلَ بهم يوماً ثمَّ يوما ثم رأوُا الهلالَ فقال : لو تأخَّرَ لَزِدتُكم . كالمنكل لهم » .

٧٢٤٣ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو الأحْوَص حدثنا أشعثُ عن الأسود بن يزيدَ « عن عائشة قالت : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم عن الجدْرِ أمنَ البيتِ هو ؟ قال : نعم . قلت : فما بالهم لم يُدخِلوه فى البيت ؟ قال : إن قومك قصرَت بهم النفقة . قلت : فما شأنُ بابه مُرتفعاً ؟ قال : فعل ذاك قومك ليُدخلوا من شاءوا ويمنعَوا من شاءوا ولولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية فأخافُ أن تُنكرَ قلوبهم أن أُدخِلَ الجدرَ فى البيت وأن ألصقَ بابه فى الأرض »

٧٢٤٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدّثنا أبو الزنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا الهجرة لكنتُ امرءاً منَ الأنصار ، ولو سلكَ الناسُ وادياً وسلكتِ الأنصارُ وادياً ــ أو شِعباً ــ لسَلكتُ وادِىَ الأنصار ، أو شِعبَ الأنصار »

٧٢٤٥ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا وُهَيبٌ عن عمرو بن يحيىٰ عن عَبّاد بن تميم عن « عبد الله بن زيد عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لولا الهجرة لكنت امرِءاً منَ الأنصار ، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً أو شعباً لسلكتُ وادىَ الأنصار وشعبها » تابعَهُ أبو التياح عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٥) كتاب أخبار الآحاد

١ ــ باب ما جاء فى إجازةِ خبرِ الواحد الصدوق فى الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام . وقول الله تعالى ﴿ فلولا نَفر من كُلِّ فِرقةٍ منهم طائفةٌ لِيَتفقَّهُوا فى الدِّين ولِيُنذروا قومَهم إذا رجَعوا إليهم لعلهم يَحذَرون ﴾ . ويُسمى الرجل طائفة لقوله تعالى ﴿ وَإنْ طائفتانِ من المؤمنين اقْتتلوا ﴾ فلو اقتتلَ رجلان دَخلَا فى معنىٰ الآية . وقولهُ تعالىٰ ﴿ إن جاءَكم فاسقٌ بنبإٍ فتبينوا ﴾ . وكيف بَعثَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أُمراءه واحداً بعد واحد فإن سَها أحدٌ منهم رُدَّ إلى السُّنَّة

٧٢٤٦ ــ حدّثنا محمدُ بن المثنَّى حدثنا عبدُ الوهاب حدثنا أيوبُ عن أبى قِلابة « حدثنا مالكُ بن الحويرث قال : أتينا النبّى صلى الله عليه وسلم ونحن شَبَبَةٌ متقاربون ، فأقمنا عندَهُ عشرينَ ليلة ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رقيقاً ، فلما ظن أنا قدِ اشتهَينا أهلَنا[1] – أو قدِ اشتقنا – سألَنا عمن تركنا بعدَنا فأخبرَناهُ قال : ارجعوا إلى أهْلِيكم[2] فأقيموا فيهم وعلموهم ومرُوهم – وذكرَ أشياء أحفَظها ولا أحفَظها – وصَلوا كما رأيتموني أصلّى ، فإذا حَضرَتِ الصلاةُ فَلْيؤذِّن لكم أحدُكم ، ولْيؤمكم أكبرُكم »

٧٢٤٧ ــ حدّثنا مُسدَّدٌ عن يحيىٰ عن التَّيمىِّ عن أبى عثمانَ « عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا يمنعن أحدَكم أذانُ بلالٍ من سحورِهِ فإنهُ يؤذن ــ أو قال ينادى ــ بليل ليرجعَ قائمكم ويُنبِّه نائمكم ، وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا وجمع يحيىٰ كفَّيهِ ــ حتىٰ يقولَ هكذا ــ ومدَّ يحيىٰ إصبعَيه السَّبَّابتَين » .

٧٢٤٨ ــ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدثنا عبدُ العزيز بن مسلم حدثنا عبدُ الله بن دِينار قال « سمعتُ عبدَ الله بن عمرَ رضى الله عنهما عن النَّبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ بِلالاً يُنادِى بليل ، فكلوا واشربوا حتى ينادِى ابنُ أمِّ مكتوم »

٧٢٤٩ ــ حدّثنا حَفصُ بن عمرَ حدثنا شعبةُ عن الحكم عن إبراهيمَ عن عَلقمةَ « عن عبدِ الله قال :

(١) المراد بها أهل كل منهم زوجته أو أعم من ذلك .

(٢) إنما أذن لهم فى الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد أن يتعلم ما يحتاج إليه .

صلى بنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ خمساً فقيلَ : أزيدَ فى الصَّلاة ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليتَ خمساً ، فسجدَ سجدتين بعدَ ما سلم

٧٢٥٠ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أيوبَ عن محمدٍ « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم انصرفَ من اثنتين ، فقال له ذو اليَدين أقَصرَتِ الصلاةُ يا رسول الله أم نسيتَ ؟ فقال : أصدقَ ذو اليدَين ؟ فقال الناسُ نعم ، فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين أخرَيين ثم سلم ، ثم كبرّ ثم سجدَ مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبرّ فسجد مثل سجوده ثم رفع »

٧٢٥١ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن عبد الله بن دينار « عن عبد الله بن عمرَ قال : بَينا الناس بقُباء فى صلاةِ الصبح إذ جاءهم آت فقال : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد أنزِلَ عليه الليلةَ قرآن وقد أمر أن يستقبِلَ الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وُجوههم إلى الشام فاستَداروا إلى الكعبة »

٧٢٥٢ ــ حدّثنا يحيىٰ حدثنا وَكيعٌ عن إسرائيل عن أبى إسحاقَ « عنِ البراء قال : لما قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلّى نحوَ بيت المقدِس ستة عشر أو سبعةَ عشر شهراً ، وكان يُحبُّ أن يُوجه إلى الكعبة ، فأنزل الله تعالى ﴿ قد نرَى تَقَلُّبَ وجهكَ فى السماء فَلَنُوَلِّيَنَّك قِبلة ترضاها ﴾ فوُجِّهَ نحو الكعبة ، وصلى معه رجلٌ العصر ثم خرَجَ فمر على قوم منَ الأنصار فقال هو يَشهد أنه صلى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأنه قد وُجهَ إلى الكعبة فانحرَفوا وهم رُكوع فى صلاة العصر »

٧٢٥٣ ــ حدَّثنى يحيىٰ بن قَزَعة حدَّثنى مالكٌ عن إسحاقَ بن عبد الله بن أبى طلحةَ « عن أنس بن مالك رضىَ الله عنه قال : كُنتُ أسقى أبا طلحةَ الأنصاريَّ وأبا عبيدةَ بن الجرّاح وأبيَّ بن كعب شراباً من فَضيخ وهو تمرٌ ، فجاءهم آت فقال : إنَّ الخمرَ قد حُرِّمت . فقال أبو طلحةَ : يا أنسُ ، قُمْ إلى هذه الجرار فاكسرْها . قال أنسٌ فقمتُ إلى مِهراسٍ لنا فضربتها بأسفلِه حتىٰ انكسَرَت »

٧٢٥٤ ــ حدّثنا سليمانُ بن حربٍ حدثنا شعبة عن أبى إسحاقَ عن صِلةَ « عن حذيفةَ أنَّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال لأهلِ نجرانَ : لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقّ أمين ، فاستَشرف لها أصحابُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فبعثَ أبا عُبيدة »

٧٢٥٥ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حربٍ حدَّثنا شعبة عن خالدٍ عن أبى قلابة « عن أنس رضىَ الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم : لكلِّ أمةٍ أمينٌ ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة »

٧٢٥٦ ــ حدّثنا سُليمانُ بن حرب حدَّثَنا حمادُ بن زيدٍ عن يحيىٰ بن سعيدٍ عن عُبيد بن حُنين عن ابن عباس « عن عمر رضىَ الله عنهم قال : وكان رجلٌ من الأنصار إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهِدْته أتيته بما يكون من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا غِبتُ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وشهدَ أتانى بما يكونُ من رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم »

٧٢٥٧ ـ حدّثنا محمدُ بن بشارٍ حدّثنا غُندَرٌ حدّثنا شعبة عن زُبيد عن سعد بن عُبيدةَ عن أبي عبد الرحمن « عن عليّ رضي الله عنه أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم بعث جيشاً وأمرَ عليهم رجلًا ، فأوقدَ ناراً وقال : ادخلوها ، فأرادوا أن يدخلوها ، وقال آخرون : إنما فررنا منها ، فذكروا للنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال للذين أرادوا أن يدخلوها : لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة . وقال للآخرين : لا طاعة فى المعصية ، إنما الطاعة فى المعروف »

٧٢٥٨ ، ٧٢٥٩ ـ حدَّثنا زُهير بن حرب حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ حدثنا أبى عن صالح عن ابن شهابٍ أنَّ عبيدَ الله بن عبد الله أخبرَه « أنَّ أبا هريرةَ وزيدَ بن خالد أخبراه أنَّ رجلينِ اختصما إلى النبى صلى الله عليه وسلم ... » .

٧٢٦٠ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ أخبرَنى عبيدُ الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعود « أنَّ أبا هريرةَ قال : بينما نحنُ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ قام رجل منَ الأعراب فقال : يا رسولَ الله اقض لى بكتابِ الله ، فقام خصمهُ فقال : صدَق يا رسولَ الله ، اقضِ له بكتاب الله وائذَنْ لى ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : قُل فقال : إنَّ ابنى كان عَسِيفاً على هذا ـ والعسيفُ الأجير ـ فزنى بامرأتِهِ ، فأخبرونى أنَّ على ابنى الرجمَ ، فافتدَيتُ منه بمائةٍ من الغنم ووَليدةٍ . ثم سألتُ أهل العلم ، فأخبرونى أن على امرأتِهِ الرجمَ ، وأنما على ابنى جَلْدُ مائة وتغريب عام ، فقال : والذى نفسى بيدهِ لأقضينَّ بينكما بكتابِ الله ، أما الوَليدةُ والغنم فرُدُّوها ، وأما ابنك فعليه جَلدُ مائةٍ وتغريبُ عام . وأما أنتَ يا أنيسُ ـ لرجل من أسلم ـ فاغدُ على امرأةِ هذا ، فإن اعترَفت فارجُمْها . فغدا عليها أنيسٌ فاعترَفت ، فرَجمها »

٢ ـ بـاب . بَعثَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم لزُّبيرَ طليعة وحدَه

٧٢٦١ ـ حدَّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا ابن المنكدر « قال سمعتُ جابرَ بن عبد الله قال : نَدَبَ[1] النبى صلى الله عليه وسلم الناس يومَ الخندق ، فانتَدبَ الزُّبير ثمَّ نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبير ، ثمَّ نَدَبَهم فانتدَبَ الزُّبير ، فقال : لكلِّ نبيّ حَوارِيٌ وحواريَّ الزُّبيرُ . قال سفيانُ حفظته من ابن المنكدر وقال له أيوب : ياأبابكر حدِّثهم عن جابر ، فإن القومَ يُعجبهم أن تحدِّثهم عن جابر ، فقال فى ذلك المجلس : سمعت جابراً ، فتتابعَ بين أحاديث : سمعت جابراً . قلت لسفيان : فإن الثوريَّ يقول « يومَ قريظة » ، فقال : كذا حفِظته منه كما أنك جالسٌ « يوم الخندق » . قال سفيان : هو يوم واحد ، وتبسمَ سفيانُ » .

٣ ـ بـاب قول الله تعالى ﴿ لا تدخلوا بُيوتَ النبى إلّا أن يُؤذَن لكم ﴾ فإذا أذِنَ له واحدٌ جاز

٧٢٦٢ ـ حدَّثنا سليمانُ بنِ حرَبٍ حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسى أنَّ النبيِّ صلى الله عليه وسلم دخلَ حائطاً وأمَرَنى بحفظِ الباب ، فجاء رجلٌ يستأذنُ فقال : ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجّنة فإذا أبو بكر . ثم جاء عمرُ فقال : ائذَن له وبشِّرْهُ بالجنة . ثم جاء عثمان فقال : ائذَنْ له وبشِّرْهُ بالجنة »

---

(١) ندب : أى دعا وطلب .

٧٢٦٣ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عُبد الله حدثنا سليمانُ بنُ بلال عن يحيى عن عُبيدِ بن حُنَين سمعَ ابن عباس « عن عمرَ رضىَ الله عنهم قال : جئت فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى مَشربة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسودُ على رأس الدرجةِ ، فقلت : قُلْ هذا عمرُ بن الخطاب ، فأَذِنَ لى »

٤ ــ بــاب ما كانَ يبعثُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم منَ الأمراء والرسلِ واحداً بعدَ واحد . وقال ابن عباس : بعثَ النبى صلى الله عليه وسلم دِحْيةَ الكلبى بكتابهِ إلى عظيمِ بُصرىَ أن يَدفعَهَ إلى قيصرَ

٧٢٦٤ ــ حدّثنا يحيىٰ بنُ بُكير حدَّثنى الليث عن يونسَ عن ابن شهابٍ أنه قال : أخبرَنى عُبيدُ الله بنِ عبد الله بن عُتبةَ « أنَّ عبدَ الله بن عباسٍ أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابهِ إلى كِسرىٰ . فأمرَهُ أن يَدفعَهُ إلى عظيمِ البحرَين ، يدفعهُ عظيم البحرَين إلى كسرىٰ ، فلما قرأه كسرىٰ مَزَّقه ، فحسبتُ أنَّ ابن المسيَّب قال : فدعا عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُمزقُوا كلّ مُمزَّق »(١)

٧٢٦٥ ــ حدّثنا مسدّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن يزيدَ بن أبى عُبيدٍ « حدَّثنا سلمة بن الأكوَع أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أسلم : أذِّنْ فى قومكَ ــ أو فى الناس ــ يومَ عاشوراء أنَّ من أكَلَ فلْيُتمَّ بقيَّة يومه ، ومن لم يكن أكل فليَصُمْ » .

٥ ــ بــاب وصاةِ النبى صلى الله عليه وسلم وفودَ العربِ أن يَبلغوا من وراءهم . قاله مالك بن الحُوَيرث

٧٢٦٦ ــ حدّثنا علىُّ بن الجعد أخبرَنا شعبة . ح . وحدَّثنى إسحاقُ أخبرنا النَّضرُ أخبرَنا شعبة عن أبى جمرةَ قال « كان ابنُ عباس يقعدُنى على سريره فقال : إنَّ وفدَ عبدِ القيس لما أتوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : من الوَفدُ ؟ قالوا : ربيعة . قال : مرحباً بالوفدِ والقوم غيرَ خزايا ولا ندامىٰ . قالوا : يا رسولَ الله إنَّ بيننا وبينكَ كفارَ مُضر ، فمرُنا بأمر ندخلُ به الجنة ونخبرُ به من وراءنا ، فسألوا عن الأشربة ، فنهاهم عن أربع وأمرَهم بأربع : أمرَهم بالإيمان بالله قال : هل تدرونَ ما الإيمانُ بالله ؟ قالوا : الله ورسولهُ أعلم . قال : شهادة أن لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له وأنَّ محمداً رسول الله وإقامُ الصلاة وإيتاء الزكاة وأظنُّ فيه صيامُ رمضانَ وتؤتوا من المغانم الخمسَ . ونهاهم عن الدُّباء والْحَنتَم والمزَفَّت والنَّقير ، وربما قال المَقيَّر . قال : احفظوهُنَّ وأبلغوهنَّ مَنْ وراءكم » .

٦ ــ بــاب خَبَرِ المرأةِ الواحدة

٧٢٦٧ ــ حدّثنا محمدُ بن الوليدِ حدَّثنا محمدُ بن جعفر حدَّثنا شعبة عن تَوبة العَنبرىِّ قال قال لى الشعبى أرأيتَ حديثَ الحسنِ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم « وقاعدتُ ابنَ عمر قريباً من سنتين أو سنة ونصف فلم أسمعْه يُحدِّث عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم غير هذا قال : كان ناسٌ من أصحاب النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) فيه تلميح بما أخبر الله تعالى أنه فعل بأهل سبأ وأجاب الله تعالى هذه الدعوة فسلط شيرويه على والده كسرى أبرويز الذى فرق الكتاب فقتله . وملك بعده فلم يبق إلا يسيراً حتى مات .

فيهم سعدٌ ، فذهبوا يأكلون من لحم ، فنادَتهم امرأةٌ من بعض أزواج النّبيِّ صلى الله عليه وسلم : إنه لحم ضَبٍّ ، فأمسكوا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : كلوا ـــ أو اطعموا ـــ فإنه حلالٌ ، أو قال : لا بأس به ، شك فيه ، ولكنه ليس من طعامي »[١] .

(١) المراد ليس من المألوف له فلذلك ترك أكله لاكونه حراماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٦) كتاب الاعتصام بالسنة

٧٢٦٨ ــ **حدّثنا** الحميديُّ حدَّثنا سفيانُ عن مسعر وغيرِهِ عن قيس بن مسلمٍ عن طارق بن شهاب قال « قال رجلٌ من اليهود لعمرَ : يا أمير المؤمنين لو أنَّ علينا نزلَتْ هذه الآية ﴿ اليومَ أكملت لكم دِينَكم وأتممت عليكم نِعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾[١] لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. فقال عمرُ : إني لأعلمُ أي يوم نَزَلت هذه الآية ، نزلت يومَ عرفةَ في يومِ جُمعة » . سمع سفيانُ مسعَراً ، ومسعَرٌ قَيساً ، وقيسٌ طارِقا

٧٢٦٩ ــ **حدّثنا** يحيىٰ بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيل عن ابن شهابٍ « أخبرَني أنسُ بن مالكٍ أنه سمعَ عمرَ الغدَ[٢] حين بايعَ المسلمون أبا بكرٍ واستوى على منبر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، تشهَّدَ قبلَ أبي بكر فقال : أما بعدُ فاختارَ الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عندَه على الذي عندكم ، وهذا الكتاب الذي هَدَى الله به رَسولكم فخذوا به تهتَدُوا ، ولما هَدَى الله به رسوله »

٧٢٧٠ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا وُهيبٌ عن خالدٍ عن عِكرمةَ « عن ابن عباسٍ قال : ضمني إليه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال : اللَّهم علمهُ الكتابَ »

٧٢٧١ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن صَباح حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ عوفاً أن أبا المِنْهال حدَّثه « أنه سمعَ أبا بَرْزَةَ قال : إن الله يُغنيكم ــ أو نعشَكم ــ بالإسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم » . قال أبو عبد الله : وقع هنا « يُغنيكم » وإنما هو « نَعشَكم » . ينظر في أصل كتاب الاعتصام

٧٢٧٢ ــ **حدّثنا** إسماعيل حدَّثني مالك « عن عبد الله بن دينارٍ أن عبد الله بن عمرَ كتبَ إلى عبد الملك ابن مروانَ يبايعهُ « وأقِرُّ لكَ بالسمع والطاعة على سُنَّةِ الله وسنَّةِ رسوله فيما استطعت »

١ ــ **بــاب** قول النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم « بُعِثْتُ بجوامِع الكلم[٣]

٧٢٧٣ ــ **حدّثنا** عبدُ العَزيز بن عَبْد الله حدَّثنا إبْراهيمُ بن سَعدٍ عن ابن شِهَابٍ عن سَعيد بن المسيَّب

---

(١) ذهب جماعة من العلماء إلى أن المراد بالإكمال ما يتعلق بأصول الأركان لا مايتفرع عنها ومن ثم لم يكن فيها متمسك لمنكري القياس .

(٢) الذي يتعلق بالغد محذوف وتقديره من وفاة النبي ﷺ .

(٣) المراد بجوامع الكلم القرآن بقرينة قوله : « بعثت » . والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني .

« عن أبى هُرَيرَةَ رضىَ الله عنه أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَال : بُعثْتُ بجَوامِعِ الكَلِم ، وَنُصِرْتُ بالرُّعب . وَبَيْنَا أنا نَائِم رَأَيْتنى أُتِيتُ بمفَاتِيح خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فى يدى » . قال أبو هُرَيْرة : فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وأَنتُمْ تَلْغثُونَها[1] – أو تَرْغثونها – أو كَلمة تَشْبهها .

٧٢٧٤ ـ حدّثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله حدَّثنا الليثُ عن سَعيدٍ عَن أبيهِ « عن أبى هُرَيْرةَ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : مَا مِنَ الأنبياء نبىٌّ إلّا أُعطىَ منَ الآياتِ مَا مثلُه أُومِنَ ـ أَوْ آمنَ ـ عليهِ البشرُ ، وإنما كان الذى أُوتيتُهُ وَحْياً أوحاهُ الله إلىّ ، فأَرْجُو أنى أكثَرُهم تَابعاً يومَ القِيامَةِ »

٢ ـ بـاب الاقتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وقولِ الله تعالىٰ : ﴿ واجْعَلْنا للمتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ قال : أئمةً نَقْتَدى بمَنْ قَبْلَنَا ، ويَقتَدِى بِنا مَنْ بَعْدَنا . وعنِ ابن عون : ثَلاثٌ أحبُّهنَ لنفْسى ولإِخْوانى : هٰذهِ السُّنَّة أنْ يَتَعلموهَا وَيَسْأَلُوا عَنْها ، وَالقُرْآنُ أنْ يَتفهَّموه وَيَسْأَلُوا النَّاسَ عَنْه ، ويدَعوا النَّاسَ إلّا مِنْ خَيْرٍ

٧٢٧٥ ـ حدّثنا عَمرو بن عَبَّاسٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمنِ حَدَّثنا سُفْيانُ عن وَاصِلٍ عن أبى وَائِلٍ قال « جَلستُ إلى شَيْبَةَ فى هٰذا المَسْجدِ قَال : جَلَسَ إلَىَّ عُمَر فى مَجْلِسكَ هٰذا فقال : هَمَمْتُ أنْ لَا أَدَعَ فيها صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضاءَ إلّا قَسَمْتُهَا بَيْن المسْلِمين . قلتُ : مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ . قَالَ : لِمَ ؟ قُلتُ : لَمْ يَفْعَلْهُ صاحِباكَ . قال : هما المَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا »

٧٢٧٦ ـ حدّثنا علىُّ بن عَبْد الله حدَّثنا سُفْيانُ قَالَ سَأَلْتُ الأَعْمَشَ فقال عن زيدِ بن وَهبٍ « سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يقول : حَدثَنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ الأَمَانةَ نَزَلَتْ مِنْ السَّماءِ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ونزلَ القُرْآن فَقَرءوا القُرْآنَ وعَلِمُوا مِنَ السُّنَّة »

٧٢٧٧ ـ حدّثنا آدمُ بنُ أبى إياسٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ أخبرَنا عمرُو بن مُرَّةَ سَمِعْتُ مُرَّة الهمدانىَّ يقول « قال عبدُ الله إنَّ أَحْسَنَ الحديثِ كتابُ الله ، وأَحْسَنَ الهدْىِ هَدْىُ محمد صلى الله عليه وسلم ، وشرَّ الأمور مُحْدَثَاتُها ، وإنَّ مَا تُوعَدُون لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزينَ »

٧٢٧٨ ، ٧٢٧٩ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا سُفْيَانُ حدَّثنا الزُّهْرىُّ عن عُبيدِ الله « عَنْ أَبى هُرَيْرةَ وزيدِ بن خالد قالا : كُنَّا عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : لأقضينَّ بَيْنَكُما بِكِتَابِ الله »

٧٢٨٠ ـ حدّثنا محمدُ بن سِنانٍ حدَّثنا فُلَيحٌ حدَّثنا هِلَالُ بن علىّ عَنْ عَطَاء بن يَسارٍ « عَنْ أبى هُرَيْرةَ أنّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : كُلُّ أُمَتى يَدْخُلونَ الجنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَىٰ[2] . قالوا : يَارَسُولَ الله وَمَنْ يَأْبَى ؟ قال : مَنْ أَطَاعنى دَخَلَ الجنةَ ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ أَبَىٰ »

---

(١) من كتاب « المنتهى » لأبى المعالى اللغوى لغث طعامه ولغث بالغين والعين أى المعجمة والمهملة إذا فرقه ، قال والغيث مايبقى فى الكيل من الحب فعلى هذا فالمعنى وأنتم تأخذون المال فتفرقونه بعد أن تحوزوه واستعار للمال ما للطعام لأن الطعام أهم ما يقتنى لأجله المال .

(٢) إسناد الامتناع إليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن سننه وهو عصيان الرسول ﷺ ، والموصوف بالإباء وهو الامتناع إن كان كافراً فهو لا يدخل الجنة أصلاً وإن كان مسلماً فالمراد منعه من دخولها مع أول داخل إلا ماشاء الله .

٧٢٨١ ــ **حدّثنا** محمدُ بن عُبادةَ أخبرنا يَزيدُ حدَّثنا سليمُ بن حَيّان ــ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ــ حدَّثنا سَعيدُ ابن مِيْناءَ « حدَّثنا ــ أو سَمِعْتُ ــ جابرَ بن عَبْدِ الله يقول : جَاءتْ مَلائِكة إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائم فقال بَعْضُهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إنَّ العَيْنَ نَائِمة والقَلْبَ يَقْظَانُ ، فقالوا : إنَّ لِصَاحِبِكُم هذا مثلاً ، قالَ فاضْرِبُوا له مَثَلاً . فقال بَعْضُهم : إنه نَائِم ، وقال بَعْضُهمْ : إنَّ العَيْنَ نَائِمَة والقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَاراً وجَعلَ فيها مَأْدُبَةً وبَعثَ دَاعِياً ، فَمَنْ أَجابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِن المَأْدُبةِ ، وَمَنْ لَمْ يجبِ الدَّاعِيَ لم يَدْخُل الدَّارَ وَلَمْ يأكلْ مِنَ المَأْدُبةِ . فقالوا : أَوِّلوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فقال بَعْضُهمْ : إِنَّه نائم ، وقال بَعْضُهمْ إنَّ العَيْنَ نَائِمة والقلبَ يَقْظَانُ ، فقالوا : فالدَّارُ الجنَّةُ والدَّاعي محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فَمَنْ أَطَاعَ محمداً صلى الله عليه وسلم فَقَدْ أَطَاعَ الله ، وَمَنْ عَصَىٰ محمداً صلى الله عليه وسلم فقد عصىٰ الله ، ومحمدٌ فَرَّقَ بينَ النَّاسِ » تابعَهُ قُتيبةُ عن ليث عن خالد عن سعيد بن أبي هِلالٍ « عن جابرٍ خَرَجَ عَلَيْنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ... »

٧٢٨٢ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا سُفْيانُ عن الأعمش عن إبراهيمَ عن هَمامٍ « عن حُذَيفةَ قال : يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ[1] استَقيمُوا فقد سَبَقْتُمْ سبقاً بَعيداً ، فَإِنْ أَخذتُمْ يميناً وَشِمالاً[2] لقد ضَلَلْتُم ضَلالاً بَعيداً » .

٧٢٨٣ ــ **حدّثنا** أبو كُرَيبٍ حدَّثنا أبو أُسامةَ عن بُريد عن أبي بُرْدَةَ « عن أبي مُوسَىٰ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : إنّما مَثَلي وَمثَلُ ما بَعَثني الله به كَمثَلِ رَجُلٍ أتَى قَوْماً فقال : يَا قَوْمِ إني رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ ، وإني أَنَا النذيرُ العُريانُ ، فالنَّجاءَ « فَأَطَاعَهُ طَائِفَة مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجوا فانْطَلَقُوا عَلَى مَهلِهم فَنَجَوْا ، وَكَذَّبَتْ طَائفة منهم فَأَصْبَحوا مَكَانهم فَصبَّحَهُم الجيشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُم . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَني فَاتَّبَعَ مَاجِئْتُ بِه ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَاني وكَذَّبَ بما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحقِ »

٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥ ــ **حدّثنا** قُتيبةُ بنُ سعيدٍ حدَّثنا لَيْثٌ عن عُقَيْلٍ عن الزُّهريِّ أخبرَني عبَيْدُ الله بن عبدِ الله بن عُتْبةَ « عن أبي هُرَيْرةَ قال : لما تُوفِّيَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم وَاسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ بعدَه وكفرَ مَنْ كَفَرَ من العربِ قال عمرُ لأبي بكرٍ : كيْفَ تقاتلُ النَّاسَ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أن أُقَاتِلَ الناسَ حتىٰ يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فَمَنْ قَالَ لا إلهَ إلا الله عَصَمَ مني مَالَهُ ونفْسَه إلا بحقهِ وحِسابُه على الله . فقال . والله لأُقَاتِلَن من فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزَّكاةِ ، فَإِنَّ الزَّكاةَ حق المالِ ، والله لو مَنَعوني عِقالًا كانوا يُؤدّونَه إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتهُمْ على مَنْعهِ . فقال عمرُ : فوَ الله ماهُوَ إلا أنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صدرَ أبي بكرٍ للقتالِ فعَرَفْتُ أنهُ الحقُ » . قال ابن بُكيرٍ وعبدُ الله عن الليثِ « عَناقاً » وهو أصَحُّ

٧٢٨٦ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني ابنُ وَهْبٍ عن يُونُسَ عن ابن شِهَابٍ حدَّثني عُبيدُ الله بنُ عبدِ الله بن عُتْبةَ « أنَّ عبدَ الله بن عبّاس رضيَ الله عنهما قال : قدِمَ عُيَيْنَة بن حصنِ بن حُذَيْفَةَ بن بدرٍ فنزلَ على ابن أخيهِ الحرِّ ابن قيس بن حصن ــ وكان من النفر الذين يُدْنيهم عمرُ ، وكان القُرّاءُ أصحابَ مجلسِ عمرَ ومشاورتَه كهولًا

---

(١) بضم القاف وتشديد الراء مهموز جمع قارىء والمراد بهم العلماء بالقرآن والسنة العباد وقوله : « استقيموا » كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلاً وتركاً .

(٢) أي خالفتم الأمر المذكور .

كانوا أو شباباً ــ فقال عُيينةُ لابن أخيهِ : يَاابْنَ أخى هَلْ لَكَ وجهٌ عندَ هذا الأميرِ فتستأذِنَ لى عليه[1] ؟ قال : سأستأذن لك عليه . قال ابن عباس فاسْتأذنَ لعُيينةَ ، فلما دخل قال : يا ابْنَ الخطاب ، واللهِ ما تُعْطينا الجزْل ، وما تحكمُ بيننا بالعَدْلِ . فَغضِبَ عمرُ حتىٰ همَّ بأن يقع[2] بِهِ ، فقال الْحرُّ : ياأميرَ المؤمنينَ ، إن اللهَ تعالى قال لنبيهِ صلى الله عليه وسلم ﴿ خُذ العفوَ ، وَأْمُرْ بالعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ عَنْ الجاهِلينَ ﴾ وإنَّ هذا مِنْ الجاهلين . فو اللهِ ما جاوزَها[3] عمرُ حين تَلاهَا عليهِ ، وكانَ وَقَّافاً عندَ كتابِ اللهِ » .

٧٢٨٧ ــ **حدّثنا** عبدُ اللهِ بنُ مسْلمةَ عن مالكٍ عن هشام بن عُرْوَةَ عن فاطمةَ بنتِ المنذرِ « عن أسماءَ ابنةِ أبى بكر رضىَ اللهُ عنهما أنها قالت : أتيْتُ عائشةَ حين خَسفَتِ الشمسُ والناسُ قِيام وهى قائمة تصلى ، فقلْتُ : ما للناسِ ؟ فأشارَت بيدها نحوَ السماءِ فقالتْ : سُبحانَ اللهِ . فقلت : آيةٌ ؟ قالت برأسِها أنْ نعم . فَلَما انصرَفَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عليه ثم قال : ما مِنْ شىء لم أرَهُ إلا وقد رأيتُه فى مقامى هذا حتى الجنة والنار ، وَأُوحِىَ إلىَّ أنكم تفتنونَ فى القبور قريباً من فتنةِ الدَّجالِ ، فأما المؤمنُ ــ أو المسلم ، لا أدْرى أىَّ ذلك قالت أسماءُ ــ فيقول : محمدٌ جاءنا بالبيناتِ فأجبناه وآمنّا ، فيقال : نَمْ صالحا ، عَلمنا أنَّكَ موقِنٌ ، وأما المنافقُ ــ أو المرتابُ ، لا أدرى أىَّ ذلك قالتْ أسماءُ ــ فيقول : لا أدْرى ، سمعتُ الناسَ يقولون شيئاً فقلتُه »

٧٢٨٨ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزّنادِ عن الأعرج « عن أبى هُريرةَ عن النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم قال: دَعونى مَاتَرَكْتُكُم[4]، فإنما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبلكم سؤالُهم واختلافُهم على أنبيائِهِمْ، فإذا نهيتكم عَن شَىء فَاجْتَنِبوه ، وإذا أَمَرتكم بشىء فَأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُم »

٣ ــ بـاب مَا يُكْرَهُ مِنْ كثرةِ السُّؤالِ ، وَمَنْ تَكَلَّف مَا لَا يَعْنِيهِ

وقوله تعالى ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسؤْكُم ﴾

٧٢٨٩ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بن يزيدَ المقرئُ حدَّثَنا سَعيدٌ حدَّثنى عقيلٌ عن ابن شِهَابٍ عن عَامِرِ بن سعد ابن أبى وَقّاصٍ « عَنْ أبيهِ أَنَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ أَعْظَمَ المسلمين جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ شَىء لم يُحرَّمْ فحرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلتِه »

٧٢٩٠ ــ **حدّثنا** إسْحاقُ أخبرَنا عَفَّانُ حدثنا وهيبٌ حدثنا مُوسَىٰ بن عُقْبَةَ سَمِعْتُ أبا النَّضْرِ يُحدِّثُ عَنْ بُسرِ بن سعيد « عَنْ زيد بن ثَابتٍ أَنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم اتَّخذَ حُجْرة فى المسْجد مِنْ حَصيرٍ فَصلّى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فيها ليالىَ حتىٰ اجْتَمَعَ إليه نَاسٌ ، ثم فقَدوا صَوْتَهُ ليلة فَظَنوا أنهُ قَدْ نَامَ ، فَجعلَ بَعْضُهُم يَتَنَحنَحُ ليخرُجَ إلَيْهم فقال : ما زالَ بكُم الذى رَأَيْتُ من صنيعِكُمْ حتى خَشيتُ أن يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ ، وَلَوْ كُتِبَ عليكم مَاقمتُمْ به ، فَصلُّوا أيُّها الناسُ فى بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صلاةِ المرءِ فى بَيْتِهِ ، إلا الصلاة

(١) أى فى خلوة ، وإلا فعمر كان لا يحتجب إلا وقت خلوته وراحته .
(٢) المراد به أن يضربه .
(٣) معنى « ماجاوزها » ما عمل بغير ما دلت عليه بل عمل بمقتضاها .
(٤) المراد بها مدة تركى إياكم بغير أمر بشىء ولا نهى عن شىء .

المكتوبَة »

٧٢٩١ ــ حدّثنا يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسَامَةَ عن بريد بن أبي بردةَ عن أبي بردةَ « عن أبي موسىٰ الأشعريِّ قال : سُئِلَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن أشياءَ كَرِهَهَا ، فَلَمّا أكْثَروا عليهِ المسألةَ غَضِبَ وقال : سَلوني فقام رجلٌ فقال : يا رسولَ الله مَنْ أبي ؟ فقال : أبوكَ حُذَافَةُ . ثم قَامَ آخرُ فقال : يا رسولَ الله مَنْ أبي ؟ فقال : أبُوكَ سالمٌ مولىٰ شَيْبَةَ . فلمّا رَأىٰ عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مِنَ الغَضَبِ قال : إنّا نتوبُ إلى الله عزَّ وجلّ »

٧٢٩٢ ــ حدّثنا موسىٰ حدَّثنا أبو عوانةَ حدَّثنا عبدُ الملكِ عن ورّادٍ كاتبِ المغيرةِ قال « كتبَ مُعاويةُ إلى المغيرةِ : اكتُبْ إلى ما سَمِعْتَ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فكتبَ إليه : إنَّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ في دُبُرِ كلِ صلاةٍ : لا إلهَ إلّا الله وحْدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو عَلَى كُلّ شيء قديرٌ . اللهمّ لا مَانِعَ لما أعْطَيْتَ ، ولا مُعطىَ لما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفعُ ذا الجدِّ منكَ الجَدُّ . وكتبَ إليه : أنه كان يَنهىٰ عن قِيلَ وقال ، وكثرةِ السؤالِ ، وإضاعةِ المالِ . وكان ينهىٰ عن عُقوقِ الأمهاتِ ، ووأدِ البناتِ ، ومنع وهات »

٧٢٩٣ ــ حدّثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمّادُ بن زيدٍ عن ثَابِتٍ « عن أنسٍ قال : كنّا عند عمرَ فَقَالَ : نُهينا عَنِ التّكَلّفِ »

٧٢٩٤ ــ حدّثنا أبو اليمانِ أخْبَرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهريِّ ح . وحدَّثني محمودٌ حدَّثنا عَبْدُ الرزّاقِ أخْبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهريِّ « أخبرَني أنسُ بن مَالكٍ رضيَ الله عنه أنَّ النبيَ صلى الله عليه وسلم خرجَ حينَ زاغتِ الشّمسُ فصلّى الظُّهْرَ ، فلما سَلَّمَ قام على المنبرِ فَذَكَرَ السّاعةَ وذكر أنَّ بين يَدَيْها أُموراً عِظاماً ، ثم قال : مَنْ أَحَبَّ أنْ يَسألَ عَنْ شيءٍ فلْيَسألْ عَنْهُ ، فو الله لا تَسْألُوني عَنْ شَيءٍ إلا أَخْبَرْتُكم به ما دمتُ في مُقَامي هَذا . قال أنسٌ فَأكْثَرَ النّاسُ البُكاءَ ، وأكثرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يَقُولَ : سَلوني . فقالَ أنسٌ : فَقامَ إليه رجلٌ فقال : أينَ مُدْخَلي يا رسولَ الله ؟ قال : النارُ . فقام عبدُ الله بنُ حُذَافَةَ فقال : مَنْ أبي يا رسولَ الله ؟ قال : أبُوكَ حُذَافَةُ . قال : ثُمَّ أَكْثَرَ أن يقول : سلوني سلوني . فبرَكَ عمرُ على رُكبتَيهِ فقال : رَضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم رسولاً . قال فسكتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ قال عمرُ ذلكَ . ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أولىٰ والذى نَفْسي بِيَده ، لَقَدْ عُرِضَتْ عليَّ الجنةُ والنارُ آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط ، وأنا أصلي ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرّ »

٧٢٩٥ ــ حدّثنا محمدُ بن عبدِ الرحيمِ أخبرَنا رَوحُ بن عُبَادَةَ حدَّثنا شُعْبةُ أخبرَني موسىٰ بنُ أنسٍ « قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ قالَ قالَ رجلٌ يا نبيَّ الله من أبي ؟ قال : أبُوكَ فلانٌ ، ونزلتْ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تسْألُوا عن أشْياءَ ﴾ الآية »

٧٢٩٦ ــ حدّثنا الحسنُ بن صباحٍ حدَّثنا شَبابةُ حدَّثنا ورقاءُ عن عبد الله بنِ عبد الرحمنِ « سَمِعْتُ أنسَ ابن مالكٍ يقول قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لن يَبرَحَ النّاس يتساءَلون حتّى يقولُوا . هذا الله خالقُ كُلّ شيءٍ ؛ فَمَنْ خَلقَ الله ؟ »

٧٢٩٧ ــ حدّثنا محمدُ بن عبيد بن ميمونٍ حدَّثنا عيسىٰ بنُ يُونُسَ عن الأعمشِ عن إبْراهيمَ عن عَلْقمةَ « عنِ ابن مسعودٍ رضيَ الله عنه قال : كُنْتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى حَرْثٍ بالمدينةِ وهو يَتَوكَّأُ على عَسيبٍ ، فمرَّ بنفرٍ من اليهودِ فقال بَعْضهُم : سلوهُ عن الرُّوح ، وقال بعضهم : لا تسألوهُ لا يُسْمِعْكُمْ ما تكرَهونَ ، فقاموا إليه فقالوا يا أبا القاسم حدّثنا عن الرُّوح ، فقام ساعةً يَنْظرُ ، فعرفتُ أنه يُوحىٰ إليهِ ، فتأخرتُ عنه حتّىٰ صَعِدَ الوحىُ ، ثم قال ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أمرِ رَبِّى ﴾

٤ ــ بــاب الاقْتِداء بأفعال النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم

٧٢٩٨ ــ حدّثنا أبو نُعيمٍ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دِينار « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : اتخذَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم خاتماً من ذَهب فاتخذَ الناسُ خَوَاتيمَ من ذهب ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم إنى اتخذتُ خاتماً من ذهبٍ فنَبَذَه وقال : إنى لنْ ألبَسَهُ أبداً ، فنَبذَ الناسُ خواتيمَهم »

٥ ــ بــاب ما يُكرهَ من التعمق والتنازع والغلوِّ فى الدين والبِدع

لقوله تعالى ﴿ يا أهلَ الكتابِ لا تغْلُوا فى دِينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحقَّ ﴾

٧٢٩٩ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرىِّ عن أبى سلمة « عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : لاَ تواصلوا ، قالوا : إنكَ تُواصل ، قال : إنى لستُ مِثْلكم ، إنى أبيتُ يطعمنى ربى ويَسقينى . فلم يَنتهوا عن الوصالِ . قال فَواصَلَ بهم النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ، ثم رَأَوْا الهلالَ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لو تأخَّرَ الهلالُ لزِدْتكُم . كالمنكى لهم »

٧٣٠٠ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياث حدَّثنا أبى حدَّثَنا الأعمشُ حدَّثني إبراهيمُ التيميُّ حدَّثنى أبى قال « خطبَنا على رضىَ الله عنه على مِنْبرٍ من آجُرّ وعليه سيفٌ فيه صحيفةٌ معلقةٌ فقال : والله ما عندَنا من كتابٍ يُقرأُ إلا كتابُ الله ومافى هذه الصحيفة ، فنشرَها ؛ فإذا فيها أسنان الإبل ، وإذا فيها : المدينة حَرَمٌ من عَير إلى كذا ، فمَن أحدثَ فيها حدثاً فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً . وإذا فيه : ذِمةُ المسلمين واحدة ، يسعىٰ بها أدناهم ، فمن أخْفرَ مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلًا . وإذا فيها : من ولى قوماً بغير إذن مَواليه فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين لا يَقبلُ الله منه صرفاً ولا عدلًا »

٧٣٠١ ــ حدّثنا عمرُ بن حَفصٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ حدثَنا مسلِّم عن مسروقٍ قال « قالت عائشة رضىَ الله عنها : صَنعَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم شيئاً ترخَّصَ فيه وتَنزَّهَ عنه قومٌ[1] ، فبلغَ ذلكَ النبىَّ صلى الله عليه وسلم فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قال : ما بالَ أقوامٍ يَتنزهون عن الشىء أصنعُه ؟ فو الله إنى أعلمهُم بالله ، وأشدُّهم له خشيةً »

٧٣٠٢ ــ حدَّثنا محمدُ بن مقاتل أخبرَنا وَكيعٌ عن نافع بن عمرَ عن ابن أبى مُلَيكةَ قال : « كاد الخَيِّرانِ

(١) المراد منه هنا أن الخير فى الاتباع سواء كان ذلك فى العزيمة أو الرخصة ، وأن استعمال الرخصة بقصد الاتباع فى المحل الذى وردت أولى من استعمال العزيمة بل ربما كان استعمال العزيمة حينئذ مرجوحاً كما فى إتمام الصلاة فى السفر .

أن يَهلكا ــ أبو بكرٍ وعمرُ ــ لما قدِمَ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وفدُ بنى تميم أشارَ أحدُهما بالأقرَع ابن حابسٍ التميمى الحنظلى أخى بنى مُجاشع وأشار الآخرُ بغيره ، فقال أبو بكر لعمرَ إنما أردتَ خِلافى ، فقال عمرُ : ما أردتُ خلافَك فارتفعَتْ أصواتُهما عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم ، فنزلَتْ ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتَكم فوق صوت النبيِّ ــ إلى قوله ــ عظيم ﴾ قال ابن أبى مليكةَ قال ابنُ الزُّبير : فكان عمرُ بعدُ، ولم يذكر ذلكَ عن أبيه يعنى أبابكرٍ إذا حدَّث النبىّ صلى الله عليه وسلم بحديثٍ حدثهُ كأخى السِّرار[1] ولم يُسمعْه حتى يَستفهمَه »

٧٣٠٣ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن هشام بن عروةَ عن أبيهِ « عن عائشة أمِّ المؤمنين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مَرَضه : مُرُوا أبا بكرٍ يُصلى بالناس . قالت عائشة : قلت إنَّ أبا بكرٍ إذا قام فى مَقامكَ لم يُسمع الناسَ من البكاء ، فمرْ عمرَ فلْيُصلِّ . فقال : مُروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس . فقالت عائشة فقلتُ لحفصةَ : قولى إن أبا بكر إذا قام فى مَقامكَ لم يُسمع الناسَ من البكاء فمرْ عمرَ فليُصلِّ بالناس . ففعَلَت حفصةُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنكنَّ لأنتنَّ صَواحِبُ يوسفَ ، مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ للناس . فقالت حفصة لعائشة . ما كنت لأُصيبَ منكِ خيراً »

٧٣٠٤ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا ابن أبى ذِئبٍ حدَّثنا الزهرى عن « سَهْلِ بن سعدٍ الساعِدىِّ قال جاء عُوَيمرٌ العجْلانى إلى عاصم بن عدىّ فقال : أرأيتَ رجلًا وجدَ مع امرأتِهِ رجلًا فيقتلهُ ، أتقتلونهُ به ؟ سَلْ لى يا عاصمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . فسألهُ ، فكرِهَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المسائلَ وعابَها ، فرَجَعَ عاصمٌ فأخبرَهُ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كرهَ المسائلَ فقال عُوَيمرٌ : والله لآتينَّ النبىّ صلى الله عليه وسلم . فجاءَ وقد أنزلَ الله تعالى القرآنَ خَلْفَ عاصم ، فقال له : قد أنزلَ الله فيكم قرآناً ، فدَعا بهما فتقدما فتَلاعنا ، ثمَّ قال عُوَيمرٌ : كذَبتُ عليها يا رسولَ الله إنْ أمْسكتُها ، ففارقَها ، ولم يأمرْهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بفِراقِها ، فجَرتِ السُّنَّة فى المتلاعِنَين . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : انظروها فإن جاءت به أحمرَ قَصيراً مثل وحرةٍ فلا أُراهُ إلا قد كذب ، وإن جاءت به أَسْحَم أعْيَنَ ذا أَلْيَتَين فلا أحسب إلا قد صَدَقَ عليها . فجاءت به عَلَى الأمرِ المكروه »

٧٣٠٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ حدثنا الليثُ حدَّثنى عُقَيلٌ عن ابن شهاب قال : أخبرَنى مالكُ ابنُ أوس النَّصْرِى ــ وكان محمدُ بن جُبَير بن مطعم ذكرَ لى ذِكراً من ذلك ــ « فدخلتُ على مالك فسألتهُ فقال : انطلقتُ حتىٰ أدخلَ على عمرَ أتاهُ حاجبه يَرْفاً فقال : هل لكَ فى عثمان وعبدِ الرحمن والزبير وسعدٍ يَستأذِنون ؟ قال : نعم . فدخلوا فسَلموا وجَلَسوا . فقال : هل لكَ فى علّى وعبّاس ؟ فأذِنَ لهما . قال العبّاسُ : ياأميرَ المؤمنين اقضِ بينى وبينَ الظالم – استبا[2] – فقال الرهط عثمانُ وأصحابهُ : ياأميرَ المؤمنين اقضِ بينهما وأرحْ أحدَهما من الآخَر . فقال : اتَّئِدوا ، أنشدُكم بالله الذى بإذنِهِ تقومُ السماءُ والأرض ، هل تَعلمونَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نُورثُ ، ما تركنا صدقة ــ يريدُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نفسه ــ قال الرهطُ : قال ذلك . فأقبلَ عمرُ على علّيٍ وعبّاس فقال : أنشدُكما بالله هل تَعلمان أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ؟ قالا : نعم . قال عمرُ : فإنى محدِّثكم عن هذا الأمر ، إنَّ الله كان خَصَّ رسولهُ صلى الله عليه وسلم فى هذا المال بشيء لم يعطِهِ أحداً غيرَه ، فإن الله يقول ﴿ ما أفاءَ الله على رسوله منهم فما أوجَفتم ...

(١) السرار بكسر السين المهملة وتخفيف الراء أى الكلام السر ومنه المسارة والمعنى كالمناجى سراً .

(٢) أى نسب كل واحد منهما الأخر إلى أنه ظلمه .

الآيةَ ﴾ فكانت هذهِ خالصة لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ثمَّ واللهِ ما احتازها دونكم ، ولا استأثَرَ بها عليكم ، وقد أعطاكموها وبثّها فيكم ، حتىٰ بَقِيَ منها هذا المالُ ، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم ينفقُ على أهلهِ نفقةَ سَنَتِهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقيَ فيجعَلهُ مَجْعَلَ مالِ الله . فعملَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بذلكَ حَياتهُ ، أَنشدُكم باللهِ هل تعلمونَ ذلك ؟ فقالوا : نعم . ثم قال لِعلي وعباس : أنشدكما اللهَ هل تَعلمانِ ذلك ؟ قالا : نعم . ثمَّ تَوفي اللهُ نبيَّهُ صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فقَبضَها أبو بكرٍ فعملَ فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينَئِذٍ ـ وأقبلَ على علي وعباس ـ فقال تزعمانِ أنَّ أبا بكر فيها كَذا ؛ واللهُ يعلمُ أنه فيها صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابع للحق . ثمَّ تَوفي اللهُ أبا بكرٍ ، فقلتُ : أنا وليُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، فقبَضتُها سنتين أعملُ فيها بما عملَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، ثمَّ جئتماني وكلمتكما على كلمة واحدة وأمركما جميع ، جئتَني تسألُني نصيبَكَ من ابن أخيكَ ، وأتاني هذا يسألني نصيبَ امرأتهِ من أبيها ، فقلتُ : إن شئتما دَفعتها إليكما ، على أنَّ عليكما عهدَ اللهِ وميثاقَهُ تَعملانِ فيها بما عملَ به رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبما عملَ فيها أبو بكر وبما عملتُ فيها منذُ وليتها ، وإلا فلا تكلماني فيها ، فقلتما : ادفعها إلينا بذلك ، فدَفعتها إليكما بذلك ، أنشدُكم باللهِ هل دَفعتها إليهما بذلك ؟ قال الرهط : نعم . فأقبلَ على علي وعباس فقال : أنشدُكما باللهِ هل دَفعتها إليكما بذلك ؟ قالا : نعم . قال أفتلْتَمسان مني قضاءَ غيرَ ذلك ؟ فو الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غيرَ ذلك حتىٰ تقومَ الساعةُ ، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فأنا أكفيكماها »

٦ ـ باب إثم من آوَى محدِثاً ، رواه عليّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم

٧٣٠٦ ـ **حدَّثنا** موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدَّثنا عاصمٌ قال « قلتُ لأنس : أحرَّم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ قال : نعم ، مابين كذا إلى كذا ، لا يُقطعُ شجرها ، من أحدثَ فيها حدَثاً فعليه لعنة اللهِ والملائكةِ والناس أجمعين . قال عاصم : فأخبرَني موسىَ بن أنس أنه قال : أو آوَى محدثاً » .

٧ ـ باب ما يُذكرُ من ذَمِّ الرأي وتكلفِ القياس ﴿ ولا تَقف ﴾ لا تَقل ﴿ ما ليس لك به علم ﴾

٧٣٠٧ ـ **حدَّثنا** سعيدُ بن تَليد حدَّثني ابن وَهب حدثني عبدُ الرحمٰن بن شرَيح وغيره عن أبي الأسودِ عن عروةَ قال « حَجَّ علينا[1] عبدُ الله بن عمرو فسمعته يقول : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ اللهَ لايَنزعُ العلمَ بعدَ أن أعطاكموه انتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم ، فيبقىٰ ناسٌ جُهَّالٌ يستفتونَ فيفتون برأيهم فيضلُّون ويَضلون ، فحدَّثت به عائشةَ زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم . ثم إنَّ عبدَ الله بن عمرو حجَّ بعد قالت : يا ابنَ أُختي انطلقْ إلى عبد الله فاستثبتْ لي منه الذي حدَّثتني عنه ، فجئته فسألته ، فحدَّثني به كنحو ما حدَّثني ، فأتيتُ عائشة فأخبرتُها ، فعجبَت فقالت : واللهِ لقد حفظَ عبدُ الله بن عمرو » .

٧٣٠٨ ـ **حدَّثنا** عَبْدانُ أخبرَنا أبو حمزَة سمعتُ الأعمش قال : سألتُ أبا وائلٍ هل شهدْت صِفِّين ؟ قال : نعم ، فسمعتُ سهلَ بن حُنَيف يقول ح . وحدثنا موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو عوانةَ عن الأعمش عن أبي وائل قال « قال سهلُ بن حُنَيف : ياأيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم ، لقد رأيتني يومَ أبي جَندَلٍ ولو أستطيعُ أن أرُدَّ أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم لرَدَدته وما وضعنا سيوفَنا على عواتِقنا إلى أمرٍ يفظِعُنا إلاَّ أسهَلْنَ بنا إلى أمر نعرفهُ غيرَ هذا الأمر . قال وقال أبو وائل : شهدتُ صفين وبِئسَتْ صِفِّين » .

(١) بمعنى مر علينا حاجاً .

٨ ــ **بـاب** ماكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يسألُ ممالم يَنزل عليه الوحيُ فيقول لا أدرى أو لم يُجب حتى ينزلَ عليه الوحيُ ، ولم يقلْ برأى ولا قياس[١] ، لقوله تعالى ﴿ بما أراكَ الله ﴾ . وقال ابن مسعود : سُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الرُّوح فسكتَ حتىٰ نزلَتِ الآية .

٧٣٠٩ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال سمعتُ ابنَ المنكدر يقول « سمعتُ جابرَ بن عبد الله يقول : مَرِضتُ فجاءنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعودنى وأبو بكرٍ وهما ماشيان ، فأتانى وقد أغميَ عليَّ ، فتوضأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمَّ صبَّ وَضوءَه عليَّ ، فأفقْتُ فقلت : يا رسولَ الله ــ وربما قال سفيان : فقلت أى رسولَ الله ــ كيف أقضى فى مالى ، كيف أصنع فى مالى ؟ قال : فما أجابنى بشىء حتى نزَلت آية الميراث »

٩ ــ **باب** تعليم النبيِّ ﷺ أمَّتَه من الرجالِ والنساء مما علَّمه الله ليس برأى ولا تمثيل[٢]

٧٣١٠ ــ حدّثنا مسدَّد حدَّثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصبهانى عن أبى صالح ذكوان « عن أبى سعيد : جاءت امرأةٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسولَ الله ذهبَ الرجالُ بحديثك ، فاجعلْ لنا من نفسكَ يوماً نأتيكَ فيه تُعلمنا مما علمكَ الله . فقال : اجتمعنَ فى يوم كذا وكذا فى مكان كذا وكذا ، فاجتمعن ؛ فأتاهنَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعلمهنَّ مما علمه الله . ثم قال : ما منكنَّ امرأة تقدِّمُ بين يَدَيها من ولَدِها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأةٌ منهم : يا رسولَ الله ، اثنين ؟ قال فأعادَتها مرَّتين ، ثم قال : واثنين واثنين واثنين »

١٠ ــ **بـاب** قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا تزالُ طائفة من أمَّتى ظاهرين على الحق وهم أهلُ العلم »

٧٣١١ ــ حدّثنا عُبيدُ الله بن موسىٰ عن إسماعيلَ عن قيس « عن المغيرة بن شعبة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة من أمَّتى ظاهرينَ حتى يأتيهم أمرُ الله وهم ظاهرون »[٣]

٧٣١٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنا ابنُ وهبٍ عن يونسَ عن ابن شهاب أخبرَنى حُمَيدٌ « قال سمعتُ معاويةَ ابنَ أبى سفيانَ يَخطبُ قال سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : من يُردِ الله به خيراً يُفقههُ فى الدين ، وإنما أنا قاسمٌ ، ويعطى الله ، ولن يزالَ أمرُ هذه الأمة مُستقيماً حتىٰ تقومَ الساعة . أو حتىٰ يأتىَ أمرُ الله »

١١ ــ **بـاب** قول الله تعالى ﴿ أو يَلبِسَكم شيعاً ﴾[٤]

٧٣١٣ ــ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيانُ قال عمرٌو « سمعت جابرَ بن عبد الله رضى الله عنهما يقول لما نزلَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ قل هو القادرُ على أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ قال : أعوذ بوجهكَ ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ قال : أعوذُ بوجهك . فلما نزلتْ ﴿ أو يَلبِسَكم شِيعَاً ويذيقَ

(١) قال الكرمانى : هما مترادفان ، وقيل الرأى التفكر ، والقياس الإلحاق وقيل الرأى أعم ليدخل فيه الاستحسان ونحوه . قال ابن بطال عن المهلب : مامعناه إنما سكت الرسول ﷺ فى أشياء معضلة ليست لها أصول فى الشريعة فلابد فيها من اطلاع الوحى وإلا فقد شرع ﷺ لأمته القياس ، وأعلمهم كيفية الاستنباط فيما لا نص فيه . (٢) المراد بالتمثيل القياس وهو إثبات مثل حكم معلوم فى أخر لاشتراكهما فى علة الحكم .

(٣) أى على من خالفهم أى غالبون ، أو المراد بالظهور أنهم غير مستترين بل مشهورون والأول أولى .

(٤) قال ابن بطال أجاب الله تعالى دعاء نبيه فى عدم استئصال أمته بالعذاب ، ولم يجبه فى أن لا يلبسهم شيعاً ، أى فرقاً مختلفين وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض أى بالحرب والقتل بسبب ذلك .

بعضكم بأسَ بعض ﴾ قال : هاتان أهْوَن ، أو أيْسَر »

١٢ ـ بـاب من شَبَّهَ أصلًا معلوماً بأصلٍ مبين وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم حُكمهما ليفهمَ السائل[1]

٧٣١٤ ـ **حدّثنا** أصبَغُ بن الفَرَج حدَّثنى ابنُ وهبٍ عن يونسَ عنِ ابن شهابٍ عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن أبى هريرةَ أنَّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن امرأتى وَلَدت غلاماً أسودَ وإنى أنكرته ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل لَكَ من إبل ؟ قال : نعم . قال فما ألوانها ؟ قال : حُمرٌ . قال : هل فيها من أوْرَق قال : إن فيها لورقاً . قال : فأنىّ ترى ذلك جاءَها ؟ قال : يا رسولَ الله عِرقٌ نَزَعها . قال : ولعلَّ هذا عِرقٌ نزعه . ولم يُرَخصْ له فى الانتفاء منه »

٧٣١٥ ـ **حدّثنا** مسدَّد حدثنا أبو عَوانة عن أبى بشرٍ عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عباس أنَّ امرأةً جاءت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالتْ إنَّ أُمىّ نَذَرت أن تَحُجَّ فماتت قبلَ أن تحجَّ ، أفأحُجَّ عنها ؟ قال : نعم ، حجِّى عنها ، أرأيتِ لو كان على أُمّكِ دَينٌ أكنتِ قاضيتَهُ ؟ قالت : نعم . قال : فاقضوا الذى له ، فإن الله أحق بالوفاء »

١٣ ـ بـاب ماجاء فى اجتهادِ القضاءِ بما أنزلَ الله تعالى لقوله ﴿ ومن لم يَحكُم بما أنزلَ الله فأولئكَ همُ الظالمون ﴾ ومدحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صاحبَ الحكمة حين يَقضى بها ويُعلمها ولا يتكلف من قِبله ، ومشاورةِ الخلفاء وسؤالهم أهلَ العلم

٧٣١٦ ـ **حدّثنا** شهاب بن عَبادٍ حدثنا إبراهيمُ بن حُميدٍ عن إسماعيلَ عن قيس « عن عبد الله قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا حسدَ إلا فى اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالًا فسُلِّط على هَلَكتهِ فى الحق ، وآخرُ آتاه الله حكمة فهو يَقضى بها ويعلمها

٧٣١٧ ـ **حدّثنا** محمد أخبرَنا أبو معاوية حدثنا هشامٌ عن أبيه « عن المغيرة بن شعبةَ قال : سأل عمر ابن الخطابِ عن إملاص المرأة ــ وهى التى يُضرَب بطنها فتلقى جنيناً فقال : أيُّكم سمعَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً ؟ فقلت : أنا . فقال : ماهو قلت سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : فيه غُرَّةٌ عبدٌ أو أمة . فقال : لا تبرَحْ حتى تجيئنى بالمخرج فيما قلت

٧٣١٨ ـ فخرجت فوجدتُ محمد بن مسلمة فجئتُ به فشهدَ معى أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول : « فيه غُرَّةٌ عبد أو أمة » . تابعه ابن أبى الزِّناد عن أبيه عن عُروةَ عن المغيرة

١٤ ـ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لتتبعُنَّ سَنَنَ من كان قبلَكم »

٧٣١٩ ـ **حدّثنا** أحمدُ بن يونسَ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئب عن المقبريِّ « عن أبى هريرةَ رضىَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: لاتقومُ الساعة حتى تأخذ أُمتى بأخْذ القرون[2] قبلَها شِبراً بشبرٍ وذِراعاً بذراع. فقيل: يا رسولَ الله كفارسَ والروم ؟ فقال : ومنِ الناسُ إلا أُولئكَ ؟ »

---

(١) المراد أن الذى ورد عنه من التمثيل إنما هو تشبيه أصلٍ بأصل ، والشبه أخفى عند السائل من المشبه به ، وفائدة التشبيه التقريب لفهم السائل .

(٢) القرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء . الأمة من الناس .

٧٣٢٠ ــ **حدّثنا** محمد بن عبدِ العزيز حدثنا أبو عمرَ الصَّنعانيُّ من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار « عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لتَتَّبِعُن سَنَنَ من كان قبلكم شِبراً شبراً وذِراعاً ذراعاً حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍّ[1] تبعتموهم . قلنا : يارسولَ الله اليهودَ والنصارَى ؟ قال : فَمن ؟ »

١٥ ــ بــاب إثم من دَعا إلى ضَلالة أو سَنَّ سُنَّة سَيِّئة

لقولِ الله تعالى ﴿ ومِن أوزارِ الذين يُضلُّونَهم بغير عِلم ﴾ الآية

٧٣٢١ ــ **حدّثنا** الحميديُّ حدثنا سفيانُ حدَّثنا الأعمشُ عن عبدِ الله بن مُرَّةَ عن مَسروقٍ « عن عبدِ الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ليس من نفس تُقتَلُ ظلماً إلا كان على ابن آدمَ الأوّل كِفلٌ منها ــ وربما قال سفيانُ من دمها ــ لأنه سَنَّ القتلَ أوّلاً »

١٦ ــ بــاب ما ذكرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وحضَّ على اتفاقِ أهلِ العلم ، وما اجتمعَ عليه الحَرَمانِ مكةُ والمدينة وما كان بهما من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجِرينَ والأنصارِ ومصلَّى النبيِّ صلى الله عليه وسلم والمنبر والقبر

٧٣٢٢ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن محمدِ بن المنكدِر « عن جابرِ بن عبد الله السُّلمي أن أعرابياً بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عَلى الإسلام ، فأصابَ الأعرابي وَعَكٌ بالمدينة ، فجاء الأعرابيُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله أقِلْني بَيعتي ، فأبى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاءه فقال : أقِلْني بَيعتي ، فأبَى ثم جاءه فقال : أقلني بيعتي . فأبى فخرج الأعرابيُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما المدينة كالكِير تَنفي خَبثَها ويَنصعُ طِيبُها »

٧٣٢٣ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحدِ حدثنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عُبيد الله بن عبد الله قال « حدَّثني ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال : كنتُ أُقرِئ عبدَ الرحمن بن عوفٍ ، فلما كان آخر حَجة حجَّها عمرُ فقال عبد الرحمن بمِنًى : لو شهدتَ أميرَ المؤمنين ، أتاه رجلٌ قال : إنَّ فلاناً يقول لو مات أميرُ المؤمنين لبايَعْنا فلاناً ، فقال عمرُ : لأقومنَّ العشيةَ فأحذِّرَ هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يَغصبوهم . قلتُ : لا تفعلْ ، فإن الموسمَ يجمع رعاعَ الناس يَغلبونَ على مجلسكَ ، فأخاف أن لا يُنزلوها على وَجهها ، فيَطير بها كل مُطِير . فأمهل حتى تَقدمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّة فتخلُص بأصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرينَ والأنصارِ فيَحفظوا مقالتَكَ ويُنزِّلوها على وجهها . فقال : والله لأقومنَّ به في أول مقام أقومهُ بالمدينة . قال ابن عباس : فقدمنا المدينةَ ، فقال : إنَّ الله بعثَ محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزلَ عليه الكتاب ، فكان فيما أُنزلَ آيةُ الرجم »

٧٣٢٤ ــ **حدّثنا** سليمانُ بن حرب حدثنا حَمادٌ عن أيوبَ عن محمدٍ قال « كنا عندَ أبي هريرةَ وعليه ثوبان ممشقانِ[2] من كتّان ، فتمخط فقال : بَخٍ بَخٍ ، أبو هريرةَ يَتمخط في الكتان ، لقد رأيتني وإني لأخِرُّ

---

(١) الضب : هو الحيوان المعروف تقدم الكلام عليه في ذكر بني إسرائيل .

(٢) أي مصبوغان بالمشق بكسر الميم وسكون المعجمة ، وهو الطين الأحمر .

فيما بينَ مِنبر رَسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُجرةِ عائشة مَغشيّاً علىّ ، فيجيء الجائى فيضَعُ رجلهُ عَلَى عنقى ويُرَى أنى مجنون وما بى من جُنون ، وما بى إلّا الجوع »

٧٣٢٥ ـــ حدّثنا محمدُ بن كثير أخبرَنا سفيانُ عن عبدِ الرحمنِ بن عابس قال « سُئلَ ابنُ عباسٍ أشهدتَ العيدَ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، ولولا منزلتى منه ما شهدته من الصِّغَر ، فأتى العَلَمَ الذى عند دار كثير بن الصَّلْت فصلى ، ثم خطبَ ـــ ولم يذكر أذاناً ولا إقامة ـــ ثم أمرَ بالصدَقة ، فجعلَ النساءُ يُشرْنَ إلى آذانهنَّ وحُلوقِهنَّ فأمرَ بلالاً فأتاهنَّ ثم رَجعَ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم »

٧٣٢٦ ـــ حدّثنا أبو نُعَيم حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بن دينارٍ « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يأتى قُباءَ ماشياً وراكباً »[١]

٧٣٢٧ ـــ حدّثنا عبَيدُ بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامة عن هشام عن أبيه « عن عائشة قالت لعبد الله ابن الزبير : ادفنى مع صواحبى ، ولا تدفنِّى مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى البيت فإنى أُكرَهُ أن أُزَكى »[٢] .

٧٣٢٨ ـــ وعن هشام عن أبيهِ « أن عمرَ أرسلَ إلى عائشة : ائذَنى لى أن أدفنَ مع صاحبىَّ ، فقالت : إى والله . قال وكان الرجلُ إذا أرسلَ إليها من الصحابةِ قالت : لا والله لا أوثرهُم بأحد أبداً » .

٧٣٢٩ ـــ حدّثنا أيوبُ بن سليمانَ حدَّثنا أبو بكر بن أبى أُوَيس عن سليمانَ بن بلال عن صالح ابن كيسان قال ابنُ شهابٍ « أخبرنى أنسُ بن مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى العصرَ ، فيأتى العَوالىَ والشمسُ مرتفعة » . وزاد الليثُ عن يونسَ : وبُعدُ العوالى أربعة أميال أو ثلاثة[٣]

٧٣٣٠ ـــ حدّثنا عمروُ بن زُرارةَ حدثنا القاسمُ بن مالك عن الجعَيد « سمعتُ السائبَ بن يزيدَ يقول : كان الصاعُ على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مداً وثلثاً بمدّكم اليوم وقد زيدَ فيه » سمعَ القاسِم بن مالكالجعيد

٧٣٣١ حدّثنا عبدُ الله بن مَسْلمة عن مالكٍ عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبى طلحة « عن أنسِ بن مالكٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهمَّ بارِكْ لهم فى مِكيالهم ، وبارِكْ لهم فى صاعهم ومُدِّهم . يعنى أهلَ المدينة »[٤]

٧٣٣٢ ـــ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا أبو ضَمرةَ حدثَنا موسىٰ بن عُقبةَ عن نافعٍ « عنِ ابن عمرَ أن اليهودَ جاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم برَجلٍ وامرأةٍ زَنَيا ، فأمرَ بهما فرُجما قريباً حيثُ توضعُ الجنائز عندَ المسجد »

٧٣٣٣ ـــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عمرو مولىٰ المطلب « عن أنسِ بن مالك رضىَ الله عنه أن

(١) قال ابن بطال عن المهلب : المراد من هذا الحديث معاينة النبى ﷺ ماشياً وراكباً فى قصده مسجد قباء ، وهو مشهد من مشاهده ﷺ وليس ذلك بغير المدينة .

(٢) بفتح الكاف . أى أن يثنى علىَّ أحد بما ليس فىَّ. بل بمجرد كونى مدفونة عنده دون سائر نسائه فيظن أنى خصصت بذلك من دونهم ، لمعنى فىَّ ليس فيهن .

(٣) قال ابن بطال : عن المهلب أن بين العوالى ومسجد المدينة للماشى شيئاً معلماً من معالم ما بين الصلاتين يستغنى الماشى فيها يوم الغيم عن معرفة الشمس وذلك معدوم فى سائر الأرض .

(٤) عن المهلب أن دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة فى صاعهم ومدهم ، خصهم من البركة ما اضطر أهل الأفاق إلى قصدهم فى ذلك المعيار المدعو له بالبركة ، ليجعلوه طريقة متبعة فى معاشهم ، وأداء ما فرض الله عليهم .

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طلعَ له أُحُدٌ فقال هٰذا جَبل يُحبّنا ونحبُّه ، اللهمَّ إن إبراهيمَ حَرَّم مكة وإنى أحرِّم مابين لابَتيها » . تابعَهُ سهلٌ عنِ النبى صلى الله عليه وسلم فى أُحُدٌ

٧٣٣٤ ــ حدّثنا ابنُ أبى مريمَ حدَّثنا أبو غسَّانَ حدَّثنى أبو حازم « عن سهل أنه كانَ بين جِدار المسجدِ ممايلى القِبلَة وبين المنبرِ مَمرُّ الشاة » .

٧٣٣٥ ــ حدّثنا عمروُ بن علىّ حدَّثنا عبدُ الرحمن بن مَهدِى حدَّثنا مالكٌ عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم « عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنَّة ، ومنبرى على حوضى »

٧٣٣٦ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا جُويرية عن نافع « عن عبدِ الله قال : سابقَ النَّبىُّ صلى الله عليه وسلم بينَ الخيلِ ، فأرسِلَتِ التى ضُمرَت منها – وأَمَدُها إلى الحَفْياء[1] – إلى ثَنيَّةِ الوَداع ، والتى لم تُضمر ــ أَمَدُها ثنية الوداع ــ إلى مسجدِ بنى زُرَيق . وإن عبدَ الله كان فيمَن سابقَ »

٧٣٣٧ ــ حدّثنا قُتيبة عن ليثٍ عن نافع « عن ابن عمرَ ح . وحدَّثنا إسحاقُ أخبرنا عيسىٰ وابن إدريسَ وابنُ أبى غَنيَّة عن أبى حيّانَ عن الشعبى « عنِ ابن عمرَ رضىَ الله عنهما قال : سمعتُ عمرَ على منبرِ النَّبى صلى الله عليه وسلم .. » .

٧٣٣٨ ــ حدّثنا أبو اليمَانِ أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرنى السائبُ بن يزيدَ « أنه سمعَ عثمانَ بن عَفان خَطِيباً على منبرِ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم ... »

٧٣٣٩ ــ حدّثنا محمدُ بن بَشار حدَّثنا عبدُ الأعلى حدَّثنا هشامُ بن حسان أن هشام بن عروةَ حدَّثهُ عن أبيهِ « أنَّ عائشة قالت : كان يوضع لى ولرسولِ الله صلى الله عليه وسلم هذا المركنُ[2] فنشرَعُ فيه جميعاً .. »

٧٣٤٠ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا عبادُ بن عباد حدَّثنا عاصمُ الأحول « عن أنس قال : حالَفَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بين الأنصارِ وقريش فى دارى التى بالمدينة .. »

٧٣٤١ ــ « وقَنَت شهراً يدعو على أحياء من بنى سُلَيم »

٧٣٤٢ ــ حدّثنى أبو كُرَيب حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنا بُرَيدٌ « عن أبى بُردةَ قال : قَدِمتُ المدينة فلَقِيَنى عبد الله بن سَلام فقال لى : انطلِقْ إلى المنزِلِ فأسقيكَ فى قَدَح شرِبَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وتصلِّى فى مسجدٍ صلى فيه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فانطلقتُ معه فأسقانى سَوِيقاً وأطعمنى تمراً وصلَّيتُ فى مسجده »

٧٣٤٣ ــ حدّثنا سعيدُ بن الرَّبيع حدَّثنا علىُّ بن المبارك عن يحيىٰ بن أبى كثير حدثنى عكرمة « عن ابن عباس أنَّ عمرَ رضىَ الله عنه حدثه قال : حدثني النبىُّ صلى الله عليه وسلم قال : أتانى الليلة آتٍ من ربى وهو بالعقيق أن صلِّ فى هذا الوادى المبارك وقل : عُمرةٌ وحَجَّة » وقال هارون بن إسماعيلَ « حدثنا علىٌّ : عمرة فى حَجَّة »

---

(١) بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها تحتانية ، مكان معروف بالمدينة .

(٢) قال الخليل شبه تور من أدم ، وقال غيره شبه حوض من نحاس قال ابن بطال فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفى الزوج والمرأة إذا اغتسلا .

٧٣٤٤ ـ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن عبدِ الله بنِ دِينار « عن ابن عمرَ : وَقَّتَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم قَرْناً لأهل نجدٍ ، والجحْفة لأهلِ الشام ، وذا الحُلَيفةِ لأهل المدينة ، قال : سمعتُ هذا من النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وبلغنى أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال : ولأهلِ اليمن يَلملَم ، وذُكِرَ العِراقُ فقال : لم يكن عِراقٌ يومئذ »(١) .

٧٣٤٥ ـ حدّثنا عبدُ الرحمنِ بن المبارَكِ حدثنا الفضيل حدَّثنا موسىٰ بن عُقبةَ حدَّثنى سالمُ بن عبد الله « عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أُرِىَ وهو فى مُعرَّسِهِ بذى الحلَيفةِ فقيلَ له : إنكَ ببَطحاءَ مباركة »

١٧ ـ بـاب قول الله تعالى ﴿ ليس لكَ مِنَ الأَمرِ شىءٌ ﴾

٧٣٤٦ ـ حدّثنا أحمدُ بن محمدٍ أخبرَنا عبدُ الله أخبرَنا مَعْمرٌ عن الزُّهرى عن سالم « عنِ ابن عمرَ أنه سمعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاةِ الفجر ـ ورفعَ رأسَه من الركوع ـ قال : اللهم ربَّنا ولك الحمد فى الأخيرةِ ، ثم قال : اللهم العَنْ فلاناً وفلاناً ، فأنزَلَ الله عز وجل ﴿ ليس لكَ من الأمرِ شىءٌ أو يَتوبَ عليهم أو يُعذّبهم فإنهم ظالمون ﴾

١٨ ـ بـاب ﴿ وكان الإنسان أكثرَ شىءٍ جَدَلا ﴾(٢)

وقولِه تعالى ﴿ ولا تُجادِلوا أهلَ الكتابِ إلا بالتى هىَ أحسَنُ ﴾

٧٣٤٧ ـ حدّثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شعيبٌ عنِ الزُّهرى ح حدثنى محمد بن سَلامٍ أخبرَنا عَتّاب بن بَشير عن إسحاقَ عن الزُّهريِّ أخبرَنى عليُّ بن حسين أن حسينَ بنَ عليّ رضى الله عنهما أخبرَه « أن عليَّ ابن أبى طالبٍ رضى الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرَقَهُ وفاطمةَ عليها السلامُ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلمِ فقال لهم : ألا تصلون ؟ فقال عليٌّ فقلتُ : يا رسولَ الله إنما أنفُسُنا بيد الله فإذا شاء أن يَبعثنا بَعثنا ، فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حينَ قال لـه ذلكَ ولم يَرجعْ إليه شيئا . ثم سَمِعَهُ وهو مُدبِرٌ يَضربُ فخذَهُ وهو يقول ﴿ وكان الإنسانُ أكثَرَ شىءٍ جَدَلا ﴾ . قال أبو عبد الله : يقال ما أتاك ليلًا فهو طارق ، ويقال الطارِقُ : النجم . والثاقب : المضيءُ ، يقال : اثقِبْ نارَك للموقد

٧٣٤٨ ـ حدّثنا قتيبة حدَّثنا الليثُ عن سعيدٍ عن أبيه « عن أبى هريرةَ قال : بَينا نحنُ فى المسجد خرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انطلِقوا إلى يهودَ ، فخرجنا معه حتىٰ جئنا بيتَ المدراس ، فقام النبيُّ صلى الله عليه وسلم فناداهم فقال : يا معشَرَ يهودَ أسلموا تَسلموا . فقالوا : بلغتَ يا أبا القاسم . قال فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أريد ، أسلموا تَسلموا . فقالوا : قد بلغتَ يا أبا القاسم . فقال لهم رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أُريد . ثمّ قالها الثالثة فقال : اعلموا أنما الأرض لله ورسوله ، وإنى أريدُ أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن وَجدَ منكم بمالِهِ شيئاً فلْيَبِعْه ، وإلّا فاعلموا أنما الأرضُ لله ورسوله »

---

(١) أى بأيدى المسلمين فإن بلاد العراق كلها فى ذلك الوقت كانت بأيدى كسرى ومراده أنها لم يكن بها حينئذ مسلمين حتى يوقت لهم .

(٢) قال الكرمانى الجدال : هو الخصام ومنه قبيح وحسن وأحسن ، فما كان للفرائض فهو أحسن وما كان للمستحبات فهو حسن ، وما كان لغير ذلك فهو قبيح .

١٩ ـــ بـاب ﴿ وكذلك جعلناكم أمةً وَسَطاً ﴾[(١)]

وما أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بلزومِ الجماعة ، وهم أهلُ العلم

٧٣٤٩ ـــ حدّثنا إسحاقُ بن منصورٍ حدَّثنا أبو أسامةَ حدَّثنا الأعمشُ حدَّثَنا أبو صالح « عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجاءُ بنوحٍ يوم القيامةِ فيقالُ له : هل بَلغت ؟ فيقول : نعم يارب : فتسألُ أمَّتُه : هل بلَّغكم ؟ فيقولون : ماجاءنا من نَذير . فيقول : من شهودُك ؟ فيقول : محمدٌ وأمَّتُه ، فيجاءُ بكم فتشهدون . ثم قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ـــ قال : عدلًا ـــ لتكونوا شهداءَ على الناس ؛ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدا ﴾ ، وعن جعفرِ بن عَونٍ حدثَنا الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي سعيد الخُدريّ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا

٢٠ ـــ بـاب إذا اجتهدَ العاملُ ـــ أو الحاكمُ ـــ فأخطأ خلافَ الرسولِ من غير علمٍ فحكمه مَردود ، لقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم « من عَملَ عملًا ليس عليهِ أمرُنا فهو رَدٌّ »[(٢)]

٧٣٥٠ ، ٧٣٥١ ـــ حدّثنا إسماعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ بن بلال عن عبدِ المجيد بن سُهَيل بن عبد الرحمن بن عَوف أنه سمعَ سعيدَ بن المسيَّب يحدِّثُ « أنَّ أبا سعيد الخدريَّ وأبا هريرةَ حدَّثاه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثَ أخا بني عَدِيٍ الأنصاريِّ واستعمله على خيبرَ فقدِمَ بتمرٍ جنيبٍ ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أكل تمرِ خيبرَ كذا ؟ قال : لا والله يا رسولَ الله ، إنا لنشترى الصاعَ بالصاعَين منَ الجمع ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تَفعلوا ، ولكن مِثلا بمثل ، أو بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا ، وكذلك الميزان »

٢١ ـــ بـاب أجرِ الحاكمِ إذا اجتهَد فأصابَ أو أخطأ

٧٣٥٢ ـــ حدّثنا عبدُ الله بن يزيدَ المقرى المكّي حدَّثنا حَيْوَةُ بن شُرَيح . حدَّثني يزيدُ بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيمَ بن الحارث عن بُسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص « عن عمرو بن العاص أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ ثم أصابَ فله أجران ، وإذا حكمَ فاجتهدَ ثم أخطأ[(٣)] فله أجر » . قال فحدثت بهذا الحديث أبا بكر بن عمرو بن حَزْم فقال : هكذا حدَّثني أبو سلمة بن عبدِ الرحمن عن أبي هريرةَ . وقال عبدُ العزيز بن المطلِب عن عبدِ الله بن أبي بكر عن أبي سلمةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم مثلَه

٢٢ ـــ بـاب الحُجة عَلَى من قال إن أحكامَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة وما كان يَغيبُ بعضهم عن مشاهدِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وأُمورِ الإسلام

---

(١) المراد بالوصف المذكور أهل السنة والجماعة وأهل العلم الشرعي ومن سواهم ، ولو نسب إلى العلم فهي صورية لا حقيقية . وقال الكرماني مقتضى الأمر بلزوم الجماعة أنه يلزم المكلف متابعة ما أجمع عليه المجتهدون وهم المراد بقوله : « وهم أهل العلم » .

(٢) قال ابن بطال : مراده أن من حكم بغير السنة جهلاً أو غلطاً يجب عليه الرجوع إلى حكم السنة ، وترك ما خالفها امتثالاً لأمر الله تعالى بإيجاب طاعة رسوله .

(٣) أي ظن أن الحق في جهة ، فصادف أن الذي في نفس الأمر بخلاف ذلك ، فالأول له أجران : أجر الاجتهاد وأجر الإصابة . والآخر له أجر الاجتهاد فقط .

٧٣٥٣ ــ **حدّثنا** مسدَّدٌ حدَّثنا يحيىٰ عن ابن جرَيج حدثنى عطاءٌ عن عُبَيد بن عمير قال « استأذَنَ أبو موسىٰ على عمرَ فكأنه وجدَهُ مشغولًا فرجَع ، فقال عمرُ : ألم أسمَعْ صوتَ عبد الله بن قيس ؟ ائذَنوا له ، فدعىَ له ، فقال : ما حملَكَ على ما صنعتَ ؟ فقال : إنا كنا نؤمَرُ بهذا ، قال : فائتنى على هذا ببيِّنةٍ أو لأفعلنَّ بك . فانطلقَ إلى مجلس من الأنصار ، فقالوا : لا يَشهدُ إلا أصاغِرنُا ، فقام أبو سعيد الخدريُّ فقال : قد كنّا نُؤمَرُ بهذا ، فقال عمرُ : خَفيَ علَّى هذا من أمرِ النبى صلى الله عليه وسلم ، ألهانى الصَّفقُ بالأسواق »

٧٣٥٤ ــ **حدّثنا** علىٌّ حدثنا سُفيانُ حدَّثنى الزهرىُّ أنه سمعَ منَ الأعرج يقول « أخبرَنى أبو هريرةَ قال : إنكم تزعمون أنَّ أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، والله الموعد ، إنى كنتُ امرءاً مسكيناً ألزَمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على مِلْءِ بطنى[1] ، وكان المهاجرونَ يَشغَلُهمُ الصفقُ بالأسواق ، وكانتِ الأنصارُ يشغلُهمُ القيام على أموالهم ، فشَهِدتُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ وقال : من يَبسُطْ رِداءَهُ حتىٰ أقضىَ مقالتى ثم يَقبِضُهُ فلم يَنس شيئا سمِعَهُ منّى ، فبسَطتُ بُردةً كانت علىَّ ، فو الذى بَعثَهُ بالحق مانسيت شيئاً سمعتُه منه »

٢٣ ــ **بـاب** من رأىٰ ترْكَ النكير[2] من النبىِّ صلى الله عليه وسلم حجة ، لا من غير الرسول

٧٣٥٥ ــ **حدّثنا** حمادُ بن حُميد حدَّثنا عُبيدُ الله بن معاذ حدَّثنا أبى حدَّثنا شعبة عن سعد بنِ إبراهيمَ عن محمد بن المنكدر قال « رأيتُ جابرَ بن عبد الله يَحلِفُ بالله أن ابنَ الصيادِ الدجال . قلتُ : تحلِفُ بالله ؟ قال : إنى سمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبىِّ صلى الله عليه وسلم فلم ينكرْهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم »

٢٤ ــ **بـاب** الأحكامُ التى تُعرَفُ بالدلائل ، وكيفَ معنى الدلالةِ وتفسيرِها وقد أخبرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أمرَ الخيل وغيرِها ، ثمَّ سئلَ عن الحمر فدلهم على قوله تعالى ﴿ فمن يَعمَلْ مِثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهْ ﴾ وسئلَ النبى صلى الله عليه وسلم عن الضَّب فقال : لا آكلهُ ولا أحرِّمه ، وأُكلَ على مائدةِ النبى صلى الله عليه وسلم الضبُّ ، فاستدلَّ ابنُ عباسٍ بأنهُ ليسَ بحرام .

٧٣٥٦ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عنِ زيدِ بن أسلمَ عن أبى صالح السمانِ « عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الخيلُ لثلاثة : لرجلٍ أجرٌ ، ولرجل سِتر ، وعلى رجلٍ وزر . فأما الذى له أجر فرجلٌ ربطها فى سبيل الله فأطال فى مرجٍ أو رَوضة . فما أصابت فى طِيَلها ذلك المرج والروضة كان له حسنات ، ولو أنها قطعت طِيلها فاستنتْ شرَفا أو شرفين كانت آثارُها وأرواثها حسناتٍ له ، ولو أنها مرَّت بنهر فشربت منه ولم يُرِد أن تُسقىٰ به كان ذلك حسنات له ، وهى لذلك الرجل أجر . ورجلٌ ربطها تَغنِّيا وتَعففا ولم ينسَ حقَّ الله فى رقابها ولا ظهورها فهىَ له ستر ، ورجلٌ ربطها فخراً ورياء فهى على ذلك وزر . وسئلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمر قال . ما أنزلَ الله علىّ فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة ﴿ فمن يَعملْ مثقالَ ذَرَّة خيراً يَرَه ، ومن يَعملْ مثقالَ ذرة شراً يَرَه ﴾

---

(١) بكسر الميم وبهمزة أخره أى بسبب شبعى ، أى أن السبب الأصلى الذى اقتضى له كثرة الحديث عن الرسول ملازمته له ليجد مايأكله ، لأنه لم يكن له شىء يتجر فيه ولا أرض يزرعها ولا يعمل فيها ، فكان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت ، فيحصل من هذه الملازمة من سماع الأقوال ورواية الأفعال مالا يحصل لغيره ممن لم يلازمه ملازمته ، وأعانه على استمرار حفظه دعاء النبى له بذلك .

(٢) النكير : هو المبالغة فى الإنكار .

٧٣٥٧ ــ حدّثنا يحيىٰ حدَّثنا ابن عيينةَ عن منصور بن صفية عن أمهِ « عن عائشة أن امرأة سألتِ النبيّ صلى الله عليه وسلم » ح . حدَّثنا محمدٌ هوَ ابن عقبة حدثنا الفضيلُ بن سليمانَ النميريُّ البصري حدَّثنا منصور ابن عبد الرحمن بن شيبة حدثتني أمي « عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيفَ تغتسِل منه ؟ قال : تأخذينَ فِرْصة ممسكة فتوضئينَ بها . قالت : كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : توضئي قالت : كيف أتوضأ بها يا رسول الله ؟ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : توضئينَ بها . قالت عائشة : فعرفت الذى يُريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجذَبتها إليَّ فعلمتُها »

٧٣٥٨ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو عَوانة عن أبى بِشر عن سعيد بن جُبَير « عن ابن عباس أن أمَّ حُفيد بنت الحارثِ بن حَزْنٍ أهدَت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم سمناً وأقِطاً وأضُبّاً فدعا بهنَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فأكلنَ على مائدتهِ ،فتركهنّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم كالمتقذِّر لهنّ ، ولو كُنَّ حراماً ما أُكِلنَ على مائدتهِ ولا أمرَ بأكلهنّ »

٧٣٥٩ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابنُ وَهبٍ أخبرنى يونسُ عن ابن شهابٍ أخبرنى عطاءُ بن أبى رباح « عن جابر بن عبد الله قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : من أكل ثُوماً أو بصلًا فليعتزِلْنا ــ أو ليَعتزِل مسجدَنا ــ ولْيَقعُد فى بيته . وإنه أُتىَ ببدرٍ قال ابن ذهب : يعنى طبقاً فيه خَضرات من بُقولٍ ، فوجدَ لها رِيحاً ، فسألَ عنها فأخبرَ بما فيها من البقول فقال : قربوها ، فقرَّبوها إلى بعضِ أصحابهِ كان معه ، فلما رآهُ كرِهِ أكلها قال : كلْ فإنى أناجى من لا تناجى » . وقال ابنُ عُفَير عن ابن وَهب « بقدرٍ فيه خَضراتٌ » . ولم يذكرِ الليثُ وأبو صَفوانَ عن يونسَ قِصةَ القِدر ، فلا أدرى هو من قولِ الزُّهرى أو فى الحديث

٧٣٦٠ ــ حدّثنى عُبَيدُ الله بن سعد بن إبراهيمَ حدَّثنا أبى وعمى قالا حدثنا أبى عن أبيه أخبرَنى محمدُ ابن جبير « أن أباهُ جُبيرَ بن مطعم أخبرهُ أن امرأةً من الأنصار أتت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فكلمتهُ فى شىء ، فأمرها بأمر ، فقالت : أرأيت يا رسولَ الله إن لم أجدكَ ؟ قال : إن لم تجدينى فائتى أبا بكر » . زاد الحميديُّ عن إبراهيمَ بن سعد « كأنها تعنى الموتَ »

٢٥ ــ بــاب قولِ النبى صلى الله عليه وسلم « لا تسألوا أهلَ الكتاب عن شىء »

٧٣٦١ ــ وقال أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرنى حميدُ بن عبدِ الرحمن « سمعَ معاوية يُحدِّثُ رَهطاً من قريش بالمدينة وذكر كعبَ الأحبار فقال : إن كان من أصدقِ هؤلاء المحدثين الذين يُحدِّثون عن أهل الكتاب ، وإن كنّا ــ مع ذلك ــ لَنبلو عليه الكذب » .

٧٣٦٢ ــ حدّثنى محمدُ بن بشار حدَّثنا عثمانُ بن عمرَ أخبرنا عليُّ بن المبارَك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتاب يقرءون التوراةَ بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتاب ولا تُكذبوهم وقولوا ﴿ آمنا بالله وما أنزلَ إلينا وما أنزِلَ إليكم ﴾ . الآية » .

٧٣٦٣ ــ حدّثنا موسىٰ بنُ إسماعيلَ حدثنا إبراهيمُ أخبرَنا ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله « أنَّ ابن عباس رضى الله عنهما قال : كيفَ تَسألون أهلَ الكتاب عن شىء وكتابكم الذى أُنزلَ على رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم أحدَثُ ، تقرَءونه محضاً لم يُشب ، وقد حدثكم أنَّ أهلَ الكتابِ بدَّلوا كتابَ الله وغيَّروه ، وكتبوا بأيديهم الكتابَ وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، لا يَنهاكم ما جاءكم منَ العلم عن مسألتهم ، لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل عليكم » .

٢٦ ـ باب كراهية الاختلاف[1]

٧٣٦٤ ـ **حدّثنا** إسحاقُ أخبرَنا عبدُ الرحمن بنُ مَهدى عن سَلام بن أبى مُطيع عن أبى عمرانَ الجَوْنى « عن جندَب بن عبد الله البَجَلى قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرَءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » ، قال أبو عبد الله سمع عبد الرحمن سلّاما

٧٣٦٥ ـ **حدّثنا** إسحاق أخبرنا عبدُ الصمد حدَّثنا همام حدثنا أبو عِمرانَ الجونيُّ « عن جندَبِ بن عبد الله أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : اقرَءوا القرآن ما ائتلَفَت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » . قال أبو عبد الله : وقال يزيد بن هارونَ عن هارونَ الأعور حدَّثنا أبو عِمرانَ عن جُندَب عن النبى صلى الله عليه وسلم

٧٣٦٦ ـ **حدّثنا** إبراهيمُ بن موسى أخبرَنا هشامٌ عن مَعمرٍ عن الزُّهرى عن عُبَيد الله بن عبد الله « عن ابن عباس قال : لما حُضِرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قال ـ وفى البيت رجالٌ فيهم عمرُ بن الخطاب ـ قال : هلَم أكتُبْ لكم كتاباً لن تضِلوا بعدَه ، قال عمرُ : إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم غَلبَهُ الوجع ، وعندَكم القرآنُ فَحسْبنا كتابُ الله . واختلف أهلُ البيتِ واختصَموا ، فمنهم من يقول : قربوا . يكتُبْ لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً لن تَضلوا بعده ، ومنهم من يقولُ ما قال عمر . فلما أكثروا اللغطَ والاختلافَ عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : قوموا عنى . قال عُبيدُ الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرَّزية كلَّ الرَّزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينَ أن يكتبَ لهم ذلك الكتابَ ، من اختلافهم ولغطهم »

٢٧ ـ باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم على التحريم ، إلا ماتعرَف إباحته

وكذلك أمرُه ، نحوَ قوله حين أحلوا[2] : أصيبوا من النساء[3] ، وقال جابر : ولم يَعزم عليهم ، ولكن أحلهن لهم . وقالت أم عطية : نهينا عن اتباع الجَنائز ، ولم يَعزم علينا

٧٣٦٧ ـ **حدّثنا** المكِّى بن إبراهيمَ عن ابن جرَيج قال عطاء وقال جابر ح . قال أبو عبد الله وقال محمدُ ابن بكر البرْسانيُّ حدَّثنا ابنُ جريج قال أخبرنى عطاء « سمعتُ جابرَ بن عبد الله فى أُناس معه قال : أهللْنا أصحابَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى الحج خالصاً ليس معه عُمرة ، قال عطاء قال جابر : فقدمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صُبحَ رابعة مَضَت من ذى الحجة ، فلما قدِمنا أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن نحِل وقال : أحِلُّوا ، وأصيبوا منَ النساء . قال عطاء قال جابر : ولم يعزم عليهم ولكن أحلَّهن لهم . فبلغَهُ أنا نقول ـ لما لم يكن بيننا وبين عرفةَ إلا خمسٌ ـ أمرنا أن نحل إلى نسائنا فنأتى عرفة تَقطرُ مَذاكيرُنا المذْىَ . قال ويقول جابرٌ

---

(١) أى فى الأحكام الشرعية أو أعم من ذلك .

(٢) أى فى حجة الوداع ، لما أمرهم ففسخوا الحج إلى العمرة ، وتحللوا من العمرة .

(٣) هو إذن لهم فى جماع نسائهم إشارة إلى المبالغة فى الإحلال .

بيده هكذا وحركها ، فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال : قد علمتم أنى أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ، ولولا هَدْيِى لحَللتُ كما تَحلّون ، فحلّوا ، فلو استقبلتُ من أمرى ما استَدبرت ما أهديتُ . فحَللنا وسَمعنا وأطعنا »

٧٣٦٨ ـ حدّثنا أبو معمرٍ حدَّثنا عبدُ الوارث عن الحسين عن ابن بُرَيدةَ « حدَّثنى عبدُ الله المزَنى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلمقال : صلوا قبلَ صلاةِ المغرِب ، قال ـ فى الثالثةِ ـ لمن شاء ، خشيةَ أن يتَّخذها الناسُ سنّة »[١]

٢٨ ـ بـاب قول الله تعالى ﴿ وأمرُهم شُورَى بينهم ﴾ ، ﴿ وشاوِرْهم فى الأمر ﴾

وأنَّ المشاورةَ قبلَ العزمِ والتَّبين لقوله تعالى ﴿ فإذا عزَمتَ فتوكلْ على الله ﴾ فإذا عزمَ الرسولُ صلى الله عليه وسلم لم يكن لبشرٍ التقدُّمُ على الله ورسوله . وشاورَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابهُ يومَ أُحُدٍ فى المقام والخروج فرأوا له الخروجَ ، فلما لبسَ لأمتَهُ وعزَمَ قالوا : أقِمْ . فلم يَملْ إليهم بعدَ العزم وقال : « لا ينبغى لنبيٍّ يَلبسُ لأمتهُ فيَضعها حتىٰ يحكم الله » وشاورَ علياً وأسامة فيما رمىٰ به أهلُ الإفكِ عائشة فسمعَ منهما ، حتىٰ نزَلَ القرآنُ فجلد الرامين ولم يَلتفت إلى تنازُعهم ولكن حكمَ بما أمرَهُ الله . وكانت الأئمة بعد النبيِّ صلى الله عليه وسلم يَستشيرونَ الأمناءَ من أهل العلم فى الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها ، فإذا وَضحَ الكتابُ أو السُّنة لم يَتعدَّوهُ إلى غيره اقتداء بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكرٍ قتالَ مَن منعَ الزكاةَ ، فقال عمرُ : كيف تقاتلُ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إلهَ إلا الله ، فإذا قالوا لا إلهَ إلا الله عَصَموا منى دِماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلنَّ من فرقَ بين ما جَمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تابعهُ بعدُ عمرُ ، فلم يَلتفتْ أبو بكرٍ إلى مشورة إذ كان عنده حكمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرَّقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديلَ الدين وأحكامه ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم « من بدَّلَ دِينه فاقتلوه » وكان القراء أصحابَ مشورةِ عمر كهولًا كانوا أو شُباناً ، وكان وقافاً عند كتابِ الله عزَّ وجلَّ .

٧٣٦٩ ـ حدّثنا الأوَيسىُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن صالح عن ابن شهاب حدَّثنى عروةُ وابنُ المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدُ الله « عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحي يسألهما وهو يستشيرهما فى فراق أهله فأما أسامة فأشار بالذى يعلم من براءة أهله وأما عليٌّ فقال : لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك . فقال : هل رأيتِ من شيء يريبك ؟ قالت : ما رأيت أمراً أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله . فقام على المنبر فقال : يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهلى والله ما علمت على أهلى إلا خيراً وذكر براءة عائشة وقال أبو أسامة : عن هشام .

---

(١) أى طريقة لازمة لا يجوز تركها .

٧٣٧٠ ــ حدّثني محمد بن حرب حدثنا يحيى بن أبى زكريا النسائى عن هشام عن عروة «عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : ما تشيرون[1] عليَّ فى قومٍ يسبون أهلى ما علمت عليهم من سوء قط » وعن عروة قال : « لما أخبرت عائشة بالأمر قالت : يا رسول الله أتأذن لى أن أنطلق إلى أهلى ؟ فأذن لها وأرسل معها الغلام . وقال رجل من الأنصار : سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

(١) الحاصل أنه استشارهم فيما يفعل بمن قذف عائشة ، فأشار عليه سعد بن معاذ وأسيد بن حضير بأنهم واقفون عند أمره موافقون له فيما يقول ويفعل .

بسم الله الرحمن الرحيم

(٩٧) كتاب التوحيد

١ ــ باب ما جاءَ فى دُعاء النبى صلى الله عليه وسلم أُمته إلى تَوْحيد الله تبارَكَ وتعالى

٧٣٧١ ــ **حدّثنا** أبو عاصم حدَّثنا زكريا بنُ إسحاقَ عن يحيىٰ بن عبد الله بن صيفى عن أبى مَعْبَد « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما أنَّ النّبى صلى الله عليه وسلم بعثَ مُعاذاً إلى اليمن »

٧٣٧٢ ــ **وحدّثنى** عبدُ الله بن أبى الأَسْوَد حدَّثنا الفضلُ بن العلاء حدَّثنا إسماعيل بن أمية عن يحيىٰ بن عبد الله بن صَيفى أنه سمِعَ أبا مَعبد مولى ابن عباس يقول « سمعت ابن عباس يقول : لما بَعث النبى صلى الله عليه وسلم مُعاذاً إلى نحو أهل اليمن قال له : إنكَ تقدَمُ على قوم من أهلِ الكتاب فليكن أولَ ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى فإذا عرَفوا ذلك فاخبرهم أن الله فرض عليهم خَمس صَلَوات فى يومهم وليلتهم ، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة أموالهم تؤخذ من غنيهم فترُدُّ على فقيرهم ، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتَوَقَّ كرائمَ أموال النَّاس »

٧٣٧٣ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غُندَرٌ حدَّثنا شُعبة عن أبى حصين والأشعثِ بن سُلَيم سَمِعَا الأسود ابن هلالٍ « عن معاذِ بن جَبل قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : يا مُعاذُ ، أتدرِى ما حَقُّ الله على العباد ؟ قال : الله ورسولهُ أعلم . قال : أن يَعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً ، أتدرى ما حقُّهم عليه ؟ قال : الله ورسولهُ أعلم . قال : أن لا يُعَذِّبَهُم »

٧٣٧٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرَّحمن بن أبى صَعْصَعَة عن أبيه « عن أبى سعيد الخدرىّ أنَّ رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحدٌ ﴾ يُرَدِّدُها ، فلما أصبحَ جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ــ فكأن الرَّجُلَ يتقالها ــ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده إنها لتعْدُلُ ثُلُثَ القرآن » . زاد إسماعيلُ بن جعفر عن مالك عن عبد الرحمن عن أبيه « عن أبى سعيد أخبرَنى أخى قتادة بن النعمانِ عن النّبى صلى الله عليه وسلم » .

٧٣٧٥ ــ **حدّثنا** أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وَهب حدَّثنا عمرو عن ابن أبى هلال أنَّ أبا الرِّجال محمدَ بن عبدِ الرَّحمن حدَّثه عن أُمِّه عَمرةَ بنت عبد الرَّحمن ــ وكانت فى حجر عائشة زوج النبى صلى الله عليه

وسلم ـ « عن عائشة أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم بَعثَ رجلًا على سرية وكان يَقرأ لأصحابه فى صلاته فيختِم بقُلْ هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال : سَلوه لأى شيء يَصنعُ ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرَّحمٰن[1]، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم : أخبروه أنّ الله يُحبُّه »

٢ ـ بـاب قول الله تبارك وتعالى ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرَّحمٰنَ ، أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾[2]

٧٣٧٦ ـ **حدّثنا** محمدٌ بن سلامٍ أخبرَنا أبو معاويةَ عن الأعمش عن زيد بن وَهبٍ وأبى ظَبيانَ « عن جَرير بن عبد الله قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَا يرحمُ الله مَن لا يَرحم الناسَ »

٧٣٧٧ ـ **حدّثنا** أبو النُّعمان حدَّثنا حمادُ بن زيد عن عاصم الأحوَل عن أبى عثمانَ النَّهديِّ « عن أسامةَ ابن زيدٍ قال : كنا عندَ النبيِ صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ رسولُ إحدَى بناتهِ تَدعوه إلى ابنها فى الموت ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فأخبرْها أن لله ما أخذَ ولهُ ما أعطىٰ ، وكل شيء عنده بأجل مسمًّى ، فمرْها فلْتَصبرْ ولتَحتَسبْ . فأعادتِ الرسولَ أنها قد أقسمتْ ليأتينها . فقام النبى صلى الله عليه وسلم وقام معهُ سعدُ ابن عُبادةَ ومعاذُ بن جَبل ، فدُفع الصَّبيُّ إليه ونفسهُ تقعْقع كأنها فى شن ، ففاضَت عيناهُ . فقال له سعدٌ : يا رسولَ الله ما هذا ؟ قال : هذه رحمةٌ جَعلها الله فى قلوب عباده ، وإنما يَرحمُ الله من عبادِه الرحماء »

٣ ـ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ إنَّ الله هو الرَّزّاق ذو القُوَّةِ المتين ﴾[3]

٧٣٧٨ ـ **حدَّثنا** عَبدانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمشِ عن سعيد بن جُبَيرٍ عن أبى عبد الرحمنِ السُّلميِّ « عن أبى موسىٰ الأشعريِّ قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ما أحدٌ أصبَرُ على أذى سمعَهُ منَ الله ، يَدَّعونَ له الولدَ ثم يُعافيهم ويَرزُقهم »

٤ ـ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ عالمُ الغيبِ فلا يُظهرُ على غَيبه أحداً ، وإنَّ الله عندَه عِلمُ الساعة . وأنزلَهُ بعلمه ـ وما تحملُ من أنثىٰ ولا تَضَعُ إلا بعلمِه ـ إليه يُرَدُّ عِلمُ الساعة ﴾ قال يحيى : الظاهرُ على كلّ شيء علماً ، والباطنُ على كل شيء علماً

٧٣٧٩ ـ **حدّثنا** خالدُ بن مَخلد حدَّثنا سليمانُ بن بلال حدَّثنى عبدُ الله بن دينار « عن ابن عمرَ رضىَ الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيحُ الغيب خمس لا يعلمها إلا الله : لا يَعلمُ ما تَغيضُ الأرحامُ

(١) قال ابن التين إنما قال إنها صفة الرحمن لأن فيها أسماءه وصفاته .

(٢) قال ابن بطال : غرضه فى هذا الباب إثبات الرحمة وهى من صفات الذات فالرحمن وصف وصف الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرحمة .

(٣) عن ابن بطال : الصفتين من صفات الله تعالى : صفة ذات ، وصفة فعل ، فالرزق فعل من أفعاله تعالى . والقوة من صفات الذات وهى بمعنى القدرة .

إلا الله ، ولا يَعلم ما في غد إلا الله ، ولا يَعلم متى يأتي المطرُ أحدٌ إلا الله ، ولا تدرِي نفسٌ بأيّ أرضٍ تموتُ إلا الله ، ولا يَعلم متىٰ تقومُ الساعةُ إلا الله »

٧٣٨٠ ــ حدّثنا محمدُ بن يوسفَ حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبيِّ عن مسروق « عن عائشة رضي الله عنها قالت : من حدَّثك أنَّ محمداً صلى الله عليه وسلم رأىٰ ربه فقد كذَب ، وهو يقول ﴿ لا تُدركه الأبصارُ ﴾ ومن حدَّثك أنه يعلم الغيبَ فقد كذب ، وهو يقول ﴿ لَا يَعلم الغيبَ إلا الله ﴾

٥ ــ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ السَّلامُ المؤمنُ ﴾

٧٣٨١ ــ حدَّثنا أحمدُ بن يُونسَ حدَّثنا زُهيرٌ حدَّثنا مغيرةُ حدَّثنا شَقيقُ بن سلمةَ قال « قال عبدُ الله : كنا نصلي خلفَ النبي صلى الله عليه وسلم فنقول : السلامُ على الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله هو السلام ، ولكن قولوا : التحياتُ لله والصلوات والطيباتُ ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ، أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولهُ »

٦ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ مَلكِ الناس ﴾ . فيه ابنُ عمرَ عن النبِّيّ صلى الله عليه وسلم

٧٣٨٢ ــ حدّثنا أحمدُ بن صالح حدَّثنا ابن وهب أخبرَني يونسُ عن ابن شهاب عن سعيد ــ هو ابن المسيب ــ « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يَقبضُ الله الأرضَ يوم القيامة ويَطوى السماءَ بيمينهِ ثم يقول : أنا الملك ، أينَ ملوكُ الأرض ؟ » . وقال شعيبٌ والزُّبيديُّ وابن مسافر وإسحاقُ بن يحيىٰ عن الزهري عن أبي سلمة ...

٧ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ وهو العزيزُ الحكيم – سبحانَ ربّك ربِّ العزة عما يصفِون – ولله العزّة[1] ولرسوله ﴾ ومن حلفَ بعزَّةِ الله وصفاته

وقال أنسٌ قال النبي صلى الله عليه وسلم « تقول جهنمُ : قَط قَط وعزَّتك » . وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يبقى رجلٌ بينَ الجنة والنار ، وهو آخرُ أهل النار دخولاً الجنة فيقول : رب اصرفْ وجهي عن النار ، لا وعزَّتك لا أسألكَ غيرَها » . قال أبو سعيد إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله عز وجل ، لكَ ذٰلك وعشرةُ أمثاله » . وقال أيوب : وعزَّتك لا غنى لي عن بَركتك .

٧٣٨٣ ــ حدّثنا أبو معمر حدَّثنا عبدُ الوارث حدَّثنا حسينٌ المعلم حدثني عبدُ الله بن بُريدةَ عن يحيىٰ بن يَعمُرَ « عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : أعوذُ بعزَّتك الذي لا إله إلا أنتَ الذي لا يموتُ والجنُّ والأنسُ يموتون » .

٧٣٨٤ ــ حدّثنا ابن أبي الأسْود حدَّثنا حَرَمِيُّ حدَّثنا شعبةُ عن قَتادةَ « عن أنس عنِ النبي صلى الله عليه

(١) المراد بالعزة هنا العزة الكائنة بين الخلق وهي مخلوقة فيكون من صفات الفعل .

وسلم قال يُلقىٰ فى النار ح . وقال لى خليفة حدَّثنا يزيدُ بن زرَيع حدَّثنا سعيد عن قَتادةَ « عن أنس ح . وعن معتمر سمعتُ أبى عن قتادةَ عن أنس عنِ النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يزالُ يلقىٰ فيها وتقول : هل من مزيد حتى يضعَ فيها ربُّ العالمين قدمَه فينْزوِى بعضُها إلى بعضٍ ثم تقول : قَدْ قَدْ[١] ، بعزَّتك وكَرَامِكَ[٢]. ولاتزالُ الجنَّة تفضلُ حتىٰ يُنشئَ الله لها خلقاً فيُسكنهم فَضْلَ الجنة » .

٨ ـ باب قول الله تعالى ﴿ وهو الذى خَلَق السماوات والأرضَ بالحقِّ ﴾[٣]

٧٣٨٥ ـ حدَّثنا قبيصة حدَّثنا سفيانُ عنِ ابن جريج عن سُليمان عن طاوس « عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل : اللهم لك الحمدُ ، أنت ربُّ السماوات والأرض ، لك الحمدُ أنتَ قَيِّمُ السماواتِ والأرض ومَنْ فيهنّ ، لك الحمدُ ، أنتَ نورُ السماوات والأرض ، قولُكَ الحقُّ ، ووَعدُك الحقُّ ولِقاؤكَ حقّ ، والجنة حق ، والنارُ حق ، والساعة حقّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبكَ آمنتُ ، وعليكَ توكلت ، وإليك أنَبْتُ ، وبك خاصمتُ ، وإليك حاكمتُ ،فاغفر لى ما قدَّمتُ وما أخرتُ وأسَررت وأعلنت ، أنتَ إلهى لا إلهَ لى غيرك » . حدَّثنا ثابتُ بن محمد حدَّثنا سفيان بهذا وقال « أنتَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ » .

٩ ـ باب ﴿ وكان الله سميعاً بصيراً ﴾ .

قال الأعمشُ عن تَميم عن عُروةَ « عن عائشة قالت : الحمدُ لله الذى وسِعَ سمعُه الأصواتَ ، فأنزلَ الله تعالىٰ على النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ قد سمع الله قولَ التى تُجادِلُكَ فى زَوْجها ﴾

٧٣٨٦ ـ حدّثنا سليمانُ بن حرب حدَّثنا حمادُ بن زيد عن أيوبَ عن أبى عثمانَ « عن أبى موسىٰ قال : كنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ ، فكنّا إذا عَلَوْنا كَبَّرْنا ، فقال : أربِعُوا[٤] على أنفُسِكم ، فإنّكم لا تَدْعُون أصَمَّ ولا غائباً تدْعون سميعاً بصيراً قريباً . ثم أتىٰ علَى وأنا أقولُ فى نفسى : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله ، فقال لى : يا عبدَ الله بن قيس ، قل لا حولَ ولا قوة إلا بالله ، فإنها كَنْزٌ من كنوزِ الجنَّة ، أو قال : ألا أدُلُّكَ به »

٧٣٨٧ ، ٧٣٨٨ ـ حدّثنا يحيىٰ بن سليمانَ حدَّثنى ابن وهب أخبرَنى عمرٌو عن يزيدَ عن أبى الخير « سمع عبدَ الله بن عمرٍو أن أبا بكر الصِّديق رضىَ الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم : يا رَسُولَ الله علِّمنى دُعاءً أدعو به فى صلاتى قال قل : اللهم إنى ظلمتُ نفسى ظلماً كثيراً ولا يَغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ فاغفِرْ لى من عِنْدكَ مغفرة إنكَ أنت الغفور الرَّحيم »

٧٣٨٩ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يُوسفَ أخبرَنا ابن وَهب أخبرَنى يونسُ عن ابن شهابٍ حدَّثنى عروةُ « أن عائشة رضىَ الله عنها حدَّثتهُ قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ جبريلَ عليه السلامُ نادانى قال : إنَّ الله قد سمعَ

(١) بفتح القاف وسكون الدال وبكسرها أيضاً بغير إشباع .
(٢) فيه مشروعية الحلف بكرم الله كما شرع الحلف بعزة الله .
(٣) قال الراغب : الحق فى الأسماء الحسنى الموجد بحسب ما تقتضيه الحكمة .
(٤) أى أرفقوا بضم الفاء .

قول قومكَ وما رَدوا عليك »

١٠ ــ بــاب قول الله تعالى ﴿ قُلْ هوَ القادر ﴾

٧٣٩٠ ــ حدّثنا إبراهيمُ بن المنذِر حدَّثنا مَعْنُ بن عيسىٰ حدَّثني عبدُ الرحمن بن أبي الموالي قال سمعت محمدَ بن المنكدر يُحدِّثُ عبدَ الله بن الحسنِ يقول « أخبرَني جابرُ بن عبد الله السلمي قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعلم أصحابه الاستخارةَ في الأمورِ كلها كما يعلم السورةَ من القرآنِ يقول : إذا همَّ أحدكم بالأمر فلْيركعْ ركعتين من غير الفريضةِ ثم ليقل . اللهم إني أستخيركَ بعلمك ، وأستقدِركَ بقدرتك ، وأسألك من فضلك ، فإنكَ تَقدِر ولا أقدِر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنتَ علام الغيوب . اللهم فإنْ كنتَ تَعلم هذا الأمرَ ــ ثم يسمّيه بعينهِ ــ خيراً لي في عاجل أمرى وآجلهِ ــ قال : أو في دِيني ومعاشي وعاقِبةِ أمرى ــ فاقدرْه لي ويَسِّرْه لي ثم باركْ لي فيه . اللهم إن كنتَ تَعلم أنه شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمرى ــ أو قال في عاجِلِ أمرى وآجلهِ ــ فأصرِفني عنه واقدُرْ لي الخيرَ حيث كان ثم رضِّني به »

١١ ــ بــاب مقلبِ القلوب ، وقول الله تعالى ﴿ ونُقَلب أفئدَتَهم وأبصارَهم ﴾

٧٣٩١ ــ حدّثنا سعيد بن سليمانَ عن ابن المباركِ عن موسىٰ بن عقبةَ عن سالمٍ « عن عبد الله قال : أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف : لا ومقلبِ القلوب »

١٢ ــ بــاب إن لله مائةَ اسم إلا واحدة

قال ابن عباس : ذو الجَلالِ العظمةِ البرِّ اللطيف

٧٣٩٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبي هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً ، من أحصاها دخلَ الجنة » . أحصيناه : حفِظناه

١٣ ــ باب السُّؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستِعاذةِ بها[١]

٧٣٩٣ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثني مالكٌ عن سعيد بن أبي سعيدٍ المقبريِّ « عن أبي هريرة عنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا جاء أحدكم فراشه فلْينفضه بصنفةِ[٢] ثوبهِ ثلاثَ مرات وليَقلْ : باسمكَ ربي وَضعتُ جَنبي وبكَ أرفعهُ ، إن أمسكتَ نفسي فاغفر لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادكَ الصالحين » تابعُه يحيىٰ وبِشرُ بن المفضل عن عُبيد الله عن سعيدٍ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وزاد زُهيرٌ وأبو ضمرةَ وإسماعيلُ بن زكريا عن عُبيد الله عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) قال ابن بطال : مقصوده بهذه الترجمة تصحيح القول بأن الاسم هو المسمى ، فلذلك صحت الاستعاذة بالاسم كما تصح بالذات . وإما شبهة القدرية على تعدد الأسماء فالجواب عنها أن الاسم يطلق ويراد به الذات .

(٢) قيل طرفه ، وقيل جانبه ، وقيل حاشيته التي فيها هدبه .

ورواه ابن عَجلانَ عن سعيدٍ عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم . تابعه محمدُ بن عبد الرحمن والدراوردى وأسامة بن حفص .

٧٣٩٤ ـ **حدّثنا** مُسْلمٌ حدَّثنا شعبة عن عبدِ الملك عن رِبْعيّ « عن حذيفة قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أوَى إلى فِراشه قال : اللهم باسمكَ أحيا وأموتُ . وإذا أصبحَ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتَنا وإليه النُّشور » .

٧٣٩٥ ـ **حدّثنا** سعدُ بن حفص حدَّثنا شَيبانُ عن منصور عن رِبعيِّ بنِ حراش عن خَرَشَة بن الحرِّ « عن أبي ذر قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أخذَ مَضْجَعَه منَ الليلِ قال : باسمِكَ نموتُ ونحيا ، فإذا استيقظ قال : الحمدُ لله الذى أحيانا بعدَ ما أماتنا وإليه النُّشور » .

٣٧٩٦ ـ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثنا جريرٌ منصور عن سالم عن كرَيبٍ عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتىَ أهلهُ فقال : بسم الله ، اللهمَّ جنبنا الشيطانَ وجنّبِ الشيطانَ ما رَزقتنا . فإنه إن يُقدَّرْ بينهما ولدٌ فى ذلك لم يَضرهُ شيطانٌ أبداً » .

٦٣٩٧ ـ **حدّثنا** عبدُ الله بن مسلمة حدَّثنا فُضَيلٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن همامٍ « عن عدىِّ بن حاتم قال : سألتُ النبى صلى الله عليه وسلم قلتُ : أرسِلُ كِلابى المعلمةَ ؟ قال : إذا أرسلتَ كلابك المعلمة وذكرت اسمَ الله فأمسَكْنَ فكُلْ ، وإذا رميتَ بالمِعْراضِ فخزَقَ فكُلْ »

٧٣٩٨ ـ **حدّثنا** يوسفُ بن موسىٰ حدَّثنا أبو خالد الأحمرُ قال سمعتُ هشامَ بن عروةَ يُحدِّثُ عن أبيه « عن عائشة قال : قالوا يارسولَ الله إن هنا أقواماً حديثاً عهدهم بشرْك يأتونا بلُحْمانٍ لا ندرى يذكرونَ اسمَ الله عليه أم لا ، قال : اذكروا أنتمُ اسمَ الله وكلوا » تابعَهُ محمدُ بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن محمد وأسامة ابن حَفص .

٧٣٩٩ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادة عن أنسٍ قال ضحىَّ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بكبشين يُسمى ويكَبرُ » .

٧٤٠٠ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة عن الأسود بن قَيس « عن جُندَب أنه شِهدَ النبى صلى الله عليه وسلم يومَ النحرِ صلى ثم خَطبَ فقال : من ذَبحَ قبلَ أن يُصلّىَ فليْذَبحْ مكانها أُخرى ، ومَن لم يَذبَحْ فليْذبَح باسم الله » .

٧٤٠١ ـ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا وَرقاءُ عن عبد الله بن دِينار « عن ابن عمرَ رضيَالله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : لا تحلفوا بآبائكم ، ومن كان حالفاً فلْيَحلفْ بالله » .

١٤ ــ باب ما يُذكرُ فى الذاتِ والنُّعوتِ وأسامى الله عز وجلّ

وقال خُبيب : « وذلك فى ذَاتِ الإِلٰه » فذكر الذاتَ باسمِه تعالى[(١)]

٧٤٠٢ ــ حدثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ أخبرَنى عمروُ بن أبى سفيانَ بن أسيد بن جارية الثقفىُّ حليفٌ لبنى زهرة وكان من أصحابِ أبى هريرةَ « أن أبا هريرةَ قال : بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عشرةَ منهم خُبيبٌ الأنصارى فأخبرَنى عبيدُ الله بن عياض أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرته أنهم حينَ اجتمعوا استعارَ منها موسىٰ يستحد بها ، فلما خرجوا من الحَرَمِ ليقتلوه قال خُبَيبٌ الأنصارىُّ

ولستُ أبالى حين أقتل مُسْلماً — على أىِّ شِقٍ كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الإله وإنْ يَشَا — يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمزَّعِ

فقتله ابنُ الحارث ، فأخبرَ النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرَهم يومَ أُصيبوا »

١٥ ــ باب قول الله تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُم الله نَفْسه ﴾

وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ تعلمُ ما فى نفسى ولا أعلمُ ما فى نفسِكَ ﴾

٧٤٠٣ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص بن غياثٍ حدَّثَنا أبى حدَّثنا الأعمشُ عن شَقِيق « عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما من أحد أغيَرُ من الله ، من أجل ذلك حَرَّم الفَواحشَ . وما أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ مِنَ الله »

٧٤٠٤ ــ حدّثنا عَبْدَانُ عن أبى حمزةَ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما خَلقَ الله الخلقَ كتب فى كتابِهِ ــ وهو يَكتبُ على نفسه وهو وضعٌ عندَه على العرش ــ إنَّ رحمتى تَغلبُ غَضَبى »

٧٤٠٥ ــ حدّثنا عمرُ بن حفص حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ أبا صالح « عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى : أنا عندَ ظنِّ عبدى بى[(٢)] ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى[(٣)] ، وإنْ ذكَرَنى فى مَلأ ذكرته فى مَلأٍ خيرٍ منهم ، وإن تَقرَّب إلىَّ شبراً تقربتُ إليه ذراعاً ؛ وإن تقرب إلىَّ ذِراعاً تقرَّبتُ إليه باعاً ، وإن أتانى يَمشى أتيته هَرْوَلة » .

[الحديث : ٧٤٠٥ ــ طرفاه فى ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧]

(١) أى ذكر الذات متلبساً باسم الله ، أو ذكر حقيقه الله بلفظ الذات .
(٢) أى قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامل به .
(٣) مراده إن ذكرنى بالتنزيه والتقديس سراً ذكرته بالثواب والرحمة سراً .

١٦ ــ بـاب قولُ الله عزَّ وجلَّ ﴿ كلُّ شيء هالكٌ إلا وَجْهَهُ ﴾[١]

٧٤٠٦ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيدٍ حدَّثَنا حمادُ بن زيد عن عمرو « عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ قلْ هو القادر عَلَى أن يَبعثَ عليكم عذاباً من فَوقكم ﴾ قال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك ، فقال ﴿ أو من تحتِ أرجُلِكم ﴾ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أعوذ بوجهك ، قال ﴿ أو يُلبِسَكم شيَعاً ﴾ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا أيسَرُ »

١٧ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ ولتُصنْعَ على عينى ﴾ تُغذى ، وقوله جل ذكرهُ ﴿ تجرى بأعيُنِنا[٢] ﴾

٧٤٠٧ ــ **حدّثنا** موسىٰ بن إسماعيلَ حدَّثنا جوَيرية عن نافع « عن عبدِ الله قال : ذُكر الدجالُ عندَ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله لا يخفى عليكم ، إنَّ الله ليس بأعورَ ــ وأشار بيده إلى عينه ــ وإنَّ المسيحَ الدجالَ أعورُ عين اليمنىٰ ، كأنَّ عَينَهُ عنَبةٌ طافية »

٧٤٠٨ ــ **حدّثنا** حفصُ بن عمرَ حدَّثنا شعبة أخبرنا قَتادة قال « سمعت أنساً رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما بَعَثَ الله من نبىٍّ إلا أنذرَ قومهُ الأعورَ الكذاب ، إنه أعورٌ وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عَينيه كافر »

١٨ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ هو الله الخالقُ البارئُ المصوِّر ﴾

٧٤٠٩ ــ **حدّثنا** إسحاقُ حدَّثنا عفانُ حدَّثنا وُهَيبٌ حدَّثنا موسىٰ ــ هو ابن عقبة ــ حدَّثنى محمدُ بن يحيى بن حَبّان عن ابن محيريز « عن أبى سعيد الخدرى فى غزوةِ بنى المصْطَلِق أنهم أصابوا سبَايا ، فأرادوا أن يَستمتعوا بهنَّ ولا يحملن ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ، فإن الله قد كتبَ من هو خالقٌ إلى يوم القيامة » وقال مجاهدٌ عن قَزعَة سمعتُ أبا سعيدٍ فقال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : ليست نفسٌ مخلوقة إلا الله خالقها »

١٩ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ لما خلقتُ بيدى ﴾

٧٤١٠ ــ **حدّثنى** معاذُ بن فضالةَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادة « عن أنسٍ أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : يجمعُ الله المؤمنين يوم القيامة كذلكَ فيقولون : لو استشفَعْنا إلى ربنا حتىٰ يريحنا من مكانِنا هذا ، فيأتونَ آدم فيقولون : يا آدم أما ترى الناسَ ؟ خلقَكَ الله بيدهِ ، وأسجدَ لكَ ملائكته ، وعلمكَ أسماء كل شىء ، اشفعْ لنا إلى ربِّك حتىٰ يريحَنا من مكانِنا هذا . فيقول : لستُ هناك ــ ويذكر لهم خَطِيئَتَهْ التى أصاب ــ ولكنِ ائتوا

(١) قال ابن بطال : فى هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهاً وهو من صفة ذاته ، وليس بجارحة ولا كالوجوه التى نشاهدها من المخلوقين .
(٢) أى بعلمنا .

نوحاً فإنه أول رسولٍ بعثَهُ الله إلى أهل الأرض . فيأتونَ نوحاً فيقول : لستُ هُناك ـــ ويذكرُ خطيئتَه التى أصاب ـــ ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرحمن . فيأتونَ إبراهيم فيقول : لستُ هُناكم ـــ ويذكر لهم خطاياه التى أصابها ـــ ولكن ائتوا موسىٰ عبداً آتاهُ الله التوراةَ وكلمهُ تكليماً . فيأتونَ موسىٰ فيقول : لستُ هُناكم ـــ ويذكر لهم خطيئتَهُ التى أصابها ـــ ولكن ائتوا عيسىٰ عبدَ الله ورسولهُ وكلمتهُ ورُوحهَ . فيأتونَ عيسىٰ فيقول : لستُ هناكم ، ولكن ائتوا محمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غُفرَ له ما تقدم من ذَنبهِ وما تأخر . فيأتونني ، فأنطلقُ ، فأستأذِنُ عَلَى ربى فيؤذَنُ لى عليه ، فإذا رأيتُ ربى وقعتُ له ساجداً ، فيَدَعنى ما شاء الله أن يَدَعنى ، ثم يقالُ لى : ارَفعْ محمدُ ، قلْ يُسَمعْ ، وسَلْ تعطهْ ، واشفَعْ تُشَفَّعْ ، فأحمدُ ربى بمحامدَ علَّمنيها ، ثم أشفعُ ، فيحدُّ لى حداً ، فأدخِلهمُ الجنةَ ، ثم أرجعُ فإذا رأيت ربى وقعت ساجداً ، فيَدَعنى ما شاء الله أن يَدَعنى ، ثم يقال : ارفَعْ محمد وقلْ يُسَمعْ وسَل تعطهْ ، واشفَعْ تَشفع ، فأحمد ربىَّ بمحامد علَّمنيها ، ثم أشفع فيحُدُّ لى حداً فأُدخلهم الجنَّة ، ثم أرجع فإذا رأيت ربى وقعتُ ساجداً فيدَعنى ما شاء الله أن يدَعنى ، ثم يُقال ارفعْ محمد قل يُسمع ، وسَلْ تُعطه ، واشفَعْ تُشفَّع ، فأحمدُ ربى بمحامد علمَنيها ، ثم أشفَع فيحد لى حداً فأدخِلهم الجَنة ثم أرجعُ فأقولُ ياربِّ ما بقى فى النار إلا من حبسَهُ القرآن ووجَبَ عليه الخلود ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم يخرجُ من النار من قال لا إلهَ إلا الله ، وكان فى قلبهِ من الخير ما يزن شعيرة ، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخيرِ ما يزِنُ بُرة ، ثم يخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبهِ ما يزِنُ من الخير ذَرَّةَ

٧٤١١ ـــ حدّثنا أبو اليمَان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يدُ الله مَلأى[1] لا يَغيضها نَفَقة سَحَّاء[2] الليلَ والنهارَ . وقال : أرأيتم ما أنفقَ منذ خَلق الله السموات والأرض فإنه لم يَغضْ ما فى يده . وقال : عرشه على الماء وبيدِهِ الأخرى الميزانُ يَخفضُ ويرفعُ

٧٤١٢ ـــ حدّثنا مُقدَّم بن محمد ، قال حدثنى عمى القاسم بن يحيىٰ عن عبَيد الله عن نافع عن ابن عُمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنَّ الله يقبضُ يوم القيامةِ الأرض وتكون السماواتُ بيمينهِ ثم يقول أنا الملك ، رواه سعيدٌ عن مالكٍ

٧٤١٣ ـــ وقال عمرُ بن حمزة سمعت سالماً سمعت ابنَ عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم بهذا ، وقال أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزهرى أخبرَنى أبو سلمةَ أنَّ أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الأرضَ

٧٤١٤ ـــ حدّثنا مسدَّدٌ سمعَ يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنى منصورٌ وسليمان عن إبراهيمَ عن عبيدة عن عبد الله أنَّ يهودياً جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمدُ إنَّ الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبالَ على إصبع والشَّجَر على إصبَع والخلائق على إصبعَ ثم يقول أنا الملك فضحكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدَتْ نواجذَهُ . ثم قرأ ﴿ وما قَدَروا الله حقَّ قَدْرهِ ﴾. قال يحيىٰ بن سعيد وزاد فيه

---

(١) « يد الله » فسر اليد بالنعمة وأبعد منه من فسرها بالخزائن وقال أطلق اليد على الخزائن لتصرفها فيها . والمراد بقوله (ملأى) هو أنه فى غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له فى عالم الخلائق .

(٢) يغيضها : أى لا ينقصها و(سحاء) أى دائمة الصب .

فُضَيْل بن عياض عن منصور عن إبراهيمَ عن عبيدةَ عن عبد الله فضحك رسولِ الله صلى الله عليه وسلم تعجُّباً وتصديقاً له

٧٤١٥ ـ حدّثنا عمر بن حفص بنِ غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمشُ سمعت إبراهيمَ قال سمعت علقمَة يقول قال عبد الله جاء رجلٌ إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم إنَّ الله يمسكُ السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك أنا الملك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدَتْ نواجذُهُ[1] . ثم قرأ ﴿ وما قَدَرُوا الله حقَّ قدْره ﴾

٢٠ ـ بـاب قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم « لا شخْصَ أغيرُ من الله »

وقال عُبيد الله بن عمرو عن عبد الملك « لا شخص أغيرُ من الله »

٧٤١٦ ـ حدّثنا موسىٰ بن إسماعيلَ التبوذكى حدَّثنا أبو عوانة حدَّثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال : « قال سعد بن عبادة لو رأيتُ رجلًا مع امرأتى لَضربتهُ بالسيف غيرَ مُصفح فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبونَ من غَيرةِ سعد ، والله لأنا أغيرُ منه ، والله أغيرُ منِّى ، ومن أجل غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهرَ منها وما بطن ، ولا أحدَ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله ، ومن أجل ذلك بعث المبشرِين والمنذرِين ، ولا أحدَ أحبُّ إليه المِدْحَة من الله ، ومن أجْل ذلك وعد الله الجنة »

٢١ ـ بـاب ﴿ قل أىُّ شىءٍ أكبرُ شهادة ؟ قلِ الله ﴾

فسمى الله تعالى نفسه شيئاً ، وسمى النبىُّ صلى الله عليه وسلم القرآنَ شيئاً وهو صفة من صفاتِ الله ، وقال ﴿ كل شىء هالك إلا وجْهَه ﴾

٧٤١٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى حازم « عن سَهْل بن سَعْد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لِرَجل : أمعَكَ مِنَ القرآن شيءٌ ؟ قال : نعم ، سورةَ كذا وسورةَ كذا لسُوَر سمَّاها »

٢٢ ـ بـاب ﴿ وكان عَرْشُهُ على الماء ، وهو ربُّ العرش العظيم ﴾

قال أبو عالية : استوى إلى السماء : ارتفع . فسوَّاهنَّ : خلقهنَّ ، وقال مجاهد ، استوى : علا على العرش ، وقال ابن عباس المجيدُ : الكريم ، والودُود : الحبيب ، يقال : حميد مَجيد ، كأنه فعيل من ماجد محمودٌ من حمد

٧٤١٨ ـ حدّثنا عبدانُ عن أبى حمزة عن الأعمشِ عن جامِع بن شدَّادٍ عن صفوانَ بن مُحرزٍ عن عِمرانَ ابن حُصين قال : « إنّى عندَ النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءهُ قومٌ من بنى تميم فقال : اقبلوا البُشرى يا بني تميم ، قالوا : بشَّرتنا فأعطِنا ، فدخل ناسٌ من أهل اليمن فقال : اقبلوا البُشرَى يا أهل اليمن إذ لم يقبلْها بنو تميم ، قالوا قبلْنا ، جئناك لنتفقه فى الدِّين . ولنسألُك عن أولِ هذا الأمر ما كان ، قال : كان الله ولم يكن شىء قبلهُ ،

---

(١) هو ما يظهر عند الضحك من الأسنان وقيل هى الأنياب وقيل الأضراس .

وكان عرشه على الماء ، ثم خلقَ السماوات والأرضَ ، وكتبَ فى الذكر كلَّ شيء ، ثم أتانى رجلٌ فقال يا عمرانُ أدرك ناقتَك فقد ذهبتْ فانطلقْتُ أطلبها فإذا السرابُ ينقطع دونها ، وأيْم الله لودِدْت أنها قد ذهبَتْ ولم أقم »

٧٤١٩ ــ حدّثنا على بن عبد الله حدَّثنا عبد الرزاق أخبرَنا معمر عن همام حدَّثنا أبو هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ يمينَ الله ملأى لا يغيضها نفقة سحَّاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفقَ منذُ خلقَ السماوات والأرضَ فإنه لم ينقص ما فى يمينِهِ ، وعرشه على الماء ، وبيدِهِ الأخرى الفيض ــ أو القبضُ ــ يرفع ويخفِض »

٧٤٢٠ ــ حدّثنا أحمد حدَّثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدَّثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال « جاء زيد بن حارثة يشكو » فجعلَ النبى صلى الله عليه وسلم يقول اتقِ الله وأمسكْ عليكَ زوْجَك » قال أنس لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتماً شيئاً لكتم هذه ، قال . فكانت زينب تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول زوَّجكن أهليكن وزوجنى الله تعالىٰ من فوقِ سبع سماوات

وعن ثابت ﴿ وتُخفي فى نفسكَ ما الله مُبديه وتخشىٰ الناسَ ﴾ نزلت فى شأن زينبَ وزيدِ بن حارثة

٧٤٢١ ــ حدّثنا خَلَّاد بن يحيىٰ حدثنا عيسىٰ بن طهمانَ قال « سمعت أنسَ بن مالك رضى الله عنه يقول نزلت آية الحجابِ فى زينب بنت جحش ، وأطعَم عليها يومئذ خبزاً ولحماً » وكانت تفخر على نِساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول « إن الله أنكحنى فى السماء »

٧٤٢٢ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لما قضى الخلْقَ كتَب عندَه فوق عرشه إن رحمتى سبقت غضبى »

٧٤٢٣ ــ حدّثنا إبراهيم بن المُنْذِر حدثنى محمد بن فلَيْح قال حدثنى أبى حدثنى هلالٌ عن عطاء بن يسار « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من آمنَ بالله ورسوله ، وأقامَ الصلاةَ ، وصام رمضانَ ، كان حقاً على الله أن يُدخله الجَنة هاجر فى سبيلِ الله أو جلسَ فى أرضه التى ولِد فيها ، قالوا يا رسول الله أفلا ننَبِّئُ الناسِ بذلك ، قال : إنَّ فى الجنة مائةَ درجة أعدَّها الله للمجاهدين فى سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجَّر أنهار الجنة »

٧٤٢٤ ــ حدّثنا يحيى بنُ جعفر حدَّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيمَ ــ هو التيمي ــ عن أبيه عن أبى ذر قال « دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ فلما غربَتِ الشمسُ قال : يا أبا ذر هل تدرى أين تذهبُ هذه ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهبُ تستأذنُ فى السجود فيؤذَنُ لها وكأنها قد قيل لها ارجعى من حيث جئتِ ، فتطلع من مغربها ، ثم قرأ : ﴿ ذلك مستقرٌ لها ﴾ فى قراءة عبدِ الله »

٧٤٢٥ ــ حدّثنا موسىٰ عن إبراهيم حدَّثنا ابن شهابٍ عن عبيد الله بن السبَّاق أن زيد بن ثابت ، وقال الليث حدثنى عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن ابنِ السبَّاق أن زيد بن ثابت حدثه قال : أرسلَ إلىَّ أبو بكرٍ فتتبعتُ القرآن حتى وجدْتُ آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الأنصارى لم أجِدْها مع أحَدٍ غيره ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم ﴾ حتى خاتمة براءة .

حدّثنا يحيى بن بُكيرَ حدَّثنا الليثُ عن يونسَ بهذا ، وقال مع أبى خزيمة الأنصارى .

٧٤٢٦ ــ حدّثنا مُعلَّى بن أسد حدَّثنا وُهيب عن سعيد عن قتادةَ عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرْب ، لا إله إلا الله العليم الحليم ، لا إله إلا الله ربُّ

العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السماواتِ وربُّ الأرض وربُّ العرش الكريم »

٧٤٢٧ ـ حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن عمرو بن يحيىٰ عن بيه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم « قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون يوم القيامة فإذا أنا بموسىٰ أخذ بقائمة من قوائم العرش » .

٧٤٢٨ ـ وقال الماجشونُ عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « فأكونُ أول مَن بُعِث ، فإذا موسىٰ آخذ بالعرش » .

٢٣ ـ باب قول الله تعالى ﴿ تعرُج الملائكةُ والروح إليه ﴾ وقوله جلَّ ذِكرُه ﴿ إليه يصعَدُ الكلم الطيّب ﴾ وقال أبو جمرة عن ابن عبَّاس « بلغ أبا ذر مبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه اعلم لى علم هذا الرجلُ الذى يزعم أنه يأتيهِ الخبرُ من السماء » وقال مجاهدٌ : « العملُ الصالح يرفعُ الكلمَ الطيب » يقال ، ذى المعارج[1] : الملائكة تعرجُ إلى الله .

٧٤٢٩ ـ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرةَ رضى الله عنه « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكة بالنهارِ ويجتمعون فى صلاة العصرِ وصلاةِ الفجر ، ثم يعرجُ الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلمُ بهم فيقول كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يُصَلون » .

٧٤٣٠ ـ وقال خالدُ بنُ مَخلد حدَّثنا سليمانُ حدَّثني عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب ، ولا يصعَدُ إلى الله إلا الطيِّبُ ، فإن الله يتقبَّلها بيمينِه ثم يُربيها لصاحبها كما يربىِّ أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل » . ورواهُ ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار « عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : ولا يصعدُ إلى الله إلا الطيب »

٧٤٣١ ـ حدّثنا عبد الأعلى بن حماد حدَّثنا يزيد بن زُريعٍ حدَّثنا سعيدٌ عن قتادة عن أبي العالية « عن ابن عباس أنَّ نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بِهنَّ عند الكَرب : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم »

٧٤٣٢ ـ حدّثنا قبيصة حدثنا سفيانُ عن أبيه عن ابن أبي نعْم ـ أو أبي نُعم ـ شك قَبيصةُ عن أبي سعيد قال « بُعثَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهيْبة فقسمها بين أربعةٍ » وحدثني إسحاقُ بن نصر حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرنا سفيان عن أبيه عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدريّ قال : بَعث عليّ وهو فى اليمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذُهَيْبة فى تربتها فقسمها بين الأقرع بن حابس الحنظلى ثم أحدِ بنى مجاشع وبين عُيينة بن بدر الفَزاريِّ وبين علقمة بن علاثَة العامرى ثم أحد بنى كلاب وبين زيد الخيل الطائيِّ ثم أحدِ بنى نبهان فتغيَّظتْ قريش والأنصار فقالوا يعطيه صناديد أهل نجد ويدَعنا ، قال : إنما أتألفهم ، فأقبلَ رجلٌ غائرُ العينين ناتئ الجبين كثُّ اللحية مشرف الوجنتين محلوقُ الرأس فقال يا محمد اتق الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فمن

(١) معنى قوله « ذى المعارج » أى الفواضل العالية .

يطيع الله إذا عصيْتُه فيأمنني على أهلِ الأرض ولا تأمنونى ، فسأل رجل من القوم قتله ، أراه خالدَ بن الوليد ، فمنعه النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما ولّى قال النبى صلى الله عليه وسلم إنَّ من ضِئْضِئِ هذا قوماً يقرؤن القرآن لا يجاوزُ حناجِرهم يمرقون من الإسلام مروقَ السهم من الرَّميةِ يقتلون أهلَ الإسلام ويدَعون أهل الأوْثان لئنْ أدركتهم لأقتلنهم قَتل عاد

٧٤٣٣ ــ حدّثنا عياش بن الوليد حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيمَ التيمىّ عن أبيه عن أبى ذرٍّ قال سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن قوله ﴿ والشمسُ تجرى لمستقر لها ﴾ قال : مستقرها تحت العرش

٢٤ ــ بــاب قولُ الله تعالى ﴿ وجوهٌ يومئذ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرة ﴾[١]

٧٤٣٤ ــ حدّثنا عَمرو بن عَوْن حدَّثنا خالدٌ أو هُشيم عن إسماعيل عن قيْسٍ عن جرير قال « كنا جلوساً عند النبيِّ صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدرِ قال : إنكم ستَرَوْنَ ربكم كما ترون[٢] هذا القمر لا تضامُّون فى رؤيته ، فإن استطعتُم أن لا تُغلبوا على صلاة قبلَ طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا »

٧٤٣٥ ــ حدّثنا يوسف بن موسى حدَّثنا عاصم بن يوسف اليربوعىّ حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله قال« قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنكم سترَوْن ربكم عياناً »

٧٤٣٦ ــ حدّثنا عبدة بن عبدِ الله حدثنا حُسين الجعْفى عن زائدةَ حدثنا بيانُ بنُ بشر عن قيس بن أبى حازم « حدثنا جرير قال : خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : إنكم سترَوْن ربكم يوم القيامةِ كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيتهِ »[٣]

٧٤٣٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبدِ الله حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن ابن شهابٍ عن عطاء بن يزيد الليثى « عن أبى هريرة أن الناسَ قالوا يا رسولَ الله هل نرى ربَّنا يومَ القيامةِ ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هل تضارُّون فى القمرِ ليلةَ البدرِ ؟ قالوا لا يا رسولَ الله ، قال فهل تضارُّون فى الشمسِ ليسَ دونها سحابٌ ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه كذلك يجمعُ الله الناسَ يومَ القيامة ، فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعهُ فيتبع من كان يعبد الشمسَ الشمسَ ، ويتَّبعُ من كان يعبد القمرَ القمرَ ، ويتبع من كان يعبُد الطواغيتَ الطواغيتَ ، وتبقى هذه الأمة فيها شافعِوها ، أو منافِقُوها ، شكَّ إبراهيم ، فيأتيهم الله فيقول أنا ربُّكم ،، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينَا ربُّنا فإذا جاء ربُّنا عرفْناه ، فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربُّنا فيتَّبعونه ،

---

(١) ناضرة : من النضرة بمعنى السرور .

(٢) إلا أنه منزه عن الجهة والكيفية .

(٣) بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته فى جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض .

ويضرب السِّرَاط بين ظَهْرَيْ جهنمَ ، فأكون أنا وأُمَّتي أوَّلَ مَن يُجيزُها ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسُلُ ودعَوى الرسل يومئذ : اللهمَّ سلِّم سلِّم ، وفى جهنمَ كلاليبُ مثلُ شوكِ السَّعْدان ، هل رأيتم السعْدان ؟ قالوا نعم يا رسولَ الله ، قال فإنها مثلُ شوكِ السعْدانِ ، غير أنه لا يعلمُ قَدْرَ عِظَمها إلا الله تخطفُ الناسَ بأعمالهم فمنهم الموبَقُ بقيَ بعمله ، ومنهم المخردل أو المجازى أو نحوُهُ ، ثم يتجلى حتى إذا فرغَ الله من القضاء بين العباد ، وأراد أن يُخرج برحمتِهِ من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممَّن أراد الله أن يرحمه ممَّن يشهدُ أن لا إله إلا الله فيعرفونهم فى النار بأثر السجودِ ، تأكل النارُ ابن آدمَ إلا أثرَ السُّجود ، حرمَّ الله على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ ، فيخرجونَ من النار قد امتُحِشوا فيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فينبُتون تحته ، كما تنبُت الحبةُ فى حَميل السَّيْل ، ثم يَفرغ الله من القضاء بين العبادِ ، ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار هو آخِرُ أهل النار دخولاً الجنة ، فيقول أى ربِّ اصرف وجهي عن النار ، فإنه قد قشبَني ريحها وأحرقني ذكاؤُها ، فيدعو الله ما شاء أن يدْعوه ، ثم يقول الله : هل عَسَيْت إنْ أُعطِيتَ ذلك أن تسألني غيرَه ، فيقول : لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه ويعطي ربه من عهود ومواثيقَ ما شاء ، فيصرُف الله وجهه عن النار فإذا أقبل على الجنة ورآها سكتَ ما شاء الله أن يسكتَ ، ثم يقول أىْ ربِّ قدِّمني إلى باب الجنة ، فيقول الله له ألسْتَ قد أعطيتَ عهودكَ ومواثيقَك أن لا تسألني غيرَ الذى أُعطيتَ أبداً ، ويلك يا ابن آدمَ ما أغْدَرَكِ ، فيقول : أى ربِّ ، ويدعو الله حتى يقولَ هل عسَيْتَ إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره ، فيقول : لا وعزَّتك لا أسألك غيرَه ، ويعطى ما شاءَ من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا قام إلى باب الجنَّة انفهقب له الجنة فرأى ما فيها من الحَبرة والسرور ، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكُتَ ، ثم يقول : أىْ ربِّ أدخِلني الجنة ، فيقولُ الله ألستَ قد أعطيت عهودَك ومواثيقك أن لا تسأل غيرَ ما أُعطيت ، فيقول : ويلك يا ابن آدمَ ما أغدَرك ، فيقال أى ربِّ لا أكون أشقى خلقِك فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ الله منه ، فإذا ضحك منه قال له ادخل الجنة ، فإذا دخلها قال الله له تمنَّهْ فسأل ربَّه وتمنَّى ، حتى أنَّ الله ليذكِّرَه ، يقول : كذا وكذا حتى انقطعت به الأمانيُّ ، قال الله ذلك لك ومثله معه .

٧٤٣٨ ـ قال عطاء بنُ يزيدَ وأبو سعيد الخدريُّ مع أبي هريرة لا يَرُدُّ عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أنَّ الله تبارك وتعالى قال ذلك لكَ ومثله معه قال أبو سعيد الخُدرى : وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة ؟ قال أبو هريرة : ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه ، قال أبو سعيد الخدريُّ : أشهدُ أنى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله ، قال أبو هريرة فذلكَ الرجلُ آخِرُ أهل الجنة دخولًا الجنةَ

٧٤٣٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ بن سعد عن خالد بن يزيدَ عن سعيد بن أبي هلال عن زيدٍ عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريِّ قال : قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارُونَ فى رؤية الشمس والقَمر إذا كانت صَحواً ؟ قلنا لاَ ، قال : فإنكم لا تضارُون فى رؤية ربِّكم يومئذ إلا كما تضارون فى رؤيتهما ، ثم قال : ينادى مناد ليَذهب كلُّ قوم إلى ما كانوا يعبدون فيذهبُ أصحاب الصَّليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كلِّ آلهة مع آلهتهم . حتى يبقى من كان يعبدُ الله مِن بر أو فاجر وغُبرَاتٌ من أهل الكتاب ثمَّ يؤتَى بجهنَّم تعرضُ كأنها سرابٌ ، فيقال لليهود ما كنتم تعبُدُون ؟ قالوا كنَّا نعبُد عُزَيراً ابن الله ، فيقال : كذَبتم لم يكنُ لله صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تريدونَ ، قالوا : نريد أن تسقِينَا فيقال اشربوا فيتساقطون فى

جهنم ، ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيحَ ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولدٌ ، فما تريدون فيقولون نريدُ أن تسقينا ، فيقال اشربوا فيتساقطون حتى يبقى منْ كان يعبد الله من برٍّ أو فاجر فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناسُ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوَجُ منا إليه اليومَ ، وإنا سمعنا منادياً ينادى : ليلحق كلُّ قوم بما كانوا يعبدون وإنما ننتظرُ ربَّنا . قال : فيأتيهمُ الجبَّارُ فى صورة غير صورته التى رأوْه فيها أوَّل مرة ، فيقولُ : أنا ربكم فيقولون أنت ربُّنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول هل بينكم وبينَهُ آية تعرفونَه ؟ فيقولون السَّاق . فيكشف عن ساقه ، فيسجدُ له كل مؤمن ، ويبقى مَن كان يسجُدُ لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجدَ فيعود ظهرهُ طَبَقاً واحِداً ثمَّ يؤتى بالجَسْرِ فيُجعَلُ بين ظهرَىْ جهنمَ ، قلنا يا رسول الله وما الجَسر ؟ قال مَدحضَةٌ مَزِلّةٌ عليه خَطاطيف وكلاليبُ وحسكةٌ مفُلطَحَةٌ لها شوكةٌ عُقَيفاء تكون بنَجْد يقال لها السعدانَ ، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخَيْل والرِّكاب فناجٍ مُسَلَّم وناجٍ مخدُوشٌ ومكدوسٌ فى نار جهنم حتى يَمرَّ آخرهُم يُسحب سحباً فما أنتم بأشَدَّ لى مناشدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار ، وإذا رأوْا أنهم قد نجوا فى إخوانهم يقولون ربَّنا إخواننا الذين كانوا يصلون معَنا ويصومون معنا ويعملون معنا ، فيقول الله تعالى : اذهبوا فمنْ وجدتم فى قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ، ويحرِّمُ الله صوَرَهم على النارِ فيأتونهم وبعضهم قد غَاب فى النار إلى قدمه وإلى أنصافِ ساقيْهِ فيخرِجون مَن عَرفوا ثم يَعودون ، فيقول : اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه فيخرجون من عَرفوا ثم يعودون ، فيقول آذهبوا فمنْ وجدْتم فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه فيخرُجون من عَرفوا ، قال أبو سعيد فإن لم تصدِّقونى فآقرءوا : ﴿ إنَّ الله لا يظلمُ مثقال ذرَّة ، وإنْ تك حسَنَةً يُضاعفها ﴾ فيَشفَعُ النبيُّون والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبَّارُ بقيت شفاعتى فيقبض قبضةً من النار فيُخرِجُ أقواماً قد امتُحشوا فيلقَوْن فى نهر بأفواهِ الجَنةِ يقال له ماء الحياة فينبُتون فى حافَتَيه كما تنبت الحبَّةُ فى حميل السَّيْل قد رأيتموها إلى جانب الصَّخرة وإلى جانب الشجرة فما كان إلى الشمس منها كان أخضرَ ، وما كان منها إلى الظِّل كان أبيضَ فيَخرجُون كأنهم اللؤلؤ فيُجعَلُ فى رقابهم الخواتيمُ فيدخلون الجَنَّة فيقول أهلُ الجنةِ هؤلاء عتقَاء الرحمنِ أدخلَهمُ الجنة بغيرِ عملٍ عملوه ولا خير قدمُّوه ، فيقال لهم لكم ما رأيتمْ ومثلهُ معه

٧٤٤٠ ــ وقال حجَّاجُ بن مِنهال حدَّثنا هَمام بن يحيىٰ « حدَّثنا قتادةُ عن أنسٍ رضى الله عنهُ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يُحبَس المؤمنون يومَ القيامة حتى يهمُّوا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيُريحنَا من مكانِنا ، فيأتون آدمَ فيقولون أنت آدم أبو الناس ، خلقكَ الله بيده وأسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكتَه ، وعلمك أسماء كل شيء ، لتشفعْ لنا عند ربك حتى يُريحنا من مكاننا هذا ، قال : فيقول لستُ هُناكم ، قال : ويذكر خطيئتَهُ التى أصاب أكله من الشجَرة وقد نُهِىَ عنها ، ولكنِ ائتوا نوحاً أوَّل نبى بعثهُ الله تعالى إلى أهلِ الأرض . فيأتون نوحاً ، فيقول لستُ هُناكم ، ويذكر خطيئَته التى أصابَ سُؤاله ربَّه بغير علم ، ولكنِ آئتوا إبراهيم خليلَ الرحمن ، قال : فيأتون إبراهيمَ ، فيقول : إنى لستُ هناكُم ، ويذكر ثلاث كذباتٍ كَذَبَهُن ، ولكن آئتوا موسىٰ عبداً آتاه الله التوراةَ وكلمهُ وقرَّبه نجيًّا ، قال فيأتون موسىٰ فيقول إنى لستُ هناكُم ، ويذكر خطيئتهُ التى أصاب قتله النفسَ ، ولكن آئتوا عيسىٰ عبد الله ورسولهِ ، وروحَ الله وكلمتَه ، قال : فيأتون عيسىٰ فيقول لستُ هناكُم ، ولكن آئتوا مُحمداً صلى الله عليه وسلم عبداً غفر الله له ما تقدم مِن ذنبه وما تأخَّر ، فيأتونى فأستأذِنُ على ربِّى فى داره ، فيؤذَنُ لى عليه ، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً ، فيدَعنى ما شاء الله أن يدَعنى ، فيقول ارفعْ محمدُ وقلْ يُسمعْ ، وآشفعْ تُشفَّعْ ، وسلْ تُعط ، قال : فأرفعُ رأسى فأثنى على ربِّى بثناء وتحميد يُعلمنيه ، فيُحدّ لى حدًّا فأخرج

فأدخلهم الجنَّة . قال قتادة : وسمعتهُ أيضاً يقول . فأخرُجُ فأخرِجهم من النار ، وأدخلهم الجنة ، ثم أعودُ فأستأذن على ربّي فى داره فيُؤذَن لى عليه ، فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً ، فيَدَعني ما شاء الله أن يدَعنى ، ثم يقول ارفعْ محمدُ ، وقُلْ يُسمعْ ، واشفعْ تُشفَّعْ وسَلْ تُعطهَ ، قال : فأرفعُ رأسى ، فأثنى على ربى بثناء وتحميد يُعلِّمنيه ، قال : ثم أشفَعُ فيَحدُّ لى حداً فأخرُجُ فأدخِلُهم الجنَّة ، قال قتادة : وسمعتهُ يقول فأخرُجُ فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنَّة ثم أعود الثالثةَ فأستأذن على ربِّى فى دارِهِ فيؤذَن لى عليه ، فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدَعنى ما شاء الله أن يدعنى ، ثم يقول : ارفعْ محمدُ وقلْ يسمعْ ، واشفعْ تُشفعْ ، وسلْ تُعطهْ ، قال : فأرفعُ رأسى ، فأثنى على ربى بثناء وتحميد يُعلِّمنيه ، قال : ثم أشفعُ فيحُدُّ لى حداً فأخرج ، فأُدخلهم الجنَّة . قال قتادةُ : وقد سمعتهُ يقول فأخرُج فأُخرِجُهم من النار ، وأدخِلُهم الجنَّة حتى ما يبقى فى النار إلا مَن حبسه القرآنُ ، أى وجب عليه الخلودُ ، ثم تلا الآية : ﴿ عسى أن يبعثكَ ربُّكَ مقاماً محموداً ﴾ قال : وهذا المقامُ الذى وُعِدَهُ نَبيكم صلى الله عليه وسلم »

٧٤٤١ ــ حدّثنا عُبيد الله بنُ سعد بن إبراهيمَ حدَّثنى عمى حدَّثنا أبى عن صالح عن ابن شهاب قال : « حدثنى أنسُ بنُ مالك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أرسلَ إلى الأنصار فجمعهُم فى قُبَّةٍ وقال لهم : آصبروا حتى تلقَوُا الله ورسوله فإنّى على الحَوْض »

٧٤٤٢ ــ حدّثنى ثابتُ بن محمد حدَّثنا سُفيان عن ابن جُريج عن سُليمانَ الأحوَل عن طاوس عن ابنُ عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا تهجَّد مِنَ الليل قال : اللهم ربَّنا لك الحمدُ أنتَ قيِّم السمواتِ والأرضِ ولك الحمدُ ، أنت ربُّ السمواتِ والأرض ومَن فيهنَّ ولكَ الحمد ، أنتَ نورُ السموات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ وقولكَ الحقُّ . ووعدُك الحقُّ ، ولقاؤكَ الحق ، والجنةُ حقّ ، والنار حقٌّ ، والساعةُ حقٌّ ، اللهمَّ لك أسلمتُ ، وبك آمنتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك خاصمتُ . وبك حاكمتُ فاغفر لى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وأسررتُ وأعلنتُ وما أنت أعلم به منى لا إله إلا أنتَ »

قال أبو عبد الله ، قال قيسُ بن سعد ، وأبو الزبير عن طاوُس : قيام ، وقال مجاهد : القيومُ القائم على كل شيء ، وقرأ عمر القيام وكلاهما مَدْحٌ

٧٤٤٣ ــ حدّثنا يوسف بن موسىٰ حدَّثنا أبو أُسامةَ حدَّثنى الأعمشُ عن خيثَمة عن عدِىٍّ بن حاتم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمهُ ربه ليسَ بينَه وبينَهُ تُرجُمان ولا حجاب يحجُبُه »

٧٤٤٤ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا عبد العزيز بنُ عبد الصمد عن أبى عمران عن أبى بكر بن عبد الله بن قيْس عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : جنَّتان مِن فضَّة آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظُروا إلى ربهم إلا رداءُ[1] الكبرياء على وجهه فى جنةِ عَدْنٍ » .

٧٤٤٥ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عبد الملك بنُ أعيَن وجامِعُ بن أبى راشد عن أبى وائل

(١) يكون تأويل الرداء : الآفة الموجودة لأبصارهم المانعة لهم من رؤيته .

« عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَن آقتطعَ مالَ آمرئ مسلم بيَمين كاذبة لقى الله وهو عليهِ غضبانُ ، قال عبد الله : ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقَهُ[1] من كتابِ الله جلَّ ذِكرُه : ﴿ إنَّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خَلاق لهم فى الآخرة ، ولا يكلمهم الله ﴾ الآية .

٧٤٤٦ ــ حدّثنا عبد الله بن محمد حدَّثنا سفيانُ عن عَمرو عن أبى صالح « عن أبى هُريرة عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يومَ القيامة ، ولا ينظر إليهم : رجلٌ حلَف على سِلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذِبٌ ، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العَصر ليِقْتَطعَ بها مال آمرئ مسلم ، ورجلٌ منعَ فضلَ ماء فيقول الله يوم القيامة : اليوم أمنعُكَ فضلى ، كما منعتَ فضلَ ما لَمْ تَعملْ يداكَ »

٧٤٤٧ ــ حدّثنا محمَّدُ بن المثنى حدَّثنا عبد الوهَّاب حدَّثنا أيوب عن محمد عن ابن أبى بكرةَ عن أبى بكرة « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الزَّمانُ قد استدارَ كهيئتِهِ يومَ خلقَ الله السمواتِ والأرضَ ، السنة اثنا عشرَ شهراً منها أربعةٌ حُرُم ، ثلاثةٌ متوالِياتٌ : ذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم ورجَبُ مُضرَ الذى بين جُمادَى وشعبانَ أىُّ شهر هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلمَ ، فسكتَ حتى ظنَنا أنَّه سيسُميهِ بغير اسمه ، قال أليس ذا الحجة : قُلنا بلىٰ . قال : أىُّ بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسُميه بغير اسمه ، قال : أليس البلْدَةَ ؟ قُلنا بلىٰ . قال : فأىُّ يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكتَ حتى ظننَّا أنه سيسُميِّه بغير اسمه ، قال أليس يومَ النحر ؟ قلنا بلىٰ ، قال : فإنَّ دماءَكم وأموالكم ــ قال محمد : وأحسبُه قال وأعراضكم ــ عليكم حرامٌ كحُرمةِ يومكم هذا ، فى بلدِكم هذا ، فى شهركم هذا ، وستلقَوْن ربَّكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى ضُلّالًا يضرِبُ بعضكم رقاب بعض ، ألا لِيُبلِغ الشاهِدُ الغائبَ ، فلعلَّ بعضَ من يبلُغه أن يكون أوعى له من بعض مَن سمعه »

فكانَ محمدٌ إذا ذكَرَهُ قال صدق النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ألا هل بلغتُ ، ألا هل بلَّغتُ

٢٥ ــ بــاب ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ إنَّ رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين ﴾[2]

٧٤٤٨ ــ حدّثنا موسى بن إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ الواحد حدثنا عاصمُ عن أبى عثمانَ عن أسامةَ قال : كان ابنٌ لبعض بناتِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم يَقضى فأرسلت إليه أنْ يأتيها ، فأرسَلَ : إنَّ لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكلٌ إلى أجل مُسمىًّ ، فلْتَصبِرْ ولْتحتَسب ، فأرسلت إليه ، فأقسمتْ عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمتُ معه ومعاذُ بن جَبل وأُبىُّ بن كعب وعبادةُ بنُ الصامتِ ، فلما دخلنا ناولوا رسُول الله صلى الله عليه وسلم الصَّبىَّ ونفسُه تَقلقل فى صَدره حسبتُه قال كأنها شَنَّةٌ ، فبكىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال سعدُ بن عُبادة أتبكىِ ، فقال : إنما يرحَم الله من عبادهِ الرحماء .

٧٤٤٩ ــ حدّثنا عبيدُ الله بن سعدِ بن إبراهيمَ حدَّثنا يعقوبُ حدَّثنا أبى عن صالح بن كيسانَ عن الأعرج

(١) أى الحديث وهى بمعنى الموافقة .

(٢) قال ابن بطال : الرحمة تنقسم إلى صفة ذات وصفة فعل ، وهنا يحتمل أن تكون صفة ذات ، فيكون معناها إرادة إثابة الطائعين ،ويحتمل أن تكون صفة فعل فيكون معناها أن فضل الله بسوق السحاب وإنزال المطر قريب من المحسنين .

« عن أبي هُريرة عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : آختصمتِ الجنةُ والنارُ إلى ربِّهما ، فقالت الجنةُ : ياربِّ مالها لا يدخُلها إلا ضُعفاء الناس وسَقَطُهم ، وقالت النارُ يعنى أوثِرْتُ بالمتكبرين ، فقال الله تعالى للجنَّة : أنتِ رحمتي ، وقال للنارِ : أنتِ عذابى ، أصيبُ بكِ مَن أشاءُ ، ولكلّ واحدة منكما مِلؤُها ، قال فأما الجنةُ فإن الله لا يَظلُم مِن خلقِه أحداً وإنه ينشيء للنار من يشاء فيُلقون فيها فتقولُ هل من مزيد ثلاثاً ، حتى يضعَ فيها قدَمَهُ فتمْتَلِئُ ، ويُرَدُّ بعضها إلى بعض وتقولَ قطْ قطْ قط »

٧٤٥٠ ـ **حدّثنا** حفصُ بن عُمرَ حدَّثنا هشامٌ عن قتادةَ « عن أنس رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لَيُصيبنَّ أقواماً سفْعٌ[1] من النار بذنوب أصابوها عُقوبة ثم يُدخِلُهم الله الجنةَ بفضلِ رحمتِه ، يُقال لهمُ الجهنَّمِيُّون »

وقال همام حدَّثنا قتادة حدَّثنا أنسٌ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم .

٢٦ ـ بـاب قول الله تعالى : ﴿ إنَّ اللهَ يُمسكُ السموات والأرض أنْ تزولا ﴾

٧٤٥١ ـ **حدّثنا** موسى حدَّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمةَ عن عبد الله قال : « جاء حَبرٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمدُ إنَّ الله يضعُ السماء على إصبع ، والأرضَ على إصبع ، والجبالَ على إصبع ، والشجرَ والأنهارَ على إصبع ، وسائرَ الخلقِ على إصبع ، ثم يقولُ بيدهِ أنا الملِك ، فضحِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : وما قَدروا الله حق قدره »

٢٧ ـ بـاب ما جاءَ فى تخليق السموات والأرض وغيرهما منَ الخلائقِ ، وهو فِعلُ الربِّ تباركَ وتعالى وأمرُهُ ، فالربُّ بصفاته وفعله وأمره وهو الخالقُ المكوِّنُ غيرُ مخلوق ، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينهِ فهو مفعُول مخلُوق مُكوَّنٌ

٧٤٥٢ ـ **حدّثنا** سعيدُ بن أبي مريمَ أخبرَنا محمدُ بن جعفر أخبرَني شَريكُ بن عبد الله بن أبي نَمِر عن كُرَيْب « عن ابن عباس قال . بِتُّ فى بيت ميمونةَ ليلةً والنبيُّ صلى الله عليه وسلم عندَها لأنظر كيفَ صلاةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليْل فتحدَّث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهلهِ ساعةً ثم رقدَ فلما كان ثُلث الليل الأخير أو بَعضُهُ ، قعد فنظر إلى السماء فقرأ : ﴿ إنَّ فى خلق السمواتِ والأرض ـ إلى قوله ـ لأولي الألبابِ ﴾ ثم قام فتوضأ وآستَنَّ ثم صلى إحدى عَشرة ركعةً ، ثم أذن بلالٌ بالصلاةِ فصلى ركعتَين ، ثم خرج فصلى للناس الصبْح »

٢٨ ـ بـاب قوله تعالى : ﴿ ولقد سبقَتْ كِلمتُنا لعبادِنا المرْسلينَ ﴾

٧٤٥٣ ـ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هُريرة رضىَ الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : لما قضَى الله الخلقَ كتبَ عنده فوق عرشه إنَّ رحمتى سبقَتْ غضَبى » .

٧٤٥٤ ـ **حدّثنا** آدمُ حدَّثنا شعبةُ حدَّثنا الأعمشُ سمعتُ زيدَ بن وهب « سمعت عبد الله بن مسعود رضى

(١) بفتح المهملة وسكون الفاء ثم مهملة هو أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد .

الله عنه حدَّثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ــ وهو الصادق المصْدوقُ ــ أنَّ خلقَ أحدكمُ يُجمعُ فى بطن أُمِّهِ أربعين يوماً وأربعين ليلةً ثم يكون علقةً مثلَهُ ، ثم يكون مُضغَةً مثلهُ ، ثم يُبعَثُ إليه الملكُ فيُؤذَن بأربعة كلمات فيكتُبُ رزقَه وأجله وعمله وشقىٌّ أم سعيد ، ثم يَنفُخُ فيه الرُّوحَ فإن أحدَكُم لَيَعملُ بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراعٌ فيَسْبِق عليه الكتابُ فيعملُ بعملِ أهلِ النار فيدخُلُ النار ، وإنَّ أحدكم ليعملُ بعملِ أهل النار حتى ما يكون بينها وبينَهُ إلا ذراعٌ فيَسبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ عملَ أهل الجنةِ فيدخُلُها » .

٧٤٥٥ ــ حدّثنا خلادُ بن يحيى حدَّثنا عُمر بن ذرّ سمعتُ أبى يُحدِّث عن سعيد بن جبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يا جبريل ما يمنعك أن تزورَنا أكثر مما تزورنا ، فنزلت : ﴿ومانتنزَّلُ إلابأمر ربك له مابين أيدينا وماخلفنا﴾ - إلى آخر الآية - قال كان هذا الجوابُ لمحمد صلى الله عليه وسلم » .

٧٤٥٦ ــ حدّثنا يحيى حدَّثنا وكيعٌ عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة « عن عبد الله قال : كنتُ أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حرث بالمدينة وهو مُتَّكِئٌ على عسَيب فمرَّ بقومٍ من اليهود فقال بعضُهم لبعض سلوهُ عن الرُّوح ، وقال بعضهم لا تسألوه فسألوه عن الروح ، فقام مُتوكئاً على العسيب وأنا خلفه فظنَنْت أنه يوحىٰ إليه فقال : ﴿ويسألونك عن الرُّوح قلِ الروحُ من أمرِ ربىِّ ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ . فقال بعضهم لبعض قد قُلنا لكم لا تسألوه » .

٧٤٥٧ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هُريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تكَفَّل الله لمن جاهد فى سبيله لا يُخرجه إلا الجهادُ فى سبيله وتصديق كلماتِه بأن يُدخِله الجنَّة ، أو يَرجِعه إلى مسكنِه الذى خَرج منه مع ما نال مِن أجْر أو غَنيمة » .

٧٤٥٨ ــ حدّثنا محمد بن كثير حدَّثنا سفيانُ عن الأعمش عن أبى وائل عن أبى موسى ، قال « جاء رجلٌ إلى النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقال : الرجل يُقاتل حَميَّة ويقاتل شجاعةً ويقاتل رياء فأىُّ ذلك فى سبيل الله ؟ قال : من قاتَل لتكونَ كلمة الله هى العُليا فهو فى سبيل الله » .

٢٩ ــ بــاب قول الله تعالى ﴿ إنما قولُنا لشىء إذا أردناه ﴾

٧٤٥٩ ــ حدّثنا شهابُ بن عبَّاد حدَّثنا إبراهيمُ بن حميد عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبةَ قال « سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزال من أُمتى قومٌ ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمرُ[1] الله »

٧٤٦٠ ــ حدّثنا الحميدىُّ حدَّثنا الوليد بن مُسلم حدَّثنا ابن جابر حدثنى عميرُ بن هانئ أنه سمعَ معاوية قال « سمعت النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : لا يزالُ من أمتى أمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله لا يضرُّهم من كذَّبهم ولا من خذلهم حتى يأتىَ أمرُ الله وهم على ذلك » فقال مالِكُ بن يُخامِرَ سمعتُ مُعاذاً يقولُ وهم بالشام ، فقال معاوية

---

(١) المراد بأمر الله قيام الساعة فيرجع إلى حكمه وقضائه .

هذا مالكٌ يزعُم أنه سمعَ معاذاً يقولُ وهم بالشام .

٧٤٦١ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن عبد الله بن أبى حسيْن حدَّثنا نافع بنُ جُبير « عن ابن عباس قال : وقف النبىُّ صلى الله عليه وسلم على مُسيلمةَ فى أصحابه فقال : لو سَألتنى هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ولن تعدُوَ أمرَ الله فيكَ ، ولئنْ أدبرتَ ليَعقرنَّك الله » .

٧٤٦٢ ــ **حدّثنا** موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمشِ عن إبراهيمَ عن علقمةَ « عن ابن مسعود قال : بيْنا أنا أمشى مع النبىِّ صلى الله عليه وسلم فى بعض حرث المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمررْنا على نفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سَلُوه عن الرُّوح ، فقال بعضهم لا تسألوه أن يجىء فيه بشىء تكرهونه ، فقال بعضهم لَنَسألنَّه ، فقام إليه رجلٌ منهم فقال يا أبا القاسم : ما الرُّوح ؟ فسكت عنه النبىُّ صلى الله عليه وسلم ، فعلمتُ أنه يُوحىَ إليه فقال : ويسألونك عن الرُّوح قُل الروحُ من أمرِ ربّى وما أوتوا من العلم إلا قليلًا . قال الأعمش هكذا فى قراءتنا

٣٠ ــ **بـاب** قول الله تعالىٰ : ﴿ قُل لو كانَ البحرُ مِدَادًا لكلمات ربِّى لنَفِدَ البحرُ قبلَ أن تنفَدَ كلماتُ ربّى ولو جئنا بمثله مدداً ﴾ ، ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ ، والبحرُ يمُدُّه من بعدِه سبعة أبحُرٍ ما نفدَت كلمات الله ﴾ ، ﴿ إنَّ ربَّكمُ الله الذى خلقَ السماواتِ والأرضَ فى سِتَّة أيامٍ ثمَّ آستوى على العرش ، يُغشى الليلَ النهارَ يطلُبُه حَثيثاً ، والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسخراتٍ بأمرِه ، ألا لهُ الخلقُ والأمرُ ، تبارك الله ربُّ العالمينَ ﴾ سخر : ذلل

٧٤٦٣ ــ **حدّثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هُريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : تكفلَ الله لمن جاهد فى سبيله لا يُخرِجُه من بيتِه إلا الجهادُ فى سبيله وتصديق كلمتِهِ أن يُدخِلَه الجنة أو يَرُدَّه إلى مسكنِه بما نال مِن أجْرٍ أو غنيمةٍ »

٣١ ــ **بـاب** فى المشيئَة والإرادةِ[1]

وقول الله تعالى ﴿ تُؤتى الملكَ مَن تشاء ـــ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ـــ ولا تَقُولنَّ لشىء إنّى فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله ـــ إنكَ لا تهدى من أحببتَ ولكنَّ الله يهدى من يشاء ﴾
قال سعيدُ بن المسيب عن أبيه نزلَتْ فى أبى طالب ﴿ يُريدُ الله بكم اليُسرَ ولا يريدُ بكم العُسرَ ﴾

٧٤٦٤ ــ **حدّثنا** مسدَّد حدَّثنا عبد الوارثِ عن عبد العزيز « عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا دعوتمُ الله فاعزموا فى الدُّعاء ، ولا يقولَنَّ أحدكم إن شئتَ فأعْطِنى ، فإنَّ الله لا مستكرِهِ لهُ »[2]

٧٤٦٥ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزُّهرىِّ ح ، وحدَّثنا إسماعيلُ حدثنى أخى عبد الحميد عن

(١) قال الراغب : المشيئة عن الأكثر والإرادة سواء وعند بعضهم أن المشيئة فى الأصل إيجاد الشىء وإصابته فمن الله الإيجاد ومن الناس الإصابة .
(٢) لأن التعليق يوهم إمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله لا مكره له .

سليمانَ عن محمَّد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن على بن حُسين أنَّ حسين بن علىّ عليهما السلام أخبرَه أن علىَّ بن أبى طالب أخبرَهُ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم طَرقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليلةَ فقال لهم ألا تُصلُّون ، قال علىٌّ : فقلتُ يا رسولَ الله إنَّما أنفُسُنا بيَدِ الله فإذا شاء أن يبعثَنا بَعثنا ، فانصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يَرجع إلىَّ شيئاً ، ثم سمعتُهُ وهو مُدْبِرٌ يضربُ فخذه ويقول : وكان الإنسانُ أكثر شيء جدلًا »

٧٤٦٦ ــ حدّثنا محمدُ بن سنانٍ حدَّثنا فُلَيْحٌ حدَّثنا هلالُ بن علىّ عن عطاء بن يسار « عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل المؤمن كمثل خامة الزَّرع يفيءُ ورقُهُ من حيث أتتها الريحُ تكفّئها فإذا سكنَت اعتدلَت ، وكذلكَ المؤمن يكفّأ بالبلاء ، ومثلُ الكافِرِ كمثلِ الأرزَةِ صماء معتدلةٌ حتى يقصمَها الله إذا شاء »

٧٤٦٧ ــ حدّثنا الحكمُ بن نافع أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهرى أخبرَنى سالم بن عبد الله « أن عبدَ الله بنَ عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر يقول : إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاةِ العصر إلى غروب الشمس ، أُعطىَ أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أعطِىَ أهلَ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا به حتى صلاة العصر ثم عجزوا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أعطيتم القرآن فعملتم به حتى غروب الشمس فأُعطيتم قيراطين قيراطين ، قال أهل التوراةِ ربنا هؤلاء أقلُّ عملًا وأكثر أجراً ، قال : هل ظلمتكم من أجرِكم من شيء ؟ قالوا : لا ، فقال : فذلكَ فضلى أوتيه من أشاء »[1]

٧٤٦٨ ــ حدّثنا عبدُ الله المُسنديّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معَمرٌ عن الزهرىِّ عن أبى إدريسَ عن عبادةَ بن الصامتِ قال : بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى رهطٍ فقال : أبايعكم على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تَسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلُوا أولادَكم ولا تَأتوا بِبُهتان تَفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تَعصُونى فى معروف فمن وفى منكم فأجرُه على الله ومن أصابَ من ذلك شيئاً فأُخِذ به فى الدنيا فهو له كفارةٌ وطهور ، ومن ستَره الله فذلك إلى الله إنْ شاء عذَّبَه وإنْ شاء غفرَ له .

٧٤٦٩ ــ حدّثنا مُعَلّى بنُ أسَد حدَّثنا وُهَيْب عن أيوبَ عن محمد عن أبى هريرة أنَّ نبىَّ الله سُليمانَ عليه الصلاة والسلام كان له ستُّونَ امرأةً ، فقال : لأطوفَنَّ الليلةَ على نسائى فلَتحْمِلْن كلُّ امرأةٍ ولْتَلِدن فارساً يقاتل فى سبيل الله ، فطاف على نسائِه فما ولدَتْ منهن إلا امرأةٌ ولدَتْ شِقَّ غلامٍ قال نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم : لو كانَ سليمانُ استثنى لحملتْ كلُّ امرأة منهنَّ فولدتْ فارساً يقاتل فى سبيل الله » .

٧٤٧٠ ــ حدّثنا محمدٌ حدَّثنا عبد الوهابِ الثقفىُّ حدَّثنا خالدٌ الحذاءُ عن عِكرمةَ « عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابىّ يعودُهُ ، فقال : لا بأس عليك طَهُورٌ إن شاء الله ،

---

(١) هذا للإشارة إلى جميع الثواب لا إلى القدر الذى يقابل العمل كما يزعم أهل الاعتزال .

قال : قال الأعرابىُّ طَهورٌ بل هو حُمَّى تفور على شيخ كبيرٍ تُزيرُهُ القُبور ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : فنَعَمْ إذاً » .

٧٤٧١ ــ حدّثنا ابن سلام أخبرَنا هُشيم عن حصين عن عبد الله بن أبى قتادَةَ عن أبيه حين ناموا عن الصلاة ، « قال النبى صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله قبض أرواحكم حين شاء وردَّها حين شاء ، فقضَوْا حوائجهم وتوضئوا إلى أن طلعتِ الشمسُ وابْيَضَّت فقام فصلَّى » .

٧٤٧٢ ــ حدّثنا يحيى بن قزعة حدَّثنا إبراهيمُ عن ابن شهاب عن أبى سَلمة والأعرج ، وحدَّثنا إسماعيل حدَّثنى أخى عن سليمانَ عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن أبى سَلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسَّيب « أنَّ أبا هريرةَ قال : استبَّ رجلٌ منَ المسلمين ورجلٌ من اليهود ، فقال المسلمُ : والذى اصطفى محمداً على العالمين فى قسَم يُقسم به ، فقال اليهودىُّ والذى اصطفى موسىٰ على العالمين ، فرفعَ المسلم يدَه عند ذلك ، فلَطَم اليهودىَّ فذهب اليهودىُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرَه بالذى كان من أمرِه وأمر المسلم ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا تخيرُونى على موسىٰ فإن الناسَ يَصعَقُون يوم القيامة فأكون أوَل من يُفيق ، فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صَعِق فأفاق قَبْلى أو كان ممن استثنى الله » .

٧٤٧٣ ــ حدّثنا إسحاقُ بن أبى عيسى أخبرَنا يزيدُ بن هارونَ أخبرَنا شعبة عن قتادةَ « عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : المدينة يأتيها الدجال فيجدُ الملائكةَ يحرُسونَها فلا يقْرَبُها الدجَّال ولا الطَّاعون إن شاء الله » .

٧٤٧٤ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ عن الزهرىِّ حدَّثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن « أن أبا هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلِّ نبىٍّ دعوةٌ فأُريد إنْ شاء الله أن أَخْتَبِىَ دعوتى شفاعة لأمتى يومَ القيامة »

٧٤٧٥ ــ حدّثنا يَسَرَةُ بنُ صفوانَ بن جميلٍ اللخمىُّ حدَّثنا إبراهيم بن سعد عن الزُّهرى عن سعيدِ بن المسَّيب « عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيْنا أنا نائمٌ رأيتُنى على قليب فنزعْت ما شاء الله أن أنزِعَ ، ثم أخذها ابن أبى قُحافة فنزع ذَنوباً أو ذَنُوبَين وفى نَزْعه ضَعْف والله يغفِرُ له ، ثم أخذها عُمر فاستحالَتْ غَربا فلم أرَ عبقريًّا من الناس يفرِى فَرِيهُ حتى ضربَ الناسُ حوله بعطَن » .

٧٤٧٦ ــ حدّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا أبو أُسامة عن بُريد عن أبى بُردَة « عن أبى موسى قال : كان النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ السائلُ ، ورُبَما قال جاءهُ السائلُ أو صاحب الحاجةِ قال اشفعوا فلْتؤجَروا ويقضى الله على لسانِ رسوله ما شاء »[1] .

٧٤٧٧ ــ حدّثنا يحيى حدَّثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام « سمع أبا هُريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه

(١) أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الإلهام ما قدره فى علمه بأنه سيقع .

وسلم قال : لا يقُل أحَدكم اللهمَّ اغفرِ لى إن شئتَ ، ارحمنى إن شئتَ ، ارزُقنى إن شِئتَ ، وليعزم مَسْئلتَهُ إنه يفعل ما يشاء لا مُكرِهَ له » .

٧٤٧٨ ــ حدّثنا عبدُ الله بن محمدٍ حدَّثنا أبو حفص عَمرو حدَّثنا الأوزاعىُّ حدَّثنى ابنُ شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود « عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه تَمارَى هو والحُرُّ بن قَيس بن حِصن الفَزارىُّ فى صاحبِ موسى أهو خَضِرٌ ، فمرَّ بهما أُبىُّ بن كعب الأنصارىُّ فدعاه ابن عباس فقال إنى تماديت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأَل السبيل إلى لُقيِّهِ هل سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يذكرُ شأنَه ؟ قال نعم ، إنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : بيْنا موسى فى مَلإٍ بنى إسرائيلَ إذ جاءهُ رجلٌ فقال هل تعلمُ أحداً أعلمُ منك ؟ فقال موسى لا ، فأُوحىَ إلى موسىٰ بلَى عبدُنا خَضِر ، فسأَل موسى السبيلَ إلى لُقيِّهِ فجعل الله له الحوتَ آيةً ، وقيل له : إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه ، فكان موسى يتبعُ أثَر الحوتِ فى البحر ، فقال فتى موسى لموسى : أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ، قال موسى : ذلك ما كنا نبغِى ، فارتدَّا على آثارِهما قَصَصًا ، فوجدا خضراً وكان من شأنهما ما قصَّ الله » .

٧٤٧٩ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ عن الزهرىِّ ، وقال أحمد بن صالح حدَّثنا ابن وهبٍ أخبرَنى يونُسُ عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن « عن أبى هُريرةَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ننزل غداً إن شاء الله بِخَيْف بنى كنانةَ حيثُ تقاسموا على الكفر يُريد المحصَّبَ » .

٧٤٨٠ ــ حدّثنا عبد الله بن محمَّدٍ حدَّثنا ابن عُيينةَ عن عَمرو عن ابن عباس عن عبد الله بن عُمر قال : حاصَرَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم أهلَ الطائفِ فلم يفتَحْها فقال : إنا قافِلونَ إن شاء الله ، فقال المسلمون نَقفُلُ ولم نَفتَح ، قال : فاغدوا على القتال فغدَوْا ، فأصابَتْهُم جِراحاتٌ ، قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم إنَّا قافِلون غداً إن شاء الله فكأنَّ ذلك أعجَبَهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

٣٢ ــ بــاب قول الله تعالى : ﴿ ولا تنفعُ الشفاعةُ عندَه إلّا لمن أذِنَ له حتى إذا فُزِّع عن قُلُوبهم قالوا ماذا قالَ ربُّكم ؟ قالوا الحقَّ وهو العلىُّ الكبيرُ ﴾ ولم يقل ماذا خلَق ربُّكم

وقال جل ذكرُهُ : ﴿ من ذا الذى يشفعُ عندَه إلَّا بإذنِهِ ﴾ ، وقال مسروق عن ابن مسعود : إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السماوات شيئاً ، فإذا فُزِّعَ عن قُلوبهم وسكَن الصوت عرفوا أنَّه الحقُّ ، ونادَوْا ماذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ

ويذكر عن جابرٍ « عن عبد الله بن أُنيْس قال سمعتُ النبىَّ صلى الله عليه وسلم يقول : يَحشُر الله العبادَ فيُناديهم بصوت يسمَعُه من بَعُدَ كما يسمعهُ مَن قرُبَ : أنا الملِكُ أنا الدَّيان »

٧٤٨١ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان عن عَمرو عن عِكرمةَ « عن أبى هُريرةَ يَبْلُغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا قَضَى الله الأمرَ فى السماء ضرَبت الملائكة بأجْنِحَتِها خُضْعاناً لقوله كأنه سلسلة على

صَفوان » ، قال عليٌّ وقال غيره : صفوانٍ يَنْفُذُهم ذلك ، فإذا فُزِّعَ عن قلوبهم ، قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكبير

قال عليٌّ : وحدَّثنا سفيانُ حدَّثنا عَمرو عن عِكرمة عن أبى هُريرة بهذا .

قال سفيانُ قال عَمرو : سمعتُ عِكرمة حدَّثنا أبو هريرة بهذا قلت لسفيانَ قال سمعت عكرمة قال سمعتُ أبا هريرة قال : نعم قلتُ لسفيان إنَّ إنساناً روى عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبى هريرة يرفعُه أنه قرأ : فُزِّعَ ، قال سفيانُ : هكذا قرأ عمرو فلا أدرى سمعَه هكذا أم لا ؟ قال سفيان : وهى قراءتنا

٧٤٨٢ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عقيلٍ عن ابن شهاب أخبرَنى أبو سلمة بنُ عبد الرحمن « عن أبى هريرة أنه كان يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشىء ما أذِن للنبى صلى الله عليه وسلم يَتغنى بالقرآن ، وقال صاحبٌ له يريدُ أن يَجْهر به » .

٧٤٨٣ ــ **حدّثنا** عمر بن حفص بن غياثٍ حدَّثنا أبى حدَّثنا الأعمش حدَّثنا أبو صالح « عن أبى سعيد الخدرىِّ رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدمُ فيقول لبَّيْك وسعدَيك فينادَى بصوتٍ : إنَّ الله يأمركَ أنْ تخرجَ من ذرِّيتِكَ بعثاً إلى النار »

٧٤٨٤ ــ **حدّثنا** عُبيد بن إسماعيل حدَّثنا أبو أُسامةَ عن هشام عن أبيه « عن عائشةَ رضى الله عنها قالت ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غرت على خديجة ولقد أمرهُ ربه أنْ يبشِّرها ببيْتٍ فى الجنَّة »

٣٣ ــ **بـاب** كلام الربِّ مع جبريلَ ونداء الله الملائكةَ وقال معمر وإنك لتُلقَّى القرآن ــ أى يُلقَى عليك ، وتلقاه أنت ــ أى وتأخذُه عنهم ــ ومثله ، فتلقى آدمُ من ربِّه كلماتٍ

٧٤٨٥ ــ **حدّثنى** إسحقُ حدَّثنا عبد الصمد حدَّثنا عبد الرحمن ــ هو ابن عبد الله بن دينار ــ عن أبيه عن أبى صالح « عن أبى هريرة رضىَ الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريلَ إنَّ الله قد أحبَّ فلاناً فأحبَّه فيُحبُّه جبريل ثم يُنادى جبريلُ فى السماء إنَّ الله قد أحب فلاناً فأحبُّوه فيحبه أهلُ السماء ويوضع له القبولُ فى أهل الأرض »

٧٤٨٦ ــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد عن مالك عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرُج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلمُ بهم كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يُصلون ، وأتيناهم وهم يُصلون »

٧٤٨٧ ــ **حدّثنا** محمدُ بن بشارٍ حدَّثنا غندَرٌ حدَّثنا شعبة عن واصل عن المعْرور قال : « سمعت أبا ذرٍّ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أتانى جبريلُ فبشرنى أنه من مات لا يُشركُ بالله شيئاً دخل الجنةَ ، قلتُ وإنْ سرقَ وإنْ زَنَى ؟ قال وإن سرق وإنْ زَنَى »

٣٤ ـــ باب قول الله تعالى : ﴿ أنزله[١] بعلمه والملائكة يشهدون ﴾

قال مجاهد : يتنزل الأمرُ بينهنَّ وبين السماء السابعة والأرض السابعة

٧٤٨٨ ـــ **حدّثنا** مُسَدد حدَّثنا أبو الأحوص « حدَّثنا أبو إسحق الهمدانيُّ عن البراء بن عازب قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا فلانُ إذا أويْتَ إلى فراشِكَ فقل : اللهمَّ أسلمتُ نفسى إليك ، ووجهتُ وجهى إليك ، وفوَّضتُ أمرى إليك ، وألجأتُ ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنتُ بكتابك الذى أنزلْتَ ، وبنبيِّك الذى أرسلْتَ فإنك إن مُتَّ فى ليلتِكَ مُتَّ على الفِطرة ، وإن أصبحتَ أصبتَ أجراً »

٧٤٨٩ ـــ **حدّثنا** قُتيبة بن سعيد حَدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد « عن عبد الله بن أبى أوفى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : اللهمَّ مُنزلَ الكتابِ ، سَريعَ الحسابِ ، اهزِم الأحزابَ وزلزلهم »

زاد الحميدى حدَّثنا ابن أبى خالد سمعتُ عبد الله سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم

٧٤٩٠ ـــ **حدّثنا** مسدَّد عن هُشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير « عن ابن عبَّاس رضى الله عنهما : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾ قال : أُنزِلت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم متَوارٍ بمكةَ ، فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فسبوا القرآن ومن أنزلَهَ ومن جاء به ، وقال الله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتْ بها ﴾ لا تجهر بصلاتك حتى يسمعَ المشركون ، ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعْهم ، وابتغ بين ذلك سبيلًا ، أسمِعْهم ولا تجهَر حتى يأخذوا عنك القرآن »

٣٥ ـــ باب قول الله تعالى : ﴿ يُريدون أن يبدِّلوا كلامَ الله ﴾[٢] إنَّه لقَول فَصلٌ : حق ، وما هو بالهزل : باللعب

٧٤٩١ ـــ **حدّثنا** الحُميْدى حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا الزُّهريُّ عن سعيد بن المسيب « عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : يُؤذينى[٣] ابنُ آدم يسُبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ ، بيدى الأمرُ أقلِّب الليلَ والنهارَ »

٧٤٩٢ ـــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا الأعمشُ عن أبى صالح عن أبى هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله عز وجلَّ : الصَّوم لى وأنا أجزى به ، يَدَعُ شهوتَه وأكلَهُ وشربَهُ من أجلى ، والصومُ جنةٌ ، وللصائم فرحتان فرْحة حين يُفطر وفرحةٌ حين يلقى ربه ، ولخلوفُ فَم الصائم أطيَبُ عند الله من ريح المسك

٧٤٩٣ ـــ **حدّثنا** عبدَ الله بن محمد حدَّثنا عبد الرزاق أخبرَنا معمرٌ عن همام عن أبى هريرةَ عن النبِّى صلى

(١) قال ابن بطال : المراد بالإنزال إفهام العباد معانى الفروض التى فى القرآن وليس إنزاله له كإنزال الأجسام المخلوقة لأن القرآن ليس بجسم ولا مخلوق .

(٢) المراد أن كلام الله تعالى صفة قائمة به وأنه لم يزل متكلماً ولا يزال .

(٣) أى ينسب إلىّ ما لا يليق لى .

الله عليه وسلم قال : بينما أيوب يغتسل عَرياناً خرَّ عليه رجل جراد من ذهب ، فجعل يَحثى فى ثوبه ، فناداه ربُّه ، يا أيوب ألم أكن أغنيتُك عما ترى ؟ قال بلى يارب ، ولكن لا غنىً لى عن بركتك

٧٤٩٤ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثنى مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبى عبد الله الأغرّ « عن أبى هُريرة أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يَتنزل ربُّنا تبارَكَ وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلث الليلِ الآخرُ فيقول : مَن يدعونى فأستجيبَ له ، من يسألنى فأُعطيَه ، من يستغفرُنى فأغفِرَ له »

٧٤٩٥ ــ **حدّثنا** أبو اليمان أخبرَنا شُعيبٌ حدَّثنا أبو الزناد أنَّ الأعرجَ حدَّثه « أنه سمعَ أبا هُريرةَ أنه سمعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : نحن الآخرون السابِقون يومَ القيامةِ »

٧٤٩٦ ــ وبهذا الإسنادِ قال الله أنفِق أُنفِق عليك

٧٤٩٧ ــ **حدّثنا** زُهير بن حرب حدَّثنا ابن فُضيل عن عُمارة عن أبى زرعة « عن أبى هريرة فقال : هذه خديجةُ أتتْك بإناء فيه طعام أو إناء فيه شرابٌ فأقرئْها من ربِّها السَّلام وبشِّرْها ببيت قصَبٍ لا صخبَ فيه ولا نصبَ » .

٧٤٩٨ ــ **حدّثنا** معاذُ بن أسد أخبرَنا عبد الله أخبرَنا معمرٌ عن همام بن مُنَبِّه « عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : قال الله أعددتُ لعبادِى الصالحين مالا عيْن رأتْ ولا أذُن سمعَتْ ولا خطر على قلبِ بشَر »

٧٤٩٩ ــ **حدّثنا** محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرزاق أخبرَنا ابن جُريج أخبرَنى سليمانُ الأحولُ أنَّ طاوُساً أخبرَه أنه « سمعَ ابن عباس يقول : كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا تهجَّدَ من الليل قال : اللهم لك الحمدُ أنتَ نورُ السماوات والأرض ، ولك الحمدُ أنت قيم السماواتِ والأرضِ ، ولك الحمد أنت ربُّ السماوات والأرض ومن فيهنَّ ، أنت الحقُّ ، ووعدكَ الحقُّ ، وقولك الحقُّ ، ولقاؤك الحق ، والجنة حقّ ، والنار حقّ ، والنبيُّون حقّ ، والساعة حقّ ، اللهم لك أسلمتُ وبك آمنتُ وعليك توكلتُ وإليك أنبتُ وبك خاصَمتُ وإليك حاكمتُ فاغفر لى ما قدمتُ وما أخَّرتُ وما أسررت وما أعلنتُ ، أنت إلهى لا إله إلا أنتَ »

٧٥٠٠ ــ **حدّثنا** حجاجُ بن منهال حدَّثنا عبدُ الله بن عُمر النُّميرىُّ حدَّثنا يونسُ بن يزيدَ الأيلىُّ قال سمعتُ الزُّهرىَّ قال « سمعتُ عُروةَ بن الزبير وسعيدَ بن المسيَّب وعلقمة بن وقاص وعبيدَ الله بن عبد الله عن حديث عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفكِ ما قالوا فبرَّأها الله مما قالوا وكلّ حدَّثنى طائفة من الحديث الذى حدثنى عن عائشة ، قالت : ولكن والله ما كنت أظن أن الله يُنزِلُ براءتى وحياً يُتْلَى ولَشَأْنى فى نفسى كان أحقَرَ من أن يتكلم الله فىَّ بأمر يُتْلَى ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يُبرِّؤنى الله بها فأنزلَ الله تعالى ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك ﴾ العشرَ الآيات »

٧٥٠١ ــ **حدّثنا** قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا المغيرةُ بن عبدِ الرحمن عن أبى الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله : إذا أراد عبدى أن يعملَ سيئة فلا تكتُبوها عليه حتى يعملها فإن

عملها فاكتبوها بمثلِها ، وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة ، وإذا أرادَ أن يعمل حسنةً فلم يعملها ، فاكتبوها له حسنةً فإن عملَها فاكتبوها له بعشرِ أمثالها إلى سبعِمائة »

٧٥٠٢ ــ حدّثنا إسماعيلُ بن عبد الله حدَّثنى سليمانُ بنُ بلال عن معاوية بن أبى مُزَرِّدٍ عن سعيد بن يَسار « عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله الخلْقَ فلما فرَغ منه قامتِ الرَّحِم فقال : مَهْ ، قالت : هذا مقامُ العائذ بك من القطيعةَ ، فقال : ألا ترضَيْن أن أصلَ من وصلَكَ ، وأقطعَ من قطعَكِ ؟ قالت : بلىَ يارِبِّ ، قال : فذلكِ لك ، ثم قال أبو هريرة : فهل عَسَيتُم إن تولَّيتُم أن تُفسدوا فى الأرض وتُقطِّعوا أرحامكم ؟ »

٧٥٠٣ ــ حدّثنا مُسددٌ حدَّثنا سفيانُ « عن صالحٍ عن عُبيد الله بن زيدِ بن خالدٍ قال : مُطِرَ النبى صلى الله عليه وسلم فقال : قال الله : أصبَحَ من عبادِى كافرٌ بى ومُؤمنٌ بى »

٧٥٠٤ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالك عن أبى الزِّنادِ عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله إذا أحبَّ عبدِى لقائى أحببتُ لقِاءهُ ، وإذا كرِه لقائى كرهتُ لقاءهُ »

٧٥٠٥ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شعيبٌ حدَّثنا أبو الزِّناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله أنا عند ظنِّ عبدى بى »

٧٥٠٦ ــ حدّثنا إسماعيلُ حدَّثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج « عن أبى هريرةَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رجلٌ ــ لم يعمل خيراً قطُّ ــ إذا مات فحرِّقوه واذروا نِصفه فى البرّ ونصفه فى البحرِ ، فوالله لئن قَدرَ الله عليه ليُعَذبَنَّهُ عذاباً لا يعَذِّبه أحداً من العالمين ، فأمر الله البحرَ فجمعَ ما فيه ، وأمر البرَّ فجمع ما فيه ، ثم قال : لِمَ فعْلتَ ؟ قال : من خشيتك وأنت أعلمُ ، فغفِر له »

٧٥٠٧ ــ حدّثنا أحمد بن إسحاقَ حدَّثنا عَمرو بن عاصم حدَّثنا هَمام حدَّثنا إسحاقَ بن عبد الله سمعتُ عبد الرحمن بن أبى عَمرَة قال : « سمعتُ أبا هريرةَ قال : سمعتُ النبى صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ عبداً أصاب ذنباً ــ وربما قال : أذنب ذنباً ــ فقال : ربِّ أذنَبْتُ ذنباً ــ وربما قال أصبْت ــ فاغفر ، فقال ربُّه أعلمَ عبدى أنَّ له ربًّا يغفِرُ الذَّنبَ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى : ثم مكث ما شاء الله ، ثم أصابَ ذنباً ــ أو أذنبَ ذنباً ــ فقال رب أذنبْتُ ــ أو أصبْتُ ــ آخر فاغفرهُ . فقال : أعلمَ عبدى أنَّ له ربًّا يغفر الذنب ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى ثم مكث ما شاء[1] الله ثم أذنب ذنباً – وربما قال أصاب ذنباً – فقال : ربِّ أصبتُ – أو أذنبتُ[2] – آخر فاغفره لى ، فقال أعلمَ عبدى أن له ربًّا يغفرُ الذنبْ ويأخذ به ؟ غفرتُ لعبدى ثلاثاً فليعْمل ماشاء »

---

(١) أى من الزمان والتعبير بالرجوع عن الذنب لا يفيد معنى الندم بل هو إلى معنى الإقلاع أقرب ويكفى فى التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فإنه يستلزم الإقلاع عنه والعزم على عدم العود .

(٢) المراد به مادمت تذنب فتتوب غفرت لك وقال السبكى : الإستغفار طلب المغفرة إما باللسان أو بالقلب أو بهما فالأول فيه نفع لأنه خير من السكوت ولأنه يعتاد قول الخير ، والثانى نافع جداً ، والثالث أبلغ منهما لكنهما لا يمحصان الذنب حتى توجد التوبة .

٧٥٠٨ ــ حدّثنا عبد الله بن أبي الأسود حدَّثنا معتمرٌ سمعتُ أبي حدَّثنا قتادة عن عُقبة بن عبد الغافر « عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلًا فيمن سلَف ــ أو فيمن كان قبلَكم ــ قال كلمةً يعني أعطاهُ الله مالاً وولداً ، فلما حضرت الوفاة قال لبنيه : أي أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ . قال : فإنه لم يَبْتَئِر ــ أو لم يبتئز ــ عند الله خيراً وإن يقدر الله عليه يعذِّبهُ ، فانظروا إذا متُّ فأحْرِقوني حتى إذا صرتُ فحماً فاسحقُوني ــ أو قال فاسحكوني ــ فإذا كان يومُ ريحٍ عاصف فأذْروني فيها . فقال نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم : فأخذَ مواثيقَهم على ذلك وربِّي ، ففعلوا ثم أذْرَوهُ في يوم عاصف ، فقال الله عز وجل كُنْ . فإذا هو رجلٌ قائمٌ . قال الله : أي عبدي ما حملك على أنْ فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافتُك ــ أو فَرَقٌ مِنكَ ــ قال : فما تلافاهُ أن رحمهُ عندها ، وقال مَرَّةً أخرى : فما تلافاه غيرُها فحدَّثتُ به أبا عُثمانَ فقال : سمعتُ هذا من سلمان غير أنه زاد فيه : أذرُوني في البحرِ أو كما حدَّث »

٣٦ ــ بـاب كلام الربِّ عزَّ وجلَّ يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم

٧٥٠٩ ــ حدّثنا يوسُف بن راشد حدَّثنا أحمد بن عبد الله حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش عن حُميد قال : « سمعتُ أنساً رضي الله عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامةِ شُفِّعْتُ فقلت يارب أدخل الجنة من كان في قلبه خردلةٌ فيدخلون ، ثم أقولُ : أدخل الجنةَ من كان في قلبه أدنى شيء ، فقال أنسٌ كأنِّي أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٧٥١٠ ــ حدّثنا سليمان بن حرب حدَّثنا حماد بن زيد حدَّثنا مَعبَد بن هلال العَنزيُّ قال : اجتمعْنا ناسٌ من أهلِ البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك وذهبنا معَنا بثابت البُناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة فإذا هُوَ في قَصرِه فوافقناهُ يصَلِّي الضُّحَى فاستَأذَنَّا فأذِن لنا وهو قاعدٌ على فراشه . فقُلنا لثابت لا تسأله عن شيء أوَّلَ من حديث الشفاعة فقال يا أبا حمزةَ هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونَك عن حديث الشفاعة فقال : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يومُ القيامةِ ماجَ الناسُ[1] في بعض فيأتون آدمَ فيقولون : اشْفَع لنا إلى ربك فيقولُ لستُ لها ، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليلُ الرحمن ، فيأتونَ إبراهيمَ فيقولُ لستُ لها ، ولكن عليكم بموسى فإنهُ كليمُ الله فيأتون موسى . فيقول لستُ لها ولكن عليكم بعيسى فإنه رُوح الله وكلمته ، فيأتون عيسى فيقول لستُ لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأقولُ : أنا لها ، فأستأذنُ على ربي فيؤذَنُ لي ويُلهمني مَحامد أحْمدُه بها لا تحضرُني الآن فأحمدُهُ بتلك المحامد وأخرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمدُ ارفع رأسكَ ، وقُل يُسمَع لك ، وسَلْ تُعطَ واشفَع تُشفَّعْ ، فأقولُ يارب أُمَّتي أُمتي ! فيقال : انطلق فأخرجْ منها من كان في قلبه مثقالُ شعيرة من إيمان فأنطلقُ فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدُه بتلك المحامِد ثم أخرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمد ارفَعْ رأسك ، وقُل يسمع لك ، وسل تُعطَ ، واشفَع تُشفع ، فأقول يارب أُمَّتي فيقال انطلق فأخرجْ منها من كان في قلبه مِثقال ذرَّة أو خردَلة من إيمان ، فأنطلقُ فأفعَل ثم أعودُ فأحمده بتلك المحامِد ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال يا

(١) أي اختلطوا .

محمدُ ارفعْ رأسك ، وقل يُسمع لك ، وسَل تُعط واشفَع تشفَّعْ ، فأقول يا رب أُمَّتى أمَّتى فيقول انطلق فأخرج من كان فى قلبهِ أدنَى أدنىَ مثقالُ حبَّةِ خرْدَل من إيمان فأخرِجه من النار من النار من النار ، فأنطلق فأفعَلُ ، فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعضِ أصحابنا لو مَررْنا بالحَسن وهو متوار فى منزل أبى خَليفة فحدثنا بما حدثنا أنس ابن مالك فأتيناه فسلَّمْنا عليه فأذِن لنا فقلنا له : يا أبا سعيد جِئناك من عند أخيكَ أنس بن مالك فلم نرَ مِثْلَ ما حدثنا فى الشفاعة ، فقال : هِيه فحدثناه بالحديث فانتهى إلى هذا الموضع ، فقال : هِيه ، فقلنا لم يَزد لنا على هذا فقال : لقد حدثنى وهو جميعٌ منذ عشرينَ سنةً فلا أدرى أنسىَ أمْ كره أن تتكلَّموا ، فقلنا : يا أبا سعيد فحدثناه فضحِك ، وقال : خُلِق الإنسان عَجُولاً ، ما ذكرتُه إلا وأنا أريدُ أُحدِّثكم حدثنى كما حدثكم به ، قال ثم أعودُ الرابعَةَ فأحمدُه بتلك ، ثم أخِرُّ له ساجداً ، فيقال يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تُعطَ ، واشفعَ تُشفَّع ، فأقول يارب ائذَن لى فيمن قال : لا إله إلا الله فيقول : وعزَّتى وجلالى وكبريائى وعظمتى لأُخرجَنَّ منها من قال لا إله إلا الله .

٧٥١١ ــ حدّثنا محمدُ بن خالد حدَّثنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيلَ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدة عن عبد الله قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إن آخر أهل الجنة دخولًا الجنة ، وآخرَ أهل النار خروجاً من النار رجلٌ يخرجُ حبْوًا ، فيقول له ربهُّ ادخل الجنةَ ، فيقولُ رب الجنةُ ملأى ، فيقول له ذلكَ ثلاثُ مَرَّاتٍ ، فكلُّ ذلك يعيد عليه ، الجنة ملأى ، فيقول إنَّ لكَ مثلَ الدنيا عشرَ مرار »

٧٥١٢ ــ حدّثنا علىُّ بن حُجْر أخبرَنا عِيسى بنُ يونس عنِ الأعمش عن خيثَمة عن عدى بن حاتم قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيُكلمهُ ربهُ ليس بينهُ وبينَهُ ترجمان فينظرُ أيمنَ منهُ فلا يرى إلَّا ما قدَّمَ من عمله ، وينظرُ أشْأَمَ منه فلا يَرَى إلا ما قدَّمَ ، وينظرُ بين يديه فلا يرى إلَّا النارَ تِلْقاء وجهه ، فاتَّقوا النار ولو بِشق تمرة »

قال الأعمشُ وحدَّثنى عَمرو بن مُرَّةَ عن خيثمة مثله وزاد فيه . ولو بكلمة طيِّبةٍ

٧٥١٣ ــ حدّثنا عثمان بن أبى شيبة حدَّثنا جريرٌ عن منصور عن إبراهيمَ عن عُبيدةَ عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء حَبرة من اليهود فقال : إنه إذا كان يومُ القيامة جعل الله السمواتِ على إصبع والأرضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائقَ على إصبع ثم يَهزُّهُنَّ ثم يقول : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بَدَت نواجذُه تعجُّباً وتصديقاً لقوله ، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم « وما قدَروا الله حقَّ قدرِهِ ــ إلى قوله ــ يشركون »

٧٥١٤ ــ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا أبو عوانةَ عن قتادةَ عن صفوانَ بن مُحرِزٍ « أن رجلًا سأل ابن عُمر : كيف سمعتَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول فى النجوى ؟ قال : يدنو أحدُكم من ربِّه حتى يضع كنفه[1] عليه فيقول : أعملْتَ كذا وكذا ؟ فيقولُ : نعم ، ويقول عملتَ كذا وكذا ؟ فيقول : نعم ، فيقررهُ ثم يقول إنى سَترتُ

(١) المراد بالكنف الستر والمعنى أنه تحيط به عنايته التامة .

عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم »

٣٧ ــ بـاب ما جاء فى قوله عز وجَلَّ : ﴿ وكلمَ الله موسى تكليماً ﴾

٧٥١٥ ــ حدّثنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ حدثنا عقيل عن ابن شهابٍ حدثنا حُميد بن عبد الرحمن « عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : احتجَّ آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدمُ الذى أخرَجتَ ذريتَك من الجّنة ، قال آدمُ : أنتَ موسى الذى اصطفاكَ الله برسالاتِه وكلامه ثم تلومُنى على أمرٍ قدْ قدر علىَّ قبل أن أُخلَقَ ، فحجَّ آدمُ موسى

٧٥١٦ ــ حدّثنا مسلم بن إبراهيمَ حدثنا هشامٌ حدثنا قتادة « عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُجمع المؤمنون يومَ القيامة فيقولون لو استَشْفَعْنا إلى ربنا فيريحَنا من مكاننا هذا فيأتُون آدمُ فيقولونَ له أنت آدمُ أبو البشر خلقكَ الله بيده وأسجَد لك الملائكة ، وعلَّمك أسماء كل شىء ، فاشفع لنا إلى ربنا حتى يُريحَنا فيقول لهم لستُ هناكم ، فيذكر لهم خطيئتهُ التى أصابَ »

٧٥١٧ ــ حدّثنا عبدُ العزيز بن عبد الله حدَّثنى سليمانُ عن شريكِ بن عبد الله أنه قال : سمعتُ ابنَ مالك يقول ليلةَ أُسْرِىَ برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثةُ نفرٍ قبل أن يوحى إليه وهو نائم فى المسجد الحرام فقال أولهم : أيُّهم هوَ ؟ فقال أوسطُهم : هو خيرهُم ، فقال أحدُهم خذوا خيرهم ، فكانت تلك الليلة فلم يَرَهُم حتى أتَوْهُ ليلةً أُخرى فيما يرَى قلبهُ وتنام عينُه ولا ينام قلبُه ، وكذلكَ الأنبياء تنامُ أعْيُنُهم ولا تنام قلوبُهم ، فلم يكلموهُ حتى احتَملوه فوضعوه عند بِئر زمزمَ فتولَّاه منهمُ جبريلُ فشَق جبريل ما بين نحرِه إلى لَبَّتِه حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسلَه من ماء زمزمَ بيده حتى أنقى جوفهُ ثم أتَى بطَست من ذهب فيه تَوْرٌ من ذهبٍ محشُوًّا إيماناً وحكمةً ــ فحشا به صدْرَه ولغَادَيده[1] ــ يعنى عُروق حلقهِ ــ ثم أطبقَهُ ثم عرَج به إلى السماء الدُّنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهلُ السماء ، من هذا ؟ فقال جبريلُ ، قالوا ومن معكَ ؟ قال : معى محمدٌ ، قال : وقد بُعث ؟ قال : نعم ، قالوا فمرحباً به وأهلًا ، فَيستبشرُ به أهل السماء لا يعلمُ أهلُ السماء بما يريدُ الله به فى الأرض حتى يُعْلمهُم فوجد فى السماء الدنيا آدمُ فقال له جبريلُ : هذا أبوكَ فسلِّمْ عليه فسلمَ عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً يا بنى نعم الابن أنت ، فإذا هو فى السماء الدنيا بنَهرين يطَّرِدانِ[2] ، فقال : ما هذان النهران يا جبريل ؟ قال : هذان النِّيل والفراتُ عُنصرُهما ثم مضى به فى السماء فإذا بنهر آخرَ عليه قصرٌ من لؤلؤ وزبرجد فضربَ يدَه فإذا هو مسك أذفر قال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثرُ الذى خبأ[3] لك ربُّك ثم عَرَج إلى السماء الثانية فقالت الملائكة لهُ مثلَ ما قالتْ له الأولى ، من هذا ؟ قال جبريلُ ، قالوا ومن معك ؟ قال محمد صلى الله عليه وسلم ، قالوا وَقد بُعثَ إليه ؟ قال : نعم ، قالوا مرحباً به وأهلًا . ثم عرج

(١) بغين معجمة فسره فى هذه الرواية بأنها عروق الحلق وقال أهل اللغة هى اللحمات التى بين الحنك وصفحة العنق .

(٢) أى يجريان .

(٣) أى أوخر .

به إلى السماء الثالثة وقالوا له مثلَ ما قالتِ الأولى والثانية ، ثم عرج به إلى الرابعة فقالوا له مثلَ ذلك ، ثم عرج به إلى السماء الخامسة فقالوا مثلَ ذلكَ ، ثم عرجَ به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك ، ثم عرج به إلى السماء السابعة فقالوا له مثل ذلك كلُّ سماء فيها أنبياء قد سماهم فوَعَيْتُ منهم إدريسَ فى الثانية وهارونَ فى الرابعة وآخرَ فى الخامسة لم أحفظ اسمَهُ ، وإبراهيمَ فى السادسة وموسى فى السابعةِ بفضل كلامه لله ، فقال موسى : رب لم أظنَّ أنْ تَرفَع عليَّ أحداً ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمهُ إلا الله ، حتى جاء سِدْرةَ المنتهى ودنا الجبَّارُ ربُّ العزةِ فتدلَّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحَى الله فيما أوحَى خمسين صلاة على أُمَّتكَ كلَّ يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسَهُ موسى فقال يامُحمد : ماذا عَهد إليكَ ربُّك[1] قال عَهد إليَّ خمسين صلاة كلَّ يوم وليلة ، قال : إن أمتَكَ لا تستطيعُ ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنهمْ فالتفت النبى صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيرهُ فى ذلك فأشار إليه جبريلُ أن نعم ، إن شئت فعلا به إلى الجبَّار ، فقال وهو مكانهُ يارب خَفِّف عنَّا فإنَّ أمتى لا تستطيعُ هذا فوضع عنه عشرَ صلوات ثمَّ رجع إلى موسى فاحتبسَهَ فلم يَزَل يُردِدهُ موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صَلوات ثم احتبسهُ موسى عند الخمس فقال : يا محمد والله لقد راوَدْتُ بَني إسرائيل قومى على أدْنى من هذا فضعُفُوا فتركوه ، فأُمتُكَ أضعفُ أجساداً[2] وقُلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فَلْيُخفف عنكَ ربكَ ، كلَّ ذلك يلْتَفِتُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى جبريلَ لِيُشيرُ عليه ولا يكرَهُ ذلك جبريلُ ، فرفعَهُ عند الخامسة فقال : يارب إنْ أمَّتى ضُعفاء أجسادُهُم وقُلوبُهم وأسماعُهم وأبدانهم فخَفف عنَّا ، فقال الجبَّار : يا مُحمد ، قال : لبَّيك وسعدَيك ، قال : إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدَيَّ[3] كما فرضتُ عليكَ فى أم الكتاب قال فكلُّ حسنة بعشْرِ أمثالِها فهى خمسونَ فى أم الكتاب وهى خمس عليكَ ، فرَجع إلى موسى فقال : كيف فعَلت ؟ فقال : خفَّف عنا ، أعطانا بكُلِ حسنةٍ عشرَ أمثالِها . قال موسى : قد والله راودْتُ بنى إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فلْيُخفِّف عنَك أيضاً ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : يا موسى قد والله استَحْيَيتُ من ربى مما اختلَفْتُ إليه ، قال : فاهبط باسم الله ، قال : واستَيْقظ وهو فى مسجد الحرام »

٣٨ ــ بـاب كلامِ الرب مع أهلِ الجنة[4]

٧٥١٨ ــ حدّثنا يحيى بن سليمانَ حدَّثنى ابنُ وهب قال حدَّثنى مالكٌ عن زيد بن أسلمَ عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه قال : « قال النبىّ صلى الله عليه وسلم إن الله يقولُ لأهل الجنةِ : يا أهل الجنةِ ، فيقولون لبيْك ربنا وسعدَيك ، والخير فى يَديْك ، فيقول هل رضيتُم ؟ فيقولون وما لنا لا نَرضى يا رب وقد أعطيتَنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقِك فيقول : ألا أعطيكمْ أفضَلَ من ذلك ؟ فيقولون : يا ربّ وأىُّ شىء أفضلُ من ذلك ؟ فيقول أُحل عليكم رِضوانى فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً »

---

(١) المراد بها بما أمرك أو أوصاك .
(٢) أضعف من بنى اسرائيل .
(٣) تمسك من أنكر النسخ ورد بأن النسخ بيان انتهاء الحكم فلا يلزم منه تبديل القول .
(٤) أى بعد دخولهم الجنة .

٧٥١٩ ـ حدّثنا محمد بن سِنان حدَّثنا فُليح حدَّثنا هلال عن عطاء بن يسار « عن أبي هريرة أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يوماً يُحدثُ وعندَه رجلٌ من أهل البادية أنَّ رجلاً من أهل الجنة استأذَنَ ربَّهُ فى الزرع فقال : أولستَ فيما شئتَ ؟ قال : بلى ولكنى أحبُّ أن أزرعَ ، فأسرعَ[1] وبذر فتبادَر الطرفَ نباته واستواؤه واستحصاؤهَ وتكويرُهُ أمثالَ الجبال فيقول الله تعالى دونَكَ يا ابن آدم فإنه لا يُشبعُك شىء ، فقال الأعرابىُّ : يا رسولَ الله لا تَجِد هذا إلّا قُرشياً أو أنصارياً فإنّهم أصحابُ زرْعٍ فأما نحن فلَسنا بأصحابِ زَرْع ، فضحك رسولُ الله »

٣٩ ـ بـاب ذِكر الله بالأمر وذِكرُ العباد بالدُّعاء والتَّضرُّع والرسالة والبلاغ ، لقوله تعالى : ﴿ فاذكرونى أذكُرْكُم ﴾ ، ﴿ واتلُ عليهم نبأ نوحٍ إذ قال لقومِهِ يا قوم إن كان كَبُر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلتُ ، فأجمعوا أمركم وشُركاءكم ثمَّ لا يكُنْ أمرُكم عليكم غُمة ثم اقضوا إلىَّ ولا تنظرون ، فإن توليتُم فما سألتكم من أجر إنْ أجرِىَ إلا على الله ، وأُمِرتُ أن أكونَ من المسلمين ﴾ غُمةٌ : هَمٌّ وضيق

قال مجاهدٌ : اقضوا إلىَّ ما فى أنفُسكم ، افرُق : اقض

وقال مجاهد : وإن أحد منَ المشركين استجارَك فأجرْه حتى يسمع كلامَ الله ، إنسان يأتيه فيستَمعُ ما يقول ، وما أنزلِ عليه فهو آمن حتى يأتيهُ فيسمعَ كلامَ الله ، وحتى يبلُغَ مأمَنَهُ حيث جاء ، والنبأ العظيمُ : القرآنُ ، صواباً : حقّاً فى الدنيا وعَملٌ به

٤٠ ـ بـاب قول الله تعالى : ﴿ فلا تجعلوا لله أنداداً ﴾

وقوله جلَّ ذِكره : ﴿ وتجعلون له أنداداً ذلك ربُّ العالمين ﴾ ، ﴿ ولقد أُوحىَّ إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركتَ ليَحبطنَّ عملُكَ ولتكونَنَّ من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكُن من الشاكِرين ﴾ وقوله ﴿ والذينَ لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ﴾

وقال عكرمةُ : وما يؤمنُ أكثرهُمُ بالله إلا وهم مشركون ، ولئن سَألتَهم من خلقَهُم ومن خلق السماواتِ والأرضَ ليقولنَّ الله فذلك إيمانهم وهم يَعبدون غيرَهُ ، وما ذكر فى خَلق أفعالِ العبادِ وأكسابهم لقولِهِ تعالى : ﴿ وخلقَ كلَّ شىء فقَدَّرهُ تقديراً ﴾

وقال مجاهد : ما تنزَّلُ الملائكةُ إلا بالحق : يعنى بالرسالة والعذاب ، ليسأَلَ الصادقين عن صِدقِهم المبَلغين المؤدين من الرسل ، وإنا له حافظون عندنا ، والذى جاء بالصِّدق القرآنُ ، وصدَّق به المؤمنُ يقول يوم القيامة هذا الذى أعطيتنى عملتُ بما فيه

٧٥٢٠ ـ حدّثنا قتيبةُ بن سعيد حدَّثنا جرير عن منصور عن أبى وائل عن عَمرو بن شُرحبيل « عن عبد الله قال : سألتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم أىُّ الذَّنبِ أعظمُ عند الله ؟ قال : أن تجعلَ لله نداً وهو خلقَكَ .

(١) تقديره أذن له فزرع فأسرع .

قلت : إنَّ ذلك لعظيم ، قلت : ثم أيُّ ؟ قال : ثم أن تقْتل ولدك تخافُ أنَ يطعم معك ، قلت : ثم أيُّ ؟ قال : ثم أن تُزانى بحليلةِ جارك »

٤١ ــ بــاب قولِ الله تعالى : ﴿ وما كنتم تستَترون أن يشهدَ عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتُم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾

٧٥٢١ ــ حدّثنا الحُميدىُّ حدَّثنا سفيانُ حدَّثنا منصور عن مجاهد عن أبى معَمر عن عبد الله رضى الله عنه قال : اجتمع عند البيت ثقفيَّان وقُرشى ، أو قُرشيَّان وثقفىّ ــ كثيرةٌ شحْمُ بُطونهم ، قليلةٌ فقْهُ قلوبهم ، فقال أحدهم : أترَون أنَّ الله يسمعُ ما نقولُ ؟ قال الآخر : يسمعُ إن جَهَرنا ، ولا يسمعُ إن أخفَيْنَا . وقال الآخرُ : إن كان يسمعُ إذا جَهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وما كنتم تستَتِرُون أن يشهدَ عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ﴾ الآية

٤٢ ــ بــاب قول الله تعالى : ﴿ كلَّ يوم هو فى شأن ، وما يأتيهم من ذِكر من ربهم مُحدَث ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لعلَّ الله يُحدثُ بعد ذلك أمراً ﴾ وأن حدثَه لا يُشبِهُ حدث المخلوقين ، لقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ وقال ابن مسعود عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ الله عز وجلّ يُحدث من أمرِه ما يشاء ، وإنَّ مما أحدثَ أن لا تكلموا فى الصلاةِ

٧٥٢٢ ــ حدّثنا علىُّ بن عبد الله حدَّثنا حاتمُ بن وَردَان حدَّثنا أيوُّب عن عِكرمة عن ابن عباس رضىَ الله عنهما قال : كيفَ تَسألونَ أهلَ الكتابِ عن كتبهم وعندكم كتابُ الله أقربُ الكتبِ عهداً بالله تَقرءونهُ مَحضاً لم يُشَب(١)

٧٥٢٣ ــ حدّثنا أبو اليمان أخبرَنا شُعيب عن الزُّهرى أخبرَنى عبيدُ الله بن عبد الله أن عبدَ الله بن عباس قال يا معَشَر المسلمين كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ عن شىء وكتابكم الذى أنزلَ الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدَثُ الأخبارِ بالله مَحضاً لَم يُشَب وقد حَدَّثكم الله أن أهل الكتاب قد بدَّلوا من كتبِ الله وغيَّروا فكتبوا بأيديهم قالوا : هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمناً قليلًا أو لاينهاكم ما جاءكم منَ العلم عن مَسئلتِهم فَلَا والله ما رأينا رجلًا منهمَ يسألكم عن الذى أُنزلَ عليكم

٤٣ ــ بــاب قول الله تعالى ﴿ لا تُحرك به لسَانكَ ﴾ ، وَفعلِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حين ينزِلُ عليه الوحى وَقال أبو هريرةَ عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى « أنا معَ عَبدى إذا ذكَرَنى وتحركت بى شَفَتَاهُ »

---

(١) أى لم يخالطه غيره .

٧٥٢٤ ــ حدّثنا قُتيبة بن سعيد حدَّثنا أبو عَوانة عن موسى بن أبى عائشة عن سعيد بن جُبير عن ابن عبَّاس فى قوله تعالى ﴿ لا تُحرك به لسانكَ ﴾ قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يعالجُ من التَنزيل شدَّة وكان يُحرك شَفَتَيهِ فقال لى ابن عبَّاس أحركهما لكَ كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُحركهما ؟ فقال سعيد أنا أحركهما كما كان ابن عباس يُحركهما فحركَ شفتيهِ فأنزل الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا تحرك به لسانكَ لتعجلَ به إن علينا جمعه وقرآنهُ ﴾ قال جمعهُ فى صَدركَ ثم تَقرؤُهُ فإذا قَرأناهُ فاتبع قرآنه قال : فاستمع لهُ وَأنصت ، ثم إن علينا أن تقرأهُ ، قال فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاهُ جبريلُ عليه السلام استَمعَ فإذا انطَلقَ جبريل قَرأه النبيُّ صلى الله عليه وسلم كما أقرأه

٤٤ ــ بـاب قول الله تعالى : ﴿ وأسِرُّوا قولكم أو اجهروا به ، إنه عليم بذات الصُّدور ، ألا يعلم من خلَقَ وهو اللطيف الخبير ﴾[(١)] يتخافتون : يتسارُّون .

٧٥٢٥ ــ حدّثنى عَمرو بن زُرارة عن هُشَيمٍ أخبرَنا أبو بِشر عن سعيد بن جُبير « عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ﴿ ولا تجهَر بصلاتِك ولا تخافت بها ﴾ قال : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختفٍ بمكةَ فكان إذا صلَّى بأصحابِه رفعَ صوتهَ بالقرآنِ فإذا سمعهَ المشركونَ سَبُّوا القرآنَ ومن أنزَله ومن جاء به ، فقال الله لنبيِّه صلى الله عليه وسلم : ولا تجهرِ بصلاتك ، أى بقراءِتك فيسمعَ المشركون فيسبُّوا القرآن ، ولا تخافت بها عَن أصحابك فلا تُسمعهم ، وابتغِ بين ذلك سبيلًا »

٧٥٢٦ ــ حدّثنا عُبيد بن إسماعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه « عن عائشة رضى الله عنها قالت نزلت هذه الآية : ﴿ ولا تجهر بصلاتِك ولا تخافت بها ﴾ فى الدُّعاء »

٧٥٢٧ ــ حدّثنا إسحاق حدَّثنا أبو عاصم أخبرَنا ابن جُرَيج أخبرَنا ابن شهاب عن أبى سلمة « عن أبى هريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مِنَّا مَن لم يَتَغَنَّ بالقرآن وزاد غيره يجهر به »

٤٥ ــ بـاب قول النبى صلى الله عليه وسلم رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقوم به آناء الليلِ وآناء النهارِ ، ورجل يقول لو أوتيت مثلَ ما أوتىَ هذا فعلتُ كما يفعل ، فبيَّنَ الله أنَّ قيامَه بالكتاب هو فعلِه ، وقال ﴿ وَمن آياته خلق السماواتِ والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانِكم ﴾ وقال جلَّ ذِكره : ﴿ وافعلوا الخير لعلَّكم تُفلِحون ﴾

٧٥٢٨ ــ حدّثنا قُتيبةُ حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى صالح « عن أبى هُريرةَ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدَ إلا فى اثنتينِ : رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار فهو يقول : لو أوتيت مثلَ ما أوتىَ هذا لفَعلت كما يفعلُ ، ورجل آتاه الله مالًا فهوَ ينفقُه فى حقَّهِ فيقول لَو أوتيت مثل ما أوتى ، عملت فيهِ مثلَ ما يعملُ »

(١) قال ابن بطال : مراده بهذا الباب إثبات العلم لله صفة ذاتيه لاستواء علمه بالجهر من القول والسر .

٧٥٢٩ ـ حدّثنا عليُّ بن عبد الله حدَّثنا سفيان قال الزهريُّ عن سالم عن أبيه « عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا حَسدَ إلا فى اثنتَين : رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلُوه آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالًا فهو يُنفِقُه آناء الليل وآناء النهار » سمعتُ من سفيانَ مراراً لم أسمَعْه يذكرُ الخبرَ[1] وهو من صحيح حديثِهِ

٤٦ ــ بـاب قول الله تعالى ﴿ يا أيها الرسول بلِّغ ما أُنزِل إليك من ربك وإن لم تفعلْ فما بلَّغتَ رسالاته ﴾ وقال الزهرى : من الله عز وجل الرسالة ، وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغُ ، وعلينا التسليم ، وقال : ليعلَم أن قد أبلغوا رسالاتِ ربِّهم ، وقال تعالى أبلغُكم رسالات ربِّى ، وقال كعبُ بن مالك حين تخَلَّفَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم وسيَرَى الله عملكُم ورسوله ، وقالت عائشةُ إذا أعجبَكَ حُسن عَمل امرئ فقُلْ اعملوا فسيَرَى الله عَملكم ورسولُهُ والمؤمنونَ ولا يستَخفنك أحَدٌ ، وقال معمرٌ ، ذلك الكتابُ : هذا القرآن ، هدى للمتَّقين : بيانٌ ودِلالةٌ ، كقوله تعالى ذلكم حُكم الله : هذا حُكم الله ، لا ريب فيه : لا شَكَّ ، تلك آياتُ الله : يعنى هذه أعلامُ القرآن ، ومِثلُهُ : حتى إذا كنتم فى الفُلكِ وجَرَيْن بهم يعنى بكم ، وقال أنسٌ : « بعثَ النبىّ صلى الله عليه وسلم خاله حَراماً إلى قومٍ ، وقال أتُؤمنونى أبلغُ رسالة رسولِ الله عليه وسلم فجعلَ يحدِّثُهم »

٧٥٣٠ ـ حدّثنا الفضلُ بن يعقوبَ حدَّثنا عبدُ الله بن جَعفر الرَّقِّىُّ حدَّثنا المعتمر بن سليمانَ حدَّثنا سعيدُ ابن عبيد الله الثَّقفى حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَنى وزياد بن جُبير بن حيَّة عن جُبيرِ بن حَيَّة قال المغيرة « أخبرَنا نبيُّنا صلى الله عليه وسلم عن رسالةِ ربِّنا أنه من قُتِل مِنا صار إلى الجنَّةِ »

٧٥٣١ ـ حدّثنا محمد بن يوسف حدَّثنا سفيانُ عن إسماعيلَ عن الشعبىِّ عن مسروق « عن عائشة رضِىَ الله عنها قالت من حدَّثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً ، وقال محمدٌ حدَّثنا أبو عامر العقدى حدَّثنا شعبةُ عن إسماعيلَ بن أبى خالد عن الشعبىِّ عن مسروق عن عائشةَ قالت من حدثك أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحى فلا تُصدِّقه ، إنَّ الله تعالى يقول ﴿ يا أيها الرسولُ بلغ ما أنزلَ إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلَّغتَ رِسالاته ﴾ »

٧٥٣٢ ـ حدّثنا قُتيبَة بن سعيد حدَّثنا جريرٌ عن الأعمش عن أبى وائل عن عَمرو بن شرحَبيل قال : قال عبد الله ، قال رجلٌ يا رسولَ الله : أىُّ الذَّنب أكبرُ عند الله تعالى ؟ قال : أن تدعُوَ لله ندًّا وهو خلقكَ ، قال : ثم أى ؟ قال : ثم أن تقتلَ ولدَكَ أنَ يطعم معك ، قال : ثم أىّ ؟ قال : أن تُزانىَ حَليلة جارك ، فأنزلَ الله تصديقها ﴿ والذين لا يدعونَ مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفسَ التى حَرَّم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعلْ ذلك يلق أثاماً ، يضاعف له العذاب ﴾ الآية

---

(١) أى ماسمعه منه إلا بالعنعنة .

٤٧ ـ بـاب قولِ الله تعالى ﴿ قُل فأتوا بالتوراةِ فاتلوها ﴾[١] ، وقولِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم . أعطى أهلُ التوراة التَّوراةَ فعملوا بها ، وأُعطىَ أهلُ الإنجيل الإنجيلَ فعملوا به ، وأُعطيتم القرآنَ فعملتم به ، وقال أبو رَزين : يتلُونَه حق تلاوته : يعملون به حقَّ عمله يقال يُتلَى : يُقرَأ ، حَسنُ التِّلاوَةِ : حَسنُ القراءة للقرآن ، لا يَمسه : لا يجد طعمهُ ونفعهُ إلا من آمن بالقرآنِ ، ولا يحمله بحقه إلَّا الموقنُ لقولَه تعالى : ﴿ مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثَلِ الحمار يحملُ أسفاراً ، بِئسَ مثَلُ القوم الذين كذبوا بآيات الله ، والله لا يهدِى القومَ الظالمين ﴾ وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإسلامَ والإيمانَ والصلاة عملاً ، وقال أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لبِلال : أخبرنى بأرجى عمل عملتَهُ فى الإسلام قال : ما عَملْتُ عملًا أرجى عندى أنِّى لم أتطهر إلا صليت ، وسُئل : أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ بالله ورسولِهِ ثم الجهادُ ثم حجٌّ مبرورٌ

٧٥٣٣ ـ حدّثنا عبدانُ أخبرَنا عبد الله أخبرَنا يونسُ عن الزُّهرى أخبرَنى سالمٌ « عن ابن عُمر رضى الله عنهما أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما بَقاؤكم فيمن سلفَ من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتىَ أهل التوراة التوراةَ فعملوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أُوتىَ أهلُ الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتى صلِّيت العصرُ ثم عَجزوا فأعطُوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتيتم القرآنَ فعملتم به حتى غَربَتِ الشمسُ فأعطيتم قيراطين قيراطيْن ، فقال أهلُ الكتابِ هؤلاء أقلُّ منَّا عملًا وأكثر أجراً ، قال الله : هل ظلمتكم من حَقكم شيئاً ؟ قالوا : لا ، فقال : فهو فضلى أوتيهِ من أشاء »

٤٨ ـ بـاب وسمَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ عملًا ،
وقال : لا صلاةَ لمَن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

٧٥٣٤ ـ حدّثنى سليمانٌ حدَّثنا شعبةُ عن الوليد ، وحدثنى عبَّاد بن يعقوبَ الأسدِىُّ أخبرَنا عبَّاد بن العوَّام عن الشَّيبانىِّ عن الوليد بن العيْزار عن أبى عَمرو الشيبانى « عن ابن مسعود رضى الله عنه أنَّ رجلًا سأل النبىّ صلى الله عليه وسلم أىُّ الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاةُ لوقتها ، وبرُّ الوالدين ، ثم الجهاد فى سبيل الله »

٤٩ ـ بـاب قول الله تعالى ﴿ إنَّ الإنسان خُلق هَلوعا[٢] إذا مسَّهُ الشرُّ جَزوعاً ، وإذا مسَّهُ الخيرُ مَنوُعاً ﴾ هلوعاً : ضجَوراً

٧٥٣٥ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا جَريرُ بن حازم عن الحسن حدَّثنا عَمرو بن تَغلب قال : « أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم مالٌ فأعطى قوماً ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا ، فقال : إنى أُعطى الرجلَ وأدَع الرجل ، والذى أدع أحبُّ إلىَّ من الذى أعطى ، أعطى أقواماً لما فى قلوبهم من الجزع والهلع ، وأكِلُ أقواماً إلى ما جعل الله

(١) مراده أن يبين أن المراد بالتلاوة القراءة .

(٢) أى ضجوراً ، والهلاع مصدر وهو أشد الجزع ، قال ابن بطال مراده فى هذا الباب إثبات خلق الله تعالى للإنسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء .

فى قلوبهم منَ الغنيِ والخير ، منهم عَمرو بن تَغلب ، فقال عَمرو : ما أحبُّ أنَّ لى بكلمةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعم »

٥٠ ــ بــاب ذِكر النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وروايتِهِ عن ربه

٧٥٣٦ ــ حدّثنى محمدُ بن عبد الرحيم حدَّثنا أبو زيد سعيدُ بن الربيع الهَرَوِىُّ حدَّثنا شعبة عن قتادة « عن أنس رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه عز وجل قال : إذا تقرَّب العبدُ إلىّ شبراً تقرَّبتُ إليه ذِراعاً ، وإذا تقرب إلى ذراعاً تقرَّبتُ منه باعاً ، وإذا أتانى مشياً أتيتهُ هَرْوَلَة »

٧٥٣٧ ــ حدّثنا مسدَّدٌ عن يحيى عن التَّيْمىِّ عن أنس بن مالك عن أبى هريرةَ قال : ربَّما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا تقرَّب العبد منى شبراً تقرَّبت منه ذراعاً ، وإذا تقرَّب منى ذراعاً تقربت منه باعاً[١] أو بُوعاً » .

وقال معتَمر سمعتُ أبى سمعتُ أنساً عن أبى هريرةَ عن ربِّه عز وجلَّ

٧٥٣٨ ــ حدّثنا آدمُ حدَّثنا شعبة حدَّثنا محمَّد بن زياد قال « سمعت أبا هريرةَ عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربّكم قال : لكلِّ عملٍ كفَّارةٌ ، والصومُ لى وأنا أجزِى به ، ولخُلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسك »

٧٥٣٩ ــ حدّثنا حفصُ بن عُمر حدَّثنا شعبة عن قتادةَ ، ح وقال لى خليفة : حدَّثنا يزيدُ بن زرَيع عن سعيدٍ عن قتادةَ عن أبى العاليةِ « عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربِّه قال : لا ينبغى لعبد أن يقول أنه خيرٌ من يونسَ بن متى » ونسبَهُ إلى أبيه

٧٥٤٠ ــ حدّثنا أحمدُ بن أبى سُرَيج أخبرَنا شبابةُ حدثنا شُعبة عن معاوية بن قُرَّة المُزَنىِّ عن عبد الله بن المُغَفَّل المزنى قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأ سُورةَ الفتح ــ أو من سورة الفتح ــ قال فرجَعَ فيها قال : ثم قرأ معاويةُ يحكى قراءة ابن مُغفل وقال : لولا أن يجتمعَ الناسُ عليكم لرجعتُ كما رجع ابن مغفل يحكى النبىّ صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاويةَ : كيف كان ترجيعهُ قال : آآآ[٢] ثلاث مراتٍ »

٥١ ــ بــاب ما يجوز من تفسير التوراةِ وغيرها من كتب الله بالعربية وغيرها لقول الله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراةِ فاتلوها إن كنتم صادقين ﴾[٣]

---

(١) قال الباجى الباع طول ذراعى الإنسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهو من الدواب قدر خطوها فى المشى وهو مابين قوائمها .

(٢) قال ابن بطال فى هذا الحديث إجازة القراءة بالترجيع والألحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت .

(٣) وجه الدلالة أن التوراة بالعبرانية ، وقد أمر الله تعالى أن تتلى على العرب وهم لايعرفون العبرانية فقضية ذلك الإذن فى التعبير عنها بالعربية .

٧٥٤١ ــ وقال ابن عباس أخبرَنى أبو سفيانَ بن حرب أنَّ هِرقل دعا تَرجُمانه ثم دعا بكتاب النبىِّ صلى الله عليه وسلم فقرأه: باسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسولِهِ إلى هرقْل ، ويا أهل الكتابِ تعالَوْا إلى كلمة سواء بَيْنَنا وبينكم ، الآية

٧٥٤٢ ــ **حدّثنا** محمد بن بشار حدَّثنا عثمانُ بنُ عُمر أخبرَنا علىُّ بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلَمَة « عن أبى هريرةَ قال : كان أهلُ الكتاب يقرءُون التورَّاة بالعِبرانية ويفسِّرُونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهلَ الكتابِ ولا تكَذبوهم ، وقولوا آمنَّا بالله وما أنزِلَ ، الآية »

٧٥٤٣ ــ **حدّثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا إسماعيلُ عن أيوبَ عن نافع « عن ابن عُمر رضى الله عنهما قال : أُتىَ النبىُ صلى الله عليه وسلم برَجل وامرأةٍ من اليهودِ قد زنيَا فقال لليهود ما تصنعون بهما ؟ قالوا نُسخِّمُ وجوههما ونخزيهما ، قال : فأتوا بالتوراةِ فاتلوها إن كنتم صادقين ، فجاءوا فقالوا لرجل مِمن يرضون يا أعورُ : اقرأ فقرأ حتى انتهى إلى موضع منها فوضع يدَهُ عليه قال[١] : ارفع يدك فرفع يده فإذا فيه آية الرَّجم تَلُوح ، فقال : يامحمدُ إنَّ عليهما الرَّجمَ ولكنَّا نتكاتمهُ بيْننا فأمر بهما فرُجما ، فرأيته يُجانئُ عليها الحجارةَ »

٥٢ ــ **باب** قول النبىِّ صلى الله عليه وسلم: الماهرُ[٢] بالقرآنِ مع سَفَرة[٣] الكرام البرَرَةِ ،وزَيِّنوا القرآن بأصواتكم

٧٥٤٤ ــ **حدَّثنى** إبراهيم بنُ حمزَة حدَّثنى ابن أبى حازم عن يزيدَ عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمةَ « عن أبى هريرةَ أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقولُ : ما أذنَ الله لشىء ما أذِن لنبىّ حَسن الصوت بالقرآن يجهرُ به »

٧٥٤٥ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن يونس عن ابن شهاب أخبرَنى عُروةُ بن الزُّبير وسَعيدُ بن المسيَّب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالوا ، وكلٌّ حدثنى طائفةٌ من الحديث قالت فاضطَجعتُ على فراشي وأنا حينئذ أعلم أنى بريئةٌ وأن الله يُبرِّئنى ولكن والله ما كنت أظن أنَّ الله يُنزل فى شأنى وحياً يُتلَى ، ولَشأنى فى نفسى كان أحقَر من أن يتكلم الله فىَّ بأمر يُتلَى ، وأنزل الله عز وجلّ : ﴿ إنَّ الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ العشر الآيات كلها

٧٥٤٦ ــ **حدّثنا** أبو نُعيم حدَّثنا مسعرٌ عن عدى بن ثابت أراه « عن البراء قال : سمعتُ النبىّ صلى الله عليه وسلم يقرأ فى العشاء : والتّين والزيتون ، فما سمعتُ أحداً أحسنُ صوتاً أوقراءةً منه »[٤] .

٧٥٤٧ ــ **حدّثنا** حجاج بن منهال حدَّثنا هُشيمٌ عن أبى بِشر عن سعيدِ بن جُبير « عن ابن عباس رضى

---

(١) أى على أية الرجم .

(٢) أى الحاذق والمراد به هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ .

(٣) المراد بالسفرة الكتبة وهم الذين ينقلون من اللوح المحفوظ ، والبررة أى المطيعين المطهرين من الذنوب .

(٤) مراده منه هنا بيان اختلاف الأصوات بالقراءة من جهة النغم .

الله عنهما قال : كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم متوارياً بمكّة وكان يرفعُ صوته ، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيِّه صلى الله عليه وسلم ﴿ ولا تجهرْ بصلاتك ولا تُخافت بها ﴾(١)

٧٥٤٨ ــ **حدّثنا** إسماعيلُ حدَّثني مالكٌ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعصعة عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدريّ رضي الله عنه قال له : إني أراك تُحبُّ الغَنم والبادية فإذا كنت في غَنمِك أو باديتكِ فأذَّنْتَ للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يَسمعُ مدَى صوتِ المؤذِّن جنٌّ ولا إنسٌ ولا شيء إلا شهدَ له يوم القيامة ، قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم »

٧٥٤٩ ــ **حدّثنا** قبيصةُ حدَّثنا سفيانُ عن منصور عن أمِّه « عن عائشة قالت كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ورأسه في حجْري وأنا حائضٌ »

٥٣ ــ **باب** قول الله تعالى ﴿ فاقرأوا ما تَيسَّر منه ﴾(٢)

٧٥٥٠ ــ **حدّثنا** يحيى بن بُكير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيْل عن ابن شهاب حدَّثني عُروةُ أنَّ المِسوَر بن مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمن بن عبد القاريّ حدَّثاه أنهما سَمعا عُمر بن الخطاب يقول : سمعت هشامَ بن حَكيم يقرأ سورةَ الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستَمَعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فكدتُ أساورُهُ في الصلاة فتَصبَّرْتُ حتى سلَّم فلَبَّبْتُه بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورةَ التي سمعتُك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : كذَبتَ أقرأنيها على غير ما قرأتَ ، فانطلقْت به أقُودُه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروف لم تُقْرئنيها فقال : أرسله ، اقرأ يا هشامُ ؟ فقرأ القراءة التي سمعته ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كذلكَ أُنزِلَت ، ثم قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ يا عُمر ؟ فقرأتُ فقال : كذلك أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه .

٥٤ ــ **باب** قولِ الله تعالى ﴿ ولقد يَسَّرْنا القرآن للذكر فهلْ مِن مدَّكر ﴾ ، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « كلٌّ مُيَسر لَما خُلقَ له » ، يُقال : مُيسر : مهيأ

وقال مُجاهد : يَسرْنا القرآن بلسانك : هوَّنَّا قِراءته عليك .

وقال مطرٌ الورَّاقُ ﴿ ولقد يَسَّرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكر ﴾ قال : هل من طالب علم فيُعان عليه .

٧٥٥١ ــ **حدّثنا** أبو معمر حدَّثنا عبد الوارث قال يزيدُ حدَّثني مُطرِّف بن عبد الله عن عمران قال :

(١) قال الكرماني وجه مناسبته أن رفع الأصوات بالقرآن أحق بالشهادة له وأولى .

(٢) المراد بالقراءة هنا الصلاة لأن القراءة بعض أركانها .

« قُلت يا رسول الله فيما يعملُ العامِلونَ ؟ قال : كلٌّ ميسرٌ لما خُلق له »

٧٥٥٢ ـــ حدّثني محمدُ بن بَشار حدَّثنا غُنْدَر حدَّثنا شعبة عن منصور والأعمش سَمعا سعدَ بن عُبيدةَ عَن أبي عبد الرحمن عن عليّ رضى الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه كان فى جنازة فأخذ عُوداً فجعل يَنكت فى الأرض فقال : ما منكم من أحد إلا كتبَ مقعَدَه من الجَّنة أو من النار ، قالوا : ألا نتَّكلُ ؟ قال : اعملوا فكلٌّ مُيسرٌ ﴿ فأمّا من أعطى واتّقى ﴾ الآية

٥٥ ـــ بـــاب قول الله تعالى : ﴿ بلْ هو قرآن مَجيدٌ فى لَوْح مَحفوظ ﴾ ، ﴿ والطُّورِ وكتاب مَسطور ﴾ قال قتادةُ : مكتوبٌ ، يَسطرون : يَخطون فى أم الكتاب ، جُملةِ الكتاب وأصلِهِ : ما يَلفِظ من قول . ما يتكلمُ من شَىْءِ إلا كُتب عليه ، وقال ابن عباس : يُكتبُ الخير والشر ، يحرِّفُون : يُزيلون ، وليس أحدٌ يزيلُ لفظَ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يُحرفونه : يتأولونه عن غير تأويله ، دراستهم : تلاوتُهم ، واعيةٌ : حافظَةٌ ، وتعيها : تحفظها ، وأوحَى إلىَّ هذا القرآن لأنذِركم به : يعنى أهل مَكةَ ، ومن بلغَ هذا القرآنُ فهو له نَذيرٌ

٧٥٥٣ ـــ وقال لى خليفة بن خَياط حدَّثنا مُعتمر سمعتُ أبى عن قتادةَ عن أبى رافع « عن أبى هريرةَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : لما قَضى الله الخلقَ كتب كتاباً عندَه ، غلبَتْ ـــ أو قال ـــ سبَقت رحمتى غضبى فهو عندهُ فوقَ العرشِ »

٧٥٥٤ ـــ حدّثني محمد بن أبى غالب حدَّثنا محمَّدُ بن إسماعيل حدَّثنا معتمرٌ سَمعتُ أبى يقولُ حدثنا قتادَةُ أنَّ أبا رافع حدَّثه أنه سمع أبا هُريرةَ رضى الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنَّ الله كتب كِتاباً قبل أن يَخلقَ الخلقَ : أن رحمتى سَبقت غضبى فهو مكتوبٌ عندَه فوقَ العرش »

٥٦ ـــ باب قولِ الله تعالى ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾[1] ، ﴿ إنا كلَّ شيء خلقْناه بقَدَر ﴾ ويقال للمصوِّرين : أحيُوا ما خلقتم ﴿ إن ربكُم الله الذى خلق السماوات والأرضَ فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يُغشى الليل النهارَ يطلبه حَثيثاً ، والشمسَ والقمرَ والنُّجومَ مسَخراتٍ بأمره ، ألَا لَه الخلقُ والأمْرُ ، تباركَ الله ربُ العالَمين ﴾

قال ابن عُيينةَ : بين الله الخلقَ من الأمرِ بقوله تعالى : ﴿ ألا له الخلقُ والأمرُ ﴾ ، وسمى النبيُّ صلى الله عليه وسلم الإيمانَ عملًا ، قال أبو ذر وأبو هريرةَ : « سئِلَ النبى صلى الله عليه وسلم أىُّ الأعمال أفضلُ ؟ قال : إيمان بالله وجهادٌ فى سبيله ، وقال : جزاء بما كانوا يعملُون ، وقال وفدُ عبدِ القيسِ للنبى صلى الله عليه وسلم : مُرنا بجُمَل من الأمر إن عَملنا بها دخلنا الجنَّة فأمرهم بالإيمان والشهادةِ وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، فجعل ذلك كله عملًا »

(١) ذكر ابن بطال عن المهلب أن غرض البخارى بهذه الترجمة إثبات أن أفعال العباد وأقوالهم مخلوقة لله تعالى .

٧٥٥٥ ــ حدّثنا عبدُ الله بن عبدِ الوهاب حدَّثنا أيوبُ عن أبي قلابة والقاسم التميميِّ « عن زَهدَم قال : كان بين هذا الحيِّ من جُرم وبين الأشعريِّين وُدٌّ وإخاءٌ ، فكنَّا عند أبي موسى الأشعريِّ فقرِّب إليه الطعام فيه لحمُ دَجاج وعندَهُ رجلٌ من بني تَيم الله كأنه من الموالي فدعاهُ إليه فقال الرجل : إنيِّ رأيته يأكل شيئاً فقذرته فحلفتُ لا آكلُه : فقال : هلمَّ فلأحدِّثكَ عن ذاكَ ، إنيِّ أتيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريِّين نستَحْمله ، قال : والله لا أحْمِلكم وما عندي ما أحملكم ، فأتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بنهب إبلٍ فسأل عنا فقال : أينَ النَّفرُ الأشعريون ؟ فأمر لنا بخمس ذَود غُرِّ الذُّرَى ثم انطلقنا ، قلنا ما صنعنا ؟ حَلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يحملُنا وما عندهُ ما يحملنا ثم حملنا ، تغفَّلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَمينه ، والله لا نُفلح أبداً فرجعنا إليه فقلنا له ، فقال : لستُ أنا أحملكم ولكنَّ الله حملكم ، إنيِّ والله لا أحلفُ على يمين فأرَى غيرَها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خيرٌ منه وتحللتها »

٧٥٥٦ ــ حدّثنا عَمرو بنُ عليّ حدَّثنا أبو عاصم حدَّثنا قُرَّةُ بن خالد « حدَّثنا أبو جمرةَ الضَبعي قلت لابن عباس فقال : قدِمَ وفدُ عبدِ القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إن بيننا وبينك المشركين من مُضر ، وإنا لا نصلُ إليكَ إلا في أشهر حُرم ، فمرنا بِجُمل من الأمر إن عملنا به دَخلنا الجَنة وندعوا إليها مَن وراءنا ، قال : آمرُكم بأربع ، وأنهاكم عن أربع : آمركم بالإيمان بالله وهل تدرونَ ما الإيمان بالله ، شهادة ألا إله إلا الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وتعطوا منَ المغنم الخمس . وأنهاكُم عن أربع : لا تَشربوا في الدُّباء والنَّقير والظروف المزفتة والحنتمَةِ »

٧٥٥٧ ــ حدّثنا قتيبةُ بن سعيدٍ حدَّثنا الليثُ عن نافع عن القاسم بن محمَّد « عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ أصحابَ هذه الصُّور يُعذَّبونَ يومَ القيامةِ ويقال لهم : أحيوا ما خَلَقْتُم »

٧٥٥٨ ــ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا حمَّاد بن زيد عن أيوب عن نافع « عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم إن أصحابَ هذه الصُّور يعذَّبون يومَ القيامة ويُقال لهم : أحيوا ما خلقْتم »

٧٥٥٩ ــ حدّثنا محمدُ بن العلاء حدَّثنا ابن فُضيل عَن عُمارَةَ عَن أبي زُرعةَ سمعَ أبا هُريرةَ رضى الله عنه قال « سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله عزَّ وجلَّ : ومن أظلمُ ممنْ ذهَب يخْلقُ كخَلقي فليَخْلقُوا ذرَّة أو ليخْلقوا حبَّةً أو شعيرةً »

٥٧ ــ باب قِراءةِ الفاجِر والمنافق[١] ، وأصواتهم وتِلاوتهم لا تجاوزُ حناجرَهم

٧٥٦٠ ــ حدّثنا هُدبة بن خالد حدَّثنا همامٌ حدَّثنا قتادَةُ حدَّثنا أنسٌ « عن أبي موسى رضيَ الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : مَثَلُ المؤمِنِ الَّذِى يَقرأ القرآنَ كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والذى لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الرَّيحانةِ ريحُها طيبٌ وطعمُها مُرّ ،

(١) قال الكرماني : المراد بالفاجر المنافق .

ومثَلُ الفاجرِ الذى لا يَقرأ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلةِ طعمُها مُرّ ولا ريحَ لها »

٧٥٦١ ـ حدّثنا علىّ حدَّثنا هشامٌ أخبرَنا معمرٌ عن الزُّهرىِّ ح . وحدَّثنى أحمد بنُ صالح حدَّثنا عَنبسة حدَّثنا يُونسُ عن ابن شهاب أخبرَنى يحيى بن عُروة بن الزُّبير أنه سَمعَ عُروَةَ بن الزُّبير يقولُ « قالت عائشة رضى الله عنها سأل أُناسٌ النّبى صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال : إنهُم ليسُوا بشىء ، فقالوا يا رسولَ الله فإنهم يُحدِّثون بالشىء يكون حقاً ، قال : فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم تلكَ الكلمة منَ الحقّ يخطفُها الجنىُّ فيقرقِرُها فى أُذنِ وليه كقرقَرةِ الدجاجة فيَخلطون فيه أكثر مِن مائةِ كَذبةٍ »

٧٥٦٢ ـ حدّثنا أبو النُّعمان حدَّثنا مَهدِىُّ بن مَيْمُون سمعت محمد بن سِيرِينَ يُحدِّثُ عن معبد بن سيرين عن أبى سعيد الخُدرىِّ رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال : يَخرُجُ ناسٌ من قِبَل المشرِقِ ويقرَءون القرآن لا يُجاوِزُ تَراقيهم[1] ، يَمرقُون من الدِّين كما يمرُقُ السَّهْم منَ الرَّميَّةِ ، ثم لا يعودون فيه حتى يعودَ السهم إلى فوقه ، قيل ما سِيماهم ؟ قال : سيماهُم التَّحليق ـ أو قال ـ التَّسبيدُ »

٥٨ ـ بـاب قول الله تعالى : ﴿ ونَضعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامَةِ ﴾ وأنَّ أعمالَ بنى آدمَ ، وقولهم يُوزَنُ ، وقال مجاهِدٌ : القسطاسُ : العَدْل بالروميَّةِ ، ويقال القسطُ مصدَرُ المقسطِ وهو العادلُ ، وأما القاسِطُ فَهو الجائرُ

٧٥٦٣ ـ حدّثنا أحمد بن إشكاب حدَّثنا محَمدُ بن فُضَيل عن عُمارَةَ بن القعقاع عن أبى زُرْعةَ « عن أبى هُريرَةَ رضى الله عنه قال : قال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : كلمتانِ حَبيبتَان إلى الرَّحمن خفِيفَتَان على اللسان ثقيلتان فى الميزان[2] : سُبحانَ الله وبحمدِه ، سبحان الله العظيم » .

---

(١) جمع ترقوة وهى العظم الذى بين نقرة النحر والعاتق .

(٢) وصفها بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب .

خاتمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعـد :

فقد منّ الله على دارنا السلفية أن أكرمنا بنشر وخدمة علوم القرآن والسنّة المطهرة على مدار تسعين عاماً منذ أن أسّسها العلأمة محب الدين الخطيب ثم من بعده ابنه قصي عليهما رحمة الله تعالى ...

ومن أفضل الاعمال التى أكرمنا الله بها خدمة واخراج **كتاب فتح البارى** بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى وقد لاقى هذا السِّفر العظيم - دون غيره - من إقبال المسلمين فى جميع المعمورة ولقد بذل الشيخ محب الدين الخطيب جهداً موفوراً لإتمام هذا الكتاب فى أصح صورة وعلى أكمل وجه تحقيقاً وتبويباً كما استقصى أطراف أحاديثه ونبّه على أرقامها فى كل حديث الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى وقام بتصحيح تجاربه وأشرف على طباعته الشيخ قصى محب الدين الخطيب عليهم رحمة الله جميعاً .

ولقد وضع الشيخ محب الدين الخطيب خدمةً لصحيح البخارى كتاب **توضيح الجامع الصحيح** .. « وهو يقع فى عشرة أجزاء من المقطع الكبير » وإن هذا المختصر الجامع استوعب الكثير من الفوائد مما يُغنى طالب العلم المبتدىء من الغوص فى الشروح المطوّلة وقد قام باختصاره من شرح الامام ابن حجر العسقلانى وهو يُعد آخر الشروح المختصرة التى خدم بها كتاب الإمام البخارى .

ولقد رأى الشيخ قصى محب الدين الخطيب أن تشرُف دارنا السلفية باصدار **صحيح البخارى « الجامع الصحيح »** على أن يكون بنفس ترتيب فتح البارى من حيث ترقيم الابواب والاحاديث والاطراف وأن يضع تعليقات مختصرة من شروح الإمام ابن حجر العسقلانى واختار فيها الإيجاز ...

وقد تم طبع الجزئين الأول والثانى من هذا الجامع الصحيح فى حياة الشيخ قصى محب الدين - رحمه الله - وكانت مسودة الجزئين الثالث والرابع معدة للطبع ولكن جاء قدر الله سبحانه وتعالى ألاّ يرى والدى الشيخ قصى هذا العمل والذى قَصَدَ ألاّ يصدر باسمه - ابتغاء مرضاة الله تعالى - واكتفى بكتابة أسماء محققى كتاب فتح البارى . ثم أكرمنى الله أن أكمل طباعة هذا السِّفر العظيم ليخرج بإذن الله على أكمل وجه ..

أدعوا الله تعالى أن ينفع به المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وأن يجعله فى ميزان حسنات والدى الشيخ قصى ...

أعاننا الله على حمل أمانة نشر العلم الاسلامى بين المسلمين والله الموفق لما فيه رضاه .

النّاشر

فهــرس

الجزء الرابع من الجامع الصحيح

﴿ ٧٣ ــ كتاب الأضاحى ﴾
رقم ٥٥٤٥ ــ ٥٥٧٤

﴿ ٧٤ ــ كتاب الأشربة ﴾
رقم ٥٥٧٥ ــ ٥٦٣٩

﴿ ٧٥ ــ كتاب المرضى ﴾
رقم ٥٦٤٠ ــ ٥٦٧٧

﴿ ٧٦ ــ كتاب الطب ﴾

رقم ٥٦٧٨ ــ ٥٧٨٢

﴿ ٧٧ ــ كتاب اللباس ﴾
رقم ٥٧٨٣ ــ ٥٩٦٩

﴿ ٧٨ ــ كتاب الأدب ﴾
رقم ٥٩٧٠ ــ ٦٢٢٦

﴿ ٧٩ ــ كتاب الاستئذان ﴾

رقم ٦٢٢٧ ــ ٦٣٠٣

﴿٨٣ ـ كتاب الأيمان والنذور﴾

رقم ٦٦٢١ ـ ٦٧٠٧

﴿٨٤ ـ كتاب كفارات الأيمان﴾

رقم ٦٧٠٨ ـ ٦٧٢٢

﴿ ٨٥ ـ كتاب الفرائض ﴾

رقم ٦٧٢٣ ـ ٦٧٧١

﴿ ٨٦ ـــ كتاب الحدود ﴾

رقم ٦٧٧٢ ـــ ٦٨٦٠

﴿ ٨٩ ــ كتاب الإكراه ﴾
رقم ٦٩٤٠ ــ ٦٩٥٢

﴿ ٩٠ ــ كتاب الحيل ﴾
رقم ٦٩٥٣ ــ ٦٩٨١

﴿ ٩١ ــ كتاب التعبير ﴾
رقم ٦٩٨٢ ــ ٧٠٤٧

﴿ ٩٢ ــ كتاب الفتن ﴾

رقم ٧٠٤٨ ــ ٧١٣٦

﴿ ٩٣ ــ كتاب الأحكام ﴾

رقم ٧١٣٧ ــ ٧٢٢٥

﴿ ٩٤ ــ كتاب التمنى ﴾

رقم ٧٢٢٦ ــ ٧٢٤٥

﴿ ٩٥ ــ كتاب أخبار الآحاد ﴾

رقم ٧٢٤٦ ــ ٧٢٦٧

﴿ ٩٦ ــ كتاب الأعتصام بالسنة ﴾

رقم ٧٢٦٨ ــ ٧٣٧٠

﴿ ٩٧ ــ كتاب التوحيد ﴾

رقم ٧٣٧١ ــ ٧٥٦٣